١٦

الثالث من حاشية الشهاب على الشفا

سوره هود ١ سوره يوسف ٥٩ سوره الرعد ١٠٤ سورة ابرهيم ١٢٨

سورة الحجر ١٥٠ سوره النحل ١٧٠ سورة اسري ٢٢٢ سوره الكهف ٢٦٩

سورة مريم سوره طه سورة الانبيا سورة الحج

سورة المؤمنون سورة النور

سورة الفرقان

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الداني رحمه الله في كتاب العدد هي مائة واحدى وعشرين آية في المدني الاخير واثنان في المدني الاول وثلاث في الكوفي واعلم انه لما ختم سورة يونس بنفي الشرك واتباع الوحي افتتح هذه ببيان الوحي والتحذير من الشرك وهي مكية عند الجمهور وقيل الا قوله فلعلك تارك الآية **قوله** مبتدا الخ فاللام را اسم السورة او القرآن وكذا ان جعل خبر مبتدا مقدر اي هو وهذا وقد تقدم تفصيله في اول سورة البقرة **قوله** نظمت نظما محكما الخ فسره بقوله لا يعتريه اخلال اي لا يطرء عليه ما يخل بلفظه ومعناه وعبر بالمستقبل لان الماضي والحال مفروغ عنه وذكر فيه وجوه اربعة اولها ان يكون مستعارا من احكام البناء واتقانه فلا يكون فيه تناقض ومخالف للواقع والحكمة او ما يخل بالفصاحة والبلاغة الثاني ان يكون من الاحكام وهو المنع من الفساد وفسره بالنسخ لبعضه من غيره او لكله كالكتب السالفة فعطفه عليه تفسيري فلذا بينه بقوله فان الخ فهو من احكمه بمعنى منعه ومنه حكمة الدابة لحديدة في فمها تمنعها الجماح ومنه احكمت السفيه اذا منعته من السفاهة كما قال جرير

ابني حنيفة احكموا سفهاءكم ۞ اني اخاف عليكم ان اغضبا ۞

قيل فكان ما فيه من بيان المبدا او المعاد بمنزلة دابة منعها ولايمه من الجماح ففي تمثيليه او مكنيه وهو ركيك فان تشبيهه بالدابة مستهجن لا داعي له وبعد تفسيره بالنسخ لا يرد عليه ما قيل انه يوهم قبوله للفساد وهو لا يليق ولم يجوز في هذا ان يراد بالكتاب القرآن والمراد عدم نسخه كله او بعضه بكتاب آخر لانه خلاف الظاهر وان صح المثال من المنع ايضا لمنعه من الشبه بالادلة الظاهرة والرابع من حكمة اي جعلته حكيما او ذا حكمة والمراد حكيم قائلها كما في الذكر الحكيم فهو مجاز في الظرف او الاسناد وقوله من حكم بالضم اشارة الى ان الهمزة فيه للنقل من الثلاثي بخلاف ما قبله وذلك لاشتماله على اصول العقايد والاعمال الصالحة والنصايح والحكم وامهات بمعنى اصول وقواعد يتولد منها

غيره **قوله** بالفوائد من العقائد قال الراغب الفصل ابانة احد الشيئين عن الآخر حتى يكون بينهما فرجة ومنه الفاصل والفصل عن المكان مفارقة ومنه فصلت العير وفي الكشاف فصلت كما تفصل القلايد بالفرائد من دلائل التوحيد والاحكام والمواعظ وجعلت فصولا سورة سورة وآية آية او وقت في التنزيل فلم ينزل جملة ليسهل حفظها او فصل فيها ما يحتاج اليه اوبين ولخص وعن عكرمة فصلت بين الحق والباطل يعني اما استعارة من العقد المفصل بفرائده اي كباره التي تجعل بين اللآلي التي تغايرها حجما او لونا فشبهت الآيات بعقد فيه لآلي وغيرها لتغاير النفائس التي اشتمل عليها الى قصص واحكام ومواعظ وغيرها وقوله من دلائل الخ متعلق بقوله فصلت لا بيان للفرائد حتى يقال ان الصواب ما وقع في بعض النسخ فوائد بالواو والتقدير فصلت لانواع من دلائل التوحيد الخ وهي في حواشي المصنف بالمراد الثاني انها جعلت فصلا فصلا من السور والآيات وفي التنزل او هو من الاسناد المجازي والمراد فصل ما فيها وبين فهذه اربعة وجوه التفصيل ايضا والتلخيص بمعنى التبيين لا بمعنى الاختصار كما بين في اللغة وعلى هذا ينزل كلام المصنف رحمه الله الا انه على ارادة التفصيل يجعلها سورا المراد بالكتاب القرآن وبالآيات آياته وان قيل انه يصح ان يراد السورة على ان المعنى جعلت معاني آيات هذه السورة في سور ولا يخفى انه تكلف ما لا حاجة اليه وقوله وقرئ ثم فصلت اي بفتحتين خفيفتين وهي قراءة ابن كثير ومعناه فرقت كما ذكره المصنف رحمه الله وقيل معناه انفصلت وصدرت كما في قوله ولما فصلت العير وسيأتي بيانه **قوله** ثم للتفاوت في الحكم او للتراخي في الاخبار لما كان التفصيل والاحكام صفتان لشيء واحد لا ينفك احدهما عن الآخر لم يكن بينهما ترتب وتراخ فلذا جعلوه اما للتراخي الرتبة وهو المراد بقوله في الحكم او للتراخي بين الاخبارين وقد اورد عليه انه اذا اريد بتفصيلها انزالها نجما نجما تكون ثم على حقيقتها فمع تحقق الحقيقة لا وجه للحمل على المجاز بان الاخبار لا تراخي فيه الا ان يراد بالتراخي الترتب مجازا او يقال موجود التراخي باعتبار ابتداء الجزء الاول وانتهاء الثاني ولا يخفى عليك ان الآيات نزلت محكمة مفصلة فليست ثم للترتيب على كل حال كما صرح به العلامة في شرحه وليس النظر الى فعل الاحكام والتفصيل واما التراخي بين الاخبارين فلما في اوائل سورة البقرة في ذلك الكتاب من ان الكلام اذا انقضى فهو في حكم البعيد ففيه ترتيب اعتباري وهو المراد كما اشار اليه الشارح المدقق اذا عرفت هذا فاعلم انه قال في الكشف ان اريد بالاحكام احد الاولين وبالتفصيل احد الطرفين فالتراخي رتبي لان الاحكام بالمعنى الاول راجع الى اللفظ والتفصيل الى المعنى وبالمعنى الثاني وان كان معنويا لكن التفصيل الكامل لما فيه من الاجمال وان اريد احد الاوسطين فالتراخي على الحقيقة لان الاحكام بالنظر الى كل آية في نفسها وجعلها فصولا بالنظر الى كل بعضها مع بعض او لان كل آية

قطب

سعدی

کشف

مشتمله على جمل من الالفاظ المرصعة وهذا تراخ وجودى ولما كان الكلام من السياق كان زمانيا ايضا ولكن المصنف رحمه الله اثر التراخى فى الحال مطلقا حملا على التراخى فى الاخبار فى هذين الوجهين ليطابق اللفظ الوضع وليظهر وجه العدول عن الغالى ثم وان اريد الثالث وبالتفصيل احد الطرفين فرتبى والا فاخبارى والاحسن ان يراد بالاحكام الاول وبالتفصيل احد الطرفين وعليه ينطبق المطابقة بين حكيم وخبير واحكمت وفصلت وهى ثابتة على الوجوه الثلاثة فيمن لدن لكن جعلها صلة للفعلين ارجح وذلك ليتعلق ان لا تعبدوا بها على الوجهين وافاد سلمه الله ان اصل الكلام احكم اياته حكيم ثم احكمها حكيم على نحو ليبك يزيد ضارع لخصومة ثم من لدن حكيم كما يقال من جناب فلان لما فى الكناية من المبالغة وافادة التعظيم البليغ واشارة الى الوجوه الستة عشر الى صلة من ضرب معانى الاحكام الاربعة فى معانى التفصيل الاربعة وهذا وان احتاج الى البسط والايضاح لكن الجدول منه قليله فعليك باستخراجه بنظرك الصايب **قوله** صفة اخرى للكتاب او خبر بعد خبر اى موصفة للنكرة او خبر ثان للمبتدا الملفوظ او المقدر على الوجهين او هو معمول لاحد الفعلين على التنازع مع تعلقه بهما معنى ولذا قال تدبير الاحكام والتفصيل وقوله على اكمل ما ينبغى اخذه من كون ذلك فعل الله الحكيم الخبير مع الجمع بين صيغتى المبالغة ولا يحتاج الى جعل الحكيم بمعنى المحكم كما قيل لانه يكفى ان يكون صانعها ذا حكمة بالغة وقوله باعتبار ما ظهر امره وما خفى اخذه من ان الحكيم ما يفعل على وفق الحكمة والصواب وهو امر ظاهر والخبير من له خبرة بما يطلع عليه غيره من الخفيات فهو لف ونشر وجعله الزمخشرى فى النظم ايضا من اللف والنشر على ان تقدير احكم اياته حكيم وفصلها خبير وله وجه وجيه لكن المصنف رحمه الله لم ينظر اليه ومعنى كونه تدبيرا انه كالدليل المحقق له **قوله** ان لا تعبدوا الخ ذكروا فيه انه يجوز ان يكون متصلا بما قبله وحينئذ فى ان وجهان احدهما ان تكون مصدرية وكذا ان استغفروا الا ان المصدرية توصل بالامر كما حققه وكذا توصل بالنهى فلا نافية وهو منصوب او ناهية وهو مجزوم وهو على تقدير اللام ومحله نصب او جر على المذهبين وليس هنا مفعولا له حتى يتكلم فى شروطه وثانيهما ان تكون مفسرة لما فى تفصيل الايات من معنى القول دون حروفه وقدره الزمخشرى بامرين احدهما فصل وقال لا تعبدوا والاخر امر ان لا تعبدوا والحذف فى الاول لانه قد صرح القول وحذف فى الثانى لانه قدر ما فى معناه قيل وان المفسرة فى تقدير القول ومعناه ولذا لا يؤتى بعد صريحه وانما تأتى بعد ما هو فى معناه ليكون قرينة على ارادته منه وبهذا سقط ما يتوهم من انهم اشترطوا عدم صريح القول وتقديره فى تقديرهم مناف له فتامل **قوله** ويجوز ان يكون كلاما مبتدا للاغراء هذا هو الوجه الثانى ومعنى كونه مبتدا انه منقطع وغير متصل بما قبله اتصالا لفظيا كما فى الوجهين السابقين وهذا على وجهين قصد الاغراء على التوحيد او قصد التبرى عن عبادة الغير لانه فى تاويل اترك

بعبادة

عبادة غير الله فان قدر الزموا ترك عبادة غيره على انه مفعول به فهو اغراء وان قدر اتركوا ترك عبادة غيره فهو مفعول مطلق للتبرى عن عبادة الغير وفى الكشاف يجوز ان يكون كلاما مبتدا منقطعا عما قبله على لسان النبى صلى الله عليه وسلم اغراء منه على اختصاص الله بالعبادة ويدل عليه قوله اننى لكم منه نذير وبشير كانه قال ترك عبادة غير الله كقوله فضرب الرقاب وقيل عليه ان فى كلامه اضطرابا حيث دل اوله على الوجه الاول واخره على الوجه الثانى وقد وجه بان مراده بقوله كقوله فضرب الرقاب افادة معنى الاغراء لا اشتراك الصورتين فى النصب على المصدرية ومنع جواز حمل الاية عليه بانه ليس وزان الا تعبدوا الا الله وزان ترك عبادة غير الله فى استقامة تقدير اتركوا عبادة غير الله تركا اذ لو قلت اتركوا عبادة غير الله ان لا تعبدوا اى عدم العبادة لم يكن شيئا لان ان لا يحسن موقعه كما لا يحسن اضربوا ان لا تضربوا اى اضربوا الضرب وسره ان علم للاستقبال فلو اريد استقبال غير زمان الامر لم يكن مفعولا مطلقا وان اريد ذلك الاستقبال صار للاكتفاء بالاول انتهى والامر كما قال وهذا نحو ما يقتضيه النحو من ان المصدرية والفعل لا يقع موقع المفعول المطلق ولو ذكر لا بجوازه ولا يحسن مما لا شبهة فيه فمن قال الامر فيه سهل بان يجعل ان مصدرية للتاكيد لم يتدبر كلامه ثم ان المصنف رحمه الله اطلق كونه للاغراء من غير تقييد له بكونه على لسان النبى صلى الله عليه وسلم كما فى الكشاف لانه غير متعين لاحتمال ان يكون ما قبله ايضا مقولا له بتقدير قل فى اول الكلام وكونه خلاف الظاهر لا ينافى كونه وجها مرجوحا **قوله** اننى لكم منه اى من الله فالضمير اليه والتقدير انى لكم من جهة الله نذير وبشير وهو فى الاصل صفة فلما قدم صار حالا وقيل انه يعود على الكتاب اى نذير من مخالفته وبشير لمن امن به وقدم الانذار لانه اهم وعطف ان استغفروا على ان لا تعبدوا سواء كان نهيا او نفيا **قوله** توصلوا الى مطلوبكم بالتوبة لما كان الاستغفار بمعنى التوبة فى العرف كان توسط كلمة ثم بينهما محتاجا الى التوجيه فقيل لا نسلم ان الاستغفار هو التوكل بل الاستغفار ترك المعصية والتوبة الرجوع الى الطاعة ولئن سلمنا انهما بمعنى فثم للتراخى فى الرتبة والمراد بالتوبة الاخلاص فيها والاستمرار عليها والمصنف رحمه الله حمل الاستغفار على التوبة وجعل التوبة عبارة عن التوصل الى مطالبهم بالرجوع الى الله فثم على ظاهرها ولا حاجة الى جعلها بمعنى الواو والعطف تفسيرى كما نقل عن الفراء وقيل الاستغفار طلب الغفر وستر الذنب من الله والعفو عنه ومعنى التوبة الندم عليه مع العزم على عدم العود فليسا بمتحدين ولا متلازمين نعم قد يستعمل الاول فى العرف بمعنى الثانى وفايدة عطف الثانى على الاول التوصل به الى ذلك المطلوب والجزم بحصوله كما قال ثم توصلوا اليه بيانا لحاصل المعنى لا ان توبوا عبارة عن معنى توصلوا كما توهم ولا يخفى ما فى العبارة من النبو عما ذكر فتامل **قوله** فان المعرض عن طريق الحق اى

من اعرض عن طريق الحق بالكفر والعصيان لابد له من الرجوع اليه ليصل الى مطلوبه وهذا على طريق
التمثيل في النظم بجعل التوبة بمعناها الاصلي وهو الرجوع فالرجوع الى الله المراد به ذلك لازم
معناه وهو طلب الوصول الى المطلوب والاعراض عن الحق ان كان بالشرك فتوقفه على ما
ذكر ظاهر وكذا ان اريد الاعم فاما اذا اريد المعصية فالمراد الجزم بحصول مطلوبه فان العفو
يجوز من غير توبة فتامل **قوله** وقيل استغفروا من الشرك الخ اي اطلبوا عفوه وستره بالايمان
ثم توبوا الى الله ارجعوا الى الله بالطاعة فعلى هذا كلمة ثم على ظاهرها من التراخي وقيل ان
تراخيه رتبي لان التحلية افضل من التخلية وانما حسنه لان قوله الا تعبدوا الا الله يفيد
ما افاده وقوله ويجوز ان يكون للتفاوت بين الامرين فان بين التوبة وهي الانقطاع
الى الله بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا وقيل ان هذا بطريق الكناية فان
التفاوت والتباين من روادف التراخي وفيه نظر **قوله** يمتعكم متاعا انتصابه
على انه مفعول مطلق من غير لفظه كقوله انبتكم من الارض نباتا ويجوز ان يكون مفعولا به
لانه اسم لما يتمتع به وقيل انه منصوب بنزع الخافض اي يمتعكم بمتاع وان في الكشاف
اشارة اليه وقوله يعيشكم في امن ودعة بفتح الدال بمعنى الراحة يعني ان من اخلص
في القول والعمل عاش في امن من العذاب وراحة مما يخشاه واما ما يلقاه من بلاء
الدنيا فلا ينافي ذلك لما فيه من رفع الدرجات وزيادة الحسنات فلا ينافي هذا كون الدنيا
سجن المؤمن وجنة الكافر ولا كون اشد الناس بلاء الامثل فالامثل لان المراد انه
من عند الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه وراحته طيب عيشه برجائه والتقرب اليه
حتى تعد المحنة منحة والتمتع مجاز بمعنى الانتفاع وبمعنى تطويل العمر وبناسب ما ذكره المصنف
رحمه الله الاول للاول والثاني للثاني **قوله** هو اخر اعماركم المقدرة الخ التقدير التعيين
ببيان المقدار وهو المراد بالتسمية كما مر في الانعام وقوله اولا يهلككم معطوف على يمتعكم
فيكون على هذا الخطاب لجميع الامة بقطع النظر عن كل فرد فرد والاجل المسمى اخر ايام الدنيا
والاستيصال اهلاككم جميعا من اصلكم كما وقع لبعض الامم **قوله** والارزاق والاجال وان
كانت متعلقة بالاعمال الخ ان اراد تعليقها بها كما في الاحاديث كما ورد صلة الرحم تزيد في
العمر وكذا ما ورد بزيادة الرزق مما هو مشهور في الاحاديث الصحيحة فالمراد الجمع بين
تلك الاحاديث وما في الاية من جعله مسمى معينا لا يقبل التغيير بالزيادة والنقص
ومحصله ان الله لما علم صدور تلك الاعمال وعدمه كان الاجل المسمى في علم الله بالنسبة
الى كل احد فلا منافاة بينهما وان اراد في الاية فلان قوله يمتعكم الخ بمعنى انه يحييكم حيوة
هنيئة ولا يكون ذلك الا لمرتق وهو جواب الامر فقد علق فيه ذلك على تلك الاعمال
انه ذكر انه مسمى فاجاب بانه عالم بصدورها وعدمه فلا ينافي ذلك تسميتها وتعيينها
فلا وجه لما قيل انه ليس في الاية تعليق الاجال بالاعمال بل تعليق حسن العيش بها
وذلك لم يعلم من الاية بل من الحديث **قوله** ويؤت كل ذي فضل في دينه او فضله الخ يعني

الفضل الاول يعني الزيادة في امور الدين وقريب منه ما في الكشاف انه الفضل في العمل وليس
الثاني عينه فلذا قدر جزا فضله وثوابه يعني من له زيادة في الدين له زيادة في الجزاء والثواب
لان الاجر يزيد بزيادة العمل وقوله في الدنيا والاخرة وفي نسخة والاخرة وهي للتنويع
بدليل قوله خير الدارين يعني انه ينعم عليه في الدنيا والاخرة فلا يختص احسانه باحدى الدارين
وضمير فضله على ما ذكره المصنف رحمه الله لكل وقد جوز ان يعود الى الرب فالمراد الثواب
والدائم بغيره المصنف رحمه الله به كما في الكشاف وقد قيل في الاية لف ونشر وان التمتع الحسن
مرتب على الاستغفار وايتاء الفضل مرتب على التوبة والوعد ظاهر وكونه للموحد التائب
من قوله يمتعكم الى اجل لانه يقتضي تبا ثم على ذلك الى الموت **قوله** وان تتولوا الخ يعني
انه مضارع مبدوا ابنا الخطاب لان ما بعده يقتضيه وحذفت منه احدى التائين
والتولي الاعراض اي ان استمروا على الاعراض ولم يرجعوا الى الله واليوم الكبير
يوم القيمة لكبر ما فيه ولذا وصف بالثقيل ايضا او المراد به زمان ابتلاهم الله
فيه في الدنيا وقراه تولوا قراة عيسى بن عمر واليماني من التولي وقيل ان تولوا ماض
غايب والتقدير فقل لهم اني الخ لان التولي صدر منهم واستمر وهو خلاف الظاهر
فلذا لم يلتفت اليه المصنف رحمه الله **قوله** مرجعكم الخ يعني انه مصدر ميمي وكان قياسه
فتح الجيم لانه من باب ضرب فقياسه ذلك كما علم في علم الصرف وقوله فيقدر على
تعذيبهم اشد الخ لانه وصف بالقدرة العظيمة فيقدر على كل عظيم وكبر اليوم لكبر
ما فيه وعظمه فلهذا كان هذا تقريرا وتاكيدا له **قوله** يثنون عن الحق وينحرفون عنه
الخ في هذه اللفظة ثلاثة عشر قراءة المشهور منها وهي قراءة الجمهور يثنون بالياء
المفتوحة مضارع ثناه يثنيه واصله يثنيون فاعل الاعلال المعروف في نحو يرمون
وثناه معناه طواه وحرفه وفسر المصنف رحمه الله هذه القراءة بوجوه الاول انه
كناية او مجاز عن الاعراض عن الحق متعلقة محذوف اي يثنون عن الحق لان من اقبل
على شيء واجهه بصدره ومن اعرض عنه انحرف عنه او المراد انهم يضمرون الكفر وعداوة
النبي صلى الله عليه وسلم فثني الصدر مجاز عن الاخفاء لان ما يجعل داخل الصدر فهو
خفي ومتعلقه على الكفر ومغايرته لما قبله في المعنى والمتعلق ظاهره لا يحتاج الى التعدي
بعن وعلى كما قيل وقوله او يولون ظهورهم تفسير ثالث وهو حقيقة على هذا لان من
ولى احدا ظهره ثنى عنه صدره والمعنى انهم ادبروا النبي صلى الله عليه وسلم فعلوا
ذلك فهو تفسير للمعنى الحقيقي بلازمه لانه اوضح **قوله** وقرئ يثنوني بالياء والتاء
من اثنوني كاحلولى فوزنه يفعوعل فهو من ابنية المزيد الموضوعة للمبالغة لانه يقال
حلى فاذا اريد المبالغة قيل احلولى وهو لازم فصدورهم فاعله ومعناه ينطوي
او ينحرف انطواء وانحرافا بليغا وهو على المعاني السابقة في قراءة الجمهور والقراءة
بالتاء لتانيث الجمع وبالياء التحتيه لان تانيثه غير حقيقي وهذه القراءة قراءة ابن

عباس رضي الله عنهما ومجاهد وغيرهما وقوله من اثنوني اي انه مضارع ماضيه هذا فهو ماخوذ منه بزيادة حرف المضارعة **قوله** وتثنون واصله تثنوين من الثن وهو الكلا الضعيف اي قرئ يثنون بياء موحدة ثم ثاء مثلثة ساكنة ثم نون مفتوحة تتلوها واو مكسورة بعدها نون مشددة وهذه القراءة نسبت لابن عباس رضي الله عنهما وعروة وغيرهما واصله تثنونن على وزن تفعوعل من الثن بكسر الثاء وتشديد النون وهو ما هش وضعف من الكلا وقال ٥ تكفي اللقوح اكلة من ثن ٥ وصدور مرفوع على انه فاعله ومعناه اما ان قلوبهم ضعيفة سخيفة كالنبت الضعيف فالصدور مجاز عما فيها من القلوب او انه مطاوع ثناه لانه يقال ثناه فانثنى واثنونى كما صرح به ابن مالك رحمه الله في التسهيل فقال وافعوعل للمبالغة وقد يوافق استفعل ويطاوع فعل ومثلوه بهذا الفعل والمعنى ان صدورهم قبلت الثني فتكون بمعنى الخفت ومعناه يرجع الى قراءة الجمهور ومن الخطأ الغريب ما قيل ان الكلا بوزن جبل العشب رطبه ويابسه وفي القاموس الثن بالكسر يبيس الحشيش او اكثر وركب بعضه بعضا وعلى هذا فقول المصنف رحمه الله او مطاوعة صدورهم الثني لا يلايمه اذ الظاهر ان المطاوعة في الرطب اكثر واليبس تكسر في الاكثر اذا قصد تثنيه لانه ظن انهما وجه واحد ولم ينبه لانه وجه اخر مصرح به في كتب النحو ثم بعد ارخا العنان فاعتماده على القاموس اتم كما ذكره المصنف رحمه الله وهو انه ضعيف النبات وهشه وان لم يكن يابسا مع انه هو الذي صرح به امام اللغة ابن جني في كتاب المحتسب واغرب منه ما قيل انه اراد بركوب بعضه لبعض انعطاف بعضه على بعض بالانحنا كما هو شان الكلا اذا نبع في اليبس فكما هو المطاوعة وهو مراد المصنف رحمه الله لان فيه تثني بعد اليبس والملابسة ظاهرة **قوله** وتثنين من اثنان كابياض بالهمز اي وقرئ بذلك كيطمئن وفيه وجهان احدهما ان اصله اثنان كاحمار وابياض فغر من التقاء الساكنين فقلب الالف همزة مكسورة وقيل اصله تثنون بواو مكسورة فاستثقلت الكسرة على الواو فقلبت همزة كما قيل في وشاح اشاح فعلى الاول يكون من الافعيلال وعلى هذا هو من باب افعوعل ورجح الاول باطراده ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله **قوله** وقرئ تثنوي كارعوى قرئ بها ابن عباس رضي الله عنهما وقيل انها غلط في النقل لانه لا معنى للواو في هذا الفعل اذ لا يقال ثنوته فانثنوى كرعوته فارعوى ووزن ارعوى من غريب الاوزان وفيه كلام في المطولات وتغيير القراءات مفصلة في الدر المصون ومن غريب القراءات ههنا انه قرئ يثنون بالضم واستشكلها ابن جني رحمه الله بانه لا يقال اثنيته بمعنى ثنيته ولم يسمع في غير هذه القراءة **قوله** من الله سرهم وفي نسخة سرهم ذكره واي متعلق هذه اللام وجهين الاول انه متعلق بيثنون وعليه جماعة من المفسرين وهو الظاهر والثاني انه متعلق بمحذوف اي ويريدون ليستخفوا لان ثني الصدر

والاعراض

والاعراض اظهار للنفاق فلا يصح تعليله بذلك لانه لا يصلح سببا له فلذا قدر له ويريدون على انها معطوفة على ما قبلها لا انها حالية وان كان اظهر بحسب المعنى ولذا قيل للوجه لتقدير الواو ويشهد له ما نقل عن الزمخشري ان المعنى يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا من الله ولم يدر وجهه اعترض عليه والمصنف رحمه الله راى انه لا حاجة الى التقدير اذ يصح تعلقه بما قبله لكنه قيل انه على المعنيين الاولين ليثنون ظاهر فان انحرافهم عن الحق بقلوبهم وعطف صدورهم على الكفر وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم اظهارهم ذلك يجوز ان يكون للاخفا من الله لجهلهم بما لا يجوز على الله تعالى واما على المعنى الثالث فالظاهر انه لا بد من التقدير الا ان يجاوز ضميره منه الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الذي ذكر في الوجهين الاولين من كلام المصنف رحمه الله لتقديره متعلقا له فليس خلاف الظاهر كما توهم وقال ابو حيان الضمير في منه لله وسبب النزول يقتضي عوده للنبي صلى الله عليه وسلم لانها نزلت في بعض الكفار الذين كانوا اذا لقيهم النبي صلى الله عليه وسلم تطامنوا وثنوا صدورهم كالمستتر وردوا اليه ظهورهم وغشوا وجوههم بثيابهم تباعدا منه وكراهة للقائه وهم يظنون انه يخفى عليه صلى الله عليه وسلم فنزلت فعلى هذا ليستخفوا متعلق بيثنون قيل فغاية ما يوجه به كلام المصنف رحمه الله في عدم التقدير انه لما جعل سبب النزول ما ذكر جاز تعلق اللام بيثنون وصح التعليل وهو قريب بما قاله ابو حيان رحمه الله الا انه جعل الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله يجوز ان يكون له ولله وانما جعله لله بناء على ظاهر قوله يعلم ما يسرون وما يعلنون لكنه ترك لما ذكره من المعاني الثلاثة ليثنون واختيار المعنى الاخر وهذا ليس بشيء بل هو على المعاني المذكورة لكنه في الوجه الاخير يكون الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم وليس في كلامه ما ينافيه فتدبر **قوله** قيل انها نزلت الخ قال السيوطي الثابت في صحيح البخاري انها نزلت في ناس من المسلمين كانوا يستحيون ان يتخلوا او يجامعوا فيفضوا الى السماء فعلى هذا ثني الصدور على ظاهره لا مجاز ولا كناية فهو اصح نقلا مويد ببقائه على حقيقته وكون قيل لتمريضه لا فايدة فيه كالاعتذار بجواز تعدد سبب النزول كما ذهب اليه بعضهم **قوله** وفيه نظر اذ الاية مكية والنفاق حدث بالمدينة قد اجيب عنه بان القايل به لم يرد بالنفاق ظاهره بل ما كان يصدر من بعض المشركين الذين كان لهم مداراة تشبه النفاق والظاهر انه كان بمكة منافقون ايضا كالاخنس فانه كان يظهر الايمان ويضمر الكفر ولا فرق بين فعله وفعل منافقي المدينة حتى لا يسمى منافقا نعم لم يكن هؤلاء بمكة طائفة ممتازون عن ساير المشركين واما حديث ان النفاق كان بمكة والاشكال بان السورة مكية فغير مسلم بل ظهوره انما كان فيها والامتياز الى ثلاث طوايف وقع بها وقد صرح به في الكشاف في قوله ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ولو سلم فلا اشكال بل يكون على اسلوب

سعدی

سن

البيعيسي

قوله كما انزلنا على المقتسمين اذا انذر باليهود فانه اخبار عما سيقع وجعله كالواقع لتحققه وهو
من الاعجاز فكان ما نحن فيه هكذا حقق في الكشف **قوله** الا حين ياوون الى فراشهم ويتغطون
بثيابهم اي يلتحفون بما يلتحف به النايم كما ذكره في الرواية السابقة وقوله يستوي في علمه
اشارة الى ان ذكر علم العلانية بعد علم السر لبيان انهما في علم الله سواء والا لم يكن في ذلك
موقع فايده وقوله ما عسى يظهرونه عسى مقحمة وقد تقدم بيان هذا كله وحين ناصبه تقديره
مضمر الحاصر وقدره ابو البقا يستخفون وقيل ناصبه يعلم ولا يلزم منه تقييد علم الله لانه
من يعلم هذا يعلم غيره بالطريق الاولى وما في ما يسرون مصدرية او موصولة عايدها محذوف
قوله بالاسرار ذوات الصدور اي يعني المراد بذات الصدور ما الاسرار او القلوب
واحوالها يجعلها لاختصاصها بالصدور كانها صاحبة للصدور ومالكة لها وليست الذات
مقحمة كما في ذات غد ولا من اضافة المسمى الى اسمه كما توهم **قوله** غداها ومعاشها
اي يعني المراد بالدابة معناها اللغوي وهو كل ما دب على الارض باتفاق المفسرين
هنا لا المعنى العرفي واحتج بهذه الاية اهل السنة على ان الحرام رزق والا فمن لم ياكل
طول عمره الا من الحرام لا يصل اليه رزقه ثم ان الاية تحتمل ان يراد بها ان الله تعالى يسوق
الى كل حيوان رزقه فيما كله فورد النقض بحيوان هلك قبل ان يرزق شيئا ودفع
بان المراد كل حيوان يحتاج الى الرزق يرزقه الله وما ذكر ليس كذلك لكن ينتقض
بحيوان لم يرزق ومات جوعا ودفع بان المراد كل حيوان جاءه رزق فمن الله كما نقل
عن مجاهد لكن لا يبقى فيها استدلال لما استدل عليه اهل السنة بها ولا يبقى المحذور
المذكور فتدبر **قوله** وانما اتى بلفظ الوجوب اي يعني ان على تستعمل للوجوب ولا
وجوب على الله عند اهل الحق على ما بين في الكلام فاجاب المصنف بانه لتحققه بمقتضى
وعده كان كالواجب الذي لا يتخلف فينبغي لمن عرف ذلك التوكل على الله فكلمة على
المستعملة للوجوب مستعارة استعارة تبعية لما يشبهه ويكون من المجاز بمرتبتين
ولا يمنع من التوكل مباشرة الاسباب مع العلم بانه المسبب لها في الكل فانه
لما تضمنه الله وتكفل به صار واجبا في المرتبة الثانية فلا منافاة لما في نذور العباد
فانها تصير واجبة بالنذر بعدما كانت تبرعا وقال الامام الرزق واجب بحسب الوعد
والتفضل والاحسان ومعناه ان الرزق باق على تفضيله لكنه لما وعده وهو لا يخلف
وعد صوره بصورة الوجوب لفايدتين احدهما التحقيق لوصوله والثانية حمل
العباد على التوكل فيه وقوله كل في كتاب مبين كالتتميم لمعنى وجوب تكفل الرزق
كمن اقر بشيء في ذمته ثم كتب عليه صكا **قوله** اماكنها في الحيوة والممات اي جعل المستقر
والمستودع اسم مكان لانه الظاهر ووجب فيهما ان يكونا مصدرين وان يكون
المستودع اسم مفعول لتعدي فعله ولا يجوز في مستقرها لان فعله لازم وقوله في الحيوة
والممات لف ونشر مرتب وهو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما مستقرها ماواها

في الارض ومستودعها المحل الذي تدفن فيه وسمي مستودعا لانها توضع فيه بلا اختيار وقوله
في الاصلاب والارحام يجوز جره ونصبه وهو لف ونشر ايضا وجعل الارحام مستقرا للنطفة
ظاهر لانها توضع فيه من قبل شخص اخر بخلاف الاصلاب وقيل انه نقل عن ابن عباس رضي
الله عنهما عكسه فهو لف ونشر مشوش وكلام المصنف رحمه الله يحتمله وقوله او مساكنها
من الارض الخ هذا ما في الكشاف واقتصر عليه لعمومه لجميع الحيوانات بخلاف الاولين لكنه لا يخلو
من بعد ولذا اخره المصنف رحمه الله **قوله** كل واحد من الدواب واحوالها يعني ان المضاف اليه
كل محذوف وهو كل ما ذكر اي كل دابة ورزقها ومستقرها ومستودعها في كتاب مبين ومن
للتبعيض اي كل فرد فرد منها لا للتبيين بمعنى كل هو هذا وكانه نوع ذكر بعض احوالها ثم عممه
لغيرها اي كل ما ذكر وغيره **قوله** مذكور في اللوح المحفوظ تفسير للكتاب وبيان للتعليق
وقوله بيان لكونه عالما بها يعني لما ذكر انه يعلم ما يسرون وما يعلنون اردفه بما يدل على عموم
علمه واراد بما بعدها قوله هو الذي خلق السموات والارض الخ وتقريره للتوحيد لان من
شمله علمه وقدرته هو الذي يكون الها لا غيره مما لا يعلم ولا يقدر على ضر ونفع وتقريره للوعيد
لان العالم القادر يخشى منه ومن جزائه ويجوز ان يكون الاية تقريرا لقوله ما يسرون وما
يعلنون وما بعدها تقريرا لقوله وانت على كل شيء قدير **قوله** اي خلقهما وما فيهما كما مر
الظاهر انه اشارة الى تقدير ذلك لان الثابت انه خلقهما وما فيهما في تلك المدة وما
بتقدير لو يجعل السموات مجازا بمعنى العلويات وشمولها وما فيها ويجعل الارض بمعنى السفليات
فيشملها وما فيها من غير تقدير وما قيل ان المراد بالعلويات نفس السموات والارض
سهو وانما احتاج الى التجوز او التقدير وان كان خلقها في تلك المدة لا ينافي خلق
غيرها لاقتضاء المقام للتعرض لها **قوله** وجمع السموات دون الارض الخ قد مر تفصيل
هذا وان المراد انها سبع طباق متفاصل بينها مسافة كما ورد في الاثر وان قوله ومن
الارض مثلهن المراد به الاقاليم السبعة وان كل حقيقة كل سماء غير الاخرى وانه قيل ان
ان الارض مثل السماء في العدد وفي ان بينهما مسافة وفيها مخلوقات فيكتفي حينئذ في التوجيه
باختلاف الاصل **قوله** قبل خلقهما لم يكن حايل بينهما اي كونه قبل خلقهما ماخوذ من كان
لان المضي المستفاد منها بالنسبة للحكم لا للتكلم وهي خلق السموات والارض وهذا ظاهر
سواء كانت الجملة معطوفة او حالية بتقدير قد انما الكلام في قوله لانه كان موضوعا
على متن الماء فان الاستعلاء صادق بالمماسة وعدمها ولا دليل على ما ذكره في الاية وقيل
مبنى هذا النفي على كون الظاهر ذلك فان كون العرش منطبقا على الماء والا ثم رفعه عنه
يحتاج الى دليل وهو مفقود ولا يخفى ما فيه فان عدم الدليل لا يكون دليلا للعدم كما بين
في محله الا ان يكون ذلك بعناية كما نقل عن السلف انه كان على الماء وهو الان على ما كان
عليه ولانه الانسب بمقام بيان القدرة الباهرة وعلى كل حال فلا يخلو عن القيل والقال
قوله واستدل به على امكان الخلا قبل اراد الامكان الوقوعي لان المستفاد من الاية

انه خلق السموات والارض ولم يكن اذ ذاك غير العرش والماء وعليه منع ظاهر والخلاء هو الفراغ
الكائن بين الجسمين الذي لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما وقوله وان الماء اول حادث
بعد العرش وبيانه ان كونه على الماء يحتمل المماسة وعدمها ولذا قال امكان الخلاء دون وجوده
ولما كان معنى كونه عليه انه موضوع فوقه لا مماسة وخلق السموات والارض بعدهما اقتضى
ان الماء مخلوق قبله وانه اول حادث بعده وهو من فحوى الخطاب وقوله لا انه كان موضوعا
اي لان سياقه لبيان قدرته تقتضيه فسقط ما قيل انه ما المانع من ارادته فتامل وقوله
وقيل كان على متن الريح فلا يكون اول بل هو الريح وحده او مع الماء ولو ترك المصنف رحمه الله
هذا كله كان اولى **قوله** متعلق بخلق الخ اي اللام للتعليل متعلقة بالفعل المذكور وافعاله
تعالى غير معللة بالاغراض على المشهور لكنها يترتب عليها حكم ومصالح تنزل منزلة العلل
ويستعمل فيها حرف التعليل على طريق التشبيه والمجاز **قوله** اي خلق ذلك كخلق من خلق الخ
يشير الى ان الابتلاء والاختبار لا يصح وصفه تعالى به لانه انما يكون لمن لا يعرف عواقب الامور
فالمراد ليس حقيقته بل هو تمثيل واستعارة شبه معاملة الله تعالى مع عباده في خلق المنافع
لهم وتكليفهم شكره واثابتهم ان شكروا وعقوبتهم ان كفروا بمعاملة المختبر مع المختبر ليعلم حاله
ويجازيه فاستعير لها الابتلاء على سبيل التمثيل فوضع ليبلوكم موضع ليعاملكم ويصح ان
يكون مجازا مرسلا لتلازم العلم والاختبار الا انه على جعل الابتلاء بمعنى العلم يصير التقدير ليعلم
ذلك ليعلم الاحسن من غيره وهذا ايضا غير ظاهر لان علمه قديم ذاتي ليس متفرعا على غيره
فيؤول فانه بمعنى ليظهر تعلق علمه الازلي بذلك اما على انه تمثيل وان المراد ليعاملكم معاملة
المختبر كما قررناه فلا تكلف فيه وهو مع بلاغته مصادف محزه فمن قال هنا ان ليبلوكم
وضع موضع ليعلم بحسب والقرينة هنا عقلية وكون خلق الارض وما فيها للابتلاء
ظاهر واما خلق السموات فذكره تتميما واستطرادا مع انها مقر الملائكة الحفظة وقبلة
الدعاء ومهبط الوحي الى غير ذلك حاله ودخل في الابتلاء في الجملة وقيل ان ذكرها انما خلقت
لتكون المكمنة للكواكب والملائكة العاملين في السموات والارض لاجل الانسان **قوله**
وانما جاز تعليق فعل البلوى اي في الكشاف فان قلت كيف جاز تعليق فعل البلوى
قلت لما في فعل الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم
احسن وجها واسمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طرق العلم وقيل عليه انه
ينافي قوله في سورة الملك انه سمى علم الواقع منهم باختيارهم بلوى وهي الخبرة استعارة من
من فعل المختبر فان قلت من اين تعلق قوله ايكم احسن عملا بفعل البلوى قلت من حيث انه
تضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا واذا قلت علمته ازيد احسن عملا
ام هو كانت هذه الجملة واقعة موقع الثاني من مفعوليه كما تقول علمته هو احسن عملا
فان قلت اتسمي هذا تعليقا قلت لا انما التعليق ان يوقع بعده ما يسد مسد المفعولين
جميعا كقولك علمت ايهما فعل كذا وعلمت ازيد منطلق الا ترى انه لا فصل بعد سبق

طيبي

احد المفعولين بين ان يقع ما بعده مصدرا بحرف الاستفهام وغير مصدر به ولو كان تعليقا لافترق
الحالتان كما افترقتا في قولك علمت ازيد منطلق وعلمت زيدا منطلقا انتهى فقيل انه مضطرب
حيث جوزه هنا ومنعه ثمت وللشراح فيه كلام فمنهم من سلم ومنهم من فرق بينهما فقيل ان التعليق
لا يختص بالفعل القلبي بل يجري فيه وفيما يلابسه ويقاربه فالفعل القلبي وما جرى مجراه
اما متعد الى واحد او اثنين فالاول لا يجوز تعليقه سواء تعدى بنفسه كعرف او بحرف كتفكر
لان معموله لا يكون الا مفردا وبالتعليق يبطل عمله في المفرد الذي هو مقتضاه ويتعلق
بالجملة ولا معنى للتعليق الا ابطال العمل لفظا لا محلا وان تعدى لاثنين واما ان يجوز
وقوع الثاني جملة كباب علم اولا فان جاز علق عن المفعولين نحو علمت لزيد قائم لا عن الثاني
لانه يكون جملة بدون تعليق فلا وجه لعده منه اذ لا فرق بين وجود اداة التعليق وعدمها
فالتعليق لا يبطل عمل الفعل اصلا كما في علمت زيدا ابوه قائم وعلمت زيدا لابوه قائم فان
عمله في محل الجملة لا فرق فيه بين وجود حرف التعليق وعدمه وان لم يجز وروده فيه كلمة تعليق كان
منه نحو يسألونك ماذا ينفقون فان المسؤول عنه لا يكون الا مفردا وههنا احتمالان ان يكون
فعل البلوى عاملا في قوله ايكم احسن عملا وفعل البلوى تقتضي ان يكون مختبرا ومختبرا به والمختبر به لا يكون
الا مفردا لانه معمول بواسطة الباء كقوله ولنبلونكم بشيء والتعليق ابطل مقتضاه وان تضمن
الفعل معنى العلم فيكون العلم عاملا فيه وهو معموله الثاني ولا يقع التعليق فيه فقد ظهر ان تعليق
الفعل في الاية انما هو على تقدير اعمال العلم فلا منافاة قطعا وقيل التعليق هنا بمعنى تعليق فعل
القلب على ما فيه استفهام وهو بهذا المعنى خاص بفعل القلب من غير تخصيص بالسبعة المتعدية
الى مفعولين وهو في الاستفهام خاصة دون ما فيه لام الابتداء ونحوها صرح به ابن الحاجب
فلا ينافي ما في سورة الملك من انه ليس بتعليق لان مفعوليه مذكوران فان ما نفي التعليق
بالمعنى المشهور واما الحمل على الاضمار هنا والتضمين ثمة للعلم وانه حمل في كل منهما على وجه التضمين
فلا وجه له بعد تصريح الزمخشري انه استعارة وحاصله ان التعليق له معنيان مصطلح
ويعدى بعن وهو المنفي ثمة ولغوي ويعدى بالباء وعلى وتعليقه ان يرتبط به معنى
واعرابا سواء كان لفظا او محلا وهو المثبت ورد حمل احدهما على الاضمار والاخر على التضمين
لان عبارته تاباه واما قوله تضمن معنى العلم والمراد انه يدل عليه فهو كانه في ضمنه بدليل
اول كلامه فلا ينافيه كما توهم فقد علمت ان في التوفيق في الكلامين ثلاثة طرق
لهم ولكن الفضل للمتقدم والتحقيق عندي انه هنا جعل قوله ليبلوكم احسن عملا
بجملته استعارة تمثيلية فتكون مفرداته مستعملة في معناها الحقيقي معطاة ما تستحقه
وفعل البلوى يعلق على المعمول الثاني لانه لا يكون جملة اذ هو يتعدى له بالباء وحرف الجر
لا يدخل على الجمل وانما جرى فيه التعليق لانه مناسب لفعل القلوب معنى كما صرح به ابن مالك
في التسهيل وغيره وفي سورة الملك جعله مستعارا لمعنى العلم والفعل اذا تجوز به عن معنى
فعل اخر عمل عمله وجرى عليه حكمه وعلم لا تعلق عن المعمول الثاني فكذا ما هو بمعناه فسلك في

كل من الموصنفين مسلكا تفننا وهو كثير ما يفعل ذلك في كتابه فان قلت هل لاختياره احد
المسلكين ههنا والاخر ثمه وجه ام هو اتفاقي قلت له وجه وهو انه لما ذكر قبله خلق السموات
والارض وما فيها من النعم والمنافع ناسب ان يذكر بعده حال العباد في الشكر وعدمه مقابلة
اختبارهم للعلم بذلك ولما ذكر ثمه قبل خلق الموت والحيوة ناسب ان يعقب بالمجازاة
لهم عليه وعاقبة امرهم وحسن الظن به يقتضي انه قصده وما قيل فيه انه في غاية السقوط
لان القول بتعلق فعل بلوى من غير اعتبار معنى العلم فيه مجرد اصطلاح ومخالفة لقول المصرح
به لما فيه من معنى العلم على ان صلوحه لان يعمل في تلك الجملة مجردا عن معنى العلم ممنوع ولو سلم
فمضمونها ليس المختبر به فكيف يكون معلقا بهذا الاعتبار لان المختبر به خلق السموات والارض
ودونه كلام ناشئ من قلة التدبر والتتبع وكيف يكون مجرد اصطلاح وقد قال في التسهيل
يشارك افعال القلوب ما وافقهن معنى او قاربهن لا لام يقاربهن خلافا ليونس
واما قوله لما فيه من معنى العلم فالمراد انه طريق للعلم كالنظر والسوال كما صرح به لا انه مستعمل
في معناه واما منعه في التعليقات فغير مسموع واما انه غير مختبر به فعلى طرف التمام لانهم
اختبروا بما في السموات والارض من المنافع فظهر حسن العمل من غيره مما يترتب على المختبر به
مخبر عنه وجعله مختبرا به باعتبار ترتبه عليه ثم انه قال ان المفهوم من كلام الكشاف في
سورة الملك اختصاص التعليق بافعال القلوب المتعدية لاثنين وقال فيما نقل عنه
ان من شرط التعليق عند النحاة ان لا يذكر شيء من المفعولين كقولك علمت ايهم اخوك
وعلمت لزيد منطلق فلو قلت علمت القوم ايهم افضل لا يكون تعليقا ولذا لم يكن ليبلوكم
منه ايضا فقد نص على انه يختص بالافعال السبعة وبالمفعولين دون الثاني وحده
فيشكل بان الرضي صرح بخلافه فيهما ولذا قال في ايضاح المفصل ان تخصيصه بهذه
الافعال ظاهره غير مستقيم وغاية ما يقال في توجيهه ان جواز تعليق المتعدي الى واحد
مختلف فيه ومجازه المنع وما يتعدى الى اثنين بالتضمين فيرجع الى الافعال السبعة واما
التعليق عن المفعول الثاني فقد رجعه في الملك بما لا مزيد عليه والحق حقيق بان يتبع انتهى
قلت هذا كله ناشئ من قلة التتبع فانه قال في شرح التسهيل زعم ابن عصفور انه
لا تعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما ويعمل عملهما واختلف في التعليق عن المفعول
الثاني وحده فقال جماعة من المغاربة نعم يعلق عنه نحو علمت زيدا ابو من هو وكلام التسهيل
صريح فيه وخالفهم جماعة من النحاة لما مر فان قلت ما الراجح من هذين الرايين قلت راي
من ذهب الى انه من باب التعليق بدليل قوله تع سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة
انتهى وهذا ليس بشيء لان ما ذكره لا يصلح ان يكون دليلا لان سال لا يعمل في الجمل فلا
يقال عليه ما نحن فيه فحينئذ لا مخالفة بين كلام الزمخشري وكلام الرضي نعم ما ذكره الزمخشري
لا محيد عنه لمن تدبر قوله كالنظر والاستماع قال ابو حيان لا اعلم ان احدا ذكر ان استمع
تعلق وانما ذكروا من غير افعال القلوب سل وانظر ورأى البصرية على اختلاف فيها

قلت كلام التسهيل صريح في خلافه لانه قال ومثل ذلك ما وافقهن او قاربهن يعني
من كل ما هو طريق للعلم وكذا قول الرضي وكذا جميع افعال الحواس وكفى بالزمخشري سندا
قويا قوله وانما ذكر صيغة التفضيل الدالة على الاختصاص بالمختبرين الاحسنين عملا
مع ان اختبار الاعمال شامل لفرق المكلفين وللقبيح والحسن والاحسن كما عممه في قوله
ليبلوكم ايها الناس فلا يخص المتقين وما لهم الى سواء اين تخصيص الابتلاء بالمؤمنين وتخصيص
الاحسن بالذكر فاجاب بانه قصد بذلك الحث والتحريض على محاسن الاعمال لدلالته
على ان الاصل المقصود بالاختبار ذلك الفريق ليجزيهم الجزاء فكانه قيل المقصود تظهير
فضيلتكم لا فضلكم فانه مفروغ عنه وليس تخصيص للخطاب كما توهم لان اظهار حال غيرهم
مقصود ايضا لكن لا بالذات واحاسن جمع احسن ومحاسن جمع حسن على خلاف
القياس قوله فان المراد بالعمل ما يعم عمل القلب اي عمم العمل لما يشمل العلم والاعتقاد
واستدل عليه بالحديث الوارد في ايكم احسن عقلا واورع الخ وهو حديث
مسند لابن عمر رضي الله عنهما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والحاكم بسند
لكنه قيل انه واه لان التقوى واحسنية العمل تدل على كمال العقل وصحة العقيدة وفي الكشف
انه ذكر الزمخشري ان المراد بالاحسن عملا المتقي وما في الحديث تاييد له ويحتمل ان يكون
وجها ثانيا ويجوز ان يكون احسن دالا على الزيادة المطلقة وان يكون من باب اي الفريقين
احسن منا ما كما قيل قوله اي ما البعث او القول به الخ اشارة الى وجه مطابقة جوابهم
لقول الرسول صلى الله عليه وسلم انكم مبعوثون بوجهين احدهما انه اشار الى قول الرسول
عليه الصلاة والسلام وذكره البعث والتركيب من التشبيه البليغ اي ما قلته كالسحر في
بطلانه والثاني انه اشارة الى القران كانه قال لو تلوت عليهم من القران ما فيه اثبات
البعث لقالوا هذا المتلو سحر والمراد انكار البعث بطريق الكناية الايمائية لان انكار
البعث انكار للقران وقيل الاولى طرح الوجه الاول اذ لا لطف في تشبيهه بالسحر ولعله
زاد قوله والبطلان لذلك وفيه انه لا خصوصية له ترجحه من بين الاباطيل وهو كلام ساقط
لانه اي خصوصية اقوى من وقوعه في جوابه اذ ذكر لهم البعث وقد اوضح وجه الشبه
بقوله في الخديعة حيث كان ذكره يمنع الناس عن لذة الدنيا الدنية ويصرفهم
الى الانقياد ودخولهم تحت الطاعة وقوله على ان الاشارة الى القايل هذا بناء على
الظاهر والا فقد جوز على القراءة الاولى ان تكون الاشارة اليه ايضا بجعل نفس
السحر مبالغة وجوز في هذه كون الاشارة الى القران وجعله ساحرا مبالغة ايضا
كقولهم شعر شاعر قوله على تضمين قلت معنى ذكرت الخ اراد بالتضمين المصطلح اي ولئن
قلت واذكر انكم مبعوثون فهو مفعول للذكر لا للقول ولذا فتحت ولم يجعله بمعنى الذكر مجازا
وان قيل انه اظهر لان الذكر والقول مترادفان فلا معنى للتجوز حينئذ ولما كان معنى
القول باقيا في التضمين جاء الخطاب على مقتضاه فما قيل انه لا وجه له لا وجه له قوله

اوان يكون ان بمعنى عل على لغة فى لعل بمعناها وذكرها لانها اخف ولانه ورد استعمالها فى محل
واحد اذ قالوا ائت السوق علك ان تشترى لحما وانك تشترى لحما كما فى الكشاف فلا
يقال الاولى ان يقول لعل مع انه احسن من ان يذكر **قوله** بمعنى توقعوا بعثكم الى اخره لما
كان النبى صلى الله عليه وسلم قاطعا بالبعث ورد انه كيف يقول لعلكم مبعوثون وايضا
القراة المشهورة صريحة فى القطع والبت وهذه صريحة فى خلافه فيتنافيان فاجابوا
عنه بان لعل ههنا لتوقع المخاطب لا على سبيل الاخبار فانهم لا يتوقعون البعث فليس
الامر كذلك بل على سبيل الامر ولهذا قال بمعنى توقعوا بعثكم وقد جوزوا ان يكون هذا
من كلام المصنف رحمه الله والاستدراج فربما يتنبهون اذا تفكروا ويقطعون بالبعث ومن العجب
ما قيل على المصنف رحمه الله ان ظاهر عبارته ان عل اسم فعل كعليكم وهو يحتاج الى نقل فكانه
لم ينظر شيئا من شروح الكشاف والسكوت فى بعض الاماكن ابلغ من النطق **قوله** ولا
يبتوا اى يقطعوا من البت وقوله لعدوه تفسير لقوله تع ليقولن فلذا دخل عليه اللام
الواقعة فى النظم فى جواب القسم المقدر وبانكاره صلة البت اى لا تقطعوا بانكاره
والشعاية وقوله ما لا حقيقة له تفسير للسحر فانهم ارادوا به الشعوذة وما لا حقيقة له
منه لا مطلق السحر فان منه ما له حقيقة كما قدمناه وبهذا يندفع ما يرد على تفسيره قبله
قوله الموعود فى العذاب ههنا قولان فقيل هو عذاب الاخرة وقيل عذاب الدنيا وهو اما
عذاب بدر او قتل المستهزئين وهم خمسة نفر ماتوا قبل بدر قال جبريل عليه الصلاة والسلام
امرت ان اكفيكم اى اقتلهم كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما وقول المصنف رحمه الله الموعود
شامل لهذه الاقوال وقوله جماعة من الاوقات فالامة بمعنى الطائفة مطلقا وان غلب
فى العقلا وقوله قليلة ماخوذ من قوله معدودة لان الشى القليل سهل عده وسيلتى
تحقيقه فى سورة الكهف **قوله** استهزاء يعنى ان قوله ما يمنعه من الوقوع للاستعجال وهو كناية
عن الاستهزاء والتكذيب لانهم لو صدقوا به لم يستعجلوه وقوله كيوم بدر اشارة الى ما مر
قوله ويوم منصوب بخبر ليس وهو دليل الخ اى متعلق بمصروفا واستدل به البصريون
على جواز تقديم خبرها لان تقديم المعمول يؤذن بتقديم عامله بطريق الاولى والا لزم مزية الفرع
على اصله قال الشاطبى رحمه الله فى شرح الالفية هذه القاعدة متنازع فيها لا تطرد الا ترى
انك تقول اما زيدا فاضرب وقال تع فاما اليتيم فلا تقهر فقد تقدم ههنا معمول الفعل الابلى اما
والحجازيون يقولون ما اليوم زيد ذاهبا ولا يجوز تقديم خبرها بالاتفاق والكوفيون اجازوا
هذا طعامك رجل ياكل وزيدا ضربنى فاكرمته فقد موا معمول ياكل وهو نعت لرجل لا يتقدم
على المنعوت ومعمول اكرمت وهو معطوف على ضربنى والمعطوف لا يتقدم على المعطوف
عليه ولا النعت على المنعوت وفى الكشاف ما يخالفه فى قوله تع وقل لهم فى انفسهم قولا
بليغا انتهى وقيل المعمول ههنا ظرف يتسع الامر فيه على التسامح فيه مع انه قيل انه متعلق بفعل
محذوف دل عليه ما بعده وتقديره الا يصرف عنهم العذاب يوم ياتيهم وقيل تقديره يلازمهم

يوم ياتيهم الخ وقيل يوم مبتدا لا متعلق بمصروفا وبنى على الفتح لاضافته للجملة وفى بنا الظرف اذا
اضيف لجملة صدرها فعل مضارع معرب بخلاف للنحاة سياتى فهذا الجواب غير مسلم بينهم
فى تقديم الخبر على ليس لا على اسمها فانه جائز بلا خلاف والكلام فيه وفى ادلته مفصل فى كتب
النحو وقوله وضع الماضى الخ لان مقتضى الظاهر المناسب لما قبله ويحيق وكان الظاهر ايضا
ان يقال ما كانوا به يستعجلون لكنه وضع موضعه ما ذكر **قوله** ولئن اعطيناه نعمة بحيث
يجد لذتها لما كان الذوق اختبار طعم المطعوم بلا يما كان اولى وكانت الرحمة النعمة مطلقا
مطعوما او غيره كان الذوق عاما من هذا الوجه ولما اريد بالايلام ويستلذ منه كان خاصا من
وجه فلذا فسره بما ذكر وجعله مجازا عنه وقوله منا بيان لانها بمحض الفضل والانعام لا
الاستيجاب وقوله منه اما بمعنى من اجل شومه فمن تعليلية او صلة للنزع وقوله لقلة صبره
وفى الكشاف لعدم صبره لا يخلو من صبر ما والمراد بالقلة العدم وهو المناسب لما بعده
وقوله بعد عدم بالقنم اى فقر **قوله** وفى اختلاف الفعلين نكتة لا يخفى ان المراد
بالفعلين اذقنا ومسه اى لم يقل مسناه بالاسناد الى ضمير المتكلم كما فى اذقنا
للدلالة على ان مس الضر ليس مقصودا بالذات وانما وقع بالعرض بخلاف اذاقة
النعما كما اشار اليه المصنف فى غير هذا المحل وعلى هذا ينبغى ان يفسر قوله ثم نزعناها منه
بمن اجل شومه وسوء صنيعه وقبيح فعله ليكون قوله منا ومنه مشيرا الى هذا المعنى
ومنطبقا عليه كما قال تع ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
وقيل المراد بالفعلين تجوز النعمة الى الشدة وعكسه لا الفعل الاصطلاحى يعنى اختلافهما
فى التعبير حيث بدى فى الاول باعطاء النعمة واذاقة الرحمة ولم يبدا فى الثانى باذاقة
الضر على نمط تنبيها على سبق رحمة الله على غضبه وقيل المراد اذقنا ومست واختلافهما
تخصيص الاول بالنعما والثانى بالضر والنكتة تغليب جانب الرحمة ولا يخفى ان ذكره
بعيده يا باه **قوله** اى المصايب التى ساءتنى المصايب جمع مصيبة وكان القياس
فيه مصاوب لكنهم شبهوا الاصلى بالزايد وقول الخليل انه خطا الواضح مراده هذا
لكنه شيع فى تغييره وقوله ساءتنى يشير الى ان السية ههنا من المساءة ضد المسرة لا بمعنى
الخطيئة ومعنى ساءتنى فعلت بى ما اكره **قوله** بطر بالنعمة مغتر بها فرح كحذر بمعنى فاعل
حول للمبالغة والفرح اكثر ما يرد فى القران للذم فاذا قصد المدح قيد كونه فرحين بما
اتاهم الله من فضله **قوله** تنبيه على ما يجده الانسان فى الدنيا الخ وجه التنبيه ظاهر لان المس
اول الوصول والذوق ما يختبر به الطعوم فنعم الدنيا بسرعة تقضيها للمومن كلا شى وللغيره
انموذج لما بعده ولذا قد يقصد بذلك المبالغة لاشعاره بانه مقدمة لغيره والتنبيه
الاول محصله الاشارة الى انها انموذج ما بعدها وقوله وانه يقع معطوف على ان ما يجده وانه
تنبيه على صبر الانسان وانه يتحول بادنى شى من الخير والشر وليس تنبا الثانى على ان
المراد ادنى ما يطلق عليه اسم الذوق والمس والاول على خلافه وانه محمول على اصله

سعدي

وضعه كما توهم **قوله** كالانموذج قيل عليه انه قال في القاموس النموذج بفتح النون معرب والانموذج لحن **قلت** هذا لم يعربه العرب قديما وما ذكره في القاموس تبع فيه الصاغاني وليس كما قال ففي المصباح المنير الانموذج بضم الهمزة والنموذج بفتح النون معرب وانكر الصاغاني انموذج لان العرب لا تزيد فيها انتهى وما ذكره الصاغاني ليس بصحيح الا ترى انهم قالوا في تعريب هليلة اهليلج كما اوضحناه في شفاء الغليل ثم هو افصح كما في سر البحتري ۝ او ابلق يلق العيون اذا بدا ۝ من كل شئ معجب بنموذج ۝ ايمانا بالله واستسلاما لقضائه لما تضمن اليأس عدم الصبر والكفر ان عدم الشكر كان المستثنى من ذلك ضده ممن اتصف بالصبر والشكر فلما قيل الا الذين صبروا وعملوا الصالحات كان بمنزلة الا الذين صبروا وشكروا وذلك من صفات المؤمن فكنى بها عنه فلذا فسره في الكشاف فقوله الا الذين امنوا فان عادتهم اذا اتتهم رحمة ان شكروا واذا زالت عنهم نعمة ان يصبروا فلذا احسنت الكناية به عن الايمان واما دلالة صبروا على ان العمل الصالح شكر لانه ورد في الاثر الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر ودلالة عملوا الخ على ان الصبر ايمان لانهما اخوان في الاستعمال فغير مطابق لما نحن فيه الا ان يراد وجه اخر كانه قيل الا المؤمن الصالح الصابر الشاكر وهو وجه لكن القول ما قالت حذام لان الكناية تفيد ذلك مع ما فيها من الحسن والمبالغة كذا افاده المدقق في شرحه وكلام المصنف رحمه الله لا يخالفه كما قيل ان المسلم يثق بالله ان يعيد نعمه ان زالت ولا يغتر بالنعم بل يشكر لعلمه انها من فضله بخلاف الكافر وهذا باعتبار الاغلب وانه من شأنهم فلا يضر تخلفه في بعض الافراد كما توهم ثم قال ان قوله ايمانا وشكرا اشارة الى ان تعبير جار الله له بالايمان ليس كما ينبغي غير مسلم ووصفه الاجر بالكبير لانه مخلد مع ما فيه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولذا قال اقله الجنة ورضوان من الله اكبر واختاره على عظيم لرعاية الفاصلة **قوله** والاستغراق الخ اشارة الى ان اللام للجنس والاستغراق من شعبه فيحمل عليه حيث لا عهد ومن حمله على الكافر جعله للعهد لسبق ذكره فيكون الاستثناء منقطعا **قوله** فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك لما كان النهي يقتضي التوقع وتوقع ترك التبليغ لما امر بتبليغه او التواني للتقية ونحوها مما لا يليق بمقام النبوة قيل في الجواب عنه لا نسلم ان لعل هنا للترجي بل هي للتبعيد فانها تستعمل لذلك كما تقول العرب لعلك تفعل كذا لمن لا يقدر عليه فالمعنى لا تترك وقيل انها للاستفهام الانكاري كما في الحديث لعلنا اعجلناك وان سلم فهو لتوقع الكفار فانه قد يكون لتوقع المتكلم وهو الاصل لان معاني الانشاآت قائمة به وقد يكون لتوقع المخاطب او غيره ممن له تعلق وملابسة بمعناه كما هنا فالمعنى انك بلغ بك الجهد في تبليغهم انهم يتوقعون منك ترك التبليغ لبعضه ولو سلم ان المتوقع منه هو النبي صلى الله عليه وسلم فلا يلزم من توقع الشئ وقوعه ولا ترجح وقوعه لوجود ما يمنع منه وعلى هذا اقتصر المصنف رحمه الله وتوقع ما لا

سمين

قطب

سمن

يقع منه المقصود ونحن نفسه على تركه وتهييج داعيته كما اشار اليه في الكشاف وسيأتي جواب اخر في هذا وقوله ترك الخ اشارة الى ان المراد باسم الفاعل المستقبل ولذلك عمل وان المراد ترك تبليغهم لا مطلق التبليغ وما يخالف كالطعن في العصمة والخيانة في الوحي كتمه والتقية الترك للخوف والترك في بعض الاحيان لداع ليس بخيانة لانه لا يوجب الفوت فيرتفع الوثوق ويفوت مقصود البعثة وقوله ان يكون الخ كان تامة وفي بعض النسخ اخرى وهي ناقصة **قوله** ثم وضائق به صدرك قيل هو معطوف على تارك سواء كان جملة او مفردا ورد بان هذا واقع لا متوقع فالواو حالية وفيه نظر لان ضيق صدره من الموحى به ان حمل على ظاهره ليس بمتوقع ايضا وانما يضيق صدره لما يعرض في تبليغه من الشدائد وهذا بناء على ما فسره فان قلت اذا كان المعنى كانك ستترك بعض ما اوحي اليك ويشق عليك باذى ووجهي ايضا وهو ان يعرض لك فيه كالواحد بعثا ومعه عشرة او احد بعثا ومعه الواحد لا اثنين وغير ذلك من التحقيقات لم يكن فيه محذور اصلا قلت يأباه قوله ان يقولوا الخ نعم لو اريد ترك الجدال بالقرآن الى الجلاد والضرب والطعان لان هذه السورة مكية نازلة قبل الامر بالقتال صح فتأمله وعدل عن ضيق الصفة المشبهة الى اسم الفاعل ليدل على انه مما يعرض له لان الله تعالى شرح صدره وكذا كل صفة مشبهة اذا قصد بها الحدوث تحول الى فاعل فيقولون في سيد سائد وفي جواد جائد وفي سمين سامن قال ۝ بمنزلة اما اللئيم فسامن ۝ واما كرام الناس فاد شحوبها ۝ وظاهر كلام ابي حيان انه مقيس وقيل انه ليشاكل تارك ومنه يعلم ان المشاكلة قد تكون حقيقة وقول المصنف رحمه الله وعارض لك احيانا اشارة الى دلالته على الحدوث ومنه تعلم ان المشاكلة غير مناسبة للمقام **قوله** بان تتلوه مخافة ان يقولوا الخ بان متعلق بعارض اي عارض بسبب تلاوته وهو تفسير لقوله به فالضمير للقرآن وهو ما يوحى وان يقولوا في محل نصب او جر على الخلاف في ان وان وما معها بعد حذف المضاف او حرف الجر وقيل تقديره لئلا يقولوا او بان يقولوا او كراهة ان يقولوا وقال ابو البقاء رحمه الله لان يقولوا اي لان قالوا فهو بمعنى الماضي قيل ولا حاجة اليه وكيف يدعى ذلك مع ما هو نص في الاستقبال يعني ان **قلت** بل اليه حاجة وهو انه روي في سبب النزول انهم قالوا اجعل لنا جبال مكة ذهبا او ائتنا بملائكة يشهدون بنبوتك ان كنت رسولا وروي ان كلا قالته طائفة وقيل القائل ابن امية ولذا قيل ان تقدير كراهة اولى من تقدير مخافة لوقوع القول الا انه يراد مخافة تكريره وعلى الجمع يحتاج الاستقبال الى التأويل **قلت** الظاهر ان التقدير ان يقولوا مثل قولهم لولا الخ وحينئذ لا يرد شئ ولا تخرج ان المصدرية عن مقتضاها وقوله وقيل الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة ان يقولوا الضمير للقرآن يعني بما يوحى الدال عليه وقوله ولا عليك اي لا بأس عليك واسم لا يسمع حذفه في مثله وقوله يضيق به صدرك جملة حالية وهي المستغنى عنها في الحقيقة

وقوله فتوكل الخ تفريع عليه لانه بمعنى قايم بكل وحافظ له **قوله** ام منقطعة الا لما يوحى ذكروا فيها
وجهين احدهما انها منقطعة فتقدير بل والهمزة الانكارية اى بل ايقولون وقيل انها متصلة
والتقدير ايكتفون بما اوحينا اليك ام يقولون انه ليس من عند الله والاول اظهر ولما
اقتصر عليه المصنف **قوله** في البيان وحسن النظم تحداهم اولا الخ دفع السوال وهو انه قد سبق
التحدى بسورة من مثله في البقرة ويونس فما وجه التحدى بعد ذلك بعشر سور مطلقا اوما
تقدم الى هنا كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما وان نوزع فيه بان بعضها مدنية
وهذه مكية وما معنى التحدى بعشر لمن عجز عن التحدى بواحدة بان هذا التحدى وقع اولا
فلما عجزوا تحداهم بسورة مما مر وان كان سابقا في التلاوة متاخرا في النزول واعترض
بانه يقتضى هذا ان تقدم هذه السورة على سورة البقرة ويونس وقد انكره المبرد وقال
الامر بالعكس ووجهه بان ما وقع اولا هو التحدى بسورة مثله في البلاغة والاشتمال على
ما اشتمل عليه من الاخبار عن المغيبات والاحكام واخواتها فلما عجزوا عن ذلك امرهم بان
ياتوا بعشر سور مثله في النظم وان لم يشتمل على ما اشتمل عليه وقيل عليه انه لا يطرد
في كل سورة من القران وان تقدم السورة على السورة لا يقتضى تقدم جميع اياتها فيجوز
تاخر تلك الاية عن هذه واما نكرها في البقرة ويونس فلا باس فيه قلت اما قوله
غير مطرد فلا وجه له لان مراده اشتماله على شيء من الانواع السبعة ولا يخلو شيء من القران
عنها واما ادعا تاخر نزول تلك الاية فخلاف الظاهر ومثله لا يقال بالراى فالحق ما
قاله المبرد من انه تحداهم اولا بسورة مثله في النظم من غير حجر في المعنى ويشهد له توصيفها
بمفتريات واما ما قيل ان التحدى بسورة وقع بعد اقامة البرهان على التوحيد وابطال
الشرك فتعين ان يكون لاثبات النبوة باظهار معجزة وهى السورة الفذة ولذا
قال المحققون القران هو الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه
والتحدى بعشر وقع بعد تعنتهم واستهزائهم واقتراحهم ايات غير القران لزعمهم انه
مفترى فمقامه يناسبه التكثير لانه امر مفترى عندهم فلا يعتبر الاتيان بكثير مثله
مع قلة حدواه لا وجه له اشتبه عليه كما في الكشف **قوله** وتوحيد المثل باعتبار
كل واحد اى كان الظاهر مطابقته لموصوفه في الجمعية لكنه افرد بتاويله بكل واحد منها
مثله اذ هو المقصود لا مماثلة المجموع وقيل مثل وان كان مفردا يجوز فيه المطابقة وعدمها
لانه يوصف به الواحد وغيره نظرا الى انه مصدر في الاصل كقوله تعالى انؤمن لبشرين مثلنا
وقد يطابق كقوله حور عين كامثال وقيل انه هنا صفة لمفرد مقدر اى قدر عشر سور مثله
وقيل انه وصف لمجموع العشر لانها كلام وشيء واحد وايضا عشر ليس بصيغة جمع فيعطى
حكم المفرد كنخل منقعر **قوله** مفتريات مختلفات الخ قال الامام استدل بهذه الاية على ان
اعجاز القران بفصاحته لا باشتماله على المغيبات وكثرة العلوم اذ لو كان كذلك
لم يكن لقوله مفتريات معنى اما اذا كان بالفصاحة فالفصيح يكون صدقا وكذبا وقيل

عليه

عليه ان الملازمة ممنوعة لان معنى قوله مفتريات من عند انفسكم كما ذكره المصنف رحمه الله لا كذبا
وردوا بان معنى الافترا الكذب والاختلاق اختراع الكذب لا مطلق الاختراع كما ظنه لكن
ما ذكره انما يدل على صحة كون وجه الاعجاز ذلك ولا يمتنع احتمال كونه الاسلوب الغريب
وعدم اشتماله على التناقض وقوله من عند انفسكم فيده به لان المعنى عليه اذهم عرب
عربا فصحى فالمطلوب الاتيان به من عندهم لا من عند غيرهم وكذا ما بعده **قوله** لتعلمكم
القصص والاشعار الخ ذكره توطية لما بعده ولا منافاة فيه لما قبله كما توهم والنظم
عطف تفسيرى للغريض ان لم يرد به ترتيب المعانى الاول في النفس كما وقع في كلام
عبد القاهر بهذا المعنى وقوله فصحا مثلى المثلية اما في عدم القدرة على طبقة الاعجاز
او تنزل منه صلى الله عليه وسلم فلا يرد انه افصح العرب بالاتفاق كما قيل **قوله** وادعوا
من استطعتم قدم تفسيره باستعينوا بمن امكنكم ان تستعينوا به وقوله من دون الله متعلق
بادعوا كما مر وفايدة ذكر الاشارة الى انه لا يقدر على مثله الا الله وقد مر تحقيقه **قوله**
وجمع الضمير الخ يعنى ان الامر يقل للنبى صلى الله عليه وسلم فمقتضاه ان يقال لك لكنه
جمع للتعظيم بناء على ان ذلك لا يختص بضمير المتكلم كما قاله الرضى او الضمير للنبى صلى الله
عليه وسلم والمومنين لانهم كانوا يتحدون ايضا وامر النبى صلى الله عليه وسلم شامل
لهم لانهم مامورون بما امر به ما لم يعلم انه من خصايصه وفى هذه المسئلة اختلاف
عند الشافعية كما صرح به في جمع الجوامع لكن الاصح عندهم ان امره شيء لا يتناول
امته والمصنف رحمه الله ذهب هنا الى القول المرجوح عندهم او حمل الخلاف ما لم يكن
المامور به تقتضى المشاركة كالقتال وما قيل انه قوله وكان امر الرسول صلى الله عليه
وسلم الخ تعليل لقوله وكانوا يتحدونهم وهو مخالف لمذهبه غير وارد وههنا بحث
وهو انه ذكر في الكشاف تاييدا لهذا الوجه قوله تعالى في موضع اخر فان لم يستجيبوا لك
فاعترض عليه بعض علماء العصر بانه لا يصلح لتاييده بل لتاييد كون المراد الرسول
صلى الله عليه وسلم وجمع للتعظيم واجاب بانه تاييد له بالنسبة للوجه الثالث
اذ محصله ان الضمير للمتحدى لا للمشركين ولا يخفى بعده ولو قيل انه تاييد له لانه خوطب
النبى صلى الله عليه وسلم في محل اخر بالكاف ولو كان الجمع للتعظيم جمع هنا كان ايضا
فتامل **قوله** وللتنبيه على ان التحدى الخ الظاهر انه معطوف على قوله لتعظيم الرسول
صلى الله عليه وسلم والوجوه ثلاثة اما ان يكون ضمير الجمع للرسول صلى الله عليه
وسلم وحده جمع للتعظيم اوله وجمع مجازا ايضا تنزيلا لفعله منزلة فعلهم جميعا
لانهم معه على حد بنو فلان قتلوا قتيلا وجعل فعله لتعظيم اشارة لما ذكر وعطفه
بالواو لاشتراكه مع الاول في انه مجاز وانه يكون للنبى صلى الله عليه وسلم وحده فيهما
بخلاف الثانى فانه للنبى صلى الله عليه وسلم والمومنين فالجمع على حقيقته وقيل انه
عطف على قوله لان المومنين والفرق بينهما ان مبنى الاول على كونهم متحدين حقيقة

كنز
عزى
سن
سعدى

معه صلى الله عليه وسلم ومبنى الثانى على كونهم حاضرين عند تحديه غير غافلين عنه فكانهم
متحدين ايضا وانما عطف بالواو دون او مع تباين مبانيهما لاتحادهما فى كون الخطاب
للمؤمنين فيهما متبانيان للاول لكون الخطاب فيه للنبى صلى الله عليه وسلم وحده وقيل
انه معطوف على لانهم والمعنى لان المؤمنين الخ يعنى فى الخطاب تنبيه لهم على ان التحدى
يوجب ما ذكر فوجب ان لا يغفلوا عنه ويشتغلوا به وقيل انه معطوف على قوله من
حيث الخ يعنى امر قل يتناولهم لدليلين احدهما ما تقرر انه يجب اتباعه عليهم والثانى
ان فى تناول هذا الامر تنبيها على ان التحدى الخ فهذا دليل مخصوص يتناول هذا الامر
بخصوصه بخلاف الاول لعمومه لكل امر سوى ما خصه الدليل وقيل عليه ان التنبيه
المذكور يصلح ان يكون باعثا لايراد الخطاب فى لكم جميعا بعد ما اوله مفردا ولا يصلح ان
يكون دليلا يثبت به تناول الامر الوارد بلفظ المفرد كما ثبت بما قبله وهذا مبنى على
ان المراد بالتحدى تحدى النبى صلى الله عليه وسلم او جنسه وان المراد بقوله فلا تغفلوا
عنه انهم يغفلونه او يراقبونه فعلى ان المراد الجنس وفعلهم له يكون مندرجا فى
العلية ويصلح دليلا ولا اورد ولا عنه اصفه ويظهر وجه عطفه بالواو ايضا فتدبر **قوله**
ولذلك رتب عليه قوله اه اى لكونه يزيدهم رسوخا فى الايمان بالله وكتبه ورسله
عليهم الصلاة والسلام رتبه عليه ما يدل على ذلك **قوله** انما انزل بعلم الله ملتبسا
بما لا يعلمه الخ جعل ما كافة وفى انزال ضمير ما اوحى وبعلم الله حال اى ملتبسا بعلمه وانما
هذه تفيد الحصر كالمكسورة على الصحيح فالمعنى ما انزل الا ملتبسا بعلمه لا يعلمه غيره
وهو معنى قول المصنف رحمه الله لانه اذا لم يلتبس بعلمه لا يعلمه الا هو والمراد بما لا يعلمه
غيره ولا يقدر عليه سواه الكيفيات والمراد بالتى بها الاعجاز والتحدى ومن ضم اليه
المغيبات لانها لا يعلمها سواه فليبان الواقع لا لان به التحدى لكنه لا يناسبه ضم
المصنف رحمه الله اليه قوله ولا يقدر عليه سواه مع ان المذكور فى النظم العلم دون القدرة
قيل لان نفى العلم بالشىء يستلزم نفى القدرة لانه لا يقدر احد على ما لا يعلم فتأمل **قوله**
لا يعلمه الا الله قال صاحبنا الفاضل المحشى الذى يظهر من هذه العبارة ان يكون
كلا جانبى الحصر بعد الباء فلا يكون محمولا على استفادة الحصر من انما المفتوحة كما ذكره العلامة
فى سورة الكهف بل هو مستفاد من الاضافة كما فى قوله فلا يظهر على غيبه احدا اى على غيبه
المخصوص بعلمه كما افصح عنه خاتمة المفسرين هنا انتهى **قوله** لان العالم القادر بما
لا يعلم ولا يقدر اه دليل للحصر المفيد العلم لهم لانه علم ما لا يعلمه غيره وقدر على ما لا يقدر
عليه سواه فقوله بما لا يعلم ناظر الى العالم ولا يقدر الى القادر وعطفه عليه على حد قولهم
متقلدا سيفا ورمحا اى والقادر على ما لا يقدر اه فلا يرد ان قادرا لا يتعدى فجعلهما
متعلقا ان للعلم غير صحيح من ذكر القادر **قوله** والظهور عجز العتيم الخ هذا مخصوص بالمشركين
دون من امن من اهل الكتاب فلهذا صرح به وان دخل فيما قبله فلا يقال انه لا حاجة

كنز

عزمى زاده

ابو السعود

ه لذكره فالمؤكد لا يا بهم قوله فاعلموا انما انزل بعلم الله وقوله وللتخصيص الخ قوله عليه متعلق
ه بتخصيص والمراد بهذا الكلام القرآن لا قوله لا اله الا الله حتى يقال الاعجاز بعض اية لم يقل
به احد وهذا دليل اخر على الوحدانية مركب من السمعى والعقلى لكنه قيل عليه لا يتوجه تفريعه
على عدم الاستجابة وهو المقصود فتامل والتهديد وما بعده مبنى على تغيره بامر **قوله** ثابتون
على الاسلام الخ هذا بناء على ان الخطاب للمسلمين وقوله مطلقا بالنسبة اليهم والى من دعوهم
لمعاونتهم والى غيرهم من المسلمين لانهم وان لم يباشروا المعارضة علم من عجزهم هو من تبعهم
او دعوه بما ضموه من امارات اعجازه **قوله** ويجوز ان يكون الخطاب اى فى لكم للمشركين
والضمير الغايب فى يستجيبوا لمن دعوهم فيعود على من فى من استطعتم ويكون ذلك من
مقوله داخل فى حيز قل وعلى الاول هو من قول الله للحكم بعجزهم كقوله فان لم تفعلوا ولن
تفعلوا وقوله وقد عرفتم الخ جزم به وهو لم يقل وعرفتم عطفا على لم يستجيبوا الدلالة استعانتهم
المفروضة على ثبوت عجزهم **قوله** انه نظم لا يعلمه الا الله اه اى لا يحيط بما فيه من البطون
والمزايا الا هو وما دعاهم اليه من التوحيد يعلم بثبوت نبوته صلى الله عليه وسلم بالمعجزة
وقوله وفى مثل هذا الاستفهام اى الاستفهام بهل فانه لطلب التصديق وترتيبه
بالفاء على ما قبله يقتضى وجوبه من غير مهلة لشهادة التعبير بمسلمون دون يسلمون
والتنبيه المذكور من الثانى قوله فتامل وظاهر كلامه يشير الى ترجيحه كما فى الكشاف لان
الكلام يجيبه ملتئم موافق لما قبله لان ضمير الجمع فى الاية المتقدمة للكفار والضمير فى
هذه الاية ضمير الجمع فليكن للكفار ايضا ولان الكفار اقرب المذكورين فرجوع
الضمير اليهم اولى ولان الحمل على المؤمنين يحتاج الى تاويل العلم والاسلام بالدوام
والخلوص بخلافه على هذا ويمكن جعله راجعا اليهما بان يكون المراد ايجاب الدوام
والخلوص وزوال العذر عن تركه وقوله باحسانه الضمير راجع لمن اى من يريد باحسانه
الدنيا او الرياء ولم يخلصه لوجه الله وانما قدر ذلك لاقتضاء السياق ولانه لو
اريد ظاهره لم يكن بين الشرط ارتباط لانه ليس كل من يلتذ بالدنيا كذلك **قوله**
يوصل اليهم جزاء اعمالهم يعنى ان فى الكلام مضافا مقدرا او الاعمال عبارة عن الجزاء مجازا
والاول اولى ونوفى يتعدى بنفسه فتعديته بالى اما لتضمنه معنى يوصل او لكونه مجازا
عنه والظاهر من كلامه الثانى لانه لو اراد الاول قال موصله اليه وافيا كما فى الكشاف
وقوله من الصحة الخ اشارة الى ما سيأتى من احتمال من هى فى حقه للوجوه وقوله والرياسة
هو ناظر الى كونه فى المرائين كما فسره الزمخشرى بقوله فعلت ليقال كذا وكذا وقد
قيل فليس محالفه كما قيل وقوله وقرئ يوف بالتخفيف اى من باب الافعال باثبات
الياء اما على لغة من يجزم المنقوص بحذف الحركة المقدرة كما فى قوله الم ياتيك والانباء
تنمى ه او على ما سمع فى كلام العرب اذا كان الشرط ماضيا من عدم جزم الجزاء
لانه لما لم تعمل فى الشرط القريب ضعفت عن العمل فى الجزاء فتعمل فى محله دون لفظه

سعدى

ونقل عن عبد القاهر انها لا تعمل فيه اصلا لضعفها والذي نقله العرب ان للنحاة فيه مذاهب
منهم من قال انه في نية التقديم ومنهم من قال انه على تقدير الفاء ويمكن ان يراد ذلك كله
هنا وليس مخصوصا بما اذا كان الشرط كان على الصحيح واما قراءة الجزم فظاهر وما نقل
عن الفراء من ان كان زايدة فيها كانه اراد انها غير لازمة في المعنى فعدا انجزام ليكون الشرط
مضارعا في المعنى فيقتضي جوابا مجزوما فلا يرد عليه انه غير صحيح للزوم ان يقال يرد بالجزم
وفي الاحكام ان هذه الاية تدل على ان ما سبيله ان لا يفعل الا على وجه القربة لا
يجوز اخذ الاجرة من حظوظ الدنيا فمن اخذ عليه الاجرة خرج من ان يكون قربة بمقتضى الكتاب
والسنة **قوله** كقوله

° وان اتاه خليل يوم مسغبة ° يقول لا غايب مالي ولا حرم °

هذا البيت من قصيدة لزهير بن ابي سلمى في مدح ممدوحه هرم بن سنان وهي من العقايد
المشهورة فلذا لم اورد منها شيئا لشهرتها والخليل هنا من الخلة وهو الفقر اي فقير
والمسغبة المجاعة والمراد زمان الشدة والقحط وحرم بفتح الحاء وكسر الراء من الحرمان اي
ممنوع اي لا يعتذر اليه معتذر كمالي غايب او لا اعطي بل يسارع الى البذل لكرمه **قوله**
لا ينقصون شيئا من اجورهم ينقصون مجهول وشيئا تمييز وضمير فيها ظاهره انه للدنيا
لكن قيل الاظهر ان يكون للاعمال لئلا يكون تكرارا بلا فايدة ورد بان فيه فايدة
لافادة ان المجتنى ليس الا في الدنيا فلو لم يذكر توهم انه مطلق لان المعنى
هم غير مظلومين في ايفاء اجور اعمالهم في الدنيا دون تاخيره الى دار القرار والمصنف
رحمه الله لم يتعرض له فلا يرد عليه شيء كما قيل مع انه يكون للتاكيد ولا ضرر فيه
قوله والاية اه واذا كانت في الكفرة وبرهم اي احسانهم فهي على العموم لانهم يعجل
لهم ثواب اعمالهم في الدنيا على المشهور وقيل انه يخفف به عنهم عذاب الاخرة كما
له قصة ابي طالب فلا وجه لما قيل ان الظاهر انها في منكري البعث او المرائين
من مؤمنيهم اذ لا يتمشى على القولين لكن حصرهم في الكينونة في النار النار تقتضي
انها في الكفار ومنافقيهم لان اهل النار الا ان يقال المعنى ليس يحق لهم الا النار
وجائز ان يعفى عما استحقه ويكون المراد من سوقها كذلك التغليظ في الوعيد الحاصل
انه تع ذكر بطلان اعمال هولاء والاعمال الباطلة اما اعمال الكفار او اعمال اهل الريا
او غيرهم لا يبطل عمله فلذا اختلف فيه المفسرون ورجح العلامة الاول لان السياق
في الكفرة ولان قوله ليس لهم في الاخرة الا النار لا يطبق على اطلاقه الا بهم وعلى تفسيره
باهل الريا لا بد من تقييده فيقال ليس لهم في الاخرة بسبب اعمالهم الريائية الا
النار كما في شرح الكشاف والاصل عدم التقييد وهو معنى قول المصنف رحمه الله في مقابلة
ما عملوا او يأول بما مر لكن لا حاجة اليه في كلام المصنف رحمه الله الا ان يقال لما دل اليه
فمراده بيانه تامل وقوله الحسنة بالرفع صفة صورها واوزار الغرايم جمع غريمة وهي

نيته بما فعل الريا وغيره **قوله** لانه لم يبق لهم ثواب في الاخرة لم يقل لم يبق لهم ثواب في
الاخرة على انه تفسير لحبط العمل لانه ليس معنى الحبط او معناه ابطاله بعد تحققه وليس بمراد
بل المراد انهم لا يجازون عليها في الاخرة انما يجزاهم عليها في الدنيا اولانها لا تستحق ثوابا من
اجرا وهذا المعنى معنى مجازي للحبط عليها فلا وجه لما قيل حق التعبير ترك التعليل الى التعبير وقوله او
لم يكن قبل التعمد وبه مبني على ان المرائين من المؤمنين لهم ثواب في الاخرة باعمالهم الا انهم لما استوفوا
ما يقتضيه صورها في الدنيا لم يبق لهم ثواب الاخرة ويجوز ان لا يعتبر في حق ثواب الاخرة
لان العمدة في اقتضائه الاخلاص فتامله **قوله** ويجوز تعليق الظرف الخ واذا تعلق بحبط فالضمير
للاخرة وقوله في نفسه قيده به ليفيد ذكره بعد الحبط فالمراد بالبطلان الخ ولعدم شرط
الصحة والا فان اريد به عدم نتايجه لعدم بقا الاعراض فجميع الاعمال كذلك وان اريد عدم
الانتفاع رجع الى الحبط وقوله لانه لم يعمل على ما ينبغي فلذا كان في نفسه باطلا وهو توطية
لما بعده **قوله** وكان كل واحدة من الجملتين علة لما قبلها فيكون المعنى ليس لهم في الاخرة
الا النار لحبوط اعمالهم وعدم ترتب الثواب عليها لبطلانها وكونها ليس على ما ينبغي فما
قيل حبط ما صنعوا وبطلان ما عملوا يقتضي ان لا ينتفعوا به لا ان يكون لهم النار فكيف
يصح التعليل قلنا اذا ابطل عمل الجوارح لم يبق لهم الا الاوزار العزايم السيئة كما اشار اليه المصنف رحمه
الله فلهم النار في مقابلتها فاذا عرفت بهذا وجه تعليل الحبوط بما قبله وعلمت ان علة الحبوط
لكونه لم يكن كما ينبغي وهو معنى بطلانه كما اشار اليه المصنف رحمه الله اندفع ما قيل ان للقايل
ان يقول ما قبلها مركب من امرين ثبوت النار لهم ونفي الثواب عنهم وحبوط ما عملوا
ليس بعلة للاول لان علته اوزار العزايم كما اشار اليه ولا للثاني لان الحبوط نفس نفي
الثواب فلا يكون علة لنفسه **قوله** وقرئ باطلا على انه الخ وهذه القراءة شاذة ونسبت
لعاصم وقد خرجت على ثلاثة اوجه الاول ان ما زايدة وباطلا منصوب بيعملون وفيه تقديم
معمول خبر كان وفيه كتقديم الخبر خلاف والاصح الجواز والثاني وهو الذي اختاره المصنف
رحمه الله ان ما ابهامية وباطلا منصوب بيعملون ايضا وما صفة للنكرة والمعنى باطلا اي باطل
وهي كما في قوله ° وحديث ما على قصره ° ولامر ما جدع قصير انفه ° وقيل انها زايدة للتوكيد
وقد تقدم تفصيله في قوله تع مثلا ما بعوضة والثالث ان يكون باطلا مصدرا بوزن فاعل
كما في البيت المذكور وهو منصوب بفعل مقدر وما اسم موصول فاعله واليه اشار بقوله
او في المصدر الخ **قوله** ولا خارجا الخ وهذا من شعر للفرزدق وقد حلف ان لا يقول الشعر
ولا يذم احدا وتزهد واقبل على قراءة القران وقال

° الم ترني عاهدت ربي وانني ° لبين رتاج قايما ومقام °
° على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ° ولا خارجا من في زور كلام °

اضمر الفعل كانه قال ولا يخرج خارجا وجاعل خارجا موضع خروجا وعطف الفعل المضمر وهو لا يخرج
على اشتم ولا اشتم جواب للقسم اي حلفت بعهد الله لا اشتم الدهر مسلما ولا يخرج

من في زور الكلام خروجا والزجاج باب الكعبة وكان حلف عنده **قوله** يبطل على الفعل
اى وترى يبطل على صيغة الفعل الماضي المعطوف على حبط وهى من الشواذ **قوله** تم افمن كان
على بينة من ربه فيه وجهان احدهما انه مبتدا والخبر محذوف تقديره افمن كان على هذه الاشيا
كغيره كذا قرره ابو البقا واحسن منه كان كذا لمن يريد الحيوة الدنيا وزينتها وحذف
معادل الهمزة ومثله كثير والهمزة للتقرير والثاني وهو الذي نحاه الزمخشري انه معطوف
على مقدر تقديره امن كان يريد الحيوة الدنيا فمن كان على بينة سوا او يعقبونهم في المنزلة
ويقاربونهم لما بينهما من التفاوت البعيد وهو احد المذهبين في مثله والاستفهام على
هذا انكاري وهو الذي اختاره المصنف رحمه الله كما ستراه وهو مبتدا محذوف الخبر على
كلا الوجهين وليس خبرا عن مبتدا محذوف كما توهم وعلى ما في الكشاف قيل لابد من تقدير
فعل ليستقيم المعنى اى اتذكر اولئك فتذكر او يقال فيقال والهمزة لانكار هذا التعقب
واليه اشار بقوله اى لا تعقبونهم ولا يقاربونهم وليس بشئ والتحقيق قول الشارح المدقق
ان التقدير امن كان يريد الحيوة الدنيا على انها موصولة فمن كان على بينة من ربه والخبر محذوف
له لدلالة الفا اى يعقبونهم او يقربونهم والاستفهام للانكار فيفيد انه لا تقارب بينهم فضلا
عن التماثل فلذلك صار ابلغ من نحو قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا واما كونها عطفا
على قوله من كان يريد الحيوة الدنيا فلا وجه له لانه يصير من عطف الجملة ولا يدل على انكار
التماثل ولا معنى لتقدير الاستفهام في الاول فان الشرط والجزا الانكار عليه ومن لم يقف
على المراد منه قال على قول المصنف رحمه الله الهمزة لانكار ان يعقب انها اعتبار كونهم عقب
المذكورين سابقا حتى يتوجه الانكار اليه ليس كبير حسن عندمن له ذوق صحيح فتدبر
قوله برهان من الله يدل على الحق والصواب يعنى ان المراد بالبينة الدليل الشامل
للعقلي والنقلي والها للمبالغة او النقل وهى وان قيل انها من بان بمعنى تبين واتضح
لكنه اعتبر فيها دلالة الغير والبيان له واخذه بعضهم من صيغة المبالغة كما قيل في مظهر
انه بمعنى المظهر وقوله فيما بابه ويذره هذا احسن من تخصيصه بالاسلام كما في الكشف
لكنه هو المناسب لما بعده **قوله** والهمزة لانكار ان يعقب من هذا شانه اى يعنى
ان يكون هؤلاء في رتبة بعد مرتبتهم فكيف بالتلوبة كما عرفت ومن فاعل يعقب وهؤلا
مفعوله وقوله المقصرين همهم وافكارهم على الدنيا قيل في هذه العبارة تقصير لان
قصر لا يتعدى بعلى واعتذر بانه ضمن معنى القاصرين او يرفع همهم على الابتدا وجعل على
الدنيا خبره اى قاصرة عليها وان تقارب معطوف على ان يعقب وهو مبنى للمجهول وبينهم
قايم مقام فاعله يشير الى ان تغير المنكر بالمقاربة لتقاربهما **قوله** وهو الذي اغنى عن
ذكر الخبر الضمير لانكار التعقيب على المقاربة لانه يعلم المداناة في المماثلة فيدل على الخبر المحذوف
وقوله وتقديره بالرفع على الابتدا وخبره اهمة اى وهذا التقدير لازم لان المبتدا
لابدله من الخبر الاتي مواضع ذكرها النحاة ليس هذا منها ويكفى لما ذكره من الاغنا كونه

بغ

غير مذكور فلا يرد انه اذا اغنى عنه فلا حاجة اليه لا لفظا ولا معنى حتى يجاب بانه مجرور معطوف
على قوله ذكره فيكون مستغنى عنه ايضا وانه بيان لمحصل المعنى ولا اختلال في عبارته كما توهم
وهو في غاية الظهور **قوله** وهو اى كونه على بينة يعم كل مؤمن مخلص هذا بنا على الوجوه السابقة
ولا يختص بكونه للمرائين او المنافقين وقوله وقيل المراد به اى بمن كان على بينة وهو معطوف
على ما قبله بحسب المعنى ومرضه لان قوله اولئك لا يلايمه الا ان يحمل على التعظيم ولان السياق
للفرق بين الفريقين لا بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وقيل انه قيل انه بنا على الوجه
الثالث فيما تقدم وقوله الذي هو دليل العقل حصه به لاقتضا تغير الشاهد بدليل
السمع **قوله** شاهد من الله اشارة الى ان الضمير السابق المجرور هنا لله لا للقرآن كما في
الكشاف لانه خلاف الظاهر وقوله ومن قبل القرآن اشارة الى ان الضمير يدل على الشاهد
بمعنى القرآن لعزته وقوله فانها تتلوه في التصديق فلا ينافي تقدم نزولها زمانا فتامل
قوله او البينة هو القرآن وفي نسخة وقيل البينة هو القرآن فيكون المراد بها البرهان
السمعي وهو معطوف على قوله الذي هو دليل العقل بحسب المعنى وهذا لم يذكره الزمخشري
والتقدير البينة برهان عقلي من الله او القرآن وقوله يتلوه من التلاوة اى على هذا الوجه
وعلى ما قبله بمعنى يتبع كما مر والشاهد على هذا اما جبريل عليه الصلاة والسلام او لسان
النبي صلى الله عليه وسلم لان اهل اللغة ذكروا من معاني الشاهد الملك واللسان وقوله
على ان الضمير له اى ضمير منه للرسول صلى الله عليه وسلم على الوجه الاخير ومن للتبعيض على
الاول به ومن ابتدائية وقوله او من التلو بضم التا واللام وتشديد الواو وبفتح فسكون
ثم واو مخففة مصدر تلاه يتلوه بمعنى يتبعه اى يتبع من كان على بينة او البينة بتغيرها ذكره
لان تانيثها غير حقيقي او لكونها بمعنى البرهان وضمير منه به ومن ابتدائية وقوله ملك يحفظه
اى يصون صحته لان حفظه بالتلاوة لان ابن حجر قال لم يتلو القرآن احد من الملائكة غير
جبريل عليه السلام **قوله** وقرى كتاب بالنصب لانه معطوف على مفعول يتلوه وقيل
انه منصوب بفعل مقدر اى يتلو كتاب موسى صلى الله عليه وسلم ولم يذكره لان الاصل
عدم التقدير واماما ورحمة حالان من كتاب موسى وقوله اى يتلوه تفسير له على قراءة
النصب وضمير منه لمن ومن تبعيضيه ومن كان على بينة من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم من
اهل الكتاب والشاهد علماؤهم وقوله ويتلو بيان لمعنى يتلو على هذا وانه من التلاوة
وشهادتهم على انه حق لا مفترى وفي الكشف والمراد به اهل الكتاب ممن كان يعلم ان
نبينا عليه الصلاة والسلام على الحق وان كتابه هو الحق لما كانوا يجدونه في التورية اى
ويتلو القرآن شاهد من هؤلاء وهو عبد الله بن سلام رضي الله عنه ولهذا جعله نظير قوله
وشهد شاهد الاية لانه فسره به ايضا وهو يتلوا من قبل القرآن كتاب موسى صلى
الله عليه وسلم والحاصل ان من كان على بينة مؤمنوا اهل الكتاب بدليل نفي المقاربة
بينهم وبين من تبعهم وحض من بينهم تالى الكتابين وشاهدهم بالذكر من تبعيضيه لا

سعدی

سس
تعلب
كشف

تجريديه كما توهم دلالة على فضله وتبشيرا على انهم تابعوه في الحق وايد ذلك باعترافهم فبلغوا رتبة
الشاهد وفي قوله يتلوه استحضار للحال ودلالة على استمرار التلاوة وهو في غاية المطابقة
للمقام فتامله وقوله كتابا مؤتما به في الدين اي مقتدى لان الامام يطلق على الكتاب ولذا
سمي المصحف العثماني بالامام وقوله لانه بيان لاطلاق الرحمة عليه **قوله** بالقران في نسخة
اي بالقران بيان لمرجع الضمير وقيل انه لكتاب موسى عليه الصلاة والسلام لانه اقرب
ولا يناسب ما بعده من ايعاد من كفر من الاحزاب بالقران لا بالتورية ولكونه توطية لما
بعده لم يكن خاليا عن الفائدة وقيل انه للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله يتحزب اي يجتمع على
حرب النبي صلى الله عليه وسلم كما في يوم احد وغيره **قوله** يردها لا محالة يعني ان موعدهم
مكان الوعود وهم وعدوا بورود النار اي دخولها فهو مجاز المراد به ذلك كما قال حسان
رضي الله تعالى عنه ٭ اوردتموها حياض الموت صاحبة ٭ فالنار موردها والموت ساقيها ٭
وقوله لانه لا يخلف الميعاد لترتبه على الكفر المستلزم لدخولها او هو توطية لقوله
فلا تك في مرية ماخوذ منه وكسر ميم المرية بمعنى الشك لغة اهل الحجاز الفصيحة المشهورة
والضم لغة اسد وتميم وبها قرا السلمي وابو رجا والسدوسي **قوله** من الموعد او من كون النار
موعدهم وليس بظاهر كما قيل والخطاب ان كان عاما لمن يصلح له فالمراد تحريضهم على النظر
الصحيح المزيل له وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم فهو بيان لانه ليس محلا للريب تعريضا
لمن ارتاب فيه ولا يلزم من نهيه عنه وقوعه ولا توقعه منه **قوله** ومن اظلم ممن افترى على
الله كذبا المراد نفي ان يكون احد اظلم منه او مساويا له في الظلم كما مر وقوله كان اسند اليه
ما لم ينزله كالمحرف الذي نسبوه الى الله او نفى عنه كاليهود المنكرين للقران ولاني كنعتهم
كنعت النبي صلى الله عليه وسلم واية الرجم ويحتمل ان يريد انه من الكلام المصنف اي لا
احد اظلم مني ان كنت اقول ما ليس بكلام الله انه كلامه كما زعمتم او منكم ان كنتم نفيتم
ان يكون كلامه مع تحقق انه كلام الله وفيه وعيد وتهويل للامر قيل ولا بعد ان يكون الاية
للدلالة على ان القران ليس بمفترى فان من يعلم حال من يفتري على الله كيف يرتكبه كما في
سورة يونس في قوله تعالى ولا يفلح الساحر وقيل اراد به هذا وما مر فيكون تفسير الاية بوجهين
قوله في الموقف بيان لمحل العرض وقوله بان يحبسوا وتعرض اعمالهم تفسير له بان المراد
من عرضهم عرض اعمالهم ففيه مضاف مقدر او هو كناية عن ذلك وقيل انه مجاز والعرض على الله
من قراءة صحف الاعمال وبيان ما ارتكبوه ليطلع عليه اهل الموقف ويوبخوا بسوء صنعهم
وان كان تعالى عالما بالسر والعلانية وقيل انها تعرض على الملائكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام
والمؤمنين فالعرض على الله اما مجاز او حقيقة واسناده اي كونه على الله مجاز وفيه نظر
والاشهاد جمع شاهد كصاحب واصحاب بناء على جواز جمع فاعل على افعال او جمع شهيد
بمعناه كشريف واشراف ومعناه الحاضر وفي الاشارة بقوله هؤلاء تحقير لهم وقوله تهويل
عظيم اي للعنة كل من يراهم وقوله لظلمهم بالكذب على الله بيان لارتباطه بما قبله وقوله

غير دينه اشارة الى ان السبيل كالطريق المستقيم الدين مجازا **قوله** يصفونها بالانحراف
الانحراف تفسير للعوج وهو ظاهر ويقال بغيتك الشيء طلبته لك فتفسيره بوصفهم لها
بالعوج بيان لانه مجاز عن ذلك لان من طلب شيئا لاخر كان سببا لاتصافه به ووصفهم
له فهو من اطلاق السبب على المسبب او هو على حذف مضاف اي يبغون اهلها العوج اي
الانحراف عن الدين بالردة وحاصله انهم يصفونها بالعوج وهي مستقيمة او يبغون اهلها او يعوجوا
بارتدادهم للكفر وقيل يطلبونها على عوج وعلى اختلاف معاني عوجا اختلف اعرابه على انه حال
اي معوجين او مفعول به اي يبغون لها العوج **قوله** والحال انهم كافرون الخ اشارة الى
ان الجملة حالية وقوله وتكريرهم اي لفظ هم لتاكيد كفرهم واختصاصهم به كذا قال الزمخشري
فقيل ان التاكيد من تكريرهم والاختصاص من تقديم هم على كافرون وقيل التخصيص من
تقديم بالاخرة والمعنى ان غيرهم وان كفروا لكنهم دون هؤلاء وهؤلاء هم المخصوصون
بالكفر الذي لا غاية بعده ورد بان تقديم بالاخرة لا يدل على ما ذكره بل على حصر كفرهم في
الاخرة وان كلا الامرين مستفاد من هم لانه بمنزلة الفصل وان لم يستوف شرائطه
فيفيد الاختصاص وضربا من التاكيد كما قرروه واما تقديم بالاخرة فلم يزيدوه والاختصاص
ادعائي ومبالغة في كفرهم كان كفر غيرهم ليس بكفر في جنبه وقيل انه بنا على ان مثل هو
عارف يفيد الحصر والظاهر انه يفيد تقوي الحكم لا غير واختصاصهم بالجر معطوف على التاكيد
وجوز عطفه على كفرهم بناء على انه مستفاد من تقديم الضمير الاول فتامل **قوله** في الدنيا الخ
في الارض كناية عن الدنيا ومن زائدة لاستغراق النفي وقيل انها تبعيضية وجوز فيها ان تكون
موصولة **قوله** ليكون اشد وادوم قيل عذاب الدنيا لا يمنع عذاب الاخرة فكم من معذب
في الدارين فالاولى ان يكون لحكمة لا يعلمها الا الله **قلت** كونه اشد وادوم مما لا شبهة
فيه وكونه كذلك لا ينافي تعذيب بعضهم في الدنيا كما وقع لبعضهم من المسخ ونحوه **قوله**
تعالى يضاعف لهم العذاب فان قيل ما وجه مضاعفة العذاب وقد نص الله على ان من جاء
بالسيئة لا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون قيل معناه مضاعفة عذاب الكفر بالتعذيب
على ما فعلوا من المعاصي والتعامي عن الايات ونحو ذلك من تضاعف كفرهم وبغيهم وصدهم
عن سبيل الله ويدل عليه نسبته الى الموصوفين بما ذكر من الصفات **قوله** لتصامهم عن
الحق وبغضهم الخ قيل انه تعالى نفى استطاعتهم لسماع الحق وابصاره وهم يسمعون ويبصرون
فبطل القول باثبات استطاعة العبد لافعاله وقدرته عليها لانه لما ثبت ان بعض
افعال العبد غير مقدور عليه لم يكن الجميع كذلك وهذا [illegible] على المعتزلة ورد على
اهل السنة لانهم اثبتوا للعبد استطاعة غير مؤثرة فلذا قيل ان المراد انهم يستثقلون
استماع الحق الى الغاية ويستكرهونه كذلك فكانهم لا يستطيعونه وهذا شائع في
كلام الناس كقولهم هذا كلام لا استطيع ان اسمعه اذا استكرهوه ولا يراد نفي القدرة
بل فرط الاستكراه فهذه استعارة تصريحية تبعية لانه تشبيه حالهم بحال اخرى لهم لا

استعارة تمثيلية فانها تشبيه شئ بحال اخر حاصله انه شبه استكرارهم ونفرتهم عن الشئ
بعدم الاستطاعة عليه ووجه الشبه الامتناع في كل منهما لكن فيه ان قوله ان الاستعارة التمثيلية لا
تكون الا في تشبيه حال شئ بحال اخر لا يظهر له وجه لان اللازم فيها انما هو التركيب وملاحظة الهيئة
وان كانت الذات واحدة فلو قلت في اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى انه شبه حال ترددة
بين اقدام واحجام بحالة اذا اقدم رجلا واخر اخرى لم يكن فيه مانع وقيل في تقرير الاستعارة
التبعية انه شبه تصامهم عن الحق وبغضهم له بعدم استطاعة السمع فاطلق على المشبه
اسم المشبه به واورد عليه انه لا يلايم قول المص لتصامهم ولتعاميهم اذ لا يعلل المشبه
بالمشبه به وقال ان المص رحمه الله حمل السمع على السمع النافع وكذا الابصار فلا مجاز في الكلام
وفيه نظر لانه مراد المص رحمه الله فيحمل قوله لتصامهم الخ على انه متعلق بمقدر تقديره مستعار
لتصامهم ولتعاميهم ولو تعين ان اللام للتعليل فلا ضير فيه ايضا لان تحقق المعنى الجامع
المناسب للمجازي قد يعلل به اطلاقه عليه والتجوز به فالمعنى لوقوع التصام والتعامي وفرط
الاعراض والبغض اطلق عليهم عدم الاستطاعة واما حمله على نفي استطاعة النافع من ذلك
فيذهب به رونق الكلام والمبالغة التي فيه واما القول بانه تشبيه وان كلام الكشاف مبني
عليه فليس بشئ يحتاج الى الرد **قوله** وكانه العلة لمضاعفة العذاب فكانه قيل بم
استوجبوا مضاعفة العذاب فقيل لانهم كرهوا الحق واعرضوا عنه غاية الاعراض
وبهذا التقرير اندفع ما ذكره الطيبي رحمه الله معترضا به على التعليل وانه لا ينتظم **قوله**
وقيل هو بيان ما نفاه من ولاية الالهة الخ فالمراد بقوله ما كان لهم الخ بيان عدم نصرة الهتهم
ونفعها لهم وقوله ما كانوا يستطيعون السمع الخ في حق الهتهم وهو بيان وتقرير له
وما بينهما اعتراض حينئذ فالضماير للاصنام لا للكفار وعلى الاول الاولياء مطلق الناصرين
الشامل للالهة وغيرهم وعلى هذا يخص الالهة ونفي استطاعة السمع والابصار حقيقة
على هذا دون الاول وفرض هذا المخالفة السياق واستلزامه تفكيك الضماير وقيل انه
لا ينتظم الكلام معه بدون تقدير ما كناني غنية عنه **قوله** شتروا عبادة الالهة بعبادة
الله كانه اراد ان خسران انفسهم بخسران ما لها من عبادة الله اذا استبدلوها بذلك
وفي البحر انه على حذف مضاف اي سعادة انفسهم وراحتها فان انفسهم باقية معذبة
وقيل ابقاؤه على ظاهره اولى لان بقاء العذاب كلا بقاء وفي الكشاف يعني ان المقصود
من خلقهم عبادة الله فقد تركوا انفسهم لعبادة الاوثان فهذا في الحقيقة خسران في
النفس وهو اعظم خسارة ففي الكلام استعارة مرشحة كقوله ٥
٥ اذا كان راس المال عمرك فاحترس ٥ عليه من الانفاق في غير واجب ٥
قوله من الالهة وشفاعتها قيل عطف شفاعتها من قبيل اعجبني زيد وكرمه لان المفترى الشفاعة
لا الالهة ورد بانه ليس منه اذ ادعوى الالهية افتراء ودعوى الشفاعة كذلك ولا حاجة
الى تقدير مضاف اي من الهية الالهية كما قيل واورد عليه انه يقتضي ان الغايب

سعدى
سس
سس
طيبى
كشف
سعدى

عنهم الهيته الالهة لا نفسها كما مر في سورة الانعام نظيره فتأمل **قوله** وخسروا بما بدلوا
وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق لهم سوى الحسرة والندامة لفظ بدلوا بالدال المهملة من التبديل
او بالذال المعجمة من البذل وهو العطاء والثانية قيل انها الصحيحة رواية ودراية والباء عليهما
بمعنى في اي خسروا فيما بدلوا وهو عبادة الله وما حصلوا وهو عبادة الالهة وافتراؤهم قولهم
انها حق ولا وجه للقول بان ما حصلوا هو التهم كذا قيل ولا محصل له والظاهر ان تفسيره
هنا على وجه يغاير ما قبله وعلى ما ذكره ليس بينهما كثير فرق فالصواب ان يقال انه بالدال
المهملة وان الباء سببية بمعنى انهم خسروا بسبب تبديلهم الهداية بالضلالة والاخرة
بالدنيا وضاع عنهم ما حصلوه بذلك التبديل من متاع الحيوة الدنيا والرياسة فيكون هذا
الوجه اعم من الاول وفي النظم دلالة عليه اذ اضاف الخسران الى انفسهم دون تعيين
ما خسروه لكن الافتراء بظاهره مناسب لتفسيره الاول فتأمل **قوله** تعالى لا جرم انهم في
لم يفسره المص رحمه الله تعالى للزمخشري وسياتي تفصيله في الخواتيم وقوله لا احد ابين واكثر خسرانا
منهم وضع افعل التفضيل للزيادة على المفضل في الكم او الكيفية والظاهر انه لا يمتنع الجمع بينهما
فان اراد بقوله ابين اعظم لان الظهور لازم للكبر والعظم فهو تفسير له بلازم معناه يكون معنى
حقيقيا له وان اراد به ظاهره يكون معنى مجازيا فتفسير المص رحمه الله له بهما اما بناء على
مذهبه من جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز تتميما للفايدة البالغة وقيل ان المراد المعنى
او هو من عموم المجاز ولم يبق معنى سماها على القاعدة فيه والزمخشري اقتصر على الاول وذكر
الثاني فقيل لئلا يكون تكرارا مع قوله خسروا انفسهم بناء على تفسيره المقدم قيل والمص
رحمه الله رده والتغاير بينهما لانه لم يفسره بما فسره به جار الله فيحتمل ان يكون معنى
خسران انفسهم ان ضرره عايد اليهم لا الى الله ولا الى غيره ثم ان الحصر مستفاد من تعريف
المسند بلام الجنس وجعل هم ضمير فصل فيفيد تاكيد الاختصاص او مبتدا ما بعده
خبره والجملة خبر ان فيفيد تاكيد الحكم **قلت** وهنا وجه اخر وهو ان حذف المفضل
يفيد العموم فيكون المعنى انهم اخسر من كل احد وهو بمنطوقه يفيد الاخسرية فيهم وهذا
انسب بظاهر عبارة المص رحمه الله وقوله اطمأنوا وخشعوا الخ يعني ان الاخبات
اصله نزول الخبت وهو المنخفض من الارض فاطلق على الخشوع واطمينان النفس
تشبيها للمعقول بالمحسوس ثم صار حقيقة فيه ومنه المخبت بالياء المثناة للدعي وقيل
ان التابدل من الثاء المثلثة وقوله في اصحاب الجنة هم فيها خالدون ليس لحصر الخلود
في هولاء فان العصاة لا يخلدون فيها الا ان يراد نفي الخلود عنهم بنقصه من اوله كما
سياتي نظيره **قوله** تعالى مثل الفريقين كالاعمى الخ في هذا التشبيه احتمالين تبعا
للكشاف لكن بينهما مخالفة ستراها مع ما فيها فقوله يجوز ان يراد تشبيه الكافر الخ
فيه تسامح لان المشبه حال الكافر وحال المومن لا الكافر والمومن لكن لما وجد احدهما
مستلزما للاخر عبر به عنه وقيل يحتمل انه حمله على تشبيه الذوات واقحام لفظ المثل

سعدى
سس
سس
بهلوان
سس

بيتها على ما فيه بدليل تركه من المشبه به في النظم وحاصل هذا الوجه انه شبه كل من الفريقين
بشيئين باعتبار وصفين ففيه اربع تشبيهات ولذلك قيل انه نظير قول امرئ القيس

○ كان قلوب الطير رطبا ويابسا ○ لدى وكرها العناب والحشف البالي ○

كما في الكشاف لان حاصله تاويل الفريقين بفريق من الناس كافر وفريق مومن فجعل
الفريقين بمنزلة قلوب الطير رطبها ويابسها وكالاعمى والبصير بمنزلة العناب والحشف
وكذا الاصم والبصير ولا يخفى ما فيه من التكلف مع ان البيت تشبيه كل من الرطب
واليابس بشيء واحد وفي الاية كل من الكافر والمومن بشيئين ولذا قيل البيت
اشبه بالوجه الثاني من هذا وليس هذا بوارد لان مراد العلامة انه شبيه لمتعدد
مع قطع النظر عن التصام والتعمية فلا فرق بين البيت والاية الا من جهة ان في البيت
تشبيه شيء بشيئين وفي الاية تشبيه كل واحد من شيئين بشيئين فلا مخالفة بين كلام
المصنف رحمه الله والزمخشري كما توهم وقوله لتعاميه هذه اللام كاللام السابقة في
كلامه وتعاميه بمعنى امتناعه تتعلق من الاباء **قوله** وتشبيه الكافر بالجامع الخ فعلى هذا
فيه تشبيهان لا اربعة لانه شبه حال هولاء الكفرة الموصوفين بالتصام والتعامي بحال من
خلق اصم اعمى لعدم انتفاعه بحاسته فيما يتعلق بسعادة الدارين وحال هولاء المومنين
لانتفاعهم بهما وامتناعهم بما وقع فيه اولئك بحال قوي حاسة السمع والبصر لانتفاعه بالنظر
لانوار الهداية واستماعه لما يلذ ويتمتع به السمع من البشارة والانذار فهو تشبيه مركب من
جانب المشبه به لا المشبه كما يبنى عليه لفظ المثل وهذا من بديع التشبيه وظرائفه اللطيفة
وهذا الوجه اثره الطيبي رحمه الله والحق معه ولا نظر لقول صاحب الكشاف ان فيه بعدا لان
الاعمى قد يهتدي بما يسمع من الدلالة والاصم قد يهتدي بما يرى من الاشارة فمن كان اعمى اصم
لا يقبل الهداية بوجه من الوجوه وهذا ابلغ واقوى في التشنيع كما اشار اليه في الكشاف
قوله والعاطف لعطف الصفة على الصفة يعني على الاحتمال الثاني فالذات واحدة
لكن نزل تغاير الصفات منزلة تغاير الذوات فعطف بالفاء كما في البيت المذكور
وفي الوجه الاول هو من عطف الموصوف على الموصوف واللف في الفريقين لانه في قوة
الكافرين والمومنين فيكون تقديرا او ما يدل عليه قوله ومن اظلم ممن افترى الخ وقوله ان
الذين امنوا الخ فهو تحقيقي وقدم ما للكافرين لتقدمه هنا ولان السياق لبيان حالهم والنشر
في قوله كالاعمى الخ والطباق وهو الجمع بين الضدين وهو الاعمى والبصير والاصم والسميع
قوله الصايح فالغانم الخ واصل هذا انه لما قال الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن
شيبان يتوعد ابن زيابة التيمي

○ انا ابن زيابة ان تلقني ○ لا تلقني في النعم العازب ○

○ وتلقني تشتد بي اجرد ○ مستقدم البركة كالراكب ○

فاجابه ابن زيابة بقوله ○

يالهف

○ يالهف زيابة للحارث ○ الصابح فالغانم فالآيب ○

○ والله لو لاقيته خاليا ○ لآب سيفانا مع الغالب ○

○ انا ابن زيابة ان تدعني ○ اتك والظن على الكاذب ○

قوله يالهف الخ اي يا حسرة ابي لاجل هذا الرجل والصابح المغير وقت الصباح والآيب
الراجع وقد تقدم تفصيله في سورة البقرة والشاهد فيه عطف صفات موصوف واحد
بالفاء **قوله** تمثيلا او صفة او حالا مر في البقرة ان المثل كالمثل في الاصل بمعنى النظير ثم استعير
لقول شبه مضربه بمورده ولا يكون الا لما فيه غرابة فلذا استعير في المرتبة الثانية لما
الاولى صارت حقيقة عرفية للقصة او الحال او الصفة العجيبة كقولهم مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا اي حالهم العجيبة الشان وقوله ولله المثل الاعلى اي الصفة العجيبة فلذا فسره المصنف
رحمه الله بهذه المعاني الثلاثة فتامل ونصبه على كل منها على التمييز المحول عن الفاعل وقوله
او على ارادة القول وتقديره قايلا اني لكم الخ او فقال وقد زعم في قراءة الفتح الجار والمعنى
ملتبسا بالانذار اي تبليغه وقوله **قوله** بدل من اني لكم او مفعول الخ البدلية على قراءة الفتح
واما على الكسر فيجوز ان يكون مصدرية معمولة لارسلنا بتقدير بان اي ارسلناه بنهيهم
عن الاشراك قايلا اني لكم نذير مبين او مفسرة بحالها تتعلق بارسلنا او بنذير وعلى
الابدال فان مصدرية ولا ناهية والقول مقدر بعد ان والتقدير ارسلناه بقول
اني لكم نذير بقول لا تعبدوا وهو بدل بعض او كل على المبالغة وادعاء ان الانذار كانه
هو فان لم يقدر القول فهو بدل اشتمال كذا حققه الشارح المدقق وقيل عليه انه على
تقدير القول يكون قوله اي الخاف المعلل به النهي من جملة المقول وهو انذار خاص فيكون
بعضا له او كلا على الادعاء فليس في كلامه شيء سوى غبار سوء الفهم فتدبر **قوله** ويجوز
ان يكون الخ اي ارسلناه بشيء او نذير بشيء هو لا تعبدوا الخ لكن الانذار فيه غير
ظاهر ويجوز ايضا ان يكون تفسير المفعول مبين كما انه معمول له اي مبينا النهي عن
الشرك **قوله** مولم وهو في الحقيقة صفة المعذب بالكسر اي الله لانه الموجد للالم
وان كان يوصف به العذاب ايضا وهو حقيقة عرفية ومثله بعيد فاطلاق اللغة فيقال
المه العذاب من غير تجوز وذكر وصف العذاب هنا استطرادي كما في الكشاف لوقوعه
في غير هذه الاية وقد جوز ان يكون مراده انه يصح هنا ان يكون صفة للعذاب لكنه
جر على الجوار وهو في الوجهين على الاسناد المجازي بجعل اليوم او العذاب مجوزا منه للمبالغة
لكنه في الاول نزل الظرف منزلة الشخص نفسه لكثرة وقوع الفعل فيه فجعل كانه
وقع منه وفي الثاني جعل وصف الشيء لقوة تلبسه به كانه عينه فاسند اليه ما
يسند الى الفاعل على ما حقق في علم المعاني **قوله** نعم قال الملا الخ الملا القوم الاشراف
من قولهم فلان ملي بكذا اذا كان قادرا عليه لانهم مليوا بكفاية الامور وتدبيرها او
لانهم متمالئون اي متظاهرون متعاونون او لانهم يملون القلوب مهابة والعيون

جالاو الالكف نوالا ٦ ولانهم مملون بالارا الصايبه والاحلام الراجحه على انه من الملل الارما
ومتعديا **قوله** لا مزية لك علينا الخ ذكر الزمخشري فيه وجهين احدهما ان المثليه التي
ذكروها نفي المزية والفضيلة على التنزيل والغرض ولذا ذكروا انه بشر تعريضا بانه
يماثلهم في البشريه والا فهم احق منه بالمزية لجهلهم وظنهم انها بالجاه والمال يعني هب
انك مثلنا في المزيه فلم اختصصت بالنبوه من بيننا والثاني انهم ارادوا انه مثلهم
في البشريه ولو كان نبيا كان ملكا لان النبي افضل من غيره من البشر والملك كذلك
واقتصر المصنف رحمه الله على الاول وان كان لفظ البشر ظاهرا في الثاني لانه تفوح منه رائحة
الاعتزال كما في سروحه وان نوزع فيه وقوله يخصك بالنبوة ادخل الباء على المقصور
وهو احد استعماليه كما تحقيقه **قوله** وما نراك اتبعك ان كانت راى علميه فجملة
اتبعك مفعول ثان وان كانت بصريه فهي حال بتقدير قد **قوله** جمع ارذل كان
بالغلبة الخ الارذل والرذل الدني المستخبر ولما كان افعل التفضيل اذا جمع جمع جمع
سلامة في الاقيس الاغلب كالاخسرون ولا يكسر افعل الا اذا كان اسما او صفة
بغير تفضيل كاحمر وقد كسر هنا قالوا انه كسر لانه غلبت فيه الاسميه ولذا جعل في القاموس
الرذل والارذل بمعنى وهو الخسيس كما فسره به المصنف رحمه الله او هو جمع رذل ايضا مخالف
للقياس ولذا قيل انه جمع ارذل جمع رذل فهو جمع الجمع وقد وقع في بعض النسخ ارذل
بضم الذال وفتح الهمزة جمع رذل فيكون جمع جمع وهو الاصح رواية ودراية وكان الاولى
من تحريف النساخ **قوله** ظاهر الراى من غير تعمق من البدو الخ قراه ابو عمرو بالهمزة والباقون
بالياء فاما الاول فمعناه اول الراى بمعنى انه صدر من غير روية وتامل اول وهلة واما الثاني
فيحتمل ان اصله ما تقدم ويحتمل ان يكون من بدا يبدو اذا علا بمعنى ظاهر الراى دون
باطنه ولو تومل لعرف باطنه وهو في المعنى كالاول وعلى كليهما هو منصوب على الظرفيه
والعامل فيه قيل نراك اى ما نراك في اول رأينا او فيما يظهر منه وقيل اتبعك ومعناه
في اول رايهم او ظاهره وليسوا معك في الباطن او اتبعوك من غير تامل وتثبت
وقيل العامل فيه اراذلنا والمعنى انهم اراذل في اول النظر وظاهره لان رذالتهم مكشوفة
لا تحتاج الى تامل وفيه وجوه اخر مفصلة في الدر المصون **قوله** وانتصابه بالظرف على
حذف المضاف الخ قد علمت انه اذا كان ظرفا ما ناصبه لكنه قيل ان نصبه على الظرفيه يحتاج
الى الاعتذار عنه فانه فاعل ليس بظرف في الاصل فقال مكي انما جاز في فاعل ان يكون
ظرفا كما جاز في فعيل كقريب وملي لاضافته الى الراى وهو كثيرا ما يضاف اليه المصدر
الذي يجوز نصبه على الظرفيه نحو اما جهد رايك فانك منطلق وقال الزمخشري اصله
وقت حدوث اول امرهم او وقت حدوث ظاهر رايهم فحذف ذلك واقيم المضاف
اليه مقامه وقيل ان بادي مصدر على فاعل منصوب على المفعولية المطلقة والعامل
فيه ما تقدم وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب وقيل على تقدير المصدر والزمخشري ان تقدير

الوقت ليكون نائبا عن الظرف فينتصب على الظرفيه واما تقديره الحدوث فلا داعي له على تقدير
بادي اما اذا كان بمعنى اول فلان وقت اوله هو وقت حدوثه واما اذا كان بمعنى ظاهر فوقت ظاهر
الراى وان اتسع وقت لاتباعهم وقد عرفت مما مر ان اسم الفاعل لا ينوب عن الظرف والمنتصب
والمصدر ينوب عنه كثيرا فاشاروا بذكره الى انه متضمن معنى الحدوث في معنييه فلذا جاز فيه
ذلك وليس مرادهم انه محذوف وما ذكروه هنا من ان الصفات لا ينوب منها عن الظرف
الا فعيل من فوايدهم الغريبه وعليهم الاعتماد فيه لكنه غير مسلم لان فاعلا وقع ظرفا كثيرا
كفعيل فان من امثلته خارج الدار وباطن الامر وظاهره وهو كثير في كلامهم فان قلت
ما ذكره المصنف رحمه الله يشكل بانه ما قيل الا لا يعمل فيما بعدها الا اذا كان مستثنى منه نحو ما
قام الا زيدا القوم او مستثنى او تابعا لاحدهما كما فصله المعرب وغيره فلذا تكلفوا
لاعرابه وجوها قلت قالوا انه يغتفر ذلك في الظرف لانه يتسع فيه ما لا يتسع في غيره
والراى جوزوا فيه هنا ان يكون من رؤية العين او من الفكرة والتامل **قوله** انما استرذلوهم
لذلك اى عدوهم اراذل لسرعة اتباعهم وزعمهم ان ذلك وقع منهم من غير تامل او لفقرهم
لانهم لا يعرفون الا الشرف الظاهر من امور الدنيا وهذا هو الوجه والاعطاء الاكثر خطا
وقوله ولمتبعيك دخل نوحا عليه الصلاة والسلام معهم لان الخطاب له ولامه فيكون
تاكيدا لنفي الا فضلية عنه لسبقه في قوله ما نراك وهو تغليب وقيل الخطاب لاتباعه
فقط فيكون التفاتا ونظنكم بمعنى يجعلكم اهلا لذلك واياك واياهم من مفعول نظنكم
في النظم وقوله فغلب اى في الموضعين وقوله اخبروني تقدم تحقيقه وان الرويه
فيه يجوز ان تكون بصريه وقلبيه وقد جوزهما الزمخشري لان كلا منهما سبب للاخبار
واراتيم متعلق بانلزمكموها وقيل بطلب البينه بمعنى على ان يكون من التنازع هنا واعمل
الثاني فلا وجه لما قيل ان هذا بحسب الاصل واما هنا فهو متعلق بانلزمكموها لان القايل
بهذا يجعلها جملة مستانفه او مفعولا ثانيا كما صرحوا به وجواب ان كنت محذوف اى
فاخبروني وفسر البينة بالحجة والبرهان كما مر وقوله باتيان البينه اى السابقة والمراد
البينه المؤتاه فهو من اضافة الصفه للموصوف كما ستراه في توجيه توحيد الضمير
والحجة المعجزة الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم **قوله** فعميت عليكم ولم يهدكم
ان عما الدليل بمعنى خفايه مجاز فيقال حجة عميا كما يقال مبصرة للواضحة وهو استعارة
تبعية شبه خفا الدليل بالعمى فان كلا منهما يمنع الوصول الى المقاصد ويجوز ان يكون
استعارة تمثيليه بان شبه الذي لا يهتدي بالحجة لخفايها عليه بمن سلك مفازة
لا يعرف طرقها واتبع دليلا اعمى فيها والظاهر من عبارة المصنف الاول واما دعا القلب
وان اصله عميتم عنها فيا باه ذكر على دون عن مع انه ليس يحسن هنا **قوله** وتوحيد
الضمير لان البينه الخ لما ذكر البينة والرحمة كان الظاهر فعميتا فوجه بان الرحمة
هنا هي البينه على تفسيره الاول باتيان البينه اى البينه المؤتاه كما مر او هو تغيير

ابن عادل

سن

سمين

سن

لقوله وانا لى رحمة لكنه عبر بالمصدر او الضمير للبينة اى المعجزة والرحمة النبوة وخفاها اى البينة
يستلزم خفا المدعى فلذا اكتفى به وجملة وانانى رحمة على هذا معترضة او الضمير للرحمة وفى
الكلام مقدر اى خفيت الرحمة بعد خفا البينة وما يدل عليه وحذف هذا للاختصار وقيل
انه معتبر فى المعنى دون تقديره وكلام المصنف رحمه الله ظاهر فى الاول او الضمير لهما بتاويل
كل واحد منهما وفى الكشاف وجه اخر وهو ان يقدر عميت بعد لفظ البينة وحذف للاختصار
وعدل عنه المصنف رحمه الله لانه راه مع انه تقدير جملة وهذا مفرد تقديرا قبل الدليل
ولم يقدر فى الاول لعدم الاحتياج اليه على ان كلام المصنف رحمه الله محتمل له ايضا وحمله
عليه بعض فضلا العصر وقوله على ان الفعل له اى فى القراتين وقد قرى بالتصريح به فهو
يدل على هذا **قوله** انلزمكم على الاهتدا اشارة الى ان نلزمكم بمعنى نقسركم ونكرهكم لان
المراد الزام الجبر بالقتل ونحوه لا الزام الايجاب لانه واقع قبل وذكر الاهتدا لانه ليس
فى وسعه فلا يرد عليه ان المكره يصح ايمانه ويقبل عندنا ايمانه فيجاب بانه لم يكن فى
دينهم وقيل المعنى لو امكننى الالزام مع الكراهة فعلته وروى عن قتادة **قوله** وحيث
اجتمع ضميران وقدم الاعرف وهو ضمير المخاطب لانه اعرف من الغايب كما بين فى النحو
وهنا احد مذهبين فى هذه المسئلة وقيل انه يلزم الاتصال كما فى هذه الاية ومذهب
سيبويه ولو قدم الغايب وجب الانفصال فيقال انلزمها اياكم على الصحيح واجاب
بعضهم الاتصال واستشهد بقول عثمان رضى الله عنه اراهمنى حيث قال اراهمنى
حيث قدم ضمير الغايب على ضمير المتكلم الاعرف واتصلا وكان الواجب اراهم اياى
قوله على التبليغ كما فى الكشاف انه راجع الى قوله انى لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا
وما ذكره المصنف رحمه الله احسن مما ذكره وما قيل ان ما ذكره الزمخشرى مراده به ما ذكره
المصنف رحمه الله بعينه لا خصوص ذلك القول وان قوله راجع اليه بمعنى متعلق به
ففيه خلاف الظاهر والجعل بمعنى فكون ما يعطى فى مقابلة العمل كالاجر المذكور فى
محل اخر **قوله** فان المامول منه الضمير له فيفيد الحصر ويطابق النظم اى ما اجر التبليغ
او ما مطلق الاجر الا منه وليس الضمير الاول والثانى له لفساد المعنى عليه ومعناه
ان الاجر هو المامول من الله لا غير الاجر وهو لا يطابق المعنى فتدبر وقوله حين سالوا
طردهم عنك لنؤمن بك استنكافا عن مجالستهم **قوله** فيخاصمون طاردهم عنده
يعنى فيعاقبه على ما فعل فهذه الجملة علة لعدم طردهم او المعنى لا اطردهم فانهم من اهل
الزلفى عند الله المقربون الفايزون عند الله وهذا هو الشرف لا ما عرفتم وترك
معنى اخر فى الكشاف وهو انى لا اطردهم لان ايمانهم ليس عن تفكر كما زعمتم لانى لا
اعلم السرائر فليس على الا اتباع الظاهر وسيلقون ربهم فينكشف حالهم عنده من كونهم
على ما زعمتم او على خلافه وكان المصنف رحمه الله تركه لان ما بعده لا يلايمه او لانه مبنى
على ان سوال الطرد لعدم اخلاصهم فى الايمان لا لفقرهم وهو مرجوح عنده وقوله بقوله

سن

احمد الانصاری

سن

بقربه مستفاد من المقام والاضافة فانه تكون للغاية وغيره **قوله** بلقاء ربكم او بافدارهم
وقريب منه قوله فى الكشاف بانهم خير منكم فالجهل بمعنى عدم العلم المذموم وهذا مناسب
للوجه الثانى فى قوله او انهم الخ وقوله او فى التماسكم طردهم لم يذكر ما جهلوه فى هذا الوجه
لتنزيله منزلة اللازم وهو الظاهر وقيل ان مفعوله مقدر عليه ايضا اى تجهلون المحذور
فى التماسكم ذلك وهو خلاف الظاهر لكنه مناسب للوجه الاول وقوله او يتسفهون الخ
فيكون الجهل بمعنى اخر وهو الجناية على الغير وفعل ما يشق عليه قولا او فعلا وهو معنى شايع
كقوله ○ الا لا يجهلن احد علينا ○ فنجهل فوق جهل الجاهلينا ○
بدفع انتقامه يعنى النصرة هنا مجاز عن لازم معناها وهو دفع الضرر ومعناها الحقيقى
غير صحيح هنا والمناسبة الخصال المجتمعة فيهم وتوقيف الايمان اى جعل ايمانهم موقوفا
على طردهم ومعلقا به لانهم قالوا ان طردتهم امنا بك كما مر **قوله** من خزاين رزقه والمراد
حتى جحدتم فضلى هذا شروع فى دفع الشبه التى اوردوها تفصيلا بعدما دفعها اجمالا بقوله
ارايتم الخ فكانه يقول عدم اتباعى لنفيكم الفضل عنى ان كان فضل المال والجاه فانا
لم ادعه ولم اقل ان خزاين رزق الله وماله عندى حتى انكم تنازعونى فى ذلك وتنكروه
وانما وجوب اتباعى لانى رسول الله المبعوث بالمعجزات اثبت هذه لا ادعيته **قوله**
عطف على خزاين الله الخ لما كان نفى القول يقتضى نفى المقول فالعطف على مقول القول
المنفى منفى ايضا وذكر معه النفى الزايد لتاكيد النفى السابق والتذكير به ودفعا لاحتمال
انه لا يقول الا هذا المجموع فلا ينافى ان يقول احدهما فالمعنى لا اقول انى عندى خزاين الله
وان عندى علم الغيب حتى يكذبونى لاستبعاد ذلك وما ذكره من دعوى النبوة كما
هو بوحى واعلام من الله مويدا بالبينة فلا يرد ما قيل ان كلمة لا ثانى عطفه على لا اقول
بتقدير اقول بعد لا **قوله** اى ولا اقول لكم انا اعلم الغيب كذا فى الكشاف بابراز ضمير انا
فقال ان انا تاكيد للمستتر فى اقول لا من باب التقوى او التخصيص فى هذا التاكيد اظهار
فايدة تكرار لا لانك اذا اكدت لازالة احتمال المعية فقد اذنت انك فى الكلام محقق
على اليقين منه بعيد عن السهو والتجوز ولو قلت انه زاده ليظهر عطفه على الاسمية
ويدفع احتمال عطفه على الفعلية لانه الظاهر كان اوضح **قوله** حتى تكذبونى استبعادا
لما تلقته من دعوى النبوة والانذار بالعذاب فانه باعلام الله ووحيه والغيب ما لم
يوحى به ولم يقم عليه دليل وليس هذا كذلك وقيل انه غير ملايم للمقام والظاهر انه
صلى الله عليه وسلم حين ادعى النبوة سالوه عن المغيبات وقالوا له ان كنت صادقا
اخبرنا عنها فقال انا ادعى النبوة باية من ربى ولا اعلم الغيب الا باعلامه ولا يلزم ان
يذكر ذلك فى النظم كما ان سوال طردهم كذلك مع لا يخفى عليك انه لا قرينة تدل على ما ذكره
واما طردهم فان استحقارهم لهم قرينة على ذلك وقد صرح به السلف رحمهم الله ومثله لا
يقال من قبل الراى **قوله** او حتى اعلم ان هولاء اتبعونى بادى الراى من غير بصيرة وعقد

سن

كشف

سعدی

سعدی

قلب قيل ظاهره ان المراد انهم امنوا نفاقا فعلى هذا يكون المراد انهم امنوا نفاقا فعلى هذا يكون
المراد من قولهم بادى الراى من ظاهرهم ولم يذكر هذا الاحتمال ويجوز ان يكون المراد
عقدا جازما ثابتا كان من سواه ليس بعقد وربما المراد بالبصيرة وعقد القلب اليقين
والاعتقاد الجازم وهو شامل للوجهين فى بادى الراى لا مغاير لهما كما توهمه هذا القائل
ولا يخفى ان هذا صيد من الفلاة فانه الوجه الثانى الذى ذكره بقوله ويجوز الخ وما ذكره
اولا بناء على الظاهر من عقد القلب فان ربط القلب بالشئ اعتقاده له وعدمه هو
النفاق ولا شك انه لم يبق له ذكر **قوله** وعلى الثانى يجوز عطفه على الاول كما يجوز عطفه
على المعمول واما على التفسير الاول فيتعين الثانى وفيه نظر **قوله** حتى يقولوا ما انت الا
بشر مثلنا لا يخفى ان هذا مبنى على الوجه الثانى المذكور فى الكشاف فى تفسير قوله ما نراك
الا بشرا مثلنا وقد مر ان المصنف رحمه الله لم يعرج عليه ولم يرتضه لابتنائه على الاعتزال
ومنه تعلم ما فى الكشف من النزاع فى الابتناء فانه انما فسره به لاقتضاء النظم له وتوصيفه
هنا بالبشرية صريح فيه الا ان يقال قوله ساتيناه لا مزية لك علينا شامل للوجهين
فان المزية المقتضية لوجوب طاعته بان يكون كالانه جنسهم او بان يكون من
جنس اخر افضل منهم ولا مانع من ذلك فى كلامه بعين ارادته فيهما واما جعل هذا كلام
اخر وليس ردا على ما قالوه سابقا فلا وجه له **قوله** فى شان من استرذلتموهم اشارة الى
ان اللام ليست للتبليغ بل للاجل والا لقيل لن يؤتيكم وان الاسناد للاعين مجاز كما
سياتى وان العائد محذوف وان الازدراء واقع والتعبير بالمضارع للاستمرار او لحكاية
الحال وقوله فان ما اعد الله الخ ولا يبعد ان يراد خير الدنيا اذ المال غاد ورائح وقد رزقهم
الله ارضهم وديارهم بعد غرقهم وقوله ان قلت تفسير لاذن لانها جواب وجزاء كما مر
وقوله ليجانس الرائى الجهر فان الثاء مهموسة **قوله** واسناده للاعين للمبالغة
والتنبيه على انهم استرذلوهم للمبالغة من اسناده للحاسة التى لا يتصور منها تعيب
احد فكان من لا يدرك ذلك يدركه واما التنبيه على انه لمجرد الرؤية فظاهر من جعل الازدراء
لمجرد تعلق البصر من غير تفكر وتامل وقوله بادى الرؤية من غير روية مطابق لقوله ما نراك
اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادى الراى احسن مطابقة مع ما بين الروية والرؤية
من التجنيس وفيه اشارة الى ان الراى يجوز ان يكون بمعنى الرؤية كما مر وما عابوا الخ كالتفسير
لقوله بادى الراى من غير روية وقوله وقلة منازلهم اى ما يصلح حالهم من المال من النوال وهو
الصلاح للحال يقال تال يجوز وليس ذلك بالنوال لان النوال بمعنى العطاء وقوله فى معانيهم
وكمالاتهم اى فى المعانى التى كملوا بها كالايمان والتسليم للحق والمسارعة اليه فان كانت الرواية
معايب من العيب فالمعنى الشامل فى احوالهم الناقصة والكاملة فيفرقوا بين ذلك ليميزوا
بين ما يعابوا به من غيره **قوله** فاطلته او اتيته بانواعه فالمراد بقوله جادلتنا شرعت
فى جدالنا فاطلته او اتيت بنوع من انواع الجدال فاعقبته بانواع فالفا على ظاهرها وفيه

اشارة

اشارة الى انه لا حاجة الى تاويل جادلتنا باردت جدالنا كقوله تع اذا قرات القران فاستعذ
كما فى الكشاف وقال المدقق انه عبارة عن تماديه فى الجدال يعنى مجموع ما ذكر كناية عن التمادى والاستمرار
والحامل عليه عطفه فاكثرت بالفاء **قوله** فى الدعوى والوعيد اى فى دعوى النبوة والوعيد
بنزول العذاب قيل لا حاجة الى الاول اذ المعنى ان صدقت فى حكمك بلحوق العذاب ان لم نؤمن
بك وما فى تعدنا مصدرية او موصولة والعائد مقدر اى تعدناه **قوله** بدفع العذاب
او بالهرب اعجزه بمعنى صيره عاجزا او العجز اما بالدفع او بعدم وجود المعذب وكلاهما محال
هنا **قوله** شرط ودليل جواب الخ الشرط هو قوله ان اردت ان انصح لكم ودليل الجواب
هو قوله ولا ينفعكم نصحى مجموع قوله ولا ينفعكم نصحى ان اردت ان انصح لكم دليل على جواب
الشرط الاخر وهو قوله ان كان الله يريد ان يغويكم وفى الكشاف قوله ان كان الله يريد
ان يغويكم جزاؤه ما دل عليه قوله لا ينفعكم نصحى وهذا الدال فى حكم ما دل عليه فوصل بشرط
كما وصل الجزاء بالشرط فى قولك ان احسنت الى احسنت اليك ان امكننى يعنى ان ما تقدم
جزاء حكما لا لفظا فقيد بشرط اخر كما قيد صريح الجزاء لان التقييد من مقتضيات معنى الجزاء لا
لفظه وحينئذ جاز ان يكون قيد الجزاء المجرد فيتعلق الشرط الاول بالجزاء معلقا على الثانى
ويحتمل العكس فليس ما ذكر مبنيا على قواعد الشافعية على ما توهم ثم ان كان احد الشرطين لا
ينفك عنه الجزاء او الشرط الاول فهو لتحقيق المراد وتاكيده كما فيما نحن فيه وقول القائل
ان دخلت الدار فانت طالق ان كنت زوجتى والا فهو لتقييد الجزاء على احد الوجهين الذى
حققه النحاة كما فى شرح التسهيل لابن عقيل رحمه الله انه اذا توالى شرطان فاكثر كقولك
ان جئتنى ان وعدتك احسنت اليك فاحسنت اليك جواب ان جئتنى واستغنى
به عن جواب ان وعدتك وزعم ابن مالك ان الشرط الثانى مقيد للاول بمنزلة الحال
وكانه قال ان جئتنى فى حال وعدى لك والصحيح فى هذه المسئلة ان الجواب للاول وجواب
الثانى محذوف لدلالة الشرط الثانى وجوابه عليه فاذا قلت ان دخلت الدار ان كلمت
زيدا ان جاء اليك فانت حر فانت حر جواب ان دخلت وجوابه دليل جواب ان كلمت
وجوابه دليل جواب ان جاء والدليل على الجواب جواب فى المعنى والجواب متاخر فالشرط
الثالث مقدم وكذا الثانى وكانه قيل ان جاء فان كلمت فان دخلت فانت حر فلا يعتق
الا اذا وقعت هكذا مجئ ثم كلام ثم دخول وهو مذهب الشافعى رحمه الله وذكر الخصائص
ان فيها خلافا بين محمد وابى يوسف رحمهما الله تع وليس مذهب الشافعى فقط والسماع
يشهد له قال ٥ ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا ٥ منا معاقد عز زانها كرم ٥ وعليه
مضى المولدون وقال بعض الفقهاء الجواب للاخير والشرط الاخير وجوابه جواب الثالث
والشرط الثانى وجوابه جواب الاول وعلى هذا لا يعتق حتى يوجد هكذا دخول ثم كلام
ثم مجئ وقال بعضهم اذا اجتمعت حصل العتق من غير ترتيب وهذا اذا كان التوالى
بلا عاطف فان عطف بالواو فالجواب لاحدهما دون تقييد نحو ان جئتنى وان اكرمت

طیبی وانصاف

حسن

زيد احسنت اليك ان كان بالواو فالجواب لهما وان كان بالفا فالجواب للثاني وهو وجوابه جواب الاول فتخرج الفا عن العطف وهذا مقرر في كتب الفقه والنحو ولا كلام فيه وانما الكلام في كون هذه الاية من هذا القبيل فجعلها المصنف رحمه الله بغيره منه فعليه لا فرق بين تقدم الجواب وتاخره عنه واستشكله ابن هشام في المغني بانه لم يتوال فيهما شرطان بعدهما جواب وكلام النحاة فيه والبيت السابق فيما كان كذلك وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون تقديره ان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له فعليه يختلف حكم المسئلة في التقدم والتوسط والتاخر وله رسالة في هذه المسئلة مستقلة والسوال الذي اورده يرد على المصنف رحمه الله لكنه موقوف اما ان قلنا بجواز تقدم الجواب كما هو مذهب الكوفيين فظاهر وان لم نقل به ايضا فالمقدر في قوة المذكور والكثير في توالي شرطين بدون عاطف تاخره سماعا فيقدر كذلك ويجري عليه حكمه فتامل فليس مما نحن فيه بما اختلف فيه الفقهاء على ما ذكره المصنف رحمه الله وحاصله كما قال العلامة ان قوله ان كان الله يريد ان يغويكم شرط جوابه محذوف يدل عليه لا ينفعكم نصحي لكن هذا الجزاء ليس مطلقا بل مقيدا بشرط وهو ان اردت ان انصح لكم فحاصل التقدير ان كان الله يريد ان يغويكم لا ينفعكم نصحي ان اردت الخ والحاصل ان المصنف جعل قوله لا ينفعكم دليل الجواب على امتناع تقدمه وهو الاصح والجملة كلها جواب الثاني فيكون الكلام متضمنا لشرطين مختلفين احدهما جواب للاخر وجعل المتاخر في الذكر متقدما في المعنى بناء على انه اذا اعترض شرط على شرط ولا عاطف كان الثاني في نية التقديم وهي المسئلة المختلف فيها بين الفقهاء وجعل جار الله لا ينفعكم دليل الجواب ان كان الله وجعل ان اردت قيدا للجواب على ما قيل ان مراده في عنده شرطية واحدة مقيدة فليس نظير المسئلة المذكورة وفايدة التقييد عنده ظاهرة فلا وجه لما قيل انه لا فايدة فيه على ما ذهب اليه **قوله** ولذلك تقول الخ قال الامام هذا الشرط المؤخر في اللفظ مقدم في الوجود فاذا قال الرجل لامراته انت طالق ان دخلت الدار كان المفهوم منه ان ذلك الطلاق من لوازم الدخول فاذا قال بعده ان اكلت الخبز كان المعنى على ان يعلق ذلك الجزاء بذلك الشرط الاول مشروطا بحصول هذه الشروط الثاني والشرط مقدم على المشروط في الوجود فعلى هذا ان حصل الشرط الثاني تعلق الجزاء بذلك الشرط بالاول وان لم يحصل الثاني لم يتعلق الجزا بذلك الشرط الاول **قوله** وهو جواب لما اوهموا الخ الايهام ماخوذ من قوله اكثرت جدالنا فاجابهم بما حاصله ان كلامي نصح وارشاد لا انه كلام بلا فايدة يكون المقصود منه مجرد الجدال وانما لم ينفد لان الله سبحانه وتعالى اراد اضلالكم ليهلككم وقوله ان اردت ان انصح ان انا على الاستقبال لا ينافي كونه نصحهم في الماضي وقيل انه مجازاة لهم لاستظهار الحجة لانهم زعموا انه ليس بنصح اذ لو كان نصحا قبل منه **قوله** وهو دليل على ان ارادة الله تعالى الخ هو رد لمذهب المعتزلة

ولقول الزمخشري ان الاغوا قبيح لا يصح ان يصدر عنه تعالى ولا يريده وان وقع في نحوه بدون الارادة منه لكنه قيل عليه ان الشرطية لا تدل على وقوع الشرط ولا جوازه فلا يتم الاستدلال ولا يحتاج الى التاويل الاتي ودفع بان المقام ينبو عنه لعدم الفايدة في مجرد فرض ذلك فان ارادوا ارجاعه الى قياس استثنائي فاما ان يستثنى عين المقدم فهو المطلوب او نقيض التالي فخلاف الواقع لعدم حصول النفع **قوله** وان خلاف مراده محال اي بالغير لا بالذات والا لم تصدق الشرطية الدالة على لزوم الجواب للشرط قيل ولو قال بدل هذا وان مراده لا يتخلف عن ارادته كان اظهر لعدم ايمان الكافر مراده تعالى وخلاف مراده يقع النصح لهم وان كان صريح النظم ان الاغوا مراده لان عدم نفعه لازم للاغوا وارادة الملزوم ارادة للازمه **قوله** وقيل ان يغويكم ان يهلككم الخ هذا من تفاسير المعتزلة للجواب عن مخالفة الاية لمذهبهم فتارة قالوا المراد هذا وتارة قالوا سمي ترك الجاء الكافر وتخليته وشانه اغوا وكلاهما مخالف للظاهر المعروف في الاستعمال وغوى بكسر العين وفتح الواو والعصر كرضي رضي كما في القاموس والبشم كالتخمة من كثرة شرب اللبن والفصيل ولد الناقة ومنهم من جوز ان يكون ان نافية فلا يدل على مذهب المعتزلة ولا ينبغي حمل كلام الله عليه لبعده **قوله** فالحكم والمتصرف فيكم وفق ارادته اي على وفق ارادته فهو منصوب بنزع الخافض ووفقها ما يوافقها والرب بمعنى الخالق والمالك والتصرف المذكور لازم لمعناه فلذا فسر بما ذكر ولم يرد ان الاغوا مختص فانه الموافق للارادة حتى يتوهم انه خبر بل انه علم عدم استعدادهم واختيارهم اسوء الطرق تعين على وفق الارادة التي لا تتخلف عن شيء كما زعمت المعتزلة وقوله فيجازيكم من تحقيقه **قوله** قل ان افتريته فعلي اجرامي وباله يعني انه على تقدير مضاف او على التجوز به عن سببه والافتراء الموهوم هنا ماض والشرط يخلص للاستقبال فينبغي ان يقدر فيه ما يكون مستقبلا فلذا قيل تقديره ان علمتم اني افتريته لكن الجزاء لا يترتب على علمهم بل على الافتراء نفسه ودفع بان العلم يستدعي تحققه لا محالة فصح الترتب عليه بهذا الاعتبار وفيه نظر وقوله وقرئ اجرامي اي بفتح الهمزة مع جرم **قوله** من اجرامكم في اسناد الافتراء اليه اشارة الى ان اصله ان افتريته فعلي عقوبة افترائي ولكنه فرض محال وانا بريء من اجرامكم ان نسبتكم اياي الى الافتراء وعدل عنه ادماجا لكونهم مجرمين وان المسالة معكوسة والظاهر ان هذا من تتمة قصة نوح عليه الصلاة والسلام وفي شانه وعليه الجمهور وعن مقاتل انه في شان النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى بعده وان قيل انه انسب وجعل ما مصدرية لما في الموصولة من تكلف حذف العايد المجرور وهو المناسب لقوله اجرامي قبله **قوله** الا من قد امن هذا استثناء والمراد الا من استمر على الايمان لان للدوام حكم الحدوث ولذا لو حلف لا يلبس هذا الثوب وهو لابسه فلم ينزعه في الحال حنث عندنا وقيل المراد الا من قد استعد للايمان وتوقع منه ولا يراد ظاهره والا كان المعنى الا من امن فانه يومن واورد عليه انه مع بعده يقتضي ان من القوم من امن بعد ذلك وهو

بناء في تغيظه من ايمانهم ولو قيل ان الاستثنا منقطع وان المعنى لا يومن احد بعد ذلك يغير
هولا لكان معنى بليغا فتدبره وتبتيس افتعال من البوس وهو حزن في استكانة
ويقال ابتاس اذا بلغه ما يكره هه فلذا فسره بقوله نهاه اه والاقناط من قوله لن يومن
لان لن لتاكيد النفي **قوله** ملتبسا باعيننا اه يشير الى ان الجار والمجرور حال من الفاعل
وان الباء للملابسة اي محفوظا قيل والملابسة للعين كناية عن الحفظ والاعين للمبالغة
فيه كما ان بسط اليد كناية عن الجود وبسط اليدين كناية عن المبالغة وقيل الاعين هنا بمعنى
الرقباء وانه تجريد على حد قوله وفي الرحمن للضعفاء كاف لانه تع هو الرقيب وورود
العين هنا بمعنى الجارحة وانها جرت مجرى التمثيل وليس المعنى على الرقباء هنا وان كان
التوهم ناشئا من قوله في تفسيره في سورة المومنين كان مع الله حفاظا يكلؤونه بعيونهم
وهذا عليه لا له لانه انما نبه به على فايدة جمع الاعين وليس فيه ان الحفاظ هو الله بنفسه
او بعض بعضه لذلك وقد صرح به في الطور والاستعارة فيه من الجارحة والجمع للمبالغة وقال
في الطور انه لذكر ضمير الجمع معه هناك فتدبره اه ولا منافاة بين الوجوه واما ما قيل
ان كلامه يقتضي انه مجاز مرسل لاستعمال الجارحة في لازمها وهو الحفظ فلا وجه له لانه بيان
لوجه الشبه والمناسبة بينهما وقوله بكثرة آلة الحس اي تعددها لانه جمع قلة او لانه
لما اضيف افاد الكثرة لانسلاخ معنى القلة عنه **قوله** كيف تصنعها عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه لم يدر كيف يصنعها فاوحى الله اليه ان تصنعها مثل جوجو الطائر
صدره وقوله فلا تراجعني اشارة الى ان النهي عن المخاطبة مبالغة في النهي عن المراجعة
في امرهم بخطاب اوغيره وقوله محكوم اه لانه المحقق في الحال لان الاغراق لم يقع فهو
ابلغ لدفع الاستشفاع بعد النهي **قوله** وكلما مر عليه ملا كل منصوب على الظرفية
وما مصدرية وقتية اي كل وقت مرور والعامل فيه جوابه وهو سخروا وصفة لملا او
بدل اشتمال لان مرورهم للسخرية **قوله** استهزاوا به لعمله السفينة يقال سخر منه
وبه وهزا به ومنه واسناد الاستهزا الى نوح عليه الصلاة والسلام حقيقة وكذا الى
عمله وقيل انه مجاز لانه سبب الاستهزا وقوله فانه كان يعملها بيان لسبب الاستهزا
قيل انهم قالوا له ما تصنع يا نوح قال بيتا يمشي على الماء فضحكوا وسخروا منه الاستهزا
منهم حقيقة وفي سخر مشاكلة لانه لا يليق بالانبيا عليهم الصلاة والسلام وقيل انه
لجزاء من جنس صنيعهم فلا يقبح ولذا فسر بعضهم السخرية بالاستجهال كما ذكره المص
وهو مجاز لانه سبب للسخرية فاطلقت السخرية واريد به سببها لكنه لا يناسب
قوله كما تسخرون او هو على هذا مشاكلة وقوله وقيل معطوف على ما قبله بحسب المعنى
وسوف تعلمون اي تعرفون ولذا تعدى لواحد وهو من الموصولة وقيل انها على اصلها
والمفعول الثاني محذوف وقيل من استفهامية والجملة معلق عنها وهي سادة مسد المفعول
او المفعولين على الوجهين **قوله** ينزل او يحل عليه فلول الدين منصوب على انه

مصدر

قطب
طيبي
كشف

مصدر تشبيهي وهو بيان لانه على التفسير الثاني فيه استعارة تبعية ومكنية شبه حكم الله بغرقهم بالدين
اللازم اداوه وهو على الاول حقيقة والاسناد مجازي اي ينزل عليهم من السما ما يغرقهم ويعذبهم
به والعذاب على الاول دنيوي وعلى الاخر اخروي ويحتمل انه في الاول اخروي ايضا فيكون
مجازا وقوله دايم اشارة الى ان الاقامة استعيرت للدوام **قوله** غاية لقوله ويصنع
الفلك اه اي جارة متعلقة به واذا لمجرد الظرفية والا فاذا كانت حتى ابتدايية فهي
غاية ايضا كما مر في الانعام وقوله ما بينهما حال كانه جعل قالوا جواب كلما وسخروا متعلق
بملا والا فلو كان سخروا جوابا كانت جملة قال استينافية والحمل على التغليب بعيد
واعترض بانه على الثاني لا مدخل لقوله فسوف تعلمون فالمراد ما بينهما حال مع ما يتعلق
به لان المجموع حال وهو ناشئ من قلة التدبر لان ما بعده قال باسره من مقول القول
الذي وقع جوابا فالكل جملة واحدة بمنزلة الكبرى وقوله او حتى هي التي يبتدا اه يعني انها
اذا شرطية وحتى ابتدايية داخلة على الشرط وجوابه والجملة لا محل لها من الاعراب **قوله**
نع حتى اذا جاء امرنا هو الواحد الاوامر اي الامر بركوب السفينة او واحد الامور وهو
الشان وهو نزول العذاب بهم وقلنا على الاحتمال الاول استيناف وعلى الثاني
جواب اذا **قوله** نبع الماء منه وارتفع كالقدر اه اشارة الى انه استعارة شبه
خروج الماء بفوران القدر مع ما في اخراج الماء من التنور الذي هو محل النار من الغرابة
والتنور كالفرن ما يوقد فيه النار للخبز وهي معروف وقيل انه كان تنور آدم يخبز
فيه وهو من حجارة وكان عنده وقيل غير ذلك كما ذكره المص رحمه الله واختلف فيه وفي
مادته فقيل انه عربي ووزنه مفعول من النور واصله تنوور فقلبت الواو الاولى
همزة لانضمامها ثم حذفت تخفيفا ثم شددت النون عوضا عما حذف وهذا
القول نقل عن ثعلب وقال ابو علي الفارسي وزنه فعول وقيل على هذا انه اعجمي
ولا اشتقاق له ومادته تنر وليس في كلام العرب نون قبل راء ونرجس معرب
ايضا والمشهور انه مما اتفق فيه لغة العرب والعجم كالصابون وقوله في موضع
مسجدها على يمين الداخل مما يلي باب كندة ذكره في سورة المومنين وقوله عين
وردة يمنع الصرف لانه علم لها وقوله من ارض الجزيرة يعني الجزيرة العمرية وسياتي في
المومنين انه بالشام فيحمل على اختلاف الرواية وقوله اشرف اي اعلا من الشرف
وهو مرتفع الارض وقوله في السفينة يشير الى انه انث ضمير الفلك لانه بمعنى السفينة
قوله من كل نوع اه يشير الى ان التنوين عوض عن المضاف او هو بيان للمعنى المراد
وفي الكشاف ما يقتضي انه حمل الوحوش والهوام وغيرها وقراة العامة باضافة
كل لزوجين وقراها حفص بالتنوين فعلى الاول اثنين مفعول احمل ومن كل زوجين
حال وقيل من زايدة واثنين نعت موكد لزوجين بناء على جواز زيادتها في الموجب
وعلى قراة حفص زوجين مفعوله واثنين نعت موكد له ومن كل حال او متعلق

حسن

باحمل وقوله ذكر وانثى تفسير لزوجين والزوج هنا الواحد المزدوج باخر من جنسه لا مجموع
الذكر والانثى واللازم ان يحمل من كل صنف اربعة اصناف وهو امر معنيه كما بيناه في
شرح الدرة وزوجين على الاول بمعنى فردين وعلى الثاني بمعنى صنفين وقوله عطف على
زوجين اى على القراءة الاولى وعلى اثنين على الاخرى **قوله** والمراد امراته اى المسلمة
لا الكافرة المعروفة وبنوه اى منها وسام وحام ويافث فاهله سبعة وكنعان قيل كان اسمه
يام وهذا لقبه عند اهل الكتاب وواعلة بوزن فاعلة بالعين المهملة زوجته الكافرة
وضمير امه لكنعان وهذا يدل على الانبياء غير نبينا عليه الصلاة والسلام يحل لهم نكاح
الكافرة بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى يا ايها النبى انا احللنا لك الاية **قوله**
قيل كانوا تسعة وسبعين فالكل مع نوح عليه الصلاة والسلام ثمانون وهى الرواية
الصحيحة وقيل سبعة ويرده عطف من امن الا ان يكون الاهل بمعنى الزوجة فانه ثبت
بهذا المعنى وهو خلاف الظاهر وقوله في سنتين وقيل في اكثر من ذلك والساج شجر
عظيم يكثر بالهند وقيل انه ورد في التورية انها من الصنوبر وقوله وكان طولها الخ وفيه
اقوال والاقوال متفقة على ان سمكها ثلاثون والمراد بالذراع ذراع ابن ادم الى المنكب
كما ذكره القرطبى رحمه الله وقوله وجعل لها ثلاثة بطون الخ وقيل الطبقة السفلى للوحش
والوسطى للطعام والعليا له ولمن آمن **قوله** وقال اركبوا فيها الخ اى قال نوح
عليه الصلاة والسلام بدليل قوله ان ربى لغفور رحيم وقيل الضمير لله وضمير الجمع لمن معه
وفيها متعلق باركبوا وتعديته بفي لانه ضمن معنى ادخلوا وقيل تقديره اركبوا الماء فيها
وقيل في زائدة للتوكيد والمصنف رحمه الله اختار ان تعديته بها لانه مجاز عن معنى الصيرورة
ولم يجعله تضمينا لان الركوب ليس بحقيقى فيلزم جمع التضمين والتجوز وما ذكره
والتجوز وما ذكره اقرب وقوله جعل ذلك ركوبا يشير الى ان فيه استعارة تبعية لتشبيه
الصيرورة فيها بالركوب وقيل الاستعارة مكنية **قوله** متصل باركبوا حال من الواو
بيان لوجه اتصاله به والباء للملابسة وملابسة اسم الله بذكره ولذا فسره بقوله
مسمين الله او اى ال محذوفة وهذا معموله سادّ مسده فلذا سموه حالا اى قايلين
باسم الله مجراها ومرساها معمول الاستقرار الذى تعلق به الجار والمجرور على الاول بمعنى
قايلين وهى حال مقدرة او مقارنة بناء على ان الركوب المامور به ليس احداثه
بل الاستمرار عليه **قوله** وقت اجرائها وارسائها الخ جوزوا فيه ان يكون اسم زمان
او مكان او مصدر ميمى وعلى الاخير يقدر مضاف محذوف وهو وقت ولما حذف سد
هذا مسده وانتصب وهو كثير في المصادر وتمثيله بخفوق اى الطلوع او الغروب احسن
من تمثيل الزمخشرى بمقدم الحاج لاحتماله غير المصدرية وقوله بما قدرناه يعنى متعلق الجار
والمجرور او قايلين ولا يجوز نصبه باركبوا اذ ليس المعنى على اركبوا في وقت الاجراء
او في مكانهما وانما المعنى متبركين او قايلين فيهما **قوله** ويجوز رفعهما الخ اى رفع

المصدرين

المصدرين بالظرف لاعتماده على ذى الحال وهو ضمير اركبوا فهى حال مقدرة على هذا واما كونها من
ضمير فيها فلا قرينة في كلامه عليه ومن زعم انه مراده وانه حمله على الصلاح فما افسده اكثر مما اصلحه وقوله
او جملة عطف على ما قبله بحسب المعنى والخبر المحذوف تقديره متحقق ونحوه وقوله جملة مقتضبة
على صيغة المفعول اى مستانفة منقطعة عما قبلها لاختلافهما في الخبرية او الانشائية فقوله لا
تعلق لها بما قبلها تفسير له واصل الاقتضاب في اللغة الاقتطاع ويطلق في اصطلاح المعانى
على الانتقال من الغزل الى المدح من غير تخلص **قوله** او حال مقدرة من الواو والها المراد
بالها ضمير فيها العايد على السفينة وقد اعترض عليه بامرين الاول ان الحال انما يكون مقدرة
اذا كانت مفردة كمجراه اما اذا كانت جملة فلا لان الجملة معناها اركبوا وباسم الله
اجراؤها وهذا واقع وردّ بانا لا نسلم انه واقع حال الركوب وانما يكون كذلك لو لم يكن حالا مقدرة
وهذا ناشئ من عدم الوقوف على مراده لانهم ذكروا ان الفرق بين الحال اذا كانت مقدرة
وجملة ان الثانية تقتضى تحققه في نفسه وتلبسه به وبما اشعرت بوقوعها قبل العامل
واستمرارها معه كما اذا قلت جاني وهو راكب فانه تقتضى تلبسه بالركوب واستمراره
عليه وهذا ينافى كونها منتظرة ولا اقل من انه لا يحسن الحمل عليه حيث تيسر الافراد
واما الجواب عنه بان الجملة في تاويل المفرد لعدم الواو ككلمة فوه الى فى والمعنى اركبوا
فيها مجراة ولا شك ان اجراءها لم يكن عند الركوب فهى مقدرة مع عدم صحة الثانى انه
لا عايد على ذى الحال هنا اذا كان حالا من الواو وتقديره فاجراؤها معكم او بكم كما في بسم
الله تكلف واما كون الاسمية لا بد فيها من الواو فغير مسلم كما غرو ما قاله الرضى من ان
الجملة الاسمية قد تخلو من الرابطين عند ظهور الملابسة نحو خرجت زيد على الباب
وضعيف في العربية لا ينبغى التخريج عليه **تنبيه** قال الفاضل المحشى الحال المقدرة
لا يكون جملة ومثله لا يقال بالراى وكان وجهه ان الحال المفردة صفة لصاحبها
معنى والجملة الحالية قد يكتفى بها بالمقارنة نحو سرت والشمس طالعة وتقصد منها
صفة كالسببية وفيه بحث فان الجملة الحالية منها المقارنة ومنها ما هو بتاويل
مفرد ماخوذ من مجموعها نحو كلمته فوه الى فى اى مشافها ومنها ما هو نحو اهبطوا بعضكم لبعض
عدو اى متعادين ومنه ما نحن فيه فردها مطلقا غير مسلم **قوله** يجوز ان يكون
الاسم مقحما اى زايدا وفي الكشاف ويراد بالله اجراؤها وارساؤها اى بقدرته
على ارادة ذلك او تقديره وفيه اشارة الى انه لا يجوز الاقحام على تقدير مسمين
او قايلين اذ لا يظهر معناه وهذا على تقدير المصدر واما على تقدير الزمان
والمكان فيكون من قبيل نهاره صايم وطريق ساير وهذا التقدير يجوز تنزيله
على كلام واحد وعلى كلامين **قوله** ثم السلام عليكما اشارة الى زيادة لفظ
اسم على شعر لبيد العامرى وهو قوله
٥ الى الحول ثم اسم السلام عليكما ٥ ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر ٥

تقريب

سعدى

سعدى

وقد مر تفصيله فی اول الفاتحة **قوله** مجراها بالفتح من جری الخ ای من الثلاثی والثلاثة الزمان والمكان والمصدریة وقراءة مرساها بالفتح شاذة وقوله صفتين لله قيل عليه ان اسم الفاعل بمعنى المستقبل اضافته لفظية فهو نكرة لا يصح توصيف المعرفة به فهو بدل والقول بان المراد الصفة المعنوية لا النعت النحوی فلا ينافی البدلية بعيد **قوله** ای لولا مغفرته لغرطاتكم الخ بيان لارتباطه بما قبله ای لولا مغفرته ورحمته لما نجاكم ای نجاكم من الغرق فهی جملة مستأنفة بيان للموجب له وليس علة لاركبوا لعدم المناسبة له كما قيل وفيه انه قال العلامة انه علل به يعنی بالنظر لما فيه من الاشارة الى النجاة فكانه قيل اركبوا لينجيكم الله **قوله** متصل بمحذوف الخ فی هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها مستأنفة هو الثانی انها حالية من الضمير المستتر فی بسم الله ای جريانها استقر بسم الله حال كونها جارية والثالث انها حال من شیء محذوف دل عليه السياق ای فركبوا فيها جارية والفاء المقدرة للعطف والباء متعلق بتجريد او بمحذوف ای ملتبسة بهم والرسو الاستقرار يقال رسا يرسو وارست السفينة والمضارع لحكاية الحال الماضية وقوله وهم فيها مستفاد من قوله بهم ولم يجعلوها من الضمير المستتر فی الحال الاولى على انها حال متداخلة لانه يلزم ان يكون الجريان فی وقت الركوب وهو وقت تقدير التسمية فتأمل والطوفان له معان منها الماء اذا طغا حتی غرق البلاد وهو المراد واضطرابه شدة حركته **قوله** كل موجة فيها كالجبل الخ يعنی ليس المراد تشبيه الموجة الواحدة بالجبال والموج واحده موجة والجبال متفاوتة كما ان الامواج كذلك **قوله** وما قيل ان الماء الخ جواب عما يقال انه روی انه طبق ما بين السماء والارض وان السفينة كانت تجری فی داخله كالسمك فلا يتحرك ولا يجری ولا يكون له موج بانه ليس بصحيح رواية وهو مما يأباه العقل ولو سلم فهذا كان فی ابتداء ظهوره بدليل قوله ابنه ساوی الى جبل فانه يدل على انه كان تدريجا **قوله** على شوامخ الجبال من اضافة الصفة للموصوف وهذا مما تبع فيه ما مر للزمخشری وليس له وجه **قوله** ونادى نوح ابنه قال السفاقسی والسمين الجمهور على كسر تنوين نوح عليه الصلاة والسلام لالتقاء الساكنين وقراءة وكيع بضمه اتباعا لحركة الاعراب وقال ابو حاتم انها لغة ضعيفة وها ابنه توصل بواو فی الفصيح وقرا ابن عباس رضی الله عنهما بسكون الهاء فلا التفات الى ما قيل انه ضرورة وهی لغة عقيل وقيل الازد وقرا علی رضی الله عنه ابنها ولذا قيل انه كان ربيبه والربيب ابن امراة الرجل من غيره لان الاضافة الى الام بعد ذكر الاب خلاف الظاهر وان جوزوه ووجه بانه نسب اليها لكونه كافرا مثلها وقرا محمد بن علی وعروة والزبير ابنه بهاء مفتوحة دون الف اكتفاء بالفتحة عنها وهو ضعيف فی العربية حتى خصه بعضهم بالضرورة وهذا النداء كان قبل ركوب السفينة

والواو

والواو لا تدل على الترتيب وقوله والقيم لامواله ای على القرائن وقوله رشده بكسر الراء المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الدال وتاء تانيث يقال للولد هو رشده اذا كان من نكاح لا من زنا وسفاح وضده لزنية بالكسر وقوله اذ الانبياء عليهم الصلاة والسلام عصمت اضاف العصمة لهم وان كانت فی الحقيقة للزوجات لانه عار عليهم ونقيصة مبرؤون عنها **قوله** على الندبة عبر فی الكشاف عنها تبعا لابن جنی فی المحتسب بالترثی تفعل من رثيت وهی بمعنى الندبة فی عبارة المتقدمين وقوله ولكنها الخ دفع لاستشكالهم بان النحاة صرحوا بان حرف النداء لا يحذف فی الندبة فاجاب بانه حكاية والذی منعوه فی الندبة نفسها لا فی حكايتها وما وقع فی تفسير ابن عطية من ابناه بفتح الهمزة القطع التی للنداء رد بانه لا ينادی المندوب بالهمزة وان الرواية بالوصل فيها والنداء بالهمزة لم يقع فی القرآن **قوله** عزل فيه نفسه يعنی ان المعتزل بالكسر هنا اسم مكان العزلة وقد يكون زمانا واما المصدر فبالفتح ولم يقرا به احد واذا كان اعتزال الذی الدين فهو بمعنى مخالفته مجازا يقال هو بمعزل عن الامر اذا لم يفعله **قوله** كسر الياء لتدل على ياء الاضافة المحذوفة فی جميع القرآن ای هنا وفی يوسف وثلاثة مواضع فی لقمان وفی الصافات قوله وقف عليها ای سكنها وعاصم عطف على ابن كثير وقوله اقتصارا على الفتح من الالف المبدلة من ياء الاضافة وقيل ان حذفها لالتقاء الساكنين ويؤيد الاول انه قرا بها حيث لا ساكن بعدها **قوله** وحفص الخ وروی عنه الاظهار فی النشر ايضا وكلاهما صحيح **قوله** ان يغرقنی من الاغراق ويجوز ان يكون من التفعيل فالعصمة عبارة عن حفظه من الغرق **قوله** الا الراحم وهو الله الخ ذكروا فيه وجوها الاول لا عاصم الا الراحم وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر لان الاصل لا عاصم من امر الله الا الله وفی العدول عن الموصول زيادة تفخيم وتحقيق لرحمته وان رحمته هی المعتصم لا الجبل وهو اقوى الوجوه الثانی لا ذا عصمة ای لا معصوم الا المرحوم قيل وفيه ان فاعلا بمعنى النسبة قليل فان اريد نفسه فممنوع واذا اريد بالنسبة الى الوصف فلا يضر الثالث الانقطاع على ان لا عاصم على الحقيقة ای ولكن من رحمه الله فهو المعصوم واورد عليه ان مثل هذا المنقطع قليل لانه فی الحقيقة جملة منقطعة تخالف الاولى لا فی النفی والاثبات فقط والاكثر فيه مثل ما جانی القوم الا حمارا الرابع لا معصوم الا الراحم على معنى لكن الراحم يعصم من اراد وهذا غير مصرح به فی الكشاف ولكنه يظهر من تجويزه ان يكون من رحم هو الراحم ولا عاصم بمعنى لا معصوم الخامس اضمار المكان ای لا عاصم الا مكان من رحمه الله وهو السفينة وهو وجه حسن فيه مقابلة لقوله يعصمنی وهو المرجح بعد الاول والعاصم على هذا حقيقة لكن اسناده الى المكان مجازی وقيل انه مجاز مرسل عن مكان الاعتصام بناء على اسناد الفعل الى المكان اسنادا مجازيا والمعنى لا مكان اعتصام الا مكان من رحمه الله وانه ابلغ من الكل لانه ورد جوابا عن قوله ساوی الى جبل الخ السادس لا معصوم الا مكان من رحمه الله واريد به عصمة من فيه على الكناية فان السفينة اذا عصمت عصم من فيها وهذا وجه ابداه صاحب الكشف من عنده السابع ان الاستثناء مفرغ والمعنى لا

سمين — كشف — حسن

عاصم اليوم احدا اولا احدا الا من رحمه الله اولمن رحمه الله وعد بعضهم اقربها وعلى ما ذكرنا ينزل كلام المعد
رحمه الله في الاقتصار على بعضها وقوله وهم المومنون تعبير لمن لا المكان لانه السفينة وقوله
زيد بذلك الخ اشارة الى الترجيح السابق وقوله الاذية جمع لائذ مضاف للضمير اي اللائذين
به وقوله لا ذا عصمة والعصمة تشمل العاصم والمعصوم والمراد هنا المعصوم فهو مصدر بمعنى
المبني للمفعول فان قيل على ان التقدير لا عاصم الا مكان من رحمه الله يكون المعنى لا عاصم من
امر الله الا المكان فيقتضي ان المكان يعصم ويمنع من امر الله وقضائه وهو غير صحيح لانه لا
راد لامره ولا معقب لحكمه قلت اجيب بان المراد بامر الله بلاؤه وهو الطوفان وبهذا
الاعتبار صح الاستثنا فتامل **قوله** بين نوح عليه الصلاة والسلام وابنه فلم يصل الى
السفينة لينجوا او بينه وبين الجبل فلم يتيسر له الصعود لينجوا ايضا على زعمه لظنه ان الما
لا يصل اليه وتفريع فكان الخ على هذا لا ينافي قوله لا عاصم لان المراد فكان من غير مهلة او هو
بنا على ظنه **قوله** نودينا بما ينادي به اولو العلم الخ هذه الاية حوت من البلاغة امرا عجيبا [قص] [illegible]
الدروس لمطرها قال في الكشاف نداء الارض والسما بما ينادي به الحيوان المميز على لفظ
التخصيص والاقبال عليهما بالخطاب من بين ساير المخلوقات ثم امرهما بما يومر به اهل التمييز
والعقل من قوله ابلعي ماءك واقلعي من الاقتدار العظيم ما لا يخفى فان السموات وهذه الاجرام العظام
منقادة لتكوينه فيها ما يشا غير ممتنعة عليه كانها عقلاء مميزون قد عرفوا عظمته وجلالته وثوابه
وعقابه وقدرته على كل مقدور وتبينوا تحتم طاعته عليهم وانقيادهم له وهم يهابونه ويفزعون
من التوقف دون الامتثال له والنزول على مشيئته على الفور من غير ريث انتهى قيل يعني انه
شبه الارض والسما بالعقلا المميزين على الاستعارة المكنية والندا استعارة
تخييلية وهي قرينتها ثم رشحت بالامر والبلع لاختصاصه بالحيوان لانه ادخال الطعام
في الحلق بالقوة الجاذبة فهو ترشيح على ترشيح واما الاقلاع فلا تجريد فيه ولا ترشيح
لاشتراكه بين الحيوان وغيره يقال اقلعت السما اذا لم تمطر وخالفه غيره فقال انه
تجريد لانه ظاهره في السما والمطر قال وانا اختير الترشيح في جانب الارض والتجريد
في السما لان اذهاب الما كان مطلوبا اوليا وليس للسما فيه سوى الامساك
فقيل اقلعي والارض هي محل الاذهاب المطلوب وقيل انه وهم لان تفسيرهم له بالامساك
ينافيه فتامل **قوله** تمثيلا لكمال قدرته الخ قيل مراده ما مر من الاستعارة المكنية والتخييلية
مع ما يصحبه من لطايف البلاغة وهو تمثيل لغوي واصطلاحي باعتبار انه يلزمه استعارة
اخرى تمثيلية لكنها ليست من صريح النظم بل تابعة له وقيل انه يعني ان في النظم استعارة
تمثيلية شبهت الهيئة المنتزعة من كمال قدرته على رد ما انفجر من الارض الى بطنها وقطع
طوفان السما ويكون ما اراده فيهما كما اراد بالهيئة المنتزعة من الامر المطاع الذي يامر
المنقاد لحكمه الخ فعلى هذا يكون استعارة واحدة بخلاف ما في المفتاح وعلى الوجه
الاول لا مخالفة بين كلام الشيخين وكلام السكاكي كما ارتضاه الشارح الا انه يسير

قطب

طيبي

سعدي

سياني

سياني بيانه وقيل انه مخالفه فان السكاكي حمل النظم على استعارات حسنة وترشيحاتها
ومجازات بليغة وعلاقات مع فخامة لفظها وجزالة نظمها فجعل القول مجازا عن الارادة بعلاقة
سببيتها له والقرينة خطاب الجماد كانه قيل اريد ان يرتد ما انفجر من الارض وينقطع طوفان
السما وجعل الخطاب بيا ارض ويا سما واراد على نهج المكنية تشبيههما بالمامور المنقاد
واثبت لهما ما هو من خواص المشبه به اعني الندا وجعل البلع استعارة لغوية وذا الما
فيها للذهاب الى مقر خفي والما استعارة مكنية تشبيها له بالمطعوم المتغذى به والقرينة
ابلعي باعتبار اصله وان كان عنده استعارة بغير حقيقة على حد ينقضون عهد الله
ورجح استعارة البلع للكشف على ما اختاره كما سياتي وجعل امر البلع ترشيحا
للمكنية التي في المنادى لزيادته على القرينة كما تقرر عندهم وجعل اضافة الما الى الارض
مجازا لغويا لاتصال الما بها كاتصال المال بالمالك والخطاب ترشيح للمكنية في المنادى
وقد حررنا تحقيقا لهذا المبحث في مالك يوم الدين والخلاف فيه بين الفاضلين
واستظهروا انه من اضافة الغذا الى المتغذي في النفع والتقوي وصيرورته جزا منه
ولا نظر الى المالكية ومن اراد بسط الكلام في هذا فلينظر شروح المفتاح وقوله الذي
يامر المنقاد لحكمه يعني فيمتثل ويبادر للامتثال وتركه لظهوره وهذه المبادرة من
السياق لا من دلالة الامر على الفور كما قيل **قوله** البلع النشف والاقلاع الامساك
النشف من نشف الثوب العرق كسمع ونصر اذا شربه قال المدقق هذا اولى
من جعل السكاكي البلع مستعارا لغور الما في الارض لدلالته على جذب الارض ما عليها
كالبلع بالنسبة الى الحيوان ولان النشف فعل الارض والغور فعل الما فلله
دره ما اكثر اطلاعه على حقايق المعاني واما ما قيل ان البلع ترشيح والاقلاع
تجريد بنا على قول الزمخشري اقلع المطر فوهم لان تفسيره بالامساك يرشد لخلافه
فتامل **قوله** وغيض الما نقص من غاضه اذا نقصه وجميع معانيه راجعة اليه
وقول الجوهري غاض الما اذا قل ونضب وغيض الما فعل به ذلك لا يخالفه وهو
اخبار عن حصول المامور به من السما والارض معا اي فامتثلا ما امرا به ونقص الما
ولا يختص غيض الما بطوفان السما كما توهم وفيه كلام طويل في الكشف **قوله**
استوت يقال استوى على السرير اي استقر عليه وآمل بالمد وضم الميم
بلده **قوله** هلاكا كالبعد الخ يعني ان البعد ضد القرب وهو باعتبار المكان
وهو في المحسوس وقد يقال في المعقول نحو ضلوا ضلالا بعيدا وان استعماله
في الموت والهلاك استعارة لكن كلام اهل اللغة يخالف الاختلاف فعليهما فانه
يقال في الاول بعد يبعد ككرم يكرم بعدا بضم فسكون وفي الثاني بعد يبعد كفرح
يفرح وكما قيل فالواقع في قول المصر بكسر العين في الماضي وفتحها في المصدر
وقيل بالعكس والظاهر انه فيهما بالضم لان الواقع في النظم مصدر المضموم

سعد وسيد

رد على الطيبي

سن

فهو تقتضي ان يكون من البعد المكاني وانهما من مادة واحدة وهو الذي حمل المصنف رحمه الله
على التجوز وقوله او ابعد بضم العين وبعد اكثر با ووصف البعد بكونه بعيدا للمبالغة كجد
جده وقوله لا يرجى عوده بيان لشدة بعده وبيان لاطلاق البعد على الموت وقد
اوضح هذا المعنى التهامي في قوله في مرثيته المشهورة •

• اشكوا بعادك لي وانت بموضع • لولا الردى لسمعت فيه سراري •
• والشرق نحو الغرب اقرب شقة • من بعد تلك الخمسة الاشبار •

وقوله وحض بدعا السوء يعني بعدا مصدر يستعمل للدعاء كسقيا ورعيا لكنه مخصوصا
بالسوء كجدعا وتبا والمراد بالظلم مطلقه او تكذيب الرسل عليهم الصلاة والسلام
لانهم به ظلموا انفسهم **قوله** والاية في غاية الفصاحة الخ ما اشتملت عليه من الفصاحة
والنكات مفصل في شرح المفتاح والمراد بالفصاحة البلاغة وفخامة لفظها مجازا عن
بلاغتها وكنه الحال حقيقته من ارادة ما ذكر **قوله** والاخبار على البناء للمفعول الخ يعني ان
الفاعل قد يترك ويبنى للمجهول لتعينه لان تلك الصفات لا تليق بغيره حقيقة
او ادعاء وقد صرح الشعرا بهذا المعنى وتبجحوا به كما قال ابو نواس •

• وان جرت الالفاظ يوما بمدحة • لغيرك انسانا فانت الذي نعني •

قوله اراد نداءه اوله به ليصح التفريع عليه كما بينه وقيل انه تفصيل للمجمل لان الاجمال
يعقب التفصيل وقيل ان المعقب ما بعد قوله رب وهو انما ذكر للتوطئة لما بعده
وان تاويل المصنف رحمه الله ليس بحسن لان فعل كل فاعل مختار لا بد ان يعقب ارادته
فليس في ذكره حينئذ كبير فائدة وفيه نظر **قوله** وان كل وعد تعده حق وقد وعدت
بانجاء اهلي وهو من جملتهم وهو في قوة قياس ومراده استعلام الحكمة في عدم انجائه
مع ما ذكر ان كان ذلك بعد غرقه او الاستكشاف عن حاله ان كان قبله واليهما اشار
بقوله فما حاله او فما له لم ينج لكنه كان ينبغي ان يقدم قوله ويجوز الخ على ذلك **قوله** ويجوز
ان يكون هذا النداء قبل غرقه فان الواو لا تقتضي الترتيب قال الزمخشري وذكر
المسئلة دليل على النداء كان قبل غرقه حتى تابه عن ركوب السفينة وخوفه عليه واما
جوازه لم يعرف بغرقه وانه تعالى يجوز ان ينجيه لسبب اخر لمقتضي وعده فخلاف
الظاهر **قوله** لانك اعلمهم واعدلهم الخ يشير الى ان المعنى على التقييد والى انه اذا
بني افعل من الشيء الممتنع من التفضيل والزيادة يعتبر فيما يناسب معناه معنى
الممتنع وقال الامام ابن عبد السلام في اماليه ان هذا ونحوه من ارحم الراحمين
واحسن الخالقين مشكل لان افعل لا يضاف الا الى جنسه وهنا ليس كذلك
لان الخلق من الله بمعنى الايجاد ومن غيره بمعنى الكسب وهما متباينان والرحمة من الله
ان حملت على الارادة صح المعنى لانه يصير اعظم ارادة من سائر المريدين وان جعلت
من مجاز التشبيه وهو ان معاملته تشبه معاملة الراحم صح المعنى ايضا لان ذلك

مشترك بينه وبين عباده وان اريد ايجاد فعل الرحمة كان مشكلا اذ لا موجد سواه واجاب الامدي
رحمه الله بانه بمعنى اعظم من يدعى بهذا الاسم قال وهذا اشكل لانه جعل التفاضل في غير ما وضع اللفظ
بازائه وهو يناسب مذهب المعتزلة فتامل **قوله** او لانك اكثر حكمة من ذوي الحكم الخ يعني ان بني
من الحكمة حاكم للنسبة وقيل عليه ان الباب ليس بقياسي انه لم يسمع حاكم بمعنى حكيم وانه لا يبنى منه
افعل او ليس جاريا على الفعل فلا يقال ابن واتم او لا افعل بهذا المعنى والجواب بانه كثر في
كلامهم او يجوز بل ان يكون وجها خرجا وبانه من قبيل احنك الشاتين لا الخلو عن تعسف وتعقب
بان للحكم فعلا ثلاثيا وهو حكم كما مر في اول السورة وافعل من الثلاثي مقيس وايضا سمع
احنك الجاد والبن واتم فغايته ان يكون من غير الثلاثي ولا يخفى ما فيه ومنهم من فسره
على هذا باعلمهم بالحكمة كقوله ابل من ابل بمعنى اعلم واحذق بامر الابل **قوله** تعالى انه ليس من
اهلك الخ قيل انه اشتبه عليه الامر لظنه ان المستثنى اراده وحدها وقوله ولا تكن مع الكافرين
لا يدل على تحقق كونه لاحتمال ان يراد لا تكن في خلالهم ولبعد هذا اعتذر عنه المصنف رحمه الله
بان حب الولد شغله عن تامل حاله فتوقف على ترك التامل فيه ومثله ليس بمعصية والمراد
ليس من اهلك الذين وعدتهم الله بالنجاة وقوله لقطع الولاية يعني انه لا يكون بين
مسلم وكافر ولاية ولذا لم يتوارثا وقرابة الدين اقرب من قرابة النسب كما قال ابو فراس

• كانت مودة سلمان له نسبا • ولم يكن بين نوح وابنه رحم •

قوله فانه تعليل الخ اي هذه الجملة تفيد ان مضمونها تعليل لما قبلها لا انها مستانفة في
جواب لم لم يكن من اهلي واصله انه ذو عمل فاسد لان العلة في الحقيقة فعدل عنه مع
انه اخصر وحذف ذو للمبالغة بجعله عين عمله لمداومته عليه ولا يقدر المضاف لانه
يفوت المبالغة المقصودة منه **قوله** كقول الخنساء اي امراة من فصحاء الجاهلية والخنس
انخفاض الانف وتوصف به الظبا فلذا سميت به ولها ديوان معروف وهذا
من قصيدة لها رثت بها صخرا اخاها وهي مشهورة ومنها •

• وما عجول على بو تحن له • لها حنينان اعلان واسرار •
• ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت • فانما هي اقبال وادبار •
• يوما باوجع مني حين فارقني • صخر وللعيش احلا وامرار •

ومنها • وان صخرا لتاتم الهداة به • كانه علم في راسه نار •

فقوله تصف ناقة الاشلت حالها بناقة ذبح ولدها فهي تحن له فاذا ذهلت عنه رعت
واذا ادكرته اضطربت فهي بين اقبال وادبار او بين اقبال على الحنين وادبار عنه والشاهد
في قوله هي اقبال والعجول التي بعدت عجلها والبو جلد يحشى تبنا لتراه امه وقد روي ترتع في
المرعى اذا اشتهت فيها لا هي **قوله** ثم بدل الخ معطوف على مضمون ما قبله اي علل ثم بدل
ولم متعلق بالنجاة او واجب ودخل في من اهله بيانية او تبعيضية والمراد بالمناقضة مجرد
المنافاة لان بينهما واسطة وهي البطالة وقوله وقرئ انه عمل اي بالفعل الماضي

وغير صالح معقوله واصله عملا غير صالح فحذف واقيمت صفته مقامه **قوله** ما لا تعلم اصواب
هو ام ليس كذلك اي اصواب فعل ل منه ام لا فمشترك وهو شامل لوجهي السؤال
والنهي انما هو عن سؤال ما لا حاجة لهم اليه اما لانه لا يهم او لانه قامت القرائن على حاله كما هنا لا
عن السؤال للاسترشاد والاستنجاز اي طلب الايجاز للوعد وهو اذا كان النداء قبل الغرق
والاستغفار عن المانع عن نجاته ان كان بعده قيل والاول هو الظاهر من اللفظ وعلى الثاني يكون
من الحذف والايصال فليتبع لانه يحتاج الى التقدير في قوله به اذ لا معنى للنهي عن سؤاله وانما
هو عن المسؤول فلا وهم فيه كما توهم **قوله** وانما سماه جهلا الخ يشير الى انه ليس بجهل وانما هو
غفلة عما هو من الاستثناء او ظنه شمول الوعد لجميع اهله ولا يخفى بعده وقوله اشغل بالالف في
النسخ وقد انكره بعض اهل اللغة لكنها لغة قليلة اوردته وكتب بعض العمال في رقعة
للصاحب ان راى مولانا ان يامر باشغالي ببعض اشغاله فوقع له من كتب اشغالي
لا يصلح لاشغال ومتعلق العلم والجهل حال ابنه واستحقاقه لما حل به وما ليس لك به علم
كون المسؤول خطأ او صوابا وان يكون بمعنى كراهة ان يكون او لئلا يكون كما نظره
وقال الماتريدي ان نوحا عليه الصلاة والسلام ظن ابنه على دينه لانه كان يخفي كفره منه
والا لم يسأل نجاته وقد نهي عن مثله قيل وهو الاظهر **قوله** بفتح اللام والنون اي وبفتح
النون بدليل ما بعده وقوله للياء اي لاجل ان تدل الكسرة على الياء المحذوفة اولمنا
والاثبات امره ظاهر وقوله فيما يستقبل لان السؤال وقع منه وقيل انه لدفع ان يكون
رد القول ابنه وانكاره السؤال واما في الحال فغير متصور وقوعه منه فتأمل وقوله بصحة
اشارة الى تقدير مضاف ودخل فيه ما علم فساده وما شك في صحته وفساده **قوله**
انزل من السفينة وقال الامام من الجبل الى الارض وقوله مسلما بصيغة المفعول اشارة
الى ان الباء للملابسة وان الجار والمجرور حال والسلام اما بمعنى السلامة مما يكره او بمعنى
التسليم والتحية من الله او من الملائكة عليهم الصلاة والسلام الذين من قبله وقوله من جهتنا
بيان لقوله منا وان من فيه ابتدائية ولو اخره كان احسن وهو متعلق بمسلما لا بالمكارة
كما جوزه بعضهم **قوله** ومباركا عليك اي مدعوا لك بالبركة بان يقال بارك الله فيك
وهو مناسب كون السلام بمعنى التسليم فيكون كقوله السلام عليك ورحمة الله وبركاته
وهذه الاية من الاحتباك لانه حذف من الثاني ما ذكر في الاول وذكر فيه ما حذف من الاول
والتقدير سلام منا عليك وبركات منا عليك وقوله آدما صرفه لانه نكرة ونوح عليه
الصلاة والسلام يسمى ادم الثاني والاصغر لان الناس كلهم من نسله عليه الصلاة والسلام
لانه لم يبق بعد الطوفان غير بنيه وازواجهم على ما اختاره في الصافات وان جميع
الناس من نسله كما قال وجعلنا ذريته هم الباقين وهو لا ينافي الوجه الثاني في
من هنا والحاصل ان العلماء قد اختلفوا في الناس بعد الطوفان هل جميعا من نسل
نوح عليه الصلاة والسلام ولذا سموه ادم الثاني وادم الاصغر كما اختلفوا فيمن كان

معه

معه في السفينة وعددهم فقيل انه مات من كان معه في السفينة من غير اولاده ولم يبق
لهم نسل فحينئذ لا يصح ان يكون الامم منشأة ممن معه الا ان يخصوا باولاده لكن الاكثر على ان
لهم نسلا فلا يكون نوح عليه الصلاة والسلام ابا البشر بعد ادم عليه الصلاة والسلام
وكلام المصنف رحمه الله ينظر الى القولين **قوله** وهو الخير النامي الضمير للبركة وذكره باعتبار
الخبر قال الراغب البرك صدر البعير وبرك البعير القى بركه واعتبر فيه اللزوم ولذا سمي
محبس الماء بركة وفيه بركة وما فيه من الاشعار باللزوم وكونه غير محسوس اختص بارك
بالاستعمال في الله كما سيأتي ثم ان في قوله تعالى وعلى امم ممن معك لطيفة وهو انه قد تكون
فيه حرف واحد من غير فاصل ثماني مرات مع غاية الخفة فيه ولم يتكرر الراء مثله في قوله ٥

٥ وقبر حرب بمكان قفر ٥ وليس قرب قبر حرب قبر ٥

مع ما ترى فيه من غاية الثقل وعسر النطق وهذا ايضا من جملة اعجازه فاعرفه **قوله** هم الذين
معك من على هذا البيان قيل عليه لا حاجة الى لفظ الامم بل الى هذا باسره فلو ترك و
قيل على من معك كان اظهر واخصر وقوله ينجبهم اي لكونهم مجتمعين وقوله لتشعب الامم
فاطلاق الامم عليهم مجاز وعلى الوجه الاخر من ابتدائية وقوله والمراد بهم اي بالامم
الناشئة على الوجه الثاني ورجح الزمخشري هذا الوجه بحسن التقابل بين وعلى امم
وامم سنمتعهم وسلامته من التجوز واطلاق الامة على جماعة قليلة لكنه يقتضي ان
لا يسلم ويبارك على من معه فقيل استغني بالتسليم عليه عن التسليم على من معه لانه
النبي صلى الله عليه وسلم زعيم امته او انه يعلم بالطريق الاولى **قوله** اي وممن
معك امم الخ جوز في هذه الواو الحالية والعطف وظاهره ان امم مبتدأ وجملة سنمتعهم
صفته او المسوغة للابتداء بالنكرة والخبر مقدر وهو ممن معك لا له ما قبله وكذا في
الكشاف لكن قيل عليه انه انما يناسب الوجه الثاني في من دون الاول وجعله في المقدر
بمعنى اخ لا يخلو من تكلف ويحتمل ان يكون التقدير وامم ممن معك سنمتعهم بحذف
الصفة وجعل الجملة المذكورة خبرا وجوز ابو حيان كون امم مبتدأ من غير تقدير صفة
على ان الجملة خبره لان العطف والتفصيل مسوغ عنده وخص الامم الثانية بالكفار
لقرينة ذكر العذاب وقوله والعذاب ما نزل بهم اي في الدنيا لا عذاب الاخرة
قوله اشارة الى قصة نوح عليه الصلاة والسلام بيان لان التأنيث للنبأ
باعتبار القصة وان الاشارة بالبعيد لتقضيها وقوله اي بعضها اشارة الى ان
من تبعيضية لانها بعض المغيبات وكونها من علم الغيب مع اشتهارها باعتبار التفصيل لانه
غير معلوم وقيل انه بالنسبة الى غير اهل الكتاب لا عام لانها نسبت لعدم العهد كما
قيل وقوله والضمير لها اذ هو الرابط لجملة الخبر **قوله** موحاة اليه اوله باسم المفعول لان
الجملة الخبرية تؤول بالمفرد وليبان انه لحكاية الحال الماضية والمقصود من ذكر كونها موحاة
سواء كان خبرا او حالا الجاء قومه للتصديق بنبوته صلى الله عليه وسلم وتحذيرهم ما نزل

بهم فلا يتوهم انه لا فايدة فيه وفايدة تقديم خبر انبا الغيب اذا تعلق بنوجيها نفي ان يكون
علم ذلك بكهانة او تعلم من الغير فلا وجه لما قيل انه لا فايدة فيه كما سيشير اليه قوله اي مجهولة
عندك الخ اشارة الى ان هذا اشارة الى الانبا المعلوم مما مر وقوله جاهلا تفسير له على وجهي
الحالية وانه بيان لبيته الموحى او الموحى اليه قوله تنبيه على انه لم يتعلمه الخ يعني انه اذا لم يعلمه
وهو نبي يوحى اليه فغيره بالطريق الاولى فلا حاجة لذكرهم معه فاجاب الى انه من باب الترقي
كما تقول هذا الامر لا يعلمه زيد ولا اهل بلده لانهم مع كثرتهم لا يعلمون فكيف يعلمه واحد منهم
وقد علم انه لم يخالط غيرهم وقوله على شاق الرسالة الخ اشارة الى انه فذلكة لما قبله وبيان
للحكمة في ايجابها من ارشاده وتهديدهم قوله عطف على قوله نوحا الى قوله اي انه من العطف على
معمولي عامل واحد وليس من المسئلة المختلف فيها فعطف المنصوب على المنصوب والجار
والمجرور على الجار والمجرور وقدم لعود الضمير اليه وقيل انه على اضمار ارسلنا لطول الفصل
فهو من عطف جملة على اخرى وهودا عطف بيان لاخاهم وقيل انه بدل منه واخاهم بمعنى
واحدا منهم كما يقولون يا اخا العرب قوله قرئ بالجر حملا على المجرور وحده اي بجعله صفة
له جارا على لفظه والرفع باعتبار محل الجار والمجرور لا فاعل الظرف لاعتماده على النفي ووقع
في النسخ المصححة بعد قوله اعبدوا الله وحده وفي نسخة وحدوه بالامر تفسير له توجيه
ما بعده من قوله ما لكم من اله غيره وقيل انه يريد ان معنى اعبدوا الله افردوه بالعبادة
ووحدوه بالالوهية بمعونة المقام لانهم كانوا مشركين يعبدون الاصنام فالمقصود
افراده بالعبادة لا اصلها مع انه لا اعتداد بالعبادة مع الاشراك فالامر بالعبادة
يستلزم افراده بها قوله باتخاذ الاوثان شركا وجعلها شفعا يعني قولهم انها شركا
لان اتخاذها نفسه ليس افتراء فجعلها افتراء مبالغة واشار بعطف قوله وجعلها شفعا
انهم في الواقع انما تقربوا بها الى الله كما نطق به التنزيل في غير هذا الموضع لكن الشرع عده
شركا فلا يرد عليه ما قيل ليت شعري من اين علم اتخاذهم اياها شفعا فالاولى الاقتصار
على اتخاذها شركا قوله تخبيصا بالضاد المعجمة او الصاد المهملة فان كلا منهما بمعنى
الاخلاص وقوله لا ينجع كينفع لفظا ومعنى ومشوبة بالبا للوحدة اي مخلوطة ممتزجة
وقوله افلا تستعملون عقولكم اشارة الى انه نزل منزلة اللازم واستعمال العقل التفكر التدبر
ليعرف ما له وعليه وقوله خاطب كل رسول الخ اشارة الى ما ورد من امثاله في القران وليس
تغييرا لما نحن فيه قوله اطلبوا مغفرة الله بالايمان الخ يعني ان طلب المغفرة عبارة عن الايمان
بالله وحده لانه من لوازمه لتوقف المغفرة عليه ولا معنى لطلب المغفرة مع الكفر والتوبة
لا تكون بدونه ايضا وعطف التوبة حينئذ بثم ان اريد بها التوبة عن الشرك بدليل
المقام لا يظهر لانها نفسه فلذا اولت بانها مجاز عن التوسل بها الى المغفرة والتوسل
بالايمان الى مغفرة الله متاخر عنه ولا يصح ان يكون المراد التوبة عما صدر منهم غير الشرك
لان الايمان يجب ما قبله واورد عليه ان التوسل بالتوبة عن الشرك لا ينفك عن طلب

سنان

سعدی

المغفرة

المغفرة بالايمان والتوحيد لانه من لوازمه فلا يكون بعده فان قيل المراد بطلب المغفرة
بالايمان طلبها قبل الايمان لا معه قيل فيرتفع الاشكال حينئذ من غير احتياج الى التاويل
ويدفع بان المراد الاول فالاستغفار الايمان والتوبة عن الشرك الرجوع الى صراط الله
المستقيم ودينه بامتثال اوامره واجتناب نواهيه وهو متراخ عن الايمان باعتبار
الانتهاء وجوز في قوله توسلوا ان يكون بيانا لحاصل المعنى لان الرجوع الى الشيء الوصول اليه
وان يكون اشارة الى انه مستعمل فيه مجازا كما مر في اول السورة والاول اولى قوله وايضا
التبري عن الغير انما يكون بعد الايمان الخ في الكشاف قيل استغفروا ربكم امنوا به ثم توبوا
اليه من عبادة غيره لان التوبة لا تصح الا بعد الايمان فعلى هذا الاستغفار كناية عن الايمان
لانه من روادفه والتصديق بالله لا يستدعي الكفر بغيره لغة فلذا قيل ثم توبوا وانما قال في
التصديق بالله لا يستدعي الكفر بغيره لغة فلذا قيل ثم توبوا وانما قال قيل اشارة
الى ان الوجه ما مر في اول السورة لان قوله اعبدوا الله دل على اختصاصه تعالى بالعبادة كما مر
فلو حمل استغفروا على هذا لم يفد فايدة زايدة سوى ما علق عليه من قوله تعالى يرسل السماء
عليكم مدرارا الخ وقد كان يمكن تعليقه بالاول والحمل على غير الظاهر مع قلة الفايدة مما يجب
الاحتراز عنه في كلام الله المعجز وما ذكره المصنف رحمه الله هو بعينه ما في الكشاف لان التبري
عن الغير لا يصح حمله على ظاهره اذا لم يتبر وامر نبيهم والاخ المومنين فمن ظنه كذلك قال انما
يرد على الزمخشري لا يرد عليه وجوز ان يكون هذا وقع في مجلس اخر غير متصل بالاول فقد
ارتكب شططا ثم انه قيل ان التبري عن الغير هو التبري والتفصيلي ليظهر التراخي وعبر عن
التوبة بالتبري ولان الرجوع الى الله يلزمه ترك التوجه الى غيره والا لم يكن رجوعا اليه فتامله
وقوله كثيرة الدر اي المطر وقوله قوة الى قوتكم اي مضمومة اليها وقيل الى بمعنى مع واذا
انضمت القوة الى اخرى فقد ضوعفت ولذا فسره به قوله رغبهم بكثرة المطر الخ المراد
بزيادة القوة قوة الجسم واصحاب زروع وعمارة اي ابنية وهو لف ونشر مرتب
فالزروع ناظر الى الامطار والعمارات للقوة وقوله تضاعف القوة بالتناسل
لانهم يحصل لهم قوة باولادهم اولانه ناشئ عن قوة البدن وقوله مصرين وقيل المعنى
مجرمين بالتولي وهو تكلف قوله صادرين عن قولك في الكشاف كانه قيل ما نترك
الهتنا صادرين عن قولك فقيل عليه ان هذه كالتي في قوله فازلهما الشيطان عنها
للسببية اي وما نحن بتاركي الهتنا بسبب قولك حقيقة ما يصدر تركنا لالهتنا عن
قولك فهو ظرف لغو متعلق بتاركي والمصنف رحمه الله جعله مستقرا حالا وقدره صادرين
عن قولك وهو اما من صدر صدورا بمعنى وقع ووجد او من صدر صدرا بمعنى رجع والاول
باطل لانهم ليسوا موجودين عن قوله وكذا الثاني لان الرجوع عن القول لا يتصور الا اذا كانوا
قايلين له ولم يكونوا كذلك اصلا فالصواب مصدرين التترك عن قولك قلت هذا
كما ورد في الحديث وكلام العرب لا يصدر الا عن رايه وهو من المصدر بمعنى الرجوع عن الماء

المقابل للورد فان الورود والصدر يجعل كناية عن العمل والتصرف لانهم ارباب سفر وبادية
وذلك جل امرهم ولذا قال معاوية رضي الله عنه طرقتني اخبار ليس فيها اصدار وايراد قال
• ما اسس الزمان حاجا الى من • يتولى الايراد والاصدارا •
اي يتصرف في الامور بصايب رايه وكما قال بعض البلغا ان امير المومنين نطق بلسانك
واعطى واخذ بيدك واورد واصدر عن رايك ولما كان الصدر مستلزما للورد الكنوا
به فقالوا لا يصدر عن رايه فالمعنى ما نحن بتاركي الهتنا عاملين بقولك وهو تقدير للمتعلق
بقرينة عن والمقدر كناية لا تضمين ولذا قال في الكشف لم يحمله على التضمين كما في قوله فازلهما
الشيطان عنها لان المضمن هو المقصود غالبا لكون الترك ههنا هو منصب الفايدة ومن
لم يدر هذا قال صادرين بمعنى معرضين وهو صحيح في التضمين لكنه جعل المضمن حالا
والمضمن فيه اصلا مع رجحان العكس لان المضمن هو المقصود غالبا لكون الترك ههنا
مصب الافادة فنبه بذلك على انه قد يختار خلافه لعارض وقصد به الرد على ما
في الكشف تبعا لغيره **قوله** حال من الضمير في تاركي واذا وقع في الكلام المنفي قيد فالنفي
منصب عليهما او على القيد فقط وهو الاكثر او على المقيد ولا يكون النفي للقيد وهو
قليل وههنا قد انتفى القيد والمقيد معا لانهم لا يتركون الهتهم ولا يعملون بقوله وقيل
انه قيد للنفي والمعنى انتفا تركنا عبادة الهتنا معرضين عن قولك فلا يلزم محذور وبتفسير
صادرين بمعرضين اندفع ما اورده العلامة ولو ابدل صادرين بمعرضين ليلايم وعليه نفي
ويظهر كونه جوابا لقوله لا تتولوا اي معرضين عن قولك المجرد عن حجة لكان اظهر واولى وقد علمت
انه غفلة عن المراد **قوله** تعود ما نحن لك بمومنين في الكشاف وما يصح من امثالنا ان يصدقوا
مثلك فيما تدعوهم اليه اقناطا له من الاجابة لانهم انكروا الدليل على نبوته صلى الله عليه وسلم
ثم قالوا موكدين لذلك انا نجد وقولك لا نترك الهتنا ثم كرروا ما دل عليه الكلام السابق
من عدم ايمانهم بالجملة الاسمية مع زيادة البا وتقديم المسند اليه المفيد للتقوي دلالة على
انهم لا يرجى منهم ذلك بوجه من الوجوه فدل على ان الياس والاقناط **قوله** ما نقول الا
قولنا اعتراك الخ يعني انه استثنا مفرغ واصله ان نقول قولا الا قولنا هذا فحذف المستثنى
منه وحذف القول المستثنى واقيم بقوله مقامه واعتراك هو المستثنى لانه اريد به لفظه
وذكر لفظ قولنا لبيان ان المراد به لفظه وليس مما استثني فيه الجملة وهو بيان لما
صدر عن نوح عليه الصلاة والسلام بعد ما ذكروا من التفاتهم لقوله واعتراك بمعنى اصابك
من عراه يعروه واصله من اعتراه بمعنى قصد عراه وهو محله وناحيته ومعناه خبله وافسد
عقله وباسوء للتعدية **قوله** بجنون الخ يعني ان المراد بالسوء وقوله ومن ذلك اي ولاجل
ذلك والهذيان موقوف والخرافات جمع خرافة بتخفيف الرا وقد مر تفسيرها وان
الزمخشري نقل فيها التشديد وهي الزبيب من القول الذي لا حقيقة له وهي منقولة
عن علم رجل لا هذا المعنى وقوله والجملة مقول القول اي القول المقدر قبل الا او بعدها

سعدي

على ما مر من الوجهين فيه يريد ان انتصابه بالقول لا بالا وفي نسخة بدل مقول القول معمول
القول وهما بمعنى **قوله** والا لغو لان الاستثنا مفرغ المراد بلغويتها عدم عملها لا زيادتها لان المفرغ
يجب ما قبله من العوامل وهذا مبني على ان العامل في غير المفرغ الالا اختلاف فيه مفصل
في النحو ومقالتهم الحمقا من الاسناد المجازي اي الاحمق قايلها واني بري تنازع فيه الفعلان
وقوله فكيدوني ظاهر تقرير المصنف رحمه الله ان الخطاب لقومه ويفهم منه حال الهتهم بالطريق
الاول وقال الزمخشري انتم والهتكم وهو اولى وجميعا حال من ضمير كيدوا وقوله من الهتكم
اشارة الى ما موصولة والعايد محذوف وهو المناسب لكونه جوابا لقولهم اعتراك
لعدم مبالاته بها وباضرارها كما اشار اليه بقوله وفراغه الخ والمراد فراغ ذهنه وخلوه عن
تصوره لان عدم ذلك ممنوع عنه ضروري ومن دون الله متعلق بتشركون يعني تشركون
به ما لم يجعله شريكا كقوله ما لم ينزل به سلطانا وقوله ما لم ياذن به الله لا حال اذ لا فايدة
في التقييد به وقوله تاكيد لذلك اي للبراءة وتذكيره لتاويله بان والفعل او بالمذكور
ونحوه وافادته التاكيد لان شهد الله ونحوه كالقسم في افادة التاكيد والتحقيق
وقوله واشهدهم معطوف على اشهد اي بان اشهد واشهدهم وفيه اشارة الى التنازع
وقوله وان يشهدوا اي نسخة وان يجمعوا وهو معطوف على بان اشهد وهو ظاهر
في ان الخطاب للقوم كما مر وقيل وهو الظاهر مما سلكه الزمخشري لانه سلك في نفي
قدرة الالهة على ضره طريقا برهانيا فلا يناسبه الطلب منها حتى اذا لم غاية للاجتماع
وان يضروه متعلق بعجزوا ولا يضر صفة جماد ولا يمكن جبرانا وفي نسخة بالواو فالجملة لا يضر
وهو معطوف عليه **قوله** وهذا من جملة معجزاته اي كون تثبيطهم بمعنى تاخيرهم وتعويقهم
معجزة انما هو بملاحظة كونه بعصمة الله اذ كان واحدا عصب كثيرين حراصا على قتله
فامسك الله عنه ايديهم وكفهم والافمجرد التاخير ليس كذلك فان قلت كيف عطف
اشهدوا وهو انشا على الخبر قلت اما من جوزه فلا اشكال عليه واما من منعه فيقدر له قولا
اي واقول اشهدوا واشهاد الله يحتمل الانشا ايضا وان كان في صورة الخبر وانما
غاير بين الشهادتين لاختلافهما فان الاول اشهاد حقيقة مقصود بذكرها التاكيد
والثاني المقصود به الاستهزا والاستهانة كما يقول الرجل لخصمه اذا لم يبال به اشهد
علي اني قايل لك كذا وقول المصنف رحمه الله امرهم بنا على ظاهر الحال اي اتى بصيغة الامر
لهم فلما لم يكن حقيقية عبر عنها بالامر لا يرد كثير الاستهانة والتهديد وان احتمل ان
يكون اشهاده لهم حقيقة ولاقامة الحجة عليهم وعدل عن الخبر فيها تمييزا بين الخطابين
فهو خبر في المعنى وقوله العطاش اي اراقة دمه استعارة بمعنى الحراص كما يحرص
العطشان على الما والاراقة ترشيح وقوله ولذلك اي لما مر وكونه معصوما من الله
وزه باظهار التوكل على من كفاه ضرهم وقوله عقبه اي عقب هذا الكلام وقوله تقريرا
له اي لثقته وذكره لما مر وكونه تقريرا له لا ينافي كونه يفيد التعليل لنفي ضرهم بطريق

برهاني كما يشير اليه قوله لم يضروني فاني متوكل على الله لان بيان علة الشيء تقويه وتقرره في
قوله ربي وربكم تدريج الى تعكيس امر التخويف وقوله لم يتدرج في التقدير **قوله** ثم برهن
عليه اي على المعنى وهو عدم قدرتهم على ضره مع توكله ولقوله ربي وربكم دخل في البرهان و
الناصية مقدم الراس وتطلق على الشعر النابت فيها وناصيته بيده اي هو منقاد
له والاخذ بالناصية عبارة عن القدرة والتسليط مجازا وقد يكون كناية والمصنف رحمه
الله ذهب الى الاول لانه انسب هنا **قوله** انه على الحق والعدل الخ يعني ان قوله
على صراط مستقيم تمثيل واستعارة لانه مطلع على امور العباد ومجازلهم بالثواب
والعقاب كان لم اعتصم كمن وقف على الجادة محفظها ودفع ضرر السابلة بها وهو
كقوله ان ربك لبالمرصاد وقيل معناه ان مصيركم اليه للجزاء وفصل القضاء والحق
والعدل ماخوذ من الاستقامة وفي كلام المصنف رحمه الله اشارة الى اندراجه في البرهان
وفي قوله ان ربي دون ان يقول ربكم نكتة غير الاختصار وهي الاشارة الى ان اللطف
والاعانة مخصوصة به دونهم **قوله** فان تتولوا جعله مضارعا لاقتضاء ابلغتكم
له ولا يحسن فيه ادعاء الالتفات ولذا من جعله ماضيا قدر فقل ابلغتكم لكنه لا حاجة
اليه والمراد ان استمروا على التولي لوقوعه منهم ويجوز ان يبقى على ظاهره بحمله على
التولي الواقع بعد ما جاءهم **قوله** فقد اديت ما علي من الابلاغ والزام الحجة الخ لما كان
ابلاغه واقعا قبل توليهم والجزاء يكون مستقبلا بالنظر الى زمان الشرط اشار الى
تاويله بقوله فلا تفريط وانه مراد به لازم معناه المستقبل باعتبار ظهوره او انه جواب
باعتبار الاخبار لانه كما يقصد ترتب المعنى يقصد ترتب الاخبار كما في وما بكم من نعمة
فمن الله ومنهم من جعل الجواب محذوفا وهذا دليله والتقدير لم اعاتبكم لانكم محجوجون
وقوله ولا عذر لكم بعض الجواب وجعله بعضهم جوابا اخر والواو بمعنى لو وقوله فقد
ابلغتكم اشارة الى انه اقيم فيه المسبب مقام السبب ويصح جعله تعليلا لما قبله
قوله استئناف للوعيد يحتمل انه يريد الاستئناف النحوي بناء على جواز سؤال وهو
ما يفعل بهم كما قيل لانه لا يقترن بالواو ومنهم من فسر الاستئناف بالعطف على مجموع
الشرط والجزاء وهو خلاف الظاهر من العبارة فيكون مرتبا على قوله ان ربي على صراط
مستقيم والمعنى انه على العدل فلذا انتقم منكم واهلككم فلا يرد ان المعنى لا يساعد عليه
كما توهم وقوله يهلككم لان استخلاف غيرهم على ديارهم يستلزم ذلك وقوله ويؤيده
القراءة بالجزم على الموضع اي موضع الجملة الجزائية مع الفاء وعلى القراءة بالرفع يصح عطفه
ايضا على الجواب لكن على ما بعد الفاء لانه الجواب في الحقيقة والفاء رابطة له فما قيل
انه يشعر بجواز عطفه على الجواب على عدم القراءة بالجزم وليس بذاك سهو وقوله
يعذرني بالجزم بيان لمعنى الجزاء على ما مر ومعناه تقبل عذري ودخول الفاء على المضارع
هنا لانه تابع يتسامح فيه وقيل تقديره فعل يستخلف الخ **قوله** شيئا من الضرر اشارة

سعدي
طيبي
سن

الى انه مفعول مطلق لانه لا يتعدى لاثنين ولا حاجة لتاويله بما يتعدى لهما كتنقصون وقوله
اسقط النون اي من تضرون لانه معطوف على المجزوم وقوله يتولكم وقيل بدلهم وهلاكهم
لا ينقص من ملكه شيء وقوله حفيظ الخ اشارة الى ان مراقبته كناية عن مجازاته كما ان حفيظ
بمعنى حافظ والحافظ بمعنى الحاكم المستولي ومن شانه انه لا يقدر على ضره سواه وقوله عذابنا
على ان الامر بمعنى الشان واحد الامور والاسناد على الثاني مجازي والامر بالعذاب
اما امر الملائكة فهو حقيقي او هو مجاز عن الوقوع على طريق التمثيل **قوله** نجينا هو واجح
بالنجاة للمومنين مع التعريض بعذاب الكافرين بيانا لانه الاهم وان ذلك لا يتاتى به
ذو مزوج منه وقوله برحمة يعني انه بمحض الفضل اذ لا يتم تعذيب المطيع وترك قول
الزمخشري بسبب الايمان لما فيه من رائحة الاعتزال ولما ان كانت لمجي والحين فظاهر والا
فوجه الترتب على النزول قيل انه لان الانجاء يعقب نزوله وفيه نظر والظاهر ان تعالى
ترتبه عليه باعتبار ما تضمنه من تعذيب الكفار فيكون صرح بالانجاء اهتماما ورتب عليه
الاخر اشارة الى انه مقصود منه **قوله** وكانوا اربعة الاف هنا فيه مخالفة لما تقدم
من انه كان وحده ولذا عد مواجهته وحده للجم الغفير معجزة له صلى الله عليه وسلم كما مر
يجوز ان يكون هؤلاء معه حين المحاجة ودعوى انفراده عنهم اذ ذاك لابد لها من دليل
ولا مانع من جعل هنا باعتبار حالين وزمانين فتامل **قوله** تكرير لبيان ما نجاهم عنه
حاصله انه لا تكرير فيه لان الاول اخبار بان نجاتهم برحمة الله وفضله والثاني لبيان
ما نجوا منه وانه امر شديد عظيم لا سهل هين للامتنان عليهم وتحريضا لهم على الايمان
وليس من قبيل انجبني زيد وكرمه كما قيل او هما متغايران فالاول انجاء من عذاب الدنيا
والثاني من عذاب الاخرة فرجح الاول بلاغيته لمقتضى المقام وقوله لبيان اللام للتعليل
لا صلة تكرير وقد اورد على الثاني ان انجاءهم عنه ليس في وقت نزول العذاب في
الدنيا ولا مسببا عنه الا ان يجاب بانه عطف على المقيد والقيد كما قيل في قوله لا
يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون وقد مر تحقيقه ولا يخفى ما فيه من التكلف من غير داع
لان الموافق للتعبير بالماضي المفيد لتحققه حتى كانه وقع ان يجعل باعتبار ذلك واقعا
في وقت النزول تجوزا والمعنى حكمنا بذلك لهم وتبين لهم ما يكون لهم لان الدنيا انموذج
الاخرة ح ان في كلام المصنف اشارة الى ان المعنى نجيناهم في الدنيا كما ننجيهم في الاخرة
فتامل والمراد بالغلظ تضاعفه **قوله** انث اسم الاشارة باعتبار القبيلة فالاشارة
الى ما في الذهن وصيغة البعيد لتحقيرهم او لتنزيلهم منزلة البعيد لعدمهم واذا كانت
لمصارعهم وقبورهم فالاشارة للبعيد المحسوس والاسناد مجازي او هو من مجاز الحذف
اي تلك قبورها او اصحاب تلك عاد **قوله** كفروا بها هذه الجملة كالتفسير لما قبلها
او اشار بتفسيره الى ان جحد متعد بنفسه وقد عدي بالباء حملا له على الكفر لانه المراد او
بتضمينه معناه كما ان كفر يجري مجرى جحد فيعدى بنفسه في قوله كفروا ربهم وقيل كفر كشكر

طيبي
سن

يتعدى بنفسه وبالحرف وظاهر كلام القاموس ان جحد كذلك اى كفروا بآياته وانكروا الآيات
التى فى الانفس والآفاق الدالة على وجوده فكانهم كانوا منكرين للصانع لا مشركين قوله
ومن عصى رسولا فكانما الكل الخ هذا بالنسبة الى التوحيد لان الكل متفقون عليه
فعصيان واحد عصيان للجميع فيه اولان القوم امرهم كل رسول بطاعة الرسل ان
ادركوهم والايمان بهم لا نفرق بين احد من رسله فالضمير فى لانهم للقوم وامروا مبنى
للمجهول ويجوز ان يكون الضمير للكل وامروا على صيغة المعلوم اى كل نبى امر قومه
بذلك قوله من عند بتثليث النون وعنود مصدر بضم العين واصل معنى عند اعتزل
فى جانب لان العند الجانب ومنه عند الظرفية قوله اى جعلت اللعنة تابعة
لهم فى الدارين الخ يعنى ان الكلام على التمثيل بجعل اللعنة كشخص تبع آخر ليدفعه فى
هوة قدامه فالمتبعين قدامهم الجبارين اهل النار وخلفهم اللعنة والنور وضمير اتبعوا
اما لعاد مطلقا او للمتبعين للجبارين منهم فتعلم لعنة غيرهم بالطريق الاولى وتكبهم
تلقيهم على وجوههم قوله جحدوه الخ كأنه اشارة الى ما مر من ان تعديته بنفسه لاجراء
مجرى جحد او هو من كفران النعمة وهو متعد بنفسه ففى الكلام مضاف مقدر او هو
على الحذف والايصال قوله دعا عليهم بالهلاك الخ قدم تحقيق البعد ودلالته على
الهلاك وانه حقيقة او مجاز قيل ويجوز ان يكون دعاء باللعن كما فى القاموس البعد

سعدي

والبعاد اللعن ولا وجه لما قيل انه من المزيد وقوله والمراد الخ يعنى انهم كانوا قبل ان

حسن

يهلكوا مستأهلين لهذا ومثله كثير فى كلام العرب كقوله ٥

٥ لا يبعدن قومى الذين هم ٥ سم العداة وآفة الجزر ٥

واللام للبيان كما فى قولهم سقيا له لا للاستحقاق كما قيل والذى حمله عليه كانوا مستوجبين

سعدي

وقد علمت ان معناه انه تأويل للدعاء فانه لا معنى له بعد الوقوع فلذا اولوا بان
المراد منه انهم مستوجبون لذلك قوله تعظيما لامرهم ناظر الى اعادة ذكرهم وقوله
خسارا ناظر لتكرير الا قوله وفائدة تمييزهم عن عاد الثانية الخ يعنى انه اشارة الى ان عادا
كانوا قبيلتين عاد الاولى وعاد الثانية فيكون افادة لذلك لدفع اللبس هنا ح
يرد عليه ما قيل انه ضعيف لانه لا لبس مع ان عادا هذه ليست الا قوم هود عليه

طيبي

الصلاة والسلام للتصريح باسمه وتكريره فى القصة وقيل المراد تأكيد تمييزهم وقيل
ذكر للفواصل او ليفيد مزيد تأكيد بالتنصيص عليهم وارم سيأتى تفسيرها قوله هو
كونكم منها لا غيره الخ قالوا انه افاد الحصر من تقديم الفاعل المعنوى مثل انا قمت فى حاجتك
واعتبره الزمخشرى فى هذا وفى قوله استعمركم فيها ايضا والمصنف رحمه الله سكت
عنه اكتفاء ببيان هذا عنه لانه عطف بعد اعتبار التقديم فلا ينسحب على ما بعده
لان الاول انسب بالمقام وقد يقال الحصر مستفاد من السياق لانه لما حصر الالهية
فيه اقتضى حصر الخالقية ايضا فبيان ما خلقوا منه بعد بيان انه الخالق لا غيره

يعتقد

هذا وبيان انشائهم من الارض والتراب بان المراد خلقهم منها بالذات او بالواسطة
او انهم خلقوا من النطف والنطفة من الغذاء الحاصل من الارض وقد مر فى الانعام ان
المعنى ابتدأ خلقكم منها فانها المادة الاولى وآدم الذى هو اصل البشر صلى الله عليه وسلم
خلق منها او خلق اباكم فحذف المضاف قوله عمركم فيها واستبقاكم الخ العمارة قال الراغب
نقيض الخراب يقال عمر ارضه يعمرها عمارة فهو معمور واعمرته الارض واستعمرته فوضت
اليه العمارة قال استعمركم فيها والعمر مدة عمارة البدن بالحيوة والروح وهو دون
البقاء ولذا وصف به الله دون هذا والعمر والعمر واحد وخص بالقسم المفتوح
ويقال عمرت المكان وعمرت به بمعنى اقمت والعمرى فى العطية ان تجعل له شيئا
مدة عمرك او عمره كالرقبى وتخصيص لفظه تنبيه على ان ذلك شئ معار انتهى فقوله
عمركم بالتشديد من العمر واما العمارة فمعناها مخفف يشير الى انه يجوز اخذه من
العمر وهو مدة الحيوة قوله او اقدركم على عمارتها وامركم بها هذا هو الوجه الثانى
على انه من العمارة ومعناه انه جعلكم قادرين على ذلك وامركم بها فالسين للطلب
على حقيقتها ولذا عطفه عليه وذكر القدرة توطئة له وعلى الاول لا طلب فيه كما انه على
تفسيره بجعلكم عمارها الاستفعال فيه بمعنى الافعال قوله وقيل هو من العمرى بضم
فيكون مقصودا وقد تقدم تفسيرها وهل هى هبة او عارية تفصيله فى الفروع
واستدل الكيا رحمه الله بهذه الآية على ان عمارة الارض واجبة لطلبها منهم وقسم
فى الكشاف الى واجب كالقناطر اللازمة والمسجد الجامع ومندوب كالمساجد
ومباح كالمنازل وحرام كما يبنى من مال حرام وقد كان هؤلاء اعمارهم طويلة الى الالف
مع ظلمهم فسأل الله نبى لهم عن سبب تعميرهم فقال الله انهم عمروا بلادى فعاش
فيها عبادى يعنى لانهم عمروا البلاد بحفر الانهار وغرس الاشجار فطولت لهم الاعمار
كما قال الشاعر ٥ ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ٥ ولا يكون له فى الارض آثار ٥

وقال آخر

٥ ان آثارنا تدل علينا ٥ فانظروا بعدنا الى الآثار ٥

وقوله ويرثها منكم اى يرثها من بعدكم الله لانه خير الوارثين قوله او جعلكم معمرين
دياركم الخ هذا على كونه من العمرى ايضا وهو ما فى الكشاف حيث قال الثانى ان يكون
بمعنى جعلكم معمرين دياركم فيها لان الرجل اذا ورث داره من بعده فكانما اعمره اياها

حضرشاه

ليسكنها عمره ثم تركها لغيره وقد قيل عليه ان ما فى الكشاف ان معنى استعمركم جعلكم
معمرين بوزن اسم الفاعل من اعمره وقول المصنف لتسكنوها مدة عمركم يقتضى ان معمرين
على صيغة المفعول فان اردت حمل كلامه على ما فى الكشاف جعلت الاعمار مفهوما من
قوله ثم يتركوها لغيركم لان تركها للغير وتوريثها اياه بمنزلة الاعمار لذلك الغير حيث
سكنها هو ايضا مدة عمره ثم يتركها لغيره ولك ان تقول مراد المصنف رحمه الله انها

لهم عمري اما للموروث عنه فلان الله جعلها له مدة عمره واما للوارث فلان الله او مورثه
جعلها له كذلك فلا حاجة الى جعل العمري مخصوصا بقوله ثم يتركونها حتى يكون ما قبله توطئة
او زائدا على المراد ولا يرد عليه ما قيل ان الاولى ان يقول او جعلكم معمرين دياركم تتركونها
بعد انقضاء اعماركم لغيركم سكنتها مدة عمره ولا يرد على هذا القائل انه توهم ان معمرين
في كلام المصنف رحمه الله بمنزلة اسم الفاعل وهو بمنزلة المفعول كما قيل مع انه لا مانع منه
وحاصله ان الوجوه ثلاثة اما ان يكون استعمركم من العمر او التعمير او العمري **قوله**
قريب الرحمة الخ لقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين والقرآن يفسر بعضه بعضا
وقد جعل قوله قريب ناظرا لقوله توبوا ومجيب لاستغفروا اي ارجعوا الى الله فانه
قريب منكم اقرب من حبل الوريد واسألوه المغفرة فانه مجيب السائلين وهو وجه
حسن وكلام المصنف رحمه الله غير بعيد منه ومخايل جمع مخيلة وهي الامارة والمراد بالفتح
الصلاح **قوله** ان يكون لنا سيدا ومستشارا ان يكون بدل من الضمير المستتر
في ترجوا بدل اشتمال له ومعموله فعل مقدر اي نرجو ان يكون والمقصود تغييره
وقوله انقطع رجاؤنا مستفاد من قوله قبل هذا وقوله على حكاية الحال اي في بعيد الزمان
لانه على حاله **قوله** موقع في الريبة يعني انه اسم فاعل من اربه المتعدي بمعنى اوقعه
في الريبة او من اراب اللازم بمعنى صار ذا ريب وشك وذو الريب وصاحبه من
قام به لا نفس الشك فالاسناد مجازي للمبالغة كجد جده واما على الاحتمال الاول
فالظاهر انه مجازي ايضا لان الموقع في الريب بمعنى القلق والاضطراب هو الله
لا الشك فعده حقيقة اما بناء على انه فاعل في اللغة واما لما قيل لانهم غير موحدين
معتقدون ان الموقع في القلق هو الله لا الشك نفسه وهو ظاهر كلام الكشاف
وقد صرح في الاحسبا بان كليهما مجاز لان المريب اما يكون من الاعيان الخ
المعاني واما ان القوم جهلة لا يفرقون بين عيني ومعنى فمما لا يلتفت اليه لان
ما ذكر في الحكاية لا المحكي وكذا ما قيل ان معنى كون الشك موقعا في الريبة ان
شك بعض جماعة يوقع الريبة للآخرين فان الطباع مجبولة على التقليد او
باعتبار ان اصل الشك قد يوجب استمراره وهو من ضيق العطن وقلة
الفطن وهذا كله مبني على ان بين كلامي الشيخين في المحلين فرق وليس بمسلم
قال في الكشف قوله والاسناد مجازي متعلق بالوجهين لانه قال في الاحسبا
بعد ما ذكر الوجهين وكلاهما مجاز لان بينهما فرقا وهو ان الاول منقول من الاعيان
الى المعنى والثاني منقول من صاحب الشك الى الشك كما تقول شعر شاعر فعلى
الاول هو من باب الاسناد الى السبب لان وجود الشك سبب لتشكيك المتشكك
ولولاه لما صدر على التشكيك انتهى وهذا هو الحق عندي **قوله** بيان وبصيرة تقدم
تفسير البينة بالحجة والبرهان وفسرها هنا بما ذكر لمناسبة المقام لان اصل معنى

سعدی

البينة

البينة كما قال الراغب الدلالة الواضحة حسية او عقلية والبيان الكشف عن الشيء بنطق
او غيره فالمناسب لقوله فمن ينصرني تفسيره بما ذكر والمعنى ان كان عندي بصيرة ودلالة
على الحق وخالفته فمن يدفع عني ما استحقه من الله **قوله** وحرف الشك باعتبار المخاطبين
حرف الشك هو ان واصل وضعها لشك المتكلم وهو غير شاك في كونه على بينة لكنه
من الكلام المنصف والاستدراج ولذا اتى به على زعمهم وما عندهم من الشك في امره
وقوله يمنعني من عذابه يعني ان النصرة هنا مستعملة في لازم معناها وهو المنع
والدفع وفي الكلام مضاف مقدر او النصر مضمن معنى المنع ولذا تعدى بمن وقوله
في تبليغ الرسالة اي تركه والمنع من الشرك به **قوله** فما تزيدونني اذن باستتباع
كم اياي كذا في الكشاف فقال العلامة وتبعه غيره ان اذن ظرف حذف منه المضاف
اليه وعوض منه التنوين واشار لرده الشارح المدقق فقال قوله اذن حينئذ
دل باذن على ان الكلام جواب وجزاء وبحينئذ على التعقب المستفاد من الفاء لانه تأكيد
يدل على ان اذن تختص بالظرفية وقد خبط فيه ارباب الحواشي هنا خبط عشواء لعدم
النظر الى مغزاه فانه اراد ان حذف المضاف وتعويض التنوين عنه انما هو في اذ
لا في اذا وقد جوزه في اذا بعض النحاة في بعض الآيات ورده ابو حيان بانه لم يقله
احد من النحاة ونسبه الى الوهم لكن في الدر المصون انه ذهب اليه بعض اجلة المتأخرين
وفي كلام العرب ما يشهد له فعلى المشهور في العربية لا يصح ما ذكر مع ان المعنى ليس
عليه او هو اشارة الى ان قوله ما تزيدونني غير تخسير جواب للشرط المذكور لان جوابه
محذوف يدل عليه قوله فمن ينصرني وقوله حينئذ بيان لتقييده المصحح للجوابية
فاذن بمعناها المشهور حرف جواب وجزاء وقد سمع رسمه بالنون في النسخ ولو كان
كذلك يتعين كتابته بالالف **قوله** غير ان تخسروني بابطالكم الخ يعني ان التخسير معناه
جعله خاسرا وفاعل التخسير قومه ومفعوله هو والمعنى تجعلونني خاسرا ان اتبعتكم
لكون مضيعا لما منحني الله من الحق وهو خسران مبين او فاعل الخسران صالح والمفعول
هم ومعنى تخسيره لهم نسبتهم الى الخسران فان التفعيل يكون للنسبة كفسقته
اذا نسبته للفسق والمعنى ما تزيدني استتباعكم غير ان اقول لكم انكم في ضلال
وخسران لا ان اتبعكم فكيف تكونون طالبين من اتباعه وقيل ان الاولى ان يقال غير
ان انسبكم الى الخسران لان المفروض متابعته باختياره لا باجبارهم حتى
يلاموا فلا اصابة فيه في اللفظ ولا في المعنى وقيل ان المعنى غير تخسيري اياكم كما اردتم
تكذيبا اياي ازدادت خسارتكم فكان سببها وقوله متحيز به اي استتباعكم او ضمن
منح معنى حض فتعلقت به **قوله** انتصب آية على الحال وعاملها الخ جعل عاملها الاشارة
لان المبتدأ لا يعمل فيها ولذا منعها بعض النحاة فيما ليس من هذا القبيل لان اسم
الاشارة معنى الفعل ولذا يسمى عاملا معنويا واما ما يلزمه من اختلاف عامل الحال

كشف

وعامل صاحبها فقد فصّل في غير هذا المحل وبهذه حال موسسة وهو ظاهر وجوز فيها ان يكون حالا
موكده كهذا ابوك عطفا لدلالة ناقة الله على كونها اليه وان يكون العامل معنى التنبيه
ايضا **قوله** ولكم حال منها تقدمت عليها لتنكيرها قيل عليه ان مجي الحال من الحال لم تقل به احد
من النحاة لان الحال تبين هيئة الفاعل او المفعول وليست الحال شيا منهما واجيب عنه
بانها مفعول للاشارة في المعنى لانها مشار اليها ولا يرد ان المشار اليه الناقة لا الاية
لان المراد من الناقة الاية فهي متحده معها فتكون في معنى المفعول لكنه يحتاج الى سند
في تجويز كون ذي الحال حالا وقول الزمخشري بعدما جعلها حالا من اية انها متعلقة
بها اراد التعلق المعنوي لا النحوي فلا يرد عليه ما قيل عليه انه تناقض لانها اذا تعلقت
بها يكون ظرفا لغوا لا حالا وقيل لكم حال من ناقة الله ولكم واية حال من الضمير فيه فهي متداخله
وهي نافعة لهم ومختصة بهم هي ومنافعها فلا يرد عليه انه لا اختصاص لذات الناقة
بالمخاطبين وانما المختص بهم كونها اية لهم وقيل لكم حال من الضمير في اية لانها بمعنى
معلمة والاظهر كون لكم بيان من هي اية له كما ذكر في الاعراف وقد جوزها ايضا تجويز
كون ناقة الله بدل او عطف بيان من اسم الاشارة ولكم خبره واية حال من الضمير
المستتر فيه **قوله** ترع نباتها ويشرب ماءها بالجزم بدل من تاكل معضد له وذكر الشرب
لدلالة المقام فهو اكتفا او جعل الاكل مجازا عن التغذي مطلقا والقول بان المجاز
يحتاج الى قرينة مشترك الالزام لان التقدير كذلك **قوله** ولا تمسوها بسوء تحقيقه
في الاعراف وان النهي عن المس الذي هو مقدمة الاصابة بالسوء مبالغة كما في قوله
ولا تقربوا مال اليتيم وقد مر الكلام عليه ثمة وقوله جاعل اشارة الى انه بمعنى السرعة
لان القرب كثر استعماله في المكان وقوله عيشوا تفسير له لان التمتع والاستمتاع
انتفاع ممتد الوقت والمراد بالدار المنزل او الدنيا لانها تطلق عليها وقوله ثم يهلكون
لان بيان مدة الحيوة يستلزم بيان الهلاك بعدها والعقر قطع عضو يوثر في
النفس والعاقر لها بعضا هم شخص اسمه قدار كهمام بالدال المهملة **قوله** غير مكذوب
فيه الخ يعني ان المكذوب وصف الانسان لا الوعد لانه يقال كذب زيد عمرا اي معالة
فزيد كاذب وعمرو مكذوب والمقال مكذوب فيه فدفعه بثلاثة اوجه انه على الحذف
والايصال كمشترك فلما حذف الحرف صار المجرور مفعولا على التوسع لان الضمير لا
يجوز نصبه على الظرفية والجار لا يعمل بعد حذفه كما تقرر في النحو وجعل الوعد مكذوبا
على طريقة الاستعارة المكنية والتخييلية وهو معنى قول المصنف رحمه الله على المجاز وقيل
معناه ان مكذوب بمعنى طالب متخلف مجازا او مكذوب مصدر على وزن مفعول
كمعقول ومجلود بمعنى عقل وجلد فانه سمع منهم ذلك وان كان نادرا ٥
٥ ويوم شهدناه سليما وعامرا ٥ تامه ٥ قليل سوى الطعن النهال نوافله ٥
فشهد بمعنى حضر متعد لواحد وهو سليما وعامرا وهما اسما قبيلتين صرفا باعتبار الحي

ويلم

وسايم مصنوع فشهدنا اصله شهدنا فيه وقليل صفة يوم المجرور بعد واو رب ونوافله فاعله
جمع نافلة وهي العطية لغير عوض والنهال جمع ناهل بمعنى عطشان ويكون بمعنى مرتوي فهو من الاضداد
او هو جمع نهل اسم جمع لناهل كطلب وطالب ويروى الدراك اي المتتابعة اي ليس في
ذلك اليوم عطايا سوى الطعان فهو كقوله تحية بينهم ضرب وجيع **قوله** اي ونجينا هم من خزي
انه يعني المعمول لا يعطف على عامله فهو متعلق بمحذوف هو المعطوف ولا يكون تكرار للوجهين
السابقين وقيل الواو زائده وفسر الخزي بالهلاك لانه ورد بمعناه وان كان المعنى الاخر
هو المشهور **قوله** او ذلهم وفضيحتهم الخ اعترض عليه ابو حيان رحمه الله بانه لم يتقدم للقيمه
ذكر والمذكور جاء امرنا فالتقدير يوم اذ جاء امرنا وهو الوجه الاول فيتعين والدفع بان القرينه
قد تكون غير لفظيه كما هنا فيه نظر وقيل القرينه قوله عذاب يوم غليظ السابق فان المراد
به القيمه **قوله** على اكتساب المضاف وهو يوم البناء اذ فانه احد ما يكتسب بالاضافة
كما بين في النحو وقوله القادر على كل شئ العموم من صيغة المبالغة وحذف المتعلق والتخصيص لعدم
الاعتداد بقدرة غيره وغلبته او المراد في ذلك اليوم فيقدر على انجا بعض واهلاك اخرين
وسبق تفسيرها لكن في قصة صالح ثمت **قوله** نونها ابو بكر ههنا الخ وقع في نسخة قيل هذا وحمزة
وحفص ثمود ههنا وفي الفرقان والعنكبوت بفتح الدال من غير تنوين ونونه الكسائي بخفض الدال
في قوله الا بعدا لثمود ذهابا الى الحي فالواو هو الموافق لما في كتب القراآت لا ما في الاخرى وهي
قوله نونه ابو بكر اي شعبة في الا ان ثمودا الا بعدا لثمود ولا في والى ثمود اخاهم ونونه في النجم ايضا
اي لا في العنكبوت والفرقان وقوله والكسائي في جميع القرآن اي في المواضع الثلاثة في هذه
السوره وفي السور الثلاث ايضا وفي قوله وابن كثير وابن عامر وابو عمرو في قوله الا بعدا لثمود
لا في الموضعين الاخيرين منها ولا في باقي السور **قوله** ذهابا الى الحي لان اسما القبايل يجوز
فيها الصرف وعدمه نظرا الى الحي والقبيلة كما هو معروف في النحو وقوله او الاب الاكبر يعني
يكون المراد به الاب الاول وهو مصروف فيقدر مضاف كنسل واولاد ونحوه او المراد به
صرف نظر الاول وضعه فتامل وقوله كانوا تسعة وقيل احد عشر وقيل اثنى عشر **قوله**
ببشارة الولد وقيل الخ في الكشاف الظاهر الاطلاق ولقوله وبشروه بغلام عليم وان
كان يحتمل ان ثمة بشارتان وان يحمل في كل موضع على واحد منهما والتبشير بهلاك الكافرين
لانه اجعل نعمة على المومنين ورجحه المصنف رحمه الله لما سمعته **قوله** سلمنا عليك سلاما اي
انه منصوب بفعل محذوف والجملة مقول القول او هو منصوب بنفس القول لما فيه من
معنى الذكر ووجه كون الجواب احسن انه جملة اسمية دالة على الدوام والثبات فهي ابلغ
والسلام معناه السلامة مما يضر وهو امان لهم واليه يشير قوله امركم **قوله** وقراه والكسائي
سلم بدون الف مع كسر السين وسكون اللام وهو بمعنى التسليم وفسر بالصلح لانه
المقام الا ان يكون عبارة عن التحية ايضا لانها كانت كلمة امان كما في الكشف

وقيل انهم لما امتنعوا من تناول طعامه وخاف منهم قاله اى انا سالم لا محارب لانهم كانوا
لا ياكلون طعام من بينهم وبينه حرب وهذا يدل على ان قوله هذا بعد تقديم الطعام وقوله ثم فما
لبث الخ صريح فى خلافه وهذه القراءة فى سلم الثانى كما يدل عليه كلام المصنف رحمه الله ووقع فى
الكشاف فيهما فلا يكون قراءة حمزة والكسائى بل غير هما لانهما لم يقرا بها فيهما على ما فى التيسير
فى علم القراات وعلى قراءة الرفع اما مبتدا محذوف الخبر اى عليكم سلام او خبر محذوف المبتدا
اى امركم سلام قيل والاول اوجه لانه يكون داخلا فى جملة اكرامهم واما تقدير امركم فمحمول
على ان معناه سلمى منكم وسلمكم منى لانه كلمة امان **قوله** فما ابطا مجيئه يعنى لبث هنا بمعنى
ابطا وتاخر وان جاء فاعله او فاعله ضمير ابراهيم وان جاء مقدر بحرف جر متعلق به اى ما
ابطا فى ان جاء او عن جاء وحذف الجار قبل ان وان مطرد وعلى القولين المشهورين فى محله والباء
بعجل للتعدية او الملابسة لكن فى قوله محذوف او مقدر نظر لانه اذا كان محذوفا كان
مقدرا فلا فرق بينهما وقيل فى توجيهه انه اشارة الى القولين فى محل بعد الحذف هل هو جر
فيكون مقدرا لان المقدر فى قوة المذكور فيبقى عمله والمحذوف يكون متروكا فلا يبقى اثره
فيكون فى محل نصب قيل انه راجع الى ان فقط وانه على ملاحظة معناها اما ان يكون فى
محل جر بجذفها او منصوبا على الظرفية بعد تقديرها ولا يخفى ما فيه من التكلف مع ان نصب المصدر
المؤول من ان والفعل على الظرفية كالصريح فى نحو اتيتك خفوق النجم غير مسلم عند النحاة والصف
براء مهملة مفتوحة وضاد معجمة ساكنة وفا حجارة تحمى ويلقى على اللحم ليشوى بها والودك بفتح
حو وفيه المهملة الدسم والجلال بكسر الجيم جمع جل بضمها وتفتح وهو ما يدثر به الخيل ونضاف
وعلى الاخير بمعنى سمين سمنها لودكه بالجلال عليه او ما يسيل منها بعرق الدابة المجللة اللوق
وعرقها هيا تها للعرق بالدثار **قوله** لا يمدون اليه ايديهم اى ان كانت بصرية فجملة
لا تصل حال وان كانت علمية فمفعول ثان وتفسير عدم الوصول بعدم المد على جعله
كناية عنه لانه لازم له فلما كان الوصول ممكنا فسره بما ذكر ويلزمه عدم الاكل فيما قيل
انه جعله كناية عن لا ياكلون كان اولى لا وجه له وقيل روى انهم كانوا ينكتون اللحم بقداح
فى ايديهم فلذا قيل لا تصل الخ فليس كناية عن عدم الوصول كما ذكره المصنف رحمه الله وفيه
نظر **قوله** انكر ذلك منهم وخاف الخ يعنى لظنه انهم بشر وكان بمعزل عن الناس عن الضيف
اذا هم بغتك لا ياكل من الطعام فى عادتهم ونكر كالمزيد فى المعنى وقيل بينهما فرق لكن
الكثير فى الاستعمال هو المزيد ولما فسر الايجاس بالادراك او الاضمار ورد انه لا يطلع
عليه فكيف قالوا له لا تخف دفعه بانهم راوا عليه اثر الخوف كما يظهر ذلك فى الوجه ونحوه
ويجوز ان يعلمهم الله به واما قوله فى اية اخرى انا منكم وجلون فلا ينافى هذا لان هذا كان
فى اول الامر وذاك بعده لاختلاف الاحوال والاطوار فقوله فى الحجر انا منكم وجلون لا ينافى
قول المصنف رحمه الله هنا احسوا منه اثر الخوف حتى يقال انه غفلة منه لجواز ان شاهدوا

منه

منه اثر الخوف فيقولون لا تخف فلا يطمئن لقولهم ويقول بل انا خائف لان احوالكم ليست
كما يجب الضيفان **قوله** انا ملائكة مرسلة اليهم بالعذاب الخ يعنى ان علة مليكتهم من خبرهم هنا
لما خافهم لظن انهم بشر طرقوه بشر فقالوا له انا ملائكة ولذا لم ناكل من طعامك لذا لم يكف هنا
لدفع الخوف لاحتمال انهم ملائكة ارسلوا بما يخشاه فيه او قومه ذكروا له ما ارسلوا له وهو الموافق
لما ذكره فى غير هذه السورة والزمخشرى رحمه الله عرفهم قبل ذلك وانما خشى نزولهم لما يكرهه
لان ظاهر النظم يدل عليه لكن قيل عليه تقديم الطعام وتهيئته ينافيه واجيب بانه
عرفهم لكن بعد ذلك ولا يخفى انه خلاف الظاهر وان السياق هنا وفى الحجر يدل على ما ذكره
فتامله فانه يمكن التوفيق بين ذلك وقوله وامراته قائمة جملة حالية او مستانفة للاخبار
وهى بنت عمه سارة بنت هاران **قوله** ، السِتر تسمع محاورتهم بالحاء المهملة اى
تكالمهم قيل ومدار الوجهين على ان تستر النساء كان لازما والظاهر الثانى لتاخر نزول
اية الحجاب **قوله** فضحكت سرورا الخ الضحك اما حقيقة او المراد التبسم وطلاقة
الوجه وظهر لوطا عليه الصلاة والسلام لانه كان اخاها وقيل ابن اخيها قيل والاولى
لمنع الجمع وانما هى للاشارة الى صلاحية كل منهما للعلية **قوله** فضحكت فحاضت قيل
يبعده قوله أالد وانا عجوز ولو كان الحيض قبل البشارة لم ينكر الحمل والولادة لان الحيض
معيارها ودفع بان الحيض فى غير اوانه مؤكد للتعجب ايضا ولانه يجوز ان تظن ان دمها
ليس بحيض بل استحاضة فلذا تعجبت وقوله ٥

٥ وعهدى بسلمى ضاحكا فى لبابة ٥ ولم يعد حقا ثديها ان تحلما ٥

معناه انه قريب العهد بها طفلة بصفة صغر سنها فعهدى مبتدا وخبره محذوف اى
قريب وقوله ضاحكا لم يؤنثه لاختصاصه بالنساء كحائض وطامث ولبابة ببائين
موحدتين فى النسخ ولم يضبطوه لكن منهم من فسره بثوب يغطى به ومنهم من فسره
بجماعة النساء وقيل انه اسم موضع ولم يعد اى يتجاوز وحقا تثنية حق وبه يشبه الثدى
فى الصغر وتحلم اصله تتحلم اى يظهر حلمته وتكبر وهى راس الثدى وفى نسخة تحلب بالباء
كان معناه خروج لبنها **قوله** وقرى بفتح الحاء قراها محمد بن زياد الاعرابى وقيل انه معروف
فى اللغة وقيل انه مخصوص بضحك بمعنى حاض **قوله** نصبه ابن عامر وحفص وحمزة بفعل
يفسره ما دل عليه الكلام هذه القراءة بفتح الياء فتحتمل النصب والجر بالفتحة لعدم صرفه
فاختلف القائلون بالنصب فقيل انه معطوف على باسحق على توهم نصبه لانه فى معنى
وهبنا لها اسحق فيكون كقوله ٥

٥ مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ٥ ولا ناعب الا ببين غرابها ٥

فهو من عطف التوهم كما توهم الشاعر وجود الباء فهذا عكسه لكن هذا غير مقيس
وقيل انه منصوب بفعل مقدر اى وهبنا اسحق ورجحه الفارسى رحمه الله الا انه قيل عليه
ان على هذا غير داخل تحت البشارة ودفع بان ذكر هبة الولد قبل وجوده بشارة معنى

سعدى

انتصاف

سمين

حسن

وقيل هو منصوب عطفا على محل باسحق لانه في محل نصب والفرق بينه وبين عطف التوهم
ظاهر وذكر المصنف رحمه الله وجهين وترك الاول المذكور في الكشاف اشارة الى انه شاذ لا ينبغي
التخريج عليه مع وجود غيره **قوله** او على لفظ اسحق وفتحة للجر لانه غير منصرف للعلمية
والعجمة وعلى هذا هو داخل في البشارة وورد في الدر المصون ان هذا رد للوجهين المحكيين
بقيل وسياق المصنف رحمه الله ظاهر فيه ولذا فسره المحشي رحمه الله لكنه قيل عليه انه رد للثاني
فقط يعني يرد الفصل بين المعطوف وهو يعقوب والمعطوف عليه وهو اسحق بالظرف
من وراء اسحق لوجود الفصل بينهما لكن لا من حيث انه فصل بين المتعاطفين بل للفصل
بين العاطف النائب مناب العامل وهو حرف الجر هنا فكما لا يجوز الفصل بينه وبين
مجروره لا يجوز الفصل بين المجرور وما قام مقام الجار فلا بد من تقديم المجرور او اعادة
الجار وهذا المحذور في الجار لا في العطف على المحل وفيه نظر اذ ورد على العطف على المحل انه
انما يتاتى اذا جاز ظهور المحل في فصيح الكلام وقوله ما عطف عليه بالبنا للفاعل يعني الواو فلا
يرد ان الفصل بينه وبين المعطوف عليه غير ممتنع وقرا الباقون بالرفع الخ وخرجت قراءة
الرفع على وجوه على انه مبتدا خبره الظرف ومتعلقه مولود او موجود كما قدره وقدره غيره
كائن والجملة حالية او مستانفة وقيل انه فاعل للظرف وهذا على مذهب الاخفش كما قاله
المعرب وقيل انه على مذهب الجمهور لاعتماده على ذي الحال وهو وهم لان الجار والمجرور اذا
كان حالا لا يجوز اقترانه بالواو فتامل وقيل انه مرفوع بيحدث مقدرا **قوله** وقيل ان
الوراء ولد الولد الخ قال الراغب رحمه الله تعالى يقال وراء زيد كذا لمن خلفه نحو قوله ومن وراء
اسحق يعقوب فمن فسره بهذا اراد به انه يخلفه ويكون من جهته والا لم يكن وراءه نحو
مجاز ظاهر فلا يرد عليه قول الامام انه تعسف لا دلالة للفظ عليه وهو معنى قول المصنف
رحمه الله وفيه نظر وان اراد ان الوراء مطلقا بمعنى ولد الولد فاللغة تاباه فتحصل معناه
انه ولد ولد ابراهيم من جهة اسحق لا من جهة اسماعيل عليهم الصلاة والسلام وتبشيرها
به اشارة الى انها تعيش حتى ترى ولد ولدها **قوله** ليس من حيث ان يعقوب عليه
الصلاة والسلام وراءه يعني على هذا التفسير لانه ليس ولد ولد اسحق بل ولد ولد ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وقوله وفيه نظر عندي انه راجع الى هذا يعني انه وراء اسحق لانه خلفه
وولده وكونه ولد الولد انما يوخذ من اضافته اليه فتامل **قوله** والاسمان يحتمل وقوعهما
في البشارة كما في قوله نبشرك بغلام اسمه يحيى وهو الاظهر ويحتمل انها بشرت بولد
وولد ولد من غير تسمية ثم سميا بعد الولادة وقوله وتوجيه البشارة اليها دون ان يبشر
بذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما وقع في اية اخرى وكونه منها يعني بالواسطة
وحينئذ يحتاج عدم اضافته اليها لنكتة وقوله لانها كانت حريصة الخ وكان لابراهيم
ولده اسماعيل عليهما الصلاة والسلام **قوله** يا عجبا الخ يعني المراد بها هنا التعجب لا
معنى الويل لانه لا يناسب المقام ويدل عليه الاستفهام وقوله هذا شيء عجيب وهذه

الكلمة

سعدی
سن
کنز
سعدی
سن

الكلمة جارية على الالسنة في مثله وقوله فاطلق في كل امر فظيع الفظيع بمعنى الشنيع يعني انه
اذا استعمل مطلقا من غير تقييد وقرينة دل على الشناعة والفظاعة بخلاف ما نحن فيه او اذا اطلق
في الاستعمال الاصلي فلا يرد عليه ان الاولى ان يقال اصله للدعا بالويل ونحوه في جزع التفجع لشدة
مكروه يدهم النفس ثم استعمل في التعجب لا حاجة الى ما قيل ان فيه تشنيعا للموافقة في سن
الهرم وقوله وقرى بالياء على الاصل وفي نسخة ابدالا على الاصل بتضمينه معنى الدلالة فالالف
بدل من الياء ولذا امالوها وهذا ابلغ فيقال يا الف هي ضمير مفرد متكلم وقيل انها للندبة ولذا
يحذفها الهاء وكونها ابنة تسعين رواية ابن اسحق رحمه الله والاخرى رواية مجاهد رحمه الله
قوله واصله القائم بالامر فاطلق على الزوج لانه يقوم بامر الزوجة وهذا مخالف لكلام
الراغب فانه قال البعل هو الذكر من الزوجين وجمعه بعولة كفحل وفحولة ولما تصوروا
من الرجل استعلاءه على المراة وقيامه عليها شبه كل مستعل وقائم به فتامل **قوله**
ونصبه على الحال الخ قيل مثل هذه الحال من غوامض العربية اذ لا تجوز الا حيث يعرف الخبر في
قولك هذا زيد قائما لا يقال الا لمن يعرفه فيفيده قيامه ولو لم يكن كذلك لزم ان لا يكون
زيدا عند عدم القيام وليس بصحيح فهنا بعليته معروفة والمقصود بيان شيخوخته
والا لزم ان لا يكون بعلها قبل الشيخوخة ولذا ذهب الى ان هذا عمل عمل كان وشيخا
خبره وسموه تقريبا وفيه نظر لانه انما يتوجه اذا لم يكن الحال لازمة غير منفكة اما في نحو هذا
ابوك عطوفا فلا يلزم المحذور والحال هنا مبينة هيئة الفاعل او المفعول لان العامل
فيها ما في هذين من الاشارة او التنبيه وبذلك التاويل يتحد عامل الحال وذيها وقوله وبعلي
بدل وجوز كونه عطف بيان وكون شيخا تابعا للبعلي ايضا وقوله خبر محذوف لا اضافة
قوله يعني الولد من الهرمين بكسر الراء هو الضعيف لكبر سنه جدا فالاشارة الى
ما ذكر وهو ولادة الولد والبشارة به وقوله من حيث للتعليل وفي قوله ولذلك قالوا
فيه صنعة من البديع سماها في شرح المفتاح التجاذب لانه جعل قالوا الواقع في النظم
كانه من كلامه بطريق الاقتباس والتقدير ولذلك ورد قولهم قالوا لكنه طواه **قوله**
منكرين عليها يريد انه انكار لتعجبها من حيث العادة لا من حيث المقدرة لان بيت النبوة
ومهبط الوحي محل الخوارق فلا ينبغي تعجب من شانه مما خالف العادة ولو صدر من
غيرهم لم ينكر وقوله فان خوارق الخ بيان لوجه انكارهم وقوله ليس ببدع بكسر الباء
وسكون الدال والعين المهملتين اي ليس بمستغرب مستبدع وقوله ولا حقيق
الخ عطف تفسير له وتذكير خبر الخوارق لارادة الجنس ومثله بان يستغرب عاقل استفاد
من المقام وتخصيصهم بمزيد النعم من قوله رحمة الله وجملة رحمة الله الخ دعائية او خبرية
وملاحظة الايات مثل هذه **قوله** واهل البيت نصب على المدح الخ قال المعرب
في نصبه وجهان احدهما انه منادى والثاني انه منصوب على المدح وقيل على الاختصاص
وبين النصبين فرق وهو ان المنصوب على المدح لفظ يتضمن بوصفه المدح كما ان

سعدی
طیبی

مالذم كذلك وفي الاختصاص بقصد المدح او الذم لكنه ليس بحسب اللفظ كقوله • نا تيم
يكشف الضباب • كذا نقل عن سيبويه وفيه نظر ومعنى نصبه على المدح ان نصبه بتقدير
امدح او نحوه فهو مفعول به او هو منصوب على الاختصاص فيفيد المدح ايضا وباب
الاختصاص منقول عن النداء فجعله منه باعتبار الاصل ولم يجعله ندا اصليا كما في الكشاف
لفوات معنى المدح المناسب للمقام ولان مثل هذا التركيب شاع استعماله لقصد الاختصاص
وباب الاختصاص واحكامه مفصله في كتب النحو فانظره **قوله** فاعل ما يستوجب به
الحمد مجيد فعيل بمعنى مفعول اي مستوجب للحمد مستحق له لما وهبه من جلايل النعم فلا يبعد
ان يعطي الولد بعد الكبر وهو تذييل حسن لبيان ان مقتضى حالها ان يحمد مستوجب الحمد
المحسن اليها بما احسن ويمجده اذ شرفها بما شرف **قوله** كثير الخير والاحسان هذا
احد معانيه من مجدت الابل رعت حتى شبعت ويكون بمعنى الشرف وهو قريب منه
وقوله اوجس خيفة لان الروع هو الخوف الواقع في القلب واما الروع بالضم فهو
النفس لانها محل الروع ففرق بين الحال والمحل وفي الحديث ان روح القدس نفث
في روعي واطمان قلبه بيان لذهاب الروع وقوله بعرفانهم اي اطمينانه بسبب عرفانه
انهم ملايكة اتوا لما ذكر وقوله بدل من الروع اي انه تبدل خوفه بالسرور والبشارة
قوله يجادل رسلنا الخ يعني ان مجادلة الرسل نزلت منزلة مجادلة الله فهو مجاز في
الاسناد وحمله عليه للتصريح به في سورة العنكبوت وان المجادلة وان كان المراد
بها السوال لا يناسب نسبتها الى الله ومجادلته فسرها بقوله ان فيها لوطا عليه الصلاة
والسلام وهو من المومنين فكيف يحل بهم ذلك وللقصة تفصيل في الكشاف اقتصر منها
المصنف رحمه الله على المتيقن الواقع في النظم وعد هذا مجادلة لان مآله كيف يهلك قرية فيها
من هو مومن غير مستحق للعذاب ولذا اجابوه بقوله لننجينه الخ **قوله** وهو اما جواب
لما وضع لان لما للماضي فذكر المضارع بعدها ما وجهه فوجهه بانه ماض عبر عنه بالمضارع
لحكاية الحال واصله جادلهم او ان لما كلو تقلب المضارع ماضيا كما ان ان تقلب
الماضي مستقبلا ولانه صيره ليجادلنا او الجواب محذوف كما قدره وهذه جملة مستانفة
استينافا نحويا او بيانيا تدل عليه وقوله او دليل عطف على قوله جواب لما **قوله**
او متعلق به اقيم مقامه وفي نسخة يقام مقامه وهذا الوجه اثره الزجاج ولكنه جعله
مع حكاية الحال وجها واحدا لانه قال ان الكلام اذا اريد به حكاية حال ماضية قدر فيه
اخذ واقبل لانك اذا قلت قام زيد دل على ماض واذا قلت اخذ زيد دل على حالة
ممتدة بذكر اخذ واقبل وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله تبعا للكشاف هما وجهان وتحقيقه كما
في الكشف انه اذا اريد بما ذكر استمرار الماضي فهو كما ذكره الزجاج وان اريد التصوير المجرد
فلا يكون وجها اخر ويجادلنا على هذا حال من فاعل الجواب المحذوف **قوله** غير عجول من
الانتقام الى المسيء اليه وصفه بما ذكر من الصفات بيانا لانه كان رقيق القلب

شوقا فلذا احب ترك نزول العذاب عليهم رجاء لرجوعهم ولما كان الحلم لا يتصور في اساءة
الغير قيده بقوله اليه ولا يضره كون السياق في اساءة قوم لوط عليه الصلاة والسلام
كما توهم حتى قيل الاولى تركه لان هذه الصفات عبارة عن الشفقة ورقة القلب كما ذكره
المصنف رحمه الله ورجاء توبتهم لا ينافيه اخبار الملايكة عليهم الصلاة والسلام بتحتم تعذيبهم لانه
كان قبل بيان ذلك لكون ذلك لكون لوط فيهم اولى وقوله من الذنوب ذكره لبيان
حقيقة الحال وقوله راجع اليه اي في كل ما يحبه ويرضاه ولذا ساله دفع العذاب ودلالة
الكلام على ما ذكر اما حليم واواه فظاهر واما منيب فان كان بمعنى رجوعه الى الله في
دفع العذاب فكذلك والا فلان شان التايب ذلك **قوله** على ارادة القول
وتقديره يا ابرهيم وقيل ان المراد اعتبار معناه دون تقديره في النظم ولا وجه له
قوله قدره بمقتضى قضايه الخ قال المصنف رحمه الله في شرح المصابيح القضا الارادة
الازلية والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر
تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها يعني ان لصفة الارادة الالهية تعلقا
قديما بوجود الاشياء في وقته المخصوص فيما لا يزال وتعلقا حادثا به في وقت وجوده
بالفعل والقضا هو التعلق القديم ولذا وصفه المصنف رحمه الله بالازلي والقدر
التعلق الحادث لان القضا هو نفس الارادة كما يوهمه ظاهر كلامه والكلام
على تحقيقه في الكلام **قوله** من انه قد جاء امر ربك اي قدره المقتضي ومجي القدر المقدر
عليهم لا يقتضي وقوعه وقيل اراد به المشارفة اي شارف المجي والام بمجي بعد فسر
الامر بما ذكر ولم يفسره بالعذاب او بالامر به كما فسره في قوله ولما جاء امرنا نجينا هودا
كيلا يتكرر مع قوله انهم عذاب غير مردود كذا قيل واورد عليه انه مشترك الالزام
لان مجي القدر بالعذاب يغني عنه ايضا والتكرار مدفوع بانه توطية لذكر كونه غير مردود
وعلى ما ذكرناه كذا على جعله للمشارفة لا يتاتى هذا لانه اذا قيل شارفهم العذاب ثم
وقع بهم لم يكن تكرارا وقوله وهو اعلم بحالهم من استحقاقهم نجعة العذاب وعدم
توبتهم **قوله** ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم يقال ساءه سوا ومساءة فعل به
ما يكره فاستاء والسوء بالضم الاسم منه والضمير فيه للوط عليه الصلاة والسلام
اي احدث لهم مجيهم المساءة ومجيهم هو الفاعل في الاصل قبل البنا للمفعول كما
اشار اليه المصنف رحمه الله وهو فاعل حقيقة لغوية كما بين في كتب المعاني فان حمل على
ان مراده انه مبهم السبب والسبب لا يلزم ان يكون فاعلا فليس بما ذكر في شي
ووقع في بعض النسخ وقرا نافع وابن عامر والكسائي سيئت باشمام السين الضم
وفي العنكبوت والملك والباقون باخلاص حركة السين انتهى وقيل عليه ان
فيه نقصا وتصحيفا اما النقص فلانه لا بد ان يكون الاصل هنا وفي العنكبوت اذ
ليس في هذه السورة سيئت واما التصحيف فلان الصحيح المطابق لكتب القراءات

باخلاص بكسر السين فقوله باختلاس تصحيف اي تحريف **قلت** الا الثاني فوارد واما الاول
فليس بشيء لان المراد انه قرئ في هذه المواضع مع قطع النظر عن خصوص لفظة فوكله الى
القارئ لظهوره واعلم انه وقع في البحر لابي حيان رحمه الله وفي المغني لابن هشام رحمه الله
وتبعه بعض المفسرين كلام مختل او ذناه بتعليقة حاصله ان ان زيدت في قصة لوط
عليه الصلاة والسلام دون قصة ابراهيم صلى الله عليه وسلم لان الاساءة وقعت في الاولى
بلا مهلة دون الثانية ونقل مثله عن الشلوبين ورده ابو حيان رحمه الله بان الزايد لا يفيد
غير التوكيد وما ذكروه لا يعرفه النحاة وفي قوله الاساءة لحن لان الواقع في التنزيل ثلاثي
ورده ابن هشام بانه ليس في الكشاف ما ذكر من الفرق لا في العنكبوت ولا هنا وهذا
كله لا وجه له وسياتي تفصيله **قوله** وضاق بمكانهم صدره الخ ذرعا تمييز وهو في الاصل
مصدر ذرع البعير بيديه يذرع في سيره اذا سار ماداً خطوه من الذرع ثم توسع فيه
فوضع موضع الطاقة والجهد فقيل ضاق ذرعه اي طاقته وقد وقع الذراع موقعه في
قوله اليك اليك ضاق به ذراعا وذلك اليد كما تجعل مجازا عن القوة فالذراع
الذي هو من المرفق كذلك فقيل انه كناية عن ضيق الصدر واليه ذهب المصنف رحمه الله وقوله
فكانه اشارة الى ان ضيق صدره ليس خوفا منهم وانما هو لمكانهم اي لاجلهم ولاجل
خوفه عليهم كما قال في العنكبوت صار شانهم وتدبير امرهم ذرعه اي طاقته فاشار
هنا الى انه المراد هنا وان الذرع كما يجعل كناية عن الصدر والقلب كناية عن الطاقة
قوله وهو كناية عن شدة الانقباض اي الذرع عبارة عن الصدر وضيقه عبارة عما ذكر
فهو كناية متفرعة على كناية اخرى مشهورة وقيل انه مجاز لان الحقيقة غير مرادة هنا
والاحتيال فيه اي في المدافعة وذكره لتاويله بالدفع او هو للمكروه وهو مجرور معطوف
على المدافعة **قوله** شديد لانه لكثرة شدته كانه عصب بعضه ببعض والتفرج وتهرعون
جملة حالية والعامة على قراءته مبنيا للمفعول والاهراع الاسراع وقال الهروي هرع
واهرع استحث وقراءة جماعة يهرعون بفتح الياء مبنيا للفاعل من هرع واصله من الهرع وهو
الدم الشديد السيلان كان بعضه يدفع بعضا فالمعنى على القراءتين يسوقون بعضهم
بعضا او يساقون بمعنى يسوقهم كبيرهم فتفسيره بيسرعون بيان للمراد منه عليهما
وقوله كانهم يدفعون على المجهول اشارة الى انه استعارة وقوله لطلب الحاجة اي
لاجل ارادتها تعليل للمجيء لا للاسراع او الدافع ولا مانع من عوده لهما **قوله** فتمرنوا بها ولم
الخ يعني ان المراد من ذكر عملهم السيئات قبل ذلك انهم اعتادوا ذلك فلم يستحيوا فلذلك
اسرعوا لطلب الفاحشة من ضيوفه مظهرين لذلك فالجملة معترضة لتاكيد ما قبلها وقيل
انه بيان لوجه ضيق صدره لما عرف من عادتهم **قوله** فدا بهن اضيافه الخ هذا على الوجوه
الثلاثة الاول وبقوله فتمرنوا وجوههن اندفع ما قيل كيف يعرضهن عليهم وهو تحريض على الزنا
وكيف ذلك مع نزاهة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبناتهم وقوله كانوا يطلبونهن

انه لا طائل في العرض على من لا يقبل واما قولهم ما لنا في بناتك من حق فمرادهم ونفيهم به عما اراد فلا
ينافي الطلب السابق **قوله** لا لحرمة المسلمات على الكفار الخ فلا حاجة الى ان يقال شرط الاسلام
او انه كان جائزا في شريعتهم ونسخ في شريعتنا وقد اختلف في جوازه في شريعتنا هل كان
في بدء الاسلام ثم نسخ ام لا وذهب الزمخشري الى انه كان جائزا ثم نسخ وادلته مفصلة
في المفصلات وقال الزمخشري بالاول لان النبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنته من عتبة ابن
ابي لهب وابي العاص بن وائل قبل الوحي وهما كافران وقال الطيبي الصواب ابو
العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس في جامع الاصول هو ابو العاص بن
الربيع فقوله ابن وائل خطا رواية وزوجته زينب رضي الله عنها وهي اكبر بناته صلى
الله عليه وسلم فلما اسر زوجها يوم بدر وفدى نفسه اخذ عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهدا ان يعيدها اليه اذا عاد لمكة ففعل فهاجرت الى المدينة فلما اسلم ابو العاص
وهاجر ردها صلى الله عليه وسلم اليه بغير تجديد نكاح لانه لم يفرق بينهما الى ان ماتت بالمدينة
سنة ثمان وفيه خلاف وكلام كثير في شرح التقريب للعراقي **قوله** ومبالغة في تناهي
خبث ما يرومونه الخ عطف على قوله كرما وهذا هو الوجه الذي اشار اليه الزمخشري
بقوله ويجوز ان يكون عرض البنات عليهم مبالغة في تواضعه لهم واظهارا لشدة
امتعاضه مما اوردوا عليه طمعا في ان يستحيوا منه ويرقوا له اذا سمعوا ذلك فيتركوا
ضيوفه مع ظهور الامر واستقرار العلم عنده وعندهم على ان لا مناكحة بينه وبينهم
ومن ثمة قالوا لقد علمت مستشهدين بعلمه ما لنا في بناتك من حق لانك لا ترى مناكحتنا
وما هو الا عرض سابري قال صاحب الفرائد وهو بعيد عن الصواب لوجهين احدهما
ان منكوحته كانت كافرة فكيف يقول لا ترى مناكحتنا وثانيهما انه تحريض على
الزنا او لم تجز المناكحة فالوجه هو الاول ورد بان قوله لا ترى مناكحتنا عام اريد به
خاص اي لا ترى جواز نكاحنا للمسلمات لا عكسه كما هو عندنا ومراده الدفع لعلمه بعدم
القبول فلا تحريض فيه على الزنا وهو معنى عرض السابري واما كونه صلى الله عليه وسلم
لم يكن له الا بنتان ولذا قال في الكشاف انه كان له بنتان فعرضهما عليهم اذ
البنتان لا تكفي جمعا كثيرا فامر سهل لان اطلاق الجمع على الاثنين كثير جدا واعلم
ان عرض السابري وهو الثوب الرقيق نسبة الى سابور وهو موجب غير صفقة
وهو الدرع الانيق صنعتها مثل للعرض الذي لا يبالغ فيه لان الشيء النفيس يرغب
فيه بادنى عرض او يقصد به الغرض له من غير ارادة البذل وانما يكون لتطييب
نفس او نحوه وما قيل انه بكسر العين وسكون الراء اي عرضك عرض رقيق والمقصود
تحقيره والاستهانة به فخلاف الرواية والدراية وقوله لشدة امتعاضه من المغيض
وهو الغضب لما يشق عليه ويكرهه منه **قوله** المراد بالبنات نساؤهم فلا اشارة
لتنزيلهم منزلة الحاضر عنده والاضافة لما ذكره من الملابسة لان كل نبي اب لامته

كما يشهد له قراة ابن مسعود رضي الله عنه في تلك الاية بزيادة وهو اب لهم **قوله** انظف
فعلا ناظر الى الوجوه كلها واشارة الى ما في اللواطة من الاذى والخبث الذي هو سبب
الحرمة وقوله واحل فحشا اي قبحا ناظر الى الوجه الثاني وهو ما اذا لم يكن بطريق التزوج
فانه فيه فحش ايضا اشاره الى المراد بالطهارة الطهارة المعنويه وهو التنزه عن الفحش
والاثم كما ان الطيب بمعنى الحل وليس ذلك موجودا في كل من الجانبين لكنه جعل الاول
فحشا بالنسبة الى الاخر كانه سالم منه وفضل على الاخر على فرض اتصافه بذلك كما ان
الميتة والمغصوب لاحل فيهما ولكنه جعل الميتة لعدم تعلق حق الغير احل منه
فالصيغة مجاز فيه فتامله فانه دقيق جدا وهذا استعمال لافعل قريب من نمط الخل احلى
من العسل **قوله** وقرئ اطهر بالنصب على ان هي خبر بناتي الخ هولا بناتي جملة برأسها
وهي اطهر لكم جملة اخرى ويجوز ان يكون هولاء مبتدأ وبناتي بدل او عطف بيان واطهر
اما خبر لهولاء واما لبناتي والجملة خبر الاول وقرأ الحسن وزيد بن علي وسعيد بن جبير
وعيسى ابن عمر والسدوسي اطهر بالنصب وخرجت على الحال فقيل هولا مبتدأ وبناتي
هن جملة في محل خبره واطهر حال عاملها اما التنبيه او الاشارة وهي ضمير فصل بين الحال
وصاحبها بناء على انه وقع بين الحال وصاحبها شذوذا كقولهم اكثر اكلي التفاحة هي نضيجة
ومنعه سيبويه رحمه الله ونقل عن ابي عمرو انه خطا من قراها وقال انه احتبى في لحنه وروي
تربع في لحنه يعني انه اخطا خطا فاحشا بجعله كانه تمكن في الخطا كالمحتبي اي القاعد
للحبوة او المتربع فهو استعارة تصريحيه او تمثيليه او مكنيه وتخييليه بجعل اللحن
كالمكان له الذي استقر فيه ومن اباه خرجه على ان لكم خبر هن فلزم تقديم الحال
على عاملها المعنوي وخرج المثال المذكور على اضمار كان وخرجه غيره على الوجه الذي
ذكره المصنف رحمه الله **قوله** على ان هن خبر بناتي اي وهولا اما مبتدا خبره هذه
الجملة او منصوب بفعل محذوف اي خذ هولا ومثاله ظاهر في الاول وقيل هولا مبتدا
وبناتي بدل منه او عطف بيان وهن خبره وقس عليه المثال وما قيل انه لاطائل
فيه معنى يدفع بان المقصود بالافادة الحال كقولك هذا ابوك عطوفا **قوله** لا
فصل لما عرفت انه لا يتوسط بين الحال وصاحبها وانما يكون بين المسند والمسند
اليه كما بينه النحاة وفي المغني ان الاخفش رحمه الله اجازه كجاء زيد هو ضاحكا
وجعل منه هذه الاية ولحن ابو عمرو من قراها وقد خرجت على ان هولا بناتي جملة وهن
اما تاكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدا ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما الاول
فلان بناتي جامد لا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان الحال لا يتقدم على
عاملها الظرفي عند اكثرهم واجيب عنهما بانه مؤول بمولود اتي او على مذهب الكوفيين
فتامل **قوله** بترك الفواحش او بايثارهن عليهم الثاني ناظر الى الوجه الاول في
هولاء بناتي والاول للوجوه كلها ولا تخزون نهي مجزوم بحذف النون والياء محذوفة

الكتفا

اكتفاء بالكسرة وقرئ باثباتها على الاصل وجرى لخفة الكاف وامام في نفسه هو الحيا المفرط ومصدره
الخزاية ورجل خزيان وامراة خزيا وجمعه خزايا وامام غيره وهو الاستخفاف والتفضيح
ومصدره الخزي كذا قال الراغب واليه اشار المصنف رحمه الله **قوله** يهدي الى الحق ويرعوي
عن القبيح يرعوي بمعنى ينكف يعني ليس فيكم من يكف الغير ولا يكف نفسه ان كانت النسخة
يهدي فان كانت يهتدي فالمعنى ليس لكم من يفعل الحسن او يترك القبيح وهي المصححة
في النسخ وهذا الاستفهام للتعجب وحمله على الحقيقة لا يناسب المقام **قوله** حاجة الحق
يطلق على خلاف الباطل وعلى واحد الحقوق فهو ان كان بالمعنى الاول فالمراد به النكاح اي
ما لنا في بناتك نكاح حق لانك لا ترى مناكحتنا او النكاح الحق عندنا نكاح الذكران
وان كان الثاني فالمراد به قضاء الشهوة وهو الذي عناه المصنف رحمه الله بقوله حاجة
ويجوز ان يكونوا قالوه على وجه الطنز والخلاعة ولم يرتض المصنف رحمه الله بالوجه الاول
لبعده لا لانه لا يناسب المعنى كما توهم لان مناسبته للمقام لا تخرجه لذكره ولذا ترجح
له الزمخشري وقوله وهو اتيان الذكور ومنهم الضيفان **قوله** لو ان لي بكم قوة اي
لو ثبت ان لي قوة ملتبسة بكم بالمقاومة على دفعهم وقدرة بقوته في نفسه وان
كان مطلقا له لا له مقابله لان استناده واعتماده على الركن ليدفع بهم وقوله
رحم الله اخي لوطا صلى الله عليه وسلم اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
والمراد بالاخوة اخوة النبوة وهو استغراب له لانه لا اشد من ركنه ٥

٥ اذا كان غير الله للمرء عدة ٥ اتته الرزايا من وجوه الفوائد ٥

وقوله شبهه الخ اشارة الى انه استعارة شبه المعين بركن الجبل يعني جانبه وقرئ
او اوي بالنصب الخ لو هنا شرطية جوابها محذوف اي لدفعتكم وليست للتمني ولا
مانع منه وقراة النصب في اوي على انه معطوف على قوة كقوله ٥ للبس عباءة
وتقر عيني ٥ واوي بضم الهمزة وكسر الواو وتشديد الياء مصدر اوى واصله على وزن
مفعول فاعل وتعل فيه كسر الهمزة وقد يعطف في قراة الرفع على قوة ايضا بان
يكون ان اوي فلما حذفت ان ارتفع وقيل او بمعنى بل ولم يجعل بمعنى الخ لانه غير
مناسب معنى لانه على التنزل من قوة نفسه الى نصرة الغير **قوله** فتسوروا اي
علوه ونزلوا منه والكرب الحزن والخوف وجعل قوله قالوا في النظم مقدرا
في كلامه للاقتباس كما مر وقوله لن يصلوا الخ الى اضرارك الخ فسره به لانه
مقتضى المقام وقوله فضرب بجناحه اي فعاد الى صورته الملكية فضرب الخ فالفا
فصيحة وقيل انه مسح بيده وجوههم فعموا من غير عود الى صورته الاصلية وقوله
واعماهم عطف تفسيري وقوله النجا النجا اي انجوا بانفسكم وهو مصدر منصوب
بفعل مضمر وتكراره للتاكيد وهو ممدود ومقصور **قوله** بالقطع من الاسراء قراة
نافع وابن كثير بهمزة الوصل والباقون بالقطع فانه سرى واسرى وهما بمعنى واحد

وهو قول ابی عبید وقیل اسری لاول اللیل وسری لآخره وهو قول اللیث وسار قیل انه
مخصوص بالنهار ولیس مقلوب سری والسری بضم السین مصدر سری وبا باهلک
للملابسة او التعدیة وفسر القطع بطائفة من اللیل وقیل من ظلمته وقیل في آخره **قوله**
ولا یتخلف او لا ینظر الی ورائه بالمعنی الثانی هو المشهور الحقیقی واما الاول فلانه یقال
لغة علی الامر اذا صرفته عنه فالتفت ای انصرف والتخلف انصراف عن المسیر
قال تع اجئتنا لتلفتنا عن الهتنا ای تصرفنا کذا قاله الراغب وفي الاساس انه
معنی مجازی **قوله** والنهی في اللفظ لاحد هذا منقول عن المبرد یعنی ان معناه لا تدع
احدا منهم یلتفت کقولک لخادمک لا یقم احد النهی لاحد وهو فی الحقیقة للخادم ان لا یدع
احدا یقوم فالمعنی لا تدع احدا یلتفت الا امراتک فدعها تلتفت وبهذا تتم
المناسبة بینه وبین المعطوف علیه لانه لآخره وهذا النهیه وهو دفع لما اورده
ابو عبید من انه یلزم انهم نهوا عن الالتفات الا امراته فانها لم تنه عنه وهو لا یستقیم
ولو کانت نافیة والفعل مرفوعا استقام قیل وفیه ان المحذور وارد علی هذا او ما
یقرب منه وفیه نظر فانه لا محذور ههنا حتی یحتاج الی دفعه فتامل ومن لم یقف علی
هذا قال لو قال والنهی للوط صلی الله علیه وسلم ومن معه کان اولی **قوله** وههنا لطیفة
وهو ان المتاخرین من اهل البدیع ذکروا نوعا سموه الاستخدام ووجهه التوریة کقوله فی البدیعیة
فی الاستخدام ٥ واستخدموا العین منی فهی جاریة ٥ وکم سمحت بها فی یوم بینهم ٥
وتبجحوا باختراعه وانا بحمد الله اقول انه وقع فی القرآن فی هذه الآیة لان قوله فاسر
باهلک بقطع من اللیل ولا یلتفت منکم احد وقع فیه ضمیر منکم للاهل فهو التفات
فقوله لا یلتفت من تسمیة النوع وهذا من بدیع النکات ثم انی وجدت منه قوله تع
من وجد فی رحله فهو جزاؤه فی سورة یوسف فان فهو جزاؤه جزاء الشرطیة وقد ذکر انه
جزاؤه ومنه قوله تع انزل من السماء ماء فسالت اودیة بقدرها الی قوله کذلک یضرب الله
الامثال **قوله** استثناء من قوله فاسر باهلک ویدل علیه الخ هذا رد لقول الزمخشری
فی توجیه قراءتی الرفع والنصب بانه استثناء من قوله فاسر باهلک ویدل علیه
قراءة عبد الله فاسر باهلک بقطع من اللیل الا امراتک ویجوز ان ینتصب عن لا یلتفت
علی اصل الاستثناء وان کان الفصیح هو البدل اعنی قراءة من قرا بالرفع فابدلها عن
احد وفی اخراجها مع اهله روایتان روی انه اخرجها معهم وامران لا یلتفت منهم احد
الا هی فلما سمعت هدة العذاب التفتت وقالت یا قوماه فادرکها حجر فقتلها
وروی انه امران یخلفها مع قومها فان هواها الیهم فلم یسر بها واختلاف القراءتین
لاختلاف الروایتین انتهی ورده ابن الحاجب بانه باطل لان القراءتین ثابتتان
قطعا فیمتنع حملهما علی وجهین احدهما باطل قطعا والقصة واحدة فهو اما ان سری
بها او لا فان کان قد سری بها فلیس مستثنی الا من قوله ولا یلتفت وان کان ما سری

سمین

بها فهو مستثنی من قوله فاسر باهلک فقد ثبت ان احد التاویلین باطل قطعا فلا یصار
الیه فی احد القراءتین الثابتتین فالاولی ان یکون الا امراتک فی الرفع والنصب مثل ما
فعلوه الا قلیل منهم ولا یبعد ان یکون بعض القراء علی الوجه الاقوی واکثرهم علی وجه
مرجوح بل جوز بعضهم ان تتفق القراء علی القراءة بغیر الاقوی واجاب عنه بعض فضلاء
المغرب بانه یمکن حمله علی انه لا تخالف بین الروایتین بان یکون ما سری بها وخلفها
لکنها سرت بنفسها وتبعتهم فعلی تقدیر صحة هذا لا تدخل فی المخاطبین بقوله ولا
یلتفت منکم لکن ابن مالک نقل هذا فی توضیحه وقال انه تکلف ولا شبهة فیه وانه
استحسنه المغربون وغیرهم وارتضاه ابو شامة وقال ان فیه اختصارا واصله
فان خرجت معکم وتبعتکم من غیر ان یکون انت سریت بها فانه اهلک عن الالتفات
غیرها فانها ستلتفت فیصیبها ما اصاب قومها فکانت قراءة النصب دالة علی
مجموع المعنی المراد وارتضاه الشارح المدقق فی الکشف وتممه بدفع ما یرده علی الکشاف
من انه یلزم من قوله واختلاف القراءتین لاختلاف الروایتین من لزوم الشک فی
کلام لا ریب فیه من رب العالمین بان معناه ان اختلاف القراءتین جالب
وسبب لاختلاف الروایتین کما تقول السلاح للغزو ای اداة وصالح ونحوها
ولم یرد ان اختلاف القراءتین قد حصل ولا شک ان کل روایة تناسب قراءة
وهذا ما المکنی فی تصحیحه واورد علیه انه مع بعده فیه انه تتغلب حینئذ الروایة
والروایة لا تتحد وهما من ظاهر القراءة وایضا فیه التزام استلزام اختلاف الروایتین
امرا محذورا هو الجمع بین متنافیین وکلاهما غیر وارد فتامل وقال فی المغنی الذی
اجزم به ان قراءة الاکثرین لیست مرجوحة وان الاستثناء علی القراءتین من اسر
بدلیل قراءة ابن مسعود رضی الله عنه وان الاستثناء منقطع بدلیل سقوط ولا
یلتفت فی سورة الحجر والمراد بالاهل المؤمنون وان لم یکونوا من اهل بیته کما
فی قوله لنوح صلی الله علیه وسلم انه لیس من اهلک ووجه الرفع انه مبتدا والجملة بعده
خبر کقوله لست علیهم بمسیطر الا من تولی وکفر فیعذبه الا ان جعل النصب علی
اللغة الحجازیة والرفع علی التمیمیة ولم یجعل المستثنی جملة وهو اولی لیکون الرفع
علی اللغتین لضعف اللغة التمیمیة والمعنی اسر بالمؤمنین لکن امراتک مصیبها ما
اصابهم وهو وجه حسن وذهب الرضی الی ان الاستثناء متصل ولا تناقض
قال لما تقرر ان الاتباع هو الوجه مع الشرائط المذکورة ولما کان اکثر القراء علی النصب
ههنا تکلف الزمخشری له ما مر فاعترض علیه ابن الحاجب بما قررناه والجواب ان
الاسراء وان کان مطلقا فی الظاهر الا انه مقید فی المعنی بعدم الالتفات فحاله
اسر باهلک اسراء لا التفات فیه الا امراتک فانک تسری بها اسراء مع الالتفات
فاستثن علی هذا ان شئت من اسر او لا یلتفت ولا تناقض وهذا کما تقول

امش ولا تتحتر في المشي فحذف الجار والمجرور للعلم به وقد ذكر مثله بعينه الفاضل اليمني في شرح المغني انه كثيرا ما ياخذ كلام الرضي بعبارته كما يوخذ من تتبع كلامه وقد اورد عليه السيد قدس سره في حواشيه ان الاستثنا اذا رجع الى القيد كان المعنى فاسر بجميع اهلك اسرا الا التفات فيه الا امراتك فيكون الاسرا بها داخلا في المامور به واذا رجع الى المقيد لم يكن الاسرا بها داخلا في المامور به فيكون المحذور باقيا بحاله ولا دفع له الا بان يقال العام ايا ها ليس قطعيا لجواز ان يكون مخصوصا فلا يلزم من رجوع الاستثنا الى قوله فلا يلتفت كونه مامورا بالاسرا بها وحينئذ يوجه الاستثنا بما ذكر من انها تبعتهم او اسرى بها مع كونه غير مامور بذلك اذ لا يلزم من عدم الامر به النهي عنه فتامل انتهى وفيه بحث لان قوله واذا رجع الى المقيد الخ ان اراد به انه لا يكون داخلا في المامور به مطلقا فليس بصحيح لتقييد بالقيد المذكور وان اراد لا يدخل في المامور به المقيد فلا ضرر به لانه اذا امر بالاسرا مع التفاتهم واخرجت المراة من مجموع الاسرا والالتفات لا ينافي ذلك الامر بالاسرا بها من غير التفات فتامله فانه غير وارد مع ان احتمال التخصيص من غير دليل لا وجه له ومراده بالتقييد انه ذكر شيئا من معا طفا فالظاهر ان المراد الجمع بينهما لان الجملة حاليه فلا يرد عليه ان الحمل على التقييد مع كون الواو للنسق ممنوع وكذا جعلها للحال مع لا الناهيه وايضا القراة باسقاطها تدل على عدم اعتبار ذلك التقييد فتامل فقوله المصنف رحمه الله استثنا من قوله اسر اي على سبيل الجواز لا القطع لما سياتي وقوله ويدل عليه الخ فانه متعين في هذه وهو تاسيس للاستثنا من الا بعد مع وجود الاقرب وقوله ناقض في ذلك قراءة ابن كثير وابي عمرو وهذا هو الصحيح وما وقع في نسخة ونافع سهو فانه لم يقرا الا بالنصب والمناقضة للزوم كون المراة مسري بها وغير مسري وهو اشارة الى اعتراض ابن الحاجب وقد مر الكلام فيه وقوله ولا يجوز حمل القراتين الخ رد للزمخشري كما مر وقوله لان القواطع الخ قد مر ما وجهه به في الكشف وما فيه وقوله ولا يبعد جواب عن سوال مر وفيه وغير الافصح هو النصب في كلام غير موجب وقوله ولا يلزم الخ اي لا يلزم من استثنائها من لا يلتفت امرها بالالتفات وهو لم ولقول جار انه واوان لا يلتفت احد منهم الا هي وقد اجاب عنه في الكشف بانه نقل للرواية لا تغيير للفظ القران وانما الكلام منه استثنا وهو عن النهي وقوله استقلالا تعليل للنفي اي نهيها وغيرها ممن نهي لطلب صلاحه بعدم الهلاك وقوله ولذلك علله افادته للتعليل مر بيانه مرارا وذلك اشارة الى عدم النهي للامر بها بالالتفات فانه لا يصلح له وقوله علله اي علل استثناء اداته **قوله** ولا يحسن جعل الاستثنا منقطعا على قراة الرفع قيل انه اشارة الى الرد على من رفع المنافاة بجعل الاستثنا منقطعا بتقدير لكن امراتك يجري لها كيت وكيت اذ لا يبقى حينئذ ارتباط لقوله انه مصيبها ما اصابهم واما على تقدير الاتصال يكون تعليلا

له على طريقة الاستيناف وهو سهو لما قررناه ولما سنراه واعترض على المصنف رحمه الله بانه لا مانع من جعله منقطعا على لغة تميم كما صرح ابو شامة او على غيرها كما في المغني واما قول ابي حيان في رده بانه اذا لم يقصد اخراجها من المنهيين عن الالتفات وكان المعنى لكن امراتك يجري عليها كذا وكذا كان من الاستثنا الذي لا يتوجه اليه العامل ويجب نصبه بالاجماع وانما الخلاف في المنقطع الذي يمكن توجه العامل اليه فقد رد بان ابن مالك قال في التوضيح حق المستثنى بالا من كلام تام موجب مفردا كان او مكملا معنى بما بعده كقوله تعالى انا لمنجوهم اجمعين الا امراته قدرنا انها من الغابرين النصب ولا يعرف اكثر المتاخرين من البصريين في هذا الا النصب وقد غفلوا عن وروده مرفوعا بالابتدا ثابت الخبر ومحذوفه فالاول كقول ابي قتاده رضي الله عنه احرموا كلهم الا ابو قتاده لم يحرم فالا بمعنى لكن وما بعده مبتدا وخبر ومن الثاني لا تدري نفس باي ارض تموت الا الله اي لكن الله يعلم انتهى وما نحن فيه من هذا القبيل وقد رد كلام ابي حيان رحمه الله ايضا بان ما ذكره النحاة في نحو قولهم ما زاد المال الا ما نقص هو مساله اخرى **قوله** كانه علة للامر بالاسرا هذا يناسب تفسيره بالسرى في اول الليل روي انه سالهم عن وقت هلاكهم فقالوا موعده الصبح فقال اريد اسرع من ذلك فقالوا له اليس الصبح بقريب واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله جواب لاستعجال لوط عليه الصلاة والسلام ويحتمل انه ذكر لتعجيل في المسير **قوله** عذابنا او امرنا به على الاول الامر واحد الامور وعلى الثاني واحد الاوامر ونسبة المجي الى الامر بالمعنيين مجازيه والمراد لما حان وقوعه ولا حاجة الى تقدير الوقت مع دلالة لما عليه وقيل انه يقدر على الثاني اي جا وقت امرنا لان الامر نفسه ورد قبله والمامور به قوله جعلنا عاليها سافلها واما ادعا تكرار الامر بان يقال افعلوا الان فتحكم غني عنه **قوله** ويؤيده الاصل يعني يويد ان المراد بالامر ضد النهي انه الاصل فيه لانه مصدر امره واما كونه بمعنى العذاب فيخرج عن المصدريه الاصليه وعن معناه المشهور والاصل يستعمل في كلامهم بمعنى الكثير الاغلب فلا يرد عليه انه يقتضي انه في المعنى الاخر ليس بحقيقة وجعل التعذيب معطوف على الاصل فانه نفس ايقاع العذاب فلا يحسن جعله سببا عنه بل العكس اولى الا ان يؤول المجي بارادته وقوله فانه جواب لما تعليل للسببية وقوله وكان حقه الخ كلام اخر **قوله** فاسند الى نفسه من حيث انه المسبب بكسر البا اسم فاعل اي موجد الاسباب وجالتها فالاسناد اليه مجاز باعتبار اللغة وان كان هو الفاعل الحقيقي وكونه سببا شاملا لكونه امرا ايضا وبين نكتة الاسناد اليه بان تعظيم ذلك الامر وتهويله لان ما يتولاه العظيم من الامور فهو عظيم ويقوي هذا ضمير العظمة ايضا **قوله** فانه روي الخ تعليل لقوله كان حقه الخ والديكة بكسر الدال المهملة وفتح اليا جمع ديك وفي الضمير المونث بالمدن لانها معلومة من السياق وقوله او على شذاذها بضم الشين المعجمة والذالين المعجمتين المشددة اولاهما جمع شاذ وهو المنفرد والمراد من كان خارج المدن منهم لانه روي ان رجلا منهم كان بالحرم فبقي حجر معلق

بالهوى حتى خرج منه فوقع عليه فاهلكه وتانيث الضمير لانه بمعنى الطائفة الشاذة يريد بان
الامطار اما على المدن او على من خرج منها منهم **قوله** من طين تحجر اى يابس مكتنز كالحجارة لقوله
فى الاية الاخرى حجارة من طين والقران يفسر بعضه بعضا ويتعين ارجاع بعضه لبعض
فى قصة واحدة وهو معرب فارسيته سنك كل اى حجارة ووقع فى بعض النسخ
سنكيل فان لم يكن غير قبل التعريب فهو تحريف **قوله** وقيل من اسجله اذا ارسله الخ ان كان
المراد بالارسال مطلق الانزال والاطلاق لا يحتاج الى من فى النظم ولا الى مثل فى عبارة المص
رحمه الله وان كان المراد به صبها والمطر كما فسره الراغب كقوله وارسلنا السماء
او ادلا الدلو فى البير كما فى بعض التفاسير فهو ظاهر والمعنى حجارة كائنة من مثل ذلك الخ
وارد المص رحمه الله على كونه بمعنى العظيم فهو تهكم كبشرناهم بعذاب وقوله السجل بتشديد
اللام وهو الصك ومعنى كونه من السجل انه كتب عليهم العذاب وقيل انه كتب عليه
اسماؤهم **قوله** وقيل اصله من سجين فابدل لامه نونا كذا وقع فى النسخ وكان الظاهر
ابدلت نونه لاما وادعا القلب فيه ركيك فلذا قيل ان نونا منصوب بنزع الخافض
واصله ابدلت لامه من النون وهو من عناية القاضى ووقع فى نسخة على الاصل وسجين
جهنم وقيل انه واد فيها **قوله** نضد معد العذابهم والمراد الكثرة او تتابع كالخرز المنظوم
او الصق حتى صار كالحجارة وقوله معلمة بمنزلة المنقول من الاعلام وهو وضع العلامة
قال السدى كان عليها مثال خنم كالطين المختوم وقوله انها معلمة ببياض وحمرة
منقول عن الحسن رحمه الله والسيما مقصود العلامة وذكر ضميره وكان الظاهر تانيثه
لتاويله بشئ يتميز به ومنضود نعت سجيل وجوز كونه وصف حجارة وهو تكلف
وقوله فى خزائنه اى فيما غيبه عنا **قوله** حقيق بان تمطر عليهم او وحقيقا لكونه
على وزن فعيل اولا ان تمطر فاعله والباء زائدة فيه وقوله وفيه وعيد لكل ظالم لاشتراكهم
فى سبب نزول العذاب فهى عامة وعلى ما ذكر فى الحديث خاص بهذه الامة وعلى الوجه
الاخير خاص بقوم لوط عليه الصلاة والسلام فالوجوه ثلاثة وقوله يعنى الضمير به وقوله
وهو بعرض حجر بضم العين المهملة وسكون الراء المهملة والضاد المعجمة اى مستعد ومعرض
له من قولهم هو عرضة للوائم وقوله وقيل الضمير للقرى يعنى بها وعلى ما قبله هو للحجارة يعنى ان
القرى منتظر منهم فليعتبروا بها والحديث المذكور قال العراقى رحمه الله ذكره الثعلبى ولم
اقف له على اسناد **قوله** وتذكير البعير على تاويل الحجر او المكان هذا ناظر الى الوجهين فى
مرجع الضمير فان كان للحجارة فتذكيره لانها بمعنى الحجر المراد به الجنس وان كان للقرى
فبتاويل بمكان بعيد **قوله** ارادوا اولاد مدين يعنى ان مدين اما اسم القوم المرسل
اليهم شعيب عليه الصلاة والسلام سموا باسم ابيهم كمضر وتميم او اسم مدينة فيقدر
مضاف اى اهل مدين على الوجه الثانى دون الاول وان احتمل تقديره وهو اولاد
قوله امرهم بالتوحيد اولا الخ وهكذا جرت القصص للامر بالتوحيد اولا ثم النهى

عما عرف فيهم والتوحيد من قوله اعبدوا الله كما مر فان عبادته تستلزم توحيده اذ لا يعبد الا
مع الشرك او من قوله ما لكم من اله غيره وكان قومه مشركين وقوله ما لكم من اله غيره تعليل
للامر بالعبادة وقوله عما اعتادوه يعنى ليس نهيا قبل الوقوع فان النهى عن الشئ لا
يقتضى وجوده والتعاوض تفاعل من العوض وحكمة التعاوض ايصال الحقوق لاصحابها
قوله بسعة تغنيكم عن البخس السعة بكسر السين وفتحها اتساع الرزق والبخس النقص
والهضم فالمراد بالخير الغنا الذى لا يحتاج معه الى تنقيص الحقوق او النعمة التى ينبغى
شكرها ومن جملة الشكر التفضيل على الغير واجل شكر النعم الاحسان فبخس الحقوق تعكس
لمقتضى النعم وقوله وهو فى الجملة اى على الوجوه الثلاثة والخير له معنيان والثالث
كالاول لكن المقصود منه يختلف **قوله** لا يشذ منه احد اى لا يخرج منه وسلم لان احاطته
تكون باحاطة ما فيه وشموله او هو استعارة للاهلاك كما مر وسيأتى **قوله** وتوصيف
اليوم بالاحاطة وهو صفة العذاب الخ يعنى ان المراد فى الحقيقة احاطة العذاب
وشموله فهو صفة له ولذا جعله بعضهم صفة عذاب لكنه جر للمجاورة فوصفه به
اليوم بالاحاطة ابلغ من وصف العذاب بها لان اليوم زمان يشتمل على الحوادث
فاذا احاط بعذاب فقد اجتمع للعذاب ما اشتمل عليه منه قال العلامة يعنى ان اليوم
زمان جميع الحوادث فيوم العذاب زمان جميع انواع العذاب الواقعة فيه فاذا
كان محيطا بالعذاب فقد اجتمع انواع العذاب له كما جمع الشاعر الاوصاف
فى قبة ضربت على ابن الحشرج فوقوع العذاب فى اليوم كوجود الاوصاف فى
القبة وجعله اليوم محيطا بالعذاب كضراب القبة على الممدوح فكما ان هذا
كناية عن ثبوت الاوصاف له كذلك ذاك كناية عن ثبوت انواع العذاب للمعذب
واما وصفه العذاب بالاحاطة فهو استعارة الاحاطة لاشتماله على المعذب
فكما ان المحيط لا يفوت شئ من اجزاء المحاط لا يفوت العذاب شئ من اجزاء المعذب
فهى استعارة تفيد ان العذاب لكل المعذب وتلك كناية تفيد ان كل
العذاب له فهى ابلغ والمص رحمه الله كلامه مخالف له وذلك ان تتكلف تنزيله عليه
قوله صرح بالامر بالايفا الخ يعنى ان النهى عن النقصان الامر بالايفا فما الداعى لذكره
ووجهه انه لا يتحقق الانتهاء المطلوب دون الايفا فيكون مطلوبا تبعا وهذا مسلم
على المذاهب جعل النهى عن الشئ عين الامر بالضد ومستلزما له ضمنا او التزاما
وذلك لان خلافهم فى مقتضى اللفظ لان التحريم او الوجوب ينفك عن مقابلة
الضد وذكر فى الكشاف لذكره فوائد كالنعى بما كانوا عليه من القبيح مبالغة
فى الكف ثم الامر بالضد مبالغة فى الترغيب واشعارا بانه مطلوب اصالة
وتبعا مع الاشعار بتبعية الكف عنه وتقييده بالقسط قصرا على ما هو الواجب
ثم اوما ان المطلوب من الايفا القسط ولهذا قد يكون الفضل محرما فى

سعدی

الربويات وما قيل ان النهي عن نقص حجم المكيال وصحفات الميزان والامر بايفاء المكيال
والميزان حقيهما بان لا ينقص من الكيل او الوزن وهذا الامر بعد مساواة المكيال والميزان
للمعهود فلا تكرار كيف ولو كان تكرارا للتاكيد والمبالغة لم يكن موضع الواو لكمال الاتصال
بين الجملتين فليس بوارد اما الاول فلان المكيال والميزان شاع فيما يكال ويوزن
به عرفا حتى صار كالحقيقة مع ان اللفظ واحد فيهما فحمله في احد الموضعين على امرين
متغايرين خلاف الظاهر واما التكرار الذي هرب منه ففي ضمنه من الفوائد
ما جعله اقوى من التاسيس اما العطف فيه فلانه لاختلاف القاصد فيهما جعلا
كالمتغايرين فحسن العطف وقد صرح به اهل المعاني في قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب
ويذبحون ابناءكم **قوله** مبالغة اي في الترغيب والزيادة التي لا ينافي الايفاء بدونها لازمة
لان ما لا يتم الواجب الا به واجب فلا ينافي قوله من زيادة ولا نقصان وقوله فان الازدياد
ايضا اي زيادة على الوفاء المامور به وكان عليه ان يعبر بما هو اظهر منه وقوله فقد يكون
محظورا اي ممنوعا كما في الربويات **قوله** تعميم بعد تخصيص اي بعد ما ذكر المكيل والموزون
اتى بهذا تذييلا وتتميما له لشموله الجودة والرداءة وغير المكيل والموزون وقوله فان
العثو يعم تنقيص الحقوق وغيره بالعقب عطف تنقيص لانه مطلق الفساد وفعله من
باب رمى وسعى ورضى **قوله** وقيل المراد الخ عطف على قوله تعميم بعد تخصيص فانه
حينئذ لا يكون كذلك وقوله كاخذ العشور اي المخالف الشرع وكذا اخذ السمسار
ما لا يرضى به وقوله والعثو بالرفع عطف على قوله المراد داخل تحت القول او مجرور
معطوف على البخس وقيل وجعله واويا وجاراته جعله يائيا وكتب اللغة ساعده
قلت ليس كما قال فانه واوي ويائي قال الراغب في مفرداته العثي والعيث يتقاربان
كالجذب والجبذ الا ان العيث اكثر في الفساد الذي يحس ويقال عثى يعثى عثيا
وعثا يعثو ... والغارة النهب **قوله** وفائدة الحال يعني فائدة قوله مفسدين
على الوجهين فيه حال موسى وما فعله الخضر عليه الصلاة والسلام من قتل الغلام
وخرق السفينة **قوله** وقيل معناه عطف بحسب المعنى على قوله وفائدته لانه
مبني على اتحاد العثو والافساد وهذا مبني على تغايرهما فان العثو في
الارض والاموال والافساد للدين والاخرة وماله الى تعليل النهي اي لا تفسدوا
في الارض فانه مفسد لدينكم واخرتكم وتفسير البقية والخبر به بما ذكره لمقتضى المقام
قوله فان خيريتها باستتباع الثواب مع النجاة من النار والخلود فيها يعني انه لا
يفيد باجتنابهم ما نهوا عنه ان لم يؤمنوا لعدم سلامتهم من العذاب فلا يرد ان
الكفرة يسلمون بانتهائهم عن بعض ما نهوا عنه ولذا حمل الايمان على التصديق بما قاله
لكنه يقتضي انتفاء الثواب على ما فعله من اعتقد انه لا ثواب له فيه وجواب الشرط
مقدر يدل عليه ما قبله على الصحيح واذا فسرت البقية بالاعمال فاشتراط الايمان

سعدی

فيها ظاهر وقراءة تقية بالتاء المثناة الفوقية قراءة الحسن رحمه الله **قوله** احفظكم عن القبائح
الخ المقصود بيان انه بالغ في نصحهم وقوله لست بحافظ يناسب المعنى الثالث من
اراكم بخير **قوله** اجابوا به امرهم هو مصدر مضاف للمفعول وهذا هو الصحيح المناسب
لقوله وهو جواب النهي وفي نسخة اجابوا به بعد امرهم وهي بمعناها لان الجواب
بعد كلام يكون له ايضا **قوله** على الاستهزاء والتهكم اي الصلاة وان جاز ان يكون اي
على طريق المجاز لكنهم قصدوا الحقيقة تهكما وانه لا يامر بمثله العقلاء واما في مثله في غير
هذا فيجوز ان يكون اسنادا مجازيا لانها سبب للترك المنهي فكانها محصلة له
واما على الاستعارة المكنية فكانها تشخص امرناه **قوله** والاشعار بان مثله لا يدعو
اليه داع عقلي عطف على التهكم لبيان وجه التهكم وقوله من جنس قيل انه بتقدير
مضاف اي جنس دواعي ما يواظب عليه لان الوساوس ليست من جنسها وقيل
انه اطلق الوسوسة على اثرها لخفائها وظهوره وهو كثير شائع والمواظبة ماخوذة
من جمع الصلاة والاضافة اليهم ثم الاخبار بالمضارع ليدل على العموم بحسب الازمان
كذا في شرح الكشاف جعل المواظبة وكثرة الصلاة مستفادة من الخارج وجعله نكتة
للجمع والتخصيص لذكر **قوله** بتكليف ان نترك فحذف المضاف الخ اي حذف
المضاف وهو تكليف واصله تكليفك ان نترك فلما حذف دخل على الجار على ان
وحذفه قبلها مطرد فلذا لم يذكره والمعنى ان صلاتك كانها تقول لهم كلفتم تركها والتكليف
فعله فقدر امرته بفعله لا بفعل غيره لانه لا يقدر عليه حتى يؤمر به والترك فعل الكفار
وقوله فعل غيره اشارة الى ان المراد بالترك كف النفس وهو فعل لا عدم فانه لا
يدخل تحت التكليف فما قيل انه من حذف الجار مع مجروره وهو تكلف وجه له وكذا
قوله في الانتصاف انه رمز حتى الى الاعتزال لان التكاليف كلها بما خلقه الله وفعله
فهو مكلف بفعل غيره لان التقدير ليس بناء على القاعدة المذكورة بل لان عرف
التخاطب في مثله يقتضي ذلك كما اعترف هو به وقيل انه قد لا يقدر المضاف
لنكتة وهو المبالغة بادعاء انه مامور بافعال لهم فتامل **قوله** عطف على ما سواء كانت
موصولة او مصدرية ولم يجعله على قراءة النون معطوفا على ان نترك لاستحالة المعنى
اذ يصير معناه تامرك بفعلنا في اموالنا ما نشاء وهم منهيون عنه لا مامورون
بخلاف على قراءة التاء وقوله وان نفعل اشارة الى ان او بمعنى الواو لانها للتنويع واجريت
على الواو لتقابل الفعل والترك في الجملة وقوله وقرئ فيهما اي في نفعل ونشاء واذا
عطف على ان نترك لا يحتاج الى تقدير مضاف لانه فعله والعطف في الحقيقة
على المضاف المحذوف لكن لما كان غير مذكور وهذا قائم مقامه جعل العطف
عليه كما سيأتي نظيره وقوله وهو جواب النهي اي قوله ان نفعل على القراءتين
جواب معنوي عن النهي السابق في قوله لا تنقصوا الخ وقوله وقيل انها اي هو

قص اطرافها والقطع منها كما وقع في زماننا هذا ولم يرضه لعدم مناسبة السياق وما يدل
عليه والحاصل ان فيها ثلاث قراة بالنون في الجميع وبتاء في الاخرين وبنون وتاء فيهما
وما عدا الاولى شاذ ففي الاول هو معطوف على معمول نترك وهو ما موصوله او
مصدريه والتقدير اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباونا او بترك ان
نفعل في اموالنا تطفيفا ونحوه ولا يصح ان يعطف على غيره وعلى قراة التا معطوف
على معمول تامر قوله تهكموا به فيكون المراد ضد معناه على طريقة الاستعارة
التهكميه او المراد به ظاهره وهو علة للانكار السابق الماخوذ من الاستفهام بانه كما
موصوفا عندهم بالحلم والرشد المانع من صدور مثل ذلك كما في قصة صالح عليه
الصلاة والسلام من قولهم له قد كنت فينا مرجوا قبل هذا بدليل انه عقب بمثل ما
عقب به ذلك من قوله ارايتم ان كنت على بينة الخ ولذا رجح هذا الوجه على الاول
وان كان الاول انسب بما قبله لانه تهكم ايضا قوله اشارة الى ما اتاه اسم من
العلم الخ فقد من تفسير البينة بالحجة والبرهان والنبوة ايضا وحملها هنا على العلم
والنبوه والمراد بالعلم علمه بالله وتوحيده وفسرها بالحجة الواضحة واليقين وفسر
الرزق الحسن بالمال الحلال وجوز الزمخشري انه يراد به النبوة والحكمة لتفسير
البينة بما مر والفرق بينهما امر يسير وقوله المال الحلال المكتسب بلا بخس وتطفيف
كما في الكشاف وهو مناسب للمقام قوله وجواب الشرط محذوف الخ قال ابو
حيان الذي قاله النحاة في امثاله انه يقدر الجمله الاستفهاميه على انها معمول ثان
لارايتم المضمنة معنى اخبروني المتعديه لمفعولين والغالب في الثاني ان يكون
جملة استفهاميه نحو ارايتك ما صنعت وجواب الشرط ما يدل عليه الجملة السابقة
مع متعلقها والتقدير ان كنت على بينة من ربي فاخبروني هل يسع الخ ولزوم هذا
التقدير محل كلام قوله مع هذا الانعام الجامع للسعادات الروحانيه وهي العلم
والجسمانيه الرزق الحلال والخيانه في الوحي عدم تبليغه وقوله واخالفه في بعض
النسخ فاخالفه بدخول الفا على السبب وقوله ما عاتته بغير لكونه من عنده اوكل
رزق منه قوله وما اريد ان اي ما اهاكم عنه الخ اي لا يقع مني ارادة لما نهيتكم عنه ولا
استقلال به كما هو شان بعض الناس في المنع من بعض الامور فالمراد نفي المعلل
والعلة ولذا ظهر تفريع ما بعده عليه وما ذكره من الفرق بين خالفته اليه وعنه معنى
بديع افاده الزمخشري وضمير قصدته وعنه راجع لكذا وضمير هو لزيد قوله ما اريد الا
ان اصلحكم الخ يشير الى ان هنا نافيه وما مصدريه ظرفيه في محل نصب متعلقة
بالاصلاح وهو احد الوجوه في اعرابها واظهرها وقوله ولهذه الاجوبة الثلاثة اي
اجوبة شعيب عليه الصلاة والسلام يعني من قوله ارايتم الى هنا لانها جواب عما انكروه
وكونها اجوبة يقتضي ان يعطف قوله ان اريد الخ لكنه ترك عطفه لكونه موكدا لما

قبله ومقررا له لانه لو اراد الاستيثار بما نهى عنه لم يكن مريدا للاصلاح وكونه موكدا لا
ينافي تضمنه لجواب اخر والاول هو قوله ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا
حسنا فانه بيان لحق الله عليه من شكر نعمته والاجتهاد في خدمته والثاني قوله ما اريد ان
اخالفكم الى ما انهاكم ان اريد الا الاصلاح الخ فان حق الغير عليه اصلاحه وارشاده ووجه ترتيبها
ظاهر وقوله وكل ذلك يقتضي الخ قيل لا بد فيه من تقدير القول اي فقال شعيب عليه الصلاة
والسلام الخ لان مقتضى الظاهر ان يقول ما ذكر وقيل لا حاجة اليه لان الاجوبة وما تضمنته
صادرة من شعيب عليه الصلاة والسلام فلذا اجرى على مقتضاه ولك ان تقول انه التفات
لعوده الى امر شعيب عليه الصلاة والسلام واقتضا الاول والاخير ظاهر واما اقتضا حق
النفس فلان اصلاح الغير وارشاده فيه نفع نفسه ايضا لما فيه من الثواب فتامل
قوله وما مصدريه واقعة موقع الظرف الخ اي بجعل المصدر ظرفا او تقدير حين
قبله وسد مسده وعبارة المصنف رحمه الله تحتملهما وهذا هو الوجه واما اذا كان بدلا
سوا قدر المضاف اولا فهو بدل بعض او كل لان المتبادر من الاصلاح ما يقدر عليه
وقيل انه بدل اشتمال وعلى هذا والاول يقدر ضمير اي منه لانه لا بد منه والمراد بالخبريه
الموصوله وهم يطلقون ذلك عليها وحذف المضاف على الثاني لانها على الاول بمعنى
مقدار من الاصلاح وتركه كونها مفعولا به للمصدر المذكور في الكشاف لضعف اعمال
المصدر عند النحاة والمراد بالمقدار مقدار من الاصلاح فهو بدل بعض قوله وما
توفيقي لاصابة الصواب الا بهدايته الخ المصدر هنا من للمفعول اي ما كوني موفقا
اي وما جنس توفيقي اي وما كل فرد منه لان المصدر المضاف من صيغ العموم
والمال واحد لان انحصار الجنس يقتضي انحصار افراده لكنه على الاول بطريق
المفهوم وعلى الثاني بطريق المنطوق فلا وجه لرد الاول وتقدير بهدايته ومعونته
قيل انه لدفع ما يرد عليه من ان فاعل التوفيق هو الله تعالى واهل العربية يستقبحون
نسبة الفعل الى الفاعل بالبا لانها تدخل على الالة فلا يحسن ضربي بزيد وانما يقال
من زيد فالاستعمال الفصيح وما توفيقي الا من الله وبتقدير المضاف الذي ذكره
يتوجه دخول البا ويندفع الاشكال وايضا التوفيق وهو كون فعل العبد موافقا
لما يحبه الله ويرضاه لا يكون الا بدلالة الله عليه ومجرد الدلالة لا يجدي بدون المعونة
منه قوله فان القادر المتمكن الخ تعليل للقصر المستفاد من تقديم المتعلق
وقوله في حد ذاته اشارة الى ان قدرة العبد لكونها بايجاد الله كلا قدرة لانه لو
شا لم يوجدها ثم ترقى عن ذلك الى انه معدوم سد الاحتمال ان عجزه عن الاستقلال
لا عن اصل الفعل لان الوجود الامكاني مع وجود الواجب عدم كما قال تعالى كل شيء
هالك الا وجهه ولذا قال العارفون لما سمع كان الله ولا شيء معه وهو الان على
ما كان عليه فافهم وقوله اقصى مراتب العلم بالمبدا اشارة الى ان من عرف نفسه

بالعجز والضعف خالقة بالقدرة والبقا ولولا ذكر المعاذ بعده صح حمل المبدا على الله
لان الحكما يطلقون عليه المبدا الفياض فتدبر كلامه هنا فانه دقيق ولا حاجة الى ما قيل
المراد بالتوحيد في كلامه توحيد الافعال بان يعلم انه لا فاعل لشيء سواه لان التوحيد
الحقيقي علم بالذات وجميع الصفات الثبوتية والسلبية وتوحيد الافعال يكون بعده
قوله وهو ايضا يفيد الحصر اي الحصر بتقديم متعلقة كما افاده ما قبله او معنى قوله ايضا
كما يفيد معرفة المعاذ يفيد الحصر وقوله على الله وقع هنا نسخ مختلفة ففي اخرى على ضميره
وفي اخرى على ايته وفي اخرى على الفعل فقيل انها على الاولين يتعلق الجار فيها بالحصر
وعلى الاخيرين بتقديم وفي الاول خفا والباس **قوله** وفي هذه الكلمات طلب التوفيق
الخ اي في قوله وما توفيقي الا بالله الى هذه المعاني اما طلب التوفيق فمن قوله الا بالله
لانها انشائية للطلب كالحمد لله او لانها اخبار عن نعمة التوفيق وشكرا لها والاعتراف
والشكر استجلاب للمزيد وقوله فيما ياتي وما يذر ماخوذ من عموم التوفيق او اطلاقه
المقتضي له والاستعانة عطف على طلب ويصح اخذه من تفويض التوفيق اليه ومن
التوكل ومجامع امره وما يجمعها والمراد جميعها وقوله والاقبال معطوف عليه ايضا ماخوذ
من التوكل عليه وشراشره بمعنى كليته واصله الجد او النفس والاثقال وقال كراع
رحمه الله يقال التي عليه شراشره اي نفسه وقيل بل هي محبة نفسه الواحد شرشر
قال • وكاين ترى من رشده في كريهة • ومن غيه تلقي عليه الشراشره • انتهى
وقال الجوهري واحده شرشره وقوله وحسم اطماع الكفار وما بعده معطوف
عليه ايضا وهذا من قوله عليه توكلت كقول نوح عليه الصلاة والسلام فاجمعوا امركم
وهذا على الوجهين في لانك انت الحليم الرشيد اما على الثاني فظاهر واما على الاول
فلانهم تهكموا به لم يرتدع فقال حسما لما عنوه اي اعتمادي على الله لا اطلب تحقيق رجا
غيره ولا ارتدع بتقريعه واظهار الفراغ وعدم المبالاة من التوكل ايضا لانه الكافي
المغني وقد جعل هذا وجها للتهديد ايضا ووجه المصنف رحمه الله التهديد بانه من الرجوع
الى الله فانه يكنى به عن الجزاء وهو وان كان هنا مخصوصا به لكنه لا فرق فيه بينه وبين
غيره وانما خص لاقتضاء المقام له وقوله شقاق مصدر مضاف للمفعول اي معاداتكم
اياي **قوله** وان يصيبكم ثاني مفعول جرم الخ وشقاق فاعله وعلى قراءة الضم الافعال
وهمزته لنقله من التعدية الى واحد الى اثنين ونفي الشقاق مجازا وكناية عن نهيهم عنه
وفيه مبالغة لانه اذا نفي وهو لا يعقل علم نفي المتشاقين بالطريق الاولى **قوله**
والاول افصح اي جرم افصح من اجرم وقوله فان اجرم اقل ورودا فيه اشارة الى
ان الفصاحة هنا ليست بمصطلح اهل البيان بل بمعنى كثرة الاستعمال واهل
اللغة حيث ذكروه انما يريدون هذا المعنى قال في الكشاف المراد بالفصاحة انه على
السنة الفصحاء من العرب الموثوق بعربيتهم ادور وهم له اكثر استعمالا فلا يتوهم اشتمال

الوان

الوان على لفظ غير فصيح **قوله** وقري مثل بالفتح لاضافته الى المبني لان مثل وغير مع
ما وان المخففة والمشددة جوزوا بناها على الفتح كالظروف المضافة للمبني كما بين في
النحو وقيل انه منصوب صفة مصدر محذوف اي اصابة مثل اصابة قوم نوح عليه
الصلاة والسلام وفاعل يصيب ضمير مستتر يعود على العذاب المفهوم من السياق
وهو تكلف وعلى الاول فمثل هو الفاعل **قوله** لم يمنع الخ هذا من قصيدة لبعض العرب
اختلف فيه فقيل هو ابو قيس بن رفاعة الانصاري وقيل انه رجل من كنانة وقيل
انها للمتاح ومنها • ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا • فيها فصرت الى وجنا شملال •
• يعطيك مشيا وارقالا ودادة • اذا استربلت الاكام بالال •
• لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت • حمامة في غصون ذات اوقال •
وضمير منها راجع لوجنا وهي الناقة والاوقال جمع وقل وهي الحجارة او شجرة المقل او ثمره
والمراد ان سماعها صوت الحمام على بعد لشدة حسها نزعها فمنعها من الشرب او بطرها
فيلهيها عنه لان الابل شديدة الحنين الى الاصوات المطربة وقيل ان فيه قلبا
اي لم يمنعها من الشرب وكذا في غصون ذات اوقال في بعض معانيه والشاهد
في غير فانه مبني على الفتح **قوله** زمانا او مكانا الخ اي المراد بالبعد المنفي الزماني او
المكاني اي لا يبعدكم من الاعتبار بقدم عهد ولا بعد مكان فانهم بمراى ومسمع منكم او البعد
معنوي اي ليس ما يفعلوا به ببعيد من صفاتكم فاحذروا ان يحل بكم ما حل بهم من العذاب
كما قال بعض المتاخرين •
• فان لم يكونوا قوم لوط بعينهم • فما قوم لوط منكم ببعيد •
وجعلت زمانا ومكانا تمييز ولم يجعله كما في الكشاف في تقدير بزمان او مكان بعيد
فقيل هربا من الاخبار بالزمان عن الجثة الذي اورد عليه لانه اذا افاد جاز الاخبار كما صرحوا
به وهو مفيد هنا فليس ببعيد قال في الالفية •
• ولا يكون اسم زمان خبرا • عن جثة وان يفد فاخبرا •
قوله وافراد البعيد الخ يعني ان الاخبار ببعيد غير مطابق له لا لفظا ولا معنى اما لفظا
فلانه اسم جمع وهو جميعه مونث على ما اختاره الزمخشري لان قوما اذا صغر يقال
فيه قويمة ومعناه الجمع فالقياس ببعيدة او بعيدا وقال الجوهري القوم يذكر
ويونث لان اسما الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت للادميين تذكر وتونث
مثل رهط ونفر وقوم وان صغرت لم يدخل فيها الها وقلت نفير وقويم ورهيط
وتدخل فيما يكون لغير الادميين مثل ابل وغنم لان التانيث لازم له وبين ... ان
يكون بعيد وعليه فلا حاجة له الى تاويل هنا من تقديره في الاول كما هلاك وفي الثاني
كشي او مكان او زمان او ان فعيل المصدر يستوي فيه المذكر والمونث فاجري هنا
مجراه **قوله** عظيم الرحمة للتائبين الخ العظيم ماخوذ من صيغة المبالغة ولم يغيره

بكثير الرحمة باعتبار المرحومين او انواع الرحمة لان هذا ابلغ اذ عظم الرحمة لكل احد منهم مستلزم لكثرة وقوله فاعل بهم اشارة الى انه مجاز باعتبار رعايته لان المودة بمعنى الميل القلبي لا يصح وصفه تعالى بها ويجوز ان يكون كناية عند من لم يشترط امكان المعنى الاصلي ولا يناسب تفسيره بلودود وان كان حقيقة لعدم المبالغة وقيل رحيم ناظر الى الاستغفار لانه لكرمه يرحم من يطلب منه المغفرة وودود ناظر الى التوبة ترغيبا بانه يود من يرجع اليه وهو وجه حسن والوعيد على الاصرار يعلم من تعذيب قوم لوط **قوله** نفقه لان الفقه هو العلم في الاصل وقولهم كثيرا اخراج مخرج المكابرة ولا يصح ان يراد به الكل وان ورد في اللغة لان قوله مما تقول يأباه وقوله وما ذكرت دليلا كقوله ما لكم من اله غيره وقوله اني اخاف الخ اي لم يفهموا دعواه ولا دليلها وقوله لقصور عقلهم اي نفقهه لذلك تعنتا وتهم او لاستهانتهم كما يقول الرجل لمن لا يعبؤ به لا ادري ما تقول وترك ما في الكشاف من انه كناية عن عدم القبول لان قوله كثيرا يأباه وجعلهم كلامه هذيانا لانه يرجع للاستهانة او انه كان الثغ لانه لم يصح عنده لانه جعله خطيب الانبياء عليهم الصلاة والسلام بيانه ظاهرا وقوله فيمتنع منصوب في جواب النفي وفي نسخة فيمتنع بمفعوله محذوف يدل عليه قوله بعده ان اردنا بك سوءا ومهينا بفتح الميم بمعنى ذليلا فقوله لا عز لك صفة كاشفة والمراد بالقوة المنفية قوة الجسم وما بعدها وما بعدها الذل **قوله** وقيل اعمى بلغة حمير يعني ان الضعيف في لغة اهل اليمن كالضرير بمعنى اعمى وهو كناية عما يقال له بصير على الاستعارة تمليحا وهو وجه عدم مناسبته لان التقييد بقوله فينا بصير لغوا لان من كان اعمى يكون اعمى فيهم وفي غيرهم واما ارادة لازمه وهو الضعف بين من يبصره ويعاديه فلا يخفى تكلفه **قوله** ومنع بعض المعتزلة استثنا الاعمى قال الامام رحمه الله جوز بعض اصحابنا العمى على الانبيا عليهم الصلاة والسلام لكنه هنا لا يحسن الحمل عليه واما المعتزلة فاختلفوا فيه فمنهم من قال انه لا يجوز لكونه منفرا لعدم احترازه عن النجاسات ولانه يخل بالقضا والشهادة فهذا اولى واليه اشار المصنف رحمه الله ولانه يأباه مقام الدعوة والاستنابة فيه غير ظاهرة وقوله والفرق بين لان القاضي يحتاج الى تمييز الخصمين والنبي صلى الله عليه وسلم لا يحتاج لتمييز من يدعوه وفيه نظر مع انه معصوم فلا يخطي كالقاضي الاعمى والذي صححوه انه ليس منهم اعمى ولم يذكروا تفصيلا بين الاصلي والعارض وقد ورد في روايات عمى شعيب عليه الصلاة والسلام ويسياتي في القصص **قوله** قومك وعزتهم بيان للمعنى ويحتمل انه اشارة الى تقدير مضاف وقوله للونهم على ملتنا وميل للعزة والشوكة القوة وقوله فان العزم الخ تعليل لعدم الخوف اذ التقليل غير غالب في الاكثر وقوله او باصعب وجه فيكون الرجم كناية عن نكاية القتل وقوله وما انت علينا بعزيز صيغة المبالغة وافعل التفضيل على النفي اللائق تقتضي ان له عزة عندهم فقوله فتمنعنا عزتك يعني به عن تلك الموثرة عندنا بجعل الاضافة

للعهد او نفهمه من السياق فلا ينافي ما مر ولا يرد عليه انه لا يناسب السياق تفسيره بما ذكر او يقال ان ذلك يشعر بثبوت عزة له بقومه وهذا نفيها عنه في ذاته على زعمهم وهو الظاهر لما تأمل ما سياتي اولها عندهم غير معتد بها فتأمل **قوله** وفي ايلاء ضميره حرف النفي الخ اشارة الى ان التقديم يفيد التخصيص مع انه قصر قلب وقصر افراد والظاهر الاول وقد تبع فيه صاحب الكشاف وقال صاحب الايضاح فيه نظر لانا لا نسلم افادة التقديم الحصر اذا لم يكن الخبر فعليا والتمسك بجوابه للقوم وهذا الذي اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله ولذلك الخ وليس بشي لجواز ان يكون فهمه صلى الله عليه وسلم من قولهم ولولا رهطك لرجمناك وشهد له تقديره لولا عزتهم واجاب عنه في الكشف بانه كما يقاربه في افادة التقوي على ما سلم يقاربه في افادة الحصر لذلك الدليل بعينه وقولهم ولولا رهطك كفى به دليلا لان حق الكلام ان يفيد التخصيص لا اصل العزة وفهم ذلك لا ينافي كونه جوابا لهذا الكلام بل يؤكده وقد صرح جار الله بافادة هذا التركيب الاختصاص في قوله نعم كلا انها كلمة هو قائلها فقال هو قائلها لا محالة او هو قائلها وحده وافاد وسلمه الله ان قوله ولولا رهطك لرجمناك وقوله وما انت علينا بعزيز من باب الطرد والعكس عنا وامنهم فلا بد من دلالة المنطوق والمفهوم في كل من اللفظين واستقلاله فيها انتهى وقوله ولذلك عن النجاد ب ابن ح وما ذكره هنا في المنفي فلا يقتضي تعيينه في المثبت فتأمل وراجع شروح المفتاح والتلخيص ان اردت تحقيقه **قوله** نعم اعز عليكم من الله اما ان يقدر في الكلام مضاف اي من نبي الله عليه الصلاة والسلام لان الكلام فيه وفي قومه فلا يطابقه الجواب الا بهذا التقدير او يبقى على ظاهره لان التهاون برسول الله صلى الله عليه وسلم تهاون بالله في الحقيقة فمن عز عليهم رهطه دونه كانوا اعز عندهم من الله **قوله** جعلتموه كالمنسي الخ اصل معنى الظهري المرمي وراء الظهر لكنهم غيروه كما قالوا امسي بالكسر ودهري بالضم في تغييرات النسب ثم توسعوا فيه فاستعملوه للمنسي المتروك وقوله كالمنسي المنبوذ وراء الظهر يشير الى انه استعارة تصريحية شبه اشراكهم بالله واهانة رسوله صلى الله عليه وسلم بالنسيان والرمي وراء الظهر ويصح فيه ان يكون استعارة تمثيلية لا تشبيها لذكر الطرفين كما توهم لتوهم ان المشبه هو الله وذكر الطرفين مانع من الاستعارة على الصحيح ومن الغريب ما قيل ان الضمير للعصيان والظهري بمعنى المعين وقوله فلا يتقون على اي لا تشفقون على يقال ابقى عليه اذا رحمه وقوله وهو محتمل اي هذا الكلام او الاستفهام يحتمل ان يكون لانكار ما قالوه من قولهم لولا رهطك لتركهم الحق وترك رجمه رعاية لرهطه دون الله او التوبيخ على ذلك او الرد والتكذيب لانهم لا يقدرون على قتله **قوله** سبق مثله في سورة الانعام اي مثل هذا

صاحب الايضاح

سن

مع مخالفة اشار اليهما هنا ومن هناك ان المكان مصدر مكن مكانة اي تمكن ابلغ
تمكن وبمعنى المكان لكنه استعير للحال استعارة محسوس لمعقول كما استعير
هنا وحيث من المكان للزمان والمعنى اعملوا على غاية تمكنكم واستطاعتكم او على جهتكم
وحالكم التي انتم عليها وحاصله اثبتوا على كفركم وعداوتكم انى عامل على مكانتي التي كنت
عليها من الثبات على الاسلام والمصابرة ومفعول عامل محذوف اي ما كنت عليه
بقرينة ما بعده او هو منزل منزلة اللازم وعلى مكانتكم حال بمعنى قادرين وثابتين وقد
مر الكلام عليه في محله وسياتي في الزمر ايضا **قوله** والفاء في فسوف تعلمون ثم اي
في سورة الانعام ذكرت الفاء لان قوله فسوف تعلمون وعيد بالعذاب وهو ناشئ
ومتفرع على اصرارهم على ما هم عليه والتمكن منه عليه الصلاة والسلام او منهم في ذلك
فلذا ذكر معه الفاء الدالة على ذلك صريحا وقوله لذلك اي للجزاء المعاد بقوله فسوف
تعلمون **قوله** وحذفها هنا لانه جواب سائل عن السؤال المقدر يدل على ما دلت عليه
الفاء مع الاختصار لفظا وتكثير المعنى مع قلة اللفظ والاستيناف يقصد اليه
البلغاء لجهات لطيفة ومحاسن عديدة كما ذكره السكاكي رحمه الله واما اختيار
احدى الطريقتين ثمة والاخرى هنا وان كان مثله لا يسال لانه دوري فلان اول
الذكرين تقتضي التصريح فيناسب في الثاني خلافه وكونه ابلغ في التهويل للاشعار
بانه مما يسال عنه ويعتنى به **قوله** لا لانه قسيم له كقولك سيعلم الكاذب والصادق
الخ يعني ان ما قبله وهو قوله اعملوا على مكانتكم اني عامل وقوله بعده ارتقبوا اني معكم رقيب
ذكر فيه حال الفريقين فكان الظاهر ان يجري هذا مجراه فيقال فسوف تعلمون
من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو صادق نافي ما اشار اليه ودفعه بانه لم يقصد هنا الى
ذكر الفريقين حتى يعطف فيه عطف القسيم على قسيمه وانما القصد هنا الى الرد
عليهم في العزم على تعذيبه بقوله لرجمناك والتصميم على تكذيبه بقولهم اصلواتك تامرك
الخ فقيل سيظهر لكم من العذاب انتم ام نحن ومن الكاذب في دعواه انا ام انتم فقد
ادرج فيه حال الفريقين ايضا كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله مني ومنكم لكن
على سبيل الاجمال وحذف المتعلق وهو مني ومنكم ووجه صاحب الانتصاف
الى توجيه آخر وهو انه اقتصر فيه على احد الفريقين وان الامرين جميعا للكفار فقوله
من ياتيه عذاب يخزيه فيه ذكر جزائهم ومن هو كاذب ذكر جرمهم الذي هو الكذب
وهو من عطف الصفة والموصوف واحد كقولك ستعلم من يهان ومن يعاقب فكانه
في ذكر كذبهم تعريض لصدقه وهو ادفع من التصريح ولذلك لم يذكر عاقبة شعيب
عليه الصلاة والسلام استغناء بذكر عاقبتهم وقد مر مثله كقوله في هذه السورة
فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم فلم يذكر القسم
الآخر وله نظائر الخ والفرق بين مسلكه ومسلك المصنف رحمه الله انه في مسلكه اقتصر

على احد الفريقين صريحا ولوح الى الآخر وعلى طريقة المصنف رحمه الله هما مذكوران والكلام شامل لهما
وهو احسن لما قيل عليه انه فرق بين ما هنا لاقتضاء سياقه وسباقه لذكرهما وما نظر
به ليس كذلك والمسلك الثالث انهما مذكوران تفصيلا وهو مختار الزمخشري
كما ستراه ففي الآية ثلاث طرق وكل ما ذكر في القرآن الا هذه **قوله** وقيل كان
قياسه ومن هو صادق الخ هذا ما في الكشاف من ان اعملوا على مكانتكم اني عامل ذكر فيه
الكاذب والصادق وكذا في هذا الآن المراد من قوله من هو كاذب الصادق لكن جرى
في ذكره على ما اعتادوه في تسميته كاذبا تجهيلا لهم وليس المراد ستعلمون انه كاذب
في زعمكم حتى يرد عليه ما توهم من ان كذبه في زعمهم واقع معلوم لهم الآن فلا معنى لتعليق علمه على
المستقبل بل المعنى ستعلمون حالكم وحال الصادق الذي سميتموه كاذبا وقوله من ياتيه ومن
هو كاذب جوز فيه ان يكون من موصولة وان يكون استفهامية وكلام المصنف يناسب الاول
وكذا كلام الكشاف فان قوله ومن هو كاذب على زعمهم في جريه على الاستفهام تامل **قوله**
وانتظروا اما اقول لكم الخ وهو حلول ما اوعدهم به وظهور صدقه فالمنتظر من الطرفين امر واحد
وقيل المعنى انتظروا العذاب اي منتظر للنصرة والرحمة وذكر لفعيل ثلاثة معان كما في
الكشاف لكن كونه بمعنى مرتقب انسب بقوله ارتقبوا وان كان مجيء فعيل بمعنى اسم
الفاعل المزيد غير كثير فالصريم بمعنى صارم من الصرم بمعنى القطع والعشير بمعنى معاشر
والرفيع بمعنى المرتفع **قوله** ولما جاء امرنا نجينا شعيبا الخ اخبر بتنجيه المؤمنين
دون هلاك الكافرين لانه مفروغ منه وانما المقصود تنجيه هؤلاء لجواز ان يلحقهم ما
لحق اولئك بشؤمهم وقوله انما ذكره بالواو جواب عن السؤال لن في قصة عاد ومدين
ولما جاء امرنا وفي قصة ثمود ولوط فلما فالحكمة فيه بانه ذكر في ما بين القصتين الوعد
وقوله فلما جاء امرنا مرتب عليه فجيء بالفاء واما في الاخيرين فذكر مجيء العذاب على انه قصة
بنفسه وما قبله قصة اخرى لكنهما متعلقان بقوم فهما مشتركان من وجه مفترقان
من آخر وهو مقام الواو وكذا ورد في الكشاف وشروحه وقيل في كلام شعيب صلى الله
عليه وسلم ذكر الوعد ايضا وهو قوله يا قوم اعملوا على مكانتكم الى قوله رقيب غاية الامر
انه لم يذكر بلفظ الوعد ومثله لا يكفي للدفع كما توهم وما قيل في جوابه ان ما ذكر محمول
على العذاب الدنيوي او انه ذكر اتفاقي الموضعين لترتب عذاب قوم صالح ولوط
للوعد المذكور من غير فصل بعيد فلا يخفى ما فيه وقوله يجري مجرى السبب لان الوعد للاقتضاء
وقوع الموعود به كالسبب لا سبب لان السبب كفرهم ونحوه وقوله فاخذت الذين
ظلموا الصيحة قد سبق في الاعراف فاخذتهم الرجفة اي الزلزلة وانها كانت من مباديها
فلا منافاة بينهما واصبحوا جاثمين اي صاروا جاثمين او دخلوا في الصباح حالة
كونهم جاثمين وكان لم الخ خبر بعد خبر او حال بعد حال والا بعدا دعاء عليهم بعد هلاكهم
لا استحقاقهم له كما مر ولمدين من تفسيره فتذكره **قوله** مغنين الخ اصل معنى الجثوم من

فيهم الطاير اذا الصق بالارض بطنه ولهذا حفص الجثمان لشخص الانسان قاعدا ثم توسعوا فيه فاستعملوه بمعنى الاقامة واستعير من هذا للميت لانه لا يبرح مكانه فلذا فسره به المصنف رحمه الله واشار الى حقيقته ويغنوا بمعنى يقيموا ومنه المغنى للمنزل الاقامة **قوله** شبههم به فيه تسمح اى شبه هلاكهم بهلاكهم لا اتحاد نوعه وقوله غير ان صيحتهم الخ هذا هو المروى عن ابن عباس رضى الله عنهما كما نقله القرطبى رحمه الله وما مر فى الاعراف من انه انتهم صيحة من السما فرواية اخرى ذكرها هناك فلا تعارض بين كلاميه كما قيل **قوله** وقرئ كما بعدت بالضم الخ العامة على كسر العين من بعد يبعد بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع بمعنى هلك قال

• يقولون لا يبعد وهم يدفنونه • ولا بعد الا ما توارى الصفايح •

ارادت العرب الفرق بين المعنيين بتغيير البنا فقالوا بعد بالضم فى ضد القرب وبعد بالكسر فى ضد السلامة والمصدر البعد بفتح العين وقرأ السلمى وابو حيوة بعدت بالضم اخذه من ضد القرب لانهم اذا هلكوا فقد بعدوا كما قال الشاعر •

• من كان بينك فى التراب وبينه • شبران فهو فى غاية البعد •

وقال النحاس الفرق بينهما وقال ابن الانبارى من العرب من يسوى بين الهلاك والبعد الذى هو ضد القرب وبهذا علمت اختلاف اهل اللغة فيه وبه يوفق بين كلام المصنف هنا وقوله فى قصة نوح عليه الصلاة والسلام انه استعير للهلاك وما سيأتى فى سورة المؤمنين **قوله** بالتوراة والمعجزات فالمراد بالايات ايات الكتاب او المعجزات وقد اعترض على الوجه الاول بان التورية انزلت بعد هلاك فرعون وملائه كما سيصرح به فى سورة المؤمنين فكيف يستقيم انه ارسل موسى عليه الصلاة والسلام بالتورية الى فرعون وملائه بل اراد بها الايات التسع العصا واليد البيضا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الثمرات والانفس ومنهم من ابدل النقص من الثمرات والانفس باظلال الغمام وفلق البحر وتبعه بعض المتاخرين والكل ماخوذ من كلام ابى حيان فى تفسيره وقيل فى دفعه انه يمكن تصحيحه اما اولا فبما صرح به من جواز ارجاع الضمير وتعلق الجار والمجرور ونحوه بالمطلق الذى فى ضمن المقيد فقوله الى فرعون يجوز ان يتعلق بالارسال المطلق لا المقيد بكونه بالتورية واما ثانيا فلان موسى صلى الله عليه وسلم كما ارسل الى الفراعنة ارسل الى بنى اسرائيل فيجب ان يحمل ملاه فرعون على ما يشملهم فيحمل الكلام على التوزيع على معنى ارساله الى فرعون بسلطان مبين والى ملائه بالتورية فيكون لفا ونشرا غير مرتب **قوله** هذا عذر اقبح من الذنب ومثل هذا التعسف مما ينزه عنه ساحة التنزيل وشمول الملا لبنى اسرائيل مما لا يمكن هنا مع الاضافة اليه وجعلهم من اهل النار ولو جعل قوله الى فرعون متعلق بسلطان مبين لعطا او معنى على تقديره وسلطان مرسل به الى فرعون لم يبعد المناسبة بينه وبين

السلطان

السلطان فتامل **قوله** وهو المعجزات القاهرة اما على التغير الاول فهو ظاهر واما على الثانى فالعطف لانها صفات متغايرة وقيل انه تجريد نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة كانه جرد من الايات الحجة وجعلها غيرها وعطفت عليه او هى هى وكلام المصنف رحمه الله على الاول لقوله ويجوز ان يراد بهما واحد الخ وقوله وافرادها اى العصا لانها مؤنث سماعى وابهرها بمعنى اعجبها وقوله ويجوز الخ جار على الوجهين وقوله وسلطانا له اى دليلا وابان اللازم بمعنى تبين والمتعدى بمعنى تبين واظهر وقوله والفرق بينهما اى بين الايات والسلطان وفى نسخة بينها اى بين الايات والسلطان المبين كما يدل ما بعده وعلى الاول ذكره للتتميم استطرادا وبحفص البنا للفاعل لا المجهول كما قيل **قوله** فاتبعوا امره بالكفر الخ بالكفر متعلق بالامر بمعناه المشهور وقوله فما اتبعوا الخ يوخذ من السياق لانه بعدما ذكر ارسال فرعون اليهم ولم يتعرض له بل خص اتباع فرعون علم انهم لم يتبعوه ولا ينبغى تخصيص هذا بالوجه الثانى وهو ما اذا كان الامر واحد الامور وهو الشان والطريقة والمسكة بالضم ما يتمسك به ويقال ماله مسكة من كذا اى قليل وهو المراد هنا وما ذكره بيان للواقع لا من حاق النظم **قوله** مرشد او ذى رشد يعنى وصف الامر به بكونه رشيد لانه فعيل بمعنى مفعل او للنسب والمراد ذو رشد للملابسة بينه وبينه او بيان لانه مجاز لان الرشيد صاحبه لا هو وليس هذا الغاء لمعنى الامر فانه لا قرينة معينة له وسيأتى تغيير اخر **قوله** يقال قدم بمعنى تقدم يعنى كنصر ينصر يقال قدمه يقدمه اذا تقدمه وقوله ونزل لهم النار منزلة الماء الخ يعنى ان النار استعارة مكنية تهكمية للضد وهو الماء واثبات الورود لها تخييل ومورد فى كلام المصنف رحمه الله مصدر ميمى بمعنى الورود لكن قوله فسمى اتيانها موردا يقتضى ان الاتيان مستعار استعارة تبعية لسوقهم الى النار فيكون التخييل استعلائى معنى مجازى على حد قوله ينقضون عهد الله المذكور فى الكشاف انه شبه فرعون بالفارط وهو الذى يتقدم القوم للماء ففيه استعارة مكنية وجعل اتباعه واردة واثبات الورود لهم تخييل ويجوز جعل المجموع تمثيلا **قوله** اى بيس الورد الذى وردوه الخ الورد يكون مصدرا بمعنى الورود ويكون صفة بمعنى المورود اى النصيب من الماء كالذبح ويطلق على الوارد وعلى هذا لا بد من مضاف محذوف تقديره بيس مكان الورد المورود للزوم تصادق فاعل بيس ومخصوصها فالمورود هو المخصوص بالذم وقيل المورود صفة الورد والمخصوص بالذم محذوف تقديره بيس الورد المورود النار وقيل التقدير بيس القوم المورود بهم هم والورد اسم جمع بمعنى الواردين والمورود صفة لهم والمخصوص بالذم الضمير المحذوف فهو ذم للواردين لا المحلهم وهذا بناء على جواز تذكيره كما وفلا يرد عليه شئ وظاهر قول المصنف رحمه الله بيس الورد الذى وردوه انه جعل الورد بمعنى النصيب من الماء والذى نعت للورد

سعدى

ابو السعود

صدر الدين زاده

وانما اختلف فيه النحاة فالمخصوص محذوف وهو النار ويجوز ان يكون هو المورود وان
كان ظاهره انه نعت والاتقال انه مورود او المورود الذي ورده وكلامه يحتمل
الوجوه السابقة وقوله والنار بالضد اشارة الى انه استعارة تهكمية **قوله** والاية
كالدليل على قوله وما امر فرعون المراد بالاية قوله يقدم قومه الخ وجعلا دليلا على التعميم
السابق لرشيد اي ليس برشيد لانه اهلك نفسه ومن اتبعه فالجملة مستانفة جوابا
لسوال تقديره لم لم يكن رشيدا ويجوز ان يكون المعنى ما امره بصالح محمود العاقبة فالكلام
على الاول حقيقة لانه مقابل الغي ولذا قال انما هو غي صريح وعلى هذا هو مجاز عن العاقبة
الحميدة لان الرشد يستعمل لكل ما يحمد ويرتضى كما في الكشاف فالمعنى ان امر فرعون
مذموم سيئ الخاتمة فجا قوله يقدم الخ مفسرا له وقوله ما يكون اي الامر الذي يكون
كذلك وما موصولة ويجوز كونها مصدرية وقوله على ان المراد الرشد وفي نسخة
بالرشد وكلاهما بمعنى **قوله** اي ملعونون في الدنيا والاخرة اشارة الى ان يوم القيمة
معطوف على محل في هذه لا ابتداء كلام اي ويوم القيمة بئس رفدهم فاللعنة واحدة
كما قيل لان معمول بئس لا يتقدمها **قوله** بئس العون المعان ان الرفد يكون بمعنى
العون وبمعنى العطية واليهما اشار المصنف رحمه الله واصله ما يضاف الى غيره اي يسند
اليه ليعمده اي يقيمه من قولهم عمده واعمده اذا اقامه بعماد وهو المعمود بمعنى وسميت
اللعنة عونا اما لان الثانية منضمة الى الاول كالعون لها فهي استعارة او على طريق
الاستعارة لانها خذلان عظيم وكذا جعلها عطا وجعل العون معانا والرفد مرفودا على
الاسناد المجازي كجد جده وقيل ان لعنة الدنيا مدد للعنة الاخرة حقيقة وفيه نظر
قوله نبع ذلك من انباء القرى الاية يجوز ان يكون نقصه خبرا او من انبا حال والعكس على
ظاهرها واسناد الانبا اليها مجاز وضمير منها لها وضمير ظلمناهم للاهل المفهوم منها وعلى
الاول الضماير منها ما يعود للمضاف ومنها ما يعود للمضاف اليه وقيل القرى مجاز عن
اهلها وضمير منها لها باعتبار الحقيقة وظلمناهم باعتبار المجاز فهو استخدام ورجح هذا
على جعلها حقيقة وضمير ظلمناهم لاهلها استخداما لان القرى لم يسبق ذكر هلاكها في غير
قوم لوط صلى الله عليه وسلم مع ان الغرض ذكر هلاكهم لا هلاكها وقوله مقصوص اشارة
الى انه خبر وانه غير منظور فيه الى الحال او الاستقبال اذ لا فايدة فيه ويحتمل من انبا
ان يكون حالا من مفعول نقصه كما مر **قوله** كالزرع القايم اشارة الى انه استعارة
بقرينة مقابلته بحصيد والمراد بان وقوله عافي الاثر من عفا اثره اذا اندرس وفني
واعاد منها اشارة الى انه خبره محذوف مقدر قبله لكونه نكرة لا معطوف على الاول
لفساد المعنى وليس منها مبتدا وقايم وحصيد خبر لان المعنى على الاخبار عن بعض منها
بانه كذا وبعض كذا لا الاخبار عن القايم والحصيد بانه بعض منها لعدم الفايدة ونظيره
تقدم في قوله ومن الناس من يقول في البقرة وقد تقدم رده هناك فتذكره **قوله**

او خبر بعد خبر وضمير ظلمناهم لاهل القرى لانه معه مضافا مقدرا اي اهل القرى وقيل القرى صح

والجملة

والجملة مستانفة لا محل لها وهو استيناف نحوي للتحريض على النظر فيها والاعتبار بها او بياني
كانه سئل لما ذكرت حالها وقال ابو البقا رحمه الله انها حال من مفعول نقصه ورده المعرب رحمه
الله بخلوها من الواو والضمير ووجه بان المقصود من الضمير الربط وهو حال لارتباطه بمتعلق
ذكر الحال وهو القرى فالمعنى نقص عليك بعض انبا القرى وهي على هذه الحال يشاهدون
فعل الله بها قال ابو حيان رحمه الله والحال ابلغ في التخويف وضرب المثل للحاضرين وقال
الطيبي رحمه الله يجوز ان يكون حالا من القرى قال في الكشف جعل الجملة حالا من ضمير نقصه
فاسد لفظا ومعنى ومن القرى كذلك قيل وقد نبهت على اندفاع الفساد اللفظي واما الفساد
المعنوي فلم يبينه حتى يتكلم عليه وقد علمت انه ابلغ في التخويف اقول اراد بالفساد اللفظي
في الاول ما مر وفي الثاني مجي الحال من المضاف اليه في غير الصور المعهودة واراد بالفساد المعنوي
انه يقتضي انه ليس من المقصوص بل هو حال حالة عنها وليس بمراد ولا يسوغ جعلها
بعده ابتداء المقصوص وفيه فساد لفظي ايضا واما الاكتفاء بالربط بما ذكر فجمع جماعة
فهو مذهب تفرد به الاخفش ولم يذكره في الحال وانما ذكره في خبر المبتدا كما مر تحقيقه في
البقرة في قوله نبع والمطلقات يتربصن وما ذكره عن ابي حيان رحمه الله لا يجدي مع قرارها
نفعا ومن لم يتفطن لهذا قال اراد بالفساد اللفظي في الاول ما ذكره المعرب وفي الثاني
ضعف وقوع الجملة الاسمية حالا بالضمير وحده واراد بالمعنوي تخصيص كونها مقصوصة
بتلك الحالة فان المقصوصية ثابتة لها وللبنا وقت عدم قيام بعضها ايضا وقوله
بان عرضوها له اي للهلاك توجيه كلام ابي البقا بان يقال مراده ان الجار والمجرور حال
والمرفوع فاعل لاعتماده **قوله** فما نفعتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم شيئا اي ان ما نفيه
لا استفهامية وان تعلق من به لما فيه من معنى الدفع فمن في من شي زايدة ومجرورها مفعول
مطلق اي او مفعول به للدفع وقوله لما جاء امر ربك بعذابه كما مر والنقمة بالكسر والفتح المكافاة
بالعقوبة وقوله هلاك او تخسير كان الظاهر هلاك وتخسير وهلاك خسارة والاول
اولى لان تب بمعنى هلك وتبب غيره بمعنى اهلكه وكانه اشار به الى جواز جعله مصدر
المبني للفاعل او المفعول **قوله** ومثل ذلك الاخذ الخ كلامه محتمل لان يكون المشار اليه
الاخذ المذكور بعده كما مر تحقيقه في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا في البقرة وان
يكون لاخذ القرى السابقة وكذلك خبر سوا كانت الكاف اسمية او حرفية وكلامه صحيح
في الثاني وعلى قراءة الفعل فهي سادة مسد المصدر النوعي ولا مانع من تقدمه على فعله
وقوله اي اهلها شامل للمجاز في القرى والاسناد وتقدير المضاف كما مر وقوله لان المعنى
على المضي بالنسبة الى القرى الماخوذة والاستقبال بالنظر للموعود باخذه **قوله**
حال من القرى والظلم صفة اهلها موصوفة به مجازا ولذا انث الضمير وظالمة واما جعله
حالا من المضاف المقدر وتانيثه مكتسب من المضاف اليه فتكلف وقوله وفايدتها
اي فايدة هذه الاشارة الى سبب اخذهم لافادة المشتق عليه الاشتقاق

والانذار لجعل الظلم مستوجبا للهلاك فينبغي ان يحذره من له عقل ومن في حامة العاقبة متعلق به لانه اريد قوله ظلم نفسه وغيره لاطلاق الظلم وجميع تعبير الاثم وغير وجوه الكلام الشديد وقوله لعبرة لان الاية العلامة الدالة ويلزمها هنا العبرة **قوله** يعتبر به عظمه الخ يعني ان من يؤمن بالاخرة ومافيها اذا راى ما وقع في الدنيا من العذاب الاليم اعتبر به لانه عصاة عصيه وقليل من كثير وقوله وينزجر معطوف على يعتبر اي ينكف عن كل ما يوجبه كالكفر والظلم وقوله لعلمه الخ لان الكلام في العالم بالاخرة ويلزمه العلم بما ذكر وقوله كان الخ بيان لوجه ذكر قوله لمن خاف عذاب الاخرة لان الدهري لا يعتبر ولا ينزجر لظنه الفاسد بانها لاسباب فلكيه واقترانات نجوميه لا لما اقترفوا به واقام من خاف عذاب الاخرة مقام من صدقها لان الخوف لازمه ولان الاعتبار انما ينشأ من الخوف وترتب تلك الحوادث على مجي الانبيا عليهم الصلاة والسلام ودعائهم ونحوه شاهد صدق على بطلان ما ذكر مع انه مفروغ عنه **قوله** اشارة الى يوم القيمة وعذاب الاخرة اي المجموع لانه المراد من اليوم لا الى كل واحد لان عذاب الاخرة مذكور فلا يناسبه قوله دل الخ وقوله مجمع اشارة الى لفظ مجموع اريد به المستقبل لعلمه **قوله** والتعبير للدلالة الخ اي العدول عن مجمع الى مجموع ومخالفة الظاهر للدلالة على بيان الجمع له اما باعتبار ان اصل الاسم الدلالة على الثبوت ودلالة الاسم الفاعل والمفعول على الحدوث عارضة بخلاف الفعل او لانه يتبادر منه الحال حتى قيل انه حقيقة فيه والحال يقتضي الوقوع فاريد به الثبوت والتحقيق والتعبير بانهم مجموعون له كما تفيده اللام يقتضي عدم الانفكاك عنه لاثبات المجموعيه له على وجه الثبات فهو ابلغ من التعبير بالفعل والجمع فيه من الجزا فجعل الجمع له يقتضي عدم انفكاكه عنه ويؤيد النكتة المذكورة **قوله** مشهود فيه اهل السموات والارضين فاتسع فيه الخ اي اصله مشهود فيه فحذف الجار وجعل الضمير مفعولا توسعا فاقيم مقام الفاعل واستتر وليس المراد ان اليوم نفسه مشهود لان ساير الايام كذلك بل مشهود فيه جميع الخلايق والاعتراض على الفرق بين المشهود والمشهود فيه بان ساير الايام مشهود فيها كما انها مشهودة فاسد لانه لا يقال يوم مشهود فيه الا يوم شهد فيه الخلايق من كل فج لامر له شان وخطب مهم كيوم عرفه ويومي العيد والجمعه ولا يلزم ان يكون كل يوم كذلك وبه يندفع ايضا ما قيل الشهود الحضور واجتماع الناس حضورهم فمشهود بعد مجموع مكرر واليه يشير قول المص رحمه الله اهل السموات والارضين وقوله في معنى البيت كثير شاهده **قوله** كقوله الخ هذا من شعر لام قيس الضبيه وذكر الضمير باعتبار الشخص ومن يقول الشعر ومثله كثير والشاهد هو هذا

• ومن للخصوم اذا جد الضجاج بهم • بعد ابن سعد ومن للضمر القود •
• ومشهد قد كفيت الغايبين به • في مشهد من نواصي الناس مشهود •

تقريب

• فرجته بلسان غير ملتبس • عند الحفاظ وقلب غير مزؤود •
• اذا قناة امرئ ازرى بها خور • هز ابن سعد قناة صلبة العود •

ومشهد مجرور معطوف على الخصوم اي ومن لمشهد وتاء كفيت تكنى في جماعة عن غائب ونواصي الناس ورواه في الحماسة ونواصي الخيل فنعته بروس الفرسان كما يعبر عنهم بالذوات والراس لعلوهم وقوله ولو جعل اليوم مشهودا من غير ه وقوله اي اليوم لم يفسره بالجزا كما سياتي لان ما بعده من نفي التكلم هنا قرينة عليه وهنا قرينة وفيه نظر لان تلك قرينة قريبة ايضا ولذا فسر به ايضا وهو المناسب **قوله** الا لانتهاء مدة معدودة متناهية يعني العدد هنا كناية عن التناهي كما يجعل كناية عن القلة والاجل يطلق على المدة المعينة لشي كلها وعلى نهايتها وعلى المص رحمه الله تعالى عن ارادة الثاني هنا لانه لا يوصف بالعدد واما انه يجوز ان قلنا بان الكناية لا يشترط فيها امكان المعنى الاصلي فعدول عن الظاهر من غير داع اليه وتقدير المضاف اسهل منه وارادة بالجر على العطف على حذف وفي نسخة وارادة بصيغة الفعل ولام لاجل للتوقيت **قوله** اي الجزا او اليوم الخ يعني الضمير للجزا الدالة الكلام او لليوم لنسبة الاتيان الى الزمان في القران وليس المراد باليوم المذكور هنا لان الجملة المضاف اليها الظرف لا يعود منها ضمير اليه كما قرره النحاة بل السابق وفي ناصب هذا الظرف وجوه اظهرها انه تكلم والمعنى لا تكلم نفس يوم ياتي ذلك اليوم وقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم بيان له بوروده نظيره وان كان ما ولا باتيان حكم ونحوه ويشهد له ايضا قراة يوخره بالياء **قوله** على ان يوم بمعنى حين اي هنا لئلا يلزم عند تغاير اليومين ان يكون للزمان زمان لان اتيان الزمان وجوده وان يتعين الشي بنفسه لان تعين المضاف بالمضاف اليه وتعين الفعل بفاعله وهو اليوم فاذا فسر بالحين سواء كان مطلق الوقت الشامل له ولغيره او جزؤه الاول او غيره والكل يجعل ظرفا للجزء حقيقة عرفية كالساعة في اليوم فلا يرد ما ذكر ولا محذور في تخصيص نفي التكلم بجزئه لاختلاف الاحوال في المواقف او لان جزء ذلك اليوم هو زمان الموقف كله **قوله** قرا ابن عامر وحمزه باثبات بحذف اليا الخ كان الاصل اثباتها لانها لام الكلمة ولا جازم والمعهود حذفها في الفواصل والقوافي لانها محل الوقف لكنه سمع من العرب لا ادر ولا ابال وهي لغة لهذيل وقوله اجتزا اي اكتفا بالكسرة الدالة عليها من قوله يجزيه كما اي يكفيه والقول بانه اتباع لرسم المصحف لا ينبغي لانه يوهم ان القراة تكون بدون نقل متواتر لكنها رسمت في المصاحف العثمانيه بالوجهين على الروايتين واللغتين وللقراء هنا ثلاثة وجوه حذفها مطلقا واثباتها مطلقا وحذفها في الوقف دون الوصل وقراة ابن عامر وحمزه بالحذف مطلقا **قوله** وهو الناصب للظرف يعني يوم وهذا اظهر الوجوه ولذا قدمه والانتهاء المحذوف هو الذي قدره في قوله

لاجل وقول الزمخشري ينتهي الاجل نصو بر للمضي لانقدير فعل لا حاجة اليه وعلى تقدير اذكر يكون
معفولا به لتصرفه وجملة تكلم حال من ضمير اليوم واما جعله نعتا له فيقتضي ان اضافته لا تفيد
تعريفا وهو ممنوع **قوله** الا باذن الله كقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه استشهد بها لان القران يفسر بعضه
بعضا وقوله وهذا في موقف الخ دفع لما يتوهم من تعارض الايات كقوله هذا يوم لا ينطقون
وقوله يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وقوله والممنوع عنه الخ قيل عليه كيف ينافي هذا
مع قوله تع حكاية عنهم يوم القيمة والله ربنا ما كنا مشركين فلا بد من اعتبار تعدد الوقت
ورد بان هذا ليس من قبيل الاعذار انما هو اسناد الذنب الى كبرائهم وانهم اضلوهم
وليس بشيء لان المراد به ما يقابل الكلام الحق وليس هذا منه وقد مر الاختلاف في
جواز الكذب يوم القيمة وقد اجيب ايضا بان مراده دفع التعارض بين الايتين
اللتين تلاهما المصنف لا مطلق ما يعارض ذلك ودفع التعارض ايضا بان النفس
عامة لكونها نكرة في سياق النفي وهذه في شان المومن وقوله لا ينطقون في شان
الكافر **قوله** تع فمنهم شقي الاية اعلم ان في الاية صيغة الجمع مع التفريق والتقسيم
اما الجمع ففي قوله يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه فان النفس عامة لكونها نكرة في سياق
النفي كما تقرر والتفريق في قوله تع فمنهم شقي وسعيد واما التقسيم ففي قوله فاما الذين
شقوا الخ كما في قول الشريف التقي داي

٥ لمختلفي الحاجات جمع ببابه ٥ فهذا له فن وهذا له فن ٥
٥ فللخامل العليا وللمعدم الغنا ٥ وللمذنب العتبى وللخائف الامن ٥

قوله الزفير اخراج النفس الخ ليس المراد انه اخراج النفس مطلقا بل اخراجه مع
صوت ممدود واصله من الزفر وهو الحمل الثقيل ولما كان صاحبه يعلو نفسه غالبا
اطلق عليه وقوله واستعمالهما الخ ظاهره انه لا يستعمل الا في هذين مع ان المعنيين
مذكورين في كتب اللغة فلعل هذا اغلب في الاستعمال ثم ان اول النهيق يحصل
باخراج النفس واخره بادخاله وكني به عن الغم والكرب لانه يعلو معه النفس غالبا
قوله وتشبيه حالهم بمن استولت الحرارة على قلبه الخ يجوز فيه الرفع عطفا على الدلالة
والجر عطفا على شدة والفرق بين الوجهين انه على الاول استعارة تمثيلية وعلى
الثاني استعارة تصريحية وقوله وقرئ شقوا بالضم الجمهور على فتح الشين لانه من
شقي وهو فعل قاصر وقرا الحسن رحمه الله بضمها فاستعمله متعديا لانه يقال شقاه
الله كما يقال اشقاه الله ومن الاخوان ايضا سعد وابضم السين والباقون بفتحها
فالاولى من قوله سعده الله بمعنى اسعده وقال الجوهري سعد فهو سعيد كسلم فهو
سليم وسعد فهو مسعود وقال القشيري ورد سعده الله فهو مسعود واسعده
فهو مسعد وقيل يقال سعده فاسعده فهو مسعود واستغنوا باسم مفعول
الثلاثي وقال الكسائي انهما لغتان بمعنى وكذا قال ابو عمرو رحمه الله وقيل من

سعدوا

سعد واجله على مسعود وهو شاذ قليل وقيل اصله مسعود فيه وقيل مسعود ماخوذ من اسعد
بحذف الزوائد ولا يقال سعده وسياتي هذا وانما ذكرناه هنا لاني رايت الكلام فيهما قد ملا
اثر ثلاثي المركبان فيه **قوله** ليس لارتباط دوامهم بدوامها الخ يعني ان
الخلود لا يتناهى ودوام السموات متناه وكلاهما بالنص الثابت فلو على الاول
بالثاني لزم بطلان احد الامرين فدفع بامور منها انه تمثيل للدوام كما يقال ما رسى
ثبير فشبه طول مكثه بالدوام في مطلق الامتداد وقيل انه كناية وقوله على التمثيل
اراد ضرب المثل المثل قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا فان ما ذكره واشباهه
كناية عن الدوام وفيه صرح النحرير في المختصر وفيه نظر لانه لا سموات ولا ارضين
في ذلك اليوم فضلا عن دوامها فكيف يكون كناية عن القول المشهور فالظاهر
ان كلام المصنف رحمه الله على ظاهره **قوله** ولو كان للارتباط الخ لا يخفى انه لا مجال
للارتباط لان طي السما كطي السجل قبل دخولهم النار الا ان يراد ما يشمل زمان
القبر لكن هذا امر فرضي لا يضره ما ذكر وحاصله ان المربوط بمدة دوام العذاب
بدوامهما فلا يلزم من العدم العدم الا بطريق المفهوم وهذا لا يعارض النص الدال
على خلودهم وايضا لا يلزم من عدم الملزوم عدم اللازم لجواز كونه لازما اعم فكيف ما
هو اللازم **قوله** وقيل المراد بالسموات الخ يعني المراد بالارض المقل وبالسما
المظل ولا بد في الجنة منهما فالمراد بالسما والارض سما الاخرة وارضها لا هذه
المعهودة عندنا وقوله ويدل عليهما اي على السموات والارض الاخروية وهو
راجع للمراد او لما ذكر والدليل الاول نقلي والثاني عقلي والمظل اي ما يعلو عليهم
كالظلة وهو العرش **قوله** وفيه نظر لانه تشبيه بما لا يعرف الخ قيل انه
يعني ان في الكلام تشبيها ضمنيا لدوامهم بدوامهما وان كان بحسب الاعراب
ظرفا لخالدين ولا بد ان يكون المشبه به اعرف ليفيد التشبيه ويحصل الغرض
منه وهذا ليس كذلك وقوله فانما يعرف الخ اي بالوحي وكلام الرسل صلى الله
عليهم وسلم لا بخصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب وما قيل في الجواب
عنه بانه اذا اريد ما يظلهم وما يقلهم سقط هذا لانه معلوم لكل عاقل واما الدوام
فليس مستفادا من دليل دوام الثواب والعقاب بل مما يدل على دوام الجنة والنار
سواء عرف انهما دار الثواب والعقاب وان اهلهما السعدا والاشقيا او لا على
على انه ليس تشبيه ما يعرف بما لا يعرف بل الامر بالعكس وقيل عليه ان قوله هذا
القدر معروف لكل عاقل غير صحيح فانه لا يعترف به الا المومنون بالاخرة وقوله الدوام
مستفاد مما يدل على دوام الجنة والنار لا يدفع ما ذكره المصنف رحمه الله من ان المشبه به
ليس اعرف من المشبه لا عند المنكرين لانه يعرفهما من قبل الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وليس فيه ما يوجب اعرفية دوام سموات الاخرة وارضها وليس مراده ان

سن
سعدی
سعدی
كشف
سعدی

دوامها مستفاد من خصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب بعينه فانه لا يتم
ليمنع ولا عند غير المتدين فانه لا يعرف ذلك ولا يعترف به وقوله انه ليس من تشبيه
ما يعرف الخ يدفع بان مراده التشبيه الضمني لا ما ذكره من تشبيه تلك الدار بهذه الدار
وقيل عليه مراده ان كل عاقل من المعترفين بالاخرة يعرف وجود هذا القدر لا منهم

سن

ولا من غيرهم وان فساد ما ذكره من تعريف الشيء بما لا يعرف لا ما ذكره المجيب ولا لزوم
الاعرفية في التشبيه الصريح دون الضمني ولو سلم فنوقف دا اخر غير ما ذكره المجيب
اقول على هذا التعسف وخروج عن السنن والحق ما ذكره المجيب اذا نظرت بعين
الانصاف لان هذا التشبيه لابد ان يوخذ من المعترف بالخلود في الاخرة ويلزمه
الاعتراف بها والمعترف بدوامه فيها لابد من ان يعترف ان له مقلا ومظلا ودوام
يستلزم دوام حيز فيه لكن لا شك ان ثبوت الحيز اعرف من ثبوت ما يتحيز فيه
بديهة فليس المشبه فيه سواء كان ضمنيا او صريحا اعرف من المشبه به قطعا اما
الاول فلانه شبه قراره في تلك الدار بقرار حيزه هو من حيث هو حيز دوامه وقراره
اقرب الى الذهن من دوام ما فيه واما الصريح فظاهر لانه شبه مظل الاخرة ومقلها
بسما الدنيا وارضها فاطلق عليهما اسمهما فلا وجه للاعتراض ولا للجواب مع التامل
الصادق ثم ان كون المشبه به اعرف في كل تشبيه غير مسلم عند الناظر في المعاني
بقي هنا وجه اخر لو حمل عليه هذا كان احسن واظهر كما في تفسير ابن كثير وهو ان
الجنس الشامل لما في الدنيا والاخرة وهو بمعنى مقل ومظل في كل دار الدنيا ودار
الاخرة ثم ان قول ابن جرير ان هذا جار على ما تعارفه العرب اذا ارادوا التابيد
ان يقولوا ما اختلف الليل والنهار ومثله كثير يعرفه الخاص والعام يدفع ما اوردوه
واحتاجوا للجواب عنه وفيه وجوه اخر في الدرر والغرر للرضي **قوله** استثناء من الخلود
في النار الخ ذكروا في هذا الاستثناء اربعة عشر وجها وهو وهل ما على ظاهرها او بمعنى
من احدها ما ذكره المصدر رحمه الله من انه استثناء متصل من قوله خالدين وما بمعنى من
لكونها للوصف كقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى الخ وان عصاة المسلمين
داخلون في المستثنى والاستثناء لاخراجهم وزوال الحكم وهو الخلود يكفي فيه زوال
البعض وانهم المرادون بالاستثناء الثاني لان مدة مكثهم في النار نقصت من مدة

سعدی

خلودهم في الجنة فلا وجه لمن تمسك بها لخروج الكفار من النار ولا وجه لذكرها هنا
قوله فان التابيد من مبدأ معين الخ دفع لان الاستثناء باعتبار الاخر لا الاول
بانه يصح ان يكون من اوله ومن اخره فانك اذا قلت اذا مكثت يوم الخميس في
البستان الا ثلاث ساعات جاز ان يكون ذلك الزمان الواقع فيه عدم المكث من اوله
ومن اخره واورد عليه ان الخلود انما هو بعد الدخول فكيف ينتقض بما سبق على
الدخول كيف وقد تقدم قوله في الجنة فلذا استصوب حمل الاول على ما ذكره المص

رحمه الله الثاني على ما لاهل الجنة من غير نعيمها مما هو اكبر منه ولذا عقب بقوله عطاء غير مجذوذ وهو كالتوضيح
على انه اريد به خلاف ظاهره فلا يختل النظم باختلاف الاستثنائين والمبدأ المعين هنا
دخول اهل النار في النار ودخول اهل الجنة في الجنة وهو معلوم من السياق والمقام فلا يرد على
المصدر رحمه الله انه ليس هنا مبدأ معين اذ هو من قوله يوم يأتي **قوله** وهؤلاء ان شقوا الخ
اشارة الى انهم داخلون في الفريقين باعتبار الصنفين فصح ارادتهما بالاستثنائين فلا
يقال الثاني في السعداء وهم ليسوا منهم ولا يخفى ما فيه من مخالفة الظاهر **قوله** لا يقال فعلى
هذا لم يكن الخ جواب عما اورد من ان العصاة داخلوا في القسمين والاستثناء منهما راجع
اليهم باعتبار الابتداء والانتهاء على ما ذكرت فكيف يصح هذا التقسيم مع عدم التمانع فدفعه
بان التقسيم لمنع الخلو فقط وان اهل الموقف لا يخلون من القسمين وليس لمنع الجمع والانفصال
الحقيقي حتى يرد ما ذكر وتقابل الحكمين لا يدل على تقابل القسمين نعم هو الظاهر منهم **قوله**
او لان اهل النار معطوف على قوله لان بعضهم وهذا ما اختاره الزمخشري من ان الاستثناء
من الخلود في عذاب النار وفي الخلود في نعيم الجنة بناء على مذهبه من تخليد العصاة وهو في

طیبی

اهل النار ظاهر لانهم ينقلون من حر النار الى برد الزمهرير ورد بان النار عبارة عن دار
العقاب كما غلبت الجنة على دار الثواب وقال بعض المفسرين ليس في هذا نقل عن احد

جیلی
کشف

من المفسرين ومثل لا يقال من قبل الراي واجيب عنه بانا لا ننكر استعمال النار في تغليبها
الا دعوى الغلبة حتى يهجر الاصل فلا الا ترى الى قوله نارا تلظى وقودها الناس والحجارة
وكم واما رضوان الله تع لاهل الجنة وهم فيها فيابى الاستثناء كيف وقوله خالدين فيها الابد
ظاهره على انهم ينعمون فيها فضلا عن انواع تنعمهم بها الا ان يخص الجنة بجنة الثواب وهو

سعدی

تخصيص من غير دليل واورد عليه ان عدم هجر الاصل علم من الوصف بالتلظي والوقود في
الايتين والتقابل بين الدارين هنا يعضد انه هجر فلا يرد ما ذكر نقضا **قوله** ومن اصل
الحكم الخ عطف على قوله في الخلود في اول كلامه المراد باصل الحكم قوله في النار والاصلية مقابلة
للفرعية التي للمستثنى منه في الاول وهو الحال اعني خالدين او لان الخلود فرع الدخول
والاستثناء في هذا الوجه مفرغ من اعم الاوقات المحذوف وما على اصلها لما لا يعقل
وهو الزمان والمعنى اما الذين شقوا ففي النار في كل زمان بعد اتيان ذلك اليوم
الا زمانا شاء الله فيه عدم كونهم فيها وهو زمان موقف الحشر واورد عليه ان عصاة

سعدی

المؤمنين الداخلين النار اما سعداء فيلزم ان يخلدوا في الجنة فيما سوى الزمان
المستثنى وليس كذلك واما اشقياء فيلزم ان يخلدوا في النار وهو خلاف مذهب
اهل السنة وايضا تاخيره عن الحال على هذا لا يتضح اذ لا تعلق للاستثناء به وقد يدفع
بان القائل بهذا يخص الاشقياء بالكفرة والسعداء بالاتقياء ويكون العصاة مسكوتا
عنهم هنا فلا يرد عليه شيء ان كان من اهل السنة فان كان من المعتزلة فقد وافق سنن
طبعه وسياتي جواب اخر للمعترض وان التقديم سهل **قوله** او مدة لبثهم في

الدنيا والبرزخ الخ معطوف على قوله زمان توقفهم اى المستثنى الموغ من اعم الاوقات هذه
المدة ان لم يتقيد الحكم بقوله يوم ياتى وهو يوم الجزا فانه متعلق بتكلم والحكم المذكور متفرع عليه
فيتقيد به معنى وعلى هذا يقطع النظر عنه فالمعنى انهم فى النار جميع زمان وجودهم الازمانا
شا الله لبثهم فى الدنيا والبرزخ والمراد مع زمان الموقف لانهم ليسوا فى زمانه فى النار
الا ان يراد بالنار العذاب فظاهر مطلقا لكنهم معذبون فى البرزخ ايضا الا ان يقال لا
يعتد به لانه عذاب غير تام لعدم تمام حياتهم فيه وما على هذا ايضا عبارة عن الزمان
فهى لغير العقلا واورد على ما قبله واجيب بانه انما يرد لو كان المستثنى فى الاستثنا الاول
وهو غير مسلم فليكن المستثنى منه زمان لبثهم فى النار مع ذلك الزمان المستثنى فى الاية
الاولى فان المستثنى ليس فيه ما يدل على زمان تعيين حتى لا يمكن الزيادة عليه وفيه
بحث **قوله** وعلى هذا التاويل يحتمل ان يكون الاستثنا من الخلود الخ الاشارة الى
كونه مستثنى من اصل الحكم يعنى اذا كان مستثنى من اصل الحكم صح استثناوه ايضا من
الخلود لان من لم يكن فى النار لم يكن فى حال خلودها وحاصله ان الاستثنا على هذا يرجع الجميع
ما قبله فان الاستثنا يجوز كونه من امور متعددة كما صرح به النحاة ولا يرد عليه ان الخلود
يقتضى سبق الدخول كما مر **قوله** وقيل هو من قوله لهم فيها زفير وشهيق واورد على هذا
فى الكشف ان القايل لا يجرى فيه هذا ولا يرد ولان المراد ذكر ما تحتمله الاية والاطراد ليس
بلازم **قوله** وقيل الا هنا بمعنى سوى الخ يعنى انه استثنا منقطع كما فى المثال وهذا
القول اختاره الفرا ويحتمل ان يراد ان الا هنا بمعنى غير صفة لما قبلها والمعنى يخلدون
فيها مقدار مدة السموات والارض سوى ما شا الله مما لا يتناهى قيل فى الكشف بعد
نقله وهو ضعيف ويلزم عليه حمل السموات والارض على هذين الجسمين المعروفين
من غير نظر الى معنى التابيد وهو فاسد ثم انه اختار ان الوجه ان يكون من باب حتى
يلج الجمل فى سم الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وهو منقول عن الزجاج
رحمه الله وارتضاه الطيبى رحمه الله فيكون المراد بالاستثنا الكفار والسعدا اهل
التوحيد والمعنى انهم خالدون فيها الا وقت مشية الله عدم خلودهم وقد ثبت بالنصوص
القاطعة لان لا وجود لذلك فيتقرر الخلود ولا يتوهم جواز التعارض بين هذين وبين
النصوص الدالة على عدم الخلود لان المحتمل لا يعارض القطعى وقيل الا بمعنى الواو
العاطفة وهو قول مردود عند النحاة **قوله** وهو تصريح بان الثواب لا ينقطع اى قوله
عطا غير مجذوذ لبيان ان ثواب اهل الجنة وهو اما تفضل الدخول او ما هو كاللازم
لا يبين له لا ينقطع فيعلم منه ان الاستثنا ليس للدلالة على الانقطاع كما فى العقاب
بل للدلالة على ترادف نعم ورضوان من الله اولبيان التنقص من جانب المبدا ولهذا
فرق فى النظم بين التابيد بتا تمه اذ قال فى الاول ان ربك فعال لما يريد للدلالة على
انه ينتقم ممن يعذبه ويبقى غيره كما يشا ويختار وفى الثانى عطا غير مجذوذ بيانا لانه
لا ينقطع **قوله** ولاجله فرق اى لاجل التقييد الدال على عدم انقطاع ثواب اهل الجنة فرق اهل
السنة بين ثوابهم وعقابهم بالتابيد فى الاول دون الثانى لدلالته على ان العقاب
على ما مر قبيل وقوله لهم الجنة فلا ينافيه وقوله من سعده قدم تفصيله وقوله نصب على المصدر
فيكون بمعنى الاعطا او على احد انبتكم من الارض نباتا وقوله او الحال بالجر عطف على المصدر
وما نقله ابن عطية رحمه الله من انه على طريق الاستثنا الذى ندب الشارع فى لتدخلن
المسجد الحرام ان شا الله فهو فى محل الشرط وليس متصلا ولا منقطعا تكلف لا حاجة
اليه **تنبيه** وقع لبعضهم هنا ان النار ينقطع عذابها بالكلية بخلاف نعيم اهل الجنة
واورد فيه حديثا عن عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال
ياتى على جهنم يوم ما فيها من ابن ادم احد تصفق ابوابها كانها ابواب الموحدين وقال
ابن الجوزى رحمه الله انه موضوع واشار لنحو منه الزمخشرى الا انه تكلم فى عبد الله بن عمرو
رضى الله عنهما كلاما لا ينبغى ذكره واقول ان قوله كانها ابواب الموحدين بيان لان
المراد بابوابها ما يخص عصاة الموحدين فلا ينافى ما عليه الاجماع ولا عبرة بمخالفه **قوله**
فى شك بعد ما انزل اليك من مال امر الناس اليك تغير للمرية كما مر وقوله بعد ما انزل
ما خوذ من تعقيب الفا ومال الامر اما حال الاشقيا العذاب الاليم والسعدا النعيم
المقيم ومن لبيان ما انزل **قوله** من ما يعبد هولاء من فيه اما بمعنى فى او ابتدائية وما
مصدرية او موصولة واليهما اشار المصنف رحمه الله وعلى الثانى يقدر مضاف اى حال هولا
لانه لا معنى للمرية فى انفسهم وقوله يضر وينفع فى نسخة لا يضر ولا ينفع **قوله** استيناف
اى بيانى جواب لم نهى عن الشك فقيل لانهم كاباهم فى الشرك فيحل بهم ما حل بهم واشار
الى ان ما ان كانت مصدرية فالاستثنا من مصدر مقدر وان كانت موصولة فمن مفعول
محذوف وما عبارة عن الاوثان ومن ذلك بمعنى من اجل من ذلك متعلق بلحق والمراد بالاسباب
الاسباب العادية وتقديره كان لان مقتضى الظاهر كما عبد لقوله من قبل وعدل عنه مع انه
احصر واخطر للدلالة على انه كان عادة مستمرة لهم **قوله** حظهم من العذاب وفيه تهكم
لان الحظ والنصيب يطلب فاذا كان الرزق فعلى ظاهره وقوله فيكون عذرا لى
بما اخر ما استوجبوه لان لهم رزقا مقدرا ما لم يتم لا يهلكوا مع ما فيه من بيان سببه
فيه كرم وفضل منه حيث لم يقطع رزقهم مع ما هم عليه من عبادة غيره وعليه فالحال
موسسة كما قيل وفيه نظر وقوله ولو جاز اتبع فيه الزمخشرى ولو اسقط لو لكان
اولى ليلا يرد عليه ما اورد من ان التوفية الاتمام لما وقع مفعولا كلا او بعضا فهو على كل
حال حال موكدة لو ليتم مدبرين وفايدتها دفع توهم التجوز ولا يرد عليه انه اذا لم تكن
القرينة قاطعة لم يبق احتمال للمجاز مع انه اشتهر فى معنى الاعطا مطلقا وكفى بالشهرة
قرينة فتامل **قوله** ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه يحتمل عود الضمير الى موسى
والى الكتاب والظاهر الثانى من كلام المصنف رحمه الله لقوله كما اختلف هولاى القران

سعدى

ابن القيم

وقوله لبعض بينهم اى بين قوم موسى عليه الصلاة والسلام او قومك كما فى الكشاف
ويحتمل التعميم لهما لكن قوله وان كلا ظاهر فى التعميم بعد التخصيص قوله بانزال ما يستحقه
المبطل اى عذاب الاستيصال فلا ينافيه ما نزل باليهود ولا بالمشركين فى بدر ونحوه
وقوله بيتميز به اشارة الى ما فى معنى القضاء من الفصل والتميز واعلم انهم فى الكلمة التى
سبقت فقال ابن جرير رحمه الله هى تاخيره العذاب الى الاجل المعلوم اى القيمة
وعليه اعتمد المص فقال الفاضل المحشى الاظهران لا يقيده بيوم القيمة ليشمل ما فى
الدنيا غفلة عما ذكر ولو فسرها بقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا كما قاله ابن
كثير اتجه ما قاله قوله وان كفار قومك اى اكثرهم والا فمنهم من يتقنه وقوله موقع
فى الريبة ويجوز ان يكون من اراب صار ذا ريبة كما مر تحقيقه وسياتى فى سورة سبا
قوله اللام الاولى موطئة للقسم والثانية للتاكيد الخ قدر المضاف المحذوف جمعا
لعود ضمير الجمع اليه فليس التقدير كل واحد وكل اذا نونت تنوينها عوض عن المضاف
اليه المعلوم من الكلام عند قوم من النحاة وقيل انه تنوين تمكين لكنه لا يمنع تقدير المضاف
ايضا وقوله بالتخفيف مع الاعمال هو احد المذهبين والاخوان المكسورة اذا خففت
بطل عملها والاية حجة عليهم واعتبار الاصل فى العمل لشبه الفعل فلا يبطل مقتضاه
بزوال صورة الشبه اللفظى وكون اللام الاولى موطئة للقسم احد ما قيل هنا وهو
منقول عن الفارسى رحمه الله وتبعه الزمخشرى والمص رحمه الله وهو مخالف لما اشتهر
عن النحاة من انها الداخلة على شرط مقدم على جواب قسم تقدم لفظا او تقديرا لتوذن
بان الجواب له نحو والله لئن اكرمتنى لاكرمنك وليس ما دخلت عليه جواب القسم
بل ما ياتى بعدها وليس هذا بمتفق عليه فان ابا على فى الحجة جعلها هنا موطئة فاللام
الموطئة لا يجب دخولها على الشرط وانما هى ما دلت على ان ما بعدها صالحا لان يكون
جوابا للقسم مطلقا وقال الازهرى انه مذهب الاخفش كما فى الكشف ومن لم يرتض
بالمبالغة فيه قال انها لام التاكيد الداخلة فى خبران لا الفارقة لانها الداخلة فى خبران
المخففة اذا اهملت لتفرق بينها وبين النافية وهى عاملة هنا لاحتمال اهمالها ونصب
كلا بفعل مقدر اى وان ارى كلا خلاف الظاهر وان ذكره ابن الحاجب ولام ليوفينهم
لام جواب القسم وما زائدة للفصل بين اللامين او موصولة واقعة على من يعقل
والقسم وجوابه صلة او صفة والمعنى وان كلا للذى او لخلق موفى جزاء عمله ورجح
هنا كثير من المفسرين قوله والثانية للتاكيد او بالعكس الخ اراد بقوله للتاكيد
انها جواب القسم وعبر به لانها تفيد التاكيد ولينا فى قوله بالعكس فانه اذا كانت
الثانية موطئة كانت الاولى موكدة لا جوابية وهى لام الابتدا واعترض عليه
بان لام ليوفينهم لا يمكن ان يكون الا لام جواب القسم لا توطئة على ما لا يخفى على من
عرف معناها والجواب عنه بان الموطئة اذا لم يشترط دخولها على شرط قبله قسم كما

من كان معنى التوطئة دلالتها على ان فى الكلام قسما مقدرا مدخولها جوابه ليس بشئ
لانه اصطلاح جديد فيه اطلاق الموطئة على لام الجواب ولم يقل به احد فلا يندفع عنه
الاعتراض قوله بالتشديد على ان اصله لمن ما الخ فى معنى اللبيب انه ضعيف لان
حذف هذه الميم استثقالا لم يثبت وقال ابن الحاجب انها لما الجازمة التى بمعنى لم
والفعل المجزوم بها محذوف تقديره لما يهملوا والاحسن لما توفوا اعمالهم الى الان وسيوفونها
لقوة دليله وقربه ومن هذا جوز فيها فتح الميم على انها موصولة وما زائدة وكسرها على انها الجارة
وما موصولة او موصوفة اى لمن الذين والله ليوفينهم قاله الفراء وجماعة وعلى الوجهين
الاعلال ما ذكر وكلام المص رحمه الله محمول على الثانى رواية ودراية وحمله على الاول تكلف
او حمل قوله لمن الذين على فتح الميم وجعل الذين بدلا من قبل الصلة وهو سخيف ان سلم
صحته وقوله فى التقدير لمن الذين ليوفينهم باسقاط اللام القسمية اشارة الى ان الصلة
فى الحقيقة جواب القسم لان القسم انشاء لا يصلح للوصل به ولو ابرزها كان اظهر قوله
وقرئ لما بالتنوين اى جميعا الخ قال ابن جنى على انه مصدر كما فى قوله من الكلا لما جامعا للاجزاء
الماكول وكذا التقدير هنا وان كلا ليوفينهم اعمالهم لما اى توفية جامعة لاعمالهم
جميعا ومحصلة لاعمالهم تحصيلا كقولك قياما لاقومن والمص رحمه الله كالزمخشرى
ذهب الى انها للتوكيد بمعنى جميعا وقال ابو البقاء رحمه الله انها حال من مفعول ليوفينهم
ضعفه المعرب قوله وان كل لما اى بالكسر وتشديد الميم على ان ان نافية ولا بمعنى
الا واخر هنا القول لما فيه لان ابا عبيد انكر مجى لما بمعنى الا وقالوا انها لغة لهذيل لكنها
لم تسمع الا بعد القسم وفيه كلام فى الدر المصون وقوله وان كل الخ معطوف على
نايب فاعل قرى قبله قوله فاستقم كما امرت المراد منه دم على الاستقامة انت
ومن معك وفى كلام المص رحمه الله اشارة اليه وقوله كما امرت يقتضى سبق امره
عليه الصلاة والسلام بوحى اخر ولو غير متلو وقد وقع فى سورة الشورى فاستقم كما
امرت ولا تتبع اهواءهم قوله ما بين امر المخلصين فى التوحيد بيان لترتب هذه
الاية وارتباطها لما قبلها وما ذكره معلوم مما مر بالتامل فيه وقوله مثل ما امر بها
اى بوحى اخر وفى نسخة امر وامرها والاولى اولى وقوله وهى اى الاستقامة والتوسط بين التشبيه
والتعطيل اى للصفات هو مذهب اهل الحق والاعمال بالجر عطف على العقايد والقيام معطوف
على تبليغ وكذا ونحوها والتفريط التقصير والافراط الزيادة وتفويت صفة لهما والمراد بالحقوق
حقوق نفسه وحقوق غيره وتفويت التفريط ظاهر وتفويت الافراط لانه يودى الى الملل
والترك وقوله وهى فى غاية العسر اى الاستقامة يعسر على كل احد التزامها فى جميع الامور كما
قال الامام انها كلمة جامعة لكل ما يتعلق بالعلم والعمل ولا شك ان البقاء على الاستقامة
الحقيقية مشكل جدا والاستقامة فى جميع ابواب العبودية اولها معرفة الله كما يليق
بجلاله وكذا ساير المقامات وساير الاخلاق على هذا فالقوة الغضبية والشهوانية

لكل منهما طرفا افراط وتفريط مذمومان والفاضل هو المتوسط بينهما بحيث لا يميل الى احد الجانبين
والموقوف عليه صعب والعمل به اصعب وقس على هذا سايرها كالشجاعة والسخا والعفة
وهو لا يحصل الا بالافتقار الى الله ونفي الحول والقوة بالكلية ولذا قيل لا يطيق هذا الامر
ايدا بالملك هدات القوية والانوار السنية والاثار الصادقة ثم عصم بالتثبيت كما في
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم **قوله** ولذلك قال صلى الله عليه وسلم شيبتني
هود هذا الحديث اخرجه الترمذي رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما وحسنه
قال قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله قد شبت فقال عليه الصلاة والسلام شيبتني
هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت انتهى قال الطيبي
صح هود في الحديث غير منصرف لانه اسم السورة لا النبي صلى الله عليه وسلم ففيه العلمية
والعجمة والتانيث كماه وجور اسمي بلدتين واضافة سورة الى هود ليس كاضافة
انسان زيد بل السورة لها اسمان هود وسورة هود وفي هذا الاسم الثاني هود اسم
النبي صلى الله عليه وسلم اضيف اليه لذكر تفصيل قصته فيها فليس من القبيل المذكور
على ان استقباح ذلك اذا لم يكن له فايدة كما في المثال المذكور فان افاد حسن وهاهنا
هو لدفع الاشتراك فاعرفه وقد مر تحقيقه وفي الكشاف عن ابن عباس رضي الله
عنهما ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اية اشد من هذه ولا اشق وعن بعض
الصلحا انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له روي عنك يا رسول الله
انك قلت شيبتني هود فقال نعم فقال ما الذي شيبك منها اقصص الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وهلاك الامم قال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وقد روي هذا الحديث
من طرق اختلف فيها ما ضم اليها كما في الجامع الصغير وفي الكشف التخصيص بهود لهذه
الاية غير لايح اذ ليس في الاخوات ذكر الاستقامة وفي قوت القلوب انه لما كان
القريب الحبيب شيبه ذكر البعد واهله ولعل الاظهر انه شيبه ذكر اهوال القيمة
لذكرها في كلها فكانه شاهد منها يوما يجعل الولدان شيبا واورد عليه ان ما وقع
لبعض الصلحا في الرؤية يكون وجها للتخصيص فان الشيطان لا يتمثل به صلى الله
عليه وسلم ومعنى شيبتني ليس الا ان يكون لها دخل في الشيب الا ان يكون مستقلا
فيه فلا ممانعة **قلت** لم يقع في طرقه المروية في حديث الاقتصار على هود بل ذكر
اخواتها معها على اختلاف فيها وحينئذ يشكل انه ليس في تلك السور الامر المذكور
مع انه وقع في غيرها من الحواميم كما مر فلا يصح نسبة ذلك اليها كما لا يتضح اقتصار المصنف
رحمه الله كغيره على ذكرها وقد لاح لي بحمد الله دفع هذا الاشكال ببركته صلى الله عليه
وسلم فاعلم انك اذا اجدت التامل استبان كما بينه المدقق في الكشف فان مبنى
هذه السورة الكريمة على ارشاده تعالى كبرياؤه نبيه صلى الله عليه وسلم الى كيفية الدعوة
من مفتتحها الى مختتمها والى ما يعتريه من تصدى لهذه المرتبة السنية من الشدايد واحتماله

ما يترتب عليه في الدارين من الفوايد لا على تسليته صلى الله عليه وسلم فانه لا يطابق المقام
فانظر الى الخاتمة الجامعة اعني قوله واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه تقضي من ذلك
العجب انتهى فلما كانت هذه السورة جامعة لارشاده من اوله امره الى اخره وهذه الاية
فذلكة لها فحينئذ نزلت هذه السورة لما فيها من الشدايد وخاف من عدم القيام
باعبائها حتى اذا لقي الله في يوم الجزا ربما يسئل عنها من السوال فذكر القيمة
في السور يخوفه هولها لاحتمال تفريطه فيما ارشده الله له في هذه وهذا لا ينافي عصمته وقربه
لكونه الاعلم بالله والاخوف منه فالخوف منها يذكره بما تضمنته هذه السورة فكانها هي المشيبة
له صلى الله عليه وسلم من بينها ولذا بدي بها في جميع الروايات ولما كانت تلك الاية فذلكة لها
كانت هي المشيبة في الحقيقة فلا منافاة بين نسبة التشييب لتلك السور والى هذه
السورة وحدها كما فعله المصنف رحمه الله والى تلك الاية كما وقع في رؤيا ذلك العبد الصالح فالحمد
لله على التوفيق لما الهم من هذا التحقيق وقوله كما امرت الكاف فيها اما للتشبيه او بمعنى
على كما في قولهم كن كما انت عليه اي على ما انت عليه وقال ابو حيان في تذكرته ان قلت
كيف جا هذا التشبيه للاستقامة بالامر قلت هو على حذف مضاف تقديره مثل
مطلوب الامر اي مدلوله فان قلت الاستقامة المامور بها هي مطلوب الامر فكيف
يكون مثلا لها قلت مطلوب الامر كلي والمامور جزئي فحصلت المغايرة وصح التشبيه
كقولك صلى ركعتين كما امرت انتهى وفيه تامل فتدبر **قوله** ومن تاب معك
قال ابو البقا رحمه الله انه منصوب على انه مفعول معه والمعنى استقم مصاحبا لمن تاب
وقيل فيه نبو عن ظاهر اللفظ يعني التصريح بالمعية لكنه في المعنى اتم ولذا اختاره وقال
غيره انه مرفوع معطوف على الضمير المستتر في الامر واغنى الفصل بالجار والمجرور عن
تاكيده بضمير منفصل لحصول الغرض به فهو من عطف المفردات وقد تقدم في البقرة في
قوله اسكن انت وزوجك الجنة ان كثيرا من النحاة اختاروا في مثله انه مرفوع بفعل محذوف
اي وليسكن زوجك فالتقدير هنا وليستقم من تاب لان الامر لا يرفع الظاهر فهو من عطف
الجمل والمصنف رحمه الله ذهب الى الاول لعدم احتياجه الى التقدير وما ذكره واخر المحذور
مدفوع بانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وهو تغليب لحكم الخطاب على الغيبة
في لفظ الامر لكن التغليب فيه محتاج الى رقة نظر وقيل من مبتدا محذوف الخبر اي فليستقم
ولو قيل معك خبر لم يبعد **قوله** تاب عن الشرك والكفر وامن معك لما فسر التوبة
بالتوبة عن الكفر ذكر لازمها ورديفها وهو الايمان ليتعلق به المصاحبة اذ المعنى حينئذ
على ذكر مصاحبتهم له في الايمان مطلقا من غير نظر الى ما تقدمه وغيره وقد قيل في توجيه
المعية ايضا يكفي الاشتراك والمعية في التوب مع قطع النظر عن المتوب عنه وقد
كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله في كل يوم اكثر من سبعين مرة **قوله** ولا تخرجوا
عما حد لكم اي ما بين وشرع من حدود الله فان الطغيان الخروج عن الحد **قوله**

سبعين

سعدى

هو في معنى التعليل للامر والنهي كانه قيل استقيموا ولا تطغوا لان الله ناظر لاعمالكم مجازيكم
عليها والله ينظر الى قلوبكم لا الى صوركم وقيل انه تتميم لقوله استقيموا اي حق الاستقامة فانه
بصير لا يخفى عليه سركم وعلانيتكم وما سلكه المصنف رحمه الله احسن واتم فايدة **قوله**
وفي الاية دليل على وجوب اتباع النصوص اه ليس فيه انكار للقياس والاستحسان
كما توهم فان المصنف رحمه الله ليس من مذهبه انكاره وانما اراد انه لا يجوز ذلك مع
وجود النصوص الصريحة التي لا احتمال فيها لغير ظاهرها لانه امر باتباع اوامره وعدم
تجاوزها الى غيرها على طريق التشهي واعمال العقل الصرف كما تراه من بعض المؤولين
للنصوص زاعمين ان لها معاني غير ما دلت عليه **قوله** فلا تميلوا اليهم لان الركون
اذا تعدى بالى كان بمعنى الميل ومنه الركن المستند اليه غيره لكنه ليس مطلق
الميل بل الميل اليسير وادنى الميل يعتبر بما ذكره وقوله بركونكم الفاء فيه للسببية
وهو ماخوذ من الفاء الواقعة في جواب النهي لانها تفيد تسببه عن المنهي عنه وقوله بالذين
ظلموا اشارة الى ان العدول عن الظالمين الى هذا لدلالة الفعل على الحدوث دون
الثبوت الدال على الوصف باعتبار اصل وضعه وقوله الموسومين بالظلم اي الموصوفين
به وانما يكون ذلك بكثرته ودوامه منهم وما ذكره من المراتب اشارة الى ما في الاية من المبالغة
ولذا قال الحسن رضي الله عنه جمع الدين بين لائين يشير الى ان هذا كما نقل عنه جمع
الزهد بين لائين في قوله تعالى ولا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ولذا قال انها
ابلغ اية في معناها **قوله** وخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين
بها للتثبيت اه يعني انه امرهم اولا بالاستقامة اي معه ثم نهاهم عن الطغيان وتجاوز الحدود
اي امورها والميل الى من تجاوزها للتثبيت عليه والا فقد تضمن معنى هذا النهي ما سبق من
الامر فلا يكون تكرارا فان كان المراد بالامر الاول الثبات والدوام كما مر يكون هذا
تاكيدا له وقوله فانه اي الزوال نكرة لان الباقية للتاكيد على حد قوله فلا تحسبنهم
بمفازة مع قوله فلا تحسبن الذين اه وقوله طلم جبر ان الاولى ويحتمل انه خبر الثانية وقوله بالميل خبر الاولى وهو اظهر وقوله
في نفسه اي بقطع النظر عن كونه على نفسه او غيره لانه وضع الشيء في غير محله مطلقا
قوله وقرى تركنوا فتمسكم اه اي بكسر حروف المضارعة على لغة وعلى البناء للمفعول
من اركنه حمله على الميل اي لا يملكم اليهم اغراضكم الفاسدة **قوله** من انصار يمنعون العذاب
عنكم فسره به لان الولي له معان منها الناصر وفسره الزمخشري بمعنى القدرة على
المنع وهو ابلغ ولا يرد على المصنف رحمه الله انه يفهم من نفي المنع عن غير الله اثباته له خلاف
نفي القدرة الذي في الكشاف لان قوله ولا ينظرون يدفعه فعلى ما ذكره يكون
الكلام افيد واحسن مقابلة وقد اشار اليه المصنف بقوله ثم لا ينصركم الله لحفظ
النصرة المنفية فيه بالله لان انتفا نصرة غيره علمت مما قبله وقوله ولا يبقى عليكم
الى لا يرحمكم من ابقى عليه اذا رحمه وعدي بعلى لما فيه من معنى الشفقة **قوله** وثم

الاستبعاد

لاستبعاد نصره اياهم قال الزمخشري معناها الاستبعاد لان النصرة من الله مستبعدة
مع استيجابهم العذاب واقتضا حكمته له واعترض عليه بان اثر الحرف انما هو في
مدخوله ومدخول ثم عدم النصرة وليس بمستبعد وانما المستبعد نصر الله لهم فالظاهر
انها للتراخي في الرتبة لان عدم نصر الله اشد واقطع من عدم نصرة غيره واجيب عنه بانه
لا يبعد ان يقال فيه مضاف مقدر والمعنى لاستبعاد ترك نصره اياهم مع الايعاد
بالعذاب والايجاب في ظاهر ان للحال مدخلا بعد ترك النصر عما قبله ولا يخفى بعده وتكلفه
فالظاهر ما قيل ان ثم كما تكون لاستبعاد ما دخلت عليه تكون لاستبعاد ما تضمنه
وان لم يتصل به والمعنى على انه فكيف ينصرهم وما ذكره المعترض اقرب من هذا **قوله**
ويجوز ان يكون منزلا منزلة الفاء اي انه على الاول المقام مقام الواو وعدل عنها لما
ذكر وعلى هذا كان الظاهر ان يوتى بالفاء التفريعية المقارنة للنتايج اذ المعنى ان
الله اوجب عليكم عذابه ولا مانع لكم منه فاذن انتم لا تنصرون فعدل عنه الى
العطف بثم الاستبعادية على الوجه السابق واستبعاد الوقوع يقتضي النفي
والعدم الحاصل الان فهو مناسب لمعنى بسبب النفي فاندفع ما قيل عليه ان
الداخل على النتايج هي الفاء السببية لا الاستبعادية فتامل والفرق بين الوجهين
ان المنفي على الوجه الاول نصرة الله لهم وعلى هذا مطلق النصرة كما اشار اليه بقوله
لا تنصرون اصلا **قوله** غدوة وعشية اي النهار من طلوع الشمس الى غروبها او من طلوع
الفجر الى الغروب وسياتي وجه ذلك وقوله لانه مضاف الى الظرف اي فيكتسب
الظرفية منه وينتصب انتصابه كما يقال اتيت اول النهار واخره وهو ظرف لاقم
ويضعف كونه للصلاة **قوله** ساعات قريبة من الليل اه اعلم ان العامة قرؤوا زلفا
بضم الزاي وفتح اللام جمع زلفة كظلمة وظلم وقرئ بضمهما اما على انه جمع زلفة ايضا لكن
ضمت عينه اتباعا لفايه او على انه اسم مفرد كعنق او جمع زليف بمعنى زلفة كرغيف
ورغف وقرا مجاهد وابن محيصن باسكان اللام اما بالتخفيف فيكون فيها ما
تقدم او على ان السكون على اصله فهو كبسره ويسر من غير اتباع وقرئ زلفى كحبلى
بمعنى قريبة او على ابدال الالف من التنوين اجرا للوصل مجرى الوقف ونصبه اما على
الظرفية بعطفه على طرفي النهار لان المراد به الساعات او على عطفه على الصلاة فهو مفعول
به والزلفة عند ثعلب اول ساعات الليل وقال الاخفش مطلق ساعات الليل واصل معناها
القرب يقال ازلف اي اقترب ومن الليل صفة زلفا وقوله وهو جمع زلفة اي على قراءة
الجمهور بضم الزاي وفتح اللام وقوله قريبة اشارة الى حذف صفته ومن في من الليل
تبعيضية وقوله فانه تعليل لتفسيره بما ذكره **قوله** وصلاة الغداة صلاة الصبح
لانها اه شروع في تفسير الصلاة في الطرفين والزلف بمعنى ما بين ان طرفيه اوله واخره
الداخلين فيه فان كانا غير داخلين فيه فلا صفتين لاوله واخره فاطلاق الطرف

قطع
سعدى
كنز

مجاز لمجاورته له فالمراد بما وقع في طرفيه الثاني صلاة العصر وبما لم يقع في طرفه الاول صلاة حملت
على الصبح لقربها منه فيكون ما وقع في الطرفين ليس على وتيرة واحدة وهو قول قتادة والضحاك
وعليه كلام المصنف رحمه الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما صلاة الطرفين الصبح والمغرب
فهما على وتيرة واحدة وقال ابو حيان رحمه الله طرف الشيء لا بد ان يكون منه فالذي يظهر
انهما الصبح والعصر بجعل اول النهار الفجر **قوله** وقيل الظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي
هذا قول مجاهد رحمه الله فالمراد بالطرف الثاني صلاة الظهر والعصر لان ما بعد الزوال الى
وطرفي النهار الغدوة والعشي قيل ورجحه المصنف رحمه الله لانه لا يلزم من اطلاق العشي
على ما بعد الزوال ان يكون الظهر في طرف النهار فان الامر بالاقامة في طرفيه لا في
الغداة والعشي ورد بانه لما فسر طرفي النهار بالغدو والعشي دخل الظهر في العشي
بلا شبهة او معنى طرفي النهار حينئذ قسماه فالسؤال انما هو على تفسيره لا على
دخول الظهر في الثاني وارتضى بعضهم تفسير طرفي النهار بالصبح والمغرب كما رجحه
الطبري وزلف الليل بالعشاء والتهجد فانه كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم فهو
كقوله ومن الليل فتهجد به او الوتر على ما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله او مجموع العشاء
والوتر والتهجد كما يقتضيه جمع زلفا وفسرها المصنف رحمه الله بالمغرب والعشاء فان
قلت زلف جمع فكيف يطلق على صلاتين قلت كل ركعة منها قربة وصلاة فيصدق
عليها انها قرب وصلوات وقوله كبسرة وبسر يعني انه جمع زلفة وقياسه الفتح
ولكن ضم للاتباع وتسكينه للتخفيف وقدم تفصيله وقوله وزلفى اي قربى زلفا بالف
وقد قدمناه **قوله** وفي الحديث ان الصلاة الى الصلاة كفارة ما بينهما الخ هذا
الحديث اخرجه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ الصلوات الخمس والجمعة
الى الجمعة كفارات لما بينهن ما اجتنب الكبائر واستشكله القرطبي رحمه الله وقال
ان حديث مسلم يقتضي تخصيصه بالصغائر فيحمل المطلق عليه لكن في شرح الاحكام
انه يرد عليه اشكال قوي وهو ان الصغائر مكفرة باجتناب الكبائر بالنص
يعني قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم واذا كان كذلك فما
الذي تكفره الصلوات الخمس واجاب عنه البلقيني رحمه الله بانه غير وارد لان
المراد ان تجتنبوا اي جميع العمر ومعناه الموافاة على هذه الحالة من وقت التكليف او
الايمان الى الموت والذي في الحديث ان الصلوات الخمس تكفر ما بينهما اي في
يومها اذا اجتنبت الكبائر في ذلك اليوم فلا تعارض بين الآية والحديث قال
ابن حجر رحمه الله وعلى تقدير ورود السؤال فالتخلص منه سهل وذلك انه لا يتم اجتناب
الكبائر الا بفعل الصلوات الخمس فمن لم يفعلها لم يعد مجتنبا للكبائر لان تركها
من الكبائر فيتوقف التكفير على فعلها فتامل فيه وقوله تكفرها فسره به لانه لا بد
المؤاخذة عليها لا نفسها لانها اعراض وجدت وانعدمت وحمل الحسنات على الصلاة

الموضحة بقرينة سبب النزول فالتعريف للعهد وقيل المراد مطلق النوافل لرواية
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن والاحاديث في
المكفرات كثيرة وقد صنف فيها بعض المتأخرين تصنيفا جمع فيه بين الروايات ووفق بينها
ولولا خوف الاطالة لاوردت لك زبدة ما قاله فعليك بالنظر في الكتب المفصلة في علم
الحديث **قوله** وفي سبب النزول ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخ رواه الشيخان
وهو ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اصبت من امرأة غير اني لم اتها يريد انه
قبلها وهو مروي عن ابن مسعود رضي الله عنه والحاكم والبيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
والرجل هو ابو اليسر بفتح الياء والسين المعجمة ثم راء مهملة واسمه عمرو بن غزية بفتح الغين
المعجمة وكسر الزاي المعجمة وتشديد الياء وهو انصاري صحابي رضي الله عنه وقيل اسمه كعب
ابن مالك وقيل كعب بن عمرو **قوله** اشارة الى قوله فاستقم وما بعده بتأويل المذكور
وقيل الى الصلاة لقربها اي اقامتها في هذه الاوقات سبب عظة وتذكرة وقيل
الى ما في هذه السورة من الاوامر والنواهي وقوله للذاكرين خصهم لانهم المنتفعون بها
قوله عدول عن المضمر اي لم يقل اجرهم ونحوه والاوامر بافعال الخير افردت للنبي صلى
الله عليه وسلم وان كانت عامة في المعنى وفي المنهيات جمعت للامة وهو من البلاغة
القرآنية وقوله كالبرهان اي اللمي اي سبب اضاعة اجرهم الاحسان وقوله كالبرهان
لم يورد بصورة الدليل او لانه لا علية ولا سببية لشيء عندنا في الحقيقة ولا عدة
فهو من الاسباب العادية ووجه الايماء الى انه لا يعتد به دون اخلاص ان احسان
ذلك اخلاص لقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه **قوله** فلولا
كان الخ يشير الى ان لولا هنا للتحضيض ودخلها معنى التندم والتفجع عليهم مجازا وحكي عن
الخليل رحمه الله ان كل لولا في القرآن فمعناها هلا الا التي في الصافات قال الزمخشري وهذه
الرواية لا تصح عنه لوقوعها في غيرها في مواضع **قوله** من الرأي والعقل فالباء فيه بمعنى
الباقية والتأنيث بمعنى الخصلة او القطعة وقوله اولو فضل فالبقية بمعنى الفضيلة
والتاء للنقل الى الاسمية كالذبيحة واولو بمعنى ذو وجمع ذو من غير لفظه ولا واحد له
ويرسم بواو زائدة بعد الهمزة للفرق بينه وبين الى الجارة وقوله وانما سمي الفضل
المطلق عليه بقية استعارة من البقية التي يصطفيها المرء لنفسه ويدخرها مما ينفقه
فانه يفعل ذلك بانفسها ولذا قيل في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا وقوله
افضل ما يخرجه بخاء معجمة وجيم كما في بعض النسخ والحواشي والمراد ما ينفقه ويصرفه
لان الخرج يستعمل بهذا المعنى وفي بعضها تجرحه بجيم وحاء مهملة اي يكتسبه وارتضى هذه
بعضهم والاولى اظهر **قوله** ويجوز ان يكون مصدرا كالتقية الخ لان فعيل وفعيلة
يكون مصدرا وقيل انه اسم مصدر وهو بمعنى الابقاء اي ذوي ابقاء لانفسهم بمعنى
صيانتها عن سخط الله ويؤيد المصدرية انه قرئ بقية بزنة المرة وهو مصدر بقاه

ببقيه كرماه يرميه بمعنى انتظره وراقبه كما قاله الراغب رحمه الله وفي الحديث بقينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى انتظرناه واما الذي من البقا ضد الفنا ففعله بقى
يبقى كرضى يرضى والمعنى على هذه القراءة اصحاب مراقبة لخشية الله وانتقامه
قوله ينهون عن الفساد في الارض الظاهر ان كان تامة واولوا بقية فاعلها وجملة
ينهون صفته ومن القرون حال مقدمة عليه ومن تبعيضيه وممن قبلكم حال من القرون والمعنى
هلا وجد اولوا بقيه ناهون حال كونهم ممن قبلكم لا ناقصه وخبرها ينهون لانه يقتضي
النهي عن اولى البقيه وهو فاسد لانهم لا يكونون الا ناهين الا ان يجعل من قبيل ولا ترى
الضب بها ينجحر كذا قيل وقولهم لانهم كانوا كذلك اى ناهين عن الفساد ويقتضي انه جعلها
ناقصة لا تامة كما ذكر وسياتي ما فيه قوله لكن قليلا منهم انجينا الخ جعله سيبويه
رحمه الله كقوله في سورة يونس فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس
لما امنوا وقال السيرافي في شرحه لا يجوز فيه البدل وفي لو فعلت ذلك لكان اصلح
لك وهذه الاشيا تجرى مجرى الامر وفعل الشرط ولا يجوز في شي من ذلك البدل لو
قلت ليقم القوم الا زيد لم يجز ان قام الا زيد وليس فيه الاستثنا الذي هو اخراج
جز من جملة هو منها لان القصد الى قوم اطبقوا على الكفر ولم يكن فيهم مومنون فقبح فعلهم
ثم ذكر قوما مومنين باينوا طريقتهم فمدحهم ويجوز الرفع في قوم يونس على ان الا بمعنى
غير صفة وكان الزجاج يجيز رفعه على البدل على لغة اهل الحجاز بتقدير فهلا كان قوم
بنى امنوا الا قوم يونس عليه الصلاة والسلام وعلى لغة تميم وان لم يكن من جنسه ولعله
جوزه لان المعنى ما امنت قرية الا قوم يونس عليه الصلاة والسلام وما كان التحضيض
اوادخل على ماض مشتملا على التقديم والنفي فله اعتباران التحضيض والنفي فان اعتبر
التحضيض لا يكون الاستثنا متصلا بل منقطعا لان المتصل يسلب ما للمستثنى
منه عن المستثنى او يثبت له ما ليس له في جاني القوم الا زيدا المعنى انه ما جاني
وما جاني احد الا زيدا المعنى انه جاني والتحضيض معناه لم ما نهوا ولا يجوز ان يقال
الا قليلا فانهم لا يقال لهم لم ما نهوا الفساد والمعنى لان القليل ناهون لان معنى هذه
كما في الاية الاخرى انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب هذا
محصل كلامهم في معنى الاتصال واورد عليه ان صحة السلب والاثبات بحسب
اللفظ لازم في الخبر واما الطلب فيكون بحسب المعنى فانك اذا قلت اضرب
القوم الا زيدا ليس المعنى على انه ليس مضروب بل على ان القوم مامور بضربهم الا زيدا
فانه غير مامور به فكذا هنا يجوز ان يقال اولو بقيه محضوضون على النهي الا قليلا
فانهم ليسوا محضوضين عليه لانهم نهوا فالاستثنا متصل قطعا كما ذهب اليه
بعض السلف فان اعتبر معنى النفي كان متصلا وهو ظاهر لانه يفيد ان القليل
الناجين ناهون وحينئذ يجوز فيه الرفع على البدل وهو الافصح والنصب على الاستثنا

سن

قطب

كشف

وقد يدفع ما اورده بان مقتضى الاستثنا على انهم غير محضوضين وذلك ما لكونهم نهوا
او لكونهم لا يحضون عليه لعدم توقعه منهم فاما ان يكونوا جعلوا احتمال الفساد
فسادا او ادعوا انه هو المفهوم من السياق ثم ان المدقق قال ان تقرير الزمخشري
يشعر بان ينهون خبر كان ومن القرون خبر اخر او حال قدمت لان تخصيص اولى
البقيه على النهي على ذلك التقدير حتى لو جعل صفة ومن القرون خبرا كان المعنى
على تنديم اولى القرون على ان لم يكن فيهم اولوا بقية ناهون واذا جعل خبرا لا يكون
معنى الاستثنا ما كان من القرون اولوا بقية الا قليلا بل المعنى ما كان منهم اولوا بقية
ناهون الا قليلا فانهم نهوا وهو فاسد والانقطاع على ما اثره ايضا يفيد ما يلزمه
من ان يكون اولوا البقيه غير ناهين لان في التحضيض والتنديم دلالة على بقية عنهم
فالوجه ان يؤول بان المقصود من ذكر الاسم التمهيد للخبر فكانه قيل لولا كان من القرون
من قبلكم ناهون الا قليل وفي كلامه اشارة الى انه لا يختلف نفي الناهي واولوا
البقيه وانما عدل عن هذا مبالغة لان اصحاب فضلهم وبقاياهم اذا حضضوا
على النهي وندموا على تركه فهم اولى بالتحضيض والتنديم وفيه دلالة على ان اولى
البقيه لا يكونون الا ناهين فاذا انتفى اللازم انتفى الملزوم فهو كقوله ولا ترى
الضب بها ينجحر وقولك ما كان شجعانهم يحمون الحقايق في الذم تريد انه لا شجاع
ولا حماية وهذا هو الوجه الكريم الذي توجه اليه نظر الحكيم وهو المطابق لبلاغة
القران العظيم انتهى ومن هذا عرفت وجه جعل كان ناقصة لا تامة لانه ليس التحضيض
على وجودهم فيهم وليس المنفي ذلك ايضا بل هو على النهي فان قلت هو صفة
والتحضيض والنفي متوجه اليها فيكون مطابقا للمرام فقد رددت في الطنبور نغمة
من غير طرب ومثله يضحك قوله لكن قليلا منهم انجينا الخ قدر الا بعده لمقتضى
قوله ممن انجينا وقدره الزمخشري نهوا للتلازم ولا فرق بينهما وهو نظر لما قبله وثبوته
لما بعده لظهوره في الانقطاع قوله ولا يصح اتصاله الخ والمعنى كما سمعت مع
ما له وما عليه وقوله الا اذا جعل استثناء من النفي قيل المعنى ما وجد منهم اولوا بقية
ينهون الا قليلا من انجيناهم وهو اتباع الانبيا عليهم الصلاة والسلام او ما كانوا
ينهون الا قليلا منهم والثاني انه فاسد وقد اوله في الكشف بما مر وحمل كان على التام
مغن عن هذه التكلفات ومصحح للمراد انتهى وقد عرفت انه لا يسمن ولا يغني من
جوع وانه ناشي من قلة التدبر ومن بيانيه او تبعيضيه قوله ما اترفوا فيه من الشهوات
اى ما صاروا متنعمين فيه لان حقيقة الترف التنعم وتفسيره بطغوا فيه من
الترفة النعم اذا اطغته ففي اما سببيه او ظرفيه مجازيه خلاف المشهور وان
صح هنا لكن الاول اولى واشمل وجعل اتباعه كناية عن الاهتمام به وترك غيره
لانه داب التابع للامر قوله وكانوا مجرمين كافرين فسره به لان الكفر اعظم

الاوام ولانه الذی یحصل به الفائدة مع ماقبله وفشو الظلم شیوعه ماخوذ من اسناد الظلم الی الجمیع واتباع الهوی هو اتباع ما اترفوا فیه وترک النهی عن المنکر ماخوذ من مقابلتهم للناهین والکون فی الاوام لتغیره به **قوله** واتبع عطف علی مضمر دل علیه اذ المعنی فلم ینهوا عن الفساد واتبع الخ المضمر بمعنی المقدر وهو ما اشار الیه بقوله لم ینهوا فعلیه یکون بیانا بالحال من ترک النهی بعد ذکر الناهین وعدل عن تقدیره ینهوا کما فی الکشاف وان لم یرد علیه ما ورد علیه کما توهم لانه فشاخ جعله خبرا علی الانقطاع والمصنف رحمه الله لم یقدره بل قدر انجیناهم کما سمعت ولا وجه لما قیل انه علی تقدیره لا یرتبط الکلام بما قبله ولذا عدل عنه لانه علی تقدیره المعنی لکن قلیلا نهوا عنه فنجوا وغیرهم انهمکوا فی هواه وترکوا سواه فلذا عذبوا وای ارتباط احسن من هذا وانما اختاره لانه اکثر فائدة واحسن مقابلة والذی ورد علی الکشاف انه قدر نهوا خبر لکن فلا یصح عطفه لخلوه من الربط ودفع بما فصل فی شروحه ولیس لنا حاجة لترک المصنف رحمه الله **قوله** کانوا مجرمین عطف علی اتبع الخ مع المغایرة بینهما ولیس للعطف تفسیری والمعنی وکانوا مجرمین بذلک لا اتباع کما فی الکشاف لتکلفه وکذا ترک عطفه علی اترفوا المذکور فیه وجعله اعتراضا بناء علی انه یکون فی اخر الکلام عند اهل المعانی **قوله** وقری واتبع الخ هی قراة ابی عمرو رحمه الله فی روایة وابی جعفر ای بضم الهمزة المقطوعة وسکون التاء وکسر الباء علی البناء للمفعول من الاتباع ولا بد حینئذ من تقدیر مضاف ای ابتعوا جزاء ما اترفوا فیه وما موصولة بمعنی الذی وهو الظاهر لعود الضمیر فی فیه الیه ویجوز ان تکون مصدریة ای جزاء اترافهم فالضمیر للظلم المعلوم منه وقوله فیکون الواو للحال اذا جعل حالا یکون المعنی الا قلیلا انجیناهم وقد هلک سایرهم وقد کانوا مجرمین ولا یحسن جعله قیدا للانجاء الا من حیث انه یجری مجری العلة لاهلاک السایر فیکون اعتراضا او حالا من الذین ظلموا والاول حال من مفعول انجینا المقدر اما لو جعل عطفا مقدره فحسن ولا یخفی انه یجوز کون الواو عاطفة علی لم ینهوا المقدر واذا قرئ به المشهورة فقیل فاعل اتبع ما اترفوا والکلام علی التقلیب ثم الواو للعطف او للحال ایضا **قوله** بشرک فسر الظلم به لوروده بهذا المعنی فی القران ولاقتضاء المقام له ولذا ترک ابقاءه علی ظاهره المذکور فی الکشاف والباء للسببیة **قوله** ویعضده تقدم الانجاء لان تقدم الانجاء للناهین یناسب ان یبین هلاک الذین لم ینهوا کانه قیل وانجینا القلیل واتبع الذین ظلموا جزاءهم فهلکوا فیحسن التقابل حینئذ لکون وصول الجزاء الی الکثیر فی مقابلة انجاء القلیل ولا یفتقر الی تقدیر معطوف علیه حینئذ لان الواو حالیة **قوله** لا یضمون الی شرکهم لتفسیر الظلم به والتباغی تفاعل من البغی وقوله وذلک اشارة الی ما ذکر من عدم اهلاکهم بکفرهم وقوله ومن ذلک ای من اجل مسامحة الله فی حقوقه قال الفقهاء انه اذا اجتمع حق الله وحق العبد فی شی قدم حق العبد علی حق الله

وهو مبین فی الفقه وقوله قیل معطوف علی قدم وهو ظاهر **قوله** قدم حق الادمی ای لاجل ان الله سامح فی حقه کالشرک هنا اذا لم یعجل عقوبته ولم یسامح فی حق العباد کظلم بعضهم لبعض قال الفقهاء الخ والمراد انهم قدموه فی الجملة علیه مالم یمنع منه مانع فلا یرد علیه انهم قالوا اذا اجتمع حق الله کالزکاة ودین الناس علی حی غیر محجور علیه یقدم حق الله لقوله صلی الله علیه وسلم دین الله احق ان یقضی وهو متفق علیه وان کان محجورا قدم دین الادمی علی حقه تعالی ما دام حیا وکذا اجتماعهما فی ترکة میت کما بین فی اول الفرائض **قوله** تعالی ولو شاء ربک لجعل الناس امة واحدة قیل ان الایة ترجع الی قیاس استثنائی استثنی فیه نقیض التالی لینتج نقیض المقدم وهو مرکب من مقدمتین طویت الثانیة منهما وان ما اراده یجب وقوعه هو مفهوم المقدمة المذکورة وان الله لم یرد ایمان الکل احد نتیجة القیاس وفی کلام المصنف رحمه الله اشارة الیه وقوله علی ان الامر غیر الارادة لازم النتیجة بعد ضم مقدمة اخری هی ان الکل مامور بالایمان وکل منهما نافع علی المعتزلة المنافین لذلک ولما اراده ظاهرة فی رد ما قالوه جعلوا الارادة قسمین الجائیة قسریة وغیرها فحملوا المنفیة علی الاولی فتدبره **قوله** مسلمین کلهم یعنی ان الوحدة المراد بها وحدة فی الدین بمقتضی المقام وقوله ولو شئنا لاتینا کل نفس هداها وقوله مسلمین کلهم تفسیر للامة الواحدة بدل او عطف بیان وکلهم تاکید للضمیر المستتر فیه ولیس المراد بالاسلام ما یخص هذه الامة **قوله** وهو دلیل ظاهر علی ان الامر غیر الارادة اما الاول فلانه امر الکل بالاسلام وقال هنا انه لم یرده ولو اراده لوقع والمعتزلة یقولون ان الامر هو الارادة بعینها عند بعضهم وان الارادة تختلف عن المراد وقالوا هذه الارادة بارادة القسر کما فی الکشاف واما الاخیر فظاهر وهذه الایة لا تخالف قوله وما کان الناس الا امة واحدة علی ما مر فی تفسیرها ولانه لیس المراد هنا لجعل کل فرقة منهم قائل **قوله** بعضهم علی الحق وبعضهم علی الباطل حمل الاختلاف علی ما یشمل اختلاف العقاید والفروع وغیرهما من امور الدین لعدم ما یدل علی الخصوص فی النظم فالاستثناء منقطع حیث لم یخرج من رحمه الله من المختلفین لاختلافهم فی غیر العقاید فلو قال لکن ناس هداهم الله من فضله فاتفقوا کان اظهر فی مراده ولو حمل الاختلاف علی ما یخص الاصول کان الاستثناء متصلا وقوله مطلقا یأبی حمله علیه ثم قال لا وجه للانقطاع لم یقف علی الداعی له وقوله علی ما هو اصول دین الحق حمله علیه لان اختلاف الفروع للمجتهدین لا یمنع الرحمة بل هو رحمة **قوله** ان کان الضمیر للناس فالاشارة الی الاختلاف فی الاختلاف راجعة اقوال کثیرة اظهرها انه للاختلاف الدال علیه مختلفین فالضمیر حینئذ للناس ای لثمرة الاختلاف من کون فریق فی الجنة وفریق فی السعیر خلقهم واللام لام العاقبة والصیرورة لان حکمة خلقهم لیس هذا لقوله تعالی وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون ولانه لو خلقهم له لم یعذبهم علیه او الاشارة له وللرحمة المفهومة من رحم لتاویلها بان والفعل او کونها بمعنی الخیر ویکون الاشارة لاثنین کما فی قوله عوان بین

ذلك والمراد لاختلاف الجميع ورحمة بعضهم خلقتهم وهذا معزو الى ابن عباس رضي الله عنهما وان كان الضمير لمن فالضمير للرحمة بالتاويل السابق **قوله** وعيده في نسخة وعيده فيكون بيانا لانه مجاز عن الوعيد وان قيل انه يجوز انه حقيقة بارادة الكلمة الملقاة للملائكة عليهم الصلاة والسلام والكلمة بمعناها اللغوي وهو الكلام **قوله** من عصاتهما اجمعين او منهما اجمعين لا من احدهما اشارة الى دفع ما يقال عنه في هذه الآية وآية السجدة لكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين كما قال بعض المتاخرين ان ظاهرها يقتضي دخول جميع الفريقين جهنم وخلافه متفق عليه قال واجاب عنه بعض المفسرين ان ذلك لا يقتضي دخول الكل بل بقدر ما يملأ به جهنم كما اذا قلت ملأت الكيس من الدراهم لا يقتضي دخول جميع الدراهم في الكيس ولا يخفى ما فيه فانه نظير ان تقول ملأت الكيس من جميع الدراهم وهو يقتضي دخول جميع الدراهم في الكيس ولا يخفى ما فيه فانه نظير ان تقول ملأت الكيس من جميع الدراهم وهو يقتضي دخول جميع الدراهم فيه والسؤال عليه كما في الآية باق بحاله والحق في الجواب ان يقال المراد بلفظ اجمعين تعميم الاصناف وذلك لا يقتضي دخول جميع الافراد كما اذا قلت ملأت الجراب من جميع اصناف الطعام لا يقتضي ذلك الا ان يكون فيه شيء من كل صنف من الاصناف لا ان يكون فيه جميع افراد الطعام كقولك امتلأ المجلس من جميع اصناف الناس لا يقتضي ان يكون في المجلس جميع افراد الناس بل ان يكون فيه من كل صنف فرد وهو ظاهر وعلى هذا يظهر فائدة لفظ اجمعين اذ فيه رد على اليهود وغيرهم ممن زعم انه لا يدخل النار انتهى وانما اوردت هذا مع طول ذيله لتعلم وجازة كلام المصنف رحمه الله ودقته اذ جمع سؤاله وجوابه في كلمتين وقد اعتنى بهذا البحث فضلاء العجم حين ان بعضهم كتب عليه ما لو اوردته لقضيت منه العجب وحاصل كلام المصنف رحمه الله ان المراد بالجنة والناس اما عصاتهما على ان التعريف للعهد والقرينة عقلية لما علم من الشرع ان العذاب مخصوص بهم وان الوعيد ليس الا لهم ولا حاجة الى تقدير مضاف كما قيل فاجمعين حينئذ ظاهر فان لم يحمل على العهد وابقي على اطلاقه ففائدة التاكيد بيان ان ملأها منهم من الصنفين لا من احدهما فقط ويكون الداخلون منهما مسكوت عنه موكول الى غيره وما ذكره المجيب وجه آخر لكن دخول كل صنف غير معلوم وكذا المراد بالصنف وهو اما مجاز في اللفظ او بالنقص وعلى كل حال فاجمعين لا يلايمه واما قول النحاة ان اجمعين لا يجوز ان يكون تاكيد المثنى فمراده اذا كان مثنى حقيقيا لا اذا كان كل فرد منه جمعا فانه حينئذ تاكيد للجمع في الحقيقة فلا يرد عليه ما ذكر كما قيل ولذا قيل انه لتاكيد النوعين لئلا يختص الحكم باحدهما ولا يلزم دخول جميع العصاة فيها اذ ما من عام الا وقد خص فهو مقيد بقيد مقدر وهو ما قدر الله ان يدخلها فتامل **قوله** كل نبأ اشارة الى ان التنوين عوض عن المضاف اليه المحذوف وقوله نخبرك به تفسير له واشارة الى ان كلا مفعول به ومن انباء الرسل صفة للمضاف اليه المحذوف لا لكلا لانها لا توصف في الفصيح كما في ايضاح المفصل ومن تبعيضية وقيل بيانية **قوله**

الكمال الدواني في الانموذج

غياث الدين منصور

سن

كنز

بيان لكلا اي عطف بيان والمعنى هو ما نثبت الخ او بدل كل او بعض وقوله او مفعول اي ما مفعول به لنقص وكلا منصوب حينئذ على المصدرية اي كل نوع من انواع الاقتصاص اي اقتصاص تنوعها وجعله عطف بيان تبعا للزمخشري في عدم اشتراط توافقهما تعريفا وتنكيرا فلا يرد عليه الاعتراض به حتى يتكلف له ويقال مراده انه خبر مبتدا محذوف اي هو ما نثبت والجملة مفسرة فالبيان البيان المعنوي لا النحوي **قوله** هو حق اوله بما ذكر ليتناسب المعطوف والمعطوف عليه وقيل جعلها اسما موصولا لا حرف تعريف ليحصل الانتظام بينه وبين معطوفيه وفيه نظر ولا بد من بيان وجه تفسيره بما ذكره ونكتة الاختلاف تعريفا وتنكيرا فالظاهر ان يقال انما عرفه لان المراد منه ما يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم من ارشاده وتسليته مما هو معروف معهود عنده فلذا عرف بحرف التعريف واما الموعظة والتذكير فامر عام لم ينظر فيه لخصوصية فرق بين الوصفين للفرق بين موصوفاتها وفي كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه ويشهد له تخصيصه بهذه السورة لان مبناها على ارشاده كما مر فما قيل ان التخصيص للتشريف لانه جاء في غيرها فيه نظر وقوله على حالكم قد مر تحقيقه في تفسير المكانة وقوله الدوائر اي وقوع الدوائر وهي ما يخاف ويكره كقوله نخشى ان تصيبنا دائرة **قوله** خاصة لا يخفى عليه خافية هو بيان لمعنى اللام والاختصاص المستفاد منها ومن التقديم وكونه لا يخفى عليه خافية من عموم المصدر المضاف فانه من طرق العموم فما فاده انه يعلم كل غيب وانه لا يعلم ذلك سواه وقيل انه اذا علم غيبا علم ما سواه اذ لا فارق وقوله مما فيهما قيل انه اشارة الى ان الاضافة على معنى **قوله** وفي تقديم الامر بالعبادة على التوكل تنبيه على انه اي التوكل انما ينفع العابد لان تقديمه في الذكر يشعر بتقدمه في الرتبة او الوقوع **قوله** فيرجع لا محالة الخ فهي كلمة جامعة دخل فيها تسليته صلى الله عليه وسلم وتهديد الكفار بالانتقام منهم دخولا اوليا **قوله** انت وهم قيل هو ظاهر في بيان ان الآية من قبيل التغليب فيكون تفسيره مبنيا على قراءة تعلمون بتاء الخطاب الفوقية فلا يناسبه قوله وقرأ نافع وحفص الخ الموجود في بعض النسخ ولذا قيل ان الاصح اسقاطه وليس بشيء لان تفسيره على القراءة المختارة ثم انها قرئت بالوجهين فأي محذور في التصريح بما علم ضمنا **قوله** من قرأ سورة هود الخ قدم ان هود ممنوع الصرف في اسم السورة وان الرواية عليه وهذا الحديث رواه ابن مردويه والواحدي عن ابي رضي الله عنه وهو موضوع كما ذكره ابن الجوزي في موضوعاته الى هنا انتهى ما اوردنا تعليقه على سورة هود ونمن بيده الكرم والجود يسر الله تعالى اتمام ما اوردناه ووفقنا لفهم معاني كلامه على ما يحبه ويرضاه وافضل صلاة وسلام على افضل انبيائه وعلى آله واصحابه واحبابه ما مشت الاقلام على الرؤوس لخدمة كتابه وسمع صريرها طربا بلذيذ خطابه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم سورة يوسف **قوله**

اي مكية وقيل الا ثلاث آيات من اولها ولما ختمت السورة التي قبلها بقوله وكلا نقص

سن و سعدي

عليك من انبا الرسل ذكرت هذه بعدها لانها من انبائهم وقد ذكر اولا ما اتى الانبيا عليهم الصلاة
والسلام من قومهم وذكر في هذه ما لقي يوسف من اخوته ليعلم ما قاسوه من اذى الاجانب والاقارب
بينهما اتم المناسبة والمقصود تسلية النبي صلى الله عليه وسلم بالاذاه من اذى القريب
والبعيد **قوله** مائة واحدى عشر اية قال الداني بالاتفاق **قوله** تلك اشارة الى آيات
السورة وهي المراد بالكتاب لم يتعرض للمراد بالف لام را اعتمادا على ما فصله في اول البقرة
مع ما فيه من الاشارة الى انها حروف مسرودة على نمط التعديد لانها لو كانت اسما للسورة
لصح بانها المشار اليها وحينئذ فالاشارة الى ما بعده لتنزيله لكونه مترقبا منزلة المتقدم
او جعل حضوره في الذهن بمنزلة الوجود الخارجي كما في قوله هذا فراق بيني وبينك
والاشارة الى ما في اللوح بعيد والاشارة بما يشار به للبعيد اما على الثاني فلانه لما لم
يكن محسوسا نزل منزلة البعيد لبعده عن حيز الاشارة او لعلوه وبعد مرتبته وعلى
غيره لذلك ولانه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه صار كالمتباعد وقد مر تفصيله
والحكمة فيه الاشارة وقوله هي المراد بالكتاب اي المراد به السورة لانه بمعنى المكتوب
فيطلق عليها ولم يذكر ان المراد بها القران كما في سورة الرعد اكتفا بالظاهر ولانها مثلها
جميع اياته وليس القصد اليه مبالغة والقرينه لا تدفع مع الايهام ولا ينافيه تلك ايات
القران في النمل لان القران يطلق على بعضه كما صرح به المصنف رحمه الله فالاعتراض به غفلة عنه
ثم ان فايدة الاخبار حينئذ تقييدها بالصفة المذكورة بعدها وهي المبين كما اشار اليه
بقوله الظاهر الخ فتامل **قوله** الظاهر امرها في الاعجاز يشير الى ان المبين من ابان وهو
يكون لازما بمعنى ظهر ومتعديا بمعنى اظهر فعلى الاول المراد الظاهر امرها واعجازها
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فارتفع واستتر وعلى الثاني المفعول
للمبين مقدر وهي انها من عند الله او ما سالت عنه اليهود وقيل انه على الاول من الاسناد
المجازي ولا تقدير فيه لما يلزمه من حذف الفاعل وهو وهم لان مثله لا يعد حذفا لوجود
ما قام مقامه وعلى الثاني الاسناد مجازي وتبيينه انها من عند الله لانها تحمل من تدبرها
على ذلك افلا يتدبرون القران فالوجوه اربعة ووجه ترتيبها ان المقصود اعجازه
فلذا قدم الاول من وجهي اللزوم والتعدي وان دل الاخر عليها بالاخبار عن الغيب
وقوله في الاعجاز قيل انه اصاب حيث لم يضف الاعجاز الى العرب كما في الكشاف
ولا يخفى ان المتحدي بهم والاعجاب بالنسبة اليهم فلا محذور في الاضافة **قوله** اي
الكتاب السابق ذكره وقيل خبر يوسف عليه الصلاة والسلام وما ذكره المصنف رحمه
الله اظهر وقوله سمي البعض قرانا اي اطلق على البعض وهو هذه السورة القران
الذي هو عبارة عن مجموع السور بحسب الظاهر المتبادر ولان القران اسم جنس
يشمل القليل والكثير فكما يطلق على الكل يطلق على البعض لكنه غلب على الكل عند
الاطلاق معرفا لتبادره منه وهو وصل بالغلبة الى حد العلمية ولا ذهب المصنف رحمه الله

الى الاول فيلزمه الالف واللام ومع ذلك لم يهجر المعنى الاول وما وقع في كتب الاصول
من انه وضع تارة للكل خاصة وتارة لما يعم الكل والبعض اعني الكلام المنقول في المصحف
تواترا ففيه نظر لان الغلبة ليس لها وضع ثان وانما هي تخصيص لبعض افراد الموضوع
له ولذا لزمته اللام او الاضافة الا ان يدعى ان فيها وضعا تقديريا **قوله** ونصبه على الحال
الخ محصله انه اما حال بعد حال او قرانا بعد مقرو وفيه ضمير مستتر وعربيا حال من الضمير المستتر
فهو متداخله او قرانا حال وعربيا صفته وحينئذ فهي اما موطية او غير موطية لانها ان
ابقيت على جمودها من غير تاويل بالمشتق فموطية لان معنى التوطية انها تبين ان ما بعدها
هو المقصود بالحالية لانها حال موصوفة لعدم دلالتها على الهيئة ولهذا عرف النحاة
الحال الموطية بانها الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا ومع قوله في نفسه تقطع
النظر عما بعده وعن تاويله بالمشتق وقوله بمعنى مفعول اي مقروا ومجموع وقيل قرانا
بدل من الضمير وعربيا صفته **قوله** علة لانزاله بهذه الصفة الخ اي حكمه له بمنزلة
العلة لان افعاله لا تعلل بالاغراض او مستعملا استعمال العلة لان لعل تستعمل بمعنى لام
التعليل على طريق الاستعارة التبعية كما مر في البقرة وجعلها للرجاء من جانبهم لا يناسب
المقام وان كان جائزا كما قيل وقوله مجموعا مر والبيان محصل المعنى ويحتمل ان يكون
اشارة الى ترجيح جعل قرانا غير موطية وقوله كي تفهموه وتحيطوا بمعانيه يناسب
لتفسير المبين الثاني والرابع وتستعملوا فيه عقولكم ملايم الثالث ولكنه لا يختص
بشي منها حتى يكون تاكيدا وقوله اقتصاصه اي الكتاب كذلك معجزة من حيث انه لاخباره بالغيبا
قوله احسن الاقتصاص الخ فيه وجهان احدهما ان يكون مفعولا به لنقص ان كان القصص
مصدرا بمعنى المفعول كالخلق بمعنى المخلوق او صفة مشبهة على فعل كقبض نقص بمعنى مقبوض
ومنقوص اي نقص عليك احسن الاشيا المقصوصة والثاني ان يكون منصوبا على المصدر
لاضافته الى المصدر او لكونه في الاصل صفة مصدر اي قصصا احسن القصص ومفعوله
محذوف اي نقص ما سيذكر احسن قصص او هذا القران والى الوجهين اشار المصنف رحمه
الله لكنه ترك احتمال كونه مصدرا بمعنى مفعول قيل وقوله لحسن ما نقص اشارة الى ان
اللام حينئذ موصوله ليصح وقوعه مضافا اليه فتامل **قوله** لاشتماله على العجايب الخ
يعني انه احسن في بابه لانه احسن من قصة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه احسن في سمته
لاشتماله على سير الملوك والمماليك ومكر النسا والصبر على اذى الاقارب والعفو بعد
الاقتدار وغير ذلك مما يعرفه من وقف على معاني السورة واصل معنى القص اتباع الاثر
ومنه قص الحديث لانه يذكره ويتبع ما وقع منه ومعانيه وايرة عليه ومثله التلاوة اصلها
الاتباع وقوله بايحاينا اشارة الى ان ما مصدرية والبا سببية **قوله** ويجوز ان يجعل
هذا مفعول نقص الخ اي كما يجوز جعله مفعولا او حينا او على ان مفعول نقص احسن
القصص ومحذوفا بنا على المذهبين في التنازع اذ هذا منه اذا لم يكن احسن القصص

معقولا واختار اعمال الثاني لترجيح القول به ولان تعلق الوحي به اظهر من تعلق القصص
باعتبار ما اشتمل عليه ويجوز تنزيل احد الفعلين منزلة اللازم **قوله** لم يخطر ببالك الخ
اسقط تعبير الزمخشري له بقوله من الجاهلين به لانه وان كان مرادا وقد عبر الله بالغافلين
توقيرا لنبيه صلى الله عليه وسلم بل لم يسمه غافلا بل نسب الغفلة الى من هو بين اظهرهم
كما بال مثله يترك الادب والتبرك باخلاق الله لكن لكل جواد كبوة وليس للمحاكمة
ذكر ما اعتذر به فانه يكفيك من شر سماعه **قوله** وهو تعليل لكونه موحى الخ اي اوحي اليك
لانه لم يخطر ببالك ولم يطرق سمعك الكريم تفصيله لكن الاكثر فيما يرد للتعليل ترك
العطف **قوله** بدل من احسن القصص **قوله** فهو بدل اشتمال لاشتمال الظرف
على المظروف ولم يجوز البدلية على المصدرية لان المقصود في ذلك الوقت الاقتصاص
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر فالمانع فيه عدم صحة المعنى وقيل المانع يجب
العربية لان احسن الاقتصاص مصدر فلو كان بدلا وهو المقصود بنسبته لكان
مصدرا ايضا وهو غير جائز لعدم صحة تاويله بالفعل واورد على التعليل الاول انه
وان لم يشتمل الوقت على الاقتصاص فهو مشتمل على المقصوص فلو لم تجز البدلية لهذه
الملابسة ورده بان مطلق الملابسة لا يصحح الابدال والا لصح ابدال كل شيء بل المراد
بالملابسة ان يكون البدل صفة للمبدل منه كاعجبني زيد حسنه او يحصل بجنبه صفة
له كسلب زيد ثوبه واعجبني عمرو سلطانه لحصول صفة المالكية والملابسة والوقت
لا ملابسة فيه للاقتصاص بهذا المعنى انتهى والذي حرره النحاة بعد الخلاف في ان
المشتمل الاول او الثاني او العامل لانه لا يكتفي بهذا القدر بل التحقيق ما قال نجم الائمة الرضي
ان الاشتمال ليس كاشتمال الظرف على المظروف بل لكونه دالا عليه اجمالا ومتقاضيا
له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر الاول متشوقة الى الثاني منتظرة له فيجيء الثاني
مبينا لما اجمل فيه فان لم يكن كذلك يكن بدل غلط فالوجه ان يقال في عدم صحته ان النفس
انما تتشوف لذكر وقت الشيء لا لذكر وقت لازمه فلهذا لم يصح جعله بدلا من الاقتصاص
لان الملابسة بينه وبين وقته وهذا ليس وقتا له فهو ابدال منه فسد المعنى واما توجيهه
بانه لو ابدل لكان مصدرا فليس بصحيح ايضا لان المصدر كما يكون ظرفا نحو اتيتك
طلوع الشمس يكون الظرف ايضا مصدرا ومفعولا مطلقا لسده مسد المصدر كما
في قوله • الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا • فانهم صرحوا في التسهيل وشروحه ان ليلة
مفعول مطلق اي اغتماض ليلة ارمد فما ذكر من حديث الفعل من الاوهام الفارغة
نعم اذا ناب عن المصدر ففي كونه بدل اشتمال شبهة وهو شيء اخر غير ما ذكره وبقي هنا
بحث في كلام الرضي لعل النوبة تفضي اليه **قوله** بدل اشتمال زاد في الكشاف اذا
قص وقته فقد قص فقيل انه جواب سؤال وهو انه اذا كان بدلا من المفعول به
يكون الوقت مقصوصا ولا معنى له فاجاب بان المراد لازمه وهو اقتصاص قول

يوسف

يوسف عليه الصلاة والسلام فان اقتصاص وقت القول ملزوم لاقتصاص القول لكنه اورد
عليه ان يكون بدل بعض او كل لا اشتمال وليس كما قال وانما يلزم ما ذكر لو كان الوقت بمعنى
القول وهو اما عين المقصوص او بعضه اما لو بقي على معناه وجعل مقصوصا باعتبار ما
فيه فلا يرد ما ذكره فتامل وقوله منصوب بناء على تصرفه وذكر الوقت كناية عن ذكر ما حدث
فيه وقيل انه منصوب بقال يا بني **قوله** ويوسف عبري الخ اي انه علم اعجمي اذ العجمة ما عدا
العربية ولو لم يكن عبرانيا انصرف لانه ليس فيه غير العلمية وليس فيه وزن الفعل
للقراءة المشهورة وهي بضم الياء والسين فان فتحتا او اذ ليس لنا فعل مضارع مضموم
الاول والثالث وكمثله يونس والثعلب كثرة التغيير فيه شبه بالكرة ونحوها
مما يلعب به فتتداوله الايدي ولذا قالوا العجمي فالعب به ما شئت وقوله من اسف
بالمد اصله اسف فابدلت المدة الثانية الغاية انه يكون من الافعال لضم الياء
وهذا على تسليم عربيته لشبهه انه يتاسف عليه لقوله يا اسفا على يوسف وفي الصحاح
يعني بضم الياء علم لا ينصرف لانه قد زال عنه شبه الفعل انتهى وهو مذهب سيبويه
وخالفه الاخفش فيه فمنع صرفه لعروض الضم للاتباع كذا قال النحاة فان
فما بالهم لم يجروا هذا الخلاف لتحقق منع صرفه للعلمية والعجمة ولو كان عربيا لجرى فيه الخلاف
فكلام المصنف رحمه الله على مذهب سيبويه رحمه الله تع ويوسف ويونس مثلثا السين
والنون وبها قرئ شذوذا **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم الخ حديث صحيح رواه البخاري
والكريم مرفوع مبتدا وابن الاول مرفوع صفة والثاني والثالث مجرور وصفة الكريم للاسمين
المجرورين بالفتح لمنع الصرف والمراد بالكريم كرم النسب لتوالي الانبيا عليهم الصلاة
والسلام في نسبه **قوله** اصلها يا ابي فعوض عن اليا تا التانيث الخ هذا مذهب
البصريين وقال الكوفيون التا للتانيث ويا الاضافة مقدرة وياباه فتحها وعدم
سماع ابتي في السعة وقوله لتناسبهما في الزيادة اي في كون كل منهما من حروف الزوائد
او في كون كل منهما يضم الى الاسم في اخره وقيل ان اليا ابدلت تا لان التا تدل على المبالغة
والتعظيم في نحو علامة والاب والام مظنة التعظيم وقوله ولذلك قلبها ها الخ دليل
لكونها تا تانيث لا للعوضية لان دليلها ما ذكرناه وخطي في نسبة الوقف بالها
الى ابي عمرو لان الواقف بها ابن كثير وابن عامر والباقون وقفوا بالتا وقوله وكسرها
لانها عوض حرف يناسبها مبتدا وخبر اي كسر التا لانها عوض عن اليا التي هي اخت
الكسرة فحركت بحركة تناسب اصلها لا لتدل على اليا حتى يكون كالجمع بين عوضين او
بين العوض والمعوض وجعل الزمخشري هذه الكسرة كسرة الميم زحلقت الى التا لما
فتح ما قبلها للزوم فتح ما قبل تا التانيث **قوله** وفتحها ابن عامر في كل القرآن الخ اي لان
اصلها وهو اليا اذ حرك حرك بالفتحة وان اختلف في اصلها هل هو البنا على السكون
لانه الاصل في كل شيء او الفتح لانه اصل ما كان على حرف واحد وكلام المصنف رحمه الله يحتملهما

وقوله لانه يعني اصلها اي اصل هذه الكلمة يا ابتا بان قلبت اليا الفا ثم حذفت وابقيت فتحتها دليلا عليها وكون اصله هذا ضعيف عند النحاة لان يا ابتا ليس بفصيح حتى قيل انه يختص بالضرورة مثل يا ابتي كقوله يا ابتا علك او عساكا وقيل لان الف حقيقة لا تحذف وكونها الف ندبة او زايدة ضعيف وقوله جمع بين العوض والمعوض بخلاف يا ابتا فانه جمع بين عوضين وقوله وقرى بالضم هي ضعيفه رواية ودراية لان ضم المنادى المضاف شاذ وقوله وانما لم يسكن اي التاء ان اليا المعوض عنها تسكن لان التاء حرف ثقيل تثقل حركته في الجمله ولذا لم يسكن من الضماير غير اليا وقوله منزل منزلة الاسم لانها عوض عن اسم وليست اسما وجعلها الزمخشري اسما مسامحة فاشار المصنف الى مراده من سماها اسما اوهم قال به جعلها بدلا من اليا لا عوضا والام اذا كان على حرف واحد وابدل لا يخرج عن الاسمية **قوله** من الرويا لا من الرويه لقوله لا تقصص رؤياك الخ يعني كليهما مصدر لرأى لكن فرق بين كونها بصريه بجعل مصدرها رؤيه وحلميه بجعله رويا والدليل على ان الفعل هنا فعل الحلمية تصريحه بمصدره فيما سياتي وهذا بناء على المشهور من ان الرويا لا تكون الا مصدر الحلميه ولذا خطى المتنبي في قوله ٥ ورؤياك احلى في العيون من الغمض ٥ وذهب السهيلي وبعض علماء اهل اللغة الى ان الرويا سمعت من العرب بمعنى الرويه ليلا او مطلقا وكلام المصنف رحمه الله مخالف له وترك ما في الكشاف وغيره من انه لو كان حقيقة وهو امر خارق للعادة لشاع وعد معجزة ليعقوب عليه الصلاة والسلام او ارهاصا ليوسف عليه الصلاة والسلام لجواز ان يكون ليلا والناس غافلون في زمن يسير والصحيح انه منام والبحث في مثله لا طايل تحته **قوله** روى عن جابر رضي الله عنه الخ هذا الحديث اخرجه جماعة كابن ابي حاتم والحاكم وجماعة من المفسرين واختلف في صحته فقال ابو زرعه وابن الجوزي انه موضوع وقال الحاكم انه صحيح على شرط مسلم وذكروا ان اسم اليهودي سنان وتعيين هذه الكواكب وضبط اسمائها لم يتعرض له ههنا ولم اره في كلام من يوثق به وجريان بفتح الجيم وكسر الرا المهملة وتشديد اليا منقول من اسم طوق القميص والطارق معلوم لانه يطلع ليلا والذيال من ذوات الاذناب وقابس بقاف وموحدة وسين مقتبس النار وعمودان تثنية عمود والعليق نجم منفرد والمصبح ما يطلع قبيل الفجر والفرغ بفاء وراء مهملة ساكنة وعين نجم عند الدلو ووثاب بتشديد المثلثة سريع الحركة وذو الكتفين تثنية كتف نجم كبير وهذه نجوم غير مرصوده خصت بالرويا لغيبتها عنه وكان بين رؤياه ومصيرهم اليه اربعون سنة وقيل ثلاثون سنة وفي الكشاف اخر الشمس والقمر ليعطفهما على الكواكب على طريق الاختصاص بيانا لفضلهما واستبدادهما بالمزية على غيرهما من الطوالع كما اخر جبريل وميكائيل عن الملايكة عليهما لذلك ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع اي رايت الكواكب مع الشمس والقمر وترك المصنف رحمه الله لانه قيل عليه

ان احد عشر كوكبا لا يتناول الشمس والقمر فليس من القبيل المذكور وان النحاة اتفقوا على انه مع ان في نحو ضربت زيدا وعمرا لا يصح ان يكون مفعولا معه لظهور العطف الذي هو الاصل من غير مانع منه واجيب بان التناول غير لازم لان افادته المبالغة من العطف الدال على المغايرة والتنبيه على انهما من جنس اشرف وقد كان يمكنه ان يقول ثلاثة عشر كوكبا فلما عطف دل على فرط اختصاص واهتمام بشانهما لزيادة الفايدة لاخراجهما عن ذلك الجنس وجعلهما متغايرين بالعطف والعدول عن مقتضى الظاهر كما في المستشهد به وان كان الوجه مختلفا وفي بعض الحواشي وتخصيصهما بالذكر وعدم الادراج في عموم الكواكب لاختصاصهما بالشرف وتاخيرهما لان سجودهما ابلغ واعلا كعبا فهو من باب لا يعرفه فلان ولا اهل بلده وقيل انه رشح معنى الاختصاص بالمبالغة في التفاير كانهما جنسان لا فاضل بينهما ولا مفضول وهو وجه حسن ايضا وانما لم يرد على اسلوب غيره لان ذكر العدد لا ام مقصود بفوت تركه لانه به يتطابق الرويا والتعبير واما امر المعيه فغير مسلم ولو سلم فواو العطف تدل على المعيه وهو اصل معناها ولذا صرح به في قوله لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه وفيه تامل **قوله** استيناف بيان حالهم الخ جعله بعضهم تاكيدا الاولى نظرا الى العهد كما في قوله ايعدكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون وبه يسلم ان من راى الحلمية كالعلمية تتعدى لمفعولين وساجدين عنده حال اذ يقول بجواز ما منعوه فيها **قوله** وانما اجريت مجرى العقلاء يعني في ضميرهم وجمع صفتهم جمع مذكر سالم وصفات العقلاء اي السجود وهو اما استعارة مكنية بتشبيههم بقوم عقلاء مصلين والضمير والسجود قرينة او احدهما وقرينة تخييلية والاخر ترشيح او استعارة تصريحيه والتصغير هنا يدل على الشفقة ولذا اسماه النحاة تصغير التحبيب كما قال بعض المتاخرين قد صغر الجوهر في نثره ٠ لكنه تصغير تحبيب ٠ **قوله** فيحتالوا لاهلاكه حيلة الخ اشارة الى ان كاد متعد بنفسه كما في قوله فكيدون وجعل اللام زايدة جعله مما يتعدى بنفسه وبالحرف خلاف الظاهر فلذا حمله على تضمين ما يتعدى بها وهو الاحتيال فيفيد معنى الفعلين معا فيكون هذا توطية لما سياتي ويحتمل ان يريد ان الكيد والحيلة متقاربين فحمل على مناسبة في التعدية وهو وجه اخر لكن الظاهر الاول وتكيد وامنصوب في جواب النهي وكيدا مصدر موكد وقيل انه مفعول به ومعناه يصنعون لك كيدا وهو ما يكاد به فلك حال او اللام للتعليل وفهم يعقوب عليه الصلاة والسلام ذلك لعلمه بالتعبير ولدلالة خضوع الاجرام العلوية له على ذلك وقوله ان يصطفيه لرسالته اي لنبوته لانه لم ينقل له شريعة مستقلة فكونه فوق اخوته اما بالملك او لتفاوت مراتب النبوه وخوفه حسدهم اما لعلمه بالتاويل او لاحتمال تعبيرهم لذلك **قوله** والرويا كالرويه ليس المراد التشبيه في تمام المعنى وجميع الوجوه بل في كونها مصدر راى الا ان الرويه مصدر راى البصرية الداله على

كشف

طيبي

تقريب وقطب

ادراک مخصوص والرؤیا مصدر ای الحلیه الدالة علی ما یقع فی النوم سواکان حربیا وهو قول
تقدم ما یخالفه اولا فلا یرد علیه شی کما توهم فنفرق بین مصدر المعنیین بالتائیتین کالتوبه
للتوب المعنوی بعبادة ونحوها والتوبة للنبی **قوله** وهی الرؤیا انطباع الصور
المنحدرة من افق المتخیلة الخ قیل علیه لا یلزم فی الرؤیا الانحدار من المتخیلة لان الانسان اذا
ادرک شیا وبقیت صورة ذلک المدرک فی الخیال فبعد النوم یرتسم فی الحس المشترک
تلک الصورة التی بقیت مخزونة فی الخیال وهی من اقسام الرؤیا مع انه لا یصدق
التعریف المذکور علیها ولا مجال لان یقال التعریف للصادقة منها لمکان قوله والصادقة
منها الخ ثم ان ما ذکره مبنی علی اصول الفلسفة وقول المتکلمین غیر ذلک **قلت**
هذا غیر وارد کما بینه النفیسی فی شرح الاسباب والعلامات حیث قال اذا ضعفا
الخیال بالنوم لم یحفظ الصور فی الیقظة علی المجری الطبیعی حتی یتصرف فیها القوة
المتخیلة وتلقیها علی الحس المشترک فینعکس الیه منه ثانیا فیتذکر عند الیقظة
وتفصیل الحواس وبیان معاینها مفصل فی محله فان قلت المنقول عن المتکلمین
ان النوم مضاد للادراک وان الرؤیا خیالا باطلة وکیف یصح هذا القول مع
شهادة الکتاب والسنة بصحة الرؤیا قلت دفع هذا بان مرادهم ان کون ما یتخیله
النایم ادراکا بالبصر رؤیة وکون ما یتخیله ادراکا بالسمع سمعا باطل فلا ینافی حقیته
بمعنی کونه امارة لبعض الاشیا کذلک الشی بنفسه او بما یشابهه ویحاکیه فتامل
والانطباع مجاز مشهور فی الارتسام فی القوی الباطنة وافق المتخیلة استعارة
لتلک القوة والملکوت عالم الملکوت والتناسب هو التجرد وعند فراغها متعلق
باتصال وقوله او فی فراغ لعدم قطع العلاقة کما فی الموت وقوله فتتصور ای تحصل
لها صورة وادراک تحاکیه بمعنی تحکیه او تشابهه بصورة اخری وقوله فان کانت
ای تلک الصورة وقوله بالکلیة ای فی المبادی والجزیة فی الحس المشترک واعتقاد
عن التغیر فی الاغلب الا تری ابراهیم صلوات الله وسلامه علیه لما رای ذبح ابنه
عبر له بالقربان مع شدة مناسبته ولذا اراد ذبحه بناء علی اغلب حاله فتامل
قوله وانما عدی کادو باللام قد مر تقریره وقوله تاکیدا یعنی ان التضمین لتاکید
المعنی بافادة معنیی الفعل جمیعا وقوله ولذلک ای لکون القصد التاکید والمقام
مقامه وقوله وعلل الخ لان بیان علة الشی تفید نوع تقریر له **قوله** ظاهر العداوة
بیان لان مبین من ابان اللازم وقوله فلا یالوا جهدا الخ بیان لکونه تعلیلا لما قبله
وقوله کما اجتباک لهذه الرؤیا الخ هذا جار علی ما سلف من تغایر المشبه والمشبه به
والزمخشری یجعل المشبه والمشبه به مصدر الفعل المذکور ولذلک فی محل نصب
صفة لمصدر مقدر وقیل انه خبر مبتدا محذوف ای الامر کذلک وقوله او الامور العظام
فیکون المعنی اعم مما قبله ویشمل اعتنا اهله ودفع الغلط برکته ویجتبی بمعنی یختار من

الجبابه

الجبابة لانه انما یجتبی ما یطلب ویختار **قوله** کلام مبتدا ای مستانف وقوله
وهو یعلمک علی عادتهم فی تقدیر المبتدا فیما یستانف ولذا قیل انه یحتمل الحالیة بتقدیر
المبتدا ایضا لان الجملة المضارعیة لا تقترن بالواو **قوله** خارج عن التشبیه قیل
لان الظاهر ان یشبه الاجتبا بالاجتبا والتعلیم غیر الاجتبا فلا بد وفیه نظر
لان التعلیم نوع من الاجتبا والنوع یشبه بالنوع وقیل انه بعید المعنی ویعلمک
تعلیما مثل الاجتبا بمثل هذه الرؤیا ولا یخفی سماجته فان الاجتبا وجه الشبه لم
یلاحظه فی التعلیم ذلک قلت ولا مانع من جعله داخلا فیه علی ان المعنی بذلک
الاکرام بتلک الرؤیا کما اکرمک بهذه المبشرات یکرمک بالاجتبا والتعلیم
ولا تکلف فیه بجعله تشبیهی وتقدیر کذلک والرؤا بضم الرا وفتح الهمزة
والقصر مقصور جمع رویا ووقع فی نسخة الرؤیا لانها مصدر یصدق علی الکثیر **قوله**
لانها احادیث الملک ان کانت صادقة الخ هذا مذهب المحدثین فیها وما مر مذهب
الحکما وهذا تعلیل لاطلاق الاحادیث علی المنامات واحادیث النفس او الشیطان
مجاز عن الوسوسة والخیالات ولذا اسموها دعابة الشیطان وعلی التفسیر
الاخیر فالاحادیث علی ظاهرها **قوله** وهو اسم جمع للحدیث الخ ولا ینافی
هذا قوله فی سورة المومنین فی تفسیر قوله وجعلناهم احادیث انه اسم جمع
للحدیث او جمع احدوثة اذا تاملت الفرق بینهما وهذا مبنی علی قول الفرا
ان الاحدوثة تکون للمضحکات والخرافات بخلاف الحدیث فلا یناسب
هنا ولا فی احادیث الرسول صلی الله علیه وسلم ان یکون جمع احدوثة ولذا قال ابن
هشام رحمه الله الاحدوثة من الحدیث ما یتحدث به ولا یستعمل الا فی الشر وقال
المبرد انها ترد فی الخیر وانشد قول جمیل

وکنت اذا ما جیت سعدا ازورها ٭ اری الارض تطوی لی ویدنو بعیدها
من الخفرات البیض ود جلیسها ٭ اذا ما نقضت احدوثة لو تعیدها

ولما نقل کلام الفرا السهیلی تعجب منه وقال کیف لم یذکر هذا الشعر وهو مما سار
وغار فان قلت کیف یکون اسم جمع علی تسلیم کلام الفرا وقد شرط النحاة فی
اسم الجمع ان لا یکون علی وزن یختص بالجموع کافاعیل وافعال وهذا مما اتفق
علیه قلت سیاتی عن صاحب الکشف ان الزمخشری کغیره یطلق اسم الجمع
علی الجمع المخالف للقیاس کلیال واهال فلا یخالف کلام الکشاف هنا قوله
فی المفصل فقد یجی الجمع مبنیا علی غیر واحده کاباطیل واحادیث کما قیل وقیل
انهم جمعوا حدیثا علی احدوثة ثم جمعوا الجمع علی احادیث کقطیع واقطعة واقاطیع
قوله بالنبوة الخ هذا ناظر الی الوجه الثانی فی جعل اجتبایه لعظائم الامور
لیلا یتکرر وعلی تفسیر تمام النعمة بایصال نعم الاخرة ظاهر وانما ویل من الاول

سن سعدی

قطب

سعدی

ردعلی ابا حیان

طیبی

وهو البعيد الى الاصل والرد الى الغاية المرادة منه قولا او فعلا اما بتغيره او بوقوعه فمن الاول قوله
وما يعلم تاويله الا الله ومن الثاني يوم ياتي تاويله وقوله ه والنوى قبل يوم البين تاويل ه كذا حققه
الراغب **قوله** ولعله استدل على نبوتهم بضوء الكواكب يعني بمقتضى تعبير الرويا وما عنده
من علمها وهذا بناء على تفسيره الاتمام بالنبوه وليس هذا استدلالا عقليا حتى يقال التشبيه
بالكواكب انما يدل على كونهم هادين للناس وقوله او نسله بالنصب عطفا على هابه
اي ذريته وهو شامل لاولادهم وقوله بالرسالة اشارة الى ان الابوين بمعنى الاب
والجد او الجد وحده وكون الذبيح اسحق عليه الصلاة والسلام على رواية والمشهور انه
اسماعيل عليه الصلاة والسلام **قوله** عليم بمن يستحق قيل ان هذا مبني على مذهب الحكما
من ان النبوه والرسالة من الامور المكتسبة بالتصفيه والتكميل وليس مذهبا لاهل
السنة ولا وجه له لا محالة فانه ظاهر في خلافه وسياتي ما في قوله الاجسام متماثلة في سورة
الاسرا وقدم الكلام عليه في سورة الانعام في تفسير قوله الله اعلم حيث يجعل رسالاته
قوله لا بل قدرة الله وحكمته اهـ اي المراد ما وقع في تلك القصة او ان في ذلك علامات
على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لمن سال عن قصتهم اهـ اي وعرفها متعلق بالوجهين
ويجوز ان يجعلا وجها واحدا كما قال ابو حيان رحمه الله الذي يظهر ان الايات الدالات
على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وما اظهره الله في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام
من عواقب البغي وصدق روياه وتاويله وضبط نفسه وقهرها وقيامه بالامانة وحدوث
السرور بعد الياس وبه يظهر معنى الجمع وعلى الوجه الثاني الذي ذكره المصنف رحمه الله
يكون وجهه اخباره بما طابق الكتب من غير سماع ولا قراءة كتب مع ما في ما قصه من
الاعجاز لفظا ومعنى وقيل جمع لاشتمال السور على قصص اخر **قوله** والمراد باخوته
علاته العشرة اهـ قيل عليه فيه ان العلات وهم الاخوة لاب كما ان الاعيان
الاخوة لاب وام والاخياف لام والعلات على ما عده احد عشر وقد وقع
في بعض النسخ الاحدى عشره لكن المشهور انهم عشره وليس فيهم من اسمه
دينة وقيل كانت دينة اخت يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله وهم عبارة
عن مطلق علاته لا مقيده بكونهم عشرة والعلات يتناول الاناث ايضا ولا يحصل
له فدفعه ان الاخوة جمع اخ فهو مخصوص بالذكور فلا يضر ذكر اخته وكونهم احد عشر
وعلى النسخة الاخرى هو من التغليب فلا غبار في كلامه وقوله من بنت خالته اي خالة
يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله تزوج اختها اي اخت ليا وبنيامين المشهور
فيه كسر الباء وصحح بعضهم بفتحها وقوله زلفة وبلهة اسم السريتين وقوله وتخصيصه
بالاضافة الخ يعني ان الجميع اخوته لكن الاخوة من الجانبين الاب والام اقوى فلذا
خص به ولم يذكره باسمه اشعارا بان محبة يعقوب عليه الصلاة والسلام له
لاجل شقيقه يوسف ولذا لم يتعرضوا له بشيء مما وقع بيوسف **قوله** وحده اهـ اي

سعدي

سن

اي به مفردا وهو فعل ماض مشدد واي اشارة الى القاعدة المشهورة في النحو وكونه جائزا
في المضاف اذا اريد تفضيله على المضاف اليه فاما اذا اريد تفضيله مطلقا فالفرق لازم
واحب افعل تفضيل من المبني للمفعول شذوذا او افعل من الحب والبغض يعدى الى الفاعل
بمعنى الى والى المفعول باللام وفي يقول زيد احب الي من بكر اذا كنت تكثر محبته ولي واني
اذا كان يحبك اكثر من غيره **قوله** والحال انا جماعة اقويا احق بالمحبة اشارة الى ان
الجملة حالية وقوله اقويا اشارة الى ان العصبة ليس المراد بها مجرد العدد بل الدلالة
على القوة ليكون ادخل في الانكار لانهم قادرون على خدمته والجد في منفعته فكيف
يوثر عليهم من لا يقدر على ذلك في عد والعصبة خلاف لاهل اللغة وما ذكره المصنف رحمه
الله من احد الاقوال فيها وقوله لان الامور تعصب بهم اي تشتد فتتقوى وقوله لتفضيله
المفضول يشير الى ان مرادهم بالضلال خطا الراي وعدم الاهتدا الى طريق الصواب لا
ما يتبادر منه فيكون سوء ادب ونسبة النبي المعصوم الى ما لا يليق به والجملة الاسمية
المؤكدة وجعل الضلال ظرفا له لتمكنه فيه ووصفه بالمبين اشارة الى انه غير مناسب
له ذلك والمخايل بايلا بالهمزه جمع مخيلة وهي الامارة والعلامة من خال بمعنى ظن اي
زيادة محبته له لان فيه مخيلة للعلو ومتابعه لا كما توهمه اخوته من انه مجرد ميل بلا سبب كما
هو المعتاد في زيادة الميل لاصغر البنين وضمير ضاعف ليعقوب عليه الصلاة والسلام
وليوسف صلى الله عليه وسلم والتعرض له بما فعلوه به **قوله** من جملة المحكي بعد قوله اذ قالوا
اي اشارة الى ان ارتباطه بما قبله وليس التقدير وقال رجل غيرهم شاوروه في ذلك
كانه قيل وقوله كانهم اتفقوا توجيه لاسناده الى الكل وقوله الا اخر فقال اشارة الى ان
الاسناد باعتبار الى الاكثر وانه في حكم المستثنى وقيل انما قاله شمعون احد الاخوة وقيل
دان وهو احدهم ايضا كما مر وقوله ورضي به الاخرون توجيه لنسبة القول الصادر من
واحد اليهم لانهم ارتضوه فكانهم قالوا كما مر **قوله** منكورة بعيدة من العمران اي منكورة
بمعنى مجهولة لا يهتدى اليها ولذا انكرت ولم توصف فترك الوصف والتنوين في قوة
الوصف بما ذكر واختلف في نصبه فقيل على نزع الخافض كقوله كما عسل الطريق الثعلب
وقيل على الظرفيه واختاره المصنف تبعا للزمخشري ورده ابن عطية وغيره بان ما ينتصب
على الظرفية الخاليه لا يكون الا مبهما ودفع بانه مبهم اذ المبهم ما لا حدود له والارض المبهمة
كذلك وفيه نظر يعرفه من وقف على معنى المبهم عند النحاة وقيل انه مفعول به لان المراد انزلوها
فهو كقوله انزلني منزلا مباركا والمراد ان تاتيهم من قبله فقربوه فان التغريب كالقتل
في حصول المقصود مع السلامة من اثم القتل وقوله وهو معنى تنكيرها اي لا الارض كانت
قوله والمعنى يصف لكم وجه ابيكم الخ يصف بمعنى يخلص والوجه الذات المعروفة ويعبر
عن الذات ايضا فلذا ذكر فيه وجهان في الكشاف احدهما انه كناية عن خلوص محبته لهم لانه
يدل على اقباله عليهم اذ الاقبال يكون بالوجه والاقبال على الشيء لازم لخلوص المحبة

له فيه انتقال من اللازم الى الملزوم بمرتبتين فالوجه بمعناه المعروف والكناية تلو تجيه
والى هذا اشار بقوله يصف الخ واذا كان الوجه بمعنى الذات كان الانتقال بمرتبة فهو كناية
ايمائية واليه اشار بقوله بكليته والثانى انه كناية عن التوجه والتقيد بنظم احوالهم وتدبير
امورهم وذلك لان خلو حالهم يدل على فراغه عن شغل يوسف عليه الصلاة والسلام فيشتغل
بهم وينتظم امورهم والوجه على هذا بمعنى الذات واليه اشار بقوله ولا ينازعكم فى محبته احد
اى لا يشغله شاغل عنكم وقيل انه اختار ان الوجه بمعنى الجارحة مطلقا وفيه نظر **قوله** او نصب
باضمار ان يعنى يجوز فيه الجزم عطفا على جواب الامر والنصب بعد الواو الصارفة باضمار
ان اى يجتمع لكم خلو وجهه والصلاح وقوله من بعد يوسف عليه الصلاة والسلام والفراغ
من امره وفى نسخة او الفراغ فعلى الاول الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام ومعنى كونه
بعده بعد الفراغ من الاشتغال فالعطف فيه بالواو لتفسيره اذ لا معنى للبعدية من ذاته
وعطف الوجه بها وعليه اشارة الى رجوع الضمير الى احد المصدرين المفهومين من الفعلين
ورجح هذه النسخة فالوجوه ثلاثة وعلى الاخرى الوجوه اربعة فالضمير ليوسف عليه
الصلاة والسلام ومعنى كونه بعده بعد مفارقته وظهوره لم يغيره او للفراغ المفهوم
من قوله يخل لكم على ما مر من تفسيره **قوله** تائبين الى الله عما جنيتم او صالحين مع ابيكم الخ
قبيل الصلاح اما دينى او دنيوى والدينى اما بينهم وبين الله بالتوبة او بينهم وبين ابيهم
بالعذر وهو وان كان مخالفا للدين لكونه كذبا فموافق له من جهة انهم يرجعون عفوه
وصفحه به ليتخلصوا من العقوق والدنيوى بصلاح امورهم وهو ظاهر فلا يرد عليه انه
كيف يكون الكذب دينيا وقوله وكان احسنهم رايا اذ لم ير القتل له ولا طرحه فى ارض
خالية فتغربل غير محتاج اليه السابلة وتشرب من بابها فانه اقرب لخلاصه وقوله وكان
اى يهودا او المشير بذلك وقوله القوه فى غيابة الجب ينفع النهى عن القايه فى الارض
الخالية بعد النهى عن قتله صريحا وفيه من حسن الراى ما لا يخفى ووقوع هذا منهم قبل النبوة
ان قيل به وليس بصغيرة كما قيل وفى قوله قائل دون التعيين باسمائهم اولم يسم منهم
غير يوسف عليه الصلاة والسلام وانما ذكروا بعنوان اخوته والاضافة اليه تشنيعا
له فى مقابلة ما ناله من الاذى وستر اعلى المسى بعدم ذكره باسمه لما فيه من التفضيح واما
القول بانه كان على هذا ينبغى للمصنف رحمه الله ان لا يعينه فليس بشئ لانه مقام تعيين
والقول بانه يهودا هو الصحيح كما يشير به كلام المصنف رحمه الله **قوله** فى قعره سمى الخ
ليغيبوبته اى الجب البير الذى لا حجارة فيها من الجب وهو القطع وغيابته حفرها وقرارها
كما قال · اذا انا يوما غيبتنى غيابتى · يعنى القبر وسميت الحفرة غيابة لغيبتها عن
النظر وقرى بالافراد وهو ظاهر وبالجمع لان كل جانب منها غيابة فهو يدل على سعتها
وقوله وقرى غيبة اى بسكون اليا على انه مصدر اريد به الغايب منه وقرى ايضا
غيبة بفتحات على انه مصدر كغلبة وجمع غايب كصانع وصنعة فتكون كقراءة

قطب وچلبی

سـ

ابن كمال

الجمع وكلام المصنف رحمه الله يحتملهما واما قراءة الجمع بتشديد اليا التحتية فعلى انه صيغة
مبالغة ووزنه فعالات كحمامات او فيعالات كشيطانات وشيطانات وقوله القوه فى غيابة
الجب يعنى لا تقتلوه ولا تطرحوه فى ارض قفر بعيدة لما فيه من المشقة عليكم والتسبب
الى الهلاك الذى فررتم منه وتقدم انه من حسن رايه فيه **قوله** لم تخافنا عليه لم يفسره به
لان الامن لا يتعلق به لان الاستعمال على خلافه يقال ايتمنته على ماله وتغييره سياق كما امنتم
على اخيه بل لانهم فهموا منه الخوف وعدم الامن لا يستلزم الخوف الا ترى ان من لم يامن احدا
على وديعة لم يامنه ولم يخفه وليلتقطه بمعنى ياخذه ومنه اللقطة والسيارة الجماعة السائرة
قوله بمشورتى او ان كنتم على ان تفعلوا اى ان كان فعلكم بمشورتى وراى فالقوه الخ
وان كنتم عازمين مصرين على ان تفعلوا به ما يفرق بينه وبين ابيه والفرق بين
الوجهين ان كان باق على مضيه فى الثانى دون الاول بناء على ان لا تقلب مضيها
والاول محتاج الى تقدير فلذا قيل يترجح الثانى عليه **قوله** ونحن نشفق عليه الخ كانه
جعل النصح بمعنى الشفقة واختيار الاحسن بحاله كناية لانه المناسب المقام والمراد
من رايه اى تبديل راى يعقوب عليه الصلاة والسلام فى خوفه عليه منهم وفيه استعارة
ولما تنسم متعلق بحفظه واصل التنسم تلقى النسيم للتروح وثمة هو استعارة للاحساس
اى لاحساسه بحسدهم وما مصدرية **قوله** والمشهور تامنا على الادغام من قراءة العامة
لا تامننا بالاخفاء وهو اختلاس الحركة الضعيفة وقراءة بعضهم بالاشمام اى ضم الشفتين
مع انفراج بينهما اشارة الى الحركة مع الادغام الصريح كما يكون فى الوقف وهو المعروف
عندهم وفيه غير هنا فالواو هذه الاشارة بعد الادغام او قبله وفى الثانى تامل
ويطلق الاشمام على اشراب الكسرة شيئا من الضمة فى نحو قيل وعلى اشمام احد حرفين
شيئا من حرف اخر كما فى الصراط وقرا الحسن رحمه الله بالاظهار لكونه من كلمتين محافظة
على حركة الاعراب وقرى بنقل ضمة النون الى الميم وقرى بكسر حرف المضارعة مع
الهمزة وتسهيلها **قوله** نتسع فى اكل الفواكه اصل معنى الرتع ان تاكل وتشرب
ما تشاء فى خصب وسعة ولذا اطلقت المرتعة بسكون التاء وفتحها على الخصب بكسر اوله
ضد الجدب **قوله** بالاستباق والانتضال اى رمى السهام يعنى ان لعبهم ليس لعب
لهو الا لم يقرهم عليه يعقوب عليه الصلاة والسلام ولم يصدر منهم بل هو مباح لتحسين
لتمرنهم به على الحرب وهو المسابقة ورمى السهام وهو مطلوب لما فيه من اجمام النفس
وانتعاش قوة العمل **قوله** وقرا ابن كثير نرتع بكسر العين الخ فيها اربع عشرة قراءة
من السبعة وغيرها فقرا نافع باليا التحتية وكسر العين وقرا البزى نرتع ونلعب بالنون
وسكون العين وقرا قنبل بثبوت اليا بعد العين وصلا ووقفا وفى رواية عنه
اثباتها فى الوقف دون الوصل وهو المروى عن البزى وقرا ابو عمرو وابن عامر بالنون
فيهما وسكون العين والبا والكوفيون باليا التحتية فيهما وسكون اخرهما وقرا جعفر

ابن محمد بالنون نرتع والياء في يلعب اي يوسف عليه الصلاة والسلام لمناسبة اللعب له لصغر سنه ونروي عن ابن كثير رحمه الله وقرا ابن سيابه بالياء فيهما وكسر العين وضم الباء على انه مستانف وقرا مجاهد وقتاده بضم النون وسكون العين والباء وقراها ابو رجا كذلك الا انه بالياء التحتيه فيهما والنخعي ويعقوب برفع النون ويلعب بالياء والفعلان في هذه كلها مبنيان للفاعل وقرا زيد بن علي بالياء فيهما والبناء للمفعول وقرئ نرتعي ونلعب بثبوت الياء ورفع الباء وقرا ابن ابي عبله يرعي ويلعب فهذه اربع عشرة قراءة منها في السبعه وما عداها شاذة وتوجيهها ظاهر ونرتعي من الرعي اي ترتعي مواشينا فاسند اليهم مجازا او يجوز من الكلم بالرعي وكسر العين لانه مجزوم بحذف الياء وقوله ان ينالهم مكروه على تقدير الحال من ادعى **قوله** اني ليحزنني ان تذهبوا به ان قلنا اللام لا تخلص المضارع للحال فظاهر وان قلنا انها لا تخلصه كما هو مذهب الجمهور وقيل عليه ان الذهاب هنا مستقبل فيلزم تقدم الفعل على فاعله وهو غير جائز لانه اثره فلذا قيل ان التقدير قصدان تذهبوا او توقع ان تذهبوا بتقدير المضاف وهو الفاعل وهو حال وقيل يجوز ان يكون الذهاب يحزنه باعتبار تصوره كما قيل نظيره في العلة الغاية وقد قيل ان اللام فيه جردت للتاكيد مسلوب الدلالة عن التخليص للحال **قلت** كذا قالوا وانا اظن ذلك مغلطة لا اصل لها فان لزوم كون الفاعل موجودا عند وجود الفعل انما هو في الفاعل الحقيقي لا النحوي واللغوي فان الفعل يكون قبله سواء كان حالا كما فيما نحن فيه او ماضيا كما انه يصح ان يكون الفاعل في مثله امراعه وما كما في قوله

ومن سره ان لا يرى ما يسوءه ٥ فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا ٥

ولم يقل احد في مثله انه يحتاج للتاويل فان الحزن والغم كالسرور والفرح يكون بالشي قبل وقوعه وقد صرح به ابن هلال في فروقه ولا حاجة الى تاويل او تقدير او تنزيل للوجود الذهني منزلة الخارجي على القول به او الاكتفا به فان مثله لا يعرفه اهل العربيه والسليقة فان ابيت الا اللجاج فيه فليكن من التجوز في النسبة الى ما يستقبل لكونه سببا للحزن الان والذي في شرح الكتاب للسيرافي ان اللام الداخله على المضارع فيها اقوال ثلاثة احدها انها في خبر ان مقصورة على الحال وهو ظاهر كلام سيبويه رحمه الله الثاني انها تكون للحال وغيره واستدلوا بقوله ان ربك ليحكم بينهم يوم القيمه الثالث انها للحال ان خلت عن قرينه ومعها تكون لغيره كالايه المذكورة انتهى واعلم ان من ذهب الى الاول قدره بقصد ان تذهبوا ونحوه ولا يلزمه حذف الفاعل لانه انما يمتنع اذا لم يسد مسده شي سواء كان مضافا او غيره فتقدير اي قصد كم صحيح ايضا خلافا لمن خطاه فيه لظنه انه لا يقوم الا المضاف اليه مع ان يجوز انه بيان للمعنى لا تقدير اعراب فاعرفه **قوله** تعالى اخاف ان ياكله الذيب وقع هذا من يعقوب عليه الصلاة والسلام تلقينا للجواب من غير قصد وهو على اسلوب قوله تعالى ما غرك بربك الكريم والبلا موكل بالمنطق وروى الدارمي عن ابن عمر رضي الله

عنهما لا تلقنوا الناس فيكذبون فان بني يعقوب عليهم الصلاة والسلام لم يعلموا ان الذيب ياكل الناس فلما لقنهم اني اخاف ان ياكله الذيب قالوا اكله الذيب كذا في الجامع الكبير ومذابه بفتح الميم اي كثيرة الذباب ومفعله يصاغ لهذا المعنى كثيرا كمقناة وقوله وقيل راى في المنام اي محذرة من الحذر او التحذير وانما حذره لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لمناسبتهم التامه بعالم الملكوت تكون وقائعهم بعينها واقعة والا فالذيب في النوم يؤول بالعدو وشديد وثب ورجل والذيب عينه همزة فمن قراها اتى به على اصله ومن ابدل لا يكونها وانكار ما قبلها اتى به على القياس ومن خصه بالوقف فلان التقاء الساكنين في الوقف جائز لكن اذا كان الاول حرف مد يكون الاحسن وقوله من تذايب بالمد من باب التفاعل كما في الاساس والذي نقله اهل اللغة عن الاصمعي عكس ما ذكره المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري لانهم جعلوا تذايب الريح ماخوذ من الذيب لا انها كما ياتي وهو انسب ولذا عده من المجاز في الاساس لكنه عدل عنه لان اخذ الفعل من الاسما الجامدة كابل قليل مخالف للقياس وقوله لا شتغالكم بهما عند الاخوة والثاني ما في نفس يعقوب منهم **قوله** اللام موطية للقسم تقدم تفسيرها وهل يشترط ان تدخل على شرط مسبوق بقسم لفظا او تقديرا التواطي الجواب المذكور بعدها وتوذن به ولهذا تسمى موذنة ام لا وقوله وجوابه بالجر معطوف على القسم وهو المقصود بالذكر اي لتواطي الجواب للقسم **قوله** ضعفا مغبونون اي خاسرون وهنا امام الخسارة وقع الهلاك او من خسران التجارة وكلاهما غير مراد فهو امامجاز عن الضعف والعجز لانه يشبهه او سببه كما في قوله تعالى ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون اي عاجزون او المراد به استحقاقهم له وان يدعى عليهم به واشار الى تجوز اخذ ذلك من عدم الربح في التجارة بقوله مغبونون والوجوه في الكشاف اربعة هالكون ضعفا وعجزا ومستحقون للهلاك لعدم غناهم او مستحقون لان يدعى عليهم بالخسار فيقال خسرهم الله ودمرهم اذا اكل الذيب اخاهم وهم معه لو انهم اذا لم يقدروا على حفظ بعضهم هلكت مواشيهم وخسروها والمقصود ادراجها في وجهين كما يعرفه العاقل الصادق ولما ذكر يعقوب عليه الصلاة والسلام لهم في وجه عدم مفارقته وخوفه عليه من الذيب اجابوا عن الثاني دون الاول لكراهتهم له لانه سبب حسدهم له فلذا اعرضوا اذا ناصحا او لترك ذكر ما يحزنه وكانه غير واقع لسرعة عودهم او انه انما خوف لذهابه للخوف عليه فبقي الثاني يدل على نفي الاول **قوله** عزموا على القايه فيها اي اشارة الى ان اصل معنى الاجماع العزم المصمم وانه على حذف الجار من متعلقة والاردن بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال المهمله وتشديد النون وقوله في القاموس بتشديد الدال من طغيان القلم اقول هكذا في النسخ كما ذكره الفاضل وفي نسخة الشريف المعتمد عليها بتشديد النون ولا ادري هو اصلاح منه او من المصنف وقد مر تقدم بيانه في القول

الاخ هو الراجح ولا وجه لما قيل ان الخلاف لفظي لامكان التوفيق بينهما **قوله** وجواب لما
محذوف الخ وهو ما ذكره ومنهم من قدره عظمة فتنتهم ومنهم من قدره وضعوه فيها وقيل
الجواب اوحينا والواو زايدة وقوله ليلطخوه اي بدم سخلة ذبحوها وقوله اتواري
به اي استتر وقولهم ابن ثمان عشر تحكم به **قوله** واوحينا اليه اي اعلمناه بارسال
ملك والوحي ما ذكر بعده لا الايحاء المعروف بابلاغ الشرايع حتى يتكلف له بانه اعلمه
بالتبليغ بعد زمان تانيس وتسلية له ونزول الوحي في اوايل النبوة ولما كان اكثر
الانبيا عليهم الصلاة والسلام نبيوا في سن الاربعين اشار الى جوابه بانه الاغلب وقيل
انه بمعنى الالهام وقيل الالقاء في مبشرات المنام وقوله وفي القصص اي كتب قصص
الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو اما جمع او مفرد وقوله عليه السلام يوسف كان الظاهر على
يوسف وقوله لعلو شانك وما بعده بيان لوجه عدم شعورهم وهو ظاهر والحلي بالضم
والقصر جمع حلية بالكسر وهي المتخصص وقوله وذلك اي قولهم لتنبئنهم بامرهم هذا وهو
اشارة لما سياتي في النظم القراني وقوله بشره تفسير لقوله اوحينا اي ارسلنا جبريل
عليه الصلاة والسلام ليبشره الخ وحرض القول بكون هذه الجملة اي ليه متعلقة باوحينا
بعده وقله جدواه وفي الكشاف ويجوز ان يتعلق وهم لا يشعرون على قراءة لننبئنهم بالنون
بقوله واوحينا على معنى التانيس بالوحي وازالة وحشته وهم لا يشعرون بذلك ويحسبون
انه مستوحش لا انيس وقوله لتنبئنهم بالنون على انه وعيد لهم فقوله لا يشعرون
متعلق باوحينا لا غير ونظر فيه بانه يجوز ان يتعلق بقوله لتنبئنهم وان يراد بانبا
الله ايصال جزا فعلهم به وهم لا يشعرون بذلك ودفع بانه بنا على الظاهر وانه لا يجمع
انبا الله مع عدم شعورهم بانبا الله به الا بتاويل كتقدير كنعلمنهم بقبح ما ارتكبوه
قيل وهم لا يشعرون بما فيه **قوله** آخر النهار الخ قال الراغب العشي من زوال الشمس الى
الصباح والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة والعشا ظلمة تعرض في العين ورجل
اعشى وامراة عشوا ومنه يخبط خبط عشوا وعشي عمي وعشوت النار قصدتها ليلا
ومنه العشوة بالضم وهي الشعلة فلا تسامح في كلامه كما توهم والذي غره قوله في
القاموس العشا اول الظلام وكلام الكشاف مطابق لكلام المصنف رحمه الله وهو
امام اللغة **قوله** وقرئ عشيا بضم العين وفتح الشين وتشديد اليا منونا وهو
تصغير عشي وقد مر تفسيره **قوله** وعشا بالضم والقصر جمع اعشى وقيل انه جمع عاش
واصله عشاه كماش ومشاه فحذف الها تخفيفا واورد عليهما انه لا يجوز مثل هذا الحذف
وانه لا يجمع افعل فعلا على فعل بضم الفا وفتح العين بل على فعل بسكون العين ولذا
قيل ان اصله عشوا فنقلت حركة الواو الى ما قبلها لكونه حرفا صحيحا ساكنا ثم حذفت
بعد قلبها الفا لالتقاء الساكنين وان قدر ما يكونوا به في ذلك اليوم لا يعشوا منه الا ناسا
وقيل والاظهر انه جمع عشوة مثلث العين وهي ركوب امر على غير بصيرة يقال اوطاه

طيبي

كشف

عشوة

عشوة اي امرا ملتبسا يوقعه في حيرة فيكون تاكيدا لكذبهم وهو اما تمييز او مفعول له او يكون
جمع عشوة بالضم بمعنى شعلة النار عبارة عن سرعتهم لابتهاجهم بما فعلوا من العظيمة وافتعلوا
من العضيهة وقوله اي عشوا من البكا اشارة الى ان قياسه ان يكون على فعل كحمر
واما ما خرج انه يقدر بهذا البكا لا يكون عشوا فدفعه ظاهر لان المقصود المبالغة في
شدة البكا والتجنب لا حقيقته اي كادوا ان يضعف بصرهم لكثرة البكا **قوله** متباكين
اي متظاهرين بتكلف لانه ليس من حزن وقوله مشترك الافتعال والتفاعل اي يكونان
بمعنى كنستبق بمعنى نتسابق وفسر الايمان بالتصديق وهو معناه اللغوي ولذا عدي
باللام واما في معناه الشرعي فيتعدى بالبا وقوله لسوء ظنك تعليل لكونه غير مصدق
لهم وقوله ولو كنا صادقين قيل معناه ولو كنا عندك من اهل الصدق والثقة ولا بد من
هذا التاويل اذ لو كان المعنى ولو كنا صادقين في نفس الامر لكان تقديره فكيف اذا
كنا كاذبين فيه فيلزم اعترافهم بكذبهم وفيه نظر **قوله** وفرط محبتك ليوسف داعية
الى اعتقاد عدم هلاكه وان لا يطمين قلبه لما قالوه وقوله اي ذي كذب الخ بيان لانه
وصف بالمصدر كرجل عدل فاما ان يكون بتقدير مضاف او انه وصف بالمصدر
مبالغة وقراءة النصب لزيد بن علي رضي الله عنهما على انه مفعول له او حال لكنه من النكرة
على خلاف القياس لو كان من ذم بمعنى مكذوبا فيه والاحسن جعله من فاعل جاوا بتاويله
بكاذبين وعليه اقتصر المصنف رحمه الله وما قيل ان المصدر ثمة بمعنى المفعول به والمفعول
فيه فلا حاجة الى تقديره وهم لانه ليس بحقيقة وهو تاويل كالتقدير لكن الثاني
هو المشهور فيه فلذا اختاره المصنف رحمه الله **قوله** كدب بالدال الغير المعجمة
هذا قراءة عايشة رضي الله عنها وليس من قلب الذال والا بل هو لغة اخرى بمعنى
كدر او طري او يابس فهو من الاضداد او كدر مثلثة الدال وقوله وفسل صله اي اصل
الكدب بالدال المهملة ومصدره الكدب بالفتح وهو البياض في اظفار الاحداث
فشبه به الدم في القميص لمخالفة لونه لون ما هو فيه فهو استعارة او تشبيه بليغ
قوله وعلى قميصه في موضع النصب على الظرف اي فوق قميصه قيل عليه الاصح
للمجي يعني انه العامل فيه فيقتضي ان الفوقية ظرفا للمجي ورد بان الظرفية ليست
باعتبار الفاعل بل باعتبار المفعول كقوله جا على جماله باحمال فالظرفية كما تصح باعتبار
المفعول الصريح كرميت الصيد في الحرم تكون باعتبار المتعلق ايضا وهو مما استفدناه
من هذا المقام وقيل انه اراد ان على على حقيقة الاستعلا وهو ظرف لغو وفي بعض
الحواشي الاولى ان يقال انه حال من جاوا بتضمينه معنى الاستعلا اي جاوا مستولين
على قميصه وقوله بدم حال من القميص لكن الظاهر استولوا على القميص ملتبسا بدم
جايين وهذا اولى من جاوا مستولين لما في التضمين والامر فيه سهل فان جعل
المضمن اصلا والمذكور حالا كل منهما جايز واذا اقتضى المقام احدهما رجح والاظهر انه

سن

تقريب

سفاقسي

كشف

تقريب

ظرف للنجي المتقدي ومعناه اتوا به فوق قميصه ولايخفى استقامته قوله او على الحال من الدم
ان جوز تقديمها على اي رقال السفاقسي وهو الحق لكثرته في لسانهم وقال في الكشف لا خلاف
في غير الظرف قال في اللباب ولايتقدم على صاحبها المجرور على الاصح نحو مررت جالسة بهند
الا ان يكون الحال ظرفا على ان الحق ما اختاره ابن مالك من جوازها مطلقا قوله وقال
ما رايت كاليوم ذيبا اي هذا مثل قول العرب ما رايت كاليوم رجلا قال المبرد في المقتضب
المعنى ما رايت مثل رجل اراه اليوم رجلا اي ما رايت مثله في الرجال ولكنه حذف
لكثرة استعمالهم له وان فيه دليلا عليه انتهى فتقديره على هذا ما رايت كذيب اراه
اليوم ذيبا اي ما رايت مثله في الذياب ففيه حذف ما بعد الكاف ولعامل الظرف
وهو اراه وذيبا تمييز كما ان رجلا في ذلك التركيب تمييز كما صرحوا به واحتمل صفته
والمقصود منه التعجب من اذا اكله ولم يمزق ثيابه هذا ما صرح به اهل العربية وقيل اصله
ما رايت ذيبا كالذيب الذي رايته اليوم اي مثل الذيب فقدم الكاف على
المضاف اليه فصار كذيب اليوم فحذف المضاف اليه وهو ذيب وقدم كاليوم
على ذيبا فصار حالا واحتمل صفة ذيبا وقوله من هذا اشارة الى ما في الذهن من الذيب
الذي اكل يوسف وقوله اكل بيان لقوله ما رايت ولايخفى ما فيه قوله لذلك
قال بل سولت لكم اي يعني لما جعلوا الدم علامة لصدقهم وسلامة القميص دالة على
كذبهم علم يعقوب عليه الصلاة والسلام انه ليس الامر كما قالوا مع وثوقه بالرويا
الدالة على بلوغه مرتبة عليه وانما حزن لما خشي عليه من المكروه والشدايد غير الموت
والتسويل تزيين النفس للمرء ما يحرص عليه وتصوير الحسن بصورة القبيح
واصل اشتقاقه من السول بفتحتين وهو استرخاء في العصب ونحوه فكان
المسول يزله فيما حرص وارخاه له بتزيينه قوله فامري صبر جميل اي يعني
انه خبر مبتدا محذوف الخبر وهذا الخبر او المبتدا مع المصدر الذي هو بدل قيل
حذفه واجب وقيل انه جائز قوله وفي الحديث اي هو حديث مرسل اخرجه ابن
جرير وقيده بقوله الى الخلق لقوله بعده اشكوا بثي وحزني الى الله ولذا لما سئل
عليه الصلاة والسلام عن سبب سقوط حاجبيه على عينيه فقال طول الزمان
وكثرة الاحزان اوحى الله اليه اشكوالي غيري فقال خطيئة فاغفرلي قوله
على احتمال ما تصفونه اي على حمل ذلك بالصبر عليه حتى سيلو ويظهر خلافه وقوله
وهذه الجريمة اي الذنب العظيم جواب عن انهم ابنيا عليهم الصلاة والسلام
فكيف صدر هذا منهم وقوله ان صح اشارة الى ان فيه اختلافا وقوله بعد
ثلاث اي ثلث ليال مضت من زمان القايه قوله الذي يرد الماء ويستقي
عطف تفسير له وادلا الدلو ارسالها لاخراج الما يقال ادلاها اذا ارسلها في البير
ودلاها اذا اخرجها ملاى ولذا قال فتدلى بها يوسف عليه الصلاة والسلام اي تعلق

للخروج وفي والدلو مونثه سماعيه قوله نادي البشرى بشارة لنفسه او لقومه
فيه وجهان احدهما انه نادي البشرى كما في قوله يا حسرتى كانه نزلها منزلة شخص
فناداه فهو استعارة مكنية وتخييلية واليه اشار المعرب رحمه الله بقوله هذا اوانك
حضورك وقيل المنادي محذوف كما في قوله يا ليت اي يا قومي انظروا واسمعوا
بشراي واما جعل بشرى اسم صاحب له فضعيف لان العلم لا يحسن اضافته
في لغة العرب وقيل ان هذه الكلمة تستعمل للتبشير من غير قصد الى النداء او البشارة
اما لنفسه او لقومه ووقته قوله وهو لغة وهي لغة هذيل يقلبون
الالف قبل يا المتكلم يا ويدغمونها فيقولون في هواي هوي ويا سيدي
ومولي لانهم لما لم يقدروا على كسر ما قبل اليا اتوا بما يليها لانها اخت الكسرة واما
من قراها بالسكون في الوصل مع التقاء الساكنين فيه على غير حده فلنية الوقف
اجري الوصل مجراه اولان الالف لمدها تقوم مقام الحركة وعلى كل حال ففيها
ضعف من جهة العربية فلذا يغرها السبعة هنا لكنهم رووها عن قالون وورش
في سورة الانعام ورويت هنا في بعض التفاسير واستضعفها ابو علي رحمه
الله وردها اجرا الوصل مجرى الوقف كما ذكره المعرب رحمه الله متع ونظايره كثيرة
في القران وغيره وقرى بكسر اليا الاضافة لاجل اليا المقدرة قبلها كما سياتي
في مصرخي وقيل يا بشرى بغير يا ويقدر على الغة ضمه ان كان نكرة مقصودة او
فتحه قوله الوارد واصحابه من اصحاب الرفقة اي يعني اخوة يوسف عليه الصلاة
والسلام حتى لا تراه الرفقة فيطمعوا فيه وعلى القول الثاني لم يخفوه وانما
اخفوا امره وكونه وجد في البير وهذا الايلايم قوله يا بشراي على انهم نادوهم
الا ان يادن البشارة لنفسه ويكون المراد الاخفا عن غير رفقته من اهل القافلة
فتامل قوله وقيل الضمير لاخوة يوسف عليهم الصلاة والسلام وهو مروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قيل وهو المناسب لاواد وقال وجمع ضمير
اسروا وللوعيد بقوله والله عليم بما يعملون وليس فيه اختلال في النظم كما قيل
فتامل قوله متمحل بكال ... اي اخفوه حال كونه ... الصلاة والسلام متاعا للتجارة
وفي الفوايد انه ضمن اسروه جعلوه اي جعلوه بضاعة مسرين فهو مفعول
به وقال ابن الحاجب يحتمل ان يكون مفعولا له اي لاجل التجارة وليس شرطه
مفقودا لاتحاد فاعلهما اذ معناه كتموا لاجل تحصيل المال به ولا يجوز ان يكون
تمييزا والبضاعة من البضع وهو القطع لانه قطعة وافرة من المال تقتنى للتجارة
ومنه البضع بالكسر كما قاله الراغب قوله لم يخف عليه اسرارهم اي الاول
على ان المسرين من السيارة والثاني على انهم الاخوة فهو وعيد لهم قوله باعوه شراه من
الاضداد يكون بمعنى اشترى وباع فان عاد ضمير شروه على الاخوة كان شرى بمعنى

باع وان عاد على السيارة كان بمعنى اشترى كذا في الدر المصون والمصنف رحمه الله جوز
الوجهين على تقدير كونه بمعنى باع اما اذا كان للاخوة فظاهر واما اذا كان للرفقة فبناء
على انهم باعوه لما التقطوه من بعضهم بثمن قليل والمشتري باعه مرة اخرى بوزنه
وفي قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان اخوة يوسف نظروا الى القافلة اذ
اجتمعوا على الجب فاتاهم وكانوا يظنون ان يوسف عليه الصلاة والسلام مات
فراوه اخرج حيا فضربوه وشتموه وقالوا هذا عبد ابق منا فان اردتم بعناه
منكم ثم قالوا له بالعبرانية لا تنكر العبودية فنقتلك فاقر بها فاشتراه مالك بن ذعر
منهم بثمن بخس انتهى واما اذا كان بمعنى اشترى فيتعين عود الضمير الى السيارة
فتعريف الوجهين للعهد اي الوجهان السابقان في اسروه **قوله** بثمن بخس اي بخس
او نقصان وفي نسخة لزيفه او نقصانه بالاضافة والبخس بمعنى النقص مصدر
والمراد به هنا المبخوس وما ذكره المصنف رحمه الله تفسير للبخس المراد به ههنا فان
قوله معدودة وتفسيره يدل على ان بخسه هنا بمعنى نقصانه فقط والمعدود
كناية عن معنى التقليل لان الكثير يوزن عندهم وهو ظاهر والزاهد فيه والراغب
عنه بمعنى وزهدهم لما ذكره المصنف رحمه وقيل لعدم علمهم بمنزلته ولان الله صرفهم
عن النظر لحسنه صيانة له **قوله** الضمير في كانوا ان كان للاخوة اي بمعنى ان كان
ضمير كانوا للوارد واصحابه وهم بايعون وهو الظاهر لانهم التقطوه ويحتمل ان
يكون الضمير لغيرهم من الرفقة باعوه بعد ان اشتروه من الرفقة وان كانوا ابتاعوا
الخ اي كان الضمير للرفقة وكانوا مبتاعين بان اشتروه من بعضهم او من الاخوة
كما مر فزهدهم لانه ابق والابق لا يغالى في ثمنه فقد علم ان البيع وقع مرتين
قوله وفيه متعلق بالزاهدين الخ فيه اختلاف هنا فقال ابن مالك انه
متعلق بمحذوف دلت عليه الصلة ومنهم من قدر اعني وليس بجيد فعلى الاول
يقدر زاهدين فيه من الزاهدين وحينئذ فهل من الزاهدين صفة لزاهدين
مؤكدة كما تقول عالم من العلماء او صفة مبينة اي لزاهدين بلغ بهم الزهد الى
ان يعدوا في الزاهدين لان الزاهد قد لا يكون عريقا في الزاهدين حتى يعد
فيهم اذا عدوا او يكون خبرا ثانيا كل ذلك محتمل وليس بدلا من المحذوف لوجود
من معه وقال ابن الحاجب في اماليه انه متعلق بالصلة والمعنى عليه بلا شبهة
وانما فروا منه لما فهموا من ان صلة الموصول لا تعمل فيما قبل الموصول مطلقا
وبين صلة ال وغيرها فرق فان هذه على صورة الحرف المنزل منزلة جزء من الكلمة
فلا يمتنع تقديم معمولها عليها فلا حاجة الى القول بانه على مذهب المازني الذي
جعلها موصولا للتعريف كما ذكره المصنف رحمه الله وقوله متعلق بمحذوف اشارة الى
ما قاله ابن مالك وليس هذا من الاشتغال في شيء وفيه مانع اخر لم يذكره وهو ان

معمول

معمول المجرور لا يتقدم عليه فكانه لم يره مانعا والا لم يتم ما ذكره ارتفاع المانع واما لزوم عمل
اسم الفاعل من غير اعتماد فقط لان محل الخلاف عمله في الفاعل والمفعول به الصريح لا في
الجار والمجرور الذي يكفيه رائحة الفعل فان قلنا انه يجوز في الجار والمجرور التقدم لانه يتسع
فيه ما لا يتوسع في غيره اندفع السؤال ايضا وما قيل على تقدير تعلقه بمحذوف يبينه الزاهدين
انه ان اراد انه من قبيل الاضمار على شريطة التفسير فعنه انه ليس منه لعدم الاشتغال
عنه بضميره وان اراد انه جواب سوال كانه قيل في اي شيء زهدوا كما في الكشاف فهو
تقدير سوال في غيره وانه غير وارد لما نقلناه لك عن القوم **قوله** وهو العزيز الذي كان
على خزائن مصر الخ فالعزيز وزيره والذي باعه له مالك بن ذعر او غيره من الرفقة وقوله وقيل
كان فرعون الصحيح انه من اولاده وقوله والاية اي قول فرعون لقد جاءكم يوسف من قبل
لقد جاء قومكم واياكم او جعل ما جاء اباءهم كانه جاءهم وقوله لبث في منزله الخ قيل هذا ما
تغليب على مدة السجن او السجن كان في بيته او هو مجاز بمعنى عبوديته **قوله** من
جعل شراه غير الاول اي من جعل شرا العزيز المذكور في قوله الذي اشتراه غير الشرا المذكور
سابقا في قوله وشروه بثمن بخس على ان الاول شراؤهم من الاخوة او شرا بعضهم من
بعض وهو الاصح وفيه اشارة الى انه قيل باتحادهما وانه ضعيف لقوله من مصر فانه يصير
ضائعا واختلف بصيغة المعلوم ومن فاعله والقول الثاني لا يتاتى على القول باتحادهما
وقوله لموه ذهبا كذا في النسخ فقيل المراد وزنه كما صرح به في بعض الروايات وفي نسخة
مثله وهو اظهر والمراد به ذلك ايضا وكونه استوزره وهو ابن ثلاثين واتاه الحكمة وهو
ابن ثلاث وثلاثين فقط وهي الموافقة لما مر من انه اوحي اليه في صغره فتامله **قوله**
راعيل او زليخا الاول بالمهملة بوزن هابيل والثاني بفتح الزاي وكسر اللام والخاء المعجمة
وفي اخره الف وهو المشهور وقيل انه بضم اوله على هيئة المصغر وقيل احدهما لقبها
والاخر اسمها **قوله** اجعلي مقامه عندنا كريما المراد بكونه كريما ان يكون حسنا مرضيا
والمثوى محل الثوي وهو الاقامة واكرام مثواه كناية عن اكرامه على ابلغ وجه واتمه
لان من اكرم المحل باختيار الاترة واتخاذ الفراش ونحوه فقد اكرم ضيفه بسائر ما يكرم
به او المقام مقحم كما يقال المجلس العالي والمقام السامي ولذا قال والمعنى احسني تعهده
اي النظر فيما عهد له من لوازم اكرام الضيف **قوله** في ضياعنا بكسر الضاد جمع ضيعة
وهي القرية وتستظهر بمعنى تستعين به وقوله نتبناه نتفعل من البنوة اي نجعله بمنزلة
الولد لانه كان عقيما وقوله لما تفرس علة لما فهم منه اي نتبناه لما تفرس اي فهمه
بالفراسة والامور الثلاثة معروفة وقوله افرس الناس ثلاثة الخ اخرجه سعيد
ابن منصور وابن ابي شيبة والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه ثم ان الفراسة
على ما سياتي في الحجر علم ما هو مغيب ولو كان بامارة بل هو الغالب فيه والحدس
والفراسة هو الانتقال منه الى ذلك وانما كان هؤلاء افرس لان ما تفرسوه وقع على

سعدي

حسن

اتم الوجوه والذي تنزه العزيز منه انه يكون له شان ونفع عظيم وكذا ابنة شعيب
عليه الصلاة والسلام والذي تفرسه عمر رضي الله عنه ما يكون في ايام خلافته من الصلاح
والسداد فما قال القرطبي وغيره من انه جربه في الاعمال ومواظبة الصحبة وابنة شعيب
عليه الصلاة والسلام كانت معها علامات ظاهرة والعزيز عرفه بما اعلمه شبهه ليس بشيء
لانه لا ينافي الفراسة لما يقع في المستقبل مما لا يعلمه الا الله **قوله** وكما مكنا محبته في
قلب العزيز الخ اي اشارها فيه يعني ان المشبه به ما علم مما قبله وهو ما تمكن محبته
في قلبه او تمكينه في منزله ومثواه اي انجاه وعطف قلب مالكه عليه والمشبه تمكينه
في الارض يتصرف فيها على ما اراد الله له وقوله عطفنا يجوز تشديده وتخفيفه ولا
وجه لما قيل هنا من ان المصنف رحمه الله والزمخشري جعلا قوله ويعلمك من تاويل الاحاديث
كلاما مبتدا لكونه غير معطوف بعنوان الاجتبا وهذا التعقيب منهما مناف لما سلفناه
فانهما لم يجعلا قوله ولنعلمه داخلا في حيز التشبيه بل علة للمشبه فلو قلت زيد كالاسد
لانه اغار على قبيلة كذا الا يرد انه لا دخل للاغارة في التشبيه وهذا منه غريب والاشتغال
بدفعه اغرب ممنوع ان ما سبق ليس بمسلم **قوله** اي كان القصد في انجائه وتمكينه
الى ان يقيم العدل الخ الى متعلق بالقصد واقامة العدل والتدبير ماخوذ من المعطوف
عليه المقدر وقد طوى في كلامه الاشارة الى الوجوه الثلاثة السابقة في قوله كذلك
لكنه لم يات بها على الترتيب فانجاؤه اشارة الى الثالث وتمكينه الى الاولين
لانه شامل للتمكينه بالمحبة في قلبه والتمكينه في منزله ومن لم يتنبه لهذا قال انه يشير
الى اختياره للوجه الثالث منها وقوله كما فعله السنية بكسر السين والنون وتشديد
الياء جمع سنة بمعنى القحط او بمعنى المقام والاضافة اليه لادنى ملابسة وقوله احكامه
اي احكام الله وتعبيرها معطوف على معاني وفي نسخة لعبر فهو معطوف على يعلم **قوله** لا
يرده شيء ولا ينازعه فيما شاء الخ يعني ضمير امره اما لله فالمعنى انه لا يمنع عما شاء ولا
ينازع فيما يريد او ليوسف عليه الصلاة والسلام والمعنى انه يدبره ولا يكله الى
غيره فلا ينفذ فيه كيد اخوته ولا كيد امراة العزيز ولا غيرهم كما قص في قصته وقوله
اراد به اخوة يوسف الخ اتى به على طريقة التمثيل ولذا اظهر في محل الاضمار **قوله** ان
الامر كله بيده الخ هذا ناظر الى التفسير الاول في امره والعموم ماخوذ من اضافة المصدر
لان المصدر المضاف من طرق العموم وقوله ولطائف صنعه ناظر الى الثاني وفي
الزمخشري بعد ذكر الوجهين على قوله ولكن الناس لا يعلمون ان الامر كله بيده
لشموله لتدبير امر يوسف عليه الصلاة والسلام وغيره فلا يرد عليه انه لا يظهر تعلق
الاستدراك بهذا المعنى بقوله والله غالب على امره كما توهم **قوله** منتهى اشتداد
جسمه وقوته وهو سن الوقوف يعني الوقوف عن النمو لان الانسان ينمو
جسمه في ابتدائه الى تمام الشباب وبعده يقف عن النمو والانحطاط الى

سعدي

سعدي وحسن

حسن

زمان الشيخوخة وسن الانحطاط والهرم والاشد بفتح الهمزة وقد تضم فيه قولان فقيل
هو سن الوقوف وقيل سن النمو واختلف فيه على اقوال هل هو مفرد على بناء نادر في المفردات
او جمع لا واحد له او له واحد وهو شدة كنعمة وانعم او شد كصل واصل او شد بالفتح
ككلب واكلب وهذا المفرد تقديري ايضا لانه لم يستعمل بهذا المعنى وكان سن الوقوف
يقف فيه البدن تقف فيه القوى والشمائل الاخلاق ولذا قيل
ه اذا المرء في الاربعين ولم يكن ه له دون ما يهوى حياء ولا ستر ه
ه فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى ه وان جر اسباب الحيوة له العمر ه
وقوله منتهى بمعنى زمان انتهائه ان كان الاشد بمعنى الزمان وان كان بمعنى الاشتداد فهو
مصدر وفي الاية مضاف مقدر اي زمان اشده وما بين الخ عطف بيان او بدل
من السن وقوله ومبداه بلوغ الحلم وهو الاحتلام بمعنى البلوغ المعروف عرفا **قوله**
حكمة الخ الحكم يكون بمعنى الحكمة وهو في لسان الشرع العلم النافع لكن بشرط العمل ولذا
قال المصنف رحمه الله المؤيد ولم يقل العلم والعمل لانها بدونه لا يعتد بها ومن عمل بخلاف علمه
يسمى سفيها لا حكيما وقوله يعني علم تاويل الاحاديث المراد بالاحاديث كما مر الرؤيا
او الكتب الالهية فخص بالذكر لانه غير داخل فيما قبله او افراد بالذكر لانه مما له شان
وليوسف به اختصاص تام وعلى تفسير الحكم بالحكومة فهو ظاهر ولذا فسره الزمخشري
علم هنا بعلم الدين **قوله** تنبيه على انه تعالى اتاه ذلك جزاء الخ كونه جزاء الاحسان
لان التعليق بالمشتق يقتضي علية ماخذ الاشتقاق وفيه اشارة الى ان
المراد بالاحسان الاحسان في العلم والعمل لا يقال احسان العمل لا يكون الا بعد العلم
به فلو كان العلم المؤيد بالعمل للاحسان في العمل لزم الدور لانه قيل احسان العمل
يمكن بطريق اخر كالتقليد والتوفيق الالهي فيكون سببا للعلم به عن دليل
عقلي او سمعي او المراد تحسين الاعمال الغير المتوقف على السمع فهو السبب للعلم
بما شرع له من الاعمال والظاهر تغاير العلمين كما في الاثر من علم بما علم يسر الله له
علم ما لم يعلم **قوله** طلبت منه وتمحلت ان يواقعها الخ التمحل الطلب بحيلة وتكلف
والفعلان تنازعا في ان يواقعها والمواقعة الجماع وهو ماخوذ من راد اذا جاء
في طلب وهو يدل على الجد في الطلب فلذا ذكر اخذه منه ومن راد الرائد وهو الذي
يرسل لطلب الماء والكلا والارادة ماخوذة منه ايضا وقوله التي هو في بيتها دون
امراة العزيز مع انه اخصر واظهر لانه انسب في الدلالة على الداعي لها **قوله**
قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير يعني انه للتكثير في المفعول ان قلنا بتعددها
فان التفعيل يكون لتكثير الفاعل والمفعول وان لم نقل به فهو لتكثير الفعل فكانه
غلق مرة بعد مرة او غلاقا بعد مغلاق وجمع الابواب اما لجعل كل جزء منه كانه
باب او لجعل تعدد اغلاقه بمنزلة تعدده وما قيل ان التشديد للتعدية لان غلقت

الباب لغة ردية كما في الصحاح وجعله للتكثير او للمبالغة في الاثبات وهم رد بان افادة
التعدية لا تنافي افادة التكثير ولم يتنبه الراد لان ما نقله عليه لا له لان الرد الذي ذكره
اللغويون انما هو استعمال الثلاثي منه لان له ثلاثيا لازما حتى يتعين كون التفعيل للتعدية
فتعدية لازم في الثلاثي وغيره سواء كان رديا او فصيحا فتعين انه للتكثير وقد سبق
المصنف رحمه الله غيره فيما ذكر قالوا هم ابن اخت خالته فتدبر **قوله** هيت لك
قال صاحب النشر قرا المدنيان وابن ذكوان بكسر الهاء وفتح التاء غير همز
وعن هشام بالهمز وقال الداني رحمه الله انه وهم لكونه فعلا من التهيؤ فلا بد من ضم
تائه حينئذ وقد تبع في هذا الفارسي في الحجة حيث قال انه وهم من الراوي لانه يوسف
عليه الصلاة والسلام لم يتهيأ لها بدليل قوله وراودته وتبعه جماعة وهي صحيحة
ومعناها تهيأ لي امرك لم يتيسر لها الخلوة قبل ذلك وحسنت هيئتك ولك متعلق بها
اي اقول لك وهي صحيحة نقلا مروية عن هشام رحمه الله من طرق وعنه ايضا بكسر الهاء
والهمزة وضم التاء بغير همز والباقون بفتح الهاء والتاء غير همز وورد فيها كسر الهاء
وضم التاء غير همز وفتح الهاء وكسر التاء غير همز قراءة الحسن ورويت عن ابن عباس
رضي الله عنهما والصواب ان هذه السبع قراءات كلها لغات فيها وهي اسم فعل
بمعنى هلم وليست التاء ضميرا وقال الفراء والكسائي هي لغة اهل الحجاز ومعناها تعال
وقال ابو حيان لا يبعد ان يكون مشتقا من اسم كجير ولا يبرز ضميره بل يبين
بالضمير المجرور باللام ويختلف بحسبه انتهى وقد اختلفوا في هذه الكلمة هل هي عربية
ام معربة وهل معناها تعال ولذا قال مجاهد رحمه الله كلمة حث واقبال او غير ذلك
وهل هي اسم او فعل وقيل انه في بعض اللغات يتعين اسميتها وفي بعضها فعليتها وقد
رويت القراءة فيها على انحاء كثيرة منها ما هو في السبعة ومنها شواذ والمعتمد كلام
المصنف رحمه الله فقدم القراءة المشهورة وجعله فيها اسم فعل ولذلك لعل ايانا
كبادر واقبل لانه يدل على الحث كما او خبري كهيهات بمعنى بعد وليس تغيره بتهيأت
على ان الدال على التكلم التاء التي في بنية الكلمة بل لانها بمعنى التهيؤ بانه لم تكن
تهي المهياة كما اذا قيل لك قرب منك فقلت هيهات فانه يدل على معنى بعد
بالقرينة فلا يرد عليه ما قيل انها اذا كانت بمعنى تهيأت لا تكون اسم فعل بل فعلا
مسندا الى ضمير المتكلم ولو كان كذلك لم يصح تفسيره به على قراءة الفتح **قوله** واللام
للتبيين كالتي في سقيا لك كانه قيل لمن التهيؤ فقيل لك فهو متعلق بمحذوف اي
كائن لك او بتقدير السؤال لمن تقولين فقيل اقول لك ولم يجعل على كونه بمعنى تهيأت
متعلقا بهيت لان اسم الفعل لا يتعلق به الحال وعيط بكسر العين المهملة وسكون
الياء وفتح الطاء المهملة اسم صوت من العياط وهي كلمة تقولها الصبيان ويتصايحون
بها في اللعب وجير بمعنى نعم مبني على الكسر اوله مفتوح **قوله** وهيت بكسر الهاء تقدم

ان

ان هذه القراءة مروية عن هشام وما اورده ابو علي في الحجة عليه ورد صاحب النشر له فتذكره
فما بالعهد من قدم وقوله وعلى هذا الاشارة الى القرائتين على حد عوان بين ذلك وسقط
من بعض النسخ قوله وقرئ هيت فهو ظاهر واعلم انه قال في المغني هيت لك من قراها مفتوحة
وبابا كنه وتا مفتوحة او مكسورة او مضمومة اسم فعل ماض اي تهيأت واللام
متعلقة كما يتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى اقبل واللام للتبيين اي
ارادتي لك او اقول لك ومن قرا هئت مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت واللام متعلقة
به ومن قرا كذلك جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها في اسم الفعل ومعنى
تهيؤها تيسر انفرادها به لا انها قصدتها بدليل قوله وراودته فلا وجه لانكار الفارسي
هذه القراءة مع ثبوتها وظهور وجهها وهيئا بكسر الهاء وفتحها وتشديد الياء المثناة
التحتية وهي لغة بمعنى هيت **قوله** اعوذ بالله معاذ الله اشارة الى انه منصوب
على المصدرية بفعل محذوف وان اصله التكثير واحسن مثواي تقدم تفسيره
والرب على الاول بمعنى السيد وقوله والضمير لله والرب عليه بمعنى الخالق والضمير
على الاول للشان ويجوز جعله ضمير شان على هذا كما في الكشاف فالجملة خبر واذا كان
لله فاحسن خبر ثان ولذا عطفه المصنف رحمه الله بالواو والمحسن لمثواه زليخا فاسناده
لقطفير لانه الامر به ولله لانه مسبب الاسباب يعطف قلبه عليه **قوله** المجازي المحسن
بالسيء لانه وضع للشيء في غير موضعه والحسن الكرامة والسيء مقصد اهله بسوء
واذا فسر الظالمون بالزناة فظاهره ما ذكر والمراد في اسم مفعوله وضمير باهله يعود على
ال الموصولة **قوله** قصدت مخالطته وقصد مخالطتها الهم بمعنى الارادة والقصد
مطلقا وهو لا يتعلق بالذوات فلذا قدر ما ذكر وهو على ما قاله محيي السنة رحمه الله
همان هم ثابت معه عزم وعقد ورضي كهم زليخا وهو مذموم مؤاخذ به وهم بمعنى خاطر
وحديث نفس من غير تصميم ولا اختيار وهو غير مذموم ولا معاتب عليه كهم يوسف عليه
الصلاة والسلام ويؤيده حديث الصحيحين ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به النفس
ما لم يعملوا او يتكلموا وقال الامام المراد بالهم في الاية خطور الشيء بالبال او ميل الطبع كالصائم
في الصيف يرى الماء البارد فتحمله نفسه على الميل اليه وطلب شربه ولكن يمنعه دينه عنه
وكالمراة الفائقة حسنا وجمالا تهيأت للشاب النامي القوي فتقع بين الشهوة
والعفة وبين النفس والعقل مجاذبة ومنازعة فالهم هنا عبارة عن جواذب
الطبيعة ورؤية البرهان جواذب الحكمة وهذا لا يدل على حصول الذنب بل كلما كانت
هذه الحال اشد كانت القوة على لوازم العبودية اكمل اذا عرفت هذا فالمختار
ان يوسف عليه الصلاة والسلام ان كان ما نسب اليه من الهم واقع بنا على انه لا يقدر
على دفعه ونظيره جواب لولا فهو بهذا المعنى الذي لا يعد سيئة بل حسنة كما سمعت
ولذا غاير بين العبارة في اليمين ولم يقل هما واكد الاول دون الثاني وان لم يكن

واخفا كما اختاره في البحر وقال لم يقع منه هم البتة بل هو منفي لوجود رؤية البرهان
كما تقول لقد فارقت الاثم لولا ان عصمك الله ولا تقول ان جواب لولا يتقدم عليها
وان لم يقم دليل على امتناعه بل صريح ادوات الشرط مختلفة فيها حتى ذهب الكوفيون
واعلام البصريين الى جواز تقدمها بل نقول هو محذوف لدلالة ما قبله عليه لان المحذوف
في الشرط يقدر من جنس ما قبله والبرهان ما عنده من العلم الدال على تحريم ما همت به
وان لم يكن الهم فضلا عن الوقوع فيه هذا هو الذي يجب اعتقاده والحمل عليه وكلام
المصنف رحمه الله راجع اليه كما ستراه فقوله الهم بالشيء قصده والعزم الخ بناء على انه
ليس مطلق القصد وان هذا اصله فهو في حقها على حقيقته واما في حقه فبمعنى اخر
وقوله امضاه اي فعله **قوله** والمراد بهمه ميل الطبع الخ مشى على الطريقة الاولى
المثبتة للهم له وجعله بمعنى الميل الطبيعي كميل الصائم للماء البارد وما فسر به الهم قبله ان
كان حقيقة كما هو الظاهر من كلامه فاطلاقه على هذا استعارة او مشاكلة او من مجاز
المشارفة **قوله** او مشارفة الهم كقولك قتلته لو لم اخف الله هذا على اثبات الهم
له وتاويله بالقرب من الهم كما في المثال المذكور اذا قصد بقتله شارفت قتله بضرب
او نحوه وقدر للوجوابا اخر فلا يرد عليه ما قيل انه ما الواجب لاخراج قتله عن حقيقته
فانه دليل الجواب ان لم يجوز تقديمه ولو للامتناع فالمعنى امتناع القتل لامتناع
عدم الخوف منه تع وهو معنى صحيح اذ المناقشة في التمثيل ليست داب ارباب
التحصيل وقيل معنى همت به وهم بها انها اشتهته واشتهاها وانه احسن الوجوه
قوله في قبح الزنا وسوء مغبته اي المغبة بفتح الميم والغين العاقبة وقوله لخالطها
هو الجواب المقدر للو بدلالة ما قبله لان الهم من لوازم المخالطة والشبق والغلمة
بالضم شدة الشهوة وهذا منفي عنه لدخوله في حيز لولا لكن كان التعبير بغيره
اولى وانسب بسلوك طريق الادب والظاهر ان مراده لسبق غلمة زليخا ومبالغتها
في مراودته التي تدعو الى مخالطة لولا ان راى برهان ربه واما ما علم من تحريمه لما ذكر
وقوله ولا يجوز تقدم ان النحاة اكثرهم جوزه وقوله في حكم ادوات الشرط اي الجازمة
قوله بل الجواب محذوف يدل عليه وهو قوله لخالطها كما قررناه لك لانه مقدر بتعين
المذكور كما توهم حتى يرد عليه ما قيل عليه انه حينئذ لا يحتاج الى تقدير خالطها في مقام
الجواب ولا يحتاج الى اخراج الهم عن معناه وارتكاب المجاز كما اختاره او تقدير الكلام
هذا لولا ان راى برهان ربه لقصد مخالطتها وعزم عليها والمذكور قبل الشرط انما
اتي به ليكون دليلا على الجواب المحذوف لا انه مقصود بالافادة في الكلام **قوله**
وقيل راى جبريل عليه الصلاة والسلام الخ هذا مع ما في القصص ونحوه مما لا يليق ذكره
وتركه احسن منه كله مما لا اصل له والنص ناطق بخلافه **قوله** اي مثل ذلك
التثبيت الخ يعني انه في محل نصب صفة مصدر فعل محذوف وذلك اشارة الى

سعدی

طعن في اصحاب نظم يوسف وزليخا

المصدر او خبر مبتدا مقدر وفيه وجوه اخر وقوله انه من عبادنا المخلصين قيل فيه ان كل من
له دخل في هذه القصة شهد ببراءته فشهد الله تع بقوله لنصرف الخ وشهد هو على نفسه
بقوله هي راودتني ونحوه وشهدت زليخا بقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وسيدها
بقوله انك كنت من الخاطئين وابليس بقوله لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
فتضمن اخباره بانه لم يغوه ومع هذا كله لم يبرئه اهل القصص فكان كما قيل ٥
٥ وكنت فتى من جند ابليس فارتقى ٥ بي الحال حتى صار ابليس من جندي ٥
وقوله ان كان في اوله الف ولام هذا التخصيص ينافي ما ذكره في سورة مريم في قوله
تع واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وهو المصرح به في القراءات واخلصهم الله
لطاعته اي اختارهم **قوله** تسابقا الى الباب اي قصد كل سبق الاخر الى
الباب فيوسف عليه الصلاة والسلام ليخرج وهي لتمنعه من الخروج ووجد الباب
هنا مع جمعه اولا لان المراد الباب البراني فان قلت كيف سبقا الى البراني
ودونه ابواب جوانية قلت اشار الزمخشري الى دفعه بما روي ان اقفالها
كانت تتناثر اذا قرب يوسف عليه الصلاة والسلام اليها وتتفتح وقوله فانقد
قميصه فالواو جيبه واعلاه والاجتذاب افتعال من الجذب والفرق بين القد
والقطع مذكور في كتب اللغة ومنه قط القلم وقيل القد مطلق الشق ويؤيده انه
قرئ وقط وقال يعقوب القد في الجلد والثوب الصحيحين **قوله** صادفا زوجها
اي الذي في كتب اللغة ان الفا بمعنى وجد وهو قريب مما ذكره والمراد بالسيد الزوج
لانهم كانوا يستعملونه بهذا المعنى بملكه التصرف فيها ولذا لم يقل سيدهما وقيل لانه
لم يكن مالكا له حقيقة لحريته وقوله ايهاما مفعول له لقالت اي قالت ما ذكر لذلك وتغييره
بالعين المعجمة معطوف على ايهاما اي لتغير زوجها واعتقاده فيه والمفعول له يكون
معرفة ونكرة وقوله الا السجن بفتح السين مصدر سجنه اذا حبسه وقوله
او عذاب او للتنويع عطفت المصدر الصريح على المؤول وقرئ بالنصب بتقدير
فعل وعلى جعل ما استفهامية فجزاؤه مبتدا او خبر ومن موصولة او موصوفة **قوله**
طالبتني بالمواتاة الخ يعني قال هذا لدفع الضرر عن نفسه لا للتفضيح ولذا قال هي
ولم يقل هذه مشافهة لها بما تكره وقوله دفعا لما عرضته التعريض في قولها ما جزاء
من اراد باهلك الا السجن بل قصدت العموم واجلبت حياء وحشمة لبعلها وكف
بالسوء عن الفاحشة كما قالت ابنة شعيب عليه الصلاة والسلام ان خير من
استاجرت القوي الامين ولم تقل انه قوي حياء من ابيها فجعل ذلك كناية عما ذكر
وتعريضا به وقوله ولو لم يكذب عليه لما قاله هذا لا ينافي قوله دفعا للضرر لانه يقتضي
انه قاله لكذبها عليه فيتبين في الحصر الذي قاله لان القصر الاول اضافي اي قاله لدفع
الضرر لا للتفضيح فلا ينافي كونه لكذبها وايضا معنى قوله لكذبها لدفع كذبها وما يترتب عليه

سن

لو صدقت فهو داخل في الدفع المذكور رفتنته **قوله** قيل ابن عم لها الخ جعيا راجع الى ابن
العم وابن الخال وقيل انه قيد للثاني وترك كون الشاهد حكيم كان عنده المذكور في
الكشاف وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم في المهد الخ واعترض عليه الطيبي بانه يرد
على الحصر ما رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لم يتكلم في المهد الا عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وصاحب جريج وساق قصته
وبينا صبي يرضع امه مر رجل على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل
ابني مثل هذا فترك الثدي وقال اللهم لا تجعلني مثله يعني ان الحصر في الثلاثة المذكورة
اخرج الماشطة وشاهد يوسف عن الحكم واثبت بدلهما الرضيع المذكور وسيأتي
سادس في سورة البروج وما وفق به من انه يحمل قوله في المهد قيدا وتاكيدا لكونه

كشف

في مبادي الصبا وفي هذه الرواية يحمل على الاطلاق اي سوا كان في المبادي او بعدها
بحيث يكون تكلمه من الخوارق لا يخفى بعده وقيل على الطيبي ان هذا على عادته من عدم الاطلاع
على الاحاديث فان الحديث اورده المصنف رحمه الله صحيح اخرجه احمد في مسنده وابن حبان

سيوطي

في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه
وقال انه على شرط الشيخين فصار واحدة وهم اكثر ففي صحيح مسلم تكلم الطفل في قصة
الحدود ايضا وقد جمعتها فبلغت احد عشر ونظمتها في قوله

○ تكلم في المهد النبي محمد ○	ويحيى وعيسى والخليل ومريم ○
○ ومبري جريج ثم شاهد يوسف ○	وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم ○
○ وطفل عليه مر بالامة التي ○	يقال لها تزني ولا تتكلم ○
○ وماشطة في عهد فرعون طفلها ○	وفي زمن الهادي المبارك يختم ○

قلت لم يرد الطيبي الطعن على الحديث الذي ذكره المصنف كما توهم وانما اراد ان الحصر
في الاحاديث متعارض يحتاج الى التوفيق وهو كما قال **قوله** ابن ماشطة فرعون
قال ابن الجوزي ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرت ابنته باسلامها فامر بالقائها
في البقرة التي اتخذها من نحاس تحمى ويعذب بها من اسلم فلما بلغت النوبة اخر اولادها
وكان رضيعا اصبري يا اماه فانك على الحق فقوله ماشطة فرعون الاضافة لادنى
ملابسة **قوله** وصاحب جريج بجيمين مصغر كان عابدا يعبد الله في صومعة فقالت
بغي منهم انا افتنه فتعرضت له فلم يلتفت اليها فمكنت من نفسها راعي غنم كان
ياوي الى صومعته فلما ولدت منه غلاما قالت هو من جريج فضربوه وهدموا صومعته
فصلى ودعا وانصرف الى الغلام فوكزه وقال له بالله يا غلام من ابوك فقال انا
ابن الراعي **قوله** وانما القى الله الشهادة على لسان اهلها الخ بتغييره بالقاء
الشهادة لكونه جعيا لا يعتمدها كما قيل ان الاولى ان يذكره بعد قوله ابن عمها
لاختصاصه بشهادة الرجل فان شهادة الصبي حجة قاطعة لا فرق فيها بين الاقارب

وغيرهم بخلاف الرجل فان ظاهر القريب الشهادة لقريبه لا عليه ولا يخفى ما فيه وهو
مبني على جعل القيد للثاني والقريب مطلقا اقوى بلا شبهة فتدبر **قوله** لانها
تدل على انها قدت الخ وفي الكشاف ودلالة قد الدبر على كذبها لانها تبعته وجذبت
ثوبه فقدته ودلالة قد القبل على صدقها من وجهين انه تبعها وهي دافعته عن نفسها

انتصاف

فقدت قميصه من قدام لا بالدفع او انه اسرع خلفها ليلحقها فتعثر في مقام قميصه
فشقه واعترض عليه بانه يمكن مثله في اتباعها له بل هذا اظهر لان الموجب
للقتل غالبا الجذب لا الدفع وقيل انه من المسامحة في احد شقي الكلام لتبيين الاخر
بتنزيل المحتمل منزلة الظاهر لان الشق بالجذب في هذا الشق ايضا محتمل وما

ابن كمال

ذكره المصنف رحمه الله غفلة عنه وقيل ايضا في دلالة الامارتين على ذلك نظر اما دلالة قد
القميص من دبر على كذبها فلجواز انه قصدها فغضبت عليه وارادت ضربه ففر منها فتبعته
وجذبته للضرب فقدت قميصه من دبر وهي صادقة واما قد القبل فمعارض بمثله لان
الخرق بالدفع معارض بالخرق بالجذب جذبا عنيفا يتخرق به من قدامه ولانه ربما تعثر
في الزوار فانقد قميصه من قدامه فالعثار في الاتباع معارض بالعثار في الزوار ودفع
بان هذه الاحتمالات لا تضر في شهادة الشاهد على براءته لانه متعين الصدق في نفسه

قطب

ومجرد الاحتمال غير قادح فيه وكان ما علم من نزاهته وحالها دافعا لهذه الاحتمالات وقيل الحق
ان الشاهد ان كان صبيا في المهد فالبراءة بمجرد كلامه وتعيين ما عينه من غير نظر

طيبي

في الامارة المذكورة تدعي لحاله وان كان رجلا من اهلها او من غيرهم كالحكيم فمراده تصديق
يوسف عليه الصلاة والسلام وتكذيبها لما شاهده لكن لم يرد فضاحتها بدا والحاصل
انه لو شهد من غير ذكر امارة وقال رايته فر منها وهي تبعته وجذبت قميصه فانقد
من دبره لصدق لكنه ذكر الامارات تلويحا لما راه ستر اعليها فتامله **قوله** والشرطية
محكية على ارادة القول الخ يعني ان الشرطية مضمونها هو المشهود به ولكنها في اللفظ
كيف تتعلق به فقال انه على تقدير القول او فشهد فقال او قايلا ان كان الخ او
الشهادة لما كانت في معنى القول جاز ان يعمل في الجمل وهو جار في كل ما شابهه وههنا
قولان لنحاة البصرة والكوفة وقوله وتسميتها شهادة لانها ادت مؤداها فعلى ما
يقال انه معلق على شرط وليس تعيينا حتى يكون شهادة به بان دل على صدقه
فكان في معنى الشهادة له **قوله** والجمع بين ان وكان على تاويل ان يعلم الخ هذا مبني
على ان كان قوية في الدلالة على الزمان فحرف الشرط لا يقلبها حينا مستقبلا والا
فكلاهما صح دخل عليه الشرط قبله مستقبلا من غير حاجة الى التاويل نحو ان قام زيد قام
عمرو فعلى هذا القول كونه كذلك وكذلك جعله امارة صدقها او كذبها والجزاء اعني
كونه كذلك والمعلق عليه من الصدق والكذب واقعا فاول بمعنى حدوث العلم اي
ان يعلم او يظهر انه كذلك فقد ظهر الصدق او الكذب قال في الكشف وهذا بين في طيه

انك جعلت ما لا يعرف كونه كانه ليس بكاين وفيه دقة فكانه يريد انه ليس من باب التقديم
لتكلفه ولا التجوز فيه كان يجعلها بمعنى علم لانه يعود على المدعى بالنقض بل يبقى على حاله وينزل
الاستقبال عليه منزلة استقباله لما بينهما من التلازم كما قيل اى شئ يخفى فقيل ما لا يكون
فتدبره **قوله** ونظيره قوله ان احسنت الى اليوم فقد احسنت اليك من قبل وافيد التنظير
انه ليس مستقبلا لتقييده بما ذكر بل هو لتعليق الاخبار على سبيل الامتثال لمثله
فيؤول المعنى لما ذكره ويعين من المن او من الامتنان وقيل كان بمعنى ثبت والثبوت ليس
بحاصل قبله **قوله** وقرئ من قبل ومن دبر بالضم اى اشارة او لا الى قراءة العامة بضم
البابين مع جره وتنوينه لانه بمعنى خلف يوسف عليه الصلاة والسلام او القميص
وقدامه وقرا الحسن وابو عمرو فى رواية عنه بتسكين العين تخفيفا وتنوينه وقرا
ابن يعمر وابن ابى اسحق والعطاردى والجارود بثلاث ضمات وروى ايضا بضم
الاخر والسكون ووجه بانهم بنوهما على الضم كقبل وبعد اذا قطعا عن الاضافة وقال ابو
حاتم انه ضعيف فى العربية لانه مخصوص باسماء الظروف وقرا ابن اسحق بفتحهما ووجه بانه
جعلهما علمين للجهتين فمنعهما من الصرف للعلمية والتانيث باعتبار الجهة وكانه علم جنس
وفيه نظر **قوله** ان قولك ما جزاء من اراد اى الضمير راجع الى ما قبله من القول او السوء
لكنه قيل ان السوء ليس نفسه حيلة ولكنه بلازمها ففيه مجاز او هو لهذا الامر وهو طمعها
فى يوسف عليه الصلاة والسلام وقد القميص جعله من الحيلة مجاز كالذى قبله والمكر والكيد
والحيلة متقاربان ولذا فسره به **قوله** والخطاب لها ولامثالها يعنى بالخطاب ضمير
النسوة فى كيدكن ولم يبين انه عطف على امثالها وقال الزمخشرى لها ولامتها اى جماعتها
من جواريها وهو اولى **قوله** فان كيد النساء الطف واعلق اى يعنى الطف من كيد الرجال
واعلق اى اكثر علاقة بالقلب منهم واكثر من ذلك اشد تاثيرا منهم وكيد الشيطان ضعيف
بالنسبة لكيدهن ايضا واليه اشار المصنف رحمه الله لانهن يواجهن به والشيطان
كيده وسوسة ومسارقة ولذا قال بعض العلماء انى اخاف من النساء اكثر من
الشيطان لان الله يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال فى كيدهن انه عظيم
وقيل عليه ان ضعف كيد الشيطان فى مقابلة كيد الله وعظم كيدهن بالنسبة
للرجال وهو ليس بشئ لانه استدل بظاهر اطلاقهما ومثله مما تنقبض له النفس
وتنبسط يكفى فيه ذلك القدر وكذا ما قيل انه محكى عن قطفير لانه قص من غير نكير **قوله**
حذف منه حرف النداء اى يعنى ذكره اما لبعده حقيقة او حكما لكونه غافلا او غير فطن
وكلاهما منتف هنا فحذفه لهذه النكتة من الايجاز الحسن وقرئ بفتح الفاء غير منون
فقيل انها غير ثابتة وقيل انها حركة اعراب وقرئ اعرض ماضيا وكلها شاذ وقوله
اكتمه قيل انه يدل على عدم الغيرة وهى لطف من الله تعالى بيوسف عليه الصلاة والسلام
وقال ابو حيان انه مقتضى تربة مصر **قوله** من خطئ اذا اذنب متعمدا والتذكير للتغليب

يقال

يقال خطئ يخطئ خطا وخطاه اذا تعمد خلاف الصواب واخطا اذا فعله من غير تعمد ولهذا يقال
اصاب الخطا واخطا الصواب واصاب الصواب والتغليب كما مر تحقيقه فى قوله من
القانتين وهو ابلغ من انك خاطئة **قوله** هو اسم لجمع امراة المشهور انه جمع تكسير كصبية
وغلمة وقيل انه اسم جمع وعلى كل فتانيثه غير حقيقى ولذا لم يؤنث فعله وليس له واحد من
لفظه بل من معناه وهو امراة والمشهور كسر نونه وقد تضم وهو اسم جمع جنس بلا خلاف
ويكسر على نساء ونسوان وفى المدينة صفته وهو الظاهر وتعلقه بقال خلاف الظاهر
ولذا اوله المصنف رحمه الله بان معنى كون قولهن فيها اشاعته وافشاؤه وقوله
بهذا الاعتبار اى باعتبار الجمعية لان الجمع واسمه من حيث هو كذلك وان نظر
لمفرده فهو مؤنث حقيقى ولم ينظر اليه لان التانيث المجازى لنظره ازال الحكم
الحقيقى كما ازال التذكير وفيه نظر وبالضم قرا المفضل والاعمش والسلمى كما
قاله القرطبى رحمه الله فلا عبرة بمن انكرها وكونه خمسا رواية مقاتل رحمه الله ورواية
الكلبى انهن كن اربعا باسقاط امراة اى حب **قوله** تطلب مواقعة غلامها
اياها تقدم ان المراودة الطلب بتمحل وحيلة وانه يتعلق بالمعانى لا بالذوات
وقال غلامها لانه يخدمها وقيل ان زوجها وهبه لها وقوله العزيز بلغة العرب
الملك لغلبته على اهل مملكته وقيل انه غلب على ملك مصر والاسكندرية لكنه
قيل عليه ان ما ذكره ينافى ما مر من ان قطفير كان على خزائن مصر وملكها الريان
وفتى يائى بدليل تثنيته لانها ترد الاشياء لاصولها فالفتوة على هذا شاذ وقيل
انه يائى واوى كقنوت وقنيت وله نظائر كثيرة **قوله** شق شغاف قلبها
اى الشغاف بوزن سحاب حجاب القلب وقيل سويداؤه والفؤاد القلب
وقوله لصرف الفعل عنه اى محول عن الفاعل والاصل شغفها حبه وهذا بالمهملة
بمعناه طلاه بالقطران ومعنى احراقه انه اثر فى جلده وهذا اصله والشغف
تاثير الحب وهما متقاربان وقد فرق بينهما **قوله** باغتيابهن وانما سماه مكرا
اى يعنى ان المكر استعير للغيبة لشبهها له فى الاخفاء كما اشار اليه وعلى الوجه
الثانى هو حقيقة وكذا على الاخير لانهن مكرن بها فى اظهار كتمان السر حتى اطلعن
على امرها وقوله لتريهن اى زليخا وفى نسخة ليرين اى النسوة من الثلاثى **قوله**
تدعوهن اى للضيافة فكراهن لما سياتى وبهتن مجهول اى تحيرن واما بهته
بمعنى افترى عليه وتقطعها اى الايدى من قطع الثلاثى وكونه من الافعال بمعنى
يجعلها قاطعة لها ركيك ويجوز ان يكون من التفعيل ويبكتن من التبكيت وهو
الغلبة اى يغلبن بالحجة التى لها مما له من الجمال الذى لا يمكن صبر النساء معه
ويهاب عطف على يبهتن اى يخاف يوسف عليه الصلاة والسلام فينقاد
لها وهو مناف للمقام ولذا لم يجعله فى الكشاف وجها وجمع بين المكرين **قوله**

سمين

متكيا طعاما هو على الاول اسم مكان او آلة بمعنى الوسادة وهو مستعمل في حقيقته
وقوله لانهم كانوا يتكئون الخ بيان لوجه اطلاقه عليهما وعلى الاول هو اسم للطعام
وهو اسم مفعول او مصدر جعل كناية او مجازا عنه والظاهر الثاني اي اتكاء او متكأ له
واستشهد بالبيت الاول وانه له فعل لانه المحتاج للاثبات واما الثاني فهو اسم
مكان لا حاجة لابانته والمترف كالمترفه المتنعم وقوله ولذلك اي لكونه فعل المتـ
المتكبرين نهي عنه في الحديث النهي عن الاكل والنهي عن الشرب ثبت بدلالة النص
وكذا اصرحوا به قال العلامة في قوله واتت كل واحدة تقديره اعتدت لهن
متكئا فجئن وجلسن واتت كل واحدة الخ ولا يبعد ان تسمى هذه الواو فصيحة
ما حفظه **قوله** قال جميل هو من شعراء العرب الاسلامية وهو مشهور والبيت من
قصيدة له من بحر الخفيف وعروضها مختلف واولها ٥

٥ رسم دار وقفت في طلله ٥ كدت اقضي الحياة من جلله ٥

ومنها ٥ موحش ما ترى به احدا ٥ تنسج الترب ريح معتدله ٥

٥ فظللنا بنعمة واتكأنا ٥ وشربنا الحلال من قلله ٥

قال ابن قتيبة بمعنى اتكأنا اكلنا وطعمنا والقلل جمع قلة وهي الجرة والحلال اراد به
النبيذ **قوله** وقيل المتكأ الطعام يحز حزا بالحاء المهملة اي يقطع وكونه بالجيم جوزه
بعضهم لان معناه قريب منه والاول اولى لانه المعروف واما الجز فاستعماله في
قطع الصوف ونحوه وهذا مخالف للاول لانه مطلق الطعام وهذا مخصوص
باللحم ونحوه **قوله** وقرئ متكا بحذف الهمزة اي وضم الميم وتشديد التاء مفتعلا
من اوكيت القربة اذا شددت فاها بالوكاء والمعنى اعتدت شيئا يشددن عليه
بالاتكاء او بالقطع وقرئ بالمد على انه اشباع كما قالوا في منتزح وهو البعيد منتزاح
وقرئ متكا بضم الميم وسكون التاء والتنوين وروي فيه الضم والفتح وهو
الاترج بضم الهمزة والراء المهملة وبينهما تاء ساكنة وفي آخره جيم مشددة ويقال
اترنج وترنج وهو ثمر معروف وقيل ما يقطع من الماكولات من متكه وهو بتكه بمعنى
قطعه والباء والميم تتعاقب كثيرا كلازم ولازب وقيل انه طعام يقال له
زماورد وقرئ متكئا بفتح فسكون وفي آخره همزة من مكي بمعنى اتكأ ومعناه بمعنى
اتكأ **قوله** عظمنه الخ فأكبرنه بمعنى كبرنه اي عظمنه وقيل اكبرن بمعنى حضن والاكبار
يكون بمعنى الحيض وانشدوا عليه بيتا قيل انه مصنوع وسمي الحيض اكبارا
لكون البلوغ يعرف به كانه يدخلهن سن الكبر فيكون في الاصل كناية او مجازا
وهذا منقول عن قتادة والسدي **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن
جرير والحاكم وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وقوله والهاء ضمير
المصدر فكانه قيل اكبرن اكبارا والحامل عليه انه غير متعد وهو ليوسف عليه

الصلاة

الصلاة والسلام على اسقاط حرف الجر اي حضن لاجله وترك القول بانها هاء سكت
لانه روى بانها لا تحرك ولا تثبت في الوصل واجراء الوصل مجرى الوقف وتحريكها
تشبيها لها بالضمير كما في قوله ٥ واحر قلباه ممن قلبه شبم ٥ على تسليم صحته ضعيف في
العربية ونزع الخافض والتاكيد بضمير المصدر اقرب والقول بان الاول يختص
بالصفات والظروف والصلاة والثاني لا يصح ممنوع **قوله** كما قال المتنبي هو من
قصيدة مدح بها الحسين بن اسحق التنوخي اولها ٥

٥ هو البين حتى ما تأنى الحزائق ٥ ويا قلب حتى انت ممن افارق ٥

ومنها ٥ خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ٥ فان لحت حاضت في الخدور العواتق ٥

قال الواحدي رويت ذابت اي من شوقها اليك وروي حاضت لان المرأة اذا
اشتدت شهوتها حاضت والعواتق جمع عاتق وهي المرأة الشابة وذا الجمال
بنصب الجمال نعت لاسم الاشارة وجوز فيه ان يكون ذا بمعنى صاحب والجمال
مجرور بالاضافة والمراد بذي الجمال الوجه والاول اولى رواية ودراية والخدور
جمع خدر بالكسر هو ستر يمد في جانب البيت للنساء وقوله جرحنها يعني ان القطع
ليس بمعنى الابانة كما قيل لانه خلاف الظاهر وهذا معنى حقيقي له ايضا وقال
صاحب الكشف الاصح انه مجاز **قوله** تنزيها له من صفات العجز تعليل لقولهن
هذا الا تغير له وسياتي تفسيره وفي شرح التسهيل الاستعمال على انهم اذا
ارادوا تبرئة احد من سوء ابتدءوا بتنزيه الله سبحانه من السوء ثم يبرءون من ارادوا
تبرئته على معنى ان الله منزه عن ان لا يطهره مما يضيمه فيكون آكد وابلغ كما في هذه
الآية وقوله في الدرج فيه مخالفة للكشاف واشارة الى ان في كلامه قصورا
قوله وهو حرف يفيد معنى التنزيه وفي نسخة التنزيه والمعنى فيهما واحد
يعني انه حرف وضع للاستثناء والتبرئة معا ثم بعد ذلك اقتصر فيه على معنى التبرئة
فاستعمل له في غير الاستثناء كما هنا وقال النحاة انه اداة مترددة بين الحرفية
والفعلية فان جرت فهي حرف وان نصبت فهي فعل وهي من ادوات الاستثناء
ولم ير سيبويه رحمه الله فعليتها وذكر الزمخشري رحمه الله انها تفيد في الاستثناء التبرئة
ايضا وانها حرف جر وضع موضع التنزيه ورده ابو حيان رحمه الله بان افادتها
التنزيه في الاستثناء غير معروف ولا فرق بين قولك قام القوم الا زيدا وحاشا
زيدا وعدم ذكر النحاة له لا يدل على ما ذكره لانه وظيفة اللغوي لا وظيفتهم وقال
المبرد يتعين فعليتها اذا وقع بعدها حرف جر كما هنا ففاعله ضمير يوسف عليه
الصلاة والسلام بدليل مجيء المضارع منها في قوله ولا احاشي من الاقوام من احد
قوله فوضع موضع التنزيه اي جعل له ووضع موضعه فيما لا يكون فيه استثناء
فجعل اسما بمعنى التنزيه بعد ان كان حرف استثناء ولم ينون مراعاة لاصله

المنقول عنه وهو يقتضي انه نقل من الاسمية الى الحرفية واعترض عليه بان الحرف لايكون اسما الا اذا نقل وسمي به وجعل علما وحينئذ يجوز فيه الحكاية والاعراب ولذا جعله ابن الحاجب رحمه الله اسم الفعل وكون المعنى على المصدر لا اترد عليه لانه قيل ان اسماء الافعال موضوعة لمعاني المصادر وهو المنقول عن الزجاج رحمه الله وقوله واللام للبيان في متعلقة بمحذوف ومن جعلها مصدرا او فعلا جعلها متعلقة به **قوله** وقرى حاشا الله بغير لام الجر والى انه وعبد الله على الاضافة كسبحان الله لنقله الى الاسمية وقال الفارسي انها حرف جر واراد به الاستثناء ورد بانه لم يتقدمه ما يستثنى منه والتنوين لنقله الى الاسمية وقال الفارسي وفيه ما مر **قوله** وقيل حاشى فاعل بفتح العين اى فعل كما قيل من المحاشاة وهو مذهب المبرد ومعناه صار في ناحية منه والمراد بعده عما اتهم به وتنزيهه عنه لما رأى فيه من اثار العصمة وابهة النبوة عليه الصلاة والسلام **قوله** لان هذا الجمال غير معهود في البشر الخ يعني نفي البشرية عنه لان جماله لم ير مثله فيهم واثبات الملكية له لذلك مع الكمال ولذا وصف بالكرم ومشاركة ما الليس في نفي الحال هو المشهور وقال الرضي ان ليس ترد لنفي الماضي والمستقبل فالمشاركة في مطلق النفي وقراءة بشرى بالباء الجارة مخالفة للرسم المصحف لانه لم يكتب بالياء فيه ومخالفة لمقتضى المقام لمقابلته بالملك الا ان ابن عادل رحمه الله قال من قرأها قرأ ملك بكسر اللام فيتناسب الكلام حينئذ وقول المصنف رحمه الله اي بعبد مشترى لئيم اشارة الى وجه المقابلة بينهما على هذه القراءة وقوله ولا يفوقه في نسخة لا لا يفوقه بدون واو فالضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام واستفاده فائقية الملك من كونه مشبها به تنبيه انكر بعضهم هذه القراءة لانها لاتناسب ما بعدها من قوله ان هذا ملك كريم وردت بانها صحيحة رواية ودراية اما الاول فلانها رواها في المبهج عن عبد الوارث بسند صحيح واما الثاني فلان من قرأ بهذه قرأ ملك بكسر اللام فتصح المقابلة اي ما هذا عبد لئيم بملك بل سيد كريم مالك وكان على المصنف ان يذكر هذا الا انه اشار بقوله لئيم الى ذلك وان احتمل انه اثبت المقابلة بوجه بينه وبين وصفه بطريق برهاني فيه خفاء فتامل **قوله** فهو ذلك العبد الكنعاني الذي لمتنني الخ يعني ذلك خبر مبتدأ محذوف دخلت الفاء عليه بعد حذفه والذي صفة اسم الاشارة وعلى الوجه الثاني ذلك مبتدأ والذي خبره وتنزيله بعلو منزلته البعيد ظاهر كلامه انه على الوجه الثاني فقط ولذا عبر عنه بهذا فيه دون الاول لان يوسف عليه الصلاة والسلام في وقت اللوم كان غير حاضر وهو الان حاضر فان جعلت الاشارة اليه باعتبار الزمان الاول كانت على اصلها وجعله خبرا عن ضمير الغائب يقتضيه وان لوحظ الثاني كان قريبا واحتمال انه عليه الصلاة والسلام ابعد عنهن لئلا يزددن دهشة وفتنة ولذا اشير اليه بذلك بعيد والكنعاني منسوب الى بلاد كنعان وهي نواحي القدس ومن الافتتان متعلق بلمتنني وقوله ولو صورتنه يعني لو تصورنه قبل المشاهدة

قوله فاستعصم طلبا للعصمة الخ قيل عليه ان الامتناع للعصمة وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله يلزم ان لا تكون العصمة حاصلة وقت الامتناع فانه لايطلب الحاصل الا ان يراد بالعصمة زيادتها او الثبات عليها وفي البحر الذي ذكر النحويون ان استفعل انه بمعنى اعتصم والظاهر ان العصمة لغة بمعنى الامتناع مطلقا وفي العرف ما اودعه الله فيه ما يمنع عن الميل للمعاصي كالانبيا عليهم الصلاة والسلام ومراده الاول ويعني به قراره فهو امتنع منها اولا بالمقالة ثم لما لم يفده طلب ما يمنعه منها بالفرار فلا يرد عليه شي ويعاودها بتشديد النون ضمير النسوة كقولهم له اطعها وافعل ما امرتك به والامانة الوبكه بحويلها عن الاباء وهو مجاز معروف فيه كما يقال موطوء الاكناف واصل الوبكه السنام **قوله** ما امر به فحذف الجار الخ يعني ان ما موصولة والضمير عائد عليها واصله الذي امر به فحذف الجار واتصل الضمير ولما كان هذا شايعا في امر كقوله • امرتك الخير لكنها ائتمرت به • وحينئذ فاما ان يترك المفعول لان مقصودها لزوم امتثاله ما امرت به مطلقا اولان يفعل يدل عليه ويغني عنه ولو جعل الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام والعائد محذوف وهو به جاز ايضا بالحذف التدريجي لكنه اختار هذا لما قال ابن المنير في تفسيره والعائد على الموصول محذوف مثل اهذا الذي بعث الله رسولا لا يقال ضمير المامور به حينئذ مجرور به ولا يحسن حذف العائد المجرور لانا نقول هذا اي رجما انس بحذفه فلا يقدر العائد الا منصوبا مفعولا كانه قال امر يوسف اياه لتعذر اتصال ضميرين من جنس واحد فما عينه الزمخشري غير متعين وتبعه المصنف رحمه الله ومن قال في قوله فيكون الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام اي حينئذ يجب وان كانت مصدرية فالضمير ليوسف ومفعول الامر بمعنى مفعول موجبه بالفتح على الاسناد المجازي او تقدير المضاف **قوله** وهو اي الصاغر بمعنى الذليل فعله صغر كفرح ومصدره صغر بفتحتين وصغرا بضم فسكون وصغارا بالفتح هذا في القدر واما في الجثة والجرم ففعله كرم ومصدره صغر كعنب وفي القاموس جعل صغارا مصدرا لهذا والمشهور ما ذكره المصنف رحمه الله والكد ليسجنن بالنون المشددة لتحققه وما بعده بالنون الخفيفة لانه غير محقق وقرى بالتشديد فيهما وهو مخالف رسم المصحف بالالف كقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبد فانه رسم به وشبهها بالتنوين لفظا لكونها نونا ساكنة مفردة تلحق الاخر فلذا احملت في الرسم وقراءة يعقوب السجن بالفتح على انه مصدر سجنه وبالكسر اسم المحبس **قوله** احب الي مما يدعونني اليه اي اثر عندي في مواتاتها زنا الخ انما فسره به لانه لامحبة له لما دعونه له ولا للسجن وكذا الاثر من الايثار افعل تفضيل ولا ايثار له للمواتاة الا على سبيل الفرض فانما هو للسجن لكونه اهون الشرين وقد مر ان فاعل احب تجر بالى ومفعوله باللام ادنى والمواتاة

بمعنى المطاوعة وزنا بتمييزا ومنصوب بنزع الخافض وقوله نظرا الى العاقبة فمحنة السجن
لكن **قوله** واسناد الدعوة الخ فهو على الحقيقة فيهما روي ان كلا منهن طلبت الخلوة
لنصيحته فلما خلت به دعته الى نفسها وقوله انما ابتلي بالسجن لقوله هذا اى اذا
اختار السجن ولو لم يختره ودعا الله بخلاصه من الامر معا سهل الله له الخلاص منهما
فلم يرد عليه ما قيل ان يوسف عليه الصلاة والسلام انما اجاب بهذا قولها لئن لم
يفعل ما آمره ليسجنن والتقدير اذا كان لا بد من احد الامرين الزنا او السجن
فهذا اولى وما ذكر مأثور اذ روي انه لما قال السجن احب الي اوحى الله يا يوسف
انت حبست على نفسك ولو قلت العافية احب الي عوفيت ذكره القرطبي
وقوله ولذلك ورد الخ اشارة الى ما رواه الترمذي عن معاذ رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا وهو يقول اللهم اني اسالك الصبر فقال سألت
الله البلاء فاسأله العافية وقوله وان لم اشارة الى ان الامر كبة من ان ولا النافية
وقوله في تجنيب ذلك اى السجن **قوله** امل الى جانبهن او الى انفسهن الخ
مضارع مجزوم لاول ناظرا الى ان دعوتهن لاطاعتها فالميل اليهن كناية عن المواتاة
وقوله بصبي راجع اليهما وقيل انه متعلق بالثاني والميل الاول اختياري والثاني
طبعي وفيه انه لا يلايم اكن من الجاهلين فتامل وقرئ اصب من صبيته لعله بمعنى
عشقته فهو مضمن معنى الميل ايضا ليتعدى بالى **قوله** من السفهاء بارتكاب ما
يدعونني اليه الخ لما كان عدم الصرف لا يترتب عليه الجهل بمعناه المعروف اشار الى
ان الجهل هنا بمعنى فعل ما لا يليق وهو احد معنييه كقوله • ويجهل فوق جهل الجاهلينا
واطلاق الجهل عليه لانه لا يفعله الحكيم العالم بل السفيه فالجهل بمعنى السفاهة
لا ضد العلم بل ضد الحكمة وعلى الوجه الثاني جعل عدم العمل والعمل بخلاف ما يعلم
جهلا لان العلم حينئذ بمنزلة العدم **قوله** الذي تضمنه قوله والا تصرف لانه في
قوة قوله رب اصرفه عني وقوله فثبته بالعصمة يحتمل التفسير والتفريع اى ثبته
بسبب عصمته له عن الميل الى الشهوات حتى وطن نفسه اى ثبتها كما ثبتت
الشي في وطنه على تحمل مشقة السجن وايثار تلك المشقة على اللذات المتضمنة
للمعاصي **قوله** ثم بدا لهم من بعد الخ قيل ان القطع والاستعصام عنهن بدعوتهن
لانفسهن امارة دالة على براءته مما ادعته راعيل والعزيز واهله سمعوا ذلك
ويتيقنوه حتى صار كالمشاهد لهم وفيه نظر اما دلالة الاستعصام المعلوم لهم
وهو امتناعه واباؤه فظاهرة واما دلالة القطع فلان حسنه صلى الله عليه
وسلم الفائق للنساء في مجلس واحد وفي اول نظرة يدل على فتنتها بالطريق الاولى
وان الطلب منها لا منه وما قيل من انه نشأ من فرط الدهشة حاشا هجودون من نور
النبوة وابهة الملك لا مدخل له في ذلك قطعا **قوله** وفاعل بدا مضمر بفسره

امام

سعدی

سعدی

حسن

ورق

وفي نسخة ليسجننه الخ قال بعض النحاة ان الجملة قد تكون فاعلا نحو يعجبني يقوم زيد
وبدا لهم ليفعلن كذا والصحيح خلافه فقال المازني فاعله مضمر في الفعل والمعنى ثم بدا لهم
بدا فاضمر لدلالة الفعل عليه وحسن وان لم يحسن ظهر لي ظهور الا بدا قد استعمل في غير
المصدر فقال بدا له بدا اى ظهر له راي ويدل عليه قوله •
• لعلك والموعود حق لقاؤه • بدا لك في تلك القلوص بداء •
وجملة ليسجننه يحتمل ثلاثة اوجه ان يكون معمولا لقول مضمر والتقدير قالوا ليسجننه
واليه ذهب المبرد وان تكون مفسرة للضمير المستتر في بدا اذ لا موضع لها وهو الذي
ذكره المصنف والضمير اما للبدا بمعناه المصدري او بمعنى الرأي او للسجن بالفتح المفهوم
من الكلام والثالث يكون جوابا لبدا لان بدا من افعال القلوب والعرب تجريها مجرى القسم
وتلقاها بما يتلقى به فهي الفاعل له اقوال واختار ابو حيان رحمه الله انه للسجن وكلام
المصنف رحمه الله يحتمله اى ظهر لهم سجنه وقوله لانها خدعته الخ روي انها لما ايست منه
قالت للعزيز ان الغلام فضحني فاحبسه وقصدها انه يطول السجن لعله يساعدها
على ما ارادت وهو معنى قوله حتى تبصر **قوله** اى ادخل يوسف السجن واتفق
الخ اشار بقوله اتفق الى ان الدخول ليس باختيار لهم وبقوله حينئذ الى ان مع
تدل على الصحبة والمقارنة لفاعل الفعل في ابتداء تلبسه بالفعل ونقض هذا بقوله
تعالى اسلمت مع سليمان اذ ليس اسلامها مقارنا لابتداء اسلام سليمان واجيب بان
ذلك يحمل على التخصيص للصارف الدال عليه ولذا قال الزمخشري في قوله تعالى فلما
بلغ معه السعي اى الحد الذي يقدر فيه على السعي قيل مع من قال مع ابيه فمع ههنا جار
على الحقيقة حال من فاعل دخل وقيل للفعل فيكون حدوثها مع حدوث الفعل ويحمل على
الحقيقة اذ لا صارف عنها وقيل عليه انه لا يتعين المعية في الفعل للفاعل فجاز ان
يراد اسلمت به ولرسوله وتقدم مع للاشعار بانها كانت تظن انها كانت على
دين في عبادة الشمس ان حمل على معية الفاعل لم يكن بد من محذوف نحو مع بلوغ
دعوته او اظهار معجزته لان الفرق بين المعية ومطلق الجمع معلوم بالضرورة وما
على ذلك الفاضل المحشي والفرق بين الفعل الممتد كالاسلام وغيره كالدخول
بان الاول لا يقتضي مقارنتهما في ابتدائه بخلاف الثاني راجع الى الجمع وليس من
المعية في شيء على انه حينئذ لا يحتاج الى تأويل في السعي فتامل وشرابه منسوب
الى الشراب اى ساقيه وسيان بمعنى يجعلان السم في طعامه وشرابه وقوله
حكاية حال ماضية واصله رايت في المنام وكون العنب يؤول الى كونه خمرا ظاهر
لكن الذي يؤول اليه مادة لا جرمه ومثله لا يضر لانه المقصود منه فما عداه غير منظور
اليه فليس فيه تجوز ان بالنظر الى المتعارف فيه وقيل العنب يسمى خمرا في
لغة وقوله تنهس فيه بالمهملة والمعجمة اى تاخذ منه وتقضم بمقدم الفم وفعله على مثال

طیبی

کشف

بعه
سعدی

منع كما في التجنيس وقوله من عبيد الملك اي الملك الاعظم وهو الريان حكي ان بعض اهل مصر جنح
لهما مالا على ان يسماه في طعامه وشرابه فاجاباه ثم ان الساقي لم يفعله وفعله الخباز
فلما حضر الطعام قال الساقي للملك لا تاكل منه فانه مسموم فقال الخباز لا تشرب فان
شرابه مسموم فقال الملك للساقي اشرب فشرب ولم يضره وقال للخباز كل فابى
فجرب في دابة فهلكت فامر بسجنهما **قوله** من الذين يحسنون تاويل الرويا لعلمهم
بذلك اذ عبر لبعضهم روياه او المراد من العالمين كما في قولهم قيمة المرء ما يحسن او
يعلم او المراد بالاحسان الاحسان الى اهل السجن لانه كان يعود المريض
منهم ويجمع للمحتاج ما يقوم به منهم وقوله ان كنت تعرفه لان قولهما نراك من المحسنين
فراسة فتناسب التعليق بالشرط لانهما لم يتيقناه **قوله** اي بتاويل ما قصصتما
علي الخ فالمراد بالتاويل تعبير الرويا لكنه يقتضي ان يكون الطعام المرزوق ما راياه
في النوم ولا يخفى ما فيه ولذا لم يتعرض لهذا الكشاف فتامله **قوله** بيان ماهيته وكيفيته
فانه يشبه تاويل المشكل الخ فالمراد بالطعام ما يبعث الى اهل السجن وتاويله
ذكر ما هو بان يقول يأتيكما طعام كيت وكيت فيجدانه كذلك وقوله فانه يشبه
الخ اشارة الى ان حقيقة التاويل تفسير الالفاظ المراد منها خلاف ظاهرها بيانا
المراد فاطلاقه على تعيين ما سياتي من الطعام مجاز ففيه استعارة ومشاكلة
محققة لها **قوله** كانه اراد ان يدعوهما الى التوحيد الخ بيان لارتباط الجواب
بالسوال فانهما سالاه تعبير روياهما فذكر لهما اخباره بالمغيبات وما ذهب اليه
من التوحيد وعرضه عليهما ثم اتى بالجواب فكان غير مطابق ظاهرا فبين انه اراد
ان يعرض عليهما التوحيد لافتراضه عليه وجعل العلم بما ذكر مقدمة له ووسيلة
لتخلصه لما اراد كالتخلص المعروف عندهم اي كان يوسف عليه الصلاة والسلام
اراد بقوله هذا الذي قدمه على جواب سوالهما **قوله** ان يسعف اي ما سالا
اي يساعد وهو يتعدى بالباء فعداه بالى لتضمنه معنى التوجه والقصد اليه **قوله**
اي ذلك التاويل المراد بالتاويل كشفه عن الطعام قبل مجيئه لانه لما ذكره لهما
قالا له هذا كاهنة اي سحر او تنجيم اي استخراج له بما علم من علم النجوم فقال لا بل هو
مما علمني الله بتوجيه والهامه **قوله** تعليل لما قبله الخ اي هذه الجملة مسوقة
لبيان علة تعليم الله له بالوحي والالهام اي حضني بذلك لترك الكفر وسلوك طريق
ابائي المرسلين وقوله او كلام مبتدا اي مستانف اي الجملة الاولى ذكرت
تمهيدا للدعوة والثانية اظهارا لما ذكر لتقوى الرغبة فيه وقوله والوثوق
عليه ضمنه معنى الاعتماد ولذا عداه بعلى دون الباء اي الاعتماد عليه **قوله** وتكرير
الضمير للدلالة على اختصاصهم اي تكريرهم مع امكان اداء المعنى بقوله وبالاخرة
كافرون او الاكتفاء بذكرهم مرة واحدة يريد ان ضمير الفصل وهو الثاني تنبا

على مذهب الزمخشري من عدم اشتراط توسيط الخبر معه لتخصيص الكفر بهم دون الكنعانيين
والاول لتاكيد كفرهم بتكرير الاسناد وقال ابو حيان للدلالة على انهم خصوصا
كافرون بالاخرة وغيرهم مومنون بها وليست هم عندنا تدل على الخصوص قال الكرخي
لم يقل الزمخشري ان هم تدل على الخصوص وانما قال التكرير يدل على الخصوص وهو
معنى حسن عند اهل البيان انتهى **اقول** هذا عجيب منهما فان هم اذا لم تفد تخصيصا
عند ابي حيان فكيف قال انهم خصوصا كافرون والتكرار انما يفيد التاكيد فمن
اين ما يفيد التخصيص فالصواب انه من ضمير الفصل والتقديم فان قلت قول
القاضي تعليل وكلام مبتدا وقول المعرب انه على الوجهين لا محل للجملة ما
وجهه قلت التعليل استيناف بياني الا ان عبارة المصنف رحمه الله مغلقة
فاعرفه وقوله اي تركت اي اظهرت الترك فلا يلزم اتصافه بذلك **قوله**
ما صح لنا معشر الانبيا خصه بهم مع انه لا يصح من غيرهم ايضا لانه يثبت بالطريق
الاولى او المراد نفي الوقوع منهم لعصمتهم وقوله اي شي كان يعني ان من زايدة
في المفعول به لتاكيد العموم اي لا نشرك به شيا من الاشيا قليلا او حقيرا
صنما او ملكا او جنا او غير ذلك **قوله** ذلك اي التوحيد جعل المشار اليه
التوحيد الماخوذ من نفي صحة الشرك لقربه قال الزمخشري ذلك التوحيد من فضل
الله علينا وعلى الناس اي على الرسل وعلى المرسل اليهم لانهم نبهوهم عليه
وارشدوهم اليه ولكن اكثر الناس المبعوث اليهم لا يشكرون فضل الله
فيشركون ولا ينتبهون وقيل ان ذلك من فضل الله علينا لانه نصب لنا الادلة
التي ننظر فيها ونستدل بها وقد نصب مثل تلك الادلة لسائر الناس من
غير تفاوت ولكن اكثر الناس لا ينظرون ولا يستدلون اتباعا لاهوائهم
فيبقون كافرين غير شاكرين فضل الله على هذا عقلي وعلى الاول سمعي وحاصله
ان ذلك المراد به التوحيد وكونه مبتدا من فضل الله لان من ابتدائيه على ان
المراد به اما الوحي باقامه او نصب الدلايل العقلية وانزال المعجزات الملزمة
عقلا فعلى الاول معنى كون اكثر المبعوث اليهم غير شاكرين انهم غير متبعين لهم
وعلى الثاني انهم غير ناظرين للادلة ولا مصدقين بالمعجزات الباهرة فتضمن
ذلك جعل بعثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام لارشاد الكافرين وتثبيت
المومنين ونصب الدلايل واقامة المعجزة نعمة مسوقة لهم وعدم الاتباع
كفرانا بها بعد ما حق عليهم شكرها واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله كمن يكفر الخ فلا مخالفة بين
كلام الشيخين فلا غبار عليه كما توهم بعض الناظرين فاثار العجاج دون قتال والانتهم
قوله يا ساكنيه او يا صاحبي فيه الخ يعني جعلهما صاحبي السجن وصاحبا للملك والسجان
اما على ان الصحبة بمعنى السكنى كما يقال اصحاب النار لملازمتهم لها او المراد صاحبي فيه

فيجعل الظرف توسعا مفعولا به كسارق الليلة ولما ذكرهما هو عليه في الدين القويم تلطف
في الاستدلال على ما عليه قومهما في عبادة الاصنام فوصفهما بالصحبة الضرورية المقتضية
للمودة وبذل النصيحة وان كانت تلك الصحبة كما قلت ٥

٥ ما صحبت العار يا خليلي ٥ كصحبة السجن والسفينة ٥

وليس في الاضافة على الاول اتساع وقيل انه على الاتساع وانه اضافهما الى السجن
دونه لكونهما كافرين وقوله اهل الدار مفعول سارق والاصل متاع اهل الدار
او معمول لمحذوف بتقدير احذر اهل الدار وهو وهم كما تقرر في الفاتحة قوله
شتى متعدده متساويه الاقدام حمل التفرق على معنى التعدد وقيل المراد مختلفة
الاجناس والطبايع ففيه اشارة الى عدم صلاحيتها للربوبيه واما قوله متساويه
اي في عدم النفع واللياقة لذلك فقيل انه بيان للواقع اذ لا دلالة للكلام عليه
وقيل انه ماخوذ من قوله القهار ولو قيل انه ماخوذ من قوله ما تعبدون من دونه الا اسما
كان اظهر وقوله المتوحد بالالوهيه حمله عليه لقوله الله فيكون توصيفه به مفيدا
قوله اي الا اشيا باعتبار اسام اطلقتم الخ قيل انه اشارة الى ان التسميه
بمعنى الاطلاق لا وضع الاسم وان الاسما عبارة عما يطلق عليها الا ان قوله
فكانكم الخ ظاهر في انه بمعناه المتبادر منه وانه استعارة الا ان يحمل الاول
بيان لحاصل المعنى وفيه نظر وقوله اطلقتم عليها اي على الاشيا وقوله من غير حجة
لانه لا يدل عليه عقل ولا نقل فان الاله وضع لمستحق العبادة وما سموه الهة
لا دليل على استحقاقها وقوله في امر العبادة اي شانها وصحتها فلا تكون
الا لا له او لمن يامر بعبادته وهو لا يامر بذلك ولا يجعله لغيره لا امران لا تعبدوا
الا اياه وقوله الذي يدل في العقل قوله الحق وانتم لا تميزون الخ اشارة الى
ان القيم كالمستقيم بمعنى الحق والصواب وقوله وانتم لا تميزون ماخوذ من الجهل
اي هو المستقيم لا غيره مما انتم عليه وقوله على طريق الخطابة يعني اي معنى قوله
تعدد الالهة خير ام وحدتها وشبهها خطابي لا برهاني وقوله برهن اي استدل
قال في الاساس برهن مولد واثبته بعض اهل اللغة وقوله فان استحقاق
العبادة بناء على ان العبادة والالهية متحدان او متلازمان وقوله الذي لا
يقتضي العقل غيره لان معنى القويم كما قاله ابو حيان الثابت الذي دلت عليه
البراهين منهم الذي ليسوا بعقلا ولا عقيدتهم بعلم وقوله فيخبطون في جهالتهم
من قولهم خبط خبط عشوا قوله كما كان يسقيه قبل وبعود لما كان عليه من القرب
عند الملك فلا تكرار فيه لا كذبنا بناء على انها قصد التجربة وليست رويا حقيقة
وقيل رويا الشرابي والاخرى تحالم قوله ولذلك وحده اي لكونه بمعنى ما
يول اليه امركما فانه المقصود من المسول عنه وليس المراد ما اتهما به من البتيم

سن

سعدي

سن

كما في الكشاف فيحتاج الى تقدير مضاف وهو عاقبة وقال امركما بالخطاب جريا على ما وقع
في النظم وقوله قطع الامر قيل انه مخصوص به لانه علم بالوحي والمشهور ان الرويا تقع كما
تعبر وسياتي ولذا قيل الرويا على جناح طاير اذا قص وقع وقوله انهما ارادا استبانة
عاقبة ما نزل بهما لا يخالف قوله كذبنا لانهما قالاه له وهو يكفي للتكلم مع احتمال الكذب
في قوله كذبنا قوله الظان يوسف عليه الصلاه والسلام ان ذكر ذلك عن اجتهاد
بمقتضى علم التعبير وقيل عليه ان قوله قضي الامر ينافيه الا ان يقال بان المراد انه بمقتضى
علمي وما عندي خلافه والعلم عند الله او يكون الظن مستعملا بمعنى اليقين فانه ورد
بمعناه كثيرا والتعبير به ارخا للعنان وتادبا مع الله وقوله فهو ضمير يعود الى الظان
اي فالظان هو الفتى الناجي لا يوسف عليه الصلاة والسلام الا اذا جعل الظن
بمعنى اليقين وهو المناسب للسياق وقوله اذكر حالي اي صفتي وعلمي بالرويا
وما جرى علي قوله فانسى الشرابي ان يذكره لربه الخ قدمه لانه المناسب لقوله
الاتي فادكر بعد امة ولانه المناسب لذكر الفا ومقتضى الظاهر على الثاني
العكس فاضافه ذكر للمذكور له للملابسة او هو مضاف للمفعول بتقدير مضاف
قوله او انسى يوسف عليه الصلاة والسلام او ان الشيطان ليس من الاغواء
في شي بل ترك الاولى بالنسبة لمقام الخواص الراغبين للاستباح في البين وتاييد
الحديث له بحسب ظاهره فلا يرد عليه انه لا تاييد فيه لارجاع الضمير ليوسف
عليه الصلاة والسلام فانه لو عاد على الشرابي لكان صدق الحديث على حاله اذ
يكون المعنى لو لم يقل اذكرني عند ربك ما لبث في السجن بضع سنين لنسيان
الشرابي ذكر ربه قوله رحم الله اخي يوسف الخ هذا الحديث اخرجه المنذري
وابن ابي حاتم وابن مردويه بلفظ ما لبث في السجن طول ما لبث وما ذكره المصنف
رحمه الله يدل على ان لبثه في السجن اثنتي عشرة سنة وقوله تع فلبث في السجن
بضع سنين حينئذ لا ينافيه لانه يكون بيانا للبثه بعد قوله للشرابي لكن المدة كما قال الكن
الذي صححوه ان مدة لبثه كلها سبع سنين فلا منافاة بينهما كما قيل قوله
والاستعانة بالعباد في كشف الشدايد الخ اشارة الى انه كيف انكر على يوسف
الاستعانة بغير الله مع قوله تع تعاونوا على البر والتقوى وغيره مما وقع في الاحاديث
والايات فاشار الى انه امر محمود ايضا ولكن اللايق بخواص الانبيا عليهم الصلاة
والسلام تركه قوله لما دنى فرجه الخ يعني ان رويا الملك الاعظم وهو الريان لهذه
الرويا جعله الله سببا لتخليصه وعلو منزلته الذي قدره له في علمه الازلي والسمان
جمع سمينة وهي الممتليه لحما وشحما وضدها العجاف جمع عجفا بمعنى مهزوله وقوله قد انعقد
حبها لان الخضرة قد تكون قبل الانعقاد وهو غير مناسب للمقام قوله وسبعا
اخر يابسات تصريح بكونها سبعا كالخضر فيكون العدد محدودا فالقيام القرينه

كتبه

ولبثه بعد القول سنتان وعلى هذه الرواية قوله في قوله ليسجننه انه مكث سبع سنين صح

عليه قال في الكشاف فان قلت هل في الاية دليل على ان السنبلات اليابسة كانت سبعا
كالخضر قلت الكلام مبني على انصبابه الى هذا العدد في البقرات السمان والعجاف
والسنابل الخضر فوجب ان يتناول معنى الاخر السبع ويكون قوله واخر يابسات
على سنبلات خضر فيكون مجرور المحل قلت يؤدي الى تدافع وهو ان عطفها على
سنبلات يقتضي ان يدخل في حكمها فيكون مميزا للسبع المذكورة ولفظ الاخر يقتضي
ان يكون غير السبع بيانه انك تقول عندي سبع رجال قيام وقعود بالجر فيصح
لانك ميزت سبع رجال بالقيام والقعود على ان بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو
قلت سبعة رجال قيام واخرين قعود تدافع ففسد وهو كلام حسن وتوضيحه
اما الاول فلانه يلزم من وصف التمييز وصف المميز ولا يلزم من وصف المميز وصف
التمييز فاذا قلت عندي اربعة رجال حسان بالجر معناه اربعة من الرجال الحسان
فيلزم حسن الاربعة لانهم بعض الرجال الحسان فان رفعت حسان فمعناه
اربعة من الرجال حسان فليس فيه وصف الرجال بالحسن والثاني معناه ان
اسما العدد لا تضاف الى الصفات الا في الضروره وانما يجاء بها تابعة لاسما العدد
وورد عليه اصحاب ودنان فاجاب عنه بانها جريا مجرى الجوامد والثالث
انه انما امتنع ضخام ونحوه لانه لا يعلم موصوفه بخلاف ما في الاية الكريمة ولذا لم يصح
به الرابع انه وصف سبع بعجاف ولم يضف اليه لان العدد لا يضاف للصفة
كما تقدم **قوله** فتداركت اي نضجت وقوله فالتوت اي التفت عليها حتى
غلبن عليها اي عصرها حتى اذهبنها ولم يبق منها شيء كما اكلت السمان العجاف
واليه اشار بقوله وانما استغنى عن بيان حالها اي عن عددها واوهامها الخضر لانه يعلم من
البقرات وحالها لانها نظيرتها **قوله** واجرى السمان على المميز اي المميز الاول بلفظ
اسم الفاعل والثاني بوزن اسم المفعول وحاصله انه جعل الوصف للتمييز دون
العدد المميز فلم يقل سمانا بالنصب لانه وصف تمييزه وصف له معنى لكن القادح
المرجح لما في النظم مع ت وهو ان في المعنى انه اذا وصف التمييز به كان التمييز بالنوع
واذا وصف المميز به كان التمييز بالجنس ولا شك ان الاول اولى وابلغ لاشتماله
النوع على الجنس فهو ازيد في رفع الابهام المقصود من التمييز وقوله لان التمييز بها
لان كمال التمييز حاصل بها **قوله** ووصف السبع الثاني بالعجاف لتعذر التمييز بها
مجردا عن الموصوف فانه لبيان الجنس والحقيقة والوصف لا يدل عليه بل على شيء
له حال وصفه فلذا ذكروا ان التمييز يكون باسم الجنس الجامد ولا يكون بالوصف
المشتق في فصيح الكلام فتقول عندي ثلاثة قرشيون ولا تقول قرشيين بالاضافة
واعترض عليه بان الاصل في العدد التمييز بالاضافة فاذا وصف السبع فلابد من
تقدير المضاف اليه وكل واحد من الوصف وتقدير المضاف خلاف الاصل اما

اذا اضيف كانت الصفة قائمة مقام الموصوف ولا يجوز سبع بقرات عجاف ويجوز سبع
عجاف وانما لم يضف لانه قائم مقام البقرات وهي موصوفة بعجاف فيكون من اضافة
الموصوف الى الصفة وهو غير فصيح وقيل هب ان الاصل في العدد التمييز بالاضافة
لكن لما سبق ذكر سبع بقرات سمان تبين ان السبع العجاف بقرات فهذا السبع
مميز بما تقدم فقد حصل التمييز بالاضافة فلو اضيف الى العجاف لكان العجاف قائما
مقام البقرات في التمييز فيكون التمييز بالوصف وهو خلاف الاصل واما ان السبع
قائم مقام البقرات فانما يكون اذا وصف بالعجاف اما اذا اضيف يكون العجاف
قائمة مقام البقرات فلا يلزم اضافة الموصوف الى الصفة وفيه تامل فقوله ووصف
السبع يعني لم يضف اليه وقوله مجردا عن الموصوف وهو بقرات للاستغناء عنه وقوله
فانه لبيان الجنس من تقييده **قوله** وقياسه عجف الخ اي القياس فيه ذلك
لجمعه افعل لكنه حمل على سمان لانه نقيضه ومن دابهم حمل النقيض على النقيض كما
يحمل النظير على النظير والعجف شدة الهزال **قوله** ان كنتم عالمين بعبارة الرويا
اي بتفسيرها وتاويلها ومنه اطلاق العبارة على اللفظ لدلالته على المعنى وتفسيره
له وقوله عبروها بالتشديد جرى على المشهور وان كان الفصيح خلافه كما سياتي
ولما كانت من العبور وهو المجاوزة بين المناسبة بينهما بان فيها انتقالا وعبورا من
الصور الخيالية الى المعاني النفسانية كما من تحقيقه قال الراغب اصل العبر تجاوز من
حال الى حال واما العبور فمختص بتجاوز الماء اما بسباحة او في سفينة او على بعير
او قنطرة ومنه عبر النهر لجانبه وقيل عابر سبيل واما العبارة فهي مختصة بالكلام
العابر الهواء من لسان المتكلم الى سمع السامع **قوله** عبرت الرويا عبارة اي اثبت
من عبرها تعبيرا يعني التخفيف اقوى واعرف عند اهل اللغة من التشديد وكذا المعروف
عابر ولا معبر قال الزمخشري عبرت الرويا بالتخفيف هو الذي اعتمده الاثبات
ورايتهم ينكرون عبرت بالتشديد والتعبير والمعبر وقد عثرت على بيت انشده
المبرد في الكامل لبعض الاعراب وهو

رايت رويا ثم عبرتها وكنت للاحلام عبارا

قال هما الفنان جمعهما الشاعر ونقله المبرد فعلم منه انه يقال عبر بالتخفيف وعبر بالتشديد
فلا عبرة بمن انكر التشديد لكن التخفيف لغة القران الفصيحة وقل من ذكره من اهل
اللغة **قوله** واللام للبيان او لتقوية العامل الخ لما كان عبر متعديا بنفسه وقد
اقترن هنا باللام اوله بثلاثة اوجه الاول انه ليس صلة له بل هو متعلق بمحذوف
والمقصود به البيان كانه قيل يعبرون قيل لاي شيء قال للرويا كما في سقيا لك
تقديم البيان على المبين لا يخلو من شيء والثاني انه لتقدمه ضعف عامله فزيدت
فيه لام التقوية وهي تدخل على المعمول اذا تقدم وعلى معمول غير الفعل اذا كان فرعا

كما قرره النحاه ادغم معنى فعل قاصر والانتداب افتعال من ندبه للامر اذا دعاه فانتدب
له اي اجاب فهو مطاوع له **قوله** اي هذه اضغاث احلام الخ في الكشاف اضغاث
الاحلام تخاليطها واباطيلها وما يكون منها من حديث نفس او وسوسة شيطان واصل
الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات وحزم الواحد ضغث فاستعيرت لذلك والاضافة
بمعنى من اي اضغاث من الاحلام والمعنى هي اضغاث احلام واوردوا عليه ان الاضغاث
اذا استعيرت للاحلام الباطلة والاحلام مذكوره ولفظ هي المقدر عبارة عن رويا مخصوصة
فقد ذكر المستعار له والمستعار وهو مانع من الاستعارة على الصحيح عندهم وللتفتازاني
توجيهه وجهان الاول انه يريد ان حقيقة الاضغاث اخلاط النبات فشبه بها التخاليط
والاباطيل مطلقا سواء كانت احلاما ام غيرها ويشهد له قول الصحاح والاساس
ضغث الحديث خلطه ثم اريد ههنا بواسطة الاضافة اباطيل مخصوصة فطرفا الاستعارة
اخلاط النبات والاباطيل الملفقات فالاحلام ورويا الملك خارجان عنهما فلا يضر
ذكرهما كما اذا قلت رايت اسد قريش فهو قرينة او تجريد فقوله تخاليطها تفسير له
بعد التخصيص وقوله استعيرت لذلك اشارة الى التخاليط الثاني ان الاضغاث
استعيرت للتخاليط الواقعة في الرويا الواحدة فهو اجزاؤها لا عينها فالمستعار منه
حزم النبات والمستعار له اجزاء الرويا فهذا كما اذا استعرت الورد للخد ثم قلت خد
ورد هذا مثلا فانه لا يقال انه ذكر فيه الطرفان قال في الفرايد اضغاث الاحلام مستعارة
لما ذكر وهي تخاليطها واباطيلها وهي قد تتحقق في رويا واحدة وقد وقع للشراح وارباب
الحواشي ههنا اجوبة غير منتجة منها ان المراد بالاستعارة معناها اللغوي فلا يضر
كونه من قبيل لجين الماء وهو مع تعسفه يرده قوله في الاساس ومن المجاز اضغاث
احلام وهو ما التبس منها وضغث الحديث خلطه لان المتبادر منه المجاز المتعارف
وان كان قد يطلق على غيره فيه ومنها ان الاحلام وان تخصصت بالباطلة فالمراد
بها ههنا مطلق المنامات والمستعار له الاحلام الباطلة وهي مخصوصة والمذكور
ههنا المطلق وليس احد طرفيها قال العلامه فان قلت شرط الاستعارة ان لا
يكون المشبه مذكورا ولا في حكم المذكور والتقدير كما ذكرت هي اضغاث احلام فلا
يكون استعارة قلت هذه الاستعارة ليست استعارة اضغاث الاحلام
للمنامات بل استعارة الاضغاث لاباطيل المنامات وتخاليطها وهي غير مذكورة والحلم
بضم اللام وسكونها والرويا بمعنى واحد وهو ما يراه النائم في النوم هذا بحسب الاصل
الاعم كما في اضغاث احلام قال المراد بها المنامات اعم من ان تكون باطلة اولا اذ الاضغاث
هي الاباطيل مضافة الى الاحلام بمعنى من وقد تخصص الرويا بالمنام الحق والحلم بالمنام
الباطل انتهى وهذا وان سلم ان ذكر المشبه بما هو اعم لا ينافي الاستعارة لا يسلم
ههنا لان المبتدا المقدر رويا مخصوصة فقد وقع فيما هو منه على ان اضافة العام الى الخاص

سن

قطب

لا تخلو من الكدر اذ المعهود عكسها فان اراد ان الضمير راجع الى الرويا من غير اعتبار كونها مخلطة
وباطلة كما قالوه في نهاره صايم اذا جعل مجازا من ان ذكر الطرفين مطلقا لا ينافي الاستعارة
بل اذا كان على وجه ينبي عن التشبيه سواء كان بالحمل كزيد اسد او الاضافة كلجين الماء على ان
المشبه ههنا هو شخص صايم مطلقا والضمير لفلان من غير اعتبار كونه صايما وهو محل كلام
لكن العلامه في تفسير قوله في مقام امين في سورة الدخان اشار الى ان ذكر الاعم لا ينافي
الاستعارة فانظره وقد اورد على المصر ما اورد على الزمخشري واجاب عنه المحشي
وذكر فيه ما فيه **قوله** وانما جمعوا للمبالغة في وصف الحلم بالبطلان في الكشاف انه
كما يقال فلان يركب الخيل ويلبس عمايم الخز لمن لا يركب الا فرسا واحدا وما
له الا عمامة فرده تزيدا في الوصف فهؤلا ايضا تزيدوا في وصف الحلم بالبطلان
فجعلوه اضغاث احلام واباطيل وفي الفرايد لما كانت اضغاث الاحلام
مستعارة لما ذكر وهي تخاليطها واباطيلها وهي قد تحقق في رويا واحدة اذا
كانت مركبة من اشيا كل واحدة منها حلم فكانت احلاما فلا افتقار الى ما ذكره من
التكلف وهو كلام واه وان استحسنه الشارح الطيبي نعم ليس هذا من اطلاق
الجمع على الواحد لوجود ذلك في هذا الجنس اذ الاضافة على معنى من وقد اشار
اليه صاحب الكشف في سورة ال عمران واعلم ان الرضي قال في شرح الشافية
ان جمع القلة ليس باصل في الجمع لانه لا يذكر الا حيث يراد بيان القلة فلا يستعمل
الا للجمعية والجنسية كما يستعمل له جمع الكثرة يقال فلان حسن الثياب
في معنى حسن الثوب ولا يحسن حسن الاثواب وكم عندك من الثوب
او من الثياب ولا يحسن من الاثواب انتهى وقد ذكره الشريف رحمه الله
في شرح المفتاح وهو مخالف لما ذكروه ههنا فتامله وقوله او لتضمنه
اشيا مختلفة يعني ان الاضغاث بمعنى التخاليط وهي تقع في الرويا الواحدة
واضغاثها لا احكام لا على انها احلام حتى يلزم اطلاق الجمع على الواحد بل على
انها من جنسها وهذا ما ذكره صاحب الفرايد **قوله** يريدون بالاحلام
المنامات الباطلة الرويا والحلم عما يراه النائم لكن غلبت الرويا على ما يراه
من الشي الحسن وغلب الحلم على خلافه كما في الاية وفي الحديث الرويا من الله والحلم
من الشيطان وقال التوربشتي الحلم عند العرب يستعمل استعمال الرويا والتفريق
من الاصطلاحات التي سنها الشارع للفصل بين الحق والباطل كانه كره ان يسمي
ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الرويا عبارة عن الصالح
منها لما في الرويا من الدلالة على المشاهدة بالبصر او البصيرة وجعل الحلم
عبارة عما كان من الشيطان لان اصل الكلمة لم تستعمل الا فيما يخيل للحالم
في منامه من قضاء الشهوة مما لا حقيقة له وفي كتاب الاحكام للجصاص

سعدی

هذه الرؤية كانت صحيحة لا اضغاثا لتعبير يوسف عليه الصلاة والسلام لها
بالخصب والجدب وهذا يبطل قول من يقول ان الرؤيا تقع على اول ما يعبر لانهم
كانوا قالوا انها اضغاث احلام ولم تكن كذلك فدل على فساد القول بانها على جناح
طاير اذا فسرت وقعت انتهى وفيه نظر لما روى ابو داود وابن ماجه عن ابي
رزين الرؤيا على جناح طاير ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت ولا تقصها الا على
واد او ذي راي انتهى فيفسره بما ذكر لانه مخصوص به في عرف الشرع وقيل
لما كان المناسب لما تقدم في الجواب ان يقال وما نحن بتاويل الاضغاث
بعالمين حتى يكون عذرا لهم في جهلهم بتاويلها كانه قيل هذه رؤيا باطلة وكل
رؤيا كذلك لا يعلم تاويلها اي لا تاويل لها حتى يعلمه على حد قوله على لاحب لا يهتدى
بمناره فلذا احمل تعريف الاحلام على العهد وقوله كانه مقدمة اي كبرى للقياس
الذي ذكرناه ولم يجعله للجنس كما في الكشاف حتى يكون المعنى على نفي علمهم بتاويل
المنامات لئلا يضيع قوله اضغاث احلام اولا ودخل له في العذر الا ان يقال
المقصود ازالة خوف الملك من تلك الرؤيا وقد يجعل هذا جوابا مستقلا
والحاصل انه يحتمل ان يكون نفيا للعلم بالرؤيا مطلقا وان يكون نفيا
للعلم بتاويل الاضغاث منها خاصة **قوله** وتذكر يوسف عليه الصلاة والسلام
بعد جماعة من الزمان الخ يعني ان امة بلفظها المعروف بمعنى مدة وطائفة
من الزمان وان غلب استعماله في الناس وقرا العقيلي امة بكسر الهمزة وتشديد
الميم ومعناها نعمة بعد نعمة وهو خلاصه من القتل والسجن وانعام ملكه عليه
كقوله ◦ ثم بعد الفلاح والملك والامة ◦ وارتهم هناك القبور ◦
وقرا ابن عباس رضي الله عنهما وغيره امه بفتح الهمزة والميم المخففة والهاء
منونة من الامه وهو النسيان وروي عن مجاهد وعكرمة في هذه سكون الميم
فلا عبرة بمن انكرها **قوله** والجملة اعتراض اي جملة ادكر اي تذكر وهذا هو
الظاهر وجوز فيها الحالية بتقدير قد والعطف على الصلة وتذكره ليوسف
عليه الصلاة والسلام تذكر علمه بالرؤيا او ما وصاه به من قوله اذكرني
عند ربك وقيل انه لم يذكره مخافة عليه لذنبه وهو مخالف للظاهر وهذا
مناسب لاحد الوجهين في قوله فانساه الشيطان كما مر **قوله** انا انبئكم
بتاويله اي اخبركم بما عنده تاويله او ادلكم عليه او اخبركم اذا سالته عنه
وقوله وعرف صدقه هذا يدل على انهما لم يكذبا على يوسف في منامهما
وانهما كانه بان قولهما كذبنا ان ثبت ولا يقال صديق الا لمن شوهد منه
الصدق مرارا لانه صيغة مبالغة وقوله افتنا في سبع الى اخره لم يعبر بلفظ
الملك لان التعبير يكون على وفق ما يسموه وقوله اذ قيل انه تعليل للوجه

بس

سعدى

الثاني وقوله تاويلها الاول يناسب الوجه الاول في تفسير تذكره والثاني الثاني
ومكانتك مجاز بمعنى قدرك ورفعتك عند الله **قوله** وانا لم يثبت الكلام
اي لم يقطع به بل قال لعلي ولعلهم لما ذكر واخترم بصيغة المجهول من اخترمه
الموت اذا قطع عمره مفاجاة وقوله جازما من الوقوع اي واثقا منه وقيل
انه لما راى عجز الناس خاف عجزه ايضا وعدم وثوقه بعلمهم اما لعدم فهمهم
او لعدم اعتمادهم **قوله** اي على عادتكم المستمرة الخ اصل معنى الداب التعب
ويكنى به عن العادة المستمرة لانها تنشا من مداومة العمل اللازم له التعب
فهو اما حال بمعنى دائبين او ذوي داب واوفق لان المصدر الاصل فيه
الافراد او مفعول مطلق لفعل مقدر وجملته حالية ايضا **قوله** قيل تزرعون
امر الخ وفي نسخة قيل بدون الواو والظاهر الاول لانه عطف على ما قبله
بحسب المعنى لانه في قوة وهو خبر وعلى هذه فهو مستانف ولا بعد فيه
ايضا والدال على انه خبر لفظا ومعنى قوله على عادتكم الخ فان المعتاد لا يحتاج
الى الامر به وقايله الزمخشري ووجه المبالغة فيه انه بولغ في ايجاب ايجاده
حتى كانه وقع واخبر عنه وايده بان قوله فذروه يناسب كون الاول امرا
مثله قيل يعني ان الفاء جوابية فينبغي ان يكون تزرعون في معنى الامر حتى
يكون فما حصدتم جوابا له وهو وهم منه لان عبارة الكشاف لقوله فذروه
وما حصدتم جملة شرطية لا يصح ان يكون جوابا للامر وكون الامر الغير
الصريح يكون له جواب مصدر بالفاء لا وجه له ووجه تمريضه انه لا يناسب
المقام وكونه تعبيرا للرؤيا الدالة على وقوع الخصب بالزراعة والامر
بتركه في سنبله لا يدل على ان تزرعون بمعنى ازرعوا بل تزرعون
اخبار بالغيب عما يكون منهم من توالي الزرع سبع سنين واما ذروه
فامر لهم بما ينبغي ان يفعلوه وهم يزرعون على عادتهم من غير حاجة الى
الى الامر بخلاف تركه في سنبله فانه غير معتاد **قوله** وعلى الاول فصيحة
خارجة عن العبارة اي على كونه خبرا هو زايد على تاويله للرؤيا لنفعهم
وبيان ما يليق بهم وفيه اشارة الى دفع ما تمسك به الزمخشري من انه
لو لم يؤول بالامر لزم عطف الانشا على الخبر لان ما اما شرطية او موصولة
متضمنة لمعنى الشرط وعلى كل حال فيكون الجزا امرا فتكون الجملة انشائية معطوفة
على الخبرية بانها ليست من جملة التعبير بل جملة مستانفة لنفعهم او هي جواب
شرط مقدر اي ان زرعتم فما حصدتم الخ مع احتماله للعكس بان يكون فذروه
بمعنى يذرونه وابرز في صورة الامر لانه بارشاده فكانه امرهم به مع انه
يعارضه قوله ثم ياتي فانه يقتضي عدم تاويله وفيه نظر لانه يقتضي ان الشرطية

الی جوابها اشارۃ الیه وهو غیر مسلم **قوله** خارجه الخ قیل وعلی الثانی غیر خارجه عنها فان اکل السبع العجاف السبع السمان وعلیه السنبلات الیابس الخضر دال علی انهم یاکلون فی السنین المجدبه ما حصل فی السنین المخصبه وطریق بقایه یعلموه من یوسف علیه الصلاة والسلام فبقی لهم فی تلک المده وقیل انه علی التقدیر الثانی قوله تزرعون بمعنی ازرعوا خارج عن العبارة ایضا والتحقیق ما فی الکشف من ان تزرعون علی ظاهره لانه تاویل الشان بدلیل قوله بانی وقوله فما حصدتم فذروه اعتراض اهتماما منه بشانهم قبل تتمیم التاویل وفیه ما یوکد السابق واللاحق وهو بارهم بما فیه صلاحهم وهذا هو الذی یلائم النظم المعجز انتهی **قوله** فاسند الیهن علی المجاز تطبیقا الخ یعنی لما عبر البقرات بالسنین بسبب الاکل ای السنین کما رای فی الواقعه البقرات یاکلن حتی یحصل التطابق بین المعبر وهو المرای فی المنام والمعبر به وهو تاویله ولا یتعین المجاز لانه یوکل فیها فیکون کقوله النهار صائم الجواز ان یکون مشاکلة حینئذ وقوله سبع شداد ای سبع سنین حذف التمییز لدلالة الاول علیه **قوله** تحرزون لبذور الزراعه البزر بالزای والبذر بالذال بمعنی کما فی العین وهو الحب الذی یجعل فی الارض لینبت وفرق ابن درید بینهما علی ما فی المجمل فقال البذر فی البقول والبزر خلافه وجمعه بزور **قوله** یمطرون بصیغة المجهول من الثلاثی او المزید وکون المزید فی العذاب لیس بکلی وقوله من الغیث فهو ثلاثی یائی ومنه قول الاعرابیه غثنا ما شئنا وقول بعضهم ادی البراغیث واذا کان من الغوث فهو واوی رباعی **قوله** یعصرون کالعنب والزیتون الخ یعنی انه من العصر بمعناه المعروف فهو اما عصر الثمار التی من شانها ان تعصر وترک مفعوله یدل علی شموله وعمومه ولذا قدر المصنف رحمه الله مفعوله بقوله ما یعصر او هو بمعنی الحلب لان فیه عصر الضرع لیخرج الدر وقراءة حمزة والکسائی بالتاء علی تغلیب المستفتی لانه الذی خاطبه وما عداه غیب وکذا ما قبله من قوله یغاث الناس فکان الظاهر ویعصرون ولم یذکر الالتفات فی قوله تزرعون مع ان الظاهر انه التفات ایضا لکنه جری علی انه لیس التفاتا لانه لما اشرکهم معه فی التکلم فی قوله افتنا جعلهم حاضرین فی الخطاب علی الظاهر من غیر التفات وهو المناسب **قوله** وقری علی بناء المفعول من عصره اذا انجاه ای ینجیهم الله والعصر یرد بمعنی النجاه ومنه قوله

۵ لو بغیر الماء حلقی شرق ۵ کنت کالغصان بالماء اعتصاری ۵

واذا کان المبنی للفاعل منه فهو بمعنی ینجی بعضهم بعضا ومنه خبر یکون لا المبنی علی ان اسمها ضمیر راجع الی یعصرون لما فیه من التکلف وقوله یغیثهم الله معنی یغاث الناس ویغیث بعضهم بعضا معنی وفیه یعصرون علی البناء للفاعل فیکون کل منهما للاغاثة والتغایر بینهما بما ذکر ویحتمل ان یکون الاول من الغیث بفتح یا یغیثهم فی عبارته وقیل یغیثهم الله تفسیر للمبنی للمفعول وما بعده تفسیر للمبنی

للفاعل **قوله** اوعن اعصرت السحابة علیهم ای حان وقت عصر الریاح لها لتمطر فعلی مثلها کما فی عصرت اللیمون علی الطعام فحذف علی واوصل الفعل بنفسه وتضمن معنی فیتعدی وقد ذکره الجوهری فی معنی عصر وظاهره انه موضوع له فلا یحتاج الی التضمین علیه وقوله معنی المطر بسکون الطاء مصدر مطر **قوله** ولعله علم ذلک بالوحی انما ذکر هذا لان الرویا تدل علی سبع مخصبه وسبع مجدبه ولا دلالة فیها علی العام الثامن وانما قدم کونه بالوحی لرجحانه لان تفصیل ما فیه یقتضی ذلک ولو کان جاریا علی العادة او السنة الالهیه اجمله وحصر الجدب یقتضی تغیره بعدها بخصب ما لاعلیها ذکره خصوصا اغاثة بعضهم لبعض فانها لا تعلم الا بالوحی ولذلک قتصر علیه فی الکشاف **قوله** تانی فی الخروج ای توقف وهو تفعل من انی الشیء اذا جاء اوانه وزمانه وحقیقته انتظار حینه واوانه وقوله لتظهر براءة ساحته ای قبل اتصاله بالملک لدواعی الحسد فلذلک اهتم بتقدیمه فلا یقال هو یحصل بتاخیره ایضا **قوله** وفیه دلیل علی انه ینبغی الخ الاول من صریح النظم لان المبادرة الیه وتقدیمه علی خلاصه اجتهاد فیه والثانی لازم له وقال ینبغی لانه لا دلالة علی الوجوب فیها ومواقع النفی اوالنا **قوله** وعن النبی صلی الله علیه وسلم الخ هذا الحدیث اخرجه الطبرانی وابن ابی حاتم وابن مردویه عن ابن عباس رضی الله عنهما وابن مسعود رضی الله عنه ووقع فی الصحیحین مختصرا اوله لقد عجبت من یوسف وکرمه وصبره والله یغفر له حین سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو کنت مکانه ما اجبتهم حتی اشترط ان یخرجونی ولقد عجبت منه حین اتاه الرسول فقال ارجع الی ربک ولو کنت مکانه ولبثت فی السجن ما لبث لاسرعت الاجابه وبادرتهم وما ابتغیت العذر ان کان حلیما ذا اناة قال البغوی وصفه بالاناة والصبر حیث لم یبادر الی الخروج حین جاء الرسول بالعفو عنه مع طول سجنه بل قال ارجع الخ اقامة للحجة علی ظلمه وانما قال النبی صلی الله علیه وسلم ذلک تواضعا منه لانه لو کان مکانه بادر وعجل والا فحلمه صلی الله علیه وسلم وتحمله معلوم وقوله والله یغفر له لتوقیره وتوقیر ومته کما یقال عفا الله عنک ما جوابک فی کذا وقیل انه اشارة الی ترک العزیمه بالرخصه وهو تقدیم منی نفسه علی تبلیغ التوحید وقیل ان ما فعل یوسف علیه الصلاة والسلام صبر عظیم وما راه النبی صلی الله علیه وسلم رای اخر وهو الاخذ بالحزم وانتهاز الفرصه فانه ربما غاب امر منع من اخراجه فهذا تعلیم للناس **قوله** وانما قال فاساله ما بال النسوة الخ یعنی ان السوال عن شیء مما یهیج الانسان ویحرکه للبحث عنه لانه یانف من جهله وعدم علمه به ولو قال سله ان یفتش لکان تهییجا له عن الفحص عنه وفیه جراءة علیه وربما امتنع منه ولم یلتفت الیه وقوله وتحقیق الحال اشارة الی ان البال بمعنی الشان والحال وترک ذکر امراة العزیز تادبا وتکرما ولذا حملها ذلک علی الاعتراف

بنزاهته وبراءة ساحته وضم نون النسوة تقدم بيانه واعلم ان فرج اليه بهذا سبع
الخمس النسوة والعزيز وامراته وان المراى في الواقعة سبع اشيا وجه في
السجن سبع سنين على الصحيح وكانت سنى الجدب سبعا فزاد على سنى مكثه في
السجن فتنبه لذلك **قوله** وفيه تعظيم كيدهن قال الزمخشري اراد انه كيد عظيم
لا يعلمه الا الله لبعد غوره او استشهد بعلم الله على انهن كذبته وانه برى مما قرفن
به او اراد الوعيد لهن اى هو عليم بكيدهن فيجازيهن عليه فذكر وجوها ثلاثة والمص
فى تخصيصه الذكر لصلوحه لا فادته عند بعضهم اوفى اقتضا المقام لانه حمله على السؤال
ثم اضاف علمه الى الله فدل على عظمه وانه كنهه عجز ما حول الوصول اليه لكن ما لا يدرك
كله لا يترك كله وهذا هو الوجه وفيه تشويق وبعث على معرفته فهو تتميم لقوله
اساله الخ والكيد على هذا ما كذبته به وعلى الثاني هو استشهاد باسه على انهن كذبنه
وانه برى فيكون تذييلا كما حمله على التعرف ليبين له البراءة فان الله يعلم ذلك
وانه كيد منهن فيكون بريا لا محالة والكيد بمعنى الحيل فكانه قال شاهدى على الثالث
يحتملهما والمراد حث الملك على الغضب والانتقام له ليتلايم الكلام لكنه لا يطابق
كلامه فالوجه هو الاول ثم الثاني كذا حقق في الكشف وهذا مراد المصنف رحمه الله لكن
الواو فيه بمعنى او او على ظاهرها **قوله** قال الملك الخ الخطب الامر العظيم لانه
مخاطب به او يخطب له كما في الدر المصون والمراد ده وحاش الله تقدم تحقيقها
وقوله تنزيه له وبليغه تنزيه يوسف عليه الصلاة والسلام كما مر تحقيقه ما نقلناه
عن شرح التسهيل **قوله** ثبت واستقر الخ الان متعلق بحصحص وحصحص
معناه ظهر بعد خفا كما قاله الخليل وهو من الحصه اى بانت حصة الحق من حصة
الباطل والمراد تميز وقيل معناه ثبت في حصحص البعير اذا برك وحص وحصحص
ككف وكفكف وحصه قطعه ومنه الحصه والقطع اما بالمباشره او الحكم والمبارك
بفتح الميم جمع مبرك وهو ما يبرك به ويلصق بالارض وقوله لمناخ من قولهم
انخت الجمل ابركته ويقال ايضا اناخ الجمل نفسه اى برك وقال ابن الاعرابي
يقال اناخ ولا يقال ناخ وكذا قال في الافعال **قوله**

• فحصحص في صم الصفا ثفناته • وناء بسلمى نوأة ثم صمما •

وهو من قصيدة لحميد بن ثور والضمير المستتر في حصحص للبعير وثفناته مباركه
الخمس المعروفة وصم الصفا جمع اصم وهو الصلب من الحجارة والصفا اجاز
لا اسم موضع كما توهم وقد وقع في نسخة الحصا وناء بمعنى اثقل ونهض والتصميم
المضي في الامر يعني انها ركبت عليه وقايم بها ومضى في سبيله والالف صمما للاطلاق
والاشباع والمراد تحزنه على فراق محبوبته **قوله** نعم انا راودته الخ قالته بعد اعترافها
تاكيدا لنزاهته وقوله انه لمن الصادقين اعترفت به قبل السؤال توجيها لمقابلة

الاعتراف

الاعتراف بالعفو وقيل انها لما تناهت في حبه لم تبال بانهتاك سترها وظهور سرها
وقوله في قوله متعلق بمقدر اى صادق في قوله بعد جعله من الصادقين فهو اثبات له بطريق
برهاني ولا يتعلق بالصادقين لفساده **قوله** قاله يوسف عليه الصلاة والسلام
لما عاد اليه الرسول الخ اى انه من قول يوسف عليه الصلاة والسلام لا من قول امراة العزيز
وذلك اشارة الى التثبت وما تلاه من القصة اجمع ولذلك جعل الجانبين اى ذلك التثبت
لظهور البراءة فتبين انه من كلامه وانه فذلكة لما مر من طهارة ذيله وبراءة ساحته وفيه
ايجاز اى فرجع فانهى مقالة عليه الصلاة والسلام فاحضرهن سايلا ما خطبكن ورجع
اليه الرسول قايلا فتش الملك عن كنه الامر فبان له جلية الحال من عصمتك فقال عليه
الصلاة والسلام ذلك ليعلم الخ اى لم يكن مني خيانة وفيه من كثرة التقدير ما يبعده وقوله
لما عاد رد لانه من كلامه متصل بقوله واسئل وقيل انه من قول امراة العزيز داخل تحت
قوله قالت بدليل الاتصال الصورى لا قوله اذ لم يكن حاضرا وقت سوال الملك
النسوة وهو الذى وجهه الزمخشري **قوله** ليعلم العزيز اى ليظهر علمه بذلك اذا
كان علمه حين شهد شاهد من اهله وقيل الضمير للملك اى ليعلم الملك انى لم اخن العزيز
او لم اخن الملك لان خيانته وزيره خيانة له **قوله** بظهر الغيب الخ هذا تقرير له على
الوجوه وظهر الغيب استعارة والبا اما للملابسة او للظرفية وعلى الاول هو اما
حال من الفاعل اى وانا غايب عنه او من المفعول اى وهو غايب عني وهما متلازمان
وجوز ابن المنير كونه حالا منهما وفيه نظر وعلى الظرفية فهو ظرف لغو ويحتمل الحالية
ايضا **قوله** لا ينفذه ولا يسدده الخ فهدايه الكيد مجاز عن تنفيذه وعلى الوجه
الثاني المراد لا يهدى الخاينين بسبب كيدهم فاوقع الهداية المنفية على الكيد
وهي واقعة عليهم تجوزا للمبالغة فانه اذا لم يهد السبب علم منه عدم هداية
مسببه بالطريق الاولى والمراد بالفعل الهداية لانها وان كانت منفية لكن النفي
يقتضي تصور الاثبات وتقديره ملايم وانه ليس فيه ايقاع بل نفي وقوله بكيدهم
متعلق بيهدى وتعليل لنفي الهداية وجوز تعلقه بالخاينين وانه فيه تنبيها على انه
كيدهم لم يتصدر به الخيانة لكيد يوسف باخوته عليهم الصلاة والسلام **قوله** وفيه
تعريض براعيل في خيانتها اى لو كنت خاينا ما نفذ كيدى وسدده واراد بكيده تحفيه
عن الحال وسماه كيدا مشاكلة كما في الكشف وفيه نظر الخ وقوله وتوكيد لامانته الخ بالواو
دون او اذ لا مانع من اجتماع التعريض والتوكيد وقوله تنبيها على انه الخ وقيل فيه اشارة
الى ان عدم التعرض يكون لعدم الميل الطبيعي بل لخوف الله **قوله** وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ذكره هذا في كثير من التفاسير فاما ان يراد الميل الطبيعي كما اشار اليه المص
رحمه الله بعده او انه صغيرة تجوز على الانبيا عليهم الصلاة والسلام قبل النبوة
وقوله قال له جبريل عليه الصلاة والسلام او ملك اخر **قوله** وما ابرى نفسى اى

كنز سعدي

ازكيها فمعنى لم اخنه اى بفعل قبيح **قوله** من حيث انها بالطبع مايلة يعنى الامر مجاز عن الهم
اى القصد والعزم الذى يتبعه استعمال القوى والجوارح غالبا وهو اشارة لوجه
الشبه فان في الامر استعمال لها بالقول وفي الهم استعمال لها بالحمل عليه وكونه في كل
الاوقات ماخوذ من صيغة المبالغة **قوله** في كل الاوقات اشارة الى انه استثناء من
اعم الاوقات وما ظرفية مصدرية زمانية فهو منصوب على الظرفية لا على الاستثناء كما
توهم لكن فيه التفريغ في الاثبات اى هى امارة بالسوء في كل الاوقات لا في وقت
مخصوص وهو وقت رحمة الله **قوله** والا ما رحم ربى فالاستثناء من النفس او من الضمير
المستتر في امارة او من مفعوله المحذوف اى امارة صاحبها الا ما رحمه الله وفيه وقوع ما
على ما يعقل وهو خلاف الظاهر ولذا اخره وقوله من النفوس ظاهر في الاول واورد
على الوجه الاول ان المعنى حينئذ كل نفس امارة بالسوء في كل الاوقات الا وقت
رحمته والمقصود اخراج نفس يوسف وغيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وعلى هذا يلزم دخولها في اكثر الاوقات الا ان يحمل على ما قبل النبوة بنا على جوازه قبلها
او المراد جنس النفس لا كل واحدة قلت اما الاخير فغير ظاهر لان الاستثناء معيار
العموم ولا يرد ما ذكره لان المراد بعض النوع البشرى اعترافا بالعجز لولا العصمة
على ان وقت الرحمة قد يعم العمر كله لبعضهم فتامل **قوله** لكن رحمة ربى الخ فكل نفس
امرة بالسوء ان تهم به سواء كان مع العزم والتصميم كما في اكثر الناس او بدونه
كما في المعصومين وقد اشرنا للتحقيق في ذلك قبيله **قوله** والمستثنى نفس يوسف
عليه الصلاة والسلام هذا من جملة المحكى وهو على المعنى الثانى واما على الاول فنفس
راعيل والمراد الوقت الذى تابت فيه وقوله عن ابن كثير في رواية البزى ونافع
في رواية قالون **قوله** يغفرهم النفس اى ان كان ذنبا وهو ناظر الى كونه
من كلام يوسف عليه الصلاة والسلام وكذا قوله يرحم من شا بالعصمة وفيه اشارة
الى انه محض لطف من الله وقوله ويغفر المستغفر ناظر لكونه من قول راعيل او عام
للاقوال **قوله** قال الملك ايتونى الخ قال اولا ايتونى به لاجل الرويا فلما تبين حاله
طلب ان يجعله خالصا لنفسه مختصا به فلما كلمه اكرمه بقوله انك اليوم لدينا
مكين امين وفاعل كلمه ضمير الملك او يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله فلما اتوا
الرشيد الا ان في الكلام ايجازا لاقتضايه ما ذكر والدها بفتح الدال المهملة والمد كثرة
العقل وجودة سرعة الراى وجدد بضمتين جمع جديد كسرير وسرر وقوله من خبره
اى خبر الملك وقوله سلم عليه قيل انه سلم عليه بالعبرية فقال له ما ذكر وقوله تكلم
بها اى بالسبعين وقوله فاجله اى بعد قص الرويا وتاويلها وقيل كان قبله
واما جعله على خزاين الارض فقيل كان بعد سنة اذ لم تتعلق به مشية الله وقوله
وقيل توفى الخ وعلى الاول ظاهره انه جعله ملكا مكانه وقيل عزل قطفير وجعله مكانه

ولما

ولما كان من اذى جاره اورثه الله داره اورثه الله منصبه وزوجته وتزوج راعيل على القول
بنا على انه لم تكن العدة من دينهم وقال القرطبى انه بعد مدة طويلة **قوله** وقيل توفى قطفير
الخ قال ابن المنير في تفسيره وكان قطفير عنينا وجمالها فاتن فكان صبانها على متمتع
جمالها الفاتن ومن العجب ما رواه القصاص انها كانت عذرا وكذا وجدها يوسف عليه الصلاة
والسلام عندما اعيد اليها شبابها وتزوجها بقية الكتاب انتهى وفيه اشارة الى
رد قول الهاديات شابة بكرا اكرامًا له بعدما كانت ثيبا **قوله** ولين امرها اشارة
الى ان على متعلقة بمقول مقدر قيل انه لما كلمه وعبر رؤياه قال له ما ترى ايها الصديق
قال تزرع في سنى الخصب زرعا كثيرا فانك لو زرعت فيها على حجر نبت وتبنى الخزاين
وتجعل فيها الطعام فاذا جاءت السنون بعتها فيحصل مال عظيم فقال من لى بهذا قال
اجعلنى على خزاين الارض ويجعل بكسر الجيم بمعنى تعظم وقوله اذا علم قيد لطلب التولية
والتولى من الكافر ومثله السلطان الجاير جايز وهو المذكور في كتب الفقه وقوله وعن
مجاهد فلا يكون فيه دليل على ذلك **قوله** وكذلك مكنا الخ التمكين اما من المكنة بمعنى
القدرة او من المكان يقال مكنه ومكن له والمعنى مثل ذلك التمكين والاقدار في نفس
الملك اى السلطنة اعطيناه القدرة في ارض مصر او كما جعلنا لمحبته مكانا في طلب الملك
جعلنا له مقرا فيها او ومثل ذلك الانعام بتقريبه واجتبايه وجملة يتبوا حال وضمير يشا
ليوسف عليه الصلاة والسلام ويجوز ان يكون لله ففيه التفات وعلى قراءة ابن
كثير لله **قوله** في الدنيا والاخرة تعميم وهو الظاهر لقول سفين المؤمن يثاب على
حسناته في الدنيا والاخرة والكافر يعجل له الخير في الدنيا وتلا هذه الاية قيل ولا دلالة
في كلام سفين رحمه الله عليه لانه ماخوذ من مجموع الاية ولذا ذكره الزمخشرى ايضا
وكذا عمم في الذى بعده بقوله عاجلا واجلا والزمخشرى خصه بالدنيا ليكون ما
بعده مصرحا فيه باجر الاخرة فيكون تاسيسا واما ذكر المتقين فلتخصيصهم بالخيرية
لا بالاجر مطلقا وقيل التخصيص بالذكر لا يقتضى الاختصاص فما قيل انه لا داعى له لا
داعى له وقوله لفظه ودوامه متعلق بقوله خير وقوله بالرقاب بان يملكهم وهو ما كان
يصح في شرعهم وقوله ثم اعتقهم والحكمة اظهار قدرته وكرمه وانقيادهم بعد ذلك للاخرة
حتى تخلص ايمانهم وتبعوه فيما يامرهم به فلا يقال ما الفايدة في تحصيل ذلك المال العظيم
ثم اضاعته والميرة بكسر الميم وسكون اليا التحتية والرا المهملة طعام يمتاره الانسان
اى يجلبه من بلد الى بلد اخر وكنعان بلاد معروفة سميت باسم بانيها وهو من اولاد نوح
عليه الصلاة والسلام كما مر في سورة هود وذكره توطية لما بعده من تفسير الاية **قوله**
اى عرفهم يوسف عليه الصلاة والسلام ولم يعرفوه لطول العهد اى ان يوسف صلى الله
عليه وسلم عرفهم من غير تعرف لعدم المانع منه كما كان لهم لانهم لم يعرفوه لبعد الامور وقال
الحسن رحمه الله ما عرفهم يوسف حتى تعرفوا له وقد كان كثير التفحص عنهم وهم لم يعرفوه

لانه عليه الصلاة والسلام اوقفهم موقف ذوي الحاجة بعيدا منه وكلمهم بالواسطة ولم
يكتف بطول العهد لاشتباه اكثر معظم فيه وقوله ونسيانهم اياه قيل الاظهر ان يقول ولم يعرفوه
لنسيانهم اياه بطول العهد ويجعل النسيان معللا بطول العهد وما عطف عليه الا ان
فيه سهل قوله اصلحهم بعدتهم واوقر ركابهم بما جاؤوا لاجله قال الراغب الجهاز
ما يعد من متاع وغيره والتجهيز حمل ذلك وبعثه وضرب البعير بجهازه اذا القاه في رحله
ومن والركائب جمع ركاب او ركوبة وهي الابل المعدة للحمل والركوب والوقر بالكسر
الحمل الثقيل والجهاز الذي جاوله الطعام والميرة والجهاز بالفتح والكسر للبيت والعروس
والمسافر ما يحتاج اليه قوله ايتوني باخ لكم لم يقل باخيكم تنكيرا منهم فكانه لا يعرفه ولو
اضافه اقتضى معرفة لاشعار الاضافة به وقوله روي انه قيل بضعفه بهتا خوفه
يجعلهم جواسيس فلعله يوحي والعيون جمع عين وهو الجاسوس وقوله فاقترعوا
اي فعلوا القرعة ليتعين من خرجت له لكونه رهينة ولم يقل في شمعون وكان احسنهم
رايا كما في الكشاف لانه لا ينافي قوله سابقا ان يهودا احسنهم رايا وان وفق بينهما
ومراده من ذكر الرواية بيان سبب طلبه لاخيه منهم قوله ما فسر به ايتوني باخ
الاية تبع فيه الزمخشري وغيره وقال ابن المنير رحمه الله انه غير صحيح لانه اذا ظنهم
جواسيس كيف يطلب منهم واحدا من اخوتهم وما في النظم يخالفهم والطائل فيه وليس
بشيء لانهم لما قالوا له انهم اولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام طلب اخاهم ويتضح
قوله الا ترون الخ تحريض لهم على الاتيان به وقوله فلا كيل اي في المرة الاخرى ايعادهم
على عدم الاتيان به وللضيف متعلق بالمنزلين والمضيفين والنزل الضيافة وقوله
ولا تقربون اشارة الى ان اليا محذوفة والنون نون الوقاية وان المراد منه عدم دخول
دياره وقوله عطف على الجزا يحتمل عوده الى الثاني فعلى الاول يكون مستانفا لئلا يلزم
عطف الانشا على الخبر ويحتمل عوده اليهما والعطف مغتفر فيه لان النهي يقع جزا واما
كونه هنا بمعنى النفي فخلاف الظاهر ولا داعي حينئذ لحذف نونه فلذا لم يذكره المصنف
رحمه الله وان ذكره في الكشاف وقوله سنجتهد الخ مر بيانه قوله لا نتوانى فيه
يعني مفعوله ذلك وهي اشارة الى المراودة المفهومة من الفعل او الاتيان به فيكون
ترقيا الى الوعد بتحصيله بعد المراودة وعبروا باسم الفاعل الدال على تحققه لانه كما في
الكشاف فسره بانا لقادرون عليه لا نتعايا به او انا لفاعلون ذلك لا محالة
لا نفرط فيه ولا نتوانى يعني انه اما للحال فيكون بمعنى القدرة لانهم ليسوا مراودين
في الحال ولا نتعايا بمعنى لا نعجز واما بمعنى الاستقبال فيكون تاكيدا للوعد وكلام المصنف
رحمه الله يحتملهما ومنهم من خصه بالثاني وقيل ان قوله وقال لفتيته انه قيل تجهيزهم
ففيه تقديم وتاخير ولا حاجة اليه وقوله جمع فتى اي جمع قلة وقد مر انه قيل انه اسم
جمع قوله ليوافق قوله اجعلوا الخ لان الرجال جمع كثرة ومقابلة الجمع بالجمع

يقتضي

يقتضي انقسام الاحاد على الاحاد فينبغي ان يكون مقابلة صيغة جمع الكثرة وهم كانوا احد
عشر او اثني عشرة وعلى القراءة الاخرى يستعار احد الجمعين للاخر واو ما بضم الهمزة
وفتحها جمع ادم وهو الجلد المدبوغ قوله وانما فعل ذلك توسيعا الخ اي جعل بضاعتهم في
رحالهم لما ذكر وقيل لان ديانتهم تحملهم على العود ليعطوا ثمن ما اخذوه اولا لاحتمال انه
لم يقع قصدا او قصد للتجربة ويؤيده ما بعده قوله لعلهم يعرفون حق ردها يعني انه
ابقى لعل على ظاهرها وفي الكلام مضاف مقدر وهو حق ردها بخلاف ما اذا جعل بمعنى
لكي فانه حينئذ لا يحتاج الى تقدير فان المقصود من وضعها في الرحال ان يعرفوها ويعودوا
لردها قوله لعل معرفتهم تدعوهم الى الرجوع اشارة الى ان هذا مسبب عما قبله
وان رجوعهم بسبب معرفتها او معرفة حق ردها وانه وكل ذلك الى فهم السامع وقيل
رجع هنا متعد والمعنى يرجعونها اي يردونها قوله حكم بمنعه بعد هذا اي لما رجعوا الى
ابيهم بادروا الى الشروع في طلب ارسال اخيهم معهم واول منع بحكم مجاز الا كناية لانه لم
يقع والحكم بقوله لا كيل لكم وقيل انه حقيقة وان المراد منع من ان يكال لاخيهم الغائب
حملا اخر ورد بعيره بغير حمل بناء على رواية انه لم يعطه وسقا بدليل قراءة يكتل بالتحتية
قوله نرفع المانع ونكتل الخ قيل انه يرد انه جاء بالجزاء بين مرتبا دلالة على اولها
مبالغة وقيل ان هذا جواب الامر فوضع موضع نكتل لانه لما علق المنع على الكيل
بعدم اتيان اخيهم كان ارساله رفعا لذلك المانع فوضعه موضع نكتل لانه المقصود
ووزن نكتل نفتعل واصله نكتيل بوزن نفتعل ولذا خطئ المازني رحمه الله لما سئل عنه
فقال وزنه نفعل قوله على اسناده الى الاخ اي في الكشاف قرئ يكتل بمعنى يكتل
اخونا فينضم اكتياله الى اكتيالنا او يكن سببا للاكتيال فان امتناعه بسببه يعني انه
يحتمل ان يراد اكتيال الاخ فيكون حقيقة وان يراد مطلق الاكتيال فيكون اسناده
الى الاخ مجازا لانه سببه كذا قال الشارح العلامة رحمه الله وتبعه من ارجع عبارة
المصنف رحمه الله الى الوجهين وكان نسخة او يكتل بعطفه باو والفاصلة لابائي التفسير
وعلى النسخة الثانية قيل ان كلام المصنف رحمه الله اشارة الى الرد على من قال المراد على
هذه القراءة اكتيال الاخ فقط لان اكتياله ملحوظ ايضا كيف لا وقد قال يوسف صلى الله
عليه وسلم فلا كيل لكم وقالوا لابيهم عليه الصلاة والسلام منع منا الكيل ولم يذكر في
الكشاف المجاز لانه يلزمه ترك ذكر اكتياله لنفسه واما على قراءة النون فيدخل ذلك
فيه وليس بشيء لانه سبب لتمام الكيل او لمجموعه فيدخل فيه على كل حال وقد عرفت من
اين نشا كلامه فتامل قوله هل امنكم عليه الا كما امنتكم حال او نعت مصدر محذوف
شبه ايمانه على هذا بايمانهم على ذلك وامنكم بالمد وفتح الميم ورفع النون مضارع من
باب علم وامنه وايتمنه بمعنى والاستفهام انكاري في معنى النفي ولذا وقع بعده الاستثناء
المفرغ ولم يصرح بالمنع لما فيه من المصلحة بل فوض امره الى الله ولذا روي ان الله تعالى

سعدي

حسن

قال وعزتي وجلالي لا اردها عليك ذو توكلت على وقوله وقد قلتم يحتمل دخوله في التحقيق لانهم قالوا ذلك له في حقهما **قوله** وانتصاب حفظا على التمييز وحافظا مبتدا ونصبه على الحكاية ويحتمل ان التمييز خبره والحال بالنصب معطوف على مفعول يحتمل وقوله كقوله مثل للتمييز واعترض على الحالية بان فيه تقييد الخبر به بهذه الحال ورد بانها حال لازمة موكدة لامبينة ومثلها كثير مع انه قول بالمفهوم وهو غير معتبر ولو اعتبر ورد على التمييز وفيه وقراه خير حافظ بالاضافة وقراة الاعمش وقراة ردت بكسر الراء بنقل حركة الدال اليها كما في قيل ونحوه من المعتل وقوله ماذا نطلب فما استفهامية مفعول مقدم لنبغي وقوله هل من مزيد اشارة الى ان الاستفهام في معنى النفي اى على لا مازيد على ما فعل لانه اكرمنا واحسن مثوانا بانزالنا عنده ورد الثمن علينا والعقد الى استفهامية غيرانه **قوله** او لا نطلب ورا ذلك الخ ما اما استفهامية ونبغي بمعنى نريد ونطلب او نافية ونبغي بهذا المعنى ايضا ومفعوله محذوف وقوله وراى بمعنى غير مجازا او هو من البغي بمعنى مجاوزة الحد ويقال بغى عليه اذا كذب والمراد لانكذب وقيل المعنى ما نطلب بضاعة اخرى **قوله** ولا نتزيد فيما حكينا لك مضارع من التزيد على وزن التفعل وفي نسخة لا تزيد على انه مصدر مبني مع لا والمعنى لا نكذب قال ابو علي يقال يتزيد في الحديث اذا كذب فما قيل انه لا احتمال للكذب راسا ولذا نفى الزيادة لا وجه له وقوله اى شيء فما استفهامية وجوز فيها ان تكون تامة على هذه القراه ايضا **قوله** استيناف موضح لقوله ما نبغي اى على جميع المعاني السابقة في قوله ما نبغي وانما الكلام فيما بعده **قوله** معطوف على محذوف الخ اى هو وما بعده لا على جملة ما نبغي لاختلافهما خبرية وانشائية مع عدم الجامع والمعطوف عليه تقديره هذه بضاعتنا نستظهر بها اى نستعين ونتقوى بها على معاشنا وقيل عليه ان الاستفهام هنا راجع الى النفي واجتماع هذين القولين في الوجود واتحاد القايل والغرض وهو التيسير الى يعقوب عليه الصلاة والسلام غير رايه يكفي للجامعية ووسق بفتح وسكون بمعنى ما بحمله وعن الخليل رحمه الله الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار وقوله اعلى وقوله باستصحاب اخينا لانه كان يعطي لكل واحد وسقا كما مر **قوله** هذا اذا كانت اى ما استفهامية وهذا اشارة الى تعين العطف على المحذوف وقوله احتمل ذلك اى العطف على محذوف وهو جار فيما اذا كان البغي بمعنى الطلب او الكذب وقوله لا نبغي فيما نقول الخ يعني اجتمع اسباب الاذن في الارسال وما ينبغي كالتمهيد والمقدمة للبواقي والتناسب من حيث تشارك الكل في توقف المطلوب على الوجه ما مصحح للعطف مع ان الاجتماع في القولية كاف واعترض عليه المصنف رحمه الله بان كلامه مشعر باختصاص العطف

ابو حيان

سمين

حسن

سعدي

على ما نبغي بكونه بمعنى الكذب لا وجه له وعلى كونه بمعنى الكذب جملة ونمير تذييلية عطف اضيف كقوله فلان ينطق بالحق والحق ابلج هذا محصل ما ذكره المصنف رحمه الله وقرره من كتب عليه والذي في الكشاف فان قلت هذا اذا فسرت البغي بالطلب فاما اذا فسرته بالكذب والتزيد في القول كانت الجملة الاولى وهذه **قوله** هذه بضاعتنا الخ بيانا للصدق فيهم وانتفاء التزيد عن قيلهم ثم نصنع بالجمل البواقي قلت اعطفها على قوله ما نبغي على معنى فيما نقول ونمير اهلنا ونفعل كيت وكيت ويجوز ان كلاما مبتدا كقولك ينبغي ان نمير اهلنا كما تقول سعيت في حاجة فلان واجتهد في تحصيل غرضه ويجب ان اسعى وينبغي لي ان لا اقصر ويجوز ان يراد ما نبغي وما ننطق الا بالصواب فيما نشير به عليك من تجهيزنا مع اخينا ثم قالوا هذه بضاعتنا نستظهر بها ونمير اهلنا ونفعل ونصنع بيانا لانهم لا يبغون في رايهم وانهم مصيبون فيه وهو وجه حسن واضح انتهى وهو دائر على جعله بمعنى الطلب والكذب وكون هذه الجملة بيانا او غير بيان ولا تعلق له بالنفي والاستفهام الذي ذكره المصنف رحمه الله ولذا قال العلامة في شرحه تقرير السوال ان قوله ما نبغي اذا فسر بلا نطلب شيئا زائدا على ما حصل لنا من الظاهر ان الجمل المذكورة بعده بيان له واما قوله نمير اهلنا الخ فما موقعها فاجاب بثلاثة اجوبة وتحرير الجواب الاخير انهم لما تكلموا في فضل الملك واحسانه تكلموا في تجهيزهم مع اخيهم وتلك الجمل انما لا تصح ان تكون بيانا لقوله ما نبغي بمعنى لا نكذب لو كان المراد به الصدق في فضل الملك اما اذا اريد به الصدق في التجهيز صحت لبيانه وهو ظاهر انتهى فبين الكلامين بون بعيد والشراح لم يوضحوه وهو محل نظر وتامل فتدبره **قوله** استقلالا ما كيل لهم فارادوا ان يضاعفوه بالرجوع الى الملك الخ يعني انه من كلام الاخوة لا تفصاله بما حكي عنهم والكيل مصدر بمعنى المكيل والمراد به ما كيل لهم او لانه غير كاف لنا فلا بد لنا من الرجوع مرة اخرى واخذ مثل ذلك مع زيادة ولا يكون ذلك بدون استصحاب اخينا او الاشارة الى كيل البعير الزائد على مكيلهم وان يوسف عليه الصلاة والسلام لا ياباه او هو من كلام يعقوب عليه الصلاة والسلام وذلك اشارة الى الكيل الزائد كما نظيره في قوله ذلك ليعلم لكن على هذا كان الظاهر تقديمه وذكره مع قوله او تاخيره عن قوله قال ولكونه خلاف الظاهر اخره المصنف رحمه الله قيل ولو قيل ونزداد ولما لو او ليكون مع ما قبله وجها واحدا كان احسن واستقلال عشرة احمال وتكثيرها بحمل واحد بعيد وليس بشيء فقوله جواب القسم الذي تضمنه الكلام ولذا قرن باللام **قوله** حتى تؤتوني ما او ثق به من عند الله يعني ان الموثق مصدر ميمي بمعنى

المعقول وقوله عهد الخ يعني الحلف بالله بدليل قوله لتأتنني فانه جواب
قسم مضمر اي يحلفون به ويقولون والله لنأتينك به **قوله** الا ان يغلبوا
فلا يطيقوا ذلك الخ يعني انه استعارة كقولهم احيط بفلان اذا قرب
هلاكه واصله من احاط به العدو وانسد عليه مسالك النجاة ودنا هلاكه فقيل
لكل من هلك او غلب احيط به او في كلام المصنف للتقسيم والتنويع اي الا ان
لا يقدروا على الدفع وذلك اما بالغلبة التامة او الهلاك والاول تفسير قتادة
والثاني تفسير مجاهد والمصنف رحمه الله جمع بينهما لان المراد منهما عدم القدرة
على الدفع فلا يرد عليه انه يلزم على الثاني كونهم خائنين اذ لم يأتوا به من غير ان
يهلكوا جميعا وانه لا وجه للعطف بهذا مع احتمال ان يغلبوا فلا يأتوا به وان
لم يهلكوا فالوجه هو الاول **قوله** وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال الخ قاله
ابو البقاء ورد بان المصدر من ان والفعل لا يقع موقع الحال كالمصدر الصريح
فيجوز جئتك ركضا لا جئتك ان اركض وان كان في تأويله لان الحال يلزمها التنكير وان
مع ما في حيزها معرفة في رتبة المضمر ورد بانه ليس مراده بالحال الحال المصطلح
يعني انه اراد في كل حال الا في حال الاتيان وهذا ايضا مبني على نصب المصدر
المؤول على الظرفية كالصريح في نحو اتيتك خفوق النجم وصياح الديك للنحاة
فيه خلاف فهو اهون الشرين وفيه تأمل **قوله** او من اعم العلل على ان قوله
لتأتنني به في تأويل النفي الخ اورد عليه ان ظاهره ان الاستثناء اذا كان من
اعم الاحوال لا يحتاج الى تأويله بالنفي مع انه استثناء مفرغ وهو ان لا يكون
في الاثبات ايضا الا اذا صح وظهر ارادة العموم في الاثبات نحو قرأت يوم
الجمعة لامكان القراءة في كل يوم غير الجمعة وهو هنا غير صحيح لانه لا يمكن لاخوة
يوسف عليه الصلاة والسلام ان يأتوا به آتين في كل وقت وعلى كل
حال سوى وقت الاحاطة بهم لظهور انهم لا يأتون به وهو في الطريق
او في مصر وقد دفع بما لا يجدي وقد يقال انه من هذا القبيل وان العموم الاحوال
فيه عرفي اي في كل حال يتصور الاتيان فيها او يقال ان قوله في تأويل النفي
قيد لما قبله من الوجهين وتصويره في الوجه الاخير لقربه لا لاختصاصه به فذكره
احدهما ليقاس عليه الاخر **قوله** كقولهم اقسمت بالله الا فعلت قال
ابن هشام اذا وقع بعد الا فعل تقيد من لفظه اسم يكون هو المستثنى في المعنى
فقال سيبويه مصدر وقال المبرد اسم مشتق والاول اولى لقوة دلالة الفعل
على مصدره بالاشتقاق فان كان قبل الا نفي ظاهر فالكلام على ظاهره
وان كان اثباتا تأول بالنفي لانه استثناء مفرغ من متعلق الفعل العام اما
من مفعوله العام او من احواله المقدرة والمفرغ لا يكون الا بعد النفي ليفيد مثال

الاول

الاول ما يقوم زيد الا ضحك وما يقوم الا بكى تقديره عند سيبويه رحمه الله ما يقوم على حال
الا الضحك وعند المبرد ما يقوم الا ضاحكا والمعنى عليهما واحد ومثال الثاني نشدتك
الله الا فعلت واقسمت عليك لما فعلت اي ما اطلب الا فعلك وما اسألك الا
فعلك لان نشد بمعنى سأل وطلب ومثله في تأويله بالنفي لتأتنني به الا ان يحاط بكم اي لا
تمتنعن من الاتيان به لعلة من العلل الا لعلة الاحاطة او في كل زمان الا الاحاطة فهو استثناء
من عام اما عام في العلل او الازمان او الاحوال والاستثناء الذي هو كذلك لا يكون الا
في النفي لفظا او حكما وقال ابن يعيش انما جاز وقوع فعلت في قولك نشدتك الله
الا فعلت من حيث كان دالا على مصدره كانهم قالوا ما اسألك الا فعلك ونظره
قوله قالوا اما شاء فعلت الواو اوقع الفعل موقع المصدر لدلالته عليه وعلل الاخفش
وقوع الفعل بعد الا بانه كلام في معنى الشرط فاشبه الشرط فلذا وقع بعده الفعل الا ترى
ان معنى لا يصيبهم ظما الا كتب لهم ان اصابهم ذلك كتب لهم **قوله** رقيب مطلع ففسره
به لان الموكل بالامر يراقبه ويحفظه والمراد مجاز عليه وقوله لانهم الخ تعليل للنهي وبيان
لحكمة والابهة بضم الهمزة وتشديد الباء المفتوحة بمعنى المهابة والهاء وادلائها ستغيرها
بالكبر هنا وانما ضم اشتهارهم لذلك توطئة لما سيأتي من تخصيص التوصية بالمرة
الثانية وكوكبة بمعنى جماعة اي مجتمعين ويعانوا مجهول من عانه اذا اصابه بالعين
كركبه اذا اصاب ركبته **قوله** ولعله لم يوصهم في الكرة الاولى لانهم كانوا مجهولين
الخ قيل عليه ان تعبيره بلعل يقتضي انه من بنات افكاره مع انه مسبوق بالوجه
الاول وكونه بالنظر الى الوجه الثاني بعيد ومن تتبع كلامه وجده يعبر بلعل كثيرا
فيما سبق اليه وانما يعبر به فيما يكون تأويلا غير منقول عن السلف تأدبا لئلا يجزم
بان مراد الله **قوله** والنفس لها رمز في العين الخ لو استدل بقوله صلى الله عليه
وسلم العين حق فانه حديث متفق عليه لكان اولى وفيه ايضا العين حق ولو
كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا واخذ الجمهور
بظاهره وانكره بعض المبتدعة وزعم بعض اهل الطبايع انه تنبعث من عينه قوة
سمية تؤثر فيما نظره وهل هو مجرد تلك القوة حتى لا يرد بان العرض لا يؤثر او باجزاء
سمية لطيفة تنفصل من عينه لكنها لا ترى او يخلق الله تعالى ذلك عند نظره من غير انفصال
واختلف هل يجب على العاين ان يغتسل ثم يعطي الماء للمعيون ليغتسل به
كما فصله في نهاية الحديث فقال المازري يجب ويجبر عليه لظاهر الحديث ولانه واجب
وعلم ان البرء به ففيه تخليص من الهلاك كاطعام المضطر وفي شرح مسلم عن القاضي انه
ينبغي للامام منعه من مخالطة الناس ولزوم بيته فان كان فقيرا رزقه من بيت
المال ما يكفيه وله تفصيل في كتاب الروح وقوله منها العين الخ العين هنا بالمعنى
المصدري وهو مصدر عانه يعينه عينا اذا اصابه بنظره وقال الامام اثر

النفس مبني على قواعد الفلسفة فانهم قالوا ليس من شرط المؤثر ان يكون تاثيره
بحسب هذه الكيفيات المحسوسة من الحرارة والرطوبة وضدهما بل قد يكون التاثير
نفسانيا محضا الا ترى ان الانسان يمشي على جذع غير عريض فاذا ارتفعت لا يقدر
على ذلك وانه اذا غضب او خاف سخن بدنه فاذا جاز ان يتاثر بدنه لم يبعد تعدي
اثره للغير وقال الجاحظ ان العين بانفصال اجزاء سمية من عينه تتصل بالمستحسنة
لانه يطلب ازالة ما يستحسن به كما قاله الطيبي قيل هو منظور فيه والحق عند اهل السنة
لا تاثير للعين حقيقة بل المؤثر انما هو الله عند رؤية ذلك المستحسن ولا مانع من
كون فعل الله مبنيا على اسباب خلقها في العين فقوله ان المصنف رحمه الله تبع الفلاسفة
غير مسلم **قوله** في عوذته اي العوذة بضم العين وبالذال المعجمة كالرقية لفظا ومعنى
هذا الحديث رواه البخاري واصحاب السنن الاربعة عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذكما بكلمات الله
التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما ابراهيم كان يعوذ
بهما اسمعيل واسحق عليهم الصلاة والسلام قال ابن الاثير الهامة واحدة الهوام اي
الحيات وكل ذي سم يقتل وما لا يقتل ويسم هو السوام جمع سامة كالزنبور ويطلق
الهوام على كل ما يدب من الحيوان واللامة ذات اللمم وهو الضرر من الم ولم يقل ملمة
للازدواج والمشاكلة بهامة ويجوز ان يكون على ظاهره من لمه بمعنى جمعه اي جامعة
للشر على المعيون **قوله** ما قضي عليكم تعميم لقوله من الله ففيه مضاف مقدر اي
قضاء الله وقوله بما اشر به يعني قوله ادخلوا من ابواب الخ وهو متعلق باغني وقوله
فان الحذر هو من حديث رواه احمد والحاكم والبزار لا يغني حذر من قدر **قوله** يصيبكم لا
محالة ان قضي عليكم سوء فاعل يصيبكم ضمير يعود الى قوله ما قضي عليكم ويصلح ان يعود
على سوء على التنازع فيه وقوله ولا ينفعكم ذلك اي ما وصيتكم به فحينئذ فايدة التوصية
احتمال انه قضاء غير مبرم بل معلق بشرط ولهذا يسعى العبد ويجتهد مع العلم بان
المقدر كاين ويحتمل ان الاول جار على هذا وقوله ان الحكم الا لله اشارة الى مرتبة
الخواص في التفويض التام **قوله** جمع بين الحرفين يعني الواو والفا وقوله لتقدم العلة
بيان لمصحح الجمع وقوله للاختصاص علة للتقدم يعني ان قصد الاختصاص اوجب
تقديم الصلة عليه وقد دخل عليها العاطف فلما قصد تسبب توكلهم على توكله لان
الانبياء عليهم الصلاة والسلام مقتدى بهم وجب لدخول الفا لبيان التسبب
للعطف ولو قيل فعليه ليتوكلوا افاد تسبب الاختصاص لا اصل التوكل الذي هو
المقصود وفيه نظر وقوله كان الواو للاعتذار عنه بعدم توالي عاطفين في جملة وبيان
لفايدة اجتماع الحرفين ولم يجزم به لاحتمال ان يعطف على مقدر او ان يكون جواب
شرط مقدر او متوهم ولا بد من القول بزيادة الفا وافادتها السببية ويلتزم الخ

الزايد قد يدل على معنى غير التوكيد وفيه ما فيه **قوله** اي من ابوابه متفرقة بحيث للمكان
ويلزمه كونهم متفرقين المذكور قبله ولذا زاده هنا ولم يذكره اولا وقد قيل ان العين
وقعت عليهم وهو المراد من رايه لدفع عين الكمال فكيف قيل انه لم يغن عنهم شيئا
واجيب بانه اراد بدفع العين ان لا يمسهم سوء ما وانما حصلت اصابة العين لظهور
واما ادعاء ان هذا من العين ايضا فقد تخلف ما اراده من تدبيره فتكلف والظاهر
ان المراد انه خشي عليهم شر العين فاصابهم شر اخر ولم يخطر بباله فلم يفد دفع ما خافه
شيئا كما في المثل قد اخاف عليه لا غير واستدل بهذه الاية على ان لما حرف اذ لو
كانت ظرفا لعمل فيها جوابها وهو ما كان وما النافية لا يتقدم معمول ما في حيزها عليها ولذا
قيل ان جوابها محذوف كامتثلوا وقضوا حاجة ابيهم وقيل اوى جواب لما الاولى
والثانية ومن في من شيء زايدة في الفاعل او المفعول وسرقوا مجهول مشدد
بمعنى نسبوا للسرقة **قوله** استثناء منقطع الخ وذكر الطيبي انه يجوز ان يكون متصلا
على حد قوله ٭ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتائب ٭
اي ما اغنى عنهم ما اوصاهم به يعقوب عليه الصلاة والسلام شيئا الا شفقته التي
في نفسه عليهم والشفقة لا تغني شيئا مع ما قدره الله وجملة قضاها صفة حاجة
على هذا وعلى كونه منقطعا ويجوز ان يكون خبرا الا الا بمعنى لكن وهي يكون لها
اسما وخبرا افادا اولت بها فقد يقدر خبرها وقد يصرح به كما نقله الطيبي رحمه الله
عن ابن الحاجب وفيه ان عمل الا بمعنى لكن عملها لم ينقله اهل العربية والشفقة الترحم
ورقة القلب ولذا صرح باسم يعقوب عليه الصلاة والسلام لاشتهاره بالحزن
والحرازة بفتح الحاء والراء المهملة والزاي المعجمة بمعنى الاحتراز وفسر قضاها بالاظهار
والتوصية لانه الواقع فقط **قوله** على الطعام او في المنزل هما روايتان عن
السلف ولذا عطف باو مع عدم المانع عن الجمع بينهما كما صرح به في الرواية المذكورة
وقوله الخ اي لم يذكر انه صرح له بانه اخوه حقيقة كما روي لاختلافهم فيه فاقتصر
على المتفق هنا وقوله مثنى كما وقع في الحديث صلاة الليل مثنى مثنى وقد قيل فيه
ان مثنى بمعنى اثنين وقيل بمعنى اثنين اثنين فيكون الثاني تاكيدا وكون بنيامين
وحيد الاجل ان يضمه اليه وقوله ان اكون اخاك اراد الاخوة الحقيقية وبنيامين
حملا على غيره لعدم علمه به وقوله فتعال من البوس قال الراغب البوس
والباس والباساء الشدة والمكروه لكن البوس كثر في الفقر والحزن المراد
الثاني كما ذكره المصنف رحمه الله **قوله** في حقنا الخ اي من الحسد وصرف وجه ابينا وغير
بثينة تخف الحسد بابا قبالي عليك يا باه كان ظاهر اذ المشربة بكسر الميم ما يشرب
به الماء واما المشربة بفتح الميم فهو بمعنى الغرفة كذا في شرح الكشاف وهو القياس
وقد نقل في الاول الفتح لكونه محلا للماء المشروب وقوله صاعا اي مكيالا والصاع

بسبيلي

يطلق عليه وعلى ما فيه وقوله على حذف جواب فلما وقيل الواو زايدة **قوله** ثم اذن مؤذن
نادى مناد نسخ فيه الزمخشري واورد عليه ان النحاة قالوا لا يقال قام قايم لانه لا فايدة
فيه واجيب بانهم ارادوا ان ذلك المنادي من شانه الاعلام بهذا بمعنى انه موصوف
بصفة مقدرة تم بها الفايدة اي اذن رجل معين للاذان فقابل **قوله** لعلهم امكنه
بامر يوسف عليه الصلاة والسلام ولا بالنبوة والملك والتبعية حيل شي في اتثاله
واحماله وكونه برضا بنيامين قيل عليه انه لا يدفع ارتكاب الكذب وانما يدفع نادى
اخيه منه الا ان يقال اذا تضمن الكذب مصلحة رخص فيه واما سرقة يوسف عليه
الصلاة والسلام فعلى التاويل اي اخذتم يوسف عليه الصلاة والسلام من ابيه
على وجه الخيانة كالسارق واختير على هذا وجه التورية وقيل المعنى على الاستفهام
اي اينكم لسارقون ولا يخفى بعده فهو عبارة المصنف رحمه الله اينكم بهم بانه ان لم
يعرفه اعترض بانه مكرر لعلمه مما قبله **قوله** والعير القافلة وهي اسم الابل التي عليها
الاحمال واصل معنى قافلة راجعة الى طايفة راجعة من السفر فاطلقت على الذاهبة
تفاولا والعير من عار بمعنى تردد اي جاء وذهب وهو اسم جمع للابل لا واحد له فاطلق
على اصحابها **قوله** كقوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي وهو من احسن
المجاز والطفه كما في الاية والخيل في الاصل الافراس ويستعمل للفرسان والحديث صحيح
مروي عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وروي في سيره عن عايد عن قتادة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديا ينادي يوم الاحزاب يا خيل الله اركبي
واخرجه العسكري في الامثال عن انس بن حارثة بن النعمان انه قال للنبي صلى الله عليه
وسلم ادع الله لي بالشهادة فدعا له فنودي يا خيل الله اركبي فكان اول راكب واول
فارس استشهد رضي الله عنه وفي الاية وفي الحديث مجاز او تقدير لكن في الاية
الى المعنى المراد بقوله انكم لسارقون ولم ينظر اليه اذ قيل اركبي دون اركبوا **قوله**
وقيل جمع عير بفتح العين وسكون اليا وهو الحمار وعلى هذا اصله عير بضم العين
واليا فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت ثم كسرت العين لثقل اليا بعد الضمة
كما فعل في بيض جمع ابيض وقوله تجوز به لقافلة الحمير مخالف لما في الكشاف حيث
قال وقيل هي قافلة الحمير ثم كثر حتى قيل لكل قافلة عير فتامله **قوله** اي شي ضاع
منكم والفقد غيبة الشي الخ اشارة الى ان ماذا في محل نصب بتفقدون قال
الراغب الفقد عدم الشي بعد وجوده فهو اخص من العدم فانه يقال له ولما
لم يوجد اصلا والتفقد والتعهد بمعنى لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشي
والتعهد تعرف العهد المتقدم وما ذكره حاصل المعنى وماذا تقدم الكلام فيها
وقوله الفقد غيبة الشي مخالف لما ذكرناه لكنه فسره به لانه المناسب للحال
وجعله بمعنى الغيبة على انه مصدر المجهول او اريد به الحاصل بالمصدر فلا يرد عليه

ان

ان الفقد العدم او طلب ما غاب وما ذكره المصنف رحمه الله ليس شي منهما وقوله اذا
وجدته فتفقد اي لا فعال للوجدان وهو احد معانيه وجملة اقبلوا حالية بتقدير قد
قوله وقرئ صاع وصوع بالفتح والضم الخ الصواع يذكر ويونث وقراءة العامة
وهي التي بنى عليه المصنف رحمه الله كلامه اولا وصواع بوزن غراب والعين المهملة قراءة
ابن جبير والحسن كذلك الا انهما اعجماه وقرئ صواع بكسر الصاد وقرئ صياع ففيه
ثمان قراءات والمتواتر منها واحدة وهي الاولى وقوله وصواع من الصياغة اي قرئ
بالالف والضم والاعجام وكذا القراءات على الاعجام كلها من الصياغة وعلى قراءة صوع
بالفتح فهو مصدر اريد به المصوغ **قوله** جعلا له الجعل بالضم ما يعطى للشخص
في مقابلة عمله والجعالة بتثليث الجيم الشي الذي يعطى ومعنى لمن جاء به من دل على سارقه
وفضحه او من اتى به مطلقا ولو كان السارق نفسه وبناسبه قول المصنف رحمه الله
اوديه الى من رده وهو بهم بانه بمعنى اعطيه من الاداء وليس فيه ان الدال هو من علم انه
سرقة حتى يقال انه دفع لما قيل انه لا يحل للسارق ان ياخذ شيئا على رد السرقة ولعله
جايز في دينهم **قوله** وفيه دليل على جواز الجعالة وضمان الجعل قبل تمام العمل استدل
بهذه الاية عامة مشايخنا رحمهم الله على جواز تعليق الكفالة بالشروط كما في الهداية
وشروحها لان مناديه علق الالتزام بالكفالة بسبب وجوب المال وهو المجي بصواع
الملك ونداوه بامر يوسف وشريعة من قبلنا شريعة لنا اذا مضت من غير انكار
واورد عليه امران احدهما ما قاله بعض الشافعية من ان هذه الاية محمولة على الجعالة
لمن ياتي به لا لبيان الكفالة فهو كقول من ابق عبده من جاء به فله عشرة دراهم فلا
يكون كفالة لان الكفالة انما تكون اذا التزم عن غيره وههنا قد التزم عن نفسه
الثاني ان الاية متروكة الظاهر لان فيها جهالة المكفول له وهي تبطل الكفالة واجيب
عن الاول بان الزعم حقيقة في الكفالة والعمل بها مهما امكن واجب فكان معناه
قول المنادي للعير ان الملك قال لمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم فيكون ضامنا عن الملك
لا عن نفسه فتتحقق حقيقة الكفالة وعن الثاني بان في الاية ذكر امرين الكفالة مع
الجهالة للمكفول له واضافتها الى سبب الوجوب وعدم جواز احدهما بدليل لا
يستلزم عدم جواز الاخر وقال السكاكي انه كان مستاجرا والمستاجر ضامن للاجرة
سواء كان اصليا ام كفيلا واذا كان ضامنا عن نفسه بحكم عقد الاجارة لا يكون كفيلا
اذ الكفيل معناه يكون ضامنا عن الغير فمعنى قوله انا به زعيم انا ضامن الاجرة بحكم الاجارة
لا بحكم الكفالة وكذا قال الجصاص في كتاب الاحكام روي عن عطا الخراساني زعيم بمعنى
كفيل فظن بعض الناس ان ذلك كفالة انسان وليس كذلك وذلك
لان قايله جعل حمل بعير اجرة لمن جاء بالصاع وهذا اصل في جواز قول القايل من
حمل هذا المتاع لموضع كذا فله درهم وانه اجارة جايزة وان لم يشارط رجلا

بعينه وكذا قال محمد بن الحسن في السير الكبير وفيه دلالة على صحة هذه الاجارة وان لم يتقاولوه
باللسان وكان حمل البعير قدرا معلوما فلا يقال ان الاجارة لا تصح الا بأجر معلوم فان قلت
هذا يدل على التزام دون اللزوم فيه ونفي الضمان ايضا فان دل الضمان على اللزوم ما منه
فهو مصرح به في النظم لانه زعيم بمعنى كفيل والكفالة ضمان فتامل وفيه رد على من قال الكفالة
قبل لزوم الحق غير صحيحة **قوله** تالله فيه معنى التعجب اي تعجبوا من رميهم بما ذكر مع ما شاهدوه
من حالهم والتاء بدل الباء والمشهور انها بدل من الواو وقيل انها اصلية وقال الزمخشري
في غير هذا المحل الواو بدل من الباء والتاء بدل من الواو ويكثر استعمالها في التعجب نحو تالله
تفتؤ واختصاصها بالجر غير مسلم لدخولها على رب مطلقا او مضافا للكعبة وعلى الرحمن
وقالوا تحياتك فلعله باعتبار المعنى والاكثر **قوله** فيستشهدوا بعلمهم على براءة
انفسهم الخ يعني ان الكلام ليس على ظاهره بان يحلفوا على علمهم بذلك لانه غير معلوم
لهم بل المراد بذكر علمهم الاستشهاد وتاكيد الكلام ولذا اجرته العرب مجرى القسم كقوله

● ولقد علمت لتأتين منيتي ● ان المنايا لا تطيش سهامها ●

وان قوله ما كنا سارقين هو الجواب للقسم في الحقيقة لان الظاهر ان حلفهم على
فعلهم لا على علم الغير وفعله فيكونوا اقسموا على شيئين نفي الفساد ونفي السرقة
وقوله ما جئنا يجوز ان يكون متعلق العلم وان يكون جواب القسم او جواب العلم المتضمن
معناه كما ذكرنا وكعم بفتح الكاف وسكون العين المهملة ربط فمها لئلا تعض او
تاكل وقريب منه العكم للشد ومنه العكام وكانوا يفعلون ذلك اذا دخلوا المدينة
والسرق بفتح السين المهملة وفتح الراء او كسرها وسكونها مصدر بمعنى السرقة **قوله**
فما جزاء السارق جوز في مرجع الضمير ثلاثة اوجه واشار الى انه اذا رجع للصواع
وهو الظاهر لاتحاد الضمير يحتاج الى تقدير مضاف كسرقة واحدة واذا رجع الى
السارق لا يحتاج الى تقدير لان جزاء السارق بمعنى جزاء سرقته لان الجزاء يضاف
الى الجناية والى صاحبها مجازا فلا وجه لما قيل ان التخصيص بالاخير لا يظهر له وجه فتامل
قوله اي جزاء سرقته اخذ من وجد في رحله تفسير له على الوجوه السابقة وقوله اخذ
الخ اشارة الى انه لابد من تقدير مضاف قبل من لان المصدر لا يكون خبرا عن الذات
ولا نفس ذاته ليس جزاء في الحقيقة والمضاف المقدر اما اخذ او استرقاقه
اي جعله رقيقا والمصنف رحمه الله جمع بينهما وجعل الثاني تفسيرا للاول لان المراد بالاخذ
الاخذ بمجرده ليس جزاء **قوله** واسترقاقه وفي نسخة سنة كما في الكشاف
هكذا كان شرع يعقوب عليه الصلاة والسلام وكان دين الملك ان يأخذ ضعف
ما سرقه بعد ضربه وقوله او من عطف على قوله تقرير للحكم وقوله هكذا يعني انه اسم
شرعه على هذا كما في قوله يذهب الزمان ● ويفنى العلم فيه ويدرس الاثر ● وقيل
انه كقولهم مثلك لا يبخل وهو مبتدأ او اسم كان ضميره وشرع خبرها او هو مرفوع

سعدی

اسمها وهكذا خبرها ولذا اسالوهم ليلزموهم شرعهم **قوله** جزاؤه خبر والفاء لتضمنها معنى الشرط
او جواب لها يعني جزاؤه الاول مبتدأ ومن ان كانت موصولة فهي مع صلتها خبره وقوله
فهو جزاؤه لتقرير ذلك الحكم والزامه اي هو جزاؤه لا غير كقولك حق زيد ان يكسى ويطعم
عليه فذلك حقه او فهو حقه لتقرر ما ذكر من حقه وذكر الفاء فيه لتفرعه على ما قبله او عاد او لا
فكان الظاهر تركها لانه تاكيد ومنه يعلم ان الجملة المؤكدة قد تعطف لنكتة وان لم
يذكره اهل المعاني او جملة هو جزاؤه خبرها ودخلته الفاء لتضمنه معنى الشرط والجملة
خبر جزاؤه او من شرطية والجملة المقترنة بالفاء جوابها والشرط وجزاؤه خبره ايضا
وذكر في الكشاف وجها آخر وان جزاؤه خبر مبتدأ محذوف تقديره المسئول عنه جزاؤه
ثم بين بقوله من وجد في رحله فهو جزاؤه ولخفائه تركه المصنف رحمه الله **قوله** كما هي اي
كما كانت في الموصولة وقوله على اقامة الظاهر وهو جزاؤه الثاني مقام الضمير العائد
الى جزاء الاول الواقع مبتدأ وهو دفع لما اورد عليه من انه يلزم عليه خلو الجملة
الخبرية عن عائد الى المبتدأ لان الضمير المذكور لمن لا له فلذا جعل الاسم الظاهر وهو الجزاء
الثاني قائم مقام الضمير لان الربط كما يكون بالضمير يكون بالاسم الظاهر وقد
قال الزجاج ان الاظهار هنا احسن من الاضمار لئلا يقع اللبس ويتوهم انه
تاكيد او عائد على غيره والعرب اذا فخمت شيئا اعادت لفظه بعينه وهذا المقام
مقام التفخيم والتهويل فلا يرد عليه ما في البحر من انه لا يناسب لانه انما يفصح اذا
كان المقام مقام تعظيم كما قال سيبويه رحمه الله وقوله كانه قيل جزاؤه من
وجد في رحله فهو كما تقول لصاحبك من اخو زيد فيقول اخوه من يقعد الى جنبه
فهو هو يرجع الضمير الاول الى من والثاني الى الاخ وهكذا ما نحن فيه وقوله بالسرقة
متعلق بالظالمين اي بنجزي **قوله** فبدأ المؤذن اي بأوعيتهم متعلق ببدأ
اي بتفتيشها ففيه تقدير مضاف وكون الضمير للمؤذن ظاهر وعليه فالتفتيش
حيث وجد واقبل الرد الى مصر وعلى الثاني الضمير المستتر ليوسف عليه الصلاة
والسلام ولكن الظاهر ان اسناد التفتيش له مجازي ويرجح رجوعه للمؤذن
قرب سبق ذكره ويدل على الثاني مقاولة يوسف فانها تقتضي وقوع ذلك بعد
رده ظاهرا وقوله وبقلبها همزة اي على الكسر فان ابدال الواو المكسورة همزة
مطرد في لغة هذيل كوشاح واشاح وهذه قراءة ابن جبير وقوله مثل ذلك الاشارة
الى ان الاشارة لما بعده وقد مر تحقيقه وانه ليس القصد فيه الى التشبيه
وقوله تبعا للتهمة اي لتهمة انهم دسوه فيه اذ لو بدوا به ربما ظن ولا ينافي ذلك
كون تاخيره عن البعض كاف فيه والصواع يذكر ويؤنث وفي الكشاف وجه آخر
تركه المصنف رحمه الله لابتنائه على تعيين ضمير بدأ واستخرج ليوسف عليه الصلاة
والسلام وفيه نظر **قوله** بان علمناه واوحينا به يعني ان المكر والكيد والخديعة

ان تؤاهم غيرك خلاف ما تخفيه وتريده وهو على الله تعالى محال فهو محمول على التمثيل كأن
صورة صنع الله في تعليمه يوسف عليه الصلاة والسلام ان لا يحكم بحكم الملك ويجري على
سنتهم في استبعاد السارق صورة الكيد اذ المقصود ليس لظاهره بل ابوا انه
اليه وهو لا يتم الا بهذا او لما كان قوله ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك هو عين الكيد
الكيد جعله تفسير الوضع ما بعده وقيل ان في الكيد اسنادين بالنحوى الى يوسف
عليه الصلاة والسلام وبالتصريح الى الله والاول حقيقي والثاني مجازي والمعنى فعلنا
كيد يوسف ويحتمل ان يكون مجاز العويا والمعنى علمناه الكيد او دبرناه او صنعنا
له **قوله** ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك بان تتدين بدين يعقوب عليه الصلاة
والسلام والمراد ما كانوا ينتديون به يكون الله اذن له فيما ذكر لا يجعله من دين الملك
كما توهم ولعله كان يوحى اليه ما يطابق دينهم والا فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز له
العمل بما يدين به الكافر ولذا قيل الا ان يشاء الله المراد به التعبد اى ما كان ليأخذ
في دين الملك ابدا لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اجل من الاتصاف بالحكم بين
الكفار وهذا كقوله وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله **قوله** فالاستثناء من
اعم الاحوال اى ما كان ليأخذه في حال من الاحوال الا في حال مشيئة الله وقد تقدم الكلام
فيه قريبا وتحقيقه فتذكره **قوله** ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعا اى لكن اخذه
له بمشيئة الله واذنه وان لم يكن على دين الملك ولم يخالفه فيه احد لتخيره لهم وعلى الاول
فهو متصل ومن قال يمكن اتصاله على هذا فقد وهم فتدبر وقوله كما رفعنا درجته اى
درجة يوسف عليه الصلاة والسلام ورتبته على اخوته وقوله ارفع درجة منه اى اعلم
مأخوذ من قوله فوق وصيغة عليم **قوله** وبه احتج من زعم انه تعالى عالم بذاته اى لا بصفة
علم زايدة على الذات وهم المعتزلة ومن حذا حذوهم في ان الصفات عين الذات كما
بين في الاصول وحاصل استدلالهم انه لو كان له صفة علم زايدة على ذاته كان ذا علم
اى صاحب علم لاتصافه به وكل ذي علم فوقه عليم فيلزم ان يكون فوقه اعلم منه عليم
او هو باطل والجواب عنه بمنع الملازمة وان المراد بكل ذي علم المخلوقات ذوي العلم
العقلاء لان الكلام في الخلق لا في الله وهذا اثبات لسند المنع وقوله ولان العليم
هو الله يعني ان صيغة مبالغة معناها اعلم من كل ذي علم فتعين ان المراد به الله تعالى فما
يقابله يلزم كونه من الخلائق لئلا يدخل فيما يقابله **قوله** ولانه لا فرق بينه وبين قولنا
فوق كل العلماء عليم وهو مخصوص وجه آخر للتخصيص فيه جواب بطريق النقض انه لو
صح ما ذكره المستدل لم يكن الله عالما لاتفاقهم معنى في صحة هذا المثال فيلزم على
دليله اذا كان عالما ان يكون فوقه من هو اعلم منه فان اجابوا بتخصيصه فالآية مثله
وهذا انما يتم اذا كان هذا المثال مسلما عندهم كذا قيل ويدفعه ان الزمخشري فسره
بهذا وهو ذاهب الى ما ذكر فالزمه بهذا **قوله** ان يسرق فقد سرق اخ له اي كلمة

ان

ان لعدم تحققهم له بمجرد خروج السقاية من رحله وقد وجدوا ايضا عنهم قبل في رحالهم ولم يكونوا
سارقين واما قولهم ان ابنك سرق فبناء على الظاهر ومدعى القوم ويسرق لحكاية الحال
الماضية والمعنى ان كان سرق فليس ببدع السبق مثله من اخيه والعرق نزاع
وقيل انهم جزموا بذلك وان لمجرد الشرط وقوله من ابيها يعني اسحق عليه الصلاة والسلام
والمنطقة بكسر الميم ما ينتطق به اى يشد في الوسط وتحيص بمعنى انه في حضانتها
عندها ومحزومة بالحاء المهملة والزاى المعجمة اى مشدودة وشب بمعنى كبر وصار شابا
مستغنيا عن الحضانة والعناق بفتح العين المهملة الانثى من المعز والقاه في الجيف
اى على المزبلة وقيله ان ما اعطاه السائل ببيضة وقوله فاعطى السائل اى اعطاه
له واعلم ان ما ذكر في تفسير ان يسرق تبع فيه غيره وفي البحر لابن المنير رحمه الله انه
تكلف لا يسوغ لنسبة مثله الى بيت النبوة بل ولا الى احد من الاشراف فالواجب
تركه واليه ذهب مكي وفسره بعضهم بان يسرق فقد سرق مثله من بني آدم وذكر
له نظائر في الحديث وهو كلام حقيق بالقبول **قوله** والضمير للاجابة او المقالة اى يعني
الضمير المنصوب المؤنث اما للمقالة او للاجابة اى اضمر اجابتهم او مقالتهم في نفسه
فلم يجبهم عنها والوجهان متقاربان والمقالة بمعنى القول اى المقول وفيه انه للجزارة
التي حصلت له وكونه نسبة السرقة ظاهر والحاصل انه راجع لما فهم من الكلام
والمقام او لما بعده وقوله انها اثنتها باعتبار الخبر والكناية بمعنى الضمير لانها تطلق عليه
او قيل المقصود ان لفظها صح لكن رسم منفصلا في النسخ وقوله وتفسيرها قال انتم
شر مكانا اى الكلام فانتم شر مكانا بدون قال وبينهما فرق مع انه على كلام الزمخشري
لا يصح فيه البدلية اذ هو مقول القول وتانيثه باعتبار انه كلمة وجملة وكذا على كلام
المصنف ايضا لان قال ليس المراد به لفظه قطعا فيكون جملة وابدال الجملة من الضمير
غير صحيح وان كان في الابدال من الضمير المنصوب خلاف فكلام الشيخين لا يخلو من
الخلل فكان الصواب الاقتصار على انه ضمير مفسر بما بعده ولولا قوله على شريطة
التفسير حمل كلامه على ان جملة قال بدل من اسرها وقد سبق الى هذا الزجاج وهو كلام
مشوش ولذا حكاه المصنف رحمه الله بقيل وقوله منزلة في السرقة يشير الى ان المكان
بمعنى المنزلة اى اثبت في الاتصاف بهذا الوصف واقوى فيه **قوله** والمعنى
قال في نفسه فلا يكون هذا القول خطابا لهم بخلافه على الاول وهو الاظهر وقوله لسترتكم
اخاكم اى لحياتكم في حقه الشبهة بالسرقة اى لا سرقة ثمة وسوء الصنيع عقوق
الوالد والكذب **قوله** وفيه نظر اذ المفسر بالجملة لا يكون الا ضمير الشأن قيل
ليس هذا من التفسير بالجملة في شيء حتى يعترض بانه من خواص ضمير الشأن الواجب
التصدير وانما هو نظير وصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني قيل وفي جعل المصنف
رحمه الله قال بدلا من اسرها اثبات للكلام النفسي وليس بذاك وهذا ايضا غير

كشف

صحيح لانه ليس وزانه وزان هذه الاية لان في تلك تغيير جملة بجملة وهذه فيها تغيير ضمير بجملة لكن ما ذكره المصنف رحمه الله من اختصاصه بضمير الشأن ليس بمسلم **قوله** وهو اعلم ان الاولى ليس كما تصفون فيه اشارة الى ان اعلم ليس المراد به التفضيل وقال ابو حيان رحمه الله معناه اعلم بما تصفون به منكم لانه عالم بحقايق الامور وكيف كانت سرقة اخيه الذي احلتم سرقته عليه فهو على ظاهره فان قيل لم يكن فيهم علم والتفضيل يقتضي الشركة قيل يكفي السرقة بحسب زعمهم فانهم كانوا يدعون العلم لانفسهم الا ترى قولهم ان له من قبل جزنا **قوله** في السن او القدر ذكره له استعطافا اي لاجل استعطافه وهو علة لكلما للثاني وعطفهما بالواو لانهما معنيان متغايران وقوله ثكلان على اخيه اي حزين لفقده والثكلان بالمثلثة الحزين لفقد ولده مونثه ثكلى وتسميته بها لكآبتها على ظنهم ذلك **قوله** من المحسنين الينا فاتمم احسانك او من المتعودين الاحسان منك فلا تغير عادتك قيل الفرق بين الوجهين بتخصيص الاحسان او توجهه الى اصل الفعل وعلى الاول كانهم قالوا انت من المحسنين الينا وما الانعام الا بالاتمام وعلى الثاني كانهم قالوا قد عم احسانك الورى فلن يعدونا ونحن اخوته ولكل ترجيح من وجه وهما حسنان والحمل على ان الاول استيناف لبيان الموجب والثاني اعتراض لاثبات احسانه على العموم لايلايم تقريرهم فتفوت المبالغة المشار اليهم وقوله فاتمم في الاول واجري الثاني صريح في انهما من اسلوب واحد والتفاوت ما هديت اليه فتوافقهما عليهما وهذا وان تلقوه بالقبول فالظاهر خلافه لان مقتضى الظاهر انه اذا اريد بالاحسان اليهم يكون مستانفا لبيان ما قبله اذا اخذ البدل احسان اليهم واما اذا اريد ان عموم ذلك من دابك وعادتك يكون موكدا لما قبله فذكر امر عام على سبيل التذييل والاعتراض انسب به مما ذكروه غير متجه **قوله** فان اخذ غير ظلم اي لانه على ما افتوا به من شرعهم يوخذ السارق فاخذ غيره ولو برضاه ظلم وقوله فلو اخذنا اي قدره لاقتضاء السياق له ولان اذن حرف جواب وجزاء وانما قيد الظلم بمذهبهم وشرعهم لانه لكونه برضى منه لاظلم فيه **قوله** او ان مراده ان الله اذن الخ يعني كونه ظلما لان الله اذن في خلافه لمصلحة ورضا الله عليه فيكون ظلما في نفس الامر وظن بعضهم ان هذا ابتدا كلام لا اشارة الى المذهب لوقوع الواو في نسخة بدل او فحرف لفظا او تكلف ما لا معنى له وقوله كنت ظالما اي لنفسي على الاول والظلم للغير مقابل **قوله** ييئسوا من يوسف الخ اي استفعل بمعنى فعل وزيدت السين والتاء للمبالغة اي ييئسوا اياسا كاملا لان المطلوب المرغوب مبالغ في تحصيله والضمير المجرور ليوسف عليه الصلاة والسلام وقوله واجابته اشارة الى ان المراد باليأس منه اليأس من اجابته ويحتمل انه اشارة الى تقدير مضاف في الكلام ولم يجعل الضمير لبنيامين كما قيل لانهم لم ييأسوا منه بدليل تخلف كبيرهم لاجله وقوله انفردوا اشارة الى ان الخلوص بالنون عبارة

عن الانفراد عنهم وقول الزجاج انفرد بعضهم عن بعض فيه نظر **قوله** متناجين وانما وحده لانه مصدر كالتناجي بمعنى المشاورة والتدبير فيما يقولون لابيهم عليه الصلاة والسلام وكان الظاهر جمعه لانه حال من ضمير الجمع فوجهه بانه مصدر يحسب الاصل اطلق على المتناجين مبالغة او لتاويله بالمشتق والمصدر ولو بحسب الاصل يشمل القليل والكثير او لكونه على زنة المصدر لان فعيلا من ابنية المصادر وهو فعيل بمعنى مفاعل كجليس بمعنى مجالس اي مناج بعضهم لبعض فيكونون متناجين وقوله وجمعه انجيه ذكره لانه على خلاف القياس اذ قياسه في الوصف افعلا كغني واغنيا لكونهم جمعوه على ذلك كقوله
اني اذا ما القوم كانوا انجيه ● وهو يقوي كونه جامدا كرغيف وارغفة وقوله واسمه شمعون وقيل يهودا والثاني هو الذي صرح به في اول السورة ففيه اختلاف اشار اليه هنا وقوله جعل حلفهم اشارة الى ان المراد بالموثق اليمين لانه يوثق به وكونه من الله لانه باذنه فكانه صدر منه او هو من جهته فمن ابتدائية ومن قيل هذا اشارة الى ان قبل من الغايات المبنية على الضم لحذف المضاف اليه وهو هذا وقوله قصرتم معنى فرطتم وفيه اشارة الى المعنى المراد من التقصير فيه وهو التقصير في امره وشانه او ان فيه مضافا مقدرا واذا كانت ما مزيدة فمن قبل متعلق بالفعل بعده والجملة حالية وقدمه لانه احسن الوجوه واسلمها **قوله** ويجوز ان تكون مصدرية اي ما مصدرية والمصدر في محل نصب لعطفه على معفول تعلموا وهو ان اباكم واورد عليه ان الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف وتقديم معمول صلة الموصول الحرفي عليه وفي جوازهما خلاف للنحاة والصحيح الجواز خصوصا بالظرف المتوسع فيه كما اشار اليه المعرب رحمه الله في الاول ولم يتعرض للثاني وقوله او على اسم ان فيحتاج حينئذ الى خبر لان الخبر الاول لا يصح ان يكون خبرا له فلذا ذكره ولا يخفى ان المقصود الاخبار بوقوع التفريط في يوسف عليه الصلاة والسلام من قبل لا كونه واقعا فيه او من قبل وفيه ايضا المحذور السابق **قوله** وفيه نظر لان قبل الخ هذا الرد ذكره ابو البقا رحمه الله وتبعه ابو حيان فاعترض به على الزمخشري وابن عطية فقال ان الغايات لاتقع صلة ولا صفة ولا حالا ولا خبرا وهذا متفق عليه وقد صرح به سيبويه سواء جرت او لم تجر فتقول يوم السبت يوم مبارك والسوق بعده ولا تقول والسوق بعد واجاب عنه في الدر المصون بانه انما امتنع ذلك لعدم الفايدة وعدم الفايدة لعدم العلم بالمضاف اليه المحذوف فينبغي اذا كان المضاف اليه معلوما مدلولا عليه ان يقع ذلك الظرف المضاف الى ذلك المحذوف خبرا او صلة وصفة وحالا والاية الكريمة من هذا القبيل ورد بان جواز حذف المضاف اليه في الغايات مشروط بقيام القرينة على تعيين ذلك المحذوف على ما صرح به الرضي فدل ذلك على ان الامتناع ليس معللا بهذا **قلت** ما ذكره ليس متفقا عليه وقد قال الامام المرزوقي في شرح الحماسة انه يقع

كشف

قطب وطيبي

سمين

سعدي

اخبارا وصفات وصلات واحوالا ونقل هذا الاعراب المذكور هنا عن الرماني وغيره واستشهد له بانه شيء من كلام العرب وفي تعريفها بالاضافة باعتبار تقدير المضاف اليه معرفة بعينه الكلام السابق عليها اختلاف فالمشهور انها معارف وقال بعضهم انها نكرات لان التقدير من قبل شيء كما في شرح التسهيل والفاضل سلك مسلكا حسنا وهو ان المضاف اليه اذا كان معلوما مدلولا عليه بان يكون مخصوصا معينا صح الاخبار لحصول الفايدة فان لم يتعين بان قامت قرينة العموم دون الخصوص وقدر من قبل شيء لم يصح الاخبار ونحوه اذ ما من شيء الا وهو قبل شيء ما فلا فايدة في الاخبار فحينئذ يكون معرفة ونكرة ولا مخالفة بين كلامه وكلام مع ان كلام الرضي غير متفق عليه فتامله فانه تحقيق حقيق بان يرسم في دفاتر الاذهان ويعلق في حقايب الحفظ والجنان وقوله وفيه نظر اي في كون من قبل خبرا سوا هذا الوجه وما سبق وبه اندفع الاشكال بان قيل ليس خبرا بل من قبل وهو الجار والمجرور قوله حتى لا ينتقض اي بكونها تقضا غير صالح للخبرية وقد اورد على انها لا تكون صلة قوله نع كيف كان عاقبة الذين من قبل ووقع بان الصلة قوله كان اكثرهم مشركين ومن قبل ظرف لغو متعلق بحم كان لا مستقر صلة **قوله** وان يكون موصولة معطوفة على ان يكون مصدرية وعلى هذا الوجه التوسط بمعنى التقديم من الغرط وعلى الوجوه الاول بمعنى التقصير واورد عليه انه يكون قوله من قبل تكرارا فان جعل خبرا يكون الكلام غير مفيد وان جعل متعلقا بالصلة يلزم مع التكرار تقديم متعلق الصلة على الموصول وهو غير جايز كما مر وقوله ومحلها تقدم اي في الاوجه من الرفع والنصب وعايد الموصول محذوف واعلم ان السيرافي رحمه الله قال في شرح الكتاب قبل وبعد مبنيان على الضم وفي حال الاضافة يجران وينصبان فاعطيتا حركة لم يكن لهما حال التمكن وهي الضمة فحركتا باقوى الحركات لما حذف المضاف اليه وتضمنا معنى الاضافة وحرفها لتكون عوضا عما ذهب وعلة اخرى وهو انهما اشبها المنادى المفرد الذي اذا نكرا او اضيف اعرب واذا افرد وكان معرفة بني وكذا قبل وبعد اذا حذف المضاف اليه وكان معرفة فان نكرا اعرب كقوله • فساغ لي الشراب وكنت قبلا • وانما بنيا لانهما صارا كبعض اسم اخره الجزء الثاني ولذا سمي غاية لانهما صارت اخرا ومثلهما غيرهما من الظروف وما اشبهها كقوله • ولم يكن لقاوك الا خيرا • انتهى وانما نقلناه لما فيه من الفوايد منها ان الغايات معارف لا يقدر ما حذف الا معرفة فلا يقدر نكرة كما نقل عن بعض الحواشي فانه ناشي من عدم المعرفة **قوله** فلن ابرح الارض مصر يعني ان ابرح تامة ضمنت معنى فارق والارض مفعوله لا ناقصة لان الارض لا يصح ان تكون خبرا عن المتكلم هنا وليس منصوبا على الظرفية ولا بنزع الخافض وقوله الرجوع لانه اسبق به وقوله بعلاص اخي اي بسبب من الاسباب فذكر لانه اوجه احدهما خاص وهو اذن الله في الانصراف والاخر عام وهو حكم الله

فلانه

فلانه يرجع عن الاسباب وفوض الامر الى الله وقوله فقد بتشديد القاف فقد شوه يقف اذا ام من غضب اوفزع وفي نسخة وقد فقت بواو من الوقوف والمراد بها متحد وقوله فيه اوفى الاول ماض في الثاني وقوله لنور من نور يعقوب يريد احد من نسله صلى الله عليه وسلم بدليل انه وقع في نسخة لبذر من بذر يعقوب عليه الصلاة والسلام وهو استعارة تصريحية فيهما وقوله لان حكم لا يكون الا بالحق بخلاف حكم غيره وقد تقدم تحقيق معنى هذه الاية **قوله** على ما شاهدنا من ظاهر الامر وهو خروج الصواع من رحله وكذا اعلم بضاعتي عليه لانه يحتمل ان يدس عليه ويدل على هذه قراءة سرق بالتشديد المنسوبة الى الكساي فانها بمعنى نسب للسرقة فتتحد القرائتان وقد استحسنه وقراءة التشديد مانعة من تغيير بيت ابنبوه عن السرقة وقوله بان رابنا متعلق بقوله علمنا او بدل تفسيري من قوله بما والوعاء هنا بمعنى الغرارة ونحوها وقوله ودس عطف على سرق بالتشديد وهو عطف تفسيري وما حافظين على الوجهين بمعنى عالمين لان العلم حفظ الشيء في الذهن ولانه سبب للعلم ومنشاء وفصح التجوز به عنه ولام للغيب للتقوية وقوله وما كنا للعواقب اعتذار لابيهم بان ما اقتنا نبيا يمين لم يكن واخلافي الميثاق وما حلفنا عليه **قوله** يعنون مصرنا على ما حرمان المفتش لهم بوسف عليه الصلاة والسلام او المودن وقوله يعنون اي الاخوة وفي نسخة يعني اي كبيرهم القايل له ذلك **قوله** وقوله ارسل الخ يعني ان فيه طيا للايجاز وسوال القرية عبارة عن سوال اهلها اما مجازا في القرية لاطلاقها على اهلها بعلاقة اوفي النسبة او يقدر فيه مضاف واما جواز سوال القرية نفسها فتنطق على خرق العادة لانه نبي صلى الله عليه وسلم فليس كذا ولا يقتضيه المقام لانه ليس بصدد اظهار المعجزة وقوله عن القصة اشارة الى حذف متعلقه للعلم به **قوله** واصحاب العير يان المعطل المعنى فيحتمل تقدير المضاف وجعله مجازا كما مر بناحيل اسد ارادوا قيل انه رجع المجاز هناك لاقتضاء الدلالة ودرج هنا التقدير وقوله التي توجهنا فيهم اشارة الى كثرتهم وانهم كانوا معمورين بينهم وقوله وكنا معهم كالتعليل له **قوله** تاكيد في محل القسم يعني ليس المراد اثباتهم صدقهم بما ذكر حتى يكون مصادرة لاثبات الشيء بنفسه بل تاكيد صدقهم بما يفيد ذلك من الاسمية وان واللام ويحتمل ان يريد ان هنا قسما مقدرا **قوله** فلما رجعوا الى ابيهم بيان لاتصال الكلام بما قبله وارتباطه بما طوى لان ارسال القرية قول بعض منهم وبل سولت قول ابيهم عليه الصلاة والسلام رد العذابهم فلا بد من تقديرها ذكر بينهما وهو من الايجاز وليس قوله فلما بيانا للتقديرها والفاضي حتى يقال لنا غنية عنه بل تقدير لمحصل المعنى وبيان لان فيه ايجازا والتسويل تقدم

بيانه وقوله والاخا ادرى الملك الخ يعني ان منشأ ظنه بهم في هذه القضية اخذه
سرقة فانه ليس دينهم فقام ذلك عنده مقام القرينة واورثه شبهة لاتهامهم
بفقد السقاية لاخيهم فما قيل كون هذا من التسويل محل نظر من قلة التدبر وقوله فاني
الخ يعني هو اما خبر او مبتدا لكمال تحققه وقوله عسى الله الخ لانه كان عرف ان يوسف
عليه الصلاة والسلام لم يمت لما سال عنه ملك الموت عليه الصلاة والسلام
هل قبضت روحه فقال لا ولانه علم من تناهي الشدة ان بعدها فرجا عظيما وقوله لما
صادف اي لقي منهم في امر يوسف واخيه **قوله** اي يا سعي تعال الخ اشارة الى ما مر
من ندائها لا يعقل الى ما حل به من الاسف وتوطين نفسه له حتى كانه يطلب اقباله
والاسف اشد الحزن اي على ما فات لا مطلقا وقوله والالف بدل من يا المتكلم
للتخفيف وقيل هي الف الندبة والها محذوفة وقوله رزء هما بضم الرا المهملة
وسكون الزاي المعجمة والهمزة وهو المصيبة وقوله لان رزءه اي مصيبته يوسف
كانت قاعدة ومبني لجميع مصيباته فكلما عرضت له مصيبة ذكرته بمصيبة
يوسف عليه الصلاة والسلام لانها في كل زمان غضة اي طرية لم تزل عن فكره
ابدا وكل جديد يذكر بالقديم وقوله دون حياته قيل انه ينافي ما سياتي في تفسير
قوله اعلم من الله ما لا تعلمون ويحتمل ان علمه بعد هذا وفي اسفا ويوسف تجنيس
نفيس وقع من غير تكلف **قوله** وفي الحديث لم تعط امة من الامم الخ رواه الطبراني
وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن سعيد بن جبير رضي الله عنه اي انهم
لم يعلموه ولم يوفقوا له عند نزول المصيبة بهم **قوله** لكثرة بكائه يعني انه جعل
الحزن في الاية سبب ابيضاض عينيه لانه سبب للبكاء الذي يبيضها فاقيم سبب
السبب مقامه لظهوره وقوله كان العبرة بفتح العين اي الدموع محقت
سوادها يعني ان ظاهره انه نزلت عينه غشاوة ببقيتها والقول الثاني
انه كناية عن العمى لانه لازم لذهاب سوادها فلا وجه لما قيل انه كان حق التعبير
فقيل بالفا لانه ليس مقابلا لما قبله بل تفصيل له والقول الاخير قيل هو
الظاهر لقوله فارتد بصيرا وقد مر الكلام في جواز العمى على الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وقوله الحزن اي بفتحتين **قوله** وفيه دليل على جواز التاسف
اي الحزن عند التفجع اي المصيبة وهو كذلك وانما المنهي عنه النياحة واللطم
وقوله بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث صحيح اخرجه الشيخان عن انس
رضي الله عنه وقوله مملوء من الغيظ وقيل من الحزن فهو فعيل بمعنى مفعول
فكانه ملوا بالغيظ ففيه استعارة مكنية وتخييلية وقوله على طيه اي
ملانا او هو بمعنى فاعل اي شديد التجرع للغيظ او الحزن لانه لم يشكه الى احد
قط والجرة بكسر الجيم وتشديد الرا ما يجتره البعير اي يخرجه من جوفه مما اكله

سعدی

سن

اولا ليلوكه فكانه يجره من جوفه مرة بعد اخرى من غير ان يطلع احدا عليه وهذه استعارة
بليغة **قوله** لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفجعا عليه القائلين اخوة يوسف عليه
الصلاة والسلام وقيل غيرهم من اتباعه واستدل على جواز الحلف بغلبة الظن
وقيل انهم علموه منه لكن نزلوه منزلة المنكر فلذا اكدوه وقوله لا تزال تذكره
عطف تفسيري مع الاشارة الى حذف لا وقيل انه فسره بلا تزال دون لا
تفتر كما روي عن مجاهد واوله الزمخشري بانه جعل الفتو والفتور اخوين اي
متلازمين لانه بمعناه يعني ان فتي بمعنى فتر وسكن ليس بالمثناة بل هو فتا
بالمثلثة كما في الصحاح من فتات القدر اذا سكن غليانها والرجل اذا سكن غضبه
وهو كما قال ابو حيان تصحيف وخطا ابن مالك فيه وليس كما قال فان ابن
مالك نقله عن الفرا وقد صرح به السرقسطي في افعاله ولا يمتنع اتفاق مادتين
بمعنى وهو كثير وقد جمعه ابن مالك رحمه الله في كتاب سماه ما اختلف اعجامه
واتفق افهامه ونقله عنه صاحب القاموس **قوله** فقلت يمين الله الخ هذا شاهد على
حذف لا في جواب القسم وهو من قصيدة لامرئ القيس اولها

۝ الا عم صباحا ايها الطلل البالي ۝ وهل يعمن من كان في العصر الخالي ۝

ومنها ۝ فقلت يمين الله ابرح قاعدا ۝ ولو قطعوا راسي لديك واوصالي ۝

ويمين الله يروى بالرفع والنصب على انه مبتدا خبره محذوف والاوصال جمع
وصل بكسر الواو وسكون الصاد المهملة وهي الاعضاء وقيل المفاصل وقيل
ملتقى كل عظمين في الجسد **قوله** لانه لا يلتبس بالاثبات اي لان القسم
اذا لم يكن معه علامة الاثبات كان على النفي وعلامة الاثبات هي اللام ونون
التاكيد وهما يلزمان جواب القسم المثبت فاذا لم يذكر دل على انه منفي لان
المنفي لا يقارنهما فلو كان مثبتا قيل لتفتان وقوله كان على النفي اي كان المعنى
على النفي او كان الكلام مبنيا على النفي **قوله** حرضا مشفيا على الهلاك
اي مشرفا عليه وقريبا منه وقيل الحرض معطوفا على ما قبله بحسب المعنى وبعين
اذابه جعله حرضا ولا يخفى هو مصدر فلذا لا يؤنث ولا يجمع ولا يثنى في محل ذلك
لان المصدر يطلق على القليل والكثير والنعت اي الصفة حرض بكسر الرا
كدنف لفظا ومعنى وبفتحتين صفة مشبهة ايضا **قوله** او يكون من الهالكين
او يحتمل ان تكون بمعنى بل او بمعنى الى ان فالامر وعليه ان حقه التقديم على قوله
حتى يكون حرضا فان كانت للترديد فهي بمعنى الخلو وقدم على ترتيب الوجود كما
في قوله نعم لا تاخذه سنة ولا نوم اولانه الاكثر وقوعا وما قيل انه مقيد بعدم
بلوغه الى الهلاك سهو لانه يتكرر مع ما قبله **قوله** هي الذي لا اقدر الصبر
عليه ضمن اقدر معنى اطيق فعداه بنفسه كانه همه ثقل بحمله فلا يطيق حمله وحده

فبوقه على من بعينه كقوله ٭

٭ اذا الحمل الثقيل توزعته ٭ اكف القوم هان على الرقاب ٭

قوله فابيت استعارة تصريحية وهو مصدر بمعنى الفاعل او المفعول والظاهر الثاني من صفة ورحمته اي ففيه حذف مضاف ومن بيانيه قدمت على المبين وهو ما وقد جوزه النحاة وعلى الثاني هي ابتدائيه وقوله وانه لا يخيب داعيه تعميم للصنع وقوله راية ملك الموت اي بيان ان لا الهام وقوله علم من رؤيا يوسف وجه آخر وتحتمل ايضا انه من الالهام واعترض على قوله في المنام بانه باطل رواية ودراية لان النبي صلى الله عليه وسلم يرى الملائكة يقظة فلا حاجة الى جعله مناما وقد اخرج ابن ابي حاتم عن النضر رضي الله عنه انه قال بلغني ان يعقوب عليه الصلاة والسلام مكث اربعة وعشرين عاما لا يدري ايوسف عليه الصلاة والسلام حي ام ميت حتى تمثل له ملك الموت عليه الصلاة والسلام فقال له من انت قال انا ملك الموت فقال انشدك بالله يعقوب هل قبضت روح يوسف واخيه وفيه نظر لان مثله انما يكون برواية **قوله** فتعرفوا منهما وتفحصوا عن حالهما التجسس تفعل من الحس وهو الادراك بالحاسة وقريب منه التحسس بالجيم وقيل انه بالحاء في الخير وبالجيم في الشر ورد بانه قرئ بهما هنا وقوله التحسس طلب الاحساس هو اصل معناه والمراد لازمه وهو التعرف وذكر التفحص اي التفتيش لانه طريقه وقيل التحسس طلب الادراك بالحس مرة بعد اخرى وانما امرهم يعقوب عليه الصلاة والسلام بالتحسس لما راى في منامه او اخبره به ملك الموت او لما تفرس من ذكر اكرامه لهم وما هو عليه من انه ليس من النواعنه **قوله** ولا تقنطوا من فرجه وتنفيسه الروح بالفتح اصل معناه التنفس كما قاله الراغب ثم استعير للفرج كما قيل له تنفيس من النفس وقرى روح الله بالضم وفسر بالرحمة على انه استعارة من معناها المعروف لان الرحمة سبب الحياة كالروح واضافتها الى الله لانها منه وقال ابن عطية رحمه الله معناه لا تياسوا من حي معه روح الله الذي وهبه فان كل من بقيت روحه يرجى وفي غيرهم قد وارت الارض فطمع **قوله** بالله وصفاته لان سبب الياس عدم التصديق بالصانع وصفاته الكمالية وليس دليل على ان الياس كفر بل هو ثابت بدليل آخر وقوله بعد ما رجعوا الى مصر رجعة ثانية بيان له بحسب الواقع وقوله شدة الجوع هذا احسن من تفسير الزمخشري له بالهزال وهذا اشارة الى مسئلة اصوليه وهي الامن من مكر الله والياس من رحمته كبيرة او كفر قولان مشهوران وفي جمع الجوامع وشروحه كلام مفصل فيها **قوله** ردية او قليلة يعني اصل معنى التزجية الدفع والرمي فكنى بها عن القليل والردي لانه لعدم الاعتناء به يرمى ويطرح والمراد ان ما اتوا به غير صالح لان يكون ثمنا بدون محاباة وتزجية الزمان دفعه بالامر القليل والصبر عليه حتى ينقضي كما قيل ٭

٭ دع الايام تندرج ٭ وبيوت الهم لا تلج ٭

وقد فسر الاية بهذا الزجاج فقال اي انا جئنا ببضاعة الايام مزجاة بها والمدة سكت عنه ولم يفسره ثم انه شرع في بيان كونها ردية او قليلة بقوله قيل الخ والصنوبر معروف وحبة الخضراء ايضا معروفة وليست الفستق كما قاله ابو حيان رحمه الله والمقل هو الذي يسمونه دوما وهو بضم الميم وسكون القاف **قوله** فاتم لنا الكيل اي لا تنقصه لقلة بضاعتنا او رداءتها واختلف في حرمة اخذ الصدقة هل هي خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم او تعم جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام فذهب سفيان ابن عيينة رحمه الله الى اختصاص ذلك بنبينا صلى الله عليه وسلم استدلالا بظاهر هذه الاية ومن ذهب الى العموم وان هؤلاء انبياء او آل نبي والصدقة لا تحل لهم فسر الاية برد الاخ ونحوه مما ليس بصدقة حقيقة او يقول المحرم انما هو الصدقة المفروضة مع ان الصدقة تكون بمعنى التفضل ومنه تصدق الله على فلان بكذا واما قول الحسن رحمه الله لمن سمعه يقول اللهم تصدق علي ان الله لا يتصدق انما يتصدق من يبغي الثواب قل اللهم اعطني او تفضل علي فقد رد بقوله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته واجيب عنه بانه مجاز وشاكلة وانما رد الحسن رحمه الله على القايل لانه لم يكن بليغا كما في قصة المتوفي وقوله احسن الجزاء اشارة الى انه حث على الاحسان فانه يجزي احسن جزاء من الله وان لم يجز المحسن اليه وقوله في القصر اي في شان القصر اي قصر صلاة المسافر والحديث في صحيح البخاري رحمه الله **قوله** اي هل علمتم قبحه فتبتم انما ذكر لان المراد منه كناية او بتقدير مضاف لان الفعل الصادر بالاختيار لا ينفك عن العلم به والشعور ولذا قيل انهم عالمون بقبحه ايضا لانه لا يخفى على مثلهم وانما ذكر حثا لهم على التوبة لان العاقل اذا اتضح له قبح فعله لا يتوقف في الرجوع عنه ولذا رتب عليه قوله فتبتم وقوله اذ انتم جاهلون قبحه متعلق بفعلتم على هذا التقدير لانه لا يصح هل علمتم قبحه اذ جهلتموه بل المعنى هل علمتم قبحه بعد ما فعلتموه جاهلين به وهو تلقين للعذر كما في قوله تعالى ما غرك بربك الكريم وتخفيف الامر عليهم والمراد بعاقبته ما آل اليه امر يوسف عليه الصلاة والسلام والتفضيح بدل النصح تذنيبا لهم وقوله لا معاتبة وتثريبا كما قيل انه استعظام لما ارتكبوه لمخالفته لقوله لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم **قوله** وقيل اعطوه كتابا ليعقوب عليه الصلاة والسلام وصورته كما في الكشاف من يعقوب بن اسرائيل ابن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء اما جدي فشدت يداه ورجلاه ورمي به في النار ليحرق فنجاه الله وجعلت النار عليه بردا وسلاما واما ابي فوضع السكين على قفاه ليقتل ففداه الله واما انا فكان لي ابن وكان احب الاولاد الي فذهب به اخوته الى البرية ثم اتوني بقميصه ملطخا بدم وقالوا اكله الذئب فذهبت عيناي من بكائي عليه ثم كان لي ابن كان اخاه من امه وكنت اتسلى به فذهبوا ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك حبسته لذلك وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته علي والا دعوت

عليك دعوة تدرك الساع من ولدك والسلام **قوله** اولانهم كانوا حينئذ صبيانا كبارا
الطيش الخفة ورد هذا بانه غير مطابق للواقع ولقوله ونحن عصبة ولذا وصفه المصنف رحمه
الله **قوله** استفهام تقرير الخ ولذلك اكد لان التاكيد يقتضي التحقق المنافي للاستفهام وقوله
صلى الله عليه وسلم انا يوسف تصديق لهم وقراءة ابن كثير بحذف الهمزة والمراد بالايجاب
ما يقابل الاستفهام كما يقال له اثبات وقيل ان الهمزة محذوفة على هذه القراءة
وقوله عرفوه بروايته اي منظره لانه لم يرهم قبل وكذا قيل انه كان يكلمهم من وراء حجاب
وكان الظاهر ان يقول ويكلمه بلسان العبرية لقوله كلمهم به وقوله ثناياه اي مقدم اسنانه
لحسنها وانتظامها كالدر وقوله بقرنه اي جانب راسه وقوله وكانت اي العلامة ولسارة
مثلها حلية خبر كان او اسم كان مثل وانث لاضافته الى المؤنث ويجوز نصب مثلها وقوله
ونكره تعريضا لنفسه جواب سوال وهو ان السوال عنه فلم ذكر اخاه **قوله** اي يتق الله
اي ابقى التقوى على ظاهرها وعدل عن تفسيره بيخف الله وعقابه لانه اعترض عليه بانه
مجاز من غير داع ولا قرينة فالوجه تفسير التقوى بالاحتراز عن ترك المامورات وارتكاب
المنهيات والصبر بالصبر على المحن والبلايا وقد اجيب عنه بان هذه الجملة تعليل
لقوله قد من الله علينا وتعريض لاخوته بانهم لم يخافوا عقابه ولم يصبروا على طاعة
الله وطاعة ابيهم وعن المعصية ففعلوا ما فعلوا فيكون المراد بالاتقاء الخوف وبالصبر الصبر
على الطاعة وعن المعصية ورد بان التعريض حاصل في التفسير الاخر ايضا فكان تفسيره
به لئلا يتكرر مع الصبر وفيه نظر وقرئ باثبات ياء يتقي فقيل انه على لغة من يجزم بحذف
الحركة المقدرة وقيل ثابت من الشرطية بالموصولة وقوله من جمع فيكون الاحسان
مجموعهما **قوله** اختارك الخ الايثار الاختيار ويكون بمعنى التفضيل ايضا وقوله بحسن
الصورة قيل المناسب للمقام ما في الكشاف بالتقوى والصبر وسيرة المحسنين بخلاف
ما نحن عليه فانا لم نصبر على تفضيل اسلاك ولم نحسن حالنا وسيرتنا معك ومع اخيك
وقيل اثرك بالملك او بالعلم **قوله** وان كان الخ ان شاننا انا كنا مذنبين الخ يشير الى
الواو حالية وان مخففة واسمها ضمير شان وان الخاطئ من تعمد الذنب وان اللام
من حلقة عن محلها **قوله** لا تثريب الخ التثريب والتقريع اللوم بعنف ولم يستعمل من
هذه المادة غير الثرب وهو الشحم الرقيق في الجوف وعلى الكرش جعلوه منه
وجعلوا التفعيل للسلب كالتجليد بمعنى ازالة الجلد فاستعير للوم لان بازالة
الشحم يبدو الهزال وما لا يرضى كما انه باللوم تظهر العيوب فالجامع بينهما ظاهر بان
النقص بعد الكمال وازالة ما به الكمال والجمال وكذا التقريع اصله ازالة القرع وهو البثور
وقوله يمزق العرض ويذهب ماء الوجه تفسير له بما يناسب معناه اي التثريب
الذي اصله ازالة الثرب استعير لتمزيق العرض واذهاب ماء الوجه الذي هو ازالة
الخير والوجاهة **قوله** متعلق بالتثريب الخ تبع فيه الكشاف واورد عليه انه يكون

حينئذ شبيها بالمضاف لا مضارعا زيدا فيتعين نصبه بل هو خبر كقوله لا نسب اليوم ولا خلة
اي لا تثريب كائن في اليوم ولذا قال ابو البقاء خبر لا عليكم او اليوم وعليكم متعلق بالظرف
او بمتعلقه وهو الاستقرار ولا يجوز ان يتعلق بتثريب والا انتصب لان الاسم
كالمنادى اذا عمل نون وقال ابو حيان رحمه الله لا يجوز تعلق اليوم بتثريب لانه مصدر
فصل بينه وبين معموله بعليكم وهو لا يجوز سواء كان خبرا او صفة لان معمول المصدر من تمامه
وايضا لو تعلق به لم يجز بناؤه لشبهه بالمضاف ولو قيل الخبر محذوف وعليكم واليوم
متعلق به اي تثريب كائن عليكم اليوم لكان قويا **قوله** اتفق على هذا كلمتهم هنا وهو
غريب منهم فانه صرح في متون النحو بان شبيه المضاف سمع فيه عدم التنوين نحو لا طالع
جبلا ووقع في الحديث لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت باتفاق الرواة فيه وانما
الخلاف فيه هل هو مبني او معرب بترك تنوينه واما الفصل بين المصدر ومعموله فقد
رده المعترض على نفسه من حيث لا يشعر لانه اذا سلم جعل معمولا للمقدر والجملة معترضة
وبالاعتراض سقط الاعتراض واما ما قيل انه متعلق الظرف لا شبيه المضاف
فمخالف لتصريح اهل العربية وكذا كون الظرف متعلقا بالنفي لا بالمنفي وان المراد
بتعلقه به تعلقه بالخبر به وانه لا فصل بينه وبين متعلقه جاز البناء وكل هذا مما لا
حاجة اليه وانما هو ضغث على ابالة لانه كلام ناشئ من قلة الاطلاع ولبعض الناس
هنا كلمات مظلمة تركناها لافتضاح المصباح **قوله** والمعنى يعني على كلا التقديرين
لا اثربكم اليوم يعني ان تعبيره باليوم ليس لوقوع التثريب في غيره لانه اذا لم
يثرب في اول لقائه واشتعال ناره فبعده بطريق الاولى وقال الشريف المرتضى في
الدرر والغرر ان اليوم موضوع موضع الزمان كله كقوله ٥

٥ اليوم يرحمنا من كان يغبطنا ٥ واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا ٥

اي بعد اليوم **قوله** او بقوله يغفر الله قال الشريف في الدرر ضعف قوم هذا الجواب
من جهة ان الدعاء لا ينصب ما قبله ولم ار من صرح به غيره وقيل وفي كلام المصنف اشارة الى
دفعه بجعله خبرا لا دعاء وقال ابن المنير رحمه الله الصحيح تعلقه بتثريب او بالمقدر في
عليكم فانه لو كان متعلقا بيغفر لقطعوا بالمغفرة باخبار الصديق ولم يكن كذلك
لقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا فاجيب بان ستر الذنب وعدم المواخذة به
انما يكون في القيامة والحاصل قبله هو الاعلام به وطلب ما يعلم حصوله غير ممتنع
بل الممتنع طلب الحاصل على انه يجوز ان يكون هضما للنفس كما في استغفار الانبياء
عليهم الصلاة والسلام ولا فرق بين الدعاء والاخبار هنا **قوله** لانه صفح عن جريمتهم
حينئذ الخ قيل انه اشارة الى انه اخبار لا دعاء وتعليل لقطعه بغفران الله بانه عفا
عنهم وتابوا الكاف راجع الى الاول بقوله صفح عن جريمتهم والى الثاني بقوله واعترفوا بها
فلا محالة عفوا عما يتعلق به وبابيهم بمقتضى وعد الله بقبول توبة العباد لا محا

سعدی

سس

كشف

يتعلق بابيهم اذ هو المطلوب بقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا حتى قطع بمغفرتهم لاخبار الصادق فيجاب بان في القول قبل هذا وقيل قطع بالمغفرة فيما يرجع الى حقه دون اخيه وفيه بحث وقوله ارحم الراحمين تحقيق لحصول المغفرة لانه عفا عنهم فالله اولى بالعفو والرحمة لهم فان كانت الجملة دعائية فهو بيان للوثوق باجابة الله ما دعا تحقيق التفضيل به وقوله فانه يغفر الصغائر والكبائر اولان رحمة البشر برحمته ايضا وهي جزء من مائة جزء من رحمة قيل ولو علله بهذا كان اولى وقوله والكبائر اي التي لا يغفرها غيره وتفضله على التائب بمقتضى وعده بخلاف رحمة الناس قد يقبلونها التوبة وقد لا يقبلونها ودلالة ما ذكره على الكرم اذ جعل مجيئهم اليه ليس لاجل اكرامهم بل لاكرامه هو فالمنة لهم في ذلك حفدة جمع حفيد او حافد وهو ولد الولد **قوله** القميص الذي كان عليه اي يجوز رفع القميص بتقدير هو ونصبه بتقدير اعني وضعف القول الثاني لان قوله اجد ريح يوسف يدل على انه كان لا ايه له لا في تعويذته كما اشعر به الاضافة الى ضميره وقيل انه القميص الذي قد من دبر ارسله ليعلم بانه من الزنا والاخير بعده وما يقتضي للملابسة او للمصاحبة او للتعدية والتعويذ التميمة التي تعلق للحفظ من العين ونحوها **قوله** يرجع بصيرا اي ذا بصر اصل معنى الاتيان المجيء فان كان على حقيقته يكون بصيرا حالا وان تجوز به عن معنى الصيرورة يكون خبرها وترك الوجه الاول لانه المناسب لقوله ارتد بصيرا وهو يدل على انه ذهب بصره وفي نسخة يصير بصيرا ومجيئه له يدل عليه قراءة ايتوني باهلكم كما صرح به المصنف ولو حمل على ظاهره احتاج الى تكلف **قوله** انتم واتي اشارة الى ما فيه من التغليب وما قيل انه لا حاجة اليه لانه كان شيخا كبيرا عاجزا فهو داخل في الاهل غير حسن لانه متبوع لا تابع وما ذكره واه جدا وقوله فصلت العير اي خرجت من قولهم فصل القوم عن المكان وانفصلوا بمعنى فارقوه وقوله لمن حضره اي من ولد ولده **قوله** اوجده الله ريح ما عبق بقميصه اي جعله الله واجدا الرائحة اي الرائحة وعبق يعبق كفرح يفرح بمعنى التصق وشما بحواشيه فجعلوه بمعنى فاح منه الرائحة وخص منه بالرائحة الطيبة والرائحة لو قة لا للبدن نفسه ففيه تجوز واضافته لادنى ملابسة **قوله** تفندون الى الفند بفتحتين وهو ضعف الرأي والعقل من الهرم وكبر السن وفنده نسبه الى الفند وهو ماخوذ من الفند وهو الحجر والصخرة كانه جعله حجرا لقلة فهمه كما قال

قوله • اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى • فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

قوله ثم اتسع فيه فقيل فنده اذا اضعف رأيه ولامه على ما فعل ولذا لم يقل للمرأة مفنده لانها لا رأي لها حتى تضعف كذا في الكشاف والاساس وقال السمين انه غريب ولا وجه لاستغرابه فانه منقول عن اهل اللغة كما في القاموس ولعل وجهه ان لها عقلا وان كان ناقصا يشتد نقصه بكبر السن فتامل **قوله**

وقوله

وقوله ذاتي اي غير عارض لهرم ونحوه لبعد فقتولي او لاخبر تكم خبره لانه مصدق ولكن ظنوا ما قاله من وساوس الشيخوخة وقوله او لقلت انه اي يوسف قريب مكانه او لقاؤه **قوله** لفي ذهابك عن الصواب اه يعني ان الضلال بمعنى عدم الصواب وجعله فيه لتمكنه ودوامه عليه ولا يليق تفسيره بجنونك القديم وانما قالوا هذا لظنهم انه مات وقوله قدما بكسر القاف وسكون الدال المهملة بمعنى قديما كما في قوله

• تنى عطفه عن قرنه حين لم يجد • مكرا وقدما كان ذلك من فعلي •

كذا في النبراس وهذا مما اهمله بعض اهل اللغة كصاحب القاموس واما القدم بالضم بمعنى التقدم كما في مثلثات البطليوسي **قوله** لدى انه قال كما اخرنته اه لانه الذي حمل اليه ذلك القميص قيل الظاهر ان تطرح الفاء وكان العبارة وقوله طرح البشير فقال عليه ضمير البشير وهو الظاهر من قوله القوه على وجه ابي او فاعله ضمير يعقوب عليه الصلاة والسلام قيل وهو الانسب بالادب **قوله** عاد بصيرا اه فيصح جعلها من اخوات صار وجعلها بمعنى صار حالا وانتعش بمعنى تحرك وقوي حتى قوي قلبه وحرارته الغريزية فاوصل نوره الى الدماغ واداه الى البصر فابصر فلا يرد عليه ان الصواب ان يقال انه معجزة ليعقوب عليه الصلاة والسلام لان قوة البدن لا تفيد قوة البصر قوله والمقول لا تيأسوا اي كان الخطاب لاولاده او اني لاجد ان كان مع حضر وقوله ومن حق المعترف اه لقوله انا كنا خاطئين تعليل لما قبله فلا وجه لما قيل ان المناسب لقوله يا اباه اذ ناد وه بما يقتضي العطف والشفقة ان يقال ومن حق شفقتك علينا ان تستغفر لنا فانه لولا ذلك لكنا هالكين لتعمد الاثم فمن وائر حمنا اذا لم ترحمنا وما ذكره المصنف رحمه الله هو المناسب للسياق والسباق **قوله** اخره الى السحر او الى صلاة الليل او الى ليلة الجمعة قيل يأبى هذه الاحتمالات الثلاثة سوف لانها ابلغ من السين في التنفيس فكان حقه على ما ذكر السين ورد بما في المغني من ان ما ذكر مذهب البصريين وغيرهم سوى بينهما وهذا غير وارد حتى يحتاج الى الدفع لان التنفيس التأخير مطلقا ولو اقل من ساعة فتأخيره الى السحر ومضي ذلك اليوم محل للتنفيس بسوف وانما اخر لما ذكر لانها اوقات الاجابة كما وردت به الاحاديث وفي الكشاف وجه اخر وهو ان يراد الدوام على الاستغفار وقيل هو مبني على ان السين وسوف تدل على الاستمرار في المستقبل وفيه كلام في مغني اللبيب وقد مر تحقيقه في قوله تعالى سيقول السفهاء **قوله** او الى ان يستحل لهم من يوسف عليه الصلاة والسلام اي يجعلهم في حل منه بالعفو عنهم والاول مبني على ظن انه لم يعف عنهم والثاني على انه عفا ولكن اراد تيقنه بسماعه منه وهذا على ان ما طلبوه عفو يوسف عليه الصلاة والسلام عما فعلوه به وعفو المظلوم شرط المغفرة فيجب على الظالم ان يتحلل منه وهل يجب تبيين المظلمة له وتقديرها لانها اذا علمت قد لا تطيب نفسه بالعفو او يكفي ذكرها اجمالا

سعدي

سعدي

فيه اختلاف للعلماء وقوله ولدك بضم فسكون جمع ولد وقوله وعقدوا ايثقهم اى عهد على
نفسه ان يعطيهم النبوة خ قولهم عقاد الالوية وفي النهاية هلك اهل العقد يعني اصحاب
الالوية على الامصار ثم تجوز بالعقد والحل يعني فصل الامور اثباتا ونفيا واصله في اللوا
كما عرفت وقوله ان صح اشارة الى الاختلاف في نبوتهم فعلى القول بها يكون ما صدر
عنهم قبل النبوة بدليل هذه الرواية **قوله** وجه اليه اى الى يعقوب عليه الصلاة
والسلام وقوله استقبله يوسف والملك يقتضي انه لم يكن ملكا وانما كان على امره
كالعزيز وكان الرواية مختلفة فيه فانه قيل انه تسلطن وهو المشهور والتجهيز
حمله وما معه وفي قوله فلما دخلوا على يوسف ايجاز تقديره فرحل يعقوب عليه الصلاة
والسلام باهله اجمعين وساروا حتى اتوا يوسف عليه الصلاة والسلام فلما
دخلوا الخ قيل وكان دخولهم يوم عاشورا **قوله** بضعة وسبعين رجلا في الصحاح
او اجاوز العدد العشرة ذهب البضع فلا يقال بضع وعشرون لكن في المغرب
بانه خالفه وقد وقع في الحديث الصحيح في البخاري وغيره الايمان بضع وسبعون شعبة
ورايت بضعة وثلاثين ملكا ولهذا قال الكرماني رحمه الله بعدما نقل كلام الجوهري
انه خطا منه لانه افصح الفصحا تكلم به وكان منشأ الغلط انهم قالوا انه لا يطلق
على العشرة وانما يطلق على كسورها سواء كانت قبل العشرة او بعدها فظن انها
لا تستعمل فيما بعدها فتامل والدمى جمع هرم **قوله** ضم اليه اباه وخالته واعتنقهما
نزلهما منزلة الام تنزيلا منصوب على انه مصدر تشبيهي اى نزل الخالة منزلة الام
كما نزل العم منزلة الاب بقطع النظر عن كونها زوجة يعقوب عليه الصلاة والسلام
وعلى الوجه الثاني انه لما تزوجها بعد امه صارت رابة له فنزلت منزلة الام
لكونها مثلها في زوجية الاب وقيامها مقامها والرابة امراة الاب غير الام كما ان الولد
من غيرها يسمى ربيبا واسم الخالة ليا وقيل راحيل وقيل ان امه كانت في الحياة
وما قيل ان الله احياها لم يثبت ولو ثبت مثله لاشتهر **قوله** والمشيئة متعلقة
بالدخول المكيف بالامن قال صاحب التيسير الاستثناء داخل في الامن لا في الا
بالدخول لانه امر بالدخول ووعد بالامن والاستثناء يدخل في الوعد لا في الامر وقال
في الكشاف ان المشيئة تعلقت بالدخول مكيفا بالامن لان القصد الى اتصافهم
بالامن في دخولهم فكانه قيل اسلموا وامنوا في دخولكم ان شاء الله ونظيره قوله للغازي
ارجع سالما غانما ان شاء الله فلا تعلق المشيئة بالرجوع مطلقا ولكن مقيدا بالسلامة
والغنيمة مكيفا بهما فقيل انه اشارة الى ان الكيفية مقصودة بالامر كما لو قلت
ادخل ساجدا كنت امرا بهما وليس اشارة الى ان التركيب فيه معنى الدعاء اذ
ليس المعنى على ذلك وفيه نظر **قوله** والدخول الاول كان في موضع خارج البلد
حين استقبلهم توفيق لما بين اى من منافاة الامر للدخول للبلدة بعد ذكر انهم دخلوا

كشف

طيبي

عليه

عليه اذ الدخول عليه المتبادر منه ان فيه بان الدخول الاول كان عليه في موضع الاستقبال
خارج مصر فهو متقدم على الثاني وفي الكشاف يجوز ان يكون قد خرج في قبة من قباب الملوك
التي تحمل على البغال فامر ان يرفع اليه ابواه فدخلا عليه القبة فاواهما اليه بالضم والاعتناق
وقربهما منه وقال بعد ذلك ادخلوا مصر وليس فيه مخالفة للنظم كما توهم لان قوله ورفع
ابويه المراد به رفعهما على سريره في مجلسه وهو شيء اخر **قوله** تحية وتكرمة له فان السجود
كان عندهم يجري مجراها دفع به السؤال بان السجود لا يجوز لغير الله بانه في شريعتنا
وقد كان جائزا التكرمة فنسخ واما انه كان الاليق حينئذ سجود يوسف ليعقوب عليهما
الصلاة والسلام فدفع بانه تحقيقا لرؤياه لحكمة خفية وبان يعقوب عليه الصلاة والسلام
انما فعله لتتبعه الاخوة فيه لان الانفة ربما حملتهم على الانفة منه فيجر الى ظهور الاحقاد و
الكامنة وعدم عفو يوسف عليه الصلاة والسلام **قوله** وقيل معناه خروا لاجله سجدا
قال الامام انه قول ابن عباس رضي الله عنهما وهو الاقرب وفي الكشاف اى في الكلام نبوة
عنه فقيل لانه جعله تاويل رؤياه من قبل وقد ذكر فيها رايتهم لي ساجدين ووقع بان القايل به
يجعل اللام للتعليل فيها كما صرح به او بمعنى الى كما في صلى للكعبة اى اتخذ وفيه قبلة وسجدوا
الى اى الى جهته وكون ضمير له لله مثله في المعنى واما المخالفة بينهما في مرجع الضمير هل هو ليوسف
عليه الصلاة والسلام والمعنى خروا ليوسف سجدا لله او خروا لله سجدا شكرا على العوا
في يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله والواو اى ضمير خروا للابوين والاخوة وقيل انه
للاخوة فقط اوله ولمن هناك معهم والقايل في سجود يعقوب ليوسف عليهما الصلاة
والسلام او الاليق العكس وقد مر توجيهه وهذا الايناسب تاويل الرؤيا **قوله**
والرفع مؤخر عن الخرور وان قدم لفظا لان الواو لا تدل على الترتيب وهذا دفع لقول
الامام تقوية للوجه الثاني بان قوله ورفع ابويه وخروا يدل على انهم صعدوا ثم سجدوا
ولو كان السجود ليوسف عليه الصلاة والسلام كان قبل الصعود يعني لانه يكون
تحية والمعتاد فعلها حين الدخول لا بعد الصعود بخلاف سجدة الشكر ومخالفة ظاهر
الترتيب ظاهر المخالفة للظاهر كما قيل ان الملازمة غير بينة ولا مبينة ساقط **قوله**
رايتها ايام الصبا اشارة الى ان من قبل متعلق برؤياي وجوز تعلقه بتاويل لانها
اولت بهذا قبل وقوعها وجوز ابو البقاء كون من قبل حالا من رؤياي وكون الغايات
لا تكون حالا تقدم رده وقوله صدقا اشارة الى ان الحق بمعنى الصدق والرؤيا توصف
به ولو مجازا وليس في كلامه اشارة الى ان جعل يتعدى لاثنين اذ يجوز فيه حقا ان
يكون مصدرا لفعل محذوف كما يجوز ان يكون بمعنى ثابتا اى حق ذلك المرئى حقا
وثبت ثبوتا **قوله** تع وقد احسن بي احسن اصله ان يتعدى بالى او باللام
كقوله احسن كما احسن الله اليك فقيل ضمن معنى لطف فتعدى بالباء كقوله وبالوالدين
احسانا وقول كثير عزة • اسيئي بنا او احسني لا ملومة • لدينا ولا مقلية ان تقلت

كشف

سعد

سعدي

وقيل بل يتعدى بها ايضا وقيل هي بمعنى الى وقيل المفعول محذوف اى احسن صنيعه بي
غالبا متعلقة بالمفعول المحذوف وفيه حذف المصدر وابقاء معموله وهو ممنوع عند البصريين
او منصوب باحسن او بالمصدر المحذوف وفيه النظر المتقدم واذا كانت تعليلية
فالاحسان هو الاخراج والاتيان او ظرفية فهو غيرها وقيل ان تعديته لطف بالباء غير
مسلمة بل تعديته باللام يقال لطف الله له اى اوصل اليه مراده بلطف وهذا ما في
القاموس لكن المعروف في الاستعمال تعديه بالباء وبه صرح في الاساس وبابه
المفعول وستعرف تحقيقه عن قريب **قوله** ولم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم ولان
الاحسان انما تم بعد خروجه من السجن لوصوله للملك وخلوصه من الرق والتهمة والبادية
البدو والبداء بمعنى قيل سميت به لان ما فيها يبدو للناظر لعدم ما يواريه وقوله اصحاب
البدو وقيل ان يعقوب عليه الصلاة والسلام تحول الى البادية بعد النبوة لان الله
لم يبعث نبيا من البادية **قوله** افسد بيننا وحرش اصل النزغ الافساد فعل النساء واسناده
الى الشيطان مجاز لانه بوسوسته والقائه وفيه تعاد عن تثريبهم ايضا والنزغ
كالنخس وهو معروف ثم استعمل مجازا في الدخول للافساد وذكره لان النزغ بعد
البلا احسن موقعا وقوله الرابض بالراء المهملة والباء الموحدة والضاد المعجمة من ربض
الدابة او ارتع بها وكونه بالهمزة من الرياضة وان صح غير مناسب **قوله** لطيف لما يشاء
يعني اللطيف هنا بمعنى العالم بخفايا الامور المدبر لها والمسهل لصعابها ولنفوذ مشيئته
فاذا اراد شيئا سهل اسبابه اطلق عليه اللطيف لان ما يلطف يسهل نفوذه
قال الراغب اللطيف ضد الكثيف ويعبر باللطف عن الحركة الخفيفة وتعاطي الامور
الدقيقة فوصف الله به لعلمه بدقايق الامور ورفقه بالعباد فقوله لما يشاء متعلق
بلطيف لان المراد مدبر لما يشاء لانه يتعدى باللام كما صرح به في الدر المصون وقال
الطيبي رحمه الله ان المعنى لاجل ما يشاء فليس متعديا باللام كما قيل يعني انه بهذا الاجتماع
ثم العيش وفراغ البال تسهيل الله له بعد صعوبته وقوله انه هو الحكيم العليم اى
كونه المدبر في افعاله لكونه عليما بجميع الاعتبارات الممكنة فيسهل صعابها الحكيم
بمقتضى الحكمة وعن قتاده رحمه الله لطف بيوسف عليه الصلاة والسلام اذا خرج من
السجن واتى باهله من البدو ونزع نزغ الشيطان ما بينهم وما اعقك بمعنى ما اعظم
عقوقك وقيل المعنى ما جعلك عاقا لي بترك الصلة بالمكتوب وعندك هذه [illegible]
وقوله انت ابسط مني اليه اى اقرب مني وادل عليه من التبسط في الملاقاة وقوله
فهلا خفتني كان الظاهر فهلا خافني لكن خاطبه تنزيلا له منزلة الحاضر وهكذا المعتاد
في ذكر جناية الجاني ان يوبخ بالخطاب **قوله** بعض الملك وهو ملك مصر الضمير اما
للمضاف او للمضاف اليه والاحتمال الثاني لا ينافي قوله مكنا ليوسف في الارض يتبوأ
منها حيث يشاء لانه لم يكن مستقلا فيه وان كان حكما في جميع ارضها فتأمل **قوله** الكتب

سعدی

والرؤى

والرؤى جمع رؤيا وقوله ايضا اى كالتي قبلها وقوله لانه لم يؤت كل التأويل اى تأويل الكتب
او الرؤيا لانه لا يمكن ان يؤتى جميعها وان كان له ملكه ما لم يؤت وقوله فاطر السموات نعت
لقوله رب او بدل او بيانا او نداء ثانيا او منصوبا باعني وقوله بذاته اى مستقلا
قوله ناصري او متولي امري يعني الولي اما من الموالاة فهو بمعنى الناصر او من الولاية فمعناه
متكفلا بامره او بمعنى المولى كالمعطى لفظا ومعنى اى معطي نعم الدنيا والآخرة وقوله اقبضني
لان المتوفي استيفاء الشيء بقبضه واخذه فلذا اطلق على الموت قيل وفي تعبيره
بهذا ذهاب الى انه تمنى الموت ولذا قيل انه لم يتمن الموت نبي قبله ولا بعده وقيل انه
انه لم يتمن الموت وانما عدد نعم الله عليه ثم دعا بان يديم تلك النعم في باقي عمره حتى
اذا حان اجله قبضه على الاسلام والحقه بالصالحين والحاصل انه بمعنى الموافاة على
الاسلام لا الموت ولا يرد عليه انه من المعلوم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لا يموتون الا مسلمين اما لان الاسلام هنا بمعنى الاستسلام لكل ما قضاه الله او
بيان لانه وان لم يتخلف ليس الا بارادة الله ومشيئته وهو ظاهر والحاصل انهم
اختلفوا في قوله توفني مسلما هل هو تمني الموت اولا فكثير من المفسرين على انه
طلب الموت وبعضهم قالوا انه طلب الوفاة في حال الاسلام وليس فيه دلالة
على طلب الوفاة كقوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون طلب موتهم في حال الاسلام
لا موتهم **قوله** في الرتبة والكرامة قيل يوسف عليه الصلاة والسلام من كبار الانبياء
والصلاح اول درجات المؤمنين فكيف يليق به ان يطلب اللحاق بمن هو في البداية
واجيب بانه طلبه هضما لنفسه فسبيله سبيل استغفار الانبياء عليهم الصلاة والسلام
او قوله في الرتبة والكرامة راجع الى قوله ابائي وفيه بعد ودفع بان عامة الصالحين
داخل فيهم اكابر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو بعيد من الله ان ينال كرامتهم فلا يتم
السؤال حتى يحتاج الى ما ذكر من الجواب ولا يخفى ما فيه فان عامة الصالحين ان اريد به
الانبياء منهم فلا دلالة للفظ عليه وان ابقي على ظاهره عاد السؤال فالحق هو الجواب
الاول فتأمل **قوله** ثم تاقت نفسه الى الملك المخلد اى اشتاقت نفسه الى
المخلد وهو الآخرة رغبة وزهادة في ملك الدنيا وقوله فتمنى الموت اى بقوله توفني وهو على
احد القولين وقوله تخاصم اهل مصر اى طلب كل ان يدفن في محلته والمدفن محل الدفن
والصندوق بضم الصاد على الافصح **قوله** شرعا فيه شرعا فيه بفتحات بمعنى سواء وقوله
مجدى اخيرا ومجدى اولا شرع • وفي شرح الفصيح قال ابن درستويه قوله انتم فيه
شرع اى سواء لانه جمع شارع كخدم في جمع خادم اى كلكم شرع فيه شرعا ويستوي فيه
المذكر والمفرد وغيره واجاز كراع والقزاز تسكين رائه وانكره يعقوب في الاصلاح وقال
انما شرع بالسكون بمعنى حسب انتهى وقوله ثم نقله موسى عليه الصلاة والسلام الى
مدفن ابائه ببيت المقدس بمقدار اربعمائة سنة قيل واخرجه من صندوق المرمر

سعدی

لتقتله وجعله في تابوت من خشب وعمره مايه وعشرين سنه نقله في اللباب عن التوريه وقيل مايه وسبع سنين ففيه اختلاف وقوله وهو جد يوشع عليه الصلاة والسلام الظاهر لاوّلاهم فكان لا ينبغي ذكره بجنبه ورحمة عطف على افرايم وقوله ذلك اشارة وجوز فيه ان يكون اسما موصولا وهو مذهب مرجوح في كل اسم اشارة كما بينه النحاة **قوله** خبران له اي لذلك ويجوز في جملة توجيه ان يكون حالا وقوله كما لا دليل عليهما اي على الخبرين وهو خبر مبتدا محذوف وقوله حين عزموا عزمهم همهم بالقايه في الجب او مكرهم بيوسف او حثوه على الخروج معهم وبابيهم في استيذانه **قوله** فتعلمه منه وفي نسخة فتعلمه واصله فتتعلمه وقوله واما حذف هذا الشق اه يعني ان الدال على انه اخبار بالغيب مجموع امرين عدم مشاهدته للقصة واصحابه وعدم ملاقاة من يعلمه ذلك فحذف الثاني لعلمه من ذكره في اية اخرى وفي الكشاف وجه اخر وهو انه تهكم بهم او جعل المشكوك فيه كونه حاضرا معهم مشاهدا لمكرهم فنفاه بقوله وماكنت لديهم الخ فلما جعل المشكوك ما لاريب فيه دل على ان كونه لم يتعلم كالمتعلق الصبيح فجاء التهكم البالغ او حاصله انكم ايها المكابرون علمتم انه لم يشاهد من مضى من القرون الخالية وانكاركم لاخبرته يفضي الى ان تكابروا في عدم مشاهدته لهم وهذا كقوله ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا ومنه ظهر وجه العدول عن اسلوب قوله ماكنت تعلمها انت ولا قومك في سورة هود الى هذا الاسلوب فهذا ابلغ مما ذكره المصنف رحمه الله وذكر لتركه نكتة اخرى وهي ان المذكور مكرهم وما دبروه وهو مما اخفوه حتى لا يعلمه غيرهم فلا يمكن تعلمه من الغير ولذا ترك الثاني وهو وجه حسن **قوله** وما اكثر الناس ولو حرصت الخ حرص من باب علم وضرب وكلاهما لغة فصيحة وجملة لو حرصت معترضة بين المبتدا والخبر وقوله على الانبا بكسر الهمزة مصدر وتعريفه للعهد اذ هي الانبا او الجنس والضمير عايد على ما يفهم مما قبله وكذا اذا عاد على القران ومعنى عليه على تبليغه والجعل الاجرة وحلة جمع حامل وحامل الخبر من تبعه ويحكيه مجاز مشهور **قوله** ان هو الا ذكر موعظة ان نافية والذكر بمعنى التذكير والموعظة وهو كالتعليل لما قبله لان الوعظ العام ينافي اخذ الاجر البعض لانه لا يختص بهم وقوله وكم يشير الى ان كاين بمعنى كم التكثيرية الخبرية هنا وقد وردت للاستفهام والكلام عليها مفصل في النحو وقوله وكاين عدد وتبت وفي نسخة شيئت اشارة الى تمييزها مجرور بمن واياما او الكثير يا وهي زايده او مبينه للتمييز المقدر والاية هنا بمعنى الدليل الدال على ماذكر وهي وان كانت مفرده بمعنى الايات لدلالة كاين على كثرتها ولذا فسرها بالجمع وقوله في السموات والارض صفة اية وجملة يمرون خبر كاين وجوز العكس فيه وعلى رفع الارض يكون خبرا في السموات خبر كاين وقوله ويشاهدونها لانه ليس القصد الى مجرد المرور بل مع المشاهدة وعدم الاعتبار بها وقوله فيكون لها الضمير في عليها الاولى ان يقول فيكون الضمير في عليها لها اي للارض لا للايات

لها القرون الاخرى **قوله** وبالنصب على ويطئون اي قرى الارض بالنصب بفعل محذوف تقديره ويطئون الارض وقوله يمرون عليها تفسير لها فهو من الاشتغال للفعل بما يوافقه في المعنى وجوز فيه كون يمرون حالا من ضمير يطئون او من الارض وقوله يترددون اي يذهبون ويجيئون وهذا تفسير له على القراءة الثلاث لا على القراءة الاخيرة او هولها ويعلم منه حال القراءتين بالقياس ولا مانع منه وقوله فيرون اثار الامم الهالكة وقريب منه ما قيل منها يهدون ما فيها من الايات وليس بينهما فرق كثير كما قيل **قوله** في اقرارهم قيل لا يظهر لاقحام لفظ الاقرار فايده وقيل فايدته انها نزلت في المشركين والمعلوم اقرارهم لا مواطاة قلوبهم وفيه نظر وكانه اشارة الى انه ايمان لساني اولا اعتداد به مع الشرك وقوله عبادة اتخذوا احبارهم اربابا من دون الله والتبني اي اتخاذ الابن له بقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله والقول بالنور الخالق للخير والظلمة الخالقة للشر والذاهب اليه المانوية والمجوس منهم الثنوية وقوله النظر الى الاسباب كالمال والكسب ونحو ذلك كالاعتماد على الخلق وهو بيان للشرك الخفي المعنوي وكذا نسبة الاثار الى الكواكب وقولهم مطرنا بنوء كذا كما وقع في الحديث وقلما ينجو من النظر الى الاسباب احد ولذا قال في الحكم كلك شرك خفي **قوله** وقيل الاية في مشركي مكة اي على الاحتمال الاول ولو قال فقيل كان اظهر وكذا على الثاني يرجع اليه ايضا وقوله وقيل في اهل الكتاب على الاحتمال الثاني وعلى الاحتمال الثالث فهو في الثنوية وعلى الرابع عام **قوله** عقوبة تغشاهم وتشملهم فسر الغاشية بالعقوبة ليظهر تانيثها وبالمضارع اشارة الى دلالة اسم الفاعل على الاستقبال وقوله تشملهم تفسير لتغشاهم وانه من الغشاوة الدالة على الشمول والاحاطة من الغشيان بمعنى الاتيان لكرهه وقلة جدواه والعقوبة تعم الدنيوية والاخروية وفجاءه بضم الفاء والمد او بالفتح والقصر بمعنى المفاجاة والبغتة وقوله من غير سابقة علامة من اضافة الصفة للموصوف او سابقة مصدر بمعنى سبق وهو قليل وقوله غير مستعدين بالنصب اشارة الى ان عدم الشعور عبارة عن عدم الاستعداد بتوبة ونحوها فيفيد من قوله بغتة بغير مستعدين **قوله** يعني الدعوة الى التوحيد الخ فهذه اشارة الى الدعوة ولذا انث واشار الى صحة تانيثه باعتبار السبيل ايضا لانها مؤنثة في الاكثر كالطريق ودعوته الى التوحيد معلومة من قوله تع وما يؤمن اكثرهم بالله لدلالته على ان كونه ذكرا لهم لاشتماله على التوحيد لكنهم لا يرفعون له راسا ودعوتهم للايمان معلومة من حرصه على ايمانهم فانه يدعوهم له والاعداد للمعاد من التخويف من مفاجاة

من غير استعداد وجعل ادعوا الى الله مفسرا لما ذكر اما بالنسبة الى التوحيد
واما بالنسبة للاعداد فمكانه من قوله على بصيرة لان من كان على بصيرة استعد
وحمل غيره على الاستعداد او هو تفسير للاهم المقصود بالذات منه دعا
او عوا الى الله الى معرفته بصفات كماله ونعوت جلاله ومن جملتها التوحيد
والبعث **قوله** وقيل هو حال من اليا وعلى الاول الجملة تفسيرية لا محل لها من
الاعراب وتمريضه لان الحال من المضاف اليه في مثله مخالفة للقواعد
كما هو او لذا تكلف بعضهم فقال انه حينئذ معمول مصدر مقدر اي سلوك
سبيلي لانها تقييد للشي بنفسه لان تقييدها بكونها على بصيرة يدفعه
قوله واضحة غير عميا قد مر تحقيقه فتذكره وقوله او على بصيرة اي او على
الضمير المستتر في على بصيرة لانه حال فيستتر فيه ضمير المتكلم وكذا اذا كان
خبرا وقوله عطف عليه اي على انا في الوجه الاخير ولم يذكر عطفه على الوجه
المستتر في الوجه الاخر لظهوره واذا عطف على المستتر ففيه تغليب
كما مر تحقيقه في قوله اسكن انت وزوجك ومنهم من قدر في مثله فعلا
عاملا في المعطوف وقيل معنى قوله عطف عليه على المستتر لتاكده بالمنفصل
ولا يصح عطفه على انه لكونه تاكيدا ولا يصح في المعطوف كونه تاكيدا كالمعطوف
عليه فتامل وقوله او مبتدا عطف على قوله تاكيد وقوله وانزهه تنزيها اشارة
الى انه منصوب على المصدرية بفعل محذوف هو المعطوف وهو من التركما
خصته به لدلالة السياق عليه **قوله** رد لقوله لو شا ربنا لانزل ملايكة
اه اي نفي له كما مر في سورة الانعام وقيل معناه نفي استنبا النسا وفيه اختلاف
ايضا كما مر وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما واما كونه
نزل في سجاح بنت المنذر المتنبيه فلا صحة له وانما هو غلط من عبارة المحشي
لان ادعاها النبوه كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكونه اخبارا بالغيب
لا قرينة عليه وهي التي قيل فيها ٥

٥ اضحت نبيتنا انثى نطوف بها ٥ ولم تزل انبيا الله ذكرانا ٥

وتزوجها مسيلمة لعنه الله ثم اسلمت بعده وحسن اسلامها وقصتها مذكورة
في التواريخ **قوله** وقرا حفص بالنون وهو مناسب لقوله ارسلنا وقوله
في كل القران يعني هنا وفي النحل والاول من الانبيا كما في النشر وكون اهل القرى
اعلم من اهل البادية واحلم مما لا شبهة فيه ولذا يقال لاهل البادية اهل الجفا
وينقل عن الحسن رحمه الله انه قال لم يبعث رسول من اهل البادية ولا من
النسا ولا من الجن واما قوله تعالى وجا بكم من البدو فقد مر انهم ليسوا اهله لانهم
كانوا يخرجون اليه بمواشيهم وكان مجيهم اذ ذاك منه **قوله** من المكذبين

بالرسل

بالرسل والايات اه المشغوفين بالغين المعجمة ويجوز اهماله وقوله فيتعقلوا اي يكفوا بتعقلها
عن الاعراض كف عنه وفي نسخة يتعقلوا والصحيح الاولى **قوله** ولدار الحال او الساعة او
الحياة الاخرة اشارة الى المذهب المختار في مثله فان فيه مذهبين احدهما انه من اضافة
الموصوف للصفة والاخر انه يقدر للصفة موصوف كما ذكره المصنف رحمه الله وهو خلاف
مشهور بين الكوفيين والبصريين في مثل بقلة الحمقا ومسجد الجامع **قوله** يستعملونها
عقولهم ليعرفوا وفي نسخة يعقلون عقولهم بالغا التفسيريه واما الفا في النظم فسببية
من خلقه قل اي قل لهم مخاطبا افلا تعقلون فالخطاب على ظاهره وقوله وما ارسلنا
من قبلهم او انتقوا اعتراض بين معمول القول ولا ينافي الثاني كون تفسيره لقوله
افلا تعقلون على القرائين كما توهم ولو جعل هذا التفاتا كان اظهر **قوله** غاية
محذوف دل عليه الكلام اه لما لم يكن في الكلام اي شي تكون حتى غاية له اقتضى ذلك تقديره
امر يكون معينا لها واختلفوا في تقديره وما قدره المصنف رحمه الله ماخوذ من محصل الكلام
الذي قبله وقوله ييسوا اشارة الى ان الاستفعال بمعنى المجرد هنا وقوله من غير
وازع بزاي معجمة وعين مهملة اي مانع وكاف **قوله** وظنوا انهم قد كذبوا في هذه
الاية قراآت فقرا الكوفيون كذبوا بالتخفيف وقرا الباقون بالتثقيل فعلى
التخفيف اضطرب الناس فيها فمنهم من انكرها وهو مروي عن عايشة رضي الله
عنها قالوا والظاهر انه غير صحيح عنها فانها قراة متواترة وقد وجهت بوجوه منها
ان ضمير ظنوا عايد على المرسل اليهم لعلمهم مما قبله ولان ذكر الرسل يستلزم ذكر
المرسل اليهم وضمير انهم وكذبوا للرسل اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا
اي كذبوا من ارسلوا اليه بالوحي في نصرهم عليهم ومنها ان الضماير الثلاثة
عايدة على الرسل عليهم الصلاة والسلام والتقدير كما في الكشاف حتى اذا استياسوا
من النصر وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم انهم ينصرون
او رجاؤهم لانه يقال للرجا صادق وكاذب والمعنى ان مدة التكذيب
والعداوة من الكفار وانتظار النصر من الله وتاميله تطاول حتى استشعروا القنوط
وتوهموا انه لا نصر لهم في الدنيا فجاءهم نصرنا قال الحلبي رحمه الله فجعل الفاعل المقدر
اما انفسهم او رجاؤهم وجعل الظن بمعنى التوهم لا بمعناه الاصلي ولا بالمعنى
المجازي وهو اليقين ومنها ان الضماير كلها للرسل عليهم الصلاة والسلام
والظن بمعناه واليه نحى ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود وابن جبير
قالوا الرسل ضعفوا وساء ظنهم قيل ولا ينبغي ان يصح هذا عنهم فانه لا يليق
بالانبيا عليهم الصلاة والسلام ولذا نقل عن عايشة رضي الله عنها انكار هذا
التاويل وقال الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله ان صح هذا عن ابن عباس
رضي الله عنهما فقد اراد بالظن ما يخطر بالبال ويهجس في القلب من شبه

سبعين

الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية وما الظن فلا يليق باحاد المسلمين
فضلا عن الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم قال السمين ولا يجوز ايضا ان يقال
خطر ببالهم شبه الوسوسة فانها من الشيطان وهم معصومون عنها فان ذاهبا
ذهب الى ان المعنى ظن الرسل الذين وعد الله اممهم على لسانهم انهم قد كذبوا
فقد اتى بامر عظيم لا يجوز نسبته الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام بل الى صالحي الامة
وكذا ما اسند الى ابن عباس فان الله لا يخلف الميعاد ولا مبدل لكلماته وقيل
ان الضماير كلها للمرسل اليهم ان ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما ادعوه
من النبوة فيما وعدوا به من لم يؤمن من العقاب وهو المشهور عن ابن عباس
رضي الله عنه وغيره من الصحابة رضي الله عنهم قالوا لا يجوز عود الضمير على الرسل عليهم
الصلاة والسلام لانهم معصومون وحكى ان ابن جبير سئل عن معناها فقال
معناه اذا استيأس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان
الرسل قد كذبوهم فقال الضحاك وكان حاضرا لو رحلت في هذا الى اليمن
كان قليلا واما قراءة التشديد فالضماير فيها للرسل عليهم الصلاة والسلام
اي ظن الرسل انهم كذبهم اممهم فيما جاءوا به لطول البلا عليهم فجاءهم نصر الله
عند ذلك وهو تفسير عائشة رضي الله عنها المنقول عنها في البخاري فيتحد معنى القراءتين
والظن على هذا بمعناه او بمعنى اليقين او التوهم وقرا ابن عباس رضي الله عنهما
والضحاك ومجاهد كذبوا مخففا مبنيا للفاعل فضمير ظنوا للامم وانهم قد كذبوا
للرسل اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما وعدوهم به من النصر او العقاب
ويجوز عود ضمير ظنوا للرسل وانهم وكذبوا للمرسل اليهم اي ظن الرسل عليهم الصلاة
والسلام ان الامم كذبتهم فيما وعدوهم به من انهم يؤمنون به والظن ايضا
انه بمعنى اليقين وقال ابو البقاء انه قرئ مشددا مبنيا للفاعل واوله بان
الرسل عليهم الصلاة والسلام ما ظنوا ان الامم قد كذبوهم في وعدهم ولم يتعرض
الزمخشري على انها قراءة فقال لو قرئ بها صح هذا خلاصة ما قالوه في هذه الاية
فلنرجع الى كلام المصنف رحمه الله قوله اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم
بانهم ينصرون الضماير في هذا الوجه وفي الثاني للرسل ولذا قابلهما الثالث
وجعله شراح الكشاف على هذا من باب التجريد وفيه نظر وقوله بانهم ينصرون
ناظر الى قوله فيما قبله عن النصر عليهم وقوله في الثاني بوعد الايمان ناظر
الى قوله او عن ايمانهم وقيل عليه ان تحديث انفسهم بالنصر بوعد من الله
او يجوز تحديثها بامر لم يوعدوا به كما اشار اليه في الكشف واما تحديثها بايمانهم
فظاهر ولا حاجة فيه الى جعل الظن بمعنى اليقين حتى يرد عليه ما قيل ان
الظن لا يستعمل بمعنى اليقين والعلم فيما يكون محسوسا فلا يقال اظنني

انسانا

انسانا ولا اظنني حيا قوله وقيل الضمير للمرسل اليهم اي الضماير الثلاثة وتقدم
توجيه عوده الى المرسل والدعوة وقوله اني مبعوث اليكم وامرهم بالتوحيد
قوله وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني للرسل عليهم الصلاة والسلام اي المراد
بالثاني ضمير انهم ولم يذكر الثالث لعلمه من كون الثاني للرسل والا لزم خلو
جملة الخبر من العايد وقوله وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان صح كذا
في الكشاف ولا وجه لقوله ان صح مع انه مروي في البخاري والجواب بان
روايته فيه لا تقتضي تواتره ليس بشيء وقوله على طريق الوسوسة اعترض
عليه بان الانبيا عليهم الصلاة والسلام منزهون عن وسوسة الشيطان
كما مر واجيب بانه لم يقل انه وسوسة بل هو على طريق الوسوسة ومثالها
من حديث النفس وهو غير الوسوسة قوله هذا او ان المراد بها اي الاعم
هذا او معنى هذا وهو توجيه لكلام ابن عباس رضي الله عنهما بان المراد
بظن الكذب باعتبار استلزام كل منهما لعدم ترتب المطلوب فاستعمل
ما لاحدهما للاخر قوله وقرا غير الكوفيين بالتشديد في هذا الوجه الضماير
للرسل وما في ما وعدهم مصدرية اي في ايعاد الرسل المرسل اليهم وقوله
عند قومهم متعلق بحدثوا وقيل تنازع فيه كذبوا وحدثوا وقد ذكر الزمخشري
في هذه القراءة ثلاثة اوجه اختار المصنف رحمه الله ثانيها للاستبعاد اولها
ورجوع الثالث الى الثاني في المبني للمفعول قوله النبي والمؤمنين بالنصب
على انه عطف بيان لمن او بتقدير يعني ونجي قراها ابن عامر وعاصم بنون واحدة
وجيم مشددة وياء مفتوحة على انه ماض مبني للمفعول ومن نايب الفاعل والباقون
بنونين ثانيهما ساكنة والجيم خفيفة والياء ساكنة مضارع انجي ومن مفعوله
والفاعل ضمير المتكلم المعظم نفسه وقراها الحسن ومجاهد في اخرين كعاصم
الا انهم سكنوا الياء والاجود تحريكها وتسكينها للتخفيف مثله كثير وقيل الاصل
ننجي بنونين فادغم النون في الجيم ورد بانها لا تدغم فيها وقد ذهب بعضهم الى
جواز ادغامها وقراها جماعة كالباقين الا انهم فتحوا الياء وروت عن عاصم وثبت
نغلط كما توهم لانه مضارع منصوب وقرا الحسن ننجي بنونين وجيم مشددة
وياء ساكنة مضارع نجى المشدد وقرا نصر وابو حيوة نجا ماضيا مخففا ومن فاعله
وقراها ابن محيصن كذلك الا انه شدد الجيم والفاعل ضمير النصر ومن مفعوله
وقد رجحت قراءة عاصم بان المصاحف اتفقت على رسمها بنون واحدة
وقال مكي اكثر المصاحف عليه فاشعر بوقوع خلاف في الرسم واما على الاخرى
فلاخفائها ورسمت بنون واحدة تشبيها للاخفاء بالادغام فكما حذف في
الادغام حذف فيه بل هو اولى وقوله وانما لم يعينهم الخ اي انه ظاهر غير محتاج

الى التبيين لانهم هم المستحقون للنجاة وقيل للاشارة الى انه لمجرد مشيئته الله من غير استحقاق
له لاحد وقوله وفيه بيان للتبيين اي لمن شاء الله نجاتهم لانهم يعلم من المقابلة انهم ليسوا
بمجرمين وهم المؤمنون وشتين جمع شتى كمرضى اسم مفعول من شاء فنوث والاخ شتى كرأى
فهو رأى وذلك حي وقيد عدم رد الباس بالنزول لانه قبل النزول قد يدفع ويرد وهو
ظاهر **قوله** في قصص الانبياء والامم القصه ما يجري بين الناس بعضهم من بعض كالانبياء
عليهم الصلاة والسلام مع الامم ويوسف مع اخوته ورجح الزمخشري التفسير الاول بقراءة قصصهم
بكسر القاف جمع قصة والمفتوح مصدر بمعنى المفعول ورد بان قصة يوسف عليه الصلاة
والسلام وابيه واخوته مشتملة على قصص واخبار مختلفة وقد يطلق الجمع على الواحد كما
في اضغاث احلام وهو كما قيل الا انه خلاف المتبادر المعتاد فانه يقال في مثله قصة لا
قصص **قوله** لذوي العقول المبراة عن شوائب الالف والركون الى الحس فسره
به لان اللب وان كان بمعنى العقل لكنه اصل للخالص من الشيء فلذا يقال لكل شيء
خالص انه لب كذا فاعتبر خلوص العقل عن الاوهام الناشئة من الالف والحس ومن
لم يقف عليه قال ان المصنف رحمه الله حمله على العقل بالعقل فلذا قيده به ولا حاجة اليه
قوله ما كان القران حديثا يفترى يعني اسم كان ضمير راجع للقران المفهوم من
القصص اذا قرئ بالكسر ولا يعود لها لانه كان يلزم تانيث ضميره واذا قرئ بفتح
القاف يجوز ان يعود الى القصص والى القران لكنه فسره بما يجري على القرائتين ورده
الى القصص بالفتح في القراءة به واليه في ضمن المكسور او يذكره باعتبار الخبر وان جوز لا
حاجة اليه **قوله** تع ولكن تصديق الذي بين يديه العامة على نصب تصديق على
عطفه على خبر كان وقرأ غيرهم تصديق بالرفع وقد سمع من العرب فيه الرفع والنصب
والمراد ما بين يديه ما تقدمه من الكتب الالهية **قوله** وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في
الدين الخ قيل عبارة كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة والتعميم كما في قوله واوتيت من كل
شيء ولم تتنبه لهذا احتاج الى تخصيص الشيء بالذي يتعلق بالدين ثم تكلف في بيانه
فقال اذ ما من امر ديني الا وله سند من القران بوسط او بغير وسط ولم يدر ان عبارة
التفصيل لا تتحمل هذا التاويل ورد بانه ما امكن حمل كلمة كل على الاستغراق الحقيقي لا يحمل
على غيره والعجب ان هذا القائل متى قال في تفسير قوله تع وتفصيلا لكل شيء يحتاج اليه
في الدين ففيه دلالة على انه لا اجتهاد في شريعة موسى صلى الله عليه وسلم لانه فرع الاجمال
في بعض الامور الدينية فبين كلاميه منافضة ظاهرة والمنصوص عليه في التورية
ستماية حكم وشيء والوقايع غير متناهية فكيف لا يكون في شرعه اجتهاد والتفصيل
هنا بمعنى التبيين كما صرح به في اللغة كما ينافي الاجمال والفرع الذي ذكره من كونه لا اجتهاد
في الشرايع السابقة مما لم يتعرضوا له في الاصول لانه لا يترتب عليه حكم الان والظاهر
انه غير صحيح لما ذكره المجيب **قوله** يصدقونه قيل حملنا الايمان على معناه اللغوي

سن

منذر

منذر له معقولا والاولى ان يحمل على المصطلح عليه كيلا يدخل فيه من يصدق بقلبه ويجحد به
عنادا ولا يخفى ان من هذا حاله لا يعتد بتصديقه ولا يسمى مؤمنا فالمراد تصديقه يعتد به
متعارفا وهو ما طابق فيه اللسان الجنان **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم علموا
ارقاكم سورة يوسف الارقا بالمد جمع رقيق ولعل تهوين سكرات الموت لرعايته
صلى الله عليه وسلم بقوله توفني مسلما والحقني بالصالحين واما عدم الحسد فلاعتباره
بما وقع بسبب حسد يوسف عليه الصلاة والسلام لاخوته وان سببا لرفعته في
الدنيا والاخرة كما قال •

• عداي لهم فضل علي ومنة • فلا قطع الرحمن عني الاعاديا •

وهذا الحديث رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه عن ابي رضي الله عنه وهو موضوع
وقال كثير انه منكر من جميع طرقه وهو من الحديث المشهور الذي ذكر فيه فضايل جميع السور
وقد اتفقوا على انه موضوع تمت السورة والحمد لله على جميع الاية والصلاة والسلام
على اشرف مخلوقاته وخاتم انبيائه وعلى اله واصحابه ما دعى الله باسمائه اللهم
يسر لنا حفظ كلامك ووفقنا لفهم معانيه بالالهام انك على ما تشاء قدير وبالاجابة
جدير **سورة الرعد بسم الله الرحمن الرحيم قوله** سورة الرعد خبر
مبتدا محذوف ومدنية خبر اخر او هو مبتدا وخبر **قوله** مكية وقيل مدنية قال الداني
في كتاب العدد وكونها مكية قول ابن عباس ومجاهد وغيرهما وقال قتادة هي مدنية
الا قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وروي من اولها الى اخرها وان
وانا الاية فانه مدني وباقيها مكي وهي ثلاث واربعون في الكوفي واربع في المدني
والمكي وخمس في البصري وسبع في الشامي **قوله** قيل معناه انا الله اعلم وارى هذا
بناء على انها حروف مقتطعة من كلمات وهو احد الاقوال السابقة وتخصيصه بما هنا هذا
الوجه لانه ماثور روي عن مجاهد كما في الدر المنثور فما قيل من انه لا وجه له **قوله** يعني بالكتاب
السورة الخ ليس من باب اطلاق اسم الكل على البعض لان الكتاب بمعنى المكتوب
صادق على السورة فلا داعي الى التجوز من غير قرينة والحامل على ذلك ما ستراه في تصحيح الحمل
وقوله وتلك اشارة الى اياتها باعتبار انها للتلاوة بعضها والبعض الاخر في معرض التلاوة
صارت كالحاضرة او بثبوتها في اللوح او مع الملك وهذا على جعل تلك مبتدا وايات الكتاب
خبره وقيل اشارة الى انباء الرسل عليهم الصلاة والسلام المذكورة في اخر السورة المتقدمة
واما اعراب المر فكما مر في البقرة **قوله** اي تلك ايات السورة الكاملة قيل في بيانه
انه خبر المبتدا اذا عرف بلام الجنس افاد المبالغة وان هذا المحكوم عليه الكتب
من الفضيلة ما يوجب جعله نفس الجنس وانه ليس نوعا من انواعه وهو في الظاهر
كالممتنع ولذا قال الزمخشري الكاملة العجيبة في بابها فيحمل على الاستغراق لمقتضى
المقام مبالغة في الكمال اذا اريد بكل كتاب السورة او على الحقيقة فيدعي اتحاد

سنان افندی

مفهوم الكتاب بالسورة ولذا قيل الكتاب دون السورة وقيل الكمال مستفاد من اطلاق
الكتاب الذي هو مجموع المنزل على بعضه فكانه الكل في الكمال كانه المستاهل لان يسمى
كتابا دون غيره وليس هذا من قبيل قوله تع ذلك الكتاب المفيد لحصر جنس الكتاب
في المشار اليه فيفيد انه الكامل دون ما عداه من الكتب اذ المسند ههنا ليس معرفا باللام
حتى يفيد حصره في المسند اليه بل المضاف لا المعرف وقيل ان الكمال مستفاد
من حمل اللام على الاستغراق او الحقيقة للمبالغة في الكمال لا لان مدخول اللام ليس مسند
فان مدار الافادة هو كون اللام لاحد المعنيين المذكورين ليس الا وليس
لخصوص بالمسند ومن ادعى ذلك فعليه البيان قيل لان ذلك انما ينتظم ان لو كانت
السورة من افراد الكتاب كما ان زيدا في قولك زيد هو الرجل من افراد الرجال وما
نحن فيه في ذلك الكتاب لامر غير ما نحن فيه ثم انه انما اعتبر هذا المعنى ههنا ليفيد الحكم
ولم يعتبر في سورة يوسف لوصفه بالمبين ولا يخفى عليك انه اذا اريد بالكتاب السور
والايات اما ان اراد بها جميع اياتها اولا والمراد الاول وجميع الايات هو السورة
فتكون الاضافة بيانية ويؤول المعنى الى ان تلك ايات هي الكتاب ومعناه معنى ذلك
الكتاب والمال انها سورة كاملة عجيبة ولا بد للقايل من الاعتراف بهذا ايضا وما اورد
من الشبهة فقد عرفت دفعه وقد علم من هذا فايدة وهي ان الخبر اذا كان مضافا اضافة
بيانية الى المعرف باللام الجنسية يفيد الحصر وما ذكره شراح الكشاف خال من التكلف
والمجاز **قوله** او القران بالنصب عطف السورة فالمعنى ايات هذه السورة ايات
القران ولا يلزم منه كون ايات السورة جميع ايات القران لعدم الفايدة فيه وانما
جوزه في سورة يونس لوصفه بالحكيم **قوله** هو القران كله تفسير للذي انزل
ولم يفسره احد ببعض القران ههنا واذا كان في محل جر عطفا على الكتاب فالحق خبر
مبتدا محذوف اي هو الحق او ذلك الحق **قوله** عطف العام على الخاص قيل عليه
ان الكتاب بمعنى السوره او القران كما مر وليس اعم لانه اما من عطف الكل على الجزؤ
او من عطف احد المترادفين على الاخر وكذا ما قيل ان هذا الوجه على ارادة السورة
من الكتاب وليس هذا بوارد لان التفسير المذكور للمراد منه في النظم والعموم والخصوص
باعتبار مفهوم الكتاب بمعنى المكتوب من القران المتلو الصادق على الكل والجزؤ والمراد منه
احد ما صدقاته والذي انزل ما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعم من ذلك بل من
القران فتدبر **قوله** او احدى الصفتين على الاخرى قيل هذا اذا اريد بالكتاب القران
قيل وفيه رد على ابي البقاء رحمه الله او جعله نعتا للكتاب بزيادة الواو في الصفة كقوله
اتاني كتاب ابي حفص والفاروق ويرد عليه ان الذي ذكر في زيادة الواو للالصاق
خصه صاحب المغني بما اذا كان النعت جملة ولم ير من ذكره في المفرد في غير هذا المحل الا
ما ذكره المصنف هو كقوله • هو الملك القرم وابن الهمام **قوله** والجملة كالحجة على الاولين

سمز
سعدی سن

يعني على هذا الوجه وهو ما اذا كان مبتدا او خبرا او على ما قبله الحق خبر مبتدا محذوف وفي الكشاف
بعد ما فسر الكتاب بالسوره هو الحق الذي لا مزيد عليه لا هذه السورة وحدها وفي اسلوب
هذا الكلام قول الانمارية هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها تريد الكملة والانمارية
هي فاطمة بنت الخرشب ولدت لزياده العبسي ربيعا الكامل وعمارة الوهاب
وقيس الحفاظ وانس الفوارس وكانت العرب تسميهم الكملة كما في الكشف
وهو تغليب كالعمرين ان جعل الكامل لقبا وان جعل وصفا فالباقي الاظهر وفيه نظر
لانه لا يكون تغليبا الا اذا كان لقبا وجعل الجمع له اما اذا كان لقبا ووصفا فلا تغليب
فيه الا بادعاء الاختصاص فكيف يكون اظهر مع انه لقب بلا شبهة وفيه كلام
في حواشي المطول وكانت قيل لها اي بنيك افضل فقالت ربيع بل عمارة
بل قيس بل انس ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل والله انهم كالحلقة المفرغة
لا يدرى اين طرفاها ووجه الشبه عقلي مركب في حكم الواحد وهو امتناع تعيين احد
المتقابلين فيهما اعني الفاضل والمفضول في المشبه والطرف والوسط في
المشبه به فكانها نفت التفاضل اي اثبات الكمال لكل واحد ثم بالاجمال بعد
التفصيل للدلالة على ان كلام كل واحد منهم لا يحيط به الوصف كذلك ههنا لما اثبت
لهذه السور بخصوصها الكمال استدرك عليه بان كل المنزل كذلك فلا يختص سورة
دون اخرى بالكمال للدلالة المذكورة وهذا وجه بليغ ومعنى بديع وما ذكره المصنف رحمه
الله شيء اخر وهو ان هذه الجملة لتقرير ما قبلها والاستدلال عليه لانه اذا كان كل منزل
عليه حقا كان الكتاب النازل عليه كلا وبعضا حق فهو كامل لانه لا اكمل من الحق والصدق
وانما قال كالحجة ولم يقل انه حجة لانه لا يلزم من الحقيقة الكمال ولانه فيه شائبة اثبات
الشيء بنفسه فتامله **قوله** وتعريف الخبر وان دل على اختصاص المنزل بكونه حقا
اشارة الى رد دليل النافين للقياس فانهم قالوا الحكم المستنبط بالقياس غير
منزل من عند الله والا لكان من لم يحكم بها كافرا لقوله تع ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون وكل ما ليس منزلا من عند الله ليس بحق لهذه الاية لدلالتها على ان
لا حق الا ما انزله فاشار الى ابطال المقدمة الثانية بان المراد بالمنزل من الله ما يشمل
الصريح وغيره فيدخل فيه القياس لاندراجه في حكم المقيس عليه المنزل من عنده
والامر بالقياس في قوله تع فاعتبروا يا اولي الابصار الدال على حسن ابتاعه كما
بين في الاصول وسكت عن ابطال المقدمة الاخرى لان ابطال احدى مقدمتي
الدليل كاف في عدم صحة واستقامة الاستدلال به مع انه علم مما مر في المايده
ان المراد بعدم الحكم ليس هو الحكم بغيره مما ذكر بل الاستهانة به وانكاره وقد قيل
ان المراد من لم يحكم بشيء اصلا مما انزله ولا شك انه من شان الكفرة او ان المراد
بما انزل الله ههنا التورية بقرينة ما قبله ونحن غير متعبدين بها فيختص باليهود ويكون

سعدی

المراد الحكم بكونهم اولم يحكموا بكتابهم ونحن نقول بموجبه كما بين في شرح المواقف والاقصور
في كلام المصنف كما قيل ثم انه قيل لمانع ان يمنع دلالة هذه الاية على القصر بل هي دالة
على كمال الحقيقة في المنزل لعدم الاعتداد بحقيقة غيره لقصوره عن مرتبة الكمال كما اشار
اليه الزمخشري وبه يندفع ما يتوهم من ان الحكم بكمال السوره يشعر بان غيرها ليس
كذلك ولو سلم انه ليس حقيقي فهو بالاضافة الى غيره من الكتب المنزلة لتحريفها
ونسخها فقوله وغيره اي السنة والاجماع وفيه اشارة الى انتقاض دليلهم بها والى
الجواب وما نطق المنزل الخ اشارة الى ما رد قوله وما اتاكم الرسول فخذوه وكم
خبر امة ونحوه مما يثبت حقيقة ذلك ثم ان ما ذكره من كونه اشارة الى الدليل المذكور
في شرح المواقف حتى يعتذر عن عدم تعرضه للمقدمة الاخرى بامر غير لازم لجواز ان
يريد ان حصر الحقية في المنزل من انه يقتضي عدم حقية القياس لانه من تصرف
المجتهدين فيندفع بما ذكر من غير حاجة الى تكلف ما ذكره الداعي الى ما هو من العقود فتامل
قوله مبتدا وخبر الخ رجح هذا في الكشف بان قوله وهو الذي مد الارض عطف
عليه على سبيل التقابل بين العلويات والسفليات وفي المقابل الخبرية متعينة فكذا
هذا ليتوافقا ولدلالته على ان كونه كذلك مقصود بالحكم لانه ذريعة الى تحقيق الحكم
وتعظيمه كما هو مقتضى الوجه الاتي وهو على هذا جملة مقررة لقوله والذي انزل
اليك من ربك الحق وعدل عن ضمير الرب الى الجلالة الكريمة لتنزشيح التقرير كانه
قيل كيف لا يكون المنزل ممن هذه افعاله هو الحق وتعريف الطرفين لافادة انه
لا يشارك فيهما سيما وقد جعل صلة للموصول وهذا اشد مناسبة للمقام من جعله
وصفا مفيد التحقيق كونه مدبرا مفصلا مع التعظيم ثمنا كما في قول الفرزدق •

• ان الذي سمك السما بنا لنا • بيتا دعائمه اعز واطول •

ولا تنافي بين الوجهين باعتبار ان الوصفية تقتضي معلوميتها والخبرية تقتضي خلافها
لانها معلومة عليها والمقصود بالافادة قوله لعلكم بلقاء ربكم توقنون فالمعنى انه فعلها
كلها لذلك وعلى الثاني فعل الاخيرين لذلك مع ان الكل لذلك وهذا مما يرجح الوجه
الاول ايضا كما يرجحه ان ذكر تدبير الايات وهي الرفع والاستوا والتسخير فانه
ذكرها ليستدل بها على قدرته وعلمه ولا يستدل بها الا اذا كانت معلومة فيقتضي كونها
صفة فان قلت لا بد في الصلة ان تكون معلومة سواء كانت صفة او خبرا قلنا
اذا كانت صفة دل على انتساب الايات الى الله واذا كان خبرا دل على انتسابها
الى موجود مبهم وهو غير كاف في الاستدلال **قوله** والخبر يدبر الامر ويفصل خبر
بعد خبر وعلى الاول هما مستانفان او يدبر حال من فاعل سخر ويفصل حال من فاعل يدبر
او هما حالان من ضمير استوى وسخر من تتمته لانه تقرير لمعنى الاستوا وتبيين له او
جملة مفسره **قوله** الاساطين جمع اسطوانة وهي السارية معربة ستون

ووزنها افعوالة او فعلوانة كما في القاموس ووقع في بعض نسخه افعوانة من غلط الكاتب
والصحيح ما قاله في المصباح من انه بضم الهمزة والطاء السارية والنون عند الخليل اصل
فوزنها افعلانة وجمعه اساطين واسطوانات انتهى **قوله** جمع عماد كاهاب واهب اوعمود
بالجر عطف على عماد وقال ابن مالك في التسهيل انه جمع لفاعل وذكر واله امثلة في كلامه
بلغت اثني عشر مثالا كما في شرح التسهيل والمزهر وما قيل انه جمع العماد كاديم وادم
واهاب واهب وافيق وافق ولا خامس لها مردود وكونه جمع عمود لان فعيلا
وفعولا يشتركان في كثير من الاحكام وهو مخالف لما في التسهيل من وجهين لانهم جعلوه
جمعا وهو اسم جمع ولانه ذكر انه اسم جمع لفاعل وهم جعلوه لفعيل او فعول او فعال
والامر فيه سهل ورجح كونه اسم جمع برجوع ضمير ترونه في قراءة ابي اليه وقيل انه راجع
لرفع السموات بغير عمد **قوله** صفة لعمد او استئناف على كونها صفة يصح توجه النفي للصفة
فيكون لها عمد لكنها غير مرئية والمراد بها قدرة الله فيكون العمد على هذا استعارة ويصح
ان يكون لنفي الصفة والموصوف على منوال قوله ولا ترى الضب بها ينجحر لانها لو كان
لها عمد كانت مرئية وهذا في المعنى كالاستئناف لانها حينئذ تكون جملة مستانفة
لبيان موجب ان السموات رفعت بغير عمد كانه لما قيل رفعها بغير عمد قيل ما الدليل
عليه فقيل رؤية الناس لها بغير عمد واليه اشار بقوله للاستشهاد وهو كقول القائل
انا بلا سيف ولا رمح تراني • ويحتمل ان يكون استئنافا نحويا بدون تقدير سؤال
وجواب وما قيل ان المراد بالعمد الغير المرئية جبل ق غير مناسب رواية ودراية
قوله وهو دليل على وجود الصانع الحكيم الخ كونها متساوية في الجرمية امر تقرر مثبت
في الكلام مما قيل انه لا دليل عليه عقلا ونقلا ناشئ من عدم الاطلاع وكذا احتمال
كونها مركبة من اجزاء مختلفة الحقائق بعضها يقتضي الارتفاع وبعضها التسفل وان هذا
دليل ظني فتدبر وقوله ليس بجسم ولا جسماني اي فيه خواص الاجسام كالتحيز اذ
لو لم يكن كذلك لزم التسلسل وقوله ما ذكر من الايات اي من تسخير الشمس واخواته
وقوله بالحفظ والتدبير اشارة الى انه ليس المراد بالاستوا ظاهره بل هو استعارة
تمثيلية لما ذكر كما مر تقريره وقوله كالحركة المستمرة اي في هذه النشاة وقوله
منفع اي بجري العادة على ما اراده الله فليس فيها الى تاثير العلويات **قوله** لمدة معينة
تتم فيها وفي نسخة لها ادواره او للغاية الخ اشارة الى ان الاجل كما يطلق على مدة الشي
يطلق على غايتها كما مر وان التسخير لمنافع العباد في هذه الدار وعن ابن عباس رضي
الله عنهما كل منهما يجري الى وقت معين فان الشمس تقطع الفلك في سنة والقمر في
شهر لا يختلف جري واحد منهما كما في قوله والشمس تجري لمستقر لها والقمر قدرناه
منازل قيل وهذا هو الحق في تفسير الاية واما قول المصنف رحمه الله يجري لغاية مضروبة
الخ فلا يناسب الفصل به بين التسخير والتدبير ثم ان غايتهما المذكورة متحدة

والتعبير بكل مجرى صريح في التعدد واما للغاية الى دون الامام وما رد به من انه ان اراد ان
التعبير به صريح في تعدد ذي الغاية فمسلم لكن لا يجديه نفعا وان اراد صراحته في تعدد
الغاية فغير مسلم واللام تجي بمعنى الى كما في المغني وغيره انما يقتضي صحته لا مناسبته
للظاهر ولما بعده وهو الذي ذكره المرجح لتفسير ابن عباس على ما اختاره المص
فتامل واو الشمس كورت عبارة عن فنا العالم وقيام الساعة كما سياتي وقوله او
ملكوته اي ما يجري في ملكه **قوله** يبين لها وبينها مفصلة الخ فالمراد بالايات ايات الكتب
المنزله وهو المناسب لما قبله او المراد بالايات الدلايل لانه المناسب لما بعده
والمراد بالدلايل رفع السموات بغير عمد الخ وتفصيلها بمعنى احداثها وقال غيره بمعنى بينها
والمراد بالدلايل ما يدل على وجود الصانع وصفاته والوهيته وحكمته وقدرته ويلزم
من معرفة ذلك العلم بصحة القول بالحشر والنشر والجزا كما ذكره المص رحمه الله بقوله
لان من قدر الخ **قوله** بسطها طولا وعرضا استدل به بعضهم على تسطيح الارض وانها غير
كرية بالفعل وان من اثبته اراد به ان مقتضى طبعها كما بين في محله ورد بانه ثبت كريتها
بادلة عقلية لعظم جرمها حيث عد كل قطعة وقطر منها كانه مسطح وهكذا اراد دايرة عظيمة
ولا يعلم كريتها الا الله **قوله** جمع راسية الخ اعترض عليه بان ايمة العربية كابن مالك
وابن الحاجب وابي حيان صرحوا بان فواعل تجمع عليه فاعلة مطلقا وفاعل اذا كانت
صفة مونث كحايض او صفة ما لا يعقل فذكر الجبل بازل وبوازل او اسما جامدا او
مجراه كحايط وحوايط واما صفة المذكر العاقل فلا تجمع عليه الا شذوذا كهالك وهوالك ومن
ظن ان فاعل المذكر لا يجمع عليه مطلقا فقد غلط كما صرح به ابن مالك رحمه الله في كافيته
وشرحها وهو مما اشتبه فيه وقد تبع المص رحمه الله المشهور بينهم فاورد عليه ما اورد
عليهم ثم ان ما ذكره لا يخلو من شي لان تا المبالغة في فاعلة غير مضطرده ولان رواسي
اذا كانت صفة فموصوفها اما جبال او اجبل والثاني غير مراد لانه جمع جبل لا اجبل لانه
ليس بجمع الجمع كما صرح به اهل اللغة واما قول ابي حيان رحمه الله بانه غلب على الجبال
وصفها بالرواسي ولما استغنوا بالصفة عن الموصوف جمع جمع الاسم كحايط وحوايط فلا
حاجة اليه وما اورد من ان الغلبة تكون بكثرة الاستعمال والكلام في صحته من اول الامر
فيما ذكره دور فيه نظر لان كثرة استعمال الرواسي غير جار على موصوف يكفي لمدعاه فتامل
وكذا ما قيل انه جمع راسية صفة جبل مونث باعتبار البقعة **قوله** على انها صفة اجبل الخ
لما كانت صيغة جمع الكثرة للفظ ينتظم اضعاف عدد جمع القلة لذلك اللفظ وان اريد
بجمع القلة غاية ما يصح ان يطلق عليه فلذا قيل اجبل راسية وجبال رواس ورد
عليه ما قيل من انه فاما ان يراد بالجبال الاجبل جماعة جماعة فلا يخطر ببال احد ولا يتوقف
تحقيق مراد المص عليه فمن اورد على المص انه لا حاجة الى جعل مفردها صفة لجمع القلة وهو
اجبل بان يعتبر في جمع الكثرة انتظامه لطوايف من جموع القلة ينزل كل منها منزلة مفرده

فقد

فقد الزمه ما لم يلتزمه واذا صح اطلاق اجبل راسية على جبال فقط مثلا صح اطلاق الجبال
على جبال جميع الاقطار من غير ارادة جعل الجبال جمع اجبل وبما ذكرنا تبين ايضا فساد ما قيل
انه لا محال لما ذكر فان جمعية كل من صيغتي الجمعين انما هي لشمول الافراد لا باعتبار شمول جموع
القلة للافراد وجمع الكثرة لجموع القلة فكل منهما جمع جبل لا ان جبالا جمع اجبل فتدبر **قوله**
وعلق بها فعولا واحداث من حيث ان الجبال اسباب لتولدها هذا بنا على ما ذهب اليه
بعض الحكما من ان الجبال لتركبها من احجار صلبة اذا تصاعدت الابخرة احتبست فيها
وتكاملت فتنقلب مياها وربما خرقتها فخرجت منها والذي تدل عليه الاثار انها تنزل من
السما ولما كان نزولها عليها اكثر كانت كثيرا ما يخرج منها ويكفي هذا التشريك بينهما في عامل وجعلهما
جملة واحدة **قوله** اي وجعل فيها من جميع انواع الثمرات الخ يعني كون الثمرات زوجين
زوجين ان كل ثمر مختلف بما ذكر وترك تفسيره بانه حين مد الارض جعل كل صنف
منها زوجين لانه كما في الكشف دعوى بلا دليل والزوج يطلق على الشيين وعلى كل واحد
منهما فان اريد الاول فاثنين موكد وان اريد الثاني فمبين يلبسه مكانه فيصير الجو
مظلما بعد ما كان مضيا غشيه بمعنى ستره وغشاه بكذا جعله ساترا له ومنه غاشية
السرج والنهار زمان ظهور الشمس وانتشار الضوء والليل زمان غيبوبتها فليس احدهما
مستورا بالاخر فلذا جعلوه بمعنى غشيان مكان النهار واظلاله له وذلك بمنزلة غشيانه
نفسه فالتجوز في الاسناد باسناد ما للمكان الشي اليه ويجوز فيه ان يكون استعارة
كقوله يكور الليل على النهار بجعله مغشيا للنهار ملفوفا عليه كاللباس على الملبوس
والاول اوجه وابلغ ومكانه هو الجو وفي جعله مكانا له تجوز لان الزمان لا مكان له والمكان
للضوء الذي هو لازمه واكتفى بذكر تغشية الليل النهار مع تحقق عكسه للعلم به منه
مع ان اللفظ يحتملهما لان التغشية بمعنى الستر وهي انسب بالليل من النهار **قوله**
بان تكونها وتخصيصها بوجه دون وجه الخ قال الامام الاكثر في الايات اذا ذكر فيها الدلايل
الموجودة في العالم السفلي ان يجعل مقطعها ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وما يقرب
منه وسببه ان الفلاسفة يسندون حوادث العالم السفلي الى الاختلافات الواقعة في
الاشكال الكوكبية فرده الله تع بقوله لقوم يتفكرون لان من تفكر فيها علم انه لا يجوز ان يكون
حدوث الحوادث من الاتصالات الفلكية ولذا عقبه بقوله وفي الارض قطع الخ ومن تامل هذه
اللطايف علم اشتمال القران على علوم الاولين والاخرين ثم بين كيفية بالحقيقة المعرفة في
قوله بعضها طيبة وبعضها سبخة الخ **قوله** لاشتراك تلك القطع الخ واما اشتراكها في
الطبيعة الارضية فظاهر لانها بسيطة متحدة المادة وما يعرض لها بالمغ المهملة على الصحيح
وفي بعض النسخ يعرض بالقاف اي ما يقدرها وبينه بالاسباب السماوية وقوله من حيث انها
متضايفة تعليل للاشتراك وقوله متشاركة في النسب اي في نسب العلويات واوضاعها
في الاقتران ونحوها **قوله** وبساتين فيها انواع الاشجار والزروع بساتين جمع بستان

وهو الحديقة معرب بوستان وفي الكشاف في بعض المصاحف قطعا متجاورات على بعض
وجعل وقرئ وجنات بالنصب للعطف على زوجين او بالجر على كل الثمرات وقرئ وزرع
ونخيل بالجر عطفا على اعناب او جنات انتهى وما ذكره المصنف رحمه الله الظاهر انه على رفع جنات
عطفا على قطع وقرئ بنصبه عطفا على زوجين مفعول جعل ومن كل الثمرات حالا مقدما لانه
جعل لف والمعنى عليه اي جعلنا فيها زوجين حال كونهما من كل الثمرات وجنات من اعناب
ولا يجب تقييد المعطوف عليه فان قلت انهم قالوا في قوله ويوم حنين اذ اعجبتكم انه
لازم قلت قال في الكشف مرادهم ثمة انه الظاهر الذي لا يخالف الا لقرينة وههنا
القرينة قائمة وقرئ بجره عطفا على كل الثمرات على ان يكون هو مفعولا بزيادة من
في الاثبات وزوجين اثنين حالا منه والتقدير وجعل فيها من كل الثمرات حالة كونها
صنفين صنفين وقوله وتوحيد الزرع يعني لم يقل زروعا لانه في اصله وفي نسخة في
الاصل مصدر زرع يزرع زرعا فالمصدر شامل للقليل والكثير **قوله** وقرا ابن كثير
وابو عمرو ويعقوب وحفص وزرع ونخيل صنوان بالرفع عطفا على وجنات فيه
تسمح بذكر صنوان كما في نسخة وفي نسخة اسقاطها وهي ظاهرة لانه ليس معطوفا
بل تابع للمعطوف وكذا في قوله وجنات بالواو كما في النسخ فان المعطوف عليه جنات
ثم انه اذا عطف على جنات فهو واضح واما اذا عطف على اعناب والزروع لا تعد
حدائق فجعله في الكشف من نحو متقلدا سيفا ورمحا او المراد ان في الجنات فرجا
بين الاشجار وهو احسن منظرا وانزه **قوله** وقرا حفص بالضم وهو لغة كقنوان
في جمع قنو على قراءة الجمهور بالكسر هو مما اتحد فيه مثناه وجمعه قال ابن خالويه في
كتاب ليس ولم يات منه الا ثلاثة اسماء صنو وصنوان وقنو وقنوان وزيد
بمعنى مثل وزيدان وحكى سيبويه شقد وشقدان وحش وحشان للبستان
وكون هذه رواية عن حفص نقله الجعبري رحمه الله في شرح الشاطبية فقال روى
اللولوي عن ابي عمرو والقواس عن حفص ضم صاد صنوان فسقط ما قيل ان
المصنف رحمه الله تبع فيه الامام ولكن لم تقع هذه القراءة منسوبة الى حفص في كتب
القراءات المشهورة بل عزوها الى ابن مصرف والسلمي وزيد بن علي وسبب اختلافهم
ان القراءات السبعة لها طرق متواترة وقد ينقل عنهم من طرق الاحاد فتكون
شاذة وقاريها احد السبعة فاعرفه فانه يبنى عليه امور يعترض بها على الناقل
كما هنا **قوله** في الثمر الاكل بضم الهمزة والكاف وتسكن ما يوكل وهو هنا الثمر
والحب ففي كلام المصنف رحمه الله تغليب في الاصول هو العناصر والاسباب ما تنمو
به كالسقي ونحو الشمس ونحوه مما جعله الله سببا لذلك وقوله ليطابق قوله
يدبر الامر وليس المراد ان القراءة بالراي لاجل هذا كما توهم بل ان وجه تنزيلها
كذلك في تلك وهو ظاهر وقوله يستعملون عقولهم اشارة الى انه منزل منزلة

اللازم

اللازم **قوله** وان تعجب يا محمد من انكارهم الخ هكذا قرره الزمخشري واعترض
عليه بان هذا ليس مدلول اللفظ لانه جعل متعلق عجبه صلى الله عليه وسلم هو قولهم
في انكار البعث وجواب الشرط هو ذلك القول فيتحد الشرط والجزاء اذ تقديره ان تعجب
من انكارهم البعث فاعجب من قولهم في انكار البعث وهو غير صحيح وانما المعنى ان
يقع منك عجب فليكن من قولهم ائذا متنا الخ وما ذكره وجه حسن بجعل تعجب
منزل منزلة اللازم والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واما اعتراضه فغير صحيح
لان مرادهم بعد جعل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ان الشرط والجزاء متحد صورة
ومتغاير حقيقة كقوله من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
وقولهم من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى وهو ابلغ في الكلام لان معناه انه
امر لا يكتنه كنهه ولا تدرك حقيقته وانه امر عظيم كما اشار اليه المصنف رحمه الله
بقوله حقيق بان يتعجب منه وقيل الخطاب عام اي وان تعجب يا من نظر في
هذه الايات وعلم قدرة من هذه افعاله فازدد تعجبا ممن ينكر مع هذا قدرته
على البعث وهو اهون شيء عليه وقيل المعنى ان تجدد منك التعجب لانكارهم
البعث فاستمر عليه فان انكارهم ذلك من الاعاجيب كما يدل عليه الاسمية
قوله فان من قدر على انشاء ما قص عليك الخ يعني ما ذكر سابقا من الامور العجيبة التي
تدل على قدرة يصغر عندها كل عظيم ودلالة ما ذكر على المبدا ظاهرة وكذا قبول
موادها التصرفات بنموها واخراج الثمر وغير ذلك **قوله** بدل من قولهم قال ابو
حيان رحمه الله هذا اعراب متكلف والوجه هو الثاني من انه معمول القول
والقراءات في ائذا وائنا مسطورة في محلها وقوله والعامل في اذا محذوف دل
عليه قوله ائنا لفي خلق جديد وهو نبعث قال ابو البقاء رحمه الله ولا يجوز
ان يعمل فيه ما بعد ان والاستفهام لان معمول ما بعدهما لا يجوز تقدمه عليهما ولا
كنا لان اذا مضافة اليه ورد الثاني في المغني بان اذا عند من يقول بان
العامل فيها شرطها وهو المشهور غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت
كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل قيل فالوجه في رده ان عمله فيها موقوف
على تعيين مدلولها وتعينه ليس الا بشرطها فيدور وفيه نظر لانهم عندهم بمنزلة
متى وايان غير معينة بل مبهمة كما ذكره القائلون به وصرح به في المغني **قوله**
لانهم كفروا بقدرته على البعث كما يدل عليه ما قبله من انكارهم له وهو كفر بالله
لان من انكر قدرته فقد انكره لان الاله لا يكون عاجزا ولانه تكذيب له ولرسله عليهم
الصلاة والسلام المتفقون عليه **قوله** مقيدون بالضلالة لا يرجى خلاصهم
يعني هذه الجملة ان نظرت الى ما قبلها وجعلت وصفا لهم بامتناعهم عن الايمان
واصرارهم على الكفر فهي تشبيه وتمثيل لحالهم في الدنيا في الاصرار وعدم الالتفات

الى الحق بجال الحاية في اعناقهم اغلال لا يمكنهم الالتفات كقوله

كيف الرشاد وقد خلفت في نفر لهم عن الرشد اغلال واقياد

وان نظرت الى ما بعدها يكون لوصف حالهم في الاخرة اما حقيقة وهو ظاهر كلام المعرله
الله واما تشبيها الى لهم بحال من تقدم للسياسة **قوله** وتوسيط الفصل لتخصيص الخلود
بالكفار يعني ان الخلود هنا على ظاهره لا بمعنى المكث الطويل فالمراد باصحاب النار الكفار
والخلود مقصور عليهم ولذا وسط الضمير واورد عليهم انه ليس بضمير فصل لان شرطه ان يقع
بين مبتدا وخبر يكون اسما معرفة او مثل المعرفة في انه لا يقبل حرف التعريف كافعل التفضيل
وهذا ليس كذلك وقيل في جوابه مراده بضمير الفصل الضمير المنفصل وانه اتى به وجعل الخبر جملة
مع ان الاصل فيه الافراد لقصد التخصيص والحصر كما هو عارف ولا يخفى انه من عناية القائل
ولو قيل ان الزمخشري لا يتبع النحاة في اشتراطه ما ذكر كما ان الجرجاني والسهيلي جوزاه اذا
كان الخبر فعلا مضارعا واسم الفاعل مثله وقد تبعه المصنف رحمه الله لكان اقرب **قوله** بالعقوبة
قبل العافية يعني ان المراد بالسيئة العقوبة التي هددوا بها والمراد بالحسنة السلامة منها
والخلاص منها والمراد بكونها قبل العافية ان سوالها قبل سوالها او ان سوالها قبل انقضاء
الزمان المقدر لها **قوله** تعالى وقد خلت من قبلهم المثلات الخ الجملة حالية ويجوز ان تكون
مستانفة والمثلات قراءة العامة فيها بفتح الميم وضم الثاء جمع مثلة كثمرة وثمرات وهي
العقوبة الفاضحة وفسرها ابن عباس رضي الله عنهما بالعقوبة المستاصلة للعضو
كقطع الاذن ونحوه سميت بها لما بين العقاب والمعاقب عليه من المماثلة كقوله وجزاء
سيئة سيئة مثلها او هي ماخوذة من المثال بمعنى القصاص يقال امثلته واقصصته بمعنى واحد
او هي من المثل المضروب لعظمها وقرا ابن مصرف بفتح الميم وسكون الثاء وهي لغة اهل الحجاز
وقرا ابن وثاب بضم الميم وسكون الثاء وهي لغة تميم وقرا الاعمش ومجاهد بفتحهما وعيسى
ابن عمر وابو بكر بضمهما واما الضم والاسكان فهو لغة اصلية او مخففة من مضموم العين واما
ضمهما فلغة اصلية ويحتمل انه اتبع فيه العين للفاء وقوله عقوبات امثالهم العقوبات
تفسير للمثلات كما مر وامثالهم ماخوذ من قولهم قد خلت من قبلهم وقوله المثلة بفتح الثاء
وضمها يعني كلاهما لغة فيها وقوله لانها مثل المعاقب عليه اي الذنب وقوله اذا اقصصته
اي اقتصصت منه وقوله وقرئ المثلات بالتخفيف اي تسكين الثاء بعد فتح الميم
وهو في الاصل مضموم العين او مفتوحها وهي لغة كما مر وقوله والمثلات اي بضمتين
والثانية اصلية او حركة اتباع وقوله اتباع الفاء العين مصدر مضاف لفاعله ومفعوله
وقوله والمثلات بالتخفيف بعد الاتباع اي بضم الميم وسكون الثاء تخفيف المثلات
بضمتين ولم يجعله اصليا لان قياسه الفتح كحجرات وحجرات وقوله والمثلات اي
بضم الميم وفتح الثاء كركبة وركبات **قوله** مع ظلمهم انفسهم ومحله النصب على الحال اي الجار
والمجرور حال من الناس والعامل فيه هو العامل في صاحبه وهو المغفرة وهذه الاية

ظاهره في مذهب اهل السنة وهو جواز مغفرة الكبائر والصغائر بدون توبة لانه ذكر
المغفرة مع الظلم اي الذنب ولا يكون معه الا قبل التوبة لان التائب من الذنب كمن لا
ذنب له وهم يولونها بان المراد مغفرة الصغائر لمجتنب الكبائر او مغفرتها لمن تاب او
المراد بالمغفرة معناها اللغوي وهو الستر بالامهال وتاخير عقابها الى الاخرة ولا يرد عليه انه
تخصيص للعام من غير دليل لان الكفر خص منها بالاجماع فيسري التخصيص الى ذلك لانه لو حمل
على ظاهره لكان حثا على ارتكابها وفيه نظر نعم التاويل الاخير في غاية البعد لانه كما قال الامام
لا يسمى مثله مغفرة والاصح ان يقال ان الكفار مغفورون بمعنى انه مخالف للظاهر والاستعمال
القرآن فلا يتوجه عليه ان المغفرة حقيقتها في اللغة الستر وكونهم مغفورين بمعنى موخر
عذابهم الى الاخرة لا محذور فيه وهو المناسب لاستعجالهم العذاب **قوله** لشديد
العقاب للكفار التخصيص لان ما قبله في شانهم والتعميم هو المناسب لقوله للناس
قبله والحديث المذكور اخرجه ابن ابي حاتم والثعلبي والواحدي من حديث سعيد بن المسيب
مرسلا وقوله ما هنا بالهمزة اي ما التذ وتهنا به وقوله لاتكل كل احد اي اعتمد على عفو الله
وكرمه فترك العمل **قوله** لعدم اعتدادهم بالايات المنزلة الخ يعني قولهم هذا يقتضي
عدم النزول وهو مخالف للواقع فاما ان يكون لعدم الاعتداد وما انزل عليه او المراد
اية مما كان للانبياء عليهم الصلاة والسلام قبله كالعصا واحياء الموتى وتنوين اية للتعظيم ويجوز
ان يكون للوحدة والفرق بين الوجهين في كلام المصنف رحمه الله ظاهر **قوله** مرسل للانذار
كغيرك من الرسل عليهم الصلاة والسلام الخ يعني لما لم يعتدوا بالايات المنزلة ولم يجعلوها من
دلائل النبوة بل ما اقترحوه تعنتا قيل انما انت منذر لا مغضوب لاجابتهم في مقترحاتهم
وذلك سوة بسائر الرسل المنذرين الذين لم ينتصبوا لاجابة المقترحين وجملة الله
يعلم على هذا استيناف جواب سوال وهو اذا لم يجابوا المقترحهم فتنقطع حجتهم فلعلهم
يهتدوا بانه امر مدبر عليم نافذ القدرة فعال لما تقتضيه حكمته البالغة دون ارائهم
السخيفة فالهادي عبارة عن الداعي الى الحق المرشد بالاية التي تناسب كل نبي والتنكير
للابهام والحصر اضافي اي انما عليك البلاغ لا اجابة المقترحات والوجه الثاني انهم
لما انكروا الايات عنادا والكفر هم الناشي عن التقليد ولم يتدبروا الايات قيل انما انت
منذر لهاد ومثبت للايمان في صدورهم صادا لهم عن جحودهم فانه الى الله وحده فالهادي
هو الله والتنكير للتعظيم وقوله الله اعلم تقرير لقوله هاد وجملة مقررة موكدة لذلك والحصر
اضافي اي عليك الانذار لا هدايتهم وايصالهم الى الايمان وقوله نبي مخصوص بمعجزات
تليق به وبزمانه كما ان موسى عليه الصلاة والسلام لما كان في عصره السحر جعلت ايته
قلب العصا ونحوها وعيسى عليه الصلاة والسلام لما غلب على قومه الطب ابرا الاكمه
واتى بما اتى ونبينا عليه افضل الصلاة والسلام لما بعث بين اظهر قوم بلغاء جعل الشهر
زيادة واعطى القرآن مع ما ضم الى ذلك مما فاق معجزة كل شيء وهذه جملة مستانفة

ويجوز عطف ها وعلى منذر وجعل المتعلق مقدما عليه للفاصلة لكن الاولى خلافه لما فيه من
الفصل بين العطف والمعطوف بالجار والمجرور المختلف فيه عند النحاة الا ان هذا ايدلها
على عموم رسالته وشمول دعوته وقد يجعل خبر مبتدا مقدر اى وهو هاد او وانت هاد وعلى
الاول فيه التفات **قوله** او قادر على هدايتهم عطف على قوله نبي وتنوينه للتعظيم
والتفخيم كما في الكشاف ان هذا ناظر الى الوجه الاخير في تفسير قوله لولا انزل عليه وقوله
تنبيها على انه قادر انه ناظر الى قوله على كمال علمه وقدرته وجار على تفسير الهادي وقيل انه مخصوص
بتفسيره بالنبي فقط وفيه نظر **قوله** وانما لم ينزل لعلمه انها اشارة الى ان قوله الله يعلم الخ
جواب سوال مقدر كما بيناه وقوله لعلمه بان اقتراحهم للعناد فلا يفيد او يستوجب
الاستيصال وقوله وانه قادر على هدايتهم عطف على انه قادر وناظر الى قوله وشمول
قضائه وقدره والى الثاني من معنى الهادي **قوله** وانما لم يهدهم لسبق قضائه
عليهم بالكفر قيل انه لا ينقطع السوال فالاولى ان يقال لحكمة لا يعلمها الا الله ورد بان المراد
انه سبق قضاؤه به لعلمه بانهم يختارون الكفر فلا يلزم الجبر وينقطع السوال وعلى
هذا الوجه الاية جواب اى لم يهدهم واقيم الظاهر فيها مقام المضمر **قوله** اى حملها
او ما تحمله يعني ما اما مصدرية او موصولة والعايد محذوف ويجوز ان يكون موصوفة
وعلى الاول الحمل بمعنى المحمول وعلم قيل انها متعدية الى واحدة هنا فهي عرفانية ونظر فيه
بان المعرفة لا يصح استعمالها في علم الله وقد جرى الكلام فيه مفصلا وقوله وانه عطف
تفسير وفي اكثر النسخ انه بدون عاطف فهو بدل اشتمال لا مفعول ثان لعلم لانه لا
يجوز الاقتصار على احد مفعولي باب علم وفيه كلام في العربية وجوزوا فيها ان يكون استفهامية
معلقة لعلم والجملة سادة مسد المفعولين وما مبتدا او مفعول مقدم وهو خلاف الظاهر
المتبادر ففيها ثلاثة وجوه تجري فيما بعدها **قوله** وما تنقصه وما تزداده يقال نقص
الشيء ونقصه غيره كنقص ونقصه غيره فيكون متعديا ولازما وكذا ازداد وفيه
الزيادة والنقص اما ان تكون في الجثة او في مدة الحمل او في عدده لاطلاقه واحتماله لما ذكر ولا
في اكثر مدة الحمل واقلها مفصل في كتب الفروع وهرم بوزن كتف وحيان بالمثناة
التحتية بالصرف وعدمه وما نقله عن الشافعي رضي الله عنه من وضع خمسة اولاد في حمل
بطن واحد من النوادر وقد وقع مثله في هذا العصر لكن ما زاد على اثنين لضعفه لا يعيش
الا نادرا **قوله** وقيل المراد نقصان دم الحيض الخ فيجعل الدم في الرحم كالماء في الارض
يظهر تارة ويغيض اخرى وتعدي هذين ولزومهما متفق عليه بين اهل اللغة وقوله يعني
ما ان يكون مصدرية وفي نسخة تعين ما ان يكون مصدرية وهي احسن وتعين المصدرية
لعدم العايد وعلى التعدي يحتمل الوجهين وقوله واسنادهما الى الارحام يعني على وجهي التعدي
يحتمل الوجهين وقوله واسنادهما الى الارحام على وجهي التعدي واللزوم وقوله فانهما
سه يعني على التعدي او لما فيها على اللزوم ففيه لف ونشر تقديري **قوله** بقدر لا يجاوزه

سعدی

سعدی
سن

ولا ينقص عنه الخ اي ما كان وما هو كائن موجودا او معدوما ان شملهما الشيء والا فهو معلوم
بالدلالة وعنده صفة كل او شيء وقوله وهيأ له اسبابا اي لوجوده وبقائه حسبما جرت
به العادة الالهية وقوله وقرا ابن كثير هاد ووال الخ اي كل منقوص غير منصوب اختلف فيه
القراء في اثبات الياء وحذفها وصلا ووقفا كما فصل في علم القراءات **قوله** الغايب عن الحس
وتحقيقه في البقرة والشهادة الحاضر له اي للحس وقوله الكبير العظيم الشان يعني ان الكبر في حقه
تعالى لتنزهه عن صفات الاجسام عبارة عن عظم الشان وقال الطيبي ان معنى الكبير المتعال
بالنظر لما وقع بعده وهو عالم الغيب والشهادة هو العظيم الشان الذي يكبر عن صفات
المخلوقين ليضم مع العلم العظمة والقدرة بالنظر الى ما سبق من قوله ما تحمل كل انثى الخ
مع افادته التنزيه عما يزعم النصارى والمشركون وعالم الغيب خبر مبتدا محذوف او هو
مبتدا والكبير خبره او خبر بعد خبر وقوله الذي لا يبرح اي لا يزول وفي نسخة لا يخرج وصفه به
بقرينة ما سبق من قوله عالم الغيب والشهادة **قوله** او الذي كبر عن نعت المخلوقين
وتعالى عنه معطوف على قوله العظيم الشان لا على قوله الذي لا يبرح لانه تفسير اخر للكبير المتعال
فمعناه على الاول العظيم الشان المستعلي على كل شيء في ذاته وعلمه وساير صفاته وعلى هذا
معناه الكبير الذي يجل عما نعته به الخلق ويتعالى عنه فالاول تنزيه له في ذاته وصفاته
عن مداناة شيء منه وعلى هذا معناه تنزيهه عما وصفه الكفرة به فهو رد لهم كقوله
سبحان الله عما يصفون **قوله** سواء منكم من اسر القول الخ فيه وجهان احدهما ان
سواء خبر مقدم ومن مبتدا مؤخر ولم يثن الخبر لانه مصدر في الاصل وهو الان بمعنى مستو ومنكم
حال من الضمير المستتر فيه لا في اسر وجهر لان ما في حيز الصلة والصفة لا يتقدم على الموصول
والموصوف وقيل سواء مبتدا لوصفه بمنكم ونقل عن سيبويه وفيه الاخبار عن النكرة
بالمعرفة ومعنى اسر القول اخفاه في نفسه ولم يتلفظ به وهو ظاهر كلام المصنف رحمه الله
وهو ابلغ وقيل تلفظ به بحيث يسمع نفسه دون غيره والجهر ما يقابل السر بالمعنيين لكن
على هذا ينبغي تفسير الجهر بما لم يضمر في النفس والمصنف رحمه الله فسره بمعناه المتبادر لانه ابلغ
لدلالته على استواء الكلام النفسي والكلام الذي سمعه الغير عنده فتنبه **قوله** طالب للخفاء
في مختبا بالليل اي محل الاختباء وهو الاختفاء وينبغي ان يكون قوله في مختبا صفة طالب
ليفيد الاختفاء اذ مجرد الطلب له غير كاف هنا والسارب اسم فاعل من سرب اذا
ذهب وذهب في سربه اي طريقه ويكون بمعنى تصرف كيف شاء واريد به هنا لازم معناه
وهو بارز وظاهر لوقوعه في مقابلة مستخف والمصنف رحمه الله ذهب الى ان سرب
حقيقة بمعنى برز وهو ظاهر **قوله** وهو عطف على من او مستخف اي سارب يعني ان سواء
والاستواء يقتضي ذكر شيئين وهنا اذا كان سارب معطوفا على جز الصلة او الصفة يكون
شيئا واحدا فدفع بوجهين احدهما ان سارب معطوف على من هو الخ لا على ما في حيزه كانه
قيل سواء منكم انسان هو مستخف واخر هو سارب قال في الكشاف والنكتة في زيادة هو

في الاول انه الدال على كمال العلم فناسب زيادة تحقيق وهو النكتة في حذف الموصوف في
سارب ايضا وهو الوجه في تقديم اسر واعماله في صريح القول واعمال جهر في ضميره والثاني
انه متعدد المعنى كانه قيل سواء منكم اثنان هما مستخف وسارب وعلى الوجهين من موصوفة
لا موصولة فيحمل الاوليان على ذلك ليتوافق الكل وايثارها على الموصولة دلالة على ان المقصود
الوصف فانه متعلق العلم ولو قيل الذي اسر الخ واريد الجنس كما في قوله • ولقد امر
على اللئيم يسبني • فهو والاول سواء لكن الاول نص وان اريد المعهود حقيقة او تقديرا لزم
ابهام المقصود ولا يرد الحمل على حذف الموصول بتقدير ومن هو سارب كقوله •

• فليت الذي بيني وبينك عامر • وبيني وبين العالمين خراب •

وقول حسان رضي الله عنه •

• ومن يهجو رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سواء •

على ما نقل في الحواشي فضعيف جدا لا فيه من حذف الموصول وصدر الصلة فانه وان
ذكر النحاة جواز كل منهما لكن اجتماعهما منكر بخلاف ما في البيتين وما قيل المقصود استواء
الحالين سواء كانا لواحد او لاثنين والمعنى سواء استخفاؤه وسروبه بالنسبة الى علم
الله فلا حاجة الى التوجيه بما مر وكذا حال ما تقدمه فعبر باسلوبين والمقصود واحد لا
تساعده العربية لان من لا تكون مصدرية ولا سابك في الكلام فكيف يتاتى ما ذكره قوله
كقوله الخ هو للفرزدق من شعر مشهور ذكر فيه ذئبا لقيه بفلاة فصحبه واضافه وقال

• فقلت له لما تكشر ضاحكا • وقائم سيفي من يدي بمكان •

• تعال فان عاهدتني لا تخونني • نكن مثل من يا ذئب يصطحبان •

وانت هذا فيه اطلاق من على متعدد ومراعاة معناه بتثنية الضمير وقوله وقائم سيفي الخ
وانا قابض على سيفي متمكن منه يظهر تجلده وشجاعته وكشر بمعنى ابدى اسنانه
ضاحكا وهذا عكس قول المتنبي •

• اذا رايت نيوب الليث بارزة • فلا تظنن ان الليث يبتسم •

ولكل وجهة وقوله تاديب معترض بين اجزاء الصلة **قوله** والاية متصلة بما قبلها مقررة
لكمال علمه وشموله اي جملة سواء متصلة بقوله عالم الغيب والشهادة الخ اتصالا معنويا
لانها مؤكدة له ولذا لم يعطف عليه وضمير شموله للعلم وقوله سواء منكم اثنان اثنان معنى
من واسقط هو لا يستغنى عنه في بيان المعنى واعتبر في الكشاف فقال اثنان هما مستخف
وسارب فافراد الضمير للفظ من وتثنيته لاعتبار معناه وفي اللبيب اعتبر معناه
فقط **قوله** لمن اسر او جهر الخ يعني ان الضمير المفرد المذكر لما مر باعتبار تاويله بالمذكور
واجرائه مجرى اسم الاشارة وكذا المذكور بعده وجعل ضميره له معه وما بعده لئلا تتفكك
الضماير من غير داع وقيل الضمير لمن الاخير وقيل للنبي لانه معلوم من السياق **قوله** ملائكة
تعتقب في حفظه يعني انه جمع معقبة من عقب مبالغة في عقبه فالتفعيل للمبالغة

والزيادة في التعقيب فهو تكثير للفعل او الفاعل لا للتعدية لان ثلاثيه متعد بنفسه قوله
اذا جاء على عقب اصل معنى العقب مؤخر الرجل ثم تجوز به عن كون الفعل بغير فاصل ومهلة
كان احدهم يطؤ عقب الاخر قال الراغب عقبه اذا تلاه نحو دبره وقفاه **قوله** كان
بعضهم يعقب بعضا اي يطؤ عقبه وهو مؤخر رجله وانما قال كان لانه لا وطء ولا عقب ثمة
وان اتى احدهما بعد الاخر ومن لم يتنبه لمراده قال الظاهر ان يقول فان ولعل وجه ما في
الكتاب هو ما روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال كما في البخاري يتعاقبون فيكم ملائكة
بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر يعني ان اجتماعهم يقتضي
عدم التعاقب فلذا قال كان لانه لا تعاقب في الحقيقة وكذا ما قيل انه عبر به لعدم
جزمه به فانه كيف يظن بالمصنف رحمه الله عدم الجزم بما صرح به في الصحيحين ولك ان
تقول انما لم يجزم مرادا من الاية لان له ملائكة كتبة وحفظة والظاهر تغايرهما **قوله**
او لانهم يعقبون اقواله وافعاله اي يتتبعونها ومنه تعقب فلان كلام فلان والمراد
من التتبع الحفظ بالكتابة ولذا عطف عليه قوله فيكتبونه وكان الظاهر فيكتبونها ولكنه
اراد ما يصدر منه وما ذكر وهذا معطوف على ما قبله بحسب المعنى **قوله** او اعتقب اي
هو من باب الافتعال وقوله فادغمت التاء في القاف تبع فيه الكشاف وقد انتقدوا
عليه بان التاء لا تدغم في القاف من كلمة او كلمتين وقد قال اهل التصريف ان الكاف
والقاف كل منهما لا تدغم في الاخرى ولا يدغمان في غيرهما **قوله** التاء للمبالغة اي في معقبة
لان المراد به الملائكة وهي غير مؤنثة فالتاء للمبالغة كما في علامة او هي صفة جماعة فلذا
انثت فمعقبات جمع معقبة يراد به الطائفة منهم **قوله** وقرئ معاقيب جمع معقب
على تعويض الياء من احدى القافين وفي نسخة من حذف احدى القافين في التكسير
لانه جمع معقب او معقبة بتشديد القاف فيهما وقال ابن جني انه تكسير معقب
كمطعم ومطاعيم فجعل على معاقبة ثم حذفت الهاء من الجمع وعوضت الياء عنها وهذا
اظهر وانسب بالقواعد مما تكلفوه **قوله** من جوانبه او من الاعمال ما تقدم واخر قال
المعرب من بين يديه متعلق بمحذوف على انه صفة معقبات ويجوز ان يتعلق بمعقبات
ومن لابتداء الغاية ويجوز ان يتعلق بمعقبات ومن لابتداء الغاية ويجوز ان يكون حالا
من الضمير في الظرف الواقع خبرا والكلام على هذه الاوجه تم عند قوله ومن خلفه فاذا تعلق
بمعقبات فالمعنى انها تحفظ ما تقدم واخر من الاعمال وهو عبارة عن حفظ جميع اعماله
وهو الوجه وان كان صفة او حالا فالمعنى ان المعقبات محيطة بجميع جوانبه **قوله** من باسه
متى اذنب بالاستمهال او الاستغفار له فمن على هذا متعلقة بيحفظون صلة له وكذا على قوله
يحفظونه من المضار وكذا قوله بالاستمهال او الاستغفار اي يحفظونه باستدعائهم الله
ان يمهله ويؤخر عقابه ليتوب فيغفر له او يطلبون من الله ان يغفر له ولا يعذبه اصلا
قوله او يراقبون احواله من اجل امر الله اياهم وقد قرئ به اي يحفظونه لامر الله لهم بحفظه

من تعليله والقراءة باللام لم يذكرها الزمخشري وانما ذكر القراءة بالبا السببية ولا فرق
بين العلة والسبب عند النحاة وان فرق بينهما اهل المعقول فتوله وقيل من يعني الى
محل نظر **قوله** وقيل من امر الله صفة ثانية لا صلة كالوجه المتقدم والصفة الاولى يحفظونه
فان كان من بين يديه صفة ايضا فهي ثالثة ويجوز ان يريد بالثانية من بين يديه على
ان جملة يحفظونه مستانفة او حالية **قوله** وقيل المعقبات الحرس والجلاوزة جمع
جلواز وهي الشرطي من الجلوزة وهي سرعة الذهاب والمجي والحرس حرس السلطان
والواحد حرسي وهو وان كان جمع حارس لكنه صار اسم جنس لهولا بالغلبة كالانصار
فلهذا نسب اليه وان كان القياس حارسي برد الجمع الى واحده في النسبة **قوله** يحفظونه
في توهمه من قضا الله يعني لا راد لما قضا ولا حافظ عنه الا هو ومن جعله حافظا كالحفظة
يجعل الحرس حافظا ان كان على زعمه وتوهمه فهو حقيقة وان لم يعتبر ذلك فهو استعارة
تهكمية كبشرهم بعذاب اليم فهو مستعار لضده ولذا قيل المعنى لا يحفظونه **قوله**
من الاحوال الجميلة بالاحوال القبيحة فالمراد بما في انفسهم ما اتصفت به ذواتهم من ذلك
ما اضمروه ونووه والمراد بالتغيير تبديله بخلافه لا مجرد تركه وليس المراد انه لا يصيب
احدا الا بتقدم ذنب منه حتى يقال انه قد يصاب بذنب غيره كقوله واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وانه قد يستدرج المذنب بتركه اذ المراد انه عادة
الله في الاكثر وانه جارية بهذا اذا اتفقوا عليه واصروا فلا ينافي غيره كما توهم ولك
ان تقول ان قوله واذا اراد الله بقوم سوا فلا مرد له تتميم لتدارك ما ذكر **قوله** فلا رد له
يشير الى ان مرد مصدر ميمي وقوله والعامل في اذا ما دل عليه الجواب لان ما بعد الفا
ومعمول المصدر لا يتقدم عليه على الصحيح التقدير لم يرد او وقع ونحوه وقوله فيدفع
عنهم السو ليس هذا مكررا مع ما قبله ولا قوله يرفع مصحف يرفع بالراء ليكون الاول
دفع وهذا رفع كما توهم لان هذا عام بعد خاص اي لا يلي جميع امورهم غير الله من جلب نفع
فلا يضر اندراج الدفع فيه ودخوله دخول اوليا لانه مقتضى السياق **قوله** وفيه دليل
على ان خلاف مراد الله من محال فان قلت الاية انما تدل على انه اذا اراد الله بقوم
سوءا وجب وقوعه ولا تدل على ان كل مراد له كذلك ولا على استحالة خلافه بل على
عدم وقوعه قلت لا فرق بين ارادة التسوية وارادة غيره فاذا امتنع رد السوء
فغيره كذلك والمراد بالاستحالة عدم الامكان الوقوعي لا الذاتي كذا قيل وفيه تامل
قوله خوفا من اذاه وطمعا في الغيث المراد بالاذى الصواعق ونحوها والطمع في
غيثه فالخايف والطامع واحد والقول الاتي بالعكس **قوله** وانتصابهما على العلة
بتقدير المضاف اذا كان مفعولا له واشتراط اتحاد فاعل العلة والفعل المعلل احتاج
هذا التاويل لان فاعل الارادة هو الله وفاعل الطمع الخوف غيره فاما ان يقدر
فيه مضاف وهو ارادة او اراءتهم ذلك لارادة ان يخافوا وان يطمعوا والمفعول

لم

له المضاف المقدر وفاعلهما واحد او الخوف والطمع موضوع الاخافة والاطماع كما وضع
النبات موضع الانبات في قوله والله انبتكم من الارض نباتا فان المصادر ينوب بعضها
عن بعض او هو مصدر محذوف الزوايد كما في شرح التسهيل على انه قد ذهب جماعة
من النحاة كابن خروف الى ان اتحاد الفاعل ليس بشرط وقيل انه مفعول له باعتبار
ان المخاطبين رائين لان اراءتهم متضمنة لرؤيتهم والخوف والطمع من افعالهم فهم فعلوا
الفعل المعلل به وهو الرؤية فيرجع الى معنى قعدت عن الحرب جبنا ورد بانه لا يصلح
الا لان ما وقع في موضع العلة الغاية لا سيما الخوف لا يصلح علة لرؤيتهم وهو كلام
واه لان القايل صرح بانه من قبيل قعدت عن الحرب جبنا يريد المفعول له حامل على
الفعل وليس من قبيل قعدت عن الحرب جبنا كما ظن لان الجبن باعث على القعود
دونها للرؤية وهو غير وارد لانه باعث بلا شبهة وما قيل عليه من ان اللام المقدرة
في المفعول له لم يقل احد بانها تكون لام العاقبة ولا يساعده الاستعمال ليس
بشي لعينه وقد قال النحاة كما في الدر انه كقول النابغة الذبياني

وحلت بيوتي في يفاع ممنع ۝ تخال به راعي الحمولة طايرا
حذارا على ان لا تنال مقادتي ۝ ولا نسوتي حتى يمتن حرايرا

ثم ان قوله ليس ما نحن فيه مثل قعدت عن الحرب جبنا لان الخوف والطمع ليسا
متقدمين على الرؤية كالجبن وانما يحصلان في حال الرؤية الا ان يراد بهما الملكة
النفسانية فيكون اراءة الله لهم لما جبلوا عليه عند رؤيتهم من الخوف والطمع ولا
يخفى ما فيه من التعسف وقد علمت انه غير وارد وسياتي لهذا تتمة في سورة
الروم **قوله** او الحال من البرق او المخاطبين معطوف على العلة وقوله على اضمار
ذو وفي نسخة ذا وفي اخرى ذوي فالمراد تقدير مضاف من هذا النوع او جعل المصدر
حالا مبالغة او تاويله باسم فاعل او مفعول وقوله يعني المفعول او الفاعل
لف ونشر مرتب وقوله وقيل الخ تقدم الفرق بينه وبين الوجه السابق واعلم
وقوله وقيل من يعضره كالمسافر ونحوه وقوله المنسحب في الهوى اي المنجر فيه اشارة
لا وجه تسميته سحابا **قوله** وهو جمع ثقيلة وانما وصف به السحاب الخ اي
لانه اسم جنس جمعي لاطلاقه على الواحد وغيره **قوله** ويسبح سامعوه فهو
على حذف مضاف او اسناد مجازي للحامل والسبب وقوله ملتبسا اشارة
الى ان البا للملابسة وان الجار والمجرور حال وقوله يضجون بالضاد المعجمة والجيم
وفي نسخة يصيحون من الصياح ومعناهما متقارب يشير الى انه على ظاهره بمعنى
قول ذلك **قوله** او يدل الرعد بنفسه على وحدانيته فالاسناد على حقيقته والتجوز
في التسبيح والتحميد اذ شبه دلالته بنفسه على تنزهه عن الشرك والعجز بالتسبيح
والتنزيه اللفظي ودلالته على فضله ورحمته بحمد الحامد لما فيهما من الدلالة على صفات

قاله ابن كمال باشا للسمين

ابو السعود

حسن

الكمال وقيل انه مجاز مرسل استعمل في لازمه والاول اولى فهو على حد قوله وان
من شيء الا يسبح بحمده **قوله** وعن ابن عباس رضي الله عنهما الخ اخرجه الترمذي
وصححه النسائي والمخاريق جمع مخراق وهو ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم
بعضا اذا لعبوا ويطلق على السيف مجازا فالمراد انه آلة تسوق به الملائكة السحاب
فالرعد اسم لملك ولذلك الصوت ايضا ولا تجوز فيه حينئذ وقوله من خوف الله
اشارة الى انه مصدر وليس المراد به النوع وقوله فيصيب ما تفرع او تفرد
مفعول يصيب والبا للتعدية ومفعول يشا محذوف مع العايد اي من يشا اصابته
وعن ابن عباس رضي الله عنهما من سمع صوت الرعد فقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة
من خيفته وهو على كل شيء قدير ان اصابته صاعقة فعلي ديته وعنه ايضا اذا سمعتم
الرعد فاذكروا الله فانه لا يصيب ذاكرا **قوله** حيث يكذبون رسول الله فيما يصفه
به الخ فالمراد بالمجادلة في الله المجادلة في شانه وما اخبر به عنه مما جاء به الرسول
صلى الله عليه وسلم اليهم والجدل اشد الخصومة من الجدل بالسكون وهو فتل الحبل
لانه يقوى به ويشتد طاقاته **قوله** والواو اما لعطف الجملة على الجملة اي اما كان
معطوف على قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل المعطوف على يستعجلونك والعدول
الى الاسمية للدلالة على انهم ما ازدادوا بعد الايات الا عنادا واما الذين كفروا
فزادتهم رجسا الى رجسهم وجاز عطفها على قوله هو الذي يريكم على معنى هو الذي
يريكم الايات الباهرة الدالة على القدرة والرحمة وانتم تجادلون فيه وهذا ابعد
ماخذا والاول اكثر فايدة كذا في الكشف ولا يعطف على يرسل الصواعق لعدم
اتساقه والحالية من مفعول يصيب اي يصيب بها من يشا في حال جداله او معمولا
يشا وقوله فانه روي راجع الى قوله فانهم يكذبون وبيان له بسبب النزول
روى محيي السنة عن عبد الرحمن بن زيد انه قال نزلت هذه الايات في عامر بن الطفيل
واربد بن ربيعة وهما عامريان اقبلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس
في نفر من اصحابه في المسجد فاستشرف الناس لجمال عامر وكان اعور الا انه من
اجمل الناس فقال رجل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد اقبل نحوك فقال
دعه ان يرد الله به خيرا يهده فاقبل حتى قام عنده فقال يا محمد ما لي ان اسلمت
فقال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال تجعل لي الامر من بعدك قال ليس ذلك
لي هو الله عز وجل يجعله حيث يشا قال تجعلني على الوبر وانت على المدر قال لا
فقال فما تجعل لي قال اجعلك على اعنة الخيل تغزو عليها قال اوليس ذلك لي اليوم
ثم قال قم معي اكلمك فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اوصى اربد انه
اذا خاصمه يضربه بالسيف فجعل يخاصم النبي صلى الله عليه وسلم ويراجعه فدار اربد
خلفه ليضربه فاخترط شبرا من سيفه فحبسه الله فلم يقدر على سله فجعل عامر يومي اليه

فالتفت

فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى صنيع اربد فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل الله
على اربد صاعقة في يوم صحو قايظ فاحرقته وولى عامر هاربا وقال يا محمد دعوت على اربد
فقتله ربك فوالله لاملانها عليك خيلا جردا وفتيانا مردا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمنعك الله من ذلك وابنا قيلة يعني الانصار فنزل عامر بيت امراة سلولية
فلما اصبح وقد تغير لونه واصابه الطاعون جعل يركض في الصحرا بعد ما ضم سلاحه
عليه ويقول واللات لئن اصحر الي محمد وصاحبه يعني ملك الموت لانفذتهما برمحي
فارسل الله له ملكا فلطمه فخر ميتا والطفيل مصغر واربد بوزن افعل بالبا
الموحدة اخو لبيد العامري لامه واختلف في اسم ابيه فقيل ربيعة وقيل
قيس وظاهر قوله فارسل الله على اربد انه كان في حين ملاقاته النبي صلى
الله عليه وسلم وفي بعض الكتب انه كان بعد انصرافه عنه وهو الصحيح فالفا
اشارة الى عدم تطاول الزمان وقوله فمات في بيت سلولية يشير الى ما تقدم
في الرواية وفي رواية انه ركب فرسه وبرز الى الصحرا فمات بها وهذه
تنافيها الا ان يراد انه حصل له سبب الموت وهو الطاعون **قوله** كان
يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية فارسلها مثلا وهو كما قال
الميداني يضرب في خصلتين كل منهما شر من الاخرى والغدة طاعون
يكون في الابل وقل ما تسلم منه يقال اغد البعير فهو مغد اذا صار ذا غدة
وهو مروع ويروى اغدة وموتا بالنصب اي اغد غدة واموت موتا
وسلولية امراة من سلول وهي التي نزل عندها وسلول من اخس قبايل العرب
كباهلة وقوله فنزلت وهو احدى الروايات في سبب النزول وفيه
روايات اخر والذي في البخاري عن انس بن مالك ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه في سبعين راكبا الى قومه
وهو مخالف لما هنا **قوله** المماحلة والمكايدة المماحلة بالحاء عطف بيان
للمحال بكسر الميم اشارة الى انهما مصدران كالقتال والمقاتلة والمكايدة
عطف تفسير للمماحلة ومحل بالتخفيف وقوله تكلف لان التفعيل
يكون للتكلف وكونه من المحل بمعنى القحط والميم اصلية ذكره الراغب فعده
معنى اخر في القاموس لا ينافيه كما توهم وقوله فعال من المحل بمعنى القوة
اي اسم لا مصدر والمحل بمعنى القوة فمعناه شديد **قوله** وقيل مفعل
من الحول بمعنى القوة او من الحيلة المعروفة والميم زايدة على هذا وقوله
اعل على غير قياس اذ كان القياس فيه صحة الواو كمحور ومرود ومقود
وقوله ويعضده اي يعضد زيادة الميم لكنه على هذا من الحيلة وانما عضده
اي قواه لان الاصل توافق القراتين **قوله** ويجوز ان يكون بمعنى الفقار

وهو عمود الظهر وسلسلة العظم التي فيه مركبا بعضها ببعض وبها قوام البدن
فيكون مثلا في القوة اي استعارة ومجازا فيها قال في الاساس يقال لمن
قوي كالمحال وهو الفقار الواحدة محالة والميم اصلية والفقار بفتح الفا واحدة
فقارة ويجمع على فقارات **قوله** فساعد الله اشد وموساه احد هو حديث
صحيح وقع هذا به ابن الاثير رحمه الله في حديث البحيرة فساعد الله اشد وموساه
احد اي لو اراد الله تحريمها بشق اذانها لخلقها كذلك فانه تع يقول له
كن فيكون فلهذا قال كان ينبغي للمصدر رحمه الله ان يقول لقول النبي صلى الله
عليه وسلم وموسى بضم الميم وسكون الواو والسين المهملة والف مقصورة
آلة الحلق المعروفة ووزنها فعلى من اوساه بمعنى حلقه وقطعه واما موسى علم النبي
صلى الله عليه وسلم فمعرب **قوله** الدعا الحق فانه الذي يحق ان يعبد اي بمعنى
الدعوة بمعنى الدعا اي لطلب الاقبال والمراد به العبادة لانه يطلق عليها لاشتماله
عليه وكلامه بيان لحاصل المعنى وتصوير له بان اضافته الى الحق لاختصاص
عبادته به دون عبادة غيره وقيل انه ذهب الى المذهب المرجوح في جواز
اضافة الموصوف للصفة لعدم تكلفه هنا لكن يأباه جعل اضافته للملابسة
فان المتبادر منها خلاف ما ذكره وعلى هذا تجعل الملابسة شاملة فان المتبادر
منها خلاف ما ذكره وعلى هذا تجعل الملابسة شاملة للملابسة الجارية بين الموصوف
وصفته وهو الذي صرحوا به كما ستراه **قوله** الذي يحق ان يعبد ويدعى
الخ وفي نسخة اوبا والفاصلة فقال انه يشير الى ان المراد بالدعا العبادة
كما وان تقديم له لافادة الاختصاص وقيل انه على نسخة الواو بيان لان الدعوة
المتعدية بالواو بمعنى الدعا على ظاهرها وان المدعو اليه العبادة له لا لانها بمعناها
وقوله دون غيره ناظر الى يدعى لا الى يحق لانه المناسب للحصر وعلى نسخة اوبيان
لان الدعوة اما بمعنى العبادة او بمعنى الدعوة اليها وعليه دون غيره تنازع فيه الفعلان
وقوله الذي يحق تفسير للاستحقاق المستفاد من اللام وبيان لان الحصر ناظر
الى المعنى الاول لا تفسير للحق وفي هذه النسخة بحث فان الوجوه حينئذ تكون
ثلاثة لان الدعا اما بمعنى العبادة او دعوة الخلق الى العبادة او بمعنى النداء
فالذي يناسب كلامه ان تجعل النسختين بمعنى وان الدعوة الحق بمعنى الدعوة
الى عبادته وان كانت الدعوة الى عبادته حقا لزم كون عبادته حقا فان اريد
احدهما لزم الاخر فالعطف بالواو نظر وبدونه المراد اولا من اللفظ فتامل **قوله**
اوله الدعوة المجابة الخ هذا وجه اخر معطوف على ما قبله فيه الدعوة بمعنى النداء
والطلب المشهور وقوله فان من دعاه اجابه بيان لان الدعوة دعا الخلق
له ومعنى ان دعا الخلق له ان له اجابته دون غيره ولم يقل فانه المجيب

سعدی

لمن دعاه دون غيره بيانا للحصر المستفاد من الكلام كما في الوجه الاول اما لظهوره بالقياس
اليه اولانه لا حاجة الى استفادته من التقديم لدلالة قوله بعده لا يستجيبون حصر
الاجابة فيه لكنه بالنسبة الى الاصنام فقط والذي يفيد التقديم الحصر فيه مطلقا فلو
ذكره كان اظهر وقوله ويؤيده ما بعده فان ذكر الاستجابة دليل على ان الدعا بهذا
المعنى وان صح كونه بمعنى يعبدون او يدعون الى العبادة **قوله** والحق على الوجهين
ما يناقض الباطل او على وجهي تفسير الدعا السابقين وقوله واضافة الدعوة اي
الى الحق المقابل للباطل عليهما لما بين الدعوة بالمعنيين وبين الحق بهذا المعنى
من الملابسة لان عبادة الله والدعوة اليها ودعا الله يتصف بالحقية واضافة
الصفة الى الموصوف عند من لا يأولها بتقدير موصوف هو المضاف اليه لادنى
ملابسة كما في شرح التسهيل والى الوجه الثاني اشار بقوله تأويل دعوة المدعو
الحق اي دعوة المدعو اليه غير الباطل والمدعو اليه العبادة لا الله فحذف الموصوف
واقيمت صفته مقامه وليس فيه رد على الزمخشري حيث قدر المدعو اذا
اريد بالحق الله لانه كلام اخر فلا منافاة بينهما كما توهم وبهذا التقرير اندفع ما قيل
عليه انه لو كان الحق مصدرا كالصدق ظهر صحة ما قاله لكنه صفة تصح حمله مواطاة
على الدعوة لما فسره به **قوله** وقيل الحق هو الله وكل دعا اليه دعوة الحق
لما كان الكلام مسوقا لاختصاصه تع بان يدعى وبعيد رد المنحاز دل في الله
ويشرك به الانداد فلا بد ان يكون في الاضافة اشعار بهذا الاختصاص فان
جعل الحق مقابل الباطل فهو ظاهر وان جعل اسما له تع فالاصل دعوته له تأكيدا
للاختصاص باللام والاضافة ثم زيد ذلك باقامة الظاهر مقام المضمر معادا
بوصف ينبئ عن اختصاصها به اشد اختصاص فقيل له دعوة المدعو الحق
والحق من اسمائه تع يدل على ان الثابت بالحقيقة وما سواه باطل من حيث
هو وحق بتحقيق الله له وبهذا سقط ما قيل ان مآل الكلام على هذا لله دعوة
الله فهو كما تقول لزيد دعوة وهو غير صحيح ولا حاجة الى تأويله بان المراد به الدعوة
التي يليق ان تنسب ويضاف الى ذاته فانه قليل الجدوى **قوله** والمراد
بالجملتين يعني وهو شديد المحال وله دعوة الحق وهذا بيان لمناسبتهما لما
قبلها واتصالهما به فان كان سبب نزول الاول قصة اربد وعامر فظاهر
لان اصابته بالصاعقة من حيث لا يشعر مكر الله به ودعوة الحق دعا النبي
صلى الله عليه وسلم عليه وعلى صاحبه بقوله اللهم اجبهما عني بما شئت فاجيب
فيهما فكانت الدعوة دعوة حق وان لم يكن الاول في قصتهما فهو وعيد للكفرة
على مجادلتهم الرسول صلى الله عليه وسلم بحلول محاله بهم واجابة دعائه ان دعا
عليهم واستيصاله ظاهرا ايضا وقوله محال من الله اي كيد على طريق التمثيل واجابة

سن

سعدی

ابو حیان و طیبی

دعوة رسوله وهي قوله صلى الله عليه وسلم فيهما احبهما باشيئت وفيه لف ونشر للجملتين المذكورتين
وقوله ودلالة على انه الحق عليه ناظرالى تفسير الدعوه بالعبادة او الدعا اليه اى الرسول
صلى الله عليه وسلم على الحق في ذلك وقوله وعيد الخ بيان لمعنى الجملة الاولى على معنى الدعوه
الثاني وتهديهم معطوف عليه بيان للثانيه عليه ايضا ناظر الى تفسير الدعوه الاول
وضلالهم وفي وهم كونهم على الباطل في عبادة غيره تع **قوله** والذين تدعون الى اى
الذين اما عبارة عن المشركين ومفعول تدعون محذوف لدلالة من ول عليه لان معناه
متجاوزين له وتجاوزه بعبادتهم ولاستدعا الدعوه مدعواله او الاصنام فعائد الموصول
محذوف اى يدعونهم وقد ضمير العقلا لمناسبة صيغة الذين ففيه تنزيله منزلة اهل
العلم بنا على زعمهم وقوله عليه متعلق بدلالة وقوله من الطلبات بيان لشيء وهو جمع طلبه بمعنى
مطلوب **قوله** الا استجابة كاستجابة من بسط كفيه الخ يعني الغرض نفي الاستجابة
على القطع بتصوير انهم احوج ما يكونون اليها لتحصيل مباغيهم اجيب بما يكون اصلا بسبب
ما هو مضطر اليه فضلا عن مجرد الحاجة والحاصل انه شبه آلهتهم حين استكفايهم اياهم
ما اهمهم من الاضطرار في عدم الشعور فضلا عن الاستطاعة للاستجابة وبقايهم
لذلك في الخسران بحال ماء من اى من عطشان باسط كفيه اليه بنا وبه عبارة واشارة
فهو لذلك في زيادة ظما وشدة خسران والتشبيه على هذا من المركب التمثيلي في
الاصل ابرز في معرض التهكم حيث اثبت انها استجابتان زيادة في التخسر والتخييب
فالاستثنا مفرغ من اعم عام المصدر اى لا يستجيبون شيئا من الاستجابه واما اذا شبه
الدعوات بمن اراد ان يغرف الما بيديه فبسطهما ناشرا اصابعه في انهما لا يحصلان على
طايل فقوله في قلة جدوى دعايهم اراد عدم الجدوى لكنه بالغ بذكر القلة واراده العدم
دلالة على تحقيق الحق وايثار الصدق لا شمام طرف من التهكم فهو من تشبيه المفرد المقيد
كقولك لمن لا يحصل من سعيه على شيء كالراقم على الما فان المشبه هو الساعي مقيدا بكون
سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم مقيدا بكونه على الما وكذلك فيما نحن فيه الیس
من المركب العقلي في شيء على ما توهم نعم وجه الشبه عقلي اعتباري والاستثنا مفرغ
من اعم عام الاحوال اى لا تستجيب الآلهة لهولا الكفرة الداعين الا مشبهين اى الآلهة
بمن بسط كفيه ولم يقبضهما واخرجهما كذلك فلم يحصل على شيء لان الما يحصل بالقبض لا
بالبسط وقوله يطلب منه ان يبلغه فاعل يطلب الباسط وضمير منه ويبلغه للما او فاعل
يبلغ للما ومفعوله للفم وقوله وما هو ببالغه ضمير هو للما وبالغه للفم وقيل الاول للباسط
والثاني للما وهو لا يناسب نفي الاستجابه وفيه نظر **قوله** فبسط كفيه بسط الكف
نشر الاصابع ممدوده كما في قوله •
• تعود بسط الكف حتى لو انه • اراد انقباضا لم تطعه الانامل •
وقوله ليشير به هو في هذا الوجه وفي الاول بسط يديه للدعا والاشارة اليه كما ورد ما

نقل

چلبی

نقل عن علي رضي الله عنه من انه في عطشان على شفير بئر بلا رشا فلا يبلغ قعر البئر ولا الماء
يرتفع اليه راجع الى الوجه الاول وليس مغايرا له كما قيل والاستثنا في قوله الا كباسط
على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم **قوله** في ضلال وخسار وباطل قيل اما ضلال
دعايهم لالهتهم فظاهر لكنه فهم مما سبق واما ضلال دعايهم ربه لكفرهم وبعدهم عن حيز الاجابة
ففيه وعليه ان المصرح به في كتب الفتاوى ان دعا الكافر قد يستجاب الا ان يحمل على الاول
ويجعل مكررا للتاكيد او على الثاني ويقيد بما يتعلق بالاخره ولك ان تجعله مطلقا شاملا
لهما ولا يعتد بما اجيب منه **قوله** يحتمل ان يكون السجود على حقيقته الخ ويريده المخصوصه
بالعقلا لكن قيل انه يأباه تشريك الظلال معهم والمعنى الثاني على عكس هذا الخ لا يخفى وقيل
انه يقدر له فعل او خبر ويكون هو مجازا او لا يضر الحقيقة لكونه بالتبعية والعرض فتامل
وهذا كله من عدم تامل كلام المصنف رحمه الله فان مراده بالحقيقة ليس ما يقابل المجاز بل ما
يقابل الانقياد من المعنى وان كان مجازيا والحقيقة المذكوره ان كانت في مقابلته
فقط وهي شاملة لما كان بالعرض اما على مذهب المصنف رحمه الله من جواز الجمع بين الحقيقة
والمجاز فظاهر يراد به الوقوع على الارض بطريق عموم المجاز فيشمل سجود الظلال ايضا
وضمير ظلالهم ينبغي ان يرجع لمن في الارض لان في السما لا ظل له الا ان يحمل على التغليب
او التجوز **قوله** طوعا حالتي الشدة والرخا فالطوع بالنسبة الى الملايكة والمومنين
وهو على حقيقته والكره بالنسبة الى الكفار في حالة الشدة والمراد به الاضطرار والالجا
فيشمل المنافقين المصلين خيفة السيف والظاهر انه بمنزلة الكره حقيقي وقيل
ان قوله حالتي الشدة والرخا اشارة الى انهما مجازين على الحالين والمقصود استوا
حالتيهم في امر السجود والانقياد بخلاف الكره وفيه نظر وقال ابو حيان رحمه الله ان حمل
كرها هم الذين ضمهم السيف الى الاسلام قال قتادة فيسجد كرها اما نفاقا ويكون
الكره اول حاله فيستمر عليه الصفه وان صح ايمانه بعد وقوله بالعرض اى بالتبع وهو
مقابل للحقيقة او مندرج فيه كما مر **قوله** والمراد به انقيادهم لاحداث ما اراده الخ
بمعنى سجودا ما ذكر اما استعارة للانقياد المذكور او مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه
لان الانقياد مطلقا لازم للسجود وشاملا بمعنى رضوا ولم يكرهوا وتقلص الظل ارتفاعه
ونقصه **قوله** وانتصاب طوعا وكرها بالحال او العلة اما الاول فان قلنا بوقوع
المصدر حالا من غير تاويل فهو ظاهر والا فهو بتاويل طايعين وكارهين واما كان علة
اى مفعولا لاجله فالكره بمعنى الاكراه وهو مصدر من المبني للمفعول ليتحد فاعلاهما كما حقيقه
وعلى قول ابن خروف فهو على ظاهره وما قيل عليه من ان اعتبار العلية في الكره غير ظاهر
فان الكره الذي يقابل الطوع وهو الابا لا يعقل كونه علة للسجود قد مر دفعه في قوله خوفا
وطمعا فان العلة ما يحمل على الفعل او ما يترتب عليه لا ما يكون غرضا له فتذكره **قوله**
ظرف ليسجد بالباء بمعنى في وهو كثير والمراد بهما الدوام لانه يذكر مثله للتابيد فلا يقال

سن

سعدی سن

سن

سعدی

م خصابه واذا كان حالا من الظلال فيصح فيه ذلك ايضا او يقال التخصيص لان امتدادها
وتقلصها فيهما اظهر وقيل المراد ان الامتداد في الاصال اظهر والتقلص في الغدو واظهرها
الاول فلان في الاصيل يزيد الظل في زمان قصير كثيرا واما الثاني فلان نقصانه في زمان
قليل كثير **قوله** والغدو جمع غداة كقنى وقناة بقاف ونون وهي الرمح ومجرى الماء والاصال
جمع اصيل واصله اأصال بهمزتين فقلبت الثانية الفا والايصال بكسر الهمزة
على انه مصدر آصلنا اي دخلنا في وقت الاصيل كما قاله ابن جني وهي قراءة لابن مجلز
شاذة وقد اقتصر على الوجه الثاني في سورة النور وسياتي الكلام عليه هناك وقوله
خالقهما ومتولي امرهما لان الرب يكون بمعنى الخالق او بمعنى المربي الذي يتولى امر رباه
واليهما اشار المصنف رحمه الله **قوله** اجب عنهم بذلك اذ لا جواب لهم سواه الخ تقدم الكلام
هنا ونكتة مبادرة السائل الى الجواب والجواب عن الخصم وقد وجهه المصنف هنا بانه تلقينه
للجواب ولانه لا نزاع فيه للمسؤول منه والفرق بينهما انه على الاول متعين عقلا سواء
كان بينا اولا وعلى الثاني انه امر مسلم ظاهر لكل احد بقطع النظر عن تعينه والتغاير
عطفه فلا وجه لما قيل الاولى ترك العطف ليكون علة للاول وعلى الاخير لتلقينهم الجواب
ليتبين لهم ما هم عليه من مخالفتهم لما علموه وقيل انه حكاية لاعترافهم والسياق يأباه
قوله ثم الزمهم بذلك الخ مترتب على الجواب اي انه لقنهم الجواب ليلزمهم ويقول
لهم اذا علمتم انه الخالق المتولي للامور فكيف اتخذتم اولياء غيره وفيه اشارة الى ان الاستفهام
للانكار وان انكار ذلك مترتب على ما قبله مسبب عنه وانما اتى المصنف رحمه الله بثم
في التفسير اشارة الى انه تعكيس والى انه لا ينبغي ان يترتب على ذلك الاعتراف
هذا بل علا وليس اشارة الى انه لو عطف لكان حقه ان يعطف بثم كما قيل وكذا كونه
اشارة الى ان الفاء للبعد فانه لم يقله غيره وانما هو اشارة الى الاستبعاد والتعقيب
كما يدل عليه انكاره فتامل **قوله** لان اتخاذهم منكر بعيد عن مقتضى العقل يعني انه لانكار
التعقيب فالتعجب واقع منهم واليه الاشارة وانكاره استبعاد لصدوره من العقلاء
كما اشار اليه بقوله ثم فتعقيبهم ذلك الاعتراف بالاتخاذ عكس قضية العقل والسببية
تقتضي افعالهم ولذا كان الزاما لهم فلا وجه لما قيل انها للتعقيب لا للسببية ولو جعلت
لسببية الجواب لانكار الاتخاذ لم يبعد **قوله** لا يقدرون ان يجلبوا اليها نفعا الملك
التصرف ويطلق على التمكن منه والقدرة كما ذكره الراغب واشار اليه المصنف رحمه الله وقوله
يجلبون اليها اي الى انفسهم **قوله** فكيف يستطيعون ايقاع الخير ودفع الضر عنهم كذا
في اصح النسخ هنا والايقاع افعال من الوقوع وضمير عنهم للذين يدعون ولا اشكال
على هذه النسخة وفي نسخة اخرى ايقاع النفع ورفع الضر عنه واعترض عليه بان
لفظ الايقاع من النفع لم يذكر في كتب اللغة ولم يسمع من العرب وقد استعمله المصنف رحمه
الله في غير هذا المحل كسورة الجن وهو خطأ وفي اخرى ايقاع النفع ودفع الضر عنهم بصيغة الجمع

سعدی

سعدی

سن

سعدی
لفظ الایقاع

باعتبار

باعتبار معنى الغير ولا بعد فيه كما قيل وقيل هاتين السجعتين من تصحيف الكتاب **قوله**
وهو دليل ثان على ضلالهم قيل الدليل الاول هو ما يفهم من قوله قل افاتخذتم من دونه
اولياء وقيل انه ما يفهم من قوله والذين تدعون من دونه الخ وهذا اظهر وان كان الاول
اقرب من كلام المصنف رحمه الله ولا خطأ فيه كما توهم **قوله** المشرك الجاهل بحقيقة
العبادة الخ هذا المراد منه فهو استعارة تصريحية كما في القول بان المراد الجاهل
بمثل هذه الحجة والعالم بها وقيل انه تشبيه والمعنى لا يستوي المؤمن والكافر كما لا
يستوي الاعمى والبصير فهو حقيقة وليس المراد على الاول بالعمى والبصر الحقيقيين
فتامل **قوله** المعبود الغافل عنكم الخ هذا من ارخاء العنان والا فلا ادراك لها اصلا
حتى تتصف بالغفلة ويصح ان يطلقه لمقابلة قوله المطلع على انه من المشاكلة
على حد قوله من طالت لحيته تكوسج عقله وقوله الشرك والتوحيد انما وحد التوحيد
لانه واحد كاسمه وجمع الشرك لتعدد انواعه كشرك النصارى وشرك المجوسي
وغيرهم وقوله بل اجعلوا والهمزة الخ يعني ام هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة المقدرة
للاستفهام الانكاري ومعنى الانكار لم يكن لاجل الخلق **قوله** صفة لشركاء داخلة
في حكم الانكار يعني ان تعكيسهم ذلك لما لم يكن عن حجة كان حكايته ادخل في ذمهم
وفيه تهكم لان من لا يملك لنفسه شيئا من النفع والضر ابعد من ان يفيد هم ذلك وكيف
يتوهم فيه انه خالق وانه تشتبه على ذي عقل فالاية ناعية عليهم متهكمة بهم وليس
المقصود بالانكار والنفي القيد وهو قوله كخلقه بل المقيد وقيده كما اشار اليه
المصنف بقوله اتخذوا شركاء عاجزين الخ وقوله يتشابه به اشارة الى معنى فتشابه
وانه منفي لترتبه على المنفي **قوله** لا خالق غيره فيشاركه في العبادة الخ اشارة الى ان
خلقه لكل شيء يستلزم ان لا خالق سواه لاستحالة التوارد وانه المقصود وان نفي الخلق
عن غيره يدل على نفي استحقاقه للعبادة والالوهية وهو المقصود ولذا قال ثم نفاه
عم سواه وكونه موجبا للعبادة ولازما لاستحقاقهما لانه ذكر بعد انكار الشريك
فيها فيدل على ذلك **قوله** ليدل على قوله وهو الواحد الخ وجه الدلالة ظاهر فهو كالنتيجة
لما قبله وقوله وهو الواحد الخ يحتمل ان يكون من مقول القول وان يكون جملة مستانفة
وقوله الغالب على كل شيء فما سواه مما هو مغلوب له كيف يكون شريكا وقوله
من السحاب الخ اما لان السحاب سماء حقيقة لانه علا وارتفع او مجاز تشبيها بها في الارتفاع
وقوله او من جانب ففيه مجاز وتقديرا والمراد بالسماء معناها الظاهر والتجوز في
لفظ من لان مبادي الماء لو كانت من السماء جعل نفسه من السماء ففيه استعارة
تبعية في فيه وضمير منه للسماء بتاويله بالفلك ونحوه والا ففي مؤنثة وكون مبادئه
منها لكونه بتاثير الاجرام الفلكية في البخار كما في كتب الحكمة وسياتي تحقيقه **قوله**
جمع واد وهو الموضع الذي يسيل فيه الماء وبه سميت الفرجة بين الجبلين وجمعه

سن

سن

اوديه كنادوانديه وتاج واجبيه قيل ولا رابع لها في شرح التسهيل ما يخالفه والوادي
يطلق على الطريقة يقال فلان في واد غيرواديك ذكره الراغب فاطلاقه على الماء الجاري
او مجاز لغوي باطلاق اسم المحل على الحال او عقلي والتجوز في الاسناد والمصدر رحمه الله
ذهب الى الاول ويحتمل تقديرمضاف اي مياهها **قوله** وتنكيرها لان المطر يأتي
على تناوب بين البقاع قيل انه دفع لما يتوهم من ان الاوديه كلها تسيل وان كان في
ازمنة مختلفة فالظاهر تعريفها بلام الاستغراق والتعريف هو الاصل والجواب انه
اريد التنبيه على تناوب الاوديه في ذلك اي وقوعها نوبة في اودية ونوبة اخرى في اخرى
في نسخة تفاوت بالفاء وهما بمعنى فلو عرف فات ذلك التنبيه وتفسيره للوادي بالموضع
الذي يسيل فيه الماء لا ينافي ما مر في اخر سورة التوبة من انه منفرج ينفذ فيه السيل وانه
اسم فاعل من ودي اذا سال ثم شاع في الارض لما مر من انه حقيقته المهجوره وهذا حقيقته
في عرف اللغة فلا حاجة الى دفعه بان هذا قول الجمهور وذلك قول بعض من اهل اللغة
قوله بمقدارها الذي علم الله الخ فالقدر بمعنى المقدار والضمير راجع الى الاوديه بالمعنى
السابق فلا استخدام فيه كما في الوجه الثاني فانه يعود عليها باعتبار معنى المواضع
وقوله نافع غير ضار اشارة الى ما في الكشاف بانه فيما سيأتي لما ضرب المطر مثلا
للحق وجب ان يكون مطرا خالصا للنفع خاليا من المضره ولا يكون كبعض الامطار
والسيول الجواحف وقوله في الصغر والكبر اي يسيل بقدر صغر الاوديه وكبرها
الى اخر ذلك وبقدرها اما صفة اوديه او متعلق بسالت او انزل **قوله** رفعه
والزبد وضر الغليان الوضر بفتحتين وبالضاد المعجمة والراء المهملة وسخ الدسم ونحوه
وهو مجاز عما يعلوا الماء من الغثا وانما خصه بالغليان وهو اضطراب الماء وشدة
حركته لان الغثا يحصل مع ذلك في الغالب بل لا يكون منشاؤه الا من ذلك وكذا
قال في الدر المصون انه ما يطرحه الوادي اذا جاش ماؤه فما قيل انه تقييد
بالاخص اذ ليس من لازم الزبد الغليان ولا وجوده غالب معه لا وجه له واحتمل
بمعنى حمل وقال ابو حيان عرف السيل لانه عنى به ما فهم من الفعل والذي يتضمنه الفعل
من المصدر وان كان نكرة الا انه اذا عاد في الظاهر كان معرفة كما كان لو صرح به
نكرة وكذا يضمر اذا عاد على ما دل عليه الفعل من المصدر نحو من كذب كان شرا له اي الكذب
ولو جاء هنا مضمرا لكان جائزا عائدا على المصدر المفهوم من فسالت واورد عليه انه
كيف يجوز ان يعني به ما فهم من الفعل وهو حدث والمذكور المعرف عين فان المراد به الماء
السائل واجيب انه بطريق الاستخدام وهو غير صحيح لا تكلف كما قيل لان الاستخدام
ان يذكر لفظ بمعنى ويعاد عليه ضمير بمعنى اخر سواء كان حقيقيا او مجازا وهذا ليس
كذلك لان الاول مصدر اي حدث في ضمن الفعل وهذا اسم عين ظاهر يتصف بذلك
الحدث فكيف يتصور فيه الاستخدام نعم ما ذكره اعلى لا يختص بما ذكر فان مثل

سعدی

سعدی

الضمير

الضمير اسم الاشارة وكذا الاسم الظاهر كما في قول بعض اهل العصر • اخت الغزاله اشراقا
وملتفتا • وقد فصلناه في محل اخر فالحق انه انما عرف لكونه معهودا مذكورا بقوله اودية
وانما لم يجمع لانه مصدر بحسب الاصل **قوله** ومما توقدون عليه في النار هذه جملة اخرى
معطوفة على الجملة الاولى لضرب مثل اخر كما سيذكره المصدر رحمه الله والفلز بكسر الفاء واللام
وفي اخره زاي معجمة مشدده ما يخرج من الارض من الجواهر المعدنيه التي تنطبع بالمطرقة كالذهب
والفضه والنحاس والرصاص وبقية الاجساد السبعه وتطلق على ما تطاير منها
وينفصل عند التطريق وهذا هو المشهور وهو المراد وفيه لغات وله معان قال
في القاموس الفلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي وكهجف وعتل نحاس ابيض
يجعل منه القدور المفرغه او خبث الحديد الحجارة او جواهر الارض كلها او ما ينفيه
الكير مما يذاب منها وقوله يعم اي لفظ شامل لها **قوله** على وجه التهاون هو تفاعل من
الهوان وهو التذليل والجار والمجرور حال من فاعل يعم واستفادة التهاون من عدم ذكرها
باسمائها والعدول الى وصفها بالايقاد والضرب بالمطارق الذي الايقاد لاجله ونحوه
وقوله اظهارا لكبريائه اي لعظمته علة للتهاون بها مع ان اشرف الجواهر خسيس عنده
او عبر عن سبكه بايقاد النار به المشعر بانه كالحطب الخسيس وصورها بحاله هي الحط
حالا انه وهذا لا ينافي كونه ضرب مثلا للحق لان مقام الكبرياء يقتضي التهاون بجميع
الاشارة الى كونه مرغوبا فيه منتفعا به بقوله ابتغاء حلية او متاع فوفي كل من المقامين
حقه فما قيل ان الحمل على التهاون لا يناسب المقام لان المقصود تمثيل الحق بها وتحقيرها
لا يناسبه ساقط وابتغاء مفعول له او حال وقوله طلب حلي يشير الى انه مفعول له
وحلي بوزن رمي او بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء ما يتحلى ويتزين به والاواني جمع انيه
وهي معروفة وقوله مما يوقدون الخ اشارة الى ان الجار والمجرور خبر مقدم وزبد مبتدا
والمراد بالزبد الثاني خبث الجواهر المذكوره ومن في مما للابتداء اي ناشئ منه او هو بعضه
وقوله مثل الحق والباطل اشارة الى ان في الكلام مضاف مقدر وفي نسخة بمثل والتقدير
على المقدر وقوله كذلك يضرب الامثال وقوله في النار صفه موضحه لان الموقد عليه يكون
في النار وملاصقا لها وقيل انها مؤكده **قوله** فانه اي الله تعالى مثل الحق بتشديد الثاني
لانه على طريق التمثيل المركب اذ شبه الحق وثباته للنفع والباطل وعدم ثباته
وقيل في منافعه بالنون والقاف والعين جمع منقع وهو مجتمع الماء كالغدران وفي
نسخة منابعه بالباء الموحده بدل القاف جمع منبع والاولى اظهر لانه الذي يناسب
السلوك بعده وقوله بالفلز عطف على قوله بالماء اشارة الى انه تمثيل اخر وبين ذلك في
وجه الشبه في المذكور وقوله فاما الزبد الخ تبدي بالزبد في البيان وهو متاخر في الكلام
السابق وفي التقسيم يبدا بالمؤخر كما في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين
اسودت الخ وقد راعى الترتيب فيه وكلك ان تقول النكتة فيه ان الزبد هو الظاهر

مطلب

المنظور اولا وغيره باق متاخر في الوجود والاستمرار والاية من الجمع والتقسيم على ما فصله الطيبي
قوله يحتمله اي يرمي به السيل الخ يقال جفا الوادي بالسيل والقى بالزبد اذا قذفه
ورمى به فالبا للتعدية وقيل انه كرماه ورمى به وجفاء حال لانه بمعنى جريا والجفال باللام
بمعنى الجفا بالهمزة وهو الزبد المرمي وهذه القراءة لرؤبة وكان ابو حاتم رحمه الله لا يقبل
قراءته وقوله للمؤمنين الذين استجابوا ليس تقدير الموصوف قوله على انه جعل ضرب
المثل لشان الفريقين الخ شان الفريقين هو صفتهما وحالهما وهو الحق والباطل ولهما
اي لاهل الحق والباطل المستجيبون وغيرهم فاللام داخلة على الممثل له لا على المضروب له المثل
ولو كان كذلك لقيل للناس او لقوم يعقلون ولم يفصل هذا التفصيل قيل ولك ان
تعكس فتجعل المعنى ضرب مثل اهل الحق والباطل ضرب المثل للمؤمنين والكفار على ان يكون
المراد بالفريقين اهل الحق والباطل بحذف المضاف والمضاف اليه كقوله او كصيب من السماء
اي كمثل ذوي صيب فلفظ الشان ليس الا لان ضرب المثل يكون للشؤون دون
الذوات ويجوز ان يكون قوله ضرب المثل لهما على معنى كضرب المثل لهما ونصبه بنزع
الخافض وفيه تامل قوله وقيل للذين استجابوا خبر الحسنى الخ في البحر هذا التفسير اولى
لان فيه ضرب الامثال غير مقيد بمثل هذه كما وقع في غير هذه الاية والله قد ضرب الامثال
في غيرهما ولان فيه ذكر ثواب المستجيبين بخلاف الاول ولان تقدير الاستجابة الحسنى
مشعر بتقييد الاستجابة ومقابلها بنفي الاستجابة الحسنى لا نفي الاستجابة مطلقا ولانه
على الاول يكون قوله لو ان لهم ما في الارض كلاما مفلتا او كالمفلت اذ يصير المعنى كذلك
يضرب الله الامثال للمؤمنين والكافرين لو انهم الخ وايضا انه يوهم الاشتراك في الضمير
وان كان تخصيص ذلك بالكافرين معلوما ورد هذا مع الاعتراف بان هذا الوجه راجح
كما اتفق عليه شراح الكشاف بانه لا مقتضي للتفسير الاول لتقييد الامثال عموما بمثل
هذين الا ترى قوله نحو كذلك ثم انه يفهم من الاول ثواب المستجيبين ايضا الا ترى
القصر المستفاد من تقديم الظرف في قوله لهم والاشارة باولئك الى علية اوصافهم
الجنة وايضا قوله الحسنى صفة كاشفة لا مفهوم لها فان الاستجابة لله لا تكون
الا حسنى وكيف يكون قوله لو ان لهم الخ كلاما مفلتا وقد قالوا انه استئناف بيان
لحال غير المستجيبين وكيف يتوهم الاشتراك في الضمير مع ان اختصاصه بالكافرين
معلوم قلت ما ذكروه متوجه بحسب بادي الراي والنظرة الاولى اما اذا نظر بعين
الانصاف بعد تسليم انه احسن واقوى علم ان ما ذكره وارد فان قوله كذلك يقتضي
ان هذا شانه وعادته في ضرب الامثال فيقتضي ان ما جرت به العادة القرانية مقيد
بهذا وليس كذلك وما ذكره ولو سلم فهو خلاف الظاهر واما قوله ان حال المستجيبين
معلوم مما ذكره ففرق بين العلم ضمنا والعلم صراحة واما ان الصفة مؤكدة ولا
مفهوم لها فخلاف الاصل ايضا وكون الجملة غير مرتبطة بما قبلها ظاهر والسؤال عن حال

احد

احد الفريقين مع ذكرهما ملبس وعود الضمير على ما قبله مطلقا هو المتبادر وما ذكره لا يدفع
الايهام وفي شرح الطيبي ما يؤيده فتامل وقوله بان يحاسب تفسير لمناقشة الحساب
المذكور في حديث من نوقش الحساب عذب وقوله والمخصوص بالذم محذوف اي مهادهم
او جهنم قوله فيستجيب بالرفع ويستجيب الثاني منصوب في جواب النفي وقوله
لا يستبصر اي لا يدرك ما ذكر وفيه اشارة الى تشبيه الجاهل بالاعمى الذي لا يامن العثار
والوقوع في المهاوي وتشبيه ضده بضده قوله والهمزة لانكار ان تقع شبهة في
تشابههما الخ اشار بقوله بعد ما ضرب الخ الى ان الفاء للتعقيب في المنكر فالهمزة لانكار
التعقيب او التفريع عليه ويصح ان يكون لتعقيب الانكار لانها مقدمة من تاخير والتشابه
لان شبه شي بشي يقتضي تشاكلا فهو به لا المصطلح قوله المبراة عن مشايعة وفي نسخة
شائبة وهي بمعناها وفيه اشارة الى الفرق بين اللب والعقل كما ذكره الراغب
وغيره فان لب كل شي خالصه وخلوص العقل ان لا يتبع ما الفه ولا وهمه من غير تامل قال
الطيبي رحمه الله ولذا علق الله الاحكام التي لا تدركها الا العقول الزكية باولي الالباب
وقيل انهما مترادفان والقصد بما ذكر دفع ما يتوهم من ان الكفار عقلاء مع ان غير متذكرين
ولو نزلوا منزلة المجانين حسن قوله الذي عقدوه وفي نسخة ما عقدوه فالعهد
عهد الست والمصدر مضاف لفاعله ولو جعل العهد على هذا ما عقده الله لهم اذ ذاك
صح وكان مضافا لفاعله ايضا كما في الوجه الثاني وفي قوله في كتبه اشارة الى ان المراد
من الدين ما يشمل جميع الامم وما في كتبه الاحكام والاوامر والنواهي وما يقع من
المواثيق الخ ما بينهم وبين الله النذور ونحوها وما بين في الكتب الاحكام وما بينهم
وبين العباد هو العقود وما ضاهاها وكون معهما بعد تخصيص على كلا تفسيري العهد
وقيل انه على التفسير الاول لعهد الله والا فعلى الثاني تخصيص بعد تعميم وليس كذلك
لان نقض الميثاق على تفسيره هو ابطال ما تقدم من العهود الالهية وما يجري بينهم
وبين غيرهم من الخلق شامل لما عهد في عالم الازل من التوحيد وغيره كما انه شامل لما عهد
الله على خلقه في كتبه وغيره مما لم يذكر فيها قوله من الرحم وموالاة المؤمنين والايمان
مفعول امر محذوف تقديره امرهم به وان يوصل بدل من الضمير المجرور وقوله المصدر صح ان
الرحم بيان لما الموصولة قيل والموالاة والايمان لا يستقيم جعله بيانا لا انه وصل
للموصول ودفعه بان المراد به الحاصل بالمصدر لا الجزئي والامر فيه لان المراد موالاة المؤمنين
لموالاتهم والانبياء عليهم الصلاة والسلام بالايمان بهم والناس بمراعاة حقوقهم بل
سائر الحيوانات في حقها وجوبا او ندبا كما في الكشاف صلة الرحم او يوصل من الارحام و
القرابات ويدخل فيه وصل قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابة المؤمنين الثابتة
بسبب الايمان انما المؤمنون اخوة بالاحسان اليهم على حسب الطاقة ونصرهم
والذب عنهم والشفقة عليهم والنصيحة لهم وطرح التفرقة بين انفسهم وبينهم وافشاء

السلام عليهم وعيادة مرضاهم وشهادة جنائزهم ومنه مراعاة حق الاصحاب والخدم
والجيران والرفقاء في السفر وكل ما تعلق منهم بسبب حتى الهرة والدجاجة انتهى ومن توهم
انه خارج عما امر الله بوصله فقد وهم وهو ظاهر **قوله** وعيده عموما في فروق العسكري
الخوف متعلق بالمكروه ومنزل المكروه تقول خفت زيدا وخفت المرض والخشية
تتعلق بمنزلة المكروه دون المكروه نفسه ولذا قال تع يخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب قيل وبه يظهر ما في كلام المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري وليس هذا
بمسلم لقوله خشية املاق وقوله من خشي العنت منكم وقد فرق الراغب رحمه الله
في مفرداته بينهما بفرق آخر فقال الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك
عن علم ولذا خص العلماء بها في قوله تع انما يخشى الله من عباده العلماء ومنه من الزوان
اعلى لا كلي وضعي ولذا لم يفرق بينهما المصنف رحمه الله باعتبارهما وانما فرق بينهما با
المتعلق وقوله وعيده بيان لمتعلق الخشية لا الذات من حيث هي لا تخشى او اشارة
الى تقدير مضاف فيه وذكر الخاص بعد العام للاهتمام به وكونه خاصا فيه تسامح لان
الوعيد من قبيل ما يذكر والسوء فعل مغاير له لكنه لكونه موعودا مندرج فيه في الجملة وقوله
فيحاسبون انفسهم اشارة الى ما ورد في الحديث حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
قوله على ما يكرهه النفس وفي نسخة النفوس بالجمع وما تكرهه هو المصائب
المالية والبدنية وما يخالفه الهوى اي هوى النفس كالانتقام ونحوه ويدخل فيها
ذكر التكاليف وقوله طلبا رضاه اشارة الى انه مفعول له ويجوز ان يكون حالا
قوله لا تحرزا وسمعة اي لا يكون صبره لاجل التحرز والصيانة لنفسه او ماله بل نية
حسنة فهو بالحاء والراء المهملتين والزاي المعجمة كما في نسخة ووقع في نسخة اخرى
تجوزا بالواو بدل الراء المهملة وفسرت بالحماية من الجوزة وهي بيضة الملك واعترض
عليه بانه لم يسمع لكن ابن تيمية قال انه يقال تجوز وتجبر وهو ثقة والسمعة
الرياء وقوله المفروضة لو ابقاه على اطلاقه كان اولى ومثله سهل وقوله بعضه
بيان لمعنى التبعيضية ووجوب النفقة على المماليك والعيال في اخراج الزكاة
ونحوه وقوله لمن لا يعرف اي بالكاف وفي نسخة باللام وكونه لا يعرف بالمال
بيان للاولى لان من لا يعرف لو اظهر الانفاق لاتهم ومن عرف به لو اظهره ربما دخله
الرياء والخيلاء ولو حمل السر على صدقة السر والعلانية على ما ينبغي اظهاره كالزكاة
او ابقي على ارادة العموم منه لكان له وجه **قوله** فيجازون الاساءة بالاحسان
اي يقابلونها مع القدرة على جزائها وهذا كما فسر بدفع الشر بالخير وفي الوجه
الثاني يكون كقوله تع ان الحسنات يذهبن السيئات وهو مخصوص بالصغائر
او بدفع الذنب بالتوبة **قوله** عاقبة الدنيا يعني تعريف الدار للعهد والمراد بها
دار الدنيا وعاقبتها الجنة لان العاقبة المطلقة هي الجنة قال تع والعاقبة للمتقين

وترك

وترك قوله في الكشاف لانها هي التي ارادها الله لانه مبني على الاعتزال للتنافي من نسبة
دار الشر اليه كما لا ينسب الشر اليه عندهم وتبعه الامام لكنه في ذلك غفلة عما اراد وانه
لم ينظر لمفهومه وانما قال مآل اهلها ليشمل الفاسق المعذب فانه يؤول امره اليها
لانه موصوف بهذه الصفات في الجملة فان كان خارجا منها فالمراد ما آلهم من غير تخلل لدخول
النار **قوله** ان رفعت بالابتدا وهو الاوجه لما في الكشف من رعاية التقابل بين
الطائفتين وحسن العطف في قوله والذين ينقضون وجريهما على استئناف الوصف
للعالم ومن هو كالاعمى والاستئناف نحوي او بياني في جواب ما بال الموصوفين
بهذه الصفات وقوله بدل اي بدل كل من كل **قوله** ومبتدا خبره يدخلونها قيل انه بعيد
عن المقام والاول اولى ان يقال خبر مبتدا محذوف ولا وجه له لان الجملة بيان لقوله
عقبى الدار فهو مناسب للمقام وبطنان الجنة وسطها فيكون بدل بعض وقوله
للفصل بالضمير اي المنصوب الذي هو مفعول وقوله او مفعول معه اعترض عليه
بانها لا تدخل الا على المتبوع ورد بانه انما ذكر في مع لا في واو المعية وفيه نظر **قوله**
وهو دليل على ان الدرجة تعلو بالشفاعة الخ قيل انه لا دلالة على ما ذكر خصوصا اذا كان
ومن صلح مفعولا معه واجيب عنه بانه اذا جاز ان يعلو بمجرد التبعية للكاملين في الايمان
تعظيما لشانهم فالعلو بشفاعتهم معلوم بالطريق الاولى اقول لما كانوا بصلاحهم مستحقين
لدخول الجنة كان جعلهم في درجتهم تقتضي طلبهم لذلك وشفاعتهم لهم بمقتضى الاخاء فهم
فتامل **قوله** او ان الموصوفين بتلك الصفات الخ على هذا الوجه لا دلالة فيه على ان دخولهم
بالتبعية بل انهم بعد الدخول يجمع بينهم وبين اهلهم تأنيسا لهم وجمعا لشملهم والدلالة
على عدم نفع النسب في الآخرة من توصيفهم بالصلاح دون ان يقال وآباؤهم الخ وظاهر
كلامه ان من قرن بهم يكون موصوفا بتلك الصفات ايضا فما قيل في قوله يقرن بعضهم
ببعض انه اذا قرن بهم من هو ادنى منهم فلان يقرن من هو مثلهم في تلك الصفات اولى
فيه بحث **قوله** او من ابواب الفتوح والتحف الفتوح جمع فتح وهو الرزق الذي
يفتح الله به عليهم مما لم يكن على بال من الارزاق وليس التحف عطف تفسير وقيل المراد
بالباب النوع ومن للتعليل والمعنى يدخلون لاتحافهم بانواع التحف وفي كون الباب
بمعنى النوع كالبابة نظر فان ظاهر كلام الاساس وغيره انه بمعنى الثاني فالظاهر انه
مجاز او كناية عما ذكر لان الدار التي لها ابواب اذا اتاها الجم الغفير يدخلونها من كل باب
فاريد به دخول الارزاق الكثيرة عليهم واتيانها من كل جهة وتعدد الجهات يشعر بتعدد
الماتيات فان لكل جهة تحفة **قوله** قائلين سلام عليكم اي هو حال بتقدير القول
قيل ولم يقل او مسلمين كما في الكشاف لابتنائه على انه انشاء للتسليم وقد جعله المصنف
رحمه الله للاخبار لانه المناسب للمقام بدلالة قوله بشارة بدوام السلام والدوام
مستفاد من الجملة الاسمية وفيه نظر لان الجملة الانشائية لا تقع حالا فالظاهر ان مراده

ابن كمال

سعدى

حسن وسعدى

انها مفعول قائلين المقدر الواقع حالا من فاعل يدخلون او هو حال من غير تقدير لانها فعلية في
الاصل اي سيلقون سلاما **قوله** متعلق بعليكم اي بما تعلق به عليكم او به نفسه لانه نائب
متعلقه وقد منع هذا السفاقسي لا بسلام لانه لا يفصل بين المصدر ومعموله بالخبر لانه
اجنبي قاله ابو البقاء وجوزه ابو البقاء قال في الدر المصون وجهه ان المنع انما هو في المعمول
المؤول بحرف مصدري وفعل وهذا ليس منه والمصنف رحمه الله تبع فيه ابا البقاء وقد علمت
جوابه مع ان الرضي جوزه مع التاويل ايضا وقال لا اراه مانعا لان كل مؤول بشيء لا
يثبت له جميع احكامه وقال صاحب الكشف ان عليكم بجنب اصله ليس باجنبي فلذا
جاز الفصل به او هو خبر مبتدا محذوف متعلق بكائن او مستقر المحذوف وتقديره هذا
اي الثواب الجزيل بما صبرتم وما مصدرية اي بصبركم اي بسببه او بدل عنه فان الباء تكون
للبدلية كما ذكره النحاة وقوله وقرئ الخ اي قراءة الجمهور بالكسر والسكون وغيرها شاذة وانها
لغات فيها وقوله وبتغييرها اي بغير النقل واتباعها مفتوحة على الاصل والمخصوص بالمدح
محذوف اي الجنة **قوله** من بعد ما اوثقوه به من الاقرار والقبول جعل الميثاق اسم آلة
وهو ما يوثق به الشيء فعهد الله قوله الست بربكم وميثاقه الاعتراف بقولهم بلى وقد
يسمى العهد من الطرفين ميثاقا لتوثيقه ما بين المعاهدين وهو الذي ذكره المصنف رحمه
الله اولا في قوله ما وثقوه بينهم وبين الله فلا تنافي بين كلاميه لان التوثيق حصل بالمجموع
وهو في الحقيقة بالجواب وقوله بالظلم اي لانفسهم وغيرهم وتهييج الفتن لمخالفة دعوة
الحق واثارة الحرب على المسلمين **قوله** عذاب جهنم يعني المراد بالدار جهنم وسوءها
عذابها او سوء عاقبة الدنيا فالدار اي الدنيا وسوءها عاقبتها السيئة وهو عذاب جهنم
او جهنم نفسها ولم تقل سوء عاقبة الدار لان العاقبة اذا اطلقت يراد بها الجنة كما مر فهذا
الوجه احسن كما اشار اليه المصنف رحمه الله لرعاية تقابل عقبى الدار اذ المراد بها الدنيا
ايضا ولانه المتبادر من الدار بقرينة ما قابله وهو الحاضر في اذهانهم **قوله** يوسعه
ويضيقه ترك قول الزمخشري الله وحده هو يبسط الرزق لان مثله لا يفيد الحصر عند
صاحب المفتاح والزمخشري يرى انه قد يفيده لانه لا مانع من الجمع بين التقوي والتخصيص
عنده وبسط الرزق توسعته واما قول المصنف رحمه الله ويضيقه فليس من مدلوله
بل لازم له لانه اذا وسعه اذا شاء لزم منه تضييقه اذا لم يشأ وهذا وان كان عاما نزل
في حق اهل مكة كانه دفع لما يتوهم من انه كيف يكونون مع ما هم عليه من الضلال موسع
رزقهم فتبين ان سعة رزقهم ليس لكرامتهم كما ان تضييق رزق بعض المؤمنين
ليس لاهانة لهم بل لتلك الحكم الالهية ثم انه تعالى استانف النعي على قبح افعالهم مع ما وسع
عليهم فقال وفرحوا الخ والمراد بالرزق الدنيوي لا ما يعم الاخروي كما قيل لانه غير مناسب
للسياق وقوله بما بسط لهم في الدنيا لان فرحهم ليس بنفس الدنيا ففيه اسناد الفرح
اليها مجازية او بتقدير اي ببسطه الحياة وكذا اسناد المتاع اليها او الحياة الدنيا

مجاز

مجاز عما فيها وتغيير ضمير فرحوا الى اهل مكة مع عدم سبق ذكرهم وهم المراد بالذين كفروا وابعد
ولم يعكس للعلم به في الاول ويستحيل الكفر عليهم في الثاني وليس فيه تقديم وتاخير
كما قيل ومحله بعد يفسدون لاختلافهما عموما وخصوصا واستقبالا ومضيا **قوله**
في جنب الآخرة يعني ان الجار والمجرور حال اي وما الحيوة الدنيا القريبة كائنة في
جنب الآخرة وليس متعلقا بالحيوة ولا بالدنيا لانهما ليسا فيها وفي هذه
معناها المقايسة وهي كثيرة في الكلام كما يقال الذنب في رحمة الله كقطرة في
بحر وهي الداخلة بين مفضول سابق وبين فاضل لاحق وهي النظر فيه المجازية
لان ما يقاس بشيء يوضع بجنبه وقيل معنى الآية كما لخبر الدنيا مزرعة الآخرة
يعني كان ينبغي ان يكون ما بسط لهم في الدنيا وسيلة الى الآخرة كمتاع التاجر
يبيعه بما يهمه وينفعه في مقاصده لا ان يفرحوا بها ويعدوها مقاصد بالذات
والاول اولى وانسب **قوله** الا متعة لا تدوم كعجالة الراكب الخ المتعة
بضم الميم وكسرها الزاد القليل كما يعطى لمن هو على جناح سفر وهو راكب على
دابته من غير اعداد له فانه يكون امرا قليلا كتمرات او شربة سويق وقوله
اشرا الاشر الفرح بطرا وكفرا بالنعمة وهو المذموم لا مطلق الفرح وقوله
ولم يصرفوه الخ اشارة الى انه وضع النعمة في موضعها وصرفها في محلها بما
يستوجب به الثواب شكرا لها واداء لحقها **قوله** باقتراح الآيات بعد ظهور
المعجزات انما فسره وقيده بما ذكر لانه المناسب للجواب عن اقتراحها فلا
وجه لحذفه حتى يشمل ما قبله من الضلال كما قيل وقوله اقبل الى الحق اشارة
الى ان الانابة بمعنى التوبة ولما كان حقيقته كما في الكشاف دخل في نوبة
الخير وهو بالاقبال على الحق فسره به لان اصل معناه الرجوع ومن لوازم
الرجوع عن شيء الاقبال على خلافه كما قيل **قوله** وهو جواب يجري مجرى التعجب
من قولهم الخ يعني ان قولهم لولا انزل عليه آية من ربه من باب العناد والاقتراح
ورد الآيات الباهرة المتكاثرة وانما يستحق هذا الكلام بحسب مقتضى
الظاهر ان يقابل بان يقال ما اعظم كفركم واشد عنادكم ونحوه فوضع هذا
موضعه اشارة الى ان المتعجب منه يقول ان الله يضل من يشاء الخ وقوله
ممن بيان لمن يشاء وقوله كل آية اي مما اقترحوه وغيره وقوله بما جئت به متعلق
بيهدي وقوله بدل من من اي بدل كل من كل او عطف بيان عليه ومنصوب
باعني ونحوه مقدرا وقيل انه مبتدا والموصول الثاني بدل منه وطوبى خبره
فيتم التقابل وهو اولى من جعل الموصول الثاني خبرا والا بذكر الله اعتراضا
وطوبى لهم دعاء **قوله** تم وتطمئن قلوبهم عبر بالمضارع لان الطمانينة تتجدد
بعد الايمان حينا بعد حين وقوله انسا به واعتمادا عليه اي لا يضطرب

للمكاره لانسها بالله واعتمادها عليه في الازالة او الثواب عليها والضماير كلها
لله وهذه الاية لا تنافي قوله تع اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذ المراد هناك وجلت
من هيبته واستعظامه وهو لا ينافي اطمينان الاعتقاد والرجا **قوله** ويذكر رحمته
ففي الكلام مضاف مقدر وهذا مناسب للانابة اليه تع وقوله او بذكره ولا يلزم فيه
ايضا اشارة الى التقدير وهذا يناسب ذكر الكفر ووقوعه في مقابلته فالمصدر
مضاف للمفعول والضماير كلها لله والاطمينان على الاول من مكروه العذاب وعلى
الثاني عن قلق الشك والتردد وقوله او بكلامه اي لا حاجة في هذا الى تقدير المضاف
لان القران يسمى ذكرا وهذا يناسب قوله لولا انزل عليه اية من ربه اي هولا
ينكرون كونه اية والمومنون يعلمون انه اعظم اية يطمين لها قلوبهم والبقاعي
وهو انسب الوجوه والمصدر فيه بمعنى المفعول وقوله يسكن اليه اي الى الله
يستانس بسبب ذكره او الى ذكره فهو معنى غير ما تقدم وليس تكريرا معه وتطمين
بمعنى اطمانت معطوفة على الصلة او هي جملة معترضة فتدبر **قوله** فعلى من الطيب
قلبت ياوه واوا لكسرو موقن وقيل انها جمع طيبة كصوفي في صيغة ورد
بان فعلى ليست من ابنية الجموع فلعله اراد انه اسم جمع وقيل انها اسم شجرة
في الجنة وهي مرفوعة بالابتداء وان كانت نكرة لانها للدعا او للتعجب كسلام
لك وويل له وقال ابن مالك انها لا تكون الا مبتدا ولا تتصرف وخالفه من
يجوز نصبها ويدل عليه عطف المنصوب عليها في قراة واجاب عنه السفاقسي
بانه يجوز نصبه بمقدر اي رزقهم حسن ماب وهو بعيد وقرى طيبى بالياء
في الشواذ وعلى الرفع الجملة الدعائية خبر للمبتدا بتاويل يقول لهم او هي خبرية
والمعنى لهم خير كثير واذا نصب فناصبها فعل مقدر اي طاب وهو انجح واللام
للبيان كما في سقيا له ومنهم من قدر جعل طوبى لهم وقوله وكذلك قرى وحسن ماب
بالنصب واما الرفع فلا حاجة الى دليل لانه متفق عليه وهو قراة الجمهور
قوله مثل ذلك يعني ارسال الرسل قبلك فشبه ارساله صلى الله عليه
وسلم بارسال من قبله وان لم يجر لهم ذكر لدلالة قوله قد خلت عليه
والزمخشري على عادته في مثله يجعل الاشارة الى ارساله والاشارة
بالبعيد للتفخيم كما مر تحقيقه في سورة البقرة اي ارسلناك ارسالا له شان
وفي قوله في امة بمعنى الى كما في قوله فردوا ايديهم في افواههم وقوله يعني
ارسال الخ تفسير لذلك فلا يرد ما قيل الاحسن ان يقول مثل ارسال
الخ وقيل في اشارة الى انه من جملتهم وناش بينهم فلا ينكر لا بمعنى الى اذ لا حاجة
لبيان من ارسل اليهم وفيه نظر **قوله** ارسلوا اليهم فليس ببدع ارسالك
اليها هذا بنا على تفسير الزمخشري فقيل انه لا يكون لقوله قد خلت كثير مساس

هنا وتاويله بقوله فمن اخر الامم الخ منظور فيه اذ لا يلزم من تقدم امم كثيرة قبله ان لا
يكون امة يرسل اليها بعده حتى يلزم ان يكون خاتم الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وفيه بحث لان المراد يكون ارساله عجيبا ان رسالته اعظم من كل رسالة فهي
جامعة لكل ما يحتاج اليه فيلزم ان لا نسخ اذ النسخ انما يكون للتكميل والكامل
التام الكامل غير محتاج لتكميل كما قال تع اليوم اكملت لكم دينكم **قوله** لتقرأ عليهم الكتاب
الذي اوحينا اليك بيان لمحصل المعنى لا التقدير موصوف للذي وان جاز في
ابهامه وذكر نون العظمة تفخيم له لا يخفى وضمير عليهم للامة باعتبار معناها كما
روعي في الذي قبلها لفظها **قوله** وحالهم انهم يكفرون بالبليغ الرحمة الخ اشارة
الى ان هذه حال من فاعل ارسلنا لا من ضمير عليهم اذ الارسال ليس للتلاوة عليهم
حال كفرهم ومنهم من جوزه وان التلاوة عليهم في حال الكفر ليقفوا على اعجازه
فيهتدوا به لعلمهم بما في الفصاحة ولا ينافي تلاوته عليهم بعد اسلامهم ويجوز
في الجملة ان يكون مستانفة لكنه مخالف لظاهر كلام المصنف رحمه الله وقوله
بالبليغ الرحمة اشارة الى فايدة الالتفات عن بنا الى الظاهر وايثار هذا
الاسم الدال على ما ذكر والمبالغة في الرحمة من صيغة الرحمن وفسرها بشمولها
للكل بقوله وسعت كل شيء رحمة وقوله فلم يشكروا انعمه الخ يعني انهم قابلوا الرحمة
العامة والنعمة بالكفر ومقتضى العقل عكسه بان يشكروها ويعرفوا المنعم بها فجحدوه
وفسر الرحمة بالنعمة تنبيها على انها بمعنى هنا وقوله الدنياوية بالالف على ما
بين في الصرف من انه يقال دنيوية ودنياوية وما في ما انعم مصدرية **قوله**
بارسالك فانه رحمة للعالمين **قوله** وقيل نزلت الخ وقيل نزلت في
الحديبية حين كتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا اما الرحمن لا نعرفه وقيل
نزلت حين سمعوه صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه يدعو
الهين وهذه كلها غير مناسبة ولهذا اخره المصنف رحمه الله لانه يقتضي
انهم يكفرون بهذا الاسم واطلاقه عليه تع والظاهر ان كفرهم بمسماه
وقوله حين قيل لهم الخ لا حين كفروا به ولم يوحدوه كما في الوجه الاول وهذه
الاية في سورة الفرقان قيل وهو يقتضي تقدم نزول تلك الاية فالمناسب
الجواب بهو ربي فقط ايضا او هو ربكم وفيه نظر **قوله** قل هو ربي الخ فسره
بما ذكر لما مر وبنيه عليه الصلاة والسلام بالاخبار بتخصيص توكله عليه
او باشا ذلك واعلانه لا بان يقول هو ربي توطية لقوله عليه توكلت
ولما لم يلزم من قوله هو ربي توحده بالالوهية ضم اليه قوله لا اله الا هو وهو
داخل في حيز قل سوا كان صفة او خبرا بعد خبر وفيه تنبيه على ان التوكل
عليه لا على غيره وما قيل ان المقصود الاخبار بان المتوحد بها ربي لا الا

كشف

بانه هو متوحد بالالوهية فيه تامل **قوله** فرجعي ومرجعكم فيرحمني وينتقم منكم والانتقام من الرحمن
اشد كما قيل اعوذ بالله من غضب الحليم قيل وعلى كلام المصنف رحمه الله متاب مبتدا نكرة
مخصص بتقديم خبره عليه وهو مخالف لما في الكشاف ورد بان التقديم للتخصيص اي
اليه لا الى غيره والمبتدا معرفة بالاضافة والمضاف اليه محذوف تقديره متابنا وقوله مرجعي
ومرجعكم تفصيل له والظاهر ما في الكشاف اذ تقدير ضمير المتكلم مع الغير لا يناسب قبله
وكلام المصنف رحمه الله قد يحمل عليه بان يكون اكتفا والتقدير متابي ومتابكم وان الكلام
دال عليه التزاما فتامل **قوله** شرط حذف جوابه اي ان قلنا انه يحتاج الى جواب ان
جعلت لو وصلية لا جواب لها والجملة حالية او معطوفة على مقدر لم يقدر شي والجواب على
هذا ذكره المصنف رحمه الله فيما سياتي بقوله لكان هذا القران الخ وقوله فالمراد منه تعظيم
شان القران مبني على التقدير الاول وقوله او المبالغة الخ مبني على الثاني وقوله لو ان كتابا
بيان لان قرانا بمعنى الكتاب المقرو مطلقا فهو بمعناه اللغوي لا العرفي لانه المراد ويبهم
الارتباط وزعزعت بزايين معجمتين وعينين مهملتين بمعنى حركت وقلعت من مكانها
الى اخر ومقارها بتشديد الراء جمع مقر اي محل **قوله** تصدعت من خشية الله الخ اي المراد
بتقطعها تقطع وجهها وتفرقه وذلك اما لخشية الله او لتجري منه الانهار وتنبع العيون
والظاهر انه حقيقة على سبيل الفرض كقوله ولو طاروا وحاق قتلها على كلا التقديرين في
الجواب وجعله تمثيلا كقوله تع لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من
خشية الله لا وجه له واما تمثيل الزمخشري بتلك الاية فليس يريد به انه تمثيل منها
بل بيان لان القران يقتضي غاية الخشية وقوله وعيونا في نسخة اوعيونا وهما بمعنى
قوله فتقراه او فتسمع ويجب عند قراته الباء على الاول صلة كلم وعلى الثاني للسببية
اي لو كلم احد بقران الموتى لكان هذا ولو كلم الموتى بان اسمعهم فاجابوا السماع
مما يدل على حقيقته وقوله النهاية في التذكير والانذار ناظر الى قوله تصدعت من خشية
الله وقوله كقوله ولو اننا نزلنا يعني هذه الاية تشهد لتقدير الجواب الثاني **قوله**
وقيل ان قريشا قالوا يا محمد ان سرك الخ بيان لسبب النزول وهو مما يؤيد التقدير
الجواب الثاني وليس فيه مغايرة لما سبق الا في جعل التقطيع من قطع الارض
بمعنى سيرها وقطايع جمع قطيعة وهي الارض التي تزرع ومنه اقطاع الجند وقوله
نتسع اي مكة مجزوم في جواب الامر وتسخير الريح لنركبها فنذهب ونأتي في
زمان يسير فنستغني عن رحلة الشتاء والصيف وابعث لنا اي احيه لنا لنكلمه
فيخبرنا بصحة نبوتك **قوله** وقيل الجواب مقدم الخ معطوف على قوله حذف جوابه
وهذا منقول عن الفرا وغيره ممن يجوز تقديم جواب الشرط عليه ولا يخفى ان في اللفظ
نبوة عنه لكونها اسمية مقترنة بالواو ولذا اشار السمين رحمه الله الى مراده انها
دليل الجواب لكنه يكون لا فرق بينه وبين تقدير لما متواخر المعنى وقوله خاصة

اى

اي دون سيرت وقطعت لانه جمع ميت والميت منه ما ذكر فنظر اليه تغليبا **قوله**
بل لله القدرة على كل شي الخ قال في الكشاف انه على معنيين احدهما بل لله القدرة
على كل شي وهو قادر على الايات التي اقترحوها الا ان علمه بان في اظهارها مفسدة يصرفه
عنه والثاني بل لله ان يلجيهم الى الايمان وهو قادر على الالجا لولا انه بنى امر التكليف
على الاختيار ويعضده قوله افلم ييأس الذين الخ ولما كان الثاني مبنيا على مذهبه
كما بينه شراح الكشاف تركه المصنف رحمه الله واقتصر على الاول وهذا جار على وجوه
تقدير الجواب اما على الاخير فظاهر واما على الاول فلان ارادة تعظيم شان القران
لا تنافي الرد على المقترحين وقوله عن ايمانهم فتعلق الياس محذوف تقديره ما
ذكر لا ان لو شا والياس على هذا بمعنى القنوط وقدمه لانه المعروف من معناه
وقوله جواب عما تضمنه لو الخ اي لا يكون تسيير الجبال وما ذكر بقران بل يكون بغيره
مما اراده الله كان الامر له جميعا فلا يرد عليه شي حتى يتوهم ان الاحسن عطفه
على تقدير اي ليس لك من الامر شي بل الامر لله جميعا **قوله** وذهب اكثرهم اي
المفسرين الى ان معناه افلم يعلم فالياس بمعنى العلم والتبين ويشهد له القراءة
المذكورة وقوله وهو تفسيره اي تفسيره بمعنى يدل على ان المراد منه ذلك لانهم
قراوها للتفسير من غير ان يسمعوها من النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير صحيح **قوله** وانما
استعمل الياس بمعنى العلم لانه اي الياس مسبب عن العلم فان المايوس عنه لا
يكون الا معلوما وقد اختلفوا في ان استعمال الياس بمعنى العلم هل هو حقيقة
لانه لغة قوم من اليمن يسمون النخع او مجاز لان الياس متضمن للعلم فان الايس
عن الشي عالم بانه لا يكون فان قلت الياس حينئذ يقتضي حصول العلم بالعدم
وهو مستعمل في العلم بالوجود قلت اجيب بانه لما تضمن العلم بالعدم تضمن مطلق
العلم فاستعمل فيه فقول المصنف رحمه الله لا يكون الا معلوما اما على ظاهره لان ما يتطلبه
الشخص ثم ييأس منه لابد له من علمه لانه لا يطلب ما لا يعلم ولا حاجة الى حمله على العلم
بوجوده او عدمه حتى يتكلف له ما مر وقيل المراد انه معلوم الانتفا وقوله فان بالفا
وفي نسخة بان بالبا الموحدة والاولى اولى وفي نسخة لا يكون بدون قوله الا معلوما
فهي كان التامة وهذه تويد ما قيل ان المعنى المعلوم انتفاؤه **قوله** ولذلك علق بقوله
ان لو يشا الله الخ اي يكون الياس بمعنى العلم والمراد بتعلقه به جعله معلولا له
بحسب المعنى سادا مسد مفعوليه كما ذكره المعرب رحمه الله وان مخففة من الثقيلة
واسمها ضمير شان محذوف والجملة الامتناعية خبرها وقوله فان معناه نفي هدى
بعض الناس لتصحيح المعنى فان نفي تعلق المشية بهداية الجميع صادق بان لا
يهدي احدا وبان لا يهدي بعضهم ويهدي بعضا اخرين والاول غير واقع وغير
معلوم فكونه معلوما باعتبار صدقه الثاني وليس هذا من التعليق المصطلح

كنز

سن

سعدی

نی شی فانه یتعدی بعن واما التعلیق بمعنی جعله متعلقا به ومعمولا له فهو یتعدی بالبا واما
ما قیل انه من التعلیق الاصطلاحی ولذا جعله بمعنی النفی لیکون فیه ما یقتضی التعلیق وان
هذا معنی کلامه وما عداه من خرافات الاوهام فلیتبصر والی ما ذکرناه اولا اشار بعض الفضلا
والایة قیل انها لانکار سوال المومنین علی ما روی عن ابن عباس رضی الله عنهما انهم سالوا
نزول الایات المقترحة طمعا فی ایمان قریش مع علمهم بانتفا هدی بعض الناس لعدم
تعلق مشیة الله بایمانهم فتامل **قوله** وعلی الاول متعلق بمحذوف تقدیره اضیع عن
ایمانهم للکفار والضمیر فی علما منهم للمومنین وعلما منصوب علی انه مفعول له وان لو یشا
الله معمول به لعلما المحذوف ولم یقصد المص فه بتقدیر لان لو یشا الله لانه لا یصلح للعلیة وانما
العلة علمهم بذلک ولم یجعله تضمینا لبعده **قوله** وبامنوا معطوف علی قوله بمحذوف
فان لو یشا معمول لامنوا بتقدیر البا ای لم ییاس الذین امنوا المضمون هذه العقیدة
عن ایمان هولا الکفرة فان قلت تعلقه به وتخصیص یاسهم بذلک بالذکر یقتضی ان
لهذه وخلاف الیاس عن ایمانهم والامر بالعکس لان قدرة الله علی هدایة جمیع الناس
یقتضی رجا ایمانهم لا الیاس منه قلت وجه تخصیص الایمان بذلک ان ایمان هولا الکفرة
المصممین کانه محال متعلق بما لا یکون لتوقفه علی مشیة الله تع هدایة جمیع الناس
وذلک لا یکون بالاتفاق وذکر ابو حیان هنا وجها اخر وهو ان الکلام قد تم عند قوله
افلم ییاس الذین امنوا تقریر الیاس للمومنین من ایمان هولا المعاندین وان
لو یشا الله جواب قسم مقدر ای اقسم لو یشا الله لهدی الناس جمیعا وان رابطة
لجواب القسم کاللام الجوابیة وقد ذکر سیبویه رحمه الله وابن عصفور انها تکون کذلک
فی کلام العرب کقوله ٥

اما والله ان لو کنت حرا ٥ وما بالحر انت ولا العتیق ٥ وامثاله

تنبیه قوله افلم ییاس کما تقدم فی سورة یوسف علیه الصلاة والسلام انها لو
وهی خمس قراها البزی عن ابن کثیر رحمه الله بخلاف عنه بالف بعدها یا والباقون
علی الاصل ییئس فاوها یا وعینها همزة وهی لغة والاولی علی القلب بتقدیم الهمزة
علی الیا بقلب عوفا ویدل علیه امران الاول المصدر وهو الیاس والثانی انه
لولا انه مقلوب قلبت یاوه الفا لتحرکها وانفتاح ما قبلها لانها لو کانت فی محل لا تقبل
القلب وهو الفا فکذا ما وقع موقعها وقال ابو شامة رحمه الله بعد ما ذکر قراة البزی
فی الخمس کلمات ولذا رسمت فی المصحف کما قراها البزی بالف مکان الیا ویا مکان
الهمزة وقال ابو عبد الله اختلف فی هذه الکلمات فی الرسم فرسم ییاس ولا تیاسوا
بالف ورسم الباقی بغیر الف قلت هذا هو الصواب وکانه غفلة من ابی شامة انتهی
الدر المصون **اقول** ما ذکره من اتفاقهم علی رسمه کما ذکر مقرر وتخطیته ابا شامة خطا
منه لعدم فهم کلامه فانه ذکر انها رسمت بالف ولم یقل فی الخمس ولا فی الجمیع ثم نقل

تخصیص رسم الالف بموضعین فیکون کلامه المطلق اولا محمولا علی المقید ومفسرا لما ابهم
اولا فالمخطی له هو المخطی فاعرفه **قوله** داهیة تقرعهم وتقلعهم القارعة من القرع واصله
ضرب شی بشی کما قاله الراغب ثم استعملت مجازا فی الداهیة المهلکة نحو قوله القارعة
ما القارعة وقوله تقلعهم ای تهلکهم وتستاصلهم وقوله تحل بمعنی تنزل وقوله تتطایر شررها
الشرر واحده شرارة وهی ما یتطایر من النار یشیر الی ان المراد بحلولها بقربهم اشرافهم
علی الهلاک وظهور اماراته تتطایر شرره وتتواتر شروره **قوله** قیل الایة فی کفار
مکة فانهم لا یزالون مصابین الخ هو علی الاول للجنس من الکفرة ولا یلزم منه حلول القارعة
بجمیعهم وعلی هذا للکفرة المعهودین والسرایا جمع سریة وهی قطعة من الجیش وتغیر اغار
علی العدو وحوالیهم بفتح اللام والیا ظرف بمعنی حوله وفی جوانبه ومواشیهم ای دواب
اهل مکة وانعامهم وقوله وعلی هذا ای اختصاصه باهل مکة والوجه هو الاول وقصة
الحدیبیة معروفة وقوله الموت او القیمة هو علی التفسیر الاول وما بعده علی ما بعده
وقوله لامتناع الکذب فی کلامه هذا بنا علی ان الوعد خبر یتصف بالصدق والکذب
قوله وعید للمستهزئین به والمقترحین علیه الخ ادخل الاقتراح فی الاستهزا لان عدم
الاعتداد بایاته واقتراح غیرها فی المعنی استهزا وباندراجه فیه ارتبط بما قبله اشد
ارتباط ولذا صح به فما قیل ان اقتراحهم بتسییر الجبال واخویه علی سبیل الاستهزا
فهما فیها شی واحد لا وجه له وملاوة وملوة بتثلیث المیم فیهما بمعنی حین وبرهة
من الزمن ومنه الملوان والحکمة فی الاملا لیومن من قدر الله ایمانه ویستدرج غیره والدعة
بفتح الدال الراحة وقوله کیف کان عقاب اصله عقابی والیا تحذف فی الفواصل فی
امثاله وهو المطرد ومثله متاب فیما مضی فلا وجه لما من ان تقدیر متابنا والمعنی
کیف رایت ما صنعت بهم فکذا اصنع بمشرکی مکة ان شئت وفی کیف کان تفخیم
للعقاب وتهویل له **قوله** رقیب علیه ای مراقب لاحوالها ومشاهد لها فهو مجاز
لان القایم عند الشی عالم به ولذا یقال وقف علیه اذا علمه فلم یخف علیه شی من
احواله وتذکیر ضمیر علیه بتاویله بالشخص والانسان وکان الظاهر تانیثه وقوله
ولا یفوت علیه شی من جزایهم عطف کالتفسیر لان اطلاع الله علی اعمال العباد اذا
ذکر فالمراد مجازاتهم علیها **قوله** الخبر محذوف تقدیره کمن لیس کذلک وتقدیر الخبر
لم یوحدوه ای من مبتدا خبره محذوف وتقدیره ما ذکر وجملة وجعلوا علی هذا مستانفة
او معطوفة علی جملة افمن هو قایم کمن لیس کذلک لان الاستفهام انکاری بمعنی النفی
فهی خبریة معنی وعلی الثانی حالیة وجعلوا معطوفة علی الخبر المقدر ولما قرره فی المغنی
قال الشارح رحمه الله لم یظهر لی وجه اختصاص العطف علی الخبر بهذا الوجه الثانی
فقیل انه لاح لی بفضل الله وجه وهو حصول المناسبة بین المعطوف والمعطوف
علیه التی هی شرط قبول العطف بالواو فی التقدیر الثانی وعدمها فی الاول ولذا

دامینه

قال اهل المعاني زيد يكتب ويشعر مقبول دون يعطي ويشعر انتهى وهذا من هنا قلنا التقدير فان
وا وهم انه على التقدير الاول يكون الاستفهام انكاريا بمعنى لم يكن نفيا للتشابه على طريق
الانكار فلو عطف جعلهم شركا عليه تقتضي انه لم يكن وليس بصحيح وعلى التقدير الثاني
الاستفهام توبيخي والانكار فيه بمعنى لم كان وعدم التوحيد وجعل الشركا واقع موبخ
عليه منكر فتنظم عطفه على الخبر واما ما ذكره من حديث التناسب فغفلة لان المناسبة
بين تشبيه الله بغيره والتشريك تامة وعلى الوجه الثاني عدم التوحيد على الاشراك
فليس محلا للعطف عند اهل المعاني وعلى ما ذكره فهو محتاج الى توجيه اخر والمعنى افامه
الذي هو قايم كمن ليس كذلك من الاصنام والهمزة لانكار مضمون الجملة والفاء قيل انها
للتعقيب الذكري اي بعد ما ذكر اقول هذا الامر المنكر والذي في الكشف انه تعقيب حقيقي
للترقي في الانكار يعني لا تعجب من انكارهم لاياتك الباهرة مع ظهورها انما العجب كل
العجب من جعلهم القادر على انزالها المجازي لهم على اعراضهم عن تدبر معانيها كغيره ممن
لا يقدر على شي ولا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا وله تفصيل طويل فيه وقوله من خير او شر
بيان لما الموصولة **قوله** استيناف او عطف على كسبت الخ يعني انه استخبار عن
سوء صنيعهم وما تحتمل الموصولية والمصدرية وعلى الاول فالعايد مقدر وعلى المصدرية
يجوز عطفه عليه وليس هذا مخصوصا بكون المقدر كمن ليس كذلك ولا يلزم اجتماعهما
حتى تختص كلها بالمشركين وقوله اولم يوجدوه عطف على من ليس كذلك واخره لان الخبر
فيه ليس مقابلا للمبتدا والاكثر في التقدير ذلك لانه ورد مصرحا به كقوله افمن يخلق كمن لا
يخلق وقوله افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى لكن لا باس في الدلالة
قوله وجعلوا عليه واقيم فيه الظاهر مقام الضمير للدلالة على ان الالوهية موجبة لاستحقاق
التوحيد والعبادة وللندا على سخافة عقولهم اذ جعلوا الجمادات شركة للذات
المستجمعة لساير الكمالات وقيل انه معطوف على قوله استهزى وقيل انها حالية
قوله ويكون الظاهر فيه موضع الضمير منصوب النظر فيه وهو خبر كان او التقدير
وضع موضع الضمير وهذا اذا عطفت على الخبر لاحتياجه الى العايد وان كان في عطفه
على كسبت منه ظاهر بخلاف الاستيناف وقيل انه جار على التقادير الثلاثة وقوله
للتنبيه الخ لان الجلالة اصلها الاله وهو المعبود بالحق المستجمع لجميع الصفات الكمالية
قوله تنبيه على ان هولاء الخ وفي بعضها بتنبيها بالنصب فلفظ قوله بتنبيها معطوف
على اسم كان وخبرها اي انه كالدليل على عدم استحقاقهم العبادة وانما عبر بالتنبيه
لكون ذلك معلوما لكل من له ادنى مسكة واشار الى وجه التنبيه بقوله والمعنى الخ
فانه ليس فيهم ما يستحقون به ذلك **قوله** والمعنى صفوهم فانظروا اهل لهم ما
يستحقون به العبادة ويستاهلون الشركة فهو التسمية بالوصف فالمعنى اذكروا
صفاتهم هل فيها ما يقتضي الاستحقاق وفي الكشاف اي جعلتم له شركا فسموه له

شمني

سن

نح

من هم وبينوه باسمايهم فذهب الى ان المراد به ذكر اسمايهم وليس فيه خلط كما توهم وعرف
ذلك من نظر في شروحه وقوله بل اتنبيونه اشارة الى ان ام منقطعة بتقدير بل والهمزة
وقوله بالتخفيف اي من باب الافعال والضمير له **قوله** شركا يستحقون العبادة يعني
ما اما عبارة عن نفس الشركا وضمير لاجلها للصفات وقوله لا يعلمها اي الشركا او الصفات
واذا كان لا يعلمها وهو عالم بكل شي ما كان وما يكون فهي لا حقيقة لها فهي نفي لها بنفي
لازمها على طريق الكناية قيل وتعبيرها بالشركا يناسب تفسير سموهم بذكر اسمايهم
على ما في الكشاف والمناسب لتفسيره هو الثاني وفيه بحث **قوله** ام تسمونهم
شركا ان كان المعنى ام تصفونهم بانهم شركا فهو عين ما تقدم والا فهو غيره
وقوله من غير حقيقة اي معنى متحقق في نفس الامر لفرط الجهل وسخافة العقل وقوله
كتسمية الزنجي كافورا الممدوح المتنبي المعروف وكانه اشارة الى ذلك **قوله** وهذا
احتجاج عجيب ينادي على نفسه بالاعجاز اي لما كان قوله افمن هو قايم على كل شي
كافيا في هدم قاعدة الاشراك مع السابق واللاحق وما ضمن من زيادات النكت
وكان ابطالا من طريق حق مذيلا بابطال من طرف النقيض على معنى لينبئتم اذا اشركوا
بما لا يجوز ان يشرك به اشركوا من بيوتهم فيه ذلك اولى توهم ورد عي فيه ان لا اسما
للشركا ولا حقيقة لها فضلا عن المسمى على الكناية الايمايية ثم بولغ بانها لا يستاهل
ان يبال عنها على الكناية التلويحية استدلالا بنفي العلم عن نفي العلوم ثم منه الى عدم الاستدلال
مع التوبيخ وتقدير انهم يريدون ان ينبيوا عالم السر والخفيات بما لا يعلمه وهو
محال على محال وفي جعله اتخاذهم شركا ومجادلة الرسول عليه الصلاة والسلام
ابتاله من نكتة بل نكت سرية ثم اضطرب عن ذلك قيل فذ بين الشمس لدى
عينين وما ملك التسمية الا بظاهر من القول لا طايل تحته بل هو صوت فارغ
فمن تامل حق التامل اعترف بانه كلام خالق القوى والقدر الذي تقف دون
استار اسراره افهام البشر وقوله ام بظاهر ام منقطعة وقيل متصلة
وقيل الظاهر بمعنى الباطل كقوله وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر **قوله** توهمهم فتخيلوا
اباطيل ثم خالوها فقوله بل زين اضراب عن الاحتجاج عليهم فكانه قيل دع ذا فانه لا
فايدة فيه لانهم زين لهم ما هم عليه من المكر والتمويه من قولهم موه الانية اذا طلا النحاس
منها بفضة او ذهب ليظن انها ذهب او فضة وليست به فاطلق على التلبيس
بالمكر والخديعة ولذا عطف احدهما على الاخر وقوله فتخيلوا اباطيل اي تكلفوا ابتداع ذلك
في الخيال من غير حقيقة ثم بعد ذلك ظنوها شيا لتماديهم في الضلال ويحتمل ان المتخيل
اول من اسسها ومن خالها من قلدهم من بعدهم فاسند فيها ما للكل الى البعض لوقوعه بينهم
ورضاهم به وحذف احد مفعولي خال لانه يجوز اذا قامت عليه قرينة وان كان الاكثر خلافه
وتمويههم ومكرهم مضاف الى الفاعل ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول وقوله اوكيدهم

للاسلام شركهم فعلى الاول المراد به مكرهم بانفسهم وعلى هذا تغيرهم من الاسلام واهله
قوله سبيل الحق فتعريفه للعهد او ما عداه كانه غير سبيل من اهل العدا ما مكرهم ونحوه
او الله بختم على قلوبهم وعلى قراءة الفتح للمعلوم مفعوله محذوف واما قراءة الكسر فشاذة
وهو مجهول نقلت فيه حركة العين الى الفاء اجراء له مجرى الاجوف وقوله وصد بالتنوين
اي وقرئ صد وهو معطوف على مكرهم في النظم وعلى كونه معلوما مفعوله محذوف كما ذكره
يناسب التفسير الثاني لمكرهم ولذلك قدم القراءة المناسبة للتفسير الاول فلم يجعل
صد وامثر لا منزلة اللازم لعدم ملايمته للتفسيرين وفيه نظر لانه لا يلايم التفسير الاول
قوله بخذلانه وفي نسخة بخذله وهما بمعنى وليس هذا مبنيا على مذهب المعتزلة
كما يتوهم في بادي الراي ولو فسر بخلق الضلال والاهتدا كان اظهر واوفق بمذهبنا
وقوله بتوفيقه للهدى اشارة الى ان الهداية بمعنى الدلالة موجودة وانما المنفي الايصال
وتوفيقه بجعل افعاله على وفق ما يرضاه الله وقوله بالقتل او الاسر عقوبة من الله
بمكرهم واما وقوع مثله للمؤمن فعلى طريق الثواب ورفع الدرجات فلا اعتبار في كلامه وكذا
سائر المصايب قوله من عذابه او من رحمته من الثانية زائدة للتاكيد والاولى على تقدير
من عذابه سواء كان معناه لو قدر فيه مضاف فلا يلزم تقديم معمول المجرور عليه لان
الزائد لا حكم له وعلى الثاني من الله ظرف مستقر حال من واق وصلته محذوفة والمعنى مالهم
واق وحافظ من عذاب الله حال كون ذلك الواقي من جهة الله ورحمته ومن في من الله للابتدا
على الاول وللتبيين على الثاني ومن رحمته على الاول يكون من كلام المصنف رحمه الله لبيان
ذلك الواقي فتامل قوله صفتها التي هي مثل في الغرابة الخ قال العلامة قدم في
البقرة ان المثل له معنى لغوي وهو الشبيه ومعنى في عرف اللغة وهو القول السائر
المعروف ومعنى مجازي وهو الصفة الغريبة ماخوذ من المعنى العرفي بعلاقة الغرابة
لان المثل انما يسير بين الناس لغرابته وقال ابو علي في الاغفال تفسير المثل
بالصفة غير مستقيم لغة ولم يوجد فيها واكثر المفسرين على خلافه لكنه يحتاج الى اثبات
من كلام العرب ولم يذكروه فمثل الجنة هنا ان يراد به المعنى او غيره وعلى هذا التقدير
المراد به معناه المجازي وحينئذ هو سيبويه مبتدا وخبره محذوف اي فيما يقص
ويتلى عليكم صفة الجنة وقوله تجري من تحتها الانهار جملة مفسرة كخلقه من تراب في قوله
ثم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب او من مستانفة استينافا بيانيا
او حال كما سياتي وهذا هو الوجه السالم من التكلف مع ما فيه من الايجاز والاجمال
والتفصيل واليه ذهب ايضا في قوله الزانية والزاني كما سياتي تفصيله في
سورة النور وقدر الخبر فيه مقدما لطول ذيل المبتدا ولئلا يفصل به بينه وبين
ما يفسره او ما هو كالمفسر له قوله وقيل خبره تجري من تحتها الانهار على طريقة قولك
صفة زيد اسمر الخ فالمثل هنا بالمعنى المجازي وهذا قول الزجاج واعترض عليه بان المثل

سعدي

يعني

يعني الصفة لم يثبت وهو وارد على القول الاول ايضا وبانه غير مستقيم معنى لانه يقتضي
ان الانهار في صفة الجنة وهي فيها لا في صفتها مع تانيث الضمير العايد على المثل حملا على
المعنى واجراء التذكير والتانيث سهل واما دفع الاول بانه على تاويل انها تجري فالمعنى مثل
الجنة جريان الانهار وهذه صفة زيد اسمر المراد والسمرة وان الجملة في تاويل المفرد
فلا يعود منها ضمير للمبتدا او المراد الصفة ما يقال فيه هذا اذا وصف فلا حاجة الى
الضمير كما في خبر ضمير الشان وكذا ما قيل ان تانيث الضمير لكونه راجعا الى الجنة لا الى
المثل وانما جاز ذلك لان المقصود من المضاف عين المضاف اليه وذكره توطية له
وليس نحو غلام زيد فكله كلام ساقط متعسف لان تاويل الجملة بالمصدر من غير
حرف سابك شاذ انه كما في المثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وكذا التاويل بانه اريد
بالصفة لفظها الموصوف به وليس في الكلام ما يدل عليه وهو تجوز على تجوز ولا يخفى تكلفه
وقياسه على ضمير الشان قياس مع الفارق واما عود الضمير على المضاف اليه دون
المبتدا فاضعف من بيت العنكبوت ولا ادري ما الداعي الى ارتكاب مثله قوله
او على موصوف اي مثل الجنة جنة تجري من تحتها الانهار اعترض على هذا ابو علي الفارسي
بان المثل الشبه وهو حدث فلا يجوز الاخبار عنه بالجثة وهي الجنة ورد بان
المثل بمعنى التمثيل والتشبيه فهي جنة اخبر عنها تمثيلا وقيل انه غير وارد راسا ولا حاجة
الى جعله بمعنى التشبيه لان التشبيه هنا تمثيلي وجهه منتزع من عدة امور من
احوال الجنان المشاهدة من جريان انهارها وعصارة اغصانها والتفاف افنانها
ونحوه وهو مراد الزجاج بقوله انه تعالى عرفنا امر الجنة التي لم نرها بما شاهدناه من
امور الدنيا وعايناه ولذا اتى الزمخشري فيه بلفظ التمثيل ويكون قوله اكلها دائم
وظلها بيان الفضل تلك الجنان وتميزها عن هذه الجنان المشاهدة وقيل ان هذا
بيان لحال جنان الدنيا على سبيل الفرض وان فيما ذكره انتشارا والاكتفاء في النظير
بمجرد جريان الانهار وهو لا يناسب البلاغة القرآنية والغرض المذكور لا قرينة عليه
والفصل بينهما احسن منه ولا تكلف فيها من جهة العربية قوله او على زيادة المثل
لمعناه اللغوي وهو الشبه لانه ورد زيادته في نحو ليس كمثله شيء فقد عهد زيادته
بهذا المعنى بخلافه بمعنى الصفة فلا يرد عليه ما قيل ان الاسما لا يجوز اقحامها فانه في
كلامهم كثير كاسم السلام ولا صدقة الا عن ظهر غنى ومقام الذيب في بيت الشماخ قوله
حال من العايد الخ لان تقديره التي وعدها ويحتمل التفسير والاستيناف البياني
كما مر وقوله لا ينقطع ثمرها قيل خصه بالثمر لانه ليس في جنة الدنيا غيره وان كان
في الموعودة غير ذلك من الاطعمة والظاهر انه انما فسره به لاضافته الى ضميرها واما الاطعمة
فلا يقال اكل الجنة وقوله وظلها كذلك اي هو مبتدا محذوف الخبر والجملة معطوفة
على الجملة وقوله كما ينسخ في الدنيا لعدم الشمس او لكونها في طرف منها فتامل قوله

قطب

طيبي

سن

ابو حيان

وعقبى الكافرين النار لا غير الحصر من تعريف الخبر قوله والمراد بالذين اتقوا من اتقى الكفر
بدليل المقابلة بالكافر فيدخل فيه العصاة لان عاقبتهم الجنة وان عذبوا ولو اريد
المتقين عن المعاصي لان المقام مقام ترغيب صح ويكون العصاة مسكوتا عنهم وقوله
وقوله ترتيب النظمين اي ذكر الجملتين المذكورتين بعد ما سبق وهما تلك عقبى الذين
اتقوا وعقبى الكافرين النار لان النظم يطلق على اللفظ القرآني المركب وجه الاطماع
والاقناط ظاهر والمراد ان ذكرهم فيما بعدهما لما ذكر فلا تكرار فيه **قوله** يعني المسلمين
من اهل الكتاب كابن سلام رضي الله عنه الخ فالمراد بالكتاب التورية والانجيل ويجوز
ان يراد به القرآن وبالذين مطلق المسلمين ومعنى يفرحون استمرار فرحهم وزيادة
وقوله كابن سلام بتخفيف اللام هو من اليهود وقوله وثمانية باليمن زاده على الاثنى
لانه به يتم العدد وهذا الحبر المشهور فلا ينافيه اسلام بحيرا وتميم الداري
ونحوهما والحبشة بتحتين الجماعة من الحبش وهم طايفة من السودان معروفون
قوله او عامتهم فانهم كانوا يفرحون بما يوافق كتبهم فالمراد بما انزل بعضه وهو
ما وافق كتبهم وقيل عليه انه يأباه مقابلة قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه لان انكار
البعض مشترك بينهم واجيب بان المراد من الاحزاب من حظه انكار بعضه فحسب
ولا ينسب له من الفرح ببعض منه لشدة بغضه وعداوته ولاولئك يفرحون ببعضه
الموافق لكتبهم وهو تكلف فالظاهر ان المعنى ان منهم من يفرح ببعضه اذا وافق كتبهم
وبعضه لا يفرح بذلك البعض بل يغتم به وان وافقها وينكر الموافقة لئلا يتبع احدا
منهم شرعه كما في قصة الرجم واليه اشار بقوله او ما يخالف ما حرفوه منه و
ذلك فهو مخالف للظاهر ولذا اخره المصنف رحمه الله وتركه الزمخشري **قوله** يعني
كفرتهم الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اه الاحزاب جمع حزب بكسر فسكون
وهو الطايفة المتحزبة اي المجتمعة لامر ما كعداوة وحرب وغيره على ما افاده الراغب
وغيره من اهل اللغة واما الاحزاب المذكورة في قوله تع ولما رأى المؤمنون الاحزاب
فطوايف من الكفرة مخصوصة بواسطة تعريف العهد فما ذكره المصنف رحمه الله تعميم
لبعض الاحزاب ولا ينافي كون بعض الاحزاب احزابا لانه راجع في معناه اللغوي
كما توهم من تعسف هنا بما لا طايل تحته والسيد والعاقب علمان لاسقفي نجران
واشياعهما **قوله** وهو ما يخالف شرايعهم هو على تفسير الذين يفرحون
بالمسلمين والمنكرين بكفرتهم وقوله او ما يخالف ما حرفوه وفي نسخة او ما يوافق ما
حرفوه على تفسير الفرحين بما منهم من الكفرة فان منهم من يفرح بما وافقها ومنهم من
ينكره لعناده وتشييد فساده وانكارهم لمخالفة المحرف بالقول دون القلب
لعلمهم به او هو بالنسبة لمن لم يحرفه فمن قال الاولى ترك هذا اكتفاء بالاول لاختصاص
الجواب بما امرت بذلك لم يات بشيء يعتد به كما ستراه **قوله** جواب للمنكرين

اي قل لهم اني امرت الخ يعني انه تع لما حكى عن بعض اهل الكتاب انكار بعض ما عليه النبي صلى
الله عليه وسلم من اثبات الاسلام قال صلى الله عليه وسلم يا رب بماذا اجيبهم اذن فقيل
له قل لهم انما اثبت به من ابناء الاسلام والنبوة يوجب عبادة الله تع واثبات التوحيد
ونفي الشرك وان المرجع اليه **قوله** وانما تنكرون ما يخالف شرايعكم وفي نسخة او ما تنكرونه
لما يخالف شرايعكم وهما بمعنى وما في لما يخالف مصدرية وقوله فليس ببدع جواب
اما وهذا على التوجيه الاول وسكت عن بيانه على الثاني لمرجوحيته مع انه يعلم بالمقايسة
ويمكن ادراجه فيما ذكر لانه مخالف لشرايعهم على زعمهم قوله ولا سبيل لكم الى انكاره اورد
عليه ان النصارى المثلثة من اهل الكتاب وهم ينكرونه وعدم الاعتداد بانكارهم لا
يناسب المقام وقوله على الاستيناف اي وانا لا اشرك وقيل على الحال قيل وهو اولى
لخلو الاول عن دلالة الكلام على ان المامور به تخصيص العبادة به تع **قوله** واليه مرجعي
للجزاء لا الى غيره الخ قيل عليه ان يقول ومرجعكم كما ذكره في تفسير قوله واليه متاب مثلا
هذا المقام انسب بالتعميم ليدل على ثبوت الحشر عموما قلت قول الزمخشري اليه لا الى
غيره مرجعي فانهم يقولون مثل ذلك فلا معنى لانكاركم انتهى فيه بيان لنكتة التخصيص
انهم ينكرون حقيقة او حكما فلا حاجة الى ما يقال لا حاجة الى ذكره هنا لدلالة قوله تلك
عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار عليه وقوله وهذا القدر اي اثبات التوحيد
والمبدا والمعاد وفيه اشارة الى حكمة النسخ وانه ليس ببداء كما تزعمه اليهود
بل من انتهاء الشيء انتهاء زمانه **قوله** ومثل هذا الانزال المشتمل على اصول الديانات
المجمع عليها يحتمل ان يكون المراد بالانزال المشبه به في كلامه انزال المامور به مما هو
في الكتب السالفة ويحتمل ان يكون انزال القرآن على الاسلوب المشهور في امثاله
وكذلك صفة مصدر محذوف اي انزالا كذلك وليس التشبيه على الاول في جميع الاحوال
حتى يتوهم انه ينافيه قوله حكما عربيا **قوله** يحكم في القضايا والوقايع بما تقتضيه الحكمة
اسناد الحكم الى القرآن اسناد مجازي لانه يحكم به وانما فسره به لانه بمعنى حاكما كما سيأتي
وهو بيان لما اشتمل عليه الانزال من الاحكام الفرعية والاصلية وقوله بما تقتضيه
الحكمة اشارة الى وجه اختلاف احكام الشرايع ووقوع النسخ فيها كما مر وقوله
ليسهل لهم حفظه وفهمه بالنسبة للعرب وبالنسبة لغيرهم يكون داعيا لتعلم
العلوم التي يتوقف عليها ذلك وقوله مترجما اي معبرا عنه به وهو مجاز واصل الترجمة
تعبير لسان بلسان اخر وقد تطلق على تبليغ الكلام مطلقا كما في قوله قد احوجت
سمعي الى ترجمان **قوله** وانتصابه على الحال الخ اي انتصاب عربيا على انه حال من ضمير
انزلناه فهو حال مترادفة لان حكما حال بمعنى حاكما او من المستتر فيه لتاويله بالمشتق
فهي متداخلة ويصح ان يكون صفة لحكما الحال او هي موطئة وهي الاسم الجامد الواقع
حالا الموصوف بمشتق هو الحال في الحقيقة والاول اولى لان حكما مقصود بالحالية هنا

ای الحال الموطئة لا تتقيد بالذات **قوله** التي يدعونك اليها كتقرير دينهم الخ ای تبرك دعوتهم
الى الاسلام وعدم بيان انه منسوخ وقوله بنسخ ذلك كقوله عوان بين ذلك اشارة الى
الدين والقبلة وقوله ينصرك ويمنع العقاب عنك لف ونشر مرتب وفيه حسن ادب
اذ لم يقل غير ذلك وقوله حسم ای قطع بالحاء المهملة وتهييج للمؤمنين لا للنبي صلى الله عليه وسلم
فانه بمكان لا يحتاج فيه الى باعث او تهييج **قوله** بشرا مثلك ای رسلا مثلك في البشرية
قيده به لما ذكر بعده مما يقتضي ذلك وهو الازدواج والاستيلاد وقوله ما صح له اشارة
الى تفسيره بما ذكر لانه يستعمل بهذا المعنى لعدم الفائدة في نفيه ثم بينه بقوله ولم يكن في
وسعه اشارة الى انه ليس المراد الصحة الشرعية **قوله** باية تقترح عليه وحكم يلتمس
به قوله يقترح اذا اريد بالاية المعجزة وحكم يلتمس منه اذا اريد بها الاية القرانية لانها
بالحكم على وفق مرادهم فهو من استعمال اللفظ في معنييه وهو جائز عند المصنف رحمه الله
ومن لا يجوزه يجعله من عموم المجاز بمعنى الدال مطلقا وعبر بالالتماس في الثاني تفننا ولانه
ليس مقترحا كالاول **قوله** الا باذن الله فانه المليء بذلك اذن الله عبارة
عن تسهيله وتيسيره او ارادته استعارة او مجاز مرسلا والمليء هنا بمعنى
القوي القادر عليه وفي نسخة المالك لذلك والاشارة الى ما اقترحوه او التمسوه
قوله ينسخ ما يستصوب نسخه بدون ينسخ ما فيها وكذا فيما تقتضيه حكمته
تفسير وبيان لما يشاء او بدل منه ويصح في ما الثانية ان يكون مفعول يثبت وما تقتضيه
ما جعل مكان المنسوخ او اثبات ما لم يرد نسخه وقوله يمحو سيئات التائب
الخ لقوله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات **قوله** ما لا يتعلق به جزاء
يعني المباح وطعن فيه الاصم بانه تعالى وصف الكتاب بانه لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصاها واجيب بان المراد بالصغيرة والكبيرة الذنوب وهذا
ليس بوارد راسا لان المراد هنا الكتابة في صحايف الحفظة والموصوف
بما في تلك الاية ما في اللوح المحفوظ ازلا ولو سلم اتحادهما فلا تعارض بينهما فتامل
قوله او يثبت ما رآه وحده الخ معطوف على يترك ای يثبت ما رآه الله
وحده من غير اطلاع الملك عليه مما صمم عليه العبد في قلبه واثباته في صحايفه
وقيل ان الله تعالى جعل للملايكة علامة يعرفون بها ما في قلبه كذا ذكره العلماء وصححه
النووي وقيل انه لا يكتب لانه لا يطلع عليه غيره تعالى ويجوز ان يراد بما ذكر
العقايد وقوله الفاسدات المراد وما اراد عدمه **قوله** اصل الكتب الخ يعني
انه سمي اما لانه اصل والكتاب للجنس شامل للكثير ولذا فسره بالجمع وقوله
اذ ما من كاين تعليل لكونه اصلا والمراد بالكتب صحايف الاعمال **قوله**
وكيف ما دارت الحال اريناك الخ دوران الحال تقلب الزمان به حياة او
موتا وقوله اريناك او توفيناك بيان للاحوال الدايرة ای على كل حال انا ما

بهم العقاب فلا تحتفل وقوله فانما عليك الخ ساد مسد الجواب لاما وهو فلا
تحتفل الخ كما اشار اليه المصنف رحمه الله او الجواب مقدر وهذا دليله **قوله**
فانما عليك البلاغ لا غير فالمقصور عليه البلاغ ولذا قدم الخبر وهذا الحصر مستفاد
من انما لا من التقديم والا انعكس المعنى **قوله** وعلينا الحساب للمجازاة لا عليك
قيل هذه الجملة معطوفة على جملة انما عليك البلاغ لا على مدخول انما كيلا يفيد الحصر
الغير المقصود وفي دلايل الاعجاز ما نصه وان اردت ان تزداد وضوحا فانظر
الى قوله تعالى فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب فانك ترى الامر ظاهرا في ان
الاختصاص في المبتدا او هو البلاغ والحساب دون الخبر الذي هو عليك وعلينا
انتهى وقوله في الكشاف فما يجب عليك الا تبليغ الرسالة فحسب وعلينا لا عليك
حسابهم وجزاؤهم على اعمالهم انتهى وتبعه المصنف وهو مخالف لما في الدلايل لكنا نقول
ان عطف علينا الحساب على ما بعد انما كان الوجه ما قاله الشيخ وان عطف على
انما عليك البلاغ كان الوجه ما قاله الزمخشري وهو الظاهر ترجيحا للمنطوق على
المفهوم اذا اجتمع وليلا حصر وهو مما يجب التنبيه عليه فاعرفه **قوله** فلا تحتفل
باعراضهم الخ ای لا تبال وفيه لف ونشر والواقع من الشرطين هو الاول كما في بدر
قيل ولم يوضح جواب الشرطين وقال ابو حيان جواب الاول فذلك شافيك
والثاني فلا لوم عليك وقوله فانما عليك الخ دليل عليهما وقوله وهذا طلايعه
جمع طليعة وهي المقدمة من الجيش ای ما تراه الان من الفتوح مقدمة لما وعدته
وقوله اولم يروا انا نأتي الارض الخ مرتبط بما قبله لم يؤخر عذابهم لانهم الخ بل الوقتية
المقدر او ما ترى تنقص ما في ايديهم من البلاد وزيادة ما لاهل الاسلام ولم يخاطب
النبي صلى الله عليه وسلم به تعظيما له وخاطبهم تهويلا وتنبيها على سنة الغفلة
ومعنى نأتي الارض يأتيها امرنا وعذابنا **قوله** لا راد له الخ العقب موخر الرجل
ومنه التعقيب وهو ان تأتي شيئا بعد اخر ولذا قيل للبحث عن الشيء تعقب
ولما كان الباعث عن الشيء يقصد رده اطلق على الراد والحكم ای لا يقدر احد على
رد ما حكم به وجوز الراغب فيه ان يكون بمعنى البحث بان يكون نهيا للناس
ان يخوضوا في البحث عن حكمه وحكمته اذا خفيا وقوله وحقيقته الخ يشير الى قربه
لك **قوله** وقيل لصاحب الحق ای الذي يطلب حقا من اخر يسمى معقبا لانه
يعقب غريمه ويتبعه كما قال لبيد ٥ طلب المعقب حقه المظلوم ٥ والاقتضا
الطلب كالتقاضي **قوله** والمعنى انه حكم للاسلام بالاقبال الخ جعل متعلق
قوله بحكم اعزاز الاسلام واذلال الكفر بقرينة السياق والسباق ولو ابقى
على عمومه صح ودخل فيه ما ذكر وذلك اشارة لحكمه بما ذكر وقوله لا يمكن تغييره
هو معنى قوله لا معقب الخ وقوله نافذا حكمه اشارة الى تأويل الجملة الاسمية

بالمؤولات تجده بهامش الواو غير فصيح عنده وقد مر تفصيله في الاعراف ولو جعلت متعرضه
لسلمت من هذا وكانت عامة لجميع الاوقات لا مخصوصة بزمان الحكم **قوله** فحاسبهم
عما قليل في الاخرة اهـ عن بمعنى بعد كما في قوله عما قليل ليصبحن نادمين وما عبارة عن
الزمان اي بعد زمان قليل وفسره به لمناسبته للمقام اي لا تستبطئ عقابهم
فانه ات لا محالة وكل ات قريب ولذا لم يحمله على سرعة الحساب في الاخرة ولا تكلف
فيه كما قيل **قوله** لا يؤبه اي لا يعتد به وما هو المقصود به اصابة المكروه وهو فاعله
بالذات وغيره ان قدر عليه فهو بتمكين الله منه فالكل راجع اليه وقيل المعنى فيه
حمل المكر وقوله فيعد جزاءها اي يهيئه ويقدره في الدنيا والاخرة وقوله من الحزبين
اي حزب المؤمنين وحزب الكافرين تفسير قوله لمن وقوله حينما المراد به الزمان
كما جوزه الاخفش وكونه كالتفسير لما فيه من قوله سيعلم اهـ من الوعيد باتيان العذاب
من حيث لا يشعرون كما ان الماكر يخفي ما يريده حتى يقع به من حيث لا يحتسب **قوله**
واللام تدل لكونها للنفع كما ان على للمضرة وقال الراغب العقب والعقبى والعاقبة
تختص بالثواب وضدها العقوبة والمعاقبة وقد يستعمل مضافا لغيره كقوله
ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ونحوه واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله المراد
اهـ وقوله مع ما في الاضافة الى الدار يعني انها ايضا تدل على انها محمودة كما عرفته سابقا
في قوله اولئك لهم عقبى الدار وقد قيل ان المراد وسيعلم الكفار من يملك الدنيا اخرا لان الدار
للملك وقوله وسيعلم اي قرئ سيعلم من مجهول الاعلام لكنهم قالوا من قرا بهذه قرا بالواو
الكافر فكان عليه ان يبينه ففي كلامه اجمال مخل **قوله** فانه اظهر من الادلة على رسالتي
ما يغني عن شاهد يشهد عليها جعل اظهار المعجزات الدالة على رسالته شهادة وهو
فعيل والشهادة قول فاشار الى انه استعارة لانه يغني غناء الشهادة بل هو
اقوى منها **قوله** علم القران وما الف عليه من النظم المعجز اهـ ويؤيده القراءة الثانية
فان المراد بالكتاب فيها القران وفيه دلالة على ان الاعجاز بالنظم والاشتمال
على المزايا والخواص المعجزة للبشر والشهادة ان اريد بها تحمل الشهادة فالامر
ظاهر وان اريد اداؤها فالمراد بهم من ترك العناد وامن وفي الكشاف اي كفى هذا
العالم شهيدا بيني وبينكم ولا يلزم من كتابته في الشهادة ان لا يؤديها فمن اداها
فهو شاهد امين ومن لم يؤد فهو خائن وفيه تعريض بليغ بانهم لو انصفوا
شهدوا وقوله التورية وكذا الانجيل فان قلت المنكرون من البلغاء عندهم علم
ما الف عليه القران من النظم البليغ ولا يشهدون قلت لا نسلم ان عندهم
علما فان عين البغض يمنع من التامل في جمال القران حتى يدركوا ولو ادركه
وجحده فعلمه كلا علم لعدم ثمرته **قوله** وهو ابن سلام رضي الله عنه واضرابه اعترض
عليه ابو حيان رحمه الله بانه لا يستقيم الا ان يكون الاية مدنية والجمهور على انها

مكية وقيل انه لا ينافي كون الاية مكية وهي اخبار عما سيشهدوا به او انهم قيل لهم سلوا اهل
الكتاب فاسالوا اهله فانهم في جواركم فتامل **قوله** وعلم اللوح المحفوظ وهو الله تعالى
يعني المراد بالكتاب اللوح المحفوظ ومن عبارة عنه تعالى لكنه يلزم عليه عطف الشيء على نفسه
بدون تغاير ولا توضيح لان الاول اظهر في الدلالة على الذات فلذا اول اسم الذات بما
يدل عليه من الصفات وهو المستحق للعبادة واول من بالذي ليكون من تعاطف الصفات
لان من لا تقع صفة فصار بالتاويل الذي اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله كفى بالذي اهـ
كقوله الى الملك القرم وابن الهمام واشار باعادة الجار الى ان من في محل جر معطوفة على الله
ويؤيده انه قرئ باعادة الباء في الشواذ وقيل انه في محل رفع بالعطف على محل الجلالة
لان الباء زائدة وقيل هو مبتدا خبره محذوف كاعلم وامضى قولا **قوله** الذي لا يعلم ما في
اللوح المحفوظ الا هو الحصر اما من الخارج لان علمه مخصوص بالله او لاعتبار ان الظرف خبر
مقدم فيفيد الحصر وقوله فيخزي من الخزي بالخاء والزاي المعجمتين او بالجيم من الجزاء قيل انه
حمل الشهادة على غايتها وهي خزيهم وتفضيحهم لا على حقيقتها لعدم كون الكلام حينئذ
حجة عليهم وليس بشيء لانه ينافيه ما مر في تفسير الشهادة وقوله ويؤيده لان ضمير عنده
عليه راجع لله كما في الاولى على هذا التاويل والاصل توافق القرائن **قوله** وعلى الاول
اي على الوجه الاول وقوله ويجوز اشارة الى ان الراجح اعمال الظرف اذا اعتمد وقوله
متعين اي كون الظرف خبرا مقدما متعين للقراءة الثانية بمن الجارة وقوله على الحرف
اي من الجارة والبنا للمفعول اي علم فعل ماض مبني للمجهول ومعناها امره بالاحتجاج بشهادة
الله على رسالته صلى الله عليه وسلم وان علم القران وما هو محتو عليه لا يكون الا منه **قوله**
من قرا سورة الرعد اهـ هذا الحديث مروي عن ابي رضي الله عنه وهو موضوع واعلم ان هذه
السورة مدارها كما في الكشف على بيان حقيقة الكتاب المجيد واشتماله على ما فيه صلاح
الدارين وان السعيد من تمسك بحبله والشقي من اعرض عنه الى اخر ما فصله اللهم اجعلنا
ممن تمسك بعروته الوثقى واهتدى بهداه حتى لا يضل ولا يشقى ببركة من انزل عليه
صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين

سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**

مكية يعني كلها عند الجمهور وفي رواية هي مكية الا قوله الم تر الى الذين بدلوا الى قوله
النار وقال الامام اذا لم يكن في السورة ما يتصل بالاحكام فنزولها بمكة والمدينة سواء
اذ لا يختلف الغرض فيه الا ان يكون فيها ناسخ ومنسوخ فتظهر فائدته يعني انه
لا يختلف الحال وتظهر ثمرته الا بما ذكر فان لم يكن ذلك فليس فيه الا ضبط زمان النزول
وكفى به فائدة **قوله** هي احدى وخمسون اية وقال الداني خمسون في البصري
واثنان في الكوفي واربع في المدني وخمس في الشامي **قوله** اي هو كتاب اشارة
الى اختيار ان الر اسم للسورة لما مر في البقرة من ان كون التقدير هذه الم ارسخ

وقافي البلاغة وكون ذلك الكتاب مقررا للاول ش وافي عضده فكذلك ما نحن فيه كما
في الكشف او قدره الزمخشري هكذا وقيل ينتظم الاحتمالات الثلاثة كون الر تعديد الحروف
وكتاب خبر مبتدا محذوف وكذا كتاب وان يكون كتاب خبر الر وهو كناية عنه وذكر
باعتبار الخبر واستبعد هذا الاخير فهو اما للسورة او للقران الذي هذه السورة منه
قوله بدعائك اياهم الى ما تضمنه اي بدعوتك الناس الى اتباع ما تضمنه الكتاب
من التوحيد وغيره وانزل له ليكون حجة لرسالته باعجازه وقوله من انواع الضلال اشارة
الى ان الظلمة مستعارة للضلال كما ان النور مستعار للهدى وان جمعه لان الضلال
انواع كعبادة الاصنام والملائكة والكواكب وغير ذلك والحق واحد موسس على التوحيد
فلذا وحد قوله بتوفيقه وتسهيله مستعار من الاذن الخ في قوله الاذن الذي هو تسهيل
الحجاب مسامحة اي الذي يوجب تسهيله وهو استعارة مصطلحة شبه توفيق الله
وتسهيله بالاذن لرفع المانع وان صح ان يكون مجازا مرسلا بعلاقة اللزوم فاذن الله
توفيقه وقال محيي السنة امره وقيل علمه وقيل ارادته وهي متقاربة ففيه ثلاث استعارات
للظلمة والنور والاذن وقيل انه يحتمل ان تكون كلها استعارة مركبة تمثيلية بتصوير الهدى
بالنور والضلال بالظلمة والمكلف المنغمس في ظلمة الكفر بحيث لا يتسهل له الخروج الى نور
الايمان الا بتفضل الله بارسال رسول بكتاب يسهل ذلك عليه بمن وقع في بيت
مظلم ليس منه خلاص فبعث ملكا توقيعا لبعض خواصه في استخلاصه وضم تسهيل
ذلك على نفسه ثم استعمل هنا ما كان مستعملا هناك فقيل كتاب انزلناه الخ وهذا
مع بلاغته وحسنه لا يخلو من بعد قوله حال من فاعله او مفعوله اي اذنا لهم او ماذونا
لهم وقيل كونه حالا من الفاعل يأباه اضافة الرب اليهم دونه ورد بان فيه نكتة وهي
الاشارة الى اذنه له باخراجهم لكونهم عباده الذين رباهم قلت هذا غريب منه
فانه انما يأباه لانه مضاف لفاعله واذا كان حالا من الفاعل يكون اذنا فينبغي ان يقدر
متعلقه خاص اي مخرجا لهم باذن ربهم وما ذكره لا يفيده شيئا قوله بدل من قوله
الى النور الخ يعني صراط بدل من النور واعيد عامله وكرر لفظا والاكمل بدل على نية تكرار
العامل ليدل على البدلية ولو جعل الجار والمجرور كان اظهر وفي هذا كلام في الرضي وغيره
ولا يضر الفصل بين البدل والمبدل منه بما قبله لانه غير اجنبي اذ هو من معمولات
العامل في المبدل منه والوجه الثاني انه متعلق بمحذوف على انه جواب سائل اي الى اي نور
فقيل الى صراط الخ قوله واضافة الصراط الى الله اما لانه مقصده اي محل قصده
واسم ان ضمير الله وضمير مقصده وله للصراط وفي نسخة مقصوده بصيغة اسم المفعول
قوله وتخصيص الوصفين اي العزيز الحميد وكونه لا يذل سالكه لان من سلك طريق الله
فهو عزيز لا يذل وكذا عدم خيبة من سلكه او سال فيه لان المحمود سبيله محمود موصل للكل مقصود
وسابله بالباء الموحدة بمعنى سالك سبيله وفي نسخة سايله بالهمزة من السوال والاول اصح

بمعنى فيه اي السايل فيه ولو عاد الضمير الى الله لانه معلوم من السياق لم يبعد وقيل في وجه
التخصيص انه لما ذكر قبله انزاله تعالى لهذا الكتاب واخراج الناس من الظلمات الى النور
باذن ربهم ناسب ذكرها تين الصفتين صفة العزة المتضمنة للقدرة والغلبة لانزال
مثل هذا الكتاب المعجز الذي لا يقدر عليه سواه وصفة الحمد لانعامه باعظم النعم لاخراج
الناس من الظلمات الى النور قوله على قراءة نافع اي بالرفع فهو مبتدا والذي
خبره او خبر مبتدا محذوف والذي صفته وعلى قراءة الباقين بالجر هو عطف بيان او بدل
من العزيز الحميد ومن جوز تقديم الصفة على الموصوف يقول انه صفة مقدمة لكنه قول ضعيف
قوله لانه كالعلم لاختصاصه بالمعبود الخ لم يجعله علما كما مر ارتضاه في الفاتحة وليس
جعله كالعلم بالغلبة كالنجم بناء على انه يرى اشتراط في عطف البيان حتى ينافي ما ذكره في
البيت الحرام من انه عطف بيان كما توهم بل لان عطف البيان شرطه افادة زيادة
ايضاح لمتبوعه وهي هنا بكونه كالعلم في اختصاصه بالمعبود بحق وقد خرج عن الوصفية
بالغلبة فليس صفة كالعزيز الحميد وفي قوله على الحق ركاكة والظاهر بحق وقوله بالكتاب بيان
لارتباطه بما قبله قوله والويل نقيض الوأل وهو النجاة الوأل بالهمز معناه النجاة
ونقيضه الويل فهو الهلاك وعدم النجاة من بيانيه والجار والمجرور حال او صفة لويل قال
الراغب نبوح وقد يستعمل للتحسر وويس استصغار وويح ترحم ومن قال ويل واد
في جهنم لم يرد انه اسم له بل ان من قال الله له ذلك فقد استحق وثبت له مقر من النار
وفي الكشاف انه اسم معنى كالهلاك الا انه لا يشتق منه فعل انما يقول ويلا له فينصب
نصب المصادر ثم يرفع رفعها لافادة معنى الثبات فيقال ويل له كسلام عليك ولما
ذكر الخارجين من الظلمات الى النور توعد الكافرين بالويل واتصال قوله من عذاب
بالويل لان المعنى انهم يولولون من عذاب شديد ويضجون منه ويقولون يا ويلاه قال
المدقق يعني ان الويل من الذنوب لا من العذاب الاثري قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم
وامثاله فاشار الى ان الاتصال معنوي لا من ذلك الوجه فانه هناك جعل الويل نفس
العذاب وهنا جعله تلفظهم بكلمة التلهف من شدة العذاب وكلاهما صحيح ولم
يرد ان هنالك فصلا بالخبر كما مر في قوله سلام عليكم بما صبرتم واعترض عليه
بانه لا حاجة لما ذكر من التكلف لان اتصاله به ظاهر لا يحتاج الى صرفه للتلفظ بتلك
الكلمة ومن بيانية كما مر لا ابتدائية كما ذكره حتى يرتكب ما ذكر ورد بان الويل حينئذ
عدم النجاة فالاضافة معتبرة في مفهومه والمضاف اليه خارج فاتصاله به باعتبار
المضاف اليه لا يمكن وهذا خبط فان من ان كانت ابتدائية عنده كما في شرح العلامة
فابتداء عدم النجاة متصل بالعذاب وناشئ عنه وان كانت بيانية فهو بمعنى الهلاك
ويصح بيانه به ويتصل به اتصال المبين بالمبين فالحق ورود ما ذكر عليه فتامل فيه
قوله يختارونها عليها فان المختار للشيء الخ هو بيان لانه مجاز وان العلاقة فيه

اللزوم في الجملة فلا يضر وجود احدهما بدون الاخر كاحتباس المريض الدواء المنتفع به لكراهته
مايحبه ويشتهيه من الاطعمة اللذيذة فهو مجاز مرسل ولذا تعدى بالى ولو جعل تضمينا صح
وقوله يطلب اي معنى السين قوله بتعويق الناس عن الايمان اي اشارة الى
ان سبيل الله كالصراط المستقيم مجاز عن دينه وتنكب بمعنى عدل وحاد عنها وقوله وليست فصيحة
اي بالنسبة الى اللغة الاخرى والقراءة الاخرى ولا محذور في كون القراءة المتواترة افصح من غيرها
وليس هذا مبنيا على مذهب الزمخشري من ان القراءة تكون براي واجتهاد دون سماع
منه صلى الله عليه وسلم كما قيل في قوله لان في صده صدود اي سعة عن التعدية بالهمزة وجعل
من صد صدودا اللازم لان تعديه صد بنفسه فصيحة كثيرة في الاستعمال مع ان هذه القراءة
شاذة وهي قراءة الحسن كما قاله المعرب قوله يبغون لها زيغا اي قد فسره المصنف رحمه
الله في اول هود بقوله يصفونها بالانحراف عن الحق والصواب او يبغون اهلها ان يعوجوا
بالردة وهذا وجه اخر وهو انهم يطلبون ان يروا فيها ما يكون عوجا قادحا فيها كقول
من لم يصل الى العنقود وليسوا بواجدين ذلك فلذا عقبه بقوله اولئك في ضلال بعيد
والنكوب الانحراف والعدول وقد اعرب الموصول بوجوه ظاهرة وقد رد ابو حيان
رحمه الله كونه صفة للكافرين بالفصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو قوله من عذاب
شديد وانه يصير كقولك الدار لزيد الحسنة القرشي والتركيب الصحيح فيه ان يقال
الدار الحسنة لزيد القرشي وهو مبني على ان قوله من عذاب شديد صفة ويل وهو لم
يذكره فهو الزام له بما يلتزمه فيجوز ان يكون على هذا خبر مبتدا محذوف والجملة اعتراضية
فلا يضر الفصل بها فتامل واذا كان مرفوعا على الذم خبر مبتدا ايضا والفرق بينه وبين
الوجه الذي بعده انه يعتبر ان كان نعتا فقطع بخلافه على الاخر ولا يقدر فيه يعني الذين
الخ كما توهم قوله اي ضلوا عن الحق ووقعوا عنه بمراحل يعني ان الضلال معنوي بمعنى
البعد عن الحق شبه بمن ضل في طريقه وبعد عن مقصده وبعيد ترشيح له ولما كان وضع
البعد على ان يوصف به المكان او المكاني وقد وصف به هنا الفعل نفسه بين المراد
منه وقوله في الحقيقة للضال بالنسبة الى الضلال فلا ينافي انه يوصف به المكان ايضا
وفعله يعني صفته وهي الضلال والمبالغة بجعل الضلال نفسه ضالا فقد اسند فيه
الى المصدر ما هو لصاحبه مجازا كجد جده وجنونه وجد جده ولا يخفى ما فيه من المبالغة الا ان الفرق
بين ما نحن فيه وجد جده انه مصدر غير المسند وذاك مصدره وليس بينهما الا دوله
او اللام الذي به الضلال البا للسببية او الملابسة اي امر بسببه او ملابسه حصل
الضلال يعني ان البعد في الحقيقة صفة للشخص باعتبار بعد مكانه عن مقصده وسبب
بعده ضلاله لانه لو لم يضل لم يبعد عنه فاسند ما للشخص الى سبب اتصافه بما وصف
به فيكون كقولك قتل فلانا عصيانه والاسناد مجازي وفيه المبالغة المذكورة ايضا
والمعنى بعد الضلال لكنه اعتبر في الثاني بيان سبب البعد دون الاول ذي الكان

ستان

هو من الاسناد المجازي والبعد في الحقيقة للضال لانه هو الذي يتباعد عن الطريق فوصف
به فعله كما تقول جد جده ويجوز ان يراد في ضلال ذي بعد او فيه بعد لان الضال قد يضل عن
الطريق مكانا قريبا وبعيدا قال المدقق الاسناد المجازي على جعل البعد لصاحب الضلال
لانه الذي يتباعد عن طريق الصواب فوصف ضلاله بوصف مبالغة وليس معناه
ابعادهم في الضلال وتعمقهم فيه واما قوله فيجوز ان يراد في ضلال ذي بعد فعلى هذا
البعد صفة للضلال حقيقة بمعنى بعد غوره وانه لا غاية لها وقوله او فيه بعد على
جعل الضلال مستقر البعد بمنزلة مكان بعيد عن الجادة وهو معنى بعده في نفسه عن
الحق لتضادهما واليه الاشارة بقوله لان الضال قد يضل مكانا بعيدا او قريبا والغرض
بيان غاية التضاد وانه بعد لا يوازن وزانه وعلى جميع التقادير البعد مستعار من
البعد المسافي ان تفاوت ما بين الحق والباطل او ما بين اهلهما وذكر في سورة الحج انه
استعير الضلال البعيد من ضلال من ابعد في التيه ضالا فطالت وبعدت مسافة ضلالته
ثم في قوله اولئك في ضلال دون ضالين ضلالا بعيدا دلالة على تمكنهم فيه فاشتماله
عليهم اشتمال المحيط على المحاط ليكون كناية بالغة في اثبات وصف الضلال لهم فافهم
قوله الذي هو منهم وبعث فيهم اشارة الى ان اللسان ليس بمعنى العضو بل بمعنى
اللغة فانه يستعمل لكل منهما ولا ينتقض الحصر بلوط عليه الصلاة والسلام فانه تزوج
منهم وسكن معهم ولا بيونس عليه الصلاة والسلام فانه من قومه الذين ارسل اليهم كما
قالوه فلا حاجة الى انه هنا باعتبار الاكثر الاغلب ولا يلزم من كون لغته من لغتهم اختصاص
بعثته بالعرب وقوله ما امروا به اشارة الى معموله المقدر واليه يعني السهولة
عليهم قوله ثم ينقلوه ويترجموه لغيرهم اي ينقلوا ما امروا به ويترجموه بلغة اخرى
ان بعث ذلك الرسول الى غير قومه ممن لهم لسان اخر وقوله فانهم اولى الناس اي
او لانهم اليه تعليل لعدم تعكيس الامر وانذار عشيرته لقوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
وقوله ولو نزل اي اشارة الى السوال وهو ان نبينا صلى الله عليه وسلم بعث لجميع الامم فلو كان
له كتب معجزة بجميع الالسنة كانت ادل على النبوة فدفعه بانه يودي الى اختلاف الكلمة
لاختلاف الكتب المتمسك بها المودي الى التنازع وعدم الانقياد واضاعة فضل الجهاد
اي بذل الجهد في فهم معانيه واتقان لغاته وعلومه والعرب جمع قربه وقرى
بلسن كذكر وهي لغة في لسان لكنه لا يطلق على الجارحة وقوله وقيل ضمير في قومه لمحمد
صلى الله عليه وسلم اي الضمير على الاول للرسول وعلى هذا لنبينا صلى الله عليه وسلم المفهوم
من السياق وهذا قول لبعض المفسرين نسب فيه الى الغلط كما اشار اليه المصنف
رحمه الله بقوله ويرده الخ لانه اذا لم يقع التبيين الا بعد الترجمة فات الغرض حاذكر
وضمير لهم للقوم بلا خلاف وهم المبين لهم بالترجمة فقول المصنف رحمه الله انه لم ينزل
ليبين للعرب فيه نظر لان القائل لم يقل انه بين للعرب ولم يكلفوا بالعمل بما فيها

الاجتهاد ظ

حتى يبين لهم وقوله وقيل الخ دفعه الطيبي بانه راجع الى كل قوم بدلالة السياق والجواب
انه لا يدفع الابهام على خلاف مقتضى المقام وقوله فيجد له الخ قدم تحقيقه وكذا تحقيق
تفسير الهداية بالتوفيق وقوله فلا يغلب على مشيئته بيان لارتباطه وكذا ما بعده وقوله
ولقد ارسلنا موسى اى كما ارسلناك كذا قال النسفي وبه يرتبط النظم اتم ارتباط وقوله
المرشد لابي شامة رحمه الله قال السجستاني المراد بقومه العرب كلهم لقوله صلى الله
عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف الحديث وقال ابن قتيبة هم قريش لان
القرآن انزل بلغتهم ولا يجوز ان يكون فيه ما يخالفها فالقول الاول عظيم من قائله لانه
يريد ما يوافق لغتهم من غيرهم انتهى **قوله** اى اخرج لان في الارسال معنى القول او انما
اخرج الخ يعني ان انما مفسرة لمفعول مقدر فيه معنى القول دون حروفه وهذا شرط
كما بينه اهل العربية واليه اشار المصنف رحمه الله او مصدرية حذف قبلها حرف الجر
لان ارسل يتعدى بالباء والجار يطرد حذفه قبل ان وان وقوله فان صيغ الافعال
الخ اشارة الى توجيه اتصالها بالامر كما مر تحقيقه وقوله ان الناصبة اى المصدرية
لشهرة النصب بها **قوله** بوقايعه التي وقعت على الامم الدارجة اى الخالية الماضية
يعني الايام بمعنى الحروب والوقايع كما في قولهم ايام العرب فانه مشهور بهذا المعنى
كقوله ٭ وايامنا مشهورة في عدونا ٭ وهذا هو المناسب للتذكير ولذا قدمه او
المراد بايام الله نعمه ونقمه كقوله ٭

٭ وايام لنا غر طوال ٭ عصينا الملك فيها ان ندينا ٭

وذكرهم معطوف على اخرج او مستانفة وهذا انسب بقوله لكل صبار شكور وعن
ابن عباس رضي الله عنهما ايام الله نعماؤه وهو مثل الاول في عدم المناسبة
لما بعده مع عدم المناسبة لما قبله ايضا وفيه نظر **قوله** يصبر على بلايه ويشكر لنعمايه
فانه اذا سمع الخ هو جار على الوجهين في تفسير الايام اما على الثاني فظاهر واما على الاول
فالصبر على البلاء من التذكير بالوقايع والشكر على النعم من الاخراج من الظلمات للنور فانه تذييل
لمجموع الاية لا لقوله ذكرهم فقط واليه اشار بقوله فانه الخ وقيل انه اشارة الى ترجيح
الثاني عكس ما فهم من صيغة التمريض ومناسبته على تفسيره بالوقايع التي هي
النعم والنقم بالنسبة الى القوم وقوم كقوله ٭ مصايب قوم عند قوم فوايد ٭ وهو
تكلف لا حاجة اليه **قوله** وقيل المراد لكل مومن فعلى الاول يكون الصبار والشكور
عبارة عن معين واحد على طريق الكناية كما في مستوى القامة بادي البشرة في الكناية
عن الانسان وقوله عنوان المومن استعارة حسنة اى الظاهر من حاله الدال
على ما في باطنه من الايمان كقولهم البشر عنوان الكرم **قوله** اى اذكروا انعامه وقت
انجائكم يعني ان النعمة مصدر بمعنى الانعام واذ متعلقة به او بجملة عليكم اذا كانت حالا
لا ظرفا لغوا للنعمة لان الظرف المستقر لنيابته عن عامله يجوز ان يعمل عمله او هو على

هذا لمعمول لمتعلقه والنعمة على هذا يجوز كونه بمعنى العطية المنعم بها ولا يتعين كما هو ظاهر كلام
المصنف واذ بدل من نعمة بدل اشتمال **قوله** احوال الخ وجوز في سورة البقرة ان يكون حالا
منهما جميعا لوجود ما يربطه بهما وتركه هنا قيل لما فيه من نوع تزاحم الاعتبارين مع ما في شائبة
اختلاف العامل وان امكن تاويله بان العامل في آل فرعون وان كان لفظا من في
الظاهر لكنه لفظ الحاكم في الحقيقة وهذا الاشكال مع حله يتمشى في الاول ولا يخفى سماجته
فان التركيب في السورتين واحد فهذا لو كان محذورا اتركه ثمت ايضا فلا وجه لما
تكلفه وضمير المخاطبين مفعولا الحاكم **قوله** والمراد بالعذاب هنا غير المراد به في
سورة البقرة الخ جواب عما يسال عنه وهو انه لما عطف ويذبحون هنا ولم يعطف
هو في البقرة ويقتلون في الاعراف والقصة واحدة فاشار الى انه حيث طرح الواو
فقصد تفسير العذاب وبيانه فلم يعطف لما بينهما من كمال الاتصال وحيث عطف كما هنا
فيه لم يقصد ذلك والعذاب ان كان المراد منه الجنس فالتذبيح لكونه اشد
انواعه عطف عليه عطف جبريل على الملايكة عليهم الصلاة والسلام تنبيها على انه
لشدته كانه ليس من ذلك الجنس وان كان المراد به غيره كاستعمالهم والاستعمال
في الاعمال الشاقة فهما متغايران والمحل محل العطف وقد جوز اهل المعاني ان يكون
بمعنى التفسير ايضا وترك عطفه في تلك السورتين ظاهر وعطفه هنا بعد التفسير لكونه
اوفى بالمراد واظهر منزلة المغاير فلذا عطف كما في المطول وهو وجه حسن ايضا وقوله
بالتذبيح والقتل لف ونشر لما في السورتين ولو قال التقتيل كان انسب وثمة اشارة
الى الموضعين وقوله معطوف عليه للتذبيح وفي نسخة للذبح وفي اخرى معطوف عليه
التذبيح فهو خبر سببي وهو ظاهر ورابطه ضمير عليه وحينئذ **قوله** من حيث انه باقدار
الله اياهم وامهالهم فيه تبع فيه الزمخشري وهو انما فسره به بناء على مذهبه ولو قال
من حيث انه بخلق الله وايجاده وان كان بكسبهم كان اوفق بمذهب اهل السنة
والاشارة على هذا الى فعل آل فرعون بهم وانما عدل عنه لانه مناسب لاسم الاشارة
له **قوله** ابتلا منهم اما كون قتل الابناء ابتلا فظاهر واما استحياء النساء وهن
البنات اى استبقاؤهم فلانهم كانوا يستخدمونهن ويفرقون بينهن وبين
الازواج اولان بقاهن دون البنين رزية في نفسه كما قيل ٭

٭ ومن اعظم الرزايا فيما ارى ٭ بقاء البنات وموت البنينا ٭

قوله ويجوز ان يكون الاشارة الى الانجا والمراد بالبلا النعمة فان البلا هو الابتلا
سواء كان بالنعمة او المحنة قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة ولذا جوز ان تكون
الاشارة الى جميع ما جرى الشامل للنعمة والنقمة وجعله اشارة الى ما ذكر من باب اسناد
ما فعلوا الى الله على مذهب المعتزلة ولذا اخره المصنف رحمه الله **قوله** من كلام موسى
صلى الله عليه وسلم فهو من مقول القول لا كلام مبتدا وهو معطوف على نعمة الله او على اذ

انجاكم في محل نصب جار على جميع الوجوه السابقة والاعلام بمزيد النعمة لمن شكر نعمه واساءة
منه ايضا وتاذن بمعنى اذن وهو اعلم بوعده بذلك التفعل ابلغ في المبالغة او المبالغة
لان صيغة التفعل للتكلف كتحلم وما يتكلف فيه يكثر اظهاره ويبالغ فيه فلهذا استعمل
في معناه مبدل على ما ذكر كما وصف الله بالمتوحد فقوله والمبالغة معطوف على التكلف لبيان
المراد منه دفعا لما يتوهم من انه غير مناسب للمقام **قوله** بالايمان لابد من تاويله بالثبات
على الايمان او اخلاصه لانهم كانوا مومنين ولذا قيل لو صرح به كان اظهر وقيل انه ذكر
للعمل الصالح لانه اساسه وفيه نظر وقوله نعمة الى نعمة يعني من زيادة النعم سبق نعم فليس
الزيادة لمجرد الاحداث فافهم **قوله** فلعلي اعذبكم بالكفران فكفرتم من كفران النعم المقابل
للشكر لا من الكفر مقابل الايمان وجوز حمله عليه وهو بعيد وقوله ومن عادة اكرم الاكرمين ا
تصريح الوعد بقوله لازيدنكم ظاهر والتعريض بقوله عذابي شديد دون اعذبنكم او عذابا
لكم وقيل انه جار على عادته تع ايضا في اسناد الخير للذات المقدس دون الشر وفيه
نظر لان عذابي مصدر مضاف لفاعله والفرق بينه وبين صريح الاسناد محل نظر واكرم
الاكرمين المراد به الله تع عبر به اشارة الى ان التصريح والتلويح المذكورين كرم منه
وليس المراد به كل من كان اكرم بناء على جواز اطلاقه على غير الله كما جوزه بعضهم لبعده
وتكلفه وكذا قوله فلعلي اعذبكم بصيغة الترجي الدالة على عدم القطع لمناسبة الكرم
ورحمته لان كفران النعم غير مستوجب للعذاب كغيره في عادته تع **قوله** والجملة اي قوله
لئن شكرتم الخ اما مفعول قول مقدر منصوب على الحال ساد معموله مسده اي قائلا
او مفعول تاذن لانه في معنى القول على المذهبين المشهورين لنحاة البصرة والكوفة
في امثاله وقوله من الثقلين خص العموم المستفاد من جميعا بهم لانه غير متصور فيهم **قوله**
فما ضررتم بالكفران الا انفسكم حيث حرمتموها مزيد الانعام وفي نسخة حرمتموها مزيد
الانعام وكان الظاهر من مزيد لكنه ضمنه معنى حرمتموها فهما بمعنى وهذا هو جواب الشرط
في الحقيقة وما ذكر في النظم دليله وقيل انما ذكره المصنف رحمه الله لدفع توهم عود فائدة
الشكر عليه والجواب تقديره لم يتضرر او لم ينقص منه شيء وما ذكر دليله فقول المص
رحمه الله فما الخ تفريع على هذه الاية وما قبلها لا تقدير للجواب لان ضرر الكفران مستفاد
مما تقدم واختصاره بهم مفهوم من هذه الاية ولا يخفى ان ما ذكره وما قدره المعترض
واحد لان معنى ما ضررتم الا انفسكم ان نفعه وضرره عائد عليكم فلا يتضرر به الله
فلا وجه لاعتراضه غير تكثير السواد بلا محصل له **قوله** من كلام موسى صلى الله عليه وسلم
او كلام مبتدأ من الله فعلى الاول هو من مقول القول وهو تذكير لبني اسرائيل باحوال
من تقدمهم ليعتبروا بهم وعلى الثاني هو ابتداء الكلام من الله غير محكي بخطابه امة محمد صلى الله
عليه وسلم بعدما ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم بالقران وقص عليهم بعضا من قصص موسى
عليه الصلاة والسلام **قوله** جملة وقعت اعتراضا اي جملة بتمامها من المبتدأ والخبر

وقعت

وقعت اعتراضا في الكلام قيل عليه ليس جملة اعتراضية لان الاعتراض لا يكون الا بين
جزئين يطلب احدهما الاخر وكذا قوله لا يعلمهم الا الله اعتراض ورد عليه ما ذكر ومنع بان
بينهما ارتباطا يطلب به احدهما الاخر لانه يجوز ان يكون جملة جاءتهم حال بتقدير قد
والاعتراض يقع بين الحال وصاحبها فليس ما ذكر مخالفا لكلام النحاة ولو سلم انها ليست
بحالية فما ذكره هنا على مصطلح اهل المعاني فانهم لا يشترطون الشرط المذكور حتى جوزوا
ان يكون في اخر الكلام كما صرح به ابن هشام في المغني ان جملة جاءتهم رسلهم الخ مفسرة
للجملة الاولى فهي مرتبطة بها معنى واشتراط الارتباط الاعرابي عند النحاة غير مسلم ايضا
فتامل **قوله** او الذين من بعدهم عطف على ما قبله يعني الموصول او قوم نوح والتابع
اوفق بالمعنى والاول ادق باللفظ وقال الطيبي هذا احسن لحسن موقع الاعتراض
او حسنه ان يوكد ما اعترض فيه وليس في الاول رائحة ذلك **قوله** والمعنى انهم
لكثرة عددهم الخ اي على الوجهين لكنه يختلف عليهما مرجع الضمير في انهم وكثرتهم
وعددهم فهو الموصول الثاني على الاول ومجموع الموصولين على الثاني ومعنى الاعتراض
على الثاني الم ياتكم انباء الجم الغفير الذي لا يحصى كثرة فتعتبروا بها اي ذلك معتبر وعلى
الاول فهو ترق ومعناه الم ياتكم نبا هولاء ومن لا يحصى بعدهم كانه يقول دع التفصيل
فانه لا مطمع فيه وفيه لطف لابهام الجمع بين الاجمال والتفصيل ولذا قدمه جار الله
وايده بقول ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود رضي الله عنه فانه فيه اظهر
قوله ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه كذب النسابون لانهم يدعون علم الانساب
وقد نفى الله علمها عن العباد وعن ابن عباس رضي الله عنهما بين عدنان واسمعيل
عليه الصلاة والسلام ثلاثون ابا لا يعرفون وفي الجامع اختلف في نسب النبي صلى
الله عليه وسلم بعد اتفاقهم بانه من ولد اسمعيل عليه الصلاة والسلام وانه من ولد معد
ابن عدنان وانما الاختلاف في الاسماء التي قبل عدنان ولا يكاد يصح لاحد من الرواة
رواية ولا ضبط للاسماء واستقلال هذه الاية بما قبلها انه بعد ذكرها مر من قصة موسى عليه
الصلاة والسلام وما معه عقبه توبيخا وتهديدا كما ذكره الطيبي **قوله** فعضوها غيظا
مما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام الخ في معنى رد الايدي في الافواه وجوه الاول ارجاع
ضميري ايديهم وافواههم الى الكفار وهو على اربع احتمالات احدها انهم عضوها غيظا من شدة
نفرتهم من دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام واستماع كلامهم وثانيها انهم لما سمعوا كلام
الانبياء عليهم الصلاة والسلام تعجبوا منه ووضعوا ايديهم على افواههم ضحكا واستهزاء
كمن غلبه الضحك وثالثها انهم اشاروا بايديهم الى جوابهم وهو قولهم انا كفرنا اي هذا
جوابنا الذي نقوله بافواهنا والمراد اشارتهم الى كلامهم كما يقع في كلام المخاطبين
انهم يشيرون الى ان هذا هو الجواب ثم يقررونه او يقررون ثم يشيرون بايديهم
الى ان هذا هو الجواب وهو الوجه القوي لانهم لما حاولوا الانكار على الرسل كل الانكار

جعولن الانكار بين الفعل والقول واللذات بالفاء تنبيها على انهم لم يمهلوا بل عقبوا دعوتهم بالتكذيب وصدروا الجملة بان ورابعها انهم وضعوها على افواههم مشيرين بذلك الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان يكفوا عن هذا الكلام ويسكتوا والوجه الثاني ان يرجع الضمير في ايديهم الى الكفار وفي افواههم الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام وفيه احتمالان الاول انهم اشاروا بايديهم الى افواه الرسل عليهم الصلاة والسلام ان اسكتوا والاخر انهم وضعوا ايديهم على افواه الرسل عليهم الصلاة والسلام منعا لهم عن الكلام والوجه الثالث ان يعود الضمير الى الرسل عليهم الصلاة والسلام ويكون المراد بالايدي نعمهم من مواعظهم ونصايحهم والايدي بمعنى الايادي كما سيجيئ او يكون ردها الى افواههم مثلا لردها وتكذيبها بانه شبه رد الكفار مواعظ الرسل عليهم الصلاة والسلام برد الكلام الخارج من الفم فقيل ردوا ايديهم اي مواعظهم في افواههم والمراد عدم قبولها وفي هذا الوجه احتمال اخر وهو ان الكفار اخذوا ايدي الرسل عليهم الصلاة والسلام ووضعوها على افواههم ليسكتوا كلامهم فحينئذ اليد والفم على حقيقتهما وعلى الاول مجاز ان هذا حاصل ما ذكره الزمخشري على ما قرره الشارح العلامة فقول المصنف رحمه الله فعضوها غيظا بناء على ارجاع الضمير للكفار فاليد والفم على حقيقتهما والرد كناية عن العض ولا ينافي الحقيقة كون المعضوض الانامل كما في الاية الاخرى فان من عض موضعا من اليد يقال حقيقة انه عض اليد فلا يتوهم ان ردها انه مجاز كقوله يجعلون اصابعهم في اذانهم فتامل **قوله** او وضعوها عليها الخ فالضمير ان للكفار ايضا واليد والفم على حقيقتهما ووضعها على الفم لغلبة الضحك من الاستهزاء او التعجب لا لملازمة بين الاستهزاء والتعجب فلذا عطفه باو وقيل الاستهزاء وان استلزم التعجب لكن التعجب لا يستلزمه فصحت المقابلة **قوله** او اسكاتا للانبيا عليهم الصلاة والسلام هذا كالوجه السابق في مرجع الضمير والحقيقة وكذا اذا كان اخرابا لاطباق **قوله** او اشاروا بها الى السنتهم الخ هذا هو التوجيه الراجح فاليد حقيقة والمراد مجاز والاشارة تفاريق قولهم انا كفرنا مع احتمال التقدم والتاخر **قوله** او ردوها الى افواه الانبيا عليهم الصلاة والسلام الخ فهما على حقيقتهما والضمير الاول للقوم والثاني للانبيا عليهم الصلاة والسلام وفيه معنى اخر وهو انه يحتمل انهم اشاروا الى افواه الانبيا عليهم الصلاة والسلام بالسكوت وفي بعض الحواشي ادب الكاتب **قوله** وعلى هذا يحتمل ان يكون تمثيلا اي استعارة تمثيلية بان يراد بهم وايدي القوم الى افواه الانبيا عليهم الصلاة والسلام عدم قبول كلامهم واسماعه شبهها بوضع اليد على فم المتكلم لاسكاته فاليد والفم على حقيقتهما وهذا التمثيل يجري في كون الضمير للرسل ايضا ويحتمل ابقاؤه على حقيقته كما قررناه **قوله** وقيل الايدي بمعنى الايادي اي النعم والمراد بالنعم نعم النصايح والحكم والشرايع فانها من اعظم النعم وضعفه لان الايدي بمعنى النعم قليل في الاستعمال حتى انكره بعض اهل اللغة وان كان الصحيح خلافه ولان

الرد والافواه يناسب ارادة الجارحة وقوله بمعنى الايادي اشارة الى انه المعروف في الاستعمال بمعنى النعم كقوله ۝ ايادي لم تمنن وان هي جلت ۝ وهو جمع ايدي جمع يد فهو جمع الجمع لا جمع يد كما توهم **قوله** اي ردوا ايادي الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقوله فكانهم اشارة الى انه تمثيل على هذا وان الضميرين راجعين الى الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو الوجه الثالث والايادي وحدها مجاز لا الافواه وقيل انه مجاز ايضا وفيه نظر **قوله** على زعمكم انهم لا يسلمون ارسالهم فلا تنافي بين كفرهم وذكر رسالتهم وما ارسلوا به الكتب والشرايع **قوله** تع وانا لفي شك مما تدعوننا فان قلت قوله انا كفرنا جزم بالكفر لا سيما وقد اكد بان فقولهم انا لفي شك ينافيه قلت اجيب بان الواو بمعنى او اي احد الامرين لازم وهو انا كفرنا جزما فان لم نجزم فلا اقل من ان نكون شاكين فيه وايا ما كان فلا سبيل الى الاقرار وقيل انما الكفر عدم الايمان عم هو من شانه فكفرنا بمعنى لم نصدق وذلك لا ينافي الشك او متعلق الكفر الكتب والشرايع ومتعلق الشك ما يدعوهم اليه من التوحيد مثلا والشك في الثاني لا ينافي القطع في الاول وفي كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه **قوله** من الايمان اي المومن به او في صحته اذ لا يظهر الشك في نفس الايمان وقوله بالادغام اي ادغام نون الرفع في نون الضمير وقوله موقع في الريبة فهو من اراب بمعنى اوقع في الريبة والثاني من اراب بمعنى صار ذا ريبة وهي صفة موكدة وقد مر تحقيقه **قوله** دخلت همزة الانكار على الظرف اي قيل المعنى افي الله وحده شك لانهم لم يكونوا دهرية منكرين للصانع بل عبدة اوثان فقوله فاطر السموات والارض اشارة الى برهان التمانع وقيل انه يعم الشك في وجوده ووحدته لان منهم دهرية ومشركون وقوله فاطر السموات اشارة الى الدليل عليهما وتقديم في الله ليس لقصد القصر بل للاهتمام بالمنكر المشكوك فيه لان المنكر كونه محل الشك لا نفس الشك فانه غير منكر وقيل عليه ان تعليله يقتضي جواز التاخير لولا هذا القصد وليس كذلك وهو خطا لان وقوع النكرة بعد الاستفهام مسوغ للابتدا نحو هل رجل في الدار كما ذكره ابن مالك وغيره فما قيل في جوابه ان المراد لم جعل هذا التركيب هكذا وان كان وجه الاوجه له مع تقدمه وقوله وهو لا يحتمل الشك اي احتمالا ناشئا عن تامل **قوله** وشك فاعل الظرف لاعتماده على الاستفهام مع جواز كونه مبتدا ورجحه لان فيه عدم الفصل بين التابع ومتبوعه باجنبي وهو المبتدا بخلاف الفاعل فانهم لم يعدوه اجنبيا لكونه كالجزء من عامله **قوله** يدعوكم الى الايمان ببعثه ايانا فعلى هذا المدعو له غير المغفرة وهو الايمان بقرينة انا كفرنا وعلى الوجه الثاني المدعو اليه المغفرة لا لان اللام بمعنى الى فانه من ضيق العطن بل لان معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء كلاهما واقعان في هذا الموقع فكانه قيل يدعوكم الى المغفرة لاجلها لا لغرض اخر وحقيقته ان الاغراض اخر غايات معقودة تفيد معنى الانتهاء وزيادة كذا افاده المدقق في الكشف والحاصل ان المدعو اليه في الاول الايمان والتعليل مقصدا وفي الثاني المدعو اليه المغفرة والثاني والتعليل لازم لكن من غير قصد

سن

تلطب

سعدى

وقد قيل في الفرق بين الوجهين ان ليغفر لكم سبب غاي على الاول فتقدير المدعو اليه وهو
الايمان لان المغفره ليست غاية لمطلق الدعوه بل الدعوة الى الايمان وسبب حامل على
الثاني فلا يحتاج الى المدعو اليه ولا يخفى ان العبارة تاباه **قوله** بعض ذنوبكم وهو ما
بينكم وبينه الخ المراد بما بينهم وبين الله حقوق الله اي تعصيته وان كان هذا التعبير
يستعمل فيما خفي منها لكنه غير مراد ههنا وهذا بناء على ان الاسلام لا يرفع المظالم والذي
صححه المحدثون في شرح قوله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يهدم ما قبله انه يرفع ما
قبله مطلقا حتى المظالم وحقوق العباد وفيه تامل والتوفيق بين الايات الواقع
فيها من وغيرها محتاج اليه لان من التبعيضيه مدلولها البعضيه المجرده من الكليه لان الاعم
منه الثابت مع ما هو في ضمنها وما يجرد عنها كما صرح به في التلويح وما قيل عليه انه محل نظر
لان الرضي صرح بعدم المنافاة بينهما مبني على قول غير مرضي عند المحققين وكذا ما
قيل بزيادة من للتوفيق بينهما فانه على قول الاخفش بزيادة من في الاثبات
وهو غير مقبول ثم ان كلام المصنف رحمه الله ههنا ينافي قوله في سورة نوح عليه الصلاة
والسلام في تفسير من ذنوبكم ببعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجبه لا
يواخذكم به في الاخره حيث اخذ بما يجبه الاسلام عاما للنوعين الذنوب فاصلح
توجيه التبعيضيه لا انه اعتبره بالنسبة لما قبل الاسلام وما بعده من جنس
الذنوب وقوله يجبه بالجيم والموحده اي يقطعه ويرفع اثمه **قوله** وقيل جيء من في
خطاب الكفره دون المومنين في جميع القران الخ هذا هو مختاره في الكشاف
عكس ما قاله المصنف رحمه الله حيث قال ما علمته جاء هكذا الا في خطاب الكافرين
دون المومنين وذكر ايات استشهد بها عليه واحاله على الاستقراء ثم قال
وكان ذلك للتفرقة بين الخطابين ولان لا يسوي بين الفريقين في الميعاد
واعترض عليه وعلى قول المصنف رحمه الله في جميع القران وقوله ان المعنى ان المغفرة في
خطاب الكفره مرتبه على الايمان وفي خطاب المومنين مشفوعة بالطاعة والتجنب
المعاصي ونحوه فيتناول الخروج من المظالم بانه انما يتم لو لم يجئ الخطاب للكفرة
على العموم وقد جاء ذلك كقوله في سورة الانفال قل للذين كفروا ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف وقال الكلبي كتب وحشي قاتل حمزه رضي الله عنه واصحابه
انا ندمنا وسمعناك تقرا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية وقد فعلنا
كل ذلك فنزلت الا من تاب فقال هذا شرط لعلي لا اقدر عليه فنزلت
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقالوا نخاف ان
لا نكون من اهل المشيه فنزلت ان الله يغفر الذنوب جميعا فاقبلوا مسلمين
رضي الله عنهم وقال المصنف رحمه الله وتقييده بالتوبة خلاف الظاهر ويدل
على اطلاقه فيما عدا الشرك قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به والتعليل

ابن كمال

بقوله

بقوله ان الله هو الغفور الرحيم وليس هذا بوارد لان مراده انه باق على العموم مع
ذكر من وحذفها لان الدلالة على ان بعضا اخر لا يغفر من قبيل دلالة اللقب ولا اعتداد بها
كيف وللتخصيص فايدة اخرى وهي التفرقة بين الخطابين بالتصريح بمغفرة الكل
وابهام البعض في حق الكفرة سكوتا عنه لئلا يتكلوا على الايمان وهذا معنى حسن لا
تكلف فيه كما ذكره صاحب الكشف واما توجيه المصنف رحمه الله فستعرف ما فيه
واما الاعتراض بهذه الايات فغير وارد لان المراد ما ذكر فيه صيغة ويغفر ذنوب
لا مطلق ما كان بمعناه ولذا قال الزمخشري انه معلوم بالاستقراء ومثله لا يخفى
عليه ما اوردوه ولا يلزم رعاية هذه النكتة في جميع المراد **قوله** ولعل المعنى في
ذلك اي في التفرقة بين الخطابين انها لما كانت في خطاب الكفرة على الايمان لزم
فيه من التبعيضيه لاخراج المظالم لانه غير مغفوره عنه واما في خطاب المومنين
فلا ترتيب على الطاعة واجتناب المعاصي التي من جملتها المعاصي لم تحتج لامر التبعيض
لاخراجها لانها خرجت بما رتبت عليه واورد عليه قوله تعالى يا قوم اني لكم نذير مبين
ان اتقوا الله واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم حيث ذكر من مع ترتيبه على الطاعة
واجتناب المعاصي الذي افاده اتقوا وقوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم
على تجارة الاية لعدم ذكر من مع ترتبه على الايمان فهذا يدل على ان وجه التفرقة
ما في الكشاف لا ما اختاره المصنف رحمه الله فتامل واما ما قيل في دفع ما ذكر فانه
غير ضار او تكفيه ترتبه في بعض المواد فيحمل مثله على ان المقصد الى ترتبه على
الايمان وحده بقرينة الايات الاخر وما ذكره يحمل على الامر به بعد الايمان فتكلف
ما لا طائل تحته وقوله الى وقت سماه لا يلزم منه تعدد الاجل كما ذهب اليه
المعتزله كما مر تفصيله في قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة تزيد في العمر ونحوه
قوله لا فضل لكم علينا اي لستم من جنس اخر له فضل على جنسنا والفضيلة في بعض
الجنس على بعض لا تقتضي الوصول الى النبوه بزعمهم الفاسد وقوله من جنس افضل
مطلقا او المراد الملائكة في اعتقادهم او افضليتهم باعتبار التجرد وعدم القوة الشهوانية
وعلى كل حال فلا يلزم تفضيلهم على البشر بما ذكر حتى يكون كلامه مخالفا لمذهب جمهور
اهل السنه وقوله او على صحة ادعائكم قيل هذا اولى مما قبله ولهذا اقتصر عليه في
قوله الاتي حتى ياتي بما اقترحوه **قوله** وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوه
الخ هذا هو مذهب اهل السنه وليس يلزم منه نفي الفضيله والمزية وانما غير
لازمه للنبوه بل انها غير موجبة لذلك وان كانوا جميعا لهم مزايا وخواص مرجحة لهم
على غيرهم كما مر تحقيقه في قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقوله ليس لنا الا
بيان بالايات اي ليس مقدورا لنا وقوله ولا نستبده استطاعتنا اي لا
نستقل به وكان الظاهر ان تقول نستبد به وقد تقدم تحقيقه وقوله حتى ياتي

بما اقترحوه اشارة الى ترجيح الوجه الثاني كما اشرنا اليه **قوله** فليتوكل عليه
بالعيم الخ اشارة الى دخولهم في المامورين بالتوكل لدلالة ما بعده عليه حيث اكم
بصيغة المتكلم مع الغير وان اختلف في دخول المتكلم في عموم كلامه كما بين في الاصول
لان محل الخلاف ما لم يعلم دخوله فيه بالطريق الاولى او تقم عليه قرينة كما هنا وقوله
عموا الامراى بالتوكل لان موجبه الايمان وهو عام فيعم ما يستوجبه وايمانهم اقوى
فيقتضي ان توكلهم اعظم من توكل غيرهم وقوله وقصدوا به انفسهم كما مر فليس
القصد امر غيرهم فقط واحتمال ان يراد بالمومنين انفسهم وما لنا التفات لا التفات
اليه والجمع بين الفا والواو تقدم تحقيقه في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام
وقوله اى عذرالخ اشارة الى ان ما استفهامية للسوال عن السبب والعذر وان نتوكل
بتقدير في **قوله** التي بها نعرفه يعني ان السبل بمعنى الطرق لمعرفة الله التي يهدي
الناس اليها وقوله بالتخفيف اى بسكون البا وقراة غيره بضمها وهو الاصل فيه
وقوله اكد وابه الخ لانه فسر التوكل على الله بالاعتماد عليه في امرهم بالصبر ليكون
معناهما واحدا بحسب المال **قوله** فليثبت المتوكلون فسره به لانه اسند الى
المتوكل فيقتضي سبق توكله كما في نحو السلاح عصمة للمعتصم وقوله يهدي للمتقين
لانه لو لم يرد هذا كان المتوكل بمعنى مريد التوكل مجازا وحينئذ يكرر مع ما مر فلذا رجح
التجوز في المسند دفعا للتكرار اذ لا بد من التجوز في احد الطرفين فمن اعترض على ذكر
المرجح بان التكرار للاهتمام غير منكر فيما يليه انما هو ليلا يكون المتوكل بمعنى مريد التوكل
فقد وهم **قوله** حلفوا على ان يكون احد الامرين الخ اشارة الى ان قوله لنخرجكم جواب
القسم ودفع لان العود ليس فعل المقسم فكيف يقسم على فعل الغير ليس
في وسعه لان احد الامرين في وسعه وقوله وهو بمعنى الصيرورة وهي الانتقال من
حال الى اخرى اشارة الى دفع ما يتوهم من ان العود يقتضي انهم كانوا في ملة الكفر قبله
وليس كذلك فدفعه اولا بان عاد بمعنى صار وهو كثير الاستعمال بهذا المعنى فلا يقتضي
ما ذكر واعترض على هذا في الفوايد بانه لو كان عاد بمعنى صار لقيل الى ملتنا فتعديته
بفي يقتضي انه ضمن معنى الدخول المتعدي بها اى ليدخلن في ملتنا ورد بانه لا يلزم
ما ذكر لو كان في ملتنا صلة عاد اما اذا جعل خبرا لها لانها بمعنى صار وهي من اخوات
كان فلا يرد وما ذكر مجازا في نحو صار زيد في الدار بنعم ما ذكره بعضهم وجه اخر وهو جعله
مجازا بمعنى يدخلن لا تضمينا لانه يقصد فيه المعنيان فلا يدفع المحذور وههنا
جواب اخر وهو انه على ظنهم وزعمهم انهم كانوا من اهل ملتهم قبل اظهار الدعوة
كقول فرعون لموسى صلى الله عليه وسلم وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من
الكافرين **قوله** ويجوز ان يكون الخطاب لكل رسول ولمن امن معه الخ عطف
بحسب المعنى على قوله بمعنى الصيرورة يعني ان الخطاب ليس للرسل عليهم الصلاة

والسلام بل لهم ولقومهم فغلبوا عليهم في نسبة العود اليهم فان كانوا حاضرين فظاهر والا
ففيه تغليب اخر في الخطاب كما مر في قصة شعيب عليه الصلاة والسلام **قوله** على اضمار
اى فعل الانجا لا يلايم لنهلكن واوحى لا معمول له او هو مفعوله لكونه في معنى القول على المذهبين
المشهورين في امثاله والمراد بالظالمين المشركين لقوله ان الظلم لشرك عظيم وهم لما ارادوا
اخراجهم من ديارهم اخرجهم الله من دار الدنيا واورثهم ارضهم وديارهم كما في الحديث من اذى
جاره اورثه الله داره وقوله ارضهم اشارة الى الموحى به توجيه لافراد الضمير وتذكيره مع
ان المشار اليه اثنان فلا حاجة الى جعله من قبيل عوان بين ذلك ان صح **قوله** موقفي
وهو الموقف الذي يقيم فيه العباد الخ يعني مقام المامبعني موقف الحساب فهو اسم مكان اضافه
الى الله لكونه بين يديه او مصدر ميمي بمعنى حفظي لاعمالهم ليجازي عليها وقيل قيامهم على القبور
اذا بعثوا ولفظ مقام مقحم اى مزيد فانه سمع اقحامه في قوله يغيب عنه مقام الذئب
لان الخوف من الله **قوله** اى وعيدي بالعذاب فيا المتكلم محذوفة للاكتفا بالكسرة
عنها في غير الموقف ومتعلقه محذوف او هو بمعنى الموعود به وقوله الموعود اشارة الى هذا وانه
مصدر من الوعد على وزن فعيل فيكون الوعد مستعارا للايعاد **قوله** ما لو امن الله تم الفتح
على اعدائهم الخ يعني ان السين للطلب والفتح بمعنى القضا لانه يكون بمعناه لغة كما مر
نقوله والقضا عطف تفسير وهذا استنجاز للوعد السابق باهلاكهم ان كان ضمير استفتحوا
والضمير للرسل عليهم الصلاة والسلام واتباعهم لان الواو لا تقتضي ترتيبا وقوله لان كلهم
وفي نسخة فان كلهم تعليل للقولين الاخيرين وان كان للكفرة فهو معطوف على قال
الذين كفروا **قوله** وقرى بلفظ الامر وكسر التا وعطفه على لنهلكن والواو من الحكاية
دون المحكي او ما قبله لان الوعد فلا يلزم عطف الانشا على الخبر مع ان مذهب النحاة
تجويزه وقوله ففتح يعني انه من قبيل ايجاز الحذف بحذف الفا الفصيحة والمعطوف عليه
وقوله فافلح المومنون لازم الفتح وذكره ليظهر مقابلة الخيبة له لانه محذوف ايضا
ولو قدر لم يمنع منه مانع وعات اسم فاعل من العتو وهو التجبر وقوله معاند اشارة الى ان
عنيد فعيل بمعنى مفاعل كخليط بمعنى مخالط ورضيع بمعنى مراضع وهو كثير فصيح وما قيل انه
يعني انه بمعنى عاند ولكنه فسره بمعاند لانه اشتهر مما لا داعي له وقوله اوقع اى احسن
لحصول ضد ما املوه لهم ومطلوبهم لاعدائهم مع هلاكهم واما على الوجه الاخر فلان الفتح مطلوب
لهم وان لم يستفتحوا **قوله** من بين يديه يعني ان وراء هنا بمعنى قدام لانها تطلق عليه لكونها
من الاضداد اولان معناها ما توارى عنك سوا كان خلفا او قداما فاما من رصد بمعنى
المهم وبالبا اى مراقب مشارق يقال رصده اذا قعد على طريقه يترقبه وفي نسخة
مرصد بصيغة اسم الفاعل من التفعل وبالبا وقوله من وراء حياته اى انه على تقدير مضاف
وهو الحياة اى بعد انقضا عمره وما وقع في نسخة جنبويه بالخا المعجمة من الخيبة من تحريف
الناسخ وقوله واقف على شفيرها على كونه بمعنى امام اشارة الى انهم لخم انهم بصلالهم وان

ظلمات اعمارهم متقاربين منها حتى كانها حاضرة بلا فاصل ودور آمراد به الزمان استعارة
وفي قوله واقفين ووصداشارة الى التجوز فيه وهذا على اعتبار انها دار آمهم في الدنيا
قدر المضاف كان بعدها فلا يلاحظ فيه ما ذكر وقيل انه اشارة الى ان ورآء بمعنى خلف **قوله**
وحقيقته ما يوارى الخ فليس من الاضداد كما قاله ابو عبيدة بل هو موضوع لامر عام صادق
عليهما وقد مر تفصيله فتذكره وقوله عطف على محذوف وقيل على متعلق من ورآئه المقدر
قوله عطف بيان لما ان جوز وقوعه في النكرات ومن اباه يقول هو نعت له لانه في
الاصل صادر عن شربه او بدل منه ان كان جامدا ثم اطلاق الماء عليه اما حقيقة ان كان
على التشبيه به او مجاز لانه بدله **قوله** يتكلف تجرعه الخ اى تفعل دال على التكلف كتحلم
وقيل مطاوع جرعه الا فتجرعه وقيل انه للمهلة والتدريج كتفهمته الكتاب وعلمته اى شيئا
بعد شيء لمرارته لكن قوله فيطول عذابه يشعر بانه لتطويل الله تعذيبه فلذا حمل على التدرج
عليه في الواقع وقوله قيل انه يسيغه بضم الياء لانه يقال ساغ الشراب كقال قاله
غيره وهو الفصيح وان ورد ثلاثيه متعديا ايضا على ما ذكره اهل اللغة **قوله** اى اسبابه
من الشدائد يعني ان المحيط به والاتي من كل مكان له اسبابه فهو مجاز عنه او بتقدير مضاف
او المراد بالمكان الاعضاء فانه مكان مجاز لذلك فليس بمعنى الجهة **قوله** حتى من اصول
شعره الخ اى حتى بالتية فيه مقدر والمراد به التعميم وفسر ميت بمستريح لان من مات
استراح من الم كان في جسده ليس من مات فاستراح بميت **قوله** ومن ورائه
عذاب غليظ الخ يعني انه لما هو امامه كما ورد لاحتياج الى تقدير من ورائه عذابه وقوله
يستقبله في كل وقت ليس تغير الورآء بالزمان وانما هو لازم كون الورى بمعنى الامام
لانك اذا قلت قدامه عذاب دل على انه يصيده وانه يستقبله واما التعميم والتاكيد
فلان كل وقت من اوقات تعذيبه بالصديد واتيان الموت من كل جانب يصيد
عليه فيه ان قدامه عذابا غليظا هو يستقبله فلا يرى ان يتجدد له عذاب هو اغلظ منه
والالزم الخلف في خبر الصادق وحبس الانفاس اى لا يمكنه اى يتنفس لطان
اللهب والدخان عليه **قوله** وقيل الاية منقطعة عن قصة الرسل عليهم الصلاة والسلام
نازلة في اهل مكة الخ يعني قوله واستفتحوا الى هنا والواو حينئذ عاطفة اما على قوله وويل
للكافرين من عذاب شديد او على خبر قوله اولئك في ضلال بعيد لقربه لفظا ومعنى وانما
ضعفه المصنف رحمه الله لعدم الربط وبعد العهد وقيل الواو للاستئناف وما اصابهم
وقت من القحط بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة معروف في السير وقوله وعلى اشارة
الى توجيهه على هذا التفسير وقوله بدله اشارة الى ما مر انه مجاز **قوله** مبتدا خبره
محذوف اى فيما يتلى عليكم الخ هذا مذهب سيبويه رحمه الله كما مر وهو اظهر الوجوه
وقوله صفتهم اشارة الى ان المثل بمعنى الصفة الغريبة وقد مر تحقيقه ايضا وقوله التي هي
مثل اى كمثل اشارة الى انه ماخوذ منه لان المثل بمعنى الشبه او الشبيه **قوله** وقوله

اعمالهم كرماد الخ قيل عليه انه غير جائز لان الجملة الواقعة خبرا عن المبتدا الذي هو مثل عارية عن رابط
يعود على المبتدا وليست نفس المبتدا في المعنى حتى يكون المعنى مثلهم هذه الجملة واجاب
عنه السمين بانه نفس المبتدا لان معناه في تاويل مثل الذين اى ما يقال فيهم ويوصفون
به اذا وصفوا فلا حاجة الى الرابط كقولك صفة زيد عرضه مصون وماله مبذول ولا يخفى حسنه
الا ان المثل عليه بمعنى الصفة والمراد بالصفة اللفظ الموصوف به كما يقال صفة زيد اسمر
اى اللفظ الذي يوصف به هو هذا كقوله بحير الى بكر لا اله الا الله وهذا وان كان مجازا
على مجاز لكنه يغتفر لان الاول ملحق بالحقيقة لشهرته وليس من الاكتفاء بعود الضمير على
المضاف اليه لان المضاف ذكر توطئة له كما وهم وقد قيل ان المثل مقحم والاعتراض عليه
بان الاسماء لا تزاد مردود فتذكره فما بالعهد من قدم **قوله** وقيل اعمالهم بدل من المثل هو
على هذا بدل اشتمال وقوله كرماد خبر كقوله . فالمحال شبيهها هيدا . كذا قاله السمين
وفيه نظر وقال صاحب الكشاف انه بدل بتقدير مثل في البدل اى مثل اعمالهم
فقال في الكشف انه بدل كل من كل حينئذ وذلك لان مثلهم ومثل اعمالهم متحدان بالذات
وفيه تحكم وقيل انه عليه ايضا بدل اشتمال لان مثل اعمالهم كونها كرماد ومثلهم كون اعمالهم
كرماد فلا اتحاد ولكن الاول سبب للثاني فتامل **قوله** حملته واسرعت الذهاب
فاشتد من شد بمعنى عدا والباء للتعدية او للملابسة وقيل انه يحتمل ان يكون من الشدة
بمعنى القوة اى قويت بملابسة حمله وقوله اشتداد الريح اى قوة هبوبها **قوله**
وصف به زمانه للمبالغة لما كان معنى العصف الشدة لانه من عصف الزرع بمعنى
هشمه وكسره كان صفة للريح لا الزمان هبوبها فوصفه به على الاسناد المجازي
كنهاره صائم للمبالغة فيه ولم يحمله على الجر الجواري لان شرطه ان يصح وصف الاول به
وهو لا يصح هنا لاختلافهما تعريفا وتنكيرا او كون اصله عاصف الريح والتنوين عوض عن
المضاف اليه ضعيف **قوله** شبه صنايعهم اى الصنايع جمع صنيعة وهي الاحسان يقال
اصطنع الى يدا اذا احسن فالتشبيه اما لاعمالهم الحسنة التي عملوها في الكفر للريا والسمعة
من غير اخلاص لله لانها ضائعة لا ثواب لها او ما عملوه لاصنامهم من القرب في زعمهم وقوله
من معرفة الله اى توحيده اذ الشرك لا يعرفه حق معرفته لانه لو عرفه لم يشرك به او التوجه
اليه بمعنى الاخلاص وقوله او اعمالهم الخ عطف على قوله صنايعهم ولا مانع من التعميم لشمولها
وقوله طردته الريح مجاز عن تفريقه وقوله فذلكة التمثيل اى المقصود منه ومحصل وجهه
قوله اشارة الى ضلالهم وفي نسخة اى ضلالهم باى التفسير به وهما بمعنى والمراد بالضلال
الكفر وما عملوه ريا وسمعة وحسبهم اى ظنهم احسانهم لجهلهم المركب وتزيين الشيطان
وقوله فان الغاية في البعد عن طريق الحق اذ لا يمكنهم العود اليه لظنهم انهم على شيء واسناد
البعد الى الضلال مر تحقيقه **قوله** خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد امته اما حمله
على ان الخطاب له صلى الله عليه وسلم شامل له ولامته لقوله ان يشا يذهبكم والمراد بالامة

امه الدعوة لامة الاجابة وقوله على التلوين اي التلوين تغيير اسلوب الكلام الى اسلوب
اخر وهو اعم من الالتفات واصل معناه تقديم الانواع من الطعام للتفكه والتلذذ وانما
عبر به لان فيه الالتفات وهو الافراد بعد الجمع وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب
قوله بالحكمة والوجه الذي يحق اي يخلق عليه قالبا للملابسة وهو حال من المفعول اي
ملتبسة بالحق والمراد بالحق الحكمة والمراد بالحكمة ما يحق لها ان تكون عليه فقوله والوجه عطف
تفسير لها وقراءة حمزة خالق باسم الفاعل والاضافة وجر الارض قوله يعدمكم ويخلق
خلقا اخر مكانكم اما من جنس البشر او من غيره على ما مر في سورة النساء وقوله يعدمكم من الاعدام
اشارة الى ان الاذهاب ليس المراد به النقل من عالم او مكان الى اخر بقرينة ما بعده من قوله
ويات بخلق جديد قوله رتب ذلك اي اورده عقيبه وكونه اثباتا له ودليلا عليه يفيد
تاكيده وتقريره فلذا لم يعطف عليه لايصال الاستدلال طلب الدليل او تحصيل العلم
بطريق الاكتساب وذلك لا يسند له تع فلا يكون مفعولا له لاشتراط اتحادهما فاعلا على
الراجح ولذا عدل عنه بعضهم الى قوله ارشادا الى طريق الاستدلال لانا نقول استعمل فيما
لغير الطلب كالصيرورة نحو استحجر اي صار حجرا وحاصله اقامة الدليل واثباته
وما ذكر من العدول لبيان المراد والارشاد وهو مجاز عما ذكر وقوله خلق اصولهم اي الارض
وما فيها من العناصر وما يكون فيها من الاغذية وما يتوقف عليه تخليقهم في عادة الله بمقتضى
حكمته وهو السموات والكواكب واوضاعها والافلاك عليه ولا شرطية بين الممكنات
في الحقيقة وتبديل الصور بجعل الغذاء نطفة ثم وثم وقوله بمتعذر او متعسر اصل العزم
ما يعز وينذر وجوده والمراد به ما ذكر فانه قادر لذاته اي قدرته ليست باستعانة وواسطة
لا زائدة على ذاته وقوله للاختصاص اي تفريع على القدرة الذاتية وقوله ومن كان هذا شانه
فذلكة الدليل السابق والاية قوله اي يبرزون من قبورهم لامر الله لما كان معنى البروز
الظهور لله الذي لا يخفى عليه خافية فسره بالبروز والخروج من القبور يوم القيمة وجعل اللام
للتعليل بتقدير مضاف وهو امره وحسابه فاللام ليست صلة للفعل او صلة له
بناء على زعمهم الناشئ عن جهلهم وقوله على ظنهم اي في الدنيا واما في الاخرة فهو متيقن الاعتبار
في كلامه كما توهم وقوله انكشفوا اي كان الظاهر انكشفت اي الفواحش لكنه ذكره
لاسناده في النظم اليهم وبانكشافهم وانكشاف قبائحهم ظهر ان الله كان مطلعا عليهم
قوله الاتباع جمع ضعيف يريد به ضعاف الرأي اي يعني اطلاق الضعفاء على اتباعهم لضعف
رايهم فهو تفسير واحد لا اثنان كما توهم وتفخيم الالف امالتها الى مخرج الواو ولا ما يقابل الامالة
المعروفة ولا ضد الترقيق وقوله فيميلها تفسير له وكتابتها بالواو وهو الرسم العثماني
واعلم ان المصنف رحمه الله تبع الزمخشري في قوله ان الالف تفخم فتجعل كالواو وقد رده
الجعبري رحمه الله وقال انه ليس من لغة العرب فلا حاجة للتوجيه به لان الرسم سنة
متبعة وزعم ابن قتيبة انه لغة ضعيفة فلو وجه بانه اتباعا للفظه في الوقف لكان

حمزة كان حسنا صحيحا قوله لرؤسائهم الذين استتبعوهم واستغووهم يعني ان هذا شانا
رؤسائهم ان يجعلوهم تبعا لهم ويحملوهم على الغواية وهذا توطئة لقوله انا كنا لكم تبعا وتقديم
لكم للحصر اي تبعا لكم لا لغيركم وما قيل المعنى انا تبعا لكم لا لم اينا ولذا سماهم الله ضعفاء والابلغ
منه كون المراد اقوياء الرأي حيث ضلوا واضلوا ولو حمل الضعف على كونهم تحت
ايديهم وتابعين لهم كان احسن ليس شئ يعتد به قوله وهو جمع اي يعني انه جمع فيه
فاعل على فعل كخادم وخدم وهو من صيغ الجمع او هو اسم جمع او هو مصدر نعت به مبالغة
بتاويل او بتقدير مضاف اي تابعين او ذوي تبع وقوله دافعون عنا يشير الى انه
الغناء وهو الفائدة وضمن معنى الدفع فلذا عدي بعن قوله من الاولى للبيان واقعة
موقع الحال اي انما كان حالا لانه لو تاخر كان صفة وصفة النكرة اذا قدمت اعربت
حالا وقول ابي حيان ان من البيانية لا تتقدم على ما تبينه منعه غيره من النحاة بتعالم جوزه
فيه اختلاف والاصح جوازه وانما يفوت بتقديمه كونه صفة لا بيانا وانما يتقدم الحال
على صاحبها المجرور وان منعه بعض النحاة فقد جوزه كثير كابن كيسان وغيره فيكفي مثله
سندا وانما كونه حالا عما سد من شئ مسده وهو بعض لان المجرور فبعيد معنى وصناعة
مع ان قول المصنف رحمه الله بعض الشئ اي لا يلائمه لانه جعله بيانا للمضاف اليه فيكون
حالا من المجرور وان صح تطبيقه عليه لان بيان الشئ بيان لبعضه فحصل المعنى هل يدفعون
عنا بعض شئ وهو العذاب قوله ويجوز ان يكون بيانا للتبعيض اي بعض شئ هو
بعض عذاب الله ضمير هو عائد على شئ وقيل انه للبعض دون شئ حتى يكون المعنى بعض
شئ هو اي ذلك الشئ بعض عذاب الله كما في الكشاف اذ لا معنى لقوله هل انتم مغنون
عنا بعض بعض عذاب الله وعلى هذا يكون من عذاب الله حالا مما سد مسده من شئ
من غير خلاف فيه نظر لان قوله لا معنى اي مردود بانه يفيد المبالغة في عدم الغناء كقولهم
اقل من القليل قوله والاعراب ما سبق اي الجار والمجرور الاول واقع موقع الحال
والثاني واقع موقع المفعول والكلام فيه ما تقدم وقيل انه بدل ويأباه اللفظ والمعنى
كما في الكشاف واورد على الاول ان المحقق السعد قال في قوله تع كلوا مما في الارض حلالا في
البقرة ان كون التبعيضية ظرفا مستقرا وكون اللغو حالا مما يأباه النحاة وان كلام
المصنف رحمه الله يخالفه ومخالفته ظاهرة الا انه محل بحث قوله ويحتمل ان يكون الاولى
مفعولا والثانية مصدرا كون الثانية مصدرا بمعنى انها صفة مصدر ساد مسده وشئ
عبارة عن اغناء ما ويلزم منه ان يتعلق حرفان من جنس واحد بمتعلق واحد دون ملابسة
بينهما تصحح الثاني وفيه نظر لانه لكون احدهما في تاويل المفعول به والاخر في تاويل المفعول
المطلق صح العمل ولم يكونا من جنس واحد او تقييده بالثاني بعد اعتبار تقييده بالاول على
حد كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وقيل ان من الثانية على هذا مزيدة في الاثبات والاصل اغناء
شيئا والبعضية مستفادة من شئ المنكر لا لان من تبعيضية ولا يخفى ما فيه وقوله في الاتباع

لا وجه له لان الاستفهام هنا في معنى النفي وقرئ او بعده **قوله** جواباً من معانيه الاتباع لهم
اي ان قولهم هل انتم مغنون للتبكيت فينطبق عليه جوابهم وقوله اختير ما لكم اي يعني ان
هنا هو النصح لكنا قصرنا في راينا لا انهم احالوا ضلالهم واضلالهم على الله كما ذهب اليه الزمخشري
وقوله سد وتفعيل من السداد **قوله** مستويان علينا الجزع والصبر يعني اجزعنا ام صبرنا
ما دبل مصدر وهو مبتدا او سوا بمعنى مستوي خبره واو دلالة مصدر في الاصل كما مر تفصيله
وتحقيقه في سورة البقرة وما النافية محيص جملة مفسرة لما قبلها والجزع حزن يصرف عما هم
فهو ابلغ من الحزن وضمير علينا وجزعنا وصبرنا للمتكلم منهم او للمستكبرين اولهم وللضعفا
معا كما سيصرح به وهو بيان لاتصاله بما قبله كما فصله في الكشاف واتصاله على الاول
ظاهر وعلى الاخر بالنظر الى اول الكلام لان قولهم هل انتم مغنون عنا فرع منهم ولذا جوابهم
بما عتبهم بالضلال **قوله** منجي ومهرب من العذاب اي معنى خاص جاوز فالمحيص اما
اسم مكان اي ليس لنا محل ننجو فيه من عذابه والمعنى لا نجاة على الكناية فهو المصدر الميمي
بمعنى وجه كونه من كلام الفريقين لشدة اتصاله بما قبله عليه وايده بالرواية المذكورة
دوجه التابيد ظاهر لان احتمال كونه كلام احد الفريقين بعيد وعلى تفسيره الاول هو
من كلام القادة فقط واتصاله ظاهر وسكت عن كونه من كلام الاتباع المذكور في الكشاف
للفاصل بينهما وان وجهه بان عتابهم لهم جزع فمن ادعى ان الوجوه الثلاثة مندرجة في
كلامه لا حجة له وفيه رد على الزمخشري اذ جعل الاثر مؤيدا لكونه من كلام كبرائهم ووجهه انه
جزع الى انهم الاولين لهم وجزعهم رجالهم رحمه الله وكذا صبرهم **قوله** وقال الشيطان اي هو
خطيب جهنم روي القرطبي رحمه الله انهم يقولون له اشفع لنا فانك اضللتنا فيقوم
خطيبا فيهم ويقول ان الله وعدكم وعد الحق الخ وقوله وعدا من حقه الخ اشارة الى انه من اضافة
الصفة الى موصوفه بالتاويل المشهور وقوله او وعدا انجزه فهو بمعناه المصدري وقيل
مراده ان الوعد لا يتصف بالحق الا وقت انجازه وعلى الاول يتصف به وقت صدوره
وكلا المعنيين يناسب معناه اللغوي والثاني انسب به وقيل انه على الثاني مقابله
فاخلفتكم وعلى الثاني مقابله محذوف بقرينة الكلام الثاني اي خونتي والخ كما ان مقابله
الحق محذوف من الثاني لقرينة الاول وهو من الايجاز البليغ فتامل وقيل الاول باعتبار اتصافه
للايجاز والثاني لاتصافه بالانجاز بالفعل **قوله** وعد الباطل فسره به لدلالة مقابله
ودلالة قوله فاخلفتكم عليه وقوله جعل تبين خلف وعده يعني انه استعير الاخلاف
لعدم تحقق ما اخبر به وكذبه او جعل مشاكلة لصح ايضا وقوله تسلط فهو مصدر
بمعنى منهم ومنهم من فسره بالحجة وهو حسن **قوله** وهو ليس من جنس السلطان
اي حقيقة ولكنه من جنسه ادعا فلذا كان الاستثنا متصلا من تاكيد الشي بضده كقوله

ه وخيل قد دلفت لها بخيل ه تحية بينهم ضرب وجيع ه

وهو من التهكم وكونه استعارة او تشبيها او غيرهما غير صحيح كما تقدم تحقيقه في سورة

البقرة فان لم يعتبر فيه التهكم والادعا يكون الاستثنا منقطعا على حد قوله ه

ه وبلدة ليس بها انيس ه الا اليعافير والا العيس ه

قوله اسرعتم اجابتي مستفاد من الفا وقيل من السين لانها وان كانت بمعنى الاجابة لكنه
عدم التجريد وانهم كانوا طلبوا ذلك من انفسهم فيقتضي ذلك السرعة وهو بعيد وقوله
صرح العداوة اي صرح متعد فانه يكون لازما ومتعديا يقال صرح الشي وصرح هو اي
انكشف قاله المرزوقي في قوله ه فلما صرح الشر فامسى وهو عريان ه وتصريحه بقوله لاقعدن
لهم صراطك المستقيم وقوله بامثال ذلك اي لا ايلام بالوسوسة بعد تبين انه عدو
لهم وانما اللوم عليهم في اتباع عدوهم وترك سيدهم وكالعتم المنعم عليهم كما بينه بقوله
ولوموا انفسكم **قوله** واحتجت المعتزلة بامثال ذلك على استقلال العبد بافعاله وكونها
مخلوقة له والجواب ما ذكره المصنف رحمه الله لانه من كلام الشيطان فلا يكون حجة لانه ذكرها
عن انكار وان كان عدم الانكار لا يدل على القبول ايضا **قوله** بمغيثكم من العذاب
اشارة الى ان المصرخ من الصراخ وهو مد الصوت بمعنى المغيث يقال استصرخته فاصرخني
اي اغاثني والهمزة للسلب يعني ازال صراخي والصارخ هو المستغيث قال ه

ه فلا تجزعوا اني لكم غير مصرخ ه وليس لكم عندي غنا ولا نصر ه

قوله وقرا حمزة بكسر اليا على الاصل لالتقاء الساكنين يعني اصله مصرخين لي فاضيفت
وحذفت نون الجمع للاضافة فالتقت يا الجمع الساكنة ويا المتكلم والاصل فيها السكون
فكسرت لالتقاء الساكنين وادغمت وقد طعن في هذه القراءة الزجاج رحمه الله واستضعفها
تبعا للفرا وتبعه الزمخشري والمصنف رحمه الله والامام وهو وهم منهم فانها قراءة متواترة عن
عن السلف والخلف فلا يجوز ان يقال انها خطا او قبيحة وقد وجهت بانها لغة بني يربوع
كما نقله قطرب وابو عمرو ونحاة الكوفة فانهم يكسرون يا المتكلم اذا كان قبلها يا اخرى
ويوصلونها بيا كعليه ولديه وقد يكتفون بالكسرة قال الاغلب العجلي ه

ه اقبل في ثوب معافري ه عند اختلاط الليل والعشي ه

ه ماض اذا هم بالمضي ه قال لها هل لك يا تا في ه

اي يا هذه فلا عبرة بمن انكرها وقال ان الشعر مجهول لا يعرف قائله وقوله فادغم
بكسر واقبلها الفا فالجري ان لا تكسر وقبلها يا على قول الزمخشري لان يا الاضافة
لا تكون الا مفتوحة حيث جا قبلها الف فما بالها وقبلها يا فانه رد بانه روي سكون
اليا بعد الالف وقرا به القراء في محياي وما ذكره ايضا قياس مع الفارق
فانه لا يلزم من كسرها مع اليا المجانسة لها كسرها مع الالف الغير المجانسة للكسرة
ولذا فتحت لمجانستها وقوله مع ان حركة يا الاضافة الفتح ان اراد انه الاصل مطلقا
او في كل محل ممنوع لان اصل المبني ان يبنى على السكون ومع اليا اجرى على الاصل
وقوله فادغم بكسر اي علمت ما فيه وقوله اجراها اي لكونها ضميرا مفردا فقد علمت

ثم هذا صحة هذه القراءة وانها لغة فصيحة وقد تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث
بدء الوحي فلا وجه لانكارها ولا لما قاله المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري وقد علمت رده
قوله ما اما مصدرية ومن متعلقة اي المعنى على المصدرية كفرت باشراككم اياي به
في الطاعة لانهم كانوا يطيعونه في اعمال الشر كما يطاع الله في اعمال الخير فالاشراك
استعارة بتشبيه الطاعة به وتنزيلها منزلته او لانهم لما اشركوا الاصنام ونحوها
باتباعه لهم في ذلك فكانهم اشركوه وقوله كفرت اليوم لانه حمله على انه التبري
منهم في يوم القيمة لانه الظاهر وقد جوز فيه النسفي رحمه الله ان يكون اخبارا عن انه
تبرا منهم في الدنيا فيكون من قبل متعلقا بكفرت او متنازعا فيه وقوله بمعنى تبرأت
منه فالكفر مجاز عن التبري منهم مما هم عليه قوله او موصولة بمعنى من نحو ما في قولهم انها
ما موصولة بمعنى من اذا وقعت على ذوي العلم كما في المثال المذكور اذ هي واقعة عليه تعالى بحسب
الظاهر وان جوز فيها ان تكون مصدرية بتقدير مضاف اي سبحان موجد او مسخر
بتسخيركن لنا والضمير للاتان وسبحان للتعجب تعجب من تسخير الله اياها للرجال مع
مكرهن وكيدهن وفي قوله نحو ما لطف اذ يحتمل لفظها الموصولية وقال الطيبي رحمه الله
ما لا تستعمل في ذوي العلم الا باعتبار الوصفية فيه وتعظيم شانه كما في هذا المثال اي سبحان
الذي سخركن اي مادحكن وانشاكن لنا او خلقكن لاجلنا قوله اي كفرت بالذي
اشركتموني فالعائد مقدر فعلى هذا يكون ذلك من ابليس اقرارا بعدم كونه وان
خطيئته سابقة عليهم فلا اغاثة لهم منه وعلى الاول نفي لامتنانهم عليه باتباعه في الضلال
وقوله منقول من شركت زيدا للتعدية تعليل للنقل وان همزته للتعدية للمفعول الثاني
وقوله ابتدا كلام يؤيده قراءة ادخل بصيغة المتكلم ووجه الايقاظ والتدبر ظاهر اذ لم
يفدهم ولم ينفعهم غير الله قوله باذن الله وامره عليه عطف تفسيري لان
المراد منه على طريق الاستعارة كما تقدم تحقيقه في هذه السورة وقوله باذن ربهم متعلقا
بقوله تحيتهم لم يعلقه بادخل مع انه سالم من الاعتراض ومع انه يشتمل حينئذ على الالتفات
او التجريد وهو من المحسنات لان قولك ادخلته باذني كلام ركيك لا يناسب بلاغة التنزيل
والالتفات والتجريد حاصل اذا علق بما بعده ايضا وتعلقه بخالدين لا يدفع الركاكة
كما في الكشف لان الاذن انما يكون للدخول لا للاستمرار بحسب الظاهر ثم قال الحذار
فيه لم يات بشيء وكون المراد بمشيئتي وتيسيري لا يدفعه عند التامل الصادق اذا
اعترض ابو حيان على هذا بان فيه تقديم معمول المصدر المنحل بحرف مصدري وفعل عليه
وهو غير جائز ورد بانه غير منحل اليهما هنا لانه ليس المعنى المقصود منه ان يحيوا بان يسلم
فالظاهر انه غير منحل ولو سلم فمراده التعلق المعنوي فالعامل فيه فعل مقدر يدل عليه
تحيتهم اي يحيون باذن ربهم وفي قول المصنف رحمه الله اي تحييهم الملائكة اشارة اليه قوله
كيف اعتمله ووصفه وفي نسخة اعتمده بالدال وقد سبق في سورة البقرة ان ضرب

المثل

المثل اعماله من ضرب الخاتم واصل الضرب وقع شيء على اخر وقد مر هناك تحقيقه بما لا مزيد عليه
فان اردته فراجع ما قدمناه ثمة وقوله ووصفه عطف تفسيري لاعتمله قوله اي جعل كلمة
طيبة كشجرة طيبة اي فكلمة على هذا منصوبة بفعل مضمر وهو جعل والجملة تفسير لقوله ضرب
الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا كساه حلة وقيل فيه تكلف اضمار لا داعي له ورد بانه
محتاج اليه في اداء هذا المعنى وفيه تامل فالمثل بمعنى التشبيه التمثيلي لا الاستعارة قوله
ويجوز ان يكون كلمة بدلا من مثلا قيل عليه انه لا معنى لقولك ضرب الله كلمة طيبة الا بضم مثلا
اليه فمثلا هو المقصود بالنسبة فكيف يبدل منه غيره وهذا بناء على ظاهر قول النحاة
ان المبدل منه في نية الطرح وهو غير مسلم وهذا الوجه مبني على تعدي ضرب الى مفعول
واحد والبدل قيل انه بدل اشتمال ولو جعل بدل كل من كل لم يبعد وقوله وان يكون اول
مفعولي ضرب اي بناء على انها تتعدى الى مفعولين كما مر تفصيله اما لكونه بمعنى جعل واتخذ
لتضمنه معناه ولا يرد عليه بان المعنى انه نوع ضرب لكلمة طيبة مثلا لا كلمة طيبة مثلا لان
المثل عليه بمعنى الممثل به والتقدير ذات مثل او لانها مثلا قوله وقد قرئ اي كلمة
بالرفع على الابتداء لكونها نكرة موصوفة والخبر كشجرة ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف
ايضا وكشجرة صفة اخرى او الجملة خبر لمبتدأ مقدر وهي تفسير لقوله ضرب الله مثلا
عليهما وقوله ضارب بعروقه فيها تفسير للاصل بالعروق الداخلة في الارض فضارب
من ضرب في الارض اذا سار فيها تجوز به عن الدخول وقوله واعلاها تفسير بالاعلى للفرع
على الاصل من قولهم فرع الجبل اذا علاه وتوجيه لافراده مع ان كل شجرة لها فروع بانه افرد
لانه اريد به الاعلى او المراد به الفروع لانه مضاف والاضافة حيث لا عهد تاتي للاستغراق
فاكتفي بالواحد او لانه مصدر بحسب الاصل واضافته تفيد العموم وكلام المصنف رحمه الله
يحتملهما وافنان جمع فنن بفتحتين وهو الغصن والشعبة من الشجر والسماء بمعنى جهة
العلو لا المظلة قوله والاول على اصله ولذلك قيل انه اقوى ولعل الثاني ابلغ
كون الاول على الاصل الاقوى لاثباته لمن هو له قال ابن جني رحمه الله لانك اذا قلت
ثابت اصلها فقد اجريت الصفة على غير ما هي له وهو الشجرة اذ الثبات انما هو للاصل
والصفة اذا كانت في المعنى لما هو من سببه قد تجري عليه لكنها اخص بما هي له لفظا ومعنى
فالاحسن تقديم الاصل عناية به مع ما فيه من حسن التقابل والتقسيم وقولك مررت
برجل ابوه قائم اقوى من قولك قائم ابوه لان المخبر عنه بالقيام انما هو الاب لا الرجل
مع ما فيه من تكرر الاسناد وكون الثاني ابلغ اي اكثر مبالغة لجعل الشجرة بتمامها ثابتا اصلها
ثابتة بجميع اعضائها وقوله تعطي ثمرها تفسير له ونسبة الاعطاء اليها مجازية قوله وقته
الله لاثمارها وفي نسخة اقتته بالهمزة وهما بمعنى قيل اذا كان المراد من الشجرة النخلة على
ما روي فاكلها الطلع والبسر والرطب والتمر وهو دائم لا ينقطع فلا حاجة الى التقييد
بهذا القيد ولا يخفى انه تقييد للاتيان لا للاكل فلا بد من تخصيصه بما ذكر وقوله بارادة

ابو حيان سمين

سن

خالقها وتكوينه من تحقيقه **قوله** لان في ضربها زيادة افهام وتذكيرها لان المعاني العقليه
المحضه لايقبلها الحس والخيال والوهم فاذا ذكر مايلايمها من المحسوسات ترك الحس
والخيال المنازعه وانطبق المعقول على المحسوس فحصل بهم الفهم التام وقدم تفصيله
قوله كمثل شجرة يعني فيه مضاف مقدر والمثل بمعنى الصفة الغريبة وقوله استوصلت
بالهمزة ويبدل واوا اي قلعت من اصلها واجتثت ماخوذ من الجثه وهي البدن يقال
اجتثثت الشي بمعنى اقتلعته فهو افتعال من الجثه كما اشار اليه المصنف رحمه الله قال لقيط
الايادي ٥ هو الجلا الذي يجتث اصلكم ٥ فمن راى مثل ذا آت ومن سمعا ٥
وقوله بالكليه اشارة الى انه عبارة عن ذلك وقوله لان عروقها قريبة منه اي من الفوق
فكانها فوق بدليل مابعدها وقوله ما اعرب اي دل واظهر وقوله فالكلمه اي على تفسيرها
المراد بها ما ذكر وقوله وفسرت الشجرة الطيبه بالنخله فيكون المقصود تشبيه الكلام
الحق بها كما شبه بها المومن في الحديث ووجه الشبه ثباتها وعدم تغيرها بحسب الفصول
وطيب ثمرتها **قوله** وروي ذلك مرفوعا الخ قال الحافظ في الدر المنثور اخرجه الترمذي
والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه من حديث انس رضي الله عنه مرفوعا قال اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقناع من بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة حتى بلغ توتي
اكلها كل حين باذن ربها قال هي النخله ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة حتى بلغ ما
لها من قرار قال هي الحنظله والكشوث بالفتح وتضم والاكشوث بالكاف والشين
المعجمة والثا المثلثة نبت متعلق بالاغصان له عرق في الارض وقال الخليل بن احمد
انه من كلام اهل السواد وليس بعربي محض وتشبيه الكلمة الخبيثة به لعدم ثباتها
ونفعها ولذا شبه به الرجل الذي لا حسب له ولا نسب كما قال الشاعر ٥

٥ فهو الكشوث فلا اصل ولا ورق ٥ ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر ٥

واطلاق الشجر على الحنظل والكشوث للمشاكلة اذ هو نجم لا شجر وقوله وشجرة
في الجنه معطوف على قوله بالنخله وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو آت
بقوله توتي كلها كل حين وكذا تفسيرها بالحنظل مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كما مر **قوله**
الذي ثبت بالحجة عندهم وتمكن في قلوبهم بالقول جوزوا تعلقه بثبت وامنوا وفي
الحيوة متعلق بيثبت او بالثابت فاذا تعلق بامنوا فالباء سببيه والمعنى امنوا
بالتوحيد الخالص فوحدوه ونزهوه عما لا يليق بجنابه فاذا تعلق بيثبت فالمعنى
تثبتهم بالبقا على ذلك وتثبتهم في سوال القبر به وقوله فلا يزالوا اي يتحولوا عمّا هم عليه
اذا فتنوا في دينهم ...ومعروفان وجرجيس ...
الحواريين من اصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام علمه الله الاسم الاعظم الذي يحيي
به الموتى وكان بالموصل وبها ملك جبار كافر فدعاه جرجيس الى عبادة الله ونهاه
عن عبادة الاصنام فامر به فشد يداه ورجلاه ومشط بامشاط من حديد ثم صب

عليه الملح فقيضه الله على ذلك ثم سمر عينيه واذنيه بمسامير من حديد فصب عليه ثم دعا
بحوض نحاس فاحمي ثم القي فيه واطبق راسه عليه فجعله الله عليه بردا وسلاما وزاده
حسنا وجمالا ثم قطع اربا اربا فاحياه الله ثم دعاهم الى الله واحيا الموتى فلم يومن
الملك فامره الله بان يعتزلهم ثم خسف بهم الارض وشمعون كان من زهاد النصارى
وكان يحارب عبدة الاصنام من الروم فاحتالوا بانواع الحيل عليه فلم يقدروا على
قتله الى ان خدعت امراته بعد علمها باموال كثيرة ونحوه فسالته في خلوة له كيف يغلب
عليه فقال ان اشد شعري اذا لم اكن طاهرا فاني لا اقدر على حله فاخبرتهم ففعلوا
به ذلك والقوه من مكان عال فهلك وقوله والذين فتنهم اصحاب الاخدود معطوف
على زكريا وستاتي قصتهم في سورة البروج وتعلم بمعنى تاخر وتوقف عن الاجابة
قوله وروي انه صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح المومن الخ هذا الحديث اخرجه
ابو داود والحاكم عن البراء بن عازب رضي الله عنه وصححوه وهذا الحديث يدل على
ان المراد من الاخرة القبر لانه اول منزل من منازلها وقد سماه بعض الادباء دهليز باب
الاخرة واعادة الروح في القبر عند السوال كما في حال الحيوة وقيل كحال النوم ولعل
المنادي من السما ملك مامور بذلك وقوله بالاقتصار على التقليد اي تقليد اهل
الضلال بقرينة المقام لا مطلق التقليد بدليل ما فرع عليه **قوله** اي شكر نعمة كفرا
بان وضعوه مكانه اي فعلى الاول التبديل التغيير في الوصف وهو على تقدير مضاف
والتبديل لغوي وعلى الثاني التبديل في الذات اذ ازالت النعمة وحل في محلها الكفر
وقوله فصاروا تاركين لها فالتبديل بين نفس النعمة وكفرانها وقوله فقحطوا اي اصابهم
القحط والغلا وقحطوا كسمعوا ويقال قحطوا واقحطوا بضمهما على قلة وقوله الاخوان
اي الجبان الاخوان وقوله فمتعوا الى حين اي بقوا ولم يغنوا **قوله** الذين شايعوهم
اي تابعوهم في الكفر وهو صفة للقوم وضمير شايعوا لهم وهم للذين وهم صناديد
مكة ودار الهلاك جهنم وحملهم على الكفر كونهم دعوهم له **قوله** داخلين فيها مقاسين
لحرها تفسير له على الوجهين وقيده بمقاسين لتتم الفايدة لان الدخول فهم من قوله
احلوا ولو اقتصر على الثاني كان احسن اجيد فان صلي النار معناه قاسى حرها
وقوله بيس المقر جهنم اشارة الى ان المخصوص بالذم محذوف **قوله** ليس
الضلال ولا الاضلال الخ يعني انه من الاستعارة التبعيه كما في قوله فالتقطه ال فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا شبه ما يترتب على فعل الشخص بالعلة الباعثة عليه
فاستعمل له حرفه وقد قيل عليه ان كون الضلال نتيجة للجعل لله اندادا غير ظاهر
اذ هو متحد معه او لازم لا ينفك عنه الا ان يراد الحكم به او دوامه ورد بانهم كانوا
لا يعتقدون انه ضلال بل يزعمون انه اهتدا فتترتب على اعتقادهم ضده
على ان المراد بالنتيجه ما يترتب على الشي اعم من ان يكون من لوازمه اولا وقوله

سعدی

حسن

جعل كالعوض اي ادخل عليه اللام التي تدخل عليه وقد مر تفصيله في سورة الانعام ولا يخفى انه انما
يترتب على الشيء يكون متاخرا عنه في الوجود وهنا ليس كذلك فلا بد من التاويل المذكور
وما ذكره مكابرة **قوله** شهواتكم او بعبادة الاوثان اه يعني معموله مقدر والمراد بالشهوات
الشهوات المعروفة من الماكل والملابس والمساكن والمناكح ونحوها او المراد بها عبادة
الاوثان لانهم لضلالهم يتلذذون بها لعنادهم فشبهت بالمشتهيات المعروفة لان
التمتع لا يكون الا بها **قوله** وفي التهديد بصيغة الامر ايذان بان المهدد اه في الكشاف
تمتعوا ايذان بانهم لانغماسهم بالتمتع بالحاضر وانهم لا يعرفون غيره ولا يريدونه
مامورون به قد امرهم امر مطاع لا يسعهم ان يخالفوه ولا يملكون لانفسهم امرا
دونه وهو امر الشهوة والمعنى ان دمتم على ما انتم عليه من الامتثال لامر الشهوة
فان مصيركم الى النار ويجوز ان يراد الخذلان والتخلية والوجهان متقاربان في
التهديد وسياتي له تفصيل في سورة العنكبوت وهكذا كقول ابي الطيب
يا روه بالاحتما فلا يحتمي كل ما تريد فان مصيرك الى الموت وهو استعارة وقوله
لاقتضائه اي لايصال المهدد عليه وهو التمتع الى المهدد به وهو النار وان الامر
اي التمتع ومصيرهم الى النار كائنان لا محالة فاذا استعمل له صيغة الامر تشبيها
له بامر مطاع لمامور مطيع في تحقق ذلك فهذا وجه الشبه بينهما كما اشار اليه
المصنف رحمه الله وقوله ولذلك علله اي الانذار المذكور فقوله فان مصيركم تعليل
لما قبله وهو قريب من جعله جواب شرط مقدر اي دمتم على ما انتم عليه فان الخ
ومصير مصدر صار بمعنى رجع والى النار خبره **قوله** خصهم بالاضافة تنويها
لهم اي رفعا لهم وتشريفا والامر شامل لهم ولغيرهم بناء على ان الكفار مخاطبون
بالفروع وما هدد الكفار بانهماكهم في اللذة الفانية امر خلص عباده بالعبادة
المالية والبدنية وخصهما لانهما ام العبادات **قوله** ومفعول قل محذوف
يدل عليه جوابه الخ وفي نسخة معمول قل وجوابه يقيموا الخ وقوله فيكون ايذانا
الخ اسم كان ضمير مستتر عائد الى جعل يقيموا وينفقوا جوابا للامر وفي
على الجوابية قولان احدهما انه جواب قل وهو قول الاخفش والمبرد ورد
عليه انه لا يلزم من قوله اقيموا وانفقوا ان يفعلوا وكم من تخلف امره ورد
بان المراد بالعباد خلص المؤمنين ولذا اضافهم اليه تشريفا وهم متى امرهم
امتثلوا والى هذا اشار المصنف رحمه الله بقوله لفرط مطاوعتهم ومنه يعلم نكتة
حذف المفعول اي لانهم يفعلون بدون امر مع ان مبناه على انه شرط
في السببية التامة وقد منع فقوله جوابه الضمير للقول لا للمقول حتى يكون من
القول الاخر الثاني انه مجزوم في جواب الامر المقول المحذوف والتقدير قل لعبادي
اقيموا وانفقوا يقيموا وينفقوا وعزي هذا للمبرد ايضا وقيل عليه انه فاسد

لوجهين

لوجهين احدهما ان جواب الشرط لا بد ان يخالف فعل الشرط اما في الفعل او في
الفاعل او فيهما فاذا اتحدا لا يصح كقولك قم يقم اذ التقدير ان يقيموا يقيموا والثاني
ان الامر المقدر للمواجهة وهذا للغيبة وهو خطأ اذا كان الفاعل واحدا قيل اما
الاول فقريب واما الثاني فليس بشيء لانه يجوز ان يقول لعبدك اطعني يطعك
وان كان للغيبة بعد المواجهة باعتبار حكاية الحال وقيل انه فيه شرط مقدر
وهو مجزوم في جوابه وقيل يقيموا خبر في معنى الامر ورد بحذف النون وان وجه
بتوجيهات ضعيفة وقيل معمول القول الله الذي الخ ولا يخفى ما فيه وقوله
لا ينفك عن امره الامر هنا مصدر بمعنى قوله اقيموا وانفقوا **قوله** ويجوز
ان يقدم بلام الامر الخ وهذا معطوف على ما قبله بحسب المعنى اي يجعل مجزوما
بلام امر مقدرة اي ليقيموا وينفقوا كما في البيت المذكور ويكون هو
مقول القول قالوا وانما جاز حذف اللام هنا لان الامر الذي قبله وهو قل
عوض عنه ودال عليه ولو قيل يقيموا وينفقوا ابتداء بحذف اللام لم يجز وقد
جعل ابن مالك حذف هذه اللام على اضرب قليل وكثير ومتوسط فالكثير
ان يكون قبله قول بصيغة الامر كما هنا والمتوسط ما تقدمه قول غير امر
كقوله ۞ قلت لبواب لديه دارها ۞ تيذن فاني حموها وجارها ۞
والقليل ما سواه وقوله ليصح تعلق القول بهما اي يكونان مقولا له لان
مقوله محذوف كما في الاعراب الاول وقوله وانما حسن الخ قد علمت وجهه
مما نقلناه عن ابن مالك رحمه الله **قوله**

۞ محمد تفد نفسك كل نفس ۞ اذا ما خفت من امر تبالا ۞

قيل انه للاعشى من قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد منادى
حذف منه حرف النداء واراد لتفد فحذف لام الامر والتباب والتبال بفتح
اوله مستعار بان قال الجوهري تبلهم وابتلهم بمعنى اهلكهم والمعنى لتفد نفسك
يا رسول الله كل نفس اي لتكن فداءها فاذا خفت هلاكا من شيء فليصب
غيرك **قوله** وقيل هما جوابا اقيموا الخ تقدم انه قول لبعض النحاة وانه
عزي للمبرد رحمه الله وقوله مقامين مقامها بضم الميمين في الاول اسم مفعول
والثاني اسم مكان فيكونان داخلين في مقول قل وقوله لانه لا بد من مخالفة
اه يعني لا بد من تخالفهما في الفعل او في الفاعل او فيهما كما مر تحقيقه نحو ائتني اكرمك
واسلم تدخل الجنة واقم اقم وقيل عليه لم لا يجوز ان يكون من قبيل من كانت هجرته
الى الله ورسوله اي ان يقيموا يقيموا اقامة مقبولة نافعة ولا يخفى ان هذا اذا
ذكرا وقامت عليه قرينة وهنا ليس كذلك فهو دعوى بلا شهود والعقل
قاض بخلافه **قوله** ولان امر المواجهة لا يجاب بلفظ الغيبة اذا كان الفاعل

واحدا انما قيده باتحاد الفاعل لان عند الاختلاف يجوز نحو ان يقيموا يقيموا او
سمعت قوله في الدر المصون انه يجوز وان اتحدا كامر ولذا قيل انه ان اراد انه
اذا كان محكيا بالقول فغير مسلم فانه يجوز فيه تلوين الخطاب نظرا للامر والا لو
وان اراد بدونه فلا يفيد **قوله** منتصبان على المصدر اي اصله انفاق سر فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانتصب انتصابه او هو صفة له فانه
مقامه واذا كان حالا فيؤول بالمشتق او يقدر له مضاف او منصوب على الظرف فيه اي في
السر والعلانية وبينه بان نفقة السر في التطوع والعلانية في الواجب كالزكاة **قوله**
لا مبايعة فيه ولا مخالة اي يفيد الخلال مصدر بمعنى المخالة وهي المصاحبة والمصادقة
يقال خاللته مخالة وخلالا ٭ ولست بمقلي الخلال ولا قالي ٭ وقيل انه جمع خلة كبرمة وبرام
وقوله قبل هذا فيبتاع المقصر ما يتدارك به تقصيره او يفدي به نفسه اشارة الى
انه متعلق بقوله ينفقوا وقيل انه متعلق بالامر المقدر لعدم الفائدة في تعلقه
بينفقوا وليس بشي لان المعنى ينفقوا نفقة مطلوبة لهم مفيدة مثمرة فان القصد
منه الحث على الانفاق لوجه الله من قبل ان ياتي يوم ينتفع المنفقون له بانفاقهم
ولا ينفع الندم لمن امسك والعدول الى قوله لا بيع فيه ولا خلال ليفيد الحصر وان ذلك
هو المنتفع به ويفيد المضادة بين ما ينفع عاجلا واجلا وقد مر في قوله من قبل ان ياتي
يوم لا بيع فيه ولا خلة ان المعنى من قبل ان ياتي يوم لا يقدرون فيه على تدارك ما فاتكم
من الانفاق لانه لا بيع فيه حتى يبتاع ما ينفق ولا اخلا فيبذلون ما ينفقون وذكر
صاحب الكشف بينهما وبين وجه اختصاص كل من التفسيرين بمحله وقوله ولا مخالة
معناه ولا مخالة نافعة بذا انه تدارك ما فات فلا ينافي قوله تع الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين لانه اثبت فيه المخالة وعدم العداوة بين المتقين
ولم يذكر فيها انهم يتداركون لهم ما فاتهم ما قيل في التوفيق بينهما ان المراد لا مخالة
بسبب ميل الطبع ورغبة النفس وتلك المخالة في الله مع ان الاستثناء لا يناسب
لا يلزم النفي وان سلم لزومه فنفي العداوة لا يلزم منه وجود المخالة **قوله** ومن قبل ان
ياتي يوم لا انتفاع فيه بمبايعة ولا مخالة وانما ينتفع فيه بالانفاق لوجه الله على الوجه
الاول المتنفي البيع والخلال في الاخرة والمعنى لا يجد في ذلك اليوم ما يبتاع ليتدارك به
ما فرط فيه ولا خليلا يبذل ذلك وعلى هذا المراد نفي البيع والخلة اللذين كانا في الدنيا بمعنى
نفي الانتفاع بهما من حيث ذاتهما والانتفاع بما كان منهما لوجه الله فغيبه ظرف للانتفاع
المقدر والبيع والخلال في الاخرة المنفيين والمراد باليوم يوم القيمة وقوله على المنفي الخ
اشارة الى انه يفيد استغراق النفي فانه نص فيه بخلاف ما اذا رفع على ما مر تحقيقه
وليس متعلقا به والا لزم نصبه فتدبر **قوله** يعيشون اي ينتفعون به في المعاش
ماخوذ من اللام وقوله وهو يشمل الخ اشارة الى انه بمعناه اللغوي وهو كل ما ينتفع به واما

الثمرات بيان له بناء على جواز تقدم من البيانية اذا ما تاتي بعد المبهم الذي تبينه ولا حاجة
الى دفعه بانه بيان بحسب المعنى لا الاعراب **قوله** ويحتمل عكس ذلك اي يكون من بمعنى
بعض مفعول اخرج ورزقا بيانا للمراد من بعض الثمر لان منها ما ينتفع به فهو رزق
ومنها ما ليس كذلك وهو على هذا حال منها بمعنى المرزوق وفي الوجهين الاخيرين هو
مصدر فيهما منصوب على انه مفعول له اي اخرجها لاجل الرزق والانتفاع بها او هو
مفعول مطلق لاخرج لان اخرج الثمرات في معنى رزق فيكون مثل قعدت جلوسا
قوله وسخر لكم الفلك الخ الفلك يكون واحدا وجمعا والمراد به الجمع هنا بدليل
تانيث تجري واندرج في تسخيرها تسخير البحار والرياح وقوله بمشيئته تفسير
للامر وفسره في الكشاف بقوله كن ولا يناسبه تفسيره بالتكوين بناء على مذهبنا
لان المراد من التسخير وقوله الى حيث توجهتم قيده به ليظهر معنى التعليل فيه
او حيث بالي مسموع في كلام العرب كقوله الى حيث القت رحلها ام قشعم
وقوله لانتفاعكم اي بالشرب منها والتصرف فيها باخراجها للبساتين ونحوه
وقوله تسخير هذه الاشياء اي الفلك والانهار وتعليم كيفية اتخاذها بالهامهم
واقدارهم وتمكينهم من صنعة السفن واجرا المياه بالسواقي والقني وما يترتب
عليه **قوله** يدأبان في سيرهما وانارتهما الخ انه كان دائبين بمعنى دائمين
في الحركة فهو حقيقة وان كان بمعنى مجدين تعين حمله على التشبيه والاستعارة
والداب العادة المستمرة وقوله لسباتكم اي سكونكم وانقطاعكم عن العمل ومنه
السبت واصلاح ما يصلح له كالثمار بانضاجها وتلوينها **قوله** بعض جميع ما
سألتموه الخ يعني من كل مفعول ثان لاتى بمعنى اعطى ومن تبعيضية وقيل عليه كل للتكثير
والتفخيم لا للاحاطة والتعميم كما في قوله تع وفتحنا عليهم ابواب كل شي وحمل من على
التبعيض لا ابتداء الغاية يفضي الى اخلاء لفظ كل عن فائدة زائدة لان ما نص
في العموم بل يوهم اتيان البعض من كل فرد متعلق به السؤال ولا وجه له ودفع بانه
بعد تسليم كون ما نصا في العموم هنا عمومان عموم الافراد وعموم الاصناف بمعنى
كل صنف صنف وهما مقصودان هنا والى الاول اشار المصنف بلفظ الجمع
والى الثاني بقوله كل صنف صنف والمعنى من جميع افراد كل صنف سألتموه فان
الاحتياج بالذات الى النوع والصنف لا الفرد بخصوصه **قوله** يعني من كل شي سألتموه
شيئا بيان لاصل المعنى لا الاعراب اي من كل افراد شي سألتموه شيئا او من افراد
كل شي سألتموه شيئا فقوله شيئا هو المستفاد من كلمة التبعيض ومن في من كل شي في
عبارة المصنف لابتداء الغاية **قوله** فان الموجود من كل صنف بعض ما في قدرته
الله تع يعني ان من التبعيضية دالة على ان كل ما يحتاجون اليه ويطلبونه فيعطيهم
بفضله بعض ما في قدرته لانه يقدر على افراد منه الى غير النهاية فما قيل انه

اى فى تعليله بما لا يناسب المعلل لانه الكلام فى ان الحاصل بعض المسؤل لكونه
بعض المقدور لا يجدى نفعا فى بيانه ليس شئ لانه بعض المسؤل هو بعض المقدور
واحدهما مستلزم للاخر فليس بينهما فرق كثير كما ظنه المعترض والمراد الامتنان
وبيان ان ما فى القدرة مما هو اكثر مما انعم به فهو بعض من كل وقليل من كثير كما قيل انه
ليس فيه كثير معنى وهم **قوله** ولعل المراد بما سالتموه ما كان حقيقا اى يعنى المراد
بالمسؤل ما من شانه ان يسال فهو بمعنى المحتاج اليه وهو لا ينفى ايتاما لا حاجة
اليه مما لا يخطر بالبال وقيل انه جواب عن سوال مقدر وهو ان الانسان قد يسال
شيا فيعطيه الله ذلك الشئ بعينه فكيف هذا مع التبعيضية فاشار الى ان
المراد المعهود الذى يحتاج اليه لا فرد منه **قوله** وما تحتمل الخ على المصدرية ضمير
سالتموه له والمصدر بمعنى المفعول اى مسؤلكم وقوله من كل شئ اشارة الى ان التنوين
عوض عن المضاف وقوله سالتموه بلسان الحال هو ما يحتاج اليه وهو اشارة
الى المعنى السابق وقوله جوز على هذه القراءة كون ما نافيه اشارة الى انه لا يجوز
على الاضافة وعبر بالجواز اشارة الى مرجوحيته لانه خلاف الظاهر ووجهه انه
تخالف القراءة الاولى والاصل توافق القراءتين وان فهم منها ايتاما ما سالوه
بطريق الاولى **قوله** لا تحصروها ولا تطيقوا عد انواعها فضلا عن افرادها الى اول
الاحصا بالحصر واصل معناه العد بالحصا كما كان عادة العرب وكذا قال الاعشى
ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر ما استعمل لمطلق العد لئلا ينافى
الشرط والجزا اذ اثبت فى الشرط العد ونفى فى الجزا ولو اول ان تعدوا المعنى ان
تريدوا العد اندفع السوال ايضا وقال بعض الفضلا المعنى ان شرعوا فى عد
افراد نعمة من نعمه تعالى لا تطيقوا عدها وانما اتى بان وعد النعم مقطوع به نظرا الى
توهم انه يطاق وفيه مخالفة لكلام المصنف رحمه الله وهو ادق منه اذ فيه اشارة
الى النعمة الواحدة لا يمكن عد تفاصيلها فتدبر **قوله** وفيه دليل على ان المفرد
الخ اورد عليه ان الاستغراق ليس ماخوذا من الاضافة بل من الحكم بعدم
العد مع الاحصا وفيه نظر لان الحكم المذكور يقتضى صحة ارادته منه ولولاه تنافيا
قوله تعالى ان الانسان لظلوم كفار قيل انه تعليل لعدم تناهى النعم ولذا اتى
بصيغة المبالغة فيه والظاهر انه جواب سوال مقدر وتقديره لم لم يشكروا
حقها ادم حرمها بعضهم ولذا فسره المصنف رحمه الله بما ذكره لانه المناسب
لما قبله وقوله يعرضها الى النفس للحرمان بترك الشكر وقوله يجمع ويمنع اى يجمع
المال ويمنعه من مستحقه فذاك كالحد جامع مانع **قوله** بلد مكة فتعريفه للعهد
وقوله ذا امن اشارة الى ان الامن اهل البلدة لا هى فجعله من باب الف
كلابن وتامر فيجوز ان يكون الاسناد فيه مجازيا من اسناد ما للحال الى المحل

كنز

كنز

كنهر

كنهر جار **قوله** والفرق بينه وبين قوله اجعل هذا البلد امنا الخ جواب سوال مقدر
وهو انه لما عرف البلد هنا ونكر فى البقرة وفى الكشاف انه سال فى الاول ان يجعله
من جملة البلاد التى يامن اهلها ولا يخافون وفى الثانى ان يخرجه من صفة كان عليها
من الخوف الى ضدها من الامن كانه قال بلد مخوف فاجعله امنا وتحقيقه انك اذا
قلت اجعل هذا خاتما حسنا فقد قصدت الحسن دون الخاتمية وذلك لان محط
الفائدة هو المفعول الثانى لانه بمنزلة الخبر وفيه ان الزمخشرى قدره فى البقرة
هذا البلد بلدا امنا فلا فرق بينهما واجيب بان المسؤل البلدية مع الامن
وما قدره اشارة الى الحاضر فى الذهن لا فى الخارج بخلاف ما نحن فيه واستشكل
هذا التفسير بانه تقتضى ان يكون سوال البلدية سابقا على السوال المحكى فى هذه
السورة وانه يلزم ان يكون الدعوة الاولى غير مستجابة ودفع بان المسؤل
اولا صلوحه للسكنى بان يومن فيه فى اكثر الاحوال كما هو شان البلاد وثانيا ازالة
خوف عرض كما يعترى البلاد احيانا او يحمل على الاستدامة او تنزيله منزلة العارى
العارى عنه مبالغة او احدهما امن الدنيا والاخر امن الاخرة او يقال الدعا
الثانى صدر قبل استجابة الاول وذكر بهذه العبارة ايما الى ان المسؤل
الحقيقى هو الامن والبلدية توطية لانه بعد الاستجابة عراه خوف وقد بنى
الكلام على الترقى فطلب اولا ان يكون بلدا امنا من جملة البلاد التى هى كذلك
ثم لتاكيد الطلب جعله مخوفا حقيقة فطلب الامن لان دعا المضطر اقرب
الى الاجابة ولذا ذيله بقوله انى اسكنت الخ وهذا مبنى على تعدد السوال وهو
الظاهر من تغاير التعبير فى المحلين وان قيل باتحادهما بجعل الاشارة فى هذه
السورة الى ما فى الذهن بعد تحقق البلدية او قبلها وجعلها هذا بلدا امنا مثل
كن رجلا صالحا قيل وهو الملايم لقوله انى اسكنت الخ الا انه لا يخفى ما فيه والى حمل
انه دعا اولا بان يكون بلدا او يكون امنة وثانيا دعا للبلد بالامن لتحقق بلديتها
استعهد له تنكيرها وتعريفها **قوله** بعدنى واياهم الخ اصل التجنب ان يكون
الرجل فى جانب غير ما عليه غيره ثم استعمل بمعنى البعد وفيه ثلاث لغات جنبه
واجنبه وجنبه وهى بمعنى وقوله وقرى واجنبنى اى بقطع الهمزة بوزن اكرمنى
والمراد طلب الثبات والدوام على ذلك **قوله** فيقولون جنبنى اى من التفعيل
وقوله وفيه دليل الخ لانه لو كان بغير ذلك اى بامر طبيعى لم يفد طلبه **قوله** هو
بظاهره لا يتناول احفاده وجميع ذريته المراد بالاحفاد اولاد الاولاد حتى
لا يكون من نسلها من عبدها كما قاله ابن عيينة لان الواقع بخلافه فقوله وجميع ذريته
عطف تفسيرى وانما كان كذلك لان المتبادر من بنيه من كان من صلبه فلا يتوهم
ان الله لم يستجب دعاه حتى يجاب بان المراد من كان منهم فى زمنه او ان

كشف

كشف

دعاه استجيب في بعض دون بعض لا تنقض فيه **قوله** وزعم ابن عيينة رحمه الله ان اولاد
اسماعيل عليه الصلاة والسلام لم يعبدوا الصنم محتجا به اي بهذا النص وقيل عليه
انه ظاهر الاية انه اراد بنيه من غير واسطة ولو سلم فاين دليل الاجابة حتى يستدل بقوله
واجنبني وبني مع ان قوله لا ينال عهدي الظالمين فيه دليل على ان فيهم من هو كذلك
وكذا قوله ومن كفر فامتعه مع انه تعالى حكى عن قريش عبادتهم الاصنام في مواضع
جمة فهو يدل على انه المراد من كونهم لان القرآن يفسر بعضه بعضا فظاهر وعليه ان كونهم لا
يستلزم عبادة الاصنام مع انه في الواقع كذلك **قوله** ويسمونها الدوار هو بضم
الدال وفتحها وتخفيف الواو وتشديدها قال ابن الانباري رحمه الله هي حجارة
كانوا يدورون حولها تشبيها بالطائفين بالكعبة شرفها الله ولذا كره الزمخشري ان
يقال دار بالبيت بل يقال طاف به وهو من الاداب ولا ينافي وروده في بعض الاثار
كما قاله النووي رحمه الله **قوله** باعتبار السببية يعني ان اسناد الاضلال الى الاصنام
مجازي والمضل في الحقيقة هو الله وقيل انهم ضلوا بانفسهم وليس كل مجاز له حقيقة وفيه
نظر وقوله ان بعضي لا ينفك عني في امر الدين يعني ان من تبعيضية على التشبيه اي كبعض
في عدم الانفكاك ويجوز حملها على الاتصالية ولا ينافيه التصريح بالبعضية كقوله المنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض وبه جزم الطيبي رحمه الله **قوله** وفيه دليل على ان كل ذنب
اه اي يجوز عقلا كما تقرر في الاصول ان يغفر كل ذنب حتى الشرك لكن الدليل السمعي
منع من مغفرة الكفر لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك الاية وقيل ان معنى غفور ستر عليه
ورحيم بعدم معاجلته بالعذاب كقوله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم فلا
دليل فيه على ما ذكره المصنف رحمه الله مع انه لم يرد انه بالستر ويدل الذي ذكره قد هدم
مبنى الدلالة ولا يدفعه ان الدلالة في احتمال ان تكون المغفرة ابتداء كما قيل وقيل
ان او للتنويع والتقسيم لا للستر وبديعي ان مطلق يتناول الوجهين والعصيان فيه
دليل على جواز مغفرة الشرك لكن الوعيد دل على عدم وقوعه وهذا هو المناسب
للمقام وقد مر تحقيقه في اخر المائدة وقال النووي في شرح مسلم ان مغفرة الشرك كانت
في الشرائع المتقدمة جائزة في اممهم وانما امتنعت في شرعنا ولا ينافيه كلام المص
رحمه الله لان الوعيد جاء في القرآن ووجه الدلالة قوله غفور رحيم لانه في حق الكفرة كما
منه **قوله** اي بعض ذريتي او ذرية من ذريتي اه اي من بمعنى بعض وهي في تاويل المفعول
به او المفعول به محذوف ومن ذريتي صفته سدت مسده ومن يحتمل التبعيض والتبيين
وقوله وهم اسمعيل ومن ولد منه على الوجهين وقوله والدمنه عمه لقوله ليقيموا الصلاة
له حقيقة ولاولاده مجاز فهو من عموم المجاز وقوله فانها حجرية اي كثيرة الحجارة وقليلة
المياه وهذا باعتبار الاكثر الاغلب فيها وقوله غير ذي زرع كقوله قرآنا غير ذي عوج
يفيد المبالغة في انه لا يوجد فيه ذلك لان معناه ليس صالحا للزرع وليس صالحا

س

ابن كمال

س
سعدی

للعوج

للعوج فلذا عدل عن غير معوج واعوج مع انه اخصر وهذا مما ينبغي التنبه له واشار اليه في
الكشاف وشروحه **قوله** الذي حرمت التعرض له اه قال الزمخشري قيل للبيت المحرم
لان الله حرم التعرض له والتهاون به وجعل ما حوله حرما لمكانه او لانه لم يزل ممنعا عزيزا
يهابه كل جبار كالشيء المحرم الذي حقه ان يجتنب او لانه محترم عظيم الحرمة لا يحل انتهاكه
او لانه حرم على الطوفان كما سمي عتيقا فذكر في وجه تسميته به اربعة وجوه بناء على ان
الحرمة التعظيم او الحرمة الشرعية وانه حقيقة فيه او باعتبار ما حوله والمصنف رحمه الله
ما راى تقاربها ادرجه فيما ذكر وقوله وذلك سمي عتيقا اي لانه اعتق من الطوفان وقيل
لتقدمه **قوله** ولو دعا بهذا الدعاء اه جواب لو قوله فلعله بناء على انه قد يقترن بالفاء
اي ان ثبت انه دعا اه فلعله وفي نسخة ودعا بدون لو وهي ظاهرة والمقصود توجيه
قوله صلى الله عليه وسلم عند بيتك المحرم فانه انما بني بعد ذلك فلا يكون الاسكان
عنده وحاصله ان الاسكان عند موضعه وكونه موضعا اما باعتبار ما كان لانه
كان مبنيا قبله لكنه رفع وقت الطوفان او باعتبار ما يؤول اليه لانه بناه بعد
ذلك في مكانه الان **قوله** روي ان هاجر اه هو بفتح الجيم اسم ام اسماعيل عليه الصلاة
والسلام وقوله كانت لسارة اي ملكا وجارية لها وسارة امراة ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وقوله فغارت بالغين المعجمة من الغيرة وهي معروفة وقوله فناشدته
اي اقسمت عليه او طلبت منه الحلف على ذلك فحلف لها واخراجها كان بوحي من الله
لا بمجرد رعايتها وجرهم بضم الجيم والهاء وسكون الراء المهملة حي من اليمن وهم اصهار اسماعيل
عليه الصلاة والسلام وكانوا خرجوا من ديارهم للقحط او دبا وقصتهم وقصة زمزم مفصلة
في اول سيرة ابن هشام وهذا مروي في البخاري بمعناه ايضا **قوله** وهي متعلقة
باسكنت اي ما اسكنتهم بهذا الوادي اه اي الجار والمجرور متعلق باسكنت المذكور
بدليل قوله وتوسيطه اه وعلى هذا فالحصر مستفاد من السياق لانه لما قال بواد غير
ذي زرع نفى ان يكون اسكانهم لاجل الزراعة ولما قال عند بيتك المحرم اثبت انه
مكان عبادة فلما قال ليقيموا اثبت ان الاقامة عنده عبادة وقد نفي كونها للكسب
فالحصر مع ما في تكرير ربنا من الاشارة الى انه هو المقصود وهذا معنى لطيف ولا ينافيه
الفصل بقوله ربنا لانه اعتراض لتاكيد الاول وتذكيره فهو كالمبني عليه فلا حاجة
الى ما قيل انه متعلق باسكنت مقدر غير الاول وان الحصر مستفاد من تقديره
مؤخرا كما رجحه بعض الشراح وعند مالك رحمه الله ان التعليل يفيد الحصر فانه استدل
بقوله لتركبوها على حرمة اكلها كما بين في اصولهم والبلقع القفر الذي لا شيء فيه وقوله
من كل مرتفق ومرتزق متعلق بالبلقع لتضمنه معنى الخالي وهما يحتملان المكان والمصدرية
والارتفاق الانتفاع كما يقال اتكئ على مرفقك ارتفق ومرافق الدار
المتوضا والمطبخ **قوله** وتكرير النداء وتوسيطه اه اعتذار عن اعادته والفصل

كشف

الذي تمسك به من قدر له متعلقا اخر اشارة الى ان النداء التاكيد الاول فلا يمنع التعلق الا
يرد ان النداء له صدر الكلام فكيف تعلق ما بعده بما قبله ولا بد من تكرير النداء للاشعار
بما ذكره فانه لو توسط من غير ان يذكر اولا لم يشعر بان المقصود من الدعاء السابق وكذا لو
لم يتوسط **قوله** وقيل لام الامر هذا على اول جازمة والفعل منصوب بان المقدرة
بعدها وعلى هذا هي لام الامر الجازمة والامر للدعاء وقوله كانه طلب منهم الاقامة انما قال
لانه شامل لغير الموجودين كما في ساير الامور وايضا المدعو هو الله فكان الظاهر اسناد
له والسوال من الله ماخوذ من قوله ربنا فكانه قال يا ربنا وفقهم لاقامة الصلاة خصها
لانها عمود الدين **قوله** اي افيدة من الناس ومن للتبعيض قدم هذا لانه الظاهر اي
من افيدة الناس ليدل على عدم العموم المذكور بعده لان جميع الافيدة بعض الناس
لا بعض افيدة الناس وقوله لازدحمت بناء على الظاهر من اجابة دعائه وكون
الجمع المضاف يفيد الاستغراق **قوله** او للابتداء كقولك القلب مني سقيم اي المعنى
نشا سقم هذا العضو من جهتي وقيل عليه انه لا يظهر كونها للابتداء لانه لا فعل هنا مبتدا
منه لغاية ينتهي اليها اذ لا يصح ابتداء جعل الافيدة من الناس ورد بان فعل الهوى
للافيدة مبتدا به لغاية ينتهي اليها الا ترى الى قوله اليهم وان لم يتعين كون من في
الاية والمثال لاحتمال التبعيض احتمالا ظاهرا واورد عليه ان الابتداء في من الابتدائية
انما هو من متعلقها لا مطلقا وان جعلنا متعلقة بتهوي لا يظهر لتاخيره وللتوسيط
الجار فايدة واعلم انه قال في الايضاح انه قد يكون القصد الى الابتداء دون ان يقصد
انتهاء مخصوص اذا كان المعنى لا يقتضي الا المبتدا منه كاعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وزيد افضل من عمرو وقد قيل ان جميع معاني من دايرة على الابتداء والتبعيض هنا الاظهر
فيه فايدة كما في قوله وهن العظم مني فان كون قلب الشخص عظمه بعض منه معنى مكشوف
غير مقصود بالافادة فلذا جعلت للابتداء والظرف مستقر للتفخيم كان ميل القلب
نشا من جملته مع ان ميل جملة كل شخص من جهة قلبه كما ان سقم قلب العاشق نشا منه
مع انه اذا اصلح صلح البدن كله والى هذا نحا المحققون من شراح الكشاف لكنه معنى
غامض فتدبره وقوله افيدة ناس نكرة اشارة الى ان تعريفه للجنس وهو
في المعنى نكرة والمعين لذلك تنكير افيدة **قوله** وقرا هشام بخلف عنه بفتح الكاف
وسكون اللام اي باختلاف الرواية عنه وقراة العامة افيدة بالهمزة المكسورة
جمع فواد كغراب واغربة وهي ظاهرة وقرا هشام من ابن عامر بياء بعد الهمزة فقيل
انها اشباع كقوله ٥ اعوذ بالله من العقراب ٥ الشايلات عقد الاذناب ٥ فقال
بعضهم ان الاشباع مخصوص بضرورة الشعر فكيف يقرؤ به في افصح الكلام وزعم
انه قرا بتسهيل الهمزة بين بين فظنها الراوي زيادة يا بعد الهمزة وليس كما
فان الرواية اجل من هذا **قوله** وقرى افيدة اي بهمزة ممدودة بعدها فا مكسورة

بوزن ضاربة وهي محتملة ان تكون قدمت فيها الهمزة على الفا فاجتمع همزتان ثانيتهما ساكنة
فقلبت الفا فوزنها اعفلة كما قيل في ادور جمع دار قلبت فيه الواو المضمومة همزة ثم قدمت
وقلبت الفا فصار آدر وهي اسم فاعل من افد يافد بمعنى قرب ودنا ويكون بمعنى عجل وهو صفة
جماعة او جماعة افدة وقوله افد الرحلة اي الارتحال وعجلت مبني للمجهول **قوله** وافدة اي
بفتح الهمزة من غير مد وكسر الفا بعدها دال وهو اما صفة من افد بوزن حسنة فيكون بمعنى
افيدة في القراة الاخرى او اصله افيدة فنقلت حركة الهمزة لما قبلها ثم طرحت **قوله**
وان كان الوجه فيه اخراجها بين بين اي تبع فيه الزمخشري وقد قيل انه مخالف اصل
الصرف والقرآات اما الاول فلانهم قالوا اذا تحركت الهمزة بعد ساكن صحيح تبقى او
تنقل حركتها الى ما قبلها وتحذف ولا يجوز جعلها بين بين لما فيه من شبه التقاء الساكنين
واما الثاني فلقوله في النشر الهمزة المتحركة بعد حرف صحيح ساكن نحو مسولا وافيدة وقرانا
ونحوه فيه وجه واحد وهو النقل وحكي فيه وجه ثان وهو بين بين وهو ضعيف جدا
كما قاله غيره **قوله** تسرع اليهم شوقا ووداد اي تهوي هو المفعول الثاني لاجعل
ومنها تسرع وتعديته باللام وانما عدي بالى لتضمنه معنى تميل وهو معنى النزوع اي
الميل وهو متعد وفيه نظر لان مصدره النزاع قال الصولي نزعت عن الامر نزوعا اذا
كففت ونزعت الشي نزعا اذا اخرجته ونزعت الى اهلي نزاعا اذا اشتقت
ملك ولذا عيب على ابي نواس قوله ٥

٥ واذا نزعت عن الغواية فليكن ٥ لله ذاك النزع لا للناس ٥

وقوله مع سكناهم اي اشارة الى ان المقصود جلبها من غير بلادهم **تنبيه** في هذه
الاية بلاغة عجيبة حيث جعل القلوب نفسها تهوي وفي معناه قلت ٥

٥ كل امرئ يبذل انعامه ٥ يمشي اليه القلب قبل القدم ٥

قوله تعلم سرنا كما تعلم علننا يشير الى ان ما مصدرية وان ذكر العلن بعد علم السر
ليس بمستدرك لان المراد استواؤهما في علمه تعالى وتحقيقه غيره ومعنى قول الزمخشري
تعلم السر كما تعلم العلن علما لا تفاوت فيه لان غيبا من الغيوب لا يحتجب عنك لاخلاف
بينهما كما توهم وقوله والمعنى اي المقصود من فحوى النظم هذا وقوله منا صلة اعلم لانا قد
نغفل وقد لا نعرف المصلحة وكونه مطلعا على احوالنا يقتضي عدم الحاجة الى الطلب
لان ظهور الحال يغني عن السوال كما قال السهروردي ٥

٥ ويمنعني الشكوى الى الناس انني ٥ عليل ومن اشكو اليه عليل ٥
٥ ويمنعني الشكوى الى الله انه ٥ عليم بما اشكوه قبل اقول ٥

قوله وقيل ما نخفي من وجد الفرقة اي ما موصولة والعايد محذوف والوجد بفتح فسكون
الحزن والغم وقوله والتوكل اي ذكره او اثره لانه معنى لا يحس والالتجا بفتح اللام والجيم
والهمز مقصود بمعنى الالتجا وقوله تعالى وما يخفى على الله الخ اما اعتراض من كلامه تعالى او من كلام

سن

ابراهيم عليه الصلاة والسلام على الالتفات وهو كالدليل على ما قبله اى لا يخفى عليه كل
معلوم فيعلم السر والعلن وقوله يعلم ذاتى فلا يتفاوت بالنسبة اليه معلوم دون
معلوم كالبشر والملك **قوله** اى وهب لى وانا كبير يشير الى ان على بمعنى مع وان الجار
والمجرور حال كقوله ٥ انى على ما ترين من كبرى ٥ اعرف من اين يوكل الكتف ٥ ويجوز
جعل على بمعناها الاصلى والاستعلا مجازى كما قاله ابو حيان وكلام المصنف رحمه الله يحتمله
ومعنى استعلاوه على الكبر انه وصل غايته فكانه تجاوزه وعلا ظهره كما يقال على راس
السنة اى فى اخرها فلا يرد عليه ان الانسب حينئذ جعل الكبر مستعليا عليه كعلى دين
وذنب لظهور اثره فى الراس باشتعال شيبه ويصح ابقاؤها على معناها بجعله
متمكنا عليه وقوله لما فيها من شبحة فيه اى الكبر وقوله الاية اى نعم والضمير المضاف اليه
سنه وقوله روى انه الخ هو رواية وقيل لاربع وستين واسحاق عليه الصلاة والسلام
لسبعين وقيل لم يولد له الا بعد مائة وسبعة عشر سنة **قوله** اى لمجيبه فهو مجاز كما فى
سمع الله لمن حمده فان السمع بمعنى القبول والاجابة وقوله من ابنية المبالغة العاملة
عمل الفعل هذا مذهب سيبويه رحمه الله اذ جعل امثلة المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل
وخالفه كثير من النحاة فيه فهو مضاف لمفعوله ان اريد به المستقبل وقيل انه غير عامل
لانه مقيد به الماضى او الاستمرار وجوز الزمخشرى وتبعه المصنف رحمه الله ان يكون مضافا
لفاعله المجازى فاصله سميع دعاؤه بجعل الدعاء نفسه سامعا والمراد ان المدعو اجابه
سامع قيل وهو بعيد لاستلزامه ان تصاغ الصفة المشبهة من الفعل المتعدى وهو قول
للفارسى لكنه شرط فى اضافتها الى الفاعل عدم اللبس نحو زيد ظالم العبيد اذا علم
ان له عبيدا ظالمين وهنا فيه الباس وقيل اللبس منتف لان المعنى على الاسناد
المجازى وهو كلام واه لان المجاز خلاف الظاهر فاللبس فيه اشد وكذا ما قيل ان
عدم اللبس انما يشترط فى اضافته لا فاعله على القطع وهو ضعيف جدا وقوله وفيه
اشعار اى فى قوله سميع الدعاء بمعنى مجيبه وذلك قوله رب هب لى من الصالحين فى
اية اخرى وذكر حمده بيان لانه كان من الشاكرين وقوله ليكون متعلق بقوله واجابه
وتعليل لكونه بعد الياس **قوله** معدلا الخ فيكون مجازا من اقمت العود اذا قومته
ومن الطباخ قامت السوق اذا نفقت فاقمتها كما مر فى سورة البقرة ولذا قيل لو
عطفه بأو كان اولى ورد بانه جعله مقيد المعنى الاول ماخوذا من صيغة الاسم والعدول
عن الفعل كما ان الاول من موضوعه فلا يلزم استعمال اللفظ فى معنيين مجازيين **قوله**
عطف على المنصوب اى مفعول اجعل الاول وهو فى الحقيقة صفة للمعطوف اى
بعضا من ذريتى ولولا هذا التقدير كان ركيكا وقوله تقبل عبادتى فالدعاء بمعنى العبادة
لكنه كان الانسب ان يقال فيه دعاءنا حينئذ **قوله** بعدم عذر استغفاره لها
الخ قد مر تفصيله فى اخر التوبة لكنه قيل عليه ان الذى مر استغفاره لابيه فقط وقد قال

سعدی

س

ابو حیان

سمین

س

الحسن رحمه الله ان امه كانت مؤمنة فلا يحتاج الاستغفار لها الى عذر وقيل ان المصنف
رحمه الله لم يثبت عنده ذلك وان مراده ان عذر استغفاره لهما هنا علم مما مر فى
العذر عن استغفاره لابيه وكون المراد بوالديه ادم وحواء فى غاية البعد فانه النبى
الواسع **قوله** يثبت الخ اى القيام مجاز عن التحقق والثبوت اما مرسل او استعارة
من قام السوق والحرب او نحوه او شبه الحساب برجل قائم على الاستعارة المكنية واثبت
له القيام على التخييل او المراد يقوم اهل الحساب فحذف المضاف او اسند اليه ما لاهله
مجازا وقوله اسند اليه كذا وقع فى النسخ والظاهر ان يقول او اسند لانه
اذا اعتبر الحذف لا يكون المجاز فى الاسناد او الواو بمعنى او ووقع فى نسخة او
وهى ظاهرة **قوله** خطاب لرسول الله الخ ذكر فى هذا الخطاب وجهين الاول ان
يكون للنبى صلى الله عليه وسلم وقدمه لانه الاصل المتبادر لكن لما كان عليه الصلاة
والسلام اعلم الناس بالله فهو لا يتصور منه جواز الغفلة اوله الزمخشرى بوجهين
وهى فى الحقيقة ثلاثة اولا ان المراد به تثبيته على ما هو عليه من عدم ظن ان الغفلة
تصدر من الله كقوله ولا تدع مع الله الها اخر اى دم على ذلك وهو مجاز كقوله يا ايها
الذين امنوا ولا يخفى ما فيه لانه لا يتوهم منه عدم الدوام عليه ولذا قال المدقق فى
الكشف ان فيه ركاكة بعيدة عن التنزيل عنها وثانيها ان المراد منه على طريق الكناية
او المجاز تبيين الوعيد والتهديد والمعنى لا تحسبن الله يترك عقابهم للطفه
وكرمه بل هو معاقبهم على القليل والكثير او هو استعارة تمثيلية اى لا تحسبنه
يعاملهم معاملة الغافل عما يعملون فانه يعاملهم معاملة الرقيب المحاسب
على النقير والقطمير فقوله والوعيد الخ هو الوجه الثانى فاما ان يكون الواو فيه
بمعنى او كما قيل او تبقى على ظاهرها بناء على انه لاحظ ركاكة الوجه الاول فى الكشاف
لعدم مناسبته لمقام النبوة فجعل معه الوجه الثانى وجها واحدا لينتظم بان يجوز
بلا تحسبن عن دم على عدم الحسبان ثم جعله كناية عن الوعيد لانه لا ينبغى عما لا يتصور
منه كما ذكره بعض المتاخرين وهو الاحسن **قوله** من انه مطلع الخ بيان لما اى من
تيقن انه مطلع وقوله بانه معاقبهم اشارة الى ما مر وقوله لا محالة ماخوذ من التاكيد
بالنون المشددة **قوله** او لكل من توهم غفلته عطف على قوله لرسول الله اى
الخطاب ليس للرسول صلى الله عليه وسلم بل لكل من يتوهم ذلك فهو لغير معين
ولا يحتاج حينئذ الى تاويل الغفلة لجريها على ما فى انفسهم وقوله وانه تسلية للمظلوم
وتهديد للظالم فالخطاب ايضا لغير معين لان الناس بين ظالم ومظلوم فاذا
سمع المظلوم انه تعالى عالم بفعل الظالم منتقم منه تسلى بذلك واذا سمعه الظالم ارتدع
عما هو فيه وفى الكشف انه تاييد للوجه الثانى ويجوز جريانه على الاوجه اذ تعذر اختصاص
الخطاب به عليه الصلاة والسلام ايضا لا يخلو من التسلية والتهديد للفريقين

سعدی

وفيه بحث وقوله يؤخر عذابهم اى ايقاع التاخير مجازا وهو بتقدير مضاف **قوله** تشخص
ابصارهم الخ يعني ان الالف واللام للعهد لا عوض عن المضاف وقيل ولو حمله على العموم
كان ابلغ في التهويل واسلم من التكرير ووجهه ان قوله لا يرتد اليهم طرفهم على تفسيره بمعناه
ما اذا جعل الاول لبيان حال الناس كلهم والثاني لبيان حال هولاء خاصة كان في ذكره
فايدة وان كان لا يسلم من التكرار راسا وكان المصنف رحمه الله اختاره لانه المناسب
لما بعده وان التكرير للتاكيد لازم عليهما كما قيل وسياتي ما يرده **قوله** فلا تقر في اماكنها
من هول ما ترى الظاهر انه جعله ماخوذا من شخص الرجل من بلده اذا خرج منها وهو احد
معانيه المذكورة في اللغة فانه يلزمه عدم القرار فيها او من شخص بفلان اذا ورد عليه امر
يقلقه كما في الاساس فما ذكره بعده من كونها لا تطرف المقتضي لقرارها يكون بيانا
لحال اخر وانهم لدهشتهم تارة لا تقر اعينهم وتارة يتبهتون فلا تطرف ابصارهم
وجعل تلك الحالتين المتنافيتين لعدم التفاصل كانهما في حال واحد كقول امرئ
القيس ٥ مكر مفر مقبل مدبر معا ٥ كجلمود صخر حطه السيل من عل ٥ كما بين في شرحه
فاندفع ما قيل ان الظاهر ان القرار ضد الحركة فيكون منافيا للحاق مع ان اهل اللغة
لم يفسروا الشخوص به وبهذا اندفع التكرار وعلم ما اراده المصنف رحمه الله **قوله**
مسرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم الخ اى بذلة كالاسير الخ ومهطعين
ومقنعي حالان اما من مضاف محذوف اى اصحاب الابصار بنا على انه يقال شخص
زيد ببصره او الابصار تدل على اصحابها فجات الحال من المدلول عليه قاله ابو البقا
رحمه الله وقيل مهطعين منصوب بفعل مقدر اى تبصرهم مهطعين ويجوز في مقنعي
ان يكون حالا من المستتر فيه فهي حال متداخلة ومقنعي اضافته غير حقيقية فلذا
وقع حالا وقيل الاولى انها حال مقدرة من مفعول يؤخرهم وقوله تشخص الخ بيانا
لحال عموم الخلايق واو ترك التعليه لعدم استمراره فلا يرد عليه توهم التكرار
وقدم ما يعلم منه ما فيه والاهطاع معناه الاسراع في المشي قال ٥ اذا دعانا فاهطعنا
لدعوته ٥ واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله مسرعين الى الداعي وقيل معناه الاقبال
بالنظر كما ذكره الراغب واليه اشار بقوله اى مقبلين الخ وقال الاخفش رحمه الله
انه الاقبال على الاستماع كقوله ٥ تدخله مهطعين الى السماع ٥ وسمع فيه اهطع
وهطع وكل معانيه تدور على الاقبال كما ذكره المصنف رحمه الله لانه لا ينفك عنه **قوله**
رافعيها هذا هو المشهور وقيل انه من الاضداد فيكون بمعنى رفع راسه وطاطاه
وقوله بل بقيت عيونهم شاخصة الطرف الخ الطرف في الاصل تحريك الجفن ثم
تجوز به عن النظر والعين نفسها ولما كان الناظر يوصف بارسال الطرف وصف
به والطرف والطرف بالارتداد كما سياتي في سورة النمل فعدم ارتداد الطرف
اما عدم ارتداد تحريك الجفن فالطرف بمعناه الحقيقي وهو كناية عن بقا العين مفتوحة

على حالها او بمعنى عدم ارتداد النظر الى انفسهم فهو بالمعنى المجازي **قوله** نعم وافئدتهم
هواء يعني بالهوى الخالي وهو مصدر ولذا افرد والمراد انهم لدهشتهم خلت قلوبهم
من العقل والفهم كما يقال هو القلب الجبان لخلوه من الراي والقوة وتفسيره المصدر
باسم الفاعل بيان للمعنى المراد منه المصحح للحمل فلا ينافي المبالغة في جعله عين الخلا **قوله**
من الظلمان جوجوه هواء ٥ هو من قصيدة لزهير واوله ٥ كان الرحل منها فوق صعل ٥ يصف
ناقته بالسرعة في السير وتشبيهها بالنعام وهو يوصف بالجبن والخوف وسرعة
المشي فاذا خاف كان اسرع واجد في السير وقيل انه يصفها بعدم القوة والظلمان
بالظا المعجمة كغلمان جمع ظليم ويضم وهو ذكر النعام وجوجو بجيمين مضمومتين وهمزة بينهما
او واو بين المصدر والفعل بالفاء والعين المهملة الصغير الراس وهو
من صفة النعام وردل الناقة وقوله وقيل الخ مرضه لان الاول انسب بمقام الحيرة
والدهشة **قوله** وهو مفعول ثان اى بقوله وما فيه فالايقاع عليه مجازي
او هو بتقدير مضاف وقوله بالشرك لان الشرك ظلم عظيم والتكذيب هو تكذيب
الرسل عليهم الصلاة والسلام وقوله اخر العذاب يعني انه تجوز في النسبة او
فيه تقدير مضاف وهو ناظر الى كون المراد باليوم يوم القيمة وقوله وردنا
اشارة الى انه تضمن معنى الرد وان المراد بالاجل مقدار من زمن الحياة في الدنيا
وقوله وامهلنا الخ عطف تفسير عليه وقوله او اخرجالنا ناظر الى ان المراد يوم
الموت وقوله ونظيره اى في المعنى لا في الاعراب **قوله** على ارادة القول اى على تقدير
القول والمعطوف عليه بالواو وقيل قوله اولم لا قبل ما لكم كما يتوهم والتقدير فيقال
لهم الطلبتم الان هذا اولم تطلبوه اذ اقسمتم والقايل هو الله او الملايكة توبيخا لهم
والقول بانهم اقسموا اما على ظاهره لانهم قالوه من الجهل والمعرفة او هو بلسان الحال
ودلالة الافعال كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله وما لكم جواب القسم وقيل هو
ابتدا كلام من الله جوابا لقولهم ربنا اخرجنا اى ما لكم من زوال عن هذه الحال وجواب
القسم لا يبعث الله من يموت وقوله دل الخ فلا قسم حقيقة وقوله وقيل الخ فيكونوا
دهرية منكرين للبعث والزوال المراد به الزوال عما بعد الموت لا عن الدنيا كما في
الاول وقوله على المطابقة الخ اى اتى بالخطاب في لكم لمطابقة الحكاية وقوله اقسمتم
ولو روعي المحكي لقيل ما لنا وهما جايزان **قوله** واصل سكن ان يعدى بفي الخ
اى اصل معناه قر وثبت من السكون فيتعدى بفي لكنه نقل الى سكون خاص
فتصرف فيه وجعل متعديا بنفسه كتبوء الدار واستوطنها وغني كعلم بمعنى اقام
ومنه المغنى فقوله واقام عطف تفسير له **قوله** وتبين لكم كيف فعلنا بهم تبين
فاعله مضمر يعود على ما دل عليه الكلام اى حالهم او خبرهم ونحوه وكيف في محل نصب
بفعلنا وجملة الاستفهام ليست معمولة لتبين لانه لا تعلق وقيل الجملة فاعل

تبين بنا على جواز كونه جملة وهو قول ضعيف للكوفيين وقد مر في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد
ما راوا الايات ليسجننه وقوله من احوالهم اي بينا لكم من احوالهم الامثال فالامثال
جمع مثل بمعنى التشبيه وهو تشبيه للحال بالحال والمقصود تشبيه ذويها بذويها
وقوله او صفات الخ فالامثال جمع مثل بمعنى الصفة الغريبة العجيبة كما مر وقوله
فعلوا وفعل بهم اي في الدنيا **قوله** المستفرغ فيه جهدهم يقال استفرغ جهده
اذا ابدل طاقته ومقدوره فهو استعارة ومكرهم منصوب على انه مفعول مطلق لانه
لازم فدلالته على المبالغة كقوله وان كان مكرهم الخ لا لان اضافة المصدر تفيد
العموم اي اشد واكمل مكر لهم او لان اضافته واصله التنكير لافادة انهم معروفون
بذلك وقوله لابطال الحق لان المكر لا يكون في الخير **قوله** فهو مجازيهم لان ذكر علم
الله ونحوه من كناية الافعال وغيرها يكنى به عن المجازاة وقوله ما يمكرهم فهو مصدر
مضاف للمفعول لكن ابو حيان اعترض عليه بان مكر لازم لم يسمع متعديا وقد
صرح اهل اللغة بانه انما يتعدى بالبا بخلاف الكيد فانه متعد بنفسه وقد يقال
انه متجوز به او مضمن معنى الكيد او الجزا واطلاق المكر على الله حينئذ اما مشاكلة
او استعارة بجزائهم من حيث لا يشعرون وقوله وابطاله لم يجعله وجها اخر لاتحادهما
ارادتهما معا فتامل **قوله** مسوى لازالة الجبال وفي نسخة ومعدا لذلك اعلم
ان العامة قرؤا بكسر اللام ونصب تزول والكسائي بفتحها ورفع تزول فالكسر
اما لان ان نافية واللام لام الجحود الواقعة بعد كان المنفية وكان اما تامة والمعنى
تحقير مكرهم وانه كان لتزول منه الشرايع التي هي كالجبال في الثبات والقوة
ويؤيده قراءة ما كان مكرهم او ناقصة وخبرها محذوف او الجار والمجرور على الخلاف
فيه او ان مخففة من الثقيلة وقيل انها شرطية وجوابها محذوف اي ان كان مكرهم
معدا لازالة الجبال فانه مجازيهم عليه ومبطله واما الفتح ففيه وجهان الاول ان
ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة والثاني انها نافية واللام بمعنى الا
وقرئ كاد بالدال وقرئ لتزل بفتح اللامين وخرجت على لغة جاءت في فتح لام
كي هذا حاصل ما ذكره المعربون هنا فقوله مسوى اسم مفعول من سواه بمعنى صنعه
واصل معناه جعله سواء اشارة الى ان كان ناقصة محذوفة الخبر والجار والمجرور
متعلق به وقد مر جواز كونها تامة والظاهر ان ان عنده شرطية وصلية على
الاختلاف في واوها وتقدير جوابها وغيره وذهب الى انها مخففة من الثقيلة والمعنى
انه عظم مكرهم واشتد فضرب زوال الجبال منه مثلا لشدته اي وان كان مكرهم
معدا لذلك كما في الكشاف وقال ابن عطية رحمه الله يحتمل عندي ان يكون معنى هذه
القراءة تعظيم مكرهم اي وان كان شديدا يفعل ليذهب به عظام الامور فالمعنى
عندهما مخففة من الثقيلة كما في الدر المصون واللام موكدة للنفي فهي لام الجحود

كما اشار اليه بالاية المذكورة وقوله ونحوه اي من الشرايع والتوحيد وزوال الجبال مثل
اي استعارة تمثيلية تنبيه على انه في الرسوخ والثبات كالجبال الراسية وعلى الاول
الجبال بمعناها المعروف فالجبال استعارة وقرا الكسائي اي بفتح اللام الاولى ورفع
الثانية فالجبال على حقيقتها وقول الفاضل اي الفارقة بين ان المخففة والنافية
كما بين في النحو **قوله** ومعناه تعظيم مكرهم الخ كما في الشرطية وقد مر تقريره وتعقبه
كلامه ظاهر مما قررناه لك فان قلت كونها نافية في قراءة الكسائي المثبتة له لا تدل
على عظيم مكرهم ودلالة كونها نافية على حقارته قلت اجيب عنه بان الجبال في قراءة
الكسائي شارة الى ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الحق وفي غيره على حقيقتها فلا
تعارض اذا لم يتواردا على محل واحد نفيا واثباتا ورد بانه اذا جعل ايات الله
شبيهة بالجبال في الثبات كانت مثلها بل ادون منها فاذا نفي ازالتها اياها
انتفى ازالته جبال الدنيا بالطريق الاولى فتنافي ازالته اياها الثابتة بقراءة
الكسائي فالاشكال باق على حاله **قلت** هذا غير وارد لان المشبه لا يلزم
ان يكون ادون من المشبه به في وجه الشبه بل قد يكون بخلافه يكون المشبه
به لكون المشبه به اعرف بوجه الشبه وهنا كذلك لان ثبوت الجبل يعرفه
الغبي والذكي بخلاف الحق ولو سلم فقد يقدر على ازالة الاقوى دون الاضعف
لمانع كالشجاع يقدر على قتل اسد ولا يقدر على قتل رجل مشبه به لامتناعه بعدة
او حصن ولا حصن واحمى من تاييد الله للحق بحيث تزول الجبال يوم ينسف
نسفا ولا تزول وهذا ظاهر لكل ذي بصيرة **قوله** مثل قوله انا لننصر رسلنا بيان
لتحقق الوعد ووروده وقيل المراد بالوعد السابق في قوله وعند الله مكرهم اذ
معناه المجازاة عليه كما مر **قوله** ايذانا بانه لا يخلف الوعد اصلا لقوله ان الله
لا يخلف الميعاد كذا في الكشاف وقيل عليه ان الفعل اذا تقيد بمفعول انقطع
احتمال اطلاقه وهو هنا كذلك فليس تقديم الوعد الا على اطلاق الوعد بل على
العناية والاهتمام به لان الاية سيقت لتهديد الظالمين بما وعد الله على السنة
رسله عليهم الصلاة والسلام فالمهم ذكر الوعد وكونه على السنة الرسل عليهم الصلاة
والسلام لا يتوقف عليه التهديد والتخويف وقيل انه قوي لكن ما رده هو القاعدة
عند اهل البيان كما قال عبد القاهر في قوله وجعلوا لله شركاء الجن انه قدم
شركاء للايذان بانه لا ينبغي ان يتخذ لله شركاء مطلقا ثم ذكر الجن تحقيرا فاذا
لم يتخذ من غير الجن فالجن احق بان لا يتخذوا وهذا لا يدفع السؤال بل يؤيده وكذا
ما ذكره الشارح الطيبي رحمه الله فانه مع تطويله لم يات بطائل فالوجه ما في الكشف
من ان تقديمه يقتضي الاعتناء به وانه المقصود بالافادة وما ذكره ممن وقع الوعد
على انه انما ذكر بطريق التبع للايضاح والتفصيل بعد الاجمال وهو من اسلوب

سمين

سنن

طيبي
انتصاف

اسلوبي كما في قوله اشرح لي صدري وقد اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله كيف يخلف رسله
وتوهم صاحب الانتصاف هنا كتوهم صاحب التقريب هناك فتدبر وقوله لما
لا بما كمل بيان لارتباط الآية بالفاتحة وكذا ما بعده **قوله** بدل من يوم يأتيهم بدل
كل او ما مفعول مقدر باذكر او لا يخلف وعده بقرينة يخلف وعده وقوله ولا يجوز ان ينتصب
فيه ابا البقاء رحمه الله اذ منع كونه معمول يخلف او وعده لما ذكر ورد بان الجملة اعتراضية
فلا تعد فاصلا والعجب بانه اذا كان بدلا يكون العامل فيه انذر فيلزم عليه عمل ما
قبل ان فيما بعدها فكانه ذهب الى ان البدل له عامل مقدر وهو ضعيف قال ابو
حيان رحمه الله والظاهر انه استيناف **قوله** والتبديل يكون في الذات كقولك
بدلت الدراهم بالدنانير اي كون التبديل شاملا للقسمين مما لا كلام فيه كما
فصله في الكشف الا انه ذكر في قوله بدلناهم جلودا غيرها ان المعنى خلق جلودا اخر
الاولى لان المتبادر من قوله غيرها ولا يلزم تعذيب غير المجرم فانه مع كونه غير ممتنع
غير وارد لان المعذب الروح والبدن آلة لها وقد اختار في سورة النساء انه من
تبديل الصفة بان يعاد ذلك الجلد بعينه على صفة اخرى كتبديل الخاتم قرطا
او بان يزول عنه اثر الاحراق ليعود احساسه للعذاب ولكل وجه **قوله** ويدل عليه
قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات هذا بناء على ما سيأتي في الفرقان من ان المعنى
انه يثبت لهم بدل كل عقاب ثوابا جزاء لما عملوه من مآثر الجاهلية سمعة ورياء بعد
ما اسلموا فهي حسنات باقية بعينها بعدما ازيل عنها صفة السوء وهي الرياء والسمعة
فيها وجوه اخر منها ما هو على انه تبديل في الذات وقوله والاية تحتملهما سيأتي تفصيل
فيما روي عن علي كرم الله وجهه يدل على انه تبديل في الذات وكذا ما روي عن ابن مسعود
رضي الله عنه ظاهر فيه وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما صريح في تبديل الصفة
والاديم الجلد والعكاظي منسوب الى عكاظ وهو محل معروف كان يعمل فيه او يباع
فيه ذلك **قوله** ارضا وسماء على الحقيقة اي من افراد ذلك الجنس حقيقة كما انه يجوز
ان يكون غيره وقوله ولا يبعد على الثاني اي تبديل الصفة قيل بل هو بعيد لانه
يلزم ان يكون الجنة والنار غير مخلوقتين الان والثابت في الكلام والحديث خلافه
واجيب بان الثابت خلقهما مطلقا لا خلق كلهما فيجوز ان يكون الموجود الان
بعضهما ثم يصير السموات والارض بعضا منهما وهذا وان صح لا تغرنه ادلة
دلالة الايتين انهما في جهة علو وسفل وتعبيره باشعر يقتضي انه خفي مع ان وجه
الاشعار فيه نظر واعترض عليه جعل الامام هذا دليلا عليه وقوله لمحاسبته يعني انه
على تقدير مضاف لظهورهم له قبل ذلك **قوله** للدلالة على ان الامر في غاية الصعوبة
اي امر يوم الحساب والجزاء لانهم اذا كانوا واقفين عند ملك عظيم قهار لا يشاركه
في الامر غيره كانوا على خطر اذ لا مقاوم له ولا مجير ولا معين سواه وشفاعة الانبياء

عليهم

عليهم الصلاة والسلام لكونها باذنه منه ايضا فلا ينافي ما ذكر ثبوت شفاعتهم للعصاة
قوله مقرنين وهو حال ان كانت رأى بصرية ومفعول ثان ان كانت علمية وفي الاصفاد
متعلق به او بمحذوف على انه حال او صفة له والقرن من جمع في قرن وهو بفتحتين الوثاق
الذي يربط به وقوله قرن بعضهم بالتشديد والتخفيف وقوله بحسب مشاركتهم
في العقائد اي بضم كل لمن ركبه في كفره وعمله كما في المثل • ان الطيور على اشباهها
تقع • وقوله واذا النفوس زوجت فمعناه قرنت مع نوعها زوجا زوجا وسيأتي
ما تغير اخر وقوله او قرنوا مع الشياطين لقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين
وقوله مع ما اكتسبوا اي مع جزايه او كتابه او اعماله مجسمة وتقرن بهم كما قيل به او
هو تمثيل بان شبه جزاء ما اكتسبت جوارحهم باقترانهم وتلبسهم بها وذكر الايدي
والارجل مضمومة للرقاب وارد في الاثر فلذا ذكره المصنف رحمه الله **قوله** متعلق
بمقرنين فهو ظرف لغو وهذا لكونهم مقرنين مع غيرهم ولكونه حالا مستقرا ناظر الى
كون ايديهم وارجلهم قرنت برقابهم ففيه لف ونشر **قوله** والصفد القيد اي
الذي يوضع في الرجل والغل بالضم وهو ما في اليد والعنق وما يضم به اليد والرجل
الى العنق ويسمى جامعة وهو المذكور في الشعر فمن قال في تفسيره ان قوله بعد خبر زيد
بعد خبر او وصفه صفدا او حال من ضمير لاقى اي زيد بعض على ما ساعده تارة وعلى
ساقه اخرى ليتخلص من الوثاق فلا شاهد فيه حينئذ لم يصب اذ المراد ان الغل
جمعهما جمعا صفدا حتى كانه يولمه بعض ساعده وساقه وزيد الخيل زيد بن مهلهل
الطائي اضيف الى الخيل لفروسيته وهو صحابي رضي الله عنه قدم على النبي صلى
الله عليه وسلم فسماه زيد الخير وقال له ما وصف لي احد في الجاهلية فرأيته الا دون
صفته غيرك ومن هذا اخذ الشاعر •

• حتى التقينا فلا والله ما سمعت • اذني باطيب مما قد رأى بصري •

وله وقع للزمخشري والشريف ابن الشجري فيه قصة مذكورة في طبقات النحاة
قوله رجا قطران وقطران استغنى عن ضبط قراءة العامة التي ابتداها على عادته
وهي بفتح القاف وكسر الطاء لان شهرتها قراءة ولغة تغني عن التصريح بها ثم ثنى
بفتح القاف وسكون الطاء بوزن سكران وثلث بكسر القاف وسكون الطاء بوزن
سرحان وقوله وجاء في اللغة اذ لو اراد غيره لقال قرئ على عادته فلا يرد عليه
ان الاخيرة لم يقرأ بها كما في الدر المصون ولا التعارض في كلامه كما قيل **قوله** وهو ما يتحلب
من الابهل اي يتقاطر منه كالصمغ والابهل بضم الهمزة والهاء وياء ساكنة بينهما اسم
شجر قيل هو العرعر وقيل غيره والزفت نوع منه كما شاهدناه في الديار التي يصنع
فيها وقوله تهنأ بضم التاء الفوقية وسكون الهاء وفتح النون وفي اخره همزة مقصورة
من الهناء كالطلاء لفظا ومعنى ومنه المثل يضع الهناء مواضع النقب لمن يضع الشيء

سن

في محله وهو معروف وقوله كالقميص اشارة الى ان سرابيلهم من التشبيه البليغ وقيل انه
استعارة هنا وفيه نظر وقوله ووحشة لونه اى قباحته وهو استعمال عامي يقولون
فلان وحش اى قبيح كما قال بعض المتاخرين رحمه الله تع

ووحشة بيننا يجر كلها ۰ من النوى فهي دايا وحشه

وكذا ما في قوله من المهيبات الوحشة بكسر اى صفة منه واصل معنى الوحشه الانفراد والهم
من الوحش وهو القفر وقوله النفات بين القطرانين اى قطران الدنيا والاخرة
قوله ويحتمل ان يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس الخ فشبه النفس الملتبسة بالملكات
الردية كالكفر والجهل والعناد والغباوة بشخص لبس ثيابا من زفت وقطران ووجه
الشبه تحلي كل منهما بامر قبيح موذٍ لصاحبه يستنكره عند مشاهده ويستعار لفظه لها
فلا فرق استعارة تمثيلية مركبة وقوله فيجلب الخ اشارة لوجه الشبه **قوله** وعن يعقوب
اى روي عن يعقوب رحمه الله وهو احد القراء المعروفين انه قرأ من قطر آن على انهما كلمتان
منونتان اولهما قطر بفتح القاف وكسر الطاء كما في الدر المصون وهو النحاس مطلقا
او المذاب منه وآن بوزن عان بمعنى شديد الحرارة كقوله وبين حميم آن ويقال
فيه قطر بكسر فسكون والصفر بضم الصاد المهملة وسكون الفاء نوع من النحاس **قوله**
والجملة حال ثانية او حال من الضمير المستتر في مقرنين اى جملة سرابيلهم من قطران
حال ثانية من المجرمين والحال الاولى مقرنين وهذا اذا كان في الاصفاد متعلق بمقرنين
والا فهي ثالثة او هي حال من الضمير المستتر في مقرنين فهي حال متداخلة ويجوز فيها ان
تكون مستأنفة وحالا من نفس مقرنين وكونها حال وهي اسمية غير مقترنة بالواو
بناء على غير مختاره او على تأويلها بمفرد اى متسربلين وقد استوفي الكلام فيه في سورة
الاعراف وما ذكرناه هو ما ذكره المعربون وكلام المصنف رحمه الله ظاهر فيه وقيل انه
يعني انها حال ثانية من ضمير مقرنين والاولى في الاصفاد او حال ابتدائية منه وفي الاصفاد
ظرف لغو متعلق به فقوله من الضمير تنازع فيه حال وحال **قوله** وتتغشاها عطف
تغشى وفي نسخة اى وذكر وجه النص على تعذيبها لانها لم تسجد لله ولم تعمل الحواس في
معرفته وقوله كما تطلع على افئدة نتم هو احد التفاسير فيه كما سيأتي في سورة الهمزة
قوله يفعل بهم ذلك ليجزي كل نفس مجرمة يعني ان متعلق الجار والمجرور يقدر كما ذكر
والنفس مخصوصة بالنفس المجرمة بقرينة المقام او عام لانه اذا خص المجرمين بالعقاب
علم اختصاص غيرهم بالثواب مع انه عقاب المجرمين وهم اعداؤهم من المطيعين
ايضا كما قيل من عاش بعد عدوه يوما فقد بلغ المنى وعلى هذا يجوز تعلقه بقوله برزوا
ويكون ما بينهما اعتراض فلا اعتراض واورد عليه ان الاول انه لا حاجة لما تكلفه بقوله
لانه الخ لانه اذا بقي على عمومه يدخل فيه المجرمون دخولا اوليا الثاني ان الظاهر ان فاعل
برزوا ضمير المعاندين للرسل عليهم الصلاة والسلام وهو المناسب لمقام الوعيد

وهو متعين اذا فسر البروز بانه على زعمهم كما مر فكيف يتعين التعميم على تعلقه به ولا ورود
لهما اما الاول فلان ما قدره بقرينة ما قبله انما هو فعل العذاب لا الجزاء مطلقا فلا بد مما ذكره
واما الثاني فلان ظاهر تفسيره السابق للبروز من القبور انه شامل لجميع الخلايق كما صرح به
بعض المفسرين وجعل الجملة حالية ويجوز تعلقه بتترك وما ذكره يحتمله **قوله** لانه لا يشغله
حساب عن حساب فاللام للاستغراق وقال بعض المتاخرين لانه لا يشغله فيه تامل وتتبع
ولا يمنعه حساب عن حساب حتى يستريح بعضهم عن الاشتغال بمحاسبة الاخرين فيتأخر عنهم
العذاب وبهذا التفصيل تبين اصابة هذا التذييل محزه **قوله** اشارة الى القرآن او
السورة والتذكير باعتبار الخبر وقوله او ما فيه اشارة الى توجيه الافراد والتذكير على هذا
وقوله من قوله من ابتدابه اى الى هنا وقوله كفاية اصل معنى البلاغ التبليغ ويطلق على الكفاية
كما هنا كما صرح به الراغب **قوله** عطف على محذوف الخ ذكروا في اعرابه وجوها منها
انه معطوف على علة اخرى متعلقة بقوله بلاغ محذوف ومنها ان له متعلقا هو المعطوف
ومنها ان الواو زايدة وقيل اللام لام امر قيل وهو حسن لولا قوله وليذكر وتعلقه بمحذوف
تكلف **قوله** وقرئ بفتح الياء من نذر به اذا علم به واستعد له وهذه قراءة السلمي
وغيره من نذر بمعنى علم واستعد قالوا ولم يسمع لنذر بمعنى علم مصدر فهو كعسى وغيرها
من الافعال التي لا مصادر لها وقيل انهم استغنوا بان والفعل عن صريح المصدر وفي
القاموس نذر بالشيء كفرح علمه فحذره وانذره بالامر انذارا ونذرا ونذيرا اعلمه
وحذره وقوله يخطئهم بالطاء المعجمة اى يلهم الخطوة وهي قبول الفضل والمحاسن وقوله
تكميل بالنصب وكذا ما بعده بدل من ثلاث او مرفوع خبر الحكم وهو بيان لما قبله من الثلاث
ايضا وتكميل الرسل عليهم الصلاة والسلام بالانذار واستكمالهم من قوله وليعلموا الخ والاصلاح
من قوله وليذكر قوله منتهى كماله التوحيد المراد بالتوحيد ما يتعلق بمعرفة الله مطلقا ولذا
يسمى الكلام علم التوحيد فلا يرد عليه ما قيل ان التوحيد اول مراتب الايمان ومنتهاها
معرفة الصفات الالهية والايات المبينة في الافاق والانفس **قوله** وعن النبي صلى
الله عليه وسلم الخ هذا الحديث رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي وهو موضوع
ايضا كما ذكره العراقي رحمه الله تع تمت السورة والحمد لله على جميع الالاية والصلاة والسلام
على اشرف مخلوقاته وخاتم انبيائه وعلى اله واصحابه ما دعي الله باسمائه اللهم يسر لنا
خدمة كلامك ووفقنا لفهم معانيه بالهامك انك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير

سورة الحجر بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قوله تسع الخ قال الداني
رحمه الله لا خلاف فيها **قوله** الاشارة الى آيات السورة والكتاب هو السورة الخ جعل
الاشارة الى آيات السورة وجوز كون الاشارة الى ما في اللوح المحفوظ منها او الى جميع
آيات القرآن والى الحروف كما مر وذكر ان المراد بالكتاب السورة وقيل هو اللوح ورد
هنا لان قوله المبين يقتضي خلافه وقوله وكذا القرآن اى المراد به السورة لانه بمعنى المقروء

ابن كمال

سن

مطلقا الشامل للكل والجزء فلا حاجة تجوزا باطلاق اسم الكل على الجزء وقوله تنكيره للتعظيم كما
ان تعريف الكتاب لذلك كما اشار اليه بقوله كتابا كاملا وبيانا ناعيا وفيه اشارة لما
التغاير بين المتعاطفين وانهما مقصودان بالذات فلذا عطف احدهما على الاخر فللتغاير
الوصفان وقدم الكتاب هنا باعتبار الوجود واخره في النمل باعتبار تعلق علمنا به
لانا انما نعلم ثبوته في اللوح من القران ووجود القراة بعد الكتابة كما ذكره المصنف رحمه الله
ثم هناك وقوله يبين الرشد من الغي يناسب ارادة السورة لانها كذلك كما المبين من
ابان المتعدي ويجوز اخذه من اللازم اي الظاهر معانيه او امر اعجازه **قوله** حين عاينوا
حال المسلمين عند نزول النصر اي اما وداديتهم عند نزول النصر فظاهرة واما حلول الموت
معطوف على نزول النصر وجوز عطفه على عاينوا والاول اقرب ومعاينتهم عند حلول
الموت ان ينكشف لهم وخامة الكفر فيعلمون منه حال اهل الاسلام حتى كانهم شاهدوا
لهم وترك كونه عند خروج العصاة من النار وكانه تبع الزمخشري فيه اذ لم يرضه بنا
على مذهبه لكنه قول اكثر مفسري السلف كابن عباس ومجاهد رضي الله عنهم وهو
ماثور عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الاية وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي
الله عنه في تفسير هذه الاية قال اذا خرج اهل التوحيد من النار وادخلوا الجنة ود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين وورد من طرق اخر **قوله** وقرا نافع وعاصم ربما بالتخفيف اي
بضم الراء وفتح الباء المخففة وغيره من الباقين بالتشديد وما عدا القرائتين شاذ واشار
الى انه اختار في النظم الضم والتشديد لكونها قراءة الاكثر وقرئ بالتاء ايضا في الشواذ
وقوله وفيه ثمان لغات قال في المغني انها ستة عشر لغة ضم الراء وفتحها مع ضم الباء
وفتحها وسكونها مع التخفيف والتشديد في المحرك ومع تاء التانيث ساكنة ومتحركة
والتجرد منها واذا ضممت اليه الاتصال بما والتجرد منها بلغت ثمانيا وثلاثين وقوله
فيجوز دخوله على الفعل اي بعد الكف وقبله مختصة بالاسما كسائر حروف الجر **قول** ومنه
ان يدخل الماضي لو قال على الماضي كان احسن قال ابن الحاجب رحمه الله لانها موضوعة
لتقليل محقق او لتقليل ما تحقق كما نقل عن المبرد فهي بالماضي احق واجدر وخالف في
هذا ابو حيان رحمه الله فقال تدخل عليهما لكنه في الماضي اكثر واختاره صاحب اللب
قوله لكن لما كان المترقب في اخبار الله تع الى اخره هو جواب عن تمسك القائلين
بدخولها على المضارع بهذه الاية ولذا قيل ان فيه كان مقدرة اي ربما كان يود وهو
تكلف وحاصله ان المضارع في اخبار الله المستقبلة محقق كتحقق الماضي فلذا وقع
في موقعه وقيل هو مؤول بالماضي كقوله ونفخ في الصور فقال ابن هشام في المغني وفيه
تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل وهو وارد
على المفتاح والتلخيص في نحو ولو ترى فقوله اجرى مجراه اي وقع في موقعه لانه
متاول به كما يتوهم **قوله** وقيل ما نكرة موصوفة والجملة صفتها والعايد محذوف اي

يوده كان عود ضمير له على ما في البيت يدل على اسميتها وان احتمل كونها كافة ومن الامر متعلق
بكره ومن تبعيضية والضمير لبعض او للامر فانه مع انه مناقشة في المثال خلاف الظاهر وعلى
هذا لا تكون ما خارجة عما هو حقها **قوله** ربما انه وروي بدل نكره تجزع وهو من شعر لامية ابن
الصلت وقيل لحنيف ابن عمير اليشكري وقيل لنهار بن اخت مسيلمة الكذاب وهو

۝ يا قليل العزا في الاهوال ۝ وكثير الهموم والاوجال ۝
۝ صبر النفس عند كل ملم ۝ ان في الصبر حيلة المحتال ۝
۝ لا تضيقن بالامور فقد تكشف ۝ لاواؤها بغير احتيال ۝
۝ ربما تجزع النفوس من الامر ۝ له فرجة كحل العقال ۝
۝ قد يصاب الجبان في اخر الصف ۝ وينجو مقارع الابطال ۝

واخرج ابن عساكر رحمه الله عن الاصمعي قال لما قرا ابو عمرو رحمه الله الا من اغترف غرفة قال
له الحجاج ائتني بنظيرها من كلام العرب والا ضربت عنقك فهرب منه فبينما هو مهموم
اذ سمع اعرابيا ينشد هذه الابيات فقال له ما وراك يا اعرابي قال مات الحجاج قال
فلا ادري بايهما افرح بموت الحجاج ام بقوله فرجة لاني كنت اطلب شاهدا لاختيار هذه
القراة ومنه تعلم ان الرواية فيه ضم الفاء **قوله** ومعنى التعليل فيه الايذان بانهم لو
كانوا يودون الاسلام الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان الظاهر ان الودادة وقعت
منهم كثيرا والسوال انما يرد بناء على انها موضوعة للتقليل وقيل انها موضوعة للتكثير وقيل
انها مشتركة بينهما والمصنف رحمه الله ذهب الى انها موضوعة للتقليل وان مقتضى المقام
التكثير ولكن عدل عنه لما ذكر وهو بعينه ما في الكشاف وذهب المدقق في الكشف الى
انه من استعارة احد الضدين للاخر للمبالغة وهي لا تختص بالتهكم والتمليح على ما يوهمه
ظاهر كلام المفتاح كالمفازة للتفاؤل ثم انه قد تختص موقعها بفائدة زائدة كما ذكر
وليس استفادة ما ذكر بطريق الكناية الايمائية كما توهم بل هو من فوائد الاستعارة
على ما سنفصل في سورة التكوير وتبعه بعضهم في شراح كلام المصنف رحمه الله ورد بان
مراده ان التقليل ليس مقصودا حقيقة بل هو مجرد الاخبار بوقوع الودادة وفائدة
صيغة التقليل ما ذكره من النكتة وليس استعارة وذلك ان تقول التقليل بالنسبة
لاظهار الودادة لا الى نفس الودادة وليس بشيء لانه لم يبين كيفية دلالته على
المعاني المذكورة ولعله من قبيل الكناية الايمائية وايضاحها ما اشار اليه في الانتصاف
بقوله ان العرب تعبر عن المعنى بما يؤدي عكس مقصوده كثيرا كقوله تع قد تعلمون اني
رسول الله اليكم وقد اختلف توجيه علماء البيان لذلك فمنهم من وجهه بما ذكره الزمخشري
من التنبيه بالادنى عن الاعلى ومنهم من وجهه بان المقصود في ذلك الايذان بان المعنى
بلغ الغاية حتى كاد ان يرجع الى الضد وذلك شان كل ما بلغ نهايته ان يعود الى عكسه
وقد افصح عنه ابو الطيب بقوله ۝

طيبي
سن

ولهدت حتى كدت تنحل جابلاه للتمنى من السرور بكاه

وكلا الوجهين يحمل الكلام على المبالغة بنوع من الايقاظ اليها والعمدة فى ذلك على سياق
الكلام لانه ان اقتضى تكثيرا فخلت عنه العبارة وفيه عبارة يشعر ظاهرها بالتقليل
استيقظ السامع لان المراد المبالغة على احد الطريقين المذكورين والكلام فى تحقيقه
مجال ولعل النوبة تفضى اليه فقد تلخص منه انه اما استعارة ضدية او كناية ايمائية والاتى
الاتى ببقيته على حقيقته كما ستراه فى محله ثلاثة اوجه وفى المطول فيه كلام لانه من
الاطالة اورد ناه وقوله فيا لحرى بالحاء المهملة وتشديد الياء كحقيق وزنا ومعنى وان
يا رعوا مبتدا وبالحرى خبره وهو مصدر وبالباء غير زائدة بل للملابسة اى المسارعة
ثابتة بالوجه الحق فلا كان صفة مشبهة فالباء زائدة فى المبتدا وان يسارعوا خبره
كقولك بحسبك درهم كذا اعربه الطيبى رحمه الله والجملة جواب لو الشرطية لكونها بمعنى
ان فلذا اقترنت بالفاء **قوله** وقيل تدهشهم اهوال القيمة وان كانت اى وفى نسخة
حانت بالحاء المهملة والنون اى حاضرة واوانها فعلى هذا التعليل على ظاهره غير محتاج
الى التاويل **قوله** والغيبة فى حكاية وداده كالغيبة فى قولك حلف بالله ليفعلن
اختار المصنف رحمه الله ان لو للتمنى والكلام فيها مبسوط فى المغنى وقيل انها مصدرية فى
تاويل مفرد هو مفعول يود وعلى الاول محذوف تقديره النجاة والاينبغى تقدير الاسلام
لانه يصير تقدير يود والاسلام لو كانوا مسلمين وهو حشو وقيل انها امتناعية
شرطية والجواب محذوف تقديره لسارّوا ومفعول يود مقدر كما مر وقوله والغيبة
الخ اشارة الى ما قاله النحاة كما فى البدايع انك اذا اخبرت عن يمين حلف بها فلك فيه
ثلاثة اوجه احدها ان يكون بلفظ الغايب كانك تخبر عن شئ كان يقول استحلفته
ليقومن الثانى ان تاتى بلفظ الحاضر تريد اللفظ الذى قيل له تقول استحلفته لتقومن
كانك قلت له لتقومن الثالث ان تاتى بلفظ المتكلم فتقول استحلفته لاقومن
ومنه قوله تع تقاسموا بالله لنبيتنه واهله بالنون والتاء والياء ولو كانوا تقاسموا
من الخارج يلالله ليس بغايب انتهى وقد سبق الكلام فيه فى هذه الاية واذا لم
يكن لو كانوا مسلمين يقدر قبله قول اى يودوا قايلين لو كنا الخ كما اى الغيبة كما
ذكره المصنف رحمه الله تع وقول صاحب الفرايد انه منزلة المفعول بغير قائم اذ
ليس ما يميل فى الحمل الا ان يكون بعد ذكر والتمنى ويجرى مجرى القول على مذهب بعض
النحاة وتعليل اشار الغيبة بقلة الحرف ليس بشئ كما فى الكشف **قوله** دعهم
لذا ليس من ودع واترك كلها اتت ماضيها فى المشهور والمراد من الامر التخلية بينهم
وبين شهواتهم اذ لم تستقم النصيحة والانذار وعدم من كلامهم هنا انه امر
بالاكل والتمتع والدعو لا تقدير لهم الامر قيل بانكما كالنهى بل لافادة فى الكشف
من انه جعل الحكم وتستقيم الغاية المطلوبة من الامر بالتمتع والغاية المطلوبة انه صح حظ

الامر بالكانت مامورا بها بنفس الامر وابلغ من صريحه فاذا قلت لازم سدة العالم لتتعلم
منه ما ينجيك فى الاخرة كان ابلغ من قولك لازم وتعلم لانك جعلت الامر وسيلة للتعلم
فهو اشد مطلوبيه وان لم يصح جعلت مامورا بها مجازا كاسلم تدخل الجنة وما نحن فيه
ما جعل غاية للامر على التجوز فصار مامورا به على ما ارشدت اليه وهذا من نفايسه وكم
مثله فيه جزاه الله خيرا وقوله وشغلهم بالجزم عطف على جواب الامر وقوله سوف يعلمون
اشارة الى تقدير مفعوله وقوله والغرض اى الحكمة فيه المشابهة للغرض لان افعاله
تع لا تعلل بالاغراض كما مر غير مرة وارعادهم بمعنى انزجارهم وانكفافهم عن القبيح
قوله وايذانه بانهم من اهل الخذلان الخ اشارة الى ان الامر ليس على حقيقته بل
للتخلية بينهم وبين ما هم عليه لان مخذولون ما يوئس منهم والزام الحجة لان من انذر
فقد اعذر وقوله اجل مقدر اشارة الى ان الكتاب بمعنى الاجل المكتوب ولذا
قال بعده ما تسبق من امة اجلها دون كتابها **قوله** والمستثنى جملة واقعة صفة
لقرية اختلف فى اعراب هذا ونحوه فمنهم من اعربه حالا ولا يلزم تقدمها لكون صاحبها
نكرة لانها واقعة بعد النفى وهو مسوغ لمجى الحال منها لانه فى معنى الوصف ولان التفريغ
يقع فى الحال عند اهل العربية واما فى الصفة فذهب الكثير الى منعه والى هذا ذهب
الكثر النحويين واهل المعانى وذهب الزمخشرى وابو البقا وتبعهم المصنف رحمه الله
الى ان هذه الجملة صفة وانها يجوز ان يقترن بالواو كالحال لانها فى معناها فتوسطت
الواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف وقال ابو حيان رحمه الله انه لم يسبقه اليه
احد من النحويين حتى جعله السكاكى سهوا منه وليس كما قالوا فانه كما فى الدر المصون
سبقه اليه ابن جنى وناهيك به من مقتدى بل جعله فى الكشف مذهب الكوفيين
فانهم يجوزون زيادة الواو مطلقا ويويده ان ابن عيلة قرا باسقاطها وقوله
الا منذرون الخ منذرون اما فاعل الظرف او مبتدا موخر وعلى الاول لا يقترن
بالواو ومثل بعضهم له بهذه الاية وهو سهو منه **قوله** من امة اجلها من مزيده فى
سياق النفى وقد روعى فى ضمير امة لفظها اولا فى قوله اجلها ثم روعى معناها لانها فى
معنى الجمع وضمير فيه للفظ يستاخرون **قوله** نادوا به النبى صلى الله عليه وسلم
على التهكم الخ لانهم لا يعتقدون انزال الذكر عليه فاذا كان النداء منهم فلا بد من حمله
على التهكم واما اذا كان من كلام الله تع تبرئة له عما نسبوه اليه من اول الامر لم يكن تهكما
لكنه قيل انه لا يناسب قوله انا نحن نزلنا الذكر فانه رد لانكارهم واستهزائهم
به صلى الله عليه وسلم ولعل من يراه يجعل الاستهزاء من قوله انك لمجنون لا من هذا فتامل
قوله والمعنى انك لتقول قول المجانين اشارة الى ان تشبيههم بما ذكر لا لاجل قوله
المذكور لما يظهر عليه من شبه المغشى حين ينزل عليه الوحى لان هذا هو المناسب
للمقام وقوله لمعينين اى على طريق البدل لا معا والمعنى لاحد معينين وقد بيناه فى

النحو **قوله** بالياو نصب الملايكه على ان الضمير لله وفي نسخة باليا المسند الى ضمير
اسم الله فاسم منخم كما في قوله الى الحول ثم اسم السلام عليكما واورد عليه ان قرائة اليا
لم يقراها احد من العشرة ولم توجد في الشواذ ايضا والمصدر رحمه الله بني تفسيره عليها وكلام
قراة السبعه بصيغة التمريض وقوله وتنزل الخ اي اصله تتنزل بتائين ورفع الملايكة
فحذفت احداهما تخفيفا وفي نسخة بمعنى تدل اي بمعنى الثلاثي ولو حمل على ظاهره كان اولى
قوله الا تنزيلا متلبسا بالحق الخ يعني ان البا للملابسه والجار والمجرور صفه مصدر محذوف
مستثنى استثنا مفرغا وجوز فيه الحاليه على الفاعل والمعول وفسر الحق بمقتضى الحكمة
وهو ان لا يشاهدوا ليكون ايمانا بالغيب وقوله فانه لا يزيدكم الا لبسا اي كونهم
يشاهدونه بصورة البشر لان البشر لا يقوى على روية الملك بصورته فان تمثل
بشرا التبس عليهم ايضا كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما
يلبسون وعدل عن قوله في الكشاف ولا حكمة في ان تاتيكم عيانا تشاهدونهم ويشهدوا
لكم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم لانهم حينيذ تصدقون عن اضطرار لان ما ذكره اوفق
بالاية الاخرى وما ذكره الزمخشري مبنى على النزول بصورهم الحقيقه وهذا على التمثيل
بالصورة البشريه ولا منافاة بينهما وفي وجه الحكمة اشارة اليه على ما قررناه فليس ما
كلامه رد عليه كما توهم **قوله** ولا في سا جلتكم معطوف على قوله في ان تاتيكم وهذا ناظر
لقوله للعقاب كما ان الذي قبله ناظر لقوله فيكون معه نذيرا وهذا مما زاد على الكشاف
كما ان الوجهين المذكورين قبيل ناظران لهما على اللف والنشر ايضا **قوله** جواب
لهم وجزا لان وضعها لذلك وبين كونها جزا بتقديم الشرط لانها ظاهرة في جواب طلب
نزول الملايكة التسليمي ومعنى الانظار انظارهم وتاخير عذابهم **قوله** ولذلك اكده من وجوه
هي ان والجملة الاسميه وتقديم الضمير وتزيده قوة ضمير العظمة وقوله والبعض اي
بعض الكلمات لا السورة فانه لا يخل بالاعجاز كما لا يخفى وقوله اونفي تطرق الخلل الخ عطف
على ما قبله بحسب المعنى اي حفظه بنفي التحريف الخ او نفي تطرق الخلل الخ والفرق بين الوجهين
ان الاول بالنظر الى اوايل نزوله وهذا الى اواخره والاول ناشي من الاعجاز وهذا
ناشي من كونه ليس من كلام البشر كما اشار اليه بقوله بانه المنزل له وقوله
ان يطعن فيه اي طعنا معتدا به مسلما ويحتمل حفظه مما يشينه من تناقض واختلاف
لا يخلو منه الكلام المفترى كقوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا وفي قوله بانه المنزل له اشارة الى ان الجملة الثانيه مقررة للاولى لانها كالدليل
عليها لكن لتضمنها معنى زايد عطفت عليها فتدبر وكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
خلاف الظاهر فلذا مرضه **قوله** في شيع الاولين اي شيع الامم الاولين وقيل
انه من اضافة الصفه للموصوف وقوله من شاعه اي هو ماخوذ من المتعدي لانه الذي
يدل على التبعيه واما شياع الحديث اللازم فهو بمعنى انتشر واشتهر والشياع

بكم

سعدی

بكسر الشين وفتحها صغار الحطب فالشيعه بمعنى الاتباع او الاعوان ماخوذ من هذا لانهم
في الاصل اصغر ممن يتبعونه او يعينونه فمن قال الاشتقاق من الشياع لا يناسب احد
المعنيين لم يات بشي واطلاقه على الفرقة المتفقة لان بعضهم يشايع بعضا ويتبعه
قوله والمعنى نبانا رجالا فيهم وجعلناهم رسلا فيما بينهم اشار بقوله نبانا الى ان المراد
بالرسل عليهم الصلاة والسلام المعنى العام الشامل للانبيا غير الرسل فانه يطلق على
ذلك وفيه ايضا بيان لمفعوله المقدر وقيل انه توجيه لتعدي الارسال بفي والاصل
تعديه بالى بتوجيهين الاول تضمينه معنى التنبيه والثاني تضمينه معنى الجعل فالواو بمعنى
او ويجوز ان يكون الثاني تفسيرا للاول ولا يخفى ما فيه فان في النظم فيه تتعلق بكل فعل
من غير حاجة الى التضمين فان اراد التعديه بها فلا وجه له لان انبا يتعدى بالبا واما هذا
صفة للمفعول المقدر او حال ولا وجه لجعل الواو بمعنى او فانه تكلف لا داعي له وقيل انه
بيان لانه عدل عن الى الى في للاعلام بمزيد التمكن فيهم فدل قوله نباناه فيهم على معنى
اعطيناه المعجزه وقوله جعلناه رسولا فيما بينهم على معنى صيرناه صاحب كتاب وشريعه
ولا يخفى ما فيه ايضا **قوله** وما للحال الخ هذا بنا على ما ذهب اليه الزمخشري من انها
مع المضارع لنفي الحال ومع الماضي لنفي الماضي القريب من الحال وهو اكثري لا
كلي فانه جا لنفي المضارع في المستقبل كقوله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقا نفسي
فالمعنى فيه من القسم الاول بالتاويل المذكور وقوله والسلك بفتح السين مصدر
بمعنى الادخال والمخيط بكسر الميم الة الخياطة ويقال سلك الشان في المطعون
وعده في الاساس من الحقيقة وقوله والضمير للاستهزا اي ضمير نسلكه المفعول وارجعه
اليه لقربه وقوله كالخيط مثال للشي وقيل تقديره كادخال الخيط ولا حاجة اليه
قوله وفيه دليل على انه تعالى الخ هذا رد على المعتزلة في قولهم انه قبيح فلا يصدر عنه
تعالى ولكن مع الاحتمال لا يخفى حال الاستدلال كما مر ولذلك ايد ما ارتضاه الزمخشري
من الوجه الثاني مما سيانى الكلام عليه **قوله** فان الضمير الاخر في قوله لا يؤمنون
به له اي الضمير المجرور للذكر وهذه الجملة حال من الضمير الذي هو مفعول نسلكه فيتعين كونه
للذكر ولا يصح كونه للاستهزا وقوله مثل ذلك السلك اشارة الى ان المشار اليه
مصدر الفعل المذكور كما مر تحقيقه في البقره وكذلك صفه مصدر محذوف في محل نصب
او خبر مبتدا في محل رفع ونسلكه جملة مستانفه وقوله مكذبا بيان لمعنى الحال وتوضيح
لها والمراد ان الالقا وقع بعده التكذيب من غير توقف فهما في زمان واحد عرفا فلا
حاجة الى القول بانها حال مقدره كما ذكره صاحب الكشف وما ذكره من الحاليه غير
متعين لاحتمال الاستيناف واعترض على هذا بوجهين الاول ان نون العظمه
لا تناسب ارجاع الضمير للذكر فانها انما تحسن اذا كان فعل المعظم نفسه فعلا
ظهر له اثر قوي وليس كذلك هنا فانه تدافع وتنازع فيه واجيب بان المقام اذا

سعدی وسن

كان للتوريح بحث ذلك لان العظمة قد تكون باعتبار اللطف والاحسان والايجاب كونها
باعتبار القهر والغلبة ولا يخفى انه باعتبار القهر والغلبة تقتضي ان يوثر ذلك في قلوبهم
وليس كذلك لعدم ايمانهم به وكذا باعتبار اللطف والاحسان تقتضي ان يكون سلكه
في قلوبهم انعاما عليهم واذا لم يومنوا به فاي انعام عليهم بل تقتضي الغضب فلاوجه
لذكر الثاني ان ضميره به لا يتعين عوده على الذكر حتى يلزم ارتجاع الاول اليه ايضا لان
الاصل توافق الضماير فيما ترجع اليه لجواز ان يكون للاستهزا ايضا والباللسببية وانما
يتعين لو كانت الباصلة يومنون ولا يخفى ركاكته وبعده يعني عن رده وقوله اذ لا
يلزم الخ القايل لا يدعي لزومه بل انه اولى وهو لا يمكن انكاره فلا يعدل عنه لغير مقتض
وقوله او بيان للجملة المتضمنة له اي للذكر او لهذا المعنى فكانه قيل اي لا يومنون به **قوله**
ويجوز ان يكون حالا من المجرمين اي لا يلزم كونه حالا من الضمير حتى يتعين عوده على الذكر
قيل وهذا لا يضر القايل اذ المعنى نسلك الذكر في قلوب المجرمين في تلك الحال وبه
يحصل توافق الضميرين ايضا ولا يخفى انه ادعى تعين عوده على الذكر لكونها حالا منه
فاذا لم تتعين الحالية لا يتعين ما ادعاه وهذا في غاية الظهور وكونه من المضاف اليه
لان المضاف بعضه ولم يجعله من القلوب لعدم العايد اليها فمن قال الاولى جعله
حالا من القلوب لم يصب **قوله** ولا ينافي كونها مفسرة اي عود الضمير على الاستهزا
لا ينافي كون هذه الجملة مبينة ومفسرة لها اذ عدم الايمان بالذكر انسب بتمكن الاستهزا
في قلوبهم وكون القايل مراده بيان الاعراب لا دعوى المنافاة غير ظاهر من سياقه
في صدد الاستدلال **قوله** ان سنة الله فيهم اشارة الى ان الاضافة لادنى ملابسة
لان السنة بمعنى العادة ليست لهم لا ان الاضافة على معنى في وقوله بان خذلهم
وسلك الكفر في قلوبهم الخ هذا ناظر الى عود ضمير سلكه الى الاستهزا لان الاستهزا
كفر وقدمه لانه تفسير اهل السنة وقوله او باهلاك الخ جار على التفسير بان يكون
ان المراد سنة الله في الاولين اهلاك المكذبين منهم وهو وان لم يسبق له ذكر
لكن السياق مبني عنه ولذا قدم الاول لان ما قبله دال عليه وعلى التفسير الاول
هو تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني وعيد لاهل مكة لا اذا اهلك هولا
لكفرهم دل على ان هولا على شرف الهلاك **قوله** يصعدون اليها ويرون
عجايبها الخ فالضماير للكفرة وقوله لطول نهارهم من قوله ظلوا لانه يقال ظل يعمل
كذا اذا فعله في النهار حيث يكون للشخص ظل واما وروده بمعنى صار فعلى خلاف
الاصل ومعنى مستوضحين يرونه واضحا ظاهرا لكونه نهارا وقوله او تصعد
الملايكة فضمير ظلوا ويعرجون للملايكة وقوله وهم شاهدونهم اي شاهدون
صعود الملايكة من عند الانبيا عليهم الصلاة والسلام الى السما ومشاهدتهم لهم وقت
وقوعها نهارا كما مر وتشكيكهم ايقاع غيرهم في الشك **قوله** سدت من الابصار الخ

الخ قال الراغب السكر حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل في الشراب المسكر
وقد يكون من الغضب والعشق قال الشاعر

سكران سكر هوى وسكر مدامة ۝ انى يفيق فتى به سكران

والسكر بالفتح ما يسكر والسكر بالسكون حبس الما بالسد والسكر بالكسر الموضع
المسدود ولذا يطلق على الحجر فسكرت هنا قيل انه من السكر بالضم وقيل من السكر
بالكسر والفتح وقال ابن السيد السكر بالفتح سد الباب والنهر وبالكسر السد
نفسه ويجمع على سكور قال الرفاء

غناؤنا فيه الحان السكور اذا ۝ قل الغنا وربات التواعير

فقوله سدت الخ اشارة الى القول بانه من السكر بالفتح والسكر بمعنى السد بالمعنيين
بيان للاشتقاق اي سدت ابصارنا بسحر النبي صلى الله عليه وسلم على زعمهم
وقوله من الابصار بكسر الهمزة متعلق بسدت اي منعت من الابصار حقيقة
وما نراه تخييل لا حقيقة له وقوله ويدل عليه قراة ابن كثير بالتخفيف لان الباقين
بالتشديد بدون وجه الدلالة عليه ان سكر المخفف المتعدي اشتهر في معنى
السد وقوله او حيرت بالبنا للمجهول اشارة الى ان القول الثاني بانه من السكر
ضد الصحو والتشديد فيه للتعدية لان سكر لازم في الاشهر وقد حكي تعديته فيكون
للتكثير والمبالغة ووجه دلالة قراة سكرت كفرحت عليه ان الثلاثي اللازم مشهور
فيه ولان سكر بمعنى سد المعروف فيه فتح الكاف وعلى هذا فسكرت ابصارنا
استعارة واما على الاول فالظاهر انه حقيقة وقيل انه استعارة ايضا **قوله**
قد سحرنا محمد صلى الله عليه وسلم بذلك اي بسكر ابصارنا او بما نراه فالبا للسببية
او للملابسة **قوله** وفي كلمتي الحصر والاضراب الخ بين الزمخشري الحصر بقوله يقولوا
القول بان ذلك ليس الا تسكيرا وتبعه بعض المتاخرين واورد عليه العلامة
ان انما انما تفيد الحصر في المذكور اخرا فيكون الحصر في الابصار لا في التسكير فكانهم
قالوا سكرت ابصارنا لا عقولنا فنحن وان تخيلنا هذه الاشيا بابصارنا
لكن نعلم بعقولنا ان الحال بخلافه ثم اضربوا عن الحصر في الابصار وقالوا بل تجاوز
ذلك الى عقولنا وكذا قال الامام ايضا وهذا مبني على ان تقديم المقصور على
المقصور عليه لازم وخلافه ممتنع وقد قال المحقق في شرح التلخيص انه يجوز اذا كان
نفس التقديم مفيد القصر كما في قولنا انما زيدا ضربت فانه لقصر الضرب على زيد
قال ابو الطيب

اسامياً لم تزده معرفة ۝ وانما لذة ذكرناها ۝

اي ما ذكرناها
الا اللذة واجاب بان الكلام فيما اذا كان القصر مستفادا من انما وهنا ليس
كذلك وجوابه غير مسلم فانه قال في عروس الافراح ان هذا الحكم غير مسلم فان
قولك انما قمت معناه لم يقع القيام فهو لحصر الفعل وليس ما خير ولو قصد حصر

الفعل لا تفعل ثم اوردوا امثلة متعددة من كلام المفسرين تدل على خلاف ما قاله اهل الكلام
في هذه المسئلة فالظاهر ان الزمخشري لا يرى ما قالوه مطردا وهم قد غفلوا عن مراده
ههنا وقيل انه يجوز ان يعتبر الحصر بعد اعتبار اسناد التسكير الى الابصار فيكون من
قبيل قصر الموصوف على الصفة قصرا اضافيا اي الواقع تسكير ابصارنا لا انه كذلك
حقيقة وهذا لا محصل له ومعنى الاضراب جعل الاول في حكم المسكوت عنه دون النفي
ويحتمل الثاني فالاضراب لان هذا ليس بواقع في نفس الامر بل بطريق السحر
او هو باعتبار ما يفيده الجملة من الاستمرار الذي دلت عليه الاسمية اي سحرا
بيننا لا تختص بهذه الحالة بل نحن مستمرون عليها في كل ما يرينا من الايات وقوله
البت بالمثناة الفوقية اي القطع وغيرها في الكشاف لما سمعته **قوله** اثنى عشر مختلفة
الهيئات الخ يعني المحتمل وما بعده واختلاف الخواص لاختصاص بعضها بالربيع وبعضها
بالصيف وبعضها بالخريف وبعضها بالشتا وتفاوت الهوى حرارة وبرودة ونحوه
وقوله مع بساطة السما اي كونها متماثلة في الصورة والحقيقة واختلاف الخواص
مع التماثل يدل على خالق قدير حكيم وتغير البروج بما ذكر قول ابن عباس رضي الله
عنهما وهو المشهور وسياتي في سورة البروج تفسيرها بالكواكب العظام وما دل
عليه الرصد راجع الى الهيئات والتجربة راجع الى الخواص والرصد بمعناه المعروف عند
اهل الهيئة وباطرها مما اتفق عليه الحكما واصحاب الرياضيات **قوله** بالاشكال
والهيئات البهية جعل الضمير راجعا الى السما ليلا تنتشر الضماير وقيل انه للبروج وقوله
المعتبرين جعل النظر بمعنى الابصار لانه المناسب للتزيين ثم اشار الى انه كناية عن
الاعتبار والاستدلال بالاثر على المؤثر ومنهم من فسره بالمستدلين وبناسبه ما
وقع في بعض النسخ للمعتبرين باللام الجارة ولو اسقط قوله يوسوس اهلها والمهم
في امرها كان اولى **قوله** بدل من كل شيطان اي بدل بعض من كل فان قلت لا بد مع
بدل البعض من ضمير يربطه والبدل يشارك المبدل منه في معنى العامل وهما ههنا
مختلفان نفيا واثباتا قلت اجاب عن هذا اهل العربية بان الا رابطة واذا ظهر
الربط استغنى عن الضمير وبان اختلاف التابع والمتبوع بما ذكر لا ينافي التبعية كما
في مررت برجل لا ظريف ثم انه اعترض على البدلية بان شرطها ان يكون في كلام
غير موجب وهذا مثبت ودفع بانه في تاويل المنفي كما اشار اليه المصنف رحمه الله بتقدير
حفظنا بلا يقدرون واورد عليه امران الاول انه تاويل المثبت بالنفي في غير ابي ومتى فانه
غير مقيس ولا حسن فلا يقال مات القوم الا زيد بمعنى لم يعيشوا وقد يدفع بان المصنف
لا يسلم ذلك ويدل عليه قول النحاة بعد نفي صريح او مؤول مع ان المصنف رحمه الله مسبوق
به فالعهدة فيه على قايله الثاني انه على هذا يكون الاستثنا متصلا فيقتضي انهم اي
المسترقين يوسوسون لا هلها ويتصرفون فيها وتقدير حفظناها من قرب كل شيطان

كما قيل لا يطابق كلام المصنف رحمه الله فالوجه جعله استثنا منقطعا وقد يدفع بانه يكفي للاتصال
دخوله في كل شيطان وكونه غير محفوظ عنه في الجملة كما يشهد له تعبير الاستراق والتصريح
بالخطفة في اية اخرى على ان الواو في قوله ويوسوس وما بعده بمعنى او فتامل **قوله** استراق
السمع اختلاسه سرا الخ وهو المراد بالخطفة في الاية الاخرى وقوله شبه اشارة الى انه
استعارة وقطان جمع قاطن وهو الساكن والمراد بالسمع المسموع وقوله لا بينهم من المناسبة
في الجوهر اي في جنسه لا نوعه لان الملايكة عليهم الصلاة والسلام من نور والشياطين من
نار على ما حققه المصنف رحمه الله في سورة البقرة ولاختلاف النوع لا يقدرون على الاستماع
وتلقي الوحي وانما يخطفون خطفا ويختلطون فيها فلا ينافي هذا قوله انهم عن السمع لمعزولون
في الشعرا وقول المصنف رحمه الله ههنا كان المسمع مشروطا بمشاركتهم في صفات الذات
وقبول فيضان الحق والانتقاش بالصور الملكوتية ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة
بالذات لا تقبل ذلك واما كون المراد بالسمع ثمة سمع القران وهو مشروط بما ذكر فلا
حاجة اليه لان الشرط المذكور ينافيه وقوله ههنا الجواهر وثمة صفات الذات صحيح فيما قرره
لكن الكلام في ان الاستراق يقتضي مناسبة الجواهر والسمع التام يقتضي المشاركة
المذكورة فانه لا يتمشى على اصول الشرع وكانه من هفوات الفلاسفة وما ذكروه من تعليم
ما ذكر من الاوضاع الفلكية فمخالف لصريح النظم والاحاديث مع انه يقتضي ان يكون قطاع
السما بمعنى الكواكب وشموله لشياطين الانس من المنجمين **قوله** ولا يقدح فيه تكونها
قبل المولد اي لا يقدح في كلام ابن عباس رضي الله عنهما تكون الشهب قبل مولد عيسى
عليه الصلاة والسلام ومشاهدة انقضاضها لانه يجوز ان يكون لاسباب اخر
وهو دفع لما قاله بعض الطاعنين في التنزيل **قوله** وقيل الاستثنا منقطع الخ
فمن في محل رفع بالابتدا وخبره جملة فاتبعه الخ ودخول الفا لان من اما شرطية او موصولة
مشبهة بها كما قاله ابو البقا رحمه الله وعلى الاتصال فمن عاطفة وقيل عليه ان الابدال
يقتضي التجانس والانقطاع يقتضي خلافه فبينهما تناف ورد بان اثبات حكم الاتصال
المستثنى منه من غير اخراج عن الحكم السابق انقطاع في الاستثنا فقوله والانقطاع
خلافه غير مسلم **قوله** فاتبعه فتبعه قلبت الهمزة فيه للتعدية والشهاب من
الشهبة وهي بياض مختلط بسواد وليست البياض الصافي كما يغلط فيه العامة
فيقولون فرس اشهب للقرطاسي وقوله ولحقه يشير الى ان اتبعه اخص من تبعه
قال الجوهري رحمه الله تبعت القوم تبعا وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم او مروا
بك فمضيت معهم واتبعت القوم على افتعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم
وقال الاخفش رحمه الله ان تبعه واتبعه بمعنى كردفته واردفته والمصنف رحمه الله
مشى على الفرق بينهما وهو احسن **قوله** ظاهر للمبصرين اشارة الى انه من ابان
بمعنى ظهر اللازم وقوله وقد يطلق للكوكب اي يستعمل له ولذا عداه باللام وفي

سعدي س

على وقوله في الارض وهي اما شاملة للجبال لانها تعد من الارض او خاصة بغيرها لان اكثر
النبات واحسنه فيها وقوله او فيها وفي الجبال اي فالضمير لما قبله مطلقا بالتاويل
واما انه عائد على الارض بمعنى ما يقابل السما على طريق الاستخدام واما عوده على الكل
لقربها والمراد بالانبات اخراج المعادن بعيد **قوله** مقدر بمقدار معين فهو مجاز
مستعمل في لازم معناه او كناية او من استعمال المقيد في المطلق واما اذا كان بمعنى
مستحسن فهو مجاز عما يوزن من الجواهر وقد ذكر الشريف الرضي في الدرر ان الوزن
استعملته بهذا المعنى كقول عمرو بن ابي ربيعة ٥

٥ وحديث الذه وهو مما ٥ تشتهيه النفوس يوزن وزنا ٥

وهو شايع في كلام العجم وتبعهم المولدون كثيرا فيقولون قوام موزون اي معتدل
وقد علمت انه سمع من العرب وقوله او له وزن اي قدر ووقع فيتجوز بالوزن كما
تجوز بالقدر وقوله او ما يوزن ويقدر هو اما مجاز كما عطف قوله ويقدر
تفسيري والفرق بينه وبين الاول ان تقدير الاول جعله على مقدار يقتضيه
الحكمة وفي هذا جعله على مقدار يقدره الناس وقيل انه حقيقة وانه مناسب
لكون الضمير للجبال وان قوله له وزنه معناه ان له قدرا واعتبارا **قوله**
على التشبيه بشمائل هي رواية للاعرج وخارجة عن نافع يعني ان اليا فيه عين الكلمة
والقياس في مثله ان لا يبدل منه همزة لانها انما تبدل من اليا الزائدة كما في شمائل
وخبائث لكنها لما شابهتها لانها وقوعها بعد مدة زائدة في الجمع عوملت معاملتها
على خلاف القياس **قوله** عطف على معايش او على محل لكم الخ لا على المجرور
لانه بدون اعادة الجار شاذ وقوله والمراد الخ اي المراد من الخدم والعيال ذكر
بهذا العنوان لظن بعض الجهلة انهم يرزقون منهم او الامتنان بانه استخدمهم
من تكفل نفقته وقوله وفذلكة الاية اي محصلها واجمالها والاستدلال خبره وعلى
ما قدرته متعلق به والامتنان معطوف عليه وقوله بمدوده لا ينافي كرويتها
كما مر واختلاف الشكل والاجرام مستفاد من جعل الرواسي فيها وانواع النبات
من قوله وابتنا فيها والحيوان ماخوذ من قوله معايش ومن مدلول الكلام وتناهي
حكمته بلوغها النهاية والغاية فيها **قوله** اي وما من شي الا ونحن قادرون على
ايجاده وتكوينه يشير الى ان ان نافية والخزاين جمع خزانة ولا تفتح وهي اسم
المكان الذي يخزن فيه الشي وحفظ شبه اقتداره على كل شي وايجاده
بالخزاين المودعة فيها الاشيا المعدة لاخراج ما شا منها وما يخرجه الا بقدر معلوم
فهو استعارة تمثيلية قيل والانسب انه مثل لعلمه بكل معلوم وانه لم يوجد شي
منها الا بقدر معلوم ووجهه انه يبقى شي على عمومه لشموله الممكن والواجب
بخلاف القدرة ولان عند انسب بالعلم لان المقدور ليس عنده الا بعد الوجود

قطب

وقيل

وقيل عليه ان كون المقدورات في خزاين القدرة ليس باعتبار الوجود الخارجي بل
الوجود العلمي والثاني قوله فضرب تعبير به كما في قوله نادى نوح ربه فقال الخ وهو
تعبير لقوله ابلغ لما في التمثيل من المبالغة كما بينه وقوله ما من شي اي من الانواع او الافراد
التي لم تخلق وعممه ليكون كالدليل على ما قبله وخصصه الزمخشري بما ينتفع به بقرينة
السياق وهو من الاستعارة التمثيلية على الاول ومن المكنية والتخييلية على الثاني
قوله من بلاغ القدرة بفتح اليا بمعنى المرتفع ضد الحضيض وهو استعارة لعظمة قدرته
او هو كلجين الما فالمراد بالتنزيل الايجاد والانشا **قوله** حده الحكمة بلفظ الماضي اي
جعلت له حدا وقوله لا بدله من مخصص حكيم اشارة الى ان كون الاية دليلا على الالوهية
قوله حوامل شبه الريح الخ يعني انه جمع لاقح بمعنى حامل يقال ناقة لاقح بمعنى حامل
فهو من التشبيه البليغ شبهت الريح التي تاتي بالسحب الماطرة بالناقة الحامل
لانها حاملة للسحاب الماطر او للما الذي فيه وقال الفرا انها جمع لاقح على النسب
كلابن وتامر اي ذات لقاح وحمل وهي التي تجي بالسحب الممطرة ويقال لضدها
ريح عقيم **قوله** او ملقحات للشجر او السحاب عطف على قوله حوامل وهو من التلقيح
الناقة او التي ماء فيها للحمل فاستعير لصب المطر في السحاب او الشجر واسناده
اليها على الاول حقيقة وعلى الثاني مجاز اذ الملقح في الشجر السحاب لا الريح وهو حينئذ
جمع ملقح بحذف الزوائد كالطوائح او هو جمع لاقح على النسب او هو مجاز وكلام
المصنف رحمه الله صريح في الاول ولقح الشجر تمنيته ليزهر ويثمر وبه هوا وان تجري الما
فيه **قوله** ومختبط مما تطيح الطوائح صدره ليبك يزيد ضارع لخصومة
وهو من شعر في رثا يزيد النهشلي واختلف في قايله فقيل لبيد وقيل نهشل بن
حرب وقيل الحارث بن نهيك النهشلي وقيل الحارث بن ضرار النهشلي وقيل
مزرد كما في شرح ابيات الكتاب والمختبط طالب العرف المحتاج واصله
من خبط ورق الاشجار لتاكلها الدواب وانما يفعل ذلك في الجدب وشدة
الاحتياج وتطيح بمعنى ترمي والطوائح جمع المطيحة بمعنى السنين او الجوائح
الرامية له او جمع طائحة على التجوز وقوله على تاويل الجنس الخ اي انها وان كانت
مفردة على هذه القراة لكن دخول الالف واللام الجنسية عليها صيرها في معنى الجمع
فلذا صح جعل لواقح حالا منها فالمعنى جنس الريح نحو اهلك الناس الدينار
الصفر فان قلت هذه القراة تخالف ما قالوه في حديث اللهم اجعلها رياحا
ولا تجعلها ريحا من الرياح تستعمل للخير والريح للشر قلت هذا ليس من الوضع انما
هو من الاستعمال وهو امر اغلبي لا كلي فقد استعملت الريح في الخير ايضا نحو قوله
تعالى وجرين بهم بريح طيبة او هو محمول على الاطلاق بان لا يكون معه قرينة كالصفة
والحال واما كون المراد به الدعا بطول العمر ليرى رياحا كثيرة فلا وجه له وقوله

سقيا كنشرى بمعنى مستقى يستقى به الاراضى والمواشى فليس سقاه بمعنى سقاه وان
ورد بهذا المعنى ايضا **قوله** قادرين متمكنين من اخراجه اى من العدم لان الخزن
اتخاذ الخزاين وهو مستعار للقدرة كما مر واشار اليه بقوله نفى عنهما اثبته لنفسه
ههنا كما صرح به اولا انه من باب وما انت علينا بعزيز فيفيد تقديم الحصر ولا حاجة
اليه مع دلالة ما مر وهذا على الحصر فيه **قوله** او حافظين فى الغدران فالخزن
مجاز عن مطلق الحفظ فى مجاريه مع انه لو خلى وطبعه لغار وقوله كما تدل حركة الهواء
يشير اليه قوله وارسلنا الرياح الخ وقوله فان طبيعة الماء الخ بيان لدلالة حفظ
الماء على ما ذكر وقوله دون حده اى حد الغور او حد الماء وطبعه والغور ذهاب
الماء فى الارض **قوله** وقد اول الحيوة بما يعم الخ فهو من عموم المجاز بمعنى يعطى
لكل شئ قوة النماء فيحيوه وقوله وتكرير الضمير اى فى قوله نحن نحيى ونحن الوارثون
قيل انه جعل الضمير للفعل وهو يفيد الحصر وقد رده ابو البقاء رحمه الله بوجهين
احدهما انه لا يدخل على الخبر الفعلى وان اللام لا تدخل عليه قال فى الدر
المصون والثانى غلط فانه ورد دخولها عليه كقوله ان هذا لهو القصص
الحق وهذا مبنى على مذهب الجرجانى وبعض النحاة اذ جوزوا دخوله على
المضارع لقوله انه هو يبدئ ويعيد والعجب من ابى البقاء فانه رده ههنا
وجوزه فى قوله تع اولئك هو يبور كما نقله فى المغنى **قوله** الباقون اذا
مات الخلايق كلها فهو استعارة كما وقع فى الحديث اجعله الوارث منا
وقوله من استقدم ولادة وموتا استقدم واستاخر بمعنى تقدم وتاخر ولا
حاجة الى جعل الواو بمعنى او لانهما معلومان له تع وقوله بعد اى الان **قوله**
وهو بيان لكمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته بما مر كما صرح به فى تفسير قوله
وان من شئ الا عندنا خزاينه وقوله فانما يدل على قدرته دليل على علمه
بيان لوجه تعقيبه لان القادر على كل شئ لا بد له من علمه بما يصنعه وكونه بيانا
لكمال علمه على هذا الوجه واما على الوجهين الاخيرين فالمعنى نجزيهم على قدر
نياتهم كما اشار اليه بقوله نحشرهم للجزاء **قوله** وقيل رغب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى الصف الخ قال السيوطى لم اقف عليه وقوله ان
امراة حسناء اخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه
من حديث ابن عباس رضى الله عنهما **قوله** وتوسيط الضمير للدلالة الخ جعل
الضمير للحصر وقدم الكلام عليه وقيل عليه انه فى مثله يكون الفعل مسلم الثبوت
والنزاع فى الفاعل وههنا ليس كذلك فالوجه جعله لافادة التقوى وههنا
فى الحصر الحقيقى غير مسلم كما صرح به فى المطول **قوله** وتصدير الجملة بان لتحقيق
الوعد والتنبيه الخ كما نبه عليه بقوله لا محالة وفايدة الاعادة بناء قوله والتنبيه

الخ عليه والمراد بالوعد وعدهم بالحشر والجزاء وقوله يدل على صحة الحكم اى بالحشر وقوله كما
صرح به اى بالدلالة على كمال قدرته وعلمه وذكره لان تانيث المقصد غير معتبر وقوله
انه حكيم الخ جملة مستانفة لتعليل ما قبله وباهر الحكمة اى عالم بالاشياء على ما هى عليه وفاعل
لها كما ينبغى وقوله متقن فى افعاله تاكيد له باعتبار جزء معناه **قوله** طين يابس يصلصل
اى يصوت اذا نقر نقله فى الدر المصون عن ابى عبيدة رحمه الله وهو محصل ما فى
الكشاف وناهيك بهما امامان فى اللغة وكذا فسره الراغب فمن قال انى لم اجده
فى اللغة لم يصب واشتقاق الصلصلة كما صرح فيه **قوله** وقيل هو من صلصل اذا
انتن تضعيف صل وصلصال بفتح اوله وكسره وفى هذا ونحوه مما كررت عينه
وفاؤه خلاف فقيل وزنه فعفع كررت الفاء والعين واللام نقل عن الفراء رحمه الله
قال فى الدر المصون وهو غلط لان اقل الاصول ثلاثة فاء وعين ولام وقيل وزنه
فعفل وهو المشهور عن الفراء وقيل فعل بتشديد العين وقيل اصله صلل فلما اجتمع
ثلاثة امثال ابدل الثانى من جنس الفاء وهو مذهب الكوفيين وخص بعضهم هذا
الخلاف بما اذا اختل المعنى بسقوط الثالث نحو لملم وكبكب فانك تقول لم وكب
فلو لم يصح المعنى بسقوطه نحو سمسم فلا خلاف فى اصالة الجميع وقال السمين ليس يعنى
ان اصله انه زيد فيه صاد بل هو رباعى كزلزل والاشتراك فى اصل المعنى لا يقتضى
ان يكون منه اذ الدليل دال على ان الفاء لا تزاد ولكن زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى
قوله طين تغير واسود لما تغيرت طينته بالماء وكون الجار والمجرور صفة لو توسط بعد
النكرة ويجوز ان يكون بدلا من الجار والمجرور قبله ويكون صفته والاخير فى تقدم
الصفة الغير الصريحة على الصريحة فانه جائز والنكتة فيه مناسبة لما قبله فى ان كلا
منهما من جنس المادة قال الرضى اذا وصفت النكرة بمفرد او ظرف او جملة تقدم
المفرد فى الاغلب وليس بواجب خلافا لبعضهم والدليل عليه قوله وهذا كتاب
انزلناه مبارك لكنه يحتاج الى نكتة فى كلام الله لا يعدل عن الاصل لغير مقتضى
وقد بيناها **قوله** من سنة الوجه اى صورته وقوله او مصبوب اى بمعنى مسنون
مصبوب من سنه بمعنى صبه وقريب منه سن الماء بالمعجمة اذا رشه وقوله لييبس
بياء مفتوحة وساكنة وبعدهما بالموحدة وسين من اليبس ضد الرطوبة وقوله ويصور
بالعطف عليه بالواو لا يقتضى ترتيبا اى صبه وهو رطب لاجل التصوير واليبس
لتثبت الصورة فيه وفى نسخة بدل الواو اى التغيير به ومعناه لتبقى صورته
لان ما لم ييبس لا يبقى وقيل انه من تحريف الناسخ والصواب لييبس وفى اخرى
او مصبوب مصور وهى ظاهرة وقوله تمثال بكسر التاء الفوقية بمعنى مثال وفى
نسخة بمثال بالباء الموحدة وقوله طورا بعد طور اى صار جسدا ولحما وذا روح وخلقه
من تراب سابق على كونه صلصالا وقوله اذا نقر صلصل اى صدم بجسم اخر سمع

له صوت يشير الى ان من في من حما مسنون ابتدائية فيكون مادة سابقة على كونه صلصالا
وليس منه تمثيل كما توهم فانه تخيل لا وجه له بل كناية عن غاية تحقيقه وقوله من سننت الحجر
الخ ومنه المسن المعروف ونتنه تغير رائحته كما نشاهده في طين الاجام والسنين
بفتح السين المتغير ريحه **قوله** ابا الجن وقيل ابليس الخ يعني الجان بمعنى الجن
او هو لهم كادم للبشر وابو الجن ابليس كما في الدر المصون وقوله لان تشعب الجنس
الخ اشارة الى ان خلقهم من النار اذا كان بمعنى الجنس لا ينافي ان المخلوق منها انما هو واحد
لان الخلق منها شامل لما يكون بواسطة وبدونها فقوله من نار لا يعين الاول كخلق الانسان
من تراب وطين **قوله** من نار الحر الشديد ارا وبالحر الريح الحارة وهي فيها نار وقيل سميت
سموما لانها بلطفها تنفذ في مسام البدن قيل فالاولى ان يقول المصنف من نار الريح الشديد
الحر ليوافق كلام اهل اللغة وهو تسمح سهل كما عرفت والمسام منافذ البدن وهو
جمع لا واحد له وهو اشارة لاشتقاقه **قوله** ولا يمتنع خلق الحيوة في الاجرام البسيطة
الخ جواب عما يقال كيف تخلق الحيوة في النار وهي بسيطة والحيوة كالمزاج لا تكون
الا في المركبات وقد اشترط الحكما فيها البنية المركبة فما ذكره رد عليهم فاجاب بمنع ذلك كما
اذا خلقت في المجردات كالملائكة عليهم الصلاة والسلام فبالطريق الاولى مع ان هذا
غير وارد راسا لان معنى كونها من نار ان الجزء الاعظم الغالب عليها كالتراب في الانسان
ولذا مالت بالطبع الى اسفل فليست ببسيطة كما هو محصل الخ كلامه لكنه يرد انه
على مقتضى المناظرة والمراد بالبسيط ما لم يتركب من اجزا مختلفة الطبع فانه احد معنييه
والاخر ما لا جزء له وقيل اراد بالمجردة الاجزا المفردة كما وقع في بعض النسخ ففيه رد على
المعتزلة في اشتراط البنية المركبة من الجواهر الفردة وقوله فانه اقبل لها لانها غير مضادة
لها بل مقوية لها وقوله باعتبار الغالب من تتمته وجزم به هنا وصدره في سورة الاعراف
بلعل ولا منافاة بينهما **قوله** فهو للتنبيه على المقدمة الثانية اشارة الى ما استدل
به المليون على امكانه من انه كلما كان جمع الاجزا وتاليفها على ما كانت عليه واعادة الحيوة
فيها امرا ممكنا وثبت انه تعالى عالم بتلك الاجزا قادر على جمعها وتاليفها واحيائها ثبت
امكان الحشر لكن المقدم حق والتالي مثله فامكان الحشر يتوقف على امرين قابلية
الاجزا للجمع والاحيا وعلمه تعالى بها وقدرته على جمعها واحيائها ففي الاية دليل على كلا الامرين
كما اشار اليه لكنه اطلق المقدمة الثانية على قبول الاجزا للجمع والاحيا [illegible]
العلم وعموم القدرة في النظم والاعتبار لكونه الاصل وجعل كمال قدرته مقدمة
اولى من انه لا بد من عموم علمه ايضا لانطوائه فيه واستلزامه كما نبه عليه ايضا
بقوله ما يدل على كمال قدرته دليل على عموم علمه كذا قرره الفاضل المحشي وقيل انه
تكلف لا حاجة اليه فانه اما قياس استثنائي استثني فيه عين المقدم
هكذا كلما امكن جمع الاجزا على ما كانت عليه واعادة الحياة فيها امكن الحشر او

اقتراني هكذا اجزا الموتى تقبل الجمع والحيوة وكلما كان شانه ذلك امكن حشره فالمنبه
عليه المقدمة الاولى دون الثانية والمطلوب امكان الحشر لا وقوعه وقوله وهو قبول
الخ الضمير للمقدمة وذكره باعتبار الخبر او لتاويلها بالجزء والدليل **قوله** حتى جرى اثاره بجعل
الروح منفوخا فيه مجاز عن جعله باثره فانها مجردة وتجاويف جمع تجويف والمراد به المجوف
وقوله اجزا الريح اي من النفخ او غيره وهذا معنى عرفي لا لغوي وقوله ولما كان الروح
اي النفس الناطقة وهذا الكلام الفلاسفة وكثيرا ما يعول عليه والبخار اللطيف
يسمى روحا عند الاطبا وهو في احد تجويفي القلب فان له تجويفا في جانبه الايسر ينجذب
اليه دم لطيف يحصل منه بخار لطيف في الجانب الاخر بواسطة حرارته وهذا البخار
تتعلق به النفس الناطقة اولا وقوله المنبعث اي الخارج منه الى الدماغ وغيره
وضمير تفيض للروح وقوله حاملا لها اي لتلك القوة وفي تجاويف متعلق بيسري
والشرايين العروق النابضة حينئذ جمع شريان وغيرها تسمى اوردة **قوله** لما
في الت لانه خلقها من غير واسطة تجري مجرى الاصل والمادة او والاضافة للتشريف
تخصيص الروح الانسانية لا تحتاج الى المخصص كما قيل **قوله** امر من وقع يقع كان الظاهر
تقديمه على ساجدين واعتبر بان السجود ولما كان بيانا لكيفية الوقوع هنا قدمه عليه
قوله اكد بتاكيدين الخ في التسهيل لا تعرض فيهما جميعين الى اتحاد الوقت بل هو ككل
في افادة العموم مطلقا خلافا للفرا فانه زعم انه يفيد مع التاكيد الاجتماع في وقت
واحد وليس كذلك عند البصريين واستدلوا بقوله عز وجل لاغوينهم اجمعين فان
اغواءهم لم يكن في وقت واحد ورده المدقق في الكشف بان الاشتقاق من الجمع يقتضيه
لانه ينصرف الى اكمل الاحوال فاذا ضمت الاحاطة من لفظ اخر وهو كل لم يكن بد من كونه
في وقت واحد والا كان لغوا والرد بالاية منشوه عدم تصور وجه الدلالة ومنه
يعلم ان ما قاله المبرد وهو الحق الموافق لبلاغة التنزيل وقوله ومنع مجرور معطوف
على التفخيم **قوله** ان جعل منقطعا اتصل به قوله ابى الخ ووجه الانقطاع ظاهر
لان المشهور انه ليس من جنس الملائكة والانقطاع يتحقق باحد امرين عدم دخوله
في المستثنى منه او في حكمه وما قيل انه لو كان منقطعا لم يكن مامورا بالسجود فلا
يلزم والاعتذار عنه بانهم كانوا مامورين واستغنى بذكر الملائكة عليهم الصلاة
والسلام عنهم وانه معنى الانقطاع وتوجه اللوم من ضيق العطن كما مر تفصيله **قوله**
اي ولكن ابليس الخ فالا بمعنى لكن وابليس اسمها وجملة ابى خبرها كذا في شرح
الكشاف وسياتي ما فيه وقوله وان جعل متصلا اما بان يكون ملكا او الجن
من جنس الملائكة او غيرهم ولكنه داخل عليهم على طريق التغليب كما مر وجملة ابى
حينئذ مستانفة استينافا بيانيا وقوله اي عرض لك في ان الخ اي هو على
تقدير حرف الجر والغرضية من اللام وقوله اللام لتاكيد النفي كما قررناه في لام الجحود

وتنبيرني كان بنفي الصحة وهو احد استعمالاته ومن قال انه لتبرئة لا لان نفي السجدة
كناية عن نفي الصحة بناء على عدم صلوحه للجواب بل بيان لان الجواب لم اكن مع ما بعده
لا وحده وقوله وخلقتني من نار اشارة الى مراده بدليل بيان مادة ادم وقوله خلقته
من نار السموم وقوله وانا كلك اشارة الى وجه الاتصال على قول **قوله** باعتبار
النوع والاصل الخ يعني قوله بشر من صلصال وما في الاعراف ان ابليس مخطي فانه
راى الفضل كله باعتبار العنصر وغفل عما يكون باعتبار الفاعل كما اشار اليه بقوله
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بغير واسطة وباعتبار الصورة كما نبه عليه
بقوله ونفخت فيه من روحي وباعتبار الغاية وهو ملاك **قوله** من السما هذا هو الظاهر
ولذا قدمه وقوله من الجنة قيل لقوله اسكن انت وزوجك الجنة ولوقوع الوسوسة
فيها ورد بان وقوعها كان بعد الامر بالخروج من السما او من زمر الملائكة عليهم الصلاة والسلام
ويلزم منه خروجه من السما اذ كونه باتر رايه عنهم في جانب لا يعد خروجا في المتبادر لكن
به قرينة **قوله** مطرود من رحمة الله الخ اشارة الى انه كناية عن الطرد لكونه لازما للرجم
وكونه بمعنى مرجوم بالشهب يقتضي انه للاستقبال وتقديم موصوفه شيطان
لانه هو المرجوم بها لقوله وجعلناها رجوما للشياطين ولذا قيل انه كناية عنه وقوله
وهو وعيد اي بالرجم بها وما يتضمنه من الخزي وتضمنه للجواب عن شبهته لانه تضمن
شقاوته وسوء خاتمته وبعده عن الخير فهو الذي منعه عن السجود لا شرف عنصره
وفيه لطيفة اخرى وهو انه لما افتخر بالنار عذب بها في الدنيا كالمجوس فنكب فيها
على وجهه وقيل تضمنه للجواب بالسكوت كما قيل جواب ما لا يرتضى السكوت
وقيل لانه علم منه ان الشرف بتشريف الله وتكريمه فبطل ما ادعاه من رجحانه اذ
ابعده واهانه وقرب ادم عليه الصلاة والسلام وكرمه **قوله** فانه منتهى امد
اللعن فانه يناسب ايام التكليف الضمير الاول ليوم الدين ومنتهى اسم زمان
النهاية جواب عن سوال وهو ان الى لانتهاء الغاية قبل زوال اللعن والطرد عن رحمة
الله عندها فاجاب انه ان اريد به وقت جميع الخلايق وهو اليوم المعلوم لانه لا
يعلمه الا الله فجعله غاية اللعنة لانقطاع التكليف به وقوله اي اللعن يناسب
ايام التكليف فالمراد لعن الخلق له والا فابعاده عن الرحمة ثابت له الى الابد ولا يلزم
منه تكليف العباد اذ المراد منه الثواب وقديا ول بالطرد عن رحمة الله الجزاء عن
الجزاء والعذاب وفي نسخة لا يناسب فالضمير راجع الى يوم الدين **قوله** ومنه
زمان الجزاء وقع في النسخ هنا اختلاف فاشهرها هذه وقد قيل فيها ان منه اسم
فاعل من انهى فهو منهي وزمان منصوب على انه مفعوله او مرفوع على انه مبتدا موخر
ومنه خبر مقدم اي يوم الدين قاطع لزمان الجزاء والتكليف ومنهم من جعل منه جارا
ومجرورا خبر مقدم وزمان الجزاء مبتدا موخر ومن ابتداء اي زمان الجزاء مبتدا من يوم الدين

سن
سعدي

وهو الظاهر ويشهد له انه وقع في نسخة اخرى ومن اليوم زمان الجزاء **قوله** وما في قوله
ما دون موذن بتنهيم ان لعنة الله الخ جواب عن سوال وهو انه كيف يكون منتهى امد اللعنة
وقد اثبته الله فيه في هذه الاية فاجاب بانها بمعنى اخر اي اليوم الذي تنتهي عنده هذه
اللعنة لغاية فظاعة اللعنة المذكورة كما يعلم من تنكيرها **قوله** وقيل انما حد اللعن الخ
هذان جوابان اخران يعني المراد به التابيد ويوم الدين بمعنى يوم القيمة لانه ابعد غاية
تضربها الناس او المراد ان اللعن في يوم القيمة كالزايل لا ذهال شدة العذاب عنه
قوله اراد ان يجد فسحة في الاغواء وفي نسخة بالاغواء قال العلامة فابليس لما
سال الانظار الى يوم البعث كان غرضه ان لا يموت اصلا اذ لا موت بعد البعث
فمنعه الله عن هذا الانظار وانظره الى اخر زمان التكليف وقد اعطاه الله تمام مسوله
قوله اولانه يعذب هذا هو الوجه الثاني والظاهر انه عليه حقيقة وانه غاية
لاهون الشرين وقيل انه استعارة مكنية بتشبيه المنتهى بالزايل وتخييليه هي
اثبات التحديد بالوقت له او الى استعارة تبعية **قوله** الى متعلقة بمحذوف
اي ان اخرجتني فانظرني **قوله** المسمى فيه اجلك عند الله او انقراض الناس
كلهم وهو النفخة الاولى عند الجمهور اي يوم النفخة الاولى ومقابل قول الجمهور القول
الاول وهو وقت علم الله انتهاء اجله فيه **قوله** ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلاثة
يوم القيمة اي يوم الدين ويوم يبعثون ويوم الوقت المعلوم وقوله عبر المعنى
للمفعول او للفاعل والضمير له وقوله لما عرفته من ان الدين بمعنى الجزاء ومنه ابتدا
بزمان الجزاء **قوله** وثانيا بيوم البعث مع ان البعث قبله ومراد ابليس تحديده
على ان المراد يوم القيمة الفسحة في الاغواء لا النجاة عن الموت بناء على انه عالم بموته
قبله فلا يسال ما يعلم انه لا يجاب اليه كما في الكشف وقيل عليه انه ليس بين لا
مبين وكونه على غالب الظن لا يجدي في مثله ثم اعترض على المصنف رحمه الله في توجيه
يوم البعث بما ذكره لانه لا يناسبه له مع تلك التسمية فالاولى ان يقال
في وجهه ان الخلايق يبعثون فيه او لاجله وفيه تامل وقوله والياس عن التضليل
اي ياس ابليس عن الاغواء **قوله** وثالثا بالمعلوم لوقوعه في الكلام اي لسبق
ذكره اولانه لا يعلمه الا الله **قوله** ولا يلزم من ذلك ان لا يموت الخ جواب عن
سوال مقدر وهو انه اذا انظر فامهل الى يوم القيمة يلزم عدم موته اذ لا موت
بعده والنص بخلافه فاجاب بان يوم القيمة ليست كايام الدنيا بمقدار سنين
فيجوز ان يموت في اوله ويكون البعث بعد ذلك في اثنائه ومنهم من حمل يوم يبعثون
على ما يكون قريبا منه وهو وقت موت كل المكلفين وبيانه بيوم البعث فرجع
الكلام الى ان مسوله الانظار الى اخر ايام التكليف فيكون اعطي مسوله وهو
القول الاخر كاحد وما قيل انه ليس في القيمة يوم ولا ليل فيوم البعث بمعنى

قطب
سن

وقت البعث فالمحذور باق ليس شيء لان المراد باليوم وقت معين فلا محذور
فيه **قوله** وهذه المنطبة وان لم تكن بواسطة لم تدل على منصب ابليس الا
شرفه لانها في الاصل بمعنى الاصل وتستعار للشرف قال ابو تمام • ومنصب نماه
ووالد سما به • اي انما تدل على ذلك لو لم تكن للاهانة وهي كذلك ههنا وقوله وان لم
معطوف على مقدر اي ان كانت بواسطة وان لم تكن لا تدل على الشرف وطوى
الاول لظهوره على قاعدة ان الوصلية فمن قال الاولى حذف الواو لم يصب وقد ذهب
بعض المفسرين الى انها بواسطة ملك **قوله** ابتدا للقسم الخ اختيار الوجه الاول
في الاعراف وجرح القسمية وعكس ههنا والقصة واحدة فالفرق بين المحلين
تكلف لا حاجة اليه وكم في هذا الكتاب مثله وضمير لهم لذريته المفهوم من السياق
وان لم يجر له ذكر للتصريح في اية اخرى به كقوله لاحتنكن ذريته وقوله لازينن لهم
المعاصي اشارة الى مفعوله المقدر وقوله في الدنيا وما فيها من الشهوات الفانية
وعدم تغيره وذكرت بهذا اللفظ تحقيرا لها وترك الوجه الآخر المذكور في الكشاف
وهو تنزيل الفعل منزلة اللازم ثم تعديته وان المراد لاحسنن الارض وارينها
لهم حتى يشتغلوا بها عن الاخرة كما في شرح **قوله** وفي انعقاد القسم بافعال الله
تعالى خلاف وقع في كتب الشافعية والحنفية والنزاع في انه يمين يترتب عليها
احكامها من الكفارة وغير ذلك ولا خلاف في ان الحلف والقسم في عرف العرب
يقع عليه وهو متعارف عندهم ولذا ورد النهي عن الحلف بالآباء وعده الاصحاب
مكروها فلذا قيل ان ما ذكره المصنف رحمه الله لا مساس له بالمقام وليس كما
استطرادا للكلام الفقهي الا ان الصفة اذا لم تشعر بتعظيم ولم يتعارف مثلها ليست
يمينا عندهم وكلام المصنف رحمه الله موهم بان الخلاف فيها مطلقا وكذا ما قيل
ان اقسام ابليس باغوائه بلا انكار من الله يصلح دليلا للقائلين بجواز الحلف
الشرعي بفعل من افعاله تعالى فمساسه [?] للمقام ظاهر فانه كيف يصلح دليلا وليس
محلا للنزاع عندنا وعندهم فتامل **قوله** وقيل للسببية قيل انه اولى لانه وقع
في مكان اخر فبعزتك والقصة واحدة والحمل على مجازين لا موجب له ولان
القسم بالاغواء غير متعارف ولعله لذلك رجح السببية في الاعراف وفيه نظر
لان قوله فبعزتك يحتمل القسمية وقد صرح الطيبي رحمه الله بان مذهب الشافعية
ان القسم بالعزة والجلال يمين شرعا فكيف يكون تلك الاية مؤيدة لما ادعاه
وهي عليه لا له **قوله** والمعتزلة اولوا الاغواء بالنسبة الى الغي اي المراد من الاغواء نسبته
الى الغي كفسقته نسبة الى الفسق لا فعلته او ان المراد فعل به فعلا حسنا افضى
به لخبثه الى الغي كامره بالسجود وعلى ما في الكشاف وقد ذكره المصنف رحمه الله في الاعراف
ومنه به الاية ثمة فلذا قيل انه ذكره على انه احد محتملات النظم من غير التزام له واختيار

كنز
ابن كمال
سعدي
سعدي

الجواز

لجواز نسبة مسببه اليه والاضلال على طريق الكناية بترك هدايته واللطف به فليس فيه
نسبة القبيح الى الله حتى يلزمهم الوقوع فيما فروا منه **قوله** واعتذر وراغ اي اول الله له الخ
اي المعتزلة اعتذر وراغ انتظار ابليس وهو لافضائه الى الاغوا قبيح اذ الاعانة على القبيح
مثله لا مطلق العطاء فان اهل السنة ذكروه على انه حكمة له لانهم لم يذكروه على وجه الاعتذار
اذ لا حاجة اليه عندهم وقوله بان الله متعلق باعتذر **قوله** وضعف ذلك لا يخفى على
ذوي الالباب لانه مع ان مثله ينبغي ان يفوض الى الله فانه لا يسأل عما يفعل لا يناسب
اصولهم ايضا في وجوب رعاية الاصلح فانه يقتضي ان لا يمكن مما هو سبب الغي وان لا
يسلطه على بني ادم فيزيد عنهم المقتضي لشدة تعذيبهم وما الينا واليه من قولهم ان في
امهاله تعريضا الخ يعني ان امهاله ليس لما ذكر بل لتعريض بني ادم للثواب والاثم وعليه
انه معارض بالمثل فان فيه تعريضا للمتبعة لخلافه **قوله** لاحلفنهم اجمعين على الغواية
الخ اوله ردا على المعتزلة في تمسكهم به لان الاغوا القبيح فعل الشيطان لا فعل الله
ولذا نسب له وحاصله انه لا متمسك لهم فيه لان المراد والحمل عليه لا ايجاده لقوله
سابقا بما اغويتني حيث اسند الاغوا اليه فان اولوا الاول فليس تاويل اولى
من تاويل **قوله** اخلصتهم لطاعتك تفسير له على فتح اللام وانه اسم مفعول وعلى الكسر
معناه ما ذكره وقال في سورة يوسف اخلصوا دينهم لقوله مخلصين له الدين فخلص
نطهرهم من الشوائب اي من كل ما ينافي الاخلاص وقوله فلا يعمل فيهم كيدي اشارة الى
انه من ذكر السبب وارادة مسببه ولازمه على طريق الكناية لينتظم اللحاق بالسباق
فانه كان الظاهر ان منهم من لا اغويه لكن الاخلاص والتحقق به يستلزمه فذكر ليثبت
ما ذكر بدليل فهو ابلغ من التصريح به **قوله** حق على ان اراعيه كذا فسره في الكشاف
بناء على مذهبه في الاصلح على الله وكلمة على تستعمل للوجوب وما ذكره المصنف رحمه الله
ليس متابعة له بل هو على اصل اهل السنة والجماعة كقوله وكان حقا علينا نصر
المؤمنين فانه وان كان تفضلا منه الا انه شبه بالحق الواجب لتاكيد ثبوته وتحقق
وقوعه بمقتضى وعده وعلى الوجه الاتي هو كقولهم طريقك علي وايثار حرف الاستعلاء
دون الى للتشبيه الثبوت بتمكن الاستعلاء والا فهو منزه عن استعلاء شيء عليه تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا **قوله** لا انحراف عنه اي لا يجوز العدول عنه الى غيره وجعل الاشارة
الى ما تضمنه وهو تخليصهم منه وانه مما التزمه تكرما بوعده وهذا على قراءة فتح اللام انسب
وقوله او الاخلاص بالجر معطوف على ما تضمنه وهو على قراءة الكسر وقوله انه طريق علي
الخ هذا تفسير اخر على جعل الاشارة الى الاخلاص لقوله علي وهو تمثيل كما مر وليست على
فيه بمعنى الى وهو متعلق بيمر مقدرا وطريق مقيم له فيتعلق به وقوله من غير اعوجاج تفسير
لمستقيم وضلال عطف تفسير على اعوجاج **قوله** تصديق ابليس عليه اللعنة الخ
فهو كالتقديم لقوله الا عبادك منهم المخلصين ولذا لم يعطف على ما قبله وقوله وتعميم

سن

الوضع اي التغيير بعبارة اخرى بجعل المستثنى مستثنى عنه وتقديم عبارة المسرفين
بالاضافة في الذكر لا بمراد الاضافة لسبقها وان كان بين الاضافتين فرق والتعظيم
من جعلهم متبوعين محكوم عليهم وعبادي للجنس فاذا اخرج منهم الغاوون بقي المخلصون
وكذا يحتمل ان يكون الاضافة للعهد لكن يكون الاستثنا منقطعا على انه متعين للانقطاع
خلاف الظاهر وقال في المغني المراد بالعباد المخلصين والاستثنا منقطع بدليل سقوطه
في سورة الاسرا **قوله** ولان المقصود اي من الكلام فلذا صدر بقوله ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان موكدا بان بخلاف الاول فان المقصود فيه فعل الشيطان وقوله
غالب الشيطان اي كيده ومكره فهو استعارة **قوله** او تكذيب له معاداهم ان
له سلطانا اي تسلطا وقهرا فان غاية قدرته ان يغرهم ولا يقدر على جبرهم لاتباعه كما في
الاية المذكورة وانما جعله ايهاما لان استثنا المخلصين لاخلاصهم تقتضي ان من لا اخلاص
له تحت تصرف غوايته وتفسير اغوينهم السابق لا ينافي هذا الايهام لانه يجب
ظاهر الكلام فهو يويد كونه ايهاما غير محقق والسلطان المنفي هنا غير المثبت له
فلا ينافي ايضا وقوله فان منتهى تزيينه وفي نسخة منيته وهو بضم الميم بمعنى قوته
وقدرته **قوله** وعلى هذا يكون الاستثنا منقطعا بخلافه على الوجه الاول فانه متصل
كما سمعته ويتعين انقطاعه لعدم دخولهم في الحكم اذ المعنى ان من اتبعك ليس لك عليهم
سلطان بل هم اطاعوك في الاغوا لا غير ولا يصح دخولهم في العباد ولانه المعتبر في
الاتصال والانقطاع الحكم **قوله** وعلى الاول يدفع قول من شرط ان يكون المستثنى
اقل من الباقي الخ لانه جعل الغاوين مستثنى هنا فيكونون اقل وقد كانوا مستثنى منهم
في قوله الا عبادك فيكونون اكثر ويتناقض الكلام فيهما اي استلزم امرين متنافيين
وهو ظاهر وخصه بالاول لان من قال به انما قال في الاستثنا المتصل لا المنقطع لانه
لا اخراج فيه وصاحب هذا المذهب ابو بكر الباقلاني من الاصوليين وقيل ان
كان المستثنى منه عددا صريحا يمتنع فيه استثنا الاكثر والنصف مثله في الحكم
وان كان غير صريح لا يمتنعان واستدلوا عليه في غير العدد بهذه الاية وتفصيله
في الاصول وقد قيل عليه ان التصديق في صريح الاستثنا لا ينافي التكذيب في
جعل الاخلاص علة للخلاص على ما يشير اليه كلامه في ان الصبيان والمجانين
خلصوا من اغوايه مع فقد هذه العلة والظاهر ان من مات قبل ان يكلف من
العباد اكثر من المكلفين خصوصا اذا انضم اليهم المخلصون فظهر لتغيير الوضع
فايدة اخرى على ان الكثرة الادعائية تكفي في صحة شرطهم والمخلصون كثيرون
وان قلوا والغاوون بالعكس كما في اخر قسم الاستدلال من المفتاح وكذا الانقول
لفلان على الف الا تسعمايه وتسعين الا واحدا تنزل ذلك الواحد منزلة
الالف بجهة من الجهات الخطابيه انتهى مع ان السكاكي يشترط كون المستثنى

اقل من الباقي وما ذكره من حديث الادعا يرفع الخلاف وليس بمسلم عند المعترض
فان ظاهر كلام الاصوليين ينافيه **قوله** او حال والعامل فيه الموعد ان جعلته مصدرا
اشترط النحويون في مجي الحال من المضاف اليه كون المضاف جزءه او كجزئه او ان
يكون مما يعمل عمل الفعل ليتحد عامل الحال وصاحبها حقيقة او حكما فان كان الموعد
على الحالية مصدرا ميميا فقد وجد الشرط لكنه يقدر قبله مضاف لان جهنم ليست
عين الوعد بل محله فيقدر محل وعدهم او مكانه فاذا كان اسم مكان لم يحتج الى
تقدير لكنه لا يوجد شرط الحال ولا يمكن عمل المضاف لان اسم المكان لا يعمل عمل
فعله كما حقق في النحو فلذا جعل العامل معنى الاضافة وهو الاختصاص على القول
بانه هو الجار للمضاف وهذا غير صحيح عند المحققين من اهل العربيه لان الاضافة
من المعاني لا تنصب الحال وقد سبق فيه تفصيل والمصرح به اسم تبع ابا البقا
ولو تركه كان احسن وفي جعل جهنم موعدا لهم تهكما واستعارة فكانهم كانوا
على ميعاد **قوله** يدخلون فيها لكثرتهم ظاهره انه على تعدد الابواب دون الطبقات
ولا محذور فيه اذ لا ينافي تعدد الطبقات اذ المراد بيان لكثرة الداخلين فيها
فلا وجه لخلط التفسير الثاني بالاول والحاجة اليه والحكمة في تعددها سرعة
تعذيبهم وعدم تاخير عذاب بعض منهم كما ان تعدد ابواب الجنة لسرعة تنعمهم وعدم
انتظارهم **قوله** او طبقات وهو المشهور الماثور ويدل عليه افراد كل فرقة بباب
فانه يدل على تمايزهم وقوله وهي جهنم الخ في ترتيبها وتعيين اهلها اختلاف
في الروايات وفي الدر المنثور انه اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما وعلى هذا ينبني التعقيب الاتي في سورة تبارك لكن قال الامام السهيلي
في كتاب الاعلام وقع في كتب الرقائق اسما هذه الابواب ولم ترد في اثر صحيح
وظاهر القران والحديث يدل على انها اوصاف النار نحو السعير والجحيم والحطمة
والهاوية ومنها ما هو علم للنار كلها نحو جهنم وسقر ولظى فلذا اضرب المصنف عن ذكرها **قوله**
ولعل تخصيص العدد الخ اي حكمة ذلك انحصار مجامع المهلكات الموجبات لدخولها
في الركون والميل الى زخارف الدنيا ولذاتها المدركة بالحواس الخمس واتباع
القوة الشهوانية والغضبية فصارت سبعة او اصول الفرق الداخلين
فيها سبعة وهي المذكورة في هذه الاية وقوله افرزلها اي فصل وميز يقال افرزت
الشي من الشي اذا ميزته واما قول ابي فراس في وصف ما في الرياض ٥

وكان البرك الملاء يحفها ٥ انواع ذاك الروض بالزهر ٥
بسط من الديباج بيض فروزت ٥ اطرافها بفراوز خضر ٥

فقيل انه معرب بزاور وقيل انه فعلال من فرزت الشي اذا عزلته فيكون عربيا
وقوله والثاني في ترتيب ما بعد الفرقة الاولى اختلاف في الرواية وجعل المنافقين

سعدي

في الدرك الاسفل لان حالهم اشد من الكفار كما مر في البقرة وقوله جزؤ بالتثقيل اي بزاي
مضمومة بعدها همزة والتخفيف تسكينها وقوله ثم الوقف عليه بالتشديد لانه لغة
كما بين في النحو **قوله** ومنهم حال منه اي من جزء وجاز من النكرة لتقدمه ووصفها والظاهر
المراد به الجار والمجرور الواقع خبرا ولم يجعله صفة باب لانه يقتضي ان يقال عنها
وتنزيلهم منزلة العقلا لا وجه له هنا ولذا فسر المصنف رحمه الله الضمير بالاتباع اي
اتباع الشيطان الذين اغواهم وقوله لان الصفة اي مقوم لانه صفة جزء
ولو كان حالا من ضميره عمل في الحال لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها **قوله**
من اتباعه في الكفر والفواحش فان غيرها مكفرة الجار والمجرور متعلق بالمتقين
والاتباع مصدر من الافتعال وفي الكفر متعلق به وانث خبر غير لاكتسابه التانيث
من المضاف اليه فالمراد بالفواحش الكبائر وغيرها الصغائر لانها تكفر باجتناب
الكبائر وتبع في هذا التفسير الزمخشري ولم يحمله على المتقين عن الكفر فقط
الى اعتراض الامام عليه وغيره بانه على مذهب المعتزلة في تخليد اصحاب
الكبائر وتفسيرها بما ذكر مخالف لتفسير الجمهور الماثور عن الصحابة رضي الله عنهم
والمتقي من اتصف بتقوى واحدة ولا يلزم اتصافه بجميع انواعها كالضارب
لا يفهم منه فعل جميع انواع الضرب لان السياق يدل على ان المتقين هم
المخلصون السابق ذكرهم في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهي
التقوى شرعا واما اخراج العصاة من النار فثابت بنصوص اخر وكذا ادخال
التائبين الجنة بل غيرهم كما هو مذهبنا فان قلت كيف قلت ان غيرها اي الصغائر
يكفر حتى لا يكون صاحبها من الاجزاء المقسومة للنار اذا اجتنب الكبائر وما وجه التوفيق
قلت هو وارد في الحديث الصحيح وهو غني عن التوفيق لان كلام اهل الكلام في
تجويزه لتجويز عقاب المطيع وما في الحديث يدل على انه لا يقع التفضل من الله الا
بعفوه ولا حاجة الى حمله على صغيرة لم تقع بين الصلوات الخمس كما اذا ارتكب
عقب البلوغ فانه تكلف مستغنى عنه مع ان الصغيرة قد يعرض لها ما يجعلها
كبيرة **قوله** لكل واحد جنة وعين او لكل عدة منهما الاول الاول بنا على قاعدة
مقابلة الجمع بالجمع فالاستغراق مجموعي وعلى الثاني الاستغراق افرادي فيكون
لكل واحد جنات وعيون وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان وما بعده وان
ذكر فيه الجنة فقط لكن يفهم منها العيون لانها لا تكون بدون الا في الغالب لا
انه قيل انه يدل على انه له اثنان منهما لا جنات وعيون الا ان يبنى على
اطلاق الجمع على اثنين وكذا قوله مثل الجنة الاية فانه دال على تعدد الانهار وان
تعدد العيون لكل واحد فتامل وميم العيون هو الاصل وكسرها لمناسبة اليا
قوله ادخلوها ذكر بعد الحكم بان لهم جنات وعيون قيل لانهم لما سكنوا جنات

بكثرة

سعدي

قطب

كثيرة كانوا كلما خرجوا من جنة الى اخرى قيل لهم ادخلوها سالمين من الافات وهذا انما يجري على
تفسيره الثاني وقيل انه لما اعتنى بحال المؤمنين اخبر انهم في جنات وعيون وجعلوا كانهم
مستقرون فيها في الدنيا فلذا جا ادخلوها بالامر لان من استقر في الشيء لا يقال له ادخل
فيه فيكون قوله في جنات المراد به انهم الان فيها وهذا على تفسيره الاول بان يكون
لكل جنة وفيه تامل **قوله** على ارادة القول ليرتبط بما قبله ولا يكون اجنبيا وهو اما حال
بتقدير وقد قيل لهم ادخلوها فلا يرد انه بعد الحكم بانهم في الجنة كيف يقال ادخلوها كما ان تقدير
مقولا لهم ذلك والمقارنة عرفية لاتصالهما او بتقدير يقال لهم فيكون مستانفا وقرئ بقطع
الهمزة وضمها وكسر الخا فلا يكسر التنوين لعدم التقاء الساكنين كما في القراءة الاخرى
وعلى هذه القراءة لا حاجة الى تقدير القول وكونه على القراءة بمجهول الافعال لا يكسر باعتبار
المشهور الجاري على اصل القياس وقرا الحسن رحمه الله ويعقوب ايضا ماضيا
مبنيا للمفعول الا ان يعقوب ضم التنوين بالقاء حركة همزة القطع عليه كما في حركة المفتوحة
في قراءته الاخرى والحسن كسره على اصل التقاء الساكنين اجرا الهمزة القطع مجرى همزة الوصل
في الاسقاط **قوله** سالمين او مسلما عليكم الخ ولا يتكرر على التفسير الاول مع قوله امنين
بل يفسره به لان معناه سالمين من الافة والزوال في الحال وامنين من طروها في الاستقبال
فلا حاجة الى تخصيص السلامة بما يكون جسمانيا والامن بغيره وتفسيره بمسلما عليكم
كقوله سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين **قوله** والزوال ان كان المراد زوال ما
هم عليه من النعيم والسرور والصحة لا يتكرر مع قوله وما هم منها بمخرجين وان اريد ظاهره
من زوالهم عن الجنة وانتقالهم فيها قيل يلزم عليه التكرار ودفع بان الامن من الشيء يستلزم
عدم وقوعه كامن الكفرة من مكر الله مثلا ويجوز ان يكون المراد زوال انفسهم بالموت
لا الزوال عن الجنة والثاني في غاية البعد فانه لا يقال للميت انه فيها وان دفن بها كالاول
فان الله اذا بشرهم بالامن منه كيف يتوهم عدم وقوعه فالجواب ما ذكرناه اولا
مع الاعتراف بالتكرار للاعتنا به والتاكيد احسن من هذا **قوله** من حقد كان في الدنيا
قال الراغب انه من الغلالة وهو ما يلبس تحت الثوب فيقال لمن تدرع ثوب
العداوة والضغن والحقد وكون النزع في الدنيا لما روي انه كان بين احيا العرب
ضغاين وعداوة في الجاهلية فلما جا الاسلام الف الله بين قلوبهم وصفا بواطنهم
وسرايرهم من ذلك واما كونه في الجنة فلما روي عنه صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة
يدخلون الجنة بما في صدورهم من الشحنا فاذا تقابلوا نزع الله ما في صدورهم فذكر
قوله تع ونزعنا ما في صدورهم من غل **قوله** او من التحاسد قيل الغل الحقد الكامن في
القلب من انغل في جوفه وتغلغل فلا وجه لتفسيره بما ذكر ورد بان المعنى نزعنا ما يفضي
الى الحقد وهو التحاسد وليس كما ذكر لان الغل ما يضمر في القلب مطلقا كما شهد
به الاستعمال واللغة **قوله** حال من الضمير في جنات الخ اي من الضمير المستتر في قوله

سعدي

جنات فى كلامه تعالى وهى حال مترادفة ان جعل ادخلوها حالا منهم ايضا واذا كان
حالا من فاعل ادخلوها فهى مقدرة ان كان النزع فى الجنة واذا كان حالا من ضمير امنين وقوله
او الضمير المضاف اليه فى صدورهم وجاز لان بعضه كما مر وهى مقدرة ايضا وقوله وكذا
على سرر متقابلين اى كل منهما حال على هذه الوجوه الثلاث وقوله او حالين اى مترادفين
او متداخلين وقوله من ضميره اى الضمير المستتر فيه لانه فى معنى مشتق وقوله من المستتر
فى على سرر سواء كان حالا او صفة والتصافى خلوص المحبة تشبيها لها بالماء الصافى كما قيل
٥ والخل كالماء يبدى لى ضمائره ٥ مع الصفا ويخفيها مع الكدر ٥
قوله استئناف اى نحوى او بيانى وقوله او حال بعد حال اى من الضمير فى قوله فى جنات
او من ضمير اخوانا وقوله بعد حال اى على احد الوجهين وكونه حالا من الضمير من متقابلين على الوجه
او من الضمير فى قوله على سرر **قوله** نبئ عبادى الخ هو اجمال لما سبق من الوعد والوعيد
وتاكيد لهما وانا اما مبتدا او تاكيدا وفصل وهو اما مبتدا او فصل وقوله دليل الخ اذ لولا
ذلك لم يكن لذكر المغفرة موقع وقد قيل انه لو حمل المتقين على مجتنب جميع الذنوب وكان
ذكره للمغفرة لدفع توهم ان غيرهم لا يكون فى الجنة بانه يدخلها اذا تاب وان لم يتب لانه
الغفور الرحيم وله وجه **قوله** اوفى توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب الخ
اذ لم يقل فى مقابله وانى انا المعذب المولم والاضافة لا تقتضى حصول المضاف اليه
بالفعل كما اذا قيل ضربى شديد اى اذا وقع والاضافة لادنى ملابسة **قوله** ونبئهم عطف
ونبئهم الخ اى لما تضمن ما قبله ذكر الوعد والوعيد عطفت هذه القصة عليه لتحقيقه فانها
تتضمن ذلك لما فيها من البشرى واهلاك قوم لوط عليه الصلاة والسلام ولما فيها من
الاعتبار وزيادة قصة خاصة عطفت على ما قبلها وقيل انها تفصيل لقوله انا الغفور
الرحيم وان عذابى هو العذاب الاليم فقصيهما للوعد وما يعتبرون قصة ابراهيم
وقوم لوط عليهما الصلاة والسلام وهذا احسن من قصره على الوعيد الواقع فى الكشاف
وفى تقديم الغفور وبشرى ابراهيم عليه الصلاة والسلام لسبق رحمته غضبه **قوله**
سلم عليك الخ جعله منصوبا بفعل مقدر مضارع او ماض وجوز فيه النصب بقالوا لان
ذكروا سلاما ولم يذكر رد السلام ولا بقية القصة اختصارا للسبق الخ ولان المقصود
هنا الترغيب والترهيب فاقتصر على مقدار الحاجة منه وظاهره انه ذكر لهم انه خائف
منهم وقد مر فى سورة هود انهم شاهدوا منه اثر الخوف فيكون قوله هنا انا وجلون
قولا بالقوة لا بالفعل لظهور علاماته او صرح به بعد ايجاس الخيفة **قوله** لانهم دخلوا
بغير اذن وبغير وقت الخ اى فى وقت لا يطرق فى مثله او امتنعوا عن الاكل وكان الطارق
اذا لم ياكل من زادهم نارا او يا لهم شرا والموافق لما فى هود هذا ولهذا قيل لو كان الوجه هو الاول
قاله عند دخولهم وليس كذلك انما قاله عند امتناعهم من الاكل فالوجه هو هذا وسيأتى
فى الذاريات انه وقع فى نفسه عليه الصلاة والسلام انهم ملائكة ارسلوا للعذاب

وقد جعل البشارة هنا لابراهيم عليه الصلاة والسلام وفى اخرى لامراته ولكل وجهة فتدبر
وقراءة لا تاجل بالالف بقلب الواو الفا وقوله لا توجل ولا تواجل بالمجهول والثانى من
المفاعلة وقراءة حمزة بفتح النون من الثلاثى بمعنى المزيد وقوله اذ ابلغ فقيده به لانه تمام العلم
الذى تفيده صيغة المبالغة به وقد فسر عليم بنبى فالتقييد على ظاهره **قوله** تعجب
من ان يولد له مع مس الكبر اشارة الى ان الاستفهام للتعجب على بمعنى مع وقوله او انكار
فالاستفهام للانكار بمعنى انه لا ينبغى ان يكون وانما اوله لان البشارة واقعة فلا يتاتى
فيه الاستفهام الحقيقى **قوله** فباى اعجوبة تبشرونى او فباى شئ تبشرون الاول
على ان الاستفهام للتعجب على بمعنى مع والثانى على انه للانكار ففيه لف ونشر وقوله
فى كل القرآن قيل انه سهو فانه لم يقع تبشرون فى غير هذه الاية واعتذر بانه قراءة
فى امثاله لانى عين هذه الكلمة وليس بشئ وقوله على حذف نون الجمع استثقالا
الخ كانه اختاره لان فيه اعلالا واحدا وهو الحذف ولو حذفت نون الوقاية مع
ان المذكور هو مذهب سيبويه رحمه الله وكونه خلاف القياس لان نون الرفع
حذفت مع الجازم معارض بما مر واما احتمال هذه القراءة لعدم الحذف بان يكون
التقى بكسر نون الجمع من اول الامر فخلاف المنقول فى كتب النحو والتصريف وان
ذهب اليه بعضهم واجاب به عما اورد على قراءة نافع بحذف اليا مع ان حذفها فى مثله
لا يجوز **قوله** ودلالة بابقا نون الوقاية على اليا اعترض ابو حاتم على هذه القراءة
بان مثله لا يكون الا فى الشعر ونجرا على غلطه فيها قال وكسر نون الرفع قبيح وهذا
مما لا يلتفت اليه لان حذف اليا فى مثله اجتزاء بالكسرة كثير فصيح وقد قرئ به فى
مواضع عديدة **قوله** مما يكون لا محالة او باليقين الذى لا لبس فيه الخ على الوجهين
الاخيرين اقتصر الزمخشرى والفرق بينها ان اليا اما للتعدية كما فى بشرته بقدوم زيد
او للالة كضربه بالسوط فهى على الاولين للتعدية الا ان الاول مبنى على ان الاستفهام
للتعجب اى المبشر به امر لا بد من وقوعه فكيف يتعجب منه والثانى على انه للانكار
اى ان المبشر به امر محقق متيقن فكيف ينكر والثالث على ان اليا للالة اى بطريق
هو قوله الامر القادر على خلق الولد من غير ابوين فكيف بايجاده من شيخ وعجوز فانبنى
وقيل ان الثانى ناظر الى اطلاق الحق على الحكم المطابق بفتح اليا للواقع فيكون المبشر
به هو ذلك الحكم وعلى الاول الغلام نفسه وعلى الثانى بم تبشرون سوال عن
الوجه والطريقة بمعنى باى طريقة تبشرونى به ولا طريق لها فى العادة فاليا للملابسة
لا صلة اى تبشرونى ملتبسين باى طريقة **قوله** باعتبار العادة دون القدرة
الخ اى تعجبه منه لكونه مخالفا للعادة لا لقدرة الله تعالى اذ مقام النبوة اجل من توهم مثله
بمعنى قولهم لا تكن من القانطين الايسين من خرق العادة لك فان ظهور الخوارق على
يد الانبياء عليهم الصلاة والسلام كثير حتى يعد بالنسبة اليهم غير مخالف للعادة فلذا

اجابهم باعترافه بذلك والتصريح برحمة الله في احسن مواقعه وان سواله عنه لاستكشاف
وتنجيه جريا على عادة الناس لا لالتباس اليه وقوله المخطيون ظرف المونة اي في
الكفار لا الاعم كما في الكشاف **قوله** وقرا ابو عمرو والكسائي يقنط بالكسر اي والباقي
بالفتح وهي مختارة في النظم والضم شاذ وهي قراة الاشهب كما قاله ابن جني رحمه الله
ففيه ثلاث قرآت وماضيه محرك بحركات ثلاثه ايضا وورد من باب نصر وضرب
وفرح الا انه لم يقرا الا بواحدة منها وهي الفتح في قوله تع من بعد ما قنطوا فقوله وما فيه اي الفتح
اي في القراة الماثوره اذ هو في اللغة مثلث كما سمعته **قوله** كما قال تع لا يياس
من روح الله الايه تقدم الكلام على هذه الاية وهي مسيلة معضلة في الاصلين حاصلها
ان اليأس من رحمة الله استعظاما للذنب والامن من مكره بالاسترسال في المعاصي
اتكالا على عفو الله اختلفوا فيه فقال الحنفيه انه كفر بناء على ظاهر الاية وقال الشافعيه
انهما من الكبائر لحديث ابن مسعود رضي الله عنه والصحيح انه صلى الله عليه وسلم
قال من الكبائر الاشراك بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله والصحيح
موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه وقال ابن ابي شريف رحمه الله عطفه على
الاشراك بمعنى مطلق الكفر يقتضي المغايره فان اريد باليأس انكار سعة الرحمه
الذنوب وبالامن اعتقاد انه لا مكر فكل منهما كفر اتفاقا لانه رد للقران وان اريد
استعظام الذنوب واستبعاد العفو عنها استبعادا يدخل في حد اليأس وغلبة
الرجا المدخل له في حد الامن فهو كبيرة اتفاقا انتهى **قوله** فما شانكم الذي ارسلتم
لاجله سوى البشارة اشارة الى ان الخطب والشان والامر بمعنى لكن الخطب لما
بال له عظم وقوله والبشارة لا يحتاج الى العدد قيل ولا التعذيب الا ترى ان جبريل
صلى الله عليه وسلم قلب مدائنهم باحد جناحيه واورد على قوله ولذلك اكتفى بالواحد
في بشارة زكريا ومريم ان قوله فنادته الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب ان الله
يبشرك بيحيى يدل على ان المبشرين جميع الملايكة واما مريم فانما جاءها لنفخ الروح
والهبة كما يدل عليه قوله لاهب لك غلاما وقوله فنفخنا فيه من روحنا واما البشارة
فلازم لتلك الهبة وفي ضمنها وليست مقصوده بالذات فلا دلالة فيهما على ان
الاصل في البشارة ان تكون بواحد ويدفع بان المعنى ان العادة الجاريه بين الناس
ذلك فيرسل الواحد للبشارة والجمع لغيرها من حرب واحد والله تع يجري الامور للناس
على ما اعتادوه فلا يرد قصة جبريل عليه الصلاة والسلام في ذلك وان قيل المراد
من الملايكه في تلك الايه جبريل كما ذكره المفسرون كقولهم يركب الخيل ويلبس الثياب
اي الجنس من ذلك الصادق بالواحد كما مر تحقيقه في سورة يوسف وعلى ما ذكرناه لا
حاجة الى ما ذكره فانه يعلم منه عدم وروده واما كون بشارة الواحد توجد في ضمن بشارة
الجميع فلا تنافي فمما لا يليق التفوه به **قوله** ولو كانت تمام القصة لا تبدو الا بكل

بجز

سن

سعدى

بجزئيه قصة مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك
لاهب لك غلاما زكيا فيجوز ان يكون قوله لا توجل لتمهيد البشارة ولا يخفى عدم وروده
فانها انما ابتهجت اول ما ابصرته متمثلا عاجلته بالاستعاذة فلم تدعه يبتدي بالبشارة
بخلاف ما نحن فيه وهذا ظاهر لمن تدبره **قوله** ان كان استثناء من قوم كان منقطعا
اذ القوم مقيد الخ كذا في الكشاف ايضا لانه مستثنى من موصوف مقيد بتلك الصفه
فلو دخلوا فيه لكانوا متصفين بالاجرام وليس كذلك فتعين انقطاعه واما احتمال
تغليبهم على غير المجرمين فليس مقتضى المقام ولو سلم فالكلام بناء على كونه حقيقة والاينافي
صحة الاتصال على تقدير اخر والعجب من بعض ارباب الحواشي انه نقل عن بعض فضلاء عصره
هنا اشكالا ادعى انه رفع الى ابن الهمام ولم يجب عنه فنقله على انه وارد غير مندفع مع
انه لا اشكال فيتعجب منه وهو ان الضمير في الصفه هو عين الموصوف المقيد بالصفه فينبغي
ان يكون الاستثنا منقطعا في الصورتين واطال فيه من غير طايل واظن ان ابن الهمام
انما سكت عن جوابه لوضوح اندفاعه وانه لا ينبغي ان يصدر عمن تحلى بحلية الفضل ولكن ذلك
من آفة العلم ومنافيه الاخبار الا رواته ثم انه قيل جعله على استثنائه من قوم مجرمين
منقطعا اولى وامكن وذلك ان في استثنائهم من الضمير العايد على قوم منكرين بعدا من
حيث ان موقع الاستثنا اخراج ما لولاه لدخل المستثنى في حكم الاول وهنا الدخول متعذر
مع التنكير ولذلك قلما تجد النكرة يستثنى منها الا في سياق نفي لانها حينئذ تعم فيتحقق
الدخول لولا الاستثنا ومن ثمة لم يحسن رايت قوما الا زيدا وحسن ما رايت احدا
الا زيدا ورد بانه ليس نظير رايت قوما الا زيدا بل من قبيل رايت قوما اساؤا الا زيدا
فالوصف يعينهم فيجعلهم كالمحصورين على ان المراد بالقوم اهل القرية كما صرح به في
اية اخرى فهم معنى محصورون ونقل المدقق عن السكاكي ان الاستثناء من جمع غير محصور جايز
على المجاز **قوله** وان كان استثناء من الضمير في مجرمين كان متصلا لانه يعود على القوم
بدون وصفهم بالاجرام ولو عاد اليه مع وصفه لم يتات اسناده اليه وقد مر تحقيقه
نقضا وابراما فان قلت فلا يكون الا امراته استثناء من آل لوط اذ المستثنى من الضمير
وجعل قوله انا لمنجوهم اعتراضا قلت جعل الدلالة على ذلك كشغله فتامل **قوله** والقوم
والارسال شاملين للمجرمين الخ اي على هذا الاتصال يكون القوم شاملا للمجرمين وغيرهم
بقطع النظر عن الصفه وكذا الارسال بمعناه المطلق شامل لهما بخلافه على الاول فان الارسال
يختص بالقوم المجرمين لاخراج آل لوط منهم بالاستثنا فالمراد بالارسال احد انواعه
وهو ما كان للتعذيب والاهلاك لان الارسال بمعنى الاهلاك كما توهمه بعض شراح
الكشاف وقوله لنهلك الخ اشارة الى عموم الارسال وشموله لهما كما مر وقوله مما يعذب
به القوم قيل لم يقل من العذاب لان الانجا منه لا يحتاج الى فعل فاعل لانه على الاصل بخلاف
انجايهم مما عذب هؤلاء من الخسف فانه بفعل الله واخراجه وفيه نظر **قوله** وهو استثنا

سيوطى

انتصاف

طيبى

واذا اتصل الاستثنا لتمام الكلام عنده و الاستيناف بياني كانه قيل لطالهم وقوله جار مجرى
خبر لكن الخ اى اذا كان استثنا منقطعا وجب نصبه اولا يمكن توجه العامل اليه لانهم
لم يرسلوا اليهم كما امر انما ارسلوا الى المجرمين خاصة فيكون قوله انا لمنجوهم جار مجرى لكن في اتصاله
معنى بال لوط الواقع اسما للكن فيكون في موضع رفع لتقدير الا بلكن كذا قرره ابو حيان
والزمخشري ونفى كون الا الاستثنائية تعمل عمل لكن حقا من جهة العربية وقد قرره المولى
وقال انه اذا لم يذكر له خبر يقدر والظاهر ان المراد انه في معنى ذلك وقولهم يجري مجرى الخبر اشارة
الى انه ليس خبرا في الحقيقة لان ما بعد الا منصوب في الحقيقة على الاستثنا ومن لم يتنبه لهذا
قال انما قاله لان الخبر محذوف تقديره ما ارسلنا اليهم وهذا دليله ثم لا زمها ولذا لم يجعله
نفس الخبر بل جارا مجراه **قوله** وجاز على هذا ان يكون قوله الا امراته استثناء من آل لوط
فيفيد انها غير ناجية وفيه رد على الزمخشري اولم يجوز الا الوجه الثاني وستحققه لك **قوله**
او من ضمير هم بكسر الهاء اى ضمير الآل او بضمها اى من ضمير هو لفظ هم في قوله انا لمنجوهم والمفرد
فيهما واحد وكذا قوله من ضمير هم المذكور بعده **قوله** وعلى الاول لا يكون الا من ضمير هم اى على
الاتصال لانه ذكر اولا هنا وان كان ثانيا فيما تقدم فيتعين على هذا كونه مستثنى من ضمير
لمنجوهم فيكون امراته مجرمة ولا ينافيه ظاهر قوله آل لوط لعمومه لان المراد بال لوط عليه الصلاة
والسلام المؤمنين به كما صرح كلامه مع ان تقديرها في الغابرين واخراجها من الناجين
دال على تخصيصه بغيرها وما ذكره مبني على ان تخلل جملة بين المستثنى والمستثنى منه منقطعة
عنهما كالمستانفة مانع من جواز الاستثنا وقد صرح به الرضي وشراح الكشاف **قوله** لاختلاف
الحكمين الخ اى لان آل لوط متعلق بارسلنا والا امراته متعلق بمنجوهم فلا يكون استثنا
من استثنا كما في الكشاف وهو مراد المصنف رحمه الله وفي التقريب فقد يتوهم ان الارسال
اذا كان بمعنى الاهلاك فلا اختلاف او التقدير الا آل لوط نهلكهم فهو بمعنى منجوهم جوابه
ان الاستثنا من الاستثنا شرطه ايضا ان لا يتخلل لفظ بين الاستثنائين متعدد مع
مستثنى منه وهنا تخلل انا لمنجوهم فلو قال الا آل لوط الا امراته لجاز ذلك وارتضاه الشارح
الطيبي رحمه الله وهذا لا يدفع الشبهة لان السبب حينئذ في امتناعه وجود الفاصل
لا اختلاف الحكمين فلا وجه للتعبير به عنه وما قيل في تاويله ان ههنا حكمين الاجرام والانجاء
الثاني الاستثنا الى نفسه كيلا يلزم الفصل الا اذا جعل اعتراضا فان فيه سعة فيتخلل
بين الصفة وموصوفها فيجوز ان يكون استثناء من آل لوط ولذا جوز الرضي ان يقال اكرم
القوم والنحاة يضربون الا زيدا ولا يخفى انه مقرر الا انه لا يغني شيئا في دفع ما اورده على
كلام التقريب ومن ارتضاه **قوله** اللهم الا ان يجعل انا لمنجوهم اعتراضا قيل انه اشعار
بالله لضعفه لان الاعتراض بماله تعلق بالطرفين بعيد ولا وجه له لانه لتقرير الكلام
الواقع فيه وتعلقه بهما اقوى في ذلك فان قلت لم لا يرجع اليهما قلت لان الاستثنا
متعلق بالجملة المستقلة والخلاف في رجوعه الى الجملتين فما عدا الا الى جملة وبعض

سمين

سن

جملة

جملة سابقة هذا والمعنى مختلف في ذلك على الخلاف الجل المتعاطفة لا المنقطع بعضها عن بعض
كذا في الكشف واعلم ان تحقيق هذا المقام ان الزمخشري جوز في استثنا الا آل لوط
يكون من قوم منقطعا بملاحظة الصفة لانهم ليسوا قوما مجرمين او من الضمير المستتر في
مجرمين فيكون متصلا لرجوع الضمير الى القوم فقط فيخرجون من حكم الاجرام وعلى الانقطاع
هم مخرجون من حكم الارسال المراد به ارسال خاص وهو ما كان للاهلاك لا مطلق البعث
لاقتضا المعنى له وعلى الاتصال هم مخرجون من حكم الاستثنا منه وهو الاجرام واخلون في
حكم الارسال بمعنى البعث مطلقا وجملة انا لمنجوهم في المعنى خبر لكن المأول بها وليس
خبرا حقيقيا كما صرح به النحاة واشير اليه هنا وعلى الاتصال هي مستانفة والا امراته
مستثنى من ضمير منجوهم المضاف اليه وليس مستثنى من المستثنى سواء كان متصلا اولا
لاختلاف الحكمين اى الحكم المخرج منه المستثنى الاول والمخرج منه الثاني لان المخرج منه على
الانقطاع الحكم بالارسال بمعنى الاهلاك ولو اخرجت امراته منه لكانت غير مهلكة وليس
كذلك وعلى الاتصال الاجرام ولو اخرجت منه كانت غير مجرمة وليس كذلك فتعين اخراجها
من حكم الانجا هذا تقرير كلامه وقال القاضي انه على الانقطاع يجوز ان يجعل الا امراته مستثنى
من آل لوط او من ضمير منجوهم وعلى الاتصال يتعين الثاني لاختلاف الحكمين الا اذا جعلت
جملة انا لمنجوهم معترضة فخالفه من وجهين حيث جوز الاستثنا من الاستثنا في الانقطاع
ومنعه الزمخشري فيهما وحيث جعل الاختلاف الحكمين في الاتصال واثبته الزمخشري
فيهما فان قلت المراد بالحكم في الكشاف معلوم وبتقريره علم ثبوت الخلاف في كلا
الوجهين فما مراد القاضي به حيث اثبته تارة ونفاه اخرى وما معنى انتفا الاختلاف
على الاعتراض قلت كانه اراد انه على الانقطاع وكون الا بمعنى لكن وانا لمنجوهم في
معنى الخبر يكون في هذه الجملة حكم اخر وهو ان الانجا يكون الا امراته مخرجا منه ولا يختلف
حكماهما وكذا اذا كان اعتراضا فانه يكون لبيان حكمه فهو في المعنى كالاول فيصح
الاخراج منه بخلاف ما اذا كان استينافا فانه يكون منقطعا عنه ويكون جوابا
لسوال مقدر ولا يتم الجواب بدون الاستثنا وهو ظاهر فان قلت هل اهل السلكين
من احق ان يتبع ام لكل وجهة قلت الذي ظهر لي ان الحق ما ذهب اليه الزمخشري
دراية ورواية اما الاول فلان الحكم المقصود بالاخراج منه هو الحكم المخرج منه الاول
والثاني حكم طارئ عرضا وبل الا بلكن وهو امر تقديري واما الثاني فلما ذكر في التسهيل
من انه اذا تعدد الاستثنا فالحكم المخرج منه حكم الاول ومما يدل عليه انه لو كان الاستثنا
مفرغا في هذه الصورة كما اذا قلت لم يبق في الدار الا اليعافير الا اخفاها الزمان
الا يعفور صيد فيها فانه يتعين اعرابه بحسب العامل الاول كقولك ما عندي الا عشرة
الا ثلاثة ثم ان كلامه مبني على امر مانع معنوي لا على عدم جواز تخلل كلام منقطع
بين المستثنى والمستثنى منه كما قيل وان كان مانعا ايضا كما صرح به الرضي فتدبر

قوله الباقين مع الكفرة الخ اشارة الى ما ذكره الراغب من انه من الغبرة وهي بقية اللبن
في الضرع ومعناه الماكث بعد من مضى وقيل معناه من بقي ولم يسر مع قوم لوط عليه
الصلاة والسلام وقيل في من بقي في العذاب **قوله** وانما علق والتعليق من خواص
افعال القلوب لتضمنه معنى العلم يعني علق عن العمل في قوله انها الخ اذ لم يصح لوجود لام
الابتداء التي لها صدر الكلام والتضمين الظاهر ان المراد به المصطلح وقيل المراد
به المتجوز عن معناه الذي كانه في ضمنه لانه لا يقدر الا ما يعلمه وهو جائز واذا اجري مجرى
القول لكون التقدير والقضاء يقتضي قولا فيجوز ان يعمل عمله من غير تضمين **قوله** واسنادهم
اياه الى انفسهم يعني اذا كان من كلام الملائكة عليهم الصلاة والسلام فان كان من
كلام الله تع كما قيل به لا يحتاج الى تاويل وهذا يدل على ان المراد التضمين المصطلح
اذ لو كان المراد به العلم مجازا لم يحتج الى تاويل ايضا بحسب الظاهر وقوله لما لهم
القرب توجيه للاسناد المجازي فانهم لقربهم من الله كقرب خاصة الملائكة به
فيجوز ان يسندوا اليهم ما اسندوا اليه كما تقول حاشية السلطان امرنا وسمنا
بكذا والآمر هو في الحقيقة **قوله** تنكركم نفسي وتنفر عنكم لما كان ظاهر قوله منكرون
انه لا يعرفهم وجوابهم بقوله بل جئناك بالعذاب الذي كانوا يشكون فيه والامر
لا يوافقه ويطابقه جعله كناية عن انكم قوم اخاف شركم لان من انكر شيئا نفر عنه وخاف
منه فلذا اضربوا عنه بما ذكر اي ما جئناك لايصال شر اليك بل لتشفية اوك
وتعذيب اعدائك بما توعدتهم به وقوله ما جئناك بما تنكرنا لاجله فهو اضراب عن هذا
الغدو بما يسرك للملابسة او التعدية وقوله وشيء لك اي شيء ما بصدرك
وقوله الذي توعدتهم به لو قال كنت توعدتهم به كان اولى ويمترون يعني يشكون
او يجادلون **قوله** باليقين من عذابهم يعني ان الحق بمعنى المتيقن المحقق والباء للملابسة
اي ملتبسين بحق او ملتبسا انت به ولو حمل على الخبر اليقين كان قوله وانا لصادقون
تكرارا **قوله** فاذهب بهم في الليل لان الاسراء اسير الليل خاصة وكذا السرى
وفي ترادفهما والفرق بينهما كلام سيأتي في الاسراء وقوله بقطع من الليل مؤكد له
وعلى قراءة سر بالياء اسيري والاسراء مجرد عن معناه لمطلق السير او العبد لبيان
وقوعه في بعض دون استغراقه فيكون لتقليل المدة **قوله** افتحي الباب فانظر
الخ يحتمل ان يكون استطال فامر جليسه له لينظر في النجوم ليرى هل قرب
الصبح ام لا ويحتمل انه كان يحب طوله فامر بالنظر ليعلم ما بقي من الليل قال صاحبنا
الموصلي في شرح شواهد الكشاف اي كم بقي علينا يخاطب صحيفته مستقصرا لمدة
الوصال او مستطيلا ليل الهجر لما عنده من الملال وهذا الشعر لم اطلع على قايله وهو
شاهد على اطلاق القطع على طائفة من الليل قيل ولا شاهد فيه لاحتمال انه بمعنى
القطعة مطلقا وتخصيصه هنا بالاضافة **قوله** وكن على اثرهم تتبع الثمرة والنا

او كمه فيكون بمعنى عقبهم وخلفهم وقوله يذودهم الخ بذال معجمة بمعنى يسوقهم بيان لحكمة امره بان
يكون خلفهم وترك ما في الكشاف من ان خروجه منها واسا لما يقتضي الاجتهاد في الشكر وفراغ البال
للذكر فلم يكن قدامهم لئلا يشتغل عن ذلك بتفقد من خلفه لعدم تبادره **قوله** لينظر ما وراءه
فيرى من الهول الخ فيكون لا يلتفت على ظاهره لان الالتفات انما هو للنظر واذا كان بمعنى لا
ينصرف ويتخلف فهو مجاز لان الالتفات الى الشيء يقتضي محبته وعدم مفارقته فيتخلف
عنده فهو من لفته بمعنى ثناه وصرفه **قوله** وقيل نهوا عن الالتفات ليوطنوا انفسهم
على المهاجرة وتطيب قلوبهم بمفارقة منازلهم لان من هو كذلك لا يلتفت لما خلفه تحسرا
على فواته **قوله** فعدي وامضوا الى حيث وتؤمرون الى ضميره الى اخره فقيل حيث ظرف
مبهم فعلى تقدير نصبه على الظرفية لا يحتاج الى في لانه مبهم والظرف المبهم منصوب والموقت
حكمه حكم ما ليس بظرف فيحتاج الى في وكذلك الضمير في تؤمرونه مبهم نظرا الى تقديره وهو
راجع الى حيث ولو كان موقتا لقيل تؤمرون فيه ورد بانه لم يرد ما ذكر فان قلت هو مسلم
في تعديته تؤمرون الى ضمير حيث فان صلته وهي الباء محذوفة او اصله تؤمرون به اي بمضيه
فاوصل بنفسه واما تعديته امضوا الى حيث فلا اتساع فيه كما سمعته الا ان يجعل تعليلا له
قلت تعلق حيث بالفعل هنا ليس تعلق الظرفية ليتجه تعدية الفعل اليه بنفسه
لكونه من الظروف المبهمة فانه مفعول به غير صريح نحو سرت الى الكوفة وقد نص النحاة على
انه قد يتصرف فيه فالمحذوف ليس في بل الى كما اشار اليه الزمخشري والمصنف رحمه الله
فلا اشكال قلت وان دفع به اشكال التعدي لكنه غير صحيح لانهم صرحوا بان الجمل المضاف
اليها لا يعود منها ضمير الى المضاف قال نجم الائمة اعلم ان الظرف المضاف الى الجملة لما كان
ظرفا للمصدر الذي تتضمنه الجملة على ما مر لم يجز ان يعود من الجملة اليه ضمير فلا يقال يوم قدم زيد
فيه لان الربط الذي يطلب حصوله حصل باضافة الظرف الى الجملة وجعله ظرفا لمضمونها
فيكون كانك قلت يوم قدوم زيد فيه انتهى وحيث تلزم الاضافة لجملة فكيف يقدر
الضمير في تؤمرون عائدا عليه واغرب منه ان بعض المتاخرين صححه في حاشيته مع انه
قال في بعض كتبه ان حيث لا يصح عود الضمير عليها واعترض به على صاحب التوضيح
وقد اتي من مامنه فخره **قوله** اوحينا اليه مقضيا ولذلك عدي بالى يعني ان قضى لا يتعدى بالى
لكنه ضمن هنا معنى اوحى فعدي تعديته وقوله مقضيا بالنصب على الحال من ذلك اشارة
الى احد وجهي التضمين وهو جعل المضمن فيه حالا ولذا اخره ليظهر تعلق الجار به والا
فلا يلزم تاخيره وقوله ولذلك عدي بالى اي لكونه بمعنى اوحينا **قوله** يفسره ان دابر
هؤلاء الخ كونه تفسيرا ليس مخصوصا بقراءة الفتح وقوله وفي ذلك اي في التفسير بعد الابهام
تفخيم للامر حيث ابهم ثم فسر اعتناء بشأنه والى بلفظ ذلك الموضوع للبعيد وفي نسخة
وذلك بدون في والاولى اولى وفي لفظ ذلك الامر حسن تعبير لابهامه معنيين وقوله
والمعتبر الخ يعني ان الدابر الآخر وليس المراد قطع آخرهم بل جملتهم وقوله عن آخرهم تحقيقه

طيبي

سعدي

وهو واقع في محزه هنا وقوله استيناف اي في جواب وما ذلك الامر ونحوه والبدلية على الكسر
لان في الوحي معنى القول **قوله** واخلين من الصبح لان الافعال تكون للدخول في الشيء
نحو اتهم وانجد وهو بيان لا لاقامة هنا وجعله حالا من المضاف اليه لان المضاف بعضه
فهو مما يجوز فيه ذلك وليس العامل معنى الاضافة ولا يتوهم كونه اسم الاشارة لان
اي لم يقل احد ان صاحبها يعمل فيها فهذا من سقط القول وقوله وجمعه توجيه لكونه
حالا من الدابر مع جمعه بانه في معنى الجمع لان دابر بمعنى المدبرين من هولاء **قوله** سدوم
بفتح السين على وزن فعول بفتح الفاء وذاله معجمة وروى اهمالها وقيل انه خطأ وهو كما
قال الطبري رحمه الله اسم ملك من بقايا اليونان كان غشوما ظالما وكان بمدينة
سرمين من ارض قنسرين وباسمه تسمى البلد كما في المثل اجور من قاضي سدوم وقال
الميداني رحمه الله سدوم مدينة من مداين قوم لوط عليه الصلاة والسلام وفي
الصحاح والدال غير معجمة وهو معرب ولذا قيل انه بالاعجام بعد التعريب وبالاهمال
قبله والاستبشار السرور وفرحهم به اذ قيل لهم ان عنده ضيوف مرد في غاية الحسن
والجمال فطمعوا فيهم والضيف يطلق على الواحد والجمع لانه في الاصل مصدر فلذا
كان خبر القوله هولاء وقوله اسي مبني للمجهول من اتاه اليه ضدا احسن وقوله
بفضيحة ضيفي باللام والباء لان فضيحتهم تورث فضيحة له وركوب الفاحشة
معها كما رتكابها **قوله** ولا تذلوني بسببهم اي بسبب محبتهم فانه لولاه لم يكن
مقصدهم الشنيع او بسبب اخزائهم وقوله تخجلوني من التخجيل وهو فعل ما يورث
خجلا وحياء وهو اشارة الى معنيي الخزي المختلفين باختلاف مصدريهما كما
وهو معطوف على الامر بما يوجب الانتهاء او على النهي وهو موكد ومقرر له **قوله**
عن ان تجير احدا منهم الخ يعني ان المراد منه ذلك او هو على تقدير مضاف اي اجارة
العالمين او ضيافتهم وقوله ويمنع الخ عطف تفسير وقوله تمنعهم اي عن التعرض
وهم ينهون عنه بالوعيد بالرجم ونحوه **قوله** ان كنتم فاعلين قضاء الوطر قال
في الكشاف شك في قبوله كانه قال فعلتم ما اقول لكم وما اظنكم تفعلون وقيل
ان كنتم تريدون قضاء الشهوة وهو المراد من الوطر في كلام المصنف رحمه الله وقدم
الزمخشري الاول لانه انسب بالشك وقدم المصنف رحمه الله الثاني لتبادره
من الفعل وهو تقدير لمفعوله على الوجهين ويجوز تنزيله منزلة اللازم وجواب الشرط
محذوف اي فاقضوا الوطر بما قلته لكم او فهو خير لكم وكون النبي صلى الله عليه
وسلم بمنزلة الاب فالمذكور بمنزلة البنين والاناث بمنزلة البنات بالنسبة
له صلى الله عليه وسلم فقط **قوله** قسم بحياة المخاطب الخ العمر مبتدا محذوف
الخبر وجوبا وتقديره قسمي ويميني والعمر بالفتح والضم البقاء والحياة الا انهم
التزموا الفتح في القسم لكثرة دوره فناسب التخفيف واذا دخلته اللام

التزم

التزم فيه الفتح وحذف الخبر وهو صريح في القسم وبدون اللام يجوز فيه النصب والرفع
وهو مصدر مضاف للفاعل او المفعول وسمع فيه دخول الباء وذكر الخبر قليلا وقيل
شاذ او على القلب وهي قراءة شاذة وكون المقسم به حياة النبي صلى الله عليه وسلم
هو قول جمهور المفسرين ولذا ورد في الاثر انه تعالى لم يقسم بحياة احد غير نبينا صلى الله
عليه وسلم تكريما له وتعظيما اخرجه ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه فيعمهون حينئذ
على حكاية الحال الماضية واما كونه خطابا للوط عليه الصلاة والسلام فيحتاج الى تقدير
القول اي قالت الملائكة للوط عليهم الصلاة والسلام لعمرك الخ ولذا اخره المصنف
رحمه الله عكس ما في الكشاف لانه مع مخالفته للرواية يحتاج للتقدير وهو خلاف
الاصل وان كان سياق القصة يدل له وقرينة عليه فلا يرد عليه ما قيل انه تقدير
من غير ضرورة ولو ارتكب مثله لامكن اخراج كل نص عن معناه بتقدير شيء فيرتفع
الوثوق بمعاني النص وقوله قالت الملائكة الخ اشارة لما ذكرنا اذ لو كان من
كلام لوط عليه الصلاة والسلام لقال لعمري تختص به القسم على القلب وتضمين
معنى اليمين او التجوز به وهو الكثير **قوله** لفي غوايتهم او شدة غلمتهم الغلمة
بالضم الشبق واشتهاء الغلمان يشير الى ان السكرة مستعارة لما ذكر وقوله
التي ازالت عقولهم اشارة لوجه الشبه وهو قيد للغواية والشدة ووصف
لهما على البدل وقوله الذي يشار به صفة للصواب وما اشار به هو الكف عن
القبيح والاكتفاء بالحلال الطيب من نكاح البنات وقوله يتحيرون تفسير للعمه لانه
عمى البصيرة المورث للحيرة كما مر واستبعد كونه لقريش لعدم مناسبته للسباق
والسياق ولذا جعل اعتراضا **قوله** يعني صيحة هائلة مهلكة من غير تعيين لمن صاح
بهم وفي القول الاخر تعيين له واما قوله مهلكة فمستفاد من الاخذ لانه في الاصل بمعنى
القهر والغلبة واشتهر في الاهلاك والاستئصال والتعريف على الاول للجنس
وعلى الثاني للعهد **قوله** داخلين في وقت شروق الشمس واما الجمع بين قوله
مشرقين ومصبحين فباعتبار الابتداء والانتهاء واخذ الصيحة قهرها اياهم وتمكنها
منهم ومنه الاخيذ للاسير ولكن تقول مقطوع بمعنى ينقطع كما قريب كذا في الكشاف
وقيل مشرقين حال مقدرة **قوله** عالي المدينة او عالي قراهم المراد بعاليها وجه
الارض وما عليه وقوله وامطرنا عليهم في هود وعليها اي المدينة او القرى والمال واحد
والسجيل تقدم انه معرب سنك كل وكونه من السجل وهو الكتاب او الصك
لانه كتب عليها اسماؤهم او لانها مما كتب الله تعذيبهم بها وقد مر الكلام عليه في سورة
هود **قوله** للمتوسمين صفة ايات او متعلق به والتوسم تفعل من الوسم
وفسر بالتثبت والتفكر وفسره ثعلب بالنظر من القرن الى القدم واستقصاء
وجوه التعريف قال • بعثوا الي عريفهم يتوسم • وتوسمت فيه خيرا اي ظهرت

علامات لي منه • قال ابن رواحة رضي الله عنه •
• اني توسمت فيك الخير اعرفه • والله يعلم اني ثابت البصر •
وتوسم طلب عشب المطر الوسمي وقوله المدينة او القرى وقيل الضمير للصيحة او
الحجارة او الايات وقوله للمؤمنين خصهم لان غيرهم يظنها من الاتفاقات ونحوها
قوله وان كان اصحاب الايكة ان مخففة من الثقيلة واللام فارقة والايكة اصلها
الشجرة الملتفة واحدة الايكة وسياتي انه يقال فيها ليكة وتحقيقه والغيضة بالغين
المعجمة البقعة الكثيفة الاشجار وفيه اشارة لوجه تسميتهم بذلك وقيل الايكة اسم
بلدة والظلة بالضم سحابة اظلتهم فارسل الله عليهم منها نارا احرقتهم كما مر والتكاثف
كثرة الاشجار والتفافها وقوله والايكة الشجرة المتكاثفة اي المكتنفة الاغصان
وهذا بيان لمعناها الحقيقي واما المراد بها هنا فقد علم مما قبله وهو انه الغيضة
او البلدة بطريق النقل او تسمية للمحل باسم الحال فيه ثم غلب عليه حتى صار
علما فلا وجه لما قيل عليه انه كان عليه ان يبدل الشجرة بالغيضة ولا يحتاج الى الكلام
ان المراد الجماعة الواحدة من الشجر او نوع منه قوله يعني سدوم والايكة اي يعني
محل قوم لوط وقوم شعيب عليهما الصلاة والسلام وقيل هما راجع الى الايكة والى
مدين ومدين وان لم يذكر هنا لكن ذكر احدهما يدل على الاخر لارساله الى اهلهما قوله
فسمي به الطريق واللوح يعني اللوح المحفوظ او مطلق اللوح المعد للقراءة كما في
مصحف عثمان رضي الله عنه وحيث اطلق في القراءات فهو المراد والمطمر بكسر
الميم كالمطمار خيط البنائين الذي يقدرون به البناء وهو المسمى زيجا وبه
سمي الزيج المعروف عند اهل الهيئة وهو معرب زه بمعنى الخيط وفي نسخة كما سمي
به اللوح ومطمر البناء بدون ذكر الطريق لانه علم تسميتها به من تعليل اية فكانه
معناه الاصلي وهذا منقول منه اي سمي به اللوح والمطمر كما سمي به الطريق فلا غبار
في كلامه قوله ومن كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع اي جواب عن سؤال
مقدر وهو ان اصحاب الحجر كذبوا صالحا صلى الله عليه وسلم فقط فكيف قيل
كذبوا المرسلين فاجاب بان من كذب واحدا فقد كذب جميع الرسل لاتفاق
كلمتهم على التوحيد ودعوة الحق فجعل الكل والمكذب فيه بمنزلة الكل والمكذب
ولذا قال كانما لانهم لم يواجهوهم بذلك حتى يكونوا مكذبين به حقيقة قوله
ويجوز ان يكون المراد اي على التغليب وجعل الاتباع مرسلين كقوله • قدنا
من نصر الخبيبين قدي • وقوله سيكنونها راجع للحجر او الوادي وانث باعتبار
البقعة قوله يعني ايات الكتاب المنزل على نبيهم اورد عليه ان صالحا صلى
الله عليه وسلم له كتاب ماثور الا ان يقال الكتاب لا يلزم ان ينزل عليه بل يكفي
كونه معه وان نزل على من قبله والظاهر هو التقسيم الثاني و...

سعدى
سن

بفتح السين المهملة وسكون القاف والباء الموحدة ولد الناقة وفصيلها وتفصيله مر في هود
وقوله ما نصب لهم من الادلة اي ما اظهره الله من الادلة العقلية الدالة على النبوة في الانفس
والافاق قوله من الانهدام ونقب اللصوص الخ فالحال مقدرة وقوله او من العذاب الخ الظاهر
ان المراد عذاب الاخرة فظنهم انه ينجيهم منه من غاية الحماقة اذ لا وجه له ولو اريد الاعم منه ومن عذاب
الاستئصال في الدنيا كان التعليل بما ذكر اظهر ويؤيده تفريع ما بعده عليه والحسبان بكسر
اي الظن قوله فاخذتهم الصيحة في الاعراف فاخذتهم الرجفة ووفق بينهما بان الصيحة
تفضي الى الرجفة او هي مجاز عنها قيل وقوله ثم مصبحين يرد ما مر في الاعراف من قوله فلما
كانت ضحوة اليوم الرابع تحنطوا بالصبر وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة من السماء فقطعت
قلوبهم فانه يقتضي ان اخذ الصيحة اياهم بعد الضحوة لا مصبحين ورد بان يحمل قوله مصبحين
على كون الصيحة في النهار دون الليل او اطلق الصبح على زمان ممتد الى الضحوة لنص ظرفيه
دال عليه قلت هذا كله غفلة عن قوله ثمة فاخذتهم الصيحة مشرقين هنا وقد مر الكلام
عليه فتدبر قوله فلذلك اقتضت الحكمة الالهية الخ فهذه الاية لبيان هلاكهم في
الدنيا وما بعدها لبيان عذابهم في الاخرة وهو اولى من قصره على الثاني كما في الكشاف
وقوله فينتقم الله الخ بيان لان المراد من الاخبار باتيانها وقوله فاصفح يشير الى انه
قادر على الانتقام منهم قوله وعاملهم معاملة الصفوح الحليم يعني المراد الامر بمخالقتهم
بخلق رضي وحلم وتان بان ينذرهم ويدعوهم الى الله قبل القتال ثم يعاملهم بعد ذلك
فليست الاية منسوخة وان كان المراد مداراتهم وترك القتال تكون منسوخة
باية السيف في سورة براءة قوله وهو حقيق بان يكل ذلك اليه ليحكم بينهم اي في
الاخرة وهو ناظر الى كون الاية غير منسوخة كما ان ما بعده ناظر لنسخها وقوله علم الاصلح
اي وان لم يجب عليه فعله وانما يفعله تفضلا منه فليس مخالفا لمذهب اهل السنة
وقوله وفي مصحف عثمان رضي الله عنه قيل يلزم عليه ان لا تكون هذه القراءة شاذة
لوجود شروطها وفيه نظر قوله وهي الفاتحة الخ قيل هذا اصح الاقوال وهو المصرح به
في صحيح البخاري نقلا عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الحمد لله رب العالمين هي السبع
المثاني والقران العظيم الذي اوتيته ونحوه من الاحاديث المروية من طرق قوله وقيل
هي سبع سور هي الطوال المعدود على التفسير الاول ايات وعلى هذا سور وفيه تاء
ثمانية الطوال كصغار جمع طويلة والذي ورد في الحديث الطول بوزن كبر جمع طولى
وفي سابعها اختلاف ولو قال في الانفال فانها سورة واحدة كان اظهر لكنه اختير علم اشارة
الى القول الاخر وهذا القول ورد في الحديث ايضا وقد قيل بانكاره لان هذه السورة
مكية والسبع الطوال مدنية واجيب بان المراد من انزالها انزالها الى السماء الدنيا ولا
فرق بين المدني والمكي فيها واعترض بان اتيناك يأباه وقيل انه تنزيل للمتوقع منزلة
الواقع في الامتنان ومثله كثير قوله وقيل التوبة اي معطوف على الانفال ومرضه

سع
سن

لا فيه من الفصل بينهما وهو خلاف الظاهر وكذا قوله الحواميم وهو مبني على جواز ان يقال
حواميم في جمع حم وهو الصحيح لوروده في الحديث الصحيح والشعر الفصيح كما بيناه في شرح
الدرة فلا عبرة بقول بعض اهل اللغة انه خطا والصواب آل حم قوله وقيل سبع
صحايف وهي الاسباع الظاهر ان المراد بالصحايف الصحف النازلة على الانبيا عليهم
الصلاة والسلام وانه انزل عليه سبعا منها والمراد ما يتضمنها وان لم يكن بلفظها فتامل
قوله والمثاني من التثنية او الثنا يعني انه جمع ومثنى على وزن مفعل وهو امام التثنية
اي من الثني بمعنى التثنية او الثنا وهو مصدر سمي به المفعول او اسم مكان سمي به مبالغة
وقوله فان كل ذلك مثنى بيان لكونه من التثنية وقوله تكرر قراءته لم يقل في الصلاة ليشمل
الوجوه وقوله قصصه ومواعظه هو مخصوص بغير الفاتحة وقوله مثني عليه بالبلاغة بيان
لكونه من الثنا وقوله فتكون من للتبعيض قيل انه في غير الوجه الذي يفسر فيه بالاسباع
والقران فان من فيه بيانية ايضا قوله من عطف الكل على البعض بنا على ان يراد
بالقران مجموع ما بين الدفتين والعام على الخاص اذا اريد به المعنى المشترك بين الكل
والبعض وفيه دلالة على امتياز الخاص حتى كانه غيره كما في عكسه حتى لا يعد تكرارا قوله
لا تطمح ببصرك البا للتعدية وطمح بمعنى ارتفع وقوله طموح راغب فيه به لانه المنهي عنه
وقوله مطلوب بالذات لا انه آلة لغيره وان افضى الى الذات قوله وفي حديث
ابي بكر رضي الله عنه الخ قال العراقي الحديث مروي لكن لم اقف على روايته عن ابي بكر رضي الله
عنه في شيء من كتب الحديث واذرعات بفتح الراء وكسرها بلد بالشام قيل وهذا لم
يعرف ايضا ولم يعهد سفره صلى الله عليه وسلم للشام والظاهر ما وقع في غيره من الكشاف
انه وافت من بصرى واذرعات سبع قوافل الخ وقوله سبع ايات يعني الفاتحة وفي
الكشاف يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم اوتيت النعمة الكبرى التي كل نعمة وان كبرت
وعظمت فهي اليها حقيرة فعليك ان تستغني به عن متاع الدنيا ومنه الحديث ليس منا
من لم يتغن بالقران قال في الانتصاف هذا هو الصواب في معنى الحديث وقد حمله كثير
على تحسين الصوت وانما ينهى عن تمطيط الصوت المخرج له عن حده وقال انه لا يبني
بمعنى الا من الغنا الممدود لا من الغنى المقصور وقد وجدت بنا يفعل من المقصور في حديث
الخيل رجل ربطها تغنيا وتعففا فقد ورد منهما جميعا على خلاف ما ادعاه المخالف الخ
كلام حسن قوله انهم لم يؤمنوا بفتح الهمزة بدل اشتمال من الضمير المجرور ويجوز
ان يكون على تقدير اللام اي لانهم لم يؤمنوا وكذا قوله انهم المتمتعون به قوله
وتواضع لهم وارفق بهم فخفض الجناح مجاز عن التواضع او تمثيل بتشبيهه بالطائر قوله
انذركم ببيان وبرهان سياق بيان وجه جعله في قوة الفعل وقوله مثل العذاب
الذي انزلناه عليهم فما موصولة والعايد محذوف وقوله فهو وصف لمفعول الخ لا
نذير عذابا كالعذاب الذي نزل الخ واعترض بان اعمال اسم الفاعل والصفة المشبهة

اذا وصف غير جائز وكونه في قوة انذركم لا فايدة فيه كما توهم واجيب بان المراد المفعول
المفعول الغير الصريح وتقديره بعذاب وهو لا يمنع الوصف من العمل فيه وايضا انه
لا يصلح ان يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لقوله انزلنا واذا كان صفة مفعول
يكون من مقول القول واعتذر له بان كما يقول بعض خواص الملك امرنا بكذا او حكاية
لقول الله عليه ولا يخفى ما فيه وقوله الاثني عشر وقيل كانوا ستة عشر ارسلهم الوليد
ابن المغيرة ايام الموسم ليقفوا على راس طرق مكة لما ذكر وقوله فاهلكهم الله يوم بدر
في الكشاف وقتلهم بآفات قوله او الرهط الذين تقاسموا على ان يبيتوا صالحا عليه
الصلاة والسلام الخ فيكون من اقتسام القسم وهو في الوجه الاخير من الاقتسام على مدارك الطرق
وهو على هذا صفة مفعول النذير كما في الوجه الذي قبله وترك كون المراد بالمقتسمين
اليهود وما نزل عليهم ما جرى على بني قريظة والنضير لان المشبه به يكون معلوما حال النزول
وهذا ليس كذلك فيلغو التشبيه قوله وقيل هو صفة مصدر محذوف الخ ما يليه
جار الله وآتينا بمعنى انزلنا فكانه قيل انزلنا انزالا كما انزلنا الخ والمقتسمون على
هذا الذين قسموا القران عنادا لما ذكر وهم من اهل الكتاب كما في الوجه الذي بعده واما
القرآن بينهما تقسيمه الى ما يؤمنون به وما يكفرون وان المراد بالقران معناه اللغوي
وهو المقروء من كتبهم وعلى هذا الذين صفة المقتسمين وعلى الاول مبتدا خبره فوربك
الخ وكان الظاهر ان يقول والمقتسمون هم اهل الكتاب وما اقتسموه اما القران
حيث قالوا الخ او ما يقرؤونه من كتبهم قوله فيكون ذلك تسلية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم الخ اي على هذا الوجه الاخير المقصود منه تسلية النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله مدا لها اي للتسلية والمراد انه مؤكد مقولها وعبر به لموافقة النظم قوله
اجزاء جمع عضة الخ عضوه بكسر العين وفتح الضاد بمعنى جزء فهو معتل اللام من عضاه بالتشديد
جعله اعضاء واجزاء وجعلها اجزاء يتناول التقسيم الى الشعر والسحر والكهانة وتقسيمه
الى حق وباطل وايمانهم ببعض وكفرهم ببعض منه قوله وقيل فعلة من عضهته كذا في
نسخة مصححة اي على وزن فعلة بوزن الهيئة واما في الوجه الاول فهو بفتح الضاد كما
ذكره الطيبي ونقله السيوطي رحمه الله وقيل انه على الاحتمال الاول بوزن فعلة ايضا
واراد بفعلة بنا النوع فانه علم وليس الاول وان وافق زنة بهذا المعنى فلذا احضه
بهذا وفيه نظر وفي بعضها اسحار جمع سحر تفسير لعضين وان كان من عضهته فاللام المحذوفة
ها كشفه على القول بان اصلها شفهه وقوله اذا بهته اي افترت عليه لكن الواقع في
الحديث بمعنى الساحرة والمستسحرة اي المستعملة لسحر غيرها كما ذكره ابن الاثير فكان
اصل معناه البهتان بما لا اصل له فاطلق على السحر لانه تخييل امر لا حقيقة له فلذا جمع
بينهما المصنف رحمه الله لكن فيه اجمال وهذا الحديث رواه ابن عدي في الكامل وابو يعلى في
مسنده كما قاله العراقي قوله وانما جمع جمع السلامة الخ اشارة الى ما ذكره من ان ما حذف

منه حرف يجمع جمع السلامة المذكور لكونه غير عاقل ولتغيير مفرده وهذه المسئلة مفصلة في
شرح التسهيل وقوله والموصول الخ ترك كونه منصوبا بالنذير الذي في الكشاف لبعده
وامال المصدر الموصوف فيه **قوله** من التقسيم ناظر الى قوله اجزاء وقوله او النسبة الى
السحر ناظر الى قوله قيل اسحارا او الى تقسيم على الواقع في بعضها او معنى بهتهم القرآن
جعله سحرا **قوله** فيجازيهم عليه بصيغة المتكلم او الغيبة والفاء تفسير به او عاطفة على
الاول فالسوال مجاز عن المجازاة لانه سببها فلا يرد انه ينافي قوله تع فيومئذ لا يسال عن ذنبه
انس ولا جان وعلى الثاني المراد سوال التقريع بلم فعلتم لا الاستفهام لعلمه بجميع ما كان
وما يكون واورد عليه الامام انه لا وجه لتخصيص نفيه بيوم القيمة واجيب بانه بناء على
زعمهم كقوله وبرزوا لله جميعا فانه يظهر لهم في ذلك اليوم انه لا يخفى عليه شيء فلا يحتاج
الى الاستفهام وقيل المراد لا سوال يومئذ من الله ولا من غيره بخلاف الدنيا فانه ربما
سال غيره فيها ورد بان قوله لا نه عام بكل اعمالهم يا باه ثم ان الامام ارتضى في سورة
الرحمن ما ردّه هنا وسياق الكلام فيه وانه باعتبار المواقف والعموم نظر الى الكلام
وقوله انا النذير المبين **قوله** فاجهر به فاصدع امر من الصدع بمعنى الاظهار والجهر والنطق
البين او من صدع الزجاجة ونحوها وهو تفريق اجزائها فالمعنى افرق بين الحق والباطل
واصله الخ اشارة الى انه مستعار منه والباقي الاول صلته وفي الثاني سببيه **قوله**
وما مصدرية او موصولة الخ رد ابو حيان رحمه الله المصدرية بانه جار على مذهب من
يجوز ان يراد بالمصدر ان والفعل المبني للمفعول والصحيح عدم جوازه ورد بان الاختلاف
في المصدر الصريح هل يجوز انحلاله الى حرف مصدري وفعل مجهول ام لا ان الفعل
المجهول هل يوصل حرف مصدري فليس محل النزاع فان كان اعتبر اضمه على الخ
في تغيره بالامر وانه كان ينبغي ان يقول بالمامور به فتشي الخ سهل وقوله بما تؤمر
به من الشرايع فالمامور به الشرايع نفسها لا الامر بها حتى يتكلف ويقال اصله تؤمر بالصدع
فحذف تدريجا او لا داعي له وقوله لا تلتفت الخ يشير الى انه ليس امرا بترك القتال
حتى يكون منسوخا باية السيف **قوله** كانوا خمسة الخ كونهم خمسة قول وفي شرح
البخاري انهم سبعة وفي بعض اسمائهم اختلاف مفصل في كتب الحديث والعاص
بضم الصاد واجرا الاعراب عليها وليس منقوصا كالقاضي فانه علم الخ كذا قيل ولا اصل
له وقوله عدي بن قيس كذا في نسخة وصوابه الحارث بن قيس وبالكسر
النون وتشديد البا الموحدة من يصنع النبال اي السهام وقوله لا خذه
فتعلق بعطف وقوله كالرحى في رواية كعنق البعير وقوله امتخط اي خرج قيح
انفه بدل مخاطه **تنبيه** في المستهزئين خلاف فقال الكرماني في شرح البخاري ان السبعة
الذين القوا الاذى على راسه صلى الله عليه وسلم وهو يصلي كما في البخاري هم عمرو بن
هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة

سمين

سعدي

سنان

ابن معيط وعمارة ابن الوليد وفي الاعلام للسهيلي انهم قد قتلوا بقليب بدر وعدهم بخلاف
ما ذكر **قوله** عاقبة اشارة الى مفعوله وقوله في الدارين متعلق به وقوله فافزع الخ
هنا بمعنى الالتجا وقوله بالتسبيح والتحميد يعني انه بمعناه العرفي وهو قول سبحان الله
والحمد لله وما بعده اشارة الى انه بمعناه اللغوي وما نابك بمعنى ما نزل بك وقوله من المصلين
من اطلاق الجزء على الكل وقوله حزبه بالبا الموحدة والنون ايضا وقد مر ضبطه وشرحه
وقوله فزع الى الصلاة اي قام اليها واشتغل بها وقوله الموت فاليقين بمعنى المتيقن
والمراد مدة حياته صلى الله عليه وسلم وقيل المراد به تعذيب هولاء وان ينزل بهم
ما وعده وتخلل من الخلل والتقصير وقوله من قرأ سورة الحجر الخ هو حديث موضوع كما في الكشاف ما ذكر
في اواخر السور

سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية غير ثلاث ايات وقيل مكية كلها وقيل غير ذلك **قوله** مائة الخ الذي ذكره الداني
في كتاب العدد انها تسعون وثلاث وقيل اربع وقيل خمس في ساير المصاحف
وتسمى سورة النعم جمع نعمة لما ذكر فيها مما انعم الله به على الانسان من الماكل والمركب وغيره
كاستواه ولما ذكر في اخر السورة الحجر ان بقية المستهزئين المكذبين له ابتداها هنا بقوله
اتى امر الله المناسب له على ما ذكر في معناه وسبب نزوله **قوله** كانوا يستعجلون
ما اوعدهم الرسول صلى الله عليه وسلم الاستعجال طلب الشيء قبل زمانه ولذا قيل من
استعجل شيئا قبل اوانه عوقب بحرمانه وقوله واهلاك الله وفي نسخة او بدل الواو
وهما بيان للوعيد وقوله يشفع لنا ناظر للساعة ويخلصنا للاهلاك فليس قوله
ان صح ما يقوله الخ ظاهر في ارادة قيام الساعة كما توهم وقوله استهزاء وتكذيبا تعليل
لقوله يستعجلون فليس استعجالهم على حقيقته بل في صورة الاستعجال والمراد به ما ذكر
ويقولون معطوف على يستعجلون **قوله** والمعنى ان الامر الموعود به يشير الى ان اتى
بمعنى يأتي على طريق الاستعارة بتشبيه المستقبل المحقق بالماضي في تحقق الوقوع
والقرينة عليه قوله فلا تستعجلوه فانه لو وقع ما استعجل وقوله من حيث انه تعليل
لما قبله وان بالكسر على ارتضاه ابن هشام رحمه الله وجوز ابن اياز فتحها لانها قد
تضاف للمفرد لكنه شاذ فالكسر اولى وقوله فلا تستعجلوا وقوعه تفريع على وجوب الوقوع
فان ما هو كذلك لا يخاف فواته حتى يستعجل فان الاستعجال انما هو في الاكثر كذلك ثم
علل النهي بانه لا خير في الوقوع ولا بد منه فضم فيه وعنه للوقوع ولا اعتبار على كلامه **قوله**
تبرأ وجل عن ان يكون له شريك لف ونشر فتبرأ سبحان وجل تعالى وقوله ان الخ تنازع
فيه تبرأ وجل وما يحتمل الموصولية والمصدرية لكنها ظاهرة في الثاني واليه اشار بقوله
عن اشراكهم بان المصدرية مع احتماله للوجه الاخر ولما كان التنزيه انما يكون عن صفة
النقص لا عن الذوات وصفات النقص فلا يظهر التنزيه عن الشريك اشار بقوله ان يكون
له الى ان صفة سببية سلبية وايضا لما كان التنزيه منه تع لنفسه آل الى معنى التبرؤ

فلذا فسره به وقوله فيندفع ما اراد بهم بيان لارتباطه بما قبله ومناسبته له وقوله تعالى
اي تنزه سبحانه وتعالى عن ان يحوم العجز اللازم للتكذيب بهم حول سرادقات كبريائه فيكون له
شريك فضلا عن شركاء حتى يكون ما زعمتم من دفعهم عنكم وهم احجار ومخلوقات
لا تملك لانفسها نفعا ولا ضرا **قوله** بالياء على تلوين الخطاب الواقع في قوله فلا تستعجلوه
فانه للكفرة فاذا قرئ يشركون بالغيبة حينئذ كان التفاتا والمراد بتلوين الخطاب الالتفات
من الخطاب للكفرة الى الغيبة والخطاب الكلام المخاطب به وعليه اذا قرئ بالتاء الالتفات
فيه وكذا اذا كان الخطاب الاول للمؤمنين او لهم ولغيرهم فانه لا يتحد معنى الضمير حتى
يكون التفاتا او هما متحدان لكنه فيه تغليبان تغليب المؤمنون على غيرهم في الخطاب
وغيرهم عليهم في نسبة الشرك على قراءة تشركون بالتاء ولا التفات فيه ايضا على قراءة
الياء لا التفات ولا تغليب صلاح قال ليس المراد بتلوين الخطاب الا الالتفات لان
المعنى الاعم منه لوجوده ايضا اذا كان الخطاب لهم ولغيرهم فلا تصح المقابلة على انه
لم يصب **قوله** لما روي انه لما نزلت اي اعترض عليه بانه ليس في هذه المراد به
استعجال المؤمنين وقد قيل في اية اخرى يستعجل بها الذين لا يؤمنون فالظاهر انهم
لما سمعوا اول الاية اضطرب والظن انه وقع فلما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلا تستعجلوه
اطمأنت قلوبهم ورد بانه ليس المراد بالاستعجال حقيقته بل اضطرابهم وتهيؤهم
لها المنزل منزلته وليس هو الاستعجال الواقع من الكفرة في تلك الاية لانه استعجال
تكذيب كما في الوجه الاخر وبه اندفع الاعتراض بلزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز اذا
كان الخطاب للمؤمنين وغيرهم لا يتصل قوله سبحانه وتعالى عما يشركون بما قبله كلا
على العموم والاختصاص بالكفرة قلت هكذا توهمه بعضهم وليس كذلك فانه لما
نهاهم عن الاستعجال ذكر ما يتضمن انذاره واخباره للتخويف والارشاد وقوله
ان الساعة اتت انما هو لذلك فيستعد كل احد لمعاده ويشتغل قبل السفر بهيئة
زاده فلذا عقب بذلك دون عطف وقد اشار المصنف رحمه الله الى ارتباطه بما قبله
بما بعده فيكون ما ذكر مقدمة واستئنافا حالة وايضا فان قوله تعالى اي اراد به تنبيه
وايقاظ لما هو بعده من ادلة التوحيد فتدبر **قوله** بالوحي او القرآن فانه يحيي به
القلوب الخ في الكشاف الروح استعارة للوحي الذي هو سبب الهداية وفي اراده
بيان له فشبه الوحي مطلقا او بعضه بالروح فان كان النظر الى الموحى اليهم فلانه
بتخليصهم من الجهالة والضلالة المشبه بالموت كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه فهو
حياة لهم وان كان بالنظر الى الدين فلانه به قوامه وقوامه كما تقوم الروح بالبدن
فهو استعارة مصرحة محققة لكنها تلزمها مكنية وتخييلية وهي تشبيه الجهل والضلال
بالموت وضده بالحياة او تشبيه الدين بانسان ذي جسد وروح كما اذا قلت
رايت بحرا يغترف الناس منه وشمسا يستضيئون بها فانه يتضمن تشبيه علمه

بالعذب ونور ساطع لكنه جاء عرضا فليس كاظفار المنية وليس غير كونه استعارة
مصرحة كما توهم وقد مر مثله في البقرة فان قلت قوله من امره يخرج الروح عن الاستعارة
الى التشبيه كما في قوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قلت قالوا
ان بينهما بونا بعيدا لان نفس الفجر عين المشبه شبه بخيط وليس مطلق الامر بمعنى
الشان مشبها به ولذا بينت به الروح الحقيقية في قوله قل الروح من امر ربي كما تبين به
المجازية ولو قيل يلقي امره الذي هو الروح لم يخرج عن الاستعارة فليس وزان من
امره وزان قوله من الفجر وليس كل بيان منافيا للاستعارة كما يتوهم من كلام المحقق
في شرح التلخيص فعليك بالتفطن له فانه مما تزل فيه الاقدام ولم يلتفتوا الى جعل
الروح هنا بمعنى جبريل الواقع في بعض التفاسير وقوله فانه اي اشارة الى وجه الشبه
على ما حققناه وقرينة الاستعارة ابدلوا ان انذروا منه **قوله** وذكر عقب ذلك
اشارة الى الطريق الذي به اي هو على وجوه الخطاب وازاحته معطوف على قوله
اشاره وقوله بالعلم بما دخلت فيه على المقصور وقد مر بيانه وقوله وعنه تنزل الملئكة
تنزل بحذف احدى التائين **قوله** بامره ومن اجله يعني من اما سببية او تعليلية
والامر واحد الاوامر ومن جعله واحد الامور جعلها تبيينية وقد صرح به شراح الكشاف
رحمهم الله تعالى اخذا من كلامه فلا عبرة لمن انكره وقوله ان يتخذه رسولا بيان لمفعول
شاء المقدر وقوله بان انذروا اي تفسير له بما يجري على بعض الوجوه وهو كون ان
مصدرية منصوبة المحل بعد حذف الجار او مجروره وكونه بدلا من الروح وكونها مخففة
من الثقيلة لا تفسيرية واذا كانت مخففة فاسمها ضمير شان مقدر والجملة انذروا
والاحتياج فيه الى تقدير قول لان خبر ضمير الشان يكون امرا من غير تاويل لانه بعينه
كقولك كلامي اضرب كما حققه في الكشف **قوله** من نذرت بكذا اعلمته تقدم تحقيقه
وانه ليس له مصدر صريح واذا دخلت عليه همزة التعدية صار بمعنى اعلمته
ثم خص باعلام ما يخاف منه فوقع في مقابلة التبشير ومحصله حينئذ التخويف
فاما ان يكون على اصل معناه متعلقة بقوله لا اله الا انا ولا تخويف فيه بحسب الظاهر
ولذا قيل انه يدل على انهم اشتغلوا به تعالى شركا وهو يقتضي الانتقام منهم لا منا
وهم اليه ما لا يليق بجلاله ثم قال الثابت في اللغة ان نذر بالشيء كفرح به علمه
فحذره وانذره اذا اعلمه بما يحذره وليس فيها مجيئه بمعنى التخويف فاصله للاعلام مع
التخويف فاستعملوه في كل من حذر بغيبته لم يات شيء يعتد به **قوله** ان الشان
اي فالضمير للشان وهو مفعول انذروا بمعنى اعلموا دون تقدير جار فيه بخلاف ما
اذا كان بمعنى التخويف ومفعوله الاول عام فلذا لم يقدره وعلى الثاني خاص باهل
الكفر والمعاصي محذوف كما اشار اليه وهو يتعدى الى الثاني بالباء فلذا قال بانه **قوله**
وقوله فاتقون رجوع الى مخاطبتهم قيل انه لا يظهر لتخصيص كون الانذار بمعنى التخويف

يكون اتقون رجوعا الى مخاطبتهم وجه بل ذلك في كون بمعنى الاعلام اولى فان قوله فاتقون للانذار
وتخويف فابقاوه في خبر خوفوا هو الظاهر ورد بان المراد انه رجوع الى مخاطبة قريش
بالانذار وليس في كلامه ما يدل على اختصاص هنا بالمعنى الثاني لا انذروا كما ظنه ثم قال
فان قلت هذا على تقدير ان لا يكون فاتقون من جملة الموحى به وهو الظاهر لجريانه
على جميع الوجوه فهل لك ان تجعله منها والمعنى اعلموهم قولي ان الشان كذا فاتقون
او خوفوهم بذلك قلت لا والا لقيل ان بالكسر لا بالفتح ثم وجه تفريع قوله فاتقون
على التوحيد انه اذا كان واحدا لم يتصور تخليص احد لاحد من عذابه **قلت** اذا كان
بمعنى التخويف فالظاهر دخول قوله فاتقون في المنذر به لانه المنذر به في الحقيقة
ان يقال انذروهم بانه المتفرد بالالوهية الذي يجب عليهم ان يتقوه ويجتنبوا اعداءه
لانه المعقول وذكره للانذار فالعدول عنه لذلك واذا كان بمعنى الاعلام فالمقصود
بالاعلام هو الجملة الاولى وهذا متفرع عليها على طريق الالتفات فتامل واما الكلام
ذكره فغير وارد فانه ليس بعد قول صريح ملفوظ او مقدر وانما ذكره لتقدير المعنى
قوله وان مفسرة فلا محل لها مع الجملة الداخلة عليها وهي تفسير للروح بمعنى الوحي
وقوله الدال على القول بيان لوجود شرط ان المفسرة وقد وقعت بعد فعل
يتضمن معنى القول وهو قوله ينزل الملائكة بالروح فليس شرطها مفقودا هنا كما توهم
وانما صح بتاويل الروح به لانه المفسر في الحقيقة ولولاه لم تدل الجملة على ذلك **قوله** او
مصدرية على مذهب سيبويه المجوز لوصلها بالامر والنهي وفوات معناه بالسبك
كفوات المعنى مع انه غير مسلم كما مر تحقيقه واذا كانت مخففة من الثقيلة فهل يحتاج الى
تقدير القول معها ام لا تقدم الكلام فيه والنصب بنزع الخافض بتقدير الباء اليه
معه **قوله** والاية تدل على ان نزول الوحي بواسطة الملائكة الخ دلالة الاية على ذلك
ظاهر وليس فيها دلالة على انه لا يكون الا بذلك حتى يرد عليه انه لا دلالة فيها على الحصر
مع انه غير منحصر في ذلك وقوله منتهى كمال القوة العلمية يعني انه اشرف المطالب اليقينية
وكون النبوة عطائية هو مذهب اهل الحق خلافا للحكماء وقد مر تحقيقه في سورة الانعام
وقوله لاصول العالم يعني به السموات والارض وقوله على وفق الحكمة هو معنى قوله بالحق
وقوله فيلزم التمانع اشارة الى برهان التمانع المذكور في علم الكلام وقوله ووجد
يعني به ما في خلق الانسان الخ **قوله** اوجدهما على مقدار وشكل الخ هو بيان لمعنى قوله
بالحق لان معناه ما يحق لها بمقتضى الحكمة لتدل على صانع مختار متفرد بالالوهية والا
لوقع التمانع لاجتماع مؤثرين على اثر واحد ولذا عقبه بقوله تعالى عما يشركون وقيل
معنى قوله بالحق بحكمة الحق وقوله منها وفي نسخة واليها اشار والمعنى واحد وقيده
بما ذكر ليرتبط بما قبله ولانه الواقع **قوله** على انه تعالى ليس من قبيل الاجرام اي ليس
بجسم كما يقوله المجسمة ووجه الدلالة انه يدل على احتياج الاجرام الى خالق فهو

لا يكون جسما والا احتاج اليه فلا يكون خالقا الا ان كل ما هو جرم فهو منهما وخالقهما وما
بينهما هو الله فليس منهما حتى يرد عليه انه انما يدل على انه ليس من السموات والارض
فجاز ان يكون جسما غيرهما الا ان يراد بالسموات والارض جهة العلو والسفل كما
قيل **قوله** منطيق مجادل منطيق بكسر الميم صيغة مبالغة كمنحار وهو دليل آخر على
فالبينة وقرينة وهذا هو الوجه كما في شرح الكشاف ولذا قدمه المصنف رحمه الله ووجه
الاستدلال انه كان نطفة سيالة لا يستقر ولا يحفظ شكلا فانتقل الى اطوار
مختلفة حتى صارت تندفع عن نفسها وتخاصم وتحاج من حاجها وهذا ليس مما يقتضيه
الطبيعة بل هو خلق فاعل حكيم مختار **قوله** او خصيم مكافح الخ هذا هو الوجه الثاني
واخره لان واصل الكفاح في القتال واريد به مطلق الدفع او للدفع بالحجة على التشبيه
لها بالسيف ونحوه على طريق الكناية والتخييل وهو لبيان جراءته من كفر على الله وعدم
استحيائه منه ووقاحته بتماديه في الكفر قيل ويؤيد هذا الوجه قوله في سورة يس
بعدما ذكر مثله قال من يحيي العظام وهي رميم فانه نص في هذا فصدر الاية للاستدلال
وعجزها للتقريع والوقاحة وليس بشيء لانه مدار ما قبلها في تلك السورة على ذكر الحشر
والنشر ومكابرتهم فيه بخلاف هذه ولكل مقام مقال وقد اشار اليه المصنف رحمه
الله هناك واما كون الاية مسوقة لتقرير وقاحة الانسان لا تنافي بين الاستدلال
على الوحدانية والقدرة وتقرير وقاحة المنكرين ولذا جعل التتميم لما قبله تعالى عما يشركون
لعدم المنافي لا يقتضي وجود المناسب ووجه التعقيب واذا التعجب مع كونه خصيما
مبينا معه لم يعقب خلقه من نطفة اذ بينهما وسائط انه بيان لاطواره الى كمال عقله
فالتعقيب باعتبار اخرها فلا وجه لتقدير الوسائط ولا للقول بانه من باب التعبير
عن حال الشيء بما يؤول اليه وخصيم صيغة مبالغة او بمعنى مخاصم ونرى بعض التابعين
تزعم وتظن ورم بمعنى صار رميما **قوله** روي انه اتى ابي بن خلف الخ الرميم البالي
الثاني وفي هذه الاية دليل للشافعي رضي الله عنه على ان العظم والشعر ينجس بالموت
وابو حنيفة رحمه الله خالف في ذلك وقال لولا ان فيه حياة ما لبث بعد الموت
وتاويله بما سياتي في سورة يس يا باه ان دخول صورة السبب لازم **قوله**
الابل الخ سياتي تحقيقه والغنم شامل للضان والمعز كشمول البقر للجاموس
وهذه هي الازواج الثمانية والزوج ما معه غيره وقد يراد به المجموع وفي نصب الانعام
اوجه نصبه على الاشتغال وهو ارجح من الرفع لتقدم الفعلية او بالعطف على الانسان
فعلى الاول قوله خلقها مفسر وعلى هذا مبين مؤكد وهو مستانف جواب سؤال
مقدر وقرئ بالرفع في الشواذ **قوله** بيان ما خلق لاجله وفي نسخة ما خلقت لاجله
والتذكير في الاولى بتاويل ما ذكر او لكون لاجله نائب الفاعل وجوز فيه ان يكون
مبنيا للفاعل وفي الكشاف ما خلقها الا لكم ولمصالحكم يا جنس الانسان فقيل الجمع

ماخوذ من لام الاختصاص بنا على انه معنى اختصاصها على احد الاحتمالين وقوله يا جنس
الانسان اشارة الى انه التفات من الغيبة الى الخطاب والكلام تم عند قوله خلقها
ويجوز ان يتم عند قوله لكم متعلقة بخلقها والاول اولى لعطف قوله ولكم فيها جمال عليه
فالحصر مستفاد من التقديم وعلى الاول من اللام او النحوى والمقام وخالفه المدقق فجعل
الاولى تعلق لكم بخلق قيل وهو الذى اراده المصنف رحمه الله ولذا لم يذكر حديث الحصر
لان اللام لا تدل عليه كما مر تفصيله والمقابلة غير متعينة هنا وفيه ان قوله لاجلكم
نص ان اللام تعليلية لا اختصاصية غير دالة على الحصر وان قيل ان التعليل قد يفيد
ذلك فتامل وقوله فيقى البرد اى يكون وقاية دافعة له بجعله لباسا او بيتا كما
فى اية اخرى ومن اصوافها الخ والدفء اسم لما يدفىء اى يسخن وقرا زيد بنقل حركة
الهمزة الى الفاء والزهرى كذلك لانه شدد الفاء كانه اجرى الوصل مجرى الوقف
وفى اللوامح منهم من عوض من الهمزة تشديد الفاء وهو احد وجهى حمزة بن حبيب وقفا
واعترض عليه المعرب بان التشديد وقفا لغة مستقلة وان لم يكن ثمة حذف فانه
الكلمة الموقوف عليها ويدفع بانه انما يكون ذلك اذا وقف على اخر حرف منها اما اذا وقف
على ما قبل الاخر كقاض فلا **قوله** نسلها ودرها وظهورها اى وركوب ظهورها وقوله
وانما عبر عنها اى عما ذكر من النسل وما ذكر معه والمراد بعوضها ثمنها ويلحق به الاجرة وقوله
اى تاكلون ما يوكل اشارة الى ان من تبعيضية ويجوز ان تكون ابتدائية وقوله
والالبان اشارة الى ان الاكل هنا بمعنى التناول الشامل للشرب وقوله اولان الاكل
منها هو المعتاد بيان لوجه اخر للتقديم وهو الحصر وانه اضافى بالنسبة الى اللحوم
المعتادة ونحوها فلا يرد لحم الطيور والخبز والبقول والحبوب والاشياء وماخوذ من
المضارع الدال على الاستمرار **قوله** تردونها من مراعيها الى مراحها بضم الميم وهو مقرها
وفى دور اهلها وفيه اشارة الى ان ضمير المفعول محذوف من الفعلين والافنية جمع فناء
الدار بالكسر والمد وهو ما حولها من الفضا ويجل بكسر الجيم بمعنى يعظم ويملأ بفتح
الميم وسكون اللام تانيث ملان كعطشان وعطشى وحافلة بمعنى ممتلية باللبن
وحاضرة لاهلها اى موجودة فى افنيتهم وقوله يرتحون فيه اشارة الى حذف العائد
من الجملة الواقعة صفة والتسريح بمعنى الارسال واصله من الشعر والمراد به هنا ارسال
المواشى للرعى وتقييد الاول بالعشى والثانى بالغداة بنا على المعتاد والحظاير جمع
حظيرة وهى مبيتها والاحمال جمع حمل بالكسر معروف **قوله** وتقديم الاراحة الخ اى
مع تاخرها فى الوجود لما ذكر والواو وان لم تقتض ترتيبا لكن مخالفة الظاهر لابد لها من
نكتة **قوله** ان لم تكن الخ بتشديد النون المدغمة فى نون ضمير الاناث العائد على الانعام
ويجوز تخفيفه وفاعله ضمير هى المقدر للانعام وفى نسخة وان لم تكن الانعام وكان تامة
ويجوز ان يكون ناقصة والخبر محذوف وهذا اشارة الى السؤالين المذكورين فى الكشاف

ودفع توهم من الموافق للسياق لم تكونوا حامليها اليه وان طباقه من حيث ان معناه تحمل اثقالكم
الى بلد بعيد قد علمتم انكم لا تبلغوه بانفسكم الا بجهد ومشقة فضلا ان تحملوا على ظهوركم
اثقالكم وترك الوجه الثانى وهو ان المعنى لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وحذف بها
لان الى تغنى عنه ولا بدله من الاثقال لان الاول ابلغ وعن عكرمة رضى الله عنه ان البلد مكة **قوله**
الا بكلفة ومشقة هذا بيان المعنى المراد منه وما بعده بيان لاصل معناه وان الطاقة
واما الكونه بكله النفس او يذهب نصفها كما تقول لن تبلغ كذا الا بقطعة من كبدك وقوله
لا انفادكم الموجود فى اللغة النفع لا الانتفاع وقد استعمله المصنف رحمه الله فى مواضع من كتابه
وخطى فيه كما سياتى فى سورة الجن وقوله وتيسير الامر عليكم من قوله رءوف **قوله** ولتركبوها
وزينة فهى مفعول مطلق لفعل مقدر معطوف على لتركبوا او هو مفعول به لفعل مقدر
وهو حال اى وقد جعلها لكم زينة كما هو احد الوجوه فى اعرابه وقوله وتغيير النظم اى باظهار
اللام فى الاول دون الثانى لان الاول تخلف فاعله فلا يصح نصبه على انه مفعول له لفقد
شرط على ما عرف فى النحو بخلاف الزينة بمعنى التزيين واعترض عليه بفقد الشرط الاخر
وهو المقارنة فى الوجود فان خلقها متقدم على الزينة وردبانها فى حال خلقها زينة فى
نفسها وفيه نظر ودفع ايضا بان المراد بالمقارنة عدم التقدم لانه يقال شربت الدواء
اصلاحا للبدن وفى شرح المفصل للسيد وغيره انه لابد من كون المصدر واقعا بعد
الفعل يعنى انه لا يشترط فيه المقارنة كما قيل عليه انه مخالف للمشهور بين النحاة وما
ذكر محمول على الحال المقدرة والذى يحسم مادة الاشكال التاويل كما اول التاديب فى ضربته
تاديبا ولذا قيل انه علة بحسب الوجود الذهنى معلول بحسب الوجود الخارجى
لا يعتاده عليه وقوله معطوفة على محل لتركبوها فهى مفعول له **قوله** ولان المقصود من
خلقها الركوب فصرح فيه بحرف العلة اشارة الى ان الخلق فى الاصل لاجله وهذا لا يعارضه
ما مر من ان نصبه لوجود شرط النصب فيه لان النكات لا تتزاحم وقوله فحاصل بالعرض
لان العقلاء لا تنظر الى زينة الحيوة الدنيا فانها عرض زائل فلذا اخره وغير الاسلوب
فيه قيل وهذا هو الوجه **قوله** وقرئ بغير واو هى قراءة شاذة لابن عباس رضى الله
عنهما وفى اعرابه الوجوه السابقة ويزيد عليها كونه مفعولا له لتركبوها وهو بمعنى التزيين
فلا يرد عليه اختلافهما ولا حاجة الى الجواب بانه على القول بجوازه وفى كلام المصنف رحمه الله
ايماء اليه واما لزوم تخصيص الركوب المطلوب بكونه لاجل الزينة وكون الحكمة فى خلقها
ذلك وكون ذلك هو المقصود الاصلى لنا فلا ضير فيه لان التجمل بالملابس والمراكب لا
مانع منه شرعا كما مر فى قوله ولكم فيها جمال وهو لا ينافى ان يكون لخلقها حكما اهم عند العقلاء كالحج
عليها وسوق السلاح وانما خص لمناسبته مقام الامتنان مع ان الزينة على ما قال الراغب
ما لا يشين فى الدنيا ولا فى الاخرة واما ما يزينه فى حالة دون اخرى فهو من وجه شين ولذا قال
تعالى حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وقوله متزينين على الحالية من ضمير الفاعل ومتزينا

بها على كونه حالا من ضمير المفعول **قوله** واستدل به على حرمة لحومها وهو احد قولي الحنفية
في كراهتها هل هي تحريمية ام لا والى الاول ذهب صاحب الهداية رحمه الله وذكر
في وجه الاستدلال ان الاية واردة في مورد الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم
لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها ونقله في كتاب الاحكام عن ابن عباس
رضي الله عنهما واشار المصنف رحمه الله الى الجواب عنه بان كونه ادنى النعمتين غير
مسلم وان ذكر بعض المنافع لا ينافي غيرها والاية وردت لامتنان عليهم بالنعم
واعتادوه وهو الركوب والتزين بها لا الاكل بخلاف النعم فذكر اغلب المنفعتين
عندهم وترك الاخرى اكتفا بذكره اولا كيف وحرمة لحوم الحمر الاهلية انما وقعت
عام خيبر عند اكثر المحدثين وهذه الاية مكية فلو علم منها ذلك كان ثابتا قبله
وفيه بحث لان السورة وان كانت مكية يجوز كون هذه الاية مدنية ويؤيده
ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فتامل فان الاستدلال بها لا يخلو عن
الكدر وقوله على ان الحمر الاهلية الخ يعني ولو كانت الاية دالة على حرمة لحوم
الخيل لدلت على حرمة لحوم الحمر ايضا لكونهما على سنن واحد في النظم وهو اشارة
الى ما في مسلم وغيره في يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية **قوله** لما فصل الحيوانات
الخ اشارت الى تفاوت مراتب الاحتياج وان منها ما هو ضروري وما هو
غير ضروري وقوله اجمل غيرها اشارة الى ان قوله ويخلق ما لا تعلمون يعني ويخلق
غير ذلك والتعبير عنه بذلك لان مجموعها غير معلوم وقوله ويجوز الخ فما لا تعلمون
على ظاهره وانه مما لا يحتاج اليه وان يراد معطوف على ان يكون وهو مخصوص
بما في الجنة وكونه غير معلوم لنا وقوله ما لم يخطر اشارة الى الحديث المشهور
قوله بيان مستقيم الطريق الخ ليس القصد هنا مصدر قصدته بمعنى اتيته
بل هو بمعنى تعديلها وهو مصدر وصف به فهو بمعنى قاصد يقال سبيل قصد
وقاصد اي مستقيم كانه يقصد الوجه الذي يؤمه السالك ولا يعدل عنه
نحو نهر جار في طريق سائر ولما كان على للوجوب لا وجوب على الله عندنا
كما ذكره الزمخشري كان معناه انه لتحتمه ولتقينه بطريق الوعد به تفضلا
كالواجب اللازم عليه كما اشار اليه بقوله رحمه الخ واللازم ليس هو مستقيم
الطريق بل الهداية اليه وبيانه للعباد فلذا قدروا فيه مضافا وهو البيان
كما اشار اليه المصنف رحمه الله او الهداية كما في الكشاف لقوله تع ان علينا للهدى
او هو مصدر بمعنى الاقامة والتعديل اي اظهاره بالحجج والبراهين وارسال
الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتب وعلى حاجة الى تقدير المضاف
على هذا او الموصل صفة مستقيم وانما قيل ان عليه بيان الطريق المستقيم
دون ضده لانه ما عداه فيعلم من شانه بيانه وترك ذكره لعدم الاعتداد

سن

به وايهام انه غير محتاج الى البيان وقد علم مما مر الفرق بين الوجهين باختلاف معنى
القصد فيهما والاحتياج الى التقدير وعدمه وقيل الاول مبني على ملاحظة وجود
الطريق المستقيم وتحققها وكونها موضوعا عندها دون الثاني **قوله** او عليه قصد
السبيل الخ يعني ان على ليست للوجوب واللزوم والمعنى ان قصد السبيل مستقيم
موصل اليه ومار عليه فشبه ما يدل على الله بطريق مستقيم شانه ذلك في قوله
والمراد بالسبيل الجنس الخ اي هو شامل للمستقيم وغيره فاضافة القصد بمعنى
المستقيم اليه من اضافة الخاص الى العام لا من اضافة الصفة الى الموصوف اليه
اشار بقوله ولذلك الخ فان اضافة الصفة الى الموصوف خلاف الظاهر فلذا
استدل به عليه وكذا اذا استدل بقوله منها فان الجائر ليس منها بل قسيمها
والماعود الضمير على المطلق الذي في ضمن المقيد بخلاف الظاهر ونحن في غنى عنه بقصد
السبيل **قوله** جائر عن القصد الخ جائر بالحال والدال المهملتين اسم فاعل من حاد
بمعنى عدل وفي نسخة مائل والوجه الاول ناظر الى تفسير القصد بالقاصد والاقامة
والتعديل والثاني الى الاخير **قوله** وتغيير الاسلوب لانه ليس بحق اي الجور العدول
عن الاستقامة وطريق جائر غير مستقيم قال ومن الطريق جائر وهدى قصد السبيل
منه ذو دخل فكان الظاهر وعلى الله قصد السبيل وعليه جائرها فعدل عن ذلك لان
الضلال لا يضاف الى الله اما لانه غير خالقه كما هو مذهب المعتزلة كما في الكشاف
وقد جعلوا الاية حجة لهم او لانه لا يليق ان يضاف اليه تادبا نحو كقوله الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم والمصنف رحمه الله اشار الى دفع استدلالهم تبعا للامام
بان المراد على الله بحسب الفضل والكرم بيان الدين الحق والمذهب الصحيح
فاما بيان كيفية الاغوا والاضلال فغير واجب وفيه بحث فانه كما ان بيان
الهداية وطريقها متحتم فكذا ضده وليس ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام
وانزال الكتب الا لذلك فالحق ان المعنى على الله بيان طريق الهداية ليهتدوا
بها وبيان غيرها ليحذروه وانما اكتفى باحدهما للزوم الاخر له ولذا قال محيي السنة
رحمه الله المعنى بيان طريق الهدى من الضلالة وبضدها تتبين الاشيا وقوله او
لان لزوم المقصود الخ هذا جواب اخر بنا على ان بيانهما لازم ولكنه اقتصر على
بيان الاول لانه المقصود بالذات والاخر انما يتبين ليجتنب كما قيل عرفت الشر
لا للشر لكن لتوقيه ولما كان مقتضى هذا ترك ذكره بالكلية اشار الى ذكر انقسام
السبيل اليهما وقع بالغرض كالاستطراد وقراءة ومنكم بالواو وقراءة ابن ابي عبلة
فمنكم بالفا **قوله** اي ولو شا هدايتكم الخ قدر مفعوله من مضمون الجواب كما هو
المطرد فيه كما مر تحقيقه واجمعين قيد المنفي لا النفي فهو لسلب العموم لا لعموم السلب
وقوله هداية مستلزمة للاهتداء قيد به لانه هو المنفي او الهداية بمعنى مطلق الدلالة

واقعة بالجميع ولما لم يكن تعلق مشية الله بشيء موجبة لوجوده عند المعتزلة والاية بناء
على خلاف ما زعموا جعلوا المشية قسمين مشية قسر اي وغيرها والاولى موجبة
بخلاف الثانية وفسروا المشية هنا بالقسرية كما في الكشاف **قوله** من السحاب
او من جانب السما لما كان المطر ينزل من الغيم دون السما فسرها جعلها بمعنى السحاب
اما استعارة او مجازا مرسلا على انها بمعنى ما علا مطلقا او في الكلام مضاف مقدر
وهو جانب وجهة وقوله صلة انزل فمنه شراب مبتدا وخبر ومنه صفة وشراب
فاعله وقوله ومن تبعيضية اي في قوله منه والجملة صفة واما من في قوله من السما فابتدائية
قوله وتقديمها يوهم حصر المشروب فيه اشار بقوله يوهم الى انه ليس بمراد
لان التقديم لا يلزمه ذلك ولذا قال ولا باس به اي لا ضرر في قصد الحصر المبالغة
منه فان جميع المياه العذبة المشروبة بحسب الاصل منه كما بينه والابار جمع بير على
القلب والتقديم اذا لم يكن صلة انزل وهو ظاهر وقوله فسلكه ينابيع دلالة
على ما ذكره بحسب الظاهر اولا باي كون بعضها ليس منه وكذا ما بعده **قوله**
ومنه يكون شجر بيان لحاصل المعنى لا للاعراب لان منه خبر مقدم اي كاين منه
شجر وقوله يعني الشجر الذي ترعاه المواشي فيه ابقا الشجر على حقيقته لانه ما كان
له ساق وقيده بما يرعى لقوله فيه تسيمون والابل والبقر تاكل من اوراقه طريه
وتخبط لها يابسه وقوله وقيل كل ما نبت فهو مجاز شامل وهو انسب بكونه رعيا
واستدل عليه بالبيت اشارة الى استعماله بهذا المعنى كما ورد في الحديث لا تاكلوا
ثمن الشجر يعني الكلا كما في النهاية **قوله**

٥ فعلفها اللحم اذا عز الشجر ٥ والخيل في اطعامها اللحم ضرر ٥

رجز لم يعزو علفها اللحم انهم كانوا يطعمون خيولهم قديد اللحم ويسقونها اللبن اذا اجدبوا
وقيل المراد باللحم الضرع والمراد بسقيها اللبن وعز بمعنى قل والشجر هنا بمعنى الكلا
لانه هو الذي يعلف وكون ذلك فيه ضرر لانه لا يغني غناء غيره **قوله** من سوم
سامت الماشية واسامها والقراءة المشهورة بضم التاء من الاسامة وقرئ
شاذا بفتحها بتقدير تسيم مواشيكم والسومة بضم السين كالسمة بكسرها بمعنى
العلامة وقوله لانها تؤثر بالرعي علامات يعني ان المواشي تؤثر علامات في الارض
والاماكن التي ترعاها فلذا سميت اسامة **قوله** تنبت لكم به الزرع يحتمل
ان يكون صفة اخرى لما او مستانفة استينافا بيانيا كانه قيل وهل له نافع
اخر وقوله على التفخيم لانه يستعمل المعظم نفسه ولذا سماها النحاة نون العظمة
قوله ومن كل الثمرات تبعيضية وصرح به لان كل الثمرات لا تكون الا في الجنة
وانما انبت في الارض بعض من كل ليتذكر باقيها كما في الكشاف والمص رحمه الله
ذكر وجها اخر وهو انها بعض مما يتاع الامكان من ثمر القدرة الذي لم يخبر

الوجود وهو اظهر واشمل وانسب بما تقدم لانه لما عقب ذكر الحيوانات المنتفع بها على التفصيل
بقوله ويخلق ما لا تعلمون عقب ذكر الثمرات المنتفع بها بمثله **قوله** ولعل تقديم ما يسام فيه
يعني كان الظاهر تقديم غذا الانسان الاشرف فاشار الى ان ما قدم له غذا له بواسطة
ايضا وهذا لا يدفع السؤال لانه كان ينبغي تقديم ما كان غذا بغير واسطة فالنكتة انه قدم
النعم التي لا دخل للخلايق فيها ببذر وغرس وقدم الزرع لمناسبته للكلا المرعى وقوله
ومن ههنا اي من هذا القبيل او لاجل هذا صرح بالانواع الثلاثة لما فيها من الغذائية وغيرها
من الثمار للتفكه وقدم الزيتون لانه اعرف وثنى بالنخل لانه اقوى غذا من العنب قال
الامام قدم ذلك للتنبيه على مكارم الاخلاق وان يكون اهتمام الانسان بما تحت يده
اقوى من اهتمامه بنفسه وقوله كلوا وارعوا انعامكم ايذان بانه ليس بلازم وان
كان من الاخلاق الحميدة ولك ان تقول لما سبق ذكر الحيوانات الماكولة والمركوبة
ناسب تعقيبها بذكر مشربها وماكلها لانه اقوى في الامتنان بها اذ خلقها ومعاشها
لاجلهم فان من وهب دابة مع علفها كان احسن كما قيل من الظرف هبة الهدية مع
الظرف **قوله** على وجود الصانع وحكمته فان من تامل الخ الظاهر انه متعلق باية وقيل
انه علق على يتفكرون لتضمنه معنى يستدلون قيل كان المناسب لما سبق من قوله
في تفسير قوله انه لا اله الا انا فاتقون والايات بعدها دليل على وحدانيته وما سيقوله
من قوله مقدس عن منازعة الاضداد والانداد ان يقول على وحدانيته فلعل مراده
على وجود الصانع الواحد بقرينة كلامه السابق واللاحق **اقول** الظاهر ان وجود
الصانع الحكيم يدل على انتفا غيره ووحدانيته بطريق التمانع كما اشار اليه بقوله فيما
مر انها تدل على انه تعالى هو الموجود لاصول العالم وفروعه على وفق الحكمة والمصلحة فلو كان
له شريك لقدر على ذلك فيلزم التمانع وبهذا يرتبط الشرط والجزا وياخذ الكلام
بعضه بحجز بعض وقوله علم خبر ان **قوله** ولعل فصل الاية به لذلك الخ كذا في بعض
النسخ وفي بعضها اسقاط لفظ به والمراد بالفصل وقوعه فاصلة خاتمة لها على المعتاد
في تتميم الايات وتذييلها ومعناه ان هذه ختمت بقوله ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون
وما بعدها بقوله ان في ذلك لايات لقوم يعقلون لان انبات السنبلة او الشجر
من الحبة بعد انشقاقها برطوبة مودعة في الارض الخ امر دقيق محتاج الى التفكر والتدبر لمن له
نظر شديد يستدل به على قدرته وحكمته ولذا افرد الاية لانه معنى واحد والمختلف فروعه
دون نوعه بخلاف امر الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم فانه مختلف مع انه اظهر دلالة على
القدرة الباهرة وابين شهادة على الكبريا والعظمة ولذلك جمعت الايات على ما اشار
اليه في الكشاف واما فصل جملة تنبيه الخ فلانها مستانفة او نعت هكذا ينبغي تحقيق
كلامه فما قيل في تفسيره ان فصل قوله ينبت لكم به الزرع بقوله ان في ذلك لاية الخ للعلم
بما ذكره وان فيه ما فيه وليس في بعض النسخ لفظ به فيكون المراد بالفصل ترك

سعدي

العاطف في تثبت وهو معنى جيد لا غبار عليه ناشئ من عدم التفريع انه غير ملايم لما قبلها
بيان اعرابها ولا يصلح وجها للفصل وكيف يتاتى ما ذكر مع تفريع المصنف رحمه الله بما ذكرناه
في خاتمة الاية التالية **قوله** بان هيأها لمنافعكم لما كان التسخير بمعنى السوق قهرا
كما ذكره الراغب وهو غير مراد هنا اشار بانه مجاز عن الاعداد والتهيئة لما يراد منه
وهو الانتفاع به **قوله** حال من الجميع اي نفعكم بها حال كونها مسخرات لما كان الحمل على الاول
والا على ان التسخير في الحال التسخير بامره وليس كذلك لتاخر الاول اوله بان
المعنى جعلها مسخرات لان في التسخير معنى الجعل فصحت مقارنته على انه تجريد او على
ان التسخير لهم نفع خاص فمعناه نفعكم بها حال كونها مسخرة لما خلقت له مما هو طريق لنفعكم
فسخر بمعنى نفع على الاستعارة او المجاز المرسل لان النفع من لوازم التسخير او على ان
المسخر مصدر ميمي منصوب على انه مفعول مطلق وسخرها مسخرات على منوال ضربته
ضربات او يجعل قوله مسخرات بامره بمعنى مستمرة على التسخير بامره الايجادي لان الاول
لا يدل على الاستمرار وسياتي تحقيقه **قوله** او لما خلقت له بايجاده وتقديره الى هنا
وما قبله تفسير لقوله بامره فالاول على ان امره شامل للايجاد والتدبير ابتداء وبقاء فالمعنى
انها مسخرات له منقادة في البروز من العدم الى الوجود وفي البقاء للانتفاع بها فاحتاج
الى الفاعل في الحالين عند التحقيق فالامر واحد الامور والمراد به الخلق والتدبير الجاري على وفق
مشيئته وليس بيانا لمعنى التسخير لعدم تصور حقيقة التسخير وهي القهر والغلبة في
الجمادات ولا حاجة اليه بعد ما فسره بالاعداد والتهيئة وبين انه بمعنى الجعل او النفع
او الامر واحد الاوامر وهو تكويني كقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فالمعنى انها مسخرة لما خلقت له بقدرته وايجاده او بحكمه عليها كما اراد واو في قوله او بحكمه للتخيير
في التفسير وفي نسخة لحكمه باللام والمشهور الباء **قوله** وفيه ايذان بالجواب كما
عسى يقال انه عسى هنا معترض بين الصلة والموصول كما تفصيله يعني كون ذلك بامره على
التقاسيم فيه نفي تاثير العلويات والطبايع بالذات لان تخصيص بعضها ببعض الاحوال
لا بد له من مخصص فان كان ذلك حادثا دار او تسلسل وان كان واجبا ثبت المراد
وقوله فيكون تعميما للحكم بعد تخصيصه بناء على ان النجوم شاملة للشمس والقمر **قوله**
لانها تدل انواعا من الدلالة ظاهرة الخ فيه لف ونشر مرتب فقوله تدل الخ بيان للنكتة
الجمع وغير محوجة لذكر العقل يعني انه لما ذكر الاثار السفلية افرد الاية وذكر التفكر وفي
ذكر العلوية جمع الاية وذكر العقل لظهورها لانها على القدرة والعظمة فكانها مدركة ببديهة
العقل وكل منها دليل مستقل بخلاف الاثار السفلية فانها خفية الدلالة لاحتمال استنادها
الى العلويات فلا بد من التفكر فيها ومن ضم بعضها الى بعض ليظهر المطلوب فهي بمنزلة
اية واحدة وكذلك الاستدلال باختلاف الالوان لما ذرا فاحتاج الى التذكر حال الاثار
السفلية فيه فلذا قال ان في ذلك لاية لقوم يذكرون كذا قرره العلامة في شرح الكشاف

والاستدلال

والاستدلال بالدور والتسلسل انما هو بعد التفكر في بدء امرها وما ثبت منه من اختلاف
احوالها فلا وجه لما قيل انه اذا انجر الكلام الى ابطال التسلسل على ما قرره لا تكون الدلالة
محوجة الى استئناف فكر وان المقام غير محتاج الى ذلك لانه للرد على عبدة الاوثان المعترفين
بان خالق كل شيء واما التعكيس بجعل الاستدلال بالاثار العلوية ادق من الاستدلال
بالسفلية لان اختلاف احوال النبات ونحوه شاهد بخلاف العلوية لاحتياجها الى
تدقيقات حكمية وهندسية فهو وان كان له وجه غير ملايم للمقام ولما في الفاصلتين من
الختام فتدبر **قوله** عطف على الليل الخ وذرا بمعنى خلق ومنه الذرية على قول قيل ان فيه
شبه التكرار لان اللام في ذرا لكم للنفع وقد جعل سخر لكم بمعنى نفعكم فالمعنى نفعكم بما
خلق لنفعكم فالاولى جعله في محل نصب بفعل محذوف اي خلق وانبت كما قاله ابو البقاء
رحمه الله وما قيل ان الخلق للانسان لا يستلزم التسخير له دائما فان الغرض
قد يتخلف مع ان الاعادة لطول العهد لا تنكر رد بانه غفلة عن كون المعنى نفعكم وما ذكر
علاوة مبني على كون لكم متعلقة بسخر ايضا وهو عند المصنف رحمه الله متعلق بذرا وهذا
ليس بشيء لان التكرار لما ذكر وللتاكيد امر سهل وكون المعنى نفعكم لا يأباه مع ان هذه
الاية سيقت كالتكملة لما قبلها ولذا ختمت بالتذكر وقوله اصنافه اشارة الى انه
مجاز عما ذكر كما يقال الوان الطعام وهو مجاز معروف في العربية وغيرها قال الراغب
الالوان يعبر بها عن الاجناس والانواع يقال فلان اتى بالوان من الحديث والطعام **قوله**
ان اختلافها في الطباع اي اختلاف طبايعها وهيآتها واشكالها مع اتحاد مادتها يدل
على الفاعل الحكيم المختار كما تقرر وقيل المراد بالطباع الصفات التي تتميز بها الاجسام
المتماثلة كما هو مذهب المتكلمين القائلين بتماثل الاجسام فلا يرد ان الماهيات
ليست بجعل جاعل لا داعي لما ذكره ولا قرينة على انه المراد منه **قوله** وصفه بالطراوة
لانه ارطب اللحوم والرطوبة مستعدة للتغير فلذا كان سريع الفساد والاستحالة
وقوله فسارع الى اكله اشارة الى انه ينبغي تناوله طريا من ساعته وقد قال الاطباء ان
تناوله بعد طراوته من اضر الاشياء ففيه ادماج لحكم طبي وهذا لا ينافي تقديده واكله مخللا
كما توهم ومنه متعلق بتاكلون او حال ومن ابتدائية او تبعيضية وطري فعيل من
طرو يطرو طراوة او طرا يطرا ويقال طراوة وطراءة كشقاوة وشقاء والطراوة ضد
اليبوسة **قوله** واجيب عنه بان مبنى الايمان على العرف اي على ما يتفاهمه الناس
في عرفهم لا على الحقيقة اللغوية ولا على استعمال القران ولذا لما افتى الثوري بالحنث
باكل السمك لمن حلف لا ياكل لحما لهذه الاية وبلغ ابا حنيفة قال للسائل ارجع واسأله
عمن حلف لا يجلس على بساط فجلس على الارض هل يحنث لقوله تعالى جعل لكم الارض
بساطا فقال له كانك السائل امس فقال نعم فقال لا يحنث في هذا ولا في ذاك
ورجع عما افتى به اولا قال ابن الهمام فظهر ان متمسك ابي حنيفة العرف لا ما نفي

سعدی

الهداية خران القياس الحنث ووجه الاستحسان ان التسمية القرانية مجازية لان
منشأ اللحم الدم ولا دم للسمك لانه المانع انتقاصه بالاليه فانها تتغذى من الدم ولا يحنث باكلها
وقيل عليه انه يجوز ان يكون في السمك دليلا ان ليس بينهما تناف وما ذكره من
النقض مدفوع بان المذكور كل لحم تنشا من الدم ولا يلزم عكسه الكلي ولا يخفى ما فيه فان
اطلاق اللحم على السمك لغة لا شبهة فيه فينتقض الطرد والعكس فمراد المدفع
الرد عليه بزيادة في الالزام نعم قد يقال مراده بالمجاز المذكور انه مجاز عرفي كالدابة
اذا اطلقت على الانسان فيرجع كلامه الى ما قاله ابو حنيفة رحمه الله وحينئذ لا غبار
عليه وما ذكره بيان لوجه الاستعمال العرفي فلا يرد عليه شيء فتامل وكون السمك غذا
تسمح والرعاق بضم الراء والعين المهملة الماء الذي لا يشرب وفي الكشاف اذا قال الغلام
اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بلحم عصفور كان عقيقا بالانكار مع الحنث بالكلية وتعقب
بان الانكار انما جاء من ندرة اشتراء مثله لانه غير متعارف وفيما نحن فيه اشتراء السمك
ولحمه متعارفة فمحل الانكار اطلاق اللحم عليه **قوله** كاللؤلؤ والمرجان في تهذيب الاسماء
المرجان فسره الواحدي بعظام اللؤلؤ وقال ابو الهيثم صغاره وقال الازدي هو
جوهر احمر يسمى البسد وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه وهو المشهور في عرف الناس
قوله فاسند اليهم لانهن من جملتهم الخ لما كان الحلي من لبس النساء دون الرجال وجه
بانه اسند الى الرجال لاختلاطهم بالنساء وكونهم متبوعين او لانهم سبب لتزينهن
فانهن يتزين ليحسن في اعينهم او هو من المجاز في الطرف فمعنى تلبسون تتمتعون
وتلتذون على طريق الاستعارة او المجاز ولو جعل من مجاز البعض يصح ان تلبسها
نساؤكم واما كونه تغليبا او من اسناد ما للبعض الى الكل فلا وجه له اما الاول فلعدم
التلبس بالسمك وهو اللبس واما الثاني فلانه لا يتم بدون المجاز في الطرف
واستدل ابو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى بهذه الاية على ان اللؤلؤ يسمى حليا حتى لو
حلف لا يلبس حليا فلبسه حنث وابو حنيفة رحمه الله يقول لا يحنث لان اللؤلؤ
وحده لا يسمى حليا في العرف وبايعه لا يقال له بايع الحلي كذا في احكام الجصاص واما
ما قيل انه لا مانع من تزين الرجال باللؤلؤ فلا حاجة لما تكلفه المصنف رحمه الله فبعد تسليم انه
لا مانع منه شرعا مخالفة للعادة المستمرة فياباه لفظ المضارع الدال على خلافه
فان قلت الظاهر ان يقال يحلونهن او يقلدونهن كما قال ۞

۞ تروع حصاه حالية العذارى ۞ فيلمس جانب العقد النظيم ۞

وهي للنساء دون الرجال قلت اما الاول فسهل لان المراد ولازمه اي يحلونهن والثاني
على فرض تسليمه هم يتمتعون بزينة النساء فكانهم لابسون وان لم يكن تغليبا فهو
مجاز بمعنى يجعلونها لباسا لبناتكم ونسائكم ونكتة العدول ان النساء مامورون باخفاء
واخفاء الزينة عن غير المحارم فاخفى التصريح به ليكون اللفظ كالمعنى **قوله** مواخر

فيه وهو جمع ماخرة بمعنى جارية واصل معنى المخر الشق فسميت به لانها تشق الماء بمقدمها وهو
المراد بالحيزوم بالحاء المهملة والزاي المعجمة لانه اعلى المصدر مما اكتنفه الحلقوم وله معان
اخر والمخر الصوت سميت به لانها يسمع لها صوت اذا جرت **قوله** من سعة رزقه بركوبها
للتجارة في اعراب لتبتغوا ثلاثة اوجه احدها انه معطوف على لتاكلوا وما بينهما اعتراض
وثانيها انه معطوف على علة محذوفة اي لتنتفعوا بذلك ولتبتغوا وقيل انه متعلق
بفعل محذوف اي فعل ذلك لتبتغوا وهو تكلف لا حاجة اليه وفسر الفضل بتوسيع
الرزق وقيده بما يكتسب من تجارة البحر لاقتضاء المقام **قوله** اي يعرفون نعم الله فيقومون
بحقها ذكر المعرفة لانه لا يشكر النعم من لا يعرفها فهو لازم معناه المتقدم عليه والقيام بحقها
هو معنى الشكر وهو شامل لما كان باللسان والاركان والجنان **قوله** ولعل تخصيصه
بتعقيب الشكر لانه اقوى في باب الانعام اذ ركوب البحر مظنة الهلاك لانهم كما قال عمر
رضي الله عنه دود على عود وهو من كمال النعم لقطع المسافة البعيدة في زمن يسير وقرب
مع عدم الاحتياج الى الحل والترحال كما في البر والحركة مع الاستراحة والسكون
وهو دور القائل ۞ وانا لفي الدنيا كركب سفينة ۞ نظن وقوفا والزمان بنا يسري ۞
وقد تقدم تحقيق الرواسي **قوله** كراهة ان تميل بكم وتضطرب الخ تقدم نظيره وانه
بتقدير مضاف اي لكراهة وخوف او بتقدير لئلا يميد **قوله** وكان من حقها ان
يتحرك بالاستدارة قيل لا وجه لهذا على مذهب اهل الحق ولا على مذهب الفلاسفة
اما الاول فلان ذات شيء لا تقتضي تحركه وانما ذلك بارادة الله واما الثاني فلانهم
الفلاسفة لم يقولوا ان حق الارض ان تتحرك بالاستدارة لان في الارض ميلا
مستقيما وما هو كذلك لا يكون فيه ميد وميل مستدير على ما ذكر في العلم الطبيعي
واوردوا ايضا على منع الجبال لها من الحركة انه قد ثبت في الهندسة ان نسبة اعظم جبل
في الارض وهو ما ارتفاعه فرسخان وثلث فرسخ الى جميع الارض نسبة خمس سبع
عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع ولا ريب في ان ذلك المقدار من الشعيرة لا يخرج تلك
الكرة عن الاستدارة بحيث يمنعها عن الحركة وكذا حال الجبال بالنسبة الى كرة الارض
فالصحيح ان يقال خلق الله الارض مضطربة لحكمة لا يعلمها الا هو ثم ارساها بالجبال على
جريان عادته في جعل الاشياء منوطة بالاسباب وفيه انه يرد عليه ما اورده واعلم
ان من اصحاب العلوم الرياضية من ذهب الى ان الارض متحركة على ما فصله في نهاية
الادراك مع رده واما كون الارض ذات ميل مستقيم فيمتنع ان يتحرك على الاستدارة
بالطبع فهو مبرهن في محله لكن قال الامام الجمهور على انه تعالى لما خلق الارض على وجه الماء
اضطربت فخلق عليها هذه الجبال كما ان السفينة اذا القيت على وجه الماء واستوت
تميل من جانب الى جانب فاذا وضعت فيها الاجرام الثقيلة استوت على وجه الماء
وهذا مشكل لان سطح الماء ان كان حيز الارض الطبيعي وجب سكونها واستقرارها

سعدی

سنی

وان لم يكن حيزها الطبيعي وهي اثقل من الماء فلا بد من غوصها في الماء فلا تبقى على وجه الارض مضطربه
واجاب بان الارض كرة من حقها ان تتحرك بالاستدارة كالفلك او تتحرك بادنى سبب
فلما خلقت عليها الجبال توجهت نحو مركز العالم بثقلها العظيم فكانت جاريه مجرى الاوتاد
التي منعت الارض عن الاستداره فمنعها الارض عن الميد والاضطراب وهو الذي
منعها من الحركة المستديره وقد تبعه المصر رحمه الله على عادته وانت اذا تاملته علمت
ان ما اعترضوا به غير وارد لانها من حيث هي كرتها تقتضي الحركة المستديره بالذات
والميل المستقيم عارض لها بالثقل فلا منافاة بينه وبين ما تقرر في الطبيعي وليس
هذا محل تحقيقه ولكن يكفي من القلادة ما احاط بالعنق **قوله** اي مقرا وما
ظهر منها مقر بفتح الميم اسم مكان من القرار والبا زايدة وقيل ان الظاهر انه بضمها
اسم فاعل من الاقرار بمعنى جعل الشي قارا والتذكير باعتبار المكان ولا داعي له **قوله**
وجعل فيها انهارا الخ لما كان الالقا بمعنى الطرح لا تتصف به الانهار اشار الى تسلط
عليه باعتبار ما فيه من معنى الجعل والخلق او تضمينه اياه ويجوز ان يقدر له فعل لائق
على حد قوله علفتها تبنا وماء باردا وقد جوز وا فيه ذلك لكن المصر رحمه الله يهدا الى
التقدير خلاف الظاهر **قوله** لمقاصدكم هذا بنا على الظاهر من انه تعليل لقوله سبلا
وقوله لمعرفة الله على انه تعليل لجميع ما قبله التي تسلك سبيلا وتطلق على الطريق بنفسها
وليس مراده هنا وقوله وريح هو اشارة الى ما في التفسير الكبير من ان من الناس من
يشم رايحة التراب فيعرف شمه الطريق وانها مسلوكه او غير مسلوكه ولذا سميت
المسافة مسافة لانها من السوف بمعنى الشم فالريح بمعنى الرايحه **قوله** بالليل في
البراري جمع بريه وهي معروفه وقوله والمراد بالنجم الخنس اراد بالخنس السياره
منها وقد تطلق على النجوم كلها وعلى زحل والمشتري والمريخ لانها تخنس في مجراها
اي ترجع هذا كله اذا كان خنس بخا معجمة مضمومه ونون مشدده مفتوحه وسين
مهملة وفي نسخة جنس بجيم مكسوره ونون ساكنة وسين مهملة اي جنس النجوم
وهي اظهر عندي **قوله** ويدل عليه قراءة اما على انه جمع نجم كسقف وسقف ورهن
ورهن وتسكينه للتخفيف او على ان اصله نجوم فخفف بترك الواو وارد عليه انه
لا اختصاص له بهذا التفسير بل هو مويد للوجه الثاني ايضا اذ فيه معنى الجمعية وكونه
مويدا لا يسمن ولا يغني من جوع فالوجه ان مراده ان النجم غلب على الثريا واصله العموم
فذكر انه باق على اصله بدليل هذه القراءة فالدليل شكلي شامل لهما وخصه بالذكر
لانه الاصح عنده والثريا والفرقدان نجوم معروفة وقوله وبنات النعش كذا وقع
في النسخ بالالف واللام والصواب اسقاطها لانه علم واحكام العلميه تراعى في
الجزو الثاني في مثله كما هو مقرر عندهم قال الجوهري اتفق سيبويه والفرا على ترك
صرف نعش للمعرفه والتانيث قال البدر الدماميني الظاهر ان المراد ترك الصرف

جواز الادجوبالانه ثلاثي ساكن الوسط كهند فيجوز فيه الامران والجدي نجم عند القطب
تعرف به القبلة والمنجمون يقولون له جدي بالتصغير فرقا بينه وبين اسم البرج
المعروف فيصح قراته في عبارة المصر مصغرا ومكبرا **قوله** ولعل الضمير لقريش الخ لما
كان ما قبله على سنن الخطاب وقد اخرج هذا الى الغيبة وخصص هولا الغايبون
بالاهتداء دون غيرهم لتقديمهم على يهتدون وخصص اهتداوهم بالنجم دون غيره
حيث قدم بالنجم على عامله وهم يهتدون جعل المصر رحمه الله تبعا للزمخشري الخطاب
في الايات السابقة بجميع الناس والمراد بهولا قريش ولما اشتهر من بينهم
بالاهتدا بالنجوم لكونهم اصحاب رحلة وسفر خصهم وعدل عن سنن الخطاب الى الغيبة
وعبر بكلمة الترقي لاحتمال عود الضمير لكل عارف بسلوك البر والبحر وتعليل التعبير
للالتفات واحتمال تقديم بالنجم للفاصلة وتقديم الضمير للتقوى **قوله** انكار بعد اقامة
الدلايل اشارة الى معنى الهمزة وانه استفهام انكاري وان معنى الفا التعقيب
والتوبيخ للمستدل عليه على الدليل والدلايل المذكوره ما ذكره من اول السورة الى
هذه الاية وقوله لان يساويه متعلقة بانكار يعني ان المساواة بعد ما ذكر منكرة قطعا
والانكار بمعنى النفي للمساواة وليس الانكار تسويتهم الكفار حتى يكون بمعنى عدم
الابتغا وان لزمه ذلك **قوله** التقرير وبخلق ما عدم من مبدعاته اشارة الى ان مفعول
يخلق محذوف استغنا عنه بما جرى اي فمن يخلق ما ذكر من المخلوقات البديعه وقول ما لا
يقدر على خلق شي اشارة الى ان معمول لا يخلق مقدر ايضا لكنه عام اي كمن لا يخلق
شيا ما جليلا او حقيرا ويجوز ان يكون العموم فيه ماخوذا من تنزيله منزلة اللازم
وهو يفيد العموم في المنفي ايضا ومن هذا علم انه لا يتوجه الاحتجاج بالاية على المعتزلة
في ابطال قولهم بخلق العباد لافعالهم كما وقع في كتب الكلام لان السلب الكلي لا
ينافي الايجاب الجزئي وقوله لان يساويه وقع في نسخة لان يساوي بدل الضمير
فلا يقدر معمول يساوي او المشاركة تنازعا فيه وفاعلهما ضمير الله وعلى النسخة
الاولى ما فاعل يساوي او يستحق على التنازع ايضا **قوله** وكان حق الكلام افمن لا
يخلق كمن يخلق الخ اي حقه هذا بحسب الظاهر في بادي النظر لان المقصود الزام
عبدة الاصنام وسموها الهة تشبيها بالله وهم جعلوا غير الخالق مثله فكان حقه
افمن لا يخلق كمن يخلق ووجه الجواب ان وجه التشبيه اذا قرن بين المشبه والمشبه
به رجع التشبيه الى التشابه فيقال وجه الخليفة كالقمر والقمر كوجه الخليفة والمذكور
لما عاملوا الاصنام معاملة الاله الخالق او سموها الهة وعبدوها فلم يبق عندهم
فرق بينها وبينه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فحصل التشابه فلذا عبر بما
ذكر او هو من التشبيه المقلوب اذ من حق المشبه ان يكون احط من المشبه
به فيما وقع فيه الشبه فاذا انعكس كان فيه مزيد تقريع وتجهيل وكلام المصر

رحمه الله يحتمل هذين الوجهين **قوله** والمراد بمن لا يخلق كل ما عبد من دون الله لما كان الكلام
ما لا يخلق لان الكلام في الاصنام وهي لا تعقل دفعه بانه ليس مخصوصا بها بل المراد كل
عبد فيشمل الملائكة وعيسى من اولى العلم واتى بمن تغليبا لذوي العلم على غيرهم **قوله** او
الاصنام واجراها وفي نسخة واجراوها بصيغة المصدر يعني ان المراد الاصنام ولما برها
والمعبود ولا يكون الا من ذوي العلم عبر به بناء على ما عندهم فهو حقيقة او هو جار على منهج
المشاكلة بمن يخلق **قوله** او للمبالغة وكانه قيل ليس من يخلق الخ قال الزمخشري
في تقرير هذا الوجه او يكون المعنى ان من يخلق من اولى العلم كمن لا يخلق منهم فكيف بما لا علم
كقوله الهم ارجل يمشون بها يعني الالهة حالهم منحطة عن حال من لهم ارجل وايد واعضا
سالمة لان هولاء احياء وهم اموات فكيف يصح لهم العبادة لا انها لو صحت لهم
هذه الاعضاء لصح ان يعبدوا فقيل عليه انه يحوم على ان العباد يخلقون افعالهم
وان المراد اظهار التفاوت بين من يخلق منهم ومن لا يخلق كالعاجزين والزمنى
حيث يثبت التفاوت بين من يخلق منهم ومن لا يخلق من الاصنام بالطريق الاولى
ولقد تمكن منه الطمع حتى اعتقد انه يثبت خلق العبد لافعاله بتنزيله الاية على هذا
التاويل وتمنى لو تم له ذلك وما كل ما يتمنى المرء يدركه وتبعه بعض الشراح
ورد بانه غلط وغفلة عن كلامه اذ المراد بمن لا يخلق جميع اولى العلم وهذا هو الوجه الذي
عزاه صاحب المفتاح لنفسه فتوهم ما توهموا وغفل كما غفلوا فقول المصنف رحمه
الله للمبالغة معطوف على قوله للمشاكلة فيكون من فروع كون المراد بمن لا يخلق الاصنام
على فرض انها من اولى العلم يعني لو كانوا من اولى العلم وهم ليسوا كالعقلاء لا يستحقون
المساواة والشركة للعالم الخالق فكيف يشبه بهم ولا علم فيهم او هو معطوف بحسب
المعنى على قوله والمراد بمن لا يخلق اي او الكلام للمبالغة فالمراد بمن لا يخلق العالم القادر
من الخلق دون الاصنام فلفظ من على حقيقته والمقصود انكار تشبيه الاصنام به
على ابلغ وجه لانه اذا لم يصح تشبيه الحي القادر به تعالى من الخلق فكيف الجمادات
وهذا هو الموافق لما في الكشاف والمفتاح فانه حمل عليه كلام المصنف كما فسره
بعض ارباب الحواشي فتدبر **قوله** فانه كالبديهي كالحاصل للعقل الذي يحكم الموصل
صفة الحاصل ولما كان التذكر يستعمل فيما تصور اولا ثم حصل الذهول عنه بحيث
يحضر ثانيا بادنى تنبيه وهذا الحضور الثاني هو التذكر ولم يسبق نفي المساواة حتى
يتصور ويذهل عنه جعله لظهوره بمنزلة ما سبق تصوره فعبر بما ذكر فالتذكر استعارة
للعلم بما ذكر تصريحيه وقيل هي مكنية باعتبار ان التقدير يتذكرون عدم المساواة
والمساواة فالكناية في ذلك المفعول المقدر واثبات التذكر تخييل فلا يرد عليه
شيء لكن الاول اظهر وقوله بادنى تفكر فيل الاظهر بادنى توجه وليس بشيء لان التذكر
ادنى مراتب التفكر لانه شامل له ولا عمال الفكر والتعمق وهذا مما لا شبهة فيه **قوله**

لا تضبطوا عددها اصل معنى الاحصاء العد بالحصى وكان ذلك عادتهم قال الاعشى ولست
بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر ثم كني به عن مطلق العد واشتهر حتى صار حقيقة
فيه وزاد قيد الضبط بمعنى الحصر لئلا يتحد الشرط والجزاء فيخلو عن الفائدة فلذا اول
الجزاء بما ذكر ولو اول الشرط بان اردتم عدها اندفع المحذور ايضا لكن ما ذكره المصنف
اولى وقوله فضلا الخ اعتبره في معنى الاية ليلتئم السياق والسباق وقوله اتبع ذلك
الاشارة الى قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والنعم المراد بها ما مر من اول السورة
الى هنا او من قوله وهو الذي سخر لكم البحر وقوله ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها اي
ان كان يشرك الواجبات **قوله** وهو وعيد انما كان وعيدا لان علم الملك القادر
بمخالفة عبده يقتضي مجازاته على ذلك وقد مر مرارا ان ذكر علم الله وقدرته يراد
به ذلك وهو ظاهر **قوله** وتزييف للشرك اي رد وابطال له واصل معنى
التزييف في نقد الدراهم وتمييز الزائف من الرائج وقوله باعتبار العلم يعني انه
ابطل شركهم للاصنام اولا بقوله افمن يخلق كمن لا يخلق الخ كما مر تقريره وابطله ثانيا
بقوله والله يعلم ما تسرون وما تعلنون بناء على التقديم المسند اليه يفيد الحصر كما هو
عرف في افادة التخصيص يعني انه تعالى عالم بذلك دون ما تشركون به فانه لا يعلم
ذلك بل لا يعلم شيئا اصلا فكيف يعد شريكا لعالم السر والخفيات **قوله**
والالهة الذين يعبدونهم اشارة الى ان الدعاء بمعنى العبادة كما مر تحقيقه وقوله
وقوله وقرا ابو بكر الخ قال المعرب قرا العامة تسرون وتعلنون بتاء الخطاب
وابو جعفر وشيبة بالياء التحتية وقرا عاصم وحده بالياء والباقون بالتاء من فوق
وقري يدعون مبنيا للمفعول وهو واضح فما وقع في النسخ تبعا للامام قرا ابو بكر
يدعون وقرا حفص ثلاثتها بالياء تخالف لما في كتب القراءات فلعلها رواية شاذة
عنه وفي بعض النسخ قرا عاصم ويعقوب يدعون بالياء وهو الصحيح الموافق للنقل
وما وقع في بعضها من الجمع بين النسختين لا وجه له فالظاهر ان النسخة الثانية
اصلاح من المصنف رحمه الله **اقول** هذا ما قالوه باسرهم وهو من قصور الباع وقلة
الاطلاع فان الثلاثة قرئت بالمثناة التحتية وفي رواية عن ابي عمرو وحمزة من طريق
الامام بها وفي كتاب الزوائد المفيدة في الزيادة على القصيدة للاربلي وعن
حفص ايضا قراءة الثلاثة بتاء الخطاب **قوله** لا تنفي المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق
بين انهم لا يخلقون شيئا المشاركة ماخوذة من التشبيه وهذا دفع للتكرار وبيان
لانه ذكر للاستدلال على نفي التشابه والمشاركة لانه في قوة هم لا يخلقون شيئا
ومن يخلق لا يشاركه من لا يخلق فينتج من الثالث من يخلق لا يشاركهم ويعكس عليه
مبني على ان من يخلق ومن لا يخلق مجرى على غير تعيين وقد بيناه فيما سبق على كون الاول
هو الله تعالى والثاني الاصنام وتقريره هناك يقتضي عدم الحاجة الى هذه المقدمة

للعلم بها وكونها مفروغا عنها فانا ما كبر لها اوجه قوله وهم يخلقون ولا يخفى ان من لا يخلق عام وكذا
من يخلق كما صرح به ههنا واما تخصيصه بما مر كما يقتضيه التعبير بالموصول فلان من يخلق عندنا
مخصوص به تع في الخارج اختصاص الكوكب النهاري بالشمس حيث عم باعتبار مفهومه
ومن لا يخلق وان عم وههنا وخارجا فتفسيره بمن عبد لاقتضاء المقام له مع انه في الوجه
الباقي لا يختص بذلك واما قوله انه لا يحتاج الى هذه المقدمة فليس كما ذكره وانما انها
انها في غاية الظهور بحيث لا يحتاج الى الاثبات وهذا مصحح لكونها جزء الدليل واذا انها
بطل الابرا د **قوله** لانها ذوات ممكنة اي اشارة الى ان علة الاحتياج هي الامكان
وقوله ينبغي من المجازاة اذ لا بد من ذلك عقلا **قوله** هم اموات لا تعتريهم الحيوة
بيان لفايدة قوله غير احيا بعد ذكر انهم اموات وان قيل انه تاكيد لان التاسيس
هو الاصل مع الاشارة الى انه خبر مبتدا مقدر ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وكلام
المصنف رحمه الله يحتمله وغير احيا صفة اموات او خبر بعد خبر فقوله لا تعتريهم الحياة
اي لا تعرض لهم بنا على ان المراد الاصنام فهو بيان لانهم غير متصفين بالحياة حالا
وما لا لعدم القابلية لها كما تقبلها النطفة ونحوها فهم اموات حالا وغير احيا بمعنى غير قابلة
للحياة مالا فهو تاسيس في الجملة وهذا بنا على ان المراد بالاحيا الاجسام غير ذوي العلم
بمعنى الاصنام **قوله** او اموات حالا او مالا هو جواب اخر او في قوله او اموات للتنويع
لا للترديد ومنع الجمع وهو على هذا متناول لجميع معبوداتهم فمعنى لفظ اموات عموم المجاز
فالمراد ما لا حيوة له سوا كان له حيوة ثم مات كعزير او سيموت كعيسى والملايكة عليهم
الصلاة والسلام او ليس من شانه الحياة كالاصنام فهو شامل لذوي العلم وغيرهم وذكر
في الكشاف وجوه ثلاثة ثالثها ان يراد بالذين تدعون الملايكة عليهم الصلاة والسلام
وكان ناس منهم يعبدونهم وانهم اموات اي لا بد لهم من الموت غير احيا اي غير باقية
حياتهم فليس بعام وكلام المصنف رحمه الله محتمل له **قوله** غير احيا بالذات فالمراد به نفي
الحيوة الذاتية فليس مستغنى عنه وقوله يتناول تعليل له لبيان فايدته اذ لولاه
لم يتناول عيسى والملايكة عليهم الصلاة والسلام ممن عبدوه **قوله** ولا يعلمون وقت
بعثهم الخ فسر يشعرون بيعلمون ومنهم من فرق بين العلم والشعور وهو سهل الا
ان ظاهر قوله وقت بعثهم ان ايان خرجت عن موضوعها وهو الشرط او الاستفهام الى
محض الظرفية بمعنى وقت مضافا الى الجملة بعده كقولك وقت يذهب عمرو وكذا اورده
المعرب على من جعل ايان ظرفا لقوله الهكم اله واحد فالظاهر تفسيره بمتى يبعثون كما في
الكشاف وغيره لكنه تسمح في العبارة وما ذكره حاصل المعنى والضمير ان في تفسيره
الاول للذين تدعون وفي قوله او بعث عبدتهم الضمير الاول للذين والثاني لعبدتهم
وقوله فكيف الخ جار على الوجهين **قوله** وفيه تنبيه على ان البعث من توابع التكليف
اي مما يلزمه لان البعث للجزا والجزا للتكليف فلزمه كون البعث للتكليف ولذا

قيل

قيل تكليف العبادة لغرض ما جزاء اوليس في هذه الدار جزاء فلا بد من دار جزاء وزمان العلم
بوقته لمن يجازي **قوله** تكرير للمدعى بعد اقامة الحجة يعني انه ذكره اولا بقوله لا اله الا انا
وذكر ما يدل عليه ويبطل الشرك ثم اعاده لانه نتيجة لما تقدمه فاعاده كما تعاد النتيجة
بعد ذكرها غير مبرهن عليها ولما كان الدعا مذكورا بالقوة في ضمن الدلايل لم يعد بعيدا
فلا مخالفة بينه وبين ما في الكشاف من انه لما اثبت بالدلايل المتقدمة الدالة على
ابطال الشريك ان الاله واحد لا شريك له فكان الواجب ان يخصص بالعبادة
ولا يشرك فيها وهولا عكسوا واستمروا على الشرك فالفا في قوله فالذين لا يومنون
فالفا لكنه والنتيجة لانه كالتفسير لها والمراد بالمستكبرين من استكبر عن التوحيد فهو
مظهر وضع موضع ضمير المشركين او من استكبر عن الحق مطلقا فهو عام متناول لهم
كما قرره العلامة **قوله** بيان لما اقتضى اصرارهم يعني قوله فالذين لا يومنون
الخ صدر بالفا لانه سبب لاصرارهم فالفا للسببية كما تقول احسنت الى زيد
فانه احسن الي ولما بين السبب والمسبب من الارتباط كان هذا كالنتيجة وقوله
وذلك اي ما اقتضى اصرارهم هو امور ثلاثة عدم الايمان والانكار والاستكبار
وقوله فان المومن بها اي بالاخرة ولو تقليدا وقوله للدلايل اي دلايل التوحيد يسلم
في الاخرة وانكار قلوبهم معطوف على عدم ايمانهم واتباعا عاطفة للانكار وقوله
فانه اي ما ذكر والاستكبار معطوف عليه ايضا وقوله والاول هو العمدة يعني
قول الذين لا يومنون بالاخرة والاخرين انكار قلوبهم واستكبارهم وترتبه
عليه بجعله خبرا للموصول المفيد لعلية الصلة للخبر على ما قرر في المعاني **قوله**
لا جرم حقا الخ في هذه اللفظة خلاف بين النحاة فذهب الخليل رحمه الله وسيبويه
والجمهور الى ان لا جرم اسم مركب مع لا تركيب خمسة عشر وبعد التركيب صار
معناها معنى فعل وهو حق وما بعدها مرتفع بالفاعلية لمجموع لا جرم لتاويله بالفعل
او بمصدر قايم مقامه وهو حقا على ما ذكره ابو البقا رحمه الله وقيل هو مركب
ايضا كلا رجل وما بعدها خبر ومعناها لا محالة ولا بد وقيل انه على تقدير جار اي في
ان الله الخ وقيل لا نافية لكلام مقدر تكلم به الكفرة كقوله لا اقسم على وجه وما
بعده جملة فعلية وجرم فعل ماض معناه كسب وفاعله مبني يعود الى ما فهم
من السياق وان وما معها خبر حذف منه الجار وفيها لغات كما مر فقوله حقا تفسير
له على مذهب الجمهور وعلى مسلك ابي البقا فيه وقوله فيجازيهم مر تحقيقه
واراد قوله او فعل يحتمل جرم وحده فعل وهو الظاهر من كلامه لكن على هذا القول
هو مفعول لا فاعل الا ان يكون بمعنى ثبت ووجب كما ذكره بعض المعربين
وهو قول فيه ويحتمل ان مجموع لا جرم فعل تاويلا لانه بمعنى حق وهو الموافق لكلامهم
كما اشار اليه بعض الفضلا ثم قيل ان شرط عمل المصدر ان لا يكون مفعولا

مطلق كما في الكافية وحقا مفعول مطلق من قلة التدبر على ما عرفته **قوله** فضلا عن
الذين الخ فيه اشارة الى انه باق على عمومه ويدخل فيه من من استكبر عن التوحيد
وتركه لان هذا اتم وانسب بالتذييل وقد جوز كونه تماما مع حمل الاستفعال
على ظاهره من الطلب اي لا يجب من طلبه فضلا عمن اتصف به **قوله** نزل واذا قيل
لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين في الكشاف ماذا منصوب بانزل بمعنى
اي شيء انزل ربكم او مرفوع بالابتداء بمعنى اي شيء انزله ربكم فاذا نصبت فمعنى اساطير
الاولين ما تدعون نزوله اساطير الاولين واذا رفعت فالمعنى المنزل اساطير
الاولين قوله ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع انتهى وقد خفي تغاير التقديرين
والفرق بين الوجهين على بعض النحاة تبعا لصاحب التقريب حيث قال انه
لا مقتضى للتقدير في احدهما بما فيه صورة فعل وهو ما تدعون وفي الاخر بالمنزل
وايضا لم خالف بين لفظي الدعوى والانزال في التقديرين مع انه حمل الانزال
على السخرية ثم ذكر جوابا لم يرضوه وتشبيه بعضهم في هذا الكلام الى ارتكاب
بحث لا يليق بالمقام ولم يلتفت شراحه الى نقله لانه غث وسمين نشأ
من عدم تحقيق مرامه اذا سمعت هذا فاعلم ان ماذا فيه وجهان احدهما ان يكون
ما اسم استفهام وذا اسم موصول بمعنى الذي وتقديره اي شيء الذي الخ والمطابق
حينئذ في جوابه الرفع ليطابق الجواب السؤال في كون كل منهما جملة اسمية والثاني
ان يكون ماذا اسما واحدا مركبا للاستفهام بمعنى اي شيء محله النصب فينصب جوابه
ليطابقه في الجملة الفعلية ولذا قيل انه ان كان مرفوعا هنا وجب تقديره بالذي
لانه لو قدر باي شيء وجب نصبه لعدم العايد والاصل عدم التقدير فهو حينئذ
مفعول لا محالة وقوله وعلى هذا لا بد من ارادة الذي في كلامه حتى يكون التقدير
اي شيء الذي انزله ربكم كانه من سهو الناسخ واذا قيل للكفار اي شيء الذي انزله
ربكم لم يكن جوابهم الا ما انزل من شيء وما تدعون انزاله اساطير الاولين لانهم لا
يقرون بانزاله اصلا ولذا لم يقرأ اساطير بالنصب في المشهور وان قرأ بها
شاذا كما ذكره المعرب فلا وجه لانكاره اذا قيل لهم اي شيء الذي انزل ربكم فالانزال
لا جعل صلة كان ثابتا عند السامع فجوابهم المنزل اساطير الاولين لكنهم انباء
الانزال لا يكون الا على سبيل السخرية كما سيأتي وهذا هو الذي اوجب اختلاف
التقدير في الجواب بحسب الاعراب وقد ارتكبوا هنا تعسفات تنبئ عن سوء
وهم او سوء فهم ولا يخفى ان هذا لا يدفع السؤال فالظاهر ان الذي يرفع منا
الشبهة هنا قول المدقق طيب الله ثراه ان ما ذكر ايضاح والا فالمعنى ما الذي
كما هو متفق عليه والفرق بين التقديرين ان المنصوب وان دل على ثبوت
اصل الفعل وان السؤال انما هو عن المفعول متقاعد عن دلالة المرفوع لان الفعل

قطب

كشف

من خبر ان تكون معلومة للمخاطب وان الحكم على معلوم عنده وعلى التقديرين لم
يطابقه الجواب كما اشار اليه فيما سيأتي وانما قدر ما يدعون في النصب لان السائل
لم يعتقد علمهم بالانزال بل سأل عما سمع نزوله في الجملة فيكفي في رده الى الصواب ادعاء
نزول الاساطير واما على تقدير الرفع فلما دل على تحقق الانزال فانه مسلم عندهم وانما السؤال
عن تعيين المنزل اجيب بان ذلك المحقق عندك اساطير تهكما اذ من المعلوم ان المنزل
لا يكون اساطير فبولغ في رده بالتهكم به وان بت الحكم في غير موضعه فاراد عدم المطابقة
مبالغة في رده وشبه ان يكون الاول جوابا للسؤال فيما بينهم او بينهم وبين الوافدين
من الحجاج والثاني جوابا عن سؤال المسلمين على ما ذكر من الاحتمالين لا العكس كما ظن وهذا هو الموافق
لما بعده وجعل ما هنالك وجها ثالثا وانه لم يقصد به الجواب هنا وتوجيه اختلاف التقديرين
بغير ذلك تكلف مستغنى عنه هذا غاية ما يمكن في كلامه وانما بسطناه لانه من مشكلات الكشاف
وليس الذي غر الشاف فانظر فيه بعين الانصاف واساطير جمع اسطار جمع سطر
فهو جمع الجمع وقال المبرد جمع اسطورة كارجوحة واراجيح اي ما كتبه الاولون فهو كقوله
اكتتبها فهي تملى عليه **قوله** القائل بعضهم على التهكم الخ يعني انه اذا كان السؤال من بعضهم
لبعض فهو تهكم لانهم لا يعتقدون انه منزل فان كان من الوافدين عليهم الذين سمعوا
به صلى الله عليه وسلم وبما نزل عليه او من المسلمين لم يعلموا ما عندهم فليس الا وفي حذفه
مع انه قول للمفسرين مسبوق به **قوله** اي ما يدعون الخ قد مر تحقيقه وهو اشارة الى انه
خبر مبتدأ محذوف وهو على الوجوه السابقة **قوله** وانما سموه منزلا الخ يعني على تقدير
المنزل اساطير الاولين وليس توجيها لقوله ماذا انزل لتقدم توجيهه فان الاساطير لا
تكون منزلة وقوله او على الفرض والتسليم ليردوه كقوله هذا ربي او على التقدير اي قدروه
منزلا مجازاة ومشاكلة **قوله** لا تحقيق فيه تفسير للاساطير وقوله والقائلون اي
للجواب المذكور والمقتسمون هم الذين جعلوا القران عضين وقد مر تفسيره **قوله**
اي قالوا ذلك اضلالا للناس الخ يشير الى ان اللام لام العاقبة لان ما ذكر مترتب
على فعلهم وليس باعثا ولا غرضا لهم كما بينه بقوله فحملوا الا انهم لم يصفوا القران بكونه
اساطير لاجل ان يحملوا الاوزار لكن ما فيهم ذلك اما مجازا واما حقيقة على معنى انه قدر
صدوره منهم ليحملوا او قد قيل ايضا انها للتعليل وانها لام امر جازمة والمعنى ان ذلك
تحتم عليهم فيتم الكلام عند قوله اساطير الاولين وقوله اضلالا لا يبعد ان حمل اوزارهم
ليس علة وهم يعتقدون انهم محقون لا ضالون مضلون فانه غير مسلم ولو سلم فالمراد
قصدوا ما يصدق عليه انه اضلال لا مفهوم الاضلال وفيه نظر **قوله** فان اضلالهم
نتيجة رسوخهم في الضلال توجيه للوصف بالكمال وقوله وبعض اوزار ضلال من يضلونهم
الخ يشير الى ان من تبعيضية لان مقابلته لقوله كاملة يعينه والمعنى مثل بعض اوزارهم
فلا وجه لجعل من زائدة ولا يرد عليه ما ورد في الحديث كما قيل وهو من سن سنة سيئة

٦

فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص ذلك من اوزارهم شيئا الا ان للكتاب يعني اوزار اثم ذلك
وقوله حصة التسبب لان ضلال من اضلوه من حيث المباشرة على المباشر ومن حيث التسبب
على المضل من غير نقص وفاعل يضلوا ضمير القائلين ومفعوله ضمير الوافدين قوله حال من المفعول
اي انهم يضلونهم حال كونهم جاهلين وفيه تنبيه على انهم انما يضلون الجهلة الاغبياء ويجوز
ان يكون حالا من الفاعل اي يضلونهم جهلا منهم بما يستحقونه من العذاب الشديد على ذلك
الاضلال وكونه محدثا عنه يعارضه القرب فلا يصلح مرجحا وان رجحه الواحدي وقدراده شا
الكشف وكونه حالا منهما كما نقل عن ابن جني خلاف الظاهر وقوله بيس شيئا قدم تحقيقه
وان شا من باب بيس قوله سووا منصوبات الخ سوى بمعنى صنع والمنصوب كما
نقل عن الزمخشري الحيلة يقال سوى فلان منصوبه وهي في الاصل صفة للشبكة والحبالة
تجري مجرى الاسم كالدابة والعجوز ومنه المنصوبة في لعب الشطرنج وقوله ليمكروا بها رسل
الله اي ليخدعوا ولما كان بمعناه عداه بتعديته ولما كان المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة
وما بعده يدل على انهم لم يصرفوهم اشار الى انه مجاز هنا عن مباشرة اسباب المكر وتهيئة
مقدماته ولو جعل تجريدا اصح وما قيل انه اخراج مكر عن ظاهره فاحتاج الى تقدير مبني ليناسب
كونه تمثيلا مع ما فيه من الاشارة الى عدم وقوع المكر منهم حقيقة بل مقدماته والا لغلبوا على الرسل
عليهم الصلاة والسلام لا يخفى ما فيه من التطويل من غير طائل قوله فاتاه امره حقيقة الاتيان
المجي بسهولة كما قاله الراغب ولما كان معناه هنا الاصلي حمله المصنف رحمه الله عليه فاحتاج
الى تقدير مضاف وهو لو جعل الامر من قبيل اتى عليه الدهر بمعنى اهلكه وافناه على ما في الكشاف
لم يحتج اليه وضمير اتاه بالتذكير كما في بعض النسخ للبنيان لانه اسم مفرد مذكر قال تعالى كانهم
بنيان مرصوص وفي اكثرها فاتاها بالتانيث بناء على ما نقله الراغب عن بعض اهل اللغة
من انه جمع بنيانة على حد نخلة ونخل وهذا ونحوه يصح تذكيره وتانيثه قوله من جهة العمد بفتح
العين والميم ويجوز تسكينها او بفتحها جمع عمود وهو القاعدة بمعنى الدعامة وضعضعت
بالبناء للمفعول بمعنى هدمت ومنه ضعضعه الدهر اذا اذله وتضعضع بمعنى استكان قال
اني لريب الدهر لا اتضعضع وقوله من جهة الخ اشارة الى ان من ابتدائية وقوله وصار سبب
هلاكهم وفي نسخة فصار بالفاء اي ما صنعوه ليكون سببا لبقائهم وصار سببا لهلاكهم
وفنائهم وانعكاس رجائهم وهو غاية الخيبة والحسرة عليهم وقوله من فوقهم متعلق
بخر ومن لابتداء الغاية او متعلق بمحذوف على انه حال من السقف مؤكدة وقيل انه ليس بتاكيد
لان العرب تقول خر علينا سقف ووقع علينا حائط اذا انهدم في ملكه وان لم يقع
عليه واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله صار سبب هلاكهم قوله لا يحتسبون ولا يتوقعون
التوقع لترتب الوقوع وهو في موقعه هنا وقيل فسر عدم الشعور به لانه ابلغ منه لاجتماع
عدم الشعور مع العلم باصل الوقوع وفيه نظر قوله وهو على سبيل التمثيل يعني ان قوله
اتى الله بنيانهم الخ استعارة تمثيلية لان ما نصبوه وتخيلوه سببا للاستعلاء صار

سببا للبوار والعفاء لا ساطين كالمنصوبات وانقلابها عليهم مهلكة كانعكاس مكايدهم عليهم
ووجه الشبه ان ما عدوه سبب بقائهم عاد سبب استيصالهم وفنائهم كقولهم من حفر
لاخيه جبا وقع فيه منكبا قوله وقيل المراد به نمرود وهو بضم النون وفي اخره دال مهملة
وهو اسم جبار معروف وكنعان في حواشي الكشاف الافصح فيه كسر الكاف والفتح
روي فيه وهو المعروف وفي التهذيب مقيد بالفتح وعن الليث ان كنعان ابن سام
ابن نوح عليه الصلاة والسلام واليه ينسب الكنعانيون ولغتهم العربية والذي
في كتب التواريخ ان كنعان ابن كوش من اولاد حام بن نوح والصرح القصر
وكل بناء عال وبابل اسم ناحية معروفة وسمكه بمعنى ارتفاعه وعلوه وقوله ليترصد من السما
اي ليعرف امر السما ويقاتل اهلها وقوله فخر عليه وعلى قومه فهلكوا يقتضي ان هلاك
نمرود اذ ذاك بما ذكر والمعروف انه عاش بعده واهلكه الله ببعوضة وصلت لدماغه
اظهارا لكمال خسته وعجزه وجازاه من جنس عمله لانه صعد الى جهة السما بالنسور فاهلكه
الله اخس الطيور وعلى هذا لا يكون تمثيلا وحقيقة واخره لانه لا دليل عليه قوله يذلهم او
يعذبهم بالنار لقوله الخ قدم ان المصنف رحمه الله تبعا للراغب فسر الخزي بذل يستحي منه فتضمنه
لهذين المعنيين استعمل في الذل تارة نحو عليه الخزي واخرى في الاستحيا واعترض عليه
بانه ليس كما ذكر فانه مشترك بين المعنيين المذكورين ويدل عليه اختلاف مصدريهما
فانه يقال خزي بالكسر يخزي خزيا اذا ذل وهان وخزاية اذا استحى كما قاله الجوهري
انتهى وتحقيقه والمراد به هنا الذل مطلقا او فرده الكامل وهو التعذيب بالنار واستدل
عليه بانه ورد في القران بهذا المعنى والقران يفسر بعضه بعضا والاية المستشهد
بها قدم الكلام عليها وانها من قبيل من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى وقد حقق ثمة بما لا
مزيد عليه وقيل انه في الوجه الثاني كناية عن التعذيب بالنار ايضا واشار الى وجهها
بقوله كقوله الخ فانه يدل على ان الاخزاء رادف التعذيب بالنار وقيل عليه ان
قوله اين شركاي يا باه لانه قبل دخولهم النار فالمراد اصل معناه وهو الاولى ولا
وروده لان معنى لهم الخزي اي العذاب انه يبين استحقاقهم له لما ظهر من الاحوال وشاهد
الاهوال مع ان الواو لا تقتضي الترتيب ونقله بصيغة التمريض يغني عن الايراد والجواب
فانه يشير الى انه غير مرضي عنده فتامل قوله اضاف الى نفسه الخ يعني في النظم تقريع
وتوبيخ بالقول واستهزاء بهم اذ اضاف الشركاء الى نفسه لادنى ملابسة بناء على زعمهم
مع الاهانة بالفعل المدلول عليها بقوله يخزيهم اي ما لهم لا يحضرون معكم ليدفعوا عنكم لانهم كانوا
يقولون ان صح ما تقول فالاصنام تشفع لنا فهو كقوله اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون
وقوله او حكاية الظاهر رفعه عطفا بحسب المعنى على قوله اضاف كانه قال مضاف او حكاية
او اضاف وحكى ويجوز نصبه عطفا على استهزاء اي حكى عن المشركين زيادة في توبيخهم
اذ لو قيل اين اصنامكم كان فيه توبيخ ايضا وقراءة العامة شركاي بالمد ومنهم

ثم سكن اليا فتحذف وصلا لالتقاء الساكنين وقرا البزي بخلاف عنه بقصره مفتوح اليا
وقد انكره جماعة وزعموا ان هذه القراءة غير ماخوذ بها لان قصر الممدود لا يجوز الا في ضرورة الشعر
كما قالوا فانه يجوز في السعة وقد يوجه بان الهمزة المكسورة قبل اليا حذفت للتخفيف فالتبس
بقصر الممدود مطلقا مع انه قد روي عن ابن كثير قصر التي في القصص وروي عنه ايضا قصر راى
في مريم وعن قنبل قصر ان راه استغنى في العلق فكيف يعد ذلك ضرورة فاعرفه فان كثيرا
من النحاة غفلوا عنه **قوله** تباعدوا عن المسافة المعاداة والمخاصمة من شق العصا
او لكون كل منهما في شق وقوله المؤمنين اشارة الى ان مفعوله محذوف وقوله فيهم
بمعنى في شانهم من العبادة وغيرها والاولى ان يفسر تشاقون بتخاصمون وتنازعون
ليظهر تعلق فيهم به كما في الكشاف ويحتمل ان يكون في للسببية وفي نسخة قبل قوله
الذين كنتم تشاقون فيهم وقرا البزي بخلاف عنه اي شركاي بغير الهمزة والباقون
بالهمزة وقد مر تحقيقه والذين تشاقون يحتمل الرفع والنصب **قوله** وقرا نافع بكسر
النون الخ اي واصله تشاقونني بنونين حذفت احدهما تخفيفا ثم حذفت اليا اكتفاء
بالكسرة عنها وقرئ بتشديد النون المكسورة وحذفت اليا وبسطه في علم القراءات
ونظيره **قوله** فان مشاقة المؤمنين كمشاقة الله اما اذا كانت المشاقة بمعنى المخاصمة فلظهور
انهم لم يخاصموا واما اذا كانت بمعنى العداوة لانهم لا يعتقدون انهم اعداء الله واما قوله
من عادى وعدوكم فماول ايضا بغير شبهة فلا وجه لما قيل ليت شعري ما الداعي الى اخراج
الكلام عن ظاهره فان المشركين اعداء الله قال الله عز وجل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا
قوله او الملائكة وعلى هذا فليسوا ملائكة الموت فلذا صرح بهم بعده فما قيل ان ورده ان
الواجب حينئذ يتوفونهم مكان تتوفاهم الملائكة وانه يلزم منه الابهام في موضع التعيين
والتعيين في موضع الابهام في غاية السقوط **قوله** الذلة والعذاب الواو بمعنى او لانهما
معنيان متغايران او على بابها بان يراد ما يشملهما هذا ان جعلا في الخزي والسوء تاكيدا
وان جعلا لغوا وتسامحا فهو ظاهر وهو الاولى وقوله الانبيا عليهم الصلاة والسلام الخ
اي اشارة الى ان المراد بالذين اوتوا العلم الذين انتفعوا به في سبيل النجاة وان علم
الكفار هو الجهل الذي هو سبب كل رذيلة وقصر الخزي والسوء على الكافرين ادعائي لجعل
ما للعصاة المؤمنين لعدم بقايه ليس من جنسه فلا دليل فيها للمرجئة ولا للخوارج وقوله
وفايدته الخ اي ليجمع الله لهم الاهانة قولا وفعلا وحكايته مرفوع وقوله لان يكون خبره الخ
يتضمن فايدة حكايته وجره بالعطف على لفظ قولهم لا يخلو عن سماجة للتصريح باللام ولو لم
يكن كان معطوفا عليه **قوله** وقرا حمزة الخ وجه قراءته ظاهر لانه غير مؤنث حقيقي فيجوز تذكيره
واما ادغام التاء الثاني في التا فيجتلب له همزة وصل في الابتدا وتسقط في الدرج والا فلم يعهد
همزة وصل في اول فعل مضارع على ما بين في كتب النحو والاوجه الثلاثة الخ اي على انه صفة
الكافرين او بدل او بيان له والنصب والرفع على القطع للذم واما كونه مبتدا خبره

قوله

قوله فالقوا السلم كما قاله ابن عطية فقيل انه لا يتاتى الا على مذهب الاخفش في اجازته زيادة
الفاء في الخبر مطلقا نحو زيد فقام اي قام ولا يتوهم انها الفا الداخلة على الموصول المتضمن معنى الشرط
لانه لو صح بهذا الفعل مع اداة الشرط لم يجز دخول الفا عليه فما ضمن معناه اولى بالمنع غير مسلم
لان امتناع الفا معه لانه لقوته لا يحتاج لرابط او لاصح مباشرته للفعل وما تضمن معناه
ليس كذلك **قوله** الذين تتوفاهم الملائكة قد مر اعرابه وهو يصح فيه ان يكون مقولا
للقول وغير مندرج تحته والقول ان كان في الدنيا فالمضارع على ظاهره وان كان يوم القيمة
فهو على حكاية الحال الماضية **قوله** فالقوا اي انقادوا واخبتوا بمجيئهم وبما وجدوه ومنشاه
فوقه من قولهم اخبت لله بمعنى ذل وتواضع واصل الالقا في الاجسام فاستعمل في اظهارهم
الانقياد اشعارا بغاية خضوعهم واستكانتهم وجعل ذلك كالشيء الملقى بين يدي
القاهر الغالب على الاستعارة وقوله عرضوها للعذاب المخلد من التعريض وهو جعل
الشيء عرضة لكذا اذا كان معدا له مهيا وظلمهم لانفسهم وضعها في غير موضعها من الاباء عن
طاعة الخالق الجبار وقوله فالقوا فيه وجوه منها انه خبر الموصول وقد تقدم ما فيه او هو عطف
على قال الذين او مستانف والكلام تم عند قوله انفسهم ثم عاد بقوله فالقوا الى حكاية
حال المشركين فقوله قال الذين الخ جملة اعتراضية او معطوفة على تتوفاهم كما قاله ابو البقا
وهو انما يتمشى على كون تتوفاهم بمعنى الماضي قيل وقول المصرحين عاينوا الموت مبني عليه
الا انه لا يلايمه السياق والسباق وان الظاهر ان هذه المسالمة حين عاينوا العذاب
في يوم القيمة وفيه بحث **قوله** قائلين ما كنا نعمل من سوء الخ يعني انه منصوب بقول
مضمر وذلك القول حال ومن سوء مفعول نعمل ومن زايدة جواب لما كنا نعمل ايجاب له او
هو تفسير للسلم الذي القوه لانه بمعنى القول بدليل الاية الاخرى فالقوا اليهم القول وليس
هذا على مذهب الكوفيين كما توهم لان الجملة تفسيرية لا محل لها وليست معمولة له وانما اولها
بالقول ليتطابق المفسر والمفسر وهذا كقوله والله ربنا ما كنا مشركين ومن قال ليت
شعري ما معنى هذا الاشتراط لان كون تفسير السلم لا يقتضي كونه نفسه بل يكفي كونه هذا
الاشتراط بهذا اللفظ دون غيره فقد غفل عن المراد فبادر للايراد **قوله** فهو يجازيكم فلا
يفيد الانكار والكذب على الانفس وقوله استيناف ورجوع الى شرح حالهم يوم القيمة اي
ليس معطوفا على قوله تتوفاهم كما مر في البحر فيكون قوله قال الذين الخ فالقوا اعتراضا بين
الاخبار باحوال الكفار قيل والظاهر ان الاعتراض بجملة الذين تتوفاهم الملائكة على احتمال
النصب والرفع دون الجر ولا يخفى انه لا مانع من الاعتراض الاول **قوله** وعلى هذا اول من
لم يجوز الكذب يومئذ الخ اي على احتمال الاستيناف وانه بيان لحالهم في الاخرة لزم وقوع الكذب
يوم القيمة فان قلنا بوقوعه كما مر تفصيله فلا اشكال وان لم يقل به فلا بد ان يأول هذا
القول وهو ما كنا نعمل من سوء بان المراد ما كنا عاملين السوء في اعتقادنا اذ كان اعتقادنا
ان عملنا غير سيء وليس هذا مبنيا على ان الكذب ما لا يطابق الاعتقاد وهذا كما اولوا

قولهم واللّه ربنا ما كنا مشركين وقد حران المصر رد هذا فى سورة الانعام بان هذا التاويل
لا يوافق قوله تع انظر كيف كذبوا على انفسهم اى بنفى الشرك عن انفسهم وكذا لا يلايم الرد
عليهم هنا بقوله بلى ان اللّه الخ لظهور انه لابطال النفى ولان يقال الرد على من جحد واسبقت
نفسه لا يكون كذبا ايضا فلا يفيد التاويل ولذا مرض هذا القول واخره وما كنا الخ
مقوله لقول المصر اول **قوله** ويحتمل ان يكون المراد عطف على قوله اول وهو زاد
الاستيناف وقوله هو اللّه او اولوا العلم يعنى الانبيا او العلما يعنى انه يحتملها ايضا الا
ان يكون المراد منحصرا فيهما بخلاف الوجه الاول فان المراد فيه الملائكة **قوله** كل صنف
على معنى ان الخطاب لكل صنف لا لكل فرد حتى يلزم دخول فرد من الكفار من ابواب متعددة
او يكون لجهنم ابواب بعددهم وليس امر المخاطب ههنا بمعنى امر الغايب اى ليدخل
كل صنف كما توهم وبابها اما بمعنى المنفذ او الطبقة كما مر وفى الوجه الاخر الباب بمعنى الصنف
كما يقال نظر فى باب من العلم والخطاب لكل فرد **قوله** تع فلبيس مثوى المتكبرين ادخل
اللام فى بيس ولم يدخلها فى الزمر والمومن لما كان الكلام احوج الى التاكيد من حيث كان
سياق الاية فى التابع والمتبوع جميعا باللام الاتراه قال ليحملوا اوزارهم كاملة يوم
القيمة وقال بعده ولدار الاخرة فادخل اللام ليطابق اللام بعده وقوله جهنم يحتمل
انه تفسير للمثوى وتقدير للمخصوص بالذم وهو الظاهر ولذا عاطفه وفى قوله المتكبرين اشارة
الى ان استحقاقهم النار للتكبر عن طاعة اللّه ورسوله **قوله** اى انزل خيرا وفى نصبه الخ يقال
تعلثم الرجل اذا توقف فى الكلام والمراد بالموسم موسم الحج من الموسم بمعنى العلامة والاحيا
جمع حى وهو القبيلة وقوله انزل خيرا اشارة الى ان ماذا فى محل نصب لا ابتدا وخبر
على احد الوجهين ليطابق الجواب واختير كونها فعلية هنا دون ما مر فى قوله اساطير
الاولين حيث رفع من غير نظر الى احتمال ماذا الخ للفعلية لان الانزال يناسب الفعل التجدده
بخلاف كونه اساطير فانه على زعمهم الفاسد امر متقدم ثابت فلذا غاير بينهما كما حققه
وقوله على خلاف الكفرة لانه يعنى انه اساطير انه غير منزل وانما سموه منزلا على طريق المجاز
وتطبيق ما ذكر من سبب النزول على تقديره ظاهر ووجه دلالة النصب انه كقوله الملال
والامر يحذف العامل للمبادرة **قوله** مكافاة فى الدنيا اشارة الى ان قوله فى هذه الدنيا
متعلق بحسنة لتعلقه باحسنوا او الحسنة التى فى الدنيا الظفر وحسن السيرة ونحو
ذلك وقوله ولثوابهم فى الاخرة اشارة الى تقدير مضاف او بيان لجهة خيريتها وقوله
وهو عدة اى قوله للذين احسنوا الحسنى مع ما بعده وهو على الاول اعنى كونه عدة كلام
مستانف فيكون فى الوعد هنا نظير قوله ليحملوا اوزارهم فى الوعيد هناك وهو الوجه اللائق
ولذا قدمه وحينئذ هو مقول القول وعلى هذا قوله خيرا من كلام اللّه سماه خيرا من حكى مقولهم
كما تقول قال فلان جميلا من قصدنا وجب حقه علينا وقوله لا اله على ما مر لشهادة انه يجعل
خيرا مفعول قالوا وعمل فيه لانه فى معنى الجملة كقال قصيدة او هو صفة مصدر اى قولا
خيرا وهذه الجملة بدل منه فمحلها النصب او مفسرة له فلا محل لها من الاعراب وهذا بيان لوجه اخر
بجملة النظم فلا يقال لم لم يجعل منصوبا بانزل على هذا الاحتمال وما قيل من انه لم يجعله منصوبا
بانزل لان هذا القول ليس منزلا من اللّه وفيه تقوية المطابقة حينئذ كلام ناش من عدم التدبر
وقوله دار الاخرة اشارة لتقدير المخصوص بالمدح على المذاهب المعروفة فيه والقرينة
عليه لفظه وهى مقدمة فى الذكر كما ذكره وعلى الوجه الاخر فهو مذكور وقوله خبر مبتدا اى
او الخبر محذوف وهو لهم وتجرى الخ جملة حالية او صفة ان لم يكن جنات علما **قوله** وفى
تقديم الظرف يعنى فيها تقدمه يفيد الحصر والموصول هنا للعموم بقرينة المقام فيدل
على ما ذكر وقوله مثل هذا الجزا الخ يعنى مرتحقيقه **قوله** وهو يؤيد الوجه الاول يعنى كون قوله
للذين احسنوا عدة فانه جعله جزا لهم بنظر الى الوعد به من اللّه واذا كان مقول القول
لا يكون من اللّه حتى يكون وعدا منه تع وقيل ان المراد بالوجه الاول كون جنات عدن
الخ للمتقين فيكون قوله الخ كذلك تاكيدا بخلاف ما اذا كان خبر مبتدا محذوف
فانه لم يعلم صريحا ان جنات عدن جزا المتقين وفيه نظر وقوله الذين تتوفاهم الملائكة
يحتمل الرفع والنصب وان يكون مبتدا خبره يقولون **قوله** طاهرين من ظلم انفسهم
بالكفر والمعاصى الخ يقتضى المقابلة ان يفسر طيبين بالطاهرين من الكفر فقط فان ظالمى
انفسهم صفة الكافرين وقد قال المصر رحمه اللّه هناك فى تفسيره عرضوا انفسهم للعذاب
المخلد لكن وصفهم بانهم متقون موعودون بالجنة فى مقابلة الاعمال يقتضى ما ذكر وذكر
الطهارة عن الكفر وحده لا فايدة فيه بعد وصفهم بالتقوى وقال الطيبى رحمه اللّه اما المعاصى
فان قوله ظالمى انفسهم مجاب بقولهم ما كنا نعمل من سوء فتامل **قوله** وقيل فرحين
ببشارة الملائكة الخ فالمراد بالطيب طيب النفس وهو عبارة عن القبول مع
انشراح الصدر وقوله الى حضرة القدس حضرة مقحم للتعظيم كما يقحم المقام والمجلس
لذلك وفى نسخة خطيرة بالطا المهملة وهى ظاهرة وقوله لا يحيقكم اى لا يلحقكم وبعد
مبنى على الضم والمكروه كل ما يكرهه النفس **قوله** حين تبعثون فانها معدة لكم على ان
الحين متعلق بقوله يقولون لا بادخلوا فان الدخول ليس فى حين البعث بل بعده
والامر لا يقتضى الفور حتى يحتاج الى ان يقال انها حال مقدرة والمتبادر من الدخول
دخول الارواح فى الابدان لا دخول الارواح فقط حتى يقال انه لا حاجة الى ما ذكر من
التاويل ودخول الارواح وهو المراد فى حديث ان القبر روضة من رياض الجنة وكذا
قوله اغرقوا فادخلوا نارا نعم لو اريد ذلك صح وكان وجها اخر **قوله** على اعمالكم على
سببية كما فى قوله على ما هداكم وقد حملت الباء على المقابلة دفعا للتعارض بين الاية
وحديث لن يدخل احدكم الجنة بعمله وقد ثبت فى الاصول ان العمل غير موجب
للجنة وقد دفع ايضا بحمل الحديث على السببية الحاضرة وقريب منه ان اللّه مسبب
الاسباب وقد جعلها سببا بمقتضى وعده تكرما منه **قوله** وقيل هذا التوفى وفاة

وزيادة الخ فهو المحمود عليه **قوله** ويجوز ان يكون بما بعده اى قوله للذين احسنوا الحسنى صح

الحشر فالمراد بها غير المعنى المتعارف والذي في قوله ووفيت كل نفس ما كسبت اعني تسليم
اجسادهم وايصالها الى موقف الحشر من توفى الشيء اذا اخذه وافيا وقوله ما ينتظر الكفار
قد مر في الانعام ان الانتظار مجاز لانهم شبهوا بالمنتظرين للحوقه لهم لحوق ما ينتظر فكانهم
لفعلهم ما يوجب العذاب منتظرون له فهو استعارة قوله لعنقل رواحهم يعني
انهم لا يتدعون عن كفرهم بما شاهدوه ويسمعون من البيان حتى يجيء الامر عيانا
فيصدقوا حيث لا ينفع التصديق لان الايمان برهاني وقيل المعنى هل ينتظرون في
تصديقك الا ان تنزل الملائكة تشهد بنبوتك فهو كقوله لولا انزل عليه ملك او
في قوله او يأتي امر ربك لمنع الجمع على هذا التفسير وكذا على التفسير الاخير اما اذا فسر بالنعم
فتقدر او رد عليه انه يجامعها فليس محلا لا والفاصله ورد بانها لمنع الخلو وفيه بحث **قوله**
من الشرك او التكذيب يعني المشار اليه بذلك ما دلت عليه الايات السابقة من الشرك
والتكذيب لانه سبب لاصابة السيئات وما بينهما اعتراض واقع في حاق موقعه
وجعله راجعا الى المفهوم من قوله هل ينتظرون اي كذلك كان من قبلهم مكذبين لم يتهم لحجة
منتظرين فاصابهم ما كانوا ينتظرونه سديد حسن الا ان هذا اقرب ماخذا ودلالة
فحمل عليه اظهر وهذا اخذ لكنه ما قابلوا به تلك النعم وادرج فيه تسلية الرسول صلى الله
عليه وسلم فلا يرد عليه انهم ما كانوا ينتظرون حقيقة وانه لا يلايم قوله فاصابهم
سيئات ما عملوا **قوله** فاصابهم ما اصابهم اي مثل ما اصابهم وفي نسخة مثل ما اصاب
اي لحقوا او وجدوا وليس هذا تقديرا في النظم بل مبادرة الى اظهار معنى المعطوف
للاشارة الى ان قوله وما ظلمهم الله الخ اعتراض وقيل انه مفهوم مما سبق اي كذلك
كان من قبلهم مكذبين فاصابهم سيئات الخ بيان لنتيجة ظلمهم انفسهم فعلى هذا الا...
وقوله بتدميرهم اي اهلاكهم **قوله** اي جزاء سيئات اعمالهم يعني هو بظاهره يدل
على ان ما اصابهم سيئة ليس كذا فاما ان يقدر المضاف او يجعل من المشاكلة كما في
الكشاف او من اطلاق السبب على المسبب على ما اشار اليه المصنف رحمه الله ومن
قال ان المشاكلة لا تصح هنا وانه ليس في كلام جار الله ما يدل عليها لم يصب
فتأمل **قوله** واحاط بهم جزاؤه يعني ان ما مصدرية وفي الكلام مضاف مقدر
وبه متعلق بيستهزئون قدم للفاصلة والضمير للرسول عليه الصلاة والسلام
ويجوز ان تكون موصولة عامة للرسول صلى الله عليه وسلم وغيره وضمير به عائد عليها
قوله والحيق الخ يعني ان اصل معناه الاحاطة مطلقا لكنه خص في الاستعمال
باحاطة الشر فلا يقال حاقت به النعمة بل النقمة ومن الاولى بيانية والثانية زائدة
لتاكيد الاستغراق وكذا الثالثة ونحن لتاكيد ضمير عندنا لا لتصحيح العطف
لوجود الفاصلة وان كان محتملة **قوله** انما قالوا ذلك استهزاء ومنعا للبعثة
والتكليف يعني انهم لو يقولوا ذلك اعتقادا حتى يكون دفعهم عليه حجة للمعتزلة

في

في القول بخلق الافعال وبخلق الارادة لكن لما سمعوا منه صلى الله عليه وسلم ومن المؤمنين
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قالوا ذلك استهزاء بهم فذكر ذلك مبنيا عليهم من الضلال
او اثباتا لمنعهم الباطل **قوله** متمسكين بان ما شاء الله يجب الخ لما رد وهو حق اريد
به الباطل فلا حجة فيه للمعتزلة كما زعمه الزمخشري وتخصيص الاشراك والتحريم بالذكر
لانهما اعظم واشهر ما هم عليه فلا يرد عليه انه لا يلايم تقريره كما قيل **قوله** او انكار
القبح ما هم عليه الخ فذكره ليس لانه منكر في نفسه عندنا بل لما زعموه من انه غير
قبيح وهذا الوجه هو مرضي المصنف رحمه الله في اخر سورة الانعام وقوله فما الفايدة
فيهما اي في البعثة والتكليف بعد ما شاء اشراك بعض ودخوله النار وايمان
بعض ودخوله الجنة **قوله** محتجين بان الخ الضماير عايدة الى ما وتانيثها مراعاة للمعنى
والمراعى لفظها لذكر وضمير ضلالة واليه للمصدر ويجوز عود الضمير على الثلاثة المذكورة
في البيان وضمير كونها للبحاير والاية وان دلت على تجويزهم مشية الله بايمانهم فانها
تستلزم تعلقها بكفرهم ايضا لعدم القايل بخلافه وقوله لا اعتذارا عطف على انكارا
وعلى قوله استهزاء ولو كان اعتذارا كان دليلا للمعتزلة في عدم جواز تعلق ارادة
الله بالكفر والمعاصي وقد مر ما قاله الفاضل المحشي في الانعام انه لا ينتهض ودفع به
دليلا على اهل السنة لمكان الكسب فانظره ثمت وقوله ملجيا اليه حال موكده
ونفي العطف بلا بعد صريح الحصر كلام في المعاني وقد مر تفصيله **قوله** اذ لم يعتقدوا
قبح اعمالهم قيل عليه فرض القبح يكفي للاعتذار الانكار يعني لو سلمنا القبح في هذه
الاعمال فهي بمشية الله لا بقدرتنا واختيارنا الا ان يقال انه سند لمنع كون
قولهم ذلك على سبيل الاعتذار فلا يرد عليه ما ذكر وفيه ان فرض القبح لا يلايم
مقام الانكار والاحتجاج المذكور فتأمل وقوله تنبيه على الجواب الخ سياتي بيانه
وقوله وردوا رسله عليهم الصلاة والسلام يؤخذ مما ذكر لانه يلزمه **قوله** الا البلاغ
المبين الخ اشارة الى ان البلاغ مصدر بمعنى الابلاغ وان المبين من ابان المتعدي
وقوله مود اليه على سبيل التوسط اي بتوسط اسباب اخر قدرها وهذا هو الجواب
عن الشبهة الاولى لانه علم منه ان ما شاء الله وجوده او عدمه لا يجب ولا يمتنع
مطلقا وقوله قدرها له اي توقف عليها تعلق ارادته مع فيرشد النبي صلى الله
عليه وسلم اليها وقوله ثم بين وفي نسخة تبين هو معنى قوله ولقد بعثنا الخ وقوله سبحانه
لهدي الخ اشارة الى معنى الفاء في قوله فمنهم من هدى الله الخ وقوله وزيادة الضلال
اشارة الى ان الناس لا يخلوا عن ضلال ما لم يبعث فيهم نبي وقوله بقوله متعلق
بقوله بين وقوله بعبادة الله الخ اشارة الى ان ما مصدرية لا تفسيرية وقيل انه
يحتملهما وقوله وفيهم الخ اشارة الى ان الهداية هنا موصلة لا دالة مطلقة **قوله**
وفيه تنبيه على فساد الشبهة الثانية هي انها لو كانت مستحقة ما شاء الله صدوره

عنهم يعني انه لما وقع فيما للهداية وهي بارادته اقتضى ذلك ان يكون بارادته ايضا
واما ان ارادة القبيح قبيحة فلا يجوز اتصافه تع به فظاهر الفساد لان القبيح كسبه
والاتصاف به لا خلقه وايجاده على ما تقرر في الكلام وقوله في الاية الاخرى يعني قوله
فان الله لا يهدي من يضل وقوله يا معشر حضهم لانهم المخاطبون وفي الفا اشعار بوجوب
المبادرة الى النظر والاستدلال المنقذين من الضلال وقوله لعلكم تعتبرون اشارة
الى جواب الامر المقدر وان المقصود مما ذكر الاعتبار **قوله** من يريد كذا في
نسختنا وفي اخرى من يرد بالجزم والاصح الاولى وان امكن توجيهها بتكلف انه اشارة
الى انه معنى الشرط اي من يرد الله اضلاله فلا هادي له ولا داعي له وهو معنى حقت
عليه الضلالة فانه المراد **قوله** وهو ابلغ فانه يدل على ان من اضله الله وخذله
لا يمكن هدايته لكل احد بخلاف القراءة الاولى فانها تدل على نفي هداية الله فقط اذ
كان من لم يهده الله فلا هادي له والعايد محذوف اي من يضله وضمير الفاعل لله
قيل والابلغية مبنية على ان يهدي في القراءة الاخرى متعديا اما اذا كان لازما
بمعنى يهتدي فلا يعني الا ان الاولى صريحة في عموم الفاعل بخلاف هذه مع ان
التعدي هو الاكثر وقرئ لا يهدي بضم اليا وكسر الدال قال ابن عطية وهي ضعيفة
يعني لعدم اشتهار اهدى المزيد فلا يرد عليه انه اذا ثبت هدى لازما بمعنى اهتدى
لم يكن ضعيفة كما قيل وقوله وما لهم من ناصرين تتميم له بابطال ظن ان الالهة تشفع
لهم **قوله** ايذانا بانهم كما انكروا التوحيد انكروا البعث وهما امران عظيمان من الكفر والجهل
فلذا احسن العطف فيه فلا يرد عليه ان ما ذكر مستفاد من العطف فكان
عليه ان يذكر ما ذكر كما في الكشاف لانه المحتاج للبيان وقوله زيادة معمول
لقوله مقسمين والبت بمعنى القطع يتعدى بالبا لكنه ضمنه معنى النفي وقوله
يبعثهم اشارة الى ان بلى لايجاب النفي وضمير فاده للبعث وهو اما اعادة
المعدوم او جمع المتفرق كما بين في محله **قوله** مصدر مؤكد لنفسه قال النحاة
ضابطه انه اذا تقدمت جملة على المصدر لها دلالة عليه فان احتملت غيره فهو
توكيد لغيره وان لم يحتمل في المعنى غيره فهو توكيد لنفسه وسمي توكيدا لغيره لانه
جي به لاجل غيره ليرفع احتماله وسمي الثاني توكيدا لنفسه لانه لا معنى له غيره
فلم يبق سواه اذ مدلوله مدلول الاول وهنا قوله يبعثهم الذي دل عليه بلى لا
معنى له غير الوعد بالبعث والاخبار عنه كما بينه المصنف رحمه الله وقوله ابلغ رد
حيث اثبت ما نفوه واكده ثلاث مرات وقوله انجازه اشارة الى تقدير مضاف
او الى ان الاسناد مجازي لانه الذي عليه لا وعده واي رد المجرور صفة كما اشار
اليه بقوله صفة اخرى مؤكدة ان كان بمعنى ثابتا متحققا ومؤسسة ان كان
بمعنى غير باطل الصفة الاخرى **قوله** انهم مبعوثون الخ او انه وعد على الله كما في

الكشاف

سعدي

الكشاف ولكون هذا انسب للسياق اقتصر عليه المصنف رحمه الله والظاهر انه تركه لان ما لهما واحد
وما فيه من نزغه اعتذر اليه واما ان السياق يدل على ان معناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك
الوعد الحق والقول الصدق لقوله وعدا عليه حقا ففيه نظر وكونه من مواجب الحكمة قدمه المصنف
رحمه الله بيانه بيانا شافيا **قوله** لقصور نظرهم بالمألوف اي بسببه وعدم تجاوزه حصل لهم
قصور النظر وليس القصور بمعنى القصر للنظر عليه وان آل اليه ومعناه انهم لا يتجاوز عقولهم
المحسوسات ولا يرى فيها معدوم عاد بعينه او انهم يرون بقاء كل نوع ببقاء افراده **قوله**
فيتوهمون امتناعه اي امتناع البعث ويجوزون عدم وقوعه لعرائه عن الفائدة وتجويز
مثله كفر لوجوب الجزم بالبعث في الايمان قيل فلا يرد عليه ان عدم العلم به لا يستلزم العلم
بعدمه فضلا عن العلم بالامتناع لما عرفت انه ليس لهم العلم بعدم البعث بل مجرد الاحتمال ولا
بد للجواب من هذا بان عدم العلم ههنا في ضمن العلم بالعدم ولا لتنويره بافهم بان الله لا
يبعث من يموت لان المقتسمين هم القسم الاول من الذين لا يؤمنون بالبعث ولا يخفى انه كلام
ناش من عدم الوقوف على مراد المعترض فانه ذكر اولا جزمهم بعدم البعث وتيقنهم بفساده
كما ذكره المصنف رحمه الله قبيله وجعل ما بعده دليلا عليه فاورد عليه انه لا تلازم بين الدليل والمدلول
وان ما اورده لا يجاوب اطرافه وهو ظاهر لمن تدبره فالحق ان يقال انه انما ذكر عدم العلم
الشامل لعلم العدم لانه اذا ابطل توهمه علم منه ابطال الجزم به بالطريق الاولى ولعل هذا معنى
قول المصنف رحمه الله قيل رد الله تع عليهم ابلغ رد فتامل **قوله** اي يبعثهم ليبين لهم اشارة
الى ما في الكشاف من انه متعلق بما دل عليه بلى وهو يبعثهم والضمير لمن يموت الشامل للمؤمنين
والكافرين وجوز فيه ايضا تعلقه بقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا اي بعثناه ليبين
لهم ما اختلفوا فيه وانهم كانوا على الضلالة قبله مفترين على الله الكذب **قوله** وهو
الحق ضمير هو للمختلف فيه وبيانه اظهار حقيقته وقوله فيما يزعمون وفي نسخة فيما كانوا يزعمون
وهما بمعنى وهما عام للبعث وغيره ويجوز تخصيصه به وقوله وهو اشارة الى قوله ليبين الخ
الضمير راجع للسبب والميز مصدر مازه بمعنى ميزه وقوله بالثواب والعقاب متعلق بالمصدر
اشارة الى انه المقصود من التمييز كما قال تع وامتازوا اليوم ايها المجرمون **قوله** وهو بيان
امكانه اي مع سهولة وفي النسخ هنا اختلاف لفظي واوضحها ما وقع في بعضها وهو وتقريره
ان تكوين الله بمحض قدرته ومشيئته لا توقف له على سبق المواد والمدد والا لزم
التسلسل فكما امكن تكوين الاشيا ابتدا بلا سبق مادة ومثال امكن له وكان هنا تامة وفي
الكشاف اي اذا اردنا وجود شي فليس الا ان نقول له احدث فهو يحدث عقيب ذلك
لا يتوقف وهو مثل لان مراد الله لا يمتنع عليه وان وجوده عند ارادته غير متوقف كوجود
المامور به عند امر الامر المطاع اذا ورد على المامور المطيع ولا قول ثمة والمعنى ان ايجاد
كل مقدور عليه تع بهذه السهولة فكيف يمتنع عليه البعث الذي هو من شق المقدورات
فسقط ما قيل ان كن ان كان خطابا مع المعدوم فهو محال وان كان مع الموجود كان ايجادا

للموجود وهو محال ايضا وقوله الكن لسبق المثال وظاهر قوله انه باعادة المعدوم وهو مذكور
في محله وان منهم من قال انه جمع الاجزا المتفرقة وهو ظاهر النصوص وان قوله كن فيكون استعارة
تمثيلية كما جزم به الزمخشري ويحتمل انه على حقيقته وان جرت به العادة الالهية وقد فصل
قوله عطفا على يقول او جوابا للامر قراة النصب لابن عامر والكسائي وقراة الرفع للباقين
وهو هكذا في نسخة صحيحة وما وقع في نسخة من ذكر ابي عمرو بدل ابن عامر من سهو الناسخ قال الرضي
الرفع على تقدير فهو يكون اي ما اراد الله فهو يكون والنصب اما على العطف على يقول اي قال
يكون او على انه جواب كن وتبعه المصنف وقد رد الرضي وغيره نصبه في جواب الامر بانه شرط
سببية مصدر الاول للثاني وهو لا يمكن هنا لاتحادهما فلا يستقيم ولذا تركه الزمخشري واقتصر
على الاول ووجهه بان مراده انه نصب لانه مشابه لجواب الامر لمجيئه بعده وليس بجواب
له من حيث المعنى لانه لا معنى لقولك قلت لزيد اضرب تضرب ولا يخفى ضعفه وانه يقتضي الغا
الشرط المذكور والظاهر انه يوجه بانه اذا صدر مثله عن البليغ على قصد التمثيل لسرعة التاثر
بمبادرة المامور الى الامتثال يكون المعنى ان اقل لك تضرب تسرع الى الامتثال فيكون
المصدر المسبب عنه مسبوك من الهيئة لا من المادة ومصدر الثاني من المادة او من محصل المعنى
وبه يحصل التغاير بين المصدرين ويتضح السببية والمسببية وقد مر نظيره للمدقق في الكشف
في الجواب عن دخول ان المصدرية على صيغة الامر فتدبر **قوله** هم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه الخ الحبشة اسم جمع بمعنى الجنس وهم جيل معروف ويطلق على بلادهم وهو المراد
هنا وكانه مجاز والمهاجرون من الحبشة الى المدينة يقال لهم ذووا الهجرتين والمحبوسون ممن هاجر
الى المدينة ايضا وقوله او المحبوسون الخ معطوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
وهذا القول منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما واما هو لا معروف في السير ثم في اسماء
المحبوسين اختلاف في التفاسير ففي بعضها جبير واما ما وقع في بعضها بدل ابو جندل بن
جندل فخطا من الناسخ لكنه اورد عليه انه على القولين تكون الاية مدنية فيخالف قوله في اول
السورة انها مكية الا ثلاث ايات في اخرها واذا كان هذا النقل ماثورا فلا بد من الذهاب
الى ان فيها مدنيا غير ذلك وان ما ذكره تبع فيه المشهور اللهم الا ان يراد بالمكي ما نزل في
حق اهل مكة او ما نزل بغير المدينة او يكون اخبر به قبل وقوعه وكله خلاف الظاهر وفيه ان
هجرة الحبشة كانت قبل هجرة المدينة فلا مانع من كونها مكية بالمعنى المشهور على القول الاول
الاصح ولا ينافيه قوله ثم الى المدينة لانه بيان للواقع لا للهجرة المذكورة في النظم فلا يرد
عليه ما ذكر **قوله** في حقه ولوجهه اي الذين هاجروا مخلصين لوجه الله لا لامر دنيوي وهو
اشارة الى ان في ظاهرها وان الهجرة متمكنة تمكن الظرف في مظروفه ففي ظرفيه مجازية والتعليل
كقوله صلى الله عليه وسلم ان امراة دخلت النار في هرة وقيل انه اشارة الى انها ظرف فيه مجازا
وقوله لوجهه بيان لحاصل المعنى ولو كان اشارة الى كون في للتعليل لقال في الله اي لوجهه
قوله مباة حسنة الخ المباة الحسنة بلد المنزل من بواه بمعنى انزله وانما قدر مباة ليكون تقديره

سعدى

حسن

اظهر لدلالة الفعل عليه وليس تقدير دارا احسن منه الا انه ماثور هنا عن الحسن لانه المراد به
المدينة موافقة لقوله تع تبوؤا الدار والايمان فهو اما صفة ظرف او مفعول به ان ضمن الفعل
معنى نعطيهم واذا قدر تبوية فهو صفة مصدر محذوف وقوله ولاجر الاخرة اي المعد لهم كما اشار
اليه المصنف رحمه الله بقوله مما يعجل لهم في الدنيا وقوله وعن عمر الخ روى هذا عنه ابن جرير وابن المنذر
قوله لوافقوهم اي فيما هم عليه من الاسلام وغيره وقوله او للمهاجرين قيل عليه انه قال في معالم
التنزيل ان الضمير للمشركين لا للمهاجرين لانهم كانوا يعلمون ذلك ودفع بان المراد علم المشاهدة
فان الخبر ليس كالعيان او المراد العلم التفصيلي ويجوز ان يكون الضمير للمتخلفين عن الهجرة
يعني لو علم المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم وقوله ومحله النصب اي بتقدير
اعني او الرفع بتقديرهم ويجوز ان يكون تابعا للذين هاجروا بدلا او بيانا او نعتا **قوله** مفوضين
اليه الامر كله الكلية ماخوذة من تعميم التوكل بحذف متعلقه او من تقديم الجار والمجرور ومعناه
على ربهم وحده وكونه لرعاية الفواصل ليس بمتعين كما قيل وحينئذ فالتعبير بالمضارع اما
للاستمرار او استحضار تلك الصورة البديعة وقوله منقطعين حال موكده **قوله** رد لقول
قريش الخ اي رد لمقالتهم هذا الذي جعلوه شبهة في الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقوله
الا بشرا اي لا ملكا واحترز بقوله للدعوة العامة عن بعثة الملايكة عليهم الصلاة والسلام
للتبليغ او لغيرهم كارساله لمريم للبشارة وما قيل من انه ليس المراد العموم لكافة الناس
لانه مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم بل المراد العموم لكثير من الناس لا يصح لعدم ما فيه من
كلل لفظا ومعنى وقوله على السنة الملايكة عليهم الصلاة والسلام جمعه لتعددهم وليس هذا
مخالفا لقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي
باذنه ما يشا وغيره من اقسام الوحي لانه ليس المقصود به التخصيص وانما اقتصر عليه لانه
الاغلب وقوله قد ذكرت في سورة الانعام اي في قوله تع ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
وقد مر تحقيقه **قوله** فان شككتم فيه الخ ليس بيانا لانه جواب شرط مقدر بل بيان
لحاصل المعنى فلا يرد عليه ان للنحاة في مثله قولين اما انه جواب مقدم او دليل الجواب وهذا
مخالف للقولين وهذا جار على الوجوه الاتية في اعرابه وقوله بالبينات الا اخبر كما ستراه
وقوله اهل الكتاب اشارة الى ان الذكر بمعنى الكتاب لما فيه من الذكر والعظة كقوله ان هو
الا ذكر وقوله او علما الاخبار اي اخبار الامم السالفة فالذكر بمعنى الحفظ **قوله** وفي الاية
دليل على ان الله لم يرسل امراة ولا صبيا ولا ينافيه نبوة عيسى عليه الصلاة والسلام
في المهد فان النبوة اعم من الرسالة ولا يقتضي صحة القول بنبوة مريم ايضا وقد ذهب اليه
جماعة وصححه ابن السيد وقوله الى الملايكة او الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا للدعوة
العامة وهو المدعي والرسول على الاول بمعناه المصطلح وعلى الثاني بمعناه اللغوي وفي نسخة
ولا ملكا مكان قوله ولا صبيا **قوله** ورد بما روي الخ القايل هو الجبائي والرد المذكور وارد
على الحصر المقتضي للعموم فلا يرد عليه انه لا دلالة فيما روي على رؤيته من قبل نبينا صلى الله عليه

وسلم لجبريل عليه الصلاة والسلام على صورته مع انه اذا ثبت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلا ج
من نبوته لغيره ايضا وقد نقل الامام عن القاضي ان مراد الجبائي انهم لم يبعثوا الى الانبيا عليهم
الصلاة والسلام بحضرة اممهم ورويته على صورته لم تكن بمحضر منهم وقوله وعلى وجوب المعطوف
على قوله انه مع الى والوجوب مستفاد من الامر **قوله** اي ارسلناهم بالبينات والزبر الى اخره
انه متعلق بمقدر يدل عليه ما قبله وهو مستانف استئناف بياني ولذا عطف عليه وقوله
الى وانما قدمه لان المختار اسلم من الاعتراض دفع البينات والزبر بما ذكر وقوله
ويجوز ان يتعلق بارسلنا داخلا في الاستثنا فيه تسمح لانه متعلق بارسلنا فقط وقوله
في الاستثنا والحصر بنا على ما جوزه بعض النحاة من جواز ان يستثنى باداة واحدة شيآن
دون عطف نحو ما اعطى احد شيا الا زيد درهما وانه يجري في الاستثنا المفرغ ايضا
لكن اكثر النحاة على منعه كما صرح به صاحب التسهيل وغيره واما تعلقه به من غير وقوله في
الاستثنا على ان اصله ما ارسلنا بالبينات والزبر الا رجالا فخلاف ظاهر الكلام وفيه
له عن حسن الانتظام وايضا فيه عمل ما قبل الا فيما بعدها من غير واع وهو ممنوع ايضا عند
النحاة **قوله** او صفة لهم اي للرجال لا حال عنه لتنكره وتقدمه وهو معطوف على والا
لانه متعلق معنى بارسلنا وكونه مفعولا لنوحي بواسطة البا وقوله يسمي مفعولا ايضا
والحال فيه من ضمير الرجال في قوله اليهم اي نوحي اليهم ملتبسين بالبينات وقوله فاسالوا
اعتراض اي فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بتمامها جملة معترضة لا انه شرطية اذ
قوله وهو جار على الوجوه المتقدمة او غير الاول وتقدير الجملة المعترضة بالفاصل به
في التسهيل وغيره وما نقل من منعه ليس بثبت كما في الكشف ثم اذا كان اعتراضا بين
مقصوري حرف الاستثنا معناه فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون انهم رجال
ملتبسون بالبينات وعلى هذا يقدر الاعتراض مناسبا لما تخلل بينهما والاشبه الوجوه
ان يكون على كلامين ليقع الاعتراض موقعه اللايق به لفظا ومعنى كذا افاده المدقق
في الكشف وقوله من القايم مقام فاعله وهو اليهم على القراة المشهورة **قوله** على انه الشرط
للتبكيت والالزام كقول الاجير ان كنت عملت لك فاعطني حقي فان الاجير لا يشك في انه
عمل وانما اخرج الكلام مخرج الشك لان ما يعامل به من التسويف معاملة من يظن باجيره انه
لم يعمل فهو يلزمه بما علم ويبكته بالتقصير مجهلا له فكذا هناك لا شك في ان قريشا الجاهلين
بهذا لم يكونوا عالمين بالكتب فيقول ان كون الرسل كذلك امر مكشوف لا شبهة فيه
فاسالوا اهل الذكر ان لم تكونوا من اهله يتبين لكم ان انكاركم وانتم لا تعلمون ليس له
وانما السبيل السوال منهم لا الانكار وقد جوز ان لا يخص اهل الذكر باهل الكتاب ليشمل
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ولو خص بهم جاز لانهم موافقون لهم وانكارهم انكارهم
ومنه يعلم وجه تخصيص التبكيت والالزام بتعلقه بتعلمون على ان البا سببية لا زايدة
والمفعول محذوف فلا يتجه انه يمكن اعتباره في الوجوه المتقدمة ايضا فتدبر **قوله**

وانما سمي ذكرا الا انه موعظة وتنبيه اي لان فيه ذلك فالذكر من التذكير اما بمعنى الوعظ او بمعنى الايقاظ
من سنة الغفلة ولاشتماله على ما ذكر اطلق عليه او لانه سبب له وقوله في الذكر الى بيان لان
انزاله ليس بالذات بل بالواسطة وقوله مما امروا بيان لما نزل وقوله كالقياس يدخل فيه
اشارة النص ودلالته وما يستنبط منه من العقايد والحقايق **قوله** ارادة ان يتاملوا فيه
قيل عليه ان الارادة لا ينفك عنها المراد على المذهب الحق يعني وهم كلهم لم يتاملوا ويتنبهوا
فيلزم الانفكاك فهو مناسب لمذهب المعتزلة الا ان يراد بها مطلق الطلب او يراد
تعلق الارادة بالبعض لا بالكل اذ ليس فيه نص على كليته وجزئيته **قوله** المكرات السيئات
لما كان مكر لازما جعل صفة للمصدر فهو مفعول مطلق ويجوز ان يكون مفعولا به لتضمنه معنى
فعل او الامن بتقدير مضاف او تجوز اي عقاب السيئات او على ان السيئات بمعنى العقوبات
التي تسوءهم وان يخسف بدل منه وعلى ذلك الوجهين هو مفعول امن والاستفهام انكاري
ومعناه النفي وعدم وقوع الامن على الاول وعدم الانتفا على الثاني والبا في تخسف بهم
للتعدية او للملابسة وسياتي تفصيله في سورة الملك **قوله** بغتة من جانب السما كون ما
لا يشعرون به بغتة ظاهر واما كونه من جانب السما فانه اراد به ظاهره فالتخصيص به لانه لا يشعر به
غالبا بخلاف ما ياتي من الارض فانه محسوس في الاكثر وان اراد به ما لا يكون على يد مخلوق سوا
كان من الارض او السما كما قيل وعذاب سماوية تجري على قدر فيكون مجازا لكنه لا يلايم قوله كما فعل
بقوم لوط عليه الصلاة والسلام وان كان المثال لا يخصص واما ما قيل الظاهر ان هذه
الاية وما بعدها معناها معنى قوله فجاءها باسنا بياتا او هم قايلون فالمراد من هذه ايتانه
حال نومهم وسكونهم ولا يلزم ان يكون من جانب السما والثانية حال يقظتهم وسفرهم
مع كونه لا قرينة عليه لا يناسب فاستشهد به **قوله** متقلبين الى اخره يشير الى ان قوله
في تقلبهم حال ويصح ان يكون لغوا وما ذكر بيان لحاصل المعنى والتقلب الحركة اقبالا
وادبارا **قوله** على مخافة بان يهلك قوما قبلهم فالتخوف تفعل من الخوف والجار والمجرور حال
الفاعل او المفعول كما قاله ابو البقا والظاهر انه من المفعول وقوله او على تنقص شيا بعد
شي فيكون المراد مما قبله عذاب الاستيصال ومنه الاخذ شيا فشيا من قوله تخوفه وتخونه
اذا تنقصه وقال الراغب تخوفناهم تنقصناهم تنقصا اقتضاه الخوف منه وقول
عمر رضي الله عنه ما تقولون فيها اي في هذه الاية والمقصود السوال عن معنى التخوف وابو
كبير بالبا الموحدة شاعر هذلي معروف والبيت من قصيدة له مذكورة في شعر هذيل وفي
كلام المصنف رحمه الله اصلاح لما في الكشاف من نسبة البيت لزهير مع انه ليس له وهو
مناقض لما نقله من قول الهذلي شاعرنا فان زهيرا ليس بهذلي **قوله** تخوف الرحل البيت
الرحل بالحا المهملة رحل الناقة وهو معروف والتامك بالمثناة الفوقية الشامخ
المشرف والقرد بفتح القاف وكسر الرا المهملة وبالدال المهملة يقال صوف قرد اي متلبد
وسحاب قرد مركب بعضه بعضا والنبع شجر يتخذ منه القسي والسفن بفتح السين

المهملة وفتح الفاء والنون وهو المبرد والقدوم بصيف ناقة اثر الرحل في سنامها فاكلها
كما ينتقص البرد والعود والديوان الجريدة من دون الكتب اذا جمعها لانه قطع من القراطيس
مجموعة ولا تفعلوا مجزوم لانه جواب الامر وهو عليكم لانه اسم فعل امر وفي نسخة من الكشاف
لا تفضل وعود الضمير من اضافة العام للخاص وقيل المسمى للاسم **قوله** حيث لا يعاجلكم
بالعقوبة فان عدم المعاجلة لرحمته بعباده وامهالهم ليرجعوا عما هم عليه فهذا الاسم
مقوكا لتعليل المستفهم عنه فتامل **قوله** اى قدرا وامثال هذه الصنايع اى اى راوا هذه
الصنايع وامثالها فليس الامثال منهم وليس من قبيل مثلك لا يبخل والصنايع هي المذكورة
من هنا الى قوله اليمين اثنين والرؤية بصرية مودية الى التفكر كما اشار اليه بقوله فما بالهم
يتفكروا وهو المقصود من ذكر الرؤية وقراءة التاء على الالتفات وتقديره قل او الخطاب
فيه عام **قوله** وما موصولة مبهمة بيانها تتفيؤا الذي في الكشاف ان من شيء بيان وهو
الظاهر ولكن لما كان كونها شيا امرا غنيا عن البيان وانما ذكر توطية لصفته لا انه البيان
في الحقيقة عدل عنه المصنف رحمه الله الى ما ذكر لان البيان في الحقيقة انما هو بالصفة وقيل انه
ابتدائية لا بيانية والمراد بما خلق عالم الاجسام المقابل لعالم الروح والامر الذي لم يخلق
من شيء بل وجد بامر كن كما قال الا له الخلق والامر ولا يخفى بعده واما ما ورد عليه من ان السموات
والجن من عالم الاجسام والخلق ولا ظل لها ومقتضى عموم ما انه لا يخلو شيء منها عنه بخلاف
ما اذا جعلت من بيانية وتتفيؤ صفة شيء مخصصة له فقد رد بان جملة تتفيؤ حينئذ ليست
صفة لشيء اذ المراد اثبات ذلك لما خلق من شيء لا له وليس صفة ما لتخالفهما تعريفا
وتنكيرا بل هي مستانفة لاثبات ان له ظلا متفيئة وعموم ما لا يوجب ان المعنى لكل
منه هذه الصفة ولا يخفى انه ان اراد انه لا يقتضي العموم ظاهر ممنوع وان اراد انه بجملة
فلا يرد وردا لانه مبني على الظاهر المتبادر **قوله** عن ايمانها وشمايلها اه اشار رحمه
انه كان الظاهر تطابقهما افرادا وجمعا وسياتي وجه العدول عنه وان العرف باللام
في معنى المضاف الى الضمير والتفيؤ تفعل من فاء يفيء اذا رجع وفاء لازم فاذا اراد تعديته
عدي بالهمزة او التضعيف كافاه الله وفياه فتفيا وتفيا مطاوع له لازم وقد وقع في
قول ابي تمام وتفيات ظله ممدودا متعديا والكلام في الفيء والظل والفرق بينهما مذكور في
اللغة **قوله** اى عن جانبي كل واحد منها اه اشارة للجواب عن سؤال مقدر وهو ان انبساط
الظل وانقباضه انما هو عن جانبي المشرق والمغرب باعتبار ما قبل الزوال وما بعده
فاشار الى ان المراد بهما جانبي الشيء استعارة او مجازا من اطلاق المقيد على المطلق او
جانبي الفلك على الوجهين الذين ذكرهما الامام وهو ان المراد بهما المشرق والمغرب
فشبههما بيمين الانسان وشماله فان الحركة اليومية اخذة من المشرق وهو اقوى الجانبين
اذا طلعت يقع الاظلال في جانب المغرب الى انتهاء الشمس الى وسط الفلك ثم بعده يقع
في جانب المشرق الى الغروب الى انتهاء الشمس الى وسط الفلك ثم بعده يقع في جانب

المشرق الى الغروب فهو المراد من تفيؤ الظلال من اليمين الى الشمال وعكسه وسيذكره المصنف رحمه
الله بقوله وقيل اه وترك جوابه الثاني وهو ان البلد اذا كان عرضه اقل من الميل ففي الصيف
يكون الظل في يمين البلد وفي الشتاء شماله لاختصاصه بقطر مخصوص والكلام ظاهره
العموم **قوله** ولعل توحيد اليمين وجمع اه هذه النكتة مصححة لا مرجحة فانه يقال لم روعي في
احدهما اللفظ وفي الاخر المعنى وقد وجهه ابن الصايغ بانه نظر الى الغاية فيهما لان ظل الغداة
يضمحل بحيث لا يبقى منه الا اليسير فكانه في جهة واحدة وهو في العشي على العكس لاستيلائه
على جميع الجهات فلحظت الغايتان هذا من جهة المعنى واما من جهة اللفظ فجمع ليطابق سجدا
المجاور له كما افرد الاول لمجاورة ضمير ظلاله وقدم الافراد لانه اصل اخف ولك ان تحمل كلام
المصنف رحمه الله عليه وتجعل قوله كقوله اه اشارة اليه فتامل وعن اليمين متعلق بتتفيؤ وقيل
انه حال **قوله** وهما حالان اه فهما حالان مترادفتان ان قلنا الواو حالية لجواز تعدد
الحال ومن لم يجوزه جعلها بدل اشتمال او بدل كل من كل كما فصله السمين وجاز من المضاف
اليه لانه كالجزء وكقوله تع الى ملة ابراهيم حنيفا كما مر تحقيقه او هي عاطفة وهو ظاهر فلا
تكون حالا مترادفة بل متعاطفة وقدم هذا لانه واضح اذ جعل الحال الاولى من شيء والاخرى
من اخرى خلاف الظاهر فلا يطالب بانه لم يجعلها متداخلين كما في الوجه الاتي مع ان الاتي
ليس من التداخل في شيء فهو غفلة على غفلة **قوله** والمراد من السجود الاستسلام اه
جواب عما يقال انه اذا كان حالا من الضمير الشامل للعقلاء وغيرهم وسجود المكلفين غير سجود
غيرهم فكيف عبر عنهما بلفظ واحد ودفعه بان السجود بمعنى الانقياد وسواء كان بالطبع
او بالقسر او بالارادة فلذا جاز ان يشمله لفظ واحد على طريقة عموم المجاز **قوله** او
سجدا حال من الظلال وهم داخرون حال من الضمير المراد من الضمير الاول على نهج اعادة
المعرفة وهو المضاف اليه الظلال وهو في معنى الجمع لعوده على ما خلق من الاجرام التي
لها ظلال وهذا هو الوجه المختار في الكشاف ورجح في الكشف بان انقيادهما مطلوب
الاترى قوله وظلالهم بالغدو والاصال وفيه تكميل حسن لوصف الظلال بالسجود
واصحابها بالدخور الذي هو ابلغ ولم يجعل حالا من الضمير الراجع الى الموصول في خلق لان
المعنى ليس عليه والعامل في الحال الثانية تتفيؤ ايضا كما مر **قوله** والمعنى يرجع الظلال
بارتفاع الشمس اه يعني ان المراد من سجودها انقيادها لامر الله بتفيؤها من جانب الى اخر
والسجود بمعناه المتقدم وقوله بارتفاع الشمس وانحدارها يتناقص الظل الى الزوال ثم
تزايده وانبساطه في جانب المشرق وقوله باختلاف مشارقها ومغاربها فالتفيؤ
انتقال الظل من جانب الى اخر وقوله او واقعة على الارض اه فهو استعارة لابتنائه على
التشبيه وقيل انه تشبيه بليغ وقوله والاجرام ايضا اشارة الى ان قوله وهم داخرون
حال من الضمير المضاف اليه فلا صحة لما قيل في تقريره انها حينئذ حالان متداخلان
وانه يطالب بانه لم يجعلهما مترادفين كما في الوجه الاول ولم يذكر كون الاول حالا من

المطلال والثاني من الضمير كما اختاره جار الله ولم يذكر عكسه احد لبعده انتهى **قوله** وجع
داخرون بالواو اي يعني انه اما تغليب او استعارة وكذا ضميرهم ايضا لانه مخصوص
بالعقلا فيجوز ان يعتبر ما ذكر فيه وقيل على الثاني الدخور استعارة والجمع ترشيح وفيه
نظر **قوله** وقيل المراد باليمين والشمائل يمين الفلك اي هو معطوف على قوله عن ايمانهم وشمائلهم
اي وقد جرينا به ايضا وقوله لان الكواكب بيان لوجه مشابهة المشرق باليمين المستعار
له لانه بمنزلة اقوى جانبي الانسان الظاهر منه اقوى حركاته وقوله الربع الذي جعلها
لان الظاهر منها في حكم النصف فنصفه ربع **قوله** يعم الانقياد لارادته وتاثيره طبعا
اي لم يقل كرها او قسرا ليقابل قوله طوعا لان المراد عموم الانقياد ولغير ذوي العقول انما
ينقاد لارادة الله وافعاله بحسب طبعه وللعقلا المنقادين طوعا للاوامر والنواهي
واما خروج انقيادهم قسرا فلا يضر لانه لا يمدح به **قوله** ليصح اسناده الى فهم بمطلق الانقياد
الا ان ليصح اسناده من غير جمع بين الحقيقة والمجاز وما قيل من انه لو اريد الانقياد لارادة
طبعا عم الجميع ايضا لان ارادة الثاني منه متعينة لان الاية اية سجدة فلا بد من دلالتها على
السجود المتعارف ولو ضمنا فاندفع ما قيل كونها اية سجدة يدل على ان المراد المندوب
للمكلفين فيها وهو الفعل الخاص المتعارف شرعا الذي يكون ذكره سببا لفعله سنة
معتادة في عزايم السجود لا القدر الاعم المشترك **قوله** بيان لهما لان الدبيب هو الحركة
الجسمانية اي يعني انه بيان لما في السماء والارض لان معنى الدبيب ما ذكر فيشمل من في
السماء من الملائكة عليهم الصلاة والسلام بناء على انهم غير مجردين وتقييد الدبيب بكونه على وجه
الارض لظهوره او لانه اصل معناه وهو عام بقرينة المبين وقيل انه لو قال على ان الدابة
هي الحركة الجسمانية بطريق المجاز كان اولى والاولى ترك مثله لقلة جدواه **قوله** عطف
على المبين به القراة برفع الملائكة والمبين به الدابة فعلى هذا هو معطوف على محل الجار
والمجرور وهو الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف لان من البيانية لا تكون ظرفا لغوا وعلى الوجه
الاخر هو معطوف على الفاعل وهو ما وقوله عطف جبريل عليه السلام على الملائكة يعني انه
من عطف الخاص على العام لادعا انه لكونه اكمل الافراد صار جنسا اخر وهذا وجه افادته
التعظيم وقوله او عطف المجردات منصوب معطوف على عطف جبريل فيكون المراد بما في
السموات الجسمانيات ولا تدخل الملائكة عليهم الصلاة والسلام في السموات لان المجردات
ليست في حيز وجهة ووجه الاستدلال به ان ما في السموات وما في الارض بين احدهما بالدابة
والاخر بالملائكة والتقابل الاصل فيه التغاير والدابة المتحركة حركة جسمانية فلا يكون متعالما
من الاجسام لان الجسم لا بد له من حركة جسمانية وهذا دليل اقناعي فلا يرد عليه احتمال
كونه تخصيصا بعد تعميم كما مر **قوله** او بيان لما في الارض عطف على قوله بيان لهما فيكون
الدابة ما يدب على الارض والملائكة تبيين لما في السماء بكرر ذكرهم تعظيما لهم او هما
بيان لما في الارض والمراد بالملائكة ملائكة يكون فيها كالحفظة والكرام الكاتبين فيكون

الدابة

الدابة غير شاملة لهم **قوله** وما لما استعمل للعقلا اي هذا بناء على ان وضع ما ان يستعمل في غير العقلا
وفيما يعم العقلا وغيرهم كالشبح المرئي الذي لا يعرف انه عاقل او لا فانه يطلق عليه ما حقيقة وكونه
اولى لانه غير محتاج الى تغليب ويجوز ولا ينافيه ما ذكره في غير هذا المحل كقوله انكم وما تعبدون
من ان ما مختص بغير العقلا لانه مبني على قول اخر وقوله اولى من اطلاق من تغليبا عدل فيه عن قول
الكشاف لو جي بمن لم يكن فيه دليل على التغليب لانه معترض بان قراين العموم في السابق
لا تكفي لجواز تخصيصهم من البين بعد التعميم على ان اقتضا المقام العموم وما في التغليب
من توهم الخصوص الذي يؤيده السجود كاف في العدول فتامل **قوله** عن عبادته تشير
الى ان الضمير للملائكة عليهم الصلاة والسلام لا لما لاختصاصه باولي العلم وليس المقام مقام
التغليب وقوله ان يرسل اي يعني انه قوله من فوقهم اما متعلق بيخافون وخوف ربهم كناية
عن خوف عذابه او هو على تقدير مضاف وقوله ان يرسل بيان لحاصل المعنى لا تقدير اعراب
او هو حال من ربهم اي كاينا من فوقهم ومعنى كونه فوقهم قهره وغلبته كما مر تحقيقه في الانعام
وقوله او بيان له اي لقوله لا يستكبرون كما قرره بقوله لان اي واذا كان حالا ففي حال غير
متعلقه **قوله** وفيه دليل على ان الملائكة عليهم الصلاة والسلام مكلفون لان الامر تكليف
ولا خفا فيه كما توهم وكون امرهم دايرا بين الخوف والرجا اما الخوف فمن حاق النظم واما
الرجا فلاستلزام الخوف له ولانه بمقتضى الكلام اذ من خدم اكرم الاكرمين كان من الرجا
بمكان مكين فلا يرد عليه انه لا ذكر للرجا في الاية حتى يناقش في الدلالة **قوله** ذكر العدد
مع ان المعدود يدل عليه يعني ان المقصود النهي عن الاشراك مطلقا ولذا قال انما هو اله
واحد تخصيص هذا العدد لانه الاقل فيعلم انتفا ما فوقه بالدلالة واثبات الوحدة مع الضمير
مع ان المسمى المعين لا يتعدد بمعنى انه لا شريك له في صفاته والوهيته فليس الحمل لغوا ولا
حاجة الى جعل الضمير للمعبود بحق المراد من الجلالة على طريق الاستخدام وسياتي تحقيقه في سورة
الاخلاص وقوله تع وقال الله معطوف على قوله ولله يسجد او على قوله وانزلنا اليك
الذكر وقيل انه معطوف على ما خلق الله على اسلوب علفتها تبنا وماء باردا اي اولم يروا الى ما
خلق الله ولم يسمعوا الى ما قال الله ولا يخفى تكلفه وولالة تعليل لقوله ذكر وقوله الجنسية يعني
لا الى الجنسية **قوله** او ايما بان الاثنينية اي حاصل هذا وما قبله دفع لان الواحد والاثنين
نص في معناهما لا يحتاج معهما الى ذكر العدد كما ذكر مع الجمع بانه يدل على امرين الجنسية
والعدد المخصوص فلما اريدت الثانية صرح به للدلالة على انه المقصود الذي سيق له
الكلام وتوجه له النهي دون غيره فانه قد يراد بالمفرد الجنس نحو نعم الرجل زيد وكذا
المثنى كقوله ۝ بان النار بالعودين تذكى ۝ وان الحرب اولها الكلام ۝ وقوله او ايما
الى وجه اخر لذكره وهو انه في معنى قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا والفرق بينه وبين
الاول ان ذكره في الاول لدفع ارادة الجنسية والتاكيد وفي هذا للدلالة على منافاة الاثنينية
للالوهية وعقبت بذكر الوحدة التي هي من لوازم الالوهية ومنافي اللازم مناف

الملزوم فلا يرد وعليه انه ليس محلا للعطف باو لانه متفرع على الدلالة على كونه منافي النهي
وكذا قوله او للتنبيه ولا حاجة الى الاعتذار بانه يصلح وجها مستقلا فلذا عطف باو قوله
او للتنبيه على ان الوحدة من لوازم الالوهية وهذا عكس الوجه الاول حيث يكون لنفي
التعدد لمنافاته اللازم الالوهية فهو توطية له فتدبر قوله نقل عن الغيبة الى التكلم مبالغة
في الترهيب يعني انه التفت عن الغيبة في انما هو اله واحد وهو ابلغ لان تخويف الحاكم
مواجهة ابلغ من ترهيب الغائب سيما بعد وصفه بالوحدة والالوهية المقتضية للعظمة
والقدرة التامة على الانتقام واما الايقاظ ونظرية الاصغا فنكتة عامة لكل التفات
والفاء في فاياي جواب لشرط مقدر اي ان رهبتم شيئا فاياي ارهبوا وقوله فارهبون
دال على عامل اياي مفسر له وانفصل الضمير لتقدمه على عامله لافادة التخصيص كما اشار
اليه المصنف رحمه الله بقوله فارهبون لا غير قال الزمخشري عوض عن الشرط المحذوف تقديم
المفعول مع افادة تقديمه الاختصاص واما عطف المفسر على المفسر بالفاء فلان المراد
رهبة بعد رهبة او لان المفسر حقه ان يذكر عقب المفسر وللفاء فيه تفصيل سيأتي
وقد مر نبذ منه قوله تع وله ما في السموات والارض معطوف على قوله انما هو اله واحد
على الخبر او مستانف وقوله خلقا وملكا منصوب على التمييز للنسبة وبيان لجهة الاختصاص
فيه وفسر الدين بالطاعة وسياتي تفسيره بالجزاء وهما احد ما له من المعاني وفسر واصبا
بمعنى لازما على انه حال من ضمير الدين المستكن في الظرف والظرف عامل فيه والوصب
ورد في كلامهم بمعنى اللزوم والدوام ولذا قيل للعليل وصب لمداومة السقم له قوله
انه الا اله وحده هو معنى قوله انما هو اله واحد وقوله والحقيق بان يرهب منه معنى قوله
فاياي فارهبون ولم يقل الواجب ان يرهب مع ان مدلول الامر اقوى بحسب الكلام
المتبادر لان ما ذكره مودى النظم وهو ان كنتم راهبين فارهبون او معناه انه لا
يليق الرهبة وتحق الا لي وهو ابلغ من الوجوب اذ قد يجب شيء والحقيق غيره واوفق
بالواقع وانسب بالاختصاص قوله وقيل واصبا من الوصب كالتعب لفظا ومعنى
وفاعل حينئذ للنسب كلابن وتامر لان فيه تكاليف ومشاق متعبة للعباد واليه
اشار المصنف رحمه الله بقوله ذا كلفة واذا كان الدين بمعنى الجزاء كان واصبا بمعنى دائما
وثوابه فاعل غير منقطع او مبتدا خبره لمن اي وخص العقاب بالكفرة دون فسقة المؤمنين
لانه الدائم وما سواه منقطع ولو عمم واعتبر الدوام بالنظر للجميع جاز ولكن لا حاجة
له قوله تع افغير الله تتقون الفاء للتعقيب والهمزة للانكار اي ابعد ما تقرر من وحدته
وكونه المالك الخالق لا غير تتقون غيره والمنكر تقوى غير الله لا مطلق التقوى
ولذا قدم الغير واولى الهمزة لا للاختصاص حتى يرد ان انكار تخصيص التقوى
بغيره لا ينافي جوازها ولو اعتبر الاختصاص بالانكار لصح فيكون التقديم لاختصاص
الانكار لا لانكار التخصيص فتامل قوله ولا ضار سواه كما لا نافع غيره اذا كان لا نافع

سواه

سواه علم منه انه لا ينبغي ان يتقى غيره وقد اشار بقوله كما لا نافع غيره الى ارتباط قوله
وما بكم من نعمة فمن الله تع فانه كان الظاهر وما يصيبكم سوء الا منه فكيف يتقى غيره فاشار
الى انه ذكر النفع لانه الضار النافع وانه اقتصر عليه اكتفاء لسبق رحمته وعمومها وقوله
واي شيء اتصل بكم اشار به الى عموم ما على تقديري الموصولية والشرطية وبقوله
اتصل الى ان الباء للالصاق وانه شامل للاتصاف وغيره وفي الكشف حل بكم او
اتصل بكم واشار به الى تعميم متعلق الظرف قوله وما شرطية او موصولة اذا كانت
موصولة فهي مبتدا والخبر قوله فمن الله والفاء زائدة في الخبر لتضمنه معنى الشرط ومن
نعمة بيان للموصول والجار والمجرور صلة واذا كانت شرطية ففعل الشرط ومن نعمة
بيان للموصول والجار والمجرور صلة واذا كانت شرطية ففعل الشرط مقدر بعدها كما
ذكره الفراء وتبعه الحوفي وابو البقاء وتقديره ما يكن بكم من نعمة الخ واعترض بانه لا يحذف
فعل الشرط الا بعد ان خاصة في موضعين باب الاشتغال نحو وان احد من المشركين
او ان تكون ان الشرطية متلوة بلا النافية وقد دل على الشرط ما قبله كقوله ٥
٥ فطلقها فلست لها بكفو ٥ والا يعل مفرقك الحسام ٥ قوله
متضمنة معنى الشرط باعتبار معنى الاخبار اشارة الى ما ذكره النحاة قال في ايضاح المفصل
في هذه الاية اشكال من حيث ان الشرط وما شبه به يكون الاول فيه سببا للثاني تقول
اسلم تدخل الجنة فالاسلام سبب لدخول الجنة وههنا على العكس وهو ان الاول استقرار
النعمة بالمخاطبين والثاني كونها من الله تع فلا يستقيم ان يكون الاول فيه سببا للثاني
من جهة كونه فرعا عنه وتاويله ان الاية جيء بها لاخبار قوم استقلت بهم نعم جهلوا معطيها
او شكوا فيه فاستقرارها مشكوكة او مجهولة سبب للاخبار بكونها من الله عز وجل فيتحقق
ان الشرط والمشروط على بابه وان ذلك صح من حيث ان جواب الشرط لا يكون الا
جملة ويكون معنى الشرط فيها اما مضمونها واما الخطاب بها فمثال المضمون قوله تع الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار الاية ومثال الخطاب بها قولك ان اكرمتني اليوم
فقد اكرمتك امس والمعنى بالمضمون يعني نسبة الجملة كقوله فلهم اجر عظيم فثبوت
الاجر لهم هو مضمون الجملة وهو مسبب عن الانفاق والمعنى بالخطاب بها ان يكون نفس
الاعلام بها هو المشروط لا مضمونها الا ترى انك لو جعلت مضمون قوله فمن الله هو المشروط
لكان المعنى ان استقرارها سبب لحصولها من الله فيصير الشرط مسببا للمشروط ومن ثمة
وهم من قال ان الشرط يكون مسببا واذا جعلنا الخطاب او الاخبار بنفس الجملة هو الشرط
ارتفع الاشكال وفي الكشف ان المقصود منه تذكيرهم وتعريفهم فالاتصال سبب العلم
بكونها من الله وهذا اولى مما قدره ابن الحاجب من انه سبب للاعلام بكونها منه لان قوله
ثم اذا مسكم الضر يدل على انهم عالمون بانه المنعم ولكن يضطرون اليه عند الالجاء ويكفرونها
بعد الانجاء ويدفع بان علمهم نزل لعدم الاعتداد به منزلة الجهل فاخبروا بذلك كما تقول

لم توبخه اما اعصيتك كذا اماوا اما **قوله** فما يتضرعون الا اليه الحجر ماخوذ من تقديم الجار والمجرور والفاجواب اذا والجوار رفع الصوت يقال جار اذا افرط في الدعا والتضرع واصله صياح الوحش وقوله به بهم يشركون اي يتجدد اشراكهم بعبادة غيره وفي الاية وجهان احدهما ان يكون الخطاب في قوله وما بكم من نعمة فمن الله اي عام فالفريق منهم الكفرة ومن للتبعيض وهو الذي اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله وهم كفاركم اي والباء في قوله بعبادة غيره سببيه والثاني ان يخص المشركين فمن للبيان على سبيل التجريد يعني والا فليس من مواقعه والمعنى اذا فريق منهم انتم مشركون ويجوز على اعتبار الخصوص ايضا كون من تبعيضيه لان من المشركين من يرجع عن شركه اذا شاهد تلك الاهوال كما صرح به في تلك الاية والقران يفسر بعضه بعضا ولم تدل تلك الاية على تعين هذا الان لان الاقتصار ربما يحتمل معنى اخر وهو عدم الغلو في الكفر لا التوحيد وقوله على ان يعمهم بالبنا للفاعل ورفع بعضهم اي بنا على اعتبار بعضهم باراه فيرجع عن شركه **قوله** كانهم مقصد واشركهم الخ لما كان في موقع اللام التعليلية هنا خفا لانه كتعليل الشي بنفسه وجه بانها لام العاقبة والصيروره وهي استعارة تبعية والكفر بمعنى كفران النعم او جحودها لانه لما لم ينتج كفرهم وشركهم غير كفران ما انعم به عليهم وانكاره جعل كانه علة غائية له مقصودة منه وقوله او انكار فالكفر بمعنى الجحود وعلى الاول كفران النعم وهما متغايران وقوله امر تهديد هو احد معاني الامر المجازية كما يقول السيد لعبده افعل ما انت بهدده فسوف يعلمون اغلظ وعيد اذ يفهم منه انه انما يعلم بالمشاهدة ولا يمكن وصفه فلذا ابهم **قوله** وقرئ فيمتعوا قراها ابو العاليه ورواها مكحول عن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم بضم اليا التحتية ساكن الميم مفتوح التا مضارع متع مبنيا للمفعول كذا في البحر والاعراب فلا يلتفت الى ما قيل انه صحيح في بعض النسخ المعتمده بضم اليا وفتح الميم وتشديد التا من التفعيل فان القراة امر نقلي لا يعول فيه على النسخ **قوله** وعلى هذا اي على قراته مضارعا يجوز كون لام ليكفروا لام الامر والمقصود من الامر التهديد والتخليه وما فيه لخذلانهم اذ الكفر لا يومر به وعلى الامر فالفا واقعة في جواب الامر وما بعدها منصوب باسقاط النون ويجوز جزمه بالعطف ايضا كما جاز نصبه بالعطف اذا كانت اللام جارة **قوله** اي لالهتهم التي لا علم لها لانها جماد الخ فما عبارة عن الالهة وضمير يعلمون عايد عليهم ومفعول يعلمون متروك لقصد العموم اي لا يعلمون شيا او لتنزيله منزلة اللازم اي ليس من شانهم العلم او الضمير للمشركين والعايد محذوف كما اشار اليه بقوله او التي يعلمونها **قوله** فيعتقدون فيها جهالات مثل انها تنفعهم الخ تفسير لعدم علمها لانها معلومة لهم فالمراد بعدم علمها عدم علم احوالها وجهالات منصوبة على المصدريه اي اعتقادات جاهلية مركبة وقوله او لجهلهم فما مصدريه واللام تعليليه لا صلة الجعل وصلة الجعل محذوفة والتقدير يجعلون لالهتهم نصيبا لاجل جهلهم **قوله** من الزروع والانعام مر تفصيله في

سورة الانعام في قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الايه وقوله من انها الخ بيان لما وزاد حقيقة ليكون افترا وظاهر قوله بالتقرب ان الافترا هنا ليس على ظاهره وليس بمراد وتحقيق الافترا والفرق بينه وبين الكذب مبسوط في محله **قوله** يقولون الملايكة بنات الله يحتمل انهم لجهلهم زعموا تانيثها وبنوتها ويحتمل كما قاله الامام انهم سموها بنات لاستتارها كالنسا ولا يرد عليه ان الجن كذلك لانه لا يلزم في مثله الاطراد واما عدم التوالد فلا يناسب ذلك **قوله** تنزيه له من قولهم فهو حقيقة وقوله وتعجب منه وفي نسخة او بدل الواو وفي اخرى تعجب من التفعيل واحسنها او تعجب لانه معنى مجازي والاول حقيقي والتعجب لا يوصف الله به كما مر تحقيقه الا ان يؤول بانه راجع الى العباد او يكون المراد منه التوبيخ فان المتعجب منه مستقبح يوبخ به فاعله فتامل **قوله** الرفع بالابتدا والجملة والجعل كناية حينئذ عن الاختيار لان من جعل قسما لغيره وقسما لنفسه فقد اختاره او قوله وهو ان افضى الخ لما اورده الزجاج وغيره من انه مخالف للقاعدة النحويه وهي انه لا يجوز تعدي فعل المضمر المتصل المرفوع بالفاعليه وكذا الظاهر الى ضميره المتصل سوا كان تعديه بنفسه او بحرف الجر الا في باب ظن وما الحق به من فقد وعدم فلا يجوز زيد ضربه بمعنى ضرب نفسه ولا زيد مر به اي مر هو بنفسه ويجوز زيد ظنه قايما وزيد فقده وعدمه الخ فلذا لا يجوز زيد اضربه فلو كان مكان الضمير اسما ظاهرا كالنفس او ضميرا منفصلا نحو زيدا ما ضرب الا اياه وما ضرب زيد الا اياه جاز فاذا عطفت ما على البنات موصولة او مصدريه ادى الى تعديه فعل المضمر المتصل وهو واو يجعلون الى ضميره المتصل وهو هم المجرور باللام في غير ما استثني وهو ممنوع عند البصريين ضعيف عند غيرهم فكان حقه ان يقال لانفسهم وقد اعترض ابو حيان على هذه القاعدة بقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك والعجب ان منهم من نسب هذا النقض واجيب عنه بان الممتنع انما هو تعدي الفعل بمعنى وقوعه عليه او على ما جر بالحرف نحو زيد مر به فان المرور واقع بزيد وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فان الجعل ليس واقعا بالجاعلين بل بما يشتهون ومحصله المنع في المتعدي بنفسه مطلقا والتفصيل في المتعدي بالحرف بين ما قصد الايقاع عليه وغيره فيمتنع في الاول دون الثاني لعدم الفا يتعلق المراد بنفسه وهذا تفصيل حسن غفل عنه المعترض ومن تبعه والمصر وفيه بطريق الخ وهو ان امتناعه انما هو اذا تعدى اولا ذاتا وتبعا فانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وقد ايد ذلك بانه يجوز اذا انفصل الضمير كزيد ضرب اباه وفصل العطف ليس باقل منه وفيه نظر ظاهر ومنهم من خصه في المتعدي بالحرف وارتضاه الشاطبي في شرح الالفيه وهو قوي عندي **قوله** اخبر بولادتها لما كانت البشاره الاخبار بما يسر وولادة الانثى تسوءهم اشار الى ان البشارة هنا بمعنى مطلق الاخبار وفيه مضاف مقدر ويحتمل ان بشاره باعتبار الولادة بقطع النظر عن كونها انثى وكلامه يحتمله وقيل انه

حقيقة بالنظر الى حال المبشر به في نفس الامر **قوله** صار او دام النهار كله يعني ان اصل معناه
دوام على الفعل في النهار فاما ان يكون على اصل معناه لان اكثر الوضع يكون ليلا فيبشر به
في يوم لبلية فيظل نهاره مغتما او انه ظل بمعنى صار كما يستعمل اصبح وامسى وبات بمعنى الصيرورة
وقوله النهار منصوب على الظرفية اي دام على فعله في النهار كله ويجوز رفعه على الاسناد المجازي
قوله من الكآبة والحياء من الناس اي الكآبة بسكون الهمزة وفتحها ممدودة الغم وسوء الحال
والانكسار من حزن **قوله** واسوداد الوجه كناية عن الاغتمام والتشويه بسواد الوجه وبيانه
يعبر به عن المساءة والمسرة وجعله كناية لا مجازا باعتبار ان من يغتم قد يلاحظ فيه سواد
وجهه كما يسود وجه المخنوق لكن الظاهر انه مجاز والتشويه من شوره اذا فعل به فعلا يستحيي
منه فتشور من الشوار وهو الفرج والعرب تقول في الشتم ابدى الله شواره والمراد به
هنا الاستحياء والمعنى انه الاغتمام او الافتضاح التقوي **قوله** مملو غيظا من المرأة يشير
الى ان اصل الكظم مخرج النفس يقال اخذ بكظمه ومنه كظم الغيظ لاخفائه وحبسه عن
الوصول الى مخرجه ويقال كظم السقاء اذا سده بعد ملئه لمنعه عن خروج ما فيه وكظيم بمعنى
مشتد الغيظ ماخوذ من هذا كما ان رائيه المصنف رحمه الله وقد مر تفصيله في سورة يوسف
قوله من سوء المبشر به عرفا اي عرفا قيد لسوء ويجوز كونه قيدا للمبشر به لانهم كانوا لا يبشرون
بها وانما اطلقت البشارة لانها مما يبشر به عرفا لكونه ولدا ووجه اسم ظل او بدل من الضمير
المستتر فيه وكظيم فعيل بمعنى فاعل او مفعول وكلام المصنف رحمه الله ظاهر في الثاني والجملة حال
من الضمير في ظل او من وجهه او من ضمير مسودا ولو رفع مسود صح لكنه لم يقرأ به هنا وجملة يتوارى
مستانفة او حال على الوجوه الا كونه من وجهه ومن القوم ومن سوء متعلقان به لاختلاف
معنى من لان الاولى ابتدائية والثانية تعليلية **قوله** محدثا نفسه متفكرا في ان يتركه على
هون اشارة الى ان الجملة الاستفهامية معمولة لمحذوف معلق عليها وعنه والعامل حال من
فاعل يتوارى وقول ابي البقاء ان جملة ايمسكه حال اما ان يريد هذا او جوز وقوع الطلبية
حالا للتاويل بمتردد او نحوه فلا يرد عليه شيء والهون بضم الهاء الهوان والذل وبفتحها
ويكون بمعنى الرفق واللين وليس بمراد في القراءة به وعلى هون حال من الفاعل او
قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ايمسكه مع رضاه بهوان نفسه وعلى رغم انفه
او من المفعول اي ايمسكها ذليلة مهانة والدس اخفاء الشيء وهو هنا عبارة عن الوأد
ودسه كبعده مضارع وأده وأدا وقراءة التانيث للجحدري وقوله بحيث اي تعليل لسوء
حكمهم وقباحته لان قيد الحيثية يذكر للتعليل وقوله ما هذا محله اي ما هو مردود لمحذور
عندهم كما سيذكره بعيده **قوله** صفة السوء لان المثل يكون بمعنى الصفة العجيبة
كما مر تحقيقه وقوله المنادية بالموت من النداء وجعل الحاجة الى الولد لكون الموت يقتضيها
بغير شبهة كأنه ينادي بها كما قيل لدوا للموت وابنوا للخراب ولان حاجة الوالد الى الولد
لانه يخلفه والخليفة متوقفة على موته وقوله واستغناء الذكور بالرفع معطوف على الحاجة كما

ما بعده ووقع في نسخة استبقاء الذكور استفعال من البقاء وهي ظاهرة ومعناهما متقارب
والوجوب الذاتي في مقابلة الوجوب والغنى المطلق في مقابلة الاستظهار والوجود
السابق في مقابلة خشية الاملاق الذي هو بخل في الحقيقة والنزاهة عن صفات المخلوقين
بيان لكونه اعلا من صفات غيره على المعاني السابقة وقال الطيبي الغنى مقابل للحاجة
للاولاد والنزاهة عن صفات المخلوقين مقابل الوأد خشية الانفاق والجواد الكريم
مقابل لاقرارهم على انفسهم بالشح البالغ وكلها نتيجة قوله ويجعلون لله البنات سبحانه
اه وقوله المتفرد الحصر من تعريف الطرفين وحمله على الكمال لانه المختص به ولاقتضاء صيغة
المبالغة **قوله** تعالى ولو يؤاخذ الله الناس اي المؤاخذة مفاعلة من فاعل بمعنى فعل او هو
مجاز كأن العبد يأخذ حق الله بمعصيته والله يأخذه بمعاقبته وكذا الحال في الخلق
ودلالة الناس لانهم سكان الارض وكذا الدابة لانها ما تدب على الارض وان
جوز المصنف قبل هذا تعميمها لما في السماء وعمم الظلم للكفر والمعاصي لانه فعل ما لا ينبغي ووضعه
في غير موضعه وقد يخص بالكفر وبالتعدي على غيره **قوله** قط بشؤم ظلمهم يعني انه شامل
لكل انسان ظالما كان او لا اما الظالم فبظلمه واما غيره فبشؤمه كقوله تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وشامل ايضا لغيره كما نقله عن ابن مسعود رضي الله عنه
ولان الدواب خلقت لانتفاع الانسان بها فاذا هلك لم تبق لعدم الفائدة والجعل
بضم الجيم وفتح العين المهملة واللام دويبة منتنة معروفة وخص لانه اخس الحشرات
والجحر بضم الجيم وسكون الحاء والراء المهملة ماوى الحشرات والبهائم **قوله** او من دابة ظالمة
فتنكيرها للنوع وهو مخصوص بالكفار والعصاة على هذا بخلافه على الاول فانه للجنس مطلقا
ويجوز تعميمه لغير الانسان ليشمل بعض الدواب اذا ضر غيره وقيل ان الظلم فيه الكفر
فيخص الكفرة وقوله وقيل الخ قاله الجبائي لانه ما من احد الا وفي آبائه من ظلم فاذا هلكوا لزم فناء
النوع بل الدواب المخلوقة لمنافع العباد على ما نقل عنه في الكشاف لكن على هذا الفرق بينه
وبين القول الاول قليل **قوله** سماه اي عينه لاعمارهم اي مدة بقائهم او عينه وقتا
لعذابهم وهو ما بعد حياتهم لاهلاكهم في الدنيا وهما متقاربان ولذا جعل علتهما واحدة
اه ومر الكلام على قوله ولا يستقدمون في الاعراف وانه هل هو مستانف او معطوف
على الجملة الشرطية لا على الجزاء حتى يرد عليه ما ورد وقوله بل هلكوا او عذبوا لف ونشر على
التفسيرين قبله **قوله** ولا يلزم من عموم الناس واضافة الظلم اليهم اه جواب عما
استدل به بعض من ذهب الى عدم عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من ظاهر الاية حتى احتاج
بعضهم الى تخصيص الناس بالمشركين لان الكلام فيهم وهو خلاف الظاهر وقوله ما شاع
فيهم اشارة الى انه من اسناد ما للكل الى البعض كما يقال بنو تميم قتلوا قتيلا ولتظاهر الادلة
والنصوص على عصمتهم فلا يقال الاصل الحمل على الحقيقة وقوله يكرهونه اشارة الى ان ما
موصولة عائدها محذوف وقوله الشركاء في الرياسة فلا يرضى احدهم ان يشركه في ذلك

انه ما موصولة والى صح

مع ادعا الشريك لله وقوله والاستخفاف بالرسل عليهم الصلاة والسلام فهم يغضبون لو استخف
برسول لهم ارسلوه في امر لغيرهم مع استخفافهم برسل الله المرسلين لهم وارذل الاموال يطلقونه
على البنات وهو اشارة الى ما مر في الانعام من انهم كانوا اذا راوا ما عينوه لله ازكى بدلوه
بما لالهتهم واذا راوا ما لالهتهم ازكى تركوه لها **قوله** وتصف السنتهم الكذب هذا من بليغ الكلام
وبديعه كقولهم عينها تصف السحر اي ساحرة وقدها يصف الهيف اي هيفا قال ابو العلا
المعري • سرى برق المعرة بعد وهن • فبات برامة يصف الكلالا •
وقد بيناه في محل اخر وقوله مع ذلك اي مع ذلك الجعل والكذب مفعول لتصف وعلى الاول
الاتية صفة الالسنة وان لهم الحسنى بدل منه على الاول او بتقدير بان لهم وعلى الثانية مفعول
لتصف وقوله وهو ان لهم الحسنى الخ بيان لحاصل المعنى لا للاعراب وان جاز ايضا والمراد
بالحسنى الجنة بناء على ان منهم من يقر بالبعث وهذا بالنسبة لهم او انه على الفرض والتقدير
كما روي انهم قالوا ان كان محمد صادقا في البعث فلنا الجنة بما نحن عليه وهو المناسب لقوله
لا جرم ان لهم النار لدلالته على انهم حكموا لانفسهم بالجنة فلا يرد انهم كيف قالوا هذا وهم
منكرون للبعث **قوله** وقرئ الكذب جمع كذوب صفة للالسنة وهو بضمتين مرفوع على انه
جمع كذوب كصبر وصبور وهو مقيس وقيل جمع كاذب نحو شارف وشرف وهو غير مقيس
ولهذا اقتصر المصنف على الاول **قوله** رد لكلامهم واثبات لضده الرد بكلمة لا والاثبات
بجرم بمعنى كسب اي كسب ما صدر منهم ان لهم النار فان لهم الخ في محل نصب على المفعولية
وهذا قول الزجاج وقيل في محل رفع وجرم بمعنى وجب وثبت وهو قول قطرب وقيل لا
بمعنى حقا وان لهم النار في محل رفع فاعل حق المحذوف وتفصيله في المطولات وقد مر طرف منه
قوله مقدمون الى النار الخ قرا نافع مفرطون بكسر الرا اسم فاعل من افرط اذا تجاوز اي
متجاوزون الحد في معاصي الله وافعل قاصر والباقون بفتحها اسم مفعول من افرطته بمعنى قدمته
ونسبته على ما حكاه الفرا اي هم منسيون متروكون في النار او من افرطته بمعنى قدمته
فرطا الى كذا بمعنى تقدم وقال معناه مفرطون الى النار يتعجلون اليها من افرطته وفرطته اذا قدمته
ومنه الفرط للمتقدم وقرا ابو جعفر مفرطون بتشديد الرا المكسورة من فرط في كذا اذا قصر
وفي رواية عنه بالفتح والتضعيف وقرئ ان بالكسر فيهما على انها جواب قسم اغنت عنه
لا جرم **قوله** فاصروا على قبايحها الخ هو اما تفسير لما زينه الشيطان لهم او تفريع عليه
قوله اي في الدنيا وعبر باليوم عن زمانها الخ اي موالاته لهم في مدة الدنيا وزمانها دلالة
اليوم يستعمل معرفا لزمان الحال كالان وليس الشيطان وليا للامم الماضية في زمان
الحال وجه بان ضمير وهو وليهم ان عاد الى الامم الماضية فزمان تزيين الشيطان لهم
اعمالهم وان كان ماضيا صور بصورة الحال ليستحضر السامع تلك الصورة العجيبة
ويتعجب منها وسموه حكاية الحال الماضية وليست الحكاية المتعارفة وهو استعارة
الحضور الخارجي للحضور الذهني او المراد باليوم مدة الدنيا لانها كالوقت الحاضر بالنسبة

لاخرة وقد ورد اطلاق اليوم على مدة كثيرا فهو مجاز متعارف وليس فيه حكاية لما مضى وهي
شاملة للماضي والاتي وما بينهما والولي على هذين الوجهين بمعنى القرين او المتولي لاغوايهم
وصرفهم عن الحق او المراد باليوم يوم القيمة الذي فيه عذابهم لكنه صور بصورة الحال
استحضارا له فهو حكاية لما سياتي وليس من مجاز الاول اي لا ناصر لهم في ذلك اليوم الا هو
لا بمعنى المتولي للاغوا اذ لا اغواء ثمة ولا بمعنى القرين لانه في الدرك الاسفل وهو نفي للناصر
على ابلغ وجه على حد قوله •
• وبلدة ليس بها انيس • الا اليعافير والا العيس •
قوله او ضمير ولهم لكفار مكة اي زين الشيطان للامم الماضية اعمالهم فهو الان ولي هولا
لاتصالهم بهم في الكفر او هو بتقدير مضاف **قوله** وعبر باليوم عن زمانها اي عن جميع لذتها
اشارة الى وجه التجوز وتنزيله منزلة الحال لما مر **قوله** او فهو وليهم خبر كان الخ عطف
بحسب المعنى على ما قبله اي فهو وليهم فهو وقت تزيينه للامم الماضية الذي هو كالحاضر
كالحال الحاضر وهو مجاز الخ وقوله او يوم القيمة لتنزيله منزلة الحاضر باستحضاره لكنه
في الوجه الثاني حكاية حال ماضية وهذا حكاية حال اتية كما اشار اليه بطريق اللف
بقوله على انه الخ ولا حاجة في الوجه الاول الى تاويل وان كانت الجملة الاسمية تقترن
مضمونها بزمان الحال لان جعل المجموع حالا في العرف وقد قارنه جزء منه في الحقيقة يكفي
لذلك فلا يرد وعليه شيء كما قيل **قوله** ويجوز ان يكون الضمير لقريش اي ضمير وليهم
المضاف اليه لا لمن تقدمهم كما في الوجوه السابقة واليوم بمعنى الزمان الذي وقع فيه
الخطاب وقيل فيه بعد لاختلاف الضماير من غير داع اليه والى تقدير المضاف في الوجه
الاتي ورد بان لفظ اليوم داع له ولذا قيل ان هذا الوجه هو المناسب للقسم بعد الانكار
وتعداد القبايح لانه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم بان امته على وتيرة من قبلهم وقد
تبع في هذا الشارح الطيبي رحمه الله وصاحب الكشف لم يرتضه حيث قال لا ترجيح لهذا
الوجه من حيث التسلي اذ الكل مفيد لذلك على وجه بين واما الترجيح للوجه الصاير الى
استحضار الحال لما فيه من مزيد التشفي وكون ما ذكر ليس بظاهر ظاهر والقرينة المذكورة
مصححة لا مرجحة واذا قدر المضاف فالضمير ليس لقريش لكن المراد بامثال من مضى
قريش ولذا جعل المصنف رحمه الله هذين الوجهين في قرن واحد **قوله** والولي القرين
او الناصر الخ الذي في الكشاف انه اذا كان المراد باليوم يوم القيمة كان الولي بمعنى
الناصر اذ لا مقارنة ولا اغوا وجعله ناصرا فيه مع انهم لا ينصرون مبالغة في نفيه وتهكم
على حد عتابه السيف كما مر تحقيقه وتفصيله فان كان قوله القرين والناصر على التوزيع
رجع الى ما في الكشاف لكنه فيه اجمال خفي وقيل انه جار على الوجوه وهو السر في
تاخيره وفيه بحث فتامل وقوله على ابلغ الوجوه من المبالغة او البلاغة وهو ظاهر وقوله
في القيمة جار على التفاسير السابقة وقوله للناس عممه لعدم اختصاصه بقريش

بل هو استعارة والولي هنا بمعنى
الناصر على طريق التهكم صح

وعدم تاتيه لمن قبلهم وقوله واحكام الافعال المراد به ما لا يتعلق بالاعتقاد كرجم الزانى وكذا
معطوفا على محل التبيين الخ يعنى انهما انتصبا مفعولا له والناصب انزلنا ولما اتحد الفاعل
فى العلة والمعلول وصل الفعل لهما بنفسه ولما لم يتحد فى التبيين لان فاعل الانزال هو
الله وفاعل التبيين الرسول صلى الله عليه وسلم وصله العلة بالحرف قال فى الكشاف
هدى ورحمة معطوفان على محل لتبين الا انهما انتصبا على انهما مفعولان لهما لانهما فعل
الذى انزل الكتاب ودخل على التبيين لانه فعل المخاطب لا فعل المنزل وانما ينتصب
ما كان فعل المعلل به انتهى ما قاله الزمخشرى وتبعه المصنف رحمه الله وقال ابو حيان
هذا ليس بصحيح قال المعرب قلت الزمخشرى لم يجعل النصب للعطف على المحل انما
جعله موصول الفعل اليهما لاتحاد الفاعل كما صرح به الى اخر ما فصله **قلت** هو مبنى على
امرين احدهما ان شرطه بقبعه اتحاد الفاعل والزمان فاذا عدما جر باللام والكلام فيه
انما الكلام فيه اذا ذكر ما فيه الشرط ونصب هل يجوز عطفه عليه ام يجوزه العلامة والمص
رحمه الله ومنعه ابو حيان رحمه الله وبنى امرا اخر وهو انه اذا جا فيه مانع اخر هل يصلح
لا كالمصدر المأول بان والفعل فانه لا يقع مفعولا له نحو زرتك ان اكرمتك وزرتك
اكرامالك وهو محل يمتنع فيه حذف الجار مع ان ما عرفه فانه لم يحرره الشراح كما ينبغى
ومعنى كونه فى محل نصب انه فى محل لو خلا من الموانع ظهر نصبه وهو هنا كذلك لمن تامل
هذا هو التحقيق وما عداه تطويل بلا طايل وقوله فانهما الخ تعليل لظهور النصب فيهما
دون المعطوف عليه فهو تعليل لما يفهم من السياق **قوله** ابت فيها الخ يعنى ان الاحيا
والموت هنا استعارة لما ذكر وليس المراد اعادة اليابس بل اثبات مثله وقوله
سماع تدبر وانصاف خصه بما ذكر لاقتضا المقام له ولتنزيل غيره منزلة العدم وقال
خاتمة المفسرين اراد بالسمع القبول كما فى سمع الله لمن حمده اى لقوم يتاملون فيها ويعقلون
وجه دلالتها ويقبلون مدلولها وانما خص كونها اية لهم لان غيرهم لا ينتفع بها وهذا كالتخصيص
فى قوله هدى ورحمة لقوم يؤمنون وبما قررناه يتبين وجه العدول عن يبصرون الى
يسمعون **قلت** ما ذكره الشيخان هو اللايق بالمقام وبيانه انه تع لما ذكر انه ارسل
الى الامم الخالية رسلا وكتبا فكفروا بها فكان لهم خزى فى الدنيا والاخرة عقبه بانه ارسله
صلى الله عليه وسلم بسيد الكتب فكان عين الهدى والرحمة لمن ارسل له اشارة الى مخالفة
امته لمن قبلهم تقربهم من سعادة الدارين وتبشيره صلى الله عليه وسلم بكثرة متابعيه
وقلة مناويه وانهم سيدخلون فى دينه افواجا افواجا ثم اتبع ذلك على طريق التمثيل
لانزاله تلك الرحمة التى احيت من موتة الضلال انزال الامطار التى احيت موات الارض فى
وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا ولولا هذا لكان قوله والله انزل من السما
ما كالاجنبى عما قبله وبعده وقوله ان فى ذلك لاية لقوم يسمعون تتميم لقوله وما
انزلنا الخ وللمقصود بالذات منه فالمناسب ليسمعون لا يبصرون ولو كان مبهما

ما لا صغى من الابنات لم يكن ليسمعون يعنى يقبلون مناسبة ايضا ومن لم يقف على محط
نظرهم قال فى جوابه يمكن ان يحمل على ليسمعون قول الله انزل من السما الخ فانه مذكر وحامل
على تامل مدلوله فتدبر **قوله** دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم اصل معنى العبر والعبور التجاوز
من محل لاخر وقال الراغب العبور مختص بتجاوز الما بسباحة ونحوها والمشهور عمومه
فاطلاق العبرة على ما يعتبر به لما ذكر لكنه صار حقيقة فى عرف اللغة فالعبرة بمعنى المعبر
بكسر الميم ولا حاجة الى جعل الدلالة بمعنى الدليل **قوله** استيناف لبيان العبرة اى استيناف
بيانى كانه قيل كيف العبرة فيها فقيل نسقيكم الخ ومنهم من قدر هنا مبتدا وهو هى نسقيكم
ولا حاجة اليه **قوله** وانما ذكر الضمير الخ يعنى انه ذكر ضميره تارة وانث اخرى لانه اسم
جمع لا جمع او بنا افعال يكون فى المفردات كبرمة اعشار وثوب اسمال وما كان من
ذلك فهو اسم جمع واسم الجمع كرهط وقوم يجوز تذكيره وافراده باعتبار اللفظ وتانيثه
وجمعه باعتبار معناه فلذا ورد بالوجهين فى القران وكلام العرب هذا ما اورده المص
وستسمع تحقيقه وبيان الحق فيه عن كثب **قوله** ولذلك عده سيبويه فى المفردات
المبنية على افعال الخ اعلم ان كلام سيبويه فى كتابه تناقض فى هذا وانه قال فى موانع
الصرف فى صيغة منتهى الجموع وكونها من الموانع دون غيرها ما نصه واما افعال فقد
يقع للواحد ومن العرب من يقول هو الانعام وقال عز وجل نسقيكم مما فى بطونه وقال
ابو الخطاب سمعت العرب تقول هذا ثوب اكياس وقال فى باب الزوايد ليس
فى الكلام افعال الا ان يكسر عليه اسم انتهى وقد اضطرب الناس فى توجيهه والتوفيق
بين كلاميه فذهب ابو حيان رحمه الله الى تاويل ما فى باب الموانع وابقا الثانى
على ظاهره وان افعالا لا يكون من ابنية المفرد اصلا واما قوله اولا ان افعال يقع
للواحد فمراده انه يستعمل مجازا بمعنى النعم فيعامل معاملته بافراد الضمير وتذكيره لانه
لانه مفرد صيغة ووضعا بدليل ما صرح به فى المحل الاخر انه لا يكون الا جمعا واعترض
عليه بان مقصود سيبويه رحمه الله مما ذكر فى باب ما لا ينصرف الفرق بين صيغة منتهى
الجموع وافعال وفعول حيث منع الصرف للاول دون الثانى لوجوه منها ان الاولين
لا يقعان على الواحد بخلاف الاخيرين كما اوضحه بما لا شبهة فيه فلو لم يكن وقوع افعال
على الواحد بالوضع لم يحصل الفرق فلا يتم مقصود سيبويه نعم الكلام فى تدافع كلاميه
وايضا لو كان كذلك لم يختص ببعضهم وايضا ان التجوز بالجمع عن الواحد يصح فى كل جمع
حتى صيغة منتهى الجموع والحق فى دفعه انه لا تعارض بين كلاميه فانه فرق بين مفاعل
ومفاعيل وافعال وفعول بان منتهى الجموع لا يجمع وغيره يجمع فاشبه الاحاد ثم قواه
بان قوما من العرب تجعله مفردا حقيقة فى لغتهم واشار الى انها لغة نادرة وما ذكره
فى الباب الاخر بنا على اللغة المعتد اوله وقوله فرق بينهما بوجوه لا وجه له كما يعرفه
حملة الكتاب وبهذا عرفت ما فى كلام المص رحمه الله واما ما قيل ان كون بنا افعال

منه ما هو مفرد لا يلزم منه ان الانعام كذلك فلا تنافي بين كلامه في قوله التدبير وفي الكشاف
يجوز ان يقال في الانعام وجهان احدهما ان يكون تكسير نعم كاجبال في جبل وان يكون
اسما مفردا مقتضيا لمعنى الجمع فاذا ذكر فكما تذكر نعم في قوله •

• في عام نعم يحوونه • يلقحه قوم وينتجونه •

واذا انث ففيه وجهان انه تكسير نعم وانه في معنى الجمع ولا يخفى ما فيه فانه اذا وقع مفردا
لا يكون جمعا بل اسم جمع والاستدلال عليه بنعم لا يتم لانه من اوزان المفرد قوله
كاخلاق جمع خلق ضد جديد وهو فيما سمع من قولهم ثوب اخلاق وثوب اكياش بياء
تحتيه بعد الكاف وشين معجمة وهو ثوب غزل مرتين وفي الازهري انه ضرب من برد
اليمن ونقل في ضبطه بياء موحدة بدل التحتيه وروي فيه اكراش ايضا فكلا يعني وقد
ورد افعال صفة للمفرد في الفاظ منقولة في المطولات قوله ومن قال انه جمع نعم جعل
الضمير للبعض الخ فان قلت كيف يكون جمع نعم والنعم يختص بالابل والانعام تقال للابل
والبقر والغنم مع انه لو اختص كان مساويا له قلت من يراه جمعا له يخص الانعام ايضا
النعم ويجعل التفرقة ناشئة من الاستعمال ويجعل الجمع للدلالة على تعدد الانواع اوكون الضمير
للبعض اما انه يعود على البعض المقدر اي بعض الانعام او على الانعام باعتبار بعضها
وهو الاناث التي يكون اللبن منها او على البعض المفهوم منها قوله اولواحده كانه
قول ابن الحاجب المرفوعات هو ما اشتمل على علم الفاعلية وقوله على المعنى لان الالف
واللام الجنسية تسوي بين المفرد والجمع في المعنى فيجوز عود ضمير كل منهما على الاخر كما في قوله
البيت بوري او الضمير له باعتبار ما ذكر قوله نسقيكم بالفتح هنا وفي المومنين والباقون
بضمها فيهما واختلف فيه هل سقى واسقى لغتان بمعنى واحد ام بينهما فرق فقيل هما لغتان
وقيل بينهما فرق فسقى للشفه واسقى للارض والشجر وقيل سقاه بمعنى رواه بالماء واسقاه
بمعنى جعله شربا معدا له وفيه تفصيل في اللغة قوله فانه من بعض اجزاء الدم المتولد
الخ بين يقتضي متعددا وهو هنا الفرث اي الروث ما دام في الكرش والدم فيكون
مقتضى النظم توسط اللبن بينهما كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما فالبينية على حقيقتها
وظاهرها لكن لما ذهب اليه الحكما مخالفة لان الدم واللبن عندهم لا يتولدان في
الكرش لان الحيوان اذا ذبح لم يوجد في كرشه دم ولا لبن ولان الدم لو كان في
الكرش خرج بالقي فلذا اول بان المراد ان اللبن ينشأ من بين اجزاء الفرث ثم من بين اجزاء
الدم فاذا ورد الغذا الكرش انطبخ فيه وتميزت منه اجزاء لطيفة تنجذب الى الكبد
فينطبخ فيها ويحصل الدم فتسري اجزاؤه الى الضرع ويستحيل لبنا فاللبن انما حصل
من بين اجزاء الفرث ثم من بين اجزاء الدم فالنسبة والبينية مجازية كما اشار اليه المصنف
رحمه الله فقوله وهو الاشياء الماكولة وفي نسخة بعض الاشياء والضمير هو للفرث
وما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه الكلبي عن ابي صالح ولا ينافي هنا قوله

فيما

فيما سياتي وبقي نقله وهو الفرث اما على النسخة الثانية فظاهر واما على الاولى فكذلك
لانه لا يزول الاسم بزوال بعض الاجزا فان الرجل مثلا يسمى رجلا وان قطعت يده
والبينية على ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما مكانية حقيقية بحسب الظاهر والمص
رحمه الله اوله بما ذكر فهي مجازية ايضا والداعي ما مر من كلام الحكما وقوله لانهما لا يتكونان
تعليل لكون المراد ما ذكر وصفاوة الطعام كصفوته ما صفا منه وخلص وقوله ريثما
اي يمسك الكبد الصفاوة وريثما يهضمها بمعنى مقدار زمان هضمها وهو منصوب على الظرفية
كما مر وهذا هو الهضم الثاني الذي يحصل منه الاخلاط الاربعة ثم تذهب الصفرا الى
المرارة والسودا الى الطحال والما الى الكلية ومنها الى المثانة والمرتين تثنية مرة بكسر
الميم وتشديد الرا والمراد بهما السودا والصفرا تغليبا والاخلاط جمع خلط بالكسر
وهو معروف قوله ثم يوزع الباقي اي بعد الدخول في الاوردة وهي العروق النابتة
في الكبد وهناك يحصل هضم ثالث كما فصل في محله وزيادة اخلاط الانثى لغلبة البرودة
الرطوبة على مزاجها وقوله لاجل الجنين اي لتكون تربيته وتغذيته والضروع جمع ضرع وهو
الثدي وانصبابه ليتغذى به الطفل بعد فصاله قوله ومن الاولى تبعيضية متعلقة
بنسقيكم ايضا ولا يضره اتحادهما ومتعلقهما لاختلاف معناهما على ما عرف في النحو ويجوز
كون الاولى ابتدائية ايضا فتكون الثانية ومجرورها بدلا منها بدل اشتمال قوله
لان بين الفرث والدم المحل ان لم يكن بين لازمة الظرفية كما سيجي تحقيقه في الفلكوت
ويصح رفع المحل حينئذ والاشكال في نفسه وقوله لتنكيره علة لتقديمه وكذا ما بعده
وكونه موضع العبرة ظاهر وهو وجه الحالية على الوصفية قوله صافيا قيل الصحيح
هو التفسير الثاني لابتنا هذا على ان محل اللبن بين الفرث والدم وهو وهم ورد
بانه يكفي لصحته لكون اصل اللبن الاجزا اللطيفة في الفرث ولا يضره بعد مكان تصوره
بصورة اللبن عن محل الفرث كما لا يخفى مع ان عد ما ذكر مع كونه ظاهر النظم وتفسير
ابن عباس رضي الله عنهما وهما لا يليق وليس المص رحمه الله غافلا عنه بعدما فصله
قبيل هذا وكونه سهل المرور لدهنيته وقيل ان احدا لم يشرق بلبن قط وهو مروي
عن السلف قوله متعلق بمحذوف اي في اعرابه وجوه اظهرها وهو هذا انه متعلق بمحذوف
تقديره نسقيكم وهو من عطف جملة على اخرى وهو اولى من تقديره خلق او جعل كما ذكره
ابو البقا لدلالة نسقيكم المتقدم عليه واما الاستغنا عن التقدير بعطفه على قوله
مما في بطونكم فيكون من عطف بعض متعلقات الفعل على بعض كقولك سقيته من اللبن
ومن العسل فلم يذكر مع انه اقرب لان نسقيكم الملفوظ به وقع تفسير العبرة الانعام
فلا يليق تعلق هذا به لانه لا تعلق له بتلك العبرة وكذا جعله متعلقا بما في الانعام
من معنى الاطعام اي نطعمكم منها فينتظم الماكول منها والمشروب المتخذ من عصيرها
والما ادعا انه ليس بيان بخلاف الظاهر ويخل بالانتظام ومن عصيرها بيان للمعنى

المراد وتقدير المضاف اللازم على هذا الوجه والجائز على الوجه الثاني كما سيذكره المصنف
رحمه الله وكون التعليلين ثمة على التوزيع ليس ببعيد ولما كان اللبن نعمة عظيمة لا دخل
لفعل الخلق فيه اضافه لنفسه بقوله نسقيكم بخلاف اتخاذ السكر فلذا اضافه لهم
وقوله لبيان ان الاسقاء اي المقدر لا الملفوظ **قوله** او تتخذون ومنه تكرير للظرف
اي لانه مخالف للظاهر لتقدم المتعلق ولتكرير الظرف للتاكيد كما تقول زيد بزيد ورث به
وسيأتي تفسيره في سورة النور وفي مرجع ضميره اقوال منها ما ذكره المصنف رحمه الله
عوده على المضاف المقدر او على الثمرات المؤولة بالثمر لانه جمع معرف اريد به الجنس
واما على الثالث فعلى ثمر المقدر وحذف الموصوف بالجملة اذا كان بعضا من مجرور
او في المقدم عليه مطرد نحو منا ظعن ومنا اقام **قوله** والسكر مصدر سمي به الخمر
فهو بمعنى السكر كالرشد والرشد وقوله كالتمر والزبيب دخوله في الرزق اذا لم يقدر
المضاف ظاهر فان قدر يحتاج الى جعله معمولا لعامل آخر مقدر ويتم البيان عند قوله
سكرا وهو بعيد والدبس بكسر الدال المهملة وسكون الباء الموحدة والسين المهملة
التمر وهو عربي فصيح **قوله** والاية ان كانت سابقة على تحريم الخمر اي قيل كيف لا يكون
ساكتة وهذه السورة مكية الا الثلاث آيات من آخرها الا ان يكون فيه اختلاف وهذا
على قول آخر مع انه سقط في بعض النسخ ما ذكر او هذا جار على مجرد الاحتمال واما الدلالة
على كراهتها فقيل من كونها وقعت في مقابلة الحسن المقتضي لقبحها وقيل عليه انها
ليست طرفي نقيض فيجوز ثبوت الواسطة بالاباحة وفيه ان السياق للامتنان
بالنعم ولا مقتضي للعدول وفيه نظر والطعم بالضم ثم السكون المطعوم المتفكه به
كالنقل ووجه الاستشهاد في البيت ظاهر وعلى الوجه الآخر هو بمعنى المأكول مطلقا
وقوله من السكر بفتح فسكون ويجوز كسره ايضا قال ابن السيد في مثلثاته السكر
بالفتح سد النهر والباب ونحوه ومنه سكرت ابصارنا وبالكسر السد نفسه
ويجمع على سكور قال السدي •

• غناؤنا فيه الحان السكور اذا • تل الغناء ورنات النواعير •

وقيل ان البيت المذكور كون السكر فيه بمعنى الخمر اشبه منه بالطعام والمعنى انه شغفه
بالغيبة وتمزيق الاعراض جرى عنده ذلك مجرى الخمر المسكر وفيه ان الموصوف في
الغيبة جعلها نقلا ولذا قيل الغيبة فاكهة القراء **قوله** والاية جامعة بين العتاب
والمنة اي فقوله سكرا عتاب ورزقا حسنا امتنان ولذا وصف بالحسن دون
السكر كانه وبخهم بالجمع بين السكر والرزق الحسن وقوله وقيل السكر النبيذ عطف
على قوله السكر الخمر ففيه ثلاثة اقوال وعلى القول الاول هي منسوخة والمراد بالمطبوخ
من ماء العنب والزبيب والتمر الذي يحل منه ما دون المسكر وهو المثلث وقوله يستعملون
عقولهم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم **قوله** الهمها وقذف في قلوبها اي فسره

قطب

بغيره

بغيره بنحو ما لنداء الفعل والمراد بالالهام هدايتها لما ذكر والالفاظ الالهام حقيقة انما يكون
للعقلاء والنحل منه ما يكون في الجبال والغياض واليه الاشارة بقوله اتخذي من الجبال
بيوتا ومن الشجر وما يكون مع الناس يتعهدونه وهو المراد بقوله ومما يعرشون
قوله وقرئ الى النحل بفتحتين هذه قراءة ابن وثاب رحمه الله وهو يحتمل ان
يكون لغة وان يكون اتباعا لحركة النون كما قاله المعرب **قوله** بان اتخذي اي
ان مصدرية بتقدير اي او هو بالملابسة او هي مفسرة للايحاء الا ان فيه معنى
القول دون حروفه ولا ينافيه كونه بمعنى الالهام لان معنى القول فيه باعتبار معناه
المشهور على ان من الملهم شيئا يتكلم به ومثله كان لاعتبار معنى القول فالاعتراض غير
وارد **قوله** وتانيث الضمير اي ضمير اتخذي وكلي وقوله على المعنى يعني به انه اسم
جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء ومثله يجوز تذكيره باعتبار لفظه وتانيثه
باعتبار معناه وهو انه طائفة منه وجماعة وتانيثه لغة اهل الحجاز وعليها ورد
التنزيل هنا كما في قوله نخل خاوية وورد تذكيره في قوله اعجاز نخل منقعر لكن
قوله فان النحل مذكر يقتضي ان الاصل فيه التذكير وتانيثه بالتاويل وهو
مذهب الزمخشري وغيره من النحاة يخالفه كما نقلناه فمراده موافقة كلام
لم تقدم تعسف **قوله** وذكره بحرف التبعيض وهو من وفيه من البديع مع
قوله من كل الثمرات صنعة الطباق وقوله كما يعرش من كرم اي يتخذ كالعرش
من الكروم وبهذا فسره السلف وقوله او سقف هو تفسير الطبري وقوله ولا
في كل مكان منها اشارة الى ان التبعيض شامل للتبعيض بحسب الافراد وبحسب
الاجزاء ومن تستعمل لكل منهما ولا مانع من شمولها لهما وفيه كلام افرده بعض الفضلاء
بالتاليف فان اردت تفصيله فانظره ولا حاجة الى جعله كلاما مستانفا لبيان
الواقع لانه مدلول من فتامل **قوله** وقوله لتعسل فيه تعسيل من العسل اي تضع
العسل فيه وقوله مشبها ببناء الانسان يعني انه استعارة لان البيت مأوى الانسان
ومأوى غيره عش ووكر وجحر ونحوه وقوله وصحة القسمة لانه مسدس متساوي
الاضلاع ولو كانت غير مسدسة بقي بينها فرج ضائعة ومثله يوضع بالات
كالبركار وذكر البيوت واستعارتها لمأواها للتنبيه على ما ذكر وجمع فعل على
فعول بالضم فكسره لمناسبة الياء وقوله بضم الراء هذا هو الموجود في النسخ
الصحيحة ووقع في نسخة بكسر الراء وهو من تحريف الناسخ **قوله** من كل ثمرة اي اشار
الى انه استغراق الجمع والفرد بمعنى وليس الثاني اشمل على ما عرف في محله والثمر
حمل الشجرة ويطلق على الشجرة نفسها قيل وهو المناسب هنا اذ التخصيص
بحمل الشجرة خلاف الواقع لعموم اكلها للاوراق والازهار والثمار ولا يخفى ان
اطلاق الثمرة على الشجرة مجاز غير معروف وكونها تاكل من غيرها غير معلوم وغير

مناف للاقتصار على اكلت ما ينبت فيها و قوله تشتهيها بكسر التا لخطاب المونث
اشارة الى ان العموم عرفي وقيل كل ههنا للتكثير وقيل انه اشاره الى انه عام مخصوص
بالعادة ولو ابقي على ظاهره ايضا جاز لانه لا يلزم من الامر بالكل من جميع الثمرات
الاكل منها لان الامر للتخليه والاباحة قوله فاسلكي ما اكلت الخ سلك يكون متعديا
بمعنى ادخل كسلكت الخيط في الابرة مسلكا ولازما بمعنى دخل كسلك في الطريق
سلوكا فان كان متعديا فمفعوله محذوف وهو ما اكلت ولذا قدره المصنف رحمه
الله والسبل جمع سبيل وهو الطريق وهي يحتمل ان تكون طرقا مجازيه وهي طرق
عمل العسل او طريق احالة الغذا وهي الاجواف او حقيقيه وهي طريق المجي او
الذهاب وعلى الاخير كلي بمعنى اقصدي الاكل فالوجوه اربعة او ثمانيه فاشار
بقوله في سالكه الى ان نصب سبيل على الظرفيه وبقوله التي تحيل الى تعيم
الاحالة الى ان السبل مجاز بمعنى البطون واشار بقوله بقدرته الى معنى اضافة
السبل الى الرب واشار بقوله او فاسلكي الطرق الخ اي وجه لزوم السبل
مجاز عن طرق العمل وانواعها وقوله او فاسلكي راجع الى كون السبل على حقيقتها
مع اللزوم فاختار من الوجوه ثلاثه وترك باقيها وقوله من اجوافك بيان
لما لك والنور بفتح النون الزهر وقيل على الوجه الذي اختاره الى ان
النحل لا دخل لها في السلك في تلك المسالك المخيلة حتى تؤمر به فالامر تكويني وليس
بشي لان الادخال باختيارها فلا يضر كون الاحالة المنتبه عليه ليست اختياريه
وهو ظاهر فليس كما زعم قوله لا يتوعر عليك ولا يلتبس بل يرفع حال من سبل
ربك فان كان تفسير لقوله ذليلا مقدما عليه فلا ضير فيه او كثيرا ما يقدم التفسير
على طريق التوطيه والتمهيد فلا يقال في مثله الاولى تاخيره او يقال انه بيان يعني
اضافتها اليه فانه مع كونه تبنيها ب بعا بصير قوله ذللا تاكيدا والاصل التاسيس
قوله اي مذلله تعني في التعبير افراد وانث ههنا لان الجمع يوصف بالمفرد المونث
كما يقال جبال راسية وجمع في قوله وانث ذلل اشارة الى ان ذا الحال وان كان
ضمير المونثة المخاطبه لكنه عبارة عن النحل المونثه معنى كما مر فهو مطابق له فاندفع
انه اكتفى بحرف التانيث مع كون ذللا جمعا لكون دمرها وهو السبيل جامدا وفاعلا
النحل وهم على وهم قوله عدل به اي بهذا القول والبا للتعدية او الملابسة
خطاب النحل في اتخذي وما بعده الى خطاب الناس في قوله يخرج الخ فيه التفات
اولم يقل من بطونك والمراد بخطاب الناس الكلام معهم بالالقي اليهم فلا يرد انه
لا خطاب لهم ههنا حتى يقال انه باعتبار ان المعنى يخرج لكم ايها الناس شراب
الخ ولو قيل الخطاب في قوله ان في ذلك لم يبعد وقوله لان محل الانعام عليهم
اي لان هذا المحل بسياقه وسباقه بيان لنعم الله على الناس والمقصود

في خلق النحل والهامه والمقصود معطوف على الانعام ولا يخلو عن ركاكة والهامه مفعول
محذوف اي ما ذكر من الاتخاذ ونحوه لانه ما شرب اي مع الما وغيره قوله واحتج به
اي بهذا الكلام على القول فانهم اختلفوا فيه على اقوال المشهور منها هذان القولان
فقيل انها تاكل ما ذكر فاذا استحال في جوفها قاءته وادخرته للشتا وهو المشهور وعن
علي كرم الله وجهه في تحقير الدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دوده
واشرف شرابه رجيع نحل ومن ذهب الى القول الاخر قال انه على طريق التمثيل
والنظم ظاهر في هذا ولذا قيل •
• تقول هذا مجاج النحل تمدحه • وان تذمه قلت ذا قي الزنابير •
قوله ومن زعم انها تلتقط بافواهها الخ وهذا مذهب اكثر الاطبا ورجحه الامام المصنف
رحمه الله ترجح الاول لكونه ظاهر النظم والاثار معه ولانه يحتاج الى تاويل البطون
بالافواه لانها تطلق على كل مجوف كما يقال بطون الدماغ وفي الكشف ليت
شعري ما يصنع هولا بقوله ثم كلي من كل الثمرات ولا يخفى ان تفسير الاكل بالالتقاط
وان دفع التنافي لا يدفع الاستبعاد والتقاطها عندهم لا يبعد الاكل والاغتذا
والطليه بتشديد اللام شبيه للطل والمراد به اجزا صغيره رشه من الندا وقوله
كان العسل اي بنوع تغير لا الى حد الاستحاله كما في القول الاول قوله بسبب
اختلاف سن النحل فالابيض لفتيها والاصفر لكهلها والاحمر لمسنها ولا يخفى انه
مما لا دليل عليه وقيل اختلافه باختلاف ما يوكل من النور قوله اما بنفسه
جواب عما توهم من انه كيف يكون شفا للناس مع ضرره بالمحرورين وتهييجه
المرة ونحوها يعني انه شفا بنفسه وله اكثر في دخل مابه الشفا من المعاجين و
التراكيب فالتنوين للتعظيم فيحمل على بعض الامراض او هو للتبعيض فلا يقتضي
ان كل شفا به ولا ان كل احد يستشفى به فلا يرد عليه منع الكليه وقوله الا
والعسل جزو منه اي فيكون له دخل في الشفا وقال ابو حيان واما السكر
مع اختصاصه ببعض البلاد محدث مصنوع للبشر وفي شرح الشمائل انه
عليه الصلاة والسلام لم ياكل السكر وقد قيل على هذا ان جعله جزا منه لا يقتضي
ان له دخلا في الشفا بل عدم ضرره او قيل انه ادخاله في التراكيب لحفظها
ولذا ناب عنه السكر في ذلك قوله وعن قتاده الخ هذا الحديث رواه البخاري
ومسلم والترمذي عن ابي سعيد رضي الله عنه مع تغيير فيه وليس في اخره كانما
نشط من عقال وسياتي بيانه وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم من مخاواته الدالة
على علمه بدقايق الطب من غير تعليم قال في طبقات الاطبا المسمى بالانبا
مرض ثمامه العبسي من خواص المامون بالاسهال فكان يقوم في اليوم والليلة
مائة مره وعجز الاطبا عن علاجه فعالجه يزيد بن يوحنا طبيب المامون وعالجه

مسهلا فلما تناوله اتفق الاطبا انه لا يبقى لغد فقام الى الزوال خمسين مرة ومن الزوال
الى الغروب عشرين مرة ثم الى طلوع الشمس ثلاث مرات وانقطع اسهاله ونام وكان
لا ينام قبله ثم اصلح له طعاما فتناوله وافاق فسأله المامون فقال هذا رجل في جوفه
كيموس فاسد فكلما يدخله غذاء ولا دواء الا افسده ذلك الكيموس فعلمت انه لا علاج
له الا قلع ذلك الكيموس بالاسهال وان كان مخاطرة لانه ايس منه قال وهذه
الحكاية كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جاء اليه رجل من العرب فقال يا رسول الله
ان اخي غلب عليه الخوف وداويناه فلم ينقطع عنه شيء فقال صلى الله عليه وسلم
اطعمه عسل النحل فاطعمه اياه فزاد اسهاله لانه مسهل فراجع النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال صدق الله وكذب بطن اخيك وانما قال ذلك لانه علم ان في معدة المريض
رطوبات لزجة غليظة وقد ازلقت معدته فكلما وصل شيء من الادوية القابضة يوهن
فيها والرطوبات باقية على حالها والاطعمة تزلق عنها فيبقى الاسهال فلما تناول العسل
جلا تلك الرطوبات واحدرها فكثر الاسهال اولا بخروجها وتوالى ذلك حتى تنقت
الرطوبة باسرها فانقطع اسهاله وبرئ فقوله صدق الله يعني بالعلم الذي عرف نبيه
صلى الله عليه وسلم به وقوله كذب بطن اخيك يعني ما كان يظهر من بطنه من الاسهال الذي
بطريق العرض وليس هو اسهال ومرض حقيقي فكان بطنه كاذبا في ذلك انتهى فنعم
صدق الله في الحديث بما علمه في ذلك وفسره غيره بجعل العسل شفاء ودواء في الآية
وجعل كذب بطنه استعارة مبنية على تشبيهها بالكاذب في كون ما ظهر من الاسهال
ليس بامر حقيقي وانما هو لعارض لها ولذا سمي مثله الاطبا زحيرا كاذبا وفرقوا بينه
وبين الزحير الصادق بما هو معروف في علم الطب وهو وجه حسن وبعضهم قال
ان قوله كذب بطن اخيه من امثال كلمة الصدق كقوله من طالت لحيته تكوسج عقله
وهي مما حققه المدقق في الكشف وغيره فمن قال انها ليست بمعروفة وانه انما عبر به لان
بطنه كانه كذب قول الله بلسان حاله لم يصب وقوله يشتكي بطنه يصح رفعه
ونصبه وقوله فبرأ من البرء وفي نسخة برئ كفرح وهي لغة ايضا **قوله** فكأنما نشط
من عقال بالبناء للمجهول شبهه بالبعير الذي حل عقاله فاسرع الحركة والقيام قال
في النهاية انشط حال يقال نشطت العقدة اذا عقدتها وانشطتها اذا حللتها وكثيرا
ما يجي كانما نشط من عقال بغير همزة وليس بصحيح لما ذكرنا **قوله** وقيل الغمم
اي مرضه لبعده ودلالة الحديث والتفسير المأثور على خلافه وقوله بالكل فمنكم
منهم ما هو في سن الطفولية ومنهم ما هو فيما بعده وهذا بيان للواقع والمراد
النظم بقرينة قوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر فانه صريح فيه ولذا قيل ان قوله
ومنكم الخ معطوف على مقدر اي فمنكم من تعجل وفاته ومنكم الخ ويمكن حمل كلام المصنف رحمه
الله عليه والخطاب ان كان للموجودين وقت النزول فالتعبير بالماضي والمستقبل

فيه ظاهر وان كان عاما فالمضي بالنسبة الى وقت وجودهم والاستقبال بالنسبة للخلق
قوله يعني الهرم الذي يشابه الطفولية اي وصفه بكونه مشابها لحال صغره وبدء
اده ليتضح معنى قوله يرد فانه لم يكن قبل ذلك حتى يتصور الرد اما اذا لوحظ نقص
القوى تصور ذلك لانه يرده بما يشبه حاله الاولى كانه رده اليها وهذا كقوله ننكسه
في الخلق ففيه مجاز وعلى هذا ارذل العمر الهرم مطلقا وعلى ما بعده مقيد بذلك السن
وهو مروي عن السلف وانما مرضه لانه يختلف باختلاف الامزجة فرب معمر لم يهرم
ورب هرم لم يبلغ ذلك السن فهو مبني على الاغلب وقوله خمس وسبعون
في بعض النسخ خمس وتسعون **قوله** ليصير الى حالة شبيهة بحالة الطفولية في
النسيان وسوء الفهم اشار بقوله ليصير الى ان اللام هنا للصيرورة والعاقبة وهي
في الاصل للتعليل وكي مصدرية ناصبة الفعل والمصدر المسبوك منها مجرور باللام
على المذهب الصحيح عند النحاة والجار والمجرور متعلق بيرد وقوله في النسيان وسوء
الفهم اشارة الى ان كونه غير عالم بعد علمه كناية عن النسيان لان الناسي يعلم الشيء
ثم ينساه فلا يعلم بعد ما علم وهذه صفة الاطفال او العلم بمعنى الادراك والتعقل
والمعنى لا يترقى في ادراك عقله وفهمه لان الشاب في الترقي والشيخ في التوقف
والنقصان وفي الكشاف ليصير الى حالة شبيهة بحال الطفولية في النسيان وان يعلم
شيئا ثم يسرع في نسيانه فلا يعلمه ان سئل عنه وقيل لئلا يعقل بعد عقله الاول شيئا وقيل
لئلا يعلم زيادة علم على علمه الاول وتحقيقه ينظر في شروحه وشيئا منصوب على المصدرية
او المفعولية وجوز فيه التنازع بين يعلم وعلم وكون مفعول علم محذوف لقصد العموم
اي لا يعلم شيئا ما بعد علم اشياء كثيرة **قوله** بمقادير اعمارهم اي في نسخة اعماركم وهي
ظاهرة واما هذه فلكونه تفسيرا لا تقديرا له في كلام الله حتى يجري على مقتضاه مع انه حينئذ
يكون التفاتا وليس لمراعاة لفظ من كما توهم لان الضمير ليس له بل هو عام للمخلوقين
ومنهم من فسره بانه مبني على العلم الكامل لا يتغير علمه بمرور الازمان فالاستمرار يفيده اسمية
الجملة والكمال من صيغة المبالغة وقال انه انسب واحسن وكذا الكلام في قدير ومقتضى
السياق ما ذكره المصنف رحمه الله كما يعرفه من يدري اساليب القرآن ووصف الشاب بنشط
لحذر لانه شأنه والهم بكسر الهاء وتشديد الميم الشيخ المسن كالهرم ويقال فان لفناء قواه
قوله وفيه تنبيه على ان تفاوت آجال الناس اي الحصر مأخوذ من السياق فيعلم منه
انه لا انتم لغير القدرة في ذلك ولانه لو كان ذلك بمقتضى الطبيعة النوعية لم يتفاوت
الافراد فيه فتأمل **قوله** ومنكم موال اي سادة لان المولى يطلق على السيد والعبد وقوله
يقولون اي اشارة لوجه اطلاقه على السيد وهو اشارة الى ان تفاوتهم فيه في الكم والكيف
وقوله حالهم على خلاف ذلك اي يتولى رزقهم غيرهم وقوله معطي رزقهم اي بمعطين فحذفت
نونه للاضافة اي لا يعطون رزقهم لمماليكهم بل ما نالهم المماليك رزق انفسهم

لكنه اجراه على ايديهم من غير نقص لما قدر لهم كما بينه بقوله فان ما يردون الخ وفاعل يردون
ضمير الذين والضمير المضاف اليه في ايديهم للموالي وضمير عليهم ورزقهم للمماليك ويرادون
بالدال المهملة والراء المشددة من ادرار الرزق وهو ايصاله على التوالي **قوله** فالموالي
والمماليك الخ يعني ان ضميرهم راجع لجملة ما قبله من الذين فضلوا وما ملكت ايمانهم والمعنى
انهم مستوون في تقديرهم الرزق وان كان بعضهم واسطة لبعض والمراد باستوائهم
استواؤهم في ان كلا منهم رزق ينال ما قدر له من غير زيادة ولا نقص فاندفع ما يتوهم من
ان الاستواء ينافي تفضيل الموالي المتقدم وقوله في ان الله رزقهم اي الكل وقوله الاخبار
للجملة المنفية فالفاء تفريعية وعلى الوجه الاخر ان اريد بالتقرير التكرير ببيان وجهه
فالفاء تعليلية وان اريد انها موكدة لان يكون مدلولهما شيء واحد فالفاء هي الاولى
بعينها اعيدت للتاكيد ولتغاير هذين الوجهين فيما ذكر اتي باو فليس عطفه بالواو
اولى كما توهم **قوله** ويجوز ان تكون واقعة موقع الجواب الخ يعني انها واقعة موقع فعل منصوب
في جواب النفي تقديره فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فيستووا
وهو في تاويل شرط وجزاء واشار اليه المصنف رحمه الله بقوله فيستووا حيث اتى به فعلا
منصوبا وقال واقعة موقعه لانها ليست فعلية ولذا اول بالفعل وقد جوز فيه ايضا ان
يكون في تاويل فعل مرفوع معطوف على قوله برادي اي لا ترادون فلا تستوون نحو ما تاتينا
فتحدثنا وضمير سيتوا للكل وعلى انه متعلق بيكون وضمير لا يرضون للمشركين وعلى هذا
فالتساوي منفي وعلى الاول مثبت لهم **قوله** فانهم يشركون بالله بعض مخلوقاته
في الكشاف ان المعنى انه جعلكم متفاوتين في الرزق فرزقكم افضل مما رزق مماليككم وهم
بشر مثلكم واخوانكم وكان ينبغي ان تردوا فضل ما رزقتموه عليهم حتى تتساووا في
الملبس والمطعم كما يحكى عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انما هم اخوانكم فاكسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تطعمون فما رئي عبده بعد ذلك
الا ورداؤه رداؤه من غير تفاوت افبنعمة الله يجحدون فجعل ذلك من جملة جحود النعمة
وقيل هو مثل ضربه للذين جعلوا له شركاء ولا ترضون ذلك لانفسكم فكيف رضيتم ان
تجعلوا عبيدي لي شركاء وقيل المعنى ان الموالي والمماليك انا رازقهم جميعا فهم في رزقي
سواء فلا يحسبن الموالي انهم يردون على مماليكهم من عندهم شيئا من الرزق وانما ذلك
رزقي اجريه اليهم على ايديهم قال الشارح رحمه الله وتبعه غيره فسر الاية بوجوه احدها
ها تين فيها حسن الملكة وثانيها ان يكون تمثيلا والممثل به ما تعورف بين الناس
من احوال السادة مع المماليك فذكر لتوبيخ المشركين وثالثها انها بيان لان جميع النعم
المعدودة من اول السورة الى ههنا واصل منه تعالى للعبيد سواء الحر وغيره دليلا لمن اعاد
على احد وجه كونه تمثيلا ان القرينة عليه كون الاية تخلصا الى بيان قبائح الكفار
وكفرانهم النعم من قوله ويعبدون من دون الله الخ وقوله افبنعمة الله يجحدون بتنبيه على

الزينة وفيه بحث فان معناه الحقيقي مراد منه بلا شبهة فلا يصح ان يكون تمثيلا بالمعنى
المتعارف فالظاهر انه كناية عما ذكر الا ان يريد بالتمثيل كونه مثالا ونظيرا له والقرينة
المذكورة لارادة التمثيل بالمعنى المذكور ما ذكر وهذا كما قال في سورة الروم ضرب لكم مثلا
من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء وقيل الفرق بين
الاقاويل ان نعمة الله تعالى في القول الاول والثالث هي الرزق وفي القول الثاني نعمة الله
مطلقا والجحود في القول مجاز عن الكفران لان جحود النعمة ملزوم له واطلاق الملزوم على
اللازم مجاز وفي الثالث استعارة شبه منع الرزق من المماليك بالجحود وفيه تامل
والى الوجه الثاني اشار المصنف رحمه الله بقوله ودوا انكارها وكذا قوله تتخذون له
شركاء وقوله فان يقتضي بيان لاطلاق الجحد على الشرك وقوله او حيث انكروا امثال
هذه الحجج بيان لان المراد من نعمة الله ما انعم به على اقامة الحجج وايضاح السبل وارسال
الرسل ولا نعمة اجل منها وهو معطوف على قوله حيث تتخذون ولما كان الجحود يتعدى
بنفسه كما في قوله فجحدوا بها واستيقنتها انفسهم اشار الى ان تعديته بالباء لتضمينه
معنى الكفر او لما فيه من معناه وقريب منه ما قيل انه من حمل النظير على النظير فالتضمين
اصطلاحي او لغوي **قوله** وقرا ابو بكر تجحدون بالتاء ابو بكر رحمه الله احد القراء السبعة
والباقون قرؤوا بالياء التحتية لسبق الخطاب في قوله بعضكم والغيبة في قوله فما الذين
الخ وعيا فيهما **قوله** اي من جنسكم الخ لما كانت النفس لا معان كالذات وهو
اشهرها ولا يستقيم ههنا كغيره فسرها بالجنس وهو مجاز اما في المفرد او الجمع لان
الذوات مجموعها جنس واحد فتدبر وقد استدل بعضهم بهذه الاية على تحريم نكاح
الجن **قوله** وقيل هو خلق ادم وحواء قيل عليه لا يلايمه جمع الانفس والازواج
وحمله على التعظيم تكلف غير مناسب للمقام وكذا كون المراد منهما البعض اي بعض
الانفس وبعض الازواج وكانه وجه تمريضه والذهاب الى راي ان حواء خلقت
من نفس ادم عليه الصلاة والسلام كما مر فيناسب بالنظم ما قبله **قوله** وحفدة
الحفدة جمع حافد ككاتب وكتبة كما اشار اليه المصنف رحمه الله وهو من قولهم حفد يحفد
حفدا وحفودا وحفدانا اذا اسرع في الخدمة والطاعة وفي الحديث اليك نسعى ونحفد
وقد ورد لازما ومتعديا وقيل احفد ايضا وقيل اصل معناه سرعة القطع وقيل
مقاربة الخطو وقيل معناه اختلاف فقيل هو ولد الولد وكونهم من الازواج حينئذ يكون
بالواسطة واذا كان بمعنى البنات فلا واسطة وقوله فان الحافد الخ بيان لوجه
تخصيص الحافد ومعناه الخادم من الاقارب او مطلقا بهن واختيار التعبير به للتعارف
بالخدمة التامة لشفقتهن على الاباء والامهات والاختان الاصهار وقوله على البنات
وقيده به ليخرج ازواج الترايب ممن يطلق الصهر عليه ولما كان العقد اذا تقدم تعلق
بالمتعاطفين والاصهار ليسوا من الازواج جعلوا حفدة على هذا منصوبا بمقدر اي

قطب

سعدي

وجعل لكم حفدة ولذا رجحه لانه لا قرينة على تقدير ما هو خلاف الظاهر وكذا تفسيره بالربايب
جمع ربيبة وهي ابنة امراة الرجل من غيره لان السياق للامتنان ولا امتنان بها وان علل
انه باعتبار الخدمة **قوله** ويجوز ان يراد بها البنون الخ ولما كان الظاهر ترك العطف
حينئذ لاتحاد وهما بين انه للتنبيه على تغاير الوصفين المنزل منزلة تغاير الذات
وهما البنوة والخدمة والحفدة فهو كقوله المنافقون والذين في قلوبهم مرض وقوله
الى الملك القرم وابن الهمام ومثله كثير فصيح فيكون امتنانا باعطاء الجامع لهذين
الوصفين الجليلين فكانه قيل وجعل لكم منهن اولادا هم بنون وهم حافدون اي جامعون
بين هذين الامرين **قوله** من اللذايذ او من الحلال اشارة الى ان الطيب اما بمعناه اللغوي
وهو ما يستلذ او ما هو متعارف في لسان الشرع وهو الحلال ولو قال الحلال بدل الحلالات
كان احسن لما كتبه ولا يرد على الثاني ان المخاطب بهذا الكفار وهم لا شرع لهم فلا يتاتى
تفسيرها بها كما توهم لانهم مامورون ومكلفون بها كما بين في الاصول واتصافهم مرزوقين
بكثير من الحلال الذي اكلوا بعضه وحرموا بعضه ولا يلزم اعتقادهم للحل ونحوه **قوله**
ومن للتبعيض الخ المرزوق يعني ما رزقه الانسان ووصل اليه وهو بعض من كل الطيبات
في الدنيا او في الاخرة لان هذا كالانموذج لها اذ فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت
والانموذج كنموذج بالفتح المثال معرب نموذه وقد مر تحقيقه وضمير منها اما للطيبات
مطلقا او التي في الدنيا لان منها كثيرا لم يصل لهم او التي في الاخرة بقرينة قوله انموذج لها
الدنيا وهو المصرح به في الكشاف ففي عبارته الغاز **قوله** وهو ان الاصنام تنفعهم
يعني المراد بالباطل نفع الاصنام شفاعتها ونحوه وتحريم ما ذكر وفيه كفران النعم
باضافتها الى غيره تعالى او تحريم ما احل منها لانه انكار وجود لها في الحقيقة لانهم اذا اضافوها
لغيره فقد انكروا كونه منعما بها واذا حرموها فقد انكروها ثم انه وقع في هذه الاية كما في
وفي العنكبوت وبنعمة الله يكفرون بدون ضمير لانه لما سبق في هذه السورة قوله افبنعمة
الله يجحدون اي يكفرون كان فلو ذكرت بدونه هنا لكانت تكرارا بحسب الظاهر فاتى
بالضمير الدال على المبالغة والتاكيد ليكون ترقيا في الذم بعيدا عن اللغوية وقيل انه اتى به
على عادة العباد اذا اخبروا عن احد بمنكر يجدون موجدة فيخبرون عن حاله الاخرى بكلام اكد
من الاول ولا يخفى انه فرق بلا فارق وقيل ايات العنكبوت انكرت على الغيبة فلم يحتج
الى زيادة ضمير الغايب وتخصيص هذه بالزيادة دون ما قبلها لباطل لئلا تزيد الفاصلة
الثانية عن الاولى ولا يخفى انه لا مقتضى للزوم الغيبة والالتباس لو ترك الضمير فتامله
وقوله وحرموا الخ اي كما حللوا ما حرم الله كالميتة **قوله** وتقديم الصلة على الفعل الخ
اي في الفاصلتين لا في هذه فقط ولا فيها والاول تعلم بالقياس وان صح لقوله
في العنكبوت وتقديم الصلتين الخ ثم انه ذكر للتقديم نكتتين الاهتمام لان الاهم
المقدم والاهمية لان المقصود بالانكار الذي سيق له الكلام تعلق كفرانهم بنعمة الله

واعتقادهم

واعتقادهم للباطل لا مطلق الايمان والكفران وايهام التخصيص واقحم الايهام قيل لان المقام
ليس بمقام تخصيص حقيقة اذ لا اختصاص لايمانهم بالباطل ولا لكفرانهم بنعمة الله لكنه
مخالف لقوله في العنكبوت وتقديم الصلتين للاهتمام او الاختصاص على طريق المبالغة
وهو المصرح به في الكشاف هنا لانهم اذا امنوا بالباطل كان ايمانهم بغيره بمنزلة العدم
ولان النعم كلها من الله بالذات او بالواسطة فكفرانهم ليس الا لنعمه كما قيل ○ لا يشكر
الله من لا يشكر الناس ○ ولا منافاة بينهما لانه اذا نظر للواقع لا حصر فيه وان لوحظ
ما ذكر يكون حصرا ادعائيا وهو معنى الايهام للمبالغة فلا تخالف بين الكلامين كما ظن ولا
حاجة الى ان يقال يجوز قصد التخصيص بالنسبة الى بعض ما عداهما على منوال القصر
الاضافي وهو الذي اراده الزمخشري **قوله** من مطر ونبات الخ بيان لرزقا على اللف
والنشر وقيل انه بيان لشيئا باعرابيه **قوله** ورزقا ان جعلته مصدرا الخ قال المعرب
في نصب شيئا وجوه احدها انه على المصدرية ليملك اي شيئا من الملك والثاني انه منصوب
برزقا وهو منقول عن الفارسي رحمه الله فان كان الرزق يكون مصدرا كالعلم كما صرح
به بعض النحاة واشار اليه المصنف رحمه الله فلا غبار عليه وان استعمل بمعنى المرزوق كالرعي
بمعنى المرعي وكان اسم مصدر ففي عمله عمل المصدر خلاف فقد منعه البصريون واجازه
غيرهم فالنصب على مذهب اهل الكوفة والثالث انه بدل من رزقا اي لا يملك لهم
شيئا واورد عليه انه غير مفيد اذ من المعلوم ان الرزق من الاشياء والبدل ياتي لاحد شيئين
البيان او التوكيد وليسا بموجودين هنا وفي الكشاف ما يدفعه وهو ان تنوين شيئا
للتقليل والتحقير فان كان تنوين رزقا كذلك فهو مؤكد والا فمبين وحينئذ فيصح فيه
ان يكون بدل بعض او كل ولا اشكال وقوله والا اي وان لم يكن مصدرا بل اسما بمعنى
المرزوق وقوله شيئا من السموات جوزوا فيه تعلقه بيملك ورزقا على المصدرية وان يكون
صفة لرزقا **قوله** ولا يستطيعون ان يتملكوه الخ جوزوا في جملة لا يستطيعون وجهين
العطف على صلة ما والاستيناف واستطاع متعد فمفعوله محذوف اشار اليه المصنف
بقوله ان يتملكوه او هو اشارة الى ان مفعوله ضمير محذوف راجع للملك او الرزق وعلى
هذا لا يكون نفي الاستطاعة بعد نفي ملك الرزق لغوا غير محتاج اليه فان عاد الضمير
المحذوف الى الرزق نفسه كما في الكشاف يكون نفي الاستطاعة تاكيدا لنفي الملك
او يراد انهم لا يملكون الرزق ولا يمكنهم ان يملكوه ولا يتاتى لهم ذلك ولا يستقيم فهو
تاسيس وهو الاولى لئلا يرد عليه ما قيل ان التاكيد يمنع من دخول العاطف لما بين
المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال كما قرر في المعاني وان كان مدفوعا بانه غير مسلم عند
النحاة وليس مطلقا عند اهل المعاني الا ترى قوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون
وقوله يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم واما ما قيل انه في غير التاكيد
المصطلح ممنوع وانه يجوز ان يحمل الاول على الحال والثاني على الاستقبال فليس

بشي للتصريح بخلافه فهو منع للنقل وتعلل لمحل النزاع فتدبر **قوله** او لا استطاعة لهم اصلا
دفع لتوهم التكرار بوجه اخر وهو انه منزل منزلة اللازم لا تقدير فيه والمعنى نفي الاستطاعة
عنهم مطلقا على حد يعطي ويمنع فالمعنى انهم اموات لا قدرة لهم اصلا فيكون تذييلا للكلام
السابق **قوله** وجمع الضمير فيه وتوحيده في لا يملك والعود على المعنى بعد الحمل على اللفظ
فصيح وارد في افصح الكلام وان انكره بعضهم لما يلزمه من الاجمال بعد البيان المخالف للمقام
وهو مردود كما فصل في غير هذا المحل وقوله ويجوز ان يعود ضمير يستطيعون الى هذا جواب
اخر وعليه فجملة لا يستطيعون جملة معترضة لتاكيد نفي الملك عن الالهة والمفعول محذوف
كما اشار اليه بقوله شيئا وهذا وان كان خلاف الظاهر كما شعر به التعبير بالجواز
لكنه سالم عن مخالفة المشهور في العود على المعنى بعد مراعاة اللفظ فلا يرد عليه شيء
قوله فلا تجعلوا له مثلا تشركون به اي المثل في عبارته بوزن العلم الشبه وليس
واحد الامثال الواقع في النظم بل بيان لحاصل المعنى فهو كما في الكشاف تمثيل للاشراك
بالله قال المدقق في الكشف اي ان الله نهى جعل الشرك به الذي يشبهه بخلقه بمنزلة
ضارب المثل فان المشبه المجدول يشبه صفة بصفة وذات بذات كما ان ضارب
المثل كذلك فكانه قيل ولا تشركوا وعدل عنه لما ذكر ودلالة على التعميم في النهي عن التشبيه
وصفا وذاتا وفي لفظ الامثال لمن لا امثال له نعي عظيم عن سوء فعلهم وفيه ادماج لان الاسماء
توقيفية وهذا هو الظاهر لدلالة الفاء وعدم ذكر المثل منهم سابقا انتهى ويجوز عندي
ان يريد وان تضربوا بمعنى تجعلوا لان الضرب للمثل فيه معنى الجعل كما صرح به المصنف
رحمه الله في سورة البقرة فيكون كقوله فلا تجعلوا لله اندادا على ان الامثال جمع مثل
فيكون وجها غير المذكور في الكشاف وبه يظهر مغايرة ما بعده وعطفه باو وهذا مع
ظهوره لم يعرج عليه احد من ارباب الحواشي وللبعض الشراح هنا كلام مختل تركناه
خوف الاطالة **قوله** او يقيسون عليه الخ هذا معطوف على يشركون به فهو صفة
مثلا ايضا وضمير عليه للمثل لا لله والفرق بينه وبين ما قبله على الوجه الثاني ظاهر لفظا
ومعنى واما على الاول فمعنى ضرب المثل بما قبله الاشراك بالله على انه استعارة تمثيلية
كما حقق في شروح الكشاف ومعناه على هذا النهي عن قياس الله على غيره فضرب
المثل استعارة للقياس فان القياس الحاق شيء بشيء وهو عند التحقيق
تشبيه مركب بمركب فاو على ظاهرها وليست للتنويع كما توهم وقوله فان ضرب المثل
تشبيه حال بحال تعليل لهذا فقط على الوجه الاول وتعليل لهما او للثاني ويعلم منه حال
الاول على غيره **قوله** فاذا يعولون عليه من التعويل بالعين المهملة وهو الاعتماد من
القياس بيان لما هو المعول عليه ووقع في بعضها بالقاف بحذف احدى التائين
من التقول وهو الافتراء ولا يخفى بعدها لفظا ومعنى لان القياس ليس من الافتراء في
شيء وقوله على ان الخ صلة القياس لانه يتعدى بعلى كما يتعدى بالباء والى قال ابو نواس

من قاس غيركم بكم ٭ قاس الثماد الى البحار ٭
ويجوز فيه ان يتعلق بشيء مقدر على ان صلة القياس محذوفة اي بناء على عبادة الخ وقوله
وعظم جرمكم بالنصب عطف على فساد وهو مفعول ليعلم مقدرا وقوله وانتم لا تعلمون
ذلك الاشارة الى فساد ما يعولون عليه وعظم جرمكم على حد قوله عوان بين ذلك وفي الكشاف
مفعول تعلمون ذلك وقوله لما جراتم عليه بالتخفيف والتشديد للايصال جراتك
على فلان حتى جرات عليه والجراة الاقدام والشجاعة **قوله** فهو تعليل للنهي قيل
انه جار على جميع الوجوه فالظاهر تاخيره واعتذر له بانه قدم للاهتمام ولاقتضاء
التفسير الاول له ولو اخر لم يخل عن ركاكة والظاهر ان وجه التعليل خفي في الاول فلذا
احتاج الى التصريح به واشار بالفاء في قوله فان الخ الى اشتراكهما وتقديره انه
كانه قيل لا تشركوا به فانتم قوم جهلة فلذا صدر عنكم ما صدر فتامل **قوله** وانه
يعلم كنه الاشياء اي حقايقها هذا ناظر الى قوله او يقيسون عليه الخ **قوله** ويجوز
ان يراد فلا تضربوا لله الامثال الخ فعلى هذا المنهي عنه ضرب الامثال له تعالى حقيقة
والمراد النهي مبالغة عن الالحاد في اسمائه وصفاته لانه اذا لم يجز ضرب المثل
له وهو استعارة يكفي لها شبه ما فعدم اطلاق الاسماء واثبات الصفات
من غير توقيف اولى ثم ضرب مثلا دل به على انهم ليسوا باهل ضرب الامثال
لانهم على هذا الحد من المعرفة والتقليد او المكابرة فليس لهم لضرب الامثال
المبني على شدة الذكاء سبيل فهذا وجه التيام ما بعده به على هذا الوجه
عند صاحب الكشف وعند المصنف رحمه الله ما اشار اليه بقوله ثم علمهم الخ
واما على الاول فانه نعى لما هم عن ضرب المثل الفعلي وهو الاشراك عقبه
بالكشف لذي البصيرة عن حالهم في تلك الفعلة وحال من تابعهم بقوله ضرب
الله مثلا عبدا مملوكا **قوله** فضرب الله مثلا لنفسه ولمن عبد دونه هذا
باعتبار المعنى المراد من التمثيل والمشبه كما اشار اليه المصنف رحمه الله ولا يضره
كونه اخبارا عما في اللوح او العلم لان اشراكهم وضربهم الامثال من غير تطبيق
لمفاصلها ثابت فيه انضمام انه لا يتعين فيه المضي ولا الاخبار فتدبر **قوله**
الذي رزقه مالا كثيرا الكثرة تؤخذ من كونه حسنا فان الغلة التي هي اخت العدم
لا حسن في ذاتها او هو من قوله سرا وجهرا الدال على الغاية التصرف وسعة
المتصرف فيه **قوله** واحتج بامتناع الاشراك والتسوية هو عطف تفسير
للاشراك واحتج معطوف على مثل يعني المقصود من التمثيل من ذكر من الاحتجاج
وترك لانه يعلم بالطريق الاولى والالهام لانه لا يليق بعاقل توهمه **قوله**
وقيل هو تمثيل للكافر المخذول اي يعني شبه الكافر المخذول بمملوك لا تصرف له
لانه لاحباط عمله وعدم الاعتداد بافعاله واتباعه لهواه كالعبد المنقاد

للحق بالبراهين بخلاف المومن الموفق فلا الغوية في التمثيل كما قيل واشار بثم بعده
الى ضعفه لبعده **قوله** وجعله قسيما للمالك المتصرف فدل الخ الدال على المالكية
قوله ومن رزقناه لان من رزق شيئا ملكه ولوقوعه في مقابلة المملوك في التصرف
من قوله ينفق منه سرا الخ الواقع في مقابلة عدم القدرة على شيء من التصرف
فان قلت جعله قسيما للمالك المتصرف انما يلزم منه ان يكون مالكا متصرفا لا مالكا
كما ذكر فان المالك قد لا يكون متصرفا كالصبي والمجنون قلت هذا بناء على ان
الملك يلزمه صحة التصرف بالذات وانه قوله لا يقدر على شيء صفة كاشفة لا تقييدية
ولا يضره خروج المكاتب والماذون له وفيه نظر واما عدم تصرف الصبي والمجنون
فلعارض وفقد شرط فتامل وهذا رد على من قال ان الاية تدل لمذهب مالك
رحمه الله الذاهب لصحة ملك العبد لان الاصل في الصفة ان تكون مقيدة
قوله والاظهر ان من موصوفة ليطابق عبدا فيكون تقديره وحرا رزقناه الخ
وكل منهما نكرة موصوفة وقوله وجمع الضمير وان تقدمه اثنان فالظاهر يستويان
قوله كل الحمد لله رجح كون التعريف استغراقيا واللام استحقاقية والمراد الاختصاص
الذاتي وقد مر تفصيله في فاتحة الكتاب فلا يرد عليه انه قد يحمد غير الله تعالى ونفي الاختصاص
عن غيره لافادة الاستغراق للحصر كما مر وقوله لانه مولى النعم كلها المراد بالنعم ما يشمل
الفضائل والفواضل فلا يرد عليه ان الحمد اعم من الشكر او انه حمل الحمد على معنى الشكر
بقرينة المقام وقوله فضلا عن العبادة بيان لارتباطه بما قبله ولذا قيل في تفسيره
ان المراد الحمد لله على قوة هذه الحجة وظهور المحجة ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك وقوله
لا يعلمون حذف معموله اختصارا او اقتصارا وقوله فيضيفون الخ ربطه بما
قبله **قوله** ولد اخرس الخ الخرس عدم النطق والبكم الخرس المقارن للخلقة
لا العارضي ويلزمه الصمم فكونه لا يفهم لعدم السمع وكونه لا يفهم غيره بالتشديد
لعدم نطقه والاشارة لا يعتد بها لعدم تفهيمها حق التفهيم لكل احد وقوله من
الصنايع والتدابير خصه به لان له قدرة على بعض الاشياء كما يشاهد منه
لنقصان عقله المكتسب لان قوته بسلامة الحواس الظاهرة التي هي آلة له واما
اكتفاؤه ببعض الصنايع بالنظر كما نراه فلعل دفعه ان الصنايع ليس المراد
بها الاستغراق وفيه نظر **قوله** عيال في التكملة عيال جمع عيل كجياد وجيد ويكون
اسما للواحد وعليه استعمال المصنف وكذا استعمله صاحب المقامات كما نبه عليه الامام
المطرزي وثقل بكسر فسكون بمعنى ثقيل ومن يلي امره تقيم لمولاه وله معان اخر
قوله حيثما يرسله بالجزم اشارة الى انها شرطية وان فاعل يوجه ضمير المولى
ومفعوله ضمير الابكم وقوله على البنا للمفعول اي مع حذف الضمير وهي قراءة علقمة
وطلحة **قوله** وبوجه اي وقرئ يوجه بالبنا للفاعل والجزم وحذف الضمير

فهو معطوف على قوله يوجه على البنا للمفعول وقوله بمعنى يتوجه يعني انه على هذه
القراءة المعزية لابن مسعود رضي الله عنه وابن وثاب وجه فيها لازم بمعنى توجه
وفاعله ضمير الابكم كما ورد كذلك في المثل المذكور وغيره فاوجه في المثل المذكور بكسر
الجيم معلوم لا بفتحها مجهول كما ضبط بقلم الناسخ فهو تحريف منه وقيل انه على هذه
متعد والفاعل ضمير الباري ومفعوله محذوف تقديره كقراءة العامة **قوله** اينما
اوجه الى سعد هذا مثل لمن يتلقاه الشر اينما سلك او لمن يفر من مكروه فيقع في
اخر وسعد هنا اسم قبيلة لا اسم رجل شرير كما غلط في تفسيره به العلامة واصله
ان الاضبط بن قريع السعدي كان سيد قومه فاصابه منهم جفوة فارتحل
عنهم الى قوم اخرين فراهم يصنعون بسادتهم مثل صنيع قومه فقال اينما اوجه
الى سعد اي قوما مثلهم في الجفوة وقوله وتوجه الخ اي وقرئ توجه ماضي من
التفعل وفاعله ضمير الابكم وقوله ينجح بضم النون وسكون الجيم والحاء المهملة
هو الظفر والفوز وكفاية المهم كفاية غيره فيما يهمه ويعتني به وذكره تمثيلا
لا تخصيصا وهو ماخوذ من السياق **قوله** ومن هو فهيم بكسر الهاء صفة كحذر
ومنطيق بكسر الميم صيغة مبالغة في النطق قيل هو ماخوذ من الاستمرار التجددي
الدال عليه يامر بالعدل وقيل انه اشارة الى اعتبار معنى النطق بكل ما فيه
نفع للناس لا حصره في الامر بالعدل لان مقابل ابكم بكل خير ومن اخذه من الاستمرار
التجددي في المضارع جعله بمنزلة تفسير يامر بالعدل وليس كذلك ولا يخفى ما
فيه فان مقابل ابكم ناطق مطلقا لا ما ذكره وما ذكر ان جعل تفسير المنطوق يامر بالعدل
فلا شبهة في بطلانه وان جعل تفسيرا باعتبار لوازمه ومدلول هيئته فلا محذور
فيه كما ستسمعه عن قريب وقوله ذو كفاية اي يكفي الناس مهماتهم وتبليغ مع
دراياتهم كما يقال للوزير كما في الكفاة **قوله** وهو على صراط مستقيم جملة حالية
مبينة لكماله في نفسه ولما كان ذلك مقدما على تكميل الغير اتى بها اسمية
مشعرة بذلك مع الثبوت اي مقارنة ذي الحال فلا يقال الانسب تقديمها
في النظم كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله وهو في نفسه الخ **قوله** لا يتوجه الى
مطلب الا ويبلغه باقرب سعي واسهله لان كل طريقين موصلين المستقيم
منهما اقرب بديهة كما يظهر في الشكل المثلث **قوله** وانما قابل تلك الصفات
اي كونه ابكم ولا قدرة له ثقل على غيره لا يات بخير بهذين الوصفين يعني
امره بالعدل وكونه على الطريق القويم لانهما كمال مقابله ونهايته لا انه اختير
الاوصاف الكامل المستدعية لما ذكر وازيد حيث جعله هاديا مهديا لتحقيق
ما ذكر في ضرب المثل بوجهيه يعلم بالقياس على المثل السابق **قوله**
يخلص به علمه لا يعلمه غيره الضمير الاول ان كان لله والثاني للغيب اي يختص

بانه علم الغيب فالبا داخله على المقصور عليه وقوله لا يعلمه غير مستفاد من تقديم
الخبر لا من اللام ولو عكس حال الضمير كانت داخله على المقصور والاختصاص بمعنى
التميز او على القلب كما مر تفصيله واشار بقوله علمه الى تقدير المضاف او هو بيان
لحاصل المعنى **قوله** بان لم يكن محسوس ولم يدل عليه محسوس بتوزيعه للغيب
بما ذكر خرج ما ابتنه اهل الهيئة من احكام النجوم فان حركات النجوم المرصوده
المحسوسة داله عليه وقوله غايب عن اهل السموات قيل انه اشارة الى تقدير
مضاف ولا حاجة اليه **قوله** وما امر قيام الساعه فيه اشارة الى تقدير مضاف
والسرعه والسهولة عليه تع ماخوذة من تشبيهه بلمح البصر والطرف مصدر في
الاصل ويطلق على الجفن الاعلى وهو المراد هنا وقوله او امرها بيان لان ضمير هو راجع
لامر الساعة وضمير منه للمح البصر وهو بيان لانه متعلق اقرب محذوف للعلم به
والحركة اى حركة الطرف وقوله كان في ان اى جزء من الزمان غير منقسم وهذا
ما تبع في استعماله الحكما والمولدين والمذكور في كتب اللغة والنحو ان الان هو
الزمان الذى يقع فيه الحركه والسكون قولا وفعلا وقد وقع آن في اول احواله
بالالف واللام معرفه وانه ليس له نكره ولا يقال آن منكرا ولذا ابى وفيه كلام
طويل في شرح اداب الكاتب **قوله** او للتخيير الخ هذا بنا على ما ذهب اليه ابن
مالك من ان التخيير مدلول او وانه غير مختص بالوقوع بعد الطلب بل يقع في الخبر
ويكثر في التشبيه حتى خصه بعضهم به في الخبر كقوله فهي كالحجارة او اشد قسوة
وفي شرح الهادى اعلم ان التخيير والاباحة مختصان بالامر وقد جاءت الاباحة في
غير الامر كقوله كمثل الذى استوقد نارا الى قوله او كصيب من السما اى باى
هذين شبهت فانت مصيب وكذا ان شبهت بهما جميعا ومثله في الشعر كثير
فما قيل ان التخيير انما يكون في الخطو كخذ من مالى دينارا او درهما وفي التكليفات
كالكفارات غير وارد وكذا ما توهم ان المراد تخيير المخاطب بعد فرض الطلب
والسؤال فلا حاجة الى البنا على ما ذكر وانه مشكل من جهة اخرى وهو ان اقرب الاحوال
من كون قدره قدر لمح البصر او اقرب غير مطابق للواقع فكيف يخبر الله بغير
كونه نعمة منه تع وتغير لعل بكى مر تحقيقه في البقره **قوله** على انه خطاب العامة
اى جميع الخلق المخاطبون قبله في قوله اخرجكم لا على ان المخاطب من وقع في قوله
ويعبدون من دون الله بتلوين الخطاب لان المناسب له الاستفهام الانكاري
في الم يروا ولذا جعل قراة الغيبه باعتبار غيبة يعبدون ولم يجعلوه التفاتا
وحينئذ فالانكار باعتبار اندراجهم في العامه ولما فيه من الخفا نص عليه فسقط
ما قيل ان الخطاب وجهه ظاهر لان ما قبله وما بعده كذلك وانما المحتاج الى التوجيه
قراة الغيبه واما ما قيل ان مصاحف ديار بالغيبة فلذا احتاج لتوجيه

ابو حيان
حسن

الخطاب فلعله وتلفيق لان النقط والشكل ليس في المصاحف العثمانيه وانما كان بعد ذلك
قوله عما خلق الخ الاجنحة الخ المواتيه بمعنى الموافقة وترد بمعنى المساعده تقول اتيته على
كذا مواتاة اذا وافقته وطاوعته والعامة تقول واتيته كما تقول واسيته وهو خطا
عند بعضهم وصوابه النمر وصححه بعض اهل اللغة ايضا وفسر الزمخشرى الجو مطلقا
بالهوا المتباعد من الارض ووقع في بعض كتب اللغة تفسيره بالهوا مطلقا فاما ان يكون
المصنف رحمه الله تبعه فيه او هو تفسير للجو المضاف للسما ومن كعب ان الطير لا يرتفع اكثر
من اثنى عشر ميلا والعلاقة بكسر العين ما يعلق به والدعامة بكسر الدال المهملة والعين
المهمله ما يدعم به الشى اى يجعل تحته ليلا يقع كالعمود وجملة ما يمسكهن حال من ضمير
مسخرات او من الطير او مستانفه **قوله** تسخير الطير للطيران مجرور عطف بيان
لذلك وتفسير للمشار اليه ويصح رفعه ونصبه ويجوز ان يدرج في معنى اسم الاشارة
ما قبله من قوله وانه اخرجكم فيظهر معنى الجمعية في ايات وقوله للطيران فيه اى في الجو
وفي بعض النسخ فيها اى في الاهويه وقيل انه على تانيث الجو باعتبار الجوة التي هي
لغة فيه وقوله على خلاف طبعها يعنى الهوا الجهة السفل كما هو شان الاجسام والاجرام
وقوله بحيث يمكنه الطيران لخفته والهامه التحول كالسابح في الما الى غير ذلك وقوله
لانهم المنتفعون بها بيان لوجه التخصيص مع ظهور الايات لغيرهم وفيه اشارة
الى ان لام الاختصاص بمعنى منه النفع **قوله** موضعا تسكنون فيه وحده
لانه بمعنى ما يسكن اى المسكون فيه لان فعل بمعنى مفعول او لانه في الاصل مصدر
ومن بيانيه والجار والمجرور حال والمدر بفتح الدال المهملة الطين اليابس والعباب
جمع قبه وهو ما يرفع للدخول فيه ولا يختص بالبنا كما في العرف وفي لفظ الاتخاذ
ما يشعر به لانه لا يشترط في التسمية السكنى بالفعل والادم بفتحتين جمع اديم
وهو الجلد المدبوغ او اسم جمع له **قوله** ويجوز ان يتناول المتخذه من الوبر وهو
شعر الابل والصوف للغنم والشعر لغيرهما وتخصيص المصنف رحمه الله له بالمعز فيما
سياتى باعتبار ما ذكر من الانعام وهو المراد هنا ايضا ولا يرد عليه انه على كونه
بمعنى الادم من تبعيضيه واذا اريد الوبر ونحوه فهى ابتدائيه فاذا عم لزم استعمال
المشترك في معنييه لان المصنف رحمه الله ممن يجوزه وقيل الجلود مجاز عن المجموع وقوله
يجد وفيه اشارة الى ان السين ليست للطلب بل للوجدان كاحمدته وجدته
محمودا **قوله** وقت ترحالكم كذا في اكثر النسخ وهو ظاهر وفي بعضها يوم وقت
ترحالكم كان وجهها انه تفسير لليوم بمعنى الوقت ومطلق الزمان فوقت بدل
من يوم او مرفوع خبره والاول اولى ولما كانت خفتها في السفر اعظم منه قدمت
ولذا وجه خفة الحضر بانها يخف ضربها ونقلها فيه اذ قد تضرب في الحضر وتنقل
لداع لذلك كما سياتى وقوله وضعها اى على الارض وهو مرفوع عطف على حملها

وكذا اضرابها واو للتقسيم **قوله** او النزول هذا هو التفسير الثاني وهو ان المراد بالظعن
ترحال المسافر وبالاقامة نزوله في مناهله ومراحله وعلى الاول الظعن السفر
والاقامة الحضر قيل والثاني اولى اذ ظهور المنة في خفتها في السفر اقوى اذ لا يلتفت
اليها وقيل ينبغي ان يكون الاول اولى لشموله حالي السفر والحضر ولان حالي الترحال
والنزول اندرجا في الظعن مقابل الحضر والخفة فيهما نعمة وقد تنتقل في الحضر
لداع يقتضي ذلك كما قيل • تنقل فلذات الهوى في التنقل • والاندراج المذكور
غير ظاهر لان من ذهب الى الثاني لا يجعل الظعن مقابل الحضر بل مقابل النزول
ففيه نظر وقوله بالفتح هما لغتان فيه والفتح كما في المعالم اجزل اللغتين وقيل
اصل الفتح والسكون تخفيف لاجل حرف الحلق كالشعر والشعر وقوله الضائنة
الضاين خلاف الماعز وجمعه ضاين وهي ضانية فالمناسب الضان لمقابلة ما
تقدم تفسير الانعام وشموله للازواج الثمانية بخلاف النعم فانه يختص بالابل والمعز
بفتح العين معروف يشمل ذكره وانثاه **قوله** ما يلبس ويفرش فالفرق بينه وبين المتاع
ان الاول ما يتخذ للاستعمال والثاني للتجارة وقيل هما بمعنى وعطفا لجعل تغاير اللفظ
بمنزلة تغاير المعنى كما في قوله • والفى قولها كذبا ومينا • والاول اولى ولذا اقتصر عليه
المصنف رحمه الله واثاثا منصوب بالعطف على بيوتا معمول جعل فيكون مما عطف فيه جار
ومجرور مقدم ومنصوب على مثلهما نحو ضربت في الدار زيدا وفي الحجرة عمرا او هو جائز او
حال فيكون من عطف الجار والمجرور فقط على مثله والتقدير وجعل لكم من جلود الانعام
بيوتا ومن اصوافها واوبارها واشعارها حال كونها اثاثا وليس المعنى على هذا كما قاله
السمين رحمه الله وهو ظاهر **قوله** او الى ان تقضوا اوطاركم اي حاجاتكم من الانتفاع
بها والفرق بين هذا وما قبله ان المعنى على الاول ان التمتع به ممتد لا كالثمار والماكولات
وعلى الثاني بيان لمدة امتداده وهي زمان حياتهم وعلى هذا زمان الاحتياج اليه وهي متقاربة
وقيل ان الاخير عام متناول لما قبله وقوله والجبل المناسب والجبال ومعنى يستظلون
من الشمس وتسكنون تستترون من الكن والكهوف وهو المغارة هنا والكن الستر
من اكنه وكنه اي ستره وجمعه اكنان واكنة **قوله** خصه بالذكر اي فهو على هذا من الاكتفاء
بهذا دون ذاك لما سيذكره وترك قول الزمخشري او لان ما يقي من الحر يقي من البرد
لانه خلاف المعروف اذ وقاية الحر رقيق القمصان ورفيعها ووقاية البرد ضده وكونا
وقاية الحر اهم لشدته باكثر بلادهم قيل يبعده ذكر وقاية البرد سابقا في قوله لكم فيها دفء
وهو وجه الاقتصار على الحر هنا لتقدم ذكره خلاف ما قيل فتأمل **قوله** والجواشن
جمع جوشن وهو الدرع ايضا وقوله كذلك لتشبيه اتمام النعم في الماضي باتمامها في
المستقبل • كما احسن الله فيما مضى • كذلك يحسن فيما بقي • او هو تشبيه
لهذا الاتمام به كما مر غير مرة **قوله** اي تنظرون في نعمه فتؤمنون به يعني ان الاسلام

اما بمعناه المعروف فهو رديف الايمان او بمعناه اللغوي وهو الاستسلام والانقياد
وعلى كل حال فهو موضوع موضع سببه وهو التفكر والنظر في مصنوعاته او مكنى به عنه **قوله**
اي يسلمون من السلامة هي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وقد تشكرون لان مجرد تمام
النعم ليس موجبا للسلامة بدونه وكذا تقدير ينظرون ولو فسر بالسلامة من الافات
مطلقا اي الجرح والبرد وتمت النعمة **قوله** عز وجل فان تولوا اي التفعيل بالفعل اشارة الى
ان الاصل فطرة الاسلام وخلافها عارض متجدد وقوله اعرضوا اشارة الى ان تولوا ماض
باب ففيه التفات للاعراض عن المعرض ويصح ان يكون مضارعا حذفت احدى تائيه
واصله تتولوا فهو على الظاهر الا انه قيل عليه انه لا يظهر حينئذ ارتباط الجزاء بالشرط
الا بتكلف ولذا لم يلتفت اليه المصنف رحمه الله ومعنى ان تولوا ان داموا على التولي
او ثبتوا عليه لظهور توليهم **قوله** فلا يضرك فانما عليك البلاغ اشارة الى نتيجة
سبب الجزاء الذي اقيم مقامه على لعلكم تسلمون وقوله يعرف المشركون في
نسخة يعرفون المشركون على لغة اكلوني البراغيث وقوله حيث يعرفون بانها
نعمة به لانه ليس المراد معرفتها في ذاتها فهي توطئة لاستبعاد الانكار **قوله** بعبادتهم
غير المنعم بها وعبادة غيره اما فقط وهو ظاهر في الكفار المنزل منزلة الانكار واما مع
عبادته فعبادتهم مع الشرك لا اعتداد بها كما ولانها محبطة فسقط ما قيل عليه ان
مجرد هذا لا يوجب انكار النعمة الا ان يعتبر معه عدم عبادتهم له تعالى وليس في كلامه
ما يفيده نعم لو جعل قولهم انها بشفاعة الهتنا دليل الانكار عليه لا له فتأمل **قوله**
او بسبب كذا عطف على قوله بشفاعة الهتنا يعني او انهم يعتقدون انها من الله اجراها عليه
بواسطة ذلك كما صرح به الزمخشري فسقط ما قيل انه لا يصلح وجها لعبادة غير الله تعالى
وقوله او باعراضهم عطف على قوله بعبادتهم الخ وهذا منزل منزلة الانكار ايضا
كما عرفت **قوله** الجاحدون عنادا هذا هو المشهور وفي نسخة المجاحدون اي بالانكار
اعلى النسخة المعروفة هو تفسير له ولما كان الكفر منه ما يكون ناشئا عن جهل او تقليد
فسره بفرده الكامل وهو من كفر عنادا لان الجحد كفر ولا حاجة الى جعله للاشارة الى انه
بمعناه اللغوي لان الجحد ستر للحق وهذا مراد من قال انه يشير الى ان اضافة للفرد الكامل
قوله وذكر الاكثر اما لان اي بعض لم يعقل وهم الكافرون اما لان المراد الجاحدون عنادا
لان منهم من لنقصان عقله وعدم اهتدائه للحق لا عنادا او لعدم نظره في ادلة الوحدانية
نظرا يؤدي الى المطلوب او لانه لم تقم عليه الحجة لكونه لم يصل الى حد المكلفين لصغر ونحوه
وعلى هذا يبقى الكافرون على اطلاقه لان المراد من منكر النعمة من لم يعرفها وان لم ينكر لان
الانكار ليس على ظاهره كما مر فدخل فيه من هو غير كافر فالكفرة اكثرهم لا كلهم حتى يحتاج الى
ان يقال الاكثر بمعنى الكل ونحوه كما انه يجوز ان يكون ذكر ذلك لانه تعالى علم ان منهم من سيؤمن
كما مر وهذا مع ظهوره خفي على من رده بانه يلزمه اطلاق الكافر على من لم يبلغ حد التكليف

والامر لم يبلغ ذلك من بعرف شيم الله وينكرونها في حيز المنع **قوله** في الاعتذار يشير الى ان
مفعول الاذن ومتعلقه محذوف تقديره ما ذكر وقوله اذ لا عذر لهم الا ما اراد انهم لا استيذان
منهم ولا اذن اولا حجة لهم حتى تذكر ولا عذر لهم حتى يعتذروا وانهم يستاذنون فلا يوذن لهم
وهو الظاهر وتغير الشهيد بالانبيا للتصريح به في قوله وجي بالنبيين الايه **قوله** ذم
لزيادة ما يحيق بهم اي هي للتراخي الرتبي وان ما بعدها لكونه اشد مما قبله كانه بعيد منه
زمانا وقوله من شدة المنع بيان لما يحيق وفي نسخة من شدة ما يمنع وما بعده وقوله
لما فيه اي تعليل لشدته اولزيادة على في قوله على ما يبنون متعلق بزيادة وهو مجهول من
بنوه وبينه بالتخفيف بمعنى ابتلاه **قوله** ولا هم يستعتبون اي يطلب رضاهم وقوله
من العتبى وهي الرضى اي ارادرضاهم في انفسهم بالتلطف بهم فهو من استعتبه فاعتبه
اذا اعطاه العتبى والرضا وان اراد رضا غيرهم اي الله بالعمل فهو كقول الزمخشري
لا يقال لهم ارضوا ربكم لان الاخرة ليست بدار عمل والعتبى مصدر اعتبه فان قلت
الاستفعال للطلب فيكون معناه طلب العتب لا الرضا قلت قال الكرماني رحمه الله
الاستفعال قد جا ايضا لطلب المزيد فيه هنا فان الاستعتاب ليس لطلب العتب
بمعنى العتبى اي ازالة العتب وهو بالرضا والهمزة فيه للسلب وله نظاير وهذا ما اشار
اليه في الكشف بقوله لا يطلب منهم العتبى اي ازالة عتب ربهم وغضبه فافهم وقيل العتب
بمعنى اعتب واستفعل بمعنى افعل كثير **قوله** وكذا قوله واذا راى الذين الى هو منصوب
بمقدر هو احد الافعال الثلاثة التي ذكرها فعلى الاولين هو مفعول به بمعنى وقت اوقوله
فلا يخفف مستانف وعلى الثالث هو ظرف شرطي والعامل فيه يحقق على ما بين في
النحو وهو جوابه وقوله فلا يخفف مستانف ايضا وقد يجعل جوابا بتقدير فهو لا يخفف
لان المضارع مثبتا كان او منفيا اذا وقع جواب اذا لا يقترن بالفا الا ان التقدير
مع كونه خلاف الاصل مناف للغرض في تغاير الجملتين في النظم وهو ان التخفيف لا يقع
بعد رؤية العذاب فلذا لم يوت بجملة اسمية بخلاف عدم الامهال فانه ثابت لهم في
تلك الحالة وقوله التي دعوها شركا اشارة الى معنى اضافة الشركا الى ضميرهم وهو ورد
مضافا اليه في غير هذه الاية ودعوا بمعنى سموا وخص الشركا بالاوثان على هذا التوجيه
قيل ولو عمم على ان القايل بعضهم وهو من يعقل او كلهم بانطاق الاصنام كما سيذكره
المصنف رحمه الله كان اولى **قوله** او الشياطين الذين شاركوهم اي كفروا مثل كفرهم
فكونهم شركا وهم على ظاهره فهذا توجيه اخر للاضافة المراد حينئذ بشركتهم لهم شركتهم
لهم في وباله لحملهم لهم عليه وهذا ما ذكره المصنف رحمه الله وقوله نعبدهم او نطيعهم لف ونشر
للاوثان والشياطين الحاملين لهم على الكفر **قوله** وهو اعتراف بانهم كانوا مخطئين
هو يوخذ من السياق وقوله ان يشطر بالتشديد ان ينصف بان يطرح عنهم نصفه
لتشريكهم معه في العبادة التي تستحق عدم العذاب او يلقى نصفه على من عبدوه والاول

لايناسب قوله من دونك كما ان الثاني لايناسب تعبيرهم بالاصنام فتامل **قوله** اي
اجابوهم بالتكذيب في انهم شركا الله الجار والمجرور متعلق بالتكذيب وانهم عبدوهم
معطوف على انهم شركا فهو مما كذبوا به وهذا ناظر الى ان الشركا الاوثان وقوله انهم
بالاضافة فيه وقوله او في انهم حملوهم الخ ناظر الى انهم الشياطين واورد عليه
انهم لم يقولوا هم الزمونا الكفر حتى يكذبوا فيه فتلقي للتكذيب دعونهم لذلك وحين
كذبوهم الخ متعلق بقوله ضاع **قوله** ثم الذين كفروا قال المعرب يجوز ان يكون مبتدا
والخبر زدناهم وجوز ابن عطية ان يكون الذين كفروا بدلا من فاعل يفترون ويكون
زدناهم مستانفا ويجوز ان يكون الذين كفروا نصبا على الذم او رفعا عليه فيضمر
الناصب والمبتدا وجوبا وقوله زدناهم عذابا فوق العذاب اي اما بالشدة
او بنوع اخر منه وهو المروي عن السلف رحمهم الله وهي حيات وعقارب كالبخاتي
رواه ابن ابي حاتم **قوله** بكونهم مفسدين بصدهم لما فسر الصد اي المنع عن سبيل
الله بوجهين اعني كونه باقيا على ظاهره لانهم كانوا يعترضون لمن يريد الاسلام
فيمنعونه اوانهم كانوا يحملون غيرهم ممن استخفوه على الكفر وفي ذلك منع لهم فهم ضالون
مضلون فسر الفساد بالصد بوجهيه ولم يحمله على الكفر لانه بيان لسبب الزيادة
فتامل وقوله فان نبي كل امة يبعث منهم بيان لمعنى من انفسهم وان المراد به انه
من جنسهم كما من تحقيقه ولم يذكر هذا القيد في قوله قبله ويوم نبعث من كل امة شهيدا
لافادة من له الشهادة ولانه ولوط عليه الصلاة والسلام فانه لما تاهل فيهم وسكن
معهم عد منهم **قوله** على امتك قيل المراد بهولا شهدا الانبيا عليهم الصلاة والسلام
لعلمه بعقايدهم واستجماع شرعه لقواعدهم لا الامة لان كونه شهيدا على امته
علم مما تقدم فالاية مسوقة لشهادته على الانبيا عليهم الصلاة والسلام فتخلو عن
التكرار ورد بان المراد شهادته على امته تزكيته وتعديله لهم وقد شهدوا على تبليغ
الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهذا لم يعلم مما مر وهو الوارد في الحديث كما فصله المصنف
رحمه الله في سورة البقرة في قوله ويكون الرسول عليكم شهيدا ولذا ترك التصريح
بالمراد بالشهادة هنا تعويلا على ما مر واما على هنا فلا مضرة فيه كما بينه ثمة مع انه
مشترك الورود وبهذا ينتظم ما بعده به اشد انتظام **قوله** استيناف او حال
باضمار قد قيل ان كان قوله وجينا بك كلاما مبتدا الا معطوفا على قوله نبعث وشهيدا
حال مقدره فلا اشكال في الحالية وان عطف عليه فالتعبير بالماضي لتحققه فمضمون
الجملة الحالية متقدم بكثير فلا يقيد ما ذكر من كون الماضي حالا هنا فهي صحته كلام الا انه
مبني على عدم جريان الزمان عليه تعالى وليس بشي لان بيانه لكل شي داخل فيه تلك
العقايد والقواعد بالدخول الاولي وهو مستمر الى البعث وما بعده واما ان المعنى
بحيث او بحال انا كنا نزلنا عليك الكتاب وتلك الحيثية ثابتة له تعالى الى الابد

سن

سمين

ابن كمال

سن

سعدي

فما الحاجة اليه **قوله** بيانا بليغا المبالغة من كون هذه الصيغة تدل على التكثير كالتطواف
والتجوال ولم يرد بالكسر الا في تبيان وتلقا على المشهور وقال ابن عطيه رحمه الله ان
التبيان اسم وليس بمصدر والمعروف خلافه **قوله** على التفصيل او الاجمال اختاره
ليبقا كل على معناه الحقيقي لكنه خص عموم شي بقيد او وصف مقدر بقرينة المقام واما
بعثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام انما هي لبيان الدين ولذا قال عليه الصلاة
والسلام انتم اعلم بامور دنياكم ولذا اجيبوا عن سوال الاهلة بما اجيبوا وقيل كل
للتكثير والتفخيم كما في قوله تدمر كل شي بامر ربها او بافي الاحاطة والتعميم ما في التبيان
من المبالغة في البيان وان قوله من امور الدين تخصيص لا يقتضيه المقام وقد علمت
رد الثاني واما الاول فمقدر بان ذلك بحسب الكمية لا الكيفية فلكل وجهه والمرجح الا
ابقا كل على حقيقتها في الجملة **قوله** بالاحالة الى السنة او القياس الظاهر على بدل الى
لكنه تسمح فيه او ضمنه معنى الصرف وهو دفع لان الاجمال ينافي البيان البليغ بانه كما
السنة او علم بالقياس كان معلوما منه مبينا به واختير في بعضه ذلك للايجاز
وابتلا الراسخين وتمييز العالمين وترك الاجماع اكتفا بذكرهما فان قلت من امور
الدين ما ثبت بالسنة ابتدا قلت دفع بانه قليل بالنسبة لغيره يرجع الامر بالاخرة للكتاب
قلت المراد بالاحالة على السنة كما في الكشاف انه امر باتباع رسول الله وطاعته وقيل
وما ينطق عن الهوى وحث على الاجماع في قوله ويتبع غير سبيل المومنين وقد رضي لامته
اتباع اصحابه والاقتدا باثارهم في قوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقد
اجتهدوا وقاسوا ووطاوا طرق القياس والاجتهاد فكانت السنة والقياس
مستندة الى بيان الكتاب وفيه تامل **قوله** للجميع بقرينة قوله وما ارسلناك الا
رحمة ولذا جعل قوله للمسلمين قيدا للاخير ولو صرف للجميع لانهم المنتفعون بذلك اذ
لان الهداية الدلالة الموصلة والرحمة الرحمة التامة كان صحيحا وقوله ومن ثم
دفع لسوال مقدر وبيان لشمول الرحمة **قوله** بالتوسط في الامور اعتقادا اذ من
التعطيل بالتعطيل عن الافعال كما هو مذهب الفلاسفة وغيرهم من المعطلة وقال
اهل السنة القول بنفي الصفات عنه تعطيل والقول باثبات المكان والالة عيانا
تشبيه والعدل اثبات صفات الكمال ونفي غيرها وايضا نفي الصفات تعطيل اثباتا
الصفات الحادثة تشبيه والعدل اثبات الصفات القديمة والظاهر ان المراد
بالتعطيل نفي الصانع كما تقول الدهرية والمراد بالتشريك اثبات الشريك لا
وجه لتفسيره بالتشبيه فانه تكلف لا داعي له وما ذكره المصنف رحمه الله ملخص من تفسير
الامام ولم يرتض ما في الكشاف من تفسير العدل بالواجب لما فيه من اخراجه عن ظاهره
مع انه قيل ان فيه اعتزالا وان نوزع فيه **قوله** والقول بالكسب الى الجبر اسناد
فعل العبد له ثم من غير مدخل له فيه كما هو مذهب الجبرية والقدر اسناد الافعال

الى العبد وقدرته فهو بضم القاف جمع قدره ونفي خلق الله لفعله كما هو مذهب المعتزلة
وكذا القول بعدم المواخذه بالذنوب اصلا مع الايمان وتخليد الفساق فالعدل في
الحقيقة ما ذهب اليه اهل السنة رضي الله عنهم وان زعمت المعتزلة انهم العدلية **قوله**
بين البطالة والترهب قال الامام المرزوقي في شرح الفصيح يقال رجل بطال اذا
اشتغل بما لا يعنيه وتبطل اذا تعاطى ذلك ومصدره البطالة بالفتح وحكى الاحمر فيه
الكسر انتهى وفي شرح المعلقات لابن النحاس ان الافصح فتحه ويجوز كسره فالجزم
بالكسر وان وزنه وان اختص بما فيه صناعة ومعالجة كالحياكة لكنه ما حمل فيه النقيض
على النقيض مقصور والبطالة ترك العمل لعدم فايدته اذ الشقي والسعيد متعين
في الازل كما ذهب اليه بعض الملاحدة والترهب المبالغة في التزهد بترك
المباحات تشبيها بالرهبان لانه لا رهبانية في الدين وليس اخلاص التزهد منه
وقوله وخلفا بضم الخا والبخل والتبذير معروفان وكان بين ذلك قواما وسياتي
تحقيقه في سورة الاسرا **قوله** احسان الطاعات من الاحسان يتعدى بنفسه وبالى
فيقال احسنه واحسن اليه وهو هنا يحتمل ان يكون من الثاني اي الاحسان الى
الناس فهو امر بمكارم الاخلاق كما روي وان يكون من الاول والمراد احسان
الاعمال واليه الاشارة في الحديث الصحيح المذكور ولذا رجحه المصنف رحمه الله على غيره
والحديث صحيح رواه البخاري والاحسان فيه بمعنى اتقان الاعمال والعبادة بالخشوع
وفراغ البال لمراقبة المعبود حتى كانه يراه بعينه واليه اشار صلى الله عليه وسلم بقوله
كانك تراه ويستحضر انه مطلع على اعماله واليه اشار بقوله فانه يراك وهما من الحالة
من معرفة الله وخشيته قال النووي رحمه الله معناه انك انما تراعي الاداب
المذكورة اذا كنت تراه ويراك وهذا الحديث من اصول الدين وجوامع الكلم وعد
الشمول احسانا لانه زيادة في العمل وجبر لما في الواجبات من النقص الذي لا تخلو عنه
الاعمال على ما حققه في الكشاف **قوله** واعطا الاقارب ما يحتاجون اليه اي بمعنى جا
واتاه بمعنى اعطاه وهو مما تغير معناه بعد النقل كما سياتي تحقيقه في سورة مريم
والتخصيص بعد التعميم لدخوله في العدل على تفسيره وقيل في توجيهه بانه يدخل في
الاحسان التعظيم لامر الله والشفقة على خلقه واعظمها صلة الرحم فتامل وقوله
ما يحتاجون اليه اشارة الى مفعوله المقدر والمبالغة لجعله للاعتنا به كانه جنس
الخ **قوله** عن الافراط اي هذا ماخوذ من مقابلته للعدل بمعنى التوسط كما مر وقوله كالزنا
مثال للتخصيص واما قوله فانه فضميره عايد على الافراط لا على الزنا كما قيل **قوله**
ما انكر على متعاطيه امر في اثاره متعلق بينكر اي يحصل وقت اثارتها او بسبب
اثارتها اي تحركها كالانتقام وغيره مما لا يوافق الشرع وقوله صارت سبب اسلام
عثمان بن مظعون رضي الله عنه بالظا المعجمة صحابي معروف اي صار نزول هذه

الاية سببا لاخلاص اسلامه لانه اسلم اولا ولم يطمئن قلبه للاسلام كما ورد تفصيله
في الاثار وكون الاظهر ان يقول كانت بدله اوسهل ولم يقل ما ذكره القول كما في
الكشاف للتعميم ولدفع ايهام الفتح العقلي الذي ذهب اليه المعتزله قوله والبغي
اه اصل معنى البغي الطلب ثم اختص بطلب التطاول بالظلم والعدوان والاستئثار
المصدر صرح به بقوله والاستعلاء اه وقوله فانها الشيطنة الضمير راجع للامور المذكوره
من الاستعلاء والاستيلاء والتجبر او للبغي وانث باعتبار الخبر والشيطنة مصدر
شيطان بمعنى فعل فعل الشيطان في الجنانة كتشيطن والقوى الثلاثه الشهوانيه
والغضبيه والوهميه وهي من القوى الباطنه التي سماها الفلاسفه قوة حيوانيه الحيوانية
قوة نفسانيه وقسموها الى مدركه ومحركه فمن المدركه القوة الوهميه وهي التي تدرك
المعاني الجزئيه الغير المحسوسة كالعداوة المخصوصه وضدها وهي تقتضي ما ذكر لبنيه
عليها ومن المحركه الباعثة وتسمى شهوانيه ان كانت حاملة على جلب اي محبوب وغضبيه
ان كانت حاملة على دفع مكروه على ما فصل في الحكمة اعلم انه قابل في النظم الامر
بالنهي مع مقابلة ثلاثة بثلاثة وكما دخل ايتاء ذي القربى فيما قبله دخل البغي في المنكر
ايضا ولما كان بنو امية يسبون عليا كرم الله وجهه في خطبهم والت الخلافة الى
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اسقط ذلك منها واقام هذه الاية مقامه وهو من
اعظم ماثره والذي خصها بذلك ما فيها من العدل والاحسان الى ذوي القربى والنهي عن
البغي وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم من عادى عليا رضي الله عنه وكرم وجهه فيه باغيا كما
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وكونها اجمع اية لاندراج ما ذكر فيها قوله ولو لم يكن
اه بيان لوجه مناسبة الاية لما قبلها وارتباطها بها ووجه التنبيه انه اذا اجتمعت هذه
الاية ما ذكر فيها مع وجازتها ايقظت عيون البصائر وحركتها للنظر فيما عداها والمعجزة
مازه بمعنى ميزه والخير والشر لف ونشر للامر والنهي وقوله منقطعون اشارة الى ان
التذكير بمعنى الوعظ هنا قوله يعني البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اه تفسير
للعهد بالبيعة وان عم كل موثق لانه روي في سبب النزول انها نزلت في مبايعي الرسول
صلى الله عليه وسلم على الاسلام فهو قرينة على انه اريد به موثق خاص واورد عليه
ان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فحكمها عام كما صرح به البغوي وفيه نظر
لان ما قبله ان الذين كفروا اه قرينة مخصصة له فتامل قوله لقوله ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله قيل انه تعليل لاطلاق عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصحيح
له فالمعلل منوي مقدر لا تعليل لكون المراد بالعهد البيعة له ولا بيان لان الاية
واردة في تلك البيعة وهي بيعة الرضوان لعدم انسياقه ولان السورة مكية
نزلت في المستضعفين في البيعة الاولى لا هذه وفيه نظر قوله وقيل كل امر
يجب الوفاء به بنصب كل وكذا النذر والايمان ويجوز رفعها بتقدير ضمير العهد

سعدى

كشف سع

سن

سن سع

او البيعة وقوله ولا يلائمه اي وجه عدم الملائمة بانه فيجب الوفاء بامر من غير سبق عهد لعموم
الخطاب فيمن اسند اليه في الموضعين واورد عليه ان مراد القايل كل امر سبق الوعد به
يجب الوفاء به وهذا حالا حاجة فيه لان الوفاء يقتضي سبق ما ذكر واما التوجيه بان ما
يجب الوفاء به اعم مما وقع التعهد به في الماضي والمستقبل وقوله اذا عاهدتم مختص بالثاني
فليس بشيء قوله وقيل الايمان بالله بفتح الهمزة جمع يمين وهذا اما يمين البيعة
او المطلق فقوله ولا تنقضوا الايمان تكرير للتوكيد على هذا ثم الظاهر ان المراد بالامر
في النظم المحلوف عليه كما في الحديث من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فليات الذي هو
خير وليكفر عن يمينه لانه لو كان المراد به ذكر اسم الله لانه عين التاكيد لا المؤكد فلم
يكن محل ذكر العاطف كما تقرر في المعاني وهذا اذا لم يرد به يمين مخصوص كما مر واذا
حمل على مطلق الايمان فهو عام للحديث السابق لا خاص كما ذهب اليه الامام لان الحكم
لو لم يكن باقيا ما احتيج الى الكفارة الساتره للذنب كذا قيل ورد بان المراد به العقد
لا المحلوف عليه لان النقض انما يلائم العقد ولا ينافيه قوله بعد توكيدها كما توهم
لان المراد كون العقد مؤكدا بذكر الله لا بذكر غيره كما يفعله العامة فالمعنى ان ذلك
النهي لما ذكر لا الحلف بغير الله ثم ان النهي عن نقضه عام مخصوص بالحديث السابق ووجوب
الكفارة بطريق الزجر او اصل الايمان الانعقاد ولو محظوره فلا ينافي لزوم موجبها
وقد يقال انه للاقدام على الحلف بالله في غير محله فليتامل قوله بقلب الواو همزة
هذا مذهب الزجاج وغيره من النحاة وذهب غيرهم الى انهما لغتان اصليتان كما رجحه
ورجحت لان الاستعمالين في المادتين متساويان فلا يحسن القول بان الواو بدل
من الهمزة كما في الدر المصون قوله شهيدا اه يعني ان الكفيل هنا ليس بمعناه المتبادر
منه بل بمعنى الشاهد اما على التشبيه فهو استعارة او باستعماله في لازم معناه فهو
مجاز مرسل والعبارة محتملة لهما والظاهر ان جعلهم مجازا ايضا لانهم لما فعلوا ذلك
والله مطلع عليهم فكانهم جعلوه شاهدا ولو ابقى الكفيل على ظاهره وجعل تمثيلا
لعدم تخلصهم من عقوبته وان سلمهم لها كما يسلم الكفيل من كفيله كما يقال من ظلم فقد اقام كفيلا
بظلمه تنبيها على انه لا يمكنه التخلص من العقوبة كما ذكره الراغب لكان معنى بليغا جدا
فتامله وقوله ان الله يعلم كالتفسير لما قبله وهذه الجملة حالية اما من فاعل تنقضوا او
من فاعل المصدر وان كان محذوفا وقوله ابرام بالباء الموحدة والراء المهملة اصل معناه
تقوية فتل الخيط والحبل ونحوه ولذا تجوز به عن الالحاح فقوله واحكام عطف تفسير
انكاثا مصدران من المبني للمجهول قوله انكاثا مصدر بمعنى المفعول لم يكتف باحدهما
وان كان فيه بمعنى عن الاخر للتوضيح او لما تحتمله المصدرية والموصولية ولان الثاني اعم
من الاول فينطبق على الوجه الثاني كما ستنقله عن الكشاف وقيل انه لم يكتف بقوله
مصدر بمعنى المفعول لان مفردها قد يكون بمعزل الاضافة والاجانب اليها للكلك

سن

كنز

وبعض ما غزلته بنقضها ادل على شدة حمقها لكنه لو اكتفى بقوله ما غزلته كان اخصر وفيه ايماء
وقوله متعلق بنقضت اى على انه ظرف لقوله نقضت لا حال ومن زايدة مطردة منه
مثله **قوله** انكاثا نكث غزلا اى جمع طاقة وهى ما فتل وعطف من الخيوط والحبال
ونحوه كحطام الابنية والنكث والنقض بمعنى وهو كل ما فتل او بنى من الاصل نقل مجازا
الى ابطال العهود والايمان فنقض الايمان استعارة بها يتم الارتباط بين المشبه
والمشبه به وقد مر تفصيلها فى سورة البقرة وقوله جمع نكث اى بكسر النون وسكون
الكاف بمعنى منكوث كنقض بمعنى منقوض **قوله** وانتصابه على الحال اى فهى حال مؤكدة
وفى اعرابه وجوه احدها هذا والثانى انه منصوب على انه مفعول لنقضت لتضمنه معنى
صيرت او لتقديرها او جعله مجازا عنه كما ذكره المصنف رحمه الله قيل والاول اولى لان
فيه مجازا ايضا بمعنى ارادة النقض على حد قوله اذا قمتم الى الصلاة لما فيه من الجمع بين القصد
والفعل ليدل على حماقتها واستحقاقها اللوم بذلك فان نقضها لو كان من غير قصد لم
يستحق ذلك ولان التشبيه كلما كان اكثر تفصيلا كان احسن وفى هذا التمثيل اشارة
الى ان ناقض يمينه خارج من الرجال الكمل واخل فى زمرة النساء بل فى ادناهن وهى الخرقا
وكان المصنف رحمه الله عدل عنه لما فيه من التجوز من غير طائل فيه لا اعتبار بقول جار
الله فجعلته انكاثا كما توهم وجوز الزجاج فيه وجها ثالثا وهو النصب على المصدرية
لان نقضت بمعنى نكثت فهو ملاق لعامله فى المعنى وقوله والمراد به تشبيه الناقض بالغاية
المبهمة اى من غير تعيين كما فى الوجه الاخر اذ التشبيه لا يقتضى وجود المشبه به بل يكفى انه
قوله وقيل هى ريطة وفى نسخة برطة بباء جارة داخلة على ريطة اى المراد تشبيه الناقض
بريطة بفتح الراء المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الطاء المهملة وهو علم لامراة موحدة
منقولة من الريط بمعنى الازار والملاة ذات اللفقين فالمشبه به معين كانه معهود له
الموصولة قال جار الله انها اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة مثل اصبع وفلكة عظيمة
على قدرها فكانت تغزل هى وجواريها من الغداة الى الظهر ثم تامرهن فينقضن ما غزلن
والخرقا بخاء معجمة وراء مهملة وقاف ومد الحمقاء او ذات الجنون والوسوسة **قوله**
حال من الضمير فى ولا تكونوا ان كان الدخل بمعنى الدغل وهو الفساد وفايدة الحال
الاشارة الى وجه الشبه وقوله متخذى جار على الوجهين وجوز فيه ان يكون جملة
تتخذون خبر كان وكالتى نقضت حال وقوله اصل الدخل الخ يعنى ان هذا اصل
معناه ثم كنى به عن الفساد كما ذكره الراغب فى مفرداته **قوله** بان يكون جماعة
عدد اه اشارة الى ان المصدر المأول بتقدير الجار فالمصدر حذفه معه وقدر باللام
كما سيشير اليه او مخافة ان يكون وجوز فى كان ان يكون تامة او ناقصة وفى هى
ان يكون مبتدأ او عمادا او قوله والمعنى اى قيل هذا لا يناسب السياق واللحاق
وليس شئ لانه لما ذكر نقض عهودهم وايمانهم فى البيعة اردفه بذكر سببه من حكمة

الابتلا بما ذكر واى مناسبة اتم من هذه وهذا مما لا خفاء فيه وقوله لكثرة منابذة تتم اصله
منابذين اى معادين بصيغة الجمع فحذفت نونه للاضافة واما كونه بالتاء الفوقية مصدر
كالمقابلة كما فى بعض النسخ فتحريف وفى بعضهم منابذتهم بصيغة العزة والشوكة القوة
مستعار لانه من الشوكة بمعنى السلاح المشبه بشوك الشجر وقوله نقضوا عهدهم ضمير الجمع
للخلفاء وهو ظاهر **قوله** الضمير لان تكون امة الخ يعنى ان الضمير فى النظم اما عايد على المصدر
المنسبك من ان يكون او للمصدر المفهوم من اربى بمعنى ازيد وهو الربو بمعنى الزيادة وقيل
انه لاربى لتاويله بالكثير وفى نسخة لا زنه وفى اخرى للربو وقوله وقيل للامر بالوفاء المدلول
عليه بقوله واوفوا الخ ولا حاجة الى جعله مفهوما من النهى عن الغدر بالعهد كما قيل وقوله
بحبل الله استعارة مبنية على الاستعارة فى قوله ولا تنقضوا **قوله** اذا جازاكم اى الظرف
بدل من يوم القيمة بدل بعض من كل لبيان ان الجزاء الواقع فيه البيان وتعيير البيان بالمجاز
لانه سبب لعلم ما هم عليه من الراى الفاسد والتوفيق ضد الخذلان وفسر الاضلال
والهداية بهما ولو ابقاهما على ظاهرهما صح وترك ما فى الكشاف لابتنائه على مذهبه
قوله سوال تبكيت ومجازاة لا سوال استفسار وتفهيم وهو المنفى فى غير هذه الاية
كما فصله **قوله** تصريح بالنهى عنه اى لما كان اتخاذهم الايمان دخلا قيدا للمنهى عنه كان
منهيا عنه ضمنا فصرح به لما ذكر وهذا معنى قول الزمخشرى ثم كرر النهى عن اتخاذ الايمان
دخلا بينهم تاكيدا عليهم واظهارا لعظم ما ارتكب ولا مخالفة بينهما كما توهم وقد اعترض
عليه ابو حيان بانه لم يتكرر النهى اذ ذكر اولا على طريق الاخبار عنهم بان اتخذوا ايمانهم دخلا
معللا بامر خاص وجاء النهى المستانف الان عن اتخاذ الايمان دخلا على العموم ليشمل
ما عداه من الحقوق المالية وغيرها ورد بان قيد المنهى عنه منهى عنه فليس اخبارا صرفا
ولا عموم فى الثانى لان قوله فتزل اشارة الى العلة السابقة اجمالا لتقدم ذكرها
كما اشار اليه المصنف رحمه الله على انه قد يقال ان الخاص مذكور فى ضمن العام ايضا فلا
محيص عن التكرار ايضا ولو سلم ما ذكره فتامل وقوله فى قبح المنهى اى المنهى عنه والمراد به القبح
الشرعى **قوله** والمراد اقدامهم الخ فتزل قدم منصوب باضمار ان فى جواب النهى
لبيان ما يترتب عليه ويقتضيه واذا كان زلل قدم واحدة قبيح منكر فما سواه اشد
وهذه نكتة سرية واما ما ذهب اليه فى البحر من ان الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من
حيث هو مجموع فيؤتى بما هو له مجموع وتارة يلاحظ فيه كل فرد فرد فيفرد ماله كقوله
واعتدت لهن متكئا اى لكل واحدة منهن متكئا ولما كان المعنى لا يفعل هذا كل واحد
منكم افرد قدم مراعاة لهذا المعنى ثم قال وتزلوا مراعاة للفظ الجمع فهو توجيه للافراد
من جهة العربية وهو لا ينافى النكتة فلا وجه لرده به ومتابعة غيره له **قوله** بصدكم
عن الوفاء الخ يعنى ان صد يكون لازما بمعنى اعرض ومصدره الصدود ولان معمول
يغلب فى المصادر اللازمة ومتعديا بمعنى منع ومصدره الصد والفعل هنا

يحتملها وقوله فان من نقض البيعة اي جواب سوال مقدر بيه وعلى الوجه الثاني وهو ان نقض
العهود فيه صدود عن الوفا لاصد للغير عنه فكيف ترتبه على ما قبله فاشار الى انهم يذكر
سنوا سنة سيئة استنان بعدهم من اهل الشقا والاعراض عن الحق فكان صدودهم عن
محجة الاسلام **قوله** ولا تشتروا بعهد الله اي اشارة الى ان الاشترا بها مجاز عن الاستبدال
لان الثمن مشترى به لا مشترى كما مر تحقيقه وفي كلامه اختصار وطي لما علم والعوض بالعين
المهملة والضاد المعجمة بالاثبات له قال تع تريدون عرض الدنيا ولهذا استعاره
المتكلمون لما يقابل الجوهر وفي بعضها عوض بالواو وهو ظاهر وقوله ان كنتم من اهل العلم
اشارة الى انه منزل منزلة اللازم لان معقوله محذوف وهو فضل ما بين العوضين
لان هذا ابلغ ومستغن عن التقدير **قوله** ينقضي ويفنى من النفاذ بالدال المهملة
بمعنى الفنا والذهاب يقال نفد بكسر العين ينفد بفتحها نفادا ونفودا واما نفذ بالذال
المعجمة ففعله نفذ بالفتح ينفذ بالضم وسياتي تحقيقه وقوله من خزاين رحمة الخ اي عنده
وفيه استعارة مكنية لتشبيه رحمته بالجواهر والنفايس التي تخزن وكونه تعليلا
لكون ما عنده خيرا ظاهرا وكونه دليلا على بقا نعيم الجنة بمعنى بقا نوعه بناء على ان المراد بما
عنده ما اعد لهم في الاخرة **قوله** على الفاقة اي الفقر وقوله على مشاق التكاليف من
جميع المومنين وقوله بالنون اي بنون العظمة في اول المضارع على الالتفات من
الغيبة الى التكلم **قوله** بما يترجح فعله اي لما كان ظاهر النظم انهم لا يجازون على الحسن منها
اوله بان المراد بالاحسن ما ترجح فعله على تركه فيشمل الواجب والمندوب والحسن
هو المباح فانه لا يثاب عليه والمراد بالاعمال ما يشمل الاعمال القلبية ككف النفس عن
المحرمات والمكروهات والعزم على فعل الخيرات وقوله او بجزا احسن من اعمالهم فاحسن
صفة الجزا وكونه احسن لمضاعفته وهو جواب اخر بان الاضافة على معنى من التفضيل
والاضافة الى جنسه والبا على هذا صلة تجزين وعلى الاول سببيه وقيل احسن بمعنى
حسن واما الجواب بانه اذا جازى على الاحسن علمت مجازاته على الحسن بالطريق
الاولى فغير مسلم **قوله** بينه بالنوعين اي الذكر والانثى وفعا لتوهم تخصيصه بالذكور
لتبادره من ظاهر لفظ من فانه مذكر وان شملهما بدون تغليب ولان النساء لا يدخلن
في اكثر الاحكام والمحاورات لا سيما وقد عاد عليه ضمير مذكر **قوله** اولا اعتداد باعمال
الكفرة اي معنى قوله وهو مومن وهو ثابت على ايمانه الى ان يموت كما يفيده الجملة الاسمية
وجعل حياته طيبة كلها فلا حاجة الى ما قيل انه يخرج من ارتد خصوصا والمصر ممن يعتبر الموافاة
قوله وانما المتوقع عليها تخفيف العذاب قيل انما عبر بالمتوقع لتعارض الادلة
والنصوص في تخفيف عذاب الكفرة بسبب اعمالهم الحسنة كقوله واذا راى الذين
ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وحديث ابي طالب
انه اخف الناس عذابا ورد بان هذا الحديث لا يدل الا على تفاوت عذاب الكفرة

سمين
كشف

سعدي

س

بجب

بجب تفاوت شرورهم زيادة ونقصانا ولا نزاع فيه وليس شيء لانه لا شيء اشد من الكفر
المستحق صاحبه للعذاب الاليم وقد ورد في حق ابي طالب انه لمحبته وحمايته للنبي صلى
الله عليه وسلم خفف عذابه وفي البخاري ما معناه انه في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه
فقال الامام الكرماني في شرحه فان قلت اعمال الكفار كلها هباء منثورا يوم القيمة فكيف
انتفع ابو طالب بعمله حتى شفع له صلى الله عليه وسلم قلت ليس هذا من العمل بل
هو لجاعيره او هو من خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم وبه نظير التوفيق وسياتي
له تفصيل ان شا الله تع **قوله** كان يطيب عيشه بالقناعة والرضا بالقسمة
اي بما قسم الله له وقدره والاجر العظيم في الاخرة على تخلف بعض مراداته عنه
وضنك عيشه وهذه الامور لا بد من وجود بعضها في المومن والاخير عام شامل لكل
مومن فلا يرد عليه ان هذا لا يوجد في كل من عمل صالحا حتى يقول المومن من كمل ايمانه
او يقال المراد من كان جميع عمله صالحا وتوقع الاجر العظيم اما على صبره على النعم
او على عمله الصالح وان يتهيا بالثمرة في الاخرة وفقد يبدل الفا وهو مفعول يرع
او يترك وقوله وقيل في الاخرة معطوف على قوله في الدنيا وقوله من الطاعة من
بيانه **قوله** اذا اردت قراءته يعني انه مجاز مرسل كما في الاية المذكورة كما يشهد
له فا السببية والحديث المشهور عن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
قبل القراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وغيره مما استفاض رواية وعلما
وتفصيله في كتب الادا وهذا مذهب الجمهور من القرا والفقها وقد اخذ بظاهر الاية
بعض الايمة كابي هريرة رضي الله عنه وابن سيرين وقيل ان الفا لا دلالة فيها على
ما ذكر وان اجماعهم على صحة هذا المجاز يدل على ان القرينة المانعة عن ارادة الحقيقة
ليس شرطا فيه وليس بشيء لان طلب الاستعاذة من الوسوسة في
القراءة المودية الى خلل ما يجب لظاهر يكون قبل الشروع فيها وشله يكفي قرينة
قيل والذي غره انه فرق بين هذه الاية وقوله اذا قمتم الى الصلاة فانه ثمة دليل
قايم على المجاز وترك الظاهر بخلاف ما نحن فيه وقد اشار اليه رده في الكشف حيث
قال اجمع القرا وجمهور الفقها على ان الاستعاذة حال الشروع في القراءة ودل
الحديث على ان التقديم هو السنة فبقي سببية القراءة لها والفا في استعذ يدل
عليها فيقدر الارادة لتصح وايضا الفراغ عن العمل لا يناسب الاستعاذة من
العدو وانما يناسبها الشروع فيها فيقدر الارادة ليكونا اي القراءة والاستعاذة
مسببين عن سبب واحد ولا يكون بينهما مجرد المصلحة لاتفاقية التي تنافيها الفا
واشار اليه في المفتاح بقوله بقرينة الفا والسنة المستفيضة فتامل **قوله**
فاسال الله بيان لان السين للطلب وقوله وساوسه بيان للمراد وتقدير
المضاف بقرينة المقام وقوله والجمهور على انه للاستحباب لما روي من ترك

ابن كمال

النبي صلى الله عليه وسلم لا وقال عطا انها واجبة لظاهر الامر **قوله** وفيه دليل ان المراد
بالحكم ما دل عليه الامر وقد اختلف فيه هل يقتضي التكرار اولا على ما فصل في الاصول
نعم قيل الامر المعلق على شرط او صفة للتكرار لا المطلق وهو وهو مذهب بعض
الحنفية والاكثر فيه واليه ذهب المصنف رحمه الله هنا في الشرط لانه سبب والعلة
والشيء يتكرر بتكرر سببه وعلته كما في قوله وان كنتم جنبا فاطهروا فانه يدل
على وجوب الغسل لكنه جنبا به وهذا معنى قوله قياسا اي قياسا لما وقع في العلة
على ما وقع خارجا وقيل معناه قياسا على ما وقع ابتدا الاشتراك في العلة
قوله يستعيذ في كل ركعة وهذا مذهب ابن سيرين والنخعي واحد قولي الشافعي
وفي قول اخر له كابي حنيفة يتعوذ في الركعة الاولى لان قراة الصلاة كلها كقراة
واحدة ومالك رحمه الله لا يرى التعوذ في الصلاة المفروضة ويراه في قيام
رمضان **قوله** بان الاستعاذه عند القراة من هذا القبيل اي قبيل العمل الصالح
المطلوب من الذكور والاناث المورث لطيب حياة الدارين وانما خوطب
به النبي صلى الله عليه وسلم دلالة على فضل هذا العمل وان غيره تابع له فيه بحسب
الذات والزمان وتاكيدا للحث عليه لانه اذا امر بالاستعاذه المعصوم فغيره
اولى **قوله** هكذا اقرانيه جبريل عليه الصلاة والسلام عن اللوح المحفوظ هكذا
رواه الثعلبي والواحدي ولم يتعقبه الزاهي في تخريجه وفي الكشف كذا وجد
في كتب القراآت ولا يريد بالقلم القلم الاعلى فانه مقدم الرتبة على اللوح
بالنص وانما اراد القلم الذي نسخ به في اللوح ونزل به جبريل عليه الصلاة والسلام
دفعة الى السما الدنيا فانتم ففيه نظر فانه للداعي المعدول عن الظاهر اذ المراد
انه مشروع كذلك في الازل فتامل وكانه وقع في نسخة عن اللوح عن القلم كما في بعض
التفاسير والذي في نسخ القاضي والكشاف خلافه مع ان التاخير الذكري
لا يقتضي التاخر الرتبي لا سيما بدون اداة ترتيب وفي كتب الكلام القلم
العقل الاول واللوح العقل الثاني **قوله** تسلط وولاية اشارة الى ان السلطان
هنا مصدر بمعنى التسلط وهو الاستيلا والتمكن من القهر فعطف الولاية عليه
للتفسير ثم اطلق على الحجة وعلى صاحب ذلك وقوله على اوليا الله اخذه من
قوله الذين امنوا لقوله تع الله ولي الذين امنوا او من التوكل لان من فوض امره
لله وولاه جميع اموره كان وليا له ويدل عليه مقابلته بقوله يتولونه وقوله
المومنين به والمتوكلين عليه اشارة الى ان الاصل في الصفة الافراد وقوله
فانهم الخ دفع لسوال وهو انه اذا لم يكن له عليهم تسلط لم امروا بالاستعاذه
منه بانه للاحتياط وان كان صدوره نادرا اعتنا بحفظهم ولذا جعل الخطاب
له صلى الله عليه وسلم كما مر فالمنفي ما عظم منه والاستعاذه عن محقراته وقيل نفي التسلط

بعد الاستعاذه وفي الكشف ان هذه الايه جارية مجرى البيان للاستعاذه
المامور بها وانه لا يكفي فيها مجرد القول الفارغ عن اللجا الى الله تع وان اللجا اليه
انما هو بالايمان اولا والتوكل ثانيا وعلى الوجهين ظهر وجه ترك العطف **قوله**
يحبونه ويطيعونه اشارة الى ان تولاه بمعنى جعله واليا عليه ومن جعل غيره
واليا عليه فقد احبه واطاعه كقوله ومن يتولهم منكم الخ وقوله بالله الخ اشارة
الى ان الضمير راجع لربهم والبا للتعدية او للشيطان والبا للسببية ورجح
باتحاد الضماير فيه **قوله** بالنسخ فجعلنا الايه الخ اشارة الى ان بدلنا
مضمن معنى جعلنا لان المبدل نفسه لا مكانها وذكر هذا عقب الاستعاذه
لانه مما يدخل به الشيطان الوسوسه على الناقصين بالبدا ونحوه وقوله
لفظا او حكما اشارة الى قسمي النسخ كما فصله في محله واو لمنع الخلو فانهما
قد يجتمعان وقوله بالتخفيف اي بتخفيف الزاي وسكون النون **قوله**
من المصالح بيان لما ينزل والبا للسببية ولو جعلت صلة العلم صح وما ذكر بيان
لحكمة النسخ ورد الطعن بالبدا ولم يقولوا ايامر الله وينهى بنا على زعمهم في انه
افترا **قوله** اعتراض قدم الاعتراض لان الحالية لا تخلو من الاعتراض وفيه
النكات والسند قولهم يامر بشيء ثم ينهى عنه فانه لجهلهم يقتضي البدا الذي
لا يليق بالحكيم ويعني بهذا انه منزل من عندي لا تقول علي وقوله حكمة الاحكام
اي في تبدلها **قوله** كقولهم حاتم الجود قيل المراد حاتم الجواد فاضيف للمبالغة
في كثرة ملابسته له ورد بانه قال في الكشف في الصافات في رب العزة
انه اضيف لاختصاصه بها كحاتم الجود وسحبان الفصاحه وليس للاضافة
فيه ولا في نحو رجل صدق من اضافة الموصوف للصفة على جعله نفس الصدق
مبالغة وذكر ثمة وجها اخر لا يناسب هنا قلت ما ارتضاه الفاضل وجه
وجيه وليس هو ابو عذرته قال الرضي في باب النعت هم كثيرا ما يضيفون
الموصوف الى مصدر الصفة نحو خبر السو اي الخبر السيء ورجل صدق
اي صادق انتهى وقوله بالتخفيف اي سكون الدال **قوله** تنبيه على ان
انزاله مدرجا الخ وقوله مدرجا بصيغة المفعول اي بالتدريج وهو مقابل الدفعي
وهو اشارة الى الفرق بين الانزال والتنزيل وقد مر تفصيله يعني انه لم ينزله
دفعة واحدة بل دفعات على حسب المصالح تختلف باختلاف الازمان فكم
من شيء يلزم في وقت ويمتنع في اخر فكونه كذلك مما يويد صحة النسخ وحسنه
فلذلك اختار صيغة نزل هنا دون انزلنا لمناسبته لمقتضى المقام فقوله
على حسب المصالح خبر ان وما يقتضي بدل منه او حال من الضمير المستتر في
مدرجا وما الخ خبر وقوله بالبا للسببيه وفي نسخة مما وليس للانزال التدريجي

هنا مخصوصا بالناسخ والمنسوخ كما قيل بل شامل له وقوله ملتبسا به اشارة الى الباء للملابسة وان الحق بمعنى الحكمة والصواب المقتضي للتبديل **قوله** ليثبت الله الذين امنوا لم يقل بقوله ليبين الله ثباتهم كما اوله به غيره لانه لا حاجة اليه اذ التثبيت بعد النسخ المتكلم قبله فان نظر الى مطلق الايمان صح وقوله وانهم عطف تفسيري وفي نسخة فانهم بالفاء وهي اولى وقوله المتعاضدين تفسير للمسلمين بمعناه اللغوي بقرينة بعض توصيفهم بالايمان **قوله** وهما معطوفان على محل ليثبت وجوز المعرب العطف على لفظه لانه مصدر تاويلا وقد مر نظيره في قوله لتركبوها وزينة على القراءة المشهورة مع وجوده اخر فيه لكن المصنف رحمه الله حكاه بقيل هناك مضعفا له وهنا ساقه على وجه يقتضي ارتضاه له فبين كلاميه تناف ويدفع بالفرق بينهما فانه ثمة اختلاف في الفاعل مجوز للصراحة في احدهما دون الاخر فهو نظير زرتك لتكرمني واجلالا لك وهذا نظير زرتك لاجدتك واجلالا لك فالتضعيف راجع الى التوجيه الذي اشار المصنف بقوله اي تثبيتا وهداية وبشارة فهو راجع الى اتحاد فاعل الفعل المعلل وعدمه نعم يبقى الكلام على الاتحاد في وجه ترك اللام في المعطوف دون المعطوف عليه ويوجه بان المصدر المسبوك معرفة كما تقرر في العربية والمفعول له اليس الاولى ان يجب تنكيره كما عزي للرياشي فجالعة قليل كقوله واغفر عوراء الكريم ادخاره فرق بينهما تفننا وجريا على الافصح فيهما والنكتة فيه ان التثبيت امر عارض بعد حصول المثبت عليه فاختير فيه صيغة الحدوث مع ذكر الفاعل اشارة الى انه فعل مختص به بخلاف الهداية والبشارة فانها تكون بالواسطة واما الدفع بان اتحاد الشرط مجوز لا موجب والاختيار مرجح مع ما فيه من فايدة بيان جواز الوجهين فلا يصلح وجها عند التحقيق **قوله** وفيه تعريض بحصول اضداد ذلك لغيرهم في الكشاف ان هذا الا ان قوله نزل الخ جواب لقولهم انما انت مفتر فيكفي فيه قل نزله روح القدس فالزيادة لمكان التعريض وانا دسلمه الله ان قوله نزله روح القدس من ربك بدل انزله الله فيه زيادة تصويبه على جواب الطعن باحسن وجه فان الحكمة تقتضي التبديل فهو من الاسلوب الحكيم وفيه نظر **قوله** يعنون جبرا الرومي جبر بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة والراء المهملة وهذه الرواية انسب بما في الذي الخ بالضاد المعجمة نسبة لحضرموت واسمه على ما ذكره السهيلي في الاعلام عبد الله بن عباد وله من الاولاد العلاء وعمر وعامر والعلاء اسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القول بانهما غلامان روميان جبر ويسار كعبد اليمين فالذي للجنس وقوله كانا يصنعان السيوف الاولى السيوف كما في الكشاف وعايش بدون هاء مذكر عايشة اسم الغلام المذكور وقيل اسمه يعيش وحويطب بالحاء والطاء المهملتين تصغير حاطب وهو جامع الحطب وقوله وكان صاحب كتب اي كان له دراسة وعلم بالكتب القديمة كالانجيل **قوله**

وقيل سلمان الفارسي ضعفه ما في حواشي الكشاف من ان هذه الاية مكية وسلمان اسلم بالمدينة وكونه اخبارا بامر مغيب لا يناسب السياق ورواية انه اسلم بمكة واشتراه ابو بكر رضي الله عنه واعتقه ضعيفة لا يعول عليها كاحتمال ان هذه الاية مدنية **قوله** لغة الرجل اي اشارة الى ان اللسان هنا بمعنى التكلم مجاز الا الجارحة المعروفة وهو مجاز مشهور وقوله يميلون قولهم عن الاستقامة اليه اي ينسبون اليه التعليم وفيه اشارة الى ان مفعوله محذوف واصل معنى لحد والحد امال ومنه لحد القبر لانه حفرة مائلة عن وسطه ولحد القبر حفره لذلك والحده جعل له لحدا والحد بلسانه اي كذا امال وقوله من لحد القبر بصيغة الماضي او المصدر ووجه الاخذ ما مر ولحده والحده لغتان فصيحتان مشهورتان وليستا كصده واصده لان اصده غير مشهورة الاستعمال فليس كما مر في سورة ابراهيم من ان قراءة الحسن يصدون من اصده منقولا من صد صدود وانه غير فصيحه لان في صده مندوحة عن تكلف التعدية بما يقتضي ان قراءة غير حمزة والكسائي ليست بفصيحة كما توهم وقوله لسان اعجمي يعني انه صفة موصوف مقدر وقوله غير بين تفسير لاعجمي لمقابلته بقوله مبين وقوله ذو بيان وفصاحة الفصاحة تؤخذ من ذكر هذا الوصف بعد توصيفه بالعربية فانه يقتضي انه اقوى البيان لا تعقيد فيه ولا لكنة فتامل **قوله** والجملتان مستانفتان اي استئناف نحوي او بياني فلا محل لها من الاعراب وفي البحر انها حال من فاعل يقولون اي يقولون هذا والحال ان علمهم باعجمية هذا البشر وعربية هذا القران كان ينبغي ان يمنعهم من مثل هذه المقالة كقوله اتشتم فلانا وقد احسن اليك واليه ذهب الزمخشري الى الاستئناف لان مجيء الاسمية حالا بدون واو شاذ عنده وهو مذهب مرجوح تبع فيه الفراء وقد مر تفصيله **قوله** وتقريره اي تقرير النظم او تقرير ابطال الطعن وقوله باوى تامل من قوله مبين وتلقفه بالقاف اي اخذه وتناوله منه وما اسم يكون ضمير القران وخبره وضمير منه للبشر وقوله هب انه اي فقدر ذلك الوصف واوضح وهذا التركيب كما في الحديث هب ان ابانا كان حمارا وقد بيناه في شرح الدرة وحاصله منع تعلمه مع سنده ثم تسليمه باعتبار المعنى او لفظه مغاير للفظ ذلك البشر بديهة فيكفي دليلا له ما اتى به من اللفظ الخ وقوله في بعض اوقات مروره استبعاد لتعلم مثل هذا الا الكليل في وقت قليل بلفظ يسير عجمي لا يسامح احتمال ان السامع والمتكلم لا يعرف معنى ذلك فهذا مما يكذبه العقل السليم وقوله معجز من حيث المعنى لاشتماله على الغيبات **قوله** لا يصدقون انها من عند الله فسره به بقرينة قوله انما انت مفتر وقوله الى الحق الظاهر انه تقرير للمتعلق اما ما شاملا لما هو منهج لهم ولغيره فان من الحق من لا يهديهم كالاقرار ببعض الرسل والشرائع القديمة السابقة او خاصا كالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحوه او الجنة فالتغاير بين التفاسير المأثورة ظاهر فليست اولتخيير في التفسير لان الحق هو الصراط المستقيم الذي من سلكه نجا كما قيل ومعنى لا

طيبي

ابل

يهديهم ان سبب عدم ايمانهم هو انه تع لا يهديهم لختمه على قلوبهم او عدم هدايتهم مجازاة
لعدم ايمانهم بان تلك الآيات من عنده تع وقيل الحق ما هو حق عند الله وهو الايمان والنجاة
هي النجاة عن العقاب وفيه تنبيه على ان الهداية لا تضاف الى نفس الحق تضاف الى
طريقه والاولى ان يقول او الى سبيل الحق لكنه اضاف السبيل الى لازمه هو النجاة ولا
يخفى انه تعسف نحن في غنى عنه بما سمعته فتامل **قوله** او الى الجنة قيل هو تفسير المعتزلة
مناسب لاصولهم وفيه نظر وقوله هددهم التهديد بما ذكره في هذه الاية واما طه الشيئية
قد مر في قوله ان الذين الخ وقوله قلب عليهم الامر اشارة الى ان في الاية قصر قلب المعنى
انما يفترى هولاء لا هو وقوله لانهم لا يخافون عقابا يرد عليهم لعدم تصديقهم بوعيده وانه
لا يخاف العقاب يجترى على الكذب **قوله** اشارة الى الذين كفروا او الى قريش ما لاو
الى الكافرين مطلقا فلسعته في قوله الذين لا يومنون ويدخل فيهم قريش دخولا اوليا
واما كونه لقريش فلان السياق فيهم وهم القايلون انما انت مفتر كانه بعد تمهيد
مقدمة كلية هي ان الذين يفترون كاذبون صرح بما هو كالنتيجة له وهو ان قريشا كاذبون
فلا استدراك في الكلام على هذا فاما اذا كان اشارة الى الذين كفروا فيدفع الاستدراك
بان المراد بالكاذبين الكاملون في الكذب والتعريف جنسي على ما تحقيقه في اولئك
هم المفلحون او المستمرون على الكذب او بنفيه الكذب فهذه الوجوه الثلاثة اذا كان
اولئك اشارة الى الذين لا يومنون على ما حققه الشارح العلامة **قوله** اي الكاذبون
على الحقيقة الخ شروع في دفع الاستدراك والتكرار وتوجيه للحصر المستفاد من تعريف
الطرفين ومعنى قوله على الحقيقة اي الكاذبون حقيقة وفي نفس الامر بحسب الزعم
الواقع منهم في قولهم انما انت مفتر وماله الى الحصر الاضافي وهذا على عموم المشار اليه على ما
صرح به شراح الكشاف وجوز ارجاعه الى كون الاشارة لقريش واليهما والاشكال
بان احد الحصرين مناف للاخر مدفوع بان معنى حصره في الكفرة عدم تجاوزه عنهم الى غيرهم
وهو لا يقتضي وجوده في كلهم والفايدة في ضم قريش الموصوفين به والحكم على الكل
الى ان منشا التكذيب الكفر المشترك بينهم وان من لم يكذبه منهم في قوة المكذب
لا يستحقه مع ان الظاهر ان هذا الاشكال لا ورود له راسا لان الحصر على الوجوه
الاربعة غير حقيقي فلا ينافي اخر مثله فتامل **قوله** او الكاملون في الكذب هذا هو احد
الوجوه الاربعة والتعريف للجنس الادعائي بجعل ما عداه كانه ليس بكذب بالنسبة
اليه على ما مر وهذا ابلغ من جعله للعهد كما مر وقوله او الذين عادتهم الكذب كما تدل عليه
الاسمية ولذا عطف على الفعلية وبه اندفع الاستدراك لانه كقولك كذبت يا زيد
وانت كاذب يعني ان عادتهم الكذب فلذلك اجتروا على تكذيب ايات الله لانه
لا يصدر مثله الا ممن عرف بالكذب وفيه قلب حسن لانه اشارة الى ان قريشا ما كانوا
عادتهم الكذب اخذوا يكذبون بايات الله ومن اتى بها حتى نسبوا من شهد له بالامانة

والصدق

والصدق الى الافتراء وقوله او الكاذبون في قولهم انما انت مفتر فهو تقييد للكذب **قوله**
بدل من الذين لا يومنون الخ اي بدل من الذين لا يومنون بايات الله في قوله انما يفترى
الكذب الذين لا يومنون بايات الله وقوله واولئك هم الكاذبون اعتراض اي
البدل والمبدل منه كما في الكشاف واعترض عليه ابو حيان وغيره من المعربين بانه يقتضي
انه لا يفترى الكذب الا من كفر بعد ايمانه والوجود يقتضي ان من يفترى الكذب هو
الذي لا يومن مطلقا وهم الكثر المفترين وايضا البدل هو المقصود والاية سيقت
للرد على قريش وهم كفار في اصلهم واجيب تارة بان المراد بعد تمكنهم من الايمان
كقوله اشتروا الضلالة بالهدى كما مر تحقيقه ورد بان قوله الا من اكره يا باه ودفع بان
التمكن منه اعم من التمكن في احداثه وابقايه ولا يخفى ما فيه من التكلف وتارة بان المعنى
من وجد الكفر فيما بينهم بعد الايمان بتعميم على الارتداد وايضا بجعله كانه صدر منهم لارتضائه
لكنني فلان قتلوا قتيلا وتارة بان المراد من بعد تصديقهم بايات الله وايد بانه مناسب
للمبدل منه وكون المشار اليه اهل مكة الذين جحدوا الخ واستيقنتها انفسهم
ولا يخفى ما في هذا كله وانه غير ملايم لسبب النزول ولك ان تقول اقرب من هذا
كله ان يبقى الكلام على ظاهره من غير تكلف وان هذا تكذيب لهم على ابلغ وجه كما يقال
لمن قال ان الشمس غير طالعة في يوم صاح هذا ليس بكذب لان الكذب يصدر
فيما قد تقبله العقول ويكون هذا على الوجه الاول وهو قوله لا يهديهم الى الحق فانه تع
لما لم يهدهم الى الحق والصدق وختم على حواسهم نزلوا منزلة من لم يعرفه حتى يساعده
لسانه على النطق به فقبح انكارهم له اجل من ان يسمى كذبا وانما يكذب من تعمد ذلك ونطق
به مرة فتكون الاية للرد على قريش صريحا والاخرى دلالة على ابلغ وجه فتامل قوله
او من اولئك او من الكاذبون يرد عليه ما ورد على ما قبله والكلام السابق يجري فيه
برمته وقيل ان هذا على ان يكون المشار اليه قريش فلا يرد اعتراض ابي حيان
بنا على ان الاشارة الى الذين لا يومنون اذ هو يقتضي حصر افتراء الكذب في المرتدين
والواقع خلافه على انه قد عرف المخلص منه واذا كان بدل من الكاذبين يكون المعنى قريش
هم الكاذبون بعد ايمانهم ولا يخفى ان جملتهم ليسوا كذلك وجوابه ما مر وفيه بحث **قوله**
او مبتدا خبره محذوف الخ اي من مبتدا خبره محذوف وهو عليه غضب الله بقرينة ما ذكره ومن
موصولة على هذا وقوله او ذم اي كلام منقطع على ما قبله لقصد الذم بتقديرهم او اعني او
اذم والقطع للمدح والذم وان تعورف في النعت ومن لا يوصف بها لكن لا مانع من اعتباره
في غيره كالبدل وقد نص عليه سيبويه والجواب المحذوف تقديره فعليهم غضب الله
كما وراء اذا كانت شرطية فهي مبتدا ايضا والكلام في خبرها مشهور **قوله** دل عليه قوله
الا من اكره كذا في بعض النسخ وهو ساقط في اكثرها وقد قيل في توجيه هذه النسخة
مع ان الدال عليه بحسب الظاهر قوله فعليهم غضب كانه هو الدال على الخبر ايضا ان

سعدی

سن سعدی

منها على اعتبار تقديم تقدير الجواب على الاستثنا كما في الكشاف ليكون الحكم المخرج منه المستثنى ما تضمنه الجواب اعني الغضب لا ما تضمنه الشرط اي الكفر والفرق بينهما انه يلزم على الاول ان يكون اجرا كلمة الكفر على اللسان مكرها محظورا مرخصا لكن لم يترتب عليه حكمه وهو العذاب والغضب وعلى الثاني لم يكن محظورا حيث لم يكن كفرا والاول هو المختار لكن قوله صلى الله عليه وسلم كلا ان عمارا رضي الله عنه ملئ ايمانا يويد الثاني الا ان يول الروع بعدم اصراره ثم انه لا فرق بين الجواب والخبر في هذا الا انه ذكر لكل منهما دليلا تنبيها على جريان كل من الدليلين في كل منهما كذا قيل ولا يخفى ما فيه التعسف اذ ليس في كلامه ما يدل على تقديره مقدما او موخرا وما تشبثوا به اوهى من بيت العنكبوت وما ذكر من الفرق غير مسلم كما ستسمعه عن قريب فالظاهر ان هذه النسخة على تقدير صحتها المراد منها ان ما ذكر الى اخر الاية دليل للجواب لتضمنه له ومثله من التسامح كثير سهل الامر عليه يعود على كونه شرطا فانه صريح في العموم بخلاف الموصول فانه يحتمله كما يحتمل العهد الا انه معيار العموم **قوله** على الافترا او كلمة الكفر بتقدير ما يدل عليه الكلام وقيل ان الاول مبني على ان من كفر بدل من الذين لا يومنون وقوله استثنا متصل لان الكفر اللفظ بما يدل عليه سوا طابق القلب اولا فيدخل فيه ما ذكر والعقد بمعنى اعتقاد القلب لان اصل معناه الربط ثم استعمل في التصميم واعتقاد القلب الجازم وقال لغة تبعا للامام الراغب امام اهل اللغة فانه قال في مفرداته كفر فلان اذا اعتقد الكفر ويقال ذلك اذا اظهر الكفر وان لم يعتقده انتهى واما اطلاقه شرعا على من تلفظ به مع القرينة الدالة على انه لم يعتقده كالاكراه فغير مسلم فمن قال الاولى ترك قوله لغة فان من تكلم بكلمة الكفر يجعل شرعا كافرا فقد وهم وظاهره انه مستثنى من قوله الا من كفر وقيل انه مستثنى مقدم من قوله فعليهم غضب وقيل من الخبر او الجواب المقدر ولذا قدره في الكشاف قبل الاستثنا وكلام المصنف رحمه الله محتمل له ايضا **قوله** لم تتغير عقيدته اصل معنى الاطمينان سكون بعد انزعاج والمراد هنا السكون والثبات على ما كان عليه بعد ازعاج الاكراه وقوله وفيه دليل ان ايمان اطلق الايمان على مجرد ما في القلب فقوله بالايمان واورد عليه انه لا يلزم منه كون ذلك حقيقة الايمان لانه من جعل الاقرار ركنا قال انه ركن يحتمل السقوط اذا منع منه مانع من خرس او اكراه قلت هذا الاختلاف لفظي لانه اذا لم يعتبر اذا وجد المانع كان التصديق وحده ايمانا حينئذ فتامل **قوله** ولكن من شرح بالكفر صدرا الا استدراكا على الا من لانه ربما يتوهم انه مطلق وقوله وقلبه مطمئن بالايمان لا يد فيه فتامل ومن اما شرطية او موصولة لكن اذا جعلت شرطية قال ابو حيان رحمه الله لا بد من تقدير مبتدا بعدها لان لكن لا يليها الجمل الشرطية ورده المعرب ويويده قوله ◦ ولكن متى يسترفد القوم ارفد ◦ والتقدير فيه غير لازم وقوله اذ لا اعظم من جرمه الخ وهو التعميم على قبول الكفر واما انه اعظم منه كفرا ينضم اليه منكرا اخر كالصد عن سبيل الله فليس شي لان الاعظمية

بالسنه

بالسبة لغيره وحده لا معه فلا وجه لما قيل الاظهر ان يقول لعظم جرمه والمراد ان عظم عذابه لعظم جرمه فجوزي من جنس عمله **قوله** روي ان قريشا الخ خرج هذا الحديث ابن حجر رحمه الله على اختلاف في طرقه والفاظه وسمية بالتصغير ام عمار رضي الله عنهما وقوله بين بعيرين اي شدوها بينهما وقوله وجي بضم الواو وكسر الجيم ثم همزة مبني للمجهول من وجاه بمعنى طعنه والجار والمجرور نايب الفاعل وروى ان الذي قتلها ابو جهل لعنه وقوله من اجل الرجال اي رغبة في جماعهم فلذا طعنت في قبلها لم عمهم الفاجر وقوله اعطاهم الخ فيه مجاز لطيف كانه فداه وقوله مالك اي مالك تبكي وتجزع من ذلك **قوله** فعد لهم بما قلت ذكره في الهداية بلفظ فعد لهم دون قوله بما قلت ويويد ما رواه المصنف رحمه الله ما رواه الحاكم وغيره وصححه من انه قال له فقل لهم وفسره في الهداية بان معناه عد الى طمانينة القلب لا الى اجرا كلمة الكفر والطمانينة معا لان ادنى درجات الامر الاباحة فيكون اجرا كلمة الكفر مباحا وليس كذلك لان الكفر مما لا تزول حرمته كما بين في الاصول وقال الرازي ان الامر للاباحة وقوله الكفر مما لا ينكشف حرمته صحيح لكن الكلام في اجرا كلمة الكفر مكرها لا في الكفر نفسه وتعقب في حواشي الهداية بان اجرا كلمة الكفر كفر وان كان مكرها غايته انه لا يترتب عليه حكم الكفر واورد على قولهم ادنى درجات الامر الاباحة بان الامام السغناقي رحمه الله صرح بان ادنى درجاته الترخيص وهو لا يقتضي الاباحة كالحنث في اليمين على ما هو خير واورد على تاويل الهداية انه لا معنى لامره بالعود الى الطمانينة واني لم تزل وليس بشي لان المراد الثبات عليها والعود الى حيلها تضيف عينه قال الجصاص من الاكراه المبيح ان يخاف على نفسه او بعض اعضايه التلف ان لم يفعل مع اخطاره ببالة انه لا يريده فان لم يخطر بباله كفر وقوله لما روي تعليل لافضليه التجنب ومسليمه بكسر الميم لو قوعها بعد يا التصغير والفتح غلط وقوله اخذ برخصة الله دليل لما مر من التفصيل وقوله صدع بالحق اي صرح به واظهره استعارة من الصدع بمعنى الشق كقوله فاصدع بما تومر وليس هذا القا للتهلكة بل هو كالقتل في الغزو كما صرح به **قوله** او الوعيد وهو قوله عليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم فوجه الاشارة على هذا الانه لاشارة الى متعدد او لتاويله بما ذكر او بالوعيد كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله استحبوها بالمد اي اختاروها وقدموها وفسره به اشارة الى تعدى الاستحباب بعلى لتضمنه معنى الايثار **قوله** الكافرين في علمه اي ما يوجب ثبات الايمان اي متعلق بيهدي والقول الاول ظاهر لان من لم يعلم بقاه على الكفر بعده والثاني ليدخل فيه من ارتد ودام على ذلك وبه يرتبط النظم اتم ارتباط وتحقيق الطبع قد تقدم وقوله الكاملون في الغفلة فسره به ليتم فايدته بعد ذكر الطبع وقوله اذ اغفلتهم اي اوقعتهم في الغفلة الحالة الراهنة اي الحالة الراهنة عندهم مما هم عليه من زخرف الدنيا قال السمين في مفرداته اصل معنى الرهن الحبس ومنه الحالة

الراهنه اى الثابتة الموجوده انتهى ومنه قول العقرع والحالة الراهنه هذه وهو استعمال
فصيح سايغ وفى بعض النسخ الواهيه وهو من تحريف جهلة النساخ **قوله** لا جرم انهم
فى الاخره هم الخاسرون وقال فى ايه اخرى الاخسرون لاقتضا المقام ادالانه وقع
فى الفواصل هنا اعتما والالف كالكاذبين والكافرين فعبر به لرعاية ذلك وهو ام
سهل وقوله ضيعوا اعمارهم جعل الاعمار بمنزلة راس المال على طريق الكنايه بقرينة
الضياع والخسران كما قال الشاعر •

• اذا كان راس المال عمرك فاحترس • عليه من الانفاق فى غير واجب •

ومن غفل عن هذا قال الاولى ان يقول ضيعوا راس اموالهم **قوله** عذبوا اشير الى ان
اصل الفتنه فى اللغة ادخال الذهب النار لتظهر جودته من رداته كما قال الراغب
ثم تجوز به عن البلا وتعذيب الانسان وقوله بالولاية والنصر تفسير لمعنى اللام الداخلة
على النفع ومتعلق بها او بما يدل عليه وفيه اشارة الى ان قوله للذين هاجروا خبر ان الى
هو كاين لهم لا عليهم وقيل انه متعلق بالخبر على التقديم والتاخير والخبر لان الاولى والثانية
مكرره للتاكيد او للثانيه وخبر الاولى مقدر وقوله ثم لتباعد حال هولا يعنى انه للتفاوت
والتباعد فى المرتبة مجازا لا للتراخى الحقيقى اذ امرهم فى الاخرة موقوف بمقتضى الظاهر العكس
وقوله من بعد ما عذبوا او بيانه وفرقتنوا على هذه وقعوا فى الفتنة فانه ورد لازما ومتعديا
قوله على الجهاد يعنى متعلقه اما خاص بقرينه او عام وقوله من بعد الهجره والجهاد والصبر
يعنى ان الضمير راجع لما قبله وانث باعتبار المذكورات ولو زاد الفتن كان اظهر
لدخوله فى الصبر وقوله منصوب برحيم اى على الظرفيه ولا يضر تقييد الرحمه بذلك اليوم
لان الرحمه فى غيره تثبت بالطريق الاولى وهذا احسن لارتباط النظم به ومقابلته
لقوله فى الاخره هم الاخسرون **قوله** تجادل عن ذاتها اشارة لما فى الكشاف من ان الضمير
للنفس فيكون تقديره نفس النفس وفيه اضافة الشى لنفسه قال فى الكشف
النفس الاولى هى الذات والجمله اى الشخص باجزايه كما فى قولك نفس كريم ومما
ما يؤكد به ويدل على حقيقة الشى وهويته والفرق بينهما ان الاجزا ملاحظه فى الاول
دون الثانى والاصل هو الثانى لكن لعدم المغايره بين الدار وصاحبها استعمل بمعنى
الصاحب ثم اضيف الذات اليه فوزان كل نفس وزان كل احد فى المواليد المغايره
شرط بين المضاف والمضاف اليه لامتناع النسبة بين منتسبين فلذا قالوا لا يجوز
اضافة الشى لنفسه الا ان المغايره قبل الاضافه كافيه وهى محققة هنا لانه لا
يلزم من مطلق النفس نفسك ويلزم من نفسك مطلق النفس فلذا صحت الاضافه
وان اتحدا بعدها ولذا جاز عين الشى وكله ونفسه بخلاف اسد الليث وحبس
المنع فتامل **قوله** فسعى فى خلاصها بيان للمراد من المجادلة والاعتذار بنحو هولا اضلونا
وما كنا مشركين وقوله فيقول نفسى نفسى معمول لمقدر كيخ وهو بيان لعدم الاهتمام

بشان غيرها اذ لم يقل ولدى وابى وامى ونحوه لا للمجادلة وهو ظاهر وهذه العباره وردت
بعينها فى الحديث وقوله جزا ما عملت يعنى انه بتجوز بعمل الجزا لانه عين العمل او فيه مضاف مقدر
قوله لا ينقصون اجورهم ان اريد بجزا ما عملت العقاب وبهذا الثواب فلا تكرار
فيه واذا كان الاول اعم يكون هذا التكرار للتاكيد ولذا قيل الاولى تفسيره بانهم لا يظلمون
بزيادة العقاب او بالعقاب بغير ذنب الا ان يقال هذا اولى لانه لما ذكر مجازاة
دفعها توهم احباط عملها فدفع بهذا اى توفى جزا عملها كله من خير وشر **قوله** جعلها مثلا اى
جعل القرية التى هذه حالها مثلا والمراد اهلها مجازا او بتقدير مضاف فتضمن ضرب معنى
جعل وقرية مفعول اول ومثلا ثان وقدم لتفصيله وقوله لكل قوم اى هذا المثل ضرب
لكل قوم كانوا بهذه الصفة من غير تعيين او لقوم مخصوصين وهم اهل مكة كما اشار
اليه بقوله او لمكة اى لاهلها والقرية اما مقدره بهذه الصفة غير معينة اذ لا يلزم وجود
المشبه به او معينة من قرى الاولين وقوله من نواحيها بيان لمكان **قوله** جمع نعمة على
ترك الاعتداد بالتا لان المطرد جمع فعل على افعل لا فعلة وقيل بضم النون بمعنى النعيم او
اسم جمع للنعمة كما قاله الفاضل اليمنى **قوله** استعار الذوق الخ لما كان المتبادر ان الاذاقة
واللباس هنا استعارتان او معناهما الحقيقى غير مراد وفى ايقاع احدهما على الاخرى
تنافر ذهب الزمخشرى وتبعه المصنف رحمه الله الى ما ذكر وحاصله على ما قرره فى الكشف
ان الاذاقة استعيرت للاصابه واوثرت للدلالة على شدة التاثير التى تفوت لو
استعملت الاصابه وبين العلاقة لان المدرك من اثر الضرر شبه بالمدرك من طعم المر
البشع ووجه الشبه بينهما الكراهة والنفرة فهو من باب استعارة المحسوس
للمعقول وانما قدم الزمخشرى لانها جرت مجرى الحقيقة ليتفرع عليه ان ايقاعها
على اللباس تجريد فلا فرق بين اذاقها اياه واصابها به على ما حقق من ان التجريد
انما يحسن او يصح بالحقيقة او ما الحق بها من المجاز الشايع فكان على المصنف رحمه الله
ان لا يهمله واما الاعتراض عليه بانه لولاه لم يظهر كونه ملايما للمستعار له لان حدوث
الاستعارة فى هذا يستدعى ان يكون لباس الجوع قرينة الاستعارة لعدم
ما يصلح قرينة لها غيره فكيف يتاتى التجريد فمدفوع بانه مبنى على ان التجريد لا يكون قرينة
مع انه حينئذ يجعل القرينه ايقاعه على اللباس واللباس استعير لما غشيهم من
اثر الجوع والخوف وهو ضررهما والغاشى هو الضرر لا الجوع والخوف والا كان لباس
الجوع كلجين الما وحينئذ يتبين وجه ايقاع الاذاقة على اللباس اذ المعنى فاذاقهم ما
غشيهم من ضر الجوع والخوف وظهر وجه ايثار التجريد على الترشيح لان الاذاقة
تفيد ما لا يفيده الكسوه من التاثير والادراك واوثر اللباس على الطعم للدلالة
على الشمول والاذاقة على الكسوة للدلالة على التاثير والتاثير الموجب لقوة الادراك
وهذا اولى مما فى المفتاح من حمل اللباس على رثاثة الهيئة وتغير اللون اللازمين

الجوع والخوف اولا يحسن موقع الاذاقة ويكون الاصابة ابلغ موقعا يعني انه حينئذ استعارة

محسوس لمثله فتفوت المبالغة التي اختير لاجلها الاذاقة اي ما للعلة وقال المحقق في شرح

التلخيص الذي يلوح من كلام القوم ان في هذه الاية استعارتين احدهما تصريحية والاخرى

مكنية فانه شبه ما غشي الانسان عند الجوع والخوف من اثر الضرر من حيث الاشتمال

باللباس فاستعير له اسمه ومن حيث الكراهة بالطعم المر البشع فيكون استعارة مصرحة

نظرا الى الاول ومكنية نظرا الى الثاني وتكون الاذاقة تخييلا وتحقيق ذلك ان الاستعارة

بالكناية ان كانت تشبيها مضمرا في النفس فلا مانع من كون المشبه في التشبيه المذكور

مجازا وان كانت المشبه به المرموز اليه المستعار للمشبه فلا مانع ايضا في ذلك من

ذكر المشبه مجازا وان كانت المشبه استعارة للمشبه به كما هو مذهب السكاكي

فصحته تدور على صحة الاستعارة من المستعار فان صحت صح والا فلا ولذا قال المدقق

في الكشف ان الحمل على التخييل ضعيف لا يلايم بلاغة التنزيل فكونه منزع القوم هنا

لا يخلو من التامل كيف وقد ذهب شيخنا العلامة الى خلافه وقوله من الجوع والخوف من

هنا ابتدائية او سببية اي ما غشيهم ناشي من ذلك او حصل بسببه لا بيانية والا لكان

لباس الجوع تشبيها كلجين الماء كما مر وقد جوزه شراح المفتاح في النظم واعلم ان السكاكي

جعل هذه الاستعارة من الاستعارات المحتملة للتحقيق والتخييل فقال الذي يطلق من

لفظ اللباس عند الاصحاب بما يلم فيه هو الحمل على التخييل بان شبه الجوع في التأثير

بذي لباس قاصد للتأثير مانع منه فيخترع له صورة كاللباس ويطلق عليها اسم

الموضوع لما هو متحقق ويحتمل عندي ان يحمل على التحقيق وذلك بان يستعار لما يحيط

بالانسان عند جوعه من تغير لونه ورثاثة هيئته فيكون استعارة المحسوس للمحسوس

واعترض بان الحمل على التخييل لا يلايم بلاغة القران لان الجوع اذا شبه بالمؤثر الكامل

الكامل فيما تولاه ناسب ان يخترع له صورة ما يكون آلة للتأثير لا صورة اللباس

وهذا الاعتراض اورده الشريف في شرح المفتاح وتبعه المحشي ظانا انه وارد غير

مندفع ولا يخفى ان السكاكي يرى ان التخييلية مستعملة في امر وهمي يرجع المتكلم بها

بمعناه الحقيقي على ما حقق في محله فاللباس اذا كان تخييلا يجوز ان يكون المراد به امرا

مشتملا على الجوع اشتمال اللباس كالقحط ومشتملا على الخوف كاحاطة العدو ونحوه

فلا وجه لقوله صورة اللباس مما لا مدخل له في التأثير وما ادعاه من انه لا يناسب

الفاعل الا ذكر الالة للتأثير لم يصرح به احد من القوم ولا يتاتى التزامه في كل مكنية الا

ترى انك لو قلت ان مسافة القريض ما زال يطويها حتى نزل بيابه على شيبه

الممدوح فاثبت له المسافة تخييلا وما بعده ترشيح كانت استعارة حسنة

وليس قرينتها الة ذلك الفاعل بل امرا من لوازمه ولو تتبعت كلام البلغا وجدت

مثله يفوت العد ويخرق سياج الحصر مع انه لو سلم ورود على ما اختاره فان الاذاقة

لا تناسب اللباس ظاهرا فتامل **قوله** كقول كثير

• غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا • غلقت لضحكته رقاب المال •

هذا البيت من شواهد العربية وهو من قصيدة لكثير عزة مدح بها عمر بن عبد العزيز رضي الله

عنه يقول انه جواد لان الغمر من الغمرة وهو في الاصل معظم الماء وكثرته فاستعيرت للشدة والعطا

الكثير بل لكل كثير فالمعنى انه كثير العطا وقيل كثير الدين لكثرة عطائه فوضع الرداء موضع الدين

الذي يلزم الذمة لان كلا منهما كذلك لما الرداء فيلزم اللابس واما الدين فيلزم الذمة ومنه

قول حكيم العرب من اراد الغنا فليخفف الرداء اي ليقلل الدين واذا تبسم ضاحكا قيل

معناه شارعا في الضحك وقال الفاضل اليمني معناه اذا ضحك تبسم في وجه راجيه وجبت

لهم رقاب ماله وصارت لهم بمنزلة الرهن اذا غلق عند مرتهنه بان استحقه وصار له

اذا عجز الراهن عن تخليصه وكان هذا معروفا في الجاهلية وان لم يتعاقدا عليه كما في بيع

الوفا ففيه استعارة تبعية وقال السيرافي معناه انه اذا ضحك وهب ماله والمال عام

لكل متمول ويختص بالابل في اطلاقاتهم لانها اكثر اموالهم ورقاب الاموال الابل نفسها

كقوله من اعتق رقبة اي عبدا والغلق هنا بالغين المعجمة ضد الفتح والمعروف الاحسان

هنا **قوله** الغمر الذي هو وصف المعروف والنوال نظرا الى المستعار له كذا في الكشف

واعترض عليه بان اهل اللغة نصوا على انه يوصف به الثواب ايضا كما يوصف به

الثواب وكلاهما مجاز وقد صرح به في الاساس فبين كلاميه تدافع واجيب بانه

شاع في النوال وان كان مجازا فلا ينافيه استعماله في اللباس مجازا ايضا وهذا

لا يحسم مادة الاشكال لانه اذا وصف به الثواب واضيف اليه لم يكن تجريدا قال

الفاضل اليمني بعد ما قرر كلام الزمخشري قلت فيه عدول عن الظاهر لان الغمر ليس

صفة حقيقية للنوال والمعروف بل هو وصف للغمر المستعار اولا للمعروف يقال غمره

الماء غمره اي علاه والغمر الماء الكثير فهو هنا تجريد للاستعارة بعد ان كان ترشيحا

وهذا المثال المستشهد به شبيه بما في الاية في ان التجريد ليس تجريدا محضا انتهى وهذا

هو تحقيق المقام بما تندفع به الاوهام ونظيره من بعض ما من قرننا فتدبر **قوله** ينازعني

ردائي عبد عمرو اي اراد بالرداء السيف لانه يتوشح به كما يتوشح بالرداء كما في الاساس

وفي الايضاح انه اريد به السيف لانه يصون صاحبه صون الرداء والاول اظهر وسأل

بعض الملاحدة ابن الاعرابي فقال اللغوي لباس فقال نعم للتقوى لباس ولا باس

واذا رحم الله الناس فلا رحم الله هذا الراس هب ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن

نبيا الم يكن عربيا والاعتجار لف العمامة من غير ادارة تحت الحنك يقول يجاذبني سيفي

الشخص المسمى بعبد عمرو ويريد ان ياخذه مني فقلت له رويدك اي تمهل فلي النصف

الاعلى منه وهو ما كان منه بيمينه فخذ انت النصف الاخر منه فلعنه على راسك ومعناه

انه يضرب ومثله قول الاخر

• تقاسمهم سيافنا شر قسمة • ففينا غواشيها وفيهم صدورها •

فالاعتبار ترشيح لاستعارة الورود وهو منع قوله نظرا الى المستعار والشطر النصف والبعض من الشيء وقوله بصنيعهم اي مصنوعهم اشارة الى ان ما موصولة والعايد محذوف اي بصنيعهم ويجوز ان يكون مصدرية والبا سببية والضمير ان عايدان على المضاف المقدر في قوله ضرب الله مثلا قرية اي تقديره قصة اهل قرية بعد ما عاد الى لفظها وقيل انه عايد على القرية والمراد بها اهلها فهو كقوله او هم قايلون بعد قوله وكم من قرية اهلكناها **قوله** ما دام ذكرهم بعدما ذكر مثلهم هذا مبني على المختار في تفسير قوله ضرب الله مثلا قرية من ان القرية ليست مكة بل قرية مقدرة ضرب بها المثل فانه ذكرت تمثيلا لهم بما يشبه حالهم ثم انتقل من التمثيل لهم للتصريح بحالهم الداخلة في التمثيل فلا وجه لقول ابي حيان رحمه الله انه يتعين ان المراد بالقرية مكة لقوله ولقد جاءهم رسول منهم واذا اريد بها مكة فهو ظاهر المناسبة والارتباط بما قبله **قوله** اي حال التباسهم بالظلم بيان للجملة الحالية تقتضي تلبسهم بمضمونها عند وقوع معنى العامل فيها وهو لا ينافي الاستمرار الذي تفيده الاسمية بل تقتضيه فلا وجه لما قيل ان الاظهر ان يقول حال استمرارهم على الظلم وقوله ما اصابهم من الجدب الخ لان السورة مكية او وقعة بدر لتبادر القتل من العذاب وهو لم يقع بمكة فيكون اخبارا بالغيب ولا ينافيه كون الماضي مجازا عن المستقبل المتحقق وقوعه كما توهم **قوله** امرهم بأكل ما احل الله لهم الخ امر واحل تنازعا قوله الله وما احل من قوله حلالا وهو حال من ما اذ ما دلت عليه من التبعيضية لتكلف الحال من الحرف بلا مقتض وصحته لانه لا يأمر باكل الحرام والطيب ما يستلذ وقد يكون بمعنى الحلال في غير هذا ومن ابتدائية او تبعيضية والمقصود هنا بيان ارتباطه بما قبله بالفاء وقوله صدا مفعول لاجله من قوله امرهم اي صد الله عن فعله بعد ذلك او عن الاستمرار عليه وقوله واشكروا الخ توطية لما بعده وقوله حل بهم مبني على تفسيره الاول **قوله** تطيعون الخ يعني ان هذه مرتبطة بما قبلها ومؤكدة له فالكلام كله على الطاعة ليطابق الامر ويجري على حقيقتها بناء على زعمهم الكاذب من ان الالهة مقربة وشفعاء عنده فعبادتها عبادة له لانه المستحق للعبادة وما عداه ذريعة له وانما اول بهذا لانهم لم يكونوا يخصون الله بالعبادة **قوله** تناول ما حرم الخ من تفسيره وقوله في اضطر اي دعته ضرورة المخمصة الى تناول شيء من ذلك غير باغ على مضطر آخر ولا عاد متعد قدر الضرورة وسد الرمق فانه لا يؤاخذه بذلك وقوله ليعلم مجهول علم او معلوم اعلم وقوله ما عداه حل لهم بكسر الحاء بمعنى حلال وهذا بناء على ان الاصل الاباحة والحرمة متوقفة على الدليل وقوله ثم اكد الخ توطية لما بعده وانما كان تاكيدا لان الحصر يفيد ان المحرم والمحلل ما حرمه الله واحله فغيره كذب منهي فالتصريح بالنهي عن الكذب يؤكده ولا ينافيه العطف كما مر مرارا وقولهم كما قالوا الخ من تفسيره في الانعام **قوله** ومقتضى سياق الكلام الخ النهي عن التحليل والتحريم بعد تعديد المحرمات والحصر وليس هذا من السكوت في موضع

البيان

البيان حتى يكون بيانا لانه نفي لما عدا ما ذكر **قوله** الا ما ضم بصيغة المعلوم اي ضمه اليها دليل آخر من السنة وهو استثناء من مقدر متفرع على ما قبله اي فتنحصر المحرمات فيما ذكر الا ما ضمه الدليل وسكت عن الخيل للاختلاف في حرمتها كما فصل في الفقه والحمر بضمتين جمع حمار والاهلية هي الحمر المركوبة لا الوحشية فان قلت كيف يضم اليها ما ذكر مع الحصر المنافي له قلت هو لا ينافيه لانه حصر اضافي بالنسبة الى ما حرموه ولان المذكورات لم تحرم في الماضي فتامل **قوله** وانتصاب الكذب الخ هذا توجيه لقراءة الجمهور بكسر الدال ونصب الباء وقد وجهت بوجوه منها هذا وهو انه مفعول به وقوله هذا حلال الخ بدل منه بدل كل وقيل انه مفعول مطلق فلا يكون هذا بدلا منه لانه مقول القول وفيه نظر لانه يجوز ان يكون بدل اشتمال وهذا من ابدال الجملة من المفرد قال ابن الحاجب رحمه الله وهذا بناء على ان القول هل هو متعد اولا وما على هذا موصولة والعايد محذوف والمعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم بالحل والحرمة فقدم الكذب عليه وابدل منه واللام صلة للقول كما يقال لا تقل للنبيذ انه حلال اي في شأنه وحقه فهي للاختصاص وسيأتي لا تفسير اخر وفيه اشارة الى انه مجرد قول باللسان لا حكم معتمد عليه **قوله** او هو متعلق بتصف اي بيان وتفسير له على ارادة القول اي تقديره بعده ليكون قوله هذا حلال وحرام مقولا ومعمولا له والجملة مبينة ومفسرة لقوله تصف اي لتقديرها بالتاء التفصيلية كما في قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم كما ذكره المصنف رحمه الله ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى بلا تقدير وقيل انه بتضمين القول اي قايلين ذلك واللام بحالها وقوله فتقولوا جواب النهي ولا تعقيد فيه كما في بيت الفرزدق كما توهم اذ لا تقديم ولا تاخير فيه وقوله لما تصف اشارة الى ان ما موصولة عايدها محذوف **قوله** او مفعول لا تقولوا اي قوله هذا حلال وهذا حرام معمول القول والكذب مفعول به لتصفه فهو معطوف على قوله وهذا حلال وهذا حرام بدل وهي معطوفة على الاسمية قبلها لا حال حتى يتوجه ما قيل انه عطف على قوله او متعلق لكنه ما عطف عليه كان تفصيلا متعلقا بقوله بانتصاب الكذب بلا تقولوا وهذا ليس كذلك فالوجه عطفه على جملة انتصاب الكذب بلا تقولوا الخ بتقدير مبتدا اي وهو مفعول لا تقولوا والتكلف توجيهه مع انه ظاهر وتردد المعرب في جواز كون الكذب تنازع فيه تقولوا وتصف واللام على هذا للتعليل وبيان انه قول لم ينشأ عن حجة ودليل كما اشار اليه المصنف رحمه الله وليس بتكرار مع قوله لتفتروا على الله الكذب لان هذا لاثبات الكذب مطلقا وذلك لاثبات الكذب على الله فهو اشارة الى انهم ليتمرنهم على الكذب اجترؤوا على الكذب على الله

سن

سعدی

سن

فثبتوا ما حللوه وحرموه اليه **قوله** ووصف السنتهم الكذب مبالغة الخ هذا على جعل
الكذب مفعول تصف فيه مبالغة لجعله عين الكذب ثم ترقى عنه الى ان جعل ان ماهية
الكذب كانت مجهولة حتى كشف كلامهم عن ماهية الكذب واوضحها كما اشار اليه الراوي
فتصف بمعنى توضح فهي بمنزلة الحد والتعريف الكاشف عن ماهية الكذب فالتعريف
في الكذب للجنس كان السنتهم اذا نطقت كشفت عن حقيقته وعليه قول المعري

● سرى برق المعرة بعد وهن ● فبات برامة يصف الكلالا ●

ونحوه نهاره صائم اذا وصف اليوم بما يوصف به الشخص لكثرة وقوع ذلك
الفعل فيه وكذلك وجهها يصف الجمال لان وجهها لما كان موصوفا بالجمال الفائق
صار كانه حقيقة الجمال ومنبعه الذي يعرف منه حتى كان يصفه ويعرفه كقوله ●

● اضحت يمينك من جود مصورة ● لابل يمينك منها صور الجود ●

فهو من الاسناد المجازي او نقول ان وجهها يصف الجمال بل ان الجمال فهو استعارة
مكنية وعليه اقتصر في الكشف كانه يقول ما هي هو الجمال بعينه ومثله وارد في
كلام العرب والعجم هذا زبدة ما في شرح الكشاف وما في الاية ابلغ من المثال المذكور
لما سمعت **قوله** وقرئ الكذب بالجر تبع فيه ابا البقا لكنه تسمح في قوله من ما اذ الظاهر
منه هي مع مدخولها وفيه رد على الزمخشري اذ جعله نعتا لما المصدرية مع صلتها
لان المصدر المسبوك من ان وما المصدريتين مع الفعل معرفة كالمضمر لا يجوز نعته
وكذا اخواتهما فلا يقال اعجبني ان يقام السريع بمعنى قيامك السريع **قوله** والكذب
معطوف على ما قبله اي وقرئ الكذب بضم الكاف والذال المخففة جمع كذوب كصبور
وصبر او جمع كذاب بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر كالقتال وصف به
مبالغة وجمع على فعل ككتاب وكتب وقيل انه جمع كاذب كشارف وشرف
وقوله وبالنصب هي قراءة مسلمة بن محارب كما نقله ابن عطية رحمه الله وذكر فيها
على وجوه احدها انها منصوبة على الشتم والذم وهي نعت للالسنة مقطوع والثاني
ان يكون بمعنى الكلم الكواذب يعني انها مفعول بها والعامل فيها اما تصف او القول
اي لا تقولوا الكلم الكواذب والثالث انه منصوب على انه مفعول مطلق
لتصف من معناه على انه جمع كذاب المصدر وبعده تركه المصدر رحمه الله
واعراب هذا حلال الخ على ما مر ولا اشكال في ابداله لانه كلم باعتبار مواده
وكلاما ان ظاهرا **قوله** تعليل لا يتضمن الغرض يعني انها لام الصيرورة والعاقبة
المستعارة من التعليلية كما مر تحقيقه اذ ما صدر منهم ليس لاجل هذا بل لاغراض
اخر يترتب عليها ما ذكر وقال المعرب يجوز ان يكون للتعليل ولا يبعد قصدهم
لذلك وهو بدل مما تصف لان وصفهم الكذب هو افتراء على الله او متعلق
له كما قال ابو حيان وهو على تقدير جعل ما مصدرية اما اذا كانت بمعنى الذي

فاللام ليست للتعليل فيبدل منه ما يفهم التعليل وانما هي متعلقة بلا تقولوا على
مذهب في قوله لا تقولوا لما احل الله هذا حرام اي لا تسموه بهذا الاسم وقد مر ما يتوجه
الخ وقرب منه هذا قيل ولا مانع من ارادة التعليل على الموصولية ايضا **قوله** لما كان
المفتري اسم فاعل اي الكاذب وقوله نفى عنهم الفلاح اي الظفر والفوز بمطلوب
يعتد به واما ما قصدوه فامر قليل منقطع مفض الى الخسران والعذاب المخلد فلا
عبرة به كما سيصرح به واليه اشار المصنف رحمه بقوله ويتبعه الخ **قوله** اي ما يفترون
لاجله يشير الى ان قوله متاع محذوف تقديره ما ذكر لا متاع مبتدا وقليل خبره
لان النكرة لا يخبر عنها بدون مسوغ وتاويله بمتاعهم ونحوه بعيد وقوله منفعة
الخ تفسير لقوله متاع **قوله** اي في سورة الانعام قيل وفي هذه الاية دليل على ما
تقدم اية سورة الانعام في النزول لا على تقدم سورة الانعام تمامها كما ظن
قلت هذا غفلة عما ذكره المصنف في اخر سورة الانعام من انها انزلت جملة واحدة
فالقائل بنى كلامه على مدعى المصنف رحمه وقد تقدم منا كلام فيه **قوله** متعلق بقصصنا
او بحرمنا بتقدير مضاف تقديره على الاول من قبل نزول هذه الاية وكذا على
الثاني ويحتمل ان يقدر فيه من قبل تحريم ما حرم على امتك وهو اولى ويجوز فيه التنازع
وقوله عوقبوا به اي بالتحريم عليه اي على ما عوقبوا به فالضمير الاول للتحريم والثاني
للموصول والفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم ان هذه الاية لم يحرم عليها الا ما فيه
مضرة لها وغيرهم قد يحرم عليهم ما لا ضرر فيه عقوبة لهم بالمنع كاليهود قال تعالى فبظلم
من الذين هادوا حرمنا الاية **قوله** سببها فالبا للسببية والمراد بالجهالة السبب
الحامل لهم على العمل كالغيرة الجاهلية الحاملة على القتل ونحو ذلك وقوله او ملتبسين
فهي للملابسة وقوله ليعم الجهل بالله وبعقابه متعلق بتقدير ملتبسين تعليل له
يعني انه فسر بما ذكر ليشمل الجاهل بما ذكر اذا عمل سوء لغلبة شهوته فسببه
غلبة الشهوة ويصدق عليه انه ملتبس بالجهالة المذكورة وعدم التدبر
بالنصب معطوف على الجهل ولغلبة الشهوة متعلق بملتبسين وقيل بقوله
عملوا السوء وعفو منصوب معطوف على الافترا **قوله** من بعد التوبة لم يذكر الاصلاح
كما في بعض التفاسير لانه مندرج في التوبة وتكميل لها وليس شيئا اخر ثم ان نظم هذه
الاية واعرابها كقوله ثم ان ربك للذين هاجروا فلذا ترك التعرض له والعرب لم يعهد
وقوله يثبت على الانابة وهي التوبة اي تفضلا منه فان مقتضاها العفو لا الاثابة
قوله لكماله واستجماعه فضائل الخ اي الامة اصل معناها الجماعة الكثيرة فاطلقت
عليه لاستجماعه كمالات لا تكاد توجد في واحد بل في امة من الامم واستشهد عليها
استشهادا معنويا بالبيت المذكور وهو لابي نواس الشاعر المشهور من شعر
يمدح به الفضل بن الربيع الوزير وهو ●

قولا لمردن امام الهدى • عند احتفال المجلس الحاشد •
بصيحة الفضل باشفاقه • اخلى له وجهك من حاسد •
بصادق الطاعة ديانها • وواحد الغايب والشاهد •
انت على ما بك من قدرة • فلست مثل الفضل بالواجد •
اوجده الله فما مثله • لطالب ذاك ولا ناشد •
وليس لله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد •

وقوله ليس لله روى ليس من الله كما في نسخ هذا الكتاب والمشهور في الكتب الادبية ليس على الله ومستنكر بمعنى مستغرب فلا يقال الاحسن ان يقول ليس على الله بمستبدع والبيت ظاهر غير محتاج للتفسير وقد شبعه كثير من الشعراء في هذا المعنى وقوله وهو اى ابراهيم عليه الصلاة والسلام رئيس الموحدين اى في عصره اوان قدوة المحققين لانه اول من نصب ادلة التوحيد فقوله الذي الخ بيان له والزايغة المايلة عن السداد وقوله بالحجج الدامغة اى التي تلزم الخصم بحيث لا تقدر على الجواب مجاز من دمغه اذا شجه شجة بلغت دماغه **قوله** ولذلك عقب ذكره بتزييف في نسخة باليا وفي اخرى بدونها وعلى الثانية فهو بالتشديد من قولهم عقبه اذا خلفه ثم تعدى بالتضعيف الى مفعولين ويجوز رفع ذكره فانه يقال عقبه تعقيبا اذا جا بعقبه اى بعده فمن قال ان هذا مبني على ترك اليا في تزييف ولم اجده في النسخ لا بالمتعقب لانه موجود في نسخ مصححة عندنا وعلى الاولى قيل انه من القلب والاصل عقب التزييف مذاهب المشركين بذكره وهو تكلف يريد ان تلك النسخة اى الصحيحة والتزييف الرد والابطال مستعار من زيف الدراهم اذا جعلها زيوفا لا تروج وهذا اشارة الى ما مر في سورة الانعام وقوله من الشرك الخ اشارة الى ما سبق في النظم **قوله** اولانه كان وحده مومنا الخ لانه عليه الصلاة والسلام قال لسارة ليس على الارض اليوم مومن غيري وغيرك كما في البخاري ومن معاني كما في القاموس انه هو على الحق مخالف لساير الاديان وهذا التفسير مروي عن مجاهد والظاهر انه مجاز يجعله كانه جميع اهل ذلك العصر لان الكفرة بمنزلة العدم **قوله** وقيل هي فعلة الخ الرحلة بضم الرا وسكون الحا المهملتين وهو الشريف الكبير مما يرحل اليه فهو بمعنى مرحول اليه والنخبة بضم النون والخا المعجمة والبا الموحدة المنتخب المختار وهو على هذا بمعنى ماموم اى مقصود او موتم به بمعنى مقتدى به في سيرته والاية ظاهرة في الثاني وقيل انه يحتملها قال في الانتصاف ويقوي هذا الثاني قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم اى كان امة يوم الناس ليقتبسوا منه الخيرات ويقتفوا اثاره المباركة حتى انت على جلالة قدرك قد اوحينا اليك ان اتبع ملته واقف سيرته انتهى **قوله** مايلا عن الباطل اصل معنى الحنف

الميل الحسي ونقل الى المعنوي وهو يتعدى بالى الى الجانب المرضي المأخوذ وبعن الى المتروك واحدهما مستلزم للاخر ولذا فسره في الكشاف بالمايل الى ملة الاسلام غير الزايل عنها وما فسره به المصنف رحمه الله غير مخالف له لان من مال عن الباطل واعظمه الكفر مال الى الحق واعلاه الاسلام والعقايد الحقة وانما اختاره المصنف رحمه الله لئلا يتكرر مع ما قبله فمن قال تفسير الزمخشري هو الموافق للغة لم يات بشي **قوله** كما زعموا الخ تنبيه على ان فايدة الرد على هولا والالم يعد ذكره وقوله للتنبيه الخ اشارة الى انه عبر به لانه يعلم منه غيره بالطريق الاولى فلا حاجة الى استعارة جمع القلة للكثرة وهذا الجار والمجرور يتعلق بشاكرا ويجوز تعلقه باجتباه واجتباه اما حال واما خبر اخر لكان والى صراط يجوز تعلقه باجتباه وهداه على التنازع واجتباه بمعنى اصطفاه واختاره وقوله في الدعوة الى الله في الكشاف في الدعوة الى ملة الاسلام قيل وما فعله المصنف رحمه الله حال من الاعادة فتامله **قوله** بان حببه الى الناس الى اخر اى جعله محببا في قلوبهم فهم يتولونه اى يجعلونه وليا لهم اى مقتدى به في هديه وسيرته فحسنة بمعنى سيرة حسنة وعلى ما بعده فالمعنى عطية ونعمة حسنة وقوله لمن اهل الجنة اى المستحقين لها وللمقامات العلية فعلى هذا قوله الحقيق بالصالحين اى احشره مع الانبيا عليهم الصلاة والسلام في الدرجات العلى فلا يقال وصف الانبيا عليهم الصلاة والسلام بالصلاح لا يعد مدحا ولذا قيل المراد بالصالحين الكاملين في الصلاح كما في قوله اولئك هم المفلحون **قوله** ثم اما لتعظيمه الخ يعني ان ثم اما للتراخي في الرتبة فتكون دالة على التعظيم وقد صرح صاحب الانتصاف انها لتعظيم المعطوف فلينظر هل تكون لتعظيم المعطوف عليه ايضا وتحقيقه كما قال المدقق في الكشف ان فيه تعظيما لا يدرك كنهه اما للايذان بان اشرف خليل الله صلى الله عليه وسلم اتباعه له لدلالة ثم على تباين هذا المؤتى وساير ما اوتي من الرتب والماثر واما تعظيم رسول الله صلى الله عليه من حيث ان الخليل عليه الصلاة والسلام مع علو مقامه اجل ما اوتيه اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم له ثم الامر باتباع الملة دون اتباع الخليل اشارة الى استقلاله في الاخذ عما اخذ عنه ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهذا من بدايعه رضي الله عنه ثم ان تخصيص ابراهيم دون غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام صريح في جلالته بكل وجه فلا يرد عليه انه تفوت الدلالة على جلالة المؤتى في الوجه الثاني كما قيل وقوله اوللتراخي ايامه فهو على حقيقتها وقدم الاول لانه ابلغ وانسب بالمقام **قوله** في التوحيد والدعوة الخ اى لا في الشرايع الاحكام فانه لم يومر بذلك قيل الدين والملة والشريعة متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار كما بين في محله فيكون ما ذكر بعد التوحيد من الملة محل بحث

ما اوتي

و وجهه انه ليس واطلاق مفهومها ما ذكر من ابراهيم اونحوه على تغييرهم ولا باس في تسمية
ما يتوقف عليه تبليغ التوحيد توحيدا كما سمي الكلام علم التوحيد مع ما فيه من الادلة
ومثله سهل **قوله** تعظيم السبت او التخلي فيه للعبادة لما كان استعمال جعل في
الكلام على الوجهين فتارة يتعدى الى مفعولين واخرى الى واحد فتعديه الى الثاني
بعلى غير متعارف اولت الاية بوجهين الاول تقدير مضاف وهو وبال السبت
والوبال عام او هو المسخ اي جعل الله وبال السبت كما ينالوا او واقعا على هولاء
فهي متعدية لمفعولين واتي بعلى لاقتضاء الاول لها وقيل ان الحال على هذا متعلق بالمحذوف
المقدر والثاني ان يضمن جعل معنى فرض واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله تعظيم
والاظهر ان يقول كما في الكشاف فرض عليهم تعظيمه وترك الاصطياد والتخلي للعبادة
لان التعظيم والتخلي لا يتعديان بعلى وليس في كلامه ما يقتضي ان السبت في
الاية مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها واذا كان ورد بهذا المعنى ولمعنى
اليوم المخصوص **قوله** على نبيهم وهم اليهود اي والمجرور متعلق باختلفوا وهو
مخالفة للزمخشري بجعل ما اختاره مرجوحا وقد اورد عليه بحث وهو ان السبت
فرض على المختلفين على نبيهم وعلى غير المختلفين عليه ايضا والقول بانهم كلهم اختلفوا
ممنوع والمثبت مقدم على النافي وفي بعض نسخ القاضي هنا الا طائفة منهم
وهي تقتضي انهم لم يختلفوا كلهم **اقول** ان المصنف تبع الامام فيما ذكر وتحقيقه
على ما في شروح الكشاف ان الاختلاف اما ان يقع بينهم بان تكون فرقة منهم
محرمة للسبت واخرى محللة له او يقع في جميعهم بان يكونوا جميعا محرمين تارة ومحللين
اخرى لان الاختلاف كما يقع بين المتنازعين وهو المعروف الذي فسر به قوله
ليحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فانه المتبادر يقع بين الفعلين وان لم يقع
بين قومين بل وقع في الجميع باعتبار زمانين وهو المراد هنا على ما اختاره المصنف
لانه مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما حيث قال معنى اختلفوا فيه اختلفوا على
نبيهم في ذلك اليوم وايده الطيبي رحمه الله بما روى البخاري ومسلم والنسائي
وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن الاخرون السابقون يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه
من بعدهم هذا يومهم الذي فرض عليهم يوم الجمعة فاختلفوا فهدانا الله له فالناس
لنا تبع فيه اليهود غدا والنصارى بعد غد فلما امر الله محمدا صلى الله عليه وسلم
بمتابعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد اختار الجمعة قيل فلما اختار اليهود
السبت فقيل انما جعل السبت الخ يعني اختلفوا فيه فخالفوا جميعهم نبيهم فهو
اختلاف بينهم وبين نبيهم فاذا كان هذا تفسيرا في سبيل المغفرة من المروي من
طرق صحيحة عن افضل النبيين صلى الله عليه وسلم علم ان منعه لا يسمع وان النسخة

المشهوره

المشهوره هي الصحيحة والى ما ذكر اشار المصنف رحمه الله بقوله امرهم **قوله** فرغ فيه من خلق السموات
والارض يعني انه تم لما خلق العالم في ستة ايام بدا الخلق في يوم الاحد واتمه في يوم الجمعة
فكان يوم السبت يوم الفراغ وقالت اليهود نحن نوافق ربنا في ترك الاعمال في
السبت وقالت النصارى يوم الاحد مبدا الخلق فنجعله عيدا لنا وقلنا نحن يوم الجمعة
يوم التمام والكمال فهو احق بالسرور والتعظيم كما روي وقوله فالزمهم السبت اي مصدر
يعني تعظيم ذلك اليوم وقوله وشدد عليهم الامر بوجوب ترك العمل والاصطياد فيه عليهم
لمخالفة نبيهم في الجمعة كما ولا حاجة ان يقال ان البلوى عمت لغير المختلفين كما قيل **قوله**
وقيل معناه انما جعل وبال السبت الخ وقد مر بيان ما عرابه وقوله وهو المسخ تفسير للوبال
اي وبال ترك السبت فالمعنى على انه مصدر سبتت اليهود اذا عظمت ذلك اليوم او وبال
ترك تعظيم السبت على انه اسم اليوم ويؤيده قوله فاحلوا الصيد فيه اي في يوم
السبت الا ان يحمل على الاستخدام وهو خلاف الظاهر هنا ولذا اختاره الفاضل
المحشي فلا وجه لرده وعلى هذا المعنى ههنا رد على الزمخشري فيما اختاره وقد عرفت
وجهه والحيل جمع حيلة وقد مرت مفصلة في البقرة **قوله** وذكرهم معنى اليهود وما
وقع منهم في امر السبت على وجه التمثيل للمشركين والتهديد لهم بان في مخالفة الانبياء عليهم
الصلاة والسلام من الوبال كما ذكرت القرية التي كفرت بانعم الله تمثيلا وهذا على
القول الثاني لذكر الوبال فيه تقديرا واما على الاول فلما مر انه جواب كما يقال من
ان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا كان مامورا باتباع ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فماله لم يعظم السبت وهو من ملته على زعمهم كما صرح به الامام **قوله** بالمجازاة على
الاختلاف الخ قد مر ان الاختلاف هنا على وجهين وان الاختلاف السابق غير
الاختلاف الذي هنا وان كان الظاهر جعلهما على نسق واحد فتدبر فالمجازاة
باثابة من لم يخالف وعقاب غيره وبين كلامه وكلام الزمخشري هنا مخالفة لما عرفت
قوله ادع من بعثت اليهم وفي نسخة اليه رعاية للفظ من وفيه اشارة الى ان
المفعول محذوف للدلالة على التعميم بعموم بعثته فلا يناسب المقام تنزيله منزلة اللازم
كما لا يناسب قوله وجادلهم وكون الاسلام سبيل الله ظاهر لانه الطريق المستقيم
قوله بالمقالة المحكمة اي الحجة القطعية المزيحة للشبهة وقريب منه ان الحكمة هي الكلام
الصواب الواقع من النفس احمل موقع وقوله وهو الدليل ذكر فيه ضمير المقالة رعاية
للخبر او لعدم اعتبار تانيث المصدر لتاويله بمصدر مذكر او بان والفعل والمزح
بالزاي المعجمة بمعنى المرسل والخطاب بفتح الخا المعجمة جمع خطابة بفتحها على ما صرح به في
القاموس وغيره ويجوز فيه الكسر والخطابة هي ايراد الكلام في الدنيا اي الاغراض
ونظم ما يقصده في المحافل العامة وهي كالخطبة والمقنعة من الاقناع وهو ايراد ما
يقنع به المخاطب وان لم يكن ملزما كالمقدمات الاقناعية ولذا خص الاول

سن

سعدی

بالخواص والثاني بالعوام كما في الاثر خاطبوا الناس على قدر عقولهم وقوله جادل فيه معاندهم
فقدر فيه المضاف لان الجدال انما يحتاج اليه المعاند وقوله التي هي اشهر فهي لشهرتها
تكون مسلمة عندهم لا يمكن انكارها بخلاف المقدمات المموهة الباطلة فان الجدل
بها دين المبطلين **قوله** وتبيين شغبهم الشغب بفتح الغين المعجمة وتسكن وهو الاكثر
ولا عبرة بمن انكر الفتح كالحريري في الدرة وغيره وهو تهييج الشر والمراد به هنا الشر
واللغط **قوله** ان ربك هو اعلم الاية هو فصل ضمير للتقوية او للتخصيص والثاني هو
الظاهر من كلام المصنف رحمه الله وان احتمل غيره وقوله وهو اعلم عطف على جملة ان ربك
خبرها وايثار الفعلية في الضلال والاسمية في مقابلة اشارة الى انهم غيروا الفطرة باحداث
الضلال ومقابلوهم استمروا عليها وتقديم اهل الضلال لان الكلام فيهم **قوله** اي انما
عليك البلاغ الخ قيل انه يعني فلا تلح عليهم ان ابوا بعد الابلاغ مرة او مرتين فالله ربك
هو اعلم بهم فمن كان فيه خير كفته النصيحة اليسيرة ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل كانه
الكشاف لا ان المعنى فلا تعرض فيما عليك باستخراجها ثم فاندفع ما قيل ان دلالة
الاية على الثاني وهو المجازاة مسلمة واما ان حصول الضلالة والهداية ليس اليه فالاية
لا تدل عليه نفيا واثباتا لانه انما نشأ من تفسيره بما ذكر انتهى ولا يخفى ان ما فسر به هنا الكلام
احسن مما في الكشاف فان قوله وجادلهم ناطق بخلافه واما ما اورده عليه فغير وارد
لانه اذا انحصر علم الهداية والضلال فيه تعالى علم انه لا يكون لغيره علمها فكيف يكون له
حصولها وهو في غاية الظهور فلا يصح عدم دلالة الاية على ما ذكر وقوله فلا اليك معناه
فلا يفوض اليك فحذف المنفي لدلالة متعلقه بقرينة السياق عليه وقوله وهو المجازاة
لهم بعلمه اي علم الله به كما مر مرارا فلا تغفل ولذا ادرج فيه قوله والمجازاة بالجر عطفا على المضاف
اليه او بالرفع عطفا على المضاف **قوله** بمثل ما عوقبتم به المفاعلة ليست هنا للمشاركة
والعقاب في العرف مطلق العذاب ولو ابتداء وفي اصل اللغة المجازاة على عذاب
سابق لانه انما يقع عقب مثله فان اعتبر الثاني فهو مشاكلة وسماها الزمخشري مزاوجة
وهي خلاف ما اصطلح عليه في البديع وان اعتبر الاول فلا مشاكلة فيه ولذا لم يذكرها
المصنف رحمه الله فمن قال لا وجه للمشاكلة لم يصب **قوله** لما امره بالدعوة وبين طرقها قال
الامام هذا هو الوجه الصحيح الذي يجب حمل الاية عليه ليرتبط بما قبله واما الوجه الثاني
فبعيد جدا لما فيه من عدم الارتباط المنزه عنه كلام رب العزة وعلى هذا تكون هذه
الايات مكية كما قاله ابن النحاس وعلى الثاني تكون مدنية كما صرح به المصنف رحمه الله
في قوله في اول السورة انها مكية الا ثلاث ايات في اخرها فهي مدنية **اقول** كون هذه
الاية مدنية كما صرح به المصنف وكون سبب نزولها قصة حمزة رضي الله عنه مصرح به في
كتب الحديث والتفسير وروي عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم كما في تخريج احاديث
الكشاف للحافظ ابن حجر وقال القرطبي اطبق اهل التفسير على ان هذه الاية مدنية نزلت

في شان حمزة رضي الله عنه والتمثيل به ووقع ذلك في صحيح البخاري فلا وجه لما ذكره الامام واما ما
ذكره من سوء الترتيب وعدم الارتباط فليس بشيء فان ذكر هذه القصة للتنبيه على ان
الدعوة لا تخلو من مثله وان المجادلة تجر الى المجادلة فاذا وقعت فاللائق ما ذكر فلا فرق بينه
وبين الوجه الاول بحسب المآل وخصوص السبب لا ينافي عموم المعنى وتفسيره بما مر وقوله
شايعه بالشين المعجمة والعين المهملة اي من اتبعه وعد من شيعته وفي نسخة متابعه بالمثناة
وهي بمعناها يعني ان الله تعالى اشار الى النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه بما ذكر وقوله بالمخالقة
ضبط بالخاء المعجمة والقاف اي التخلق والاتصاف به في معاملة الخلق ولو قرئت بالفاء كان
له وجه وقوله يناصبهم بالصاد المهملة يعني يجازيهم ويحاربهم وقد خص النصب في العرف
بعداوة علي وبغضه رضي الله عنه ومنه الناصبة وقوله من حيث انها اي الدعوة ورفض
وفي نسخة رفع بمعنى ترك اي يقتضي التكليف بذلك وقوله والقدح اي الطعن في دين
اسلافهم في الجاهلية وهو معطوف على المقدر قبل رفض او هو معطوف عليه **قوله**
وقيل الخ تبع في تضعيفه الامام وقد علمت انه لا وجه له كما مر وقوله قد مثل به مجهول مشدد
من المثلة وهي القتل وقد شق بطن حمزة رضي الله عنه واخرج قلبه وقوله بسبعين
حذف مميزه وهو رجلا للقرينة عليه وقوله مكانك خطاب لحمزة رضي الله عنه لتنزيله
منزلة الحي لكونه سيد الشهداء وقوله فكفر عن يمينه اي قبل بتجويز الكفارة قبل الحنث
ظاهر والا فالفاء فصيحة اي فاظفره الله بهم فكفر الخ **قوله** وفيه دليل على ان للمقتص
اسم فاعل القصاص مماثلة الجاني ان يفعل به مثل ما فعل في الجنس والقدر واما
الاداة الالة بان يقتل بحجر من قتل به وبسيف من قتل به فذهب اليه بعض الائمة ومذهب
ابي حنيفة رحمه الله انه لا قود الا بالسيف فان قلت هذه الاية صريحة في خلاف
مذهبه فما معناها عندهم قلت القتل بالحجر ونحوه لا يمكن مماثلة مقداره شدة وضعفا
فاعتبرت مماثلته في القتل وازهاق الروح والاصل فيه السيف كما ذكره الرازي
في احكامه وقد اختلف في هذه الاية فاخذ الشافعي بظاهرها واجاب الحنفية بان
المماثلة في العدد بان يقتل بالواحد واحد لقول النبي صلى الله عليه وسلم لامثلن بسبعين
منهم لما قتل حمزة فنزلت هذه الاية فلا دليل فيها وقال الواحدي انها منسوخة لتحريم
المثلة وفيه كلام في شروح الهداية وقوله جاوزه معناه يزيد في مقداره **قوله**
وحث على العفو تعريضا لما في ان الشرطية من الدلالة على عدم الجزم بوقوع ما في حيزها
فكانه قال لا تعاقبوا وان عاقبتم الخ كقول طبيب لمريض سأله عن اكل الفاكهة ان
كنت تاكل الفاكهة فكل الكمثرى وقوله على الوجه الاكد بالمد افعل تفضيل اي الاكثر
توكيدا لما فيه من القسم المقدر والجواب بالاسمية والتنصيص على الخيرية وفي الاول
توكيد لما في كلمة الشرط من جعله مما يشك في وقوعه مع التعريض الذي قد يكون ابلغ
من التصريح وان عاقبتم يعني ان اردتم العقاب وقوله للصبر اشارة الى انه من

باب اعدلوا هو اقرب للتقوى وفي نسخة اى الصبر **قوله** للصابرين في الكشاف المراد بهم
الى المخاطبون فالتعريف للعهد وضع فيه الظاهر موضع المضمر والصبر الراجع اليه الضمير صبرهم
ايضا ثناء من الله عليهم بانهم صابرون في الشدائد فالصبر حينئذ شيمتهم فلا يتركونه اذ ان في هذه
القضية ونحوها او وصفهم بالصفة التي تحصل لهم اذا صبروا من العاقبة فيتوقع على حذف قيل تقدير
او الضمير لجنس الصبر الدال عليه صبرتم والمراد بالصابرين جنسهم فيدخل هؤلاء دخولا
اوليا قيل وكلام المصنف رحمه الله ظاهر في هذا واختاره لما فيه من العموم وفيه نظر **قوله**
صرح الامر به متعلق بالامر واستعمل صرح متعديا بنفسه لانه يقال صرح الامر وصرح به اذا
كشفه وبينه متعديا ولازما كما صرح به اهل اللغة اى حض الرسول صلى الله عليه وسلم
دون من معه بالتصريح بالامر بالصبر وعلم امر غيره به ضمنا من قوله وان صبرتم اي وفي قوله
علمه بانه ما يدل على انه يصح ان يقال علمت الله كعرفت الله وقد بيناه في محل آخر وقوله
وتوفيقه عليه اى اعتماده عليه ولذا عداه بعلى وان كان الظاهر به وقوله بتوفيقه يعني
ان فيه مضاف مقدر لاقتضاء المعنى له وقوله على الكافرين اى على كفرهم وعدم هدايتهم او قيل
على اذاهم **قوله** في ضيق صدر الخ فيه استعارة تبعية في اداة الظرفية كما يقال زيد
في نعمة لجعله النعم ونحوها من العموم لشدته كانه لباس او مكان محيط به وقيل انه من القلب
الذي شجع عليه امن اللبس لان ضيق الصدر وصف في الانسان وليس الانسان
فيه وقد تضمن من اللطف ما حسنه وهو ان الضيق عظم حتى صار كالشيء المحيط به
من جميع الجوانب وهو في المعنى كالاول الا انه لا داعي الى ارتكاب القلب مع الاستغناء
عنه بما مر وقوله من مكرهم اشارة الى ان ما مصدرية وقوله وهما لغتان اى الفتح والكسر
هو مشهور والكسر المقروء به فهما مصدران كالضرب والكسر والقول والقيل وقوله
هنا متعلق بقرا او صفة واصله ضيق مخفف كميت وميت اى في امر ضيق وانكره
الفارسي بان الصفة غير خاصة بالموصوف فلا يجوز ادعاء الحذف ولذلك جاز مررت
بكاتب وامتنع باكل وهو ممنوع لانه اذا كانت الصفة عامة وقدر موصوف عام فلا
مانع منه وقوله المعاصي بيان لمعقوله المقدر وسياتي له تقدير آخر ويدخل فيه ترك
العقاب ويجوز تنزيله منزلة اللازم **قوله** في اعمالهم الخ يعني ان ما قبله تخليه وهذا
تحليه وقوله بالولاء اى بتولي امورهم وكفايتها والفضل الاحسان والبار والجار والمجرور
متعلق بما تعلق به مع لبيان المعية وفيه لف ونشر وقوله او مع الذين اتقوا الله
اى خافوه والمعنى خافوا عقابه واشفقوا منه وشفقوا على خلقه بعدم الاسراف
العاقبة وهذا التفسير مناسب لما قبله اتم مناسبة والاحسان على الاول بمعنى
جعل الشيء حسنا وعلى الثاني ترك الاساءة كما قيل ترك الاساءة احسان واجمال
والحديث المذكور وقع في التفاسير مرويا عن ابي بن كعب رضي الله عنه وهو موضوع
كما قاله العراقي تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على نبيه وآله واصحابه

سورة الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم مكية بتمامها مكية في قول الجمهور والقول
الآخر روي عن قتادة رضي الله عنه وهذا القول فيه نظر سياتي في تفسير قوله وسبح لربك
من الروح ولم يحك الداني رحمه الله في كونها مكية خلافا وفي عددها خلاف يسير فقيل بانها وحدها
عشر **قوله** سبحان الله بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه الخ اى مصدر غير علم هنا وهو مصدر
سبح تسبيحا بمعنى تنزه تنزيها ويكون التسبيح مصدر سبح اذا قال سبحان الله ايضا حتى
ان بعضهم ظن انه مخصوص بالمعنى الثاني وليس كذلك وقد ذهب الى هذا صاحب القاموس
رحمه الله في شرح ديباجة الكشاف وجعل سبحان مصدر سبح مخففا وقال الزمخشري
ان سبحان علم للتسبيح دائما وهو علم جنس لان علم الجنس كما يوضع للذوات
يوضع للمعاني وخالفه المصنف رحمه الله تبعا لابن الحاجب ففصل فيه فقال انه اذا اضيف
ليس بعلم لان الاعلام لا تضاف الا لشذوذ واذا لم يضف فهو علم لانه سمع ممنوعا من
الصرف كما سياتي وقوله اسم اى اسم جنس لا علم وهو رد على الزمخشري فلا ينافي كونه
مصدرا كما قال في البقرة انه مصدر كالغفران او اراد انه اسم مصدر لان قياس
مصدر التسبيح ثم قال انه يريد انه اسم لا مصدر وادعى تاويل كلامه في سورة البقرة
لم يصب وقوله للتنزيه احتراز عن التسبيح بمعنى قول سبحان الله فانه غير مراد هنا
وما ذكره في الكشف من ان الوجه ما ذهب اليه الزمخشري لانه اذا ثبتت العلمية بدليلها
فالاضافة لا تنافيها وليس من باب زيد المعارك بل من باب حاتم طي ولذا لم يضف
الا سماعا تعليلا لانه على تنزيه بليغ يليق بكبريائه فيه وعليه ان من منع اضافة العلم
قياسا لم يفرق بين اضافة واضافة فان ادعى ان بعض الاعلام اشتهرت بمعنى
كحاتم بالكرم فيجوز في نحوه الاضافة لقصد التخصيص ودفع العموم الطارئ فالحق فيه
ليس من هذا القبيل كما لا يخفى ثم انه قيل ان قوله الذي بمعنى التنزيه المراد منه لا الذي
بمعنى التعجب كما اذا قطع عن الاضافة او استعمل بمن كما في البيت وهو تفسير لكلامه
بما يرده لما مر من معناه ولما حققه المدقق قدس سره من ان المعنى ما ابعد الذي
له هذه القدرة من جميع النقائص فلا اصطفاءه لعبده المخصوص به الا لحكمة وصواب
فالتنزيه لا ينافي التعجب كما توهم والتعجب ههنا تبعا لخلافه في قوله سبحانك هذا بهتان
عظيم فافهم ومن هذا ظهر مناسبته لاول هذه السورة لما تم هذه السورة لما تمة
السورة التي قبلها وارتباطها بها وان في سبحان ثلاثة مذاهب انه علم جنس وانه
علم اذا لم يضف غير علم اذا اضيف وانه ليس بعلم كما سياتي **قوله** وقد يستعمل
علما الى للتنزيه فينقطع عن الاضافة لان الاعلام لا تضاف فيجب ويمنع من الصرف
للعلمية والزيادة قال الرضي ولا دليل على علميته لانه اكثر ما يستعمل مضافا فلا
يكون علما واذا قطع فقد جاء منونا في الشعر كقوله ∙
∙ سبحانه ثم سبحانا نعوذ به ∙ وقبلنا سبح الجودي والجمد ∙

وقد جاء باللام كقوله • سبحانك اللهم ذو السبحان • قالوا وقيل علمية قوله سبحان
من علقمة الفاخر ولا منع من ان يقال حذف المضاف اليه وهو مراد للعلم به وابقى المضاف
على حاله مراعاة لاغلب احواله اي التجريد عن التنوين كقوله خالط من سلمى خياشيم انتهى
قوله قد قلت لما جاءني فخره الخ هو من قصيدة طويلة للاعشى اولها

• شاقتك من قتلة اطلالها • بالشط فالجزع الى حاجر •

وسببها انه لما تنازع الشرف والدعوى الكرم علقمة بن علاثة وابن عمه عامر بن الطفيل
العامريين على ما جرت به عادتهم في الجاهلية وكان علقمة كبيرا رئيسا وعامر ايضا
وساقا ابلا كثيرا لينحر المنقول اي المفضل وهابا حكام العرب ان يحكموا بينهما فاتوا
هرم بن سنان فقال لهما انتما كركبتي البعير تقعان على الارض معا وتنهضان معا
قال فاينا اليمين قال كلاهما يمين فمكثا سنة لم يحكم احد بينهما فاتى الاعشى علقمة
مستجيرا به فقال اجيرك من الاسود والاحمر فقال له ومن الموت قال لا فاتى عامرا فقال
له مثله فقال له ومن الموت قال نعم قال وكيف قال ان مت في جواري وديتك فلما
بلغ ذلك علقمة قال لو علمت مراده لهان علي فقال الاعشى يهجو علقمة ويفضل عليه
عامرا بقصيدته هذه ومنها قوله

• ان الذي فيه تماريتما • بين للسامع والناظر •
• ما جعل الجد الظنون الذي • جنب صوب اللجب الماطر •
• مثل الفراتي اذا ما جرى • يقذف بالبوصي والماهر •
• اقول لما جاءني فخره • سبحان من علقمة الفاخر •
• علقم لا تسفه ولا تجعلن • عرضك للوارد والصادر •

واستشهد في قوله سبحان من علقمة الخ لمنعه من الصرف والمراد التعجب من فخره بما لم يكن كما يقال
سبحان الله من كذا اي اعجب منه وقال الراغب انه تهكم ومن زايدة وهو مضاف لعلقمة
وقيل اصله سبحان الله فحذف المضاف فلا شاهد فيه وعلقمة المذكور صحابي قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم واسلم وهو شيخ واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حوران
فمات بها وفي الاستيعاب انه كان من المولفة وقوله بفعل متروك اظهاره اي لم يسمع
من العرب اظهاره وهو سبح مشددا بمعنى نزه لا مخففا كما وتحقيقه وقوله للتنزيه
عن النحو ولا ينافي قصد التعجب كما قدمناه وقوله عما ذكر بعده وهو الاسم المذكور
وعدل عن قول الزمخشري انه للتنزيه البليغ عن جميع القبائح التي تضيفها اليه اعداء الله
لانه ياباه المقام كما قاله الطيبي لكن الذي دعا الزمخشري الى التفسير به انه مع انه تعالى
لما ذكر تفسير ماثور قال في الاعراب المسمى بالعقد الفريد عن طلحة رضي الله عنه قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان الله فقال تنزيهه من كل سوء **قوله**
واسرى وسرى بمعنى هذا قول ابي عبيدة رضي الله عنه وهو سير الليل اوله واكثره وقيل

همزة

همزة اسرى للتعدية بل هما بمعنى ويشير اليه ما ذكره بعده وقيل الهمزة للتعدية ومفعوله
محذوف تقديره اسرى ملائكته بعبده وقيل اسرى لاول الليل وسرى لاخره وهو قول
الليث وعليهما فهو مختص بالليل واما سار فعام وقيل انه مختص بالنهار وليس مقلوبا من
سرى **قوله** وفائدته الدلالة الخ اي مع ان السرى والاسراء لا يكون الا ليلا فلا حاجة
لذكره معه كما انه لا فائدة في ادعا انه للتاكيد او تجريد الاسراء او استعماله في مطلق
السير مع ذكره بعده وقوله تقليل المدة اي مدة الاسراء كذا في الكشاف وتبعه المصنف
رحمه الله كغيره واعترض عليه الشراح بان البعضية المستفادة من التبعيضية هي
البعضية في الاجزاء والبعضية المستفادة من التنكير في الافراد والجزئيات فكيف يستفاد
من التنكير ان الاسراء كان في بعض من اجزاء الليل فالصواب ان تنكيره لدفع توهم
ان الاسراء كان في ليال او لافادة تعظيمه كما هو المناسب للسياق والسباق
واجيب بوجهين الاول ان التبعيض في الاجزاء مقارب لتقليل الافراد فيحتمل ما لاح هنا
بان يراد من ليلا بعضه وهو ابلغ وادل على المعجزة الثاني ان ليلا وان كان اسما
لمجموع الليلة الا انه اريد منه بعضها مجازا والمعنى المجازي له افراد متفاوتة قلة وكثرة
فتنوينه حينئذ للتقليل وهذا وجه حسن انتهى ولا يخفى ما فيه من السماجة فان التجوز في
التنوين بدون التجوز في الصيغة بما غير مقصور فالجواب الاول بدون ملاحظة
الثاني غير صحيح واما الثاني فلا وجه له كما ستراه عن قريب اذا عرفت هذا فالاعتراض
لا يرد ابتداء الا ان ما ذكره في الكشاف نص عليه الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز فما
ذكره من الفرق غير وارد والذي تمسك به بعض المتاخرين من كلام الرضي لا دليل
فيه لمن تامله بنظر صادق وليس هذا محل رده وقد كتبناه في حواشيه وتحقيق ما
ذكره الشيخان على ما صرح به الفاضل اليمني نقلا عن ابن مالك وسيبويه ان الليل والنهار
اذا عرفا كانا معيارا للتعميم وظرفا محدودا فلا تقول صحبته الليلة وانت تريد ساعة
منها الا ان تقصد المبالغة كما تقول اتاني اهل الدنيا لناس منهم بخلاف المنكر
فانه لا يفيد ذلك فلما عدل عن تعريفه هنا علم انه لم يقصد استغراق السرى له وهذا هو
المراد من البعضية المذكورة ولا حاجة الى جعل الليل مجازا عن بعضه كما انك اذا قلت
جلست في السوق وجلوسه في بعض اماكنه لا يكون فيه السوق مجازا كما لا يخفى وهذا
ما اشار اليه المدقق في الكشف ايضا وقيل المراد بتنكيره انه وقع في وسطه ومعظمه
كما يقال جاء فلان بليل اي في معظم ظلمته فيفيد البعضية ايضا وينافيه ما سياتي في
الحديث وقوله قرئ من الليل هي قراءة عبد الله وحذيفة وقوله ومن الليل فتهجد سياتي
وجه تخصيص البعض فيه **قوله** لما روي انه صلى الله عليه وسلم الخ الرواية الاولى متفق
عليها من حديث مالك بن صعصعة مطولا وما سياتي من انه صلى الله عليه وسلم كان
نائما في بيت ام هانئ بعد صلاة العشاء فاسرى به ورجع من ليلته وقص القصة

على ام هانی الحدیث رواه النسای باختصار عن ابن عباس رضی الله عنهما واورده ابن سعد وابو یعلی والطبرانی من حدیث ام هانی رحمه الله عنها مطولا کذا فی تخریج العراقی وهذا جاء وجه ان الاسرا کان مرتین مرة بروحه قبل البعثة ومرة بجسده بعدها وهذا الجمع بین ما فی الروایات من الاختلاف مع صحتها ثم انه لکون رویا الانبیا علیهم الصلاة والسلام تقع بعینها وتجی کفلق الصبح اسری به بعد ذلک حقیقة وکان الاسرا الروحانی تقدمه لهذا وتعلیما لطم ای الله حول خطایر القدس فافهم والحجر بضم الحا المهملة وسکون الجیم وبالرا المهملة ما یلی المیزاب من الحوطة المدورة المحوزة من البیت بحایط قصیر **قوله** بین النایم والیقظان الیقظان بسکون القاف صفة من الیقظة بفتحها ولا تسکن الا فی ضرورة الشعر کقوله

• فالعمر یوم والمنیة یقظة • والمرء بینهما خیال ساری •

والمراد بکونه بینهما انه قد عرضت له سنة وفتور یعتری قبل النوم علی ما هو عادته صلی الله علیه وسلم اذا نزل علیه الوحی وهو مستیقظ حقیقة والبراق بضم البا من دواب الجنة سمی به لشدة سرعته کالبرق الخاطف **قوله** او من الحرم عطف علی قوله من المسجد الحرام بعینه فعلی الاول هو من نفس المسجد وعلی هذا لیس منه نفسه وقوله وسماه ای اطلقه علیه توجیه لاطلاق المسجد الحرام علی الحرم فالاول علی انه حقیقة لغویة لانه کله محل للسجود وحرام محترم لیس بحل والثانی علی ان المراد به معناه المتعارف وهو مجاز بعلاقة المجاورة الحسنة والاحاطة وقوله لیطابق الخ توجیه للاطلاق المذکور وبیان للنکتة فیه وهو انه لما کان المنتهی مسجدا عبر عن المبدا به لتتم مناسبته له لانه سمی بذلک لتطابقا فان المبدا لیس عین المسجد کالمنتهی کما توهم وفره بعضهم مما یتعجب منه مع ظهوره وهذا تعلیل للعلة مع المعلل لبیان مرجح المجاز فلا یلزم تعلق حرفی جر بمعنی بمتعلق واحد وقوله لما روی الخ تعلیل لقوله من الحرم وام هانی بالهمز بنت ابی طالب الصحابیة رضی الله عنها وقوله استحالة مفعول له لقوله تجبوا وفی نسخة واستحالوه ای عدوه وقوله مثل لی الانبیا علیهم الصلاة والسلام مفعلیت بهم مجهول من التمثیل وهو ظاهر بالمثال والصورة فهو کما رآه او بالبدن المثالی الذی اثبته الحکما والصوفیة والظاهر انه بالبدن الحقیقی لانهم علیهم الصلاة والسلام احیا فی قبورهم وهو الذی یقتضیه قوله انه صلی بهم ولذا قیل ان مثل مخفف بوزن طرق ای انتصب ولا حاجة الیه لان المشدد بمعناه قال الراغب فی مفرداته یقال مثل الشی ای انتصب ومنه قوله علیه الصلاة والسلام من احب ان یتمثل له الناس قیاما وقد ذکر فی الحدیث انه صلی الله علیه وسلم دخل بیت المقدس ووجد فیه نفرا من الانبیا علیهم الصلاة والسلام فصلی بهم فی حدیث عند الترمذی کما فی روض الانف انه انکر ان یکون صلی الله علیه وسلم صلی بهم وقال ما زایل ظهر البراق حتی رای ما رای والمثبت مقدم علی النافی وقوله استحالة

مفعول

مفعول له لقوله تجبوا وفی نسخة واستحالوه ای عدوه محالا وقوله تجبوا منه ای من اخباره بذلک من المحال اولیس لم تحقق عندهم حتی یتعجب منه وسعی بمعنی مضی واسرع او من السعایة وهی نقل الخبر علی وجه الافساد وانما سعوا الیه رجاء ان یرجع عما هو علیه **قوله** فسمی الصدیق ای الصدیق صیغة مبالغة کسکیت فان کانت من الصدق لانه المعروف اخذها من الثلاثی فالمراد شدة صدقه فیما اجابهم به وان کان من التصدیق علی خلاف القیاس فالمراد کثرة تصدیقه له او هو من الصداقة واستنعته ای طلب منه نعته له وقوله بیت المقدس بالاضافة بوزن مجلس اسم مکان او مصدر میمی من القدس وهو الطهر ای المکان الذی یطهر فیه العابد من الذنوب او یطهر من عبادة الاصنام وجا فیه ضم المیم وفتح القاف وتشدید الدال المفتوحة وقد تکسر ویقال البیت المقدس بالتوصیف والاشهر الاضافة وجلی مجهول مشدد ای اظهره الله له حتی شاهده فنعته والعیر بکسر العین الجمال وتعیین قدومها وما معه باعلام الله له وهو من معجزاته صلی الله علیه وسلم لاخباره بالغیب فیه والاورق من الجمال الابیض المایل الی السواد ولیس بمحمود فیها وان طاب لحمه لهم وقوله یقدمها الاول من القدوم وهو من باب علم والثانی من قدم یقدم کنصر ینصر بمعنی یتقدم ویجوز کونه ماضیا من التفعل وقوله یشتدون بمعنی یسرعون فی المشی من قولهم شد علیه اذا حمل علیه حملة او هو من الشدة واصله یشتد جریهم والثنیة مکان مرتفع فی جبل یکون طریقا والمراد بها ثنیة مخصوصة بمکة یدخل القادم من الشام منها وهی معروفة یشتدون او من جواز کونه قبل الهجرة بسنة قوله وقیل بستة عشر شهرا وقیل کان قبل البعثة انه علمت انه وقع مرتین کما مر وقولهم ما هذا الا سحر مبین ای ما ذکر لان السحرة یزعمون تطلع علی بعض المغیبات **قوله** واختلف فی انه کان فی المنام الخ فعن عایشة رضی الله عنها کانت رویا حق وقالت لم یفقد ما عرج بروحه صلی الله علیه وسلم واحتج لهذا القول بقوله تعالی وما جعلنا الرویا التی اریناک الا فتنة للناس لان الرویا تختص بالنوم لغة وکذا وقع فی البخاری وذهب الجمهور الی انها یقظة والرویا تکون بمعنی الرویة فی الیقظة کما فی قول الراعی یصف صایدا

• وکبر للرویا وهش فواده • وبشر قلبا کان جما بلابله •

وقال الواحدی انها رویة الیقظة لیلا فقط واحتجوا بما سیاتی قال السهیلی فی الروض وذهبت طایفة ثالثة منهم القاضی ابو بکر الی تصدیق المقالتین وتصحیح الحدیثین بان الاسرا کان مرتین احدهما فی نومه قبل النبوة بروحه توطیة وتیسیرا لما بعده مما یضعف عنه قوی البشر فیما شاهده بعدها وعاناه بجسده وحکی هذا القول عن طایفة من العلما وبه جمع بین ما وقع فی طرق الحدیث من الاختلاف علی ما فصله وحکی المازری فی شرح مسلم قولا رابعا جمع به بین القولین فقال کان الاسرا بجسده فی الیقظة الی بیت المقدس فکانت رویة عین ثم اسری بروحه صلی الله علیه وسلم

منه الى ما فوقه فكانت رويا قلب ولذا شنع الكفار عليه قوله عليه الصلاة والسلام اتيت
بيت المقدس في ليلتي هذه ولم يشنعوا عليه قوله فيما سوى ذلك وكلام المصنف رحمه الله
فيه ايهام لهذا القول قيل والمراد بالمنام هنا ما يشمل ما بين حالي النائم واليقظان
كما في الرواية الاولى ولا حاجة اليه لان تلك الحالة كانت عند مجي جبريل عليه الصلاة
والسلام بالبراق لا وقت العروج فتامل **قوله** بروحه او بجسده الظاهر انه لف
ونشر فقوله بروحه راجع للمنام وبجسده لليقظة والمراد روحه فقط وكون المراد روحه
او بجسده في اليقظة خلاف الظاهر **قوله** ولذلك تعجب قريش واستحالوه لان النائم
قد يرى نفسه في السما ويذهب من المشرق الى المغرب ولا يستبعده احد واما كون
العروج بروحه يقظة خارق للعادة ومحل للتعجب ايضا والجواب بانه غير منكر كالانسلاخ
الذي ذهب اليه الصوفية والحكما فامر لا تعرفه العرب ولم يذهب اليه احد من السلف
قوله والاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة الخ ونقل عقلي على صحة ورد الحالة
الثانية في اصطلاح المنجمين جزء من ستين جزءا من الدقيقة والدقيقة جزء من ستين جزءا من الدرجة
وهي جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة المقدرة في الليل والنهار قال استادنا عمدة الكليسوفين
في العلوم الرياضية المولى عبد الوهاب هذا غير سديد من وجوه منها ان علم الهندسة ليس
مظنة للبحث عما ذكره ولو قال بالهندسة لان الامران من براهين الهيئة تعلم من الهندسة
كما هو معروف عند من له معرفة بتلك الفنون ومنها ان ما بين طرفي قرص الشمس وهو قطرها
خمسة ونصف بما يكون به قطر الارض واحدا على ما بين في مباحث الابعاد والاجرام
المذكورة وغيرها واما ما كان مائة ونيفا وستين مرة فهو جرم الشمس بالنسبة الى كرة
الارض اذ بين ثم ان نسبة كرة الارض كنسبة مائة وستة وستين واربع دقائق جرم
الشمس الى الواحد منا على ما اثبتوه ثمة من ان نسبة كرة الى كرة كنسبة مكعب قطر
الاولى الى مكعب قطر الاخرى ومنها ان قطر الشمس الذي هو كالواقع في ما خذ مركزها الى
الاولى يصل طرفه الى المتاخر الى موضع طرفه المتقدم وهو المراد بوصول طرفها الاسفل
الى موضع طرفها الاعلى المتقدم اعلى من الطرف المتاخر وكذا الطرف المتاخر اعلام من
المتقدم في الارتفاعات الشرقية والانحطاطات الشرقية في جميع ما يتعين فيه الشرق والغرب
من الافاق مع ان الطرف المتقدم اعلى من جميع جوانب الشمس والمتاخر اسفل من جميع
جوانبها عند طلوعها وركوزها في افق الاستوا فلا اعتبار في ذلك الوصول لكن كون زمانه
اقل مما ذكره ممنوع بنا على ما بين في محله من ان قطر الشمس وجد في اكثر احوال بعدها مساويا
في النظر لقطر القمر في بعده الابعد وقد بين ايضا ان قطر القمر في بعده الابعد احد
وثلاثون دقيقة وثلث دقيقة فكيف يتصور ان يقطع مركز الشمس مقدار قطرها في
اقل من ثانية فيقع فيه ذلك الوصول سوا كانت الثانية ثانية الدرجة او الساعة
او اليوم اذ اللازم مما ذكر ان يكون زمان الوصول المذكور احدى وثلاثين دقيقة من دقائق

الدرجه او دقيقتين من دقايق الساعة او خمس ثوان من ثواني اليوم بالتقريب الذي
يقطعه مركز الشمس في اقل من ثانية اليوم ولو اكتفي بذلك التقدير من سرعة حركته ولم يلتزم
بيان ما هو ازيد منه لتم اثبات المقصود وهو جواز ان يقطع جسم مسافة بعيدة
في زمان قليل او نحرر تحرير انا ما قلنا حل هذا مرة بعد اخرى فان دقايقه لا يصل
الى درجة منها بنظرة اولى ولا ثانية وهذا الملخص ما ذكره من اراده فعليه بالنظر فيه وهو
ما لا شبهة في وروده الا ان ما اورده اولا امر سهل وقد اشار هو الى دفعه فتدبر
والنيف مشددا بوزن كيس ويخفف ما زاد على العقد الى ان يبلغه **تنبيه**
عبد الوهاب المذكور من موالي الروم له يد طولى وتاليف في العلوم الرياضية توفي بعد
عشر والف قاضيا بالمدينة المنورة رايته مدرسا بسليمية ادرنة وكان زاهدا فاضلا
ويعرف بعقوله في زاده **قوله** وقد برهن في الكلام ان الاجسام متساوية في قبول
الاعراض الخ اقول ان المصنف رحمه الله تبعا للامام اراد ان يثبت صحة الاسرا بدليل
عقلي فذكر له اولا دليلا من علم الهيئة وثانيا من علم الحكمة اخذه من كلام الرازي في المسائل
الاربعين وهو ان الاجسام لما كانت متساوية في الذوات والحقايق وجب ان
يصح على كل واحد منها ما يصح على غيره لان قابلية ذلك العرض ان كان من لوازم تلك
الماهية فاينما حصلت لزم حصول تلك المقابلة فوجب ان يصح على كل واحد منها
ما يصح على كل منها وان لم يكن من لوازمها كان من عوارضها فيعود الكلام فان سلم والادار
وتسلسل وهذا بنا على تركبها من الجواهر الفردة وهذا مما احجموا عليه غير النظام ورده
الرازي في حواشيه وصاحب لباب العقول وبينوه وانه لا وجه له وليس باب
المعجزات محتاجا لمثل هذه الترهات والمراد بالاعراض ما يعرض لها كالاعراض والحركات
والجملة هو البراق قيل والاولى الواو بدون او لان المعراج انما كان بالبراق وليس
شي **قوله** والتعجب من لوازم المعجزات لما دفع الاستحالة ورد حينئذ انه امر ممكن فلا
ينبغي التعجب منه فدفع بان المعجزات امور خارقة للعادة فيتعجب منها وان كانت ممكنة
لان التعجب يلزم ما خالف العادة لا الاستحالة والمراد باللوازم المذكورة انكار
الامم الا فانه يتعجب حينئذ منه مع امكانه وشمول القدرة له **قوله** لانه لم يكن حينئذ
وراه مسجد وجه لتسميته بالاقصى بمعنى الابعد فهو ابعد بالنسبة الى من بالحجاز وفي
تاريخ القدس انه سمي به لانه ابعد المساجد التي تزار من المسجد وقيل انه ليس وراه
موضع عبادة وقيل لبعده عن الاقذار والخبايث **قوله** ومتعبد الانبيا عليهم
الصلاة والسلام من لدن موسى عليه الصلاة والسلام لا يخفاه انه بناه داود وابنه
سليمان عليهما الصلاة والسلام فكان متعبدا قبل موسى عليه الصلاة والسلام فيما
ذكره نظر وكانه اراد انه قبلة الانبيا عليهم الصلاة والسلام او اراد انه بعد تجديده
دوله ومحفوف بالانهار تفسير لقوله حوله وقوله في برهة بضم الموحدة وفتح وسكون

البرا المهملة بمعنى مدة كما فسره الراغب فالمعنى في مدة وقطعة من الليل من غير نظر الى طول ونقص
لانه علم تمام فلا وجه لما قيل ان المناسب ان يذكر ما يدل على القلة وقوله وشاهد بيت
المقدس لا يخفى وظهر له لتبعثة لهم بمكة كما ورد وتمثل الانبيا صلى الله عليه وسلم له حتى اجتمع
بهم عليه الصلاة والسلام وصلى بهم وقوله ووقوفه على مقاماتهم اذا راى كلامهم في سماء
تفاوت رتبتهم على ما فصل في حديث المعراج ولا حاجة الى تقديره ثم الى السابعة قوله الى
المسجد الاقصى كما قيل لان المراد بقوله لنريه من اياتنا او معناه لنرفعه الى السماء حتى
ما يرى **قوله** وصرف الكلام من الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك البركات والايات اي صرف
من الغيبة التي في قوله سبحان الذي اسرى بعبده الى صيغة المتكلم المعظم في باركنا وما
بعده لتعظيم ما ذكر لانها كما تدل على تعظيم مدلول الضمير تدل على عظم ما اضيف اليه وصدر عنه
كما قيل انما تفعل العظيم العظيم فهو التفاوت ونكتة ان قوله الذي اسرى بعبده يدل على
سيره من عالم الشهادة الى عالم الغيب فهو بالغيبة انسب وقوله باركنا حوله لانزال
البركات يناسب تعظيم المنزل والتعبير بضمير العظمة وايضا هو من عالم الشهادة وقوله
لنريه بعد الاتصال وهو من الحضور فيناسب التكلم معه واما الغيبة فلكونه ليس من عالم
الشهادة ولذا قيل ان الغيبة اليق واياتنا يناسب التعظيم كما مر وقوله انه هو السميع
البصير بالغيبة لانه مقام محو الوجود في غيبة الشهود فان قلت الالتفات لا يكون
الا في اول ما غير وعدل فيه من الكلام وهو قوله باركنا واما قوله لنريه واياتنا فليس فيهما
التفات لجريهما على ما سبق ما قبلهما كما لا يخفى قلت مراده ان الالتفات في الاول واجرى
الكلام عليه دون ان يرجع الى النمط الاول لهذه النكتة اما على قراءة ليريه بيا الغيبة
وهي قراة الحسن ففيه التفاتات اربعة كما في الكشاف وقوله تعظيم الايات قيل انه اشارة
الى دفع ما يقال ان الخليل عليه الصلاة والسلام اري ملكوت السموات والارض واري
نبينا صلى الله عليه وسلم بعضها فمعراج ابراهيم عليه الصلاة والسلام افضل لان بعض
الايات المضافة اليه تعالى اشرف واعظم من ملكوت السموات والارض كلها قال تعالى لقد
راى من ايات ربه الكبرى ولا يخفى ان السوال غير وارد لان ما راه ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ما فيها من الدلايل والحجج وليس ذلك مخصوصا بالمعراج فتامل **قوله** لاقوال محمد صلى الله عليه
وسلم الخ ضميرانه وهو سمه واتى به على الغيبة ليطابق قوله بعبده ويوشح ذلك الاختصاص
بما يوقع هذا الالتفات في احسن مواقعه وينطبق عليه التعليل اتم انطباق اذ المعنى
قربه وخصه بهذه الكرامة لانه مطلع على احواله عالم باستحقاقه لهذا المقام قال الطيبي
انه هو السميع باقوال ذلك العبد البصير بافعاله العالم بكونها مهذبة خالصة عن شوائب
الهوى مقرونة بالصدق والصفا مستاهلة للقرب والزلفى ولا بعد في ان يرجع الضمير
الى العبد كما نقله ابو البقا انتهى وتبعه فيه بعض المحشين ولا يرد عليه شي لان
اطلاق السميع البصير على غيره تعالى كما توهم لا مطلقا ولا ههنا نعم الاول اظهر ولذا ذهب

طيبي

سعدي

ابه

ابه الاكثر ثم قال ولعل السر في مجي الضمير محتملا للامرين الاشارة الى انه صلى الله عليه وسلم انما راى
ربه كما في حديث كنت سمعه وبصره فافهم تسمع وتبصر وتكرهه من التكلم بهم او الاكرام وقوله
على حسب ذلك اي اقواله وافعاله او سمعه ورويته لما صدر منه **قوله** تعالى واتينا موسى
الكتاب الاية عقبت اية الاسرا بهذه استطرادا بجامع ان موسى عليه الصلاة والسلام
اعطي التورية بمسيره الى الطور وهو بمنزلة معراجه لانه منح ثمة التكليم وشرف باسم الكليم
وطلب الروية مدرجا فيه تفاوت ما بين الكتابين ومن انزلا عليه وان شئت فوازن بين
اسرى بعبده واتينا موسى وبين هدى لبني اسرائيل ويهدي للتي هي اقوم والواو استينافية
او عاطفة على جملة سبحان الذي اسرى الخ لا على اسرى لبعده وتكلفه وضمير وجعلناه
المنصوب لموسى او للكتاب ولبني اسرائيل متعلق بهدى او بجعلناه وهي تعليلية
قوله اي على ان لا يتخذوا الخ وفي نسخة على اي لا يتخذوا وهي بيان لان ان تفسيرية بمعنى
اي وهو الموافق لما في الكشاف ولا على هما ناهية جازمة وهي تفسير لما تضمنه الكتاب
من الامر والنهي والكتاب المكتوب وان كان في الاصل مصدرا وتفسيره بكتابة شي هو
ان لا الخ سيأتي ما فيه وعلى الاولى فالمعنى ان يكون الا بمعنى ان لا وهي مفسرة ايضا
وليس المراد انه بمعنى لئلا بحذف الجار كما في قراءة يتخذوا بالغيبة **قوله** باليا على لئلا
يتخذوا ولو في نسخة على ان لا يتخذوا اي تقديره كذا ومعناه على الاولى ان ان ناصبة لا
مفسرة وقوله حرف جر مقدر كما خرجت عليه القراة الاولى ايضا وعلى الثانية المعنى ايضا
هذا ولكنه لا يناسب النسخة السابقة ولا تظهر المغايرة بينهما والحاصل ان ابا عمرو
رحمه الله قرا بالتحتية والباقون بالفوقية قال ابو البقا تقديره على الغيبة جعلناه
هدى او اتينا موسى الخ لئلا يتخذوا وعلى غيرها فيه وجهان ان ان تفسيرية لما تضمنه الكتاب
من الامر والنهي او لا زايدة والتقدير مخافة ان يتخذوا ولا يخفى ان تفسير الكتاب ان كان
بمعنى المكتوب وهو التورية غير ظاهر ولذا قيل انه مصدر والمعنى كتابة شي وهو ان لا تتخذوا
او هو ايضا خلاف الظاهر فتامله وجوز على المصدرية ان يكون ان لا تتخذوا بدلا من الكتاب
قوله ربا تكلون اليه اموركم غيري اشارة الى وكيل فعيل بمعنى مفعول وهو الموكول اليه
اي المفوض اليه الامور وهو الرب وان دون بمعنى غير ومن زايدة ويجوز ان تكون تبعيضية
ومن دوني وكيلا مفعولا تتخذوا او كون دون بمعنى غير مصرح به في كتب اللغة والعربية ولها
معان اخر وحاصله النهي عن الاشراك **قوله** نصب على الاختصاص الخ هذا توجيه
لقراة النصب وهي المشهورة ولذا بدا بتوجيهها وعلى الاختصاص هو مفعول لا
اخص او اعني مقدرا وليس بندا وان كان على صورته على ما حقق في النحو وعلى الندا فيها
محذوفة فيه والتقدير يا ذرية من الخ وجوز فيه ايضا البدلية من وكيلا لان المبدل منه ليس
في حكم الطرح من كل الوجوه اي لا تتخذوا من دوني ذرية من حملنا واما كونه بدلا من موسى كما ذكره
ابو البقا فبعيد جدا **قوله** ان قري لا تتخذوا بالتا اي بالتا الفوقية للخطاب وهذا قيد

للنداء وخصه به تبعا لغيره لكن فانه قال من قرا يتخذوا بالياء التحتيه يبعد معه النداء لان الياء
للغيبه والنداء للخطاب فلا يجتمعان الا على بعد قيل وليس كما زعم اذ يجوز ان ينادي الانسان
شخصا ويخبر عن اخر فيقول يا زيد ينطلق بكر وفعلت كذا يا زيد ليفعل عمرو كيت وكيت
وهذا ان سلم صحته لا يدفع البعد الذي قالوه وهو لا ينكر **قوله** او على انه امر مفعول الا
يتخذوا اي عطف على قوله على الاختصاص وجملة ونحو ولى حاليه او اعتراضيه او معطوفه
على اسم ان وخبرها يعني انه ليس احد مفعولي اتخذ كما في الوجهين السابقين وعلى هذا يجوز
فيها ان تكون ابتدائيه ووكيلا مفعول ثان على التقديم والتاخير وهو بمعنى وكيلا لان فعيلا
بمعنى مفعول يستوي فيه الواحد المذكر وغيره فلا يرد عليه ان المفعول الثاني جمع معنى وهو
غير مطابق هنا **قوله** فيكون كقوله الخ اي مثله في المعنى لان الوكيل بمعنى الوكلاء والمراد
الارباب كما مر فهو اشارة الى عدم اتخاذهم لاتخاذهم عزيرا وعيسى عليهما الصلاة والسلام
ربا **قوله** على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو ذريه ولا بعد فيه كما توهم وقوله او بدل من
واو يتخذوا قال ابن عطيه ولا يجوز هذا في القراءة بالتاء الفوقيه لان ضمير المخاطب لا يبدل منه
الاسم الظاهر وروايه يجوز في بدل البعض والاشتمال والكل اذا افاد الاحاطه والشمول
نحو جئتم كبيركم وصغيركم مع انه جوزه الاخفش والكوفيون فلذا اطلقه المصنف رحمه الله
بقيده بقراءة **قوله** وذرية بكسر الذال اي القراءة المشهوره بالضم وقرئ بالكسر ايضا
وهو معطوف على قوله بالرفع لا على المستتر في قرئ وهذا من تعبيرات النسب قال الراغب الذريه
اصلها الاولاد الصغار وان كان يقع على الصغار والكبار ويستعمل للواحد والجمع واصله الجمع
وفيه اقوال قيل هو من ذرا الله الخلق فترك الهمز فيه كما في بريه واصله ذرويه وقيل هو فعليه
وقيل انه من الذر وتحقيقه في المفصلات وليس هذا محله **قوله** وفيه تذكير بانعام الله
اشارة الى مناسبة ما ذكر هنا وانه ايماء الى علة النهي كانه قيل لا تشركوا به فانه المنعم عليكم
والمنجي لكم من الشدايد وانتم ضعفاء محتاجون الى لطفه وفي التعبير بالذريه الغالب اطلاقها
على الاطفال والنساء مناسبة تامة لما ذكر وذكر حملهم في السفينة للاشارة الى انه لم يكن لهم
حينئذ وكيل يتكلون عليه سواه وقوله يحمد الله الخ المراد الحامد مع حالاته والباطن فيه ابتداء
من صيغة المبالغة في شكور وفسر الشكر بالحمد الواقع في مقابلة النعمه لانه رديفه ودعم الالاء
انه مسبوق على وجه التعليل لما قبله وفيه ايضا حث لهم على الاقتداء وقيل انه استطراد
قوله اوحينا اليهم مقضيا مبتوتا المبتوت المقطوع به لان القضاء بمعنى الحكم كما يدل
عليه قوله في الكتاب ولما كان قضي يتعدى بعلى وقد تعدى هنا بالى ذهب بعضهم الى ان الى
بمعنى على واما المتعدي بنفسه في قوله قضى زيد منها وطرا فبمعنى اخر وذهب المصنف كغيره الى
انه ضمن معنى الايحاء فعدي بها وجعل المضمن اصلا والمضمن فيه تابعا صفة لمصدره كما
كما اشتهر مع عكسه لما مر من تحقيقه وقول الراغب القضاء يكون بفصل الامر قولا او فعلا
وكل منهما اما الهي او بشري فمن القول الالهي وقضينا الى بني اسرائيل فهذا قضاء بالاعلام والفصل

في الحكم اي اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما ليس فيه ما يقتضي عدم التضمين كما قيل والوحي اليهم
الاعلام ولو بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم والكتاب بلا وجه لما توهم من انه لا معنى للوحي
اليهم وفسر الكتاب بالتوريه وقيل انه اللوح المحفوظ على ان الى بمعنى على **قوله** جواب
قسم محذوف اي قضينا اي او جواب قضينا فهو معطوف على قسم يعني انه اما جواب قسم تقديره
والله لتفسدن او بقرينة اللام وهو مذكور لتعلق القضاء او جواب قوله قضينا لتضمنه
معنى القضاء واجرايه مجراه في تلقيه بما يتلقى به كما قال العرب قضاء الله لافعلن كذا **قوله**
افسادتين اشارة الى ان مرتين منصوب على انه مصدر لتفسدن من غير لفظه وعدل عنه لانه
تثنية المصدر وجمعه ليس بمطرد والفعلة المرة الواحده **قوله** مخالفة التوريه وقيل
شعيا ام شعيا نبي بعث بعد موسى عليهما الصلاة والسلام قيل لما بلغهم الوحي ارادوا
قتله فهرب ودخل شجرة انفلقت له فنشروها وهو في وسطها فقتلوه كذا قال ابن اسحق
رحمه الله ووقع في نسخه وقيل ارميا فقيل انه مرضه لانه لم يثبت قتله والذي وقع
في الكشاف حبسه وقيل ان الخضر عليه الصلاة والسلام وان نظر فيه فانه صاحب
موسى عليه الصلاة والسلام كما سياتي وفي الكشف ان ارميا بضم الهمزة وكسرها
وتشديد الياء وتخفيفها وفي القاموس انه نبي وقوله فقيل زكريا ويحيى عليهما الصلاة
والسلام في تفسير القرطبي ان زكريا مات باجله ولم يقتل فلذا قيل الاولى الاقتصار
على يحيى وذكر في الكشاف قتل زكريا بما وقع في المرة الاولى وضم اليه حبس ارميا
وذكر قتل يحيى المرة الثانيه فقال في الكشف هذا فيه جعل هلاك زكريا قتل يحيى وارميا
كانا في زمن بختنصر وبينه وبين زكريا اكثر من مايتي سنه **قوله** ولتستكبرن
من قولهم علا اي اصل معنى العلو الارتفاع وهو ضد السفل فتجوز به عن التكبر والاستيلا
على وجه الظلم هنا كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله وعد عقاب اولاهما ضمير اولاهما
للمرتين قبله والوعد هنا بمعنى الوعيد وفيه مضاف مقدر وهو عقاب وقيل الوعد
بمعنى الموعد اسم الوقت او هو مقدر معه وفي نسخه بدل وعد وعيد وهي اظهر **قوله**
بختنصر بضم الباء وسكون الخاء المعجمة والتاء المثناه معرب بوخت العبرانيه معناه
ابن ونصر بفتح النون وتشديد الصاد المهمله وبالراء المهمله اسم صنم وهو علم اعجمي مركب
قال في القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له اب فنسب اليه وقيل انه ملك
الاقاليم وقال ابن قتيبه لا اصل لملكه لها وعليه قول المصنف رحمه الله عامل لهراسف وهو
ملك ذلك العصر وبابل مملكة معروفه وعن ابن اسحق رحمه الله انه لما عظم فساد بني اسرائيل
استحلوا المحارم وقتلوا شعيا عليه الصلاة والسلام فجاءهم بختنصر ودخل بجنوده بيت
المقدس فقتلهم حتى افناهم وقوله وجنوده بالنصب على بختنصر **قوله** وقيل جالوت
الجزري بالجيم والزاي المعجمة نسبة الى جزيرة بابل المعروفه الان بالجزيره العربيه اي وقيل
الذين غزاهم جالوت يعني مع جنوده وكذا ما بعده ولم يذكره الكشاف وقيل الجزري بجا

معجمه وزاي معجمتين نسبة للخزر وهو ضيق العيش وصغرها وجيل من الناس وسنجاريب
يروى بالجيم وهو المعروف وروي بالحاء المهملة وهو اسم ملك ونينوى بكسر النون ثم بالمثناه
تحتيه ساكنه ثم نون مضمومه وواو مفتوحه بعدها الف قرية بقرب الموصل منها يونس
عليه الصلاة والسلام وفي الاعلام للسهيلي ان المبعوث لهم هم اهل بابل وكان عليهم بخت
نصر في المرة الاولى حين كذبوا ارميا وجرحوه وحبسوه واما في المرة الاخرة فاختلف في
المبعوث عليهم وان ذلك كان بسبب قتل يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام وكان قتله
ملك من بني اسرائيل والحامل على قتله امراة اسمها ازبيل قتلت سبعة من الانبيا عليهم الصلاة
والسلام فبقي دم يحيى يغلي حتى قتل منهم سبعون الفا فسكن وقيل ان المبعوث عليهم بخت
نصر وهذا لا يصح لان قتل يحيى عليه الصلاة والسلام كان بعد رفع عيسى صلى الله عليه وسلم
وبخت نصر كان قبل عيسى بزمن طويل وقيل الاسكندر وبين الاسكندر وعيسى
عليه الصلاة والسلام نحو ثلاثماية سنة ولكنه ان اراد بالمرة الاخرى حين قتلوا شعيا
صح فقد كان بخت نصر حيا اذ ذاك فهو الذي قتلهم وخرب بيت المقدس واتبعهم الى
مصر واخرجهم وبعض هذا في الطبري **قوله** باس شديد قال الراغب البؤس والباس
والباساء الشدة والمكروه الا ان البؤس في الفقر والحرب اكثر والباس في النكاية الا
قيل ان وصفه بالشديد للمبالغة كانه قيل ذو شدة شديدة كظل ظليل والاباس
وقيل انه تجريد وهو صحيح ايضا وقوله في الحرب لا ما زعم الراغب **قوله** ترددوا للطلب قال
الراغب جاسوا الديار توسطوها وترددوا بينها ويقاربه حاسوا وداسوا وقيل الجوس
طلب الشيء بالاستقصاء وقوله وقرئ بالحاء اي المهملة هي قراءة طلحة وابو السمال وقرئ ايضا
تحوسوا بزنة تكسروا وهما شاذان وقوله وهما اخوان اي متقاربان لفظا ومعنى **قوله**
وسطها يعني ان خلال اسم مفرد بمعنى وسط ولذا قرئ خلل الديار وقيل انه جمع خلل
كجبال في جبل وقوله للقتل والغارة بالغين المعجمة بمعنى النهب هذا يقتضي ان
قوله للطلب من معنى الجوس كما مر تفسيره به وان احتمل خلافه وحرقوا بالقاف من الحرق
وخربوا بالخاء المعجمة من التخريب **قوله** والمعتزلة لما منعوا تسليط الله الكافر ابطالا
سالة القبح العقلي فلا يسند مثله الى الله فجعلوه مجازا عن عدم المنع ولا قبح فيه ونازعه
قالوا لا قبح في نفس البعث وانما القبح في التخريب والتحريق المسند اليهم وتفصيله في
الكشاف وشروحه **قوله** وكان وعد عقابهم لابد ان يفعل يعني اسم كان ضمير الوعد السابق
ومعنى مفعول متحتم الفعل والالم بعد الحمل وقيل الضمير للمجوس وقيل انه حمله على كونه مفعولا
قبل وقت الوعد فاحتاج الى التاويل ولك ان تحمله على انه كان قبل وقت النزول
فلا حاجة اليه فتامل **قوله** اي الدولة والغلبة اصل معنى الكر العطف والرجوع ومنه
الكر والفر في الحرب وغيره قال امرؤ القيس • مكر مفر مقبل مدبر معا • ولذا سمي الحبل
به والحبل المفتول ايضا والكرة مصدره ثم اطلقت على الدولة والغلبة مجازا شايعا

كما قال يراجع الامر ولام لكم للتعدية وقيل انها للتعليل وعليهم متعلق بالكرة لما فيها من معنى الغلبة
او هو حال منها وجوز تعلقه برددنا وشفقة مفعول القى والاسرا جمع اسير وردهم
الى الشام من ارض بابل بعد قتل بخت نصر من اثار هذه الكرة وهذا ناظر الى ان المبعوث
قبل بخت نصر وما بعده ناظر الى انه جالوت وفي اللباب ان معرفة هؤلاء الاقوام باعيانهم لا
يتعلق به كبير غرض اذ المقصود انهم لما كثرت معاصيهم سلط الله عليهم من ينتقم منهم
مرة بعد اخرى **قوله** وبان سلط داود عليه الصلاة والسلام على جالوت فقتله
قيل انه يرده قوله وليدخلوا المسجد الخ فان المسجد الاقصى هو المراد به واول
من بناه داود ثم اكمله سليمان عليهما الصلاة والسلام فلم يكن قبل داود مسجدا
حتى يدخلوه اول مرة الا ان يرتكب المجاز فيه ودفع بان حقيقة المسجد الارض
لا البناء او يحمل قوله دخلوه على الاستخدام ولا يخفى ان المعترض اشار الى ما ذكره
هذا القايل مع ما فيه من التكلف والاولى ما اشار اليه العلامة في شرح الكشاف
من ان المبعوثين في المرة الاخرة لا يتعين كونهم المبعوثين اولا فتدبر **قوله**
مما كنتم بيان للمفضل عليه المقدر وقيل تقديره من اعدائكم وقوله من ينفر اي
يذهب معه من قومه وصحح السهيلي انه اسم جمع لغلبته في المفردات وعدم اطراد
مزده **قوله** لان ثوابه اي الاحسان لها اي للانفس يعني ان اللام هنا للنفع
كقوله لها ما كسبت واللام في النفس للتعليل كونه نافعا لها وكذا قوله فان ولها الخ
وفي قوله عليها اشارة الى ان اللام الثانية بمعنى على وعبر بها للمشاكلة لما قبلها و
الازدواج افتعال من المزاوجة والمراد به المشاكلة لا ما اصطلح عليه اهل البديع
وقيل اللام بمعنى الى اي اساتها راجعة اليها وقيل انه تهكم وقيل انها بمعنى الى كما في
قوله من ضرعا لليدين وللفم وقيل انها للاستحقاق كما في قوله لهم عذاب وفي الكشف
انها للاختصاص قيل وهو مخالف لما في الاثار من تعدي ضرر الاساءة الى غير المذنب
الا ان يقال ان ضرر هؤلاء القوم من بني اسرائيل لم يتعدهم ولا حاجة لمثله من التكلف
لان الثواب والعقاب الاخرويين لا يتعديان وهما المراد هنا والاحسان والاساءة
بمعنى الانعام وضده والاحسان العمل وما يخالفه وقيل المراد هنا الثاني لا الاعم
الشامل لهما وهو فعل ما يستحسن له او لغيره والاول يلائمه كلام علي رضي الله عنه
وكرم وجهه المنقول في الكشاف والظاهر ان المراد هو الاعم اذ هو اشمل وانما
ولذا قيل ان تكرير الاحسان في النظم دون الاساءة اذ قيل فلها دون فاساتم
لها اشارة الى ان جانب الاحسان اغلب واذا دخل ينبغي تكراره بخلاف ضده
فتامل **قوله** بعثناهم ليسوا اشارة الى انه متعلق بجواز اذ المحذوف لدلالة
ما قبله عليه كما صرح به في قوله فحذف الخ وقوله بادية اثار المساة فيه بنصب
منونا ورفع اثاره يعني انه عدى المساة الى الوجوه وان كانت عليهم لان اثار

الاعراض النفسانية انما تظهر في الوجه كنضارة الوجه واشراقه بالفرح وكلوحه
وسواده بالخوف والحزن فالوجه عبارة عن الذات لظهور الآثار فيه فهو مجاز مرسل
وقيل انه استعارة تبعية وقيل الوجوه بمعنى الرؤسا وهو تكلف واختير هذا
على ليسوؤكم مع انه اخصر واظهر اشارة الى انه يرجع عليهم الم النفس والبدن المدلول
عليه بقوله وليتبروا وقوله للوعد اي لمجي وقت العقوبة او للبعث المدلول
عليه بامر والاسناد مجازي بخلافه في الوجه الاخير وقوله بالنون في اول الفعل
وهذه القراءة مناسبة لقوله بعثنا وما معه والضمير في القراءة المشهورة للعباد
والقراآت هنا على ما في شرح الشاطبية محصلها ان الحرميين وابا عمرو وحفص قرأوا
بالياء وضم الهمزة وواو ممدودة وابن عامر وشعبة وحمزة بالياء وفتح والكسائي
بالنون والفتح واما على قراءة النون فاللام لام الامر دخلت على المتكلم كما في قوله
ولنحمل خطاياكم وجواب اذا هو الجملة الانشائية على تقدير الفاء وكذا اذا كان
بالياء وقيل اللام على هذه القراءة يجوز ان تكون لام الامر وقوله على الوجوه
الاربعة اي النون والياء في اوله مع التثقيل والتخفيف وقوله على انه جواب
اذا اي والفاء محذوفة لان الجمل الانشائية لا تقع جوابا بدونها والضمير للعباد اولي
عندي وربهم ونفسه والمراد به في الاخيرة انه في معنى الجواب لان اللام المفتوحة
قسمية وجواب القسم ساد مسد جواب اذا وهذا يحتمل عوده الى الامر والى
ما قبله من قوله وقرا ليسوؤن بالنون فتامل قوله متعلق بمحذوف هو بعثناهم
هذا على الوجه الاخير كما انه كذلك اذا كانت اللام لام الامر لكنه حينئذ يحتمل ان تكون
هذه اللام لام الامر ايضا وهذه الجملة معطوفة على جملة قبلها وفي جعل الاولى لام
وهذه مثلها كالجار والمجرور معطوف على الجار والمجرور وهو متعلق ببعثناهم المحذوف
ايضا فعبارة المصنف رحمه الله يمكن ان تشملها او متعلقة بمقدر وهي من عطف
جملة على اخرى وكما دخلوه نعت لمصدر محذوف او حال اي دخلا كما دخلوه او
كائنين كما دخلوه واول منصوب على الظرفية الزمانية والتبر الهلاك كما ذكره
المصنف رحمه الله به قوله ما علوه واستولوا عليه يعني ان ما موصولة والعايد
محذوف وهو اما مفعول او مجرور او مصدرية ظرفية اي ليهلكوا مدة دوامهم
غالبين عليهم قاهرين لهم واسماء الملوك المذكورة غير مضبوطة عندنا واهدا
مهموز الاخر بمعنى سكن وقوله نوبة بالنون والباء الموحدة بمعنى مرة قوله مرة
مرة ثالثة قال الراغب العود الرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه اما انصرافا
بالذات او بالقول او العزيمة فقوله مرة ثالثة ان تعلق بالعقوبة على ان المعنى
عاقبناكم عقوبة ثالثة فلا خفاء فيه والعود انما يكون بعد الترك المسبوق بالفعل
فالمرة الاولى لا عود فيها بل في الثانية فتكون هذه عودة ثانية لا ثالثة ولذا اورد

عليه

عليه ان العود مرتين والاول بدء لا عود ويدفع بان العود قد يطلق على الفعل وان
لم يسبق مثله كما ذكره في قوله تعالى او لتعودن في ملتنا واما القول بان اول المرات
كونهم تحت ايدي القبط فتكلف ظاهر واما الكلام في ان عبارة الكشاف مثل هذه
اولى من المنقول هنا وفي دفعه بان المراد بالعود الرجوع فقد وقع فيما فيه
قوله هذا لهم في الدنيا هذا توطية لما بعده وبيان لما ذكر لان ما ذكر جامع لعذابهم
في الدنيا والاخرة وقوله محبسا اي مكانا للحبس المعروف فان كان اسما للمكان
فهو جامد لا يلزم تذكيره وتانيثه وان كان بمعنى حاصر اي محيط بهم وفعيل بمعنى فاعل
يلزم مطابقته فاما لانه على النسب كلابن وتامر او لحمله على فعيل بمعنى مفعول
او لان تانيث جهنم غير حقيقي او لتاويلها بمذكر وقوله ابد الاباد والاباد بالمد
جمع ابد وليس مولدا كما قيل ومعنى ابد الاباد دايما قال في الاساس يقال لا
افعله ابد الاباد وابد الابيد وابد الابدين وقوله بساطا كما يبسط الحصير
كقوله لهم من جهنم مهاد فهو تشبيه بليغ والحصير بهذا المعنى بمعنى محصور لحصر بعض
طاقاته على بعض كما قاله الراغب قوله للتي او الطريقة يعني انه صفة
لموصوف حذف اختصارا لتذهب النفس كل مذهب فلذا كان ابلغ من
ذكره كما في الكشاف والقراءة بالتخفيف ضد التشديد لانه يقال بشرته وابشرته
كما مر قوله عطف على ان لهم اجرا الخ يعني انه اما معطوف على ان الاولى فهو مبشر
به ايضا لان مصيبة العدو سرور او البشارة مجاز مرسل بمعنى مطلق الاخبار
الشامل لهما فلا يلزم الجمع بين معنيي المشترك او الحقيقة والمجاز حتى يقال
انه من عموم المجاز وان كان راجعا لهذا او انه معمول لخبر مقدر فهو من عطف
الجملة على الجملة واخره لان التقدير خلاف الظاهر قوله ويدعو الله اي يدعو
الانسان الله عند غضبه بالشر فالباء فيها صلة الدعاء ووقوع ذلك عند الغضب
على نفسه او غيره كما سياتي مشاهد يعني ان الانسان اذا ضجر دعا بالشر والحرقة
كما يدعو بالخير ويلح فيه وقيل الباء بمعنى في يعني انه يدعو في حالة الشر والضر كما
كان يدعو في الخير فالمدعو به ليس الشر والخير وقيل انها للسببية وتركهما
المصنف رحمه الله لخفائهما الظاهر وقوله او يدعوه بما يحسبه خيرا وهو شر فلا
يبلغ في الدعاء به بناء على زعمه وظنه سواء كانت خيريته وشريته لنفسه او
لغيره ولهذا غير مقيد بحال الغضب وهو ظاهر وقوله مثل دعايه الخير يعني
انه مصدر تشبيهي واصله دعاء كدعايه فحذف الموصوف وحرف التشبيه
فانتصب وليس المراد ان فيه حذفا فانه مقدر اي مثل وقيل المراد ادم
عليه الصلاة والسلام يعني ان المراد على الاول جنس الانسان وقيل ان المراد
من الانسان الثاني ادم عليه الصلاة والسلام ووجه ارتباطه بما قبله انه فيه

ان تجعلنه بالدعا بالفجوه او العدم تاملة من شانه وانه موروث له من اصله وشنشنة يعرفها
من اخزم فهو اعتراض تذييلي وكلام تعليلي ولينهض بمعنى ليقوم كما روي انه لما وصلت
الروح لعينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخلت جوفه اشتهاها فوثب عجلا اليها فسقط فلما
بلا وقع على الانسان في بطنه وهذا رواه القرطبي فالعهدة فيه عليه **قوله** روي انه
صلى الله عليه وسلم سودة ام المومنين رضي الله عنها وزمعه بفتح الزاي المعجمة وفتح الميم
والعين المهملة ابوها وهي في الاصل زوايد خلف الارساغ من الشاء وكنانة بكسر الكاف
والنون المثناة الفوقية اسم حبل تشد به اليدان وفي نسخة الكتافة جمع كتف ودوله
ودعا عليها بقطع اليد اي قال اللهم اقطع يدها لكونها حلت يده ورواه الزمخشري ايضا
في بيان هذا لكن قال ابن حجر انه لم يوجد كذا في كتب الحديث والذي رواه الواقدي في المغازي
عن ذكوان عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الاسير وقال لها
احتفظي به قالت فذهب مع امراة فخرج ولم تشعر فدخل فسال عنه فقالت والله لا ادري
فقال قطع الله يدك وذكر بعد هذا وقوله فاجعل دعائي رحمة يعني انه صلى الله عليه
وسلم رجا من الله ان يجعل الدعا على احد من امته عند الغضب له رحمة لما انه لا يوم فيه
دعاوه وهذا من شفقته صلى الله عليه وسلم بامته ورافته بهم وقوله فاجعل دعائي لها
وقع في مسلم في معاويه لما دعاه فقيل انه ياكل **قوله** ويجوز ان يريد بالانسان الكافر
الخ يعني المراد بالدعا على هذا ما هو على صورته لقصد الاستعجال فهو مجاز محتمل الحقيقة والنضر
معروف من كفار قريش وقوله احدى الحربين يعني حربي المسلمين والمشركين وقوله
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية وتمامها فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا
بعذاب اليم فنصر الله حزب رسوله صلى الله عليه وسلم لانهم حزب محض وابتلى هو بالقدا
فقتل وقوله صبرا اي مصبورا محبوسا يقال صبرته اي حبسته ويقال صبرا اذا امسك
وحبس حتى يقتل بخلاف من قتل في حرب او على غفلة منه وصبرا منصوب على المصدر
اي قتلا صبرا او رجح الامام هذا الوجه فقال انه تعالى لما شرح ما خص به صلى الله عليه وسلم
من الاسرا واتينا موسى عليه الصلاة والسلام التورية وما فعله بالعصاة المتمردين
من تسليط البلا عليهم كان ذلك تنبيها على ان طاعة الله توجب كل خير وكرامة ومعصيته
توجب كل بلية وغرامة لاجرم قال ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم ثم عطف
عليه وجعلنا الليل والنهار ايتين الخ بجامع دليل العقل والسمع او نعمتي الدين والدنيا
واما اتصال قوله ويدعو الانسان بالشر الخ فهو انه تعالى لما وصف القران حتى بلغ به
الدرجة القصوى في الهداية اتى بذكر من افرط في كفران هذه النعمة العظمى قايلا اللهم
ان كان هذا هو الحق الخ فظهر ان هذا الوجه كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما
هو المذهب **قوله** في وجعلنا الليل والنهار ايتين قال المعرب الجعل بمعنى التصيير فيتعدى
لاثنين او بمعنى الخلق فيتعدى لواحد وايتين حال مقدره واستشكل الاولى بانه يستدعي

ان

ان يكون الليل والنهار موجودين على حالة ثم انتقلا عنها الى اخرى وليس كذلك ويدفع بانه
من باب ضيق فم الركية وهو مجاز معروف وقوله يدلان على القادر الحكيم الدلالة من نفس
الاية لانها العلامة الدالة على شي وهما دليلان بتغيرهما على وجود فاعل مختار قادر لما في
ذلك من القدرة الباهرة حكيم لما فيه من الحكمة الظاهرة ويستلزم هذا وحدته ايضا **قوله**
بتعاقبهما على نسق واحد فالتعاقب دليل القدرة والنسق الواحد دليل الحكمة فلهذا
قيده بقوله بامكان غيره والضمير للتعاقب او للنسق والبا فيه للمصاحبة وفي قوله تبعا
فيهما للسببية فلا محذور في تعلقهما بالدلالة مع اختلاف معناهما ومن ارجع ضمير غيره
للقادر الحكيم وان استبعد جعل باه للسببية ايضا فكانه ابدله من الظرف الاول
لان تعاقبهما يشتمل على الحدوث والامكان المقتضي للاستناد الى واجب الوجود
فلا محذور فيه فافهم ولبعض الناس هنا خبط تركناه خوف الملل **قوله** الى الاية
التي هي الليل بالاشراق الجار والمجرور متعلق بمحونا فمحوه ازالة ظلمته بالضو وعدل عما في
الكشاف وغيره من تفسيره بجعلنا الليل ممحو الضو مطموسه مظلما لا يستبين فيه شي
كما لا يستبين ما في اللوح الممحو فقيل في وجهه ان المحو ازالة الشي الثابت وليس فيما
ذكره الكشاف ذلك فلا وجه للعدول عن الحقيقة بلا ضرورة ثم تعقبه بانه يلغي ما بعده
ونبه على تلك الارادة فان محل الليل في مقابلة جعل النهار مضيا وعلى ما ذكره المعرب رحمه
الله لا يتعلق بمحو الليل فايده زايدة على ما بعده وقيل عليه ان الظلمة هي الاصل والنور
طاري فكون الليل مخلوقا مطموس الضو مفروغ عنه فالمراد بيان انه تعالى خلق الزمان
ليلا مظلما ثم جعل بعضه نهارا باحداث الاشراق لفايدة ذكرها وكون محو الليل في
مقابلة جعل النهار مضيا لا يوجب حمله على المجاز لفايده بيان ابقا بعض الزمان
على الطلاقه وجعل بعضه مضيا ولا يخفى ما فيه من التكلف وان المقام لا يلايمه فان السياق
لتفصيل الايتين وعلى هذا المصرح به احدهما فتامل وقوله والاضافة للتبيين اي على هذا
الاضافة بيانية على تقدير من لصحة الحمل فيها بخلافه على الوجه الاتي واضافة العدد كاربع
نسوه مثلا وهي بيانية ايضا **قوله** مضية فهو مجاز بعلاقة السببية او هو من الاسناد
المجازي كقولك نهاره صايم اي مبصر من هو فيه او هو للنسب اي ذات ابصار وقوله
او مبصره للناس يعني انه من ابصره المتعدي من بصر فابصره غيره اي جعله مبصرا ناظرا
والاسناد الى النهار مجازي من الاسناد الى سببه العادي والفاعل الحقيقي هو الله
وقوله او مبصرا اهله بر فعه وهو مروي عن ابي عبيده من باب افعل المراد به غير من اسند اليه
كاضعف الرجل اذا ضعفت ماشيته واجبن من الجبن ضد الشجاعة اذا كان قومه
جبنا بضم الجيم وفتح البا الموحدة وبالنون والمد جمع جبان فابصرت الاية بمعنى صار
اهلها بصرا وهو معنى وضعي لا مجازي **قوله** وقيل الايتان الشمس والقمر فالاضافة
لامية ويحتاج حينئذ في قوله وجعل الليل والنهار الى تقدير مضاف في الاول والثاني

سن
سعدی
سن

كما ذكره المصنف رحمه الله ان جعلناه متعديا الى مفعولين والليل والنهار هو المفعول الاول
وآيتين الثاني فان عكس كما في البحر وجعل الليل والنهار منصوبين على الظرفية في موضع
المفعول الثاني اي جعلنا في الليل والنهار آيتان وهما النيران لا يحتاج الى تقدير كما اذا
كان متعديا لواحد بمعنى خلقنا والليل والنهار منصوبان على الظرفية كما جوزه المعربون
قوله ومحوا آية الليل التي هي القمر اي فمعنى محوها خلقها مكدرة غير مشرقة بالذات لانه
مكتسب من الشمس على ما ذكره اهل الهيئة فالمحو ليس بمعنى ازالة ما ثبت بل خلقها
كذلك كما مر عن الزمخشري وعلى الثاني هو على ظاهره لانه تنقيص نورها المكتسب شيئا
فشيئا حتى يزول في آخر الشهر والنقص المذكور بحسب الرؤية والاحساس اذ ما قابل
الشمس مضيء دائما وقوله الى المحاق اي الى ان يمحق ضوءه ويذهب ليغشيه آخر الشهر
والمحاق يطلق على ثلاث ليال من آخره لذلك وقوله تبصر الاشيا بضوئها اشارة الى ان
فيه اسنادا مجازيا الى السبب العادي او تجوز بعلاقة السبب كما مر قوله لتطلبوا
في بياض النهار يعني ان معنى الابتغا الطلب وقوله لتبتغوا متعلق بقوله وجعلنا آية
النهار مبصرة وفيه مقدر اي لتبتغوا فيه ليرتبط معنى به وقوله بياض النهار فيه تسمح تستعمله
العرب اي في النهار الابيض ووصفه باللون تجوزا ايضا والمعاش مصدر ميمي وفيه
به لبياض النهار واستبانة الاعمال ظهور ما يفعل فيه وقوله باختلافهما اي تعاقبهما على
نسق راجع الى المعنى الاول وهو ان الآيتين نفس الليل والنهار وقوله او بحركاتهما راجع
الى الثاني وانهما النيران قيل والظاهر المناسب ان يقال المراد لتعلموا بالليل فان
عدد السنين الشرعية والحساب الشرعي يعمل به غالبا او بالقمر لقوله تعالى قل هي مواقيت
للناس والحج او المراد باختلافهما اختلافهما مع ما فيهما من النيرين كما قيل وهذا ليس
خلطا لاحد القولين بالآخر ولا حاجة اليه فان السنين شمسية وقمرية وبكل منهما تعلق
فلو قيل آية هذه مبينة لاحدهما وتلك للآخر لا محذور فيه وكون الشرع معولا على احدها
لا يضرنا قوله وجنس الحساب اي الحساب الجاري في المعاملات كالاجارات والبيوع المؤجلة
وغير ذلك وقيل المراد به الحساب للشهور والايام والساعات وقوله تفتقرون في تحصيله
لينجح ما استأثر الله به ونحوه وفي نصب كل وجهان احدهما انه منصوب على الاشتغال
ورجح نصبه لتقدم جملة فعلية وكذا وكل انسان الزمناه والثاني انه معطوف على الحساب
وجملة فصلناه صفة شيء وهو بعيد معنى قوله بيناه بيانا غير ملتبس بيان لمعنى
التفصيل لانه من الفصل بمعنى القطع فهو يقتضي الابانة التامة فتأكيده بالمصدر يفيد
ما ذكر وليس هذا اشارة الى انه مصدر نوعي كما توهم قوله عمله وما قدر له كانه طار
اليه من عش الغيب وذكر العذر اشارة الى ما ذكره الزمخشري في سورة النمل من انهم
كانوا يتفاءلون بالطير ويسمونه زجرا فاذا سافروا ومر بهم طير زجروه فان مر بهم سانحا
تيمنوا وان مر بارحا تشاءموا ولذا سمي تطيرا والسانح والبارح مفصل في كتب اللغة

والادب

والادب فلما نسبوا الخير والشر الى الطائر استعير استعارة تصريحية كالمكنية التي يلزمها التخييلية
بتشبيه الغيب والقضا والقدر بوكر وعش وهو مقر الطائر الذي يختفي فيه ولا يخفى ما فيه
من اللطف قوله ولما كانوا يتيمنون الخ فقد جرت عبارته بما يغني عن الاعادة والسنوح المرور من جهة
اليسار الى اليمين والبروح عكسه ومنه السانح والبارح وللعرب فيه مذهبان اشهرهما
هذا والثاني عكسه وقلت في الامثال المسماة بالسانح والبارح ٭

٭ كم سانح وبارح من الطير ٭ لغافل يطير من وكر القدر ٭

وقوله من قدر الله تعالى وعمل العبد بيان لما الموصولة فان كان قدر الله بمعنى مقدره فلا اشكال
فيه فانه مخالف لتفسيره الطائر بما قدره الله وانه ابقى على ظاهره فهو بيان لانه مستعار
للعمل لانه سبب الخير والشر كما استعار للقدر لانه السبب الاصلي او سبب السبب
وهو سبب واما استعارته للاعتقاد الفاسد في قوله طائركم معكم فهو راجع الى العمل
ملحق به اذ هو معنى قلبي وان تبادر من العمل عمل الجوارح وكون من تعليلية يأباه عطف
العمل عليه اذ الظاهر انه في كلامه اولا وآخرا بمعنى واحد فتأويله بكسب العبد هنا خلاف
الظاهر قوله لزوم الطوق في عنقه الظاهر ان يقول كما في الكشاف الطوق او الغل
لانه كما في الكشف اشارة الى وجه تخصيص العنق لظهور ما عليه من زاين كالقلادة والطوق
او شاين كالغل ولانه العضو الذي يبقى مكشوفا وينسب اليه التقدم والشرف
ويعبر به عن الجملة وسيد القوم فهو تشبيه للعمل اللازم لصاحبه خيرا او شرا اللزوم
الذي في ضمن الالزام بالطوق او الغل في اللزوم والظهور الشاين او الزاين فتأمل قوله
اوتيه المنتقشة بآثار اعماله فكتابه به عبارة عن نفسه وصور الاعمال المتمثلة فيها
كالكتابة ونشره وقراءته عبارة عن ظهوره له ولغيره وهذا منزع صوفي حكمي بعيد من الظهور
قريب من البطون ولذا قيل في بيانه ان ما يصدر من الانسان خيرا او شرا يحصل منه
في الروح اثر مخصوص وهو خفي ما دامت متعلقة بالبدن مشتغلة بواردات الحواس
والقوى فاذا انقطعت علاقته قامت قيامته لانكشاف الغطا باتصالها بالعالم
العلوي فيظهر في لوح النفس كل ما عمله في عمره وهو معنى الكتابة والقراءة وليس في
هذا ما يخالف النقل وقد حمله عليه ما روي عن قتادة رحمه الله من انه يقرؤ في ذلك اليوم
ما لم يكن قاريا ولا وجه لعده مؤيدا له والقيامة على هذا الوجه القيامة الصغرى قوله
فان الافعال الاختيارية الخ تعليل وبيان لانتقاش النفس بالآثار اي حصول
كيفية لها من عملها وتلك الكيفية قبل رسوخها فيها تسمى حالا وبعده تسمى ملكة عندهم
وهي قد تحدث عن كثرة العمل وتكرره فتشبه تلك الصورة بنقوش الكتابة قوله
وهو ضمير الطائر وفي نسخة هو بدون واو اي المفعول المحذوف هو ضمير ما يدل له
طائره تقديره ويخرجه له حال كونه كتابا قوله ويعضده قراءة يعقوب اي يعضد
كونه حالا فان الاصل توافق القراءتين فانه قرأه مبنيا للفاعل من خرج يخرج وفاعله

صنير الطاير وغيره وهو ابو جعفر بن القعقاع قراه مجهولا ففيه ضمير مستتر هو ضمير العام
وقد كان مفعولا فان قلت هذه القراه يحتمل ان تكون له فيها نايب الفاعل فلا ضعف
قلت اقامه غير المفعول مع وجوده مقامه ضعيفه وليس ثمه ما يكون حالا منه نيبني
ما ذكره كما قاله ابن يعيش في شرح المفصل وقوله وغيره بالجر عطف على يعقوب ودرج
بصيغة المجهول من الافعال ووقع في نسخه اسقاط لفظ غيره بعطف يخرج مرادا به لفظه
على يعقوب لا على قوله نخرج والنسخة الاولى اشهر واظهر ولا اشكال وقوله ونخرج
ويخرج اى بالغيبه على الالتفات **قوله** لكشف الغطا هو ظاهر في المعنى الثاني
والظاهر انه اختاره لانطباقه على الوجهين ولو فسره بكونه غير مطوى كان على الاول
فقط وقراه ابن عامر من التفعيل كقوله وما يلقاها الا الصابرون عليها اى يلقى اليه من جانب
الله وعلى كونهما صفتين فيه تقدم الوصف بالجملة على الوصف المفرد وهو خلاف الظاهر
والقول المضمر قبل اقرا تقديره يقال له اقرا وهذه الجملة اما صفة او حال كالتي قبلها كما ذكره
المعرب او مستانفه وجمله كفى بنفسك الظاهر انها من مقول القول المقدر ايضا **قوله** اى
كفى بنفسك يعنى ان كفى فعل ماض فاعله نفسك والبا زايده كما في بحسبك درهم وذكر
وان كان مثله يونث كقوله ما امنت قبلهم من قريه لان تانيثه مجازى والقول بانه اسم
فعل او فاعله ضمير الاكتفا غير مرضى كما مر وقوله حسيبا تمييز كقوله حسن اولئك رفيقا
ولله دره فارسا وقيل انه حال وعده بعض شراح الكشاف تجريدا اى جرد من نفسك
شاهدا هو هي فقيل انه غلط فاحش وفيه بحث فان الشاهد مغاير المشهود
عليه فان اعتبر كونه في تلك الحالة كانه شخص اخر كان تجريدا لكنه لا يتعلق به ههنا
غرض فتدبر **قوله** وعلى صلته لانه من قدم لرعاية الفواصل وعدى بعلى لانه بمعنى
العاد وهو يتعدى بعلى كما تقول عدد عليه قبايحه واستشهد بضريب وصرم لان
مجى فعيل الصفه من فعل يفعل بكسر العين في المضارع قليل والصارم القاطع والقاطع
قوله او بمعنى الكافي الخ يعنى انه تجوز به عن معنى الشهيد فعدى بعلى كما يعدى به الشهيد
وقوله لانه يكفى الخ بيان لعلاقة المجاز واما قوله بمعنى الكافي من غير تجوز لكنه عدى بعلى
الشهيد للزوم معناه له كما في اسد على فتكلف بارد **قوله** وتذكيره اى حسيبا
وهو فعيل بمعنى فاعل لانه مما يغلب في الرجال فاجرى على اغلب احواله اى النفس
ما وله بالشخص او محمول على فعيل بمعنى مفعول وقوله على ان الحاسب اى مبنى او مبنى
على ان الخ وقوله لا ينجى اهتداوه غيره الخ اى في الاخرة لانه قد يتعدى حكمه في الدنيا
الدارين يعنى انه لا يوجب ذلك بالذات ايجابا مطردا ويروى بالمهملة اى يهلك دينه
قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى موكد لما قبله للاهتمام به روى عن ابن عباس رضي
الله عنهما انها نزلت في الوليد بن المغيره لما قال اكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى اوزاركم
والمراد نفى التحمل بالوزاره فتامل **قوله** يبين الحجج ويمهد الشرايع بيان المقصود

من البعثة وليس المراد ان ثمة صفة مقدرة في النظم وقوله وفيه دليل على ان لا وجوب
قبل الشرع هذا رد لما في الكشاف مع ما فيه كلامه مما يعلم من شروحه اى لا يجب علينا شي
من الاحكام قبله كما ذهب اليه غير اهل السنه لانه لو كان لشي وجوب علينا قبله لعذبنا
بتركه قبله والتالي باطل لهذه الاية فكذا المقدم ولما كانت هذه الملازمة غير مسلمة
عند الاشاعره لانهم لا يقولون بلزوم تعذيب العاصي عليه تع كما بين في الكلام والقايلون
بلزومه ووجوبه على الله هم المعتزله فالملازمة مسلمة عندهم لا عندنا قيل انه دليل الزامي
والا فارتكاب المعاصي لا توجب التعذيب عند اهل السنه يعنى ان هذا الدليل تام
عندهم لان هذه المقدمه مسلمة عندهم فكيف يكفى ذلك في الرد عليهم وما قيل في رده ان
مراد المصنف رحمه الله انه لا وجوب لشي علينا من الاحكام التكليفيه قبل ان شرع والا
لعذبنا بتركه قبل لا انه لا يجب تعذيبنا عليه تع بالمعصية قبل شرع حتى يرد عليه ان المذهب
عدم وجوب الاثابه والعقوبه على الله فيحتاج الى ذلك التاويل انتهى ناش من عدم التدبر
وانه لا محصل له فان قوله والا لعذبنا مقدمة غير صحيحة عند الاشاعره فان بناها على
مدعى الخصم رجع بالاخره الى ما قاله ورد عليه بعينه ثم ان وجوب تعذيب العاصي
عند القايلين به من المعتزله وجوب شرعى لا عقلى قال في شرح التجريد اتفق الامه على
ان الله تع يعفو عن الصغاير مطلقا وعن الكباير بعد التوبه واختلفوا في جواز العفو عن
الكباير بدون التوبه فذهب جماعة من المعتزله الى انه جايز عقلا غير جايز سمعا وذهب
الباقون الى وقوعه عقلا وسمعا انتهى **اقول** هذا ما قاله اصحاب الحواشي وفي شرح
المحصول للاصفهاني لا دليل في الاية على ما ذكر لاحتمال ان يكون المراد بالرسول العقل
وان يكون المنفي عذاب المباشره وليس فيها نفي التعذيب عن جميع الذنوب ولا يلزم
من نفيه نفي الاستحقاق واجاب بان الاصل الحقيقه والمنفي ايقاع العذاب مطلقا
بمباشره ام لا فان قلنا بلزومه فهل هو بشرعه او بشرع غيره فان كان بشرعه لزم
اثبات الشي بنفسه وان كان بشرع غيره دار او تسلسل فلزم الرجوع الى الوجوب
العقلى ورده شيخنا في الايات البينات بما يطول شرحه فانظره **قوله** واذا تعلقت ارادتنا
باهلاك قوم لانفاذ قضايتنا الى اخره لما كان ظاهر الاية انه تع يريد اهلاك قوم ابتدا
فيتوسل اليه بان يامرهم فيفسقون فيدمرهم وارادة ضرر الغير ابتدا من غير استحقاق الاضرار
مما ينزه عنه تع لمنافاته للحكمه وما ربك بظلام للعبيد دفع بوجوه منها ما اشار اليه المصنف
رحمه الله بقوله واذا تعلقت الخ يعنى انه اذا تعلقت الارادة باهلاكهم لما سبق من القضا
والعلم بانهم من ذوى المعاصي المهلكين ووقع منهم العصيان فاهلكوا وقد رد هذا في الكشف
بانه في زمان تعلق الارادة يجب الفعل فالتغير بينهما دون الرجوع الى التاويل الثاني
غير مجد ولهذا اقتصر عليه في الكشاف وقيل ان مراده اذا قرب تعلقها وانه من مجاز المشارفة
لكنه لا يدفع ما ذكر وان دفع السوال الاول كما قررناه فالحق ان يقال ان الارادة

لما تعلقان قديم وهو المحقق في علمه فانه سيقع في وقته المعين له وحادث وهو المتعلق به اذا وجد والمراد هنا هو الثاني لان اذا متعلقة على فتحهم مقارنة له كقوله اذا اكرم الامام تكبر واو الواقع معه في زمانه الممتد هو التعلق الثاني لا الاول القديم السابق عليه القضا سبقا ذاتيا على ان المراد بانفاذه انفاذه في وقته المقدر له كما توهم فانه لا يدفع السؤال الا بتكلف وان ذهب اليه بعضهم فتامل **قوله** اردنا وقته المقدر كقولهم اذا اراد المريض الخ على هذا اقتصر في الكشاف وهو مبني على اصولهم كما في الكشف وعلى نهج قوله جدار ايريد ان ينقض كما سياتي تحقيقه فهو مجاز للتنبيه على عاقبة امرهم فيجرى مجرى قولهم اذا اراد التاجر ان يفتقر اتته النوايب من كل جهة وجاءه الخسران من كل طريق وقولهم اذا اراد العليل ان يموت خلط في اكله وتسرع في اكل ما يتوق اليه نفسه لما كان المقصود من حال هذا الخسران ومن حال هذا الهلاك حسن هذا الكلام كما في الدرر الشريفة يعني ان دلالة امر على وقوع شي عقبه ينزل منزلة الارادة لذلك الشي لما بينهما من اللزوم او المناسبة فتدبر وقوله قوم اشارة الى ان المراد بقرية اهلها **قوله** امرناهم بالطاعة لما كان المتبادر منه ان التقدير امرناهم بالفسق كقوله امرته فقام اذ التقدير امرته بالقيام كما سياتي تحقيقه وهو غير صحيح لان الله لا يامر بالفحشاء الا بارتكاب التاويل الاتي قدر له هذا المتعلق ولم يلتفت الى رده الاتي لانه ماثور عن ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير كما نقله المفسرون وقوله تنعيم بصيغة الجمع المضاف **قوله** وقوله على لسان رسول بيان للواقع المقدر بقرينة قوله حتى نبعث رسولا ويدل على ذلك ما قبله وما بعده الخ رد على الزمخشري كما سياتي تفصيله وتقييدا بما الا فيه يعني ان ما زعمه من انه لا دليل على تقدير ما ذكر ممنوع بل الدليل عليه ظاهر فان فسق وعصا متقاربان بحسب اللغة وان خص في الشرع بمعصية خاصة وذكر الضد يدل على الضد كما ان النظير يدل على نظيره فذكر الفسق والمعصية دال على تقدير الطاعة كما في قوله سرابيل تقيكم الحر فيكون كقوله امرته فاسا اي امرته بالاحسان بقرينة المقابلة بينهما المعتضدة بالعقل الدال على انه لا يومر بالاساءة كما لا يومر بالفسق والنقل كقوله ان الله لا يامر بالفحشاء والعجب من جعل المصنف ما ذكر دليلا على تقديره من ان الزمخشري جعله دليلا على خلافه مما يتعجب منه ثم ان المدقق في الكشف رد ما ذكره المصنف رحمه الله كغيره بان الزمخشري لم يمنع هذا التقدير من هذا المسلك بل لان عنده ان تخصيص المترفين حينئذ يبقى غير بين الوجه وكذلك التقييد بما ما اراده الا الاهلاك ولظهوره لم يتعرض له وايضا شهرة الفسق في احد معنييه يمنع عده مقابلا بمعنى العصيان على ان ما ذكر من نبو المقام عن الاطلاق قائم في التقييد بالطاعة فافهم ولا تغتر بما اثره الامام وشنع به لانه لا فرق بين امرته فعصاني وايده غيره بان الفسق الخروج عن الامر فذلك من عدم تدبر ما اورده جار الله

على ما يجب انتهى يعني ان الامر بالطاعة واقع من الله في كل زمان ولكل احد فلا وجه للتقييد حينئذ وان هذا هو الداعي لاختيار الزمخشري ما ذكر ولما ورد عليه انه ليس في كلامه ما يدل عليه تلافاه بانه تركه لظهوره ولا يخفى انه قول بسلامة الامير وتطلب بعين الرضا او ادخل في الكلام ما ليس فيه واما التقييد المذكور فظاهر لانهم ائمة الكفر ورؤسا الضلال وما وقع من سواهم باتباعهم ولو لم يلاحظ هذا لم يكن للتقييد وجه في ساير الوجوه فتدبر **قوله** وقيل امرناهم الخ هذا ما ارتضاه الزمخشري وملخصه ان المراد امرناهم ففعلوا والامر مجاز لان حقيقته ان يقول لهم افسقوا وهو لا يتاتى لما مر فالوجه انه افاض النعم عليهم ليشكروا فعكسوا ذلك وجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مامورون بذلك لتسبب ايلاء النعمة له فلما اثروا الفسوق اهلكهم وهذا هو الوجه لان المتقيض حذف ما يدل ما بعده عليه ونظيره لو شاء لاحسن اليك اي لو شاء الاحسان فلو اضمرت خلافه لم تكن على سداد وكانك تروم من مخاطبك علم الغيب فهو اما استعارة تمثيلية او تصريحية تبعية لا مجاز مرسل كما يوهمه لفظ التسبب فافهم **قوله** على ان الامر مجاز من الحمل عليه او التسبب له متعلق بقوله قيل الخ ومن متعلقة بقدر اي ناش من الحمل لانه وجه الشبه فانه شبه افاضة النعم وصبها على اهل الاهواء بادهم بالفسق والجامع ما ذكر او شبه حالهم في تقلبهم في النعم مع عصيانهم وبطرهم بحال من امر بذلك وتبادر اليه هذا ما في شروح الكشاف فقوله بان بيان للمستعار ما قبل من الاول ابدال من بني فيكون الامر مستعملا في معنى الحمل والتسبب مجازا مرسلا اصحة كلام المصنف بان يراد بالحمل والتسبب الطلب فانه حمل وتسبب مخصوص ويجعل الامر مستعملا في الصب وما افضى الى الفسوق فعلاقة المشابهة في الحمل والتسبب فالتعبير عن الطلب بالحمل والتسبب للاشارة الى وجه الشبه على انه استعارة تبعية تعسف من غير داع وتطويل من غير طائل وقيل امرنا استعارة لحملنا وتسببا لاشتراكهما في الافضا الى الشي وقوله بان صب الخ بيان للحامل من جانبه تع وكونه استعارة للصب وان صح ليس بمراد فيه وفيه ما فيه فتدبر **قوله** ويحتمل ان لا يكون له مفعول منوي الخ يعني ان ينزل منزلة اللازم كما في المثال المذكور لان القرينة قائمة على انه ليس التقدير امرته بالعصيان ولا قرينة على تقدير شي اخر ودلالة الضد على ضده خفية فلا يقدر بالطاعة فيكون المعنى وجهنا الامر فوجد منه العصيان او الفسق وقد نقل جار الله هذا الاحتمال وذكر ان ما نحن فيه ليس كما ذكر في المثال والمصنف رحمه الله لم يلتفت الى رده تبعا للامام وقد ضعفه في الكشاف فان اردت التفصيل فراجعه ان اردت زبدته **قوله** وقيل معناه كثرنا الخ امرت بفتح الميم وامر بكسرها مطاوعة لازم والاول متعد فيختلف لزومه وتعديه باختلاف حركته وقد قيل ان المكسور يكون متعديا وانه قرئ به وقوله امرنا بالمد يعني انه يتعدى بنفسه وبالهمزة ايضا واصله

قطب وغيره
سعدي

سن

الا زنا فابدل منه وهذا ذهب اليه ابو عبيدة والفارسي وغيرهما واستدلوا بالحديث
وقوله خير المال الخ وهو حديث صحيح ذكر المخرج سنده والسكة النخل المصفوف والمأبورة
بالباء الموحدة والراء المهملة من ابر النخل اذا لقح وتم وهو معروف والمهرة انثى الخيل والمأمورة
بمعنى كثيرة الحمل والنتاج ومعناه خير المال زرع او نتاج **قوله** وهو ايضا مجاز من
الطلب اي هو في الحديث مجاز من معنى الطلب اي في الحديث مجاز كما في الاية كان الله
تعالى قال لها كوني كثيرة النتاج فكانت نتيجة اذا مامورة غير منهية وهذا من قبيل الله
او مثله معنى ما قيل ٥

٥ ومهفهف قال الاله لحسنه ٥ كن فتنة للعالمين فكانه ٥

فلا يتم الاستدلال بالحديث كما ذكره وقيل اصله مؤمرة فعدل عنه للمشاكلة كما في ارجعن
غير ماجورات **قوله** ويؤيده اي يؤيد القول بانه من امر بمعنى كثر قراءة يعقوب
الله امرنا بالمد من الافعال وما روي عن ابي عمرو من قراءة امرنا بالتضعيف فانه ليس من
الامر ضد النهي فيكون من امر بمعنى كثر فهو يدل على وجوده ولم يحتمل ان يكون منقولا
من امر بالضم اذا صار اميرا الا انه معروف فيه وفعل المضموم مخصوص بهذا المعنى
بخلاف غيره من المعاني فلذا قيده به ليتعين فلا يرد عليه انه مثلث كما في كتب اللغة
فلا وجه لتقييده مع ان شهرته تكفي فيه وضمه لالحاقه بالسجايا وقوله وتخصيص
المترفين الخ دفع للسؤال الذي مر تقريره في الكشف **قوله** يعني كلمة العذاب السابقة
بانها ثابتة كما في بعض النسخ وبعضها السابق بدون تا على انه صفة الكلام
بالقول وقوله بحلوله الضمير للعذاب والباء للملابسة او السببية متعلق بحق وكذا
هي فيما عطف عليه والكلمة هنا بمعنى الكلام وهو الوعيد السابق والفاء للتعقيب
قوله باهلاك اهلها اشارة التقدير او بيان المراد من التدمير وهو الاهلاك مع
طمس الاثر وهدم البناء كما في البحر **قوله** وكثيرا الخ اشارة الى ان كم خبرية وقوله تمييز
له اي مجرور بمن البيانية لا زائدة فقوله من بعد نوح من فيه لابتداء الغاية فلذا جاز اتحادهما
مع ما قبلها متعلقا وخصه بالذكر ولم يقل من بعد آدم عليه الصلاة والسلام لانه اول رسول
آذاه قومه فاستأصلهم العذاب ففيه تهديد وانذار للمشركين وقوله بذرك
تقديم لها على اللف والنشر المرتب **قوله** وتقديم الخبير لفظا على البصير لتقدم متعلقه
وهو المعلوم منه تقدما وجوديا على الامر الظاهري لانه ينشأ عنه غالبا وقيل انه لتقدم
رتبي لان العبرة به كما في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم
ونياتكم ونحوه ثم انه قال في الكشاف انه نبه بقوله وكفى بربك بذنوب عباده الخ على
ان الذنوب هي اسباب الهلكة لا غير والمصنف رحمه الله تركه لخفائه وقد بينوه بان اعقابه
اهلاكهم بعلمه بالذنوب مع انه تم دل على انه جازاهم بها والا لم ينتظم الكلام واما
الحصر فلان غيرها لو كان له مدخل كان الظاهر ذكره في معرض الوعيد ثم لا يكون

السبب

السبب تاما ويكون الكلام ناقصا عن اداء المقصود فلزم الحصر وهو المطلوب ومنه علم
ما قيل متعلقه بذنوب عباده يورد عليه انه متعلق ببصير ايضا على التنازع **قوله**
مقصورا عليها جمعه في الكشاف كالكوة وان كثر القفه واسقطه المصنف رحمه الله
لابتنائه على مذهبه والقصر مأخوذ من المقابلة فانه جعل قسيم من اراد الآخرة
فلو اراد هنا لم يصح التقسيم وانما قال كالكوة والكثر القفة لانه اعتبر في المقابل
الايمان والسعي اللائق السعي كذا في الكشف وفيه نظر وقيه انه مأخوذ من كان وانها
تدل على مثله على الاستمرار وانه قسيم والقسمة تنافي الشركة وقوله جعلنا له
جهنم الخ فان مريدها ليس لذلك وهو ملحق بالقسم الثاني ولا يخفى ان الحاقه
بالثاني ينبو عنه قوله وسعى لها حق سعيها فلذا قيل انه مسكوت عنه ولا ضير
فيه وقيل انه مأخوذ من الارادة لانها عقد القلب وتمحض النية وهو بعيد **قوله**
قيد المعجل في قوله ما نشاء والمعجل له في قوله لمن نريد وذكر المشيئة في احدهما والارادة
في الآخر ان قيل بترادفهما تفنن وقوله وليعلم ان الامر بالمشيئة والهم فضل
يحتمل ان الهم مجرور معطوف على المشيئة والمراد به ارادة العبد وعزمه على ما يريد
يعني وجود الامر بعد مشيئة العبد وعزمه متفضل من الله تعالى لتوقفه على ارادته وقيل
هو مرفوع خبره فضل وخبر ان بالمشيئة وليس الهم معطوفا منصوبا على ان
اسم ان والمعنى لانه لا بد في حصول كل امر منهما وانما التأثير لا للهم فانه فضل
من الله موقوف عليها ايضا وقوله لانه لا يجد الخ تعليل على اللف والنشر الغير
المرتب اي لا يتخذ بعض من يتمنى ما تمنى اصلا وبعض من وجد يجد بعضه لا كله **قوله**
لمن نريد بدل من له بدل البعض يعني الجار والمجرور من الجار والمجرور فلا يحتاج
للرابط لانه في بدل المفردات او المجرور بدل من الضمير المجرور باعادة العامل
والتقدير لمن نريد تعجيله له منهم وقرئ ما يشاء بضمير الغيبة وقوله والضمير فيه لله
تعالى اي ضمير الغائب ليطابق المشهورة والضمير فيها لله ايضا لكن الظاهر هو الوجه
الثاني فانه حينئذ يكون التفاتا ووقوع الالتفات في جملة واحدة ان لم
يكن ممنوعا فغير مستحسن كما فسره في عروس الافراح وقوله مخصوصا بمن اراد
الله به ذلك يعني كنمرود وفرعون ممن ساعده الله على ما اراد واستدراجا له
وقوله وقيل الخ هذا ايضا على كون ضمير الغيبة لمن ولا عموم للموصلين فيه ايضا
لكن المراد المنافق والمرائي والمراد بما يشاء جزاما اعده وسيلة للدنيا مما
هو من اعمال الآخرة فيها والمساهمة المشاركة في السهام والانصباء الحاصلة
من الغنائم ولا يخفى ان ما في موقعها هنا مع العرض من اللطف وهو معطوف على ما
قبله بحسب المعنى وقيل المقابلة بينه وبين ما قبله باعتبار العموم والخصوص او
المنافاة فان المنافقين ارادوا بعمل الآخرة الدنيا فتأمله **قوله** حقها من

السعي تراما تبعيضيه او بيانيه وكون سعيها سوا كان مفعولا به على ان المعنى عملها
او مصدرا مفعولا مطلقا بمعنى ما يحق ويليق بها ماخوذ من الاضافه الاختصاصية فيخرج
من يتعبد من الكفره ويزعم انه سعي لها واليه اشار بقوله بما يخترعون بارائهم من رأى
وقوله اعتبار النيه والاخلاص اي سعيه في عمله سواكانت للاجل او للاختصاص
وقوله فان العمد اشارة الى وجه تغييره بما ذكر فان ما عداه لا يعد مومنا وقوله
اي معون له اشارة الى ان الاشاره راجعة الى جميع ما قبله كما مر في قوله اولئك
هم المفلحون وقوله من الله من ابتداييه اي من جانبه ومثابا تفسير لمشكورا ومقبولا
من لوازم الاثابة وقوله بدلا من المضاف اليه اي عوض وهذا بنا على ان تنوين
كل وبعض تنوين عوض عن الاسم المفرد كما يكون عوضا عن الحرف في جوار وعواش
وعن الجملة في يومئذ وهو قول للنحاة وقيل انه تنوين تمكين وكلا مفعول لمقدم
عليه **قوله** بدل من كل اي بدل كل من كل لكنه قدر فيما معنى بكل واحد من الفريقين
تبعا للزمخشري فورد عليه ما اورده عليه ابو حيان والمعربون وتبعه الحلبي
من انه لا يصح على هذا التقدير لانه يكون بدل كل من بعض كقوله ٥

٥ رحم الله اعظما دفنوها ٥ بسجستان طلحة الطلحات ٥

وهو مردود كما بين في النحو فالظاهر ان يقدر كل الفريقين ومن لم يفهم مراده قال انه
تقديره اي كل هذا الفريق وذاك الفريق لا كل فرد منهما ولذا قال كل واحد
دون احد فرد والعجب من ابي حيان انه خالف النحاة في ان كل اذا اضيف
الى نكرة فقد ترد للكل المجموعي لا بمعنى كل فرد فرد مستدلا بقول عنتره ٥

٥ جادت عليه كل عين بكرة ٥ فتركن كل حديقة كالدرهم ٥

وعليه قول الاصوليين كل رجل يشيل الصخرة العظيمه وان نازعه السبكي فيه في
رسالة كل وعلى ما ذكره لا يرد عليه شئ عند النظر الصحيح وكانه اشار اليه بقوله
الاولى فتامل **قوله** بعد ما العطا مرة بعد اخرى فسره به لانه يشعر بالتكرار كما
كما في مد الما ونحوه قال تع والبحر يمده من بعده سبعة ابحر وقوله ويجعل انه مددا
السالف ان كان انعه بتا الوحده منونا فمددا منون والسالفة بلام الجر وتا
الوحدة ايضا وان كان مضافا لضمير العطا الغايب فلسالفه كذلك
والسالف ما سبق منه فالانف بالمدما استونف مرة بعد مرة اخرى وقوله
من معطاه اشارة الى ان العطا اسم مصدر واقع موقع المفعول وقوله
ممنوعا لانه من الحظر بمعنى المنع من الحظيره وقوله في الرزق قيده به لدلالة السياق
او المراد به اللغوي فيتناول الشرف ونحوه كما يقال السعادة ارزاق
او هو تمثيل **قوله** وانتصاب كيف الخ اي انها في محل نصب لانها مبنية على
الفتح قال نجم الايمه انما عد كيف في الظروف لانه بمعنى على اي حال والجار والمجرور

والظرف

والظرف متقاربان وكون كيف ظرفا مذهب الاخفش وعند سيبويه هو اسم
بدليل ابدال الاسم منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم ولو كان ظرفا لابدل منه الظرف
نحو متى جيت يوم الخميس ام يوم الجمعه فان جا بعد كيف ما يستغنى به فكيف
منصوب المحل على الحال فتامل وناصبه ما بعده من الفعل وليس مضافا للجملة كما
توهم والجملة بتمامها في محل نصب بقوله انظر وهو معلق هنا كما بين في محله والمعنى
انظر الى هذه الكيفية العجيبه **قوله** ثم اكبر درجات واكبر تفضيلا درجات
وتفضيلا منصوبان على التمييز والمفضل عليه محذوف تقديره من درجات
الدنيا وتفضيلها وقوله بالجنه ودرجاتها والنار ودركاتها عمم الدرجات
لتشمل الدركات فالتفضيل بمعنى التفاوت فاعتبر التفاوت بين اهل
الجنه والنار وبين ابعاض الفريقين **قوله** الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
الا جعل المراد به امته على حد قوله اياك اعني فاسمعي يا جاره او المراد به العموم
على حد قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار وهو معنى ما قيل ان الخطاب للانسان
لان ما بعده ليس مما يضاف به نبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم ولو على طريق
الفرض والتقدير **قوله** فيصير من قولهم شحذت الشفره حتى قعدت كانها حربه
شحذ بمعنى سن وحدد والشفره السكين الكبيره وكل نصل عريض وقعد
بمعنى صار ويلحق به في العمل قال الرضي من الملحقات بصار قعد في قول اعرابي ارهف
شفرته حتى قعدت كانها حربه اي صارت وقال انما تعمل قعد هذا العمل في هذا
المثل فلا يقال قعد كاتبا لكونه مثله ولذا قيل ان تغييره بيصير هنا غير جيد
وهذا غير مسلم لان الفرا ذهب الى اطراد قعد بمعنى صار ومنه قول الراجز ٥

٥ من دون ان يلتقي الاركاب ٥ ويقعد الاير له لعاب ٥

وحكى الكسائي قعد لا يسال حاجة الا قضاها فما ذكر مبني على قول الفرا وعلى قول
الاصحاب مذموما مخذولا حال وعلى قول الزمخشري خبر يقعد **قوله** او فتعجز
من قولك قعد عن الشي فهو لازم ومتعلقه محذوف وهو مجاز عن القعود ضد القيام
كالمقعد بمعنى العاجز عن القيام ثم تجوز به عن مطلق العجز وقيل القعود كناية عن
العجز فان من اراد اخذ شي يقوم له ومن عجز قعد واما القعود بمعنى الزمانة فحقيقه
والاقعاد مجاز كان مرضه اقعده والقعود اللبث مطلقا قايما او قاعدا
وهو حقيقه ايضا وفيه نظر الا ان يراد انه حقيقة عرفيه لا لغويه لانه
ضد القيام **قوله** جامعا على نفسك الخ يشير الى انهما خبران على الاول
وحالان مترادفان على الثاني لا متداخلان ولا من قبيل حلو حامض كما
قيل وقوله ومعنوه الخ ومثله من المفاهيم معتبر مقصود هنا فتامل
قوله ادارا مقطوعا به كذا في الكشاف قيل انه مجاز وقيل ضمن معنى

الا لكونه جامعا للمعنيين الامر والقضا الذي هو القطع وليس ضرورة داعية الى هذا التضمين
ورد بان الداعي اليه ان المقضي يجب وقوعه ولم يقع التوحيد من بعض المخاطبين وقيل
انه اراد انه مجاز من الامر المبتوت الذي لا يحتمل النسخ ولو كان تضمينا لكان متعلق
القضا حينئذ الامر دون المامور به والالزم ان لا يعبد احد غير الله ويحتاج الى تخصيص
الخطاب بالمومنين فيرد عليه بان جميع اوامر الله تقضايه فلا وجه للتخصيص والامر
هنا لمطلق الطلب ليتناول طلب تلك العبادة لغيره تع وانت خبير بان ما ذكره
متوجه لو اريد بالقضا اخو القدر اما لو اريد به معناه اللغوي الذي اشار اليه فلا
يرد ما ذكره والتضمين عليه هنا شراح الكشاف والداعي اليه انه لو كان مجازا
لكان بمعنى امر فقط ولم يلاحظ فيه معنى القطع الحقيقي له فتامل واما التجوز في الاباء
ذكر فيغني عنه ان معنى لا تعبدوا غيره بمعنى اعبدوه وحده فهو امر باعتبار لازمه
وانما اختير هذا للاشارة الى ان التحلية بترك ما سواه مقدمة مهمة هنا **قوله**
بان لا تعبدوا اشارة الى ان ان مصدرية والى ان مقدر قبلها ولا نافية ويجوز ان
تكون ناهية كامر ولا ينافيه كونها في تاويل المصدر كما اسلفناه واما كونه اخبارا
عن انشائه الماضي فتعسف وغاية التعظيم العبادة وهي لا تحق ولا تليق الا لمن كان
في غاية العظمة منعما بالنعم العظام وهذا لا يوجد في غيره فلذا امروا بان لا يعبدوا
غيره **قوله** وهو كالتفصيل اي هذا وما عطف عليه من الاعمال الحسنة كالتفصيل
لانه لا يشمل جميع شعائرها ولذا عطف بالواو وقوله ويجوز ان يكون مفسرة لتقدم
ما تضمن معنى القول دون حروفه فهو معطوف بحسب المعنى على قوله بان لا تعبدوا
لانه في معنى وان مصدرية كامر وقوله ولا ناهية وقيل انها مخففة واسمها ضمير شان
محذوف ولا ناهية وقيل مصدرية ولا زائدة وياباه الاستثنا **قوله** وبان
تحسنوا وفي نسخة وان تحسنوا بعطف المقدر على انها مصدرية ولا نافية وقوله
واحسنوا على ان ان تفسير به ولا ناهية وهو معطوف على لا تعبدوا **قوله** لان صلة
المصدر لا تتقدم عليه وجعله الواحدي صلة له فقيل ان كان المصدر منحلا بان
والفعل فالوجه ما ذكره المص تبعا للكشاف وان جعل نايبا عن احسنوا فالوجه
ما قاله الواحدي وهذا كله ان لم يتوسع ذلك في الظرف مطلقا كما جرى فيه كما ذهب
كثير من النحاة **قوله** ولذلك صح لحوق النون المؤكدة للفعل تبع فيه الزمخشري
وهو المذهب المشهور من انه لا يؤكد بها الفعل بعد الشرط الا اذا زيدت عليه
ما واختلف فيه فقيل انه واجب وقيل انه لا يجب وعليه قول ابن دريد

○ اما ترى راسي حاكي لونه ○ طرة صبح تحت اذيال الدجى ○

فلا يرد ما اعترض به ابو حيان من انه مخالف لقول سيبويه رحمه الله وان شئت لم
تقحم النون كما انك ان شئت لم تجي بما مع انه قيل ان سيبويه انما نص على ان

نون

نون التاكيد لا يجب الاتيان بها بعدما وان كان ابو اسحق قال بوجوبه وليس كما
ذهب اليه زاعمه **قوله** ويدل على قراة حمزه والكسائي من الف يبلغان انها فاعل والالف
علامة التثنية على لغة اكلوني البراغيث وكلاهما عطف عليه فان رد بانه مشروط بان
يسند للمثنى نحو قاما اخواك مثنى او مفرق بالعطف بالواو خاصة على خلاف فيه نحو قاما
زيد وعمرو وهنا ليس كذلك واستشكلت البدلية بان احدهما عليه بدل بعض من كل
لا كل من كل لانه ليس عينه وكلاهما معطوف عليه فيكون بدل كل من كل لكنه خال عن الفايدة
على انا نقول ان عطف بدل الكل على غيره ما لم نجده وقد اجيب عنه بانا نسلم انه لم يفد
البدل زيادة على المبدل منه لكنه لا يضر لانه شان التوكيد ولو سلم انه لا بد منه ففيه
فايدة لانه بدل مقسم كما قاله ابن عطيه فهو كقوله ○

○ وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ○ واخرى رمى فيها الزمان فشلت ○

الا انه تعقب بانه ليس من البدل المذكور لان شرطه العطف بالواو وان لا يصدق
المبدل منه على احد قسميه وهنا قد صدق على احدهما وهذا محتاج الى التحرير فانظره
قوله وكلاهما عطف على احدهما فاعلا او بدلا قد علمت ما في البدلية من القيل والقال
واختار في البحر ان يكون احدهما بدلا من الضمير وكلاهما فاعل فعل مقدر تقديره
او يبلغ كلاهما وهو من عطف الجمل وقوله ولذلك لم يجز ان يكون تاكيدا للالف اي
ضمير التثنية لان التاكيد لا يعطف على البدل كما لا يعطف على غيره ولان احدهما لا
يصلح توكيدا للمثنى ولا غيره فكذا ما عطف عليه ولان بين ابدال بدل البعض منه
وتاكيده تدافعا لان التوكيد يدفع ارادة البعض منه وهذا القول منقول عن
ابي علي الفارسي رحمه الله قال في الدر المصون ولا بد من اصلاحه بان يجعل احدهما
بدل بعض من كل ويضمر بعده فعل رافع لضمير تثنية وكلاهما توكيد له والتقدير او يبلغا
كلاهما وهو عطف الجمل حينئذ لكن فيه حذف المؤكد وابقاء توكيده وقد منعه بعض
النحاة وفيه كلام في معضلات العربية وقوله ان يكونا في كنفه اي في منزله وكفالته
اي في حال يلزمه القيام بامرهما في المعيشة كقوله وكفلها زكريا ومنه الكفالة المعروفة
وذلك لكبر سنهما وعجزهما عن الكسب وغيره **قوله** فلا تتضجر مما يستقذر منهما هذا بيان
لحاصل معناه واف بضم الهمزة وفتح الهمزة جمع موته وهي معروفة واف اسم فعل بمعنى
اتضجر وذكروا فيها اربعين لغة لا حاجة الى تفصيلها والوارد منها في القراءة سبع ثلاث
متواترة واربع شاذة فقرا نافع وحفص بالكسر والتنوين وابن كثير وابن عامر بالفتح
دون تنوين والباقون بالكسر دون تنوين ولا خلاف بينهم في تشديد الفاء وقرا
نافع رواية عنه بالرفع والتنوين وابو السماك بالضم من غير تنوين وزيد بن علي
بالنصب والتنوين وابن عباس رضي الله عنهما بالسكون واسم الفعل بمعنى الماضي
والمضارع قليل والكثير فيه الامر وقوله وهو اسم صوت وهو هذا اللفظ الذي يقوله

المتفجر كاخ الذى يقوله المتوجع وقوله وقيل اسم الفعل المضارع كاوه بمعنى اتوجع او
قليل كما مر وقوله لالتقاء الساكنين لانه الاصل فى التخلص منه والساكنان الالف والواو
للتنكير فالمعنى التضجر تضجرا ما واذا لم ينون فهو تضجر مخصوص وقوله على التخفيف ليس المراد
به ترك التشديد فانهم لم يقرؤا به بل تخفيف الفتح لانه اخف من الكسر وقيل المراد به ترك
التنوين وقوله وقرى به اى بالفتح وهى قراة زيد وبالضم معطوف على قوله به والالف
للهمزة وهى رواية عن نافع كما مر **قوله** قياسا اى قياسا جليا لانه يفهم بطريق الاولى
ويسمى مفهوم الموافقة ودلالة النص وفحوى الخطاب ولاخلاف فيه بين الحنفية والشافعية
على انه مفهوم كما تقرر فى الاصول وقوله وقيل عرفا يعنى انه يدل على ذلك حقيقة دلالة
فى عرف اللغة كما فى المثال المذكور فانه يدل على انه لا يملك شيا قليلا او كثيرا والنقيرة
فى ظهر النواة والقطمير شق النواة او قشرة رقيقة عليها **قوله** وكذلك اى الدلالة
النص على ما ذكر نهى الخ وقال ابن حجر حديث حذيفة رضى الله عنه وانه استاذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى قتل ابيه وهو فى صف المشركين فقال دعه يل غيرك كما فى الكشاف
لم اجده مرويا فى كتب الحديث ولم يصح عن والد حذيفة انه كان فى صف المشركين فانه
استشهد باحد مع المسلمين كما فى صحيح البخارى لكن نحو القصة المذكورة وقعت لابى عبيدة
ابن الجراح وقوله نهى عما يؤذيهما الخ بيان لمحصل معنى الاية من قوله وبالوالدين احسانا
الى هنا لا بقوله ولا تنهرهما كما قيل وقوله باغلاظ متعلق بتنهرهما او تزجرهما وقوله اخوان
اى متقاربة فى المعنى اما النهى والنهر وهو الزجر فظاهر واما النهم بسكون الهاء والميم فانه يكون
بمعنى الزجر ايضا كما يكون بالفتح بمعنى شدة شهوة الطعام وقوله بدل الناقصة النهر
معلوم مما قبله لانه مقدر فى الكلام وقوله جميلا اى حسنا لانه بر وبهذا المعنى فى مثله لا
بمعنى كثرة العطا والشراسة بفتح الشين المعجمة والراء والسين المهملتين بينهما الف العسر
ومخالفة الطباع اللينة وسوء الخلق وقوله تذلل لهما وتواضع هو بيان لمحصل معنى الكلام
وقوله فيهما كان معناه فى حقهما وفى معاملتهما **قوله** جعل للذل جناحا كما جعل الخ يعنى
ان فيه استعارة مكنية وتخييلية كما فى بيت لبيد المذكور وهو من معلقته المشهورة
فشبه الذل بطاير منحط من علو تشبيها مضمرا واثبت له الجناح تخييلا والخفض ترشيحا
لان الطاير اذا اراد الطيران والعلو نشر جناحيه ورفعهما ليرتفع فاذا ترك ذلك
خفضهما وايضا هو اذا رای جارحا يخاف لصق بالارض والصق جناحيه وهى غاية خوفه
وتذلله وقيل المراد بخفضهما ما يفعله اذا ضم فراخه للتربية وانه انسب بالمقام **قوله**
وغداة ريح البيت غداة مجرورة على اضمار رب والغداة اول النهار وخص الشدة بردها
وقرة بفتح القاف وقيل انها مكسورة البرد الشديد وهو معطوف على ريح او غداة وقوله
كشفت بصيغة المتكلم اى ازلت ضررها بكن الضيوف واطعامهم وايقاد النار لهم ومن
زعم انه روى مجهولا مع تا التانيث فقد اخطا لانه مخل الوزن ولا رواية فيه والاصمعى

ناقصة واسمها ضمير مستتر للغداة او الريح او القرة وبيد الشمال زمامها من الخبر والمبتدا مر
كذا فى شرح المعلقات والمعنى ان تلك الغداة او الريح الباردة او القرة حصلت فى ذلك
الوقت واتت بسبب هبوب الشمال وهى ريح معروفة بالبرودة فكانها قايدة لها كما تقاد
الابل بازمتها وهذا محل ان هذا لا تكلف فيه كما توهم ان اسم اصبحت زمامها وانه اكتسب
التانيث من المضاف اليه والجار والمجرور خبرها واوهن منه ما قيل ان اصبحت تامة بمعنى
دخلت فى وقت الصباح وانما مسنده لضمير القرة وزمامها فاعل الظرف وجملته حالية
وقوله للشمال بفتح الشين وفيه لغات اخر ففيه استعارتان مكنيتان بتشبيه
الشمال برجل قايد والغرة بناقة منقادة وتخييلتان فى الزمام واليد وقوله وامره
بصيغة الفعل معطوف على جعل ومبالغة مفعول له او اسم مرفوع خبره مبالغة ووجه
المبالغة ما فيه من الترشيح لانه ابلغ من التجريد لا الايجاب لانه يفهم من تواضع وتذلل
ايضا **قوله** اوارادة جناحه ففيه استعارة بتصريحية تحقيقية مرشحة او تمثيلية ويحتمل
المكنية ايضا على بعد ووقع فى بعض النسخ بالواو بدل او وهو من سهو الناسخ والجناح
الجانب كما يقال جناحا العسكر وخفضه مجاز كما يقال لين الجانب ومنخفض الجانب وقوله
للبيان لانه صفة مبينة لان المراد من خفض الجناح التذلل والمبالغة لانه وصف بالمصدر
كما ر تحقيقه والكلام عليه فكانه جعل الجناح بمنزلة عين الذل واما انه يفيد انه خلق منه
كما قيل فلا وجه له وتحقيقه كما فى الكشاف ان فيه وجهين وجناح الذل فى الوجه الاول
بل خفض الجناح تمثيل فى التواضع كما اشار اليه فى سورة الشعرا وجاز ان يكون استعارة
فى المفرد وهو الجناح ويكون الخفض ترشيحا تبعيا او مستقلا كما مر فى قوله اعتصموا
بحبل الله ولما كان الاول ابلغ واظهر اكتفى به فى الشعرا وفى الوجه الثانى استعارة بالكناية
بان شبه من جعل الجناح للذل ثم المجموع كما هو مثل فى غاية التواضع ولما اثبت لذلك
جناحا امره بخفضه تكميلا وما عسى يختلج فى بعض الخواطر من انه لما اثبت لذلك جناحا فالامر
برفع ذلك الجناح ابلغ من تقوية الذل من الامر بخفضه لان كمال الطاير عند رفعه فهو ظاهر
السقوط او اجعل المجموع تمثيلا لان الغرض تصوير الذل كانه مشاهد محسوس واما
على الترشيح فهو وهم لان جعل الجناح المخفوض للذل يدل على التواضع واما جعل
الجناح وحده [illegible] ولهذا جعل تكميلا والاول ابلغ واوفق بنظيره فى القرآن
فافهم فانه من [illegible] والذل بالكسر فى الدواب ومعناه سهولة الانقياد وبالضم
فى الانسان ضد العز والنعت منه ذليل وفى الاول ذلول **قوله** من فرط رحمتك الخ
قال فى الكشاف ان هذا اشارة الى ان من ابتدائية على سبيل التعليل ولا تحتمل
البيان حتى يقال لو كان كذا لرجعت الاستعارة الى التشبيه اوجناح الذل
ليس من الرحمة ابدا بل خفض جناح الذل جاز ان يقال انه رحمة وهذا بين انتهى
يعنى انه لو كان بيانا لكان على سبيل التجريد وهو من اقسام التشبيه وهم قد صرحوا

بانه استعارة ثم انه بعد التنزل لا مجال له هنا فتدبر ووفور الرحمة زيادتها والبالغ
وهو ماخوذ من جعل الجنس الرحمة مبدا للتذلل فانه لا ينشأ الا عن رحمة تامة لا عن كون الذل
للاستغراق كما قيل **قوله** لافتقارهما الى من كان افقر خلق الله اليهما تعليل لاحتياجهما
الى اشد الرحمة لان احتياج المرء الى من كان محتاجا له في غاية الضراعة والمسكنة يوجب
اشد رحمة كما قلت ٥

٥ يا من اتى يسال عن فاقتي ٥ ما حال من يسال من سايله ٥
٥ ما ذلة السلطان الا اذا ٥ اصبح محتاجا الى عامله ٥

قوله وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية الخطاب للولد ورحمته الباقية اي ما يتمنها
الامر والنهي الى لسان والرحمة الباقية هي رحمة الاخرة وحصرها لانها الاعظم المناسب
طلبه من العظيم ولان رحمة الدنيا حاصلة عموما لكل احد ولا يكتفي بمعطوف على الا
قبله وهي الرحمة التي في الدعا قيل انها مخصوصة بالابوين المسلمين وقيل انها منسوخة
باية النهي عن الاستغفار والمصنف رحمه الله ذهب الى انها عامة غير منسوخة لان تلك
الاية بعد الموت وهذه قبله ومن رحمه الله لهما اي يهديهما للايمان فالدعا مستلزم
للدعا به ولا ضير فيه فيجوز الدعا لهما بالرحمة على هذا الوجه فان كان المراد رحمة الدنيا
فهي دعا بالزيادة **قوله** رحمة مثل رحمتهما فالكاف للتشبيه لا للتعليل كما ذهب اليه
بعضهم لانه مخالف لمعناها المشهور مع ان هذا يفيد ما افاده التعليل كما اشار اليه
المصنف رحمه الله والجار والمجرور صفة مصدر مقدر اي رحمة مثل رحمتهما لي صغيرا وقال
الطيبي رحمه الله ان الكاف لتاكيد الوجود كانه قيل رب ارحمهما رحمة محققة مكشوفة
لا ريب فيها كقوله مثل ما انكم تنطقون قال في الكشف وهو وجه حسن واما الحمل على ان
ما المصدرية حينية والمعنى ارحمهما وقت احوج ما يكون الى الرحمة كوقت رحمتهما الي
لحم على وضم وليس كذلك الا في العيمه والرحمة الجنة لانها الرحمة الباقية فتعطيا سابقة
اللفظ والمعنى وقوله وفا بوعدك اشارة الى ما ورد من قوله الراحمون يرحمهم الرحمن الخ
وقوله وروي تبع فيه الزمخشري وقال ابن حجر رحمه الله انه لا يوجد في كتب الحديث وقوله
فهل قضيتهما اي حقهما كما صرح به في الكشاف وفي ايراده اشارة الى فايدة طلبها له
لهما من الله فانه لا يفي بحقهما وانما يوفيه الله عنه وهو ايضا توطية لما بعده وفيه تهديد
ووعيد لمن خالفه في ذلك الظاهر انه وعد لمن اضمر البر ووعيد لغيره **قوله** قاصدين
الصلاح اي ما صدر في حقهما او مع صدور حال المبادرة والحدة فلذا فسره بالقصد
والاوبة الرجوع وهي التوبة هنا لانها رجوع عن الذنب ووجه المصدر صيغة وقوله
وفيه تشديد عظيم على الاولاد في حق ابويهما ووجهه كما في الكشف انه شرط في البادرة
النادرة قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يصرح بصدورها بل رتب البادرة
فانه كان للاوابين الخ لدلالة المغفرة والتوبة على الذنب فشرط قصد الصلاح

والتوبة وهو استيناف يقتضيه مقام التاكيد والتشديد كانه قيل كيف يقوم بحقهما وقد
تبدر بوادر فقيل اذا بنيتم الامر على الاساس وكان المهم ذلك ثم اتفقت بادرة
من غير قصد الى المساواة فلطف الله يحجز دون عذابه **قوله** ويجوز ان يكون عاما الخ
عطف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة ان يقال ورد في حق هولا وقوله اوليا صفة مصدر
مقدر اي اندراجا وقد وقع مصرحا به في بعض النسخ وقوله لوروده على اثره اي لوقوعه
بعده وهو تعليل للاندراج وقيل انه سقط من بعض النسخ قوله ومندرج الخ فيشكل
التعليل حينئذ الا ان يراد ويكون عاما لغيره وهو تعسف لا حاجة اليه فانه انما سقط
من قلم الناسخ **قوله** من صلة الرحم وحسن المعاشرة هذا متفق عليه وذكره توطية
لمذهبه من انه لا تجب النفقة على غير اصل وفرع خلافا لابي حنيفة على ما فصل في الفروع لكنه
يدل عليه انه عطف المسكين وابن السبيل عليه مما يدل على ان المراد الحقوق وذا
القربى ظاهر في العموم لا يختص بالقرابة الولادية وقوله في النظم حقه يشعر باستحقاقه
ذلك لاحتياجه فلا يرد قوله في الكشف الحق ان ايتا الحق عام والمقام يقتضي الشمول
فيتناول الحق المالي وغيره فلا ينتهض دليلا على ايجاب نفقة المحارم مع انه اذا عم
دخل فيه المالي وغيره فكيف لا ينتهض وقوله اذا كانوا محارم فقرا اقتصر عليه لانه
محل الخلاف وفيهم منه انهم اذا لم يكونوا كذلك حقهم صلتهم بالمودة والزيارة
ونحوهما واقارب الرسول صلى الله عليه وسلم حقهم توقيرهم ومحبتهم واعطائهم
الخمس ورده لانه لا قرينة على التخصيص وفيه ان الخطاب قرينة وهو مروي ايضا
قوله بصرف المال فيما لا ينبغي اشارة الى ان التبذير المشتق من تفريق البذر
في الارض المراد منه ما ذكر وهو شامل للاسراف في عرف اللغة وان يراد به حقيقة
وان فرق بينهما على ما نقل في الكشف بان الاسراف تجاوز في الكمية وهو جهل بمقادير
الحقوق والتبذير تجاوز في موقع الحق وهو جهل بالكيفية وبمواقعها وكلاهما مذموم
والثاني ادخل في الذم واما قوله فيه انه يتناول في الاية بطريق الدلالة اذ لا يفهم قال
في الاحكام لا سيما وقد عقبه بالاقتصاد والمناسب للكمية المرشد الى ارادته ففيه
نظر غفل عنه من اورده من عنده فانه اذا كان التبذير اقوى وادخل في الذم كيف يدل
على ما دونه بطريق الدلالة فتامل والمسكين وابن السبيل يعطى من الزكاة كما بين
في محله ثم انه قيل ان الاسراف منهي عنه ولو في وجوه الخير واما ما اورده الزمخشري
من قول القايل لا سرف في الخير لا عبرة به وفيه نظر **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ رواه احمد بن حنبل رحمه الله عن ابن عمر رضي الله عنهما وغيره وهو حديث صحيح **قوله**
وامثالهم في الشرارة بفتح الميم مصدر كالطهارة اي في كونهم شرا وهو اشارة الى
ان الاخوان جمع اخ وهو بمعنى المثل والمشابه في الصفة مجازا او استعارة كما وقع
في الحديث بكلماته يا اخي السرار اي كلام يشبه السرار به وكذا قولهم للخير اخو الشر

فالاخ المماثل حقيقه او ضدا كما يسمى المتقابلان زوجين واذا اريد به الاحد فالاول

فهو مجاز كذلك تشبيها لقران الصحبه والتبعيه بقران القرابه فظهر ان الكل على الاستعارة

وان كان الوجه مختلفا وقوله لانهم كانوا يطيعونهم في الاسراف بيان لوجه جعلهم اخوانا

واتباعا باطاعتهم لهم كما يطيع الصديق صديقه والتابع متبوعه وكانه مجاز على مجاز لشهرة

الاول التي الحقته بالحقيقة فتامل **قوله** ردى انهم اى الكوه وهذا مما عرف في الجاهلية

والبيا سر تفاعل من يسر اذا ضرب قداح الميسر على جزور ونحر وتقسيم على سهام الميسر

كما مر بيانه وعداه بعلى لتضمينه معنى يتنزاحمون او يتراحمون ويجتمعون وقوله في السمعة

بضم فسكون وهى الريا الذى يشتهر ويسمعه الناس وقوله في القربات جمع قربة

وهى ما يتقرب به الى الله وقوله مبالغا في صيغة فعول واشار بقوله في الكفر الى انه

يجوز ان يكون من الكفر ضد الايمان وقوله منها بالمدعى النعمة اشارة الى انه

من كفران النعمة والمقصود زجرهم عن اتباعه **قوله** وان اعرضت عن ذي القربى الخ

اشارة الى ارتباطه بما قبله ولذا خص ضمير عنهم بهم وان احتمل العموم والخطاب عام

وقيل معنى قوله ان اعرضت اردت الاعراض فقل لهم قولا ميسورا ولا تعرض وقيل

المعنى ان ثبت وتحقق في المستقبل انك اعرضت عنهم في الماضي فقل الخ والمراد بيسيره

الثبوت للامر بهذا القول فهذا وجه تغييره المضارع وان كانت ان تخلصه للاستقبال

وفيه نظر **قوله** حياء من الرد اى من رد من سال صريحا منهم وفي الحديث كان عليه الصلاة

والسلام اذا سال شيا ليس عنده اعرض وسكت وفيه اشارة الى ان هذا علة الاعراض

لانتظار الرزق وكونه كناية عن عدم النفع وترك الاعطا لان هذا شان من لم يعط

فهو لازمه عرفا وما وقع في نسخة تنفعهم بالفاء من تحريف الناسخ وليس ما ذكر

علة له بل عدم حصول ما يعطيه **قوله** لانتظار رزق من الله في الكشاف ان قوله

ابتغاء رحمة اما ان يتعلق بجواب الشرط تقدما عليه اى فقل لهم قولا سهلا لينا

وعدهم وعدا جميلا رحمة لهم وتطييبا لقلوبهم ابتغاء رحمة من ربك اى ابتغ رحمة الله التي

ترجوها برحمتك عليهم واما ان يتعلق بالشرط اى ان اعرضت عنهم لفقد رزق من

ربك ترجوا ان يفتح لك فسمى الرزق رحمة فردهم ردا جميلا فوضع الابتغاء

موضع الفقد لان فاقد الرزق مبتغ له فكان الفقد سبب الابتغاء والابتغاء مسببا عنه

فوضع المسبب موضع السبب والمصنف رحمه الله لم يرد انه علة لما قبله وقد اشار اليه

فيما تقدم لكنه اجمل ما في الكشاف فلا وجه لما قيل كون انتظار الرزق علة للاعراض

ممنوع وكذا عدم النفع بل هو معلل بالحيا كما ذكره وقيل انه يعني ان اعراضك عنهم

بترك الجواب المورث لليأس لانتظار ما ذكر لكن ما ذكره من تعلقه بالجواب

اورد عليه ان ما بعد الفا لا يعمل فيما قبلها في غير باب اما وما يلحق بها فاما ان يكون

جرى فيها على المذهب الكوفي المجوز له مطلقا او اراد التعلق المعنوي فيفهم بانضمام

سعدی
سن

ويرى هذا مجرى تعبيره وان يا تيك بدل من الضمير بدل اشتمال **قوله** منتظرين له اشارة

الى ان المصدر حال ماول باسم الفاعل وجمعه باعتبار المعنى لان الخطاب لغير معين عام

فهو بمعنى الجمع وكونه للتعظيم لا يناسب المقام وفي نسخة منتظرا وهي ظاهرة وحمله

في الاول على انتظار الرزق بعيد ولا وجه للتقييد به وهي حال موكدة وقوله ويجوز

ان يتعلق بالجواب مر تفصيله **قوله** وقيل معناه لفقد رزق من ربك عطف على

ما قبله من تفسير الابتغا بالانتظار وقال في الكشف ابتغا الرزق اقيم مقام فقده لانه

وفيه لطف فكان ذلك الاعراض لاجل السعي لهم وهو من وضع المسبب موضع السبب

كما مر واذا جعل الاعراض كناية عن عدم نفعهم فالابتغا مجاز عن عدم الاستطاعة متعلقا

بالشرط ولا يخفى جريانه على التعليق بالجزا ايضا وقوله لينا تفسير الميسور والاجمال القول

الجميل الحسن **قوله** والميسور من يسر الامر مثل سعد الرجل ونحس اليسر السهولة

واليسر والميسور السهل وتيسر تسهل وتهيا كما ستقيم وقوله من يسر اى المجهول

وكذا ما بعده فكانه لم يسمع الا مجهولا اذ اتعدى كما في الكشاف والميسور اسم مفعول

منه اوالمراد بالقول الميسور الدعا لهم باليسر مثل اغناكم الله ونحوه كيسر لكم الرزق

فعلى هذا يكون الميسور مصدرا بتقدير مضاف كما في الكشاف اى قولا ذا ميسور

اى يسر قال العلامه وفيه نظر لان الميسور معناه ذا يسر ولهذا وقع صفة لقول

فاى ضرورة في ان يجعل مصدرا ثم ياول بذا ميسور وما قيل ان قول المصنف وهو اليسير

يشير الى ان الميسور مصدر وهو قول ميسور من باب رجل عدل فاندفع ما ذكره

العلامه لا يسمن ولا يغني من جوع فالحق في دفعه انه اذا اريد به قولا يشتمل على الدعا

لا يكون القول حينئذ ميسورا بل ميسرا لما اراده وميسور ومعسور المصدر

ما ثبت في اللغة من غير تكلف فجعله صفة مبالغة او بتقدير مضاف له وجه وجيه

فتامل **قوله** تمثيلان لمنع الشحيح واسراف المبذر يعني انهما استعارتان تمثيليتان

شبه في الاولى فعل الشحيح في منعه بمن يده مغلولة لعنقه بحيث لا يقدر على مدها وفي

الثانية شبه السرف ببسط اليد بحيث لا تحفظ شيا وهو ظاهر وقوله امرا بالاقتصاد

بدل من نهي بدل اشتمال على ما وقع من ترك الواو في نسختنا وقوله الذي هو الكرم

اى الجود الممدوح لانه يختص به في العرف فلا وجه لما قيل الاولى ان يقول هو الجود اذ

لا اختصاص للكرم بالبذل المالي وقوله عند الله لانه غير مرضي وعند الناس لان من

لا يحتاج اليه يطعن فيه بعدم تداركه لاحواله ومن يحتاج يذم باعطا غيره او بتنقيصه

بل عند نفسه ايضا كما سيذكره **قوله** بالاسراف وسوء التدبير قيل الاولى

ان يعتبر فيه التوزيع فتقعد منصوب في جواب النهيين والملوم راجع لقوله

ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كما قيل ٥ ان البخيل ملوم حيثما كانا ٥ والمحسور

راجع الى قوله ولا تبسطها **قوله** نادما منقطع من الحسرة وهي كما قال الراغب

الغم والندم على ما فات كانه الخرس عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه او الخرس اي الكن
قواه عنه او ادراكه اعياء عن تدارك ما فاته فلهذا قيل محسور ادون حاسر لانه ابلغ **قوله**
او منقطعا بك ضبط بفتح الطاء على صيغة المفعول لانه من انقطع بالمسافة مبنيا للمفعول
اذا عطبت دابته ونفد زاده فانقطع وقوله لا شيء عندك تفسير له وقوله من حسرة
السفر اي اعياه واوقفه حتى انقطع عن رفقته فهو حاسر ومحسور اما الحاسر فتصور
انه قد حسر نفسه واما المحسور فتصور ان التعب قد حسره وقوله او ابلغ منه اي
اذا بلغ السفر منه الجهد من بلغ منه المرض اذا اثر فيه فهو استعارة **قوله** روي جابر
الى هذا الحديث ذكره في الكشاف هكذا بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ
اتاه صبي فقال ان امي تستكسيك الدرع الذي عليك فدخل صلى الله عليه وسلم
داره ونزع قميصه واعطاه له وقعد عريانا واذن بلال وانتظر فلم يخرج الى
الصلاة قال العراقي انه لم يجده في شيء من كتب الحديث وقوله تستكسيك اي
تطلب منك تعطي كسوة لها والدرع هنا القميص وقوله من ساعة الى ساعة من كيب
مشهور في الالسنة ومعناه ما في المثل من الصعود الى الهبوط اي ان سوالك من ساعة
الى ساعة اخرى يخطر لك مرادك وتظفر به كانما تترقب حصوله ووجوده وقوله
فانزل الله ذلك وهو لا ينافي كونه مكيا وقوله يوسعه تفسير للبسط ويضيقه
تفسير ليقدر فان يقدر ويقتر مترادفان **قوله** فليس ما يرهقك اي يغشاك
ويعرض لك في بعض الاحيان والاضافة افعال بمعنى تضييق الحال ومن تعليليه
وجوز فيه يرهقك ان يكون افعالا من الارهاق من بيانيه والاظهر الاول **قوله**
يعلم سرهم وعلنهم لف ونشر مرتب كما مر وقوله فيعلم من مصالحهم الخ اشارة الى ان
المراد من علم الظاهر والباطن انه اعلم بمصالحهم فيقدرها على وفق حكمته فهو تعليله الخ
ويجوز ان يريد الخ فيكون ذكر ان القبض والبسط موكول اليه لعلمه بجميع احوال عباده
عبارة عن انهم ينبغي لهم الاقتصاد في امورهم اي الاعتدال والتوسط في الاعطاء
والانفاق لان الزيادة عنه والنقصان انما هو سنة **قوله** او انه الخ فيكون تعليما
وحثا لهم على التخلق باخلاق الله حسبما يقتضيه الحال وقوله وان يكون تمهيدا الخ لانه اذا
كان القبض والبسط منه لا ينبغي ان يخشى الفقر الحامل على ذلك وقوله وادهم بناتهم
اي دفنها حية كما كانوا يفعلونه في الجاهلية **قوله** كان اثما اي لفظا ومعنى ويكون
بمعنى تعمد الكذب وليس بمراد هنا وقرا ابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من غير مد وخرجها
الزجاج على وجهين احدهما ان يكون اسما اي اثما مصدر لاخطا يخطي اذا لم يصب
واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله اسم او هو مصدر خطئ بمعنى اخطا كما في قوله
• والناس يلحون الامير اذا هم • خطئوا الصواب ولا يلام المرشد •
وقوله وقيل لغة فيه اشارة الى هذا يعني انه مصدر خطا خطا وخطا والمعنى انهم

بغير

بغير صواب كما صرح به الراغب وقد استشكلوا هذه القراءة لان الخطا ما لم يتعمد وليس
هذا محله وردوا بانهم لم يتفقوا على ما حرر عن اهل اللغة والتفسير **قوله** وابن كثير خطاء
قتال والباقون بكسر فسكون وهي التي فسر عليها اولا وهو مصدر خاطئ يخاطئ خطاء
كقاتل يقاتل قتالا قال ابو علي الفارسي وان كنا لم نجد خاطئ لكنه وجد تخاطئ مطاوعة
فدلنا عليه وانشد عليه شعر للوب كما اشار اليه المصنف رحمه الله فلا عبرة بقوله ابي حاتم
ان هذه القراءة غلط وقوله وهو اي الخطاء المبالغة اي في مصدره وان لم يكن من المفاعلة
كقام قياما او هو من المفاعلة وقوله وهو مبني عليه اي التفاعل مبني على المفاعلة لانه
مطاوعة فيدل عليه كما مر والقناص بالتشديد الصائد والخطوم الفم ومنقع
بفتح الميم محل اجتماع الماء وراسب بمعنى داخل سيف صيدا اظفر به وهو شرب
قوله وقرئ خطا بالفتح والمد وهذه قراءة للحسن شاذة وهي اسم مصدر
لاخطا كاعطاء وقرئ ايضا خطا بفتح الخاء والطاء والف في اخره مبدلة من الهمزة
كعصا واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله وخطا بفتح الهمزة مفتوحا لكن عبارته
توهم انه من قصر الممدود وليس كذلك لانه ضرورة لا داعي اليها وقوله ومكسورا
اي مكسور الخاء مع الف في اخره وهذه قراءة ابي رجا وقرئ بفتح فسكون وهمزة في
اخره وهي مروية عن ابن عامر وقرئ في الشواذ خطية بكسر الخاء **قوله** بالعزم والاتيان
بالمقدمات فهي نهي عنه على ابلغ وجه سواء كان كناية او دلالة وفيه اشارة الى تحريم
العزم على المحرمات اذا صمم عليه وقوله فعله بفتح الفاء اشارة لما وجهه تانيثه وهو
غير مذكر او الى تقدير موصوف مؤنث وقوله ظاهرة القبح تفسير لفاحشة
قوله وبئس طريقا طريقه اشارة الى ان ساء بمعنى بئس وحكمها حكمها وسبيلا
بمعنى طريقا تمييز وقد اعترض عليه ابو حيان بان الفاعل في بابه ضمير التمييز فلا يصح
تقديره طريقة وسبيله لانه ليس بمضمر لاسم جنس فالظاهر تقديره بئس
السبيل سبيلا بلا اضافة وقيل الاضافة فيه بيانية اي بئس طريقا الطريق
الذي هو الزنا فانه طريق لقطع الانساب وهيج الفتن كما ذكره المصنف رحمه الله
فان جعلت لاميه فطريقه العزم والاتيان بمقدماته احتاج حينئذ الى تقدير
مضاف وهو العضب اي طريق العضب فتامل **قوله** وهو العضب بالمهملة
على الابضاع بالكسر والمجيء اي الاكراه على المجامعة والتصرف في البضع بغير حق
واستيلاء اليد المبطلة على حق الله وتاديه الى قطع الانساب اما في نفس الامر
او بحسب الشرع اذا لم يكن لها بعل او كان ولو عنت ونحوه وهيج الفتن تحريكها
وهو ظاهر **قوله** الا بالحق قال المعرب اي الا بسبب الحق فيتعلق بلا تقتلوا
ويجوز ان يكون حالا من فاعل لا تقتلوا او من مفعوله اي لا تقتلوا الا ملتبسين بالحق
واما تعلقه بحرم الله فبعيد وان صح ومعنى تحريمها تحريم قتلها فالمعنى حرم قتلها الا بالحق

فی قال لا محصل له لم یجب قال الضحاک وهی اول ایة نزلت فی شان القتل وقوله الا
باحدی الخ تفسیر لقوله بالحق بالحدیث الصحیح الذی رواه الشیخان وغیرهما عن ابن مسعود
رضی الله عنه لا یحل دم امری یشهد ان لا اله الا الله وانی رسول الله الا باحدی ثلاث
النفس بالنفس والثیب الزانی والتارک لدینه المفارق للجماعة وفی الکشف
انه ینتقض حصره بدفع الصایل فانه ربما ادی الی القتل ودفعه بان المراد ان یکون
نفسه مقصودا به القتل وهذا المقصود به الدفع لکنه یفضی الیه وقوله کفر بعد
ایمان قد عرفت ان هذا بعینه نص الحدیث والحصر فیه لیس بحقیقی فلا یرد الشفر
بالکفر الاصلی کما فی الجهاد وقوله وقتل مومن قیل قیده به بناء علی مذهبهم من ان قاتل
الذمی لا یقتص منه لکن ینتقض بما اذا کان قاتله ذمیا ایضا فتامل قوله
غیر مستوجب للقتل یتناول العمد والخطا علی التفسیر الاول لقوله سلطانا وقوله
وهو الوارث بناء علی الاغلب ولو ابقاه علی عمومه کان اولی وقوله سلطانا اشارة
الی انه مصدر کالغفران والمواخذة اعم من اخذ المال والقصاص والمقتضی یتعلق
بالمواخذة وعلی من تعلق بتسلطا ومن علیه بتقدیر من هو علیه والضمیر المحذوف
للمقتضی والمجرور بعلی لمن وقوله او بالقصاص فقط عطف علی قوله بالمواخذة
وقوله لا یسمی ای لا یطلق علیه انه ظلم فی نفسه وکذا لا اثم فیه ایضا وان قیل
انه یاثم فیه ولذا شرعت الکفارة فیه لانها لعدم التثبت واجتناب ما یودی
الیه ولذا ورد فی الحدیث رفع عن امتی الخطا فلا حاجة الی ان یقال المراد انه
یسمی ظلما فی العرف والا فهو یتضمن الاثم ولذلک وجبت الکفارة علی انه ناشی
من عدم الفرق بین الاثم والظلم واهمال لقوله یسمی فتدبر قوله ای القاتل ای
مرید القتل ومباشره ابتداء او یرد علی هذا التفسیر انه یاباه عبارة الاسراف
فان حقه النهی عن القتل مطلقا فان دفع بانه فسر الاسراف بالقتل بغیر حق
ثلاثا بما فیه ورد علیه انه یصیر بمعنی قوله ولا تقتلوا النفس التی حرم الله الا بالحق فلا وجه
لتفریعه علیه وان کان تاکیدا فالوجه هو الثانی وقوله ما یعود علیه بالهلاک
یعنی القصاص اشارة الی انه یصح لهم بیان ما ینفعهم قوله او الولی بالمثلة
بالمقتول وهی معروفة وقتل غیر القاتل سواء کان وحده او معه وسواء کان القاتل
واحدا او متعددا قوله ویویده الاول قراءة ای لان القاتل مفرد فی النظم فی قوله
ولا تقتلوا والاصل توافق القراءتین ولم یجعلها معینة له لان الولی عام هنا
فهو فی معنی الاولیاء فیجوز جمع ضمیره بهذا الاعتبار ویکون التفاتا وتوافق القراءتین
لیس بلازم وقوله علی خطاب احدهما ای القاتل او الولی التفاتا ای یجوز
فیه الوجهان قوله علة النهی عن الاستیناف البیانی وقوله اما للمقتول
ای او لا او التعلیل للنهی عن الاسراف سواء کان النهی والضمیر فیه للقاتل او

سعدی

الولی وکذا اذا عاد الضمیر للولی وقوله للذی یقتله الولی اسرافا والنهی وضمیره حینئذ
للولی فقط والتعزیر فی المثلة بالمقتص منه والوزر ای الاثم فی الکل ویدخل به ما
اذا کان فاعل المثلة سلطانا قوله فضلا ان تقربوا فیه بتقدیر ای رای عن
تقربوا فیه یعنی انه نهی عن القرب منه فیعلم منه النهی عن التصرف فیه بالطریق
الاولی ودلالة النص وهی کنایة خلافا فی ارادة المعنی الاصلی منها فالاستثناء
دال ایضا علی جواز القربان والتصرف بالتی هی احسن ولا یتعرض المصرله
ثم لانه معلوم بالطریق الاولی ایضا فلا یتوهم ان الاستثناء یدل علی
جواز القربان بالتی هی احسن لا التصرف فیه وقوله بالطریقة التی الخ بیان
لتقدیر موصوف مونث بقرینة صفته وتلک الطریقة کحفظه وهی معروفة وقوله
بما عاهدکم الله بحذف العاید ای علیه ان کانت ما موصولة والعهد بمعنی المعهود
وعهد الله ما کلفهم به وما عهد العباد وشامل لما عاهدوا الله علیه من التزام تکالیفه
وما عاهدوا العباد علیه ویدخل فیه العقود وغیره منصوب معطوف علی ضمیر
المفعول قوله مطلوبا یطلب من المعاهد الخ فالسوال من سالته کذا اذا طلبته
رسول بمعنی مطلوب وقوله یطلبه الخ اشارة الی ان المطلوب عدم اضاعته
والثبات علیه فالاسناد مجازی او فیه مضاف مقدر بعد حذفه ارتفع الضمیر
واستتر واصله مطلوب عدم اضاعته ومثله من الحذف والایصال شایع فلا
تعسف فیه من جهة اللفظ کما قیل ولا من جهة المعنی ایضا لان الجملة الاستینافیة
التعلیلیة مساویة للمعلل بها فیکون تعلیلا للشی بنفسه اذا طلب عدم اضاعته
عین طلب الوقایة فان ماله الی ان یقال اوفوا بالعهد فان عدم اضاعته
لم تزل مطلوبة من کل احد فتطلب منکم ایضا کما افاده الفاضل المحشی وقوله من
المعاهد بصیغة الفاعل شامل للمعاهد بزنة المفعول لان باب المفاعلة فیه
کل جانب فاعل ومفعول فلا یرد ما قیل ان هذا الوجه یختص بما اذا فسر العهد
بما عهد نوه ولو قال من المعاهد او المعهود له کان جاریا علی التفسیرین کما فی الوجوه
الاتیة سوی الاخیر الا ان یفسر صاحب العهد بما یعم غیر المعاهد اعنی المعهود له
فانه یجری علی التفسیرین ایضا وقوله او مسئولا عنه ای علی الحذف والایصال وقوله
یسال الخ بیان للمسئول عنه قوله او یسال العهد لم بای ذنب قتلت مجهول بکسر
التاء علی خطاب المونث او سکونها علی حکایة ما وقع فی القران والاستشهاد به
بناء علی انه لا سوال ثمة وانما القصد التوبیخ کما فی هذا الوجه وقیل انه استشهاد
لمجرد السوال لان سوالها بعد احیائها یوم القیمة وهو سوال حقیقی فتامله
قوله فیکون تخییلا التخییل له استعمالات کما ذکره الشریف فی حواشی شرح
المفتاح حیث قال انه یطلق علی التمثیل بالامور المفروضة وعلی فرض المعانی الحقیقیة

قطب

سعدی

حسن

وعلى قرينة الاستعارة المكنية وسياتي تفصيله ان شاء الله تع فالمراد بالتخييل التمثيل بالاستعارة التصريحية للامر المفروض فان العهد مسؤلا كذلك ويصح ان يراد معناه الاصطلاحي بان شبه العهد بشخص يصدر عنه امور ويجعل كونه مسؤلا على التخييل قرينة لتلك المكنية وهذا مما لا خفا فيه فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان يكون تمثيلا اي يجعل العهد متمثلا على هيئة من يتوجه اليه السؤال كالجسم الحساس والسيات لتوزن اذ الظاهر ان الواقع ليس تخييلا فالباعث الحقيقة الا ما قيل ان مراد التخييلية المجردة عن المكنية لعدم ظهور وجه الشبه بين العهد والمسؤل عنه وقوله لم يكتب بالخطاب معلوما ومجهولا والتبكيت التوبيخ والتوزيع وهذا كما ورد في الحديث من وقوف الرحم بين يدي الرحمن وسوالها من وصلها وقطعها **قوله** ويجوز ان يراد ان صاحب العهد اي ينبذ مضافا قبل العهد كما ذكره وقوله لا تبخسوا اي لا تنقصوا فيه وقوله السوي اي السالك بلا نقص فيه **قوله** وهو رومي اي معرب من لغة الروم لفقد مادته في العربية وقيل انه عربي وقيل انه ماخوذ من القسط وفيه نظر وقوله ولا يقدح ذلك في عربية القران المذكور في قوله تع انا انزلناه قرانا عربيا لانه بعد التعريب والسماع في فصيح الكلام يصير عربيا فلا حاجة الى انكار تعريبه او ادعا التغليب كما هو مشهور **قوله** واحسن عاقبة اشارة الى انه هنا بمعنى العاقبة لا بمعنى التفسير لانه يطلق عليها اذ هو من الاول وهو الرجوع الى الغاية المراد منه علما او فعلا فالعلم كما في قوله وما يعلم تاويله الا الله والفعل كقوله ٭ وللنوى قبل يوم البين تاويل ٭ وقوله يوم ياتي تاويله كما حققه الراغب ومن ظن انه لا يكون الا بمعنى المعنى فقد وهم فاحفظه **قوله** ولا تتبع بالتشديد والتخفيف اصل معنى قفاه اتبع قفاه ثم استعمل في مطلق الاتباع وصار حقيقة فيه وقاف اثره اذا قفاه واتبعه ومنه القيافة واصل معناها ما يعلم من الاقدام واثرها وهو امر معروف عند العرب وقيل ان قاف مقلوب قفا كجذب وجبذ والصحيح خلافه والقافة كسادة جمع قائف او اسم جمع له بمعنى متتبع الاثر ليعلم منه شيئا وقراة الجمهور بسكون القاف وضم الفا وحذف حرف العلة الاخير وهو الواو للجازم وقرى باثباتها في الشواذ كقوله ٭ من هجو زبان لم تهجو ولم تدع ٭ وهو معروف في النحو والقراة الثانية بضم القاف وسكون الفا كتقل على انه اجوف مجزوم **قوله** ما لم يتعلق به علمك تقليدا منصوب على انه مفعول له متعلق بقوله ولا تتبع المنفي لقوله ولا تقف وهو قيد للمنفي لا للنفي فيكون نفيا للتقليد الصرف كما كان يفعله الكفرة من قولهم انا وجدنا اباءنا فعلوا كذا واما تقليد المجتهدين فسياتي بيانه وقوله او رجما بالغيب او فيه للترديد في التعبير او للتقسيم ما كان بغير علم والرجم بالغيب استعارة

للتوهم

للتوهم لانه بغير سند **قوله** واحتج به من منع اتباع الظن وكذا من منع العمل بالقياس من الظاهرية وكذا العمل بالادلة الظنية مطلقا وقوله هو الراجح ليخرج المرجوح والمساوي للعلم فيعني لانه ليس بعلم ولا ظن وظاهره ان الظن يسمى علما حقيقة وهو مخالف للمشهور قال في شرح المواقف الظن والتقليد لا يسمى علما لا لغة ولا شرعا ولا عرفا فقوله واستعماله بهذا المعنى شايع كقوله تع ان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار اشارة الى دفع ما ذكر وقيل ان الشرع اجرى الظن وان لم يكن علما مجرى العلم وادنا بالعمل به للاجماع على وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد في القبلة وغير ذلك مما لا يحصى من الاحكام الفرعية وقوله المستفاد من سند اي ما يستند اليه ظنه من دليل او امارة فيدخل فيه التقليد لان له سند او هو حسن ظنه بالمجتهد او هو سند المجتهد سند له في الحقيقة لعلمه بانه لا يقول من غير دليل **قوله** وقيل انه مخصوص بالعقايد اي ما ذكر من النهي عن اتباع ما ليس بعلم قطعي مخصوصا بما ذكر فلا ينهض حجة لمن منع العمل بالظن مطلقا حتى في القياس والتقليد في الفروع ونحوه والمخصص له امر خارج عن الظن وهو عمل الناس والاثار الشاهدة بخلافه وقوله وقيل الرمي اي القذف والذم بما لم يتحققه او الشهادة بخلاف ما يعلم ان يامر بعلمه وتخصيصه بما ذكر يدفع الاستدلال به على ما مر ايضا واما القول بان المراد به مطلق الشهادة فباطل ولا سند فيما ظنه القايل به سندا وهو ظاهر **قوله** ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم اي يويد كون المراد به الرمي والقذف وشهادة الزور لانهما سوا في انها نسبة ما لا اصل له الى غيره فقيل احدهما وقيل الاخر وقيل انه مويد للرمي وحده فكان عليه ان يقدم شهادة الزور عليه او يوخرها عن الدليل والحديث المذكور رواه الطبراني وغيره بمعناه مع مخالفة ما في لفظه حتى قال العراقي لم اجده بهذا اللفظ بعينه مرفوعا ولا ضير فيه والردغة بفتح الرا المهملة وسكون الدال المهملة وفتحها والغين المعجمة اصلها في اللغة الوحل الشديد والخبال بفتح الخا المعجمة والبا الموحدة اصله الفساد في العقل ونحوه واما ردغة الخبال الواردة في الحديث ومثله طينة الخبال الواردة في حديث من شرب الخمر كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال فقد فسرت في كتب الحديث بما يخرج من ابدان اهل النار من القيح والدم والصديد ونحوه وهو تفسير ماثور وقوله فقيل بمعنى العتاب وقذف **قوله** حتى ياتي بالمخرج المخرج بفتح فسكون المعروف في معناه انه ما يخرجه عن عهدته ولما كان هذا غاية لحبسه في النار الواقع في الاخرة ولا مخرج له ثمة عن عهدة ما صدر عنه لان المتبادر اثبات ما ادعاه ونحوه اولوه بان المراد بالمخرج ما يخرجه من حبسه في النار وهو ان يحمل عليه من ذنوب المغتاب ما يعذب به على مقداره ثم يخرج منها فالاتيان به مجاز عن تحمل ما يعذب به لانه مسبب عما اتى به اولا وقيل انه على حد قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط فهو كناية عن انه لا اتيان له بدافع ولا خروج له عن عهدته لتعليقه على ما لا يكون فيفيد ما ذكر على ابلغ وجه واكده واما تفسيره بحتى يتوب فلا وجه له اذ الا ان يؤول حبسه

الاعتقادي

ابن تيمية

يلبي

كشف

نيسابوري

يفعل ما يستوجب حبه ولا يخفى بعده **قوله** الكميت بالتصغير شاعر اسلامي مروان
وهم ثلاثة هذا اصغرهم والبيت من قصيدة له يهجو بها بني كليب وقوله بغير ذنب تاكيد
لكونه بريا و اقذفوا بمعنى اقذف كما والحواصن بالحاء والصاد المهملتين بمعنى المحصنات
من النساء جمع حاصنة بمعنى محصنة اي عفيفة وان قذفن بصيغة المجهول اي قذفن غيري
والنون ضمير الاناث والالف لاطلاق القافية اشباعا للفتحة **قوله** فاجراها مجرى العقلاء
هذا بناء على ان اولئك هل يختص بالعقلاء او يغلب فيهم كما قيل او هي عامة لهم ولغيرهم
فعلى الاول تكون تلك الاعضاء منزلة منزلة العقلاء لصدورها فعالهم واما تشبيهها منهم فيه
استعارة بقرينة الاشارة بما يشار به الى العقلاء وهو اولئك وعلى غيره لا حاجة اليه **قوله**
اشار بقوله هذا الخ اي الامر هذا او خذ هذا او كون ها بمعنى خذ هذا بعيدا وقوله لما بفتح
اللام وتشديد الميم جوابها محذوف بقرينة ما هو مقدم عليها مما هو بمعناه او بكسر اللام
التعليلية وتخفيف الميم وما مصدرية وقوله اسم جمع لذا اي اسم جمع لا مفرد له من لفظه
وانما له مفرد من معناه كرهط **قوله** كقوله اي قول الشاعر وهو جرير في قصيدته المشهورة
واوله • ذم المنازل بعد منزلة اللوى • وقال ابن عطية الرواية بعد اولئك الاقوام
فلا شاهد فيه وما وقع للمصنف رحمه الله كالزمخشري مسطور في الكتب المعتبرة فلا يلتفت
الى رده ومعناه انه يخاطب صاحبه ويقول له ذم كل منزل وكل حياة بعد تلك
المنازل وايامها الخالية فيها واللوى موضع معروف **قوله** في ثلاثتها ضمير كل اي كل واحد
وعنه ومسؤولا ضمير مفرد عائد الى كل اولئك بتاويل كل واحد منها مع انه يجوز الافراد
وان لم يؤول بذلك لان كل المضافة الى نكرة تطابق الضمير العائد اليها المضاف
اليه افرادا وجمعا وهل هو لازم اولا فيه كلام فان كان المضاف اليه معرفة كما هنا جاز
فيه الافراد وغيره مراعاة للفظ او المعنى ولذا لم يقل كانت عنه مسؤولة لان كل عبارة
عما اضيف اليها وهو جمع معنى **قوله** عن نفسه بيان لمعنى النظم وان السؤال عن نفسه لا عن
غيره وقوله عما فعل به صاحبه ما مصدرية او موصولة بحذف العائد اي فعله به والباء
للتعدية او للسببية اي هل استعمله لما خلق له ام لا وقوله ويجوز انه معطوف بحسب المعنى
على ما قبله وقوله لمصدر لا تقف فيه تسمح لان مصدر تقف **قوله** او لصاحب السمع
والبصر وهو الفؤاد وفيه تجوز هذا اي ضمير كان فيه التفات لان الظاهر كنت حينئذ
قوله وقيل مسؤولا مسند الى عنه على انه نائب الفاعل وقائله الزمخشري واعترض
عليه تبعا لابي البقاء وغيره لان القائم مقام الفاعل حكمه حكمه في انه لا يجوز تقدمه على
عامله كاصله قال المعرب رحمه الله وليس لقائل ان يقول انه على راي الكوفيين في تجويزهم
تقديم الفاعل لان ابن النحاس حكى الاجماع على عدم جواز تقديم القائم مقام الفاعل
اذا كان جارا ومجرورا فليس هو نظير غير المغضوب عليهم الا ان ينازع فيه وفي شرح المغني
انه مرتفع بمضمر يفسره الظاهر وجوز اخلاء المغني عن المسند اليه اذا لم يكن فعلا الا انه يجوز

لعدم اصالته في العمل وهو مخالف للقياس والنقل قال في الكشف فالوجه انه حذف منه الجار
فاستتر فيه الضمير ولو علل جواز تقديمه بان المجرور بالحرف لا يلتبس بالمبتدا لكان له وجه
في التركيب وجوز ان يكون مسؤولا مسندا الى المصدر المدلول عليه ولكنه لا يصلح تفسيرا
لكلام الكشاف **قوله** مؤاخذ بعزمه اذا صمم عليه بخلاف مجرد الخاطر كما فصله في الاحياء وقد
قيل عليه انه يجوز ان يكون ما يسال عنه الفؤاد العقائد الحقة بامر ولا حجة للمحتمل فيما عليه
قوله وقرئ والفواد الخ اي قرأ بعضهم وهو الجراح العقيلي بفتح الفاء وابدال الهمزة
واوا وتوجيهها انه ابدل الهمزة واوا لوقوعها بعد ضمة في المشهور ثم فتح الفاء تخفيفا
وهي لغة فيه ولا عبرة بانكار ابي حاتم لها **قوله** ذا مرح المرح شدة الفرح والكسر وكذا
نيره للموت وفسره المصنف كغيره بالاختيال وهو افتعال من الخيلاء وهو التعجب والكبر
وهو انسب اي لا تمش مشية المعجب المتكبر وفي انتصابه وجوه فقيل انه مفعول به
وقيل انه مصدر وقع موقع الحال مبالغة فهو اما مؤول بمرح بكسر الراء الصفة المشبهة كما
اي به او مقدر فيه مضاف كما هو معروف في مثله واليه اشار المصنف رحمه الله **قوله** هو
باعتبار الحكم ابلغ يعني القراءة بالوصف هنا ابلغ من قراءة المصدر المفيد للمبالغة بجعله عين
المرح كما يقال رجل عدل لانه واقع في حيز النهي الذي هو معنى النفي ونفي اصل الاتصاف
ابلغ من نفي زيادته ومبالغته لانه ربما يشعر ببقاء اصله في الجملة وجعله المبالغة راجعة
للنفي دون المنفي بعيد هنا كما لا يخفى هذا ما عناه المصنف رحمه الله وهو تعقيب لصاحب
الكشاف فانه قال مرحا حال اي ذا مرح وقرئ مرحا وفضل الاخفش المصدر على اسم الفاعل
لما فيه من التاكيد انتهى ورده بان المصدر اكد لما ذكر لكنه في الاثبات لا في النفي وما في حكمه
وقال الطيبي رحمه الله ان القراءة باسم الفاعل شاذة وفي كلامه تسامح لانه قال وفضل
الاخفش الخ بعدما اوله بذي مرح وانما يكون المصدر ابلغ اذا ترك بحاله ولا يرد
ما ذكر لان اول كلامه اشارة الى دفع ما ذكره الاخفش حتى لا تفضل احدى القراءتين
على الاخرى او هو ماش معه على تفضيل المتواترة على الشاذة او ما ذكر اولا اراد
به تصوير المعنى لا تقدير المضاف ولو سلم فهو مبني على ظاهر التركيب فان العدول
عن التصريح يشعر به على ان جعله صاحب مرح ابلغ لجعله ملازما له كانه مالك حاكم له وان
تلك مرح صفة مشبهة تدل على الثبوت ونفيه لا يقتضي نفي اصله ايضا قلت هذه
مغالطة ناشئة من عدم معرفة معنى الثبوت فيها فان المراد به انها لا تدل على تجدد وحدوث
لا انها تدل على الدوام كما ذكره النحاة ثم ان ما اورد على الزمخشري اورده بعضهم على المصنف
رحمه الله عنده وقد عرفت دفعه بما مر وعليه ان ما ذكره فيه تفضيل القراءة الشاذة
على المتواترة ولا وجه له فتدبر **قوله** لن تجعل فيها خرقا فسره به اشارة الى انه ليس المراد
به النفوذ من جانب الى اخر كما يتبادر منه وقوله بتطاولك اي بتعلقك الطول بدلا منك
كما يفعله المختال تكلفا وهذا بيان لحاصل المعنى فلا ينافي كونه تمييزا او مفعولا له وقيل

انه اشارة الى انه منصوب على نزع الخافض وان الطول بمعنى التطاول وكونه اشارة الى
انه مفعول له لما بين اللام والباء من الملابسة تكلف لا داعي له وقوله تعليل لان ما لا
فايدة فيه والجدوى بالجيم والدال المهملة الفايدة **قوله** اشارة الى الخصال الخمس والعشرين
الخ وذكره لتاويله بالمذكور ونحوه واولها ولا تجعل مع الله الها اخر وهي النهي عن اعتقاد
ان له شريكا وثانيها وثالثها قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه اذ هي امر بعبادة
الله ونهي عن عبادة غيره ورابعها وبالوالدين احسانا وخامسها ولا تقل لهما اف وسادسها
ولا تنهرهما وسابعها وقل لهما قولا كريما وثامنها واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وتاسعها
وقل رب ارحمهما وعاشرها وات ذا القربى حقه وحادي عشرها والمسكين وثاني عشرها
وابن السبيل وثالث عشرها ولا تبذر تبذيرا ورابع عشرها وقل لهم قولا ميسورا وخامس
عشرها ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وسادس عشرها ولا تبسطها وسابع عشرها
ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وثامن عشرها ولا تقتلوا النفس وتاسع عشرها
ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وعشروها فلا يسرف في القتل وحادي عشريها
واوفوا بالعهد وثاني عشريها واوفوا الكيل وثالث عشريها وزنوا بالقسطاس المستقيم ورابع
عشريها ولا تقف ما ليس لك به علم وخامس عشريها ولا تمش في الارض مرحا وكذا الكلمات
قوله يعني المنهي عنه الخ في هذه الاية قراءتان قرا الكوفيون وابن عامر سيئه برفع الهاء
اسم كان واضافته الى ضمير الغايب المذكور وهي التي فسرها المصنف رحمه الله اولا وقراه
الباقون مؤنثا منصوبا وعلى الاولى اختلف المفسرون في تفسيرها فذهب المفسرين الى
ان كل ذلك شامل لجميع ما مر من الاوامر والنواهي وهو مبتدا والجملة بعده خبره والسيء المنهي
منه فالاضافة لامية من اضافة البعض الى الكل وذهب اخرون الى ان الاضافة بيانية
كل ذلك شيء اما النواهي فظاهر واما الاوامر فلانها منهي عن اضدادها في دالة عليها
اوالاشارة الى ما نهي عنه كما في الوجه الاتي والاول اظهر ومناه جمع منهي وفيه شيء **قوله** اشارة
الى ما نهي عنه خاصة بطريق التصريح ويجوز التعميم على ان الاشارة الى ما نهي عنه صريحا او
ضمنا كما مر وقوله بدل من سيئة وصفه اي مكروها وعند ربك متعلق به مقدم من تاخير وقوله
محمولة على المعنى لتذكيره على الوصفية لا على البدلية فانها لا يعتبر فيها المطابقة وقيل
السيئة بالذنب جرت مجرى الجوامد وضعف البدل بان بدل المشتق قليل وقيل
انه خبر كان لجواز تعدد خبرها وقوله على انه صفة فيستتر فيه ضميرها واي الى حينئذ يذكره
قوله والمراد به المبغوض اي المراد بالمكروه هنا وهو جواب عن قول المعتزلة ان السيء
لا تتعلق بها الارادة والا اجتمع الضدان الارادة المرادفة او الملازمة للرضى عندهم والكراهة
ونحن لا نقول بذلك لما ذكره المصنف رحمه الله وقوله لقيام الدليل الخ دفع لتوهم الايبدل
عن الظاهر بلا دليل ولا ضرورة وقوله اشارة الخ بتاويل المذكور كما مر وهي من قوله ولا تجعل مع
الله الها اخر **قوله** من بما اوحي الخ اي كاين بما اوحي الي ومعلوم به وقوله من الحكم جوز فيه الشريف

ان يكون حالا من الموصول او من عايد المحذوف او متعلقا باوحي ومن تبعيضية او ابتدايه
او متعلقا بمحذوف ومن بيانيه او اي روالمجرور بدل من بما اوحي **قوله** التي هي معرفة الحق
لذاته الخ تفسير للحكمة وهي اما نظريه واجلها معرفة الله ولذا اقتصر المصنف رحمه الله عليها وقيل
انه اريد بالحكمة ما سبق ذكره فهو ظاهر ويا باه التعميم في تفسيرها واما علته واليها اشار
بقوله والخبر الخ **قوله** فان من لا فضل له يبطل عمله الخ قيل انه لا دلالة على ان التوحيد مبدا
الامر ومنتهاه وهو غير متوجه اذ مراده كما نطق به كلامه ان فايدة الاعمال متوقفة
على التوحيد فان من عمل عملا من غير قصد اصلا عمله باطلا لا يثاب عليه ومن قصد به غير الله
كالاصنام او الرياء كان سعيه ضايعا اذ لا يفيده شيا فيبقى ان يقصد به وجه الله لا غير
ليفعه وهذا متوقف على معرفة الله وتوحيده ومن الناس من زاده وتردد فيه من غير محصل
لكلامه **قوله** وانه راس الحكمة وملاكها معطوف على قوله ان التوحيد الخ الراس معروف
ويطلق على الاول والاشرف والمراد الثاني لان الاول بمعنى المبدا وقد تقدم ذكره والملاك
بكسر الميم ما به البقا فالمراد انه اشرف الامور وبه يكون بقاؤها وثباتها لانه علم انه من
الحكمة بدخولها فيها ثم لما اعاد ذكره تاكيدا علم منه انه مما يعتني به لما ذكر **قوله** ورتب عليه
الخ يعني قوله مذموما مخذولا وقوله فتلقى في جهنم الخ وقوله تلوم نفسك لانه في القيمة يشتغل
كل احد بنفسه فلا يتفرغ للوم غيره ولو سلم فيعلم منه لوم غيره بالطريق الاولى **قوله**
والهمزة للانكار الخ يعني انه لم يكن ذلك من الله ولا يليق صدور اعتقاده بما قبل وهي
مقدمة من تاخير او داخلة على مقدر على ما تقرر والفا على الاول للسببية الانكار لا الانكار
السببية وقوله فخصكم تفسير لاصطفاكم لانه من كونه صافيا اي خالصا والبا داخلة على المقصور
والكلام فيه معروف وقوله بنات انفسه اي تكون اولادا وانه لا للتزوج وعبر بالاناث اظهارا
لشينهن وقوله خلاف ما عليه عقولكم يعني من ترك الاشرف مع القدرة عليه وما وسم من قبيل
ترك البنات بوادهن واضافة الاولاد وسبتها وفي نسخة بهن بدل باعتبار النساء
والصحيح الاول وقوله لسرعة زوالها فيحتاج الى بقا النوع بالتوالد وانث ضمير زوالها
العايد للبعض لاكتسابه التانيث من المضاف اليه او لتاويله بالموالده ويصح رجوعه
للاجسام وقال بعض لان منها ما لا يتوالد كالفلكيات وقوله بتفضيل معطوف على قوله
باضافة الاولاد وكذا ما بعده وما يكرهون هو البنات واد وسم الاناث **قوله** كررنا
هذا المعنى يشير الى ان التصريف كثرة الشيء من حال الى حال والمراد به التعبير عنه بعبارات
والمفعول محذوف اي صرفناه **قوله** في مواضع منه اشارة الى ان القران المراد منه المجموع
وقوله ويجوز ان يراد بهذا القران ابطال اضافة البنات الخ لا يعني به انه اطلق القران
واراد به الابطال من باب اطلاق اسم الحال على المحل بل المراد ان هذا القران اشارة
الى البعض المشتمل على الابطال ويؤيده قوله ولقد صرفنا القول في هذا المعنى كما افاده
في الكشف وصرفنا متعد مفعوله القول المقدر وايقاع القران على المعنى وجعله ظرفا

سن

رد على الطيبي

للقول اما باطلاق اسم المحل على الحال لما اشتهر ان الالفاظ قوالب المعاني او بالعكس كما
يقال الباب الفلاني في كذا وهذه الاية في تحريم كذا اي في بيانه وكلا الاستعمالين شايع
وقوله اولا وقعنا الخ على تنزيله منزلة اللازم وتعديته بفي كما في قوله تجرح في عراقيبها نصلي وفي
نسخة بالواو بدل او فيكون مع ما قبله وجها واحدا او يكون قوله على تقديم والتقدير فيما
القول بيان لحاصل المعنى لا التقدير المنقول لكنه خلاف الظاهر **قوله** ليتذكروا اشارة
الى اصل لفظه وانه من التذكر بمعنى العظة وان قراءة التخفيف من الذكر بمعنى التذكر
ضد النسيان والغفلة ثم ان الزمخشري اشار الى نكتة هنا وهو انه قال صرفناه
ليطمئنوا اليه فان التكرار يقتضي الاذعان واطمينان النفس به فيكون قوله ما
يزيدهم تعكيس وهو معنى لطيف ذكره المصنف رحمه الله وقوله طمأنينة اليه قيل الله
نفي العدم او كناية عنه ويجوز ابقاؤها على ظاهرها لانهم ربما اطمأنوا لبعضه فافهم
وقوله فيما بعده هو عما يقولون وقوله على ان الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم
بمعنى انه اذا امر احد بتبليغ كلام لاحد فالمبلغ له في حال تكلم الامر غايب ويصير مخاطبا
عند التبليغ فاذا لوحظ الاول حقه الغيبة واذا لوحظ الثاني حقه الخطاب كما في
قوله قل للذين كفروا ستغلبون وقد قرئ بالوجهين وقيل انه يريد انه ليس من جملة
القول المامور به بل كلام الله مع رسوله صلى الله عليه وسلم معترضا بين الشرط
والجزاء وعلى قراءة الخطاب هو متعلق بالشرط وفيه نظر **قوله** فيما امر الرسول صلى الله
عليه وسلم الخ اي باعتبار حاله عند مكالمتهم لا باعتبار حاله مع الله وقوله فانه [illegible]
نفسه اي ابتداء من غير امر للرسول صلى الله عليه وسلم بقوله لهم وقوله من قولهم وهو ان مع
الله وقوله جزاء لو لاقترانه الخ باذن واللام وقوله لطلبوا الخ فقوله الى ذي العرش يعني
الى مقابلته ومغالبته والمغازاة بالزاي المعجمة مفاعلة من الغز ومعناها المعاداة والمغالبة
من عزه اذا غلبه وهذه الاية كقوله تع لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فيه اشارة الى
برهان التمانع بتصوير قياس استثنائي فيه نقيض التالي كما سياتي تقريره **قوله**
او بالتقرب اليه والطاعة فالسبيل بمعنى الوسيلة الموصلة اليه وضمير ابتغوا فيهما
للالهة قالوا انه اشارة الى قياس اقتراني والمراد بالالهة من عبد من اولي العلم كعيسى
والعزير عليهما الصلاة والسلام وتقريره هكذا لو كانوا كما زعمتم الهة لتقربوا اليه وكل
من كان كذلك ليس الها فهم ليسوا بالهة ولو على الاول استثنائية وعلى هذا اقترانية
والقياس مركب من مقدمتين شرطية اتفاقية وحملية **قوله** ينزه تنزيها يشير الى
ان سبحان مصدر سبح بمعنى نزه ونقل الا بمعنى قال سبحان الله كما مر تقريره وينزه
بالياء اوله مجهول مضارع نزه تنزيها كما في النسخ الصحيحة لا بالنون ماضي تنزها كما ظنه
بعضهم فخبط او قال قدر فعله من التفعل لان التفعيل يناسب قوله تع ولم يقل تنزه
كما ان سبحان من التسبيح الذي هو التنزه وقوله تعاليا اشارة الى ان علوا مصدر

سعدی اس

ما

من غير فعله كقوله انبتكم من الارض نباتا **قوله** متباعدا غاية البعد اشارة الى ان الكبر
من صفات الاجسام فاذا وصف به المعاني فسر بما يليق به وهو ما ذكره هنا وذكر
العلو بعد عنوانه بذي العرش وفي اعلى مراتب البلاغة وقوله ما يمتنع بقاؤه اي مادة
لا بالذات ولذا توالد وتناسل لبقاء نوعه في الجملة **قوله** تنزهه عما هو من لوازم الامكان
يعني ان قوله تسبح الخ استعارة تمثيلية او تبعية كنطق الحال فانه استعير فيه
التسبيح للدلالة على وجود فاعل قادر حكيم واجب الوجود منزه عن الامكان وما
يستلزمه كما يدل الاثر على مؤثره فجعلت تلك الدلالة الحالية كانها تنزيه له عما يخالفه
وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد فلوازم الامكان الامور الموجبة والمستلزمة له
وقوله حيث الخ اشارة الى انها محتاجة الى الفاعل في الوجود والبقاء لان سببه الامكان
والحدوث على ما اختاره المحققون من اهل الكلام وهذا اظهر وجه التفضيل وان الدلالة
مشبهة بالتنزيه لانها متفرعة عنه كما توهم **قوله** انها المشركون اشارة الى جواب سؤال
مقدر وهو انه اذا كان التسبيح بمعنى الدلالة الظاهرة المشبهة بالتنزيه كيف قيل ان
الناس لا يفهمون ذلك وكثير من العقلاء فهم ولهذا ذهب بعض الظاهرية وارتضاه
الراغب انه تسبيح حقيقي ولكنا لا ندرك لحكمة ولا يستغرب هذا وقد سبح الحصى في
كف نبينا عليه الصلاة والسلام وسلمت عليه الحجارة فدفعه بان الخطاب للمشركين
والكفرة بدليل ما قبله فانه مسوق لهم وهم لو فقهوه ما اشركوا وسياتي ما يرد عليه ودفعه
وان السؤال مدفوع على عموم الخطاب ايضا **قوله** ويجوز ان يحمل التسبيح على المشترك
انه معطوف على ما قبله بحسب المعنى اي يجوز ان يراد به الدلالة على تنزيه الباري عما
ذكر مطلقا سواء كانت حالية ومقالية على انه من عموم المجاز او بالجمع بينهما على راي
من جوزه وعبر بالجواز ردا على ما يفهم من ظاهر كلام الكشاف من منعه واشارة الى انه مرجوح
عنده لانه مع بعده لا يلايمه قوله لا تفقهون لان منه ما يفقهه المشركون وغيرهم وهو
التسبيح اللفظي وان اجيب عنه بانهم لعدم تدبرهم له وانتفاعهم به كان فهمهم
بمنزلة العدم او انهم لعدم فهم بعضه جعلوا ممن لا يفهم الجميع تغليبا وهذا وان
حسم السؤال لكنه ضعف على ابتاله وقوله وعليها عطفه على قوله على المشترك اي على
اللفظ والدلالة الحالية معا وقوله على معنييه اي الحقيقي والمجازي كما يحمل على الحقيقيين
والمجازيين **قوله** وقرا ابن كثير الخ قرا ابو عمرو والاخوان وحفص بالتاء الفوقية تسبح
له السموات والباقون بالتحتية لان التانيث مجازي مع الفصل وقال ابن عطية
انه اعيد على السموات والارض ضمير العقلاء لاسناد ما هو من افعالهم لها ورده المعرب
بانه ظن انه ضمير هن يختص العاقلات وليس كذلك **قوله** حين لم يعاجلكم الخ اشارة
الى دفع ما قيل جعل الخطاب للمشركين لا يناسب قوله انه كان حليما غفورا فالظاهر
انه للمؤمنين وان قوله لا يفقهون اشارة الى ما عليه الاكثر من الغفلة وعدم العمل بمقتضاه

انتصاف

ورد بانه لا يلتئم مع ما قبله من الانكار على المشركين لما اسندوه اليه فلما نزه عنه قال بهذا
التنزيه مما شهد به حتى الجاد واما التذييل بقوله انه كان حليما اى فوجهه كما اشار اليه المص
رحمه الله انه لا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وقصورهم فى النظر ولو تابوا لغفر لهم ما صدر منهم
فكانه قيل ما احلم الله واكرمه وهذا فى غاية البلاغة والانتظام **قوله** يحجبهم عن فهم ما يقرؤ
قيل عليه انه روى عن قتادة واختاره الزجاج وغيره لا يلائم قوله بينك وبين الذين
الخ الا بتقدير حذف مضافين اى حجابا بين فهم قراءتك وايضا هو على هذا تكرير مع ما بعده
من غير فائدة جديدة فالاولى ان يحمل ما روى من انها نزلت فى ابى سفيان وابى جهل والنضر
وام جميل اذ كانوا يؤذونه اذا قرأه فحجب الله ابصارهم عنه فكانوا يمرون ولا يرونه
ومن الناس من يرد عليه بانه سهل من غير بيان لوجه السهولة وكان السكوت
عنه خيرا له بل الظاهر انه لا يقدر فيه وانما يلزم لو كان حقيقة وهذا تمثيل لهم فى عدم
استماع الحق بمن كان وراء جدار وحجب كما ان الاكنة كذلك واما الاعادة من غير افادة
التى ادعاها فقد كفانا المصنف رحمه الله شرحها وان قوله تسبح له السموات اى نفى لفهمهم
للادلة الافاقية والنفسية ثم عبر بما هو ابلغ وهو انهم لا يفقهون فصيح المقال فضلا
عن دلالة الحال ثم صرح باقتضاه من كونهم مطبوعين على الضلال اى فائدة بعد هذا
اجل لمن كان ذا بال وقد تتبعنا كلام الكشاف والمصنف فرأيناهما اذا اقتصرا على تفسير
قدماه فهو مأثور عن السلف مالم يدع داع الى سواه **قوله** ذا ستر كقوله وعدا ماتيا
كان الحجاب ساترا لا مستورا وذهبوا الى تأويله الى وجوه منها ما ذكره من انه للنسب
كلابن وتامر وهو وان اشتهر فى فاعل فقد جاء فى مفعول ايضا كما نبهوا عليه وله نظاير
كرجل مرطوب ومكان مهول وجارية مغنوجة ولا يقال رطبته وهلته وغنجته وعليه
يخرج كل ما جاء على مفعول من اللازم فاحفظه ومنه وعدا ماتيا اى ذا اتيان لانه اتى وكذا
سيل مفعم بالفتح فانه مفعم بالكسر من افعمت الاناء اذا ملأته واهل المعانى مثلوا به للاسناد
المجازى وهو جائز فيه كما يجوز فى النظم هنا كما فى شرح الكشاف ولكل وجهة لكن صاحب
الكشاف رجح النسبة على التجوز فى الاسناد فى هذا المثال بانه لو قيل افعم السيل
الوادى كان التجوز بحاله وفيه نظر لكن المثال لا يحتمل القيل والقال **قوله** او مستورا
عن الحس فيكون بيانا لانه حجاب معنوى لا حسى فهو على ظاهره حقيقة وقيل انه على
الحذف والايصال والاصل مستورا به الرسول صلى الله عليه وسلم عن رؤيتهم او
فهم ما يقرؤه وادراكه وقوله او الحجاب اخر فيكون عبارة عن تعدد الحجب وقوله لا يفقهوه
ولا يسمعون انهم لا يفهمون بيان لتعدد الحجب المجازية فالحجاب الاول عبارة عن
عدم الفهم وعن الاخفش ان مفعول يرد بمعنى فاعل كميمون ومشوم بمعنى يامن وشام
كما ان فاعل بمعنى مفعول كما د افق فان اراد انه حقيقة فقريب وقوله نفى عنهم تفصيل
لمعنى هذه الاية مع ما قبلها وما بعدها وبيان لارتباطها وقوله النفقة للدلالة ضمنه معنى

التفطن والتدبر فعداه باللام وقوله مطبوعين اى مجبولون ومخلوقون وكلامه ظاهر وقوله
تكره يقال كنه واكنه اذا ستره **قوله** كراهة ان يفقهوه يعنى انه مفعول له بتقدير مضاف
او هو مفعول به لفعل مقدر مفهوم من الجملة او من اكنة اذا جعله من التضمين كما قيل فغير
ظاهر فانه لا يظهر تضمين جعلنا او اكنة او الجملة بتمامها كما ذهب اليه بعض الشراح
قوله يمنعهم عن استماعه اى عن حق استماعه وكذا قوله فهم المعنى وادراكه اى كما ينبغى ويليق
به فانهم كانوا يسمعون اللفظ من غير تدبر فلا يدركون اعجازه فعدم منعوا عن ادراكه
على ما ينبغى وكذا حال المعنى فلا يرد ان فهم المعنى موقوف على ادراك اللفظ فالجعل
الثانى على تقدير كونه حقيقة كاف فى الادراك كما قيل وهذا لو سلم لا يرد على المص رحمه
الله ولو حمل على ظاهره لانه ترقى فكانه لما قال لا يفهمون المعنى قال بل لا يدركون
لفظه فضلا عنه ولا محذور فيه حتى يتكلف له ما ذكر **قوله** واحدا غير مشفوع به اى اى
يتردون بذكره وكرشى من الالهة كما كانوا يقولون بالله واللات مثلا وعدم افتتانهم
بصادق بنفيهم فلا يرد ما قيل ان المتبادر من هذا كونه غير مشفوع به فى الذكر وقوله
بعده ما هو من استماع التوحيد يقتضى انه غير مشفوع به فى الالوهية وقوله مصدر وقع
موقع الحال وفى الدر المصون ان فيه وجهين احدهما انه منصوب على الحال وان كان
معرفة لفظا فانه فى قوة النكرة او هو فى معنى متفردا وهل هو مصدر او اسم موضوع موضع
المصدر الموضوع موضع الحال فوحده موضوع موضع ايحاد وايحاد موضوع موضع موحد
وهذا مذهب سيبويه رحمه الله او هو مصدر اوحد على حذف الزوايد واصله ايحاد
وهو بنفسه مصدر وحده فعلا ثلاثيا يقال وحده يحده وحدا وحدة كوعدا وعدة وقال
الزمخشرى انه مصدر الثلاثى سد مسد الحال بمعنى واحد كجهدك وهذا ليس بمذهب
سيبويه والثانى انه منصوب على الظرفية وهذا مذهب يونس وعلى الحالية اذا
وقعت بعد فاعل ومفعول كقوله واذا ذكرت ربك فى القران وحده جاز كونها حالا
من كل منهما اى موحدا له او موحدا بالذكر فقول المص رحمه الله واقع موقع الحال اى لا منصوب
على الظرفية ولا على المصدرية بفعل هو الحال فى الحقيقة وهذا معنى قوله وحده اى هو
حال وحده لا مع عامله ولا مع متعلقه **قوله** به اى يعنى انه مفعول له او مفعول مطلق
لقوله ولوا فهو منصوب بولوا لتقارب معناهما او جمع نافر فهو حال او قوله بسببه
ولاجله يعنى انه متعلق بيستمعون والضمير لما والباء سببية فى به لا بمعنى اللام الا انه
وقع فى نسخة او بدل الواو وعليها يتعين ذلك وقد تجعل الباء للملابسة اى يستمعون
ملتبسين به او بظاهر اسماعهم والاول اولى واما الباء المتعلقة باعلم لان افعل التعجب
التفضيل فى الجهل والعلم يتعدى بالباء وما سواهما باللام تقول هو اعلم بحاله واكسى للفقراء
وقوله من الهزء بيان لما وقوله ظرف لاعلم اى متعلق به اى نحن اعلم بما هم عليه فى هذا
الوقت وليس المراد تقييده علمه بل الوعيد لهم وقيل انه متعلق بيستمعون الا والى

وقوله لغرضهم وهو يعلم من الاقتصار على السماع المقابل بالنجوى وقوله وذو نجوى اشارة الى
تقدير المضاف على المصدرية واذا كان جمع نجى فهو كقتيل وقتلى **قوله** على وضع الظالمين
اى وضع الظاهر موضع الضمير اذ الظاهر اذ يقولون لكنه عبر به للاشارة الى انهم
بهذا متصفون بالظلم له او لانفسهم وقوله للدلالة متعلق بقوله بدل البيان فايدة
الابدال وبقولهم خبر ان **قوله** هو الذى سحر به فزال عقله فهو كقولهم ان هو الا رجل مجنون
وبه متعلق بسحر لتضمينه معنى فعل السحر به وقول الذى له سحر بسكون الحاء وسببه
مثلثة كما فى الدرر الغروية وقد تفتح حاوه والريه محوز الة للنفس معروفة فى الجوف
وقوله يتنفس الخ اشارة الى ان مسحور بمعنى ذو سحر وهو كناية عن كونه بشرا امثالهم
يمتاز عنهم بشىء يقتضى اتباعه على زعمهم الفاسد يقال رجل مسحور ومسحر اى
بالاكل والشرب ومنه سحور الصايم او هو من وقت السحر لانه زمانه وهذا تعبير اى بعيد
وقيل انه بعيد لفظا ومعنى لانه لا يناسب ما بعده من كونه ضرب مثلا ولذا اخره المصنف رحمه الله
ومرضه **قوله** مثلوك بالشاعر اى قالوا تارة هذا وتارة هذا مع علمهم بخلافه فانما
يقصدوا التشبيه حالك فيما قلته ونطقت به من القران بحال هولا فمثلوك بمعنى شبهوك
اما على ان الامثال جمع مثل بفتحتين او مثل بكسر فسكون وفى الكشف الاظهر ان تعبير
ضربوا لك الامثال بمعنى بينوا لك الامثال كما ذكر فى غير هذا المحل بقوله وقالوا ايضا
كناية المقالات الثلاثة الاتى قوله واضرب لهم مثلا فتفسيره بمثلوك غير ظاهر اذ
الظاهر حينئذ مثلوا لك ربه يرتبط الكلام اتم ارتباط فلما ذكر استهزاهم بالقران
عجبه من استهزائهم بمضمونه من البعث ودلالة على انه ادخل فى التعجب لما لفته العقل واما
على هذا التفسير فيكون وقالوا معطوفا على فضلوا لانه من الضلال او على مقدر بتقدير
مثلوك بما ذكر وقالوا واورد عليه ان لا نظر كون المقالتين الاخيرتين من ضرب
المثل فالاولى الاقتصار على الاول كما فى قوله وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من
يحيى العظام الاية وسميت امثالا للتعبير عنها بعبارات شتى او باعتبار تعدد
التخييل قلت ليس التعبير عنها بالامثال لما ذكر بل من جعل ما يتعلق بالمثل
مثلا على التغليب ثم انه على ما اختاره فى الكشف يكون قوله وقالوا معطوفا على
ضربوا عطفا تفسيريا والظاهر فيه الفاء وعلى ما ذكره المصنف ايضا ولا حاجة لما تكلفه ولا
وجه لعطفه على ضلوا والارتباط عليه تام ايضا لانه لما تعجب من ضربهم الامثال بما ذكر
عطف عليه امرا اخر اعجب منه فلا داعى لما ذكره اصلا كما انه لا وجه لما اعترض به على هذا
التفسير بانهم ما مثلوه صلى الله عليه وسلم بما ذكر بل قالوا تارة انه ساحر واخرى انه شاعر
الخ وايضا كان الظاهر ان يقال فيك لا لك فان ما ذكروه على طريق التشبيه لتردده
بين الاقرب والاصدق وعجزهم عن معارضته صلى الله عليه وسلم لاخباره بالغيب فى اشتماله
على المحال بزعمهم وكله الظاهر من فيك لانه الممثل له وتعبير ضربوا بينوا هنا لا حاجة اليه

بل لا يناسب فتامل **قوله** اى طعن بوجه اى له وجه يتقبل منه وقوله يتهافتون بمعنى يقعون
لضعف ما يتمسكون به ويحصل فيه بالاستعمال بالوقوع فى الشر وقوله او الى الرشاد بيان
لمتعلقه بوجه اخر والرفات ما بلى فتفتت وقيل انه التراب والحطام ما تكسر من اليبس
وهما مستعاران وصيغة فعال تكون لما تفرق كدقاق وفتات وقوله على الانكار اى
قالوا هذا قولا مبنيا على الانكار وهو اشارة الى ان الاستفهام انكارى بمعنى انه لا
يكون هذا وغضاضته طراوته ورطوبته ولذا قابلها بيبوسة الرميم اى البالى لان اليبوسة
تقتضى التفرق والفنا المنافى للحياة والرطوبة تقتضى الاتصال المقتضى للبقا والحياة
كما يعلم من علم الحكمة فسقط ما قيل ان الاولى ان يقال لما بين العظام والاجزاء المتفتتة
المنتشرة والبدن المجتمع من الاجزاء التى فيها الحيوة والقوى الحيوانية من التباعد
والتنافى **قوله** والعامل فى اذا ما دل عليه مبعوثون وهو نبعث مقدرا بقرينة
ما ذكر وان الاستفهام بالفعل اولى لا نفسه لان ان لها الصدر فلا يعمل ما بعدها
فيما قبلها كما بينه النحاة وكذا الاستفهام مانع ايضا كما ذكره وان كان تاكيدا
لالبس عدم ذكره لانه غير مانع لهذا كما توهم وعلى هذا القول بان العامل فى اذا
الشرطية الجواب او ما فى حيزه اما على القول بان العامل الشرط فلا حاجة لهذا
التقدير وهو خلاف المشهور عند النحاة وفى الدر المصون ان اذا هنا متمحضة
للظرفية ويجوز ان يكون شرطية فالعامل فيها جوابها المقدر اى اذا كنا عظاما
ورفاتا نبعث او نحوه كنعاد وهذا المحذوف جواب الشرط عند سيبويه
والذى انصب الاستفهام عند يونس قيل وعلى كونها شرطية والعامل
الشرطية وان عمله فيها يوجب كونها ظرفا له وذلك لا يكون الا بعد تعين معمولها
وهو لا يكون الا شرطا وهو تخييل واه لان المعنى حينئذ انبعث اوقت كنا رفاتا
فى وقت فدعوى اوما التعيين لا تتعين وهو ظاهر **قوله** وخلقا الخ اى نصبه
اما على انه مفعول مطلق من غير لفظ فعله او حال بمعنى مخلوقين ووحد لاستوا
الواحد وغيره فى المصدر **قوله** كونوا حجارة قال الزمخشرى انه لمشاكلة
قولهم كنا واما الامر فقيل انه للاستهانة او الاهانة وقال الطيبى انه امر تسخير
كقوله كونوا قردة خاسئين لكنه على الفرض والالزام ان يكونوا حجارة كما
فى الكشف وهو غير ظاهر لانه لا معنى للتسخير الفرضى ولو جعل من قبيل كن فلانا
كقوله ٥ كن ابن من شئت واكتسب ادبا ٥ يغنيك عما ذكرت من نسب ٥
على معنى انت فلان باستعمال الطلب فى معنى الخبر اى انتم حجارة ولستم عظاما
ومع ذلك تبعثون لا محالة لكان وجها قويا وفيه بحث لانه كيف يقال انتم حجارة
على انه خبر وهو غير مطابق للواقع فلا بد من قصد الاهانة وعدم المبالاة وجعل
الامر مجازا عن الخبر والخبر فرضى وليس فيه ما يدل على الفرض كان ولو الشرطية

فهو مما لا يخفى بعده وليس اقرب مما استبعده فالصواب انه لا حاجة اليه
الا يضاح فتدبر **قوله** اى مما يكبر اى يشق ان الكبر فى الاصل للمحسوسات ويوصف به
المعانى كالتعظيم ثم شاع فيما يستبعد وقوعه وهو المراد هنا وقوله فان قدرته تعالى
الخ جواب عن انكارهم البعث بعد كونهم عظاما بالية بانه امر هين عليه تعالى اذ لو
كنتم احجارا مما لم تتصف بالحيوة كالحديد والحجارة فانه يقدر على خلق الحيوة فيها لتساوى
الاجساد فى قبول الاعراض فضلا عما كان متصفا بها فمن قال انه تصوير لمعنى التكلم
لا قوله فسينغضون لان هنا انكارين انكار للبعث وانكار لمن يقدر عليه وهذا
جواب عن الثانى والكلام فى الاول لم يصب وهذا مما يحتاج اليه كما فى كلام الكشاف
كما فى الكشف وهو الذى غره لعدم التدبر **قوله** قل الذى فطركم مبتدأ خبره
يعيدكم او فاعل به او خبر مبتدأ مقدر على اختلاف فى الاولى كما فصل فى محله وقوله
وهو ابعد منه من الحياة وفى نسخة وما هو ابعد الخ وفيهما متعلق بابعد والثانية
صلته والاولى تفصيله وضمير منه لما من العظام والرفات ورفوته بمعنى مفتته
وقوله فسيحركونها تفسير لقوله فسينغضون اليك رؤسهم فانه بمعنى الى جانبك
وتحريك الرأس لذلك معروف **قوله** فان كل ما هو آت اى محقق اتيانه
قريب ولم يعين زمانه لانه من المغيبات التى لا يطلع عليها غيره تعالى فبعد تحقق الوقوع
القريب والبعيد سواء وقيل انه قريب لان ما بقى من زمان الدنيا اقل مما مضى منه
قوله وانتصابه على الخبر الخ اى على انه وصف منصوب على انه خبر كان الناقصة
واسمها ضمير يعود على البعث المفهوم مما قبله او العود او هو منصوب على الظرف فيه اى يكون
زمانا قريبا فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه فانتصب انتصابه وكان
على هذا تامة فاعلها ضمير العود اى عسى ان يقع العود فى زمان قريب وقوله ولا
يكون اسم عسى يعنى عسى يجوز ان تكون تامة وناقصة فعلى الاول ان يكون مرفوع
بها ولا خبر لها اى قرب كونه فى وقت قريب او كونه قريبا على وجهى كان وهذا هو
الوجه الاول من كلام المصنف رحمه الله لكن تسمحه فى تسميته مرفوعها اسما فانه مخصوص
بالناقصة واما التامة فمرفوعها فاعل وعلى الثانى فاسمها مضمر راجع الى العود
كما مر فان قلت اذا كان المعنى على التمام قرب ان يكون البعث قريبا لم يكن فيه
فايدة قلت قال نجم الائمة انه لم يثبت معنى المقاربة فى عسى لا وضعا ولا استعمالا
ويدل له ذكر التصريح بقربها بعده فى هذه الاية فلا حاجة الى القول بانها تجريد منه
كما قيل فالمعنى يرجى ويتوقع قربه **قوله** اى يوم يبعثكم فتنبعثون بنا للفاعل
فيهما والاول من البعث الثلاثى والثانى من الانفعال المطاوع له وقوله استعارهما
اى للبعث والانبعاث ولا دعاء والاستجابة فهو كقوله كن فيكون تشبيههما بهما
فى السرعة والسهولة عليه اما الاول فلان قول قم يا فلان او كن اسرع الالفاظ

فيه وكذا الثانى لان مجرد ندائه ليس كمزاولة ايجاده بالنسبة الينا فمن قال انه ظاهر
فى الاستعارة الثانية واما فى الاولى فباعتبار ترتب سرعة الاجابة والانبعاث
على الدعاء والبعث لم يأت بشئ وقيل انه حقيقة كما فى قوله يوم ينادى المنادى
من مكان قريب وقيل انه كناية عن البعث والانبعاث لعدم المانع من ارادة
حقيقتها فتدبر ثم ان قوله يوم يدعوكم فيه وجوه للمعربين لكونه بدلا من قريبا
على انه ظرف او منصوب بيكون او منصوبا بضمير المصدر المستتر فى يكون
العائد على العود بناء على جواز اعمال الضمير او منصوب بمقدر كاذكر او تبعثون
واما انه بدل من الضمير المستتر فى يكون بدل اشتمال وهو يدفع لانه اذا اضيف
الى الجملة قد يبنى على الفتح فتكلف وارد عما ظهور لا تسمع فانه مكابرة وكذا القول
بانه لا وجه له الا برفع يوم ولا رواية له **قوله** وان المقصود الخ لان الدعوة
والنداء انما يكون لامر ودعوة السيد لعبده انما يكون لاستخدامه او
للتخلص عن اجره والاول متعسف لان الاخرة لا تكليف فيها فتعين الاخير فلا يقال
انه لا دلالة فيه على عدم الاحصار وفيما ذكر بعده حتى يقال انه تبرع من المصنف رحمه
الله لبيان الواقع وكيف يتأتى هذا وقد ادخله المصنف فى وجه الشبه وما قيل
ان الدعوة تشعر بالاحضار والاستجابة بالسؤال المشوب بالحساب والجزاء لان
السؤال يكون له فليس بشئ كما لا يخفى **قوله** حال منهم اى من ضمير المخاطبين اى
يستجيبون حامدين او منقادين وقيل انه متعلق بيدعوكم وفيه بعد واذا
كان بمعنى حامدين فهو حقيقة والباء للملابسة وقد ايده بما ذكر من الاثر وينفضون
بالثناء والنفض معروف واذا كان بمعنى منقادين فهو مجاز لان من رضى فعلا
وحمده انقاد له وقوله كالذى مر على قرية اشارة الى الاية التى مرت وقوله
لما يرون من الهول لانهم يذهلون به **قوله** يعنى المؤمنين يعنى ان الاضافة
هنا للتشريف فيختص بالمؤمنين اختصاص بيت الله بالكعبة وان كانت
البيوت كلها لله والمقول لهم قول العباد وهم المشركون وقل امر مقدر
مقوله بقرينة جوابه وهو يقولوا اى قل لهم قولوا التى الخ او يقولوا بتقدير
لام الامر اى ليقولوا وهو ارشد ولهم اى لا يقولوا الا بامره وقد مر تفصيله
قوله الكلمة التى هى احسن بيان للتأنيث التى اما بتقدير موصوف لها مؤنث
او بكونها عبارة عن الكلمة المؤنثة والمراد بالكلمة معناها اللغوى الشامل للكلام
وقوله ولا تسبوا المشركين بالغيبة والخطاب اى تغلظوا القول لهم وهذا
قبل الامر بالقتال ونزول اية السيف **قوله** يهيج بينهم المراء والشر المراء
المجادلة والمخاصمة وضمير بينهم للمؤمنين والمشركين والمراد ان الذى شأنه يفضى
الى تحريك الشيطان لهم على هذا فتؤدى الى عنادهم واصرارهم على الكفر وايذاء

المومنين فيثير ابدا الفساد ويفوت المقصود وقوله ظاهر العداوه اشارة الى ان المبين
من ابان اللازم كما مر **قوله** تفسير التي هي احسن الخ فالخطاب هنا للمشركين والمعنى
ان يشا يعذبكم باتباعكم على الكفر وان يشا يرحمكم بتوفيقكم للايمان وقيل انه استيناف
وليس تفسير الكلمة والخطاب للمومنين وهو مروي عن الكلبي والمعنى انه ان يشا يرحمكم
ايها المومنون في الدنيا بانجايكم من الكفره ونصركم عليهم وان يشا يعذبكم بتسليطهم عليكم
فالتي هي احسن المجادلة الحسنة وقوله ولا يصرحوا الخ اي بل علقوا امرهم على شية الله
كما في الاية **قوله** مع ان ختام امرهم في العذاب والرحمة غيب اي غايب علمه وخفي
عن غير الله فلا ينبغي القطع بانهم من اهل النار حتى ان المومن اذا صرح بذلك غيري عليه
على الارادة ايضا ثم قال لا وجه لهذه العلاوه لم يصب **قوله** موكولا اليهم اي مفوضا
اليك وهذا قبل اية السيف وقوله بالاحتمال اي باحتمال اذيتهم وقوله نزلت اي اية
قل لعبادي الى ما هنا وهذا وجه اخر معطوف على ما قبله بحسب المعنى وهو المروي وهو
مخالف للاولى في الخطاب ومعنى الرحمة والعذاب فتذكره **قوله** وقيل شتم عمر رضي
الله عنه رجل الخ هذا سبب اخر للنزول وعليه يختلف المعنى ويكون الخطاب في ربكم الخ للمومنين
فالمراد بالتي هي احسن الكلمة الحسنة التي لا شتم فيها ولا سب كان يقول عفا الله عنك
وهداك ونحوه وقوله فهم به اي قصد سبه او ضربه او نحوه مما يكون جزاءه وقوله وما ارسلناك
عليهم وكيلا تعريض عليهم اي فكيف باصحابك واتباعك فان قلت ما فسر به وكيلا لا
يظهر له وجه فما معناه قلت قوله تقسرهم على الايمان معناه ان الوكيل لا يتصرف في امور
موكله فيتجوز به عن الجاية الى الايمان لانه من جملة احواله فوجهه ظاهر وكذا قوله ان المشركين
اي معناه انك لا تصرف لك في امورهم حتى تامرهم بترك الاذية ثم ما ذكر عن عمر رضي الله
عنه لا وجه له الا جعله نظيرا لما قبله فتامله **قوله** يتيم ابي طالب هو النبي صلى الله عليه وسلم
وعبر بهذه العبارة حكاية عن الكفار في حال استبعادهم والا فهذه العبارة لا يجوز
اطلاقها على النبي صلى الله عليه وسلم حتى افتى المالكية بقتل قايلها كما في الشفا فكان ينبغي
للمصنف رحمه الله تركها والجوع بضم الجيم وتشديد الواو جمع جايع والعراه جمع عاري و
استبعادهم ذلك لجهلهم وظنهم ان النبوه تتوقف على قوة صاحبها بالمال ونحوه وكون
اتباعه اغنياء اشد ولذا خص الله داود عليه الصلاة والسلام بالذكر هنا اشارة
الى انه لم يفضل بالملك وانما فضل بالوحي كما سيذكره المصنف رحمه الله **قوله** بالنقائص
النفسانيه ليس هذا مبنيا على مذهب الحكماء كما مر تحقيقه في سورة الانعام والنبي
مهموز وقد تبدل همزته يا لكسر ما قبلها كما لا يخفى وليس كثرة زوجاته صلى الله عليه
وسلم من العلايق الجسمانيه كما يتوهم من لم يتامل قوله حبب الي من دنياكم النساء فقد
ذكر علما الحديث انه من خصايصه صلى الله عليه وسلم جواز الزيادة على الثلاثة دون
امته وكان ذلك جايزا في الملل السابقه كما ذكر في قصة سليمان عليه الصلاة والسلام

وحكيه

٢٤٩

وحكيه ان يتقوا على ما يتعلق بالنسا من الشرع كامور الحيض ونحوها مما يتحاشى الرجال عن ذكره
وقد قالوا ان عايشه رضي الله عنها اخذ عنها ربع العلم وليس في كلامه اشارة الى ان المراد
ببعض النبيين داود عليه الصلاة والسلام كما توهم وقوله حتى داود عليه الصلاة
والسلام توطيه لما بعده واشارة الى وجه تخصيصه كما مر **قوله** قيل هو اي ما ذكر هنا وضعه
بعده فانه على ما قيل تلميح الى ما وقع في الزبور من وصفه بما ذكر فيه فقد شبه بقصة المنصور
وقد وعد العذلي بعده فنسيه فلما جا واتيا المدينه قال له يوما وهو يسايره يا امير
المومنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص ٥ يا بيت عاتكة الذي اتعزل ٥
فتفطن لمراده وعلم انه يشير الى قوله في هذه القصيده ٥٥

٥ واراك تفعل ما تقول وبعضهم ٥ مذق اللسان يقول ما لا يفعل ٥

فانجز عدته وقوله تنبيه اي قوله واتينا الخ تنبيه على تفضيله عليه الصلاة والسلام
قوله وتنكيره ههنا الخ المعنى انه في الاصل وصف او مصدر ولما كان فعول بالفتح
في المصادر نادرا والمعروف فيه الضم نظره وايده بقراءة الضم فيه ثم قال انه تاييد
لكونه وصفا او مصدرا لا علما لم يصب فبعد جعله علما دخلت عليه ال للمح اصله الوصفي
كالعباس او المصدر كالفضل وهذا للتفنن فلا يفيد نكتة لعدم دخولها هنا لانه
على الاصل وقوله بعض الزبر فهو نكرة غير علم وذكر ليفيد انه بعض من الكتب الالهيه
او من مطلق الكتب ولا اشكال حينئذ في دخول اللام عليه كما في الوجه السابق و
التعريف على هذا عهدي وعلى ما بعده يفيد انه جزء من الكتاب المخصوص وقد مر الكلام
على افادة التنكير لمثله في اول هذه السوره في قوله ليلا فالزبور كالقران يطلق على
مجموعه وعلى اجزائه **قوله** قراءة حمزة بالضم هي مؤيده للمصدريه كما بيناه ثم قال فانه
جمع ازبر بكسر الزاي بمعنى المزبور والاصل موافق القرائتين لم يصب وحاصله انه جواب
عن سوال مقدر وهو ان زبورا علم ولذا لم تدخله ال هنا ليلا يجمع بين تعريفين فلم دخلت
عليه في اية اخرى فاجاب بان دخولها لا ينافي العلمية للمح اولا نا لا نسلم انه علم لانه
نكره بمعنى كتاب مطلقا وعلى تقدير اختصاصه بكتاب داود عليه الصلاة والسلام
ايضا فليس بعلم لاطلاقه على ما يشمل كله وبعضه فهو من غلبة اسم الجنس لا العلم
ثم قال اللايق بقانون المناظره تقديم الجواب الثاني ثم الثالث الا انه قدم ما حقه
التاخير اهتماما بشانه لم يصب **قوله** ان الهة اشارة الى تقدير متعلق زعمتم قايم
مقام مفعوليه لان حذفهما معا او حذف ما يسد مسدهما جايز وانما الخلاف في حذف
احدهما وانث الضمير اشارة الى انها بمنزلة الاصنام غير العقلا في عدم القدرة على ما
ذكر والدال على هذا المقدر قوله من دونه وقوله كالمسيح وعزير عليهما الصلاة والسلام
لان بعض الكفار عبد بعض هذه وبعضهم الاخر وقوله ولا تحويلا في لك منكم الى غيركم من
لم يبعده وقيل المراد بالتحويل تحويله من بعض الى اخرين او تبديله بمرض اخر وهذا اظهر

سعدی

سعدی

قوله هؤلاء الالهة اى هذا هو الداعى الى جعل الالهة قبله عبارة عن المسيح وغيره من العقلا لا الاصنام وان كان الكلام مع المشركين واولئك مبتدا وجملة يبتغون خبره والموصول نعت او بيان والاشاره الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام المعبودين من دون الله والواو ضمير عباده هم والعايد محذوف اى يدعونهم الهة او يدعونهم لكشف الضر عنهم او الذين خبره ويبتغون حال او بدل من الصلة وقرى يدعون بالغيبة والخطاب

قوله بدل من واو يبتغون لا من واو يدعون كما قيل وهو بدل بعض من كل واى موصولة كما اشار اليه المصنف رحمه الله وهى مبنية على الضم لحذف صدر صلتها والتقدير ايهم هو اقرب فجملة هو اقرب صلتها وقيل انها استفهامية فهى مبتدا واقرب خبرها فليت بدلا منه بل جملتها فى محل نصب بيدعون او يبتغون واورد عليه انه يلزم تعليق غير افعال القلوب ولذا قدر بعضهم قبله ينظرون بمعنى يتفكرون ويمكن ان يقال انه يتضمن معنى فعل قلبى فيجرى التعليق فيه وكله تكلف فلذا لم يلتفت اليه المصنف رحمه الله ومذهب يونس عدم اختصاص التعليق بافعال القلوب وهذا مذهب مرجوح كما فى ...

قوله اى يبتغى من هو اقرب منهم ولا ينافيه جمع يرجون ويخافون لعدم اختصاصه بالاقرب او لكون الاقرب متعددا كالملائكة وقوله فكيف بمن عمون نتيجه ما تقدم كله من الابتغا والرجا والخوف وقيل انه نتيجة الرجا والخوف ونتيجه الابتغا استبعاد وعدم ابتغائه ليس باقرب ويلزم نفى كونهم الهة فيتحد واجب المال وقوله حقيقا اى اولى به لانه من العصاة والكفرة من لم يحذره وقوله بالموت اى حتف انفه لذكر القتل بعده وفيه اشارة الى دخول اهلها فى ذلك قال ابن فارس والازهرى لم يسمع للحتف فعل وحكى ابن القوطية فعلا له من باب ضرب وقيل اول من تكلم به النبى صلى الله عليه وسلم وورد ايضا فى الجاهلية قال السموال • وما مات منا سيد حتف انفه • ومعناه ان روحه تخرج من انفه وهو يتنفس لا بغتة بضرب سيف قوله وما صرفنا عن ارسال الايات الخ قيل عليه ان المنع حقيقة صرف الغير له عن فعله والصرف والمنع محال فى حق الفاعل المختار كما ذكره الطيبى فلا يبعد تاويل احدهما بالاخر فكان عليه ان يجعله مجازا عن الترك كما فى الكشاف وغيره ومن الناس من منعه مطلقا مجازا والايسع مثله ومنهم من سلمه واعترض على المصنف فقال ليس مراد المصنف رحمه الله تاويل المنع بالصرف بل توضيح معناه وبيان حقيقته ثم تفسيره بتركنا لا يلايم الا معنا بكون العين والاسناد للمتكلم والذى فى النظم بفتحها على الغيبة نعم يجوز ان يكون معنى الاية ما ذكره لكن لا على ان يكون المنع مستعارا للترك كما صرح به بل على ان يكون مجازا مرسلا بعلاقة اللزوم فيكون منعنا مجازا عن تركنا على المتكلم لا على الغيبة لعدم جريان التبع فى المجاز المرسل على المشهور انتهى وعبارة الزمخشرى استعير المنع لترك ارسال الايات لاجل صارف الحكمة انتهى فقال الشارح العلامة فى شرح المنع كف الغير عن فعل يريد ان يفعله وذلك فى حقه تعالى محال فهو ليس حقيقة فى

معناه بل مستعار للصرف عن ارسال الايات فانه اذا صرفه عن الارسال فكانه منعه عنه والمعنى وما صرفنا عن ارسال الايات المقترحه الا تكذيب الاولين فانه مود الى تكذيب الاخرين المقترحين ايا ها لهم وتكذيبهم يتضمن تعجيل العذاب بحكم عادة الله تعالى والحكمة تقتضى تاخيره لبعث النبى صلى الله عليه وسلم فيهم فيكون الحكمة صارفة عن ارسالها وحاصله انا تركنا ارسال الايات فانه لو اريد ظاهره والمنع مسند الى تكذيب الاولين يلزم ان يكون ترك ارسال الايات مسندا الى التكذيب لكن التارك هو الله تعالى اقول هذا التحقيق لكلام الكشاف بلا زيد عليه وهو بعينه كلام المصنف رحمه الله وقد صرح به فى الكشاف بعده حيث قال والمعنى وما صرفنا عن ارسال ما يقترحونه وتعزيره انه مبنى على مقدمه وهو الفرق بين المنع والصرف والترك بان المنع يقتضى القسر ويكون من فاعل اخر هو المانع واما عدا الامور المعنوية مانعا فاصطلاح او عرف طارى على اصل اللغة وكون فاعل اخر قاسرا لله محال متنزه عنه والصرف يكون فى المعانى ولغير القاسر لاشعاره بوصوله اليه وتمكنه منه ثم انه منصرف عنه والترك اعم لانه عدم الفعل سوا كان لصارف اولا فيجوز ان يكون المنع هنا مجازا عن الصرف او الترك لكن الثانى لا ياتى هنا لانه لو كان منع مجازا عن الترك كان التارك هو الله لكن ضمير الله فاعلا وان كذب مفعولا عكس ما فى النظم والقلب لا يليق هنا الا ان ما ادعاه من لزوم انحاد الفاعل فى المعنى الحقيقى والمستعار له اعم حالم يقم عليه دليل بل الظاهر خلافه ولذا صرح الطيبى بانه مستعار للترك ولم يلتفت لهذا وهما يدل على ما ذكره المدقق فى الكشف فى اول سورة البقرة فى قولهم شجاع يفترس اقرانه بعد ما قرر انه فيه استعارة مكنية وتخييلية انه يجوز ايضا جعل الافتراس استعارة تبعية بعد ان يعرف ان المقصود هو التنبيه على انه اسد كى يحى الافتراس ساير مالاسد انتهى ولا شك انه بمعنى يقتل وفاعله الشجاع والمشبه به الافتراس وفاعله الاسد فتامل والمعترض لم يصب لعدم وقوفه على مرادهم والمجيب اخطا فلما على خطا وزاد فى الطنبور نغمه لتفرقه بين الاستعارة والمجاز المرسل فلامة الامير فرحم الله امرا نطق فغنم او سكت فسلم وقوله تكذيب اشارة الى ان ان مصدريه وقوله فى الطبع اى فى كونهم مطبوعا على قلوبهم وقوله مضت به سنتنا يعنى انه عادة الله فى مثله قوله لان منهم من يومن الخ او لمنع الخلو فى البعض لا الجمع لان منهم من امن بعد ذلك وولد من امن كابى سفين رضى الله عنه والمجموع تعليل واحد ومن افادت ان منهم من ليس كذلك لكنه ترك استيصاله لكونه لم يقدر له ذلك فلا يرد عليه ان هذا التعليل غير مانع من استيصال المعاندين خاصه على انه غفلة عن معنى الاستيصال قوله ذات ابصار او بصائر لما كان المقام يقتضى ان الغير يراها ظاهرة بينة فكان الظاهر مبصرة على صيغة المفعول اوله بما ذكر يعنى ان الصيغه للنسب يعنى انها ذات ابصار او ذات بصيرة يبصرها الغير ويتبصر بها والتا للمبالغه

رد على القطب

رد على الطيبي

لا للتانيث بتقدير موصوف مونث كما توهم لان صيغة النسب يستوي فيها المذكر والمونث كما فصله الرضي وفيه بحث ذكرناه في حواشيه وقوله اوجاءهم ذوي بصائر على انه اسم فاعل من ابصره صيره ذا بصيرة وادراك فيومنون به والهمزة للتعدية فيفيد الجعل المذكور وقوله وقرى بالفتح اي بفتح الميم والصاد اي محل ابصار بجعل الحال على الشي بمنزلة محله كقوله الولد مجبنة مبخلة وهذه قراءة قتادة او بفتح الصاد مع ضم الميم اسم مفعول على الحقيقة وهي قرى ايضا وهي منصوبة على الحالية وقرى بالرفع على اضمار مبتدا وقوله فكفروا بها اشارة الى ان الباء صلته لكونه بمعنى الكفر ان الكفر لظلم عظيم وقوله وظلموا الخ وجه ثان بابقاء الظلم على ظاهره وحذف مفعوله وجعل الباء سببية بتقدير مضاف او هو بيان لوجه السببية ولو اتى بدل الواو باو كان اظهر **قوله** او بغير المقترحة يعني ان الايات اما المقترحة فالتخويف بالاستيصال لا نذارهم به في عادة الله او غيرها فالتخويف بعذاب الاخرة لا عذاب الدنيا كالاستيصال فالحصر اضافي فلا ينافي كون نزولها لتشهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى يومنوا **قوله** والباء مزيدة في المفعول او للملابسة والمفعول محذوف اي يرسل نبيا ملتبسا بها وقيل انها للتعدية وان ارسل يتعدى بنفسه وبالباء ورد بانه لم ينقل عن احد من الثقات ولا حجة في قول كثير **قوله**

• لقد كذب الواشون ما بحت عندهم • بسر ولا ارسلتهم برسول •

لاحتمال الزيادة فيه ايضا مع ان الرسول فيه بمعنى الرسالة فهو مفعول مطلق والكلام في دخولها على المفعول به فتامل **قوله** واذكر اشارة الى متعلق اذ وان القول بواسطة الوحي وقوله في قبضة قدرته فالناس عام والاحاطة مجاز عن شمول قدرته وقبضة قدرته استعارة او تشبيه كما سياتي تحقيقه في سورة الملك والمعنى ازله التصرف فيهم كيف ما شاء وهو وعيد لهم بانه لا يعجزه شي عما اراد وقوله احاط بقريش فتعريف الناس للعهد والاحاطة مجاز عن الاهلاك من احاط بهم العدو اذا اخذ بجوانبهم لاهلاكهم كقوله واحيط بثمره كما سيأتي وقوله فهو بشارة اي على هذا التفسير الثاني **قوله** وتعلق به اي بما ذكر بناء على تغيره بما ذكر وكون الرويا مخصوصة بالمنام من قال الخ وهو اشارة الى ضعفه لان قوله الا فتنة للناس يرده ولذا قيل ان بعضهم قال له صلى الله عليه وسلم لما قص عليهم الاسرا لعله شي رايته في منامك وقوله فسر الرويا بالروية يعني ان الرويا في اللغة بمعنى الروية مطلقا وهو معنى حقيقي لها وقيل انها حقيقة رويا المنام او رويا اليقظة ليلا وقد ذكر المتنبي انه ورد في كلام العرب بهذا المعنى وانه كالقربى والقربة وقيل انه مجاز اما لما كان لم يقع له رويا او جار على زعمهم او على التشبيه بها لما فيها من خارق العادة او لوقوعها ليلا او لسرعتها **قوله** او عام الحديبية معطوف على قوله ليلة المعراج يعني او الرويا التي وقعت في عام الحديبية اذ راى صلى الله عليه وسلم فيه انه دخل مكة وسياتي تفصيله في سورة الفتح **قوله** وفيه ان الاية مكية وقصة الحديبية بعد الهجرة فاما كونها مكية واخبر فيها بما يراه

وعم بالماضي لتحققه فبعيد لقلة جدواه كالقول بان الحديبية من الحرم المكي وقوله الا ان يقال الخ يعني انه راى تلك الروية بمكة ونزلت عليه هذه الاية ولكنه ذكرها عام الحديبية لانه كان اذ ذاك بمكة فعلم انه دخول بعد خروجه منها والفتنة واقعة حين الحكاية حين صده المشركون حتى قال عمر رضي الله عنه ما قال كما سياتي والحديبية بالتشديد وقد تخفف يراد شجرة حدبا ولا يخفى ما في هذا من التكلف ايضا **قوله** ولعله اي لعل المراد بما ذكر في هذه الاية اي راى وقعة بدر بعينها في مكة وراى من قتل بها وموضع قتله وقوله في وقعة بدر اي في شانها ان كان ما وقع فيها فلا يرد عليه ما مر من انها مكية فيحتاج الى الجواب بما مر وتكون الرويا على ظاهرها والفتنة فيها اظهر وقوله لقوله تعالى اذ يريكهم الخ قيل انه تعليل لكونه وقع له رويا في وقعة بدر لا لكون المراد بهذه الاية تلك الرويا بعينها اذ لا دلالة فيها على ذلك وكفى بما اوردى على ما فيه وقوله لكان الخ اللام في جواب قسم مقدر للتاكيد والمصارع جمع مصرع وهو محل صرع فيه القتيل ووقع قبل ولا دلالة في هذا على انه كان رويا منام لجواز كونه بوحي وكان بملاحظة المصرع بوصف المصرعية ولا يخفى انه لو كان بوحي لعين فيه تلك المصارع لقال اي اعلمها ويؤيده انه روى انه صح بكونها رويا منام وقوله ماء بدر اي ما بدر وذكر باعتبار المكان وما ذكره من السببية هو المراد بالفتنة على هذا الحديث وان لم يوجد بعينه كما قال ابن حجر لكنه بمعناه في مسلم **قوله** فتقاعست قريش اي سمعوه فالتسامع ليس على اصله وقيل ان بعضهم اسمع بعضا وفيه نظر لانه لا يكون على حقيقته ايضا وقوله يرقون بالقاف اي يصعدون وقوله ينزون بالزاي المعجمة اي يثبون عليه والقردة جمع قرد وقوله وعلى هذا الخ ففيه مضاف مقدر اي جعلناه تعبير الرويا او الرويا مجاز عنه باعتبار ما كان **قوله** لما سمع المشركون ذكرها الخ هو ما سياتي من انها شجرة في جهنم والسمندل باللام طاير مشهور وهو باللام عند الازهري وبالراء عند غيره وظاهر كلام القاموس انهما متغايران فانه قال السمندر والسمندل دابة وقال في اللام السمندل طاير بالهند لا يحترق بالنار وفي حياة الحيوان ان بعض اهل اللغة سماه سندل بغير ميم وسماه ابن خلكان سمند بغير لام وقال القزويني انه حيوان كالفار ولك ان تقول انه فارسي بالراء كما وقع في اشعارهم وعرب باللام وهو طاير فيهما ابو دوبية فلا يغرك ما وقع لهم فيه والحمر بالمهملة جمع حمرا **قوله** ولعنها لعن طاعميها فوصفت به على انه مجاز في الاسناد ووجه المبالغة انه بسبب كونها شديدة اللعنة سرت اللعنة الى غذائها هذا ان اريد باللعنة معناها المتعارف فان اريد معناها اللغوي وهو البعد فهو لكونها في ابعد مكان من الرحمة لكونها في اصل الجحيم اي قعرها واللاعن الواصف باللعن والداعي به والملعون بمعنى المودي لانها تغلي في البطون كغلي الحميم وهو اما مجاز مرسل او استعارة وتاويلها بما ذكر على الاستعارة كانهم شجر جهنم يا باه قوله طلعها كانه روس الشياطين وما معه من الاوصاف كما سياتي

لكن ورد في حديث مسند عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لمروان ابن الحكم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الشجرة الملعونة ابوك وجدك فقوله طلعها الخ من جملة المشبه به
وروى ايضا ان الله تبارك وتعالى انزل عليه صلى الله عليه وسلم بعد هذه الرؤيا انا انزلناه
في ليلة القدر تسلية له صلى الله عليه وسلم بانه اعطاه بعده ملكهم لان مدتهم الف شهر
ولا يرد عليه انه لم يكن له منبر كما لا يخفى واما كون ابي جهل ومن بعده لم يلعنوا في القرآن المخصوص
فمن فسره به لا يسلمه وقوله بانواع التخويف اخذه من حذف متعلقه المفيد للعموم والتنوين
تنفير للطغيان وتجاوز الحد تنفير لكبير وكونه من مفهوم الطغيان او العتو في اللغة لا
يضر لا سيما مع تفاوت مراتب التجاوز فتأمل **قوله** فنصب بنزع الخافض يؤيده
التصريح به في اية اخرى وقوله ويجوز ان يكون حالا اشار بالجواز الى انه خلاف الظاهر
لكونه جامدا ولذا اوله بعضهم بمتاصلا وقوله وهو طين اشارة الى ان الطينة مقدمة
على خلقه انسانا مقارنة لابتداء التعلق به كما يقال جائني زيد وهو راكب فانه لا يضره نزوله
بعده وقيل انه لتحصيل الهيئة وقوله او منه اي او هو حال من الموصول نفسه لا من ضمير الراجع
اليه وقوله اسجد بيان لكونه المعنى منه في المثال يعني ان معنى قوله هو طين ان اصله ذلك
اذ ظاهر التركيب يقتضي السجود له في حال الطينية فلذا اول بما ذكر وفيه نظر لان المعنى بالنظر
الى زمان الحكم فيقتضي تقدم طينته على السجود وذكر الخلق مع انه يكفي في المقصود ان يقال
لمن كان من طين ادخل في المقصود مع ان فيه ايماء الى علة اخرى وهي انه فارق السجود لاجل
اللين فما قيل انه لم يقل هنا وهو طين كما في الوجه الاول لانه لم يكن طينا وقت السجود
بل اصله طين وكان طينا وقت الخلق لا وجه له وكذا ما اورد عليه من انه حينئذ يضيع قوله
خلقته ولا معنى للجواب بان الموصول لمقتضاه لا محالة وانه لو قيل لم يقل لمن اصله من
طين لم يسمع لانه تعيين للطريق فتدبر **قوله** الكاف لتأكيد الخطاب الخ اي حرف خطاب
على ما بين مؤكد لمعنى التاء قبله وليس تأكيدا اصطلاحيا ولذا قال لا محل له من الاعراب لانه
لو كان تابعا كان له محل لمتبوعه **قوله** وهذا مفعول اول الخ هذا بناء على ان رأى فيه علمية متعدية
الى مفعولين كما ذهب اليه بعض النحاة لا بصرية متعدية لواحد كما ذهب اليه اخرون واختاره
الرضي وقدم تفصيله في سورة الانعام وجعل المفعول اسم اشارة للتحقير وقوله المفعول
الثاني محذوف وهو ما تضمنه الاستفهام الذي اشار اليه بقوله لم كرمته علي والمعنى اعلمني
هذا اكرمته علي ومن جعله متعديا لواحد جعل الجملة الاستفهامية مستانفة وقوله والمعنى
اخبرني يعني انه انشاء مجاز عن انشاء اخر وهو ما ذكر لان الرؤية او العلم سبب للاخبار لازم
له وقوله كلام مبتدأ اي مستانف لا محل له وجوابه اي القسم **قوله** لاستاصلنهم بالاغواء
اي لاهلكنهم او لاعمنهم به جميعا وعلى الاول وهو الظاهر اهلاك معنوي كما اشار اليه بقوله
بالاغواء وهو من حنك الجراد الارض اذا اهلك نباتها من الحنك وهو الفم والمنقار وهو اشتقاق
من اسم عين وقوله جردها عليها اي اكله وافناه اشارة الى وجه تسميته جرادا وقيل المعنى

سن

سن

سن

ابن كمال

سن

لاسوقنهم

لاسوقنهم واقودنهم حيث شئت من حنك الدابة اذا جعل الرسن في حنكها وفي كلام المصنف رحمه
الله اشارة اليه بقوله لا اقدر ان اقاوم شكيمتهم والمعنى لا اقدر على تسخيرهم حتى ينقادوا
الي **قوله** وانا اعلم ذلك الخ اي كونه متيسرا له اغواؤهم حتى ذكره مؤكدا قبل وقوعه وقوله
اي مع تقرير الله لقول الملائكة اذ لم يرده عليهم بل قال اني اعلم ما لا تعلمون وقوله او تفرس
اي علمه بالفراسة لما راى فيه من القوى الشهوانية المقتضية لذلك كشهوة الطعام والجماع
وشهوة الانتقام للغضب والوهم الذي يحسن له ما يحمله على اتباعه حتى يمنعه العقل عنه
قوله وهو طرد وتخلية الخ يعني ليس المراد به حقيقته وهو الامر بالذهاب ضد المجيء بل
المراد به تخليته وما اراد كما تقول لمن يخالفك افعل ما تريد وينبغي ان يحمل قوله طرد
على انه اهانة له لانه المقصود من التخلية لكن ان بني على ظاهره ففيه جمع بين الحقيقة والمجاز
وهو جائز عند المصنف رحمه الله وما سولته له نفسه الا اغواء **قوله** ويجوز ان يكون الخطاب
للتابعين في قوله ومن تبعك على الالتفات من غيبة المظهر الى الخطاب وهذا الوجه ذكره
الزمخشري وتبعه المعربون وقال ابن هشام في تذكرته عندي انه فاسد لخلو الجواب
او الخبر عن الرابط لان الضمير ليس عائدا على لفظه انما هو مفسر بالحضور انتهى وتبعه
بعض ارباب الحواشي وهذا بناء على ان ضمير الخطاب لا يكون رابطا فلا يصح زيد يقوم
ابوك ولو اول بالغائب في الالتفات ومن لم يشعر بوجهه قال في المغني فان جهنم
جزاؤكم ورد بانه يخرجه عن الالتفات وفي حواشي الجاربردي يجوز ان يكون من الذهاب
ضد المجيء فمعناه كمعنى قوله اخرج منها فانك رجيم واعلم ان ضمير الخطاب ان سلم انه لا
يكون عائدا لا نسلم انه اذا اريد به الغائب التفاتا لا يربطه لانه ليس بابعد من الربط
بالاسم الظاهر وهذا هو ارتضاه الزمخشري ففيه قولان تنبغي التنبه لهما **قوله** من قولهم
ذكره من وفر المتعدي ويكون لازما ومعناه كمل وكثر وقوله باضمار فعله اي تقديره
تجزون او تجازون لانها بمعنى وهذا المصدر لهما فلا يقال الاظهر ان يقول المصدر
تجزون وقوله او بما في جزاؤكم الخ يعني انه منصوب بالمصدر لتأويله بالفعل وفيه نظر
او هو حال موطئة لصفتها التي هي حال في الحقيقة ولذا جاءت جامدة كقوله قرآنا عربيا
ولا حاجة لتقدير ذوي فيه حينئذ وصاحب الحال مفعول تجزونه وقيل انه حال من الفاعل
بتقدير ذوي جزاء وقيل انها مؤكدة لمضمون الجملة نحو هو حاتم جوادا وقيل انه تمييز وقوله
استخف يقال استفزه اذا استخفه فخدعه واصل معنى الفز القطع وتقال للخفيف
فز ايضا ولذا سمي به ولد البقرة الوحشية ومن موصولة وقيل انها استفهامية وهو تكلف
بعيد وقوله ان تستفزه بيان لمفعوله المقدر بقرينة ما قبله وعبر عن الدعاء بالصوت تحقيرا له
كأنه لا معنى له **قوله** وصح وقيل معناه اجمع والباء زائدة كما في تقرأن بالسور والجلبة
الصياح **قوله** باعوانك تناول جند الشياطين ومن يتبعه من اهل الفساد كما في
الكشاف فلو خص بالاول فالظاهر ان الخيل والرجل كناية عن الاعوان والاتباع

من غير ملاحظة لكون بعضهم راكبا وبعضهم ماشيا وهذا غير التمثيل الاتي لانه في المجموع كما سيأتي
بيانه وقد يقال ان تغييره بالاعوان اشارة ماليه فتامل قوله والخيل الخيالة اصل
الخيل الافراس ولا واحد له من لفظه وقيل ان واحده خايل لاختياله في مشيه وقد يطلق
على فرسانها وهو مجاز في الاصل والخيالة بفتح الخا وتشديد اليا ركبان الخيل واصحابها وقوله
صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي من بليغ الكلام قاله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وقد
استنفر اصحابه رضي الله عنهم كما وقع في الاحاديث الصحيحة من طرق قوله والرجل اسم الراجل
اي لا جمع لغلبته وزنه في المفردات والراجل خلاف الفارس وقوله ويجوز ان يكون تمثيلا
اي الظاهر انه يريد انه استعارة تمثيلية مركبة استعير فيها المجموع والهيئة للمجموع والهيئة
وهذا لا ينافي ان يكون في الوجه الاول تجوز في المفردات كان يراد بالصوت الوسوسة
او كناية لانه ليس على طريق التمثيل المشهور ومن قال انه تمثيل من غير ان يلاحظ فيه تشبيه
الصوت واخويه الخيل والرجل بخلافه على الوجه الاول فانه لوحظ فيه ذلك لا انه تمثيل
على الاول لم يصب والذي غره كلام صاحب الكشف هنا وهو محل بحث وقوله تسلط
وفي نسخة تسليط بيان لذلك المجموع ووجه ما ذكر من استيصالهم واهلاكهم او غلبته عليهم
لهم والمغوار بالكسر الكثير الغارة وهي الحرب والنهب وقوله فاستفزهم من اماكنهم اي ازعجهم
قوله وقرا حفص ورجلك بالكسر اي بكسر الجيم مع فتح الرا وهو صفة بمعنى راجل
وقوله بالضم اي بضم الجيم مع فتح الرا ايضا وقد جاءت الفاظ من الصفة المشبهة على فعل
وفعل كحذر وندس وهو الحاذق الفطن قوله ومعناه وجمعك الرجل اي بهذا
توجيه القراءتين فانه مفرد والمناسب للمقام وما عطف عليه الجمعية فاشار الى انه مفرد اريد
به الجمع اي واجلب عليهم بجمعك الرجل اي الرجال والرجل مفعول جمعك لانه مصدر ومن
العجيب ان بعضهم قال انه مضاف اليه ولم يجعل الكاف في جمعك مانعا للاضافة لجعلهما
في كلمة واحدة قوله وقرئ ورجالك ورجالك رجال في الاول كقيام جمع قائم والثاني
بالكسر كنبال وكلاهما جمع رجلان وراجل كما في الكشف وفي بعض نسخ الكشاف رجال
بالفتح والتشديد على ان اصله رجالة فحذفت تاؤه تخفيفا وقوله عليهم على كسبها
يعني ان المشاركة فيها مجاز عما ذكر وكذا ما بعده وتسميتهم عبد العزى وعبد الحارث نسبتهم
الى غير الله كانه شركة فيها والاتكال على كرامة الاباء فانه يعدهم بانها تنفعهم وقوله اعتراض
اي بين ما خاطب به الشيطان وان لم يكن بين كلامين متطالبين ولذا قيل انه اعتراض
بياني قوله وتعظيم الاضافة الخ يعني ان الاضافة هنا للتعظيم فتدل على تخصيص المضاف
اليه بالمخلصين منهم كما وقع التصريح به في الاية الاخرى ولقرينة كون الله وكيلا لهم يحفظهم من
الشيطان فان من هو كذلك لا يكون الا عبدا مكرما مخلصا فلا يرد عليه انه وقع هنا لا
تعظيم الاضافة للكل من غير تخصيص في قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم مع ان
الاضافة هناك قرينة على ان الاضافة ليست للتعظيم بل للترحم والتقييد في الاية الاخرى

وان وقع من الشيطان فهو مع ان الله قرره اول دليل على ما ذكر لكون الخصم معترفا بان من خلصه
الله منه عبد مخلص وقوله قدرة تفسير لسلطان على انه مصدر بمعنى التمكن من التسلط بالقدرة
وعلى اغوايهم متعلق به قوله متوكلون عليه في الاستعاذة اي يعني المراد بالتوكيل الملجأ
منه وقوله هو الذي يزجي اشارة الى ان الذي خبر ربكم لا صفته وان الخبر يزجي واصل معناه
يسوق والمراد به يجري هنا وقوله الامتعة التي لا تكون عندكم قيده به لانه الداعي الى نقله
في السفر غالبا وما بعده من اسبابه وهو سفر البحر قوله ذهب عن خواطركم اي يعني ان
المراد بضلالهم غيبتهم عن الفكر لا عن النظر والحس لانه معلوم من قولهم ضل عنه كذا اذا نسيه
ولا حاجة الى جعله من ضل بمعنى ضاع او غاب وان كان اصل معناه لغة على ما حققه في
الكشف ومن ان كانت عبارة عن المدعوين مطلقا فالاستثنا متصل وان كانت عبارة
عن الهتهم فقط فهو منقطع بقرينة قوله فلما نجاكم الى البر اعرضتم فانه يدل على انهم في السو
كانوا يدعون الهتهم وحدها كما اختاره في الكشف وقوله لكشفه اي لازالة الغم قوله
او ضل كل من تعبدونه اي اغاثتكم اما بالغين المعجمة والثا المثلثة او بالمهملة والنون
وهو ظاهر والضلال على ظاهره بمعنى الغيبة او بمعنى عدم الاهتدا الى طريق الاغاثة والدعوة
بمعنى العبادة لا بمعناها الظاهر كما في الوجه الاول وعلى هذا الوجه الاستثنا يحتمل الاتصال
والانقطاع ايضا بنا على تقييده من واطلاقه واما ما قيل من انه لا داعي لجعل الاستثنا منقطعا
على هذا كما في الكشاف ودفعه بان عبادتهم مخصوصة بالهتهم فيقتضي ذلك كونه منقطعا لا
محالة فسد لباب الاحتمال واختصاص العبادة ممنوع كيف وقد قالوا ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله فهو المعبود الحقيقي عندهم فتامل قوله عن التوحيد هذا على الوجهين
وهو على الثاني اظهر فانه يقتضي اختصاص ما ذكر وقوله اتسعتم يعني ان من العرض مقابل
الطول وهو كناية عن التغول في التوسع في كفران النعم بقرينة ما بعده ولما كان هذا غير مشهور
ذكر بيت الزمخشري هنا عليه ومعناه انه لتمكنه في المعالي له عطايا ومكارم عريضة
طويلة وهذا استعارة لان الطول والعرض مخصوص بالاجسام وذكر العرض يغني عن
الطول في الاية للزومه له وقوله كالتعريض للاعراض يعني بمعنيه لكنه على الاول يصلح ان
يكون من الكفر والكفران وعلى الثاني من الكفران لا غير ولم يجعله تعليلا لاعراضهم لانه غير
مخصوص بهم وفيه لطف حيث اعرض عن خطابهم بخصوصهم وذكر انه جنس الانسان
مجبولة على هذا فلما اعرضوا اعرض الله عنهم قوله الهمزة فيه للانكار بمعنى انه لا ينبغي الامن
وعطف الفاء مثله على مقدر احد المذهبين المشهورين فيه والمذهب الاخر انها مقدمة
من تاخير لاصالتها في الصدارة واختار المصنف رحمه الله هنا لانه لا يظهر تسبب الانكار للامن
على ما قبله لتسببه على النجاة منه كما اشار اليه بقوله فحملكم الخ اشارة الى ان الفا تفيد تسببه
لما قبله كما تقول ذاهب للشتا فتعدونا وقته فهو معطوف عليه والجملة معترضة وقوله
ان اي بان لوجه الانكار وتوطئة لما بعده قوله ان يقلبه تفسير للخسف وقوله

وانتم عليه من قوله بكم على انها للمصاحبة والجار والمجرور حال اى مصحوبا بكم وقوله او يرسل فى
متعلقه بالفعل قبل ولا يلزم من خسفه بسببهم ان يكونوا مهلكين مخسوفا بهم كما فى الاول واجيب
بان المعنى جانب البر الذى انتم فيه فيلزم من خسفه هلاككم ولولا هذا لم يكن فى التوعد به
فايده فقوله فيكم اه لف ونشر مرتب كذا فى الدر المصون وفيه جانب البر منصوب
على الظرف فيه وعليه فيجوز كون البا للتعدية بمعنى يغيبكم فيها كما فسره به فى القاموس
والاربعة نرسل ونعيدكم فيرسل فنغرقكم وقوله وفى ذكر الجانب اه لان العدول عن
البر الاخصر لابد له من نكتة وهى ما ذكر فالمراد به طرفه ما يلى البحر وهو الساحل لاما يشمل
جميع جوانبه وقوله كما وصلوا اى ادول وصلولهم وهذه الكاف تسمى كاف المبادرة
والقران وقوله وان الجوانب اه على تعميمه وكان الظاهر او بدل الواو اى ليس جانب
من جوانبه وان بعد عن البحر مانعا وعاصما حاميا يده والمعقل بكسر القاف الحصن الخ
والملجا وقوله ترمى بالحصبا وهى الحجاره الصغار وهو عبارة عن شدتها وذكرها اشارة
الى انهم خافوا اهلاك الريح فى البحر فقال ان شا اهلكلم بالريح فى البر ايضا وقوله
يحفظكم اه اشارة الى ان الوكيل هنا الموكل بالامور اى فظ لها وقوله فيه اى بركوب
الفلك وليس الضمير للفلك لانها مونثة **قوله** فيخلق فيكم دواعى اه ذهو بيان لسبب
العود ولا ينافى كون العود ايضا بخلقه وفعله كما قيل ان الزمخشرى قصده بهذا
التفسير بنا على ان افعال العباد مخلوقة لهم فلذا خص الخلق بالدواعى فلا اعتراض
على المصنف رحمه الله لحمله على الصلاح وقوله فتقبكوه اتى به لقوله فيه وقوله لاثام كناية
عن شدتها وقوله بسبب اشراككم يعنى ان البا سببية وما مصدرية والكفر المقابل
المعروف او بمعنى كفران النعمة وفى نسخة وكفرانكم بالواو والاولى اظهر فى التقسيم
وقوله مطالبا فتفعيل بمعنى فاعل كما ذكره اهل اللغة وقوله يتبعنا اى يطالبنا بما
فعلنا بهم لانتصاره لهم او لصرفنا ورودنا عما اردنا والاول قبل الاغراق والثانى
بعده **قوله** بحسن الصورة اه الاشارة والخط معروفان على النطق والهدى
تفعل من الهداية بمعنى الاهتدا معطوف على الاهتدا معطوف على الافهام والتسلط
على ما فى الارض لتسخير الحيوانات والاسباب العلوية كالشمس كل قبل والاثار والسبائع
كالسحاب والرياح والعلوية والسفلية راجع اليها لف ونشر وما يتعلق الحكم به عطف
لطيفة **قوله** ومن ذلك ما ذكره ابن عباس رضى الله عنهما قيل عليه انه ينتقض بالقرده
فانها كذلك فلا يكون هذا كرامة ولا خاصة للانسان ويدفعه بعد القول بانه بالنظر
للاغلب بانه لكونه من ذوات الاربع يده فى حكم الرجل فلا كرامة فى الكل بها والاكل
فى مثله سهل على طرف الانامل **قوله** على الدواب والسفن فهو من حملته على كذا
اذا اعطيته ما يركبه وحملا بفتح الحا وسكون الميم او المراد حملهم على البر والبحر بجعلهم
قارين فيها بوسطة او دونها كما فى السباحة فى الماء واصل معنى الحمل فيهما واحد **قوله**

والمستثنى جنس الملائكة عليهم الصلاة والسلام اه المراد بالاستثناء هنا معناه اللغوى
وهو الاخراج بما يقتضيه مفهوم الكثير بالذكر فانه يقتضى ان غيرهم لم يفضل عليه والا لم
يكن للتخصيص وجه والمراد به الملائكة هنا اما جنسهم او الخواص منهم على المذهبين

تخصيص صح

المذكورين فى الاصول اذ لم يذهب احد الى انهم الجن او غيرهم **قوله** ولا يلزم من عدم
تفضيل الجنس اه جواب لسوال واعتراض على الزمخشرى كغيره ممن قال ان ظاهر
الاية يدل على تفضيل الملك على البشر وهو مخالف للمشهور من مذهب اهل السنة
فدفعه بان تفضيل جنس على جنس اخر لا يقتضى تفضيل كل فرد منه على كل
فرد من الاخر فالمراد بالجنس فى كلامه الاستغراق اى اللازم من النظم عدم تفضيل
الملك على البشر بمعنى كل فرد فرد منه على جنس الملك اذ بنى ادم عام وليست
اضافته للعهد فكذا ضميره او على الخواص منهم فلا ينافى ذلك بعض افراد البشر
على كل الملك او على بعضه على المذهبين فى المسئلة ثم المسئلة مختلف فيها بين اهل
السنة فمنهم من ذهب الى تفضيل الملائكة عليهم الصلاة والسلام مطلقا ونقل عن
ابن عباس رضى الله عنهما واختاره الزجاج ومنهم من فضل فقال الرسل من
البشر افضل مطلقا ثم الرسل من الملائكة على من سواهم من البشر والملائكة ثم عموم
الملائكة على عموم البشر وعليه اكثر الحنفية والاشعرية ومنهم من عمم تفضيل الكمل
من نوع الانسان نبيا كان او وليا ومنهم من فضل الكروبين من الملائكة مطلقا
ثم الرسل من البشر ثم الكمل منهم ثم عموم البشر على عموم الملائكة واليه ذهب الرازى
والغزالى **قوله** والمسئلة موضع نظر مراده ما ذكره فى الكشف من ان هذه المسئلة
لا تستند الى دليل قطعى ولا تخلو دليل من ادلتها عن الطعن ولذا لم يضلل احد من
اصحاب الاقوال فيها ولم ينسب الى بدعة لعدم اخلاله بتعظيم الفريقين فمن
قال معنى كونها موضع نظر انه مختلف فيها لم يات بشئ **قوله** وقد اول الكثير
بالكل كما اول القليل يكون بمعنى العدم وفيه تعسف لانه لم يرد فى القران ولا
فى كلام الفصحا بهذا المعنى وعلى تسليمه لا فايده لذكره حينئذ كذا قيل لكن المص
تبع فى هذا الزمخشرى مع انه قيل انه فسر الاكثر فى قوله تع وما يتبع اكثرهم الا ظنا
بالجميع فكانه اراد انه تعسف هنا لان من التبعيضية تنادى على خلافه وكونها
بيانية خلاف الظاهر واذا كان التفضيل فى الغلبة والاستيلا لا يكون دليلا

يطلب

على المدعى لان التفضيل المختلف فيه كونهم اقرب منزلة عند الله واكثر ثوابا
قوله نصب باضمار اه على انه مفعول به لانه من الظروف المتصرفة لا على الظرفية
كما فى الوجه الاتى بعده فهو منصوب فى وجهين ولم يجعله معمولا لنظلمون المذكور مع
ان التقديم خلاف الظاهر لان الفا لا يعمل ما بعدها فيما قبلها والا ما دل عليه
يقرون لانهم لا يقرون كتابهم حين الدعوة فلا وجه لتعلقه به ولا نفى الظلم يومئذ

اهم من اثبات القراة فيه ان سلم صحته وفيه اعاريب اخر معضلة في الدر المصون وقوله
يدعوا اي باليا اي الله او الملك و يدعى مجهولا **قوله** و يدعوا على قلب الالف واوا
اي بضم اليا وفتح العين بعدها واو وهي منقولة عن الحسن رحمه الله ولما كان الكلام
حينئذ يدعون باثبات النون التي هي علامة الرفع خرجوها على وجهين الاول ما اشار
اليه المصنف رحمه الله بقوله على قلب الالف واوا اي يعني ليست الواو ضمير الجمع حتى
يهرو ماذكر بل هي منقلبة من الواو و واصله يدعى كما في القراة الاخرى فجي به كذا على لغة
من تقلب الالف في الاخر واوا فيقول في افعى وهي الحية افعوا لكن هذه تكون في
الوقف وهذه في الوصل اما اجراله مجرى الوقف واما انها لا تختص به كما نقل عن سيبويه
والثاني ما اشار اليه بقوله او على ان الواو الخ يعني ان الواو ليست ضميرا بل حرفا
اتى به علامة للجمع وليست فاعلا بل الفاعل كل اناس وحينئذ لم تثبت الواو
الا شذوذا على **قوله**

ابيت اسرى وتبيتي تدلكي ○ وجهك بالعنبر والمسك الذكي

لغة المبالاة بها كما سياتي ولايجوز ان يقال انه لا ضرورة لوقوعه في هذه القراة
وفي الحديث لا تومنوا حتى تحابوا فكيف يقال انه من ضرورة الشعر فتامل ولا وجه
لما ورد على هذا من انه اما ان يقول انها بدل من الالف فيرجع لما قبله او زايدة
فيلزم حذف لام الفعل من غير سبب لاختيار الثاني وانها حذفت لسبب وهو
التقاء الساكنين الواو والتي هي لام حذفت ضمتها للاستثقال والواو التي هي علامة
الجمع وقوله او ضميره فهي فاعلة وقيل بدل كل منه بخلافه على الاول **قوله** والنون
محذوفة لقلة المبالاة بها ظاهره انه جار على الوجهين وان النون لما كانت علامة
اعراب عوملت معاملة حركته في اظهارها تارة وتقديرها اخرى وخالف من جعل
في جعل هذا توجيها له على كونها علامة اعراب لان النون انما تلزم وتكون علامة
اعراب بعد ضمير الجمع لا بعد علامته فانه لا يجب فيه ذلك ورفعه حينئذ بحركات مقدرة
كما في يدعى المفرد لانه مفرد مثله واما على الوجه الثاني فحذفها مخصوص بالضرورة
فلا لقلة المبالاة بها هنا وقدرده صاحب التقريب بانها علامة رفع فيهما من غير
فرق بينهما وهو الحق ومن قال ان قوله والنون محذوفة الخ على ان تكون الواو
ضميرا والاضعف كونها علامة جمع لا يقال النون محذوفة اذ الكلمة مفردة الحقت بها علامة
الجمع والرفع تقديري فهو كما في يدعى والنون غير مقدرة اذ لا موجب للحذف هنا
كما في البيت السابق الذي حذفت فيه النون ضرورة فقد خبط خبطا عجيبا
ومن امثلة كونها علامة يتعاقبون فيكم ملايكة ورفعه بالنون بلا خلاف ونبه
ان الاعراب بالحروف يكون ملفوظا ومقدرا فلا حاجة الى تقويره بملى الجمع المضاف
اليه **قوله** من بني لها يعني المراد كل متبع عاقلا اولا وعلى الوجه الاخر المراد به كتاب

الاعمال فقط وقوله التي قدموها صفة اعمالهم توجيه لاطلاق الامام عليه وقوله ينقطع
علقة الانساب الخ يعني على هذا التفسير وما قبله لانه لا يدعى يا بن فلان وانما ينادى
يا صاحب هذا الكتاب الفلاني او الدين الفلاني او اتباع فلان **قوله** العوى
كالغضب والعصبية فيقال يا اصحاب العصبية واي هليه ولاتباعهم لا حجة
اماما ولا يخفى بعده ولذا مرضه **قوله** وقيل بامهاتهم جمع ام الخ ضعفه لان المعروف
في جمع ام امهات وما في تعليله من الدخل مع ما فيه كما ستراه وقوله والحكمة اي في
النداء بالامهات وقوله يا بن فلانة اما تعظيم المسيح صلى الله عليه وسلم للاشارة
بانه لا اب له وانه روح الله ولو نودي الناس بابايهم ونودي بامه لربما
يشعر ذلك بنقص وكذا تعظيم الحسين والحسن رضي الله عنهما ببيان نسبهما
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو نسبا الى ابيهما لم يعلم هذا الا ان ابيهما رضي
الله عنهما افضل من علي رضي الله عنه او سترا على خلقه حتى لا يفتضح اولاد الزنا
فانه لو نودي الناس بابايهم ونودوا هم بامهاتهم علم انهم لا نسبة لهم الى اباء
يدعون بهم وفيه تشهير لهم ولو نودوا بابا لم يعرفوا بهم في الدنيا ولم ينسبوا
لهم شرعا كان كذلك فما قيل ان رعاية حق عيسى عليه الصلاة والسلام في اتيانه
بالدعا بالام كرامة له عليه الصلاة والسلام لا غض منه ليجبر بجعل الناس اسوة
له في الانتساب الى الامهات واظهار شرف السبطين رضي الله عنهما بدون
ذلك اتم فان اباهما خير من امهما رضي الله عنهما مع ان اهل العبا كالحلقة المفرغة
واما اولاد الزنا فلا فضيحة الا لامهاتهم وهي حاصلة دعي غيرهم او لم يدع مع
انهم لا ذنب لهم يترتب عليه الافتضاح ظاهر السقوط بما قررنا وقوله كالحلقة
المفرغة جواب تسليمي اي على رضي الله عنه لكونه احد الخلفا الاربعة الذين
ظاهر كلام اهل السنة انهم افضل من غيرهم من الصحابة مطلقا ولو سلم فلكل
منهما افضلية وشرف من جهة لكون فاطمة رضي الله عنها بضعة من اشرف الانبيا
صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه بما هو في صفات الكمال واعتبار احد
الجهتين لا ينافي اعتبار الاخرى فلا يرد عليه ان بين كلاميه تنافيا وكيف
يتوهم انه يريد تساوي اهل الكسا من كل وجه وفيهم النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله ادنى شي نقير لفتيلا فانه ما في شق النواة وهو حقير جدا **قوله** تعليق
القراة الخ يعني بقوله ما يحبس الشتم عن القراة اي القراة الكاملة بالافصاح
كما في الكشاف للتصريح بقراتهم في غير هذه الاية وهذا يوخذ من مفهوم الشرط
وقوله ولذلك لم يذكرهم اي بوصف القراة وقوله مشعر بذلك اي بكون قراتهم
كالعدم لان الاعمى لا يقرا وانما جعله مشعرا لانه من عمى البصيرة لكنه لكونه مستعارا
من عمى البصر اشعر به **قوله** والمعنى من كان في هذه الدنيا اعمى القلب لا يعني

ان العمى هنا من عمى البصيره فقوله لا يبصر رشده يعني ليس له بصيره تهديه الى
ما به رشده لفقد النظر الصواب وقوله لا يرى طريق النجاه انه استعاره لعدم
النجاه لانه لا طريق له اليها حتى يراه او طريقها الايمان والعمل وهما لا يفيدان يوم
القيمه واي في كلامه نظريه على الاستعارة وقيل انها قلبيه والمراد نفي النجاه او
لا طريق لها بعده او المراد نفي ادراك ما هو طريق النجاه كما كان في الدنيا اي الايمان
وهو المناسب لما سياتي فتامل وقوله منه في الدنيا يعني انه مفضل على نفسه باعتبارين
وقوله لزوال الاستعداد اي استعداده لعمل ما ينجيه وفقدان الالة كان
المراد بها العمل لانه لا يمكنه والمهله معطوفه على الالة وهي ظاهره **قوله** وقيل لان
الاهتدا ابعد اي بعد الدنيا لا ينفعه يعني ان الاعمى فاقد حاسة البصر استعير من
الاول لمن لا يهتدي الى طريق النجاة في الدنيا لفقدان النظر اي الفكر وفي الثاني لما
يهتدي الى طريق النجاه في الاخره لعدم انتفاعه بها فيها وهذا ما في الكشاف وقد
فسره المصنف رحمه الله بانه لا طريق له الى النجاه كما مر وقوله والاعمى مستعار من فاقد
الحاسة يعني على المسلكين اذ الخلاف انما هو في المراد منه فتامل **قوله** وقيل الثاني
للتفضيل بنا على ان العمى كما يكون للبصر يكون للبصيره وعلى الثاني فهي من العيوب
الباطنة التي يجوز ان يصاغ منها كالاحمق والابله فان كان حقيقة فيهما فلا اشكال
وان كان مجازا فيجوز الحاقه بما وضع لذلك وقد منعه بعضهم لان العلة فيه وهي
الالتباس بالوصف موجوده فيه وقوله ولذلك اي لكونه افعل تفضيل غير مقرون
باللام ولا مضافا فانه لا يستعمل بدون من الجاره للمفضل عليه ملفوظة او مقدره
وهو معها في حكم الكلمة الواحده فتكون الفه كانها في وسط الكلمه كالف اعمال
والالف المتوسطه لا يحسن ويكثر امالتها كالمتطرفه فلذا امال بعض القراء احدهما
دون الاخرى وبهذا صرح ابو علي رحمه الله في الحجه وهذا الكلام ماخوذ منه فلا يرد
عليه امالة او في من ذلك والكافرين وقراة بعض القراء بامالتها حتى يقال ان في الامالة
لا يراه اسم تفضيل او هو لكن كلمة مع انه لا يحسم ماده السوال فانه اذا ابيل
من وفي الوسط الحقيقي لا يتاتى ما قالوه هنا والجواب انه لما ذكر ما يحسن امالته
مقارنا لما لا يحسن حسن عدم الامالة للفرق بينهما فلا يرد عليه ما ذكر فتدبر وقوله
معرضه للامالة اي صالحة لها وقوله من حيث انها تصير يا في التثنية يعني وادخالها
يثنى ويجمع كما تقرر في النحو والامالة تقرب من اليا وقوله بين بين بالتركيب
اي بين الالف واليا **قوله** نزلت في ثقيف اسم قبيلة معروفه وقوله لا ننحني
في احرك اي لا نسلم وقوله لا نعشر مجهول من التعشير وهو اخذ العشر لان زكاة المغنم
كانت بالمدينة كما في الكشف وقيل المراد لا توخذ صدقة اموالنا على التغليب
وقوله نحشر مجهول ايضا اي لا نبعث ونساق الى غزاه وجهاد ونجبي بضم النون

ونفع

ونفع الجيم وكسر البا الموحده والياء اخر الحروف من التجبيه وهي وضع اليدين على الركبتين او
على الارض او الانكباب على الوجه فهي كناية عن الركوع او السجود والمراد لا نصلي لكن اذا ثبت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا خير في صلاة ليس فيها ركوع فالمراد الاول وكذا قول
المصنف رحمه الله في صلاتنا يقتضي ان الاخير غير مراد في تفسيره به لم يصب وقوله موضوع
عنا اي مرفوع عنا فلا يوخذ منا وقيل معنى كل ربا لنا اي كان الغنيمه وكل ربا علينا اي
ما يوخذ من الواجبات وغيره ولا وجه له وقوله وان تمتعنا اي تترك ذلك الصنم لنا ولا
تبطله كالواحتي ناخذ ما يتقرب لاودا دينهم بالطايف ويسمى وج وقال الواحدي هذا
الحديث لم نجده في كتبه والثعلبي رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما من غير سند وفيه
زيادة في الكشاف واستلام الحجر تقبيله وفي كونه سببا للنزول ما يقتضي انه ابدا
لهم لينا ليولعهم وهذا ما الوضع اشبه وقوله الفارقة اي بين المخففه وغيرها كما بين
في النحو وقوله ان الشان اشارة الى ان اسمها ضمير شان مقدر وقوله قاربوا مع
كان وقوله بلبا العفم من ان والتوكيد باللام وقوله بالاشتراك اشارة الى انه مضمن
معنى هذا ليتعدى بعن وقوله غير ما اوحينا اليك مما ذكره **قوله** بريا من ولايتي يعني انه
يكون بينه وبينهم مخالة وخاله عدو الله يقتضي عدم مخالفته كما قيل

اذا صافى خليلك من تعادي . فقد عاداك وانفصل الكلام

لان في النظم ما يدل على الحصر وقوله تثبيتنا اشاره الى ان ان مصدريه وقوله ان تميل
تفسير للركون واصل معناه الميل الى الركن وقوله وهو صريح في انه عليه الصلاة والسلام
ما هم اي قصد وعزم لانه هم فمنعه نزول هذه الايه كما قيل وقوله ودليل على ان العصمة
اي عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم على ان التوفيق للعبد او عصمة كل احد لانه يعلم منه بالطريق
الاولى وقوله لو قاربت قدرة لان اذا حرف جواب وجزا فيقدر شرط دل عليه ما قبله
قوله اي عذاب الدنيا ففي الكلام مضاف مقدر وقد كان موصوفا وعذاب الاخره
يتناول عذاب القبر لانه دهليز الاخره وقد عدوه منها ويعذب مجهول وغيرك نايب
فاعله وقوله لان خطاها اشاره الى وجه التضعيف والتقييم بالخط حسن جدا وكونه عذاب
غيره على الفرض وفيه تنزيه واجلال لقدره فان مثل الركون والهم موضوع عنا
لم يقارنه غيره فاذا ضوعف جزاوه ووعيده عليه علم تنزاهته عنه **قوله** كان اصل
الكلام الى والاضافة فيه على معنى في ويقدر حينيذ ضعف عذاب الحيوه ولو قدرا بتدا
هكذا كان اسهل وتكون الاضافة لاميه ولا داعي لهذه الاعتبارات والقرينه على
تقدير العذاب هنا قوله اذقناك وقوله وقيل الضعف من اسما العذاب هذا القايل
على انه عبر به عنه لكثره وصف العذاب به كقوله عذابا ضعفا من النار وقوله وقيل
المراد به يعني انهم في الاخره لا يموتون فلهم فيها حيوه مضاعفه وموتهم في القبور ضعف
موتهم قبله وقوله يدفع العذاب والدفع اسهل من الرفع فلا يجد من يدفعه بطريق الاولى

قوله ارض لمه ليخرجوك الخ قيل عليه كاد للمقاربة لا للحصول وقد حصل الخروج كما قال تعالى وكاين
من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك واجيب بانهم انما هموا باخراجه صلى الله
عليه وسلم ولم يخرجوه كما في حديث دار الندوة ولكنه صلى الله عليه وسلم خرج بنفسه مهاجرا
الى ربه بامره والاخراج المذكور في الاية مجاز عن ارادته وتسببه ولذا قال المصنف رحمه الله ولو
خرجت ولم يقل اخرجت ولو بمعنى ان فيه والاية نزلت قبل اخراجه وقد قرب ذلك الا
مكية والقول بانها مدنية غير مرضي وان ذهب اليه بعضهم كما يدل عليه اذن والسباق
وقيل الارض ارض العرب وعليه فلا اشكال قوله الا زمانا قليلا يجوز ان يكون التقدير
الا لبثا قليلا لكنه اختاره لان التوسع باقامة الوصف مقام الموصوف بالظرف
انسب والمراد بعدم لبثهم اهلاكهم سواء كان بالاستيصال اولى وعلى تفسير الارض
بارض العرب المراد به الاستيصال واشار الى ان المراد به ذلك بقوله وقد كان ذلك
الخ وقوله وقيل ان المراد بالارض ارض المدينة وقوله ثم قتل الخ بيان لعدم اللبث على
هذا التفسير وقوله بتعليل يكفي في ثم التراخي المدلول عليه بثم او هو تراخي في الاخبار قوله
وقري لا يلبثوا منصوبا شرط عمل اذن النصب استقبال ما بعدها وكونها في اول جملة كما
ذكره النحاة فلهذا اوقعوا بين التراكيب بانها على الاولى معطوفة على قوله ليستفزونك
وهو خبر كاد فتكون متوسطة في الكلام لكون الجملة الداخلة عليها خبر كاد وعلى الثانية
هي معطوفة على جملة وان كادوا فلا يكون كذلك فتعمل ولا يخرجها العطف عن ذلك واليه
اشار بقوله فان اذن الخ وما بعدها فاعل معتمد لكونه معتمدا وقوله وهو لغة فيه اي
في خلف المقابل القدام لا مصدر خالف خلافا قوله عقب الديار الخ بمعنى دارس
ديار الاحباب بعدهم فخلافهم فيه بمعنى بعدهم وخلفهم وعفت بمعنى درست وانبسط
وبسط بمعنى مدروس والشواطب جمع شاطبة وهي التي تشطب خوص النخل
وتشققه لتنسج منه حصيرا يعني انها غير مكنوسة والحصير ما يبسط على الارض مما عمل من
الخوص ونحوه قوله نصب على المصدر لفعل مقدر وقيل انه منصوب على نزع الخافض
اي كسنة فلا يوقف على قوله قليلا كما في الدر المصون فالمراد تشبيه حال كل
من قبله لا تشبيه الفرد بفرد من ذلك النوع والمعنى على هذا وعلى ما قبله ان هذا ليس
ببدع بل سنة جرت قبلك قوله فالسنة بمعنى انه لم يضف الخ سنة
كما هو المشهور في مثله فاضيف الى من سن لهم اضافة اختصاصية بدليل ما بعده
كما اشار اليه بقوله ويدل عليه ان على ان السنة لله قوله لزوالها تفسير للدلوك
لغة وقدمه لانه الاشهر وللتصريح به في الحديث المذكور الذي رواه البيهقي وغيره
عن ابن مسعود رضي الله عنه وقوله وقيل لغروبها اشارة الى القول الاخر في معنى الدلوك
وقوله واصل التركيب اي المادة المركبة من د ل ك تدل على معنى الانتقال لوجوده
في جميع معانيها ففي الزوال انتقال من وسط السما الى ما يليه وفي الغروب انتقال

ما

ما بين الارض الى ما تحته وفي الدلك المعروف انتقال اليد من محل الى اخر بل ما كان اوله
دال ولام لقطع النظر عما يدل على ذلك كدلج بالجيم من الدلجة وهو سير الليل والانتقال
فيه من مكان الى اخر وقولهم دلح بالدلو اذا مشى بها من راس البئر للصب ودلح بالحاء المهملة
اذا مشى بها متثاقلا ودلع بالعين المهملة اذا اخرج لسانه ويكون متعديا ولازما ودلف
بالفاء اذا مشى مشي المقيد او بالقاف لاخراج المائع من مقره ودله اذا ذهب عقله ففيه
انتقال معنوي وقوله وقيل الدلوك من الدلك بمعناه المعروف فيه فهو مصدر مزيد
ماخوذ من المصدر المجرد لانه الاصل كما قالوه في الطهارة وسموه اشتقاقا وبه صرح الزمخشري
ثم قال ان هذا يدل على ان الدلوك ليس بمصدر لم يصب وتعليله بان المصدر
لا يشتق غفلة عن هذه القاعدة المقررة عندهم وعلى هذا القول بانه الزوال لكنه
يكون دلوك الشمس دلوكا باعتبار معاينه والثاني مصدر دلكه دلكا اذا غمزه ودعكه لم
يات بشي قوله واللام للتاقيت الخ اي لبيان الوقت بمعنى بعد ويكون بمعنى عند
ايضا وقيل انها للتعليل لدخول لان دخول الوقت سبب وجوب الصلاة وقوله
لدفع شعاعها اي لدفع ما يلحق العين من شعاعها وقوله ثلاث اشارة الى انه شاع
استعمالها في التاريخ كما بين في النحو وقوله الى ظلمته بيان لمعنى الغسق وهو الظلمة
وقال ابن شميل هو دخول اول الليل قوله وصلاة الصبح عطف تفسيري وفي نسخة
وهو صلاة الصبح وهما بمعنى وقوله سميت قرانا يعني انه من تسمية الكل باسم جزئه لانه
ركنها فيدل على وجوب القراة فيها صريحا وفي غيرها بدلالة النص والقياس وقوله
والدليل الخ رد على من استدل بها من الحنفية كما في الكشاف على وجوب القراة فيها بانه
يجوز ان يكون التجريد به لوقوعه فيها على سبيل الندب كما سميت تسبيحا وهو ليس
بواجب فيها ورد بان العلاقة المذكورة علاقة الجزئية والكلية بدليل ما نظر به من الركوع
والسجود فجعله ركنا لنظائره وجيه مع ان الندبية لا تصلح علاقة معتبرة الا بتكلف
والتسبيح ليس بمعنى قول سبحان الله بل بمعنى التنزيه البليغ الحاصل بقراة الفاتحة
والتكبير ليسا بركنين عند المصنف والوجوب لا يستلزم الركنية فلا يدفع النقض
والتسبيح فعلا امر مبهم لابد من بيانه حتى يتكلم عليه اقول ما ذكره المصنف رحمه الله ليس
انتصارا لمذهب الشافعي حتى يرد عليه بما ذكر من العلاقة لا تكلف فيه لانه من الصلاة
الكاملة فهو كنظائره بلا ضرورة ولا ضير ومذهبهما في التكبير غير معلوم فدعوى
الاتفاق غير مسلمة منه ولو كان كما ذكره لكان الوجوب كافيا في علاقة اخرى وهي
اللزوم واما التنزيه العقلي في الصلاة كلها لانها عبارة وهي عبارة عادة على التعظيم
والتنزيه فليس بامر مبهم بل هو اظهر من الشمس نعم هو امر معنوي لا يظهر عده ركنا
ومن رده بان القراة والتكبيرة من اركان الصلاة عند الشافعي رحمه الله كما في الهداية
فكيف لا يدفع النقض فقد شرحه بما لا يوافق المشروح فتدبر قوله نعم لو فسر

كشف

سعدى

اي يعني انها اذا جعلت مجازا عن الصلاة دل على وجوبها للامر بها لا على القراءة ووجوبها وان كان
علاقة التجوز وقوعها فيها اما اذا ابقي على حقيقته دل على ما ذكر وهو الذي اختاره الامام
وفي احكام الجصاص تقديره اقم قران الفجر وفيه دلالة على وجوب القراءة في صلاة الفجر
لان الامر للوجوب ولا قراءة في ذلك الوقت واجبة الا في الصلاة فان قيل معناه
صلوا الفجر قيل له هذا غلط من وجهين احدهما انه صرف عن الحقيقة بغير دليل والثاني
ان قوله ومن الليل فتهجد به نافلة يأباه فانه لا معنى للتهجد بصلاة الفجر انتهى وما قال
انه غلط لا وجه له لان الدليل قائم وهو قوله اقم لاشعاره بان المراد الصلاة دون القراءة
وضمير به راجع الى القران بمعناه الحقيقي استخداما فتدبره **قوله** تشهده ملائكة الليل
وملائكة النهار اي الكتبة والحفظة لنزول ملائكة النهار في ذلك الوقت وبعده تصعد
ملائكة النهار فتلتقي الطائفتان في وقتي الصبح والعصر كما في الكشاف وغيره **قوله**
او شواهد القدرة اي تشهد وتحضر فيه شواهد دالة على قدرته تعالى وقوله الذي
اي الذي هو اخو الحياة وقوله او من حقه لو قال اذ من حقه لكان اظهر **قوله** والاية جامعة
للصلوات الخ بدخول الغاية تحت المغيا المبين بالسنة وفعل الرسول صلى الله عليه
وسلم لانها تدل على ان فيه اوقات صلوات اجمالا بينه اسه بوجي الخ وغسق الليل
ممتدا الى الفجر لا ان كل وقت منه وقت صلاة اذ لا صلاة في وقت الكراهة كما بعد العصر
فلا يقال ان هذا لا يجري على مذهب المصنف رحمه الله لان بين المغرب والعشاء وقتا على
على احد قوليه وليست الاية حجة عليه كما قيل وقوله والصلاة الليل وحده هذا مبني على
ان مبدأ النهار طلوع الشمس كما هو في العرف ومصطلح المنجمين واهل الشرع على ان مبدأه
الفجر الصادق وقد ورد بهذا المعنى في حديث صلاة النهار عجماء اي سرية فانه اذا دخل
الفجر في الليل فليس بمجرد اصطلاح كما توهم والحاصل ان الظهر والعصر نهاريتان على هذا
فلا يرد عليه شيء **قوله** وقيل المراد بالصلاة في قوله اقم الصلاة صلاة المغرب وهذا
فيكون في الاية صلاتان وقوله بيان لمبدأ الوقت ومنتهاه فالغاية خارجة على هذا
القول الضعيف عنده لان بينهما وقتا مهملا على القول الجديد عند الشافعي وهو ما
قاله بعد خروجه من بغداد فلا تنافي بين كلاميه كما توهم وقوله على انه الوقت اي
وقت المغرب على هذا التفسير وعلى غيره لا يمتد كما هو مذهب الحنفية في الامتداد
قوله وبعض الليل اشارة الى ان من تبعيضية وانه لا يستغرق الليل به كما في
لبيك عليك حق وقوله فاترك الهجود بيان لان الهجود بالضم اصل معناه
النوم والتفعل للسلب كتأثم بمعنى ترك الاثم ومعناه صل ليلا ولذا فسره ابن
فارس به وقوله والضمير للقران اي استخداما او هو على ظاهره كما مر وقيل الهجود
من الاضداد اذ يكون بمعنى اليقظة والنوم وان تهجد يكون بمعنى صلى في الليل حقيقة
ومن الليل في محل نصب والفاء عاطفة على مقدر اي قم متهجدا او هو على نسق واياي

فارهبون

فارهبون فهي مفسره **قوله** فريضة فهي بمعناها اللغوي وهي زائدة ولذا سميت النافلة
نافلة لزيادتها على الفرض وهذا بناء على ان قيام الليل كان واجبا عليه وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خاصة امر بقيام الليل وكتب عليه دون امته
لكن صحح النووي انه نسخ عنه فريضة التهجد ونقله ابو حامد عن الشافعية وقالوا انه
الصحيح وفي مسلم ما يدل عليه والمراد بالنافلة الفضيلة اما لانه فضل على امته بوجوبها
عليه لزيادة ثوابها او هي فضيلة له لا مكفرة لذنوبه لكونه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
كما فصل في شروح البخاري **قوله** يحمده القائم فيه اي الموجود في ذلك المقام وهو كل
من المحشر وقوله وهو اي المقام المحمود معناه المتبادر منه ما ذكر لكن المشهور
انه مقام الشفاعة مطلقا وهو كما في شرح الكرماني مقام يحمده فيه الاولون والاخرون
حيث لا احد الا وهو تحت لوائه صلى الله عليه وسلم وهو مقام الشفاعة العظمى حيث
اعترف الجميع بعجزهم وقيل له اشفع تشفع فيشفع لجميع الخلائق في تخليصهم من هول الموقف
فهذه هي الشفاعة العامة ثم يشفع بعد ذلك لعصاة امته والشفاعتان كلاهما
في موقف الحشر فلا منافاة بين ما في الحديث من الشفاعة لامته صلى الله عليه وسلم
في الذنوب والشفاعة لجميع اهل الموقف من الخلاص من هوله ودهشة الانتظار
فلا يرد على ما في الحديث ان ظاهره ان المراد به مقام الشفاعة الخاصة بامته والمشهور
انه مقام الشفاعة العامة لاهل المحشر وبه يجمع بين الروايتين فان كلا منهما ورد
في حديث صحيح وقوله سابقا وكل من عرفه لدخوله في الشفاعة الاولى فلا وجه لما قيل
ان ذلك ليس لوصول نفعه اليهم بل لاستحقاقه لذلك **قوله** لاشعاره بان الناس
يحمدونه اي وجه الاشعار ان مقامه محل قيامه في الاصل ثم شاع في مطلق المحل وحمد
المقام من حيث هو مقام يقتضي ان يكون ذلك القيام مقاما محمودا ايضا ولا معنى
لكونه قياما عظيما بعد البعث الا كونه للشفاعة اذ لا يتصور كونه للعبادة ولا للحفاظ
اذ لا يكون مثله بعد البعث وجمع القيام للحمد ولذا فسر به في الاحاديث وعبر عنه
بالاشعار لخفائه ودقته فلا وجه لما قيل انه لا مانع في ظاهر اللفظ من ارادة مقامه في
الجنة مثلا فوجه الاشعار غير واضح الا على مذهب من يقول ان الحمد قد يكون في مقابلة
الانعام وليس المصنف رحمه الله منهم كما زعم ان ما ذكره بعيد عن البعث ولا يناسب
عسى فانه محقق وان كانت عسى من الله ايجابا لان الكريم لا يطمع فيما لا يفعل كما
صرح به المفسرون وقد حاول بعضهم دفعه بما لا طائل تحته **قوله** وانتصابه على الظرف
الخ اشارة الى دفع ما يقال ان النحاة ذكروا ان اسم المكان الذي على مفعل ونحوه
لا ينتصب ظرفا مكانيا لانه لا ينتصب مطلقا الا المبهم واما ما كان محلا للحدث المشتق
كمقعد ومكان فلا يجوز فيه ذلك الا اذا كان العامل فيه من لفظه نحو جلست مجلس
ابيه ولا يجوز اكلت مجلس زيد الا على خلاف القياس خلافا للكسائي فلذا الحق

له فعلا من لفظه وجواز ان يكون ناصبه يبعثك لتضمنه معنى فعله وهذا بنا على ان التضمين
ليس بتقدير لتغاير ما قبله وقوله معناه اي يقيمك ونصب ليس على الظرفية حتى
يرد ما ذكر فهو اما حال بتقدير مضاف كما ذكره المصنف او مفعول به ليبعثك لكونه متضمنا
معنى يعطيك وقوله على انه اي انه معطوف على قوله على الظرف قوله اي في البعث جملة حالية
بقرينة ذكره بعد البعث وقوله مرضيا اي محمودا ما لا يرضى عند الله من السيئات تتميم
لصدق لانه نظير رجل صدق اي رجل صادق بمعنى جيد مرضي والاضافة لاجل المبالغة
نحو حاتم الجود اي يستحق ان يقال فيه انه ادخال مرضي لا يرى فيه ما يكره لانه في مقابلة
مدخل سوء قال الفاضل اليمني الصدق في وصف العقلا فاذا وصف به غيرهم كان دالا
على انه مرضي وقوله عند البعث بقرينة ذكره عقبه وقوله ملقى بالكرامة اي باكرام الله
والملائكة عليهم الصلاة والسلام وقوله وقيل المراد ادخال المدينة الخ ويدل عليه قوله
وان كادوا ليستفزونك الاية وهذا يدل على انها مكية وقوله وقيل ادخاله مكة وهذا
يدل على انها مدنية وفي الكشاف انها نزلت في يوم الفتح قال في الكشف انه يدل
على ان بعض السورة نزل بالهجرة وقد ذكر في قوله واذا لا يلبثون ونحوها يدل على ان
الارض ارض المدينة وهو يدل بظاهره على ان بعضها مدني وان كان خرجوا قوله
وقيل ادخاله فيما حمله على اعباء الرسالة جمع عب بمعنى الحمل لفظا ومعنى واخراجه عنها
وهو استعارة او من قبيل لجين الماء وضمير منه وحقه ما الموصولة وقوله ادخاله في كل ما
يلابسه قال الكشف انه الوجه الموافق لظاهر اللفظ المطابق لمقتضى النظم او سابقه
ولاحقه لا يخفى بمكان وكذلك قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا شاهد صدق
على ايثاره وقوله وفي الخ هي قراءة شاذة وقوله فادخل واخرج قدر فعلا ثلاثيا لانه
مخرجا سواء كان مصدرا او اسم مكان وقيل انه يحتمل ان يكون على حذف الزوائد
على حد قوله انبتكم من الارض نباتا وفيه نظر قوله ملكا بصيغة المصدر اي قهرا وعزا
كما في الكشاف وقوله فاستجاب له اي هذه الدعوة لان قوله اجعل لي جملة دعائية
فلا حاجة الى جعل الفاء فصيحة بتقدير فامره الله بالدعا فدعا فاستجاب ولم يذكر
ما في الكشاف من قوله والله يعصمك من الناس لعدم مناسبته للسورة ظاهرا قوله
وقل جاء الحق قيل فيه انه يحتمل ان يكون من مقول القول الاول لما فيه من الدلالة على الاستجابة
ولا يخفى بعده وفسر الحق بالاسلام وقريب منه تفسير الحق بعبادة الله والباطل بعبادة
الاصنام وقوله وهلك اي فني واضمحل والشرك مطلق الكفر لاستعماله بهذا المعنى
او بمعناه المشهور لكون هؤلا كذلك وقوله من زهق روحه يعني انه استعارة منه
وقوله غير ثابت الان وفيما بعد او مطلقا لكونه كان لم يكن قوله عن ابن مسعود رضي
الله عنه الخ في الكشاف وقع مع زيادة فيه وقال ابن حجر انه لم يجده بلفظه وذكر ما يقرب
مما رواه المصنف رحمه الله عن علي رضي الله عنه ونقله عن النسائي والحاكم وقوله دخل يوم الخ

في الكشاف لما نزلت هذه الاية وقال ابن حجر انه لم يجده فلذا تركه المصنف رحمه الله وقوله
ينكت بالتاء المثناة الفوقية اي يدس والمخصرة بكسر الميم والخاء المعجمة والصاد والراء المهملتين
عصا ونحوها سميت بها لانها توضع تحت الخاصرة وقوله فينكب اي يسقط والصنم
لواحد الاصنام وقوله وبقي الخ لانه لم تصل اليه العصا لارتفاعه وقوله وكان من صفر
في الكشاف وكان من قوارير صفر والصفر على ما هنا النحاس وخزاعة قبيلة معروفة
وقوله فصعد علي رضي الله عنه لم يقل كما في الكشاف انه صعد على النبي صلى الله عليه وسلم
تادبا وفي مسند ابن حنبل عن علي رضي الله قال كان على الكعبة اصنام فذهبت لاحمل
النبي صلى الله عليه وسلم فلم استطع فحملني فجعلت اقطعها ولو شئت لنلت السما
وفيه معجزة له صلى الله عليه وسلم اذ وقعت مع تمكنها بمجرد نكته ولذا قالوا انظروا
سحر محمد قوله ما هو في تقويم دينهم الخ فالشفا استعارة تصريحية او تخييلية بتشبيه
الكفر بالمرض وقيل انه تشبيه لذكر الطرفين وفيه نظر ظاهر قوله ومن للبيان بنا
على جواز تقدم البيان على المبين وهو ما فلا يسمع رد ابي حيان له وعلى هذا الكل
القران كله شفا قوله انه اي من وذكره باعتبار انه حرف ويجوز تانيثه باعتبار
الكلمة وحمل الشفا على معناه لا يناسب على المعنى الاول اذ كله شاف كما في تقريره
وفي شرح الكشاف انه يجوز ان يكون بالمعنى الاول والمراد ننزل ما هو شفا منه
اي ندرج نزوله شيئا فشيئا وليس المراد ان منه ما شفا ومنه ما ليس بشفا والمنزل
الاول وانما المعنى ان ما لم ينزل بعد ليس بشفا لعدم الاطلاع عليه وما نزل شفا
لذا خاص فانزل كل دوا الكل دا فالمراد بالشفا ما هو شفا بالفعل ولبعده عدل
عنه المصنف رحمه الله لما ذكره قوله ايات الشفا هي ست ويشف صدور قوم مؤمنين
وشفاء لما في الصدور وفيه شفا للناس وننزل من القران ما هو شفا ورحمة للمؤمنين
واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين امنوا هدى وشفا قال السبكي وقد جربت
كثيرا وعن القشيري انه مرض له ولد ايس من حياته فراى الله في منامه فشكى
له ذلك فقال له اجمع ايات الشفا واقراها عليه او اكتبها في انا واسقه فيه ما محيت به
ففعل فشفاه الله والاطبا معترفون بان من الامور والرقا ما يشفي بخاصة روحانية
كما فصله الاندلسي في مفرداته ومن ينكره لا يعبؤ به وقوله لتكذيبهم وكفرهم به فيزيد
الخسار بزيادة اسبابه قوله لوى عطفه الخ اصل معنى ناى بعد من النأي فمعنى بعد
بجانبه امام فيه عما يقابله لانه يبعده عن جانب الى اخر والمراد بجانبه نفسه
كما يقال جاء من جانب فلان كذا اي منه وهو كناية ايضا عما يعبر بالمقام والمجلس
عن صاحبه وتبعيد نفسه عن الله او ذكر عبارة عن نسيانه مجازا او مستبد بمعنى
مستقل لا يحتاج الى ربه وقوله ويجوز الخ هو في الاول ايضا كناية لكن عن التكبر
ويجوز ان يكون مجازا عنه وقوله على القلب اي قلب العين الى محل اللام او

هو يعني نقص اي اسرع بتقدير مضاف اي اسرع بصرف جانبه ومعنى الجانب على ما اراد
معناه يتثاقل عن اداء الشكر وفي الكشاف ان قوله ناى بجانبه تأكيد للاعراض فاورد
على انه ينبغي ترك العاطف لكمال الاتصال الا ان يراد به كمال التأكيد او هو نعم
كما قيل واذا كان بمعنى الاستكبار لا يكون تأكيدا ولا يخفى ان قوله ناى بجانبه لكونه
تصوير الاعراض كما في الكشف اوفى بتأدية المراد ومثله يجوز عطفه لايهام التغاير
بينهما وهو ابلغ من ترك العطف كما قرره في المطول في قوله ويذبحون ابناءكم مع ان
ما ذكره اهل المعاني غير مسلم كما سيأتي ومعنى الاستكبار مبين في قوله تع واستكبروا
الاية وقوله من روح الله يعني الرابع يعني رحمته وشدة يأسه لانه لم يعامله في الرخا
حتى يرجوا فضله في الشدة **قوله** كل احد اشارة الى تقدير المضاف وان التنوين
عوض عنه وقوله على طريقته تغير للشاكلة بطريقته اي مذهبه لان اصل الشوا
كل الطرق المتشعبة لتشاكلها اي تشابهها في الشكل فسميت عادة المرء لانها
تشاكل حاله في الهدى والضلال وهذا انسب بما بعده ولذا قدمه **قوله** او جوهر
روحه واحواله التابعة لمزاج بدنه فالشاكلة الروح فالمعنى حينئذ ان كل احد يعمل
على وفق روحه فان كانت روحه ذات شقاوة عمل عمل الاشقياء وان كانت
سعيدة عمل عمل السعداء او عملا عائدا على روحه خيرا وشرا او اختلف في الارواح
والنفوس الناطقة الانسانية هل هي مختلفة الماهية واختلاف افعالها
لاختلاف ماهيتها اولا واختلاف الاحوال لاختلاف الامزجة قيل وفي كلام المص
رحمه الله اشارة الى المذهبين والاول هو المختار الموافق لظواهر النصوص
وفيه نظر **قوله** اشد طريقا لكثرة الهداية او قوتها بشدة سدادها ووضوح
والمنهج الطريق وتغيرها بالطبيعة لانها من الشاكلة الذي يعتد به لان سلطان
السجية قاهر للانسان وضابط له ولذا قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما
خلق له ولذا اطلقها على العادة والدين لعدم خروج الانسان منهما كالطبيعة
قوله من الابداعيات الكائنة بكن الابداعيات ما خلق بغير مادة فقوله
الكائنة تفسير وتعريف لها لانهم فرقوا بين الخلق والابداع بما ذكر كما فصله في شرح
الاشارات وقوله كاعضاء جسده مثال للمنفي وهو ما خلق من مادة فالمراد بالامر
على هذا التفسير قول كن ولذا قالوا لمثله عالم الامر والسوال على هذا عن حقيقتها
والجواب اجمالي بانها من المبدعات من غير مادة ولذا قيل انه من الاسلوب الحكيم كانه
قوله يسالونك عن الاهلة اشارة الى ان حقيقتها لا تعلم وانما يعلم منها هذا المقدار
قوله او وجد بامره اي بفعله وخلقه او بقوله كن فيكون الامر بالمعنى السابق
والفرق بتغاير المسؤول عنه ودلالته على الحدوث على الاول ظاهر وعلى الثاني لتوقف
الامر على الارادة بنص قوله انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون

سعدی

سن

واذا كان السوال عن القدم والحدوث فالجواب مطابق له وبيان لحدوثه كما اشار
اليه بقوله بتكوينه فان التكوين يقتضي حدوث ما تعلق به وان قيل بانه صفة
قديمة على ما فصل في الكلام وقوله استاثر الله بعلمه اي اختص به وفي نسخة استاثر
بتدبيته لتضمينه معنى عقبه وقد مر مثله فالامر على هذا المعنى الشان واحد الامور
وما تبعيضية ويكون بيانا لمن عن السوال عنها وتركا للبيان **قوله** روي ان
اليهود قالوا لقريش لما التقوا منهم لكونهم اهل كتاب ان يذكر والهم امورا يمتحنوا
بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في السير قال
بعث قريش النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط الى احبار يهود بالمدينة
وقالوا لهم سلوهم عن محمد فانهم اهل كتاب عندهم من العلم ما ليس عندنا فخرجا
حتى قدما المدينة فسألوهم فقالوا لهما ما ذكره المص الا انه ملخص مما فصلوه وهذا
كان والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة فتكون هذه الاية مكية لا مدنية كما ذكره المص
رحمه الله في اول هذه السورة وقال ابن كثير في البداية والنهاية ثبت في الصحيحين
ان اليهود سالوا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة عن الروح فتلى عليهم هذه الاية
الذا كان من العلماء من قال انها نزلت مرة ثانية بالمدينة ومنهم من قال انما ذكر
بها جوابا وان كان نزولا متقدما ومن قال انها نزلت بالمدينة واستثناها
ففي قوله نظر انتهى يعني انه غير صحيح لمخالفته ما مر عن ابن عباس رضي الله عنهما
وانه يعلم ما في كلام المص رحمه الله فتدبر وقوله فان اجاب عنها اي عن جميعها
او سكت عن جميعها فليس بنبي اما الاول فلان بعضها وهو امر الروح مما لم يبينه
الله واما الثاني فظاهر وقوله وهو مبهم اي غير مبين في التورية يشير الى عدم
بيانه لا ينافي النبوة **قوله** وقيل الروح جبريل عليه الصلاة والسلام فيكون
السوال عنه لذكره انه منزل عليه فاجيبوا بانه مخلوق من مخلوقاته وكذا في
الوجه الذي بعده ولكن المص مرضه لقلة جدواه فما قيل انه لا يظهر لقوله من
امر ربي معنى على هذا الوجه له **قوله** يستفيدونه اي العلم وكون النظري مستفادا
من الضروري مبرهن في محله واما كون الضروريات كلها مستفادة من الاحساس
فاكثري وهو كاف لاثبات المقصود فلا ينافي كون التجربة والحدس والوجدانيات
قد يكون مبدا لاكتساب بعض النظريات وقوله من فقد حسا اي فقد العلم المستفاد
منه وهو ظاهر **قوله** ولعل اكثر الاشياء لا يدركه الحس لكونه غير محسوس او لمحسوس
منع منه مانع من احساسه كالغيبة ونحوها فيكون غير المعلوم اكثر من المعلوم كما
نطق به النظم وقوله ولا شيئا من احواله المعرفة لذاته المعرفة صفة للاحوال
والتعريف شامل للحد والرسم والاحوال العرضيات فالمراد ان الحس قد لا
يدرك عرضيات يرسم شيئا بها فضلا عن ان ينتقل منها الفكر بواسطة الى ذاتياته

فيقف على حقيقته لتعسر الوقوف على حقايق الاشيا فلا وجه لما قيل عليه الخ
ان بالحس يحصل التميز بين الذاتيات والعرضيات وان مقتضى ما ذكره ان
التعريف بغير الذاتيات لا يفيد العلم اصلا وليس كذلك واغرب منه تجويزه
ان يكون قوله المعرفه معمولا لا مطلقا ليدرك من غير لفظه وقوله وهو اشارة
اى قوله وما اوتيتم من العلم الخ فان ذكره بعده رمزا الى انه مما لا يعلم بكنهه بل بعوارضه
لكونه مخلوقا له وقوله فلذلك اى لكونه لا يمكن معرفة ذاته اقتصر فى بيان السوال
عن حقيقته بنا على ان السوال عنها على ما ذكر من الجواب دون شرح الماهية اذ
قال من امر ربى على معنى انه من ابداعياته وقوله كما اقتصر موسى الخ الا ان الروح
ان بيان كنه الروح ممكن بخلاف كنه الذات العليه **قوله** فقالوا ما اعجب شانك
الخ تفريع للانكار على عدم الاختصاص فانه اذا عم الخطاب يلزم التناقض فانه
قد حكم على ان كل من اوتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا اى علما كثيرا وقد حكم بانهم ما اعطوا
عموما من العلم الا قليلا وسياتى دفعه فلا وجه لما قيل ان الفا للتعقيب دون
السببيه وذلك ان تجعلها با عتبار الجزو والثانى من الجواب وانما انكروه لانهم
اعم السوال عن الاختصاص بالخطاب لكن قراة الاعمش وما اوتوا من العلم الا
قليلا اختصاصهم وان هذه الروايه غير صحيحة كما قاله العراقى وقوله سائلة متعلق
بتقول والجمله تفسير لقوله ما اعجب شانك **قوله** وما قالوه من ظن التناقض
بين القلة والكثرة من الامور الاضافيه فالشى الواحد يكون قليلا بالنسبة الى ما
فوقه وكثيرا بالنسبه لما تحته وقوله ما تسعه القوه وفى نسخة الطاقة اى لا
كل معلوم ولا كل ما يمكن ان يعلم وقوله بل ما ينتظم به معاشه ومعاده للاضراب
عن الاول بتغير الجمله بتعبير اخص من الاول وقوله بالاضافه اليه كثير اى بالاضافة
الى الانسان المعلوم من السياق او الى خير الدارين او الى ما ذكر من كونه ينال
به ذلك وقوله النايب مناب الخ فنوعى عن تقديره وليس جوابا لان لدخول
اللام عليه وهو ظاهر او قوله لذهبنا بالقران هنا من صورته سواكانت فى
نقوش الكتابه او فى الصور التى فى القوه الحافظة فليس فيه عموم المجاز كما
قيل الا ان يقال ان اطلاقه على نقوش الخط حقيقة عرفيه ولا حاجة اليه **قوله**
من يتوكل علينا استرداده اى متعهد ويلتزم استرداده بعد رفعه كالملتزم
الوكيل ذلك فيما يتوكل عليه حال كونه متوقعا ان يكون محفوظا فى الصدور
والسطور فهو مجاز كما ذكر كما اشار اليه المصدر رحمه الله **قوله** فانها ان نالك
فلعلها تسترده الخ عبر بلعل لان المعنى لا تجد وكيلا باسترداده الا الرحمة فانك
تجدها مستردة ولا يلزم من وجود المسترد الاسترداد مع ان اثبات خلاف
حكم المستثنى منه للمستثنى غير متعين على ما فصل فى الاصول وقيل انه اى على

عاده الله لانه تقرير لكلامه ثم انه وصاحب الكشاف جعلا الاستثنا على هذا متصلا اذ
قابلاه بالمنقطع مع انه غير داخل فيما قبله لان من يتوكل لذوى العلم فلعلهم ارادوا ما يشمل
الرحمه والتعبير بمن على طريق التغليب ولو فسره بالمراد لكان اظهر والظاهر انه منقطع
نعم يمكن او بل على الوجهين فيه وانه على حد قوله •
• ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتايب •
والتدارك قوله ولين شينا لنذهبن **قوله** ويكون امتنانا بابقائه على تقدير كونه
منقطعا كما يدل عليه قوله تركته واما على الاتصال فيدل على انه بعد الذهاب به لعلها تسترده
فهى دالة على عدم الانتفا والمنة فى تنزيله من قوله وننزل من القران ما هو شفا وقوله كما رساله
مقبل للفصل الاخير من الايات السابقة وقوله وابقاية فى حفظه اى فى حفظه انسب كما قال
وانا له لحافظون وهذا من قوله ولو شينا لنذهبن بالذى اوحينا اليك كما تدل عليه لو
الامتناعيه وقيل المراد حفظ النبى صلى الله عليه وسلم وحفظه مع عموم المصاحف والصدور
السابق لانه فى بيان تفضله عليه وكون هذا مرادا بالفضل مستفاد من سوق الاية وذكر
ارسال وانزال الكتاب من حيث انه يستتبعهما حفظ الوحى ولا يخفى ما فيه **قوله** وفيهم
العرب العربا اى الخلص من اهل اللسان النازل به ونص على دخولهم فى العموم لان التحدى
انما وقع لهم وارباب البيان عطف تفسير وقوله ولولا هى اى اللام الموطيه لان معها
يتعين الجواب له كما فصل فى النحو وقوله بلا جزم دفع لما يتوهم من انه لا يصلح له لكونه
مرفوعا بثبوت النون لان الشرط اذا كان ماضيا فقد لا يعمل فى الجزا لانه اذا لم يوثر فى
الشرط ظاهرا مع قربه جاز ان لا يوثر فى الجواب والبيت المذكور لزهير من قصيدة فى
مدح هرم بن سنان ومعناه اذا اتاه خليل اى صاحب او فقير على انه من الخله وهى الحاجة
يوم مسالة اى يوم يسال الناس فيه لتقطعهم وفى رواية مسغبة اى جوع ويقول
رفيع وهو محل الشاهد اى لا منعه لتعلله بعد حضور ماله ولا يحرمه برده وحرم كحذر
صفة من الحرمان وتظاهروا بمعنى اجتمعوا وتعاونوا **قوله** ولعله لم يذكر الملايكة لان
اتيانهم الخ قيل عليه لا اشتباه فى كون القران معجز الملك ايضا بدليل قوله ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فانه صريح فى عجز غير الله عنه وانما لم يذكروا لان التحدى
ليس معهم والتصدى لمعارضته لا يليق بشانهم لانهم معصومون لا يفعلون الا ما يومرون
فلا يناسب ان ينسب ذلك اليهم واجيب عنه بانه ليس معناه ان الملايكة عليهم الصلاة
والسلام يقدرون على ذلك بل مبناه على الفرض والتقدير لانه مبعوث للثقلين فيكون
التحدى معهم والاولى الاقتصار على ان التحدى كان معهم لانه قيل بعموم رسالته صلى الله
عليه وسلم للملك ايضا فيقال لم يذكر الملك لان التحدى لم يقع معهم فيكفى فى كونه معجزة عجز
من تحداه به وهو مراده وما قيل انه يلزم من هذا الفرض وهو كونه من الملك لا من الله عدم
ثبوت الرساله مدفوع بان الملك لا ياتى بمعجزة لمفتر وفيه نظر لانه يلزمه ان يكون مفتريا

ابن كمال

سعدي

سيوطي

كنز

ابن كمال

سعدى

فى قوله انه من عند الله فتامل وقوله ولانهم كانوا وسايط فلا يلزمه قوله لا يأتون بمثله ام بعض مع
الوسايط مع ان الواسطة جبريل عليه الصلاة والسلام فقط لان ما جاز ان يكون لواحد من
جنس جاز ان يكون لباقيه **قوله** ويجوز ان يكون الاية تقريرا الخ لان عدم قدرة الثقلين
على رده بعد او نها بهما ولعدم قدرتهم على مثله لان رده بعينه غير ممكن لعدم دخولهم الا به
فلم يبق الا رده بمثله فصح بنفيه تقريرا له فاندفع ما قيل انه لا يصح لان القدرة على الاتيان
بمثله اصعب من القدرة على استرداد عينه ونفي الشي انما يقرر بنفي ما دونه لا بنفي ما فوقه
وان رد بعدم تسليم الاصعبية واما القول بان لفظ المثل مقحم للتاكيد وان القسم الذي
فى كلامه ممنوع فانه يحصل بالمساواة ايضا فليس بشي لان الاقحام خلاف الظاهر واما
القصر فاضافي وترك ما فى الكشاف من ان اعجاز القران يدل على حدوثه لانه لا وجه له كما بينه
شراحه **قوله** كررنا بوجوه مختلفة يعني ان اصل معنى التصريف التحويل والتغيير فالمراد
هنا تغيير الاساليب والعبارات فى بعض المعاني ليزداد تقريره ورسوخه فى النفوس
وبيانه وما ذاك الا ليزدادوا اذعانا فكان حالهم على العكس اذ لم يزدادوا الا
كفرا كما يزيد الفواكه المريض مرضا وقوله هو كالمثل فى غرابته الخ يعني ان المثل ليس بمعناه المعروف
بل هو مستعار لكل امر عجيب حسن الموقع• كانه بكر معنى سار فى مثل• وهو مجاز مشهور
ايضا كما مر وقوله موقعها اي موقع الامثال المفهومة من السياق ويجوز عوده على النوابغ **قوله**
وانما جاز ذلك ولم يجز الخ يعني ان الاستثناء المفرغ مشروط بالنفي فكيف جاز هنا فى الاثبات
وقد منعوا مثله كما فى المثال المذكور فاجاب بان ابى ونحوه قريب من معنى النفي فهو مؤول بما
معناه لم يرضوا او ما فعلوا ونحوه وانما امتنع لفظ المعنى اذ لا قرينة على تقدير امر خاص ولا
يصح العموم اذ لا يمكن ان يضرب رجل كل احد غير زيد مثلا فان جاز نحو صليت الا يوم كذا
اذ يجوز ان يصلي كل يوم غيره فان قيل ان المعنى هنا كذلك بتقدير ابوا كل شي فيما امروا به
الا جحوده صح وكان وجها اخر ولا فرق بين كلام الله وغيره فى هذا كما توهم وقوله تعنتا تعليل
لقالوا وقوله بالتخفيف من باب نصر المتعدي والتفجير اسالة الماء بانشقاق الارض والتفعيل
هنا لتكثير الماء او الينابيع والارض ارض مكة لقلة مياهها فالتعريف عهدي وقوله ينبوعا
بالضاد المعجمة والباء الموحدة من باب نصر بمعنى ينقطع وقوله مفعول فالياء زايدة وهي صيغة
مبالغة واليعبوب الماء الكثير الجاري والفرس الشديد العدو ومن معنى كثير موج ومنه
البحر الزاخر **قوله** او يكون لك خاصة بستان حديقة تشتمل على ذلك المذكور من الانهار
والاثمار وقيل انهم قالوا له ارض مكة ضيقة فسير جبالها لتتسع وفجر ينابيع لنزرع بها فقال
لا اقدر فقيل له ان كنت لا تستطيع الخير لنا فاستطع الشر وارسل السماء كما زعمت
الخ وقوله وهو كقطع يعني انه بكسر الكاف وفتح السين كقطعة وقطع لفظا ومعنى
اي ترمي قطعا من جرم السماء علينا وعلى قراءة السكون مع الكسر فهو اما مخفف المفتوح
لان السكون اخف من الحركة مطلقا فلا يرد عليه ان الفتحة خفيفة مع ان خفتها بعد الكسرة

غير مسلة او هو فعل صفة بمعنى مفعول اي مقطوع واورد على قوله فيما عدا الطور ان فى النشر
انهم اتفقوا على اسكان السين فى الطور الا انى تتبعت كتب القراءات فوجدت فى ايضاح
الانباري ان ما ذكر رواية وفيه اشارة الا ان فيه رواية اخرى شاذة والمصنف ثقة
قوله كفيلا بما تدعيه يعني انه من القبالة وهي الكفالة والمراد ان تشهد لك بصحة ما قلته
ويضمن ما يترتب عليه والدرك بفتحتين التبعة وضمان الدرك معروف فى الفقه او
القبيل بمعنى مقابل كرضيع بمعنى مراضع وقوله وهو حال اي على الوجهين وحال الملائكة
محذوفة اي قبيلا بمعنى كفيلا وقوله فاني وقيار بها لغريب• والشعر لضابي البرجمي قاله وقد
حبسه عثمان بن عفان رضي الله عنه فى خلافته بالمدينة واوله• ومن يك امسى بالمدينة
رحله• وقيار اسم فرس او جمل له والشاهد فيه ان قوله لغريب خبر ان وخبر قيار
محذوف كما حذف الحال من الاية وفيه كلام اخر فى كتب العربية وقوله او جماعة يعني
قبيل بمعنى جماعة كقبيلة فيكون حالا من الملائكة لانه جماعة ايضا فينطبقان وفى الكشف
حالا من الملائكة لقرب اللفظ وسداد المعنى لان المعنى بالله وجماعة من الملائكة لا تأتي بهما
جماعة ليكون حالا على الجمع اذ لا يراد المعية معه تعالى الا ترى الى قوله حكاية عنهم او نرى
ربنا والقران يفسر بعضه بعضا انتهى **قوله** من ذهب اشارة الى ان اصل معناه
الزينة واصل على الذهب لان الزينة به وقوله فى معارجها المعارج المصاعد كالسلم
اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا وقوله لرقيك اما صلة نؤمن او لام التعليل
وكلاهما جايز فى كلامه وقوله وحده قدره لئلا يناقض ما قبله من قولهم لن نؤمن لك
الا ان ترقى فى السماء فانه يقتضي ايمانهم للرقي فلو اطلق هنا نافاه فلا وجه لما قيل
انه يدل على ان المصرح بها على لام الاجل فلا يجوز الحمل على غيره عنده اي لن نؤمن بنبوتك
لاجل رقيك وحده حتى تنزل الخ وقوله كتابا نقرؤه بلغتنا على اسلوب كلامنا وقوله
وكان فيه تصديقك لان تنزيله كما اراد والا يدل على ظهور نبوته المطلوب له اذ يجوز
ان يكون اخذه من غيره **قوله** تعجبا يعني المراد من التسبيح التعجب كما مر تحقيقه او المراد
به تنزيه الله عما ذكر وقوله من ان يأتي اي بما اقترحوه وقوله او يتحكم عليه اشارة الى ان
مرادهم ما طلب ان يأتي بذلك بقدرة الله فيلزم التحكم عليه او بقدرته نفسه فيلزم
ان يشاركه فى قدرته وكلاهما غير صحيح **قوله** هل كنت الا بشرا رسولا فى الكشاف هل
كنت الا رسولا كساير الرسل بشرا مثلهم قال فى الكشف قدم رسولا فى التفسير ليدل
به على ان الوصف معتمد الكلام وان كونه بشرا توطية لذلك ردا لما انكروه من جواز
كونه بشرا او دلالة على ان الرسل عليهم الصلاة والسلام من قبل كانوا كذلك لانه يحتمل ان
يكون حالا انتهى ورجح الوصفية على الحالية فى بشرا من النكرة لتقدمه وقد جوزها الموجب
اذ لم يوجد لكونهما خبرين كما ذكره بعضهم وادعى انه مراد الزمخشري والمصنف وان ما ذكره
يحيله اذ المراد بالوصف معناه اللغوي لا النعت النحوي ولا يخفى بعده وقوله توطية

يا باه وليس في كلام المصنف ما يشهد له وكونها خبرين غير متوجه لانه يقتضي استقلالها
وانهم انكروا كلا منهما حتى رد عليهم بذلك ولم ينكر احد بشريته ولذا لم يذكره المعربون
وكذا الحاليه ركيكة لانه يقتضي ان له حالا اخرى غير البشريه **قوله** على ما يم كال قومهم
في مجي كل رسول بمعجزة تناسب زمانه واهله وهذا يعلم من قوله كسائر الرسل عليهم الصلاة
والسلام اذ هو وجه الشبه بقرينة الاقتراح لانه زيادة بيان من المصنف رحمه الله كما قيل لم
يكن معطوفا على لا ياتون عطفا تفسيريا اي انهم لم ياتوا الا بما امرهم الله به واظهره
على ايديهم من غير تفويض اليهم فيه ولا تحكم منهم عليه في طلب ايات اخر منه وقوله حتى يتحكم
منصوب باسقاط النون وهو ظاهر والتخيير طلب ما هو خير من غيره وهو قريب من الاختيار
والضمير للايات والضمير المرفوع للرسل ان وقع بالغيبه والمعنى طلبين من قومه ان كان بالتا
الفوقيه وفي نسخة يتخيرونها باثبات النون لانه غير مستقبل **قوله** الا قولهم هذا اذا
التعبير به اشارة الى ان المانع لهم بعض ذلك القول وهو لا ينافي ما مر من النكتة وقوله كالنبي
بنو ادم وما بعده بيان لوجه ذكره وعدم الاكتفا بقوله في الارض او ملايكة السما الذي يلي
فيها كالنطفه والكتاب وهو معنى قول الزمخشري لا يطيرون باجنحتهم الى السما فيسمعوا
من اهلها ويعلموا ما يجب علمه وقوله ساكنين فسره به لئلا يتوهم انه من الاطمينان المقابل
للانزعاج وقوله لتمكنهم اه مضارع بالنون من التمكين ويجوز ان يكون مصدرا وفي نسخة
لتمكنهم الاجتماع بدون من من الامكان والمراد الامكان العادي وقوله فما منهم اه زايد
الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام وبعض الخاصه على ما قيل وعماه بالضم يعني
عمي جمع اعمى وهو مجاز اي لا يرونهم والتلقف الاخذ هنا وعدل عما في الكشاف ابتنائه
على الاعتزال كما في شرحه وقوله فان ذلك اي رويته والتلقي عنه مشروط بما ذكر فيها
جرت به عادة الله وان امكن خلافه والتناسب والتجانس في القوى القدسيه والصفات
الروحانيه المطهره من دنس القوى الشهوانيه كما للانبيا صلى الله وسلم عليهم ولذا لم ير
النبي صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته الاصليه الا نادرا فان قالوا فليأتنا الرسل
من الملايكة على صورتها ليكون التجانس فقد بين الله ما فيه بقوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه
رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون فتدبر **قوله** وكذلك بشرا اي في قوله بعث الله بشرا
رسولا كما في الكشف وقوله اوفق بمعنى الكثر موافقة للمقام وانسب ووجهه على ما ذكره
الشارح العلامه وصاحب التقريب لانه على الحاليه يفيد المقصود بمنطوقه او على الوصفيه
يفيد خلاف المقصود بمفهومه اما الاول فلان منطوقه ابعث الله رسولا حال كونه
بشرا لا ملكا ولننزل عليهم رسولا حال كونه ملكا لا بشرا وهو المقصود واما الثاني فلان
التقييد بالصفة يفيد ابعثه بشرا مرسلا لا بشرا غير مرسل ولننزل عليهم ملكا مرسلا
لا ملكا غير مرسل وهو خلاف المقصود وقال في الكشف تبعا لشيخه وجه ان التقديم
عن موضعه الاصلي دل على انه مصب الانكار في الاول اعني قوله ابعث الله بشرا رسولا

فيدل

فيدل على ان البشريه منافيه لهذا الثابت اعني الرساله كما تقول اضربت قايما زيدا
ولو قلت اضربت زيدا قايما او القايم لم تفد تلك الفايده لان الاول يفيد ان
المنكر ضربه قايما لا مطلقا والثاني يفيد ان المنكر ضربه لاتصافه بصفة مانعه ولا يفيد
ان اصل الضرب حسن مسلم والجهة منكره هذا ان جعل التقديم للحصر فان جعل للاهتمام
دل على انه مصب الانكار وان لم يدل على ثبوت مقابله وعلى التقديرين فايدة التقديم
ظاهره **قوله** على اي رسول اليكم اه اشارة الى انهم لما استبعدوا ان يكون الرسول
بشرا رد عليهم بوجوه وهو ان الملك لو ادعى الرساله لم يكن له بد من دليل بالمعجزه فما
يدل على نبوة الملك يدل على نبوة البشر فلا وجه للتخصيص واليه اشار بقوله اذ جاهم
الهدى اي المعجز الهادي الى التصديق وانه لو كان اهل الارض ملايكه وجب ان
يكون رسلهم كذلك لان الجنس الى الجنس اميل فلما كانوا بشرا كان المناسب
ان تكون رسلهم من جنسهم ولذلك امتن الله عليهم بقوله لقد جاكم رسول من انفسكم
والثالث انه لما اظهر المعجزه على وفق دعواه كان ذلك شهادة منه كافيه في صدق المدعي
لهذا الجواب الاخير هو معنى هذه الايه كما قرره المصنف رحمه الله تبعا للامام وهو اوفق
بالسياق فلذا رجحه **قوله** او على اني بلغت ما ارسلت به اه تبع فيه الكشاف عليه
واخره المصنف لما سمعته واما كونه اوفق بقوله انه كان بعباده اه كما قيل فلا وجه له لان
معناه التهديد والوعيد بانه يعلم ظواهرهم وبواطنهم وانهم انما ذكروا هذه الشبه
لحب الرياسه والاستنكاف عن الانقياد للحق كما ذكره المصنف رحمه الله **قوله**
الباطنه اه لف ونشر على الترتيب وقوله فيجازيهم اشارة الى ان علم الله عبارة عن
المجازاة كما مر وقوله وتهديد الكفار اشارة الى ما مر وضميرها للاحوال وقوله ابت ايا اي
بالمهتدي ويغير ما خذ فيها **قوله** تع من يهد الله اه قال الفاضل المحشي الظاهر انه ابتدا
اخبار منه تع لا مندرجا تحت قوله قل لان قوله ونحشرهم يا باه ويحتمل اندراجه تحته
ونحشرهم حكاية لما قاله الله له او التفات وقوله فلم تجد لهم من الحمل على المعنى بعد الحمل
على اللفظ وحمل قوله من يهد الله اه على اللفظ افرادا لان طريق التوحيد واحده باختلاف
طرق الضلالة فانها متشعبه فلذا احل فيها الجمع على المعنى وهذا مما حمل فيه على المعنى ابتدا
من غير تقدم حمل على اللفظ وهو قليل وقال اوليا مبالغة لان الاوليا اذا لم تنفعهم
فكيف الولي الواحد **قلت** تبع فيه ابا حيان ولا وجه له فانه حمل فيه على اللفظ
اولا اذ في قوله يضلل ضمير مفرد محذوف او تقديره يضلله على الاصل وهو راجع الى لفظ
من فلا يقال انه لم يتقدمه حمل على اللفظ واغرب منه ما قيل انه قد يقال ان الحمل على اللفظ
قد تقدمه في قوله من يهد الله وان كان في جملة اخرى وقوله روى اه حديث صحيح ووقع
في البخاري بمعناه عن انس رضي الله عنه والمشي على الوجه هو الزحف منكبا ومعنى
سحبهم عليها جر الملايكه لهم منكبين عليها كقوله يوم يسحبون في النار على وجوههم

سعدی

سین
سمین

ولم يذكر المصنف هذه الاية ويجعلها مفسرة لهذه لان هذا في الحشر وذاك بعد دخول النار
فهما وجهان متغايران بتغاير المتعلق ومن قال ان في كلامه التفاتا وانه يحتمل ان يكونا
وجها واحدا فقد خبط خبط عشوا واطال بما لا طائل فيه **قوله** يبصرون اي يعني انه نزل
ما ابصروه وقالوه وسمعوه منزلة العدم لعدم الانتفاع به فهو مجاز وقيل على قوله ولا
ينطقون بما يقبل منهم ان قوله اليوم نختم على افواههم يقتضي نفي القدرة منهم مطلقا
واجيب بان هذا في ابتدا الحشر وذاك بعده واخره مع تقدمه في النظم رعاية للفواصل
وقوله لانهم اي اشارة الى ان جزاءهم من جنس عملهم **قوله** ويجوز اي فالحشر بمعنى جمعهم مسافين
الى النار وهو في الاول بمعنى جمعهم في الموقف والصفا على هذا على الحقيقة وعلى الاول
مجاز وهو في القوى صيغة جمع مضافة وقيل ان ذلك قيامهم من قبورهم ثم نزولهم الى
فيرون النار ويسمعون زفيرها وينطقون اذا سئلوا **قوله** سكن لهبها وفي نسخة
لهبها اي اشتعالها وقوله بان اي اشارة الى ان قلة شعرها بفنا اجسادهم لانها وقودها
كما قال وقودها الناس والحجارة وانما فسره بهذه الاية كان الظاهر ان يقال زدناها
سعيرا او على ما ذكره يتجاوب النظم فتدبر وقوله توقدا اشارة الى ان سعيرا مصدر
او مول به هنا **قوله** بان تبدل جلودهم اي فهي كلما اكلت وفنيت بدلت بجلود اي تنقد
بها النار وتلتهب واستشكل بان قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا يدل على
ان النار لا تتجاوز عن انضاجهم الى احراقهم وافنائهم فيعارض ما ذكر واجيب بانه
يجوز ان يحصل لجلودهم تارة النضج وتارة الافنا او كل منهما في حق قوم على انه لا سد
لباب المجاز بان يجعل النضج عبارة عن مطلق تاثير النار اذ لا يحصل من ابتدا الدخول
غير الاحراق دون النضج واورد على الجواب الاول ان كلمة كلما تنافيه وتبديل جلودهم
على ما سياتي اما بان تعود لها صورة اخرى حتى لا يلزم اعادة المعدوم بعينه او بازالة
اثر الحريق وعود احساسها بالعذاب او بخلق جلود اخر ولا محذور فيه لان العذاب
انما هو للروح المتعلقة بها فلا يلزم تعذيب غير العاصي مع انه جائز ايضا وقوله كانهم
اي معنى حسن جدا والافناء في كلامهم شامل لافنا الحيوة والبدن فلا يرد ان مقام
هنا انما هو ايذا كما عظا ما اه وقوله لان الاشارة اي بقوله ذلك هنا وهو متعلق
واليه اشار اي يعني ان لفظ ذلك اشارة الى ان عذابهم المفهوم من قوله زدناهم
ومعناه اعادة جلودهم كما فنيت وقوله او يعلو الاشارة الى انه راى هنا عليه انه
المناسب **قوله** فانهم ليسوا اي يعني انه اثبات للاعادة بطريق برهاني وهو ان من
خلق هذه الاجرام العظيمة وابدعها من غير مادة قادر على خلق مثلكم بلا شبهة ومن قدر
على ذلك كيف لا يقدر على اعادتكم وهي اهون عليه ولا حاجة الى جعل مثل هنا كناية
عنهم كقوله مثلك لا يبخل مع انه صحيح ايضا ولو جعل خلق مثلهم عبارة عن الاعادة كان
احسن وكانه مراده **قوله** هو الموت قدمه لانه المعروف اذ هو يطلق على مدة الحيوة

ويطلق على الموت للجي ويراد به وقوله او القيمة فالمراد مدة يكونون فيها حشرهم وحياتهم
فيه وهو ميقات اعادتهم وهذه الجملة معطوفة على جملة اولم يروا لانها وان كانت انشائية
فهو مؤول بخبر به كما في شرح الكشاف اذ معناها قد علموا بدلالة العقل انه قادر على البعث
والاعادة وجعل لهم اي لاعادتهم اجلا وهو يوم القيمة يعني انهم علموا امكانها واخبار الصادق
بها وضرب لها اجلا فيجب التصديق به او جعل لهم اجلا وهو الموت والانسلاخ عن الحيوة
ولا يخفى على عاقل انه لم يخلق عبثا فلا بد ان يجزى بما عمله في هذه الدار فلا معنى للانكار فظهر
ارتباط المتعاطفين لفظا ومعنى ولا ريب فيه ظاهر على الثاني وعلى الاول معناه لا ينبغي
انكاره لمن تدبر وقيل انها معطوفة على قوله يخلق ورجحه بعضهم وقوله خزائن رزقه اي فالرحمة
عبارة عن النعم مجازا والخزائن استعارة تحقيقية او تخييلية وقدر الفعل لان لو اداة
شرط تختص بالدخول على الافعال **قوله** كقول حاتم اي هو مثل يضرب لمن اهين لا باهانة
امثاله وقد اسر فلطمته جارية والسوار انما يكون للحرائر عندهم اي لو لطمتني حرة لهان
ذلك علي وقصته مشهورة ورواه بعضهم لو غير ذات سوار اي لو لطمني رجل فالمشاكل
الاول والتقدير لو لطمتني ذات سوار وهنا كان تقديره لو يملكون فلما حذف الفعل
انفصل الضمير **قوله** وفايدة هذا الحذف اي اما الايجاز فلانه بعد قصد التوكيد لتقويه
لو قيل يملكون لكان اطنابا وتكرارا يحجب الظاهر واما المبالغة فقيل انها من تكرير الشرط
فانها تقتضي تكرر ترتب الجزا عليه فتامل **قوله** والدلالة على الاختصاص تبع فيه الزمخشري
وقد قيل عليه انه وان كان في صورة المبتدا والخبر لكنه انما يفيده لو كان معنى كذلك حتى
يتدرج فيه التقديم والتاخير المفيد لما ذكر وهذا فاعل لفعل مقدر فكما لا يفيد ذلك اذا ذكر
لا يفيده بعد حذفه واجيب بان انتم بعينه ضمير يملكون الموخر فهو في المعنى فاعل متقدم
وتقدم الفاعل المعنوي يفيد الاختصاص اذا ناسب المقام قيل فافاد ترتب الامساك
على تلك الخزائن بهم دون غيرهم وهو الله وقيل عليه ان الظاهر ان المعنى ترتب الامساك
على اختصاص التملك بالمخاطبين حتى لو اشترك غيرهم فيه لم يوجد منهم الامساك
يعني انه قصر افراد لا قلب لا وجه له فانما ذكر القابل ابلغ وانسب لانهم اذا امسكوا حين
توهم ملكها مع الاشتراك بالطريق الاولى **قوله** لتخلتم يعني ان الامساك كناية عن
البخل سوا كان لازما او متعديا حذف مفعوله او نزل منزلة اللازم وقال في الكشاف
انه لا يقدر له مفعول لانه بمعنى بخلتم فمنهم من حمله على التنزيل منزلة اللازم ومنهم من جوز فيه
التضمين والظاهر انه اراد انه مجاز فيه ومنه تعلم فايدة وهو ان المتعدي اذا جعل مجازا
عن معنى فعل لازم يجوز ان يكون لازما مثله وهذا مما ينبغي التنبه له وقوله مخافة النفاد
بالانفاق اشارة الى ان الانفاق بمعناه المعروف وهو صرف المال وفي الكلام مقدر
اي نفاده او عاقبته او هو مجاز عن لازمه وقال الراغب ان الانفاق بمعنى الافتقار يقال
انفق فلان اذا افتقر فهو كالاملاق في الاية الاخرى فلا يحتاج الى تقدير وهو قول ابي عبيدة

سن

ابوحيان

وقيل انه مراد المصنف لا التقدير وهو خلاف ظاهر العبارة **قوله** ولا احد الا وهو بخيل اشارة
الى توجيه معنى الاية اذ الخطاب فيها عام فيقتضي ان كل واحد من الناس بخيل كما يدل عليه
ما بعده فاشار اولا الى اجرائه على ظاهره وانه بالنسبة الى الجواد الحقيقي والباسط المطلق
فانه اما ممسك ومنفق والثاني لا يكون الا لغرض للعاقل اما دنيوي كعوض مالي او معنوي
كثناء جميل او خدمة او استمتاع كما في النفقة على الاهل وما كان لعوض كان مبادلة لا
مبادلة او هو بالنظر الى الاغلب وتنزيل غيره منزلة العدم كما قيل ٥

٥ عدنا في زماننا ٥ عن حديث المكارم ٥
٥ من كفى الناس شره ٥ فهو في جود حاتم ٥

ولا وجه لما قيل عليه ان تعليله يدل على ان مطلق الامساك من سجية الانسان لا الامساك
الامساك خشية الانفاق كذلك اذ الانفاق ضد الامساك فمن كان طبعه البخل بعينه
كان يكره ضدها ويخشاه ولا معنى لما قيل نعم فيه ان المطلوب ليس الا ترتب الامساك
خشية الانفاق على تملكهم خزاين الله لا ما ذكره وفي دلالة هذا عليه كلام **قوله** اي
العصا الخ القول الاول لابن عباس رضي الله عنهما والثاني للحسن وفي بعض التفاسير
انها كما في التورية العصا ثم الدم ثم الضفادع ثم القمل ثم موت البهايم ثم برد كبار الثلج
مع نار مضطرمة اهلكت ما اوتت به من نبات وحيوان ثم جراد ثم ظلمة ثم موت
كبار الادميين وجميع الحيوان وانه لم يذكر اليد فيها لانها لا ضرر فيها عليهم فان قلت
الثلاثة الاخيرة فيما نقله المصنف اولا ليست مما اوتيه موسى عليه الصلاة والسلام بعد هلاك
فرعون وهو انفجار الماء من الحجر وشق الطور وانفلاق البحر وقوله ما انزل هؤلاء الا رب السموات
والارض تقتضي ان الايات التسع المذكورة رآها في حياته حين تجاوزه فالرواية الصحيحة هي
الثابتة فلا ينبغي تاخيرها وتمريضها كما فعله المصنف اذ لا اشكال فيها كما توهم قلت اجابوا عنه
بانه ليس في هذه الاية دلالة على ان الكل لفرعون واما قوله في اية اخرى في تسع ايات
الى فرعون وقومه فيجوز ان يكون بعض تلك غير بعض هذه مع انه لا يتعين ان يكون
الاشارة بهؤلاء الى كلها ومثله كثير ولا يخفى ما فيه وقول المصنف رحمه الله يعني الايات شاهد
على خلافه فتأمل **قوله** وعن صفوان هو ابن عسال رضي الله عنه وقوله ان لا تشركوا
خبر مبتدا مقدر اي هو ان لا الخ وقوله ولا تمشوا ببرئ المراد نهيهم عن السعاية في حق البرئ
من امر اي صاحب تسلط وقهر حتى يقتله او يضره والباء للتعدية او السببية ويقتله
تعلمه بانه رسول لموافقة ما ذكره لكتابهم فقوله فعلى هذا اي فعلى هذه الرواية
وانما المراد هنا لا ما وقع في الحديث ان اليهودي ساله صلى الله عليه وسلم عن التسع ايات
المذكورة في هذه كما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم واحمد وابو داود
يعلى والطبراني كلهم من رواية عبد الله بن سلمة عن صفوان كما ذكره المخرج فهذا هو التفسير
الصحيح وسيدفع ما يرد عليه وعلى متعلقة بالمراد مقدمة من تاخير والاحكام خبر المراد

والعامة

والعامة والثابتة بالرفع صفة لها وقوله سميت بذلك اي بالايات وذكر باعتبار انه لفظ
وهو جواب عما يرد عليه من ان هذه ليست بايات اي معجزات بل احكام وليست تسعا
بل عشرا فدفع الاول بانها ايات بمعنى علامات على السعادة لمن امتثلها والشقاوة لغيره
ودفع الثاني بان الاخير ليس منها ولذا غير اسلوبه لنسخه واختصاصه بهم فهو تذييل
للكلام وتتميم له بالزيادة عما سألوه وليس من الاسلوب الحكيم كما قيل وقوله متعلقة
بصيغة المفعول المراد به ما يتعلق من الارتكاب او الانتهاء **قوله** فقلنا له الخ اشارة
الى ما ذكروه من ان المأمور يجوز ان يكون موسى وان يكون نبينا عليهما افضل الصلاة
والسلام والسؤال اما بمعنى الطلب او بمعناه المعروف فاذا كان بمعنى الطلب فالمأمور
موسى عليه الصلاة والسلام يحتاج الى تقدير اي فقلنا لموسى سلهم اي اطلب بني اسرائيل
من فرعون لانهم كانوا كالاسرى له وللقبط واليه اشار بقوله فقلنا الخ وقدره ليصح
العطف ويظهر الارتباط وقوله لينفسهم اما بالجزم على ان اللام امر للغائب كقل لزيد
ليفعل كذا او بالنصب على ان اللام تعليل وهو الظاهر او السؤال بمعناه المشهور
والقول مقدر ايضا والمراد سلهم عن دينهم وفي الكشاف جواز كون المسؤول عنه معاضدتهم
لفرعون وتركه المصنف رحمه الله او المراد بالسؤال هل تابعون عليه او اتبعوا فرعون
وهو يدل على هذا واليه اشار بقوله او سلهم من حال دينهم وكان عليه ان يأتي بعن بدل
من للفرق بين المسؤول عنه ومنه وقد وقع في بعض النسخ عن وهي اصح وقوله ويؤيده
اي يؤيد ان الخطاب لموسى عليه الصلاة والسلام توجيهه قراءة المضي لتعين عود ضميره
لموسى والاصل توافق القراءتين وهي مفعول على الوجهين لا منصوب بنزع الخافض
قوله وهي لغة قريش اي يقولون سال كقال معتلا عندهم اذا ابدل الهمزة
المتحركة لا يكون في القياس وقوله واذ متعلق بقلنا المقدر او بسال الماضي
كما في القراءة الشاذة لا باتل لامر اذ لا يناسبه اذ جاءهم وليس محل الالتفات والسؤال
على ما مر **قوله** او قيل يا محمد الخ يعني الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والسؤال بمعناه
المشهور والمسؤول عنه ما ذكر وهو معطوف على ما قبله معنى وهذه الجملة معترضة
والفا تكون للاعتراض كالواو كما ذكره النحاة في قوله ٥

٥ واعلم فعلم المرء ينفعه ٥ ان سوف يأتي كلما قدرا ٥

من قال ان السببية الاختيار عما قبله لا للتعقيب لم يصب ولم يدر انه ينافي كونه معترضا
وقوله او عن الايات اي التسع وهو معطوف على قوله عما جرى وقوله ليظهر الخ متعلق بسل
وهو اشارة الى ان السؤال وان كان حقيقة ليس المراد به استعلام ما لم يعلم لان
الظاهر انه كان عالما بها وقت النزول وقوله للمشركين لان السؤال كان بحضر منهم
او لانه يبلغهم وقوله او لتسلي نفسك ان كان عائدا الى المعنى الاول على اللف
والنشر المشوش فهو ظاهر والا فوجهه انه تسلية لما فيه مما نزل بمن عاند الرسل عليهم

الصلاة والسلام وهو اظهر وقوله للتكلم بالخطاب او بالغايب المجهول ولا يلزم كما قيل على
الاول ان السوال عالم بعلمه لان هذا مترتب على المسئول عنه وليس بمسئول عنه ولعل
الادلة تقويا بتكرار ما يدل عليها **قوله** وعلى هذه اى كون الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم
لانه لا يصح حينئذ تعلقه بسل اذ ليس سواله فى هذا الوقت وعلى تعلقه بآتينا المعنى
ظاهر وما بينهما اعتراض كما مر والمسئول منهم مؤمنوا بنى اسرائيل فى زمنه كعبد الله
ابن سلام فلذا قدروه اذ جاء اباؤهم كما فى الكشاف وقيل ان المصدر رحمه الله لم يتعرض
له لانه جعله استخداما وليس فى كلامه ما يقتضيه فلعله حمله على النوع فتدبر **قوله**
او باضمار يخبروك من اضافة المصدر لمفعوله اذ المراد به لفظه وجعله الاضمار ناصبا
تسمح او هو من اضافة الصفة للموصوف او يخبروك المضمر ولا يخفى ان الاخبار ليس
واقعا فى وقت المجى ووجهه بانه مفعول به لا ظرف كما قيل فيه ان اخبر يتعدى بالباء
فى لا بنفسه قوله على انه جواب بيان لارتباطه وجوابه واورد عليه ان السوال عن الآيات
وبيانها والجواب بالاخبار عن وقت المجى لا يلايمه اللهم الا ان يقال ان المراد يخبروك
بذلك الواقع وقت مجيئه لهم وهو تكلف فتامل وقوله او باضمار اذكر على انه مفعول
به لا ظرف لان الذكر ليس فى ذلك الوقت وقيل انه يجوز تعلقه بسل على ان اذ للتعليل
اى سلهم لانه جاء اباؤهم فهم يعلمون احواله وكذا اذا تعلق بيخبروك يجوز فيه هذا **قوله**
فقال له فرعون الفاء فصيحة اى فذهب الى فرعون واظهر آيات ومعجزات ودعاه
للايمان فقال الخ وقوله سحرت فهو على ظاهره وتخبط العقل اختلاله فلهذا اختل كلامه
على زعمه وقيل المسحور بمعنى الساحر على النسب او حقيقة كما فى حجابا مستورا وهو
يناسب قلب العصا ونحوه وعلى الاول هو كقوله ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون
قوله على اخباره عن نفسه وهو على القراتين رد لقوله انك على تقديم به والجملة
المنفية معلق عنها سادة مسد مفعوليه والمعنى ان علمى او علمك بان هذه الآيات من الله
او لا يقدر عليها سواه متحقق اى لست بمسحور ولا ساحر وان كلامى غير مختل لكن حب
الرياسة حملك على العناد وقوله يعنى الآيات اى التسع او بعضها او ما اظهره من المعجزات
وقوله بينات اى لا سحر ولا تخييل كما زعم فهى جمع بصيرة بمعنى مبصرة اى بينة كما
فى قوله وآتينا ثمود الناقة مبصرة او المراد الحجج بجعلها كانها بصائر العقول ويكون بمعنى
عبرة كما ذكره الراغب وقوله تبصرك صدقى اشارة الى ان علاقة التجوز فيه **قوله**
وانتصابه على الحال فان قلنا ما قبل الا يجوز عمله فيما بعده وان لم يكن مستثنى ولا تابعا
له فعامله انزل المذكور وصاحبها هؤلاء واليه ذهب ابو البقاء والحوفى وابن عطية والا
فالعامل مقدر تقديره انزلها **قوله** مصروفا عن الخير من الثبر بمعنى الصرف مطلقا وقد يستعمله
مخصوصا بقرينة المقام وكونه مطبوعا على الشر من لوازمه وقوله هالكا فهو من ثبر اللازم بمعنى
هلك ومعقول فيه للنسب بناء على انه يأتى لازما ومتعديا وفسره المعرب بملعونا

وهو ظاهر وفى شرح شعر هذيل قوله • سبحان لم يخلق شيئا مثبرا • ان فى الحديث
انه الناس اى يجل الدنيا واخر الاخرة وقال ابو عمرو مثبر لا يصيب خيرا وقيل ضعيف
وبه فسر الآية **قوله** قارع ظنه بظنه اى قابله به لدفعه كما يتقابل المتقاربان بالرماح
فهو استعارة وقوله كذب بحت بالباء الموحدة والحاء المهملة والتاء الفوقية اى خالص
لا يطابق واقعا ولا اعتقادا ولا امارة عليه وانما سمى ظنا لتعبيره به او لانه وقع منه
الظن لغباوة عقله وما ذكر بالنسبة للواقع فى العقول السليمة وانما كان يعنى الظنك
لكنه الهمزة فى الفصيح وقد تفتح **قوله** ان يستخفهم الخ هذا اصل معناه اى يزعجهم
فكنى به عن اخراجهم من ارضهم وهى مصر ان ثبت انهم دخلوها فان لم يثبت فالمراد
ذريتهم او يراد بالارض الارض المقدسة والتعريف للعهد او من جميع الارض
والتعريف للجنس ويلزمه قتلهم واستيصالهم وهو المراد به **قوله** فعكسنا عليه
رايه اى اراد ذلك لهم دونه فكان له دونهم والتعكيس على الثانى ظاهر فان خص
بالظاهر والا فهو على الاول لانه اراد اخراجهم منها فاخرج هو اشد اخراج بالهلاك اذ
الزيادة لا تقدح فى التعكيس بل تؤيده ولذا ازاد قوله بالاغراق **قوله** الكرة الخ
بيان لتقدير موصوف على الوجوه وقوله يعنى قيام القيامة على جمعها وقوله
اياكم واياهم كان الظاهر انتم وهم وهو منصوب بمقدر اى اعنى وقيل انه تعميم
لضميركم مع الاشارة الى ان فيه تغليبا للمخاطبين على الغايبين واتى بالضمير المنصوب
لان المجرور فى محل نصب لكن كان الظاهر تقديره حينئذ وقوله فاللفيف الخ
هو اما اسم جمع كالجميع ولا واحد له او هو مصدر شامل للقليل والكثير لانه يقال
لف لفا ولفيفا **قوله** ما انزلنا القرآن الا ملتبسا بالحق يشير الى ان الباء للملابسة
وان تقديم الجار والمجرور حال من ضمير المفعول وفيه وجوه اخر وقوله بين وصفى الحق
اشارة الى تغايرهما بحسب الظاهر بان التكرار ظاهرا وان كنى تغاير متعلقيهما وهو الانزال
والنزول وبه لا يكون الثانى تاكيدا للاول حتى يتوهم ان المحل حينئذ ليس محل
العطف لكمال الاتصال لان العطف للجملتين لا للمتعلقين والحق فيهما ضد الباطل
لكن المراد فى الاول الحكمة الالهية المقتضية لانزاله وفى الثانى ما اشتمل عليه من
العقائد والاحكام ونحوها وقيل الباء الاولى للسببية والثانية للملابسة وقيل
هى للسببية فيهما فيتعلق بانزلنا **قوله** وقيل الخ اى قيل ان معنى كونه منزلا
ونازلا بالحق ما ذكر وهو التفسير الثانى فى الكشاف وفسره الشارح الطيبى بان
الحق فيه مقابل الباطل وقوله محفوظا بالرصد توضيح له وبيان لانه منصوب
على الحال يعنى هو محفوظ بالرصد لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كقوله ولا تخالط
بالدنس واليه اشار المصنف بقوله ولعله الخ يعنى ان هذا القائل اراد انه ثابت
على الحقيقة فالحق فيهما بمعنى واحد بخلافه على تفسير المصنف وانما عبر بلعل لان الحفظ

لا يلزمه ذلك الا بالتاويل كما مر والرصد جمع راصد كحرس وحارس لفظا ومعنى
فقوله من الملايكة بيان له والاعتبرا بالعين والرا المهملتين بينهما مثناه فوقية بالكسر
الاصابة واول الامر واخره منصوب على الظرفية والمراد بالاول حال انزاله وبالاخر
النزول وما بعده اذ لوحمل النزول على ظاهره الملازم للانزال لم يكن لذكره فايدة
وبه يندفع ما يتوهم من التكرار على اتحاد معنى الحق فيهما وقوله من تخليط الشياطين
متعلق بمحفوظا الثاني لانهما على التنازع لان احتمال التخليط انما هو بعد النزول
فمن قال ان قوله ولعله اه معنى اخر حاصله جعل اول الزمان للانزال واخره
للنزول فليس فيه شبهة تكرار اولعل هذا القايل اوامه تبع على هذا القول
نفى اعتبرا البطلان اه يعنى انه تع لما اخبر بانه محفوظ من التخليط زمان انزاله من السما
الدنيا ومعلوم انه محفوظ ايضا زمن انزاله من اللوح الى السما الدنيا فلذا
قال المصنف رحمه الله من السما ولم يقل الى السما الدنيا ليحصل التغاير بينهما فان فايدة
الاية انه محفوظ اولا واخرا انتهى فقد خبط خبط عشوا لما سمعته من بيان مراده
قوله للمطيع قدره لدلالة المقام عليه وقوله فلا عليك اى لا يجب عليك الا
هذا الاهدايتهم لا ايمان فالقصر اضافى والوجوب من لفظ عليك ويجوز ان يقدر لا
باس عليك بحذف اسم لا فانه مسموع معتبر وقوله نزلناه مفرقا منجما تتميم
له على قراة التخفيف واشارة الى انه يجب المال بمعنى المشدد وقوله فرقنا
فيه بيان لان الضمير للظرف للفرق بين الحق والباطل وهو القران وبعد حذف
الجار انتصب مجروره على انه مفعول به على التوسع لان الضمير لا ينتصب على الظرفية
وقرانا منصوب بفرقنا على الاشتغال قال لا استشهاد بالبيت من وجهين ونصبه
نصبه اقوال اخر هذا اقربها وقوله ويوما اه من بيت هو

ويوما شهدنا سليما وعامرا ۝ قليلا سوى الطعن النهال نوافله

وسليم وعامر اسم قبيلتين من قيس ونوافله غنايمه فاعل قليلا والنهال بكسر النون
جمع ناهل بمعنى عطشان والمراد بها الرماح اى لا غنايم فيه الا الطعن وهو تمثيل محل
الاستشهاد فيه ظاهر **قوله** لكثرة نجومه اه يعنى ان التفعيل فيه للتكثير من الفعل
وهو التفريق وقيل فرق بالتخفيف يدل على فصل متقارب وبالتشديد يدل على فصل
متباعد ومنجما مفرقا من قولهم نجمت المال اذا وزعته كانك فرضت ان تدفعه عند
طلوع كل نجم ثم اطلق النجم على وقته ثم على ما يقع فيه مما كان في نجوم كان مفرقا ومنجما
ولما كان قوله على مكث دالا على كثرة نجومه كانت القراتان بمعنى فلا بد من دليل
ان الدلالة على التكثير انسب بالمقام كما قيل وقوله في تضاعيف عشرين سنة
اى فيها وهو من المجاز يقال تضاعيف كذا وفي اضعافه اى في اثنانه كانه
الاساس ونؤده بضم التا وفتح الهمزة والدال المهملة هي الثاني والتمهل

سعدي

فى الفعل وقوله انه ايسر للحفظ اى الثانى من القراة وفى قوله على مكث احتمالان تعلقه
بفرقناه وهو الظاهر لان تعلق على الناس بتقراه تقتضى انه لا يتعلق به لان
تعلق حرفى جر بمعنى واحد خلاف الظاهر ولو بالتاويل او هو متعلق بمحذوف اى تفريقا
على مكث او قراة على مكث منك مكث تنزيله كما ذكر من كونه ايسر واعون تعليل التدريج
النزول او للثانى من القراه ولا ترجيح لاحدى القرائتين كما يعلم مما قررناه وقوله
وقرى بالفتح اى بفتح الميم فانها مثلثة الا ان الكسر قليل ولم يقرا به **قوله** على حسب
الحوادث وفى نسخة المصالح وهما بمعنى وفسر به ليفيد مع قوله فرقناه فان
الاول دال على تدريج نزوله ليسهل حفظه وفهمه من غير نظر الى مقتضى لذلك
وهذا اخص منه فانه دال على تدريجه بحسب الاقتضا فلا وجه لما قيل انه
للتنصيص على معناه ولولاه لكان مكررا وقوله امنوا به اولا تومنوا للتسوية لما
ذكره المصنف رحمه الله **قوله** تعليل له اى لقوله لا تومنوا وهو الظاهر او لما قبله
وهو داخل فى حيز قل لما ذكر والتعليل صادر من الله على لسان نبيه صلى الله عليه
وسلم وقوله فقد امن به بتقدير فلا باس فقد اه وقوله قراوا اه بيان لسبب
ايمانهم وبيان لطريق ايمانهم العلم بحقيته وهو انهم لمعرفتهم بالوحى وامارته
عرفوا انه وحى وانك نبى وقوله او راوا نعتك اه بيان لسبب اخر لايمانهم
وهو كونه مذكورا فى كتبهم وهو معطوف على قوله عرفوا وعلى كونه تعليلا لقل لا
يكون داخلا فى مقوله وحيزه **قوله** يسقطون على وجوههم هذا بيان لحاصل
المعنى وتفسير له لان معنى الخرور السقوط والسجود وهو يكون على الوجه فلا
ينافيه قوله الاتى وذكر الذقن اه وقيل يحتمل انه اشارة الى وجه اخر وهو ان اللام
بمعنى على هنا كما ذكره المعرب وان الذقن مراد به الوجه بتعبيرا بالجزء عن الكل لانه
مجتمع اللحيين لا ما ينبت عليه من الشعر وان شاع فيه مجازا قيل وهو اولى
وقوله تعظيما مفعول له تعليل لما قبله وليس تعبير السجدة الواقع حالا وقوله
او شكرا معطوف عليه وهو اوفق بالتعبير الثانى لقوله او نزوا العلم وانزال
القران بالعطف على انجازه او على نعتة محمد صلى الله عليه وسلم وهو اولى لقربه
ولافادته انه موعود به ايضا وقوله على خلق الموعد متعلق بسبحان لمعنى التنزه
وهذا ناظر الى التعبير الثانى ويصح على الاول بان يكون المعرفة بالامارات
قبل التامل فيما يلى وهذا بعده وقوله انه اه اشارة الى ان ان مخففة من
الثقيلة واسمها ضمير شان وقوله لا محالة من التاكيد بالاسمية وان واللام
قوله كرره اى قوله يخرون للاذقان لاختلاف الحال وهو ان الاول
عند انجاز الوعد وهذا بعده او الاول فى حال التعظيم وهذا فى حال البكا والخوف
والسبب هو الشكر فى الاول وتاثير الموعظة فى الثانى **قوله** وذكر الذقن لانه

اول ما يلقى الارض الخ كذا في الكشاف واعترض عليه في التقريب بان اول ما يلقى
الارض من وجه الساجد الجبهة او الانف واجاب عنه الشراح بانه في ابتداء الخرور
اقرب الاشياء من وجهه الى الارض هو الذقن او انه اريد به المبالغة في الخضوع
لانه بتعفير اللحى في التراب والاذقان عبارة عنها او انه ربما خر على الذقن كالمغشي
عليه ومنهم من قال لعل سجودهم كان هكذا غير ما عرفناه **قلت** لا يخفى ما في هذه
الوجوه كلها مع ان هذا الاستعمال وارد مع الخرور ولو في غير السجود وفي كلام العرب
قديما قال الشاعر

° فخروا لاذقان الوجوه تنوشهم ° سباع من الطير العوادي وتنتفه °

فالظاهر انه غفلة عن معنى لغوي قال الراغب اللقاء مقابلة الشيء ولا شك ان اول ما يقابل
الارض من الساجد قط والساجد في الواقع هو الذقن وهم ظنوه بمعنى الالتصاق فتكلفوا
الى ما ذكر والحاصل ان هذا التعبير لو اريد به ظاهره وحقيقته اما لو اريد به المبالغة
كان لشدة تحامله عليه التصق ذقنه بالارض او جعله كناية او تمثيلا فلا اشكال
قوله واللام فيه لاختصاص الخرور به اي بالذقن اعترض عليه بان بعد ورود
ما تقدم عليه مخالف لقوله لان اول ما يلقى الارض الخ لاقتضائه انه في الوجه ما
يتصف بالخرور غيره الا ان يقال تقديره لاختصاص اول الخرور به او يقال الاختصاص
هنا معتمد والمعنى لتخصيصهم الخرور به ويكون هذا طريق سجدتهم كما مر **قلت**
هذا مبني على ان الاختصاص الذي يدل عليه اللام بمعنى الحصر وليس كذلك وانما
هو بمعنى تعلق خاص ولو سلم فمعنى الاختصاص به الاختصاص بجهته ومحاذيه اي
جهة السفل ولا شك في اختصاصه اذ هو لا يكون لغيره فمعنى يخرون للاذقان يقعون
على الارض عند التحقيق والمراد تصوير تلك الحالة كما في قوله فخر صريعا لليدين
وللفم **قوله** او قالت اليهود بيان سبب اخر وفي نسخة بالواو وهذه اصح
لما في الثانية من ايهام انه من تتمة ما قبله وليس بمراد كما صرح به وقوله هو التسوية
بين اللفظين الاستوا هو معنى او التخيير به كما في قوله سواء علي اقمت او قعدت
فهي اشارة الى انهما متساويان في الدلالة على ذات واحدة وان اختلف مفهوماهما
كما هو مشهور وبه يتم الجواب كما لا يخفى فسقط ما قيل ان الجواب ليس الا انهما
يطلقان على ذات واحدة لا بالتسوية لاشعاره بان اطلاقهما على ذات واحدة
مفروغ عنه مع ان ما ذكره من المجد ورنو زعلى نور وقوله ذات واحدة وقع في نسخة
واحد اشارة الى انه انسلخ عنها معنى التانيث لما اطلقت على الله وعلى الثاني اي
السبب الثاني للنزول وهو قول اليهود الاستوا في حسن الاطلاق كما بينهم
توصيف الاسما بالحسنى لانهم منعوا حسنه الرحمن لكثرة ذكره في كتابهم ولان
ان موسى عليه الصلاة والسلام كان غضوبا كما دلت عليه الاثار فاكثر من ذلك لبعض

انه بذلك لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام متخلقون باخلاق الله **قوله** وهو
الجواد الكثير جوده وفي نسخة اخرى اي انسب وفي النسخة الصحيحة اجوب من الجواب
بالجيم والبا الموحده فاللام تعليلية ايضا اي اشد اجابة والمعنى اليق بالجواب
كما قالوا افعال في الكشف في غير هذا المحل وقد عبر به الزمخشري قال الازهري عن ابن عمر انه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم اي الليل اجوب دعوة فقال جوف الليل الغابر قال
اي اسرع اجابة كما يقال اطوع من الطاعة والاصل جاب يجوب مثل طاع يطوع
بمعنى انه من الثلاثي لا من المزيد لمخالفته القياس بلا حاجة ولو كان منه لصح استعماله
ورده الاجوبية انه يدل على انهم ظنوا انه احسن لكونه احب الى الله اذ الكثر من ذكره
لا انهم ظنوا التغاير بينهما كما زعم المشركون واما ما اورد عليه من منع الاجوب لان تقديم
الخبر في قوله فله الاسما الحسنى يقتضي اجوبية الاول اذ معناه هذه الاسما له لا لغيره
كما زعم المشركون الا ان يقال او للتخيير وهو غير مسلم فيدفع بان المعنى له اسما متفقة في الحسن
لا انها يختلف مدلولها بالذات بخلاف غيره فان اسماه تختلف فالتقديم ناظر الى الوصف
لا الاسما وهذا لا يتوقف على تسليم التخيير مع انه سياتي ما فيه وقال في الكشف ايضا على
الوجهين التسوية بين اللفظين في الحسن والاختلاف انما هو بان الاستوا في الحسن
رد لليهود وبان الاتيان باحد الحسنيين كاف اولمن قال انه يدعو الهين اخر بان الاختلاف
بين اللفظين الدالين على كاله تع لا بين كالهين فالاجوبية ممنوعة ويرده ان التوصيف
بالحسن انسب بما ذكر كما قررناه **قوله** والدعا بالهي في الكشاف لانه على حمل على الحقيقة المشهورة
يلزم اما الاشتراك ان تغاير مدلولا الاسمين او عطف الشي على نفسه ان اتحدا
فيه بحث لانا نختار الثاني ولا يلزم عطف الشي على نفسه باو وهو انما يجوز بالواو كما في
قوله ° والفى قولها كذبا ومينا ° لانه قصد به لفظها او النبي محمد او احمد مع ان الاختلاف
سوى بينهما يكفي لصحته وقد جوزه المعرب وغيره وسبب النزول الاول مؤيد له فتامل
وقوله في الاية اشارة الى انه بهذا المعنى في الموضعين وانه يكون بمعنى اخر في غير هذه الاية
وقوله حذف اولهما وهو الضمير المقدر تبدعوه والثاني اياه **قوله** واو للتخيير قيل عليه الصواب
او يقال للاباحة لان الفرق بينهما كما ذكره الرضي وغيره ان في الاباحة يجوز الجمع بين المتعاطفين
والاقتصار على احدهما وفي التخيير لا يجوز الجمع وهو جائز هنا **قلت** ما ذكره اصطلاح النحاة
في التخيير اذا قوبل بالاباحة ومراد المصرح التسوية بينهما في الدلالة على ذات واحدة كما
صرح به اولا وسوا فيه الافراد والجمع قال في التلويح وفي التخيير قد يجوز الجمع بحكم الاباحة لا بحكم الاصلية
لهذا سمي التخيير على سبيل الاباحة انتهى مع انه لو سلم انه لا وجه لمخالفة الاصطلاح المشهور
في الاية او فيه للتخيير بمعناه المعروف لان ايا لاحد الشيئين استعمالها كانت او شرطا فاذا
كانت لاحدى الاخرين تاخذه فتخذلم تارة بالخذهما بل باحدهما واما الدلالة على جواز الجمع
فمن خارج النظم ودلالة العقل لانهما اذا لم يتنافيا جاز الجمع بينهما فتدبر **قوله** والتنوين

اي اي اسم شرط جازم منصوب بتدعوا وجازم له فهو عامل ومعمول من جهتين والمضاف
اليه محذوف يعوض عنه التنوين وتقديره اي هذين الاسمين وما صلة مزيد للتاكيد
وقيل انها اسم شرط مؤكد به وجملة فله الاسما الخ جواب الشرط وقوله والضمير اي الهاء
عايد على المسمى من الكلام والقرينة عقلية وهي ان الاسما تكون للمسمى لا الاسما **قوله**
واصل الكلام ايا ما تدعوا فهو حسن هذا على الوجه الثاني وهو يتضمن وجه ابو حيان لانه
ويعلم منه تقديره على الاخر وهو نحو قوله واحد ونحوه وقوله فوضع موضعه اي موضع هذا
الجواب والمبالغة بجعلها كلها حسنى وهو يدل على حسن كل منهما بطريق برهاني لانه
دليل الجواب مقامه وهو ابلغ وقوله له لا للاسما الخ مبني على ان الله بمعنى معبود وصفات
الجلال ما يدل على العظمة كجليل وكبير وصفات الاكرام الوجودية فتامل **قوله** بقراءة
صلاتك اي بتقدير مضاف او بتسمية الصلاة التي هي منها بها كما تسمى ركعة وقد يقصد
وقوله حتى تسمع بالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم من الافعال والمشركين مفعوله والسب
القران او منزله او النبي صلى الله عليه وسلم واللغو رفع اصواتهم وتصفيقهم حتى يخلطوا عليه
القرآن كما كانوا يفعلون وقوله فان ذلك تعليل للنهي وقوله لا تسمع بخطاب الاسماع
او بغيبة تسمع وقوله سبيلا وسطا تقدير الصفة او بيان كون المراد بالسبيل ذلك وانه
يفهم من بين والاقتصاد التوسط والاعتدال واصله سلوك طريق مقصوده وقوله فان الخ
تعليل لابتغا الوسط فلا حاجة لما قيل حقه ولان الاقتصاد لسبق علة النهي وقوله روي

سن

حديث صحيح رواه الترمذي وغيره وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سال لما نزل ذلك وخفت
من باب ضرب يعني اسر واخفى يقال خفت يخفت خفتا وخفوتا وخافت مخافته بمعنى وقوله
روي بدون عطف بيان لسبب النزول ولكونه غير مخالف لما فسره به اولا لم يعطفه عليه
كما في الكشاف ولم يسبق ذكر سبب اخر يعطف عليه كما توهم وما ذكر من قوله انا حي رب كلاهم
والجهر **قوله** وقيل الخ هو على الاول امر بالاعتدال في الجهر ايضا وعلى هذا يتغايران لانه

سن

امر من سب المشركين ولغوهم فانهم يسمعون جهرا الا بالايات ثم استمر الشرع على ذلك
وقوله بالاخفات قيل عليه انه لم يوجد في كتب اللغة افعال من الخفت فلعله من تحريف
الناسخ وهو اخفا بالمد فظن المقصورة الفا فانظره **قوله** في الالوهية جعل نفي
الشريك في الالوهية لانه لو كان اله اخر لتصرف فيها فاندفع ما قيل ان الاولى ان يقول

سعدي

في الخالقية **قوله** ولي يواليه من اجل مذلة به يشير الى ان من هنا تعليلية كما هو الوجه
فيها وقوله يواليه تفسير للولي بانه من يواليه اي يجعله مولى يلتجي اليه وفاعله ضمير الله
المستتر ومفعوله ضمير الولي فاما اولياؤه من المؤمنين فليس الولاية فيه بهذا المعنى
بل بمعنى من يتولى امره لمحبته له تفضلا منه ورحمة وقوله يدفعها اي ليمنعها عنه قبل وقوعها
او بعده **قوله** نفى عنه ان يكون له ما يشاركه من جنس الولد واختياره
ان يكون من غير حاجة اليه والاضطرار ظاهر ومن غير جنسه هو الشريك غير الولد سوا

حمله

حمله شريكا باختياره او شاركه قسرا فاختيارا واضطرارا راجع لهما ويصح ان يكون على
اللف والنشر وما يعاونه هو الولي المحتاج اليه كما مر وهو عطف على قوله شريك **قوله**
ورتب الحمد عليه اي على النفي لهذه بان جعله محمودا عليه وهو دفع لسوال كما في الكشاف
وهو ان الحمد يكون على الجميل الاختياري وبه وما ذكر من الصفات العدمية ليس كذلك
فالمقام مقام التنزيه لا مقام الحمد وقوله لانه كامل الذات الخ بيان لدفعه وحاصله انه
يدل على نفي الامكان المقتضي للاحتياج واثبات انه الواجب الوجود لذاته الغني عما
سواه المحتاج اليه ما عداه فهو الجواد المعطي لكل قابل ما يستحق فهو المستحق الحمد دون

كشف

غيره وقيل نفي هذه الصفات التي هي ذرايع لمنع المعروف لان الولد مبخلة والشريك
مانع من التصرف كيف شا والاحتياج الى المعين اظهر وهو يفيد لاثبات اضدادها على الكمال
وهو وجه حسن ولو حمل الكلام على ظاهره لكان له وجه لان قول القائل الحمد لله يقتضي
من الالهية مقتضى الحمد فاذا قلت الحمد لله المنزه عن النقايص مثلا يكون مقويا لما في الالوهية
المفهومة من الجلالة فيكون وصفا مؤيدا لاستحقاقه الحمد من غير نظر الى مدخليه الوصف في
الحمد استقلالا وهذا معنى مكشوف لكنهم حاولوا الدلالة على مكان الفايدة الزايدة يعني
انه دال على الاستحقاق الذاتي وافاد الطيبي رحمه الله ان في الاية تقسيما حاصرا لان المانع
من الاتيان اما فوقه او دونه او مثله فنفى الكل على الترقي وهو معنى يدفع مقول المصر لانه كامل
الذات معلوم من الجلالة وكونه لا ولد له ولا معين فهو تنبيه على الاستحقاق الذاتي وقوله
المنفرد بالايجاد المنعم على الاطلاق من كونه لا شريك له في الملك فهو الموجود له المتصرف
فيه بكل ما فيه من نعمة ومنعم عليه فهو له وهو الفياض المطلق بلا عوض ولا غرض ولا احتياج
له وهذا يفهم منه بطريق الكناية وقد قصد معناه الحقيقي ايضا اذ هي لا تنافيه ففيه اشارة
الى الاستحقاق الثاني وقوله مملوك نعمه من اضافة الصفة للموصوف اي ما عداه ناقص
لانه اما نفس النعمة المملوكة له المسندة اليه او منعم عليه وقوله ولذلك اي لكونه كاملا
وما عداه ناقص استحق التكبير اي التعظيم فلذا عطف عليه قوله وكبره تكبيرا **قوله**
وفيه اي في قوله وكبره تكبيرا او اليه تعظيم الله تعظيما مؤكدا بالمصدر المنكر من غير تعيين لما
يعظم به اشارة الى انه مما لا تسعه العبارة ولا تفي به القوة البشرية وان بالغ في التنزيه
بار والتمجيد بحده واجتهد في العبادة المفهومة من ذكر الصلاة قبله فلم يبق الا الوقوف
بمقام المذلة في حضيض القصور **قوله** روي انه صلى الله عليه وسلم الخ الاية اي قوله الحمد
لله الخ وهذا الحديث رواه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق وغيرهما وقوله افصح اي اطلق
لسانه بالكلام وفهم ما يلقى اليه وقوله من قرا الخ حديث موضوع وقوله في قلبه اي حزن عليها
وتاسف وقوله كان له قنطار اي من الثواب وقوله والقنطار الخ هو من جملة الحديث في ذكره
الواحدي دون قوله وما بيننا او فيه وفيه والاوقية منها خير من الدنيا وما فيها والله اعلم تمت السورة
بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله واصحابه اجمعين

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية الا قوله الخ وفي الاتقان انها مدنية من اولها الى
قوله جرزا وقوله واصبر نفسك الاية وان الذين امنوا الى اخر السورة واختار الداني انها
مكية كلها وفي عددها خلاف عند الداني فقيل مائة وعشرة وقيل احدى عشرة ولما ختم السورة
التي قبلها بما هو ظاهر في الحمد الذاتي على ما وقع صاحب الكشف افتتح هذه بما يدل على الحمد الذي استحقه
له الغير الذاتي تتميما للاستحقاقين وفسر الكتاب بالقران اشارة الى ان تعريفه للعهد **قوله**
رتب استحقاق الحمد اشارة الى ان اللام هنا للاستحقاق وهو احد معانيها كما ذكره النحاة
قاطبة ووجه ترتبه عليه وان كان مؤخرا في الذكر ان الوصف بشيء بعد اثبات حكم يقتضي
عليته ويقتضي تقدمه في التصور والرتبة وقد مر مثله **قوله** تنبيها على انه اعظم نعمائه
اعظمية باعتبار ما ذكره من انه الهادي الخ ولاشيء في معناه اعظم منه والكلام هنا في ارشاد
العباد وبيان طرق السداد فاقتضى تخصيصه بالذكر ولكل مقام مقال فلا حاجة بعد
ما بين المصنف رحمه الله مراده الى ان يقال ان المعنى انه من اعظم نعمائه او انه افضل من
كان ارسال محمد صلى الله عليه وسلم وخلق الانبياء كذلك والا لزم ترجيح احد المتساويين
او ترجيح المرجوح وما قيل ان المعنى انه كذلك في نفسه لانه اعظم من غيره من المنعم فيتعارض مع
ما يترتب على الحمد سواه في السور الاخر وان نعمة الانزال تتضمن نعمة الاسلام وارسال الرسل
صلى الله عليه وسلم من ضيق العطن ومن ذكره بعنوان العبودية تنبيه على عظم المنزل والمنزل
عليه كما يدل عليه الاضافة الاختصاصية وقد سبق تحقيقه في سورة الاسرا **قوله**
شيا من العوج اي عوجا ما وهو ماخوذ من وقوع النكرة في سياق النكرة ولما كان العوج هنا
معنويا وهو ما في اللفظ او في المعنى وعوج اللفظ اختلاله في الاعراب ومخالفة الفصاحة
والمعنى تناقضه وكونه مشتملا على ما ليس بحق او داعيا لغير الله وفي تعبيره بالانحراف
مبالغة اذ لم ينحرف اليه فضلا عن الاشتمال عليه **قوله** وهو اي العوج بكسر العين
وفتح الواو ولانه المذكور في النظم الذي فسره وهو مبتدا خبره قوله كالعوج اي بفتحتين الا انه
اظهر وفي المعاني وفي الاعيان حالان او قوله في المعاني خبره يعني ان المكسور يكون فيما لا يدرك
بالبصر بل بالبصيرة والمفتوح فيما يدرك به ولا يرد عليه قوله تعالى لا ترى فيها عوجا اي في الارض
مع ان عوجها يدرك بالبصر ولذا ذهب ابن السكيت الى ان المكسور اعم من المفتوح كما بين
تفصيله ثمة لان عوج الارض الواسعة لما كان يعرف بالمساحة كان مدركا بالبصيرة فلذا
اطلق عليها **قوله** مستقيما تفسير له بحسب اللغة وقوله معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط لان
في الكتاب الموصوف به وفسره به ليغاير ما قبله اذ معناه لا خلل في لفظه ولا في معناه وبعد
كون معناه صحيحا لا افراط فيما اشتمل من التكاليف حتى يشق على العباد ولا تفريط فيه
باهمال ما يحتاج اليه حتى يحتاج الى كتاب اخر كما قال ما فرطنا في الكتاب من شيء ولذا كان اخر الكتب
المنزل على خاتم الرسل عليه الصلاة والسلام وعدل عما في الكشاف من انه تاكيد وتبعه مستند

مشهود له بالاستقامة ولا يخلو من ادنى عوج عند السبر والتصفح لانه مع كون التاسيس اولى اورد
عليه انما ذكره انما يصح ذكر النفي عقب الاثبات حتى يزيل ما يتوهم من تناسيه منه واما على تقديره
فلا حاجة الى ذكره دون العكس فكان عليه ان يقتصر على ان فائدته التوكيد ودفع بان
فائدته ان لا يتوهم ان له عوجا ذاتيا بل انما بالجعل بان تنزع عنه الطباع السليمة لصفة ذاتية
ورد بانه حينئذ يكون تاسيسا لا توكيدا وقال بعض فضلاء العصر ان الايراد ناشئ من عدم
فهم المراد فان مراد العلامة ان نفي العوج وذكر الاستقامة والجمع بينهما وهما كالمترادفين
كما يدل عليه كلامه عند التامل يفيد التاكيد لا ان احدهما بعينه مفيد له وليس مراده
ان نفي العوج يؤكد الاستقامة حتى يرد ما ذكر وليس بشيء لان مراده ان نفي ما من العوج
هو المؤكد للاستقامة المزيل للتوهم فكان ينبغي تاخيره وانكاره مكابرة لكنه مدفوع
باستقراه ان شاء الله تعالى **قوله** او فيما بمصالح العباد الخ عطف على قوله مستقيما واما
فيما ليظهر تعلق الجار والمجرور المقدر في النظم به ولم يبده فيما بعده لظهوره والقيام يتعدى
بالباء كقولهم فلان قيم بهذا الامر وبعلى كما في قوله افمن هو قائم على كل نفس واليهما اشار
المصنف بوجهين ومعنى قيامه بمصالحهم تكفله بها وبيانها لهم لاشتماله على ما ينتظم به المعاش
والمعاد فهو وصف له بانه مكمل لهم بعد وصفه بانه كامل في نفسه بقوله لم يجعل له عوجا على ما
من تفسيره وقوله او على الكتب الخ فهو بمعنى شاهد بصحتها والحاصل انه ذكر فيها ثلاثة معان
في الاول منها ليس له متعلق مقدر وعلى الاخيرين له متعلق مقدر اما بالباء او بعلى وهو على
الكل تاسيس لا تاكيد كما مر **قوله** تقديره جعله قيما على انه جملة مستانفة ولم يقدره جعله
العطف على ما قبله كما قيل لان حذف حرف العطف مع المعطوف تكلف وقوله او على الحال
من الضمير في قوله له هذا ما اختاره ابو البقاء وفيه وجوه اخر مفصلة في الدر المصون ولا يرد
اليه ما في الكشف من انه ركيك اذ المعنى حينئذ ولم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما بناء على ما
فسره به المصنف رحمه الله او محصله انه صانه عن الخلل في اللفظ والمعنى حال كونه لا افراط فيه ولا
تفريط وقس على الوجهين الاخيرين نعم ما في الكشف بناء على ما فسره الزمخشري فدفعه كما
في الدر المصون انه حال مؤكدة في قوله وليتم مدبرين وتبعه بعض المتاخرين فلا وجه
لما قيل انه لا حاجة اليه وقد قيل عليه ايضا ان التاكيد يفيد اصل الصحة واما دفع الركاكة
بالكلية فالانصاف انه لا يفيده اذ الذوق يشهد بان قولك لم يجعل له عوجا حالة كونه مستقيما
ركيك والتاكيد لا يكسوه حسنا لايليق بالبلاغة القرانية وفيه بحث **قوله** على ان الواو
في ولم يجعل للحال يعني على تقديره كونه حالا من الكتاب لما يلزمه من الفصل بين ابعاض المعطوف
عليه بالمعطوف لان الحال على هذا بمنزلة جزء منها وقريب منه ما قيل انه عطف على الصلة
قبل تمامها وفي المغني ان قياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة
ان يكون الحال كذلك فعلى هذا ينبغي ان الواو للاعتراض وهو غير وارد ان ما ذكره الفارسي
خلاف مذهب الجمهور مع انه قياس مع الفارق فلا يسمع وجعل الواو بعضا منها لا ثمرة فيه

سعدی
قبال زاده
سن

لان حمتها وولم تعل ابعاض الصلة كما في الكشاف اشارة الى عدم الاختصاص بها **قوله**
ولذلك قيل فيه تقديم وتاخير فجعله في نية التاخير كالواحدي وابن عطية والطبري جعل
قوله ولم يجعل له عوجا اعتراضا لا حالا كما يوهمه كلام المصنف رحمه الله وارتضاه في البحر و
الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما فان قلت اذا كان هذا منقولا عن ابن عباس المشهود له
بجلالة ومعرفة بدقائق اللسان فما وجه قلت ذكر السمين في غير هذه السورة
ان ابن عباس حيث وقعت جملة معترضة في النظم يجعلها مقدمة من تاخير ووجهها انها
بين لفظين مرتبطين فهي في قوة الخروج من بينهما فلما كان قيما يفيد استقامة ذاته اوانه
لكونه صفة مشبهة وصيغة مبالغة وما من شيء كذلك الا وقد يتوهم فيه ادنى عوج ذكر قوله
ولم يجعل الخ للاحتراس وقدم للاهتمام كما في قوله

○ ألا يا اسلمي يا دارمي على البلا ○ ولا زال منهلا بجرعائك القطر ○

فالدعاء لها بالسلامة من عيب العنت اولا احسن من قوله ○

○ فسقى ديارك غير مفسدها ○ صوب الحيا وديمة تهمي ○

كما افاده العسكري من متقدمي علماء البلاغة فلا يرد قول الرازي لم يجعل له عوجا يدل على كونه
مكملا في ذاته وقوله قيما يدل على كونه مكملا لغيره فثبت بالبرهان العقلي ان الترتيب الصحيح
كما ذكره الله تعالى وان ما ذكروه من التقديم والتاخير فاسد يمتنع العقل من الذهاب اليه **قوله**
وقرى قيما اي بكسر القاف وفتح اليا المخففة وهي قراءة ابان بن تغلب وقد تقدم تفصيل
الكلام فيها وقوله فحذف المفعول الاول اكتفاء بدلالة القرينة اي بمقابلته بالذين امنوا او
عليه ان المراد من الباس الشديد العذاب الذي بلغ الغاية يقتضي تخصيصه بالكافرين
وتبعه بعض المتاخرين لكنه قال لا اقتضاء لما ذكره للتخصيص اذ كل عذاب الله شديد وتعقبه
بعضهم بان المراد بالباس الشديد العذاب البالغ في الغاية وهو مخصوص بالكفار
وهو مصادرة وعندي ان هذا من عدم الوقوف على مراده فليس في كلامه ما يدل على انه
اشد العذاب فالظاهر ان الشيخين انما اختارا هنا بناء على ان المهم من نزول الكتاب
هو الانذار بعذاب الله بقطع النظر عن المنذر وانه لتحقق عذابه وهلاكه ليس في بيان
ولذا قالا اقتصارا دون اختصارا وان المراد بالقرينة التصريح بانذار المشركين بقوله
للكتاب وانزاله كما صرح به في الكشاف لا ما يقابلهم كما ضموه فلا يكون تكرارا بل اجمالا
بعد تبيانا ولذا احسن عطفه فان ذكرهم بعد الامتنان بانزال القران يقتضي ذكر من اتى به
ومن لم يومن تفصيلا وان الذين امنوا وعملوا الصالحات صفة مادحة لهم فتدبر **قوله**
صادرا من عنده اشارة الى انه صفة وان لدن بمعنى عند وان فرق بينهما وقوله اسكان
البا من سبع بالنصب على المصدرية اي كاسكان البا المضمومة من سبع للتخفيف
كما يسكن ما كان على فعل كذلك كعضد وهو مطرد **قوله** مع الاشمام ليدل على اصله
اي مع اشمام الدال فقط ولذا اخره عن المثال فمن قال فيهما لم يصب وهذا ما اورده

كنز

سعدى

الزاكن استشكله في الدر المصون وغيره بان الاشمام وهو الاشارة الى الحركة بضم الشفتين
مع انفراج بينهما انما يتحقق في الوقف على الاخر كما قرره النحاة وكونه في الوسط كما هنا لا يتصور
ولذا قيل انه يوتى به هنا بعد الوقف على الها ودفع الاعتراض بانه لا يدل حينئذ على حركة
الدال بانه متعين اذ ليس في الكلمة ما يصلح ان يشار الى حركته غيرها ولا يخفى ما فيه والذي
تحسم مادة الاشكال ما مر في سورة يوسف من ان الاشمام له معان اربعة منها تضعيف
الصوت بالحركة الفاصلة بين الحرفين فنوا اخفاها وقال الداني انه هو المراد هنا وهو الصواب
وبه صرح ابن جني في المحتسب البحيح من المعرب انه بعد ما نقله ثمت قال هنا ما قال وهو مراد
شراح الشاطبية كالجعبري وغيره فمن قال انها قراءة متواترة نقلها الجعبري وغيره فلا وجه
لانكارها اثبات شيء مع ان التحقيق ان الاداء غير متواتر وهذا مما لا مرية فيه وبهذا
علم ما في كلام المصنف رحمه الله فتدبر **قوله** وكسر النون بالجر معطوف على اسكان الدال
وكذا ما بعده والحاصل ان ابا بكر عن عاصم قرا بسكون الدال والاشمام كما مر تحقيقه

والباقون بضم الدال وسكون النون ويضمون الها على قواعدهم فيها فابن كثير يصلها بواو وغيره
لا يصلها ووجه قراءة ابي بكر كسر النون لالتقاء الساكنين **قوله** هو الجنة انما فسره
بالقول ماكثين فيه ولوقوعه في مقابلة العذاب ولما فيها من النعيم المقيم والثواب العظيم
ولكون ذكرها في قوة ذكره اقتصر عليها ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي حولها ندندن
فلا حاجة الى ضمها كما انه لا وجه لتفسيره به بناء على ما توهم من الايمان يكفي في التبشير بها وقوله
في الاجر اي الجنة **قوله** خصهم بالذكر الظاهر ان مراده انما ذكر عبارة عن مطلق الكفرة الذي
قدر مفعولا للاول بقرينة ما بعده وقوله لعظم كفرهم لان هولا غير قايلين بالتبني ووجه التخصيص
استعظام كفر هولا وقيل المراد انه ذكر مرة اخرى متعلقا بالمتبنين للولد منهم لا على العموم
كما في الاول فخصهم بالانذار بعد ما عمه للجميع استعظاما لكفرهم لكونه تخصيصا بعد تعميم فتدبر
قوله اي بالولد الخ ذكر وجوها في مرجع الضمير المجرور بالبا فالاول انه راجع للولد وقدمه
لظهوره ومعنى عدم علمهم به انه محال ليس مما يعلم والثاني انه راجع الى الاتخاذ الذي في
ضمن الفعل كقوله اعدلوا هو وفي نسخة بالواو بدل او فيكون مع ما قبله وجها واحدا
وقوله بالقول المفهوم من قالوا اي ليس قولهم هذا ناشيا عن علم وتفكر ونظر فيما يجوز
عليه تعالى وما يمتنع وقوله والمعنى انهم يقولون الخ ناظر الى الاولين وقوله او تقليدا ناظر الى
الثالث وفي بعض النسخ والمعنى لانهم يقولون الخ يعني ان ما لهم به الخ في معنى التعليل
وعلى الاول هو في موضع الحال اي قالوه جاهلين بما ذكر او باستحالته وقوله من غير علم
لهولا بما اراده او ايهم فان الاب والابن بمعنى الخ وهو المؤثر والاثر وكان ذلك من
للتتم او جايز في شرعهم وقوله او بالله عطف على قوله بالولد وقوله اذ لو علموا الخ تعليل للاخير
او للجميع وقوله ما جوزوا الخ اشارة الى استحالته وانه المراد من نفي العلم لا الصورة

الذهنيه **قوله** الذين يقولون بغير التبني اي الذين افتروه مريدين به التبني اي اتخاذ الابن الذين عنوا الموثر والاثر والتقول في كلامه تفعل من القول لا مضارع **قوله** عظمت مقالتهم اهـ بيان لحاصل المعنى وقوله لما اهـ بيان لوجه عظمها والتشبيه لان الولد شبيه اباه نوعا والتشريك لانه لابد من مشاركته في اكثر امور ابيه واحتياجه الى الولد امانة وظنا لظاهر وزاد فيه الابهام لانه ليس بلازم في الولد ذلك فكم من ولد لا يبين والاظهر وغير ذلك كالجسميه والحدوث **قوله** وكلمة بنصب على التمييز في الكشاف وفيه معنى التعجب كانه قيل ما اكبرها كلمة والضمير في كبرت يرجع الى قوله اتخذ الله ولدا يعني كما بينه النحاة فعل موضوعا على الضم كظرف او محولا اليه من فعل او فعل يلحق بباب نعم وبئس في الاحكام كما هو مذهب الفارسي وكثير من اهل العربيه فيثبت له جميع احكامه لكون فاعله معرفا بال او مضافا الى معرف بها او ضمير يعود على نكرة هي تمييز او ذهب الاخفش والمبرد الى انها ملحقة بباب التعجب فلا يلزم ما ذكر ويجوز ان يضم فاعلها على وفق ما قبله فيقول زيد كرم وهند كرمت والزيدان كرما على ما فصله في الارتشاف والبحر وعلى مذهب الاخفش والمبرد مشى الزمخشري كما ينادي عليه تصريحه بمعنى التعجب وجعل الفاعل ضمير ما قبله فاعتراض الشارح العلامه عليه بانه لا يتحقق حينئذ فيه الابهام حتى يكون كلمة تمييزا وجوابه بان المراد يرجع الضمير ماله وهو المخصوص بالذم وجواب بعض الافاضل بعدم تسليم عدم الابهام مستندا باحتمال ان لا يكون كبرها من حيث انها كلمة خرجت من افواههم لا وجه له لما عرفت ومن لم يتنبه لما فيه قال ان هذا الجواب هو الصواب لكنه ليس من نتائج طبعه بل ماخوذ من كلام الواحدي ولا يجوز حمل قول المصنف رحمه الله عظمت مقالتهم على انه يريد ان الضمير في قوله كبرت لقولهم اتخذ الله ولدا بتاويل المقالة يرجع الى ما في الكشاف فيرجع القيل والقال ويكون الفرق بين كلا منهما ان عظمها للزوم الكفر لا عند المصنف ومن جهة اجترائهم على اخراج تلك الكلمة من افواههم عند الزمخشري ومن جهة ان قوله تخرج الخ فائدة او لابد منه في تمام التمييز كما قيل انه لا يصح مع قوله انه من باب نعم وبئس فانه مذهب اخر وهو الفارق لما سمعته الا ان يكون من جملة المعرض وهذا مبني على الفرق بينهما **قوله** صفة لها الخ اي للكلمة مفيد استعظام اجترائهم على اخراجها من افواههم لان المعنى كبر خروجها اي عظمت بشاعته وقباحته لمجرد التفوه فما بالك باعتقاده ولا ضير في وصف التمييز في باب نعم وبئس تنبيه في الارتشاف انه فعلى المحول ذهب الفارسي واكثر النحويين الى الحاقه بباب التعجب وحكى الاخفش الاستعمالين عن العرب ويجوز فيه ضم العين وتسكينها ونقل حركتها الى الفاء فظاهر تغاير المذهبين وفيه التسهيل انه من باب نعم وبئس وفيه معنى التعجب وهو يقتضي انه لا تغاير بينهما واليه يميل كلام الشيخين وقوله والخارج بالذات هو الهوى قيل انه رد على النظام في تمسكه بهذه الايه على ان الكلام جنس لو صفه بالخروج الذي

هو من خواص الاجسام وحاصله ان الخارج حقيقة هو الهوى الحامل له واسناده الى الكلام الذي هو كيفية مجاز وفيه ان القايل بانه جسم يقول هو الهوى المتكيف لا الكيفيه فاسناده اليه بناء على ان الاصل هو الحقيقة والخلاف لفظي لا ثمرة له وفي نسخة بعد قوله بالرفع على الفاعليه والاولى ابلغ وادل فتكون اوقع في النفس يعني لما اشتمل عليه من التفسير بعد الابهام والنفس لمثله اسوق ولما فيه من الاجمال والتفصيل يكون ابلغ اذ ابلغ دلالة واوكد كذا قيل واورد بعض فضلاء العصر انه ايضاح لا تفصيل لان الكلمة عين الضمير وهو على طرف التمام لان الكلمة بمعنى الكلام السابق تفصيله مع انه لا ضير في جعل التفصيل بمعنى التفسير والتعيين **قوله** وقيل صفة محذوف هو المخصوص بالذم المعروف حاله في النحو والاول تمييز وكبرت بمعنى بئست وانما رضيه لانه خلاف الظاهر وقوله بالسكون اي سكون الباء وكون الاشمام في وسط الحلق ومعناه وما فيه وقوله الا كذبا اي قولا كذبا قيل انه يبطل القول بان الكذب ما لا يطابق الاعتقاد **قوله** الخ فلعلك باخع نفسك لعل للترجي وهو الطمع في المرجو او الاشفاق منه وهي هنا استعارة اي وصلت الى حالة يتوقع منك الناس ذلك لما شاهدوا من تاسفك على عدم ايمانهم وباخع من بخع بتاتل واختاره لانه التفسير المروي عن قتادة كما في شرح البخاري ومهلك نفسه غما وهو من بخع الارض اي صفرها بالزراعة فاصله مضعفها حتى يهلكها وسياتي قول المصنف في الشعراء تبعا للزمخشري ان معناه ان يبلغ الذبح البخاع بالباء وهو عرق مستبطن الفقار وقرره ابن الاثير في النهايه وعبره بانه لم يوجد في شيء من كتب اللغة والشرع لكن الزمخشري ثقة واسع الاطلاع وسياتي الكلام عليه ان شاء الله الخ وقوله اثارهم واثر الايمان تسره به لان الاثر انما يكون بعد التولي والذهاب لكنه هنا ذهاب معنوي لا يتبعه بجعل من لم يتبع كالغايب وليس هذا الاصل التعديه كما توهم **قوله** شبهة لما تداخله من الوجد اي الحزن على فوت ما يحب يعني الخ قوله باخع نفسك على اثارهم فيه اشارة الى ان فيه استعارة تمثيلية بتشبيه حاله معهم وقد تولوا وهو اسف من عدم هدايتهم بحال من فارقته احبته فهم يقتل نفسه او يكاد يهلك وجدا فقوله لما تداخله الخ داخل في المشبه وليس المشبه هو فقط كما توهم العبارة حتى ينافي التمثيل وقيل ان كلامه يحتمل ان يكون اشارة الى وجه اخر غير المذكور في الكشاف وهو ان لا يكون تمثيلية بل تشبيها لذكر طرفيه وهو النبي صلى الله عليه وسلم وباخع وتقديره كباخع نفسك بان شبه لشدة هلكه على الاحزن يريد قتل نفسه لفوت امر وله وجه الا انه خلاف الظاهر وقوله من فارقته الخ يشير الى ان توقع البخع لعدم ايمانهم في الماضي وقوله بهذا القران قيل انه يدل على حدوثه ولو سلم فلا باس به لان الالفاظ حادثة عند المصنف وقوله للتاسف الخ يشير الى ان نصبه

سعدی
کمال افندی
سنی

اما على انه مفعول لاجله او حال بتاويله بمتاسفا لان الاصل في الحال الاشتقاق وقد
جوز فيه ان ينتصب على انه مصدر بفعل مقدر اى تاسف اسفا **قوله** الاسف
فرط الحزن والغضب قيل انهم فرقوا بين الاسف والغضب بان الاسف اى
لفعل يجالفه مع عدم القدرة على الانتقام والغضب ممن يقدر عليه قال ابن عطيه
وهو مطرد فى استعمال العرب واورد عليه انه يخالف لقوله تع ولما رجع موسى الى قومه
غضبان اسفا اوجمع بينهما فى شى واحد فلا يتحقق تخالف معناهما ورفع بان كلا
منهما بالنسبة الى بعض من القوم كهارون وغيره قلت ما ذكره المعترض والمجيب
غير مسلم اما الاول فلان كتب اللغة لا تساعده واما الثانى فانه لا مجال له
فى قوله تع فلما اسفونا انتقمنا منهم وقد قال الامام الراغب وهو قدوة المصنف
فى اللغة الاسف الحزن والغضب معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد وحقيقته
ثوران دم القلب شهوة الانتقام فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار
غضبا ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا ولذلك سيل ابن عباس رضى
الله عنهما عن الحزن والغضب فقال مخرجهما واحد واللفظ مختلف انتهى **قوله**
والغضب بالجر عطف على الحزن لا مرفوعا عطف على فرط كما توهم وليس هذا كما فى
يكون من استعمال المشترك فى معنييه فلا يغرنك ما وقع لبعضهم هنا من التطويل بغير
طائل والقراة المشهوره بان الشرطيه والقراة بان المصدريه على تقدير اى لكا
ذكره المصد **قوله** فلا يجوز اعمال باخع الخ يعنى انه اسم فاعل وعمله مشروط بكونه
للحال او الاستقبال ولا يعمل هو للمضى وان الشرطيه تقلب المضى بواسطة
لم وغيره الى الاستقبال بخلاف ان المصدريه فانها تدخل على الماضى الباقى على مضيه
كما هو مقرر عندهم ورد بانه لا يلزم من مضى ما كان عليه الشى مضيه فكم من مستقبل
على امر ماض سوا استمر اولا فاذا استمر فهو اولى لانه اشد نكاية فلا حاجة الى حمله
على حكاية الحال واما توجيه صاحب الكشف له بانه اذا كان علة البخع عدم الايمان
فان كانت العلة تمت فالمعلول كذلك فان كانت بعد فهو مثلها وفى العدول
عن المضى الى الحال دلالة على استحضارها واستمرارها انتهى فغير مسلم لان هذه
ليست علة تامة حقيقيه حتى يلزم ما ذكره وانما هى منشا وباعث فلا يلزم تقدمها
ولذا اذا اورد ما انه يفوت المبالغة حينئذ فى وجده على توليهم لكون عدم البخع
عقبه بل بعده بمدة بخلاف ما اذا كان للحكاية فانه لا وجه له بل المبالغة فى
هذا اقوى لانه اذا صدر منه لا مر مضى فكيف لو استمر او تجدد فتدبر **قوله**
زينة لها ولاهلها ليس المراد بتقدير المضاف بل بيان لان زينة الارض
شاملة لزينة اهلها ودال عليهم بقرينة ضمير لنبلوهم واللام فى صلة زينة وليست
الثانية تعليلية وقوله فى تعاطيه اى تناوله وضمير ما عليها **قوله** وهو اى

الاحسن

الاحسن عملا من زهد وقنع منه بزاد المسافر وبعده مرتبتان حسن وهو من استكثر
من حلاله وصرفه فى وجوهه وقبيح وهو من احتطب حلاله وحرامه وانفقه فى شهواته
فلا وجه لما قيل ان ما ذكره يفيد الحسن ولا لما قيل ان الاحسن هنا بمعنى الحسن
فانه من قلة التدبر وقوله يدرج يدرجى ايامه اى يسوقها والمراد يقطعها به كما قيل
درج الايام تندرج **قوله** وهو تسكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفى نسخة
وفى تسكين اى تسكين لاسفه وحزنه بانه مختبر لاعمال العباد مجازيهم عليها فكانه
قيل له صلى الله عليه وسلم لا تحزن فانه منتقم لك لانه يعنى ما عليك الا البلاغ فانه غير
مناسب هنا **قوله** تزهيد فيه الزهد فى الشى وعنه ضد الترغيب وضمير فيه
ما على الارض وقوله والجرز الخ قطع النبات بافنائه واكله وغير ذلك وقوله
يفيد الاعادة ليست من منطوقه بل هو فى الواقع كذلك لانه خلق من تراب ثم عاد
الى اصله وليس فيه مقدمة مطويه كما توهم وقوله مستويا بيان للمراد من قوله جرزا
هنا وان المراد انه اذا عاد ما عليها ترابا واقعا فيها تساوى به سطحها وصارت
كان لم يكن بها كانت صعيد الملمس لا شى فيه يختلف بها وها دا **قوله** بل
احسبت يشير الى ان ام هنا منقطعة مقدرة ببل الاضرابيه الانتقاليه لا الابطاليه
والهمزة الاستفهاميه وقد يقدر بدونها كما فصل فى غير هذا المحل وان احسب بمالها
ساد مسد مفعولى حسبت وقوله فى ابقاء حياتهم اى المراد بهذا شانهم المذكور
وقوله منى لغة اى متداوله ومتعاقبة باختلاف السنين والاعوام والليالى
والايام وقصتهم الخ بيان لارتباط هذه القصة بما قبلها وهو مبتدا خبره ليس
بعجب والواو للحال وبالاضافة متعلق بعجيب مقدم من تاخير ومن الاجناس
بيان لما والانواع معطوف عليه والغايته صفة لهما وعلى طبايع متعلق بخلق
والذى مادة وردها بالجر عطف على خلق وضميرها للاجناس والانواع او لما
لانها عبارة عنها وضمير اليها للمادة اى خلقها من مادة وهى التراب ثم ردها الى اصلها
كما مر وقوله ليس بعجب اشارة الى ان الاستفهام المقدر انكارى فى معنى
النفى وقوله مع انه اى ما ذكر من خلق ما على الارض وما بعده وقوله من ايات الله اى
دلايل قدرته والوهيته وهو بيان للنزر الحقير مقدر عليه للاهتمام به والنزر
بالزاى المعجمه بمعنى القليل يعنى ما ذكر قليل حقير بالنسبة للقدرة الالهية وان كان عظيما
بالنسبة الى هذه القصة فكيف يتعجب منه ومنها لكن الانسان من شانه التعجب مما
لم يعرفه **قوله** والكهف الغار الواسع فالغار اعم لا مخصوص بغير الواسع كما
توهم وذكر للرقيم معان منها الكلب ولغرابته اثبته بشعر امية بن ابى الصلت
قوله امية بن ابى الصلت هو عرجا هلى وكان تزهد فى الجاهلية وترك عبادة
الاصنام والبيت صريح فى ان المراد الكلب لانه الذى كان عند الوصيد اى

باب الغار ووصيد هو منصوب مفعول مجاورا وهو مضاف الى ضمير الجماعة لكن بعد حذف
ووصل بها الواو وهي لغة فيها وبها قرئ في القرآن والمراد من القوم اهل الكهف والجمع
ها جد كر اقه لفظا ومعنى وفي نسخة هند بمعنى وقع او بمعنى مرّ على التشبيه والبناء
على ان قصة اهل الكهف كانت معلومة للعرب وان لم يكن ذلك على وجهها كما في الكشاف
وقوله رقمت فيه اسماؤهم قيل وانسابهم ودينهم وهو اشارة الى انه فعيل بمعنى مفعول
وقوله جعلت اثبت اللوح باعتبار انه صحيفة **قوله** وقيل اصحاب الرقيم قوم اخر
غير اصحاب الكهف ورجحه لبعده عن السياق والرقيم على هذا بمعنى الجبل او محل فيه
ر وقيل انه بمعنى الصخرة ويكون غير مقصود بالذات هنا لكنه ذكر تلميحا الى قصتهم
واشارة الى انه لا يضيع عمل احد خيرا او شرا وهذه القصة مذكورة في الصحيحين
وانها وقعت في زمن بني اسرائيل مع اختلاف في بعض الفاظها وقوله يرتادون
لاهلهم بالراء والدال المهملتين اي يطلبون معاشهم وقوله فاخذتهم السماء اي ادركهم
مطر شديد والكهف هنا بمعنى الغار وانحطت بمعنى وقعت وقوله اذكروا والمراد
بالحسنة الاجر الحسن الذي يثاب عليه ليجازوا باحسان من الله في مقابلته والاجراء
جمع اجير بمعنى مستاجر للعمل وفات يوم بمعنى يوما كما بين في اللغة والنحو وقوله مثل
عملهم اي مقداره وغضب احدهم لظنه انه زاد في اجره وانه لم يعمل كعملهم بجيده
والفصيل في الاصل ولد الناقة الصغير سمي به لانفصاله عن امه والمراد به هنا ولد البقرة
مجازا وقوله فبلغت ما شاء الله اي حصل منها نتاج كثير ولم يعينه انه لا يتعلق به غرض هنا
وقوله بعد حين اي زمان طويل وقوله لا اعرفه لتغيره بالشيخوخة وذكره بالتخفيف لا
ذكر حقه وقيل انه بالتشديد فهو التفات وقوله لوجهك اي مخلصا له وقوله فافرج
كما فرج اي فرج عنا وافتح لنا وانصدع بمعنى انفتح بتنحي الصخرة عن مكانها وقوله فضل
اي زيادة في الرزق والمال والشدة هنا بمعنى القحط والمراد بالناس بهذه او ما
شمله وموفا بمعنى عطاء وما هو اي اعطاء ما طلبته ودون نفسك اي لا يكون بدان
تمكينك من نفسك بالجماع وقوله اجيبي له من الجواب اي ساعديه على ما اراد وابتغي من
الغوث او العون وقوله فتركتها اي تركت مباشرتها وقوله ان فعلته اي ان كنت
فعلته لخشيته وقوله تعارفوا اي عرف بعضهم بعضا لغلبة الضياء وقوله بهمان تثنيته
بكسر الهاء وتشديد الميم اي سمان وقوله فبغتني ذات يوم غيث اي منعني من الي
اليهما مطر وفي نسخة الكلا وهو النبت اي طلبه والمحلب بكسر الميم وما يحلب فيه اللبن
وقوله ايقظهما الصبح من المجاز في الاسناد وقوله ففرج الله بالتخفيف والتشديد وقوله
رفعه اي رواه بسند متصل الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الحديث المرفوع وهو
قوله نعم ادا وي الخ او منتصبا تمييزا او يكانوا او با ذكر مقدرا لا لجنسنا لان السنة
لم يكن في ذلك الوقت وقوله ارادهم دقيانوس هو اسم الملك وقوله على

الكل

الكل بلغته بارا ولتضمينه معنى الحمل وقيل ان فيه مضافا مقدرا اي اراد اهلاكهم **قوله**
توجب لنا المغفرة والرزق فسرها في الكشاف بغفر ذكر لانه يسمى رحمة والمغفرة
انه جعلها امرا مقتضيا له بفضله لا بالوجوب بمعناه الظاهر فيه وهو معنى قوله من لدنك
ولكل وجهة وخص الرزق لبعدهم عن اسبابه بالاعتزال عن الناس واما ذكر الامن
فهو ظاهر **قوله** من الامر الذي نحن عليه ان تغيير للامر واحد الامور وبيان لان اضافته
اختصاصيه ومن ابتدائيه او للاجل ومفارقة الكفار اما على ظاهره او في نعتهم لهم قيل وهو
الظاهر لانه الذي صاروا به مهتدين وقوله نصير بسببه راشدين والسببية مستفادة
من لامها ان كانت ابتدائية فهي منشؤه وان كانت للاجل فهو ظاهر **قوله** او اجل
او ما كله رشد الخ على هذا تجريديه واختلف فيها هل هي انشائية او ابتدائية كما في تفصيله
والتجريد ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله مبالغة كانه بلغ الى مرتبة من الكمال حتى تمكن
ان يؤخذ منه اخر وهو مفصل في علم البديع وقوله واصل التهيئة احداث الهيئة هي
الحالة التي يكون عليها الشيء محسوسة او معقولة ثم استعمل في احضار الشيء وتيسيره
قوله اي ضربنا عليهم حجابا بمعنى السماع فمفعوله محذوف وهو حجابا وهو مستعار
استعارة تبعية بمعنى انمناهم انامة لا ينتبه منها بالصياح لان النائم ينتبه من جهة
سمعه وهو اما من ضربت القفل على الباب او ضربت الخباء على ساكنه شبه لاستغراقه
في نومه حتى لا ينتبه باستماع النداء بمعنى كان خلف حجب مانعة من وصول الاصوات
اليه وقيل انه استعارة تمثيلية وقيل انه كناية كما في المثال وقيل انه سهو لان البناء
على المراة اثر الدخول عليها بخلاف ضرب الحجاب على الاذان فانه ليس من اثر الانامة
اي لا تلازم بينهما فانه يضرب الحجاب عدم السماع ومنه النوم ومن ظنه اعتراضا على
عدم جعل هذا المثال منه ودفعه بان الدخول عليها بعد البناء مع ان الكناية ليس
من لوازمها الانتقال من اللازم الى الملزوم وليس بشيء وقولهم بنى على امراته اصله بنى
بيته او بيتا فحذف مفعوله وجعل كناية عن الدخول وصار علما وجه تخصيص الاذان **قوله**
ظرف للضرب ولا مانع منه خصوصا اذا تغاير بالمكانية والزمانية وقوله ذوات
عدد اشارة الى انه مصدر وصف به بالتاويل المعروف للمبالغة بحسب الظاهر
وقيل انه صفة بمعنى معدود وقيل انه مصدر فعل مقدر اي يعد عددا وقوله يحتمل التكثير
والتقليل اشارة الى ما فصله اهل اللغة كالراغب وصاحب المحكم من ان العدد قد يراد
به التكثير لان القليل لا يحتاج الى العد غالبا كما في قوله لن تمسنا النار الا اياما معدودة
اي قليلة وقد يذكر للتقليل في مقابلة ما لا يحصى كثرة كما يقال بغير حساب ولما كانت
الكثرة في اوقات السنين واياما من ظاهرة قدمه ولم يبينه وبين القلة بقوله
فان مدة الخ يعني ان القلة بالنسبة الى ما عند الله فلا منافاة بين كلامه وما
ر في سورة البقرة ويوسف فان القلة والكثرة من الامور الاضافية فتفطن

كل مقام بما يناسبه **قوله** ايقظناهم سيأتي تحقيق معنى البعث في سورة يس اوقوله
ليتعلق علمنا الخ دفع به ما قيل كيف يكون علمه تع بما ذكر غاية لبعثهم ولم يزل عالما به لتقدم علمه
وايضا حدوثه يوجب جهلا سابقا تعالى الله عنه وحاصله ان الحادث هو تعلق علمه له وثبت
متعلقة وهو وقوع الاحصا بالفعل وله تعلق اخر قديم وهو بانه سيقع قبل وقوعه فالمعلم
علمه بتعليقين على وجهين ولا يلزم منه محذور ولكنه اورد عليه ان جعل التعلق الحالي غاية
لبعثهم وانه امر عظيم لا وجه له فالوجه ما في الكشاف من ان المقصود ليس كذلك بل ظهور
امرهم ليزدادوا ايمانا فيكون لطفا بمومني زمانهم وانه تنبيه لكفاره وليس هذا شيئا
مراد المصنف دفع ما يتوهم من ان صيغة الفعل المستقبل تدل على التجدد والحدوث وعلم الله
قديم واما كون علمه يتعلق بكل شي بعد حدوثه فالفايده في ذكره وجعله غاية لبعثهم ما
سكوت عنه والطريقة المسلوكة في ذكر علم الله بالاشيا حيث وقع في القران ان يجعل
كناية عن بعض ذكر لوازمه المناسبة لموقعه فقد يجعل كناية عن المجازاة كما في قوله وما
جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه اي لنجازي
المتبع بالثواب والمنقلب بالعقاب وهنا جعل كناية عن ظهور امرهم ليطمين بازدياد
الايمان قلوب المومنين وينقطع حجة المنكرين كما بينه الزمخشري ولو صرح به المص
لكان احسن ولكنه تركه اعتمادا على ما فصله في سورة البقرة لتعلم بالمقايسة
عليه وكثيرا ما يفعله وانما علق العلم بالاختلاف في امده لانه ادعى لاظهاره وادفى
لانتشاره واما من لم يرتض هذا وقال انه محمول على التمثيل المبني على جعل العلم عبارة
عن الاختبار مجازا بطريق اطلاق اسم المسبب على السبب وليس من ضرورة الاختبار
صدور الفعل المختبر به عن المختبر قطعا بل قد يكون لاظهار عجزه عنه على سنن التكاليف
المعجزية كقوله فاتوا بسورة من مثله فالمراد هنا بعثناهم لنعاملهم معاملة مختبر لهم بكلمه
وقلة جدواه غير مستقيم لان الاختبار الحقيقي لا يصدر ممن احاط علمه بكل شي كيف
وقع جعلوه مجازا عن العلم الى ما ترتب عليه فلزمه بالاخرة الرجوع الى ما انكره وما اوقعه
نسي ما قدمت يداه في تفسير قوله لنبلوهم والعجب من بعض المتصلفين انه ظنه معنى
دقيقا ومسلكا انيقا ولولا خوف الاطالة لذكرناه ولكن البنوة تدل على النعم وقوله
منهم اي من اصحاب الكهف وقوله او من غيرهم اشارة الى ان المختلفين هم ملوك تلك الديار
وحواشيهم **قوله** ضبط الخ اشارة الى ان احصى فعل ماض بمعنى ضبطه بالعد وفيه
تنبيه على اعرابه الاتي وان ما مصدرية وجعل المصدر للحين وعلق بصيغة المعلوم
فاعله ضمير ما وقوله حال منه اي من امدا النكره وجاز لتقدمه وقوله او مفعول له فاللام
للتعليل لازمه لكونه غير مصدر صريح وغير مقارن ايضا وما مصدرية غير وقتية **قوله**
وقيل الخ وجه لان اللام لا تزاد في مثله وما موصولة بمعنى الوقت والعايد محذوف
اي فيه وجوزها على هذا المصدرية وهو بعيد **قوله** وامدا تمييز على هذا قال المص

الامد مدة الحد والفرق بينه وبين الزمان ان الامد يقال باعتبار الغاية بخلاف الزمان
بلاحظ فيه دخول الغاية لانه اسم للغاية حتى يكون اطلاقه على المدة مجازا كما اطلقت الغاية
عليها في قولهم ابتدا الغاية وانتهاؤها كما قيل والتمييز هنا للنسبة معتبر لا في نسبة المفعول من
الايام محول عن المفعول واصله احصى امد الزمان الذي لبثوا فيه لانه يشترط فيه ان يكون
محولا عن الفاعل كتصبب زيد عرقا او عن المفعول كفجرنا الارض عيونا اي فجرنا عيونا على ما حقق
في شروح التسهيل وغيره من المعتمدات وليس مميزا لما ولو كان كذلك كان تمييز المفرد
ولم يقل احد باشتراط التحويل فيه واما كون التحويل عن الفاعل دايما فلم يقولوا به وما توهمه
لا عبرة به وفي كلام بعضهم هنا ما يشبه الخبط فتنبه له **قوله** من الاحصا بحذف الزوايد
الخ اختلف في افعل التفضيل والتعجب هل يبنى من الافعال ام لا فجوزه سيبويه مطلقا وفصل
فيه ابن عصفور ومنعه الجمهور قياسا وحذف الزوايد ليمكن بناؤه منه واحصى اكثر
من باله وظاهر كلام المص انه مسموع وقد صرح ابن عصفور بخلافه وافلس من ابن المذلق
بالذال المعجمة والمهملة وهو رجل من بني عبد شمس لم يملك هو ولا اباؤه قوتا فضرب بهم
المثل في الافلاس يقال افلس من المذلق ومن ابن المذلق وقوله وامدا منصوب
بفعل دل عليه افعل التفضيل لا به لانه لا ينصب الا على قول ضعيف استدل عليه بالشعر
المذكور وقد اشار المص رحمه الله الى انه مؤول بما ذكر لا ضرورة كما قيل وضعفه لانه لا حاجة
الى مخالفة المعروف في اللغة والعدول عن الفعل ثم تقديره كما اشار اليه الزمخشري
واما كونه منصوبا بلبثوا فغير ظاهر وقد قال في الكشف انه غير سديد لان الضبط
لمدة اللبث وامده لا اللبث في الامد وفيه بحث وقيل انه منصوب على التمييز وفيه كلام
طويل الذيل في الكشف وغيره لا باس بتركه لعدم تعرض المص له **قوله** واضرب الخ
هو من شعر لعباس بن مرداس السلمي وقد اغار على بني زبيد مع قومه فقتلوا وهو
من قصيدة وقبله

• فلم ار مثل الحي حيا مصبحا • ولا مثلنا لما التقينا فوارسا •
• اكر واحمى للحقيقة منهم • واضرب منا بالسيوف القوانسا •

وهو من كلام المص والقوانس جمع قونس وهو اعلى بيضة الحديد وقيل اعلى الراس
وقوله بالحق اي ملتبسا به وفسره بالصدق لانه احد معانيه وهو المناسب هنا **قوله**
جمع فتى كصبي واصله فتوى اعل باعلاله المعروف وهو بمعنى صغير السن كفتى ايضا ولم
يجعلوه جمعا له مع شهرته كما في شرح توضيح ابن هشام انه جمع له كولد وولده لكثرته في
مثله كصبي وصبية وخصي وخصية وما ذكر من انه انسب بالمقام دعوى من غير دليل فتامل في
قوله بربهم بعد نحن التفات وكذا في زدناهم لا في ربطنا والايمان به توحيده وهو ظاهر وقوله
بالتثبيت على الايمان فهي زيادة في الكيفية ولو حمل على زيادة الكمية كان له وجه **قوله** قوينا الخ
بالصبر الخ فهو مجاز من الربط بمعنى الشد المعروف كما في الاساس اي استعارة منه كما يقال

سس
سعدى
سن

كال

رابطا اى شىء لان القلق والخوف ينزع به القلب من محله كما قال تع بلغت القلوب الحناجر
فشبه القلب المطمئن لامر بالحيوان المربوط فى محل وعدى ربط بعلى وهو متعد بنفسه
لتنزيله منزلة اللازم كقوله يجرح فى عراقيبها نصلى ودقيانوس بكسر الدال اسم ملك
وضمير بين يديه راجع له داذ متعلقة بربطنا **قوله** والله لقد بين الى ان فى الكلام
قسما مقدرا وتقديره لدلالة الكلام عليه وقوله اذن دال على شرط مقدر تقديره اذا
دعونا غيركم والله لقد اخ وفيه دلالة على انهم لما قاموا بين يديهم وعاهم لعبادة الاصنام
ولامهم على تركها وقوله قولا ذا شطط اشارة الى انه صفة مصدر للفعل المذكور حذف
واقيمت مقامه والوصف بالمصدر مؤول بالتقدير بالمضاف المذكور ويجوز ابقاؤه
على ظاهره للمبالغة وقوله ذا بعد تفسير له لانه من شطط بمعنى بعد وقوله مفرطا فى الافراط
مجرور صفة لبعد وتفسير له للاشارة الى انه ليس ببعد حقيقى والظلم محمول على ظاهره
او بمعنى الكفر وقوله عطف بيانه اى عطف بيان لهولا المخبر به لتحقيرهم لاخبر لعدم افادة
ولا صفة لعدم شرطها واتخذوا بمعنى عملوا او نحتوا الهة لهم فيفيد انهم عبدوها ولاحاجة لما
تقديره بناء على ان مجرد العمل غير كاف فى المقصود او بمعنى صير واحد مفعوليه محذوف
او من دونه هو الثانى فتامل **قوله** وهو اخبار فى معنى الانكار يعنى ما بعده ولان فايدة
الخبر هنا معلومه وقوله هلا اشارة الى ان لولا هنا للتحضيض على وجه الانكار وعليهم بتقدير مضاف
اى على عبادتهم او اتخاذهم الها الهة قيل وهو انسب مما ذكره المصنف رحمه الله لان اقامة الدليل
على نفس العبادة غير مناسب وفيه نظر **قوله** وفيه دليل على ان ما لا دليل عليه مردود
المراد بالديانات اما الامور الاعتقادية المتعلقة بالدين ولا قدح فيه فى ايمان المقلد
تبعا لمن قال بعدم صحته لوجود الدليل على ما قلد فيه كما يشير به كلامه ويجوز ان يراد بها ما يشمل
الاصول والفروع لان قوله من قلده دليل له فتامل **قوله** ومن اظلم اى لا مساوى له فى الظلم
والكفر وخطاب بعضهم لبعض للامر المذكور لانه ليس من غيرهم وان احتمله وقوله عطف
اى ما الموصولة او المصدرية على مفعول اعتزل وهو ضمير القوم وقوله فانهم الخ
اشارة الى ان الاستثناء متصل لا منقطع بناء على تخصيصهم العبادة بغير الله كما يشير به
قوله من دون الله تاويله وقد جوزه فى الكشاف وعلى المصدرية يقدر فيه مضاف ليكون
من جنس المستثنى منه واما تقدير المستثنى منه اى عبادتهم لمعبوديهم ونحوه فتكلف **قوله**
وان يكون اى ما نافية والجملة عليه معترضة والاستثناء مفرغ وقوله بالتوحيد لانهم اذا
حصروه بالعبادة المستحقة للاله فقد وحده بالالوهية وقيل انما قاله لان تخصيص عبادتهم
بالله لا تحقق اعتزالهم عن معتقدات القوم وفيه ما فيه وفى بعض النسخ على ان يكون
اخبارا من الله فرفع قوله معترض على انه خبر مبتدا محذوف والنسخة الاولى اصح ودوله
معترض بين اذ وجوابه فيه ان اذ بدون ما لا تقع شرطية كما ذكر فى هناظر فيه اذ بلا له
وقد وقع مثله فى اواخر شرح المفتاح للسيد وقد نقل فى همع الهوامع انه قول ضعيف

لبعض النحاة او هو تسمح لا انما بمعناه وكونه لتحقيق اعتزالهم لان مخالفتهم لهم والاشتغال
بالعبادة يقتضيه وقوله يبسط تفسير ينشر وكذا يوسع والمرفق اشارة الى مفعوله
المقدر وقد تقدم تفسير قوله يهيئ **قوله** ما يرتفقون به فهو اسم الة من المرفق من قولهم
ارتفقت به بمعنى انتفعت كما قاله ابو عبيدة وفيه قراءتان ولغتان كما اشار اليه المصنف
واختلفوا هل هما بمعنى او متغايران فقيل هما بمعنى وهو ما يرتفق به وليس بمصدر وقيل
المفتوح الميم المكسور الفاء مصدر على خلاف القياس كما بين فى الصرف واختلف فى
دنو الانسان المعروف هل فيه اللغتان ام لا والمحيض بالضاد المعجمة مصدر بمعنى
الحيض وقوله لو رايتهم اشارة الى انه فرض على الوجهين وقوله كل احد ممن يصلح له وهو
للمبالغة فى ظهوره بحيث لا يختص به راى وقوله تنقرض بضم النون والصاد المهملة وفى
اخره عين مهملة اى خلوص من قولهم ابيض ناصع اى لا يشوبه شئ اخر ولم يلتفت الى انه
باخبار نبى فى عصرهم او ان احدهم كان نبيا لانه مجرد احتمال من غير داع وقوله فيبوذيهم اى
الشعاع وهو منصوب فى جواب النفى وقوله جنوبيا اى فى جانب الجنوب وهو لا يقع عليه شعاع
الشمس لعدم مقابلته لها وقوله تزاور بالتشديد اى صرفها واماله عنهم كرامة لهم
لا بسبب عادى ولهذا رجح هذا التفسير على الاول لانه المناسب لقوله ذلك من ايات الله
وقوله فادغمت اى التاء زاء فيكون بفتح التاء وتشديد الزاى وعلى قراءة الكوفيين هو من التفاعل
بفتح التاء المضارعة تخفيفا وقراءة تزور كتحمر من غير العيوب والالوان كما ان ما بعده افعلال
من غيرهما ايضا وهو نادر ولهما اخوات والزور بمعنى الميل بفتحتين مخفف **قوله** جهة
اليمين وحقيقتها الجهة ذات اسم اليمين يعنى انه من اضافة المسمى الى الاسم وليست
ذات مقحمة اذ المعنى يمينا وشمالا وهو منصوب على الظرفية على المبرد فى المقتضب انه
اليمين وذات الشمال من الظروف المتصرفة كيمينا وشمالا انتهى قيل واللام فى الجهة للعهد
الذهنى وهو فى معنى النكرة فلا يرد ان وضع ذو للتوصل الى جعل اسم الجنس صفة
للنكرة انتهى وهو سهو منه لظنه ان ذا وذات لا يوصف به الا النكرات وقد تبعه
غيره فاقتدى به ولو تنبه له سجد للسهو والذى اوقعهم فيه قول النحاة ذو يتوصل
بها الوصف باسم الجنس لان اسم الجنس يطلق على النكرة وعلى ما يقابل الصفة المشتقة
من الجوامد فاوقعهم الاشتراك فى الوهم وتبعهم ابن حجر فى شرح قول المنهاج يحرم على
ذى الجمعة واجاب بما اجاب به المحشى وفيه خطاء من وجوه كما فصله الدماميني وشرح
التسهيل وقال وقع فيه بعض شراح الحديث وغاب عنه قوله تع ذو العرش وذى الطول
وذو الجلال وايضا هذه من جنس غير وصفها وصارت ظرفا والصفة متعلقة لا هى وتاويله
غير صحيح لان المراد به لفظه اى سمى بهذا الاسم وهو وهم غريب من الله على بالهداية اليه
فاحفظه فانه نفيس جدا **قوله** تقرضهم تقطعهم وتصرم عنهم يعنى انه من القرض بمعنى القطع
المعنى انها تجاوزهم وتصرم بالصاد والراء المهملتين بمعنى تبعد فالقطع مجازى كتسمية

الى قطعا وقطيعة بمعنى قطع الاتصال بهم لئلا تغير ابدانهم وقول الفارسي انه من قرض الدراهم
والمعنى انها تعطيهم من تسخينها شيئا ثم يزول بسرعة كالقرض المسترد مردود بانه لم يسمع ثلاثيا
وفي الروض الانف تقرضهم كناية عن ذمهم وقيل تتجاوزهم شمال الوحشي وهو القطع اي
تقطع ما هنالك من الارض انتهى **قوله** وهم في متسع تغير المفجوة لانها الساحة الواسعة
وقوله منه يدل على ان اليمين والشمال بمنه كما اشار اليه بقوله لقوله ثم بين ان المراد
وسطه لانه اوسعه وقوله بحيث الخ تعليل لجعلهم في وسطه وقوله ينالهم بمعنى يصل اليهم والروح
بفتح الراء المهملة نسيمه ونفسه وكرب الغار بمعنى تقلبه وركود هوائه لو كانوا في جانب
منه ادنى اخره وحر الشمس لو كانوا قريبا من الباب **قوله** وذلك لان باب الكهف
الخ اي ما ذكر من وقوع الشمس بجانبيه لانه وقع بحيث لا يقابل الشمس في وقتي الشروق
والغروب في جميع اختلاف المطالع فتدخله ويقع شعاعها عليهم وبنات نعش بدون
الف ولام فالاولى تركها لانها علم لكواكب معروفة في السما ويقال بنات نعش الكبرى
وبنات نعش الصغرى واصحاب النجوم يسمون الكبرى الدب الاكبر والصغرى الدب
الاصغر والكبرى سبعة كواكب اربعة منها النعش وثلاثة منها البنات والصغرى منها الجدي
الذي يعرف به القبلة وما ذكره المصنف يعلم تحقيقه من مفصلات كتب الهيئة وليس هذا محله
وقوله مداره اي مدار راس السرطان وهذا بنا على تفسيره الاول الذي ارتضاه
وقوله مائلة عنه اي عن الكهف لمقابلتها لجانبه الايمن وسمي الذي يلي المغرب يمينا لانه عن
يمين المتوجه لبابه وقوله تحلل عفونته اي عفونة الغار بوقوعها على جانبيه وتعديل هوائه
لانها لو بعدت عنه غلبت عليه البرودة وايذا اجسادهم وابلائها بحجارة مع احتباس
هوائه ويوذي ويبلي بالنصب في جواب النفي **قوله** شانهم بيان للمشار اليه على الوجهين
وقوله او ايواؤهم الخ بيان له بنا على انه سبب عادي وقوله اخبارك قصتهم منصوب
بنزع الخافض اي بها او عنها او بتضمين الاخبار معنى الاعلام وهو جار على الوجهين فلو قدمه
كان اولى وقوله او ازورار الشمس هذا على الوجه الثاني وهو ان تزاورها مع امكان
وقوع شعاعها عليهم لصرف الله لها عنهم تكريما ولذا اخره وقوله من اياته اي من علامات قدرته
الباهرة التي هي اظهر من الشمس **قوله** بالتوفيق اي بجعل اعماله موافقة لما يرضاه
ويحبه وهذا موافق لتفسير الهداية بالدلالة الموصلة لا الدلالة على ما يوصل لانه لا يترتب
عليه الاهتدا المذكور في الاية لان المراد انه يضم الى الدلالة المذكورة التوفيق حتى يترتب
الترتب كما توهم وقوله الذي اصاب الفلاح لان كل مهتد مفلح اي فائز بحظي الدارين
ونشره به ليكون اتم فايدة وقوله والمراد به اي بقوله من يهدي الله الخ الثنا عليهم اي
على اصحاب الكهف فهم المراد منه لكونهم مهتدين وعلى الوجه الاخر لا يختص بهم وان دخلوا
فيه **قوله** يخذله فسره به لوقوعه في مقابلة التوفيق ولاقتضا قوله لن تجد له وليا
فان الخذلان كما قاله الراغب عدم موالاة الولي ونصرته وهو تفسير جار على المذهبين

لان من خلق الله في الضلالة فهو مخذول فلا يرد عليه انه مبني على الاعتزال بنا على ان الضلال
قبيح فليس بخلق الله واما المخلوق له دواعيه وهي الخذلان ومنهم من فسر الخذلان بخلق القدرة
على العصيان على قاعدة اهل الحق وفي الاية من البديع الاحتباك وقوله من يليه اي يلي امره
بالنصرة والهداية فيخلصه من الضلال ويرشده **قوله** تحسبهم اي تظنهم بكسر السين وتفتح
ايقاظا جمع يقظ بضم القاف كاعضاد كما في الدر المصون او بكسرها كانكاد ونكد كما في الكشاف
وهو ضد الراقد وقوله لتقلبهم قاله الزجاج والكثرة ماخوذة من قوله تقلبهم بالتثقيل
والمضارع الدال على الاستمرار التجددي واما ما قيل انه كان في كل عام مرتين او مرة في
عاشورا فلا يكون كثيرا فقد قال الامام انه لا يصح رواية ودراية **قوله** نيام يشير الى انه
جمع راقد وما قيل انه مصدر اطلق على الفاعل واستوى فيه القليل والكثير كركوع وقعود
لان فاعلا لا يجمع على فعول مردود لانه نص عليه النحاة كما صرح به في المفصل والتسهيل
وقوله في رقدتهم ماخوذ من السياق **قوله** كيلا تاكل الارض ما يليها من ابدانهم انما فعل
بهم ذلك جريا على العادة والا فلا مانع من قدرة الله تع على حفظ اجسادهم من غير تقليب لا
فلا وجه لنفي الامام فيه وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما كما ان ازورار الشمس كان
بسببه بنا على احد التفسيرين وتقلبهم بالنصب تخريجه ما ذكره المصنف رحمه الله وروي
رفعه بالابتدا ايضا وخبره ما بعده اي مقدر اي اية عظيمة ووجه دلالة الحسبان
عليه ان الظن ينشو من رويتهم بحال المستيقظ وقوله والنعيم بمه وقيل للملك **قوله**
هو كلب مروا به فتبعهم الخ اي لانهم اقتنوه للنهي عنه الا المقتفى كالصيد وفي البخاري
عن ابن عمر رضي الله عنهما من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد او ماشية نقص كل يوم من عمله
قيراطان وفي رواية قيراط وجمع بانه باختلاف في اداه وعدمه او تفاوته او بان القيراطين
في المدن والقيراط في خارجها او انه صلى الله عليه وسلم ذكر القيراط اولا ثم زاد في تغليظه
بعد العلم بالنهي عنه واجبا بالمدعى حبيب كنيته وانيقيا وقوله فنا موافقهم وضمير به
للراعي وكذا ضمير تبعه وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعليه الاكثر فهم لم يقتنوه
ابدا وقراه كالب اي صاحب كلب على النسب كتامر ولابن وهي مروية عن جعفر الصادق
وروي عن الزاهد كالبهم بهمزة مضمومة بدل الباء اي حارسهم وكانها تغيير او تحريف
وقيل انه اسم جمع للكلب كتامر والفنا بالكسر والمد الرحبة التي تتعلق بها عند الدار
ونحوها والمراد بالباب محل العبور والعتبة ما يحاذيه من الارض لا المتعارف حتى يرد
ان الكهف لا باب له ولا عتبة مع انه لا مانع منه قال السهيلي والحكمة في كونه خارجا
ان الملائكة عليهم الصلاة والسلام لا تدخل بيتا فيه كلب وقوله اعمل اسم الفاعل لانه لا
يعمل بمعنى الماضي واجازه الكسائي واستدل بهذه الاية فاشار الى دفعه بما ذكر **قوله**
لنظرت اليهم تفسير له لان الاطلاع الوقوف على الامر بالحس وقيل انه تفريع عليه لان
الاطلاع مجرد الاشراف والنظر فيه محال وقوله لهربت تفسير لوليت فرارا واذا

نصب على المصدريه فهو كجلست قعودا واذا كان مفعولا له فالتولي بمعنى الرجوع وعلى الحاليه
هو كقوله فتبسم ضاحكا ويجوز ان يكون مصدر الفررت محذوفا وعلى الحاليه بمعنى فارد فها
نوع تاكيد وخطاب اطلعت ان كان لغير معين فظاهر وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم
اقتضى وجودهم على هذه الحاله الان وقد قال السهيلي ان فيه خلافا وابن عباس رضي
الله عنهما انكر واخرون قالوا به وقالوا بالضم اي ضم واو ولو تشبيها لها بواو الضمير
قد تضم اذا التقيها ساكن نحو رموا السلام وهي مرويه عن نافع وغيره **قوله** خوفا يملؤ صدرك
اشارة الى انه تمييز محول عن الفاعل وكون الملائه والخوف يملؤ الصدر والقلب مجاز
في عظمها مشهور في كلام العرب كما يقال في الحسن انه يملؤ العيون والباس
الهيبه استعارة مكنيه وتخييليه لعظم اجرامهم خلقة كما في الاجام ال لغه وفي نسخة اجوافهم
وهوا ما خلقه او بالانتفاخ وسكت عن قول الزمخشري لطول شعورهم واظفاره قبل
لانه يرده قوله لبثنا يوما او بعض يوم وليس بشي لانه لا يبعد عدم تنبههم له
والقايم من النوم قد يذهل عن كثير من اموره لاسيما اذا كان الخطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم اذ لا مانع من حدوثه بعد انتباههم اولا وايضا يجوز ان يطلعوا عليه ابتداء حين
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم ثم لما تنبهوا له قال ربكم اعلم الخ فما قيل من ان هذا بين البطلان
يعني كونه لعظم اجرامهم وانتفاخ عيونهم او لوحشة المكان ليس بشي لانهم لو كانوا
تلك الصفة انكروا احوالهم ولم يقولوا يوما او بعض يوم ولان المرسل الى المدينه
انما انكر معالمها لا حال نفسه ولانهم بحالة حسنة بحيث ظنوا انيابا دام الحوه
موصوفه بما ذكر فكيف يكون موحشا غير وارد لما عرفت واما لان وحشة المكان لبعده
وكونه بعيد الغور وتغيره بمرور الزمان فلا منافاة بينه وبين ما مر بوجه من الوجوه
وانكار الرسول للمعالم لا ينافي انكار الناس لحاله او كونه على حالة منكرة منه
لها وقوله عن معاوية رضي الله عنه الخ هذا يشهد لكونه بطرسوس وتضعيفها
قاله ابو حيان انه باندلس لان معاويه رضي الله عنه لم يدخلها وقوله لو كشف
جواب لو محذوف اي لكان حسنا ونحوه او هي للتمني ذلك ولا ينافي كشفه بعد
ذلك ومنع الله بينهم من الامتناع عنه ولا حاجة الى القول بانه منع من النظر اليهم
نظر استقصاء وهو الذي طلبه معاويه رضي الله عنه وانما لم يطلع عليهم ليظنوا
حالهم كما كانوا عليه او طلبا له بما امكن وقوله فاحرقتهم في نسخة احرقتهم
وفي اخرى اهلكتهم والمراد بالتثقيل ضم العين لنقله بالتشبيه للسكون
قوله وكما انمناهم الخ اي كما انمناهم هذه الانامه الطويله ايقظناهم والمشبه
الايقاظ والمشبه به الانامه المفهومه من قوله وهم رقود ووجه الشبه كون
كل منهم اية على قدرته الباهره كما اشار اليه المصنف رحمه الله **قوله** فيترتبوا
حالهم الخ قيل تعرف اي ل لم يترتب عليه التسال كما يدل عليه القايل على التفا

ابن كمال تبعا لغيره وتبعه غيره كابي السعود

ابو حيان

سعدي

الى المدينه واجب بان التسال ادى الى البعث المرتب عليه فهو سبب بعيد
او سبب السبب وهو سبب يكفي لمثله وبه تبين ان البعث علة للتسال وانه
لا حاجة الى جعل اللام للعاقبه وفيه نظر لان من قال انها للعاقبه وهو الظاهر لاحظ
ان الغرض من فعله تعالى اظهار كمال قدرته لا ما ذكر وقوله ويستبصروا اي امر البعث
اي يكون على بصيرة فيه فان قلت هم مؤمنون وهذا يقتضي شكهم في البعث وهو
كفر قلت هم متيقنون له وانما اختلفوا في كونه روحانيا او لا وفي كيفيته كما روي
من بعض طرق انهم كانوا ولا ملوك اعتزلوا قومهم في كهف فاختلفوا في بعث
الروح والجسد فقال قايل تبعثان وقال تبعث الروح فقط واما الجسد فتاكله
الارض فاماتهم الله ثم احياهم الخ كما في شرح البخاري وما انعم الله به عليهم
ايواؤهم الى الكهف وزيادة تقيتهم وغيره مما وقع لهم **قوله** بناء على غالب ظنهم
الخ فلا يكون كذبا بناء على ان مرجع الصدق والكذب اعتقاد المخبر فان رجع
الى مطابقة الواقع وعدمها فلا شك في انه كذب كذا قيل وليس بشي لانه لا
كذب فيه على المذهبين اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه مجاز عن لازمه وهو
عدم التحقق مقداره كما ذكره اهل المعاني في قول النبي صلى الله عليه وسلم لذي اليدين
رضي الله عنه كل ذلك لم يكن وهو هنا اظهر لكون او للشك كما اشار اليه المصنف
رحمه الله بقوله فان النايم لا يحصي مدة نومه الخ وكونه بناء على ظنهم الغالب قيل معناه
من غير نظر الى القراين اي رجحه كون الشمس من المغرب ام لا ثم لما نظروا بعيده
قالوا او بعض يوم فلا يرد الاعتراض بانهم ان كان نومهم في ذلك اليوم
فهو بعض يوم او كان في اليوم الذي قبله فهو يوم وبعض يوم فلا يتوجه ما
في النظم وهذا يقتضي ان او فيه للاضراب واذا قلنا انها للشك وانه مجاز عن
انهم لم يتحقق مقداره كما مر لم يرد عليه شي نعم على كلام المصنف رحمه الله معناه ان غالب
الظن انه زمن قليل واما ما قيل في الجواب انهم في اليوم الذي بعده ارادوا
ان يقولوا يوما وبعض يوم فلما قالوا يوما اعترض عليهم احتمال انهم في يومهم
قالوا قبل ان يتموه او بعض يوم مع انه مما لا وجه له لو كان كما زعمه لقال او
وبعض يوم بالعطف كما لا يخفى على من له معرفة باساليب الكلام **قوله** لان النايم
لا يحصي مدة نومه الخ قيل عليه ان النايم وان كان لا يحصي مدة نومه حال نومه لكنه
يعلم يقينا عند انتباهه مدته استدلالا بالشمس مثلا كما اذا نام وقت طلوعها
وانتبه وقت الزوال ونحوه وقد مر ان معناه انه بعد الانتباه وقبل النظر
في الامارات لا يحصيها مع ان الظاهر ان هذا كله تكلف وان المعنى ان لا ندري اي
مدة ذلك هل هي مقدار مدة يوم او مقدار مدة بعض منه لان وقت كلامهم يجوز
ان يكون ليلا او ان يكون نهارا وهم في جوف الغار لا ينظرون الى الشمس نائموا

في النهار وانتبهوا فيه كما ذكره المصنف رحمه الله فذهلوا عن مقداره ولونه النوم لم يذهب
من بصرهم وبصيرتهم وكم مثله فلا حاجة الى هذه التكلفات وقوله ولذلك اقالوا اي
بنا على انهم كلهم قالوا ذلك فيتحد قايل القولين وقوله ويجوز ان يكون ذلك اي
القول الاول وهذا هو القول الثاني فيكون القايل اثنين **قوله** وقيل انهم
دخلوا الكهف اي غدوة علم جنس غير مصروف ولا يثبت كون ظهره مثله الا بنقل
فان علم الجنس سماعي وقد سمع تنكير غدوة ايضا كما مر والقايل على هذا واحد
ايضا الا ان فيه زيادة تعيين زمانه وسببه **قوله** ظنوا انهم في يومهم اي الاول
في ذلك وقوله قالوا ذلك اي كان الظاهر فقالوا ذلك او لما ظنوا ~~انهم في يومهم~~
اي ترددوا في ذلك ~~وقوله قالوا ذلك اي كان الظاهر~~ اي فكانه جعل قوله قالوا
اي بدل اشتمال من قوله ظنوا واورد عليه ما مر من انهم ان ظنوا انهم في يومهم هذا لكن
لبثتم بعض يوم وان ظنوا انه في اليوم الذي قبله يكون يوما وبعض بلا ...
وقد مر الجواب عنه وما فيه وقوله قالوا ذلك اي لبثنا يوما او بعض يوم ربكم
اعلم بما لبثتم **قوله** فلما نظروا الى طول اشعارهم الخ قد مر اعتراض ابي حيان
عليه وجوابه وارتضا بعض المفسرين ان الله لم يغير حالهم وانهم لم يكون اية
بينة **قوله** والورق الفضة الخ هذا قول لاهل اللغة استدلالا بما وقع في حديث
عرفجة من اطلاقه على غير المضروب واطلاقه على غيره مجازا باعتبار ما كان عليه او من
استعمال المقيد في المطلق ويجوز في رايه الفتح والكسر والتسكين والتخفيف
تسكين الرا والتثقيل كسرها مع فتح الواو فيهما وقوله غير مدغم لم يذكر جاراته
واما التثقيل وكسر الواو فلم يقرا به **قوله** ورد المدغم لالتقاء الساكنين على
على غير حده وهو ان يكون في الوقف او في الوصل واحدهما حرف لين والاخر
مدغما كما فصل في الصرف وهي شاذة قراها رجا وابن محيصن وقد رد هذا الرد
بانه وقع مثله في كلام العرب وقرئ في نعما بسكون العين والادغام ورد ايضا
بانه مغتفر لعروضه في الوقف وكذا قرئ بالادغام في قوله في المهد صبيا فظهر
منه انه جايز وان ما قيل انه لا يمكن التلفظ به سهو الا ان يفرق بين حرف اللين
وغيره بانه يشبه اللين فتدبر **قوله** وحملهم له اي حمل الفتية للورق دليل على
ان التزود اي التاهب لامر المعاش لمن خرج من منزله بحمل الزاد والنفقة ونحوه
وهو لا يمنع التوكل كما في الحديث المشهور اعقلها وتوكل وان قال بعض الصوفية
ان توكل الخواص رفع الاسباب من البين وتوكلهم دل عليه قوله ينشر لكم
ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا وقيل المراد ان حمل الدراهم يدل على ان
حمل الزاد مثله لان الزاد والطلق على ثمنه لانه سببه وان صح ايضا ...
بلدا اسلاميه معروفة وفي القاموس انها محلة ... **قوله** اي اهلها ...

بتقدير مضاف وهو احسن من جعل الضمير للمدينة مرادا بها اهلها مجازا ونحو استخدام او
دول طعاما تمييزا واصله طعامها ازكى طعاما او جعل الضمير للاطعمة التي في الذهن كمزيد
طيب اباها على الا ان الاب هو زيد لما فيه من التكلف **قوله** احل واطيب اصل
معنى الزكاة النمو والزيادة ثم ان الزيادة قد تكون معنوية واخروية وقد تكون
حسية ودنيوية فالحلال فيه زيادة معنوية اخروية لما في توجيهه من الثواب وحسن
العاقبة وكان في عرضهم مجوس لا تحل ذبايحهم وامور مغصوبة لكثرة الظلم فاحرواهم
بالاجتناب عنها وقوله اطيب ان كان بمعنى احل لانه يطلق عليه فهما شي واحد
وان كان بمعناه المتبادر فهو اشارة الى المعنوية الدنيوية وقوله اكثر
وارخص اشارة الى الزيادة الحسية الدنيوية فتامل وقوله يتكلف
اللطف يعني ان التفعيل هنا لاظهار ادو تكلفه وبين وجه اظهاره بامرين وقوله
برزق منه ان كان الضمير للطعام فمن لابتدا الغاية او للتبعيض وان كان
للورق فللبدل **قوله** ولا تفعلن ما يودي الى الشعور قيل انه من باب قولهم
لا اريتك هنا ولذا قال لا تفعلن الخ ورد بانه لا مانع من حمل النهي هنا على ظاهره
بخلاف ما ذكر ولو كان النظم لا يشعرن احد من الثلاثي برفع احد كان منه والمحشي
انه ان اريد به لا يخبرن احدا كما فسره به الامام فهو على ظاهره وان لم يرد به ذلك
كما ذهب اليه الشيخان فالمراد على طريق الكناية لا تفعلن ما يقتضي الشعور
نحو مثل المثال المذكور في ارادة لازمه وان كان بينهما فرق فلا وجه لهذا الايراد
قوله يطلعوا عليكم او يظفروا بكم اي معنى ظهر صار على ظهر الارض وما كان عليه
شاهد ويتمكن منه فلذا استعمل تارة في الاطلاع واخرى في الظفر والغلبة وعدي
بعلى كما اشار اليه المصنف وقوله يقتلوكم بالرجم فليس المراد به مطلق الرجم بل
ما يودي الى القتل وقد كان ذلك عادتهم فيمن خالف دينهم **قوله** او يصيروكم الخ
ما كان العود يطلق على الرجوع الى ما كان عليه وهو يقتضي انهم كانوا على دينهم
اوله بالصيرورة لانه ورد بمعناها كثيرا وجوز كونه على ظاهره وقوله ان دخلتم
اشارة الى دفع سوال وهو ان نفي الفلاح كيف يترتب على اعادتهم الى الكفر
اكراها والاكراه عليه لا يضر فيودي الى عدم الفلاح مع اطمينان القلب بالايمان
فلذا قدر ان دخلتم فيه اي حقيقة لا ظاهرا ووجه ارتباطه بما قبله ان الاكراه
قد يكون سببا لاستدراج الشيطان الى استحسان ذلك والاستمرار عليه
فسقط ما قيل من ان اظهار الكفر بالاكراه مع ابطان الايمان معفو في جميع الازمان
فكيف رتب عليه عدم الفلاح ابدا ولا حاجة الى القول بانه كان غير جائز عندهم
ولا الى حمل بعيد وكم على يعيدوكم الى دينهم بالاكراه وغيره واما حمل كلام المصنف عليه
فتكلف مستغنى عنه **قوله** وكما انمناهم وبعثناهم يعني ان الاشارة الى

الاماتة والبعث والاقرار باعتبار ما ذكرناه ونحوه وقوله اطلعنا عليهم قال المطرزي
في شرح الفصيح عثر سقط لوجهه عثورا وعثارا وفي المثل ان الجواد لا يكاد يعثر وقولهم
من سلك الجدد امن العثار ومنه تعثر في فضول ثيابه وفضول كلامه وعثر بكذا
اذا اعترض لك فيما تطلبه واعثرته عليه اطلعته فعثر عثورا وعثرا وفي الزوزني وكذلك
اعثرنا عليهم ويقال اعثر به عند السلطان اي قدح فيه انتهى وقال الامام المطرزي
لما كان كل عاثر ينظر الى موضع عثرته ورد العثور بمعنى الاطلاع والعرفان وقال الجوهري
عثرت على الشيء اذا اطلعت على امر كان خفيا انتهى فهو مجاز مشهور بلا ثانية البتة
عند اهل اللغة كما اشار اليه الفاضل المحشي ومن لم يقف على منشئه قال في رد ما ليس
كذلك فانه امر تقريبي ومفعوله الاول محذوف لقصد العموم كما اشار اليه بقوله الذين
اطلعناهم على حالهم اي كما ينام كان **قوله** بالبعث اه يعني ان الوعد اما بمعناه المصدري
ومعناه مقدر وهو بالبعث او هو ماول باسم مفعول وهو ما ذكر وقوله لان نومهم اي
الطويل المخالف للمعتاد والافكل نوم كذلك كما اشار اليه بقيده وقوله فان القيمة
للساعة لانها في اللغة مقدار من الزمان وفي لسان الشرع عبارة عن يوم القيمة الذي هو
المعد لبني عبارة عن جزء من اربعة وعشرين جزءا من الليل والنهار وحق يعني متحقق وقوله لا
امكانها تعبير لمعناه او اشارة الى تقدير مضاف في النظم والداعي الى ذلك قوله ابه
وقيل عليه انه يتوجه عليه ابه بعد ذلك تحقق البعث والقيمة لا حاجة الى ذكر امكان البعث
بعده بل حق النظم ان يقال اولا لا ريب في امكانه ثم يذكر انه متحقق ولذا فسره بعضهم
بقوله لا ريب في وقوعها وقيل ان الظاهر ان يفسر قوله وعد الله حق بكل ما وعده لان
من قدر على بعثهم من رقدتهم هذه في نهاية القدرة فكل ما وعده متحقق ويكون قوله بعده ان
في تحقق الساعة تخصيص بعد تعميم وهذا لا يفيد دفع ما ذكره بل هو تغيير له ويدفع بان
تحقق الموعود او الوعد انما يقتضي الوقوع في المستقبل وهو معنى قوله انه بعد ما ذكره
موكدا مكررا فاله انه لا ينبغي ان يرتاب الان في امكان وقوعها شاهدتم من هذه القصة
وهي الموضح له وعنوان امكانه وانما يلغو ذكر الامكان بعد الوقوع لا لنفي الشبهة
عنه كما اذا قلت ثبتت لك هذا الكريم الوفا ولا شبهة في هذا الاحد الا انك لو قلت
لا شبهة في ان هذا يسهب لك الوفا وذكرت بعده الجملة الاولى كان لغوا من الكلام
فتامل **قوله** نام من توفي نفوسهم وامسكها اي هذا الاثبات في مقام انه اماته لان فوت
لان المراد بالتوفي هنا النوم ايضا كما في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم
تمت في منامها الاية واورد عليه ان البعث من النوم ليس كاعادة الروح الى البدن
الفاني بل بينهما بون بعيد فلا يدل الاول على الثاني وكون نومهم الطويل واشباهه
كالنوم والبعث غير مسلم الا ان يقال ان الله جعل الاطلاع على الاول سببا للعلم
بالثاني بطريق الحدس او الالهام لانه دليل على تحققه وتيقنه لان حفظ الابدان

في هذه المدة الطويلة عن التحلل من غير تغذية يحوج الى وجود بدل عما يتحلل بأكل وشرب يدل على
القدرة على ما ذكر بطريق الحدس والعادة وفيه نظر **قوله** قدر ان يتوفى جميع نفوس الناس
اي المراد بالتوفي هنا معناه المشهور لا المعنى السابق والا لم يثبت المطلوب لكن فيه ان
المطلوب اعادتها بعد تفرق اجزائها لا بعد طول حفظها الا ان يقال انه يعلم بالطريق الاولى
وهو غير مسلم او يقال انها وان تفرقت اجزاؤها العظام محفوظة بناء على انها تعاد بعينها فتامل
وقوله ابدانهم في نسخة ابدانها اي النفوس **قوله** ظرف لا اعثرنا او ليعلموا او لحق
او الوعد على قول وقيل انه لم يعلقه بيعلموا لان نزاعهم كان قبل العلم فانه امر تقع بعد وفيه نظر
وقوله امر دينهم اشارة الى ان التنازع في امر ديني وهو حقيقة البعث لا في شان الفتية
كما في القول الاخر فالضمير للمطلعين عليهم والاضافة اختصاصية اي الامر الواقع بينهم وقوله
وكان بعضهم يقول الخ بيان للمتنازع فيه وقوله مجردة اي عن الابدان وكونهما يبعثان معا
هو المذهب الحق عند المليين وقوله ليرتفع الخلاف متعلق باعثرنا وقوله ويتبين اي
بالطريق الحدسي والعادة وفيه نظر **قوله** قدر ان يتوفى نفوس جميع الناس اي المراد
بالتوفي هنا معناه المشهور لا المعنى السابق والا لم يثبت المطلوب لكن فيه ان المطلوب
اعادتها بعد تفرق اجزائها لا بعد طول حفظها الا ان يقال انه يعلم بالطريق الاولى وهو غير مسلم
او يقال انها وان تفرقت اجزاؤها العظام محفوظة بناء على انها تعاد بعينها فتامل وقوله ابدانهم
في نسخة ابدانها اي النفوس **قوله** اذ امر الفتية فالضمير لهم وامرهم بمعنى شانهم وحالهم
او قوله حين اماتهم الله ثانيا المراد بالاماتة سلب الاحساس اعم من ان يكون بالنوم او الموت
ليكون من عموم المجاز او من الجمع بين الحقيقة والمجاز بناء على جوازه عند الشافعي ولذا قيل ان الاظهر
ان يقول حتى توفاهم فان التوفي اشهر فيه كما في الاية السابقة اذ الاولى انامة لا اماتة
واما القول بانه بناء على انها اماتة فغير صحيح لمخالفته للكلام ولصريح النظم وقوله قرية اي
بلدا معمورا وليس بالبناء الموحدة كما حرفه بعض النساخ وكونه مسجدا يدل على جواز
البناء على قبور الصلحاء ونحوهم كما اشار اليه في الكشاف وجواز الصلاة في ذلك البناء
وقوله كما قال الله قيل اشارة الى تاييد هذا الوجه والتفاقي فقالوا على الوجهين الاولين
نصبه وعلى الاخر للتعقيب **قوله** ربهم اعلم اعتراض اي على الوجوه وعلى كونه من الله
فيه التفات على احد المذهبين وقوله من اولئك المتنازعين بكسر الزاي والعين اي في
عهدهم وقوله او من المتنازعين عطف على قوله من الله وقوله للرد الى الله اي تفويض امرهم
والعلم به اليهم قوله وكان على اسم دقيانوس اي سكته مضروبة باسمه وقولهم نستودعك
الله يقال عند الوداع وقوله لما انتهوا الى الناس الذين مع المبعوث وقوله مكانكم
اسم فعل اي قفوا او الزموا وهو متعلق به مقدرا وقوله فعمي بمعنى خفي من العمى فقد البصر والمدخل
محل الدخول وثم بالفتح بمعنى هناك وعلى هذا فوقوفهم على ما يطلع به على البعث باخبار الفتية
وقد اعتمدوا صدقه والاعثار عليهم بذلك لاخباره واستدل بهذه الاية بعض الفقهاء

سعدی
سن

على جواز المناهدة **قوله** اى انهم يصنعون فى قصتهم اى يعنى ان النعيم لهوا او من قولهم اهل
بتبعيضه لابيانية على نهج بنو فلان قتلوا قتيلا او لا داعى له **قوله** اى هم ثلاثة رجال رابعهم
كلبهم قيل عليه انه ينبغى ان يقول ثلاثة اشخاص لان رابع اسم فاعل صيغ من العدد ويضاف
الى ما هو بعض منه والمعنى انه يجعلهم اربعة ولا تصير الثلاثة رجال بكلبهم اربعة لاختلاف
الجنسين وهو الموافق لما ذكر النحاة وللاستعمال الشايع فلا عبرة بما قيل انه لا يجب اتحاد
الجنس واما القول بانه يشرف صحبتهم الحق بالعقلا فتخييل شعرى وقوله قيل هو قول اليهود
وقع فى نسخة وقيل بالعطف والنسخة الاولى اصح لان الظاهر تركه او ابدال فا تعقيبه
قوله قول السيد اى السيد علم رييس نجران وسايسهم ونجران علم موضع كان به قوم
نصارى العرب وفدوا على النبى صلى الله عليه وسلم وقوله وكان يعقوبيا النصارى ثلاثة فرق
يعقوبية ونسطورية وملكانية وتفصيل مذاهبهم وما قالوه فى الاقانيم مذكور فى الملل
والنحل **قوله** وكان نسطوريا اى فى الملل والنحل نسطور راس هذه الفرقة كان فى زمن
المامون وهذا مما خطاه فيه المورخون بل هو قديم قبله كما فى الكامل وما سلمه صاحب الكشف
ورأى ما ير وعلى هذا فان نصارى نجران فى هذه القصة قبل خلق المامون اوله بان المراد
انه كان على مذهب قديم اظهره نسطور ونصره فنسب اليه الان فالتسمية متاخرة والمسمى
متقدم ولا حاجة اليه لما عرفت **قوله** يرمون رجما بالغيب اشارة الى انه منصوب على المصدر
بفعل مقدر وان الرجم بمعنى الرمى وهى الحجارة وهو استعارة للمتكلم بما لم يطلع عليه لما
عنه تشبيها له بالرمى بالحجارة التى لا تصيب غرضا ورمى كالسهام والذام بل
رميا وهو من تشبيه المعقول عنهم ومطلع مصدر ميمى او اسم مكان وجوز فى نصبه ان
يكون على الحالية او مفعولا له او منصوب بيقولون لانه بمعناه وقوله واتيانا به اى
بالخبر معطوف على رميا تفسير للمراد به **قوله** اوظنا بالغيب من قولهم رجم اى يجوز فى ظنا الا عطف
على رميا وهو الظاهر وهو عليه ايضا منصوب على المصدرية لمقدر واستعارة لكنه بعد
الاول للمتكلم من غير علم وملاحظة وعلى هذا الظن ويجوز عطفه على اتيانا به بيانا لانه مستعار
لايراد الخبر من غير علم او للظن وقوله من قولهم رجم بالظن اذا ظن بمعنى انه شبه ذكر او من غير علم بنفسه
والطمينان قلب بقذف الحجر الذى لا فايدة فى قذفه ولا يصيب مرماه ثم استعير له من وضع
الرجم موضع الظن حتى صار حقيقة عرفية فيه كما قال زهير •

• وما الحرب الا ما علمتم وذقتم • وما هو عنها بالحديث المرجم •

اى المقول بالظن والظن فى قوله رجم بالظن بمعنى المظنون كما قاله الطيبى وغيره والبا
فيه للتعدية على تشبيه الظن بالحجر المرمى على طريق الكناية وليس بوهم بناء على ان الباء
كما قيل وان كان له وجه **قوله** وانما لم يذكر السين اى فى تقولون كما ذكرها اولا لانه
بدونها يستعمل للاستقبال وما قبله قرينة على ارادته فاكتفى به واما عطفه على مدخول
السين فتكلف **قوله** وانما قاله المسلمون باخبار الرسول عليه الصلاة والسلام اى

اى لا رجما بالغيب كما يدل عليه التقابل والسياق كما اشار اليه المصنف رحمه الله
ومن لم يفهم مراده قال ان الظاهر حذف انما وقوله وانما اتبعه اى بالجر عطف على اخبار الرسول
فيكون قولهم بعد نزول الاية كما تدل عليه السين وفيه بحث **قوله** بان اتبعه فقوله كل اى يعنى
انه خالف بين ثالثة الاقوال فاتبع الاولين ما يدل على عدم حقيقتهما والثالث ما يدل على صدقه
فان اثبات الاعلمية مشعر بالعالمية ولذا ذكر بعده قوله ما يعلمهم الا قليل وقال ابن عباس
رضى الله عنهما انا من ذلك القليل وقوله اعلم اى اقوى واقدم فى العلم ممن علمه من المسلمين
لان الطايفتين الاولتين اولا علم لهم والمثبت فى قوله ما يعلمهم الا العالمية فلا يعارض
كون الاعلمية لله تع وقوله اتبع معطوف على اتبعه والاولين مثنى اى الفريقين او القايلين
الاولين **قوله** بان اثبت العلم بهم لطايفة اى بيان لبعض وجوه الايما المذكور وهو
معطوف على قوله بان اتبعه واعاد البا اشارة الى انه وجه اخر لا يتوقف على الاتباع وكون
العلم لطايفة اى من البشر بقرينة المقام وقوله فان عدم ايراد راجع تعليل للحصر وقوله
لا نحو هذا المحل اى فى محل البيان لما قيل فيهم وقوله دليل العدم لانه لو وجد اورده وليس
محلا للسكوت عنه وقوله مع ان الاصل وهو ان العدم الاصل فى الاشيا حتى يثبت
خلافه بدليل فيويد نفيه هنا وقوله ثم رد بصيغة الماضى معطوف على حصر وقيل انه
مصدر مجرور معطوف على ما حصر وما مصدرية **قوله** وبان ادخل فيه الواو على الجملة
الواقعة صفة اى كون الواو تدخل على الجملة اذا كانت صفة لنكرة لافادة اللصوق وشدة
الاتصال والارتباط كما تدخل على الجملة الحالية مما اختاره الزمخشرى وتبعه المصنف والكلام فيه
ردا وقبولا وعلى ما شنع عليه من خالفه كالسكاكى مبسوط فى المطول وعلى تسليمه فيه ايما الى
ان القول الاخير هو المطابق للواقع للدلالة على ان الاتصاف اجتنابه لانه لا يلتصق
به الا اذا تحقق فى الخارج كما اشار اليه المصنف رحمه الله الا انه اورد عليه ان الواو من المحكى
لا من الحكاية فيدل على ثبوته عند القايل لا عند الله ولا يكون من الايما فى شىء واجيب بانه
نزل ما حكى قولهم قبل ان يقولوه هكذا لقنهم ان يقولوه اذا اخبروا عنه بهذه العبارة
مع ان الثبوت عند هولا القايلين كان لانهم لا يقولونه رجما بالغيب ولا مانع من الحكاية
ثم انه قيل ان هذه الجملة لا تتعين للوصفية لجواز كونها حالا من النكرة لان اقترانها بالواو
مسوغ كما فى المغنى ويجوز ان يكون خبرا من المبتدا المحذوف لانه يجوز فى مثله ايها والواو
اعتراضا واذا قيل ان ايراد الواو فى مثله يدل على الاهتمام بتمام المراد وقوله تشبيها لها
اى بيان لوجه دخولها لان الحال صفة لذيها معنى والصفة تكون حالا اذا تقدمت وقوله
لتاكيد لصوق الصفة كالواو الحالية والاعتراضية لا للعطف حتى يقال بعطف الصفة
على موصوفها وقوله تاكيد اى لكونه اجرانا بتا واسما وهم المذكورة لكونها غير عربية لم ينقلوا
ضبطها وقد ذكر لكتابتها خواص لا حاجة الى ذكرها هنا وافسوس بضم الهمزة وسكون
الفا كما قاله البيبورى وهذا يخالف قوله اولا انها طرسوس وفى الكشف ان المدينة

مبحث غريب

التي كانوا فيها غير المدينة التي بعثوا اليها لشرا الطعام او افسوس من اعمال طرسوس
اوهما قولان وما قيل من انهما اسمان لمدينة واحدة احدهما قديم والاخر محدث خلاف الظاهر
ويحتاج الى النقل من الثقاة وكون هذه الواو واو الثمانية الكلام عليه مبسوط في النحو
وشروح الكشاف واختار السهيلي فيه انه عطف تلقيني وانه منع قول ابن عباس رضي
الله عنهما لما جاءت الواو انقطعت العدة وهو وجه لطيف يتضح الابا المذكور واعلم
ان الشارح الطيبي رحمه الله قال هنا نكتة لا بد من اظهارها وذلك ان قصة الكهف ملمحة
لقصة الغار وشبيهة لها من حيث اشتمالها على حكم بديع الشان روينا في الصحيحين ان
ابا بكر رضي الله عنه قال نظرت الى اقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤسنا
فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله
ثالثهما يعني لست مثل كل اثنين اصطحبا لما خصصت به من شرف صحبة حبيب الله صلى
الله عليه وسلم والنجاة بسببه الى حرم كنف الله كما قال تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان
الله معنا فالتربيع والتسديس كما في قصة الكهف ناظر الى التثليث في قصة الغار لكن
نظر الكلا ولا فعلى هذا يجب ان يجعل رابعهم كلبهم وسادسهم كلبهم تابعين ثلاثة وخمسة
والضماير الاربعة راجعة فيهما اليهما لا الى المبتدا ومن ثمة استغنى الله عنه بالحذف والا
كان الظاهر ان يقال هم ثلاثة وكلب فلما اريد اختصاصها بحكم بديع الشان عدل الى ما
هو عليه لينبه بالنعت الدال على التفضيل والتمييز على ان اولئك الفتية ليسوا الا
ثلاثة او خمسة او سبعة اصطحبوا ومن ثمة قرن الله في كتابه العزيز اخس الحيوان بهم
صحبتهم بزمرة المتبتلين الى الله المعتكفين في جوار الله **اقول** اشار رحمه الله الى دقيقة
تتعلق بالمعاني من نتايج فكره وهي انه اذا ذكرت صفة في مقام المدح والافتخار لم
يكن لها اختصاص به حتى يتاتى ما قصد من الاطرا وصدر ذلك ممن يعرف اساليب البلاغة
لا بد من القصد لمعنى فيها يجعلها مختصة به مما يلوح به المقام وينظر اليه الحال بطرف خفي كما
هنا فان كون الله ثالث اثنين ليس مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم والصديق
رضي الله عنه كما قال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ونحوه وبهذا طعنت الرافضة
على عده من خصايص ابي بكر رضي الله عنه كما في التفسير الكبير فيرادها هنا انه ثالثهما بالحفظ
الالهي والاتصال المعنوي الذي رفعهما من حضيض الغار وحجبهما بسرادق حفظه ان
تصل اليه اقدام الافكار فما بالك باقدام الكفار ومثله ما نحن فيه فان كون الكلب
مع كلب ليس مما يختص هولا فيعد حوابه لكثرته في رعا الشا فيلاحظ فيه معنى وهو انه اخس
الحيوانات تصدى لحفظهم وبذل نفسه في ملازمة اعتابهم حتى التحق بهم وعد معهم الى ان
يذكره الله له ولذا قال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب الا كلب اهل الكهف
وناقة صالح وحمار العزير وقال بعضهم من احب اهل الخير نال من بركتهم كلب احب اهل فضل
وصحبهم فذكره الله معهم في القران فالتنظير في مجرد ذكر احدهم يلوح الى ان كان من هو المقصود

منه

هو لعبد اللطيف البغدادي

كمال افندي

منه والداعي الى ذكره وبهذا يتبين كونه صفة في الاية والحديث لا انه الاصل في الجمل المادحة
هو نظيره مع قطع النظر عن الصفتين والموصوفين ولذا قال كلا ولم يذكر التمثيل لاحتماله
التلقين كما مر قال في قوانين البلاغة من محاسن الكلام نوع يقال له التتبيع وهو ان يجاوز
عن المذكور الى معنى اخر كقوله نوم الضحى لم تنتطق في تفضل اراد انها مترفة مخدومة من بنات
ذوي النعم والا فلا مدح فيه وهذا ما اشار اليه قدس سره وانا اطلنا ذيول الكلام
فيه للحمية العلمية فان بعض اهل العصر لم يفهمه فشنع عليه قايلا انه سوء ادب يؤدي الى
الافتضاح في يوم تشخص فيه الابصار حيث قابل جناب رب العالمين باخس
مخلوقاته وكونه بهذا ونسب اليه ما لا يصدر عن عاقل فضلا عمن كان في عصره صدر الافاضل
ولكتابه المذكور يتزاوج في صفحات الدهور **قوله** ولا تجادل في شان الفتية
الا فيه المماراة بالمجادلة وقد فرق بينهما الراغب بان المجادلة المحاجة مطلقا والمماراة
المحاجة فيما فيه مرية اي تردد وانها من مرية الناقة اذا مسحت ضرعها للحلب وقوله من غير
تجهيل لهم اي تصريح لذلك وان كان في قص ما يفهم ذلك وقوله لا يسال احدا منهم
عن قصتهم الخ لان السوال اما للاسترشاد او للتعنت وكلاهما غير لايق بمقامه صلى الله
عليه وسلم كما اشار اليه واما كونه لتطييب خواطرهم او ليظهر عدم علمهم فيرشدهم اليه كما
يسال الاستاذ تلميذه عن مسئلة ثم يذكرها له فلا مانع منه ان اقتضته الحال والمقصود
السعه والمراد بها هنا النفي عنه والتزييف بيان زيف الدراهم اي مغشوشها وهو
هنا بمعنى الرد استعارة منه **قوله** نهي تاديب اي المقصود تعليمه ذلك كما سيبينه وقوله
حين قالت الخ ظرف قوله نهي تاديب وقوله فلوه فقال في نسخة فقال بدون فالوه
فالفصيحة **قوله** ولم يستثن اي لم يقل ان شاء الله فان الاستثناء يطلق على التقييد
بالشرط في اللغة والاستعمال كما نص عليه السيرافي في شرح الكتاب قال الراغب الاستثناء
رفع ما يوجبه عموم سابق كما في قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون
ميتة او رفع ما يوجبه اللفظ كقوله امراته طالق ان شاء الله انتهى وفي الحديث من حلف على
شي فقال ان شاء الله فقد استثنى ثم قيل ان كلمة ان شاء الله تسمى استثناء لانه عبر عنها
هنا بقوله الا ان يشاء الله ليس بسديد وكذا ما قيل انها اشبهت الاستثناء في التخصيص
فاطلق عليها اسمه وقوله بضعة عشر يوما ما في السير انه في قول ابن اسحق خمسة عشر يوما
وفي السير النبوي انه ابطا عنه ثلاثة ايام وقوله كذبته اي شنعت في تكذيبه واستمرت
عليه **قوله** والاستثناء من النهي اي ولا تقولن لاجل شيء يعني ان اللام لام الاجل
والتعليل لا لام التبليغ وقوله يلزم عليه تخصيص للشي بقرينة المقام وقوله فيما يستقبل
اشارة الى ان اسم الفاعل مرادا به الاستقبال لانه حقيقة فيه والى ان الغد ليس
المراد به اليوم الذي يلي يومك بعينه بل ما يستقبلك مطلقا قيل ولا مانع من ارادة
ذلك وقوله الا ان يشاء الله اشارة الى انه استثناء مفرغ من اعم الاحوال المقدرة

بعده وفيه بالملابسة مقدرة قبل ان اي لا تقولن اني فاعل شيئا غدا ملتبسا بحال من
الاحوال الا ملتبسا بحال مشية الله اي بان تذكرها فتقول اني فاعله ان شاء الله فقوله
ملتبسا اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا اي بذكر مشية الله قال في الكشف لان التباس
القول بحقيقة المشية محال ورد بان معنى التباسه بها تعلقها على مذهب الحق لا الالتباس
الحسي فالصواب ان يقال انه لو اريد الالتباس بحقيقة المشية لم يبق للنهي معنى
اذ كل موجود كذلك وفيه ان ما ذكره ليس من التباس حقيقة المشية في شيء بل هو
التباس متعلقها وفرق بينهما مع انه ايضا غير صحيح لما ذكره فهو تاييد له لا رد عليه
فتدبر **قوله** وقوله او الا وقت ان شاء الله اي بقوله فهو ايضا استثناء مفرغ من النهي
والمستثنى منه اعم الاحوال والاسباب كما توهم اي لا تفعل ذلك في وقت من الاوقات
الا في وقت يذكر فيه مشية الله فالمصدر الاول مقدر بالزمان وضم المشية على
هذا الوجه بالاذن من الله لان وقت مشية الله لشيء لا تعلم الا بعلامة به واذنه فيه
وعلى هذا فمعنى الاية كقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ويكون هذا مخصوصا
بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو مناسب لقول المصنف تاديب من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
كما اشار اليه الطيبي وعدم الاختصاص كما يدل عليه سبب النزول به يعلم بطريق الالزام
واما القول بانه لا يلزم ذلك من المنع في غد لاحتمال المانع عنه فيما بعده لان الزمان قد
تترع الموانع او تجف فلا تنافي الدلالة فليس بشيء لانه مجرد احتمال لم ينشأ من دليل
والمانع عدم شيء للوت واحتماله في الزمن البعيد اقوى ثم قال انه تضييق على الناس
لم يقف على مرادهم وكذا ما قيل انه على مذهب المعتزلة في ان الامر عين الارادة او
يستلزمها ولذا اخره المصنف رحمه الله وقدمه الزمخشري وانما اخره المصنف لان
منه الاول فتدبر **قوله** ولا يجوز تعليقه بفاعل لما بين انه مستثنى من مدخول النهي
على الوجهين كما بينه اشار الى انه لا يجوز ان يكون مستثنى من قوله اني فاعل اذ ما جوزه
استثناء مفرغ من اعم الاحوال او الاوقات لفساد معناه لانه يصير تقديره لست
فاعلا بكل حال او في كل وقت الا في حال او وقت مشية الله وما له النهي عن ان يقول
اني فاعل ان شاء الله وهذا لا يقوله احد كما قاله ابن الحاجب رحمه الله واما ما قيل عليه
انه صحيح ومعناه النهي عن ان يذهب مذهب الاعتزال في خلق الاعمال فيفسخ للنفس
قايلا ان لم تقترن مشية الله بالفعل فانا فاعله استقلالا فان اقترنت فلا مع ما فيه
من التعسف الذي لم يقع مثله في القران ولذا لم يعرج عليه احد من المفسرين مع ما في الابهام
التاويلا لان المستثنى اما عدم ذلك الفعل او وجوده اما على الاول فلانه يصير المعنى لست
فاعلا في كل حال الا اذا شاء الله عدم فعلي وهذا لا يصح النهي عنه اما على مذهب اهل السنة
فظاهر واما على مذهب المعتزلة فلانهم لا ينكرون ان مشية الله لعدم فعل العبد الاختياري
اذا اعرضت دونه بايجاد ما يعوق عنه كموت ونحوه منعت عنه وان لم يكن ذلك بالاجاده

واعدامه

واعدامه ولذا قال في الكشف ان ما ظنه صاحب الانتصاف من انه مخالف لاصولهم كلام
ناشئ من عدم التدبر وهو ماخذ هذا القايل ولم يسلمه احد من شراح الكشاف واما على الثاني
فلا يصح النهي ايضا لان فعل ما شاء الله وجوده لا نهي عنه عندنا ولا عندهم فتامل وقيل
انه على الاستثناء من النهي منقطع والمقصود منه التابيد اي لا تقله ابدا كقوله خالدين فيها
ما شاء الله والمعنى لا تقولن فيما يتعلق بالوحي اني اخبركم به الا ان شاء الله والله شيء لا يشاء
ان يقوله من عنده فهو لا يقوله ابدا فهو على حد قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
قوله واعتراضها اي مشية الله دونه اي الفعل لا يناسب النهي لما عرفت انه معنى
صحيح لا منهي عنه واما كونه رد المذهب المعتزلة فقد عرفت رده **قوله** مشية ربك
وقيل ان شاء الله بيان لكيفيته وذكر المشية وغيره بما ذكره لدلالة ما قبله عليه وذكر الحديث
لدلالته على هذا التفسير وهو ظاهر وقوله ثم تذكرته قيد لا بد منه لانه ما دام ناسيا
لا يؤمر بذكره وقوله ما لم يحنث لان عدم الحنث يستلزم تذكير اليمين وهو في قوة كونه
فكانه متصل به وقوله عامة الفقهاء اي اكثرهم اذ فيه خلاف ابن عباس رضي الله عنهما
ومن تابعه وهو رواية عن احمد والشافعي موافق للجمهور ولا وجه لما قيل انه مع ابن عباس
رضي الله عنهما وقيل انه يصح ما لم يقم من مجلسه وقوله لم يتقرر طلاق اي لم يثبت لان
للحالف ان يقول استثنيت بعد ذلك او استثنى وفي نسخة لم يتصور تمادوه وتقرره
والاولى اصح واظهر **تنبيه** فيما قاله المصنف بحث لان الامام الخيضري قال في كتاب
الخصائص ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان له ان يستثني بعد حين بخلاف
غيره لما روى الطبراني في الكبير بسند متصل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واذكر
ربك اذا نسيت قال اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت وهي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم خاصة انتهى وهو مذهب الشافعية ومنهم المصنف رحمه الله ويجوز
الفصل للنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره وكان عليه تفصيله فان في كلامه ما يوهم
خلافه وليس هذا قول ابن عباس رضي الله عنهما ففي المسئلة ثلاثة اقوال
منع الفصل مطلقا وجوازه مطلقا والتفصيل بين النبي صلى الله عليه وسلم وغيره **قوله**
ولم يعلم صدق ولا كذب في الاخبار عن الامور المستقبلة دون الماضي والحال فانه لا
يجري فيه التعليق فاذا قلت فعلت كذا ان وقع فصدق والا فهو كذب وعدم ظهور
الكذب ظاهر اذا قال افعل كذا ولم يفعل لاحتمال تعليقه بالمشية بعده ولكونه غير متحقق
لم يعلم صدقه ايضا ولذا لا يصدق في القضاء اذا قال نويته فما قيل ان عدم العلم بالكذب
ظاهر في الصدق لانه اذا قال احدا افعل كذا ففعل علم صدقه ليس بشيء لانه اذا تردد
في نقيض شيء لزم التردد فيه والا فهو قطعي وهذا غني عن البيان فلا حاجة الى التشبث
باجوبة واهية ذكرها بعض ارباب الحواشي **قوله** وليس في الاية والخبر ما جواب
عما تمسك به من جوز تاخيره من الاية على تفسيره او فيها بالمشية بعد ايام والحديث

يعني انه على حذف مضاف اي مشيئة ربك الا انه حذف منه كلمة ان الا بمشيئة كما قيل وقال ان شاء الله
صح

المذكور فيه انه قال ان شاء الله بعد نسيانها فهو دال ايضا على ذلك فدفعه بان المشيئة المذكورة
فيها ليست مقيدة لقوله اخبركم غدا السائل في القصة حتى يقوم دليل على ما قلتم بل هو استثناء
من امر مقدر فيه والتقدير كلما نسيت ذكر الله اذكره حين التذكر ان شاء الله وما في الحديث
تقديره لا اشي الشيء بعد اليوم ولا اتركها ان شاء الله او اقول ان شاء الله اذا قلت
اني فاعل امرا فيما بعد وقوله ويجوز ان جواب اخر بان الاية لا تتعين فيها التاويل السابق
الذي تشبثتم به وقوله مبالغة في الحث عليه اما دلالة التسبيح عليه فلا ستعمل للتعجب
والتعجب من تركه يقتضي انه لا ينبغي الترك وشعر بانه ذنب مع ان الخطأ والنسيان مغفور
واعتراك بمعنى عرض لك وقوله اذا نسيت الاستثناء يعني ثم تذكرته وقيل ان هذين القولين
ليس فيهما شديد ارتباط بما سبق وقوله لتذكر الشيء المنسي دليل على ان المراد نسيان
شيء من الاشياء والمنسي اسم مفعول نسي اصله منسوي او من التفعيل بفتح السين
والعصر وقوله وعقابه عطف تفسير للمراد بذكره او اشارة الى تقدير مضاف وقوله
ما امرك شامل لامر الايجاب والندب وقوله اظهر دلالة فاقرب بمعنى اظهر والرشد الدلالة
وقوله من بناصله افعل المعدية وقوله الى قيام الساعة متعلق بالنازلة او المتعلقة
او هما تنازعا فيه وتقييده بذلك لا ينافي الاخبار عما بعدها مع ان التقييد لانه
الدال على نبوته **قوله** او ادنى خيرا من المنسي فاقرب بمعناه الحقيقي ورشدا بمعنى خيرا
وهذا معنى اخر للاية ولما جعل اليهود بيان قصة اصحاب الكهف دليلا على نبوته صلى
الله عليه وسلم فهو ان الله اوحاها بقوله قل عسى ان يهدين ربي الخ كما هو في الاول بقوله ام
حسبت الخ **قوله** وهو بيان لما اجمل من مدة لبثهم اولا في قوله سنين عددا لانه
حينئذ يحتاج الى بيان وجه العدول عن المتبادر وهو ثلثمائة وتسع سنين مع انه اخصر
واظهر فقيل للاشارة الى ان ثلثمائة بحسب اهل الكتاب بالايام واعتبار السنة
الشمسية وثلثمائة وتسع بحسب العرب واعتبار القمرية للتفاوت بينهما ونقل
هذا بعضهم عن علي رضي الله عنه واعترض عليه بان دلالة اللفظ عليه غير ظاهرة مع انه
لا يوافق ما عليه الحساب والمنجمون كما قاله الامام ولذا قيل ان روايته عن علي كرم الله
وجهه لم تثبت وفيه بحث فان وجه الدلالة فيه ظاهرة لان المعنى لبثوا ثلثمائة سنة
وتسعا زائدة على حساب غيرنا والعدول عن الظاهر يشعر به والتفاوت ما ذكر
بينهم لكنه تقريبي كما بين في محله وقال الطيبي رحمه الله وجهه انهم لما استكملوا ثلثمائة
سنة قرب واخر الانتباه ثم اتفق ما اوجب بقاءهم نائمين تسع سنين وقيل انهم
انتبهوا قليلا ثم ردوا الى حالتهم الاولى فلذا ذكر الازدياد وفيه نظر **قوله**
وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب اي فيكون من مقول سيقولون الى بما لبثوا
اعتراض ويؤيده انه قرئ وقالوا ويكون ضمير ازدادوا لاهل الكتاب وهو
في الاول لاهل الكهف ويظهر فيه وجه العدول لان بعضهم قال ثلثمائة وبعضهم

قال

قال انه ازيد بتسعة **قوله** بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد اشارة الى ان الاصل
في تمييز المائة ان يكون مفردا مجرورا بالاضافة واما نصبه فكقوله • اذا عاش الفتى
مائتين عاما • واما على قراءة التنوين هنا فليس تمييزا كما سياتي بيانه فلذا قال
ان الجمع فيه وضع موضع الواحد الذي هو الاصل وقد تبع فيه الزمخشري وهو مخالف
لقول ابن الحاجب ان الاصل في التمييز مطلقا هو الجمع لكنه يعدل عنه لغرض ولك
ان تجمع بينهما بان الجمع اصل بحسب الوضع الاصلي والقياس والافراد اصل بحسب
الاستعمال لغلبته فيه بلا شبهة ولولا هذا الاعتبار لكان قوله هذا مخالفا لقوله
والاصل في العدد واضافته الى الجمع وقوله ان علامة الجمع فيه جبر اي ليست متمحضة
للجمعية لان اصل هذا الجمع ان يكون للمذكر العاقل السالم وهذا ليس كذلك
ولكنهم قد يلحقوه فيما حذف منه حرف كسنين وثبين وعضين جبرا له فكونها
كالعوض اجري مجرى ما لا علامة جمع فيه واصل سنة سنهة او سنوة على الخلاف
فيه وما قيل من ان كلامه فالاولى ان يجعل ثانيهما مصححا والاول مختار ليس بشيء
لانه لا شك في صحته في نفسه كما صرح به في التسهيل **قوله** ومن لم يضف ابدل السنين
من ثلاث او جعله عطف بيان وهو اولى وجوز فيه الجر على انه نعت لثلاثمائة ولم
يجعل تمييزا لما مر وقال الزجاج لو كان تمييزا لزم ان يكونوا لبثوا تسعمائة سنة قال
ابن الحاجب ووجهه انه فهم من لغتهم ان مميز المائة واحد من مائة كما اذا قلت مائة رجل
فان كل واحد من المائة رجل ولو كان كل واحد من الثلاثمائة سنين واقلها ثلاثة كان
تسعمائة سنة ورد بان هذا الذي ذكره مخصوص بالتمييز المفرد واما اذا كان جمعا كثلاثة
اثواب فلا هو كتقابل الجمع بالجمع ولا وجه لتخصيص هذا الاشكال بنصب سنين تمييزا
كما في شروح الكشاف بل هو وارد على الاضافة ايضا وقد نقله الرضي عن ابن الحاجب
فقال وهذا الذي ذكره الزجاج يرد على قراءة حمزة والكسائي بالاضافة فتدبر
قوله علم ما غاب فيها وخفي يعني ان غيب مصدر بمعنى الغائب والخفي جعل عينه
مبالغة فيه ومن احوالها بيان لما وقوله فلا خلق اي مخلوق من الاجسام ونحوها يخفى
عليه لان من علم خفي الاحوال ومبهمها علم غيرها بالطريق الاولى ولذا اتى بالفاء التفريعية
وعلا بمعنى **قوله** للدلالة على ان امره في الادراك الخ قيل يعني ليس المراد حقيقة
التعجب لاستحالته عليه تعالى فالمراد انه امر عظيم من شانه ان يتعجب من امثاله **اقول**
التعجب من العجب وهو ما يعرض عند استعظام الاشياء التي يجهل اسبابها وقيل
وصدوره من الله بلفظ التعجب او ما يدل عليه لا يجوز كما صرح به في الكشاف في محل
اخر وذكره عامة النحاة واذا اولوا ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم
عجب ربكم ونحوه واما صدوره من الناس بان يتعجبوا من بعض صفات الله او
افعاله كقولهم ما اعظم الله وفي الحديث ما احلمك عمن عصاك واقربك ممن دعاك

سعدی
سن

واعطفنك على من سالك وقال الشاعر

ما اقدر الله ان يدني على شحط ٭ من داره الحزن ممن داره صول

وهو كثير في كلامهم فعلى مقتضى اكثر اهل العربية كالمبرد والفارسي انه جائز وسبيل ابن
هشام عنه فكتب رسالة في جوازه وما نحن فيه من القبيل الثاني لاندراجه تحت القول
وقد جوزوا فيه ان يكون حقيقة فما ذكره ناش من عدم الفرق بين المقامين وليس
هذا محل تفصيله فان قلت بعدما بين الله مدة لبثهم بقوله ثلاثمائة سنين وازدادوا
تسعا ما وجه ذكر قل الله اعلم بما لبثوا قلت اما على الوجه الثاني وهو انه حكاية عن
اهل الكتاب في انه ثلاثمائة وتسع فظاهر واما على الاول فالمراد ان الله اعلم بحقيقة
ذلك وكيفيته وهو بعد الاخبار عنه اشارة الى انه باخبار الله واعلامه لا من عنده
واما احتمال ان السنين شمسية او قمرية والتسع سنين وشهور فليس بشيء

قوله والهاء تعود الى الله اي في قوله به وهذا ان المذهبان في اعراب هذه مشهوران
مبسوطان في العربية وقوله صار ذا بصر يعني ان الهمزة للصيرورة لا للتعدية
كاغد البعير اي صار ذا غدة وتقله الى صورة الامر ليدل على انه قصد به معنى التعجب
ليقينه فيه بخلاف الماضي فانه اخبر في الاكثر وقد يرد للانشاء كنعم وبئس وقوله
ليباق وفي نسخة لياقة بفتح اللام بمعنى مناسبة الصيغة الامرية له لجعل الظاهر
لانه ضمير غائب وفاعل الامر ابدا ضمير مخاطب مستتر فابرز لذلك وله مجالان
جر ورفع ومثله كثير او لدخول الباء الزائدة عليه ونظيره مجرورا او هو لا يستتر اذ المستتر
لا يكون الا مرفوعا ولذا حذف من قوله اسمع مع ان الفاعل لا يجوز حذفه لكنه لما صار
فضلة اعطى حكمها كما صرح به الرضي وغيره وقوله نقل الى صيغة الامر اي حول اليها
فصار في صورة الامر وليس المراد به ذلك بل انشاء التعجب وما قيل ان المراد انه
لم يشتق من الفعل لغيره من الاوامر بل سكن آخره فلا يرد عليه ان كون الامر بمعنى
الماضي غير معروف بل عكسه لا وجه له فانه ليس امرا بل انشاء كبعت واشتريت ولك
تشري ما يقول في كسر صاده ومثل هذا من التعسف البارد وكون لا يرد بمعنى الا غير
مسلم الا ترى ان كفى به بمعنى اكتف به عند الزجاج كما سيأتي وفي الحديث اتق الله
امرا وفعل خيرا يثب عليه كما ذكره ابن مالك وله نظائر وان كانت عكسه اشهر
وقوله عند سيبويه اي مذهبه انه فاعل فحذف اكتفاء بما قبله والباء زيدت فيه ليستقيم
التلفظ به وقال الزجاج ان الباء في كفى به دخلت لانه بمعنى اكتف به وهو حسن
قوله والنصب على المفعولية معطوف على قوله الرفع على الفاعلية وما عزاه
الى الاخفش كغيره عزاه الرضي الى الفراء وقوله والفاعل ضمير المامور وهو كل
احد لان المراد انه لظهوره يؤمر كل احد لا على التعيين بوصفه بما ذكر ولذا لم يثن
ولم يؤنث ويجمع لانه غير منصرف وثمرة الخلاف تظهر فيما اذا اضطر الى حذف الباء

فعلى

فعلى الاول يلزم رفعه وعلى هذا يلزم رفعه ويرجح كون الهمزة للتعدية كونها اكثر
وكونها للصيرورة ان الاصل عدم الزيادة **قوله** الضمير لاهل السموات والارض
المعلوم من ذكر السموات والارض قبله وقيل لاصحاب الكهف اي ما لهم من يتولى
امورهم ويحفظهم غيره وقيل للمختلفين في شأنهم اي لا يتولى امرهم غير الله فهم لا يقدرون
بغير اقداره فكيف يعلمون ذلك بغير اعلامه ولا يخفى بعده وقصر الحكم بالقضاء
لان به تنفيذ ما قدره **قوله** منهم اي من اهل السموات والارض وقوله على نهي كل
احد لا نهي النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يتصور منه ذلك ولو جعل له صلى الله عليه
وسلم لكان تعريضا بغيره كقوله اياك اعني فاسمعي يا جارة فيكون مآله الى
هذا ويحتمل ان يكون المعنى لا تسأل احدا عما لا تعرفه من قصة اهل الكهف ولبثهم
واقتصر على ما يأتيك من الوحي وهو اشد مناسبة لقوله واتل الخ وهو موافق لمعنى
على الغيبة **قوله** ثم لما دل اشتمال القرآن على قصة الخ على الاولى متعلقة باشتمال
والثانية بدل وقوله من حيث تعليل للدلالة على اعجازه وقوله بالاضافة الخ لاخراج
بعض اهل الكتاب واعجازه بذلك لا ينافي كونه معجزا ببلاغته فليس مبنيا على
القول الراجح وقوله امره جواب لما فان قلت دلالته على ما ذكر يستلزم الامر
بملازمة الدراسة في الجملة لا ما عطف عليه قلت الظاهر انها قصة اتفاقية
مسوقة لبيان ارتباط هذه الاية بما قبلها كما تقول لما تقدم زيد طلعت الشمس
ولا ملازمة فيها عقلا ولا عادة فلا يرد عليه شيء حتى يدفع بان المعطوف بمنزلة
التفسير لان المراد من درس الوحي تلاوته على اصحابه من غير التفات لمن طلب
تبديله اذ هو كاف للموحد وهذا مبني على ان اتل بمعنى اقرأ ويحتمل انه من التلو بمعنى
اتبع ما اوحي اليك من ربك والزم العمل به **قوله** لا احد يقدر على تبديله الخ دفع
لما يرد على ظاهره من ان التبديل واقع لقوله واذا بدلنا اية الخ بان المنفي تبديل
غيره تعالى واما هو فقدرته شاملة لكل شيء يمحو الله ما يشاء ويثبت ومنهم من خص الكلام
بالخبر لان المقام للاخبار عن قصة اهل الكهف وهو لا يبدل ان ينسخ وكون المنسوخ
ثابتا الى وقت النسخ لا ينافي كونه تبديلا كما توهم ونفي القدرة لانه في الواقع كذلك
ونفيها يستلزم نفي التبديل بالفعل **قوله** ملجأ يعدل اليه اللحد والالحاد حقيقته
الميل والعدول والملتجي الى شيء يعدل عن غيره اليه فلذا ورد بمعنى الملجأ وقوله
ان همت اشارة الى انه على الفرض والتقدير اذ هو صلى الله عليه وسلم بل خلص
امته لم يلتجئوا لغير الله **قوله** احبسها وثبتها يشير الى ان اصل معنى الصبر الحبس
ومنه صبرت الدابة حبستها للعلف ثم توسع فيه فاستعمل في الثبات على الامر
وتحمله ومنه الصبر بمعناه المعروف ولم يجعله منه هنا للتعدية ولزوم الاول قيل
وهذه الاية ابلغ من قوله في سورة الانعام ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية وقد

وقوله في مجامع اوقاتهم هذه العبارة تستعمل للدوام كما يقال بكرة واصيلا وهو محتمل هنا وقد فسره به رحمه الله في سورة الانعام فمجامع في كلامه ان كان جمع مجمع كمقعد اسم مكان كما هو المشهور فيه فاضافته بيانية والمراد اوقاتهم الجامعة لهم اي كل الاوقات ايضا وان كان مصدرا فان مجمعا يكون بمعنى الجمع كما في المصباح واريد به المجموع فهو بمعنى الدوام واما كونه جمع مجموع فلا وجه له وعلى الثاني فاخذ من النظم ان هذه العبارة ثم يعرفه واما على الاول فلان اجتماعهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر لذلك وعبارة المصر لا تخلو من الركاكة وما قررناه سقط ما قيل من ان الاولى ان يفسر بالدوام لانه المعروف وليس في الاية ما يدل على دعائهم مجتمعين في اوقات الصلوات ثم الظاهر ان يفسر مجامع اوقاتهم بمحال اجتماعهم للذكر والدعا مطلقا وهو ما يدل عليه تعنتهم للدعا لان سبب النزول قول المولفة للنبي صلى الله عليه وسلم لو جلست في صدر المجلس ونحيت هولا وارواح جبابهم جلسنا اليك واخذنا عنك فنزلت هذه الاية فالتمسهم النبي صلى الله عليه وسلم في موخر المسجد يذكرون الله على ما روي في اسباب النزول وهو مما لا غبار عليه وقوله او في طرفي النهار فهو على ظاهره وخصها لانها محل الغفلة والاشتغال باموريهم ويحتمل ان يريد به الدوام قوله وفيه ان غدوة علم في الاكثر يعني ان الاكثر في استعمال علم جنس ممنوع من الصرف فلا تدخل عليه الف ولام لانه لا يجتمع في كلمة تعريفان وهذا هو الاكثر لكن سيبويه والخليل ذكرا ان بعض العرب ينكرها فيقول جاز يد غدوة بالتنوين وعلى هذه اللغة خرجت هذه القراءة وقد قال الرضي انه يجوز استعمالها كذلك اتفاقا فقوله على تاويل التنكير جواب عن سوال مقدر بانه نكر كما ينكر العلم الشخصي في قولهم حاتم طي وزيد المعارك الا ان الجواب السابق احسن دراية ورواية لان التنكير في العلم الشخصي ظاهر واما في الجنسي ففيه خفا لانه شايع في افراده قبل تنكيره فتنكيره انما يتصور بترك حضوره في الذهن الفارق بينه وبين النكرة وهو خفي فلذا انكره الفاضل في حواشيه على التلويح في تنكير رجب علم الشهر فتدبر قوله رضا الله وطاعته قيل انه يريد ان الوجه بمعنى الذات وفيه مضاف مقدر اقول الاحسن ان دواه ما قاله الامام السهيلي في الروض من ان الوجه اذا اضيف الى الله يراد به الرضا والطاعة المرضية مجازا لان من رضي على من الطاعة يقبل عليه ومن غضب يعرض عنه واما ما قيل من انه يشير الى ان الوجه بمعنى الذات ولو اسقط لفظ الرضا كان ابلغ فان اراد الرضا فقط فلا وجه له وان اراد مع ما عطف عليه فله وجه على ما قرره وجملة يريدون حال من فاعل يدعون قوله لا تجاوزهم نظرك اه اشارة الى ان عدا حقيقة معناه تجاوز كما صرح به الراغب ولما كان التجاوز لا يتعدى بعن الا اذا كان بمعنى العفو كما صرحوا ايضا وقد اشار اليه بقوله لا تجاوزهم اه احتاجوا

الى التضمين فما قيل انه بمعنى نصرف وهو يتعدى بعن من غير تضمين لا يسمع في مقابلة النقل الصحيح وقوله لا تجاوزهم بضم التاء من المفاعلة وهو مجزوم وفاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ومفعول نظرك وعبر بالنظر لانه المتجاوز في الحقيقة ويحتمل ان يكون اشارة الى تقدير مضاف في النظم وما قيل انه يعني ان العين مجاز عن النقل باباه التثنية وكذا قوله انه يجاوز اصله تتجاوز بتاءين حذفت احداهما تخفيفا وفاعله نظرك وانت لتاويله بالعين وهي النظر مجازا وكناية عن نهي النبي صلى الله عليه وسلم على حد قوله لا ارينك ههنا تكلف وتعسف لا داعي له قوله لتضمينه معنى نبا اي معنى فعل متعد بعن واما كونه بمعنى الصرف المتعدي بها دون تضمين فليس بمسلم عند الشيخين وكلام القاموس ليس بحجة عليهما وكون اختياره لما في التضمين من افادة معنيين فهو ابلغ لا ينافي الا ان سلم ان حقيقة الصرف كما توهم ووري ولا تعد الحسن وتعد بضم التاء وفتح العين وتشديد الدال المكسورة من عداه يعديه وهي قراءة الاعمش والهمزة والتضعيف فيهما ليسا للتعدية كما في الكشاف بل هما مما وافق معنى الثلاثي فيجري فيه التضمين السابق والا لتعدى بنفسه كما في البحر ردا على الزمخشري ولذا تركه المصر قوله والمراد نهي الرسول صلى الله عليه وسلم اه اي على جميع القراآت وقوله يزدري يحتقر المومنين اي يحقرهم وهو يتعدى بالبا كما قاله الراغب فلا حاجة الى القول بان البا زايدة او انه مضمن معنى الاستخفاف وقوله تعلو عينه من العلو يتعدى بعن قال تع عما يقول الظالمون وبه صرح الراغب وعلو العين عنه ان لا ينظر اليه وينظر لما فوقه حسا او معنى وهو تقتضي تجاوزها فلذا قيل انه بعيد ومضمن معنى يعلو واليه اشار المصر رحمه الله ومن لم يتنبه قال انه عدى على بعن لتضمينه معنى التجاوز وعن بمعنى من الاجلية والرثاثة بلى الثياب وبحوها والزي بكسر الزاي وتشديد اليا الهيئة والمراد به اللباس وحلو حال بمعنى ارتفاعا وانصرافا وهو مفعول له او حال والى متعلقة به وطرده في مقابلة الرثاثة مجاز من كونه جديدا غير بال والا غنيا جمع غني ضد الفقير قوله حال من الكاف في المشهورة اي في القراءة الاولى المشهورة في السبعة المتواترة وهو حال من كاف عيناك وجازت الحال منه لانه جزء المضاف اليه فلا غبار عليه كما توهم ولا حاجة الى اقحام العين واما على القراءتين الاخيرتين فهو حال من فاعله المستتر واما كونه حالا من عيناك والقول بافراد الضمير لكونهما في حكم عضو واحد وللاكتفا واسناد الارادة الى العين مجاز كما في قولهم استلذته عيني واستملحته فهو وان صح عدول عن الظاهر من غير داع قوله جعلنا قلبه غافلا يعني ان همزته للتعدية غفل بمعنى صار ذا غفلة خلقه الله فيه عن ذكر الله لاشتغاله بحطام الدنيا عن ذكره فضلا عن معرفته ومعرفة من تقرب اليه وما اشار اليه من ان الانعام وحلية النفس ما تتحلى وتتزين به من المعارف الالهية وزينة الجسد اللباس وقوله وانه لو اه معطوف على ان الداعي وقوله

سعدي

سس

كنز

كان مثله في الغباوة اي عدم الفطنة وكان الاليق بالادب ان يترك هذه العبارة
ويتادب باداب الله في مقام شرف نبيه صلى الله عليه وسلم **قوله** والمعتزلة لما فاتهم هذا
هو الصحيح من النسخ اي اوقعهم في الغيظ الحمية الجاهلية لمذهبهم في عدم نسبة الافعال القبيحة
الى الله وانكارا لها جعلة لظهور هذه الاية في مخالفتهم وفي نسخة غاظهم باللام المشددة
اي اوقعهم في الغلظة والمعصية **قوله** قالوا انه مثل جبنته اذا وجدته كذلك جبانا
والوجدان على امر يقتضي انه ليس بفعله وايجاده وكذا نسبته اليه اي وصفه كفسقه
اذا نسبته الى الفسق **قوله** ومن اغفل ابله اذا تركها غفلا من غير سمة وعلامة يكويه
ومنه اغفال الخط والكتاب لعدم اعجامه فهو استعارة لجعل ذكر الله الدال على الايمان
به كالسمة لانه علامة لسعادة الدارين كما جعل ثوب الايمان في القلب بمنزلة الكتابة
فمعنى تركهم غير موسومين بالايمان تمكينهم من الكفر لا خلقه عندهم **قوله** واحتجوا على ان
المراد ليس ظاهر ما ذكر من كون الافعال فعل الله بقوله واتبع هواه حيث اسند
اتباع الهوى الى العبد الدال على انه فعله لا فعل الله ولو كان فعل الله والاسناد
مجازي لقيل فاتبع بالفاء السببية لتفرعه عليه **قوله** جوابه ما عرفته اي من ان فعل
العبد لكونه بكسبه وقدرته وخلق الله يجوز اسناده اليه بالاعتبار الاول والى الله
بالثاني والتنصيص على التفريع ليس بلازم فقد يترك لنكته كالقصد الى الاخبار به
استقلالا لانه ادخل في الذم وتفويضا الى السامع ولا حاجة الى تقدير فقيل واتبع
هواه الخ **قوله** وقرئ اغفلنا باسناد الفعل الى القلب وجعله فاعلا وهذه القراءة
شاذة لابن فايد والاسواري وهي من اغفلته اذا وجدته غافلا والمعنى ظننا وحسبناه
غافلين عن ذكرنا له والصنيعة بالمواخذة بجعله ذكر الله لعله كناية عن مجازاته كما مر **قوله**
متقدما على الحق ونبذا له وراء ظهره فرطا بفتح الراء يكون اسما بمعنى متقدم ومصدرا بمعنى
التقدم كما ذكره المعرب وغيره ولذا وقع في نسخة تعبيرها بالمصدر وعليه فنبذا بمعنى
رميا على ظاهره وعلى الاول كذلك او بمعنى نابذا او نبذه ورميه وراء ظهره مجاز عن تركه
وهو تفسير لقوله متقدما على الحق ومن فرس فرط اي سابق لغيره وقوله ومنه الفرط
بسكون الراء مصدر اي مجاوزة الحد او تفخيمه بمعنى التضييع **قوله** الحق ما يكون من
جهة الله تفسير لمعمول القول على ان الحق مبتدأ ومن ربكم خبره وفيه اشارة الى ان تعريف
الحق للجنس وان التركيب يفيد القصر كقوله الكرم في العرب وان القصر فيه اضافي
بالنسبة الى مقتضى الهوى وان معنى كونه من الرب كونه من جهته بوحي وتوفيق وكونه من
ابتدائية وهو رد على امية فيما ذهب اليه وقوله خبر محذوف اي الموحى اليك وكونه
والجار والمجرور حال موكده من الحق او خبر بعد خبر وقيل انه فاعل جاء مقدرا كما صرح به في
اية اخرى **قوله** لا ابالي بايمان من امن وكفر من كفر يعني ان الامر والتخيير ليس على حقيقته
فهو مجاز عن عدم المبالاة والاعتنا به والامر بالكفر غير مراد فهو استعارة للخذلان والتخلية

بتشبيه

بتشبيه حال من هو كذلك بحال المامور بالمخالفة ووجه الشبه عدم المبالاة والاعتنا به فيهما
وهذا كقوله • اسيئي بنا او احسني لا ملومة • كما فصل في غير هذه الاية وهذا رد عليهم فيما
دعاهم اليه الطرد لفقراء المومنين ليجالسوه ويتبعوه فقيل لهم ايمانكم انما يعود نفعه عليكم
فلا نبالي به حتى نطردهم لذلك بعد ما تبين الحق وظهر وبهذا ظهر ارتباطه بقوله الحق من ربكم
على الوجوه **قوله** وهو لا يقتضي استقلال العبد بفعله لما استدل المعتزلة بهذه الاية
على ان العبد مستقل في افعاله موجد لها لانه علق فيها تحقق الايمان والكفر على محض مشيته
لان المتبادر من الشرط انه علة تامة للجزاء فدل على انه مستقل في ايجادهما ولا فرق
بين فعل وفعل فهو الموجد لكل افعاله اشار الى دفعه بان مشيته ليست بمشية اخرى
له والا لدار او تسلسل فهي بمشية الله لقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله فلا
يكون مستقلا فيه لتوقف ارادته على ارادة الله واورد عليه انه لا يلزم من توقف
مشيته على مشية الله ان لا يكون ذلك الفعل بخلق الله وايجاده فكان عليه ان يقول
فمشيته ليست بموجدة له وانما الموجد مشية الله وقدرته ومشية العبد مقارنة للفعل
لا غير كما هو مذهب الاشعري واجيب بانه سلك طريق المبالغة في الزامهم يعني تنزلنا
وفرضنا ان مشية العبد موثرة وموجدة للافعال فمشيته بمشية الله لا مر فانتفى
استقلاله فيها كما فصله في التفسير الكبير واورد عليهم ان لهم ان يقولوا تعلق القدرة
والارادة يستقل به العبد عند حصول الدواعي وحصول الدواعي ليس بموجب
للتعلق مع ان لزوم التسلسل في التعلقات لا يختص بارادة العبد بل يعم ارادة
الله والجواب ان توقف مشيته على مشية الله وتمكينه ثابت بالنص بلا نزاع وارادة
ارادة الشيخ كارادته بلا فرق والتوقف عليها متقرر فلزم عدم استقلاله في الفعل
وان لارادة الله عند خلافه وهو يهدم قاعدتهم ولا حاجة الى ذكر حديث التسلسل
هنا واما قوله نعم ارادة الله فقد قيل ان بينهما فرقا ومن اراد تفصيله فليرجع الى شرح
المقاصد والمواقف وحواشيه فان السوال وجوابه مسطور ثمة **قوله** فسطاطها
الفسطاط الخيمة وقوله شبه به ما يحيط بهم من النار يحتمل انه تشبيه للنار بالسرادق
في الاحاطة ويكون مما ذكر فيه الطرفان ووجه الشبه ويحتمل ان يكون استعارة
مصرحة لتشبيه لهب النار المنتشر من في الجهات بالسرادق ويكون قوله احاط ترشيحا
ويحتمل المكنية والتخييلية والسرادق معرب سرايرده او سراطاق وقوله الحجزة بالزاي
المعجمة اي ما يحجز ويمنع من الوصول اليه من خندق ونحوه او بالمهملة اي الحظيرة التي تجعل حوله
والملائة على الدخان وما بعده الظاهر انه مجاز على التشبيه وان كان كلام القاموس يوهم
خلافه وقوله من العطش قدره لقرينة قوله بعده بما **قوله** كالمهل المذاب ان اراد
بالجسد ما يتبادر منه وهو جسد الحيوان فالمراد انه لغلظه كانه لحم مذاب بالطبخ وان
اراد به مطلق الجرم فهو بمعناه ويحتمل ان يريد به جرم المعدنيات فان اهل الكيميا

سعدى

اصطلاحيته على سجيته جدا فيكون ما وقع في نسخة اخرى وهو كالنخاس وفي الكاف اشارة
الى انه لا يختص لشموله ساير المعدنيات المذابة كما في القاموس وغيره وهذا هو الموافق
لما في الكشاف وكتب اللغة ودردي الزيت عكره وما يرسب منه في قعر الاناء قوله جرى
على طريقة قوله فاعتبوا بالصيلم وقولهم عتابك السيف وتحية بينهم ضرب وجيع والمقصود
منه التهكم بجعل خلاف ما يرجى مكانه وهل هو استعارة او تشبيه او نوع آخر تقدم تحقيقه
في قوله فبشرهم بعذاب اليم وان هذا من قصيدة لبشر بن ابي خازم اولها ○
لمن الديار غشيتها بالانعم ○ تبدو معارفها كلون الارقم ○
ومنها ○ غضبت حنيفة ان تقتل عامر ○ يوم النسار فاعتبوا بالصيلم ○
وحنيفة وعامر قبيلتان من العرب ويوم النسار بكسر النون والسين والراء المهملتين
يوم معروف وقعت فيه حرب بينهم والصيلم كغضنفر الداهية وفسره في شرح المفضليات
بالسلاح واعتبوا بمعنى ازيل عتبهم وفي رواية اعقبوا اي جعل ذلك عاقبة امرهم فلا شاهد
فيه قوله يشوي الوجوه اي يحرقها وينضجها وقوله من فرط حرارته تعليل الشي اوله
صفة ثانية اشارة الى ان قوله كالمهل صفة اولى وقوله او من الضمير في الكاف اي المستتر
لانها اسم بمعنى مشابه ويستتر الضمير فيها كما يستتر فيه وهذا مما ذكره غير المصنف كالمعرب
وغيره وما ذكر ولا يخفى ما فيه من التكلف لانه ليس صفة مشتقة حتى يستتر فيه الضمير ولم
يعهد مشتق على حرف واحد وكنت توقفت في صحته كما ذكره بعضهم حتى رأيت ابا علي
الفارسي قال في شرح الشواهد في شرح قوله ○ راتني كمفحوص القطاة ذوائبي ○ ان
قلت اجعل الكاف بمنزلة مثل فارفع بها ذوائبي كما رفع بمثل قلت ليس بالسهل
لانها ليست على الفاظ الصفات انتهى فحمدت الله على الظفر بهذه المسئلة ولو تنبهنا
كلامه تسمح وان كان المراد بالكاف الجار والمجرور كان اسهل من هذا وجوز فيه ان يكون
حالا من الوصف وقوله المهل بيان للمخصوص بالذم المقدر والمهل المقدر استعارة لما
الماء وعبر به لانه اقوى في الذم وبيانا لانه ذم لما فيه من تلك الصفات لا من حيث كونه ماء
ولذا قدره الزمخشري كذلك ولا وجه لما قيل ان الكلام سوق لتقبيح حال المشبه
المشبه به فالظاهر ان يقول بيس الشراب الماء الموصوف بما ذكر وقوله وساءت
النار اشارة الى انه معترضة وفاعله ضمير النار قوله متكأ يعني انه اسم مكان من
يبينها واصله مرتفقا والمراد وشرابهم واقامتهم وقيل معناه المنزل او المراد انه
مصدر ميمي بمعنى الارتفاق والاتكاء وهو المناسب لما بعده والمرتفق من البدن
وقوله وهو في مقابلة اي يعني انه للتهكم وقد يتقدم على المعنى الحقيقي الكلام
كما في قوله تحية بينهم من الاعداء لم تحزه وان كان الاكثر خلافه قوله والاظهر ان
لاهل النار اي ارتفاق استراحة واما وضع اليد تحت الخد للتحزن والتألم
ان العذاب يشغلهم عنه فلا يتاتى منهم حتى يكون هنا حقيقة لا بالكلية فلذا لم يرد

مطلب الضمير في كاف التشبيه
زكريا
سعدي

عليه ايجوز ان يكون تهكما او كناية عن عدم استراحتهم قوله خبر ان الاولى هي الثانية
اي ما قلت من العائد فقدره بما ذكر او الربط بما لانه عام شامل للاسم ان الاولى للتعريف
الاعمال الصالحة في صلة الاول وتنكيره علا هنا وهذا بالنظر الى الظاهر وما بعده بحسب التحقيق
وقيل يكون رابطا لانه عينه لك وبما كما ذكره او الخبر اذ ذلك في هذا المحصل ما ذكره المعرب
والمراد على الاول انه يقتضي ان منهم من يحسن العمل ولا يضيعه لانه لا يثاب ولو كانت
من تبعيضيه وليس بتعيين لجواز كونها بيانية ولو سلم فلا باس فيه فان الاحسان
زيادة الاخلاص الوارد في حديث الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واما كونه مشروطا
بحسن الخاتمة فلا وجه له هنا وقوله نعم الرجل زيد على القول بان زيد مبتدا ونعم الرجل خبره
والرابط عموم الرجل وهو قوله فيه قوله لا يحسن على الحقيقة اي لا يابأه تنكيره علا هنا
على انه للتعليل لعدم تعيينه فيه اذ النكرة قد تعم في الاثبات ومقام المدح شاهد صدق
واما كون التنوين للتعظيم فلا يجدي هنا مع انه يرد على ما قبله لانه لا يتم حينئذ الا
بالاول واما كون من احسن علا ومن يعمل الصالح لا يبعد من احسن علا في العرف
وان صحح الوضع ولذا قال المصنف رحمه الله لا يحسن ولم يقل لا يصح فعلى تسليم
التعليل لا وجه له قوله من الاول للابتداء اي هنا هو الظاهر وقيل انها بيانية وقيل
تبعيضيه وقيل زايدة في المفعول وعلى ما قبله المفعول محذوف او الفعل منزل منزلة
اللازم بالنظر للثاني وفي من الثانية ايضا وجوه اخر وقوله من الاحاطة به متعلق بالتعظيم
لتضمنه معنى التبعيد اي كانه امر عظيم لا يمكن الاحاطة بلوغه ولا يخفى مناسبة الاحاطة
للسوار وهو جمع اسورة سوار معروف وقد قيل انه معرب في الاصل وكلا او اختار
لا يجمع على افاعل في القياس جعلوه جمع الجمع فقيل انه جمع اسورة كما روا حمرة واليه
اشار المصنف رحمه الله بقوله جمع اسورة وقيل هو جمع اسوار واصله اساوير فخفف بحذف
يائه وقوله جمع سوار راجع اليها قوله لان الخضرة اي ليس في النظم ما يدل على حصر
الاسم فيما ذكر فيكون وجه تخصيصه ما ذكر وقيل الاختصاص به وان كان فيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين لانهم لا يريدون غيره والظاهر ان المراد بكونه
اكثر بهجة كالنبات الخضر فهو استعارة وقوله جمع بين النوعين اي الرقيق
واقتصر على احسنه لان ما غلظ قد يراد ويشتهى لغرض والمراد بالجمع في الذكر
وان عدم الاقتصار على احد النوعين فيه اشعار بما ذكر فلا يرد ما قيل انه ان اراد
انه يدل على حصول كل مشتهى فلا وجه له وان اريد بعضه فيكفي في ذلك الاقتصار على
احدهما فان قلت لم قال يحلون مجهولا ويلبسون قلت قيل انه اشارة الى ان
التحلية تفضل من الله واللبس يجب استحقاقا فيهم وقيل وهو نزعة اعتزالية وقيل ان
اللبس لا بد منه احترازا من الانكشاف بخلاف التحلية فتامل قوله على السرر
جمع سرير وقوله كما هيئة المتنعمين اشارة الى ما ذكر كناية عن التنعم والترفه وقوله

سن
ابن كمال
سن
سعدي
يحيى

الجنة ونعيما بيان للمخصوص وقال ونعيما ولم تقل مع نعيمها اشارة الى استقلاله بالمدح
وقوله حال رجلين بيان لمضاف مقدرا والمعنى المراد لان المضروب به المثل حال هولا
وسياتي فيه وجه اخر وقوله للكافر والمومن وفي نسخة للكافرين والمومنين يعني صنفا الكفرة
وصناديد الكفرة الذين طلبوا طردهم وبه ظهر ارتباط هذا بما قبله وضرب المثل تقدم
تحقيقه في سورة البقرة وقوله رجلين اه يحتمل الاستعارة التمثيلية والتشبيه وان كان
المثل مستعارا للحال الغريبة بتقدير اضرب مثلا مثل رجلين اه من غير تشبيه واستعارة
كما قيل وكلام المصنف رحمه الله يحتمله ايضا فتدبر **قوله** هما اخوان اه وقوله لصاحبه بانه
كما ظنه ابو حيان نعم هو يويد التفسير الاخر لان المراد معناه اللغوي لا المتعارف وهذا
بنا على انهما كانا موجودين وكذا ما بعده والاول على فرضهما لان التمثيل يعني لا يقتضي
وجوده ومثله كثير وقوله فرطوس بضم الفا او القاف كما في شروح الكشاف وبعده
طا ورا وواو وسين مهملا ويهوذا بذال معجمة او مهملة بعدها الف وتشاطرا بمعنى
تقاسما شطرين اي نصفين وبقية امرهما مفصل في الكشاف **قوله** من بني مخزوم
هم بطن من قريش وعبد الاشد بالشين المعجمة وفي الاستيعاب ضبطه بالمهملة وام سلمة
بفتحات ام المومنين رضي الله عنها وقوله من الكروم تفسير لقوله من اعناب والكرم شجر العنب
فاما ان يكون المراد به شجره مجازا ويقدر فيه مضاف اي اشجار عنب لانه المراد وقوله
بيان التمثيل اي جملة جعلنا اه تفسير به فلا محل لها او صفة رجلين فهي في محل نصب لا
جر باعتبار المضاف المقدر ورجلين ان مفعول اضرب ان قيل يتعدى لاثنين او بدل
من مثلا بتقدير مضاف وهو مثل رجلين **قوله** موزرا بالكرم وحفها موزر بالمزور والاسم
المفعول يكون بمعنى مقوي ومنه النصر المؤزر وهو هنا اسم مفعول من الازار فمعناه ملفوفا
ومحفوف فالتارثيم بمعنى التغطية وهو منصوب عطف بيان لقوله محيطة مفسرا كرما او
بالرفع به وقد جوز في موزر كسر الزاء والرفع على ان الجملة حالية والاظهر هو الاول وقوله طاف
به يقال طاف به اذا استدار حوله وفي نسخة طافوا بدون همزة وكونه بالقاف من الكلم
خطاء من الناسخ وقوله فتزيده الباء يعني انها للتعدية الى المفعول الثاني كما ان فعل لازم
يتعدى بالتضعيف الى مفعول وبالبا الى ثان **قوله** وسطهما بسكون السين على ما قاله
الجوهري وغيره من اهل اللغة ظرف مكان بمعنى بين وبالفتح اسم يتعاقب عليه الاعراب
وتحقيقه في محله وقوله ليكون كل منهما اي من الجنتين جامعا للاقوات اي اصله بالزرع
والفاكهة اي حاصله من الشجر والجامعية لان ما بينهما منهما بطريق التبعية والتتميم
وقوله متواصل العمارة المراد انه ليس فيه مكان خال من الاشجار والزروع وحسن
الشكل والترتيب بجعل الكروم محفوفة بالاشجار وما بينهما زرع وهو احسن المنظر والمخبر
قوله واتوا والضمير لافراد كلتا لانه مفرد اللفظ مثنى المعنى على المشهور وقد قيل انه
مثنى حقيقة على ما فصل في كتب النحو وعلى الاول يجوز مراعاة لفظه ومعناه كما قال

انت

بلوان

انت ثم قال كلتاهما **قوله** شيئا يعهد في سائر البساتين فانه كان تنقص الثمر به
نظم الازمان شيئا منصوب على المصدرية اي شيئا من النقص قيل وهو المناسب لما بعده
من قوله فان اه وان كان متعديا فهو مفعول به ويكون ما بعده نظرا الى المعنى لان
اذا نقصتها نقصت في نفسها وتفسير تظلم بتنقص هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما
قوله ليدوم شربهما اه بكسر الشين ويجوز فيه الضم والفتح وقوله فانه الاصل اي في
بقائهما وانمائهما الثمار ويزيد معطوف على يدوم وبهما وبهما حسن منظرهما وفي نسخة
نماؤهما **قوله** فجرنا بالتخفيف وهي ظاهرة على الاصل واما التشديد فللمبالغة في سعة
التفجير والعامة على فتح هاء النهر وسكنت ايضا **قوله** وكان له ثمر بضم الثا والميم
وفسره ابن عباس رضي الله عنهما بجمع المال من ذهب وفضة وحيوان وغيره
وقيل هو الذهب والفضة وقرئ بفتح الثا والميم كما روي عن حفص وهو بمعنى المضموم
ايضا كما في القاموس وغيره لا حمل الشجر كما قيل لعدم مناسبته للنظم هنا والحشم
بفتحتين الخدم وقوله وقيل اولادا ذكورا ويدل عليه مقابلته بقوله اقل منك مالا
وولدا ولما كان لا دليل فيه على تخصيصهم اشار الى وجهه بقوله لانهم الذين ينفرون معه
لمصالحه ومعاونته وهو ظاهر لا غبار عليه **قوله** يحاوره اي مع اخيه كما يدل عليه
السياق ومحاورته له وقوله واتوا الجنة اي هنا مع ان له جنتين كما ولكنه وهي
ان الاضافة تاتي بمعاني اللام فالمراد بها العموم والاستغراق اي ما هو جنة له يتمتع بها
فيفيد ما افادته التثنية مع زيادة وهي الاشارة الى انه لا جنة له غير هذه ولذا عبر
بالموصول الدال على العموم فيما هو معهود وزرا وقوله منع اشارة الى انه ليس من الا النعم
الفاني والملك لله الواحد القهار وقد مر هذا تحلو الوجهين عن هذه النكتة البليغة
اللازم بذكر العلامة وغيره كما نبه عليه صاحب الكشف فلا يرد عليه ان اللام تفيد الاختصاص
الا القصر ومعنى الجنة به انها له لا لغيره فمن اين يفهم منه انه لا جنة له غيرها وقيل المراد
ان الجنة ليس المقصود بها البستان بخصوصه بل ما يعمه وغيره فلا يناسب التثنية و
للدخول من افراد ذلك العام ولا يخفى عليك انه مدخول فتامل وقوله تنبيها اه وجه وانه ليس
من الاختصاص الاضافي كما توهم وقوله اولا تصال اه فيكونان كجنة واحدة وليس
المقام مقام بيان العدد بل بيان ما قاله حينئذ وقد علمت خلوه عن النكتة المقتضية
لتاخيره وقوله واحدة واحدة لا يمكن الا الدخول في واحدة وهذا كقولهم قرات الكتاب
بابا بابا واعرابه وتحقيقه مذكور في النحو **قوله** ضار لها بعجبه وكفره فظلم لها اما بمعنى
تنقيصها وضررها لتعريض نعمته للزوال ونفسه للهلاك او بمعنى وضع الشيء في غير موضعه لان
مقتضى ما شاهده التواضع المبكي لا العجب بها وظنه انها لا تبيد ابدا او الكفر بانكار البعث
كما يدل عليه قوله قال اه **قوله** تفنى هذه الجنة لان باد بمعنى فني وهلك وقوله لطول
امله اه يحتمل ان يريد ان التابيد ليس بمعناه المتبادر بل طول المكث وان يريد

سن بلوان

سعدی

انه على ظاهره لانه لجهله وانكاره قيام الساعة ظن عدم فنائها وما قيل انه لا يظنه
عاقل ليس بشئ لانه لا يلزم عقل هذا القائل وتمارى غفلته استمرارها وامتداد
سداها وقوله كما ينبه اشارة الى ان القيام الذى هو من صفات الاجسام المراد به
التحقق والوقوع مجاز جرى فى العرف مجرى الحقيقة وقوله كما زعمت اشارة الى شكه
فيه كما يدل عليه ان وقوله مرجعا اشارة الى انه تمييز وهو اسم مكان من الانقلاب
بمعنى الرجوع كقوله انقلب الى اهله وان المراد عاقبة المال لان خيريته تحقق
من ذلك **قوله** لانها فانية وتلك باقية شبهة العقائد اليها اى كان المراد بالابد
الملك الطويل لا اشكال فيها وان كان المراد به ظاهره فهو بناء على اعتقاده كما
كما اشار اليه بقوله كما زعمت فلا ينافيه ايضا كما لا ينافى انكاره للبعث او شكه
فيه **قوله** وانما اقسم كما يدل عليه اللام الموطئة للقسم وهو دفع لان التاكيد
بالقسم يقتضى عدم تردده فى البعث والمذكور خلافه بان التاكيد لوجدانه الجنة
لو وقع ما فرض لانه مستحق له استحقاقا ذاتيا لا يتخلف عنه لو وقع وهو لا ينافى
كون وقوعه غير معلوم وقوله وهو معه اى الاستحقاق المذكور والظاهر ان
معنى قوله اينما يلقاه اينما كان يلقاه فتعلق ما يترتب عليه والضمير للاستحقاق
ايضا لانه كما قيل **قوله** لانه اصل مادتك او مادة اصلك لان مادة النطفة
وهى من الاغذية المتكونة من التراب فهو اصل لها وكون مادة اصله لان اباه ادم
عليه الصلاة والسلام خلق منه فعلى الاول اسناد الخلق اليه منه حقيقى لان الاولى
من المخلوق من شئ مخلوق منه او لم يتعين ارادة المبدا القريب حتى يكون مجازا
وكونه مبنيا على صحة قياس المساواة جيال واه وعلى الثانى مجاز من اسناد ما
للسبب الى المسبب وفيه كلام حسن بتعبير كقوله عادت اسماء واسنادات العادة
قوله ثم عدلك وكملك اصل معنى التسوية جعل الشئ سواء مستويا كما فى سوى
بهم الارض ثم انه استعمل تارة بمعنى الخلق والايجاد كقوله ونفس وما سواها
فان قرن بالخلق ونحوه فالمراد به خلقها على اتم حال واعدله ما يقتضيه الحكم بلا
افراط ولا تفريط كما يؤخذ من كلام الراغب وغيره فلا يرد عليه قوله ثم سواك
معد لك اذ العطف يقتضى التغاير والتفسير به الاتحاد **قوله** جعل كفره بالبعث
كفرا بالله اورد عليه امران الاول ان هذا وان كان عليه الاكثر لكن الظاهر
انه كان مشركا كما يدل عليه قوله صاحبه تعريضا به ولا اشرك بربى احدا وقوله
يا ليتنى لم اشرك بربى احدا وليس قوله ان رددت الى ربى ما ينافيه لانه على
زعم صاحبه كما مر الثانى انه لا يلزم من الشك فى البعث او انكاره الشك فى كمال القدرة
الالهية او انكاره لجواز وجود كمال القدرة على ذلك ولكنه لا يفعله لا رافقته
حكمة او لغير ذلك وجوابه ان ما ذكر هو مقتضى السياق لانه دفع رد القول ما اظن

قطب

سن

سن

ابن كمال

سعدى

كنز

الساعة

الساعة قائمة ولذا قال فى الكشاف جعله كافرا بالله جاحدا لانعمه لشكه فى البعث كما يكون
المكذب بالرسول كافرا ثم ان كونه منكرا للبعث متوهم ربوبية الله لا ينافى كونه مشركا
عابد الصنم ونحوه كما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله وانكروا البعث ايضا
واما ان تعجيز الله عن البعث سواه تجاهله فى العجز وهو شرك فتكلف لا حاجة اليه واما كونه
دلالة اخرى فمخالف للواقع والنص لان مقتضى الحكم اثابة المطيع وعقاب العاصى فحسبتم
انما خلقناكم عبثا واسقط قوله فى الكشاف جاحدا لانعمه لانه يقتضى او يوهم استعمال
المشترك فى معنييه ولو فسر الكفر هنا بالشرك لم يقع الاستدراك بعده فى موقعه
وهو ظاهر **قوله** لان منشاه الشك لان عدم البعث اما للعجز عن الاعادة وهو باطل
لان من قدر على البدء قدر على الاعادة بالطريق الاولى كما بين فى غير هذه الاية او
للاراض وهو مستلزم للبعث المنافى للحكمة وهو وان لم يناف القدرة ينافى
كمالها والشك فى صفة من صفاته المعلومة من الدين ضرورة كفر وقوله ولذلك رتب
الانكار اى ذكر ما يدل عليه من الاستفهام الانكارى بعده وعلى متعلق مرتب
وقوله فان الخ بيان لوجه الانكار وتعليل له **قوله** اصله لكن انا الخ وجه النقل
انه يكون الحذف قياسا فلا يقال انه عبث لانها بعد نقلها تحذف للادغام
لا نتوهم واذا حذفت ابتداء بدون نقل كان الحذف على خلاف القياس مع قوله
فكان الادغام اى وجد وعلى الاول الادغام بعد حذف الحركة وعلى الثانى بدونه وهو
ظاهر وقوله على الاصل اى باثبات الالف فى اخره ولما كانت تثبت فى الوقف و
اثباتها فى الوصل غير فصيح لكنه هنا حسن لشابهة انا بعد حذف همزته لغير نا
المنفصل ولان الالف جعل عوضا عن الهمزة المحذوفة فيه او انه اجرى فيه الوصل مجرى
الوقف واثبت لدفع اللبس بلكن المشددة **قوله** وهو بالجملة الواقعة
خبرا اى لفظ هو مع الجملة الواقعة خبرا له وهى الله ربى والرابط ضمير المتكلم
والمخبر انا فيعين المبتدا وقوله والاستدراك الخ يعنى استدراك عن قوله
اكفرت والهمزة فيه للتقرير على سبيل الانكار فهو فى معنى انت كافر وهذه الجملة
بمعنى انا مؤمن موحد فهما متغايران ولكن تقع بين كلامين كذلك كما تقول زيد
غائب لكن عمرو حاضر ومثاله كما قيل اى لا ارى الفقر والغنى الا منه ولا افرط الا عتق
بدنياه واضاف ذلك لنفسه كان كانه اشرك فتدبر وقوله ولكن انا لا اله الا
هو ربى الرابط ضمير ربى وقيل تقديره اقول لا اله الخ **قوله** هلا قلت عند دخولها
اشارة الى ان لولا هنا توبيخية لدخولها على الماضى وان اذ متعلقة بقلت مقدمة
عليها لتوسعهم فى الظروف وقوله الامر الخ يعنى ما موصولة خبر مبتدا او مبتدا خبره
محذوف والامر تعريفه للاستغراق والجملة على هذا تفيد الحصر ولذا قدم هذا على غيره
وقوله انا منصوب على انه مفعول له او مصدر او حال وكذا قوله اعز انا وكونه

يفيد ما ذكر على الاول واما على غيره فلان معنى ما شاء الله كان ان ما لم يشأ لم يكن لان
ما الموصولة في معنى الشرط والشرط وما بمعناه يفيد توقف الوجود على مشيئته فيفيد
عدمه عند عدمها لا سيما عند من اعتبر مفهومه ومنهم المصنف فلا يتوهم انه ليس فيهما ما
يدل على ان جميع الامر بمشيئة الله حتى شيئها وما فيها ولا يقال ان المراد انه يقدر ربما
انه مبتدأ ما شاء الله هو الكاين حتى يفيد ما ذكر فانه من قلة التدبر واباده بمعنى
افناها واهلكها وقوله وقلت اه اشارة الى انه من مقول القول ايضا وعلى شك
متعلق باعتبرا فالكونه بمعنى الاقرار وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه القرطبي
عن انس رضي الله عنه وفيه لم يضره عين وبه يظهر معناه والشي اعم من اله او نحوه
فاذا قاله لم يصبه عين الاعجاب فمعنى قوله لم يضره اي ينظره **قوله** يحتمل ان يكون
انا فصلا اي يجوز فيه ان يكون فصلا بين مفعولي راى في عليه عنده لانه
لانه يكون اقل حالا فيتعين ان يكون تاكيدا او اقيم فيه ضمير الرفع مقام ضمير
النصب لا فصلا لانه انما يقع بين مبتدأ وخبر في الحال او في الاصل وعلى قراءة عيسى
ابن عمر اقل بالرفع يكون انا مبتدأ والجملة مفعول ثان او حال وما لا وولدا تمييز
وقوله فعسى اه جواب الشرط **قوله** ولبيل لمن فسر النفر بالاولاد لم يقل المذكور
كما مر لانه لا يعلم من هذا وانما يعلم من كونهم ينفرون معه كما بينه اولا وقوله وهو جواب
الشرط اي قايم مقامه اي فلا باس عسى ربي اه **قوله** مرامي جمع حسبانة المرامي
جمع مرماة وهي ما يرمى به كالسهام وكذا الصواعق ولذا فسره بها وليس المراد انها
مثل الصواعق فنوعها يفرق بينه وبين واحده بالتاء وما ذكره المصنف رحمه الله تبع
فيه الزمخشري وهو امام في اللغة ولا عبارة في القاموس من تفسيره بالصاعقة
حتى يعترض بانه لا يليق تفسيره بالجمع وانه اذا كان جمعا بمعنى السهام فيجعل تفسيره
به على طريق التشبيه لانه تكلف ما لا حاجة اليه وقد ورد بمعنى البلاء وغيره **قوله** وقيل
هو مصدر كالغفران بمعنى الحساب والمراد به المحسوب والمقدر من تخريبها وابادتها
او ما يحاسب عليه فيجازى به ويحتمل انه باق على مصدريته واطلق الحساب على
تقدير الله وحكمه بتخريبها على الاستعارة او على عذاب الله ومجازاته بسبب الاعمال
لترتبه عليه وهذا اشبه بكلام المصنف رحمه الله فقوله وقيل اه معطوف على قوله
مرامي اه وعذابه معطوف على التقدير وهو ظاهر **قوله** ارضا ملسا اي ليس فيها
شجر ونبات كما بينه واصل معنى الزلق الزلل في المشي لوحل ونحوه ولو كان
ذلك مما لا يكون فيه نبت ما يمنع منه تجوز به او كني عنه وعبر بالمصدر عن المبالغة
مبالغة كما في قوله غورا فالباء في قوله باستيصال اي افنا سببيه لما مر فيه
او للملابسة ولا تكلف في الاول كما توهم وقيل الزلق من زلق راسه بمعنى حلقه
عن التشبيه وهو بعد وقوله وصف به كما يقال عدل بمعنى عادل والمراد او الوصف

اللغوي

اللغوي وهو اعم من الوصف النحوي فيشمله كما في زلقا فانه وصف نحوي ايضا **قوله**
لا الغاير يعني ان الضمير للغور بمعنى الماء الغاير وقوله ترددا تفسير لقوله طلبا فان معنى
طلب الماء الغاير التردد اي التحرك والعمل في رده اي اخراجه من غوره والمراد نفي
استطاعة الوصول اليه فعبر عنه بنفي الطلب اشارة الى انه غير ممكن والعاقل لا
يطلب مثله **قوله** اهلك امواله قيل المراد امواله المعهودة التي هي جنتاه
وما حواه لا جميع امواله لانه يأباه قوله حسبما توقعه فان متوقعه ان تصبح
جنته صعيدا زلقا الا ان يريد بجنته ما يتمتع به في الدنيا كما مر والضمير للبستان
استخداما وليس هذا غفلة عما مر وليس من تفسيره ثمره بمال كثير غير جنتيه
كما توهم بعضهم **قوله** يعني من قال انه لا يعلم لها مال غيرها فقد وهم لان التعميم
المذكور لابن عباس رضي الله عنهما وهو في قوة المرفوع **قوله** حسبما توقعه
صاحبه من استيصال نباتها واشجارها عاجلا او آجلا والاول انما يكون بآفة
سماوية والثاني بذهاب ما به نماؤها وهو الماء وقد دلت الاية على وقوع الاول
صريحا لقوله فاصبح بالفاء التعقيبية وتحيره وتحسره انما يكون لما وقع بغتة
والثاني انما يتوقع اذا لم يتوقع الاول فلا وجه لما قيل ان ما توقعه من اصباحها
صعيدا زلقا بارسال الحسبان او غورا ماؤها ليس هنا ما يدل عليه بل كونها
خاوية اه يدل على خلافه الا ان يقال انه تمثيل بحال رجلين موجودين وما ذكر
معلوم من شي اخر ولا للجواب عنه بان ما توقعه مطلق هلاك جنته **قوله** وهو
ماخوذ من احاط به العدو اه يعني انه استعارة تمثيلية شبه اهلاك جنته بما فيها
باهلاك قوم بجيش عدو احاط بهم واوقع بهم بحيث لم ينج احد منهم كما ان قوله
اتى عليهم بمعنى اهلكهم استعارة ايضا من اتيان عدو غالب مستعل عليهم القهر
ولذا عدي بعلى كما اشار اليه المصنف رحمه الله ويحتمل ان يكون تبعية وليست
تمثيلية تبعية الا على راي كما مر **قوله** ظهرا لبطن فلهفا وتحسرا انتصاب
ظهرا على انه مفعول مطلق ليقلب اي تقليبا كتقليب النادمين فهو اشارة
الى ان التقليب كناية عن التلهف وهو بمعنى التحسر اي الحزن على ما فات وليست اللام
لبيان بعد اذ المراد انه يقلب ظهر احدهما نحو بطن الاخرى ولجهتها فهي بمعناها الحقيقي
او بمعنى على وليس هنا من قولهم قلبت الامر ظهرا لبطن كما في قوله ۝
۝ وضربنا الحديث ظهرا لبطن ۝ واتينا من امرنا ما اشتهينا ۝
كما في شرح الكشاف فانه مجاز عن الانتقال من بعض الاحاديث الى بعض **قوله**
لان تقليب الكفين كناية عن الندم وهو يتعدى بعلى فيكون ظرفا لغوا ومنه
تعلم انه يجوز في الكناية ان تعدى بصلة المعنى الحقيقي كما في بنى عليها وبصلة
الكنائي كما في بنى بها وما هنا من الثاني ويجوز ان يكون ظرفا مستقرا متعلقه

سعدي

ابن كمال

حسن

سعدي

سعدي

خاص وهو حال اي متحيرا او التحسر الحزن وهو اخص من الندم لانه كما قال الراغب الغم
على ما فات والندم وليس هذا من التضمين في شي كما توهم فقوله حال معطوف على
متعلق وما ذكره اولا من قوله تلهفا وتحسرا تفسير معنى على الوجهين لا اعراب فلا
عليه كلام ولا تشويش فيه كما توهم وقوله ساقط بيان للمعنى المراد منه بزنه
صلته واصل معنى خوى خلا يقال خوى بطنه من الطعام اي جاع والوحش جمع
عرش وهو ما يصنع لتوضع عليه فاذا سقط سقط ما عليه وقوله او حال من ضمير
المستتر قبله بتقدير وهو يقول لان المضارع المثبت لا يقترن بالواو الحالية
الا شذوذا كما في قولهم قمت واصك وجهه **قوله** كانه تذكر موعظة اخيه يعني
قوله اكفرت واستعاره بتذكر الموعظة لتمني وقوعه قبل ذلك حين وعظه
وقوله اي مجهول واصله اتاه هلاك ماله من جهة شركه وكفره وقوله ويحتمل ان
يكون توبة من الشرك فيكون تجديد الايمان لان ندمه على كفره فيما مضى يشعر
بانه امن في الحال فكانه قال امنت بالله الان وكيف ذلك كان اولا دم
بالاحتمال اشارة الى ان مجرد الندم على الكفر لا يكون ايمانا وان كان الندم
على المعصية قد يكون توبة اذا عزم على ان لا يعود وكان الندم عليها من حيث
كونها معصية كما هو المبادر وصرح به في المواقف لان الايمان لا يكفي فيه ذلك
مع ان ندمه عليه ليس من حيث هو كفر بل لينته هلاك جنته وايضا لابد في
توبته عما كفر به وهو انكار البعث وخلوصه فيه وعدم نصرة الله له الا في
خلافة واما قول الامام انه اذا تاب عن الشرك يصير مؤمنا فكيف قال
بعده انه لم ينصره لصارف وجوابه ان توبته لما كانت لطلب الدنيا
مشاهده لم تكن مقبوله فقد قيل عليه ان كونه لم ينصره فيما مضى لعارض
التوبة لا ينافي قبولها اذا صدرت منه وكون الايمان بعد مشاهدة هلاك
ماله اذا بدربه ايمان باس غير مقبول غير مسلم لبقاء الاختيار الذي هو مناط
التكليف فتامل **قوله** وقراحمزة والكسائي بالياء اي في يكن لتقدم الفعل
عليه ولو تاخر وكان عاملا في ضمير الغيبة لزم تانيثه وقوله يقدرون على
نصره اول النصره بالقدرة عليها لانه لو ابقي على ظاهره اقتضى نصرة الله وليس
مرادا لانه اذا قيل لا ينصر زيد احد دون بكر فهم منه نصرة بكر له في العرف واما
على ما ذكر فالمعنى لا يقدر على نصرته الا الله القدير فاستعملت النصرة مجازا
في لازمها وهو القدرة عليها وقوله وحده يوخذ من نفيه عن غيره وقوله ممتنعا
اشارة الى ان النصره عما حل به من الله بمعنى امتناعه وحفظه منه وهو ظاهر
وقوله او رد المهلك بفتح اللام اي رده بعينه ان قيل بجواز اعادة بعينه او
بمثله ان لم يقل به واما حصره في الثلاثة لان نصرة من اريد اخذ ماله اما بمنع

الاخر

الاخذ قبل وقوعه او برده بعينه بعده او برد مثله عليه فلا وجه لما قيل ان الاتيان
بالمثل ليس من النصرة في شي **قوله** في ذلك المقام وتلك الحال حاصله ان
الاشارة اما الى ذلك المقام او تلك الحال التي وقع فيها الاهلاك او الى الدار
الاخرة وعلى التقدير الاول الولاية اما مطلقة او مقيدة والولاية المطلقة اما
بمعنى النصرة او السلطنة والمقيدة اما بالنسبة الى غير المضطرين او اليهم
وستعرف بيانه وجوز في هنالك تعلقه بمنتصرا او كونه ظرفا مستقرا خبرا او
نعتا وهو الظاهر وعليه مشى المصنف رحمه الله وقريت الولاية بالفتح والكسر
وعلى الاول ما ذكر هنا فقوله النصرة له وحده اشارة الى انه بالفتح بمعنى النصرة
وانه مبتدا ولله خبره وان الجملة تدل على الحصر لتعريف المسند اليه واقتران
الخبر بلام الاختصاص كما مر تقريره في قوله الحمد لله رب العالمين وان النصرة
بمعنى القدرة عليها كما مر لانه لم ينصره فيكون موكدا ومقررا لقوله ولم تكن له
فئة ينصرونه لما عرفت انها بمعناها **قوله** او ينصر فيها اولياءه المؤمنين على
الكفرة ضمير فيها للتلك الحالة وهذا وجه ثان فيه الولاية بمعنى النصرة ايضا لكنها
مطلقة في الاول او مقيدة بالمضطر ومن وقع به الهلاك وفي هذا مقيدة بغير
المضطر وفيها فعل متعلق بينصر وبالكافر متعلق بفعل واخاه مفعول نصر نصرته
عليه اذ اخرب جنته وحقق ظنه فيه وعبر بالاسمية او لا ثم بالفعلية لان القدرة
على النصر ثابت ونصرة المؤمنين متجدده وقوله ويعضده اي يعضد ان المراد
نصرة المؤمنين لانها هي التي تكون خيرا وهو ظاهر كما اشار اليه بقوله لاوليائه
فان تمام الاية حال الاولياء ما مناسب في ابتدائها ذلك وقوله ومعناها اي
معنى الولاية بالكسر وفي نسخة معناه باعتبار اللفظ والسلطان هنا مصدر بمعنى
التسلط بالملك وقيل هما بمعنى وقوله هنالك اي في تلك الحالة وهي حالة وقوع
الهلاك وقوله لا يغلب الخ بيان السلطان بمعنى الملك والتسلط ولا يبعد ما على
ظاهره او بمعنى يدعى تتغير ما بعده **قوله** فيكون تنبيها الخ يعني ان اثبات
القهر والتسلط لله يقتضي عجز غيره واضطراره وانه انما قال ما ذكر اضطرارا
وجزعا لا توبة وندما وقوله ودهاه بالدال المهملة بمعنى اصابته او عظم ومنه
الداهية وايمان المضطر كالمكره لا ينفعه في الاخرة والظاهر ان هذا هو المراد
بايمان الناس السابق في كلام الامام فلا يرد عليه ما مر فتدبر **قوله**
وقيل هنالك اشارة الى الاخرة ويناسب قوله خير ثوابا وخير عقبا ويكون
كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوي على المصدر الموكد بكسر الكاف
اي المصدر الموكد لمضمون الجملة المنصوب بعامل مقدر كما يقول هذا عبد الله
حقا اي الحق لا الباطل وهذه قراءة يعقوب وقراءة غيره بالرفع صفة الولاية

وبالجر صفة الجلالة وقوله بالسكون اي سكون القاف والباقون بضمها وهما لغتان
كالعسر والعسر وقوله عقبى كبشرى مصدر والمعنى على الكمال عاقبة **قوله** اذكر
لهم اشارة الى احد القولين في ضرب المثل وهو انه متعد لواحد بمعنى ذكر في
المثل بمعناه المعروف وهو الكلام المشبه والمشبه به على هذا هو الحياة
الدنيا وحالها وزهرتها اي نضرتها وبهجتها وسرعة زوالها وفنائها وليس
هذا من المجاز كما توهم لانه حقيقة عرفية فيه وقوله صفتها الغريبة اشارة الى ان
الضرب بمعنى الذكر ايضا لكن المثل فيه بمعنى الصفة الغريبة وهو مستعمل بهذا
المعنى كما فصله المصنف رحمه الله في سورة البقرة كما في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون
قوله هو كما اي المثل بهذا المشبه به او الوصف الغريب جملة قوله كماء الخ
وهو اشارة الى انه خبر مبتدا مقدر ولم يقل هي لان الحيوة وحدها ليست مشبهة
كما اشار اليه قبله ومن قدر هي تسمح فيه كما قيل ان الظاهر ان يقول هي لان
المشبه هو الحياة كما ذكره فقد غفل عن مراده **قوله** ويجوز ان يكون مفعولا
ثانيا على انه بمعنى صير وهذا هو القول الثاني فيه للنحاة وهو انه ينصب مفعولين
اصلهما المبتدا والخبر وهل يشترط ان يكون احدهما لفظ المثل ولا فيه خلاف
مذكور مع ادلته في معضلات العربية وليس هذا مجازا بعلاقة اللزوم كما
قيل وما توهم من ان الكاف تنبو عنه الا ان تكون مقحمة مما لا وجه له لان المعنى
صير المثل هذا اللفظ فالمثل بمعنى الكلام الواقع به التمثيل وقد تبع فيه من
قال ان المعنى على هذا انما يشبه الحيوة الدنيا كماء الخ وليس بمنتظم ثم ذكر كلاما
مختلا جوابه السكوت عنه **قوله** فالتف بسببه وخالط بعضه بعضا من
النبات لكثرته بسبب كثرة سقيه التف بعضه ببعض فتفاعل التفاف
النبات وتكاثفه بمعنى تلاطمه وكثرته او رائقه ونجع بمعنى دخل كما وقع في نسخة
اخرى من النجعة وهي الارتحال والحركة كما قال سمعت الناس ينتجعون غيثا
فمن فسره هنا بمعنى نفع من قولهم نجع فيه الدواء اذا نفعه لم يصبه واذا دخل فيه
فقد خالطه اجراه حقيقة وقيل ان لفظ الاختلاط مجاز عن ذكر السبب وارادة
المسبب وفيه نظر وروى كرضي اي تم شربه ورق بمعنى تحرك بلطف لرطوبته
ونضرته كما قال ٥

٥ وهل رقت عليك قرون ليلى ٥ رفيف الاقحوانة في نداها ٥

قوله وعلى هذا كان حقه لما كان الاختلاط اجتماع شيئين متداخلين سواء
كانا مائعين اولا فان كانا مائعين سمي مزجا وصدق بحسب الوضع على
كل منهما انه مختلط ومختلط به لكن في عرف اللغة والاستعمال تدخل الباء
على الكثير الغير الطارئ فلذا جعل هذا من القلب ولما كان القلب مقبولا

سعدي

سعد

كز

اذا كان فيه نكتة اشار الى نكتة بعد ما بين المصحح له وهو ان كلا منهما مختلط ومختلط
به وهي المبالغة في كثرته الخ حتى كانه الاصل الكثير وقوله موصوفا بصفة صاحبه
اي بصفته الخاصة به الراجعة به الى مقامه وهي كونه مختلطا او مختلطا به لا الجمع
ضمانه لظهور عدم صحته وارادته هنا والمراد بالعكس في كلامه القلب لانه يستعمل
في معناه وقد عرفت ان قوله لما الخ بيان للمصحح وقوله للمبالغة بيان للمرجح فلا
وجه لما قيل انه لا فائدة في الجمع بينهما وهو ظاهر غني عن البيان **قوله** هشيما
اي هو فعيل بمعنى مفعول لاجح الهشم كما في الكشاف وقوله تفرقه بيان للمراد
منه والشائع انه بمعنى تفريق الحب من قشره واذري وذري متقاربه
وقوله والمشبه به الخ دفع لما يتوهم من دخول الكاف وليس مشبها به ولا حالا
من احواله مذكورا في الجملة اولا حتى يتوهم فيه تقدير مضاف اي كحال ماء لانه تشبيه
تمثيلي وحاله معروف في المعاني وقوله المنبت من ابنته انباتا ونباتا وقوله
راقا اي مهتز الطراوة في نسخه وارفا وهو بمعناه وقوله ثم هشيما
عبر بثم اشارة الى تراخي تغيته وتهشمه عن ريه بالماء وانما وقع بالفاء في النظم
لاتصال اوله باخر ما قبله والنكتة فيه الاشعار بسرعة زواله كما اشار اليه
بقوله كان لم يكن فلا يرد عليه ان المناسب للنظم فيكون لتحصيل الدلالة
على سرعة الزوال المقصود بالافادة في هذا المقام وقيل الفا فصيحة والتقدير
فزها ومكث فاصبح الخ وقوله كان لم يكن بالتخفيف اصله كانه لم يكن وقوله
من الانشاء والافناء قدره لمناسبة المقام ولو ابقاه على عمومه صح وقوله
قادرا او قال كامل القدرة كما تدل عليه الصيغة لكان اظهر **قوله** ويبقى عنه
اي بزوال عن الانسان بزواله او بزوالها بسرعة وعن بمعنى بعد وما زائدة للتاكيد
ذنبه وشده سرعته وهذا كقوله عما قليل ليصبحن نادمين وما ذكر من فنائها
وسرعة زوالها من البين المعلوم والزينة مصدر بمعنى ما يتزين به ولذا
اخبر به عنهما والقصد للمبالغة والاضافة اختصاصية لان زينتها مخصوصة
بالدنيا واليه يشير كلامه وليس مراده ان اضافته على معنى في وان جاز
قوله والاعمال الخيرات الخ يعني انها صفة لاعمال مقدرة واسناد البقاء فيها
مجازا اي الباقي ثمرتها وثوابها بقرينة ما بعده حتى صفة جرت على غير من هي له
بحسب الاصل او فيه مضاف مقدر استتر الضمير المجرور وارتفع بعد حذفه
وقوله تبقى له اي للانسان وقوله ويندرج الخ اشارة الى ان ما وقع في السلف
من تفسيرها ما ذكر على طريق التمثيل وقوله عائدة اي ما يعود عليه من النفع فسر
الثواب على انه مجاز وهو ما يجازى به على فعله من الاجر وان كان في الاصل
مطلق الجزاء كما في الغريبين ليكون معنى مشتركا بين زينة الدنيا والعمل

الصالح بناتي به تفضيل احدهما على الاخر حقيقة كقوله ينال به ذكر ضمير الباقيات الصالحات
المونثة باذكر او باجر ونحوه او للنظر للخير ويامل بالتخفيف خراب ينصر يرمل بخلاف امل الربا
بان الامل يخيب فيها كثيرا وكون ثوابها ابد الاباد ولا ينافي كونها بعشرة امثالها الا بدفعة
قوله والله يضاعف لمن يشا لان اضعاف المتناهي متناهيه لان المراد انها امثال
لا في القدر والحسن ولا ينافي الدوام هكذا في بعض الحواشي وفيه بحث **قوله** واذكر
يوم نقلعها ونسيرها في الجو يعني ليس المراد نسيرها في الارض او بالارض بل قلعها
ونسيرها في الهوى وفيه اشارة الى ان يوم منصوب باذكر مقدر قبله وسياتي
عامله وجه اخر **قوله** او نذهب بها فنجعلها هبا اي كالهبا ومبثثا يعني متفرقا وهو ان
المثلثة وهذا تاويل بجعل نسيرها بمعنى اذهابها وافنائها بذكر السبب وارادة المسبب
فيكون كقوله وبست الجبال بسا فكانت هبا مبثثا **قوله** ويجوز انه فيكون متعلقا
بنحو واشار بقوله ويوم القيمة الى انه المراد بيوم نسير الجبال لانه يوم يضمحل فيه امور
الدنيا لانه اذا زال ما ظاهره الثبات فغيره اولى وعلى الوجه الاول المراد به ظاهره
قوله بادية اي ظاهرة ولا يخفى حسن ما فيه من الايهام ولذا فسره بقوله برزتها
يعني انها لزوال الجبال ظهرت كلها لزوال ما يسترها ثم اشار بقوله ليس عليها ما يسترها
الى انه ليس المراد من بروزها زوال الجبال فقط بل زوال ما عليها من الجبال والعمران
والاشجار والبحار وانما ذكر الاول لاقتضا ما قبله له فليس بيانا لان البروز الظهور
بعد الخفا كما قيل وترى على بنا المجهول نايب فاعل الارض وقوله جمعناهم الى الموقف
بيان لمعناه وانه يتعدى بالى لا بمعنى السوق كما قيل **قوله** لتحقق الحشر الدال
عليه التعبير بالماضي مجازا واذا كان للدلالة على ان الحشر قبل التسيير والبروز فهو
حقيقة لان المضي والاستقبال بالنظر الى الحكم المقارن له لا بالنسبة لزمان التكلم
وقوله ليعاينوا علة لتقدمه والوعد في كلامه بمعنى الوعيد او هو على ظاهره **قوله**
ويكون الواو للحال وصاحبها على القرائتين فاعل نسير الملفوظ او الكاين مقام المحذوف
والرابط الواو حينئذ قيل وانما جعلت للحال على هذا لانها لو كانت عاطفة لم يكن لمضي
الحشر بالنسبة الى التسيير والبروز بل الى زمان التكلم فيحتاج الى التاويل الاول
وتحقيقه ان صيغ الافعال موضوعة لازمنة التكلم اذا كانت مطلقة فاذا جعلت
قيودا لما يدل على زمان كان مضيها وغيره بالنسبة الى زمانه كما في الكشف وغيره
ثم ان هذا الغرض حاصل سواء كانت الجملة حالية او معطوفة وليس شي ثم تعليله
بقوله لان السوال عن فايدة العدول عن امكان التوافق لا يستلزم ما علله انتهى ولا
يخفى انه وقع في الكشاف ذكر هذه النكتة من غير تعرض للحالية والعطف فتوهم المصحح
انه مطلق في محل التقييد وفهم شراحه انه جار عليهما من وجوه ما ذكره وما ذكره هذا القايل
غير مسلم فان الجمل المتعاطفة يجوز فيها التوافق والتخالف في الزمان فاذا كان نحو

الواقع

الواقع كذلك فلا خفا فيه وان لم يكن فلا بد للعدول من وجه فان كان احدهما قيدا للاخر وهو
ماض بالنسبة اليه فهو حقيقة ووجهه ما ذكر ولا تكون معطوفة حينئذ فان عطفت وجعل
المضي بالنسبة لاحد المتعاطفين فلا مانع منه ونظيره كما في شروح الكشاف ان يثقفوكم
يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون وهل هو
حقيقة او مجاز محل تردد فسقط ما اورده بلا شبهة ومن العجب هنا قول بعض الموفقين
المتصلفين انه اذا كان مضي الحشر بالنسبة الى زمان التكلم يلزم تقدمه على السير
والبروز ايضا اذ هما متاخران عن زمان المتكلم والمتقدم على المتقدم متقدم على ذلك
الشي فتقدم على ذلك الشي لكن تقدم الحشر على زمان التكلم ادعائي لا حقيقي
فلا يلزم تقدمه عليها حقيقة وهو المقصود **قوله** يقال غادره واغدره بمعنى
التغدية والغدير نهر صغير سمي به لانه بقي من السيل فكانه تركه فهو فعيل بمعنى مفاعل
او مفعل او فاعل والقراة بالياء التحتية على ان الضمير لله على طريق الالتفات وقرى
بالفوقانية ايضا والضمير للارض وعبارة المصنف رحمه الله تحتمله **قوله** شبه حالهم
بحال الجند الظاهر انه استعارة تمثيلية شبهت حالهم في حشرهم بحال جند
عرضوا على مالكهم ولا عرض بمعناه المعروف ولا اصطفاف وقيل انه تبعية بتشبيه
نشرهم بعرض الجند وقوله ليعرفهم مضارع عرف منصوب او مصدر من التعرف مجرور
بيان لان الغرض قد يكون لتعرف السلطان جنده وقد يكون لتنفيذ امره والمقصود
التشبيه بالاعتبار الثاني وقوله على ربك اشارة الى غضب الله عليهم وطردهم عن ديوان
القبول لعدم جريهم على مقتضى معرفتهم لربوبيته **قوله** مصطفين لا يحجب احد احدا
ان كانت الاستعارة تمثيلية وهذا داخل فيها فهو ظاهر ولا يلزم ان يكون المشبه
صفا واحدا وكذا اذا كان ترشيحا كما في شروح الكشاف وان قيل انه ليس بشي
يعني انه لتصور معناه في الطرفين ليس بصالح للترشيح والتجريد ولا يخفى انه على كل
حال اعرف في المشبه حتى يرد عليه ما قيل انه مفرد مراد به الجمع لكونه مصدرا اي
صفوفا لما ورد في الحديث الصحيح انه يجمع الاولون والاخرون في صعيد واحد صفوفا
والاحاجة الى تكلف انهم يعرضون ثلاث عرضات فلعلهم يعرضون تارة صفا
وتارة صفوفا لانه لا مدخل للراي فيه مع ان هذا كله غفلة عن تفسير الشيخين المصطفين
بان مجموعهم يرى جملة وتفصيلا ولا يحجب شي عن رويته واما القول بان اصله صفا صفا
فبعيد مع ان ما يدل على التعدد بالتكرار كصفا صفا وبابا بابا لا يجوز حذفه كما سياتي
وقوله مصطفين اشارة الى انه حال **قوله** على اضمار القول على وجه يكون حالا بتقدير
قايلين او نقول ان كان حالا من فاعل حشرنا او قايلا او نقول ان كان من ربك
او مقولا لهم ان كان حالا من ضمير عرضوا او بتقدير فعل كقلنا او نقول ان كان من ربك
او مقولا لهم ان كان حالا من ضمير عرضوا او بتقدير فعل كقلنا او نقول لا محل لجملته

بهلوان

ابن كمال والسمين

ويوم متعلق به لا بعقد كامر وانما لم يعمل في الظرف على تقدير كونه حالا فلانه يصير كقولك زيد
ضاربا ان ضاربا حال من زيد ناصبا لغلام ومثله تعقيد غير جائز لا لان ذلك قبل الكمال
وهذا بعده ولا لان معمول الحال لا يتقدم عليها كما توهم فتدبر واما ما ورد على الثاني
من انه يلزم منه ان هذا القول هو المقصود اصالة فتخييل غني عن الرد والامجد فيه

سق
ابو السعود

قوله عراة لا شيء معكم الخ جوز في قوله كما خلقناكم ان يكون حالا اي كاينين كما خلقناكم
والتشبيه فيما ذكر من كونهم عراة الخ فان يكن صفة مصدر اي مجيئا كما كنتم وقدم هذا الوجه
لمناسبته لما قبله من زوال الدنيا وفنائها ولان الثاني مرتبط بما بعده فانه ليس
ارتباطه به كما اشار اليه بقوله لقوله فالمقدم متعلق بما تقدم والمتاخر متعلق بما
تاخر فالوضع على وفق الطبع **قوله** او احيا كخلقتكم الاولى هذا يحتمل الوجهين
السابقين في اعرابه وانما يخالفه في وجه التشبيه وقوله وقتا اشارة الى ان لو هنا
اسم زمان وجعل هنا متعديه لواحد او اثنين وان مخففة من الثقيلة وقوله واي
الانبيا عليهم الصلاة والسلام كذبوكم به الظاهر انه معطوف على انجاز بتقدير مضاف
اي وابطال الخ وكذب محقق والبا للسببية والمعنى في وقوله وبل للخروج اي
الاضراب انتقالي لا ابطالي والمراد بالقصة الاولى جملة لقد جيتمونا الخ **قوله** صحايف
الاعمال في الايمان بفتح الهمزة جمع يمين بمعنى اليد كالشمايل جمع شمال وهو بيان لما فيه
اشارة الى ان تعريف الكتاب للجنس كما في الكشاف والمراد بالجنس فيه الاستغراق
كما في شرحه وقوله وقيل هو كناية عن وضع الحساب اي ابراز محاسبتهم لانه
كانه اذا اريد محاسبة العمال جي بالدفاتر ووضعت بين ايديهم فاريد به لازمه
كناية وقوله خايفين لان حقيقة الاشفاق الخوف من وقوع المكروه وضمير فيه للكتاب
ومن الذنوب بيان لما **قوله** ينادون هلكتهم بفتحات مصدر بمعنى الهلاك والهلاك
جميعا وقوله هلكوها الضمير للمصدر وفي نسخة هلكوا بها والاولى اصح وندائها على تشبيهها
بشخص يطلب اقباله كانه قيل يا هلاك اقبل فهذا اوانك ففيه استعارة مكنية
تخييلية وفيه تفزع لهم واشارة الى انه لا صاحب لهم غير الهلاك او طلبوا الهلاك
لئلا يروا ما هم فيه واما تقدير المنادى اي يا من بحضرتنا وملتنا فيه عدم خلاف تقدير
ما يفوت به تلك النكتة والويل والويلة الهلاك **قوله** تعجبا من شانه يعني ان ما
والاستفهام مجاز عن التعجب وقال البقاعي ان لام الجر رسمت مفصولة يعني في الامام
العثماني اشارة الى انهم لشدة الكرب يقفون على بعض الكلمة وفي لطايف الاشارات
وقف على ما لانها كلمة مستقلة واكثرهم لم يذكر فيها شيئا **قلت** اتباع الرسم بما
ما قاله البقاعي وهذا مما اشكل علينا القراة وان كان مما يحتاجوا ابه وقوله الا
بفتح الهاء والنون الخصلة السيئة وقوله عدها لان الاحصا منحصر في العد واصله
العد بالاحصا وقوله احاط بها تفسير لعدها واشارة الى ان عدها مجاز عن الاحاطة

سن

بما لا يحيط الكتاب ولا يجوز في اسناده كما قيل وانما جعل كناية عن الاحاطة كما يقال ما اعطاني
قليلا ولا كثيرا الا انه لو حمل على ظاهره لكان ذكر عدم ترك الكبيرة كالمستدرك وترك ما في
الكشاف من ان المراد ما كان عندهم صغاير وكباير وقيل لم يجتنبوا الكباير فكتبت عليهم
الصغاير وهي المناقشة وعن ابن عباس رضي الله عنهما الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة
لا فيه من النزعة الاعتزالية فان قلت ما معنى هذا الاثر المنقول عن ابن عباس رضي
الله عنهما فان بعض الفضلا استشكل كون التبسم صغيرة والقهقهة كبيرة ولم يبينه ثم اذا

حفيد

قلت المراد التبسم والضحك استهزاء بالناس وهو يؤذيهم وكل اذية حرام كما
بينه الامام الغزالي في الاحيا وذكر ان لفظ ابن عباس في تفسير هذه الاية التبسم
استهزاء بالمومن والكبيرة القهقهة بذلك وهو اشارة الى ان الضحك على الناس
من الذنوب والاثام وعن عبد الله بن زمعة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يخطب ويعظهم في ضحكهم من الضرطة وقال علام يضحك احدكم مما يفعل فان قلت
الترقي في الاثبات يكون من الادنى الى الاعلى وفي النفي عكسه لانه لا يلزم من فعل الادنى
فعل الاكبر بخلاف النفي قلت هذا اذا كان على ظاهره فان كان كناية عن العموم كما
هنا جاز كما فصل في المثل السائر فاحفظه فانه من المهمات **قوله** فيكتب عليه ما لم يفعل

سعدی

اي يعذبه بما لم يعمله او يزيد في جزائه قيل وهذا يلايم مذهب الاعتزال واما على مذهب
اهل السنة فلا ينسب اليه نوع الظلم بتعذيبه بلا ذنب فانه مالك الملك يتصرف في
ملكه كيف يشا واجيب بانه نوع اراده بقوله ولا يظلم ربك احدا انه لا يفعل باحد ما يكون
ظلما لو صدر عن العباد او العمل بدون الاجر او على النقصان فيه ظلم لو صدر عنا فظهر
ان ما ذكر على طريق التمثيل الى الحصر وهذا السوال والجواب لم يصادفا محزهما اما الاول

سن

فلانه تعالى وعد باثابة المطيع والزيادة في ثوابه وتعذيب العاصي بمقدار جرمه من غير زيادة
وانه قد يغفر له ما سوى الكفر وذكر انه لا يخلف الميعاد واتفق المعتزلة واهل السنة على عدم
وقوع الخلف وانما الخلاف في امتناعه عقلا فذهب اليه المعتزلة بنا على القبح والحسن
العقليين وخالفهم فيه غيرهم فقالوا انه ممتنع سمعا لا عقلا وما ذكره المصنف موافق لكلامهم
واما الثاني فلان تسميته خلاف ما وعد به وجرت عليه السنة الالهية ظلما الظاهر انه حقيقة
لا تمثيل لان حقيقته كما قاله الراغب وغيره وضع الشي في غير موضعه بزيادة او نقص فلهذا
اطلق على تجاوز الحد والحق فهو حقيقة في مثل قوله وما ربك بظلام للعبيد اي لا يتجاوز الحد الذي
حده لهم في الثواب والعقاب وان لم يجب ذلك عليه عقلا فالحصر على ظاهره بلا تمثيل نعم
هذه كلمة حق اريد بها باطل فافهم **قوله** كرره في مواضع الخ اي كرر هذا المذكور من قصة ابليس
بحسب الظاهر وليس مكررة في الحقيقة لانها تتضمن اغراضا فذكرت لكل محل لغرض وفايدة تناسب
ذلك المقام وقوله لانها مقدمة بكسر الدال المشددة ومعناها لغة معروف واصطلاحا
تطلق على امور كمقدمة العلم ومقدمة الكتاب ومقدمة الدليل وهي قضية جعلت جزء

منه او تتوقف صحته عليها والمراد بها هنا ماله تعلق بالامر المقصود بيانه لان ما يتوقف عليه
صحة الدليل كما قيل وقوله في تلك الحال اي حال تكريم النعمة وقوله لما شنع اي ذكر شناعة
امرهم ووخامة عاقبتهم والمراد بالمفتخرين من ذكر في قوله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا الخ
ويجوز ان يراد المفتخر بجنته وزينة دنياه المشار اليه بالمثل المضروب وقوله وذكر
اي التشنيع اي اكده وبينه وقوله بانه اي الافتخار **قوله** او لما بين حال الغرور دلالة
لذلك والنقمة هنا والغرور والعرض اما صاحب الجنتين واخوه او ما تضمنه قوله
واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا وزهدهم جواب لما والتزهيد ضد الترغيب
الزوال بضم العين وسكون الراء والضاد المعجمة معناه معرضه ومتهيأة له والمراد
بانفسها اكثرها نفاسة واغلاها اثمنها والمراد به المال والبنون والمذهب المراد
طريقته المعهود فيه **قوله** حال باضمار قد اي حال من المستثنى والرابط الضمير وعلى الاستئناف
فهو استيناف بياني ويفهم منه التعليل كما قرره **قوله** فخرج عن امره بترك السجود جواب
عما يتوهم من ان الفسق ترك الطاعة بالعصيان فكيف عدي بعن كما في قوله
عن قصدها جوائرا ثم خص بالخروج عن طاعة الله وجوز فيه ان يكون عن للسببية كما في
قوله ينهون عن اكل وشرب والمراد بالامر في كلام المصنف قوله اسجدوا او فوجه منه
في لغته وفي الكشاف انه بمعنى المامور به وهو السجود وعدم ايضاحه بالسجود الذي
عم الملائكة خروج عنه قيل وهو انسب باستثناء ابليس من حكم السجود وقيل سلك
المصنف اولى لابقائه على حقيقته ولكل وجه والامر فيه سهل **قوله** والفاء للسببية
لبيان سبب فسقه عن كونه من الجن اذ شأنهم التمرد وان كان منهم من اطاع وان كما
في سورة الجن او عن سجود غيره وتخلفه عن السجود فهي عاطفة اما على سجد الملائكة الا ابليس
او على كان من الجن كما في الاعراب وقيل انها هنا غير عاطفة اذ لا يصح تعليل ترك سجوده
بفسقه عن امر ربه قال الرضي والفاء التي لغير العطف هي التي تسمى فاء السببية ولا تخلو ايضا
من معنى الترتيب وتختص بالجمل وتدخل على ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط وبدونها وليس
بشيء لانه يكفي لصحة ترتب الثاني بسببه كما في فوكزه موسى فقضى عليه او بدونها كما
في ذهب زيد فجاء عمرو كما صرح به في التسهيل وقوله فيه دليل الخ لانه رتب فسقه على كونه
من الجن وكونه ملكا اولا وتحقيقه في البقرة **قوله** عقيب الخ تبع فيه الكشاف وقد قيل عليه
ان اتخاذهم هذا ليس عقيب ما وجد منه بل بعده بمدة طويلة فالاظهر ان الفاء هنا
لمجرد الاستبعاد فان اتخاذهم اولياء بعدما وجد منه ما وجد مستبعد وكذا ان المعنى
اعقيب علمكم بتلك القبائح تتخذونه الخ وقيل ما ذكر من الاستبعاد معنى الهمزة كالانكار
والتعجب فان كان مراده ان الفاء لمجرد البعد فهو مما لم يثبت وما اورده مدفوع بان المراد
اعقيب اعلامي بذلك الخ تعجبا من تعاميهم اتخذه على ذلك ومن اتخاذهم اتخذ بعد ما عرفه انتهى كما
ذكر من التاويل لينتج الكلام ما يدل عليه وكون الفاء لمجرد الترتيب والبعد بين

لي

من مسائل المتون كما في التسهيل ولا يخفى انه على مذهب الجمهور والفاء تفيد تعقيب الانكار
لا الاتيان فتأمل وكون الهمزة للانكار والتعجب معا وتحقيقه **قوله** اولادا واتباعه
وقع في نسخة بالواو فالمراد بكونه مجازا انه تغليب وفي نسخة او فالمجاز حينئذ استعارة
تشبيه الاتباع بالاولاد وهذا مما لا خفاء فيه وقد تعسف بعضهم فجعل اتباعه على النسخة
الاولى عطف تفسير والحال انه لا طائل وزعم انه من الجمع بين الحقيقة والمجاز ثم خرجه على
ان الولد بمعنى المربى **قوله** او يستبدلونهم فيطيعونهم دون طاعتي الاستبدال من
قوله من دوني فان معناه المجاوزة وهي تكون بالترك وبمجرد المجاوزة فحمله على الاول
لانه ابلغ في الذم ولدلالة قوله بدلا بعده على انه المراد فلا يرد عليه انه لا يستلزمه
ثم لما كان الواقع منهم ليس استبدال الشياطين بل ترك طاعة الله لطاعتهم
فيما سولوه عطف قوله فيطيعونهم الخ عطفا تفسيريا فالبدلية ليست على حقيقتها
وقوله من الله بيان للمتعلق وقوله ابليس وذريته بيان للمخصوص بالذم المقدر
وفاعل بئس مستتر يفسره التمييز وهو بدلا فقوله احضار تفسير للاشهاد
وقوله احضار بعضهم خلق بعضهم تفسير لقوله ولا خلق انفسهم كما في تحقيقه في قوله
فاقتلوا انفسكم وقوله في ذلك اي في خلق ما ذكر وقوله كما صرح به اي بنفي الاعتضاد
وقوله اعوانا اشارة الى ان العضد وهو ما بين المرفق الى الكتف مستعار للمعين
كاليد وافرد لعمومه في سياق النفي فلذا فسره بالجمع **قوله** رد لاتخاذهم اولياء
الجملة لقوله نفي الخ بعدما علل نفي احضارهم او تقديره يقول ليبدل الخ واولياء
مفعول اول للاتخاذ وشركاء مفعوله الثاني وفي العبادة متعلق به **قوله** ما في
استحقاق العبادة الخ بيان لوجه الرد يعني انهم عبدوا هؤلاء والعبادة غاية التواضع
لا يليق بغير الخالق فمن عبد غيره كانه اقر له بالخلق واذا اقر له بالخلق لزمه توحيده
واتخاذه بدلا لان الاله الخالق لا يمكن تعدده فلذا جعلهم بدلا باعتبار ما لزم
من فعلهم وشركاء باعتبار ظاهر حالهم وزعمهم واما جعل ابليس وذريته معبودا فلانهم
الحاملون على عبادة غير الله فكانهم عبدوهم كما قال صلى الله عليه وسلم لابن الزبعرى
بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم كما سياتي في سورة الانبياء فسقط ما قيل ان
قوله شركاء لا يلائم قوله بئس للظالمين بدلا ولا تغيره السابق لقوله من دوني
فالاولى ان يقول المصنف رحمه الله رد لاتخاذهم اولياء الله بابلغ وجه فانهم لما
جعلوا الشركة في العبادة لا يصلحون للبدلية بالطريق الاولى وكانه لم يتنبه لانه
عين ما في النظم وانه هو المحتاج للتاويل وحاول بعضهم الرد بما هو غني عن الرد
وقوله موضع الضمير اي متخذيهم ووجه الاستبعاد وانه لا اولوية للاعتضاد الى الاعتضاد
بالمضل **قوله** وقيل الضمير اي ضمير اشهدتهم وانفسهم وهو على الاول لابليس
وذريته والمشركون هم الذين مردوا في قوله ولا تطع من اغفلنا الخ وقوله والمعنى اي

سن

كال

سن

على هذا الوجه وقيل عليه ان انزالهم تخصيصهم معلوم لانهم من بني اشرادهم فلعلها
والاعتضاد بهم قطعا وهو ظاهر واما كونه اشارة الى ان الشرف واستحقاق الربوبية
انما يتحقق بالعلم فلا يجدى هنا ويدفع بان احضار احد عند مباشرة امر عظيم
والاستعانة به فيه انما يكون لما له من العلم والقدرة ما ليس لغيره والا فلا وجه لاحضاره
دون غيره منفيه يقتضي نفي ذلك وهو ظاهر وحتى لو امنوا غاية لما قبله من الاذن
والناس ما عدا المشركين وضمير قولهم للمشركين وطمعا تعليل للالتفات
المنهي عنه وقوله لا ينبغي تفسير لقوله ما كنت فان معنى ما كان لك كذلك لا ينبغي
وهو اشارة لتفسيره وارتباطه على هذا الوجه والمراد منه حينئذ انه لا يحتاج
في نصرة الدين الى احد فسواء اتباعهم وعدمه وقوله لدينى متعلق باعتضد فلا
وجه لما قيل ان اعتبار الاعتضاد انما هو بايمانهم بعد زوال ضلالهم فلا وجه للنفي
الابتغاء فالاولى ان يقال لا حاجة الى ايمانهم لانى اعتضد لدينى بغيره **قوله** وعضدا
قراءة من قرا الخ والمعنى لا ينبغي لك فهو نفي له معنى ووجه التاييد ظاهر وقوله على الاصل
اى من اعمال اسم الفاعل وتنوينه والتخفيف التسكين والاتباع ضم العين لاتباع
الضاد وبفتحتين وقوله جمع عاضد من عضده بمعنى قواه واعانه فلا يكون استعارة
قوله واضافة الشركاء اى على هذا الوجه وهو الظاهر فاضافته مبتدا على
زعمهم خبره وللتوبيخ تعليل لانتساب الخبر للمبتدا وهذا بناء على ما في بعض النسخ
من او شفعاؤكم وفي بعضها بالواو بدل او وعليه فاذا جعل هذا كلاما تاما فالوجهان
فاعرابه كذلك على هذا الوجه واما على الوجه الاول فقوله للتوبيخ خبر وعلى زعمهم
قيد للمبتدا لعدم الحاجة الى افادة ان الاضافة على زعمهم للتصريح به في النظم
حينئذ كذا قيل ولا يخفى ما فيه من الخلل وان الظاهر انه بيان للوجه الثاني وانه
يجوز فيه ان يكون على زعمهم خبر وقوله للتوبيخ قيد له ويجوز ان يكون على زعمهم خبر
وقوله للتوبيخ خبره ولو جعل راجعا لهما ذلك فيه ذلك ايضا واذا جعل من الكلام
فيه باعتبار قيده لانه محط الفايده فلا وجه لما ذكر **قوله** والمراد اى بالشركاء المعبود
من دون الله وعلى هذا ايهم المسيح وعزير والملايكه عليهم الصلاة والسلام فيحتاج
الى اخراجهم من قوله وجعلنا بينهم موبقا او تاويله بان الموبق حايل بينهم وان لم يكونوا
فيه جميعا وسياتي ما يلايم هذا فلا يرد عليه ان التفسير الثاني اولى لاستغنائه
عما ذكر فكان ينبغي تقديمه وقوله للاعانة بالنون ويجوز كونه بالمثلثة **قوله** مهلكا
يشتركون فيه مهلكا بفتح الميم ويجوز كسر اللام وفتحها لان فعله كضرب وعلم ومنع
شذوذا اسم مكان من الهلاك على ان وبق بمعنى هلك ايضا او المعنى جعلنا امدا
بعيدا يهلك فيه الاشواط لفرط بعده وعلى هذا فيجوز شموله للملايكه وعيسى وعزير
عليهم الصلاة والسلام لانهم في اعلى الجنان واوليك في قعر جهنم كما في الكشاف

وقيل معناه محبس وموعد وبين ظرف وقوله يشتركون فيه اشارة الى ان
معنى كونه بينهم انهم مشتركون في الحلول فيه كما يقال جعلت المال بين زيد وعمرو
فكانه معنى قسمت وقوله وهو النار اى جهنم لانها تطلق على مكانها اطلاقا شايعا
وقيل انه واد فيها **قوله** او عداوة بالنصب عطفا على مهلكا فالموبق مصدر اطلق
على سبب الهلاك مجازا وهو العداوة كما اطلق التلف على البغض المودى اليه
لا على البغض مطلقا حتى يتوهم انه ليس لمجاز ولا معنى لقولك لا يكن بغضك
تلفا والكلف مصدر كلف به اذا اولع به والمعنى لا يكن حبك حبا مفرطا يودي
الى الولع والهيام وبغضك بغضا مفرطا يجر الى التلف وقوله اسم مكان او مصدر
لف ونشر مرتب ويجوز جعل الموبق بمعنى الهلاك ومعنى كونه بينهم شموله لهم **قوله**
من وبق يوبق في القاموس وبق كوعد ووجل وورث وبوقا وموبقا هلك
وانه تعلم وجه ثبوت الواو في مضارعه وقوله وقيل قايله الفراء والسيرافي و[illegible]
على هذا اسم بمعنى الوصل كما يكون بمعنى الفراق لانه من الاضداد وعلى هذا فهو مفعول
اول لجعلنا وموبقا مصدر بمعنى هلاك مفعول ثان له وعلى الاول هو ظرف واما
مفعول ثان لجعل ان كان بمعنى التصيير وان كان بمعنى الخلق فهو ظرف متعلق
بجعلنا او صفة لمفعوله قدم عليه لرعاية الفاصلة فتحول حالا ومعنى كونه هلاكا
او مودا اليه **قوله** فايقنوا جعل الظن مجازا عن اليقين بدليل قوله ولم يجدوا
عنها مصرفا وقيل انه على ظاهره لعدم ياسهم من رحمة الله قبل دخولها وقيل باعتبار
انهم ظنوا انها تخطفهم في الحال لان اسم الفاعل موضوع له قلت انما اقتصر عليه
انه ماثور عن قتاده كما اسنده في الدر المنثور وقوله راى قرينة ظاهره وقوله
في السطور ماخوذ من مفاعلة الوقوع لانها تقتضيه وقوله واقعون فيها بيان للمراد
منه وقوله مصرفا الخ اشاره الى انه يجوز فيه ان يكون مصدرا واسم مكان
وقيل انه يجوز فيه ان يكون اسم زمان وما ذكره المصنف رحمه الله تبع فيه ابا البقاء
وفي الدر المصون انه سهو فانه جعل مفعل بكسر العين مصدرا من صحيح مضارعه
يفعل بالكسر وقد نصوا على ان مصدره مفتوح العين لا غير واسم زمانه ومكانه
مكسورها نحو المضرب والمضرب وقرا زيد مصرفا بفتح الراء فليته ذكر هذه القراءه
ووجهها بما ذكر **قوله** من كل جنس يحتاجون اليه يعني ان المثل اما بمعناه المشهور
او بمعنى الصفة الغريبة ولم يصرح به لانه من تفصيله ومن اما زايده على راى او تبعيضية
مثلا من كل مثل ولما كان ظاهره انه ذكر فيه جميع الامثال اشار الى تاويله بان المراد
منه انه نوع ضرب الامثال وذكر الصفات العجيبة لهم فذكر من كل جنس محتاج
اليه مثلا لا انه ذكرت له جميع افرادها فليس المراد ان المثل بمعنى الجنس
كما يتوهم ولا ان تنوين جنس عن المضاف اليه ومفعول صرفنا موصوف الجار والمجرور

اى مثلا من كل مثل وقيل معقود من كل مثل اى بعض كل جنس مثله والبعض يكفى
الجرى فيه **قوله** يتاتى منه الجدل لما كان الجدل انما صدر من الانسان دون غيره من
ذوى العلم كالملك والجن والتفضيل يقتضى الاشتراك فسر المجادل بالاتيان منه
ذلك ليشمل هولا ويجرى التفضيل على ظاهره **قوله** خصومة بالباطل قيده به
لانه الاكثر فى الاستعمال والاليق بالمقام والا فالجدل مطلق المنازعة بمعاوضة القول
كما ذكره الراغب وغيره من اهل اللغة ولا دلالة لمقوله ويجادل الذين كفروا بالباطل
ولا لقوله وجادلهم بالتى هى احسن على تخصيصه باحد الشقين حتى يتجوز فى الاخر
او يدعى التجريد وقوله من الايمان اشارة الى ان مصدريه مقدر قبلها اى جاوزه
وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فاطلق عليه الهدى مبالغة لانه هاد ولا يحمل على
ظاهره لانه لو كان كذلك امنوا وعطفه بالواو لمجيهما لهم او هى بمعنى او والاستغفار
من الذنوب بالتوبة عنها وهى شاملة للكفر وعممه ليفيد ذكره بعد الايمان ولانه
كونه يجب ما قبله فتامل **قوله** الا طلب او انتظار او تقديره اى تقديره
لوقوع ذلك لهم وقدر المضاف المذكور قبل اتيان سنة الاولين واتيان العذاب
كما فى الكشاف لانه لو كان المانع من ايمانهم واستغفارهم نفس الهلاك كانوا
معذورين ولان عذاب الاخرة منتظر قطعا وقيل لان زمان اتيان العذاب
متاخر عن الزمان الذى اعتبر لايمانهم واستغفارهم فلا يتاتى ما يقتضيه منه فان
قلت طلبهم سنة الاولين لعدم ايمانهم وهو ممتنع عن الايمان فلو كان منعهم الله
لزم الدور قلت دفع هذا بان المراد بالطلب سببه وهو تعنتهم وعنادهم
الذى جعلهم طالبين للعذاب بامثال قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من
عندك فامطر علينا حجارة من السماء وقيل الطلب بمعنى الاستحقاق والاستعداد
وكونهم معاندين مما لا شبهة فيه وان كان فيهم من ينكر حقيقة الاسلام فلا وجه
لما قيل ان طلبهم ليس الا لعدم اعتقادهم حقيقة الاسلام ثم قال الحق ان الاية
على تقدير الطلب من قولك لمن يعصيك انت تريد ضربى اى تنزيل استحقاقه
منزلة طلبه كما مر فان قلت عدم الايمان متقدم على الطلب حتما فلا يكون
الطلب مانعا قلت المتقدم على الطلب عدمه السابق وليس بمانع منه
والمانع ما وجد بعد الطلب لكن لا يظهر وجه كون الطلب مانعا منه كما قيل اذ
الظاهر لانه انما يكون ناشئا عن اعتقاد وعدم حقيقته او عناد فتامل وعذاب
الاخر هو المعد للكفار **قوله** عيانا هذا معناه على القراة المشهورة بكسر
القاف وفتح البا وقوله بمعنى انواع اى القبيل النوع والقبل الانواع وانه
من المقابلة فلهذا دل على المعاينة واذا كان حالا من الضمير المفعول فمعناه
له بكسر اليا او بفتحها اى معاينين للناس ليفتضحوا واذا كان من

العذاب فمعناه معاينا لهم او للناس **قوله** للمومنين والكافرين تحتمل اللف والنشر
بناء على الاصل وعودها لكل منهما وهذا اعم من تقدير للمطيعين والعاصين وانسب بالمقام
وهما بمعنى وقوله بالباطل خصه لعموم الجدل كما مر بيانا للمذموم ولقوله بعده ليدحضوا
به الحق وقيل لانهم قد يجادلون بالحق فى الامور الدنيويه **قوله** باقتراح الايات
بعد ظهور المعجزات فالمراد بالجدال معناه اللغوى وهو المنازعة لا ترتيب المقدمات
وان كان ما صدق عليه وليس معنى اصطلاحيا كما توهم وتسمية السوال عن قصة
اهل الكهف جدالا لانه تعنت لاظهار تكذيبهم له صلى الله عليه وسلم فالسوال بالجر معطوف
على اقتراح وتعنتا تعليل له او له مع ما قبله ليزلقوا اشارة الى انه مجاز من زلل القدم
المحسوس لازالة الحق المعقول وقوله ويبطلوه تفسير ليدحضوا ولك ان تقول
انه تشبيه كلامهم بالوحل المستكره كما قلت •

• انا نابوحل لافكاره • ليزلق اقداما هدى الحج •

قوله وذلك قولهم للرسل ما انتم الا بشر مثلنا قيل عليه انه مخالف لقوله باقتراح
الايات عن اصحاب الكهف وان المراد بالجدل فى هذا معناه المصطلح وهو ترتيب
المقدمات الفاسدة للالزام وقيل ان هذا القايل ظن ان ذلك اشارة للجدل
وليس كذلك بل هو اشارة للادحاض الدال عليه ليدحضوا والمعنى يجادلون
بالاقتراح والسوال ليعجزوا الرسل ويكون ذلك سببا لادحاض الحق اى الرسالة
بقولهم ما انتم الا بشر مثلنا الى فتامل وقوله عن موزه اى تحققه وثباته وقوله وانذارهم
اى ما مصدريه او موصوليه والعايد مقدر **قوله** استهزا اى هو مصدر وصف
به مبالغة وهو ما يستهزؤ به ظاهره اى يكون صفة وقيل عليه انه لم يوجد فى كتب اللغة
الا مصدرا وهو بعد التسليم قد يقال ان مراده انه مصدر ماول بما ذكر وقوله ومن اظلم
استفهام انكارى فى قوة النفى وهو يدل على نفى المساواة كما مر وقوله فلم يتدبر اى
يتامل ويتذكر بمعنى يتعظ والفا صليه او سببيه والمراد ان الاعراض مراد منه ما ذكر
بطريق الكنايه وقوله فلم يتفكر فى عاقبتها اى هذا هو المراد منه كناية **قوله** تعليل
لاعراضهم اى افادته التعليل لانه جواب عن السوال عن العلة فيفيد ما ذكر ومطبوع
بمعنى مختوم عليه وقوله كراهة اى يعنى انه مفعول له بتقدير مضاف كما عرف فى امثاله
وقوله وتذكير الضمير الراجع للاية نظرا لمعناه وتناوله له به وهو انه وحى وقران كما اشار اليه
اولا وقوله حق استماعه وهو التدبر والاذعان اشارة الى انه ليس وقرا حقيقيا
وقوله تحقيقا وفى نسخة لا تحقيقا واكتفى بانفهام ما قبله وما بعده ولا يفقهون ناظر للتحقيق
ولا يسمعون للتقليد فهو لف ونشر **قوله** واذن كما عرفت جزا وجواب اى كذا فى عامة
كتب النحو وللنحاة فيه كلام فقال الفارسى ان المراد انها تارة تكون كذا وتارة تكون
كذا فالاول نحو ان يقال اتيتك غدا فيقول اذن اظنك صادقا او لا جزا فيها والثانى

نحو اتيتك غدا فيقول اذن اكرمك وقال الدماميني في شرح التسهيل الصواب ان
يقال كونها جوابا لا ينفك عنها بخلاف الجزائية فانها قد تنفك ومعنى كونها انها لا تقع الا في
كلام مجاب به كلام اخر اما محقق او مقدر ومعنى كونها جزاء انها مجازى بها امر وقع وليس
المراد بالجواب والجزاء معناهما الاصطلاحي حتى يكونا بمعنى واحد فيرد عليه ما اورده ابن هشام
كما فصله الدماميني في شرح التسهيل وكذا قال المص لما عرفت اشارة الى ما ذكره
النحاة واشار الى انها جواب لكلام مقدر وان الجواب هو مجموع الشرط وجوابه وفي
الكشاف اذن جواب وجزاء تدل على نفي اهتدائهم لدعوة الرسول يعني انهم جعلوا ما
يجب ان يكون سبب وجود الاهتداء سببا في انتفائه وعلى انه جواب للرسول على تقدير
قوله ما لي لا ادعوهم حرصا على اسلامهم فقيل وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذن ابدا
انتهى وللشراح فيه كلام واقف في اعراف الرد والقبول والذي سلكه المدقق في الكشف
ان دلالة النظم على ما ذكر صريحة لان تخلل اذن يدل على ذلك لان المعنى اذن لا دعوت
وهو من التعكيس بلا تعسف واما انه جواب على الوجه المذكور فمعناه انه نزل منزلة
السائل مبالغة في عدم الاهتداء المترتب على كونهم مطبوعا على قلوبهم فلا ينافي ما ذكره
من انه على تقدير سوال لم لم يهتدوا فان السوال على هذا الوجه اوقع انتهى واذ كان ملته
انكشف الغطاء وقد طلع الصباح ولم يحتج الى ما قيل من ان وجهه انه جعل الغافلين بمنزلة
استعارة كاللام في قوله تع فالتقطه ال فرعون الخ وان كان من نقص فانه البديعة
ومن لم يعرف ما ذكر خبط خبط عشوا فقال المراد انها جزاء الشرط الذي هو مدلول ان
لا الشرط المذكور واما كونه جواب سوال مقدر فليس بمعروف فالاولى ان لا يذكر قوله
كما عرفت كما تركه جار الله وصرفه لقوله جزاء فقط لا يخلو عن شناعة **قوله** على تقدير قوله
ما لي لا ادعوهم قيل تقدير هذا يقتضي انه منع من دعوتهم فكانه اخذ من مثل قوله تع فاعرض عن
من تولى عن ذكرنا فقيل بل هو مفهوم من قوله ان تدعهم الخ وما ذكر بعيد جدا لحمل المقدر على انه
لم لا ادعوهم مع قوله لن يهتدوا اذا ابدا وقيل ان الصواب انه ماخوذ من قوله على قلوبهم
اكنة وانت بعد ما اوضحناه لك في غنية عنه فتامل **قوله** فان حرصه صلى الله عليه وسلم
على اسلامهم يدل عليه اي على ذلك التقدير وان ذكر له ان قلوبهم في اكنة رجاء ان يكشف
تلك الاكنة ويمزق بيد الدعوة فتنكشف الغطا فليس سواله المقدر والا على المنع
عن مطلق الدعوة كما مر فانه من قلة التدبر **قوله** البليغ المغفرة كما يدل عليه صيغته وقال
الامام انما ذكر لفظ المبالغة في الغفور دون الرحيم لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة
ايصال النفع وقدرة الله تع تتعلق بالاول لانه ترك مضار لا نهاية لها ولا تتعلق بالثاني
لان فعل ما لا نهاية له محال وقال الطيبي يوري هذا ذوق ودقيق لو ساعده النقل على ان قوله
ذو الرحمة لا يخلو عن مبالغة وفي القران غفور رحيم بالمبالغة في اي بناي كثيرا وفي تعلق
القدرة بترك غير المتناهي نظر لان مقدوراته تع متناهية لا فرق بين المتروك وغيره وقيل

سعدي
حسن
كمال
سعدي

عليه

عليه انهم فيه والغفار يعتبر فيه ازالة العقوبة عن مستحقها والرحيم يعتبر فيه الانعام على الخلق وقصد
المبالغة من جهة انه مقام لا ينافي تركها في الاخر لعدم اقتضائه لها وقد صرحوا بان مقدوراته تع
غير متناهية وما دخل منها في الوجود متناه ببرهان التطبيق وهذا كلام حسن اندفع به ما
اورد على الامام الا انه كان عليه ان يبين النكتة هنا وهي ظاهرة لان المذكور بعده
عدم مواخذتهم بما كسبوه من الجرم العظيم وهو مغفرة عظيمة وترك التعجيل رحمة منه
سابقة على غضبه لكنه تع لم يرد اتمام رحمته عليهم وبلوغها الغاية اذ لو اراد ذلك لهداهم
وسلمهم من العذاب راسا وقوله الموصوف بالرحمة اشارة الى انه معنى كونه صاحبها اتصافه
بها وقيل انه اشارة الى كونه في حكم المعرف في افادة الحصر فان قلت ما ذكره الامام يقتضي
عدم تناهي المتعلقات في كل ما نسب اليه تع بصيغ المبالغة وليس بلازم اذ يمكن
ان تعتبر المبالغة في التناهي بزيادة الكمية وقوله الكيفية ولو سلم ما ذكر لزم عدم صحة
صيغ المبالغة في الامور الثبوتية كرحيم ورحمن ولا وجه له قلت هذه نكتة لوقوع التفرقة
بينهما هنا بانه اعتبرت المبالغة في جانب الترك دون مقابله لان الترك عدمي يجوز
فيه عدم التناهي بخلاف الاخر الاترى الى ترك عذابهم دال على ترك جميع انواع العقوبة
في العاجل وان كانت غير متناهية فتدبر **قوله** استشهاد على ذلك اي على كونه غفورا
ذا رحمة والمراد بالاستشهاد هنا ذكر شاهد من افعاله تع يثبت به ما ذكر وقوله وهو يوم
بدر اشارة الى ان موعدا اسم مكان وقيل انه جهنم وقوله من دونه اي من دون الله او العذاب
والثاني اولى وابلغ لدلالته على انهم لا ملجا ولا منجا لهم فان من يكون ملجاه العذاب
كيف يرى وجه الخلاص والنجاة وقوله ملجا لم يقل وملجا لانهما بمعنى والفرق انما هو في
التعدية بالى وعدمه وقيل انه عائد على الموعد والمبالغة المذكورة باقية ايضا **قوله**
يعني قرى عاد وثمود واضرابهم اي اشباههم في الهلاك والاشارة لتنزيلهم لعلمه بهم
منزلة المحسوس وقوله خبره اهلكناهم او القرى والجملة حالية كما في البحر والقرى
صفة او الوصف بالجامد في باب الاشارة مشهور والوصف جار على الاعرابين
وقوله مفعول مضمر بالاضافة اي مقدر وقوله في احدهما اي قبل تلك او القرى ولا ركاكة
في الثاني كما قيل لان تلك يشار بها للمونث من العقلا وغيرهم ويجوز ان يكون القرى عبارة
عن اهلها مجازا وقوله كقريش ذكر انهم نظيرهم في الظلم اشارة الى ان ما ذكر انذار
وتهديد لهم والمراء الجدال وذكره لسبقه **قوله** لاهلاكهم وقتا معلوما لا يجاوز في كل
من المهلك على التوالي والموعد هنا ان يكون زمانا ومصدرا لكن اذا كان احدهما زمانا
لا بد من جعل الاخر مصدرا لئلا يكون للزمان زمان اشارة الى ان الاول مصدر والثاني
اسم زمان ولم يعكسه لما كانه وقال وقتا معلوما لان الموعد لا يكون الا كذلك والا فاسم
الزمان مبهم وقوله لا يستقدمون لم يذكره في الكشاف وذكره اولى وتفسيره الاول على
ضم الميم وفتح اللام وقوله حملا على ما شذ الظاهر ان يقول لانه ورد شاذا اذا اشذ ولا

يحمل عليه والقراءة ليست بالقياس اذ هي منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو شذ دنا
واثاذ هو مجي المصدر الميمي مكسورا فيما عين مضارعه مكسورة نبي دعوى الشذوذ نظر لما
في القاموس من ان يملك جاء من باب ضرب ومنع وعلم والمحيض بالضاد المعجمة مصدر
بمعنى الحيض وذكره اشارة الى ان الشذوذ لا يختص بالصحيح **قوله** واذ قال موسى هو
موسى بن عمران عليه الصلاة السلام على الصحيح وقال اهل الكتاب وتبعهم بعض المحدثين
والمورخين انه هنا موسى بن ميشا بالمعجمة ابن يوسف بن يعقوب وهو موسى الاول
وانما انكره اهل الكتاب لانكارهم تعلم النبي من غيره وقال الكرماني لا غضاضة في تعلم نبي من
نبي اخر وان على تقدير اذكر مفعول لا ظرف لان ذكره للوقت لا في الوقت ومعناه قل
لا تذكر وقوله فان كان يخدمه ويتعلم منه قدمه لانه الاصح ولذا اضافه اليه والعرب تسمي
الخادم فتى لان الغالب استخدام من هو في سن الفتوة **قوله** وقيل لعبده فالامة
للملك والطلق على فتى لما ورد في الحديث الصحيح ليقل احدكم فتاي وفتاتي ولا يقل عبدي
وامتي وهو من اداب الشريعة وليس اطلاق ذلك بمكروه ولكنه خلاف الاولى ولم
يرتضي هذا القول المصنف رحمه الله كما في الكشاف ولانه مخالف للمشهور **قوله** لا ازال
فهي ناقصة من اخوات كان وحذف الخبر فيها قليل كما ذكره الرضي خلافا لابي حيان وغيره
ممن زعم انه ضرورة والخبر المحذوف هنا تقديره اسير ونحوه لدلالة الحال والقاية عليه
اولا لا بد لها من معنى والمناسب لها هنا السير والسفر ومما يدل على هذا التقدير قوله فلما
بلغا مجمع بينهما فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في النظم عليه وقوله من حيث للتعليل فان قيد
الحيثية قد يذكر للتعليل وقد يذكر للتقييد وقد يذكر للاطلاق كما مر في سنخه من حيث انه
او غاية وهو بيان لوجه الدلالة وضميرانه لذلك القول وقوله عليه متعلق بدلالة
والضمير راجع الى الخبر فان الوصول الى المكان لا يكون الا بعد السير **قوله** ويجوز ان
يكون اصله لا يبرح مسيري حتى مع مجرورها خبر والخبر في الحقيقة متعلقة فحذف منه
المضاف اليه وهو مسير بمعنى السير فانقلب الضمير من البروز والجر الى الرفع والاستتار
وانقلب الفعل من الغيبة الى التكلم وكذا الفعل الواقع في الخبر وهو ابلغ كان اصله ابلغ
ليحصل الربط واعترض عليه بانه حينئذ يخلو الخبر من الرابط الا ان يقدر حتى ابلغ به او يقال
ان الضمير المستتر في كاين يكفي للربط او ان وجود الربط بعد التغيير صورة يكفي فيما اذا
كان المقدر في قوة المذكور **قوله** ويجوز ان يكون لا ابرح بمعنى لا ازول فهي تامة لا تحتاج
الى خبر لكن لا بد من تقدير متعلق له ليتم المعنى كما اشار اليه بقوله عما انا عليه وفي بعض
هذه يزول وتلك يزول كما اشار اليه المصنف رحمه الله **قوله** ملتقى بحر فارس والروم
المز قيل انهما لا يلتقيان الا في البحر المحيط فلعل المراد به مكان يقرب فيه التقاؤهما
واما كون فارس محرف من فارس وهي بلدة معروفة بالغرب فلا وجه له اذ لم يذهب
اليه احد وسياتي كلام في هذا في سورة الرحمن **قوله** وقيل البحران موسى والخضر

عده في الكشاف من بدع التفاسير فيكون البحر عليه بمعنى الكثير العلم على الاستعارة والمراد
بمجمعهما مكان يتفق اجتماعهما فيه ولا يخفى نبو السياق عنه وقوله حتى ابلغ ولذا رجحه اوالظاهر
عليه ان يقال حتى يجتمع البحران مثلا وقوله على الشذوذ اي قراءة وقياسا وهي قراءة ابن
يسار وقياس اسم الزمان والمكان من فعل يفعل بفتح العين فيهما الفتح كمذهب فقوله
من يفعل بفتح العين وقوله كالمشرق والمطلع نظير له من شذوذ الكسر وان اختلف فعلهما وقوله
كالاتي **قوله** اسير وهو معنى امضي من مضى بمعنى نفذ وسار زمانا طويلا معنى حقبا كما سياتي
ومعنى الحقب فلوها وليس مصدر مضى والمراد مضيها بدون بلوغ المجمع بقرينة التقابل
او على هذا عاطفة لاحد الشيئين وقوله الا ان امضي زمانا اي في مسيري فاو بمعنى الا والفعل
منصوب بعدها بان مقدرة والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال ولم يجعلها بمعنى الى ان لانه
يقتضي جزمه ببلوغ المجمع بعد سيره حقبا وليس بمراد وقوله والحقب الدهر اي وهو اسم
مفرد كنعه وجمعه حقب واحقاب **قوله** روي انه موسى عليه الصلاة والسلام الخ
نزله ودخوله مصرا الخ قال ابن عطية لم يعرف ان موسى عليه الصلاة والسلام نزل
بمصر ولا اراه يصح وفيه نظر وقوله فاعجب بالبناء للفاعل من قوله اعجبني كذا
اذا راقني او على بناء المجهول وقوله فقال لا اي لا اعلم احدا اعلم مني والمراد وانا اعلم لانه
رسول ذلك الزمان فلا مخالفة فيه لما في الكشاف ولا لما سياتي كما توهم وقوله الخضر
بفتح الخاء وكسر الضاد وسكن ويكسر خاؤه ايضا ودخول ال عليه للمح الوصفية وقوله
لما وليه لمسمى به وقوله في ايام افريدون بكسر الهمزة وهو ملك مشهور قيل انه ذو
القرنين الاكبر كما في شرح البخاري وفيه ان موسى عليه الصلاة والسلام ادرك زمنه
ومقدمه بفتح الدال وكسرها مقدمة الجيش وهي معروفة وتفصيله في تاريخ ابن الاثير
وذو القرنين الاكبر هو ابن سام بن نوح قيل انه كان في زمن ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وهو الذي طاف الدنيا وبنى سد ياجوج والخضر عليه الصلاة والسلام كان
اميرا على مقدمة جيشه والاصغر ابن اليونان وهو الذي قتل دارا واخذ ملكه وطلب
عين الحيوة فلم يجدها وقوله وبقي الى ايام موسى معطوف على كان وهو رد على من قال انه مات
قبله ودخله الخضر على مقدمة جيشه فانظر تفصيله وتصحيحه من كتب التواريخ وقوله الذي
يذكرنا يجوز ان يكون واحدا وجماعة وقوله الذي ينبغي ضمنه معنى يعلم ولحوزه عنه فلذا
عداه بالى وقوله عسى ترجى على لسانه وقوله من ردي الردى الهلاك والمراد عما يوقعه في
الهلاك وقوله كيف لي به اي كيف السبيل لي بلقائه او كيف يتيسر لي الظفر به والحوت
قيل انه كان مليحا وقيل مشويا وهل هو نصف او كامل قولان والمكتل بكسر الميم وفتح
التاء الفوقانية الزنبيل كما في شرح البخاري وليس المراد به كيلا كما قيل وقوله فحيث
فقدته اي الحوت **قوله** اي مجمع البحرين والضمير لهما ومجمع بينهما مجمعهما وقوله اصبغ ليه
على الاتساع في الظرف وهو اخراجه عن نصبه على الظرفية بنصبه على المفعولية او وجه بالاضافة

كما هنا او رفعه ومجمع اسم مكان والاضافة بيانية او لامية وجوز فيه المصدرية والجمع اما
مكان الاجتماع حقيقة او ما يقرب منه كما مر وقيل المراد مجمعا في وسط البحرين فيكون كالتفسير
لمجمع البحرين وهذا يناسب تفسير المجمع بطنجة او افريقية اذ يراد بالمجمع ملتقى بحر فارس
والروم من المحيط وهو هناك **قوله** او بمعنى الوصل لا مراء انه يكون اسما بمعنى الوصل اى الفرق
وهو من الاضداد واخره المصنف ولم يذكره الزمخشري لما فيه من الركاكة اذ لا حسن في قولك
مجمع وصلهما كما قيل وقيل ان فيه مزيد تاكيد كقولهم جد جده وجوز فيه ان يكون فيه بمعنى
الافتراق اى موضع اجتماع البحرين المفترقين وعليه يحمل عود الضمير لموسى والخضر
عليهما الصلاة والسلام اى وصلا الى موضع وعد اجتماع شملهما فيه وكذا اذا كان
بمعنى الوصل **قوله** نسي موسى عليه الصلاة والسلام ان يطلبه ويعرف حاله اى يطلب
من يوشع الحوت ليتعرف حاله لانه جعل امارة للظفر وفيه اشارة الى ان في النظم مضافا
مقدرا لانهما لم ينسيا الحوت وانما نسيا حاله لكن الحال التي نسيها يوشع ما راى من
حياته ووقوعه في البحر واعترض عليه بان نسيان يوشع كان قبل وقوعه في البحر كما يدل
عليه قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا حيث عقبه بالفا فلا يصح ادخال الوقوع المذكور
في الحال المنسية واجيب بان فا فاتخذ فصيحة كما ذكره المعترض ولا يلزم ان يكون
المعطوف عليه الذي تفصح عنه الفا معطوفا على نسيا بالفا التعقيبية حتى يلزم المحذور
المذكور ان كان المعروف فيها ذلك كما قدروا في قوله فانفجرت فضرب فانفجرت بل
يقدر بالواو وهكذا وحيي الحوت فسقط في البحر فاتخذ الخ وهذا مع تكلفه ومخالفته للاصل
في الفا الفصيحة مخالف للنظم ولما سياتي تفصيله في قوله وما انسانيه الا الشيطان
وهو غير وارد لان سلوكه ومشيه في طريقه امر ممتد بعد الوقوع في الماء فيجوز ان يعطف
عليه ولا تعلق للنسيان به في النظم نفيا واثباتا بل لا يصح ما ذكره لان السقوط
الذي قدره عين الوقوع فقد وقع فيما فر منه فتامل **قوله** معجزة المراد الامر الخارق للعادة
الذي يظهر مثله على يد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا المعنى المشهور لانه مشروط
بالتحدي ولا تحدي هنا وقوله وقيل نسيا الخ اى المراد انهما نسيا تفقد حال الحوت في
ذلك الوقت وينتظر منه ما يكون علامة على المطلوب وهو ملاقاة الخضر عليه الصلاة والسلام
قيل انه لم يرتض هذا لان الاول انسب بالمقام وفيه بحث لان الفرق بين هذا وبين
ما ارتضاه اولا يسير جدا لانه ذكر في الاول ان موسى عليه الصلاة والسلام نسي تعرف
حاله وهو غير نسيان تفقده هنا ويوشع اذا نسي امره فهو لم يتفقده ايضا وكذا ما
قيل ان المراد ان موسى عليه الصلاة والسلام نسي تفقده لامره ويوشع نسي ما يكون
امارة اى ذهل عن الاستدلال بهذه الحالة المخصوصة على الظفر بالمطلوب فتامل **قوله**
مسلكا اى كالمسلك وقوله من قوله وسارب بالنهار وقيل السرب اصله ما يسلك فيه كالحجر
فاريد به هنا المسلك اى الطريق كما ذكره الا ان الاية المذكورة بمعزل عنه فان السارب

سعدي

سعدي

بها بمعنى الظاهر بدليل مقابلته بقوله مستخف بالليل وقد فسره المصنف به هناك من غير ذكر
معنى اخر له فكلامه هنا مخالف له ولا يخفى ان الذهاب في الارض يلزمه البروز والظهور فجعل ثمة
كناية بقرينة المقابلة فالتنظير به هنا باعتبار معناه الحقيقي وما ذكره بيان للمراد منه فلا تخالف
بينهما وما قيل في دفعه بان ما ذكره هنا على بعض التفاسير والا فالمصنف رحمه الله فسره
بالبارز في سورة الرعد مع مخالفته للظاهر لا حاجة اليه ويشهد له قول الازهري العرب
تقول سربت الابل اذا مضت في الارض ظاهرة فانه جمع بينهما **قوله** قيل اسم جرية الماء
بكسر الجيم فصار اي الماء كالطاق وليس المراد بالطاق الكوة بل البناء المقوس كالقنطرة
والسرب كالنفق لا مقابلة كما قيل وقوله ونصبه وقيل في البحر مفعوله وسربا حال وقوله
مجمع البحرين اشارة الى مفعوله المقدر وقولهم نصبا بفتح الفاء اي تعب ويتعب لانه
قبله لم يجد الظفر في نشاط الابل وقوله في سفرنا بالتنوين وجر غيره لانه صفته ووجه
دلالة اسم الاشارة على ما ذكر من التخصيص النحوي والتخصيص بالذكر الا انه اشير به الى
السفر من كل وجه فانه لا وجه له **قوله** ما دهينا اذ اوينا دهى بالدال المهملة بمعنى
اصابني اصابة شنعة على كالداهية قال ناظر الجيش في شرح التسهيل جاءت
ارايت ليس بعدها منصوب ولا استفهام بل جملة مصدرة بالفا كما في هذه الاية
فزعم ابو الحسن انها اخرجت عن بابها وضمنت معنى اما او تنبه اي اما اذ اوينا او تنبه
فالفا جواب الا جواب اذ لا انها لا تجري الا مقرونة بها وقال ابو حيان يمكن ان يكون مما
حذف منه المفعولان اختصارا والتقدير ارايت امرنا اذ اوينا ما عاقبته وما ذكره
المصنف تبعا للزمخشري حسن غير انه لم يتعرض لذكر المفعول الثاني بناء على ان ما استفهامية
فيه ويجوز ان تكون موصولة ايضا او يكون جعل راى فيه بصرية دخلت عليها همزة
الاستفهام والمعنى ابصرت حالنا اذ اوينا الخ فحذف لدلالة الكلام عليه وارايت
بمعنى اخبرني وقد مر تحقيقه ونهر الزيت اسم نهر معين سمي به لكثرة ما حوله من شجر الزيتون
كما في شرح الكشاف وكون الصخرة دونه بمعنى عنده قريبة منه ومدانية له **قوله**
فقدته او نسيت ذكره يعني ان النسيان اما مجاز عن الفقد بعلاقة السببية او على
حقيقته بتقدير مضاف فيه وقوله بارابيه الى لملابسه وهو حال من الضمير المضاف اليه
قوله لان اذكره وفي نسخة فان وهما بمعنى وهو تعليل لانه المراد اذ البدل هو المقصود
بالنسبة وهو بدل اشتمال وان اذكره من التذكير وهو بدل ايضا وهو اعتذار على القران
وقوله لما رى بالضاد المعجمة والراء المهملة معتل الاخر معناه هنا اعتاد وهذا بيان
لان مثله من الامور الخارقة اذا شوهدت لا تذهب عن الخاطر **قوله** ولعله نسي ذلك لاستغراقه
في الاستبصار الخ اى ان شده توجهه الى الله اذهلته عما ذكر وان كان مثله لا
ينسى وشراشره بمعنى نفسه او جملته فانه من جملة معانيه وعراه بمعنى غشيه وعرض له
قوله وانما نسبه الى الشيطان الخ قيل عليه انه يلزمه على كلا الوجهين الكذب وهو

لايناسب يوشع ولا ضروره الى التكلف باثبات التجويز ولو كان كما ذكره المعترض كان المناسب ان يقال بدله لم استطع تذكره فان فيه هضم نفس مع الاختصار والاولى ان ما ذكره توجيه له على ما اختاره بقوله ولعله فانه اذا كان ذهوله لانجذابه لحضرة القدس كما اره فيه رحمانيا لا شيطانيا فاسناد الانساء اليه وفاعله الحقيقي هو الله والمجازي هو الجذبات المذكوره هضما لنفسه بجعل تلك الجذبات لشغلها عن التيقظ للوعد الذي ضربه الله بمنزلة الوساوس فغيه تجوز باستعارة الشيطان لمطلق الشاغل وهذا كالحديث انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة او هو مجاز عن النقصان لكونه سببه ونقصانه بترك المجاهدات والتصفيه حتى لا تشغله تلك الجذبات عن الامور الخارجيه فاي كذب في هذا يتطرق اليه القيل والقال وهذا انما يتهك على حسن سلوك المعروف من الناس ومن لم يقف على مراده كاورد ما ذكر من عنده وقال انه كذب الا ان يكون مجازا عن اني مقصر في اموري او كانني انساني الشيطان لعدم كمال التذكر ما قيل فيه وفيه انه كناية او مجاز عن عدم الاعتبار والافتخار **قوله** سبيلا عجبا قيل انه يتعين التقدير الاخر واما هذا ففيه ان اكثر العجايب ليس بحال السبيل وايضا لو كان المعنى هذا لقيل واتخذ في البحر سبيلا عجبا ورد بانه لم يدع ما ذكر احد وان كان حال السبيل عجبا يكفي لصحته وان اداء المعنى باللفظ المذكور في النظم اولى لكونه ابلغ لان في ذكر السبيل ثم اضافته الى ضمير الحوت ثم جعل في البحر حالا من المضاف تبيينا اجماليا على ان المفعول الثاني من جنس الامور الغريبه وفيه تشويق للمفعول الثاني وتكرير للتاكيد المناسب للمقام وقيل عليه ان مراد المعترض انه يلزم حينئذ ان لا يتعرض لاكثرها لا عدم صحة الكلام وقوله وهو اي العجب وقوله كالسرب اشارة الى ان جعله سربا على التشبيه وهذا من العجب فان ما ذكره وارد على الثاني ايضا فان اعظم العجب في الحوت لا في الاتخاذ ايضا **قوله** او اتخاذا عجبا فهو صفة مصدر محذوف وكان على وجه الاخر مفعولا ثانيا والاول سبيله وعلى هذا التقدير قيل انما كان عجبا لخروج الحوت المكتل وحياته بعد الشي واكل بعضه وامساك الجريه عليه وقيل عليه ان ما سوى الاخير ليس من حال اتخاذ السبيل لكونه قبله وكونه من لوازمه وان سبقه ليس في الكلام ما يدل عليه وقوله والمفعول الثاني هو الظرف اي على هذا الوجه وقوله مصدر فعله اي فعل التعجب المضمر فيكون مفعولا مطلقا له والمفعول الثاني لاتخذ عليه ايضا وقوله في البحر اي تعجب عجبا وقوله اي قال يعني يوشع في اخر كلامه فالتقدير وعجبت عجبا او هي جملة من مثليه وقوله او موسى معطوف على فاعل قال المستتر لوجود الفصل او قوله فعل مقدر وهو بعيد اذ لو كان تقديره وقال موسى عجبا لقيل وقال ذلك كما ينبغي اي بالعطف على المقدر واما كونه لو كان من كلامه لتاخر عن قوله قال فيه نظر وقوله تعجبا راجع لهما اي قول يوشع او موسى عجبا لاجل التعجب من تلك الحال **قوله** وقيل

الفعل

الفعل اي اتخذ موسى عليه الصلاة والسلام اي مسنداليه والاتخاذ فيه صادر عنه او هو على ما قبله كان للحوت وعجبا حينئذ مفعول ثان ولا ركاكة في تاخير قال عنه حينئذ لانه استيناف لبيان ما صدر منه بعده وقوله امارة المطلوب اي لقا الخضر عليه الصلاة والسلام فليس معنى قوله نبغي انه مطلوب بالذات كما يتبادر منه وقوله زعما هو معنى ارتدا والذي جا فيه يعلم كونه على اثره الاول **قوله** يقصان قصصا يعني انه من قص اثره اذا اتبعه او من قص الخبر اذا اعلمه والظاهر الاول وهو مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظه او حال مول باسم اي مقتصين بصيغة المثنى وقوله حتى اتيا الصخرة ان كان من كلامه بيانا لغاية كونهما مقتصين فظاهر وان كان تقريرا له في النظم فهو اشارة الى ان الفا في قوله فوجدا فصيحة **قوله** وقيل اسمه بليا بن ملكان وقيل ارميا وقال السدي رحمه الله اليسع واليأس اخوه وبليا بباء موحده مفتوحه ولام ساكنه ويا مثناه تحتيه وفي اخره الف وروي ايليا بزيادة همزة كما في شرح البخاري وهو من نسل نوح عليه الصلاة والسلام وكان ابوه من الملوك ولقب به لانه اذا جلس او صلى على ارض اخضرت وقيل لاشراقه وحسنه **قوله** هي الوحي والنبوه لانها الرحمة اطلقت عليها في مواضع من القران والاكثرون على نبوته صلى الله عليه وسلم وقيل انه ولي وقيل انه ملك والاختلاف في حياته الان معروف وقوله مما يختص الاختصاص فهم من قوله كونه من عنده او من تقديم من لدنا على علما وقوله بتوفيقنا بتقديم الفا على القاف وبكسه والثاني انسب بالغيب وقوله على شرط ان تعلمني بنا على ان على تاتي للشرطيه وتعليق ما بعدها على ما قبلها نحو اتيك على ان تاتيني كما ذكر في اصول الفقه وذكره الشافعي انه معنى حقيقي لها لكن النحاة لم يتعرضوا له وقد تردد السبكي في وروده في كلام العرب وهذه الايه تويد انه استعمال صحيح لكن الظاهر انه مجاز تشبيه لزوم الشرط بالاستعلا الحسي كما يقال وجب عليه كذا وتحقيقه في الاصول وكونه حالا لانه في معنى نازلا عليه **قوله** علما ذا رشد يعني ان نصبه على انه صفة للمفعول الثاني ماصدره وصف به مبالغة فتوله وهو مفعول اي بعدان كان صفة وقوله العايد اي الضمير العايد على ما الموصوله اذ لا بد منه وجوز فيه ان يكون مما علمت مفعوله ورشدا بدل منه والظاهر الاول وكلاهما اي تعلمني وعلمت مفعولان اي ماخوذان منه ومفعولا التفعيل يتعديان الى اثنين ولذا جعل علم متعديا بالواحد وهو واحد استغنا به ليكون للنقل فايدة فيه **قوله** ويجوز ان يكون اي رشدا علة لا ينفك فيكون مفعولا له لوجود شرطه فمفعوله تعلمني ما علمت لتاويله ببعض ما علمتا وعلما مما علمته وكونه مصدرا باضمار فعله اي ارشد رشدا والجمله استينافيه **قوله** ولا ينافي الخ جواب عما قيل انه رسول من اولي العزم فكيف يتعلم من غيره والرسول لا بد ان يكون اعلم اهل زمانه ولذا ذهب بعضهم الى ان موسى هذا ليس هو ابن عمران لان اللازم فيه ان يكون

اعلم في العقايد وما يتعلق بشريعته لا مطلقا ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم انتم اعلم
بامور دنياكم فقوله من غيره اعم من النبي وغيره وقوله ممن ارسل اليه اشارة الى جواب اخر
وهو ان اللازم كونه اعلم من امته والخضر عليه الصلاة والسلام نبي لم يرسل اليه فلا ينكر
تفرده بما لم يعلمه غيره وقوله لا مطلقا ناظرا اليه وقوله صاحب شريعة اشارة الى
ان النبي المتبع لرسول اخر كيوشع يتعلم منه مطلقا من غير انكار وقوله ما لم يكن شرطا
ما موصوله مفعول بيعلم لا دواميه **قوله** وقد راعى في ذلك الخ استجهل نفسه
لطلب التعلم وانما يكون فيما لم يعلمه وقوله نفي عنه استطاعة الصبر وجوه
التاكيد ان والنفي بلن فان نفيها اكد من نفي غيرها وعدوله عن قوله لن تصبر الى لن
تستطيع كما اشار اليه كانها الخ فان المراد من نفي الاستطاعة نفي الصبر لان الثاني
لازم الاول فهو اثبات له بطريق برهاني على طريق الكناية كما يدل عليه قوله
وكيف تصبر وتنكير صبرا في سياق النفي اي شيئا ما من الصبر فلا وجه لما قيل ان التاكيد
هنا بان ولن فاطلق الجمع على اثنين او يقال اسمية الجملة التي خبرها جملة من وجوه
التاكيد واما قوله ان فيه دليلا على ان الاستطاعة مع الفعل فغير ظاهر لان الاستطاعة
ما يتوقف عليه الفعل فيلزم من نفيه نفيه سواء تقدمت عليه او تاخرت فمن علل
عن هذا قال ليس المراد هنا انه لو اراد بنفي استطاعة الصبر نفي الصبر والا لما
عليه قوله وكيف الخ وليس في كلامه ولا في الاية دليل على ان الاستطاعة مع الفعل
بل بني كلامه عليه وانما قلنا ليس في الاية ذلك مع ان نفي الاستطاعة اذا كان
قبل الفعل كما قاله المعتزلة لا يصح لان صبره معه ليس بمحال لانه ان يريد
اراد الخضر عليه الصلاة والسلام بنفيها نفي الصبر فكانه لا يصح ويحتمل انه اراد
جاراته والمصنف تبعه فيه **قوله** على ما تولى اي اباشره ومناكيرا اي منكرا ان يجب
الظاهر وقوله لم يحط بها خبرك اشارة الى ان التمييز محول عن الفاعل ولذا عقبه بها
عقبه واذا كان مصدرا فناصبه تحط لانه يلاقيه في المعنى لان الاحاطة تطلق
شايعا وخبره بضم الباء من خبر الثلاثي من باب نصر وعلم ومعناه عرف وقوله لما
به اي بما اتوني وفي نسخة بها وهي ظاهره وعلى متعلقة بتصبر **قوله** عطف على صابرا
لان الفعل يعطف على المفرد المشتق كما في قوله صافات ويقبضن بتاويل احدهما
بالاخر كما اشار بقوله وغير عاص فجملته في محل نصب واذا عطف على ستجدني ففي
ايضا في محل نصب على انها مقول القول ومفعول له ايضا وما وقع في الكشاف
من انها لا محل لها حينئذ مشكل ولذا تركه المصنف رحمه الله والظاهر انه لان مقوله
هو المجموع فلا يكون لاجزائه محل باعتبار الاصل وقيل مراده انه ليس ما دلا
بمفرد كما في الاول وهو بعيد وقيل مراده بيان حال العطف في القول المحكي عن موسى
عليه الصلاة والسلام لانه الذي يهمه هنا اذ التقييد بالمشية فيه لا في الكلام المحكي

سعدی

حسن

انه

انه مبني على ان مقول القول محذوف وهذه الجملة مفسرة له وغير عاص بالعطف ظاهر
وفي بعض النسخ تركه اشارة الى انه كالتقييد والتفسير لما قبله **قوله** فان شاهدت
اشيا اي الامور الفاسدة شرعا بحسب الظاهر كقتل الغلام والصبر على خلاف
العادة كاقامة الجدار لمن لم يقم باطعامه واورد عليه ان هذا التعليل انما يستقيم
ان لو كان هذا الاستثنا بعد ما راى من الخضر عليه الصلاة والسلام ما راى وليس
كذلك فانه فهم من كلامه انه سيصدر عنه امور منكرة اجمالا ولا يخفى ان قوله لن تستطيع
معي صبرا انك لن تصبر على ما يصدر مني وعدم صبره عليه واقراره على ما يفعله
ليس الا لمخالفته بمقتضى شريعته وهو ظاهر ولعله صرح له بذلك لكنه اجمل في
النظم لتفصيله بعده **قوله** فلا خلف اي في وعده له بالصبر حتى يلزم الكذب
في كلامه وهو غير لايق بمقام النبوه وفي نسخة وخلفه نسيانا لا يقدح في عصمته
وهو جواب تام واورد عليه ان النسيان في المرة الاولى كما يفهم من سياق النظم
ولذا ورد في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت المرة الاولى
من موسى صلى الله عليه وسلم نسيانا وبهذا تعين ان النسخة الاولى هي الصحيحة
وان المصنف رجع عن الثانية ولا يخفى ان السوال انما يرد لو كان خلف الوعد كذبا
وهو كخلف الوعيد ليس بكذب عند المحققين كما بين في الاصول اما لانه انشا
لا يحتمل الصدق والكذب او لانه مقيد بقيد يعلم بقرينة المقام كما اردت وان لم
يمنع مانع شرعي او غيره وهذا على تسليم الخبرية وعدم ارادة التقييد واما ما قيل
ان ما صدر من موسى عليه الصلاة والسلام في المرتين الاخيرتين نسيانا ايضا
وان ما في الحديث الاخر لا يخالفه لانا لا نقول بالمفهوم فباطل فانه هكذا في
البخاري وشرحه لابن حجر وكانت الاولى نسيانا والثانية شرطا والثالثة
عمدا وفي رواية والثانية عمدا والثالثة فراقا ولك ان تقول انه لما وقع الخلف
بالاولى لم تكن الاخيرتين خلفا ليبنى بعض ما وعده به لكن الاولى مغفورة
لكونها لم تقع عن عمد فتامل **قوله** للتيمن اي للتبرك لا للتعليق ان كان كل
فعل بمشية الله فلا يقال انه لا حاجة الى التصريح به وفيه نظر وقوله فلا خلف
يعني اذا اريد التعليق فهو متفرع على الوجه الثاني وقوله وفيه دليل الخ رد
على المعتزله ووجهه انه اذا صدر بعض الافعال بمشيته لزم صدور الكل بها
اذ لا قايل بالفرق وهو متفرع ايضا على الوجه الثاني لانه اذا كان للتيمن لا يدل على
ما ذكر وبه اجاب المعتزله ولك ان تقول انه جار عليهما لانه لا وجه للتيمن بما لا حقيقة
له فتامل **قوله** فلا تفاتحني اي تبتديني وهو بيان للمعنى المراد منه كما يدل عليه
ما بعده لا تقييد للنهي وقوله حتى ابتديك ببيانه بيان للمراد ايضا لانه معنى احدث
والغاية مضروبة لما يفهم من الكلام كانه قيل انكر علي ما افعل حتى ابينه لك او اي

كمال

للتابيد فانه ينبغي السوال بعد البيان بالطريق الاولى وقد ذكر مثله الكرماني رحمه
الله في حديث ان الله لا يمل حتى تملوا اي لا يتصور منه الملال ابدا وليست للتعليل
وقيل فايده الغاية اعلامه انه سينسيه له بعد ذلك وفيه نظر **قوله** اخذ الحفر
فاسالهم كذا في صحيح البخاري الا انه فيه فتنزع لوحا وفيه انه وتده اي جعل فيه
وتدا مكانه وقوله فان خرقها سبب لدخول الماء فيها يشير الى ان اسناد الاغراق
اليه مجازي وقيل انه حمل اللام فيه على لام العاقبة دون التعليل لحسن ظنه
به ولو حملت على التعليل كان انسب بمقام الانكار وليس فيه سوء ادب
كما توهم وقوله للتكثير كما في بعض النسخ المراد به تكثير المفعول **قوله** اتيت
امرا عظيما ما خوذ من امر بمعنى عظم وقيل اصل معناه كثير فاريد به عظم واشتد قال
ابن جني في سر الصناعة العرب تصف الدواهي بالكثرة والعموم وقال الكسائي
معنى امرا داهيا منكرا من امر بمعنى كثر قيل ولم يقل امرا امرا مع ما فيه من التجنيس لانه
تكلف لا يلتفت الى مثله في الكلام البليغ وامر بوزن علم وذكره بالتخفيف
قوله بالذي نسيته او بشيء نسيته يعني ما يجوز فيها ان يكون موصولة وموصوفة
او مصدريه وقوله يعني وصيته تفسير لما على الوجهين والباء صلة لانه يتعدى
بها لا للسببية وهو اما سبب للنهي عن المواخذة اولها بتقدير مضاف اي
بترك ما نسيته من عدم العمل بالوصية او هو على ظاهره لانه لولا النسيان
لم يكن الترك فهو سبب بعيد وقوله بان لا يعترض تفسير لعدم المواخذة
وقوله او بنسياني ايا ها فما مصدرية وعصله لان المواخذة به للنهي
لا النسيان وعلى هذا فالبا للسببية كما مر او للملابسة وقيل الثاني متعين
فتامل **قوله** وهو اعتذار بالنسيان ان كان راجعا لجميع ما تقدم فهو
لذكره صريحا في الثاني ولتعبيره عن الوصيه بالمنسي في الاول وان رجع للثاني
كما هو المتبادر من فصله عنه فلان النسيان لا يواخذ به لانه ليس بمقدور
له بالذات وان كان يواخذ بالمنسي لا من حيث انه منسي فيكون
المراد به انا غير مواخذ ولكنه ابرزه في صورة النهي والمراد التماس عدم المواخذة
لقيام المانع فتدبر او المراد الترك لانه يكون مجازا عنه كما في الاساس وروضة
وما بعده للنهي لغة للمشهور ولما في صحيح البخاري عنه صلى الله عليه وسلم الا ان المرة
الاولى كانت نسيانا كما مر وقوله اول مرة قيده لما مر ولانه الذي يصح النهي
عنه وبهذا علمت ما في قوله اولا وخلقه ناسيا لا يقدح في عصمته فتدبر **قوله**
وقيل انه من معاريض الكلام والمراد شيء اخر نسيته المعاريض جمع معراض
وهو الناحية والتعريض والمراد به هنا التوريه وايهام خلاف المراد لانه ابرزه
في صورة النهي وليس بمراد قال في الكشف فعلى الاول كان موسى عليه الصلاة

والسلام قد نسي وصيته حقيقة وعلى هذا نهاه عن مواخذته بالنسيان موهما ان ما بعده
منه عن نسيان ولم يكن وانما صار اليه لان المواخذه به لا تقدح في الانبيا عليهم الصلاة
والسلام فلا يحتاج الى النهي وعلى الاول وجهه انه نهى عن مواخذته بقلة التحفظ حتى نسي
قبل والتعريض وان حصل بقوله نسيت الا انه ابرزه في صورة النهي تفاديا عن
الكذب فالمراد بما نسيه شيء اخر غير الوصيه لكنه اوهم انها المنسيه **قوله** ولا
تغشني بالغين المعجمة من غشيه كذا اذا عرض له وهو تفسير للازهاق وقوله بعد
ما خرجا بيان للمعنى المراد واشارة الى ان الفاء فيه فصيحة **قوله** فقتل عنقه من
القتل بالفاء والتاء الفوقيه وهي اللي والادارة وورد ذلك كله في الاثار وقد جمع
بينهما بانه ضرب راسه بالحايط ثم اضجعه وذبحه ثم فتل عنقه وقلعه وقوله
ضرب براسه الى الحايط اما من الثلب او تجوز اي رمى براسه الى جانب الحايط
قوله والفا للدلالة على انه كما لقيه قتله كاف القران وتسمى كاف المفاجاة
ايضا وقد حققها يعني ان قتله وقع عقب لقايه فلذا قرن بالفا التعقيبيه
بخلاف خرق السفينة فانه لم يتعقب الركوب كما في الكشاف وهذه نكتة لتغيير
النظم ايضا كما سياتي لكنه اورد عليه ان الجزا يتعقب الشرط ايضا كما يتعقب
ما بعد الفا فكيف يصح وقوع خرقها جزاحينئذ وليس هو بوارد وان ظن بعضهم
انه وارد غير مندفع لان دلالة الفا على صريح التعقيب وصفا مما لا شبهة فيه
ووقوعه عقب الملاقاة كما يدل عليه النظم وبينه المفسر كذلك واما جزا الشرط
فاللازم فيه تسببه عن مضمون الجملة ووقوعه بعده لا تعقيبه به وان صح الاتراك
تقول اذا خرج زيد على السلطان قتله واذا اعطيت السلطان قصيدة اعطاك
جايزة ولا يلزم قتله عقب خروجه ولا تعقب الاعطا الثاني للاول ولا حاجة
الى ما قيل ان الركوب وقت حدوث ووقت بقاء وثبات والخرق متعقب لحدوثه
ومتحقق وقت بقايه وذلك كاف في انعقاد الشرطيه فان قلت اذا ظرفيه دالة
على وقوع الشرط والجزا في زمن واحد مستقبل فان لم يتحد الزم تعقب احدهما
للاخر **قلت** هذا غير مسلم عند اهل العربيه فانه يصح اذا جيتني اليوم اكرمك
غدا لانها صارت شرطيه صارت دالة على مجرد السببيه وقد صرح به ابن
الحاجب في قوله ايذا ما مت فسوف اخرج حيا وعن التزمه كالرضي جعل الزمان
المدلول عليه باذا ممتدا وقدر في مثل الاية اذا امنت وصرت رميما وعليه ايضا
لا يلزم تعقيب الجزا على ما وقع شرطا صحيحا بل تسببه عنه ولزومه له وعلى هذا
ينبني الخلاف في عامل اذا الشرطيه هل هو الشرط او الجزا وستسمع تتمته
لهذا فتدبر وما قيل من انه لو قيل حتى اذا ركبا في السفينة ثم خرقها قال الخ ولقيا
غلاما فقتله حصل المقصود وليس بشيء لانه لا يتعين الطريق وهذه نكتة بعد

الوقوع والتروي الثاني والتمهل **قوله** ولذلك الخ اي لكون القتل بلا مهلة ونظر قال
قال الخ اذ لو مضى زمان بين الملاقاة والقتل امكن اطلاع الخضر فيه من حاله على ما لم يطلع
عليه موسى عليه الصلاة والسلام فلا يعترض عليه فاندفع ما قيل ان مبنى اعتراضه
على عدم ظهور سبب القتل سواء تأخر عن اللقاء ام لا لان موسى عليه الصلاة والسلام جازم
بعدم استحقاقه للقتل لوصفه لنفس بانها زاكية مقتولة من غير سبب فلو تأخر القتل لكن
ظهور سبب للخضر دونه كما قيل وجزمه بعدم الاستحقاق بحسب الظاهر فلا ينافي
انه يعلم ان الخضر لا يصدر عنه مثله ولو لم يرد تناقض كلامه وتعليق اطلاع الخضر على
مضي الزمان بناء على المعتاد فلا يتوهم ان اطلاعه بالغيب وهو لا يتوقف على ذلك
فانه من ضيق الفطن او قلة الفطن **قوله** والاول ابلغ لانه صفة مشبهة دالة على
الثبوت وفعيل من صيغ المبالغة ايضا وفرق ابي عمرو بين زاكية وزكية غير ظاهر ان اصل
معنى الزكاة النمو والزيادة فلذا اوردت للزيادة المعنوية واطلقت على الطهارة
من الآثام ولو بحسب الخلقة والابتداء كما في قوله لاهب لك غلاما زكيا فمن اين جاءت هذه
الدلالة فكانها لكونها زاكية من زكى اللازم وهو يقتضي انه ليس بفعل اخر انه ثابت
في نفسه وزكية بمعنى زكاه فان فعيل قد يكون من غير الثلاثي كرضيع بمعنى مراضع ونظيره غيره
من ذنوبه انما يكون بالمغفرة وقد فهم من كلام العرب فانه امام العربية واللغة فتكون بهذا
الاعتبار زاكية ابلغ وانسب بالمقام لانه صغير لم يبلغ عنده ولذا اختار القراءة به
وان كان كل منهما متواترا منقولا عنه صلى الله عليه وسلم وهذا لا ينافي كون زكية
ابلغ لانها تدل على الرفع وهو اقوى من الدفع ومن لم يدر هذا قال كان يجب على ابي عمرو
القراءة بالزكية على مقتضى فرقه المذكور بينها وبين زاكية بالالف فيكون المعنى انه اختار
الاول مع عدم تجويزه القراءة بالثاني انتهى **قوله** فان كانت صغيرة لم تبلغ الحلم
بضم اللام وسكونها والمعنى لم تبلغ زمان الحلم اي الادراك بالسن لما وقع في الحديث
انه كان صغيرا لم يبلغ الحنث والغلام وقيل انه كان بالغا بدليل قوله بغير نفس لانه
بغير حق قصاص اذ الصبي لا قصاص عليه واجاب عنه الكرماني في شرح البخاري بان
المراد التنبيه على انه قتله بغير حق او ان شرعهم كان ايجاب القصاص على الصبي
انتهى وقد نقل المحدثون كالبيهقي انه كان في شرعنا كذلك قبل الهجرة وقال السبكي
قبل احد ثم نسخ وعلى هذا بنى المصنف رحمه الله قوله فيتعاد بها كما سيأتي **قوله** او انه
وفي نسخة وانه معطوف على قوله فانه الخ يعني انها اما صغيرة غير مكلفة او كبيرة بالغة
وعلم انها لم تذنب قط وهو وما قبله تعليل لاختيار ابي عمرو وهو الظاهر وجوز فيه ان لا
يكون تعليلا له بل بيانا لاطلاق زاكية الذنوب وقوله فيتعادها مبني على انها كبيرة لم تذنب
او على الوجهين فيوجه بما مر من قصره على احدهما فتدبر وقوله منه اي موسى عليه الصلاة
والسلام وكلا معطوف على القتل وكونه منتف بناء على ظاهر الحال عنده **قوله** ولعل

سن
سعدی

تغيير

تغيير النظم في قصة خرق السفينة وقتل الغلام بان جعل الخرق جزاء لان الشرطية والزامه قوله
بالفاء لانه ماض غير مقترن بقد واعترض موسى عليه الصلاة والسلام قوله قال اخرقتها
الخ وقيل من جملة الشرطية الثانية لكونه معطوفا بالفاء عليه ولا يصح كونه جزاء لكونه ماضيا
والتقدير قد فيه لا حاجة اليه وقوله لان القتل اقبح لكونه اهلاك بالمباشرة لنفس
زكية لم تبلغ وخرق السفينة ليس كذلك مع ان تداركه ممكن وقد وقع واما كون القتل
لنفس واحدة وذلك اهلاك جماعة فلا لان قتل طفل اقبح ومن يقتلها فكانما قتل الناس
جميعا وقوله والاعتراض عليه ادخل اي احق وقوله فكان اي الاعتراض لا القتل لان
العمدة جزاؤه لا جزؤه فان قلت الاعتراض بالقتل كما وقع جزاء هنا وقع جزاء ثمت وكما
ان النفس هنا موصوفة على الفعل ثمه قلت ليس العمدة بوقوعه جزاء فقط
بل اعلى سبيل الاعتراض فتامل وقيل ان النكتة لجعل ما صدر عن الخضر من الشرط وانما
اصدر عن موسى عليه الصلاة والسلام في معرض الجزاء المقصود مع ان الحقيق بذلك ما صدر
عن الخضر من الخوارق لاستشراف النفس الى ورود ما غيرها لقلة وقوعه وندرته في
الذهن ولذلك روعيت هذه النكتة في الشرطية الاولى لا ان الخوارق لو وقوعها
اول مرة خرجت مخرج العادة فانصرفت النفس عن ترقبه الى ترقب احوال موسى عليه
الصلاة والسلام هل يعترض او يصبر واما ما ذكره المصنف رحمه الله فلا يدفع الشبهة
بل يؤيدها لان كون القتل اقبح لقلة صدوره عن المؤمن وندرة سماعه وهذا يستدعي
جعله مقصودا وكون الاعتراض ادخل من موجبات صدوره عن كل عاقل وذلك لا
يقتضي جعله كذلك ليس بشيء اما ما ذكره من النكتة فعلى تسليمه لا يضرنا واما اعتراضه
بقوله يستدعي جعل القتل مقصودا ان اراد انه مقصود في نفسه فليس بصحيح وان
اراد انه مقصود بان يعترض عليه ويمنع منه فهذا يقتضي جعل الاعتراض جزاء كما ذكره
المصنف رحمه الله واما كونه من موجبات صدوره عن كل عاقل فمقتضى للاهتمام بالاعتراض
عليه ثم انه قيل على المصنف ايضا ان مبنى كلامه على ان الحكم في الكلام الشرطي هو الجزاء و
الشرط قيد له كالمفعول في محله وليس بمسلم فانا وان قلنا الكلام هو المجموع فهو عمدة ايضا
كاحد المسندين مع انه لا محذور فيه فان مذهب المحققين وان خالفهم الشريف في
حواشي المطول واورد على تعقيب القتل دون الخرق انه ورد في الحديث الصحيح فلما
ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر عليه الصلاة والسلام قد قلع لوحا الخ وهو يدل على تعقيب
الخرق للركوب وايضا جعل غاية انطلاقهما مضمون الجملة الشرطية يقتضي ذلك اذ لو كان
الخرق متراخيا عن الركوب لم يكن غاية الانطلاق مضمون الجملة لعدم انتهائه واما ما ذكره
في الحديث فقد روى القرطبي في تفسيره ما يخالفه لكن القول ما قالت حذام الا انه يمكن
ان يؤول الجمع بين كلامهم بان المبادرة المذكورة فيه عرفية بمعنى انه لم تمض ايام ونحوه
فيكون فيه تراخ بالنسبة للقتل واما كونه مانعا من كون حتى غاية فليس بشيء لانه لا

بانه من كون الغاية امرا ممتدا او يكون انتهاء المعنى بابتدايه كقولك ملك فلان حتى كانت سنة
كذا ملكه ثم ان بعضهم ذكر هنا نكتة اخرى وهي لقا الغلام سبب للرقة والشفقة لا للقتل ولذا
لم يحسن جعله جزا وعطف على الشرط وركوب السفينة قد يودي للخرق فلذا جعل جزاؤه
قوله ولذلك فصله الخ اي اوقع في غير الفاصلة هنا نكرا تصريحا بانه منكر لقباحته وقال
في الفاصلة الاولى امرا لانه يمكن تلافيه بالسد وان كان الامر بمعنى الداهية العظيمة لان
هذا صريح في كونه منكرا ولذا عبر بالنكر كما مر وقيل انه تنزل وانه دون الامر بدليل قصة
الجدار ورده في الكشف بانه لا ترقي فيه ولا تنزل وانما هو مرتب على حسب ما وقع **قوله**
زاد فيه لك مكافحة المكالمة شفاها اي زيادة في مكافحة العتاب على رفض الوصية
مرة بعد مرة والوسم بعدم الصبر وهنا كالواني انسان بان نهيته عنه فلمته وعنفته ثم
اتى به مرة اخرى فانك تزيد في تعنيفه وكذا هنا فانه قيل اولا الم اقل انك ثم قيل
ثانيا الم اقل لك انك قال في المثل السائر وهذا موضع تدق عن العثور عليه مبادرة
النظر وقوله وسماه اي وصفاله بما يوثر فيه كالسمة والاشمئزاز الاستنكاف الاكثر
ويرعوي بمعنى يرتدع وينتهي وقوله حتى زاد اي قوله لك **قوله** وان سالت صحبتك
اي فلا تتابعني على ذلك وان وصلية قال بعض الشراح هو تصحيح لمعنى المصاحبة بيان
حصول الصحبة من الجانبين وقيل انما اعتبر هذا لان عدم الصحبة في لا تصاحبني لا يصلح
ان يكون جزاء الشرط وجزاؤه من اعتبار صحته الا بعد كونها مسولة منه ومراده وفيه بحث
وقوله تصحبني بفتح التاء من صحبه يصحبه واورد عليه ان قوله لا تجعلني لا يناسب قراءة
يعقوب بل قراءة غيره بضم التاء من الافعال كما وقع في الكشاف الا ان يكون ذلك رواية
عن يعقوب فيكون بضم التاء في كلامه وليس بشيء لان كل متعد فيه بمعنى الجعل فقولك
قتلت زيدا بمعنى جعلته قتيلا ولا غبار عليه حتى يحتاج لما تكلفه **قوله** وجدت عذرا
من قبلي اشارة الى ان البلوغ بمعنى الوجود لا المشارفة فانه يرد بهذا المعنى كما في قوله
بلغن اجلهن وقوله من قبلي تفسير لقوله مني والثلاث هي المدة المضروبة لابلاء الاعذار
ولذا لو قال الخصم لي بينة يمهل ثلاثة فقط كما في شرح الهداية وقوله لدني بالفتح والشدة
او الكسر والتخفيف والحديث المذكور صحيح وقوله لو لبث الخ اي لو لم يقل ذلك ومكث
مع الخضر عليهما الصلاة والسلام وقوله والاكتفا بها من نون الدعامة اي حذف نون الوقاية
وابقى النون الاصلية المكسورة وقيل انه يحتمل ان تكون لدن فانها لغة في لدن والمذكور
نون الوقاية ~~ولابقى النون الاصلية المكسورة وقيل~~ حذف اصلا وقد قال المعرب انه
لا يصح لوجهين احدهما ان نون الوقاية انما هو في المبني على السكون ليقيه الكسر ولد
بدون نون مضمومة لا كسر فيها والثاني ان سيبويه رحمه الله منع ان يقال انها دنه
من زوال الضم **قوله** قدني من نصر الخبيبين قدي الشاهد في قوله قدي فان اصله قدني فحذف
منه نون الوقاية وقد بمعنى حسب مبنية على السكون ولذا الحقها النون حال الاضافة

بهلوان
سن

تفصيل في كتب النحو وتمامه ليس الامام بالشحيح الملحد وهو من شعر لحميد بن الارقط في عبد الملك
ابن مروان وتباعده عن نصرة ابن الزبير واصحابه رضي الله عنهم وخبيب بخا معجمة وبا بين موحدتين
مصغرا احد ابنا عبد الله ابن الزبير والخبيبين مثنى لخبيب وابنه على التغليب ويروى بكسر
البا على صيغة الجمع على تغليبه على ابيه وقومه والشحيح البخيل والملحد المائل عن الحق وقوله
اسكان الضاد الخ اي شبه به وزنا فخفف تخفيفه وان لم يكن النون من الكلمة **قوله**
دية انطاكية الخ قال ابن حجر في شرح البخاري الخلاف هنا كالخلاف في مجمع البحرين ولا يوثق
بشيء منه وانطاكية بتخفيف اليا معروفة وابلة بالهمزة والبا الموحدة واللام المشددة
احد منتزهات الدنيا معروفة وفي بعض نسخ الكشاف ايكة بالكاف دون ذكر البصرة
وارمينية بلاد ارمن وياوها مخففة ايضا وباجروان بباء موحدة مفتوحة والف وجيم
مفتوحة ورا مهملة ساكنة وواو والف ونون من اعمال ارمينية وذكرها في معجم البلدان
وكذا ضبطها ابن خلكان وقال هي بلدة من اعمال الرقة واسم مدينة بنواحي ارمينية من
اعمال شروان قيل بها عين الحيوة التي وجدها الخضر وابو عبيدة منها وقيل هي القرية
التي استطعم موسى عليه الصلاة والسلام اهلها انتهى والمصراع اضافها لارمينية لتعددها
كما عرفته فهو كقوله • على زيدنا يوم النقا راس زيدكم • وجروان بدون با بلدة
بهم معروفة **قوله** وقرى يضيفوهما اي بضم اليا والتخفيف من الاضافة وهي احضار
الطعام لا اطعام في المنزل على وجه الاكرام وقوله من ضافه اذا نزل به فالضيافة
من الضيف لا بمعنى الاضافة كما يستعمله الناس لكنها وردت بمعناه ايضا اما حقيقة او
مجاز فلا خطا فيه كما توهم وانزل تعدية لضيفه واصل معناه الميل لميل المضيف
نحو جانب المضيف **قوله** تع استطعما اعادة لفظ الاهل هنا سوال مشهور وقد نظم
بعض الادبا سايلا عنه الامام السبكي رحمه الله تع في قصيدة منها •

• رايت كتاب الله اعظم معجز • لافضل من يهدى به الثقلان •
• ومن جملة الاعجاز كون اختصاره • بايجاز الفاظ وبسط معاني •
• ولكنني في الكهف ابصرت اية • بها الفكر في طول الزمان عناني •
• وما هي الا استطعما اهلها فقد • نرى استطعماهم مثله ببيان •

بين انه عدل عن الظاهر باعادة لفظ اهل ولم يقل استطعماها لان صفة القرية او استطعماهم
لانه صفة اهل فلا بد له من وجه وقد اجابوا عنه باجوبة مطولة نظما ونثرا والذي تحرر فيه
انه ذكر الاهل اولا ولم يحذف ايجازا سوا قدرا وتجوز في القرية كقوله واسال القرية لان
الاتيان ينسب للمكان نحو اتيت عرفات ولمن فيه نحو اتيت اهل بغداد فلو لم يذكر كان فيه
الباس مخل فليس ما هنا نظير تلك الاية لامتناع سوال نفس القرية فلا يستعمل
استطعماها واما الاهل الثاني فاعيد لانه غير الاول وليست كل معرفة عينا كما بينوه لان المراد
به بعضهم او سوالهم فردا فردا مستبعد فلو لم يذكر فهم غير المراد اما لو قيل استطعماهم

فظاهر واما لو قيل استطعاما فلان النسبة الى المحل تفيد الاستيعاب كما اثبتوه في محله ولا
ايتا ان جمع القرية فهو حقيقة في الوصول الى بعض منها كما يقال زيد في البلد او في الدار وقيل
ان الاهل اعيد للتاكيد كقوله •

• ليت الغراب غداة ينعب بيننا • كان الغراب مقطع الاوداج •

او لكراهة اجتماع ضميرين متصلين لبشاعته واستطالته كما قال النيسابوري ثم نقل عن
ابي حيان نحوا مما ذكرناه وذكر انه مروي عن الشافعي رحمه الله لكنه يخالف لما في الاصول
انه اذا اعيد المذكور اولا معرفة كان الثاني عين الاول وليس بشيء كما مر وقد قيل ان المراد
توصيف القرية بالجملة وهو يقتضي كون التركيب هكذا والاظهر ان الصفة عن ضمير الموصوف
وفيه انه لو ترك ذكر الاهل حصل المقصود فما الداعي لذكره هناك وقد ذكرنا فيما مر ما يعلم
منه وجهه بقي هنا كلام طويل من غير طائل في كون الجملة صفة او جواب تركناه لقلة جدواه
قوله تداعى ان يسقط اي قرب من السقوط وهو بيان لحاصل معناه وقوله فاستعير
الارادة للمشارفة اي قرب من الوقوع الاستعارة اما لغوية فهو مجاز مرسل بعلاقة تسبب
الارادة لقرب الوقوع او اصطلاحية بان شبه قرب السقوط بالارادة لما فيهما من الميل
او مكنية وتخييلية وهكذا استعارة الهم بمعنى القصد والعزم وهذا رد على من انكر المجاز
في القرآن وقال ان الضمير للخضر عليه الصلاة والسلام او الله تعالى خلق في الجدار حياة
وارادة فانه تكلف وتعسف تعطل به بلاغة الكلام قوله يريد الرمح اي يميل الى صدر
صدره وابي براء بفتح الراء اسم رجل ويعدل بمعنى يبعد وينثني وفي رواية ويرغب عن دماء
بني عقيل بفتح العين قبيلة معروفة والشاهد في قوله يريد الرمح وفيه الوجوه
التي بينّاه واما حمله على الاسناد المجازي الى الآلة فهو يفوت به الاستشهاد ولم يلتفتوا اليه
لان الاول ابلغ والطف فلا وجه لما قيل ان هذا اولى وقوله ان دهرا من قصيدة لحسان
رضي الله عنه ويلم بمعنى يجمع وفي نسخة يلف والشمل من الاضداد بمعنى الاجتماع والافتراق
وجمل بضم الجيم وسكون الميم اسم محبوبته وفي نسخة بسعدى وقوله يهم بالاحسان
اي يقصده وهو محل الشاهد والمراد ان زمانا فعل مثل هذا يلوح عليه امارات الاحسان
فيما عداه فاندفع ما قيل ان حمل الهم فيه على المشارفة فيه مجاز فيه بعد فان جمع شمله بمحبوبته
عين الاحسان قوله وانقض انفعل من قضضته اذا كسرته يعني ان انفعال من زيادة النون
من قضضته بمعنى كسرته ولما كان المنكسر يتساقط قيل لسقوط الطير والكوكب انقضاض
فلذا قال المصنف رحمه الله ومنه لانه ماخوذ منه وليس مرادفا له والهوي بضم الهاء وتشديد
الياء السقوط وقوله وقرئ ان ينقض هي قراءة علي وعكرمة وهو انفعال ايضا والضاد المهملة مخففة
فيهما والاول ثلاثي مجرد مشهور ومعناه ما ذكره المصنف رحمه الله وقوله او افعل معطوف
على قوله انفعل وهو بتشديد اللام فالنون فيه اصلية لانه من النقض فهو من باب احمر وهذا
ما ذكره ابو علي في الايضاح لكن قال السهيلي في الروض انه غلط وليس هذا محل البحث

فيه وقوله بمارته اي بترميمه واصلاحه قوله وقيل مسحه بيده فقام وهي معجزة او كرامة
قيل انه غير ملائم لقوله لو شئت لتخذت عليه اجرا اذ لا يستحق بمثله الاجر ولذا ضعفه المصنف
رحمه الله ورد بانه قول سعيد بن جبير وقد قال القرطبي انه هو الصحيح وهو اشبه باحوال
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعدم استحقاق الاجر مع حصول الغرض غير مسلم ولا يضر
سهولته على الفاعل قوله وقيل نقضه وبناه ومرضه لانه لا يساعده قوله اقامه مع انه
مخالف لما في رواية البخاري الصحيحة ولا عبرة بما وقع في القواميس مما يخالفه قوله تحريضا
بالفاء المهملة اي هذا الكلام وقع من موسى عليه الصلاة والسلام لتحريض الخضر عليه الصلاة والسلام
اي حثه وتحريكه على اخذ الجعل والاجر على فعله ليحصل لهما به الانتعاش اي التقوي بالمعاش
فهو سؤال له لم لم ياخذه واعتراض على تركه وهذا لان المراد منه لازم فائدة الخبر اذ لا فائدة
في الاخبار بفعله وقوله او تعريضا بانه فضول اي فعل ما لم يطلب منه من غير فائدة
واستحقاق لمن فعل به مع كمال الاحتياج الى خلافه والفرق بينه وبين الاول انه ليس فيه
حث على اخذ الاجر وقوله لما في لو من النفي تضمنها النفي ظاهر وهو راجع الى الوجهين لانه
بدل على تقدم اخذ الاجر فلذا حث عليه او عرض له بانه عبث وقيل انه راجع للثاني فقط
والاول اولى قوله كانه لما راى الحرمان الخ كان هنا للظن وعبر به تادبا وتعظيما لمقام
موسى صلى الله عليه وسلم ومساس معطوف على الحرمان او مفعول معه وقوله لم يتمالك
بالبناء للمفعول ونصب نفسه ويجوز رفعه وهو جواب لما والجملة خبر كان او هي خبر وهو بيان
لسبب اعتراض موسى عليه الصلاة والسلام بعد النهي قوله واتخذ افتعل يعني ان فيه
اختلافا بين اهل اللغة والتصريف فقيل ان التاء الاولى اصلية والثانية تاء الافتعال ادغمت
فيها الاولى ومادته تخذ لا اخذ وان كان بمعناه لان فاء الكلمة لا تبدل تاء اذا كانت همزة
او يا مبدلة منها ولذا قالوا ان ايتزر خطأ او شاذ وهذا سائغ في فصيح الكلام وايضا
ابدالها في الافتعال لو سلم لم يكن لقولهم تخذ وجه ومن خالفهم فيه لا يسلمه ويقول المدة العارضة
تبدل تاء ايضا والكثرة استعماله هنا اجروه مجرى الاصلي وقالوا تخذ ثلاثيا جريا عليه وتخذ
كعلم وليست تاؤه بدلا من واو على مختار المصنف رحمه الله فمن ذكره هنا فقد سها قوله
بيني وبينك اعادة بين وان كانت لا تضاف الا لمتعدد لانه لا يعطف الاعلى الضمير المجرور
بدون اعادة الجار وليس لمحض التاكيد كما قيل وقوله الاشارة الى الفراق الموعود
يعني انه اشارة لما فهم من مفارقته المدلول عليها بقوله لا تصاحبني قبله فلتصورها
وحضورها في الذهن نزل منزلة المحسوس المشاهد كما يقول المصنفون هذا كتاب
قبل تاليفه وهذا اخوك لتصوره وحضوره في ذهنهم واورد عليه في شرح الكشاف انه
فرق بين ما ذكر وما في الاية بان المشار اليه ثمة مفهوم الكتاب وذات الاخ فيفيد الاخبار
بمفهوم الاخ ومفهوم الكتاب المخصوص وما في الاية ليس كذلك فلا يفيد الاخبار عنه
بالفراق والجواب عنه ان المخبر عنه الفراق باعتبار كونه في الذهن والخبر باعتبار انه

سعدی

سعدی

بهلوان

في الخارج فيتغايران ويفيد الحمل ولذا قال المعترض ويمكن ان يجاب عنه وظنه بعضهم غير
مندفع ومن اراد تحقيق هذا فلينظر ما كتب في حواشي شرح التهذيب **قوله** او الى الاعتراض
الثالث قيل وجه التخصيص انه حرم عليه الصحبة بعده لان نهيه وهو صاحب شريعة
للتحريم وقيل عليه الظاهر انه للترخص وهو الظاهر من حال موسى عليه الصلاة والسلام
معه ولا يوافقه قول المصنف في اخر القصة وان بينه الجرم على ما جمه ويعفو عنه في تحقق
اصراره ثم يهاجره وقد روي عن ابن عباس في وجه ان قول موسى عليه الصلاة والسلام
في السفينة والغلام له وفي هذا لنفسه لطلب الدنيا فكان سبب الفراق **قلت**
الظاهر انه للتحريم وان المراد به معناه وهو الجزم بالترك والمفارقة كما كان كذلك في
الواقع وصرح به في الحديث السابق وهو رحم الله اخي موسى الخ واما ما ذكره في اخر القصة
فلا علاقة له به لان العفو عن الجزم لا ينافي المفارقة واما ما روي عن ابن عباس فقد رده
في الكشف وطعن في روايته بانه لا يليق بجلالة موسى والخضر وقيل في وجهه انه اخر تمم
به السبب ولا وجه له فان قوله في النظم فان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني صريح
في ان السؤال الاخير هو سبب المفارقة لا ما كان قبله وقال الشارح العلامة انه سبب
الفراق دون الاولين لان ظاهرهما منكر فكان معذورا بخلاف هذا فانه لا ينكر الاحسان
للمسيء بل يحمد وهذه زهرة لا تحتمل هذا الفرك وقوله وفيه اشارة الى انه على هذا لا بد من تقدير
مضاف في الخبر ليصح الحمل وقوله على الاتساع كما في نهارك صائم والليل بجعل البين كانه مفارق وابن
الحاجب يجعل الاضافة في مثله على معنى في وقوله على الاصل اي بتنوين فراق ونصب بين
على الظرفية **قوله** بالخبر الباطن اشارة الى ان معنى التاويل اظهار ما كان باطنا بيانا
وجهه وحكمته وهو راجع الى معناه اللغوي وهو ما يؤول اليه الشيء وقوله الصبر عليه اشارة
الى ان صبرا مفعول تستطع وعليه متعلق به قدم عليه رعاية للفاصلة وقوله محاويج
جمع لمحتاج على خلاف القياس **قوله** وفيه دليل على ان المسكين يطلق الخ الخلاف
في الفرق بين الفقير والمسكين لغة مفصل في كتاب الزكاة وما ذكره مذهب
الشافعي رضي الله عنه وجمهور وعلى خلافه قال المسكين من لا شيء له اصلا والفقير من له ادنى
شيء وقد اجيب عنه بانها لم تكن ملكا لهم بل كانوا اجراء فيها او كانت معهم عارية او قيل
لهم مساكين ترحما واللام للاختصاص لا للملك وقوله وقيل سموا مساكين الخ فيكون
المسكين بمعنى الذليل العاجز لا في نفسه او بدنه بقطع النظر عن المال وعدمه وهو
معنى اخر غير ما اختلف فيه الفقهاء واليه يشير قولهم انه ذكر ترحما وقوله او لزمانتهم وهو
اي لكونهم مساكين بالمعنى الثاني فاو فيه ليست بمعنى الواو وفي نسخة بالواو وهي بمعنى
او واطلاقه عليهم تغليبا لان بعضهم مساكين ولانهم جميعا لم يعملوا اي عاجزين وهم الزمنى
وقوله كانت لعشرة صريح في الشركة فلا وجه للتردد فيها **قوله** قدامهم او خلفهم لان وراء
يطلق عليهما لانه من الاضداد او كل ما توارى عنك ورجح الاول وان كان الثاني هو

المشهور في معنى وراء لانه المروي كما في البخاري ويؤيده ان ابن عباس رضي الله عنهما قرأ امامهم
ملك يأخذ كل سفينة صالحة وقوله ورجوعهم عليه راجع للثاني ليدفع توهم انه اذا كان خلفهم
سلموا منه ولك ان تقول بل الظاهر ان المراد على الثاني وهو مدرك لهم ما ربهم وقوله
اسمه اي الملك وجُلَنْدا بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال المهملة ثم
الف مقصوره وقيل هو معوار بن الجلند بن سعيد الازدي وكان بجزيرة الاندلس
وقيل فيه وفي اسمه غير ذلك والازد قبيلة معروفة **قوله** فكان حق النظم اي الترتيب
او لفظ النظم القراني وانما كان حقه ذلك لان سبب تعييبها غصب الملك للسفن
السليمة وهم فقراء الا معاش لهم بغيرها وبتعييبها من غير اغراق يسلمون من ذلك فدفعه
بانه قدم للعناية اي للاعتناء والاهتمام به لانه الذي يحصل به ردا عن اصحابه بان خوفا معتمد
موديه للاغراق اذ معناه ما اردت الا جعلها معيبة لا اغراق من فيها وهذا على تسليم ان السبب
ما بعده وانه قدم عليه لما ذكر وقوله اولان السبب لما كان مجموع الامرين مبني على منعه وان
السبب ليس ما بعده فقط بل مجموعها ولكن قدم احد المجموعين لكونه اقوى وادعى الى الفعل
دعوة له وحملا على فعله ووسط المسبب بينهما توسط زيد ظني مقيم وهذا بعينه ما في الكشاف
بقوله على سبيل التقييد المراد تقييد سكنتهم بمقارنة غصب الملك لانها لا تكون وحدها
سببا والتتميم بذكر الجزء الاخير من السبب لتتم سببيته لكن هذا لا يتم به وجه تغيير النظم من كل
وجه ولهذا لم يرتضه صاحب الانتصاف والطيبي وجعل كونها للمساكين هو السبب لما ترتب
ارادة التعييب على كونها لقوم مساكين عجزة يشعر بان ذلك الفعل اعانة لهم على ما يخافونه
ويعجزون عن دفعه ولما كان ذلك خفيا عقبه ببيانه بعد تمام ذكر السبب والمسبب
ولولاه لم تكن الفاء في محلها وهو وجه حسن مع غموضه وجوابه يرفع الخفاء عن هذا
الوجه الحسن ان قوله كان يدل على ان هذا كان دابه وانه مشهور عنه فكانه
غني عن الذكر كما ذكره المحدثون في كان صلى الله عليه وسلم يفعل كذا بانه يدل على انه
اجراه وعادته فتامل والمعنى عليها اي على هذه القراءة وان لم يقرأ بها ان المراد بالسفينة
الصالحة اذ لو بقي على عمومه لم يكن للتعييب فايده وقوله ان يغشيهما بالغين المعجمة
من الافعال او التفعيل اي يعرض لهما مثل ذلك **قوله** لنعمتهما بعقوقه فالمراد
بالكفران النعمة التي له منهما بتربيته وكونهما سبب وجوده والباء سببية متعلقة
بكفرا وقوله فيلحقهما شرا من الالحاق اي لعقوقه يلحقهما شرا وقبيح وهو
تنزيع او تفسير لقوله ان يغشيهما وقوله او يقرن بفتح الياء عطف على يغشيهما
وتفسير اوله وطغيانا ونحوه مفعوله وقوله فيجتمع تفسير يغشيانه وبيان المضرة
وقوله او يعديهما من اعداه بمرضه وعلته كفره ومرض قلبه وقوله تقلبه متعلق
بيعدي والممالاة بالهمز وقد تبدل الفا مفاعله بمعنى المعاونة ومنه قول علي
رضي الله عنه ما مالات في قتلة عثمان رضي الله عنه واصل معناه صرت في

ملية كشعا بيته صرت من شيعته وهو معطوف على قوله باضلاله وعطفه على قوله بلية
فيه بعده جدا تعليل له وقوله اعلمه اى بوقوع ما ذكر ان لم يقتل **قوله** وعن ابن عباس
رضى الله عنهما الحرورى من الحرورية وهم قوم من الخوارج خرجوا على على رضى الله عنه
نسبة الى حروراء بفتح الحاء وهى قرية بالكوفة قال الامام السبكى رحمه الله ما فعله الخضر
عليه الصلاة والسلام من قتل الغلام لكونه طبع كافرا مخصوص به لانه اوحى اليه
ان يعمل بالباطن وخلاف الظاهر الموافق للحكمة بلا اشكال فيه وان علم من الشريعة
انه لا يجوز قتل صغير لاسيما بين ابوين مومنين ولو فرضنا ان الله اطلع بعض
اوليائه كما اطلع الخضر عليه الصلاة والسلام لم تجز له ذلك وما ورد عن ابن عباس
رضى الله عنهما فانما قصد به المحاجة والاحالة على ما لم يمكن قطعا للطمعة فى الاحتجاج
بقصة الخضر عليه الصلاة والسلام وليس مقصوده انه ان حصل ذلك تجوز لانه
لا تقتضيه الشريعة وكيف يقتل بسبب لم يحصل والمولود لا يوصف بكفر حقيقى
وقصة الخضر تحمل على انه كان شرعا مستقلا به وهو نبى وليس فى شريعة موسى
ايضا ولذا انكره انتهى وبهذا ارتفع الاشكال الوارد على قصة الخضر عليه الصلاة
والسلام من مخالفتها لظاهر الشرع فان اعظم ما يشكل فيها قتل الغلام اما اقامة
الجدار فلا اشكال فيه لانها احسان للمسئ وهى من مكارم الاخلاق واما خرق
السفينة لتسلم من غصب الظالم ثم يعاد من غير ضرورة كما فى رواية مسلم انه جاء
الذى يسخرها فوجدها منخرقة ثم جاوزها فاصلحها كما فى شرح البخارى وقوله الولدان
دون ولد مع ان الواقع فى القصة ليعم وغيره ممن يكون مثله وقوله ان تقتل اى
يقع منك القتل مطلقا لولدا ولولدان **قوله** كراهة من يخاف سوء عاقبة اى الكراهة
اشارة الى انه استعارة اذ الخوف لا يليق بجنابه تعالى وقيل ان الخوف مجاز مرسل
عن لازمه وهو الكراهة وقوله ويجوز ان يكون قوله فخشينا الخ عطف على ما قبله بحسب
المعنى كانه قيل وقوله خشينا من كلام الخضر عليه السلام اى محكى عنه ويجوز ان يكون
الخ وانما اخره عن قوله وقرئ لان الخشية فيه بمعنى الكراهة مجازا كما ورد ويكون
التقدير اما الغلام فكان ابواه مومنين فقال الله خشينا الخ والفاء لحكاية
ولا يخفى بعده مع انه لا يلائمه قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما الا ان يجعل التفاتا
قوله خيرا منه قيل افعل فيه ليس للتفضيل لانه لا زكاة فيه ولا رحمة وورد
لانه كان زكيا طاهرا من الذنوب ان كان صغيرا او بحسب الظاهر ان كان بالغا
فلذا قال موسى صلى الله عليه وسلم نفسا زكية وهذا فى مقابلته فخير منه زكاة من هو
زكى فى الحال والمال بحسب الظاهر والباطن ولو سلم فالاشتراك التقديرى
يكفى فى صحة التفضيل وقوله ولا رحمة قول بلا دليل ولا يخفى ان الجواب الصحيح
هنا ان يكتفى بالاشتراك التقديرى لانه كان عاملا بالباطن فهو يعلم انه لا

زكاه فيه ولا رحمة فقوله انه لا دليل عليه لا وجه له الا ان ما ذكره من كون خبر ليس
للتفضيل لا ينافى فى قوله اقرب **قوله** رحما بالتثقيل اى بالتحريك بالضم فى الحاء
وفى نسخة بالتخفيف ولا وجه له وكثيرا ما يطلق التثقيل على التحريك والتخفيف على
التسكين وهو ظاهر وانما بيناه لان بعض الجهلة ظنه فى قوله فى سورة تبارك
سحقا بالتثقيل انه بتشديد القاف حتى قرأ به فقال فيه العلامة ابن الحنبلى
الحلبى رحمه الله تعالى

وجاهل زاد جهلا ۝ وظل يظهر حمقا ۝
فقال اقرأ سحقا ۝ سحقا له ثم سحقا ۝

وقوله والعامل فيه اسم التفضيل لانه ينصب التمييز دون المفعول به كما نص عليه
النحاة ومنه زكاه واحرم وصريم مصغرا بالصاد المهملة وجيسور بجيم مفتوحة
ودون يا مهملة ثم يا مثناة تحتية ثم سين مهملة مضمومة وواو ثم راء مهملة وردى
بنون وقوله مرفوعا اى فى حديث مرفوع الى النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** الذم
على كنزهما اى كنزهما الذهب والفضة وهذا جواب ما يتوهم من ان الظاهر ان
الكانز له اباهما لقوله لهما فانه لا يكون لهما الا اذا كان ارثا او كان قد استخرجاه
والثانى منتف فتعين الاول وقد وصف بالصلاح فهو معارض لذم الكانزين فى
تلك الاية فدفعه بان المذموم هناك ليس مجرد الكنز لقوله ولا ينفقونها فى
سبيل الله كما بينه المصنف رحمه الله فلا يرد وعليه ما قيل لا دلالة فى النظم على انه كان
للاب الصالح حتى يعتذر عنه بما ذكر ولا وجه لما قيل فى جوابه بان قصد المصنف رحمه
الله بيان حال الكنز فى الحل والحرمة لمناسبة ذكره هنا وفيه ايضا اشارة
الى رد ما اورده الامام من ان الكنز كان علما لا مالا لمنافاته الصلاح والحقوق
كاداء الدين ونحوه وقوله من كتب العلم معطوف على قوله من ذهب وفضة وقوله
كان لوح وقع فى النسخ مرفوعا وكان الظاهر نصبه فاما ان يكون كان زائدة
ولوح خبر مبتدا مقدر او هو اسمها والخبر مقدر اى فيه او هى تامة وبحزن بالحاء
المهملة من الحزن وما وقع فى بعضها يخزن بالخاء المعجمة الظاهر انه تحريف وتعليلها بالنصب
معطوف على الدنيا او مفعول معه وقوله لا اله الا الله محمد رسول كتابته لعلم الامم
السالفة بانه سيكون رسولا وسعيه اى الخضر عليه الصلاة والسلام وذلك بدل
منه وبينهما اى الولدين **قوله** حفظا فيه اى حفظا لاجله ففى سببية كما فى حديث
ان امراة دخلت النار فى هرة وقوله الحلم وكمال الراى تفسير الاشد وهل هو مفرد
او جمع ومفرده ماذا مفصل فى اللغة والنحو وقيل الاقتصار على كمال الراى لان اهل
اللغة فسروه ببلوغه من ثمانية عشرة سنة الى ثلاثين فهو بعد الحلم وليس ما ذكره
مسلما كما يعرفه من تتبع اللغة وذكروا فى قصة الجدار ان اليتيمين كانا غير عالمين

بالكنز ولهما وصي يعرفه لكنه غايب فلو سقط الجدار ربما ضاع الكنز وقوله رحمة من ربك اشارة
الى انه حال من ضمير الفاعل فيؤول باسم المفعول لان الاصل في الحال ان يكون صفة واذا
كان علة فهو مفعول له لقوله اراد ربك لا من فاعل يستخرجا لكون فاعلهما مختلفا
فاجعله منه على القول بجوازه او هو مصدر من المبني للمفعول فلا حاجة الى الكلام
في مقام الضمير واورد عليه انه اذا كان مصدرا لاراد ربك بمعنى رحم كانت الرحمة من ربك
لا محالة فاي فايدة في ذكر قوله من ربك وكذا اذا كان مفعولا له فاما على تقدير فعل
ما فعلت فهو منصوب بنزع الخافض اي برحمة ربك او هو مفعول له بتقدير ارادة
او رجاء رحمة ربك كما مر والمراد بالرحمة الوحي **قوله** لعل اسناد الارادة الخ هذا مما
اعتنى فيه بالامام في بيان نكتة تغاير الاسلوب فاسنده اولا الى نفسه لان
خرق السفينة وتعييبها بفعله **قوله** وثانيا الى الله تع والى نفسه لان ضمير اردنا
لهما لان اهلاك الغلام بفعله وتبديل غيره موقوف عليه وهو بمحض الله وقدرته
فلما تضمن الفعلين اتى بضمير مشترك بينهما وهو ظاهر الا انه اعترض عليه بان
اجتماع المخلوق مع الله في ضمير واحد لا سيما ضمير المتكلم فيه ترك ادب ومنهي عنه شرعا
ولذا قال صلى الله عليه وسلم لخطيب قال في خطبته بعد ذكر الله ورسوله ومن يعصهما
فقد غوى بيس خطيب القوم انت كما هو مقرر في كتب الحديث فالوجه انه تفنن
في التعبير والمراد هو فاسنده اولا لان مرتبة الافراد مقدمة على غيرها ثم اتى بضمير العظمة
اشارة الى علو مرتبته في معرفة الحكم اذ لا يتقدم على ذلك الفعل الا من هو كذلك
بخلاف التعييب والاحسن ما في الانتصاف من انه من باب قول خواص الملك
امرنا بكذا يعنون امر الملك العظيم واسند الابدال الى الله اشارة الى استقلاله
بالفعل وان الحاصل للعبد مجرد مقارنة ارادة الفعل دون تاثير فيه كما هو المذهب
الحق وقيل في وجه اختلافه في اضافة الفعل الى نفسه قصور في الادب لا يرتكب
الا لعلة وهي موجودة في الاول مفقودة في الثاني لكون العيب لا يسند الى الله
تادبا فاسنده الى نفسه بخلاف ما بعده ولا مجال للاضافة الى نفسه فيه
انه على تقدير تسليم ما ذكره من المقصود في مراعاة الادب ففي جمع نفسه مع رب العزة
في ضمير خلاف ادب اشد مما ذكره كما مر وما قيل ان ما ذكر ليس من قبيل ما وقع
في الحديث فان التشويه ليس في مجرد الجمع في الضمير كما لا يخفى فليس شي لما سنذكره
اقول اصل هذا ان ثابت بن قيس بن شماس وكان خطيب النبي صلى الله
عليه وسلم لانه كان يخطب في مجلسه صلى الله عليه وسلم اذا وردت وفود العرب وهذه
الخطبة خطرها عنده لما قدم وفد تميم وقام خطيبهم فذكر مفاخرهم وماثرهم فلما تم
خطبته قام ثابت وخطب خطبة قال فيها من يطع الله عز وجل ورسوله صلى الله
عليه وسلم فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بيس

سعدی

خطيب

خطيب القوم انت قم قال الخطابي كره صلى الله عليه وسلم منه ما فيه من التشويه اي
في الضمير مع تسويه العطف والكراهة تنزيهية لا تحريمية على الصحيح وان افهم
كلام الغزالي خلافه وذهب غيره الى انه لا كراهة فيه اصلا وانما كره صلى الله
عليه وسلم منه انه وقف على قوله يعصهما وهذا وان ضعفه صاحب الشفا
فقد وقع في الحديث والايات ما يخالفه كما في حديث الايمان ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وقد اختلف المفسرون في قوله تع ان الله وملايكته يصلون
على النبي هل ضمير يصلون لله والملايكة ام لا فاجازه قوم ومنعه اخرون لعلة التشريك
المذكور والظاهر على ان الكراهة تنزيهية انها غير مطردة فقد تكره في مقام دون
مقام فلما كان ذلك مقام خطابة واطناب وهو بحضرة قوم مشركين والاسلام
غض طري كره فيه واما مثل هذا المقام الذي القايل فيه والمخاطب من عرفت وقصد
فيه نكتة وهو عدم استقلاله فلا كراهة فيه خصوصا وقد قال بعض من ذهب الى الكراهة
انه مخصوص بغير النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاز للنبي صلى الله عليه وسلم فهو في كلام
الله وما حكاه بالطريق الاولى فالحق انه لا كراهة فيه في كلام الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم كما اشير اليه في شروح البخاري واما في حق البشر فقيل لا كراهة
فيه اصلا وقيل فيه كراهة تنزيه مطلقا او في بعض المواضع وهذا عرفت ما في
كلامهم هنا وانما اطلت الكلام في هذه المسئلة لاني لم ار من حققها ولعلنا نحتاج
اليها في محل اخر **قوله** لاول شر فلا يليق اسناده الى الله وان كان هو الفاعل
والثالث خير فاوذ اسناده الى الله والثاني ممتزج خيره وهو تبديله بخير منه
بشره وهو القتل فاسنده الى الله والى نفسه نظرا لهما وقوله اولا اختلاف
حال العارف بالله فانه في ابتدا امره يرى نفسه موثرة فلذا اسند الارادة
اولا الى نفسه ثم تبين له الى انه لا يستقل بالفعل بدون الله فلذا اسنده لهما
ثم يرى انه لا دخل له وان المؤثر والمريد انما هو الله فلذا اسنده اليه فقط وهذا
مقام الفنا ومقام كان الله ولا شي معه وهو الان كما كان **قوله** عن امري يعني
ان الامر هنا واحد الامور والمراد به الراي لا انه بمعنى الراي وظاهر كلام الراغب
ان الامر يطلق على الراي وما يخطر بالبال لكان نفسه امره به ولذا تسمى امارة كما في
قوله سولت لكم انفسكم امرا وهو انسب بمقابلته بامر الله **قوله** ومبنى ذلك اي ما
فعله الخضر على ما عرفت من تفصيله وقوله الشرايع مختلفة اشارة الى ان بعضا من
جزئيات هذه قد تجوز في شريعة دون اخرى كقتل الغلام فانه في شريعة الخضر
عليه الصلاة والسلام مامور دون شريعتنا وشريعة موسى عليه الصلاة والسلام
لانه من علم الباطن المامور به هو دون غيره ونظيره انه يجوز قطع عضو متاكل اذا
تحقق سريانه الى النفس وهذه قاعدة في ترك الفقه وعليها مبنى قصة الحديبية

قوله فحذف التا تخفيفا اصله يستطع فحذفت تا الاستفعال وقيل المحذوف الطا الاصلية
ثم ابدلت التا طا لوقوعها بعد السين وهو تكلف وقيل السين عوض قلب الواو
الفا والاصل اطاع وانما خص هذا بالتخفيف لانه لما تكرر في القصة ناسب التعبير
بالتخفيف منه واما كونه للاشارة الى انه خف على موسى صلى الله عليه وسلم ما لقيه ببيان سببه
فيبعده انه في الحكاية لا المحكي قوله ومن فوايد هذه القصة الخ عدم عجب المرء بعلمه
من انه سبب ما جرى له قوله ليس في الارض اعلم مني لا انه بادر الى الانكار فظهر خلافه كما
قيل وعدم المبادرة الى الانكار هي سواله في الامور الثلاثة والسر المذكور ما ذكره في الجواب
والادب في المقال قوله تعلمني مما علمت رشدا وبينه المجرم على جرمه بقوله لن تستطيع
معي صبرا وعفوه عنه عدم مبالاته بانكاره كما يدل عليه قوله سانبئك الخ وتحقق
اصراره تمادوه على انكار ما خالف ظاهر الشريعة والمهاجرة قوله هذا فراق بيني وبينك
والتذلل قوله لا تواخذني قوله يعني اسكندر الرومي لصحة ذلك عند المورخين
وورووده في بعض الاحاديث وهو المختلف في نبوته على الصحيح لا اليوناني كما ذكره
الامام حتى يعترض عليه انه تلميذ ارسطو ومذهبه ليس بحق فيحتاج الى الجواب بانه
لا يلزم من تلمذه له موافقته في جميع مقالاته كمحمد وابي حنيفة رحمهم الله ومثله لا يليق
البحث قوله ولذا سمي ذا القرنين اي لملكه المشرق والمغرب اللذين هما قرنا الدنيا
اي جانباها والقرن من الناس اهل عصر وقد اختلف في مقدار مدته والضفيرة
تسمى قرنا حقيقة وقرنا التاج ما ارتفع من اعلاه على التشبيه وقوله كما يقال الكبش
للشجاع فانه شايع في كلامهم على طريق الاستعارة والتشبيه وقوله كان ينطح اقرانه
اي بتشبيه طعن الاقران وضربه بالنطح وهو اشارة الى وجه الشبه بينهما والعلاقة
قوله والهالذي القرنين سبتع اذا كان الضمير لذي القرنين فالمعنى من اخباره وقصصه
ومن تبعيضيه والجار والمجرور صفة ذكرا قدم عليه فصار حالا واذا كان لله فمن ابتدائية
ورجوعه الى الله بقرينة قوله بعده انا مكنا الخ ولكن تقدم تحقيقه فانه يتعدى بنفسه
واللام كنصحت وشكرت وحذف المفعول لقصد التعميم وقوله من التصرف بيان لما اراده
اي اعطيناه التصرف فيها قوله واتيناه من كل شي قيل المراد من اسبابا كل شي
والداعي لتقديره ان الظاهر ان من بيانيه والمبين قوله سببا وقوله اراده وتوجه
اليه صفة شي مخصصة له لانه لم يوت اسباب كل شي وليس فيه منافاة لتقدم
المضاف المذكور كما قيل انه ياباه لان من جملة اسباب مراده تعلق ارادة الله
وقدرته مثلا وليس مما اعطيه ولا يبعد ان يكون من تعليليه والشي وان كان حصوله
مقدم تصورا لان المراد بالاسباب الاسباب العاديه فلا يدخل فيها ما ذكره وهي
معلومة من كون المعطي هو الله اذ ايتاوه يقتضي تقديره وارادته وما اختاره تكلف لا
حاجة اليه وما قيل انه المعول عليه وانه يلزم على ذلك التقدير ان يكون لكل شي اسباب

لاب

لاب وسببا ان ليس شي فتامل قوله فاراد بلوغ المغرب اشارة الى ان الفا
فصيحة وانما قدره لقوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس وقرا نافع وابن كثير فاتبع وثم اتبع
في المواضع الثلاثة بهمزة الوصل وتشديد التا والباقون بقطع الهمزة وسكون التا
فقيل هما بمعنى ويتعديان لمفعول واحد وقيل اتبع بالقطع يتعدى لاثنين والتقدير
فاتبع سببا سببا اخر او فاتبع امره سببا كقوله واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة وقال ابو عبيد
اتبع بالوصل في السير واتبع بالقطع معناه اللحاق كقوله فاتبعه شهاب ثاقب وقال يونس
اتبع بالقطع للجد الحثيث في الطلب وبالوصل مجرد الانتقال قاله المعرب قوله ذات
حماة المراد بالعين عين الما والحماة بالهمزة بمعنى الطين والوحل الراسخ يالما وحامية
بالياء من الحما وهو الحرارة فمعناها حارة ولا تنافي بينهما مع اختلاف معناهما اشار الى انه
لا تعارض بينهما لانه يجوز في المعنى ان يكون ذات وحل وماؤها حار او ان القراة بالياء
اصلها من المهموز قلبت همزته ياء لانكسار ما قبلها وان كان ذلك انما يطرد اذا كانت الهمزة
ساكنة فقوله او حمية معطوف على قوله حارة وادرد عليه انه يابى هذا التوفيق ما جرى
بين ابن عباس ومعاوية رضي الله عنهم وتحكيم كعب الخ كما سياتي فانه على هذا التوفيق
لا يتمشى الخلاف فقيل تجهيل المتكلم ورد بانه بعد تسليم صحة ما ذكر عدم تمشي الخلاف ممنوع
لانه مبناه السماع ولا يندفع ذلك بامكان التوفيق لترجيح احد القرائتين ورجوع معاوية
رضي الله عنه لموافقة قراته ما في التورية من غير تاويل فلا يلزم ما ذكر فتامل قوله ولعله بلغ
ساحل المحيط فراها الخ اشارة الى دفع ما يقال من ان الشمس في الفلك المحيط بالارض
وهي اكبر من الارض بمرات كما مر في اول سورة الاسرا فكيف يمكن دخولها في عين ما
بالارض فاوله بانه لما بلغ ساحل المحيط من جهة المغرب وهو قوي السخونة كثير الحماة
راى الشمس كانها تغيب في ذلك البحر كما ان راكب البحر يرى الشمس كانها تطلع من البحر
وتغيب فيه اذا لم ير الشط وهي في الحقيقة تطلع وتغرب ورا البحر وعلى هذا التاويل
لا يلزم وجد عندها قوما اي عند العين الحمية وهو ماخوذ من كلام الامام وما قيل من ان الوجد
ان يدل على الوجود ولما كان المراد ما ذكر لقال راها ليكون من غلط الحس مع ان اطلاق
العين على البحر المحيط خلاف الظاهر مدفوع بان وجد يكون بمعنى راى كما ذكره الراغب
في مساويه لا يجري فيها ما يجري فيها واما كونه لموافقة قوله وجد عندها قوما فلا يجدي
لانه مول ايضا كما عرفت وتسميته البحر المحيط عينا لا محذور فيه خصوصا وهو بالنسبة
لعظم الله كقطرة وان عظم عندنا وما ذكره من قصة ابن عباس رضي الله عنهما اورده
القرطبي وفيه انه رجع بعد ذلك عن قراته وما وقع في التورية مول بما مر قوله اما ان تعذب
الخ قدمه لانه حضهم اذ ذاك لكفرهم وقوله حسنا اي امرا وعبر بالمصدر للمبالغة وقوله
بالارشاد الخ الداعي لصرفه عن ظاهره اشاكله للمعطوف لانه لا بعد في رجا جعله مطابقا للتقسيم
في الجواب وكون الاسوا حسنا في مقابلة القتل ظاهر والارشاد والدعوة للايمان وتعليم

الشرايع لمن امن منهم قوله ويؤيد الاول وقوله اي الظاهر ان وجه التاييد انه بين ان الحسنى
لمن امن وهو حسن بما ذكر فهو كالتفسير له وقيل انه ظاهر في اختياره وهو ايضا يختار وعلى الثاني
يحتاج الارتباط الى تكلف ان محصل الجواب عدم اختيار واحد من الشقين ايثارا
لحق الله على حق نفسه فدعاهم الى الايمان وقال اما من ظلم ولا يخفى انه لا داعي لتقدير الله
هنا بل انه لما قال الله له ما ذكر قال هذا وبين ما سيفعله او بتقدير السوال هكذا كما قال
اي والمراد بالظلم في النظم الكفر قال الشارح العلامة ولا استراب في ان هذا التخيير انما
يكون على تقدير بقائهم على الكفر ولهذا قدم الدعوة وحكم على من اصر على كفره بالتعذيب
والمراد بهذا التعذيب احد الامرين على الوجه الثاني بخلافه في قوله اما ان تعذب فانه
القتل خاصة وهذا خلاف الظاهر واعترض عليه بان هذا التخيير فيمن وجد منهم الكفر
حال توجه القتل والاسر ولا يقتضي ذلك تقديم الدعوه ولا يلايم بان المراد بهذا
التعذيب احد الامرين بل المراد به القتل فانه لما كان مخيرا بين القتل والاسر فاختار
الاول في حق من استمر على كفره انتهى **قلت** اما قوله لا يقتضي ذلك الدعوه فغير
صحيح لانها اذا لم تكن احد شقي الكلام اقتضى انها مقدرة ولا بد من ذلك واما ما ادعاه
التعميم في التعذيب على هذا فلا وجه له كما ذكره المعترض الا انه يريد انه يجوز في هذا
الوجه دون الاول فتامل وقوله فاختار الدعوه اي الشق الثاني وفصل ما اجمله
فيه **قوله** فاعذبه انا ومن معي حمله على ظاهره المتبادر منه وقيل انه للمتكلم المعظم
نفسه واسناده اليه لانه السبب الاول لان صدور القتل منه بالذات بعيد وقيل
انه اسنده الى الله والى نفسه باعتبار الخلق والكسب وعليه فالمعنى اني انا والله
اعذبه في الدنيا ثم الله يعذبه في الاخره فلا ينبو عنه ما بعده كما قيل لكنه بعيد مع انه
من تشريك الله مع غيره في الضمير وقد انكره هذا القايل في قوله اردنا سابقا **قوله**
في الدنيا بالقتل وفي الكشاف عن قتاده كان يطبخ من كفر بالله في القدور وهو العذاب
النكر وهذا انما يتاتى اذا كان عذابا نكرا مصدر الاول او تنازع فيه الفعلان والمص
رحمه الله جعل مصدر الثاني بنا على تبادره ولذا لم ينقله وقوله لم يعهد مثله تفسير
لمنكرا وقوله فله الحسنى بالجر وفتح الفا ويجوز كسرها للنوع وهو اشارة الى وجه
تانيث الحسنى بتقدير موصوف مونث ولو قدر خلاله كان اظهر واولى وعلى تنوين
جزا او نصبه الحسنى مبتدا وله خبر مقدم وهو حال من الضمير المستتر فيه او من المجرور
بمعنى مجزيا بها او مجزيا وحالا حال من الضمير في المقدر والتمييز معطوف على الحال وقوله
منصوبا غير منون جار فيه الوجوه وعلى كونه مبتدا مسوغه تقدم الخبر **قوله** ويجوز
ان يكون اما واما للتقسيم دون التخيير يعني في قوله اما ان تعذب واما ما ذكرنا
على ان التخيير هو المختار والفرق بينهما انه على الاول يكون خيره بين القتل ابتدا
والدعوه ثم بعدها يقتل المصر ويحبس لغيره او خيره بين القتل والاسر لمن لم يؤمن

بعد الدعوه او بين قتل الجميع وغيره وعلى التقسيم بين له انهم مقتول ابتدا او مدعو ومقتول
واسور قيل ويابى هذا اما فانها للتفصيل لما اجمل واجيب بانه لا يلزم ان يكون المجمل في
الكلام السابق بل قد يكون في الذهن او المقدر في كلام ذي القرنين فتامل **قوله**
فبالهام قيل عليه ازهاق النفس لا يجوز بالالهام ومثله لا يكون الا بالوحي ولو سلم
والا وجه لنقضه بقصة ابراهيم في ذبح ابنه عليهم الصلاة والسلام بالرؤيا وهي دون
الالهام لان رويا الانبيا عليهم الصلاة والسلام والهامهم وحي ايضا كما بين في محله
والكلام هنا على تقدير عدم نبوته عليه الصلاة والسلام ولا احتمال للتوزيع كما توهم
وقوله يسرا صفة مصدر محذوف اي قولا يسرا وقيله صفة او بتقدير مضاف وقوله
يوصله الى المشرق القرينة على اراده هذا قوله بلغ مطلع الشمس **قوله** يعني الموضع
اي على قراءة الكسر اسم مكان وعلى قراءة الفتح مصدر ميمي لكنه بتقدير مضاف ليتفق القراءتان
والا البلوغ البلوغ للمكان ولم يلتفت الى ما ذكره اهل الصرف من اسم مكان اما لانه لم
يرد في كلام الفصحا بالفتح الا مصدرا فلا حاجة الى تخريج القران على الشاذ لانه يخل بالفصاحة
او لانه لا دليل لهم عليه لان ما ورد منه بمعنى المكان بتقدير المضاف كما هنا فلا وجه لما
قيل ان الجوهري قال انه اسم مكان ايضا فلا حاجة الى تقدير المضاف **قوله**
يطلع عليه ايضا من معمورة الارض قيل عليه انه بيان للواقع والا فلا فايده بذكره
وليس بشي لان الساكت عنه وكل افق مطلع للشمس وكل ارض مطلع فلو لم يفسره بما
ذكر لم يدل على انه بلغ غاية الارض المعموره وهو المراد **قوله** من اللباس فالمراد به
المتعارف او البنا فالمراد به مطلق الساتر وكونها لا تمسك الابنية لرخاوتها فان قيل
اذا كانت كذلك كيف يكون بها الاسراب جمع سرب بفتحتين وهو الجحر والحفيره
قلت لا مانع منه كما توهم فرب ارض لا تحمل البنا لثقله ويحفر فيها حفرا تمكث زمانا
كما يشاهد في مواضع كثيره وقيل انه لا جبال فيها فهي كثيرة الزلازل لا يستقر بناؤها
قوله او انهم وفي نسخه اولانهم اي يعني ان عدم البنا لما مر او لما ذكر واتخاذ الاسراب
لا ينافي نفي الستر على العموم لان المراد منه المتعارف من اللباس او البنا وهذا لا
ينافي العموم وقد وقعت هذه المساله في اصول الشافعية فانهم اختلفوا في ان
الفاظ العموم هل يلزم تناولها للصور النادره ام لا وفرعوا على ذلك مسايل فقهيه
لم يحضرني الان ذكرها في اصولنا فجزم الفاضل المحشي بما ذكره هنا بنا على احد
القولين فتنبه له **قوله** اي امر ذي القرنين كما وصفنا يشير الى ما في كذلك من وجوه
الاعراب فاحدها انه خبر مبتدا محذوف اي امر ذي القرنين كذلك والمشار اليه وصفه
به قبله من بلوغ المغرب والمشرق وما فعله وفايدته تعظيمه وتعظيم امره كما اشار
اليه المصنف رحمه الله بقوله في رفعه المكان اي والتعظيم مستفاد من ذلك لدلالة البعد
على الرفعه وقوله وقد احطنا بما لديه خبرا تكميل لذلك كانه لعظمته لا يحيط به الا

سعدى

كنز

سن

سن

بعد

لديه **قوله** اوا وه فيهم كاره في اهل الغرب فهو خبر مبتدا مقدر اي وه في اهل المشرق
والكاف للتشبيه والمشار اليه امر اهل المغرب والفرق بينه وبين الاول من وجهين احدهما
الكاف زايدة في الاول كما توهم **قوله** ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف وجد
اي وجدها تطلع وجدانا كوجدانها تغرب في عين حمية فقوله وقد احطنا الخ بيان لانه
كذلك في راي العين وحقيقة لا يحيط بعلمها غير الله وجوز فيه ايضا ان يكون معمول
بلغ اي بلغ مغربها كما بلغ مطلعها ولا يحيط بما قاساه غير الله **قوله** او نجعل اي منه مصدر
جعل اي لم نجعل لهم سترا جعل كما بينا كالجعل الذي لكم فيما تفضلنا به عليكم من الابنية
الفاخرة والابنية العالية وفيه بعد وعليه فقوله وقد احطنا الخ تذييل للقصة او القصص
فلا يا باه كما توهم وجوز فيه جار الله ان يكون صفة سترا ايضا وهو بمعنى ما قبله واذا
كان صفة قوم كالجملة التي قبله خرجه التشبيه ما ذكره وقوله من الجنود الخ جار على
الوجوه لكنه انسب بالاول وفسر السبب بهنا وفيما قبله بالطريق مجازا لانه موصل
لما اراده وقوله اخذا من الجنوب الى الشمال بينهم من قوله حتى اذا بلغ بين السدين
لان ما بينهما في اقاصي جهة الشمال فالظاهر انه سار من الجنوب الى الشمال حتى انتهى
لاقصاه **قوله** بين الجبلين المبني بينهما سده اي سد ذي القرنين فاطلاق
السد على الجبل لانه سد في الجملة وفي القاموس السد الجبل والحاجز او لكونه ملاصقا
للسد فهو مجاز بعلاقة المجاورة وارمينية ضبطه اهل اللغة بتخفيف اليا الثانية وا
بلاد معروفة والقول الثاني هو المناسب لما قبله ومنيعان بمعنى من تعيين وقوله
وهما لغتان بمعنى واحد ويشهد له القراءة لهما فان الاصل توافق القراءات **قوله**
وقيل المضموم لما خلقه الله الخ لانه بالضم اسم بمعنى مفعول وبالفتح مصدر سد
سدا ولكونه في الاول بمعنى مفعول لم يذكر فاعله فيه دلالة على تعينه وعدم ذهاب
الوهم الى غيره فيقتضي انه هو الله كما ذكروه في يوم مشهود واما دلالة الفتح على انه
من عمل العباد فلمناسبته للحدوث وتصويره بانها هو ذا يفعل وشاهد وهذا
يناسب ما للعباد مدخل فيه على ان فوات ذلك التفخيم يكفي للتقريب كذا حقق في
شروح الكشاف وعليه يتنزل كلام المصنف رحمه الله فالفرق ليس من موضوع اللفظ
ولذا قيل ان المصدر معناه الحدث وهو يناسب الحدوث والوصف للثبات
والدوام فناسب ما لله ولا يخفى ضعف هذا كله وان هذه النكتة انما تظهر لو كانا
واسند احدهما لله والاخر لغيره واما اذا اورد بهما على الانفراد فالظاهر توافقهما وكيف
يتوجه الاول بعدم ذكر الفاعل مع ان المصدر لم يذكر فاعله ايضا والحدوث مشترك بينهما
فلا يظهر للفرق وجه الا بتكلف ولذا ذهب بعضهم الى العكس بناء على ان المصدر لم
يذكر فاعله والمضموم بمعنى مفعوله والمتبادر منه انه ما فعله الناس كما يقال مصنوع
وصنعه ظاهر الاثر اي قوله وكان امر الله مفعولا وانه يقال مصنوعات الله وخلق

الفاعل

الفاعل له وجوه اخر **قوله** دونهما هنا مفعول به على الاتساع وقيل انه ظرف والمفعول
به محذوف وهو ما اراده او عرضه **قوله** لغرابة لغتهم وبعدها عن لغات غيرهم وعدم
مناسبتها لها اذ لو تقاربت فهموها وافهموا غيرهم فهو تفسير له بلازم معناه كما وقع
التفسير به في الاثر واختاره اشارة الى ان مال القراءتين واحد ومن لم يقف على مراده
قال انه يناسب القراءة الاتية الا ان يقال اراد لغتهم التي يعرفونها سواء كان لسانهم
اولا وتكلف ما تخفى في غنية عنه وقولا عام لما عدا اقوالهم ولغاتهم او اراد به قول
اتباع ذي القرنين والقول على ظاهره والزمخشري جعله مجازا عن الفهم مطلقا او ما
شانه ان يقال ليشمل الاشارة ونحوها ففسره بقوله لا يكادون يفهمونه الا بجهد
ومشقة من اشارة ونحوها لئلا يخالف ما بعده وفيه نظر لما سياتي من تفسيره وقوله
لقلة فطنتهم حتى فهموا ما يراد من القول بالقرائن حتى يتعلموا لغتنا فانهم مع عدم الفطن
لا يمكن تعلمها في زمن قليل للفطن والمترجم من اخر ناشئة من قلة الفهم فلا يرد عليه ان
المترجم كاف في ذلك وقوله لتعلثمهم تفعل من اللعثمة بالثاء المثلثة ومعناها التوقف في
الكلام وقراءة حمزة من الافعال كالاكرام اي لا يفهمون ويفصحون بجواهر الحروف فالتقدير
على ظاهره لا مدلوله فانهم لتعلثمهم لا تتبين حروفهم كما شاهده في بعض الالسنة
قوله قال مترجمهم الترجمة تغيير لغة بلغة اخرى وتطلق على التبليغ مطلقا كما
في قوله ٥ ان الثمانين وبلغتها ٥ قد احوجت سمعي الى ترجمان ٥ وانما
قدره كذلك او جعل الاسناد فيه مجازيا بجعل قول الترجمان بمنزلة قولهم لقيامه
مقامهم واتحادهما في المقصود ليوافق ما قبله من انهم لا يفهمون ولا يفهمون وقوله
الذين من دونهم اي القوم الذين بقرب بلادهم من بلادهم فانهم يعرفون لغتهم
لغة غيرهم لوقوع بلادهم بين بلاد الفريقين فهم واسطة مترجمون بينهم وهذا
يدل على هذا التاويل ويرجحه على التاويل الاخر ولذا اقتصر عليه وقد وقعت المحكي لغة
ايضا بان الله تع علم ذا القرنين لغة كما علم سليمان عليه الصلاة والسلام منطق
الطير والجيل بكسر الجيم قوم معروفون ولا يبعد ان يقال قايله قوم غير الذين لا
يفهمون قولا وهم لقربهم يتضررون لقربهم ويؤيده ما في مصحف ابن مسعود رضي
الله عنه وهو الذي اراده المصنف رحمه الله بايراده فهو في الحقيقة جواب اخر لكنه
لقربه مما قبله لم يصرح بجعله جوابا مستقلا والذي اختاره الزمخشري الا ان فيه تقديرا
الا لا يكادون يفقهون قولا الا بجهد **قوله** وهما اسمان اعجميان يعني انه لا يخلو من
كونه اعجميا او عربيا فعلى الاول منع صرفه للعلمية والعجمة وعلى الثاني للعلمية والتانيث
باعتبار القبيلة فلا يرد عليه كما توهم انه يجوز ان يكون للعلمية والتانيث وهو
مهموز من اج بمعنى اسرع ووزنهما يفعول كيعفور ومفعول وهو وان كان لازما فبناء
مفعول منه ان كان مرتجلا فظاهر وان كان منقولا فلتعديه بحرف الجر والظليم ذكر

النعام وفي تذكرة ابي علي ان كان عربيا فياجوج المهموز مفعول من اج كيربوع اليس
من ياجج كما ذكره سيبويه وان كان في العربية فعلول ومن لم يهمز خفف الهمزة كما اسن فهو
ايضا مفعول ويحتمل ان يكون فاعول من يج ج ومن اهمز هو كالعالم ومنع صرفه للعلمية
والتانيث للقبيلة كمجوس وماجوج اذا همز من اج كما ان ياجوج مفعول منه فالكلمتان
من اصل واحد في الاشتقاق وعلى العجمة لا يتاتى تصريفه ولا يعتبر وزنه الا بتقدير كونه
عربيا انتهى **قوله** في ارضنا يشير الى ان تعريفه للعهد والقتل والتخريب تتم للفساد
كالذي بعده ولم يقل او اتلاف الزروع لعده مع ما قبله وجها واحدا الا ان المراد
باتلافه قطعه واحراقه وهو من التخريب والمحكي بقيل وجه اخر ولا تخريب فيه ولكن ضرره
باخذ اقواتهم واكلها حتى تضيقوا عليهم وقوله الا اكلوه استثنا مفرغ وهو من قصر الموصوف
على الصفة على حد قوله •

• ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتايب •

فهو اثبات لعدم الترك بدليل وهل هو استثنا متصل او منقطع فيه كلام فلا
لما قيل ان الاستثنا مشكل فان صحة كونه ماكولا لم يثبت له قبل الاكل فلم يدخل فيما
قبله حتى يستثنى الا ان يكتفي بدخوله تصورا وفرضا **قوله** جعلا اي اجرا نعطيه
واختلف فيهما فقيل هما بمعنى واحد وهو ما ذكره وقيل بينهما فرق كما ذكره وقيل الخ
في مقابلة الدخل وقوله لحجز اي لمنع اشارة الى ان السد هنا بمعنى الحاجز وقوله فاحلني
فيه مكينا اي متمكنا قادرا وقوله من المال بيان وقوله حاجة اليه يعلم من مكنه وقوله
على الاصل اي عدم الادغام فانه الاصل فيه **قوله** بقوة فعلة جمع فاعل ككاتب
وكتبة وهو من يفعل فعلا ما وتخصيص في الاستعمال بمن يعمل باجرة او نحوها في البنا بمعنى ما
العقوة بمعنى ما يتقوى به على المقصود من التاسيس او الالات او الاعم منهما وقوله ردما
اصل معناه كما قال الراغب سد الثلمة بالحجارة ونحوها وكونه اكبر من السد لانه بعيد
خلوها فيكون اعرض من السد ولذا اطلق على الرقاع له ما خرق الثوب والرقاع
جمع رقعة وهي معروفة وقوله وهو لا ينافي الخ اي طلبه ايتا الزبر لا ينافي انه لم يقبل
منهم شيا لانه انما ينافيه لو كان الايتا بمعنى اعطا ما هو لهم وليس بمراد بل المراد
به مجرد المناولة والايصال وان كان ما اتوه له فهو معونة مطلوبة وعلى قراءة ائتوني
بكر فهو من اتاه بكذا اذا جاء به له فعلى هذه القراءة زبرا منصوب بنزع الخافض وقوله
ولان اعطا الالة للعمل لا يلزمه تملكها ولو تملكها لا ينفد ذلك جعلا فانه اعطا الال
لا اعطا مثل هذا فلا وجه لما قيل انه ضعيف لمنافاته للتمليك **قوله** حتى اذا
ساوى بين الصدفين اي ساوى السد الفضا الذي بينهما فيفهم منه مساواة
السد في العلو للجبلين فالمراد بجانبي الجبل في كلام المصنف رحمه الله جميعهما لا راسهما
كما قيل وان وقع ذلك في الاساس اذ لا حاجة اليه وقوله بتصعيد الخ او بوضع الخ

سن

سعدی

بعضها على بعض وقوله متعدل اي مايل منحرف عنه وهو اصل معنى التصادف ولذا استعمل
في الملاقاة والاكوار جمع كور بالضم الة الحداد من معروفة وقوله كالنار اشارة الى
انه تشبيه بليغ **قوله** لا ضمير مفعول القرع لانه اذا اعمل الاول ذكره ضميره في الثاني
وان جاز حذفه لكونه فضلة لكنه يقع فيه الباس حينئذ اذ لا يدري انه مفعول
ايهما والمتبادر انه مفعول الثاني لقربه ووجه الاستدلال انه اعمل الثاني ولو لم يكن
ارجح لزم وروده كلامه تعالى على غير الافصح بلا ضرورة ونكتة ووصل الهمزة على انه
يقع جيتوا به كما مر تحقيقه **قوله** بحذف التاء حذرا من تلاقي متقاربين في المخرج
وهما الطا والتا وهذا بجوز لا موجب له لانه لا مانع من الاتيان به على الاصل والادغام
ادغام الطا في التا لقرب مخرجهما وفيه ما ذكره لان الحد فيه ان يكون احدهما حرف
لين والاخر مدغما فيه هنا وليس كذلك وقد تقدم انه جائز واقع مثله في
القران كما مر في اول السورة وقلب السين صادا المجاورة الطا **قوله**
يعلوه بالصعود فمعنى ظهره صار على ظهره فعلا وقيل انه من ظهر عليه فحذف الجار
واوصل الفعل بنفسه والا لتماس افتعال من الملاسة وهي تساوي السطح
وقوله لثخنه اي غلظه وامتداد عرضه وبلوغ اي بلوغ من وجه بحيث لا يمنع
من البنا السد ما يطرح عليه والمراد قرب من بلوغه وجعله اي الاساس البنيان
بالنصب عطف على ضمير جعله ووضع الحطب والفحم بين زبر البنيان لتوقيد
نفوذ الزبر فيلتحم بما تحتها لان الفحم يبقى في البنا كما توهمه ظاهر العبارة وقوله
ساوى اعلى الجبلين اي بلغه كما مر بيانه وقوله بينها اي الزبر وفي نسخة بينهما
اي بين الاساس والبنيان وقوله ثم وضع المنافخ وفي نسخة المنافيخ وقوله
حتى صارت اي زبر الحديد كالنار لحمرتها وفعل ذلك بالالات من بعد اوانه
كرامة لذي القرنين حيث اطاقوا القرب منها وصلدا بمعنى املس صلب
وقوله في تجاويفها اي في تجاويف وخروق حصلت في الصخور او في الصخور
والكلاليب **قوله** على عباده كون السد رحمة على العباد ظاهر واما الاقدار
عليه فهو سبب للرحمة عليهم وقوله وقت وعده اي بتقدير مضاف لان الاتي
وقته لا هو لتقدمه او هو اشارة الى ان اسناد المجي الى الوعد وهو لوقته مجاز في
النسبة ويجوز ان يكون الوعد بمعنى الموعود وهو وقته او وقوعه فلا تقدير فيه
فيكون مجازا في الطرف او في الكلام مقدر اي وهو يشير الى اخر الزمان فاذا جا
الخ وقوله بخروج متعلق بوعد ووقت مجي الوعد بخروجهم ممتد لمكان وقت جعله
دكا فلا وجه لما قيل ان وقت خروجهم ليس وقت غاية الدرك بل متصل به
فلا بد من اعتبار المشارفة فيه كما اذا اريد بالموعود قيام الساعة وقوله
بان تشارف متعلق بجا وقوله ارضا مستوية اشارة الى انه على قراءة دكا بالقصر

التانيث الممدودة لابد ان يقدر له موصوف مونث وهو اذا كان بمعنى مدكوكا
مدقوقا فهو مؤول بالمفعول او وصف به مبالغة وفي الحجة المدروي عن حفص عن عاصم
على حذف مضاف اي مثل دكا وهي ناقة لا اسنام لها ولا بد من هذا التقدير لان الجبل
مذكر ولا يوصف بمونث انتهى **قوله** وجعلنا بعضهم يا جوج فالترك بمعنى الجعل كما
صرح به النحاة واهل اللغة فهو من الاضداد وقوله يموج اشارة الى ان يوم
بمعنى مطلق الوقت وان التنوين عوض عن جملة معلومة مما قبله واصله يوم اذ جا
وعدهم ونحوه كما قدره المصنف رحمه الله وان الضمير ليا جوج وماجوج واما عوده على
الناس والمراد انهم لفزعهم منهم يموجون فزعا حين او انهم بعد اتمام السد ماج
بعضهم في بعض للنظر اليه والتعجب منه فبعيد **قوله** او الخلق بالجر عطف على ياجوج
وماجوج فالضمير للخلق وهو حينئذ منقطع عن القصة قبله وقوله انسهم وجنهم
بدل من الضمير او مبتدا خبره جار وهو على الوجه الثاني تعميم الوعد والتأبيد
ظاهر او اذا كانت الجملة حالية بتقدير قد واما على العطف فلا واذ كانت الواو
لا تفيد ترتيبا واما ما قيل انه ينافيه فلا وجه له وقوله لقيام الساعة شامل
للنفخة الاولى والثانية التي لاحياء في القبور لكن ما بعده يناسب الثانية **قوله**
عن اياتي التي ينظر اليها ما ذكرها للتوحيد والتعظيم دفع لما يتوهم من ان المناسب
للذكر ان يقال الذين كانت اسماعهم صم عن ذكري بان الذكر مجاز عما يشاهد
من الايات على توحيده المستلزم لذكره وتعظيمه بذكر المسبب وارادة السبب
وقيل ان المراد بالاعين البصائر القلبية كما في قوله ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور ويجوز على هذا ان يكون الذكر بمعنى القران وقوله فاذكر بصيغة المجهول
ويجوز رفعه ونصبه **قوله** استماعا لذكري وكلامي اشارة الى ان المراد بالسمع
معناه المصدري لا الجارحة وعطف كلامي على ذكري للتفسير فالظاهر ان
المراد به القران لا مطلق الوحي والشرايع الالهية وان صح كما يشير اليه قوله
بعده صممهم عن الحق وليس هذا تقديرا لما ذكر بقرينة الذكر المذكور قبله لانه
مجاز عما مر بل بقرينة قوله سمعا وان الكفرة هنا حالهم كما قيل انه يوهم ان الذكر
قرينة على ان المفعول المحذوف هو الذكر المذكور مع ان المذكور اولا بمعنى وهذا
بمعنى اخر لا يتوجه وقد قال ابن هشام في المغني ان الدليل اللفظي لا بد من مطابقته
للمحذوف معنى فلا يصح زيد ضارب وعمرو اي ضارب على ان الاول بمعناه
المعروف والثاني بمعنى مسافر ولا حاجة الى ما تعسف به في توجيهه من ان الذكر
المحذوف هنا بمعنى الايات مجازا لتحقق الايات في ضمن الكلام المعجز او المراد
بالايات الكلام المعجز مجازا بعد مجاز ولك ان تقول والله اعلم ان الذكر اذا لم
يناسب ما قبله الا بالتجوز فما الداعي لذكره وقد كان الظاهر ان يقال لا يستطيعون

سمعا

سمعا لذكري ابتدا فلا بد له من وجه يليق ببيان التنزيل فالقول الظاهر ما وقع
في النظم عند التامل لانه لما افاد قوله انهم لا يستطيعون سمعا انهم كفاقدي حاسة
السمع ومن هو كذلك انما يعرف الذكر باشارة او كناية او نحوه مما يدرك بالنظر
ذكر ان اعينهم محجوبة عن النظر فيما يدل عليه ايضا فهم لا سبيل لهم الى معرفة ذكره
اصلا وهذا من البلاغة بمكان فتدبره **قوله** فان الاصم الخ اي جنس الاصم او
الاصم الغير المفرط الصمم وكلمة قد لا تنافيه واضمت بصيغة المجهول اي جعلت
مضمنة لا لتجويف لها وبالكلية صفة لمصدره اي اصمامًا بالكلية **قوله** افظنوا
نوع على ما قبله اي لم ينظروا الاياتي ويسمعوها فظنوا والانكار بمعنى انه ظن فاسد لانه
لم يكن واتخاذهم بيان لان ان مصدرية والملائكة والمسيح تعميم لعبادي وهذا
على طريق التمثيل فيشمل عزيرا بل الاصنام تغليبا ومن دوني هنا اما بمعنى فوق
او بمعنى غير اي ظنوا ان هو من دون تحقيق العبودية معبودا كالعلي الاعلى او ظنوا
غير الله معبودا معه او دونه فتامل وقوله معبودين تعميم للولي هنا بمعنى المعبود
وقوله او لا اعذبهم به اي باتخاذهم هذا هو المفعول الثاني وهو صحيح لانه يكون
جملة والمعنى اظنوا اتخاذهم سببا لرفع العذاب عنهم فهو وعيد وتهديد لهم وهذا
تناسب الوجهان وهذا بنا على تجويز حذف احد المفعولين في باب علم كما جوزه بعض
النحاة وقد منعه اخرون وقوله كما يحذف الخبر دليله لانه في خبر في الاصل كما يجوز
حذف الخبر يجوز حذفه **قوله** او سد ان يتخذوا الخ هذا على القول الاخر فالمعنى
احسبوا انفسهم متخذي اولياء غيري اي لا ينبغي مثل هذا وقيل وعلى هذا يجوز
ان يكون اولياء بمعنى انصارا ولا وجه للتخصيص به **قوله** وقرئ الخ هي قراءة
علي رضي الله عنه بسكون السين والرفع وهو اسم بمعنى محسب اي كافي وهو مبتدا
وما بعده فاعل سد مسد خبره او خبر **قوله** اذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل
في العمل اعترض عليه ابو حيان بانه مخصوص بالوصف الصريح كاسم الفاعل
واسم المفعول ثم اشار الى جوابه بانه وقع في كلام سيبويه رحمه الله ما يقتضي
ان المأول به يعمل عمله ويعطى حكمه كما فصله في الدر المصون وكونه خبرا ظاهر
انه ذكر في الكشاف وشروحه وجه حسن هذه القراءة وما فيها من المبالغة في
ذمهم **قوله** وفيه تهكم اي في نزلا استعارة تهكمية اذ جعل ما يعذبون به في جهنم
كالزقوم والغسلين ضيافة لهم ولما كان الضيف لا يستقر في منزل الضيافة
وينتقل الى ما هو اهنأ له في دار اقامته كان فيه بينه على ان هذا ما لهم في
ابتدا امرهم وسينقلون الى ما هو اشد منه في جهنم ايضا فذكر المحل في قوله
جزاؤهم جهنم شامل لكل ما فيها من النزل وما بعده كما قيل ان اصل اكرام الضيف
يكون اعلى حالا بمراتب من نزله وهو عذاب الحجاب الان قوله ذلك جزاؤهم

سعدي

سعدي

يا ياه فان المصدر المضاف من صيغ العموم مما للاوجه له **قوله** لانه من اسماء الفاعلين
او لتنويع اعمالهم يعني ان اعمالا تمييز والاصل فيه الافراد وايضا هو مصدر والمصدر
هو شامل للقليل والكثير فلذا كان حقه ان لا يجمع كما صرح به النحاة فلذا قالوا ان
جمعه على خلاف القياس الا ان يقصد الانواع فيجمع ليصح شموله لها فجمعه هنا اما
لتنويع اعمالهم وقصد شمول الخسران لانواعه او لان ما ذكره النحاة انما هو اذا
كان باقيا على مصدريته اما اذا كان ماولا باسم فاعل فانه يعامل معاملته فيطرد
وهنا عمل بمعنى عامل والعصفري تبع تمييز الخوسه دره فارسا لا ان اعمال جمع عامل
فان جمع فاعل على افعال نادر وقد انكره بعض النحاة في غير الفاظ مخصوصة كاشهاد
جمع شاهد ولا جمع عمل ككتف بمعنى ذو عمل كما في القاموس وفي الدر المصون
اعمالا تمييز للاخسرين وجمع لاختلاف الانواع وهو مراد المصنف رحمه الله وقيل
انه اشار بقوله لانه من اسماء الفاعلين الا ان الاخسرين بمعنى الخاسرين ولا وجه له
لان ضمير لانه ليس للاخسرين بل لاعمالا فما ذكره سهو منه واجيب عنه بان
مراده ان الضمير راجع لقوله اعمالا ولما كانت الاعمال اعمال هولاء الخاسرين جعله
منه الاشارة المذكورة وهذا لا محصل له وانما زاد في الطنبور نغمة لا تطرب ولا
تضحك ورب عذر اقبح من الذنب فتدبر **قوله** ضاع يعني ان الضلال هنا بمعنى
الضياع ومنه الضالة فاسناده حقيقي وقوله كالرهبان جمع رهبان وهو يكون
واحدا وجمعا كما قاله الراغب فمن جعله مفردا جمعه على رهابين ورهابنة وفي الكشاف
عن علي رضي عنه ان ابن الكوى ساله عن الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا فقال
منهم اهل حروراء يعني الخوارج تعريضا له لانه منهم واستشكل بان قوله بعده
اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه يا باه لانهم لا ينكرون البعث وهم
غير كفرة واجيب بان من اتصالية فلا يلزم ان يكونوا متصلين بهم من كل الوجوه
بل يكفي كونهم على الضلال مع انه يجوز ان يكون معتقد الكفرهم والاحسن انه
تعريض بهم على سبيل التغليظ لا تفسير للاية ومراد المصنف رحمه الله بالرهبان انه
الرهبان من الكفرة ويجوز في الذين الجر نعتا او بدلا او بيانا والنصب على
الذم والرفع على انه خبر مبتدا مقدر كما في الدر وما اشار اليه المصنف بقوله ومحله
الرفع الخ فالجر على البدلية او الوصفية والنصب بتقدير اذم او اعني وقوله
فانه جواب السوال وهو من هم وقوله بالقران يجوز ان يراد ايضا مطلق
الدلائل السمعية والعقلية فيشملها **قوله** بالبعث على ما هو عليه او يعني لقاء
الله كناية عن البعث والحشر لتوقفه عليه لا مجاز عنه لان اللقاء الوصول وهو
غير متصور وانما اوله الزمخشري لانكاره الرؤية وقوله على ما هو عليه ليشمل
اهل الكتاب والقايلين بالمعاد الروحاني وقوله او لقاء عذابه اشارة الى انه

يجوز ان يكون على تقدير مضاف **قوله** بكفرهم اي بسببه كما تدل عليه الفاء وقوله فلا نقيم لهم
بيان لمعنى الحبوط من حبط العمل بكسر الموحدة وقرئ بفتحها شاذا **قوله** فنزدري بهم اي
نحتقرهم ونذللهم فان الوزن يكون عبارة عن الحسن والاعتبار كما سياتي تحقيقه في
كل شيء موزون ويكون عبارة عن ضده وليس هذا مبنيا على ان الاعمال لا توزن فانه مخالف
لما هو الحق من مذهب الجمهور فلو اراد التفسير على المذهبين على ان ما بعد اشارة الى المذهب
الاخر كان المناسب تاخيره بل انما اراد به ما ذكر وقدمه لانه بعد حبوطها وجعلها هباء
منثورا لا يحتاج لنفي وزنها الا على وجه التاكيد كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله لا حباطها
والقاسمين خير منه لا يقال حقه على الاول ان يعطف بالواو وعطف احد المتفرعين على
الاخر لان منشا ازدرائهم الكفر لا الحبوط لانا نقول لم يعطفه لانهم لو لم يحبط اعمالهم لم
يستحقوا الاحتقار **قوله** الامر ذلك اي شانهم ما مضى فذلك خبر مبتدا محذوف وذلك
اشارة الى جميع ما قبله من كفرهم وكون جهنم معدة لهم وقوله جزاؤهم جهنم الخ جملة معترضة
فلا محل لها من الاعراب وليس المراد بالاجزاء بذلك جهنم كما توهم **قوله** والعايد
محذوف الخ فالاشارة الى كفرهم واعمالهم الباطلة وذكر باعتبار ما ذكر وهو تكلف
لان العايد المجرور انما يكثر حذفه اذا جر بتبعيض وظرفية او جر بما جر قبله مثل ما جر به
المحذوف كقوله اصبح فالذي تدعى به انت مفلح اي به ولذا اخره المصنف رحمه الله **قوله**
او جزاؤهم بدله اي بدل اشتمال او بدل كل من كل ان كانت الاشارة الى الجزاء الذي
في الذهن بقرينة السياق والتذكير وان كان الخبر مونثا لان المشار اليه الجزاء ولان
الخبر في الحقيقة للبدل وقوله او جزاؤهم خبره فالاشارة الى جهنم الحاضرة في الذهن
والتذكير نظرا للخبر **قوله** فيما سبق من حكم الله متعلق بكانت بيان لان المضي
باعتبار ما ذكر ويجوز ان يكون لتحققه نزل منزلة الماضي وكون الفردوس معناه
ما ذكر وارد في الاثار فلا ينافي كونه في اللغة البستان كما توهم وفي قوله اعلى درجات
الجنة نظر اذ ليس كلهم في الاعلى لتفاوت مراتبهم ويدفع بانه من اضافة العام للخاص
وسياتي له تتمة فتدبر **قوله** حال مقدرة قيل لا حاجة الى التقدير مع تفسيره كانت
لهم بقوله في حكم الله ووعده اذ الخلود حاصل لهم ايضا في حكمه ووعده لان المقارنة
وعدمها انما تعتبر بالنظر الى العامل اذ زمانه هو المعتبر لا زمان التكلم فلا بعد فيه
تمارنا كما توهم واما ما قيل ان مراد المصنف رحمه الله انه حال مقدرة حيث وقع في النزول
لانها فقط لان الخلود الذي هو عدم الخروج اصلا لا يتحقق بالفعل ولو كان ذلك
بعد الدخول بل هو امر مقدر في نفوسهم او في علم الله يعني الخلود لما كان زمانه غير
منقطع لم يثبت مقارنته جميعه للعامل فلا بد من كونها مقدرة حيث ما وردت والمقارنة
تعتبر في الخارج لا في الحكم والعلم وهو غير صحيح لما عرفت مع انه يجوز استمرار في الحال ايضا
كما في قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها فان سعادة الجنة غير منقطعة

كنز

سعدي

كمال سن

سعدي

كمال

ولانه بعد تفسير هذه الاية لابيان الحال مطلقا ولانه يكفي لعدم النفد بمقارنة الحال
بحرا ما وان استمرت بعده الا ترى تقول لقيت زيدا راكبا وان استمر ركوبه بعد الملاقاة
ولا بعد مثله خطا لا مقدره كما لو قلت جاني والشمس طالعة اقول هذا الكلام غير صحيح لان
المعتبر زمان الحكم وهو كونهم في الجنة وهم بعد حصولهم فيها ملابسون في الخلود فهم مقارنون
له اولا اخر له فادعوه فانه دقيق جدا قوله تحولا يعني هو مصدر كعودا وعوجا وقال الزجاج
معناه الحيلة في الانتقال وقال ابن عطيه انه اسم جمع لحواله وهو بعيد وقوله اذ لا يجدون
اطيب منها اي لا يجدون اطيب منها جميعا في الواقع ولا في الوجدان والتصور لشمول
الوجود للخارجي والذهني فلا يتوهم انه لو قال لا يتصورون كان ابلغ ويكون المراد
بالجنة جميعها اندفع ما قيل ان اهل الجنة بلا شك متفاوتوا الدرجات كما ورد في الاخبار
الصحيحة لكن احدهم لا يبغي غير رتبته لما خلق الله فيهم من محبة كل لمنزلته حتى لا يطلب منزلة
غيره كالانبيا عليهم الصلاة والسلام فوجدان الاطيب لا يستلزم طلبه وعدم التحول
لا يدل على انه لا مزيد عليه فالظاهر ان قوله لا يبغون عنها حولا كناية عن كونها اعلى المنازل
واطيب وكلام الكشاف لا ياباه ومن قال ان الاشكال مبني على ان الفردوس اعلى الجنة
فالظاهر ان المراد به مطلق الجنة لم يطبق المفصل ولم يصب المحز وقوله تنازعهم انفسهم
بمعنى تطالبهم وتجاذبهم كما ترى في اخوان الدنيا **قوله** ويجوز ان يراد به تاكيد الخلود
عدم ابتغا التحول على ما قبله عبارة عن كونها اطيب المنازل واعلاها وهو معنى اخر غير الخلود
ولا يستلزمه حتى يوكده كما قيل وعلى هذا هو عبارة عن نفي التحول والانتقال فان عدم طلب
الانتقال مستلزم للبقا فيوكده ويجوز ان يكون على حد قوله ولا ترى الضب بها
ينجحر اي لا يتحول عنها حتى يبغوه ولما كان طول المكث يورث الملل ذكره لافادة انهم مع
الخلود لا تمل فلذا عطف عليه مع كونه موكدا وقيل في وجه التاكيد انهم ادام بهم بدوا الاحكام
لا ينقلون لعدم الاكراه فيها وعدم ارادة النقلة عنها فلم يبق الا الخلود اذ لا واسطة
بينهما كما قيل **قوله** وهو اسم ما يمد به الشي لان فعالا وصفة لما يفعل به كالالة والحزام
بالكسر المداد الذي يكتب به والسليط بالاهمال الزيت ودهن كل حب كالسمسم
وقوله ما يمد به الشي هذا اصل معناه ثم اختص في عرف اللغة بما ذكر بل بالحبر وحده
وقوله لكلمات ربي اي معدا لكتابتها وقوله لكلمات علمه وحكمته اي للكلمات التي يعبر بها عن معلوماته
وحكمته فالاضافة لامية لا بيانية **قوله** لنفد جنس البحر باسره يعني ان تعريفه
للجنس الاستغراقي اي جميع البحار لا بحرا واحدا وقوله لان كل جسم متناه تعليل لنفاده
لان كل متناه منفد كما قيل ه جبال الكحل تفنيها المراود ه والتقدير وكتب بذلك المداد
لنفدها **قوله** فانها غير متناهية الخ اشارة الى دفع ما يتوهم كما اورده بعض شراح
الكشاف من ان مضمون الاية انه على تقدير ان يكون البحر مدادا لها تنفد لانه اثبت
نفاد البحر قبل نفادها على ذلك التقدير فاذا ثبت نفاد البحر قبل نفاد الكلمات ثبت

نفادها

نفادها بعد نفاده ضرورة استلزام القبلية للبعدية لتقابلهما وتضايفهما لكن قوله تعالى
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يقتضي
عدم ثبوت النفاد فيتناقضان واجاب بان ما هنا ابلغ في الدلالة على عدم النفاد لكونه
كناية او مجازا عنه كما هو المتعارف في المحاورات كما يقال لا تنتهي اشواقي حتى ينتهي
الزمان وما في تلك الاية صريح فيه ثم ذكر كلاما طويلا لا حاجة الى ايراده واصل الكلام
وما فيه لكنه عدل عنه للشك كله وتلك الاية ابلغ من وجه اخر على ما حققه في الكشف وقوله
كلمه اشارة الى دليله يعني انه كما لا تنفد معلوماته لا ينفد ما يدل عليها **قوله** زيادة ومعونة
تمييز لمدد وهو مفعول له وتمثيله متعلق بجينا وقوله مجموع ما يدخل الخ يعني سوا كان مجتمعا
او غير مجتمع لانه اذا ثبت في المجتمع التناهي ثبت في غيره بالطريق الاولى فسقط ما قيل
ان ما ذكره يختص بالاجتماع فلو قال جميع ما يدخل في الوجود على التعاقب او الاجتماع
متناه ببرهان التطبيق كان اولى واشمل مع ان الابعاد شامل للمتصلة والمنفصلة
فتامل وفي قوله قبل ان ينفد غير المتناهي ما مر والابعاد جمع بعد وهو الطول والعرض
والعمق **قوله** وسبب نزولها ان اليهود الخ وقايله منهم حيي بن اخطب كما رواه
الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما يعنون الاعتراض بانه وقع في كتابكم تناقض
بناء على ان الحكمة هي العلم وان الخير الكثير هو عين الحكمة لا اثارها وما يترتب عليها لان
الشي الواحد لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة وجوابه ما مر من ان القلة والكثرة من
الامور الاضافية فيجوز ان يكون كثيرا في نفسه وهو قليل بالنسبة الى شي اخر كمعلوماته
تعالى فنزلت الاية جوابا لهم لان البحر مع عظمته وكثرته خصوصا اذا ضم اليه امثاله
قليل بالنسبة الى معلوماته وهو صريح فيما ذكر وقوله الاحاطة على كلماته ضمنه معنى الوقوف
فعداه بعلى والاصح لا يتعدى بها وقوله انما تميزت عنكم بذلك اي بالوحي وحاصله انه
اورد على الاية ان المراد ان كلماته لا تنفد وغيرها ينفد ولو كان معه البحار ودفع
بان القبلية والبعدية لا تقتضي وجود ما اضيف اليه قبل وبعد كجا زيد قبل عمرو او
بعده لا يقتضي مجي عمرو الا انه خلاف ما وضع له ولذا قيل انه يكفي فرضه وتوضيحه انه
انما يقتضيه لو كان قبل وبعد على حقيقته وهو مجاز بمعنى دون وغير اي تحقق نفاد كلمات
غير الله واليه اشار في الكشاف بقوله والكلمات غير نافدة **قوله** يومل حسن لقايه
وفي نسخة تامل حسن الخ وسقط كله من بعضها اي يومل ان يلقاه بعد البعث وهو راض
عنه ولذا قدر فيه المصدر رحمه الله مضافا لانه هو المرجو لا اللقا اذ هو محقق ويجوز ان يجعل
اللقا هو المرجو والمعنى من رجا ذلك عمل صالحا فكيف من تحققه وفسر الرجا في الكشاف
بالخوف لانه من الاضداد كما ذكره اهل اللغة اي من كان يخاف سو لقايه واما المفتوحة
وان كنت بمعنى تاويل المصدر القايم مقام الفاعل واقتصر على ما ذكر لانه ملاك الامر
اخ معاويه رضي الله عنه ان قوله فمن كان يرجو لقا ربه الخ اخر اية نزلت وفيه كلام

قوله بان يرائيه او يطلب منه اجرا ضمير يرائيه لاحد اى يعمل ريا للناس او ياخذ بالعمل اجرا كما تراه الان وهو يقتضى المنع منه والزجر عليه وقوله فاذا اطلع بصيغة المجهول وتشديد الطا اى اطلع عليه احد وقوله ان الله لا يقبل ما شورك فيه جعل سرور العامل باطلاع احد على عمله اشراكا له بالله وان كان فى ابتدا عمله اخلص نيته وهو مشكل لان السرور بالاطلاع عليه بعد الفراغ منه لا يقتضى الحبوط وحمله على ما اذا عمل عملا مقرونا بالسرور المذكور كما قيل ينافيه قوله فى اول الحديث لانى لا عمل العمل سره وانما يجاب بما اشار اليه فى الاحيا من ان العمل لا يخلو اذا عمل من ان ينعقد من اوله الى اخره على الاخلاص من غير شائبة ريا وهو الذهب المصفى او ينعقد من اوله الى اخره على الريا وهو شرك محبط او ينعقد من اول امره على الاخلاص ثم يطرا عليه الريا وحينئذ لا يخلو طروه عليه من ان يكون بعد تمامه او قبله والاول غير محبط اذا لم يتكلف اظهاره ولم يمنه الا انه اذا ظهرت له رغبة وسرور تام بظهوره يخشى عليه لكن الظاهر انه يثاب عليه والثانى وهو المراد هنا فان كان باعثاله على العمل ومؤثرا فيه افسد ما قارنه واحبطه ثم سرى الى ما قبله وهو ظاهر فلا اشكال فيه فان قلت هذا الحديث يعارض ما رواه الترمذى وغيره عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله انى اعمل العمل فيطلع عليه فيعجبنى قال لك اجران اجر السر واجر العلانية قلت هو ما اذا كان ظهور عمله لاحد باعثاله على عمل مثله والاقتدا به فيه ونحو ذلك فاعجابه ليس بعمله ولا بظهوره بل بانه سبب لعلم من الخير ومثله دفع سوء الظن ولذا قيل ينبغى لمن يقتدى به ان يظهر اعماله الحسنة فمثل هذا له اجران بل له اجور فالنبى صلى الله عليه وسلم اجاب كل احد على حسب حاله ونيته الريائية كما اصح صح عنه صلى الله عليه وسلم وقوله والاخلاص فى الطاعة بناء على ما نسم به **قوله** من قراها فى مضجعه الخ اى فى محل نومه وقيلا لا بالنوم بمعنى يشرق وقوله حشو ذلك الكنز هو مملوا بالملائكة عليهم الصلاة والسلام يدعون له والبيت المعمور فى السماء مر وقد ذكر العراقى لهذا الحديث سندا وقوله من قرا سورة الكهف من اخرها وقوله من اخرها الكهف معينين ان يكون المراد به الخ ويحتمل ان يكون المراد من قرا اواخرها لانه ورد فى حديث اخر من قرا فى ليلته من كان يرجو لقاء ربه الاية كان له نور من عدن ابين الى مكة والحديث المذكور قال العراقى رحمه الله له سند الا انه ضعيف ومثله لا يضر فى فضائل الاعمال تمت السورة اللهم ببركة كلامك العظيم نور بصايرنا وابصارنا بنور الهداية والتوفيق لما يرضيك وصل وسلم على اشرف مخلوقاتك سيدنا محمد وعلى اله واصحابه صلاة وسلاما دايمين الى يوم الدين

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الا اية السجدة والا اية وان منكم الا واردها كما فى الاتقان وقوله امال ابو عمرو الها فى لفظها ولفظ يا وقوله لان الفات اسما التهجى يا آت الخ اى منقلبة عن اليا والالف تمال لاسباب منها كونها منقلبة عن يا فتمال نحو ريا

ها من اصلها وقدم وجه الامالة المذكور لتعينه فى لفظها بخلاف يا فان امالته يحتمل ان تكون لاجل مناسبة اليا التى ورده لا كما يا ل سيال وان لم تكن الفه منقلبة وكانه ايما الى انه اصلها للتصريح بها فى كثير منها كميم وجيم وعين وغين وهذا امر تقديرى لانه لا اشتقاق لكن هذا مخالف لما ذهب اليه ابن جنى فى المحتسب قال انه مذهب الخليل والجمهور وهو ان الامالة وضدها وتسمى تفخيما وضما ايضا وهو من اصطلاحاتهم هنا وقد عبر به الزمخشرى هنا تبعا لهم على عادته وهما ضربان من التصرف وهذه كالجوامد لا يعرف لها اشتقاق على الصحيح لكنه لما جعلت اسما متمكنة قويت على التصرف فحملت الامالة والتفخيم فمن فخمها على الاصل ومن امالها فقيد بيان انها تمكنت وقعدت التصرف والالفات وان كانت مجهولة لعدم اشتقاقها لكنها تقدر منقلبة عن واو لانه الاكثر قال وهذا قول جامع فاعرفه واعن به ثم ان قراءة ابى عمرو وجهت بعد صحتها نقلا عن النبى صلى الله عليه وسلم بانه خص ها ليلا تلتبس بها التى للتنبيه فى مثل هؤلاء ولم يمل يا لان الكسرة مستقلة على اليا فكذا ما يقرب منها واعترض بانه مع كونه لا يصلح وجها للتخصيص منتقض بما لنهم وليس بشى لان التخصيص اضافى ورب شى يخف وحده ويثقل اذا ضم اليه مثله وهو ظاهر مع ان المراد بمثله ليس بلازم **قوله** وابن عامر وحمزة اليا الخ بينها على ما مر او لمجاورة الالف لليا او للفرق بينها وبين ما فى الندا ولم يلتفت اليه ابو عمرو للفرار من جمع الامالتين ولان حرف الندا لا احتمال له هنا لدخوله على ما يبعد نداؤه فتامل **قوله** خبر ما قبله من قوله كهيعص ان جعل اسما للسورة او القران كما مر وقوله فانه اى ما قبله او كل واحد مما ذكر من السورة او القران وقوله مشتمل عليه اى على الذكر فيسند اليه تجوزا او بتقدير مضاف او ذو ذكر رحمة او بتاويل مذكور فيه رحمة ربك لا بتاويل ذاكر كما قيل فانه مجاز ايضا وكذا اذا كان مبتدا **قوله** وقرى ذكر رحمة ربك على الماضى هذه تحتمل قراءة الحسن ذكر فعلا ماضيا مشددا ورحمة بالنصب على انه مفعول ثان مقدم على الاول وهو عبده والفاعل اما ضمير القران او ضمير الله لعلمه من السياق ويجوز ان يكون رحمة ربك مفعولا اول على المجاز اى جعل الرحمة ذاكرة له وقيل اصله برحمة فانتصب على نزع الخافض هذا ما فى الكشاف وقرا الكلبى ذكر ماضيا مخففا ونصب رحمة ورفع عبده على الفاعلية وكلام المصنف يحتمله **قوله** وذكر على الامر والتشديد وهما مفعولان كما مر ولا يلزم ارتباطه بما قبله لجواز كونه موقوفا على نمط التعديد كما مر فلا محل لها من الاعراب ولا يلزم فى وجوه القراآت اتحاد معناها وانما اللازم عدم تنافيها فان كان اسما للسورة او القران يقدر له مبتدا او خبر وتكون هذه جملة مستانفة وفاعل ذكر هو النبى ورحمة الظاهر انه منصوب على نزع الخافض وعبده مفعوله اى ذكر الناس برحمة ربك لعبده زكريا فلا وجه لما قيل انه على هذا غير متصل بما قبله فالوجه حمل القراآت الاخر عليه ليتوافق ولا داعى للتكلف فى دفعه بانه ان اراد

سعدی

الاتصال المعنوي فهو موجود فيجوز كون ضمير ذكر لكهيعص كما في الماضي وان اريد في الاعراب فليس بلازم مع انه يجوز جعله خبرا عنه بالتاويل المشهور في الانشا اذا وقع خبرا وكله تعسف مستغنى عنه **قوله** مفعول الرحمة على انها مصدر مضاف لفاعله والمصدر وضع هكذا بالتا لا انها للوحدة حتى يمنع من العمل لان صيغة الوحدة ليست الصيغة التي اشتق منها الفعل فلا يعمل عمله كما نص عليه النحاة وقوله على الاتساع اي التجوز في النسبة وقوله بدل اي بدل كل من كل والفرق بينه وبين عطف البيان ظاهر **قوله** لان الاخفا والجهر عند الله سيان اصل الندا رفع الصوت وظهوره وقد يقال لمجرد الصوت بل لكل ما يدل على شي وان لم يكن صوتا كما حققه الراغب فلا يرد عليه ان الندا يستلزم الرفع والظهور فيلزم الخفا سوا كان بمعنى المنافية والسر المقابل للجهر كما يشير اليه قوله لئلا يلام الخ قيل ولدفع هذا الايراد فسره الحسن بندا لا ريا فيه فجعل الخفا مجازا عن الاخلاص وعدم الريا والوجه انه كناية مع ان قوله وظهوره قد يجعل عطفا تفسيريا للرفع ويكفي في الظهور اطلاع من ناداه عليه وهو يعلم السر واخفى ولذا قيل يا من ينادي بالضمير فيسمع واشير الى كونه خفيا ليس فيه رفع بحذف حرف الندا في قوله قال رب والاخبات بالخا المعجمة والبا الموحدة والمثناة الفوقية الخشوع وابان الكبر بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وقته وقد مر في ال عمران ان سنه كان ستا وتسعين وتسعين او انه ثمان وتسعين فهو قول اخر وقوله تفسير للندا اي بيان للبغية فالجملة لا محل لها من الاعراب **قوله** وتخصيص العظم اي بالوصف بالضعف دون بقية البدن مع انه المراد ولانه يدل على ضعف غيره بطريق الكناية وهو ابلغ من التصريح والدعامة بكسر الدال العمود الذي يوضع عليه البنا والخبا فهو استعارة تصريحية اومكنية والمراد بما وراه غيره **قوله** وتوحيده اي افراده دون جمعه قال في الكشاف وحده لان الواحد هو الدال على معنى الجنسية فلو جمع لكان قصدا الى معنى اخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه بل كلها وقال السكاكي انه ترك جمع العظم اي الافراد لطلب شمول الوهن العظام فردا فردا لحصول وهن المجموع دون كل فرد يعني يصح اسناد الوهن الى صيغة الجمع في وهنت العظام عند حصول الوهن لبعض منها دون كل فرد ولا يصح ذلك في المفرد واختلف علما المعاني في انه هل بين مسلكيهما فرق ام لا وفي ايهما ارجح على ما فصل في شرح التلخيص والمفتاح وتبعهم شراح الكشاف هنا فذهب السعد الى الفرق بينهما والى ان الحق مسلك الزمخشري تبعا للمدقق في الكشف ولم يرتض ما ذهب اليه الشارح العلامة ومن تبعه فقال الوجه ما في الكشاف وهو ان الواحد هو الدال على معنى الجنسية وقصده الى ان الجنس الذي هو العموم والقوام واشد ما تركب منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان القصد الى معنى اخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلها يعني لو قيل وهنت العظام كان المعنى ان الذي اصابه الوهن ليس هو بعض العظام بل

كلها حتى كأنه وقع من سامع شك في الشمول والاحاطة لان القيد في الكلام ناظر الى نفي ما يقابله وهذا غير مناسب للمقام فهذا الكلام صريح في ان وهنت العظام يفيد شمول الوهن لكل من العظام بحيث لا يخرج منه البعض وكلام المفتاح صريح في انه يصح وهن العظام باعتبار وهن بعض العظام دون كل فرد فالتنافي بين الكلامين واضح وتوهم انه لا منافاة بينهما بناء على ان مراد الكشاف انه لو جمع لكان قصدا الى ان بعض عظامه ما يصيبه الوهن والوهن انما اصاب الكل من حيث هو هو والبعض نشأ من سوء الفهم وقلة التدبر وهذا الخلاف مبني على ان الجمع المعرف محمول على الاستغراق بقرينة الحال فلا يتوهم انه يحتمل العهد وههنا فائدة وهي ان في قوله وهن العظم مني كناية في وهن الجسد كله وهي مبنية على تشبيه مضمر وهي تشبيه العظم بعمود واساس ففيه تخييل كما ذكره شراح الكشاف ومنه تعلم الفرق بين التشبيه المكني والاستعارة المكنية فان الثانية لا تحسن بدون التخييلية بخلاف الاولى فاحفظه وتدبر في الفرق بينهما فانه من دقايق هذا الكتاب وقوله وقرئ بضم الهاء بين فعله مثلثة مثل كمل والفتح للسبعة وغيره شاذ وقال العظم مني ولم يقل عظمي مع انه اخصر لما فيه من التفصيل بعد الاجمال ولانه اصرح في الدلالة على الجنسية المقصودة هنا **قوله** شبه الشيب في بياضه الخ الظاهر ان شبه واخرج مجهول ويجوز خلافه والشواظ اللهب الذي لا دخان فيه والفشو بضم الفا والشين المعجمة وتشديد الواو الانتشار ايضا وانتشاره معطوف على الشيب وظاهر كلام الشيخين ان فيه استعارتين مبنيتين على تشبيهين اولاهما تمثيلية تبعية في اشتعل بتشبيه انتشار المبيض في غيره باشتعال النار كقوله •

• واشتعل المبيض في مسوده • مثل اشتعال النار في جزل الغضا •

والثانية مكنية تشبيه الشيب ببياضه وانارته باللهب وهذا بناء على ان المكنية تنفك من التخييلية كما ذهب عليه المحققون من اهل المعاني وقيل ان الاستعارة هنا تمثيلية شبه حال الشيب بحال النار في بياضه وانتشاره وتوحيد ضمير اخرج يؤيده وليس بشي والداعي الى هذا التكلف ما لزمه من انفكاك المكنية عن التخييلية ولا محذور فيه مع انه قيل ان من قسم التخييلية باثبات شي لشي يجوز له ان يقول انها موجودة هنا وان كان الاشتعال استعارة لان اثباته للراس او الشيب وان كان مجازا فيه تخييل ايضا وهو بعيد **قوله** واسند الاشتعال الى الراس الخ اشارة الى ان شيبا تمييز للنسبة محول عن الفاعل واصله اشتعل شيب الراس وان فائدة التحويل المبالغة وافادة الشمول لجميع ما فيها اذ جعل الراس نفسها شابت والشايب انما هو ما فيها من الشعر فان اسناد معنى الى ظرف ما اتصل به زمانيا او مكانيا يفيد عموم معناه لكل ما فيه في عرف التخاطب فقولك اشتعل بيتي نارا يفيد احتراق جميع ما فيه دون اشتعل نار بيتي ومنه تعلم ان شربت الكاس على الاسناد المجازي ابلغ منه على التجوز في

قطع في شرح المفتاح والكشاف

شامل عمومه للكل فردا فردا وهو الحق عندهم على ما مر تفصيله في سورة البقرة والتوبة
صح

الطرف وان ذكر الطرفين في المجاز العقلي ليس بجيد وركما في الاستعارة **قوله** والكنى باللام
عن الاضافة اي لم يقل راسي لان تعريف العظم السابق للجنس كما لم يكتف به وزاد وقوله
مني **قوله** كلما دعوتك استجيب لي اشارة الى ان المراد بالشقا هنا الخيبة وان قوله
لم يكن تفيد العموم فيما مضى والمدعوله اي لاجله طلب الولد في الكبر فمنه من سمعه الى سبب
طلب غير المعتاد ويلا يلومه فيه والتوسل بما سلف من عادته يتضمن مبالغة في كرمه
كما روي عن معن بن زايدة والكريم ادرى بطرق الكرم ان محتاجا ساله وقال انا الذي
احسنت الي في وقت كذا فقال مرحبا بمن توسل منا الغنا وقضى حاجته **قوله** مني اي لانه
احد معانيه وكونهم شرارا المراد به الشر الديني كما اشار اليه لا لوم النسب فان كل نبي
يبعث من خير قومه حسبا كما في صحيح البخاري من حديث هرقل وهو بيان لان طلبه عقبا ووليا
ليس لامر دنيوي وقوله بعد موتي اشارة الى ان ورا بمعنى بعد مجازا والمراد بعد موته كما
في حديث انهم غيروا بعدك واصل معناها خلف او قدام كما مر **قوله** وعن ابن كثير بالمد والقصر
يعني انه عنه روايتان المد على الاصل وموافقة الجمهور والقصر للتخفيف ولا عبرة بقول البعض
ان قصر الممدود لا يجوز في السعة وقد مر فيه كلام وقوله بفتح اليا اي في قراته فانه لولاه اجتمع
ساكنان **قوله** اي خفت فعل الموالي الخ لف ونشر فالقدر الذي تعلق به المضاف
المقدر وهو لفظ فعل او هو متعلق بالموالي لكونه بمعنى الذين يلون ومن ولي الى معناه
السابق وحينئذ لا يصح تعلقه بخفت لان الخوف ثابت له الان لا بعد موته ولذا
قال في الكشاف لا يتعلق بخفت لفساد المعنى واما كونه يكفي لصحة الظرفية كون المتعلق
فيه ولا يشترط كونه ظرفا للفعل نحو رميت الصيد في الحرم اذا كان الصيد فيه دون الرامي
فيجوز تعلقه بخفت عليه ولا فساد فيه كما مر في سورة الانعام فلك ان تقول ان المراد
امتناعه وفساده بنا على الظاهر المتبادر منه وانه اذا كان ظرفا للمعمول هنا الا معناه
الى تعلقه به ضرورة فلا يكون متعلقا بالفعل حينئذ فتدبر ويجوز ان يكون حالا مقدرا
من الموالي وقوله الذين يلون الامر اي يتولونه ويقومون به بيان لمعنى الولاية فيه
الذي تعلق به الظرف باعتباره فانه يكفي فيه وجود معنى الفعل في الجملة بل رائحته ولا
يشترط فيه ان يكون دالا على الحدوث كاسم الفاعل والمفعول حتى يتكلف له ويقال ان
اللام على هذا موصولة والظرف متعلق بصلته كما ذكره المصنف وان مولى مخفف مولي كما
قالوا انظيره في لفظ معنى فانه تعسف لا حاجة اليه **قوله** وقري خفت بتشديد الفاء
الخفة ضد الثقل وهي قراة عثمان وعلي بن الحسين وقوله قلوا وعجزوا اشارة الى معنى
الموزون تعليله مجاز عن لازم معناه بواسطة او بدونها وان من ورائي على هذا بمعنى
من بعدي ايضا وقوله ودرجوا بمعنى مضوا وذهبوا فهو من الخفوف بمعنى السير مجازا ودرى
عليه بمعنى قدامي وقبلي اي انه محتاج الى العقب الخ فوته بعده عن اقامة الدين اذ
لانهم ما تواعبله فبقي محتاجا لمن يقتصد به في امره وقوله وعلى هذا اي على القراة المذكورة

وتقيم بما

وتقيم بما ذكره على الوجهين كما في بعض الحواشي او على التفسير الثاني لهذه القراة لان عجزهم
وقلتهم ان لوحظ انه سيقع بعده لا انه واقع وقت دعايه صح تعلقه بالفعل فيهما فانه لم
يكن كذلك تعلق بالموالي على التاويل السابق كما في الكشاف وشرحه وعبارة المصنف رحمه الله
محتمله لهما فتامل **قوله** فان مثله لا يرجى الا من فضلك بيان لفايدة ذكر قوله من لدنك مع
ان الطلب الهبة انما هو مما عنده لان معناه انما طلبه انما يكون بفضله وقدرته وترك
قوله في الكشاف انه تاكيد لكونه وليا ورضيا لكونه مضافا اليه لتم اصلا ولو ذكره المصنف رحمه
الله لكان له وجه لان الفتيح عنده ايضا لا يضاف اليه تادبا وان اوجده لكنه فرض موضع
التهم بل لانه لا حاجة اليه مع قوله رضيا والتاكيد المقدم خلاف الظاهر وقوله من صلبي بيان
لان المراد بالولي هنا الولد **قوله** جعفا من لدنك اي لوليا لانه المتبادر من الحبل الواقعة بعد
الكلام واختار السبكي انها متعلقة بسمينا فاستقيا لانه يلزم على ما ذكره المصنف رحمه
الله تبعا للكشاف ان يكون قد وهب من وصف لهلاك يحيى قبل زكريا عليهما الصلاة والسلام
ودفع بان الروايات متعارضة والاكثر على انه قتل بعده كما ارتضاه في تفسير قوله التفسحوا
في الارض مرتين واما الجواب بانه لا غضاضة في انه يستجاب للنبي صلى الله عليه وسلم بعض
سؤله دون بعض كما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم وسياتي تفصيله في سورة النور
فرد بانه ليس المحذور هذا وانما المحذور تخلف اخبار الله في قوله فاستجبنا له في اية
اخرى فانها تدل على انه صلى الله عليه وسلم اعطي جميع ما ساله لا بعضه ثم ان ظاهر هذه
الاية يدل على ضعف الرواية الاخرى واما ما اورده على السكاكي من ان ما اورده وارد
عليه لانه وصل معنوي فليس بشي لانه وان اتصل معنى لكنه علة للمسئول ولا يلزم ان
يكون علة السؤال سيوله واما الجواب بان الارث هنا ارث العلم والحبورة وقتله
في حيوته لا يضر لحصول الغرض وهو تلقي ما ذكر عنه وافاضة الافادة على غيره بحيث
تبقى اثاره بعد زكريا زمانا طويلا فبعيد لان المعروف بتاذات الوارث بعد المورث
منه **قوله** على انها جواب الدعا اي في جواب الامر الذي تضمنه الدعا وعبر به تادبا
اولانه كذلك في الواقع واذا جزم مثله فهو على تقدير شرط اي ان تهب لي وليا يرثني
والمراد انه كذلك في ظني ورجائي فلا يلزم الكذب على الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وكون الانبيا لا يورثون ثابت بحديث انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة
لا يورثون مخفف مجهول او مشدد معلوم والحبورة مصدر حبر كعصفور او احبار جمع حبر
وقوله ادعم ان عطف على كم يا **قوله** يرثني وارث بوزن فاعل وادير ث تصغيره
واصله وويرث بواوين الاولى فا الكلمة الاصلية والثانية بدل الف فاعل لانه يقلب
واوا في التصغير كضويرب ولما وقعت الواو مضمومة في اوله قلبت همزة كما تقرر في
التصريف وقوله لصغره يعني التصغير لانه المراد به انه غلام صغير على ما فسره به الجحدري
الذي قرا به وهو ما ثور فلا يرد على المصنف ما قيل انه لا يناسب المقام مع انه لا وجه له انه

سعدی

لما طلبه في كبره علم انه يرثه في صغر سنه ولو حدث فصنوه لذلك والتجريد في البديع معلوم
فعلم البيان ان اراد به البديع او ما يشمل الفنون الثلاثة والتقديم يرثني وارث منه او به
والوارث هو الولي بجرده منه وتحقيقه مر في آل عمران وقوله يرضاه اشارة الى ان رضيا
فعيل بمعنى مفعول ولو جعل بمعنى فاعل صح ولكن هذا انسب **قوله** ووعد باجابة دعائه
الوعد يفهم من البشارة به دون ان يقال اعطينا او نحوه وما في الوعد من التراخي لا ينافي
التعقيب في قوله في آية اخرى فاستجبنا له لانه تعقيب عرفي كتزوج فولد له وان المراد
بالاستجابة الوعد ايضا لان وعد الكريم نقد وقوله التسمية بالاسامي الغريبة اي
المستغربة النادرة لانها اقوى في التعيين والشهرة ولان صاحبها لا يحتاج الى التمييز
بغيره وهذا احد الوجوه في تسمية العرب اولادها بمثل كلب وفهد وحجر وقال بعض
الشعوبية لبعض العرب لم تسمون اولادكم بشر الاسماء ككلب وجحش وعبيدكم
بخيرها كسعد وسعيد فقال لانا نلد لاعدائنا ونشتري لانفسنا وقيل انهم كانوا
اذا ولد لاحدهم خرج من منزله فاول ما يقع بصره عليه يجعله علما فان راى كلبا سماه
به وتفاءل بالوفا فهذه ثلاثة اقوال فيه ثم قال ان المراد بالاسماء الغريبة ما لم يكن مستعملا
بقرينة المقام لم يحم حول المرام الا ترى استشهاد الزمخشري تمنع الاسامي سبيلي
ارز تم الواقع هنا كذلك والتنويه الرفعة بالشهرة **قوله** وقيل سميا شبيها
هو على الاول المثاني به في الاسم وعلى هذا بمعنى المثاني به مطلقا وقيل ان العلاقة فيه السمي
وتشاركهما في الاسم اي من اسم جنس جامع لهما كنظير فهو مثل الاشتراك في العلم وان
كان في احدهما تعدد الوضع دون الآخر وظاهره انه على هذا المراد به المثاني فيما يطلق عليه
من الاسماء العامة وليس بمراد لان تشابههما في ذلك يقتضي تشابههما في المعاني ايضا
وهو الفرق بين الوجهين فتدبر وقوله هل تعلم له سميا اي مثلا ان ترتيب قوله فاعبده
عليه يقتضي عدم النظير لا عدم الشريك في الاسم وقوله حي به رحم امه ان اريد بالرحم
مقر الولد فحياته سلامته العقر وان اريد القرابة فحياته اتصال النسب وعلى الرحم
والبحم يختلف الوزن والتصغير كما بين في محله **قوله** جساوة بالجيم والسين المهملة يبس
يبسا وكذا القحول بالقاف والحاء المهملة يقال جسا وعتا وعسا بمعنى يبس يبسا
شديدا وظاهر كلامه في الاساس انه مخصوص بمفاصل الحيوان واعلاله ظاهر مثله
عصي **قوله** وانما استعجب الولد اي عده عجيبا وتعجب منه بقوله انى لغير العادة لا
ذكرا لانكاره قدرة الله تعالى عليه فانه كفر وهذا ما اختاره الزمخشري في سورة آل عمران وقال
هنا ان السؤال وان كان في صورته صورة تعجب واستبعاد ولكن الاستبعاد ليس بالنسبة
الى غيره من المبطلين ليزيل استبعادهم ويرد عنه ومثله لا باس به وقوله ان كانا
علة لقوله استعجب لان معناه عده عجيبا لعدم سببه الظاهر وعدم الاسباب
يدل على كمال القدرة كما لا يخفى وليس بمعنى استبعد كما في عبارة الكشاف فمتى يعرف قال

غيره من المبطلين ويرد عليه ان نداءه كان خفيا عنهم كما مر فمن المبطلون وهذا اذا كان
الاخفاء لئلا يسمع فيلام اما اذا كان للكبر ونحوه مما لا ينافي سماع غيره لا يرد فان كان ذلك
فقد حمل على انه جهر به بعد ذلك اظهارا لنعمة الله عليه وورد عالمين ذكر **قوله** تعالى بلغت
من الكبر عتيا مر في آل عمران بلغني الكبر قال الامام وهما بمعنى لان ما بلغك فقد بلغته يعني
اذا كان المبلوغ من المعاني كما هنا اما اذا كان من الاعيان فبينهما فرق لان البلوغ ينسب
الى اللاحق بمن سبقه فيقال اذا كان المتأخر زيد بلغ زيد عمرا دون العكس
وما ذكره الامام رحمه الله مبني على ان من ابتدائية وعتيا مفعول وفيه وجوه اخر
اذا جعلت تجريدية وتعليلية وعليه يختلف معناهما من حيث المبالغة في احدهما
دون الآخر وان كان اصل المعنى متحدا فيحتاج الى بيان نكتة في اختيار احدهما
في كل مقام فتامل **قوله** ولذلك قال في قال هنا نوع من البديع يسمى التجاذب
اي لكون الاستعجاب اعترافا بان المؤثر فيه كمال القدرة الالهية دون الوسائط
والاسباب العادية لا انكارا اي بعده بما يفيد تصديقه في الخبر الذي تضمنه
كلامه الاستفهامي التعجبي اذ قال الا كذلك وقال ربك الخ مقولا القول بدون
عطف لان الثانية كانت مستانفة فحكيت على صورتها واتى بقال ثانيا تحقيقا
للحكاية ولو تركت صح وافاد المقصود **قوله** اي الله تعالى ان كان القول بلا
واسطة او الملك ان كان بها ولا ينافي الاول قوله فنادته الملائكة لجواز وقوع
القول مرتين بواسطة وبدونها ويرجح الثاني قوله قال ربك لسلامته حينئذ عن
تفكيك النظم **قوله** ويجوز ان تكون الكاف منصوبة بقال في قال ربك وذلك
اشارة الى مبهم يفسره وهو علي هين اي القول الاول وقوله قال ربك هو علي هين
وكذلك منصوب بالقول الثاني في موقع مصدر له هو صفته اي قال كذلك قال
ربك هو علي هين قولا مثل ذلك ولفظ ذلك فيه حينئذ اشارة الى امر مبهم يفسره
ما بعده وكان فيما قبله اشارة الى قوله او وعده زكريا بتصديقه قال في الكشف
الوجه الثاني المجعول فيه اسم الاشارة مبهما يفسره ما بعده يقدر فيه نصب الكاف
بقال الثاني لا الاول والا لكان قال ثانيا تاكيدا لفظيا لئلا يقع الفصل المفسر
والمفسر باجنبي وهو ممتنع اذ لا ينتظم ان يقال قال رب زكريا قال ربك يكون
الخطاب لزكريا والمخاطب غيره كيف وهذا النوع من الكلام يقع فيه التشبيه
مقدما لا سيما في التنزيل من نحو وكذلك جعلناكم امة كذلك يفعل الله ما يشاء
والتقدير قال رب زكريا قال ربك قولا مثل ذلك القول الغريب وهو علي
هين على ان قال الثاني مع ما في صلته مقول القول الاول وان تم القول الثاني
كما سلف وقد حقق ان الكاف في مثله مقحمة للتاكيد فلا تغفل انتهى **قلت**
هذا من دقائق الكشاف وشروحه التي لا توجد في غيره وقد مر فيه كلام في سورة

البقرة وقد فصله في الكشاف وشروحه هنا فقال ان الاشارة الى مبهم مفسر بما بعده
كما في قوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع والتشبيه يقع فيه مقدما وانه
المطرد في التنزيل وقد حققه الوزير المغربي في شرح قول زهير ٥
٥ كذلك خيمهم ولكل قوم ٥ اذا مستهم الضراء خيم ٥
فقال قال الجرجاني هي تشبيه للمتاخر وهي تقتضي كلاما فاما للنفي والحاصل انها متعلقة
بما بعدها كضمير الشان وتستعمل في الامر العجيب الغريب لتنبيه والظاهر انه كناية
لان ماله مثل يكون ثابتا محققا لكنه قطع النظر فيها عن التشبيه فلذا قالوا ان
الكاف فيه مقحمة فان نظر الى اصله كان فيه تشبيه فلذا قيل انه من تشبيه الشئ
بنفسه فتدبر **قوله** ويؤيد الاول قراءة من قرا وهو علي هين وهي قراءة الحسن
وانما كانت مؤيدة لان الواو تمنع من التفسير اذ هي لا تعترض في مثله ولا تجعل
مقول القول المحذوف مفسرا الا ان الحذف ينافي التفسير وجعلها مؤيدة لا دالة
معينة لان توافق القراءتين ليس بلازم وانما اللازم عدم تعارضهما وتنافيهما
قوله اي الامر كما قلت بصيغة الخطاب لزكريا عليه الصلاة والسلام وما قاله
هو العقر والكبر فان كان بصيغة المتكلم اي كما قلت لك في البشارة فالقول
المذكور هو المشار اليه بذلك او كما وعدت بالبناء للمجهول مع ضمير الخطاب ويجوز
بناؤه للمعلوم مع ضمير المتكلم اذ ما وعده الله هو ما وعده زكريا عليه الصلاة والسلام
فلا يتعين الاول كما قيل لكن الداعي لذلك تفسيره بما بعده ويستمع ما فيه وهذا
التفسير على الوجه الاول والقراءة الثانية وقوله وهو على ذلك يهون على فسره
بالفعل بناء على انه مجهول مسند لضمير المخاطب فيكون النظر فيه الى تنجيز الوعد
بالفعل انسب بخلاف قوله او كما وعدت فانه معلوم مسند لضمير المتكلم وهو
الله فلا يناسب التجدد والحدوث فوقعت المناسبة في الجانبين وقد اوهم
بعض اهل العصر فقال كما وعدت على بناء المجهول مسندا الى ضمير الخطاب بحيث
كان النظر الى جانب زكريا عليه الصلاة والسلام قال وهو على ذلك يهون على
كانه قيل الامر كما وعدت وقد بلغت من الكبر عتيا وكانت امرأتك عاقرا ومع ذلك
هو يهون علي وان صعب في نظرك وقوله او كما وعدت على صيغة المتكلم المعلوم
ولما كان النظر حينئذ الى جنابه عز وجل قال وهو علي هين اي لا صعوبة فيه
بالنسبة الى قدرتي فاني لا احتاج فيما اريد ان افعل الى امر كان الى جنس
الاسباب بل انما امري اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون وهذا من جملة
ما اريد ان افعله فلا احتياج لي فيه الى شئ من الاشياء حتى يتوهم كون العقر والكبر
قادحا فيه هكذا ينبغي ان يلاحظ هذا الكلام وفي كلام الفاضل المحشي هنا نوع
خلل وقصور يعرف بادنى التفات فان شئت فراجعه **قلت** قد راجعناه ٥

سعدی

سلامی زاده

فقال

فقال هذه بضاعتنا ردت الينا اذ لا فرق بينه وبين ما ذكر الا بالاطناب وقيل
ان قوله على ذلك معناه ان حصول الولد مع ما ذكر من الكبر والعقر يهون علي لكنه يرد
عليه ان ما ذكر بعده لا يخلو من التكرار ولذا لم يذكره في الكشاف ودفعه بان المراد انه
على تقدير ان يكون المعنى ان كان الامر كما وعدت يمكن ان يفسر قوله وهو علي هين
بالتفسير الاول وبالتفسير الثاني ايضا واما اذا كان المعنى كما قلت يكون قوله ثم
وهو علي هين بالمعنى الاول ولا محصل له والاول اظهر مع انه لا يخلو من شائبة كدر
فتامل **قوله** ومفعول قال الثاني محذوف اي على قراءة الواو وتقديره قال ربك
هو كذلك لا هو علي هين وما بعده يفسره وقوله وهو علي هين معطوف على مقول
القول المقدر والزمخشري جعل القول نفسه محذوفا على وجه النصب وقوله
وفيه دليل الخ هو مذهب اهل السنة والكلام عليه مفصل في الكلام والزمخشري
اشار الى الجواب بان المنفي شئ خاص وهو المعتد به كما في قوله ٥ اذا رأى غير شئ
ظنه رجلا ٥ وقوله سوي الخلق اي تام الخلقة وهو حال من فاعل تكلم **قوله** ما بك
من خرس ولا بكم قالوا ان الاية هي تعذر الكلام عليه لان مجرد السكوت مع القدرة
على الكلام لا يكون معجزة ثم اختلفوا في انه اعتقال لسانه اوله منع عليه الكلام مع
القدرة على ذكر الله وهذا هو المختار لان اعتقال اللسان قد يكون لمرض فلا
يكون اية اما اذا امتنع عليه كلام الناس مع القدرة على ذكر الله تحققت الاية
وهو الظاهر من قوله يكلم الناس واليه اشار المصنف بقوله استمرا اي فتامل **قوله**
وانما ذكر الليالي هنا الخ يعني ان القصة واحدة وقد ذكر فيها مرة الليالي ومرة الايام
فدل ذلك على ان المراد الايام بلياليها لان العرب تتجوز وتكتفي باحدهما عن الاخر
كما ذكره السيرافي والنكتة في الاكتفاء بالليالي هنا وبالايام ثمة ان هذه السورة
مكية سابقة النزول وتلك مدنية والليالي عندهم سابقة على الايام لان شهورهم
وسنيهم قمرية انما تعرف بالاهلة ولذلك اعتبروها في التاريخ كما ذكره النحاة فاعطي
السابق للسابق والمصلى محل الصلاة والغرفة المحل المرتفع والمحراب يطلق
على كل منهما لغة واما المحراب المعروف الان فهو محدث كما ذكره السيوطي وقوله
فاوحى اي اشار وهو مجاز من الايماء لكنه ورد في كلامهم منقوصا ايضا وعليه استعمال
المصنف رحمه الله كقوله اوحى الى الكنز هذا طارق وقوله لقوله الا رمزا فان العقد
الاضافي فيه بالنسبة الى التكلم لا الى الكتابة فيما فيه دونها ولان قوله ان لا تكلم
الناس يقتضي تعيين تفسيره بما ذكر والكتابة على الارض بالخط في التراب وهي
تسمى وحيا كما في قوله ٥ نقيه وحي في بطون الصحايف **قوله** صلى لان التسبيح
يطلق على الصلاة مجازا لاشتمالها عليه وهذا قول الجمهور ولذا قدمه **قوله**
ولعله كان مأمورا الخ انما ذكره لما يرد عليه بحسب الظاهر من انه منع من كلام الناس

اذا غفل لسانه عن غير الشكر والذكر وتخصيص البكرة والعشي فيهم من الاشارة بعيد فاما ان
يقال لا بعد فيه او يقال كان مامورا بهما والمنع انما هو من الكلام العادي الذي لم يؤمر به
قيل والامر بالتسبيح لانه يكون للتعجب مما ذكر من الولد ونحوه مما يتعجب منه وهو لا يناسب
تفسيره السابق الا بتكلف **قوله** يحتمل ان يكون مصدرية فيقدر قبلها الباء الجارة
وقوله على تقدير القول وكلام اخر تقديره فلما ولد وبلغ سنا يؤمر مثله فيه قلنا له وقوله
واستظهارا اي حفظا يقال استظهر الكتاب اذا حفظه وقوله وقيل النبوة وهو
مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والحكمة وردت بمعناها كثيرا وقوله واستنبأه
بالهمزة والالف اي جعله نبيا وان كان اكثر الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم ينبأ
قبل الاربعين **قوله** رحمة منا عليه اي ايتاؤه ما ذكر بتفضل الله ورحمته وعلى تفسيره
بالتعطف والشفقة فايده قوله من لدنا الاشارة الى ان ذلك كان مرضيا لله
فان منه ما هو غير مقبول كالذي يؤدي الى ترك شيء من حقوق الله كالحدود مثلا او
هو اشارة الى انها زائدة على ما في جبلة غيره لان ما يهبه العظيم عظيم ولا يرد
عليه انه افراط وهو مذموم كالتفريط وخير الامور اوسطها لان مقام المدح ياباه
ورب افراط يحمد من شخص ويذم من اخر فان السلطان يحب الامور فيمدح ولو من
غيره كان اسرافا مذموما ومن الحنان قيل الله حنان بمعنى رحيم خلافا لبعض
اهل اللغة اذ منع اطلاقه على الله وهل هو مجاز بمرتبة او مرتبتين قولان **قوله**
او صدقة تصدق الله به على ابويه وهو معطوف وهو معطوف على صبيا الا
والمعنى حال كونه متصدقا به عليهما فهو معطوف على المفعول ومعناه مكنه
اي اعطاه قدرة وسعة وعصيا اصله عصويا فهو مفعول للمبالغة وقوله من
ان ينال له فالسلام بمعنى السلامة والامان ما ذكر وقيل انه بمعنى التحية والتنبيه
بها لكونه من الله في حال كالعجز وما ينال به بني ادم هو مشبه له حتى يصح كلام تفصيله
في سورة آل عمران واذكر في النظم معطوف على اذكر مقدرا اي اذكر هذا واذكر
الخ وقوله قصتها فهو بتقدير مضاف او هو مفهوم من السياق وذكر مريم كالبدل
المصدر واشد افتعال من النشد واصل معناه الطرح ثم اريد به الاعتزال التوبة منه
قوله بدل من مريم بدل اشتمال وفيه تفخيم لقصتها العجيبة وانما جعل بدلا لانه لا يصح
ان يكون ظرفا لاذكر واما قول ابي البقاء ان الزمان اذا لم يقع حالا من الجثة ولا خبرا
عنها ولا صفة لها لم يكن بدلا منها ورده المعرب بانه لا يلزم من عدم صحة ما ذكر عدم
صحة البدلية الا ترى سلب زيد ثوبه فالبدل فيه لا يصح فيه ما ذكر مع صحته
بلا شبهة وانما امتنع هناك لتغايرهما والوصف الخبر والحال لا يدع
تصادقهما فالفرق ظاهر وقوله لان الاحسان الخ فالثاني هو المشتمل كسلب
زيد ثوبه وقد يعكس كاعجبني زيد علمه وقوله لان المراد بمريم قصتها لانه ليس

المراد بذكر مريم الا ذكر قصتها وقوله وبالظرف لا يخفى بعده والمضاف المقدر رفعه ونحوه
ولون او مصدرية ذكره ابو البقاء وهو قول ضعيف للنحاة وقوله لا اكرمنك اذ لم
تكرمني اي لعدم اكرامك لي والظاهر انها ظرفية او تعليلية ان قلنا به وقوله فيكون
اي اذا انتبذت على هذا القول وهو بدل اشتمال ايضا وكون مشرق الشمس
قبلة النصارى والكلام عليه **قوله** نعم فتمثل لها بشرا مشتق من المثال اي تصور
واصله ان يتكلف ان يكون مثالا لشيء وبشرا يجوز في اعرابه وجوه الحالية المقدرة
والتمييز والمفعولية بتضمينه معنى اتخذ والهم كلام في كيفية التمثيل هل ما زاد من اجزائه
يفنى او يذهب ثم يعود او يتداخل ويتصاغر او يخفيه الله عن النظر والظاهر انها
احتمالات عقلية والاولى التوقف في مثله والمشرقة مثلثة الراء محل شروق
الشمس والقعود فيه شتاء **قوله** متمثلا بصورة شاب امرد الخ اعترض عليه
بان فيه هجنة ينبغي ان ينزه مريم عنها وانه مناف لمقتضى المقام وهو اظهر
اثار القدرة الخارقة للعادة كما قال كادم خلقه من تراب الاية ونكذبه قوله
قالت اني اعوذ الخ وانما وجهه انها رايته بهيئة صغير السن مانوس ليلا ينفر عنه
ولا تسمع كلامه وقد اريد ابتلاؤها وليظهر للناس عفتها وزهدها اذ لم ترغب في مثله
ولان الملك كلما تمثل تمثل بصورة بشر جميل كما كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم
في صورة دحية رضي الله عنه فاما كونه خارقا للعادة فلا يرد لانه ليس من باب
دليكي مثله والولد لا يحصل من نطفة واحدة واما الهجنة فقبيحة ولو تمثل كما كان اولى
ولكنه اراد انه وقع كذلك ليكون مظنة لما ذكر ثم يظهر خلافه فيكون اقوى
في نزاهتها فتامل **قوله** بالرحمن قيل خصه تذكيرا له بالجزاء لينزجر فانه يقال يا رحمن
الاخرة وليس بشيء لانه ورد رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما كما ورد بل طلبت تذكيره بالرحمة
ليرحم ضعفها وعجزها عن دفعه ويحتمل بمعنى يبالي والمقصود مما ذكره زجره وقوله فيتعظ
الظاهر اسقاط الفاء حتى لا يحتاج الى جعله مرفوعا بتقدير مبتدا لان المضارع لا يقترن
بالفاء **قوله** ويجوز ان يكون للمبالغة الخ وجه المبالغة انها اذا استعاذت به في
حال تقواه فقد بالغت في الاستعاذة كما لا يخفى والظاهر انها على هذا ان الوصلية
فانه خبرها بدون الواو وكلام وهي جملة حالية المقصود بها الالتجاء الى الله من شره لا لحثه
على الانزجار وما قيل انه مقتضى المقام غير مسلم لانه لا يناسب التقوى ولو كانت
موصوفة والذي استعذت به يكبر الخطاب صفة ربك وقوله في الدرع اي القميص
اشارة الى رد ما قيل ان النفخ في الفرج فانه غير صحيح ولا مناسب **قوله** ويجوز ان
يكون حكاية لقول الله بمعنى ان الهبة اما مجاز عن النفخ الذي هو سببها او حقيقة بتقدير
القول الذي قال ارسلت هذا الملك لاهب لك وجعل قراءة الياء مؤيدة له ولا دليل
لانه لا يلزم توافق القراءتين كما مر واما ان الوصل ليهب لاهب فقلبت الهمزة

بالانك رما تجابا فتعف من غير داع له ويعقوب عطف على ابي عمرو لا على نافع اذ الاختلاف
في الرواية عنه وقوله ظاهر الخ يعني ان النكاح شامل للزيادة المعنوية كالنكاح اذا دل
الحسية **قوله** فان هذه الكنايات انما تطلق فيه اي في النكاح الحلال فانه محل التأدب
وفاعله يانف من التصريح به ومرتكب الزنا لا ادب له ولا خشية فلا يانف من مثله
وليس مقامه مقام الكناية بل تطهير اللسان عنه والتوقي به وقد راعى المصنف رحمه الله هذا
الادب اذ قال لم يباشرني دون يجامعني وينكحني فهو احسن مما في الكشاف من النكاح صح
الكناية وان كان الواقع هنا واحدة منها اشارة الى انها اخوات كالمس ثم النكاح
ودخلتم بهن وبنى بها الى غير ذلك وبحث بعض البالغين على ما يكره وهو صريح وفي فعل الفجور
مثله وان كان في الاصل كناية لانه من البغي لكنه شاع في الزنا حتى صار صريحا وحقيقة فيه
ولا يرد عليه ما في سورة آل عمران من قوله ولم يمسسني بشر اذ جعل كناية عنهما فانه لم يجعل
كناية عن الزنا وحده بل عنهما على سبيل التغليب وهو لا يحسن هنا على انه قيل انه اخرج
الاقسام هنا لانه مقام البسط واقتصر على نفي النكاح ثمة لعدم التهمة لعلمها انهم ملائكة
تخييل منهم ثمه بخلاف هذه الحالة لمجي جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة غلام امرد
تعوذت منه ولم يسكن روعها حتى صرح بانه رسول من الله على انه قيل ما في آل عمران من الاكتفا
وترك الاكتفا هنا لانها تقدم نزولها فهي محل التفصيل بخلاف تلك لسبق العلم وفي
هنا كلام مفصل في شروح الكشاف **قوله** ويعضده عطف على قوله ولم اك بغيا ملك لان
يعضد ان المراد بما قبله الكناية عن مباشرة الحلال عطف على ما ذكر عليه لان الاصل
في العطف المغايرة واما جعله من التخصيص بعد التعميم على طريق التغليب لزيادة الاعتنا
بتنزيه ساحتها عن الفحش كما ذهب اليه بعضهم فخلاف الظاهر ولهذا الاحتمال لم يقل يدل
عليه **قوله** وهو اي لفظ بغي فعول واصله بغوي فاعل الاعلال المشهور واما قول
ابن جني لو كان فعولا لقيل بغو كما قيل نهو عن المنكر فمردود بانه شاذ كما صرح به ابن
جني ايضا لمخالفة القاعدة الصرفية ولذا لم تلحقه التاء لان فعولا يستوي فيه المذكر
والمؤنث وان كان بمعنى فاعل كصبور واما فعيل بمعنى فاعل فليس كذلك فلذا وجهه
المصنف رحمه الله بانه للمبالغة التي فيه حمل على فعول كما قيل ملحفة جديد وان قيل انه فيه
بمعنى مفعول اي مجدود ومقطوع لان الثياب الجديدة تقطع واورد عليه العلامة
في شرح الكشاف ان نفي الابلغ لا يستلزم نفي اصل الفعل فلا يناسب المقام واجيب
بان المراد نفي القيد والمقيد وهو دقيق ولا يخفى انه لا دقة فيه فانه مع شهرته اشد اولى
خلافه وان السؤال وارد على تخريج الجمهور فالاوجه ان يقال انها الشدة طارئة اذ انها
بينها عدته عظيما من مثلها وان قل ولذا سمي الزنا فجورا مع تغيره باعظم قبحه فان
قلت البغي اصل معناه تجاوز الحد فهو في الزنا كناية فينافي ما مر قلت هو كذلك
بحسب اصل اللغة لكن البغي شاعت في الزانية فصارت حقيقة صريحة **قوله** او

للبس

للبس ومثله يستوي فيه المذكر والمؤنث وقيل ترك تانيثه لاختصاصه في الاستعمال
بالمؤنث وتفصيله في المفصل وشروحه **قوله** ولنجعل ذلك لنجعله الخ لما كان العطف هنا
في النظم الظاهر لان العلة لا تعطف على المعلل وقد ورد مثله في القرآن خرج على وجهين احدهما
على تقدير معلل معطوف على ما قبله وقدره المصنف مقدما على الاصل والزمخشري قدره مؤخرا
لان ذكره دون متعلقه يقتضي الاعتنا به فهو بالتقديم التقديري اليق وتركه المصنف رحمه
الله لايهامه الحصر وهو غير مقصود والاخر ان يكون معطوفا على علة محذوفة والضمير عايد على
الغلام وفي الكشف حذف المعلل هنا اولى اذ لو فرض علة اخرى لم يكن بد من معلل محذوف
ايضا اذ ليس قبلها ما يصلح لان يكون معللا فهو تطويل للمسافة وهذه الجملة اي العلة
ومعلولها معطوفة على قوله هو علي هين وفي ايثار الاسمية في الاولى دلالة على لزوم الهون
وازالة الاستبعاد والفعلية في الثاني للدلالة على انه السبب ليكون اية متجددة فتامله
قوله وقيل عطف على لهب على طريقة الالتفات فيه على هذه من الغيبة الى التكلم
فهو مخصوص بها ويحتمل ان يعم القرائتين ليكون الالتفات على قراءة لاهب بمعنى اخر مذكور
في المطول فتامل **قوله** وبرهانا اشارة الى ان المراد بالعلامة البرهان لانه يدل على
وجود المبرهن عليه كدلالة العلامة على ما هي امارة له وقوله حقيقا بان يقضي لما كان
الولد لم يعط في ذلك الزمان اوله بمقدر ومنتظر في اللوح او بان المراد به انه من الامور
التي لا بد من تحققها لكونه اية ورحمة فعبر عنه بلفظ المفعول تنبيها على تحققه وعليهما فقوله
كان امرا تذييل لما قبله قيل والاول انسب بمذهبنا والثاني بمذهب المعتزلة في
رعاية الاصلح لكن مراد المصنف رحمه الله انه حقيق بمقتضى الحكمة والتفضل لا وجوبا على الله
فلا يرد عليه شيء وقوله انسب اشارة الى ذلك وقوله بكونه اية ورحمة اشارة الى
انه تذييل لما قبله على الوجه الثاني وعلى ما قبله هو تذييل لمجموع الكلام **قوله** ولم يعش
مولود وضع لثمانية غيره فهو من خواص عيسى عليه الصلاة والسلام عندهم وقد صرح به
اهل التنجيم ونقل النيسابوري له وجها يخالف ما ذكره كوشيار في مدخله وليس
هذا محله **قوله** كلما حملته نبذته اي وضعته وولدته عقيب الحمل من غير مضي مدة طويلة
وهذه الكاف تسمى كاف المفاجاة وكاف القران وقد نقلها النحاة كصاحب
المغني ووقعت في كلام العرب والفقها نحو سلم كما تدخل الوقت وهي كاف التشبيه
في الاصل كانه شبه وقت احد الحدثين المتقارنين بوقت الاخر او احدهما بالاخر
لوقوعهما في زمن واحد وكونه خلاف المعروف فيها قال في المغني انه معنى غريب جدا **قوله**
وهي بطفلها يعني ان الباء للملابسة والمصاحبة لا للتعدية والجار والمجرور ظرف مستقر
حال اي مصاحبة وحاملة له كما في الباء الواقعة في البيت المذكور وهو من قصيدة للمتنبي
وقبله

كان خيولنا كانت قديما ۝ تسقى في قحوفهم الحليبا

فمرت غير نافرة عليهم ۝ تدوس بنا الجماجم والتريبا

والقحوف جمع قحف وهي العظم الذي فوق الدماغ والمراد بالجماجم الرؤوس والترائب عظام
الصدر يقول كان خيولنا كانت قديما تسقى في قحوف الاعداء اللبن وكانت عادتهم سقيه لكرام
خيلهم يعني انا لاعتيادها لذلك لم تنفر من القتلى ودوست رؤوسهم وصدورهم وتحن بها
ظهورها ولم يجعلها للتعدية هنا وان صح لان قوله فاجاءها المخاض يقتضي انها مسبوقة بنفسها
لا نائبة له والدوس الوطي بالرجل **قوله** وهو في الاصل منقول من جاء تبع فيه
الزمخشري حيث قال اجاء منقول من جاء الا ان استعماله قد تغير بالنقل الى معنى الالجاء الا تراك
انك تقول جئت المكان واجاءنيه زيد كما تقول بلغته وابلغنيه ونظيره آتى حيث
لم يستعمل الا في الاعطاء ولم يقل اتيت المكان وآتانيه فلان انتهى وقد رده في البحر وقال
ان قوله ان الاستعمال غيره لم ينقله اهل اللغة والاجاءة تشمل الالجاء بالاختيار والقسر
والالجاء وقوله الا تراك الخ يرده ان من يرى التعدية بالهمزة قياسا يقول وهو الصحيح ان كان
سماعيه قال ان ما انكره مسموع من العرب كما في الصحاح ونظيره بآتى غير صحيح فانه بناه على
ان همزته للتعدية وليس كذلك بل هو مما بني على افعل وليس منقولا
من اتى بمعنى جاء المتعدي لواحد ولو كان كذلك لكان مفعوله مفعولا ثانيا وفاعله مفعولا
اول على قاعدتهم في مثله وعلى ما ذكره يكون بالعكس الى آخر ما ذكره واطال فيه **قلت**
ما ذكره غير وارد على الشيخين اما قوله انه لم ينقله اهل اللغة فغير صحيح لانه قال في مختصر
العين وتاج المصادر اجاء الجأ كذا الجاءته اليه ونقله الجوهري عن الفراء فالحق ما قاله السفاقسي
ان الاجاءة مما نقل بالهمزة الى الالجاء كما نقل الايتاء الى الاعطاء وان احتمل ان يكون مما بني
على افعل لكنه الاول يرجحه ان الاصل اتحاد المادة والثاني يرجحه ان اختلاف المعنى دليل
على اختلافهما وما ذكره في التعدية انما يرد على عدم النقل واما عليه فلكنه يرد وعليه كما في
شروح الكشاف وتبعهم الفاضل المحشي انه يقال اجاءته اذا جئت به كما يقال بمعنى الجاءه
كما في الصحاح وغيره ويقال آتاه بمعنى اتى به كما يقال بمعنى اعطاه ومنه قوله تعالى آتنا غداءنا الى
ايتنا به كما مر فكيف ينكر اهنا ما اعترفا به اولا واما كون الجاء لا يتعدى بالى كما ذكره
السفاقسي فغير صحيح وقال الراغب يقال جاءه بكذا واجاءه قال تعالى فاجاءها المخاض
وقيل معناه الجاءها وانما هو معدى عن جاء انتهى والظاهر عدم وروده ايضا لانه لم يرد انها
نقلت نقله الى معنى يغايره بالكلية بل انها خصت باحد فرديها فانك اذا الجئته الى شيء
جعلته جائيا اليه حقيقة او حكما كما يشهد له تفسيره بحيث به فانه بمعنى ناولته والمناولة
نوع من الاعطاء الا ترى ان قال اجاءها الى المخاض الى جذع النخلة نقلها من مكانها اليه ولا فرق
بينه وبين الالجاء فلا مخالفة فيه ولا تناقض فتدبره **قوله** مصدر مخضت اي نتجت
وكسرها واصل المخض تحريك سقاء اللبن وهزه ليجتمع زبده وسمنه فاستعمل لحركة
الولادة كما ذكره ثم صار حقيقة عرفية فيه وقوله تعتمد حتى تتكئ منتصبة والمراد بالجذع
اصلها والغصن رأسها ولا خضرة عطف تفسير لقوله لا رأس لها وهو معنى قوله

يابسة

يابسة والاكل نخلة يابسة وقوله وكان الوقت شتاء يعني والنخل لا يثمر فيه ولا تحمل ثمر تابرده
فيترك عليه **قوله** والتعريف اما للجنس فالمراد واحدة من النخل لا على التعيين او للعهد
فالمراد نخلة مدينة معينة ويكفي لتعينها تعينها في نفسها وان لم يعلمها المخاطب بالقرآن وهو
النبي صلى الله عليه وسلم كما اذا اقلت اكل السلطان ما اتى به الطباخ اي الجماعة فانه المعهود
او يقال انها معينة له ايضا بان يكون الله اراها له ليلة المعراج فان فيه ان جبريل عليه
الصلاة والسلام انزله ببيت لحم وهو محل ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام فلا
يرد عليه ما قيل انه لا مساغ للعهد هنا فانه لا بد فيه من علمه للمخاطب وهو مفقود هنا وقول
المصنف رحمه الله اذ لم يكن ثم غيرها صريح في الجواب وما ذكره في العهد غير مسلم مع انه ليس بها
عذرته والمتعالم بفتح اللام تفاعل من العلم والخرسة بخاء معجمة مضمومة وراء مهملة ساكنة
وسين مهملة ما تأكله النفساء وهو مخصوص به كالعقيقة لما بعده والوليمة للعرس
قوله وبعلمها من آياتها اي مما خالف العادة فيها وهو اثمارها بدون رأس وفي اثمارها
في وقت الشتاء الذي لم يعهد فيه ذلك وكونها واحدة ليس معها غيرها يلقح طلعها كما
هو المعتاد فهو دليل لا على عدم استغراب الولادة منها بلا زوج وسبب وان القادر
على ايجاد رطب جني من خشبة يابسة في غير زمانه قادر على هذا وخصت النخلة بذلك
لشبهها بالانسان كما ذكروه وفيه اشارة ايضا الى ان ولدها نافع كالثمرة الحلوة
وانه عليه الصلاة والسلام سيحيي الاموات كما احيى الله بسببه الموات وفيه من اللطف
ايضا ما اشار اليه المصنف رحمه الله وهي ان النفساء عقب النفاس تطعم طعاما حلوا
لان كل حلو حار فبحرارته يسيل الدم فيخرج بقيته دم النفاس التي لو بقيت ضرت
وهو معنى قوله الموافقة لها وقيل انه لذلك جرت العادة باطعام ذات النفاس
تمرا وتحنيك الطفل به وهو شيء من عسرت ولادتها **قوله** وقرأ ابن كثير مت بضم الميم
من مات يموت كقلت ومت بكسرها من مات يمات كخاف يخاف او من مات يميت ووافقهم على
الضم يعقوب وهذا الاختلاف جار فيه حيث وقع في القرآن وكان ينبغي تقديم قراءة الضم
لانها الاشهر وعليها الاكثر كما هو عادته وقوله ما من شأنه ان ينسى فقوله منسيا تأسيس
لا تأكيد حتى يرد عليه انه مجاز حينئذ والتأكيد ينافيه مع انه ذكر في الكشاف ان العرب
استعملته بهذا المعنى فصار حقيقة عرفية وقوله منسي الذكر فسره به ليكون تأسيسا
ابلغ مما قبله وقوله ينسوه اهله بالهمزة اي يخلطوه بالماء وقيل معناه يدفعه وليس
من النسيان وقوله على الاتباع اي اتباع الميم للسين **قوله** وقيل جبريل عليه الصلاة
والسلام الخ ضعفه لانه محل اللوث ونظر العورة وكلاهما لا يليق بالملك وكأنه لهذا
قدم التحتية بما بعده وقوله يقبل اي يباشر اخراج الولد كالقابلة ورد بفتح الراء علم
لاحد القراء وقوله على ان في نادى ضمير احدهما اي عيسى او جبريل عليهما الصلاة والسلام
وعلى تلك القراءة من الموصولة فاعل وقوله الضمير للنخلة وفي التفسير انها تحت مريم وقوله

كنز
ابن كمال

ای لا تحزنی فان تغیر به او مصدریه مقدر قبلها حرف الجر والجدول النهر الصغیر والسری
بعد المعنی یأبی لانه من سری یسری وبمعنی السید واوی من السرو وهو الرفعة کما اشار الیه المعر
رحمه الله وانا السرو واسم شجر فلیس مرادا ههنا وقوله وهو ای السری المراد به علی هذا عیسی
علیه الصلاة والسلام **قوله** وامیلیه الیک الخ یعنی ان الهز مضمن معنی الامالة ولذا
عداه بالی او انه جعل مجازا عنه واعتبر فی تعدیته معنی المیل لانه جزء معناه لانه تحریک بجذب
ودفع او تحریک یمینا وشمالا سواء کان بعنف او لا فلا مغایرة فیه لقول الراغب
انه التحریک الشدید کما توهم فیتضمن معنی الامالة ولما کان متعدیا بنفسه ادعی ذکر
الباء انها مزیده للتاکید او انه منزل منزلة اللازم لانه بمعنی افعلی الهز فالباء للآلة
کما فی کتبت بالقلم او مفعوله محذوف وهو علی تقدیر مضاف ای هزی الثمرة بهزه ونحوه
ما نقل عن المبرد ان مفعوله رطبا علی انه تنازع هو وتساقط فیه لکنه ضعفه فی الکشاف
لتخلل جواب الامر بینه وبین معموله واما قوله فی الکشف ان الهز یقع علی الثمرة تبعا
للجذع فجعل الاصل تبعا وقال بالاستعانة علیه غیر مناسب وقد رده بعض شراح
الکشاف بان الهز وان وقع بالاصالة علی الجذع لکن المقصود منه الثمرة فلهذه النکتة
المناسبة جعلت اصلا لان هز الثمرة ثمرة الهز وقد تطفل علیه بعضهم فاجاب به
من عنده وفیه نظر لان المفید لتلک قوله تساقط علیک رطبا او هز الثمرة لا تخلو من رکاکة
فالوجه ما ذکره فی الکشف وقوله فی القاموس یقال هزه وهز به مما لا یلتفت الیه اذ ما
تساقط قراءات تسع وهی ظاهرة وقوله وحذفها ای الثانیة **قوله** والتاء للنخلة فیه
تسمح ای التانیث الذی دلت علیه التاء باعتبار النخلة والتذکیر باعتبار الجذع وجعل
التانیث باعتباره ایضا لاکتسابه التانیث من المضاف الیه کما فی قوله یلتقطه بعض
السیارة خلاف الظاهر وان صح ولذا لم یلتفتوا الیه وکون رطبا تمییزا او مفعولا
او حالا موطئة بحسب معنی القراءات **قوله** رطبا جنیا قال ابن السید فی شرح ادب
الکاتب کان یجب ان یقول جنیه الا انه اجری بعض الکلام علی التذکیر وبعضه علی التانیث
وجاء فی القرآن ما هو اغرب من هذا وهو قوله تعالی وقالوا لن یدخل الجنة الا من کان هودا
او نصاری فافرد اسم کان حملا علی لفظ من وجمع خبرها حملا علی معناها کقولک لا یدخل
الدار الا من کان عقلاء وهذه مسئلة انکرها کثیر من النحویین **قوله** روی الخ هذه توطئة لما
بعده والخرص بضم الخاء المعجمة والصاد المهملة ورق النخل خاصة وقوله وتسلیتها الخ اشارة
الی سؤال فی الکشاف وهو ان حزنها لم یکن لفقد الطعام والشراب حتی تسلی بالسری
والرطب وجوابه بان تسلیتها بهما لیست من هذه الحیثیة بل من حیث اشتمالهما علی
امور خارقة للعادة دالة علی براءة ساحتها وقدرة الله الباهرة التی یهون عندها
کل شیء حتی لا ینکر احبالها فقوله بذلک ای بقوله قد جعل ربک تحتک سریا الخ وقوله لانه
من المعجزات قیل ان نسب ذلک لم یتم فهو کرامة لا معجزة ولو قیل بنبوتها لان المعجزه

سعدی
پهلوان
سعدی
سمین

الا

الا الخارق للعادة الواقع للتحدی ولا تحدی ههنا وان نسب لعیسی صلی الله علیه وسلم فانه وقع
للنبی صلی الله علیه وسلم منه قبل ظهور نبوته کتظلیل الغمام للنبی صلی الله علیه وسلم فهو ارهاص
لا معجزة واورد بانه قیل فیه ان المراد بالمعجزة معناها اللغوی وهی الامر المعجز للبشر لکونه
خارقا للعادة مطلقا فیصدق علی الکرامة والارهاص او هی مجاز عرفی لذلک وقوله فجعل
الله له ذکر الضمیر باعتبار انها جذع لانها انما تکون نخلة اذا کانت نامیة والا فهی جذع
من الخشب الیابس والمنبهة معطوفة علی الدالة وعلیه حال من معمول انها والضمیر
للشان وعلی ان الخ متعلق بالمنبهة وانه ای الحبل من غیر فحل وقوله مع ما فیه ای فیما ذکر
من هیئته شرابا وطعاما حتی لا تتالم بفقدها ایضا وذلک لیس مقصودا بالذات
قوله ولذلک رتب علیه الامرین الاشارة یحتمل ان تکون لما فیه ای لما فی الامر الذی
سلاها به من ذکر الطعام والشراب رتب الامرین یعنی المأکول والمشروب یعنی بالفا
ویحتمل ان الاشارة لجمیع ما تقدم ای ولانه سلاها بتسلیة ازالت حزنها امرها بالاکل
والشرب لان الحزن لا یتفرغ لمثله کما نبه علیه بقوله وقری عینا وقدم الماء اولا واخر الشرب
ههنا لان الماء الجاری اظهر فی ازالة الحزن واصل فی النفع عام نفعه للتنظیف ونحوه
وحیث ذکره للشرب اخره لانه انما یکون بعده ولذا قدم الاکل علی الشرب حیث
وقع ویحتمل انه قدم الاکل لیجاور ما یشاکله وهو الرطب وقوله او من الرطب وعصیره
قیل هو اذا ارید بالسری عیسی علیه الصلاة والسلام ولیس بمتعین **قوله** وطیبی
نفسک طیب النفس عبارة عن الاطمینان وعدم القلق والحزن بقوله فارفضی ای
اترکی تغیر له یعنی ان قرة العین کنایة عن السرور ودفع الحزن وهو اما من القرار
والسکون او من القر بمعنی البرد ویشهد الاول قوله تدور اعینهم من الحزن والثانی قولهم
قرة العین وسخنتها وذکروا فی وجه برودة دمع العین وسخونة غیرها ان سبب البکاء
ارتفاع ابخرة فیعصرها ما فی الدماغ من الرطوبات حتی تسیل وتلک الابخرة تکون
حارة فی حالة الحزن اشد لعدم انتشارها کما فی السرور والظاهر علی البشرة وقوله
وهو لغة نجدیة فانهم یقولونه **قوله** بفتح عین الماضی وکسر عین المضارع وغیرهم
بکسرها من القر بمعنی السکون او البرد وقوله لبات بالحج اصله لبیت من التلبیة وهی
قولک لبیک اللهم لبیک فابدلت الیاء همزة والمواخاة بین الهمزة وحرف اللین
لانه یبدل منها ولم ینقل والیاء لانه لا یختص بها **قوله** صوما فالمراد به الامساک مطلقا
وهو اصل معناه او هو مجاز عنه والقرینة قوله فلن اکلم الیوم الخ وعلیه یظهر التفریع
وقوله وکانوا لا یتکلمون فی صیامهم وکان ذلک قربة فی دینهم فیصح نذره وقد نهی
النبی صلی الله علیه وسلم عنه فهو منسوخ فی شرعنا کما ذکره الجصاص فی کتاب الاحکام
لانه ورد فی الحدیث کما رواه ابو داود لا یتم بعد احتلام ولا صمت یوم الی اللیل وفی
شرح البخاری لابن حجر عن ابن قدامة انه لیس من شریعة الاسلام وظاهر الاخبار

تحريمه فان نذره لا يلزمه الوفا به ولا خلاف فيه بين الشافعية والحنفية لان فيه
من التضييق وليس من شرعنا وان كان قربة في شرع من قبلنا وعليه ايضا فالنوع
ظاهر قوله بعد ان اخبرتكم بنذري ليدفع ما يتوهم من انها اذ انذرت عدم الكلام يكون
قوله هذا مبطلا وحاصله انا نذرت ان لا اكلم احدا بغير هذا الاخبار فلا يكون مبطلا
ليس بمنذور وقولها اي نذرت ليس بانشاء للنذر بل اخبار عن نذر وقع منها من تقدم
زمانه وزمانه كان بعد التكلم بهذا ويحتمل ان قوله فلن اكلم اليوم انسيا تفسير للنذر
بذكر صيغته فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان هذا الكلام انشاء للنذر فما ذكره المعر
لكونه في صورة الخبر ولتضمنه له وكذا ما قيل انه من تتمة النذر او هو مستثنى منه عقلا لانه
ضروري وقوله اكلم الملائكة من مفهوم قوله انسيا دون احدا وقوله مع ولدها اشارة
الى الباء للمصاحبة ولو جعلت الباء للتعدية صح ايضا وقوله حاملة اياه اشارة
الى ان الجملة حال من ضمير مريم او عيسى ولذا فصل الضمير لتحقق تنكيره بخلاف ما لو
حاملته قوله بديعا منكرا من فري الجلد يعني ان اصل حقيقة الفري قطع الاديم والجلد
مطلقا ثم فرق بين قطع الافساد والاصلاح ثم استعير لفعل ما لم يسبق له ولذا
فسره المصنف بقوله بديعا واما كونه منكرا قطعا فما فعل واختار الثلاثي لان قيل
انما يجاء قياسا منه ومن لم يحققه قال الاولى ان يقول من افرى لما في الصحاح من ان
افراه معناه قطعه على جهة الافساد وفراه قطعه على جهة الاصلاح ثم اجاب تارة بان
فري بمعنى الافساد ايضا كما في القاموس واخرى بان القطع الصالح قد يكون محل التعجب
لقلة النظر الصحيح وغلبة الهوى قوله وكانت من اعقاب من كان معه اي يعني انها
وصفت بالاخوة لكونها وصف اصلها او هارون يطلق على نسله كهاشم وتميم والمراد
بالاخت انها واحدة منهم كما يقال اخا العرب وقوله وقيل هو رجل صالح او طالح فليس
المراد هارون موسى بل رجل اخر سمي باسمه وقوله شبهوها به لان الاخ والاخت
يستعمل بمعنى المشابه كثيرا والتهكم على انه صالح والشتم على انه طالح وقوله اي كلموه بحيث
يعني اشارت اليه اشارة يفهم منها هذا بدليل قوله قالوا كيف قوله وكان زائدة
اي الداعي لما ذكره انه لو ابقي النظم على ظاهره لم يبق خارقا للعادة ومحلا للتعجب
والانكار فان كل من يكلمه الناس كان في المهد صبيا قبل زمان تكليمه فاما ان
تجعل زائدة لمجرد التاكيد من غير دلالة على زمان والمعنى كيف نكلم من هو في المهد الان
حالة كونه صبيا فصبيا حال موكدة لان كان الزائدة لا عمل لها ولو لم تكن زائدة
كان خبرا واما على قول من قال ان كان الزائدة لا عمل لها ولو لم تكن زائدة كان خبرا
واما على قول من قال ان كان الزائدة لا تدل على حدث لكنها تدل على زمان ماض فبعيد
به ما يريدت فيه كالسيرافي فالزيادة لا تدفع السوال كما في شرح المفصل لابن يعيش
وما وقع هنا في تفسير البيضاوي من ان زيادتها نظرا الى اصل المعنى وان كانت بعيد

زيادة

زيادة ارتباط مع رعاية الفاصلة بناء على انها عاملة في الاسم والخبر كما ذهب اليه الجوهري
ونقله عنه في شرح التسهيل للدماميني فلا يرد عليه ما قيل انها غير عاملة فلا دخل لها في
انتصاب صبيا في الفاصلة كما قيل ثم المشهور خلافه وهو سهل قوله وتامة بمعنى وجد
وصبيا حال موكدة ايضا وهي وان دلت على المضي ايضا الا ان معنى المضي هنا تقدمه
على زمان التكلم في الجملة وبقاؤه عليه بحكم الاستصحاب وفيه نظر فانه على هذا لا فرق
بين التامة والناقصة فتامل قوله او دائمة كقوله وكان الله عليما حكيما يعني انها تدل
على الدوام والاستمرار بقطع النظر عن المضي وغيره فهي بمعنى لم يزل ولا يزال قال في
الزوزني والدرر الرضوية وهو فصيح كثير في كلام العرب وهو مجاز ثم بين وجه التجوز
فيه والدوام هنا يكون بمعنى ثبوت الخبر في الماضي من غير انقطاع له كما ذكره ابن
الحاجب ويصح ان يراد به هذا ايضا فيكون احد الوجهين المذكورين في الكشاف
الاتي وعليه شيء كما توهم واذا كان بمعنى صار فالمعنى بالنسبة لما صار منه وهو يدل
على البقاء فيما صار اليه كما هو شان صار وفي الكشاف ان كان لايقاع مضمون
الجملة في زمان مبهم يصلح لقريبه وبعيده وهي هنا لقريبه خاصة بقرينة السياق
والتعجب والغرض استمراره على حالة ذهي او كونه ممن هو في المهد لان السابق كالشاهد
عليه وقوله يكلم حكاية حال ماضية اي كيف عهد قبل هذا ان يكلم صبي في المهد قال
الزجاج الاجود ان تكون من شرطية لا موصولة او موصوفة كما قيل اي من كان في المهد
نكيف نكلمه وهذا كما يقال كيف اعظ من لا يعمل بموعظتي والماضي بمعنى المستقبل في باب
الجزاء فلا اشكال فيه قوله لانه اول المقامات اي مقامات السالكين اولها الاعتراف
بالعبودية وذلك بتفويض اموره كلها لسيده الذي لا يسال عما يفعل ومراتب هذا
المقام متفاوتة ووجه الرد انه لو كان ربا لم يكن عبدا بل مالكا متصرفا فلا وجه لما
قيل ان الظاهر ان يقول على من زعم انه ابنه وتفسير الكتاب بالانجيل لان تعريفه
للعهد قوله نفاعا اي كثير النفع لابرائه الاكمه والابرص وتعليم الخير بارشاده
والاضل به اقوام لسوء اختيارهم وقوله كالواقع اي في الماضي ولو قال كالذي
وقع كان اظهر لان المتبادر من اسم الفاعل الحال وقوله وقيل اي هو على ظاهره
من غير تاويل قوله زكاة المال ان ملكته في شرح الشفا عن ابن عطاء الله انه لا زكاة
على الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان الله نزههم عن الدنيا فما في ايديهم لله ولذا
لا يورثون اولان الزكاة تطهير وكسبهم طاهر وفي قوله ان ملكته وما بعده اشارة
اليه وقيل انه امره بايجاب الزكاة على امته فتامل وقوله وصف به اي مبالغة
كرجل عدل او بتقدير مضاف اي ذا بر وهو معطوف على قوله مباركا وقوله بفعل
دل عليه اوصاني اي الزمني او كلفني لدلالة الوصية عليه ويجوز عطفه على محل
قوله بالصلاة كما قيل في قراءة وارجلكم بالنصب مع ان اوصى قد يتعدى للمفعول

الثاني بنفسه كما وقع في البخاري او ضيناك دينا واحدا فتامل وقوله ويؤيده ام فان هذه
القراة تدل على انه موصى به فمع قراة النصب ينبغي توافقهما معنى فينصب بما دل عليه الوصية
لتعلقها به **قوله** عند الله في فرط نكيره عند هنا ان كانت هي النظر فيه فالمراد انه قد قضى له
بالشقاوة في علمه الازلي وعند الله قدير اد به في علمه وقد يراد به في حكمه كما صرحوا به فالمراد
ان عدم جباريته وشقاوته لا تختص بالماضي كما يفهم من ظاهر النظم بل هي حال تنعم الا
ما قضى وقدر فلا وجه لما قيل ان الاولى عدم التقييد ولا لما قيل ان القايل خوف العبارة
ولم يقف على مراده يعني ان عند هنا بمعنى ماض من العناد فانه خلاف المتبادر
من غير ضرورة **قوله** كما هو على يحيى يعني فيما مر اشارة الى تغيره وتوطية لما بعده من
قوله والتعريف للعهد اي المراد به السلام السابق كما تقول جاني رجل فاكرمت الرجل
اي الذي جا وجعله غير الاظهر لان المعهود سلام يحيى وعينه لا يكون سلام عيسى
عليه الصلاة والسلام لجواز كونه من قبيل هذا الذي رزقنا من قبل اي مثله لان هنا
الكلام منقطع عن ذلك وجودا وسردا فيكون معهودا غير سابق لفظا ومعنى مع
ان المقام يقتضي التعريض وهو يفوت على ذلك التقدير لانه اثبات لاختصاص
جميع السلام او جنسه به كذا في الكشف **قوله** والاظهر انه للجنس اي من اي العهد
غير ظاهر ولم يقل والصحيح كما في الكشف لجواز ان يكتفي في العهد به بذكره في الكتاب
والمراد بالجنس ظاهره او الاستغراق لانه يحمل عليه اذا تعذر العهد والتعريض
باللعن اي البعد والطرد في رحمه الله وكرامته لان السلام دعا بالسلامة مما يكره
واختصاص الجنس به المستلزم لاختصاص جميع الافراد يفهم منه ذلك بطريق
التعريض واعداوه اليهود وكان القرينة على هذا قوله بعده ذلك قول الحق الذي
فيه يمترون فيندفع به ما قيل عليه انا لا نسلم ذلك وليس في النظم ما يدل عليه لانه
اول مقام شاهد فيه ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام او الضمير للشان وقوله
على نفسه اي اصالة وعلى من اتبعه بالتبعية **قوله** اي الذي تقدم نعته هو عيسى
ابن مريم الخ يعني ان ذلك اشارة الى الذات الموصوفة بما تقدم من الصفات
وان التركيب يفيد الحصر اي قصر المبتدا اما بناء على ما ذكره الكرماني في شرح البخاري
من ان تعريف الطرفين مطلقا يفيد الحصر وان خصه اهل المعاني بتعريف المسند
بالالف واللام او باضافته الى ما فيه الالف واللام نحو تلك ايات الكتاب
على ما في بعض شروح الكشاف واما بناء على ان عيسى بن مريم ماول به لانه في تاويل
المسمى به او ان الحصر مستفاد من فحوى الكلام حيث كان الوصف اشارة الى نفي ما
ادعوه فيه بطريق برهاني لانه اذا تحقق وصفه بالعبودية لخالقه لزم ان لا يكون
الها وابنا لله ونحوه وهذا هو الحق لان كل علم ماول بما ذكر وما ذكره الكرماني
محل بحث فتامل **قوله** فيما يمترون اي في وصفهم فما مصدرية ويجوز ان تكون موصولة

قوله

وقوله الطريق البرهاني بيان لما اراده فلا حاجة الى تكلف الحصر فيه كما قيل وقوله ثم
على الحكم ان كان المراد بالحكم النسبة التامة والقضية الخبرية فالمراد انهم حكموا
بان ابن الله او الاله عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام فاتى بما يدل على خلافه
من انه عبد مخلوق له بنفخ روح منه وان كان المراد به المحكوم به والخبر فالمراد انه
كان الظاهر ان يقال عيسى عبد الله ومخلوقه لانه المتنازع فيه والمقصود
بالافادة فعكس لان اداء ذلك الوصف معلوم مسلم ليكون ابلغ في الرد
عليهم وهو الظاهر كما يدل عليه قوله حيث جعله الموصوف لان الاصل ان يجعل
ما يدل على الذات موضوعا وما يدل على الصفات محمولا وقوله والاضافة
اي اضافة قول الى الحق بيانية وليست من اضافة الموصوف الى الصفة اي
القول الحق والمراد بالضمير هو المقدر والكلام السابق قوله قال اني عبد الله
الخ او قوله ذلك عيسى بن مريم واذا كان صفة او بدلا فالمراد بالحق الله
وعلى ما قبله بمعنى الصدق وكلمة الله اطلقت على عيسى عليه الصلاة والسلام
بمعنى انه خلق بقول كن من غير اب وقوله على انه مصدر موكد اي لمضمون الجملة
منصوب باحق محذوفا وجوبا ويسمى موكدا لغيره عند النحاة وقال وقول بالنصب
والضم كما في الكشاف مصدر بمعنى واحد ويصح نصبه على المدح **قوله** يشكون
على انه من المرية وهي الشك او يتنازعون على انه من المراد وهو الجدال والتشكيك
الزام الخصم بالحجة وبهتوه بمعنى افتروا عليه وعاندوا فيه ومعنى ايجاده بكن
ان ارادته للشيء يتبعها كونه لا محالة من غير توقف فشبه ذلك بامر الامر
المطاع اذا ورد على المامور الممتثل على طريق التمثيل كما مر تحقيقه والنصب
على الجواب مر تحقيقه في سورة النحل وقوله وان الله ربي وربكم في قراة الكسر
بتقدير قل يا محمد ان الله ربي الخ وعلى تقدير ولان فهو متعلق فاعبدوه واذا عطف
على الصلاة فهو من مقول عيسى عليه الصلاة والسلام **قوله** اليهود والنصارى
او فرق النصارى الاحزاب الفرق مطلقا واختلف المفسرون في المراد بهم هنا
فقيل اليهود والنصارى بادعا بعضهم له النبوة ونحوها وبعضهم انه ساحر كذاب
وقيل المراد فرق النصارى فانهم اختلفوا بعد رفعه فيه فقال نسطور هو ابن الله
اظهره ثم رفعه وقال يعقوب هو الله هبط ثم صعد وقال ملكا هو عظيمهم الذي
استولى على الروم هو عبد الله ونبيه فتبعت كل فرقة الى من اعتقد واعتقده
وقيل المراد مطلق الكفار فيشمل اليهود والنصارى والمشركين الذين كانوا
في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم ورجحه الامام بانه لا مخصص للكفار ومشهد
يوم الجزاء عام لهم ولم يذكره المصنف لان ذكر الاختلاف عقيب قصة عيسى عليه
الصلاة والسلام تقتضي تخصيصهم باهل الكتاب لانهم المختلفون فيه

سن
سعدی

وما ذكره من مذاهب الفرق الثلاثة ذكره بعض اهل التفسير هنا وخذ احذوهم
المصنف رحمه الله وشراح الكشاف وما نقله في الملل والنحل يخالفه وهو ان الملكانية
قالوا ان الكلمة يعني اقنوم العلم اتحدت بالمسيح عليه الصلاة والسلام وتدرعت
بناسوته والروح عندهم روح القدس واقنوم الحياة ولا يسمون العلم قبل
تدرعه ابنا بل الابن المسيح بعد التدرع وقال بعضهم ان الكلمة مازجت جسد عيسى
عليه الصلاة والسلام كما يمازج الماء اللبن ثم قالت الملكانية الجوهر موصوف
وهو عين الاقانيم لانها بمنزلة الصفة له وصرحوا بالتثليث كما نطق به القرآن
وقال الملكانية ايضا المسيح ناسوت كلي لا جزئي وهو قديم وقد ولدت مريم
الها قديما ازليا والصلب والقتل وقع على الناسوت واللاهوت معا
واثبتوا الابوة والبنوة وهذا مخالف لما ذكره المصنف رحمه الله وغيره هنا
بل ما ذكره المصنف رحمه الله هنا مخالف لما قدمه في سورة المائدة وملكا
بالمد علم غير عربي والنسبة اليه ملكانية بهمزة بعد الالف الممدودة والياء
على الالسنة وفي نسخ القاضي ملكانية نسبة الى ملكا على غير القياس
كصنعاني نسبة الى صنعا وكل هذا محتاج الى تصحيح النقل فيه فانظره **قوله**
من شهود يوم عظيم حاصله ان فيه ستة اوجه لانه اما مصدر ميمي او اسم زمان
او مكان او على كل حال فهو اما من الشهود او الحضور او من الشهادة واذا كان
بمعنى شهود يوم فالاضافة اما بمعنى في او على الاتساع وكذلك الشهادة وقوله
وان شهدا لم تفسير لهذا الوجه وفيه اشارة الى ان نسبة الشهادة الى
اليوم مجازية كنهاره صائم وتذكير الضمير باعتبار الخبر واذا جعل زمانا فالاضافة
بمعنى في او للملابسة وقوله هوله وحسابه اشارة الى اسناد العظمة الى اليوم
مجازية او بتقدير مضاف فتجري الصفة على غير من هي له وقوله او وقت الشهود
وهو بعض ذلك اليوم فلا يلزم ان يكون للزمان زمان مع انه لا استحالة فيه
بناء على انه متجدد يقدر به متجدد آخر كما بين في محله واراد بهم اعضاؤهم جمع ارب
كعضو وهو القطعة من الشيء وقوله ما شهدوا به في عيسى عليه الصلاة
والسلام وامه فعظمه لعظم ما فيه ايضا كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم **قوله**
معناه اي معنى التعجب المراد منه ان اسماعهم جمع سمع بمعنى المصدر او القوة
السامعة وابصارهم جمع بصر بالمعنيين وجدير اي حقيق ولائق جدا ان
واما اول التعجب بما ذكر وانه مصروف للعباد الذين يصدر منهم التعجب
لان صدوره من الله محال اذ هو كيفية نفسانية تنشأ من استعظام ما
لا يدرى سببه ولذا قيل اذا ظهر السبب بطل العجب والمعنى تعجبوا من سمعهم
وابصارهم حيث لا ينفعهم ذلك كما يشير اليه قوله اليوم في ضلال مبين

لا يهالم

قوله اليوم حديد فبصرك اليوم حديد كقوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فهي لا يهالم النظر والاستماع
او التهديد بما يسمعون ويبصرون يومئذ فهو على الاول ذكر فيه اللازم واريد الملزوم وليس
بكناية لامتناع ارادة الملزوم والعقلان منه لان منزلة اللازم او ليس المراد انهما متعلقان
بالمفعول والتعجب منه بل المراد نفس الاسماع والابصار وعلى هذا المراد تعلقهما بالمفعول وهو
ابصارهم ويصيخ قلوبهم وهو على هذا ايضا مجاز عن اسماعهم وابصارهم جديران يتعجب
منها لكن لا مطلقا بل متعلقين بالمفعول المذكور وفيه معنى التهديد لكنه اخره كما وضحه
في الكشاف لان قوله لكن الظالمين الخ انسب بالاول فهو معطوف على قوله ان اسماعهم لانه
للتعجب فيهما واما عطفه على قوله تعجب فبعيد ينبو عنه اللفظ وان صح ايضا والمعنى ان
الاول تعجب مصروف الى العباد وعلى الثاني هو كناية عن مجرد التهديد فيكون معطوفا
على قوله تعجب وفيه نظر وعلى التعجب المراد اسمع بهم وابصر بهم **قوله** وقيل امر اي النبي
صلى الله عليه وسلم ان سمعهم الخ فهو امر حقيقي غير منقول للتعجب والمامور هو النبي صلى الله
عليه وسلم والمعنى اسمع الناس وابصرهم بهم وحديثهم بما يحل بهم من العذاب وهو منقول
عن ابي العالية كما ذكره المعرب فيتعلق الاستدراك بقوله فويل للذين كفروا وقوله
والجار والمجرور على الاول في موضع الرفع بمعنى على انه للتعجب سواء اريد به التهديد اولا وهذا
بناء على القول بان المجرور في باب التعجب فاعل والباء فيه زائدة على ما فصل في كتب
النحو واختاره المصنف وعلى الثاني اي قول ابي العالية يكون في محل نصب لانه امر حقيقي
فاعله مستتر وجوبا وهو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وقيل في التعجب ايضا انه في محل نصب
وفاعله ضمير المصدر وليس مراد المصنف رحمه الله الاشارة الى هذا القول كما توهم ثم انه
يلزمه حذف الفاعل من ابصر لان ابن مالك رحمه الله ذهب الى ان الجار حذف من وابصر
بهم ثم استتر الضمير في الفعل لدلالة الاول عليه فلا حذف للفاعل ثم قال سيبويه انه
لملازمته الجر وكون الفعل قبله في صورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعده مفعوله اشبه
الفضلة فجاز حذفه اكتفاء بما تقدمه واحترز بقيد الملازمة عن نحو كفى بالله شهيدا وما جاءني
من رجل فلا يجوز حذفه لعدم الملازمة فيه ومن لا يقول انه فاعل فهو ظاهر عنده **قوله**
اوقع الظالمين موقع الضمير او مقتضى الظاهر لكنهم وكون الظلم لانفسهم مأخوذ من السياق
لان الاغفال انما يعود ضرره عليهم وقال في الكشاف اوقع الظاهر موقع الضمير اشعارا
بانه لا ظلم اشد من ظلمهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حيث تعدى عليهم وتعبد لهم
والمراد بالضلال المبين اغفال النظر والاستماع انتهى قيل ولم يتعرض له المصنف رحمه الله
لعدم ظهوره وجه الاشعار المذكور الا ان يقال اطلاق الظالمين المحلى باللام الاستغراقية
على الذين كفروا من الاحزاب من بينهم يدل على كمالهم في الظلم وهو ضعيف لان ال هنا موصولة
لدخولها على اسم الفاعل الا على مذهب المازني لان الموصولة تفيد ما يفيد ال المعرفة كما
ذكره النحاة ولا ينافيه العهد الذي في الصلة بل لان ما ذكره ليس مراده اذ مراده ان

الظلم بمعنى الاغفال نوع من الكفر الموصوفين به اولا فافراده بالذكر كعطف جبريل على الملائكة والتسجيل به على ضلالهم دون غيره يقتضى انه اشدها واقواها وفى كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه فتدبر **قوله** حيث اغفلوا اى تركوه وصاروا غافلين عنه وقوله فى ضلال مبين وفى نسخة بعده بين وهما بمعنى وقوله يوم يحشر الناس اشارة الى ان اضافته اليها لوقوعها فيه وقوله فرغ من الحساب اشارة الى ان تعريف الامر للعهد وانه واحد الامور وتصادر الفريقان اى صدر كل من موقف الحساب الى مقره فاما الى الجنة واما الى النار وقوله وما بينهما اعتراض اى جملة معترضة لا محل لها من الاعراب والواو اعتراضية **قوله** او بانذارهم معطوف على قوله فقوله فى ضلال مبين وقوله غافلين غير مؤمنين اشارة الى انه حال من المفعول وقوله فيكون حالا متضمنة للتعليل اى انذرهم لانهم فى حالة يحتاج فيها الى الانذار وهى الغفلة والكفر فاندفع به ما قيل على هذا الوجه من انه غير ملائم لقوله وانما انت منذر من يخشاها لان قوله وهم لا يؤمنون نفى عنهم الايمان فى جميع الازمنة على سبيل التاكيد والمبالغة لان لكل مقام مقالا فهنا المقام مقام احتياجهم للانذار وذاك مقام بيان منفعة الانذار تنزيل من لا ينفعه منزلة العدم وهو لا ينفى منعه من انذار غيره اذ ما على الرسول الا البلاغ فهذه الاية كقوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون ودلالة قوله وهم لا يؤمنون على الدوام والاستمرار لانها اسمية **قوله** لا يبقى لاحد غيرنا عليها وعليهم ملك ولا ملك بالكسر والضم ومعنى الاول اختصاص عين المملوك بالمالك بحيث له التصرف فيه والاستقلال بمنافعه ومعنى الثانى التصرف فى المملكة بالامر والنهى ومنه الملك بكسر اللام فارث الارض ومن عليها معناه استقلاله بتملكها ظاهرا وباطنا دون ما سواه وانتقال ذلك اليه انتقال ملك الموروث من المورث الى الوارث ومعناه حينئذ كمعنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله او متوفى الارض اى يستوفيها ويأخذها ويقبضها بتشبيه الافناء باخذ العين وقبضها وقبض الوارث لما يقبضه من مورثه وهو استعارة فيهما وفى الكشاف انه يحتمل انه يميتهم ويخرب ديارهم وانه يفنى اجسادهم ويذهب بها يعنى ان الاية تحتمل معنيين احدهما ان يكون المراد بارث الارض افناء اجسادهم وبارث الارض اذهابها وفى الوجه الاول من على الارض الاحيا والارض ديارهم لان الاماتة انما تكون للاحيا والتخريب للديار العامرة فتعريف الارض للعهد وفى الثانى من على الارض شامل للاحيا والاموات والارض العامرة والخربة جميعا وقال الفاضل اليمنى ان معناه انه يحتمل ان يراد بالوراثة الوراثة الخاصة وان يراد بها العامة والتعريف فى الارض للعهد ولذا قال يفنى الارض ويذهب بها والثانى اولى لان الكلام فى شان الفيء وانه فى معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم الخ وعليهما ينزل كلام المصنف رحمه الله وقوله ان الله يرد للجزا بيان لمال ارجاعهم اليه **قوله** واذكر فى الكتاب الاية قال فى الكشاف المراد

بذكر الرسول ابراهيم وقصته انه يبلغه ويتلوه عليهم كقوله واتل عليهم نبا ابراهيم والا فالله هو الذاكر له والمورد له فى تنزيله وهذا دقيق جدا فتامله **قوله** ملازما للصدق يعنى ان صديق مبالغة كعجيق وتطيق والمبالغة اما فى الكيف او فى الكم والصفة اما من الصدق او من التصديق وقال الراغب الصديق من كثر منه الصدق او من لا يكذب قط وقيل من لا يتاتى منه الكذب لتعوده الصدق وقيل بل من صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله والصديقين فى قوله مع النبيين والصديقين قوم دون الانبيا عليهم الصلاة والسلام وفى الكشاف الصديق من ابنية المبالغة والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله واياته وكتبه ورسله وكان الرجحان والغلبة فى هذا التصديق للكتب والرسل اى كان مصدقا لجميع الانبيا وكتبهم وكان نبيا فى نفسه كقوله بل جا بالحق وصدق المرسلين او كان بليغا فى الصدق لان ملاك امر النبوة الصدق ومصدق الله باياته ومعجزاته حرى ان يكون كذلك وفى الكشاف المبالغة فيه تشمل المبالغة كما وكيفا فحمله اولا على الاول بقوله والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به والعطف تفسيري لان من صدق كثيرا يكون كثير الصدق فى تصديقه وثانيا على الثانى بقوله او كان بليغا فى الصدق ولك ان تجعله جامعا للقسمين لكونه فى مقام المدح والمبالغة وقدم الراغب والاول اعنى كونه صديقا تمهيد للثانى واثبات له بدليله وترق ولا تحمل على الاول ولا تتميم على الثانى لاسيما وقد قدر ذلك فى صديقا وهو مقدم واما جعله فى الاول راجعا الى المفعول كما فى قطعت الجبال على ما فى بعض الحواشى فمن الاغلاط **قوله** او كثير فى نسخة وكثير التصديق بالواو بدل او وفى اخرى كثير التصديق بدون عاطف والاولى ظاهرة لظهور مقابلها باعتبارين لان الاول من الثلاثى والثانى من المزيد والاول مبالغة فى الكيفية والاخرى الكمية وقد عرفت ان صاحب الكشاف لم يرتض الكثير باعتبار المتعول واما الثانية فوجهها ايضا ما مر من انه يجوز قصد المبالغة فى الكم والكيف معا لتقتضى مقام المدح لا لانه يكون ماخوذا من الثلاثى والمزيد معا لعدم صحته بل لان احدهما مدلوله والاخر لازمه لان من كثر تصديقه كان كثير الصدق فى تصديقه ويكون العطف تفسيريا وذكر الاول تمهيدا للثانى كما مر ايضا والثالثة مثلها فى المعنى واما كون الواو بمعنى او فخلاف الظاهر وحقق ما ذكر بقوله من غيوب الله الخ لان التصديق المعتبر الذى يمدح به الانبيا عليهم الصلاة والسلام فهو الحرى بالذكر والمصرح به فى تلك الاية وقوله بدل اى بدل اشتمال كما مر **قوله** وما بينهما اعتراض اى جملة انه كان وقول صاحب الفرائد ان الاعتراض بين المبدل منه والبدل بدون الواو بعيد عن الطبع لا وجه له وليس الرد والقبول بالتشهى وقوله او صديقا نبيا ظاهره انه معمول لهما معا وتواردعاملين على معمول واحد غير جائز عند النحاة وقوله فى الكشاف اى جامعا لخصائص الصديقين والانبيا حين خاطب اباه كانه لجعلهما بتاويل اسم واحد كما قيل حلو حامض بز ليسلم مما ذكر او ليكون العامل

مثابها ولا يخلو من الكدر ولو ارادوا انه معمول لصديقا لم يكن لذكر نبيا وجه مع ان الوصف
يمنع من العمل عند البصريين وكذا لو تعلق بنبيا مع انه يقتضي انه نبيا في وقت هذه المقالة
واما ما قيل ان مراده انه متعلق بصديقا الموصوف بنبيا او انه متعلق بصديقا ونبيا
على البدل فلا يخفى ما فيه من الخلل وقوله لا يقال يا ابتي لما فيه من الجمع بين العوض والمعوض
وهو لا يجوز الا شذوذا كقوله يا ابتي ارقني القذان وما ورد عليه شبهة الجمع في
يا ابتا وهو جائز دفعه بانه جمع بين عوضين كما يجمع صاحب الجبيرة بين المسح والتيمم
وهما عوضان عن الغسل وقيل المجموع فيه عوض وقيل الالف للاشباع في مثله وهي لا
نحو به بعد الوقوع وقوله اما يذكر للاستعطاف اي لطلب العطف والشفقة لا لمحض
النداء وقوله فيعرف بالنصب في جواب النفي وشيا في النظم يحتمل النظم على المصدر وعلى
المفعولية وعبارة المصنف تفهم تحملهما وقيل انه ظاهره في الاول **قوله** دعاه الى
الهدى وبين ضلالة الخ جعله دعوة لان انكار عبادة ما لا ينفع في قوة الامر بعبادة غيره
وهو ان لم يكن صريحا فهو اخوه وبين الضلالة بعبادة ما لا يسمع ولا يبصر والاحتجاج عليه
اذ العبادة لا يصح لمثل هذه الجمادات وارشقه بالشين المعجمة والقاف بمعنى اللطف
وقوله حيث الخ تعليل لما قبله من الابلغيه والالطفيه وطلب العلة بقوله واستحماقه
العقل لعدم ادراكه وفايدته والركون الميل وقوله ولا يخفى الخ بيان للواقع لا ان في
النظم وكذا ما بعده وقوله ومنه اي بسواله المذكور وقوله ثم دعاه شرع في تفهيم الآية
الاية **قوله** ولم يسم اباه من الوسم وهو العلامه والمراد لم يصفه وهو مجاز مشهور
بهذا المعنى وانما لم يصفه مع انه كذلك تادبا ورفقا ولم يدع العلم الفايق توامعا
ولانه اوقب الى الاجابة وذلك بقوله جاني من العلم اي بعضه او قوله بل جعل نفسه
لرفيق الخ يشير الى ان في النظم تشبيه تمثيلي وقوله ثم تبطه الخ توطية لتفهيم ما بعده
وقوله المولى للنعم كلها ماخوذ من قوله للرحمن والمطاوع للعاصي عاصي يعني اذا طاوعه في
المعاصي وقوله عقيق الخ بيان لمناسبة ذكر الرحمن هنا فانه قد يتوهم ان المناسب
ما يدل على غضب ونحوه وقوله وما تجي اليه الضمير المستتر لسوء العاقبة والمجرور للموصول
وفي نسخة يجره والبارز المنصوب لابيه اي الذي يجر سوء العاقبة اباه اليه وكذا
هو والضمير المستتر لما والمنصوب لسوء العاقبة وعكسه والمجرور لابيه **قوله** ولياً
تفسير لقوله وليا اشارة الى ان المفهوم من الايه ترتب الولاية على مس العذاب
والامر بالعكس فاشار الى دفعه بان فسر الولاية بالمقارنة فيما ذكر او بانساب المذكور
وقيل انه من اطلاق السبب وارادة المسبب وقوله تليه وتليك اشارة الى وجه دلالته
على ذلك لانه من الولي وهو القرب وكل من المتقاربين قريب من صاحبه فلا تجوز فيه وقوله او
ثابتا من الاية الثبوت يفهم من المضارع الدال على الاستمرار التجددي ومن صيغة الصفة
المشبهة ولانه كان وليا له قبل ذلك وهو اشارة الى تفسير اخر له على انه من الموالاة في

المتابعة

المتابعة والمصادقة فان قلت كيف يتاتى تفسيره بالثبات على موالاته مع ان قوله تعالى الاخلا
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ينافيه قلت قيل ان اريد بالعذاب عذاب الدنيا
فلا اشكال وان اريد عذاب الاخرة فالمراد الثبات على حكم تلك الموالاة وبقاء اثارها
من سخط الله فلا منافاة كما توهم والجواب هو الثاني كما يدل عليه قوله في الكشاف دخوله
في جملة اشياعه واوليائه لان الاول لا اساس له كما تحقق فيه ولا يلايم بقية كلام المصنف
كما ستعرفه **قوله** كما ان رضوان الله اكبر من الثواب وان عظم في نفسه لقوله تعالى وعد
الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن
ورضوان من الله اكبر فلزم بطريق التعكيس ان يكون سخط الله اكبر من العذاب لانه منشا
عذابه كما ان الرضوان منشا الفوز بعنده ولذا رتب عليه وبهذا تعلم ان المراد بموالاته
ادخوله في اوليائه كونه مغضوبا عليه غير مرضي وان هذا مبني على التفسير الثاني لا على اي
مع كان للولاية كما قيل **قوله** وذكر الخوف والمس الخ اما الاول فلان الخوف كما قاله
الراغب توقع المكروه عن امارة مظنونة او معلومة فهو غير مقطوع فيه بما يخاف فلم يذكر
له انه جازم بمس العذاب له مجاملة له اي معاملة جميلة في ملاقاته لان ذلك اجمل
من القطع بعذاب اولا نظرا ان عاقبة امره وحينه فيجوز ان يعذب وان لا يعذب
واما الثاني وهو ذكر المس المشعر بالتقليل بالتعليل فاجمل من ذكر كثرة عذابه ولان عاقبة امره
منكشفة له فاقتصر منها على الاقل لانه المتيقن فيه فانه اذا وقع عذاب فاما ان يعذب
عذابا قليلا او كثيرا وعلى الثاني فهو متضمن له تضمن الكل الاعداد للاحاد وكذا تنكير العذاب
لان كان التقليل فسقط ما قيل ان خفاء العاقبة لا يصح ان يكون علة لذكر المس
وتنكير العذاب واما ما قيل من ان قصد التقليل من عبارة المس لا يناسب المقام
ولا يساعده الكلام لان المقام مقام تخويف فلا يناسب التخفيف ولان المس
ما يقصد به المبالغة في الاصابة كما في قوله مسني الكبر لان المس اتصال الشيء بالبشرة
بحيث يتاثر به اي مسه مع انه مر مبالغة في قوله لن تمسنا النار في سورة البقرة
ورد بان المقام مقام اظهار الشفقة ورعاية الادب وحسن المعاملة فيناسب
التقليل والمس مبني عن قلة الاصابة كما صرح به الايه الكثيرى الاصابة ولا ينافيه قوله
لمسكم فيما افضتم عذاب عظيم فان عظم العذاب لا يستلزم شدة الاصابة كما قيل
او قوله وقد مسني الكبر مع الخطاب في التلاوة اذ هي على ان معنى الكبر لا ينافيه او الكلام
فيما اذا لم يوجد في الكلام قرينة حالية او مقالية تدل على ان المراد به مطلق الاصابة وفي
الاية الاولى وصفه بالعظم قرينة مقالية وفي الثانية كونه في سن الشيخوخة قرينة
حالية ثم الاتصال بالبشرة المذكور لا يقتضي المبالغة في الاصابة لان القوة اللامسة
تتاثر بادنى اصابة فليس فيه شيان لما قدمه في اية البقرة لان دعوى اليهود ثم قلة
الاصابة كما وكيفا والحاصل ان هنا مقامين يمكن اعتبار كل منهما مقام التخويف

ابن كمال

سعدی

سعدی

ابن كمال

ومقام اظهار مزيد الشفقة وادب المعامله ومقتضى الاول حمل التنكير على التعظيم والمس على مطلق الاصابه ومقتضى الثاني خلافه ولذا قال المطول مما يحتمل التعظيم والتقليل قوله اني اخاف ان يمسك عذاب الخ اي عذاب هائل او اي شيء منه ولا دلالة للفظ المس واضافة العذاب الى الرحمن على ترجيح الثاني كما ذكره بعضهم لقوله تع لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ولان العقوبة من الكريم الحليم اشد انتهى واعترض في بحث الشرط ان لفظ المس ينبئ عن قلة الاصابه وترجيح المصر اعتبار المقام الثاني لكون بناء الكلام ههنا على مراعاته فتدبر **اقول** كون المس بل الاصابه مشعره بالقلة مما لا شبهة فيه لكنها لكونها مقدمة لما بعدها متقدمة عليه تقدم الذوق على الاكل وتقدم مس النار على احراقها واذابتها وافنائها لما تحرقه فتكون غير مقصوده بالذات والمقصود ما بعدها فتدل على وقوع امر عظيم بعدها ودلالتها على الكثره والعظم باعتبارها بانها ويتبعها لا بالنظر اليها في نفسها فتصح وصفها بكل منهما بل بهما باعتبارين كما اشار اليه فلا منافاة بين الايات ولا دلالة في قوله على ان مس الكبر على احدهما بل ابقاؤه على ظاهرها اولى لما فيه من التخلد وعدم التبجح وكون المقام مقام التخفيف لا التهويل مع تصديره بقوله اخاف غير مسلم بل هو مما روعي فيه مقتضى المقامين وهذا هو المناسب لما مر في تفسير قوله فيكون للشيطان وليا ثم ان المدقق في الكشف ذكر ان الحمل على التعظيم في عذاب كما جوزه في المفتاح يأباه ظاهر المقام لانه مقام حسن ادب ومعناه انه مما قيل من الرحمن لقوله اولا كان للرحمن عصيا وللدلالة على انه ليس على حد الانتقام بل ذلك ايضا رحمة من الله على عباده وتنبيه على سبق الرحمة على الغضب وان الرحمن لا تنافي العقاب بل الرحمية على ما عليه الصوفية رضي الله عنهم وقيل ان ذكر الرحمن للتبجح وانه على حد قول المتنبي •

قوله • وما ينفع الحرمان من كف حازم • كما ينفع الحرمان من عند رازق •

ولعل اقتصاره في النظم على عصيان الشيطان في قوله ان الشيطان كان للرحمن عصيا وقوله من جناياته وفي نسخة جناياته بالتثنية والجناية الاخرى معاداته لادم عليه الصلاة والسلام وذريته وهو تلميح لما ذكر في الايات الاخر ومن تبعيضية اي وهو بعض جناياته وانما جمع على ما في النسخة المشهوره مع ان جنايته المذكورة عصيان الرحمن بالاستكبار وعدم امتثال الامر والمنتزوكه المعاداة كما مر به في الكشاف لاشتمال كل منهما على انواع من القبائح والمعاصي والوساوس التي لا تتناهى وقوله لارتقاء همته في الربانيه اي لعلو همته في امور الالهيه حيث لم يتنزل لذكر غيرها ولم يعدها جناية معها فلا جرم عنده اعظم من عصيان الله بل لا جرم غيره وقوله اولانه اي العصيان نتيجة معاداته لادم عليه الصلاة والسلام اي لانه لما عاداه لعدم المناسبة التراب ابيه استكبر عن السجود له فكان عاصيا لله كما قال فذكر على

ما ذكر من النتيجة لانها الاثم ولانها تنبيه على سببها ومقدماتها فتعرف منها مع ان المعاداة انما عدت جناية لما فيها من معصية الله والحمل عليها فهي مندرجة او كالمندرجة فيه فتدبر **قوله** قابل استعطافه ولطفه في الارشاد كما مر تفصيله والفظاظة سوء الخلق وكراهيته وغلظة العناد اي الغلظة الناشئة من العناد او العناد الغليظ وجعل مناداته باسمه دليلا على ذلك وهو ظاهر وما يبنى بالتصغير واخره اي اخر اللفظ الدال عليه دواليك لعدم الاعتناء به والالتفات اليه بعدما تلطف به غاية التلطف وهذا مما يدل على فظاظته وغلظته والقول بانه لو قدم لكان اشنع واوقع في الدلالة على ذلك مكابرة **قوله** وقدم الخبر على المبتدا الخ خالف ابا البقاء وابن مالك ممن جعل انت فاعل الصفة لاعتمادها على حرف الاستفهام وذلك لئلا يلزم الفصل بين العامل ومعموله وهو عن الهتي باجنبي وهو المبتدا لانه غير معمول له او يحتاج الى تقدير عامل اخر له وهو خلاف الاصل لانه قيل عليه ان المبتدا ليس اجنبيا من كل وجه لا سيما والمعمول ظرف متوسع فيه والمقدم في نية التاخير والبليغ يلتفت لمثل المعنى بعد ان كان لما يرتكبه وجه سائغ وهذا الاسلوب قريب من ترجيح الاستحسان على القياس لقوة اثره وان زيادة الانكار انما نشأت من تقدم الخبر كانه قيل اراغب انت عنها لا طالب لا راغب فيها منبها له على الخطاء في ذلك ولو قيل انت راغب لم يكن من هذا الباب في شيء فتدبر **قوله** بلساني يعني بالرجم الشتم على طريق الاستعارة او المراد الرمي بالحجارة فهو حقيقة وقوله حتى يموت او يبان المقصود من الرجم وقوله عطف الخ يعني انه لا يصح او لا يحسن عطفه على ما قبله لكونهما خبرا وانشاء وجواب القسم غير الاستعطافي لا يكون انشاء وقوله لارجمنك تهديد وتقريع فيدل على الامر بالحذر وليت الثاني قوله فاحذر عاطفة على المحذور **قوله** زمانا طويلا فهذا معناه من الملوين لليل والنهار من الملاوة بتثليث الميم الدهر فهو منصوب على الظرفية كقوله مهلهل • فبكت عليه المرسلات مليا • وهذا احد الوجوه فيه وقوله او مليا بالذهاب عني يعني انه مجاز من قولهم لي اي غني والمراد سالما او مطيقا قادرا على الهجر والبعد وهذا تفسير ابن عباس واعداه بالباء لانه من تملى بكذا اذا تمتع به كما ذكره الراغب وهو على هذا حال من فاعل اهجرني وقيل المعنى اهجرا مليا اي طويلا فهو منصوب على المصدرية **قوله** توديع ومتاركة السلام اصل معناه السلامة من الافات ويكون للدعا بذلك عند الملاقاة وهو ظاهر وعند المفارقة كما في قوله •

• طرقتك صائدة القلوب وليس ذا • وقت الزيارة فارجعي بسلام •

ومقابلة السيئة وهي الشقاق والتهديد بالحسنة وهي توديعه له ومتاركته لان ترك الاساءة للمسيء احسان وقوله او لا اصيبك بمكروه اي بامر تكرهه اللفظة عن نومه

سعدي

بالتعريض له بالجهل وغيره مما يوذيه وعلى كل من الوجهين فنوع السلامة والاخص التامة
كما قيل ولما كان ذلك لياسه منه كان حينئذ مشعرا بعدم الدعاء له استدرك ذلك
بقوله ولكن **قوله** فان حقيقة الاستغفار للكافر الخ جواب عن انه كيف جاز له
ان يستغفر للكافر او بعده ذلك بانه ليس استغفارا له مطلقا حتى يرد ما ذكر
بل هو مشروط بايمانه وتوبته عن كفره على حد كون الكفار مامورين بالفروع الخ
وانما فعله لانه وعده ان يومن لقوله الا عن موعدة وعدها اياه ولم يرتض بهذا
الكشاف وتبعه بعضهم بناء على انه لا مانع عقلا من الاستغفار للكفار وانما منع سمعا
فما فعله قبل ورود السمع منه متعين لقوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن
لك اذ لو كان شارطا للايمان لم يكن مستنكرا ومستثنى عما وجبت فيه الاسوة
واما الوعد المذكور فليس من ابيه بل منه ورد بان الاية دلت على المنع الذي
لا ان ذلك كان منصبه فجاز ان يكون من خواصه قيل وليس بشيء لانه لم يذهب
الى ان ما ارتكبه ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان منكرا بل انه منكر علينا لورود
السمع وفي التقريب ان نفي اللازم ممنوع لان الاستثناء عما وجبت فيه الاسوة
لقوله لقد كان الاية ولا دلالة فيها على الوجوب واجيب بان جعله مستنكرا مستثنى
يدل على انه منكر لان الاستثناء عما وجبت فيه فقط وانما الاستنكار لانه مستثنى
عن الاسوة الحسنة فلو ائتسى به لكان قبيحا اما الدلالة على الوجوب فيه
من قوله اخرا لقد كان لكم فيها اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر كما قرر
في الاصول والحاصل ان فعل ابراهيم عليه الصلاة والسلام يدل على انه ليس
منكرا في نفسه وقوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا الخ يدل على انه الان
منكر سمعا وانه كان مستنكرا في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ايضا
بعد ما كان غير منكر ولذا تبرأ وامسك عن الاستغفار وهو ظاهر الا ان الزمخشري
جعل مدرك الجواز قبل النهي العقل على مذهبه وهو عندنا السمع لدخوله تحت
بر الوالدين والشفقة على امة الدعوة وتبعه فيما ذكر الفاضل المحشي ثم قال
ان ما ذكره المصنف هنا مخالف لما قاله هناك فراجعه ان شئت وما ذكره ثمة
تفسير قوله في قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم
انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله الى ان قال الا قول ابراهيم لابيه هو قوله
فان استغفاره لابيه ليس مما ينبغي ان يأتسوا به فانه كان قبل النهي او
لموعدة وعدها اياه وكتب عليه فيه بحث لان المذكور في النظم هو الوعد بالاستغفار
لا الاستغفار نفسه الا ان يقال مقصوده الاشارة الى انه كناية عن الاستغفار
لان عدة الكرام خصوصا مثل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وخصوصا اذا
كانت بالقسم يلازمها الانجاز وقوله فانه كان الخ مندفع بما قررناه انفا

ابن

كشف

سعدي

يقال

يقال المذكور في حيز الاستثناء هو العدة نفسها فكيف يستقيم التعليل **اقول** هذا
كله من ضيق العطن فانه لا تعارض بين هذه الاجوبة فان محصلها ان استغفاره
صلى الله عليه وسلم ان كان قبل النهي عنه فلا اشكال وان كان بعده فالنهي عنه ليس
مطلقا بل يجوز ان يستغفر له بشرط ايمانه لانه كان في حيوته اولا ممنوع من ان يقال اللهم
اغفر لهذا الكافر ان امن وقد قال الفاضل اليمني ان الاجماع منعقد على جواز الاستغفار
للكافر بشرط التوبة من الكفر وكذا استغفاره له اذا وعده الايمان فانه في الحقيقة
طلب للايمان بطريق الاقتضاء الا ان الاستثناء يخالف الشق الثاني وقد عرفته
واما كون المذكور في النظم الوعد الا الاستغفار فلا وجه له لانه اذا امتنع استغفاره
امتنع وعده اذ النبي المعصوم لا يعد بما لا يجوز ولذا قال في الكشاف كيف جاز
ان يستغفر للكافر او يعده فلا حاجة الى ما تكلفه من حديث الكناية فتأمل **قوله**
بليغا في البر والالطاف المبالغة من صيغة فعيل والبر من مادته يقال حفي به اذا اعتنى
بالكرامة كما قاله الراغب والالطاف بفتح الهمزة جمع لطف بمعنى الرأفة او بكسرها
مصدر الطف به اذا ابره وقوله بالمهاجرة يعني الباء فيه تحتمل التعدية والسببية
والمباعدة بالبدن او بالقلب والاعتقاد والظاهر الاول وقوله واعبده
وحده الوحدة تفهم من اجتناب غيره من المعبودات وفسر الدعاء بالعبادة لقوله
وما تعبدون من دون الله ويجوز ان يراد به الدعاء مطلقا او ما حكاه في سورة
الشعراء وهو قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وقوله مثلكم في دعاء الهتكم
اشارة الى ان فيه تعريضا بشقاوتهم وهو النكتة في التعبير به وقوله وان ملاك
الامر خاتمة من السعادة والشقاوة وهي غير معلومة وان كان الانبياء عليهم
الصلاة والسلام مامونى العاقبة وعسى بمعنى غايب او مغيب وقوله منه
اي من اسحاق والشجرة بمعنى الاصل هنا وقوله ولانه اراد ان يذكر اسماعيل
الخ والنكتة لا يلزم اطرادها فلا يرد عليه انهما خصصا حيث لم يذكر اسماعيل في
العنكبوت كما قيل وقوله منهما اي من اسحق ويعقوب ومنهم هما وابراهيم عليه
الصلاة والسلام وفسر الرحمة بما ذكر لانه الماثور عن ابن عباس رضي الله عنهما
والكلبي **قوله** تفتخر به الناس ويثنون عليهم يعني المراد باللسان كلام الافتخار
والثناء الحسن فاطلق اللسان على ما يوجد به من الكلمات والحروف كما تطلق اليد
على العطية بعلاقة السببية واقتا جمع حقيق كاصدقاء وصديق وهو راجع الى
اضافته لانه لا يكون حقيقا بذلك الا اذا كان صادقا كما ان ما بعده راجع الى
توصيفه بالعلو على طريق اللف والنشر وان احتمل رجوعه للاول لان ما كان
صادقا يشيع ويثبت بخلاف الباطل فانه مضمحل منسي وقوله لا يخفى الخ اشارة
الى ان العلو مستعار لما ذكر لان ما ارتفع مكانه ظهر كانه نار على علم وقوله اخلص

سلامي زاده

عبادته اشارة الى مفعوله المقدر بقرينة ما قبله ليفيد معنى التوحيد وكذا في الوجه الاخر وهو مقام له معنى لتغاير مفعوليهما ومعنى كون الله اخلصه انه خلقه خالصا عام **قوله** ارسله الله نبي اشارة الى ان الرسول بمعنى المرسل وقوله فانبأهم اي اخبرهم اشارة الى ان النبي بمعنى المنبي عن الله بالتوحيد والشرايع وان اصله الهمز فابدلت في النبي والنبوة ولو قيل هنا انه من النبوة بدليل قوله مكانا عاليا والمعنى رفيع القدر على غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام ليكون بمعنى اخر احسن هنا كان اظهر كما نقله الطيبي عن بعض العلما وقوله ولذلك اي لكونه بمعنى المنبي عن الله اخره على وفق ما في الواقع وان كان الرسول اخص منه اذ كل نبي رسول ولا عكس ولذا كان اعلى لاستلزام الرسالة النبوة وذكر العام بعد الخاص لا يفيد ولذا يقال عالم نحرير دون العكس ويحتمل انه يريد ان المراد بالرسول والنبي هنا معناهما اللغوي وهو المرسل من الله والمنبي عن الله وليس كل مرسل نبي لانه قد يرسل بعطية ومكتوب فلذا قدم وان كان في موضع اخر يراد به اخص فيها فينبغي تاخيره فلا يرد عليه ان كونه اخص مقتضى لتاخيره او انه غير تام في التعليل فتامل **قوله** من ناحيته اليمنى من اليمين الخ اشارة الى انه لما كان المراد من اليمين المقابل لليسار فالمراد به يمين موسى عليه الصلاة والسلام اذ الجبل لا ميمنة له ولا ميسرة واما اذا كان من اليمين وهو البركة فظاهر وهو صفة الجانب وجوز فيه الزمخشري على الثاني ان يكون صفة الجانب او الطور وتركه المصنف رحمه الله ليتوافق الوجهان **قوله** بان يمثل له الكلام من تلك الجهة اي جهة اليمين او الجهة الميمونة فهو راجع الى الوجهين وقال تمثل اشارة الى ان الكلام اللفظي مثال للكلام النفسي فلا يلزم من حدوث المثال حدوث الممثل كما لا يلزم من تمثيل جبريل عليه الصلاة والسلام بصورة دحية رضي الله عنه حدوثه وقت التمثيل ومن اهل الحق من ذهب الى ان الذي سمعه موسى عليه الصلاة والسلام كان الكلام القديم بلا حرف ولا صوت ولا جهة كما قيل •

• اذا ما بدت ليلى فكلي اعين • وان حدثوا عنها فكلي سامع •

ولذلك خص باسم الكليم وعليه بنى المصنف رحمه الله كلامه الاتي في سورة طه حيث قال انه لما نودي قال من المتكلم قال انني انا الله فوسوس له ابليس لعنه الله بان ما سمع كلام شيطان فقال عرفت انه كلام الله لاني اسمعه من جميع الجهات بجميع الاعضا فلا يرد عليه ان هذا يقتضي ان كلامه تعالى لا يختص بجهة كما قيل **قوله** شبهه من قربه الملك للمناجاة يعني انه شبه قرب موسى عليه الصلاة والسلام في مناجاة ربه بتقرب من قرب لمناجاة عظيم من العظماء ووجه الشبه كونه كليما بغير واسطة قال بعض شراح الكشاف وهذا لا ينافي ان يكون قربا حقيقة ولهذا قال ابو العالية قربه حتى سمع صرير الاقلام او صريف الاقلام بالتاء كما وقع في رواية وهو صوتها في الكتابة وقوله مناجيا اشارة الى ان فعيلا بمعنى فاعل كجليس بمجالس ونديم لمنادم ورضيع لمراضع والمناجاة المسارة بالكلام قال

المراد

الرابية واصله ان يخلو في نجوة من الارض ثم استعمل مطلقا والنجو الارتفاع والنجوة المكان المرتفع وقوله حتى سمع صرير القلم الذي كتبت به التورية كما في الكشاف يعني الكتابة الثانية والا فقد وقع في الحديث انها كتبت قبل خلقه باربعين سنة **قوله** من اجل رحمتنا اي بعض رحمتنا يعني من يحتمل ان تكون تعليلية وان تكون تبعيضية وقوله معاونة اخيه ومؤازرته يعني على تقدير مضاف فليس معنى وهبناه او جدناه لانه كان اكبر منه سنا فوجوده سابق على وجوده ولكن معناه وهبناه له معاضدته اي معاونته بان جعلناه وزيرا له كما صرح به في رواية اخرى واجابة لتعليل لقوله وهبنا وقوله وهو اي اخاه مفعول لوهبنا ان كانت من تعليلية او بدل بعض من كل او كل من كل او اشتمال وهما اذا كانت تبعيضية بمعنى بعض وهو مفعول وهبنا ولا يخفى ما فيه لان كون من اسما لكونها بمعنى بعض خلاف الظاهر وابدال الاسم من الحرف لا نظير له ولذا قال في البحر الظاهر ان اخاه مفعول وهبنا ولا يرادف من بعضا حتى يبدل منه وقيل التقدير وهبنا له شيئا من رحمتنا فاخاه بدل من شيئا المقدر الا ان يقال انها اسم وليس موجودا في كلامهم دون عطف بيان وجود فيه البدلية **قوله** ذكره بذلك اي وصفه بذلك وان كان موجودا في غيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام لجعله كاللقب تشريفا واكراما لشهرته بذلك الاترى انه وعد اباه الصبر على الذبح فصدق وعده ووفى به وهذا اعظم ما يتصور فيه وناهيك بها يعني يكفيك في صدقه هذا فكيف ومعه امور اخر **قوله** يدل على ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة اي مستقلة مامورا بتبليغها لما ذكر وقد اشتهر خلافه بل اشترط بعضهم ان يكون صاحب كتاب ايضا فهو مبني على الاغلب لانه احد لازم وما قيل ان المراد بكونه صاحب شريعة ان يكون له شريعة بالنسبة الى المبعوث اليهم واسماعيل صلى الله عليه وسلم كذلك لانه بعث الى جرهم بشريعة ابيه ولم يبعث ابراهيم عليه الصلاة والسلام اليهم لا يخفى انه لا يتم به الجواب الا بضميمة اخرى فتامل **قوله** اشتغالا بالاهم يعني ذكر الاهل ليس للتخصيص بل لانه الاهم وقوله اعني نفسه ادرجه في الاهل لاستلزام اصلاح الغير اصلاح النفس او المراد بالاهل امة الاجابة لكون النبي بمنزلة الاب لامته ولا ينافي هذا قوله انه ليس من اهلك بل يؤيده والسبط ولد الولد واخنوخ بضم الهمزة وفتحها **قوله** واشتقاق ادريس من الدرس يرده الخ لانه لو كان مشتقا كان عربيا وهو اعجمي لمنع صرفه بالاتفاق وجريان الاشتقاق في غير العربي مالم يقل به احد وقوله قريبا من ذلك اي من ذلك المعنى لان ادريس المشتق من الدراسة وقوله يعني شرف النبوة فالعلو معنوي قيل والثاني اقرب لان الرفعة المقترنة بالمكان لا تكون معنوية وفيه نظر لانه ورد مثله بل ما هو اظهر منه كقوله •

• وكن في مكان اذا ما سقطت • تقوم ورجلك في عافية •

والمرفوع الى الجنة بجسده بناء على انه حي الان فيها وما ذكر من الاختلاف في السماء لاختلاف الرواية
في حديث المعراج ورؤية الانبيا عليهم الصلاة والسلام لكن كونه في الرابعة في الصحيحين قوله
بيان للموصول وهو الذين انعم الله عليهم لان جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام منعم عليهم
فلو جعلت تبعيضية لزم ان يكون المنعم عليهم بعض الانبيا وان لا يكون البعض الاخر
منهم منعما عليه فان قلت المشار اليه باولئك الانبيا المذكورون سابقا وهم بعض
النبيين فالذين انعم الله عليهم بعضهم فصح جعل من للتبعيض قلت هذا اذا كان تعريف
الذين للعهد والوجه انه للجنس والعموم على ان المعنى اولئك بعض المنعم عليهم فلا بد من كونها
للبيان لئلا يلزم الخلف وكذا قيل وفيه بحث فان الظاهر ان يقال الذين انعم الله عليهم ان
اريد به النعم المعهودة المذكورة هنا فالمحمول والموضوع مخصوص بهؤلاء فهم بعض النبيين
فيكون من تبعيضية بدون تقدير كما ذهب اليه بعض ولا يرد عليه انه تقرر في الميزان
ان المحمول يراد به المفهوم ولا شك في عمومه كما قيل لان عموم المفهوم في نفسه من حيث
هو في الذهن لا ينافي ان يقصد به امر خاص في الخارج والا لزم ان لا يصح وقوع المعرف
بال العهدية خبرا كما اذا قلت جاءني زيد فاكرمته وزيد الجائي فهذا غلط او مغالطة
ولا يكون الخبر مساويا نحو الزوج الذي ينقسم بمتساويين وان لا يقع الجزئي الحقيقي
خبرا نحو هذا زيد والجمهور على جوازه والمانعون له لا يقولون انه لا يقع في كلام البلغاء
العقلاء بل يؤولونه بامر يعم في التصور دون الخارج ثم ان شراح الكشاف قالوا ان المشار
اليه باولئك الانبيا المذكورون لا الكل فوجب ان يحمل التعريف في الخبر على الجنس للمبالغة
كقوله ذلك الكتاب او يقدر مضاف اي بعض الذين انعم اه ورد الاول بانه يلزمه جعل
غيرهم ومن جملتهم نبينا صلى الله عليه وسلم كانهم لم ينعم عليهم وليسوا بانبيا وهو باطل واورد
عليه ان القصر فيه اضافي بالنسبة الى الدولة الدنيوية لا حقيقي فلا محذور فيه وهو مع
ما فيه مناف لتعبير المصنف رحمه الله تعالى ولكون من بيانية لان النعم الدنيوية لا تختص بهم مع ان
المبتدا والخبر اذا تعرفا في الماصدق وفي افادته للحصر كلام في المعاني فيتعين احد التاويلين
بالحق في الجواب ان يقال على اطلاق النعم ان الحصر بالنسبة الى غير الانبيا عليهم الصلاة
والسلام لانهم مغرقون بكونهم منعما عليهم فتنزل النعم على غير الانبيا منزلة العدم ولا
يتوهم ما ذكر كما لا يتوهم في ذلك الكتاب عدم كمال غيره من الكتب السماوية او يقدر البعض
ومن على هذا بيانية فلكل وجهة فتدبر قوله بدل منه باعادة الجار يعني وذرية ادم بدل
من النبيين بدل بعض من كل لان المراد ذرية الانبيا وهي غير شاملة لادم عليه الصلاة
والسلام ومن بيانية ايضا ولو جعل الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور لم يكن فيه اعادة
وقوله من فيه تبعيضية اي في من ذرية ادم لان المنعم عليه لادم والملك ومؤمني الجن
وشمول ذرية ادم اذا اريد به ظاهره غير من انعم عليه فيجوز الحمل على الابدال والتبعيض
باعتبار الوجهين فتامل قوله من عدا ادريس عليه الصلاة والسلام لانه سبط شيث

بلوان
سعدي
طيبي ويمني
قطب
سعدي

كان ذو قوله وفيه دليل اخوانه لدخول عيسى عليه الصلاة والسلام ولا اب له وجعل اطلاق الذرية
عليه بطريق التغليب خلاف الظاهر قوله ومن جملة من هدينا الى الحق اشارة الى ان من
تبعيضية وانه معطوف على قوله من ذرية ادم واما جعله معطوفا على قوله من النبيين اي ممن جمعنا
له بين النبوة والهداية والاجتبا لعدم التغاير فخلاف الظاهر وان جوزوه وقوله لبيان
انه متعلق بالاستيناف والاجتبات الخشوع والتواضع وقوله وعن النبي صلى الله عليه
وسلم رواه البزار وغيره وقوله جمع باك وقياسه بكاة كقاض وقضاة لكنه لم يسمع كما قاله
المعرب وهو مخالف لما في القاموس وغيره او هو مصدر كالقعود والكسر اتباعا لما قبلها
وقوله ولان التانيث غير حقيقي ولوجود الفاصل ايضا قوله وجا بعدهم تنبيه لعقبهم
واصل من بطونهم والفرق بين خلف بالفتح والسكون باستعمال الاول في الحسن كالذرية
الصالحة والثاني في ضده هو المشهور في اللغة وقال ابو حاتم الخلف بسكون اللام الاولاد
الواحد والجمع فيه سواء والخلف البدل ولذا كان او غريبا وقال ابن الاعرابي الخلف
بالفتح الصالح وبالسكون الطالح وقال النضر بن شميل الخلف بتحريك اللام واسكانها
في القران السوء اما الصالح فبالتحريك لا غير وقال ابن جرير اكثر ما جاء في المدح بفتح
اللام وفي الذم بتسكينها وقد تعكس قوله تركوها بنا على ان المراد الكفار لانه من
شانهم او على انه عام وما بعده على انه في المسلمين واخره لما سياتي واستحلال نكاح
الاخت من الاب ذهب اليه اليهود ومن بني بالموصول والماضي والمشيد العالي وفي
نسخة الشديد اي المحكم والمنظور هو المركوب الحسن من فرس او بغل لم يعد للجهاد
بل للتكبر لانه لحسنه ينظر الناس اليه كما قيل ۝

۝ لا يجمع الطرف المحاسن كلها ۝ حتى يكون الطرف من اسرائه ۝

والمشهور من الثياب الفاخر الزاهي لونه وتسمى الثياب شتيرة قوله شرا فسره
به لانه المناسب ولما كان المعروف فيه انه بمعنى الضلال اثبته بالبيت المذكور
والاستدلال به ظاهر لوقوعه فيه مقابلا للخير وقال الفاضل اليمني يحتمل ان يكون المقابل
فيه معنويا كقول المتنبي ۝

۝ ولم تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ۝ سرور محب او اساءة مجرم ۝

والبيت لمرقش الاصغر من قصيدة وقبله ۝

۝ ثالي جناب خلفة فاطعته ۝ فنفسك ول اللوم ان كنت لايما ۝

فالواو والمراد بالغي الفقر وبالخير المال ومن يغوى اي يفتقر ولا مانع من حمله على ظاهره وقوله كقوله
يلقى اثاما اي شرا وعقابا فاطلق عليه كما اطلق الغي على عاداته المسببة عنه مجازا وقوله
او غيا عن طريق الجنة اي ضلالا فهو بمعناه المشهور واستفادة الاول منه بعبارة
لكونه قطعيا بالنسبة اليها قوله يدل على ان الاية في الكفرة وهو قول علي رضي الله عنه
وقتادة لان من امن لا يقال الا من امن كان كافر الا انه للتغليظ لا ينزل الراي حتى يقضي

تبالی زاده

وهو مؤمن لكنه استشكل وجه الدلالة بانه يجوز ان يكون المعنى الا من جمع التوبة مع الايمان ثم
قال يؤيده كما في الكشاف كان اولى وهو سهل لانه لم يرد بالدلالة الدلالة القطعية بل انها
تدل على ذلك بحسب الظاهر وهو كثير اما ان يريد به ذلك وقال بعض الفضلا انما تدل على عمومها
لهم لا على خصوصها فيهم مع انه قد يراد بالايمان الايمان الكامل ثم انه لا دلالة في الاية لمذهب المعتزلة
من ان العمل شرط دخول الجنة فانه يجب التفصيل مع انه انما شرط ظاهر العدم فيقتضي
شيء من ثواب اعمالهم او لدخولهم جنة عدن لا مطلق الجنة فتامل **قوله** ولا ينقصون شيئا
من جزاء اعمالهم لانه في الاصل عند بعض اهل اللغة تنقيص الحق من نقصت الارض اذا اخرجتها
ثم اريد به التجاوز مطلقا وقوله ولا ينقص اجورهم لانها انما تحبط بالكفر وقوله لا اشتمالها
عليها اي اشتمال الكل على الجزء فليس في عبارته ايهام انها بدل اشتمال وقوله على انها
اي او مبتدا خبره اليها **قوله** وعدن علم لان المضاف اليه في العلم **اقول** يريد انه لما
شاع في الاستعمال جنة عدن احتمل ثلاثة وجوه كون عدن وحده علما وكون جنة عدن
علما كعبد الله وكونه نكرة وعلى الاول يلزم اضافة الاعم مطلقا الى الاخص وهو لغو قبيح
كانسان زيد بناء على ان المتبادر من الجنة المكان المعروف لا الاشجار والبستان والسيد
رحمه الله يرى ان هذه الاضافة تكون قبيحة كما في المثال المذكور وحسنة كشجر الاراك
ومدينة بغداد ولا فارق بينهما الا الذوق كما ذكره الفاضل الليثي والمصنف رحمه الله ذهب
الى انه حينئذ علم للاقامة فيكونان متغايران كما ذكره النحاة في تجويزه علم للبر بمعنى الاسم
علم جنس لان الذوق غير مضبوط فاندفع المحذور بلا نزاع ولم يحتج الى الثالث وان جوزه
لا لرما دا اما كون مجموعه علما فلا اشكال فيه لان قطع النظر فيه عن المعنى الاضافي لا تنقضه
التوجيه فان قيل ان العلم هو جنات عدن فلا غبار عليه وان قيل جنة عدن فالافراد
احتجنا الى القول بانه حذف فيه المضاف واقيم المضاف اليه مقامه بدليل توقف المضاف
اليه وتوصيفه بالمعرفة التي اي الموصول وانما حسن اقامته مقامه لان المعتبر علمية
في المنقول الاضافي هو الجزء الثاني حتى كانه نقل وحده بدليل منعه من الصرف في بنات
اوبر وابن دايه وامتناعهم من ادخال اللام عليه في نحو ابي تراب الا ان يقارن الوضع
او يكون للمح الوصفيه وهذه القاعدة مقررة في النحو مفصلة في شروح المفصل وقد
بينها في الكشاف في شهر رمضان فقال اذا كانت العلمية بالمضاف والمضاف اليه جعلوا
المضاف اليه في نحوه مقدر العلمية لان المعهود من كلامهم في هذا الباب الاضافة الى الاعلام
والكنى فاذا اضافوا الى غيرها اجروه مجراها كابي تراب الا ترى انهم لا يجوزون ادخال اللام
في نحو ابن دايه وابي تراب ويوجبونه في نحو امرئ القيس وما السما كل ذلك نظرا
الى انه لا يغير عن حاله كالعلم وان كان لقائل ان يقول ان التغيير لا يوجب تغيير المجموع
ولا نزاع في انه علم الا انه لولا العلمية لما امتنعوا من ادخال اللام فانهم نظروا الى المعنى لا
الى التغيير بدليل الحسن وحسن وامتناع ذلك في نحو عمرو واشتى وما فهمه بعضهم من قول العلامة
لان المضاف اليه في العلم من ان المنقول الاضافي يلزم كون المضاف اليه فيه علما قبل

النقل

سعد

النقل وما ورد عليه عبد شمس علما اعتذر بانه كلي انحصر في فرد في الخارج فاشبه العلم مما لا وجه له
وليت شعري بماذا يعتذر عن ابي تراب وامثاله وهو ناشئ من قلة التدبر لان المراد بالعلمية
العلمية التقديرية الاعتبارية بعد النقل كما صرح به وهذا مراد القائل ان جنة عدن
علم لاحدى الجنان الثمان دون عدن والا كانت اضافة جنة اليه كاضافة انسان زيد
لكنه قد يحذف المضاف فيقال عدن كرمضان اي بمعنى وجنات بمعنى بستان يعني ليلا
يتوهم منه الا انه يفهم من ظاهره ان جزء العلم لا قام مقامه اعطي حكمه بخلاف عبد شمس
فانه ليس كذلك وهو تعسف لمخالفته لكلام القوم كما عرفته وقد جنح بعضهم الى ان
جنات عدن علم لا جنة عدن حتى يدعي الحذف من غير داع له فلو قيل من اول الامر جنات
عدن علم كبنات الاوبر لم يحتج الى ما تكلفوه هذا غاية ما يقال ههنا فدع عنك القيل

تبالی زاده

والقال **تنبيه** واعلم ان بعض فضلاء العصر قال ان جنات الجمع المضاف علم
لاحدى الجنات الثمان كعلمية بنات اوبر والمضاف فيها معتذر على فانهم لما اجروه بعد
العلمية مجرى المضاف قدروا الثاني علما على قياس المعارف اذ لا يضاف معرفة الى
نكرة ولذا منع صرف قرة في ابن قرة وامتنع في طبق من بنت طبق ونحوه اذ لم يقع على
انفراده علما كما في شروح المفصل وغيرها والفاضل المحشي لغفلته تعسف في الكلام
كما رايت فقال جنة عدن علم لاحدى الجنات دون عدن والا كان كانسان زيد
كما قال لكنه قد يحذف المضاف ويقام المجموع فيستعمل استعمال الاعلام كما في رمضان
وكذا عدن والمعنى جنات جنة عدن فلا يتوجه النقض بمثل عبد شمس ولا يحتاج
الى الجواب بان الشمس لانحصارها في فرد بمنزلة العلم انتهى ولا يخفى انه على ما ذكر فالكلام
على ظاهره وليس اضافة جنة الى عدن كاضافة انسان زيد ولا ينقض بمثل عبد
شمس لان لفظ شمس فيه يقدر علما وان لم يستعمل على انفراده ولا حاجة الى الجواب بما
ذكر فتامل وتدبر **قوله** او علم للعدن بمعنى الاقامة يعني ان علم جنس للمعاني مفردو فيما
قبله هو علم شخص للذات ومركب وهذا ما اختاره في الكشاف من انه علم لمعنى العدن
بسكون الدال بمعنى الاقامة كسحر وامس وفيه وكانه لما راى المضاف اليه فيه يصح ان
يوصف ذهب الى هذا والمصطلح اي الاضافة فيها نوع ركاكة مخالفة وان ما ذكر متفق
بناء لما بين في النحو كما ورد قوله العدن يعني ان المجرد من اللام علم للعرف بها كسحر علم للسحر
والامس للامس وبرة بفتح الباء ومنع الصرف علم للبر والاحسان وقوله ولذلك
دليل العلمية عدن لكنه بناء على الظاهر لعدم تعينه اذ لا تسلم العلمية فنقول هو بدل
ولم يذكر ما في الكشاف من الاستدلال على العلمية بابداله من الجنة فان النكرة لا تبدل
من المعرفة فانه غير متفق عليه فقد جوزه كثير من النحاة مطلقا وبعضهم اذا كان في
ابداله فايدة لا تستفاد من المبدل منه مع انه لا يتعين البدلية لجواز نصبه على المدح
كما ذكره واعلم ان العلم المنقول من المضاف والمضاف اليه كابي هريرة تعتبر علميته

الراعي شارح الالفيه

راحكامها كمنع الصرف في الجزء الثاني كما في شروح المفصل والكتاب كما فصلناه في شرح الشافيه وقد نقل عنه بعض علماء المغرب **قوله** اي وعدها اياهم اي بشيرا الى ان عائد الموصول محذوف وان الباء اما للملابسة والجار والمجرور حال من العائد بمعنى غايبة او من عبادة بمعنى غايبين عنها او للسببية متعلقة بوعد اي وعدها بسبب تصديق الغيب والايمان به والغيب على هذا بمعنى الغائب وقوله انه اي الله ويجوز ان يكون ضمير الشان **قوله** كان وعده الذي هو الجنة فالوعد بمعنى الموعود او اطلق عليها مبالغة وفسره به لان ما قبله يقتضيه ولان الاخبار عنه بما يناظرها لان الجنة تؤتى كما تؤتى الاماكن والمساكن وقوله لا محالة ماخوذ من التاكيد ومن التعبير عن المستقبل بالماضي المقتضي لتحققه ووقوعه ولا دخل لاسم المفعول فيه **قوله** وقيل هو من اتى اليه احسانا اي فعل به ما يعد احسانا وجميلا فمعناه مفعولا والوعد بالمعنى المصدري وكون الوعد المصدري مفعولا لا طائل تحته اذ كل وعد بل كل فعل كذلك فلذا اشار الى ان المراد من كونه مفعولا انه منجز لان فعل الوعد بعد صدوره اي ايجاده انما هو بتنجيزه فمنجزا عطف بيان لمفعولا مفسر له **قوله** ولكن يسمعون قولا يسلمون فيه من العيب والنقيصة اشار بذلكن الى انه استثنا منقطع كما في الوجه الثاني والسلام بمعنى الكلام السالم من العيب والنقص فهو مصدر بمعنى السلامة ايد به ما ذكر اما مبالغة او بالتاويل المعروف فيه وعلى ما بعده المراد به معناه المعروف وهو اما من الملائكة عليهم الصلاة والسلام او من بعضهم على بعض والاستثنا عليه منقطع ايضا لان السلام لا يعد لغوا الا على الوجه الاخير ولكونه خلاف الظاهر استحق التاويل والتاخير **قوله** او على معنى ان السلام الخ فهو من تاكيد المدح بما يشبه الذم المذكور في البديع وهو بعيد في اللغوية بالطريق البرهاني الاقوى الا ان ظاهر سياقه كما لك ف ان الاستثنا على هذا الوجه متصل وقد قال المعرب انه بعيد وقد صرح بعض النحاة بانه من قبيل المنفصل لكن ما ذهب اليه الشيخان من الاتصال انما هو على طريق الفرض والتقدير ولولا ذلك لم يقع موقعه من الحسن والمبالغة والبيت المذكور للنابغة من قصيدته المعروفة ولها

٥ كليني لهم يا اميمة ناصب ٥ وليل اقاسيه بطيء الكواكب ٥

والفلول مصدر او جمع فل وهو ما ينثلم به حد السيف والقراع الضرب **قوله** او على ان معناه الدعا بالسلامة الخ يعني ان السلام المعروف دعا بالسلامة من الافات ولا افة في الجنة فالدعا والسلامة منها لا فايدة فيه فيكون لغوا بحسب الظاهر ويصح فيه الاتصال من هذا الوجه وانما قال ظاهر الان هذا وان كان معناه بحسب وضعه لكن المقصود منه الاكرام واظهار التحابب حتى لو ترك عدا اهانة فلذا كان لايقا باهل الجنة **قوله** على عادة المتنعمين الخ بيان لوجه تخصيص البكرة والعشية بانه الوسط المحمود في التنعم فان المرة الواحدة في اليوم والليلة وسمي الوجبة والاكلة

موجبة زهادة وما عداها رغبة في كثرة الاكل او كناية عن الدوام بذكر الطرفين والدوار الدوام ومنه رزق دار اي لا ينقطع **قوله** يبقيها عليهم من ثمرة تقواهم كما يبقى على الوارث مال مورثه اشار بقوله كما الى ان فيه استعارة تبعية استعير الايراث الابقاء ويحتمل التمثيل وقوله والوراثة اقوى لفظ اي اقوى الالفاظ اشارة الى اختيارها على غيرها مما يدل على بقائها كالبيع والهبة ونحوها لانه اقوى في الدلالة على المراد وقوام بما ذكر كما هو معروف في الكتب الفقهية وقوله اقوى لفظ من وصف الدال بمضمون مدلوله لان القوة صفة معنى الوراثة كما يدل عليه قوله من حيث الخ وانما اختاره لانه لا وراثة ههنا وانما المذكور لفظها المستعار لمعنى اخر فتامل **قوله** وقيل يورث المتقون الخ وهو استعارة ايضا وانما مرضه لانه يدل على ان بعض الجنة موروث والنظم يدل على انها كلها كذلك ولان الايراث يبنى عن ملك سابق لا على فرضه مع انه لا داعي للفرض ههنا **قوله** حكاية قول جبريل عليه الصلاة والسلام الخ وهذا من عطف القصة على القصة فلا يقال ان العطف فيه خرازة لعدم التناسب والمناسبة بين القصتين ما قيل انه لما فرغ من قصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام مثبتا له وعقبه بما احدثه الخلف وذكر جزاوهم عقبه بحكاية نزول جبريل عليه الصلاة والسلام بعد ما قاله المشركون تسلية له صلى الله عليه وسلم وان الامر ليس على زعم هولا الخلف وادمج ما يناسب حديث التقوى من كون الملائكة عليهم الصلاة والسلام مامورين مطيعين ولذا قال فاعبده وعطف عليه مقابلة الكفار لتباين المقامين واما ما قيل ان التقدير هذا وقال جبريل وما نتنزل الخ وبه يظهر حسن العطف ووجهه فلا محصل له وفي الاية وجوه اخر تركناها لعدم الحاجة اليها والحديث المذكور رواه ابو نعيم في الدلايل وغيره وفيه تخالف وسبب الابطا عنه صلى الله عليه وسلم انه وعده بان يخبرهم لا نتظاره الوحي ولم يقل ان شا الله وقدر وقوله ودعه ربه الخ كما سيأتي في سورة والضحى فان هذا سبب نزولها ايضا وقوله ثم نزل اي جبريل عليه الصلاة والسلام معطوف على ابطا وبيانه مر في النحل والكهف **قوله** والتنزل النزول على مهل بفتح الهاء وسكون اي وقتا بعد وقت والتنزل مطاوع نزل يقال نزلته فتنزل ونزل يكون بمعنى انزل الدال على عدم التدريج ويكون بمعنى التدريج فمطاوعه كذلك او التضعيف للتكثير وهو المناسب ههنا وقد تقدم الكلام على نزل وانزل في اول الكتاب وقوله مطلقا اي من غير نظر الى تدريج وعدمه وكونه بمعنى انزل اي والا على عدم التدريج وقوله وقتا غب وقت بيان للتدريج وغب بمعنى بعد ومنه قولهم غب السلام وغب ذا ذكره في المصباح واهمله في القاموس **قوله** او الفخيم للوحي بعد نيابة

كشف

سعدي

الحال وسبب النزول وقيل انه لجبريل عليه الصلاة والسلام وقوله ما بين ايدينا
باضمار قايلا ولا بد منه على الوجهين كما في الدر المصون والقايل جبريل عليه الصلاة
والسلام بدليل ما بعده وما نحن فيه اي من الزمان وهو الحال وهو تفسير لما بين ذلك
على انه من عموم المجاز شامل للزمان والمكان فما بين ايديهم المستقبل وما خلفهم الماضي
واما في المكان فظاهر والاحايين جمع احيان جمع حين فهو جمع الجمع وقوله من الاماكن
اي بيان للمات كلها ويحتمل ان يكون بيانا لما في ما نحن فيه وجمعه باعتبار تعدده
وتبدله ويعلم منه بيان ما قبله وفيه تناسب اخر كما في الكشاف وغيره وقوله لا
ينتقل اي يريد انه كناية عما ذكر لانه اذا احاط ملكه وعلمه بكل شيء لا يمكن اقدامهم
على ما لا يمكن باوره مما يوافق حكمه وحكمته **قوله** تاركا اي يحتمل ان يبقى النسيان
على ظاهره بمعنى انه تع لاحاطة علمه وملكه لا يطرا عليه الغفلة والنسيان حتى يغفل
عنك وعن الايحاء اليك وان يكون مجازا عن الترك واختاره المصنف رحمه الله لان
الاول لا يجوز عليه تع فلا حاجة الى نفيه عنه ولانه هو الموافق لسبب النزول كما
اشار اليه ولذا خالف الزمخشري في ترجيح الاول وذلك اشارة الى عدم النزول
قوله وقيل ان الاية حكاية قول المتقين اي القايل له اختاره ليناسب ما قبله
ويظهر عطفه عليه والتنزل هنا من النزول في المكان اي ما نحلها ونتخذها منازل كما
اشار اليه بقوله تنتزل الجنة لكنه خلاف الظاهر وايضا مقتضاه بامر ربنا
لان خطاب النبي صلى الله عليه وسلم كما في الوجه الاول غير ظاهر الا ان يكون حكاه
الله على المعنى لان ربهم وربه واحد ولو حكاه على لفظهم لقال ربنا وانما حكى كذلك
ليجعل تمهيدا لما بعده وكذا وما كان ربك نسيا اذ لم يقل ربهم ومرضه لانه لا
يوافق سبب النزول واما كون الخطاب من جماعة المتقين لواحد منهم فبعيد
وقوله ولطفه اشارة الى ان الامر هنا امر تكريم ولطف كقولك للك وانزل
هنا **قوله** ما كان ناسيا لاعمال العاملين اشارة الى ان المنفي اصل النسيان
لا زيادته حتى يقتضي ثبوت اصله وانما المبالغة باعتبار كثرة من وقع تعلقه به
كما في وما ربك بظلام للعبيد في احد الوجوه وقوله بيان لامتناع النسيان
لان رب هذه المخلوقات العظيمة المدبر لامرها والممسك لها في كل حال لا يمكن ان
يجري عليه الغفلة والنسيان على ما مر في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في
السموات وما في الارض **قوله** وهو خبر محذوف او بدل من ربك في قوله وما كان
ربك نسيا وفي الكشاف هو بدل من ربك ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف وذلك
هو رب السموات والارض كقوله وقايلة خولان فانكح فتاتهم وعلى هذا الوجه
يجوز ان يكون وما ربك نسيا من كلام المتقين وما بعده من كلام رب العزة انتهى
وانما لم يجز على البدل ان يكون من كلامهم لانه لا يظهر اذ ذاك ترتب قوله فما بعده

اي عليه لانه من كلام الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا بلا شك وجعله جواب
شرط محذوف على تقدير اذا عرفت احوال اهل الجنة واقوالهم فاقبل على العمل
لا يلايم فصاحة التنزيل للعدول عن السبب الظاهر الى الخفي كذا في الكشف ولم
يذكره المصنف لما فيه من التكلف بل جعله من كلام الله لنبيه صلى الله عليه وسلم كما مر
قوله خطاب للرسول اي الترتب ماخوذ من الفاء وقوله لما اي اشارة الى وجه
الترتب وقوله او اياك بالنصب عطف على معمول ينساك اشارة الى تغيره
على كونه حكاية حال المتقين وقوله فاقبل لم يقل فاستمر لان الاقبال كما يجي صلا
قبل ليلا يتكرر مع ما بعده لان معناه الثبات والاستمرار فلا يتوهم ما ذكر
كما قيل **قوله** وانما عدي باللام اي اي المعروف تعديته بعلى لما فيه من معنى
الثبوت المتعدي بها كانه قيل اصبر ثابتا على طريق التضمين المعروف وجعل
العباد بمنزلة القرن اشارة الى قوله رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
وقيل انه استعارة تبعية ملوحة الى مكنية بجعل العبادة بمنزلة القرن وفيه
نظر **قوله** مثلا يستحق ان يسمى الا اي يعني ان اصل المسمى المشارك في
الاسم وذلك يقتضي المماثلة خصوصا في اسما الاجناس فاريد بنفي
المسمى نفي المثل على طريق الكناية ونفي المسمى حينئذ يجوز ان يراد به نفي
المشاركة فيما يطلق عليه مطلقا كاله لان الكفرة وان سموا اصنامهم الهة
لكنها تسمية باطلة لا اعتداد بها وان يراد به نفي المشاركة فيما يختص به كالله
والرحمن كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما واشار اليه المصنف رحمه الله بقوله
او احدا يسمى الله وقوله فان المشركين اي تعليل للاول او لهما لان الله
اصله الاله كما مر فتامل وقوله لظهور احديته الذاتية المقتضية للتفرد باسمايه
العلية وتع بكسر اللام اسم مصدر مضاف وقوله وهو تقرير للامر اي كونه
لا يفعل الا باذنه وامره وقوله ولا يستحق العبادة التي هي غاية الخضوع
اي لا يليق بغيره المتفرد بالامثال وهذا يعلم من ذكره بعد الامر بعبادته فلا
يرد ان التفرد بالتسمية لا يدل على التفرد بالعبادة **قوله** المراد به الجنس
باسره اي لما كان هذا القول لم يصدر الا من الكفار المنكرين للبعث اختلف
في تفسيره فقيل ال فيه للعهد والمراد شخص وهو ابي بن خلف لعنه الله
او جماعة معينين وهم هولاء الكفرة وقيل انه للجنس وهو حينئذ مجاز اما في
الطرف بان اطلق جنس الانسان واريد بعض افراده كما يطلق الكل على
اجزايه او في الاسناد بان يسند الى الكل ما صدر عن البعض كما يقال بنو فلان
قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم ولا تجوز في الطرف على هذا ولا منافاة بين
كون التعريف للجنس المفيد للعموم وارادة البعض كما توهم وانما الكلام في

سعدى

پهلوان

انتصاف

ابن كمال

انه هل يشترط في مثله لصحته او لحسنه رضى الباقين به او سخطا وعتبهم ومساعدتهم حتى
يعد كانه صدر منهم ام لا فان قلنا بالاول ورد عليه الاعتراض بان بقية الناس من
المومنين لم يرضوه وايضا صرح المصنف رحمه الله باشتراطه في سورة السجدة وان
لم يقل به ههنا تناقض كلامه وان وفق بينهما بعض اهل العصر بالاطايل تحته
فيحتاج الى تكلف ما قيل ان الاستغراب مركوز في طبايع الكل قبل النظر في الدليل
فالرضا حاصل بالنظر الى الطبع والجبلة لكن كلام المصنف لا يساعده كما ستراه والحق
عدم اشتراط ذلك وانما يشترط لحسنه نكتة يقتضيها مقام الكلام حتى يعد
كانه صدر عن الجميع فقد يكون الرضى وقد يكون المظاهرة وقد يكون عدم الغوث والمدد ولذا
اوجب الشرع القصاص والدية وقد يكون غير ذلك فذكر المصنف رحمه الله ومرافى محال
يقتضي تعيينه فكان النكتة ههنا انه لما وقع بينهم اعلان قوم لا ينبغي ان يقال
مثله واذا قيل لا ينبغي ان يترك قايله بدون منع او قتل جعل ذلك بمنزلة الرضا
حثا لهم على انكاره قولا وفعلا فتامل واعلم ان ما ذكر لا يختص بالنسبة الاسنادية
بل يجري في الاضافة كقوله • بسيف بني عبس وقد ضربوا به • كما في الكشاف وقوله
على الخبر المراد به ما يقابل الانشاء الذي منه الاستفهام ولبعض الناس ههنا كلام
مختل لا حاجة الى ايراده وقيل ان المراد بكونه على الخبر بحسب الظاهر والا فالهمزة مقدرة
فيه وليس بمتعين كما ذكره المولى وقوله من الارض فالخروج حقيقي او من حال الموت
فهو مجاز عن الانتقال من حال الى اخرى **قوله** لان المنكر كون ما بعد الموت وقت
الحيوة الخ يعني ان تقديم الظرف لان الاخراج الى الحيوة ليس بمنكر مطلقا وانما المنكر
كونه بعد الموت فقدم الظرف لانه محل الانكار والاصل في المنكر ان يلي الهمزة وقيل
انه اريد انكار وقته بعينه مبالغة لانه يفيد انكاره بطريق برهاني كما ذكره الطيبي لما
كان وقت اخراجه وخروج الروح ليس وقت اخراجه حيا بل بعده بزمان طويل
قال الرضي انه فيه معطوفا محذوفا لقيام القرينة عليه والمعنى ايذا ما مت وصرت رميما
ابعث اي مع اجتماع الامرين كقوله ائذا متنا وكنا عظاما ورفاتا ابعث خلقا جديدا
ثم قال انه لا حاجة اليه لم يصب اللهم الا ان يراد بحال الموت زمانا ممتدا الى اوان
زهوق الروح كما هو المتبادر منه وربما يكون في كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه او
يقال انهم اذا احالوه في تلك الحال علم احالته اذا كانوا رفاتا بالطريق الاولى وفي كلام
الفاضل المحشي ههنا شيء فتامله **قوله** وانتصابه بفعل دل عليه اخرج سواكان
من لفظه او معناه كابعث ونحوه وعمل ما بعد اللام فيما قبلها وحدها دون سوف لانه لا يمتنع
على الصحيح خلافا لابن عطية قيل ان الرضي ذكر ان كلمة الشرط تدل على لزوم الجزاء
والشرط وتحصيل هذا الغرض عمل في اذا جزاؤه مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده
فيما قبله كالفاء في قولك اذا جئتني فانا مكرم ولام الابتداء في قوله اذا

كنز

سعدي

سعدي

سعدي

ما مت لسوف اخرج حيا انتهى فان قلت هذا مبناه على ان العامل الجواب والجمهور على
ان الشرط كما في المغني قلت ذاك في اذا الشرطية وهذه ظرفية انتهى ولا يخفى ان كلام
الرضي ليس بمتفق عليه كما في كتب العربية واما ما ذكره في السوال والجواب فانه لا يصح
ان يكون على كلام الرضي فانه مخالف لصريح كلامه من جعلها شرطية ولا من قبل المصنف رحمه الله
فانه لا يعارض كلام الرضي فلا حاجة الى ايراده برمته وسياقه يأباه فتدبر **قوله**
وهي ههنا مخلصة الخ هذا بناء على ان اللام اذا دخلت على المضارع خلصته للحال وهو قول
النحاة ومن قال انها لا تخلصه يحتج بمثل هذه الاية ولا يحتاج الى دعوى تجريدها للتوكيد
قوله كما خلصت بصيغة المجهول وهذا ايضا بناء على ان اصله الاله وال فيه للتعريف
والتعويض عن الهمزة المحذوفة فاذا اجتمعت مع حرف النداء جعلت لمحض التعويض
لئلا يجتمع معرفان وهذا احد الاقوال المشهورة فيه ايضا ولذا قطعت همزته
قوله فانه الخ تعليل لما يخفى فيه **قوله** مع ان الاصل ان يتقدمهما الخ تبع فيه الزمخشري
حيث قال وسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف يعني ايقول
ذلك ولا يتذكر حال النشأة الاولى حتى لا ينكر الاخرى فان تلك اعجب واغرب
وهو مخالف للمذهبين في مثله بحسب الظاهر من انها مقدمة من تاخير فاصله والا
يتذكر او داخلة على مقدر واصله ايقولون كذا ولا الخ واما كونها موخرة من تقديم
فلم يقله احد مع انه قيل عليه ان الهمزة ليست من المعطوف لتقدم على المعطوف عليه ولا من
المعطوف عليه لتاخرها عنه وكيف يدخل الانكار على يقول مع تاخر الهمزة عنه وفيه
ابطال صدارتها فالاولى ان يقال لا يتذكر معطوف على يقول مقدر بعد الهمزة لدلالة
الاول عليه فيرتفع الاشكال لان وقيل لا يخلو ان العطف لا يذكر على يقول المذكور او على
المقدر فعلى الاول لا يستقيم تقديره المعنى بقوله ايقول ذلك ولا يتذكر لان التقدير
حينئذ او لا يتذكر وعلى الثاني لا يصح قوله وسطت همزة الانكار بين المعطوف
عليه وحرف العطف قيل ويمكن ان يجاب باختيار الاول وقوله ايقول ذلك ولا
يتذكر بيان لحاصل المعنى لا لتقدير اللفظ وذلك لان الهمزة افادت انكار الجمع
لدخولها على الواو المفيدة له وكانه قيل الجمع بين القول وعدم التذكر فصح قوله ايقول
ذلك ولا يتذكر واما السوال ببطلان صدارة الهمزة فلا وجه له لما ثبت من التوسع
فيها خاصة انتهى **اقول** في هذا كله تكلف ما لا حاجة اليه مع خروجه كله عن القانون
النحوي اما الاول فلان كلامهم غير محتاج لما ذكروه كما ستسمعه من كتبهم واما الثاني فللمخالفة
لما ذهب اليه النحاة من المذهبين لانه لم يقل احد انها موخرة من تقديم وايضا صدارتها
انما هو بالنسبة الى جملتها بالاتفاق وتقدمها على الواو تم به كما صرح به في المغني فلا
حاجة الى التوسع المذكور كما انه لا حاجة لما قيل ان وجوب التقدير انما هو اذا
بقيت على معناها الاصلي الاستفهامي اما اذا تحولت منه الى معنى اخر كالانكار والتوبيخ

تقريب

كشف

سعدي

فلا يبقى وجوب التقدير معنا الخ ولذا قال المصنف رحمه الله مع ان الاصل الخ اذا عرفت هذا
فمعنى كلام الشيخين هنا وهو بيان لمعنى النظم مبنى على القول بعدم التقدير انه لما دخل
حرف الانكار على العاطف فتوسط فى الكلام مع ان القول المذكور منكر كعدم التذكر فاجابوا
بانه وان كان اصل المعنى المراد منه هذا ومقتضاه ان يقال انقول ايذا متنا الا انه
عدل عنه للدلالة على ان المنكر بالذات عدم التذكر والقول انما نشأ منه فلا وجه لما قاله
المحشى فانه لو تامل لم يقله **قوله** بل كان عدما صرفا الخ بناء على ان الشئ يختص بالموجود
وقد تقدم تفصيله وقوله فانه اى الخلق المفهوم من خلقناه وانما كان اعجب لانه لم يسبق
له مثال يحذى حذوه ولم تجمع مادة قبل حتى يعاد على احد المذهبين المعروفين فى المعاد
كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله على الاصل اى بدون ادغام فلانه ظاهر والتعميم
لانه صلى الله عليه وسلم من الاضافة فانها للتعظيم كبيت الله وقوله لما روى الخ تاييد له
للتصريح به فى الحديث وقوله مخصوصا بهم اى بالكفرة وقوله ساغ بالغين المعجمة اى جاز
ونسبته الى الجنس باسره نسبة مجازية كما مر وقوله فانهم بيان لوجه التجوز فيه وقوله
فقد حشروا جميعا معهم مجاز نسبة مجازا لهم وقوله ليرى بيان لحكمة حشرهم معهم والتغبطه
هنا حسن الحال والمسرة وقوله وشماتتهم عليهم كان الظاهر ان يقول بهم فكانه
علقه بمقدر اى متغاظين عليهم وقوله يدعهم بالدال المهملة اى يدعوهم وهذا بناء على
العموم فى الانسان فالمؤمن يجثوا اذا قرب منها والكفار يستمرون على الجثى لعدم استطاعة
القيام فلا ينافى جميع ضمير نحشرهم ان يراد بالانسان واحد كما تقدم والعده بضم
العين المهملة ما يعد لما بعده **قوله** او لانه من توابع التواقف اى من لوازمه والتواقف
تفاعل من الوقوف والتقاول تفاعل من القول والمفاعلة فيه حقيقية بخلاف اخواته فانها
فيه لك كله يعنى ان الجثى وهو جلوس المستوفز على ركبه شأن من هو فى مجلس فى
حساب امر وقوله قبل التواصل الخ اى قبل الوصول الى الجزاء المحاسب به وهذا عام
لجميع اهل الموقف كما فى الاية المذكورة على احد تفسيريها لا خاص كما قيل وما مر من
ان المؤمنين يقومون بعد تلك الحالة والكفار يجثون على هيآتهم الاولى فليس
فى تقريره سوء ترتيب وقوله على المعتاد اى فى الحساب حال من ضمير جاثون او متعلق
به وقوله وان كان الظاهر الثانى لانه لف ونشر وقوله فلعلهم عبر به لانه من المغيبات
وقوله يتجاثون اى للهول كما مر **قوله** على ان جثيا حال مقدرة بخلافه على ما قبله لان
قوله لنحضرنهم حول جهنم جثيا يقتضى ان يكونوا فى الاحضار وهو امر ممتد كذلك من اوله
الى اخره وهو انما يصح فى الاشقيا لانهم يسحبون كذلك فان اريد العموم لا يكونوا
كذلك لان منهم السعدا وهم يمشون على اقدامهم فاذا وصلوا الى شاطئ النار
تجاثوا فان قلت جثيا حال مقدرة بالنسبة الى السعدا فكيف يصح التقدير
وعدمه فى حالة واحدة قلت اذا اريد بالجثى الجثى حول جهنم فهى مقدرة بالنسبة

سعدى

الى الكل ويكون ان يكون من اسناد ما للبعض الى الكل كما مر وكل منهما مجاز فتامل والقراءة
بكسر الجيم للاتباع قراءة حمزة والكسائى وحفص جثيا بكسر الجيم اتباعا والباقون بالضم
ووقع فى النسخ هنا تحريف **قوله** من كل اية شاعت دينا اى تبعت دينا من الاديان
وفى نسخة بريبا فيكون تفسير الاشد عتيا مقدم عليه كما سيأتى والاولى هو المشهور
وهذا بناء على ان الشيعة على معناها المتبادر منها وهى الفرقة والفئة مطلقا فتشمل
المؤمنين كما اشار اليه بقوله وان خص الخ وبقوله تبينه ولم يفسره بما فى الكشاف
بطائفة تبعت غاويا من الغواة لان المقام يقتضى التخصيص وان كان عاما للاتباع
بحسب الوضع لكنه اورد عليه ان قوله اشد عتيا يقتضى اشتراكهم فى المعنى بل فى
اشديته وهو لا يناسب المؤمنين واجيب عنه بانه يكتفى بالتقدير او يجعل من نسبة
ما للبعض الى الكل وهذا اظهر ولا بعد فيه من جهة العربية لان التفضيل على طائفة
لا يقتضى مشاركة كل فرد فرد كما اذا قلت هو اشجع العرب لا يلزمه وجود الشجاعة
فى جميع افرادهم وقوله اعصى اشارة الى ان العتو على هذا بمعنى العصيان لانه كما
قال الراغب النبوء عن الطاعة وبه يهون ما مر ووجه التبينه على هذا انه حصل العذاب
بالاشد معصية فغيره ايماء الى النجاة وزعم كثير منهم غفلا وجه لما قيل انه لا دلالة له عليه وقوله
نطرحهم او يدخل فيه اشارة الى ان فى النظم حذفا وايجازا وكثيرا منصوب على نزع
الخافض وهو على اللام وقوله طبقاتها وفى نسخة طبقتها اى النار **قوله** وايهم مبنى على
الضم عند سيبويه اى المشددة تكون موصولة واستفهامية وشرطية واختلف فيها
فى اعرابها هنا فذهب سيبويه الى انها موصولة وكان حقها ان تبنى كسائر الموصولات
لشبهها بالحرف بافتقارها بما بعدها من الصلة لكنها لما لزمت الاضافة الى المفرد لفظا
كايهم او تقديرا كايا وهى من خواص الاسماء بعدت الشبه ورجعت الى الاصل
فى الاسماء وهو الاعراب ولانها اذا اضيفت الى نكرة كانت بمعنى كل نحو اى رجل واذا
اضيفت الى معرفة كانت بمعنى بعض نحو اى الرجلين كما ذكره النحاة فحملت فى الاعراب
على ما هى بمعناه كما ذكره المصنف رحمه الله لكنها اذا حذف صدر صلتها عنده ازداد نقصها
المعنوى وهو الابهام والافتقار للصلة بنقص الصلة التى هى كجزئها فقوى شبهها
بالحرف فعادت الى ما هو حق الموصول وهو البناء فهى على هذا منصوبة بخلاف الجملة
بعدها المحذوفة المبتدأ الاحل لاخر الاعراب والقراءة بالنصب عن طلحة بن مصرف تعضده
انها مفعول ننزعن وقد خطئ فى هذا بانه لم يسمع مثله وبانه يقول باعرابها اذا افردت عن
الاضافة فكيف اذا اضيفت كما فى المغنى وهو مفصل فى محله ومرفوع معطوف على قوله
منصوب المحل **قوله** والجملة محكية اى بالقول الذى هو صلة الموصول المحذوف والذى
هو مفعول لننزعن واى استفهامية لا موصولة كما بينه وهذا قول الخليل رحمه الله
ولما كان لا معنى لجعل النزع لما يسأل عنه بهذا الاستفهام اوله بعضهم بانه مجاز عن

كذ

تقارب احوالهم وتشابهها في العتو حتى يستحق ان يسال عنها او المراد الذين يجاب بهم عن هذا السوال وهو مع تكلفه فيه حذف الموصول مع بعض الصلة وهو تكلف على تكلف ومثله لا ينقاس وقوله او معلق عنها فالجملة في محل نصب والمعنى لننزعن من جواب من يسال عنه بهذا ولما كان التعليق عند الجمهور يختص بافعال القلوب اجاب عنه بانه نزع من شئ يقتضي افراده وتمييزه عنه وهو سبب للعلم به فهو لتضمنه معنى يلزم العلم عومل معاملته والاولى ان يقال انه مستلزم للعلم فيراهم بذلك وهم لا يرى التعليق مختصا بافعال القلوب كيونس لا يحتاج الى التاويل **قوله** او مستانفه اي استينافا نحويا او بيانيا ان كانت اي الموصوله كان قيل من المنزع وعون فقيل ايهم الذين هم اشد وانما اذا كانت استينافيه فالظاهر الاول ويجوز الثاني على التاويل السابق وجعلها زائدة على مذهب الاخفش الذي يجوز زيادتها في الاثبات وكونها مفعولا لتاويلها باسم وهو بعض قيل وهو على تقدير تخصيصه بالكره وفيه نظر **قوله** او بشيعة معطوف على قوله بالابتدا وهذا منقول عن المبرد في الاعراب فمن قاله انه لم يقله غير المصرم بعيب قال ابو البقا يعني ان ايهم فاعل لما تضمنه شيعة من معنى الفعل والتقدير لننزعن من كل فريق تشيع ايهم اشد واي موصوله بمعنى الذي فتامل وقيل اي هنا شرطيه **قوله** وعلى للبيان اي يعني ان الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف او بمصدر مبين لان المعنى على من العلم هنا كما في سقيا له ورعيا له كانه قيل على من عتوا فقال عتوا على الرحمن وبماذا يصلون فقيل يصلون بالنار لا بالمصدر المذكور لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فمن جوزه مطلقا او في الجار والمجرور للتوسع فيه جوزه هنا وكذا من قال ان عتيا وصليا جمع عات وصال وهو منصوب على الحاليه **قوله** نحن اعلم بالذين هم اولى بالصلي اي قبل ان كون صليا تمييز عن النسبة بين اولى والمجرور وما بعده على انه تمييز عن النسبة التي بين المبتدا او الخبر وقيل ان الاول على تقدير كونه للبيان وما بعده على تعلقه بافعل التفضيل وقوله وقرا حمزه الخ وقع في بعض النسخ وقد قراوا به في جثيا كما مر وهو اتباع وكذا في عتيا فالاولى ذكره ايضا وقوله ويجوز وكان المراد اولا الفرق باجمعا **قوله** التفات اي من الغيبه للحضور وهو جار على التفسيرين في الانسان بالعموم والخصوص وعلى الثاني الورود بين ويجوز ان يكون خطابا للناس دون التفات كما في الكشاف وقوله الا واصلها اي يعني ان المراد بالورود اما دخولها حقيقة لكنها لا تحرقهم بل تصير عليهم بردا وسلاما كما كانت لابراهيم عليه الصلاة والسلام كما ورد في الحديث وعليه كثير من سلف المفسرين واهل السنه او المراد به الجواز على الصراط او القرب منها او الجثو حولها ورجح الشيخان كثيرهم لانه يلايم قوله ثم ننجي الذين اي لان الظاهر منه انه تفصيل وتفريق بعد ما اشتركوا فيه ويقدر فيه مضاف ايضا اي ونذر الظالمين فيها حولها بقرينة قوله لنحضرنهم حول جهنم والمراد المرور على الصراط

كنز

سعدي
كنز

بعده

بعده واما على التفسير الاول فيحتاج الى تاويله فتامله وقوله خامده بالخاء المعجمة والجيم والاول اولى اي ساكنه ونارا اي تسقط وتقع والمراد انها تخرقهم وتشتعل كما يقال وقع في البلد حريق وقوله واجبا اي كالواجب في تحتم وقوعه والمقصود المبالغه اذ لا يجب على الله شئ عند اهل السنه واليه اشار بقوله وقضى الخ وهو تفسير مقضيا كما ان ما قبله تفسير حتما **قوله** وقيل اقسم عليه اي معنى كان حتما مقضيا كان قسما لازما والمقصود منه اثبات القسم وانه يقال ان على ربك المقصود منه اليمين كما تقول لله على كذا اذ لا معنى له الا التاكيد الازم والقسم لانه لم يذكر الامثلة وعلى ورد في كلامهم كثيرا للقسم كقوله

على اذا ما جئت ليلى ازورها ○ زيارة بيت الله رجلان حافيا ○

فان صيغة النذر قد يراد بها اليمين كما صرحوا به او المراد بهذه الجملة القسم كقولهم عزمت عليك الا فعلت كذا وورد في الحديث لا يموت لاحدكم ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم فقال ابو عبيد وتبعه جماعة من المفسرين ان المراد بالقسم في الحديث وان منكم الا واردها واعترضه الازهري في التهذيب بانه لا قسم فيها فكيف يكون له تحلة وقيل ان هذا اصل معناه ولكن لما كان ما يتحلل به يكون امرا قليلا ان اريد به ابتاع شئ من المخلوق عليه كبر قسمه او ذكر ما يمنعه من الحنث وهو قول ان شاء الله فعبر به عن القلة كقول كعب ○ وقعهن الارض تحليل ○ قال ابن هشام في شرح بانت سعاد اللهم الا ان يقال ان قوله تع وان منكم الا واردها معطوف على ما اجيب به القسم في قوله فوربك لنحشرنهم الخ وهذا مراد من قال ان الواو للقسم وفيه بعد وقال السبكي هذا عجيب فان القسم مقدر في قوله وان منكم ويدل عليه شيئان احدهما قوله كان على ربك حتما مقضيا قال الحسن وقتاده قسما واجبا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم فهم منه القسم كما في الحديث ولك ان تقول انه لا تقدير فيه والمعنى ما قررناه كما مر او يقال الجملة معطوفة على جواب القسم او قال وحديث البعد غير مسموع لعدم تخلل الفاصل **قوله** وهو دليل على ان المراد بالورود الجثو الخ وجه الدلالة انه لما ذكر ان الجميع اردون الا انه قسمهم الى ناج والى متروك على حاله في الجثي فعلم انه مقابله حالات لكنه غير متروك على جثيه فيما ذكر وهو ظاهر والدليل هو قوله ونذر الظالمين الخ وقد بين ايضا بان المومنين يفارقون الكفره الى الجنه بعد نجاتهم وتبقى الكفره في مكانهم جاثين والتركيب يدل على ان المتقين من الورطه التي بقي الظالمون فيها للتقابل بينهما فدل على ان تلك الورطة هي الجثو حولها وانها شتمل كان فيها وقد كانا اشتركا في الورود فدل هذا على ان المراد بالورود هو الجثو ايضا اما ثانيا بتقدير مضاف في قوله فيها اي في حوالها بقرينة الجثو كما اشار اليه المصنف رحمه الله ثم قال انه لا يجري في كلام المصنف رحمه الله لم يصب لكنه قيل عليه ان الجثو انما

كنز كشف

يصلح وفيه ان ثبت انه لا جثو في النار وهو غير معلم وايد بان الظالمين لا يتركون حوالي
يد خولك النار ورد بان الجثو حول جهنم علم من الاية السابقة وهذا البيان والتفصيل بالمعلوم
اولى وليس المراد بالدلالة الدلالة القطعية حتى يخل بها الاحتمال وقوله لا يتركون الى
لا دليل فيه ولا يخفى ان ما ادعاه من الاولوية الظاهر خلافه لان جثيا نكرة اعيدت فالكلام
الى غير الاولى لا سيما وقد وقعت فاصلة وهي كالقافية لا يحسن تكرارها مع ايهام التقديم
للظاهر فتامل **قوله** او ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم اه او هنا لمنع الجمع لان ما هو
بين اللفظ والمعنى بنفسه لا يكون مبينا ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم كالمجمل وكون
لا سيما ومبينة على الاول بمعنى متبينة بصيغة اسم الفاعل وهذا بمعنى مبينة بصيغة اسم
المفعول فلا حاجة الى القول بانها لمنع الخلو حتى يقال ان فيه تغليبا اذا اريد بالايات
جميع النوع المتشابهات وقوله واصحاب الايجاز ممنوع بان معنى ظهر كالاول فلو قيل به
كان اظهر وعلى هذا فالاسناد للمجاز او بتقدير مضاف وقوله لاجلهم فاللام للتعليل
وقوله او معهم فاللام صلة القول كقلت له كذا اذا خاطبته به وما وقع في بعض النسخ
منهم تحريف **قوله** موضع قيام او مكانا كان الظاهر اي مكانا لان الاصل معناه الاول
ثم استعمل لمطلق المكان كما في الكشاف وما قيل ان او للتخيير في التعبير والتفسير لا بدل
لانهما ليسا مترادفين فالظاهر انه اراد ان المقام محل القيام فان كان القيام
بمعنى المعاش كما ذكره الراغب في قوله قياما للناس فهو على ظاهره وان كان مقابل
القعود فهو خاص اريد به عام ففيه زيادة على ما في الكشاف وهو على الاول بمعنى المنزل
فيتوافق القراءتان ولا يتكرر مع قوله نديا ولذا قدمه والندي كالنادي مجمع لندا
القوم ومحل تحدثهم ومنزل ان كان بضم الميم بمعنى الانزال فهو عطف على اقامة وان كان
بفتحها فهو عطف على موضع وكان الظاهر نصبه حينئذ **قوله** والمعنى انهم لما ذكر لهم
بينات وعليهم معطوف على الحال وبظاهر متعلق به لا بتبصورا حتى يكون الكلام ابدال
الباء بعلى كما قيل وقوله ايضا اي كما رد عليهم انكار الحشر بقوله اولا يتذكر الخ والتهديد بما
فيه من الاشارة لاهلاكهم والنقض هنا لما استدلوا به من حسن حالهم في الدنيا على حسن
حالهم في الاخرة لتخلفه فيمن قبلهم من القرون وهو نقض اجمالي كما بين في اداب البحث او
بمعناه اللغوي وهو الابطال وكم خبرية او استفهامية وهي على حال لها الصدر فلذا قدمت
والقرن اهل كل عصر وقد اختلف في مدته وهو من قرن الحيوان سمي به لتقدمه كما اشار
اليه ومنه قرن الشمس لاول ما يطلع منها **قوله** وهم احسن صفة لكم بناء على انه يجوز
وصفها كما ذكره الزمخشري وتبعه ابو البقا ورده ابو حيان بان النحاة صرحوا بان كم
سواء كانت خبرية او استفهامية لا توصف ولا يوصف بها كالضمير وجعله صفة ان
ولا يرد عليه كم من رجل قام وكم من قرية اهلكت بناء على ان الجار والمجرور صفتان تعلقه بكم ان

سعدي

سعدي

هو صفة لكم كما ادعى بعضهم ان الرضي اشار اليه لانه يجوز في الجار والمجرور ان يكون خبر المبتدا
محذوف والجملة مفسرة لا محل لها كما ادعاه غير مسلم له عنده والخرثي بضم الخاء المعجمة وسكون
الراء المهملة وثاء مثلثة ومثناه تحتية ما رث اي قدم وبلي وقيل ما لبس وقيل اردأ
المتاع **قوله** والري المنظر فعل من الرؤية اه يعني انه على هذا فعل بمعنى مفعول واما على القراءة
الاخرى فيحتمل انه منه ايضا لكن ابدلت همزته ياء وادغمت ويحتمل انه لا ابدال فيه وانه
من روي الماء يروي ريا ضد عطش ولما كان الري به النضرة والحسن استعمل فيه
كما يقال هو ريان من النعيم كما قلت ريان من ماء النعيم بليغه ورق الشباب وقوله على
انه من الري ان كان بفتح الراء فهو ظاهر لان الري اسم ماخوذ من ذلك المصدر وان كان بالكسر
كما ضبط بالقلم في اكثرها فهو مصدر والنعم بفتح النون ويجوز كسرها التنعم والترفه
فاتى بمن الابتدائية المقتضية لتغايرهما كما في الكشاف مع اتحادهما لفظا ومعنى لان
مدخول من معناه الحقيقي هو الترفه والمراد به على طريق الكناية او المجاز المنظر
الجميل والهيئة الحسنة فما قيل انه نظر الى المغايرة باعتبار كونه مذكورا في النظم
ومنقولا عن اهل اللغة اولى ان الثاني مصدر وما في النظم اسم فانه كذلك في القاموس
وهذا اولى تكلف بارد وقوله على القلب اي القلب المكاني بتقديم اللام على العين
فوزنه فلع كما يقال في راى راء **قوله** كالطحن بكسر الطاء وسكون الحاء المهملتين ونون الحب
المطحون والخبر بكسر الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وراء مهملة من خبر الارض اذا زرعها
وهو مصدر بمعنى المزارعة وبمعنى ما يزارع عليه اسم كالطحن كما ذكره ابن السيد في
مثلثاته **قوله** وقرئ ريا بحذف الهمزة والعقر وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما
وقد قرئ ايضا بالمد ومعناها مراآة بعضهم بعضا كما في الدر المصون واما هذه القراءة
فقد خرجت على وجهين احدهما ان يكون اصلها ريا بتشديد الياء فخففت بحذف احدى
اليائين وهي الثانية لانها التي حصل بها الثقل ولان الاخر محل التغيير والثاني ان يكون
اصلها ريئا بياء ساكنة بعدها همزة فنقلت حركة الهمزة الى الياء ثم خففت على القاعدة
المعروفة **قوله** وزيا من الزي اه الزي الثاني بالفتح مصدر زواه بمعنى جمعه لان الزي
بمعنى الهيئة ويكون بمعنى الاثاث ايضا كما ذكره المبرد في قول الثقفي ۝

۝ اشاقتك الظعائن يوم بانوا ۝ بذي الزي الجميل من الاثاث ۝

وهو واوي لا يائي كما في القاموس وقوله فانه اي الري بالكسر **قوله** ثم بين الخ
اي بين النقض الجواب كما تشكوا به وقوله وانما القيام هو من قولهم عايرت بين
المكيال والميزان اذا امتحنته وعداه بعلى لتضمنه معنى الدلالة والفضل هنا بمعنى
الزيادة ولذا قابله بالنقص **قوله** فيمده ويمهله بطول العمر اشارة الى ان معنى المد
وهو تطويل الحبل ونحوه اريد به تطويل العمر وقوله وانما اخرجه اشارة الى ان صيغة
الامر استعارة للخبر كما يستعار الخبر للامر وقد اشار اليه بقوله اولا فيمده لانه لكونه

سعدي

كاينا لا محالة كالمأمور به الممتثل لينقطع اعذارهم وتقوم عليهم الحجة كما في الآيتين المذكورتين او هو دعا بما دام لهم وتنفيس مدة حياتهم كما في الكشاف **قوله** غاية المدفية تسمح لان الغاية اما مجموع الشرط وجوابه ان قلنا ان المجموع هو الكلام او مفهوم الجواب ان قلنا انه هو الكلام والشرط قيد له وعلى القول الثاني فما بينهما اعتراض ووضعه بعده وصاحب الكشاف اختار هذا وقدمه **قوله** تفصيل للموعود التفصيل مستفاد من اما كما ذكره النحاة ولا كلام فيه وانما الكلام في قوله يوم القيمة فانه قيل ان المد والقول ينقطعان حين الموت وعند معاينة العذاب ولذلك يومن عنده كل كافر فالمراد بالساعة ما يشمله ومن مات فقد قامت قيامته ولا يخفى ان ما ذكره من التاويل لتبعيد الغاية بالمعنى لا يناسب ما في النظم لان الساعة لا تطلق عليه كيوم القيمة وامر التاويل سهل لان امور هذه الدار لزوالها لا تعد فاصلة لتعقيبها الا ترى قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا والمناسب وعيدهم بما يشاهدونه في الدارين لان الدال على الخزى **قوله** والجملة محكية بعد حتى فهي مستانفة وحتى ليست جارة ولا عاطفة وهكذا هي حيث دخلت على اذا الشرطية عند الجمهور وهي منصوبة بالشرط او الجزاء على الخلاف المشهور وذهب ابن مالك الى انها جارة كما في المغني وقوله محكية اشارة الى انه غاية للمقول باحد القولين فهو جار عليهما فليس هذا على انه غاية للمد ثم ما بعده صريح فيه **قوله** اي فيه وابصارهم وجه التقابل فيه ظاهر فالمراد بالندي من فيه كما يقال المجلس العالي للتعظيم فلذا عبر به وبالمقام ثمة وعبر ههنا بالكلا والجند اشارة الى ان الاول فيه مسرة وحبور بخلاف هذا فانه مكان تشاجر ومحاربة وتقاتل **قوله** عطف على الشرطية المحكية بالقول اي في هذه الجملة وجوه فقيل انها مستانفة لا محل لها وقيل انها معطوفة على جواب من وهو قوله فليمدد له واختاره في الكشاف واعترض بانه غير مناسب معنى اولا ينبغي ان يقال من كان في الضلالة يزيد الله الذين اهتدوا هدى ولا اعرابا سواء كان من موصولة او خبرا في صورة الاول لانه في موضع الخبر ان كانت موصولة وفي موضع الجزاء ان كانت شرطية فهو في حكم الجزاء وعلى كلا التقديرين فهي خالية من ضمير يربط الخبر بالمبتدا والجواب بالشرط واجيب بان المعنى من كان في الضلالة زيد في ضلالته وزيد في هداية اعدائه لانه مما يغيظه ومن شرطية لا موصولة واشتراط ضمير يعود من الجزاء على اسم الشرط غير الظرفي ممنوع فانه غير متفق عليه عند النحاة كما في الدر المصون مع انه متعسف كما سمعته وفي كلام المصنف اشارة اليه لكنه لا يخلو من تكلف لم يختره والثالث ما اختاره المصنف وهو انه عطف على مجموع الجملة الشرطية لبيان التقابل فانه صلى الله عليه وسلم امر ان يجيبهم فليموت بذكر الفريقين اصالة كما في الاول وهذا اولى كما في الكشاف **قوله** اراد ان يبين انه ارادة الخير

والتعويض

والتعويض من قوله والباقيات الصالحات الخ فهذا يدل على قصور حظوظه الدنيوية التي كانت لغيره للاستدراج وقطع المعاذير وقوله وقيل قد علمت وجه تمريضه وقوله كانه قيل الخ فلا يلزم عطف على الخبر على الانشاء ولا عدم الربط المعنوي واللفظي كما مر وانه وضع فيه الظاهر موضع المضمر **قوله** الطاعات التي تبقى عائدتها اي فائدتها فبقاؤها ببقاء ثوابها وقوله يدخل اشارة الى ان المراد بها ما ذكروان ما وقع في بعض التفاسير المأثورة من تفسيرها بما ذكر على سبيل التمثيل لا التخصيص والحصر **قوله** المخدجة اي الناقصة وقوله سيما بحذف ما اجازه الرضي وقال ابو حيان انه لم يسمع في كلام العرب وقوله كما اشار اليه الخ لان المرد بمعنى ما يرد اليه والمراد به العاقبة وهي بمعنى المآل وقيل انها بمعنى المنفعة من قولهم ليس لهذا الامر مرد وهو قريب منه **قوله** والخير ههنا اما لمجرد الزيادة الخ جواب لما قيل كيف فضلوا عليهم في خيرية الثواب والعاقبة والتفضيل يقتضي المشاركة فيه وهم لا ثواب لهم وعاقبتهم لا خير فيها وهو ظاهر وقوله ههنا اي في هذه الآية في المحلين كما صرح به بعض ارباب الحواشي لا في قوله خير مردا فقط لانه لما فسر الثوابا بالفائدة الشاملة للفائدة الدنيوية لا بالثواب المتعارف لم يحتج الى تاويل الخير به فيه وتاويلا كما قيل وسنتري تفصيله فاجاب اولا بان المقصود مجرد الزيادة بقطع النظر عن مفضل عليه مخصوص يشاركه في ذلك وتحقيقه كما ذكره بعض علماء العربية لان لافعل اربع حالات احدها وهي الاصل ان يدل على ثلاثة امور اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا كان وصفا ومشاركة مصحوبه في تلك الصفة ومزية موصوفه على مصحوبه فيها وبالاخيرين فارق غيره من الصفات والثانية ان يخلع عنه ما امتاز به عن الصفات ويتجرد للمعنى الوصفي والثالثة ان تبقى عليه معانيه الثلاثة ولكن يخلع عنه المعنى الثاني ويخلفه قيد آخر فان الاشتراك مقيد بتلك الصفة التي هي المعنى الاول فيصير مقيدا بالثالث وهو الزيادة لكن لا في المعنى المشتق منه كقولهم العسل احلى من الخل فان للعسل زيادة في حلاوته وهي اكثر من زيادة الخل في حموضته قال ابن هشام في شرح التسهيل وهو بديع جدا والرابع ان يخلع عنه المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد المعنى الثالث وهو كون الزيادة على مصاحبه فيكون للدلالة على الاتصاف بالحدث وعلى الزيادة مطلقا لا مقيدة وذلك نحو يوسف احسن اخوته انتهى وهذا الاخير هو الذي اراده المصنف رحمه الله بجوابه الاول فالمعنى ان ثوابهم ومردهم متصف بالزيادة في الخيرية على من اتصف بها بقطع النظر عن هؤلاء المفتخرين بدنياهم فلا يلزم مشاركتهم في الخيرية حتى يرد السؤال **قوله** او على طريقة قولهم الصيف احر من الشتاء اي ابلغ في حره منه في برده ثم اختصر وعبر عنه بذلك على طريقة ايجاز الحذف كما في التبيان وقد اتى في الكشاف

سعدي

ذكره الدماميني في اعراب البخاري

هنا سوالين جعلها المصرشيا واحدا وذلك انه قال انه لاثواب لهم حتى
يجعل ثواب الصالحات خيرا منه واجاب بانه جعل النار ثوابا تهكما كقوله تحية بينهم
ضرب وجيع ثم بنى عليه خير ثوابا وهو اغيظ للمتهدد من ان يقال له عقابك النار
ثم سال عن وجه التفضيل واجاب بانه من وجيز كلامهم كالصيف احر من الشتا
وحاصله كما قاله الفاضل اليمني انه سال عن الاشتراك في الثواب واجاب بانه
من التهكم فتبين به وجه التفضيل ثم سال عن وجه التفضيل واجاب بوجه غير ما لزم
اولا اى ثواب المومنين ابلغ في بابه من عقابهم في بابه فلا تكرار ولا استدراك
وفي الفرايد هذا بعيد عن الطبع والاستعمال وليس في كلامهم ما يشهد له والاولى
ان خيرية الاعمال في الاخرة خير لهم مما حصل لهم بزعمهم في الدنيا وفي التقريب
الاعتراض بان كونهم ثوابهم في بابه ابلغ من عقابهم في بابه غير محقق ولا مناسب
للتهديد فالاولى حمله على التهكم ورد انكاره له بان الزجاج ذكره في غير هذه
الاية وان له نظاير وهو محقق وان لم يقصد التهكم وهو مناسب للتهديد
لاستلزامه لثبوت العقاب وزيادة ثواب اعدايهم فانه مما يغيظهم فيفيد التهديد
من جهتين وقيل الذى يقتضيه النظم ان قوله والباقيات الصالحات خير
تتميم لقوله ويزيد الله الذين اهتدوا المشتمل على تسلية المومنين بما افتخروا
به كما ان قوله من هو شر مكانا واضعف جندا تتميم لوعيد الكفار وكلاهما تتمة
لقوله قليمدد له الواقع جوابا عن قولهم اى الفريقين خير وتحقيقه ان الكفار لما ذكروا
الخيرية على زعمهم اتى بها في الجواب مشاكلة مع ما فيه من الوعيد والتهكم بهم فتحصل
منه ان التفضيل اما للزيادة المطلقة او لزيادة الثواب في بابه على العقاب
في بابه او بعد العقاب خيرا تهكما بهم او الخيرية في المفضل عليه خير مالهم في الدنيا
في نظرهم القاصر او هو لك كله فتنبه له واحفظه لتسلم من الخلط والخبط **قوله**
نزلت في العاص بن وايل الخ هذا هو الصحيح في كتب الحديث وقيل انها نزلت
في الوليد بن المغيرة وخباب بخا معجمة وبايين موحدتين كشداد صحابي معروف
من الارث والارث افعل من الرثة براء مهملة وثا مثناة فوقية وهي ثقل في اللسان
علم والعاص بن وايل هو ابو عمرو بن العاص وكان من عظما قريش ولم يوفق للاسلام
وقوله ولا حين بعثت بتا الخطاب للعاص اى لا اكفر ابدا لا في حال حياتي ولا
في حال مماتي ولا في حال بعثك ايها الكافر وانت معذب يعني انه مومن بثوابه
بعد الموت وعقاب الكفرة بعد البعث ولذا ذكر الموت والبعث وفي نسخة
حين بعثت بضم التا الفوقية **قوله** لما كانت الرؤية اقوى الخ يعني ان رأى
هنا بصرية لا علمية كما ذهب اليه بعض النحاة وتجوز بها عن السبب وهو الاخبار
فهو مجاز مرسل والاستفهام مجاز عن الامر به لان المقصود من نحو قولك ما فعلت

يمني

طيبي

اخبرني فهو انشا تجوز به عن انشا اخر كما حققه النحاة وقد مر تفصيله وانه قد يراد
به التعجب ومن لم يقف على هذا قال ارادة معنى الامر من هذا لا تخلو عن بعد فلو جعل
لانشا التعجب لكان اظهر فانه شايع فيه واما عطف الانشا على الخبر فجايز لانه
من عطف القصة على القصة وقوله على اصلها اى للتعقيب كما بينه وقوله بقصة
اشارة الى ما مر **قوله** ولدا بضم الواو وسكون اللام ورد في كلام العرب
مفردا وجمعا كما ذكره المصنف رحمه الله وكلاهما صحيح هنا وقرى بكسر الواو وسكون
اللام ايضا وهو بمعناه **قوله** اوبلغ من عظمة الخ في قوله اوقد اشارة الى انه
بفتح الهمزة الاستفهامية واصله اطلع فحذفت همزة الوصل تخفيفا واطلع
متعد بنفسه فتقول اطلع الجبل قال المعرب وليس متعديا بعلى كما توهمه
بعضهم حتى يكون من الحذف والايصال لكن في القاموس اطلع عليه فكانه
يتعدى ولا يتعدى وعظمة الشان تستفاد من الطلوع لان الظهور على وجه العلو
والتملك ولذا اختير هذا التعبير كما في الكشاف وقوله لاوتين اى اتى بالتة وهي
القسم وهو مستفاد من قوله لاوتين لان اللام واقعة في جواب قسم مقدر وهو
يفيد جزمه به وتحققه وليس من الالا بمعنى القسم والمعنى ادعى انه يقسم عليه كما قيل
قوله او اتخذ من عالم الغيب الخ اى كان الله اعطاه عهدا او موثقا على ان يعطيه
ذلك والعلم بوقوع امر مغيب له اما بعلم الغيب او يقول الله له انه كاين لا
محالة ولا يرد عليه انه يجوز ان يكون بواسطة اخبار ملك او نبي مرسل لانه لتعظمه
وكونه لا يزعمه فلا يرد على الحصر شي واطلاق العهد على ما بعده بينه المصنف رحمه
الله والمعنى عليه اعلم الغيب ام عمل عملا يرجو ذلك في مقابلته وقوله ردع
الخ هو مذهب الجمهور وهو انها حرف ردع وزجر عما ذكر قبل فيفيد ما ذكره من
التنبيه **قوله** سنظهر له انا كتبنا قوله الخ لما كانت الاعمال والاقوال لا يتاخر عن
وجودها تاخرا يقتضي ان يقول بالسين او سوف كما بينه اوله بان الفعل
اطلق واريد به ظهوره والعلم به اللازم له اما مجازا او كناية كما في البيت المذكور
فان لم تلد في جواب اذا وهو مستقبل وعدم الولادة ماض لوقوعه قبل انتسابه
اى اذا انتسبنا علمت يا فلانة وتبين اى لست بابن لئيمة فقوله لم تلدني
عبارة عن تبين عدم ولادتها الشهرة نسبة فهو نظير ما نحن فيه كما في شروح الكشاف
لا لانه مقدر فيه تبين وانى حتى يعترض عليه بانه ليس مما نحن فيه مع انه لو سلم
فهو نظير له في انه محتاج للتاويل مثله والتاويل اما بالتجوز او بالتقدير وتمام
البيت المذكور ولم تجدي من ان تقري به بدا وانما ذكر الام دون الاب لانه
يعلم بالطريق الاولى لانهم كانوا الا يتزوجون غير الاكفا او خصه لمكان التعريض
بلوم المخاطبة **قوله** او لننتقم منه الخ ظاهره انه مجاز واستعارة للوعيد بالانتقام قيل

عزمي عرب زاده

غزيق

بهلوان وغزيق

سعدی

سعدی

ولو قيل ان السين للتاكيد والمراد بكتب في الحال كان في المعنى كان فيه غنية عن هذا التطويل
وفيه نظر لان الذي في المغني منقولا عن الزمخشري انها لتاكيد الوعد والوعيد وافادة انه
كائن لا محالة يعني في المستقبل اذ لا يوكد علامة الاستقبال ما يراد به الحال فتامل **قوله**
فان نفس الكتبة اي الكتبة بكسر الكاف الكتابة وبما قررناه سابقا علم انه لا
يرد عليه ان ما ذكره هنا يعارض ما سيذكره في سورة ق من حديث ان كاتب
الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر لان ما ذكر لقربه في حكم الحال
فلا يقال بكلمة السين مع انه في حق المومنين رحمة بهم وما ذكر في الكفرة وسيانا
ثمة بيانه **قوله** لقوله تع الخ قيل عليه انه قال في تفسير هذه الاية ولعله يكتب
عليه ما فيه ثواب او عقاب فالتردد فيه ينافي الجزم به هنا فالاولى ان يستشهد
بقوله تع ورسلنا لديهم يكتبون وليس بوارد لانه ليس بتردد في اصل الكتابة
بل في تخصيصها بما فيه ثواب او عقاب مع ان قوله ما يلفظ عام **قوله** ونطول
له من العذاب ما يستاهله الخ يعني ان المراد بالمد تطويل مدة عذابه فالمد بمعنى الزيادة
لا التطويل وقيل عليه انه يخالف لما في البقرة في تفسير قوله تع يمدهم في طغيانهم
انه من مد الجيش وامده اذا زاده وليس من المد في العمر وهو الامهال والاملال
لانه يتعدى بنفسه لا باللام كاملي له ورده في الكشاف بانه لا يخالفه لان المد
هناك ان الذي بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لا ان الذي من المد لا يجوز
ان يستعمل باللام ومعناه بفعل المد ليكون ابلغ من نمده واما كون المد هنا غير مسلم
لان في القاموس ما يخالفه فلا يدفع السوال ولا يصح مقابلا لما قال **قوله** ونرثه
اي سلبه ما ذكر وناخذه اخذ الوارث او نزد به ونمنعه ذله معني اخرسيانی
وفي الكشاف فيه وجوه اربعة احدها ان معناه نزوي ونحجب ما زعم انه ينال في
الاخرة من المال والولد ونعطيه من يستحقه وما يقول بدل من الضمير او مفعول والمراد
مسماه ومدلوله الثاني انه تمنى مالا وولدا في الدنيا ما سعه وثالث على ابنه فقال
تم حب انه اعطيه انثانيرته وناخذه منه في العاقبة ويأتينا فردا خ وادا عنه ما
يفيده بقوله ويأتينا فردا اي رافضا تاركا لمقالته وثالثها انا لا ننسى ما يقول
ولا نلغيه بل نثبته في صحيفة ليضرب به وجهه ونعيره فياتي على فقره ومسكنته فردا
من ماله وولده لم يورث منه شيء بعضه ونحوها على الاول حال مقدر بعد المحصلة واما
كانت مقدرة على الاول وهو ان يراد مسمى القول من المال والولد في الاخرة دون
غيره كما في الشروح لان المراد بالانفراد الانقطاع عنها في العاقبة بالكلية بعد البعث
لا في حال الاتيان والبعث لانه لا يختص بقوله ولقد جئتمونا فرادى الاية وردت
لتهديده ووعيده بانه يعود عنه ما ذكر حيث يجتمع المومنون باهليهم في النعيم المقيم

وقيل

وقيل الاجابة الى جعل الحال مقدره في كلام المصنف فان محل ارضا الخصوم واداء الحقوق
انما هو الموقف فاذا اتاه منفردا عن المال والولد تم المقصود وانما جعلها الزمخشري
مقدرة في الاول فقط لانه على تفسيره بالنزع عنه والصرف لمستحقه والانفراد عليه يتحقق
التفاوت بين الفعال والمتعدي وهو انما يكون بعد الموقف بخلاف الوجوه
الباقية لعدم اقتضائها التفاوت بينهما وكفاية رؤية الموقف في صحته وان كانت
مشتركة وبهذا ظهر اندفاع ما ذكره العلامة في شرحه **اقول** يعني اعترض عليه بان المراد
بالفردية في الوجوه المذكورة اما الانفراد عن المال والولد وهو في الوجهين الاولين
والرابع او الانفراد عن القول وهو الوجه الثالث واياما كان يجب ان يراد به دوام
الانفراد اما على الاول فلما ورد اما على الثاني فلان الحيلولة بينه وبين القول لا تتحقق الا
بنفي القول دائما والاخرة زمان يأس الكافر وانكشاف السرائر فامتنع طلب
المال والولد فالحال مقدره على جميع الوجوه ولا وجه للتخصيص بالاول انتهى وفيه بحث
لان المصنف لم يفسر الوراثة بالنزع ولا بالاخذ وكلامه الاول محتمل لوجوه ثلاثة فلا قرينة
على ما عينه واما اندفاع كلام العلامة فقد سبقه اليه الشراح فتامل **قوله** ليتعززوا
اي يتقووا او ينتصروا بهم وقوله حيث يكونون الخ للتعليل اي لانهم يكونون وصلة اي
متزلفين بزعمهم كقوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله وقوله ردع اي زجر لهم عما زعموه من
التعزز المذكور كما في تقريره **قوله** ستجحد الالهة الخ جوز فيه ان يكون الضمير الاول للالهة
والثاني للكفرة وعكسه والمعنى على الاول ان الالهة تنكر عبادتهم وتتبرأ منهم فالكفر
هنا بمعناه اللغوي وهو الجحد والمراد بالالهة من عبد من ذوي العلم لاطلاق ضمير العقلاء
عليهم ونطقهم او الاصنام بان يخلق فيهم قوة النطق فيطلق عليهم ما يطلق على العقلاء
او الاعم منهما والمراد بانكارهم على هذا عدم رضاهم به والا فهم قد عبدوهم فيكون
كقوله انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله او على ظاهره
كقوله واذا راى الذين اشركوا شركاءهم قالوا ربنا هولاء شركاؤنا الذين
كنا ندعوا من دونك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون وعلى الثاني هو ظاهر قيل ومواطن
القيمة متعددة فهذا في موطن وقولهم هولاء شركاؤنا في موطن اخر فلا تنافي بينهما وقوله
لم تكن فتنتهم اي عاقبة فتنتهم وتفسيرها معلوم في محله **قوله** يويد الاول الخ اي هذا
يويد التفسير الاول الذي جعل فيه الضمير الاول للالهة والثاني للكفرة لانه في هذه
الاية كذلك بحسب الظاهر المتبادر فينبغي ان يجعلا على نسق ليتسق المعنى والنظم
وانما كان هذا هو المتبادر لانه في مقابلة الكافرين عبادهم الالهة فكذا الضد
كالتاييد لفظي ومعنوي ولذا قال الا اذا فسر الضد بضد العز يعني اذا كان ضدا
بمعناه المتبادر والضد لو وقع في مقابلة العز للالهة فاذا كانوا هم الضد يكون
الجحد المراد من الكفر صفة له فالضمير عبارة عنهم اما اذا كان الضد بمعنى ضد العز وهو

الذل او ضدا الموه منهم وهو التشفع والتقرب بهم الى الله لتقربهم وتعززهم بهم
كما سياتي بيانه فلا يكون موبدا ولو قيل ان الكفار ينكرون بعبادة الهتهم كونوا
ذلا او صار الهم انتظم الكلام احسن انتظام فمن جعل التاييد لاشتقاق الضماير فقد
قصر ووقع في بعض النسخ ان فسر الضدا والصحيح هو النسخة الاولى **قوله** او جعل
الواو للكفرة اي في قوله يكونون وهذا معطوف على قوله فسر ووجهه انه لو حمل
على الاول كان تاكيدا وتكريرا والتاسيس خير منه وقوله على معنى ان تكون معونة
اشارة الى ان الضد قبله ضد العز وهو الذل وعلى هذا بمعنى العون فانه يطلق عليه
لانه يضارهم وينافيهم وعبر به على التهكم وقوله اي يكونوا كافرين فسره به لان كونهم
ذلا لا لعتهم او عونا في عذابهم لا يصح في حقهم فتامل **قوله** وتوحيده لوحده المعنى
اي يعني انه وحد وحقه ان يجمع لانه اما عبارة عن الالهة او الكفار وهم اضداد لا ضد واحد
فانهم لاتحاد معنى الضدية فيهم كانهم شيء واحد وفي القاموس ان الضد يكون
واحدا وجمعا وفيه نظر وقيل انه انما يحتاج الى التاويل اذا لم يكن بمعنى الذل
فانه مصدر وقوله وهم يد على من سواهم من حديث صحيح رواه النسائي واوله المؤمنون
تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم اي متفقون في دفع
سواهم وذبه كاليد الواحدة واطلاق اليد على الدافع مجازا مرسل او استعارة
وبقية شرحه في كتب الحديث وشرحها وفي الاية مقابلة العز بالذل واللام بعلى
قوله وقرئ كلا بالتنوين هي قراءة شاذة لابي نهيك ووجهت بوجوه منها انه وقف
وابدلت الفها تنوينا لانه نوى الوقف فصارت الالف كالف الاطلاق وهي الالف
التي تزاد في اخر القوافي والفواصل المحركة وتسمى تلك القافية مطلقة وضدها مقيدة
ولم يجعلها الف اطلاق بل شبهها بها لانها مخصوصة بالشعر ولم يمثل له بقوله قواريرا
كما في الكشاف لانه صرف للتناسب فتنوينه تنوين صرف وهذا يسمى تنوين الغالي
وهو يلحق الحروف وغيرها ويجتمع مع الالف واللام كقوله

اقلي اللوم عاذل والعتابن ۝ وقولي ان اصبت لقد اصابن ۝

قوله او على معنى كل هذا الراي كلا فيكون اسما مصدرا منونا بمعنى التعب وهو مجاز
عن ضعفه منصوب على المصدرية وقيل انه مفعول به بتقدير حملوا كلا وقوله وكلا اي وقرئ
كلا بضم الكاف وتشديد اللام وهي منصوبة بفعل مقدر يفسره متعد على حد زيدا مررت
به اي جاوزته فهو من باب الاشتغال كما اشار اليه المصنف بقوله يجحدون كلا اي عبادة
كل من الالهة ففيه مضاف مقدر وقد لا يقدر **قوله** اي سلطناهم فسره به على
التجوز او التضمين لتعديته بعلى والتسليط باغوائهم والوسوسة لهم وقوله قيضنا
لهم قرناء اي سخرناه وهيانا لهم قرناء من الشياطين مسلطين عليهم غالبين عليهم وقوله
اي يحركهم ويغريهم تفسير للهز والهز والاز والاستفزاز متقاربة المعاني وقوله والمراد

يجي

يجي برسول الله صلى الله عليه وسلم الخ يعني ان في النظم المذكور من قوله ويقول الانسان
ابذا مامت الى هنا ذكر امور عجيبة تقتضي تعجبه منها وهذا كالتذييل لما قبله كما بينه شراح الكشاف
واشار اليه المصنف رحمه الله وقوله بان يهلكوا اي يطلب هلاكهم وفي قوله تطهر الارض من فسادهم
تلميح وتخييل والاجل في قوله ايام اجالهم بمعنى العمر لانه يطلق عليه كما يطلق على نهايته وقوله
الايام محصورة والانفاس معدودة يعني ان العد كناية عن القلة كما حققه في قوله
دراهم معدودة وقلته لتقضيه وفنائه كما قال المامون ما كان ذا عدد ليس له مدد
فما اسرع ما ينفد ولا ينافي هذا ما مر انه يمد لمن كان في الضلالة اي يطول لانه بالنسبة
لظاهر الحال عندهم وهو قليل باعتبار عاقبته عند الله ولله در القايل ۝

۝ ان الحبيب من الاحباب مختلس ۝ لا يمنع الموت بواب ولا حرس ۝
۝ وكيف يفرح بالدنيا ولذتها ۝ فتى يعد عليه اللفظ والنفس ۝

قوله ولعله اي اختيار اسم الرحمن وتكرار التعبير به في هذه السورة الكريمة كما تراه
اي لانه ذكر فيها نعم جسام والرحمن بمعنى المنعم وكانه قيل هنا نحشر المتقين الى ربهم الذي
شملهم رحمته ورافته قال الطيبي وفي التقابل بين الوفد والرحمن وبين الورد وجهنم
اعلام بتبجيل الوافد وظفره بجلائل النعم واعظم بوافد على رب رحمان كريم واشعار باهانة
الوارد وتهكم كما في عتابه السيف وكفى بعطش يكون ورده اعظم النيران وقوله
وافدين اشارة الى انه حال واصل الوفود القدوم على العظماء للعطايا والاستمداد
ففيه اشارة الى تحقيرهم واهانتهم وقوله عطاشا فالورود مجاز عنه لانه لازمه كما بينه
فيما بعده فالمراد وسوقهم بقطع النظر عن العطش فهو تشبيه والورد الذهاب للماء
ويطلق على الذاهبين اليه وقوله المدلول عليها وفي نسخة عليه والتذكير لتاويله
بالذي دل عليه وهو مستعمل والقسمين هم المتقون والمجرمون المقسم بهما فجعل
عبارة عن جميعهم بقرينة الحشر ويوم القيمة فانه يشمل الجميع ولذا قال وهو المناسب
لما قبل ولم يجعل الضمير للمتقين والمجرمين المذكورين لان المجرم لا يشفع ولا يشفع له
عند المعتزلة ولا للمتقين لتفكيك النظم في كلام المصنف يمكن دفعه **قوله** الا
من تحلى اي اتصف وقوله من الايمان الخ بيان لما وعد الله وهو ما نطقت به الايات
والاحاديث الناطقة بانه اكرم صلحاء المومنين باذنه لهم في الشفاعة لغيرهم فالمراد
بالعهد الايمان والعمل الصالح تشبيها له به وقوله على ما وعد فيه حال اي جاريا على
مقتضى وعده وقيل يستعد وقوله الا من اتخذ وقوله الا من اتخذ الخ فالمراد بالعهد الاذن
والامر وقيل وفي لفظ الاتخاذ اباء عنه لان المامور لا يقال له اتخذ الامر وان اول بانه
بمعنى قبل وفيه نظر لان الامر اذن وكما يقال اخذت الاذن من كذا يقال اتخذته فلا محذور
فيه **قوله** ومحله اي من الموصول الخ قال المعرب الضمير ان عاد على المتقين او العباد
او الفريقين فالاستثناء متصل ومحله اما رفع او نصب على وجهي الاستثناء وان

عاد على المجرمين فقط كان منقطعا لازم النصب عند الحجازيين جائز نصبه وابداله عند تميم
فان كان مستثنى من الشفاعة بتقدير مضاف وهو الشفاعة فهو متصل جاز فيه اللغتان
ايضا وقيل المستثنى منه محذوف والتقدير لا يملكون الشفاعة لاحد الا لمن اتخذ الخ
وقال ابن عطية الاستثناء متصل وان كان الضمير للمجرمين لشمولهم للكفرة والعصاة
ولا يرد عليه شي كما قيل والمصنف رحمه الله تع بعد اختياره عموم الضمير جوز فيه لانه متصل
الرفع على البدلية والنصب على الاستثناء اذا استثنى من الضمير وجوز فيه الاستثناء
من الشفاعة وهو حينئذ متعين النصب فذكر ثلاثة وجوه وترك الباقي وقوله على
تقدير مضاف اي واقامة المضاف اليه مقامه وعلى الاستثناء معطوف عليه **قوله**
اي لا شفاعة الخ والمصدر مضاف لفاعله او مفعوله اي لا يملك العباد الشفاعة
لغيرهم الا الشفاعة لمن اتخذ الخ ولا يجوز فيه اسناد ما يصدر من البعض للكل هنا وقيل
ان المراد شفاعة غيرهم لهم على انه مصدر المبني للمفعول اي ليس لهم مشفوعية الخ الا
المشفوعية من اتخذ الخ **قوله** وقيل الضمير للمجرمين الخ هذا احد الوجوه السابقة
والمراد بالمجرمين ما يشمل العصاة من المومنين كما مر والشفاعة شفاعة غيرهم فيهم
وقوله يحتمل الوجهين اي العود على العباد او المجرمين وقوله لان الخ تعليل لكونه
للعباد اذ الثاني لا يحتاج الى توجيه وفي الوجه الاول انه لا نكتة في نسبة ما صدر من
الكفار الى الجميع مع انهم لم يرضوه فتامله والالتفات من الغيبة الى الخطاب للتسجيل
بذكره في مقابلة من لا ينكره والجراة في نسبة الولد اليه والمفتوح والمكسور بمعنى وقيل
المفتوح مصدر والمكسور اسم **قوله** يتشقق مرة بعد اخرى لانه من التفطر وهو
الشق وقال الراغب الشق طولا والتفعل يدل على التكثير من الفعل او في الفاعل
او في المفعول وقوله مرة بعد اخرى اشارة الى ان التكثير في المفعول لانها لكونها طباقا
يتصور وقوع الانفطارات مترتبا ترتبا حقيقيا او رتبيا كما غلقت الابواب بتع
في الذهن تعلق البراني قبل الجواني وان كان ذلك قد يقع دفعة واحدة فلا يرد
ما قيل ان المناسب لعظم هذه الكلمة ان يقال يتشققن شقوقا كثيرة بمرة واحدة
من هولها ثم توافق القرآت تقتضي الحمل على تكثير المفعول لا الفعل ولذا اختير الانفعال
في تشقق الارض اذ لا كثرة في المفعول ولذا اول ومن الارض مثلهن بالاقاليم ونحوه
كما سياتي وقوله فعل اي المشدد العين وهو دال على المبالغة اي والمطاوع اثره
فيكون فيه مبالغة ايضا وقوله مطاوع فعل اي المخفف العين وقوله فلان اصل
التفعل التكلف كتحكم وهو يقتضي التعمل والمبالغة فيما يتكلفه لانه على خلاف مقتضى
الطبع فجرد للمبالغة ولذا وصف الله تع بالمتوحد والمتفرد كما حققوه **قوله** هدا
هدا الهد الهدم واشار بهذا الى انه مفعول مطلق لتهد مقدرا او لتخر لانه بمعناه
وقوله مهدودة اشارة الى انه مفعول له من هد اي اللازم بمعنى انهدم لانه

ابو حيان

سعدي

لازما ايضا الخ وهو هد يهد بالكسر بمعنى سقط اثبته المعرب تبعا لشيخه ابي حيان وهو
امام اللغة والنحو فلا عبرة بمن انكره وهذا بمعنى المجهول فلذا فسره به لانه كسر العود بمعنى
انكسر اي هو اشارة الى انه اذا هد حصل له الهد فصح ان يكون مفعولا له او هو مصدر
مجهول فيكون فعل الفاعل الفعل المعلل كما في بعض شروح الكشاف وتهد في قوله
تهد هدا مجهول من المتعدي او معلوم اللازم والمشهور الاول وقول المصنف رحمه الله
مهدودة دون هادة لانه الاكثر وقوله او مهدودة اشارة الى اليه كما مر تاويله
بالوصف ويصح فيه بتقدير المضاف اي ذات هد وقوله او لان الخ تقدم بيانه واما
اسناده الى الجبال على معنى انها تندنف من هول هذه الكلمة فتكلف وان ادعى انه
انسب بالمقام وقوله وهو تقرير الخ اي قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض الخ لكونه دالا على انه منكر عجيب صدوره منهم الا انه لكونه ابلغ عطف عليه
لادعاء التغاير **قوله** والمعنى ان هول هذه الكلمة الخ ذكر الزمخشري في تفسيره وجهين
كما ذكره المصنف ايضا احدهما ان المعنى كدت افعل هذا غضبا على من تفوه بهذه
الكلمة لولا حلمي كقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان
امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا والثاني انه استعظام لهذه الكلمة
وتهويل لفظاعتها وتصوير لاثرها في الدين وهدمها لاركانه وقواعده وان مثل
ذلك لو اصاب هذه الاجرام العظيمة التي هي قوام العالم تهدمت وخربت
فعلى الاول ليس خراب العالم لمجرد هذه الكلمة بل هو كناية عن غضب الله على قائلها
وانه لولا حلمه لوقع ذلك وهلك القائل وغيره كما في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة فلا يرد عليه اية ولا تزر وازرة وزر اخرى كما قيل وعلى الثاني
هو تمثيل لفظاعة هذه الكلمة باخذ الزبدة والنظر الى المجموع كقوله والارض جميعا
قبضته كما مر في محله وهو من المبالغة المقبولة كقوله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار وقيل انما خلقت هذه الاجرام والموجودات لتدل على وجود ذاته وصفاته
العلى تنزهه عن الصاحبة والولد والتوالد فمن اعتقد خلافه ابطل دلالتها فكان ابطل
وجودها واستحق عدمها بهدمها وتخريبها لنفي دلالتها كما قيل وفي كل شي له اية تدل على
انه الواحد فهو استعارة واعترض عليه بان الموجودات انما تدل على خالق
قادر عالم حكيم لدلالة الاثر على الموثر والقدرة على المقدور واتقان العمل يدل
على العلم والحكمة واما دلالتها على الوحدانية فلا وجه له ولا يثبت مثله بالشعر
والجواب عنه انها دلت على عظم شانه وان لا شبيه له ولا يدانيه شي فلزم ان
لا يكون له شريك ولا ولد لانه لو كان كذلك لكان نظيرا له ولذا اعتبر في هذه
الدلالة بالتسبيح والتنزيه فتامل **قوله** يحتمل النصب على العلة لتكاد الخ لانه علة
السقوط والخرور فيكون قد علل الخرور بالهد والهد بدعاء الولد وقد قيل عليه

سعدي

بهلوان

انتصاف

طيبي

انه على الجزور للعبد بدعا الولد قبله بقوله لان في للتعليل فبعيد ان الانفطار والخرور
من اجل هذه الكلمة وهي قولهم اتخذ الرحمن ولدا فلا وجه للتعليل به ثانيا والفاضل
المحشي ذكر ههنا في عنده فاصطاد في المثلاه ولا يخفى ان المصنف صرح انه جار على الوجهين
وهو على الاول غير مكرر لان سببية لا نهدام لقله كما في المحسوسات والاجرام
الثقيلة التي لا يتحملها البنا القوي والسببية هنا بوجه اخر كاهلاكهم والغضب عليهم
بسببه مع ان التمثيل يدفع التكرار فتامل ثم انه قيل عليه ان شرط النصب مفقود
هنا وهو اتحاد الفاعل والمفعول له ورد بانه على اسقاط الجار وهو مطرد مع ان
وان ولذا قال المصنف رحمه الله على حذف اللام الخ والنصب بعد حذف الجار مثله
مذهب سيبويه رحمه الله وقوله والجر الخ معطوف على النصب فهو مذهب الخليل
والكسائي وايد الاول بان حرف الجر ضعيف لا يعمل محذوفا ومثله شاذ كقوله ٥
اشارت كليب بالاكف الاصابع ٥ وتفصيله في كتب العربية **قوله** وبالابدال
من الهاء قيل هو ضعيف للفصل بينهما وقوله والرفع الخ اورد عليه التكرار لما
وقد عرفت جوابه وقوله او فاعل هدا اي هدها اشارة الى انه يقدر مصدرا مبنيا
للفاعل لا مبنيا للمفعول كما مر فانه لا فاعل له ولا تسامح في كلامه كما قيل والمصدر يعمل
وان لم يكن امرا كضربا زيدا او بعد استفهام نحو اضربا زيدا واذا لم يكن مؤكدا كقوله
وقوفا بها صحبي على مطيهم ٥ وان كان نادرا فلا وجه للاعتراض عليه **قوله** ادعو دعا
بمعنى سمى وهو يتعدى لمفعولين بنفسه وقد يتعدى للثاني بالبا كسمى فحذف المفعول
الاول للدلالة على العموم والاحاطة او هو متعد لواحد من دعا بمعنى نسب ومنه الدعي
وادعى في النسب بمعنى انتسب **قوله** ولا يليق به اتخاذ الولد الخ ينبغي مضارع
انبغى مطاوع بغى بمعنى طلب ولذا فسره المص بقوله لا يتطلب الخ وان يجد فاعله
وعد ابن رحمه الله ينبغي من الافعال التي لا تتصرف ورد بانه سمع فيه الماضي قالوا
انبغى ودفع بان مراده انه لا يتصرف تصرفا تاما كغيره وقوله لا يتطلب انفعال من
الطلب اي لا يحصل وقوله لو طلب قيل انه مجهول وسيأتي ما فيه وقيل لانه مستحيل
في حقه تع اما الولادة فظاهر واما التبني فلانه لا يجانسه شيء واورد عليه بعد ما
فسر ينبغي بيتأتى لان المحال قد يستلزم المحال فيجوز ان يتطلب على تقدير تحقق
الطلب المحال فبالتعليل المذكور لا يتم التقريب ورد بانه ظن لفظ طلب معلوما
اذ المحال طلب نفسه لا طلب غيره كما اثبته الكفرة ولو سلم فمراده منع لا نسلم لان
فيه تسليم المطلوب وهو استحالة الولد واستحالة طلبه وهو تطويل بلا طائل **قوله**
ولعل ترتيب الحكم الخ الحكم هو عدم الانبغا المعلق بالمشتق المقتضي لان مبدا الاشتقاق
علة له فهو مترتب عليه كما مر تقريره وهذا مبني على اختصاص هذا الاسم به كما صرح
به في الكشاف وقوله على الاصل اي بالتنوين ونصب المفعول وفيه دليل على

بهلوان

سعدی

سمین

سعدی

ابوحیان

وقوله صرح به اي بما ذكر وهو
ان ما عداه كذلك لكونه عبدا
منعما عليه وقوله ما منهم اي ما
نافية ومن هنا موصولة او موصوفة
وان قصر على النافية في الكشاف
صح

ان

ان الوالد لا يملك ولده وانه يعتق عليه اذا ملكه وقوله يأوي الخ اشارة الى ان
الاتيان معنوي مراد به الذهاب بالانقياد والتسليم وجوزه بمعنى الجبارة والجمع
وقبضه قدرته تخييليه وتمثيليه **قوله** متفردا عن الاتباع والانصار يعني انه حال
من فاعل اتيه المستتر فيه اي ينفرد العابدون عن الالهة التي زعموا انها انصارا
وشفعا والمعبود دون عن الاتباع الذين عبدوهم والتفرقة تقتضي عدم النفع
ومن لا ينفع لا يفيد وكيف يشابه من بيده الضر والنفع ففي هذا اشارة الى
الاستدلال به على ما قبله كما اشار اليه المصنف رحمه الله **قوله** وعن النبي صلى الله
عليه وسلم الخ حديث متفق عليه رواه ابو هريرة رضي الله عنه وهو مؤيد لتفسيره
المذكور والمقت البغض وقوله اذا دجا الاسلام اي قوي وكثر وهو بالجيم
وهو من قولهم ثوب داج اي سابغ فسقط الجد كله فاسلم اكثر الكفرة والمنافقين
والف الله بين قلوب المؤمنين وفي نسخة اذا جا الاسلام وهو تحريف من الناسخ
وقيل انه بدال وحا مهملتين بمعنى بسط او هو في يوم القيمة او في الجنة اذ يكونون
اخوانا على سرر متقابلين والكفار يلعن بعضهم بعضا كما صرح به في غير هذه الاية
وقوله بلغتك فاللسان بمعنى اللغة وهو مجاز مشهور ونزل كذلك ليتيسر له
ولقومه فهمه وحفظه وتبليغه وقوله على الاصل يعني بلا الصاق وضمنه معنى انزل
مبنيا ميسرا على احد الطريقين فيه لانه يتعدى بالبا وقوله الصابرين الى
التقوى فهو من مجاز الاول ولو ابقاه على ظاهره صح وكذلك الذكا حمى وجمع هو
الشديد الخصومة كما بينه المصنف رحمه الله وقوله احدين الخ اشارة الى انه من
اللديد وهو الجانب ومنه اللدود وهو دوا يجعل في احد جانبي الفم وقوله
بئير الخ معلوم من فحوى الكلام لانه اذا انزل له الله لذلك فقد امره ووجه التخيير
انهم يهلكون بالفتح لا يهلكون بالكسر **قوله** واصل التركيب هو الخفا
بني معانيه كلها تدور عليه ولو قلبت ووقفه وهذا داب اهل اللغة في مثله
نيل وانما خص الصوت الخفي لان الاصل الاكثر ولان الاثر الخفي اذا زال فهم زوال
غيره بطريق الاولى وقيل المعنى لا تسمع لهم ذكر الغاية ضعفهم فضلا عن الجهر
قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو موضوع ووجه التكبير وتعديد جانبه
بما ذكر من الانبيا عليهم الصلاة والسلام لذكرهم في هذه السورة كما اشار اليه وذكر
الدعا لوقوعه فيها وتوقعه في مقابلة من دعا غير الله تمت السورة بحمد الله وعونه
والصلاة والسلام على افضل المرسلين وعلى اله واصحابه اجمعين

سوره طه

بسم الله الرحمن الرحيم

وهي مائة الخ قال الداني رحمه الله هي مائة وثلاثون واثنتان في البصري واربع مدنيا

دكي وخمس كوفي واربعون شامي **قوله** سوره طه قيل اتفاق المصاحف على ذكر
سورة هنا يمنع احتمال كون طه اسم السورة لانه يكون كانسان زيد وقد حكموا
بقبحه وليس كذلك لانه قد يكون حسنا وقد يكون قبيحا قال الليثي ولا فارق الا
الذوق وقد قلنا بالفرق اذ هي تحسن حيث يكون في ذكر العام فايدة ولولا الخاص
ومنه مدينة بغداد وما نحن فيه ويقبح في خلافه لانه لغو ولا يقصد به التاكيد لان
الاضافة مبنية على التغاير فتغاير مقام التاكيد كما لا يخفى الا ترى انه وقع في
القران بهيمة الانعام لان الانعام قد تخص بالابل فذكر بهيمة يفيد انها عامة
هنا فاحفظه فانه فرق لطيف وقوله مكية في الاتقان الا ايتان منها وهما فاصبر
على ما يقولون الخ ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم فما ذكر باعتبار
الاكثر منها **قوله** فخمها ابن كثير الخ التفخيم ضد الامالة هنا ويكون مقابل الترقيق
ايضا وليس بمراد هنا وفي نسخة فتحها والفتح يراد به عدم الامالة ايضا في اصطلاح
القراء وما ذكر عن قالون هو الرواية المشهورة وعنه فتح الطا وامالة الها بين
بين والاستعلا يمنع الامالة لانها تسفل ومن امال قصد التجانس وحروف
الاستعلا الصاد والطا والخا والقاف والغين والضاد والظا والباقي
من القراء السبعة حمزه والكسائي وابو بكر **قوله** وفخم الطا وحده يعلم منه ان قوله
فخمها قبله بمعنى فخم الكلمة ومجموع الحرفين فلا وجه لما قيل صوابه فخما كما في الكشاف
قوله وقيل معناه يا رجل على لغة عك بفتح العين وتشديد الكاف وهو ابن
نزار اخو معد سمي باسمه اولاده وقبيلته وهم سكنوا اليمن وقيل انها لغة عكل
وهي قبيلة معروفة وقيل معناه يا محمد بالحبشية وقيل لغة قريش وقيل هي نبطية
وهو مروي عن السلف كما في شرح البخاري وقوله بالتغليب اي قلب اليا الفا والاختصار
حذف واو البيت الذي استشهد وابه غير معلوم قايله ولذا شكك في صحة
اللغة مع احتماله التاويل المذكور والسفاهه كالسفه الحمق والخلايق جمع خليقة
وهي الطبيعة ولا قدس الله جملة دعائية اي لا طهرها ولا زكاها والملاعين جمع ملعون
وقدره ابو حيان ما خرج عليه بانه لا نظير له ولم يقل به احد من النحاة **قوله** ان
يكون قسما اي بالحروف المقطعة او اسم السوره على انه شعار اسلامي كقوله حم لا ينصرون
وهو حديث رواه النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب انه قال
اذا بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون اي اذا هجم عليكم العدو ليلا وخفتم
ان لا يعرف بعضكم بعضا فيقتله فليكن التلفظ بهذا اللفظ علامة فيما بينكم يعرف
بها المسلم دون غيره وهذا معروف الان في العساكر اذ يجعل لكل طايفة لفظ
ينادون بها اذا اختلطوا ونحوه والتشبيه به في القسمية على وجه فيه ولينظر بيان

زكريا

الحديث دليل عليه وقيل انه منصوب بفعل مضمر اي قولوا حم وقوله لا ينصرون
مستانف في جواب ماذا يكون وهذا انسب باوله ويشهد له قوله ٥

٥ يذكرني حاميم والرمح طاعن ٥ فهلا تلا حاميم عند التقدم ٥

قوله وقرئ طه اي بفتح الطا وسكون الها كبل وهي قراءة عكرمة وورش والحسن
ركونه او سياتي بيانه وقيل هو بمعنى يا رجل ايضا وقوله فانه كان يقوم في تهجده
على احدى رجليه الخ هذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره البزار وغيره
في سبب نزول هذه الاية وفي الفاظهم اختلاف وروي انه لما نزل يا ايها المزمل
قم الليل كان يقوم حتى تورمت قدماه فكان يبدل الاعتماد على احدى رجليه
وقيل كان يقوم على صدور قدميه وقيل انه قام على رجل واحدة فنزلت وقوله
قلبت همزتها كما قالوا في ارقت ولانك هرقت ولهنك ونحوه وقوله او قلبت
اي الهمزة في فعله الماضي والمضارع الفا كما قالوا في سال سال وفي هناك هناك
فحذفت في الامر لكونه معتل الاخر كارم وق وقوله بني عليه الامر اي بني على المضارع
واجري مجراه بجعله اخره الفا لانه ماخوذ منه على المشهور فالها اصلية **قوله** لا
هناك المرتع هو دعا عليه وهي قبيلة فزاره اي لا هناك الله بمحل انت ترتع فيه
واصله مهموز فابدلت همزته الفا وهو مطرد في الساكنه ويكون لازما وغير لازم
ونادر في المتحركه ولذا اتى بدليله وهو من شعر للفرزدق يهجو به عمرو بن هبيرة
الفزاري وقد ولي العراق بدل عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة
وعمر بن محمد بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة واوله ٥

٥ نزع ابن بشر وابن عمرو قبله ٥ واخو هراة لمثلها يتوقع ٥
٥ راحت بمسلمة البغال عشية ٥ فارعي فزارة لا هناك المرتع ٥

واخو هراة اي صاحبها وحاكمها وهو سعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن ابي
العاص ومسلمة هو ابن عبد الملك وكان على المغرب وهو لا يمدحوا الفرزدق
بدلوا او عزلوا وفزاري منادى حذف منه حرف النداء اي يا فزارة وهم حي من
غطفان وليس خطاب ارعي للناقة اي اقصدي بني فزارة وحربها كما قيل
وضمها السكت للالف اذا كان على حرف واحد خطا ووقفا لازما ولا تثبت لفظا
في الوصل لكنه اجرى هنا مجرى الوقف كما ذكره المعرب فتامل **قوله** على هذا
يحتمل ان يكون اصله طه اي على تقدير ما روي وتسليمه من انه امر للرسول صلى الله
عليه وسلم بان يطا الارض بقدميه في القراءة المشهوره يحتمل ان اصلها ما ذكروها
حينئذ ضمير مونث عايد على الارض وهو معنى قوله كناية الارض لان الضمير تسميه
النحاة كناية كما فصله الرضي واعترض عليه بانه لو كان كذلك لم تسقط منه الالف
لانه كناية في الرسم على خلافه ورسم المصحف وان كان لا ينقاس لكن

الاصل فيه موافقة للقياس فلا يعدل عنه لغير داع وليست هذه الالف في اسم ولا وسطا
كما في الحارث ونحوه لا سيما وفي حذفها لبس كما فصل في باب الخط في التسهيل كلا
وجه لما قيل من انه لا يرد الرد لان الرسم على حذف الالفات الواقعة في الوسط اذ لم
وكذا التعبير بيا رجل اي يرد عليه ما ذكر وقد علمت ما اورد عليه ودفعه **قوله**
او الثنى سطر الكلمتين وعبر عنهما باسمها معطوف على قوله والالف مبدلة واو
بمعنى الا والفعل بعدها منصوب اي يرد هذا الا ان يقال الخ وهو توجيه للمشهور
على ان اصلها طاها بما لا يرد عليه ما اورد اولا وهو ان يكتفي من طا بطا متحركة ومن ها
الضمير ها ثم يعبر عنها باسمها فهاليت ضمير ابل كالقاف في قوله • قلت لها قفي فقالت
قاف • وهذا تفسير كلامه بما يندفع عنه الاوهام وكتابة باسما حروف التهجي بصورة
مسماها مخصوص بها كما مر وفيه نظر لانه لا يدفع الايراد اذ لو كان كذلك لما فصل الحرفان
في الخط هكذا ط ه فانه رجع الى ان خط المصحف لا يتقاس لم يكن لنا حاجة
الى هذا الكلام برمته ومن هذا علم وجه اخر لقراءة الحسن السابقة **قوله** الا ان
الى ان الشفاهة يا هؤلاء طيبا يعلم لا يطهرها الله فانكم ملاعين وفي الكشاف انه
مصنوع لاتشاهد فيه مع بعده واحتماله لغير ما ذكر **قوله** خبر طه الخ ظاهر قوله اولا
انه حروف مقطعة ما وله بالمتحدى به من جنس هذه الحروف لا علم وضع ابتداء
واذا كان خبرا على الوجهين ولا بدل من مايد فقد اقيم فيه الظاهر مقامه للربط لكنه
وهو ان القرآن رحمة يرتاح لها فكيف يكون نازلا للتشقي والقرآن حينئذ ان كان
خاصا بهذه السورة على ان تعريفه عهدي حضوري فظاهر وان كان عاما فالربط
به لشموله للمبتدا كما في قوله نعم الرجل زيد فهو جار على الوجهين وقوله منادى له اي الطف
ان يذكر له والجملة مستانفة ايضا لكنها مرتبطة بما قبلها **قوله** او استيناف ان
اي لفظة طه جملة فعلية على انه امر كما مر وهو استيناف نحوي او بياني اي لم اطوي
وكذا اذا نصب بمقدر وهو اتل او جعل مبتدا محذوف الخبر كما اذا كان خبرا لكن الاستيناف
عليه نحوي فهو في كلامه عام لهما وقوله او لطائفة اي لنزوله كما مر **قوله** لتتعب بفرط
تاسفك اي لتستمر على التعب او لتتعب بعد نزوله وذكر فيه ثلاثة وجوه لان
الشقا بمعناه المعروف وهو ضد السعادة لا يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم
فان كان بمعنى التعب فهو اما الامر دهاني لحزنه او جسماني لكثرة رياضته وجهاده وذلك
على ما سابق هو بالمهملة في اكثر النسخ وفي بعضها بالمعجمة اي المداومة على ارشاد الادلى
اولى **قوله** والشقاء كقوله •

• ذو العقل يشقى في النعيم بعقله • واخو الجهالة بالشقاوة ينعم •

وقوله اشقى من رايض المهر بضم الميم وسكون الهاء الصغير من الخيل وروى اتعب
قال الميداني وهذا كقولهم لا يعدم الشقي مهرا يعني ان رياضة المهارة اي تعليم صغار

الخيل

الخيل شقاوة لما فيها من التعب واوهم تغيبه بمعناه المعروف لتبادره منه فيفيد ثبوت
ضده وقوله وقيل عطف على قوله والمعنى اي فهو مثل كلمة وهو في كلام الكوه يحتمل معناه
الحقيقي وهذا هو الوجه الثالث **قوله** لكن تذكيرا اشارة الى انقطاعه وقوله بدلا
من محل لتشقى لانه في محل نصب وقوله لاختلاف الجنسين لان الاستثناء من غير الموجب
يجوز فيه الابدال لكنه اذا كان متصلا بان يكون من جنسه وهو رد على الزجاج
في تجويزه البدلية فيه بانه ليس بعضا منه ولا كلا وقيل عليه ان التذكرة تشتمل
على التعب فلم لا يجوز ان يكون بدل اشتمال منه وليس كل بدل من جنس المبدل منه
الا ترى قولهم سلب زيد ثوبه وكذا يصا ان تعتبر التذكرة من جنس الشقا لاشتمالها
عليه فكانها متحدة معه فتجوز البدلية وهذا من قلة التدبر فان اتباع الاستثناء لما
قبله كما صرحوا به انما هو في المتصل بطريق البدلية البعضية وقيل انها بدل كل من كل ولم
يقل احد انه يكون بدل اشتمال وتقدير الدخول فيه لا يجعله متصلا فهذا كله من ضيق
العطن فتدبر وليس المراد باختلاف الجنسين جنسي الاعراب لان احدهما لفظي
والاخر محلي كما توهم ابو حيان فرد على الزمخشري فيه وما ذكره الشيخان هو ما ذهب اليه
ابو علي الفارسي نعم قيل انه يصح فيه البدلية من القرآن **قوله** ولا مفعولا له لانزلنا
الخ هو رد على الكشاف تبع فيه ابا البقاء حيث جوز فيه ان يكون مفعولا له وقال كل واحد
من لتشقى وتذكرة علة للفعل الا ان الاول وجب مجيئه مع اللام لانه ليس لفاعل
الفعل المعلل ففاتته شرطية الانتصاب على المفعولية والثاني جاز قطع اللام عنه
ونصبه لاستجماعه الشرايط وما علل به الرد ليس بشيء لانه يجوز ان يعلل الفعل بعلتين
وانما الرد عليه بانه لا يعمل عامل واحد في معمولين من جنس الفضلات بدون عطف
او بدلية كما قيل ولك ان تقول ان مراده وليس في كلامه ما يأباه ويدفع بان الكشف
من ان المعنى ما انزلناه عليك لتحتمل مشاقه ومتاعبه الا ليكون تذكرة وحاصله
انه نظير ما ضربتك للتاديب الا اشفاقا ويرجع المعنى الى ما ادبتك بالضرب
الا للاشفاق كذلك المعنى هنا ما اشقيناك بانزال القرآن الا للتذكرة او الا لاجل
كونه مذكرا او ما يتوهم ان قوله لتشقى على هذا ظرف مستقر اي ما انزلنا القرآن
الكائن لشقائك وتعبك الا للتذكرة مضمحل بما مثلناه وحاصله حسبك ما حملته من
متاعب التبليغ ولا تنهك بدنك ففي ذلك بلاغ انتهى والحاصل انه يجوز تعدد
العلة بدون عطف وابدال اذا اختلفت جهة العمل فيهما كما هنا فان احدهما
بالجار والاخر مفعول له وان اقتضى كلام المعرب خلافه فانه غير مسلم كما اقتضاه
كلامهم في هذا المحل وفي كلام الزمخشري هنا اشارة اليه حيث جعله مفعولا صريحا
لا بلا اسقاط اللام واذا اتحدت وكان احدهما علة للفعل والاخرى علة له بعد تعليله
فيكون تعليلا لمجموعهما نحو اكرمته لكونه غريبا لرجا الثواب فان الغريب الكرامة لغربته

كنز

سعدي

سمين

سمين

وربما الثواب علة لاكرام الغريب اولكون العلة الثانية علة للعلة الاولى نحو لا يعذب الله
التايب لمغفرته له لاسلامه اذا تعلق بالفعل المنفي اذ لا يلزم تعلقه بالمغفوه وان صح بالاولى
لعدم العذاب والثانية للمغفرة وهما يرجعان الى تغاير المتعلق تقديرا بالاطلاق والتقييد
على القاعدة السابقة في الكلث من سبانك من عنبه وهذا مراد المدقق فاحفظه فانه نفيس

سعدي

واما ما قيل من انه لا مانع من جواز تعديته الى احدهما باعتبار النفي والى الاخر باعتبار الاثبات
وقد جوز تعلق الحرفين المتماثلين بفعل التفضيل باعتبارين ثم لا يجوز ان يكون التعليل
الثاني للعلة الاولى لا للفعل المعلل بان يكون الفعل المعلل بالشفاعة معللا بالتذكرة
بطريق الحصر بالنفي والاستثنا والاولى ان يعلل بنفيه ان المستثنى منه على هذا الاحتمال
اذ لا مجال للتفريغ لمكان للتشقي حتى يندفع الايراد الاول فلا وجه له لانه اذا كان مفعولا

انتصاف

له لا يكون منصوبا على الاستثنا لانه قسيم له فلا بد ان يكون مفرغا على ان الانزال
تعلق بعلتين احدهما مثبتة والاخرى عامة منفية استثني منها اخرى مثبتة وهما التشقي
والتعب وغيره من العلل الا لهذه العلة او في حال من الاحوال الا في هذه الحال وما قيل
انه لا اشتقاق فيه وان هذا ينافي قوله فلا يكن في صدرك حرج منه فليس بشي الا ترى قوله
نعم قولا ثقيلا والفرق بين المقامين ظاهر فتامل **قوله** وقيل هو مصدر في موضع الحال
فالاستثنا مفرغ والمصدر مؤول بالصفة او قصد به المبالغة ولقلة وقوع المصدر حالا
رجحه وقوله متعلق بفعل محذوف لدفع ما مر من تعدي الفعل الواحد لعلتين وتوجه المص
بوجه اخر وادعى انه المقصود في الكشاف وهو انه معمول لتشقى اي لا تتعب لشي الا لكونه
تذكرة وما ذكره المصنف رحمه الله من ان الظرف متعلق بتعبه في الكشف مع ان فيه تقدم
متعلقه معرفة وهو غير معروف وحذف الموصول مع بعض صلته وقد اباه النحاة وكون
ال حرف تعريف خلاف الظاهر وقيل انه لو جعل حالا لم يلزم شيء من ذلك وفيه نظر **تنبيه**
قال الشاطبي الفعل لا ينصب مصدرين ولذا اتى لو اتي قول سيبويه رحمه الله اعلم الله
زيدا العلم اليقين اعلاما ان العامل انتصب باضمار فعل لا باعلم لان الفعل لا يعمل في
مصدرين ولا ظرفي زمان ولا ظرفي مكان ولا حالين ولا تمييزين فان جا ما يوهم حمل
على البدل او اضمار فعل واجاز ابن الطراوه عمله في مصدرين احدهما مؤكد والاخر مبين
ورد بان الفعل انما يطلب المؤكد واذا عمل في المبين فقد عمل في المؤكد لانه بعض ما
يعطيه وزيادة فلا يعمل في المبين الا عند عدم المؤكد او يؤتى به واما مؤكدا كما يلي
منه **قوله** فانه المنتفع به ذكره لان القرآن يذكر اي شي وغيره فاشار الى ان التخصيص
به على الوجهين لتنزيل غيره منزلة العدم والجار والمجرور متعلق بتذكرة او صفة له

سعدي

وليس فيه اشارة الى ان اللام للعاقبة كما قيل بناء على ان يخشى بمعنى يؤول امره الى الخشية
كما في هدى للمتقين وكذا ليس المراد من شانه الخشية فانه لا يلايم كلامه **قوله**
باضمار فعله فهو مفعول مطلق اي نزله تنزيلا وقوله يخشى والمعنى الا تذكرة لمن يخشى المنزل

الذي

الذي هو من قادر قاهر فان من لم يخشه غير مؤمن فيقدم على الارتياب والتكذيب
والنصب على المدح بتقدير اعني والبدل بدل اشتمال وقوله ومعنى يغني اذا كان متعلقا
منقطعا فانه يفيد التعليل **قوله** لان الشي لا يعلل بنفسه اي كان التنزيل والانزال
من بحسب الوضع ولا تنوعه ان كان الانزال عاما والتنزيل بالتدريج فان البدل هو
المقصود فيصير المعنى انزلناه لاجل التنزيل وعلى الحالية فهي حال مؤكدة لا موطئة كما في
بعض شروح الكشاف وان وجه بان مراد قايله انها كالموطئة لانه لو اكتفى بقوله ممن خلق
لكفى **قوله** مع ما بعده خبر مبتدا محذوف اي هو مع ما بعده والتفخيم لشان المنزل
وهو الله جل وعلا اي تعظيمه بذكر مخلوقاته العظيمة ولذا وصف السموات بالعلى
وقوله من عرض الظاهر انه بضم فسكون لمعنى المعرض به على طريق الكناية كما في بعض
الحواشي والباء فيه للمصاحبة او السببية ومن فسره باظهار تعظيم جعله بفتح العين
ليكون المراد الظاهر الاول وقوله الذي عنه العقل لانه يدرك افعاله اولا ثم
يستدل بها على سائر صفاته ولذا قدم الخلق وثنى بالرحمة الذي تنال الموجودات قبل
كل شي لان الخلق منها وليس الترتيب بحسب الوجود فانه بعكسه ولذا قدم الارض
كما اشار اليه والعليا بضم العين والقصر كالكبرى وقوله بان قصد الخ ان كان بان
ذكر قصده لذلك فهو متعلق باشار والا فهو خبر مبتدا محذوف اي وهو بان قصد
الى اجرا الاحكام والتغايير بنا على ان قوله على العرش استوى تمثيل لاجرائه
ذلك كالملك اذا جلس على سرير ملكه لتنفيذ اوامره ونواهيه وقيل انه من

سعدي

اطلاق العرش على المحيط تشبيها له بسرير ملك يصدر اوامره ونهيه عليه **قوله**
ليدل بذلك على كمال قدرته الخ كمال القدرة والارادة ماخوذة من قصد ما ذكر كما مر وبيانه
وقوله ولما كانت القدرة الخ قيل عليه انه لا مدخل لتبعية القدرة للارادة في
ترتيب الجزا على الشرط بل يكفي فيه وجود الارادة المعلوم مما سبق وكان وجهه
ان ما في النظم يدل بصريحه على كمال القدرة كما يدل عليه قوله اولا حيثما اقتضته
حكمته وتعلقت به مشيئته فتامل وقوله بجليات الامور وخفياتها اشارة الى ان
قوله السر واخفى كناية عما ذكر وقوله عقيب ذلك اي القول المذكور ببيان احاطة
علمه **قوله** اي ان تجهر بذكر الله ودعائه فاعلم الخ اشار بقوله فاعلم الى ان ما ذكر
لا يصلح لان يكون جوابا للشرط لان علمه للسر واخفى ثابت قبل جهره وبعده
وبدونه فهو قائم مقام الجواب وهو اعلام له بعلمه ليترتب عليه والمقصود منه
ترك ملازمته له لافادة الخبر وسياتي بيانه وتخصيص القول بذكر الله مع اطلاقه
لان التعريف للعهد بقرينة الجواب فان استوا الجهر والسر عنده يقتضي ان
الجهر المذكور في خطابه وهو الدعا كما لا يخفى **قوله** واخفى منه وهو ضمير النفس السر
ما اسر به الى الغير واخفى منه ما اضمره في نفسه ولم يظهره وقيل السر ما اسر به

فی شک واخفی منه ما ستره فیها واخفی افعل تفضیل من الخفا وقیل فعل ماض یعنی انه
یعلم اسرار العباد واخفی عنهم ما یعلمه وقد قال الزمخشری انه لیس بذلک **قوله**
وفیه تنبیه علی انه شرع الذکر الخ ذکر فی الکشاف بعد تقریر الجواب بما وانه اما نهی عن
الجهر کقوله واذکر ربک فی نفسک واما تعلیما للعباد وان الجهر لیس لاسماع الله بل
لغرض اخر کما ذکره المصنف رحمه الله هنا واختاره لان الجهر لیس بمنهی عنه بل هو حکایة
وتصویر النفس اثبات صورته قد یتوجه فیها والجوار بضم الجیم وفتح الهمزة والرا
المهملة کالصراخ لفظا ومعنی **قوله** المستجمع لصفات الالوهیة عداه باللام
لانه لازم یقال استجمع اللیل ای اجتمع واما قول الفقهاء مستجمعا شرائط الصحة فلیس
بثبت کما فی المعرب وظاهر کلام الجوهری خلافه فانه ذکر مما سمع من قولهم استجمع الفرس
جریا واستجمع کل مجمع وجعل الاول تمیزا والثانی منصوب علی الظرفیة فهو غیر لازم وکذا
فی تاج المصادر فما قیل ان الصواب ان یقول المصنف الجامع الخ لا وجه له **قوله** بین
انه المنفرد بها الخ تفرده بالالوهیة من الحصر وتفرده بمقتضاها وهو مدلول اسمائه الحسنی
ولام الاختصاص والتقدیم یفید ذلک وقوله صلة ای ظرف لغو متعلق به واذا کان
صفة فهو مستقر **قوله** والالتفات من التکلم الخ فهو التفات لان الظاهر من قبیل الغیبة
فهو مثل ضمیره وقیل انه من وضع الظاهر موضع المضمر ولذا عبر بالیقین لانه اعم منه
وفی الوجه الاتی لا یقین فیه ونسبته ای الانزال الی من وصف بهذه الصفات ولذا
وضع الظاهر موضع المضمر لتجری علیه الصفات ووجه التنبیه ظاهر وما ذکره من الکلام
بعید جدا وفی قوله یجوز اشارة الی ضعفه وقوله صفة من قبیل الظاهر البدلیة فان
من وما الموصولة لا توصف وکانه اراد الصفة المعنویة وان کانت فی اللفظ بدلا
وفی بعض الحواشی انهم یطلقون الصفة علی کل تابع وکله قصور فان ما ذکر مذهب
الکوفیین ومذهب البصریین انه یجوز وصفها کالذی والتی فانهما یوصفان ویوصفا
بهما وکذا ذو الطائیة ذکره ابو حیان رحمه الله وقوله خبر مبتدا محذوف تقدیره هو کما
ان الرحمن اذا رفع علی المدح مثله او هو حینئذ خبر ثان وافادته المدح لانه نعت مقطوع
لا انه بتقدیر نعم کما توهم وطبقات الارض سبعة طینیة وترابیة وسیاتی بیانها
قیل الطبقة الترابیة لا بحث لها علی القول بکریة الارض فالاحسن تفسیرها بالطینیة
وتشهد له قول اهل اللغة الثری الارض الندیة ولذا قال الزمخشری ما تحت الارضین
السبع ولا یخفی انه بعد تغییر المعنی المراد بقوله وهی اخر طبقاتها لا یرد علیه شیء فانها
مثلا صفقة لا متداخلة فتامل وتانیث الحسنی لانها صفة الجمع وکل جمع مونث وقوله لدلالتها
الخ او لشرف الذات الموصوفة بها **قوله** تعالی وهل اتاک الخ من عطف القصة فلا یضر
تخالفهما خبرا وانشاء مع انها قد تاول بالخبر والاستفهام تقریری لا انکاری بناء علی انه
اول اتیانه له وقوله تقفی ای اتبع والمعنی اتی بها عقبها وتمهید بعد تمهید بنزول القرآن

سعدی

علیه کما یدل علیه ما قبله وقوله لیاتم ای لیقتدی بهم ویتسلی بقصصهم والاعباء جمع عبء
کحمل لفظا ومعنی والمراد باعباء النبوة مشاق التبلیغ فعطفه علیه تفسیری وقوله فان
هذه السورة الخ تعلیل لمقدر او لما یفهم ما قبله ای لانه محتاج الی التثبیت والارشاد
فی اول امره ونزول هذه السورة کذلک لانها من اوائل ما نزل علیه **قوله** لانه حدث
الخ ای مصدر هنا لانه یکون اسما للکلام وهو کالجوامد لا یعمل مصدر بمعنی التکلم فیعمل
ویتعلق به الظرف حینئذ وفی شروح الکشاف ان القرینة علی انه ارید المعنی المصدری
قوله فقال لاهله امکثوا بخلاف قوله هل اتاک حدیث الغاشیة فانه بمعنی الخبر
وقیل علیه ان الظاهر ان المراد القصة بتمامها والظرف یکفی لتعلقه رائحة الفعل
ولذا نقل الشریف عن بعضهم ان القصة والحدیث والخبر والنبا یجوز اعمالها فی الظرف
خاصة وانما لم یرد بها المعنی المصدری لتضمن معناها الحصول والکون وحمل علیه بعضهم
هنا کلام الشیخین فیعنی لانه حدث لانه متضمن معنی حدث وهو الحصول او التحدث
والاخبار ولا یخفی بعده لکن ابقاوه علی ظاهره اظهر لانه هو المعروف فیه وان وصف
القصة بالاتیان اولی من وصف التحدث به وکونه مفعولا لاذکر بتقدیر فاذکر
اذ رای ای وقته والمراد ما وقع فیه من الامر الغریب الجدید بان یذکر وقوله وفیه الطور
ای عنده وقوله شاتیة ای باردة برد الشتاء وثلجه وقع فیها الثلج والتاء فی الثانیة
لکونها صفة للیلة ولا حاجة لجعلها للمبالغة ولا الی ادعاء التجوز فی الاسناد علی انه من
شتوت بمعنی اقمت شتاء وقوله اذ رای قیل انه بتقدیر فبینما هو کذلک اذ رای
فاذ فیه فجائیة بخلاف ما فی التنزیل وذلک ان تبقیها علی ظاهرها وضمها الضم للاتباع
وهو الاصل فیها عند اهل الحجاز وقیل انه اتباع لما بعده وقوله اقیموا مکانکم ای
فیه وفی نسخة بمکانکم **قوله** ابصرتها وقد ورد بهذا المعنی فی کلام العرب ایضا
فی ابیات ومنه انسان العین وقیل الوجدان وقیل الاحساس وقیل غیر
ذلک وکقوله •

• انست بناه وقد راعها القناص • یوما وقد دنا الاسار •

والقبس معناه الشعلة عند اهل اللغة فعل بمعنی مفعول والنار عرض تغیره بجمره
ویشهد له قوله تعالی بشهاب قبس ای شعلة ساطعة تقتبس من نار ودفی النظم
الظاهر انها لمنع الخلو وقوله هادیا اشارة الی ان المصدر مول باسم الفاعل واقتصر
علی المفرد ولم یقل قوما بعید ولی کما فی الکشاف اکتفاء بما هو المتیقن واشار الی ان
الهدایة تحتمل معنیین الدلالة علی الطریق لانه ضل عنها کما قدمه وهو الظاهر وفی تقدیم
ما یدل علی ترجیحه لمناسبته للمقام ولذا قال فان الخ لکنه قیل انه لا یندفع البعد عنه
ایعن لهم بمعنی یعرض ویظهر او قوله ولذلک حققه لهم بان اشارة الی ان التاکید قد
یکون لافادة انه امر محقق وان لم یکن ثمة تردد او انکار وما ذکر فی المعانی هنا علی الاغلب

طیبی وقطب

سعدی

شیخ زاده

كما صرح به **قوله** ومعنى الاستعلاء لما كان الاستعلاء عليها بحسب الظاهر غير مراد لانه
يقتضي دخولها اوله بانه بتقدير مشرفين عليها والاشراف الاطلاع وقد يتعدى بعلى
او هو مجاز مشهور صار حقيقة عرفية في الاستعلاء على مكان قريب ملاصق لا كاين فيه
قوله • وبات على النار الندى والمحلق • ونحوه ما نقله عن سيبويه رحمه الله والمراد
باهلها من هو عنده للاصطلاء والاستضاءة بها وبياضها بالنور ورؤية النار منزلة مع خضرتها
من اسفلها الى اعلاها من خوارق العادة واختلف في تلك الشجرة هل هي من شجر العوسج
او غيره مما لا حاجة الى تعيينه وقوله تع نودي في الدر المصون القائم مقام الفاعل
ضمير موسى وقيل ضمير المصدر اي نودي النداء وقوله يا موسى تفسير له وهو ضعيف لعدم
ان يكون القائم مقامه الجملة الا ان الجملة لا تكون فاعلا ولا قائما مقامه يعني الا ان يغير
تضمينه معنى القول ويقصد بيد اللفظ وحينئذ فلا يظهر وجه منعه فتامل **قوله** اي بان
يعني بحذف الجار وهو مطرد فيه ونادى يتعدى بالباء وقوله باضمار القول لانه لا عمل
في الجمل عند البصريين والكوفيين يجرون ما هو في معناه مجراه واليه اشار بقوله
او اجراء وقوله وتكرار الضمير يعني سواء كان تاكيدا لاسم ان او مبتدا والجملة خبرها
ويحتمل انه ضمير فصل **قوله** قيل انه لما نودي الخ اعلم ان المتكلمين بين مثبت للكلام
فيه ونافٍ له والمثبتون له فرقتان منهم من قال انه كلام نفسي بلا حرف ولا صوت
بتحقيق الكلام النفسي والفرق بينه وبين العلم مفصل مذكور في الاصول ومنهم من
قال انه لفظي واستلزام اللفظ للحدوث لانه لا يوجد بعضه الا بتقضي بعض انما
انما يلزم من التلفظ بآلة وجارحة وهي اللسان اما اذا كان بدونها فيوجد دفعة
واحدة كما يشاهد في الحروف المرسومة بطبع الخاتم دون القلم وهذا ما اختاره
الشهرستاني وموسى كلمه الله تع بغير واسطة ولذا اختص باسم الكليم فكلام الله
له صلى الله عليه وسلم وكونه من جميع الجهات لصدوره عن الذات المنزه عن الجهة
والمكان على مذهب الشهرستاني لا اشكال فيه وان كنا لا نعرف حقيقته لان من
لم يذق لم يعرف واما على مذهب غيره فسماع الكلام النفسي مشكل ولذا حققه
المصنف رحمه الله بانه تلق روحاني كما تتلقى الملائكة كلام الله لا من جارحة ثم افاضة
الروح بواسطة قوة العقل على القوى النفسية ورسمته في الحس المشترك
بصور الفاظ مخصوصة فصار لقوة تصوره كانه يسمعه من الخارج فشاهده في
اليقظة كما يرى النائم انه يكلم ويتكلم ووقوف الشيطان حينئذ عليه اما ان يكون
كذلك او بالنفوس من كونه على هيئة المصغي المتامل لما يسمعه وهذا التحقيق للكلام
بالاخبار عليه فقوله من جميع الجهات وبجميع الاعضاء نفيا لكونه صوتا كالاصوات
كما ورد في الحديث يمين الله وكلتا يديه يمين لنفي الجارحة كما في الانتصاف
واليه اشار العارف رحمه الله ونفعنا به كما تم •

• اذا ما بدت ليلى فكلي اعين • وان حدثوا عنها فكلي مسامع •
لما وقع في شرح الكشاف للفاضل اليمني وتبعه غيره من ان المسموع هو الحرف والصوت
ولا يعقل كون غيره مسموعا وان المراد بسماعه من جميع الجهات انه يسمع من كل جهة مثل ما
يسمع من الاخرى لا انه واحد بعينه فليس بسديد لمن القى السمع وهو شهيد وما ظن من
انه يعارضه قوله تع وناديناه من جانب الطور الايمن فانه صريح في سماعه من جهة واحدة
ليس بشيء لان الظرف حال من المفعول وقيل انه لا للفعل ولا للفاعل اي حال كونه قريبا
من جانب الطور ويجوز تعلقه به على حد رميت الصيد في الحرم وكذا قوله وناديناه
من شاطئ الوادي ونحوه وكذا لا حاجة الى ان يقال انه محمول على ظاهره وهو تع قادر على ان
يجعل في كل عضو قوة سامعة مدركة للاصوات فلا يختص ادراكه بجهة وقد صرح به
بعض العارفين وقوله انتقل الى الحس المشترك اي انتقلت صورته منه اليه فلا
يرد انه ياباه كونه كلامه تع حقيقة او هو غير منتقل عنه تع **قوله** لان الحفوة بكسر الحاء
وجوز ضمها وهي المشي بدون نعل وقوله فمرغ قلبك من الاهل والمال وقيل من اليد والمال
والاخرة وفيه بعد ووجهه ان يراد بالنعل كلما يرتفق به وغلب على ما سواه تحقيرا
ولذا اطلق على الزوجة نعل كما في كتب اللغة مما قيل ان وجهه ليس بواضح وقوله
باحترام بالبقعة اي تعظيما لشرفها وقوله يحتمله المعنيين اي يجري على التفسيرين
في التعليل لان المقدس بمعنى المتنزه عن الامور الدنيوية فيناسب التجرد منها او
المطهر عن الدنس الحسي والمعنوي فيقتضي خلع ما فيه نجاسة وقيل المراد بالمعنيين
كونه اسم مفعول او مكان ووجه التعليل ظاهر **قوله** عطف بيان للوادي او بدل
فهو مجرور على ان معناه المكان وقيل انه جبل الطور على الوجه الاخر فهو منصوب على
المصدر اما بمقدس او نودي وعلى عدم تنوينه هو ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث
باعتبار البقعة كما في سائر اسماء الاماكن او للعدل كعمر وقيل للعجمة وكذا هو اذا كسرت
طاؤه كما قرئ به وقوله كثني اي لفظا ومعنى وظاهره انه مصدر وقال ابن السيد انه
ما يطوى من جلد الحية ويقال فعل الشيء طوى اي مرتين فيكون موضوعا موضع المصدر
واخترتك حذف مفعوله الثاني اي من الناس اي من قومك وقرا حمزة بفتح الهمزة
انا عطف على اني انا ربك لانه قراءة بالفتح ايضا وجوز ابو البقاء رحمه الله ان
يكون على تقدير ولانا اخترناك فاستمع متعلق باستمع والاول اولى كذا في الدر المصون
وقيل انه بتقدير فاعلم انا الخ وهو معطوف على اخلع ولا يجوز عطفه على اني انا ربك
لان حمزة رحمه الله لم يقرا بالفتح **قوله** للذي اي يعني ان ما موصولة او مصدرية وقوله
واللام اي ان لم يكن زائدة كما في ردف لكم كما قيل وتعلقه بكل منهما اي على البدل
لا على انه من التنازع كما فهمه ابو حيان حتى يرد بانه لا يجوز تعليقه باخترتك
لانه يجب اعادة الضمير مع الثاني فيقال فاستمع له لما يوحى فيجاب عنه بانه اراد

كنز
غريق
سين

سعدی

سعدی

عزیق

التعليق المعنوي من حيث الصلاحية ومراده ما قدمناه وعبارته تحتمل الا باباه كما توهم مع ان امتناع الحذف فيه ممنوع وقد استع سيبويه **قوله** دال على انه مقصور في ضمير انه للوحي لا لله كما توهم وافادته القصر من البدلية البعضية لانك اذا قلت اكلت الرغيف ثلثه افاد ان المأكول ثلثه لا غير ولا حاجة الى القول بان التفخيم بالذكر في مقام الاحتياج الى البيان واشار بقوله الذي هو منتهى العلم والتي هي كمال العلم الى ان القصر فيه ادعائي بجعل ما عدا التنزيه والكمال لكونه غير مقصود بالذات بل بالتبعية والعرض كانه ليس بوحي فما قيل انه لا يصح القصر لان ما بعده الى قوله رب اشرح لي صدري الى اخره مما يوحي اليه لا وجه له ويلزم من التوحيد معرفة الصفات والافعال الالهية **قوله** وخصها بالذكر اي مع دخولها في العبارة كما خص جبريل بالذكر بعد الملائكة وفي جعل اقامة الصلاة لاجل ذكر الله على انه مضاف للمفعول ما يدل على انها من العبارة وخصها ولذا قدم هذا الوجه لدلالته على ما ذكر بخلاف ما بعده وهو ظاهر وقيل المراد بقوله خصها بالذكر بلفظه فيكون ما بعده وهو ظاهر وقيل المراد بقوله خصها بالذكر بلفظه فيكون ما بعده تأسيسا ويجوز كونه تأكيدا وفيه نظر وقوله للعلة اي الظاهر اللعلة انه وهو ضمير العلة وذكره لتذكير الخبر وقوله شغل القلب واللسان فالذكر شامل للقلبي واللساني **قوله** وقيل لذكري اي معنى لذكري فهو مضاف للفاعل والامر اي استناد من كتابتها في الكتب الالهية ومعنى لان اذكرك بالثناء لاثنا عليك اي لا اثنيك عليها وقوله لا يشوبها اي لا يخالطها وهو مستفاد من التخصيص بالذكر وقوله لاوقات ذكري فاللام وقتية بمعنى عند كما في كتبته لخمس خلون وقوله لذكر صلاتي اللام فيه وقتية او تعليلية اي عند تذكرها ولاجل تذكرها **قوله** لما روي ان هذا حديث صحيح رواه اصحاب السنن ووقع في البخاري ولذا قال التوربشتي ان الاية تحتمل وجوها ولكن الواجب المصير الى وجه يوافق الحديث فالمعنى اقم الصلاة لذكرها لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله او يقدر فيه مضاف اي لذكر صلاتي او وقع ضمير الله موقع ضمير الصلاة لشرفها وخصوصيتها انتهى وقيل تبعا لصاحب الكشف انا لا نسلم ان الحديث يقتضي تعيين هذا الوجه لصحة ارادة الوجه الاول منه لان وضع الصلاة اذا كان لتذكر المعبود اي محله فاذا ذكرها المكلف تبادرت الحكمة في مشروعيتها الى ذهنه فيكون حاملا على اقامتها ولذا جعلها الزمخشري تأويل الحديث مجملا وبهذا اندفع ما قيل انه لو اريد هذا القيل اقم الصلاة لذكرها كما في الحديث والجواب بان ذكر الصلاة سبب لذكر الله فاطلق المسبب على السبب او مضاف المقدر او المراد للذكر اي حصل مني فاضيف الذكر الى الله لعنده الملابسة تكلف ولا يخفى انه لا يزيل التكلف بل يزيده ثم انه لا وجه لتخصيص الوجه الاول

بهلوان

كما سيجري والاظهر ما في بعض شروح الكشاف من انه لما جعل المقصود الاصلي من الصلاة ذكر الله وهو حاصل مطلوب في كل وقت فاذا فاته الوقت المحدود له ينبغي المبادرة اليه ما امكنه فهو من اشارة النص لا من منطوقه حتى يحتاج لما ذكر ولذا قال في احكام الجصاص هذا لا ينافي كون المعاني الاخر مرادة من الاية فكانه قال اقم الصلاة المنسية لتذكر في فيها بالتسبيح والتعظيم اولاذكرك بالثناء والمدح اولانها مكتوبة او لتخصني بالذكر فيها فتدبر **قوله** كائنة لا محالة هذا مستفاد من تأكيد ان والجملة الاسمية **قوله** اريد اخفاء وقتها لما كان الاخبار باتيانها تحقيقا اظهارا لها في الجملة ينافي اخفاءها اولوه بما ذكر من ان المراد اخفاء وقتها المعين ولما كان كونها من المغيبات يناسب ان يقال اخفيها بدون اكاد فسروا اكاد باريد وهو احد معانيها كما نقله ابن جني في المحتسب عن الاخفش رحمه الله تعالى واستدلوا عليه بقوله • كادت وكدت وتلك خير ارادة • لو عاد من لهو الصبابة ما مضى • يعني اردت واردات لقوله وتلك خير ارادة وقيل اكاد هنا زائدة انتهى **قوله** او اقرب ان اخفيها الخ يعني انها بمعناها المعروف من افعال المقاربة فالمراد اخفاء ذكرها الاجمالي والمعنى انه تعالى كاد ان لا يذكرها ولو اجمالا لكونها اخفى المغيبات لكنه ذكرها اجمالا كما في قوله ان الساعة اتية لحكمة وهو اللطف بالمؤمنين لحثهم على الاعمال الصالحة وعدم المبالاة بامور الدنيا وقطع اعذار غيرهم حتى لا يعتذروا بعدم العلم ولما بالتشديد ويجوز تخفيفها وضميره للاتيان **قوله** او اكاد اظهرها اي اعين وقتها ومتعلق الاخفاء والاظهار ليس شيء واحد حتى يتعارض القراءتان قال ابو علي المعنى ازيل عنها خفاءها والخفا بالفتح والمد ما يلف به القربة ونحوها من كساء وما يجري مجراه وهو الواقع في كلام المص ايضا وهو من الفاظ السلب يقال اخفيته اذا ازالت عنه خفاه اي غطاه وساتره فظهر ما له ومنه يعلم كلام المص واما خفاه فمعنى اظهره لا غير فلذا جعل قراءة الفتح على انه مضارع الثلاثي مؤيدة لهذا التفسير وذهب اكثر المفسرين الى ان تقديره اكاد اخفيها من نفسي وكذلك هو في مصحف ابي وابن مسعود رضي الله عنهما ولم يرتضه الزمخشري وقال انه لا دليل على هذا المحذوف ولا قرينة عليه لان ما قبله تقتضي انه يقدر اخفاءها اتيانها وقيل ان الدال عليه انه لا بد له من متعلق وهو من يخفى منه ولا يجوز ان يكون من الخلق لانه اخفاها عنهم لقوله ان الله عنده علم الساعة فيتعين ما ذكر والمراد المبالغة في الاخفاء كما في لو اكتمت سري عن نفسي واثباته في المصاحف قرينة خارجية عليه اذ لا يلزم وجودها في الكلام وقيل انه محال فلا يناسب دخول كاد عليه وقد مر ما يدفعه لكن عدم صحة تقديره من الخلق ممنوع لجواز ارادة اخفاء تفصيلها وتعيينها منهم مع انه يجوز ان لا يقدر له متعلق والمعنى اوجد اخفاءها ولا

ولا اقول انها آتية كما في بعض شروح الكشاف ثم انه قيل انه لا اخفيها لغة بين تغيره بالكاد
اظهرها وما قبله لان المراد من هذا بيان قرب قيامها كقوله اقتربت الساعة ونحوه
كظهور اشراطها والمراد من كيد ودة اخفاءها وسترها ارادة اخفاء وقتها او الترتب
من لا يخبر بانها آتية وفيه انه لا يناسب تعلق لتجزى به كما ذكره المصدر رحمه الله **قوله** متعلق
بآتية وما بينهما اعتراض لا صفة حتى يلزم اعمال اسم الفاعل الموصوف وقوله على
المعنى الاخير لانه يصير المعنى اظهرها لاجل الجزاء وهو صحيح بخلاف اخفيها واستترها لاجل
الجزاء فانه لا وجه له وما قيل انه غير بعيد لان نعمة لو قتها تنتظر ساعة فساعة فيحترز
عن المعصية ويجتهد في الطاعة لا يخفى ما فيه من التكلف الظاهر مع انه لا صحة له الا بتقدير
ليتنظر الجزاء او نحوه فتدبر وتخشى **قوله** عن تصديق الساعة اي التصديق باتيانه
اذ ليس المراد الصد عنها نفسها وقوله عن الصلاة فالضمير لها فيما قبله للساعة وقوله
نهى الكافر اشارة الى ما في الكشاف من ان المراد نهي موسى عليه الصلاة والسلام
عن التكذيب بالبعث اوامره بالتصديق والعبارة لا تؤديه لانها لنهي من لا يؤمن
عن صده فلذا اوله بوجهين احدهما انه ذكر السبب وهو الصد واريد مسببه اللازم
وهو الانصداد وعدم التصديق مجازا او كناية كما في لا ارينك هنا فانه نهي عن رؤيته
والمراد النهي لا عن لازمه وسببه وهو مجيئه وكونه هنا لكنه عكس الاول في السببية
والمسببية والى هذا اشار بقوله والمراد الخ والثاني انه ذكر المسبب وهو الصد واريد
النهي عن سببه وهو لينه لهم وملاينته حتى يتجرؤا على صده فكانه قيل كن شديدا
عليهم واليه اشار بقوله وانه ينبغي الخ ولو اخر المثال كما في الكشاف لكان اولى
ومن ظن انهما وجه واحد وقال لا يقال على هذا تكون الآية من ذكر المسبب وارادة السبب
فلا يناسب جعله مما يتفرع على ذكر الصد وارادة الانصداد لانا لا نسلمه لظهور
ان التنبيه على شيء غير ارادته ولا يستلزمه كما في مستتبعات التراكيب ولا يخفى
انه مخالف لما في الكشاف وشروحه مع ما بعده ثم ان هذا مبني على ارجاع الضمير الى
الساعة لا الى الصلاة كما توهم وقوله فتردى مرفوع اي فانت تردى او منصوب
في جواب النهي والمخزجة بمعنى الناقصة ووجه التنبيه انه جعل ذلك بالصد لا بالنظر
والسلبية ولذا لم يجعل النهي له بحسب الظاهر **قوله** استفهام اي تقريري على الجنس
او الصفة على ما فصل في شرح الكشاف وقوله يتضمن استبطاء يعني المقصود
من السؤال تعديد منافعها ليريه ما فيها من العجائب التي هي اعظم ما عنده فالكناية
للوصف وما تلك بمعنى ما منافع تلك وقوله حال من معنى الاشارة فيه تسمح
فالمقصود انه حال من اسم الاشارة الواقع خبرا ومبتدأ على القولين والعامل
في الحال ما فيه من معنى الفعل لانه فيه معنى اشير وتسميه النحاة عاملا معنويا كما انه
قوله وهذا بعلي شيخا **قوله** وقيل صلة تلك وهذا على مذهب الكوفيين الذين

يقولون ان اسم كل اشارة يجوز ان يكون اسما موصولا والبصريون لا يقولون به الا في
ذا مع ما او من وما قيل من ان المراد بالصلة انه متعلق باسم الاشارة لتضمنه معنى الفعل على انه لغو
لا وجه له **قوله** على لغة هذيل وهي قلب الالف التي قبل ياء المتكلم ياء للجانسة كما يكسر ما قبلها
في الصحيح والقطيع الغنم المجتمعة وقوله اخبط الورق يعني ان اهش بفتح الهمزة وضم
الهاء بمعنى اخبط ومفعوله محذوف وهو الورق اي اليابس والمعنى اضرب به ليسقط على
روس الغنم ويقع عندها فتاكله وقوله وقرئ اهش اي بفتح فكسر وبضم فكسر
كما نقل عن النخعي وكونه من هش الخبز يلائم الضم والشين المعجمة وزجر الغنم صوتها
واتى عليه بالعصا ونحوها رفعها عليه موهما للضرب وهو بيان للتعدي بعلى على هذا
وفي كتاب السين والشين لصاحب القاموس يقال هس الشيء وهسه اذا
فته وكسره والهسيس مثل الفتيت فهما بمعنى وان في ان كان مخففة او مصدرية
واد واته بكسر الهمزة والدال المهملة هي المطهرة وفي نسخة اداوته جمع اداة وهي الآلة
كالقوس والكنانة وغيرها وعرض بالتخفيف والتشديد والزندان هما عودان
يحك احدهما بالآخر فتخرج النار والرشا بالكسر الحبل الذي يستقى به **قوله** وكان صلى
الله عليه وسلم الخ اشارة الى نكتة الاطناب وقد كان يكفي عصاي او عصى وقال كانه
لاحتمال انه للاستيناس وازالة ما لحقه من الهيبة وقوله يشتعل شعبتاها بالليل
كالشمع قيل هذا ينافي ما في تفسير قوله اذ رأى نارا واجيب بان النار ثمة للاستدفاء
لا للاستصباح وورد بان قوله مظلمة يدفعه فلعل الله طمس نورها اذ ذاك كما اصلد الزند
ليضطره للطلب وينضب بالضاد المعجمة والموحدة يغور ويغيب وقوله علم ان تلك
آيات باهرة جواب اذا او هو متعلق به وحقيقتها او قال هي عصاي ومنافعها بعده
والاجمال في قوله مآرب اخرى **قوله** مغلظ العصا ثم تورقت الخ جواب عما يخاطر من
انه سميت حية وتارة ثعبانا وتارة جانا وهي واحدة والحية وان عمت اصنافها لكن
الثعبان العظيم من الحيات والجان الدقيق منها فبينهما تناف فدفعه بانه باعتبار
اطوارها وحالاتها فانها في ابتداء الانقلاب كانت دقيقة ثم تورمت وانتفخت فتزايد
جرمها في رأي العين فاريد بالجان اول حالها وبالثعبان مآلها او ان جرمها جرم ثعبان
وهي في خفتها وسرعتها كالجان لكثرة قدرتها على الحركة والاضطراب كالجان فلذا اتى باداة
التشبيه في آية اخرى فلا تنافي وقيل على قوله سماها جانا انه لم يقع في التنزيل الا التشبيه
به وهو ليس تسمية واجيب بان كل تشبيه يصح فيه الاستعارة وهي اطلاق وتسمية
ولا يخفى تكلفه والاولى ان التشبيه قد يكون في الجنسية والنوعية فهو اطلاق في الحقيقة
كما يقال هذا الثوب كذا اي في كونه خزا مثلا كما فصل في محله وقوله فانه تعليل لنهيه عن
الخوف المقتضي لوجوده وقيل كقوله خذها **قوله** هيأتها لان فعله للهيئة والحالة
الواقعة في السير بحسب الوضع والمتقدمة تفسير للاولى وقوله تجوز بها للطريقة والهيئة

بهلوان
سعدی
سعدی
سعدی
کنز
سعدی
سعدی
يدل على ان بعده الا استثناء والا كان
ارهاصا او كرامة وقوله فذكر معطوف
على فنم وليطابق صح

الهيئة هنا بمعنى الحالة والكيفية وكان معناها الحقيقي هيئة السير فجردت لمطلق الهيئة
ايضا بمعناها كما يقال طريقة فلان كذا اي حالة **قوله** وانتصابها على نزع الخافض اي
واصله الى سيرتها او لسيرتها فانه يتعدى باللام ايضا كقوله تع يعودون لما قالوا وهو
كثير وان لم يكن قياسيا وجوز فيه ان يكون بدل اشتمال من الضمير وقوله او على ان اعاد
منقول الخ هذا معنى قوله في الكشاف ويجوز ان يكون اعاد منقولا من عاده بمعنى عاد اليه ومنه
بيت زهير وعادك ان تلاقيها عداء فيتعدى الى مفعولين انتهى وقد قيل على المصنف رحمه الله
انه لم يذكره اهل اللغة وما في بيت زهير من نزع الخافض فيتحد مع الاول ولهذا اقتصر
الزمخشري على هذا الوجه ولم يذكر الاول **قوله** كيف يصح تفسير كلام الزمخشري بما ذكر
ولو كان كذلك لم يكن فيه نقل لان الخافض يحذف من هذا من غير نظر الى ثلاثية وقوله
متعد الى مفعولين صرح فيما ذكره المصنف رحمه الله وقوله لم يذكره اهل اللغة غير صحيح فقد
نقل الشارح الطيبي عن الاصمعي ان عادك في البيت متعد بمعنى صرفك فيتعدى بالهمزة
الى مفعولين وكذا نقل اليمني وفي المغرب العود الصيرورة ابتداء وثانيا ويتعدى
بنفسه وبالى وعلى وفي واللام وفي مشارق اللغة للقاضي عياض مثله ونقل عن
الحديث اعدت فتانا يا معاذ **قوله** او على انه بمعنى الطريقة والمذهب فهو مجاز عن
الظرف المكاني كما اشار اليه المصنف رحمه الله واعترض عليه ابو حيان بان شرط الانتصاب
على الظرفية المكانية وهو الابهام مفقود هنا وتبعه المحشي وعندي انه غلط نشأ من توهم
ان كون نصب الطريق شاذا وضرورة كما في قوله عسل الطريق الثعلب وردوه كما في
شرح الكتاب فان نحاة المغرب كما في شرح التسهيل قسموا المبهم الى اقسام منها
المشتق من الفعل كالمذهب والمصدر الموضوع موضع الظرف نحو قصدك ولم يفرقوا
بين المختوم بالتاء وغيره **قوله** بعد ذهابها اي ذهاب صورتها وهيئتها اشارة
الى انه مفعول مطلق والجملة استينافية او حالية وقيل انها مقدرة وفيه نظر ولحييها
تثنية لحي وهو منبت الاسنان وقالوا ان لحييها كانت شعبتاها **قوله** اي جنبك
تحت العضد وهو من المرفق الى الابط وفي الكشاف الى جنبك تحت العضد دل عليه
قوله تخرج وقيل عليه يرده قوله ادخل يدك في جيبك لانه صريح في ان المراد الدخول
في الجيب والخروج منه يعني ان الدلالة غير مسلمة ولذا تركها المصنف والجيب ما انفتح من القميص
عند النحر وهو بمعناه المعروف صحيح لكنه مولد وتسميه العامة طوقا والمراد ادخل
يدك اليمنى من طوقك واجعلها تحت عضد اليسرى عند الابط فلا منافاة بين الايتين
ومن لم يفهم مراده رده بانه لا منافاة بين الادخال تحت العضد بعد الادخال في الجيب
وبين الاخراج من الجيب بعد الاخراج من تحت العضد فتامل **قوله** استعارة من جناحي
الطاير الخ قيل هي استعارة لغوية كالمرسن للانف قيل وليس كذلك والحق
معه لان تشبيه الجيب بجناح الطاير لا حسن فيه بخلاف ما لو اريد به اليد كما فسره

سعدی

طيبي وكشف

به في سورة القصص فانه وجه اخر والتشبيه فيه حسن فتامل **قوله** بجناحها عند الطيران
وقوله تخرج مجزوم في جواب امر مقدر لانه كما قال المعرب اضمم يدك تنضم واخرجها تخرج فحذف
من الاول والثاني وابقى ما دل عليه فهو ايجاز يسمى بالاحتباك وقوله مشعة بضم الميم وكسر
الشين المعجمة وتشديد العين المهملة المفتوحة وتاء التانيث وقيل انها للمبالغة يقال اشعت
الشمس اذا اخرجت شعاعها **قوله** من غير سوء من تعليلية وهو احتراس وهو متعلق بتخرج
او بيضاء لانه في تاويل ابيضت ويجوز ان يكون حالا من الضمير او صفة لها وقوله عابه
بمعنى عيب وهو معروف يقال عابه عيبا وعابا وعطف القبح عليه تفسيري وقوله
كني به اي لم يصرح به بل اتى بما يشمله وغيره ويصح ان يراد به الكناية المصطلحة والطباع
جمع طبع كما ذكره ابن السيد ويكون مفردا وقيل البرص غير محتمل في مقام الاعجاز والكرامة
فلا وجه للاحتراس عنه فالوجه ان خروج الشيء عن خلقته مما يستقبح فلذا ذكر انه
ليس كذلك ورد بان الوهم شيطان فربما دره اليه يكفي للنكتة ولولا هذا لم يكن
لما ذكره وجه وقوله لان الخ تعليل لقوله كني واذا نفرت عنه الطباع مجته الاسماع وقوله
معجزة ثانية والاولى هي العصا **قوله** وهي حال من ضمير تخرج الخ لجواز تعدد الحال على
الصحيح ويجوز ان يكون بدلا من بيضاء وقوله او دونك الذي هو اسم فعل بمعنى خذ بناء
على جواز عمله محذوفا كما هو ظاهر كلام سيبويه وان منعه بعض النحاة لانه نايب
عن الفعل ولا يحذف النايب والمنوب عنه فانه منقوض بيا الندائية فانها تحذف
مع انها نايبة عن ادعوا وقال السفاقسي هو تقدير معنى لا اعراب فلا يرد عليه شيء
ما قيل وقوله بما دل عليه لانها علامة دالة فتدل على معنى دللنا ولم تعلقه باية لانها وصفت
وما دل عليه القصة قوله فعلنا ذلك ففي كلامه لف ونشر وجوز الحوفي تعلقه باضمم
وجوز غيره تعلقه بتخرج والق واذا كانت الكبرى صفة فمن تبعيضية او اياتنا
هو المفعول الثاني **قوله** او مفعول نريك الخ قيل الاول اولى لدلالته على ان اياته
كلها كبرى بخلاف هذا وعلى الثاني لا تكون الكبرى صفة العصا واليد والا لقيل الكبريين
مع ان اعجاز العصا اكبر من اليد الا ان يقال لا تنافي المقصود جعلها اية واحدة فوصفت
بالمفرد كقوله يكونون عليهم ضدا وافرد باعتبار كل واحد او يقال لا حاجة الى بيان
كون العصا كبرى لظهوره بخلاف اليد لاحتمال ذهاب الموهم الى انها اخرى وهو مما لا
طائل تحته لانه جوز في المراد بالكبرى ان يكون الاولى والثانية وهما لا تخرج على هذا
تحتمل الابتداء والتبعيض والبيان ايضا بان يراد بالكبرى او يقدر موصوفها ايات ولا بعد
فيه كما ذكره شراح الكشاف **قوله** بهاتين الايتين وادعه الى العبادة كون الذهاب
بهاتين الايتين علم من تقديمهما وذهاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمعجزة انما هو للدعوة فلذا
قدر المعطوف الدال عليه ما بعده لكنه جعل المدعو اليه العبادة دون الطاعة او الايمان
مع ان المتبادر للدلالة قوله انه طغى المسوق للتعليل عليه فان تكبره عن عبادة الله

سعدی

المحشي تبعا للسمين

سعدی

ولقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون **قوله** بخطب عظيم هو دعوة فرعون
الجبار وقوله يشرح قلبه اشارة الى انه ليس المراد بالشرح هنا الشق بل لازمه وهو
الفسحة والتوسيع وان توسيعه عبارة عن عدم الضجر والقلق القلبي لان القلب هو
المدرك والمعاني بمعنى مشاقه والتلقي معطوف على تحمل ان يفسح قلبه لتلقي الوحي النازل
عليه ويسهل معطوف على يشرح وباحداث يتعلق به **قوله** وفايدة لي اي ذكر لي
مع ان المعنى تام بدون ذكره فذكره اطناب فايدته انه يحصل بذكره اجمال لانه لما قال
اشرح لي لم يعلم ما المشروح الا اجمالا لانه لا بد له من متعلق فلما قال صدري علم يقينا وتفصيلا
وفي الاجمال والتفصيل تاكيد لانه كذكره مرتين ومبالغة بذكر الصدر مع انه في الحقيقة
للقلب الذي فيه كما اشار اليه بقوله ويفسح قلبه وقيل عليه انه كما ان اشرح لي يدل
على ان ثمة مشروحا كذلك اشرح وحده يدل عليه لما فيه من الابهام ايضا واجيب بانه
لما كان المطلوب بشرح شي ما له لا على التعيين بخلاف اشرح فانه لا يدل عليه اي بذلك
واليه مال المفتاح ويمكن ان يقال تقديم الظرف على المفعول به موسع عن ذكره فيحصل
الابهام بخلاف اشرح صدري فانه لا يلتفت الخاطر فيه الى غيره وقد يقال ان هذا هو
المراد بالمبالغة وقيل المبالغة في البيان وهو يرجع الى التاكيد وقيل ذكر لي لزيادة الربط
كما في قوله اقترب للناس حسابهم وفي الانتصاف ان فايدة ذكره الدلالة على ان منفعة
شرح الصدر راجعة اليه فانه تعالى لا يبالي بوجوده وعدمه وقس عليه يسر لي امري **قوله**
فانما يحسن التبليغ من البليغ اي من يقدر على ابلاغ كلامه من غير اعتقال لسان وليس المراد
به معناه المصطلح ورته بضم الرا المهملة وتشديد المثناه الفوقية حبسة ولكنة في اللسان
وكذا كانت في الحسين رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيه انه ورثها من عمه موسى
عليه الصلاة والسلام واسية هي امراة فرعون واخضر الجهول وضم الثنية للياقوت
والجمرة وقوله ولعل تبيض تفعل وفي نسخة تفعيل اي جعل الله لها بياضا كما رد قوله
كان كذلك اي كان كرامة في مقابلة ذلك اي اخذه بلحيته او اخذه النار بيده وقوله
عنه اي عن ابرائها وقوله تمسك الخ لان ايتا سوله باجابة دعايه ومن جملته حل العقدة **قوله**
احتج بقوله هو افصح مني لسانا الخ فان المراد بافصح ابين فيقتضي نقص بيانه وقيل عليه
ان الفصاحة اللغوية مقولة بالتشكيك كما يدل عليه صيغة افعل فيجوز ان يكون فصاحة
موسى صلى الله عليه وسلم بزوال الرتة وفصاحة اخيه بقوة القدرة على الكلام مثلا مع انه
يجوز ان يكون قوله هو افصح قبل استجابة دعايه وقول فرعون بناء على ما عرفه منه قبل
ذلك والاستدلال وان كان من كلام عدوه لتقرير الله له ثم ان خاتمة المفسرين قال ان
قوله افصح شاهد عليه لا له لان فيه دلالة على ان موسى عليه الصلاة والسلام كان فصيحا
غايته ان فصاحة اخيه اكثر وبقية اللكنة تنافي الفصاحة اللغوية المرادة هنا بدلالة قوله
لسانا انتهى ووجه الدلالة بين قال ابن هلال في كتاب الصناعتين الفصاحة تمام آلة

بهلوان

سعدی

البيان ولذا لا يقال له فصيح وان قيل لكلامه فصيح ولذا لا يسمى الالثغ والتمتام فصيحين
لنقصان التهما عن اقامة الحروف وقيل لزيادة الاعجم لذلك انتهى فلا وجه لما قيل ان منافاة
رتة اللسان للفصاحة اللغوية غير بينة ولو صح ما ذكره يكون بين قوله هو افصح وقوله
ولا يكاد يبين منافاة **قوله** بل عقدة تمنع الافهام فلا يقتضي زوالها بالكلية وقوله لكرها
تنكير تقليل وتنويع ولم يصغرها مع انه اخصر وجعل تنكيرها جوابا ودليلا على ان المراد ذلك واذا
كان صفة فمن ابتدائية اي عقدة ناشية من لساني او بمعنى في او تبعيضية والتقدير
من عقد لساني **قوله** يعني انه بيان لحاصل المعنى المقصود من طلبه ذلك وقوله من الوزر كسر
فيكون بمعنى الحمل الثقيل فوزير صفة منه بمعنى صاحب وزر اي حامل لا بمعنى ثقيل لان
من يحمل الثقل يثقل به والمراد بالامير السلطان كما يقال امير المومنين والوزر بفتحتين
اصل معناه الجبل يتحصن به ثم استعمل بمعنى الملجا مطلقا واخذت منه الموازرة
بمعنى المعاونة لان المعين يلجا اليه فهو فعيل بمعنى مفعول على الحذف والايصال اي ملجو
اليه او هو للنسب كما لا يجوز فيما قبله **قوله** قلبت همزته كقلبها في موازر يعني ان
قلبها في موازر قياسي لانضمام ما قبلها وكذا في هذا قلبت لكونها بمعناه فهو من حمل النظير
على النظير وهو كثير في كلامهم فلا يخالف القياس **قوله** ومفعولا اجعل الخ فالمعنى
اجعل هارون وزيرا لي ولما كانت الوزارة هي المطلوبة قدمت اهتماما وهذا ظاهر من
لي على هذا صفة وزيرا او متعلق باجعل وقوله وهارون عطف بيان بناء على ما
ذهب اليه الزمخشري وتبعه الرضي من انه لا يشترط توافقهما تعريفا وتنكيرا خلافا
لغيره من النحاة فلا يرد عليه اعتراض المعرب وابن هشام ولم يجعله بدلا كما ذهب
اليه بعض المعربين لانه يكون هو المقصود بالنسبة وهو غير مناسب للمقام لان
الوزارة هي المقصودة بالقصد الاولي هنا ويجوز نصبه بفعل مقدر في جواب من اجعل لي
اجعل هارون **قوله** او وزيرا من اهلي قيل عليه ان شرط المفعولين في باب النواسخ
صحة انعقاد الجملة الاسمية منهما ولو ابتدات بوزير او اخبرت عنه بمن اهلي لم يصح
اذ لا مسوغ للابتداء به واجيب بان مراده ان من اهلي هو المفعول الاول لتاويله ببعض
كانه قيل اجعل بعض اهلي وزيرا فقدم للاهتمام به وسداد المعنى بتقديمه ولا يخفى
بعده والاحسن ان يقال ان الجملة دعائية والنكرة تفيد ان فيها نحو سلام على آل
ياسين وويل للمطففين كما صرح به النحاة فكذا بعد دخول الناسخ **قوله** لي تبيين
كما في سقيا له اي ارادته لي ويجوز فيه الاعراب السابق كما يجوز هنا فيما قبله لكنهم قووا
بهذا اعرابه فتامل في وجهه وسياتي فيه كلام في سورة الاخلاص **قوله** واخي على
الوجوه بدل من هارون قيل عليه هو عطف بيان لا بدل لان ابدال الشي مما هو اكمل
منه فاسد لا يتصور كما في دلايل الاعجاز ورد بان مراد الشيخ رد بدل الكل من البعض
كنظرت الى القمر فلكه الذي ذهب اليه بعض النحاة والنحاة مثلوا له بجا زيد اخوك

سمین

سلامی زاده

ابن کمال

سعدی

من غير نكير فتأمله وكونه عطف بيان حسن ولا يشترط فيه كون الثاني اشهر كما توهم لان الايضاح
حاصل من المجموع كما حقق في المطول وحواشيه ولا حاجة الى ان المضاف الى الضمير اعرف
من العلم لما فيه وقوله او مبتدا خبره اشدد على التاويل المشهور والجملة استينافية عليه قوله
على لفظ الامر اذ المقصود به الدعا وقوله قراها اى اشدد واشرك وليس المراد بالامر
النبوة لانه ليس في يده بل امور الدعوة والاهو ما جعل وقوله فان التعاون المستفاد
من الوزارة والمعنى انه لتعاونه يتقوى قدرته على التبليغ واداء خدمته فيودى الكفاية
منه اى تفرغه للعبادة ولذا قال بعده ان التعاون ما يصلحنا وفيه ايضا اشارة الى
انه تعليل للمعلل الاول بعد تقييده بالعلة الاولى وقوله في وقت اشارة الى ان اذ
ظرف زمان واخرى بمعنى مغاير لهذا الوقت وهو شامل لجميع اوقات النعم وفيه دلالة
على ان ما قبله منها واذ بدل منه او تعليل وذلك عند ولادته والخوف من فرعون قوله
بالالهام قيل انه بعيد لانه قال في سورة القصص انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
ومثله لا يعلم بالالهام وليس بشيء لانه قد تكون شاهدت منه ما يدل على نبوته صلى
الله عليه وسلم وانه تع لا يضيعه والالهام الانفس القدسية مثل ذلك لا بعد فيه فانه
كشف الا ترى قول عبد المطلب وقد سمى نبينا صلى الله عليه وسلم محمدا وقال انه سيحمد
السما والارض مع كونه داخلا في الملهم ليس بلازم كما سياتي في قوله من جنابك الخ
وقوله او على لسان نبي في وقتها لكثرة انبيا بني اسرايل ولا عبرة بقوله في الكشف
انه خلاف الظاهر المنقول وقوله او على لسان ملك بناء على انه يراه غير الانبيا عليهم
الصلاة والسلام وهو الصحيح لكنه قيل انه حينئذ ينتقض تعريف النبي بانه من اوحي
اليه ولو قيل من اوحي اليه على وجه النبوة دار التعريف ولا ورود له لان المراد اوحي
اليه باحكام شرعية لكنه لم يومر بتبليغها فتامل وقوله لا على وجه النبوة لاختصاصها
بالذكور عند الجمهور قوله ما لا يعلم الا بالوحي فسره به ليفيد فان مفعول الوحي لا يكون
الا بوحي وذلك بضم اليا وفتح الحاء اخل الفارسي بمركزه اذا ترك موضعه المعين
له وتعظيم متعلق بينبغي وقوله بان ان هي مصدرية قبلها جار مقدر او تفسيرية مان الا
على المصدرية كونه بدلا من ما ايضا قوله والقذف يقال للالقا وللوضع اى اصل القذف
والرمي بمعنى الالقا لكنه لاستلزامه للوضع قد يطلق عليه وان لم يكن الموضع محسوسا
وهو المراد هنا في الموضعين ويجوز ان يكون بمعنى الوضع في الاول والالقاء في الثاني
كقوله والقيه في اليم وهو ظاهر قوله غلام الخ اى وضع فيه الحسن وتمامه له سيما
لا يشق على البصر وبا فعا حال واليفع واليافع الصغير السن وهو الذي بلغ الحلم
سنه او الذي لم يبلغ وهو من شعر عويف القوافي بن معاوية الفزاري الكوفي مدح
به عبد الرحمن بن محمد بن مروان وكان شابا في غاية الجمال انه له عنده وكناه مولته
بما اغدقه عليه وقد لقيته من غير معرفة بينهما فقال له يمدحه

غلام

• غلام رماه الله بالحسن يافعا • له سيما لا تشق على البصر •
• كان الثريا علقت في جبينه • وفي وجهه الشعرى وفي خده القمر •
• ولما راى المجد استعيرت ثيابه • تردى ردآ واسع الذيل وائتزر •
• اذا قيلت العوراء اغضى كانه • ذليل بلا ذل ولو شا لانتصر •
• ومالي فاسانى ولو صد لم الم • على حين لا باد يرجى ولا حضر •

وسمى عويف القوافي لقوله •

• ساكذب من قد كان يزعم انني • اذا قلت قولا لا اجيد القوافيا •

والسيما بالمد والقصر العلامة قوله لما كان التعالى البحر الخ انما قال لتعلق الارادة لانه لا
يجب على الله شي لكن اذا تعلقت الارادة بشي فلا بد من وقوعه كالواجب وقوله كانه
ذو تمييز اشارة الى انه استعارة بالكناية بتشبيه اليم بامور منقاد واثبات الامر
تخييل وقيل ان قوله فليلقه استعارة تصريحية تبعية والمراد بالجواب جواب الامر وقوله
الاولى ان يجعل الخ اشارة الى بعض الضماير يحتمل ان يعود الى التابوت لانه المقذوف
والملقى لكن فيه تفكيك للنظم لكنه اشار بقوله الاولى الى انه جايز اذا قامت عليه قرينة
او رجحه مرجح كالقرب هنا لو لم يعارضه ان المقصود بيان احوال موسى عليه الصلاة والسلام
وهذا يحتمل انه رد على الزمخشري اذ قال فيه الهجنة وتنافر قوله فموسى عليه الصلاة
والسلام بالعرض انما كان بالعرض لان التابوت خشب يعلو الما ويدفعه الموج لكنه
بالقايه يلقى ما فيه والظاهر انه حقيقة لا مجازا كما قيل وقوله جواب لان المراد بالجزم
ووجه المبالغة في التكرير انه يدل على ان عداوته كثيرة لا واحدة ولو قيل عدو له
وله جاز ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جايزا عند المصنف رحمه الله لانه صفة
مشبهة دالة على الثبوت الشامل للواقع والمتوقع او هو عدو لموسى عليه الصلاة والسلام
حينئذ في الواقع او هو يبغض كل مولود في تلك السنة وقيل انه من عموم المجاز وقوله
زفته اى طليته بالقار وهو الزفت لئلا يدخل فيه الما فيهلك والبركة بكسر الموحدة
وسكون الرا المهملة مستنقع الما من غير بنى والحوض ما بني منه في الاكثر وقوله يشرع
اى يدخل فيه وقوله فادته اى باخراجه ففيه مضاف مقدر واصبح من الصباحة بالموحدة
وهي الجمال وقوله فاداه اى بركته في لف قوله بالساحل فاما ان يكون القاه اولا الى
الساحل ثم بعد ذلك الى البركة او يراد بالساحل الطرف واليه ذهب مطلقا وهو الاولى
واليها يشير المصنف رحمه الله قوله اى في محبة كاينة مني فالجار والمجرور صفة لها وزرعها
في القلوب استعارة لاظهارها وايجادها كما قلت •

• ابتت حبة الفواد بقلبي • لك حبا ما شانه تبذير •

وعدم الصبر لانجذاب القلوب له وقوله اى احببتك الخ فالمعنى على هذا ان الملقى
محبة الله تع ومحبة العباد له لان من احبه الله احبه الناس كما ورد في الحديث وعلى

سعدی

بلوان

الاول الملقى محبة الناس التي هي من الله لانه زكرها في القلوب حتى احبه فرعون وكل من
ابصره كذا قرره في الكشاف وشروحه واعترض عليه بانه وجه التخصيص غير ظاهر
فانه على تقدير الوصفية يجوز ان يكون معناه احببتك بان يراد القيت عليك محبة
كائنة من محبتي وعلى التعلق بالقيت يكون المعنى القيت عليك محبة الناس الكائنة
مني لا بسبب غير تفضيلي واحساني وما ذكره وان تراءى في بادي النظر لكن الظاهر انه لا
وجه له فانه اذا كان مستقرا يكون المعنى القيت عليك محبة كائنة مني والكائن من الله
هو ما كان في غيره لذلا فائدة في جعل صفته كائنة منه ولذا احتاج هذا القائل الى
تقدير مضاف وهو من محبتي وهو مع ركاكته لا قرينة عليه فتعين على هذا ان محبة العباد
واما اذا تعلق بالقيت فيفيد ان مبدا الملقى له اتصال به فيكون صفة وكون الافعال
بسبب الاتحاد لا وجه له فتعين بحسب الذوق ما ذكر فتدبر **قوله** وظاهر اللفظان اليم
معطوف على مجموع ما قبله من قوله قيل الخ بيان لتاويل النظم لانه مخالف لما في تلك الدوام
بحسب الظاهر كما مر لان فيه انه القى بالبركة وما في النظم بالساحل فبين ان المراد بالساحل
حيث ظرف النهر فرعون ما يليه **قوله** لان الماء يسحله اي يقشره ويجوزه من سحل الحديد
اذا برده فلما حل للنسب ومعناه ذو سحل اي مسحول وقيل انه مقصور منه انه
يسحل الماء اي يفرقه ويضيعه او هو من السحيل وهو النهيق لانه يسمع منه صوت وقوله
فالتقط منه اي من الساحل معطوف على القاه ولكون الفا للسببية لم يحتج الى رابط
او فيه رابط وهو على عوده على ما اضيف الى ضمير اليم كما مر مرارا وفوهة بضم الفاء وتشديد
الواو المفتوحة وها مفتوحة بعدها تانيث كوة اعلى النهر والطريق كما في كتب اللغة
ويجوز تخفيف واوه ساكنة **قوله** ولتربى ويحسن اليك وانا راعيك لان تصنع
معناه يفعل بك الصنعة ومعناها الاحسان والتربية احسان وانا راعيك
معنى قوله على عيني وقرنه بالواو للاشارة الى ان الجار حال من المستتر في تصنع
وليس صلة ومعنى راعيك حافظك واصله من رعي الحيوان وهو حفظه ابتداء
اي حافظ لحياته او بذب العدو عنه وكذا راقب معناه حافظ ايضا من المراقبة انه في
نسخة من الكشاف رافيك بالفاء من رفوته اذا سكنت رعبه وعلى عيني هنا استعارة
تمثيلية للحفظ والصون لان المصون يجعل بمراى وقال الواحدي الصحيح ان معناه
لتغذى على محبتي وارادتي لان جميع الاشياء بمراى من الله قيل وليس بذاك لانه عدول
عن كونه تمثيلا ولا يرد عليه ما ذكر لان مراده فتامل قيل وعلى بمعنى الباء لانه بمعنى مراى مني
في الاصل وقوله والعطف الخ مثله وقع في مواضع والتاويلان مشهوران فيه ولا بد
من تفصيله وقوله معلل اي بهذه العلة وهي لتصنع **قوله** وقرئ لتصنع الخ وهو معطوف
على قوله فليلقه كما في اللوامح فلا عطف فيه للانشاء على الخبر وامر المخاطب باللام شاذ لكونه
مجهولا هنا واصله الغيبة اي ليصنع زيد وعمرو وهو جائز فيه فلا ينقل الى المجهول للاختصار

كشف

ابي

ابي على حاله كما في لتعني بحاجتي جاز فيه ذلك ويحتمل ان اللام كي سكنت تخفيفا ولم يظهر فتح العين
للادغام وهذا احسن جدا وقوله ولتصنع اي قرئ به وفيه التاويل السابق وقوله على عيني
متى هو تمثيل كما مر **قوله** ظرف لالقيت او لتصنع الخ في الكشف كونه بدلا اوفق لمقام
الامتنان لما فيه من تعداد المنة على وجه ابلغ ولما في تخصيص الالقاء والتربية بزمان مشي
الاخت من العدول عن الظاهر فقيل كان محبوبا محفوظا ثم اولى الوجهين جعله ظرفا لتصنع
واما اضمار اذكر فضعيف وتبع فيه صاحب الانتصاف لان زمان التربية هو زمان
رده الى امه واما الالقاء المحبة فقبله وقد قيل عليه ان ال فرعون كانوا يربونه ايضا بعد
الارتفاع من حين الالتقاط فالزمان متسع ايضا فلا غبار عليه فتامل **قوله** والمراد
بها وقت متسع فيتحدان ويصح البدلية فلا يكون من ابدال احد المتغايرين الذي
لا يقع في فصيح الكلام ويكفله يعني يربيه ومتفحصة اي طالبة للوقوف على خبره وتوغيتها
بمعنى تم وقوله هي اشارة الى ان المستتر ضمير الام وقدمه لظهوره اذ كون الطفل
غير ظاهر والتعيينه في سورة القصص لقوله بعده ولتعلم ان وعد الله حق وان كان
النظم لا يأباه هنا فلذا ذكره تكثيرا للفائده فلا غبار عليه كما توهم ثم توافقهما
اولى لان القران يفسر بعضه بعضا وقوله غم قتله اي الغم الناشئ من قتله لما ذكر
والقصاص بالجر عطف على عقاب وبالمغفرة متعلق بنجيناك ومدين قرية شعيب
عليه الصلاة والسلام **قوله** ابتليناك ابتلاء الخ مفعول مصدر المتعدي وان كان
الاكثر فيه ان يكون مصدرا للازم وقوله على ترك الاعتداد الخ في حكم الانفصال واما
ذكره لان فعول مطرد في جمع فعل دون فعلة فما سمع منه جار على هذا التقدير كحجزه
بضم فسكون وزاي معجمة وهي ما يوضع فيه تكة السراويل ونحوها والبدرة مقدار من النقد
مردف **قوله** فخلصناك مرة بعد اخرى منقول من فتن الذهب بالنار اذا خلصه من
غشه بالسبك ولذا استعمل في الخير والشر كالابتلاء ولذا يقال بلاه احسن واما
فسره به لان الكلام في ذكر ما امتن الله به عليه وقوله مرة بعد اخرى ظاهر على انه جمع
وعلى غيره من القياس والتقبيل وقوله وهو اي فتناك فتونا والالاف جمع الف
بالمد ككافر وكفار وفي نسخة الالف بمعنى المالوف والمراد الاصحاب الذين
ألفهم وعلى حذر اي خوف من فرعون وقوله اجر بالمد فعل ماض معطوف على ما قبله
معنى اي اجر واجر ويصح عطفه على ناله ويجوز ان يكون بصيغة المصدر او غير ذلك
كضلالة الطريق ونحوه **قوله** اوله اي لما ذكر ولما سبق من وضعه في التابوت
والقذف في اليم والقتل ونحوه قيل انه يأبى الحمل على هذا عطف فتناك على
نجيناك المرتب بالفاء على قتلت نفسا لتقدم ما سبق ذكره على القتل وان كان
اثر سعيد بن جبير يؤيده وهذا غفلة عن قول المصنف رحمه الله كما في الاثر المروي
فلعناك فان تقدم تلك الامور لا ينافي تأخر الخلاص من تبعتها والامتنان بكيف

يتوهم هذا وهو تفسير ابن عباس كما في الكشاف وهو من اهل اللسان الذين لا يخفى عليهم
مثله وكذا ما قيل انه لا يناسب مقام الامتنان ولولا ما ذكرنا لم يكن بين قوله فخلصناك
وقوله هو اجمال القيام اصلا قال الراغب الفتن ادخال الذهب النار لتظهر جودته
من رداءته ثم استعمل في العذاب وما يؤدي اليه وقد يراد به الاختبار كقوله ولقد
فتناك فتونا وجعلت الفتنة كالبلاء للخير والشر وان كانت في الثاني اظهر انتهى محصله
فاشار بقوله ابتليناك الى انه بمعنى الاختبار بالايقاع في شدة اذا صبر عليها خلص
عنها فالاجمال بالاعتبار ما في ضمنه من الشدائد المختبر بها والتعقيب باعتبار النجاة
والخلاص ولذا قرنه بالفاء فقد لبثت فيهم عشر سنين وفي اخرى ثمانية وعشرين
قيل وهو الاوفق بكون سن نبوته على رأس الاربعين وقوله على ثمان مراحل
هذا هو المعتمد لا ما وقع في بعضها ثلاث مراحل وقوله قدرته اشارة الى ان القدر
بمعنى التقدير والمراد به المقدر والمعنى انك جئت على وفق القدر فيه استنبائك
بلا تقدم ولا تأخر عنه وكونه بمعنى المقدار من الزمان ضعيف ولذا اخره لان المعروف
فيه القدر بالسكون لا التحريك والمراد به رأس الاربعين كما صرحوا به وقوله
للتنبيه على ذلك اي على ما ذكر او على الانتهاء قوله واصطنعتك لنفسي الاصطناع
افتعال من الصنع بمعنى الصنيعة اي جعله محل الكرامة باختياره وتقريبه
بجعله من خواص نفسه ونداماه فاستعير استعارة تمثيلية من ذلك المعنى
المشبه به الى المشبه وهو جعل نبيا مكرما كليما منعما عليه بجلائل النعم وقوله
بالحجة بمعنى اعطاه وقوله بمعجزاتي كالعصا وبياض اليد وحل العقدة مع
ما ستظهر على يده ولا داعي لحملها على اليد والعصا والقول بان الجمع اطلق على
المثنى او ان العصا تشتمل على ايات قوله ولا تنيا ولا تقصرا هو مضارع
من الونى وهو الفتور والتواني بكسر التاء لاتباع النون وهو يتعدى بفي وعن وزعم ابن
مالك انه يكون من اخوات زال وانفك وقوله حيثما تقلبتما اي في اي مكان
تحركتما وتقلبتما فيه وهذا يفهم من ذكره بعد الامر بالذهاب فانك اذا قلت
سر ولا تنس فالمراد في مدة سيرك ولا وجه لما قيل انه يفهم من جعل الذكر
ظرفا لهما كما لا يخفى وقوله وقيل في تبليغ ذكري في الكشاف الذكر يطلق مجازا
على العبادة وتبليغ الرسالة من اجلها فلذا اطلق عليه مجازا قيل وظاهر كلامه
رحمه الله انه على تقدير مضاف ومنهم من ارجعه الى ما في الكشاف وهو الظاهر
من قوله والله تعالى وهو المناسب لقوله قيل اي تقدير قوله امر به اولا قيل عليه
انه خطأ وكان حقه ان يذكر عند قوله اذهب انت واخوك لقوله ولا تنيا فانه
لم يؤمر وحده بشيء واجيب بان المراد دفع توهم الانكار الناشئ من ذكر ما يذهب
اليه مع التعليل وانما هو في قوله اذهب الى فرعون انه طغى فقوله امر به معناه

عزمی
سعدی
سعدی
عزمی
ابن كمال
سعدی

بالذهاب

بالذهاب الى فرعون الطاغي فمحل ذكره هنا لا فيما قبله ويؤيده قوله اولا فان قوله اذهب
انت واخوك ثان لا اول ولذا قيل ان الثاني امر بالذهاب لعموم اهل دعوته وهذا
امر بالذهاب الى فرعون خاصة واما كون قوله ولا تنيا من قبيل قوله واذ قتلتم نفسا
على ان المأمور موسى عليه الصلاة والسلام وحده وذكر هرون لانه تابع له فجعل
الخطاب مع موسى خطابا معه كما نقل عن القفال رحمه الله فلا يخفى ما بعده وكذا كون
اذهب انت واخوك امرا بذهاب كل منهما على الانفراد متفرقين وهذا بخلافه
او ان الاول يحتمله فدفع الاحتمال بهذا فلا تكرار فيه لان دلالة التثنية على الاجتماع
غير مسلمة قوله الى هرون الظاهر انه وحي حقيقي لا الهام وقوله بمقبله بفتح
الميم وفتح الباء مصدر ميمي بمعنى الاقبال او اسم مكان واقباله من الطور الى
مصر ويحتمل ذهاب هرون للطور والمقصود بيان اجتماعهما حتى يؤمرا بالذهاب
قوله مثل هل لك الى ان تزكى سياتي تفسيره وهذا غاية للظهور ولذا خصه بالذكر
وقوله مثل اشارة الى عدم انحصاره فيما ذكر فيشمل قوله فقولا انا رسولا ربك
اي فلا وجه لما قيل انه يرده قوله فقولا الخ مع انه ذكر في تفسير هذه الاية انها تفصيل
لقوله فقولا له قولا لينا الخ قوله في صورة عرض بسكون الراء اي عرض عليه لك
ما عبر او لتهتدي ومشورة بفتح الميم وضم الشين وسكون الواو وكمثوبة
وهو الافصح ويجوز سكون الشين مع فتح الواو ومعناها المشاورة وقوله حذرا
تعليل لقوله فقولا له قولا لينا او لكونه في صورة العرض لانه بمعناه وان يسطو
اي يبطش بهما وقوله او احتراما اي تعظيما منهما لحقه على موسى بتربيته وعلى
هرون بتربية اخيه قوله وقيل كنياه اي خاطباه بكنيته وهي ما ذكر وزيد فيها
ابو المصعب ووجهه لان الكنية تدل على التعظيم لا على اللين ولا وجه لتخصيص
القول اللين بها وما قيل انه لا بد من زيادة قوله او لقباه بفرعون مثلا فانه لقب
لكل من ملك مصر او القبط لانه المخاطب به في القرآن فيه نظر لان دلالة اللقب
على التعظيم لا على اللين ولا وجه لتخصيص القول غير مسلمة لقوله ولا تنابزوا بالالقاب
وانه قيل ولا الكنية والسورة العليا كما سياتي وكيف يعظم بدعوته ملكا من يدعي
الربوبية واما عدم حكايته في القران فلا تدل على عدمه وقوله كما لا يخفى واه لما
انه يعلم بطريق الدلالة غير مسلم قوله متعلق باذهبا المراد انه متعلق به مع ما
بعده تعلقا معنويا اذ مجرد الذهاب لا يحصل له تذكر وخشية وكونهما لحاجة به
يتعلق بما في عليه ما ذكر ليس بشيء الا انه على هذا ليس بينه وبين ما بعده كبير فرق
فلعل المراد بالذهاب الذهاب بالايات كما يدل عليه ما قبله قوله باشر الامر على
رجائكما وطمعكما الخ اشارة الى ان الرجاء منهما لا من الله فانه لا يصح منه وقدم في حقيقته
وقوله المتحيرا اما للامر او للرجاء او للشان وتتم بمعنى بعيد وقد تنازع هو ونجيب

ابو السعود
ابن كمال

سعيكما وقوله فان الراجي الخ يعني انه اخرهما بما ذكر مع الرجاء ليجتهدا ويبذلا فيه لان
شان الراجي بخلاف الآيس من شيء فانه لا يجد فيه ولا يباشره مباشرة تامة في صميم
قلب قوله والفايدة في ارسالهما الخ اي ارسالهما في قوله اذهبا الخ والمبالغة في
قوله لعله الخ كما مر وهذا رد على الامام رحمه الله في قوله هذا التكليف لا يعلم سره
الا الله لانه لما علم انه لا يؤمن قط كان ايمانه ضدا لذلك العلم الذي يمتنع ايمانه فيكون
سبحانه عالما بالسعي له ايمانه فكيف امر موسى عليه الصلاة والسلام بذلك الرفق
وكيف بالغ في الاحتجاج للتلطف دعوته الى الله مع علمه بامتناع حصول ذلك منه فلا
سبيل في امثال هذا المقام لغير التسليم وترك الاعتراض ولا شبهة ان في افعاله
حكم ومصالح تترتب عليه وان العقل طالب الوقوف عليها بقدر الامكان ولا حجر
في عدم الوقوف على بعضها وهذا مما تتفق عليه اهل السنة وغيرهم فلا وجه لما قيل — سعدی
انه مناسب لمذهب الاعتزال ولا تخصيص لفرعون بهذا حتى يقال كم من جبار
طاغ لم يرسل اليه فانه من الاوهام الواهية قوله والتذكر للمتحقق الخ حاصله
ان التذكر والخوف داعيان الى الايمان الا ان الاول للراسخين المتحققين صدق
الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولذا قدم والخشية لمن يتوهمه فالمعنى باشراه
على رجا تحقق فرعون صدقكما فيتذكر ويتعظ او توهمه فيخشى قوله ان يعجل
علينا الخ قيل ان يرده قوله نجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما فانه مذكور — ابن کمال
قبل قولهما هذا وهو يدل على حفظهما عن عقوبته ورد بانه تفسير ماثور عن كثير من — سعدی
السلف كمجاهد فلا ينبغي المبادرة لرده ولا تعيين في قوله فلا يصلون اليكما فيجوز
ان يكون معناه فلا يصلون الى الزامكما بالحجج ان تقدمه غير معلوم ولو قدم في
الحكاية لا سيما والواو لا تدل على ترتيب مع انه قدم في تفسير قوله فقولا له قولا لينا
ما ينافيه والفارط المتقدم للورود والمنزل وفرس فرط بضمتين معناه ما ذكر وفي
القاموس انه بفتحتين فليحرر وقوله قرئ يفرط اي بضم اليا وفتح الراء في القراءة
الاتية بكسرها وقوله ان يزداد طغيانا لان ان للاستقبال والطغيان حصل
له قبل ذلك لقوله انه طغى فلا بد من تاويله باذكر او بطغيان مخصوص كما اشار اليه
بقوله فيتجرى اي يحصل له جراة وجسارة على الله وفي كلامه اشارة الى ان فاعل يطغى
ضمير فرعون وقيل هو راجع الى القول المفهوم من السياق قوله والاطلاق بالرفع
اي الاطلاق يطغى اذ لم يقيد بقوله عليك لا علينا قيل وجوز جره عطفا على جراته — كنز
اي لكونه غير مقيد بحسن الادب مع الله او معناه ومثله داع الى التخطي عن حده
والوجه الاول وهو المذكور في الكشاف قوله بالحفظ والنصر اشارة الى ان ما قاله
الامام من كونهما معا عبارة عن الحراسة والحفظ كما يقال الله معك على سبيل
الدعا واكد ذلك بقوله اسمع وارى كما اشار اليه المصنف بقوله فاحدث الخ قوله

اي بيكما الخ عدم ذكر المفعول اما بتنزيله منزلة اللازم او لقصد العموم بتقديره
ما لعدم قرينة الخصوص كما تقول الله خالق اي كل شيء او لحذفه وهو خاص لدلالة
القرينة عليه ايجازا فقوله ما يجري الخ اشارة الى تقدير مفعول خاص بقرينة السياق
او عام بقدر الحاجة لا من كل الوجوه حتى يقال تخصيصه بما يجري بينا فيه قوله ويجوز ان
لا يقدر شيء الخ اشارة الى الوجه الثالث وتنزيله منزلة اللازم من غير نظر الى المفعول
لانه تتميم لما يستقل به الحفظ وليس من باب ان يرى مبصر ويسمع واع على ما ظن
فتامل وقوله المطلق منوع من قولهم ارسلت الصيد اذا اطلقته قوله وتعقيب
الاتيان بذلك الخ انما جعله معقبا على الاتيان دون دعوى الرسالة الدال
عليه قوله انا رسولا ربك مع انه الظاهر لانه من جملة مقول القول المتعقب فيكون
متعقبا عليه ايضا وهو المقصود وقوله انا الخ في نية التاخير ولو كان متعقبا على
ما قبله لكان لمنع القبط لبني اسرائيل عن اتباعه فتامل قوله تخليص المؤمنين
من الكفرة الخ قيل تعقيب دعوى الرسالة باطلاق بني اسرائيل لما فيه من ازالة المانع — ابن کمال
من دعوتهم واتباعهم وهي اهم من دعوة القبط فلا دلالة فيه على ما ذكر مع انه تقدم
في سورة يونس انه ما امن لموسى عليه الصلاة والسلام الا ذرية والاولاد من
قومه فلا يكون المخلصون مؤمنين ورد بان السياق هنا لدعوة فرعون ودفع
للطغيان وكونه ما امن به اولا الا الذرية لا ينافي كونهم مؤمنين بغيره من الانبيا — سعدی
عليهم الصلاة والسلام وقد قال المصنف رحمه الله هناك ان عدم اجابتهم له لخوفهم
من فرعون وهو يدل على ايمانهم في الباطن قوله ويجوز ان يكون للتدرج في الدعوة
بان يامره بما لا يشق عليه من اطلاق الاسرى ثم يامره بتبديل اعتقاده او يتبعه
قومه ثم يتبعه فرعون والقبط قوله قد جئناك الخ اي بقد لتحققه وتاكيده
فان قيل انها تدل على التوقع مع الماضي كما في قد قامت الصلاة وقيل لا
مانع منه لانه اذا ذكرت الرسالة توقع ذكر ما يدل عليها ويثبتها وفيه كلام في
المغني وشروحه وقوله جملة مقررة الخ اي مؤكدة وجيء بها لما في ضمن الكلام الاول
من دعوى الرسالة في قوله انا رسولا ربك الدليل المثبت لها وهي جملة مستانفة
استينافا بيانيا كانه قيل بم نعلم ذلك ونحوه والاستيناف لا ينافي ذلك
واما ما قال لما تضمنه لانها لا تقرر قوله ارسل الخ وقوله من دعوى الرسالة بيان لما
كما بيناه واما كونه بيانا للكلام السابق وما تضمنه هو المجيء بالاية التي لا تنفك
عن الرسالة والتضمن هنا بمعنى الدلالة الالتزامية فتكلف ظاهر فان قلت اذا
كان هذا تقدير القوله انا رسولا ربك كان ينبغي ان يقرن به قلت قد اشار
المصنف الى دفعه في قوله وتعقيب الاتيان الخ فلا حاجة الى القول بانه من تتمة دعوى
الرسالة قوله معه ايتان اي العصا واليد بل ايات كما مر يعني مقتضى المقام

بعد الدعوى ان يذكر ان له حجة وبرهانا على مدعاه من غير تعرض لوحدته وكثرته فلذا افرد في هذه
الاية ونظايرها ولو ذكر تعدده كان فضولا **قوله** وسلام الملائكة اي في الكشاف يريد
سلام الملائكة عليهم الصلاة والسلام الذين هم خزنة الجنة على المهتدين وتوبيخ خزنة النار
والعذاب وتحقيقه كما في بعض الشروح انه جعل السلام تحية خزنة الجنة للمهتدين المتضمنة
لوعدهم بالجنة وفيه تعريض لغيرهم بتوبيخ خزنة النار المتضمن لوعيدهم بعذابها لان المقام
للترغيب فيما هو حسن العاقبة وهو تصديق الرسل عليهم الصلاة والسلام والتنفير
عن خلافه فلو جعل السلام بمعنى السلامة كما في قول عيسى صلى الله عليه وسلم سلام علي
يوم ولدت ويوم اموت لم يفد ان ذلك في العاقبة وما قيل ان الدليل على انه ليس تحية
انه ليس ابتداء التقاء ليس بشيء لانه لم يجعل تحية موسى صلى الله عليه وسلم بل تحية
الملائكة كما قيل انه لا اشعار في اللفظ بهذا التخصيص مع ما في المعنى لما مر في قوله والسلام
علي يوم ولدت الاية غير مسلم **قوله** او السلامة في الدارين لهم فالسلام مصدر بمعنى
السلامة كالرضاع والرضاعة وقوله لهم اشارة الى ان على بمعنى اللام على نهج الواو
كما ورد به في قوله لهم اللعنة والحروف كثيرا ما تتعارض وقد حسنه هنا مقابلة
الثاني كلمة في قوله على من كذب فلا وجه لاستبعاده **قوله** ان عذاب المنزلين
اي في عبارته قلق وركاكة وقد اختلفت النسخ وضبطها والمشهور فيها المشركين
بشين معجمة وراء مهملة وكاف جمع مشرك والمراد به هنا مطلق الكافر فانه احد
معنييه ومراده دفع ما يتوهم من حصر العذاب فيهم مع ان غيرهم معذب بهم انما
يفيده اذا كان التعريف للجنس او الاستغراق اما اذا كان للعهد والمراد
به العذاب المعد للكفرة وهو المخلد فلا يفيده ولو سلم فلا محذور فيه كما او جعلته
للاستغراق الادعائي مبالغة وهذا معنى قول الامام المراد من هذا العذاب العذاب
الدائم فكان العذاب المتناهي عنده كلا عذاب والنظر الى ظاهرها قال ابن
عباس رضي الله عنهما انها ارجى اية في القرآن ووقع في بعض النسخ المنزلين
بالزاي والنون المعجمة واللام ففي بعض الحواشي بالتثنية وفتح الميم تثنية منزل
والمراد بهما الدنيا والاخرة وجعله سهوا مما في مقام التهديد والاطلاق وهذا يناسب
تفسير السلام الثاني وظاهر كلام بعضهم انه حينئذ منزل بضم الميم اي متولي
العذاب وهم خزنة النار لوقوعه في مقابلة خزنة الجنة وهو بعيد جدا والمعول
على النسخة الاولى عندهم وقوله على المكذبين الخ اشارة الى ان من العموم لم
يقل والمتولين لدخولهم فيهم **قوله** ولعل تغيير النظم اذ كان الظاهر انه ان في
السلام من غيره والوعيد هو العذاب والتوكيد بان وقد واول الامر اي امر
الدعوة انجع اي انفع وادق واليق بالواقع لانه معذب لاصراره على كفره
وطغيانه وهذا لا ينافي ما مر في قوله عز وجل فقولا له قولا لينا لانه لم يوجه بهذا اوما

بانه

بانه ولذا قدم الترغيب فيه على الترهيب **قوله** اي بعد ما اتياه وقالا له الخ خطابا
وجهه ظاهر لان الكلام معهما واما كونه لم يقل من ربي فاظهر لانه لا يعترف بالربوبية
في الظاهر وقوله لانه الاصل اي في الدعوة والرسالة ويحتمل انه لانه يزعم انه ربه للتربية
له فهذا اوفق تلبيسه على الاسلوب الاحمق ويجوز انه لتكبره عن ان يخاطب
هارون **قوله** اولانه عرف ان له رتة قيل يرده ما شهد عليه الصلاة والسلام
من حيث البيان القاطع لطمع الفارغ واما قوله ولا يكاد يبين فمن علوه في الخبث
والدعارة وليس بشيء لان من ازالها لم تذهب بالكلية عند كثير من المفسرين وحسن
بيانه بقطعه حجة وهو لا ينافي الرتة ونحوه بمعنى سكتة وقوله ويدل عليه اي على
ان موسى عليه الصلاة والسلام خص بالخطاب واما قوله ولا يكاد يبين لهذا
الوجه لكونه من غلوه لا ينافيه كما توهم ولا خفاء في وجه الدلالة كما توهم اوليس المراد
بها الدلالة القطعية بل التاييد له كما هو دابه **قوله** من الانواع الاشارة الى ان كل
لعموم الانواع لا لعموم الافراد لئلا يلزم الخلف ويرد النقض بان بعض الافراد
لم يكمل لعارض يعرض له وفسر خلقه بمعنى مخلوقه بالصورة والشكل وهو الهيئة
التي بها تشكل لان نفس الخلق المصدري ليس بمعطى ولانه لابد من تغاير المعطى
وهو ما ذكره والمعطى له وهو المادة والضمير لشيء لا لكل والاضافة اختصاصية اليه
قوله او اعطى خليقته الخ اي مخلوقاته فالخلق بمعنى المخلوق والضمير للموصول
وهم ينتفعون بمعنى ينتفعون وقوله لان المقصود الخ اذ المقصود الامتنان به
وقيل اعطى كل حيوان نظيره الخ فيختص بالحيوان بخلاف ما قبله ولذا مرضه لانه
لا يلايم لفظة كل واعترض عليه بان من الحيوان ما يحصل بالتولد فلا نظير له ورد
بان كل للتكثير وهو كثير في كلامهم وبان المصنف رحمه الله لم يرتضه حتى يرد عليه شيء
بل هو يريد تمريضه وقيل المراد من الزوج الانثى لا الازواج فالمعنى انه جعل كل
حيوان ذكرا وانثى والاضافة على هذا من اضافة المشبه للمشبه به **قوله** وقرئ
خلقه الخ اي بصيغة الماضي المعلوم وكونه صفة لانه شأن التشبيه الجملة الواقعة
بعد النكرات وقوله على شذوذ لان الشايع في الاستعمال وصف مدخول كل
والمفعول الثاني محذوف لقصد التعميم وهو ما يصلحه وجعل الزمخشري من باب
يعطي ويمنع والمعنى لا يحلمه من اعطايه وانعامه وهذا ابلغ معنى وما ذكره المصنف رحمه
الله تعالى احسن صناعة وموافقة للمقام **قوله** ثم عرفه كيف يرتفق بما اعطى ثم
والمعنى لم يخله من اعطايه وانعامه وهذا ابلغ معنى وما ذكره المصنف رحمه الله احسن
صناعة وموافقة للمقام **قوله** ثم عرفه كيف يرتفق بما اعطى على العموم فيه

تجوز لان كل شي لا يوصف بالمعرفة وفي جرى هذا على الوجه الاول تامل وقوله في نهاية
البلاغة اي الحسن والفصاحة لانها تستعمل بهذا المعنى ويصح ان يراد بها معناها المصطلح
لمطابقته لمقتضى المقام لما فيه من الالزام والافحام دفعة واحدة واعرابه بمعنى
اظهاره ودلالته وقوله من الموجودات باسرها هو مناسب للوجهين الاولين
وقوله على مراتبها يفهم من الاضافة **قوله** ودلالته على ان الغني القادر انما لان الانعام
على الكل بالكل منه يستلزم انه غني قادر منعم على الاطلاق وقيل ان الشي في الاية بمعنى
المشي ولو لم يكن تع غنيا قادرا بالذات لكان شيا بهذا المعنى ايضا ولا شاي الا هو
فتكون قدرته مثلا حادثة بالمشية وهو باطل لان القدرة صفة تؤثر على وفق
تعلق الارادة فيلزم وجودها حال فرض عدمها وفيه تامل **قوله** في حدوثه انما
لانه راجع تحت الشي وصفاته على ما دل عليه قوله خلقه واحتماله من قوله هدى
وقوله الدخل عليهم من قولهم دخل عليه بالبنا للمجهول اذا غلط وصرف الكلام عنه
بقوله قال الخ **قوله** فما حالهم البال الفكر يقال خطر ببالي كذا ثم اطلق على الحال
التي يعتنى بها فهو مراده ولا يثنى ولا يجمع الا شذوذا في قولهم بالات وقوله من
السعادة والشقاوة يعني ان المسؤل عنه حالهم في الاخرة اي تفصيلا والا فقد سبق
اجماله في قوله والسلام على من اتبع الهدى وان العذاب على من كذب وتولى ولذا
قرنه بالفا لان التفصيل متفرع على ذلك الاجمال **قوله** اي انه غيب لا يعلمه الا الله
يجوز ان يكون الحصر والدلالة على كونه غيبا مستفادا من معنى الكلام لانه اذا كان
عند الله فهو من المغيبات وهي لا يعلمها الا الله وان يكون الغيب من عند الله
لان معناه في حفظه والمحفوظ مصان مغيب والحصر من المصدر المضاف
المفيد للعموم والاستغراق كما قرروه في ضربي زيدا قائما فالمعنى جميع علمها تفصيلا
عنده ولو علم شيا منه غيره لم يكن كذلك **قوله** مثبت في اللوح المحفوظ مرفوع
تفسير لقوله في كتاب على انه خبر بعد خبر والمثبت فيه وان كان النقوش الدالة
على الالفاظ الدالة على المعاني بمنزلة اثبات المعاني ولا حاجة الى جعله حالا
من الضمير المستتر في قوله عنده لايهامه ان علمه تع بها مخصوص بتلك الحال او ناشي
منه **قوله** ويكون ان يكون تمثيلا فيشبه علمه تع بتفاصيل الامور علما ثابتا
لا يتغير بمن علم شيا علما متقنا وكتبه في جريدته حتى لا يذهب اصلا فيكون قوله
لا يضل ربي ولا ينسى ترشيحا للتمثيل واحتراسا ايضا لان من يفعل ذلك
انما يفعله لخوف النسيان والله تع منزه عنه وانما تثبت معلوماته في اللوح المحفوظ
ليطلع عليها الملائكة فتعلم ان ما فيه معول معلوم له فالكتاب على هذا بمعناه المكتوب

وهو الله فيه لا اللوح المحفوظ فسقط ما قيل انه انما يستحسن هذا اذا لم يوجد اللوح
فلا مجال للاستعارة اصلا **قوله** ويؤيده لا يضل ربي الخ وجه التاييد ما عرفت من
انه ترشيح مناسب للمستعار منه وايضا عدم الضلال والنسيان يناسب اثبات
العلم لا الكتابة فان من يكتب قد يغيب عنه كتابه وينسى ما فيه وقوله وقيل وجه
التاييد ان قوله لا يضل ربي الخ تذييل لتاكيد الجملة السابقة وعلى الاول هو تكميل
لدفع ما يتوهم من ان اثباته في اللوح لاحتياجه اليه لاحتمال خطا او نسيان تع الله
عنه فلا وجه لما قيل ان المصنف رحمه الله لم يتنبه لما قاله فحمله على التمثيل وانما يظهر
عدم تنبهه لو اقتصر على احتمال التمثيل وليس كذلك ولا تاييد فيما ذكره اصلا
كيف وهو على الاول تاسيس وعلى هذا تاكيد كما اعترف به والتاسيس اولى
ثم ما ذكره من الاعتراض ساقط كما عرفت وقوله والضلال الخ محصله فقد الشي
وعدم معرفة مكانه وهو حاضر في الذهن والنسيان ان يغيب عن الذهن وان
كان يعلم مكانه وان يذهب وقع في نسخه وان يذهل بدله وقوله على المعالم
بالذات اي على ان علمه صفة ذاتية لا صورة عارضة قد يذهل عنها وليس المراد
ان علمه عين ذاته كما هو مذهب المعتزلة **قوله** ويجوز ان يكون سواله الخ لما كان
اولا ولذلك بهت الذي كفر فحجم عن الدخل عطف عليه وجها اخر يغايره بكونه دخلا
والثاني محلها ايضا لتعلقه بجواب موسى عليه الصلاة والسلام واحاطة القدرة من
قوله اعطى كل شي كما دل تخصيصه معطوف على الاشيا وهو مبني على التفسير الاول وقوله
بان ذلك متعلق بقوله دخلا واسناده للعلم ظاهر وتمادي المدة تباعدها وتباعد
اطرافهم بمعنى كثرتهم وقوله لا يضل عنه ولا ينساه ويصح قراة ينسى مجهولا وهذا
ما في الكشاف بعينه الا انه اسقط منه قوله ولا يجوز عليه الخطا والنسيان كما يجوز
عليك ايها العبد الذليل والبشر الضئيل اشارة الى ان قوله لا يضل الخ على هذا من
تتمة الجواب وفيه تعريض به يستلزم ابطال دعواه الربوبية ولذا اقيم الظاهر مقام
المضمر وهو احسن كان ينبغي ذكره وتخصيص القرون الاولى عليه مع اولوية التعميم
لعلم فرعون ببعضها وبذلك تمكن من معرفة صدق موسى عليه الصلاة والسلام
اي بين احوالها وقيل انه لالتزام موسى عليه الصلاة والسلام وتبكيته عند قومه
في اسرع وقت لزعمه انه لو عمم ربما اشتغل موسى عليه الصلاة والسلام بتفصيل
علمه تع بها فتطول المدة ولا يتمشى ما اراده فسقط ما قيل انه يابى هذا الوجه تخصيص
القرون الاولى من بين الكائنات فانه لو اخذها بجملتها كان اظهر واقوى في تمشية
اراده **قوله** مرفوع صفة لربي او خبر محذوف الخ قال الامام معينا لاحد الوجوه لا
وجها كما قيل يجب الجزم بانه خبر مبتدا محذوف اذ لو كان وصفا او نصبا على المدح
لزم ان يكون من كلام موسى عليه الصلاة والسلام وهو باطل لان قوله بعده كلوا

دار عواهج لايليق بموسى عليه الصلاة والسلام وانما تتعلق بما بعدها فلا يكون من كلام الله
وما قبله من كلام موسى عليه الصلاة والسلام فلم يبق الا ان كلام موسى صلى الله عليه وسلم
تم عند قوله ولا ينسى وابتدا الكلام الله من قوله الذي جعل لكم الارض الخ ورد بانه
يحتمل وجهين احدهما ما ذكره الامام رحمه الله كانه تع لما حكى كلام موسى عليه الصلاة والسلام
الى قوله لا يضل ربي ولا ينسى سئل ما اراد موسى بقوله ربي فقال الذي الخ فهو استيناف
بياني خبر مبتدا محذوف والثاني انه من كلام موسى عليه الصلاة والسلام وانه لما سمع
هذا من الله ادرجه بعينه في كلامه اقتباسا وسياتي مثله في الزخرف او يكون موسى
عليه الصلاة والسلام وصفه تع على سبيل الغيبة فلما حكاه تع اسنده الى
نفسه لان الحاكي هو المحكي عنه او قوله اخرجنا كقول خواص الملك امرنا وفعلنا والامر
الملك ولا يخفى ان وقوع الاقتباس في القران لا وجه له مع انه لا يكون الا بالوجه الاخير
فيتحد معه **قوله** كالمهد فهو تشبيه بليغ وتقدم له بسط في سورة البقرة وقوله
سمي به اي جعل اسم جنس لما يمهد للصبي وهو مفعول جعل الثاني ان كانت بمعنى
صير وهو الظاهر او حال ان كان بمعنى خلق وجوز فيه الزمخشري بقاه على مصدريته
ونصبه بفعل مقدر من لفظه اي مهدها مهدا بمعنى بسطها ووطاها والجملة حال من الفاعل
او المفعول واذا كان جمعا فهو ككعب وكعاب والمشهور في جمعه مهود وقوله
كالمهد متعلق بقوله يتمهدونها مقدم عليه وقيل يتمهدونها صفة المهد لانه معنى
نكرة وقوله كالفراش اي معنا ووزنا **قوله** لتسلكوا منافعها اشارة
الى وجه ذكرها على سبيل الامتنان ولذا كرر ذكر لكم الدال على الانتفاع المخصوص
بالانسان بخلافه في الاول فانه ذكر لبيان ان المقصود بالذات منها الانسان
وبه يظهر بلاغة ذكر المهد هنا **قوله** تع فاخرجنا به قال بعض المفسرين انزال الماء
واخراجه عبارتان عن ارادته النزول والخروج لاستحالة مزاولة العمل في شانه والفاء
للتعقيب فان ثانية الارادتين لا تتراخى عن الاولى فان تراخى ثاني المرادين وانما
قلنا انها للتعقيب لان معنى السببية علم من الباء وقيل عليه ان الانزال والاخراج
عبارتان عن صفة التكوين عند الحنفية وهو مسلم ولا يلزمه المزاولة كما قال مع ان
تعقيب الارادة الاولى للثانية ممنوع ان اريد بها الصفة الازلية فانه لا يعقل ذلك
في الازليات وان اريد تعلقها التجددي فهو متراخ بحسب تراخي المرادين فالقول
بالسببية والتاكيد اهون ويمكن ان يحمل على التاسيس بان يشبه التراخي بالتعقيب
في انه مترتب لا محالة ويعبر عنه بلفظه **قوله** لا خلاف بين الماتريدية والاشعرية
في اثبات صفة قديمة هي مبدا صفات الافعال وانما الخلاف في انها عين القدرة
كما ادعت الاشاعرة او صفة اخرى مغايرة لغيرها من الصفات كما ذهب اليه
الحنفية وعلى كل حال فالمقصود هنا الاستدلال عليه بافعاله تع الواقعة في الخارج

ما الصفات الذاتية لانه لا يعرف الله حتى يعترف بصفاته فلما لم يصح ارادة ذلك كما لا يصح
ارادة المزاولة لانه تع انما امره شي اذا اراده ان يقول له كن فيكون كان اسنادا ذلك
على معنى انه تعلقت ارادته بايجاده واما قوله لا تعقيب بين الارادتين فليس كذلك
لان الا تعلقات تعلق ازلي بمعنى انه اراد وقوعه في زمانه ولا تعقيب بين ارادة وارادة
بل تعلق قبل وقوعه بتهيئة اسبابه العادية كالمطر للنبات وبينهما تعقيب كما
قيل اذا اراد الله شيئا هيا اسبابه ولذا تتعلق الارادة على ترتب الوقوع كقوله
جدارا يريد ان ينقض وتعلق تنجيزي مع ان قوله وان تراخي ثاني المرادين غير مسلم
لانه تعقيب عرفي اذ ايجاد النبات على اشكال لطيفة في مثل هذه المدة يعد تعقيبا
كما ذكروه على ان بين الارادتين باعتبار المرادين تعقيب رتبي مثل ضربته فانكسر
ولك ان تقول ان الفاء السببية الارادة عن الانزال والباء لسببية النبات عن الماء فلا
تكرار كما في قوله عز وجل لنحيي به بلدة ولعل هذا اقرب **قوله** عدل به الخ عدل فعل مجهول
وليس معلوما والضمير لموسى عليه الصلاة والسلام كما قيل وانما عبر به لانه يحتمل ان يكون من
كلام موسى عليه الصلاة والسلام كما مر تحقيقه ولم يذكر ان فيه التفاتا واقتباسا لان فيه
ترددا فقيل انه ليس بالتفات لان الالتفات يكون في كلام متكلم واحد وقيل انه
التفات وفي الكشاف وجه الالتفات ان المصنف رحمه الله حمله على ان موسى عليه الصلاة
والسلام حاك قوله تع كما هو والدليل عليه قوله الذي جعل لكم دون لنا وحكاه الله لنبينا
صلى الله عليه وسلم على ما حكاه موسى واما ان الله تع لما حكى غير العبارة لان الحاكي هو المحكي
فلا يصح لتوجيه الالتفات وان ظن فتامله **قوله** على الحكاية لكلام الله يحتمل ان المراد
حكاية موسى عليه الصلاة والسلام لكلام الله بعينه ثم ان حكى ما حكاه موسى عليه الصلاة
والسلام لنبينا صلى الله عليه وسلم فلا يكون فيه التفاتا عند بعضهم ويكون ادراجا واما
جعله اقتباسا فلا وجه له كما مر ويحتمل انه حكاية الله لموسى عليه الصلاة والسلام بالمعنى
وقد عرفت وجهه **قوله** تنبيها على ظهور ما فيه وجه التنبيه انه لما عدل من ضمير الغيبة الى
ضمير العظمة والتكلم دل على ما اسند اليه امر عظيم وصدور عظائم الامور يدل على كمال
القدرة والحكمة وان حكمه مطاع لا يتخلف شي عن ارادته فان مثل هذا التعبير يعبر به الملوك
والعظماء النافذ امرهم ونهيهم ويقوى هذا الفاء والماضي الدالان على السرعة والتحقق
واختلاف ذلك مع اتحاد المواد والاسباب الفلكية عند المثبتين لها اول دليل
عليه ومن لم يتنبه لهذا قال التنبيه يحصل لهذا لو قيل اخرج لان كمال القدرة يتفرع
على الاخراج اولم يفرق بين كمال القدرة والتنبيه عليه وقوله المختلفة من قوله شتى **قوله**
وعلى هذا نظائره اي ورد على هذا النمط من العدول ما وقع في غير هذه الاية من ذكر الاخراج
وما هو بمعناه كالانبات لهذه النكتة وان لم يكن فيه حكاية كما هنا فالتنبيه ليس في
كل الوجوه وقوله شتى اي اطلقت عليها هذا اللفظ وقوله ولذلك اي هو صفة ايضا

كالجار والمجرور بين البيانية والتبعيضية قوله فانه للنبات توجيه لتوصيف المفرد بالجمع بان صالح
لمعنى الجمعية لما ذكر وشتى جمع شتيت والالف للتانيث ونقل في شروح الكشاف عن الزمخشري
انه ليس على هذا الوزن الا حتى ومتى اسم ابي يونس عليه الصلاة والسلام وهو غير ظاهر
لان فعلى كثير الا ان يكون اراد انه ليس على وزن فعلى ما عينه ولامه تا **قوله** حال من ضمير كلوا
اي من فاعل وهو انسب لانه يدل على بذله المناسب للامتنان ويصح ان يكون من المفعول
اي مقولا فيها فهي مقول قول هو الحال وقوله اذنين اشارة الى ان الامر للاباحة بليست ودفع
الخ كما توهم **قوله** لذوي العقول الناهية لان من شان العقل منع صاحبه عما لا يليق ولذا
سمي عقلا من العقال لمنعه ايضا وتخصيصهم لان معرفة كونها ايات دالة على خالقها مخصوص
بالعقلاء ولذا جعل نفعها عايدا اليهم في الحقيقة فقال وارعوا فتفطن والنهية بضم النون
العقل ثم انه ذكر قوله منها خلقناكم الخ بعد ذكر النبات وما فيه من الايات لدلالته على قدرته
باخراج هذه الاجسام اللطيفة من تراب كثيف واخراجها من صندوق العدم لا صفة التجلي
كاخراج الابدان من صناديق القبور الى سوق النشور فتامل ما فيه من الحسن ان كنت من
اولي النهى وقوله اصل خلقه اباكم تقدم تقريره وقوله بتاليف اجزائكم على القول
بانه ليس باعادة للمعدوم كما بين في الاصول **قوله** برد الارواح اليها اي ردها من رفعها
الى الابدان المخرجة من الارض فليس فيه ما يدل على انها بعد مفارقة الابدان في الارض
وانها مخرجة منها حتى يرد عليه شيء كما توهم مع انه لا مانع منه عقلا وشرعا **قوله** بصرناه اياها
او عرفناه صحتها كذا في الكشاف يعني انه امامن الرؤية بمعنى الابصار او بمعنى المعرفة فهو متعد
الى مفعولين بالهمزة بعد ما كان متعديا لواحد ولا يجوز ان يكون بمعنى العلم لما يلزمه من حذف
المفعول الثالث من الاعلام وهو غير جايز وقد رجح الوجه الثاني مضافا وهو المعنى في
شرح الكشاف للعلامة انه لا حاجة اليه وتبعه بعضهم هنا وانما قدره ليكون تكذيبه عنادا
وهو اوفق في ذمه وقد صرح بمثله في غير هذه السورة كقوله واستيقنتها انفسهم ظلما
وعلوا كما اشار اليه الزمخشري **قوله** لشمول الانواع الخ لما كان ما ارى جميع ايات الله وتعالى
مطلقا بما كان في عصره وما قبله وظاهر قوله كلها يقتضي ذلك اوله بما ذكر سواء كانت الرؤية
بصرية او قلبية فالمراد على هذا انه اراه جميع انواعها او اجناسها لان المعجزات كما قاله
السبكي وغيره يرجع الى ايجاد معلوم او اعدام موجود كايجاد الضوء في يده واعدام حبال
السحرة وتغيير العصا الى الحية في انحصارها فيما ذكر وتخصيص البعض بالبعض نظر ظاهر
قوله او الافراد على ان تعريف الاضافة تجري فيه جميع معاني اللام كما صرح به الزمخشري
فالمراد به هنا العهد وهي ايات موسى عليه الصلاة والسلام المعهودة وكل لشمول الافراد
المعهودة ايضا فيندفع الاشكال وجوز فيه ان يكون ايضا للاستغراق العرفي كما في جمع
الامير الصاغة وهي التسع وفي نسخة السبع والصحيح هو الاولى رواية وهي اولى دراية
وقد عدها المصنف رحمه الله تعالى في سورة النحل وهي العصا واليد وفلق البحر والحجر والجراد

والنقل والضفادع والدم ونتق الجبل واعترض عليه بان الحجر ونتق الجبل جاء بهما موسى
عليه الصلاة والسلام لبني اسرائيل بعد هلاك فرعون وانه لم يكذب بعد فلق البحر ورد
بانه قد كذب الى ان ادركه الغرق وغرضه من دخول البحر بعد فلقه اهلاك موسى عليه الصلاة
والسلام واما الاوليان فلعل اراد بهما معنى الاخبار بانهما سيقعان وفيه كلام تقدم
قوله او انه اراه اياته الخ فالتعريف للاستغراق والاراءة بالعين الثاني وجوز فيه المعنى
الاول بجعل تعدادها له بمنزلة رويتها وهو بعيد وقوله فكذب موسى عليه الصلاة والسلام
اشارة الى مفعوله المقدر وتكذيب موسى عليه الصلاة والسلام يستلزم تكذيبه في نبوته
واياته فلا وجه لما قيل الاظهر تقدير الايات **قوله** هذا تعلل وتحير المراد بالتعلل تكلف علة
وحجة لا اصل لها تمويها وتلبيسا على غيره وقد اشار اليه الفاراني كما في المصباح ونقله
المحشي عن تاج المصادر وقوله فان ساحرا الى غيره تعليل لكونه تعللا وما بعده وذكر
اوامهم من ارضهم اغضابا لهم لانه ما شيء وذكر الاتيان بمثله استدلال على كونه سحرا
يمكن معارضته لا معجزة وقوله وعدا اشارة الى انه مصدر لا اسم زمان او مكان كما سيأتي
قوله فان الاخلاف لا يلايم الزمان الخ بيان لكونه مصدرا بمعنى موعدا اما ان يكون
اسم مكان او زمان او مصدرا والاولان ممتنعان عند الزمخشري غير مناسبين عند
المصنف رحمه الله لان قوله لا نخلفه صفة للموعد فلزم تعلق الاخلاف بالزمان او المكان
والاخلاف انما يتعلق بالوعد يقال اخلف وعده لا زمانه ومكانه ولا يجوز عود الضمير الى
الوعد الذي تضمنه على حد قوله من صدق كان خيرا له وكذا عوده عليه بمعنى الخ على طريق
الاستخدام لان جملة لا نخلفه صفة للموعد فلا بد فيه من ضمير يعود على الموصوف بعينه ومن
جوزه لا يرى ان الجملة صفة لجواز كونها معترضة وان كان خلاف الظاهر فلا وجه للجزم
ببطلان قوله وقد قيل ايضا انه يجوز جعل المكان مخلفا على التوسع كما في قوله ويوما شهدناه
قوله وانتصاب مكانا الخ دفع لاشكال لان قوله مكانا مقتضيا يقتضي ان يكون
الموعد اي عد مكانا لانه انما يدل على ما ذكر لو كان بدلا او عطف بيان له وليس منصوبا
على الظرفية بالمصدر لان المصدر اذا نعت وصفه لا يجوز عمله عندهم بخلاف ما اذا تاخر
كقولك ان يجرك اياي المفرط لمهلك فانه لا ينعت قبل تمامه فالمانع هو عدم تماميته
وهو الصحيح المصرح به او فصل الصفة بينه وبين معموله لا الوصفية كما صرح به في
شرح التسهيل وذكره بعضهم هنا ردا على من علل به كما توهم عبارة المصنف رحمه الله نعم
هي محمولة على ما ذكر فلا وجه للرد عليه والقول بان ما ارتضاه عين ما اراده وهو رد على
تجويز الزمخشري له لكنه يجاب بانه يجوز في الظرف التوسع فيه مع ان بعض النحاة
جوزه مطلقا وهو مذهب الزمخشري كما ذكره المعرب ويجوز ان يتعلق لا نخلفه بمعنى الحج والاتيان
او بتقدير تعرفه اي ائتني وجايني مكانا وقد جوز فيه ايضا ان يكون ظرفا لغوا لاجل
الاجل بيننا وبينك في مكان منتصف زمان وعد لا نخلف فيه ولا يرد عليه انه يتعين

زمان الوعد انما هو في مكان التكلم لا في مكان سوى وانه معقود فيه شرط النصب على الظرفية
كما قيل لانه بناه على ان الموعد اسم مكان وان معناه زمانا يقع فيه ما وعد لا زمان الوعد
نفسه فانه معنى الوعد والميعاد في كلام العرب اذ المكان يكون لمعناه لا للفظه الاترى
قوله • قالوا الفراق فقلت موعده غد • وهذا منشؤ غلطه واما قوله انه اذا انتصب فهو
مفعول به لا ظرف لان الرضي شرط في عامله ان يكون فيه معنى الاستقرار كمنت وقعدت
وتحركت مكانك بخلاف ما ليس كذلك نحو كتبت الكتاب مكانك وقتلته او شتمته
ففيه بحث لان ما ذكره الرضي غير مسلم اولا مانع من قولك لم اراد التقرب منك لكلك
تكلم مكانك فان فيه استقرارا بالتبعية الاترى قوله • حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي •
نعم هو لا يطرد حسنه في كل مكان فحرره واما قول الشارح العلامة ان مكانا منصوب
على انه مفعول ثان لاجعل فبناه على تقدير المضاف اى مكان وعد فلا يرد عليه انه من
النواسخ وحمل المكان على الوعد غير صحيح الا بتكلف ما لا يجدي **قوله** او بانه بدل من موعد
وقع في نسخة او به بانه الخ وفيها صحيح مسامحة من جهتين لانه ليس بدلا من موعدا بل من مكانا
المقدر وليس منصوبا به بل بعامل المبدل منه وجاز الابدال لمغايرة الثاني للاول
بالوصف وقوله على تقدير مكان مضاف اليه بناء على ان الموعد مكان وقوع الموعود
به كما تقول رميت الصيد في الحرم فانه مكان الصيد لا الرمي كما حققناه فلا يقال انه
لا بد فيه من تقدير مضافين اى مكان انجاز الوعد او جعل الاضافة لادنى ملابسة او اى
من اضافة الصفة لموصوفها والوعد بمعنى الموعود فان الوعد في مكان التكلم **قوله**
وعلى هذا اى على تقدير البدلية ودلالته على المكان التزاميه وهو جواب عن قولهم انه
اسم زمان لمطابقة الجواب وقوله مشتهر بكسر الهاء ويجوز فتحها قال المطرزي في شرح
المقامات اشتهر لازم مطاوع ومتعد فصيح في المشتهر فتح الهاء وكسرها انتهى وقوله
باضمار مضاف او منون وهو معطوف على قوله من حيث المعنى قيل والمعنى مكان انجاز
وعدكم مكان اجتماع يوم الزينة كما مر تفصيله والاظهر تاويل المصدر بالمفعول في الاول
وتقدير المضاف في الثاني اى موعدكم مكان يوم الزينة وقد عرفت ما فيه **قوله** كما هو
على الاول اى كما هو مطابق على الاول اذ كان مصدرا ومكانا منصوب بمقدر او بجعل المراد
هنا مصدرا ويقدر في الثاني مضاف وهو وعد ليصح الحمل وقوله او وعدكم معطوف على
قوله كما هو على الاول بحسب المعنى لانه في معنى مطابقة المعنى او يجعل موعد بمعنى وعدكم اذ
هو معطوف على مقدر **قوله** وهو ظاهر في ان المراد بهما المصدر لان الثاني عين الاول لان
النكرة معرفة والمكان والزمان لا يقعان في زمان بخلاف الحدث اما الاول فلانه لا بد
فيه لحصوله في جميع الازمنة واما الثاني فلان الزمان لا يكون ظرفا لا زمان ظرفية حقيقية
لانه يلزم حلول الشيء في نفسه واما مثل ضحى اليوم في اليوم فهو من ظرفية الكل للاجزاء وهي
ظرفية مجازية وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فلا وجه لما قيل انه لا يدري ما المانع منه **قوله**

اعني

اعني سوى منتصفا اى وسطا للطريق واقع بين نصفيها وقوله يستوى الخ بيان لوجه تخصيصه
وقوله وهو في النعت كقوم عدى اى بكسر العين والقصر قال اهل اللغة ان هذا الوزن مختص
بالاسماء اى عده كعنب ولم يات منه في الصفة الا عدى بمعنى عدو وزاد هنا الزمخشري سوى
وزاد غيره ردا بمعنى حر والنيروز فيعول بفتح اوله والنوروز لغة فيه وهو معرب اسم لوقت
نزول الشمس في اول الحمل والباء اشهر لفقد فوعل في كلام العرب وقوله على رؤس الاشهاد
لانه مجمع عظيم **قوله** عطف على اليوم الخ والثاني اظهر لعدم احتياجه الى التاويل واذا
جعل الضمير لليوم فالاسناد مجازي كنهاره صائم والمراد بالخطاب ما في موعدكم فقوله
والنعت وجعل الضمير غائبا تادبا على عادة الكلام مع الملوك وجمع ضمير الخطاب لان
الخطاب له ولقومه لاله تعظيما او الخطاب لقومه والضمير الغائب له وان كان حاضرا
لما ذكر وقوله ما يكاد به يعني ان المصدر بمعنى اسم المفعول او بتقدير مضاف على ما اشتهر
في مثله وقوله بالموعد ان كانت الباء بمعنى في فهو اسم مكان او زمان والا فهو مصدر بمعنى
الموعود وقوله بان يدعوا الظاهر انه من الدعوى ويصح ان يكون من الدعوة وقوله فيسحتكم
تثنية سحتكم ومعناه يهلككم اجمعين يقال اسحته وسحته بمعنى على اللغتين وقوله
كما خاب فرعون تصديق لقول موسى عليه الصلاة والسلام وقد خاب من افترى لانه
من كلامه لا تفسير له **قوله** اى تنازعت السحرة الخ فمرجع الضمير معلوم من قوله كيده وقوله
او موسى عليه الصلاة والسلام فاضافة الامر اليهم لادنى ملابسة لوقوعه فيما بينهم
واهتمامهم به وعلى هذا نجواهم ما ذكر وقوله او تنازعوا على ان الضمير للسحرة ومخالفته لما قبله
بتغاير المتنازع فيه وكون الضمير لفرعون وقوله اظهر لسبق ذكرهم ولذا ذهب اليه الاكثر
وقوله تفسير لاسروا النجوى على القول الاخير او على الاول ولا ينافيه قوله فيه ليس هذا من
كلام السحرة لانه احد شقي النزاع ولا تفسير النجوى اولا بقوله بان موسى عليه السلام الخ لانه
بعض ما ذكروه او هو عليه كلام مستانف كانه قيل فما قالوا للناس بعد تكلم التنازع
فقيل قالوا ان هذان الخ تنفير للناس وتقربا لفرعون واما كونه تفسيرا على الوجه الثاني
لرجوع الضمير للسحرة فانما يصح اذا كانت المعارضة شاملة للمعارضة القولية لا
اذا كان المراد بها السحر الذي قابلوه به فتامل **قوله** على لغة بلحارث بن كعب
بفتح الباء وسكون اللام واصله بني الحارث وهم قبيلة معروفة مخففة بحذف النون
بعد حذف نون الجمع للاضافة وحرف العلة لالتقاء الساكنين كما قالوا علماء على
الماء وهو مخالف للقياس لكنه مسموع من العرب فيهما وقيل انها لغة كنانة قال في
العباب هذا من شواذ التخفيف لان النون واللام قريبا المخرج فلما لم يمكنهم الادغام
بسكون اللام حذفوا النون كما قالوا ظلت ومست وكذلك يفعلون بكل قبيلة يظهر
فيها لام التعريف نحو بلعنبر فاذا لم تظهر لم يكن ذلك وقوله فانهم جعلوا الالف الخ يعني ان هذه
اللام عندهم علامة التثنية لا علامة اعراب حتى تتغير كغيرها فاعربوه بحركات مقدرة

كالمقصور وكون اسمها ضمير الشان غير مرضي لان حذفه مع المشدده ضعيف وقيل مخصوص بالشعر
وكون اللام لا تدخل الخبر لاختصاصها في الفصيح بالمبتدا ولذا سميت لام الابتدا وتقديرها
لتدخل على المبتدا المقدر فيندفع المحذور وقيل انها لام زايده لا لام الابتدا او هي دخلت بعد
ان بمعنى نعم لشبهها بالموكده لفظا كما زيدت ان بعد ما المصدريه لشبهها بالنافيه ورد
الاول بان زيادتها في الخبر خاصة بالشعر وقول ابن جنى ان القراة حجة عليهم استدلال
بمحل النزاع مع احتمال غيره لكن دخول اللام الموكده المقتضيه للاعتناء بما دخلت عليه
وحذفه يشعر بخلافه فيه بحثه واما ان الحذف لا يجوز بدون قرينة ومعها هو مستغن
عن التاكيد فليس بشي لقيام القرينه والاستغنا غير مسلم وهو للتنبيه المحذوف
واما انكار بعد العدم اله فلا يسمع كما قيل انه جمع بين متنافيين وهما الايجاز والاطناب
وقد ضعف كونها بمعنى نعم بانه لم يثبت او هو نادر وعلى تقدير ثبوته ليس قبلها ما يقتضي
جوابا حتى تقع نعم في جوابه والقول بانه يفهم من النجوى لانها تشعر بان منهم من قال ما سامالا
مصدق وقيل نعم تكلف **قوله** وقرا ابو عمرو ان هذين وهو ظاهر لفظا ومعنى لكن في الدر
المصون انها استشكلت بانها مخالفة لرسم عثمان رضي الله عنه فانه فيه بدون الف
ويا فاثبات اليا زايده عليه ولذا قال الزجاج لا اجيزها وليس بشي لانه مشترك
بالالزام ولو سلم فكم في القراآت ما خالف رسمه القياس مع ان حذف الالف
ليس على القياس ايضا واما قول عثمان رضي الله عنه اني ارى في المصحف لحنا
ستقيمه العرب بالسنتها فكلام مشكل وتفصيله في شرح الرايبه للسخاوي وقراة ابن
كثير وحفص قراة الكثير وهي اقوى واظهر وتشديد النون على خلاف القياس وقال الا انها
المتمكنه وغيرها **قوله** الذي هو افضل المذاهب لان المثلى تانيثا مثل بمعنى افضل كما في
قوله صلى الله عليه وسلم الامثل فالامثل وقوله باظهار مذهب متعلق بيذهبا واذ لا كاد
فيهما ولانه مذهب موسى صلى الله عليه وسلم وغيره تبع له فيه ولموافقة قوله اخاف ان يبدل
دينكم وقوله لقوله تعليل لكونه مرادا المفهوم من السياق **قوله** وقيل اراد اهل طريقتكم
الخ فهو على تقدير مضاف ولا ينافيه اضافة طريقتكم الاختصاصيه لان من كان منهم من
بني اسرايل كانوا على طريقتهم ظاهرا وليس لهم طريقة اخرى وانما جعلهم اهل طريقتهم
لعلمهم بها وقوله لقول موسى عليه الصلاة والسلام تعليل لارادة ما ذكر **قوله** وقيل الطريقة
اسم لوجوه القوم الخ فلا تقدير فيه مجاز واستعارة لاتباعهم كما يتبع الطريق كما اشار اليه المصنف
رحمه الله والوجوه بمعنى الاشراف والاكابر وهم بنو اسرايل على هذين القولين لانهم
كانوا كثيرا منهم عددا واموالا وعلما كما قيل ولا ينافيه استعبادهم واستخدامهم وقتل
اولادهم وسومهم العذاب كما قيل لانه كم من متبوع مقهور يكون فيه ذلك فتامل **قوله**
فاجمعوه واجعلوه مجمعا عليه اي متفقا عليه يقال ازمع الامر كاجمع الامر واجمع عليه
اذا عزم عليه كما هنا متفقا عليه من غير اختلاف ولاهل اللغة كلام في الفرق بين جمع واجمع

فصلناه

فصلناه في شرح الدره وقوله فهو قول بعضهم لبعض هذا على القول الاول والثاني في تعبير
تنازعوا الا على الوجه الثاني كما قيل **قوله** فاز بالمطلوب من غلب اشارة الى ان المراد بالفلاح
الفوز والظفر بالمطلوب ولما كان الظفر بالمطلوب لا يكون بمجرد طلب العلو المعنوي
وهو الغلبه بل بالعلو نفسه فسره به فالسين للتاكيد لان ما حصل بطلب من اوله
يكون اتم من غيره واذا اثبت الفلاح للغالب افاد بطريق المفهوم ان غيره خاسر لكن
فالتعريض لا يتوقف على ارادة الطلب بالسين فمن فسره بظفر وفاز ببغيته من طلب
العلو في امره وسعى سعيه وايده بان في تفسير غيره اخلالا بمعنى السين وتقصيرا في حق
التعريض لم يصب وقد فسر الجوهري وغيره استعلى بعلى فهذا اتم رواية ودراية وقوله
مصطفين اشارة الى ان المصدر حال بهذا التاويل وقال ابو عبيده ان المراد موضع
الاجتماع وهو المصلى والظاهر الاول **قوله** وهو اعتراض قال الراغب الاستعلاء
قد يكون لطلب العلو المذموم وقد يكون لغيره وهو هنا يحتملهما فلذا جاز ان يكون
محكيا عن هولا القايلين للتحريض فيه وقيل وجه الاعتراض على اجتماعهم واهتمامهم وان يكون
من كلام الله فالمستعلي موسى وهارون للتحريض ولا تحريض فيه وقيل وجه الاعتراض انه
في هذه الجمله اجنبيه بين مقولا تهم من كلامه تعالى فهي اعتراض وفيه نظر لان الظاهر انه من
مقولاتهم قالوا ذلك تحريضا لقومهم فلا اعتراض انتهى والظاهر انه مانع من الاعتراض
على الوجهين فتامل **قوله** اي بعدما اتوا مراعاة للادب حيث قدموه على انفسهم
ومثله ما تقدم في تفويض جعل الموعد وضربه اليه وقيل انه لاظهار تجلدهم لعلمهم بانهم الغالبون
اياه وقوله اختر القاءك او القانا قدر الامر ان بقرينة او الداله على التخيير لكن ما
ذكره تفسير معنى لا اعراب وتقدير اعرابه اما ان تختر الالقا او تختاره وعلى تقديره
خبر الغرض منه العرض وهو يفيد التخيير ايضا وقال ابو حيان يجوز ان يكون مبتدا
خبره محذوف اي القاوك اوله بقرينة قوله ان نكون اول من القي وبه يتم المقابله ولذا
قدر في قوله الامر القاوك اي اولا او القاونا مبتدين **قوله** معاملة الادب وعدم
مبالاة بسحرهم اي لما اتوا بما معه كما مر عليهم بمقتضاه وهو تقديم معلمهم فليس وعيدا
على السحر كما قيل تقول للعبد العاصي افعل ما اردت وليس فيه تجويز السحر المنهي عنه
ولا الامر به بل هو كالامر بذكر الشبهة لتكشف وتقديم الباطل ليقذف بالحق عليه فيدمغه
بتسليط المعجزه على السحر لتمحقه كما اشار اليه المصنف رحمه الله وفي قوله عدم المبالاة
بسحرهم رد لما قيل ان تقديم استماع الشبهة على الحجة غير جايز لجواز ان لا يتفرغ لادراك
الحجة بعد ذلك فيبقى ولا حاجة الى القول بتقدير شرط وهو القول ان كنتم محقين
لانه يعلم عدم احقاقهم فيه فلا يجدي التقدير بدون ملاحظة غيره **قوله** الا اسعافا
اي مساعدة على ما اوهموا اي اتوا بكلام فيه ايهام به واحتمال له دون الجزم بديهم
وقوله بذكر متعلق باوهموا وهو ظاهر وتغيير النظم الى وجه ابلغ في شعتهم حيث لم يقولوا

وا ما ان يلقي او لا اذا اتى بلكان الدالة على كون مخصوص بنفيد الخبر كما بينه الرضي وجعلوا المفصل
عليه من الموصولة باض لنفيد التحقق وعموم تقدمهم على كل من ياتي فيه الا القاسوا هوا دفيره
قوله ولان يبرزوا ما معهم ويستنفدوا الى دجه الاخر للجواب عن الامر بالله ان الاحرى الحقيقة
بازالته لا باثباته ويستنفدوا بالدال المهملة اى ليستنفذوه حتى ينفد ويفنى واما النفاذ
بالذال فنوخ نفذ السهم لرميه اذا خرجها وليست بمناسبة ههنا **قوله** فالفاء اشارة
الى ان الفا عاطفة على مقدر علم ما تقدم واذا الفجايية تدل بواسطة نيابتها فى الدلالة على
الفعل المقدر على وقوع ما بعدها بغتة وقوله والتحقيق انها ظرفية اى منصوبة على الظرفية الزمانية
لا المكانية كما ذهب اليه بعض النحاة وظاهره انها الآن ظرفية واليه ذهب بعض النحاة
وقيل انها كانت كذلك ثم جعلت مفعولا به للمفاجاة كما ذكر باعتبار اصلها وقوله فتجعت
بان يكون المتعلق فعل المفاجاة ولذا اضيفت لها وسميت فجايية وقوله والجملة ابتداية
اى اسمية من مبتدا وخبر وهذا هو المشهور وقيل انه فى الاكثر فيجوز اضافتها للفعلية
مصدرة بقدلك بهتها الاسمية فى دخول واو الحال عليها **قوله** فلما جاء موسى عليه
الصلاة والسلام وقت تخييل سعي حبالهم ايقاع المفاجاة على الوقت توسع لان المفاجا
انما هو الحبال والعصي مخيلا انها تسعى وقيل انه مجاز لان مفاجاة الوقت تستلزم مفاجاة
ما فيه وكونه استعارة تمثيلية كما فى بعض شروح الكشاف بعيد وقال ابو حيان
هذا مذهب الرياشي ان اذا الفجايية ظرف زمان وهو قول مرجوح وقوله ضربت
عليها الشمس اى استترت زمانا من ضربت الخيمة اذا نصبتها **قوله** والجملة ابتدائية
ليس فيه حصر حتى يرد عليه قول ابى حيان انه يليها الجملة الفعلية المصحوبة بقد كما
اورده عليه بعضهم **قوله** على اسناده الى ضمير الحبال والعصي المونث وهو الرابط
للخبر ولا يضر الابدال منه لانه ليس ساقطا من كل الوجوه وقوله وقرئ يخيل اى بضم
اليا التحتية الاولى وكسر الثانية والرابط ما فى المفعول من ضميرها وتخيل معطوف
على تخيل اى قرئ تخيل بالمفتوحة الفوقية وفاعله ضمير الحبال والعصي وانها بدل
كما مر **قوله** فاضمر فيها خوفا الايجاس ههنا الاخفا فى النفس والخيفة الخوف لكن
لكون فعلة والاعلى الهيئة والحالة اللازمة كما ذكره الراغب ولذا فسره بعضهم هنا
بخوف عظيم لان صيرورته حالاله ربما يشعر بذلك ولذا اختير على الخوف فى قوله والملائكة
من خيفته فلا وجه لما قيل انه ياباه صيغة خيفة والايجاس فتامل **قوله** او من تخالج
الناس شك اى يعرض لهم ويختلج فى خواطرهم شك وشبهة فى معجزة العصا
لما راوا من عصيهم واضمار خوفه من ذلك لئلا تقوى نفوسهم اذا راوا خوفه ذلك
فيودى الى عدم اتباعهم فلا وجه لما قيل ان الخوف منه ليس مما يحتاج الى كتمانه فلا
وجه للاطناب بذكر الايجاس والاضمار انتهى وعلى الاول خوفه من مفاجاته لاحتمال
عدم ابطاله **قوله** ما توهمت من غلبة سحرهم على الاول وغلبة الشك على الثاني

ولا تخف بنفي لا تخف بعد هذا ولا تستمر على خوفك الاول وليس معناه لا يصدر منك
خوف اصلا كما هو ظاهره لعدم قوته بحسب الجبلة كما اشار اليه ولذا قيل ان النهي خرج عن
معناه للتشجيع وتقوية القلب لا للنهي عن الخوف المذكور فى قوله خيفة لانه ليس اختياريا
ولا يضرنا ان الامور الاضطرارية تدخل تحت الاختيار والكسب باعتبار البقا ولذا
بين فى علم الاخلاق دفع الخصال الذميمة كما قيل لانه عين ما ادعاه القايل **قوله**
تعليل للنهي لانه فى جواب لم لا اخاف والعلية معنى العلو فظهورها يجعلها بمنزلة
العلو المحسوس والاستيناف بياني وحرف التحقيق ان وقوله صيغة التفضيل
اشارة الى انه ليس لمجرد الزيادة لان السحرة لهم علو بالنسبة للعامة ولذلك
استرهبوهم واوجس منهم اولا وقوله تع والق ما فى يمينك عطف على قوله لا
تخف لا حاجة الى تقدير تثبت والق من غير حاجة اليه وان ذكره بعضهم **قوله**
ابهم ولم يقل عصاك التحقير والتعظيم من الدالة على الابهام المستعمل تارة للتحقير
لان الحقير لا يعتنى به فيعرف وللتعظيم لان العظيم لعظمته فلا يحيط به نطاق
العلم نحو فغشيهم من اليم سواء كانت ما موصولة وهذا بناء على المتبادر والا فلا وجه
للتخصيص كما قيل وهذا ينافى ان يكون له نكتة اخرى وهي ما فى اليمين من الاشعار
باليمن والبركة كما ذكره ابو حيان ولانه قال فى سورة الاعراف الق عصاك
والقصة واحدة لانه لا مانع من رعاية هذه النكتة فيما وقع وحكاية الاول بالمعنى
والامام يذهب للعكس وان احتمل لانه تفوت فيه النكتة فلذا اثر هذا وفيما ذكروه
نظر لانه انما يتم اذا كان الخطاب بلفظ عربي او وراد له يجري فيه مجرى ما يجري فيه والاول
خلاف الواقع والثاني دونه خرط القتاد فتامل **قوله** تبتلعه التلقف هو التناول
باليد او بالفم والمراد هنا الثاني وقوله والخطاب اى لموسى عليه الصلاة والسلام
لانه تسبب بالقائها لتلقفها وقوله على الحال اى المقدرة من الفاعل بناء على تسببه او
من المفعول وهو ما المراد بها العصا المونثة اى متلقفا او متلقفة والاستيناف
بياني والجزم فى جواب الامر وقوله بتشديد التا اى بادغام التاء الاولى فى الثانية
فى حالة الوصل لئلا يلزم الابتداء بالساكن على ما بين فى علم النحو والقراآت **قوله** اى
الذى زوروا اشارة الى ان ما موصولة وافتعلوا اى كذبوا يقال افتعل الكذب
اذا اختلقه وعلى قراءة الرفع فالعايد محذوف اى صنعوه وقوله على المبالغة بجعله
عين السحر لكثرة مزاولته له **قوله** للبيان ظاهره انه على معنى من البيانية والمشهور
انها فى العموم والخصوص المطلقة لامية بيانية لكنها قال فى شرح الهادي ان اضافة
العام الى الخاص فى نحو انسان زيد بمعنى اللام وقيل انها بمعنى من لانه يحمل عليه كما يقال
فى شهر محرم الشهر المحرم انتهى وهو ظاهر كلام الشريف فى اول شرح المفتاح فى
اضافة علم المعاني وشجر الاراك فمن قال ههنا شرط الاضافة البيانية ان يكون

المضاف الجنس للمضاف يصح اطلاقه عليه وعلى غيره اي يكون بينهما عموم وخصوص
وجهي فقد قصر ولم يصب فيما فسر ومثله في شرح الكتاب وشرح التسهيل **قوله** لان
المراد به الجنس المطلق يعني ان المراد بكيد هذا الجنس والطابقه ولذا لم يقل
لا يفلح الساحر وقوله وتنكير الاول لتنكير المضاف يعني انه اذا كان المراد الجنس
فلم لم يعرف الاول فاجاب بانه قصد منه بمقتضى المقام تنكير المضاف فلذا نكر الثاني
لانه لو عرف كان الاول معرفة بالاضافة فان قلت فليكن تعريفه الاضافي للجنس
وهو كالنكرة معنى وانما الفرق بينهما حضوره في الذهن قلت لا حاجة الى تعيين
جنسه فانه علم مما قبله من قوله تخيل وانما الغرض بعد تعيينه ان يذكر انه امر مموه
لا حقيقة له وهذا مما يعرف بالذوق واما القصد الى تحقيره كما قيل فبعد تسليم افادته
من غير تنوين لا يناسب المقام لما عرفت ولانه يفيد انقسام السحر الى حقير وعظيم
وليس بمقصود واما الاعتراض بانه ينافي قوله وجاءوا بسحر عظيم في اية اخرى
وعظم سحره يدل على عظم الساحر وانه لو قيل كيد الساحر لدل على انه ساحر معروف
فليس بشيء فانه عظيم من وجه لا ينافي حقارته في نفسه والتعريف الجنسي لا يدل
على انه ساحر معين الا ان يريد انه يحتمله فتامل **قوله** يوم ترى النفوس ما
اعدت الخ هو من قصيدة للعجاج **اولها** الحمد لله الذي استقلت ۞ باذنه السماء واطمأنت
باذنه الارض وما تعنت ۞ **ومنها** يوم ترى النفوس ما اعدت ۞ من نزل اذا
الامور غبت ۞ في سعي دنيا طالما قد مدت ۞ والمراد بيوم ترى الخ يوم القيمة
الذي ترى فيه ما اعدته اي جعلته عدة مما فعلته في سعي دنيوي مدت دنياه
واملوا فيها وهيئت وعيت اي صارت الخ وقوله في سعي دنيا متعلق بعيت
وليس تنكير دنيا ضرورة لانها تانيث ادنى افعل تفضيل وهو لا يونث الا اذا
عرف بالالف واللام او الاضافة لانها غلبت عليها الاسمية فلذا اتت من غير
ضرورة كما في حديث البخاري الى دنيا يصيبها وفي قول عمر رضي الله عنه لا في عمل
دنيا ولا في عمل اخرة ولذا قلبت واوها يا فانه مخصوص بالاسماء واما قوله وان
دعوت الى جلي ومكرمة فالظاهر انه ضرورة وحكمه من ان يقول الجلى فلا يجدي
لان الضرورة ما وقع في الشعر لا ما ليس عنه مندوحة على ما بين في العربية **قوله**
حيث كان واين اقبل يعني انه ظرف مكان اريد به التعميم لا التعيين وقوله انه
اي ما صنعه او التلقف وقوله فالقاهم ذلك على وجوههم فيه اشارة الى ان
تكرير لفظ الالقاء والعدول عن فسجدوا فيه مع المشاكلة والتناسب انهم لم يتمالكوا
حتى وقعوا سجدا ونسب الالقاء الى ذلك وهو التلقف وما مصدرا اسناد
مجازي والفاعل الحقيقي هو الله وتوبة مفعول له لسجدا واعتابا اي رجوعا عما
يعتب فيه من قولهم اعتبه اذا ازال عتبه والهمزة للسلب كما في المصباح **قوله**

قدم موسى عليه الصلاة والسلام لكبر سنه الخ لما قدم موسى في الاعراف وهو الظاهر لانه
اشرف من هرون والدعوة والرسالة انما هي له فتقديمه على الاصل لا يحتاج لنكتة انما
هي في الحكاية لا في المحكي حتى يحتاج الى ان يقال انه كلام فريقين من السحرة او انه حكي
احد الموصوفين بالمعنى ليندفع التعارض فتقديمه لكبر سنه او لرعاية الفاصلة او
لانه لو قدم موسى ربما توهم انه المراد بربه من رباه وذكر هرون بطريق التبعية اورد
على الاخير ان المقام لا يحتمله لان سجودهم تعظيما ياباه وتقديمه ثمة يدل على انه ليس
في الترتيب نكتة لا سيما والواو لا تقتضي ترتيبا وليس بشيء لان التوهم لا يلزم
ان يكون منهم بل من غيرهم والمعظم غير معين عندهم وتقديمه ثمة على الاصل فلا يحتاج
لوجه وكون الواو لا تفيد الترتيب لا يستلزم انه ليس لتقديمه نكتة اذ مثل الكلام
المعجز لا يعدل فيه عن الاصل لغير داع وقد ذكر هذا القائل في سورة الاعراف ما
يعارض ما ذكره هنا وما وقع في شرح المفتاح من ان موسى عليه الصلاة والسلام
اكبر من هرون سهو ورؤية منازلهم في الجنة بطريق الكشف بعد رفع غطاء الكفر
دوي عن عكرمة رحمه الله تع **قوله** اي لموسى عليه الصلاة والسلام لما كان
الايمان في الاصل متعديا بنفسه ثم شاع تعديته بالباء لما فيه من معنى التصديق
حتى صار حقيقة اول تعديته باللام بتضمينه معنى الانقياد ولانه يقال انقاد
له التسليم لانه بمعنى الاستعمال واما الذي بمعنى الانقياد فالمعروف فيه اسلم نحو اسلم
لله وسلم لغة قليلة كما في المصباح مع ما فيه من كثرة الحذف واما ما ذكره فغير
ظاهر لان الاتباع متعد بنفسه يقال اتبعته ولا يقال اتبعت له وهذا اذا لم
يكن اللام تعليلية فانه حينئذ يكون على اصله والتقدير والذي امن بالله
لاجل موسى عليه الصلاة والسلام وما شاهد منه ثم ولذا اختاره بعضهم ولا تكلف
فيه كما توهم لكنه معارض لما قدره في الاعراف وهو لموسى لا بالله لان قوله في الشعراء
انه لكبيركم الذي علمكم السحر لا ينتظم وان كان فيه ابقاؤه على اصله ايضا وفيه
نظر وقوله او لا استاذكم اي معلمكم لان الاستاذ يستعمل في العرف بهذا المعنى
وهو معرب لان السين والذال لم تجتمع في كلمة عربية ومعناه الماهر ويطلق على
الخصي ايضا في العرف والمقصود مما ذكر التوبيخ لا فائدة الخبر او لازمها وقوله
انه لكبيركم استيناف للتعليل وتواطاتم بمعنى اتفقتم وهذا تلبيس منه لتنفير
الناس والا فهم سحرة قبل قدومه ولم يعرف تعلمهم منه **قوله** اليد اليمنى
الخ يعني معنى قوله من خلاف من جهتين مختلفتين وهو تخفيف قصد به التشنيع وقيل
لان في قطعها من وفاق اهلاكا وتفويتا للمنفعة فلا يكون القطع مرة اخرى عقوبة
وفيه نظر وقوله كان القطع ابتدائي من مخالفة العضو المقطوع يعني ان مبدأ القطع من
الجانب المخالف لا ان الخلاف نفسه لكنه جعله مبدأ على التجوز وكون الخلاف

ءه يع يعني اي بت المؤلف مجازا شيفا **قوله** في حيز النصب على الحال قيل الكتا
ءه لعوله كان التقطع ان يكون صفة مصدر اي تقطيعا كا ينا خلافه او قطعا
وفيما اختاره تعليل التقدير **قوله** شبه تمكن المصلوب الخ يعني انه استعارة
تبعية بتشبيه شدة حاله بدخول المظروف في ظرفه لشدة تمكنه فيه والباقي
قوله بالجذع بمعنى في او على والظاهر الثاني كما في درت به وعليه او للالصاق فلا
يرد عليه ما ورد على قول الزمخشري في الجذع بان الوجه ان يقول على الجذع لان
المشبه لا ظرفية **قوله** وهو اول من صلب ظاهره انه اوقع بهم الوعيد ولا يقال
مثله بالرای لكن الامام قال انه لم يثبت في الاخبار ولا بنا فيه قوله انتما ومن اتبعكما
الغالبون وهو ظاهر **قوله** يريد نفسه وموسى تفسير لضمير المتكلم مع غيره فالمراد
بالغير على هذا موسى بقرينة تقدم ذكره في قوله انتم له ولاحتمال كون الضمير
اشارة الى دفعه بان الايمان اذا تعدى باللام فهو بمعنى الانقياد ومجرور غير الله كما
وقع في ايات كثيرة تعلم بالتتبع وقولنا بمعنى الانقيا ولم تقل الاتباع لما مر درايته
في نسخة فيما معنى الاتباع بالبا وحينئذ لا يرد عليه ما مر **قوله** واللام الخ قيل
الحق انها للتعليل وليست صلة للايمان ولا دلالة في قوله عز وجل يومن بالله ويومن
للمومنين عليه اذ معناه ويصدر عنه الايمان لاجل المومنين وموافقتهم ودعوتهم
والا لقيل يومن بالله وللمومنين وقوله موافقتهم ودعوتهم تفسير لقوله لاجل المومنين
اوليس المراد من كونه لاجلهم الا ان اظهاره وقوله امنت بالله لموافقتهم ودعوتهم
الى التلفظ به واظهاره لا احداث الايمان لاجلهم فانه لا يخطر ببال احد فاندفع
عنه ما قيل ان ما ذكره في اية التوبة يحتاج الى الاستغفار والتوبة فان ضمير
يومن للنبي صلى الله عليه وسلم وكيف يجوز ان يقول تلك العظيمة في حقه اللهم اغفر
له نعم لا مانع من جعلها صلة له بمعنى الانقيا وقد اعترف به القائل ثمة واما قوله
والا لقيل الخ فيرد عليه انه جمع بين معنى المشترك او الحقيقة والمجاز فانه في الاول
بمعنى التصديق وفي الثاني بمعنى الانقياد ولو كان اللام للتعليل لترك الفعل والعاطف
فالحق ما ذكره المصنف رحمه الله اذ لا حاجة الى ما ارتكبه من التكلف **قوله** توضيع موسى
اي اهانته وقوله لم يكن من التعذيب في شيء اي لم يكن شارعا في شيء من التعذيب
والمراد لا قدرة له عليه حينئذ وقوله وقيل رب موسى معطوف على موسى بحسب
المعنى اي المراد من الضمير نفسه ورب موسى ووجه ضعفه ما مر من ان التعدية باللام
لغير الله **قوله** وادوم عقابا وفي نسخة عذابا وعقابا وهما بمعنى واما كونه من
العقبى بمعنى العطا فبعيد وان جمع فيه بين الثواب والعقاب كقول عزوا جي
وامبت وقوله ما جانا موسى به اشارة الى تقدير العايد وانما جعلوا المجي اليهم
وان عم لانهم المنتفعون به والعارفون من غير تقليد وقوله الضمير فيه اي المستتر

الذي كان لموسى صلى الله عليه وسلم فلا حاجة لتقدير العايد والمراد الذي جانا موسى لانه
المراد ولان كونه خلاف الظاهر اخره **قوله** ما انت قاضيه الخ اشارة الى ان ما موصولة
عايدها محذوف لا مصدرية كما جوزه ابو البقاء لان دخولها على الاسمية ممتنع او نادر
وقوله صانعه اشارة الى انه يجوز ان يراد بالقضاء الايجاد الا داعي كما في قوله فقضاهن
سبع سموات كما ذكره الراغب وقوله او حاكم به اشارة الى معناه الاخر المعروف فيهما
اشار ايضا في **قوله** انما تصنع ما تهواه او تحكم ما تراه اي بما تراه لانه يتعدى بالبا وفيه اشارة
الى ان مفعوله محذوف ويجوز ان ينزل منزلة اللازم وان تكون ما مصدرية وهذه الحياة
المنصوب محلا على الظرفية خبره وقوله في هذه الحياة اشارة الى اعرابه المذكور على الوجه
الوجه الاول وقوله صيم يوم الجمعة اي على التوسع بجعل الظرف مفعولا به وقوله اكرهتنا
اي على تعلمه كما روي وفعله كما مر **قوله** فان السحرة لم يبطل سحره الاضافة عهدية
اي السحر الذي يكون بالتسخير لا ما يكون شعبذة وعملا كالزيبق المار ذكره ولا ينافي
هذه الرواية قوله نحن الغالبون لاحتمال ان يكون قبل ذلك وتجلدا كما ان قوله
ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قبله وقوله الا ان يعارضوه استثناء منقطع لانا
لن تنفي معنى وقوله وابقى فيه ما مر وقوله اي الامر اشارة الى ان الضمير للشان وقوله
وهو المراد بالاوامر الامور وقوله بان يموت تفسير لا يتاب به وقوله حياة مهناه
بالنهي دفع للتناقض وقوله المنازل الرفيعة تفسير له لان المعروف فيها درجة المسلم
قوله العامل فيها معنى الاشارة الخ اي هو حال من الضمير المستتر في لهم والعامل فيه ما في
اولئك من معنى اشير والحال مقدرة ومن لم يفهم المراد منه قال انه لم يظهر وجهه او معنى
الاستقرار في الظرف والايات الثلاث قوله انه من يات ربه مجرما الخ وان في ان تغيير
ام مصدرية واضافة عبادي تشريفية **قوله** فاجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سهما
يعني ان الضرب اما بمعنى الجعل وحينئذ قيل انه ينصب مفعولين فلهم المفعول
الثاني كما يقال ضرب عليهم الخراج وسهما بمعنى نصيب او بمعنى اتخذ وقد ورد
في كلام العرب بهذين المعنيين وطريقا مفعول به وهو ظرف في الاصل وقال
المعرب ان الضرب بمعناه المشهور واصله اضرب البحر ليصير لهم طريقا فاوقع
الضرب على الطريق اتساعا فهو مجاز عقلي **قوله** مصدر وصف به اي جعل وصفا
لقوله طريقا مبالغة وهو يستوي فيه الواحد المذكر وغيره واليبس بالتحريك
ما كان فيه رطوبة فذهبت والمكان اذا كان فيه ماء فذهب كذا قال الراغب
وفي القاموس ما اصله اليبوسة ولم يعهد رطبا ييبس بالتحريك في طريق
موسى عليه الصلاة والسلام لم يعهد رطبا ولا يابسا وهو مخالف له ويبس من
باب علم وقوله اما مخفف اي حذفت حركته للتخفيف فهو مصدر او صفة مشبهة
كصعب او جمع كصحب لصاحب وقيل انه اسم جمع وهذا الاحتمال ذكره في الفتح

ايضا فيكون كخادم وخدم لكن لندوره لم يذكره المصنف رحمه الله وقوله مبالغة لجعله في السعة
كالطرق او قدر لكل جزء منه طريقا لانه كان اثني عشر بعدد الاسباط كما سياتي قوله
كان قتود الخ القتود جمع قتد وهو خشب الرحل ويجمع على اقتاد والرحل ما يوضع
على الناقة والمراد به الناقة هنا والحوالب بالحاء المهملة جمع حالب والحالبان عرقان
يكتنفان السرة وعز جمع عارز بالعين المعجمة وتقديم الراء المهملة على الزاي المعجمة وهي
الناقة التي قل لبنها والغرازة ضد الغزارة فعكس اللفظ لعكس المعنى وهو
منصوب على الحال وقيل صفة حوالب ومعا واحد الامعاء وهي معروفة وجياع
جمع جائع وصف به المفرد وضمت بفتح الضاد المعجمة بمعنى جمعت وحوالب مفعوله
وفاعله ضمير الرحل ولا يضاف فيه مقدر وهو ذات وهو كناية عن هزالها والبيت
من قصيدة هي للقطامي اولها

○ قفي قبل التفرق يا ضباعا ○ ولا يك موقف منك الوداعا ○

وبعد البيت ○ على وحشية خذلت خلوج ○ وكان لها طلا طفلا فضاعا ○

قوله من المامور وهو فاعل اضرب او اسر بقطع الهمزة وقوله يدركم المراد موسى
وقومه على التغليب والدرك اللحوق وقوله على جواب الامر يعني اسم
ويحتمل انه نهي مستانف ذكره الزجاج قوله استيناف اي على قراءة حمزة واما
على قراءة غيره فهو معطوف واما تقدير المبتدا فهو دابهم في الاستيناف وقد مر
فيه كلام وقوله الالف فيه للاطلاق يعني انه مجزوم محذوف بحذف اخره وهذه الالف
زائدة لوقوعه فاصلة واما كونه مجزوما بحذف الحركة المقدرة كقوله ○ الم ياتيك
والانباء تنمي ○ فضعيف بل ضرورة فلذا تركه المصنف رحمه الله نعم واذا كانت
حالية فاقترانها بالواو للنفي اذ لو كان مثبتا لم يقترن بها في الفصيح قوله
فاتبعهم الخ اتبع متعد لاثنين في الاكثر كقوله اتبعناهم ذرياتهم فلذا قيل ان
الثاني مقدر اي عقابه او رؤسا جيشه وقدره المصنف رحمه الله نفسه ولا محصل
له قلت بل هو مفيد لانه كناية عن انه تبعهم فلا وجه لما ذكره وقيل انه جنوده
والباء زائدة فيه كما نقل عن الازهري وقص اثرهم اي اتبعه وقوله ومعه جنده
اشارة الى ان الجار والمجرور حال والباء للمصاحبة وقيل انه قد يتعدى لواحد
بمعنى اتبع كما اشار اليه بقوله وقيل الخ ورجحه على تغيره بادركهم كما فسره به
يونس لان تلك القراءة تناسب ما ذكره وقوله لا تخاف دركا يا هذا من
اعترض عليه بنقل عن جراده والقراءة بها تؤيد انها بمعنى وان نقل عن يونس
ان اتبع بقطع الهمزة معناه اسرع ووجد وبوصلها معناه اقتفى وتبع
وقوله والباء للتعدية اي على الثاني قوله والمعنى فاتبعهم جنوده واذا بهم
ملعنهم بالذال المعجمة بمعنى سائقهم وحشمهم وهو تغليب تبعهم على كونه متعديا لاثنين

والباء زائدة اشارة الى انه كان معهم يحثهم على لحوقهم بهم لان السابق لابد من كونه مع المسوق
وهذا من منطوقه لانه معنى الاتباع اذ لم يرد به الارسال وليس من دليل اخر كما قيل ولا
معارضة بينه وبين قوله اتبعهم فرعون وجنوده ولا انا فيه لعدم اتباع فرعون بنفسه
كما توهم ومن ظنه على الوجه الثاني وانه بدل من فرعون بدل اشتمال فقد سها وما وقع
في بعض النسخ زادهم بالزاي المعجمة من تحريف الناسخ قوله الضمير لجنوده لانه
وحينئذ لم يذكر فرعون لانه الذي باشر الحل ولم يتعظ بالنجاة لقوله ننجيك ببدنك
لوجه ملايمته للسياق والسباق فلا وجه لما قيل انه لا وجه له وانه يوهم ان ما اطلا
واما تغير ما هدى بالنجاة فجواب بانه لم يتعلم مع بعده عن المقام ووجه المبالغة من الابهام
كما اشار اليه بقوله لا يعرف كنهه واذا كان الفاعل ضمير الله فالمفعول واذا كان
ما فاعلا فتركه مفعوله لزيادة الابهام وقيل انه من اليم اي بعض اليم واذا كان الفاعل
ضمير فرعون فالاسناد مجازي كما اشار اليه قوله اي اضلهم في الدين لا في الطريق
كما يشير اليه ما قبله وفي قوله هداهم اشارة الى ان المفعول حذف للفاصلة وقيام
القرينة وهو الظاهر لا تنزيله منزلة اللازم ولا جعله بمعنى اهتدى واما توهم تكريره
مع اضل وانه توكيد له فينبغي فيه ترك العاطف فيدفعه انه قصد التهكم ان يحلي به ففيه
فايدة اخرى مقتضى المغايرة فلا وجه لما ذكر واذا اريد ما هداهم في وقت ما يفيد ما لم
يفده لكن ليس بلازم لدفع التكرار قوله وهو تهكم به الخ فان قلت التهكم ان يحكى
بالقصد به ضده استعارة ونحوها وكونه لم يهد مجرد اخبار عما هو كذلك في الواقع قلت
قال في الانتصاف وغيره من شروح الكشاف هو كذلك ولكن العرف في مثله يدل على
كونه عالما بطريق الهداية مهتديا في نفسه لكنه لم يهد وفرعون ليس كذلك فلما ذكر
كونه مضلا تعين كون هذا المعنى سواه وهو التهكم وهذا معنى لطيف فاحفظه وقيل
ليس المراد الاستعارة التهكمية بل التهكم اللغوي وهو الاستهزاء وفيه بحث ثم قال
انه لكن ادعى دعوى وبالغ فيها فلما خان وقتها قيل لم تات بما ادعيت تهكما واستهزاء
ولا يخفى ان دلالته على ما ذكر بواسطة التلميح قوله نفي قوله وما هديكم الخ يعني انه من التلميح
لما ذكر ما اداه وبما تضمنه من الاستهزاء تغاير ما قبله فلا يرد عليه ان حقه عدم العطف
لقوله او اضلهم الخ فالضلال بمعنى اخر وقوله ما فعلنا الخ متعلق بخطاب وقيل تقديره
امتنانا بما الخ قوله لمناجاة موسى الخ هو تفسير معنى لا اعراب فان تقدير اعراب
لمفعوله مقدر وهو المناجاة وجانب الطور منصوب على الظرفية لان جنب بمعناه
سمع نصبه على الظرفية من العرب كما ذكره الراغب وابن مالك في شرح التسهيل من
قال انه محدود لا ينتصب بتقدير في وان الاولى ما في بعض النسخ لمناجاة باللام وجانب
مفعول واعدنا على الاتساع او بتقدير مضاف اي اتيان جانب الخ لم يصب والذي
غره في كلام المعرب وقوله للملابسة اي هو مجاز في النسبة بجعلهم كانهم كلهم مواعدون

وقوله على التا اي بضمير المتكلم **قوله** والايمن بالجر على الجواب اي قرئ به وهو صفة لجانب بدليل
قراءة النصب ولان الموصوف بانه ايمن جانبه لا هو وما قيل ان الجر الجواري شاذ لا ينبغي
تخريج القراءة عليه والصحيح انه صفة للطور من الايمن اي البركة او لكونه على يمين من يستقبل الجبل
رد بان شذوذه على تسليمه لا ينافي تخريج قراءة شاذة عليه وقوله لكونه على يمين من يستقبل الجبل
اي غير ظاهر **قوله** والتعدي لما حد الله اي كان الظاهر عما حد الله لانه يتعدى بعن لا بالك
وباللام لا فعل ولذا قيل المراد بما حده المحرمات وهو مع اخراجه للمشتبهات عن الطغيان
غير مناسب فالاولى انه من المتعدي بنفسه كقوله ولا تعتدوا حدود الله واللام زائدة
لتقوية المعدى من غير احتياج لا تكلفوه والبطر عدم القيام بحقوق النعم **قوله** فيلزم
كم اي يتيقن ويتحقق وقوعه واصله من الحلول وهو في الاجسام فاستعير لغيرها ثم شاع
حتى صار حقيقة فيه وتردى هلك من الردى ولذا عطفه عليه للتفسير واصله كالهوي الوقوع
من علو وقوله وقع في الهاوية اي النار فيكون بمعناه الاصلي اذا اريد به وقوع مخصوص منه
لا بخصوصه وقوله بالضم الخ اشارة الى ما في الكشاف من ان الذي في معنى الوجوب بالكسر
والمضموم في معنى النزول وفي المصباح حل العذاب يحل ويحل هذه وحدها بالضم والكسر
والباقي بالكسر فقط وحللت البلد من باب قعد اذا نزلت به لوقوعه وقوله عن الشرك
قيده به لاقتضاء المقام ولذا فسر آمن بمعنى عام ليفيد ذكره بعده **قوله** ثم استقام
اي استمر عليه وهو تفسير لقوله ثم اهتدى بما ورد التصريح به في اية اخرى وثم اما للتراخي
باعتبار الانتهاء لبعده عن اول الاهتداء او للدلالة على بعد ما بين المرتبتين فان المداومة
اعظم واعلى من الشروع كما قيل ٭ لكل الى شاو العلى حركات ٭ ولكن قليل في الرجال ثبات ٭
وهذا هو المختار في الكشاف وشروحه **قوله** سوال عن سبب العجلة ما الاستفهام في
الاصل للسوال عن الشيء نعم من الله لكنه ليس لاستدعاء المعرفة من علام الغيوب بل اما
لتعريف غيره او لتبكيته او تنبيهه كما صرح به الراغب في مفرداته وظاهره انه ليس
بمجاز كما يقول التلميذ سالني الاستاذ عن كذا ليعرف فهمي ونحوه فليس فيه جمع بين الحقيقة
والمجاز حتى يقال الانكار مستفاد من السياق ولا يرد عليه ان حقيقة الاستفهام محال
عليه فلا وجه لبناء الكلام فالمعنى ما اعجلك متباعدا عن قومك والانكار بالذات لبعد عنهم
فهو منصب على القيد كما عرف في امثاله وانكار العجلة لانها وسيلة له فاعتذار موسى
عليه الصلاة والسلام بخطائه في اجتهاده لظن هذا المقدار من البعد لا يضر كما جرت به العادة
لا سيما والحامل عليه طلب مرضات الله بالمبادرة لامتثال امره فالجواب هم اولا
على اثري وعجلت الخ تتميم كما قيل ومحصل كلامه تطبيق الجواب على السوال لما يرى من عدم
مطابقته ظاهرا **قوله** من حيث انها تقتضيه في نفسها تعليل للانكار وقوله في
نفسها اي بقطع النظر عما يقتضي تحسينها في بعض المواضع كخوف الفوات وكونه
مما ينبغي المبادرة فلا يرد عليه قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة واعقال القوم

تركهم وقوله وايهام التعظيم اي ربما يتوهم انه يعظم عن صحبتهم **قوله** اجاب موسى عليه الصلاة
والسلام عن الادنى اي عن السبب والانكار وقد عرفت ما يرد على السوال ودفعه وقوله قدم
جواب الانكار الا بما بعده وكذا ما قيل انه على هذا لا وجه للسوال والانكار لانه تم اعلم برتبة
تقدمه التي هي غير منكرة ولو جعل هذا جوابا عن عدم اغفاله كان احسن لكنه يفوت
وجه التقديم وابهمته لان السوال سبق له وترك ما في الكشاف بانه لله به فوهل عن
الترتيب اللائق بالجواب لانه انما يليق لمثله عند عدم غيره لانه اخر الدواء وقيل لما فيه
من اساءة الادب بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل السوال في المعنى عن الانفصال الذي
يتضمنه العجلة المتعدي بعن وقيل الجواب انما هو قوله وعجلت الخ وما قبله تمهيد له فتضمنه
فتامل وقوله بخطى يسيرة من قوله على اثري والرفقة جمع رفيق وقوله ببعض لو سقطت
الباء كان اولى وقوله يوجب مرضاتك اي رضاك يجب وعدك **قوله** ثم فانا قد
فتنا الاية استئناف كلام وقصة اخرى ولذا اعاد قال والفا للتعقيب من غير تعليل اي
اقول لك عقب ما ذكر انا قد فتنا الخ وقيل انها تعليل لما سبق اي لا ينبغي البعد عن قومك
فانهم لحداثة عهدهم بك كان يحيق فيه مكر الشيطان ويتمكن من اضلالهم فان القوم الذين
خلفتهم مع اخيك اضلهم السامري فكيف تامن على هولاء وقوله ابتليناهم اي اوجدنا وخلقنا
فيهم تلك البلية وقوله وهم الذين خلفهم اشارة الى ان المراد بقوله قومك غير المراد بما قبله
الذاهبين بضميرهم وقد جوز في الكشف ان يكون عين الاول لاعادة المعرفة بعينها لان المراد
بالقوم الجنس من المومنين لكن المقصود منه اولا النقباء وثانيا المتخلفون ومثله كثير
فتامل وقوله وقرئ اضلهم اي بافعل التفضيل وقوله اشدهم ضلالا اشارة الى انه من
الثلاثي لا من المزيد لكنه بعيده لانه اشد به ضلالة بالاضلال لانه ضلال على ضلال **قوله**
فان صح الخ وفي نسخة وان صح يعني ان صح ما ذكر مما يقتضي وقوع فتنة السامري بعد
عشرين من ذهابه الى جانب الطور وما في الاية من التعبير بالماضي يقتضي وقوعه قبيل خطاب
الله له وخطابه له كان عند مقدمه للطور فيعارض ما ذكر في الرواية وما في النظم فاجاب
بان الخطاب عند مقدمه وان ما ذكر وقع بعده لكنه عبر عنه بلفظ الماضي لانه قريب
الوقوع مترقب فهو من مجاز الاول لا استعارة وقوله ان صح اشارة الى جواب
اخر وهو انا لا نسلم صحته واذا سلم فالجواب ما مر وقوله قاموا معناه استمروا عليه
ام يتوصوا لكون مقدمه قبل عشرين لظهوره لان قرب المسافة بينهم معلوم وقوله
وان هذا وفي نسخة هذا الخطاب معطوف على قوله انهم اقاموا اشارة الى التردد
في صحته لان الجمهور على ان المكالمة انما وقعت بعد الاربعين او في العشر الاخير ويدل
عليه قوله فرجع موسى الى قومه غضبان وقوله كان جوابا ان السامري **قوله** بلفظ
الواقع اي الماضي لانه كالعلم فيه فلا يتوهم ان اسم الفاعل للحال مع انه لا يضر ما ذكر
في الكشاف وجها اخر وهو ان السامري عدها به وقصة فباشر اسباب اضلالهم

فتنزل مباشرة الاسباب منزلة الوقوع من جانبه والجواب المذكور ههنا نظر فيه الى جانب
ايجاد الخلق **قوله** فان اصل وقوع الشي ان يكون في علمه ومقتضى مشيته اي مبناه ذلك
لان تعلق العلم والمشيه تقتضي وقوعه لا محالة فلذلك يعبر عنه بالماضي وهذا تعليل لجري العادة
الالهية به **قوله** والسامري الخ وقيل السامرة اسم موضع وعلج الرجل من كفار العجم واصله
الحمار الوحشي وباجرما بالعصرونية وبيه من مصر او من الموصل فطفر بتحقيق علم **قوله** من بينا
بما فعلوا قال الراغب الاسف الغضب والحزن معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد
كما قال • وحزن كل اخي حزن اخو الغضب • فلذا فسره ههنا بالحزن لئلا يتكرر مع قوله
غضبان وفسره بالغضب في الاعراف ولم يرتض هذا ثمة **قوله** افطال فيه مذهبان
مشهوران فقيل انها معطوف على مقدر اي اوعدكم فطال والانكار للمعطوف او هي مقدم
من تاخير لصدارتها والمعطوف عليه لم يعدكم لانه بمعنى قد وعدكم والزمان تفسير للعهد
لانه يرد بمعناه وقوله زمانا اي زمان مفارقته اشارة الى ان في العهد للعهد وقوله
يجب عليكم من تحقيقه وما هو مثل في الغباوة البقر كما قيل وما على اذا لم تفهم البقر **قوله**
ام اردتم الخ اي فعلتم ما يقتضي حلوله لان مباشرة ما يقتضيه بمنزلة ارادته وهو من بديع
الكلام وقوله وعدكم اياي فالمصدر مضاف لمفعوله وقوله واذا وجدت فيه الخ فافعل للوجدان
كما يقال احمدته اذا وجدته محمودا وقوله وهو لا يناسب الترتيب بالفاء على التفريد اي على
كلا شقي الترديد بالهمزة وام ولا على الاخير لانه اما عليهما او على الاخير منهما واما ترتبه على
الاول وان احتمل فلا يحسن مع الفاصل بينهما لان طول العهد ومباشرة ما يقتضي غضب
الله لا يترتب عليه وجدان خلفه للوعد وكذا الاخير وكذا قولهم في الجواب بملكنا فتامل **قوله**
بان ملكنا امرنا ملك الامر عبارة عن تخليتهم وانفسهم من غير ان وراى اخر وفسره الطيبي
بالقدرة والسؤل بمعنى تزين وتحسن وقوله مصدر ملكت الشي هذا في اصل الوضع
وقد يفرق بينهما **قوله** احمالا هذا اصل معناه ولذا سمي به الاثم وقوله باسم العرس الخ
للتجمل واسم اما مقحم كما في ثم اسم السلام عليكما او المراد بتسميته العرس بان قالوا
لهم ان لنا عرسا اي جمعية للزواج فاعيرونا الحلي نتزين بها فيه وهذا الاستعمال معروف في
اسمائنا تقول اخذته باسم كذا وقوله مخافة ان يعلموا به اي بالخروج لهم وكان خروجهم
كان قبله او في اثنائه او لو كان بعده لم يعلم بخروجهم **قوله** ولعلهم سموها اوزارا الخ
قال بعض اهل العصر عليه انه مخالف لما ذكره في تفسير قوله عز وجل واتخذ قوم موسى من
بعده من حليهم الخ في الاعراف من اضافتها اليهم لانهم ملكوها بعد هلاكهم من ان اضافتها اليهم
لانهم ملكوها بعد هلاكهم كما ملكوا غيرها من املاكهم الا ترى الى قوله كم تركوا من جنات وعيون
وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين فلا تم الجعان
فانه يدل على حل مال الغنيمة حينئذ وهو مخالف لما في صحيح البخاري وغيره من ان الغنائم
لم تحل لاحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ولعله في غير العقار والاراضي لما صرح به في الاية

المذكوره

المذكوره فما ذكره القاضي ثمة يحتاج للجواب بتخصيص الغنائم بما اخذ بالقتال ونحوه من المنقولات
وقوله ليس للمستامن ان ياخذ مال الحربي اي بغير رضاه كما صرح به وهذا مبني على ان الاوزار
انه في الاثام وان كان اصل معناها ما مر **قوله** اولا انهم كانوا مستامنين اي معطوف
على قوله فان الغنائم الخ والظاهر انهما راجعان لما تقدم بجملته وقيل الاول ناظر الى كون المراد
بالاوزار الثقال البحر والثاني الى كونه ما استعاروه **قوله** اي ما كان معه منها اي من الحلي التي
عنده بما اخذ من القبط وقيل الذي القاه هو تراب اثر فرس جبريل عليه الصلاة والسلام
وايده بعضهم بتغيير الاسلوب اذ لم يعبر بالقذف المتبادر منه ان ما رماه جرم مجتمع وفيه
نظر وقد قيل انه التي الحلي ومعها ذلك التراب وكان صنع في الحفرة قالب عجل وقوله
حسبوا ان العدة اي الوعد يحسب الليالي مع الايام كما مر وتسجر بالجيم المشددة بمعنى
توقد **قوله** حينئذ ابدل من قوله عجلا ليبتليهم الله به فيميز الخبيث من الطيب وان كان لا يسأل
عما يفعل وقوله صوت العجل هو معناه لغة وفعال يكثر فيما يدل على صوت واول ما راه
منصوب على الظرفية بافتتن وقوله اي ترك فهو مجاز كما مر وليس من مقول القول على
بلا فيه في الوجه الاول وقوله اي ترك فهو مجاز كما مر وليس من مقول القول وقوله من اظهار الايمان
اشارة الى ما مر من انه كان منافقا **قوله** لا يرجع اليهم القول رجع يكون متعديا فقوله
مفعوله ومعنى رد الكلام مخاطبتهم ولو ابتداء وجعل رد اثباتا على الاكثر وقراءة النصب مروية
عن ابان وغيره وضعفها المعرب رحمه الله تع بان ان الواقعة بعد افعال القلوب مما
يدل على يقين او ظن غالب كما ذكره الرضي وغيره هي المخففة من الثقيلة لا انها تدل على المبتدا
والخبر وان المشددة كذلك وان كانت مأوله بمصدر والمخففة وغيرها ولو دخلت على المصدرية
لزم الاقتصار على احد المفعولين لانه شاذ كرافي ذلك ظن واخواتها مطلقا بل لان ان الناصبة
لكونها للاستقبال تدخل على ما ليس بثابت مستقر فلا يناسب وقوعها بعد ما يدل
على يقين ونحوه بخلاف المخففة ولم يجعلها بصرية كما ذكره المعرب لان رجع القول ليس
بمرئي وقد قيل انه جعل بمنزلة المرئي المحسوس لظهوره وقيل انها تقع بعد راي البصرية
ايضا لانها تفيد العلم بواسطة احساس البصر كما في ايضاح المفصل واجاز الفراء
وابن الانباري وقوع الناصبة بعد افعال العلم وقوله افعال اليقين خصها لان الظن
الغالب بطريق الحمل عليها والقول بان الفراء حجة عليهم وعلى غيره ههنا لا وجه له بعد
ما سمعت **قوله** على ايقاعهم واصرارهم ما لم يوجد في كتب اللغة ايقع وقد خطي فيه المصنف رحمه الله
الا انه لك كلمة الاضرار ههنا وقوله من قبل قول السامري هو قوله هذا الهكم واله موسى
وقوله توهم الخ تفرس منهم ولو بالظن للقرائن الخ بهدة منهم وانما يكون هذا قبل
ذلك وقوله بادر تحذيرهم اي الى تحذيرهم وقوله لا يغيره الحصر من تعريف الطرفين **قوله**
هذا الجواب يؤيد الوجه الاول وهو تغير قوله من قبل لقوله من قبل رجوع موسى ورد التاييد
بان هذا القول على الوجهين قبل مجي موسى فيصح على الوجهين واجيب بان قولهم لن نبرح

اي يدل على مكوثهم حال قوله والعكوف انما كان بعد قول السامري واما احتمال كون القائلين
هم الذين افتتنوا به اول ما راوه فبعيد فتامل **قوله** في الغضب الخ فانه كان موذنا بانك
وقوله ولا مزيدة الخ لان ما امتنع عنه هو الاتباع لا عدمه وقيل انها غير مزيدة بجعله بمعنى
دعاك وحملك بحمل النقيض كما حقق في المفتاح وشروحه ومر تفصيله في سورة الاعراف
وقوله اذ الخ متعلق بمنع ولا حاجة الى جعله متعلقا بتتبعن كما قيل اذ لا بعد ان لا يعمل فيما
قبلها وان تكلف الجواب عنه هنا وقوله بالصلاة يتعلق بامري **قوله** استعطافا
وترقيقا كان وجهه ان الام اشفق وارق قلبا فنسبته اليها تذكير بالرقة البشرية
ولذا قالت العرب ويله دون ابيه فاذا اراد والمدح قالوا لله درابيه وقوله شعر
الخ اصل وضع اللحية والراس للعضوين النابت عليهما الشعر ويطلق على شعرهما
للمجاورة وهو شايع في الاول والاخذ انسب بالثاني فلذا قدر شعر **قوله** من شدة غيظه
الخ لما كان غضوبا وغضب لله لاعتقاده تقصير اخي هارون يستحق به التاديب عنده
فعل به ما فعل وباشر ذلك بنفسه ولا محذور فيه اصلا ولا مخالفة للشرع حتى يرد ما توهمه
الامام فقال لا يخلو الغضب من ان يزيل عقله اولا والاول لا ينبغي اعتقاده والثاني لا يزيل
السؤال واجاب بما لا طايل تحته وقوله ببعض اي مع بعض منهم (لم يرقب بمعنى لم يراع
والدهما بالمهملة الجماعة الكثيرة وضمن المداراة معنى الرفق ولذا قال بهم وقوله فتدارك
بالنصب في حذف احدى التائين واصله فتتدارك **قوله** ما طلبك له وما الذي
حملك على هذا اصل معنى الخطب ثم شاع في معنى الشان والامر العظيم لانه يطلب ويرغب
فيه والاستفهام هنا عن السبب الباعث لما صدر عنه وجه الانكار البليغ حيث لم يباله
عما صدر منه ولا عن سببه بل عن سبب طلبه ولذا لم يفسره بالشان وان كان هو المشهور
وما يكون سؤالا عن السبب كما مر في قوله ما اعجلك فلا وجه لما قيل انه قوله ما حملك عطف
تفسيري للاشارة الى تقدير مضاف اي ما سبب خطبك ومن لم يتنبه له قال ما قال
وقوله بالتاء اي في بصرت وهو اما على التغليب وعلى ان الخطاب لموسى عليه الصلاة والسلام
تعظيما له وهذا منقول عن قدماء النحاة وقد صرح به الثعالبي في سر العربية كما ذكره الرضي
من ان التعظيم انما يكون في ضمير المتكلم مع الغير كفعلنا مخالف له فلا يلتفت اليه وان اتبعه
فيه كثير منهم **قوله** علمت اشارة الى ان ابصر بمعنى علم وابصر بمعنى نظر ورأى وقيل انهما بمعنى
وقوله روحاني اي ملك وقوله محض اي ليس بجني وقوله لا يمس اثره شيئا الا احياه
وكون الفرس فرس الحياة يحيي اثارها مما لا يدرك بالبحث فان كان منقولا منه
وتدليس في الحجة فظاهر فلا يقال انه بعيد لانه لو كان كذلك لكان الاثر نفسه اولى
بالحياة الا ترى الاكسير يجعل ما يلقى عليه ذهبا ولا يكون هو بنفسه ذهبا مع انه قال
انه علم انها فرس الحياة لانه راى ما وطيته من التراب يخضر او سمعه من موسى عليه
الصلاة والسلام فتدبر **قوله** حال على فرس الحياة لما اتاه ليذهب للميعاد

وقوله

وقوله قيل انما عرفه الخ الظاهر ان المراد انما عرفه السامري لما ذكر لا موسى عليه الصلاة والسلام
فانه لا يناسب السياق ولا بعد فيه لان بعض ارباب الحواشي ذكر ان جبريل عليه الصلاة
والسلام كان يفعل ذلك باولاد بني اسرائيل في زمان قتل فرعون لهم ولا بعد فيه لكن الكلام
في صحته ولذا مرضه المصنف رحمه الله وقوله يغذوه اي ياتيه بغذائه وطعامه حتى يستقل
الى تمام مدة رضاعه ويستغني عن الرضاع **قوله** من تربة موطئه اشارة الى انه لا حاجة
الى تقدير مضاف اي من اثر فرس الرسول لان اثر فرسه اثره وقيل ان المراد
وطيه بنفسه وانه المناسب للتفسير الاول في قوله بصرت وعلى الثاني فيه مضاف
مقدر وهو فرس ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه به واليه ذهب كثير من
المفسرين وموطئه مصدر اي وطؤه **قوله** والقبضة المرة من القبض فاطلق
على المقبوض في الدر المصون النحاة يقولون ان المصدر الواقع كذلك لا يونث
بالتاء ويقولون هذه حلة نسج اليمن لا نسجة اليمن ويعترضون بهذه الاية
ثم يجيبون بان الممنوع انما هو التاء الدالة على التحديد لا على مجرد التانيث وكذلك
قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة وفيه نظر لان لفظ المرة فيه بعض نبوة عنه
فتامل **قوله** والاول الاخذ بجميع الكف الخ يعني انه مما يغير لفظه لمناسبة معناه فان
الضاد المعجمة لتفخيمها واستطالة مخرجها جعلت فيما يدل على الاكثر وهو القبض بكل الكف
والصاد المهملة لضيق محلها وخفائه جعلت للقليل الماخوذ باطراف الاصابع وكذا الخضم
وهو الاكل بجميع الفم والقضم باطراف الاسنان وهذا مراد من قال ان دلالة الالفاظ
طبيعية وقد تقدم تفصيله **قوله** لم يعرف انه جبريل عليه الصلاة والسلام وان عرف
انه ملك فلا ينافي اخذه اثره فرسه وقوله على الوقت اي تعيين زمان وهو وقت
ارساله لما ذكر لا بعده وبنذتها اي القيتها وقوله في الحلي المذاب اي قبل تصويره وفي
الوجه الاخير هو بعده **قوله** زينته وحسنته الى اي انه فعله لهوى نفسه فهو
اعتذار باعترافه بخطائه وقوله من مسك بفتح الميم معطوف على الكاف الواقعة
مفعولا وليس خوفه من ضرر غيره منه المورث للنفرة عنه فلا غبار عليه والشرح
عقوبة على ذنبا يقتضي ما ذكره انه ضد ما قصده من اظهار ذلك ليجتمع عليه الناس
ويزوروه فكان سببا لبعدهم عنه وتحقيرهم وهذا احسن ما قيل ان بينهما
مناسبة الاضداد والتضاد فانه اشد الفتنة مما كانت ملابسته سببا للحياة
الجماد فعوقب بضده وهو الحمى التي هي من اسباب موت الاحياء وقوله فتحامى
بالنصب عطفه على تقول **قوله** وقرئ لا مساس كفجار وهو علم للمسة يعني
انه علم جنس للمعاني مبني على الكسر كفجار علم للفجرة ولا الداخلة عليه ليست صحيحة
لاختصاصها بالنكرات والمعنى لا يكن منك مس لنا وعلى قراءة الجمهور هو مصدر
ماس مساسا كقاتل قتالا وهو نكرة **قوله** لن تخلفه هو بالتاء الفوقية المفتوحة

وكسر اللام في قراة ابن كثير وابي عمرو كما ذكره المولى وابن كثير والبصريين كما ذكره
المصنف رحمه الله ولا خلاف بينهما وبفتح اللام على الثاني وعلى البنا للمفعول في قراة الباقين
وعلى الثاني قول المصنف رحمه الله لن يخلفك الله اشارة الى فاعله المحذوف والمفعول
القايم مقامه وان الهمزة للتعدية وعقوبته في الدنيا بما مر وهو ظاهر وقوله
بكسر اللام على البنا للفاعل وقوله لن يخلف الواعد اياه فالضمير الاول للوعد وهو
المفعول الاول والثاني محذوف اي لا يقدر ان يجعله مخلفا لوعده وسياتيك
اي يصل اليك وفي نسخة سياتيه اي سيفعله من اتى اليك احسانا ومنه
كان وعده ماتيا وقوله لانه المقصود الخ فلذا خص بالذكر اعتنا به **قوله** يجوز
ان يكون الخ كما جبنته وجزته جبانا وقوله على عبادته ففيه مضاف يقدر واختلف
في هذا الحذف فقال سيبويه رحمه الله انه مخالف للقياس وقال غيره انه
مقيس في المضاعف واختار المولى انه مقيس فيما كانت عينه مكسورة
او مضمومة ومثله قرن كما سياتي وقوله حركة اللام هي الكسرة ويؤيده قراة
لنحرقنه بالا فتعال فانه لا يستعمل الا في النار **قوله** او المبرد الخ قال ابن السيد
يقال حرقت الحديد حرقا بفتح الرا اذا بردته لتحرقه والحرق ايضا صوت الانياب
اذا حك بعضها على بعض من شدة الغيظ وقوله قراة لنحرقنه اي بفتح النون وضم الرا
فانه مختص بهذا المعنى قيل ولا بعد في تحريق العجل على تقدير كونه حيا بالمبرد او يجوز
خلق الحياة في الذهب مع بقايه على الذهبية عندنا وقال الشيخ تفريقه
بالمبرد تذريه وتجمعه لا تحرقه وتفرقه فلعله بانضمام الحبل الاكسير به ولا يخفى
ان قوله لا بعد الخ حالا وجهله واما قول الشيخ تفريقه الخ فقد مر عن ابن السيد
مثله ووجهه انه اذا جعل اجزا صغيرة دقيقة يكون اقرب الى اذاقة وجعله
كالرماد وقوله لنذرينه بالذال المعجمة من التذرية وهو جعله كالتراب المرتفع بالرياح
وقوله فلا يصادف بصيغة المجهول اي يوجد فيوخذ **قوله** والمقصود من ذلك
الخ زيادة العقوبة ظاهرة لان الضمير للسامري لرؤية معبوده هكذا وابطال
سعيه والغباوة لعبادة عجل صار هباء بمراى منهم وقوله اذ لا احد يماثله ليس
هذا من المنطوق بل لازم من انحصار الالوهية **قوله** لا العجل معطوف على الله
في قوله انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وقوله وان كان حيا في نفسه اي هو لا
يصلح للالوهية ولو كان حيا بحياة اصلية فكيف بالعارضة وهذا معنى قوله
في نفسه من غفل عن مراده قال انه يشعر بانه لم يكن فيه حياة وفيه مخالفة لما اسلفه
انفا وقال العلامة ان احراقه يدل على انه صار لحما ودما لان الذهب لا يمكن
احراقه وفيه نظر **قوله** وقرى الخ اي بالتشديد للتعدية وقوله في المشهوره
الذي في القراة المشهورة وهي قراة التخفيف وقوله لكنه فاعل الخ اي بالتشديد

وقوله في المشهوره دفع لسوال وهو ان التعدية لا تنقل التمييز الى المفعولية وانما تنقل الفاعل
كما تقول في خاف زيد خوفت زيدا فاجاب بانه فاعل في الاصل فلذا صار مفعولا في هذه
قوله من ذلك الاقتصاص فالمشبه قصص بقية الانبيا عليهم الصلاة والسلام بقصة موسى
موسى صلى الله عليه وسلم في كونه اخبارا بالغيب معجزا ويصح ان يكون المشار اليه مصدر
الفعل المذكور بعد كما مر تحقيقه في سورة البقرة وكذلك او الكاف في محل نصب صفة
مصدر مقدر اي الاقتصاص مثل ذلك الامم الدارجة اي السابقة من درج اذا ذهب
وقوله تكثير المعجزاتك فكثرة الاخبار بالمعجزات لفظا ومعنى لاخبارها بالغيب وهو وعد
له بذلك **قوله** كتابا فالمراد بالذكر القران لانه يطلق عليه لكونه حقيقيا بالتذكر
والتفكر فيه ولانه يذكر فيه اخبار الاولين ووصفه بالعظمة له لاله **قوله** من لدنا وتقديمه
ونون العظمة والتكلم عليه **قوله** وقيل ذكرا جميلا الى اخره فالمراد ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم بنعوته الجميلة ومرضه لعدم ملايمته للسياق ولذا قيل ان ضمير عنه حينئذ للقران
المفهوم من السياق ولا يخفى ما فيه ولذا فسر ما بعده على الوجه الاول دونه وقوله
والجامع لوجوه السعادة والنجاة يفهم من كون الاعراض موديا للاثم والشقاوة الابدية
وما قيل انه لا يبعد ان يستفاد من تنوين ذكرا اي غاية الاعراض والبعد لانه انما نابيه
الدالة على تعظيمه وقيل غير امنه ففيه التفات ومرضه **قوله** عقوبة ثقيلة فادحة بالفا
والدال والحا المهملتين بمعنى مثقلة وليس بتكرار لانه لا يلزم من الثقيل ان يكون
مثقلا وعلى كونه متعلق بعقوبة وذنوبه بالجر عطف على كونه وفي الكشاف ان
الوزر يطلق في اللغة على معنيين الحمل الثقيل والاثم فيجوز ان يقال في وجه تسمية
العقوبة بالوزر شبهت العقوبة بالحمل الثقيل ثم استعير استعارة مصرحة بقرينة
ذكر يوم القيمة او يقال العقوبة جزا الاثم فهي لازمة له او مسببة فاطلق الوزر وهو
الاثم على العقوبة مجازا مرسلا هكذا قرره الشارح العلامة وغيره ومحصله انه مجاز
في العقوبة اما من الحمل الثقيل على طريق الاستعارة او من الاثم على طريق المجاز المرسل
ولا يخفى ان الاول هو المناسب لقوله وساء لهم يوم القيمة حملا لانه ترشيح له ويؤيده
ان الاول هو المناسب لقوله في اية اخرى وليحملن اثقالهم واما ما ذكره المصنف
رحمه الله فلا يخلو من الكدر لان قوله اوزارا عظيما المعطوف على قوله عقوبة لا يناسب
السياق والسباق الا بتكلف ان يراد بالاثم جزاوه كما قيل او مقدر في النظم مضافا
على التفسير به اي جزاء وزر ويقدح وينقض بمعنى يثقل **قوله** سماها وزرا تشبيها
الخ اي استعارة مصرحة كما قررنا قيل ويجوز ان يكون من ذكر السبب وارادة المسبب
والوزر على الاول بمعنى الحمل وعلى الثاني بمعنى الاثم ويجوز ان يكون من حذف المضاف
اي عقوبة وزر ففي المضاف استعارة بالكناية ولا يخفى ما فيه كما يعلم مما قررناه
قوله اوزارا عظيما العظم من التكثير وقدم ما فيه قيل والمراد حينئذ بضم الوزر

فى قوله خالدين فيه العقوبة استخداما الا ان يقال ان الاوزار مجسمة فلا حاجة الى
الاستخدام ولا الى جعله استعارة مكنية وهو تكلف انت فى غنية عنه بما مر وقوله
فى الوزر اى بمعنى العقوبة وقوله والجمع فيه اى فى خالدين بعد توحيد ضمير اعرض المستتر
مراعاة للفظ من ومعناها قوله اى بئس لهم الخ ساء يكون فعلا متصرفا بمعنى احزن
ويكون فعل ذم بمعنى بئس وحينئذ فقال فقال فاعله مستتر يعود على حملا التمييز
لا على الوزر لان فاعل بئس لا يكون الا ضميرا مبهما يفسره التمييز العائد اليه
وان تاخر لانه من خصائص هذا الباب والمخصوص بالذم محذوف والتقدير
ساء حملهم حملا وزرهم ولام لهم للبيان كما فى سقيا لهم وهيت لك متعلقة بمحذوف
تقديره يقال لهم كانه قيل لمن هذا فقيل هو يقال لهم وفى شرح قوله اشكل امر
اللام ونصب حملا ولم يفد مزيد معنى يعنى انه لا يساعده اللفظ ولا المعنى لان
ساء بمعنى احزن متعد وليس المحل محل زيادة اللام ولا داعى للتكلف فى توجيهه
كما قيل ان التقدير احزنهم الوزر حال كونه حملا لهم وقدره فى الكشف بانه اى فائدة
فيه والوزر ادل على الثقل من قيده ثم التقييد بلهم وتقديمه وحذف المفعول ابطال
المقام وسياق الكلام ولا مبالغة فى الوعيد به بعد ما تقدمه وقال الطيبى رحمه الله
وتبعه المحشى المعنى احزنهم حمل الوزر على انه تمييز واللام للبيان ورده بانه نبو
نبو عنه المعنى وان البيان ان كان للاختصاص الحمل بهم فغنه عنيه وان كان
لمحل الاحزان فلا كذلك طريق بيانه وان كان على ان هذا الوعيد لهم فليس
موقعه قبل يوم القيمة وان المناسب حينئذ وزرا لهم حملا على الوصف لا
هكذا وقيل يجوز ان يكون ساء لازما بمعنى قبح وحملا تمييز ولهم حال ويوم القيمة
متعلق بالظرف اى قبح ذلك الوزر من جهة كونه حملا لهم فى يوم القيمة وفى ورود ساء
بهذا المعنى فى كتب اللغة وكلام النحاة على انه معنى حقيقى نظر وان ذكر صاحب
القاموس فتامل **قوله** الى الاتى به وهو انه فاسناده اليه تعظيم للفعل وهو
النفخ لان ما يصدر عن العظيم عظيم او هو تعظيم لاسرافيل النافخ بجعل فعله بمنزلة فعله
وهو انما يقال فيمن له مزيد اختصاص وقرب مرتبة وقيل انه يجوز ان يكون تعظيما
لليوم الواقع ويتمشى على هذه القراءة التى تليه ايضا **قوله** وقرئ فى الصور بضم الصاد وفتح
الواو جمع صورة كغرفة وغرف والمراد به الجسم المصور وبه فسر ايضا على القراءة المشهورة
بسكون الواو وجوز فيها ان تكون بمعنى القرن الذى ينفخ فيه وهو المشهور وادعى
كونه جمع صورة ان النفخ يتكرر لقوله ثم نفخ فيه اخرى والنفخ فى الصورة احيا والاحيا
غير متكرر بعد الموت وما فى الغير ليس مرادا من النفخة الاولى بالاتفاق والجواب انه
يقرا به او يفسره به لا يجعل الثانية مثل الاولى فى الاحيا ولا يلزم ان يجعلا فى كل موضع
بمعنى واحد فتامل **قوله** زرق العيون فهو وصف للشئ بصفة جزئه كما يقال علام

الكحل

الكحل واحور والكحل والحور صفة العين والظاهر انه مجاز واستعمل بمعنى اقبح وقوله لان الاجلة
لكونها ابغض واعدى بمعنى اشد عداوة فازرق مجاز عن كونه قبيحا مكروها لانه لازم له عندهم
ولذا يقال العدو الازرق وعلى الثانى هو كناية عن العمى لان الزرقة من لوازمه والكبد بالبا
الموحدة عضو باطنى معروف وهم يتوهمون ان الحقد والعداوة فى الكبد ولذا قالوا
للاعدا سود الاكباد كما ذكره اهل اللغة ومن ضبطه الكتد بالمثناة الفوقية وهو مجمع
الكتفين فقد سهى واصهب من الصهبة بالصاد المهملة وهى حمرة او شقرة فى الشعر والسبال
بكسر السين المهملة جمع سبلة والمراد بها هنا اللحية وما استرسل منها او من الشارب وتزراق
بتشديد القاف مضارع ازراق كادهام بمعنى اشتد زرقته وقوله ما يلونهم او يضعفهم
والكيت قريب من الحيض لفظا ومعنى **قوله** تم ان لبثتم الا قليلا الخ بتقدير حال اى قائلين
ان الخ وقوله اى فى الدنيا بيان لمرادهم بالعشر وستقصرون بمعنى يعدونها قصيرة قليلة
لا التقصير كما قال ابن المعتز كنى بالانتقاص او بالنسبة للاخرة او للتاسف اى الحزن
على سرعة تقضيها قبل علمهم بما صاروا اليه وتداركهم لما نالهم فيه كما فى قولك ليت الزمان
امتد حتى يكون كذا وكذا وهو معنى قوله وعلموا الخ فلا وجه لما قيل انه لا مدخل له فى استقصار
ايام السرور انظر منه **قوله** او فى القبر لقوله عز وجل ويوم تقوم الساعة الخ الايات معطوف
على قوله فى الدنيا الخ فظاهره ان هذه الاية يتعين ان المراد بها اللبث فى القبور ولذا
استدل بها تبعا للزمخشرى واوردوا عليه انه غير متعين لهذه الاية وقد ذكر المصنف رحمه
الله تع فى تفسيرها ان المراد لبثهم فى الدنيا او فى القبور او فيما قبل الدين الى البعث فكيف
يتاتى الاستدلال بها واجيب بان قوله عز وجل لقد لبثتم فى كتاب الله الى يوم البعث
صريح فى انه اللبث فى القبور وبه يترجح هذا الوجه فى الموضعين واليه اشار المصنف رحمه الله
بقوله الى اخر الايات واورد عليه بانه لا صراحة فيها لاحتمال ان يراد به ما قبل البعث
الشامل لما فى الدنيا ولما فى القبر وان المذكور هناك اقسامهم انهم ما لبثوا غير ساعة
وهنا انهم ما لبثوا الا عشرا او الا يوما فى اخرى فكيف يتحد المراد فى الموضعين ولا يندفع
بانه لا تخالف بينهما لاختلافهم فى مدة اللبث فقائل عشرا وقائل يوما وقائل ساعة
والقائل ساعة امثلهم طريقة فلذا ذكر هناك وهذا صحيح غير تراض وهو غريب من
قائله فانه ليس المراد حقيقته ولا الشك فى تعيينه بل المراد انه لسرعة زواله عبر
عن قلته بما ذكر فتعبير فى الحكاية واتى فى مقام بما يليق به فان سلم انه على طريق الشك فى
تعيينه فالجواب هو ما ذكره وما قيل ان المراد باليوم معناه اللغوى وهو مطلق الوقت
وتنكيره للتقليل والتحقير فالمراد الازمنا قليلا فلا تعارض فيها يابا مقابلته بالعشر
فتامل **قوله** وهو مدة لبثهم اشارة الى ان ما الموصولة وقوله اعدلهم لان الامثل
الافضل والمراد به بقرينة المقام ما ذكره وقوله استرجاح اى بيان لرجحانه والتقال
تفاعل من القلة ووجه الرجحان انه ابلغ فى الطريقة المذكورة وهو جار على الوجوه باجمعه

ويويد ما ذكر وقوله وسوال الشقي عن حالها في القيمة **قوله** ثم ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها
ربي نسفا الخ قال الشيخ وغيره الفاء جواب شرط مقدر اي اذا سالوك فقل وهذا بنا
على انه لم يقع السوال عنه كقصة الروح وغيرها فلذا استونف الجواب ثمه بدون فاء وقرن
بها هنا لان هناك استشراف النفس للجواب فيسالونك عن الجبال الخ قال الشيخ
وغيره الفاء في جواب شرط مقدر اي اذا سالوك فقل وهذا بنا على انه لم يقع فيسالونك
بمعنى سيسالونك واستبعده ابو حيان وكلام المصنف رحمه الله يخالفه ايضا فالفا
عنده متمحضة للسببية للدلالة على ان امر فقل تسبب عن سوالهم والظاهر انه انما قرن بها هنا
ولم يقرن بها ثمه للاشارة الى انه معلوم له قبل ذلك فامر بالمبادرة اليه بخلاف ذاك
قوله يجعلها كالرمل الخ قال الراغب نسفت الريح الشي اذا قلعته وازالته ونسفته
واصل معناه نطرحه طرح النسافة وهي ما يثور من غبار الارض انتهى فما ذكره المصنف رحمه
الله في تفسيره هنا معناه الحقيقي وجعله رملا او غبارا داخل في معناه فليس تفسيرا
باللازم ساهيا كما قيل وقوله فيذرها بالفا التعقيبية السببية على ظاهره ومن توهم ان حق
الكلام لو كان معناه ما ذكر ويذرها بالواو الفصيحة لم يات بشي يعتد به وقوله فيذر مقارها
فالضمير للجبال وفي الكلام مضاف مقدر للمقار المعلومة منها بدلالة الالتزام او للارض
التي دلت الجبال عليها كما في الاية المذكورة وقوله خاليا عن الجبال وكل مرتفع لان معنى القاع
المستوي من الارض كما ذكره الراغب وهو يستلزم خلوها عما ذكر فلا وجه للاعتراض على تفسيره
بما ذكر وظاهر كلام القاموس وقوله القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال
والاكام ان الخلو من منطوقه فدلالته عليه على ما ذكره الراغب بطريق الكناية وعلى ما في
القاموس من تجريده لجز معناه كالمشفر ليفيد ذكر قوله صفصفا بعده على تفسيره **قوله**
اعوجاجا ولا نتوا الاعوجاج ضد الاستقامة والنتو الارتفاع اليسير وقوله ان تاملت
التامل اصله اطالة النظر ويكون بمعنى التفكر فليس فيه اشارة الى ان راى هنا علمية
كما قيل وان كان قوله بالقياس يميل الى كونها علمية والخطاب هنا عام لكل من يصح
منه الروية والتامل والقياس الهندسي ما يعرف بالمساحة لانه احد فروع الهندسة
وقوله وثلاثتها وفي نسخة وهو ثلاثتها والاولى اولى وهي قاعا وصفصفا ولا ترى الخ اشارة
الى دفع ما يتوهم من التكرار فيها وهو يعلم مما فسر به وترتيبها لان استواها يترتب على خلوها
عن الجبال والتضاريس وكونها لا يعلم اعوجاجها بالمقاييس مترتب على الاستوا
قوله ولذلك ذكر العوج وهو يختص بالمعاني اشارة الى الفرق بين العوج والمعوج المنقول
عن اهل اللغة كما في الجمهرة بانه بالكسر في عدم الاستقامة المعنوية وهو ما لا يدرك بالحس
العين بل بالبصيرة كعوج الدين وبفتح العين فيما يدرك بالعين كعوج الحائط والعود ولما
كانت الارض محسوسة واستقامتها واعوجاجها يدرك بالبصر فكان ينبغي فتح عينه
بحسب الظاهر وجه بانه لما اريد به ما خفي منه حتى احتاج اثباته الى المساحة الهندسية

المدرك بالعقل الحق بما هو عقلي صرف فاطلق عليه ذلك لذلك وما في القاموس من ان الاسم
منه كعنب او يقال لكل منتصب كالحائط والعصا كعنب وفي غيره كعنب وكذا هو عن ابن السكيت
لا يخالف ما هنا كما توهم لان ذكر القائم المنتصب لانه في راي العين اظهر وليس المراد الحصر
والذي جمع بينهما الراغب في مفرداته واختار المرزوقي في شرح الفصيح انه لا فرق بينهما قال
ابو عمرو يقال في الكل عوج بالكسر واما العوج بالفتح فمصدره يعوج وصح الواو فيه لانه منقوص
من اعوج ولما صح في الفعل صح في المصدر ايضا **قوله** وقيل استيناف بياني مبين للحال
قبله كانه قيل الى اي حد هي في ذلك فقيل لا ترى الخ ويصح ان تكون صفة لما قبلها وقوله
على اضافة اليوم الى وقت من اضافة العام الى الخاص فلا يلزم انه يكون للزمان ظرف
وان كان لا مانع منه عندهم عرفه بمتجدد ويقدر به متجدد آخر وقيل انه من اضافة المسمى الى
اسم كشهر رمضان وهذا بنا على ما ارتضاه سيبويه رحمه الله تعالى من ان العلم رمضان كما
بالحقيقة وعلى هذا فهو متعلق بيتبعون المذكور بعده وقدمه لما في الثاني من الفصل الكثير
وذوات ارتباطه بيتبعون بما قبله وعليه فقوله ويسالونك الخ استطراد معترض وما
بعده استيناف فاندفع ما ذكر عنه وقوله بدلا اشارة الى ان قوله يوم ينفخ في الصور
بدل اول والعامل سا حينئذ **قوله** من كل اوب الى صوب الاوب الجانب والصوب
الناحية كما في قوله صوب الصواب وقد اهمله في القاموس حتى خفي على بعضهم فجعله
استعارة من المطر وفي نسخة صوته بالتا الفوقية اي دعايه **قوله** لا يعوج له مدعو ولا
يعدل عنه بالبنا للمجهول فيهما وفي شروح الكشاف ان هذا كما يقال لا عصيان له اي لا
يعصى ولا ظلم له اي لا يظلم واصله ان اختصاص الفعل بمتعلقه ثابت كما هو بالفاعل فمن
بعضها واصله ان المصدر تارة يضاف الى الفاعل وتارة الى المفعول يعنون بذلك ان
دلالة المصدر على الفعل على كونه مبنيا للمجهول باعتبار انه يستعمل تارة مضافا الى فاعله
فيدل على المبني للفاعل وتارة مضافا للمفعول فيدل على المجهول لا ان لنا مصدرين احدهما
معلوم والاخر مجهول كما وقع في عباراتهم وقد خفي مرادهم على بعض ارباب الحواشي وما ذكرناه
مصرح به في بعض كتب العربية وضمير له للداعي وقيل انه للمصدر اي لا عوج لذلك الاتباع
والعبارة تحتملهما وقيل لا يعدل عنه تفسير لما قبله **قوله** وخفضت لمهابته تقرير لحاصل
المعنى ويحتمل تقدير المضاف وقيل المراد اصحاب الاصوات ولا حاجة اليه بقرينة
ما بعده وقوله وقد فسر الخ فهو من الهمس ولذا قدمه فان اعتبر فيه الخفا ايضا كما في كتب
اللغة فهو ظاهر وتكون الاصوات في النظم شاملة لها فان لم تشملها فالمراد بخشوعها سكونها
وعدم استماعها فيغاير التفسير السابق **قوله** الاستثناء من الشفاعة اي مع تقدير
مضاف في المستثنى كما اشار اليه ولا يقدر مفعول له لتنزيله منزلة اللازم بخلافه في
الثاني وعم المفاعيل احد المحذوف وفيه اشارة الى ان حذفه لقصد العموم وله متعلق
بقدر اي اذن في الشفاعة له كما اشار اليه او تعليليه والاصل كما في الدر المصون

انه اما منصوب على المفعولية لتشفع ومن واقعة على المشفوع له او في محل رفع بدل من الشفاعة
بتقدير مضاف او منصوب على الاستثناء من الشفاعة بتقديره ايضا وهو استثناء متصل
ويجوز ان يكون منقطعا اذا لم يقدر شيء وحينئذ هو اما منصوب او مرفوع على لغة الحجازيين
والتميميين والاذن الاول بمعنى الاستماع والمراد به القبول كما في سمع الله لمن حمده
واللام تعليلية اي الا من استمع الرحمن لاجله كلام الشافعين **قوله** اي رضي لمكانه
عند الله قوله اي لمكان الشافع يعني ان اللام للتعليل لانه من قبيل حذف المضاف كما
توهم وقوله او قوله لاجله وفي شانه اي قول الشافع لاجل المشفوع وفي شانه والفرق بينه
وبين ما تقدم ان قوله لاجله متعلق برضي على الاول ومتعلق به في الثاني كما قيل وقيل هو
على الثاني حال قدمت على ذيها ومال المعنيين واحد وضمير قوله للشافع ايضا وذكر الكواشي ان
المعنى رضي قولا كائنا له وهو كلمة التوحيد فالضمير المضاف اليه للمشفوع وهو في بيان للشافع
فهو غير ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى لان اللام ليست للاجل فيه خلافا لمن توهم انه هو والوجه
انه على الاول اللام تعليلية متعلقة برضي والمراد بقوله شفاعته وكذا هو على الثاني
لكن المراد بقوله قوله في شان المشفوع له اعم من الشفاعة كالاعتذار وعلى الثالث هو متعلق
بلفظ قوله وهي مستعار به فتدبر **قوله** ما يقدمهم من الاحوال الخ قال المصنف رحمه الله تعالى في سورة
البقرة بعد ما ذكر هذا او بالعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي او امور
الدنيا وامور الاخرة او عكسه او ما يحسبونه او ما يعقلونه او ما يدركونه وما لا يدركونه وقد
رما فيه **قوله** ولا يحيط علمهم بمعلوماته اشارة الى ان علما تمييز محول عن الفاعل وان فيه
مضافا مقدرا وقوله بذاته يقتضي صحة ان يقال علمت الله او المنفي العلم على طريق الاحاطة
واذا كان الضمير لمجموعهما معنويا ويل ما ذكر ونحوه وقوله وهم الاسارى جمع عان بمعنى الاسير
من العنا والاولى ترك قوله في يد الملك **قوله** وظاهرها يقتضي العموم والمراد بالوجوه
الذوات لانها اشرف الاعضاء الظاهرة وعليها يظهر اثار الذل وقوله وقد خاب الخ في
يعمل من الصالحات تقسيم له واذا اريد وجوه المجرمين فهو حقيقة وقوله وهو يحتمل الحالية
ويحتمل الاعتراض ايضا وعلى الحالية الرابط الواو ومن قال الرابط اتحاد من حمل بالوجوه
والرابط محذوف على تقدير العموم اي منهم لم يصب وقوله ويؤيده الخ فيه نظر حضورها
في وجه الحالية وقوله الايمان بناء على خروجه عنه وقوله بعض الطاعات اشارة الى ان
من تبعيضية وقوله مستحق بالوعد اشارة الى ان تسميته ظلما مجاز والهضم في اللغة النقص
ومنه هضيم الكشحين اي ضامرهما ومنه هضم الطعام لتلاشيه في المعدة والظلم والهضم
متقاربان وقيل الظلم منع جميع الحقوق والهضم منع بعضه وقوله او جزاء الخ فهو بتقدير
مضاف او المراد بالذكر جزاؤه مجازا والمراد ان هذا شانه لصون الله له عنه ولانه
لا يعتد بالعمل الصالح معه فلا يرد ما قيل انه لا يلزم من الايمان وبعض العمل ان لا يظلم غيره
ويهضم حقه **قوله** ومثل ذلك الانزال اي انزال ما مر من القصص المشتمل على قصص الاولين

والوعد والوعيد وعلى ما بعده هو تشبيه للكل بالجزء والمراد انه على نمط واحد والوتيرة الطريقة
والمراد طريقته في الاعجاز والاخبار بالمغيبات **قوله** كررنا فيه من ايات الوعيد بيان للمعنى
التعريف للاشارة الى اعرابه فان الجملة ليست حالية بقرينة من سياق من المعطوف عليها وفي بعض
شروح الكشاف انه يدل على انه جعلها صفة للانزال وهو محتاج الى التكلف في عطف قوله
ولقد عهدنا الخ عليه وقوله المعاصي بيان لمفعوله المحذوف وقوله لتصير التقوى لهم ملكة
اشارة الى معنى لعل كما حققته في سورة البقرة اول التقوى بما ذكر ليلا يلغو الكلام والملكة
تحصل من التكرار وقوله عظة فالذكر بمعنى تذكره للاتعاظ وتثبطهم بمعنى يعوقهم عنها اي عن
المعاصي **قوله** ولهذه النكتة اسند الخ لكون المراد بالتقوى ملكتها وبالذكر العظة
الكاملة من استماعه اسندت التقوى لانها ملكة نفسانية تناسب الاسناد والموعظة
به العظة او تجدد بسبب استماعه فناسب الاسناد اليه ووصفه بالحدوث
المناسب لتجدد الالفاظ المسموعة وليس المراد انه اسند اليهم التقوى ولم يسند
الذكر لعدم استعمالهم للتشريف بهذا الفعل ولا مخالفة فيه ايضا لما مر في قوله لعلكم تذكرون
او يخشى من ان التذكر للمتحقق والخشية للمتوهم كما توهم وقيل لان الملكة تحصل بالتكرار
لا بالقران بخلاف والخشية للمتوهم كما توهم وقيل لان الملكة تحصل بالتكرار لا بالقران
العظة فتامل **قوله** في ذاته وصفاته اخذه من اطلاق التعالي وان اسم الذات
مستلزم لجميع الصفات وختم الكلام بالتصريح لذكر القران والذكر قبله ويعود الامر لما
بدء من عنوان الملكية لانه من شانها وقوله يستحقه اي الملكوت وهو مصدر مذكر بمعنى
الملك وليس تاؤه للتانيث ولذا وقف عليها بالتاء والتفسير الاول على جعل الحقيقة
للملك والثاني على جعلها اسم وايضا الاول على جعل الحق خلاف الباطل والثاني بمعنى
الثابت **قوله** نهي وهو مستانف او معطوف على تعالى لانه لانشاء التعجب وما وقعه
بين متابعته قال الازهري تساوقت الابل تتابعت كان بعضها يسوق بعضا قال
في المصباح واستعماله بمعنى المقارنة لم يوجد في كتب اللغة وقوله حتى يتم وحيه اي تبليغه
للوحي تفسير لقوله من قبل ان يقضى اليك وحيه وعلى سبيل الاستطراد متعلق بنهي
ونفيه لعدم ما يدل عليه وزيادة العلم في القران او مطلقا وكونه بدل الاستعجال
لانه ما لا بد منه لا حاجة لاستعماله بخلاف زيادة العلم فانها مطلوبة وتقدم بمعنى امر
كناية لانه قد يقوم ويتقدم واوعز بعين مهملة وزاي معجمة بمعنى امر كوعز **قوله** وانما
عطف قصة ادم الخ اي هو من عطف القصة على القصة فلا يضر تخالفهما خبرا وانشاء
ان المقصود بالعطف جواب القسم وجعله معطوفا على صرفنا دون انزلنا وان كان
هو المتبادر لتمام المناسبة عنهما اذ ذكر تكرار الوعد والوعيد للتذكر وانهم لم يتذكروا
كما لم يتذكر ابوهم اشارة الى انها شنشنة اخزمية وتتضمن حكمة التكرير وهو النسيان
فكانه قيل صرفنا الوعيد لعلهم يتقون ويحدث لهم ذكرا لكنهم لم يلتفتوا لذلك ونسوه

كما نسي ادم عليه الصلاة والسلام وقد قيل عليه ان فيه مناقضة في مقام ادم صلى الله عليه
وسلم اذ ضربت قصته مثلا للنبي حديث لايات اسمه فهو اما مستانف او معطوف على
قوله ولا تعجل وفيه نظر وقوله عرقهم اي اصلهم وادم عليه الصلاة والسلام يقال له
عرق الثرى وقيل انه مستانف والنكتة تتمم تعقيبه له قوله ولم يعن به اي لم يهتم
ويشتغل بحفظه وهو بصيغة المجهول او المعلوم قال في المصباح يقال عاني كذا اشغلني
ولتعن بحاجتي اي لتكن حاجتي شاغلة لسرك وربما قيل عنيت بامره بالبنا للفاعل
فانا عان والتعقيب عرفي وليت الفاضحه اي عهدنا فلم يعن فنسي كما قيل وقوله
او ترك اشارة الى ان النسيان يجوز ان يكون مجازا عن الترك قوله تعميم راي هو
هذا يناسب تفسير النسيان بالترك وهو المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله
ولعل ذلك في بدو امره كانه يريد انه قبل النبوه فهو اعتذار عما صدر منه والشري
بفتح المعجمة وسكون الرا المهملة الحنظل والاري العسل وهو اما استعاره تصريحيه
او تمثيليه لمزاولة الامور الشرى مستعار للصعب والاري للسهل استعارة تصريحيه
وتذوق ترشيح وهو مثل ضرب للمزاوله والاحلام المعقول جمع حلم والمراد بوزنها مقابستها
والرجحان بمعنى الزيادة ههنا يعني انه مع زيادة عقله قد نسي ولم يهتم امره فكيف
بغيره قوله وقيل عزما على الذنب مرضه لعدم تبادره ومناسبته المقام ولان محصله
انه نسي فنكر مع ما قبله وقوله مقدرا باذكر قد مر تحقيق امثاله قيل وهو معطوف حينئذ
على مقدر اي اذكر هذا واذكر اذ هي او من عطف القصه على القصه وتحقيق الاستئناف
والانفصال مر تفصيله قوله وهو الاستكبار اصل معنى الابا الامتناع او شدته واذا كان
لازما فالمراد منه الاباء عن الطاعة وهي انما يكون في الاكثر من التكبر فجاز دلالته عليه بطريق
الكناية او المجاز حيث لم يذكر معه الاستكبار كما في قوله ابى واستكبر فاذا جمع بينهما
فهو بمعناه الحقيقي فلذا اقتصر تارة على ابى وتارة على استكبر وجمع بينهما اخرى والى
هذا اشار القايل بر شدك الى هذا قوله في سورة ص استكبر بدل ابى فلا يعارضه
قوله ابى ان يكون مع الساجدين فانه يدل على تقدير المفعول والتكبر ان يرى الا
نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلبه والتشبع به وقوله عن الطاعه وقع في نسخة عن
المطاوعه قوله عدو لك ولزوجك اعاد اللام لانه لا يعطف على الضمير المجرور
بدون اعادة الجار وما قيل انه للدلالة على ان عداوته لها اصالة لا بتعار وبانه اولا لازم
لا مر فلا يفيد هذه النكتة نعم لو قال عدو لك ولزوجك اتجه ما ذكره ولم يسبق للزوجه ذكر
حتى يقال انه يمكن ان لا يعاد الجار ويقال لكن فتم الدلالة نعم كونه امرا لازما حسب
القاعدة النحويه لا ينافي قصد افادة ما يقتضيه المقام ولذا جعل في المفتاح تنكير
التمييز في قوله اشتعل الراس شيبا لافادة المبالغه مع ان التنكير لازم للتمييز
وقال الشريف وكون التنكير لازما للتمييز لا ينافي قصد التعظيم وافادة المبالغة

وفيه نظر لان التمييز قد يعرف كما في سفه نفسه على قول وهذه مناقشة في المثال لا تضر
في الدليل مع انه نادر كالعطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار كما في تساءلون به والارحام
في وجه قوله فلا يخرجنكما يعني ان الاسناد الى الشيطان مجازي لانه
سبب والمخرج هو الله وقوله والمراد الخ يعني انه كناية عن نهيهما عن مطاوعته والاتيان
بما يقتضي تسببه وتسلطه عليهما على حد قوله فلا يكن في صدرك حرج وقوله بحيث يتسبب
الشيطان اي يكونان بمكان وحال يقتضي تسبب الشيطان الى الاخراج وضمن
يتسبب معنى يتوصل فعداه بالى وفي نسخة ينسب ولا قلب فيهما كما توهم قوله فتشقى
منصوب باضمار ان في جواب النهي واما رفعه على الاستئناف بتقدير فانت تشقى
فقد استبعده المعرب بانه ليس المراد الاخبار عنه بالشقاء بل المراد انه وقع الاخراج
حصل الشقاء وقوله قيم عليها اي قايم بامورها فهي تابعة له في الشقاوة والسعادة وفيه
نظر الا ترى امراة نوح ولوط وامراة فرعون وقوله محافظة على الفواصل اي رؤوس
الاي المناسب فيها كونها على روي واحد متناسبة في الاوزان وغيره فلا يرد انه قيل
تشقيا حصلت المحافظة ايضا ووجه التاييد بهذه الجملة المستانفة لبيان بعض ما
في الجنة تعقيبه باصول المعاش واقطابها الاربعة وهذا لا يلزم منه ترجيحه وتقدمه
على الوجه الاول لعدم ظهور معنى الشقا فيه اذ المتبادر خلافه فتامل قوله عز وجل ان
لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى الايه فيها سر بديع من اسرار المعاني وهو الوصل الخفي
اسماه في الانتصاف قطع النظير وهو انه كان الظاهر ان يقال لا تجوع فيها ولا تظما
ولا تعرى ولا تضحى وهذا كما قال الكندي في قول امرئ القيس

كاني لم اركب جوادا للذة ٥ ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال ٥

ولم اسبا الزق الروي ولم اقل ٥ لخيلي كري كرة بعد اجفال ٥

فانه كان الظاهر عكس صدري البيتين وقد اورد هذا الكندي على المتنبي في مجلس
سيف الدولة في قوله

وقفت وما في الموت شك لواقف ٥ كانك في جفن الردى وهو نايم ٥

تمر بك الابطال كلمى هزيمة ٥ ووجهك وضاح وثغرك باسم ٥

ووجهه انه عدل عن المناسبة المكشوفة الى مناسبة اتم منها وهي ان الجوع خلو الباطن
والعري خلو الظاهر فكانه قيل لا يخلو باطنك وظاهرك عما يهمها وجمع بين الظما
المورث لحرارة الباطن والظاهر والبروز للشمس المورث لحرارة الظاهر فكانه
قيل لا يملك حرارة الباطن والظاهر وهذا مال ما ذكره المتنبي كما فصله الواحدي
وغيره وقيل انما عدل عنه تنبيها على ان الاولين اعني الشبع والكسوة اصلان وان
الاخيرين متممان فالامتنان على هذا اظهر ولذا فرق بين القرينتين فقيل ان لك
الا ... وايضا روعي مناسبة الشبع والكسوة لان الاول يكسو العظام لحما واما

الظلماء والضحى فمن واد واحد وهذا الثاني ما اشرنا اليه وقيل تعديد هذه النعم الوارد في
كل باب كله لتوهم المؤدي فان نعمة واحدة مع قصد تناسب الفواصل والاصل ما قلنا
وعدم التناسب غير مسلم وقوله فانه الخ بيان لوجه التاييد والمراد بالفطار اصوله
وما عليه مداره وقوله الكن اي المنزل يعني لا يضحى اي لا يبرز للشمس والكناية في كلامهم يقال
ضحي يضحى اذا برز لها فاكتفى بوقاية الحر عن وقاية البرد ودون المصنف رحمه الله الشبع بالري
والكسوة بالكن اشارة الى انه مقتضى الظاهر وتوجيه ما مر والكفاف بفتح الكاف
ما اغنى عن الناس واستغنيا حال من ضميره والاستغناء من قوله ان لك واعراض
في نسخة اعواض جمع عوض وتغايرها متقابلا بالانهم المفهوم من السلب ويذكر متعلق
ببيان ويذكر على التنازع ويطرق سمعه من باب نصر يصل اليه وهو مجاز مشهور
كيقرع سمعه **قوله** والعاطف وان ناب الخ جواب سؤال وهو ان الواو نايبة عن
العامل وهو ان لا تدخل على ان فلا يقال ان انك منطلق فكذا ما نابها فاجاب بانها
نايبة عن العامل مطلقا لا عن ان بخصوصها والمانع هو الثاني واجيب ايضا بانه انما يمتنع
الدخول بدون فاصل وقد فصل بينهما الا ترى انك تقول ان عندي انك منطلق وعلى قراءة
الكسر لا يرد السؤال لانه معطوف عليها مع معمولها لا على اسمها ونسبة الطيبي هذه القراءة
الى ابن كثير وهو مخالف لما في كتب القراءات المشهورة **قوله** لا من حيث انه حرف
تحقيق اي لانه نايب عن ان بخصوصها وبعد عنها بما ذكر لانه اسمها معاينها فلا يرد عليه
انه يفهم منه انه لو ناب عنها لا من هذه الحيثية لم يمتنع كما توهم وهو امر سهل وعلمه ذكر
قوله فانهى اليه وسوسته اشارة الى ان الوسوسة لازمة منقولة من اسم صوت وتعديتها
بالى لتضمين معنى الانهاء وقد يتعدى باللام وكذا في الكشاف وهو ينافي ما في الاساس
من ذكر وسوس اليه في قسم الحقيقة فتامل **قوله** الشجرة التي الخ جملة فقال الخ بيان للوسوسة
وتفصيل لها ووقع في الاعراف ما فيها كالاجمال وقدر تفصيله ولا دلالة في النظم على تقدم احدهما
عن الآخر كما قيل ويبلى معناه يفنى او يصير باليا خلقا كما اشار الى الاول بقوله لا يزول
والى الثاني بما بعده وهو من لوازم الخلود فذكره للتاكيد والترغيب وقوله اخذا تفسير
لطفق لانها من افعال الشروع ويلزم كان تفسير يخصفان وكونه ورق التين رواية
ذكرها المصنف رحمه الله تبع ممرضه في الاعراف **قوله** ففعل الخ الضلال معنى الغواية والخيبة
من لوازمها والمطلوب هو الخلد والمامور به عدم الاكل منها وقوله فغوى وقرئ بفتح الغين
وكسر الواو وفتح اليا فالمراد تخمة بالكلمة وبه قرئت القراءة الاخرى ودابر بعضه الزمخشري
لانه انما يجيء على لغة من يقول في بقي بقا والنعي اصل معناه الاخبار بموت شخص ثم
اطلق على اشاعة ما لا يرضى وقوله بالعصيان متعلق به والمراد بالعصيان ما كان
عن تعمد وقصد لمقابلته للزلة وهي لا تكون كذلك وان كان قد يطلق كل منهما على
الآخر فلا اعتبار عليه كما توهم ووجه الزجر انه اذا استعظم الصغير من الكبير فكيف بالكبير

من الصغير واصل معنى الكلمة الجمع فالمجتبى كانه في الاصل من جمعت فيه المحاسن حتى اختاره غيره
وقوله الى الثبات فسره به ليفيد ذكره **قوله** اوله ولابليس فالامر بالخروج بعد
ما قيل له اخرج منها فانك رجيم لانه دخلها ثانيا للوسوسة او للدلالة على تابيد طرده
وقوله ولما كانا الخ دفع السؤال ان العداوة بين اولادهما لا بينهما وهذا انما يرد على
الوجه الاول وفيه توجيه لصيغة الجمع بعد التثنية ايضا وهو عكس مخاطبة اليهود لابائهم
من بني اسرائيل كما مر والتي دب مما زعم المخاصمة ونقص المعاش لانه الاصل الاغلب
قوله اولاختلال حال كل من النوعين يعني بني ادم وابليس وذريته وهذا على
التفسير الثاني واختلال بني ادم بوسوسة الشياطين واختلال امر الشياطين
ببني ادم لانهم سبب عتابهم ولعنهم وطردهم وقوله ويؤيده الخ اي يؤيد ان
المراد ادم وحوا وتعبير النوع الثاني بالشياطين دون الجن اندفع ما قيل ان
للجن كتابا ورسولا مع ما فيه **قوله** ثم فاما ياتينكم الخ في الكشاف عن ابن عباس
رضي الله عنهما الهدى القرآن وحصره به وعممه في سورة البقرة والقصة واحدة
لقيام القرينة عليه وهي قوله ومن اعرض عن ذكري وقوله وكذلك اتتك اياتنا
فنسيتها ووجه التاييد ان التعميم لا يستقيم بالنسبة الى كل من النوعين
واذا اريد به ذرية ادم عليه الصلاة والسلام لا يحدث دخول النوع الاخر
او قسميه مع ان دخوله فيه غير ظاهر لان قوله عليه الصلاة والسلام من اعرض
يقتضي تجدد اعراضه بعد هذه القصة ونوع ابليس كذلك ووصفه بضنك المعيشة
يرد ايضا فتامل **قوله** فلا يضل في الدنيا الخ فسره بما ذكر لانه المتبادر منه
مع تقابل القسمين في الترتيب واما العكس بان يراد فلا يضل طريق الجنة
ولا يشقى اي لا يتعب في معيشته وان قدم فيه امر الاخرة لانه مطمح نظرهم فتكلف
وفسر الذكر بالهدى لوقوعه في مقابلة قوله فمن اتبع هداي فلا يضل وبين بقوله
فانه الذاكر الى وجه التجوز فيه بانه الهدى سبب ذكره فاطلق المسبب واريد
سببه ثم بين ان المراد بكونه ذاكر الله انه داع لعبادته فهو عطف تفسيري مبين
لان المراد بالذكر العبادة فانه شايع فيها وقوله ضيقا اشارة الى انه مصدر ماول
بالوصف ولذا انث في قراءة والتذكير باعتبار اصله وقوله وذلك اي ضنك
معيشته وضيقها لحرصه ومحبته للدنيا تغلب عليه الشح وتضييق المعيشة
بخلاف المؤمن فانه ينفق ما في يده ويسمح به كما قال عز وجل فلنحيينه حياة طيبة وقوله
مع انه الخ توجيه اخر بابقائه على ظاهره والمسكنة الفقر واشده وقوله ولو
انهم اقاموا الاية تمامها لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم اي لوسع رزقهم وكذا قوله
في الاية التي بعدها لفتحنا عليهم بركات من السما والارض وقال بعض المشايخ لا
يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه واذا افتر [illegible]

ونحوه فهو في الآخرة وآخره مع ما بعده لبعدها قوله بسكون الا الضمير وهي قراءة ابان
وتسكين الراء اما لما ذكره او للتخفيف وقوله ويؤيد الاول وجه التأييد ظاهر الشمال
كنت بصيرا ابا لحج والجبل لا يبصر لانه خلاف الظاهر وقوله امالها اي امال لفظ اعمى
في الموضعين وابو عمرو امال ما وقع فاصلة لما ذكر وقوله من اليا اي منقلبة منها قوله
تقدم في سورة الاسرا انه امال اعمى في الموضعين ابو بكر وحمزة والكسائي وخلف
لانهما من ذوات اليا وقرا ورش فيهما بالفتح وبين اللفظين وقرا ابو عمرو ويعقوب
بامالة الاول لانه ليس افعل تفضيل فالفه متطرفة لفظا وتقديرا والاطراف محل
التغيير غالبا لانها تصير يا في التثنية وفتح الثاني لانه للتفضيل ولذا عطف عليه
فالفه في حكم المتوسطة لان من الجارة للمفضول كالملفوظ بها وهي شديدة الاتصال
باسم التفضيل فكان الالف حشوا فتحصنت عن التغيير كما قرره الفارسي واورد
عليه انهم قالوا ادنى من ذلك مع التصريح بمن فلان اما لو اعمى مقدرا معه من اولى وقرا
الباقون فيها بالفتح على الاصل واما اعمى بطه فاماله حمزة والكسائي وخلف واماله
بين بين ابو عمرو وورش والباقون بالفتح ولم يمله ابو بكر هنا وان اماله هناك
جمع بين الامرين اتباعا للاثر وفرق بعضهم بان اعمى في طه من عمى البصر وفي الاسرا
من البصيرة ولذا فسر بالجهل واميل ولم يرها للفرق بين المعنيين قال في الدر والسؤال
باق اذ يقال لم خصت هذه بالامالة وقد قدمنا ما فيه شفا للصدور قوله اي
مثل ذلك فعلت ويحتمل ان الكاف مقحمة وهو ابلغ كما حققه وقيل تقديره الامر
كذلك وقوله واضحة نيرة كالمكان النير وهو اما بيان للواقع او لان الاضافة تدل
عليه لانه شان الايات الالهية وقوله فعميت عنه به يقتضي السياق وقوله
والنار بعد ذلك اي بعد الحشر على العمى وقوله بالانهماك تفسير للاسراف وقوله
وقوله والنار بعد ذلك اي بعد الحشر على العمى وقوله من ضنك العيش ناظر الى
التفسير الاول وما بعده ناظر الى الثاني قوله ولعله اذا دخل النار الخ جواب
عما يقال انه اذا اتى العمى كيف يكون عذاب الآخرة ابقى مما عداه وهو تاييد
للوجه الثاني اذ حينئذ قوله ابقى لا يصح بالنسبة الى الاعمى فالمراد النار والنعيم
ليعلل تادبا لعدم الجزم بمراد الله وبالنسبة الى قوله ليري اي لا لعدم الدليل عليه
وانه يكفي في عدم بقا جزئه فالكل ينتفي بانتفا جزئه قوله او من فعله من ترك
الايات هذا وجه اخر جار على التفسيرين وقوله من ترك الخ بيان لما فلا وجه لتقييده
بانه ازيد في الشدة والبقا من الشدة التي لحقت الرسول صلى الله عليه وسلم و
المؤمنين في الدنيا واما عطفه على قوله من العمى فمع مخالفته لما في الكشاف خلاف
الظاهر من غير مقتض له قوله عز وجل افلم يهد لهم معناه يبين لهم والمراد ام يعلموا ومفعوله
محذوف له اي ام يبين لهم العبر وفعله بمن كذلك او الجملة بعده كما سياتي وفي فاعله

اوجه احدها انه ضمير الله والثاني انه ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم لانه المبين لهم
او هو ضمير الاهلاك المفهوم من قوله كم اهلكنا الخ والجملة مفسرة له ومفعوله محذوف
كما ورد قوله اي اهلاكنا تفسير لقوله ما دل عليه الخ والاسناد مجازي قوله او
الجملة بمضمونها الخ معطوف على الله اي الفاعل وهو هذا اللفظ باعتبار دلالته على
معناه لا بقطع النظر عنه بنا على ان الجملة تكون فاعلا كما تقع مفعولا اما مطلقا او بشرط
كون الفعل قلبيا ووجود معلق عن العمل والجمهور على خلافه قوله والفعل على الاولين معلق بجملة
جرى ابهام وفي نسخة يعلم لان التعليق يكون لافعال القلوب وما تضمن معناها وهذا في
الثاني نفي معموله اي ام يبين الله او الرسول صلى الله عليه وسلم لهم اهلاكنا بخلافه على الاخير فانه
فاعل او مفسره له وقوله ويدل عليه اي القراءة بالنون اي نهد فانها تدل على انها
ليست فاعلا لفظا او معنى فان نون العظمة تاباه كما لا يخفى والمعلق كم لان لها الصدر
قوله يمشون الخ الجملة حالية من القرون او من مفعول اهلكنا والضمير على هذا للقرون المهلكة
والمعنى اهلكناهم بغتة وهم متقلبون في امورهم او من الضمير في لهم فالضمير للمشركين في زمن
الرسول صلى الله عليه وسلم والعامل يهدي والمعنى ما ذكره المصنف رحمه الله في الوجه الثاني
مراده اي فينبغي ان يعتبروا ويكفي بالمشي عن المشاهدة وهو من الاعتبار وليس صفة
للقرون كما توهم قوله لذوي العقول الخ تفسير للنهى جمع نهية وبيان لوجه التسمية
وقوله التعامي وقع في نسخة المعاصي بدله وقوله هذه الامة اي امة الدعوة الشاملة
للكفرة فانهم يؤخر عنهم عذاب الاستيصال في الدنيا كما وعد الله به في قوله موعدهم
الساعة اما اكراما له صلى الله عليه وسلم او لان من نسلهم من يؤمن به او لحكمة خفية قوله
لكان مثل ما نزل بعاد وثمود يعني ان اسم كان ضمير عائد على اهلاك القرون المفهوم مما
قبله وما ذكره بيان المراد منه ولا يقال انه لو قال لكان الاهلاك كان اظهر واخصر لانه
اللزام اما مصدر لازم كالخصام وصف به مبالغة او اسم آلة لانها تبنى على فعال كركاب
واسم الآلة يوصف به مبالغة ايضا كقولهم مسعر حرب ولزاز خصم بمعنى ملح على خصمه
الزمه بمعنى ضيق عليه ولزمه وجوز ابو البقاء فيه كونه جمع لازم كقيام جمع قائم قوله
او العذاب الخ قيل عليه انه على هذا متحد ماله بالكلمة التي سبقت فلا يصح قوله للدلالة
على استقلال كل منهما الا ان يكون هذا اشارة الى ترجيح الوجه الاول ويدفع بانه
لا يلزم من تاخير العذاب عن الدنيا ان يكون لهم وقت معين ولا ينافي عنه ولا يتخلف
عنه فلا مانع من استقلال كل منهما واما ما ذكره من الجواب فليس بشيء قوله او يوم
بدر هذا لا ينافي كون الكلمة التي سبقت هي العدة بتاخير عذاب هذه الامة الخ كما قيل
لان ما سبق هو عذاب الاستيصال ولم يقع يوم بدر قوله ويجوز عطفه على المستكن
في كان وعليه ان لزاما اذا كان مصدرا او جمعا فلا اشكال فيه اما اذا كان اسم آلة كان
يلزم تثنيته فعلى هذا يتعين ما ذكر ليندفع الاشكال واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله

لا زمين والمراد بالاخذ الهلاك والعذاب وهو بصيغة المصدر **قوله** فاصبر اي اذا
لم تعذبهم عاجلا فاصبر فالفا سببية والمراد بالصبر عدم الاضطراب لا صدر منهم لا
ترك القتال حتى تكون الاية منسوخة وقوله صل تفسير لسبح وقوله وانت حامد اشارة
الى ان قوله بحمد ربك حال وقوله على هدايته وتوفيقه ماخوذ من السياق **قوله** اي
نزه عن الشرك الخ هذا رجحه الامام على الاخر وقيل عليه لا وجه حينئذ لتخصيص هذه الاوقات
بالذكر واجيب بان المراد بذكرها الدلالة على الدوام كما في قوله عز وجل بالغداة
والعشي مع ان لبعض الاوقات مزية لامر لا يعلمه الا الله ورد بانه يا باه من التبعيض
في قوله ومن اناء الليل على ان هذه الدلالة يكفيها ان يقال قبل الطلوع للشمس وبعد
تناوله الليل والنهار فالزيادة تدل على ان المراد خصوصية الوقت ولا يخفى ان
قوله من اناء الليل له متعلق اخر وهو سبح الثاني فليكن الاول للتعميم والثاني للتخصيص
بعضه اعتنا به كما اشار اليه المصنف رحمه الله ثم يرد على علاوته ان التنزيه عن الشرك
لا معنى لتخصيصه الا اذا اريد به ان يقول سبحان الله مريدا ما ذكر وقيل انه على هذا
يكون المراد من الحمد الصلاة والظرف متعلق به فتظهر حكمة التخصيص وهو صلح من
تراضي الخصمين اذ كلام المصنف رحمه الله صريح في خلافه فتامل **قوله** على ما ميز كالله
اي ميزك عمن لم يتبع الهدى وهو المحمود عليه وتعيينه من المقام وقوله معتم فالحمد
المحمود عليه وتعيينه به ويدل على عموم الجميل اضافة الحمد لله وعدم ذكر محمود عليه وقوله
يعني الفجر اي صلاة الفجر وهذا على التفسير الاول والمراد باخر النهار نصفه الاخير وكونه
المراد العصر اظهر **قوله** جمع اي الخ ذكر واني واحده اناء واناء بفتح الهمزة وكسرها وانى
وانو بالياء والواو وكسر الهمزة ومثله الآ بمعنى النعم وفي مفرده هذه اللغات بعينها
كما ذكره الواحدي واما قوله اناء واناء بفتح الهمزة بالفتح والمد فقيل انه لم يوجد في كتب
اللغة قلت قال في المصباح آنيته بالفتح والمد فعيل اخرته والاسم اناء بوزن سلام
والثاني بمعنى التاخير الى وقت ات فهو من هذه المادة بعينها **قوله** وانما قدم الزمان
فيه يعني تقديم قوله من اناء الليل يعني على قوله فسبح الذي تعلق به وقد اخر متعلق سبح
السابق للاهتمام به لا للحصر كما توهمه عبارة الاختصاص فانه لو اريد ذلك ذكر
اختصاصه بالتسبيح لا بمزيد الفضل المذكور وانما خص مزيدا في غيره من الاوقات المذكورة
من الفضل المذكور وفي هذه الفا ثلاثة اوجه انها عاطفة على مقدر او في جواب شرط
مقدر او متوهم او زائدة وليس في كلام المصنف رحمه الله تعرض لها اصلا من قال
ان المصنف رحمه الله يعني ان الفا زائدة فائدتها الدلالة على لزوم ما بعدها لما قبلها الخ
بشيء اذ لا حاجة اليه وهذه الفا لا تمنع عمل ما بعدها فيما قبلها كما صرح به النحاة فلا حاجة
لدعوى زيادتها هنا كما لا حاجة الى تقدير الشرط الذي ذكره بعضهم هنا ومزيد الفضل
اما لفضل الوقت اذ لا مانع منه او لما وقع فيه من الصلاة والتسبيح وقوله اجمع الى

الخ

الخ جمعيته بمعنى جمعية خواطره وتوجهه والاسناد مجازي وقوله والنفس اميل الى الاستراحة
ده العقيلة فيه ما بعده واحمز بالحاء المهملة والزاي المعجمة بمعنى اشق واقوى وناشئة الليل
الصلاة الناشئة فيه واشد وطا اي اشق واثبت وقيلا اي قراءة لعدم الشواغل
وسيأتي تفسيرها ودلالتها على ما ذكر ظاهرة **قوله** تكرير لصلاتي الصبح والمغرب قيل
ليت شعري لم لم يذكر العصر بدل المغرب وقد فسره به هو طرفي النهار في هود والعصر لا
فيه من مزيد الفضل لانه المناسب للتكرير قلت الطرف ما ينتهي به الشيء منه وهو اوله
واخره وما ينتهي عنده الشيء مما يلاصقهما وهو حقيقة في الاول ممكنه لكنه سائغ في
الثاني فهو يحتملهما في الايتين لحملها هنا على الثاني ليكونا على وتيرة واحدة بناء على ان
ابتداء النهار طلوع الشمس لا الفجر وفسرهما هناك بالصبح والعصر واشار الى وقت
الظهر كما مر وادخل صلاة الليل في الزلف ليشمل الاوقات واراد بالطرفين معناهما
الاول بناء على ان اول النهار الفجر فهما على وتيرة خلافا لمن توهم خلافه ومزيد فضل العصر لا
يستلزم اعادتها لانه صرح به في اية اخرى واطراف بالنصب في قراءة الجمهور معطوف على محل قوله
من اناء الليل وقوله ارادة الاختصاص قيل انه للعهد اي لبيان ارادة اختصاصهما بمزيد فضل
والظاهر ان المراد الاختصاص بالذكر بعد التعميم اهتماما كذكر جبريل عليه الصلاة والسلام
بعد الملائكة لضيق وقت المغرب وكون الصبح وقت النوم وبه صرح في الكشاف **قوله**
وجيء بلفظ الجمع مع ان المراد اثنان لان من الليل او النهار ليس له الا طرفان والمراد
مشاكلة لاناء الليل **قوله** ظهرهما مثل ظهور الترسين جعله في الكشاف نظيرا والمصنف رحمه
الله مثل به بناء على ظاهره اذ جمع في محل التثنية كما هنا ووجه ما في الكشاف ان ذلك حتى وما
نحن فيه شيء اخر فانه من قبيل ما اضيف فيه مثنى لمثنى هو جزؤه او كالجزء والعرب لما استثقلوا
فيه جمع تثنيتين جوزوا فيه الافراد والجمع عند امن اللبس كما ذكره النحاة كقوله فقد صغت
قلوبكما وهو من ارجوزة للعجاج وقبله ٥

٥ ومهمهين قذفين مرتين ٥ وبعد جبتهما بالسمت لا بالنعتين ٥

والمهمه المفازة البعيدة والقذف الارض المستوية والمرت ما لا نبات ولا ماء فيه وهو
المراد بقوله ظهراهما الخ والمراد وصف نفسه بالجراة على الاسفار وانه يعرف القفار
بوصفها له مرة واحدة ومهمهين مجرور برب مقدرة **قوله** اوامر بصلاة الظهر معطوف
على قوله تكرير اي قوله اطراف النهار باعتبار انه معمول سبح اي به للامر بصلاة الظهر وقوله
فانه الخ بيان لوجه اطلاقه عليها اطلاق الزمان على ما فيه وجمعه فانه نهاية النصف الاول
وبداية الثاني ففيه بهذين الاعتبارين تعدد فلذا جمع ولا يخفى بعده لان البداية والنهاية
فيه ليست على وتيرة واحدة لانه نهاية باعتبار انه انتهى عنده وليس منه وبداية
باعتبار ابتدائه منه **قوله** او لان النهار جنس اي تعريفه للجنس الشامل لكل نهار
فجمع الطرف باعتبار تعدد النهار وان لكل طرفا وفيه ايضا ان اطلاق الطرف على طرف

واحد نصفيه تكلف فانه ليس طرفا له بل النصفه فلا وجه لمن قال انه اوجه وكذا قوله بالتطوع
في اخر النهار لما فيه من صرف الامر عن ظاهره واخر النهار ليس محل التطوع لما فيه من وقت الكراهة
قوله متعلق بسبح المراد التعلق المعنوي وقوله طمعا اشارة الى ان الترجي من المخاطب
لان الله لا ينسى لشئ في حقه وما ترضى نفسك هو الثواب وما يتبعه وارضا الله له اعطاؤه
ما يحب ويرضى **قوله** اي نظر عينيك اشارة الى تقدير مضاف او تجوز في النسبة لان
المد تطويل النظر للاستحسان والاعجاب وتمنى مثله فاستحسانا متعلق بلا تمدن او
بالنظر **قوله** اصنافا من الكفرة تفسير لازواجا واشارة الى انها من تباينهم وقوله ان يكون
اي ازواجا والضمير في قوله به وقوله المفعول منهم اي لفظ منهم على ان تبعيضيه وتاويله
باسم وهو بعض وقوله وهو اصنافا تفسير للحال وبعضهم بالنصب هو المفعول وتاويله
منهم تفسير له واشارة الى انه صفة للمفعول في الاصل وقال المعرب ازواجا مفعول به
او حال من ضمير به **قوله** دل عليه متعنا كجعلنا وملكنا او اتينا لدلالة التمتع عليه واو اتينا
معنى اعطينا نصب مفعولين وهما ازواجا وزهرة وقوله او بالبدل من محل به وهو النصب
وقد ضعفه ابن الحاجب في اماليه لان ابدال منصوب من محل جار ومجرور ضعيف كمررت
بزيد اخاك ولان الابدال من العائد مختلف فيه وكذا او ابدل من ما الموصوله وقوله
بتقدير مضاف اي ذا زهرة او اهل وعدم التقدير بجعلهم نفس الزهرة مبالغة
او على كون ازواجا حال بمعنى اصناف المتمتعات والاول ضعيف لان مثله يجري في
النعت لا في البدل لمشابهته لبدل الغلط حينئذ والزهرة النور والبريق ومنه الانجم
الزهر وغيره كما قال المعرب تسعة اوجه منها انه تمييز وصفة لازواجا وقدر وبتوبيخ
التمييز وتعريف وصف النكرة **قوله** او بالذم اي اذم زهرة الحياة الدنيا قيل يأباه
المقام لان المراد ان النفوس مجبولة على النظر اليها والرغبة فيها ولا يلايمه تحقيرها ورد
بان في اضافة الزهرة الى حياة الدنيا قيل يأباه المقام كل ذم وما ذكر من الرغبة من شأن
العقول القاصرة التي لم تنظر بعين الهداية ونور التوفيق **قوله** وهو لغة كالجهرة في جهرة
قال ابن جني في المحتسب مذهب اصحابنا في كل حرف حلق ساكن بعد فتحة لا يحرك الا على
انه لغة كنهر ونهر وشعر وشعر ومذهب الكوفيين انه يطرد تحريك الثاني لكونه حرفا حلقيا
وان لم يسمع ما لم يمنع منه مانع كما في لفظ نحو لانه لو حرك قلبت الواو الفا وقوله او جمع زاهر
ككافر وكفرة وقوله وصف اي نعت لازواجا على هذا الوجه او حال لان اضافته لفظية وفيه
تامل وزاهروا الدنيا اي زاهرون بالدنيا فسقطت نونه للاضافة وزاهرون بمعنى حسن
وبهجة بمعنى منعمين كما اشار اليه وبها بمعنى حسن وبهجة والزي الهيئة وقوله لنفتنهم متعلق
بمتعنا ونسره بنختبرهم وهو ظاهر او بنعذبهم على انه من الفتن وهو اذابة الفضة والذهب
كما مر وقوله بسببه اي بسبب ما متعناهم به **قوله** واصطبر وادم الخ فالصبر بلازم معناه
وفيه اشارة الى ان العبادة في رعايتها مشقة على النفس **قوله** ولا اهلك نحن نرزقك

ودايم

ودايم اشارة الى ان الحكم عام في الموضعين وان كان في صورة الخاص لخصوص الخطاب لان
رزقه رزق لاهله واتباعه وكفايته كفاية لهم فلذا ذكرها في الموضعين وان لم يذكر لسنة
النظم فلا وجه لما قيل انه لا وجه له ولا حاجة اليه والمراد بالعموم هنا شمول خطاب النبي صلى
الله عليه وسلم هنا لاهله كما ذكره المصنف رحمه الله لا لجميع الناس فمن قال لو كان الحكم عاما لرخص
لكل مسلم المداومة على الصلاة وترك الاكتساب وليس كذلك فالحكم خاص كالخطاب
لم يصب والعاقبة المحمودة اعم من الجنة او هي المراد هنا وقوله لذوي التقوى قدره لموافقة
قوله في اية اخرى للمتقين ولو لم يقدر صح وقوله روي الخ رواه البيهقي والطبري والطبراني
النحو وامرهم بالصلاة لازالته كما مر **قوله** او باية مقترحة من كل ما اقترحوه لا على التعيين
حتى يقال التنكير ينافيه وانكار اعلة لقالوا وقوله للاعتداد معطوف على للاجابة وتعنتا
وعنادا تعليل للانكار المعلل به القول وقوله الزمهم اي الله توطئة لقوله او لم ياتهم الخ
وما ذكره من كون القران ام المعجزات اي اصلها واعظمها وابقاها ظاهر في نفسه واتمام
الكلام فيما ذكره المصنف رحمه الله به **قوله** لان حقيقة المعجز اختصاص مدعي الخ فيه تسمح
لان المعجزة هي الخارقة نفسه والمراد اختصاصه دون من تحداه والمراد بالعلم ما لم يكن
بمزاولة الجوارح المعتادة وكون العلم اصل العمل لانه ما لم يتصور شئ لم يصنع وهذا وجه
كونه اما وعلو قدره وجه لاعظميته وما بعده لبقائه والمراد ببقاء اثره بقاء ما يدل
عليه غالبا وهو الالفاظ وقوله ما كان من هذا القبيل اي اثار العلم والمراد به القران فما
قيل ان بقاء القران محسوس لا يحتاج الى دليل سيما وما ذكره لا يفيد اصالته الا ان
يراد اصالة جنسه وهو مع بعده غير مختص به من قلة التامل **قوله** وبينهم الخ مدلول ابين
بمعنى ابعد لذا عداه بعن وفي نسخة من بدلها فهو بمعنى اظهر والمراد بهذا الباب باب
الالفاظ الدالة على العلوم او باب العلم وهو معطوف على قوله الزمهم والمراد وكونه
بينة ومهيمنا على ما تقدمه من الكتب السماوية فانه انفرد به عما عداه وقوله لاشتماله
الضمير للبينة والمراد بها القران لان اياته مبينة لما ذكر وضمير فيها للصحف وقيد الاحكام
الكلية والمراد بها النصايح المجملة لمخالفتها في الجزئيات ونسخه لاكثرها وقوله فان الخ
تعليل لكونه ابين وقوله الاتي بها اي بالمعجزة او البينة على ما هو ابين مما ذكر وكونه الاتي بها
وحاله في الامية معلوم وذكر انها بينة اي مبينة لما في الكتب مما ذكر وهذا زائدا على اعجاز
نظمه ومعناه المخبر عن المغيبات **قوله** وفيه اشعار الخ اي في جعله بينة ما في الصحف
الى مثبت لها اثبات البرهان لنتيجته بانها صادقة وموافقته لها فيما ذكر مع اعجازه
الدال على حقيقته فيلزم منه حقيقتها ايضا والمراد بالتخفيف التسكين وكونه من قبل محمد
صلى الله عليه وسلم بقرينة ما بعده من ذكر الرسول واما الوجه الاخر فهو اظهر لولا تذكير الضمير
ووجهه ما ذكر ويجوز عوده على الاتيان المفهوم من الفعل وقوله بالبنا للمفعول اي في نزل
ونخزى كما ذكره المعرب من الفعل **قوله** وقرئ السواهي قراه ابو مجاز وعمران وهي شاذة

وقوله الجيد تفسير للوسط لانه يتجوز به عنه كما قيل خير الامور اوسطها وقد ورد تحقيقه والسوأى بالضم
والقصر على وزن فعلى باعتبار ان الصراط يذكر ويونث وهي قراءة يحيى بن يعمر وغيره وهي
شاذة ايضا والسو بفتح فسكون واخره همزة بمعنى الشر قراءة ابن عباس رضي الله عنهما
قوله والسوي وهو تصغيره اي قرئ بضم السين وفتح الواو وتشديد الياء وهو تصغير
سوء بالفتح كما ذكره المصنف رحمه الله وقيل تصغير سوى بالضم ولا يرد على هذه القراءة انه لو كان
كذلك لثبتت الهمزة فهو تصغير سوا كما قيل لانا نقول على ان ابدال مثل هذه الهمزة ياء جائز
قوله وفي الموضعين الاستفهام فهو من عطف الانشاء على مثله والجملة متعلق عنه سادة
مسد المفعولين وهو من عطف الجمل لا المفردات كما توهمه عبارة بعضهم وقوله لعدم العائد
اي المذكور لفظا وحذفه مع عدم طول الصلة في غير اي ممنوع عند اكثر النحاة ومن قال بجوازه
وقال بتقدير عائدا اي من هم اصحاب الصراط اه **قوله** على ان العلم بمعنى المعرفة فيتعدى لواحد
ولولاه لزم حذف احد المفعولين اقتصارا وهو غير جائز ويجوز تعليق كل فعل قلبي واجاز
بعضهم تعليق فعل الافعال الحواس لكونها طريق العلم وجوز يونس رحمه الله تعليق جميع
الافعال **قوله** على ان المراد به النبي صلى الله عليه وسلم اه وليس من عطف الصفات على
الصفات لاتحاد الذات كما قيل لانه ليس المراد بالصراط السوي النبي صلى الله عليه وسلم
وان صح **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم اه هو موضوع من حديث ابي بن كعب المشهور وفي
تفسير القرطبي عن ابن مسعود رضي الله عنه الكهف ومريم وطه والانبياء من العتاق الاول
وهي من تلادي اي من قديم ما حفظته ومن اول ما نزل من القرآن كما قال التلاد اي القديم وحض
المهاجرين والانصار له خولهم في من اهتدى دخولا اوليا تمت السورة بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

سورة الانبيا

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ سميت سورة الانبيا عليهم السلام لذكر قصصهم
فيها وقوله الا الآية استثناها في الاتقان افلا يرون انا نأتي الارض اه وقوله اثنتي
عشرة آية في التيسير احدى عشرة آية والاول عند الكوفي والثاني عند الباقين كما قاله الداني
في كتاب العدد وقد ذكر واحد ومائة وكلاهما وليس بلازم **قوله** بالاضافة الى الناس
اقترب افتعل من القرب ضد البعد ويكون في المكان والزمان كما قاله الراغب ثم استعمل
في النسب والحظوة والرعاية كقوله عينا يشرب بها المقربون والمراد هنا قرب الزمان
ولما كان دون وقوعها زمان طويل جدا اشار الى تأويله بانه اما قرب شيء بالنسبة
الى ما مضى من عمر الدنيا فان الباقي منها كصبابة الاناء ورد في الوعاء كما ورد في الاثار **قوله**
او عند الله توجيه اخر او المراد قربها عند الله والدليل عليه قوله عز وجل ويستعجلونك
بالعذاب وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وعند الله كما عرفت في استعماله
انما يعني في علمه الازلي وفي حكمه وتقديره فالمراد بالقرب تحققه في علمه وتقديره ٥ ولذا عبر عنه

بصيغة

بصيغة الافتعال الماضية من القرب واتى بعند الله الدالة عليه وضعا لما قيل عليه لا عند
الله او لا نسبة للكائنات اليه بالقرب والبعد لغفلته او تغافل عن المراد اذ ليس المراد
بالعندية الدنو والاقتراب المعروف بل ما ذكرناه ٥ ومن لم يفهم ذلك من اهل العصر قال
المراد قرب الحساب للناس فانه المناسب للمقام وتخويف الناس واما ما قيل
في رده بانه منتقض بقوله ونراه قريبا وامثاله وانه لا يلزم من انتفاء نسبته الى البعد
والقرب لانه لا يجري عليه زمان ان لا يكون كله حاضرا عنده وهو المراد بالقرب فلا
محصل له وكانه يريد ما ذكرناه فتدبر **قوله** ولان كل ما هو آت قريب هذا ايضا محصله
ان المتحقق الوقوع بمنزلة المترقب القريب لكنه بقطع النظر عن الله والنظر الى ما في
نفس الامر وعند الناس ولذا قيل ٥

٥ فلا يزال ما نتمناه اقرب من غد ٥ ولا زال ما نخشاه ابعد من امس ٥

وانقرض معناه انقطع والمراد به هنا وقع ومضى ومن الغريب هنا ما قيل ان ما في اسناد
الاقتراب المبني على التوجه نحوهم الى الحساب مع امكان العكس بان يعتبر التوجه
اليهم نحوه تفخيما وتهويلا له بتصويره بصورة ثقيل عليه لا يزال يطلبهم فيصيبهم لا محالة
اسناده اقترابه ودنوه منهم فانه في كل ساعة اقرب مما قبلها واما الاعتذار بما ذكره
المصنف رحمه الله فلا تعلق له بما نحن فيه من الاقتراب المستفاد من صيغة الماضي ولا حاجة
اليه في تحقيق اصل معناه نعم قد يفهم منه ع ما كونه قريبا في نفسه ايضا فيصار الى التوجيه
بالوجه الاول دون الاخيرين اما الثاني فلا سبيل الى اعتباره هنا لان قربه بالنسبة اليه
مما لا يتصور فيه التجدد والتفاوت حتما وانما اعتباره في قوله عز وجل لعل الساعة قريب
دنوه مما لا دلالة له فيه على الحدوث واما الثالث فلا دلالة فيه على القرب حقيقة ولو
بالنسبة الى شيء اخر فليت شعري هل اتى بشيء زائد على ما ذكره الشيخان وهل هو الا
بسط لاحد الوجوه مع زيادة نكتة في الاسناد واما ما ذكره من التجدد فعلى طرف الثمام
قوله واللام صلة لاقترب اه اي الظرف لغو متعلق بهذا الفعل لذكر المقترب
منه بخلاف على الثاني قال في الكشف لا تخلو اللام من ان تكون صلة لاقترب على معنى اقترب
من الناس لان معنى الاختصاص وابتداء الغاية كلاهما مستقيم ويحصل به الغرض واما
اذا جعلت تأكيدا للاضافة فالاصل اقترب حساب الناس لان المقترب منه معلوم
واللام مؤكدة للاختصاص الاضافي فاللام على الاول لتعدية القرب المتعدي في الاكثر
بمن وجعل من فيه للابتداء لانه اشهر معانيها ولم يجعلها بمعنى الى كما في الجنى الداني وغيره لانه لا
حاجة اليه واذا كانت لتأكيد اضافة الحساب اليهم كما في قولهم لا ابا لك فالظرف
مستقر كما في الكشف والظاهر ان المراد منه معناه المشهور اي اقترب حساب كائن
للناس فالجار والمجرور حال مؤكدة وما قيل من انه على هذا الوجه لغو ايضا لكنه سماه مستقرا
باعتبار انه ظرف متعلق بالعامل فهو من الخاص الذي اريد به العام واستعمل في موضعه

مجازا وقد اطلق الزمخشري المستقر على المعمول وان لم يكن ظرفا حيث قال في قوله وكان بين ذلك
قواما ان قواما مستقر فاطلاقه على هذا غير بعيد منه فتكلف بعيد سهل صح ان يقال في كل
منهما انه مؤكد للآخر مع انه في نية التاخير منونا بتقديرا فاندفع ما قيل ان التاكيد يكون
متاخرا عن المؤكد وقيل انه يجوز ان يكون التقدير اقترب لمجازاة الناس حسابهم على ان
للناس مفعولا له وبقي هنا كلمات طويلة دفعتها الكتينا عن التلاوة ما احاط بالعنق **قوله**
واصله اقترب حساب الناس يعني انه كان حق التعبير عنه بطريق المساواة لهذا
على ما عليه مدار تركيب اوساط الناس ثم قدر انه عدل عنه لما هو ابلغ منه وهو اقترب
للناس الحساب لما فيه من الاجمال والتفصيل والابهام والتفسير اذ ذكر الحساب ثم بين من
هو وقدم بيانه للاهتمام به او ذكر اقترب ثم عينه بالحساب ثم عدل عن هذا عدلا نقدر ا
الى ما في النظم لما في قوله اقترب للناس من الاجمال ثم البيان للمقترب منهم بانه الحساب
على وجه التاكيد والتصريح باضافته لضميرهم كما قالوا ازف للحي رحيلهم وليس هذا بامر
لازم من جهة العربية ولا من جهة تصحيح المعنى وانما هو بالقياس الى تراكيب الاواسط
والاعالي **قوله** وحصر الناس بالكفار لما قيل ان قوله وهم في غفلة الخ من قبيل نسبة البعض
الى الكل فلا ينافي كون تعريف الناس للجنس كما في قوله ويقول الانسان ائذا ما مت
الخ واعترض عليه بانه نسي ما قدمه في سورة مريم من انه لا يحسن اسناد فعل او قول صدر
من البعض الى الكل الا اذا صدر عنهم بمظاهرتهم او رضي عنهم ووجه التخصيص الذي ذكره المصنف
رحمه الله انه ماثور عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في الكشاف وغيره وقال بعض فضلاء العصر
التوفيق بين كلاميه بالفرق بين ما فيما اذا لم يكن من صدر عنه الفعل او القول كثيرا او اكثر
وما هنا في الكثرة فانها تعطي حكم الكل بدون شرط الا ان هذا القائل وقع بين كلاميه في
سورة طه وسورة السجدة تدافع حيث قال في تفسير قوله تع ائذا ضللنا في الارض الاية
لا حاجة الى رضاهم بقوله في الاسناد اليهم بل يكفي وجود القول منهم كقوله واذ قتلتم نفسا
الاية ورد على المصنف رحمه الله قوله القائل ابي بن خلف واسناده الى جميعهم لرضاهم وانما
حمله على ارادة التنافي بين كلامي المصنف حيث فهم ما ذكره في طه عدم ذلك فلا سبب عدم كلامهم
ثم ان قياس قوله تع وقالوا ائذا ضللنا في الارض على قوله واذ قتلتم غير تام فان القتل هناك
لما وقع بينهم ولم يعلم القاتل حتى اضيف الى كل احد منهم اسند اليهم مع رعاية مثل كلمة الجمع الواحد
معه ودلالة التقييد بالاوصاف المذكورة على تخصيص الناس انما هو على تفسيرها بما لا
يشمل عصاة المؤمنين وهو محتمل والحق ان اشتراط ما ذكر ليس بلازم وانما اللازم
وجه ما لتنزيل البعض منزلة الكل حتى يحسن الاسناد له كرضاهم او كثرتهم او عدم تعينهم
وشيوعه فيهم الى غير ذلك **قوله** في غفلة من الحساب يبدو به لما سبقه لما قبله ولان
من غفل عن مجازاة الله له المراد من الحساب صدر عنه كل ضلالة وكل جهالة فلا وجه لما قيل
ان الحق ان يعمه لكل غفلة عما لا ينبغي الغفلة عنه ولا بين الغفلة التي عدم التنبه والاعراض

الذي

الذي يكون من المتنبه من التنافي قال في الكشاف مشيرا لدفعه وصفهم بالغفلة مع الاعراض
على معنى انهم غافلون عن حسابهم ساهون لا يتفكرون في عاقبتهم ولا يتفطنون لما ترجع اليه
خاتمة امرهم مع اقتضاء عقولهم انه لا بد من جزاء المحسن والمسيء واذا قرعت لهم العصا
ونبهوا عن سنة الغفلة وفطنوا لذلك بما يتلى عليهم من الايات والنذر اعرضوا وسدوا
اسماعهم ونفروا وقرى واعراضهم عن تنبيه المنبه وايقاظ الموقظ بان الله يجدد لهم الذكر
الخ وحاصله يتضمن دفع ذلك بوجهين اولهما ان غفلتهم عن الحساب والاعراض عن التفكر
فيه فلا يتواردا على محل واحد ليحصل التنافي وثانيهما ان الغفلة عن الحساب في اول امرهم
والاعراض بعد قرع عصا الانذار وهو على وفق ترتيب النظم واليه اشار بقوله واذا قرعت
الخ وهذا ما يذكره المصنف رحمه الله فان قلت كلامه يدل على ان حالهم المستمرة الغفلة والاعراض
انما يكون اذا قرعت لهم العصا فكيف هذا وهم معرضون اسمية دالة على الثبوت قلت
ما تكرر منهم الاعراض حسب تكرار المنبه وقرع العصا جعل كالحال المستمرة واليه اشار
بقوله ووزر اعراضهم واما تمكنهم من الغفلة فمن لفظة في غفلتهم الدال على استقرارهم فيها
استقرار المظروف في ظرفه وان كان في افادة الاسمية التي خبرها ظرف للثبوت كلام
ووقوعه بعد المنبه من الترتيب وقرينة العقل وقيل ان مراد المصنف رحمه الله انهم معرضون
عن النظر اذا نبهوا عن سنة الغفلة وذكروا بما يؤول اليه المحسن والمسيء فاندفع توهم
التنافي بين الخبرين مع ان الغافل عن الشيء المصدق الجازم بعدمه ربما يتفكر فيه فيحصل
الطمانينة وربما يعرض عن التفكر فلا حاجة على هذا الى التقييد بالقيد المذكور لدفع التوهم
ولا يخفى ما في كلامه وكلام المصنف رحمه الله لان الغافل عن الشيء كيف يتفكر فيه ولو جزم بعدم
لم يكن غافلا عنه فانه لا يجزم بعدمه الا بعد تصوره وقد قال المصنف رحمه الله في تفسير قوله
تع وما يتذكر الا من ينيب اي يرجع عن الانكار بالاقبال عليها فان الجازم بشيء لا ينظر فيما
ينافيه ولذا جعل اكثرهم كلام الزمخشري جوابا واحدا وحمل كلام المصنف عليه فقوله
لا حاجة الى التقييد غفلة عن هذا فحملت الغفلة هنا على الجهل والحماقة والاهمال وكذا
ان حمل الاعراض على الاسترسال في الغفلة ونحوه لم يرد ذلك ولكنه شيء اخر لم ينظروا
اليه وربما يقال ان في قوله سنة الغفلة والجهالة اشارة اليه فتامل **قوله** ويجوز
ان يكون الظرف حالا الخ في كلامه اشارة الى ضعفه كما في الكشاف ان فائدة ايراد
الاية جملة ظرفية ما في حرف الظرف من الدلالة على التمكن وايراد الثاني وصفا مستقلا
والاولى نوع تجدد ومنه يظهر ضعف الحمل على ان الظرفية حال قدمت **قوله** تنزيله ليكرر
على اسماعهم صرف الحدوث الى نزوله لانه المناسب للمقام وذكر التنزيل لموافقته للتكرير
وفيه رد على المعتزلة اذ استدلوا بهذه الاية على حدوث القرآن وقوله على المحل لانه
فاعل ومن زائدة وقيل انها تبعيضية وهو بعيد وقوله الا استمعوه استثناء مفرغ
من احوال ما ياتيهم محله النصب على انه حال لا صفة واضمار قد وعدمها في مثله مختلف فيه

قوله وكذلك لاهية اي حال من الواو في مستمعوه وعلى ما بعده اي متداخلة وقوله جا معنى الخ
الجمعية تتم من جعلهما حالين من شيء واحد والذهول عن التفكر من اسناد اللهو الى القلوب ايضا
اللهو من لهى عنه اذا غفل يعني انهم وان فطنوا فانهم لغفلة عدوى فطنتهم كانهم لم يفطنوا اصلا
كذا في الكشاف وهو دفع لما يتوهم من ان الغفلة المذكورة قد زالت بنزع عصى النذر فهذا
ترق لافادة ان تنبههم بمنزلة العدم فتامل **قوله** بالغوا في اخفائها يعني ان النجوى
السر وهي اسم فلا يفيد ذكر اسروا فاجاب اولا على اختيار كون النجوى اسما ان معنى اسروا
بالغوا في اخفائها كما يقال كتم كتمانه وثانيا على انها مصدر بمعنى التناجي فالمعنى اخفوا تناجيهم
بان لم يتناجوا بمرأى من غيرهم والفرق بينهما ظاهر لانها على الاول اسم وعلى الثاني مصدر ومنها
انه لا يلزم من مبالغة الاخفاء الخلوص الناس ولا يلزم من الخلو المبالغة في الاخفاء فلا يتوهم
ان احدهما مغن عن الاخر **قوله** ايذانا بانهم ظلموا فيما اسروا به تقييد الظلم بما ذكر بقرينة
السياق وقوله لعلامة الجمع اي حرف دال على الجمعية كواو قايمون وتا قامت وهذه لغة
لبعض العرب وليست شاذة ولا مستقبحة وكونه مبتدأ لا ضمير فيه وليس يمتنع الخ
تاخيره كما في زيد قايم **قوله** واصله وهو لا اسروا النجوى هكذا في الكشاف مع قوله
ووضع الظاهر موضع الضمير وهو يوهم ان هولا ضمير وليس كذلك بل هو اسم اشارة
منويا فاق لحاصل المعنى مع نوع تسامح لشبهة اسم الاشارة للضمير في تعلقه بما قبله فهم به
للدلالة على ان القصد الى الحكم على المذكورين لان الموضع موضع اسم الاشارة وقوله موضع
الخ يعني ان الموضع موضع الاضمار وعدل عنه لما ذكر وقوله منصوب على الذم اي بفعل مقدر
قوله باسره اي هذا الكلام بجملته وقيل منصوب بالنجوى نفسها لانها في معنى القول وقيل
انه منصوب بمقدر اي قايلين هل الخ وقوله واستسلموا اي عدوه لازما لعدم ثبوته
وقوله فانكروا حضوره اي الحضور عنده وفي محل ظهر منه ذلك وهو اشارة الى ان الهمزة
للاستفهام الانكاري وان تاتون بمعنى تحضرون وقوله ما يهدم امره وفي نسخة خزاده اي
يطلبه ويزيله وقوله عامة اي كلهم لانه من الفاظ العموم بمعنى كافة ذكره ابن مالك **قوله**
فضلا عما اسروا به ذكر الشريف ان فضلا منصوب بفعل لازم وتتوسط بين ادنى
واعلى للتنبيه بنفي الادنى واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته ولا بد قبله من نفي صريحا
او ضمنا مقدرا او ملفوظا فحينئذ قوله جهرا او سرا بتقدير لا يخفى عليه قوله جهرا او سرا
وقيل يعلم بمعنى لا يجهل ولا وجه له وفي شرح المفتاح للعلامة ان اكثر استعمالها ان يجيء بعد
نفي فلا حاجة حينئذ الى ما ذكر وقال ابو حيان انه لم ير هذا التركيب في كلام العرب وفيه
كلام طويل في شرح المفتاح ولابن هشام فيه تاليف مستقل **قوله** وهو آكد من قوله
قل انزله الخ وجه كونه آكد ان القول شامل للسر والجهر بل لحديث النفس كما ذكره الراغب
فيكون اعم فيدخل فيه السر وغيره فهو من جهة عمومه آكد من ذكر السر في تلك الاية فكانه قيل الم
وما هو اعلا منه وادنى وقد قيل عليه انه يلزم من علم السر علم الجهر بطريق الاولى فقولها على

القرينة

القرينة العقلية فهو كناية وهي ابلغ من الصريح وايضا تسليم العدول عن الابلغ في الاية
الاولى يقتضي نسبة القصور الى بعض القرآن ويدفع بانه لا قصور فيه لان تلك ابلغ من حيث
الاثبات بالطريق المذكور وهذه ابلغ من حيث العموم الصريح ولكل منهما مقام يقتضيه فهم
هنا لما اسروا النجوى قيل كيف يخفى هذا على عالم السر والخفيات وغيرها ولذا ختمها
بالسميع العليم فالمقام مقام التعميم واما تلك فلما تقدم عليها ذكر انزال القرآن عقبت
بانه من عالم الغيب العالم بكل سر المنزل ما يناسبه مما لا تعلمونه ويخفى عليكم **قوله** ولذا
اختير هنا اشارة الى ما مر من انهم لما بالغوا في اخفاء السر ناسبه مقابلته بالمبالغة في اطلاعه
عليه بخلاف الاية الاخرى فانه ليس فيها مبالغة اخرى والى هذا اشار بقوله وليطابق الخ
ولذا قوله فلا يخفى عليه الخ فتامل **قوله** اضراب لهم الخ ذكر في الكشاف وجهين احدهما ان
الاضراب اما من الكفرة او من الله وزاد المصنف رحمه الله ثالثا كما ستراه وما فيه فاشار الى
الاول بقوله اضراب لهم يعني ان الاضراب من كلامهم فحكاه الله عنهم واورد عليه شراح الكشاف
انه انما يصح لو كان النظم قالوا بل الخ فيفيد حكاية اضرابهم ومع تقديمه على قالوا بل لا
يفيد ما ذكر واليه اشار المصنف بقوله والظاهر الخ وكونه من القلب واصله قالوا بل لا
يخفى ما فيه وقد اجيب ايضا بانه اضراب في مقولهم المحكي لقوله تضمنه النجوى اولا
باو بالقول المقدر قبل قوله بل هذا الخ واعيد للفاصل او لكونه غير مصرح به وهو
تكلف ايضا وقوله عن قولهم هو سحر يعني المدلول عليه بقوله افتاتون السحر **قوله**
والظاهر ان بل الاولى الخ اشارة الى ما مر وحاصله انها لا ابتداء بحكاية ما بعده فالاولى
انتقالية والحالية على جملة القول ومقوله وهي من كلام الله والثانية والثالثة ابطالية
من كلامهم لترددهم في امره وتحيرهم وتزويرهم وهذا ما اختاره الدماميني في شرح
التسهيل وهو اسهل الوجوه وليس فيه الاختلاف معنى بل وكون الاولى من الحكاية
والثانية من المحكي ولا مانع منه **قوله** او للاضراب عن تجاورهم بالحاء والراء المهملتين
تفاعل من المحاورة وهي مراجعة الكلام يعني ان الاولى للانتقال عن مكالمتهم في شان
الرسول عليه الصلاة والسلام نفسه الى المكالمة في القرآن الذي جاء به والثانية
والثالثة ابطالية ايضا وهو من كلامهم المحكي والاولى من كلام الله ايضا والفرق بين
هذا وبين ما قبله باعتبار ان المنتقل عنه ما تقدمه بقطع النظر عن خصوصه وهذا بالنظر
الى خصوص كونه امر الرسول عليه الصلاة والسلام فهو على هذا داخل في النجوى بخلافه
على الاول واعلم ان ابن هشام قال في المغني ان بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان
الاضراب اما للابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون واما الانتقال
من غرض الخ ووهم ابن مالك في شرح الكافية حيث زعم انها لا تقع في التنزيل الا للابطال
واستند في توهمه الى قوله تعالى وقالوا اتخذ الخ وقال الدماميني فان قلت الاضراب
من الحكاية لا عن المحكي فلا ابطال حينئذ قلت هذا لا يدفع احتمال الاضراب عن المحكي

فيكون للابطال وبه يتم المراد قلت لك ان تقول انهم لم يتفقوا على مراده فان الابطال
على قسمين ابطال ما صدر عن الغير وسماه في التسهيل ردا وابطال ما صدر عنه نفسه
وهو لا يتصور في حقه تع لانه بدا فمراده القسم الثاني والحمل على الصلاح اصلح قوله الاوهام
عن كونه اباطيل جمع باطل على خلاف القياس او ابطولة او ابطالة بكسر الهمزة كما قاله
ابو حاتم وهذا معنى اضغاث احلام وقد مر تفسيره في سورة يوسف والتحقيق استعارته
لهذا المعنى وقوله خيلت اليه اي وقعت في خياله في المنام فظنها وحيا واختلقها بالقاف
بمعنى اختراعها من عنده وقوله تع اي انه كلام شعري الخ فالمراد بكونه شاعرا ان ما اتى به شعري
او متخيل لا حقيقة له فان قلت هذا معنى الشعر عند اهل المعقول والميزان لغة وعرفا
فلذا انكر بعضهم التفسير به كما سياتي في سورة يس قلت ليس الامر كما زعم فانهم
يستعملونه بهذا المعنى ايضا كما اشار اليه الراغب باعتبار ان ما ذكر من لوازمه ولذا
قيل اعذبه اكذبه قوله ويجوز ان يكون الكل من الله اي يجوز ان يكون الاضراب كله
في المحال الثلاثة من الله تع على طريق الترقي من الفاسد الى الافسد ثم قوله تنزيلا
في درج الفساد اي انزالا لكل منها في درجته من الفساد ولم يقل ترقيا مع انه الظاهر
اشارة الى ان الترقي في القبح تنزل في الحقيقة وقوله لان قوله كونه الخ تعليل للترقي
الذي دل عليه ما قبله وقوله ليس الخ فبينه وبينه بون بعيد وهذا لان الشعر
الغالب عليه لان في الاكثر امر متخيل لا حقيقة له ولذا استعمل الشاعر بمعنى الكاذب
وقوله تع وما علمناه الشعر الخ واما قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة فلا ينافيه
كما توهم لانه باعتبار ما يندر كما يشعر له التاكيد بان الدالة على التردد فيه
ومن التبعيضية وضمير وهو راجع لكونه مفتري ومن كونه متعلق بما بعد مقدر ولانه
تعليل له وقوله ولانهم الخ عطف على قوله لانه مشتمل وهو يتضمن نفي كونه شعرا ايضا
والنيف بتشديد الياء وتخفيفها الزيادة وهذا مقدار ما قبل ظهور نبوته واعلم
ان هذا الكلام فيه غموض ولذا قال الاستاذ خضر شاه ان المصنف رحمه الله يعني انهم
اضربوا والاضراب في كلامهم حكاه الله عنهم كما في الكشاف وفيه اشكال لانه انما يصح
هذا لو كان قالوا مقدما على بل فيفيد حكاية اضرابهم واما مع تقديم بل على قالوا
فلا ولذا قال المصنف رحمه الله والظاهر والقول بالقلب واصله قالوا بل بعيد وان
ذهب اليه الطيبي فتامل قوله لانه مجانسة اما كون القران من الخوارق فباعتبار
اعجازه واخباره عن المغيبات وصدوره من الامي واما كون السحر خارقا فباعتبار
الظاهر فلا ينافي كونه تمويها او لاسباب خفية كما قيل قوله كما ارسل به الاولون
الظاهر انه اشارة الى ان ما موصولة لذكر العائد وهو به وان الموصول للعهد
والمراد به ما ذكر من الايات وان العدول عن الظاهر وهو فليات بما اتى به الاولى
او بمثل ما اتى به الاولون لان هذا يدل على ما دل عليه مع زيادة كونه مرسلا به

من الله لا اتيانه من نفسه والاعتبار نزعه بالاتيان والعدول عن الظاهر فيما بعده
ايما الى ان ما اتى به من عنده وما اتى به الاولون من الله ففيه تعريض مناسب لما قبله من
الافترا وسياتي بيانه فما قيل انه ايما الى وجه العدول عن ان يقول كما اتى به الاولون
فان مرادهم اقتراح اية مثل اية موسى عليه الصلاة والسلام وعيسى عليه الصلاة
والسلام لا غيرها لا وجه له قوله وصحة التشبيه الخ وترك قوله في الكشاف الا
ترى انه لا فرق بين ان يقول ارسل محمد وبين قولك اتى محمد بالمعجزة لما اورد عليه
من ان الفرق بينهما واضح فان ارسال الرسول عليه الصلاة والسلام بعثه
للخلق للتبليغ والاتيان بالمعجزة امر اخر وان اجيب عنه بانه لازم له في الواقع
فالمراد انه كناية عنه وهي ابلغ وان كان مالهما واحدا واعترض على المصنف رحمه
الله بان هذا انما يحتاج اليه اذا لم يكن ما موصولة وقد اختاره وهذا من عدم الوقوف
على مراده وانه لا مخالفة بينه وبين ما وقع في الكشاف وليس مدار ما ذكروه
على الموصولية والمصدرية بل على تشبيه اتيته باياتهم او اتيانه بالاية باتيانهم
باياتهم بلا شبهة لا تشبيه اتيانه بارسالهم على احد الوجهين فانه لا بد له من
متعلق مقدر والمرسل به اما الشرايع واما الايات او مجموعهما وعلى الاول والثالث
لا يصح التشبيه لانه غير مراد فيكون باعتبار ما يستلزمه على الاول وباعتبار
جزئه الذي في ضمنه على الثالث واما على الثاني فالارسال فعل الله وليس
المقصود التشبيه بل بلازمه المذكور ايضا فان قلت فليكن مصدر المجهول
ومعناه حينئذ كونه مرسلا من الله بالايات قلت على تسليم وجود المصدر
المجهول هو ايضا مغاير للاتيان وان لم ينفك عنه فلا بد من ارادة ما ذكروه ومن
لم يقف على مراده قال الواو في قوله وصحة بمعنى او فبنا الوجه الثاني على المصدرية
بهذه المكابرة اعمى وتكلف لا يخفى كالقول بان الاول بيان لحاصل المعنى وقيل
انه بناء على اعتبار التشبيه في الاتيان فتامل وقوله من اهل قرية قدر فيه مضافا
ولم يجعله مجازا ايجازا لان قوله اهلكناها يأباه والاستخدام خلاف الظاهر ومن
قال انه مجاز لقوله اهلكناها دون اهلكناهم بناء على ان اهلاكها كناية عن اهلاك اهلها
لم يات بشيء مع انه حينئذ لا مانع من حمل كلام المصنف عليه ولا حاجة الى ترجيح التقدير على
التجوز بشيوعه كما قيل وقوله لما جاتهم اي ولم يومنوا بها قوله افهم اي هولاء المقترحين
عليك وهم اعتى بالمثناة الفوقية اي اشد عتوا وعنادا من اوليك وهذا ماخوذ
من العدول عن فهم لا يؤمنون والاستفهام الانكاري الاستبعادي اي يقتضي منهم
بمقتضى السياق ان اسلافهم لم يومنوا للعناد وهم فكيف بهولاء وهم ارسخ قدما
في العناد منهم لانهم علموا هلاك المقترحين ثم اقترحوا فظهر زيادة عتوهم فلا وجه
لما قيل انه لا دلالة في الكلام على انهم اعتى فتامل وقوله للابقاء عليهم اي للترحم من قولهم

ابقى عليه او انترجم **قوله** فاسألوهم اى سلوا اهل الكتاب هو المراد من اهل الذكر
والذكر يطلق على الكتاب وقوله والاحالة اى جواب عما يخطر بالبال من انه ما فائدة
السوال من الكفرة وقوله والاحالة وقوله الجم الغفير اى الذين يبلغون حد التواتر ويجمع
خبرهم شروطه **قوله** نفى لما اعتقدوا من انها اى الرسالة التى بعثه الاشارة اليها فى
قوله هل هذا الا بشر مثلكم لا الى والتانيث باعتبار كونها خاصة كما قيل وان المراد
بهذه المخاصة الاستغناء عن الاكل وقوله عن الرسل متعلق بنفى وتحقيقا مفعول
له اى لا الزاما وابشارا بفتح الهمزة جمع بشر وهو يشمل القليل والكثير والذكر والانثى
وجمعه على ابشار نادر وقوله وقيل انه قائله الزمخشرى ووجه لعدم ذكره هنا **قوله**
تاكيد وتقرير له لان الخلود مؤكد لعدم الاكل ونفيه اى نفى الخلود مؤكد للاكل لما ذكره
وقوله توابع التحليل اى لوازمه والتابع والرديف يطلق عليه وكونه مودبا للفنا
بحسب الاصل او المراد به التحليل المعروف فى الدنيا فلا يرد عليه اهل الجنة **قوله**
وتوحيد الجسد الخ يعنى انه كان الظاهر ان يقال اجسادا فتوحيده اما لانه لبيان الجنس
الجسد اسم للقليل والكثير او لانه فى الاصل مصدر جسد الدم يجسد بمعنى التصق
فاطلق على معناه المعروف لانه مركب من اجزاء ملتصقة والمصدر يطلق على الواحد
المذكور وغيره او هو بتقدير مضاف اى ذوى جسد قال فى التسهيل يستغنى بتثنية
المضاف وجمعه عن تثنية المضاف اليه وجمعه فى الاعلام وكذا ما ليس فيه التباس
من اسماء الاجناس كذوات كذا انتهى وتحقيق المسألة يفصل فى العربية فمن قال انه
لا يتجه مادة السوال لانهم ليسوا بذى جسد واحد فقد غفل عن هذه المسألة او تناول
ضمير جعلناهم بجعلنا كل واحد منهم فهو للاستغراق الافرادى **قوله** وهو جسم ذو
لون من الانس والجن والملائكة كما ذكره اهل اللغة واورد عليه ان الملائكة عليهم السلام
كونهم اجسادا لطيفة او ارواحا لا يوصفون باللون فكيف يكون هذا نفيا لما اعتقدوا
من انها من خواص الملك وفيه نظر لانهم يجوزان يعتقدوها اجساما ملونة ولو بتبدل الاشكال
مع ان الاية لا تستلزم ثبوت الجسدية او هذا بحسب اصل وضعه فيجوز تعميمه
بعد ذلك وقال الراغب قال الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان من خلق الارض ونحوه
وايضا فان الجسد يقال لما له لون والجسم لما لا يبين له لون كالماء والهواء والا يتلون
بلون انا بيه او ما يقابله لانه جسم شفاف وقال الرازى له لون ولا يحجب ما وراءه
وقوله عز وجل وما جعلناهم جسدا الخ يشهد لما قاله الخليل وباعتبار اللون قيل للزعفران
جساد انتهى **قوله** وقيل جسم ذو تركيب الخ ظاهره انه اعم من الحيوان ومنهم من خصه به
وقوله جسم الجمع اسمى لكونه بمعنى الالتصاق كما مر وقوله اشتداده بمعنى شد بعضه ببعض
وثم للتراخى الذكرى وهو عطف على قوله ارسلنا اى ارسلنا رسلا من البشر وصدقناهم
فيما وعدناهم فكذا محمد صلى الله عليه وسلم فاحذروا تكذيبه ومخالفته فالاية متضمنة

للجواب عما مر فى قولهم هل هذا الا بشر مع التهديد وقوله اى فى الوعد اشارة الى انه تعدى
للمفعول الثانى على نزع الخافض وقيل انه يتعدى لمفعولين وقوله المومنين بهم اى بالانبيا
عليهم الصلاة والسلام وقوله حيث العرب خصهم لانهم الذين كذبوا النبى صلى الله عليه وسلم
واذوه وان كان مثلهم فى ذلك جميع امة الاجابة والاستيصال اهلاكهم جميعا من اصلهم
قوله يا قريش فالخطاب لهم ويجوز ان يكون لسائر وقوله صيتكم الصيت مخصوص
بالذكر الحسن وان كان فى الاصل انتشار الصوت مطلقا اى فيه ما يوجب الثنا
عليكم لكونه بلسانكم نازلا بين اظهركم على رسول منكم واشتهاره سبب لاشتهاركم وجعل
ذلك فيه مبالغة فى سببيته له **قوله** وموعظتكم فالذكر بمعنى التذكير مضاف للمفعول
وقوله او ما تطلبون الخ يعنى انه ذكر الذكر والمراد سببه مجازا وهو مكارم الاخلاق ونحوها
واما كون المراد به قبائحكم ومثالبكم مما عاملتم به الانبيا عليهم الصلاة والسلام وما فعل بهم
فلمناسبة الانكار عليهم فى عدم تفكرهم المودى الى التنبه من سنة الغفلة بقوله افلا
تعقلون فهو مع كونه وقريبا مما قبله غير متجه لان المعروف فى مثل هذا ذكر لك الذكر الحسن
فتامل **قوله** واردة عن غضب وفى نسخة من غضب اى هذه الجملة وهذه الجملة او هذه
الاية واردة عن غضب شديد اى دالة عليه للتعبير فيها بالقصم وهو كسر يفرق الاجزاء
ويذهب التيامها ولذا اتى فيه بالقاف الشديدة بخلاف الفصم بالفاء الخ فانه
لما لا ابانة فيه فاتى بتركيب اللفظ على وفق المعنى كما مر **قوله** صفة لاهلها او صفة
لها لانه بكسر اللام وتخفيف الميم او بالفتح وتشديدها والمراد انه على تقدير مضاف
لقوله والضمير لاهل المحذوف ولولاه لاحتمل التجوز فى الظرف والاسناد وذكره
هنا دون ان يذكره فيما قبله لان القرية نفسها توصف بالاهلاك دون الظلم
الا ان قصم القرية كناية عن قصم اهلها لانه يلزم من اهلاكها اهلاكهم دون تجوز وحذف
وقوله بعد اهلاك الخ بتقدير مضافين **قوله** فلما ادركوا شدة عذابنا فهو
من استعارة المحسوس للمعقول او من استعمال الاحساس فى مطلق الادراك
لكن قوله ادراك الخ صريح فى الاول ويجوز ان تكون الاستعارة فى البأس واحسوا
اثبته له او تخييل واما ما قيل انه لا مانع من حمل الكلام على فان شدة العذاب تدرك
بالبصر ثانيا وبالغرض فمن اين ثبت انهم لم يدركوا العذاب ولا شدته ففيه ان
ان ادراك الشدة بالبصر محل نظر وقوله والضمير للاهل لا للقوم الخ اولا وثب
لم يركضون منه وقوله اذا هم منها اذا فجائية وضمير منها للقرية من ابتدائية او للناس
لانه فى معنى النقمة والبأس من تعليلية **قوله** يركضون يعنى انه كناية عن الهرب
والركض من باب قتل بمعنى ضرب الدابة برجله وهو متعد وقد يرد لازما كركض الفرس
بمعنى جرى كما قاله ابو زيد ولا عبرة بمن انكره وقوله او مشبهين بهم اى بمن يركض الدواب
فهو استعارة تبعية ويجوز ان يكون كناية كما فى الوجه الاول **قوله** اما بل ان

الحال او المقال الخ او القايل بعض اتباع بخت نصر قتيل ولا يظهر للاستهزاء وجه اذا كان
بلسان الحال ولا مانع من فرض القول على طريق الاستهزاء بهم فتامل والترفه التنعم والابطار
الايقاع في البطر وهو الفرح وهو مضاف لفاعله وفي ظرفيه ويجوز كونها سببيه **قوله**
التي كانت لكم وقيل المراد بمساكنهم النار فيكون المراد بقوله ارجعوا الى ما اكنكم ادخلوا
النار نهكما او لما بعده بمناسبه فلا يابا ه قوله ارجعوا كما قيل فان قوله لعلكم تسالون به
التعليل او ترجيم بمقتضيه واذا اريد بالسوال العذاب فهو مجاز مرسل بذكر السبب وارادة
المسبب وعليه لابد من تاويل المساكن بما ذكر وقوله التشاور في المهام والنوازل مفاعلة
من الشورى والمهام جمع مهم والنوازل جمع نازله وهي الامر العظيم النازل وما في نسخة من النادر
والمنازل من تحريف الناسخ وهذا هو المناسب لتفسيره للمساكن فكان ينبغي تقديمه
قوله ثم يا ويلنا نداء الويل كنداء الحسرة في قوله يا حسرتنا وقد تقدم الكلام فيه وقوله
وجه النداء اي اماراتها وهو استعارة تصريحيه او مكنيه وقوله فلذلك اي لتحقق العذاب
لم تنفعهم مقالتهم هذه لانها ندم من حيث لا ينفع الندم **قوله** وقيل ان اهل الحضور بالحاء
المهمله والضاد المعجمه بوزن شكور علم محل باليمن والنبي صلى الله عليه وسلم المذكور في الكشاف
هو موسى بن ميشا وقوله يا لثارات الانبيا اللام مفتوحه فيه للاستغاثه والثار اخذ
الجاني والانتقام منه ونداوه مجاز وقيل المراد به التنجع وقيل انه على تقدير مضاف اي
اهل ثاراتهم والطالبين لدمهم احضروا لتغيثونا وقيل انه نداء للقبيله واهل حضور للتوبيخ
والتقريع والمراد بالانبيا الجنس فانه نبي واحد **قوله** يرددون ذلك اي قولهم يا ويلنا
والولولة اسم فاعل من الولولة وهي الصياح والويل وكان قياسه ويلله والدعوى
هنا بمعنى الدعوة **قوله** يحتمل الاسمية والخبريه لزال لانها من النواسخ قال ابو حيان
النحاة على ان اسم كان وخبرها مشبه بالفاعل والمفعول فكما لا يجوز في الفاعل والمفعول
التقدم والتاخر اذا وقع في اللبس لعدم ظهور اعرابه لا يجوز ذلك في باب كان ولم
ينازع فيه الا احمد بن الحاج تلميذ الشلوبين كما وقع للشيخين قلت ما ذكره ابن الحاج في كتاب
المدخل انه ليس فيه التباس وانه من عدم الفرق بين الالتباس وهو ان يفهم
خلاف المراد والاجمال وهو ان لا يتعين فيه احد الجانبين ولاجل هذا جوزه وما ذكره
محل كلام وتدبر وفي حواشي الفاضل البهلوان ان هذا في الفاعل والمفعول والمبتدا والخبر
اذا انتفى الاعراب والقرينه مسلم مصرح به واما في باب كان واخواتها فغير مسلم **قوله**
مثل الحصيد يشير الى انه تشبيه بليغ مقدر فيه هذا المضاف الذي يطلق على الواحد وغيره
لانه مصدر في الاصل فلذا افرد الحصيد لانه ليس هو الخبر ولا وجه له فانه هو المحمول في التشبيه
البليغ ويلزم مطابقته فافراده دال على هذا التقدير كما قيل ولا وجه له فانه هو المحمول
في التشبيه البليغ ويلزم مطابقته فتقول الرجل والرجال اسود بل المراد ان فعيل بمعنى
مفعول وهو يستوي فيه الواحد المذكر وغيره فلا حاجة لما ذكره بالجنس ونحوه مما سمعته

قوله

قوله يتبين من خمدت النار اذا طفي لهبها ومنه خمدت الحمى اذا سكنت وفي شرح المفتاح
الشريفي ان في هذه الاية استعارتين بالكناية في لفظ واحد اعني لفظة هم في جعلناهم حيث
شبهوا بالنبات والنار في الهلاك والزوال واثبت لهم الحصاد والخمود المخصوص بالنبات
وجاز ان يجعل حصيدا من باب التشبيه ففي الكشاف اي جعلناهم مثل الحصيد كما تقول
جعلناهم رمادا اي مثل الرماد ولا يجوز ذلك في خامدين اذ ليس لنا قوم خامدون
حتى يشبهوا بهم لكن جاز ان يجعلا من الاستعارة التصريحية التبعية في الصفة بان
شبه هلاك القوم بحصاد النبت وخمود النار في القطع والاستئصال فقد ذهب
المصنف رحمه الله تعالى تبعا للزمخشري الى ان حصيدا تشبيه وخامدين استعارة كما في الكشف
وذهب الطيبي والفاضل اليمني الى انهما تشبيه وسياتي ما فيه وذهب السكاكي الى انهما
استعارة فان قلت اذا كان الطرفان مذكورين هنا وذكرهما مخرج عن حد الاستعارة
مزورة فكيف جاز للسكاكي جعله استعارة على المذهب الراجح والا فلم رتكبه الشيخان
وما الفرق بين حصيدا وخامدين هنا قلت الذاهب الى الاستعارة يجعل الطرف
القوم المهلكون لا مدلول الضمير وذكر ما يساوي احد الطرفين او يشمله لا يعد مانعا كما في
سورة يوسف وحينئذ يرد ان المشبه بالنار الخامدة ان كان هو مدلول الضمير ورد
المحذور ولا يفيده جمع العقلا وان كان غيره لزم كون حصيدا استعارة ايضا ولا يصح
جعله تشبيها اذ فيه وهو مبتدا منافاة وجه الاعراب له وقول الشريف اذ ليس لنا قوم
خامدون فيه بحث مع ان مدار ما ذكره من كون خامدين لا يحتمل التشبيه لجمعه جمع العقلا المانع
من ان يكون صفة للنار حتى لو قيل خامدة كان تشبيها كما صرح به في حواشيه لكنه محل تردد
لانه كما صح الحمل في التشبيه او تامل فلم لا يصح جمعه لذلك ولولاه لما صحت الاستعارة ايضا
فتدبر **قوله** وهو مع حصيدا الخ دفع لما يتوهم من انه نصب ثلاثة مفاعيل هنا وهو باصب
المفعولين بانهما بمنزلة شيء واحد كحلو حامض بمعنى مز فحصيدا خامدين بمعنى جامعين لمماثلة
الحصيد لانه استعارة كما مر وعليه ان قلنا والخمود فيه انهم مستاصلون والخمود معطوف
على مماثلة لا على الحصيد لانه استعارة كما مر وعليه ان قلنا انه تشبيه وكونه صفة له اي الحصيد
مع انه تشبيه اريد به ما لا يعقل يا باه كونه للعقلا كما مر الا كونه جمعا كما توهم لان فعيل يطلق
على الجمع **قوله** وانما خلقناها الخ يعني ان السموات كبنيان الناس للزينه واللهو ويتلعبوا
بمعنى يتوصلوا واصل التسلق النزول الى الدار من حايطها دون باب **قوله** بالملتهى به
واللعب اشارة الى انه مصدر المبني للمفعول وتوطئة لما سياتي وقوله من جهة قدرتنا الخ
ان اتخاذ اللهو داخل تحت القدرة وقد قيل انه ممتنع عليه تعالى امتناعا ذاتيا والله تعالى منزه
عن الامتناع وان اجيب بان صدق الشرطية لا يقتضي صدق الطرفين فهو تعليق على ممتنع
الارادة او يقال الحكمة غير منافيه لاتخاذ ما من شانه ان يتلهى به وانما ينافي ان يفعل فعلا
يكون هو بنفسه لاهيا به فلا امتناع في الاتخاذ بل في وصفه بانه لاه كما هو كذلك في

الولد والزوجة كما اشار اليه في الكشف وقوله او من عندنا فالمراد بالعندية عالم الملكوت والمجردات
وهذا اطلاق ثالث لعند الله والمقصود الرد على ما سياتي لا انه يجوز اتخاذه من المجردات بل
لان ذلك اظهر في الاستحالة والتزويق التزيين ماخوذ من الزاووق وهو الزيبق **قوله**
وقيل اللهو الولد الخ وقيل الزوجة قال الراغب انه تخصيص له بما هو من زينة الحياة الدنيا
التي جعلت لهوا ولعبا وقوله والمراد الرد على النصارى في دعوى ما ذكر كما سيصرح به لكنه
غير مناسب هنا كما بينه شراح الكشاف **قوله** وذلك اي اللعب وهو بيان للمقول
المقدر وبيان لان ان شرطية وجوابها مقدر بقرينة جواب لو الشرطية المتقدم وسياق
الاية لاثبات النبوة ونفي المطاعن السابقة لانه تكرر في القرآن ان خلق العالم لعبادة
الله ومعرفته ولا يتم ذلك الا بانزال الكتب وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام
فانكاره يستلزم كونه عبثا وهو مناف للحكمة فقوله ان كنا الخ تكرير لتاكيد امتناعه
واذا حمل على النفي كما عليه الجمهور يكون تصريحا بنتيجة السابق واستحسنه في الكشف اي
لكنا ما اردنا فما كنا فاعلين لكن الاكثر يجيء ان النافية مع اللام الفارقة **قوله**
باضراب من اتخاذ الخ يعني انه اضراب ابطالي وكان ينبغي اقتصاره على الثاني او تاخير الاول
لانه مرجوح عندهم وكونه شانا وعادة من المضارع على الاستمرار التجددي وقوله ان نغلب
بتشديد اللام تغيير لحاصل المعنى ونص على الجد واللهو ليصح ارتباطه بما قبله وعد اللهو باطلا
فيه وبعد منه والمحقة يعني يذهبه ويفنيه **قوله** استعار لذلك اي لتغليب الحق حتى
يمحق الباطل حتى يذهبه يرمي جرم صلب على راس دماغ رخو ليشقه وفيه ايماء الى علو
الحق وتسفل الباطل وان جانب الاول باق والثاني فان ووجه التصوير انه استعارة
محسوس لمعقول بجعله كانه مشاهد محسوس ويجوز ان تكون استعارة مكنية بتشبيه
الحق بشيء صلب يجيء من مكان عال والباطل بجرم رخو اجوف سافل والقذف ترشيح او
تشخيص والدمغ تخييل واصل معنى يدمغه يشق دماغه ويصيبه **قوله** وهو الرمي البعيد
المستلزم لصلابة المرمي قيل انه ينافي قوله في سورة طه القذف يقال للالقاء والوضع ولا
منافاة بينهما لان احدهما مطلق والاخر مقيد فيحمل عليه قال الراغب القذف الرمي البعيد
ولاعتبار ذلك فيه قيل منزل قذف اي بعيد انتهى وتصويرا تعليل لقوله استعار **قوله**
وقرئ فيدمغه بالنصب الخ في غير المواضع الستة لانه بعد خبر مثبت ولذا استبعده المصنف
رحمه الله ووجهه بانه في جواب المضارع المستقبل وهو شبيه التمني في الترقي وهي قراءة
عيسى بن عمر وهي شاذة وهذا اراده بالحمل على المعنى لان القذف والرمي فيه معنى
النفي وهو منصوب بان مقدرة لا بالفاء خلافا للكوفيين والمصدر الاول في محل جر معطوف
على الحق والمعنى بل نقذف بالحق فدمغه على الباطل اي نرمي بالحق فابطاله به قيل ولو جعل
من قبيل علفتها تبنا وماء باردا فصح والاظهر انه عطف على المعنى اي نفعل القذف والدمغ **قوله**
٥ ساترك منزلي لبني تميم ٥ والحق بالحجاز فاستريحا ٥

رام بعضهم تخريجه على النصب في جواب النفي المعنوي المستفاد من قوله ساترك اذ معناه لا اقيم
به ورد بان جواب النفي منفي لا ثابت نحو ما جاءني زيد فاكرمه بالنصب وواد الشاعر اثبات
الاستراحة لا نفيها لكن قيل ان استريحا ليس منصوبا بل مرفوع موكد بالنون الخفيفة موقوفا
عليه بالالف **قوله** وذكره لترشيح المجاز لان من رمي فدمغ تزهق روحه فهو من لوازمه
وقوله مما تصفونه به اي تصفون الله وقوله وهو اي مما تصفون حال اما من المبتدا على
مذهب بعضهم او من ضميره المستتر في لكم وقيل انه متعلق باستقرار محذوف وقيل متعلق
لكم وعلى المصدرية فقوله مما تصفونه به بيان لحاصل المعنى الوجوه وقوله خلقا وملكا تفصيل
لمعنى الاختصاص فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز **قوله** يعني الملائكة اي مطلقا وقوله
وافراده اي بالذكر مع دخولهم في من في السموات وكذا اعادة من الموصولة لتعظيمهم حتى كانهم
شيء مغاير لهم وقوله او لانه اعم من وجه في نسخة لوجه والاولى اولى لان من في الارض يشمل
البشر ونحوهم وهذا يشمل الحافين بالعرش دونه وقوله من المتبوع اي التمكن والاستقرار
وقوله لا يستكبرون حال او مستانف على هذا **قوله** ولا يعيون منه وفي نسخة منها اي لا
يتعبون من العبادة وقوله وانما جيء الخ يعني ان السين للطلب ولا طلب هنا فيقصد به المبالغة
لان المطلوب يبالغ فيه وزيادة البنية تدل على زيادة المعنى واما قول اهل اللغة ان
الحسور والاستحسار بمعنى فالمراد اتحادهما في اصل المعنى كما هو دابهم فلا وجه لما قيل انه عليه لا
له لما ذكر وابلغ اي اكثر مبالغة اي في الاثبات وقوله تنبيها الخ محصله انه لعظم ما حملوه لو
وقع منه تعب لكان اعظم لانه على مقدار ما حمل فلا يرد السؤال بانه لا يلزم من نفي الاعظم
نفي اصله فكان الظاهر ان يقال لا يتحسرون على نهج ما قيل في قوله عز وجل وما ربك بظلام
للعبيد وقوله حقيقة يعني جديرة ومحصله انه حقيق بالتعب الشديد وقوله وايماء اشارة
الى ان المراد الدوام لا خصوص الليل والنهار **قوله** حال من الواو في يسبحون اي قوله لا يفترون
وقوله وهو اي يسبحون اما مستانف او حال من ضمير قبله وهو ضمير يستحسرون وفي نسخة
او هو فيكون بيانا للاعراب قوله لا يفترون بانه اما حال من فاعل يسبحون او مستانف او
هو حال مترادفة من ضمير لا يستحسرون كقوله يسبحون حال التبليغ ومنهم من يلعن الكفرة
كما ورد في اية اخرى واجيب بما نقل عن كعب الاحبار رضي الله عنه بان التسبيح كالتنفس
لهم فلا يمنع من التكلم بشيء اخر وفيه بعد وقيل ان الله عز وجل خلق لهم السنة وقيل لعنهم
الكفرة تسبيح معنى والظاهر انه ان لم يحمل على بعضهم فالمراد به المبالغة كما يقول فلان
لا يفتر عن ثنائك وشكر الائك **قوله** بل اتخذوا يعني الهمزة المقطوعة واصله اتخذوا فحذفت
الثانية قياسا وهي المرادة بقوله والهمزة الخ فلا يتوهم ان رسم اتخذوا في النسخ بالف
واحدة فاين الهمزة المذكورة وهذا بناء على ان ام المنقطعة تقدر ببل والهمزة فيها اضراب
وانكار لما بعدها فلا وجه لما قيل انها هنا للانتقال من امر الى اخر وقوله صفة لان الظروف بعد
النكرات صفات ويجوز كونها مفعولا ثانيا لاتخذوا وقوله متعلقة بالفعل يعني اتخذوا من

ابتدائية لانها مبتدا اتخذوا ها من اجزاء الارض ويجوز كونها تبعيضية قوله وفايدتها اي الصفة او الكلمة
على الوجهين وهي منقوله من الارض تحقيرها بانها ارضية سفلية لا التخصيص حتى تخرج الملائكة لان
لكل ما من عبد من دون الله فهو منكر وقيل يجوز ان يراد تخصيص لانكار الشديد بها لان ما هو
ارضي مصنوع بايديهم كيف يدعى الوهيته وقوله الموتى بيان لمفعوله المحذوف قوله وهم
وان لم يصيروا الخ جواب سوال مقدر اي هم لم يصيروا بان الهتهم تحيي الموتى وتنشرها
ولم يدعوه لها فكيف قيل هذا سواء كانت الجملة صفة الهة او مستانفة مقدر الاستفهام
انكاري لبيان علة انكار الاتخاذ وفاعل لزم ضمير الاشارة وادعاهم مفعوله والمتعلق
به والالهية مفعول الادعا وقوله فان من لوازمها اي الالهية الاقتدار على جميع الممكنات التي
من جملتها الانكار قيل وهذا يقتضي ان معنى قوله ينشرون يقدرون على الانشار فلا يرد انه
لا يلزم من القدرة على شي ايجاده قوله والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم اي المراد بما ذكر من قوله ام
اتخذوا الخ بيان جهلهم بالالوهية ولوازمها والتهكم بهم بعجز الهتهم قوله وللمبالغة في ذلك
اي في التجهيل والتهكم زيد الضمير وهو هم المفيد للتقوي لا يهام الحصر حتى كانه قيل لا ينشر الا
هم وهو ابلغ في التهكم وقال الموهم رد القول الزمخشري ان فيه معنى الاختصاص وانه وجيه
بانه بمقتضى المقام لا لان الضمير للفصل كما ادعاه الطيبي وقوله لا تسار اشارة الى ان القراءة
المشهورة هنا بضم الياء من المزيد قوله غير الله اشارة الى ان الا هنا اسم بمعنى غير صفة
لما قبلها واعرابها يظهر على ما بعدها لكونها على صورة الحرف والاشتراط مفصلة في محلها والمانع
كونها استثناء هنا اللفظ والمعنى كما سيبينه وقوله لما تعذر الاستثناء تعليل لتعين الوصفية
قوله لعدم شمول ما قبلها لما بعدها وعموم ما قبل الاستثناء حتى يدخل فيه ويحتاج لاخراجه شرط
لازم عند الجمهور خلافا للمبرد واما احتمال كونه استثناء منقطعا لعدم دخوله كما في الرضي فلا
يصح فانه لا بد فيه من الجزم بعدم الدخول والجمع في الاثبات ليس له عموم وهذا وجه لامتناعه
من جهة العربية وقوله ودلالته اي الاستثناء على ملازمة الفساد والمفهوم من الشرط طبعه وقوله
دون اي دون الله وهذا بيان لوجه امتناعه من جهة المعنى كما بينه لانه يفهم منه انه لو
كان فيهما الهة معهم الله لم يلزم الفساد ولا يخفى ما فيه من الفساد قوله والمراد بالملازمة
لكونها اي وجودها مطلقا يعني المقصود ملازمة الفساد لوجود الالهة مطلقا وتعددها
بما فوق الواحد سواء كان ذلك مع الله اولا والاستثناء لا يفيد ذلك قوله حملا لها على
غير يعني انه من التعارض فاستثني بغير حملا لها على الا ووصف بالا حملا لها على غير وقوله حملا
تعليل لقوله وصف بالا قوله ولا يجوز الرفع على البدلية هذا مانع اخر من الاستثناء
وهو انه لو كان استثناء كان منصوبا لان ابدال الرفع كونه استثناء وهو انما يكون
في النفي وما كون لو لا امتناعية في معنى النفي كما ذكره المبرد فلم يرتضوه مع ان المحذور
باق وهو ف والمعنى قوله لبطلتا يعني ان المراد بالفساد ليس مجرد التغير بل البطلان
والاضمحلال وهو مرد ومعناه في اللغة وان كان الفرق فرقا بينهما كما هو معروف في علم

قوله

وقوله لا بينهما اي بين الالهين وهو اشارة الى ان المراد بالاختلاف تخالفهما ولو بارادة
الاستقلال بالفعل من كل منهما وهو صادق بالتمانع فلذا عطفه بالواو دون او وفيه احتمالين
اخرين كما سياتي والتمانع تفاعل من المنع وهو منع كل منهما للاخر عما يريده قوله فانها اي
الالهة ان توافقت في المراد بان يريد كل منهما ارادة مستقلة لزم ان يبطل قدرة
كل واحد منهما قدرة الاخر لفرض عدم المرجح وان تخالفت بان اراد احدهما شيئا والاخر
ضده لزم اما وجود الضدين قوله او عجز احدهما ولا يصح ولا الثاني لمنافاته الالوهية
فيلزم التعارض وهو ان يعوق كل منهما الاخر فلا يقع مقدور اصلا وهو المراد بالفساد
فان اريد بالاختلاف التطارد وبالتمانع التعارض فهو لف ونشر مرتب والا فهو مشوش
والواو بمعنى او كما قيل وقيل المعنى لبطلتا لا يكون بينهما من التمانع او لا مجال للتوافق المراد
الا المزم ان لا يتطارد عليه القدرة ولا يخفى ما في تقرير المصنف رحمه الله من الخلل فتامل فقيل عليه
انا لما نوجهنا تقريره خاليا من الخلل بل هو في تقريره حيث اخذ التمانع مقررا وعللها بما
التطارد مع انه لا فرق بينهما في الامتناع فليس الاول اقرب للوقوع من الثاني وقال
بعض علماء العصر لا يخفى ان كلام المتامل مشعر بعد التامل ان استحالة التوافق اظهر
عند العقل وبهذا توجه العلماء الى بيان التمانع واشتهرت الحجة ببرهان التمانع وعدم
الفرق في اصل الامتناع وانتفاء القرب الى الامكان والوقوع لا يوجب نفي اظهرية
امتناع ذلك عند العقل لكن يرد على القائل انه لم يجد كون استحالة التوافق اظهر عند
العقل لا يظهر خلل في العبارة غايته انه اولى وقيل ان الحجة المستفادة من الاية اقناعية
والملازمة عادية لانه يرد عليها انه يجوز ان تتفق الالهة على ان لا يريد كل منهما الا ما
لا يتعلق باحد طرفيه ارادة شريكه او وقع اتفاقهما على ايجاد المراد بالاشتراك
لا بالاستقلال وقد رد بان الحق انها قطعية ولا يرد عليه ما ذكر لانه لا يخلو من ان قدرة
كل منهما كافية في حدوث العالم اولا وعلى الاول يلزم اجتماع علتين على معلوم واحد
وعلى الثاني يلزم العجز لا يقال انما يلزم العجز لو اراد الاستقلال ولم يحصل لكن يمكن ان
يتفقا على الايجاد بالاشتراك مع القدرة على الاستقلال كالقادرين على حمل خشبة
بالانفراد وحملاها معا لانا نقول تعلق ارادة كل واحد ان كان كافيا لزم المحذور
الاول والا لزم الثاني والمنع مكابرة والمثال لا يصلح للسندية كما بينوه وذكر التفتازاني
انه يمكن ان يراد بالفساد عدم التكون اي لو تعدد الالهة لم تتكون السماء والارض
ويتنقل اليه الكلام السابق سوالا وجوابا وللعلامة الدواني في تقريره كلام يطلب
تفصيله من اهله وقرر الدليل بعض فضلاء العصر بوجه قال انه لوجه ما عداه وهو ان
الاله المستحق للعبادة لا بد ان يكون واجب الوجود وواجب الوجود وجوده
عين ذاته عند ارباب التحقيق اذ لو غايره لكان ممكنا وهو مبرهن في محله فلو تعدد لزم
ان لا يكون وجودا فلا تكون الاشياء موجودة لان موجودية الاشياء بارتباطها بالوجود

ع

فتطهر ت والسماوات والارض بالمعنى الظاهر لا بمعنى عدم التكون لانه تكلف ظاهر وفيه تامل **قوله**
فسبحان الله الخ تعجب ممن عبد هذه المعبودات الخسيسة وعدها شركا مع وجود المعبود
العظيم الخالق لاعظم الاشيا والاجرام شامل للعلوية والسفلية فلا يقال ان الاظهر
ان يقول الاجرام لان الشايع في العلويات كانه نتيجة لما قبله من الدليل وقوله محل التدابير
الخ فيه تامل وقوله لعظمته الخ تعليل لعدم السوال وقوله السلطنة لذاته في نسخة
الذاتية راد الى ان الضمير للالهة فاما ان يراد بها عزير والمسيح ونحوه او الاعم على تقدير
انطاقتهم **قوله** كرر استعظاما الاستعظام عده عظيما والاستفظاع الاستقباح
وهذا بنا على انهما بمعنى لا على ان الاول مخصوص بالالهة الارضية وهذا عام لعموم الدليل
الى بي وقوله او اضمار لما يكون مسندا الخ بنا على تغايرهما باعتبار تغايرهما ولذلك
فلذا عطف باو وذكر السند في النقلي والدليل في العقلي اشارة اليه والسند
النقلي من قوله ام تدابرهاكم لا قوله هذا ذكر الخ والعقلي من قوله هم ينشرون كما اشار اليه
بقوله على معنى او جدوا اليه اشارة ينشرون الموتى لا قوله لو كان فيهما الهة كما قيل
لان كلامه ناطق بخلافه وقوله الاخر بوزن فاعل مفعول وجدوا وقوله يعضد ذلك
اي ما ذكر من كون احدهما ناظرا الى الدليل العقلي والاخر للنقلي وما يدل على فساده عقلا
لو كان فيهما الهة الا الله **قوله** اما من العقل او من النقل الخ كان الظاهر ترك قوله من
العقل الا انه وجه بانه مبنا على تغيره الاول وهو قوله كرره استعظاما الخ وقوله الخ
ترق عن ان قولهم بتعدد الالهة لا دليل عليه الى انه قامت الادلة على خلافه **قوله**
والتوحيد لما لم يتوقف صحته جواب عن سوال وهو انه كيف يثبت التوحيد بالنقل
مع لزوم الدور له وسياتي تحقيقه وتفصيله في اواخر هذه السورة **قوله** واضافة
الذكر اليهم الخ فالذكر المراد به الكتب لاشتمالها على التذكير والعظة وهو في الاصل
مصدر مضاف الى المفعول والتنوين واعمال المصدر في المفعول كقوله اطعام في يوم
ذي مسغبة يتيما ذا مقربة وقوله وبه اي قرئ بتنوين ذكر ومن بكسر الميم الجارة وادخالها
على مع وان كان ظرفا لا يتصرف لانها هنا بمعنى عند فدخلت عليها كما تقول من عندي
وقيل من داخلة على موصوفها اي من كتاب معي وكتاب من قبلي ودخول من الجارة عليها دال
على اسميتها كتنوينها وان القول بانها حرف غير صحيح كما اشار اليه المصنف بقوله على ان
مع اسم هي اسم دال على الصحبة والاجتماع جعلت ظرفا كقبل وبعد في دخول
من عليها خلافا لمن انكره **قوله** على انه خبر مبتدا محذوف اي هو الحق اي عدم علمهم هو الحق
وفي الكشاف يجوز ان يكون المنصوب على هذا المعنى كما تقول هذا عبد الله الحق لا الباطل
وهذه الجملة مؤكدة معترضة بين السبب وهو الجهل وعدم العلم والمسبب وهو
الاعراض ولم يوت بالفا فيه ايما الى ظهوره وتفويضا له الى العقل وقوله من اجل
ذلك اي عدم العلم بيان للسببية المذكورة **قوله** تعميم بعد تخصيص يعني ان الذكر

عبارة عن الكتب الثلاثة كما ذكره والوحي شامل لها ولغيرها بل لكل وحي وليس ما يدل
على اشتراط الكتاب للرسل كما قيل ومن فسر بقوله هذا ذكر اي وحي وارد على الانبيا عليهم
الصلاة والسلام كلهم فظاهر جعلها بمعنى نتقض مقررا لما قبله ولذا عدل عنه المصنف
من فسره به ثم ذكر ما ذكره المصنف هنا لا يخلو كلامه من الخلل **قوله** نزلت في خزاعة هي قبيلة
معروفة والاية شاملة لكل من نسب له ذلك كالنصارى وقوله من حيث انهم مخلوقون
فهو ملك والولد ليس يصح تملكه ففيه اشارة الى ان الخطاب من طرف وقوله على مد حض
من الدحض وهو الوقوع بما يزلق يعني الى اجل خطا بهم جعل كانه مكان القدم وعلطهم
وهو توهمهم انهم لقربهم وكرامتهم اولاد لا الله **قوله** لا يقولون شيا حتى يقوله الخ
الديون العادة وقوله جعل القول محله اي محل السبق وادواته اي الة التي يسبق
بها وفي نسخة اليه واليهم بجعله فاعلا ومفعولا يعني انه جعل محله ما يقاعه عليه وادواته
اذا عدى بالبا لان المقصود تكلمهم الشي قبل تكلمه او ليس السبق صفتهم بل من قولهم فهي يسبقونه
مضاف مقدر او تجوز في النسبة **قوله** تنبيها على استهجان الخ وقيل انه اشارة
الى ان البا تحتمل الظرفية والاستعانة ولو كان كذلك لقال اوادواته **قوله**
تنبيها على استهجان الخ يعني انه من تمثيل وتصوير للمحبة والشايعة فيما نهوا عنه من الاقدام
على ما لم يعلموا من الامور دون اقتدا بكتاب او سنة كما في شرح الكشاف وفيه
تعريض بالكفار حيث يفعلون ما هو اشد من السبق فيقولون ما لم يقله اصلا وهذا
التعريض مفقود اذا قيل لا يسبق قولهم اذ لا يكون الفاعل حينئذ مفقودا بل السبق
واما كونه تعريضا فلعدم دلالة اللفظ عليه وقوله المعرض صفة الاستهجان **قوله**
واتيت اللام عن الاضافة كما قال المعرب هذا مذهب الكوفيين والضمير محذوف عند
البصريين فاصله بقولهم او بالقول منهم وفيه بحث والتكرير حينئذ تكرير ضمير الملائكة
وقوله وقرئ لا يسبقونه بالقول الخ اي بضم البا الموحدة وقراءة العامة بكسرها وهو
من باب الغالبة ويلزم فيه ضم عين المضارع ما لم يكن عينه او لامه يا كما تقرر في علم
التصريف **قوله** اي لا يعملون قط ما لم يامره الضمير به واصله ما لم يامر به كقولك
امرتك الخير فافعل ما امرت به وقط بفتح القاف وتشديد الطا المضمومة ظرف
لاستغراق ما مضى من الزمان قال في القاموس ويختص بالنفي ماضيا والعامة
تقول لا افعله قط وهو لحن يعني استعماله في المستقبل كما في عبارة المصنف خطا
مشهور وفي كلامه اشارة الى ان تقديم الجار والمجرور للحصر وقال ابن مالك انه
ورد استعماله في الاثبات وباب المجاز مضيق واسع **قوله** لا يخفى عليه خافية
يعني ان المقصود به تعميم علمه بامورهم وحفظ ما ذكر لمناسبته للسبق السابق
وقوله ما قدموا واخروا لف ونشر وقوله وهو كالعلة بيان لانتظام الكلام وانه
ليس باجنبي متخلل بين احوالهم بل هو كالعلة لما قبله كانه قيل انهم لا يبدوه

بكلام ولم يعملوا بدون امره لانه عالم بجميع امورهم وما يليق بهم ولذلك لم يشفعوا لمن لم يرتضاه وقوله فانهم لا حاطتهم الخ بيان لوجه كونه تعليلا وتمهيدا وذلك اشارة الى كونه لا يخفى عليه خافية وهو معلوم من فحوى ما قبله من كونهم لا يقولون ولا يعملون ما لم يقل اويامر لا انه دليل اخر ولا تقدير له في النظم كما قيل **قوله** ان يشفع له مهابة منه المهابة معلومة مما بعده وفيه اشارة الى الرد على تمسك المعتزلة بهذه الاية على ان الشفاعة لهم مع ان عدم شفاعة غيرهم وقوله من عظمته ومهابته اشارة الى قول الراغب الخشية خوف مشوب بتعظيم ومهابة فليس المراد انه مجاز من سببها كما قيل وكيف يتاتى هذا مع تصريح المصنف بما ذكر فقوله مرتعدون اى شديدو الخوف لانه لا يكفي به في ذلك كما يقال ارعدت فرائصه خوفا والا فالارتعاد لا مناسبة له بهذا اصلا وقوله من باب هنا العلماء اشارة الى قوله انما يخشى الله من عباده العلماء وما ذكره من الفرق ماخوذ من كلام الراغب وتعدى الخوف بمن ظاهر لانه يقال خاف منه واما تعدى الاشفاق بمن غير ظاهر فكانه بملاحظة الخبر والعطف فكان الظاهر ذكره كما في الاساس **قوله** من الملائكة فسره به لتقدم ذكرهم واقتضاء السياق وكونه ابلغ في الرد والتهديد لكنه على سبيل الفرض اذ لم يقع ذلك بل لا يصح صدوره ولا نسبته لهم ولو ترك كان اولى وانما ذكره تشديدا لانكاره وقوله البنوه بتقديم الباء واو ما مجرور معطوف عليه ونفي الادعاء من فحوى الشرط وقوله مدعى الربوبية بصيغة المفعول ليلائم ما قبله كما لا يخفى ويجوز كونه على زنة الفاعل وجعل راى عليه لانهم لم يشاهدوا ذلك في الدنيا الا المجاز **قوله** من ظلم الخ يحتمل ان يكون المعنى مثل جزاء المشركين نجزي الظالمين مطلقا **قوله** ذات رتق يعني ان الاخبار به عن المثنى لانه مصدر والحمل اما بتقدير مضاف او بتاويله بمشتق او لقصد المبالغة والمراد ذاتي رتق والالتحام جعلهما كشيء واحد متداخل او المراد بالوحدة وحدة الماهية والفتق الفصل بين المتصلين وهو ضد الرتق فقوله بالتنويع والتمييز لف ونشر مشوش فان كان رتقها التحامها ففتقها تمييزها بانفصال اجزائها وان كان ايجادا وحقيقتها ففتقها جعلها انواعا متغايرة في الحقيقة فمن جعلها شيئا واحدا وفسره بضم الاعراض المنوعة والتعينات المميزة لم يصب **قوله** او كانت السموات واحدة الخ التفسير الاول بناء على ان السموات والارضين طباقا متباعدة متغايرة كما وردت به الاثار وهذا مبني على خلافه وان السموات كقشور البصلة المتلاصقة وان الارض واحدة وان كلا منهما متحد الماهية لكنه عبر مثلا معنى رتقها عدم تغايرها هيئة وصفة ومعنى فتقها اختلافها وكما وقع الاقاليم فلا يرد عليه ما قيل انه كان الظاهر ان يقول بالعوارض المشخصة لانه جزء من الماهية المختصة بكل فرد منها بخلاف الحركات وما ذكر في الارض غير ثابت عندنا والقائل به قائل بكونها رتقا لكونها قديمة عنده **قوله** وقيل كانتا بحيث الخ معنى الفتق والرتق

عليه ظاهر وقوله لا تمطر ولا تنبت لف ونشر مرتب والفتق والرتق استعارة على هذا وقوله سماء الدنيا الخ اه ان يريد جهة العلو منها او جعلها شاملة للسحب على الجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل المراد بها السحب فان السماء يطلق عليها والمطر منها وجمعها على ما ذكره كثوب اخلاق **قوله** الكفرة وان لم يعلموا ذلك فهم متمكنون وفي نسخة متمكنون جواب سؤال وانه كيف سبقهم منهم على سبيل التقرير وهم الكفرة لا يعلمون ذلك ولم يروه على الوجهين في راى ان جعلت علمية او بصرية فاجاب اولا بانهم لما كانوا عقلا متمكنين من علم ذلك نزل تمكنهم وما هو بالقوة فيهم منزلة ما هو محقق بالفعل فهو قريب من قولهم ضيق فم الركية وقوله فان الفتق عارض على الوجوه السابقة وهو بيان طريق الى موثر بيان لما يستدل به عليه من اثبات الصانع وواجب اى واجب الوجود وصفة موثره وقوله ابتداء او بواسطة تعميم للافتقار الى الموثر والصانع القديم وان جميع الاشياء لا بد لها من ان ينتهي اسنادها اليه سواء كان بالذات كمخلوقات الله او بالواسطة كالاشياء الصادرة منا وقيل ان الابتداء على مذهب اهل الحق من انه لا شرطية ولا علية والواسطة على مذهب غيرهم وقد قيل عليه ان اصالة الرتق وعروض الفتق مما لا يستقل به العقل وهو غير معلوم ولا تمكن موقفه بالنظر فلا يناسب قوله اولم يروا انهم الفتق لامكانه مفتقر الى واجب وهو معلوم بادنى نظر وايضا الفتق بالتحريك غير معلوم لا بالنظر ولا بالاستفسار والمطالعة **قوله** او استفسار العلماء اى علماء اهل الكتاب الذين كانوا يخالطونهم والمراد بالكتاب الكتب السماوية قيل ويدخل فيها القرآن وان لم يقبلوه لكونه معجزة في نفسه ومطالعته يصح بعضه وجره وقيل الرتق العدم والفتق الايجاد لان العدم نفي محض فليس فيه ذوات متميزة فاذا وجدت الحقائق فقد تميزت وهو الفتق وهو كلام حسن يبنى التجوز فيه على وجه الا ابعد كل كلام يبقى في المقام ما يحتاج الى النظر **قوله** وانما قال كانتا ولم يقل كن الخ يعني ان رجعه جمع وهو السموات والارض سواء كانت واحدة او بمعنى الارضين فكيف ثني ضميره فاجاب بانه وحد كل منهما باعتبار نوع وطائفة وثنى ضميره كما ثني في الجمع نحو لقاحين **قوله** وجماعة الارض قيل انه لم يذكره لتصحيح عود الضمير لافراد الارض المستغني عن التاويل بل لتصحيح الاخبار بكونها رتقا في الماضي يعني ان هذه الجماعة كانت مرتوقة ففتقناها فتامل **قوله** وقرئ رتقا بالفتح وقد قيل انه مصدر ايضا فلا اشكال في افراده وان قيل انه صفة مشبهة فتوجيهه ما ذكره المصنف رحمه الله من انه صفة شيء مقدر وهو اسم جنس شامل للقليل والكثير فيصح الاخبار به عن المثنى كالجمع وحيننئذ فانه في حالة الرتقية لا تعدد فيه **قوله** اعلمنا الخ عطف على ان السموات الخ ولا حاجة الى تكلف عطفها على فتقنا وقوله خلقنا يعني جعل بمعنى خلق فهو ينصب مفعولا واحدا وكل شيء بمعنى كل حيوان ومن ابتدائيه ويؤيده التصريح به في قوله عز وجل والله خلق الخ ولذا ذكرها المصنف رحمه الله تعالى وقوله وذلك الخ توجيه لكونه مبدأ ومادة له وتخصيصه مع ان مواده العناصر الاربعة وقوله ولفرط احتياجه اليه

بشهرته وبعد مبه عطفه بالواو ليظهر التخصيص لان التراب كذلك ولذا ورد خلقه من تراب وذكره
في مقام اخر يقتضيه فلا وجه لما قيل ان الاولى ان يقول او مع انه وقع او في بعض النسخ ايضا
وايضا الخلق منه على طريق التشبيه كانه خلق منه وهو عدول الى المجاز من غير ضرورة وقوله
بعينه لاخراج التراب فانه ينتفع بما يحصل منه كالنبات ولفظ بعينه فيه لطف هنا
قوله وصيرنا وجه ثان بجعل جعل بمعنى صير فينصب مفعولين وهما كل ومن الماء وقوله بسبب
من الماء لا يحيى بدونه هكذا في الكشاف والباء في قوله بسبب للملابسة والسبب بمعنى الاتصال
واصل معناه الحبل ثم اطلق على كل وصلة ومن في قول المصنف رحمه الله من الماء بيان والمراد ان من
في النظم على هذا اتصالية كما في قوله انت مني وانا منك فالمعنى صيرنا كل شيء حي متصلا بالماء
اي مخالطا له غير منفك عنه واليه اشار بقوله لا يحيى دونه وليس بيانا للسببية اوليس
المراد به معناه المعروف كما توهم ومن الغريب هنا ما قيل ان العبارة بيت مضارعها
والمراد بالشيء النامي ان له نوع حياة وهو ما يشمل النبات والحامل لهم على هذا ان الشيء
بعد اتصافه بالحياة لا [illegible] من الماء بل قبله فتدبر قوله وقرئ حيا اي اذا كان الظرف لغوا
فهو متعلق بقوله جعلنا لا بقوله حيا وتخصيصه بالحيوان لانه الموصوف بالحياة ويجوز تعميمه
للنبات لقوله يحيى به الارض بعد موتها لكنه خلاف الظاهر وقوله افلا يؤمنون متفرع على ما
قبله لان النظر فيه مقتضي للايمان قوله كراهة ان تميل قال في الكشاف انه بيان للمعنى
لا ان هناك اضمارا البتة واذا كان مذهب الكوفيين خليقا بالرد كما في الانصاف
من ان الاولى انه من باب اعددت الخشبة ان يميل الحائط اي لادعامه اذا مال فذكر الميل
عناية بشانه ولانه السبب للادعام فلا يحتاج لغيره وما رده بانه يكره الله تعالى محال ان يقع النفي
بخلافه فكم من زلزلة مادت الارض فليس بالوجه لان ميدودة الارض غير كاينة وليس
الزلزلة في شيء منه وقيل المراد بقوله يضطرب دوامها على الاضطراب فلا تتم والزلزال
فتامل وقوله لامن الالباس اي جاز حذف لا النافية لامن الالباس وهو مذهب
الكوفيين قوله سالك تعم للسبيل وواسعة تعم للفجاج ولم يقل واسعات لانه
يختار ضمير المفرد المونث مع جمع الكثرة وضمير الجمع مع القلة فتقول الجذوع انكسرت والاجذاع
انكسرن كما في شرح المفصل واعترض على قوله وصف بانه اسم لا صفة لدلالته على ذات
معينة فانه الطريق الواسع والاسم يوصف ولا يوصف به ولذا وقع موصوفا في قوله
من كل فج عميق والحمل على تجريده عن دلالته على ذات معينة لا قرينة عليه فالصواب ان سبلا
بدل منه ليدل على انه مع السعة نافذ مسلوك وقد جاء في سورة نوح بدلا ايضا ليدل على
انه مع المسلوكية واسع وستاتي نكتة ذلك ثمه قلت هذا ليس بشيء لان معناه مطلق
الواسع ولذا يقال فج فج واما تخصيصه بالطريق فعارض وهو لا ينافي الوصفية ولو سلم
فالمراد انه في معنى الوصف كما صرح به في الكشاف لان السبيل الطريق والفج الطريق
الواسع فهو دال على معنى زائد كان كالوصف فاذا قدم يكون ذكر السبيل بعده لغوا

لو لم يكن حالا كما سيبينه والذي اوقعه فيه قول الفاضل اليمني ان في المطلع سبلا تفسير
للفجاج وبيان ان تلك الفجاج نافذة فقد يكون الفج غير نافذ فان قلت لم قدم هنا واخر
هناك قلت تلك الاية واردة للامتنان على سبيل الاجمال وهذه للاعتبار
والحث على امعان النظر وذلك يقتضي التفصيل ومن ثمه ذكره عقيب قوله كانتا رتقا انتهى
قوله فيدل على انه حين خلقها يعني ان نكتة تقديمه ان صفة النكرة اذا قدمت صارت
حالا فيدل ذلك على انه في حال جعلها سبلا كانت مستعدة لذلك ولا وجه لدعوى انه بدل
منها لانه وجهه ان المقصود بالنسبة البدل فيدل على ان خلقها وتوسيعها لاجل السابلة
بلا شبهة فيه كما توهم والمبدل منه ليس في حكم السقوط مطلقا حتى يتوهم انه لا يدل على
السعة والتوكيد لانه كالتكرار ولانه على نية تكرير العامل قوله الى مصالحهم لا الى الاستدلال
على التوحيد وكمال القدرة والحكمة كما قيل لانه في غنى عنه بقوله وهم عن اياتها معرضون وخلق
السبل لا تظهر دلالته على ما ذكر قوله من الوقوع بقدرته متعلق بمحفوظا وكذا ما بعده
باعتبار الوجوه وخص الاول بالقدرة لانه امر موجود تعلقت به القدرة وذكر فيما بعده
المشية لانه مخصوص بوقت والمشية والارادة من شانها تخصيص المقدور به واما
الثالث فظاهر الا انه قيل عليه انه يكون ذكر الشقق لغوا لا يناسب البلاغة فضلا
عن الاعجاز وقيل في وجهه ان المراد ان حفظها ليس كحفظ دور الدنيا فان السراق ربما
تسلقت من سقوفها بخلاف هذه ولك ان تقول انه للدلالة على ان حفظها عن تخرقها فتامل
قوله احوالها الدالة فالايات الدلايل والامارات وقوله يبحث عن بعضها كان الظاهر
تركه وفي قوله وهو الذي التفات وقوله كل في كل فلك مثال لمقلوب الكل قوله
اي كل واحد منهما هو ما وقع هنا في الكشاف بعينه وهو لا يخلو من خفاء وخلل وشراح الكشاف
لم يتعرضوا له هنا وتحقيقه ان كل اذا اضيفت الى نكرة قال النحاة يجب مراعاة معناها
فافراد الضمير مع المفرد نحو كل رجل قائم ولا يجوز قائمون وخالفهم ابو حيان فيه فجوز الوجهين
مع ما عليه من قبل وقال وقد افرده السبكي رحمه الله بتاليف كما قال في المغني فان قطعت
عن الاضافة قال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر
يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح به ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كان لو ذكر
لم يجب ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته اذ
التقدير كل احد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون اي كلهم انتهى وهو مخالف
لما ذكره الشيخان اذ قدراه نكرة مفردة والخبر جمع نعم هو موافق لكلام ابي حيان رحمه الله
وكفى به سندا ثم ان هذا الاختلاف في الضمير الراجع لكل لا في الاسم الظاهر المذكور بعدها
فانه لو قلت المائة فاعطيت لكل رجل درهما فلا يصح ان يقال دراهم لفساد المعنى ولو سلم
فالافراد لا يحتاج للتاويل لان النكرة هنا للعموم البدلي لا الشمولي بلا شبهة وليس
هذا مثل كساهم حلة شتان بين مشرق ومغرب فالذي يقتضيه حسن النظم [illegible] السلف

ان يقال المراد بقولهم المراد بالفلك الجنس الفرد الشايع لا الكلي الاول بالجمع ويكون المثال
نظير اله في ذلك مع قطع النظر عما عداه ثم كتب عليه ههنا ان قوله والمراد اه وجه اخر وانه كان
حقه انه يقول اوهم زاد في الطنبور نغمة وقوله كسا هم الامير حلة اي كسا كل واحد منهم حلة لا جنس
الحلة لانه لا يكسوهم حلة واحدة **قوله** يسرعون على سطح الفلك اه قيل عليه حق التشبيه
ان يكون المشبه به اقوى في وجه الشبه وهذا ليس كذلك فلا يليق في ابلغ الكلام ورد
بانه ليس كذلك فان سرعة الكواكب بحركتها اي صح غيرت هدة حتى انكرها بعضهم
بخلاف حركة السابح يعني انه لا بد فيه من كونه اقوى او اعرف واشهر وههنا الثاني لا
الاول وقد قيل انه استعارة تمثيلية **قوله** وهو اي لفظ يسبحون خبر كل وقد
ما فيه فقوله في فلك حال ويجوز العكس وجعل في فلك متعلق بيسبحون وجملة كل اه حالية والرابط
الضمير دون واو بناء على جوازه من غير قبح كما مر وفي استقبحه جعلها مستانفة وعدم اللبس لان
الليل والنهار لا يوصفان بالتسبيح وان جوزه بعضهم وقوله جمع باعتبار المطالع كما قيل
الشموس والاقمار رووا والعقلا ضمير هم لانها مختصة بهم وقوله لان السباحة فعلهم فيكون
عقلا ادعا وتنزيلا منزلتهم واذا كان تمثيلا لا يحتاج لكنه قيل وارد عليه ان كثيرا
من الحيوانات يسبح كالسمك هذه وانما المختص بالعقلا السبح الصناعي المكتسب وهو
المراد ويدل عليه قوله السباحة فان فعالة مخصوصة بالصنايع كما ذكره النحاة **قوله**
فقيل اه هو من شعر لعروة بن مسيك المرادي الصحابي رضي الله عنه وفي بعض شروح
الكشاف عزوه لغيره وقبله ٥

٥ اذا ما الدهر جر على اناس ٥ كلاكله اناخ باخرين ٥

والكلاكل الصدر يعني ان الدهر لا ينجو احد من ريبه فقل للشامتين تنبهوا العذا وانتهوا
عن الشماتة فانه سيحل بكم ما حل بنا والشامت الذي يفرح بمصيبة غيره واتقوا المعنى
تنبهوا الاستعارة وقوله اذا ما الدهر اه فيه استعارة مكنية وتخييلية **قوله** منهما
اي من الشمس والقمر وفي نسخة منها وهي غلط من الناسخ فما قيل انها الليل والنهار والشمس
وفي نسخة ويويدها قوله يسبحون لا وجه له **قوله** لتعلق الشرط وفي نسخة لتعليق الشرط
اي لجعل الجملة الشرطية متعلقة بما قبلها مترتبة عليها مسبب عنها فليست عاطفة على مقدر
كما في قوله قبله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اه لانه يلزم من عدم تخليد احد من البشر انكار
بقائهم والمراد بالفا الداخلة على ان لا اني جواب الشرط وقوله لانكاره اي انكار مفعول
الجملة الشرطية وهي في الحقيقة لانكار الجزا وقوله بعد ما تقرر بصيغة الماضي وذلك اشارة
لما قبله وهو عدم خلود بشر **قوله** ذايقة مرارة مفارقتها جسدها اشارة الى ان الموت
بمعناه المعروف لا مجاز عن مقدماته والامه فانه قبل وجوده يمتنع ادراكه وبعده هو
ميت لا ادراك له وفي قوله مرارة اشارة الى انه استعارة مكنية وذايقة تخييلية
فتدبر **قوله** وهو برهان على ما انكره اي على ما انكره الله عليهم وقوله افاين مات وهم

نحلدوهم وفي نسخة انكروه بصيغة الجمع اي جهلوه حتى يشمتوا بمن مات او جعل شماتتهم
كانها انكار فلا وجه لما قيل انه لا وجه لهذه النسخة **قوله** معاملكم اه يعني بنو بمن يختبر
وهو هنا استعارة تمثيلية وقدم الشر لانه اللايق بالمنكر عليهم وقوله ابتلا تفسير لفتنة
لا مفعول له وجعله مصدرا من غير لفظه على انه مفعول مطلق ومن جعله مفعولا له او حالا لم
يفسره بالابتلا حتى يلزم تعليل الشي او تقييده وقوله فيجازيكم اه اشارة الى انه كناية
عما ذكر وقوله فيه اي قوله نبلوكم اه وقوله بان الاولى الى ان وكانه ضمنه معنى التصريح وما
سبق عدم الخلود وما تضمنه **قوله** ما يتخذونك اشارة الى ان ان نافية والظاهر
ان جملتها جواب اذا وهي اذا وقعت جواب لا يلزم اقترانها بالفا كما النافية بخلاف غيرها
من الشروط فانه يلزم فيه الفا وقوله هزوا به اشارة الى انه مفعول ثان لا تتخذ ما ول بما
ذكر نحوه او جعلوه عين الهزء مبالغة وقوله ويقولون بالواو العاطفة على جملة ان يتخذونك
اشارة الى انه ليس جواب اذا ولا حالا بتقدير القول كما قيل **قوله** وانما اطلقه اي
الذكر مع ان المراد به الذكر بسوء كما قدره لدلالة الحال عليه كما بينه ودلالة همزة هذا على
الانكار والتعجب المفيدين لما ذكر بالقرينة الحالية ايضا مع ان قرينة الحال قد دلت على ما ذكر
بدونه كما في قوله سمعنا فتى يذكرهم فالمعول عليها لا طرادها فلا وجه للانكار على المصنف بما ذكر
قوله بالتوحيد يعني انه مصدر مضاف لمفعوله وذكرهم توحيده وعلى كونه بمعنى ارشاد
الخلق هو مضاف للفاعل قيل ويجوز ان يكون للمفعول وقوله رحمة عليهم اشارة الى نكتة
اختيار لفظ الرحمن وهو تاييد لهذا الوجه وقوله او بالقران تفسير لقوله بذكر الرحمن
والبا فيه متعلقة بذكر كما في الوجهين السابقين والاضافة لامية الى غير ذلك ويجوز
تعلق البا بذكر ايضا على انه بمعنى الموعظة ويجوز عطفه على قوله يبعث الرسل وقيل معناه
قولهم ما نعرف رحمن الا مسيلمة وهي الجملة في موضع الحال من فاعل يتخذونك لا يقولون كما
يشير اليه قوله فهم احق اه وقوله منكرون الانكار لا يتعدى بالبا لكنه عداها نظرا للفظ
الكفر **قوله** وتكرير الضمير للتاكيد والتخصيص التاكيد من تكريره والتخصيص لكونه فاعل
كافرون يعني قدم عليه بناء على افادة هو عارف التخصيص الصلة لم تقع المتعلق وهو بدلكم
التقدم للفاصلة فاعيد للتذكير به فتامل **قوله** كانه خلق منه لفرط استعجاله يعني انه
استعارة اما مكنية بتشبيه العجل لكونه مطبوعا عليه بمادته ويجوز ان يكون تمثيلية
والمراد بالانسان الجنس او ادم عليه الصلاة والسلام لسريان ما له لاولاده وقد
نظر فيه بعض المتاخرين فقال ٥

٥ انسان عيني بتعجيل السهاد ملي ٥ عمري لقد خلق الانسان من عجل ٥

وقوله طبع عليه اي جعل طبعا وغريزة له والطبوع له بمعنى المخلوق عليه وحكي المطبوع بمعنى
مقبول الطبع وكون على القلب ضعيف لانه قلب غير مقبول لكونه محتاجا للتاويل بانه
جبلت طبايعه واخلاقه للزومه له والذاهب اليه استدل بانه قرئ به في الشواذ وقيل العجل

الطين بلغة خير وانشد عليه ابو عبيده ٥

٥ النبع في الصخرة الصماء منبته ٥ والنخل منبته في الماء والعجل ٥

قال الزمخشري والله اعلم بصحته وقوله حين استعجل العذاب وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء **قوله** نقماتي جمع نقمة بمعنى انتقام وفسره به لانه المناسب للمقام وهي اية تكون تصديقا لما وعد به وقوله الاتيان بها اي لا يطلبوا تعجيل الاتيان **قوله** والنهي عما جبلت عليه نفوسهم وهو الاستعجال كما دل عليه انه مخلوق من العجل وليبعدوها بمعنى ليمنعوها عما تريده النفس الامارة بالسوء وليس هذا من التكليف بما لا يطاق لان الله اعطاها من الاسباب ما يستطيع به الكف عن مقتضاها ومتى في موضع رفع خبر لهذا والوعد صفته **قوله** وقت وعد العذاب وقت وقوع الموعود به وهذا سائغ في الاستعمال فلا حاجة الى تقدير مضاف وهو الايجاز او جعله من اضافة الصفة الى الموصوف اي العذاب الموعود كما قيل وقوله عن وجوههم قدمه لان الدفع عنها اهم غيره **قوله** محذوف الجواب اي جواب لو محذوف وهو قوله لما استعجلوا وقيل لو للتمني لا جواب لها وقوله من كل جانب يعم من ذكر الجهات وقوله فيستعجلون منه كان الظاهر يستعجلونه ولكنه نظر الى معناه وهو يطلبون منه واما تضمنه معنى الاستعلام فهو ركيك وقوله لا يقدرون الخ معنى لا يكفون وترك المفعول لتنزيله منزلة اللازم وقوله يعلمون بطلان ما عليهم بيان للمقدر كذا في النسخ والظاهر ما هم عليه ولذا قيل انه قلب وهو استيناف جواب سوال مقدر وهو متى يعلمون فقيل يعلمون حين لا ينفعهم علمهم والظاهر هو الذين كفروا فذكره لبيان ان الذي اوجب لهم ما ذكر كفرهم فان الوصف يشعر بالعلية وقوله العدة في نسخة العذاب وهو تحريف وقوله مصدر اي من غير لفظه وفتح عين بغتة لغة وقيل انه يجوز في كل ما عينه حرف حلق واذا كان حالا فمعنا مفاجاة وقوله فتغلبهم هو معنى كناية او اصل معناه الحيرة والدهشة ويقال للمغلوب مبهوت وقوله والضمير الخ جوز فيه ان يكون للعذاب المعلوم مما مر او للنار او للساعة او للوعد به **قوله** لان الوعد اي بمعنى الموعود وهو توجيه لتانيثه وكونه بمعنى العدة اذا لم يأول والتذكير بما لهم من نحوي نفيه عنهم في ذلك الحين وقوله تسلية فهو راجع الى قوله ان يتخذونك الا هزوا وقوله يعني جزاوه اشارة الى انه مجاز وقوله من باسه فهو بتقدير مضاف بقرينة الحفظ لانه انما يصان عما يكره وقوله ان اراد بكم فلم تستعجلونه **قوله** وفي لفظ الرحمن جواب انه غير مناسب للمقام بانه تنبيه على انه لا حفظ لهم الا برحمته وتلقين الجواب وقيل انه ايماء الى شدة كغضب الحليم وتنديما لهم حيث عذبهم من غلبت رحمته ودلالة على شدة جنايتهم وقوله وان اندفاعه اي الباس بسبب الرحمة انما هو امهال لا اهمال وفيه نكاية لقوله نجعوا والمراد اذا جاء وقت الكلاءة **قوله** عز وجل بل عن ذكر ربهم معرضون قيل انه اضراب عن مقدر اي انهم غير غافلين عن الله لتوسلهم بالصنم له وانما اعراضهم عن

ذكره ليناسب التذكير ويلائم السوال وهذا مع وضوحه غفلوا عنه ورد بان السياق لتجهيلهم والتسجيل عليهم بانهم ذكروا فيما يذكروا القوله لا يسمع الصم الدعا اذا ولوا وما ذكر يقتضي عكسه وقوله غير غافلين مناف لصريح النظم **قوله** لا يخطر ونه ببالهم يعني انهم لتوغلهم في عبادة الصنم كانه لا يخطر ببالهم فلا يرد عليه انه لا يبقى حينئذ وجه للسوال وتضييع عبارة الذكر وايلي ذلك بالمقصود وقد مران الامر بالسوال للتسجيل والتجهيل ولعدم انتفاعهم بالذكر نزلوا منزلة المعرضين عنه كقوله قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعا كما قرره هو ثمة ورد قوله وصلح للسوال اشارة الى ما ذكر **قوله** بل لهم الهة الخ يعني ان ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة على المشهور والاستفهام للانكار او للتوبيخ بما هو في زعمهم تهكما وليس في كلام المصنف رحمه الله ما يعين هذا كما توهم وقوله تجاوز منعنا هو معنى قوله من دوننا فهو صفة بعد صفة او حال من فاعل تمنعهم وقوله والاضرابان اي بل وام وقوله فانه اي السوال من المعرض المشار اليه بالاضراب الاول كالمعرض جدير بانه لا يبالي منه وقوله في المعتقد لنقيضه من الاضراب الثاني وهو من قوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا فان منع الله بحفظهم لهم وهو مناف لكونه الحافظ هو الله وهو المعول عنه فما قيل ان مبناه فاسد وان الثاني بلا مرية لا وجه له ولا يلزم في دفعه تعين كون الاستفهام توبيخيا كما مر لان انكاره ليس بمعنى انه لم يكن منهم زعمه حتى ينافي هذا بل انه لما كان مثله مما لا حقيقة له والمراد بالشي مضمون ان الكالي هو الله والغفلة عن ذكر الله غفلة عن انه الحافظ لهم **قوله** عز وجل لا يستطيعون اي لا تستطيع الالهة نصر انفسهم فكيف تنصرهم فهذه الضماير للالهة بتنزيلهم منزلة العقلا قيل وفيه تفكيك الضماير ولو جعل المعنى لا يستطيع الكفار نصر انفسهم بالصنم ولا يصحبهم نصر منا كان اظهر وقوله لا يصحبون اي لا يجارون يقال صحبك الله اي اجارك وسلمك كما في الاساس وقوله ما اعتقدوه هو نفع الصنم وحفظها وقوله لا يصحبه نصر من الله اشارة الى معنى جعلت لهم مصحوبين بصاحب مانع من عنده حفظهم وتاييدهم كما ورد في الحديث اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل كما مر وقيل ان الجار والمجرور صفة موصوف محذوف تقديره ولا هم بنصر منا يصحبون **قوله** اضراب عما توهموا وهو ان تعيرهم وتاخير اهلاكهم بنفع من الصنم فهو في الحقيقة اضراب عن الاضراب الثاني **قوله** او عن الدلالة على بطلان ما او هم ذلك اي هو اضراب عما دل على اضراب توهمهم وهو قوله لا يستطيعون فهو اضراب انتقالي عن الابطال الى بيان سببه وقوله وانه اي الاحوال لا حسبانهم انهم لا يزالون كذلك وما هم عليه عبادة الصنم وقوله ولذلك اي للوجه الثاني **قوله** ارض الكفرة فالتعريف للعهد وقوله تصويرا اي لم يقل انا ننقص الارض من اطرافها وزاد قوله ناتي الارض لتصوير كيفية نقصها وتخريبها فانه باتيان الجيوش وغزوها فاصله ياتي جيوش المومنين

لكنه اسنده لنفسه تعظيما لهم واشارة الى انه بقدرته ورضاه وفيه تعظيم للجهاد
والمجاهدين ويخبره اما من الافعال او التفعيل وهذه الايات مدنية نازلة بعد فرض
الجهاد فكلام فلا يرد ان السورة مكية والجهاد فرض بعدها حتى يقال اخبار عن المستقبل
قوله رسول الله والمؤمنين بيان لمفعوله المقدر وتعريف الغالبين للجنس او للعهد
وهو كناية عن الغلبة والعزة للمؤمنين وقوله بما اوحي اشارة الى ان التعريف للعهد
ويصح ان يكون للجنس مع قوله بالتاء من الافعال وضمير الغيبة للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا ووضع
موضع ضميرهم او اصله سمعهم او لا يسمعونه والتصامم اظهار الصمم بالتكلف وهو من دلالة
الحال لا من اللفظ وقوله عدم انتفاعهم اشارة الى ان عدم سمعهم استعارة له وقوله
بالدعاء فيه ان اعمال المصدر معرفا قليل لكن التوسع في الظرف سهله **قوله** والتقييد
به لان الكلام في الانذار الخ يعني انهم لا يسمعون كلامه سواء كان انذارا او لا ووصفهم بالصمم
يقتضي انهم لا يسمعون مطلقا فالتقييد به اما لان المقام مقام انذار او لان من لا يسمع
اذا خوف كيف يسمع في غيره فهو ابلغ وانما انه اذا اطلق يفيد هذا بطريق برهاني فيكون
ابلغ لانه يلزم من عدم سماعهم لشيء ما عدم سماعهم للانذار كما قيل فلا يفيد التجاسر
وعدم الخوف من الانتقام الالهي وانما يفيد انه شأنهم فهذا مع ابلغيته من وجه انسب
قوله ادنى شيء تفسير للنفحة وذكر ما فيه من المبالغة وزاد السكاكي فيها رابعة وهي التنكير
واعترض على مبالغة المس بان المس اقوى من الاصابة لما فيه من الدلالة على
تأثر حاسة المحسوس وقد ذكره المصنف سورة البقرة وفيما ذكره هنا منافاة له
ولا يخفى ان المصنف رحمه الله لم يجعل المبالغة فيه بالنسبة للاصابة بل لوقوعه في هذا المقام
دون ذكر النزول وغيره مما يلائم العذاب وان المس وان كان ابلغ من الاصابة
من هذا الوجه فقولا ينافي كونها ابلغ لما فيها من الدلالة على النفوذ ونحوه ولذا كانت ابلغ
من الذوق مع تأثر الحاسة فيه مع ان تأثر الحاسة هنا ضعيف جدا لا ينافي الاصابة
لكون الماس هبوب الريح فالضعف والقوة فيه بالنظر للماس فتأمل **قوله**
من الذين يبذرون ذكره للدلالة على شدة ارتباطه لما قبله وقوله يوزن الخ جواب عما
يقال الاعمال اعراض لا توزن مع انه يجوز ان تجسم وقت الوزن والمراد اي با
اظهاره واحضاره والسوي بمعنى التام وقوله وافراده جواب عن وصف الموازين به
ولذا قيل انه مفعول له حتى يستغني عن ذلك وجزاء يوم القيامة بمعنى الجزاء الواقع فيه فاللام
للتعليل او بمعنى في ويصح جعلها للاختصاص كما في المثال المذكور **قوله** فلا تظلم نفس شيئا
من حقه او من الظلم الاول اشارة الى انه منصوب على انه مفعول به والثاني انه منصوب على
المصدرية وقد فسر الظلم هنا بالنقص من الثواب الموعود والزيادة في العذاب الموعود
وقيل عليه انه اذا تعدى لمفعولين كان بمعنى المنع او النقص ولا يمكن اعتبار واحد منهما
في زيادة العذاب ولا وجه له فانه يصح تفسيره بما ذكر ودلالته على عدم الزيادة

بطريق

بطريق اشارة النص واللزوم المتعارف وقيل ان هذا القائل جعل الظلم بمعناه
المشهور وانتصاب شيئا على الحذف والايصال اي في شيء من حقه كما في قوله صدقناهم الوعد
فيصح اعتباره في زيادة العذاب بمعنى المنع او النقص والا فلا تشمل النكرة الواقعة
في سياق النفي النفوس الفاجرة وحبة خردل كناية عن غاية القلة وقوله وان كان
العمل الخ بيان لان الضمير راجع لشيئا بتفسيره لكنه عبر عنه بالعمل لانه المراد من قوله
حقه توضيحا فلا يقال ان الاولى ان يقول وان كان حقه وان شرطية جوابها اتينا
ويجوز كونها وصلية وجملة اتينا مستأنفة قيل والمراد بالظلم في قوله او الظلم ظلم انفسهم
وغيرهم وقد يحمل على ما يفعل به من النقص او الزيادة وربط قوله اتينا بها عليه لا يخلو عن
تعسف وفيه تأمل **قوله** احضرناها هذا معناه على القصر والباء للتعدية وتفسيرها
بالقراءة الآتية جئنا بها واما على قراءة المد فاختلف فيه فقيل هو من الافعال واصله
ائتينا فابدلت الهمزة الثانية التي قال المعرب كذا توهم بعضهم وهو غلط قال
ابن عطية تبعا لابن جني ولو كان اتينا بمعنى اعطينا لما تعدى بحرف جر انتهى والمصنف
رحمه الله لما رأى هذا جعلها من المجازاة وهي تتعدى بالباء تقول جازيته بكذا ولذا
قال انه قريب من الاعطاء اي شبيه فمن غفل عنه فسره بالاعطاء ورد قوله قريب منه
ولذا من قال ان الباء للسببية او للمقابلة والمفعول محذوف اي اتيناهم بها **قوله**
او من المواتاة الخ بالهمزة يعني انه مفاعلة من الاتيان بمعنى المجازاة والمكافاة لانهم اتوه
بالاعمال وانا اتيناهم بالجزاء فهو مجاز والباء للتعدية ايضا فقوله فانهم الخ تصحيح لمعنى المفاعلة
وبيان لانها مجاز او حقيقية تقتضي الجانبين والطرفين فمن نسخ الماتي به وهو قريب من عالج الطبيب
المريض كما تحقيقه في قوله عز وجل يخادعون الله والذين امنوا فمن قال انه لا يصح
الا ان يراد بيان محصل المعنى لا تعيين المفعول لم يصب ومعنى اتيان الله بالاعمال
مجازاتهم **قوله** وجئنا اي قرئ جئنا وقوله والضمير الخ ضمير اتينا بها للمثقال لاكتسابه
التأنيث من المضاف اليه وهذا مشكل على قراءة النصب وجعل الضمير الذي هو
اسم كان للظلم فانه الظلم المنفي فلا يصح معنى ان يجعل ما يثاب به وقد وجه بانه
الظلم الصادر من العباد لانفسهم او لغيرهم ولا يخفى بعده ولذا قيل انه مخصوص
بارجاعه للعمل والعدل فتأمل وقوله حاسبين تمييز او حال والاصابة في الحساب
تقتضي العلم والعدل **قوله** الكتاب الجامع الخ يعني ان المتعاطفات متحدة بالذات
متغايرة بتغاير ما تضمنته من الصفات وقد يعد مثل هذا العطف تجريدا كمررت
بالرجل الكريم والنسمة المباركة ولا بعد فيه وقوله يستضاء الخ اي يهتدى به فهو
استعارة تصريحية متضمنة لتشبيه الحيرة والجهل بالظلمة وقوله يتعظ الخ اشارة
الى ان الذكرى اما بمعنى التذكير والعظة او بمعناها المعروف ومنهم من فسر الذكرى بالشرف
كما ورد وتخصيصه بالمتقين لانهم المنتفعون كما في الوجهين الاخيرين واطلاق الفرقان

على الغير لوقوعه بين الولي والعدو والصباح اما الشريعة او التورية او اليد البيضا والذكر
التذكير او الوحي وتغييره بتعلق البحر ظاهر لان الفرق والفلق اخوان والعطف واقع
بين المتغايرات بالذات على هذا وعدم العطف يؤيد التفسير الاول وقوله صفة للمتقين
ويجوز كونه بدلا **قوله** حال من الفاعل او المفعول اي غايبين عن اعين الناس وبلوغهم
او غايبا عنهم به لتعديه بمن كما في يعني غير جري في الدنيا وقد مر تفصيله في البقرة وقوله خايفون
فسره به لتعديه بمن كما تحققه والمبالغة من الجملة الاسمية والتعريض اما بعدم خوف
غيرهم بنا على ان مثل هذا التقديم يفيد الحصر وفيه كلام في المعاني ويجوز ان يكون التقديم
من الساعة للتعريض بعدم خوف عذابهم والظاهر ان المراد الاول وقوله يعني القرآن
بقرينة الحال والاشارة بهذا القرب زمانه او سهولة تناوله **قوله** استفهام
توبيخ لانهم لا ينبغي لهم انكاره لانهم اهل لسان عارفين بمزايا اعجازه وتقديم له للفاصلة
او للحصر لانهم معترفون بغيره مما في ايدي اهل الكتاب وقوله واضافته الخ لانه رشد
مخصوص به وهو عليه الصلاة والسلام نبي عظيم فمن يختص به من الرشد لذلك خصوصا
وقد اسند الايتا اليه بضمير العظمة وكونه من قبل موسى وهارون او محمد عليهم الصلاة
والسلام بقرينة ما قبله ولذا رجح الوجه الاخير واخره لعدم ما يدل عليه ولولا موافقة
حاله وورود **قوله** علمنا انه اهل لما ايتيناه الخ والاهلية من جملة ما اعطاه ايضا وقوله
او جامع لمحاسن الاوصاف يعني متعلق العلم اما اهليته او ما فيه من الكمالات
الوهبية التي اعطاها له تفضلا منه لقوله ايتيناه رشده على ما فسره به فسقط ما
قيل من ان الحوادث تستند الى الموجب القديم العالم بالذات بواسطة حصول
الشرايط والاستعداد على زعم الفلاسفة وقوله وقرى رشده اي بفتحتين وعلى كل
يفيد انا انما ايتيناه ما ذكر لما فيه من المزية التي علمناها فلولا علمنا لم نوته فيدل على كونه
باختيار منه وعلى علمه باحواله الجزئية فثبت ما ذكر اولا قايل بالفرق وكونه علمه باي تاتي
على وجه كلي كما قاله الفلاسفة خلاف الظاهر واما كون افعاله مبنية على الحكم ففيه
عن البيان **قوله** متعلق باتينا او برشده الخ ويجوز تعلقه بعالمين وهو اظهر في الدلالة
على تعلق علمه تع بالجزئيات وتعلقه باذكر على المفعولية لفا ومعنى النظم فيه **قوله**
تحقير لشانها الخ التحقير من الاشارة بما يشير به للقريب كما بين في المعاني ومن تسميتها
تماثيل وهي صورة بلا روح مصنوعة فكيف تعبد والاجلال من العكوف على عبادتها
وقوله لا للتعدية لانه يتعدى بعلى فهي متعلقة بمحذوف للبيان كما في قوله لها
تعبرون او للتعليل واما جعلها للاختصاص الملكي على انها خبر وعاكفون خبر بعد خبر
فبعيد ويجوز تعلقه به بتاويله بعلى او بتاول العكوف بالعبادة فاعلام وما فيه لا تعدية
لتغذيه بنفسه ويرجحه ما بعده وقوله انتم فاعلون اشارة الى انه منزل منزلة
اللازم ويجوز تقدير متعلقه اي عاكفون على عبادتها **قوله** وهو جواب عما لزم

الاستفهام

الاستفهام الخ من بيان لما يعني انه لما سال عنها وهي مشاهدة معلومة حملوه على السوال عن
سبب عبادتها بقرينة توصيفها بالتي انتم لها عاكفون والا كان ضايعا وسماه سوالا لانه بالغ
ظاهره او القصد التوبيخ **قوله** منخرطون في سلك ضلال لا يخفى تغيير النظم وهو في ضلال
واشارة الى في للدلالة على تمكنهم في ضلالهم وانه ضلال قديم موروث فهو ابلغ من ضالين
على ما تحقيقه في قوله من القانتين ولو قال منخرطين كان اظهر وسلك الضلال استعارة
او من قبيل لجين الما ولا يخفى تغيير ملبين والفريقين هم واباؤهم وقوله والتقليد ان في
الاصول لا في الفروع لانه جايز بالاتفاق ومن علم بصيغة المجهول هو المقلد بالفتح والعالم
هو المقلد او غيره ولذا قال في الجملة **قوله** تم ام انتم من اللاعبين ام متصلة كما اشار
اليه المصنف رحمه الله تع ويحتمل ان تكون منقطعة وقوله على وجه الملاعبة وتغليبه ظنهم اتوا بالجملة
الاسمية المؤكدة في معادلة وقالوا من اللاعبين الذي هو ابلغ من لاعب والجد بالكسر خلاف
اللعب **قوله** اضراب عن كونه لاعبا كانه يقدره بل المعبود او الاله الحق رب السموات
والارض الخالق لهذه ولغيرها والبرهان ما تضمنه قوله الذي فطرهن على الوجهين وقوله
ادل اي امكن واقوى لدلالته صراحة على كونها مخلوقة غير صالحة للالوهية بخلاف الاول
قوله المذكور بيان لتلك راجع الى التوحيد وما قبله على التقدير المذكور وقوله فان الشاهد
الخ تعليل لما قبله وقوله التا مبدلة من الواو كما في تجاه والواو بدل من البا اي فاية مقام
لانها اصل حروف القسم لكن التا القسمية تستعمل في مقام التعجب من القسم عليه كما
نحوه من الاستعمال الا انه ليس بلازم لها كما يلزم اللام في القسم وذهب كثير من النحاة
الى ان كلا من هذه الحروف اصل براسه والتعجب من اقدامه على امر فيه مخاطرة ولا
فرق بين كلام الكشاف وما قاله القاضي خلافا لمن زعم ذلك **قوله** لاجتهدن في
كسرها يعني ان الكيد في الاصل الاحتيال في ايجاد ما يضر مع اظهار خلافه وهو يستلزم
الاجتهاد فيه فيتجوز به عنه بناء اما استعارة او استعماله له في لازمه وصعوبته للخوف
من عاقبته والحيل في اخفا الة الكسر ونسبته لغيره وقوله الى عيدكم بتقدير مضاف
الى مجمع عيدكم وكونه سرا لانه لو اظهره لم يتركوه **قوله** قطعا جمع قطعة ووقع في
نسخة قطاعا وهو تحريف وفيه اشارة الى انه وان كان مفردا الا انه يستعمل للواحد
والجمع كما ذكره الطيبي وقال جعلهم فصيحة وجذاذا بالفتح لغة فيه وقيل مصدر كالحصاد
وقال قطرب في لغاته كلها مصدر وجذذ بضمتين جمع جذيذ كسرير وسرر وجذذ بضم
ففتح جمع جذة كقبة وقبب **قوله** للاصنام وضمير العقلا على زعمهم وقيل ان الضمير
للعبدة واختاره المصنف رحمه الله هنا لموافقته لقوله فعله كبيرهم وهو الظاهر والكبير
اما في الجثة واما في المنزلة في زعمهم وكان من ذهب عيناه جوهرتان مضيئتان وكان الظاهر
ان يقول واستبقاه وان كان استبقاه مترتبا على كسر غيره في الجملة **قوله**
لانه غلب الخ هذا الوجه على انه ضمير اليه لابراهيم عليه الصلاة والسلام وتقديم الجار

والمجرور للحصر كما اشار اليه بقوله الا اليه وجملة لعلهم اليه مستانفة استيناقا بيانيا اوكما
لبيان وجه الكسر واستيناقا الكبير وقوله بعداوة تنازعه التفرد والاشتراك وقوله فيحجهم اى
يغلبهم ويلزمهم الحجة وقوله او تعليل للرجوع الى الكبير المعتقد جمع عقدة وهي مجاز عن الامر الصعب
المشكل والتعبير بقوله لانهم اشارة الى ان لعل للتعليل كما مر وقوله من شان المعبود الخ
ما توهم من انهم عالمون بان الاصنام لا تصلح للسوال والجواب مع انه غير مسلم عندهم **قوله**
او الى الله وليس قوله الا الكبير الخ اجنبيا في البين كما توهم لان استبقاءه حتى يسال فلا
يجيب اظهر في ابطال مدعاهم الداعي الى الرجوع الى الله السميع المجيب والى توحيده ولا
حاجة في هذين الوجهين الى بيان الحصر لا لانه يعلم بالقياس على ما قبله ولا لان التقديم
لا واحق الفاصلة بل لانه غير متعين ولا يتعلق به غرض هنا بخلافه في الاول فتامل والاكثار
والتعظيم بمعنى **قوله** بجراته الخ الظلم في الوجوه بمعنى وضع الشيء في غير موضعه لا بمعنى
النقص لكنه في الاخير ظالم لنفسه للالهة ومن تحتمل الموصولية والاستفهامية والافراط
يفهم من المبالغة الماخوذة من تعيين لقوله من الظالمين دون ظالم كما مر وما قبله **قوله**
يعيبهم ان كان بصيغة المضارع كما في اكثر النسخ فهو تفسير له بتخصيصه باحد محتمليه
بقرينة المقام وان كان جارا ومجرورا فهو بيان ان المتعلق له خاص بتلك القرينة وقوله
فلعله اشارة الى تقديره في النظم بقرينة السوال عن فعله فلولا تقديره لم يتم الجواب
قوله ويذكر ثاني في مفعولي سمع هذا له تفصيل في كتابنا طراز المجالس وحاصله
ان سمع حقه ان يتعدى الى مفعول واحد كما في ساير افعال الحواس كما فصله الامام
السهيلي وهو يتعدى الى واحد بنفسه وهو يتعدى بالى او اللام او البا واما تعديه
الى مفعولين فاختلف فيه فذهب الاخفش وابو علي في الايضاح وابن مالك وغيرهم
الى انه ان وليه ما يسمع تعدى الى واحد كسمعت الحديث وان وليه ما لا يسمع تعدى الى
مفعولين ثانيهما جملة متضمنة لمتعلق الفعل به كما ذكره المصنف في الوجه الاخير كسمعت
زيدا يقول كذا ولذا لم يجز بعض النحاة سمعت زيدا قايلا كذا لان قايلا دال على ذات
لا تسمع واما قوله تع هل يسمعونكم اذ تدعون فعلى تقدير مضاف اي هل يسمعون دعاكم
وقيل ما اضيف اليه الظرف مغن عنه وفيه نظر وقول بعضهم انه ليس بثبت منه وهم
وذهب بعضهم الى انه ناصب لواحد بتقدير مضاف مسموع قبل اسم الذات والجملة
حالية بعد المعارف صفة بعد النكرات فالتقدير هنا سمعنا كلام فتى ذاكرا ليوبهم
لان الجملة لا تكون مفعولا ثانيا الا في الافعال الداخلة على المبتدا والخبر وليس هذا منها
وليس بعلم لانها ملحقة برأى العلمية لان السمع طريق للعلم كما في التسهيل وشروحه
فقوله يصحح بالتحتية خبر بعد خبر ليذكر وبالفوقية صفة او خبر بعد خبر لتاويل تذكرة
بلفظه **قوله** او صفة هذا قول ثالث في المسئلة وهو ان يجعل صفة هنا لوقوعه بعد
نكرة ولو كان بعد معرفة كان حالا كما مر وقيل انه بدل بتاويل الفعل بالمصدر ورجحه

بعضهم لاستغنائه عن التجوز والاضمار اذ هو مسموع وهو المقصود بالنسبة فهو كقوله سلب
زيد ثوبه اوليس زيد بمطلوب ولم يجعلوه محتاجا الى التاويل وابدال الجملة من المفرد جائز
كما من تاويله بمصدر تقويم للمعنى لا تاويل اعراب فيتعين بهم وعليه انه سبك بلا سابك كما في
شرح المغني ولا تفوت به المبالغة وتخصيص السماع بمن سمع منه كما توهم لانه من ايقاعه على
الذات **قوله** وهو ابلغ من نسبة الذكر اليه الا بلغية من ايقاع الفعل على المسموع
منه وجعله بمنزلة المسموع مبالغة في عدم الواسطة فيفيد انه سمعه بدون واسطة
اذ مر في سورة آل عمران من قال الا بلغية لامتيازه بنسبة الوصفية بعد مشاركته
الوجه الاول في النسبة الى الفاعل وفيه تكرير النسبة مع عدم وقوفه على مراده لا طايل
تحته وكذا ما قيل يقال سمعت فلانا يقول واما المسموع قوله فكان اصله سمعت من
فلان قوله الا انه اريد تخصيص القول بمن سمع منه واوقع الفعل عليه وحذف المسموع
ووصف المتكلم الموقع عليه بما سمع منه اوقع جعل حالا فذا الحال او الوصف مسده
فيه تجوز بحيث ذكر المسموع منه في مقام المسموع ونكتة المجاز ما ذكر للمبالغة فقد خبط
خبط عشواء الماعرف وجملة يقول الخ اما صفة فتى او مستانفة **قوله** هو ابراهيم يعني
انه خبر مبتدا محذوف لان مقول القول اصله ان يكون جملة وقد جوز فيه وجوه اخر كتقديم
هذا ابراهيم وتقديم خبر له اي ابراهيم فاعله وتقدير حرف ندا وقوله لان المراد به الاسم
يعني المقصود به لفظه وقد اختلفوا في هذه المسئلة اعني كون مفعول القول مفردا لا
يؤدي معنا جملة كقلت قصيدة وخطبة ولا هو مقتطع من جملة كما في الاعراب الاول ولا
مصدرا له او صفة مصدره كقلت قولا او حقا او باطلا فاجازه جماعة كالزمخشري وابن
خروف وابن مالك وغيرهم ومنعه اخرون قيل والقرآن حجة عليهم والاصل عدم التقدير
او هو كلام واه لانه كيف يكون حجة وفيه احتمالات ادعوا تعينها وايضا هو محل النزاع
قوله بمراى منهم يقال هو بمراى منه ومسمع اي يرى ويسمع كلامه فهو اسم مكان من الرؤية
ويجوز ان يكون مصدرا ميميا والبا للملابسة والجار والمجرور حال من ضميره والمعنى مشاهدا
معاينا ويجوز ان يكون من الفاعل والمعنى معارضين مشهرين له وقوله بحيث يتمكن الخ اشارة
الى ان على هنا مستعارة لتمكن الرؤية وانكشافها وقوله صورته في اعينهم قيل انه مبني
على ان الرؤية بانطباع صورة المرئي في عين الرائي وهو احد اقوال ثلاثة ثانيها انه شعاع
يتصل الى المرئي ومذهب الاشعري انه يخلق الله لمن قابله وقوله بفعله او قوله بان يكون
احد منهم رآه او سمع منه اقراره بكسرها فهو من الشهادة المعروفة والوجه الاخر على انه من
الشهود بمعنى الحضور وقيل المراد مجموعهما وفيه نظر وقوله حين احضروه متعلق بقالوا
قوله اسند الفعل اليه تجوزا يعني ان الفعل لما صدر منه بسبب تعظيمهم له بالعبادة
اسنده اسنادا مجازيا عقليا له واصله فعلته غضبا من تعظيم هذا وقوله زيادة لانهم
عظموا غيره من الاصنام والمخصوص به هذا زيادة التعظيم ولم يكسره وان كان مقتضى

غيظه منه وذلك ليظهر عجزه وان تعظيمه لايليق بما قال **قوله** او تقرير لنفيه اي لنفي فعل الصنم
الكبير للكسر هذا بنا على ان الفعل دائر بين ذلك الصنم وبين ابراهيم عليه الصلاة والسلام
واذا دار فعل بين قادر عليه وعاجز عنه واثبت للعاجز على طريق التهكم لزم منه انحصاره
في الاخر كما في المثال المذكور ولا ثالث لهما لانهم جزموا بان الكاسر ابراهيم عليه الصلاة
والسلام حيث قالوا انت فعلت هذا تقريره فاحتمال الثالث كما قيل مندفع وحاصله
انه اثبات لنفيه على الوجه الابلغ مضمنا فيه الاستهزاء والتضليل على طريق الكناية
التعريضية فالوجه الاول مبني على التجوز وهذا على الكناية فتامل ورشيق بمعنى حسن لطيف
واصله في حسن القد ولطافته **قوله** او حكاية لما يلزم من مذهبهم جوازه يعني انهم لما
ذهبوا الى انه اعظم الالهة فعظم الوهيته يقتضي ان لا يعبد غيره معه ويقتضي افناء من
شاركه في ذلك والمحكي عن المعتبر انما الكوزه او اكبر الاصنام فكانه قيل فعله ذلك الكبير
على مقتضى مذهبكم والقضية ممكنة كما اشار اليه بقوله جوازه ويجوز جعله جواب الشرط
في الوجه الاتي وما في ما يلزم موصولة او مصدرية **قوله** وقيل انه في المعنى متعلق بقوله
ان كانوا ينطقون اي قوله فعله كبيرهم جواب قوله ان كانوا ينطقون معنى وقوله
فاسألوهم جملة معترضة مقترنة بالفا كما في قوله فاعلم فعلم المرء ينفعه وقد كان في الوجه
السابق جوابا في المعنى ولكونه خلاف الظاهر مرضه فالمعنى ان كانوا ذوي نطق يصلحون
للفعل المذكور فاسألوهم فيكون كونه فاعلا مشروطا بكونهم ناطقين ومعلقا به وهذا
محال فكذا ما علق عليه وقد كان ايراد الشرط للتبكيت والالزام وما بينهما قوله فاسألوا
قوله او الى ضمير فتى الخ معطوف على قوله اليه ولا يخفى بعده لان كلا من فتى وابراهيم مذكور
في كلام لم يبعد رجحه من ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعود اليه الضمير والاضراب ليس في
محله والمناسب في الجواب نعم ولا مقتضي للعدول عن الظاهر هنا كما قيل وفي الدر المصون
ان الكلام تم عند قوله فعله والفاعل محذوف تقديره فعله من فعله كذا نقله ابو البقا
وعزاه للكسائي وقال انه بعيد لان حذف الفاعل لا يسوغ ولا يرد هذا لان الكسائي
يقول بجواز حذفه او اراد بالحذف الاضمار وقيل اصله فعله والفا عاطفة وعله بمعنى لعله
خفف بحذف لامه وهذا يعزى للفراء وهو قول مرغوب عنه ولعل الذاهب الى هذا مع ما فيه
من تفكيك النظم يراه فيه نظرا الى ان المقصود من قوله انت الخ الهتنا معبودات
عظام ومن قوله فعله الخ انها اجسام غير ناطقة ولا قادرة على دفع الضر عنها فكيف بغيرها
او يضر غيرها فحاصله الهتنا الالهة العظيمة فقال لا بل كسرت الاجرام الحقيرة فجملة كبيرهم
هذا اما معترضة او حالية فتامل **قوله** وما روي الخ هذا حديث صحيح اخرجه ابو داود
والترمذي عن ابي هريرة رضي عنه وهو جواب عن سؤال مقدر على الوجوه الاول تقديره
انك اولته بما ذكر لئلا يصدر الكذب عن النبي صلى عليه وسلم المعصوم وما ورد في الحديث
يخالفه لكنه على هذا كان ينبغي تقديمه على القول الاخير ويحتمل انه اخره للاشارة الى

على

على القول الاخير والمعاريض جمع معراض وهو ما لا يكون المقصود به ظاهره ويذكر تورية وايهاما
ولذا ورد ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وقد مر الكلام فيه **قوله** فرجعوا قوله
لم راجعة العقل مجاز عن التفكر والتدبر عما ذكر وقوله فقال بعضهم لبعض اشارة الى ان نسبة
القول الى الجميع مجازية وقوله بهذا السؤال اي أانت فعلت والمقصود به التقرير والتوبيخ
والانكار وقوله لا من ظلمتموه بالتشديد اي نسبتموه الى الظلم وفيه اشارة الى ان الظالمين
يفيد الحصر الاضافي **قوله** انقلبوا الى المجادلة الخ ذكر فيه في الكشف اربعة اوجه مفصلة اعترض
على بعضها بانه غير مناسب لقوله افتعبدون الخ ولذا اختار المصنف رحمه الله بعضها وترك
باقيها وعبارته اي استقاموا حين رجعوا الى انفسهم وجاؤوا بالفكرة الصالحة ثم انتكسوا
وانقلبوا عن تلك فاخذوا في المجادلة بالباطل والمكابرة وان هؤلاء مع تقاصر حالها
عن الحيوان الناطق معبودة مضارة وانتكسوا عن كونهم مجادلين لابراهيم عليه الصلاة
والسلام مجادلين عنه او قلبوا على روسهم حقيقة انتهى والتنكيس قلب الشيء
بجعل اعلاه اسفله فاما ان يستعار للرجوع عن الفكر المستقيم في تظليم انفسهم الى الفكرة
الفاسدة في تجويز عبادتها مع عجزها فضلا عن كونها في معرض الالوهية فقوله لقد علمت معناه
لم يخف علينا وعليك انها كذلك وانا اتخذناها الهة مع العلم به والدليل عليه قوله افتعبدون
الخ ولذا اختاره المصنف رحمه الله او انه الرجوع عن الجدال الباطل الى الحق في قولهم لقد علمت
لانه نفي لقدرتها واعتراف بانها لا تصلح للالوهية وسمي نكسا وان كان حقا لكنه ما افادهم
مع الاصرار ولكنه نكس عن نسبتها لما كانوا عليه من الباطل او التنكس مبالغة في الحيرة
جملا قولهم لقد علمت لحيرتهم اتوا بما هو حجة عليهم او هو مبالغة في الحيرة وانقطاع
الحجة واستحسن الاول وهذا او هو رجوع عن الجدال عنه الى الجدال معه بالباطل وهو قريب
من الثاني شبه عودهم الى الباطل انه قيل عليه انه يضيع حينئذ قولهم على روسهم ورد بانه من
التجريد واستعمال اللفظ في جزء معناه او من التاكيد بذكر بعض مدلوله مع ان التنكس
يستعمل في مطلق قلب الشيء من حال الى اخرى لغة فذكره للتصوير والتقبيح لما هم عليه
وقوله نكسوا انفسهم اي ردوها عما كانت عليه والقراآتان شاذتان اولاهما مشددة
بصيغة المجهول والثانية مخففة بصيغة المعلوم مفعوله مقدر **قوله** وهو على ارادة القول
اي قائلين لقد الخ فهو حال من الضمير وقوله فانه اي هذا الامر وقوله اصرارهم بالباطل
ضمنه معنى الاعتراف ولذا عداه بالبا وقوله صوت المتضجر هذا اصله وهو ان يصوت
به اذا تضجر من استقذار شيء كما قاله الراغب واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله قبحا ونتنا
لا رائحة خبيثة مستقذرة ثم صار اسم فعل بمعنى اتضجر وفيه لغات كثيرة كما في كتب اللغة
وقوله المتافف له اي المتضجر له وقوله اخذا اي شرع وعافي فعل ما بعده من قولهم اخذ يفعل كذا
اذا شرع في فعله وقوله لما بفتح فتشديد ويجوز الكسر مع التخفيف **قوله** فان النار
اهول اي اعظم واشد فاختاروها لانه استحق اشد العقاب عندهم وانما افاد هنا

المعنى اتحاد الشرط والجزاء كقوله من ادرك الضمان فقد ادرك اى من ادرك مرعى عظيما عجيبا
قوله ان كنتم ناصرين يحتمل ان يريد ان مفعوله مقدر اى فاعلين النصر ويحتمل ان الفعل
المطلق كنى به عن النصر او اريد به فرد من افراده ولو ابقى على عمومه لكان ابلغ والمعنى ان كنتم
فاعلين فعلا ما فعلوا النصر والمؤزر القوى الشديد وهو تحريضه لاهل نمرود وكان الماضية اشارة
الى انه ينبغى تحققه منهم ونسبة القول الى الجميع والقائل واحد لرضاهم به كما مر وقوله قلنا تجاوز
عن ارادتنا لان الارادة سبب القول فى الجملة ولا بعد فى حمله على حقيقته كما قيل وقوله ذات
برد وسلام بيان لحاصل المعنى وابردى بضم الراء امر من باب نصر وكرم وقوله بعد قوله
لقوله سلاما ولذا قال ابن عباس رضى الله عنهما انه لو لم يقله اهلكه بردها قوله جعل
النار المسخرة اى المنقادة لقدرته وهو اشارة الى ان الامر مجاز عن التسخير كما فى قوله
كونوا قردة ففيه استعارة بالكناية بتشبيهها بمامور مطيع وتخييلها الامر والنداء والتسخير
هنا هو التكوين والمجاز انما هو فى جعلها مامورة كما قيل انه لو حمل القول على ظاهره دال
على التكوين لم يكن استعارة وهم قوله واقامة كونى ذات برد مقام ابردى لما
فيه من الاجمال بكان والتفصيل بخبرها كما فصله الرضى وافادة دوام بردها لجعلها مكونة
منه وقوله حذف بصيغة المجهول او المصدر والاول اظهر لقوله اقيم وفى نسخة اقام فيكونان
فعلين معلومين او مصدرين وفيه اشارة الى ان تقدير المضاف لا ينافى المبالغة لما
فيه من جعله عينه ظاهرا او نصب سلاما بفعل معطوف على قلنا خلاف الظاهر ولذا ضعفه
والحظيرة بالظاء المعجمة محوطة معروفة وكوثى بضم الكاف ومثلثة مقصور قرية بالعراق وقوله
جمعوا فيها نارا اى حطبا وسماه نارا لانه يؤول اليها او سببها او هو بتقدير مضاف اى آلة
نار ونحوه والمنجنيق آلة معروفة قيل وهو اول ما صنع منه قوله فاسال اى اسال وادرك
وادرك فالضمير للحاجة بتاويله بما ذكر وسال له قد ينصب مفعولين وقوله حسبى من سؤالى
علمه بحالى اى يكفينى ويغنينى عن السؤال فى بيانه مقدمه وهذا ابلغ كما قيل ٭

٭ علم الكريم بحال السائلين له ٭ مغن لغاض ملح مبرم الطلب ٭
٭ فليس يسال الا من اساء به ٭ ظنا ولم يتدرع بردة الادب ٭

وهذا مقام لا ينافى دعا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسؤالهم لاظهار الاحتياج وتعفير
جبهة التضرع فى تراب المذلة ولذا ورد ان الله سبحانه وتعالى يحب الملحين فى الدعاء ولكل
مقام مقال وقوله ولم يحترق منه الا وثاقه الذى ربطه به تخليصا له من ضيقه جملة حالية
اى بعد دخول النار من غير تاثير فيه سوى ذلك جعلت النار روضة من رياض الجنة
ومنهم من يقيم مراده قال فعلى هذا تكون النار على حالها ولا يناسب المبالغة فى تبريدها والوثاق
بكسر الواو ويفتح ما شد به كالحزام وليس جمع وثيقة كما توهم وقوله من الصرح اشارة
الى انها نار عظيمة لا يمكن القرب منها وانما تنظر من بعيد وقوله فقال الخ اى فرآه جالسا مع ملك
فى رياضها فاجابه فلما اتاه اكرمه فقال الخ فالفاء فصيحة وقوله ستة عشر الاولى

ست عشرة سنة قوله وانقلاب النار الخ طيبة حال من النار او صفة وهو لانه بمعنى البرد
اى هو هنا وبدع بكسر فسكون بمعنى مستبعد لاستحالة بعض العناصر الى بعض كانقلاب
الماء هواء وهو كثير وقوله هكذا اى روضة انيقة فى اسرع وقت خلاف المعتاد وان كان
هو مستبعد ايضا بالنسبة للقدرة الالهية وجعله معجزة ان كان نبيا حينئذ ظاهر
والا فارهاص واطلاق المعجزة عليه كثير ظاهر شايع لكن الظاهر الاول لانه ظهر على
يده عليه الصلاة والسلام وقد دعاهم الى ابطال الكفر وعبادة الاصنام فيقتضى انه عليه
الصلاة والسلام نبى قبل الاربعين قوله وقيل كانت النار الخ مرضه لمخالفته المروى
وظاهر النظم وما فيه من المبالغات البالغة وقوله وشوبه الخ لان تخصيصه بما ذكر
ينفى اثر البيت على غيره كذلك مع تاييده بانه مخالف للمعتاد ومخالف لما روى
انهم قالوا انه تخييل سحرى ورموا فيها شيئا فاحترق ولذا قيل انه متعلق بسلاما
ليندفع الاشعار لانه مفهوم لقب غير معتبر واما قوله انه لم ينقل ان البرد اضر بغيره بل
النار كما مر فغنى عن الرد وقد قيل انه اذا تعلق بسلاما فالاشعار بحاله لكون مؤداهما واحدا
اذ الم يرد تعميم البرد وتخصيص السلام وقيل انه تعالى نزع منها طبيعة الحر والاحراق
وابقاها على الاضاءة والاشراق ولا بعد فيه فانهما خارجان عن حقيقة النار قوله
كما يرى فى السمندل وفى نسخة السمندر بالراء وفى اخرى السمند وهى لغات فيه
للاعجم فيه لانه معرب وهو طاير او دويبة كالفار لا تحرقها النار ويجعل من ريشها
او وبرها مناديل ولا تحرقها النار ووقع فى الشعر الفارسى سمندر بالراء فى العجمية وما عداه
تحريف ووقع فى بعض نسخ حياة الحيوان سندل بدون ميم ولصاحب القاموس رحمه
فيه خبط فى مواد ليس هذا محله تفصيله قال ابن خلكان ومثله السرفوت وهى دويبة
ينسج فى الزجاج ولابن صابر فيه ٭

٭ نسج داود لم يفد صاحب الغار ٭ وكان الفخر للعنكبوت ٭
٭ وبقا السمند فى لهب النار ٭ مزيل فضيلة الياقوت ٭

قوله ما وسعهم الخ بيان وتفسير لكونهم اخسر من كل خاسر ومزيد درجته رفعته فى
الدنيا والآخرة وهم لخسرانهم لهم اشد العذاب فى الدارين وقوله تبارك وتعالى
الى الارض متعلق بنجيناه لتضمنه معنى الايصال او الاخراج وعموم البركات من قوله
العالمين ومرض تفسير البركات بالنعم الدنيوية لان الاول اظهر وانسب بحال
الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم يقل باركنا فيها للمبالغة بجعلها محيطة بها وفلسطين
كورة فيها بيت المقدس ولوط عليه الصلاة والسلام ابن اخى ابراهيم عليه
الصلاة والسلام وقيل ابن عمه قوله عطية لانه من نفله بمعنى اعطاه وقد قيل
انه مصدر كالعافية فيه منصوب بوهبنا لانه مصدره معنى ولا لبس للقرينة الحالية
المعنوية العقلية لاختصاص معناها به على التفسيرين الاخيرين قوله فصاروا

كاملين يشير الى ان ذكر الصلاح الذى خلقوا عليه لما يلزمه من الكمال اللايق بهم والا فالانبيا
عليهم الصلاة والسلام لا يمدحون بالصلاح ولذا قيل فى مثله انه من مدح الصفة وقوله
الناس بيان لمتعلقه المحذوف فى بحثواهم وكمالهم للناس **قوله** واصله ان يفعل
الخيرات الخ وانما كان كذلك لان كل مصدر ذكر له معلوم فهو يتناول بان والفعل وانما
اول به عمل عمله فينون ويذكر معموله ثم يخفف بحذف التنوين ويضاف لمعموله وان
يفعل بالبنا للمجهول ووقع الخيرات فالمصدر مصدر المجهول والخيرات فى قوله فعل الخيرات
مرفوعة ايضا على القيام مقام فاعله وكون المصدر مصدرا يكون مبنيا للمفعول
رافعا لنائبه مختلف فيه فاجاز ذلك الاخفش وقال المعرب والصحيح منعه فليس
ما اختاره الزمخشرى كما المصدر رحمه الله بمختار والذى ذكره المصدر رحمه الله كما فى الكشاف
بيان لا مقرر فى النحو والداعى لذكره هنا ان فعل الخيرات بالمعنى ليس موحى اليهم الا الموحى
ان يفعل ومصدر المبنى للمجهول واى صل بالمصدر كالمتراد فين وايضا الموحى عام
للانبيا عليهم الصلاة والسلام وامهم فلذا بنى للمجهول فما قيل تبعا لما فى البحر وجه
ان فعل الخيرات ليس من الاحكام المختصة بالموحى اليهم بل عام لهم ولامهم فلذا
بنى الفعل للمجهول وانه يرد عليه ان فاعل المصدر محذوف فيجوز تقديره عاما كفعل
المكلفين الخيرات فلا حاجة الى تطويل المسافة الا ان يقال قدره به لان اوحى
يستعمل مع ان والفعل فالموحى لا يكون نفس الفعل الذى هو معنى صادر عن فاعله
بل الفاظ دالة عليه ذهول عما اراد واذا ظهر المراد سقط الايراد وقوله للتفصيل
كعطف جبريل على الملائكة فقد ر بيانه **قوله** قال الحلبى ردا على ابى حيان الذى يظهر ان
الزمخشرى لم يقدر ما ذكر لما قاله بل لان الفعل لا يوحى وانما يوحى قول الله لهم افعلوا
الخيرات **قوله** تاويله لا يودى معنى ما قاله فالظاهر ان المصدر هنا للامر كضرب الرقاب
كما اشار المصدر رحمه الله بقوله ليحثوا فاعرفه **قوله** وحذف تا الاقامة المعوضة الخ قال
النحاة مصدر الافعال والاستفعال من المعتل العين نحو اقام واستقام اقامة واستقامة
اصلهما اقواما واستقواما فاعل بقلب واوه الفا بعد نقل حركتها لما قبلها وحذف
احد الفيه لالتقاء الساكنين وهل المحذوف الاولى او الثانية مذهبان وعوض
عنها التا ومذهب الفرا جواز ترك التعويض بشرط الاضافة ليكون المضاف
اليها سادا مسدها كما ذكره المصدر رحمه الله ومذهب سيبويه الجواز مطلقا والسماع
يشهد له لوروده بدون الاضافة والذى حسنه هنا مشاكلة قوله ايتا الزكاة
قوله موحدين مخلصين الخ اما الاخلاص فى العبادة فيفهم من تقديم معمولها عليها
واما التوحيد فلازم له لان من لا يعبد غير الله موحد له او على ادخال الايمان فى العبادة
لانها راسها ولوطا منصوب على الاشتغال وجوز فيه نصبه باذكر مقدرا وجملة
اتيناه حلة مستانفة وفسر الحكم بالحكمة او اى ما يجب فعله كما فى الكشاف او بالنبوة

لان النبى صلى الله عليه وسلم حاكم على امته او بمعناه المعروف **قوله** قرية سدوم هى
قرية قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقيل قراهم كانت سبعا فعبر عنها ببعضها لانها
اشهرها والمشهور عند اهل اللغة انها بالدال المهملة وقد روى بالذال المعجمة وقيل
انه اسمها قبل التعريب معرب بابدالها دالا مهملة وذكر اهل الاخبار انه اسم ملك
سميت به القرية لقوله ٥

٥ لا عظم مخزة من ابى رغال ٥ واجور فى الحكومة من سدوم ٥

قوله ومن اللواطة غيرها لانها اشنع افعالهم وبها استحقوا الاهلاك ولذا ذهب بعض
الفقها الى رمى اللوطى منكسا من مكان عال وطرح الحجارة عليه كما فعل بهم والجمع باعتبار
تعدد المواد وقوله وصفها اى القرية بصفة اهلها وهو عمل الخبائث لانهم العاملون
لها يشير الى انه نعت سببى كرجل زنى غلامه ولو جعل الاسناد مجازيا بدون
تقدير او القرية مجاز عن اهلها جاز ايضا ولما قام المضاف وهو ضمير مقام الفاعل
ارتفع واستتر ورجع وجعل قوله انهم الخ دليل على التقدير غير مسلم لانه مشترك
بين الوجوه فتامل **قوله** كالتعليل له اى لقوله تعمل الخبائث لا لقوله نجينا كما قيل
وقوله فى اهل رحمتنا فالا وقال بمعنى جعله فى جملتهم وعدادهم فالظرفية مجازية كما
فى حديث الصحيحين قال الله عز وجل للجنة انت رحمتى ارحم بك من اشاء من عبادى
وقوله سبقت لهم منا الحسنى اى قدر لهم التوفيق للعمل الصالح وقوله نوحا اى
قصة نوح عليه الصلاة والسلام واذ تتعلق بالمضاف المقدر او بدل من نوح بدل
اشتمال ان لم يقدر ودعا نوح بالطوفان وقوله لا تذر الخ طلب خلاصه منهم فلذا
قال فنجيناه **قوله** مطاوعة انتصر اى جعلناه منتصرا وفى نسخة مطاوع انتصر
بدون الواو وكذا وقع فى الكشاف تفسيره بما ذكر فقال الشراح يعنى انه عدى
بمن كما عدى انتصر لها وفى الاساس نصره الله على عدوه ومن عدوه وانتصر منه
وفى المطلع معناه منعناه وحميناه منهم باغراقهم وتخليصهم يعنون انه اذا تعدى
كمطاوعة لا على مجرد الاعانة كما اذا تعدى بعلى فما قيل انه انما جعل مطاوعا لانه مع
اخبار انه استجاب له دعاه وكان من دعايه عليه الصلاة والسلام طلب الانتصار
فناسب ان يكون المراد بالنصر هنا ما يطاوعه الانتصار وقوله جعلناه الخ فسره
به لاقتضا معنى المطاوعة ذلك لا التوجيه تعديه بمن كمن ظن لا محصل له وما ذكره
القايل مما اتفق عليه شراح الكشاف **قوله** تكذيب الحق هو معنى قوله كذبوا
الخ والانهماك فى الشر من قوله قوم سوء والحرث الزرع واما جعله بمعنى الكرم فلعله
مجاز على التشبيه بالزرع وقوله رعته ليلا تفسير للنفش والمهمل رعى النهار وقوله
لحكمهم اى كمين الحاكمين مثنى وكذا المتحاكمين او جمع لقوله غنم القوم وهذا توجيه
لضمير الجمع فى قوله لحكمهم وصاحب الحرث وان لم يسبق له ذكر لكنه مفهوم من ذكر الحرث

فان قلت كيف يجوز اضافة المصدر اى الحكم الى الحاكم والمحكوم له والمحكوم عليه دفعة واضافة
المصدر انما الى الفاعل او المفعول قلت قالوا ان الاضافة لاختصاصه بقطع النظر
عن الفاعلية والمفعولية والمعنى الحكم الواقع بينهم والحكم هنا بمعنى القضية وليس مصدرا
وانما يرد السوال اذا كان مصدرا فقصد اضافته الى معموله قوله الضمير للحكومة او
القضية المفهومين من السياق وقوله وهو امر وقع فى نسخة حكم قيل ولعله قيمتها كانت
مساوية لما نقص من الزرع وقوله واو بارها وقع فى نسخة اولادها والقيام على الزرع
بالسقى ونحوه واعلم ان الجصاص قال فى احكام القران من الناس من ذهب الى انها اذا
افسدت زرع رجل ليلا يضمن وان افسدته نهارا لم يضمن واصحابنا لا يرون الضمان
مطلقا اذا لم يكن صاحب الغنم هو الذى ارسلها واحتج الاولون بهذه القضية لايجابها
الضمان وبما روى انه صلى الله عليه وسلم من ان ناقة البراء دخلت حائط رجل فافسدته
فقضى على اهل الاموال ان يحفظوها بالنهار وعلى اهل المواشى ان يحفظوها بالليل
وهو حديث مضطرب وما فى هذه القصة لا يوافق شرعنا فهو منسوخ بحديث
جرح العجماء جبار ولا تقييد فيه بليل او نهار واسباب الضمان لا تختلف ليلا او نهارا
واما حديث البراء رضى الله عنه فيجوز ان يكون ارسلها كما يجوز فى هذه القصة ان تكون
كذلك ومن الناس من قال حكمها كان نصا لا اجتهادا فيكون ما اوحى به لسليمان عليه
الصلاة والسلام كان ناسخا لحكم داود عليه الصلاة والسلام وقوله ففهمناها سليمان
لا يدل على انه اجتهاد انتهى محصله وذكر القرافى فى قواعده وابن القيم فى العالم ان هذا
موافق لشرعنا وهو ظاهر ما فى الكشاف وهو حنفى ثقة فلا يرد عليه نقض بما ذكر
قوله اجتهادا وفى نسخة بالاجتهاد وهذا عند من يجوز الاجتهاد للانبياء عليهم الصلاة والسلام
كما بين فى الاصول وارتضى المصنف رحمه الله كونه اجتهادا مفهوما لانه لو كان وحيا لما
جاز لسليمان عليه الصلاة والسلام خلافه وان الظاهر ان سليمان عليه الصلاة
والسلام نبيا فى ذلك السن لكن صاحب الكشف رده بان الحمل على انهما اجتهدا او كان
اجتهاد سليمان عليه الصلاة والسلام اشبه بالصواب او هو الصواب باطل
لانه نقض لحكم داود عليه الصلاة والسلام والاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد فدل على
انهما جميعا حكما بالوحى او كان حكم سليمان عليه الصلاة والسلام بالوحى وحده
وهو غير وارد لان عدم نقض الاجتهاد بالاجتهاد ان اراد نقضه به باجتهاد غيره حتى
يلزم تقليده به فليس مما نحن فيه وان اراد باجتهاد نفسه ثانيا وهو عبارة
عن تغير اجتهاده لظهور دليل اخر فهو غير باطل بدليل ان المجتهد قد ينقل عنه فى
مسئلة قولان كمذهب الشافعى القديم والجديد ورجوع الصحابة رضى الله تعالى عنهم
الى اراء بعضهم وهم مجتهدون واما الجواب بانه وقع فى شريعة غيرنا ورده بانه نقض
من غير انكار فهو شرع لنا وتعسف لا حاجة له واما الجواب باحتمال نقض داود عليه

الصلاة

الصلاة والسلام حكمه الاجتهادى بالوحى فقريب منه لان المعترض انما اعترض على كونهما
اجتهاديين فكيف يجاب بما ذكر قوله والاول اى حكمه عليه الصلاة والسلام بدفع الغنم
لصاحب الزرع يشير الى ما فى الكشاف من قول ابى حنيفة رحمه الله بان العبد اذا جنى
على النفس فانه يلزم المولى دفعه او فداه وعند الشافعى رحمه الله يبيعه فى ذلك او
يفديه ولعل قيمة الغنم كانت بمقدار نقص الحرث قوله والثانى اى حكم سليمان عليه
الصلاة والسلام بما نظيره قول الشافعى رحمه الله فيمن غصب عبدا فابق عنده فانه
يغرم القيمة للغاصب ينتفع بها لانه حال بينه وبين الانتفاع بعبده فاذا ظهر ترادا وقوله
وحكمه اى حكم ما نحن فيه من اتلاف المواشى ما ذكر وقد علمت ما فيه مما نقلناه عن الجصاص وما
ذكره من الحديث وان روى فى السنن لكنه فيه اضطراب وفى رجال سنده كلام مع انه
محمول على انه ارسلها كما مر فلا دليل فيه والحائط هنا بمعنى البستان والاموال البساتين
كما مر وقوله جرح العجماء جبار رواه الشيخان والعجماء البهيمة سميت به لعدم نطقها وجبار
بمعنى هدر غير مضمون وجرحها جنايتها وبقية الكلام فيه مفصلة فى كتب الفقه والحديث قوله
دليل على ان خطا المجتهدين لا يقدح فيه اى فى اجتهاده او كونه مجتهدا او الدلالة بناء على ما مر
اما اذا كان بوحى والثانى ناسخ للاول فلا دلالة فيه وهذا بناء على ان كل مجتهد ليس بمصيب
قوله وقيل ان كل مجتهد مصيب ان قيل ان الاية دليل على هذا القيل اذ هى تدل
على انه لا حكم لله فى هذه المسئلة قبل الاجتهاد وان الحق ليس بواحد فكذا غيرها اذ لا قائل
بالفصل اذ لو كان له فيها حكم تعين وهذا مذهب المعتزلة كما بين فى الاصول ورده المصنف رحمه
الله بان مفهوم قوله ففهمناها سليمان لتخصيصه بالفهم دون داود عليه الصلاة والسلام
يدل على انه المصيب للحق عند الله ولولاه لما كان لتخصيصه بالفهم معنى والمستدلون
يقولون ان الله لما لم يخطئه دل على ان كلا منهما مصيب والتفهيم لا يدل على خطا داود
عليه الصلاة والسلام لجواز كل مصيب وهذا ارفق وذاك اوفق بالتحريض على التحفظ
من ضرر الغير فلذلك استدل بهذه الاية كل فكما يعلم حكم الله فيها لم يعلم تعين دلالتها والمصنف
رحمه الله تبع من يستدل بالمفهوم واما غيره فيقول انه قد يستدل به اذا اعتضد بقرائن الاحوال
كما هو هنا ولا يرد انه لا يعمل به اذا عارض المنطوق لانه ليس فى المنطوق تصويب
حكم داود عليه الصلاة والسلام فتامل قوله ولولا النقل السابق فى تخالف داود
وسليمان احتمل انهما اتفقا على حكم واحد ويحمل قوله ففهمناها سليمان على ان تخصيصه
بالفهم لاظهار ما تفضل الله به عليه فى صغر سنه لا لان داود عليه الصلاة والسلام
لم يفهم بل لانه اجل من ان يمدح بالفهم وقوله ما تفضل بالتاء الفوقية وصيغة المجهول اى ما
تفضل الله به عليه ويحتمل قوله توافقهما ان يكون معناه توافق المنطوق والمفهوم والظاهر
الاول قوله يقدس الله به ومعه اشارة الى ترجيح كون الظرف مقدما من تاخيره وكانت
المتقدم للتخصيص للاشارة الى انه مخصوص به وهو ظاهر على الوجه الاول وكانه اشار له لترجيحه

الاول لانه لا وجه لتقييد تسبيح لسان الحال بتلك المعية ولا بقوله بالعشي والاشراق في سورة ص ان لم يرد به العموم ولا يلايمه قوله الاتي وان كان عجيبا عندكم كالاخير وقوله تمثل اي يظهر له من جانبها وان لم يكن منها وعلى ما بعده هو مثال ومن القول بكونه بمعنى السير لمخالفته للظاهر والمشهور وبهذا المعنى لم يذكره اهل اللغة وقوله على الابتدا اي وحذف الخبر وهو مسخرات والضعف للعطف على الضمير المستتر دون فاصل **قوله** لا مثاله لم يرد انه تذييل لما قبله كقوله تع ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون ومتعلقه عام لا خاص وقوله ليس ببدع اي عجيب سبق امثاله وعلى الدرع تغير لصنعة اللبوس بفتح اللام صفة بمعنى الملبوس كركوب بمعنى المركوب اللبن

• البس لكل حالة لبوسها • اما نعيمها واما بوسها •

وهو من شعر لبيهس وله قصة مذكورة في امثال الميداني يعني استعد لكل امر ما يشاكله ويلايمه وقوله فكانت اي الدروع وقوله حلقها بالتشديد اي جعلها حلقا وسردها هو ادخال الحلق بعضها في بعض واذا تعلق بعلم فالمراد ان تعليمها لاجل نفعكم **قوله** بدل منه بدل الاشتمال سواء تعلق بعلم او كان صفة لبوس لكنه اذا لم يكن الضمير لا يحتاج لتقدير اي يحصنكم به والضمير لداود عليه الصلاة والسلام على قراءته بالياء التحتية وكذا على ما بعده والدرع مونث سماعي وابو بكر هو شعبة احد رواة القراآت السبعة كرويس بالراء والواو والسين المهملة على صيغة التصغير ووقع في نسخة ورش وهو تحريف من النساخ والباس الحرب ويحتمل ان يقدر فيه مضاف اي من آلة بأسكم **قوله** ذلك هو مفعول شاكرون واخرجه بمعنى اتي به وقوله صورة الاستفهام لان المقصود به الامر والاستفهام الحقيقي غير جائز على الله وكون الاستفهام للتوبيخ والتوبيخ ظاهر لما فيه من الاشارة الى التقصير في الشكر واما المبالغة فلدلالة الاستفهام بانه مستحق للوقوع بدون امر فسال عنه هل وقع ذلك الامر اللازم الوقوع ام لا لانها تدل على طلب الدوام والثبوت بخلاف صيغة الامر لان هذا ليس من الاستفهام بل من دخول هل على الاسمية اقتضاها للفعل وعبارة المصنف رحمه الله تع لا تدل عليه لان ما ذكره نكتة لمطلق الاستفهام وفي المفتاح هل لطلب الحكم بالثبوت والانتفاء وهما يتوجهان الى الصفات الى الصفات لان الذوات لا تختص دون الذوات ولا استدعاية للتخصيص بالاستقبال يقتضي الصفات لان الذوات لا تختص بزمان لاستوائها الى الجميع واذا كان لها مزيد اختصاص بالافعال وكان هل انتم شاكرون ادخل في الابلاغ طلب الشكر من افانتم شاكرون ومن فهل تشكرون لاقتضاء المقام لعدم التجدد وكان دخولها على الاسمية التي في فعلها خبرها فعل قبيح **قوله** وسخرنا له يشير الى ان متعلقه مقدر بما ذكر وهذا على قراءة النصب الريح واما على رفعه فهو مبتدا وخبر وقوله ولعل فيه اي في قوله لسليمان عليه الصلاة والسلام دون الاول وهو قوله مع داود عليه الصلاة والسلام لان كلا منهما

كان

كان معجزا خارقا لكن هذا ونفعه مختص بسليمان عليه الصلاة والسلام فاتى باللام الدالة على النفع والاختصاص واما تسخير الجبال المسبحة والطير فانما هو امر كان مع داود عليه الصلاة والسلام مضافا اليه وان لم يكن مختص به ولم يعد عليه نفع منه ولا غبار في كلامه كما توهم **قوله** من حيث انها جواب عن انها وصفت بانها عاطفة هنا وقد وصفت بانها رخاء اي طيبة ليّنة في محل اخر وهما متنافيان فاجاب بانها رخاء في نفسها عاصفة باعتبار قطعها المسافة كقطع العاصفة فيكون هذا امر خارق ايضا او انه باعتبار ما لين وهذا مثل ما مر في العصا وسياتي تغيير رخاء ايضا بمنقاده وهو جواب اخر ولم يذكره لتكرره مع قوله تجري بامره وقوله بمشيئته اي على وفق ارادته او له به لانها اثر وقوله تابعه اشارة الى ان عاصفه حال ايضا وقوله او بدل لان الجملة قد تبدل من المفرد والرواح وقت الزوال وقوله به ذكره باعتبار ان الريح هوا وقوله تجري بامره اشارة الى انه كناية عما ذكر لانه المناسب للتذييل **قوله** وهي نكرة موصوفة اي على الوجهين وجمع ما بعدها نظر اللمعنى وحسنه تبيينه بجمع مقدم ولم يجعلها موصولة لانه لا عهد هنا وكون الموصول قد يكون للعهد الذهني خلاف الظاهر **قوله** يتجاوزون ذلك الى اعمال اخر دون بمعنى غير هنا فهي تفيد انهم تجاوزوا ذلك الى غيره وقول اعمال اشارة الى ان تنوين عملا للتكثير والصنايع الغريبة كالزجاج وغيره من النقوش والتصاوير **قوله** على ما هو مقتضى جبلتهم اي خلقتهم وطبيعتهم لانه سخره لهم وحرستهم وقوله على اضمار القول اي قائلا لي وهذا مذهب للنحاة شايع في امثاله والمذهب الاخر ان يعمل فيه الذي تضمنه معنى القول واليه اشار بقوله او تضمين الخ **قوله** وصف ربه بغاية الرحمة اشارة الى ما في امالي ابن عبد السلام من انه لا اشتراكه بين الله وغيره في صفة الرحمة بحسب الحقيقة لان رحمة الخلق انعطاف قلبي ورحمة الله اما الانعام الحقيقي او ارادته وتوجيهه بان المراد وصفه تع بغاية الرحمة وانه اعظم رحمة من كل من يتصف بها في الجملة وما يوجد ما به من الضر المقتضي الترحم عليه والمطلوب خلاصه من الضر ولطف السوال اللطف بعدم الابرام **قوله** من اولاد عيص بن اسحاق بن ابراهيم في بعض النسخ اسحق بن يعقوب وهو كما قيل سهو والصواب اسحق بن يعقوب بن اسحق وقيل هو ايوب بن اموص بن رازح بن عيص بن اسحق بن ابراهيم وقوله ما وقع في النسخ بخاء معجمة وراء مهملة وفي بعضها ماحين بحاء مهملة ونون **قوله** او رحمة الخ في قوله عز وجل رحمة من عندنا على هذا تورية بديعة ولو في لو دعوته شرطية جوابها محذوف اي استجيب لك او هي للتمني وقوله مدة الرخا المراد به عدم البلا وقوله ما بلغت اي ساواها وكانت بقدارها وقوله بالشفا فالكشف مجاز **قوله** بان ولد له ضعف ما كان الخ فاهله بمعنى مثل اهله عددا مع زيادة مثل اخر وعلى الوجه الثاني هو على ظاهره والنواقل ولد الولد كما دونه تذكره تغيير لقوله ذكرى وللعابدين متعلق به **قوله** او لرحمتنا للعابدين

فانا نذكرهم الخ اشارة الى ان رحمة وذكرى تنازعا قوله للعابدين لا انه متعلق بذكرى
وحده كما في الوجه السابق لكن قوله فانا بالفاء في اكثر النسخ وهو في الكشاف وبعض النسخ
بالواو وهو الظاهر اذ لا وجه للتعليل كما قيل ووجهه اي من ذكره الله عنده بالخير علم انه يجزيه
على عوايده وهو رحمة ورحمته فتامل قوله قيل زكريا وجه بانه سمي به لكفالته مريم او لما ذكره
المصنف رحمه الله لكنه وجه عام للوجوه وقوله او تكفل منه كذا في بعض النسخ اي طلب ان
يكفل الله له اموره وفي نسخة تكفل امته اي التزم ما يصلح شانهم وهو ظاهر كلام بعضهم
بتخفيف الميم اي تسرى بامة وله زوجة فلينظر وجهه والكفل الكفالة والكفيل والنصيب
والضعف كما ذكره المصنف رحمه الله وقوله من الصابرين يعلم منه ذكرهم لا بعد ايوب والنوب
جمع نايبة وهي المصيبة قوله يعني النبوة لانها رحمة له ولامته فاطلق المسبب واريد
به السبب ولم يفسرها في قصة لوط عليه الصلاة والسلام لسبق النبوة او ما يشعر بها
ولكل مقام مقال قوله وهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولا يلزم تعليل الشي بنفسه
على التفسير الاول كما توهم لان المعلل به كمال الصلاح واما كونهم انبيا لان اباهم كذلك
وقوله صلاحهم معصوم لا يخفى ما فيه من حسن التعريف والتعميم والمبالغة في عصمة الصلاح
وقوله ابن متى الصحيح انه اسم ابيه وقال ابن الاثير كغيره انه اسم امه ولم ينسب احد
من الانبيا الى امه غير يونس وعيسى عليهما الصلاة والسلام قوله لما بتخفيف الميم
وتشديدها وبرم بالموحدة والرا المهملة كفرح بمعنى ضجر وسئم ولما متعلقة بذهب او بغاضبا
وطول دعوتهم اي لطول مدة دعوتهم الى الحق مع شدة شكيمتهم اي انفتهم وتابيهم واصله
حديدة تكون في اللجام فاستعير لما ذكر استعارة مشهورة والمهاجرة الرحلة قبل
ان يومر من الله بالوحي لبغضه لكفرهم وغضبه لاجل الله وقوله لميعادهم اي في وقته الم
يعرف الحال وهو توبتهم او بسبب عدم ايمانهم وقوله فظن بالبنا للمجهول اي ظن الناس
لا هو وقوله وغضب من ذلك اي فعل فعل الغضبان لمفارقته لهم كارها لهم وذلك
اشارة الى الظن او عدم الايمان قوله وهو بنا المغالبة اي المفاعلة واختاره
لما فيه من المبالغة ولان التفاعل يكون بين اثنين يجهد كل منهما في غلبة الاخر
فيقتضي بذل المقدور والتناهي فاستعمل في لازمه للمبالغة دون قصد مفاعلة وقوله
او لانه الخ فالمفاعلة على ظاهرها اذ هو غضب عليهم لكفرهم وهم غضبوا عليه لما ذكر وفي
وفي قوله لخوف ولحوق جناس خطي وقراة مغضبا بصيغة المفعول لانه اغضبه حالهم
قوله لن نضيق عليه الخ ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان ولن نقدر خبرها
ونقدر بفتح النون وكسر الدال قراة الاكثر ومعناها لن نضيق عليه في امره بحبس
ونحوه او هو من القدر اذ لا يظن احد فضلا عن النبي صلى الله عليه وسلم عدم قدرة الله على
شي ويؤيد هذا التفسير الثاني قراة نقدر بالتشديد فانها من التقدير بمعنى القضاء والحكم
لا بمعنى التضييق في المشهور وان وردت بهذا المعنى ايضا كما ذكره الراغب له

انه من القدر على الوجه الثاني وقيل على الوجهين قوله اولن نعمل فيه قدرتنا هذا تفسير
او على انه من القدرة لان القدر بمعنى التقدير وهو مجاز من ذكر السبب وهو القدرة وارادة المسبب
وهو اعمالها واظهارها ووقع في نسخة باي التفسيرية بدل او وهو من غلط الناسخ قوله
وقيل هو تمثيل على انه من القدرة ايضا لكنه استعارة تبعية او تمثيلية ويؤيده عبارة الحال
اي فعل فعل من ظن انا لا نقدر عليه وقوله في مراغمته اي معاداته وبعده عنهم قوله او
خطرة شيطانية اي هاجس وخاطر ورد عليه بوسوسة الشيطان من غير ثبات ولكونه
توهما لا ظنا سماه ظنا مبالغة لان مثله يسمى وهما لا ظنا ومثله لا يلام عليه لكنه تكلف لا يليق
بمقام الانبيا عليهم الصلاة والسلام وعلى هذا فلا تمثيل فيه وقوله قري به اي بالبنا للمفعول
ايضا قوله في الظلمة الشديدة توجيه للجمع بان الظلمة لشدتها جعلت كانها ظلمات
والمراد احد المذكورات او بطن الحوت وعلى الوجه الاخر هو حقيقة وقوله بانه اشارة
الى انها مخففة من الثقيلة بتقدير الجار وضمير الشان وجوز فيها ان تكون تفسيرية لذلك
وقوله من ان تعجز شي اي بل هذه عن العجز وقدره لدلالة ما قبله عليه والمعنى انت القادر
على تخليصي من هذه الورطة وهو اعتراف بذنبه واظهار لتوبته ليفرج عنه كربته وقوله
ما من مكروب اي واقع في كرب وشدة رواه الحاكم والترمذي وصححاه قوله تع
فاستجبنا له الخ قيل عليه لم يقل فنجيناه كما قال في قصة ايوب عليه الصلاة والسلام
فكشفنا الخ لانه دعا بالخلاص من الضر فالكشف المذكور يترتب على استجابته ويونس
عليه الصلاة والسلام لم يدع فلم يوجد وجه الترتيب في استجابته ورد بان الفا
في قصة ايوب عليه الصلاة والسلام تفسيرية والعطف هنا ايضا تفسيري والتفسير
طريقة مسلوكة في علم البلاغة ثم لا نسلم ان يونس عليه الصلاة والسلام لم يدع بالخلاص
كما نبهت عليه ولو لم يكن دعا لم تتحقق الاستجابة وهذا لا محصل له وكونه تفسيرا لا يدفع
السوال لان حاصله لما اتى بالفا ثمة ولم يوت بها هنا فالظاهر ان يقال ان الاول دعا
بكشف الضر كما مر من المصنف رحمه الله تع انه تلطف في السوال فلما اجمل في الاستجابة وكان
السوال بطريق الايما ناسب ان يوتى بالفا التفصيلية واما هنا فانه لما خرج مغاضبا
على خلاف معتاد الانبيا عليهم الصلاة والسلام كان ذلك ذنبا كما اشار اليه بقوله
من الظالمين فما اومى اليه هو الدعا بعدم مواخذته بما صدر منه من سيئات الابرار فالاستجابة
عبارة عن قبول توبته وعدم مواخذته وليس ما بعده تفسيرا بل زيادة احسانه على مطلوبه
فلذا عطف بالواو وهكذا ينبغي ان يفهم النظم فتامل وكان في بطنه قيل انه صحبه اربع
ساعات بتقدير العايد اي كان في بطنه فيها وقوله كان في بطنه قيل انه صحبه اربع
ساعات بتقدير العايد اي كان في بطنه فيها وقوله في الامام الامام اسم للمصحف العثماني
الذي بقي بما كان عنده رضي الله عنه وهو شهيد لتعدده كما بينه القرا وقوله نجي اي رسم
نجي بنون واحدة وقوله ولذلك لا يخفى ما في هذا التعليل فان القراة مبنية على صحة الرواية

لا مجرد متابعة للرسم العثماني كما توهم هذه العبارة فالظاهر ان يأول بان المراد اختيار الجماعة
هذا على القراءة بنونين لكونه اوفق بالرسم العثماني فتأمل **قوله** فانها اي النون المخفي
بالبنا للمعلوم والمجهول والاخفا حالة للحرف بين الاظهار والادغام وحروف الفم هي الحروف
التي مخرجها من فضاء الفم وهي ثلاثة الجيم والشين والصاد وتسمى الاحرف الشجرية قال
ابو علي في الحجة روي عن ابي عمرو نجي مدغمة ساكنة والنون لا تدغم في الجيم وانما اخفيت
لانها ساكنة تخرج من الخياشيم فحذفت من الكتاب وهي في اللفظ ومن قال تدغم فهو غلط
لان هذه النون تخفى مع حروف الفم وتبيينها لحن فلما اخفي ظن السامع انه مدغم انتهى
قوله فحذفت النون الثانية اي لتوالي المثلين والاخرى جي بها للمعنى والثقل انما
حصل بالثانية ولا يجوز كونها اصلية كما اشار اليه المصنف رحمه الله وهو رد على ابي البقاء رحمه
الله واوقع بمعنى احسن موقعا بحسب الصناعة وتظاهر اصله تتظاهرون وقوله
ولا يقدح فيه اي في الحذف وهو رد على ابي البقاء اذ ظن انه انما يحذف واحد المثلين
مع اتحاد الحركة كما في تتظاهرون ولا وجه له وتعذر الادغام لما مر وقوله بخوف اللبس
اي بالماضي بخلاف ما نحن فيه لانه لو كان ماضيا لم يسكن اخره وكونه سكن تخفيفا خلاف
الظاهر كما سيأتي واما كون تظاهرون ليس فيه لبس بالماضي فظاهر **قوله** وقيل
هو ماض مجهول اسند الى ضمير المصدر اي نجي النجاء وسكن اخره تخفيفا كما قرئ في الشواذ
ما بقي من الربا بسكون اليا وقوله ورده اي الرد لابي علي الفارسي في الحجة ولا يمنع الثقل فلا يرد
عليه وجماعة من النحاة اجازوا قيام المصدر مقام الفاعل ونحوه مع وجود المفعول لانه
يجوز نصب المؤمنين بفعل مقدر وهو نجي مع انه قد يقال ان مراده ان قيام ضمير مصدر
الفعل المجهول العائد على ما في ضمنه غير جائز لتكلفه فتأمل واما نصب المؤمنين بضمير المصدر
فضعيف لضعف عمل الضمير **قوله** وحيدا بلا ولد يرثني فسره به لمناسبته لقوله وانت
خير الوارثين لانه لو كان المراد ولد يصاحبه ويعاونه لا يخلفه بعده كما قيل لجعل قوله
يرثني ويرث من آل يعقوب كناية عن الولد لانه من شأنه ذلك بل بانه المعني ونحوه
كما لا يخفى او المقصود من التناسل بقاء النوع والمصاحبة داخلة فيه فهذا اتم وانسب
والحامل على الكناية المذكورة ليس ما ذكر بل لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يورثون
ولا يورثون فقوله لا ينافيه بل يؤيده **قوله** وان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي يعني
انه صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان لا يدعه وحيدا ويرزقه ولدا يرثه ثم سلم امره
الى الله ادبا فقال ان لم تجبني فلا ابالي فانك خير الوارثين قيل انما هذا لانه
مقام الدعا اذ من اداب الداعي ان يدعو بجد واجتهاد وتصميم منه فلا ينبغي ان يقول
اللهم اغفر لي ان شئت لانه تعالى يفعل ما يشاء بلا اكراه له كما في صحيح مسلم ليعزم المسئلة
وليعظم الرغبة فانه تعالى لا يتعاظمه شي اعطاه نص عليه في الحصن الحصين وانما اراد
ليس من قبيل ما ذكر فتأمل **قوله** اي اصلحناه للولادة هذا بيان لحاصل المعنى

وان

وان معنى اصلاحها له ما ذكر لا ان الضمير للولادة لتأويلها بان تلد لما فيه من التكلف وتفكيك الضماير
وان كان قوله اولتركها يوهمه واللام تعليلية وقدم يحيى عليه الصلاة والسلام لانه
المطلوب الاعظم فالواو لا تقتضي ترتيبا **قوله** اولتركها بتحسين خلقها فهو معطوف
على استجبنا لانه ليس من جوابه ويجوز عطفه على وهبنا وحينئذ يظهر عطفه بالواو لانه
ما فيه من الزيادة على المطلوب لا يعطف بالفا التفصيلية وعلى الوجه الاول فلان المقصود
به الامتنان لا التفسير لعدم الاحتياج اليه مع انه لا يلزم التفسير بالفا بل قد يكون العطف
التفسيري بالواو وحرده بالحا والرا والدال المهملة بزنة عذره بمعنى سيئة الخلق معاندة
قوله يعني المتوالدين بصيغة الجمع من التوالد وهو وان كان بمعنى التولد وكونه له مولودا
ففيه تغليب ليحيى على امه وابيه وان كان بمعنى ذا ولادة سوا كان مولودا او والدا
فلا تغليب فيه وقوله انهم اي جملة مستانفة مسوقة لتعليل ما فهم من الكلام من ان هؤلا
المذكورين حصل لهم القرب والزلفى ونيل المراتب العالية لما ذكر كما اشار اليه المصنف
رحمه الله لقوله والمعنى انهم اي للاستجابة دعواتهم حتى يقال انه لا يصح عود الضمير على المتوالدين
لان يحيى عليه الصلاة والسلام ليس منهم هنا ويتكلف دفعه بان يقال ان الاية استئناف
جواب عن سوال تقديره ما حالهم فتدبر وقوله او المذكورين اي يعني ان الضمير راجع
للانبيا عليهم الصلاة والسلام ومن معه وهو على هذا ظاهر من غير تكلف **قوله** يبادرون
الى ابواب الخيرات اي الى انواع الاعمال الحسنة واسرع يتعدى بعلى لما فيه من معنى
المبادرة وبفي لما فيه من معنى الجد والرغبة يقال اسرع في مشيه وفي الحديث انهم يسارعون
في الخير ذكره في المصباح وغيره واليه اشار الزمخشري وظن بعضهم انه لا يتعدى الا
بالى فقال انه يتضمن معنى الرغبة او من قبيل يجرح في عراقيبها او في بمعنى الى او للتعليل ولا
حاجة اليه وكذا ما قيل انه عدل عن الى الى في للدلالة على انهم لا يفترون بل يطردون
الجد في تحصيلها ولا يرد عليه كما توهم ان المسارع اليه غير مذكور وانه لا دليل على
تقديره وكله غفلة عما مر **قوله** ذوي رغب اي جعل رغبا ورهبا مصدرين بتقدير
مضاف او حالين باسم الفاعل ويجوز ابقاؤهما على معناهما مبالغة وقيل جمع
كخدم جمع خادم لانه مسموع في الفاظ نادرة وان جوز ويجوز كونه مفعولا له والرهبة
ضد الرغبة ولم يقيده في قوله ذوي رغبة اشارة الى جواز تعميم كل منهما وشموله للامور
الدنيوية والاخروية وقيده في الثاني بالثواب اشارة الى جواز كل منهما فان كان
راجعا لهما فالتقييد به لانه المناسب للمقام ومدح الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فلا يرد انه تخصيص من غير مخصص وان الظاهر التعميم كما قيل ويجوز تفسير الرغبة بالتضرع
والابتهال لكنه خلاف المشهور في اللغة والاستعمال وقوله خائفين وجهه ما مر
خاشعين متذللين **قوله** وايس الوجل وفي نسخة والايس والوجل منصوب به
لتضمنه معنى ملازمين ودايبه يكون بمعنى دايم من الداب وهو العادة المستمرة

او هو منصوب بنزع الخافض اى فى الوجل واما كونه بدلا من الضمير المستتر بدل اشتمال
فخلاف الظاهر وفى نسخة داعى الوجل بالاضافة وهى ظاهرة وقوله والمعنى الخ جوابه قوله
والتى احصنت وجرا منصوب لعطفه على ما قبله او باذكر او مبتدا خبره مقدر اى مما يتلى
عليكم او نفخنا والفا زائدة عند من يجيزه وقوله من الحلال والحرام قيل لا ينبغى ذكر الحلال
لان النكاح سنة فى الشرايع القديمة فلا يصح جعله منشأ للفضيلة وليس بشئ لان
التبتل والترهب كان فى شريعتهم ثم نسخ ولذا قال الله تبارك وتعالى ورهبانية
فى الدين والوسلم فذكره هنا لازم لتكون ولادتها خارقة للعادة والاحصان بمعناه
اللغوى وهو المنع مطلقا ونفخ لازم وقد يتعدى كما ذكره الموهب وعليه قول الزمخشرى لكن
نفخنا الروح فلا عبرة بانكار ابى حيان له ويويده انه قرئ به فى الشواذ كما فى الانصاف
قوله اى فى عيسى عليه الصلاة والسلام فيها اى كائنا فى بطنها وضع لا يتوهم من ان
نفخ الروح عبارة عن الاحيا فاذا كان فيها يكون بمعنى احييناها وليس بمراد هنا لانه انما
يكون فيما فى الشئ يكون فيه كما يقال نفخت فى البيت اى فى المزمار فى البيت ويجوز ان يكون
على تقدير مضاف اى فى ابنها وقوله فعلنا النفخ فيها ليس على تنزيله منزلة اللازم كما
توهم لانه لازم كما مر بل اشارة الى وضع آخر وهو ان ابتدا النفخ فى جيب درعها ثم وصل
الى جوفها وبواسطته وصل الى عيسى عليه الصلاة والسلام فاحياه فتامل قوله
بل الروح الخ يعنى ان الروح يراد به معناه المعروف واضافته اليه لانه بامره وايجاده
لا بوطئ وخلط منى او واسطة على ما تود بعلة او من ابتدائه والروح جبريل عليه الصلاة
والسلام وقوله او حالها هى الولادة من غير سبب ظاهر وذكرها بقوله والتى دون اسمها
ليبتدا بالوصف الدال على المدح لا لان التنويه بالاسم من شأن الرجال لا النساء
وقوله ومريم ابنت عمران فى اية اخرى فتامل قوله ولذلك اى لتقدير المضاف وقوله
فان تامل الخ بيان لكونهما اية اى دليلا على قدرة الصانع الحكيم قوله اى ان ملة
التوحيد او الاسلام الخ يعنى ان الملة هنا بمعنى الدين المجتمع عليه كما فى قوله انا وجدنا
اباءنا على امة اى على دين يجتمع عليه وظاهر كلام الراغب انه حقيقة فى هذا المعنى
فان كان الاشهر فيه انه الناس المجتمعون على امر او فى زمان وعلى التقدير
الثانى هو اشارة للعقايد الحقة ولولا تغير ما بعده لجعله للفروع والخطاب لامة
نبينا صلى الله عليه وسلم او للمومنين منهم او لجميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام والوجوب
معلوم من تعريف الطرفين والاشارة اذ يعنم انها هى لا غير وقوله فكونوا عليها اشارة
الى ان المقصود بالجملة الخبرية الامر بالكون عليها وقوله غير مختلفة الخ تفسير لكونها واحدة
قوله اولا مشاركة لغيرها فى صحة الاتباع يعنى وحدتها اما بمعنى اتفاق الانبيا
عليهم الصلاة والسلام عليها فهى كقوله كان الناس امة او بمعنى مشاركة غيرها
لها وهو الشرك فى صحة الاتباع يعنى وحدتها اما بمعنى اتفاق الانبيا عليهم الصلاة

والسلام

والسلام عليها فهى كقوله كان الناس امة واحدة وفى نسخة اولا مشاركة لبعضها
بالواو وزعم بعضهم ان هذه النسخة اعنى اولا معنى لها ووجهها بعضهم بانها تعليل لتغيرها
بالتوحيد والاسلام وقال المراد بغيرها الملل الفرعية وما يحذو حذوها ولا وجه له بل
الظاهر ان المراد بغيرها الشرك والكفر اذ غير التوحيد لا يصح فيه الاتباع بل هو واقع
فى الاحكام الفرعية ولا حاجة الى جعله تعليلا لكونها غير مختلفة فيما بين الانبيا عليهم
الصلاة والسلام ولذا ذهب بعضهم الى عدم صحة هذه النسخة واما قوله انه كان
الظاهر ان يقول وجوب الاتباع بل صحة الاتباع لكنه عبر به ليعلم ذلك من طريق
الدلالة فلا صحة له فتدبر قوله على انهما خبران وقيل الثانى بدل وقيل خبر مبتدا
محذوف وقوله لا اله لكم غيرى لم يقل لان العبادة انما تترتب على الالوهية وانما
عدل الى الرب لافادة الوحدانية لان مملوك زيد لا يكون مملوكا لعمرو فاذا قيل انا
ربكم علم انه غير مشاركه وقوله لا غيرى اى لا تعبدوا غيرى وفى نسخة لا غير وهى صحيحة
ايضا وليس بلحن اى بناء غير على الضم بعد لا كما زعمه بعض النحاة لسماعه فى قوله جوابا
به تنجو اعتمد فوربنا لعن عمل اسلفت لا غير تسال كما قاله ابن مالك فى شرح التسهيل
قوله صرفه الى الغيبة التفاتا اى صرف الضمير او الكلام وهذا بناء على ان الخطاب
قبله للكفار او شامل لهم ونبى من النبى وهو خبر الموت وتجوز به عن التشتيت الاظهار
وهو المراد وتقطيع مفعول وقوله موزوعة اى متفرقة تفسير لقوله قطعا والى متعلقة
ببنى اى عدل للغيبة لتشهيرهم فكانه يحكى لغيرهم وهذا يناسبه الغيبة وفى
نسخة تقطيع بزيادة اليا وتضمينه معنى الاختيار والمنحرفة بحا مهملة وبا موحدة اى
المجتمعة وقوله فيجازيهم جعل الرجوع كناية عنه لما قوله فلا تضييع الظاهر انه استعارة
تمثيلية ويجوز كونها تمثيلية واستعارة الشكر فى قولهم شكر الله سعيه وهى مشهورة
الله قيل به شكور وقال الطيبى متعلقة الشكر الثنا على المحسن بالعطاء وهو فى حق
الله عز وجل محال فشبه معاملته مع من اطاعه وعمل صالحا مثابا من احسن اليه غيره
ثم استعمل للمشبه ما استعمل للمشبه به وقوله نفى الجنس اى قيل لا كفران دون
لا نكفر لان نفى الجنس مستلزم له وابلغ لعمومه قوله لا يضيع موجه ما هذا ماخوذ
من تاكيدان والاسم وتقديم الجار وبه تظهر فايدة ذكره وارتباطه بما قبله قوله
ممتنع على اهلها يعنى ان القرية عبارة عن اهلها او هو بتقدير مضاف وان الحرام استعير
للممتنع وجوده بجامع ان كل واحد منهما غير مرجو الحصول وقال الراغب الحرام ايضا
الممنوع وهو يحتمل ان يكون اما بتسخير الهى واما بمنع بشرى واما بمنع من جهة العقل
او من جهة الشرع وقوله غير متصور منهم قيل اى تصورا مطابقا للواقع ويحتمل ابقاؤه
على ظاهره مبالغة قوله وقرئ حرم اى بكسر الحا وسكون الرا وهى لغة فيه بمعنى
الحرام ايضا ولم يضبطه وهو يحتمل ان يكون بالفتح والسكون وحرم وحرم بالماضى

مخففا ومشددا الا انه قرئ بها كما في الكشاف الا انه صحح الاول **قوله** حكمنا باهلاكها الخ
يعني انهم لكفرهم حكم الله باهلاكهم او اراده وقدره في الازل وهذا ان كان قبل وجودهم
فتاويله بهذا اي تغيير لا يرجعون الاول وهو على احد الوجوه في اعراب حرام وهو كونه
حرام خبر مبتدا محذوف كما سياتي وفسره في الكشاف بقوله عزمنا على هلاكها او
قدرنا اهلاكها وقوله او وجدناها لكنه قيل هذا بناء على ان المراد بالهلاك الهلاك المعنوي
وهو الكفر والمعصية وقيل انه اعم من الهلاك الحسي والمعنوي ولا يخفى ما فيه فانه اذا
اريد بالهلاك الحقيقي الواقع فينبغي ابقاؤه على ظاهره ولا حاجة الى جعله من باب الحكم
اي جعله محمودا وان اريد به المعنوي والظاهر تفسيره بجعلناها لكنه وهو لا ينافي
كونه بخلق الله حتى يقال انه مبني على مذهب المعتزلة فلا يظهر لعدوله عن الظاهر
هنا وجه الا ان بعض معاني الرجوع الاتية تنافي معنى الاهلاك لو حمل على ظاهره كالرجوع
للتوبة فلزم تاويله بما يكون به متعذرا عليه كقدرناه واردناه ونحوه مما عرف في امثاله
ولما كان الحرام بمعنى الممتنع غير المقصور حتى كانه محال وقد وقع في مقابلة العمل الصالح
اقتضى حمله على الهلاك المعنوي بالكفر والمعاصي وعلى الوجهين الاخيرين لا اشكال
فيه فاذا لم يصرح بتاويله الا ان رجوع الى الحياة دون تلك الغاية غير مخصوص
بهم فينبغي حمله على المرجوع الى حياة يتلافى فيها ما فرطوا فيها وعلى الاول فليس كل من
عصى وكفر يستحيل رجوعه ما لم يحكم الله عليه بالشقا الازلي او يعلم الله انه كذلك
ووجد الله بمعنى علم حيث وقع كما صرح به الراغب والزمخشري في الاعراف وهذا ينبني
انهما معناهما واحد وانه لا يحتمل الهلاك الحسي هنا كما قيل وانه ليس منشاؤه المنع
وقد قيل ان الغاية تقتضي امتدادا واستمرارا والهلاك لا يتصور فيه ذلك
بخلاف ما فسره به فتدبر **قوله** رجوعهم الى التوبة قيل قدمه لملايمته للشرطية
التي جعلت غاية لكنه اورد عليه ان ايمان الياس وتوبته حالا ينكر لثبوته
وهو قبيل العيمه الا ان يقال انه لا يعتد به وليس بشيء لان توبة الياس لا تقبل
فيجوز ان يقال انهم لم يتوبوا مع انه اذا فتحت ياجوج لا يكون الياس فتامل **قوله**
او الحياة بالجر عطف على التوبة قيل عليه الانسب ان يقول بدله الجزاء لانه يعني
بقيام الساعة ولا شك في امتناع الجزاء قبله وليس بشيء **قوله** ولا صلة اي
زائدة وهكذا يعبر به تادبا فيما زيد في الكلام المجيد وانما جعلها زائدة لان المعنى
رجوعهم كما اشار اليه وقوله او عدم رجوعهم للجزاء على ان لا غير زائدة وقوله وهو
مبتدا قال ابن الحاجب في اماليه اذا جعل انهم مبتدا وحرام خبر مقدم وجب
تقديمه لما تقرر في النحو من ان الخبر عن ان يجب تقديمه **قوله** او فاعل له سد مسد
خبره من باب اقائم اخوك لكنه هنا لم يعتمد على نفي او استفهام فهو على مذهب
الاخفش فانه لا يشترطه كذا في الحواشي بناء على ظاهر كلام النحاة وذهب

ابن مالك الى انه جائز بلا خلاف وانما الخلاف في الاستحسان وعدمه فسيبويه رحمه
الله يقول هو ليس بحسن والاخفش رحمه الله يقول هو حسن وكذا الكوفيون
كما في شرح التسهيل **قوله** او دليل عليه قيل معناه يدل دليل على المبتدا يعني انهم
حرام خبر والمبتدا المحذوف يدل عليه فاعل الخبر وتقديره توبتهم ورجوعهم اليها حرام وقيل
ضمير عليه راجع الى الفاعل اي دليل على الفاعل لا الخبر لان ما قدره معرفة ولا لا تكون خبرا عن النكرة
ولا يخفى فساده لانه ان عنى ان فاعله محذوف ففاسد وكذا ان كان ضميرا مستترا سادا
مسد الخبر لانه ممنوع كما تقرر في النحو فالاول اصح وان كان كلام المصنف غير ظاهر فيه فتامله **قوله**
او لانهم لا يرجعون ولا ينيبون معطوف على قوله رجوعهم يعني انه بتقدير اللام وحرام خبر
مبتدا محذوف تقديره ذاك وهو المذكور قبله من العمل الصالح والسعي المشكور ثم علل
بانهم لا يرجعون عن الكفر فكيف لا يمتنع ذلك وكذا المعنى على قراءة الكسر كما بينه الزمخشري
والمصنف رحمه الله بقوله ويؤيده القراءة بالكسر لانها جملة مستانفة للتعليل **قوله**
عزم وموجب عليهم انهم لا يرجعون اي عن الشرك لانه مطبوع على قلوبهم وهذا ما اختاره
في الكشاف وهو على جعل حرام مجازا عن عزم الله على ما ذكر لان ما حرم عليه غير متصور حصوله
فيمتنع وجوده ومآله الى تفسيره اولا لكن الفرق بينهما ان حرام على الاول بمعنى ممتنع
وعلى هذا بمعنى ملزم موجب وفيه بعد ما لانه من استعارة احد الضدين للآخر والعزم
من الله لانه ورد استعماله في حقه قال في التهذيب قال ابن شميل في قوله عزمة من عزمات
الله اي حق من حقوق الله وواجب مما اوجبه **قوله** متعلق بحرام المراد التعلق المعنوي
لانها ابتدائية لا جارة والمحذوف ما اشار اليه بقوله او الهلاك ويجوز ان يكون يستمرون
على حالهم والامتناع امتناع عن التوبة والندم فاذا قامت القيامة ندموا والحياة لحياتهم
بعد فنائها او الى متعلقه بينهم وقوله وهو كان الظاهر وهي قوله سد اشارة الى
تقدير مضاف فيه او الى التجوز في الاسناد وقوله يحكي الكلام بعدها يعني انها ابتدائية
لا جارة كما ذهب اليه بعضهم وجواب الشرط ما سياتي ونشر بفتحتين اخره زاي
معجمة ما ارتفع من الارض وجدث بجيم وثاء مثلثة هو القبر وهذا يؤيد ان المراد الناس
كلهم والنسلان بفتحتين الاسراع فان اختص وضعه بالذئب فهو مجاز هنا **قوله**
سد مسد الفاء الجزائية اي في الربط وليست عوضا منها حتى يلزم الجمع بين العوض
والمعوض اذا ذكرت وتظاهرت بمعنى تقوت في الربط وقوله فبينا كذا اي فيقوى
الوصل بلا محذور وشخوص ابصارهم في القيامة والتعقيب عرفي اريد به المبالغة
فيها **قوله** والضمير للقصة الخ اذا كان الضمير للقصة والشان فشاخصة ابصار
الذين كفروا مبتدا او خبر لان خبره لا يكون الا جملة ويجوز كونه مفردا على راي بعض
الكوفيين وقوله او مبهم تفسيره الابصار فيعود على متاخر لفظا ومعنى تفسيره ما
في خبره كقوله هو الجد حتى تفضل العين اخته وهذا جائز عند ابن مالك وغيره

كما في ضميرات ن وقد مر تفصيله في قوله فسواهن سبع سموات في يومين وذهب الغزالي
الى ان هي ضمير فصل وهما ويصلح في موضعه هو ونقل عن الكشاف وهو مردود من وجهين احدهما
ان ضمير الفصل لا يجوز تقدمه ولا يكون خبره نكرة ليس افعل تفضيل قوله واقع
موقع الحال وتقديره يقولون او قائلين وهو على حد قوله اتبع ملة ابراهيم حنيفا
ويجوز كونه استينافا وقوله لم يعلم انه حق فالمراد بالغفلة عدم تيقنه مجازا وهو يومئذ
مضاف وهذا اشارة لليوم او لما ذكر وقوله بل كنا ظالمين اضراب عن كونهم في غفلة
الى ما تقدم وبالنظر متعلق بالاخلال والنذر جمع نذير وهو الرسل او الآيات وقوله
لانهم الخ اشارة الى تصحيح اطلاق ما يعبدون على هؤلاء قوله لما روي الخ ذكر ابن
حجر في تخريج احاديث الكشاف ان هذا الحديث رواه ابن مردويه والواحدي عن ابن
عباس رضي الله عنهما وهو حديث طويل ثم قال انه اشتهر على السنة كثير من العجم
وفي كتبهم انه صلى الله عليه وسلم قال في هذه القصة لابن الزبعرى ما اجهلك بلغة قومك
لاني قلت وما يعبدون وما لما لا يعقل ومن لمن يعقل وهو لا اصل له ولم يوجد
في شيء من كتب الحديث مسندا ولا غير مسند والوضع عليه ظاهر والعجب ممن نقله
من المحدثين وقال السهيلي في الروض اعتراض ابن الزبعرى لا يرد لان الخطاب مخصوص
بقريش وما يعبدون من الاصنام ولذلك اتى بما الواقعة على ما لا يعقل وحديث ابن
عباس رضي الله عنهما المتقدم يتفق عليه التاويل فانه صريح في ان المراد كل
ما يعبدون من دون الله انتهى وجوابه ان ذلك بناء على ما فهم ابن الزبعرى وجوابه
صلى الله عليه وسلم على التنزل والزبعرى بكسر الزاي المعجمة وفتح الباء وسكون العين المهملة
وفتح الراء المهملة والقصر معناه الشيء الخلق الغليظ وهو لقب والد عبد الله الزبعرى
المذكور وهو شاعر وقد اسلم بعد هذه القصة وصار من كبار الصحابة رضي الله عنهم
وقوله قد خصمتك اي غلبتك في المخاصمة والمحاجة وبنو مليح بالتصغير قوم من خزاعة
وقوله بل هم الخ بدل على ما ذكره من التاويل وهو اشارة الى المرجح بعد الاشارة الى المصحح
وقوله فانزل الله الخ هذا ان كان مخصصا لعموم الآية يكون جوابا آخر كما اشار اليه
المصنف رحمه الله ويحتمل انه منع لكونهم ما عبدوهم في الحقيقة فيكون مرجحا لما ارتضاه
معنى قوله وعلى هذا الخ اي على مقتضى هذه الرواية وان يراد ابليس واعوانه
ويعم الخطاب غير المشركين فتأمل وقوله لهم الخ ان تعلق بمقدر فظاهر وكذا ان جعل
تعليلا لقوله في حكم عبدتهم وان تعلق بيحتمل بعد تعلق قوله لانهم الخ به فهو متعلق به
بعد تقييده فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد كما مر وقوله البس الخ استيناف
وقوله يعم الخطاب اي للكل دون من معهم فانهم اطاعوا الشياطين في عبادة غيره تعالى
وقوله ما ولا لانهما لما لا يعقل على المشهور فاستعمالها في غيرهم مجاز خلافا لمن ذهب الى
انها تطلق عليهم حقيقة مطلقا او اذا اريد الوصف كما مر وقوله او بانه معطوف

على

على قوله منه وهذا على التغليب لا على انها حقيقة كما قيل قوله بل الكل من عبدها قيل بين
هذين الروايتين تدافع اذ المفهوم منه دخول الانبياء والاوثان ومن الاول عدم دخولها
وارادة المعبود الكلي وجوابه ظاهر مما بعده قوله ويكون قوله ان الذين بيانا للتجوز
في كلامه يحتمل ان يكون بجعل ما بمعنى من كما قيل وينافيه العموم فينبغي ان يحمل على التغليب
للعقلاء وغيرهم ويحتمل ان يكون بجعل العبادة بمعنى طاعة الآمر وهم الشياطين فيكون
ما تعبدون عبارة عن المطاعين فيخرج الانبياء والملائكة لانهم لم يامروهم ولم يطيعوهم
والتجوز اما لغوي ان اريد بالعبادة الطاعة للآمر وعقلي ان اريد به ايقاع العبادة
على من امر بها للملابسة كما في بنى الامير المدينة ووجه كونه بيانا للتجوز انه قرينة على وجه
منه يقتضي التاويل او التخصيص ولا خفاء فيه كما قيل قوله او التخصيص هو
مجرور معطوف على التجوز وهذا على جعل ما عاما للعقلاء وغيرهم وقوله ما من الخطاب
اشارة الى ما استدل به الشافعي على جواز تخصيص العام بالمتراخي كما هنا وقد
اجيب عنه بان قوله وما تعبدون لم يتناول عيسى وعزيرا والملائكة حقيقة لان
ما لغير العقلاء ولا حاجة الى اثباته بما روي من قوله ما اجهلك بلغة قومك لعدم صحته
واما سؤال ابن الزبعرى فتعنت منه وجوابه صلى الله عليه وسلم تنزل للراجح فانه تبع
قول البيان بجواب شاف بقوله ان الذين سبقت الخ فهو بيان تأخر بعد تمام
عندنا لا بيان تغيير كما قالوه واما قوله صلى الله عليه وسلم بل عبدوا الشياطين الخ فانه
مع جواب على طريق التسليم والحاصل ان ما تعبدون اما مختص بغير العقلاء على ما هو
الحقيقة المتبادرة او هو عبارة عن المصنف والشياطين فتامل قوله ما يرمى به
نحو صفة مشبهة وقوله رماه بالحصباء صغار الحجارة وهذا اشارة الى انه خاص
وضعا عام استعمالا وقوله استيناف اي استيناف نحوي موكد لما قبله لا بياني حتى يقال
انه لا يظهر كونه جواب سؤال لم يندفع بما قبله وانتم تغليب للشياطين على معبوداتهم
وقوله او بدل اي للجملة من المفرد ولا يضر كونه في حكم النتيجة قوله واللام معوضة من على
الخ لان الاصل تعديه الى الثاني بها كما اشار اليه في القاموس بتفسيره بالاشراف
على الماء وهو في الاستعمال اكثر من ان يحصى وما قيل انه متعد بنفسه كما قيل ورودها فاللام
للتقوية لاحتياجه لكون المعمول مقدما والعامل فرعي فعلية وقوله والدلالة عطفه بالواو
والظاهر او لان التعليل لا ينافي الاختصاص وليس الاختصاص من التقديم وان صح
كما توهم قوله لان المواخذ المعذب تفسير للمواخذ من قوله واخذه واخذه
الله اذا اهلكه واخذه بذنبه عاقبه عليه وحمل الورود بمعنى دخول النار لانه يطلق عليه
كما ذكره اهل اللغة وقوله حصب جهنم بعينه فلا يرد عليه ما قيل ان ورود النار لا يلزمه
العذاب كما يدل عليه قوله وان منكم الا واردها وقد مر ما في هذه الآية وقوله لا خلاص
لهم منه به لان الاصنام لا توصف بالخلود المعروف ولذا قيل يجوز ان يخلق الله

للاصنام اجابا بالعذاب وزفيرا وقوله المواخذ العذب بلايه الاان يراد بالعذاب سوء
فيكون المراد ان دخولهم جهنم ينافي الالوهية وان لم يكن ثمة تعذيب فلا يرد عليه شي **قوله**
انين وتنفس شديد اصل معنى الزفير كما قاله الراغب ترديد النفس حتى تنتفخ منه الضلوع
والبعض هم العابدون والكل هم وما عبدوه وقوله للتغليب ان اريد بما تعبدون الاصنام
وكذا ان اريد الاعم لكنه حصه لان التغليب فايدته شمول ما لا يعقل وهم خارجون عن
العموم او المراد الحامل لهم على عبادة المعبود فلا يصح وما قيل عليه من انه لا تغليب فيه
بل هو التفات والضمير يرجع الى المخاطبين في انكم خاصة رد بانه يوجب تنافر النظم الا
ترى قوله انتم لها واردون كيف جمع بينهم تغليبا للمخاطبين فلو خص لهم فيها زفير لزم التفكيك
وقيل ان فيه تجوزا من جهة نسبة فعل البعض الى الكل وتغليبا من جهة اطلاق هم على العقلا
وغيرهم ولا تاثير للتغليب في الاول ورد بانهم قرروا ان في قوله او لتعودن في ملتنا
تغليبين تغليب للاكثر على الاقل اذ نسب الى الجميع ما هو منسوب للاكثر وتغليب الخطاب
على الغيبة وهذا كذلك او غلب الاكثر وهم الاتباع على الاقل وهم الاصنام في نسبة
الزفير الى الجميع وغلب العقلا على غيرهم والتجوز لا ينافي التغليب بل التغليب كله مجاز
وفيه بحث لانه يعني ان نسبة فعل البعض الى الكل كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا ليس
من التغليب في شي وكون التغليب يكون بالتجوز في الطرف والنسبة لا يجدي لهم
قوله من الهول والشدة او لبصر اخبهم قيل وهو انسب بما قبله واما حمله على العمى
حقيقة فبعيد وان جوزه بعضهم وقوله الخصلة الحسنى او المنزلة وهو توجيه لتانيثه
وقوله بالطاعة اي بسبب الطاعة وكان الظاهر للطاعة وقوله او البشرى بالجنة فيكون
المراد بالذين الخ العشرة المبشرة بالجنة كما سياتي عن علي رضي الله عنه **قوله** لانهم يرفعون
الى اعلى عليين فسره في سورة مريم بان المراد به مبعدون عن عذابها وهو لا ينافي ما ذكره
هنا لان المراد بعليين الجنة على احد التفاسير فيه وهو المراد ولا خفا بان البعد عن النار
بحيث لا يسمع حسيسها يدل على دخول الجنة فما قيل انه اشار في الموضعين الى وجهين
تعسف لا حاجة اليه وكذا ما قيل ان الرفع الى اعلى عليين حالا دليل عليه **قوله** لان
ان عليا رضي الله عنه الخ قال ابن حجر رحمه الله رواه ابن ابي حاتم وابن عدي وابن مردويه
عن ليث ابن ابي سليم عن النعمان بن بشير وكان من سمار علي وقوله كرم الله وجهه جملة
دعائية يختص بعلي على الالسنة وقد قيل في وجه التخصيص انه لاسلامه صغيرا حيث
انه لم يسجد لغير الله او لم يخل عن السجود لله **قوله** بدل من تبعدون قيل الظاهر
انه جملة مؤكدة وقوله سيق للمبالغة لانه يدل على شدة البعد وقد قيل ان الابعاد
يكون بعد القرب فيفهم منه انهم وردوها اولا وما كان مظنة النار ذي ما دفع بقوله
لا يسمعون الخ وقوله في غاية التنعم والتنعم يفهم من قوله فيما اشتهت انفسهم كما لا يخفى ولا
منافاة بين هذا وبين قوله في تفسير قوله مبعدون لانهم يرفعون الى اعلى عليين

كما توهم والظرف فيما اشتهت الخ وتقديمه للاختصاص لا ينافي الاهتمام ورعاية الفاصلة
قوله النفخة الاخيرة كذا في الكشاف وفي الكشف انه لم يرد به النفخة الثانية وانما اراد الاولى
الاية المستشهد بها مصرحة بذلك والوصف بالاخيرة لانها اخر ما يقع في هذه الدار ولا يخفى
بعده وقد اورد عليه ان تمام الاية وهو قوله وتتلقاهم الملائكة الخ يدل على ان الفزع الاكبر
من اهوال القيمة وكذا باقي الاقوال في تفسيره يدل على ذلك فلعل الاستشهاد بالاية على النفخة
المطلق عليها الفزع وفيه نظر وقوله او الانصراف الى النار اي انصراف المعذبين بالفزع
الذهاب بسرعة لما يهول وهو احد معانيه وقوله تطبق النار اي تغلق على من فيها وقوله
او ذبح الموت اشارة الى ما ورد في الحديث من انه بعد استقرار اهل الجنة في الجنة واهل
النار فيها يؤتى بالموت على صورة كبش ويذبح وقوله هذا يومكم بيان للمراد منه او
لتقدير مضاف وتقدير القول اي قايلين فهو حال **قوله** او ظرف لا يحزنهم الخ لم يذكر اتصال
تعلقه بالفزع لان المصدر الموصوف لا يعمل على الصحيح وان كان الظرف يتوسع فيه ومن
اجازه هنا بناه على قول مرجوح كما منع اعمال الرماني او التعريفه وكلاهما قول ضعيف كما
في شرح التسهيل فلا اغراب ولا اخلال فيه كما توهم وتعلقه بتلقيهم لانها تتلقاهم في مواطن
كما تتلقاهم بابواب الجنة وقوله حال مقدرة لان يوم الطي بعد الوعد وكونه بدلا من
العايد المحذوف كما قاله ابو البقا بدل كل من كل لا اشتمال كما توهم **قوله** والمحو اي
الافنا والازالة فالتشبيه باعتبار انه بطيه يخفي ما فيه او لانه يرفع بعد الطي فلا يرد انه لا يصح
التشبيه حينئذ وقوله فاذا انتقلوا الخ وقوضت بالتشديد بمعنى ازيلت يقال قوضنا
الخيام اذا رفعت وفي نسخة فوضعت وهو بمعنى انزلت وازيلت عن مقرها من وضعت
الحمل عن البعير **قوله** طيا كطي الطومار للكتابة وفي نسخة لاجل الكتابة الى انه اشارة
الى ان كطي صفة مصدر مقدر وان السجل بمعنى الطومار الذي يكتب فيه والكتاب
بمعنى الكتابة وطي الطومار من اضافة المصدر لمفعوله او هو مصدر مبني للمفعول والمعنى
كطي الطومار المعد للكتابة المسوى والمهيا لها فلا يتوهم ان الطومار لا يطوى للكتابة
بل بعده وكذا قوله لما يكتب لكن الكتاب فيه بمعنى المكتوب والفرق بينه وبين ما
بعده ظاهر وقوله كتب فيه فهو طي بعد الكتابة والكتاب بمعنى المكتوب لا مصدر كما في
الوجه الاول ولذا رجح وجعل المعاني مكتوبة توسع لان المكتوب الفاظها **قوله** وقيل
السجل ملك يطوي كتب الاعمال مرضه لغرابته وعدم حسن التشبيه فيه اذ ليس به
اولى ولا اشهر وقوله او كاتب قول واه جدا لانه يعرف اصحاب الصحابة اسمه سجل
وقيل السجل بلغة الحبشة الرجل فلعله مراده وعلى كل حال فلا حسن للتشبيه كما مر
قوله اي نعيد ما خلقناه الخ مبتدا بصيغة المفعول وضمير نعيده ليس عايدا على اول
حتى يقال ان الاعادة تنافي وصف الاولية على المخلوق المفهوم منه مطلقا ويصح
عوده اليه ان كان ايجادا بعد عدم لا اعادة بعد تفريق وتبديد على ما عرف من الوجهين

فيه قيل والحق انه اعادة ما انعدم بعينه وتاليف ما تفرق والقياس على الابداء لمفهوم من
التشبيه **قوله** لشمول الامكان الذاتي هو اي انما قيل بوقوع الاعادة على ما ذكر لشمول
القدرة الالهية لكل الممكنات وكل من اعادة ما انعدم فلان الاعادة احداث كالابداع
الاول وغاية طريان العدم على المبدع الاول تصييره كانه لم يحدث وقد تعلقت القدرة
الالهية بايجاده من عدمه الاصلي فكذا من عدمه الطاري لان الموجود ثانيا مثله بل
هو بعد فنا عينه وهذا لان وجود عينه اولا انما كان على وفق تعلق العلم به والغرض ان
الموجودات ايضا بعد طريان العدم عليها ثابتة في العلم متعلقا بايجادها فافهم **قوله**
وما كافة لانها العمل فتدخل على الجملة ويكون لتشبيه لمضمون ما بعدها بمضمون جملة اخرى
ولا متعلق للكاف حينئذ وقوله او مصدرية فتكون صفة مصدر مقدر كما مر **قوله**
واول مفعول لبدانا يعني على الاحتمالين قيل عليه تعلق البداية باول الشي المشروع
فيه ركيك لا يقال بدات اول كذا وانما يقال بدات بكذا وذلك لان بداية الشي
هي الشروع فيه والشروع فيه يلاقي الاول لا محالة فيكون ذكره تكرارا وفيه نظر لان المراد
بدانا ما كان اولا بتلاقي الوجود وليس المراد بالاول اول الاجزاء حتى يتوهم
ما ذكره مع ان التكرار ليس بباطل وليس قيل ايضا اول الخلق هو المعاد حقيقة
وايقاع الخلق عليه نوع من الاعادة والا فلا اولية ووقع بامر من المصنف من ان المراد بالاولية
هو ان يكون لوجوده بداية لان الحادث عرف بالوجوده اول لان الاولية المقابلة
للثانوية وقد اعترف به هو نفسه ولو سلم فيكفي في تحقق النوعية جعل الاعادة
عاملا في ضميره وفيه تامل **قوله** او لفعل يفسره ما بعده يعني نعيد قبل الظاهر تقديمه
قبل كما بدانا فيكون من التنازع واعمال نعيد حينئذ انما هو على مذهب الكوفيين وليس
من التنازع في شي كما لا يخفى وموصولة عطف على كافة **قوله** والكاف متعلقة بمحذوف
يفسره نعيده ثم بعضهم من ذكر المتعلق ههنا انها اذا كانت كافة لا متعلق لها كما صرح
به الرضي وهو خلاف الظاهر وفي المغني ان الاخفش وابن عصفور ذهبا الى ان الكاف
الجارة لا متعلق لها لانها لا تدل على معنى الاستقرار والحق خلافه وكلامه مخالف لقوله الآتي
وقوله مثل الذي بدانا تفسير معنى لا اشارة الى انها اسم حتى يرد عليه انه خلاف الظاهر
حتى ذهب بعض النحاة الى انه ضرورة وقوله متعلقة بها ظاهرا **قوله** واول خلق
ظرف لبدانا لان ما الموصولة تستدعي عايدا فاذا قدر ههنا يكون مفعولا فيكون اول
منصوبا على الظرفية لانه يكون كذلك في كلام العرب فالتقدير في اول زمان خلق
وخلق مصدرا وهو حال من العايد المحذوف والخلق بمعنى المخلوق قيل والظاهر ان قيد
الاولية ههنا لاخراج المخلوق ثانيا وهو الروح لان الكلام في اعادة البدن وهو المخلوق
اولا لقوله ثم انشانا خلقا اخر ورد بان الايهام باخراج الروح يوهم انها لا تعاد ولا وجه
له وتقدم خلق البدن على الروح غير مسلم وما ذكره لا يدل عليه تامل في النفخ كما سبق ولا

شك ان ما ذكره هو الموعود واعادة الروح لم يخالف فيها القايلون بالحشر فلا يليق
الى ما ذكره من الابرام وتنكير خلق للدلالة على التفصيل كما بين في الكشاف وشروحه **قوله**
مقدر بفعل تاكيدا لنعيد فهو مفعول مطلق والجملة موكدة لما قبلها او منصوب بنعيد لان الوعد
هو الاعادة معنى وقوله علينا انجازه تفسير معنى لا اعراب ويحتمل انه اشارة الى تقدير
مبتدا خبره الظرف لان انجازه فاعل الظرف لاعتماده لانه لا يجوز حذف الفاعل ولا
بدل انه الضمير المستتر في الظرف العايد على الوعد بمعنى الايجاز استخداما لتكلفه **قوله**
لا محالة هو من التاكيد ولم يفسره بقادرين كما في الكشاف لما فيه من انه خلاف الظاهر
كما في الانتصاف وان كان غير مسلم **قوله** كتاب داود بالجر عطف بيان للزبور او
رفع خبر مبتدا محذوف اي هو اي الزبور المذكور كتاب داود واطلاق الذكر على اللوح
المحفوظ مجاز وقد وقع في حديث البخاري في قوله خلق الله السموات والارض وكتب
في الذكر كل شي وكون الارض ارض الجنة بعيد لكن ذكره بعد الاعادة يقربه والتوصيف
عليها للعهد ومعنى ارثها كونهم يتولونها **قوله** يعني عامة المومنين هو ظاهر ان اريد ارض
الجنة واما اذا اريد الارض المقدسة او الشام لانها ليست من الارض المقدسة ولعله
بشير من الله بانها لا تستقر في ايدي الكفار ايضا ابدا كما شاهدناه **قوله** او الذين كانوا
يستضعفون اي يقهرون من بني اسرائيل وهو اشارة الى قوله تبارك وتعالى واورثنا
القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وقد في
الاعراف انها ارض الشام وجهاتها الغربية والشرقية ولو ذكره المصنف ههنا كان اولى
فانه احد التفاسير وليست داخلة في الارض المقدسة كما علم ومشارق ومغارب
مفعول اورثنا **قوله** لكفاية تفسير للبلاغ فانه بمعنى البلوغ وهو بلوغ النهاية ولما كان
فيما يبلغ النهاية كفاية اطلقت عليها وقوله او سبب لها اشارة الى انه مجاز مرسل كما بينه
ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر مبالغة وقوله همتهم اي ما يهمهم هو عبادة الله لا
الغناء ومن امور الدنيا **قوله** لان ما بعثت لها اشارة الى دفع ما يتوهم من انه كيف
تكون رسالته صلى الله عليه وسلم مقصورة على الرحمة مع تعذيب من عصاه في الدارين
بان المقصود من بعثته الرحمة لكونه جاء بما يسعدهم ان اتبعوه ومن خالفه فانما اتي من قبل
كالعين العذبة يسقي بها ويزرع فمن لم ينتفع بها كسلا منه لا يضر في كونها نافعة فان الكسلان
محنة على نفسه وهذا ظاهر فلا حاجة الى تفسير كونه رحمة للكفار بما ذكر ولذا رضيه وفي
دلائل خاتم الانبيا عليهم الصلاة والسلام خاتمة لسورة الانبيا عليهم الصلاة والسلام حسن
يفوح منه مسك الختام **قوله** اي لا يوحى الي الا انه الخ يعني انه وقع فيه حصر ان الاول
لقصر الصفة على الموصوف والثاني لقصر الموصوف على الصفة والثاني قصر فيه الله على
الوحدانية والاول قصر فيه الوحي على الوحدانية والمعنى لا يوحى الي الا اختصاص الله بالوحدانية
وقد اورد عليه امور اكثرها غيره كالتاليف والقصص وغير ذلك والثاني ان اداة القصر

انما المكسورة لا المفتوحة كما صرح به ودفع الاولين بوجهين الاول ان معنى قصره عليه انه الاصل الاصيل وما عداه راجع عليه او غيره منظور اليه في جنبه فهو قصر ادعائي والية اشار المصنف رحمه الله بقوله وذلك لان المقصود الخ والثاني انه قصر قلب بالنسبة الى الشرك الصادر من الكفار السابق ذكرهم وكذا الكلام في القصر الثاني اذ له تعم صفات اخر غير توحيده ودفع الثاني بان انما المفتوحة ذهب الزمخشري الى انها مثل ان المكسورة في ذلك ويؤيده هنا انها بمعنى المكسورة لوقوعها بعد الوحي الذي هو في معنى القول ولانها معمول قل في الحقيقة ولا شك في افادتها التاكيد فاذا اقتضى المقام القصر كما نحن فيه انضم الى التاكيد لكنه ليس بالوضع كما في المكسورة فقد جاء ما الاحتمالية كقوله وظن داود انما فتناه ولذا فسره الزمخشري بقوله ابتليناه لا جاء لها مع تصريحه بالحصر هنا وما كافة تحتمل الموصولية فيهما او احدهما والحاصل انه وقع في انها المفتوحة خلاف فذهب الى انها مثلها الزمخشري والمصنف رحمه الله تبعا واكثر المفسرين وانكره ابو حيان وذلك لانها ما وله بمصدر ولا نص في دليت كالمكسورة المأولة بما والا واليه اشار في الانتصاف والمعنى لا يأباه وما تمسك به مردود والحق مع الجماعة **قوله** مخلصون العبادة اي المراد من الاسلام هنا لازمه وهو ما ذكره والاولى تفسيره بمنقادون لما يوحي من التوحيد **قوله** وقد عرفت ان التوحيد مما يصح اثباته بالسمع كما صرح به في هذه السورة اي ليس التوحيد كاثبات الواجب الذي لا يثبت بالادلة السمعية وانما يثبت بالادلة العقلية لانه لو اثبت بالسمع لزم الدور اذ الدليل السمعي كلام الله او الرسول صلى الله عليه وسلم فلو لم يثبت الله كلامه ولا رسوله بخلاف الوحدة فانها غير موقوف عليها في ذلك وهذا مشهور بين المفسرين والمتكلمين لكن صاحب الكشف قال لان التعدد يستلزم الامكان على ما لخص في موضعه وما لم يعرف ان الله عز وجل واجب الوجود ولذاته خارج عن جميع الممكنات لم ينتظم برهان على الرسالة والاية لا تصلح دليلا لهم لانه انما يوحي اليه ذلك مبرهنا لا على قانون الخطابة فلعل نزولها كان مصحوبا بالبرهان وتابعه عليه بعض الشراح وليس بشيء على ما بين في الكلام من انه لا تلازم بينا وغير بين بين وجوب الوجود والوحدة ولو سلم فالعلم لوجوبه لا يتوقف عليه فانه يثبت بالخروج عن نظام السلسلة لا عن جميع الممكنات لاحتمال تعدد السلسلة كما قيل وهو مردود بانه اشارة الى برهان التمانع وهو قطعي لا اقناعي على الصحيح كما بين عليه في الكلام وتحقيقه كما في شرح المقاصد ان بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصدقهم لا يتوقف على الوحدانية فيجوز التمسك بالادلة السمعية كاحتجاج الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الدعوة الى التوحيد ونفي الشرك وكالنصوص القطعية من كتاب الله عز وجل على ذلك وما قيل ان التعدد لا يستلزم الامكان لما عرفت من ادلة التوحيد وما لم يعرف ان الله عز وجل واجب الوجود خارج عن جميع الممكنات لم يتأت اثبات البعثة والرسالة ليس بشيء لان غاية استلزام الوجوب الوحدة لا استلزام موقفته عن فضلا

عن التوقف وسبب الغلط عدم التفرقة بين ثبوت الشيء والعلم بثبوته انتهى وتوضيح الاستفهام الانكاري هنا صريح في ثبوته بما ذكر لكن في هذا المقام بحث يعلم مما ذكر في برهان التمانع وقوله انما يوحي اليه ذلك مبرهنا اشارة اليه وقول المصنف على مقتضى الوحي المصدق بالحجة فيه ميل ما اليه لو لم يصرح بعده بما يدل على مراده فتأمله **قوله** اعلمتكم اي فسره به لانه افعال من الاذن بمعنى العلم وصيغ منه الافعال وصار عبارة عن الانذار كقوله اذنتكم بالحرب اسماء وهو يتعدى لمفعولين الثاني وقوله في العلم بما اعلمتكم به واستواءهم في اعلامه به وابانة سيقع بينهم الحروب لذلك وهم يعلمون انه الصادق الامين وان كانوا يجحدون بعض ذلك عنادا فلا وجه لما قيل يصح دعوى الاستواء والفاعل متيقن بخلاف المفعول فانهم لا يذعنون الا ان يراد بسبب العلم وهو الخبر الصادق وسائر الدلائل الانفسية والافاقية والاستواء فيه من حيث التكليف فان الكل مكلف بما اعلمه صلى الله عليه وسلم **قوله** ايذانا على سواء اشارة الى وجه اخر وهو انه صفة مصدر مقدر وقوله اعلمتكم اي على سواء يعني ان الجار والمجرور هو ان المقدرة وهي مع معمولها سادة مسد المفعولين والبين بمعنى الواضح وفي الكشاف ان قوله اذنتكم استعارة تمثيلية شبه بمن بينه وبين اعدائه هدنة فاحس بغدرهم فنبذ اليهم العهد وشهر النبذ واشاعه واذنهم جميعا بذلك **قوله** او الحشر او العذاب وقوله كائن لا محالة اشارة الى انه لا ينافي ترددهم في قرب امور الاخرة قوله اقتربت في اول السورة لانه عبارة عن تحققه كما مر والقرب هنا على ظاهره المعروف والاحقاد عطف تفسيري للاحن وهي الضغائن جمع اضغن وقوله فيجازيكم عليه يعني ان العلم بما ذكر كناية عن الوعيد بالجزاء كما يقول الملك لمن عصاه قد عرفت ما صدر منك وقوله لعل تاخير جزائكم يعني به ان ضمير لعله لما علم من الكلام **قوله** استدراج لكم لما كان الامهال فتنة لهم على التحقيق وقوله لعل يفهم منه الشك في ذلك اشار الى انه اما مجاز عن الاستدراج بذكر السبب وارادة المسبب او عبارة عن زيادة الفتنة ودوامها او هو بمعناه الاصلي وهو الامتحان والاختبار من فتن الذهب والفضة بمعنى اذابتهما ليعلم غشهما فهو استعارة مصرحة والتمتيع بمعنى الابقاء والتاخير **قوله** اقض بيننا الخ فالحكم بمعناه المعروف والضمير له ولهم لانه يعلم من المقام والعدل تفسير للحق والمقتضي صفته لان العدل يقتضي تعجيل عذابهم فهو دعا بتعجيله لهم فلا يتوهم اللغوية لان كل قضائه عدل وحق وقد استجيب بوقعة بدر بعده والشديد ايقاع العذاب الشديد بهم والقراءة بالضم على انه منادى مفرد وقد قيل ان حذف حرف النداء من اسم الجنس نادر شاذ وقال المعرب انه ليس منادى مفرد بل هو لغة في المضاف الى ياء المتكلم حال ندائه فيحذف المضاف اليه ويبنى على الضم كقبل وبعد فلا شذوذ فيه واحكم افعل تفضيل اي انفذ واعدل حكما او اعظم حكمة وقوله واحكم من الاحكام اي قوي به على

صيغة الماضي **قوله** بأن الشوكة اي الغلبة والقوة وهو تعبير لما يصنعونه وخفق راية
الاسلام كناية عن ظهوره والسكون ضده والما بينهم بالتشديد والتخفيف جمع امنية
وهي ما يتمنى **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع واقترب علم
لهذه السورة تسمية لها بأولها وقوله صالحه وسلم عليه هو في الاخرة كما هو الظاهر وجه
كونه سورة متضمنة لاحوالهم ختمت السورة اللهم اني اتوسل بسيد الانبيا والمرسلين
وبمن ذكر فيها من ساير النبيين ان تيسر لنا امور الدنيا والاخرة بمنك وكرمك يا الطافك

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية اختلاف فيها فقيل انها مكية وقيل
انها مدنية وقيل مختلطة بعضها مكي وبعضها مدني وهو الاصح واختلف في تعيينه على
اقوال منها ما ذكره المصنف رحمه الله **قوله** وهي ثمان وسبعون اية قال الداني وقيل
خمس وقيل ست وقيل سبع **قوله** تحريكها للاشيا حقيقة الزلزلة التحريك
بعنف وهو المراد ههنا فاضافتها للساعة ان كان للفاعل فهو مجاز في النسبة كقوله
مكر الليل هو الله والمراد بالاشيا الموجودات او هو من الاضافة الى الظرف اضافة
على معنى في عند من اثبتها كما اشار اليه بقوله او تحريك الاشيا فيها الخ لكن في كلامه شي
وهو ان قوله اضافة معنوية اختصاصية فان لم يكن هذا على قول ابن برهان الذاهب
الى انها غير مختصة فيكون المختص بهذا الشق مجموع كونها معنوية على معنى في فيفهم
منه ان تلك معنوية على معنى حرف اخر وقوله على اجرائه مجرى المفعول به توسعا
كما في قوله • يا سارق الليلة اهل الدار • على مذهب من لم يثبت الاضافة بمعنى
قوله وقيل هي زلزلة الخ فتكون الزلزلة على معناها الحقيقي ووجه لاحتياج
اضافتها الى الساعة الى التاويل كما اشار اليه ولانه لا يناسب كونه تعليلا لامر جميع
الناس بالتقوى كما لا يخفى وفي الكشاف ان هذه الاية وما يليها نزلت في غزوة
بني المصطلق وهو صحيح مسند في سنن الترمذي والنسائي والحاكم كما ذكره ابن
حجر رحمه الله فينافي كونهما مكيتين واشراط الساعة علاماتها ومقدماتها **قوله**
هايل هو معنى عظيم النكرة الموصوف به شي المبهم والتعليل مستفاد من الجملة المصدرة
بان المستانفة استينافا بيانيا على ما قرر اهل المعاني في نحو • ان ذاك النجاح في
التبكير • والتدرع لبس الدرع وهو مجاز عن التحفظ وقوله فيتقوا يقال اتقى
على نفسه اذا حفظها واتقيت عليه ايقا اذا رحمته واشفقت عليه والاسم فيه
التقى كما في النهاية **قوله** ويتقوها اي يحفظوها وما في بعض النسخ بيتقوها تحريف
وقوله يتقوه بدل هولها والضمير للزلزلة كما في بعض النسخ وسقط من بعضها لذكره قبله
يعني ان قوله تذهل الخ استعارة تمثيلية لبيان شدة الامر وتفاقمه ولذا قال وما
هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقوله منصوب بتذهل او بعظيم او باضمار

اذكر او بدل من الساعة وفتح لبنائه او من الزلزلة لا منصوب به للفصل بين المصدر
ومعموله بالخبر **قوله** والذهول وفي نسخة والذهل والذهول وهما بمعنى كما في الصحاح
وان ورد الذهل بمعنى السلو لانه لا يختص به كما توهم وقوله والذهاب وفي نسخة والاتيان
قوله والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت الخ دهشت به لمنافاتها
لها وكلامه يحتمل وجوها لانه ان كان قبل قيام الساعة ففي وضعه وملمه حقيقة
وان كان بعدها وان قلنا ان كل احد يحشر على حالته التي فارق فيها الدنيا فيحشر
المرضعة مرضعة والحاملة حاملة كما ورد في بعض الاحاديث وكذلك وان لم تقل
به فهو على طريق الفرض والتمثيل كما والعبارة محتملة لان اذا شرطية التمثيل كما
يكفي فيه الفرض والتقدير والحيثية ظاهرة فيه فلا وجه لما توهم من انه مخصوص
بالقول الاول وان المصنف رحمه الله تبع وغيره احذوه ولم يفرق بين القولين
ولا حاجة الى تكلف الجواب عنه كما قيل **قوله** التي القمت الرضيع ثديها
اشارة الى ما في الكشاف من ان المرضعة التي في حال الارضاع ملقمة ثديها والمرضع
بلا تاء هي التي من شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به
قوله كانهم سكارى الخ يعني انه تشبيه كما صرح به الزمخشري وقد قيل عليه
ترى بمعنى تظن اي تظن الناس سكارى فهو حقيقة لا تشبيه ورد بان الروية
بصرية وهو الظاهر كما صرحوا به وسكارى حال من المفعول فلا بد من اعتبار
التشبيه حتى يصح الكلام وهذا عجيب منه فان اهل المعاني صرحوا بانه قد
يذكر فعل ينبي عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا انه قرب التشبيه وحسبت
وظننت ونحوه ان بعد فما ذكروه موافق لكلام القوم وان كان فيه بحث
للسعد مذكور مع جوابه في محله فالتشبيه لا يستلزم كونها بصرية كما زعم **قوله**
وما هم بسكارى على الحقيقة قيل عليه اذا كان معنى قوله ترى الناس سكارى
على التشبيه كان قوله وما هم بسكارى على التحقيق مستغنى عنه ولا وجه لجعله
تاكيدا لمكان الواو وليس بشي لان هذه الجملة حالية والحال المؤكدة تقترن
بالواو لا سيما اذا كانت اسمية وخطاب ترى اما عام او للنبي صلى الله عليه
وسلم وقد جوز في سكارى ان يكون استعارة اي خايفين مضطربين كالسكارى
والحقيقة في شرح الكشاف وقوله فارهقهم الخ بيان لالتيام الاستدراك بما قبله
قوله وقرى ترى من اريتك الخ اي هو اما من الثلاثي او المزيد وعلى التقدير من
الرفع والنصب وقوله على انه نايب مناب الفاعل اي نايب منابه على ان
ترى في هذه القراءة بضم التا مجهول رايتك قايما فاعله ترى الناس سكارى
بفتح التا ورأى اما ظنية او بصرية وسكارى حال وقد كان على الاول مفعولا
ثانيا وليس من اريتك كما قيل ففي كلامه لف ونشر مرتب **قوله** واقراده اي

اجزا ولفظ ترى في ترى الناس بعد جمعه قوله ترونها وقوله وكل واحد في نسخة احد اشارة
الى ان الخطاب عام لكل راء وما ذكره على الوجه الظاهر الانسب ولو جمع لصح ايضا
وقوله اجرا السكر مجرى العلل يعني ان الصفة تجمع على فعلى اذا كانت من الآفات والامراض
كقتلى وموتى وحمقى والسكر ليس منها لكنه اجرى مجراها لما فيه من تعطيل القوى والمشاعر
وقد قرئ بضم السين ايضا وهي مذكورة في الكشاف وشروحه **قوله** كان جدلا
كونه اي شديد الجدال والخصومة وقوله وهي عامة يعني ان خصوص السبب لا يخرجها عن
العموم وقوله في المجادلة تخصيصه بقرينة ما قبله وتعميمه على الظاهر وقوله متجرد للفساد ومعرى
عن الخير لانه من قولهم شجرة مرداء الاورق لها ومنه الامرد لتجرده عن الشعر وقوله العري بوزن
القوي **قوله** على الشيطان كتب بمعنى قضي وقدر ويجوز ان يكون على ظاهره ونقل
الكشاف انه تمثيل اي كانما كتب بمعنى قضي وقدر ويجوز ان يكون على ظاهره اي كانما
كتب ذلك لظهوره ولزومه وجعل الضمير للشيطان لانه الظاهر مما بعده ويجوز ان يكون
ضمير تولاه وانه لمن يجادل وفاعل تولاه ضمير من الثانية اي المجادل بالباطل امام في
الضلالة يقتدي به من اضله الله وتولاه بمعنى جعله مولاه يتبعه **قوله** خبر لمن ان كانت
من موصولة والفاء تدخل خبره على التشبيه بالشرط او جواب ان كانت شرطية وقوله
فانه يعني انه خبر مبتدأ محذوف ويجوز كونه مبتدأ خبره محذوف اي فحق انه وقوله لا للعطف
العطف رد على الزمخشري في قوله تبعا للزجاج انه قرئ بالفتح والكسر فمن فتح فلان
الاول فاعل كتب والثاني عطف عليه فانه اما ان تعطف مع الخبر او بدونه ويلزم
على الاول فقد الجزاء والعطف على انه قبل تمام صلته وعلى الثاني تخلل العطف
بين اجزاء الشرطية والعطف قبل التمام فالظاهر ما مر من انه يقدر بعد الفاء الجزائية
مبتدأ او خبر اي فلا مرانه يضله او فحق انه يضله وقد وجه بان من عليه موصولة
لا جزائية والمعنى يتبع كل شيطان سجل عليه بانه هو الذي اتخذه بعض الناس
وليا وبانه مضل من اتخذه وليا والاول كالتوطئة للثاني اي يتبع شيطانا مختصا
به مكتوب عليه انه وليه وانه مضله فهولا يتوجه الى اضلاله وهذا ابلغ من جعلها
جزائية وقيل ان المعنى كتب على الشيطان ان الجدل من تولاه وقوله انه يضله
عطف عليه وهو تعسف وقيل انه على نهج قوله الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله
فان له نار جهنم من تكرار ان توكيدا وقدم ما فيه وقيل الجزاء محذوف اي كتب عليه ان
من تولاه يهلكه فانه يضله عن طريق الجنة وثوابها ويهديه الى طريق السعير وعقابها
والفاء تفصيل للاهلاك وكله تكلف مستغنى عنه بما ذكره المصنف رحمه الله **قوله**
وقرئ بالكسر في موضعين الخ والمحتاج للتوجيه هي ان الاولى وما ذكره اقوال
للنحاة في نقله مبنية على جواز الحكاية بغير القول وقوله بالحمل الخ اشارة الى ان
فيه استعارة تمثيلية تهكمية **قوله** من امكانه لم نقل من وقوعه لان الدليل

المذكور انما يدل على الامكان وما وقع في بقعة الامكان واحاطت به حظيرة القدرة
التامة دال على الوقوع ولذا ذكر بعده قوله وان الساعة آتية لا ريب فيها فلا يرد
عليه ان الظاهر هنا ان يقول في وقوعه فافهم **قلت** التحقيق ان يقال انما ذكر
الامكان هنا لئلا يتكرر مع قوله الآتي ان الله يبعث من في القبور والبعث بفتح
العين لغة اذ هو جائز في كل ما عينه حرف حلق كالنهر والجلب بالاهمال والاعجام
بمعنى المجلوب **قوله** فانظروا الخ اشارة الى انه وقع جوابا بما يليه بما ذكر واما
تدبر اخبركم واعلمكم فلا يتم افادته والتئامه بدون ملاحظة ما ذكر وتنزيل ريبهم منزلة
بمعنى تنزيل ريبكم وفي نسخة علمكم وفي تنكير ريب وايراد ان اشارة الى انه ليس
مما ينبغي الريب فيه **قوله** اذ خلق آدم فهو مبدأ بعيد وخلق الاغذية منه لانه اعظم
اجزائه وقوله مني تغير لنطفة وهي من النطف بمعنى التقاطر وقوله مسواة بالتشديد
وفسرها بقوله لا نقص فيها ولا عيب اي في ابتداء خلقها لا باعتبار المآل وقوله او
تامة المراد تامة مدة حملها وليس المراد نفخ الروح ثابتة كما قيل وقوله او مصورة وغير مصورة
رجحه بعضهم لانه المشهور فيه قال الراغب الخلق والخلق في الاصل واحد كالشرب
والشرب لكن خص الخلق بالهيئات والاشكال والصورة المدركة بالبصر والخلق
بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة ثم قيل انه يأباه ظاهر الآية المشعر بالتقسيم
ليس بشيء لانه لا فرق بينه وبين ما قبله ما لا فتدبر **قوله** قدرتنا وحكمتنا القدرة
تابعة باصل الخلق والحكمة بالتدريج وقوله وان ما قبل التغير اي من طور الى طور والفساد
وهو زوال الصورة الاولى والتكون مع صورة اخرى تقبلها مرة اخرى فلا وجه
لانكار البعث والاحياء لما كان رميما باليا كما زعموه والا لانقلب الامكان الذاتي
الى الامتناع الذاتي وقوله وان من قدر الخ اشارة الى عدم التمانع لعدم تناهي
القدرة والمفعول المحذوف معقول مبين وان نقره معقول نشاء واداناه اقله
واقصاه اكثره وهذا على مذهب الشافعي وعندنا اكثره سنتان وقوله
وقرئ الخ هو على قراءة الرفع مستأنف وقوله مدرجا بصيغة المفعول والفاعل
وقوله لتبيين القدرة لم يذكر الحكمة لدلالة العوض عليها لانه عبارة عن الحكم
والمصالح المترتبة على افعاله اذ افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض بالمعنى الموصوف
للاكتفاء ولا لبيان المقصود الاصلي هنا بيان القدرة **قوله** مدرجا لغرضين
الخ فيه اشارة الى دفع ما قاله ابن الحاجب من ان نقر يتعذر نصبه اذ لو نصب
كان معطوفا على نبين فيكون داخلا في التعليل وسيبينه قوله خلقناكم الخ وخلقهم
من تراب وما تلاه لا يصلح سببا للاقرار في الارحام بانه المعنى خلقناكم مدرجين
لغرضين الخ والغرض في الحقيقة الاخير كما سيأتي لكن لما كان الاقرار وما يليه
من مقدماته ادخل في التعليل ولذا قيل قراءة الرفع مشكلة وقراءة النصب

اوضح منها قوله حتى يولد وابيان لحكمة قرارهم فيه على ما جرت به العادة الالهية
وقوله ونقر بالضم اى بعنم القاف وهذا ماخوذ فى الاصل من القر وهو البرد وقال الراغب
قرت العذرا وقرت صبيته فيها ما باردا واسم ذلك الما القرارة انتهى قوله
اجريت اى مجرى الجمع لوقوعها موقعه لانها حال من ضمير الجمع مع انها مفردة اما بتاويل
صاحبها بنحو كل واحد منكم اولان المراد به جنسه الصادق على الكثير اولانه مصدر فيستوى
فيه الواحد وغيره حقيقة كما قاله المبرد اولان المراد طفلا طفلا فاختصر كما نقله فى الاشباه
النحويه وان كان الظاهر ان يقال اطفالا قوله ثم لتبلغوا اشدكم اعاد فيه اللام
وان صح عطفه ما قبله على قراة النصب اشارة الى ان المقصود الاصلى من خلقهم اطوارا
البلوغ الى حد من التكليف ينالون به المجازاة وقال الطيبى ان معلله محذوف اى
كان ذلك الاقرار والاخراج لتبلغوا الى هذه الحال التى هى اشرف الاحوال لانها المقصودة
من الاخراج من ظلمات العدم الى انوار الوجود وفيه كلام لطيف فى الكشف وثم للتراخى
الرتبى او الزمانى وقوله جمع شدة فى القاموس وبضم اوله بمعنى قوة وهو ما بين ثمانى
عشر سنة الى ثلاثين واحد جا على بنا الجمع كانك ولا نظير لهما او جمع لا واحد له او
جمع شدة بالكسر مع ان فعله لا تجمع على افعل اى فبابه فلا يخالفه وقوله ان نعم جمع
نعمة وقد قيل انه جمع نعم بالضم ايضا او جمع شد ككذب وما بها يسمو على بل قيل انه
واذا كان جمعا فهو من مقابلة الجمع بالجمع اولان ذلك السن فيه قوة العقل والاعضا
قوله ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد استيفا لبيان اقسام الاخراج من الرحم كما
استوفى اقسام الاول وافادة مقارنته لحال الاشد وكونها عنده يجعل هذه
الجملة حاليه ومن صيغة المضارع واما كونها قبله او بعده الى ما دون ارذل العمر فلان
الثانى يدخل فى كونه عند الاشد لانه فى حكمه لبقا اثره من القوة والاول يؤخذ من الكوى
والقراين الخارجيه وانه مسوق لبيان استيفا الاقسام وضمير مثله لبلوغ الاشد
وقيل انه لبلوغ ارذل العمر بقرينة ما بعده فتامل قوله وقرئ يتوفى اى بفتح اليا
وصيغة المعلوم وفاعله ضمير الله تعينه التفات ومفعوله محذوف على ما ذكره المعر
رحمه الله ويجوز كون الضمير المستتر لمن والمعنى انه يستوفى مدة عمره وهو كناية عن الموت
كما ذكره السكاكى فى توجيه قراة على كما مر والارذل الاردا والادنى وفسره بما ذكر
لان ارذل العمر ما لا يتم فيه الادراك من حيث المعنى وما لا يتم فيه القوى وهو صادق
لسبب الطفولية والهرم والرد يقتضى ان المراد رده الى الاول اى الى ما يماثله فيما ذكر
كما اشار اليه بقوله ليعود الخ وبه يتايد الاستدلال والخرف اف والعقل من الكبر
وتنكير شيا فى سياق النفى للاستغراق واذا انكر ما عرفه ونسى ما علمه لهم انه لا يعلم
غيره فلا يقال ان الاولى ابقاؤه على ظاهره واللام هنا لام العاقبة قوله استدلال
ثان الخ يعنى قوله ثم نخرجكم طفلا الخ بقرينة قوله استانه جمع سن وهو مقدار مدة العمر

بعد الولادة وقوله بعده ونحو يليه الخ لان من قوله ونقر فى الارحام الخ لانه توطية لما بعده
فان الظاهر انه من الدليل الاول وقوله فان الخ بيان لوجه الاستدلال بامور الافاق
التى تشاهد فان الانسان ينظر ما هو خارج عنه غالبا والاولين ما سواه الانفس وقيل
انه للدلالة على امتيازه عنها فان الاول غير مشاهد والثانى مشاهد لكنه ليس مثل
هذا فى الظهور وقوله وكونها مشاهدة ملايم للاول وهو صريح فى ان راى بصرية لا علمية
كما قيل وقوله من همدت النار يشير الى انه استعارة وماليته تفسير لقوله ميتة وقوله
تحركت بالنبات اى تحركت فى راى العين بسبب حركة النبات ولو قال تحرك
نباتها لانه اسناد مجازى كان اظهر وقيل المراد الحركة فى الكشف ولا يخفى بعده وقيل
انتفخت بالخا المعجمة تفسير لربت اى علت لما يتداخلها من الما وبعلو والزوج هنا بمعنى
الصنف لا بمعناه المعروف وقوله رائق اى حسن المنظر وقوله اى ما ذكر توجيه
لافراد ذلك من اى بيان ما والاطوار من قوله نطفة الخ والاحوال من قوله طفلا الخ وقوله
وهو اى لفظ ذلك قوله اى بسبب انه الثابت الخ يعنى ان البا هنا للسببية
وان الحق بمعنى الثابت المتحقق وانما قال فى نفسه بمعنى انه واجب الوجود لا يستند
الى شئ بل جميع الاشيا مستندة اليه لان ضمير الفصل يفيد الحصر وهو انما يتاتى اذا
فسر بما ذكر والظاهر ما ذكره بعض شراح الكشاف من ان ذلك اشارة الى البعث
المستدل عليه بما سبق اى البعث الثابت بحقيقة الله واحيايه لا ما قيل ان
الانسب بكون المقصود نفى الريب ان يكون التقدير ذلك المذكور مشعر بان الله هو
الحق المحيى للموتى القدير مطلقا لتكلفه وبعده وقوله الذى به يتحقق الاشيا توطية لما
بعده انه ما حصر الوجود الذاتى فيه ثم علم منه ان غيره لا يتحقق الا به قوله وانه يقدر
على احيائها كذا وقع فى بعض النسخ فما بعده تعليل له وسقط من بعضها فيكون ابقاؤه
على ظاهره ولم يأوله بالقدرة عليه كما فى الكشاف والموت على تفسيره مجاز شامل للابتدا
واخراج الولد من النطفة وانما عممه ليشتد التيامه بما قبله وقوله لان قدرته الخ تعميم
لعموم القدرة بانها ذاتية نسبة الاشيا اليها على حد سوا فلا تختص قدرته بشئ دون شئ
ولما شوهد احيا بعض الاموات علم قدرته على ما سوى ذلك من الممكنات وانما خص
الاحيا بعض الاموات لان الكلام فيه قوله وان الساعة اتية الخ فى الكشاف بعد
ما فسر ذلك بما مر تفسيره بان الله هو الحق اى الثابت الموجود وانه قادر على احيا
الموتى وعلى كل مقدور وانه حكيم لا يخلف ميعاده وقد وعد الساعة والبعث فلا بد ان
يفى بما وعد انتهى وانما اوله بذلك ليتضح التشبيه فى هذا ولذا قيل ان جعل الاشارة
الى المذكور من الخلق وان حصوله بسبب ان الله هو الحق الثابت الموجود وانه قادر على
احيا الموتى وعلى كل مقدور فانه حكيم لا يخلف ميعاده لان الاتيان بالساعة وبعث من
فى القبور من روادف الحكمة فاريد به انه حكيم مما فى الكناية من النكتة لا سيما والكلام للدفع

في نحو منكري البعث انتهى وقيل الظاهر من تعدي المص للتعليل للجملتين انه حملهما على
ظاهرهما ولم يحتج الى الكناية لان معناها الوضعي لا بقصد نفي ولا اثبات ولا يحتمل
الكلام الصدق والكذب باعتباره او القصد الى لازمه فحينئذ يتعين ان الجملتين
غير معطوفتين على ما قبلهما بل خبر مبتدا مقدر اي والامر والشان ان الساعة الخ
الا ان يعم السبب الثاني انتهى ولا يخفى ان ما ذكره من التقدير ليس في النظم
مقتضى له ولا في كلام المص اشارة اليه ولا يكون مثله سلامة الامير والغاية
تكون باللام دون البا ولو سلم فالتعميم ام غير مستقيم لذوي ذوق سليم وقد
اشار في الكشاف الى ان التعليل ايضا في الجملتين مع انه محمول على الكناية عندهم
وما ذكره في الكناية غير مسلم عند بعض علما المعاني فالحق انه لا خلاف بين الشيخين
هنا وصاحب الكشاف ايضا لم يجعله كناية وانما ذكر الحكمة لان افعاله تع كلها لا
تنفك عنها ولو كان تغيرهم من حال بعد خلقهم ثم اماتتهم لا بعقبه جزاء ولا اعادة
كان ذلك منافيا للحكمة والداعي الى هذا التكلف ظن ان ما يذكر في حيز السببية
لا بد من كونها سببا او جزا منه فانه قد يذكر معه ما يلايمه او يترتب عليه كما اذا
قلت عاقبت المسيء بجنايته وقدرتي عليه وعلي ما يترتب على ما فعلت فقد
ازيل استبعادهم بتذكير ابتدا الفطرة والتنبيه على كمال قدرته وعلمه كما في شرح
المقاصد فتدبر **قوله** فان التغير الخ الساعة في عرف الشرع يوم القيمة وهي
مغايرة للبعث فاشار الى ان دخله في السببية باعتبار ان تغير اطوارهم
دليل على فنائهم او زوال الدنيا حتى يعقبها القيمة لان المراد بالساعة فنا العالم
بالكلية حتى لا يتكرر رفع البعث كما قيل والانصرام الانقطاع والزوال وقوله مقتضى
وعده متعلق بالبعث ويحتمل تعليقه بما قبله **قوله** تكرير للتاكيد كما كرر كثير
من القصص في القران له فمن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى والاول المتبع لمن ذكره واحد
وكلاهما في النضر كما مر سبب النزول او انه لا تكرار وان كان هذا في حقه ايضا
لتغايرا وصافه فيهما او الاول في المقلدين بكسر اللام لقوله ويتبع الخ فالشيطان
شيطان انسي وهذا في المقلدين بفتحها لقوله ليضل الخ قال في الكشف وهو الظهر
واوفق بالمقام **قوله** والمراد بالعلم العلم الفطري اي الطبيعي الناشي من سلامة
الفطرة او الضروري فيكون ما بعده اشارة الى الكسبي لئلا يلزم التكرار بحسب
المآل وان كان هذا حالا حاجة اليه لظهور التغاير والاستدلال ناظر الى الهدى
والوحي الى الكتاب وقوله او موضحا يجب الظاهر انه كناية ايضا لان المراد
عدم القبول والعطف الجانب **قوله** على ان اعراضه عن الهدى المتمكن منه الخ
جواب عما يخطر بالبال من انه لم يكن مهتديا حتى يقال يضل بصيغة المضارع ولم يكن
غرضه من الجدال الضلال فدفع بانه جعل تمكنه من الهدى كالهدى لكونه هدى بالقوة

ويجوز ان يراد ليستمر على الضلال او ليزيد ضلاله او يجعل ضلالة الاول كالاضلال
وانه كالغرض له لكونه مآله فاللام للعاقبة فان قلت هذا السوال لا يختص بقراءة
الفتح قلت هو عليه اظهر وقد قيل انه ليس المراد تخصيصه به وقوله لان الضلال
شمل ضلال نفسه وضلال غيره وفيه نظر والمتمكن بصيغة الفاعل او المفعول وما
اصابه يوم بدر القتل وهو على تقدير القول والجملة حالية واقترف بمعنى كسب
وقوله وانما هو مجاز ماخوذ منه بقرينة ما قبله **قوله** والمبالغة لكثرة العبيد يعني ان
نفي المبالغة لا يقتضي نفي اصل الفعل ومطلق الظلم منفي عنه فدفعه بانه لكثرة العبيد
والمخلوقين وفيه نظر لانه لا يلزم من نفي ظلم كثير من العباد نفي ظلم بعضهم وقيل ان الظلم
القليل لو صدر منه كان عظيما كما يقال حسنات الابرار سيئات المقربين وقيل
يجوز ان تعتبر المبالغة بعد النفي فيكون مبالغة في النفي لا نفيا للمبالغة وفيه نظر
لانه ليس مثل القيد المنفصل الذي يجوز اعتبار تاخره وتقدمه كما قالوه في القيود
الواقعة مع المنفي وجعله قيدا في التقدير لانه بمعنى ما هو بذي ظلم عظيم تكليف لا
نظير له فتدبر **قوله** على طرف الخ ظاهر قوله كالذي الخ انه استعارة ولذا قيل
ان قوله على طرف من الدين بيان للمعنى المجازي منه وقوله فان اصابته الخ بيان لوجه
الشبه على طريق التفسير له وقوله قر بمعنى ثبت على حاله وقوله لا ثبات له فيه اي
في الدين تفسير لكونه على طرف دينه وعدم الثبات صادق بالردة والتشكيك
لانه مقابل الاطمينان فلا منافاة بينه وبين قوله فان اصابه الخ كما توهم ونتجت
مجهول بمعنى ولدت وسويا بمعنى كبريا نفيت واعاريب جمع اعراب فهو جمع الجمع
وسويا بمعنى تام الخلقة واطمان بمعنى ثبت هو او قلبه وقوله اقلني اي من بيعة
الاسلام واعفني منه وهذا سبب النزول لكن قال ابن حجر انه حديث ضعيف
ومعنى انقلب على وجهه رجع سريعا الى جهة اخرى فهو مجاز وقيل معناه اسرع
مستوليا على الجهة التي تواجهه غير ملتفت وهو كناية عن الهزيمة وقيل هو هنا
عبارة عن القلق لانه في مقابلة اطمان **قوله** خسر الدنيا والاخرة مستانف
او بدل من انقلب او حال مؤكدة من فاعله بتقدير قد وقوله بذهاب عصمته وحبوط
عمله بيان لخسرانه الدنيوي ولم يفسره بالمصيبة السابقة كما في الكشاف لتبادره
من السياق لان مصايب الدنيا لا تعد خسرانا الا ما لم يقترن بترك التسليم للقضا
وما ذكره شامل له لان ذهاب عصمته في ماله ونفسه واهله مع انه اشد خسرانا
بيانا فما قيل ان ما في الكشاف هو الاظهر ليس بشي وما ذكره المص رحمه الله هو المناسب
للحصر المستفاد من قوله ذلك هو الخسران المبين فتامل **قوله** بالعقب على الحال
لان اضافته لفظية فهو نكرة وقوله على الفاعلية اي لانقلب وفيه وضع الظاهر
موضع المضمر حينئذ لان مقتضى الظاهر ان يكون فاعله ضمير من فعدل ليفيد تعليل

انقلابه بخسرانه وقيل انه من التجريد ففيه مبالغة ولذا قال الزمخشري انه وجه حسن وقوله
تنصيصا على خسرانه اي على خسران المنقلب وهو على القاعليه اظهر فيه وابلغ فلا يتوهم
انه منصوص عليه مطلقا وقوله خبر مبتدا اي هو وقوله بعيد تغيير لبعيد كما وقوله
بنفعه اشارة الى انه في عبادته ضرر وهو ظاهر بخلاف عدم نفعه ولذا اطلقه **قوله** عن
المقصد اشاره الى انه من ضل في الطريق وتوطيه لما بعده وهو قوله مستعار اي من الضلال
بمعنى فقد الطريق الحسي والمستعار منه ضلال من ابعد في التيه ضالا فطالت وبعدت
مسافة ضلاله فصح وصفه بالبعد لكنه اسند اليه مجازا وهذه استعاره تصريحيه
وقيل انه مكنيه **قوله** بكونه معبودا اي الضرر المثبت بطريق التشبيه والمنفي
قدرته على الضرر بنفسه كما اشار اليه بقوله بنفسه اولا وعبر ثانيا في الضرر
والنفع لانه لا يعقل وعبر عنه بمن اذا اثبت له الضرر لان من شانه ان يعبد من العقلا
وقوله لانه الخ بيان لما تسبب له **قوله** الذي يتوقع من عبادته وهو الشفاعة اشارة
الى توجيه ما في النظم من انه دفع عنه النفع اولا وكونه ضره اقرب من نفعه يقتضي ثبوت
النفع له وهما متنافيان فدفع التنافي بان النفي باعتبار ما في نفس الامر والاثبات
باعتبار زعمهم الباطل فلا تنافي **قوله** واللام معلقة ليدعوا الخ قد ذكر في توجيهه
اكثر من عشرة اوجه منها ما ذكره المصنف والظاهر انه تسمح في العبارة لان مراده
انه ضمن معنى يزعم وهي ملحقة بافعال القلوب لكونها قولا مع اعتقاد فلذا جاز فيها
التعليق واليه اشار بقوله والزعم الخ ولا اعتبار فيه كما توهم او ان يدعو كما لا
بمعنى يقول حكيت بعدها هذه الجمله فاللام على الوجهين ابتدائيه وقد رد بعضهم هذا
بان الكافر لا يقول هذا ولا يزعم انه لا يعتقد فيها ضرا في الدنيا ولا نفعا في الاخرة
ويرده انه عليه خبر المبتدا مقدر وهو اله او الهي والمنكر عليهم قولهم او زعمهم انه
اله وذكر ان ضره اقرب من نفعه تهكم بهم فلا يأباه كونه بمعنى يقول لفظا اقرب
كما قيل واما توجيهه بان المعنى من نفعه الذي كان متوقعا كما ذكره المصنف رحمه الله
فليس بتام لما عرفت وقوله يدعو وصرح اشارة الى وجه اختيار الدعاء على الاول
قوله او مستانفه الخ فيدعو الثانيه تاكيد للاولى وما بينهما اعتراض موكد ايضا
لكنه بعيد كما في المغني لوجهين الفصل والتاكيد وليس جمله قسميه وقعت خبرا
لمن الموصوله وهذا على الوجهين الاخيرين وفيه اشارة الى ما ورد النحاة من ان
الجواب معنى هو الجواب لا المجموع فلا تسمح فيه كما قيل وتفصيله في المغني وشروحه
وقوله مستانفه بصيغة المفعول وهو اما منصوب معطوف على معلقة او هو مرفوع
خبر مبتدا محذوف اي او هي جملة مستانفة فاما عطفه على معلقة او كونه بصيغة
الفاعل على الاسناد المجازي فتكلف بارد **قوله** من اثابه الموحد الخ ما ذكره معنى
الايه بقرينة ذكر هولاء واثابتهم بعد ذكر المشركين وخسرانهم **قوله** كلام فيه اختصار

وايجاز حذف لان المجادله والكلام معه وهو كعلم للنبي وذا فسر الرزق بمعنى النصر
من قولهم ارض منصوره بمعنى سقيه ممطوره فالمعنى من كان يظن ان لم يرزق والنصر
ات على الرضي باقسم اسه لا لمن يعبد اسه على حرف وهو تحذير للمومنين من حال هولا
والضمير على الاول للرسول صلى اسه عليه وسلم وعلى هذا للمن وحسنه لبعده وعدم
ملايمته لما بعده وقوله من غيظه بقرينه ما بعده لان الاحتيال في ذهاب الغيظ لا
يتقى سببه ففيه ايجاز ايضا **قوله** فليستقص اي يبالغ لان المبالغ في
الامر يبلغ اقصاه والجزع التضجر وعدم الصبر وازالة الغيظ على المعنى الاول
للنصر والجزع على الثاني والممتلي غضبا بمعنى الشديد غضبه فهو استعاره وجزعا
تمييز وقوله سمابيته اي سقفه فالسما ما ارتفع وقوله فيختنق هو تفسير ابن عباس
رضي اسه عنهما لقوله يقطع ومفعوله محذوف نفسه فيختنق اذا جمله كما قرره
الراغب ثم انه ترك نسيا منسيا فصار بمعنى اختنق لازمه خنقه وهو اي
قطع النفس كنايه عن الاختناق **قوله** الى سما الدنيا فالسما بمعناه المعروف
والقطع بمعنى قطع المسافة سيرا وصعودا وعنانه بفتح العين على المشهور
وهو المصرح به في الصراح قال كانه جمع عنن في الاصل وهو وجه السما وطرفها والكسر
فيه ما مر وقال في القاموس عنانه بالكسر وفي المصباح عنان كسحاب لفظا ومعنى
واحده عنانه وضم عنانه للسما ذكره لنا وبلغه باعلا **قوله** في دفع ضره لف
ونشر مرتب وقوله فليتصور نفسه اي فليتامل واوله لانه بعد الاختناق
لا يتصور منه النظر فيكون هذا بناء على ما قبله فالتعقيب فيه رتبي كما قيل
او في الاخبار ويجوز ان يكون المامور غيره ممن يصح منه النظر فيكون هذا او هو
على التهكم **قوله** وسماه على الاول من تفسيري فالبعد دون الاختناق لان الكايد
اذا كاد اتى بغاية ما يقدر عليه فاطلق على فعله هذا كيدا على التشبيه به او انه
لما اراد الكيد ولم يقدر عليه وضع هذا موضعه او على سبيل الاستهزا والتهكم واما
على الثاني فلا يظهر وجهه كما في شرح الكشاف فاما خصه لانه الراجح عنده لا
لان الكيد فيه حقيقه كما توهم **قوله** غيظه الخ يعني ما مصدريه او موصوله وقوله
من نصر اسه على المعنيين وقوله وقيل الخ رحمه لان مثل هذا الظن لا يليق بالمسلمين
ظاهرا ولذا قيل انه حينئذ استعارة تمثيليه والاول للتعجيز وعلى الاول كنايه عن
شدة الغيظ والامر لانه تم والمعنى من استبطأ نصر اسه وطلبه عاجلا فليفعل هذا
لان له وقتا لا يقع الا فيه **قوله** ومثل ذلك الانزال اي الانزال الماثل الايات
السابقة او هو المذكور بعده كما مر تحقيقه وقوله وان اسه يهدي الخ اشار الى احد
الوجوه فيه وهو انه حذف منه اللام وفي محله القولان ومتعلقه وقوله ومتعلقه
محذوف يقدر موخرا كما اشار اليه والتقديم للحصر الاضافي وقيل انه معطوف

على محل مفعول انزلناه و قيل انه في محل رفع خبر مبتدا مقدر اي الامر ان الله يهدي من يريد او هو
يهدي به اي بالقران فتعلقه مقدر او المراد يثبت على الهداية كما يفيده استمرار المضارع
وقوله هدايته او ثباته على الوجهين وقوله والمشركين هم عبدة الاوثان وغيرهم كالملائكة
ولا وجه لتخصيصه فتامل **قوله** واظهار المحق عطف تفسيري لانه لا خصومة بينهم تفصل فيه
بما يليق به الظاهر بما يليق لكنه ضمنه معنى يعطي وقوله المحل المعد له اشارة الى ان الفصل بالاماكن
قوله وانما دخلت الخ يعني ان ان الثانية واسمها وخبرها خبر الاولى اي ان الذين الخ وادخلت
ان على كل واحد من جزئي الجملة لزيادة التاكيد كقوله

ان الخليفة ان الله سربله ٭ سربال ملك به ترجى الخواتيم

قاله المعرب وفيه وجوه اخر **قوله** تسخير لقدرته الخ يعني ان السجود مستعار من معناه
المتعارف لمطاوعة الاشيا فيما يحدث فيها من افعاله ووجه الشبه الحصول على وفق
الارادة من غير امتناع منها فيهما ويجوز ان يكون مجازا مرسلا من استعمال المقيد في المطلق
والاول اولى وما قيل ان الظاهر من تعلق المجوزين لعموم المشترك بهذه الاية كما ذكره
الاصوليون كون لفظ السجود حقيقة في معنى التسخير والانقياد ايضا وهذا غفلة
عما حققه الراغب وغيره من اهل اللغة من ان حقيقته في اصل اللغة التطامن والتذلل
والانقياد وهو عام في الانسان والحيوان والجماد وهو ضربان سجود باختيار يستحق
به الثواب وهو مخصوص بالانسان وسجود تسخير وهو عام له ولغيره ثم اختص في عرف اللغة
والشرع بمعناه المعروف فله حقيقة لغوية وعرفية كما في الاصول باعتبار الاول وغيره
باعتبار الثاني والنظر اليه لتبادره **قوله** او يدل بذلته على عظمة مدبره معطوف
على قوله بتسخير والمراد انه مجاز عن انقياده له او عن دلالة لسان حاله بذلته احتياجه وافتقاره
على صانعه وعلى عظمته على قوله وان من شيء الا يسبح بحمده كما مر وقوله ومن الخ اي يجوز ابقاؤه
على ظاهره فما عطف عليه مغاير ويجوز تعميمه تغليبا ويكون ما بعده على الاول المراد به جميع
مخلوقاته وبتعميمه ويجوز اشارة الى انه خلاف الظاهر لما فيه من المجاز وعطف الخاص على
العام واستبعاد تاخيرها وتسخيرها او تذللها بحسب الظاهر في بادي النظر القاصر
قوله وقرئ والدواب الخ قال ابن جني في المحتسب هي قراءة الزهري ولا اعلم من خففها
سواه وهو قليل ضعيف قياسا وسماعا لان التقاء الساكنين على حده وعذره كراهة
التضعيف ولذا قالوا في ظللت ظلت وقالوا جارة بالتخفيف وذكر له نظائر كثيرة **قوله**
عطف عليها اي على المذكورات قبله وقوله ان جوز اعمال الخ المراد باعماله جعله دالا على معنييه
الحقيقيين او الحقيقي والمجازي على القول بجواز استعمال المشترك في معنييه او استعمال
اللفظ في حقيقته ومجازه كما ذهب اليه بعض اهل الاصول من ان فيه وفي متعلقه
بالاعمال كما يقال القدوم في الكتب فهي ظرفية لا سببية كما قيل واسناده الى الاول
باعتبار التسخير او التذليل والى كثير باعتبار سجود الطاعة المعروف **قوله** فان تخصيص

الكثير يعني لو كان السجود المسند اليه بمعنى التسخير وقرينه وهو عام لجميع الناس كان ذكر الكثير
اليق فلا بد من حمله على معناه الخاص ليتبع من كثير منهم دون غيرهم كما هو الظاهر وما قيل انه
يجوز ان يجعل التخصيص للدلالة على شرفهم والتنويه بهم واحتمال ارادة الانقياد اللائق
بهم كما في التوضيح او ارادة الطاعة للاوامر التكليفية او التكوينية كما وردت وهو تكلف
في العقلا وغيرهم قيل لانه لا يوجد في جميع الجن مع اندراجه تحت عموم من فكلام واه لانه كيف
ينافي التنويه وقد قرن به غير العقلا كالدواب واما التخصيص المذكور فلا قرينة عليه وكون
الجن غير مكلفين خلاف القول الاصح **قوله** دل عليه خبره وهو اشارة الى كثرة الفريقين
فلا يتوهم انه كان ينبغي مقابلته بالقليل وقوله سجود طاعة يعني ان السجود المقدر غير
السجود المذكور فان قلت هذا يخالف في المعنى من ان شرط الدليل اللفظي على المحذوف
ان يكون طبقه لفظا ومعنى او معنى لا لفظا فقط فلا يجوز زيد ضارب وعمرو على ان خبر الثاني
محذوف وهو ضارب من الضرب في الارض اي مسافر والمذكور بمعناه المعروف وهو الايلام
قلت هذا غير مسلم لما ذكره النحاة من ان المقدر يكون لازما للمذكور نحو زيدا ضربت غلامه
اي اهنت زيدا ولا يكون مشتركا كالمثال المذكور الا ان يكون بينهما ملابسة فيصح اذا اتحد
لفظا **قوله** بكونه وابانه قدره لدلالة ما قبله عليه وقوله تكرير الاول لا يخفى ما فيه لانه
ان جعل التكرير للتاكيد مع العاطف وحق خبر الاول كما قيل فنور كنيك وان جعل تكريرا
لفظا لا معنى فان المراد بالثاني غير المراد بالاول ولذا دل على كثرة المحقوقين كما قيل فلا تكرار
فيه لانه كقولك امن قوم وقوم ويدفع بان التكرير بحسب اللفظ وهو قد يفيد التكثير
والمبالغة كقولك عندي الف والف اي الوف كثيرة قال لو عدة قبر وقبر كنت اكرمهم
وهو شائع في كلامهم فالخبر عنهم لا غير الاول كما توهم وكذا افاده المعرب والمحقوقين بمعنى
المتحققين **قوله** وان يعطف به كان الظاهر ترك قوله به وان اول بمعنى يوتى به
معطوفا او بالواو اي يجعل معطوفا على فرد السجود بالمعنيين الاولين على ما مر وحينئذ
ينبغي تقدير وصف للاول بقرينة مقابله اي حق له الثواب ومن الناس صيغة ايضا
للاشارة الى ان ما عداهم ليسوا بتابعين فلا يرد عليه انه لا وجه لذكر قوله وكثير من الناس
والاعطفه على قوله وكثير من الناس للاشارة الى ما ذكر فهو كقوله لو كنا نسمع او نعقل
ما كنا في اصحاب السعير مع ابتنائه على قول مرجوح لا يخفى تكلفه وقوله بما بعده اي حق حقا
على انه مصدر موكد لمعنى الجملة **قوله** بالفتح اي بفتح الرا على انه مصدر ميمي لا اسم مفعول بمعنى
المصدر كما قيل وقوله من الاكرام والاهانة حصرهما بمقتضى السياق وقيل الاولى تفسيره بمن
الاشيا التي من جملتها الاكرام والاهانة لان ما من الفاظ العموم وللكل وجهة اي فرقة مختصمان
قيل الخصم في الاصل مصدر ولذا يوحد ويذكر غالبا ويستوي فيه الواحد المذكر وغيره
كقوله نبا الخصم اذ تسوروا المحراب فلما كان كل خصم فريقا يجمع طائفة قال اختصموا
بصيغة الجمع كقوله وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فالجمع لمراعاة المعنى وقرا ابن ابي عبلة

اختصموا رعاية للفظ وقال الزمخشري الخصم صفة وصف بها فوج او فريق مقدر فكانه قيل
هذان فوجان يختصمان وثنى هذان رعاية للفظ وجمع اختصموا رعاية للمعنى كقوله ومنهم
من يستمع اليك حتى اذا خرجوا ولو قيل اختصما صح واعترض بانه ان اراد انه صفة حقيقة
فخطا لتصريحهم بان التوصيف به كرجل عدل وان اراد هذا فليس نظيرا لما ذكره وليس
بشيء عند التحقيق وكلام المصنف رحمه الله محتمل للوجهين فقوله ولذلك اي لكون الخصمين
بمعنى الفوجين من المؤمنين والكافرين وقوله ولو عكس اي قيل هذان خصمان اختصما
جاز لانه عبارة عن الفريقين لو لا قيل خصوم او خصما **قوله** قيل تخاصمت اليهود
لان الخصام ليس في الله بل في ايهما اقرب من الله وقيل انه عام وما ذكر من التخصيص
لا دليل عليه ولا يخفى ان خصوص السبب لا ينافي العموم مع ان اسم الاشارة يقتضي
عدم عمومه فالظاهر ان مرضه لانه لم يصح عنده كونه سبب النزول وما بعده من الحديث
غير موافق له الا بتاويل فتامل **قوله** وهو المعنى بصيغة المفعول وكونه جوابا كما تدل
عليه الفاء لا ينافي كما قيل وفي هذه الاية من البديع الجمع والتقسيم **قوله** قدرت لهم
على مقادير جثثهم بالافراد وهي البدن او هو جمع جثة ثياب ملتهبة وهو اظهر
وهذا بيان لحقيقته لان الثياب الجدد تقطع وتفصل على مقدار بدن من يلبسها
واللباس محيط به والتقطيع مجاز بذكر المسبب وهو التقطيع وارادة السبب وهو
التقدير والتخمين والظاهر انه بعد ذلك جعل تقطيعها استعارة تمثيلية تهكمية شبه
اعداد النار المحيطة بهم بتفصيل ثياب لهم كما قيل ٥

٥ قوم اذا غسلوا الثياب رايتهم ٥ لبسوا البيوت وزرروا الابواب ٥

قوله نيران تحيط بهم احاطة الثياب ظاهره انه تشبيه بليغ بجعل النيران كالثياب
في الاحاطة والتشبيه على طريق بليغ بجعل النيران كالثياب في الاحاطة والتشبيه
على طريق التجريد لكنه ينبغي ان يحمل على الاستعارة كما مر وجمع الثياب لان النار
لتراكمها عليهم كالثياب في الاحاطة والتشبيه والملبوس بعضها فوق بعض وهذا
ابلغ من جعله من مقابلة الجمع بالجمع فيكون لكل نار وان احتملها كلامه والتعبير بالماضي
لانه بمعنى اعدادها وتهيئتها لهم ولذا لم تقل السواد هو قد وقع بخلاف ما بعده فليس
من التعبير بالماضي لتحققه كما قيل والحال فيه مقدرة **قوله** يؤثر من فرط حرارته اي الناشئ
في الظاهر والباطن ماخوذ من البطون والجلود والاذابة معنى الاصهار كما ذكره اهل
اللغة لانه يقال احرقت الشحم اذا اذبته والجملة حال او مستانفة وقوله بالتشديد
المراد به تشديد الهاء وضم لهم للتكثير وكونه للزيادة بعيد واللام للاستحقاق او للتعدية
تهكما بهم والمقمعة بكسر الميم الاولى اسم آلة من القمع وقوله من النار اشارة الى ان كونه
للثياب ركيك وان كان مآلهما واحدا وقوله من غمومها اشارة الى عموم النكرة كما ان
التنوين للتكثير وذكر الضمير اشارة الى انه مقدر لانه لابد منه في البدل ويجوز كون

ما

ما يلبيه فيتعلق بخرجوا على البدلية فهو بدل اشتمال **قوله** عز وجل ما في بطونهم
والجلود هو معطوف على ما قبل وتاخره عنه اما لمراعاة الفاصلة او للاشعار بغاية
الحرارة بايهام ان تاثيرها في الباطن اقدم من تاثيرها في الظاهر مع انه على العكس وقيل
ان التاثير في الظاهر ظاهر غني عن البيان وانما ذكر للاشارة الى تساويهما ولذا قدم الباطن
لانه المقصود الاهم فلا يتوهم ان حق النظم تقديم الجلود **قوله** خرجوا اعيدوا كون الاعادة
الى النار يقتضي الخروج منها لا شبهة فيه فلذا قدره المصنف اذ لابد من التاويل اما بالتقدير
او بالتجوز في اعيدوا بجعله بمعنى ابقوا وقيل الارادة مجاز هنا للقرب كقوله يريد
ان ينقض كما ان الاعادة الحاق العار ومعظمها اذ لا خروج لهم لقوله تعالى وما هم بخارجين
من النار ولذا قال فيها دون اليها والا لقيل كلما خرجوا اعيدوا اليها تضيع الارادة وامتحن
بان ما ذكره احتمال بعيد لا وجه للجزم به مع تكلفه واما قوله وما هم بخارجين منها فالمراد انهم لا
يستمرون على الخروج كما تدل عليه الاسمية بمعونة المقام والعود قد يعدى بفي للدلالة
على التمكن والاستقرار وذكر الارادة للدلالة على رغبتهم في الخروج وطلبهم له ولو لم
يلاحظ هذا ضاعت الارادة فيما اختاره ايضا مع ما فيه من التعقيد الذي تبرى التقدير
ادنى منه واحسن فان قلت قد ذكر في الم السجدة ان هذا عبارة عن خلودهم
فيها فحينئذ لا حاجة الى ارتكاب تقدير الخروج لتصحيح الاعادة قلت تقدير الخروج
انما هو لاجل ان الاعادة لا تترتب على مجرد ارادة خروجهم والكناية انما هي في
المجموع **قوله** وقيل لهم الخ ولعل ذكر الارادة حينئذ لان ما ارادوه ليس هو
هذا الاخراج اذ هو ليس بمنع ولذا قيل الارادة بمعنى المشارفة وقيل انما مرضه
لانه لا يناسب التعليق بالارادة وتقدير قيل قبل ذوقوا الحسن عطفه وتنظم
مع ما قبله وقوله المبالغة لان فعيلا بمعنى مفعل صيغة مبالغة **قوله** غير الاسلوب
اي اصدره بان ولم يعطفه في الاخبار وتغييرها محموده وحليت كرميت مخففة وقراءة
التخفيف منه وهي بالبناء للمفعول او الفاعل اذ بها قرئ وهو بمعنى المشدد ولذا قال
المعنى واحد وقوله صفة مفعول محذوف اي حليا من اساور ومن بيانية وقيل انها
زائدة واساور مفعوله وقيل تبعيضية وما ذكره تبع فيه ابا البقاء وهو يشعر بان حلي
المخفف متعد لواحد والمشدد لاثنين احدهما نائب الفاعل والثاني صفة من اساور
المقدر وقد قال ابو حيان ان المخففة لازم والمشددة متعد لواحد لا غير
فلا حاجة لتقدير موصوف لان من ابتدائية متعلقة به الا ان يضمن معنى الالباس
ونحوه حتى يتعدى لاثنين ولا داعي له الى التضمين والحذف وهذا كله ليس بشيء
لان تعديته كذلك صرح بها ابو علي الفارسي في كتاب الحجة فمن تبع ابا حيان فيه فقد
اساء كما تكلف اذ جعل من تبعيضية واقعة موقع المفعول واسورة بفتح الهمزة كاسنة
او لولو بيان له اي لاساور وهو صفة او حال **قوله** عطف عليه اي في قراءة الجر وقوله

ا يعهد السوار منه سوارا و هذا بناء على الظاهر وان جوز عطفه عليه في فاطر بتكثير الوجوه على ما دل
ان الذهب مرصع باللؤلؤ واما كون المراد به ان الذهب في صفاء اللؤلؤ فتكلف وسيأتي
ما فيه واما عطفه على اساور فلا يأباه فيه كونه في معنى يلبسونها كما قيل لقوله يستخرجون
منه حلية تلبسونها وقوله لم يعهد السوار منه غير مسلم لانه معهود كما رايناه وقوله عطفا
على محلها لانه صفة للمفعول كما بيناه وقلب الثانية واو الضم ما قبلها وروي بالعكس
ايضا وقد قال في الحجة انه غلط رواية وقلب الثانية يا لانه ليس في كلام العرب
اسم متمكن اخره واو قبلها ضمة ولذا قيل ادل كادل في جمع دلو اعلال قاض قوله غير اسلوب
الكلام الخ اي لم يقل يلبسون ودلالته على الاعتياد في الاسمية الدالة على الاستمرار
والمحافظة على الفواصل الموقوف عليها بكون ما قبلها حرف علة ولم يذكر فاعل هذا
لتعينه ولعدم تعلق الغرض به وهو في الاخرة على التفسير الاول وفي الدنيا على الثاني
ويجوز فيه التعميم والعكس وكرر هنا تحتيها للهداية واشارة الى استقلال كل منهما
قوله المحمود نفسه او عاقبته هو جار على الوجوه لا على التوزيع وان جاز وقوله وهو الجنة
فتأخير قوله وهدوا الخ الثاني على الثاني ظاهر وعلى الاول للفواصل وقيل اخ لتقبل
قولهم في الجنان ببيان طرف من افعالهم فيها وفيه نظر وقوله او الحق تفسير الحميد اخ لجواز
كونه اسما لله واضافة الصراط اليه اذا اريد به دين الاسلام بيانية قوله لا
يريد به حالا ولا استقبالا الخ جعل الفعل المضارع والا على الدوام كقوله فلان يحسن
الى الفقراء اذ المراد به استمرار وجود الاحسان كما في الكشاف وهذا غير الاستمرار
التجددي وغير دلالة الاسمية الخبرية فعلا على الثبوت لتصريحه به في قوله تعالى
استكانوا لربهم وما يتضرعون ولا وجه لتعليله بان المضارع لا يصلح للزمانين فجاز
ان يستعمل فيها لعموم المجاز لا لاحتمال المشترك في معنوييه اذ اقتضاه المقام كما
قيل لانه لا يلائم قوله ولذا حسن عطفه على الماضي لاشتماله استمراره على الماضي
وقوله استمرار الصد وفي نسخة الصدود وهو المناسب لعطف المسجد الحرام
لكن الاول مناسب لتنزيله منزلة اللازم وجعله حالا اما بتقدير المبتدا على ما اشتهر
او بدونه لشبه هذه الجملة بالاسمية معنى قوله وخبر ان محذوف الخ يعين محل
تقديره فيحتمل تقديره بعد قوله والبادي وقدره الزمخشري بعد قوله المسجد الحرام
فلعله جعل الذي جعلناه نعتا مقطوعا لئلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف
وقدره في التفسير الكبير تذيقهم من عذاب اليم ولم يرد ان جواب الشرط اذ جزاء لا
يلزم توارد عاملين على معمول واحد كما توهم وقوله عطف على اسم الله وقع في نسخة
على سبيل الله وكلاهما صحيح قوله واوله الحنفية الخ اي فسروه بمكة لان العاكف
بمعنى المقيم لمقابلته بالبادي وهو الطارئ عليه اي غير المقيم فيه والاقامة لا تكون
في البيت نفسه بل في منازل مكة وكذا قوله ومن يرد فيه الخ فان المتوعد عليه الظلم

في الحرم كله ومكة منه فقوله واستشهد اي باشارة نصه كما قيل الا انه قال في الكشف اي
مدخل الحديث التمليك وعدمه في هذا المساق والاستدراك بان له مدخلا على
سبيل الادماج واشارة النص كلام لا طائل تحته وقد فسروا المسجد الحرام بالمطاف
والعاطف بالمعتكف للعبادة فيه المعد ومن اهله للملازمة والمساواة في اقامة
الشعائر وهو الاظهر واما الاستدلال بانه اريد بالمسجد الحرام في قوله من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى مكة بان الاسراء كان من منزلها لانه كان في بيت ام هانئ فغير مسلم عندهم
لما روي في الصحيحين وغيرهما في حديث الاسراء من قوله بينما انا في الحطيم او في الحجر
او انا في آت الحديث كما بيناه واما التعارض بين الحديثين فتبين في محله قوله
على عدم جواز بيع دورها اي مكة واجارتها اي الدور وقد ورد في الحديث وفي الاثار
الصحيحة التصريح به كقوله صلى الله عليه وسلم مكة حرام لا يحل بيع رباعها ولا اجارة بيوتها
روي من طرق عديدة وقد نهى عمر رضي الله عنه اهل مكة ان يغلقوا ابواب دورهم
دون الحاج وقال ابن عمر رضي الله عنهما من اكل كرا بيوت مكة فانما اكل نارا
في بطنه لان الناس في الانتفاع بها سواء وهذا في الارض دون البناء قال في
الهداية لا باس ببيع بناء مكة ويكره بيع ارضها وهذا عند ابي حنيفة وقالا لا
باس ببيع ارضها وهو رواية عنه ايضا وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وعليه
الفتوى والى كل ذهب طائفة من الصحابة رضي الله عنهم كما بين في محله واما كراهة الاجارة
فمحل نظر قوله وهو موضع ضعفه وجه الضعف ان ارضها اذا لم تملك لم يملك
بناؤها ولم يجز عليه لانه بناء غاصب كما لو بنى رجلا بيتا له في جامع لان الظاهر ان
المراد بالمسجد الحرام البيت نفسه والعاكف بمعنى الملازم له وان الاستواء في
كونه قبلة ومتعبدا وانه يجب تعظيمه كما قيل لانه غير مسلم كيف وقد اعتضد بالاثار
الصحيحة مع انه تقييد للمطلق بلا دليل قوله وهو معارض الخ حيث اضاف
الديار اليهم وظاهر الاضافة الملكية للبناء والانتفاع مخالف الاصل وما اشتراه
عمر رضي الله عنه هو البناء والنقض وبعينه انه مذهبه كما روي في الاثار الصحيحة
عنه وكانت دور مكة تسمى السوائب في العصر الاول قوله وسواء خبر اي للمبتدا
وهو العاكف واما تجويز ان يكون سواء مبتدا خبره العاكف فضعيف لما فيه من
الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقوله مفعول ثان والاول الضمير المتصل قوله ويكون
للناس حالا وفي نسخة فيكون وفي اخرى ان جعل للناس حالا وهي اظهر لقوله
والا المقابل له اي وان لم يكن قوله للناس حالا بل مفعولا ثانيا اي جعلناه
مباحا للناس او معبدا لهم هو حال كونه مستويا فيه هو لا ويجوز ان يكون جملة
سواء حينئذ تفسيرية لجعله للناس وقوله ونصبه اي سواء على المفعولين
او الى انه ان كان للناس مفعولا والعاكف فاعله لانه بمعنى مستو وان كان

في الاصل مصدرا كما سمع في قولهم سواهو والعدم والبدلية بدل تفصيل على قراة النصب في سواء
لان النصب في قراة الجر متعين كما صرحوا به قوله مما ترك مفعوله اي من يرد فيها اودا دا
ما والبا للملابسة وقيل هي زايدة واي دا مفعوله وقيل هي للتعدية لتضمينه معنى يتلبس
وعلى قراءة بفتح اليا من الورود فالبا للملابسة او للتعدية والمعنى من اتى فيه بما اي دا عدول
عن القصد اي الاستقامة المعنوية وهي الميل عن الحق الى الباطل قوله بظلم على الوجوه موكد
له وقوله كالاشراك تفسير للظلم لا طلاقه عليه واقتراف الاثم التلبس بالخطيئة والذنب
قوله جواب لمن الشرطية والوعيد على الارادة المقارنة للفعل لا على مجرد الارادة لكن
في التعبير بها اشارة الى مضاعفة السيئات فيه والارادة المصممة مما يواخذ عليها ايضا
وان قيل انها ليست كبيرة ولذا روي عن مالك رحمه الله كراهة المجاورة بمكة قوله اذكر
اذ عيناه يعني ان اذ مفعول اذكر والمباءة بفتح الميم والمد بمعنى المنزل والمرجع وليس التعيين
من معناه الوضعي بل هو لازمه لانه اذا جعله مكانه فقد عينه له والتعدية باللام لما فيه من معنى
الجعل والتعيين ومكان مفعول به على هذا قوله وقيل اللام زايدة ليس هذا من محال
زيادتها ولذا ضعفه ومكان ليس منها فلا ينتصب على الظرفية كما قيل وفيه نظر كما يعلم
من كتب العربية وقوله رفع البيت اي بناءه الاول اذ ليس ابراهيم عليه الصلاة والسلام
اول من بناه وعلى هذا فبوأه بمعنى عين وكنست بمعنى ازالت ما عليه من التراب لتظهر آثاره
قوله من حيث انه بمعنى الخ لما كانت ان المفسرة لا بد من اتحاد معنى ما بعدها بما قبلها وان
يتقدمها ما يتضمن معنى القول دون حروفه والتبوية بالمعنى المار ليست كذلك جعل مفسرا
له باعتبار ما يلزمه وما اريد منه وهو الامر بالعبادة كما اشار اليه بقوله لان التبوية الخ
ولان العبادة تكليف بالامر والنهي او بوأناه بمعنى قلنا له تبوأ قوله او مصدرية موصولة
بالنهي ولا يتغير معناه بالسبك كما مر فقبلها لام مقدرة وهي توصل بالامر والنهي فلا تنصب
لفظا لان ما بعدها مجزوم وقول ابي حاتم لا بد من نصب الكاف على هذا رده في الدر المصون
وقال ابن عطية انها مخففة من الثقيلة وكانه لتاويله بوأناه بما علمناه ظاهر وعليه انه لا بد
ان يتقدمها فعل تحقيق او ترجيح قوله من الاوثان فالمراد بالطهارة ما يشمل الحسية
والمعنوية وقوله عبر عن الصلاة باركانها وهي القيام والركوع والسجود ان لم يكن القائمين
بمعنى المقيمين والطائفين بمعنى الطارئين وقوله باقتضاء ذلك اي التطهير او التبوية ولم
يعطف السجود لانه من جنس الركوع في الخضوع قوله بادفيهم وقيل الركوع نوع من
القيام فالعطف لما بعده في الحقيقة قوله نادفيهم اي هو بالتشديد بمعنى ناد وقرا
الحسن وابن محيصن آذن بالمد والتخفيف بمعنى اعلم قيل وكان ينبغي ان يتعدى بنفسه
لا بفي ولذا قيل انه بمعنى اوقع الايذان كقوله يجرح في عراقيبها نصلي وقوله يدعوه الخ متعلق
به على التفسيرين وقوله روي الخ رواه الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما مع اختلاف
فيه واسماع من في الاصلاب والارحام مجاز تمثيلي لانهم بعد الوجود او هو على ظاهره

ان

ان لم يعلم كيفيته وابو قبيس اسم جبل معروف وقوله وقيل الخ هو على الاول لابراهيم عليه الصلاة
والسلام ودفع هذا بعدم القرينة عليه وعلى الضم كطوار وهو اسم جمع او جمع نادر محفوظ
من الفاظ مخصوصة كما مر وبعجالى بضم العين والقصر جمع عجلان كسكارى من رجالى جمع رجلان او راجل
ويأتوك جواب الامر وايقاعه على ضميره يجوز لكونه بندائه اي يأتوك ببيتك او قوله متعلقه
جمع راجل كصحاب وصاحب قوله او ركبانا جمع راكب قدر المتعلق خاصا بقرينة مقابله وعلى
هزول تفسير ضامر وقوله اتعبه بعد السير يعلم من صفته فانه يدل على علية مبدا الاشتقاق
اعدل عن ركبان الاخصر للدلالة على كثرة الاتين من الاماكن البعيدة قوله صفة لضامر او
لكل كما في الكشاف وكل للتكثير لا للاحاطة وقوله محمول على معناه حيث جمع ضميره واللفظ
مفرد وما قاله بعض النحاة من ان كل اذا اضيف لنكرة لم يراع معناها الا قليلا رده
هذه الاية ونظايرها وكذا ما قيل انه يجوز اذا كانا في جملتين لان هذه الجملة واحدة وقوله
الى بيان ان الضمير شامل للرجال وكل ضامر كما في قراءة يأتون رد بانه يلزمه تغليب
غير العقلاء عليهم الصلاة والسلام وقد صرحوا بمنعه وقوله او استيناف عطف على قوله
صفة لا على قوله لضامر كما توهم قوله طريق بعيد من معنى السعة لانه لا يناسب هنا بل
المأخوذ من الخلل وفج عميق بعيد لان معنى العمق المعروف وهو البعد سفلا لا يناسب هنا
لكنه يناسب حقيقته وهو كونه بين جبلين وفاصلته ولذا اختير التجوز وهو مراد من
قال ليناسب الغرض المعتبر في مفهوم الفج وظنه بعضهم العرض مقابل الطول فاطال
بلا طائل قوله دينية ودنيوية هذا تفسير مجاهد وابن عباس رضي الله عنهما و
منافع الدنيا التجارة لانها جائزة للحاج من غير كراهة اذا لم يكن هي المقصود من سفره كما
في قوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم كما في كتاب الاحكام واعترض بان
تداعيهم ودعوتهم لذلك مستبعد وفيه نظر وقوله بهذه العبارة اي بسببها وقوله وذبحها
كان الظاهر الاقتصار عليه لانه يقتضي تسمية الذكر عند الاعداد وخصوصها قوله
كني بالذكر عن الذبح هو ما اختاره الزمخشري وظاهره ان ذكر اسم الله وحده كناية
لكن شراحه قالوا قوله لان الخ اشارة الى علاقة الكناية وهي من الذكر على بهيمة الانعام
المطلق لانه اشارة الى وجه اللزوم العادي فيه وما قيل انه ورضه لان المتبادر منه على
الحقيقة فيه نظر فان وجهه انه يقتضي ان ذكر اسم الله ليس لمقصود هنا على ما عرف في
الكناية وليس كذلك وقوله تنبيها بيان لفايدة ايرادها بمعنى المقصود مما يتقرب به
الاخلاص لله بذكره فتامل قوله هي عشر ذي الحجة هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله
وما بعده مذهب صاحبيه كما بين في الفروع لكن قيل ان الاول لا يناسب قوله معدودات
فالاولى ان يضم اليه وسائر النسك ويدخل ايام النحر والتشريق فيه وفيه نظر
قوله على الفعل الخ اي لم يقل ابتداء على بهيمة لما في هذا من الاجمال والتفصيل او الابهام
او الابهام المبين بالبهيمة وليكون قرينة على الكناية بالذكر وان اذ يجوز قبلها ولا يلزم من هذا

ارتضاها ولا كون المجموع كناية كما توهم لا مروخ في منها تبعيضيه والتبعيض من كونه رزقا من الله
فينبغي انفاقه في سبيل الله والمقتضي بالكسر وهو اعطا الله **قوله** واراحة اي ازالة هو
بيان لوجه كونه اباحة لان الامر بعد المنع يقتضي الاباحة وفيه اشارة لترجيحه والندب
مذهب ابي حنيفة رحمه الله تع وقوله وما ثم اي في اصل الاكل منها لان في مقداره حتى يقال
لا دلالة فيه على المساواة ويتكلف له بانه من قوله منها كما توهم وقوله وهذا في المتطوع الخ
هذا مما اختلفوا فيه فذهب الشافعي رحمه الله كغيره الى ان الهدي الواجب كدم التمتع والقران
وما وجب بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد وما اوجبه على نفسه بنذر لا يجوز الاكل منه كما ذكره
المصنف رحمه الله وقال ابن عمر رضي الله عنه لا يؤكل من جزاء الصيد والنذر ويؤكل من غيره وبه قال
احمد رحمه الله وقال مالك رحمه الله يؤكل من دم التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا فدية الاذى
وجزاء الصيد والمنذور وقال ابو حنيفة رحمه الله تع واصحابه يؤكل من دم التمتع والقران ولا يؤكل
من واجب سواهما والبوس قال الراغب البوس والباس الشدة والمكروه فالظاهر
عطفه بالواو **قوله** والامر للوجوب الخ وعند الحنفية للندب فمن تبع المصنف فيه من الحنفية
فقد غفل وسياتي تفصيله والاول هو اكل صاحب الهدي وقد قيل على قوله دون الواجب
انه يرد عليه الاضحية فانها واجبة والاكل منها جائز بالاتفاق فتامل **قوله** ثم ليزيلوا وسخهم
قال الراغب اصل التفث وسخ الظفر ونحوه مما من شانه ان يزال عن البدن وقال العراقي
ما انفتك واورمك واليه اشار المصنف رحمه الله لان القضاء في الاصل القطع والفصل فاريد
به ذلك مجازا وقيل انه عليه لا بد فيه من تقدير مضاف كما اشار اليه الزمخشري بقوله اي
ليقضوا ازالة تفثهم والتعبير بالقضاء الا انه لمضي زمان ازالته عد قضاء لما فات وقوله بقص
الابط بالنصب معطوف على وسخهم والاستحداد حلق العانة بالحديد والمراد ازالتها
مطلقا **قوله** ما ينذرون الخ عكس ترتيب الزمخشري لان الاول هو المتبادر وقدم الزمخشري
الثاني لانه انسب بالمقام فهو مجاز على الثاني في الواجب مطلقا كما في الاساس وليطوفوا
اي بصيغة التفعيل فيه للمبالغة وقوله المعتق بصيغة المفعول اي الذي اعتقه الله
اي صانه وحماه وقوله كم من جبار كصاحب الفيل وقوله التسلط عليه اي على البيت
وقصة الحجاج مع ابن الزبير رضي الله عنهما مشهورة وذكر هنا جواب عن سوال تقديره
لما اهلك اصحاب الفيل لما هموا بهدم البيت ولم يهلك الحجاج لما هم برمي المنجنيق **قوله**
وهو وامثاله اي من اسماء الاشارة كهذه وتلك والمشهور فيه هذا كقوله هذا وان للطاغين
لشر ماب واختيار ذلك هنا لدلالته على تعظيم الامر وبعد منزلته وهو من الاقتضاب
القريب من التخلص بملايمة ما بعده لما قبله كما هنا فمن قال انه لا يطرد ولم يصب **قوله** احكامه
الخ والمناسك شق الشعائر ويم ينها لينظر ما خلفها فالحرمات جمع حرمة وهو ما يحترم شرعا
وتخصيصها ببعضها ذكر اما لمقتضى المقام او غيره فيتجوز به هنا عن المناسك والعصيان
كانه ازالة لسترالشريعة والاحكام ما شرع والحرم بفتحتين معروف وتخصيصه على

هذا بالحرم واحكامه الحج بمقتضى المقام وهو منصوب لانه عطف بيان لحرمات وكذا ما عطف
عليه وسائر بمعنى باقي او جميع فالمراد به ما ليس من جنس الاحكام كالحرم او ما يشملها واحترام
الشهر الحرام بالتعبد فيه او عدم القتال ان كان هذا قبل نسخه وقوله والمحرم اي
احترام الشهر المحرم بالحج حتى يحل **قوله** فالتعظيم يعني ان الضمير للمصدر المصدر المفهوم
من يعظم وخير اسم تفضيل حذف متعلقه اي من غيره او ليس المراد به التفضيل فلا احتياج
لتقديره وقوله ثوابا اما تقديره او تفسير لقوله عند ربه وقوله احلت لكم الانعام اي اكلها
وذبحها لان ذاتها لا توصف بحل وحرمة **قوله** الا ما يتلى عليكم تحريمه اشير الى ان في النظم
تقدير مضاف وان الضمير المجرور بعد حذفه ارتفع واستتر في جعل التحريم يتلو اسناده
اليه تجوز في هذا الاستثناء الاتصال بان يراد بالمتلو ما حرم من بهيمة الانعام بسبب
عارض كالموت ونحوه واليه اشار المصنف بقوله وهو ما حرم منها والانقطاع ان كان
اشارة الى قوله حرمت عليكم الميتة الاية لان فيها ما ليس من جنس الانعام وقوله
كالبحيرة تمثيل لغير ما حرم الله وقد بيان السايبة والبحيرة وتغيير الموصول وصلته
بالمتلو اشارة الى ان الاستقبال ليس بمراد هنا لسبق تحريمه كما قيل انه اوله
بان نفس المتلو لا يستثنى من الانعام لانه ليس من جنسها والتعبير بالمضارع
الدال على الاستمرار التجددي لمناسبة المقام واللايق بالمصنف رحمه الله تع اتباعه
كما في الكشاف غفلة عن مراده قيل وفي قوله يتلى اشارة الى ان التحريم لا يكون الا من
جهة الشارع بنص متلو والتقييد بالنص المتلو لان ما نحن فيه كذلك اولانه الاصل
الاولى فلا يرد عليه انه قد يحرم بالحديث كتحريم الشرب في اواني الذهب والفضة **قوله**
من فاجتنبوا الرجس الخ الفاء تفريعية سببية مما سبق فان تفرعت على قوله
ومن يعظم حرمات الله وهو الظاهر فلما حث على المحافظة على حدوده وترك الشرك
وعبادة الاوثان اعظمها تفرع عنه هذا وان تفرعت على المجموع فلا يضر عدم تفرعه على
قوله واحلت الخ المندرج تحته وعلى الاول فقوله واحلت جملة معترضة مقررة لما قبلها
فلا يرد عليه انه يكون اجنبيا في البين كما قيل واما تفرعه على قوله واحلت لكم الخ فقط
فانه نعمة عظيمة تستدعي الشكر لله لا الكفر والاشراك او ان المعنى فاجتنبوا الرجس
من اجل الاوثان على ان من سببية وهو تخصيص لما اهل به لغير الله بالذكر فيتسبب عن
قوله الا ما يتلى عليكم ويؤيده قوله غير مشركين فانه اذا حمل على ما حملوه كان تكرارا مع
كونه تكلفا من غير داع اليه قد رد بانه لم يصب فيه لان احلال الانعام وان كان من النعم
العظام الا انه من الامور الشرعية دون الخارجية التي يعرف بها التوحيد وبطلان الاشراك
فلا يتعين اعتباره سبب اجتناب الاوثان على الاحلال المذكور كما لا يخفى **قوله** الذي
هو الاوثان اشارة الى ان من بيانية لا تبعيضية ابتدائية كما قيل فانه تكلف وقوله كما
تجتنب الانجاس اشارة الى انه تشبيه بليغ على طريق التجريد وغاية المبالغة والتنفير

في جعلها نجاسة وتعريف الرجس بلام الجنس حتى كأنها جنس النجاسة مع ما فيه من
الابهام والتبيين وقوله تعميم لشموله جميع الاكاذيب الباطلة وكون عبادتها زورا لادعاء
انها تستحق العبادة فالزور مطلق الكذب وكونها راسه اي اعظمه ظاهر وضم ابتعه
للحث او التعظيم وذلك اشارة الى قوله احلت الخ قوله وقيل شهادة الزور اي
المراد بالزور شهادة الزور وتدل على انه المراد لان تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم لهذه
الاية بعد التوبيخ على شهادة الزور تدل على انه المراد منها ويؤيده اشتهارها فيه لكنه
حسنه لان هذا الحديث وان رواه الترمذي وغيره لكنه طعن في سنده وقيل انه
ضعيف مع انها داخلة فيه يحتمل انها تليت لشمولها لها وقوله عدلت شهادة الزور
الاشراك اي ساوتها في الاثم والقبح لجعلها معها في قرن هذه الاية وهو تشديد وتوبيخ
وثلاثا متعلق بقال اي كررها ثلاث مرات والزور بفتحتين وكذا الافات والاثم
باسم في نسخة بغير واو وليس في محله وقوله حالان من الواو ويحتمل الاولى والثانية
قوله لانه سقط من اوج الايمان الخ الاوج ضد الهبوط والاعلى والمراد به اوج الفلك
لمقابلته بالحضيض وهي لفظة هندية معربة كما في بعض كتب الهيئة واوج الايمان
استعارة وسقوطه منه ان كان في حق المرتد ظاهر وفي حق غيره باعتبار الفطرة
وجعل التمكن والقوة بمنزلة الفعل قوله فان الاهوا المردية الخ فيه اشارة الى انه
تشبيه مفرق حيث شبه الايمان بالسما لعلوه والكفر بالسقوط منها والاهوا المردية
المشتتة لافكاره بطيور جارحة مختطفة والشياطين المضلين بريح عاصفة ألقته
في مهاوي مهلكة ويوزع مضارع وزع بمعنى فرق لا ماض اصله يتوزع كما توهم والمردية
وقع في نسخة بدل المردية اي المهلكة وهي تشبيهان على التفريق والتركيب وطرح
فعل شدد بمعنى القى وفي نسخة طرح والاولى اولى وقوله او للتخيير بناء على انه التنبيه
فيها سبق الامر وقد مر في البقرة والمعنى انه مشبه بهذا النوع وبهذا النوع او بهذا النوع
او انت مخير في تشبيهه بايهما شئت وقوله فان الخ اشارة الى ان التشبيه الاول
لمن لا خلاص له من الكفر كمن توزع لحمه في بطون الجوارح فانه بعد هلاكه والثاني لمن يرجى
خلاصه فان من رمته الريح في المهاوي يمكنه الخلاص وقوله على بعد من قوله مكان سحيق
قوله ويجوز ان يكون الخ فشبه من اضله الله بالكفر وابتلاه بالافكار الفاسدة
بمن وقع من السما فتقطع قطعا اختطفتها الطيور او بمن حملته ريح عاصفة فالقته بمفازة
بعيدة ووجه الشبه الهلاك المتيقن او المظنون فقوله تشبيه احد الهالكين والهالكين
كما في نسخة بصيغة التثنية بيان لحاصل المعنى المعتصر منه واقتصار على اقوى
اجزا التشبيه فلا يرد انه اذا شبه باحد الهالكين كان مفردا لا مركبا لكنه من تشبيه
مقيد بمقيد من النظم يحتمله ايضا قوله دين الله الخ الشعائر جمع شعارة وهي العلامة
كالشعار فشعائر الله علامات اتباعه وهدايته وهي الدين او المراد بها فرائض الحج

ونسكه

ونسكه اي ما فيه من المناسك والعبادة والهدايا جمع هدية وهي كالهدي والهدي ما
يهدى تقربا وهذا قول الجمهور ومعالم الحج افعاله التي يعلم بها فقوله لانها الخ تعليل لتسميتها شعائر
سواء كانت جمع شعيرة او شعارة لانها من الشعور بمعنى العلم ومعلم الشي ما يستدل به عليه
قوله وهو اوفق الخ اي تفسيره بالهدايا اكثر موافقة ومناسبة لما بعده من قوله لكم فيها الخ
والى بعده قوله والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لا الاخبار بعد العلم بها او صاف
حتى يدعى ان البدن غير الهدايا كما قيل لانها لم تذكر هناك للافادة حتى يلغو ذكرها بل
ليبني على ذكرها ما بعده كما اذا قلت زيد كريم واذا كان عندما عنمت صحبته فاستوص به
فمراده ظاهر مع ان القاعدة المذكورة فيها كلام ذكرناه في غير هذا المحل قوله فيه
نعظمها اي اخذ العظيم منها ثمنا وجسما وهيئة وهذا حديث مسند في كتب الحديث
والبره بضم البا الموحدة وفتح الرا المهملة المخففة حلقة تجعل في انف البعير تمر بينا له
وانما اختار جمل ابي جهل لعنه الله ليغيظ المشركين وقوله من ذهب روي من فضة ايضا
وقوله نجيبة هي الناقة الحسنة وقوله طلبت شراؤها منه وقد سال النبي صلى الله
عليه وسلم ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل اهدها قوله فان
تعظيمها الخ اشارة الى مضاف مقدر بعد ان ايضا وتقدير التعظيم لا وجه لها فانه صفة
البدن فلا يكون تقوى الا بتكلف وتقدير التعظيم والتعظيمات كما قدره بعضهم
لكن مع ان الضمير الراجع الى المصدر الذي تضمنه الفعل لا يؤنث الا اذا اشتهر
تانيثه وهذا ليس كذلك فيه نظر واما ان الجمع يوهم ان التعظيم الواحد ليست
من التقوى فليس بشي لانه لا اعتبار بالمفهوم ولو سلم فهو من مقابلة الجمع بالجمع وقد جوز
رجوعه الى الحرمة او الخصلة ايضا كقوله صلى الله عليه وسلم فبها ونعمت قوله فحذفت
هذه المضافات وهي تعظيم وافعال وذوي جمع ذو بمعنى صاحب تبع فيه الزمخشري
اذ قال لا يستقيم المعنى بدون هذا الا انه لم يقدر منه مع قوله لا بد من عائد من الجزا الى
والمعترض عليه ابو حيان وغيره وقال في الكشف انه على ما قدره عموم ذوي تقوى بمنزلة
الضمير فتقدير المصدر التعظيم منه لتقدير العائد تبعا لابي البقا ليس بالوجه اما الى
لا ضمار التعظيم فلا يحتاج الى البيان واما ضمير افعال فلان المعنى ان التعظيم باب من
اعظم ابواب التقوى صادر من ذوي ومنه يظهر ان الحمل على ان التعظيم ناش من تقوى
القلوب والاعتراض بانه انما يستقيم ما ذكر اذا حمل على التبعيض ليس على ما ينبغي على انه
لا قدرها تقوى قلوبهم على المذهب الكوفي او تقوى القلوب منهم استبعد الجزا ثم ان
التقوى ان جعلت شاملة للافعال والتروك كما في عرف الشرع والتعظيم بعض البتة
وان خصت بالتروك فنشاة التعظيم منها غير لائحة الا على التجوز انتهى واعترض عليه
بان دعواه ان المعنى على الاول دون الثاني دعوى بلا شاهد ثم انه لا يظهر الدلالة على
انه من اعاظم ابواب التقوى كما ذكره وان قوله اذا كان التعظيم بعضا من التقوى لا

يحتاج الى الاضمار صلح لا يرضى به الخصم وايضا اذا صح الكلام على التجوز لا يستقيم قول الزمخشري لا
يستقيم المعنى الا بتقديرها وهو غير وارد عليه لان السياق للتحريض على تعظيمها وهو يقتضي
عده من التقوى بل من اعظمها وكونها من شعائر التقوى لا يقتضي كونها منها بل ربما يشعر بخلافه
والدلالة على الاعظمية مفهومة من السياق كما اذا قلت هذا من افعال المتقين والصلح
من شيم الكرام والظلم من شيم النفوس كما يشهد به الذوق وقوله صلح من غير تراض ليس
ببعيد لانه يعني ان من تبعيضية والرابط العموم ايضا وصحة الكلام بدون تقدير على
التجوز لكونه خفيا في قوة الخطا لانه لا قرينة عليه والتبعيض متبادر منه فلا غبار عليه غير
قصور النظر **قوله** والعايد الى من لانها اما مبتدا ان كانت موصولة ودخلت الفاء في خبرها
او شرطية وعلى كل حال لا بد منه وهو قول منه المقدر كما اشار اليه على ما في اكثر النسخ وفيه
اشارة الى الاعتراض على ما في وقد علمت توجيهه وما فيه من الوجوه كما نقلناه عن الكشف
وقال الدماميني الذي يظهر ان في تقدير الزمخشري اشارة الى الراجع لا من الجهة التي
ذكروها بل من جهة ان المصدر من قوله فان تعظيمها مضاف الى المفعول ولا بد له من فاعل
وان لم يلزم ذكره وليس الا ضميرا يعود الى من والتقدير فان تعظيمه اياها فالربط على هذا
بالضمير وهو امر مجمع عليه غايته انه حذف لفهم المعنى واضيف المصدر الى المفعول فلزم
الاتيان به متصلا وهذا الاحرى فيه ويظهر ايضا ان من الجارة يحتمل ان تكون للتعليل
اي تعظيمها لاجل التقوى او لابتدا الغاية اي تعظيمها ناشئ من تقوى القلوب عليهما
فلا يحتاج الى تقدير المضاف من المذكورين انتهى وقيل الجزا محذوف لدلالة التعليل
القايم مقامه عليه واورد عليه ان الحذف خلاف الاصل وما ذكر صالح للجزائية باعتبار
الاعلام والاخبار كما عرف في امثاله وفيه تامل **قوله** وذكر القلوب الخ يعني ان الاضافة
اليها مع انها صفة صاحبها لان التقوى وضدها منشؤ منه ويحتمل ان يريد انه من اطلاق
الجزء على الكل لما ذكر في شرح الكشاف ولذا قال الله عز وجل آثم قلبه وقيل ذكر القلوب
لان المنافق يظهر التقوى وقلبه خال منها وجعل اجره مجاز وجملة لكم معترضة **قوله**
ودرها اي لبنها وظهرها بمعنى ركوب ظهرها ونحوه فنوا ما مجاز وفيه مضاف مقدر وذكر
قول الزمخشري الى ان تنحر ويتصدق بلحومها ويوكل منها وما ذكره من الانتفاع بها بعدما
تصير بدنة مذهب الاية استدلالا بظاهر الاية والحديث وهو تفسير ابن عباس
رضي الله عنهما وعند ابي حنيفة لا يملك منافعها ولا يركبها بدون ضرورة لانه يوجها لله
فلو ملك منافعها ملك عقد الاجارة عليها كمنافع سائر المملوكات وما وقع في بعض
التفاسير الحنفية من ذلك محمول على حال الضرورة **قوله** ثم وقت نحرها اشارة الى ان
محل اسم زمان ويجوز ان يكون مصدرا ميميا بمعنى الوجوب من حل الدين اذا وجب
كما في الكشاف وقوله منتهيه اشارة الى متعلق الى ويصح تقديره قريبة وقوله الى ما
يليه اشارة الى ان البيت مجاز بعلاقة المجاورة عما قرب منه لانها لا تنتهي الى البيت

العتيق نفسه والتراخي في الوقت لا ينافي وقوعه عقبه لانه باعتبار ابتدائه ولذا
جعله بعضهم رتبيا وقوله وبعده بنيته يعني الثواب وهذا لا يستفاد من النظم **قوله**
وهو اي قوله لكم فيها الخ والاولين من تفسير الشعائر بدين الله او فرايض الحج وقوله متصل
بحديث الانعام اي متعلق معنى بقوله احلت لكم بهيمة الانعام والضمير فيه اي قوله فيها
وعلى الاول اي تفسيرها بدين الله والضماير للشعائر وفسرها بالدينية ليناسبه
والمنافع الدينية اقامة الشعائر وتعظيم البيت والانتفاع معنى اللام وهو الثواب
واجلها وقت حلولها والموت موت الحاج وقوله او يكون هو وما قبله توجيه لكونه محلها
والبيت المعمور معبد الملائكة في السما كما ورد في الحديث والجنة معطوفة على البيت
وفيه لف ونشر فالبيت المعمور ان اريد رفع الاعمال والجنة ان اريد الثواب
وعلى الثاني اي تفسيرها بفرائض الحج ومواضع نسكه وضمير فيها للشعائر ايضا والمراد به
الرجوع من السوق وقوله في وقت الخروج فالمحل من الاحلال وبالاحلال متعلق
بالخروج **قوله** متعبدا او قربانا وفي نسخة وقربانا فعلى الاول هو اسم مكان من النسك
وهو العبادة ويحتمل المصدرية وعلى الثاني هو مصدر باق على اصله او بمعنى اسم
المفعول وقوله اي موضع نسك تفسير لقراءة حمزة وقوله دون غيره التخصيص من
السياق والسباق وكونه المقصود من جعله غرضا وقوله عند ذبحها اشارة الى ان على
متعلقة بيذكروا **قوله** وفيه تنبيه اي في اظهاره والنعم بفتحتين معروف وليس
المراد به الابل فقط والمراد انه لا يجوز بالخيل وغيرها وقوله اخلصوا التقرب فالاسلام
الانقياد والمراد به التقرب والاخلاص من تقديم لكم ويشوبوه بمعنى يخلطوه **قوله**
المتواضعين هذا اصل معناه لان الاخبات نزول الخبت فناسب الحاج وما
فيهم من صفات المتضرعين كالتجرد عن اللباس وكشف الراس والغربة عن الاوطان
ولذا وصفهم بالصبر ووجلت من الوجل وهو الخوف واشراق اشعة الجلال لتذكر
الله اذا ذكر اسمه والكلفة جمع كلفة وهي التكاليف الدينية وذكر اقامة الصلاة
لان السفر مظنة التقصير فيها وقوله على الاصل اي اثبات النون ونصب الصلاة
وقوله في وجوه الخير هو الصدقة ونحوها وخصها لانه المناسب لمقام المدح وقوله
فالحكم الفا تعليلية لذكر اسمه دون غيره لا سببية كما بعدها **قوله** واصله اي اصل
لفظ صيغة الجمع فيه الضم اي ضم عينه وهي الدال هنا وقوله وانما سميت الخ اشارة
الى اصلها وانها من بدن وبدانة مصدر كضخامة ولذا كانت في الاصل النجيبة السمينة
ثم عمت **قوله** ولا يلزم من مشاركة البقر الخ رد على الحنفية في قولهم البدنة الابل
والبقر واستدلالهم عليه بالحديث المذكور قبل وهو ظاهر الورود لان الحديث لا
يدل على انها تطلق على ذلك لغة او شرعا بل على خلافه لان العطف يقتضي المغايرة
لكنه ثبت بغير ذلك اما لغة وان كان صاحب البارع قال انها لا تطلق على البقر

كما قاله الشافعي واما شرعا فلما في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه كنا ننحر البدنة عن سبعة فقيل
والبقرة فقال وهل هي الا من البدن فقد علمت ان فيها خلاف لغة كما سمعت وشرعا كالاختلاف
بين الحنفية والشافعية حتى لو نذر نحر بدنة هل يجزيه نحر بقرة ام لا وهل يشترط فيها ايضا
ان يكون في الحرم ام لا وقوله من اعلام دينه اشارة الى ما مر وفيه اشارة الى ان فيه مضافا
مقدرا وهو دين ويجوز ان يكون مراده ان الاضافة للعهد فشعائر الله دينه وقوله
شعائر الله اظهار في مقام الاضمار والدنيوية ما من الدر وما معه وقوله منك واليك
اي هو عطاء منك نتقرب به اليك **قوله** قائمات الخ يعني انه جمع صافة ومفعوله
مقدر وهو ايديهن وارجلهن وقوله من صفن الفرس اشارة الى ان اطلاقه على الابل
المذكورة مجاز بطريق التشبيه وقولهم صفن الرجل اذا صف قدميه مجاز ايضا لكنه
يجوز اخذه منه فيكون بمعنى صواف وقوله حافر الرابعة اي الرجل الرابعة وفي نسخة
سنبك الرابعة والسنبك طرف مقدم الحافر واطلاقه على السفينة الصغيرة مجاز
وقوله تعقل احدى يديها اي تربط قائمة عند الذبح على ما عرف فيه وصواف منصوب
على الحال **قوله** وصوافيا اي قرئ صوافيا منونا بياء تحتية جمع صافية وقوله بابدال
التنوين الخ توجيه لهذه القراءة فانه ممنوع من الصرف لانه صيغة منتهى الجموع وقد
خرجت على وجهين احدهما انه وقف عليه بالف الاطلاق لانه منصوب ثم نون
تنوين الترنم لا تنوين الصرف بدلا من الالف او هو على لغة من يصرف ما لا ينصرف
وهي كثيرة في الجمع وحرف الاطلاق مفعول ابدال وعند الوقف متعلق بالابدال او
الاطلاق وقوله وصواف اي قرئ صواف بالكسر والتخفيف والتنوين وهي على لغة
من ينصب المنقوص بحركة مقدرة كقوله ٥ ولو ان واش باليمامة داره ٥ وعوض منها
التنوين كما في جوار وغواش كما قرئ صوافي بسكون الياء من غير تنوين اجراء للوصل
مجرى الوقف ولو قيل انه بدل من ضمير عليها سلم من الشذوذ وقوله مطلقا اي في حال الرفع
والجر والنصب لغة والمشهور تخصيصه بالاولين **قوله** اعط القوس باريها
بسكون الياء والقياس فتحها وهو مثل معناه كما قال الميداني رحمه الله استعن على
عملك باهل المعرفة والحذق والظاهر ان معناه سلم الامور لاهلها قال ٥

٥ يا باري القوس بريا ليس يحسنه ٥ لا تفسدنها واعط القوس باريها ٥

والقوس معروفة وهي مؤنث سماعي والباري من برى القوس والسهم نحته وصنعه
واصل معناه اعطها من صنعها فانه اعلم بنحتها **قوله** نزل فكلوا منها واطعموا قال في
التيسير امر كلوا للاباحة ولو لم ياكل جاز وامر اطعموا للندب فلو صرفه كله لنفسه لم يضمن شيئا
وهذا في كل هدي نسك ليس بكفارة وكذا الاضحية واما الكفارة فعليه التصدق بجميعها
فما اكله وما هداه لغني ضمنه وفي الهداية يستحب له ان ياكل من هدي التطوع والمتعة
والقران وكذا يستحب ان يتصدق على الوجه الذي عرف في الضحايا وهو يدل على ان

الا الاذن للندب كذا قيل وفي الاحكام القرآنية ان اهل العلم متفقون على ان الاكل
منها غير واجب وجائز ان يكون مستحبا مندوبا لاكل النبي صلى الله عليه وسلم منها فقد
عرفت ان الندب غير منصوص عليه في المذهب وهو مؤيد لما ذكره النسفي وما في
الهداية هو ظاهر الآية والحديث فلا مخالفة بينهما **قوله** الراضي بما عنده يقال
قنع يقنع كتعب يتعب قنعا اذا رضي بما عنده من غير سؤال وقنع يقنع كسال
يسال لفظا ومعنى قنوعا قال الشاعر ٥

٥ العبد حر ان قنع ٥ والحر عبد ان قنع ٥
٥ فاقنع ولا تقنع ٥ فما شيء يشين سوى الطمع ٥

ومن كلام الزمخشري يا ابا القاسم ٥

٥ اقنع من القناعة لا من القنوع ٥ تستغن عن كل معطاء ومنوع ٥

فليس من الاضداد كما توهم لاختلاف فعليهما وقوله ويؤيده قراءة وفي نسخة ان قرئ
وفي اخرى انه قرئ بالقنع كالحذر صفة مشبهة ووجه التاييد ان قنعا لم يرد بمعنى
سايل بخلاف قانع فانه ورد بالمعنيين والاصل توافق القراآت وقوله من قنعت
اي بالفتح في العين **قوله** والمعترض بالسؤال او المعترض بلا سؤال ومقابلته
لما قبله على التفسير الاول ظاهرة وعلى الثاني لان الاول سؤال مع خضوع وتذلل
والثاني سؤال بدونه وعره وعراه بمعنى اعترض له وقوله من نحرها قياما هو على غير
التفسير الاخير وقوله سخرناها بمعنى سهلناها انقيادها ولبات بفتح اللام وتشديد
الباء جمع لبة محل النحر من اسفل العنق وقوله انعاما منا هو مفعوله المقدر بقرينة المقام
وقوله بالتقرب اشارة الى الشكر بالجوارح والاخلاص بالقلب **قوله** لن يصيب
اي تصادف وفاعله لحومها اي لا يرضى ويتقبل وينفع عنده ذلك بدون خلوص
النية وموافقة الشريعة وقوله كرره فهو تاكيد على الوجه الاول وتاسيس على
الثاني وقوله توحدوه بالكبرياء اي تعتقدوا انفراده بها واذا كان معناه التكبير
فهو قولهم الله اكبر مشتق من لفظه وقوله المصدرية فهو بمعنى الهداية والخبرية بمعنى
الموصولة او الموصوفة لما في الصلة والصفة من الجملة الخبرية الغير المأولة بنوع **قوله**
على متعلقة بتكبروا لتضمنه معنى الشكر لانه يتعدى بعلى بخلاف الهداية وقيل على
بمعنى اللام التعليلية وحسن العدول تعدي هدى باللام وفي الكشاف في محل اخر
انه ضمن معنى الحمد واورد عليه ابن هشام رحمه الله قول الداعي على الصفا الله اكبر
على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا والاصل عدم التكرار وعلى الثانية ظاهر في التعليل
فكذا الاولى وليس بشيء لان ثمة مانع بخلاف ما نحن فيه وقوله المخلصين وقد ورد
تفسيره بها في حديث الاحسان المشهور **قوله** غاية المشركين اي ضررهم فذره
لانتفاء المقام له لا سيما وقد عقب بالاذن في القتال فما قيل انه لم يذكر مفعول

تعجيئا لهم ليس بشيء ولا حاجة لتاييده بان اشد الناس بلاء الامثل فالامثل كما قيل وقوله
يبالغ اشارة الى ان صيغة المبالغة مستعارة للمبالغة او مجاز عن لازمها لان من يغالب يجتهد
كل الاجتهاد وصيغة خوان وكفور لانه في حق المشركين وهم كذلك لا للاشعار بجنة الخاين
والكافر لان خيانة امانة الله وكفران نعمة لايكون حقيرا بل هو امر عظيم ولذا قدر المصنف
رحمه الله ما قدر واشار اليه بقوله فكن الخ وفي تمثيله اشارة الى مناسبته لما من الشعائر
فانه يقتضي ونحو على ما كانوا يذبحونه للاصنام في زمن الحج **قوله** رخص قال الراغب
الاذن في الشيء الاعلام باجازته والرخصة فيه ويطلق باذن الله على ما اراده الله
وامره وعلمه والماذون فيه القتال وهو في قوة المذكور لان قوله للذين يقاتلون كالنص
به لانك اذا قلت اذنت للضارب علم ان المراد في الضرب وقوله بفتح التاء اي
صيغة المجهول وهم تفسير للموصول **قوله** وهي اول اية نزلت في القتال هذه رواية
الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما واخرج ابن جرير عن ابي العالية ان
اول اية نزلت في القتال وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي الاكليل للحاكم
ان اول اية نزلت في القتال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم لكن
ما ذكره المصنف رحمه الله بقوله في اول السورة انها مكية الا ست ايات الا انه يقال انه
ترك التنبيه عليه لان الاذن في القتال لم يكن الا بعد الهجرة **قوله** وعد لهم بالنصر
اي على الرمز والكناية كما هو داب العظماء ودفع اذى الكفار في قوله ان الله يدفع الخ
والذين اخرجوا في محل جر بدل او صفة للذين قبله ويجوز كونه في محل رفع او نصب **قوله**
على طريقة قول النابغة الخ هو من تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو لا يختص بهذا بل كل ما
يكون في اثبات الشيء بضده فهو من هذا القبيل والبيت من قصيدة معروفة والمعنى
كما في الكشاف اخرجوا بغير موجب سوى التوحيد الذي يكون موجب الاقرار
والتمكين لا موجب الاخراج والتسيير ومثله هل تنقمون منا الا ان امنا بالله والاستثناء
ان كان منقطعا فهو مما اتفق على نصبه نحو ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر فلو توجه
اليه العامل جاز فيه لغتان النصب وهو لغة اهل الحجاز وان يكون كالمتصل في النصب
والبدل نحو ما فيها احد الا حمار واما كانت الاية من الذي لا يتوجه اليه العامل لانك لو قلت
الذين اخرجوا من ديارهم الا ان يقولوا ربنا الله لم يصح فتقديره ولكن اخرجوا بقولهم
ربنا الله واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله وقيل منقطع وقيل انه في محل جر بدل من حق
لا من غير من معنى النفي فيؤول الكلام الى نفي النفي وهو الاثبات في حاصل المعنى اخرجوا من ديارهم
بان يقولوا ربنا الله كذا قيل في تقريره وهو رد على ابي حيان اذ رد هذا الوجه بان البدل
لا يجوز الا حيث سبقه نفي او نهي او استفهام في معنى النفي وصح تسلط العامل عليه لو
قلت اخرج الناس من ديارهم الا ان يقولوا ربنا الله لم يكن كلاما اذ لو قيل انه بدل من
غير واما اذا كان بدلا من حق فهو في غاية الفساد لانه يلي البدل فيه غيرا فيصير التركيب

بغير الا ان يقولوا وهو لا يصح ايضا لانه يصير التركيب بغير غير قولهم ربنا الله بامتناع غير لغير
والزمخشري مثله بغير موجب سوى التوحيد وهو تمثيل للصفة لتفسير الا بسوى وهو على الصفة
صحيح وقد التبس عليه باب الصفة بباب البدل وما ذكره ليس بوارد على الزمخشري
لان ما ذكره بيان لحاصل المعنى وليس مثله ممن يلتبس عليه باب بباب وهو استثناء
لكن ظاهر مقابلته بالمنقطع انه متصل على هذا وهو ظاهر لدخول المستثنى في الحق اذ تقديره
في الحقيقة لا موجب لاخراجهم الا التوحيد وتقديره بغيره لا يتعين ولو تعين لم يدخل على
الابدل على ما بعدها لانه هو العدل فما ذكره مغالطة لا طايل تحتها مع ما فيه من الاختلال وان
تبعه بعضهم وههنا بحث وهو ان التوحيد داخل في الحق فليست الاية كبيت النابغة فلذا
اوله الزمخشري والمصنف رحمه الله بغير موجب مع انه لا يخلو من الكدر فان التوحيد والطعن
في الهتهم موجب للاخراج عندهم فلا بد من ملاحظة كونه موجبا في نفس الامر ومن جعل الا
بمعنى غير هنا صفة عند المصنف رحمه الله وقال وعندي ان البدل يصح من المضاف وفي اخرجوا
معنى النفي اي لم يقروا في ديارهم الا ان يقولوا ربنا الله فيصح التسليط فقد اخطا فيهما لانه
المصنف رحمه الله ثم اراد الاستثناء كما في بيت النابغة واذا جعل استثناء من غير فسد المعنى
كما لا يخفى فتامل **قوله** على اهل الملل اي في كل عصر وهو اشارة الى عمومه فالمراد بالمؤمنين
مؤمني كل امة واما تخصيصه وجعل حفظ البيع ونحوها لحماية اهل الذمة فيأباه مع بعده
ما بعده ودفاع قراءة نافع على انه مصدر فاعل والرهبانية جمع رهبان وهو مخصوص
بالنصارى التعيين المخيلين والبيع ما هي فيهم وقوله وكنايس اليهود والكنيسة
مختصة باليهود وعلى قول لاهل اللغة كما يشعر به كلام المصنف رحمه الله ثم **قوله** سميت بها الخ
في نسخة وسميت في جمع صلاة سمي بها علما مجازا فتنوينه كمسلمات وقيل هي بمعناها
الحقيقي وهدمت بمعنى عطلت او فيه مضاف مقدر وهي مما الحق بجمع المؤنث من العلم كاذرعات
والاوجه له لانه جمع لا علم ولذا فسره بالجمع وقوله صلوتا بفتح الصاد والثاء المثلثة والقصر
ديه في الشواذ ومعناه في لغتهم المصلى فلا يكون مجازا والظاهر انه اسم جنس لا
علم قبل التعريب وبعده لكن ما روي عن ابي عمرو من عدم تنوينه ومنع صرفه للعلمية والعجمة
يقتضي انه علم جنس او كونه اسم موضع بعينه كما قيل بعيد فعليه كان ينبغي منع صرفه
لعدم تنوينه على القراءة المشهورة فلذا قيل انه صرف لشبهه بالجمع لفظا فيكون
كعرفات والظاهر انه نكرة او جعل علما لما عرب واما القول بان القائل به لا ينونه فتكلف
قوله مساجد المسلمين قيل خصت معابد المسلمين باسم المساجد لاختصاص السجدة
في الصلاة بهم وهو مع انه لا حاجة اليه رد بقوله يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي
مع الراكعين والخ ذكرها وان كان الظاهر تقديمها لشرفها قيل اما لان الترتيب الوجودي
كذلك او المنع في جواز الصفة الى دهاو للتبعيد من قرب الهدم وتاخير صلوات عن معابد
النصارى مع في لغة الترتيب الوجودي له للمناسبة بين الصلاة والمساجد ولا

يخفى ان الظاهر التوجيه بالتبعيد عن التهديم والاتصال بما بعده من صفات اهلها لان الترتيبا
الوجودي بغير مطرد والصفة الماوحة ليست مخصوصة بها كافره المصر والمناسبة المذكوره
لفظيه لا معنويه وان كان مثله بينا هل فيه **قوله** صفة الاربع الخ وكون الذكر بعد
نسخ الشريعة مما لا يقتضيه المقام ليس بشي لان النسخ لا ينافي بقاؤها بعد كونه ذكر
الله فيها مع ان معنى الاية عام لما قبل النسخ كما مر به وبه صرح المفسرون وقوله من بعض بنيه
اما بيان للمعنى او لتقدير مضاف فيه وقياصره جمع قيصر والضمير للكوة المفهوم من السياق
لانه لا يكون للبعم الا بتسبح لا حاجة اليه **قوله** وصف لان الموصول يوصف ويوصف به
وقوله متاقبل بلا يعني ان الله اثنى عليهم قبل ان يجدثوا من الخير ما احدثوا وهذا ودي عن
عثمان رضي الله عنه هنا وقوله وفيه وليل الخ عزاه في الكشاف الى من قبله من المفسرين لان
والالة لا تخلو عن الخفا لانها انما تتم اذا كان الذين هنا صفة او بدل من الذين الاول كما
ان الشرطية الدالة على الوضى والتقدير هنا للوقوع كلعل وعسى من العظماء والمراد
بالاخراج البحره وحقيقة الجمع على ظاهرها فلا وجه للتخصيص بعلي رضي الله عنه وقوله فان
مرجعها الخ بيان لحاصل المعنى او لتقدير في النظم وقوله كذبت بالتانيث لان القوم
اسم جمع يجوز تذكيره وتانيثه ولا حاجة لتاويله بالامة لو تشبيههم بالنساء في قلة العقل
واستغني بعاد وثمود عن ذكره لاشتهارهم بهذا الاسم الاحضر والاصل في التعبير العلم ولذا
لم يقل قوم صالح وقوم هود ولا علم لغير هولاء **قوله** واصحاب مدين لم يقل وقوم شعيبا
عليه الصلاة والسلام قيل لان المكذبين له من قومه اصحاب مدين خاصة وكونه مبعوثا الى
اصحاب مدين واصحاب الايكة كما ياتي في الشعرا وقومه اصحاب مدين واصحاب
الايكة اجنبيون وكلاهما كذبوه لا يا باه كما قيل لان مراده ان قومه المكذبين له هم هولا
لا غيرهم لانهم وان كذبوه اجنبيون وتكذيب هولاء اسبق واشد والتخصيص لانه
لتسلية النبي صلى الله عليه وسلم عن تكذيبه قومه فلا غبار عليه **قوله** تسلية له الخ قيل وتعيين
لكيفية نصره الموعود به والاذن في الجهاد فليس فيه تصريح بالقتل وبكيفية الانكاد
في القتل والهلاك فيهما فلا يضر تغاير الهلاكين كما توهم واوحدي بمعنى منفرد وبالنسبة
للمبالغة وقوله فقد كذبوا رسلهم اشارة الى المفعول المحذوف اختصارا لظهوره لانه منزل
منزلة اللازم **قوله** بغير فيه النظم الخ بترك القوم وبنائه للمجهول وتكرير الفعل فيه فقوله
لان قومه توجيه لترك لفظ القوم وقوله وكان تكذيبه الخ توجيه لبنائه للمجهول والتكرير
بان فيه في تكذيبه كانه قال كان المكذب فلذا لم يقل كذبه القبط وقوله وايانه الخ جملة
حاليه فان قلت قوم موسى عليه الصلاة والسلام كذبوه وخالفوه فعبدوا العجل كما ورد
في ايات كقوله لن نومن لك حتى نرى الله جهرة وغيره قلت رده في الكشف بانهم لم يكذبوه
باسرهم كالقبط واقوام غيره فعد تكذيبهم كلا تكذيب مع ان اكثرهم تاب وانما ذكر في على
او بيان اونيتهم له وما قاساه منهم فلا يرد هنا على المصر كما توهم **قوله** انكاري اشارة
الى ان النكير مصدر كالنذير بمعنى الانذار وان يا الضمير المضاف اليها محذوفة في الفاصلة واثباتها
بعض القرا وقوله بتغييرات اشارة الى ان الانكار بمعنى تغيير ما هم عليه من النعمة والحياة وعمارة
البلاد وتبديله بضده وهو من نكرت وانكرت عليه اذا فعلت فعلا يردعه كما قاله الراغب
لا بمعنى الانكار اللساني او القلبي نكرة وفي الاساس نكرة غيرته فلا مخالفة بينه وبين الزمخشري
كما قيل ان اليا للملابسة وانه لو رد ما في الكشاف من تغيره بالتغيير لان التغيير ليس عين
الانكار بل اثره **قوله** كاين بمعنى كم التكثيرية والكلام فيها مبسوط في النحو وقوله باهلاك
اهلها يعني ان نسبة الهلاك اليها مجازية او فيه مضاف مقدر وقيل الاهلاك استعارة لعدم
الانتفاع بها باهلاك اهلها وانه مراد المصر رحمه الله لان الظلم صفة اهلها وقوله بغير لفظ التعظيم
اي اهلكناها **قوله** ساقطة حيطانها الخ يعني الهاوي اما بمعنى ساقطة حيطانها الخ يعني الهاوي اما
بمعنى ساقط من هوى النجم اذا سقط والجار والمجرور لغو متعلق به ولما كان الظاهر ساقطة
عليها عروشها اوله بقوله بان تعطل الخ والسقوط تغير للعروش هنا واما بمعنى خالية وعلى
بمعنى مع كقوله واتى المال على حبه واليه اشار بقوله او خالية الخ وقوله فيكون الجار الخ اي على
الوجهين وما قيل ان تعلقه على الثاني معنوي لان الظرف حال خروج عن الظاهر بلا سبب
وان صح وقوله ويجوز اي على كونها بمعنى خالية ومطلة بالطاء المهملة وتشديد اللام بمعنى مشرفة
عليها بسبب ميلها بعد سقوطه سقوفها ان كان مائلة من الميل وقيل انه بالثاء المثلثة من المثول
وهو الانتصاب من مثل بين يديه اذا قام ومطل يتعدى بعلى ومظلة بالمعجمة يكون بمعناه
لكنه يتعدى بنفسه **قوله** والجملة معطوفة على اهلكناها الخ ولما كان المراد باهلاكها اهلاك
اهلها صح ترتبه عليه ولولاه لكان عينه فلا يصح عطفه واما عطفه على الجملة الحالية فلم يرتضه
لان خواها ليس في حال اهلاك اهلها بل بعده واما جعلها حالا مقدره معطوفة على الحال
المقارنة وان ادعى بعضهم صحته وكذا ادعا مقارنتها بان يكون هلاكهم بسقوطها عليهم فكلاهما
خلاف الظاهر ويجوز عطفه على جملة وكاين الاسمية لترتب الخوا على الهلاك وقوله
فلا محل لها لانها جملة مفسره ولا محل لها كما في المغني وقوله فمحلها الرفع لعطفها على الخبر **قوله**
دائرة عامره في البوادي العامره تفهم من التعطيل لانه يكون بعدها وكونها في البوادي جمع
بادية تفهم من عطفها على القرية واعطله وعطله بمعنى كما في الكشاف وقوله مرفوع تفسير
لشيد من الشا والبنا اذا رفعه او معناه مبني بالشيد بالكسر بمعنى وهو الجص هو مبني
به وقوله اخليناه عن ساكنيه صفة مقدره بقرينة السياق وقوله معطلة **قوله** وذلك
نوالي الخ التقوية بحسب المعنى لا النحو والمناسبة بين خلو القصر وخلو القرية في الخلو عن
الانتفاع مع البقا كما توهم لانه لو كان كذلك لكان تاكيدا والتاسيس اولى فلذلك
المعترض عليه فيه لم يتنبه لمراده ووجهه ان التعرض في القرية فلو سقط ما فيها من البناء لم يكن القصر
مشيدا الا ان ادعي انه خارج عنها او ان كونه مشيدا باعتبار ما كان وكلاهما خلاف الظاهر
قوله وقيل المراد الخ وجه تمريضه ان التنكير والتكثير ظاهر في خلافه واما كون ذلك مرادا

بطريق التعريض حتى لا ينافي ذلك فبعيد وحضرموت بلدة شرقي عدن وهي بفتح الراء والميم
ويبنيان ويبنى ويضاف وفي الكشاف سميت بذلك لان صالحا عليه الصلاة والسلام
حين حضرها مات وهذه رواية وقيل ان قبره بالشام بعكا واما كونه مات ثمة ونقل
الى عكا فخلاف الظاهر ومثله يحتاج الى النقل وسفح الجبل اصله او ما قرب منه وهو المشهور
وقلة الجبل اعلاه وحنظلة بن صفوان نبي كما ذكره الزمخشري **قوله** من تبعا يا قوم صالح
عليه الصلاة والسلام لم يقل انه نبي لانه لم يتبين له حاله ولم يصف قومه بالايمان كما
في الكشاف لان المشهور عدم ايمانهم ولهذا قال المتنبي ۞

۞ انا في امة تداركها الله ۞ غريب كصالح في ثمود ۞

قوله حث لهم على ان يسافروا يعني ان الاستفهام ليس على حقيقته بل المقصود
به الحث على سفرهم للنظر والاعتبار كما تقول لتارك الصلاة الم تعلم وجوبها فتعلم
هذا ان كانوا لم يسافروا وان كانوا سافروا فهو حث على النظر وذكر السفر لتوقفه
عليه لا للحث عليه كما قيل ان المقصود هو الاعتبار والاتعاظ فاذا ترتب ذلك على
سفرهم لا تمس الحاجة الى ان يكون سفرهم لهذا الغرض فينبغي ان يقول بدله لم لا
تترتب على سفرهم ذلك الا ان يكون اللام في قوله لذلك للعاقبة كلام ناشئ من قلة
التدبر ويجوز ان يكون الاستفهام للانكار او التقرير فتامل **قوله** فيكون منصوب
في جواب الاستفهام او النفي وقوله ما يجب الخ هو مفعول يعقلون المحذوف
لدلالة المقام عليه اختصارا او من التوحيد بيان لما وبما متعلق بيعقلون والاستدلال
عطف تفسير للاستبصار وما يجب ان يسمع مفعول يسمعون وبحال متعلق
بالتذكير ولم يذكر الاعين لانه لا عبرة بها مع عمى القلب **قوله** ضمير للقصة يعني انه
ضمير شان مفسر بالجملة بعده وانث باعتبار القصة فانه يجوز تذكيره وتانيثه
بدليل انه قرئ فانه في الشواذ او هو ضمير مبهم يفسره الابصار وكان اصله فانها
الابصار لا تعمى على انه خبر بعد خبر فلما ترك الخبر الاول اقيم الظاهر مقام الضمير لعدم
ما يرجع اليه ظاهرا فصار فاعلا مفسرا للضمير واعترض عليه ابو حيان بانه لا يجوز لان
الضمير المفسر بما بعده محصور في امور ليس هذا منها وهي باب رب ونعم والاعمال
والمبدل والخبر وضمير الشان كما صرح به النحاة فما قيل انه ليس بمحصور وانه يلزم تاخير
المفسر للضرورة وصحة التقديم وهم ورد بانه من باب المبتدا والخبر نحو ان هي الا
حياتنا الدنيا ولا يضره دخول الناسخ عليه فهو غفلة كما قيل وفيه نظر **قوله** الابصار
متعلق بتعمى والمراد الحواس الظاهرة وايثار جمع القلة والياء التحتية والمجهول
انه اذا اصابه بافة فهو موف وايف اصل فعله المبني للمفعول **قوله** وذكر الصدور
للتاكيد الخ فهو مثل يقولون بافواههم وطائر يطير بجناحيه كذا قال الزجاج وقال
الزمخشري انه لزيادة التصوير والتعريف ليتقرر ان مكان العمى القلوب لا الابصار

كقولك

كقولك ليس المضاء للسيف ولكنه للسانك الذي بين فكيك تقريرا لما ادعيته
للسانك وتثبيت لان محل المضاء هو هو لا غير وكانك ما تيقنت المضاء للسيف
واثبت للسانك فلتة ولا سهوا مني ولكن تعمدت به اياه بعينه تعمدا فقال بعض
شراحه التوكيد في يطير بجناحيه لتقرير معنى الحقيقة وان المراد بالطير المتعارف
وفي معنى القلوب التي في الصدور لتقرير معنى المجاز وان العمى مكانه القلب البتة واليه
اشار المصنف رحمه الله تعالى وظاهره ينافي قول المصنف التجوز الموافق لكلام الزجاج
ولا منافاة بينهما عند التحقيق فان توصيف القلوب واللسان بما ذكر يدل على
ان المراد بها ظاهرها لكن ما وصفت كالعمى والمضاء ليس حقيقة الا بطريق الادعاء
فهو لنفي التجوز عن القلوب وتقرير التجوز في الصفة المشبه له واليه اشار المصنف
بقوله وفضل التنبيه الخ ومنه يعلم ما في كلام الشارح فتدبر **قوله** قيل لما نزل الخ
لعله لم يرتضه لعدم ثبوته عنده لان ابن ام مكتوم رضي الله عنه لا يخفى عليه مثله لا
لان التخصيص يا باه المقام والسياق لان خصوص السبب لا يخصص لكنه قيل
عليه انه يقتضي ان يكون المعنى لا تعمى الابصار في الاخرة ولكن تعمى القلوب ويرده قوله
قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا واجيب بان كون المعنى ما ذكره يا باه قوله
تعالى ولا يقتضيه ما ذكر من سبب النزول بل هو يقتضي كون المعنى لا تعمى الابصار في
الدنيا فان عماها ليس بعمى في الحقيقة في جنب عمى القلب فلا اعتبار به ولكن تعمى
القلوب وابن ام مكتوم رضي الله عنه ليس اعمى القلب فلا يدخل تحته ومن كان في هذه
اعمى اي اعمى القلب فهو في الاخرة اعمى اي اعمى البصر لان فيها تبلى السرائر وبهذا
المعنى لا يا باه قوله لم حشرتني اعمى بل يوافقه ومن لم يتنبه له اجاب عنه بانه لا يتعين
قوله اعمى لارادة عمى البصر لما سبق من تفسيره بعمى القلب وابن ام مكتوم رضي الله عنه
صحابي معروف **قوله** ويستعجلونك هو خبر لفظا واستفهام وانشاء معنى وقوله
لامتناع الخلف في خبره بناء على ان الوعيد والوعد خبر فلو اخلف لزم الكذب عليه
تعالى وهو محال واما وعيده في حق العصاة مع قوله لا يبدل القول لدي فلان المراد
بمثله الاخبار عن استحقاقه لا عن ايقاعه او هو مشروط بعدم العفو لقوله ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء فان قيل انه انشاء فلا اشكال وقوله فتصيبهم العافية بسببه
وقوله لكنه صبور فليس التاخير للعجز ولا للاهمال **قوله** بيان لتناهي صبره يعني
انه لما ذكر استعجالهم وبين انه لا يتخلف ما استعجلوه وانما اخر حلما وصبرا منه اشار
الى تناهي صبره اي بلوغه النهاية لا انتهاؤه ونفاده وهو بيده وبهذا المعنى ايضا
لان اليوم سنة عنده فما استطالوه ليس بطويل بالنسبة اليه بل هو اقصر
من يوم فلا يقال ان المناسب حينئذ ان الف سنة كيوم والقلب لا وجه له
هنا والثاني التمهل وعدم العجلة والاسم منه الاناة **وههنا فائدة** في شروح

الكشاف في قوله وهو سبحانه وتعالى حليم لا يعجل في حلمه ووقاره واستعصاره المدد
فقال في الانتصاف الوقار المقرون بالحلم يفهم منه لغة سكون الاعضاء وطمانينتها
فلا يجوز اطلاقه على الله كالتودة والتاني والاناة وكذا في الانتصاف قال واما قوله
لا ترجون لله وقارا فهو بالعظمة ولذا اسقطه المصنف رحمه الله لكنه غفل عن الثاني
فيلزمه تركه فافهم **قوله** ايام الشدائد مستطالة اي تعد طويلة كما قيل ٥
٥ تمتع بايام السرور فانها ٥ قصار وايام الهموم طوال ٥
وقوله ثالثا اي في قوله تعدون لموافقة قوله تستعجلون وعلى المشهورة فيه والتفات
قوله واقيم المضاف اليه اما قيامه مقامه في الاعراب فظاهر واما في ارجاع الضماير
وفيه نظر لان الظاهر انها راجعة للمضاف المقدر وكذا الاحكام فهو يقتضي ان
ان يكون مجازا الا ان يقال انه بنا على الظاهر واما التنعم فلان نسبته الى المحل تقتضي
شمول جميع ما فيه والتهويل من جهة لحوق ما ذكر بسبب من فيه لمحله وانه يعذب بما
نزل بهم الجماد فضلا عنهم **قوله** وانما عطف الاولى بالفاء يعني ان الاولى ابدلت
من جملة مقرونة بها فاعيدت معها لتحقيق البدلية وهذه ليست كذلك بل هي جملة
مستانفة ولم يقصد ترتيب بعضها على بعض فناسب عطفها بالواو وقيل الواو فيها
وفيما قبلها اعتراضية والاعتراض لا يخلو عن الاعتراض وقيل الجملة الاولى مترتبة على
ما قبلها بخلاف هذه وقوله لعادته وهي الاستدراج والصبر وقوله بما امهلتكم وشكلكم
اشارة لانه وعيد بان يحل بهم ما حل بهم **قوله** والى حكمي مصير الجميع فيه اشارة الى
المضاف مقدر اي وان الالف واللام في المصير عوض عن المضاف اليه او استغراقية
ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى والجميع اما جميع الناس او جميع اهل القرية وتقديم
الى للحصر والفاصلة **قوله** اوضح لكم ما انذركم به الايضاح معنى قوله مبين والهم
ليفيد انه ليس بيده ايقاع ما استعجلوه بل الانذار به ولذا اقتصر عليه وعموم
الخطاب في يا ايها الناس لشموله للكافرين والمؤمنين وقوله لان الخ تعليل
للاقتصار وقوله وانما ذكر المؤمنين توطئة لما بعده وقد جوز تخصيصه بالمشركين
والمراد بالمؤمنين من امن منهم ورجع عن كفره او ذكرهم استطرادي ويجوز حمل كلام
المصنف عليه ولا مانع منه وقوله زيادة في غيظهم بشر اي انه يجب الحال انذار وقيل
الاية واردة لبيان ما يترتب على الانذار من انتفاع من قبله وهلاك من رده كانه قيل
انذر يا محمد هولاء الكفرة وبالغ فيه فمن قبل وامن فله ثواب عظيم ومن دام على كفره
فقد اديت حقك فقاتلهم ليعذبهم الله في الدنيا بالقتل وفي الاخرة بالعذاب
وذكر القتل وان لم يكن له ذكر هنا اشارة الى ان الايات مرتبطة بقوله اذن للذين
يقاتلون الخ وان بعد ذكره فلا يرد عليه ان لا دلالة عليه في النظم مع ان عدم
ذكر المنذر به للتعميم فيه فيشمل عذاب الدارين وقيل المنذر به قيام الساعة

لان

لان بعثته من المنذرات كما قال صلى الله عليه وسلم انا النذير العريان والخطاب للمؤمن
والكافر ولا مانع منه كما توهم وكون المؤمنين لا ينذرون لا سيما وفيهم الصالح والطالح
مما لا وجه له والاشتغال بمثله من الفضول وقوله ندر بالنون والدال مهملة اي ظهر وصدر
منهم من قولهم ندر فلان من بلده اذا خرج او المراد صدر على طريق الندور وبيان لاغلب
حال المؤمنين وهو غلبة حسناتهم على سيئاتهم وانما ذكره لئلا ينافي قوله الصالحات
المؤمنات لان من كان عمله كذلك لا ذنب له يغفر **قوله** هي الجنة فسره بالموعود بها
بعد المغفرة وتسميتها رزقا لانه بمعنى عطاء والكريم بمعنى الفائق في صفات نعم الادميين
كما اشار اليه وقوله بالرد والابطال لانه يقال سعيت في امر فلان اذا اصلحه او افسده
بسعيه فيه **قوله** مسابقين مشاقين يعني انه حال من الضمير والمعاجزة بمعنى المسابقة
مع المؤمنين على طريق الاستعارة لمشاقتهم ومعارضتهم فكلما طلبوا اظهار الحق
طلب هولاء ابطاله كما يقال جاراه في كذا قال الله تعالى ام حسب الذين يعملون السيئات
ان يسبقونا وقوله فاعجزه وعجزه فهو مطاوعه وقوله لان الخ توجيه لتفسيرها بمسابقة
معاجزه لا بيان لانه مجاز فيها كما يعرف من اللغة وقراءة ابي عمرو معجزين بالتشديد والباقون
معاجزين وقوله على انه حال مقدرة اي على قراءة معجزين لان التعجيز المطاوع بمعنى
السبق وهو لم يحصل لهم وانما قدروه كذا قيل ورد بان الحال المقدرة ما فسرها النحاة
كان المعنى بالمستقبلة كادخلوها خالدين والتعجيز لم يقع في المستقبل غايته انهم
قدروه وزعموه ومثله لا يسمى حالا مقدرة ودفعه يعرف بالتامل فيه وكذا ما قيل
انه يجوز ان يكون حالا مبنية على زعمهم ولا يخفى انه لا يناسب لان السبق انما يكون
بعد السعي كما قيل ٥ والسبق يعرف اخر الميدان ٥ نعم اذا كان بمعنى التثبيط
او النسبة الى العجز وهو المناسب لقوله يستعجلونك بالعذاب لم يكن مقدرة
اذ من قبلك ابتدائية وما بعدها زائدة **قوله** الرسول من بعثه بشريعة مجددة
اي الفرق بين الرسول والنبي اقوال منها ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وهي ظاهرة
وانما الكلام فيما اورده هنا من الاعتراضات والنقوض منها ما اورد على المصنف رحمه
الله انه قال في سورة مريم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يلزم ان يكون صاحب
شريعة فان اولاد ابراهيم عليه الصلاة والسلام كانوا على شريعته ومنهم رسل
ورد بانه مشى على قوله المرضي هنا وذكر ما ذكر ثمة تبعا لغيره مع اشارة ما الى توجيهه
بانه يجوز ان يراد برسالته معناه العام ونبيا بيان له على وجه التاكيد كانه
مؤكد له اذا اريد به معناه الحاصل ايضا وقيل الرسول من بعث الى قوم بشريعة
جديدة بالنسبة اليهم وان كانت الشريعة غير جديدة في نفسها كاسماعيل عليه
الصلاة والسلام اذ بعث لجرهم اولا لكن حمل المصنف رحمه الله عليه بعيد وقيل الرسول
من له تبليغ في الجملة وان كان بيانا وتفصيلا لشريعة سابقة والنبي من لا تبليغ له

اصلا وهو قول مشهور ارتضاه كثير من العلماء وفي هذا المقام كلمات كثيرة اكثرها مضطرب
وقوله ولذلك شبهه اي الكون علماء هذه الامة مقررون للشرع كانبياء بني اسرائيل قوله
ويدل عليه اي على ان النبي عام لا على عمومه بالوجه المذكور فان قوله الرسل منهم صريح فيه
والحديث المذكور قال ابن الجوزي رحمه الله انه موضوع وليس كما قال فانه رواه ابن
حبان والحاكم كما قاله ابن حجر وفي سنده ضعف جبر بالمتابعة وجاوحا بالمدبغ كثيرا
وتفصيله في باب المصدر من النحو قوله وقيل الرسول من جمع الخ هو ما ذهب اليه الزمخشري
وضعفه لان بينهما تباينا على هذا وصرح الحديث السابق ببيانه تباينا فيه وكذا قوله
رسولا نبيا وايضا عدد الكتب وهو مائة واربعة كما روي في الحديث عن ابي ذر رضي
الله عنه يأباه وتكرار النزول بعيد وابعد منه الاكتفاء بكونه معه وان لم ينزل عليه
واقرب منه ما قيل من له كتاب او نسخ في الجملة وعدم نسخ اسماعيل عليه الصلاة والسلام
ممنوع قوله وقيل الرسول من يأتيه الملك بخطه بالوحي قائله الرازي ووجه ضعفه
انه يقتضي التباين كما مر وان كون بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يوح اليه الا
مناما بعيد ومثله لا يقال بالرأي واما ان المنامات واقعة لازمة لنبينا صلى الله
عليه وسلم فليس بشيء كما توهم وفي الاسعاف للعراقي ان حديث سيل عن الانبياء رواه
ابن حبان والحاكم في مستدركه من حديث ابي ذر رضي الله عنه بلفظ اربعة وعشرون
الفا وذكره ابن الجوزي ورواه احمد واسحق بن راهويه في مسنديهما من حديث
ابي امامة رضي الله عنه بلفظ اربعة وعشرون الفا وقال الرسل ثلاثمائة وخمسة
عشر قوله الا اذا تمنى جملة شرطية وهي اما حال او صفة او الاستثناء كقوله
الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر الخ واذا والضمير مبتدأ وبل كل واحد منهما
او بتقدير كما في قوله والله ورسوله احق ان يرضوه كما مر وقوله زورت في نفسه
اي هيأه وقدره وليس من الزور بمعناه المعروف كما لا يخفى ووقع في نسخة ازور
اي خبي وهو تحريف وزور بتقديم الراء وهو بمعناه الاول وقد ورد في حديث عمر
رضي الله عنه المعروف وما يهواه ما يحبه ويشتهيه نفسه وقوله في تشهيه
ظاهره انها مصدر وقال الراغب الامنية الصورة الحاصلة في النفس من تمني
الشيء وما مفعول التمني مقدر ويجوز ان يكون مفعول تشهيه ويجوز ان يكون
المعنى اذا تمنى ايمان قومه وهدايتهم القى الشيطان الى اوليائه شبها فينسخ الله
تلك الشبه ويحكم الآيات الدالة على الحقيقة ودفع الشبه قوله انه ليغان
على قلبي الخ حديث صحيح وللمشايخ والشراح فيه كلام طويل والغين قريب من الغيم
لفظا ومعنى اي يعرض لقلبي ويغشاه بعض امور من امور الدنيا والخواطر البشرية
مما يلزمه للتبليغ لكنه لاشتغاله عن ذكر الله يعدها كالذنوب فيفزع الى الاستغفار
وسبعين اي الاستكثار للتخصيص قوله ثم يحكم الله الخ اتى بثم لان الاحكام

اعلى رتبة من النسخ ونفس النسخ لازالة ما وقع في نفسه بسبب انه يعصمه ويرشده
والاحكام بتثبيت امور الآخرة وازالة غيرها وقوله حدث نفسه بزوال المسكنة
ضعفه لانه لا يلائم قوله فتنة للذين في قلوبهم مرض قوله وقيل يعني بحضرة النادي
يعني المجلس والمراد مجلس يجتمع فيه المسلمون والمشركون وقوله سبق لسانه
سهوا غير صحيح لانه صلى الله عليه وسلم محفوظ عن السهو بما يخالف الدين والشرع
لان التكلم بما هو كفر سهوا او نسيانا لا يجوز على الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالاجماع
واذا سهى صلى الله عليه وسلم محفوظ عن السهو بما يخالف الدين والشرع لان التكلم
بما هو كفر سهوا او نسيانا لا يجوز على الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالاجماع واذا
سهى صلى الله عليه وسلم في صلاة ونحوها كان تشريعا حتى قال بعض المشايخ ان
سجدة السهو في حقه صلى الله عليه وسلم سجدة شكر وايضا السهو بمثل هذا
من كلام مسجع مناسب لسياقه ولحاقه بعيد جدا وكونه صلى الله عليه وسلم
افصح الناس فلا يقاس حاله بغيره لا وجه له ههنا وقوله القى الشيطان في امنيته
يأباه ظاهر الا انه لو كان كذلك قال على لسانه وقوله ان قال تقديره الى ان
قال قوله الغرانيق جمع غرنوق كفرنور او فردوس طائر مائي معروف ابيض
وقيل اسود كالكركي وقيل انه الكركي ويتجوز به عن الشاب الناعم والمراد بها ههنا
الاصنام لانهم لزعمهم انها تقرب الى الله وتشفع شبهت بالطيور التي تعلو في
السماء وترتفع وشايعوه يعني تابعوه ووافقوه فيه وقوله في آخرها الضمير
لسورة النجم وقوله فاغتم به اي بسبب ما وقع منه وعزاه يعني سلاه قوله
وهو مردود عند المحققين وان صح اشارة الى عدم صحته رواية ودراية اما الاول
فلما قال القاضي عياض انه لم يوجد في شيء من كتب الحديث المعتمدة بسند صحيح
معتمد عليه وبالغ بعضهم فقال انه من وضع الزنادقة واكثر المحدثين على عدم صحته
الا ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف فانه رد على القاضي عياض وقال انه صحيح
روي من طرق عديدة واما الثاني فلما مر فعلى تقدير صحته يكون خارجا مخرج الكلام
الوارد على زعمهم او على الانكار لا غير او المراد بالغرانيق الملائكة واجماله للابتلاء به
واما كونه ابتلاء من الله يختبر به الناس كما ذكره المصنف رحمه الله فلا يليق لانه ان
كان سهوا منه فقد علمت انه محفوظ عن مثله وان كان بتكلم الشيطان واسماعه
لم يكن كذلك لما يلزمه من عدم الوثوق بالوحي قوله وقيل تمنى قرأ والظاهر انه مجاز
قال الراغب التمني يكون عن ظن وتخمين وقد يكون عن روية وبناء على اصل ولما كان
النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبادر الى ما نزل به الروح الامين على قلبه حتى قيل
لا تعجل بالقرآن وسميت تلاوته على ذلك تمنيا ونبه ان للشيطان تسلطا على
مثله في امنيته وذلك من حيث بين ان العجلة من الشيطان والسولحان رضي

الله عنه والرسل والترسل في القراءة الترتيل والقراءة بتؤدة وسكينة من غير سرعة
وضمير تمنى لعثمان رضي الله عنه **قوله** والقى الشيطان فيها اي في قراءة النبي صلى الله
عليه وسلم بناء على تفسير تمنى بقرأ وهو بيان لوجه ضعف هذا القول لان القاء الشيطان
ان كان بتكلمه كما ذكره يرتفع الموثوق بالقرآن وضمن الوثوق معنى الاعتماد ولذا
عداه بعلى كما ان وقوع السهو بمثله مخل به ايضا لان من سمعه قد لا يطلع على الحقيقة
حتى يقال ان استمراره على قراءته يدفع ان يكون ما صدر منه سهوا لوجوب التنبيه على
السهو في الموحى به وقيل معنى القاء الشيطان فيها القاء الشبه والتخيلات
فيما يقرؤه على اوليائه ليجادلوه بالباطل وهو المناسب للمقام ولا يخفى بعده عن
النظم عنه **قوله** ولا يندفع بقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان الخ جواب عما
قيل من انه لا يخل بالوثوق بما يلقيه الشيطان لانه ينبه عليه فينسخ ويزال
بانه اذا لم يوثق بقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان فانه يتوهم انه كما كان قوله
لانه ايضا يحتمله اي كما يحتمل غيره مما يتلوه لوجوز تكلم الشيطان على لسانه فما قيل
ان قوله ايضا تشبيه لهذا القول في المردودية عند اهل الحديث بالقول السابق
والاول يصح التشبيه غفلة عن مراده وكذا ما قيل ان الاعجاز اذا انضم الى مقدار اقصر
سورة يدل على انه من الله فانه يحتمل ان يكون الاعجاز للمجموع او لما انضم اليه فلا وجه
لما قيل انه ظاهر الورود ولا لقوله ان مواظبته صلى الله عليه وسلم على قراءته وتلقي الصحابة
عنه يدفع هذا الاحتمال لما مر وقوله والاية الخ يعني على القولين الاولين وفيه نظر لانك قد
عرفت ان مثل هذا السهو لا يجوز على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وايضا هو غير
متعين حتى يكون دليلا فتأمل **قوله** ما يلقي الشيطان ما مصدرية او موصولة وقوله
علة لتمكين الشيطان اشارة الى انه متعلق بالقى لا بمحذوف دل عليه القى لانه اذا القى
فقد تمكن منه وضميره للالقاء وقيل للرسول صلى الله عليه وسلم لا للالقاء اذا لم يقدر تمكين من
القائه على نبينا صلى الله عليه وسلم يكون الجعل والعلم المذكورين مسببين للالقاء في امنيته
الرسول والانبياء عليهم الصلاة والسلام والعلم بان القرآن حق ليس كذلك فقوله
بالنسبة للانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يكفي لصحة التعليق بعموم العلة الاولى وكون
الثانية لبعض ما تضمنه وقوله امر ظاهر كما تعلق به سهوا وما يشبهه باعتبار ما يظهر له
من اشتغاله بامور الدنيا اذ هو بهذا الاعتبار ظاهر كما اشار اليه لا بحسب الخواطر وحديث
النفس كما مر فانه لا يعتني عليه فما قيل انه اشارة الى ضعف ما اختاره في تفسير القى
الشيطان في امنيته وان الاولى التفسير بالقاء الشبه كما مر **قوله** شك ونفاق قيل
هذا هو المناسب لقوله تبارك وتعالى في المنافقين في قلوبهم مرض وتخصيص المرض
بالقلب دليل عليه لعدم اظهار كفرهم بخلاف المجاهر فقول بعضهم من زعم ان المراد بهذا
المنافق فكانه ما غفل عن انه اقسى قلبا من الكافر المجاهر يرده انه لو سلم فلينظر في كلام

المص رحمه الله ، بمنعه اذا اعرضه لا يورث رقة قلبه واعترض عليه بان عدم الانجلاء صدا قلبه
بصقل المخالطة للمؤمنين يرشد الى انه اقسى قلبا فاندراج من دونه في القسوة دونه ياباه
الذوق السليم وهذا كله من ضيق العطن فان من في مرتبة الشك ليس مثل من هو في مرتبة
الجحود وان كان اشد منه من وجه اخر ولذا قدم هنا كما مر في سورة البقرة وقوله موضع
ضميرهم بضم الاعلى ان المراد لفظه وكسرها على انه ضمير الفريقين وقوله قضاء عليهم بالظلم
اي حكما عليهم بانهم ظالمون او بالفتنة بسبب ظلمهم **قوله** عن الحق او عن الرسول الخ متعلق
بعيد والبعيد صاحبه فاسناده اليه مجاز كما في ضلال بعيد والشقاق والمشاقة
المنافرة والعداوة كان كلا في شق غير شق الاخر **قوله** ان القرآن هو الحق النازل من
لانه المناسب لقوله ولا يزال الذين كفروا الخ وكونه علة لتمكين الشيطان من الرسل
باعتبار اندراجه فيهم فلا يرد عليه ان التخصيص يأباه قوله من رسول ولا نبي المدار
على الاستغراق وقوله بالقرآن او بالله لف ونشر مرتب على التفسيرين وقوله هو صلهم
هو وجه الشبه بين الصراط المستقيم والنظر على الصحيح **قوله** من القرآن فمن ابتدائية وما
التي هو فيه ابتدائية او فعلية وقوله يقولون بيان لافترائهم فيه والمراد بذكرها اي
الاصنام بخير قوله تلك الغرانيق العلا **قوله** حتى تأتيهم الساعة بغتة هو مع ما بعده
غاية لامتراء الكفار كلهم او جنسهم على التوزيع وقوله القيمة هو على ظاهره لانه تبين
فيه زوال المرية لكل احد ويؤيده قوله الملك يومئذ الحق كقوله الملك يومئذ لله واذا
اريد بها الموت فالتعريف للعهد في الساعة واختصاص الملك بالله حينئذ لنفاذ
حكمه فيه دون غيره والتقسيم حينئذ باعتبار حالهم من الايمان او الكفر وقيل المراد بالساعة
الموت فانه من اشراطها ضرورة ان منهم من لا يبقى الى قيام الساعة بل تزول مريته
بالموت وقيل اذا اريد بها القيمة او اشراطها فالمراد بالذين كفروا الجنس والاية
تتضمن الاخبار عن بقاء الجنس الى القيمة لكن لا يصح مقابلة قوله او يأتيهم عذاب الخ
فانه ليس غاية لزوال مرية الجنس الان يعود الضمير استخداما للكفرة المعهودين
كما اذا اريد بها الموت ولا يخفى ما فيه من التكلف واما اذا اريد الاشراط فهو مجاز او
بتقدير مضاف وقد عرفت ما فيه **قوله** سمي به الخ يعني ان حقيقة العقم عدم الولادة
لمن هو من شانه واليوم ليس كذلك فجعله عقيما مجاز اما في الظرف والاسناد وبان يراد
بالعقم الثكل استعارة وعليه اقتصر المص رحمه الله او مجازا مرسلا بارادة عدم الولد
مطلقا واسناده الى اليوم مجاز لانه صفة من هو فيه من الناس وهذا سماه اهل المعاني
المجاز الموجه من قولهم ثوب موجه له وجهان **قوله** او لان المقاتلين ابناء الحرب لملازمتهم
لها كما يقال ابن السبيل وابناء الزمان موجب والعقم مجاز عن الثكل ايضا لكنه شبه
فيه يوم الحرب بالنساء الثكالى والمقاتلون بابنائها تشبيها مضمرا في النفس ففيه
استعارة مكنية وتخييلية والاسناد مجازي ايضا والتجوز لا يمنع التخييل لانه على

حد قوله ينقضون عهد الله **قوله** او لانهم لا خير لهم فيه فالاستعارة تبعية في عقيم متفرعة
على مكنية شبه ما لا خير فيه من الزمان بالنساء العقم كما شبهت الريح التي لا تحمل السحاب
ولا تنفع الاشياء بريح رديه حتى تثمر بها بتلك **قوله** او لانه لا مثل له الخ فالاستعارة تبعية
ايضا جعل اليوم لتفرده عن ساير الايام كالعقيم كان كل يوم يولد فيه مثله فيما لا مثل له عقيم
وعلى هذا يصح ان يراد به يوم بدر وتفرده بقتال الملائكة عليهم الصلاة والسلام فيه
او يوم القيمة كما اشار اليه المصنف رحمه الله وتفرده ظاهر ولا يلزم اتحام الكافي في قوله
كيوم بدر او لانه كما قال الجوهري قيل ليوم القيمة عقيم لانه لا يوم بعده كما قال ان
الساعة مثله لعقيم **قوله** او يوم القيمة عطف على قوله يوم حرب وهو مجاز كما في الوجه
الثالث والرابع وانما قال على ان المراد بالساعة غيره للعطف بها والظاهر انها
الموت او الاشراط فمعنى مريتهم معناه باحد الاخرين والاول بالنسبة لمن يموت
قبل يوم القيمة والثاني بالنسبة لمن بقي له ولو على الفرض اذ المراد عدم زوال شكهم
فلا حاجة الى ان يقال او لمنع الخلو حتى يتكلف له ما لا داعي له ولا يرد ان عذاب يوم
القيمة ليس غاية لمرية **قوله** او على وضعه موضع ضميرها للتهويل اي يجوز ان يراد
بالساعة يوم القيمة ويوم عقيم وضع موضع الضمير للتهويل والتخويف منه لانه يعني
شديد لا مثل له في شدته واو في محلها لتغاير اليوم وعذابه وهي لمنع الخلو ولا محذور
فيه **قوله** اي يوم تزول مريتهم تفسير للجملة التي دلت عليها الغاية وقدرها من
يوم يومنون لانه لازم لزوال المرية واختصاص الملك به ان اريد به يوم القيمة
ظاهر وكذا الاشراط لانها في حكمه وكذا ان اريد الموت كما مر لكن قوله يحكم بينهم ظاهر في
الاول لان يوم الجزاء وكذا ما بعده وقوله يعم المومنين والكافرين لذكرهما قبيله ربما
يوهم تخصيصه بالكافرين وهذه الجملة اما حال او مستانفة **قوله** وادخال الفاء في
خبر الثاني الخ فالثواب محض احسان وفضل ولا ينافيه قوله فلهم اجر غير ممنون
وقوله بما كانوا يعملون لانه بمقتضى وعده على الاثابة عليها قد تجعل سببا فلا حاجة الى جعل
الباء في الثاني للمقابلة لمن لفقته للظاهر وقوله مسبب عن اعمالهم المستوجبة لعقابهم
ولذلك جيء باوليك للاشارة الى المتصفين بتلك الصفات وقيل لهم بلام الاختصاص
وكان الظاهر في عذاب مهين كما قيل في جنات النعيم وقول المصنف رحمه الله لهم اي عذاب
كان الظاهر حذف لهم وقوله في الجزاء قيده به لانه هو المصروح مع ان المقام يقتضيه
قوله الجنة ونعيمها الخ ليرزقنهم جواب قسم والقسم وجوابه خبر او معمول قول هو
الخبر على خلاف بين النحاة والاصح الاول وفسر الرزق الحسن بالجنة ونعيمها ولا يخفى
تكرره بما بعده ان لم يحمل على انه يدل على ما لا يدل عليه من كونه مدخلا مرضيا لان الرضى
غير معلوم فيما سبق لانه يدل منه مقصوده به تاكيده او استيناف مقرر لمضمونه
واما ما قيل من ان المراد بالرزق الحسن فيها لا اختصاص له بمن هاجر اي خرج من وطنه

مجاهدا في سبيل الله من المومنين فقد رد بانه لو صح ما ذكره لم يصح ان يراد بالمدخل الجنة اذ لا
اختصاص فيه ايضا مع انه ممنوع فان تنكير رزق او مدخلا يجوز ان يكون للتنويع وذلك
النوع مختص بهم وهو مما لا وجه له فان وعدهم لا يخلف الميعاد والمقترن بالتاكيد القسمي بالجنة
ونعيمها ودخولهم على ما يحبون ويرضون فيه من التشريف لهم والتبشير ما لا يخفى والاختصاص
بالمدح مما لا حاجة الى التعرض له ولذا قال صلى الله عليه وسلم حولها ندندن والتنويع او بما ان
المدخل درجاتهم المخصوص بهم مما لا حاجة اليه كما شهد به تفضيل المبشرين من الصحابة رضي الله
عنهم فانهم **قوله** سوى بينهم اي في اجر الجهاد وان كانت رتبة الشهادة زايدة عليه وقوله
لاستوائهم في القصد هو نية اعلاء كلمة الله بالجهاد في سبيله واصل العمل هو الجهاد والمذكور
المقصود بالمهاجرة والمدخل اسم مكان او مصدر ميمي وقوله باحوالهم واحوال معادهم وفي
نسخة معاداتهم وهي مناسبة لذكر الحكيم بعده وهذا مناسب لما قبله واما حليم فذكره هنا
ليا بذكر نه ما بعده وما قبله اي لم يعاقب عاجلا قتلة المجاهدين في سبيله فتامل وقوله
ذلك اي به للاقتضاب كما وقد اشار المصنف رحمه الله الى انه خبر مبتدا محذوف وان الله
اظهار في مقام الاضمار للاشارة الى انه من مقتضى الالوهية **قوله** ولم نرد في الاختصاص
اشارة الى انه ابتداء لا تعلق له بما قبله سوى تضمن كل منهما للقتل ولذلك اتى بذلك
ومن موصولة او شرطية سد جواب القسم مسد جوابها وما بمثل الية لا سببية ليلا يتكرر
مع قوله به وقوله وانما سمي الابتداء بالعقاب وهو في الاصل شيء يأتي عقب شيء ولذا
اختص بالجزاء فاطلاقه على ما وقع ابتداء الخ كله وهي المراد بالازدواج او لان الابتداء لما كان
سببا للجزاء اطلق عليه مجازا مرسلا بعلاقة السببية وقوله لا محالة من تاكيد القسم **قوله**
للمنتصر اشارة الى ان لينصرنه في معنى الجزاء والجواب لمن وقوله حيث اتبع هواه اشارة
الى بيان مناسبته لما قبله كان الظاهر ان يقال فان الله ينصر المظلومين ونحوه لانه
لم يذنب حيث اقتص حتى يغفر له لان العفو ممدوح مندوب اليه فترك الاولى كانه
ذنب مغفور وقيل ان المماثلة من كل الوجوه متعسرة فيعفى عما وقع فيها وقيل انها نزلت في
قوم قاتلهم المشركون في المحرم فقاتلوهم وقيل ان فيه تقديما وتاخيرا اي من عاقب بمثل
ما عوقب به ان الله غفور رحيم فلا يكون على ترك الافضل ثم اذا بغي على المظلوم ثانيا
لينصرنه على من ظلمه ولا حاجة اليه **قوله** وفيه تعريض بالحث الخ يعني انه كناية تعريضية لان الله
اذا عفا مع انه منتقم قدير كان اللايق بعباده ذلك وتمم بصيغة المصدر وملازمة العذر
وعلو الشان للانتقام ظاهرة فان العاجز لا يقدر على الانتقام والسافل لعدم غيرته
قد لا ينتقم ومثل هذه الملازمة يكفي في عرف البلاغة وعادة التخاطب فلا يرد انه لا ملازمة
وان الظاهر ان يقال انه تعالى يعفو عمن خلقه ورزقه ورباه وان عصاه فغيره اولى والحث
على ترك العفو المندوب كالذنب العظيم كما تلوح اليه صيغة المبالغة في قوله عفو غفور
لمن قال انه لا تناسب مندوبا لم يصب **قوله** اي ذلك النصر يعني ان الاشارة الى المصدر

الدال عليه قوله لتنصرنه والباقي قوله بان الله سبحانه وان السبب ما دل عليه قوله عز وجل يولج
الليل الخ بطريق اللزوم من القدرة على تقليب الاحوال وتقليب بعض على بعض في العادة
الالهية واما كون النصر بتعاقب الليل والنهار وتناوب الازمان والادوار الى ان يجي
الوقت المقدر للانتصار فلا يحصل له تام بلا حظ قدرة الفاعل لذلك وفي الكشاف او بسبب
انه خالق الليل والنهار ومصرفهما فلا يخفى عليه ما يجري فيهما على ايدي عباده من الخير والشر
وماله الى انه تع عليم خبير وقد افاده قوله وان الله سميع بصير ولذا تركه المص رحمه الله
وكذا جعل الاشارة للعفو والمغفرة قد قيل عليه ان المواخذه بالذنوب لا تنحصر في الجعل
المذكور فلا يلزم من انتفائه انتفاؤها وان كان المناسب ان يقول بدله جعل الليل الخ كقوله
ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا وفيه نظر والمداوله تعاقبهما والملوين الليل والنهار
مثنى ملا بالقصر وقوله بان تعيير للايلاج فانه ليس المراد ظاهره والمراد مقدار ما ينقص
منه لا عينه فهو على طريق الاستعارة لانه بايلاج شي في شي يزيد المولج فيه وينقص الاخر او
يذهب في راي العين او بحصول احدهما في مكان الاخر وقد مر تفصيله وتخصيص السمع والبصر
بما ذكر تقتضي المقام ولو ابقي على عمومه صح والمبالغة في الكم والكيف لكثرة متعلقهما وعدم
تفاوتهما بالسر والجهر والنور والظلمة وعدل عن ايلاج احد الملوين في الاخر وهو اخص للدلالة
على استقلال كل منهما في الدلالة على كمال القدرة **قوله** الوصف بكمال القدرة والعلم يعني
الاشارة الى ما دل عليه الكلام السابق من كمال القدرة الدال عليه قوله يولج الليل في
النهار وكمال العلم الدال عليه قوله سميع بصير وقوله الثابت في نفسه اي لا كالممكن الثابت
بغيره وقوله الواجب لذاته اما تفسير له او تعليل له فان الواجب يلزم ان يكون وجوده
من ذاته **قوله** وحده ماخوذ من ضمير الفصل مع تعريف الطرفين وقوله فان وجوب وجوده
الخ بيان لكون كمال قدرته وعلمه ثبت بوجوبه الذاتي ووحدانيته لانهما يستلزمان ان يكون
هو الموجد لسائر المصنوعات فيدل على القدرة التامة واما كونه بالايجاب فقد ابطل
في الاصول ومن صدرت عنه جميع المصنوعات البديعة لا بد من علمه بسائر الموجودات
على ما بين في الكلام ووجوب الوجود لا يدل على الوحدة ولا يستلزمها وان كان لا يكون الا
كذلك بالدلايل العقليه والسمعيه كما مر وقوله سواه ليس فيه اشارة الى ان وجوده
عينه لئلا يكون مبدا النقض اذ يجوز ان يكون لا عينا ولا غيرا او ان يكون غير موجود **قوله**
او الثابت الالهية معطوف على قوله الثابت في نفسه فهو تفسير اخر لقوله هو الحق وقوله
ولا يصلح الخ بيان لابانته لكمال القدرة والعلم واستلزامه للعلم لما مر وقوله بما في نسخة
بذاته وقوله تدعون اما بمعنى تدعون من الدعا او بمعنى تسمون والها مفعوله المقدر **قوله**
على مخاطبة المشركين وخطاب ذلك لمن يلقى له الكلام او لكل واحد وقوله فتكون الواو
اي ضمير العقلا باعتبار معبودهم والها الهة منزلة منزلة العقلا على زعمهم وقوله المعدوم في
حد ذاته لان ذاته لحدوثها تقتضي العدم لقوله تع كل شي هالك الا وجهه او المراد بطلان

الوهية

الوهية فهو مقابل للحق بتفسيريه والحصر ليس مرادا هنا او هو باعتبار كمال بطلانه فتامل **قوله**
ابين فيه اعلا شانا اشارة الى ان الكبر ليس جسمانيا والعلو ليس مكانيا ثم انه على تفسيره
يكون المعنى على نفي الاعلا والاكبر والمساوي فانه يدل على ذلك في العرف كما في قولهم ليس في
البلد افقه من زيد مثلا وقد مر تحقيقه فلا وجه لتغيير عبارة المص رحمه الله بعين ان يساويه
شي فضلا عن ان يكون اعلا شانا واكبر سلطانا ولما كان العلي والكبير صفة مبالغة
نزلهما بما ناسبهما ولم ينف العلو والكبر عن غيره مطلقا لوجود من له ذلك من مخلوقاته كالانبيا
عليهم الصلاة والسلام وان كان كل علو وكبر عنده كالعدم لانه الموافق لمنطوقه ولنفس
الامر فلا يرد ان كلام المص رحمه الله يوهم اصل العلو والكبر فيما سواه ومدلول الاية
حصرهما في الذات الجليلة فالمناسب ان يقول فكل شي سواه تحت امره وقدره
سافل حقير كما توهم **قوله** استفهام تقريري ولذلك رفع اذ لو نصب اعطى ما هو عكس
الغرض لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار كما تقول
لصاحبك الم تر اني انعمت عليك فتشكر ان نصبت فانت ناف لشكره شاك
تفريطه وان رفعته فانت مثبت للشكر قال ابو حيان لم يبينوا كيف يكون النصب
نافيا للاخضرار ولا كون المعنى فاسدا وقال سيبويه سالت الخليل عنه فقال
هذا واجب كانك قلت استمع انزل الله من السما ما فكان كذا وكذا قال ابن خروف
وله فهذا واجب وقوله فكان كذا وكذا يريد انهما ماضيان وفسر الكلام باستمع
يريد انه لا يحصل بالاستفهام لضعف حكم الاستفهام فيه وفي نسخة الكتاب المشرقية
عوض استمع اتنبه وفي بعض شروح الكتاب فتصبح لا يمكن نصبه لان الكلام واجب
الا ترى ان المعنى ان الله انزل بالارض هذه حالها وقال الفرا الم تر خبر كما تقول في الكلام
ان الله يفعل كذا فيكون كذا وقال ابو حيان انما امتنع النصب جوابا للاستفهام هنا لان
النفي اذا دخل عليه الاستفهام وان كان تقتضي تقريرا في بعض الكلام هو معامل
معاملة النفي المحض في الجواب الا ترى قوله تع الست بربكم قالوا بلى وكذلك الجواب
بالفا اذا اجيب النفي كان على تقديره في كل منهما ينفي الجواب فاذا قلت ما تاتينا
فتحدثنا بالنصب فالمعنى لما تاتينا محدثا انما تاتينا ولا تحدث ويجوز ان يكون المعنى
انك لا تاتي فكيف تحدثنا فالحديث منتف في الحالتين والتقرير باداة الاستفهام
كالنفي المحض في الجواب يثبت ما دخلته همزة الاستفهام وينفي الجواب فيلزم من هذا
الذي قررناه اثبات الروية وانتفاء الاخضرار وهو خلاف المقصود وايضا جواب
الاستفهام ينعقد منه شرط وجزا وهنا لا تقديره ان ينزل المطر تصبح الارض مخضرة
لان اخضرارها ليس مترتبا على علمك او رويتك انما هو مترتب على الانزال وقال
الحلبي قوله فان جواب الخ متفرع من قول ابي البقا انما رفع الفعل هنا وان كان قبله
استفهام لامرين احدهما انه بمعنى الخبر فلا يكون له جواب الثاني ان ما بعد الفا ينصب

والسبب انه لم يواخذ الناس بذنوبهم فيجعل النهار سرمدا فيتعطل المصالح فانه مع كونه لا يناسب السياق وقوله وان الله سميع بصير ولذا تركه المص رحمه الله وكذا جعل الاشارة للعفو والمغفرة صح

اذا كان المستفهم عنه سبباله ورؤيته لا توجب الاحضار انما يجب من الماء هذا زبدة ما في
الكتاب والبحر ومنه علم ان الرؤية تجوز كونها بصرية وعلمية نظرا الى المنزل خلافا لمن منع الاول
لان اثر الى الله لا يرى ثم جوز النصب بتقدير ان لم يصب وما قيل من الاستفهام الداخل
على النفي نفي فهو اثبات رد بما قضاية الاستقبال وهو غير صحيح كما مر وكونه سببا في النفي
او يكتفى فيه بما يشبه السبب كما مر في الكتاب بابا ه واذا عطف على انزل فالعايد
مقدر اي بانزاله او يقال الناسب بينه لا عاطفه فلا يحتاج الى العايد كما في امالي ابن الحاجب
لكن هذا لا يصلح توجيها لكلام المص رحمه الله تع فالصواب انها عاطفة مغنية عن الرابط
كما صرح به ابن هشام في المغني والتعقيب فيها حقيقي او عرفي او هي لمحض السبب فلا
تعقيب فيها قوله يصل علمه اشارة الى ما قاله الراغب من ان اللطيف ضد الكثيف
وقد يراد به ما لا تدركه الحاسة فيصح ان يكون وصفه تع به على هذا الوجه وان يكون
لمعرفته بدقايق الامور وان يكون لرفقه بالعباد في هدايتهم وفي غير ذلك قوله بالتدابير
الخ هذا بناء على انه من الخبرة وهي معرفة بواطن الامور ويلزمه معرفة ظواهرها وقوله خلقا
وملكا اشارة الى ان اللام للاختصاص التام بشملهما فليس فيه جمع بين الحقيقة
والمجاز كما يتوهم وقوله في ذاته اشارة الى ان الحصر باعتبار الغنى الذاتي وقوله عطف
على ما قبله تجري حال واذا عطف على اسم ان فهو خبر والواو عطفت الاسم والخبر على الخبر
واذا رفع فهو مبتدا خبره ما بعده والجملة مستانفة او حالية واليه اشار بقوله حال
منها او خبر اي على الاحتمالين الاخيرين قوله من ان تقع او كراهة ان تقع اشارة الى
ان ان تقع على حذف حرف الجر وهو من فهو في محل نصب وجر على القولين او في محل نصب
على انه مفعول له والبصريون يقدرون في مثله كراهة ان تقع والكوفيون لئلا تقع
وجوز فيه ان يكون في محل نصب على انه بدل اشتمال من السما اي ويمنع وقوع السما
ورد بان الامساك بمعنى اللزوم يتعدى بالباء وبمعنى الكف بعن وكذا بمعنى الحفظ والبخل
كما في الصحاح واما بمعنى المنع فهو غير مشهور وليس بشيء لانه مشهور مصرح به في كتب
اللغة قال الراغب يقال امسكت عنه كذا اي منعته قال تع هل هن ممسكات رحمته
وكني عن البخل بالامساك انتهى وبه صرح المص رحمه الله والزمخشري في تفسير قوله ان
الله يمسك السموات والارض ان تزولا فلا وجه لما ذكره وقوله منداعيه الى مقتضيه
له مجاز من التداعي بمعناه المشهور وهو اشارة الى انه ليس ما له نحس قوله الا باذنه
الاذن الاعلام بالاجازة وهو في حقه تع يكون بمعنى التيسير او الارادة كما هنا والاستثنا
مفرغ من اعم الاحوال والاوقات في الموجب لصحة ارادة العموم او لكون يمسك فيه معنى
النفي وذلك اشارة الى وقوعها او اذنه في وقوعها وقوله وفيه رد اي رد على من قال
ان امساكها لامر ذاتي فيها لا بالاسناد الى فاعل وممسك وهو قول من ذهب الى
قدم العالم لان ما كان بالذات لا يزول قوله فانها اي بيان للدلائل بما يرهن عليه

في

في الكلام من انها مشاركة لساير الاجسام في الجسمية فتقبل ما يقبله من الهبوط والوقوع ما لم يمنع
منه مانع ولا مانع لما اراد وقوله رؤف رحيم قيل الرؤف ابلغ من الرحيم وقدم للفاصلة كتقديم
للناس واعترض عليه بانه ينافي ما في التوبة من ان الرحمة اعم وما ذكره تقديم للناس ايضا
مدخول لانه يصح وجعل متوسطه وان كان خلاف الظاهر فالظاهر انه للاهتمام به لانه
المقصود لبيان رحمته وقد اشبعنا الكلام عليه في محل اخر فراجعه وقوله حيث هيا الخ
اشارة الى ان العقل والنظر به من النعم والرحمة العامة فاسباب الاستدلال انزال
المطر وفرش بساط الخضر وتسخير المخلوقات والفلك لجريانها وامساك السموات
وعناصر ونطقنا عطف بيان لجماد وقوله لجحوده اشارة الى انه من الكفران لانه المناسب
للسياق قوله متعبدا يحتمل المصدر والزمان والمكان وعلى الاخيرين فالتقدير ما
يكون فيه واذا كان بمعنى الشريعة فتعبده به واتى باحيا ما ضيا لسبق الحياة
الاولى للمخاطبين بخلاف ما بعده وقوله اهل دين تخصيص للامة بمن لهم ملة وشرع
وان نسخ دون المشركين لقوله جعلنا وانما ذكر هذا وان مر توطئة لما بعده وقوله
فيكون اشارة الى ان المراد به الحال او الاستمرار وقوله سايرا رباب الملل
اشارة الى خروج اهل ملته عنهم بقرينة الحال وقوله في امر الدين اشارة الى ان تعريفه
للعهد والنسك جمع نسيكة وهي ما يتعبد به قوله لانهم جهال واهل عناد بين
هنا للتقسيم كما يقال هم ما بين كذا وكذا وهذا تعليل للنهي بانهم اما جهلة لا يليق
لهم النزاع او معاندون فيحرم عليهم المنازعة ان قلنا انهم مخاطبون بالاحكام
ولو في حق المواخذة او لانه اظهر من ان يقبل النزاع ان لم يقل به قوله وقيل المراد
نهي الرسول الخ قيل انه بطريق الكناية فهو كالوجه الذي بعده فان عدم الالتفات
والتمكين وعدم منازعته يستلزم عدم منازعتهم فالفرق بينهما يسير وهو انسب
بقوله وادع فلا يظهر وجه تمريضه ووجهه ظاهر لانه خلاف ولا يظهر تعليق قوله
في الامر به والمغايرة بين المكاتبتين يكفي لذكرهما اذ الاول نهي عن الكينونة على
وصف يكون وصفا لمنازعتهم وهذا نهي عن المنازعة بعينها قوله او عن منازعتهم
كقولك لا يضار بنك الخ هذا ايضا كناية عن احد الطرفين في باب المفاعلة بذكرهما
لاستلزام الكل لجزئيه وقوله وهذا انما يجوز في افعال المغالبة الخ هذا ما ذكره الزجاج
في تفسيره بمعنى انه لا يجوز في مثل لا يضربنك ان تريد لا تضربه اما لو قلت لا تضاربه
جاز ان يكون نهي احد الفاعلين عن فعل كناية عن نهي فاعل اخر عن مثله فلا يرد
على الحصر ما مر في سورة طه في قوله تع فلا يصدنك عنها انه نهي عن الصد والمراد نهيه
عن ان يصد اذ الانصداد ليس مثل الصد فاعل قوله وقيل نزلت في كفار
خزاعة الخ ما قتله الله هو الميتة فالنزاع قولهم المذكور في النسك وما قيل
عليه من انه لا سبيل اليه لاستدعائه ان يكون اكل الميتة وما يدينونه من الاباطيل

من المناسك التي جعلها الله تعالى لبعض الامم ولا يرتاب عاقل في بطلانه او معناه
على هذا لا ينازعنك بعض اهل الكتاب او من بين اظهرهم من المشركين في امر
النسك فان لكل ملة شريعة شرعناها واعلمناك بها فكيف ينازعون بما ليس له
عين ولا اثر منها وهو ظاهر **قوله** وقرئ فلا ينزعنك الخ اي بكسر عينه واي
الزاي على انه من باب المغالبة وهي تعال من كل فعل فاعليه فمفعليه فعله بضم
العين ولا تكسر الا شذوذا كما في هذا وعن الكسائي ان ما كان عينه او لامه
حرف حلق لا يضم بل يترك على ما كان عليه والجمهور على خلافه وقيل انهم استغنوا
بغلبته عن نزعته في هذه المادة وعلى هذا يكون كناية عن لازمه وهو لا تقصر
في منازعتهم حتى يغلبوك فيه فلذا كان فيه تهييج ومبالغة في تثبيته كما عرف
في مثل لا يغلبنك فلان في كذا وهو ظاهر فليس نهيا له عن فعل غيره وكونه مطاوعا
لا يدفعه كما توهم وعبر بالتثبت لمناسبته لاصل المعنى النزع وهو القلع وهو
مغالبة من منازعة الجدال كما صرح به الزمخشري ومن لم يقف على مراده قال ان المبالغة
في التثبت على الدين يناسب معنى القلع وهو المعنى المشهور للنزع لا معنى الغلبة
وقولهم استغنوا بغلبته يعنون في الاشهر كما لا يخفى وقوله الى توحيده بيان
للمراد منه او لتقدير مضاف فيه وقوله طريق الخ اشارة الى ان فيه مكنية
وهي تشبيه الهدى بالطريق المستقيم وتخييلية ومستقيم او احدهما تخييل
والاخر ترشيح **قوله** وقد ظهر الحق ولزمت الحجة وفي نسخة لزمتهم بالضم للمجادل
وهذا مفهوم من كونه على هدى مستقيم لقوة دلائله وظهور معجزاته وقوله اعلم
بما تعملون كالصريح فيه وهو ان اريد به الكف عنهم فهو منسوخ باية القتال وذكر
المجازاة امر وجه حرارا وقوله بين المومنين الخ يعني ان الخطاب عام للفريقين
وليس مخصوصا بالكفار كالذي قبله وليس من مقول القول ويصح ان يكون
منه على التغليب وقوله بالثواب والعقاب لانهم لانكشاف الحق لهم يومئذ
وقوله بالحجة اي بثبوت حجة المحق دون المبطل والاختلاف ذهاب كل الى خلاف ما
ذهب اليه الاخر وقوله الم تعلم لتحققه وذلك اشارة الى ما في السما والارض
وكذا ضمير كتبه وقوله فلا يهمنك يشير الى ان المقصود من ذكره هنا مع تقدم تسليته
صلى الله عليه وسلم **قوله** ان الاحاطة الخ يعني ان الاشارة الى ما قبله وان تعدد
لتأويله بما ذكر ولم يفسره بالاحاطة فقط حتى يقال ان الاولى ان يقال حصره
تحت علمه لئلا يحتاج الى تأويله بالاحاطة بعد كون التذكير باسم الاشارة مع ان
تأنيثها غير حقيقي والاشارة الى معناها وهو ما ذكره بعينه ولو قال والحكم بالواو
كان اولى **قوله** لان علمه مقتضى ذاته فاذا كان كذلك لزمه تيسير اثباته
وحكمه المترتبة عليه لان الاصل فيهما فلا يرد انه يفيد تيسير الاحاطة دون الاثبات

في

في اللوح او الحكم بينهم اذ لا تعرض في التعليل لهما كما قيل ولا وجه لما قيل انه تعليل للتفسير
الاول لرجحانه وعدل عن قول الزمخشري لان العالم الذات لا يتعذر عليه ولا يمتنع
تعلق بمعلوم لانه مع قصوره مبني على الاعتزال وقوله المتعلق بكل المعلومات ان
كان صفة الذات فالمعنى ان نسبة الكل الى ذاته مستوية وعلمه ذاتي فيستوي
فيه المعلومات ايضا وان كان صفة علمه فكذلك وفيه اشارة الى ان علمه حضوري
وان الاثبات في اللوح ليس لحاجته اليه وتنكير سلطانا للتعليل وتقديم الدليل
النقلي اشارة الى انه الاصل في الدين وافادة النفي للدلالة على استقلال كل منهما
في الذم وضمير استدلاله للعقل وقال للظالمين دون لهم تسجيلا عليهم بالظلم **قوله**
مقرر لمذهبهم الخ يعني المراد نصيره في الدنيا والاخرة ففي الدنيا بتقرير مذاهبهم ونحوه
دفع ما يخل بالغرض وفي الاخرة بدفع العذاب عنهم فمن فسره بمعنى بدفع العذاب عنهم لان
معنى الدفع معتبر فيه ردا لما ذكره المصنف رحمه الله لم يات بطائل اذ ليس كلامه
ما يخالفه وقوله الانكار اشارة الى انه مصدر ميمي ولا يخفى ما في المنكر بعد تعرف من
حسن التورية وقوله لفرط تعليل لظهور اثره في وجوههم او دليل لحدوث المنكر
واثاره ولا باطيل تعليل للتكبر والغيظ وقوله وللاشعار بتلك اي بان للانكار
لفرط نكيرهم او بانه منتهى الجهالة لان الكفر اشد المفاسد فيشعر بما ذكر على قاعدة
التعليق بالمشتق **قوله** او ما يقصدونه عطف على الانكار فالمنكر بمعنى ما يستقبح
بمعناه المعروف والمراد علامته لانه الذي يعرف في الوجوه كما اشار اليه في
الكشاف وقوله يثبتون اشارة الى انه معتبر فيه بحسب الاصل ثم استعمل
للتطيش مطلقا وانبيكم بمعنى اخبركم وقوله من غيظكم اشارة الى ان الشر اما
للتالين وما يحصل للكفرة اشد منه او للشياطين وما بعده اعظم منه **قوله**
كانه الخ اي هو استيناف بياني والنصب على الاختصاص بتقدير اخص او اعني
او هو من باب الاشتغال وقوله فيكون الخ اي في وجهي النصب والجر والجملة
حالية وعدها وقوله كما اذا وقعت وفي نسخة رفعت اي حال كونها خبر المبتدا
مقدر اذا قدر اي هي النار وهو الوجه الاول واذا كانت حالا قدر معها قد
وقوله النار وهو المخصوص بالذم المحذوف وضمير وعدها الظاهر انه المفعول
الثاني اي وعد الذين كفروا بها ويجوز ان يكون الاول كانها وعدت بهم لتاكلهم
قوله بين بصيغة المجهول يشير الى ما ورد من المثل في الاصل بمعنى المثل ثم حقيقة
شبه بمورده من الكلام السائر فصار حقيقة فيه ثم استعير لكل حال غريبة او
قصة وجملة من الكلام فصيحة غريبة بديعة متلقاة بالقبول لما بينها له من
ذلك وهو المراد هنا فضرب بمعنى بين واليه اشار المصنف رحمه الله وراعيه
من الاعجوبة فهو رائع معجب وقوله او جعل له مثل هذا وجه اخر جعل المثل على

الممثل به فيكون بمعناه الحقيقي وضرب بمعنى جعل اى ان ماذكر جعل مثلا لاستحقاق
الله دون غيره للعباده ولا يعدى ضرب بمعنى جعل كما قيل لانه ثابت فى العربيه فتامل
قوله للمثل ان كان بمعنى الحال او القصه اولشانه ان كان المراد بيان استحالة
للعباده وقوله استماع تدبر لانه ليس مجرد استماعه مقصودا وقوله على الاولين
بخلاف الاخير فانه ضمير العقلا على زعمهم قوله لا يقدرون الخ يعنى ان منطوقه وان
كان نفى الخلق عنهم فى المستقبل لكنها لكونها مفيده لنفى موكد دلت على نفى القدره
عنهم واستحالة صدوره عنهم بقرينة السياق فلا يقال ان النفى الموكد لا يدل على
الامتناع ودلالتها على التاكيد دون التابيد مذهب الزمخشرى وبعض النحاه وان
خالفه غيره والكلام عليه مفصل فى شروح المغنى وليس هذا محله ولذا قال لا يستنقذوه
دون ان يستنقذوه قوله داله اى لن لافادتها النفى الموكد على منافاة المنفى
وهو الخلق والمنفى عنه الاصنام فيفيد عدم قدرتها عليه ولا ينتقض بقوله فلن اكلم
اليوم انسيا لان الصوم لمنافاته التكلم فى شرعهم جعل كانه محال اوهى داله
ثمه على امتناع موكد وهنا على امتناع محال بمقتضى المقام اذ لو امكن لم يتم الابتعاد
والمبالغه فى التجهيل ولكل مقام مقال قوله والذباب من الذب اى ماخوذ منه
والذب المطرد والدفع ولا حاجة الى جعل مصدرا ماخوذ منه مصدرا المبنى
للمفعول واما كونه بمعنى الاختلاف اى الذهاب والعود فقال قول اخر حتى قيل
انه منحوت من ذاب اى طرد فرجع واذبه وذبان بكسر الذال فيهما كما فى القاموس
قوله بجوابه المقدر فى موضع الحال هذا بنا على ان الواو الداخله على لو وان الوصليه
حاليه وهو قول لبعض النحاه وقيل انها عاطفه على مقدر وكون جوابها مقدرا اولا
ايضا وقيل انها لا تحتاج الى تقدير اصلا لانها انسلخت عن معنى الشرطيه وتمحضت
للدلالة على الفرض والتقدير والمعنى مفرضا اجتماعهم كما اشار اليه المصنف رحمه الله
ولا منافاه بينهما لان التقدير باعتبار اصل الوضع اذ لا بد لكل شرط من جواب
وعدمه بعد استعماله لما ذكر فتدبر وقوله فكيف الخ بيان لان الوصليه تدل على
خلافه بالطريق الاولى قوله جهلهم اى نسبهم الى الجهل وشهرهم به وهذا بيان
لمعنى الايه كلها وبيان سببيته وعدى الاشراك لمفعولين لانه بمعنى جعله شريكا
وكان الظاهر اشركوا التماثيل والاصنام لله لكنه عكسه لانه وان استلزم
احدهما الاخر لا وجه للعدول عن الظاهر فلذا قيل ان الاول مفعول ثان لا اول حتى
يرد عليه ما ذكر وانما قدر ما رعته الى وصفه بما ذكر وتعريضا للمعبود بحق على
ضده ولانه يثبت بما وصف به ما بعده قوله وبين ذلك اى كونها اعجز الاشياء
ودلالة ما ذكره بتمامه على الاعجزيه ظاهره لانه الاظهر لا اعجز مما لا يقدر مع التجمع على
دفع الذباب الذى يقدر عليه اضعف المخلوقات فلا وجه لما قيل ان الثابت

بذلك المعجز لا الاعجزيه فكل ما سوى الله كذلك ولا الغا ولمه بسبب اسباب القدره
كالحياه والاراده وقوله بعجز الخ هو ماخوذ من سلبها ايهم فانها لو دنت لم تسلب فلا
يرد انه لا دلالة فى النظم عليه وان كان كذلك فى الواقع ويتكلف ان الاستنقاذ
عطف تفسير للذب قوله قيل كانوا يطلبونها اى الاصنام والطيب المراد
به الزعفران ونحوه وهذا روى عن ابن عباس رضى الله عنهما والكوى بكسر الكاف
جمع كوه بفتحها وضمها وهى ما يفتح فى الحايط قوله عابد الصنم ومعبوده هذا
تفسير السدى والضحاك وضمير معبوده للعابد والمعبود الصنم وكونه طالبا
لدعايه لها واعتقاده نفعها وكونها مطلوبة ظاهر قوله او الذباب هذا هو الوجه
الثانى وهو الى قوله او يحتمل ان يكون وجها واحدا الطالب فيه الذباب والمطلوب
الصنم وقوله والصنم الخ اشارة الى ان المطلوب فى هذا الوجه بمعنى منه على
الحذف والايصال ويحتمل وجهين هذا واليه اشار بقوله والصنم الخ والاخر وهو
ان يكون المطلوب ما يسلبه الذباب ليأكله وعطفه عليه بالواو والتفاريعها وهذا
مبنى على القتل قبله قوله او الصنم فهو الطالب وجعله طالبا على الفرض تهكما
والمطلوب الذباب وهو الوجه الثالث او الرابع وهو مروى عن ابن عباس
رضى الله عنهما واختاره الزمخشرى لما فيه من التهكم وجعل الصنم اضعف من الذباب
لانه مسلوب وجماد وذاك حيوان بخلافه واخره المصنف رحمه الله تعالى لان الاول
انسب بالسياق اذ هو لتجهيلهم وتحقير معبوداتهم فناسب ارادتهم والاصنام
فى هذا التذييل وهذه الجمله التذييليه اخبار او تعجب قوله ما عرفوه حق معرفته
يعنى انه مجاز عن هذا فان المعرفه تكون بتقدير المقدار وابعد الاشياء الاضافه
ولا حاجة الى جعلها من الابعد كما قيل وقوله عن اعلاها اى الممكنات والمراد بالاقل
الذباب وهو اذلها ايضا ومقهورها لانه مسلوب منها فكيف تعد شريكا له
والاصطفا الاختيار للصفوه وهى الخيار وقوله من الناس مقدم تقديرا اى
من الملائكه ومن الناس رسلا فلا حاجة للتقدير فيه وقوله يتوسطون الى وجه
تقديم رسل الملائكه عليهم الصلاة والسلام قوله كانه لما قرر وحدانيته الخ
مشروع فى بيان ارتباط هذه الايه بما قبلها وهو ظاهر وقوله ويتوسل فى نسخه
بغير واو وهو مستفاد من الاصطفا وضمير هو له وقوله لمن سواه وفى نسخه بعداه
والنعيم به وتقديرا مفعول له لتعليل بين والتزييف استعارة للابطال الخ هو
فى التخصيص المستفاد من السياق قوله وقوله مدرك الخ يعنى ان السمع والبصر
كنايه عما ذكر بقرينة قوله يعلم الخ لانه كالتفسير له فسقط ما قيل من انهما لا يعاينان
فكيف يكونان كنايه عنه وانه حينئذ يكون ما بعده تاكيدا والحمل على التعميم
بعد التخصيص اولى وقيل سميع لاقوال الرسل عليهم الصلاة والسلام بصير بحوالهم

الامم وقوله عالم بواقعها ومتبرقبلها مما لم يقع لف ونشر لما بين ايديهم وما خلفهم مرتب او مشوش وقوله بالذات يعني بخلاف غيره فانه يملك بتمليكه تع لها وقوله ولا يسأل الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله لدخوله في عمومه واتصاله **قوله** صلاتكم وفي نسخة صلوتكم بالجمع فالامر بالركوع والسجود حقيقة على ظاهره وما ذكره من انه كان في اول الاسلام ركوع بلا سجود وتارة سجود بلا ركوع ذكره في البحر ايضا ولم نره في اثر يعتمد عليه وتوقف فيه صاحب المواهب وذكره البزار رحمه الله بلا سند **قوله** او صلواتكم يعني انه مجاز مرسل مركب لعلاقة الجزئية والكلية وقوله لانهما اعظم اركانها الاعظمية اما بمعنى الاكثرية او من جهة الثواب وكونهما مجموعهما افضل مما سواهما لا ينافي تفضيل احدهما على الآخر كما توهم وفي الاذكار ذهب الشافعي رحمه الله الى ان القيام افضل من السجود لقوله صلى الله عليه وسلم افضل الصلوة طول القنوت اي القيام ولان ذكر القيام القرآن وذكر السجود التسبيح والقرآن افضل وذهب بعضهم الى ان السجود افضل لحديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقال الطيبي رحمه الله الركوع مجاز عن الصلاة لاختصاصه بها والسجود على حقيقته لعموم الفائدة **قوله** او اخضعوا لله وخروا له سجدا فهذا مطلق وما قبلها بالنظر الى الصلاة والركوع حقيقة لغوية لانه بمعنى الانخفاض او مجاز والسجود باق على حقيقته وقوله بما امر ما تعبدكم به العموم من ترك المتعلق وقيل انه مخصوص بالفرائض وما بعده تعميم بعد تخصيص او مخصوص بالنوافل وفي كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه **قوله** وتحروا ما هو خير واصلح اي اقصدوه يقال تحريت الشيء اذا قصدته وتحريت في الامر اي طلبت احرى الامرين وهو اولاهما ولما كان الفعل يعم ما كان بقصده وغير قصد والمعتبر منه ما كان بنية وقصد وقوله افعلوا الخير معناه افعلوا ما فيه خير لكم دل على التحري بتعبد الالتزام لانه لا يعلم خيرا له الا اذا تحرى فيه **قوله** وانتم راجعون الخ اشارة الى انها جملة حالية وان الرجاء من العباد لا يستحيل على الله وقوله واتقين عطف بيان ليتيقنين وفي نسخة بالعطف عليه **قوله** والاية اية سجدة عندنا اي في مذهب الشافعي رضي الله عنه والامر للندب باعتبار سجدة التلاوة لانها سنة عنده وخالف في السجدة هنا ابو حنيفة رحمه الله تع ومالك واستدل لمذهبهما بظاهر الاية والحديث ولنا كما في شرح الهداية لابن الهمام انها مقرونة بالامر بالركوع والمعهود في مثله من القرآن كونه امرا بما هو ركن للصلاة بالاستقراء نحو اسجدي واركعي واذا جاء الاحتمال سقط الاستدلال وما روي من الحديث المذكور قال الترمذي رحمه الله اسناده ليس بالقوي وكذا قال ابو داود رحمه الله وغيره لكن يرد عليه ما في الكشف ان الحق ان السجود حيث ثبت لكن ليس من مقتضى خصوص في تلك الاية لان دلالة الاية غير مقيدة بحال التلاوة البتة بل انا ذلك

بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم او قوله فلا منع من كون الاية دالة على فرضية سجود الصلاة ومع ذلك شرع السجود عند تلاوتها لما ثبت من الرواية فيه وفيه بحث **قوله** لله ومن اجل اعداء دينه يعني ان في مستعارة للتعليل والسببية كما في الحديث ان امرأة دخلت النار في هرة ويجوز حملها على ظاهرها بتقدير في سبيل الله وقيل ان حمل الجهاد على ظاهره يأباه ما مر من ان السورة مكية الا ست ايات فان الجهاد انما امر به بعد الهجرة الا ان يأول بالامر بالثبات على مصابرة الكفار وتحمل مشاق الدعوة وفيه انه مع كونه خلاف الظاهر يرجع الى الجهاد الاكبر الآتي ولذا قيل ان ما ذكر من كونها مكية الا ست ايات ليس في اكثر النسخ ومذهب الجمهور انها مختلطة من غير تعيين وعليه اعتمد المصنف رحمه الله هنا وقوله الظاهرة صفة اعدا والباطنة معطوفة وظاهر كلام المصنف رحمه الله انه حمل الجهاد على ما يعمها وليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزا عند المصنف رحمه الله تع لان حقيقته كما قال الراغب استفراغ الوسع والجهد في دفع ما لا يرتضي قال وهو ثلاثة اضرب مجاهدة العدو الظاهر ومجاهدة النفس ومجاهدة الشيطان وتدخل ثلاثتها في قوله تع وجاهدوا في الله حق جهاده انتهى كما قصره على بعضها فقد قصر **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث اخرجه البيهقي وغيره عن جابر رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال قدمتم خير مقدم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وفي سنده ضعف مغتفر في مثله وتبوك على الارض بين الشام والمدينة ممنوع من الصرف وقعت فيها غزوة للنبي صلى الله عليه وسلم **قوله** اي جهادا خالصا فيه اي في الله في الدر المصون انه منصوب على المصدرية وعند ابي البقاء انه نعت لمصدر محذوف اي جهادا حق جهاده وفيه انه معرفة فكيف يوصف به النكرة وقال الزمخشري ان اضافته لادنى ملابسة واختصاص فلما كان الجهاد مختصا بالله من حيث انه مفعول من اجله ولوجهه صحت اضافته اليه ويجوز ان يتسع في الظرف كقوله ويوم شهدناه والمراد بالظرف الجار والمجرور لانه كان في الاصل حق جهاد فيه او جهادكم فيه انتهى وقوله جهادا اشارة الى نصبه على المصدر وانه من اضافة الموصوف لصفته كجرد قطيفة وقوله خالصا لوجهه تفسير لقوله حقا وهو خلاف الباطل وقد فسره ابو حيان ايضا وفيه شيء وقوله فعكس اي غير الترتيب بالتقديم والتأخير فصار حق جهاد بعدما كان جهادا حقا **قوله** مبالغة كما في قوله اتقوا الله حق تقاته فلما عكس وجعل التابع متبوعا واضيف لله لافادة اختصاصه به وقد كان يفيد ان هنا جهادا واجبا مطلوبا منهم دل بعد الاضافة على اثبات جهاد مختص بالله وان المطلوب القيام بمواجبه والشرائط على وجه التمام والكمال بقدر الطاقة فما تغلب النسخ اصلا وفيه من المبالغة

في شأن النبي والاخي كما قيل والذي صرح به النحاة كما صرح به الرضي وغيره ان كل وجد وحق
وذا وقعت تابعة لاسم جنس مضافة لمثل متبوعها لفظا ومعنى نحو انت عالم او جد عالم
او حق عالم افادت انه تجمع فيه من الخلال ما تفرق في الكل او ان ما سواه هزل او باطل وانه
من باب جد قطيعة وقيل في وجهه ان الامر بالصفة او بالموصوف اذ لا يغني الاعم خلاف
العكس فلا وجه له فتأمل **قوله** واضيف الجهاد الى الضمير الراجع لله اتساعا قالوا
الاتساع لانه كان اصله حق جهاد فيه فحذف لفظ في واضيف اليه اتساعا على حد قوله
ويوما شهدناه سليما وعامرا ه واورد عليه انه لا يناسب تفسيره في الله بقوله لله
ومن اجل الخ ودفعه يعرف بالتأمل **قوله** او لانه مختص بالله فالاضافة لامية وقد
كانت في الاول على معنى في نظرا للظاهر **قوله** اختاركم هو معنى اجتباكم وكون
اختيارهم لما ذكر لان هذه جملة مستأنفة لبيان علة الامر بالجهاد ولان المختار انما يختار
من يقوم بخدمته وهي بما ذكر ولان من قربه العظيم يلزمه دفع اعدائه ومجاهدة نفسه
بترك ما لا يرضاه **قوله** في الدين اي في جميع اموره فالتعريف فيه للاستغراق ولذا
لم يلزم الجهاد الاعمى والحج فاقد الاستطاعة ولم يرد عليه التضييق في بعض اموره لحكمة
وقوله ولا مانع لهم عنه اي عن الجهاد يعني انه تبين المقتضي بقوله هو اجتباكم واشار
بعده بما ذكر الى رفع المانع وحيث وجد المقتضي وارتفع المانع زال العذر ولم
يبق فلا عذر وان كان نتيجة لما قبله لا يرد انه ليس من اشارة النص **قوله**
او الى الرخصة في اغفال اي ترك ما امرهم به مما فيه مشقة وحرج والاول يقتضي انتفاء
الحرج ابتداء وهذا يقتضي انتفاءه بعد ثبوته بالترخيص في تركه بمقتضى الشرع ايضا فلذا
عطفه باو الفاصلة **قوله** وقيل ذلك الخ الاشارة الى عدم الحرج وهذا ما اختاره
الزمخشري والظاهر انه وجه ضعفه تعميمه للتوبة والمكفرات والكفارات وان كان
ما قبله عاما فيما عداها ايضا لعدم تبادره من اللفظ ومناسبته للسياق والسباق
اذ الامر بالطاعة والجهاد قبله وبالصلاة والزكاة بعده وما قارنه لا يشعر بذلك
اصلا بل بخلافه فما قيل من انه المناسب لعموم من حرج ونظمه الجهاد دخولا اوليا
فلا نظر وجه ضعفه ضعيف جدا لان ما قبله عام ايضا مع ان الحرج لا ينتفي بوجود
المخرج في الجملة لانه عبارة عن الضيق لا عن عدم المخلص وكون ما هو على شرف الزوال
في حكم ما لم يكن تعسف لان كون الذنوب في شرف الزوال بالتوبة مع ان قبولها
غير متيقن ممنوع وكون تنوين حرج للتعظيم والحرج العظيم انما يكون اذا انتفى المخرج
تكلف لا حاجة اليه والمضايق كالسفر والمرض والاضطرار والظاهر ان من جاده
ما كان متعسرا ويليه بهذا ينبغي ان المراد ما هو بحسب قدرتهم لا ما يليق به تعالى
من كل الوجوه **قوله** ملة ابيكم الخ في نصبه وجوه منها ما ذكره المصنف رحمه الله من انه منصوب
على المصدرية بفعل دل عليه ما قبله من نفي الحرج بعد حذف مضاف اي وسع دينكم

توسع ملة ابيكم ابراهيم عليه الصلاة والسلام او النصب على الاغراء بتقدير
اتبعوا او الزموا او نحوه او الاختصاص بتقدير اعني بالدين ونحوه ولم يرد
ما اصطلح عليه النحاة وقيل انه منصوب بنزع الخافض اي كملة ابيكم وابراهيم منصوب
بتقدير اعني او هو بدل او عطف بيان لما قبله فيكون مجرورا بالفتح **قوله** كالاب
لامته فيه اشارة الى جواز اطلاق الاب عليه صلى الله عليه وسلم كما اطلقت الامهات
على زوجاته وقوله من حيث تعليل له وبيان لوجه الشبه وقوله اولان اكثر
العرب اشارة الى رد ما قيل انهم جميعهم من ذريته عليه الصلاة والسلام وان اول
من تكلم بالعربية اسماعيل عليه الصلاة والسلام لضعفه كما بينه المؤرخون وقوله
فغلبوا الى اخره اي غلب اكثر العرب على جميع اهل ملته من العرب وغيرهم **قوله**
هو سماكم جملة مستأنفة وقيل هي كالبدل من قوله هو اجتباكم ولذا لم يعطف وقوله
من قبل القرآن اي من قبل نزوله وقراءة الله سماكم قراءة ابي رضي الله عنه وفي قوله وتسميتهم
بالمسلمين اشارة الى ان التسمية تتعدى بنفسها وبالباء والى رد ما اورد على
جعل ضمير هو لابراهيم عليه الصلاة والسلام سماهم مسلمين في القرآن النازل
بعده بمدد طوال كما سنبينه **قوله** كان سبب تسميتهم الخ يعني ان قول ابراهيم
عليه الصلاة والسلام ومن ذريتنا امة مسلمة لك كان سببا لتسميتهم مسلمين
في القرآن لدخول اكثرهم في الذرية فجعل مسميا لهم مجازا وقد قيل عليه ان فيه جمعا
بين الحقيقة والمجاز ونحن لا نقول وان في كون التسمية به في القرآن بسبب تسميته
شبهة وكونه حريا غير الحسن كما في الكشف بدفع الشبهة واما الجمع بين الحقيقة والمجاز
عند من لا يجوزه فيندفع بالتقدير اي وسميتكم في هذا القرآن المسلمين كما قال ابن
عطية رحمه الله تعالى وقال ابو البقاء رحمه الله تعالى انه على هذا المعنى وفي هذا القرآن
سبب تسميتهم واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله وقيل الخ وضعفه للتكلف كما في
الكشف **تنبيه** قال السيوطي رحمه الله التسمية بالمسلمين مخصوص بهذه الامة
وفي فتاوى ابن الصلاح انه غير مختص لهم كما تشهد به الآيات والاحاديث وهو
الظاهر فكأنه لم يقف عليه **قوله** متعلق بسماكم على الوجهين في الضمير واللام للعاقبة
لان التعليل غير ظاهر هنا كما قيل والظاهر انه لا يتعين ولا مانع منه فان تسمية الله
او ابراهيم عليه الصلاة والسلام لهم به حكم باسلامهم وعدالتهم وهو سبب لقبول
شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم الداخل فيهم دخولا اوليا وقبول شهادتهم على الامم
قوله فيدل اي هذا القول من الله وقوله او بطاعة الخ فالشهادة على ظاهرها وقيل
المراد شهادته لهم بتزكيتهم اذ شهدوا على الامم كما ذكر وانما فصل في قوله لتكونوا
شهداء الاية من العلة والمعلول علة للحكم باقام الصلاة وما بعدها واليه اشار
بقوله فاحضكم والفضل الاجتبا وما بعده وقوله تقربوا اليه بانواع الطاعات

اشارة الى ان ما ذكر عبارة عن الجميع لجمع العبادة البدنية والمالية **قوله** في مجامع اموركم اي
في جميعها وفي اشارة الى العموم الذي يفيده حذف المتعلق للاختصار وقوله لا تطلبوا
الى ما خوذ من الجملة السابقة بعده لبيان علته مع تعريف طرفيها وهي قوله هو مولاكم وهو هو
المخصوص بالمدح **قوله** اولا شك لها فان من تولاه لم يضع ومن نصره لم يخذل وقوله عن النبي صلى
الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع كما ذكره العراقي رحمه الله وركاكة لفظه شاهدة لوصفه
وتخصيص اجره بآخر الحج لذكره في هذه السورة وقوله كحجة تقديره اجورا بعدد الحج كل الحج منها
كاجر حجة ففيه تقديم وتاخير وتقدير تمت السورة فالحمد لله والصلاة والسلام على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى انبيائه ومبلغ انبائه وعلى اله وصحبه وخلفائه واصفيائه الخ

سورة المومنين

مكية بالاتفاق واستثنى في الاتقان قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون
الى قوله مبلسون وكلام المصنف رحمه الله تم شاهد عليه واما ذكر الزكاة فيها وهي انما فرضت
بالمدينة فبعد تسليم ان ما ذكر فيها يدل على فرضيتها فقد قيل انها كانت واجبة بمكة والمفروض
بالمدينة ذات النصب وستسمع ما فيه عن قريب والاختلاف في عدد اياتها للاختلاف
في قوله ثم ارسلنا موسى واخاه هارون والمناسبة بين خاتمة الحج وفاتحتها ظاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهي مائة الخ الذي في كتاب العدد للداني انها ثماني عشرة في الكوفي وسبع عشرة
عند الباقي **قوله** بالماضيتين بالتخفيف والتشديد يعني الفلاح معناه الفوز والظفر بالاماني
وهي ما يحب ويتمنى **قوله** وقد تثبت المتوقع اي تدل على تحقق امر متوقع وثبوته سواء
كان ماضيا او مستقبلا وهو القول المشهور وانكر بعضهم كونها للتوقع في الماضي لان
التوقع انتظار الوقوع وهو قد وقع ورده ابن هشام رحمه الله بان المراد انها تدل على
ان الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الان متوقع وقوله كما ان لما تنفيه اي تنفي
متوقع ثبوته كقوله بل لما يذوقوا عذاب اي انهم لم يذوقوه الى الان وان ذوقهم له متوقع
فيما بعد فان قلت قال ابن هشام في المغني ان الصحيح انها لا تفيد التوقع اصلا اما في
المضارع فلان قولك تقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن
مستقبل انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح دلالتها على التوقع لدخولها على متوقع لصح
ان يقال في لا رجل في الدار ولا امرأة ان لا للاستفهام لانها تدخل في جواب من قال هل من
رجل فيها فما بعدها مستفهم عنه ولذا قال ابن مالك انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل
انها تفيده قلت اما الملازمة فغير صحيحة كما في شرحه اذ الفرق بين ما نحن فيه وبين
ما اورده ظاهر وما انكره قد صرح به الثقات من اهل النحو واللغة فلو لم يكونوا فهموه
بالطريق الاولى ومحصله انها تكون حرف جواب لمن طلب ما هو متوقع منتظر له في نفسه
كبقية احرف الجواب وهو مراد ابن مالك من عبارته المذكورة ايضا اذ لو لم يرده يكون

لا معنى لها فيه ولم يقل احد انها من الزوائد فما ذكره مكابرة ومنع للنقل وقبله لا يسمع **قوله** وتدل
على ثباته اي ثبات المتوقع في الماضي كما انها اذا دخلت على المضارع دلت على ثبات
امر متوقع في المستقبل وليس المراد بالثبات الدوام والاستمرار بل الثبوت فلا يرد
عليه انه لم يقل احد من اهل العربية بدلالتها على الدوام فانه من التزام ما لا يلزم فتأمل **قوله**
ولذلك تقربه من الحال اي من اجل دلالتها على ثبات امر ماض متوقع قرب الماضي من الحال
اي دلت على ان زمانه ليس ببعيد العهد بل هو قريب من هذا الزمان الذي نحن فيه لان
العلم بتوقعه انما يكون فيما قرب العهد به لان ما بعد ينسى ويترك غالبا وهذا بناء على
ان التوقع والتقريب من الحال لا يفترقان وقيل انه قد ينفك احدهما عن الاخر وعلى القول
بعدم الانفكاك اختلف في ايهما الاصل والاخر التبع على قولين وهل هو حقيقة اذا
اقتصر على احدهما او مجاز احتمال **قوله** وما كان المومنون المتوقعين اي المتوقعين
لخبر كان وذلك اشارة الى الفلاح والفوز بالاماني وما كان الفلاح فلاح الدارين وهم
وان فازوا بالهدى عاجلا لكن الفوز الحقيقي لا يثبت الا في الاخرة فالاخبار به متوقع
بشارة كما صرح به في شرح الكشاف قال المصنف رحمه الله صدرت بها بشارتهم فلا يقال ان
المتوقع الفلاح لا البشارة به وحينئذ فقوله قد افلح مجاز لكنه محل تأمل **قوله** بالقاء حركة
الهمزة فتحذف لالتقاء الساكنين الهمزة الساكنة بعد نقل حركتها والدال الساكنة بحسب
الاصل لانه لا يعتد بحركتها العارضة كما قاله ابو البقاء وحذفها لفظا لا خطا ولغة اكلوني
البراغيث بجمع الضمير والفاعل الظاهر سميت بها لاشتهار تمثيلها بهذا المثال وتوجيهها
مفصل في النحو والواو فيها حرف علامة للجمع واذا كان على الابهام والتفسير فهي ضمير الظاهر
بدل منه **قوله** وافلح اجتزاء بالجيم والزاء المعجمة اي اكتفاء بما يجري في الدلالة على الواو وهي
الضمة ولم يذكر ما في الكشاف من تشبيهه بقول الشاعر

• ولو ان الاطباء كان حولي • وكان مع الاطباء الاساة •

فيمن كان على ان اصله كانوا لانه اعترض عليه بان الواو بان افلحوا انما حذفت
لالتقاء الساكنين على القياس وفي البيت ليس كذلك وهو ضرورة عند بعض
النحاة والجواب عنه بان التشبيه في مجرد الحذف للاكتفاء بالضمة الدالة عليها لا في
سبب الحذف يأباه سياقه ثم انه معطوف على نائب الفاعل فاعل قرئ ولا تغاير بين
القراءتين لحذف الواو فيهما لفظا لالتقاء الساكنين كما في قوله سندع الزبانية اللهم الا ان
يقال انه اثبت الواو لفظا في القراءة الاولى ولذا قال المعرب انه ذم في هذه القراءة
فاقيل ان المراد بحذفها خطا لا لفظا لاشتراكهما فيه وانه يكفي ظهور الفرق بينهما في حال
الوقف سهو لان من قرأها اثبتها في الرسم كما نقله المعرب عن ابن خالويه وانه اذا وقف
عليه ردت الواو فيه لانه لا يوقف على متحرك فلا يحصل الفرق بينهما فتدبر **قوله** وافلح
الذي قرئ به على انه خبر الجملة لانه سمع متعديا على ان همزته للتصيير ولازما وقوله المومنون الخ

اشارة الى سبب الفلاح **قوله** خايفون منه متذللون لان الخشوع التذلل مع خوف وسكون
للجوارح والمسجد بفتح الجيم موضع السجود وما جد جمع ورمي البصر مجاز عن توجهه وقوله
خشع قلب هذا اي نسخه بدله خشي وقوله لما بهم من الجد بكسر الجيم وهو ضد الهزل واورد
عليه ان اللغو اعم من الهزل لتناوله الفعل فالاولى ان يقول لما هو فيه مما يعنيهم عما لا يعنيهم
وبهم جار ومجرور وقع صلة لما وما ذكره هو ما في الكشاف بعينه واما فسره بالاخص لعلم
غيره بالطريق الاولى ومثله سهو وقوله ابلغ من المبالغة لافادته انوع عدم لهو لهم لا ينظر
الى جانب اللهو فضلا عن الاتصاف بنوع ما ذكره من الاسمية الدالة على الثبات وتقديم
الضمير المفيد لتقوي الحكم بتكرره وتقديم الصلة المفيد للحصر وقوله ليدل متعلق باقامه
وعرض بغيرهم فيكون معنى ناحية **قوله** وكذلك قوله الخ اي هو مثل ما قبله في العدول لما ذكر
لانه ابلغ من الذين يزكون حيث جعلت الجملة اسمية وبني الحكم على الضمير وعبر عنه بالاسم
هكذا قيل فاقتصر من الوجوه الخمسة على الثلاثة الاول قيل لان الاخيرين لا يجريان هنا لانه
لا اعراض هنا فلا اقامة ولان التخصيص لا يعتبر هنا مع ان المقدم هنا ليس بصلة كيف
واللام زائدة لتقوية العمل من وجهين تقديم المعمول وكون العامل اسما ولا يخفى عليك جريان
مثلها حيث قدم مع ضعف عامله للتخصيص بل لكونه مصب الفائدة ويجوز فيه اعتبار
التخصيص الاضافي ايضا بالنسبة الى الانفاق فيما لا يليق ولو قال المص وتقديم المعمول
لكان اظهر واقيم الفعل مقام الايتاء المذكور في مثله في مواضع من التنزيل مبالغة لدلالته
على المداومة لانه يقال هذا فعله اي شانه ودابه المداومة عليه وذلك في قوله وصفهم
بذلك اشارة الى قوله والذين هم عن اللغو الخ من الاعراض عن اللغو وفعل الزكاة وما
بعد والطاعات البدنية معلوم من الصلاة والمالية من الزكاة والتجنب المذكور من الاعراض
عن اللغو ولانه وجه من قوله والذين هم لفروجهم حافظون صراحة ولم يقرن المحرمات بالطاعات
لتاخر ما يدل عليه فما قيل ان حقه التقديم على المالية الا انه اخره لاحتياجه الى نوع تفصيل
ولتبع المالية في جواز البدنية فانها كثيرا ما يذكران معا لا وجه له والمروءة معروفة
واصل معناها الرجولية **قوله** والزكاة الخ المراد بالعين ما يعطى وفيه ايهام لطيف
والمضاف اداؤه ووجه العدول عن الاخصر الاظهر امروا فاعلون معقوله الزكاة واللام
للتقوية ولم يلتفت الى ما اثره الراغب من ان المعنى الذين يفعلون ما يفعلون من العبادة
ليزكيهم الله او ليزكوا انفسهم عن انه لازم واللام للتعليل قيل لان اقترانه بالصلاة
ينادي عليه وسيأتي نظيره في سورة المعارج وقد يقال الفصل بينهما يشعر بما جنح اليه
الراغب بخلافه ثمة وايضا كون السورة مكية والزكاة فرضت بالمدينة يؤيده لئلا يحتاج
الى التأويل بما مر فتدبر **قوله** زوجاتهم اوسرياتهم لف ونشر مرتب وخص ما ملكت
بالاناث قطعا بالاجماع وان عم لفظه وجعل الزمخشري الطلاق ما قرينة على ارادتهن لا اجرائهن
مجرى غير العقلاء لقلة عقل النساء ولم يذكره المص رحمه الله تعالى لخفائه بل لانه غير مسلم عنده

فلا يغني عن التخصيص كما توهم لا المعارضة قوله مما ملكت ايمانكم فكما يتوهم تناوله العبيد
ثم لانه قد يقال الضمير المذكر والمذكرية قرينة على العموم ونكتة الاجراء المملوكية لا الانوثة
كما سيصرح به المص رحمه الله تعالى ولا مانع من تعدد النكتة **قوله** من قولك احفظ على عنان
ونسي ظاهره انه متعد بعلى دون تضمين كما في الكشاف وحفظ العنان بمعنى ارساله كما في
حواشيه فما قيل انه غير متعارف لا يسمع في مقابلة نقل الثقة وقيل ايضا الوجه ان يقال
انه من قبيل حفظت على الصبي ماله اذا ضبطه مقصورا عليه لا يتعداه والاصل حافظون
فروجهم على الازواج لا يتعداهن ثم قيل غير حافظين الا على الازواج تاكيدا على تاكيد وقول
الزمخشري انه متضمن معنى النفي من السياق واستدعاء المفرغ ذلك لم يؤخذ بما في
الحفظ من معنى المنع والامساك لان حرف الاستعلاء يمنعه ولا يخفى انه تكلف وتعسف
اذ لا حاجة الى التضمين كما مر وكون تضمينه ليس تاما وبليه ما يفيده بل بتقدير مضاف
يفيده وهو غير ما يأباه اسلوب العربية كما قاله ابو حيان رحمه الله والتاويل
المذكور اسهل منه واليه اشار المص رحمه الله بقوله لا يبيدون الخ ومن لم يقف على
المراد قال ان المص رحمه الله ساكت عن تضمينه معنى النفي لكن لا بد منه ليصح الاستثناء
مع ان ادعاء اللزوم غير مسلم لصحة العموم هنا فيصح التفريغ في الايجاب لانه محفوظ
عن جميع النساء الا عمن ذكر والامساك يتعدى بعلى كقوله امسك عليك زوجك كما ذكره
الموجب فقد حرف الاستعلاء مانع غير متوجه **واعلم** ان الفاضل العلامي قال في
تذكرته عدي حفظ بعلى وانما يتعدى بعن فقيل على بمعنى عن وقيل تقديره والين وهو
حال وقيل فيه حذف دال عليه قوله غير ملومين اي يلامون على ازواجهم او هو متعلق
بحافظون من قولهم حفظ عليه عنان فرسه وهو مضمن معنى النفي اي لا معلقه ولا
مسلمه لغيرك وفيه خفاء وقيل من تختص بالعقلاء وما يعم الفريقين فان قيل انه مختص
بغير العقلاء فاطلاقه على السراري لانهن يشبهن السلع بيعا وشراء انتهى ملخصه **قوله**
او حال اي هو استثناء مفرغ من اعم الاحوال والظرف اي الا والين او قوامين عليهن
من قولهم كان فلان على فلانة فمات عنها ولذا قيل للمرأة انها تحته ومن اشلع وقوله
من كافة الاحوال استعمل كافة مجرورة مضافة كما وقع للزمخشري هنا وفي خطبة المفصل
وقد ورد مثله فلا عبرة بمن لحنهم فيه لانه التزم النصب على الظرفية كما فصلناه في شرح
الدرة او بفعل دل عليه غير ملومين كانه قيل يلامون على كل مباشر الا على ما ابيح
لهم من هذا فانهم غير ملومين وقد سقط هنا من بعض النسخ لانه اورد عليه ان
اثبات اللوم لهم في اثناء المدح غير مناسب مع انه لا يختص بهم ولا شبهة في عدم
مناسبته للسياق ولذا اخر ولكونه على فرض عصيانهم وهو مثل قوله فمن ابتغى وراء
ذلك فاولئك هم العادون لا يدفعه كما توهم وقوله اجراء للمماليك لا للاناث كما في الكشاف
او لانه شايع فيه اي في غير العقلاء وقوله وافراد ذلك اي حفظ الفروج وقوله اشهر

الملاهي بيان لوجه دخول المباشرة في اللغو بناء على ان المراد به الملاهي واللذات وتوجيها لافراده بالذكر والخطر بمعنى الوقع في النفوس او الضرر وقد استدل القاسم بن محمد بهذه الاية على تحريم نكاح المتعة ورده في الكشاف فيه كلام دقيق كفانا مؤنته ترك المصنف رحمه الله وبسط الكلام فيه في التحقيق **قوله** اولمن دل عليه الاستثناء وهم الباذلون لها لازواجهم وقوله فان الخ اشارة الى ان الفاء في جواب شرط مقدر والمستثنى الزوجات الاربع والسراري مطلق وقوله الكاملون في العدوان الكمال من الاشارة والتعريف وتوسيط الضمير المفيد لجعلهم جنس العادين او جميعهم كما مر تقريره في اولئك هم المفلحون **قوله** لما يؤتمنون عليه يعني ان الامانة والعهد وان كانا مصدرين في الاصل فالمراد العين هنا ولذا جمعت الامانة فان افردت نظرا للاصل لان الحفظ والاصلاح للعين لا للمعنى وامن الالباس لاضافته للجمع والامانة الخ شرائعه وتكليفه كما سيأتي في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض الاية والامانة الخلق ظاهرة **قوله** ولفظ الفعل فيه اي في النظم اوفي هذا المقام اوفي يحافظون على انه من ظرفية الخاص للعام لكونه في ضمنه وقد يعكس ايضا وتقديم الخشوع اهتماما به حتى كان الصلاة لا يعتد بها بدونه اولعموم هذا له وقوله بامر الصلاة اي بحالها وهو الخشوع والمواظبة وقوله لذلك جمعه لمناسبة الجمع للتكرر كما لا يخفى **قوله** الجامعون لهذه الصفات هو مأخوذ من كون الاشارة الى من وصف بالصفات السابقة المتعاطفة بالواو الجامعة وقوله الاحقاء الخ الاستحقاق لان اولئك يوجب ان ما بعده جدير بما دل عليه لاتصافهم بتلك الصفات السنية وبه اندفع ان من لم يجمعها بل من يعمل اصلا يرث الجنة ايضا عندنا فلا يتم الحصر واما القول بانه لعظم شان ما ورثوه بخلاف متاع الدنيا فلا يدفعه ودونه الخ اشارة الى دلالته على الحصر لتعريف الخبر وتوسط ضمير الفصل **قوله** بيان لما يرثونه يحتمل البيان اللغوي وهو التفسير بعد الابهام فيجوز كونه بدلا او صفة كاشفة وهو الاظهر او عطف بيان والاصطلاحي فيكون عطف بيان وتبيانه لما يرثونه اعني عن ذكر مفعوله وقوله وتقييد للوراثة بالتنوين قبل اللام الجارة وفي نسخة ترك اللام فهو مضاف وتنوينه ونصب الوراثة على المفعولية خلاف الظاهر وان صح وهو معطوف على قوله بيان **قوله** تفخيما له الظاهر انه تعليل للاطلاق لان ترك المعمول لاشعاره بعدم احاطة نطاق البيان به يفيده فيكون قوله تاكيدا تعليل للتقييد على اللف والنشر المشوش وقيل انه تعليل للمعطوف عليه وتاكيدا تعليل للمعطوف والتاكيد بتكرير ذكر وراثتهم وقيل انه مفعول للتقييد والتفخيم فيه من حيث كونه وراثة الفردوس لا من مجرد البيان **قوله** وهي استعارة يعني ان الوراثة مستعارة لما ذكر لاستعارة فعلها استعارة تبعية للمبالغة في الاستحقاق لانها اقوى اسباب الملك كما مر تحقيقه في سورة مريم في قوله تلك

الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا ولظهور قوله يرثني ويرث من آل يعقوب بل قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها في الاستعارة اذ الارث في الاية الاولى غير وارد وفي الثانية غير مقصور استشهد به الشارح الطيبي فلا غرابة فيه لعدم ذكر المؤمنين والجنة كما توهم **قوله** وقيل انهم يرثون الخ هذا ورد في حديث مسند صحيح القرطبي وذكر فيه انه صلى الله عليه وسلم فسر به هذه الاية فلا وجه لتمريضه ولا معنى للقول بانه لا يناسب المقام فتامل وقوله للجنة فالتانيث باعتبارها وعلى ما بعده باعتبار الطبقة والاولى ان يقول العليا بدل الاعلى قوله ثم ولقد خلقنا الانسان الخ مناسبتها لما قبلها انه تعالى لما ذكر اولا احوال السعداء عقبه بذكر مبدئهم ومآلهم اولما ذكر ارث الجنة عقب بذكر البعث لتوقفه عليه او لما حث على الصفات الحميدة عقبه بما يبعث عليه او لما حث على عبادته وامتثال اوامره عقبه بما يدل على الوهيته لتوقف العبادة عليه وقوله من خلاصة سلت من بين الكدر بوزن الحذر اي المختلط او هو الفتح مبالغة في اطلاقه على المتكدر وهو اشارة الى ان السلالة ما سل واستخرج وصيغة فعالة كما في الديوان لا يبقى بعد المصدر كالسلالة لما يبقى بعد السل كالقلامة والبراية ولذا قال الزمخشري انها تدل على القلة وقوله متعلق بمحذوف ومن تبعيضية او ابتدائية ولم يصرح به لظهوره ولمقابلته بقوله او بيانية وان كان فيه ركاكة فلا يرد ان من البيانية لا تنافي الوصفية اذ لا مانع منه وان اصل البدلية او البيانية ولا تتوهم ان المراد بالصفة المخصصة لان السلالة اعم من الطين فهي على البيان كذلك وكون او بمعنى الواو لغوي تعسف بارد وسيأتي تتمة له وقيل انه عطف على اسم وخبره وانه بيان لتعلقها بمحذوف بوجه او لان البيانية لابد من حذف متعلقها وهو تعسف **قوله** او بمعنى سلالة معطوف على قوله بمحذوف فهو متعلق به بلا تقدير وقوله كالاولى الظاهر ان المراد به من في قوله بمحذوف فهو في قوله من سلالة وقد جوز فيه ان يكون المراد بها من الثانية في الوجه الاول وهو كونها صفة او بتقديرها في الطريقة الاولى واخر ذكرها للاختصار وهو بعيد **قوله** او الجنس اي المراد الجنس كله وقوله فانهم الخ بيان له بانه هذا بعيد فانهم من النطف اي صلبه من الغذاء الذي هو سلالة الطين وصفوته وادم عليه الصلاة والسلام ليس كذلك فاما ان يترك بيان حاله لانه معلوم ويبين حال اولاده او يكون وصف الجنس بوصف اكثر افراده وقيل انه جعل الجنس كذلك لان اول افراده الذي هو اصله كذلك وهذا غير ما ذكره المصنف رحمه الله ولكل وجهة وقوله بعداد وار اي بعد سنين لان السنة مقدار دور الفلك **قوله** وقيل المراد بالطين ادم عليه الصلاة والسلام فهو من مجاز الكون ولعدم القرينة عليه وعدم تبادر النطفة من السلالة مرضه والمراد بالانسان حينئذ الجنس ووصفه بما ذكر باعتبار اكثر افراده فلا بعد في خروج ادم عليه الصلاة والسلام نفسه منه كما توهم لذكره بعد وقوله حذف المضاف وهو نسل ان لم يحمل على الاستخدام لكنه خلاف الظاهر ولذا لم يلتفتوا له هنا وان كان من المحسنات وقد جوز تقديره قبل الانسان اي اصل الانسان **قوله**

بان خلقناه منها اشارة الى الجعل بمعنى خلق ونطفة منصوب بنزع الخافض واما كونه بمعنى التصيير
والانسان الجنس اوادم عليه الصلاة والسلام الخ فالجعل بمعنى التصيير والسلالة ما يخلق ويعود
منه كما سيشير اليه وتاويله بالجوهر لا يخلو عن كدر لانه بهذا المعنى غير معروف عند العرب في
اللغة حتى ياتي به القرآن وانما هو اصطلاح للمتكلمين كما صرحوا به **قوله** مستقر حصين اصل القرار
مصدر قر يقر قرارا بمعنى ثبت ثبوتا ثم اطلق على المستقر بالفتح وهو محله مبالغة كقوله جعل لكم الارض
قرارا ولذا فسره المصنف رحمه الله به والمراد به هنا الرحم والمكين المتمكن ولذا قيل لذي القدرة
والمنزلة فهو وصف لذي المكان وهو النطفة هنا فوصف به محلها على انه مجاز او كناية
عن حصين او اسناد مجازي اي مكين صاحبه محصنين بيان لحاصل معناه فقوله يعني الرحم
تفسير المستقر بالفتح وقوله هو يعني به المكين والمستقر بكسر القاف وهو المتمكن وقوله
مبالغة على الاسناد المجازي كطريق سائر وفي الكشاف وجه اخر وهو ان الرحم نفسها
متمكنة فلا تنفصل لثقل حملها او لاتمج ما فيها فهو كناية عن جعل النطفة محرزة مصونة وقوله كما عبر عنه
بالقرار التشبيه في مجرد المبالغة اذ جعل عين القرار كرجل عدل لا في وصف المحل بوصف
المستقر كما قيل لان القرار من الامور النسبية وقوله علقة حمراء اي قطعة دم متجمدة **قوله** بان
صلبناها الخلق هنا بمعنى الاحالة لا الايجاد المتعارف او ايجادها صورة اخرى وتغيير التعبير
ليس لمجرد تفنن كما قيل لان احالة الاول ظاهرة لتغيير ما هيئته ولونه وفي الثاني هو باق
على لونه وانما ازداد تماسكا واكتنازا فلذا عبر بالتصيير وفي الثالثة جعل بعضه صلبا
يابسا كبقية العظام **قوله** فكسونا العظام لحما اي جعلناه محيطا بها ساترا لها كاللباس
وذلك اللحم يحتمل ان يكون من لحم المضغة بان لم يجعل كلها عظاما بل بعضها فمد الباقي ولذلك
قدمه بقوله ما بقي الخ ويحتمل ان يكون خلقه الله عليها من دم في الرحم واليه اشار بقوله اولا
الخ **قوله** واختلاف العواطف الخ يعني عطف بعضها بثم الدالة على التراخي وبعضها بالفاء
التعقيبية مع ان الوارد في الحديث من ان مدة كل استحالة اربعين يوما يقتضي ان العطف
الجميع بثم ان نظر لتمام المدة اولا ولها او بالفاء ان نظر لاخرها كما قال النحاة ان افادة الفاء
الترتيب بلا مهلة لا ينافي كون الثاني المترتب يحصل بتمامه في زمان طويل اذا كان اول
اجزائه متعقبا لاخر ما قبله وهذا يصح عطف بعضها بثم وبعضها بالفاء لكنه لا يتم به الجواب
كما توهم اذ لا بد من المرجح للتخصيص واليه اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله لتفاوت الاستحالات
يعني ان بعضها مستبعد حصوله مما قبله وهو المعطوف بثم فجعل الاستبعاد عقلا او رتبة بمنزلة
التراخي والبعد الحسي لان حصول النطفة من اجزاء ترابية غريب جدا وكذا جعل تلك
النطفة البيضاء دما احمر بخلاف جعل الدم لحما مشابها له في اللون والصورة وكذا تيبيسها
وتصليبها حتى تصير عظاما لانه قد يحصل ذلك بالمكث فيما يشاهد وكذا مد لحم المضغة
عليه ليستره وهذا ما عناه المصنف فافهم **قوله** والجمع لاختلافها اي جمع العظام دون غيرها
مما في الاطوار لان العظام متغايرة هيئة وصلابة بخلاف غيرها الا ترى عظم الساق وعظم

الاصابع

الاصابع واطراف الاضلاع وقوله اكتفاء باسم الجنس الصادق على القليل والكثير مع عدم اللبس
هنا كما في نحو قوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا وفيه مشاكلة لما قبله كما ذكره ابن جني وافراد
احدهما صادق بافراد الاول وجمع الثاني وعكسه وبهما قرئ **قوله** هو صورة البدن
اي المراد بهذا الخلق الكبير تمييز اعضائه وتصويره وجعله في احسن تقويم وهو المناسب
لقوله فتبارك والمراد بالخلق الاخر الروح لانه مغاير للاول واعظم رتبة واعلا ولذا
عطف بثم ووصف باخر فمعنى انشأنا انشأناه او فيه وكذا اذا اريد به القوى
الحساسة ونحوها وقوله تنفخ فيه ضمير نفخه للروح وذكر لتاويله بمخلوق ونحوه وضمير فيه للبدن
اوللانسان المفهوم منه والجار والمجرور اما متعلق بانشأنا او بمقدر وهو اما ناظر الى
القوى او اليها او الى الروح يعني ان انشاء الروح نفخها في البدن وانشاء القوى بسبب نفخ
الروح فمن قصر فقد قصر ومن قال يعني نفخ اليه الروح او القوى في البدن فقد تساهل في تقديره
وقوله لما بين الخلقتين من التفاوت اي الرتبي او الزماني وقيل المراد الرتبي لا الزماني
لتحققه في الجمع بخلاف الرتبي كما مر **قوله** واحتج به ابو حنيفة رحمه الله تعالى الخ اخرجت بمعنى
افرخت فرخا وقد قيل ان في احتجاج الحنفية بهذا نظرا لان مباينته للاول لا تخرجه عن
ملكه ورده بان بالمباينة يزول الاسم وبزواله يزول الملك عنده كما تقرر في الفروع
وقيل لتضمنه الفرع لكونه جزأ من المغصوب لا لكونه عينه او سمي به اسمه وفيه بحث
قوله فتبارك الله احسن الخالقين بدل لكنه يقل في المشتقات او خبر مبتدأ مقدر
لكن الاصل عدم الاضمار او صفة قيل وهو الاولى لان اضافة افعل غير محضة على الاصح
وقيل انها غير محضة وارتضاه ابو البقاء والخلق بمعنى التقدير كما في قوله ٥

٥ ولانت تفري ما خلقت ٥ وبعض القوم يخلق ثم يفري ٥

لا بمعنى الايجاد اذ لا خالق غيره الا ان يكون على الفرض والتقدير واليه اشار المصنف
رحمه الله تعالى والمميز المحذوف قوله تقديرا وفي الكشاف روي ان عبد الله بن سعد بن
ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنطق بذلك قبل املائه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا نزلت فقال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى
اليه فانا نبي يوحى الي فلحق بمكة كافرا ثم اسلم يوم الفتح وقد اورد عليه انه مخالف لما
قدمه في الانعام من انه رجع مسلما قبل الفتح الا ان يكون فيه روايتان واما القول
بان الرواية غير صحيحة لان السورة مكية وارتداده بالمدينة كما اعترف به الراوي
فجرأة على الحديث بالرد وكونها مكية باعتبار اكثرها وقد مر ما يشير له ولهذا تفصيل في
محله **قوله** لصائرون الى الموت هنا من قوله بعد ذلك وقوله لا محالة من الاسمية
وان واللام وصيغة الثبوت وقوله ولذلك اي ولدلالته على انه لا محالة اي لا بد منه
واسم الفاعل مايت الدال على الحدوث وبه قرئ وزيد تاكيد الجملة الدالة على الموت
مع انه غير منكر دون ما ذكر فيه البعث المتردد فيه وكان الظاهر العكس لان تاكيد

الموت في المعنى عايد اليه توكيد ما هو متوقف عليه من الجزاء ومن ثمة كرر انكم ونقل من الغيبة الى الخطاب
ولان الموت كالمقدمة للبعث فكان توكيده توكيداً له وقيل انما بولغ في الترتبة الاولى
لتمادي المخاطبين في الغفلة فنزلوا منزلة المنكرين واخليت الثانية لسطوع براهينها
وتكميره حرف التراخي للايذان بتفاوت المراتب **قوله** ثم ولقد خلقنا فوقكم سبع
طرايق الخ ارتباطه بما قبله اما لانه استدلال على البعث او بيان لما يحتاجون اليه
في البقا بعد خلقهم وقوله لانها طرق الخ يعني ان جمع طريقة بمعنى مطروقة من طرق النعل
والحوافي اذا وضع طاقاتها بعضها فوق بعض قيل فعلى هذا لا تكون السماء الدنيا من
الطرايق اولا سماء تحتها فجعلها منها من باب التغليب ولا يخفى ان المعنى وضع طاق
فوق طاق ما وياله فيندرج ما تحت الكل لكونه مطارقا اي له نسبة وتعلق
بالمطارقة فلا حاجة الى التغليب وقوله وكل ما فوقه ومثله فهو طريقة قيل وعلى
هذا كل من السبع طريقة فان فوق السابعة الكرسي وهو فلك الثوابت
والظاهر انه مثل ما تحته في اكثر الوجوه فجعله وجهاً آخر للاطلاق المذكور وقيل انه
من ثمة قوله لانها طوارق الخ لبيان ان مدار اطلاق الطريقة على السماء فوقيه مثلها عليها لا
فوقيه منها على مثلها فهو لتعيين احد محتملي هذا القول وهذا مع ظهوره خفي على هذا القول وهذا
مع ظهوره خفي على هذا القايل فتامل **قوله** اولانها اي السموات طرق الملائكة فالطريقة
بمعناها المعروف ولا يأباه كون المقام لبيان ما فاض على المخاطبين من النعم الجسيمة
لانه غير مسلم مع ان الملائكة منها ما هو وسايط لما يصل اليهم مع ان قوله وما كنا الخ قيل
معناه ان خلقنا السماء لاجل منافعهم ولسنا غافلين عن مصالحهم وقوله الكواكب
معطوف على الملائكة منها ما هو وسايط لما يصل اليهم مع ان قوله وما كنا الخ وقوله
فيها مسيرها بيان لكونها طرق للكواكب والمسير مصدر ميمي بمعنى السير وقوله عن
ذلك المخلوق اشارة الى ان الخلق بمعنى المخلوق وافرد لانه مصدر في الاصل او
لانها في حكم شيء واحد فالتعريف على هذا عهدي وعلى ما بعده استغراقي وافراده
لما ذكر اولا والاظهار في مقام الاضمار للاعتناء بها **قوله** مهملين امرها هذا
جار على الوجهين وان كان اوله ظاهر في الاول وقوله من السماء اما على ظاهره على
ما ورد في الحديث ان بعض الانهار من الجنة او بمعنى السحاب او المطر او جهة العلو
وقوله بتقدير تفسير لتقدير بوجهين متقاربين وهما التقدير والمقدار لكنه على
هذا صفة ما او حال من الضمير وعلى الثاني صلة انزلنا وقوله يكثر نفعه ويقل ضره
بيان لحكمة تقديره وفي الكشاف سيلون معه من المضرة وعدل المصنف رحمه الله عنه
لانه قد يضر لكن الضرر القليل مع الخير الكثير كلا ضرر خالصاً عند التحقيق متحد ولذا
اقتصر على الصلاح في الثاني واستقرارها شامل لما في ظاهرها كالانهار وما في باطنها
كالابار **قوله** بالافساد اي اخراجه من ماهيته او رفعه الى محل اخر والاستنباط الاستخراج

وقوله لما كنا قادرين الخ اشارة الى ان هذه الجملة حالية **قوله** ايماء الى كثرة طرقه
لعموم النكرة وان كانت في الاثبات والمبالغة في الايعاد ناشية من كثرة الذهاب
فلذا كان ابلغ اي اكثر مبالغة من تلك الاية لان فيها ذهابا واحدا وهو التفويت
المنسوب بغاية غايرا ولذا اعقب بقوله فمن ياتيكم بماء معين وذكر في التقريب للابلغية
ثمانية عشر وجها لكنها ليست كلها من التنكير واختيرت المبالغة هنا لان المقام
يقتضيها اذ هو لتعداد ايات الافاق والانفس على وجه تتضمن الدلالة على القدرة
والرحمة مع كمال عظمة المتصف بهما ولذا ابتدى بضمير العظمة مع التاكيد بخلاف
ما ثمة فانه تتميم للحث على العبادة والترغيب فيها هو فان فلا يتوهم انه عدل
من الابلغ ثمة لانه ابلغ في مقامه كما فصله في الكشف **قوله** من نخيل واعناب
قدمها لكثرتهما وكثرة الانتفاع بهما والمراد بالفواكه ما عداهما وثمارها وزروعها
بدل من الجنات اشارة الى ان من ابتدائيه لان الزروع ليست بعضها منها وانما
هي في خلالها وقيل انها تبعيضية ومضمونها مفعول تاكلون وتعديا تمييز او منصوب
بنزع الخافض **قوله** او ترزقون يعني ان الاكل مجاز او كناية عن التعيش مطلق
فيشمل غيره ومن ابتدائيه والاول متعين للمثال وقوله انواع توجيه لجمع الفاكهتين
باعتبار تعدد انواعها وما يحصل منهما وطعام معطوف على قوله انواع يعني ان ثمرها
جامعة للتفكه والغذا بخلاف بقية الفواكه والدبس بكسر وكسرتين عسل النخل
والعامة تطلقه على عسل الزبيب وكلام المصنف رحمه الله ظاهر فيه وقال المعرب
المعرب تسمي عسل النخل دبسا والحرفة الصبغة وقوله في ثمرها اشارة الى تقدير
مضاف او الى ان الضمير للثمرة المفهومة منها **قوله** وشجرة عطف على جنات اشارة
الى الخبر المقدر وقدره مقدما وان كانت النكرة موصوفة لانه الاولى كما مر والشجرة
شجرة الزيتون نسبت الى الطور لانه مبدؤها او لكثرتها فيه وجبل موسى عليه الصلاة
والسلام اي جبل عرف به لمناجاته عليه وايلة بالفتح محل معروف يسمى اليوم العقبة
وهو على مراحل من مصر وفلسطين بكسر الفا وفتحها بلدة بالشام وقوله الطور للجبل
المخصوص او لكل جبل وهو عربي وقيل معرب وقوله كامرئ القيس اي هو مركب اضافي
جعل علما وفي نسخة وبعلبك اي فيمن اضافه كما في الكشاف وهو لغة فيه وقوله
ومنع صرفه اي صرف سيناء سواء كان اسم البقعة او جزء العلم الاخير لانه يعامل معاملة
العلم كامرئ جنات عدن مما قيل ان هذا على الثاني واما على الاول فمنع الصرف للعلمية
والتركيب ان لم يكن فيه اضافة والا فكالثاني لا يخفى ما فيه **قوله** لا للالف اي الف
التانيث الممدودة لما سيذكره من انه ليس في كلام العرب فعلاء بكسر الفاء والمد
واخره الف تانيث كما اشار اليه بقوله اذ فعلاء الخ قال المعرب رحمه الله هذا قول
البصريين واما الكوفيين فلا يسلمونه ويقولون الهمزة للتانيث وكسر السين لغة

كناية دقوله وفى نسخة كدياس بالدال والسين المهملتين هو الحمام ووقع فى بعض النسخ دعياس
وهو تحريف وبقوله فيعال سقط ما اورد على قوله من التشبيه بالمدح انه ليس بجرى كما نصوا عليه
ولو سلم فالمادتان مختلفتان لان عين الشنا نون وعين سنايا لان عجمته غير متفق عليها
وعين سينا ايضا نون وياؤها زيده وهمزتها منقلبة عن واو ووزنه فيعال وهو موجود فى
كلامهم كقيتال فى المصدر ويؤيده ما فى بعض النسخ من قوله كدياس قوله اوملحق بفعال
وفعلال فهمزته ليست للتانيث بل للالحاق بسرداح وقرطاس فهو كعلباء بالعين المهملة
والباء الموحدة وهى عصبة فى العنق وهمزته منقلبة عن واو او ياء لتطرفها بعد الف زائدة
كرداوك لان الالحاق يكون بهما وقال ابو البقاء انها اصلية وقوله من السين اى فى هذه
المادة قوله بخلاف سيناء اى فى القراءة بفتح السين ويجوز كون منع صرفه للالف
الممدودة او للعلمية والتانيث او العجمة وكيف ان علم شخص او لمعنى الغدر وقوله اذ ليس
فى كلامهم يعنى فعلال بالفتح لا يوجد فى كلام العرب الا نادرا كخزعال لظلع الابل لكن
المراد فى غير المضاعف فانه فيه كثير كزلزال وصلصال ووسواس كما صرح به النحاة
ولا يختص بالمصادر كما قيل وعلى قراءة الفتح فالفه للتانيث كذكرى ان لم يكن اعجميا قوله
اى تنبت ملتبسا بالدهن الخ يعنى انه على القراءة بفتح التاء وضم الباء من الثلاثى اللازم
تكون الباء للملابسة والمصاحبة كما فى بثياب سفره والجار والمجرور حال وكان الظاهر
ان يقدره ملتبسة لكنه فى النسخة التى عندنا ملتبسا فكانه ملتبسا ثمرها لانه الملابس
للدهن فى الحقيقة وقوله تعدية تغيير لقوله صلة لان الصلة تكون بمعنى الزائدة فربما
توهم انه المراد هنا اعترض عليه بان المعدية لا تكون صلة وبالعكس فالاولى الاكتفاء
بكونها معدية فان المراد انها متعلقة بالمذكور واخره لان انبات الدهن غير معروف
فى الاستعمال وانما يضاف الانبات للثمر ونحوه قوله وهو امّا نبت واستشهد عليه
بنبت زهير المذكور وانكره الاصمعى وقال ان الرواية فى البيت نبت لا انبت مع
انه يحتمل التعدية بتقدير مفعول له ورايت بفتح تاء الخطاب بتصحيح الصاغانى
وذوى الحاجات القوا وقطينا جمع قاطن بمعنى مقيم والقطين الخدم والاتباع ايضا والمعنى
رايت ذوى الحاجات مقيمين حول بيوتهم لقضاء اوطارهم لانها معاهد الكرم ومواد
النعم حتى اذا ظهر الخصب انقضوا من حولها للانتجاع والتفتيش وعلى تقدير زيتونها
الجار والمجرور حال من المفعول المحذوف او من الضمير المستتر وقيل الباء زائدة كقوله ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة ويحتمل ايضا تعدية انبت بالباء لمفعول ثان واسناد الانبات
الى الشجرة بل والى الدهن مجازى قوله وقرئ على البناء للمفعول على انه مجهول انبت
وهو كالاول معنى واعرابا بجعل الباء للملابسة لا غير وتنبت معطوف على نائب فاعل قرئ
وكذا ما بعده وقيل انه تفسير لمن قراه وقرئ بنبت من الثلاثى بالدهان بكسر الدال
وهو جمع دهن كرماح او مصدر كالدباغ والدهن بالضم ما يعصر من الدسم وبالفتح مصدر

لمعنى العصر قوله عطف احد وصفى السبب منصوب بمعطوف على انه مفعول مطلق له وهو
اشارة الى ان الصبغ وهو الادام من المايعات على الاستعارة لانه اذا غمس فيه
تلون بلونه وان كان المراد به الدهن به ايضا لكن لكونهما وصفين نزل تغاير مفهوميهما
منزلة تغاير ذاتيهما فعطف احدهما على الاخر كقوله الى الملك القرم وابن الهمام كما مر وقوله
الحامع هو معنى الواو العاطفة ودفع بكسر الدال هنا ما يدفع به وبالفتح مصدر قوله
ويستدلون بها اى بالانعام او بحالها وهو عطف تفسيرى وضمير بطونها للانعام باعتبار
نسبة ما للبعض الى الكل لا للايات منها على الاستخدام لان عموم ما بعده يأباه وقوله او
من العطف وهو ما ناكله الدواب وهذا مما يحتمله النظم لانه المناسب لكونها فى بطونها
اذ اللبن فى الضرع لا فى البطن ولانه اليق بالعبرة ولذا جوزه المصنف رحمه الله وان كان لا
يحتمله فى سورة النحل قوله فى ظهورها وشعورها اشارة الى ان الانعام شامل للازواج
الثمانية لا مخصوص بالابل ولذا لم يذكر الوبر وادخله فى الشعر لانه يطلق عليه ودخوله
فيه غير محتاج للبيان مع الشعور وما ذكر ارشاد لبقية المنافع كالنسل اعتمادا على ما
مر من تفصيله وقوله فينتفعون باعيانها اشارة الى ان ما قبله انتفاع بمرافقها وتقديم
الظرف للفاصلة او للحصر الاضافى بالنسبة للحم ونحوها كما فى الكشاف او الحصر باعتبار
ما ناكلون من الدالة على العادة المستمرة ومن تبعيضية لان منها ما لا يوكل وقوله على الانعام
اى الازواج الثمانية كما بينه ما بعده وهذا ايضا من نسبة ما للبعض الى الكل كما اشار اليه
بقوله منها وقوله وقيل قائله الزمخشرى لكن كلامه يحتمل لتخصيص الانعام وتخصيص ضميره
بالاستخدام والمصنف رحمه الله على الثانى لقوله فيكون الضمير الخ لان الاول بعيد وقيل
الاولى عدم مرضيه لان الحمل على البقر ليس بمعتاد عند المخاطبين كما يشير اليه التعبير
بالمضارع الدال على الاعتياد والاستمرار وقوله لانها هى المحمول عليها اى دون البقر
قوله والمناسب للفلك الظاهر المناسبة والامر فيه سهل ولم يستدل به الزمخشرى
لكنه يفهم من سياقه فلذا ذكره المصنف رحمه الله والشعر لذى الرمة من قصيدة مشهورة
له وقبله ٥ الا خيلت مى وقد نام صحبتى ٥ فما نفر التهويم الا سلامها ٥
٥ طروقا وجلب الرحل مشدودة به ٥ سفينة بر تحت خدى زمامها ٥
وجعل الابل سفاين البر معروف مشهور وهى استعارة لطيفة وقد تصرفوا فيها
تصرفات بديعة كقول بعض المتاخرين ٥
٥ لمن شجر قد انقلها ثمارها ٥ سفاين بر والسراب بحارها ٥
قوله فيكون الضمير فيه الخ اى هو مما رجع فيه الى بعض افراد عام مذكور قبله باعتبار
بعضه فان المذكور فى هذه الاية اولا مطلق المطلقات والضمير فى بعولتهن راجع الى
بعضهن وهى المطلقات الرجعية لكنه هنا اظهر لان الانعام بحسب الاصل مخصوص
بالابل فالاستخدام فيه ظاهر قيل وهو اعتراض على الزمخشرى حيث خص الانعام

بالابل وهو لايناسب مقام الامتنان ولا سياق الكلام وما جنح اليه من اقتضا الحل انما يقتضي
تخصيص الضمير وله نظاير في القران مع اشتماله على نوع من البديع فتامل قوله تع تحملون
اي بانفسكم واثقالكم وليس مما حذف فيه المضاف فاقيم المضاف مقامه كما قيل وقوله
في البر والبحر لف ونشر مرتب والجمع بينهما وبين الفلك في هذه الخاصة الداله على المبالغة
في تحملها اخرت في الذكر ولكونها غير عامة ايضا كما مر قوله مسوق الخ بيان لارتباطه بما قبله
وهو ظاهر وقوله حاقهم ضمنه معنى اصابهم فعداه بنفسه واصله ان يتعدى بالباء وما دام
واضافهم له استعطافا وتشفعة وقوله استيناف اي قوله مالكم من اله جملة مستانفة
استينافا بيانيا بتقدير سوال هو لم اوثنا بعبادته فكانه قيل لانكم لا اله لكم غيره في
تفيد تخصيصه بالعبادة وما كان علية لتخصيص العبادة كان علة لها او هو بيان
لوجه اختصاص الله بالعبادة لان عبادة الله لا تصح مع التخليط فالعلة تدل على
الاختصاص كالعلل فلا حاجة الى ان يقال المراد بعبادة الله وحده وقوله على اللفظ
اشارة الى ان قراة الرفع على المحل قوله افلا تخافون اصل معنى التقوى الوقاية مما يخاف
ثم استعملت في الخوف نفسه كما هنا وقوله ان يزيل الخ هو مفعوله المقدر بقرينة المقام
وقدره الزمخشري ان ترفضوا عبادة الله الذي هو خالقكم ورازقكم اي عاقبة ذلك
وهو مما لا يتجه مع ما ذكره المصنف رحمه الله تع وفسر الملا بالاشراف لان معناه كما قاله
الراغب جماعة مجتمعون على راي فيملون العيون رواء والقلوب جلالة وهيبة فيختص بالاشراف
القوم وان استعمل بمعنى الجماعة مطلقا قوله الذين كفروا الظاهر ان الوصف ذكر
للذم لان قايل هذه المقالة لا يكون مومنا ولان اشرافهم لم يتبعوه لقوله ما نراك
اتبعك الا الذين هم اراذلنا ويصح ان تكون للتمييز وان لم يومن بعض اشرافهم وقت
التكلم بهذا الكلام لان من اهله المتبعين له اشرافا واما تلك الايه فعلى زعمهم او لقلة المتبعين
منهم قوله ان يطلب الفضل عليكم ويسودكم جعل طلب الفضل الدال عليه صيغة التفعل
كناية عن السيادة ولذا عطفه عليه عطفا تفسيريا فلا يرد عليه ان الارادة على الطلب
فيكون التقدير يطلب ان يطلب الفضل عليكم والمطلوب هو الفضل لا طلبه حتى يقال
ان صيغة التفعل مستعارة للكمال فان ما يتكلف له يكون على الكمال وجه مع ان الطلب
ينبعث عن الارادة لا عينها فتامل قوله ان يرسل رسولا هو مفعول المشية المقدر
المفهوم من السياق واما القول بانه انما يحذف اذا لم يكن امرا غريبا وكان مفعولا
كما قرر في المعاني فليس بلازم وان اوهمه كلامهم لان ما ذكروه ضابطة للحذف المطرد
في فعل المشية لا مطلقا فانه كثيرا ما المفاعيل يحذف ويقدر بحسب القراين مع انه هنا
غير مخالف لكلامهم كما توهم ولذا فسره بملايكة برسلا وقدر تفصيله قوله ما سمعنا به انه
نبي بدل من الضمير المجرور لتعلق السماع به فانه لا يكون متعلقه جثة فيكون معنى السماع
به السماع بخبر نبوته وقد جوزوا فيه ان يكون هذا اشارة الى الاسم وهو لفظ نوح

عليه الصلاة والسلام والمعنى لو كان نبيا لكان له ذكر في ابائنا الاولين وهذا الوجه وما
قبله انما يتاتى من متاخري قومه المولودين بعد بعثته بمدة طويله فيكون المراد بابائهم من مضى
قبلهم في زمنه صلى الله عليه وسلم وهذا القول صدر منهم بعد مضيهم ولا يلزم ان يكون
في اول امره فالفا فيه للسببية لا للتعقيب كما اثبته بعض النحاة وقوله ما كلمهم به معطوف
على نوحا وعلى هذا لا يحتاج الى تاويل في الكشاف اي ما سمعنا بمثل هذا الكلام وبمثل
هذا الذي يدعي وهو بشر انه رسول الله وما اعجب شان الضلال لم يرضوا للنبوه
ببشر وقد رضوا للالوهية بحجر وقد قيل انه قدر المثل اشارة الى انه لا بد من تقديره
لان عدم السماع بنوح عليه الصلاة والسلام او بكلامه المذكور لا يصلح للرد لان السماع
بمثله كاف للقبول كما افاده بعض المحققين من شراحه ومن لم يقف على مراده قال
انه لا حاجة الى تقديره فان الاشارة الى نفس هذا الكلام مع قطع النظر عن المتكلم
وفي قوله من الكشاف دون حجته ايما اليه نعم هو وجه اخر لا غبار عليه والظاهر انه ليس
اشارة الى التقدير بل هو تقرير للمعنى فيتحد كلاهما فتدبر قوله وذلك اي كلامهم
المذكور على الوجهين الاخيرين من انهم لم يحث احد على عبادة الله تع او لم يدع بشر
النبوه مع وقوعه اما انكار للواقع عنادا او لكونهم في زمان فترة قوله فلم يسمعوه
قبله وما قيل انه على جميع الوجوه لا وجه له والتربص التوقف وبابه للتعديه
او السببيه فتفيد الاحتمال او الانتظار وفاعل قال ضمير نوح عليه الصلاة والسلام
قوله باهلاكهم لا شك ان اهلاك العدو مستلزم لنصرته وسبب له لا عينه وهو
معنى قول الزمخشري في نصرته اهلاكهم فكانه قال اهلكهم الله ولو كانا مترادفين لم
يقل كانه فما قيل ان الزمخشري جعل النصره عين اهلاكهم ولا وجه لعدول المصنف
رحمه الله عنه سهو قوله او بانجاز ما وعدتهم بقوله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
والاهلاك الاول غير ما توعدوا به من قال الوا واحسن لعدم التنافي بينهما لم
يحسب والزمخشري جعل هذا معنى قوله بما كذبون فالبا فيه آلية وعلى ما ذكره المصنف
لا يلزم تعلق حرفي جر بمتعلق واحد لتغايرهما وترك هذا اولى فتدبر وقوله بدل
تكذيبهم ما مصدريه والبا للبدل لكنه هذا بذلك عوض نصرته بدل تكذيبهم لانه جزا
لنصره او بدل غم تكذيبهم قوله بحفظنا مر في سورة هود ان المعنى ملتبسا باعيننا
كنى بكثرة آله الحس التي بها يحفظ الشي ويراعى مع الاختلال والزيغ عن المبالغة
في الحفظ والرعاية على طريق التمثيل وقد سبق تحقيقه ونزول العذاب مرفوع
معطوف على امرنا او مجرور معطوف على الركوب في السفينة والتنور كانون الخبز
ووجه الارض ومنبع الماء وقوله ومحله اي محل التنور وباب كنده باب لذلك
المسجد معروف وكنده علم لقبيلة وعين ورده علم بقعة بالشام وقيل بالجزيرة
كما مر في هود وفسر علي كرم الله وجهه فار التنور بطلع الفجر فقيل معناه ان فوران

التنور كان عند طلوع الفجر وفيه بعد وقيل هو مثل كحمي الوطيس قوله فادخل بهمزة
قطع وسلك مستعمل هنا وامتي الذكر والانثى بمعنى طائفتيها والاضافة بيانية
وقوله واثنين تاكيد اي على هذه القراءة واحد من زوجين تغير لها وحين اشارة
الى ان المراد فردان لا صنفان قوله واهل بيتك او ومن امن معك من قومك
لا من امن من اهلك والتفسير هو الثاني لذكرهم معهم في سورة هود للزوم ترك المؤمنين
هنا بخلافه ثمة للتصريح بهم فكان ينبغي الاقتصار عليه كما فعله بعض المتاخرين
ولا يلزمه الجمع بين معنيي المشترك كما توهم وكونه تغيرا بما لا يحتمله اللفظ لا يدري
نفعا فلعله ادخل من امن به في اهله وفي اهل بيته تغليبا بقرينة ما بعده ولعله
من التصريح به ثمة وضمير منهم لاهله بعضيته لا للعموم كما قيل اذ هو تكلف بلا فايدة
فتدبر قوله باهلاكه لكفره وفي نسخة الكفرة وقوله الذين ظلموا اقامة مقام
الضمير للتنبيه على علة النهي كما اشار اليه بقوله لظلمهم بالاشراك وقوله بالدعا
بالانجا قدره بقرينة ما بعده ولو عمم لصح ودخل فيه هذا بالطريق الاولى وقوله
لا محالة من التاكيدات وقوله انهم مغرقون استيناف بياني للتعليل لما قبله
وقوله فيشفع له اي لا ينبغي ان يشفع له وقوله لا يشفع فيه بالتشديد والتشفيع
قبول الشفاعة كما ورد التشفيع المشفع في المحشر وقوله كيف اي كيف يليق ان
يشفع له او يشفع فيه وهلاكه من النعم التي امره بالحمد عليها وفي امره بالحمد على نجاة
اتباعه اشارة الى انه نعمة عليه والحمد هنا رديف الشكر ولما كان وقوعه في مقابلة
الاهلاك غير متبادر اورد الاية الاخرى تنظيرا له وههنا نكتة وهي ان في هذه الاية
اشارة الى انه لا ينبغي المسرة بمصيبة احد ولو عدوا من حيث كونها مصيبة له بل لما
تضمنه من السلامة من ضرره او تطهير الارض من وسخ شركه واضلاله ولذا قال نجانا
دون اهلكهم لامره بالحمد هنا وصرح بقطع دابرهم ثمة فافهم قوله في السفينة ان
كان قبل دخولها او المراد ادم بركة منزلي فيها او وفقني للنزول في ابرك منازلها
لانها واسعة ان كان بعده فلا يقال كان حقه ان يقول اجعل منزلي وقولها وفي
الارض ان كان الدعا بعد قراره في السفينة واما دخل لتعدد الدعا والاول بدفع
ضرر ولذا قدمه وهذا لجلب منفعة قوله بتسبيب لمزيد الخير في الدارين بان
تكونه مباركا في الدنيا بالسلامة واهلاك العدو وفي الاخرة لنصره دينه وابطال
الشرك الذي لم يغسل درنه غير الطوفان وقال بتسبيب للدلالة على قوته في السببية
حتى كانه بدون مسبب مع ان قوله رب نداء مجيبه فلا يتوهم ان الاولى بسبب
وقوله وقرى منزلا اي بضم الميم وفتح الزاي والباقون بفتح فكسر وانما خالف عادته
في جعل ما عليه اكثر القراء اصلا مع انه المناسب لانزلني ايضا لان المنزل بالفتح
اكثر في الاستعمال فيما ذهب اليه الشارح والتخريج المذكور جار فيهما وفي الكشف

حقي المشهوره بالذكر على خلاف العادة ليفسرها قوله منادحا لك الخ لان خير المنزلين
لا ينزل الا منزلا مباركا وقوله امره بان يشفعه به اي يقرن الدعا بالثنا او الثنا بالدعا
اشارة الى انه من مقول قل وقوله مبالغة فيه اي في الامر لان الطلب للخير من المنازل
ممن هو خير منزل يقتضي انه ينزله فان لم يطلب حتى كانه محقق قبل الطلب واما التوسل
فلان الثنا على المحسن يكون مستدعيا لاحسانه وقد قالوا ان الثنا على الكريم يغني
عن سواله وقوله امر اي نوح عليه الصلاة والسلام بالامر بقوله قل والمعلق به
اي الشرط المعلق به الامر الذي هو جوابه وهو قوله اذا استويت انت ومن معك
وقوله اظهارا لفضله وعلو رتبته بانه لا يليق غيره منهم للقرب من الله والفوز
بعز الحضور في مقام الاحسان وفيه ايضا الدلالة على كبريائه اذ لا يخاطب كل احد
بعبادة وقوله مندوحة اي غنى واصل معناه السعة والغنى لان المنزل ليس
مخصوصا به ولان ما يصل اليه من البركة يصل لاتباعه وقوله فانه اي دعاؤه محيط
بهم اي شاملهم لما ذكرناه قوله فيما فعل بنوح عليه الصلاة والسلام الى هنا وقوله
لمصيبين اشارة الى ان الابتلا ما من البلية بمعنى المصيبة او بمعنى الاختبار
وان مخففة على الاصح وقيل نافية واللام بمعنى الا والجملة حالية قوله هم عاد وقوم
هود ليطابق الاية معنيين لقولا لكن هذا ماثور عن ابن عباس رضي الله عنهما والذي
في الكشاف انهم قصتهم بعد قصة نوح في سورة الاعراف وهود وغيرهما وعليه
اكثر المفسرين ولذا قدمه المصنف رحمه الله تعالى ومن ذهب الى انهم ثمود وقوم صالح
استدل بذكر الصيحة لانهم المهلكون بها صرح به في هذه السورة قوله وانما جعل
القرن موضع الارسال جواب عن سوال وهو ان ارسل وما بمعناه كبعث يتعدى
بالى فلم ذكر في هنا فاجاب بانها ظرفية بيان ما ذكر وجعله في الكشاف من قبيل قوله
يجرح في عراقيبها نصلي وفيه نظر قوله تفسير لارسلنا يعني ان فيه تفسيره بمعنى اي
وشرطها متقدم ما فيه معنى القول دون حروفه وارسال الرسل لما كان للتبليغ
كان كذلك واليه اشار بقوله اي قلنا الخ ويجوز كونها مصدرية وقبلها جار مقدر
اي بان الخ ثم انه قيل انه قدم من قوله بتصل البيان بالمبين ويندفع توهم تعلقه
بالدنيا لو اخر عن تمام الصلة وهذه النكتة انما تتاتى اذا لم يكن الذين صفة قومه
بل صفة الملا ولا حاجة الى ارتكابه قوله ولعل ذكره بالواو اشارة الى نكتة ذكر
الثاني قصة نوح عليه الصلاة والسلام والواو في قصة هود عليه الصلاة والسلام
هنا وتركها في هذه القصة في محل اخر وان كان التفنن كافيا في مثله لكن
اللايق بشان التنزيل ان يكون له نكتة خاصة وفي الكشف انه قيل انما الاشكال
في اختصاص كل بموقعه ولم يحم الزمخشري حوله والجواب انه بين الفرق على
ان يتضمن دفعه واشار اليه بقوله وشتان ما هما كانه قال هناك يحق الاستيناف

لانه في حكاية المقاولة بين المرسل والمرسل اليه واستدعا مقام المخاطبه ذلك
بين وما نحن فيه حكاية لتقاوله ما بين المقالتين لان المرسل اليهم قالوه بعضهم
لبعض فظاهر اباوه على الاستيناف فالجواب من الاسلوب الحكيم انتهى وما ذكره
المصنف رحمه الله نوع من عدم الاتصال يعنيم من العدول من الفا الى الواو مع ما فيه من نكتة
التضاد وكونه جواب سوال تقتضي عدم العطف لكن اختياره ثمة يحتاج الى
مخصص فالجواب غير تام الا بملاحظة ما في الكشف وهو لا يخلو من الاشكال فتدبر
وقوله على تقدير سوال هو ما قاله في جوابه قوله بلقاء ما فيها يعني انه مضاف لل
الظرف وترك ما يليقونه لجوار رحمة اي جوار الله في مكة او الى المفعول على ان الاخرة
عبارة عما فيها كما اذا اريد بالاخرة المعاد او المراد بالاخرة الحياة الثانية وجملة
اترفنا معطوفة او حالية بتقدير قد وهو ابلغ معنى لافادته الاشارة الى انه احسن
وهو اقوى في الذم وقوله والعايد محذوف والفاصلة ترجحه قوله واذن جواب القسم
لذا زعم الكشاف ورده ابو حيان بانه ليس واقعا في الجزاء بل هي ان وخبرها وجملة
جواب القسم على القاعدة المشهوره ولو كان جوابه صدر بالفا عند من اجازه
وغاية ما يعتذر له بانه تسمح في العباره لظهور المراد فاراد انه ساد مسد جواب
الشرط كما تسمح في جعل اذن جواب وانما الجواب جملة انكم الخ وهذه عناية القاضي
وسلامة الامير لكن يوضحه ان القسم غير وتقديره انما هو للتاكيد وقوله ايعدكم
انكم اي بانكم ويجوز ان لا يقدر فيه حرف كوعدته خيرا وقوله مجرده الخ ما ذكره من
فحوى الكلام قوله وانكم تكرير للاول للتذكير والتاكيد وما بالفتح والتشديد
او الكسر والتخفيف وخبره مخرجون واذا متعلقة به واذا كان مبتدا خبره الظرف
فالجملة خبر ان الاولى والفعل المقدر وقع وقوله جوابا للشرط هو اذا على الوجه
المتقدم هي ظرفيه وهو جار في هذا الوجه ايضا والجملة يعني اذا مع شرطها وجوابها
وقوله يعني الخ بيان لما قبله على اللف والنشر المرتب وقوله ويجوز الخ وتقديره انكم
تبعثون واذا متعلقة به وهو اختيار سيبويه وقوله لا ان يكون اي خبر انكم الظرف
لان ظرف الزمان لا يخبر به عن الجثة الا بتاويل كان يقدر ان بعثكم او اخراجكم وهو خلاف
الظاهر قوله بعد التصديق او الصحة يعني ان فاعله ضمير مستتر عايد لما ذكر لفهمه
من السياق ولما توعدون بيان له فهو متعلق بمقدر كسقيا له اي البعد المذكور
كاين لما توعدون وليس متعلقا بالمستتر لانه لا يصح تعلق الجار على الصحيح وكلامه
بعده مصرح بخلافه فلا يصح حمله عليه تشبثا بتجويز بعض النحاة له كما في المغني ولما
كان المبين مغايرا للضمير المستتر فسره بقوله اي بعد ما توعدون لانه ما آل معناه
لا انه فاعل واللام زايده فيه لان سياقه وسباقه يا باه لكنه ذهب اليه بعض
المعربين ورد بان اللام لم يعهد زيادتها في الفاعل قوله كانهم لما صوتوا الخ اشاره

الى ما قاله الزجاج وغيره من النحاة من انه في الاصل اسم صوت كاف للتضجر وليست مشتقة
وقوله ماله هذا الاستبعاد اي اي شيء له هذا الاستبعاد كقوله تعالى ما جيتم به وهو تقدير
وما قيل ان اصله ما الذي فحذف منه الموصول لا وجه له لارتكابه الحذف من غير ضرورة
فيه قوله وقيل هيهات بمعنى البعد هذا قول الزجاج رحمه الله وهو على القول بان
اسما الافعال لا محل لها من الاعراب وقيل انما ذكره الزجاج بيان لحاصل المعنى وفيها
اكثر من اربعين لغة منها ما ذكره المصنف رحمه الله من القراات منونا للتنكير كما في غيره
من اسما الافعال فان ما نون منها كان نكرة وما لم ينون معرفة وقوله بالضم منونا على انه
جمع هيه كبيضه وبيضات وقد قيل انه مرفوع على الفاعلية اي وقع بعد وليس شي
كالقول بنصبه على المصدريه وهذا منقول عن سيبويه وما وقع في بعض النسخ هيهة
هيته بيان بعدها الثانيه من غلط الناسخ وقوله تشبيها بقبل اي في مجرد البنا
على الضم وقوله على الوجهين اي التنوين وعدمه وقوله وبالسكون الخ اشارة
الى ما للقراء من الطريقين فيها الموقوف بالتاء كما لك وبالها تشبيها بتا التانيث
لا اتباعا للرسم كما قيل قوله اصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا يعني ان الضمير
ليس للشان بل للحياة والضمير يعود على متاخر في صور مفصلة النحاة منها اذا فسر
بالخبر كما هنا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعني به الا بما يتلوه واصله ان الحياة
الا حياتنا الدنيا ثم وضع الضمير موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها ومنه
هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك رحمه
الله وهو من جيد كلامهم لكن في تمثيله ضعف لامكان جعل النفس والعرب
بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي المغني ان في كلامه ايضا ضعفا لامكان جعله
ضمير القصه واورد على كونه مفسرا بالخبر ان الخبر اذا كان مضافا او موصوفا
عاد عليه الضمير باعتبار قيده فيصير التقدير ان حياتنا الدنيا الا حياتنا الدنيا
فليس مراد الزمخشري انه عايد على الخبر بل على ما دل عليه السياق وليس شي
لانه في المحكي ابتداء كلام ليس فيه ما يدل عليه الخبر ولذا لم يجعل عايدا على ما قبله من
قوله واترفناهم في الحياة الدنيا والضمير قد يعود على الموصوف بدون صفته
وقوله بعينها لحضورها عندهم اذ لا هم لهم غيرها قوله كقوله ٥

٥ هي النفس ما حملتها تتحمل ٥ تمامه ٥ وللدهر ايام تجور وتعدل ٥

قيل عليه انه يحتمل ان يكون النفس بدلا من الضمير والجملة خبرا وهو ضمير الشان
واما على هذا فالخبر مفسر للضمير كما في التسهيل وليس من قبيل شعري كما توهم لان
المراد ان هذا شانها كقوله ٥

٥ فقلت لها يا عز كل مصيبة ٥ اذا وطنت يوما لها النفس ذلت ٥

وهذا معنى قوله في الكشف ليس المعنى النفس لانه لا يصلح الثاني

حينئذ تفسيرا والجملة بعدها بيان بل الضمير راجع الى معهود ذهني اشير اليه ثم اخبر بما
بعده كما في نحو هذا اخوك فتامل **قوله** ومعناه لاحيوة الا هذه الحياة يعني الضمير
عايد الى ما يعم منها من جنس الحياة ليفيد الحمل ما قصدوه من نفي البعث ومنه يعلم
خطا من قال انه كشوى شعري وقوله ويولد بعضا يعني المراد بالحياة ما ذكر
لا حياة اخرى بعد الموت لقوله وما نحن بمبعوثين ولم يحمل الضمير بين للجميع
على ان المراد بالموت العدم قبل الوجود والحياة بقا الا ولادا وعلى انهم قايلون
بالتناسخ كما سياتي في اياته ابعده وقوله لمصدقين لانه معنى الايمان
بالنبي صلى الله عليه وسلم والمتعدي بالبا **قوله** بسبب تكذيبهم يعني ان معتذرة
والبا سببية ويصح ان يكون بدليه او اليه كما مر وقوله عن زمان قليل يعني ان
قليلا وكثيرا يقع صفة للزمان ويحذف ويستغني عنه كقريب وقديم وحديث ومن
لليل وره معنى بعد هنا وصلة بمعنى زايدة لان الزايد لما كان بمعنى الحشو المهمل
وهو لا يقع في كلامه تع اذ الزايد فيه لا يخلو عن فايدة كالتاكيد وتحسين اللفظة
منعوا من اطلاقه عليه اجلالا لكلامه تع عنه وان كان زايدا بالنسبة لاصل
المعنى المراد ولهذا ذهب بعضهم الى انها لا زايد فيه اصلا ففسروه بوجوه اخر
كما جعلت ما هنا تامة وقليل بدل منه او موصوفة به والجار والمجرور متعلق بيصبحن
وان كانت اللام للابتدا التوسعهم في الظروف او بمقدر دل عليه الكلام كنبعثن او
يصبح ويصبح بمعنى يدخل في وقت الصباح ويكون بمعنى يصير وهو المراد هنا **قوله**
واستدل به اي بذكر الصيحة لان المهلك بها قوم صالح لا قوم هود فانهم اهلكوا
بريح عاتية كما صرح به في غير هذه السورة ومن فسرها به قال ان جبريل عليه الصلاة
والسلام صاح بهم مع الريح كما روي في بعض الاحاديث او المراد بالصيحة العقوبة
الهايلة كما في قوله

٥ صاح الزمان باهل برمك صيحة ٥ خروا لشدتها على الاذقان ٥

قوله بالوجه الثابت يعني الحق بمعنى الثابت المحقق والمعنى انه لا دافع له واذا
كان بمعنى الوعد الصدق فهو ضد الباطل ويصح ان يراد الوجوب بمقتضى وعيده
اذ لا وجوب على الله عندنا **قوله** شبههم في دمارهم بغثاء السيل وغثاء السيل
معروف وغثاوه جميله اي ما يحمله من الورق والعيدان البالية وغثاء القدر زبده
ويستعار لما يذهب غير معتد به واليه اشار المصنف رحمه الله ويجوز ان يكون تشبيها
بليغا وسال به الوادي اذا هلك كطارت به العنقا والدمار بالمهملة كالهلاك
لفظا ومعنى **قوله** يحتمل الاخبار والدعا والبعد ضد القرب والهلاك وفعلهما ككرم
وفرح والمتعارف الاول والاول والثاني في الثاني والمصدر يكون بعدا وبعدا كرشد
ورشد وهو منصوب بمقدر اي بعدوا بعدا والاخبار ببعدهم من رحمة الله من كل جزاو

النجاه والدعا بذلك والمراد انهم مستوجبين للعذاب فقوله بعد بضم العين او كسرها لكن
في قوله لا يستعمل اظهارها نظر لان حذف عامله عند سيبويه انما ذكروه فيما اذا كان دعايا كما
صرح به في الدر المصون ففي كلامه اطلاق في محل التقييد وقوله اظهارها من اضافة الصفة للموصوف
اي لا يستعمل مظهره **قوله** لبيان من دعي عليه او من اخبر ببعده وفي الاقتصار على الدعا اشارة
الى ترجيحه فهي متعلقة بمحذوف كما في سقيا له والتعليل بان ابعادهم لظلمهم كما تقرر في التعليق
بالمشتق وقوله يعني قوم صالح عليه الصلاة والسلام فيه اشارة الى ان الدليل
على ان القرن السابق قوم صالح للتعويل وقوله ومن مزيده للاستغراق يعني انها زيدت
في الفاعل لتاكيد الاستغراق المستفاد من النكرة الواقعة في سياق النفي وضمير
يستاخرون لانه باعتبار معناه **قوله** متواترين اي متتابعين فرادا واختلف
اهل اللغة في معناه بعد الاختلاف في لفظه هل هو مصدر او جمع او اسم جمع فقيل انه
التتابع والتوالي مطلقا وقيل تتابع مع فصل ومهلة كما اختاره الجوهري في الدرة وانتصابه
على الحال كما اشار اليه بقوله متواترين وقيل انه صفة مصدر مقدر اي ارسالا تترى
وقيل مصدر لارسلنا لانه بمعنى واترنا وقوله والتاء الاولى بدل من الواو كما في تجاه
وتخمه وهو كثير والدليل عليه الاشتقاق وكثرة فعلى في الاسما ومفعول كذا مجوز دون
فعل وفعول كما في تولج لمغار الوحش وكناسه لانه يلج فيه وتيقور بمعنى الوقار وقوله
على انه مصدر ظاهره انه في القراءة الاولى ليس بمصدر مع انه قيل به كما مر ونظيره دعوى
والف التانيث في المصادر كثيرة فتعليله غير تام والظاهر ان يقول على ان الفه للالحاق
كارطى لكن الف الالحاق في المصادر نادرة وقيل انها لا توجد فيه وقيل انه عليه تترا
بوزن فعلا ورد بانه لم يسمع اجرا حركات الاعراب على رايه وهي قراءة ابي عمرو وابن
كثير وقوله يعني المتواتره ان اراد انه حال من ضمير ارسلنا فهو على ظاهره وان كان حالا
من المفعول ففيه مسامحة ولذا وقع في بعض النسخ المتواتره اي الرسل المتواتره وهي
اظهر **قوله** اضاف الرسول اي في قوله رسلنا ورسولها لما ذكر ولان الاضافة للملابسة
والرسول ملابس المرسل والمرسل اليه لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها بالبنا للمجهول
مخفف من السمر وهو حديث الليل يعني انهم فنوا ولم يبق الا خبرهم ان خيرا وان شرا

٥ وانما المرء حديث بعده ٥ فكن حديثا حسنا لمن وعاه ٥

قيل وهو رد على الزمخشري في دعوى تعيين المعنى الثاني اي كونه جمع احدوثة للارادة ههنا
فان الاول صحيح كما لا يخفى ولعله انما اختاره لانه انسب واقيس كما لا يخفى **قوله**
او اسم جمع للحديث تبع فيه الزمخشري وقد مران اصطلاحه ان يطلق اسم الجمع على الجمع
الذي ليس بقياسي كاسم المصدر للمصدر غير القياسي لا ما اصطلح عليه النحاة
من انه ما دل على الجمعية ولم يكن على شيء من اوزانها وليس اسم جنس جمعي فلا يرد عليه
ما قاله ابو حيان من تخطيئته بان افاعيل ليس من ابنية اسم الجمع على الجمع الذي هو فالقول

انه جمع حديث على غير القياس وان كون الاحدوثة اولا مستعملا فيما يتحدث به تلهيا والاضحاك
هو الاكثر وقد ذكر بعض ائمة اللغة انه ورد بمعنى الحديث كقوله ٥ فما جعلنا احدوثة ٥
فتذكر وقوله بالايات التسع وتفصيلها والكلام عليها في سورة بني اسرائيل وهارون بدل
او عطف بيان وتعرض لاخوته للاشارة الى تبعيته له في الرسالة **قوله** وحجة واضحة
ملزمة للخصم لان السلطان يطلق عليهما فعطفه حينئذ ظاهر وقوله واضحة على انه من ابان اللازم
لانه يكون لازما ومتعديا فقوله ملزمة لانه شان الواضح ولازمه وفيه ايماء الى جواز كونه
من المتعدي فان اريد به العصا يكون من ذكر بعض الافراد بعد ما يشمله لتفرده بالمزايا
كانه شيء اخر واليه اشار بقوله وافرادها وقوله افكته السحرة اي ما لبسته من الحبال
وهو من قولهم افكه عن رايه اذا صرفه عنه كما في الاساس والمراد بحراستها حراستها لموسى
عليه الصلاة والسلام او غنمه كما مر والرشا بالكسر حبل الدلو وقوله وان يراد بها المعجزات
هو عكس تفسيره الاول واذا اريد بها المعجزات فهو من تعاطف المتحدين في الماصدق
لتغاير مدلولهما كعطف الصفة على الصفة مع اتحاد الذات او هو من باب قولك مررت
بالرجل والنسمة المباركة حيث جرد من نفس الايات سلطان مبين وعطف عليه مبالغة
وافرده حينئذ لانه مصدر في الاصل او لاتحادها في المراد وقوله فاها بيان لاطلاقهما عليها **قوله**
من الايمان والمتابعة لانهما دعوا فرعون وملاه الى ذلك كما صرح به في ايات اخر كقوله
هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى ولا ينافيه انهما طلبا منه خلاص بني اسرائيل
ليذهبوا معه الى الشام لانهما ذكراه تدريجا في الدعوة وانهما ما خلاصهم من الاسر فدعوى
انه هو المراد لا ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى مكابرة كيف لا والارسال بالمعجزات لم يكن
لذلك وقوله بعده فكذبوهما تفسير هنا وعدم اجابة سواله لا يناسبه الاستكبار
ظاهرا وقوله متكبرين او متطاولين بالبغي والظلم فالعلو معنوي **قوله** البشر والمثل
يطلق على الواحد وغيره لانه اسم جنس والمثل في الاصل مصدر وقد ثني وجمع كقوله بشرين
هنا وعباد امثالكم فلذا ثني بشرين وافرد مثل وهذا هو المصحح وانما الكلام في المرجح
لتثنية الاول وافراد الثاني وهو الاشارة بالاول الى قلتهما وانفرادهما عن قومهما مع كثرة
ملاهم واجتماعهم وشدة تماثلهم حتى كانهم شيء واحد وهو ادل على ما عنوه **قوله** ان
قصارى شبهة المنكرين اي غايتها واعظمها لتكرره منهم كما سمعته في الايات السابقة
والحقيقة البشرية والانسانية وقوله متباينة من التفاوت فيما بينهما والمراد تفاوتهما
بجعل الله لا بامر ذاتي كما تدعيه الحكماء كما مر وكما ترى متعلق بقوله تمكن وقدم لانه دليل لما
بعده واغنياء بالموحدة جمع غني وبينه وبين اغنياء تجنيس وعاد عليه لمعنى افاده
والمراد كالمرادة الفائدة كالعائدة وقوله اغنياء عن التعلم لكونها انفسا قدسية
ملهمة محدثة وهذه مرتبة من مراتب النبوة يعلم من اثباتها اثبات غيرها كتخصيصهم بالوحي
فلا يتوهم ان ما ذكره لا يثبت المدعى واليه اشار بقوله فيدركون الى اخره **قوله**

واليه

واليه اشار بقوله الخ لانه كما قال الراغب تنبيه على ان الناس متساوون في البشرية وانما
يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة والاعمال الجميلة ولذا قال بعده يوحى الي تنبيها
على اني بذلك تميزت عنكم **قوله** خادمون منقادون كالعباد قيل فهي عابدون استعارة
تبعية بناء على انه مجاز فيه في متعارف اللغة وان صرح الراغب بان العابد بمعنى الخادم حقيقة
وفي الكشاف انه كان يدعي الالهية فادعى للناس العبادة وان طاعتهم له عبادة على
الحقيقة واعترض عليه بان الاسناد الى ملائه يأباه والتغليب خلاف الظاهر ولذا لم
يعرج المصنف رحمه الله على هذا الاحتمال مع كونه حقيقة ومنهم من وجهه بانه لم يثبت عند المصنف رحمه
الله وقوله انا ربكم الاعلى ليس بقطعي فيه وقد ذكر المصنف رحمه الله ان بني اسرائيل كانوا
مؤمنين والقول بانه ليس بموجه اذ ادعاء الالهية صرح به المصنف رحمه الله وكون بني اسرائيل
مؤمنين لا ينافي ادعاءه الالوهية وانما ينكر عبادة بني اسرائيل له او كونه يعتقد او يدعي
عبادتهم له وكونه ليس يثبت مما لا شبهة فيه **قوله** فكانوا من المهلكين بالغرق في بحر قلزم
التعقيب لما ان المراد محكوم عليهم بالاهلاك او الفاء لمحض السببية وهم لما استمروا على التكذيب
صح التعقيب باعتبار اخره وهذا اولى لعدم التجوز فيه وقلزم كقنفذ بلد بين مصر ومكة قرب
الطور واليه يضاف بحر القلزم والمعروف فيه التعريف بال **قوله** لعل بني اسرائيل الخ لم يذكر
هارون عليه السلام لانها نزلت بالطور وهو نائب لكونه خليفة في قومه والرجا بالنسبة
لموسى عليه الصلاة والسلام وفي الكلام مضاف مقدر اي قوم موسى عليه الصلاة والسلام
وضمير لعلهم عائد عليه بقرينة الجمعية وانهم منهم من ذكر موسى عليه الصلاة والسلام ولذا فسره
المصنف رحمه الله بلعل بني اسرائيل واما كونه اريد بموسى عليه الصلاة والسلام قومه كما يقال
تميم وثقيف فيرد عليه ان المعروف في مثله اطلاق القبيلة عليهم واطلاق موسى على قومه واتباعه
على ملائه ليس من هذا القبيل وان كان لا مانع منه ثم ان ما ذكره المصنف رحمه الله هنا مخالف لما
في سورة هود في قوله تعالى ولقد ارسلنا الاية اذ جوز فيها ارادة التوراة والقول بان تمام
الارسال ودوامه ارسال فيصح ملابسته للتوراة ولو بعد غرق فرعون وقوله لعلهم يهتدون
هنا مانع منه تكلف وتعسف واقرب منه ان يقال ان كونه كذلك مرجح لهم والمصنف رحمه
الله ليس على يقين منه لانه استشهد في الكشاف على ان نزولها بعد غرقه بقوله تعالى
ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى ورد بانه لا سبيل اليه ضرورة
انه ليس المراد بالقرون الاولى ما يتناول قوم فرعون بل من قبلهم من المهلكين خاصة كقوم
نوح وقوم هود وصالح ولوط كما سياتي في القصص ولا يخفى ان تقييد الاخبار بايتائه التوراة
بانه بعد اهلاك من قبله من الامم معلوم فلو لم يدخل هؤلاء فيهم لم يكن فيه فائدة واما ما ذكر
له من النكتة فيه فسياتي الكلام عليه في محله ان شاء الله تعالى **قوله** تعالى الى المعارف والاحكام
قيل الاهتداء بالعمل بما فيها لا بعلمها ورد بان المراد بالاحكام الاحكام العلمية فتفسيره شامل للعلم
والعمل وهو افيد وقوله لا بعلمها مما لا وجه له فان فيها ما هو محض اعتقاد واذعان كالعقائد

وما هو علي كالنوع وكونه من الاقتصار على ما هو الاصل والعمدة وان جاز لا داعي لمن مع تحمل عبارته
للتعميم وهو اولى قوله بولادتها اياه يعني انه كان المتبادر ايتين فجعلها اية واحدة لان الخارق
للعادة امر واحد مشترك بينهما وهو ولادتها من غير زوج جواب له فافرده لانه موجود في الواقع
متعدد وباعتبار انه امر نسبي متعدد وباعتبار طرفيه او هو على تقدير مضاف اي حالهما او
ذوي اية او هو على حذف اية من الاول لدلالة الثاني عليه ولم يجعل الحذف من الثاني لما فيه من عدم
الفصل على هذا وفي الاخر الفصل بين المعمولين وليس هذا من التنازع كما توهم وكذا ان تقول
ان افراده لان الاية اذا كانت بمعنى المعجزة او الارهاص فانما هي عيسى عليه الصلاة والسلام
لنبوته دون مريم والسوال انما يتاتى اذا اريد انها اية على قدرة الله عز وجل وقوله بان تكلم
المهد الخ قيل عليه انه يدل على ان تكلمه صلى الله عليه وسلم في المهد معجزة له وهو مخالف لجعله قوله
في المهد وجعلني نبيا من التعبير بالماضي عما يستقبل الخ وليس شيء لانه في المهد لا يتصور دعوته
صلى الله عليه وسلم للخلق حتى يكون نبيا بالفعل وما صدر منه ارهاص وتسميته معجزة تجوز كما
لا يخفى فلا غبار عليه قوله واوينا هما الى ربوة لان الملك هم بقتله فوت به والربوة ما
ارتفع من الارض دون الجبل ودمشق علم لولد لنمرود وسميت به المدينة كما قاله ابو عبيدة
وقرى مصر كل واحدة منها على ربوة مرتفعة لعموم النيل في زيادته لجميع ارضها كما هو شاهد
رباوة بمعنى ربوة وبيت المقدس وقيل انه ارفع بقعة الارض ولذا كان المعراج
عيسى عليه الصلاة والسلام منه وقوله مستقر من الارض منبسطة يعني به ان القرار بمعنى الثبات
ويكون بمعنى مستقر وكون الربا والهضبات قارة ثابتة معلوم لا فائدة في التوصيف به
فالمراد انها ربوة في واد فسيح تنبسط به نفس من ياوي اليه او المراد انها محل صالح لقرار الناس
لما فيه من الزروع والثمار وهو المناسب لقوله ومعين فقوله مستقر تفسير للمضاف او المضاف
اليه ومنبسطة بمعنى مستوية ويجوز ان يريد سارة فانه يستعمل بهذا المعنى قوله ماء معين
اشارة الى انه صفة موصوف مقدر وقوله ظاهر جار تفسير له على الوجوه الاتية واختلف في
وزنه فقيل الميم اصلية ووزنه فعيل من معن بمعنى جرى ويلزمه الظهور لان الماء الجاري يكون
ظاهرا والمراد اللزوم العرفي الاغلبي فلا يرد عليه ان من الماء يجري تحت الارض واصل معناه
الابعاد ومنه امعن النظر وقوله او من الماعون وهو من المنفعة وله معان اخر فاطلاقه على
الماء الجاري لنفعه واليه اشار بقوله لانه الخ قوله او مفعول اي وزنه في الاصل مفعول
فاعل اعلال معيب وبابه فالميم زائدة وهو من عانه بمعنى ابصره بعينه كراسه بمعنى اصاب
راسه وكبده ضرب به كبده قوله وصف ماءها اي الربوة بذلك اي بالمعين والنزهة
المسرة وانشراح الصدر من النزهة واصل معناه التباعد ثم استعمل في العرف للخروج
للبساتين ونحوها وقيل مكان نزه لما فيه من الربا والرياحين لا يكون غالبا متباعدا
عن العمران وليس بخطا كما زعمه الحريري وصاحب القاموس كما فصلناه في شرح
الدرة قوله نداء يعني ان النداء والخطاب ليس وضعه على ظاهرهما لاختلاف ان

منهم

منهم وهو كذلك سواء جوز خطاب المعدوم اولا لان تعلق التنجيز بالاتفاق لا يجوز
فليس نسخة اعتذر اليه وقد غفل عنه المصنف رحمه الله كما توهم قوله فيدخل تحته عيسى
عليه الصلاة والسلام دخولا اوليا الخ فالمعنى وكنا نقول لكل الرسل يا ايها الخ واضمار القول
كثير وانما صرح بدخول عيسى عليه الصلاة والسلام دخولا اوليا ليظهر اتصاله بما قبله
بخلافه على الحكاية فانه لا يدخل في منطوقه وانما يدخل التزاما لا اقتدائه بهم قوله او
يكون ابتداء كلام الخ بالعطف بالواو او الفاصلة اي من غير تقدير فهو استئناف نحوي
او بياني بتقدير هل هذه التنبيه مخصوصة بعيسى عليه الصلاة والسلام اولا
وهو معطوف على ما قبله في الوجه الاول وقوله لم يكن له خاصة اي لعيسى عليه الصلاة
والسلام خاصة وكونها له من قوله واوينا هما الى ربوة الخ وقوله احتجاج على الرهبانية
اي احتجاجا على تركها او خلافها والرفض كالترك لفظا ومعنى وقوله اباحة الطيبات
اشارة الى ان الامر للاباحة والتنبيه فيه على ان المراد بالطيبات ما ذكره المصنف رحمه الله
واعترض عليه بانه يحتمل الاول ويؤيده تعقيبه لقوله واوينا هما كما في الكشاف
يعارضه قوله واعملوا صالحا فانه يرجح ما ذكره المعترض وفي نسخة ويكون
بالواو على انه ابتداء الكلام مع النبي صلى الله عليه وسلم اي وقلنا يا محمد انا قلنا للرسل
الخ فهو معطوف على ما قبله وهو مع ما قبله كلام واحد وهو جواب سوال مقدر كما
قيل وهو الوجه فتامل قوله او حكاية الخ معطوف على قوله ابتداء الكلام وقيل
على قوله نداء وفي نسخة بدون او فهو تتميم لقوله احتجاجا على الرهبانية التي ابتدعتها
النصارى والصحيح في النسخ الاول وهو متصل حينئذ بما قبله لا ابتداء كلام والتقدير
اوينا هما وقلنا لهما اي هذا اعلمناهما ان الرسل عليهم الصلاة والسلام كلهم
خوطبوا بهذا فكلا واعملا اقتداء بهم هذا على تقدير وجود العاطف ويحتمل ان
يكون حالا اي يوحى اليهما او قايلين لهما وقوله ما ذكر اللام فيه زائدة للتقوية
وهو متعلق بقوله حكاية ولعيسى عليه الصلاة والسلام ايضا متعلق به ولا
يلزم تعلق حرفي جر بمتعلق واحد كما توهم حتى يقال ان اكار الثاني متعلق بذكر
مع انه اورد عليه ان الحكاية لهما لا لمحمد صلى الله عليه وسلم بان يكون حكاية له ما
اوحي اليهما ودخول عيسى عليه الصلاة والسلام ليس متعلقا بذكر ليكون
المعنى حكاية لهما لا لمحمد عليه الصلاة والسلام ما ذكر لعيسى كما توهم ولتفتديا
يتعلق به ايضا قوله وقيل انه له اي لعيسى عليه الصلاة والسلام وقد قيل
ان ضمير الجمع ايضا لنبينا صلى الله عليه وسلم تعظيما بما شرفه الله به وما وقع في
شرح التلخيص تبعا للرضي من ان قصد التعظيم بصيغة الجمع في غير ضمير المتكلم لم يقع
في الكلام القديم خطا لكثرته في كلام العرب مطلقا بل في جميع الالسنة وقد
صرح به الثعالبي في فقه اللغة وكان فيه شبهة عندي لكونه من الادباء حتى رايته

في كثير من كلام المتقدمين ولولا خوف الملل لاوردت لك من النقول ما لا يحصى
فحسبك من القلادة ما احاط بالعنق **قوله** والطيبات ما يستلذ به فالامر للاباحة
والترفيه واذا كان الحلال فهو تكليفي كما مر وقوله الحلال اه في الكشاف الرزق حلال
وصاف وقوام فالحلال الذي لا يعصى الله فيه والصافي الذي لا ينسى الله فيه والقوام
ما يمسك النفس ويحفظ العقل انتهى لان فعال اسم آلة فالمراد به قوام الانسانية
وهذا تقسيم للرزق اما القسم الاول منه فظاهر واما الثاني فاخص من الاول لانه حلال
لا يمنع من حقوق العبودية واما الثالث فمقدار الكفاية وهو اخص من الثاني فقوله الصافي
القوام صفتان للحلال وقوله فاجازيكم عليه لان علم الله يذكر ويراد به الجزاء كما تحقيقه
قوله والمعلل فاتقون اه يعني انه على قراءة الفتح والتشديد فقبله لام تعليل جارة
مقدرة فلما حذفت جرى فيه الخلاف المشهور وهذه اللام متعلقة باتقون والكلام
في الفاء كالكلام في فاقوله نعم فاياي فارهبون وهي للسببية او للعطف على ما قبله وهو
اعلموا والمعنى اتقوني لان العقول متفقة على ربوبيتي والعقايد الحقة الموجبة
للتقوى وقوله او واعلموا معطوف على قوله ولان او هو معمول لاعلموا مقدر
معطوف على اعلموا **قوله** معطوف على ما تعملون والمعنى اني عليم بما تعملون وبان هذه
امتكم امة واحدة الخ فهو داخل في حيز المعلوم قيل انه مرضه لعدم جزالة معناه وقوله
على الاستيناف لانه معطوف على جملة اني المستانفة والمعطوف على المستانف
مستانف لا لان الواو ليست بعاطفة كما قيل وهذه اشارة الى ما بعده او الى الملة
وقوله بالتخفيف اي بفتح الهمزة وسكون النون وان مخففة من ان الثقيلة **قوله**
اي ملتكم اه اصل معنى الامة جماعة تجتمع على امر ديني او غيره ثم اطلقت على ما يجتمعون
عليه كما اشار اليه الزجاج بتفسيره بالطريقة والى المعنيين اشار المصنف رحمه الله تع
واي الملة المذكورة مبينة لا مؤكدة وهي من الخبر والعامل معنى الاشارة وخطاب امتكم
للرسل عليهم الصلاة والسلام او عام وقوله فاتقون قيل انه اختير على قوله فاعبدون
الواقع في سورة الانبيا عليهم الصلاة والسلام لانه ابلغ في التخويف لذكره بعد
اهلاك الامم بخلاف ما ثمة وهذا بناء على انه تذييل للقصص السابقة او لقصة
عيسى عليه الصلاة والسلام لا ابتداء كلام فانه حينئذ لا يفيده الا ان يراد
انه وقع في الحكاية لهذه المناسبة كما قيل **قوله** في شق العصا ومخالفة الكلمة
شق العصا العصيان ومخالفة الكلمة مفارقة الدين والجماعة او هو عطف تفسيري
واتى الملة سبب لاتباعه وهكذا علم الله به ثلا ركاكة فيه معنى **قوله** فتقطعوا امرهم
يعني ان تقطع بمعنى قطع كتقدم بمعنى قدم متعد وفي نسخة فتقطعوا اي تفرقوا
وقوله جعلوه اديانا تفسير له والمراد بامرهم اما على تقدير مضاف او على جعل
الاضافة عهدية والامر هو الدين وهذا سار على تفسير الامة وليس ناظرا الى تفسير

الامه

الامة بالملة كما قيل وقوله فتفرقوا على طريق المجاز وجعل التفعل لازما وليس ناظرا
الى تفسير الامة بالجماعة وعلى هذا امرهم منصوب بنزع الخافض اي في امرهم او
التمييز عند من اجاز تعريفه وهم الكوفيون **قوله** والضمير لما دل عليه الامة اي كانت
بمعنى الملة اوله ان كانت بمعنى جماعة الناس او بمعنى الملة على الاستخدام ولا
يتعين هذا على الثاني كما توهم فتامل ولم يجعله للرسل عليهم الصلاة لانهم انبيا ولا يصح
اسناد التقطع اليهم بالمعنى المذكور بخلاف ما في سورة الانبيا ولا الى الناس كما قيل
قوله قطعا جمع زبور الذي بمعنى الفرقة بضمتين بمعنى قطعا جمع زبور بمعنى فرقة قال الراغب
قوله فتقطعوا امرهم بينهم زبرا اي صاروا فيه احزابا وهو مروي عن الحسن وذكره في القاموس
وقوله ويؤيده اي كونه بمعنى قطعا وقراءة بضم الزاي وفتح البا فانه مشهور ثابت
في جمع زبرة بمعنى قطعة واما الفرد مشهور فيه زبور كما قيل انه رد للزمخشري في جعله كونه
زبرا بضمتين جمع زبور بمعنى الكتاب لا غير الا ان هذا انما يتم اذا ثبت ما ذكره من ائمة اللغة
لا وجه له لما سمعته وقوله حال من امرهم او من الواو ومفعول ثان على التفسيرين **قوله**
وقيل كتبا جمع زبور وزبرت بمعنى كتبت وزبور فعول بمعنى مفعول كرسول وقوله
مفعولا ثانيا لتقطعوا المتعدي بمعنى الجعل او حال على لزومه وقيل انه حال مقدرة او
بنزع الخافض اي في كتب ومرضه لما فيه من الخفا لاحتياجه الى التاويل بان يراد فرقوها
في كتب كتبوها او ان يراد بالكتب الاديان او يقدر مضاف اي مثل الكتب السماوية
عندهم او في اختلافها فتامل وقوله من المتحزبين اي المجتمعين لا المتقطعين وقوله
معجبون بيان للمراد منه واصل معناه السرور وانشراح الصدر **قوله** وشبهها بالماء
الذي يغمر اه لما ذكر تنازعهم واتفاقهم ما كان يجب الاتفاق عليه وختم تنبيها على
ما للنبيه صلى الله عليه وسلم وعيهم في جهلهم تخلية وخذلانا لعدم فايدة القول لهم
والملاة بالغاية وعلى الثاني لما ذكر وختم بالغفلة والغرور جعلهم لاعبين والاول اظهر
وعلى الوجهين هو استعارة تمثيلية مبنية على التشبيه لكن وجه الشبه مختلف
فيهما كذا قرره شراح الكشاف ويصح ان يكون استعارة تصريحية او مكنية والجامع
الغلبة والاستهلاك فيه وقوله ان ما نعطيهم اشارة الى ان ما موصولة لا كافة
وقد جوز فيها ان يكون مصدرية **قوله** بيان لما فهو حال وقوله ليس خبر ان لان
ما التي هي اسم ان وليس خبرا لان لان الله امدهم بالمال فلا يعاب ولا ينكر عليهم
اعتقادا والمدد بها كما يفيده الاستفهام الانكاري وقد قيل عليه ان لا يبعد ان يكون
المراد ما يجعله مددا نافعا لهم في الاخرة ليس البنين بل الاعتقاد والعمل الصالح
لقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ورد بانه خلاف الظاهر
فلا يحمل عليه بدون قرينة وانه يبعده تعلق الامداد بهم فان المناسب ان لا يذكر
المفعول على معنى نمدهم به او تعقل الامداد وفيه نظر وقوله فانه اي الحسبان

المتعلق به **قوله** والراجع محذوف اى العايد من الخبر وهو قوله به بتزنية ذكره فى العلم
الا ان حذف مثله قليل وقيل الرابط الاسم الظاهر وهو الخيرات وهو مذهب الاخفش
واكثرهم عطف تفسير للخير وقوله بل هم كالبهايم حمل قوله لا يشعرون على انه ليس من
شانهم الشعور للجنة ابلغ والمسارعة فى الخير المبادرة الى ما هو خير لهم وقوله وكذلك
اى قرى وقوله فيهما اى فى يسرع ويسارع والممد به المال والبنون وقوله ويسارع
اى قرى يسارع **قوله** من خوف عذابه اما اشارة لتقدير مضاف او بيان للمراد
من خشية الله ومن فى المغفرة والمغفر تعليلية او صلة لمشفقون كما ذهب اليه
الموب لكنه لا يلايم تفسير المصنف رحمه الله تع لان الحذر والخوف ليس من نفس
الخوف بل من المخوف الا ان تجعل اضافة الخوف الى العذاب والخشية اليه على تقدير
من اضافة الصفة الى الموصوف اى العذاب المخشى والمخوف وقد تقدم فى سورة
الانبيا عليهم الصلاة والسلام الفرق بين الشفقة والخشية وذكرنا ما فيه ثمة او قول
ابن عطيه هنا ان من خشية لبيان جنس الاشفاق يريد انها صلة له مبينة للمشفق
منه فلا قلاقة فيه كما زعمه الموب **قوله** بايات ربهم اى بعلامات ربوبية واليه
اشار بقوله المنصوب او بكلامه واليه اشار بقوله المنزل وهو متعلق بقوله
يومنون والبا للملابسة وقوله بتصديق مدلولها بدل منه او عطف بيان لتفهيم
الملابسة فيه فلا حاجة الى جعله متعلقا به بعد اعتبار تعلق الاول لدفع المحذور
كما توهم **قوله** شركا جليا ولا خفيا كالنفاق وقوله يعطون ما اعطوا تفسير على
قراة الاكثر من الايتا فيهما بمعنى الاعطا للصدقات وقراة غيرهم من الاتيان فيهما
وهو الفعل للطاعات وهو المروى عن عايشة وعن ابن عباس رضى الله عنهما كما اسنده
المحدثون متصلا وان قيل فى سنده ضعفا واقتصر ابو البقا على الخلاف فى اتو
وليس بجيد قالوا وهى قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنون ان المحدثين
نقلوها عنه ولم يبد وفها القراء طرقهم والا فجميع القراات عنه صلى الله عليه وسلم وهو
اصطلاح للمفسرين كما فى التوشيح **قوله** خايفة وهو معنى قوله فى غير هذه السورة
الوجل اضطراب النفس لتوقع ما يكره وهذا التفسير جار على الوجهين وقوله
فيواخذ به بصيغة المجهول وبه قايم مقام الفاعل والمعلوم والضمير لله قليل والاظهر
ان يقال فيواخذ وابالجمع كما قيل وحصر الخوف بما ذكر لما سبق ولو عممه لصح **قوله**
مرجعهم اى رجوعهم الى الله فهو على تقدير اللام التعليلية او على تقدير من الابتدائية التى
يتعدى بها الخوف فى نحو خاف من الله وليست من السببية حتى يقال او للتخيير فى التعبير
والتقدير فانه خلاف الظاهر وقوله وهو يعلم ما يخفى عليهم اى من عدم القبول او وقوعه
على ما لا يليق فيواخذهم به وهو بيان لوجه التعليل فيه وليس هذا ناظرا الى قوله
ان لا يقع على الوجه اللايق فقط كما توهم **قوله** يرغبون فى الطاعات اى اشارة

الى انه ضمن معنى الرغبة او هو كناية عنها فلذا عدى بفى دون الى والمبادرة العجلة وهى
يتعدى بالى وبنفسها كما فى القاموس ولذا استعمله المصنف بها وقيل بمعنى الوصول او
الاخذ وبالمبادرة متعلق به او بيسارعون ولو عمم لهما لصح وقوله فيكون اثباتا لهم المنفيه
مقابلة وطباق للاية المتقدمة ولذا قال فى الكشاف انه احسن مما قبله وجملة اولئك
خبر ان **قوله** لاجلها فاعلون السبق بمعنى ان سبق المتعدى نزل هنا منزلة اللازم
واللام تعليلية لا معدية وقوله لاجلها اى الخيرات الدنيوية لانها هى المنفعة بانهم
فاعلون لا يكونونا ناظرا اليهما كما قيل خلاف الظاهر فتامل وفيه اشارة الى ترجيح
كلام **قوله** او سابقون الناس الى الطاعة فهو متعد لمفعولين احدهما مفعول
وهو ما تعدى اليه بنفسه والثانى بواسطة لانه يتعدى بالى واللام وقوله او الثواب
بمعناه المعروف وهو اعم من الجنة لا الدنيوية قيل المراد بالخيرات المعنى الاول هو
الطاعات والمفعول غاية متاخرة وغفوا توهم ان الى الطاعة وما بعده تفسير
ولذا قيل الاظهر المثوبة لتابينته فتامله وقوله او الجنة فسبقهم فى النعيم وليس وجها
اخر كما توهم **قوله** او سابقوها يعنى انه متعد للضمير بنفسه واللام زايدة حسن
زيادتها كون العامل فرعى وتقديم المعمول المضمر واعترض عليه فى البحر بانه غير صحيح لان سبق
الشى يدل على تقدم السابق على المسبوق فكيف يقال هم يسبقون الخيرات وهذا
معنى قول بعض الشراح الكشاف فيه ان الخيرات على هذا مسبوق اليها لا مسبوقة وفى الدر
المصون كلام فى رده لا طايل تحته وهذا كله غفلة عن قوله ينالونها فانه اراد به ان المراد به
حينئذ لازم معناه وهو النيل فلا يتوجه عليه شى لكنه لا يخلو عن تكلف ما فيه من دعوى التجوز
والزيادة من غير ضرورة وقوله هم لها عاملون اى اياها عاملون كما فيما نحن فيه وفى الكشاف
يجوز ان يكون لها سابقون خبرا بعد خبر ومعنى وهم لها كقوله انت لها احمد من بين البشر
يقال لمن يطلب منه امر لا يرجى من غيره انت لها اى انت معد لفعل مثلها من الامور العظيمة
وهو من بليغ كلامهم وهو معنى الاية على اعرابه خبرا بعد خبر كقوله ٥

٥ مشكلات اعضلت ودهت ٥ يا رسول الله انت لها ٥

قوله قدر طاقتها تفسير للوسع والتحريض لان الاعمال الصالحة اذا كانت مقدورها
تنهكم من قصور الهمم والمراد بصحيفة الاعمال جنسها وقوله لا يوجد فيه اشارة الى ان
النطق استعارة هنا وقوله فى غفلة اشارة الى ما مر وهو لا اشارة الى الصالحين او
الى الجميع **قوله** متجاوزة لما وصفوا بصيغة المجهول والمبنى وزعنه من الصفات اما صفات
الكفار بان يكون لهم صفات اخبث مما وصفوا به او صفات المومنين فهم متجاوزون
متجاوزون الى ما يذم وقوله متخطية بالياء من التخطية للرقاب والصفوف بمعنى التجاوز وفى بعض
التفاسير وقيل متخطية لما وصف به المومنون من الاعمال الصالحة المذكورة وفيه انه
لا يناسب وصف اعمالهم الخبيثة بالتخطى لاعمال المومنين الحسنة وقيل متخطية عما هم فيه من

الشرك ولايخفى بعده لعدم جريان ذكره ولايخفى سقوطه لان ما وصف به المؤمنون ما في خير العلا
الشرك والخوف من الله والطاعة والصدقة ونحو ذلك نزههم عن اتصافهم باضدادها واى مزية
اتم من هذا والشرك مستفاد من قوله في غمرة هذا وهو عمى عن البيان قوله معتادون فعلها
هو من جعلها عملا كما هو في المتعارف ومن التعبير بالاسم الدال على الثبوت والغاية الدالة
على امتداده وقوله او الجوع الخ هو وارد في الحديث الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنهما
كما سياتي تفصيله في سورة الدخان والوطاة المشي لشدة وهي مجاز عن الوقعة الم
وسني يوسف جمع سنة والمراد بها القحط وقوله فاجا واشارة الى ان اذا فجائية والجوار
الصراخ وخصه بالاستغاثة بقرينة للمقام والشرط اذا وقوله فالجملة مبتداة يعني ان
حتى هنا حرف ابتدا لا عاطفة ولا جارة وقد مر تفصيله في سورة الانعام قوله ويجوز
ان يكون الجواب الخ وقدره بالقول لان النهي لا يكون جوابا بدون الفاء وحينئذ يكون
اذا هم يجارون قيدا للشرط او بدلا من اذا الاولى وعلى الاول المعنى اخذنا مترفيهم بالعذاب
وقت جوارهم او حال مفاجاتهم الجوار لجواز كون اذا ظرفية او فجائية حينئذ قوله تعليل
للنهي الخ يعني ان النصر ضمن معنى المنع او تجوز به عنه فمن صلته او هو لمعناه ومن ابتدائية
وقيل انه سمع نصره الله منه اى جعله منتصرا منه بلا تضمين وقوله تنكصون مدبرين يعني
ان النكوص الرجوع فاستعير للاعراض والادبار والاعقاب جمع عقب وهو مؤخر
الرجل والرجوع على عقبه الرجوع في طريقه الاولى كما يقال رجع عوده على بدئه قاله الراغب
وقيل انه للتاكيد كما بصرته بعيني قوله الضمير للبيت اى الكعبة وقرب منه انه للحرم ولما لم
يجر له ذكر هنا اعتذر عنه بانه معلوم بقرينة ذكر المشركين وان استكبارهم وافتخارهم
به اشهر من ان يذكر واليه اشار بقوله وشهرة الخ وقوام بالتشديد جمع قائم على
الامر اى معتنون بخدمته وسدانته والباء فيه سببية وكون الضمير للنكوص التكذيب
به فالتضمين بدفع اللغوية فتامل قوله اولا ياتي الخ والتضمين على هذا فالباء للتعدية او
سببية او للتالي المعلوم منه وقوله بمعنى مكذبين اى على التضمين والتجوز ركيك وقوله
بذكر القرآن اى الضمير على هذا للقرآن المفهوم من الايات او لما تلي وله اى به ولم يذكر تعلقه
يتهجرون لبعده لفظا ومعنى لما فيه من الابهام وقوله يسمرون عبر به دون سامرين لافادة
استمرارهم عليه ولذا قدم متعلقه قوله وهو في الاصل مصدر الخ لما اريد به الجمع
وهو بوزن المفرد هنا وقد ورد كذلك اختلف في توجيهه فذهب بعضهم الى انه اسم
جمع لانهم يقولون السامر للجماعة الذين يسمرون فهو كالحاج والحاضر والجامل والباقر
وهذا احسن الوجوه والسمر الحديث بالليل وقيل انه واحد اقيم مقام الجمع وقيل انه
مصدر في الاصل فيشمل القليل والكثير باعتبار اصله لكن مجي المصدر على وزن فاعل نادر
وقوله وقرئ سمرا بضم وتشديد وسمارا بزيادة الف قوله من الهجر بالفتح اما بمعنى القطيعة
او الهذيان وهو التكلم بما لا ينبغي المرض ونحوه وفيه انه قال في الدر المصون ان الهجر بمعنى القطع

والعبد

والعبد بفتح الهاء وسكون الجيم وبمعنى الهذيان بفتح الهاء والجيم وفعله اما هجر فليس مصدرها
واحدا كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى واما قوله في الكشاف والهجر بالفتح الهذيان فيحتمل الفتح الهاء والجيم
الا ان ما ذكره المصنف رحمه الله بعينه في الصحاح قوله اى تعرضون عن القرآن هذا على معنى
الهجر الاول وما بعده على الثاني والفحش التكلم بالقبيح او بعض الكلام القبيح وقوله ويؤيده
الثاني وهو الهذيان تاييده له لما عرفت ان فعله من بيد دون الاول وسياتي تخريجه وقراءة
التشديد تحتمل المعاني الثلاثة وقوله والهجر بالضم لم يعطفه باو وان كان هو الظاهر كما قيل
لقربه من الهذيان وقد ورد لمعناه في اللغة كما في لسان العرب وبينهما مغايرة على الاول
هذا على تقدير جره عطفا على الهجر بالفتح واما على كونه مرفوعا مبتدا خبره الفحش وذكر اشارة
الى فائدة التقييد بالفتح يعني ان الفعل من الهجر المفتوح بمعنيه لا من المضموم الذي هو اسم
بمعنى الكلام ولا مصدر فلا يرد عليه شيء لكن هذا انما يتمشى اذا كان لم يسمع منه هجر بل اهجر
كما هو الظاهر من كلام المصنف رحمه الله كذا قيل ويرد عليه ما في القاموس حيث قال
هجره هجرا بالفتح وهجرانا بالكسر صرمه والشيء تركه كاهجره انتهى وقوله في المصباح هجرته
هجرا من باب قتلته قطعته وهجر المريض في كلامه هذا والهجر بالضم اسم ومصدر بمعنى الفحش
من هجر كقتل وفيه لغة اخرى اهجر بالالف انتهى فلا وجه لما ذكر وقوله ويؤيد الثاني اى كونه
بمعنى الهذيان لا كونه بمعنى الفحش كما قيل لانه ثالث الا ان يعد وجها واحدا ووجه التاييد
بتمام الا ان يبني على الاكثر الافصح وما ذكره هذا القائل يقتضي ان الفعل المذكور في النظم
لا يصح ان يكون من الهجر بالضم مع انه فسر به ايضا في كتب اللغة وغيرها فتامل قوله
افلم يدبروا القول الاستفهام انكاري لعدم تدبرهم ويجوز ان يكون تقريريا بالضم لمن
تدبر وارد عليه ان دلالة الاعجاز على كونه كلام الله ظاهرة واما دلالة الوضوح فغير واضحة
فكم للعرب من كلام واضح ويدفع بانه على تقدير تسليم دخله في الدلالة فانه ذكر لتسليم دلالة
الاعجاز فان المعجز ربما يتوهم لكونه غير معهود لهم صعوبة فهمه لا سيما اذا انضب وضوح
على انه معقول معه المراد بالوضوح وضوح خاص وهو يفيد كونه على نهج من الفصاحة بحيث
يفهمه كل من خوطب به من العرب لعدم تعقيده وكونه على احسن الوجوه من اوله الخ على
نسق يتيسر للخاطر تياسه سهلا مجيبا عن سلوك صرفيه وهو الذي يقول له الادبا السهل
الممتنع فلا حاجة الى ان يقال المراد وضوح دلالته على كونه ليس من كلام البشر فانه مصادرة
فتامل وقوله ليعلموا اى يصدقوا به وبمن جاء به قوله من الرسول والكتاب فاستبعدوه فهو
كقوله لينذر قوما ما انذر اباؤهم لا مخالفة بينهما حتى يقال الاباء هنا الاولون وثمة الاقربون
لعدم توصيفهم فيها فالمراد بالاباء على هذا الكفرة والاستفهام تقريري لا انكاري كما توهم
قوله او من الامن من عذاب الله اى لهم من الامن من عذاب الله وخوفه ما ليس لابائهم
الاولين والمراد المؤمنون منهم كما صرح به المصنف رحمه الله وفي الاية المتلوه انفا الكفرة و
توصيفهم بالاولين لا خراجهم لا للتاكيد كما في الوجه السابق والاستفهام اما انكاري او

ثم جرى في قبائل واعقابه من بعده من اولاده كعدنان ومضر فان الكفر حدث بعدهم كما يعلم من كتب
الآثار واخره لان اسناد المجيء اليه غير ظاهر ظهوره في الاول قوله بالامانة والصدق انتهى
الى ان الاستفهام انكاري لانهم عرفوه بما ذكر فام للاضراب عما قبله مع الانكار قوله فهم
له منكرون الفاء فيه سببية لتسبب الانكار عن عدم المعرفة فهو داخل في حيز الانكار ومآل المعنى
هم عرفوه بما ذكر فكيف ينكرونه والضمير للرسول صلى الله عليه وسلم واللام فيه للتقوية وتقديمه
للتخصيص او الفاصلة وهو على تقدير مضاف اى منكرون لدعواه وهي الرسالة من الله
مع قيام البرهان الشاهد على خلافه مما ذكر واليه اشار بقوله دعواه لانه لا يمكن انكار ذاته
وهو هو فهم قوله لاحد هذه الوجوه المذكورة تعليل للانكار بوجوه مذكورة في قوله افلم يدبروا
القول الى هنا فانها وجوه للانكار تترتب عليها لا وجه له اى للانكار غيرها اذ انكار ما جاء به
القرآن الدال على مدعى الرسالة من الله اما من عدم تدبره والنظر في مدلوله ووجوه اعجازه
او لكونه لم يسبق مثله حتى سمعوه هم واباؤهم او لكون من اتى به معروفا بصفات تنافي مدعاه
كعدم علمه وصدقه وقد بين هذا بقوله فان انكار النبي صلى الله عليه وسلم الخ وقوله بحسب
النوع ناظر الى قوله ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين وقوله او الشخص ناظر الى قوله افلم يدبروا
القول ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين وقوله او الشخص واقصى ما يمكن فاعل يدل وهو
اشارة الى التدبر لان النظر في ادبار الامور وعواقبها وغاياتها وقوله قطعا راجع الى الامتناع
بحسب النوع او الشخص فلطفا راجع للبحث وقوله فلم يوجد اى ما يدل على امتناعه فلا وجه للانكار
هذا تحقيق كلامه وتوضيح مرامه ولارباب الحواشي هنا كلام يتعجب منه افلم يدبروا القول
ولولا خوف الاطالة لاوردناه مع بيان ما له وعليه قوله ام يقولون به جنة اضراب انتقالي
عما قبله فلذا قال فلا يبالون لان ما قبله ناشئ من التقليد والمبالاة وقوله وكونوا الخ اشارة
الى انه ناشئ من حيرتهم في عنادهم لا من سبب والتقنب استعارة من التقنب بمعنى التنقيد
او التنوير والمراد اشدهم واشدهم نظرا قوله لانه يخالف شهواتهم بيان لسبب
كراهته وقوله فلذلك اى لمخالفته طبايعهم الفاسدة او كراهته وقوله وانما قيد الاكثر
الخ يجوز ان يكون الضمير للناس لا لقريش كقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين
ومن المستنكفين ابو طالب ومن قلت فطنته البلد منهم والرعاع وقوله لا كراهة الحق من
حيث هو حق فلا وجه لما قيل ان من احب شيئا كره ضده فاذا احبوا البقاء على الكفر فقد كرهوا
الانتقال الى الايمان ضرورة وحمل الاكثر على الكل بعيد قوله ثم واكثرهم للحق كارهون
ظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى انه غير الحق الاول على قاعدة المعرفة واظهر في مقام الاضمار
لانه اظهر في الذم والضمير ربما يتوهم عوده للرسول صلى الله عليه وسلم وقيل اللام في الاول
للعهد وفي الثاني للاستغراق او للجنس اى اكثرهم للحق اى حق كان لا لهذا الحق فقط كما
ينبئ عنه الاظهار وتخصيص اكثرهم بهذا لا يقتضي الا عدم كراهة الباقين للكل حتى يرد
لا ينافي كراهتهم لهذا الحق والتعرض لعدم كراهة بعضهم للحق مع اتفاق الكل على الكفر

به لا يساعده المقام وهو وجه او مناسب للتذييل لكن ما رد به على المصنف رحمه الله غير متجه كيف
وهو المناسب للواقع بخلاف ما ذكره فانه ليس اكثرهم يكره الحق مطلقا وعدم الكراهة من
وجه لا ينافي الكفر كما مر قوله بان كان في الواقع الهة شتى فالمراد بالحق ما يطابق الواقع
خلاف الباطل لا الله تعالى لمخالفته وان صح واتباعه موافقته لاهوائهم وعقائدهم الفاسدة
فليس بحقيقة كما توهم او ليس حقيقة الاتباع الموافقة وان لزمها كما لا يخفى وقوله وقيل لو اتبع
الخ فالمراد بالحق ايضا ما مر والفرق بينه وبين ما قبله ان المعنى فيه لو كان الواقع مطابقا
لاهوائهم ابتداء وفي هذا لو كان موافقا بعد مخالفته كما اشار اليه بقوله انقلب والحق في
الاول مخصوص بالالوهية وكذا في هذا لكن فيه ايماء للعموم وفي الكشاف انه يدل على عظم شان
الحق وان السموات والارض ما قامت ولا من فيهن الا به ولو في قوله العالم ايماء الى ان المراد
بالسموات والارض الموجودات باسرها قوله او لو اتبع الخ فتعريف الحق بالمعنى السابق
للعهد والاسناد مجازي والاتباع حقيقي اى لو اتبع النبي صلى الله عليه وسلم اهواءهم وجاءهم
بالشرك بدل ما ارسل به لخرب الله العالم واقام القيمة لفرط غضبه وهو فرض محال
من تبديله ما ارسل به من عنده قوله او لو اتبع الله فالمراد بالحق الله عز وجل لخروج الالوهية
اى لم يكن الها لانه لا يامر بالقبح فالامر بها ليس باله وهذا في الكشاف منقول عن قتادة
وقال الطيبي انه لا يليق نسبته له لما فيه من سوء الادب ولذا غير المصنف رحمه الله تعالى عبارته
وقوله ولم يقدر الخ لانه ليس باله ولا يمسكهما غيره وقوله وهو اى هذا التفسير مبني على
اصل المعتزلة المراد بما علم هنا ان الله لا يوجد الكفر والمعاصي ويخلقها اذ هو ظلم ونقص
تعالى الله عنه واهل السنة لا يقولون بهذا ولا فرق بين انزاله كانزال الشرايع وايجاده
كما تقرر في الكلام واشار اليه بعض الفضلا هنا فما ذكره الزمخشري هنا حق اريد به باطل
وليس مراد المصنف رحمه الله تعالى انه مبني على ايجاب الاصلح وقاعدة الحسن والقبح كما قيل لان
عدم جواز هذا مستفاد من الشرع كهذه الاية ونظايرها وقد قام عليه الدليل العقلي
لان انزال الشرك والمعاصي نقص مخالف الواقع يجب تنزيه الله عنه بلا خلاف قوله
بل اتيناهم الخ اضراب عن كراهته اى ليس ما جاءهم بمكروه بل هو عظة لهم لو اتعظوا او
فخرهم او متمناهم وفسر الذكر بالوعظ والصيت هو الذكر الجميل والفخر وفي نسخة وصيتهم
والاولى اولى واصح وقوله تمنوه اشارة الى ان لو للتمني لانه الانسب هنا وان جاز كونها
شرطية وذكرا يعني كتاب وقوله عن ذكرهم اعاده تفخيما واضافه لهم لسبقه وفي سورة
الانبيا ذكر ربهم لاقتضا ما قبله له وقوله فسيم اى مقابله وغير للخطاب لمناسبة
ما بعده وقوله او ثوابه او المنع الحلو لانه يعلم من خيرته كل منهما خيرته المجموع وقوله ففيه
مندوحة لك عن عطاياهم اشارة الى المفضل عليه وقوله بازاء الدخل اى يستعمل في مقابلته
والضريبة ما يوظف على الارض واشعاره بالكثرة لانه معتاد في الخراج واللزوم لانه يكون
في كل سنة ومن جانب الله بفضل الله ووعده وقوله فيكون ابلغ اى من الخرج وقوله

عبر به عن عطاء الله اي دون الاجر في هذه القراءة لان زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى
والمزاوجة بمعنى انك كلها لما ذكر في البديع وانك كله في القرائين والالفاظ المناسب ما يدل
على القلة في جانبه والكثرة في جانب الله لا تساويهما ولا معنى للتعليل به بان طلب
الاجر منتف منه قليلا او كثيرا **قوله** تقريرا لخيرية خراجه اي تاكيدا لان من كان
خير الرازقين يكون رزقه خيرا من رزق غيره وقوله يوجب الخ صح له اللام صلة
الاتهام او تعليلية والضمير للصراط او للنبي بسببه وقوله ازاحة العلة اي ازال ما
يتعللون به في عدم القبول له **قوله** بان حصر الخ اي من قوله افلم يدبروا القول الى قوله
فهم له منكرون كما تشهد له الفاء وقد مر تقريره لان الانكار منهم والاتهام اما لعدم معرفة
ما اتى به لعدم فهمه او لعدم مثله او لعدم معرفة من اتى به وتبيين انتفائها بالاستفهام
الانكاري الذي في معنى النفي وكراهة الحق من قوله اكثرهم للحق كارهون وعدم
التفطن من نفي التدبر ولا وجه لما قيل انه اكتفى بذكرهما عن ذكر الاستنكاف اذ لا ذكر له
في النظم ولم يذكر امر الجنة وطلب الاجر لانه داخل في معرفته بكمال العلم وحسن
الخلق الشامل للكرم وعلو الهمة بحيث لا يرجو اجرا من غير مولاه الكريم وقوله الى صراط السوي
اي المستقيم اشارة الى ان تعريفه للعهد الا انه يفهم من ذكره هنا انه مثبت هنا لان
الجنة والخرج فيها في قوله لا وجه له غيرها ودفعه بانه من انه داخل في الثلاثة الاول
لكنها ذكرت البسط والتصريح باصرحواية **قوله** فان خوف الاخرة الخ اشارة
الى ان الصلة علة لما في الخبر من الحكم كما تقرر في المعاني وقوله ليتشوا هذا تفسير للجاج
لان التمادي تفاعل من المدى وهو يفيد الاستمرار والثبات ويحتمل انه تاويل له
لان لجاجهم ثابت قبل الكشف ولذا قيل ان معناه لعادوا الى اللجاج وقوله والكفر
ماخوذ مما سبق والعمه الحيرة وعمى البصيرة **قوله** العلهز بكسر العين والهاء وبينهما
لام ساكنة وفي القاموس هو دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار وقيل كان فيه قراد
والقراد الضخم يقال له علهز وقيل هو شيء كاصل البردي اي القصب وقيل دم القراد
مع الصوف كانهم ركبوه من العلد وهو القراد والله وهو الدق **قوله** انشدك الله
والرحم مضارع نشد ينشد بمعنى سأل اي اسألك بالله والله منصوب بنزع الخافض
وهو قسم استعطافي وقوله تزعم لعلوه في الكفر قبل اسلامه وقوله قتلت الخ
يعني فكيف يكون رحمة فنزلت هذه الاية جوابا له بانه يكتب رحمة لمن يستحقها
وهم لعنا وهم لا يرحمون وقوله فما استكانوا الخ اي ما خضعوا او لا تضرعوا ابدا
وقوله انما هو ليس فيه ترجيح لكونه من الكون كما قيل وقوله يعني القتل يوم بدر
يدل على ان هذه الايات حتى قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم مدنية فلما كونه اخبارا عن
المستقبل بالماضي فبعيد **قوله** واستكان هو بمعنى ذل وخضع بلا خلاف
معنى استكانوا انتقلوا من كون العز وفي التجبر الى كون الخضوع وانما الخلاف في انه

هل هو استفعل من الكون اي انتقل من كون الى كون كما ستحال اذا انتقل من حال
الى حال كما في الكشاف واورد عليه انه كان عليه ان يمثل باستنجح الطين واستنوق
الجمل واما تمثيله باستحالة اللام للدلالة على التحول فتوهم لانه ليس افادته للتحول
من صيغة الاستفعال بل من مادته كما في تحول وحال فاستفعل فيه بمعنى فعل
وهو احداق منه وان استكان وان افاد انتقاله من كون الى كون فليس حمله
على انه حال انتقال من كبر الى خضوع باولى من عكسه فلو كان من الكون كان مجملا واجيب
بانه بحسب الوضع لكن العرف والاستعمال خصه باحد الاحتمالين بالغلبة فيه
وقال جدي انه من قول العرب كنت لك اذا خضعت وهي لغة هذلية كما ذكره
ابو عبيد في الغريبين وهو احسن الوجوه واسلمها فاستفعل فيه بمعنى فعل كفر
واستقر ولا يجوز كون استفعل فيه للمبالغة لان نفي الابلغ لا يقتضي نفي اصله
وهو المراد وقيل انه من الكين اي لحمة الفرج لذلته ورد ما اورده اولا في الكشف
بان الحول والاستحالة وان اتحدا في التغير الا ان بينهما فرقا معنى واشتقاقا
فالاول يلاحظ فيه معنى الانتقال وسبق حالة اخرى وانما التغير فيه بمر الحول
المبلي لكل جدة او بالحول بمعنى الحركة والاستحالة تبدل من حال الى حال البتة وما قيل
من انه يدل لما في الانصاف في قول الاساس حال الشيء واستحال تغير وحال
عن مكانه تحول الا انه يرد عليه انه لا مانع من اعتبار كون استفعل من الحول
للتحول والانتقال فيصح ذكره بهذا الاعتبار للمثال وعلى هذا ينبغي حمل كلام الكشف
فلا يمنع قوله لا يلاحظ معنى الانتقال كلام ناشئ من عدم الفهم واعلم ان قوله في
الانصاف جدي المراد به ابن فارس كما صرح به وكان رحمه الله دخل بغداد
في زمن الناصر فجمعه بالعلماء وسألوه عما ذكر **قوله** اذ افتعل من السكون الخ اعترض
عليه بامرين احدهما ان الاشباع لمنتزاح في منتزح مخصوص بضرورة الشعر وبانه
لم يعهد انه يكون في جميع تصاريف الكلمة واستكان كذلك جميع تصاريفه فهو
يدل على انه ليس كذلك **قوله** وليس من عادتهم معطوفا على انما هو على عقولهم
والاول تفسير لاستكانوا وهذا تفسير لقوله يتضرعون والمعنى انما محناهم بالعذاب
الواقع بهم فلم يفد وضمن الاشارة الى وجه التعبير في الاستكانة بالماضي وفي
التضرع بالمضارع واشار بقوله انما هو الخ الى انه يفيد دوام النفي ايضا لانه اذا
لم يعقب المحنة استكانة لم يقع منهم ابدا فاريد به الاقامة على العتو بطريق
الكناية فليس فيه اشارة الى ترجيح كونه من الكون كما توهم وقوله ليس من عادتهم
التضرع اشارة الى ان العدول الى المضارع للدلالة على الاستمرار واذا نفي تضرعهم
المستمر ربما يتوهم ثبوته احيانا فجعله لاستمرار النفي لا لنفي الاستمرار ولو حمل على
ظاهره لقوله اذا هم يجأرون سابقا كان له وجه لكن التضرع يستعمل فيهما اذا

كان عن صميم القلب لا باللسان فقط ولذا عبر عن استغاثتهم او لا بالجوار الذي هو من اصوات الحيوان فلا منافاة بينهما كما يتوهم او المراد بتنبيه بعده وذاك في اثنائه فسقط السوال وما قيل انه لبيان حال المقتولين وهذا البيان حال الباقين او الجوار من الم القتل والعذاب لا يستلزم الاستكانة والتضرع سيرجع من لغته لكلام المصنف رحمه الله سابقا في احد تفسيريه تكلف غير متوجه وقد جوز فيه تاخر النفي فيدل على استمراره وقوله وهو استشهاد اي اثبات للثبات على الطغيان والعمه وما قبله ولو رحمناهم الخ **قوله** فانه اشد من القتل والاسر او ابقاه على الظاهر من الدلالة على شدته في نفسه صح لكن ما ذكره يدل على ترتيب الحيرة عليه دون ما قبله واشديته لعمومه واستمراره وفسر الابلاس بالحيرة واليأس وقيل انه الحزن الناشي عن اليأس وهو قريب منه **قوله** حتى اذا جاءك اعتاهم اي اشدهم عتوا وهو ابو سفيان قبل اسلامه رضي الله عنه والاستعطاف ليعزول باسمهم بدعائه وهو لا ينافي اليأس اولانه المراد والياس عن غيره ولولاه لما اتوه وهو لا ينافي قوله للجواد ان فسر بالثبات ولو فسر العذاب بعذاب الاخرة لم يرد شيء وكذا رجحه بعضهم **قوله** لتحسوا بها الخ يعني المقصود من خلقها ذلك وقدم السمع لكثرة منافعه وافرده لانه مصدر في الاصل ولم يجمعه العضي في الاكثر واشار بذكرهما وذكر الافئدة الى الدليل الحسي والعقلي وقدم الاول لتقدمه وقوله فيها اي في الايات **قوله** شكرا من شكرا قليلا اي شكرون نعم نعم الحواس قال في القاموس يقال شكرت نعم الله ومن ثمة الشكر يضاف حقيقة الى الله والى نعمه فلا حاجة الى جعله من الحذف والايصال او التجوز في النسبة وقوله شكرا قليلا اشارة الى انه صفة مصدر مقدر وقوله لان العمدة اي الاقوى فيه اشارة الى انه ليس شكرا ما نيا وان القلة على ظاهرها لا بمعنى النفي بناء على ان الخطاب ليس شكرا ما نيا وان القلة على ظاهرها لا بمعنى النفي بناء على ان الخطاب للمشركين التفاتا لا للناس بتغليب المومنين كما اختاره المصنف رحمه الله وما خلقت الجن لاجله ادراك ٥

٥ وفي كل شي له اية ٥ تدل على انه هو الواحد ٥

والاذعان لما من الانقياد لمعطيها وقوله يجمعون الخ اشارة الى ان فيه مع الذرء طباق **قوله** ويختص به هو معنى اللام او تقديم الجار والمجرور او هما والضمير له واختلافهما تعاقبهما اي مجي احدهما عقب الاخر من قولهم فلان يختلف الى فلان اي يتردد عليه بالمجي والذهاب ولا يقدر عليه غيره تفسير للمراد بالاختصاص ونسبته الى الشمس اي النهار يطلوعها والليل بذهابها **قوله** لامره وقضائه تعاقبهما هو قريب من الاول والاختلاف والضمير فيهما سواء الا ان فيه تقدير مضاف لان

الضمير

الضمير راجع للامر وقيل اللام في هذا للتعليل وقوله او انتقاص الخ فالاختلاف من التعاقب زيادة ونقصا وقوله بالنظر والتامل اي الاستدلال بما ذكر على البعث وقد مر تقريره **قوله** على ان الخطاب السابق لتغليب المومنين على الكافرين والغيبة في هذا لكونه للكفار فقط ولو كان الخطاب للكفرة كان التفاتا ومن دان بدينهم الذين كفروا وانكروا البعث **قوله** الا اكاذيبهم فسر الاساطير بالاكاذيب وبينه بانه جمع اسطوره ووزن افعوله لا جمعه كما توهم يختص بما يتلهى ويلعب به قولا كان او فعلا ولذا لم يجوز في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون جمع احدوثة كما صرحوا به والاعاجيب جمع اعجوبة والاضاحيك جمع اضحوكة وقوله جمع سطر اي بفتح الطاء كفرس وافراس وسطر المفتوح كالمسكن بمعنى الصف فهو جمع الجمع ولذا رجحه لقلته ولانه لا يدل حينئذ على كذبها وهو المقصود **قوله** ان كنتم من اهل العلم ومن العقلاء فهو منزل منزلة اللازم وما بعده اشار لمفعوله المقدر وقوله فيكون استهزاء على الوجهين للشك في الاول في كونهم عقلا وفي الثاني في علمهم بالضروريات وهذا لا ينافي كون السوال على البديهي استهزاء ايضا ان سلم لان اصل وضعه للاستعلام حتى يقال ان الاولى ان يقول زيادة استهزاء مع انه اشار اليه بقوله وتقريرا الخ وزيادة الاستهزاء استهزاء والمسكة بالضم القليل من مسكة الطعام والشراب وهو ما يمسك الرمق وقوله جعلوا امثل هذا الحلي اي عدوا جاهلين به على التنزيل وهذا ناظر الى حذف مفعوله وقوله الزاما جار على الوجهين وقوله ولذلك اي لقوله لا يمكن الخ تعليل لقولهم في الجواب وقوله خالقها اشارة الى ان لام لله الملك بالخلق وهو لا ينافي جعلهم السابق لانه التراضي فرضي كما مر وقوله ليسهل هون اي الاد بالعكس لسبق مثله ووجود مادته وقوله اعظم من ذلك اي الارض ومن فيها فهو ترق **قوله** بغير لام اي سيقولون الله وكذا في الاية الاتية واما في الاولى فلم يقرا به احد وقد وهم فيه ابو حيان في عدم الفرق كما قال الفاضل المحشي والقراء بترك اللام على الظاهر وباللام على المعنى لان قولك من رب الدار بمعنى لمن هي وقد ورد في كلامهم كما قال الشاعر ٥

اذا قيل من رب المزالف والقرى ٥ ورب الجياد الجرد قيل لخالد ٥

وقال الاخر في عكسه ٥

٥ وقال السائلون لمن حفرتم ٥ فقال المخبرون لهم وزير ٥

قوله فلا يشركوا به بعض مخلوقاته كالاصنام وهو مترتب على الاقرار والترقي من عظم المخلوقات ترقي في التذييل لان هذا ابلغ في الوعيد مما قبله وقوله ولا يمنع منه قيل انه على عادة عظماء العرب حيث كانوا لا يجير احدهم جار احدهم ولو اجاره لم يفد وقوله معنى النصرة او الاستعلاء **قوله** ملكه غاية ما يمكن يعني صيغة الملكوت للمبالغة في الملك فمعنى ملك اقصى ما يمكن ملكه او الملكوت بمعنى الجزئية وقيل هي المالكية والمدبرية وقوله ان كنتم تعلمون لاستهزائهم وتجهيلهم لكمال ظهوره وقوله فمن اين تخدعون

كون اي المعنى من اين تقدم في آل عمران واشار بقوله يخدعون الى ان السحر هنا مستعار
للخديعة **قوله** من التوحيد والوعد بالنشور هو اضراب عن قولهم اساطير الاولين فكان
الظاهر الاقتصار على الثاني لكنه لاحظ فيه معنى ما بعده من التوحيد بنفي الولد وما فهم
من سياق ما قبله لكون الكلام مع المشركين فهو اولى وقوله حيث انكروا ذلك
وقالوا انه اساطير الاولين وهو تفسير لحاصل المعنى لان الكذب جاء من الانكار فانه
لا حاجة اليه وقوله لتقدسه الخ لانه لو كان له ولد لكان مماثله ولزم مشاركته له في الالوهية
وهو معنى قوله يناسبه اي يناسبه وفي نسخة يشبهه **قوله** جواب محاجتهم وجزاء
الخ هذا على مذهب الفراء من ان اذن جواب وجزاء ابدا لشرط ملفوظ او مقدر
وقد مر تحقيقه والمقدر هنا لو كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله اي لو كان معه آلهة
الخ قال الفراء حيث وقعت اللام بعد اذن فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة والمحاجة
على زعمهم والا فلا حجة لهم ولا دليل على زعمهم الفاسد **قوله** واستبد به الخ اي استقل
به تصرفا وملكا وهو تفسير لقوله ذهب به وقوله لتطلب بينهم التحارب وفي نسخة
وقع وهو تفسير لقوله لعلا وقوله كما هو حال ملوك الدنيا يعني انه امر عادي لا الزامي
قطعي ولذا قيل انه دليل اقناعي لا قطعي وقوله وقيام البرهان صريح فيه لكن صاحب
الكشف قدس سره خالف في هذا وقال لاح لي انه برهان بين قطعي كما في قوله لو
كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا والكلام فيه هنا وقد مر تحقيقه وقوله فلم تكن الخ متفرع
على قوله لتطلب بينهم التحارب او على جميع ما قبله لانه نتيجته فلا وجه لما قيل ان الظاهر
عطفه بالواو على لظهر فانه يترتب على ما يترتب عليه وقوله وحده قيل الاولى تركه وهو
تاكيد لا ضرر فيه **قوله** واللازم باطل بالاجماع والاستقراء المراد بالاجماع اجماع المسلمين
ومشركي العرب لان المراد الزامهم فلا يرد انه ان اراد اجماع المسلمين لم يفد وان
اراد اجماع جميع اهل الملل ورد عليه الثنوية والاستقراء الا انه لم يوجد ملكان في مملكة
الا وبينهما ذلك واذا كان هذا الكلام خطابيا اقناعيا لا يرد عليه ما قيل ان الاجماع
والاستقراء لا يناسب المقام لانهما ليسا حجة عقلية مع انهما غير تامين والبرهان
انما قام على انتهاء سلسلة الموجودات الى واجب بالذات ولا يلزم منه عدم تعدد
السلاسل وما ذكره انما يرد على برهان التمانع والبرهان ليس منحصرا فيه واليه
اشار المصنف رحمه الله بالبرهان لا كما زعمه المعترض فان برهان الوحدة مقرر مذكور
في الكلام بطرق متعددة فلا وجه لما ذكره اصلا الا ان العرب لا يدعون لالهتهم خلقا
والدليل المذكور لا يدل على نفيها الا بضم مقدمة اخرى تثبت لزوم الخلق لما كان الها
فتامل وقوله الى واجب الوجود في نسخة واجب واحد بدله **قوله** من الولد والشريك
اشارة الى ان ما موصولة ويجوز كونها مصدرية وضمير ذكره لما وسبحان للتنزيه
وقد مر تفسيره وقوله على الصفة لانه اريد به الثبوت والاستمرار فيتوقف بالاضافة

وقوله

وقوله هو دليل الخ اي بضم مقدمة وهي ان الاله لا بد ان يعلم كل شيء وليس غيره كذلك وقوله
على تواضعهم اي المشركون والمسلمون وقوله بالفاء اي التفريعية التي تدخل على النتيجة وقوله
ولهذا اي لكونه دليلا **قوله** اي كان لا بد من ان تريني نزول ما وعدتهم من العذاب العاجل والآجل
وكونه لا بد منه من زيادة التاكيد وقوله ربي ربي اشارة الى معنى النظم فيه وانه من وضع الظاهر
موضع المضمر لبيان سبب استحقاقهم للعذاب وهضم النفس التواضع لمقتضى
مقام العبودية والمراد بمن وراءهم سواهم مجازا والمراد بالامة امة الدعوة لا امة الاجابة
وقيل هو مطلق وقوله لم يطلعه الخ اي هو في حياته ام بعدها وقوله وتقديرها الظاهر انه
تكرار لتكرير جوارحه له اولى خصوصا ما في لفظ الجوار من المهجنة وما توعدون من الايعاد
ويصح ان يكون من الوعد العام **قوله** لكنا نؤخره يعلم من التعبير بقادرون دون فاعلون
وقوله لا نعذبهم وانت فيهم واعترض عليه بانه لا يلزم ما سبق لان خبره تعالى لا يتخلف فليس
العذاب المذكور في هذه الآية واذا كان غيره يكفي لعدم تخلفه وقوعه بعده فتامل **قوله**
ولعله اي ما ذكر في هذه الآية واستحقاقهم بالجر معطوف على انكارهم وضميره للموعود والاستهزاء
في قوله انا لقادرون كما اذا قلت لمن توعدته بالضرب انا قادر على ضربك وقوله
قد اراه مفعوله مقدر اي ذلك وليس هذا وجها آخر بل تفسير لما ذكره **قوله** هو الصفح الخ
والاحسان الضمير الثلاثة للتي وتذكير الاول والثالث باعتبار الخبر او لكونه عين الحسن
وتانيث الثاني لمطابقة المرجع والخبر او هما باعتبار لفظ احسن ومعناه وتخصيص
الثاني بالثاني لمناسبته الخبر **قوله** لم يرد لو قال لا يؤدي كان احسن فعلى هذا هو
غير منسوخ والوهن الضعف وقوله كلمة التوحيد الخ فالمعنى ادفع شركهم باعلاء دعوة
الدين واعلاء كلمة الله وقوله في الامر بالمعروف هذا هو المشهور وفي تقديم التي هي احسن
من الحسن ما لا يخفى **قوله** من التنصيص على التفضيل بقوله احسن فان دفع السيئة يكون
بالصفح فاذا زيد معه الاحسان الى المسيء كان دفعا بالاحسن وتعبيرا بالاحسان
كما هو عادة الكرام واليه اشار المصنف بتفسيره اولا وفي التعبير بالموصول وما فيه من الابهام
بلاغة اخرى كقوله بالتي هي احسن والتفضيل في هذا الوجه المختار على ظاهره لان
الصفح مع الاحسان احسن من الصفح وحده وقيل المفاضلة بين الحسنة والسيئة والمراد
والمراد ان الحسنة في بابها ازيد من السيئة في بابها وهذا شان كل مفاضلة بين ضدين كالعسل
احلى من الخل اي هو في الاصناف الحلوة ابين من الخل في الاصناف الحامضة لان بينهما اشتراكا
تاما ومن هذا القبيل ما حكي عن اشعب الطامع انه قال نشأت انا والاعمش في حجر
فلان فازلنا يعلو واسفل حتى استوينا يعني انهما استويا في بلوغ كل منهما الغاية لكن احدهما
في غاية التعلي والآخر في غاية التدلي وهذه فائدة بديعة يعلم منها ان هذا الاختصاص بباب
التفضيل فاحفظه فانه نفيس **قوله** بما يصفونك به فهو وعيد لهم وتسلية له صلى الله
عليه وسلم وكلمة على ما وصفوا الله به لسبقه والنخس بالنون والخاء المعجمة والسين المهملة

الطعن والمهماز حديدة تربط على موخر الفارس وتسمى مهماز الخف الدابة نخسها ولذا قيل
ان الهمزة بمعنى الحركة لا تعرفها العرب قديما والراضة كالساوة جمع رايض وهو من يروض
الخيل على الجري وذكر نكتة الجمع لدفع ما يقال انهم يتعوذون من الهمزة الواحدة وهو ابلغ بانه
في الواقع كذلك فيلزم التعوذ من كل واحدة منها فتامل **قوله** فيحوموا حولي اي يترددوا من التحويم
كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما تخصيصها بهذه فلم جعلها عامة اجاب بانه ليس
قصدهم التخصيص بل ذكر محال يشتد فيها الخوف ويكثر حضور الشياطين فيها ولذا قيل اللهم
اني اعوذ بك من النزع عند النزع واحرى بالمهملة بمعنى احق **قوله** متعلق بيصفون اي النار
كما في الكشاف او الاولى كما جوزه بعضهم وهي ابتدائية كما مر والمعنى لا يزالون على سوء الذكر
الى هذا الوقت وما بينهما اعتراض او بقوله انهم لكاذبون او المقدر عليه ما قبله اي فلا
الكون كالكفار الذين تبعهم الشياطين وتحضرهم حتى اذاهم وهذا اوجب عندي وقوله
الاعضاء اي الصفح في قوله ادفع بالتي هي احسن السيئة واصله غض الجفن فجعله كناية
عنه وهي مشهورة وما في نسخة من الاعتناء تحريف للناسخ وبالاستعاذة متعلق بالتاكيد
وقوله او بقوله معطوف على قوله يصفون وما بينهما اعتراض ايضا تحقيقا لكذبهم ايضا
قوله عطفا على ما فرط فيه الضمير المجرور لما وقوله على الامر اي في نفس الامر او حقيقة الامر
الا والحق وقوله والواو لتعظيم المخاطب وهو الله عز وجل وقد عرفت انه يكون في ضمير المتكلم
والمخاطب بل والغايب والاسم الظاهر ولا عبرة بمن انكره اغترارا بكلام الرضي ومنهم من
جعله خطابا للملائكة بعد الاستغاثة بالله فقد تعسف واوجب منه تقدير المضاف اي
ملائكة ربي واما اعتراض ابن مالك بانه لا يعرف احدا يقول رب ارجعون ونحوه لما فيه
من ايهام التعدد فمدفوع بانه لا يلزم من عدم صدوره منا لذلك ان لا يطلقه الله عز وجل
على نفسه كما في ضمير المتكلم فتامل **قوله** وقيل لتكرير قوله ارجعني الخ هذا منقول عن المازني
في قفا نبك واطرقا ونحوه فاصله قف قف قف على التاكيد وبه فسر قوله تعالى القيا
في جهنم كل كفار عنيد لكنه مشكل جدا لانه اذا كان اصل قفا قف مثلا لم يكن ضمير التثنية
بل هو كبيه الذي منه حقيقة فاذا كان مجازا فمن اي انواعه وكيف دلالته على المراد وما علاقته
فيه والا فهو مما لا وجه له ومن غريبه ان ضميره كان مفردا واجب الاستتار فصار غير مفرد
او واجب الاستتار فصار غير مفرد واجب الاظهار ولم تزل هذه الشبهة قديما في خاطري
والذي خطر لي ان لنا استعارة لفظ اخر لنكتة بقطع النظر عن معناه وهو كثير في الضماير
كاستعمال الضمير المجرور والظاهر مكان المرفوع المستتر في كفى به حتى لزم انتقاله عن صفة
الى صفة اخرى ومن لفظ الى اخر وما نحن فيه من هذا القبيل فانه عبر بالضمير المضمر ان المستتر
الى ضمير مثنى ظاهر فلزم الاكتفاء باحد لفظي الفعل وجعل دلالة الضمير المبني على تكرير الفعل
قايما مقامه في التاكيد من غير تجوز فيه ولابن جني في الخصايص كلام يدل على ما ذكرناه
فتامل **قوله** في الايمان الذي تركته جعل الايمان ظرفا للعمل الصالح لعدم انفكاكه عنه

والنهي

والنهي اما لما علمه بعدم الرجوع او للعمل فقط لتحقق ايمانه ان اعيد فهو كما كقولك لعلي ابيع
في هذا المال وكقولك لعلي ابني على اس اي اساس ثم ابني والمراد بالمال ما تركه وعلى الاخير
جعل مفارقة الدنيا تركا لها وقوله ترجعك من رجعه او ارجعه وقوله الى دار الهموم تقديره
ارجع الى دار الهموم وهو انكار وقوعه بتقدم اختيار قدرونها وقوله للملائكة ارجعوني يدل
على الوجه المرجوح في النظم **قوله** الكلمة يعني ليس المراد بها معناها المشهور لغة واصطلاحا
بل هي هنا بمعنى الكلام كما يقال كلمة الشهادة وهي في هذا المعنى مجاز عند النحاة واما عند
اهل اللغة فقيل انه حقيقة وقيل مجاز مشهور **قوله** لا محالة اي يشير الى التاكيد بالاسمية
والتقوية بتقديم الضمير وترك ما في الكشاف من قوله هو قايلها لا محالة لا يخليها ولا يسكت
عنها لاستيلاء الحسرة عليه وتسلط الندم او هو قايلها وحده لا يجاب اليها ولا يسمع
منه وقوله او هو قايلها وحده يعني ان التقديم اما للتقوي او للاختصاص وقوله
لا يجاب الخ توجيه للقصر المستفاد منه فان الظاهر منه ان المنفي قول غيره لهذه
الكلمة وليس المراد مراده فاشار الى انه نزل فيه الاجابة والاعتداد والاستماع
منزلة قولها حتى كان المعتد بها شريك لقايلها وافاد شارح الطيبي انه متداول
مثله فمن قال انه تركه لعدم صحة القصر فيه الا بتكلف جعل ضمير قايلها لجنس الكلمة
المتعلقة بالرجعة لم يصب **قوله** امامهم يعني وراء هنا بمعنى امام لانه كلها او وراء
من الاضداد والمراد بجماعة الكفار وقوله وهو اقناط كلي الخ ليس مراده ان الغاية
داخلة في المنفي لانه خلاف الاستعمال حتى ان بعض الاصوليين جعلها من المنطوق
وانما المراد انه علق رجعتهم بالمحال كما في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط ومن يشيب
الغراب فسقط ما قيل انه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بانه لا رجعة
يوم البعث الى الدنيا يفيد الاقناط ولكنه لا يصحح امر الغاية **قوله** لقيام الساعة
اي لوقت قيامها او لاجله فاللام وقتية او تعليلية وقيل انها اختصاصية وقوله
والقراءة بها بفتح الواو الخ يعني ان قراءة العامة بضم الصاد وسكون الواو
وابن عباس والحسن بفتح الواو جمع صورة ايضا وهو شاذ وعكس ابي بضم
اللام جمع لحية بكسرها وهاتان القراءتان تدل على ان القراءة المشهورة جمع
صورة ايضا حقيقة او جمع اصطلاحي كتمر وتمرة لان الاصل توافق معاني
القراءات فالمعنى اذا نفخت الارواح في الابدان لكن هذا التاويل ينافيه
صحيح ايات اخر كنقر في الناقور وسياتي توضيحه **قوله** تنفعهم الخ يعني ان الانساب
بينهم محققة فنفيها لانها لعدم نفعها نزلت منزلة العدم او لان افتخارهم بها
في الدنيا فاذا لم ينتفعوا بها ثمة فكانها لم تكن كما قال

لا نسب اليوم ولا خلة ۞ اتسع الخرق على الراقع ۞

فهو استعارة وقيل تشبيه بليغ ويجوز ان يكون فيه صفة مقدرة اي لا انساب

نافعة او يتحزنها لان الغرض بالدين والنجاة وقوله من فرط الحيرة اشارة الى انه امر طبيعي واما
الحيرة اذ هلتهم عنه وقوله لزوال التعاطف والتراحم لعله لعدم النفع اما على ظنهم
لقياسه على احوال الدنيا او لان المراد بالنفع ما يشمل التسلية ولو بالتألم كما قيل

○ ولابد من شكوى الى ذي مروة ○ يواسيك او يسليك او يتوجع ○

فلا يرد عليه ما قيل انه يشعر بان التعاطف لو وقع نفعهم وليس كذلك لان النفع حينئذ
ليس بغير الاعمال فالظاهر تعليله به وما قيل من ان التراحم واقع بين الاطفال واصولهم
كما ورد وزواله لا يستلزم عدم النفع والفرار المذكور حذرا من المطالبة رد بان رحمة
الاطفال عند دخول الجنة لا عقب النفخة الثانية وبان انتفاعهم بالانساب ليس
بسبب التراحم كما في الدنيا فانتفاؤه يستلزم المراد وكون الفرار مما ذكر غيره متعين كما
سيأتي واورد عليه ان قوله بحيث الخ ظرف لزوال التعاطف لا لفرط الحيرة فلا ينافي
الحذر مما ذكر واما عدم التعين فلا يفيد لان السوق مقتضي للجزم به واما حديث
الاطفال فغير وارد لانهم اطفال المؤمنين وهذا في شأن الكفار بدليل سياقه
وما ذكره تخصيص من غير مخصص قوله او يتحزنون بها معطوف على نفعهم وفي الكشاف
يحتمل ان التقاطع بينهم حيث يتفرقون متأبين ومعاقبين ولم يذكره المصنف رحمه الله
تعالى لانه مبني على عمومه وهو في شأن الكفرة واما التقاطع فلا تأباه اما لانه سببه او لان
التعقيب عرفي قوله وهو لا يناقض قوله الخ قيل ان قوله لاشتغاله بنفسه يدل ان
المراد بالسؤال سؤال التعارف فلا تناقض لان الواقع للتوبيخ والخصومة وجوابه
لا يناسبه قوله يومئذ لاطلاقه وكذا ما في الكشاف من انه في النفخة الاولى او السياق
والسياق يأباه يعني ان تقديم قوله يومئذ عليه يقتضي اطلاقه وفيه نظر وقوله لانه
عند النفخ قيل عليه ليس هذا عقيب نفخة البعث بل بعده لقوله من بعثنا من مرقدنا
نص احمد في التساؤل وقوله واقبل الخ عن ابن عباس رضي الله عنهما انه عند النفخة الثانية
وفي الجزا لا يفيد تعقيبا وقيل عليه ان ما ذكره المصنف رحمه الله اقرب لتعاضد الاخبار على
استيلاء الدهشة واشتغال كل شأنه في بعث القبور وعن ابن مسعود رضي الله
عنه انه عند القيام من القبور وهول المطلع شغل كل نفسه ومن بعثنا من مرقدنا ولو
سلم انه عقب النفخة الثانية لا يدل على انه بطريق التساؤل ثم المختار رد دلالة الفاء
على التعقيب وقال الامام ان قوله لا يتساءلون في الكفار وقوله فاقبل الاية في المؤمنين
بعد دخول الجنة ورد بان التناقض ليس بقوله فاقبل بالقابل بالواو وهي في الكفار
بلا شبهة وكلاهما في الصافات ثم ان يوم القيامة ممتد وفيه مشاهد ومواقف
فيقع في بعضها تساؤل وفي بعض دهشة تمنع منه هذا خلاصة ما هنا فاحتفظ لنفسك
ما يحلو قوله موزونات عقايدهم الخ فالموازين جمع موزون وقد مر في الاعراف جواز
كونه جمع ميزان ومع وحدته جمعه لتعدد الوزن وقوله لا وزن وقدر اشارة الى

التفسيرين

التفسيرين والمذهبين كما فصل في الكلام قوله ومن لم يكن له وزن وهم الكفار وقد مر في
الاعراف تفصيله ايضا قال بعض المفسرين اي موازين اعماله او اعماله التي لا وزن
لها ولا اعتداد بها وهي اعماله السيئة انتهى يعني ان موازين اعماله الحسنة خفت بناء على
اعمال الكفرة توزن لحكم الالهية ولم يقيده بكونها حسنة لعلمه من تقييد الثاني المقابل له
وبالجملة اي ليه وهي قوله وهي اعماله السيئة وقوله او اعماله الخ هذا هو القول الثاني وهو
ان اعمال الكفار لا توزن بخلاف المسلمين لقوله لا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وجعلناه
هباء منثورا ونحوه وليس هذا مذهب المعتزلة لان مذهبهم انكار الوزن مطلقا
وانما بيناه وان وقع وضوحه لان بعض علماء العصر تردد فيه واستشكله واتى بما يتعجب
منه حتى ان بعض العلماء قال ان عبارته ليست السيئة بل السيئة اي الحسنة وهذا
ليس الا لجهله وخفة ميزان عقله وما آفة الاخبار الا رواتها قوله غبنوها يعني الخسار
والغبن هو بيع متاعه بدون قيمته المراد به هنا على طريق الاستعارة التمثيلية تضييع
زمانه في الضلال وترك ما اعطاه الله من راس المال وهو الاستعداد لان يربح
في تجارة الكمال بفطرة الايمان وصالح الاعمال ولله در القائل كما تقدم مرارا

○ اذا كان راس المال عمرك فاحترس ○ عليه من الانفاق في غير واجب ○

قوله بدل من الصلة ظاهره ان مجموعه بدل قال ابو حيان هذا بدل غريب وحقيقته
ان يكون البدل الذي يتعلق به في جهنم اي استقروا وكانه من بدل الشيء من الشيء
وهما لمسمى واحد على سبيل المجاز لان من خسر نفسه استقر في جهنم قال الحلبي فجعل
الجار والمجرور بدلا دون خالدون والزمخشري جعل جميعه بدلا بدليل قوله او خبر بعد
خبر لاولئك او خبر مبتدأ محذوف وهذان انما يليقان بخالدون فمتعلق به فيحتاج
كلام الزمخشري الى جواب وايضا يصير خالدون مفلتا انتهى اقول ما قاله ابو حيان
لا وجه له فان خلودهم في النار يشتمل على خسرانهم فهو بدل اشتمال لا غرابة فيه ولا تجوز
وجعل جميعه بدلا نظرا الى انه بمعنى يخلدون فيها بلا تقدير لوقوعه صلة فهو جملة ميلا
مع المعنى على عادته كما اشار اليه بعض شراحه قوله تحرقها بيان لحاصل المعنى واللفح
والنفح مس لهب النار ولكون النفح اشد استعمل في الريح الطيبة نفحة دون لفحة
وهذه الجملة حال او مستانفة والتقلص التباعد من شبه التشنج والكالحون جمع كالح كحذر
وقوله تأنيث بالسوق والباء الموحدة بمعنى اللوم والتوبيخ والاستفهام انكاري
قوله ملكتنا الخ يعني انه من غلب فلان على كذا اذا اخذه وتملكه فهو اما تمثيل او تشبيه
الشقوة كالفطنة وهي كالشقاوة بالفتح والكسر مصدر بمعنى سوء العاقبة كمنقلب
حاير واسند الملك اليها تخييلا والمراد ان جميع احوالهم مؤدية اليها وانه غلب علينا
ما قدر من الشقا فاطعناه فليس منه خير وقوله الى التكذيب كانه جعل العود الى
التكذيب عودا الى النار فتامل قوله اسكتوا سكوت هوان يعني انه استعم

فرخات الكلب اذا طردته لهذا وفيه تشبيه لهم بالكلاب في الذل والهوان باعتبار
انها مكنية وتبيينها بقرينة كما في ينقضون عهد الله وضمير فانها للنار وقوله فخسا اشارة
الى ان يكون لازما ومتعديا ورد ما في الاية من اللازم وعطفه بالفا اشارة الى ان الثاني
مطاوع للاول وانه قد يكون ثلاثيا مثله حيرته فحير ورجعته فرجع كما في شرح الايضاح لابي
علي وغيره وقوله في رفع العذاب تقديره بقرينة السياق وقوله راسا اي ابدا واصلا وهو
مجاز مشهور قوله قيل ان اهل النار الخ هذا تاييد للتفسير الثاني وقوله اسعنا وسمعنا
يعني انما يرجون به انقطاع العذاب وقوله حق القول اي بالخلود وانه لا يتعذبا بكم
اليوم وعووا بعضهم ومد صياح الكلب وبناحه فالمراد التشبيه به قوله اي لانه وهو تعليل
على القراتين لزجرهم بانخاذهم من ذكر سخرة وسخريا مفعول ثان لاتخذ وجعل على السخرة
مبالغة وقرئ بالضم والكسر واختلف اهل اللغة هل هما بمعنى واحد او بينهما فرق بالمبالغة
او الاعميه واصله من التسخير وهو الاحضار قهرا فان كان للهزو به فهو السخرية بالكسر
ومنه المسخرة وان كان للعمل واستخدام من غير اجرة فبالضم وقيل غير ذلك وهو مصدر زيد
فيه يا النسبة للمبالغة كالخصوص والخصوصية كما زيدت في الحمرى قوله من فرط
تعليليه والفرط الزيادة والنبي زعبي انكم لم تخافوا الله فيهم فذكر الله كناية عن خوفه لان من خافه
ذكره ونسيان ذكره لعدم المبالاة والخوف واسناد الانسا اليهم لانهم سببه او سبب
التشاغل بهم نسوه كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله في اوليائي اي في شانهم والاستهزا
بهم قوله فوزهم بجميع مراداتهم الخ بنصب فوزهم على انه تفسير لانهم هم الفائزون على
قراة الفتح وانه مفعول ثان لجزا وهو متعد له بنفسه وبالبا يقال جزيته كذا وبكذا كما
قاله الراغب وقوله بجامع مراداتهم اي بجميعها اشارة الى ان المفعول فائزين حذف
للعموم وقوله مخصوصين حال اي حال كونهم مخصوصين بذلك الفوز وفي نسخة مخصوصين
اي وهم مخصوصون وهو بيان للاختصاص المفهوم من ضمير الفصل وقيل انه على هذا تقدير
لام التعليل قال المعرب وهو الاظهر لموافقة القراة الاخرى فان الاستيناف يعلل به ايضا
وتبعه القايل المعنى لانهم هم الفائزون بالمراد من خلقهم وهو توحيده تعالى بالعبادة كقوله
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وعدل عن المضي مع سبق ما ذكره لاستحضار
صورة فوزهم او لانهم الذين يحق لهم الفوز لدلالة الاسم على انه ثبت لهم ذلك والمفعول
الثاني محذوف على القراتين وقيل انه بعيد لاحتياجه الى التقدير والتعليل على قراة
الكسر ليس بظاهر لانه لا وجه للسوال عن السبب المطلق وهو مذكور بقوله بما صبروا
ولا عن السبب الخاص لفوزهم لان السبب يلائم هم القائلون ربنا امنا الخ وهم عارفون
به فالظاهر ان السوال عن كيفية الجزا المبهم اي كيف جزاهم فاجيب بالفوز بجميع ما
يريدون ثم اورد على قوله بالمراد من خلقهم ان ما اراد الله والفوز الظفر بمراد نفسه لا
مراد الله وليس بشي لان التقدير اذا اريد العموم كثير بليغ لا ينكر وهو متعين في القراة

الثانية وكون توافق القراآت احسن مما لا شبهة فيه واما امر التعليل فعدم وروده ظاهر لان
العلل والاسباب تتعدد ولا نسلم انها ليست علة تامة فانه اذا ذكر انه جزا بسبب صبرهم على المكاره
فلا منع من ان يقال لم اختص الجزا على الصبر بهم فيقال لانهم فازوا بالتوحيد المودي الى كل سعادة
مع ما ذكره وجه اخر ولكل وجهة هو موليها فافهم قوله قال الخ جملة مستانفة وقوله على الاولى الخ
في الدر المصون العقلاني منصوبا من بغير الف في مصاحف الكوفة وبالف في مصاحف
مكة والمدينة والشام والبصرة فحمزة والكسائي وافقا مصاحف الكوفة وخالفهما عاصم
او وافقهما على تقدير حذف الالف من الرسم الخ ومنه يعلم ان الرسم بدون الف يحتمل حذفها
من الماضي على خلاف القياس فلا وجه لما قيل ان مخالفة القراآت السبعة لما ثبت
في رسم المصحف من الغرائب وكون الخطاب لبعض روسا اهل النار بعيد وهو جار في
القراة الاخرى والاستفهام انكاري لتوبيخهم بانكار الاخرة قوله استقصارا لما تقدم
تحقيقه وقوله اولا اي ايام الدنيا وقصر ايام السرور لسرعة مرورها وعلى هذا فالسوال
عن لبثهم في الدنيا وقوله والمنقضي في حكم العدم اي فلا يدري مقداره طولا وقصرا فقيل
انه كان قصيرا فلا يقال ان هذا يقتضي نفيه لا تقليله والعادين بالتشديد جمع عادي
نسبته الى قوم عاد لانهم كانوا يعمرون كثيرا قوله لو انكم كنتم تعلمون الخ ليست لو وصلية
لانها بدون الواو نادرة او غير موجودة فجوابها محذوف تقديره لو كنتم تعلمون قلة
لبثكم للاخرة لما اغتررتم بالدنيا وعصيتم لاما اجبتم بهذه المدة كما قدره ابو البقا
لانه لا يلايم ما ذكره المصنف رحمه الله من كونه تصديقا لهم فلعله يجعله ردا عليهم لا تصديقا
فيتضح ما قدره ويجوز ان يكون للتمني فلا يحتاج لجواب قوله توبيخ لهم على تغافلهم
كان تعليل مدتهم كذلك وقوله حال اي من الفاعل وجعل مثل كلمة الفهم وقوله تلهيا
بكم لا تلهوا او تلعبوا انتم كما قيل لانه يختلف فيه الفاعل فلا يكون مفعولا له بدون لام
الا على قول ضعيف وقوله دليل على البعث فهو توطية لما بعده والعبث كاللعب
ما خلا عن الفائدة مطلقا او عن الفائدة المعتد بها او عما يقاوم الفعل كما ذكره الاصوليون
والظاهر ان المراد الاول قوله او عبثا اي او معطوف على قوله عبثا والظاهر انه على
تقدير كونه مفعولا له اما على تقدير اي الية فيحتاج الى تاويل اي مقدرين انكم لا ترجعون فهي
حال مقدرة وقوله وقراة حمزة وغيرهم قراة مبنيا للمفعول وقد تقدم ان رجع يكون متعديا ولازما
اي قوله فتعالى الله التفات للتفخيم والتوصيف بما بعده قوله الذي يحق له الملك
مطلقا فالحق بمعنى الحقيق بالمالكية كما يقال هو السلطان حقا ويحق او الثابت الذي
لا يزول ملكه ورجح بعضهم هذا لشهرته ولان المعنى الاول يفهم من الملك وفيه نظر وقوله
مملوك اي لله بالذات لانه مخلوق او وجد بيده جميع اموره قادر على التصرف فيه بكل
ما يريده في كل حال مطلقا وهذا معنى المالكية الحقيقية واما مالكية غيره فبالعوض لانها
بتمليك الله له ولو شا لم يعطه ومتى شا اخذ ما اعطاه منه فليس ملكه ذاتيا ولا

يقدر على التصرف فيما يملكه بكل وجه اراده او شرعا كما هو شان الملوك فاسنا د المالكية
له بحسب الظاهر المتعارف حقيقة لا مجاز التصرف وكسبه الجملة كالعبد المأذون فلا
حاجة الى حمله على المبالغة او التشبيه لان ما ذكره بالنظر لنفس الامر لا للعرف والشرع
فانهما ناظران للظاهر فقوله من وجه كالوجه الشرعي مثلا وقوله في حال كالحياة مثلا فلا اعتبار
عليه كما توهم **قوله** الذي يحيط بالاجرام اي هذا على قراءة الجر على انه صفة العرش او
الرفع على انه نعت له مقطوع لا صفة الرب والمعنى انه لاحاطته بالموجودات وكون جميع
الامور والرحمة والبركة تتنزل منه وصف بانه كريم على الاستعارة المكنية والتخييلية والتجوز
وقوله او لنسبته يعني انه كريم ربه فالاسناد اليه مجازي او هو كناية عن كرم مالكه ونسبته
هنا لفظة صادفت محزها وقوله ونفيده تعيير لبدعو **قوله** افرادا او اشراكا سقط من
بعض النسخ والصحيح اثباته واعترض على قوله افرادا فانهم يعبدون نوع المعبود بحق الا
تعسف وقيل اراد بالافراد ان يكون الاله الاول مفردا مستقلا دون الاشتراك الاشتراك
في خلق الاشياء بان يكون شريكا له في الخلق والايجاد وهو لا يحصل له وقيل ان قوله
افرادا داخل في النص دلالة لا عبارة وهذا كله من ضيق العطن فان الافراد والاشتراك
في العبادة ومعنى مع اسم مع وجوده وتحققه ولا خفاء في القول بانه مع وجود الله من الكفرة
من يعبد غيره وحده ومنهم من يعبده مع عبادة الله تع وهذا الاعتبار عليه فان لم يقدر هذا
فالمشرك اذا افرد معبوده بالعبادة تارة واشركه مع الله اخرى صدق عليه انه يشرك
فيها وهو المقصود فليس ذكره مع المعية مستدركا فتامل **قوله** لازمة اي لا مقيدة
ومخصصة بل مؤكدة وقوله وبنا الحكم عليه بالجر معطوف على التاكيد والحكم هو ما يستفاد من
الشرط وما يفيده من الاشتراك لكن ليس فيه التنبيه على ما ذكر فقوله تنبيها تعليل لبنا
الحكم عليه فان العقود والصفات مقصودة بالذات ويجوز ان يكون تعليلا له وللتاكيد
معا وقوله او اعتراض معطوف على قوله صفة وقوله لذلك اي للتاكيد لا للبنا لانهما كما قيل ان
الاعتراض لا يفيد غير التوكيد **قوله** جزاء اي فالحساب كناية عما ذكر لانه المقصود منه
وقوله او الخبر يعني من قوله حسابه وقوله حسابه عدم الفلاح يعني انه على هذا التقدير
من باب تحية بينهم ضرب وجيع وهذا ابلغ مع عدم احتياجه الى مقدر من تقدير اللام ولذا
اقتصر عليه الزمخشري وموافقته للقراءة الاخرى يكفي باعتبار حاصل المعنى وكون احدهما
عين الاخرى مرجحه لا لازمه ولذا اقدم الوجه الاول والكافرون من موضع الظاهر موضع
المضمر وجمع نظرا للمعنى من **قوله** بدا السوره بتقرير فلاح المومنين يشير الى ما من فيها
من قد وصيغة الماضي الدالين على التقرير والتحقيق وقوله وختمها اي يعني ان فيه حسن
المبدا والختام لما بينهما من التناسب التام **قوله** ثم امر رسوله صلى الله عليه وسلم بان
يستغفر اي ليس فيه تقييد الطلب بانه له فيبقى على عمومه ولا حاجة الى التاويل بالدوام
على ذلك والمراد تعليم امته والحديث الاول موضوع والثاني وارد مروي في السنن لكنهم

اختلفوا في صحته وضعفه والثالث قال العراقي وابن حجر لم يوجد في كتب الحديث

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مدنية اي المدني والمكي معروف وانما الكلام فيما
نزل مرتين هل يكون مكيا ومدنيا او يعتبر اول النزولين ما لم يكن في الثاني زيادة او نقص
وبه يندفع بعض الشبه وسياتي عن القرطبي ان اية يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم
انها مكية وفي التيسير انه اختلف في ايتين منها وعدد الايات توقيفي ايضا وقوله
ستون وقع في نسخة بدله سبعون وقد قيل انه سهو لان المقرر في كتاب العدد
للداني وهو المعتمد فيه ما ذكره من انها ستون **قوله** اي هذه سورة اي يعني انه اما
خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره محذوف وقدر الخبر مقدما وان كانت النكرة هنا
تخصصت بالوصف لانه احسن كما مر لكن اورد على الثاني ان فائدة الخبر ولازمها
منتف هنا لان السورة المنزلة عليه معلوم انها وحي ودفع بانه لا ضير فيه فانه انما
يلزم ذلك فيما قصد به الاعلام والمقصود هنا الامتنان والمدح والترغيب وفيه
بحث وان كان ما ذكره مما قرره اهل المعاني كما فصله في شرح التلخيص لان مثله مما
قصد به الامتنان والتحسر ونحوه لا يخلو من ان يكون لاثبات ذلك كما اختاره في
الكشف او للاخبار عنه فان كان انشاء لم يكن مما نحن فيه وان كان اخبارا فلا بد من
كونه مجازا او كناية وحينئذ فالمعنى المجازي او الكنائي فائدة الخبر او لازمها كالتقدم
رجلا وتؤخر اخرى فائدته التردد فتامل واورد عليه ايضا انه يا باه مقتضى المقام
بيان ان شان السوره كذا وكذا والحمل عليها بمعونة المقام يوهم ان غيرها من
السور ليس على تلك الصفات ولا يخفى ان هذا ليس من مفهوم الصفة لاشتراكه
بين الوجوه فهو من تقديم المسند وهو على الاصح يفيد قصر المسند فالمعنى ان السوره
الموصوفة بما ذكر مقصورة على الاتصاف بانها فيما اوحي اليه اي بعض الموحى لانه
نظرا فيه الى الكل وهو يدل على ان القصر غير مراد كما في تلك ايات الكتاب المبين واما بيان
ان شانه كذا فحاصل من التوصيف ولكونه كالحاصل المشاهد لذكره عقبه والحمل بعد
العلم بها صفات وقبله اخبار لم يخل عليهم مع انه مر ان المقصود الامتنان **قوله** انزلنا
صفتها قيل لعل فائدة الوصف المدح او التاكيد لان الانزال يعم من السوره لانها كما
وطائفة من القرآن مترجمة اقلها ثلاث ايات وهذا على مذهب الزمخشري اما على مذهب
اهل السنة فيجوز ان يكون ذلك للتخصيص احترازا عما هو قائم بذاته تع ولا يخفى انه
ليس بشيء لانه وان لم يعترف بالكلام النفسي فهو معترف بكونها في اللوح المحفوظ
والان المبتدا والخبر المذكور انما يتصوران في المنزل الينا فلا بد من القول بانه للتنويه
بشانها ويشهد له ضمير العظمة **قوله** ومن نصبها جعله مفسرا لناصبها فلا يكون لها
محل من الاعراب التفسيرية وهي الفعلية المفسرة حقيقة

ما يليه واحترزت بالفضلة عن الجملة المفسرة في الاشتغال فقد خالف فيها الشلوبين فزعم
انها بحسب ما تفسره فهي في مثل زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شيء خلقناه بقدر ونحو
زيد الخبز يأكله في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت اكله وقال فما نحن نؤمنه بيت
وهو آمن فظهر الجزم وكانها عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوعها جملة
وقد تبين ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح مفسرة وان حصل
بها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف بيان واختلف في المبدل منه وفيه
بحث لم ينبه عليه شراحه وهو ان الجملة المفسرة في الاشتغال عنده لا تخلو اما ان يكون
لها محل من الاعراب فينبغي ادخالها في المفسرة او عدها على حدة ولم يات بشيء منهما او
يكون لها محل فان كان بالتبعية فلا بد من الرجوع الى ما ذكره الشلوبين وان كان له وجه
آخر فليحمل كلامه عليه فانه لا ينطق مثله في ذلك ولذا قال وكانه اه نعم لك ان تقول انها
تاكيد وحينئذ لا يلزم ما ذكره وادعا عطف البيان والبدل فيما اتحد لفظه غير ظاهر وكلام
المصنف والزمخشري محتمل لموافقة الشلوبين ثم انه بقي ههنا ان شرط المنصوب على الاشتغال
ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتدا ولهذا اعترض ابن الشجري على ابي علي في قوله تع و
رهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته كما في الباب الخامس من المغني وقال بعد
ما وزره المشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفته ولا بد من تقدير مضاف اي
حب رهبانية قال وانما لم يحمل ابو علي الآية على ذلك لاعتزاله ولذا قال فان ما يبتدعونه
لا يخلقه الله تع وقد اجاب عنه حفيد بن هشام بان الظاهر ما قاله ابو علي لان من المسائل
التي يجوز فيها الاشتغال ما يجب النصب فيه ولا يصح الرفع على الابتدا وحينئذ فليس
جواز الامرين شرطا في صحة الاشتغال ويقويه تجويزهم له في سورة انزلناها فانه لا
يصح فيه كون سورة مبتدا انزلناها خبره بل اذا جعل مبتدا فانزلناها صفته والخبر محذوف
وهو الظاهر وقال العلوي في شرح الجامع ان ابن الشجري وابن هشام لم يشترطا
صحة الرفع على الابتدا حتى يقال ان فيه ما لا يصح فيه ذلك بل كونه قابلا للابتدائية
بناء على ان الاصل فيه جواز الرفع والنصب وهو لا ينافي تعين النصب لعارض
وتجويز الاشتغال في سورة انزلناها كتجويز ابي علي فاما ان يمنع او يناول كما ذكر في
واخرى تحبونها فتامل قوله اوائل قبيل الظاهر انلوا بصيغة الجمع لان الخطابات التي بعده
بعده كذلك وهو بناء على ما اشتهر انه لا يخاطب في كلام واحد اثنان فاكثر بدون تثنية
او جمع او عطف ولنا فيه كلام فصلناه في طراز المجالس وزبدته انه لما قال الزمخشري
في قوله تع اذ تصعدون في آل عمران اذ منصوب باضمار اذكر اورد عليه القطب انه يشكل
اذ يصير المعنى اذكر يا محمد اجاب اذ تصعدون ايها المصعدون الذين تركوا النبي
صلى الله عليه وسلم وذوا فالصواب اذكروا واجاب بان تقديره هذا على قراءة يصعدون
بالتحتية واجاب السعد بان المراد جنس هذا الفعل فيقدر اذكر والا اذكروا وهو خ

قبيل اذا طلقتم النساء وفيه ان نظم الآية وهو اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول
يدعوكم في اخراكم الى اخره يأباه وما ذكروه من اصله غير وارد بل غير صحيح لان ما قدروه من اذكر
وانل ونحوه مما فيه معنى القول مصحح له بلا تاويل لانه قول وما بعده مقول فالخطاب فيه محكي
لتضمن عامله معنى القول او ما يؤول به كما عرف في مثله فيقصد لفظه حتى كانه انسلخ عنه الخطاب
او نقدر قايله ومما يرشدك الى ذلك نحو قوله قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون فخطاب
قل للرسول صلى الله عليه وسلم من الله والخطاب بعده من الرسول صلى الله عليه وسلم للكفرة
فكانهما خطابان او كلامان والمقصود الاول وهو كثير كقوله في هذه السورة قل اطيعوا
الله وفي الكشف اشارة له وهذا التحقيق لا ريب فيه فذلك ان تنقض عليه بالمواجد
قوله او دونك رده في البحر بانه لا يجوز حذف اداة الاغرا وقيل عليه انه لا يسلم الا بدليل
ودليله اظهر من الشمس وهو ضعفه في العمل لانه عمل بالحمل على الفعل لكن ابن مالك اجازه في قوله
يا ايها المائح دلوي دونكا انه يكون دلوي مفعولا لدلوك اخر مضمر او زعم انه مذهب سيبويه
وهو موافق لما هنا ان لم يشترط فيه ذكر مثله بعده وذكر ابن هشام في الباب الخامس
من المغني ان شرط الحذف ان لا يودي الحذف الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم
الفعل وما نقل عن سيبويه من حذفه تفسير معنى لا تقدير اعراب ومراده تقدير حذف الزم
ونحوه قوله وفرضناها فيها من الاحكام يحتمل ان يريد ان المفروض احكامها وهي مشتملة
على غير الاحكام فاسند الى الكل ما هو لجزئه كبني تميم قتلوا قتيلا فلانا والقاتل احدهم او
المفروض مدلولها لا هي فاسند ما لاحدهما للاخر للملابسة بينهما تشبيه الظرفية
او هو على تقدير مضاف كما سيل القرية وقيل انه مجاز في المفرد بعلاقة الحلول وهو
بعيد لانه ان تجوز في السورة فالتوصيف بانزلناها لا يناسبه وان كان في
ضميرها على الاستخدام فهو خلاف وفيما ذكره براعة استهلال قوله وشدده ابن
كثير اه يعني ان التضعيف للتكثير في الحديث كطوفت او في المفعول او بواسطة
ما ههنا فانه لتكثير المفروض عليهم والمبالغة بزيادة الكيفية لشدة لزوم الوضعية الاتي
وقد فصلناها فهو من الفرض بمعنى القطع ويجري فيه ما ذكر قوله فتتقون المحارم
قال الامام ذكر الله في اول السورة انواعا من الاحكام والحدود وفي اخرها دلائل التوحيد
فقوله وفرضناها اشارة الى الاحكام المبينة اولا وقوله انزلنا فيها آيات بينات
اشارة الى ما بين من دلائل التوحيد ويؤيده قوله لعلكم تذكرون فان الاحكام لم تكن
معلومة حتى يؤمر بتذكرها واشار المصنف رحمه الله تع الى جوابه بان لعلكم تذكرون راجع
للاحكام ايضا لانه تذييل لجميع ما قبله والمقصود من التذكير غايته وهو اتقاء المحارم
فلا حاجة لما ذكر قوله او فيما فرضنا وانزلنا الخ في كتاب سيبويه اما قوله عز وجل
الزانية والزاني الى اخره وقوله والسارق والسارقة فان هذا لم يبن على الفعل
ولكنه مثل قوله مثل الجنة التي وعد المتقون ثم قال فيها انهار من ماء كذا فانما وضع

المثل للمحدث الذي بعده فذكر اخبارا واحاديث فكانه قال ومن القصص مثل الجنة
او مما يقص عليكم مثل الجنة فهو محمول على هذا الاضمار وكذلك الزانية والزاني لما قال
سورة انزلناها وفرضناها قال في الفرائض الزانية والزاني ثم جاء فاجلدوا فجاء بالفعل
بعد ان مضى فيهما الرفع كما قال وقائلة خولان فانكح فتاتهم فجاء بالفعل بعد ان
عمل فيه المضمر وعلى هذا قوله واللذان ياتيانها منكم فاذوهما وقد قرا اناس والسارق
والسارقة والزانية والزاني بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة
ولكن ابت العامة الا الرفع في ذلك انتهى يعني ان النهج المالوف في كلام العرب اذا
اريد بيان معنى وتفصيل اعتناء بشانه ان يذكر قبله ما هو عنوان وترجمة له وهذا لا
يكون الا بان يبنى على جملتين فالرفع في نحوه افصح وابلغ من النصب من جهة المعنى وافصح
من الرفع على انه جملة واحدة من جهتهما معا لما عرفت ولما يلزمه من زيادة الفاء وتقدير اما
ووقوع الانشاء خبرا كما فصل في شرح الكتاب او اعرف هذا فهاهنا امور منها انه لم
في الفائدة قوله في الكشاف وقرا عيسى بن عمر بالنصب وفضلها سيبويه على قراءة
العامة لاجل الامر وتبعه ابن الحاجب وليس في كلامه شيء مما ذكره كما سمعته ولم ينبهوا
عليه ومنها ان الشارح العلامة رحمه الله قال عندي ان مثل هذا التركيب لا يتوجه
الا باحد امرين زيادة الفاء كما نقل عن الاخفش او تقدير اما لان جواز دخول الفاء
خبر المبتدا انما يتضمنه معنى الشرط واما لوقوع المبتدا بعد اما ولما لم يكن الاول وجب الثاني
وقيل ربما دخلت الفاء الخبر اذا كان في المبتدا معنى يستحق به ان يترتب عليه الخبر
كما في قوله وقائلة خولان الخ فان في هذه القبيلة شرفا وحسنا سببه امر بنكاح نسائهم
وهو راجع الى تضمن معنى الشرط وقد عرفت ان في ابتنائه على جملتين ما يغني عن هذا
التكلف ومنها انه قيل ان سبب الخلاف ان سيبويه والخليل يشترطان في دخول
الفاء الخبر كون المبتدا موصولا بما يقبل مباشرة اداة الشرط وغيرهما لا يشترط ذلك
وليس هذا مبنى الكلام وانما هو من عدم الوقوف على المقصود لما مر وقوله وحكمهما اشارة
الى ان في الكلام مضافا مقدرا اذا ابنى الكلام على جملتين فالفاء سببية لا عاطفة وقيل
زائدة قوله لتضمنها وفي نسخة لتضمنهما وهي اظهر وقوله وقريبا بالنصب على اضمار
فعل الخ قيل دخلت الفاء لان حق المفسر ان يذكر عقب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال
في قوله فتوبوا الى الله فاقتلوا انفسكم ويجوز ان يكون عاطفة والمراد جلد بعد جلد وذلك
لا ينافي كونه مفسرا للمعطوف عليه لانه باعتبار الاتحاد النوعي ولا يخفى ان المفسر اذا
كان فيه ايضاح وتفصيل يعطف بالفاء وقد يعطف بالواو اما اذا اتحد لفظهما فلم
يعهد عطفه عند النحاة ولو جازت المغايرة المذكورة لجاز زيدا فضربته وهو ممنوع
بالاتفاق وما ذكر تكلف لم ار احدا ذكره من النحاة فالظاهر ما قاله ابن جني من انها
جوابية لما في الكلام من معنى الشرط ولذا حسنت مع الامر كما اشار اليه المصنف رحمه الله

لانه

لانه في معناه الا تراه جزم جواب لذلك اذ معنى اسلم تدخل الجنة ان تسلم تدخل الجنة
والمراد كما في بعض شروح ان اردتم معرفة حكم الزانية والزاني فاجلدوا الخ ولذا لم يجز
زيدا فضربته لان الفاء لا تدخل في جواب الشرط اذا كان ماضيا وتقديره ان اردتم
معرفة الخ احسن من تقدير ان جلدتم لانه لا يدل على الوجوب المراد وقال ابو حيان
ان الفاء في جواب امر مقدر اي تنبه لحكمهما فاجلدوهما وفي شروح الكشاف هنا كلام لا يخلو
من الخلل قوله للامر وفي نسخة لاجل الامر علة لكونه احسن لانه في باب الاشتغال
يختار النصب اذا كان بعده امر اذ لو رفع على الابتداء لزم وقوع الانشاء خبرا وهو لا
يكون بدون تاويل وقوله والزان بلا ياء اي قرئ الزان بلا ياء بحذفها تخفيفا وقوله
وانما قدم الخ ولذا عكس في السرقة لغلبتها في الرجال والمفسدة اشتباه النسب
وزيادة العار للمتعدي والزانية في الاصل بمعنى المزني بها وقوله والجلد ضرب الجلد
لان فعل المفتوح العين الثلاثي اطرد صوغه من اسماء الاعيان لاصابتها كراسه اصاب
راسه وعانه اصاب عينه في التسهيل وقوله لما دل ما عبارة عن الدليل وهو الاحاديث
المشهورة وقيل انها منسوخة في حق المحصن وقوله بالبكر هي من لم تجامع في نكاح صحيح
كما ذكره الكرماني قوله وليس في الاية ما يدفع الخ في الهداية ولنا قوله تعالى فاجلدوا
الاية جعل كل الموجب رجوعا الى حرف الفاء او الى كونه كل المذكور والحديث منسوخ
كشطره وهو الثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة ثم قال الا ان يرى الامام
في ذلك مصلحة فيعزره على قدر ما يرى وذلك تعزير وسياسة لانه قد يفيد في بعض
الاحوال فيكون الى الراي الى الامام انتهى يعني ان ما ذكر وقع موقع الجزاء مبينا
ما يترتب على الزنا ويجازى به فلا بد ان يكون جميع جزائه والا كان تجهيلا في مقام
البيان فكانه قيل ليس له الا الجلد وحينئذ يعارضه الحديث فيكون ناسخا
ومنه ظهر الجواب عما قاله المصنف رحمه الله من طرق الشافعي من اثباته بالحديث وعدم نسخه
لانه لا يسلم كون ما بعد الفاء جميع الجزاء ولا نقول بانه تعزير لانه لا يجمع بين الحد والتعزير
بسبب واحد فانه غير مسلم فهو راجع للسياسة موكول لراي الامام وما قيل من ان الفاء
للجزاء وهو غير ما كان كافيا لانه من جزا بالهمزة اي كفى وهو على اختيار الفراء والمبرد في اعراب
الاية على ما مر وان قوله الزانية والزاني شروع في بيان حكم الزنا ما هو فكان المذكور
تمام حكمه والا كان تجهيلا لا بيانا وتفصيلا اذ يفهم منه انه تمام وليس بتمام في الواقع
فكان مع الشروع في البيان ابعد من البيان لانه اوقع في الجهل المركب وكان قبله
في البسيط وهذا يعم المذاهب في اعراب الاية فيه ان الجزاء مصدر جازيته جزاء وهو
منقوص بلا شبهة كما يدل عليه الاستعمال واللغة وقلب حرف العلة فيه همزة
لتطرفه كما في كساء واما جزاء المهموز فهو مادة اخرى فهذا خلط في اللغة غير محتاج اليه
ثم انه كيف يكون تمام حكمه وليس فيه حكم المحصن والعبد فكيف يقال انه تفصيل

للحكم فالظاهر ان الاية مجملة مبينة بفعله صلى الله عليه وسلم الثابت بالاحاديث الصحيحة **قوله**
نسخا مقبولا او مردودا الزيادة على نص الكتاب عند علمائنا نسخ وعند الشافعي بيان
مخصص حتى يجوز بخبر الواحد والقياس ولا يقبل ذلك عندنا فقوله مقبولا او مردودا اشارة
الى مذهب الحنفية وفي الكشاف ما احتج به الشافعي على وجوب التغريب من قوله البكر بالبكر
انه منسوخ او محمول على التعزير والتاديب من غير وجوب واعترض عليه بانه بناء على ان
الزيادة على النص نسخ ولا ينسخ الكتاب بخبر الاحاد والحديث المذكور في مسلم والترمذي
وابي داود وكان في سورة النساء فلو سلم لهم الاصل الاول لا يسلم الثاني فانه لم يرو عن الصحابة
رضي الله عنهم فلا يحتمل النسخ اصلا ورد بان قوله منسوخ متعلق بالحديث وقوله او محمول
جواب ثان عن الحديث بما يصلح جوابا عن فعل الصحابة وليس باجماع منهم ولو كان اجماعا
يصلح كاشفا عن ناسخ الاية على المذهبين وقال الطيبي ما رواه الترمذي عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر رضي الله عنه ضرب وغرب وان
عمر رضي الله عنه ضرب وغرب ولا يعلم منكر اجماع والحمل على التعزير لا وجه له اذ لا يجتمع مع الحد الذي
والنفي حاله اما الاجماع فكيف يتاتى مع مخالفة كثير كالامام وغيره ولو سلم لكان ناسخا
كما تقرر في الاصول فكان الظاهر الاقتصار على الجواب الثاني على ما فيه **قوله** ولعل العبد
اي الاقوال عدم التغريب والتغريب سنة او نصفها **قوله** وهو مردود اي كما في البخاري
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال جاء اليهود الى الرسول صلى الله عليه وسلم فذكروا ان رجلا
منهم وامراة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التورية في شان الرجم
فقالوا نفضحهم ويجلدون قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم ان فيها الرجم فاتوا
بالتورية فنشروها فوضع احدهم يده على اية الرجم فقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه
ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم قالوا صدق يا محمد فيها اية الرجم فامر بهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرجما ولا دليل عليه الكرماني الاصح انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا
بشرع ما قبله ما لم يكن منسوخا وقيل انما سالهم ليلزمهم ما يعتقدونه وقد قيل انه صلى الله
عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة يحكم بالتورية ثم نسخ وفيه بحث **قوله** اذ المراد بالمحصن
الذي يقتص له من المسلم قيل هذا تقييد للاطلاق بغير دليل والاكثر استعمال الاحصان
في احصان الرجم وفيه نظر لانهم قالوا الدليل عليه ما مر من حديث البخاري وغيره فتامل
قوله رافة ورحمة ورهبانية فسرها هنا بالرحمة وفي البقرة تبعا للجوهري باشد الرحمة
وقال في قوله لرؤف رحيم قدم الرؤف مع انه ابلغ محافظة على رؤوس الفواصل وفيه
ان الرافة حيث قارنت الرحمة قدمت سواء الفواصل وغيرها الا ترى انها قدمت في
قوله رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها وهي في الوسط فلا بد لتقديمها من وجه اخر وكونها
ابلغ لا وجه له وان تردد به الجوهري فقد فسرت في العين والمجمل وغيرهما بمطلق الرحمة
وهي عند التحقيق نوع من الرحمة الحقيقية وهو التلطف والمعاملة برفق وشفقة ويقابلها

العنف

العنف والتجبر فينبغي تقديمها على الرحمة بمعنى الانعام كما في المثل الايناس قبل الابساس
وقال ۝ اضاحك ضيفي قبل انزال رحله ۝ ومما يعينه ان معاوية رضي الله عنه سال
الحسن رضي الله عنه وكرم وجهه ووجه ابيه عن الكرم فقال هو التبرع بالمعروف قبل
السؤال والرافة مع البذل وقال سفيان بن عيينة رضي الله عنه في تفسير هذه
الاية اي لا تعطلوا الحد شفقة عليهما وقال قيس الرقيات ۝

۝ ملكه ملك رافة ليس فيه ۝ جبروت منه ولا كبرياء ۝

وقال ابن المعتز

۝ حلما وابقاء ورافة ۝ واسع الانعام لا كبر ولا امتعايق ۝

وقال ابن نباتة السعدي

۝ وخير خليليك الشفيقين ناصح ۝ يعضك بالتعنيف وهو رؤف ۝

وفي نهج البلاغة ليرؤف كبيركم بصغيركم وهذا كله مما ورد به استعمال البلغاء شاهد
لا يقبل الرد وانما اطلنا فيه لانهم اغتروا بكلام الجوهري رحمه الله وظواهر اللغة
المبنية على التسامح فارتكبوا تكلفات لا حاجة اليها كما قيل الرافة اشد الرحمة وان يدفع
عنك المضار والرحمة ان يوصل اليك المسار فان فسرا بالاول لزم التكرار والانتقال
من الاعلى الى الادنى فلا بد من الثاني وفسر الرؤف في شرح المواقف بمزيد التخفيف
على العبيد **قوله** فيعطلوه بالترك او ما يحوا فيه بالتخفيف وقوله لو سرقت
فاطمة اي بعض حديث في البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم امر المخزومية
التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترئ عليه الا اسامة حب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب فقال ايها
الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق الضعيف
اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها **تنبيه**
فاطمة هذه بنت الاسود بن عبد الاسد المخزومية صحابية رضي الله عنها سرقت
فقطعها النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هي ام عمرو بنت سفيان المخزومية وفي قوله
لو سرقت فاطمة نكتة لان اسم السارقة فاطمة ايضا وقوله بنت محمد روي مرفوعا
ومنصوبا وكانت شريفة في نسبها وكانت سرقت قطيفة وقيل حليا وضرب
بها مثلا بالزاهراء رضي الله عنها لنزاهتها **قوله** فعالة بفتح الفاء مصدر او اسم مصدر
كالسامة والكابة وقوله اثر الطيبي انها شاذة والا فعالة في المصادر كثيرة
ليس شذوذ في الرآفة لانها قراءة قنبل كما ذكره الجعبري رحمه الله **قوله** وهو من
باب التهييج كما يقال ان كنت رجلا فافعل كذا ولا شك في رجوليته وكذا المخاطبون
هنا مقطوع بايمانهم لكن مقصد تهييجهم وتحريك حميتهم وغضبهم لله فلا يتوهم انه ليس المحل محل
انه لانه ليس المقصود به الشك بل التهييج لابرازه في معرضه **قوله** والطائفة

الى قيل هذا مخالف لما مر في سورة التوبة وتحقيق المقام على وجه تندفع به الاوهام ان الطواف
في الاصل الدوران او الاحاطة كالطواف بالبيت والطايفة في الاصل اسم فاعل مؤنث
فهو اما صفة نفس فتطلق على الواحد او صفة جماعة فتطلق على ما فوقه وهو كالمشترك بين
تلك المعاني فيحمل في كل مقام على ما يناسبه بحسب القراين فلا تنافي بينهما قال الراغب
الطايفة من الناس جماعة منهم ومن الشي قطعة وقال بعضهم قد يقع على واحد فصاعدا
فمتى اذا اريد بها الجمع جمع طايفة واذا اريد بها الواحد يصح ان يكون جمعا كني به عن الواحد
ويصح ان يكون كراوية وعلامة انتهى وفي حواشي العضد للهروي يصح ان يقال للواحد طايفة
ويراد بها النفس الطايفة فهو من الطواف بمعنى الدوران وفي شرح البخاري حمل
الشافعي الطايفة في مواضع من القران على اوجه مختلفة بحسب المواضع فهي في قوله تع فلولا
نفر من كل فرقة طايفة واحد فاكثر واحتج به على قبول خبر الواحد وفي قوله فليشهد عذابهما
طايفة من المومنين اربعة وفي قوله فلتقم طايفة منهم معك ثلاثة وفرق في هذه المواضع
بحسب القراين اما في الاولى فلان الانذار يحصل به واما في الثانية فلان التشنيع فيه
اشد واما في الثالثة فلذكرهم بلفظ الجمع في قوله فليأخذوا اسلحتهم واقله ثلاثة وكونها
مشتقة من الطواف لا ينافيه لانه يكون بمعنى الدوران او هو الاصل وقد لا ينظر اليه بعد
الغلبة فلذا قيل ان تاوها للنقل فلها معان وفيها اختلاف فلا يرد الاعتراض على المصنف
رحمه الله تع ولا يصح اطلاق القول بان اطلاقها على الواحد لا اصل له في اللغة **قوله** تع لا
ينكح الا زانية الخ جوز فيه ان يكون معناه ما في الحديث من ان من زنى تزني امراته ومن زنت
امراته يزني زوجها **قوله** كان حق المقابلة الخ وفي نسخة العبارة وتنكح قيل انه بصيغة
المجهول وكان الظاهر ان يقول لا ينكحها الا زان بنا على البنا للفاعل لكنه ساق الكلام على
مذهبه من ان المرأة لا حق لهن في مباشرة العقد وفيه انه وان قال بانه لا يصح عقدهن
مطلقا لحديث لا نكاح الا بولي لكن اسناد النكاح والتزوج الى كل منهما صحيح عنده
وقد صرح به في تفسير قوله عز وجل حتى تنكح زوجا غيره ولك ان تقول ان هنا معنى للفاعل
بتضمينه معنى يقبل النكاح منه وانما اختاره اشارة الى مذهبه وهو المناسب للمقابلة
ولو كان مجهولا ففاعله المقدر الولي لما مر الذم اليه وليس بمراد **قوله** نزلت في ضعفة
المهاجرين الخ المراد بالضعفة جمع ضعيف الفقرا وما بالفتح والتشديد او الكسر والتخفيف
ويكرين بضم اليا وسكون الكاف من الاكرا يقال اكريت واكتريت واستكريت وتنفق
متعلق بقوله يتزوجوا البكرين اذ هموا لان الصحابة رضي الله عنهم اورع من ان يصدر
مثله عنهم والوارد في كتب الحديث كما رواه ابن ابي شيبة عن ابن جبير انه قال كن بغايا
بمكة الاسلام فلما جا الاسلام اراد رجال من اهل الاسلام ان يتزوجوهن فحرم ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره العراقي وابن حجر فينبغي تنزيل ما هنا عليه لكن الظاهر
منه الاية مكية **قوله** ولذلك قدم الزاني اي لكون المراد بيان ما نزلت من احوال

الرجال وتقديم الزانية اولا لما مر وفي الكشاف انه لان الاية مسوقة لذكر النكاح والرجل
اصل فيه **وقوله** بسوء المقالة هي كما قال الراغب كل قول فيه طعن فعطف الطعن للتفسير
وقيل هي ما يتغير من القول وقال الخليل المقالة تكون بمعنى المقابلة وفي نسخة المقالة
وهو مصدر ميمي بمعنى القول **وقوله** عبر عن التنزيه بالتحريم على انه بالمعنى اللغوي وهو المنع
مطلقا ولو تنزيها او المراد معناه الموقوف على التشبيه البليغ او الاستعارة وهو
جواب عن انه غير حرام ولو ممن زنا **قوله** وقيل النفي في قوله لا ينكح فهو خبر بمعنى الطلب كرحمه
الله وعلى الاول هو باق على حقيقته وانما ابقى الحرمة على ظاهرها لان حمله على التنزيه
تاويل وجعله خبرا بمعنى النهي تاويل اخر فهو تكلف اما على الخبرية فلا باس به **وقوله**
مخصوص بالسبب وهو النكاح للتوسع بالنفقة من كراهن وهو مراد الطيبي اذ فسره
بنكاح الموسرات وقيل المراد به سبب النزول وهو ما ذكر **قوله** او منسوخ بقوله
وانكحوا الايامى الخ اورد عليه في الكشف ان العام اذا ورد بعد الخاص عند الشافعي
وعند الحنفية هو ناسخ له فلا يتمشى ما ذكره المصنف رحمه الله على اصولهم ورد بان الشافعي
قال في الام اختلف اهل التفسير في هذه الاية اختلافا متباينا فقيل هي عامة
ولكن نسخت بقوله وانكحوا الايامى الخ وقد رويناه عن سعيد ابن المسيب وهو كما قال
وعليه دلايل من الكتاب والسنة فلا عبرة بما خالفه هذا محصله قال البقاعي فقد علم انه
ظاهر وان هذا الحكم نسخ باية الايامى فقط بل مع ما انضم اليها من الاجماع وغيره من الايات
والاحاديث بحيث صير ذلك دلالتها على ما تناولته متيقنا كدلالة الخاص على ما تناوله فلا
فلا يقال انه خالف اصله في ان الخاص لا ينسخ بالعام لان ما تناوله الخاص متيقن وما
تناوله العام مظنون فالقاعدة عندهم مخصوصة بما لم يقم على ظاهره على بقاء العموم على عمومه
بل لا حاجة الى التخصيص لان الناسخ في الحقيقة دليل العموم لا ان العام وحده واليه اشار
المصنف رحمه الله بقوله ويؤيده الخ وعلى هذا حمل قول ابن عباس رضي الله عنهما كنا ناخذ
بالاحدث فالاحدث لكن في قوله الاجماع مع خلاف عايشة رضي الله عنها ومن تابعها نظر
قوله يتناول المسافحات النكاح الزنا من سفحت الماء صببته وسميتها مسافحة
او مسفوح بها كالزانية للمزني بها مجاز صار حقيقة عرفية **وقوله** ويؤيده اي يؤيد
النسخ وهو اشارة الى ما مر وقيل معناه يؤيد ما عرفت من ان الحرمة غير متحققة الان
وانما قلنا ذلك لان الحديث لا اختصاص له بالنسخ فانه جامع الاحتمالين الاولين
اي التنزيه والتخصيص ولا يخفى انه غير مناسب لما قرره قبيله ولما ارتضاه من كلام البقاعي
قوله فيؤول الى نهي الزاني الخ في الكشف ان الغرض النهي مبالغة لا مجرد الاخبار فيكون
المعنى نهي الزاني عن التزوج الا بزانية وبالعكس كما ذكره المصنف رحمه الله وهو ظاهر الفساد
لانه اذا الزنا بالزانية وهو مراد التقريب بقوله لانه غير مسلم اذ قد يتزوج الزاني
بغير الزانية بان يعلم احدهما الزنا ويجهله الاخر ويكره عليه فلو لم يقيد لزم ان

لا يحرم هذا وليس كذلك وليس غرضه لزوم الكذب فيه حتى يتم كلام المصنف رحمه الله
كما قيل وفيه بحث لان النظم يحتمل النهي والخبر على الثاني يلزم الكذب وقال ابو حيان لك
ان تقول يجوز ابقاء النفي على ظاهره والمقصود تشنيع امر الزنا ولذلك زيدت المشركة
والمعنى ان الزاني في وقت زناه لا يجامع الا زانية من المسلمين او اخس منها لكنه مكرر
انه كقوله الخبيثات للخبيثين **قوله** تقذفونهن بالزنا اي الرمي مطلقا والمراد به قذف
مخصوص اشار الى قرينة الخصوص بقوله لوصف الخ وقوله واعتبار اربعة شهداء لانه معلوم
قيل انه مخصوص بالزنا كما يقتضيه السياق فلا يرد عليه ان فيه مؤنة بيان تأخيرها ولهذا
الاية الخ قوله فاستشهدوا عليهن اربعة لانه لو لم يكن كذلك قوله ثم لم يأتوا باربعة الخ
محله وقوله والقذف بغيره الخ قيل فيه شبه المصادرة وليس شيء لانه ليس المراد اثبات
ما ذكر بهذه الاية بل بيان ان المراد بعد تقرر ما ذكر في الشريعة ولم يذكر ما في الكشاف من
قوله يا كافر لانه بغير تاويل عند الشافعي يوجب كفره وردته لا التعزير كما في الروضة
لحديث من كفر مسلما بغير حق ولا يرد هذا على الزمخشري كما ظنه الطيبي رحمه الله لانه يوجب
التعزير عندنا كما في الهداية **قوله** وتخصيص المحصنات يعني ان الظاهر من المحصنات
الزنا العفائف والحكم عام للرجال وما قيل ان المراد الفروج المحصنات لقوله والتي احصنت
وجه قياس مع الفارق لعدم التصريح بالفرج هنا واسناد الرمي يأباه ولما في التوصيف
بالمحصنات من مخالفة الظاهر واقرب منه ان يراد الانفس المحصنات ولذا قيل والمحصنات
من النساء اذ لولا انه صالح للعموم لم يبعد واما انه ثمة قرينة بخلاف ما هنا فممنوع اذ كون حكم
الرجال كذلك قرينة فتأمل **قوله** لخصوص الواقعة لانها نزلت في امراة عويمر كما في البخاري
وقوله اغلب واشنع قيل عليه ان فيه اخلالا بثبوت الحكم بدلالة النص والجواب
ان المصنف رحمه الله شافعي لا يلحقه بالدلالة بل بالاجماع او الحديث او القياس وقيل
ان العبارة انما هي اشيع بالياء التحتية ولا يخفى ان كونه اشنع لا نزاع فيه فتأمل
قوله ولا يشترط اجتماع الشهود الخ هذا مما خالف فيه ابو حنيفة رحمه الله
فاعتبر الاجتماع واتحاد المجلس وجوز شهادة الزوج معهم الا ان الفرق بينه وبين
غيره انه يلاعن وهم يحدون اذا لم تصادف الشهادة محلها **قوله** ولكن ضربه اخف
من ضرب الزنا ضعف سيبويه ظاهر ليس للزنا بل اعلام به وقوله احتماله اي للصدق
والكذب لانه خبر وفي الهداية لا يجرد من ثيابه لانه سبب غير مقطوع به فلا يقام على الشدة
بخلاف الزنا ولما كان المحتاج الى الفرق حد القذف والزنا فرقوا بينهما واما التعزير
فلا يشتبه حاله فلذا لم يفرق بينهما وكون الضرب تعزيرا اشد مذهب الشافعي
رضي الله عنه كما قيل انه يرد عليه النقض بضرب اذا كان المقذوف غير محصن فانه
اشد من ضرب الزنا مع قيام العلة المذكورة فيه غير وارد لانه ان اراد انه اشد كما
فظاهر الدفع وان اراد كيفا فغير مسلم لان كون اربعين شديدة اخف من مائة معتدلة

غير متحقق ولو سلم فالمصنف رحمه الله شافعي المذهب يرى التغريب في حد الزنا فلا يتصور كونه
اشد منه عنده وما قيل انه بعد تسليم صحة ما ذكر على مذهب المصنف رحمه الله بينهما تفاوت
فاحش من حيث العدد فان ضرب التعزير قليل فلو جرى فيه التخفيف من حيث الوصف
ادى الى فوات المقصود وهو الانزجار بخلاف حد القذف ليس بشيء لما وجد حيث
الانزجار داء لان ادنى التعزير ثلاث فاذا انزجر بها فلم لا ينزجر باربعين خفيفة مع انه
ربما كان بالعتاب ونحوه **قوله** ولا تقبلوا لهم شهادة في التلويح هو من قبيل المشرح
لك صدرك فهو ابلغ من لا تقبلوا شهادتهم واوقع في النفس لما فيه من الابهام ثم التفسير
وقوله اي شهادة لانه نكرة في سياق النفي وقوله لانه مفتر اي كامل الافتراء او متحقق
الافتراء بحكم الشارع بفسقه فيخرج قاذف غير المحصن والقول بانه من تمام الحد لا يوافق مذهب
المصنف رحمه الله **قوله** خلافا لابي حنيفة رحمه الله الخ قيل لان الاتعلق الجزاء على المعطوف
بواسطة ولذلك اذا قال لغير المدخول بها ان دخلت الدار فانت طالق وطالق
يقع واحدة كما تقرر في الاصول وفي دلائل الاعجاز جزاء الشرط قسمان جزء للشرط
ابتداء كقولك ان جاء زيد اعطه واكرمه وقسم يتعين جزاء بواسطة الجزء الاول كقولك ان ترجع
الامير استاذنت وخرجت اي واذا استاذنت خرجت فلابي حنيفة ان يقول لا لم
يرجح هنا احد المعنيين على الآخر والاصل قبول الشهادة وقع الشك في الرد وقبل الجلد
فلا يرد بالشك لانه من جملة الحد المندرئ بالشبهات ولا يخفى انه غير مسلم عند الخصم كما اشار
اليه بقوله ولا ترتيب بينهما فكيف يلزمه بما لا يعرف به مع ان الشرطية هنا غير
متحققة لجواز كونه مفعول فعل مقدر على طريقة الاشتغال وذكر المصنف رحمه الله للشرطية
نظرا الى المعنى وهو لا يجعل عدم القبول من تمام الحد لان الحد فعل يلزم الامام
اقامته كما في التلويح **قوله** وحاله قبل الجلد اسوأ مما بعده قيل لاجتماع المعصيتين على
حق الله تعالى وحق العبد وفيه انه اذا اريد انه اسوأ حالا عند الناس فظاهر انه ليس
كذلك وان اريد عند الله فالمعتبر في الشهادة ما عند الناس وفيه انه قد يقال انه
اسوأ حالا عند الله وعند الناس لان الاستسلام للحد توبة عند المصنف والفاسق قبل
التوبة اسوأ منه بعدها ومن عليه حق اسوأ ممن عليه حقان وهذا ظاهر لا ينكر والذي جنح
اليه هذا القائل انه اذا ضرب لحضور من الناس يكون احقر واسوأ حالا عندهم لكنه
وان عد قبيحا بحسب العقل القاصر فليس قبيحا بحسب الشرع **قوله** الا من تاب هذا
بناء على ان الاستثناء راجع الى جميع ما قبله وسيأتي تحقيقه وقيل بل الى اخر اوقات
اهليتهم للشهادة ولذلك قبل شهادة الكافر المحدود في قذف بعد اسلامه لحدوث
اهلية اخرى وردها بانهم لا يقبلون شهادة الكافر مطلقا فمبنى المصنف رحمه الله من كلامه على
ما هو المتفق عليه بين الائمة وفي الكشاف فان قلت الكافر يقذف فيتوب عن الكفر
فتقبل شهادته بالاجماع والقاذف من المسلمين يتوب عن القذف فلا تقبل شهادته

عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى كان القذف مع الكفر اهون من القذف بعد الاسلام قلت المسلمون
لايعادون بسب الكفار لانهم شهروا بعداوتهم والطعن فيهم بالباطل فلا يلحقه بقذف
الكافر ما يلحقه بقذف المسلم مثله فشدد على المسلمين والكافر انما قبلت شهادته بعد الاسلام
لانها غير شهادة الكفر لانها مستفادة من الاسلام فلم تدخل تحت الرد ويدل عليه ان
شهادته مقبولة بعد الاسلام على المسلم والذمي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم
ولو كان كما قال من عدم لحوق الشين لوجب ان لا يحد لعدم اعتبار قذفه وقال في الكشف
كونها غير شهادة الكفر مسلم اما عدم الدخول تحت الرد فلا لان قوله لا تقبلوا لهم شهادة
ابدا عام لم يتقيد بحال كفرهم او اسلامهم ولا بالشهادة التي لهم الاتصاف بها حال
القذف او بعده واما قوله لوجب ان لا يحد فممنوع لان حاصله ان ما لحق المسلم
من قذف مسلم مثله اشد في الحاق الشين به فزيد في حده عدم قبول الشهادة وهذا
لا يقتضي عدم المواخذة في شان الكافر بل يقتضي مواخذة اسهل وفي هذا المقام
كلام طويل الذيل تركناه خوف السامة **قوله** واولئك هم الفاسقون المحكوم بفسقهم
فيه اشارة الى انهم ليسوا افسقة في نفس الامر وانما حكم بفسقهم لما سيجيء قيل وهو
داخل في حيز الجزاء بدليل عدم المشاركة في الشرط فانه من جملة جزء بغير مخاطب بها الاية
الاولى اد الكاف في اولئك بخلاف ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا فهو عطف على الجملة الاسمية
اي الذين يرمون الخ او مستانف لحكاية حال الرامين عند الشرع الحاكم بالظاهر لا
عند الله العالم بالسرائر وهو رد على الزمخشري في قوله عند الله فانه لا يصح مع قوله
سبب عقوبته محتمل للصدق واجيب بانه لا ينافيه لانه اذا صدق ولم يكن شهداء
فقد هتك ستر المسلم لغير مصلحة وهو مامور بصونه فهو فاسق عند الله ايضا اثم
بفعله وهذا مقرر في كتب الاصول لكنه اورد عليه في التلويح امورا منها ان عطف الخبر
على الانشاء وعكسه لاختلاف الاغراض شايع ومنها ان اد كاف الخطاب مع الاشارة
جائز في خطاب الجماعة كقوله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك على ان التحقيق ان الذين
يرمون المحصنات منصوب بفعل محذوف على المختار اي اجلدوا الذين الخ فهو ايضا
جملة فعلية انشائية مخاطب بها الاية فالمانع المذكور قائم هنا مع زيادة العدول عن
الاقرب الى الابعد ولو سلم ان الذين مبتدأ فلا بد في الانشائية الواقعة موقع الخبر
من تاويل وصرف عن الانشائية عند الاكثر وحينئذ يصح عطف اولئك هم الفاسقون
عليها وقال الزمخشري اولئك هم الفاسقون بمعنى فسقوهم وما قيل من ان التاكيد
بضمير الفصل والاسمية ياباه لا وجه له وقوله عند الله ليس في بعض النسخ ولو
سلم فعند الله كما يستعمل بمعنى في علمه يكون بمعنى في حكمه وشرعه فلا فرق بينه وبين تغييره
واما ما ذكر من هتك الستر فحسن كما في التلويح **قوله** ومنه اي التدارك او الاصلاح
والاستسلام الانقياد وقوله الاستثناء الاخراج من الحكم وهو في القضية الشرطية

من الشين صح

حقيقة

حقيقة او تاويلا لاقتضائه الشرط واستلزامه لما ذكر في الجزاء فاخرج من حكمه يبطل في حق التائب
الازم للجزاء فاذا تاب واستسلم للحد لا يجلد مرة اخرى واذا استحل لا يجلد اصلا وتقبل
شهادته عند المصنف رحمه الله فظهر تفرع قوله ولا يلزمه سقوط الحد وفي قوله لهذا الام لطف
الى نسخه الامور وفي نسخه الحكم فلا يرد انه يستلزم سقوط الحد بالتوبة وهو خلاف الاجماع
ولا حاجة الى ما قيل انه استثناء من الجميع ومنعه الاجماع من تعلقه بالجلد ولانه حق العباد وفي
الكشف ان الاولى من هذا ما اشار اليه القاضي من ان الاستسلام للحد من تتمة توبته فكيف
يعود اليه وهذا احسن جدا وهو تدقيق منه قدس سره ولهذا اوضحناه بالا زيد
عليه فلا يرد عليه انه يلزمه ان يكون استثناء متصلا مع انه غير مخرج من الحكم **قوله** لانه
من تمام التوبة قيل الظاهر ان تمام التوبة من تمام الاستثناء فان الاصلاح معطوف
على التوبة فهو ليس بنفسها ولا جزءا منها من مراده ما يبهت على ان الاستثناء راجع
الى الامور الثلاثة في الراجح فاذا استسلم وجلد وقد تاب من القذف تقبل شهادته
ولا يحكم بفسقه فلا يتحقق الجمع المذكور واذا استحل من المقذوف وتاب لا يتحقق
واحد منها لان طلب المقذوف شرط الجلد واورد عليه انه يلزمه سقوط الحد بمجرد
الاستسلام كالاستحلال وكذا يلزمه قبول شهادته قبل الحد وهو خلاف مذهب
الشافعي وايضا اللازم عدم اقتضاء الشرع مجموع هذه الامور وهو متحقق بنفي الفسق
فقط والرد متيقن فلا يزول بالشك وهذا هو المناسب لمذهب ابي حنيفة رحمه
الله تعالى بخلاف ما ذكره ذلك القائل فتدبر وقوله ومحل الاستثناء اي لانه من كلام تام موجب
قوله وقيل الى النهي اي ذكره ابن الحاجب في اماليه حيث قال انه لا يرجع الى الكل
اما الجلد فبالاتفاق واما قوله واولئك هم الفاسقون فلانه انما جيء به لتقرير
منع الشهادة فلم يبق الا الجملة الثانية واورد عليه انه اراد بالتقرير التاكيد فهو
مانع للعطف وان اراد التعليل فهو بالفاء وهو غير وارد لان مراده ان ذلك معلوم
بقرينة السياق كما تقول ضربت زيدا وهو مهين لي يفهم منه ان ضربه لاهانته
فلا ينافي كونه للتقرير والتعليل فتدبر **قوله** وقيل الى الاخيرة اي هذا بناء على
ان مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى ان الاستثناء لا يرجع الى جميع السوابق بدليل
انه لا يرجع الى الجلد اتفاقا وذهب الزمخشري الى ان بناء الخلاف ليس على هذا
بل على ان قوله اولئك هم الفاسقون جملة منقطعة عن الاولين عند ابي حنيفة رحمه
الله تعالى فيتعلق الاستثناء بها لا محالة ومسئلة الاستثناء بعد متعدد مقترن بالواو اختلف
فيها الاصوليون فقال الشافعي يعود للجميع وقالت الحنفية للاخير وقال الغزالي
والقاضي بالوقف والمرتضى بالاشتراك وابن الحسين ان تبيين الاضراب عن
الاولى فللاخيرة مثل ان يختلفا نوعا او اسما وليس الثاني ضميره او حكما غير مشترك
في غرض والا فللجميع والا فالوقف وفي التلويح وشرح العضد انه لا خلاف في جواز كل

وانما الخلاف في الاظهر منهم واختلفوا في اشتراط التعاطف بالواو وعدمه وهذا محصل كلامهم في هذه المسئلة واما النحاة فقل من تعرض لها منهم والذي ذكره ابن مالك في التسهيل ان الذي يلي المفردات عوده الى الجميع ما لم يمنع مانع او يظهر مرجح واما الجمل فان اتحد معمولاها فكذلك والا فلا يجوز وفي شرح اللمع انه يختص بالاخيرة وان تعليقه بالجميع خطأ لانه يلزم تعدد العامل في معمول الا على القول بان العامل الا او تمام الكلام قبله ومنه يعلم ما في قول الاصوليين انه يجوز الجمع بلا خلاف وانما الخلاف في الاظهر لان الخلاف فيه مبني على عامل الاستثناء فالظاهر ان الخلاف في صحته الا ان يقال نظر الاصولي غير نظر النحوي او انه يقدر معمولا لاحدهما ويقدر مثله للاخر وكذا اذا اقتضى الاستثناء الاتباع وتعدد او اتحد المبني منه وما نقل عن البحر ان ابن مالك رحمه الله استثنى من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول كقولك اكس الفقراء واطعم ابناء السبيل الا من كان مبتدعا ففي هذه المسئلة يعود الى الاخير خاصة فيحصل منه ان ما قاله ابو حنيفة رحمه الله في مختار اهل العربية فيه نظر فتامله فانه كلام غير محرر **قوله** وقيل منقطع الخ اختلف في الاستثناء في هذه الاية هل هو متصل لان المستثنى منه في الحقيقة الذين يرمون والتائبون من جملتهم لكنهم مخرجون من الحكم وهذا شان المتصل كما تقول قام القوم الا زيدا فزيد داخل في القوم غير متصف بالقيام وجعله فخر الاسلام ومن تبعه منقطعا لانه لم يقصد اخراجه من الحكم السابق بل اثبات حكم اخر له وهو ان التائب لا يبقى فاسقا ولانه غير داخل في صدر الكلام لانه غير فاسق وفيه تفصيل في الاصول والى دليل فخر الاسلام اشار المصنف رحمه الله بقوله منفصل بما بعده مع ما بين قوله المنقطع والمتصل من الطباق البديعي **قوله** علة للاستثناء اي لتضمنه الاستثناء من التوبة وكانه اشارة الى رد ما في الكشاف من ان الاستثناء من الفاسقين لا من غيره لانه لا يناسبه قوله ان الله غفور رحيم بانه ختم به تعليلا للاستثناء مع قطع النظر عن المستثنى منه مع انه قال بعد هذا وظاهره ان تكون الجمل الثلاث بمجموعها جزاء الشرط كانه قيل ومن قذف المحصنات فاجلدوهم وردوا شهادتهم وفسقوهم اي اجمعوا لهم الجلد والرد والتفسيق الا الذين تابوا عن القذف فان الله يغفر لهم فينقلبوا غير مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين وهو يقتضي ان الاول غير مرضي له واجاب الطيبي بان العذاب اما بالالم او بالتذليل فاذا تاب وقبلت توبته رفع الله عنه العذاب بنوعيه فيناسب الختام والمبدأ **قوله** نزلت في هلال الخ تمام الحديث انه قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل صلى الله عليه وسلم البينة او الاحد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق نبيا اني لصادق فلينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم فقرا حتى بلغ ان كان من

الصادقين فاستحضر النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها فجاء هلال فشهد الى اخر الحديث كما في البخاري وفيه ايضا قصة لعويمر بن نصر العجلاني قريبة من هذه وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له قد انزل الله فيك وفي صاحبتك قرانا وهو يقتضي ان سبب النزول قصة اخرى فاما ان يقول ان سبب النزول او مناسب ينزل عقبه الاية فيجوز تعدده كما في الاتقان او سبب النزول القصة الاولى او الثانية ولما كان حال الاخرى يعلم منها سميت سببا تسمحا كما في الاعلام وقد اختلف المحدثون في سبب النزول هنا على ثلاثة اقوال فقيل هو هلال ابن امية وقيل عاصم بن عدي وقيل عويمر وقال السهيلي ان هذا هو الصحيح ونسب غيره للخطا **وهنا بحث** نقله في شرح المغني عن السبكي وهم يجب عنه وهو ان ما تضمن الشرط نص في العلية مع التاخر ومحتمل لها بدونها ولتنزيله منزلة الشرط يكون ما تضمنه من الحديث مستقبلا لا ماضيا فلا يثبت حكمه الا من حيث النزول ولا ينعطف حكمه على ما قبله ولا يشمل ما قبله من سبب النزول وقال انه اشكال صعب وارد على اية اللعان والسرقة والزنا وما عده صعبا اسهل من شرب الماء البارد في الصيف لان هذا وامثاله معناه ان ارد تم معرفة هذا الحكم فهو كذا فالمستقبل معرفة حكمه وتنفيذه وهو مستقبل في سبب النزول وغيره والقرينة على ان المراد هذا انها نزلت في امر ماض اريد بيان حكمه ولذا قالوا دخول سبب النزول قطعي ولا حاجة الى القول بان الشرط قد يدخل على الماضي ولا ان ما تضمن الشرط لا يلزم مساواته له من كل وجه ولا ان دخول الماضي بدلالة النص لفساده هنا والانعطاف معناه دخول ما قبله في حكمه كدخول اول النهار في الصوم لمن نواه بعده كما ذكره القرافي في قواعده **قوله** بدل من شهداء لانه كلام غير موجب والمختار فيه الابدال واذا كانت الا بمعنى غير فهي بنفسها صفة ظهر اعرابها على ما بعدها لكونها على صورة الحرف وهو مما يجاء به **قوله** فعليهم قدره مقدما ليفيد الحصر اي فعلى جنس الرامين دون غيرهم او فعليهم هذا الا الحد ويصح تقديره مؤخرا اي واجبه او كافيه **قوله** متعلق بشهادات الخ هذا على المذهبين في التنازع قيل لكن على قراءة من رفع اربع يتعلق بشهادات حتى لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي **اقول** هذا مما اختلف فيه النحاة فمنعه بعضهم وجوزه اخرون مطلقا واخرون في الظرف كما هنا استدلالا بقوله انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر والذي يقولون يقدرون له عاملا غير رجعه والمعمول جوزه في هذه الاية وانما ذكره هنا لما فيه من الخلاف فما ذكره لا يوافق مختار المصنف رحمه الله في جوزه في هذه الاية في كون الخبر اجنبيا كلام ايضا والشهادة هنا بمعنى القسم حتى قال الراغب انه يقسم به وان لم يذكر بالله **قوله** وعلق العامل عنه باللام تاكيدا اي مؤكده او التقدير والذي تاكيدا وهو توجيه لذكرها والتعليق بالعدارنها وهو لا يختص بافعال القلوب بل يكون فيما يجري مجراها كالشهادة لافادتها للعلم ولو جعلت الجملة جوابا للقسم جاز ولم يكن

للتأكيد ان والاسمية لظهور ان ادرجه في كلامه لاحظ ان الكلام يشتمل عليهما لكنه تعسف
لا وهم كالظن وقوله في الرمي قذره بقرينة المقام **قوله** وحصول الفرقة بينهما بنفس
اي بنفس اللعان من غير احتياج الى تفريق القاضي كما هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله
تع واما عند الشافعي رحمه الله تع فهو فسخ مؤبد ما لم يثبت للحديث المذكور فانه بظاهره
يدل على ان التلاعن يقع به الفرقة ولنا قوله عز وجل فامساك بمعروف او تسريح باحسان
وقوله ابدا يدل على ان الفرقة مؤبدة فلو كذب نفسه لا يحل له تزوجها وعندنا يجوز
ومعنى ابدا ما داما متلاعنين وقوله وتفريق الحاكم معطوف على قوله بنفسه وقوله نفي
الولد وثبوت حد الزنا معطوف على قوله سقوط حد وخلاف ابي حنيفة رحمه الله تع في
هذا معروف في الفروع **قوله** اي الحد وقال ابو حنيفة رحمه الله تع العذاب ههنا بمعنى
الحبس لانها تحبس حتى تلاعن ولو فسر بالحد لم يمنع منه مانع لان اللعان قائم مقام
الحد عنده وقوله بالعطف على ان تشهد وان غضب الله بدل منه اوخبر مبتدا مقدر
قوله متروك الجواب للتعظيم اي ليدل على ان المقدر امر عظيم لا يحيط به العبارة
وان الله معطوف على الفضل وهو قوله من الافك بفتح الهمزة وسكون
الفاء مصدر افك الرجل يافك اذا كذب او مصدر افكته عن الامر اذا صرفته عنه
قال البطليوسي وكسرها مع سكون الفاء وفتحها ايضا بمعنى الكذب او ابلغه كما
في شرح البخاري للكرماني وقوله ابلغ ما يكون من الكذب اشارة الى ان اللام للعهد
ويجوز حمله على الجنس قيل فيفيد القصر كانه لا افك الا هو وقوله في بعض الغزوات
وهي غزوة بني المصطلق قال ابن اسحق وذلك سنة ست وقال موسى ابن عقبة
سنة اربع **قوله** فاذن ليلة في القفول بالمد وتخفيف الذال المعجمة المفتوحة من
الايذان وهو الاعلام او بالقصر وكسر الذال المخففة من الاذن او بالفتح والقصر وتشديد
الذال من التاذين بمعنى الاعلام ايضا والرحيل بالجر ويجوز نصبه على الحكاية كما في
شرح البخاري والقفول بتقاف وفا بمعنى متعلق باذن وكذا بالرحيل يعني انه كان
في رجوعهم من الغزو وكون في القفول صفة ليلة بتقدير في ازمان القفول تكلف وجزع
بفتح الجيم وسكون الزاي المعجمة خرز يماني وفي بعض الحواشي ويجوز كسرها وظفار بفتح
الظاء المعجمة وكسرها بلا تنوين مبني على الكسر قرية باليمن وروي في البخاري اظفار جمع
ظفر وهو ما اطمأن من الارض او شيء كالخرز وبرحلها بضم اليا التحتية وتشديد المهملة
اي يشد رحلها والهودج مركب معروف والمطية الناقة والجمل ومنشد بمعنى من يوصلها
الى القوم ويتعدها من انشدت الضالة اذا عرفتها ونشدتها طلبتها فمعناه من يوصلها الى الموعود
وهي بالنقطة فلا وجه لما قيل ان الظاهر ناشد وصفوان بن معطل بضم الميم وتشديد
الطاء المكسورة السلمي بضم السين وفتح اللام علم لابن خالة لابي بكر رضي الله عنه كان
صاحب ساقة الجيش ثم والتعريس بالسين المهملة النزول اخر الليل والدلج

بتشديد الذال بمعنى بكرو الدلج بالسكون بمعنى سار الليل كله **قوله** وهي من العشرة الى
الاربعين على قول وفيها خلاف لاهل اللغة وفي البخاري قال عروة لم يسم من اهل الافك
الا حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش في اناس اخرين لا علم لي
بهم والذي تولى كبره عبد الله بن ابي راس المنافقين وكان ابتدا صدوره منه
لعداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عداه قلته فعلى هذا يجوز كون زيد بن
رفاعة منهم لان منهم اناس لم يعلموا والمصنف رحمه الله ربما ظن بتقليد فيه فانه وقع في
كثير من التفاسير وقد خطاه بعضهم فيه ومنهم من برا حسان بن ثابت رضي الله عنه
وهو مروي عن عائشة رضي الله عنها وقيل لا يصح عنه كما نقله عن ابن ابي غفلة لانه صميم
قلب ولذا اعتذر عن عائشة رضي الله عنها بقصيدته التي فيها براءتها بقوله ٭

٭ حصان رزان لا تزن بريبة ٭ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ٭

ومسطح بكسر الميم واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين وحمنة بحاء مهملة مفتوحة وميم ساكنة
ونون اخت زينب ام المومنين رضي الله عنها وابن المعطل بفتح الطاء المهملة
المشددة بالاتفاق وقد قيل كما مر في سورة يوسف ان العصبة والعصابة
العشرة فصاعدا للتعصب في المهمات فلكونها هنا موقع حسن وكونهم الى الاربعين
يرده ما في مصحف حفصة رضي الله عنها عصبة اربعة ورد بانه مع تعارض كلاميه
مخالف لما في كتب اللغة وما ذكرناه من قبيل ذكر البعض بعد الكل لنكتة او مجاز وقد
اعترف به هنا من حيث لا يدري وهذا كله كلام مختل فان ما ذكر في معنى العصبة اكثري
لا كلي واصل معناها لغة فرقة متعصبة مطلقا وهي واردة هنا على حقيقتها الوضعية
فلا اشكال فيه وقوله خبر ان وقيل بدل من ضمير جاؤا والخبر جملة لا تحسبوه وضمير عائد
الى مضاف مقدر اي فعل الذين جاؤا وهو تكلف **قوله** والخطاب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وصفوان وقوله ثماني عشرة اية في البخاري فانزل
الله تع ان الذين جاؤا بالافك العشر الايات كلها وهو مخالف لما قاله المصنف رحمه
الله الا ان الخلاف مبني على الخلاف في رؤس الاي وما قاله المصنف رحمه الله تع
موافق لما قاله الداني في كتاب العدد **قوله** والذي بمعنى الذين كما صرح به النحاة
ومثلوا له بايات منها والذي جاء بالصدق وصدق به واشترط ابن مالك في
التسهيل ان يراد به الجنس لا جمع مخصوص فان اريد به الخصوص قصر على الضرورة
وفي الكشف في البقرة ان الذي يكون جمعا وافراد ضميره جائز باعتبار ارادة
الجمع او الفوج او نظرا الى ان صورته صورة المفرد وقد مر افراده في قوله والذي
جاء بالصدق وصدق به وجمعه في قوله وخضتم كالذي خاضوا فمن قال انه
اياه توحيده الضمير الراجع اليه ويجوز ان يقال المراد انه بمعناه في الحال لتوحيد صيغة
الاسم المفرد لفظا المجموع معنى كالفوج لا انه حذف منه النون تخفيفا لم يصب

شاكلة الصواب وقوله بدار فيه في نسخة به وشايعاه يعني تابعاه وقوله في الاخرة
الظاهر انه للوعيد وهو شامل للجميع الذي يعني اللذين وفيما بعده الحكم به وقيل ان
الاول على ان يراد من الذي ابن ابي فقط او غيره كفرا فاقامة الحد من الذنب فلم يبق
له عذاب في الاخرة وقوله او في الدنيا على كون الذي يعني اللذين ولو عم الحكم لهما
كان اولى ولا يخفى انه لا يلايم ما ذكره المصنف رحمه الله قبله وجعله الذي يعني اللذين
مطلقا فالظاهر ما قدمناه وقوله وحسان ابن ابي مطرود فيه انه لم يحد من قذفه وفيه
كلام في شرح الحديث وقوله حان اي تركه تام **قوله** بالذين منهم من المومنين
والمومنات كقوله ولا تلمزوا انفسكم وهذا من بديع كلامهم وقد وقع كثيرا وهو بحسب
الظاهر تقتضي ان كل واحد يظن بنفسه خيرا وليس بمراد بل ان يظن بغيره ذلك
وتوجيهه انه مجاز بجعله اتحاد الجنس كاتحاد الذات ولذا فسر قوله ولا تقتلوا انفسكم
بل لا تقتلوا من كان من جنسكم او بجعلهم كنفس واحدة فمن عاب مومنا فكانما عاب
نفسه ويجوز ان يقدر فيه مضاف اي ظن بعضهم المومنين والمومنات بانفس بعضهم
الاخر وقال الكرماني في حديث اموالكم عليكم حرام انه كقولهم بنو فلان قتلوا انفسهم
اي قتل بعضهم بعضا مجازا او اضمارا للقرينة الصارفة عن ظاهره وسياتي فيه كلام
في اخر هذه السورة وفيما مثل به مناسبة تامة لفظا ومعنى لان اللمز الطعن واشار
بقوله هلا الى ان لولا تحضيضية **قوله** وانما عدل فيه يعني لم يقل ظننتم واتى بالاسم
الظاهر لاشعاره بان من لم يظن خيرا كانه ليس بمومن كناية كقوله المسلم من سلم
المومن من يده ولسانه وقال مبالغة في التوبيخ لان لولا تفيد التوبيخ ايضا كما
صرح به اهل العربية وقوله كما يذبون عن انفسهم اشارة الى ما مر في وجه المجاز
قوله وانما جاز الفصل الخ اعترض عليه ابو حيان بانه يقتضي انه اذا لم يكن الفاصل
ظرفا امتنع وليس كذلك اذ يصح لولا زيدا لقيت بالاتفاق وقد يقال مراده
انه غير جائز بلاغة واستحسانا لان الاصل ان يليها فعل فلا بد للعدول عنه من
وجه واليه اشار الطيبي رحمه الله في شرح قول الزمخشري كيف جاز الفصل
قوله لانه منزل منزلته الخ قيل عليه توسط الظرف لتخصيص التحضيض
باول وقت السماع وقصر التوبيخ واللوم على تاخير القول المذكور واما ترك القول
بعده والتبرية بالوحي فمما لا يتوهم وقوعه وعليه يحمل ما قيل ان المعنى انه كان يجب
عليهم ان ينفوا دون اول ما سمعوا بالافك عن التكلم به فلما كان ذكر الوقت
اهم وجب التقديم واما ما قيل من ان ظروف الاشياء منزلة منزلة انفسها
فهي ضابطة ربما يتوهم ويستعمل فيما اذا وضع الظرف موضع المظروف بان جعل
مفعولا به لفعل مصرح به او مقدر وليس بشيء لانه عين ما ذكره المصنف رحمه الله
بقوله فان التخصيص الخ لكنه قدم على ذكر المرجح بيان المجوز تجويزا اوليا يعني ان

المقصود الحث على ظاهر الخبر والمبادرة الى تبرية المومنين وهذا يتم في تقديم الظرف
عرفا كما اذا قلت هلا اذا جيتك قمت اي بادرت الى القيام والنسخ هنا مختلفة
ففي نسخة بخلوه من الاخلال والباء صلته او ظرفية والضمير لظن الخير او لوقت السماع
المفهوم منه وفي نسخة بخالوا بمعنى يظنوا والباء ظرفية اي يظنوا سوا بالمومنين
في اول ذلك الوقت وقوله كما يقول المتيقن هذا من قوله مبين واتى بحرف التشبيه
لانه ظن وقوله من جملة المقول وقيل انه من قول الله وفيه تعريض ايضا **قوله** عند الله
اي في حكمه في شرح الكشاف لما فسر الزمخشري عند الله بانه في حكمه وشريعته اراد
انه لا يراد به في علم الله وان ورد بهذا المعنى ايضا لكنه هنا يلزمه المحال وهذا
للايذان بان مدار الحكم على الشهادة والامر الظاهر لا على السراير التي لا يعلمها
الا الله فان قلت الكذب اما باعتبار مخالفة الواقع او الاعتقاد على المذهبين
وهذا يؤذن بقسم ثالث قلت المعنى انه يحكم عليه بالكذب لان خبره لم يطابق
الواقع في الشرع وهو لا ينافي مطابقة الواقع في نفس الامر يعني ان الحكم عام
لانه في قوة شرط وجزا ولا ينافيه خصوص السبب وهذا يقتضي بناء الامر على
الظاهر وحكم الشرع واما كون الاية في خصوص عائشة رضي الله عنها وهي في علم الله
كذلك فعند الله بمعنى في علمه فلا وجه له لان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم كما
تقرر في الاصول والتقييد بالظرف يابان اباه ظاهرا ومنعه بنا على انه على حد الان
خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا تكلف مبني على تكلف اخر ونحو هذا ما وقع في
شرح قول السكاكي في مجاز الاسناد عن التكلم وللشريف فيه كلام ثمة يحتاج الى
التحرير فتدبر **قوله** ولذلك اي لكون ما لا حجة عليه كذبا رتب الحكم وفي نسخة لهذا
وهما بمعنى يحتاج هنا وترتبه عليه اما في نفس الامر او في الاية في قوله فان
لم ياتوا باربعة شهداء جلدهم **قوله** لولا هذه اشارة الى انها فيما سبق
للتحضيض والخطاب هنا لما لغير ابن ابي راس المنافقين لانه لما سمع الافك
من المومنين بتبرية ما قبله وهو مخترعه وقايله كما قيل ويجوز ان يكون عاما شاملا
له لان عذابه اعظم مما توعد به هنا وهو الخلود في النار ونحوه كما قيل وقول المصنف
رحمه الله تعاجلا يناسبه فتامل وقوله في الدنيا الى الاخرة اشارة الى ان في
النظم لف ونشر مرتب ففضله في الدنيا ورحمته في الاخرة ويجوز جعل كليهما لكليهما
قوله افضتم فيه الخ قال الراغب فاض سخى ومنه استعير افاض في الحديث
وهو من افاض الماء في الاناء وليست للتبعيض كما توهم كما ان كلام المصنف رحمه الله
يأباه **قوله** تلقونه الضمير لما وقوله بالسؤال عنه تفسير لقوله بالسنتكم والسؤال
اما عن كيفيته او عن العلم به والافعال المذكورة متقاربة المعاني الا ان في التلقي
معنى الاستقبال وفي التلقف الخذف في التناول وفي التلقن الاحتيال فيه كما

ذكره الراغب وقوله يلقونه مجهولا من الالقاء وقوله من التلقي بعضهم على بعض اشارة الى
ان فيه تجوزا قوله من الولق والالق اصل الولق السرعة ومنه اولق للجنون لان فيه
من السرعة والتهافت وعن ابن جني انه من باب الحذف والايصال اي يسرعون فيه
او اليه وقال ابن الانباري هو من ولق الحديث اذا انشاه واخترعه وفي الافعال
للسرقسطي ولق الكلام دبره وولقه ايضا كذبه وبه قرات عائشة رضي الله عنها
ومعناه يديرونه او يكذبونه انتهى فمن قال انه اذا كان بمعنى الكذب لا يكون متعديا
لم يصب قوله وتنفقونه اي في الكشف في الحواشي من نفقة اذا وجده والصواب
من نقفت الشيء او الطلبة فادركته حال تحققا وتثقلا اي يتصيدون الكلام
في الافك من هاهنا او من هاهنا وليس بشيء لان معنى قوله وجده اي بعد طلب وتركه
تسمى للعلم به مثله سهل وتلقونه من تلقاه وتلقاه اذا اتبعه وقوله ما ليس لكم
اي بوجه من الوجوه وقوله بلا مساعدة الخ اشارة الى ان تخصيص الشيء بالذكر
يفيد نفيه عما عداه فليس تاكيدا صرفا كنظر بعينه وهذا مختار الزمخشري ومن
تبعه وقيل انه توبيخ كما تقول قاله بلا فيه فان القائل ربما رمز وربما صرح وشدق
وقد قيل هذا في قوله بدت البغضاء من افواههم وقيل فائدته ان لا يظن انه كلام
نفسي فهو تاكيد لدفع المجاز والسياق يقتضي الاول فان قلت قد مر ان الزمخشري
قال اسناد الفعل الى جارحة العمل ابلغ كابصرته بعيني قلت هذا اذا لم تقم قرينة
على خلافه فتامل قوله بنعة بضم فسكون كرجه الظلامة كما في القاموس في العراق
اي العاقبة السيئة وهذا هو المناسب هنا وقوله علق به مس العذاب الخ اشارة
الى ترجيح تعلق اذ بمسكم ويمكن تعميمه للوجهين لان المراد بالتعلق المعنوي وهو اذا
تعلق بافضتم وهو قيده تعلق به ايضا وقوله وهو عند الله عظيم اشارة الى رجوع
الضمير الى ما وقوله ما ينبغي وما يصح اشارة الى انه كالمحال مبالغة قال القرطبي رحمه
الله في الاحزاب ما كان وما ينبغي ونحوه معناه الحظر والمنع فيجي لحظر الشيء والحكم
بانه لا يكون وامتناعه اما عقلا كقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها او شرعا كقوله
ما كان لبشر الخ وربما كان في المندوب كما يقول ما كان لك ترك التنفل وقوله
وان يكون الى نوعه اما على التجوز او تقدير المضاف قال ابن عادل الاشارة
الى الشيء بحسب شخصه وقد يكون بحسب نوعه كقوله تع ولا تقربا هذه الشجرة
اي نوعها وقوله فان الخ اشارة الى تعليل الوجه الثاني بانه يدل على المقصود بالاول
ووقع هذا بعد سبحانك وفي نسخة وكذا قوله لفظة المبهوت وقع بعد قوله يعظكم
وهو من الكاتب والصديقة رضي الله عنها المراد بها هنا الصادقة نزاهة وفضلا
والصديق لقب ابي بكر رضي الله عنه وفي التسمية به وجوه وحرمة بضم فسكون
بمعنى المراة كما في المصباح والمراد زوجته رضي الله عنها وفي نسخة لوم بفتحتين

وهو كناية عن اهله ايضا كما اشتهر استعماله بهذا المعنى قوله تعجب ممن يقول الخ على
هذا ليس القصد فيه الى التنزيه من ان يفجع نبيه صلى الله عليه وسلم او شينه بخلاف
الوجه الثاني وهو على هذا من المجاز المتفرع على الكناية وهو كثير وقد ذكره النووي
في الاذكار وكذا لا اله الا الله تستعمل للتعجب ايضا واما الصلاة على النبي صلى الله
في مقام التعجب فلم ترد ولم تسمع في لسان الشرع وقد صرح الفقهاء بالمنع منه
وانما وقع من العوام وبعض المحدثين كقوله

٭ متى راى حسنه المفدى ٭ في الحال صلى على محمد ٭

وعلى الثاني حقيقة وقوله حرم نبيه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة حرمة نبيه وتقدم معناه
ومقصود الزواج التناسل واختلاله اشتباه النسب وقوله بخلاف كفرها اشارة
الى ان بعض زوجات الانبيا عليهم الصلاة والسلام من الكفرة كزوجة نوح ولوط عليهما
الصلاة والسلام وقوله لفظة المبهوت عليه وهو حرمه صلى الله عليه وسلم قوله
فان حقارة الذنوب الخ فان قلت الحقارة والعظم قد يكون في الفعل نفسه
فان قتل النفس ليس كشتمها وقد يكون باعتبار متعلقه ولهذا كان سيئات
الابرار ليست كسيئات غيرهم قلت ليس في كلامه ما يدل على الحصر فلا اشكال
فيه كما اشار اليه المحشي ولو سلم فالمراد بالمتعلق متعلق الذنب بالمعنى العام
وهو شامل لافراده ومورده ومصدره فتامل قوله كراهة ان تعودوا الخ لما كان هذا
مفعولا له وليس الوعظ للعود بل لعدمه قدروا في امثاله مضافا وهو كراهة ليصح ان
يكون مفعولا لاجله كما قدر في قوله يبين الله لكم ان تضلوا ومنهم من قدر فيه اي لئلا تعودوا
لجواز تقديره اي يعظكم الله في العود اي في شانه وما فيه من الاثم والمضار كما يقال
وعظته في الخمر كما في الكشف او هو مضمن معنى الزجر بتقدير عن اي يزجركم عن العود وفي
الحواشي عاده وعاد له وفيه بمعنى قوله فان الايمان يمنع عنه اي عن العود وقوله
وفيه تهييج وتقريع لا ابرازه في معرض الشك وليس الشرط على ظاهره بل هو من باب
ان كنت اباك فلم لا تحسن الي وترك قوله في الكشاف وتذكيرا بما يوجب ترك
العود وهو اتصافهم بالايمان الصادر عن كل قبيح لان قوله الايمان يمنع عنه يغني عنه
فجعلها وجها واحدا وبعض الشراح جعلهما وجهين على انه تتميم لقوله يعظكم اما
للزجر تهييجا واما التحريض تذكيرا ورد بانه لا تساعده الرواية والدراية وليس
كذلك ويؤيده انه وقع في بعض النسخ عطفه بالواو الفاصلة ولكل وجهة والتقريع
التعيير والتوبيخ وهو اما على وجود الشيء كقوله ان كنتم مسرفين او على تركه
دون فعله على الاول فقط فتم قوله الدالة على الشرائع الخ المراد بالاداب
معاملة الناس بحسن النظم والتهذيب كما لا يليق والمخنثة عدم الغيرة
والدياثة وكتبت كشنه بالولعة عوبيه كما نقل عن الخليل رحمه الله وقوله ولا

تقريره عليها اي لا يلتبس بما يفضي الى عدم الغيرة ولو صدر ما يفضي اليها توهم تقرره
عليه اذ لا غيرة من الله تعالى على رسله عليهم الصلاة والسلام فلم يرد انه مستدرك بعد قوله لا
يجوز الخ **قوله** يريدون محبة الله ورضاه ومحبة العبد اخص من الارادة لانها ارادة
ما فيه خير ونحوه وقد يتجوز عنها بمحبة الصلي وربما فسرت بالارادة وليست هي كما
قاله الراغب وقد فرق بينهما ايضا بان المحبة تتعلق بالاعيان والارادة تتعلق
بالافعال فاذا اريد باحدهما الاخر فهو مجاز او كناية قيل والمراد من محبة الشيوع الاشاعة
بقرينة ترتب العذاب عليه ولذا قال انه من قبيل الاكتفاء بذكر الشيء بذكر مقتضيه
تنبيها على قوة المقتضي او هو من قبيل التضمين اي يشيعون الفاحشة محبين شيوعها
لان من معنى المحبة والاشاعة مقصودين هنا ولا حاجة الى هذا التكلف لقول الكرماني
العزم على المعصية وسائر اعمال القلب والحسد او محبة اشاعة الفاحشة
يؤاخذ عليه اذا وطن نفسه عليه وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة اليه ومنه تعلم
ان ما قيل ان تفسير المحبة بالارادة اشارة الى وقوع الاشاعة تلك الارادة ليس
بشيء يعتد به مع ان الارادة الحادثة ليست كذلك كما صرح به في الكلام وغيره
قوله بالحد والسعير الحد جزاء القذف والسعير جزاء محبته له بقلبه او هو مخصوص
بامهات المؤمنين ولا حاجة الى هذا فان الحد لم يقل من المسلمين والسعير لابي عذرته
ابن ابي وهو لم يحد فلا يرد ان الحدود مكفرة فكيف يجمع بينهما مع انه مختلف فيه وقيل
يجوز ان يكون المراد غيره من عذاب الدنيا كالعمى فيجوز ابقاء المحبة على ظاهرها والمراد
محبة تدخل تحت الاختيار وهو مخالف لحال من نزلت فيهم الاية فتامل **قوله** والله
يعلم ما في الضماير هذا مناسب للمحبة القلبية السابقة او المراد يعلم ما اعد لهم في الاخرة
او كل شيء **قوله** والله يعاقب على ما في القلوب الخ الكرماني رحمه الله وقد فصله
الغزالي رحمه الله في الاحيا وقال ان النية المصممة يثاب ويعاقب عليها وان لم
يقارن الفعل وعليه بنى المصنف رحمه الله كلامه وان اشتهر خلافه **قوله** ولذا الخ اي
للدلالة على عظمه ويجوز ان تكون الاشارة للتكرير اي ليزداد قوة بالتكرير مرة
بعد اخرى والاول اولى والجواب المحذوف لمسكم **قوله** وقرا الخطوة بفتح الخ مصدر
خطا وبضمها اسم ما بين القدمين ويجمع على خطوات والاسم اذا جمع تحرك عينه فرقا
بينه وبين الصفة فيضم اتباعا للفاء او يفتح تخفيفا وقد يسكن وقوله بسكونها الخ
للخطوات لظهور ما يسكن منها لا للطاء حتى يكون اضمارا قبل الذكر ويقال الاولى
تاخيره واتباع خطوات الشيطان كناية عن اتباعه **قوله** بيان لعلة النهي الخ اي
هذه الجملة بتمامها تعليل للنهي عن اتباعه كما قاله الشيخ عبد القاهر لا تقتل اباك
وهو سبب حياتك ونحوه ولم يتعرض لجواب الشرط فهو اما المذكور على انه من اقامة
السبب مقام المسبب او مقدر سد هذا مسده والتقدير وقع في الفحش والمنكر

فانه

فانه لا يامر الا بهما كما قرره النسفي وابن هشام في الباب الخامس من المغني ولا يرد عليه
اي شرحه انه يابى ما نص عليه النحاة من ان الجواب لا يحذف الا اذا كان الشرط ماضيا
حتى عدوا من الضرورة قوله ●

● لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ● ليعلم ربي ان بيتي اوسع ●

لان الاية ليست من قبيل ما ذكره في البيت فانه مما حذف فيه راسا وهذا مما اقيم
مقامه ما يصح جعله جوابا بحسب الظاهر فما قيل ان النسفي جعل قوله فانه الخ تعليلا
للجملة الشرطية والتقدير من يتبعه ارتكب الفحش والمنكر فانه لا يامر الا بهما ومن كان
كذلك لا يجوز اتباعه وطاعته يعني ان الجملة الشرطية بيان لعلة النهي وهو اقرب مما
ذكره المصنف رحمه الله ليس بشيء لان كلامه ليس فيه ما يخالف ما ذكره كما قررناه وجعل
ابو حيان رحمه الله تعالى من ضمير فانه لمن والمعنى من يتبعه فهو رئيس يتبع في الضلال وهو
مبني على اشتراط ضمير في جواب الشرط الاسمي يعود اليه وسياتي ما فيه **قوله**
ما ذكره الشيخ رد على الزمخشري في قوله ما تزكت النفوس لابتنائه على مذهب
المعتزلة في الحسن والقبح العقليين **قوله** وشرع الحدود المكفرة لها كما في الجناية
قتل القاتل كفارة له قال الكرماني وهو مخصوص بغير المرتد لقوله ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن القاضي اسماعيل وغيره ان قتل
القاتل حد وردع لغيره واما في الاخرة فالطلب للمقتول قائم لانه لم يصل اليه
حقه وفي الحديث ما يخالفه لحديث ابن حبان رحمه الله تعالى السيف محاء للخطايا
اكره ومنهم من توقف فيه لحديث ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام
قال لا ادري الحدود كفارة لاهلها ام لا وجمع بينهما وانه ورد اولا قبل ان يوحى اليه بذلك
قوله زكى كتبت المخفف بالياء وان كان قياسه الالف لان خط المصحف
لا يقاس عليه او حملا له على المشدد وهذا اولى وقوله ابد الدهر هو كناية
عن التابيد فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان يقول الى ما لا غاية له **قوله** افتعال
من الالية اي القسم ويكون بمعنى التودد كما في المثل الا حظيه فلا اليه وليس
بمراد هنا او هو افتعال من الالو بمعنى التقصير ومنه لم آل جهدا في كذا واليه اشار
بقوله او لا يقصروا وما في بعض النسخ يقتصر تحريف وقوله من الالو بوزن الدلو
والالو بوزن العتو فانهما مصدران كما في كتب اللغة ويؤيد الاول اي القسم
لان يتالى مخصوص به وقوله فانه نزل الخ تاييد اخر له للتصريح بانه حلف في سبب
النزول وقوله في الدين اشارة الى ان الفضل بمعنى الزيادة وحصرها بالدين
لذكر السعة بعده ولذا دلت على فضل ابي بكر رضي الله عنه لنزولها فيه والمنكر
لذلك خذله الله حمله على فضل المال ويرده انه يتكرر مع قوله سعة **قوله** على ان الخ
لف ونشر مرتب فتقدير على وحذف لا على انه بمعنى يحلف وتقدير في على انه بمعنى

يتصور جمع الضمير لانه وان كان سببه خاصا بابي بكر رضي الله عنه فهو عام لجميع المؤمنين وقيل
انه للتعظيم الى بكر رضي الله عنه وما ذكر من ان التعظيم مخصوص بضمير المتكلم مردود ويحتمل ان يكون
ان يأتوا مفعولا له بتقدير كراهة ان تؤتوا ذكوه مما سبق فتذكره **قوله** صفات لموصوف
واحد لانها نزلت في مسطح وهو متصف بها فالعطف لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير
الموصوفات والجمع على ظاهره لما مر وقوله الخ اي في اثبات استحقاق الابتلاء لهذه الصفات
لان من اتصف بواحدة منها اذا استحقه فمن جمعها بالطريق الاولى والاغماض كالغض بمعنى
فتح البصر وهو كناية عن عدم المبالاة بما صدر منهم وقوله على عفوكم اي قدرة بقرينة السياق
قوله مع كمال قدرته يعني انه يعفو مع قدرته على الانتقام فكونوا انتم كذلك وقوله
فتخلقوا باخلاقه كما ورد تخلقوا باخلاق الله فان قلت المراد باخلاقه صفاته وسميت
اخلاقا فاتت كلها ومنها المتكبر المنتقم فكيف يتخلق بها كلها قلت الظاهر انه ليس على
عمومه بل المراد الاخلاق التي تليق بكم وتحمد فيكم وقال بعض الصفات انه على عمومه يريد
ان الانتقام لله والتكبر على من لا يخشى الله عز وجل محمود ايضا ولذا قيل التكبر على المتكبر صدقة
كانه لارشاده لقبحه فتدبر وقوله رجعت نفقته استعمل فيه رجع متعديا وقد نص عليه
المرزوقي في قوله عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا عليه وفي نسخة بنفقته فهو
لازم **قوله** الغافلات عما قذفن به ما في الكشاف من انهن سليمات الصدور والقلوب
نقيات الجيوب ليس فيهن دهاء ولا مكر لم يجربن الامور فلم يفطن لما يفطن له كما قيل
بلهاء تطلعني على اسرارها وكذا البله من الرجال الذين هم اكثر اهل الجنة لانهم اغفلوا امر
دنياهم وجهلوا التصرف فيها لاشتغالهم بامور اخرتهم كما وقع في شرحه فعلم ان المراد من
الغفلة عن الشر طبعا وما قذفن به شر محض فيترتب عليه الجزاء الطف ترتب ما قيل
بعد سوق كلام الكشاف كانه يشير الى ما قالته بريرة والذي بعثك بالحق نبيا ما رايت
منها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن
فتاكله والمصنف رحمه الله لم يرتضه لانه لا يظهر مدخلية ما قاله الزمخشري رحمه الله في ترتب
الجزاء الشديد لان معنى كلام الزمخشري انها رضي الله عنها لحداثة سنها لا تتقيد بامور
بيتها وليس هذا معنى كلام الزمخشري ولا معنى الاية كما سمعته لعدم ترتب الجزاء عليه وترتب
الجزاء على ما ذكره اظهر من ان يخفى عليه ثم قال وعلى ما اختاره المصنف رحمه الله يلزم التكرار
لان العفة تتضمن الغفلة المذكورة والتاسيس اولى من التاكيد وهذه غفلة منه
فان المراد بالغفلة الغفلة عما قذفن به انه لم يخطر لهن ببال لكونهن مطبوعات على
الخير مخلوقات من عنصر الطهارة فهو ترق لا تكرار فيه كانه قيل المبرات من الزنا بل اللاتي
لم يخطر ذلك ببالهن قطعا كما عرفت **قوله** استباحة لعرضهن اي هو مفعول له او حال
يعني اذا استحل القذف المحرم او قصد الطعن في النبي صلى الله عليه وسلم يكفر فيستحق
اللعن والوعيد الشديد وقوله وقيل الخ يعني انه لغير معين وانما المعنى عنه لعن الفاسق

المعنى كما صرح به النقل فهو على ظاهره ولا حاجة الى تاويل ما بعده عن الذكر الحسن ففي الاية ثلاثة
اوجه وفي الكشاف وجهان وقوله وقيل مخصوص اي سواء استباح او لا **قوله** ولذلك
قال ابن عباس رضي الله عنهما الخ الذي في الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
كان بالبصرة يوم عرفة وسئل عن هذه الاية فقال من اذنب ذنبا ثم تاب منه قبلت
توبته الا من خاض في امر عائشة رضي الله عنها وهو مبالغة وتعظيم لامر الافك والا فقد
تاب مسطح وغيره وما تقدم مصرح بقبول توبته واما تقييده بالاستباحة فلا يصح
فهو كما قيل في قوله والكافرون هم الظالمون انه اريد التاركون للزكاة تغليظا او
لان تركها من صفات الكفار فعبر به تغليظا عليهم حيث شبه فعلهم بالكفر او جعلهم شارعين
عليه او تعبيرا باللازم عن الملزوم لان ترك الزكاة من صفات الكفار ولوازمهم فهو استعارة
تبعية او مجاز مرسل او مجاز لزوم وهذا جار في كل ما هو كذلك وقوله ولو قبلت
الخ تاييد لكلام ابن عباس رضي الله عنهما والزمخشري اخذه من قول الحق المبين ولكل
وجهة **قوله** لا في لهم من معنى الاستقرار لا بالعذاب لانه موصوف والعامل فيه اما
الجار او المجرور او متعلقه قيل وهو اجول من اعمال المصدر وفيه نظر وقوله لانه موصوف
اشارة الى ما ذكره النحاة من ان المصدر اذا نعت لا يعمل مطلقا واجازه السيرافي
مطلقا استدلالا بقوله

ارواح مودع ام بكور — انت فانظر لاي ذاك تصير

فانت فاعل المصدر المنعوت عنده فلا حاجة الى الجواب بانه ظرف يتوسع فيه
لكونه عن المذهبين بغير نقل واعجب منه ما قيل انه غير مذكور في كتب العربية فكانه اراد
ما شرح الكافية **قوله** يعترفون بها الخ سياتي في سورة يس اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وبين الايتين تعارض لان الختم
على الافواه ينافي شهادة الالسنة وقد ذكر المصنف رحمه الله ثمة ما ذكره واورد
حديثا اشار فيه الى التوفيق بينهما وهو انهم يجحدون ويتخاصمون فيختم على افواههم
فتكلم ايديهم وتشهد ارجلهم وسياتي ما فيه وقوله يعترفون بالعين المهملة والفاء
من الاعتراف وهو الاقرار بها صلته والضمير للاعمال وهو تفسير لتشهد وفسر
الشهادة بوجهين اشار في كل منهما الى دفع التعارض اما على الاول فالمراد به حقيقته
وهو الاعتراف والنطق بجميع الجوارح ناطقها وصامتها من غير اختيار اذ النطق هو
التكلم بما يسمع ولو بغير الجارحة المعروفة كنطق الملائكة عليهم الصلاة والسلام فالختم
على الافواه معناه المنع عن التكلم بما يريده وينفعه بحسب زعمه اختيارا كالانكار والا
عتذار فتكون هذه الاية كقوله انطقنا الله الذي انطق كل شيء واما على الثاني فالمراد
به ظهور اثار ما عملوه على جميع الاعضاء بحيث يعلم من شاهدهم ما عملوه وذلك بتعريفه
بعلم الله فهو استعارة ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما توهم حتى يتمشى على مذهب

المجوزله ولايرد على الثاني انه معارض لقوله انطقنا الله الذي انطق كل شي الاية لان
من فسر الشهادة بظهور الاثار بغير النطق به وجعله كنطقت الحال واليه اشار المصنف رحمه
الله ثمة او يقول هذا في حال وذاك في حال او كل منهما في حق قوم غير الاخرين كما جمع بهذا
بين الايتين فقد حصل دفع التعارض بوجوه اشار المصنف رحمه الله ثمة او يقول هذا ان
حال اليها في مواضع متعددة واما ان المذكور هناك شهادة السمع والابصار والجلود
والالسنة والايدي والارجل فلا يدفع المخالفة بل يزيدها واما ما قيل من ان عبارة المصنف
رحمه الله ههنا يقترفون بالقاف من الاقتراف بمعنى الاكتساب كقوله في يس بما كانوا
يكسبون فهو تفسير لقوله تعملون للاشارة الى ان الشهادة والعمل مخصوص
بالشر لتعدي الشهادة بعلى واستعمال الاقتراف فيه كما ذكره الراغب وضمير الالسنة
والبا للملابسة وقوله بانطاق متعلق تشهد وضمير انطاقه للا باعتبار لفظه من
قال انه من الاعتراف فقد بما لا تساعده الرواية والدراية ولا تعارض بين الايتين
لان شهادة الالسن بطريق خرق العادة كشهادة الايدي والارجل كما نبه عليه
المصنف رحمه الله تع لقوله بغير اختيارهم ومن لم يتنبه له وفق بينهما بجواز تعدد الاحوال
والمواطن وبان هذا في حق القذفة وذاك في حق الكفرة فليس شي مما عرفته واما
ما ذكره اخوا فوارد كما اشرنا اليه فان قلت بعد ما عرفت من التوفيق ما النكتة في التصريح
بالالسنة ههنا وعدم ذكرها هناك قلت لما كانت الاية في حق القاذف بلسانه وهو
مطالب معه باربعة شهدا ذكر هنا خاصة ايضا وصرح باللسان الذي به علم ليقفه
جزاؤه من جنس فعله وهذه نكتة سرية **قوله** جزاهم اي يعني ان الدين بمعنى الجزاء كما ذكره
اهل اللغة وقوله الثابت اي تفسير للحق وهو كقوله في المواقف انه الواجب لذاته
الذي لا يفتقر في وجوده الى غيره وقوله الظاهر الوهيته تفسير للمبين بانه بمعنى
الظاهر من ابان اللازم ولما كان ظهوره في الدنيا انما هو بظهور الوهيته وبظاهرها
فسره به وقوله لا يشاركه اي اشارة الى الحصر المأخوذ من تعريف الطرفين وضمير الفعل
وقوله او ذو الحق اي هو ما في الكشاف وفيه نزعة اعتزالية ولذا اخره وفسره بعضهم
بالمظهر للاشياء كما هي والكل مناسب للمقام كما اشار اليه بقوله ومن كان خلافا لمن
استظهر الاخير تحكم سلامة الامير **قوله** اذ لو صدق اي ما يقولوه لو طابق الواقع لم
تكن زوجته ولم تقرر على زوجيتها اذ لو علم لم يختر مايدنسه ولو لم يعلمه ادى اليه لان الله
عصمه عما تنفر منه الطباع **قوله** اي الجنايت اي المحصلة كما في الكشاف ان الخبيثات
والطيبات يحتمل ان يكون صفة ما لا يعقل من المقالات القبيحة وضدها واللام
للاختصاص والاستحقاق اي المقالات الخبيثة مختصة بالخبيثين او مستحقة ان تقال
لهم لاتصافهم به فالخبيثون شامل للخبيثات تغليبا وكذا الطيبون واولئك اشارة
الى الطيبين وضمير يقولون للافكين لسبق ذكرهم فيما مر او للخبيثين القائلين للخبيثات

ويهرون ان كان معناه حينئذ انه لا يصدر عنهم شي من الخبيث احتياج الى تقدير
مثل لان الصادر ليس عين ما صدر من اوليك كما اشار اليه المصنف رحمه الله تع ولو اريد
انهم مبرؤن من الاتصاف بما في مقالتهم لم يحتج الى تقدير ولذا لم يتعرض له الزمخشري
وان يكون الخبيثات والطيبات صفة لمن يعقل اي النسا الخبيثة لا يرغب فيهن
الا الخبيثون فهو كقوله الزاني لا ينكح الا زانية اي كما قيل ان الطيور على اشباهها
تقع فهو من ارسال المثل والاشارة لاهل البيت وقوم مخصوصين وفي قوله اولئك
مبرؤن اي ولم يرد المصنف رحمه الله عليه غير تقديم احد الوجهين على الاخر لنكتة واذا كان
اولئك اشارة لاهل البيت وفيهم رجال ونسا ناسب حمل الجمعين على الذوات
وقد علم مما سبق انهم المبرؤن واذا اشير به الى الطيبين مطلقا وحمل عليه مبرؤن
لزم حمل الخبيثات والطيبات على المقالات ليعلم ما يقال لهم اي شي هو لا استقلال
هذه الجملة بخلافه على الاول فان ما قالوه معلوم كذا في شرح الكشاف وبه اتضح ما
هنا **قوله** يعني الجنة الحامل له على تفسيره بها اية الاحزاب في امهات المومنين واعتدنا
لها رزقا كريما فان المراد به ثمة الجنة لقوله اعتدنا كما سياتي والقران يفسر بعضه
بعضا والتبريات الاربع كل منها مقرر في محله غير حجر موسى عليه الصلاة والسلام فانه
اشارة الى ما ورد في الحديث من رميهم له صلى الله عليه وسلم بالادرة لاستتاره في
غسله عن اعين الناس فاغتسل مرة ووضع ثوبه على حجر ففر به فذهب خلفه حتى
رواه سليما مما ذكروه به وقوله منصب الرسول صلى الله عليه اي شرفه وعلو قدره
لانه في اللغة واستعمال الثقات بمعنى الاصل والحسب والشرف ومنه السكاكي استاد
الكمالات ومنصبها وقول ابي تمام

ومنصب نماه ووالد سماه

واما بمعناه المتداول فلم يذكر في اللغة وانما هو من كلام المولدين والقياس لا يأباه
كقوله ونصب المنصب وهي جلدي وعنائي من مدارات السفل

قوله التي تسكنونها اي قيل المراد انها تضاف اليهم بالسكنى مع ابنائهم وقد
فسرها بعضهم بالتي اختص بكم سكناها سوا سكنتموها ام لا لان المانع من الدخول
قبل الاستيناس سكون الغير وانتفاؤه لا يستلزم ثبوت سكونهم انتهى وانت
خبير بان ما اختص لهم سكناه لا يشمل ما لا يسكن من بيوتهم فان معناه ان يسكنوها
دون غيرهم بل حكمها يعلم من قوله لا جناح عليكم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع
لكم والمراد اي فانه يعمها ايضا وهو مبني تفسير المصنف ليس استدراكا ما انتفا سكنى الغير
ثبوت سكناهم بل انها اضافة البيوت الى ضمير المخاطب لا ينافيه اختصاصه واذا
دل الدليل على انه لا يراد الاختصاص الملكي ثبت انه اختصاص السكنى ثم ان السكون
يقابله التحرك فلا معنى له ههنا انتهى **اقول** كل من المبنيين صحيح وما اختاره المصنف رحمه الله

نعم سلام في التكرار وما ذكره المصنف غير مسلم لجواز ان يراد بالاختصاص كونها في يده وتصرفه
واما اعتراضه على عبارة السكون فمقصور منه رحمه الله قال الراغب في مفرداته السكون
ثبوت الشئ بعد تحرك ويستعمل في الاستيطان والسكنى ان يجعل له السكون في دار
بغير اجرة انتهى **قوله** فان الآجر الخ تعليل للتفسير المذكور اي لا يراد في هيوتكم معنى التملك
والا انتقض بالآجير والمعير طردا وعكسا **قوله** من الاستيناس بمعنى الاستعلام من
آنس بمعنى ابصر وابصار الشئ طريق الى العلم به فلذا افاد معنى الاستعلام وقيل
كانه لم يثبت انس بمعنى علم عند المصنف رحمه الله وان ذكره بعض اللغويين والا كان الظاهر
ان يقول اذا علم وفيه نظر وقوله للحال اي للحال المعهودة في الاستيذان وقوله فانه
بيان لما بينهما من اللزوم حتى يكون كناية عما ذكر **قوله** هل يراد دخوله اولا يؤذن له
هكذا هو في النسخ التي رأيناها ولا اشكال فيه واو على ظاهرها وهو طبق ما في الكشاف
ووقع في نسخة المحشي هل يراد دخوله او يؤذن بدون لا وله وجهان غير مستقيمة وقد تكلف
لها بان او بمعنى الواو او للتخيير في التعبير وقيل يراد بمعنى يرضى والاذن المراد به ما كان
تحاشيا عن رده لا يرضى وهو تعسف وفي نسخة له يرد من الرد وعدم القبول والظاهر
انه كله تحريف **قوله** او من الاستيناس الذي هو خلاف الايحاش يعني انه بمعنى
المعروف وهو كناية عن الاذن وفيه ويصح كونه مجازا واستعارة وقوله خائف اي من
ان لا يؤذن لان الذي يطرق باب غيره لا يدري ايؤذن له ام لا فهو كالمستوحش
من خفاء الحال عليه فاذا اذن له استأنس كما في الكشاف والظاهر انه مراد المصنف رحمه
الله لكنه عدل الى ما ذكر لانه اظهر فما قيل انه عدل عنه لاستلزامه الاستيناس
فيمن يريد زوال خفاء الحال ولا شبهة ان المراد بالحال المعهودة فان اريد بها الاذن
او حال المستأذن عليه وما هو فيه لا يرد ما ذكره بقرينة قوله فاذا الخ وايضا لا يلزم
الاستيناس عند الرد لان الاستيحاش معلوم بالطريق الاولى وسببه غير منحصر
في خفاء الحال **قوله** او يتعرفوا هو عطف على تستأنسوا يعني انه يجوز ان يكون مشتقا
من الانس بالكسر لا بالضم بمعنى الناس كما في ما قبله فهو بمعنى طلبهم اي طلب معرفة
من في الدار منهم واشار بما ذكره كما في الكشاف الى مرجوحيته لان المعروف ان الاستيناس
ضد الاستيحاش ولانه اشتقاق من جامد كالمسرج من السراج ولان معرفة من
بها لا يكفي بدون الاذن فيوهم جواز الدخول بلا اذن ولا يتم من قوله وتسلموا وما فسره
به المصنف رحمه الله تفسير لمجموع الغاية لا له فقط فلا تكرار فيه على تفسير الاستيناس
بالاستيذان كما توهم ولان التسليم انما يكون بعد التوقف فلا حاجة الى ما ذكره
مع ذكر قوله تسلموا فلا وجه للقول بأولوية هذا لمناسبته لقوله فان لم تجدوا فيها
احدا فتدبر **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه ابن ماجه وهو كما في الكشاف عن
ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قلنا يا رسول الله ما الاستيناس فقال يتكلم

الرجل بالتسبيحة والتكبيرة والتحميدة يتنحنح يؤذن اهل البيت والتسليم ان يقول السلام عليكم
اادخل ثلاث مرات فان قلت هذا كعبارة المصنف رحمه الله تقتضي ان الاستيذان داخل
في التسليم وتفسيره الاستيناس بالاستيذان يخالفه قلت السنة في الاستيذان
يقرن بالتسليم فتارة جعل من التسليم لانه بدونه كالعدم وتارة جعل مغايرا له كما في
نفس الامر اعتمادا على معرفة المخاطب بالسنة وفي الاذكار النووية الصحيح المختار تقديم
السلام على الاستيذان كما جاءت به السنة وفيه ثلاثة اوجه احدها هذا والثاني عكسه
والثالث واختاره الماوردي وبه يوفق بين الاقوال والروايات انه ان وقعت
عين المستأذن على من بالمنزل قبل دخوله قدم السلام والا قدم الاستيذان وثلاث
مرات منصوب على المصدرية وقيل انه ظرف ليقول **قوله** من ان تدخلوا بغتة هذا هو
المفضل عليه ان كان خير اسم تفضيل فان كان صفة لا يقدر ما ذكر وعلى هذا فخيريته
المفضل عليه اما على زعمهم لما في الانتظار من المذلة والعدم تحية الجاهلية حسنة كما هو
عادتهم الى الآن في قولهم صباح الخير ومساء الخير او هو من قبيل الخل احلى من العسل وما قيل
انه اذا قدر المفضل عليه فتوجيه هذا اذ لا حسن فيه وهم وفي الحديث تسميته الدخول
بغير اذن دمورا واصله الهلاك ثم غلب فيه ولما ارادوا بيان اختصاصه قالوا دمق
بمعنى دمر كما في لواقح الله بمعنى قاتله او هذا من باب نوادر اللغة فاعرفه وقوله
او من تحية الجاهلية هو عطف بالواو وكان احسن **قوله** دخل بيتا هو على ظاهره
ولا حاجة الى تأويله بارادة الدخول واللحاق معروف وقوله روي الخ رواه في الموطأ وغيره
ومنه يعلم ان غير بيوتكم شامل لمسكن الام واما اقتضاؤه ان العلة هي التحرز عما يؤدي
الى الاطلاع على عورة الغير فيصح بانها اعم فيه مسلم **قوله** متعلق بمحذوف اي تعلقا
معنويا لانه في معنى التعليل وقدره في قوله ارادة ان تذكروا وقوله وتعلموا هذا الخ
عطفه بأو كما في بعض النسخ **قوله** فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم ذكر فيه احتمالين
في الكشاف اختلف شراحه في الفرق بينهما وكلام المصنف رحمه الله شامل لهما لانه يحتمل
ان لا يكون فيها احد اصلا فلا يجوز دخولها لحاجة الا باذن من اهلها على ان يكون النفي
للقيد والمقيد معا وان يكون فيها من لا يعتد باذنه كصبي وعبد على ان المنفي هو المقيد
فقط وقال ان لم تجدوا دون لم يكن لان المعتبر الوجدان سواء كان فيها اولم يكن
وقوله حتى يأتي الخ صادق بالوجهين وما يخفيه الناس اي وان لم يكن عورة وقوله
باذن وقع في نسخه يؤذن بمعنى يعلم بالحال **قوله** مع ان التصرف في ملك الغير الخ
المراد بالملك ما يشمل ملك العين والمنفعة فلا يرد ان التعليل لا ينتظم ما اذا كان
الداخل معيرا حتى يحتاج الى الجواب بانه لندرته لم يعتبره ولذا اورده بمعنى الدالة
على انه ليس بتعليل مستقل فلم يبال بعدم شموله مع ان الندرة غير مسلمة **قوله** واستثنى
ما اذا عرض الخ اي المستثنى من الحكم المذكور في قوله يا ايها الذين آمنوا الى هنا ما ذكره وليس

يؤذن ام

الاستثناء ههنا بالمعنى المصطلح بل التخصيص بما هو معلوم من الشرع والعقل ونحوه فهو بمعنى الاخراج
مطلقا لان الضرورات تبيح المحظورات وموضع الضرورات مستثنى من القواعد كما
بين في محله والحرق والغرق لما فيهما من الحيوان ونحوه يكون في الدار الخاليه والمنكر كالفسق
لغيرها فهو على التوزيع في الافراد مما شمله النظم فمن قال ان التي فيها منكر لا تكون خاليه
لم يصب ولا حاجة الى القول بانه بعد توصيفه بقوله باذن لكم يتقطعه ولو قيل ان المراد
بالاذن ما يعم الاذن دلالة وشرعا ولذا وقع بصيغة المجهول لم يحتج الى الاستثناء
رأسا لكن ما ذكره المصنف رحمه الله وان كان ما له ذلك اظهر وقوله ونحوها اي نحو المذكورات
وهو الخصم من حق اذا توارى كما فصل في كتاب ادب القاضي للصدر الشهيد **قوله**
اظهر لكم من زكى بمعنى ظهر وقوله عما اي تعلق به لما فيه من معنى البعد والتنزه وهو على الثاني من
الزكاة بمعنى النمو وفي نسخة لا يخلو وهي ظاهره وقيل عما متعلقة باظهر لما فيه من معنى
التجاوز اي اظهر من الموقوف متجاوزا عما اي وفيه ان التجاوز المتعدي بعن كما في كتب
الادب بمعنى المغفره والعفو وغيره متعد بنفسه على كلام فيه كتبناه في حواشي الرضي
قوله الربط بضم الراء والباء وطاء مهملة جمع رباط بكسر الراء مكان يقيم فيه المجاهدون
وتربط فيه خيولهم والمرابطة محافظة الثغور الاسلاميه ويطلق على الخانقاه والحا
نوت وهو الدكان والخان الذي تنزل له التجار والسابلة معروف وهما معربان
قوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم اي هذا كقوله في سورة ابراهيم قل لعبادي
الذين امنوا يقيموا الصلاه وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانيه وقد جزم المصنف رحمه الله
ثم انه ما جواب لقل لتضمنه معنى حرف الشرط ومفعوله مقدر لا ينفك فعلهم عن امره
وان كان كالسبب الموجب له او مقدر بلام او لدلالة قل او هو جواب الامر المقول
للقول او بشرط مقدر من جنسه وابطله ابن مالك بانه يستلزم ان لا يتخلف احد
من المقول له عن الامتثال واجيب بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل
فرد والمراد بالعباد والمومنين المخلصون منهم وبما مر من انه جعل كالسبب الموجب
ولا يرد انه لا ملازمة بين الشرط والجزاء لانه قد يكون جزء علة وفي المغني يرده ان
الجواب لا بد ان يخالف المجاب اما في الفعل والفاعل نحو ليتني اكرمك او في الفعل
نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولذا لا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا الامر
للمواجهة ويقيموا ويغضوا غايب ومثله لا يجوز وقد قيل انه لم لا يجوز ان يكون
من قبيل من كانت هجرته الحديث اي اقيموا اي مقبوله وقوله لا يجاب بلفظ
الغيبه اما ان يريد وان لم يكن محكيا بالقول او مطلقا والاول مسلم ولا يفيد
والثاني غير مسلم لانه اذا كان محكيا بالقول يجوز التلوين نظرا الى الغيبه بالنظر الى
الامر فعل قلت فيه ان اتحاد طرفي الجملة كما في شعري شعري والحديث يكون اذا
قصدت المبالغة تحقيرا او تعظيما ولا بد من تاويله بابعد المغايره كان يقيموا

ظاهر فقد اقيم اقامة نافعة والمبرد والقايل به لم يذكر تاويلا يقام وما ذكره من التلوين
لا يفيد ههنا وقد مر فيه كلام فتامل **قوله** اي ما كان نحو محرم هو بيان لمعنى التبعيضيه
فالمراد غض البصر عما يحرم والاقتصار به على ما يحل وجعل الغض عن بعض المبصر غضا عن
بعض البصر وفي الكشاف ان فيه كناية حسنة ليست في حفظ الفروج ولذا لم يدخل فيه من
فتامل **قوله** ولما كان المستثنى منه اي جواب سوال عن الاتيان بمن التبعيضية والتقييد
بها في غض الابصار دون حفظ الفروج مع انه غير مطلق ومقيد في قوله تعالى والذين هم
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم لان المستثنى من الحفظ وهو
الازواج والسراري وهو قليل بالنسبة لما عداه فجعل كالعدم ولم يقيد به لما انه
معلوم من الاية الاخرى بخلاف ما يطلق فيه البصر فانه يباح في اكثر الاشياء الا النظر لما
حرم عن قصد فقيد الغض به ومدخول من التبعيضيه ينبغي ان يكون اقل من الباقي وفيه
نظر ظاهر ولو اقتصر على التوجيه بانه اتكال على انه ذكر في اية اخرى كان اولى وقيل
ان الغض والحفظ عن الاجانب وبعض الغض ممنوع بالنسبة اليهم وبعضه جائز
بخلاف الحفظ فلا وجه لدخول من فيه وفيه تامل **قوله** وقيل حفظ الفروج اي يعني وسترها
مامور به مطلقا فلذا لم يقل من فروجهم فهذا تفسير متضمن للنكتة المذكوره ولذا قال
ابو زيد كل ما في القران من حفظ الفروج فهو عن الزنا الا هذا فانه بمعنى الاستتار وقيل
الذي اختاره المصنف رحمه الله لما لعنه لما وقع في القران وقيل وجهه انه قد تكشف في
مواضع يجوز كشفها فيها وقد يقال ان النهي عن الزنا يعلم منه بطريق الاولى او الحفظ
عن الابدا يستلزم الحفظ عن الافضا فلا يرد انه لو عمم كان اولى مع ان هذا مرجح بان
معنى حقيقي متبادر منه **قوله** ذلك اي الغض والحفظ وقوله انفع اشارة الى انه
من الزكاة بمعنى النمو وما بعده اشاره الى انه منها بمعنى الطهاره لكن فيه جمع بين معنيي
المشترك وهو جايز عند المصنف رحمه الله تعالى وقيل قوله اطهر ناظر الى غض النظر وفيه نظر
وافعل ان مجرد عن معنى التفضيل او المراد انه ازكى من كل شيء نافع او مبعد عن الزنيه وقيل
المراد انه انفع من الزنا والنظر الحرام فانهم يتوهمون لذته نفعا مع ضرره في الاخره والدنيا
لكونه مجلبة للفقر والقحط والطاعون كما ورد في الاثار والاحالة مجاز عن استعماله في
الرديه وما لا يحل النظر اليه من الرجال العوره وما بين السره والركبه ولذا قيل لو ترك
قوله من الرجال بيانيه او تبعيضيه لاخراج ما عدا المذكور او لحل النظر الى المحارم والازواج
فتامل **قوله** بالتستر والتحفظ فذا من التفسير الذي قدمه ههنا ورجحه في الاية الاولى تبعا
بناء على ما في الكشاف من انه لا يستلزم المعنى الثاني على وجه برهاني لانه لو كان كذلك لم يسوي
بينهما بل لانه انسب بما بعده سواء اريد به ستر انفسهن او سترهن وجوههن مع ان
التستر يحال الشيء اليق واما كونه اشارة الى ارتضاء ذلك القيل فلا وجه له وقوله
او التحفظ او فيه لمنع الجمع والتخيير في التفسير وقيل لمنع الخلو لان النظر بريد الزنا

ورايه المجور كما قال الحماسي
وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما اتعبتك المناظر
وهي استعارة حسنة والبريد بمعنى الرسول واريد به الدواعي معرب من بريده دم اي
محذوف الذنب لانه اسم لبغال توضع في الطرق رصدة لابلغ الاخبار وكانت تعلم
بذلك ثم اطلق على المسافة الموضوع فيها وعلى الرسول الذي يركبها فتقديم النهي عنه لانه
يتضمن النهي عن الزنا ولانه يتقدم من الواقع فجعل النظم على وفقه ولان البلوى به اعم فيودر
الى منعه **قوله** كالحلي المراد بالحلي ما كان في مكان يستتر كالخلخال والسوار وكذا الثياب
كشعار البدن والاصباغ المراد بها الكحل والخضاب ومذهب الشافعي رحمه الله كما
في الروضة وغيرها ان جميع بدن المراة عورة حتى الوجه والكف مطلقا وقيل يحل النظر
الى الوجه والكف ان لم يخف فتنة وعلى الاول هما عورة الا في الصلاة فلا تبطل صلاتها
بكشفها ومذهب ابي حنيفة رحمه الله تع الزينة على ظاهرها بقرينة الاستثناء والمراد لا
يبدين مواضعها لانها لا تكون زينة لهن بالفعل الا وهي كذلك وكلامه لا يحتمل غيره
كما توهم ولمن اي متعلق بيبدين **قوله** الا لظاهر رما ظهر منها اي بلا اظهار كان كشفته
الريح والاستثناء الحكم الثابت بطريق الاشارة وهي المواخذة به في دار الجزاء
وفي حكم ما لزم اظهاره لتحمل شهادة ومعالجة طبيب وهذا عندنا وعند الشافعي رحمه الله
تع كما فصله ابو بكر رضي الله عنه الرازي بالزينة مواضعها وفي نسخة مواقعها وهو بمعناه
وهذا ما ارتضاه الزمخشري وهو على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وجعله كناية عما ذكر كنفي
الجيب وقيل مجاز من ذكر الحال وارادة المحل وقيل انه بتقدير مضاف عما ذكره المص
رحمه الله وفي الانتصاف قوله ولا يضربن بارجلهن الاية يحقق ان ابداء الزينة
مقصود بالنهي ولو حمل على ما ذكر لزم ان يحل للاجانب النظر الى ما ظهر من مواقع الزينة
وهو باطل لان بدن الحرة جميعه عورة يعني عند الشافعي ومالك واما ابداء الزينة
وحدها فلا خلاف في جوازه اذ لا يحرم نظر سوار امراة يباع في يد رجل واما كونه تنكيه
قلوب الفقرا فلا وجه له ولذا رجحه المصنف لغفلته مذهبه وفيه نظر والزينة نسخة
الى الزينة وفي نسخة التزيينية وقوله والمستثنى اي على هذا القول وهو قول ابي حنيفة
رحمه الله تع والقدمان والذراعان في رواية **قوله** الحرة عورة كما في الحديث المراة عورة
مستورة رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه لكن ليس فيه لفظ مستورة وما
ذكره من الفرق بين العورة في الصلاة وغيرها مذهب الشافعي رحمه الله تع وفيه كلام
في ابن الهمام فراجعه **قوله** تع وليضربن بخمرهن الخ قال ابو حيان عدي بعلى لتضمنه
لمعنى الوضع وفي مفردات الراغب ما يخالفه فانه جعله متعديا بها دون تضمين والجيب
ما جيب اي قطع من اعلى القميص وهو ما يسميه العامة طوقا واما اطلاقه على ما يكون في
الجيب لوضع الدراهم ونحوها فليس من كلام العرب كما ذكره ابن تيمية لكنه ليس بخطا

جب المعنى وضم الجيم هو الاصل لان فعلا يجمع على فعول في الصحيح والمعتل كفلوس وبيوت
والكسر لمناسبة اليا قال الزجاج وهي لغة رديه وقوله يكره بضم الكاف بمعنى الكراهيه
ووهم بعض ان فيه وقيل انه خلاف الاولى وهو مذهب الحنفيه وتفصيله في الهدايه
ولام ليضربن ساكنة ومكسوره للامر وقوله لانه المقصود وفيه اشارة الى وجه تقديمهم
قوله لكثرة مداخلتهم المفاعلة على ظاهرها او بمعنى الدخول وقوله مماسته الترائب
اي الجائزه والمعنة بالفتح والكسر لمناسبة اليا قال الزجاج وهي لغة رديه وقوله يكره
بضم الكاف بمعنى الكراهيه ووهم بعض ان فيه وقيل انه خلاف الاولى وهو مذهب الحنفيه
وتفصيله في الهدايه ولام ليضربن ساكنة ومكسوره للامر وقوله لانه المقصود وفيه
اشارة الى وجه تقديمهم **قوله** لكثرة مداخلتهم المفاعلة على ظاهرها او بمعنى الدخول
وقوله مماسته الترائب اي الجائزه والمهنة بالفتح والكسر والتحريك الخدمه وقوله
الاحوط قيل اخره لضعفه لجريان ما ذكر في اباء البعوله وقوله لا بنائهم يعني وهم غير محرم
وقوله تبين اضافة البني لنسخ الكافرات والمراد انهن لسن التجرد عندهن المومنات
الحرائر لمقابلته لما بعده وقوله يتحرجن من الحرج وهو الاثم اي لا يعدون وصفهن اياها
قوله وللعلماء في ذلك خلاف يحتمل ان يريد خلاف الفقهاء لابي حنيفة رحمه الله تع
ويحتمل ان يريد الخلاف في مذهبه فان فيه خلافا عندهم هل يحل للكافرة ذمية او
غيرها ان تنظر من المراة المسلمة ما عدا الكفين والقدمين والوجه اولا ويترتب على
الخلاف جواز دخولهن الحمام معهن وعدمه **قوله** يعم الاماء والعبيد لعموم ما وهو احد
القولين في مذهب الشافعي والاصح انهم كالاجانب وهو مذهب ابي حنيفة رحمه
الله وذهب ابن المسيب الى التعميم ثم رجع عنه وقال لا يغرنكم اية النور فانها في
الاناث دون الذكور لانهم فحول غير محرم ولا زوج والشهوة متحققة لجواز النكاح في
الجمله كما في الهدايه ومن قال انه بمنزلة المحرم عندنا فقد غلط وقوله قنعت وفي نسخة
تقنعت من القناع وهو ما تستر به المراة راسها والحديث رواه احمد في مسنده
وابو داود ولم يبلغ يعني لم يصل الى قصره وقوله ابوك وغلامك اي هو مثلهما في
انه يحل له النظر فيما لا يحل لهما وقوله وقيل المراد بها الاماء هذا مذهب ابي حنيفة والمراد
بهن الحرائر لانه المتبادر من الرجال والنساء كما في التيسير مع انه لو ابقي على عمومه
للزوم التكرار مشترك بين التفسيرين كما قيل ورد بانه على التعميم للتكرار فايدة وهي
الدلالة على تساوي العبيد والاماء في حل النظر فليس فيه اطناب مخل كما في هذا الوجه
اما الاطناب فان اما هن اقل لفظا من ما ملكت ايمانهن لا لدخوله في نسائهن كما
توهم واما الخلل فلانه مع شمول العبيد واما القول بانه اذا عمم النساء فذكر هذا
لئلا يظن انه مخصوص بالحرائر فلا وجه له لانه يعلم بالطريق الاولى فتدبر **قوله**
اولي الحاجة تفسير لاولي الاربة لانها من الارب بمعنى الحاجة وقوله الشيوخ جمع شيخ وهو المسن

والهم بكسرها وتشديد الميم الهرم الفاني كالهمة وفي نسخة الهرم وهو بمعناه وفيه توصيف الجمع بالمفرد والمموحون بالمهملات الذين قطع ذكرهم وخصاهم والخصي من قطع خصاه والمجبوب من قطع ذكره وما قيل من الخصي بالخا والضاد والمجبين بمعنى الضعيف وضعيف دخولهم على النساء وام واول من فعله معاويه رضي الله عنه ولم يعتد وابتجويزه واما كون المقوقس اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم اسمه مابور كما ورد في كتب الحديث فقبله ولا دلالة فيه على جواز ادخاله على النساء واما انه لا يحل امساكه وبيعه وشراه كما في الكشاف وفيه نظر قوله بالنصب على الحال او الاستثنا وقراة الجر على البدليه على الوصفيه لا حتياج الى تكلف جعل التابعين لعدم تعينهم كالنكره كما قاله الزجاج او جعل غير متعرفا بالاضافة هنا وفيه نظر قوله لعدم تميزهم الخ اصل معنى الظهور البروز فاذا عدي بعلى يكون بمعنى الاطلاع او الغلبه فان اريد الاول فهو كناية عن عدم التميز وان اريد الثاني فالمراد به عدم بلوغ حد الشهوه والقدرة على الجماع قوله والطفل الخ يعني انه مفرد وضع موضع الجمع كالحاج بمعنى الحجاج وقال الراغب انه يقع على الجمع وكذا قال بعض النحاة انه في الاصل مصدر فيقع على القليل والكثير وهذا اولى لان وقوع المفرد موقع الجمع رده بعض النحاة وقوله اكتفا بدلالة الوصف يعني ان وصفه بالجمع قرينة على ذلك قوله وهو ابلغ من النهي الخ لان سماع صوت الشي اضعف من رويته وكون هذا اكثر تحريكا للشهوه غير مسلم وقوله ادل على المنع الخ يعني انه اكثر دلالة على منع النساء من رفع اصواتهن لانه اذا نهي عن استماع صوت حليهن فعن استماع صوتهن بالطريق الاولى وهذا اسد لباب المحرمات وتعليم للاحوط الاحسن والا فصوت النساء ليس بعورة عند الشافعي رحمه الله كما في الروضه واما عندنا فقال ابن الهمام صرح في النوازل ان نغمة المراة عورة وبني عليها ان تعلمها القرآن من غير المراة احب الي لان نغمتها عورة ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيق للنساء فلا يحسن ان يسمعها الرجل انتهى قوله اذ لا يكاد الخ يعني ان الانسان في الاكثر لا يخلو من تفريط ما في الاوامر والنواهي فلذا امرهم الله بالتوبه وان لم يذكر ذنب هنا وقوله سيما بحذف لا وقد جوزه بعض النحاة وردما فيه مرارا وقوله جب مجهول اي قطع بالاسلام لانه هو التوبه عنده فالمراد بالتوبه الندم عما صدر منهم والعزم على الكف وهذا يلزم التايب كلما يذكر خطيئته والفرق بين الوجهين ان الاول توبة عما هو في الحال وهذا عما مضى قوله وقراها في النشر انها هنا وقف عليها بالالف في المواضع الثلاثة خلافا للرسم ابو عمرو والكسائي ويعقوب ووقف عليها الباقون بالحذف اتباعا للرسم الا ان ابن عامر ضم الها اتباعا للياء فيها قوله لانهي عما عسى يفضي الى السفاح اي يودي اليه بتحريك عرق الشهوة وهو النظر وابداء الزينه وضرب الارجل والسفاح اصله صب الماء ثم جعل بمعنى الزنا والمحل صفته والمفضي صفة السبب والمودي به قيل انه راجع الى الثلاثة

من الالفه وحسن الزينه ومزيد الشفقه وعسى مقحمه هنا وقد وقع مثله في عبارة الكشاف لقوله فان عسى كان ذلك وخطاه ابو حيان فيه وقال انه تركيب عجمي ووجهه الفاضل اليمني في الاعراف على وجهين اصحهما هذا ونقل في همع الهوامع عن الزجاج جواز ما فان اردت تفصيله فارجع اليه والخبر عنه في قوله الزانيه الخ وقوله لحافظ اي للنسب او للنوع وهو الزوج متعلق بالنهي فالمبالغة من النهي عن النظر والزينه وهو تعليل للنهي وتزويج الوليه راجع للاوليا والمملوك راجع للسادة والموليه بصيغة المفعول من ينفذ فيها تصرف الولي وتثبت عليها الولايه قوله وفيه دليل على وجوب تزويج الموليه اعترض عليه بانه كيف يكون دليلا والامر عندنا للندب لكنه يقول انه خلاف الاصل والظاهر وكان الظاهر ان يقول عند طلبها كما وقع في بعض النسخ الا انه قيل انه راجع الى الموليه اشارة الى انه لا عبرة بطلب المملوك ولا وجه له لانه بغير طلب واجب عند المصنف رحمه الله تعالى وقد تكلف له بما تركه اولى من ذكره قوله واشعار بان المراة الخ ان اراد بالمراة ما يعم المراة العاقله فلا ولاية لاحد عليها عندنا ودخولها تحت الامر لشمول الايامى لها مقيدا بذلك كما ان الرجل من الايامى كذلك لا تفاق والامر لكون المعنى دفع المعاونة والتوسط لاصلاح حالهما قوله وايامى مقلوب ايايم ذهب المصنف رحمه الله تعالى تبعا للزمخشري ومتابعه الى انه مقلوب لان فيعل وفيعل لا يجمعان على فعالى فاصله ايايم وايائم فقدمت الميم وفتحت للتخفيف فقلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ويتيم ايضا جرى مجرى الاسما الجامده لان فعيل الوصفي يجمع على فعال ككريم وكرام لا على فعايل وقد مر في سورة النساء انه جار مجرى الاسما الجامده كفارس وصاحب جمع على يتايم وذهب ابن مالك ومن تبعه الى انه لا قلب فيه وهو ظاهر كلام سيبويه وذهب ابن الحاجب الى انهم حملوا يتامى وايامى على وجاعى ووجيا على التقارب اللفظ والمعنى قوله وهو العزبا الخ ما مجرد هي الثيب واختار الكرخي ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ويشهد له ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستاذن في نفسها واذنها صماتها الا ترى كيف قابلها بالبكر وفي رواية الثيب احق كذا في المغرب وفيما استدل به نظر وقال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام قد كثر استعمال هذه الكلمة في الرجل اذا مات امراته وفي المراة اذا مات زوجها وفي الشعر القديم ما يدل على ان ذلك بالموت وبترك الزوج من غير موت قال الشماخ يقر بعيني ان احدث انها وان لم انلها ايم لم تزوج انتهى وقد ورد بهذا المعنى في قول الحماسي كل ستيم منه العرس او منها يتيم قوله فان تنكحي انكح وان تتايمي ٭ وان كنت افتى منكم اتايم ٭ وان كنت افتى جملة معترضة وافتى افعل تفضيل من الفتوة وهي الشباب واتايم جواب الشرط مجزوم وحرك بالكسر لاجل الشعر ومنكم خطاب بصيغة الجمع للواحده كقوله

ولو شئت حرمت النساء سواكم ٭ وتخصيص الصالحين الخ اي لتحصين دينهم وحفظ عليهم صلاحهم
لانهم ينزلون منزلة الاولاد فكانوا مظنة الاهتمام وعلى الوجه الثاني المراد بالصلاح
معناه اللغوي قوله الامر للندب على الوجهين كما لا يخفى قوله رد لما عسى الخ من نظيره والغنية
ما يستغنى به وغاد ورائح بمعنى آت وذاهب وهو من كلامهم قديما ومعناه لا يستقر
على حال فيكون اراد بمعنى القلب والانتقال وخصوا به لما ذكره فلا يرد عليه شيء وقوله
اطلبوا الغنى في هذه الآية اي بالتزوج كما صرح به فيما بعده من الاحاديث وقوله
انه مشروط بالمشية دفع لما يتوهم من انه لا يخلف الميعاد وكم من متزوج فقير بانه
مقيد بالمشية بدليل سمعي وهي الآية المذكورة او عقلي وهو ان الحكيم لا يفعل الا ما
اقتضته المصلحة كما في الكشاف لكن هذا مبني على مذهبه كما قيل والاولى ان يقال
انه من قوله عليم حكيم كما فسره به لانه مآله الى المشية ففي هذه دلالة عليه وهو كلام
حسن فان قيل كذلك العزب عناه بالمشية فلا وجه للتخصيص قيل انه تقرر
في الطباع ان العيال سبب الفقر ولذا سموها سوس المال فالمراد دفع هذا
التوهم لا التخصيص فالمعنى ان النكاح لا يمنع الغنى فعبر عن نفي المانع بوجوده
معه منه فعبر به عنه مبالغة وهو تحقيق بديع وفي الجواب الاول نظر اليه واما
ما قيل في الجواب من الغنى للمتزوج اوجب وتعلق المشية به ارجى للنص على خلافه
في قوله وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته بل في هذه الآية لما في الكشاف وشرحه في
قوله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله انه وعد من الله
بالتفضل عليهم بالغنى وهم غير متزوجين والحاصل انه امر للاولياء ان لا يبالوا بالفقر
اي طب مع صلاحه ثقة بلطفه بتوقي الاغنياء ثم امر الفقراء بالاستعفاف الى وجدان
الغنى تأميلا لهم وادمج فيها ان مدار الامر على العفة والصلاح وانه مع ذلك وعد
المتزوج والعزب معا بالاغنا فلا ورود للسؤال اصلا وليس ذهابا الى القول
بالمفهوم كما توهم وكون قوله عز وجل ان خفتم عيلة الخ وارد في منع الكفار عن الحرم
فكونها مشروطا بالمشية لا يدل على مشروطيته ما هنا ليس بشيء كما توهم وقوله
اطلبوا الغنى في هذه الآية قال بعضهم انه لم نقف عليه في كتب الحديث الا انه
روي بمعناه وهو التمسوا الرزق بالنكاح قوله لا تنفد نعمه اي لا تفنى اعانة
ولا تتناهى لعدم تناهي قدرته على ايجاده واعطائه ولما كان المتبادر ان يردف
اي يوسعه ويقدر قوله واسع كرمه ليكونا تذييلا لما قبلهما اشار بقوله في تفسيره
يبسط الرزق اي يوسعه ويقدر بزنة يضرب اي يضيقه الى عليم تكميل
لقوله واسع كقوله ٭

٭ حليم اذا ما الحلم زين اهله ٭ مع الحلم في عين العدو مهيب ٭

اذ مقتضى السعة والقدرة ان لا يضيق على احد فدفعه بانه لعلمه باحوالهم والاولى

هم لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته قوله وليجتهد في العفة الخ وهو مأخوذ من السين
الطلبية وفي الكشاف كانه طالب من نفسه العفاف وحاملها عليه اي يجد في عفته
شخصا يطلبه منه وهو من غير التجريد كما في قوله يستفتحون وتحقيقه في قوله اسبابه
وفي نسخة استطاعته اما هو على المجاز او تقدير المضاف فيه قوله ما ينكح به فعال
يكون صفة بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب واسم آلة كركاب لما يركب به
وهو كثير كما نص عليه اهل اللغة ولم يذكره الصرفيون لكونه غير قياسي فهو حقيقة
وما قيل من انه من اطلاق اسم المسبب على اسم السبب كقوام ولجام لما يقام
ويلجم به وهم مع ان اللجام موضوع لشيء مما نحن فيه قوله او بالوجدان
الخ او مجاز او كناية كقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم كما فصله الراغب
وقوله المكاتبة اي ان الفعال مصدر بمعنى المفاعلة كالعتاب بمعنى المعاتبة
وكذا شامل للمال والخدمة وقوله من الكتاب اي مأخوذ منه وقوله بنجوم جريا
على الغالب فهو شامل للنجم الواحد عندنا ومذهب الشافعي رحمه الله تعالى لا بد من
تعدده فهو على ظاهره قوله والموصول الخ فالخبر الانشائي بتقدير مقول فيه
كما هو معروف في نظايره وقد مر في المايدة انه لا حاجة الى تأويل مثله لانه في
معنى الشرط والجزا او مفعول فهو من باب الاشتغال ووقوع الفاء في المفسر
لتضمنه الشرط ايضا كما مر وما قيل ان تضمن معنى الشرط على الابتدا والخبر وعلى
الاضمار والتفسير الفا لان حق المفسر ان يعقب المفسر والمراد كتابته بعد
كتابه لكثرة الموالي والمكاتبين غير متوجه وقوله والمراد الخ قد عرفت ما فيه
فتذكره قوله والامر للندب وذهب بعضهم الى انه للوجوب بشرط الخيرية
وقوله لان الخ دليل عدم الوجوب والارفاق افعال من الرفق بالعبد بتخليصه من
الرق وقوله لان المطلق لا يعم الخ رد على الحنفية اذ قالوا لغوا ما ذهب اليه
الشافعي في تجويز الكتابة الحالة استدلالا بالاطلاق هنا بان المطلق غير العام
وقد قيل لو ان الكتابة تغني عن تقييده بالتنجيم لانه يكتب انه يعتق اذا ادى
ما عليه ومثله لا يكون في الحال فظهر سقوط ما قيل على انه انما يكون كذلك لو تعين
كونها من الكتابة للتأجيل وليس فليس مع ان الاطلاق يكفي لغرض الحنفية
اذ لا تمس حاجتهم الى العموم قوله مع ان العجز الخ يعني ان العبد لكونه لا مال
له يوديه فعجزه الحال يمنع صحة المكاتبة الحالة قياسا على السلم فيما لا يوجد عند
حلول الاجل فانه لا يجوز واجيب بانها مطلقة فتقييدها بدون حاجة ممتنع وما
ذكر لا يصح القياس عليه للفارق والعتق على مال حال جائز بالاجماع ولا فرق
بينهما ولا عجز مع امر المسلمين باعانته بالصدقة والهبة والقرض فهو كصحة البيع
لمن لا يملك الثمن بل اولى قوله امانه وقدرة هذا تفسير الشافعي فان المقصود

الكتابة يحصل بما كان فقدا او احدهما لا تستحب الكتابة عنده وهو اولى من تعبيره
بالمال وقوله روى مثله اشارة الى تأييده بانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
فلا وجه على العنية وتضعيفه وقوله صلاحا في الدين جرحه لانه لا يناسب المقام
ويقتضي انه لا يكاتب غير المسلم وهذا قريب من تفسيره في الهداية بان لا يضر
بالمسلمين بعد العتق فان كان كذلك والافضل عدم كتابته **قوله** وضعفه
اي ما المنقطع فانه لا يقال فيه مال بل عنده او له ولا يرد على هذا ان العبد لا ملك
له كما توهم لان الاختصاص يكفي فيه كونه في يده مع انه لا يدفع الضعف واما
المعنوي فلان العبد لا مال له ولان المتبادر من الخير غيره وان اطلق الخير على
المال في القران كالامانة والصلاح وقدرته على الكسب كما لا يخفى **قوله** فلا يلزم
من عدمه عدم الجواز بل عدم المشروط وهو الوجوب او الاستحباب وهو
دفع لتوهم اقتضائه لعدم الجواز فان كان الامر للاباحة فالشرط لا مفهوم له
لجريه على العادة في مكاتبة من علم خيريته **قوله** امر للموالي كما قبله اي كالامر الذي
قبله وهو انكحوا وهذا عند الشافعي رحمه الله وعندنا لعامة المسلمين ولهم فيه
قولان هل الاصل الحط والبذل بدل منه او عكسه واختاره المصنف رحمه الله
من الشافعي لانه ورد من الايتاء وما مال الله ولانه حينئذ مجاز والاصل خلافه وفعله
الدميري رحمه الله بالتزام المال كما في الجزية وفيه نظر والاصح عندهم انه يكفي حط
مقدارها وقوله وهو للوجوب يعني في مذهبه وقوله ما يتمول بصيغة المجهول
اي ما يعد مالا كالحفنة وقيل هو معلوم والعائد محذوف اي به والمعنى يعتبر
مالا **فائده** قال الدميري رحمه الله الكتابة لفظة اسلامية واول من كاتبه
المسلمون عبد لعمر رضي الله عنه يسمى ابا امية **قوله** ويحل اي ما يأخذه المكاتب
من الزكاة يحل لمولاه لانه لو تصدق به على العبد واخذه منه السيد على انه بدل
الكتابة او صدقة كما لو اخذه الفقير منه واشتراه غني فانه يحل له وهذا منقول
عن الكافي عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى قال العيني عندنا في انه اذا عجز المكاتب
الى الرق او اعتق من غير جهة الكتابة رد المولى ما اخذه الا ان يتكلف قبله
لان ما دفع للمكاتب لم يقع موقعه فقياسه على من اشترى من الفقير غير صحيح
وكذا الحاقه بقصة بريرة رضي الله عنها فانه لم يظهر فيها بطلان صرف الصدقة
الى من صرفت اليه يعني عندنا في فليس اعتراضا على الزمخشري فظهر ان معنى
قول المصنف رحمه الله يحل للمولى انه يحل له اذا لم يرد المكاتب او يعتق من غير جهة
الكتابة واما عندنا فيحل له مطلقا لتبدل الملك عند محمد رحمه الله او لانه لا خبث
في الصدقة وانما الخبث في اخذها عند ابي يوسف رحمه الله لكنه ينافي جعلها اوساخ
الناس في الحديث وانه لا اعتراض عليه كما توهم في القياس عليه لان كون

ما

ما اخذه بدل الكتابة يقتضي تقررها وكلامه مبني عليه فيختلف الجهة في الملك فلا
صحيح مقررا عليه وتنظيره بقصة بريرة رضي الله عنها التي رواها الشيخان بلحاظ اختلاف
جهتي الملك فانها اخذته بعد العتق صدقة واعطته هدية لآل البيت الذي لا يحل لهم
الصدقة فلا غبار عليه واما عندنا فلا ورود له اصلا **قوله** في حديث بريرة رضي الله
عنها وهو كما في البخاري عن عائشة رضي الله عنها انها ارادت ان تشتري بريرة وانهم
اشترطوا ولاءها لهم فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اشتريها فاعتقيها
فانما الولاء لمن اعتق قالت فاتي الى النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقلت هذا ما تصدق
به على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية وبريرة بفتح الباء الموحدة وكسر
اولى الراءين المهملتين كانت مكاتبة كما في البخاري فاشترتها عائشة ثم اعتقتها
والصدقة العطاء ليست زكاة لفك رقبتها فالقياس عليه تبدل الملك
فما اعترض عليه وهم **قوله** كانت لعبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين
والحديث صحيح في مسلم والضرائب جمع ضريبة وهي المال المعين المقسط
وقوله شكا بعضهن الى نشتان منهن كما صرحوا به **قوله** شرط الاكراه اي قيل
على تقدير التسليم يكون سببا للترك لا للذكر وقيل لا مجال للمنع لظهور ان
الاكراه يكون على خلاف الارادة والاختيار ثم المقصود رد ممن تمسك بالاية
لابطال المفهوم اذ لو اعتبر يلزم جواز الاكراه اذا لم يردن التحصن وهو لا يتصور
وخلاصته منع ان لا مفهوم مستندا لما ذكر فظهر ان ما اعترض به عليه من انه
نفي مقابلة للمنع بالمنع مع تعرض المصنف رحمه الله لبيان سبب الذكر وهو الاشعار
بندرته وغرابته وتقريع مرتكبه وفيه ان قوله لا مجال للمنع غير مسلم عند قائله لانه
يجوز الاكراه اذا لم يردن التحصن بان يكره على زنا غير الذي ارادته او على ما
ارادته ومنعها منه الحياء او زيادة لطلب اجر ونحوه وفي العضد وشروحه
الغالب ان الاكراه يكون عند ارادة التحصن لانهن اما ان يردن التحصن
او البغاء او لا يردن شيئا لكن الغالب ارادتهن التحصن فخرج الشرط مخرج
الغالب ومثله لا مفهوم له وكل ضدين اختياريين لا ثالث بينهما لا يجوز خلوهما
عن الارادة عندنا لانه صفة تخصيص احد المقدورين بالوقوع واحدهما واقع
فلا بد له من مخصص وعند المعتزلة يجوز خلوهما عنها لان الارادة عندهم تتبع
اعتقاد النفع فيجوز ان لا يكون في النفس ميل لهما فقوله الغالب ان الاكراه
يكون عند ارادة التحصن بناء على مذهب المعتزلة لان لا اعتراض لابي عبد الله
البصري والقاضي عبد الجبار منهم وفيه بحث واما قوله انه منع للمنع مما [illegible]
البحث فعند التامل غير وارد لانه منع للسند وهو قد يمنع كما ذكره في شرح
المفتاح الشريفي فائده تقييد النهي بالشرط التنبيه على انهن مع قصورهن

اذا اراد التعفف فالمولى احق بذلك فهي نهي عليه وزجر له والاية نزلت
فيمن اراد به تخص لخصوص مورده قيل وهو الاوجه فتامل وقوله لجوازها لا
مغايرة فيه لما قبله ويرد عليه ما تقدم **قوله** واشار الى هذا ما قرره اهل
المعاني ولا غبار عليه ولا يلزم ان يترتب على القيد حكم شرعي حتى يقال انه لا وجه
بعده سبب النزول الداخل فيه بالاولوية لتحقق الارادة فيه ولذا لم يرجوا
على ما ذكره **قوله** لتبتغوا اي لاجل الابتغاء والطلب لعرض الحياة الدنيا كسبهن
واولادهن وقوله لمن ذكروا فيه وجوها تقديره لمن ولد ولهما معا والاطلاق
لتناوله لمن تنا ولا اولا واعترض ابو حيان على الوجه الاول بخلو جواب
اسم الشرط عن ضميره ورد بانه لا محذور فيه لان اللازم لا نعقاد الشرطية
كون الاول سببا للثاني مع ان التقدير فان الله بعد اكراههم اياهن
والعقد يكفي للربط وقيل جواب الشرط محذوف اي فعليه وبال اكراههن ورد
بان فيه ارتكاب اضمار بلا ضرورة ولا يخفى ان ما ذكره ابو حيان هو الاصح
عند النحاة وفي المغني اذا وقع اسم الشرط مبتدا فعل خبره الشرط او الجزاء الاتم
منهم عود ضميره اليه على الاصح واما ما ذكره معه ففيه نظر لانهم لم يعدوا الفاعل المقدر
في المصدر في نحو هند عجبت من ضرب زيدا رابطا ولا فرق بينهما وتقدير الجواب
المذكور لتسبب الجزاء كما لا يخفى **قوله** على المكره فتح الراء القتل هذا مذهب الشافعي
وقد خولف فيه وتفصيله في الفقه وقيل ان الاكراه لا ينافي المواخذه بالذات
اي المواخذه بارتكاب ما نهي عنه من حيث هو منهي عنه لا ينافي الاكراه لانه لا
يسقط حرمته واثمه ولا يسقط التكليف وانما المنافي لها عدم التكليف والاكراه
بواسطة المغفوه له مناف لها وذلك لا بالعرض لا بالذات وذهب بعض الاصول
الى منافاة بعض انواعه للمواخذه ولذا قال الزمخشري لعل اكراههن كان دون
ما اعتبره الشارع وتفصيل المسئلة في اصول الفقه **قوله** التي بينت في هذه السورة
فالمبين الايات والمبين فيه السورة والتبيين ذكرها واضحة الدلالة فقوله
واوضحت فيها اي في هذه السورة عطف تفسير عليه واما كون ضمير فيها للايات
على ان الاصل مبينا فيها على الحذف والايصال فوجه آخر لا يمكن ارادته مع الاول
كما توهم ولو اراده لقال او اوضحت وهذا على قراة الفتح وعلى الكسر فهو اما من
بين بمعنى تبين اللازم والمراد تبين كونها ايات من الله وشرايع مطهره ولذا قال
بعيدها او من المتعدي والمفعول محذوف كما ذكره المصنف رحمه الله والاسناد
مجازي **قوله** وقصة اي يعني المثل هنا بمعنى القصة المستغرب كما مر وفي ابتدايه
انتفاليه او بيانيه ان المراد انها من جنس القصص المستغرب في الامم الخالية
لانها كقصة يوسف عليه الصلاة والسلام ومريم حيث اسند اليهما مثل هذا

الافك فبراهما الله منه وقوله تلك الايات فالمراد بها في الاول الايات الماضية
في هذه السورة وفي هذا جميع القران وقوله والصفات اي اشارة الى صحة **قوله**
نور الله نوره اي في الكشاف في سورة البقرة الاضافة من الاشارة فقيل انه جعل
الضوء ابلغ من النور واشد لقوله جعل الشمس ضياء والقمر نورا وفي الفلك الدائره
انه غير صحيح اذ ليس له في اللغة شاهد ولا في الاستعمال مساعد وقد قال ابن السكيت
النور الضياء سوى بينهما والاية المذكوره لا تدل على المدعى واجيب بان كلام ابن
السكيت بحسب اصل الوضع وما ذكر بحسب الاستعمال كما في الاساس والتحقيق
ما في الكشف من ان الضوء فرع النور وهو الشعاع المنتشر ولذا اطلق النور على
الذوات دون الضوء ولما كان الابصار بالفعل بمدخليه الضوء كان فيه مبالغة
من جهة اخرى وتنويره ما قاله الامام السهيلي رحمه الله في الروض في قوله ورقة
٥ ويظهر في البلاد ضياء نور ٥ يقيم به البرية ان تموجا ٥

انه يوضح معنى النور والضياء وان الضياء هو المنتشر عن النور والنور هو الاصل
ومنه مبدؤه وعنه يصدر وفي التنزيل فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم
وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا لان نور القمر لا ينتشر عنه من الضياء ما ينتشر
عن الشمس لا سيما في طرفي الشهر وفي الحديث الصلاة نور والصبر ضياء وذلك لانها
عمود الدين ذكر وقرآن وتنهى عن الفحشاء والمنكر والصبر عن المنكر صياح صادر عن هذا النور الذي هو القرآن
ومن اسمائه تعالى النور دون الضياء وهذا منزع رفيع وسر بديع فيه نور وشفاء لما
في الصدور وعلم به ان بينهما فرقا لغة واستعمالا فان ابلغيه كل منهما لها وجه وسمته
نوع به فان قلت فنور على نور وهذا تبين ان قول الشريف اطلاق كل منهما على
الاخر مشهور فلا ينافي الفرق الماخوذ من استعمال البلغاء ولا الماخوذ من اصطلاح
الحكماء وهو ان الضوء ما يكون للشيء من ذاته والنور ما يكون من غيره كلام ناشئ من
ضيق العطن وكذا ما قيل ينبغي ان يكون النور على الاطلاق اقوى لقوله الله نور
السموات والارض لكنه انما يتجه اذا لم يكن بمعنى المنور كما عليه المفسرون فاحفظه
فانه نفيس **قوله** النور في الاصل كيفية اي بين في الحكمة ان المبصر بالذات الالوان
والاضواء وما سواها يدرك بواسطتها بعدا ورا كما وان لم يشعر به واليه اشار
بقوله ظاهر بنفسه اي والضوء عندهم كالنور كيفية وقيل جوهر شفاف واما عند
اللغويين فقد مر تحقيقه وقوله كالكيفيه في نسخة الكيفيات والجمع باعتبار الافراد
وما افيض عليه **قوله** المحاذية لهما اي المقابلة للنيرين وفي نسخة بواسطتها اي
تلك الكيفيه وهو اشارة الى انها مشروطة بالمقابلة فان قلت انا نجد وجه
الارض مضيئا عند الاسفار من الشمس التي لم يقابله حينئذ قلت استضاءته
وجه الارض بمقابلة الهواء المستضيء بها والمقابلة اما بالذات او بالواسطة وقوله

وقد قرئ به اي منور على زنة اسم الفاعل وقرئ نوّر ماضيا ايضا **قوله** لا يصح لانه تعالى
منزه عن الجسمية والكيفية وقوله زيد كرم في الكشاف ثم يقول ينعش بكرمه وجوده
اي يحيي بما يدل على ان المراد ذو كرم كما قيل مثل نوره ويهدي الله لنوره وقوله بمعنى
منور فهو مجاز مرسل من اطلاق الاثر على مؤثره كما يطلق المسبب على سببه ولم يجعله
من المبالغة لانه لا يحسن هنا جعله نفس الكيفية ادعا ولا يصح كما اشار اليه في
قوله بالكواكب الخ قيل هو لف ونشر فتنوير السما بالكواكب والارض بما يفيض
عنه وكذا قوله بالملائكة والانبيا عليهم الصلاة والسلام لكن التنوير على هذا غفلة
لا يحسى وفيه نظر **قوله** او مدبرهما معطوف على قوله منور السموات والارض فيكون
مجازا او استعارة واورد عليه انه ذكر فيه طرفا التشبيه وهما الله والنور فهو
تشبيه بليغ لا استعارة على الاصح الا ان يكون على قوله يجوز والجواب عنه ان ذكرهما
انما ينافيها اذا ذكر على وجه ينبئ عن انه مشبه فكان هو المشبه بعينه كما اشار اليه
في مواضع من الكشاف وصرح به اهل المعاني كما ستراه في سورة الدخان وهنا لم
يشبه الله بالنور بل المدبر به وذكر جزئي يصدق عليه المشبه او كلي يشمله لا ينافي
ذلك واليه اشار من قال يمكن ان يقال انه استعارة تبعية استعير للتدبير بعلاقة
المناسبة في حصول الاهتدا ثم اشتق منه المنور بمعنى المدبر وقوله من قولهم بيان
لتصحيح الاستعارة حيث يفهم منه جواز اطلاق النور على التدبير وفي قوله على التجوز
دلالة على هذا الا انه خبط فيه خبط عشوا لان النور مصدر فلا معنى لجعل الاستعارة
فيه تبعية ولا حاجة الى بعد ما سمعته وقد مر تفصيله في سورة يوسف وهذا جار في
قوله او موجدهما **قوله** فان النور ظاهر الخ كذا في المواقف حيث ذكر انه من اسما
الله عز وجل وكذا قال الغزالي فان قلت فهو نور على نور فيكون اطلق عليه تعالى مجازا
مرسلا باعتبار لازم معناه وهو ظهوره في نفسه واظهاره لغيره واريد بالظهور
وجوده الكامل وهو ما كان من كتم العدم الى الوجود لتبادره واليه اشار بقوله
واصله الوجود وقيل هو استعارة وقوله ظاهر الخ بيان لوجه الشبه فالمستعار
له الواجب الوجود الموجود لما سواه لا الوجود كما توهم والمستعار منه الظاهر بنفسه
والمظهر لما سواه لكن قوله واصل الظهور الخ بيان لوجه الشبه لا يناسبه فان الاصالة
ينبغي ان يكون في المشبه به وان كانت الا عرفية كافية فيه كما هنا والمراد بكونه
اصلا انه اقوى افراده او انه مترتب عليه في الاكثر فتامل **قوله** والذي يدرك
الخ الظاهر انه معطوف على قوله منورهما وهو مجاز على قوله يجوز حتى يكون حقيقة
ولا على قوله كيفية كما قيل لبعده وابائه بعده عنه والنور يدرك بواسطة العلم
فيتجوز به عن مفيض الادراك ومعطيه لانه يفيض على الانسان ما علم وهو قريب من
معنى الهادي كما اشار اليه فهو مجاز مرسل او استعارة لا تشبيه بليغ كما عرفت

ويدرك الاول الهادي كما اشار فهو مجاز مرسل او استعارة لا تشبيه بليغ كما عرفت ويدرك
الاول معلوم والثاني مجهول وهما متنازعا قوله اهلها اي السموات والارض يعني انه اطلق
عليه تعالى مجاز الاطلاقه على قوة البصر والبصيرة اطلاقات يناحقيقة او لمبنى لها فيجوز به عن معطي
ذلك لانه سببه او مشابه وكذا قال وهو اسدّ مما ذكره المحشي هنا فاختل بعلم مما مر **قوله**
لتعلقها به يشير الى ما في البصر من الخلاف هل هو بشعاع نوراني فيتعلق البصر بالنور او بالانطباع
او يجرد خلق الله فيكون مشابها او متوقفا عليه على وجهي التجوز كما دوهما وجهان لاطلاق
النور على الباصرة وقوله من حيث بيان لاطلاق النور عليه تعالى وقيل معنى قوله لتعلقها به
ان ابصارها بسببه فهو مجاز مرسل وقوله عليه اي على كل منهما لا على النور فتامل **قوله** ثم
على البصيرة فانها اقوى فهي احق باطلاق النور عليها من الباصرة فان قلت قوله ثم يقتضي
انها دونها وقوله اقوى يخالفه قلت هما باعتبارين فان اطلاق النور على البصر اشهر واظهر
والبصيرة مستترة من الحواس الظاهرة غالبا فهي في المرتبة الثانية بهذا الاعتبار وباعتبار
ان مداركها اكثر اقوى درجة وفاق اصله فهي تدرك المعدومات وتنفعها بخلاف
الباصرة وقوله الموجودات والمعدومات بدل او صفة للكليات والجزئيات لتعميم
ادراكها وقوله من حيث تعليل لاطلاق النور عليه تعالى وقوله تغوص في مواطنها اي تدرك ما
خفي وتركب منها وهذا بيان للادراكات العقلية التي لا بد لها الباصرة اجمالا وقوله
يتصرف فيها اي في بواطنها او في المذكورات قيل وهو اولى **قوله** ثم ان هذه الادراكات
الخ اشارة الى العلاقة بين المدرك المسمى نورا وبين الباري تقدس وتعالى بل كونه
احق به والمراد من الادراكات ادراك البصر والبصيرة الى بقي جميعا وقوله ولذلك
سموا نورا هذا مجاز اخر لتسمية القرآن نورا وما ذكره ملخص من مشكاة الانوار للامام
الغزالي وتفسير الامام رحمهما الله **قوله** ويقرب منه قول ابن عباس رضي الله عنهما
الخ يعني انه تعالى سبب لكل من الهداية والادراك وادراك الشي مطابقا للواقع سبب
للهداية فيؤول اطلاق النور بمعنى سبب الادراك عليه تعالى الى كونه هاديا لكن لما كان
بين مفيض الادراك والهادي تغاير في الجملة قال يقرب منه فقول الطيبي ومن تبعه ان
قول ابن عباس رضي الله عنهما من واد وهذا من واد وقوله من وادي طور سينا وهنا
من واد وهام فيه ابن سينا فان معنى قوله الله هادي العالمين مبين ما يهتدون به ويخلصهم
من ظلمات الكفر والضلال بوحي منزل عليه ونبي مرسل والتأويل الذي عليه التعويل ساعده
النظم سياقا وسباقا وما قبله من قوله ولقد انزلنا الخ اشارة في ضمن ما بين من الاحكام
الى نزاهة ام المؤمنين رضي الله عنها وطهارة ساحة افضل المرسلين هداية لها الى معالم
الحكم فذكر بعدها انه الهادي ثم قال الله يهدي لنوره فاخذ الكلام بعضه بحجز بعض غير
سديد وما هو من التعصب ببعيد وقوله واد هام فيه ابن سينا اشارة الى انه اخذه
من كلامه في الاشارات وفي الاشارات ما يغني عن الكلم فتدبر **قوله** واضافته اليهما اي السموات

والارض مع انه يجمع معانيه نور يجمع الموجودات فاما ان يكون ليس المقصود التخصيص بها بل القصد الى سعة اشراقه كقوله وجنة عرضها السموات والارض او المراد بهما العالم كله كاطلاق المهاجرين والانصار على جميع الصحابة رضي الله عنهم فان قلت هذا من اطلاق اسم البعض على الكل مجازا وقد اشترط فيه في التلويح ان يكون الكل تركيبا حقيقيا ولم يثبت في اللغة اطلاق الارض على مجموع الارض والسما والانسان على الادمي والسبع قلت لا يتعين كونه مجاز الجواز كونه كناية كما صرح به الطيبي ولو سلم فما في التلويح غير مسلم او اغلبي معين لان الزمخشري ذكر في قوله تبارك وتع لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السما انه عبر عن جميع العالم بالسما والارض وقال العلامة في شرحه انه من اطلاق الجزء على الكل وقوله العقلية يعني به الانبيا عليهم الصلاة والسلام والاوليا وقوله وقصورها وجه اخر لعدم التعميم والاقتصار عليهما والمدلول لهما شامل لاثبات الصانع **قوله** صفة نوره هو معنى المثل كما في سورة البقرة وقوله دليل اه لانه لو كان عينه لزم اضافة الشيء الى نفسه فهو يدل على انه على تقدير مضاف او انه مجاز عام والكوة بفتح الكاف وضمها الطاقة وقوله كصفة اشارة الى تقدير مضاف فيه وثاقب بمعنى شديد الاضاءة وقوله كالزهرة بضم الزاي وفتح الها وتسكينها خطا اسم للكوكب المعروف وهو تمثيل للكوكب وخصه لشدة ضوئه وشبهه بالسراج وزهرته بفتح الزا وضمها مع سكون الها بياضه وحسنه **قوله** منسوب الى الدر في الزاهر لابن الانباري الدري الكوكب المضي وفيه خمس لغات ضم الدال وكسرها وفتحها مع الهمزة وتشديد اليا فمن قال دري نسبه الى الدر لحسنه وضيائه فوزنه فعلي ومن قال دري بكسر اوله كسره من اجل اليا التي بعد الرا مجانسة لها فقوله منسوب الى الدر بنا على عدم وجود فعيل والهمزة من تغييرات النسب وقوله دري بالضم والهمز منو فعيل من دري الكوكب درائي او دفع وهو شاذ لان فعيلا ليس من ابنية العرب ودريق اسم العصفر او ما سمي من الخيل وعده سيبويه من ابنيتهم وقال ابو عبيدة اصله دروا كسبوح فجعلت الضمة كسرة لاستثقال الضمات والواو يا كما قالوا في عتو عتي ومن قال دري بكسر اوله من اجل اليا التي بعد الرا مجانسة لها فقوله منسوب الى الدر بنا على عدم وجود فعيل والهمزة من تغييرات النسب وقوله او فعيل على مذهب سيبويه وقوله من الدر بمعنى الدفع او الجري كما مر وقيل هو من درا اذا طلع بغتة وفاجا وقوله قلبت همزته على انه من درا المهموز ودري بالكسر شرب وسكنت صفة مشبهة وهو افصحها والضم لندوره جعله بعضهم لحنا ولا وجه له مع وروده في الكتاب العزيز وفي اللباب فعيل غريب لا نظير له الا دريق وعليه وسريه وذريه قال ابو علي وقال الزجاج لم يسمع الا دريق وهو اعجمي واما دري بفتح الدال والهمزة فليس له نظير الا السكينة بفتح السين في لغة حكاها ابو زيد وما ذكره في سريه خالف فيه بعض اهل العربية وجعله نسبة الى السر وهو النكاح وضمه من تغييرات النسب كدهري وقيل هو فعوله

من السرور فابدلت الرا الاخيرة يا فوزنها فعليله واما ذريه فنسبه الى الذر على غير القياس لاخراجهم كالذر من ظهر ادم عليه الصلاة والسلام وقوله فانه يدفع اه اشارة الى ان الدر بمعنى الدفع وقوله او بعض معطوف على الفاعل بدفع المستتر وقوله ويدل عليه اي على القلب وقوله وقد قرئ به اي بكسر الدال وقوله مقلوب يا اي مقلوب همزته يا وقيل انه يريد به القلب المكاني بتقديم الهمزة ساكنة على الرا فانه قرئ به في نادر الشواذ وهو غريب **قوله** اي ابتدا اشارة الى من للابتدا والثقوب الاضاءة وقوله المتكاثر نفعه تفسير لمباركة وقوله بان رويت بتشديد الواو وتخفيفها اي سقيت متعلق بابتدا وذبالته بضم الذال المعجمة وتخفيف الموحدة هي الفتيلة وقوله ابدال الزيتونة وقال ابو علي انه عطف بيان بنا على انه يكون في النكرات فلا وجه لرد ابن هشام عليه في تذكرته وقوله تفخيم لشانها لما في التفسير بعد الابهام من تمكنه في الذهن وتعظيمه وقوله على اسناده الى الزجاجة اشارة الى انه على قراءة من قبله مسند للمصباح واذا اسند الى الزجاجة فهو تقدير مضاف اي مصباحها ومبالغة **قوله** وقرئ توقد اي قراة ابي عمرو وابن كثير واصله تتوقد بتائين فخفف بحذف احداهما وذكرها بالمجهول توطية لما بعده والا ففائدته استعمال مثله في الشواذ وقوله وتوقد بفتح اليا التحتية والواو والقاف المشددة ورفع الدال والمعروف انما هو الحذف لاجتماع التائين المماثلتين لكنه كما قال ابن جني شبه فيه حرف مضارعة فعول معاملة كما شبهت التا والنون في تعد ونعد بيا يعد فحذفت الواو معهما كما حذفت فيه لوقوعها بين يا وكسرة وانه شبه به لاجتماع زايا دين وان لم يتماثلا كما ذكره المعرب رحمه الله تع لكنه غريب في الاستعمال **قوله** يقع الشمس عليها اه فانها اذا كانت شرقية وقعت الشمس عليها وقت الشروق فقط واذا كانت غربية وقعت عليها عند الغروب فاذا كانت بينهما وقعت عليها دايما فاريد به ذلك وهو لازم معناه وقوله طول النهار منصوب على الظرفية اي من اوله اه وهو معروف بهذا المعنى وليس مقابلا للعصرة كما توهم ولا يرد على هذا التفسير انه يعارض الحديث الاتي لان القايل له لا يسلم ان معنى المضحى ما كان بارزا للشمس دايما بل يفسره بما يقع عليه الشمس في اول النهار ووقت الضحى او نقول الحال فيه تختلف باختلاف الاقاليم حرا وبردا وعدلا او باعتبار الثمار كالزيتون وغيره واما كون الحديث غير ثابت لقول العراقي وابن حجر انه لم يوجد في شيء من كتب الحديث فلا يناسب ايراد المصنف له من غير تردد فيه والقلة راس الجبل وقوله انضج اي اكثر نضجا في نسخة انبج وقوله ولا في موضع في نسخة مضحى **قوله** ولا في مقناة فسره انبج وقوله ولا في موضع في نسخة مضحى فسره بقوله يغيب عنها دايما لان المقناة بالقاف وفتح النون وضمها والهمزة المكان الذي لا تطلع عليه الشمس عند ابي عمرو وقال غيره انه بالا بدون همزة وهو مقنوة بالواو وهو نقيض المضحاة وقوله في القاموس القناة

المضحاة كأنه غلط منه وقد احسن الزمخشري الوجه الاول وقال في تفسيره ليست مما
تطلع عليه الشمس في وقت شروقها او غروبها فقط بل تصيبها بالغداة والعشي جميعا فهي
شرقية غربية وفيه خفاء ولذا اخره وفسره لان النفي اذا دخل على متعدد فاما ان يراد
نفي كل واحد منهما منفردا او مجتمعا وحينئذ تكرر لا نحو لا فارض ولا بكر واما ان يراد نفي
اجتماعهما ولا تكرر فيه لا وهنا قصد اثباتهما وانها شرقية غربية وافادة التركيب
له خفية فاشار الى ان فيه قيدا مقدرا توجه اليه النفي وهو قوله فقط فيفيد اجتماعهما وفي
شرح الكشاف عن المطلع انه كقول الفرزدق ٥

٥ بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ٥ ولم تكثر القتلى بها حين سلت ٥

اذ معناه شاموا سيوفهم واكثروا بها القتلى وهو اختيار الزجاج وتعقبه في الكشف
بانه لا استدلال بالبيت على ما ذكره لجواز ان يريد لم يشيموا غير مكثري القتل وافادته
المعنى المذكور واضحة حينئذ وفي البيت كلام طويل ليس هذا محله قاله ابو حيان رحمه
الله في تذكرته فان قلت اذا لم تكن شرقية ولا غربية فما هي قلت المعنى ليست في مشرقة
ابدا او المشرقة الموضع الذي لا يصيبه ظل ومعنى لا غربية ليست في مقناة والمقناة
المكان الذي لا يصيبه الشمس اي ليست الزيتونة تصيبها الشمس خاصة ولا الظل خاصة
ولكن يصيبها هذا في وقت وهذا في وقت وهو احسن لها والا فالشرقية والغربية
لا تخرج عنهما انتهى **قوله** تع ولو لم تمسسه نار كلمة لو في مثله لا تكون لانتفاء الشيء لانتفاء
غيره ولا للمضي وكذا ليست للتعليق والاستقبال بل المعنى ثبوت الحكم على كل حال
ولذا قيل انها للتاكيد والواو للعطف على مقدر هو ضد المذكور وعند بعضهم حالية
لكن مقتضاه كون حرف الشرط مع ما بعده حال فتقديره والحال لو كان كذا او لا
يخفى حاله كما ذكره المحقق في شرح الكشاف وحققه كما قاله المرزوقي ان ادوات الشرط
لا تصلح حالية لانها تقتضي عدم التحقق والحال تقتضي خلافه فلذا قيل انه ينسلخ عنها الشرطية
وانها ماوله بالحال كما ان الحال تكون في معنى الشرط نحو لافعلنه كائنا ما كان اي ان كان
هذا او غيره وانما قدره الزمخشري والمرزوقي بعد لو اشارة الى انه قصد الى جعلها حالا
قبل دخول الشرط المنافي له ثم دخله تنبيها على انه حال غير محققة وهذا سره وان خفي على
من لا يخفى عليه مثله فاعرفه وعلى جعله عاطفة كما ارتضاه الاكثرون لا يتوهم ان كل منهما
فانها تقتضي انتفاء الاضاءة وهو انما هو في حال عدم مس النار لا في حال مسها فينبغي
كونها حالية لا عاطفة فانه غفلة عما قرروه من قولهم في كل حال فانه كما هو منتف في حال
عدم المس منتف في عدم المس منتف في مجموع الحالين ايضا ولا يتوهم ايضا ان
المبالغة تقتضي الاقتصار على الثاني لان المراد التسوية بينهما **قوله** وفط وميضه
في نسخة بالميم والضاد المعجمة ومعناه البريق واللمعان وفي اخرى وبيضها بالباء الموحدة
والصاد المهملة ومعناه ايضا البريق والتلالؤ والانارة ومنه اللؤلؤ لصفائه واشراقه

وقوله متضاعف اشارة الى ان الجار والمجرور صفة معناه ما ذكر وقوله زاد في انارته زاد
يكون متعديا ولازما وهو لازم هنا وفي ظلمة متعديا فقد قصر وقوله وضبط المشكاة لا شعبه
في الكشف دل هذا على ان وجه الشبه الاضاءة وقوتها لا السعة والنشر فلا يتوهم انه
كالمناقض لكون المصباح في مكان متضايق فتامل **قوله** في معنى التمثيل اي في المراد من
التشبيه مطلقا وعبر بالتمثيل موافقة لما في النظم وقوله تمثيل للهدى يعني انه تشبيه مركب
بمركب فشبهت فيه الهيئة المنتزعة بالاخرى والنور وان كان لفظه مفردا دال على امور
متعددة وقيل انه ذكر للتشبيه على ما هو العمدة في التمثيل وقوله في جلائها متعلق بتمثيل
وهو وجه الشبه وهو مركب عقلي كما في شرح الكشاف والمراد بالايات ايات القرآن
مطلقا او ايات هذه السورة وقوله من الهدى بيان لما تضمنته وهو مدلولها ايضا وفي
عبارته نوع خفاء **قوله** او تشبيه للهدى الخ يعني انه تشبيه مقيد وفي شرح الكشاف
انه على هذا من المركب الوهمي حيث تصور في المشبه والمشبه به حال منتزعة وهي قوله
من حيث انه محفوف الخ فشبه الهدى المحيط به الضلال بمصباح في ليل مظلم كقوله ٥

٥ وكان النجوم بين دجاها ٥ سنن لاح بينهن ابتداع ٥

ولا يخفى انه بحسب الظاهر ينافيه كون حق الله قرا الدخول على المصباح وقوله لاشتمالها
يعني به ان المشتمل مقدم على المشتمل عليه في راي العين فقدم لفظا رعاية لذلك او
لانه اذا دخل على المشتمل فكانه دخل على ما فيه فلا وجه لما قيل انه لا يكفي فيه بل النكتة
انه ابلغ لان الانارة اذا نسبت للمشكاة فالمصباح اقوى فيها وكذا ما قيل ان فيه
قلبا وانما كان المصباح اوفق من الشمس لانه ما يوقد في الليل فيدل على الظلمة التي
لا دخل في التشبيه وقيل انه تشبيه مفرق فشبه الهدى بالمصباح والجهالات بظلم
استغنى عنها وفيه نظر **قوله** او تمثيل لما نور الله الخ ففيه مضاف مقدر اي كنور مشكاة
كما اشار اليه وهذا الوجه رجحه الطيبي على غيره وقال انه تفسير السلف وانه الانسب
بالمقام ونقل البغوي عن كعب انه قال مثل ضربه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فالمشكاة
صدره والزجاجة قلبه والمصباح ما فيه من الحكم وعن الحسن رحمه الله ان الشجرة المباركة
شجرة الوحي يكاد زيتها يضيء القرآن تتضح وان لم يقرأ او شجرة النبوة والظاهر على
هذا انه تشبيه مفرق وقيل انه مركب كالاول والفرق بينهما في اصل المعنى لا في طريق
التشبيه واضافة النور اليه تع باعتبار السببية **قوله** او تمثيل لما منح الله الخ
اشارة فهو تشبيه مفرق وهذا مبني على كلام الحكماء ولذا قال الطيبي رحمه الله المقام
ينبو عنه فتركه اولى من ذكره وقوله وهي الحاسة اي القوة الحاسة والمراد بها
الحس المشترك فان الحواس الظاهرة كالجواسيس لها والبريد لها لما يدرك كما
اشار اليه المصنف رحمه الله تع ومحلها مقدم البطن الاول من الدماغ وهذا شروع في بيان
الحواس الباطنة التي سمتها الاطباء نفسانية والقوة الخيالية هي التي تتخيل صور

المحسوسات بعد غيبتها وتحفظها وقوله بالحواس الخمس اراد بها الحواس الظاهرة
لانها جواسيسها كما مر ومن لم يقف على مراده اعترض عليه بانه لا يصح ان يقال تدرك
المحسوسات بالحواس الخمس بل يقال اعني الحواس الخمس فان قلت فحينئذ
كان حق النظم كمشكاة وزجاجة ومصباح الخ حتى يفيد تشبيه كل واحد بكل واحد قلت
لما كان كل من هذه الحواس ياخذ ما يدركه مما قبله كما يوخذ المظروف من ظرفه اشار الى
ذلك باداة الظرفية دلالة على بديع صنعه وحكمته وقوله بالاشيا الحكمية متعلق
بتمثيل على اللف والنشر وقوله فان الحاسة في نسخة بدل الحاسة **قوله** لان
محالها الكوى في نسخة كالكوى جمع كوة بفتح الكاف وضمها وقد مر بيانها والكوى بكسر مع
المد والقصر وبضم مقصورا ادى الراجع محل وفي نسخة محالها وضمير محالها ووجهها للحاسة
والمراد بيان وجه السبب لتجويفها وتوجيهها لظاهر البيت لا لما خلقه لتوجهها للحواس
الظاهرة وكونها في مقدم الدماغ وما قيل من ان الظاهر ان يقول لانها كالكوة ووجهها
الى الظاهر فانه يوهم ان المقصود تشبيه محالها لا نفسها بالمشكاة والقول بان
لفظ المحل تفخيم وجمع لتعدد المواد تكلف مالا يوافق ماخذ كلامه لا وجه له فانه تكلف
فيه واقحام لفظ المحل وان صح لكنه لا يبر تخصيصه من وقف على مراده فتدبر **قوله** قبول
صور المدركات وحفظها لها كالزجاجة المقابلة للاشعة المنعكسة وضبطها للانوار
لحفظ المدركات الحس المشترك وقوله كالشجرة وهو اوفق مما في بعضها بالشجرة
والزيتونة عطف على شجرة وقوله لتاديها وتجردها تعليل للتشبيه فهو متعلق
بمتعلق الكاف او بها لتاويلها بما شبه عند من جوزها **قوله** او تمثيل للقوة العقلية
الخ وهو تشبيه مفرق لا تمثيلي كما قيل هذا زبدة ما في النمط الثالث من الاشارات
وهو انه اشارة الى قوى النفس النظرية ومراتبها من البداية الى النهاية لانها اما استعداد
الكمال او نفس الكمال والاستعداد اما ضعيف او متوسط او قوي فالضعيف
استعداده للمعقولات الاولى كالطفل للكتابة هو العقل الهيولاني والمتوسط
استعداده للمعقولات الثانية بعد الاولى كالامي لتعلم الكتابة وهو العقل بالملكة
وحصول المعقولات الثانية اما بحركة من الذهنية وهو حصول بالفكر او بحركة الذهن
وهو حصول بالحدس ويدخل فيه التعلم والاستعداد القوي استعداد المعقولات
الثانية بعد حصولها كاستعداد القادر على الكتابة وهو العقل بالفعل والكمال
حصول المعقولات الثانية وهو العقل المستفاد والشيخ حمل مفردات التنزيل
على هذه المراتب لكن لتلك المفردات ترتيب فيه حيث جعل الزجاجة في المشكاة
والمصباح في الزجاجة وتحقيقه كما في المحاكمات ان هناك استعداد الاحصا واستعداد
الاكتساب واستعداد استحضار وحصول ولا شك ان استعداد الاكتساب فيكون
الزجاجة وهي عبارة بحسب الاستعداد المحض استعداد المحض واستعداد الاستحضار

بحسب

بحسب استعداد الاكتساب فيكون الزجاجة هي عبارة عن العقل بالملكة انما هي في
المشكاة وهي العقل الهيولاني والمصباح وهو العقل بالفعل في الزجاجة التي هي
العقل بالملكة لانه انما يحصل باعتباره هو حصول العقل اولا والعقل بالملكة انما يخرج بالقوة
الى الفعل من الفكر والحدس والشجرة الزيتونة اشارة الى الحدس ويكاد زيتها يضيء
اشارة الى القوة القدسية فان قلت هذا لا ينطبق على النظم لانه وصف الشجرة
بتلك الصفات وهذه امور متباينة لا يجوز وصف احدها بالاخر قلت الشجرة
الزيتونة شيء واحد فاذا ترقت في اطوارها حصل زيت اذا ترقى وصفا كاد يضيء
وكذلك الاكتساب قوة نفسية هي فكرة فاذا ترقت كانت حدسا ثم قوة قدسية
فهي وان كانت متباينة ترجع الى شيء واحد كالشجرة واما قوله لا شرقية الخ فهو
اشارة الى انها ليست من عالم الحس الذي لا يخلو عنهما كما اشار اليه المصنف رحمه الله
بقوله مجردة عن اللواحق الخ اولانها بين الصور والمعاني والصور ظهورها كالشرق
والمعاني خفاؤها كالغروب فاعتباره في جانب المشبه به ظاهر ايضا ولانها نور على
نور وهو العقل المستفاد وقد مثل نوره ثم بالعقل المستفاد وهو كمال النفس
الانسانية في القوة النظرية تحقيقا لاستلزام معرفة النفس معرفة الرب علت
كلمته وهذا تحقيق لطيف وقد قال بعض المشايخ ان حقيقتها نور قدحه زناد الايمان
بيد اليقين في حجر الوهم فاشتعل مصباح البصيرة في ظلمة الطبيعة وغايتها اعمال
النظر الصحيح في تحصيل اسباب النجاة فافهم **قوله** كالشجرة الزيتونة لاحتياج
الاتقاد منها الى كسب فشبهها التحصيل بالنظر كالحدس شبه الزيت وقوله
والالهام عطف على ملك الوحي واو الذي لكونهما في حكم شيء واحد ولو ثني كان
اظهر وقوله من حيث ان العقول تشتعل عنها ضمير عنها ليس للقوة القدسية بل هو
لمرجع ضمير مثله فلو ذكره كان اظهر ولذا قيل انه من سهو الكاتب لكنه انث مراعاة
للخبر وقوله يهدي الله لنوره اشارة الى ان ما ذكر تقريب وتلويح وقوله توضيحا
تعليل للادنا وقوله معقولا ومحسوسا فالتوضيح انما فائدته للناس وقوله وعد
ووعيد لان علمه نفس عبارة عن مجازاته كما مر وقوله لمن الخ لف ونشر مرتب والاكثر الى
الاعتنا **قوله** متعلق بما قبل اراد ما يشمل التعلق المعنوي والصناعي لانه على
الاول صفة وقد قيل انه لا يليق بشان التنزيل لتوسط قوله نور على نور الخ بين اجزاء
التمثيل وهو فصل بين العود ولجامه مع انه يودي الى كون حال ذكر المنتفعين بالتمثيل
بنور الهداية بطريق الاستتباع والاستطراد مع قصد اضدادهم بالذات
وليس بشيء فانه زخرف من القول اذ لا فصل فيه وما قبله الى هنا كله من قبيل التشبيه
قوله فيكون تقييدا اي على الوجهين وقوله بما يكتبون لخير بالاثم واي المعجمة
والراء المهملة في نسخة صحيحة اي قيده بما يكون معنا للخير وهو الطاعة والعبادة لمناسبة

للممثل وهو الهدايه ونحوها وضبطه بعضهم كما في النسخ تحبيرا بالحا والرا المهملتين والبار
الموحدة يعني تزيين وتحسين ولا مدخل له في التمثيل وفي اخرى تخيرا وتخير بمعنى تحول ومر
بالمعجمة وزاد الكاف لانها معلقة فيه وفي نسخه ومبالغه بالواو ووجه المبالغه كونها اضوا
واكبر وعلى هذه النسخة يكون عطفه على ما قبله كالتفسير له ليكون له مدخل في التمثيل
قوله او تمثيلا لصلاة المومنين هو عطف على قوله تقييدا او تحبيرا على ما في بعض النسخ
يعني انه شبه صلاتهم اي معه للعبادات القوليه والفعليه بالجوامع او شبه ابدانهم
بها وهذا مناسب لما مر ان المشكاة قلب المومن وقد قيل ان المراد من البيوت
الصلاة او الابدان لاحسن له ولذا لم يذكره الزمخشري وغيره وقيل ان تخصيص
الصلاة لزيادة الانوار العقليه بها لكمال التوجه للنور الحقيقي وعلاقتها بالمساجد من
حيث الحاليه والمحليه وعلاقة الابدان المشابهة في احاطة الانوار وما يتوهم من ان
المشبه قلب المومن في بدنه بالمشكاة التي في المساجد فاسد لعدم ذكره فيما سبق
وفيه نظر قوله ولا ينافي جمع البيوت وحدة المشكاة سواء تعلق بمشكاة او بتوقد
وسواء كان تمثيلا اولا والوحدة من التنافي المراد اما الوحدة الجنسيه او ان النكرة
وقد تعم في الاثبات ويكفي لتحقق الوحدة ان يكون في كل بيت مشكاة واحدة
مع انه غير لازم وقوله او المراد اي بالمشكاة وقوله بلا اعتبار وحدة اي فقد علمت انه
يجوز اعتبارها قوله او بما بعده وهذا اولى مما قبله والجملة مستانفة حينئذ وقوله
وفيها تكرير اي لفظ فيها وفيه ايهام لطيف فهو كقوله تعالى ففي رحمة الله هم فيها خالدون ودرست
بزيد به وهذا اجود من مررت بزيد بزيد وبعض النحاة يعربه بدلا كما في شرح التسهيل
وفي المغني الاكثرون يوجبون في مثله سقوط اي روان يرفع الاسم بالابتدا وينصبه
باضمار جاورت ونحوه بالوجهين قرئ قوله والظالمين اعد لهم وهو من توكيد الحرف
باعادة ما دخل عليه مضمرا كان زيدا انه فاضل وليس اي روالمجرور توكيد الجار
والمجرور لان الظاهر لكونه اقوى لا يوكد بالضمير وليس المجرور بدلا باعادة الجار لانه
يبدل مضمر من مظهر وانما جوزه بعض النحاة قياسا ولا يخفى ان مثله وقع في القران
وكلام العرب كثيرا وما ذكره غير وارد لان المجموع بدل او تاكيد واتى بالظاهر من خ
التكرار وفي الكشاف وشرح المفتاح اشارة فلا وجه لما ذكره قوله مثل سبحوا الخ وهذه
الجملة كما قيل مترتبة على ما قبلها وتركت الفايده للعلم به نحو قم يدعوك والثلاثه بيت
المقدس والحرمان وقوله والتنكير للتعظيم لتعينها وعلى الاول بيت المقدس والحرمان
وقوله والتنكير للتعظيم لتعينها وعلى الاول هو للتبعيض والتعليل كما اشار اليه المص
رحمه الله تع وقوله او للتعظيم فالرفع معنوي والمراد ان لا يفعل فيها ما لا خير فيه فليس
عطف بذكر تفسيري كما قيل وعلى الاول هو اعلا البنا واذن الله بمعنى امر او اجاز
وقوله حتى المذاكره اشارة الى استجاب المذاكره العلميه فيها قوله او يصلون

فذكر

فذكر التسبيح واريد الصلاة لاشتمالها عليه وقوله والغدو مصدر فاطلق على الوقت
مجازا ثم صار حقيقة عرفية فيه وقال المص رحمه الله تع في الرعد الغدو جمع غداة كقنى وقناة
وقيل مصدر ويويده انه قرئ الايصال اي الدخول في وقت الاصيل وقوله ويويده يدل
على انه مرضي له ولذا اقتصر عليه هنا فقيل لمجرد الحكايه لا للتمريض حتى يكون بين كلاميه تناف
كما قيل وجمع الغدوات والعشيات عبارة باعتبار الايام وخصهما لانهما محل الاشتغال
بالاسواق والمعاش فيعلم غيرهما بالطريق الاولى قوله وهو جمع اصيل كشريف واشراف
في الكشاف جمع اصل كعنق وفي الكشف الظاهر انه جمع اصيل كشريف واشراف لان اصلا
جمع ايضا وسياتي انه غير صواب وما ذكره المص تبع فيه الجوهري وفي الاساس ان
اصلا مفرد كاصيل فلا يعارضه كلام الجوهري ولا يخفى ان اصلا يكون مفردا وجمعا وجمع
فعيل على افعال ليس بقياسي كما ذكره النحاة وفي الروض للسهيلي الاصايل جمع
اصيله والاصل جمع اصيل لان فعايل جمع فعيله واصيله لغة معروفة فيه وظن بعضهم
انه جمع اصال بزنة افعال واصال جمع اصل كاطناب وطنب واصل جمع اصيل
كرغف ورغيف فاصايل جمع جمع الجمع وهو خطا لان جمع الجمع حتى يكون هذا نظيره
ولان هذا لا يجمعون الجمع الذي هي فاذا ظنوها كاقاويل ولو كانت كذلك لكانت العماد
فاء وهي عين فلو كان اصايل جمع اصال كاقاويل لاقوال لقيل اصال واواصل بابدال
الهمزة التي هي فاء واوا لاجتماع همزتين وايضا اصل جمع كثرة واصال جمع قلة فكيف
يكون جمعه فاصال جمع اصل واحد كاصيل كما ورد في كلام الاعشى والاصال جمع اصيل
بحذف الزوايد انتهى قوله وهو الدخول في الاصيل كاغتم واصبح بمعنى دخل في العتمة
والصباح قوله الى احد الظروف الثلاثة اي يعني له وفيها وبالغدو وقيل انه على زيادة
الحروف الجارة فعلى الاول اسناد حقيقي وفي الاخيرين مجازي الى المكان او الى الزمان
والاولويه للاول لانه يلي الفعل ولان الاسناد على حقيقته وقد تبع فيه الطيبي حيث
جوز فيه زيادة الحروف وعدمها ولا يخفى انه ارتكاب لما لا داعي له والذي ذكره المعرب
زيادة الباء في تسبح اذا قرئ بتاء التانيث المجرور القايم مقام الفاعل لضعفه واحتياجه
للتاويل كما في قراءة ان يعف عن طايفة منكم في سورة براءة ثم ان اسناده الى فيها انما
يكون اذا لم يكن في بيوت متعلق بيسبح فمن اقتصر عليه وجوزه هنا فقد غفل عنه قوله
ورفع رجال بما يدل عليه اي يسبحه رجال ويجوز كونه خبر مبتدا اي المسبح رجال
وفي المغني في الباب الخامس انه لا يجوز ان يبنى الفعل للمفعول ثم يوتى بالفاعل
تمييزا فلا يقال ضرب اخوك رجلا فانه نقض للغرض الذي حذف لاجله قال واما قراءة
من قرا يسبح بفتح البا فالذي سوغ فيها ذكر الفاعل بعد ما حذف انه في جملة اخرى واعترض
عليه بانه فيه نقض للغرض وان كونه في جملة اخرى لا يفيد ولا وجه له لان الغرض تم
في محله واضاف بعده والجملة الثانيه جواب سوال مقدر فخفي فيها ذكره لانه محل

التفسير والبيان بعد الابهام وليس هذا موجود فيما منعه فتامل وقوله ومفتوحا اى فالباء
زايده كما عرفت والاسناد مجازى بجعل الاوقات مسبحه كانها رائيه بقوله على اسناد
ها او على اسناده الى ضمير المصدر المونث وهو التسبيح وسياتى نظيره فى قوله يحكم
كما قيل وقد ضعف بان الموحده لاتناسب المقام **قوله** معامله رابحه لانه اصل
التجاره ووجه المبالغه انه يفيد انه لاتشغلهم شى اصلا وقوله مطلق المعاوضه اى رابحه
اوغير رابحه وقوله او بافرادها فيكون من التخصيص بعد التعميم وهو عكس الاول وان
اريد بالبيع الشرا فلا تخصيص وهما متلازمان وقوله وفيه ايما لانه لايقال فلان لاتلهيه
التجاره الا اذا كان تاجرا لان المتبادر نفى القيد وانما قال ايماء لاحتمال ان يكون
معناه لاتشغلهم شى على طريق الكنايه ولاحتمال ان يرجع النفى للقيد والقيد كقوله ٥
على لاحب لايهتدى بمناره ٥ فمن قال انها نزلت فيمن ورع عن الدنيا كاهل الصفه ولم ينقضه
المصنف رحمه الله تعالى لانه لايقال لاتلهيه التجاره الا لمن اعلت له التجاره وماذكر لايتبادر
اليه الذهن لم يصب فالصواب انه انما تركه لانه لم يصح عنده ولايناسب المقام لانه
على ما اختاره امدح كما لايخفى والجلب مايكون بالمكس فيزداد بالتجاره مالايكون سعر
او الاعم وقوله لان الغالب فيهم اى الغالب فى التجاره الجلب فهو لازم لها عاده وليس
المراد ان لفظ الجلب غالب فيهم حتى يرد ما يقال ان المناسب ان يقال غالب فيه
على ان كون لفظ التجاره غالبا فى معنى الجلب ممنوع **قوله** عوض الخ فى شرح الكشاف
عن الزجاج اصله اقوام فقلبت الواو الفا ثم حذف لاجتماع الساكنين وادخلت التا
عوض عن المحذوف وقد يعوض عنه الاضافه كما هنا ويرد عليه انه لاداعى الى قلبها الفا
فقد شرطه وهو ان لايسكن ما بعدها فلو قيل نقلت الحركه لما قبلها فالتقى ساكنان لها
كان اصح واشترط الحذف بتعويض التا والاضافه مذهب الفرا وسيبويه رحمه الله
تعالى لايشترطه **قوله** عد الاموالخ اصله عدة والتا فيه عوض عن فا الكلمه واوله ان الخليط
احد والبين وانجردوا وقيل انه جمع عدوه بمعنى ناحيه فاراد جوانب الامر ونواحيه فلا
شاهد فيه **قوله** مايجب الخ يعنى المراد بالزكاه المال المودى لا فعله لاضافه الايتا
اليه وقوله يخافون استيناف او حال وقوله مع الخ يميل اليه ويوما مفعول على تقدير
مضاف اى عقابه وهوله او بدونه اوظرفا والمفعول محذوف **قوله** تتقلب يعنى
ان التقلب اما نفس القلوب والابصار كقوله واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب
الحناجر كما فسره ثمه او حالها كما ورد يا مقلب القلوب وقوله مالم يكن تفقه هو الايمان
وامور الاخره ومالم يكن تبصر مشاهدة امور الاخره وما انكره فى الدنيا وقوله من توقع
النجاه من سببه فلاوجه لما قيل ان الاظهر بين توقع النجاه الخ **قوله** ليجزيهم لانه ان
لم فعلا لكنه فى معنى يكنفون واما تعلقه بيخافون فلا يناسبه احسن ما عملوا الا ان يكون
باعتبار مايلزمه من الرجا **قوله** احسن جزا ما عملوا الخ اصل معنى الجزا المقابله والمكافاه

على ماجد وبتعدى الى الشخص المجزى بعن قال الله تعالى لاتجزى نفس عن نفس شيئا والى ما فعله ابتدا
بعلى تقول جزيته على فعله وقد يتعدى اليه بالبا واما ماوقع فى مقابلته بنفسه او بالبا قال الراغب
يقال جزيته بكذا وبكذا هذا ما حققه اهل اللغه فلذا قدره المصنف رحمه الله تعالى فيه مضافا ليكون
من جنس الجزا فيتعدى اليه بنفسه لانه لولم يقدره وافعل بعض ما اضيف اليه سوا كانت
موصوله او مصدريه يكون الاحسن عملا فيتعدى اليه بعلى او البا وحذف الجار غير مقيس
عليه وما قيل ان احسن العمل ادناه المندوب فاحترز به عن الحسن وهو المباح اذلاجزا له
يرد عليه انه يلزمه حذف الخافض وهو غير مقيس بخلاف حذف المضاف فانه كثير مقيس
وهو مسلم اذلم يقدر وقيل احسن مضاف اى جزا احسنه كما ذكره القايل ليجزيهم الله احسن
ما عملوا يعملون فى التوبه لكنه ليس فى كلامهم هنا مايدل عليه وكون المقام يقتضى الاهتمام
بالجزا لاينافيه وقد يفسر ما عملوه بما سبق واحسنيته ظاهره والموعود بالجزا او الفضل صفه
جزا او احسن وقوله اشيا تميز لنسبه الزياده وقوله سعه الاحسان اشاره الى
ان قوله تعالى بغير حساب كنايه عن السعه والمراد انه لايدخل تحت حساب للخلق وعدهم
قوله حالهم على ضد ذلك الاشاره الى ماسبق من حال المومنين وجزيهم احسن الجزا
والضديه فى كونها غير مجزى عليها او معاقبا بها والمراد بها لاتخلصه من خلود العذاب ان
قلنا انه يجازى على ما يشترط فيه الايمان او المراد الاعمال المشروطه به كما سياتى تفصيله
وقوله شرب الخ اشاره الى وجه التسميه وان السراب بمعنى الجارى فى الاصل لانه فى النظر
يتوهم كذلك وقوله وقيل جمعه اى القاع جمع القيعه وقيعات جمع قيعه فيرسم تبا طويله
او مفرد كفرهاه بمعنى قياع قباره مدوره وقيل الفه للاشباع واصله قيعه والديمه
مطر دايم بلا برق ورعد والذين كفروا معطوف على ما قبله عطف القصه على القصه
او على مقدر ينساق اليه ما قبله وجمله يحسب صفه سراب او مستانفه وفسر الظمان
بالعطشان وقد قيل انه اشده وكلاهما صالح هنا **قوله** وتخصيصه لتشبيه الكافر
اى تخصيص الظمان بالذكر مع انه يتراى لكل احد كذلك فكان الظاهر الرائى به لما ذكر
ولم يرد ان المراد بالظمان هنا الكافر كما فى الكشاف وان صح ارادته ايضا من انه
شبه ما يعمله من لايعتقد الايمان بسراب يراه الكافر بالساهره وقد غلبه عطش
القيامه فيجيه فيا تيه فلا يجده ويجد زبانيه الله عنده ياخذونه فيسقونه الحميم والغساق
وفى شرحه انما قيده به ولم يطلقه لقوله ووجد الله الخ لانه من تتمه احوال المشبه به وهو
ابلغ لان خيبة الكافر ادخل واعرف ونحوه مثل ما ينفقون فى هذه الحياه الدنيا الى اخره
فان الكافرين هم الذين يذهب بهم بالكليه يعنى انه شبه اعمال الكفره التى يظنونها
نافعه ومالها الخيبه برويه الكافر الشديد العطش فى المحشر سرابا يحسبه شرابا فيستظم
عطف ووجد الله احسن انتظام كما نوره وهو تشبيه تمثيلى او مقيد لامفرق كما توهم
فلا يلزم من اتحاد بعض المفردات فى الطرفين تشبيه الشى بنفسه كما توهمه الفاعل

في اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى فلا وجه لما قيل ان جعل الظمآن هو الكافر حتى يظهر دالعامل للظمآن يؤول لتشبيه الشيء بنفسه كما قيل وشبه الماء بعد الجهد بالماء • وليس يعني قول بعض الشعراء في حمام

• يوم بحمام نعمت به • والماء في حوضه ما بيننا جاري •
• كانه فوق سطات الرخام ضحى • ماء يسيل على الابواب قصار •

فانه عيب عليه حتى قال فيه بعضهم •

• وشاعر اوقد الطبع الذكي له • فكاد يحرقه من فرط الا آر •
• اقام يعمل ايا ما رويته • وشبه الماء بعد الجهد بالماء •

وليس شيء لما عرفت وكذلك هذا الشعر فانه شبه هذا الرخام الابيض في الحمام تسعة قصاما بيضا جرى عليها الماء ولم يرد تشبيه الماء ولكن لما ذكره في النظم ظن جاهلا رداءة شاعر انه اراد برودته بما ذكره وليس في الاية ما يشابه ذلك فافهم فانه من النكات الادبية **قوله** تعالى لم يجده شيئا قيل يجوز ان يكون شيئا بدلا من الضمير ويجوز ابدال النكرة من المعرفة بلا نعت اذا كان مفيدا صرح به الرضي او حالا او وجد من اخوات ظن فشيئا مفعول ثان **قوله** حاظنه فيه اشارة الى ان الحسبان بمعنى الظن وهو المشهور وان فرق بينهما الراغب بان الظن ان يخطر النقيضين بباله ويغلب احدهما على الآخر والحسبان ان يحكم باحدهما من غير ان يخطر الآخر بباله ويعقده به لدفع ما يتوهم من التنافي بين مجيئه له وكونه غير شيء ولذا قيل ان المراد بكونه غير شيء انه غير معتد به والتوهم في كلامه مقابل اليقين فيشمل الظن فليس في كلامه شيء ويدفعه ايضا تقدير مضاف وهو موضعه واذا لم يقدر فمجيئه بناء على توهمه وقيل انه جمع اسناد في ذلك وفيه نظر **قوله** ووجد الله عنده فوفاه اي عند السراب او العمل لا الظمآن كما قيل وافراد الضمير باعتبار كل واحد وهذه الجملة معطوفة على لم يجده ولا حاجة الى عطفه على ما يفيده من نحو لم يجد ما عمله نافعا وهذا تشبيه بليغ وقع مثله في قول ابن مالك بن نويرة رحمه الله تعالى •

• لعمري اني وابن جارود كالذي • اراق شعيب الماء والآل يبرق •
• فلما اتاه جب الله سعيه • فامسى يعض الطرف عثمان يشهق •

قوله اعقابه او زبانيته لما كان الله منزها عن المكان اول العندية بما ذكر وظاهر كلامه دخول هذا وما بعده في التشبيه فيكون المشبه به الكافر والظمآن المعاقب المحاسب فيتحد كلامه وكلام الزمخشري ويتحد مرجع الضمائر ولا يلزم تشبيه الشيء بنفسه لما مر ويحتمل ان يكون بيانا لحال المشبه به الكافر فيعطف بحسب المعنى على التمثيل بتمامه وهو قيل على الاول انه من تتمة وصف السراب والمعنى وجد مقدوره من الهلاك بالظمأ عند السراب فوفاه ما كتب له من لا يوفي الحساب كان الكلام متناسبا فتدبر وعلى تقدير المضاف زبانيته عبر بما ذكر لزيادة التهويل وقوله او وجده محاسبا اياه

فالعندية بمعنى الحساب على طريق الكناية لذكر التوفية بعده **قوله** استوفاها استعمال من العوض منصوب على التمييز فتوفية الحساب اتمامه بعوض الكتبة ما قدمه او مجازاته على عمله وفي نسخة استوفاها من الغرض والاولى اولى وقوله لا يشغله الخ يعني انه كناية عن هذا وليس المراد بالسرعة ظاهرها لانه تعالى لا يوصف بها حقيقة وقوله روي الخ اي باياه قوله والذين كفروا الا انه غير خاص بسبب النزول وان دخل فيه دخولا اوليا ولا يرد عليه ان السورة مدنية نزلت بعد بدر وعتبة قتل في بدر كما لا يخفى **قوله** عطف على كسراب ولا حاجة الى تقدير مضاف كما قيل اي كاعمال ذي ظلمات **قوله** واو للتخيير اي في التشبيه وما ذكره الرضي كغيره من انها تختص بالطلب وان اشتهر فقد ذهب كثير الى عدم اختصاصه به كابن مالك والزمخشري ووقوعه في التشبيه كثير كما تحققه في قوله او كصيب وانها في الاصل لتساوي شيئين فصاعدا في الشك ثم استعيرت لمطلق التساوي اما بطريق المجاز او هو من قبيل المشترك وظاهر ان الشك ونحوه مستفاد منها لان من غرض الكلام كما ذكره الشريف في حذف المسند اليه وهو ظاهر كلام النحاة والمذكور في الاصول انه مدلول الامر وقد جمع بينهما بانه من سياق الكلام لكنه بواسطتها فنسب لها تارة ولا خرى اخرى واليه اشار الرضي فما ذكره قدس سره هو التحقيق وان كان في الكشاف ما ينبو عنه فتدبر وقوله فان اعمالهم اي الحسنة بقرينة قوله لا عنه **قوله** او للتنويع فكانه قيل بعض اعمالهم كالسراب وهو الحسن وبعضها كالظلمات وهو القبيح فقوله اعمالهم شامل لهما حينئذ من اعتبار هذا وحصرها باعمال البر لم يعجب فيه ابهام لطيف وقد اورد عليه انه يأباه قوله ووجد الله عنده لان اعمالهم الصالحة وان سلم انها لا تنفع مع الكفر لا وفاة في عاقبتها واجيب بانه ليس فيه ما يدل على ان سبب العقاب الاعمال الحسنة بل وجدانهم العقاب لسبب قبائح اعمالهم لكنها ذكرت جميعها لبيان ان بعضها جعل هباء منثورا وبعضها معاقب به مع انه مشترك الورود لتفسيره ووجد الله عنده الخ ببطلان حسناته ونفعا عقاب سيئاته وقد قيل ان وروده اذا دخل قوله ووجد الله في التشبيه وليس بمقرر كما مر ثم ان المراد بالحسن الشرعي لوجوده فيما لا يشترط فيه الايمان كالبر والصدقة لا الذاتي كما قيل **قوله** او للتقسيم اي تقسيم حال اعمالهم الحسنة لا مطلقها وان صح بانها في حال لخلوها عن نور الحق كالظلمات وفي اخرى كالسراب لكونها هباء منثورا وخص الاول بالدنيا لقوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فانه ظاهر في الهداية والتوفيق المخصوص بها والآخر بالآخرة لقوله ووجد الله عنده الخ فهو الملائم للنظم وقدم احوال الآخرة التي هي اعظم واهم لاتصاله بما يتعلق بها من قوله ليجزيهم الله الخ ثم ذكر احوال الدنيا تتميما لها فلا عبرة لما قيل انه يمكن ان يطلق هذا فيهما فانها ظلمات فيهما او بعكس فيكون سرابا حال الموت وظلمات في القيمة كما في الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة ويكون ترقيا مناسبا للترتيب الوقوعي

قوله لجي صفة بحر قدمت لافرادها وكذا جملة يغشاه كما ذكره بقوله والجملة صفة الخ وقوله
هذه ظلمات يشير الى انه خبر مبتدا مقدر رواه الحوفي مبتدا خبره جملة بعضها فوق بعض
ورده ابن هشام بانه ابتداء بالنكرة من غير مخصص الا ان يكون تنوينه للتعظيم كما قوله
له حاجب في كل امر يشينه وهو تكلف وقوله على ابدالها الخ الاولى اي من لفظ ظلمات الاولى
وهو على تنوين سحاب وعدم اضافته في قراءة قنبل والاجسن جعله تاكيدا للفصل
وعلى الاضافة هو من قبيل لجين الماء ولبيان انه ليس سحاب رحمة ومطر وقوله فيه الخ
اشارة الى ان الفوقيه ليست حقيقيه وجملة اذا اخرج الخ صفة ظلمات قوله لم يقرب
الخ اي لم يقرب من الرؤيه فضلا عنها كما سنحققه والشعر المذكور لذي الرمة من قصيده
حاشيه له منها ٥

٥ هي البرد الاسقام والهم والمنى ٥ وموت الهوى في القلب مني المبرح ٥
٥ وكان الهوى بالنائي لمحي فينمحي ٥ وحبك عندي يستجد ويبرح ٥
٥ اذا غير النائي المحبين لم يكد ٥ رسيس الهوى من حب مية يبرح ٥

والنائي البعد وروي الهجر والرسيس الثابت والمراد القديم العهد وهو من اضافة
الصفة للموصوف وفيه اشارة الى ان كاد وكغيرها في النفي والاثبات لا ان نفيها اثبات
واثباتها نفي مطلقا او في بعض الاحوال كما زعمه بعض النحاة وزعم ابن شبرمة خطا
ذا الرمة في هذا وناداه يا غيلان اراه قد برح فغنك ثم بدله بقوله لم اجد واعلم انه
قد جرى في العرف ان يقال ما كاد يفعل ولم يكد يفعل في فعل قد فعل بجهد مع استبعاد
فعله كقوله فذبحوها وما كادوا يفعلون فلما ورد نفيه على هذا توهم ابن شبرمة ذو
الرمة انه اذا قال لم يكد فقد زعم ان الهوى قد برح وليس الامر كذلك فان الذي يقتضيه
لم يكد يفعل وما كاد يفعل ان الفعل لم يكن يفعل وما كاد يفعل ان الفعل لم يكن من اصله ولا
قارب في الظن ان يكون ولا شك في هذا وقد علم ان كاد موضوعه لشدة قرب الفعل
من الوقوع وشدة دنوه فمحال ان يوجب نفيه وجود الفعل لانه يؤدي الى ان يكون ما
قارب كذلك فانظر الى انه اذا لم يكن المعنى على ان ثمة حال يبعد معها ان يكون ثم تغير
كما في قوله فذبحوها الخ يلتزم الظاهر ويجعل المعنى ان الفعل لم يقارب ان يكون فضلا عن
ان يكون فمعنى بيت ذي الرمة ان الهوى لرسوخه في القلب وتملكه للنفس بحيث لا
يتوهم عليه البراح وانه لا يقارب من ان يوجد فضلا عن الوجود ثم انهم قالوا في نحو هذه
الايه لم يرها ولم يكد ان يراها قيدا او نفي الرؤيه وعطفوا عليها لم يكد لان سبيله سبيل
ما كاد في قوله وما كادوا يفعلون وهو نفي معقب على اثبات وليس المعنى على ان رؤية
كانت بعدما كادت لا تكون ولكن انها ما قاربت الكون فضلا عنه ولو كان لم يكد
يوجب وجود الفعل كان محالا كقوله لم يرها وراها واعلم ان لم يكد في الاية والبيت جواب
اذا فيكون مستقبلا واذا قلت اذا خرجت لم اخرج فقد نفيت خروجا في المستقبل فاستحال

ان يكون المعنى فيهما على ان الفعل قد كان هذا خلاصة ما حققه الشيخ في دلائل الاعجاز فاذا
علمت هذا فنفي كاد ابلغ من نفي الفعل الداخلة عليه لان نفي مقاربته يدل على نفيه بطريق
برهاني الا انه اذا وقع في الماضي لا ينافي ثبوته في المستقبل وربما اشعر بانه وقع بعد الياس
منه كما في قوله وما كادوا يفعلون واذا وقع في المستقبل لا ينافي وقوعه في الماضي فان قامت
قرينه على ثبوته فيه اشعر بانه انتفى نفيا وايس منه بعدما كان ليس كذلك كما في هذه
فانه لشدة الظلمة لا يمكنه رؤية يده التي كانت نصب عينه ولك ان تقول انه مراد
من قال نفيها اثبات واثباتها نفي لان نفيها في الماضي يشعر بالثبوت في المستقبل وعكسه
كما سمعته وهذا وجه تخطئة ابن شبرمة وتغيير ذي الرمة لان مراده ان قديم
هواها لم يقرب من الزوال في جميع الازمان ونفيه في المستقبل يوهم ثبوته في الماضي فلا
يقال انهما من فصحاء العرب المستشهد بكلامهم فكيف خفي هذا عليهما ولذا استبعد
في الكشف وذهب الى ان هذه القضيه موضوعه فاحفظه فانه تحقيق انيق وتوفيق
سنح بمحض اللطف والتوفيق قوله والضماير يعني في قوله اذا اخرج يده الخ وقوله من لم
يقدر الخ اوله ليلا يكون كقوله الثابت ثابت منهم ومنهم من قال معناه من لم يكن له
نور في الدنيا لا نور له في الاخرة وقيل انه اشارة لما ورد في حديث خلق الله الخلق في
ظلمة ثم رش عليها من نوره فمن اصابه منه اهتدى ومن اخطاه ضل وتنوين نور الثاني
للتقليل اي لا شيء له من النور قوله الم تعلم الخ قيل هو اشارة الى ان الرؤيه هنا
علميه لا بصريه وان اطلاقها على الاول استعارة او مجاز بعلاقة اللزوم واليه اشار في
الاساس وفيه نظر لانهم ذكروا راى العلميه في نواسخ المبتدا والخبر واعلوها بما طالوا
على عمل راى البصريه ولا مرية في انه حقيقة عندهم والذي في الاساس من المجاز راى
بمعنى اعتقد لانها لا تعمل عمل راى العلميه وارايت والم تر للتعجب منقولة من البصريه لتعديتها
بنفسها الى واحد او بالى نحو ارايت الذي يكذب بالدين الم تر الى الذي حاج ابراهيم
في ربه ولذا فسره بان هذا مما يتعجب منه فانظر اليه فجعلها مجازا في هذا المقام لا مطلقا
وان قيل بانها منقولة من العلميه فلا وجه لنظره والى هذا اشار المعرب رحمه الله بقوله
شبه المشبه هذه واما قول السعد رحمه الله كل من لفظ الم تر وارايت للتعجب الا ان
الاولى تتعلق بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذين صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب
من حاله والثانيه بمثل المتعجب منه فيقال ارايت مثل الذي صنع كذا بمعنى انه من الغرابة
بحيث لا يرى له مثل فغير مسلم بتسميتها الاول فلان ارايت يتعلق بغير المثل كما في ارايت
الذي يكذب بالدين وهي للتعجب منه كما صرحوا به ولا حاجة الى التقدير والم تر يتعلق
بالمثل الم تر الى قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه كيف عطف عليه قوله
او كالذي مر على قرية وانما قدره الزمخشري بارايت لان الى لا تدخل على الكاف
اسمية او حرفيه وهو الذي غره حتى قال ما قال وما المانع من ان يقول الم تر الى مثل

ای بکر ونحوه وقوله بالوحی متعلق بتعلم او بالوثاقة ولا وجه لما قیل علیه ان علمه قد یکون بالمشاهدة
او بنور زاید علی نور العقل او بما اراه الله ایاه کما اری ابراهیم علیه الصلاة والسلام ملکوت
السما والارض لان ذلک من الانبیا علیهم الصلاة والسلام فی حکم الوحی کما لا یخفی **قوله** اهل
السموات فاعل ینزه والملایکه والثقلان معطوف علیه لا علی العقلا ولا علی تغلیب کما
قیل اما الاول فلرفع الثقلان ولانهم عین العقلا فلا یصح عطفه بالواو وکذا الثانی مع
ان اللام تعلیلیه وهی بالنسبة للمعطوف علیه اختصاصیه وکل هذا تعسف لا حاجة
له وقوله من تغلیب العقلا هذا هو الوجه الوجیه وما قیل من انه لاسناد التسبیح الذی
هو من افعال العقلا الیهم فلا حاجة الی التغلیب تکلف التغلیب احسن منه لانه یعنی
ان الکل شبهوا بالعقلا فان قال یجب الظاهر تضعف ابانه **قوله** بما یدل الخ فهو
من عموم المجاز ولا بد منه لعطف الطیر علیه وهنا متعلق بینزه وهو ناظر الی الوجه
الاول وسکت عن الثانی لظهوره وعلم منه وضیم علیه للتنزیه لعلمه من العقل **قوله**
وعلی الاول الخ وعلی الثانی هو من عطف المتغایرین وقوله ولذلک ای الصنع والدلیل لانه
انما یظهر فی صف اجنحتها ووقوفها فی الهوا وباسطه تفسیر لصافة وبما متعلق بباسطا
والبا للسببیه او حال والبا للملابسة او بیتقوی لانقباضه لان القبض ضد البسط
وقوله دعاءه لصلاة والضمیر لکل واحد وهو علی اضافته للمفعول وقوله کل واحدة ای فرقة
واحدة او ذات واحدة ولو قال کل واحد کان اظهر وقوله اختیارا او طبعا راجع للدعا
والتنزیه واو للتقسیم والاول ناظر للعقلا والثانی لغیرهم او عام والمراد بالطبیعی دلالة
ای ل **قوله** تعلیل لرجوع ضمیر علم الی الله تعالی لانه مسند له ههنا فیکون فیما قبله وهو فاعل
علم لذلک ولا وجه لما قیل انه یقتضی خلافه لان التاسیس اولی من التاکید لانه لیس
بتاکید ولا وجه له اذ هو اعم مما قبله والاکثر فی الفواصل التذییل بالاعم **قوله** وعلم کل
اشارة الی الوجه الثانی وهو رجوع ضمیر علم الی کل وقوله علی تشبیه حال ای حال کل فظاهره
ان المراد به کل طیر او کل منهم ومن الملایکه والثقلین لا کل مسبح وداع بلسان الحال لیشمل
الجماد اذ لا علم له وان جاز لان الدلالة علی الحق ای الله شاملة للجمیع والمیل الطبیعی لما
النفع فی الحیوانات وقد یوجد فی الجماد کمیل الاشجار الی المیاه ونحوه وعلیهما فالکلام
تمثیلیه لا تبعیه وذلک اشارة الی المذکور وهو صلاته وتسبیحه وضمیر صلاته وتسبیحه
الی کل والی الله ولیست الدلالة اشارة الی التسبیح والمیل اشارة الی الدعا فانه
غیر مناسب التمثیل وان صح وقوله علی وجه یخصه متعلق بکل من الدلالة والمیل المقصود
بیان اضافة صلاته وتسبیحه علی وجه یکون له دخل فی التشبیه **قوله** مع انه لا یبعد الخ
هذا دلیل علی ارادة کل الطیر او هی والملایکه والثقلین وهو الظاهر اذ لو ارید کل من فی
السموات والارض کان قاصرا مع انه یتیل ان فیه جمعا بین المجاز والحقیقة والمصر
رحمه الله یجوزه وما قیل علیه انه لیس کذلک لان العلم علی حقیقته وانما یلزم علی

الوجه الذی قبله مع انه مخالف للظاهر لدعوی الهام الجماد یاباه کلامه **قوله** بانه الخالق فهو المالک
الحقیقی والصفات والافعال ای الموجودة فیها وقوله من حیث تعلیل لکونه خالقهما وما فیهما
مع الاشارة الی ما علیه المحققون من ان علة الاحتیاج الامکان وقوله واجبة الانتها قسیم
لما فیه الدلیل وارخا للعنان مع مناسبته لقوله والی الله المصیر والا فعند اهل الحق
لا علیة ولا شرطیه بین الممکنات والکل مستند الیه ابتدا بلا واسطة **قوله** یزجی
یسوق فی الدرر والنور الرضویه هی السوق الضعیف الرفیق یقال ازجی ازجاء وزجی
تزجیه ومنه بضاعة مزجاة ای یسوق شیا بعد شی علی قلة وضعف وقوله یزجیها
کل احد بتشدید الجیم وتخفیفها ای یدفعها لرغبته عنها ای یقدر علی سوقها وایصالها
وقوله وبهذا الاعتبار وقوعا قطعا متفرقة بفتح القاف والزای جمع قزعة وقوله بهذا
الاعتبار ای لان المراد قطع السحاب واجزاوه فصح اضافة بین التی لا تضاف
لغیر متعدد الی ضمیره کما اول قوله بین الدخول فحومل وقد قیل ایضا سحاب جمع سحابه
ای اسم جنس جمعی فلا یحتاج الی تاویل وقوله جمع جلل وقیل انه مفرد کحجب والفتوق
جمع فتق وهو الشق وفیها صفة جبال **قوله** من قطع الخ علی التشبیه البلیغ وقد
فسرها بعضهم بالغمام ومن الغریب قول الاصبهانی ان الجبال ما جبله الله ای خلقه
من البرد واللغة لا تساعده کما قاله الرضی فی درره وفی الکشاف ان المراد به الکثرة
کما یقال عنده جبل من ذهب وعظام جمع عظیم ککریم وکرام کما فی ضرام السقط وظنه
بعض الجهلة لم یسمع الا فی جمع عظم وهو خطا **قوله** مبتدیا من السما اشیر الی من الاولی
والثانیه ابتدایه او هما للتبعیض واحدهما واقع موقع المفعول لکونه صفته او ما الی
ولا بعض والاخر بدل منه وقوله لیس فی العقل الخ ای فیجوز ابقاوه علی ظاهره والتفسیر
وذکر المصر رحمه الله تعالی فی البقرة ان المطر یبتدی من اسباب سماویة تثیر اجزاء رطبة الی الجو
فینعقد سحابا ماطرا وقد ینعقد بردا وقوله والمشهور ای بین اهل الحکمة والبخار اجزاء
هوایه یمازجها اجزاء مایه وقوله لم یتحللها حرارة ای من الشمس فان تحللها انقلبت
هواء والطبقة البارده هی الزمهریریه وقوله وقد یبرد الهوا اشارة الی قول الحکما انه
قد یحدث المطر من غیر بخار لغلبة البرد علی الهوا وحینئذ لا ینعقد بردا لشدة البرد ولذا
لم یذکره وقوله اجتمع ای من البخار وقوله وکل ذلک الخ رد علی من قال انه لا اسباب معدات
من الطبیعه **قوله** وقری بالمد المقصور بمعنی الضوء والممدود بمعنی العلو والشرف فهو
کنایة عن قوة الضوء وقوله جمع برقة وهی مقدار منه لان فعله بالفتح للمرة وبالکسر للهیئة
وبالضم للقدر کما فی درة الغواص والیه اشار المصر رحمه الله **قوله** تولید الضدا
ای البرق الذی هو نار او منیر من السحاب الذی هو ما منعقدا وظلمة من نور واذهاب
البصر من النور الذی به الابصار وقوله وقری یذهب ای بضم الیا من الاذهاب المتعدی
بالهمزة والبا اذ لا یجمع اداتا تعدیة وان جوزه بعضهم وقیل البا بمعنی من کقوله شرب

التعريف بيرد ما الخشيح . والمفعول محذوف اى يذهب النور من الابصار وقوله لدلالة
على وجود الصانع اذ لابد له من محدث قديم وكمال قدرته لتوليد الضد من ضده واحاطة
علمه لكونها افعالا متقنة ونفاذ مشيئته لتصرفه واصابته كما يريد وتنزهه عن الاحتياج
لانه انما يفعله للاعتبار **قوله** لمن يرجع الى بصيرة هنا بمعنى البصيره كما ذكره الراغب
وغيره ومن قال انه لوضوح دلالته قال الابصار دون البصائر ابقاؤه على اصله
لتبادره منه لكنه ذهب عنه حسن التجنيس ولزوم ما هو كالايطا وقد قيل انه ليس
فى القران جناس تام غير هذه الاية وقوله يوم يقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا
غير ساعة وفيه كلام فى الاتقان ناشئ من عدم الايقان **قوله** حيوان يدب على الارض
اشارة الى ان التا للنقل الى الاسمية لا للتانيث وقيل دابه واحد دواب كحاتية
وخاتين وقوله من ما الاول للافراد النوعى وفى الثانى شخصى ولا مانع من حمل الاول على الشخصى
كما ذكره اهل المعانى وقوله متعلق بدابة هو قول القفال رحمه الله اى تعلقا معنويا لانه
صفة بمعنى كائنة من ما فلا يرد عليه ان مقام الاستدلال على كمال القدره لا يناسبه
فتامل **قوله** تنزيلا للغالب الخ فكلمة كل للتكثير وهو كثير كما فى قوله عام النسبه الى كل مسند
اليه كما ذكره الشريف وقيل انه يجوز ان يراد بالدابة ما تخلق بالتوالد بقرينة من ما اى نطفة
كقوله كل شئ حى اذا اريد ما به الحياة بقرينة حى لانه موصوف معنى بمتوالدة لقيام قرينة
السياق والعقل فلا غبار عليه كما توهم ولذا اختار القفال رحمه الله كونه صفة دابة
قوله سمى الزحف مشيا على الاستعارة فى الكشاف على سبيل الاستعارة كما فى
امره كاستعارة الشفه مكان المشفر فهو مجاز مرسل وان اريد شفة تشبه المشفر فى الغلظ
فهو استعارة كما فى الكشف واستعماله لمطلق الشفه لا ينافى ارادة شفة الانسان منه
باعتبار انه فرد من افراد المطلق كما يقال لزيد رجل كما نبه عليه المحقق فى شرح المفتاح فما
قيل ان هذا ليس من قبيل ذكر المقيد وارادة المطلق لان خصوص الزحف مقصود
هنا ظاهر السقوط **قوله** للمشاكلة فى نسخة او المشاكلة واورد على الاول ان المشاكلة
البديعيه لا يصار اليها عند صحة الاستعارة البيانيه ورد بانه لا مانع مما ذكره فان
المشاكلة جامعة للحسن الذاتى والعرضى وليست بديعيه محضه فلا اقل من ان يكون
ادنى حالا من الاستعارة مع انه لا حجر فى محتملات الكلام وان قوى بعضها وقد اعتنى بهذا
المعترض باعتراضه فى رسالته المشهوره بناء على ان الحسن الذاتى يابى كونه عرضيا
وليس بشئ عقلا ونقلا قال فى المفتاح اما حسن الاستعارة التخييليه فبحسب
حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كقولك بين المنيه ومخالبها ثم
اذا انضم اليها المشاكلة كقوله يد الله فوق ايديهم كانت احسن واحسن ولا فرق
بين استعارة واستعارة وتحقيقه فى الشرح **قوله** ويندرج فيه ماله اكثر منها هذا
باعتبار الاكثر فيما يعتد به فلا يرد ام اربع واربعين مع ان مفهوم العدد غير معتبر ومن

التبعيضية وقوله يخلق ما يشاء صريح فى ان له تعالى مخلوقات اخر على هيئات لا يعلمها الا هو فلا
حاجة الى مثل هذه اللغات **قوله** وتذكير الضمير فى منهم اذلم يقل منها قال الرضى بعدما ذكر
ان من فى وجوهها لذوى العلم ولا تقع لغيره ويقع عليه ما لا يعلم تغليبا ومنه ومنهم من يمشى على بطنه
لانه قال ومنهم والضمير عائد على كل دابة فغلب العقلاء فى الضمير ثم بنى عليه فقال من يمشى الخ
والمذكور فى الاصول والعربية كما فى المغنى ان التغليب لاجل الاختلاط اطلقت على من لا يعقل
فى نحو منهم من يمشى على بطنه الخ فان الاختلاط حاصل فى العموم السابق فى كل دابة وفى من يمشى
على رجلين اختلاط اخر فى عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطائر انتهى وظاهره ان
فى قوله كل دابة تغليبا وهو غير مراد بل الظاهر بل المقصود انه لما شمل العقلاء وغيرهم على
طريق الاختلاط لزم اعتبار ذلك فى الضمير العائد عليه وتغليب العقلاء اذ لا حاجة الى ان
يقال انه لما اعتبر حكم العقلاء فى ضميره لزم اعتباره فيه ولا يلزم كون التغليب مجازا والمراد
بالتفصيل من ومن ومن وبالاجمال ضميرهم لا دابة كما توهم واعترض بان الموافقة تحصل بالتعبير
بلفظ ما لا يقال الضمير واقع فى اثناء التقسيم والتفصيل فكيف يسمى اجمالا والتعبير بمن
بعد جعلهم بواسطة الضمير فى حكم العقلاء كالترشيح والتجنيس له فلا تغليب فيه واما ما سمى
تغليبا لا ينبنى عليه لانا نقول لما كان الضمير عبارة عن كل دابة صح جعله اجمالا والتغليب
انما هو فى ضميره ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله تعالى وامامن فلا تغليب فيها الا فيمن يمشى على
رجلين ولو جعل من التعبير به موافقة لضمير العقلاء على نمط بل انتم قوم تجهلون صح فتدبر
قوله والترتيب لتقديم ما هو اعرف فى القدرة وفى اخرى اعرق من العراقة وهى الاصالة
لشبه بغير آلة اى لا انتقاله وتحركه بدونها وهو صعب مستغرب ومن الغفلة ما قيل انه غفول
عن ان المشى مستعار للزحف مثله فتامل **قوله** مستطا كالعناصر والمركب ما تركب
منها وعلى اختلاف متعلق بيخلق وهو تعميم لقوله ما يشاء وفى قوله لقد انزلنا التفات
وقوله للحقايق تقدير لمتعلق له مناسب لما قبله وان صح جعله بمعنى واضحات فى
نفسه والله لا يل بما تدل عليه الايات **قوله** نزلت الخ قد مر فى سورة النساء انه خاصم يهودى
فدعاه اليهودى الى النبى صلى الله عليه وسلم ودعا المنافق الى كعب بن الاشرف ثم تحاكما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودى فلم يرض المنافق بقضائه وقال نتحاكم
الى عمر فلما ذهبا اليه قال له اليهودى قضى لى النبى صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضائه
فدخل عمر رضى الله عنه بيته وخرج بسيف فضرب عنق المنافق فجمع الضمير لعموم حكمه
اولان معه من يتبعه فى مقالته فهو كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا وكعب بن الاشرف
من كبار اليهود وقوله ان يحاكم بصيغة المجهول او المعلوم **قوله** اطعنا لهما اى انقدنا
لهما ولحكمهما وقوله فقبول حكمه اى الرسول صلى الله عليه وسلم او الله او هما لانه حكمهما
ويتولى بمعنى يعرض وثم للاستبعاد وقولهم هو اطعنا وقوله اشارة الى القائلين بعضهم
والمراد بهم المنافقون المذكورون فى قوله يقولون امنا الخ ونسبة التولى والاعراض

عن الايمان الى فريق منهم مع ان جميعهم كذلك لاظهارهم ذلك كما في سبب النزول وقولنا والى الفريق
منهم لا باسرهم اى من المنافقين وهم المذكورون بقوله فريق منهم وضمير يقولون للمومنين لاقتضائه
مطلقا **قوله** وسلب الايمان اى في قوله وما اولئك بالمومنين قيل عدم ايمانهم ليس
لتوليهم لاقتضائه القايل الاخر بالعكس ورد بانه فرق بين العدم والسلب ومقابل الاول
الوجود والثاني الايجاب والمراد الحكم بانتفاء اسم الايمان لظهور امارة التكذيب الذي هو
التولي يعني انه ذكر بعده ليتضح لنا وجه الحكم بنفي الايمان عنهم فتامل **قوله** والتعريف الخ جعله
للعهد لانه في المنافقين وهم مومنون ظاهرا والمراد الثابتون على الايمان في السر والظاهر
لان توليهم عن قبول حكمه كفر بعد ايمان وضمير دعوا يعود الى ما يعود اليه ضمير يقولون **قوله** ليحكم
النبي ففاعله ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله او المدعو اليه فالضمير يعود الى ما يفهم من
الكلام وهو شامل لهما لكنه في الحقيقة الرسول صلى الله عليه وسلم فذكر الله لتعظيمه اى على الوجهين
لانه اذا ذكر اسمان متعاطفان والحكم انما هو لاحدهما كما وقع في نحو يخادعون الله والذين
امنوا وسرني زيد وحسن حاله افاد قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه وانهما
بمنزلة شيء واحد بحيث يصح نسبة اوصاف احدهما واحواله الى الاخر ولا كذلك البدل في
نحو اعجبني زيد كرمه لان الثاني مقصود بالنسبة كما قرره شراح الكشاف ولما قال الزمخشري
هنا الى الله ورسوله كقولك اعجبني زيد وكرمه تريد كرم زيد توهم اسقاط المعطوف
عليه في التقدير ان المعطوف هو المقصود بالنسبة وهذا شان البدل وما نحن فيه
طريقة اخرى فاعترض عليه ولم يهتد الى انه ليس مقصودا وحده بالنسبة لفوات الدلالة
على قوة الاختصاص كما مر في نفس الامر وحقيقة الحال هو المقصود لا كمقصد البدل فما
سقط اشارة الى هذا ومن لم يقف على مراده قال ليس المثال الذي ذكره الزمخشري
من الابدال في شيء فانه طريقة العطف للتفسير وفايدته التعظيم وفي قوله للتفسير
نظر **قوله** والدلالة عليه ان حكمه الخ لما عرفت من ان فايدة هذا الاسلوب الدلالة على
قوة الاختصاص المسوغ لاسنادها لاحدهما للاخر ومن لم يتنبه له قال ان الدلالة انما
تظهر اذا اعيد الضمير المفرد الى الله ورسوله واما في مجرد ذكر الله فلا **قوله** فاجاء وبنى الخ بيان
لان اذا فجائية وقوله اذا كان الحق عليهم قيده به لعلمه من سبب النزول والتعبير بالى في
جانب الباطل اشارة الى تحققه بخلاف جانب الحق فلذا عبر فيه بان وقوله وهو شرح
الخ يعني قوله اذا دعوا الخ لانه بيان لان اعراضهم اذا حكم عليهم والمبالغة في جعل المفاجاة
الى الاعراض عقب الدعوة دون الحكم عليهم والتعبير بالاسمية وما قيل من ان الاولى ان
يقال اذا اشتبه الامر حالا دان كان الحكم لهم مالا ولذا قال بينهم لا عليهم اشعارا بان
اعراضهم شامل لصورة الشك لا يناسب سبب النزول وسوق الكلام ومقابلته
لقوله لهم الحق ولاما سياتي من نفي ريبهم والنكتة في اختيار بينهم دون عليهم لان المتعارف
قول المتخاصمين اذهب لتحكم بيننا لا عليك وهو الطريق المنصف وقوله لا عليهم من تقديم الخبر

وقوله او لمدعين والى بمعنى اللام او هو متضمن معنى الاسراع وتقديم صلته لما ذكر او للفاصلة
او لهما **قوله** بان راوا الخ لم يفسره بالشك في نبوته كما في الكشاف لدخوله في مرض القلب
وتقديم عليهم على الرسول في النظم قيل انه لاظهار انه لو وقع منه لكان من الله لانه مظهر لا مثبت
واورد عليه انه لا يناسب قوله لان منصب نبوته الخ وايضا هم يخافون حيفه نفسه فلا
يتم الحصر فهو لتاكيد ان حكمه حكم الله ولا يخفى عدم وروده وان تامل ما ارتضاه الى ما انكره فتامل
قوله اضراب عن القسمين الاخيرين وذهب الامام الى ان ام منقطعة والمصنف رحمه الله
والزمخشري الى انها متصلة والمقصود التقسيم لكنهما اختلفا في اضراب بل فذهب الزمخشري
الى انه عن الاخير والمصنف الى انه عن الاخيرين والطيبي الى انه عن الجميع والتقسيم والاول اولى على ما كانوا
عليه واوغل في الانكار من حيث انه يناقض شرعهم اليه اذا كان الحق لهم على الغير وحصر الظلم
فيهم ناطق به واما انه لا يدل على تعيين الاول والمقام يقتضيه ولذا خالفه المصنف كما قيل ففيه
انه اذا ابطل خوفهم الحيف استلزم ابطال الارتياب وتعيين الاول ليس بلازم اذ انتفى
الايمان عنهم قبله مغن عنه وعلى الاخير فالاضراب انتقالي والمعنى دع هذا كله فانهم هم الكاملون
في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذا اعرضوا عن حكمك بدليل اسم الاشارة والخطاب
وتعريف الخبر وتوسط الفصل لانه لو كان للاولين لاعرضوا عنه والحق لهم ولو كان للثالث لم
يناسب لعلمهم لامانته وثباته على الحق فتامل **قوله** ومنصب نبوته اى شرفها وعلوها كما
وكذا شرعهم اليه والحق لهم وقوله وظلمهم الخ الظاهر انه دفع لما يقال من انه اذا بطل الاخير ان
كان الاول مثبتا والمثبت هنا الظلم وهو غيره فهو لابطال الاخير باثبات الظلم والحيف
لهم دون غيرهم بان المرض فسر بالكفر والميل الى الظلم والكافرون هم الظالمون **قوله**
والفصل اى الاتيان بضمير الفصل المفيد للحصر على معنى انهم الكاملون في الظلم وقوله سماها
ربما يشعر بانه اضافي والمدعو لحكمه هو الرسول صلى الله عليه وسلم **قوله** تعالى انما الخ الحصر لان هذا
شان من امن وكان بمعنى لاق به وانبغى له كما صرح به المصنف رحمه الله تعالى فلا حاجة الى تقييد المومنين
بالمخلص منهم كما قيل وان صح ايضا نعم قولهم اطعنا مفسر بالثبوت او الاخلاص لعهده وشكه
عن من قبلهم ايضا **قوله** وقرئ بالرفع في الكشاف وقراءة النصب اقوى لان ان يقولوا اولى
في التعريف فهو اولى بكونه مبتدا وتجويز خلافه ايضا وذلك لانه لا يكون الا مؤولا بمصدر
معرف واما كون الفعل لا يوصف بتعريف ولا تنكير فلا يضر كما توهم واما كونه لا يوصف كالمضمر
فلا دخل له في الامر فيه وهذا بناء على ان المصدر المسبوك معرفة ابدا كما قال الدماميني ولا يظهر له
دليل فان المصدر المؤول به يجوز ان لا يقدر مضافا كما جعل قوله وما كان هذا القران ان
يفترى بمعنى افتراء وقد ذكر في باب النعت ان جواز تنكيره مذهب الفارسي مع انه قد يقدر
اضافته لنكرة كما يؤول ان يقوم رجل بقيام رجل مثلا ففي ما ذكره شراح الكشاف هنا
نظر وقد تناقض كلام المغني في هذه المسئلة وقد قيل ان قراءة الرفع اقعد لان جعل ما هو
اكثر فايدة مصب الفايدة اولى وفيه نظر وقراءة مجهولا مناسبة لدعوا معنى لعدم ذكر

الداعي والحاكم **قوله** في النوافض والسنن هذا منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما ويحتمل اللف والنشر
وقوله على ما صدر اي تعليليه كقوله اذكروا الله على ما هداكم لا علاوة كلفه وقوله فيما يأتي من العمرة
لان الاتيان يكون في الاتي بخلاف الحشر **قوله** وقرأ يعقوب اي والباقون بخلافه بكسر القاف وبالها
وصل بعدها الضمير وقوله بلا يا اي بالا وصل والها ضمير لان قبله ساكن تقديرا فجعل كمنه وعنه اذ
لو كان محركا كبه ولم يحذف فجعل المحذوف اللازم في حكم الباقي وقوله بسكون الها قيل وهي للسكت
وقوله بسكون القاف اي فاعطى تيقه حكم كيف لكونه على وزنه مخفف بسكون وسطه فجعله كلمة
واحدة وقال ابن الانباري انه لغة لبعض العرب في كل معتل حذف اخره فجعله بسيار
ويعطى حكم الاخر لما قبله فيقولون لم ارو ولم ابل بسكون الرا واللام فلا يختص بهذا الوزن واما الها
اما للسكت حركت لالتقاء الساكنين او ضمير وكان القياس ضمها حينئذ كمنه لكن السكون
لعروضه لم يعتد به وليلا ينتقل من كسر لضم تقديرا وضعف الاول لتحريك ها السكت في اثباتها
في الوصل **قوله** نع واقسموا اي عود الى بيان حال المنافقين الممتنعين عن قبول حكمه وقوله
جهد ايمانهم منصوب على الحالية او هو مصدر لاقسموا من معناه وهو مستعار من جهد نفسه
اذا بلغ وسعها اي اكدوا الايمان وشددوها هذا محصل ما في الكشاف وقوله في المائدة جهد
الايمان اغلظها لا ينافيه كما توهم فتامل **قوله** بالخروج اي قدره بقرينة جواب القسم وقلهم
من حضه بالخروج للغزو وقوله على الحكاية اي حكاه بالمعنى واصله لنخرجن بصيغة المتكلم مع الغير
وليس المراد حكاية الحال الماضية واصله لخرجنا لان المعتبر زمان الحكم وهو مستقبل فيه
قوله اي المطلوب اي قد اختلفوا في اعرابه فقيل انه مبتدا محذوف الخبر اي طاعة معروفة
امثل لكم اوضر او خبر مبتدا محذوف اي المطلوب منكم طاعة معروفة او طاعتكم طاعة معروفة
وقيل مرفوع بفعل مقدر اي لتكن طاعة منكم وهذا الاختلاف مبني على تفسير معروفة منهم بانها
على طرف اللسان بقرينة انها في اهل النفاق وقال البقاعي لا تقدير فيه وطاعة مبتدا خبره
معروفة وسوغ الابتدا بالنكرة انها اريد بها الحقيقة فتعم والعموم من المسوغات ولم تعرف لئلا
يتوهم ان تعريفها للعهد والجملة تعليل للنهي اي لا تقسموا فان الطاعة معروفة منكم لا تخفى وكذا
المعصية فلا فائدة في اظهار ما يخالف الواقع كما ورد في الحديث ما من عامل عمل عملا الا كساه
الله رداه ونحوه وهو معنى حسن لكنه خلاف الظاهر **قوله** على اطيعوا طاعة اي تقديره
وطاعة بمعنى اطاعة كما في انبتكم نباتا وقوله على الحكاية متعلق بتبليغ فالمعنى قل لهم قال الله
كذا وهذا لا قتضى قوله فانما عليه ما حمل اي والمبالغة في التبكيت لانه امر من الله بالذات هو
ابلغ وكذا ايراد لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم وتكرير الفعل فان مقتضى الرسالة منه وجوب
الاطاعة ولا يفيد هذا لو قال اطيعوني وقوله فان تولوا ما جواب كقوله وما بكم من نعمة فمن
الله او قايم مقامه واصله تتولوا على الخطاب التفاتا لقوله عليكم وان تطيعوه تهتدوا
وكان اصله تولوا على الغيبة ومقتضاه عليه وعليهم ففيه التفات من هذا الوجه لانه جعلهم
غيبا حيث امر الرسول بخطابهم بقل لهم ثم خاطبهم بان يتولوا استقلالا من الله لا من نبيه صلى

الله عليه وسلم فهو التفات حقيقي لا تجريد كما قيل لانه وان كان خطابا بحسب الظاهر في حكم
الغيبة لما مر حكاية فالخطاب قد يتحد مع انه التفات وقد يختلف بلا التفات وهو من بديع
المعاني وقيل انه من تلوين الخطاب او عدل عن خطاب الرسول عليه الصلاة والسلام الى خطابهم
بالذات فليس مندرجا تحت القول وقوله على محمد قيل الظاهر على الرسول وهو سهل وقد
يوجه بانه للتنبيه على ان المراد بالرسول وقوله من الامتثال اشارة الى ان فيه مشاكلة وتشبيها
لان حمل بمعنى كلف والمراد بقوله فانما الخ انكم لا تضروه بل انفسكم وانما ضررتم انفسكم لتعرضها
للسخط والعذاب **قوله** الموضح اي فهو متعد او المعنى البين في نفسه فهو لازم كما في
الكشاف وتركه المصنف رحمه الله نع لان هذا انسب بمقام التبليغ **قوله** خطاب الرسول والامة
امة الرسول امة دعوة وهم من بعث اليهم مطلقا وامة اجابة وهم من آمن به ويصح كل منهما
هنا سوآ قلنا الخطاب الشفاهي يخص الموجودين في زمنه ام لا الموجودين في عصره وبعده فلا
وجه لما قيل انه يعني امة الاجابة على مذهب من لا يخص الشفاهي بالموجودين في زمنه ويجوز
ان يراد به امة الدعوة الموجودين في عهده فلا يخص المؤمنين من تبعيضية **قوله** ومن للبيان
وقيل للتبعيض اي المراد من منهم قائم الخلفا وهذا على الوجه الثاني وقيل على التقديرين ان
اريد بالامة امة الاجابة والا فعلى الثاني وفيه نظر وفيه تنويع للخطاب خاطب المقسمين على تقدير
التولي ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين الثابتين وهو كالاعتراض فلما ذكر انه ينبغي ان
يامرهم بالطاعة كفاحا ولا يخاف مضرتهم اكده بانه هو الغالب ومن معه فليس للخوف مجال
ولا يجوز ان يكون تبعيضية حينئذ كذا في الكشف مع وجه اخر لم يرتضه ثم انه قدم من ومجرورها
هنا واخرها في الفتح اشارة الى ان مدار الاستخلاف الايمان فان الخليفة لا ينعزل بالفسق
ومدار المغفرة والاجر العظيم الايمان والعمل الصالح معا كما قدم المفعول على المعطوف في قوله
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل اشارة الى ان الرافع ابراهيم واسماعيل
تبع له **قوله** تقديره اي فالمفعول محذوف دل عليه جواب القسم اي استخلافهم وتمكينهم
لان وعد يتعدى لمفعولين وعلى الثاني ليستخلفنهم منزل منزلة المفعول وما في كما استخلف
مصدرية وهو صفة لمحذوف اي استخلافا مثل استخلافهم وقوله بعد الجبابرة اي بعد اهلاكهم
قيل واستخلافهم بمصر وتمليكهم اياها لا يخالف لما في التواريخ **قوله** بالتقوية والتثبيت يشير الى
انه ماخوذ من المكان لكن اجريت فيه الميم مجرى الحروف الاصلية كتمكن واصله جعل الشي في
مكان ثم استعمل في لازمه وهو الثبوت والتقوية والمكنة وقوله من الاعدا متعلق بخوفهم
وهو لمقتضى البشرية ولذا قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم والله يعصمك من الناس وقوله
ليبدلنهم بالتخفيف من الابدال **قوله** عشر سنين قيل انه مخالف لما اشتهر من انه صلى الله عليه
وسلم اقام بمكة ثلاث عشر سنة وموافق لمن قال عمره صلى الله عليه وسلم ستون سنة
فانه بعث على راس اربعين واقام بالمدينة عشر سنين بلا خلاف قلت اختلفت
الروايات في سنه صلى الله عليه وسلم فقيل ثلاث وستون وقيل ستون والاول اصح

وقد جمع بين الاقوال بانها ستون واشهر فمن قال ستون لم يعد الكسور ومن زاد عدها وتفصيله
في كتب الحديث وقوله فاظهرهم اي غلبهم عليهم **قوله** وخلافة الخلفاء الراشدين معطوف على
صحة او النبوة والمآل واحد وهو رد على الرفضة والشيعة لانه خطاب لمن في حضرة الرسالة
وما وعده الله امتنانا لابد من صحته وقد وعد جمع منهم ولا يلزم عموم الاستخلاف للكل بطريق
بل وقوعه منهم كبنو فلان قتلوا قتيلا فلا ينافي عموم الخطاب وكون من بيانيه كما مر ولا ينافيه
ما وقع في خلافة عثمان وعلي رضي الله عنهما من الفتن فان المراد امنهم من اعداء الدين وهم الكفار
كما سيأتي والموعود عليه الايمان والعمل الصالح وكماله فيهم وصفهم بهما يشعر بعد خليفتهما في
ذلك وقوله في الاخرة قيد للعذاب والامن وخوفه في الدنيا **قوله** حال من الذين اي
الاول بقرينه قوله لتقييد الوعد لانهم هم الموعودون او من ضميرهم وقوله بالثبات على التوحيد
لان ما في حيز الصلة من الايمان والعمل الصالح بصيغة الماضي لما دل على اصل الاتصاف به
جيء بقوله يعبدونني المضارع الدال على الاستمرار التجددي حال منه مقيدا بلا تشركون
بي شيئا او شيئا من الاشراك فهو مفعول به او مطلق او استيناف اي بياني كانه قيل
ما لهم يستخلفون ويؤمنون فقيل يعبدونني كما في الكشاف واورد عليه ان المقتضي قد بين
حيث رتب الحكم على الموصول الدال على علية مضمون الصلة فلا وجه للاستيناف وليس
هذا بشيء لان علية الصلة للاستخلاف في امن من الاعداء وماله الى تعليل الامن فتدبر
قوله حال من الواو او من الذين او بدل من الحال او استيناف وقوله عز وجل ومن كفر الخ وقوله من
ارتد اشارة الى انه من الكفر او الكفران ولا يتوهم انه لم يرتد من الخلق لما من الله به عليهم من التمكين
في الدين **قوله** الكاملون في فسقهم توجيه للحصر بانه باعتبار الكمال وقوله حيث ارتدوا
الخ ونشر تفسير الكفران بق وقوله في سائر ما امركم به اي غير ما ذكر وقوله ولا يبعد الخ فيه
اشارة الى جواز عدم العطف عليه فقيل هو حينئذ معطوف على يعبدونني ولا وجه له لانه بعد
تسليم الالتفات وجواز عطف الانشاء على الخبر لا يناسب هذا كونه حالا او استينافا فاذ هو
اما عطف كما ذكره على اطيعوا او على مقدر كاعبدوا ولزم عدم الوقف بينهما مع نقل خلافه
ليس بشيء **قوله** فيكون تكرير الامر الخ المراد بالتعليق التعليق المعنوي لانه تعليل له
وقوله او بالمندرج الخ بجملة القول التي اندرجت فيه وهو قوله اطيعوا الخ وتعليق الذي
في قوله ان تطيعوه تهتدوا وقوله فان الفاصل الخ اي ليس باجنبي ومن كونه من تتمة
الوعد ولو كان اجنبيا جاز لان اصل العطف المغايرة **قوله** ولا تحسبن يا محمد هذا عطف
تفسيري وليست الواو زايده كما توهم لسقوطها من بعض النسخ وقيل الخطاب لكل من يتوقف
عليه كقوله ولو ترى لا للنبي صلى الله عليه وسلم لانه بعيد رعنه مثله واجيب بانه تعريض
بمن صدر منه كقوله اياك اعني فاسمعي يا جاره او هو اشارة الى انه قبيح منهي عنه من
لا يتصور صدور مثله عنه كقوله ولا تكونن من المشركين وقوله في الارض صلة معجزين لبيان
ما لهم في الدارين اي هم في الدنيا معذبون على اهلاكهم وفي الاخرة ماواهم النار وقيل فايدته

تقوي الحكم الالهي والانكار **قوله** الضمير فيه لمحمد صلى الله عليه وسلم قدمه لتوافق القراءتين وقدم في
الارض على الثاني اشارة لمفعوليته وقد قيل انه بعدل عن المطابقة لمقتضى المقام ضروره ان
مصب الفايدة هو المفعول الثاني ولا فايدة في بيان كون المعجزين في الارض وقد يوجه
في قوله اني جاعل في الارض خليفه وقد مر بيان مثله وان كان محط الفايده جعل ركونها
عنه وانما المطلوب بيان محله اي لا يعجزونه في الارض ولا في الاخرة لان ماواهم النار
وقوله ولا تحسبوهم اي يحسبوا انفسهم واتحاد الفاعل والمفعول يجوز في افعال القلوب
وهو الذي سهل حذف احد المفعولين هنا وان عده النحاة ضعيفا كما اشار اليه المصنف
رحمه الله **قوله** عطف عليه من حيث المعنى الخ اوله ليصح عطف الخبر على الانشاء وقيل
هو معطوف على مقدر لان الاول وعيد الدنيا كانه قيل هم مقهورون في الدنيا بالاستيصال
ومجزيون في الاخرة بعذاب النار وقيل تقديره مقدور عليهم ومحاسبون وماواهم
النار وقيل هو حال على معنى لا ينبغي الحسبان لمن ماواه النار كانه قيل اني للكافر هذا الحسبان
وقد اعدله النار والعدول الى ماواهم النار للمبالغة في التحقق وان ذلك معلوم لهم لا ريب
فيه وهو حسن لا تكلف فيه وقوله لان المقصود الخ تعليل لهذا التقدير وانه ليس المقصود
منه الانشاء وقوله الماوى اشارة الى انه اسم مكان وقد جوز فيه المصدرية ايضا **قوله**
يا ايها الذين امنوا الخ بيان لحال العبيد بعدما بين حال الاجانب فلا تكرار فيه واليه
اشار بقوله تتمة والالهيات ما يتعلق بالاله وان ذكر معها بعض الاحكام والتناسب
للبيان ان يراد الشرايع وفي بعض النسخ التمثيلات يعني الله نور السموات
والارض الخ وقوله اي غير ما سلف وقوله المراد به اي بما ذكر هذه الاية من الخطاب وقوله
الوعد عليها معطوف على الالهيات او وجوب الطاعة **قوله** لما روي الخ بيان لادخال
الاناث تغليبا وفي الاتقان ان دخول سبب النزول في الحكم قطعي واخراجه ممنوع ولا
اعتداد بمن جوزه وقد قيل عليه فيه بحث اذ يجوز ان يعلم الحكم في السبب بطريق اخر كالدلالة
او القياس الجلي كما في الاية الاحصار اذ يعلم منها حكم منع العدو بالطريق الاولى
عندنا فقوله في الاتقان قطعي ليس بمسلم الا ان يجعل ما ذكر في حكم الدخول وفي بعض
شروح جمع الجوامع انه لا يجوز تخصيصه منه وقال السبكي انه ظني الدخول فيجوز اخراجه
منه وقوله ونقل انه وقع مثله من الاخراج لابي حنيفة رحمه الله تع وبيت ابي مرثد بالشين
المعجمة والثاء المثلثة وقيل هو بفتح الميم فيهما فليحرر ولعله كان قبل نزول اية الحجاب
وفي بعض الروايات انها اتته صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون
علينا في حالة نكرهها فنزلت **قوله** وقيل الخ سبب اخر للنزول وهو احد موافقات
رأيه الصايب للوحي وقوله ان لا يدخلوا قيل لا زايدة للتاكيد وقد روي بدونها
وروي ايضا عن الدخول كانهم قد اعتادوا او الغوا الدخول بغير اذن فاراد ان ينهاهم
الله عز وجل ابلغ نهي وقيل الوجه ان تضم الارادة اي انهم ارادة ان لا يدخلوا بغير

اذن وجوز ان يكون علة للوداد والاولى انها لئلا يدخلوا وحذف اللام جائز فلا حاج
الى اضمار الارادة مع انه رد بان ارادة الله عز وجل لا يقع خلافها واجيب بان الارادة
بمعنى الطلب فقد يكون صيغة النهي لغير الطلب وهو تعسف لما فيه من التقدير ثم التاويل
من غير حاجة وقد روي ان عمر رضي الله عنه خر ساجدا لله شكرا لما نزلت وهذه الاية
مدنية كالسورة لان الغلام انصاري والاية مصدرة بيا ايها الذين امنوا فلا وجه
لما قيل لقول القرطبي رحمه الله انها مكية وقوله الث ثلثا جمعه لتعدد الظواهر بتعدد الايام
فالمراد عدم تخصيصه بهذه الظهيرة **قوله** من الاحرار بيان للصبيان وهو يؤخذ من
المقابلة وقوله فعبر اي بطريق الكناية والمراد المراهقين لا المطلق وقوله في اليوم
والليلة اشارة الى انها في اوقات متعدده ولذا قيل ان المراد بالمرات الاوقات
وقوله مره بدل من مرات لتفصيلها وبيانها مع ما بعده وقوله لانه اي بيان لسبب النهي
لانه ربما ينكشف في العورة او لا يجب الاطلاع على تلك الحالة والنقطة بفتح القاف
وتسكينها غير جائز الا في الضرورة وقوله محله النصب اي الجار والمجرور وجوز في محله
الجر على انه بدل من مرات ويأباه نصب حين الان يحتمل مبنيا على الفتح وقوله للنقطة
اي التي تلبس لها وهو حال او صفة لان المراد نسايم الجنس او بتقدير الكاينة وللقيلو
متعلق بتضعون او للقيلولة متعلق بتضعون وهذا بدل منه **قوله** بيان للحين اي المراد
من اجل والظهيرة وقوله يحل الخ تفسير للعورة واعور المكان بصيغة الماضي اختل حاله
قوله عز وجل ليس عليكم الاية في الكشاف ان هذه الجملة اذا رفع ثلاث عورات في محل
رفع على الوصف والمعنى هن ثلاث مخصوصة بالاستيذان واذا نصب لم يكن له محل
لانه مقرر للاستيذان في تلك الاحوال خاصة وقد اشكل الفرق بينهما او جوز الوصفيه
في حال دون اخرى فقيل في توجيهه ان الجملة الواقعة صفة لا بد ان تكون معلومة حتى
توضح او تخصص وفي النصب تكون هذه الجملة من اجزاء الجملة لانها صفة للبدل فان لم
نعلم انتقضت القاعده وان علمت كان الحكم مستفادا من قوله ليستاذنكم المذكور فيلزم انه
خلاف الواقع لما مر في سبب النزول بخلاف حالة الرفع فان الحكم فيها معلوم من الجملة
الاولى وهذه جملة اخرى مؤكدة لها لما علم منها وفيه بعد سلمته بحث قد حرروا اما ما قيل في
وجهه من انه يلزم جعل الحكم المقصود وصفا للظرف فيصير مقصودا وايضا الامر بالاستيذان
في المرات حاصل ووصف بان لا خرج ورائها اولا فقط لا طايل تحته **قوله** في ترك
الاستيذان في للسببية او الظرفية المجازية وقيد بعدهن لا يقيد ثبوت الاثم قبلهن
مع ان الاطفال غير مكلفين ولا تزر وازرة وزر اخرى لانه لا عبرة بالمفهوم او انه للترك
تعليمهم والتمكين من الدخول عليهم **قوله** وليس فيه ما ينافي اية الاستيذان لان
هذه تدل على جواز الدخول بعد هذه الاوقات وتلك على خلافه وقوله وما ملكت المدخول
عليه يدل على ان مماليك غيره في حكم الاحرار خلاف ما ذكر **قوله** في ترك

الاستيذان اي بعدهن وقوله على تعليل الاحكام الشرعية وصحة القياس اذا
اطلع على العلة لا مطلقا وقوله وكذا اي مما ذكر دال على التعليل في الجملة لا كليا وقوله
طوافون اي على بعض خبر متعلق خاص بقرينة ما قبله او بعضكم فاعل ليطوف مقدر
مقدم وقوله اي الاحكام منوي من الطلاق الدال على مدلوله لا بينهما من شبه الحالية
والمحلية وقوله الذين بلغوا الخ بقرينة ذكر البلوغ او الذين ذكروا قبلهم وهم الرجال
في قوله لا تدخلوا بيوتا وهو اولى مما قبله وقوله وجوابه فالتعريف للعهد ويؤيده بيانه
الاطفال بقوله منكم **قوله** او مبالغة في الامر لان تكرير بيانه يدل عليه الاعتنا به
وقد قيل ان الوجوب المستفاد منه انه منسوخ وقيل مخصوص بعدم الرضا وعدم
بياب تغلق كما كان في العصر الاول **قوله** العجائز او قعدن عن الازواج وعده
في الاساس من المجاز لانهن يكثرن القعود لكبر سنهن وقوله لا يرجون نكاحا صفة
كاشفة وهو جمع قاعد ولا يؤنث لاختصاصه ولذا جمع على فواعل لان القافية كالمذكور
او هو شاذ وقيد الثياب ليخرج الباطنة لانها تفضي لكشف العورة وقوله لان اللام
موصولة اذا اريد به الحدوث فتدخل الفاجرها والا فدخولها فيه لارادة الثبوت
او على مذهب المازني من فرق بين ال الموصولة وغيرها **قوله** غير متبرجات زينة هذا
التفسير اشارة الى ان البا للتعدية ولذا فسره بمتعد مع ان تفسير اللازم بالمتعدي
كثير او ان التعدية واللزوم سماعي الا تراهم يقولون اثمرت النخلة اطلعت ثمرها
وقد صرح به الراغب ويؤيده ان اهل اللغة لم يذكروه متعديا بنفسه ولم نر من
قال تبرجت المراة حليها وليست الزينة ماخوذة في مفهومه حتى يقال انه تجريد كما
توهم ممن قال انه اشارة الى زيادة البا في المفعول وفي القاموس تبرجت اظهرت
زينتها للرجال وفي الكشف هذا بناء على ان البا للتعدية ويأباه قول العلامة تكلف
اظهار ما يجب اخفاؤه نعم يلايمه قوله وبدا وبرز وتبرج بمعنى فقد اخطأ وخبط خبط
عشواء وقوله شيء منه اي من البياض وما اشعر باخفائه ما مر في قوله ولا يبدين زينتهن
الخ **قوله** الا انه حسن يكشف المراة الخ اي بعدما كان معناه مطلق الكشف كما
في السفينة وقيل انه اشارة الى تجريده عن معنى التكلف الدال على المبالغة اذ المقام
يأباه فان مقتضاه منعه مطلقا وقوله من الوضع اي وضع الثياب وترك الستر
وقد يقال انه تنازعه يستعففن وخير **قوله** من مواكلة الاصحاب هو من اضافة
المصدر لفاعله او مفعوله وضمير استقذارهم لعيوبهم وحقارتهم ولان الاعمى لا
يدرك اين تقع يده والاعرج قد يضيق على جليسه والكليم بالجر عطف على مواكلة
وذلك اشارة لدفع المفتاح والتبسط وهذا اشارة لنفي الحرج وكلا بالفتح والتشديد
منونا بمعنى ثقلا وتحرج بمعنى تجنب ولذا حمله عليه فعداه بمن وان كان المعروف تعديته
بعن ويجوز كون ما موصولة والعايد محذوف وهو عنه ومن بيانية **قوله** ثم نسخ

بخوقوله الخ قيل انه انما قال نبحوا لان هذه الاية في حق النبي صلى الله عليه وسلم فلا تدل على المنع مما
سواه وهي اية الحجاب وقد فهم منها الصحابة رضي الله عنهم المنع مطلقا كما سياتي ووجهه انه
صلى الله عليه وسلم اكرم الناس واقلهم حجابا فاذا منعوا من منزله فغيره يعلم بالطريق الاولى
قوله وقيل نفي الخ في الكشاف اذا فسر بان هولاء ليس عليهم حرج في القعود عن الغزو
ولا عليكم ان تاكلوا من بيوتكم المذكورة لا التقاء الطائفتين في ان كلا منفي عنه الحرج ومثاله
ان يستفتي مسافر عن الافطار في رمضان وحاج مفرد عن تقدم الحلق على النحر فقلت له ليس
على المسافر حرج ان يفطر ولا عليك يا حاج ان تقدم الحلق على النحر يعني انه اذا كان في
العطف غرابة لبعد الجامع في بادي النظر وكان الغرض بيان حكم كما حوادث تقاربت
في الوقوع والسوال عنها او الاحتياج الى البيان لكونها في معرض الاستفتاء والافتاء كان
ذلك جامعا بينهما مصححا للعطف وان تباينت وليس هذا بناء على ان الاتحاد
في بعض اطرافها كاف في الجامعية كما توهم وقد اشار اليه في قوله وبالوثيك عن اليتامى في
البقرة فلا يعارض هذا ما منعه السكاكي من نحو خفي حقيق وخاتمي ضيق وبهذا ظهر الجواب عن
قول المصنف رحمه الله تع وهو لا يلايم ما قبله ولا ما بعده لان ملايمته لما بعده قد عرفت وجهها
واما ملايمته لما قبله فغير لازمة اذ لم يعطف عليه وهذا تحقيق نفيس ينبغي العض عليه
بالنواجد فاحفظه **قوله** ولا على انفسكم الخ اشارة الى جواب ما يقال انه ليس في الاكل الاكل
من بيت نفسه حرج فما فائدة ذكره بان المراد بالانفس من هو منهم لتهامن العيال كما في قوله
ولا تقتلوا انفسكم وما في الكشاف من ان فائدة اقحام النفس ان المراد به ليس على الضعفاء
المطعمين ولا على الذاهبين الى بيوت القرابات او من هو في مثل حالهم وهم الاصدقاء فالحرج
ولا على هذا وجه العطف لا يخلو عن شيء لكونه لغوا حينئذ لانه ليس المعنى ما ذكره بل ما
قررناه اولا ولا حاجة الى الجواب عنه بانه بدخول الاولاد فيه يكون مفيدا وقيل انه على
ظاهره والمراد اظهار التسوية بينه وبين قرابته وهو حسن ولا يرد عليه انه حينئذ
لم يذكر فيه الاكل من بيوت الازواج والاولاد لانه داخل في قوله في بيوتكم دليس في قوله
انفسكم جمع بين الحقيقة والمجاز فتامل **قوله** انت ومالك لابيك رواه ابو داود
وابن ماجه وقوله ان ولده من كسبه استعارة لجعله كسبا مملوكا مبالغة في جواز التصرف
في ماله وهذا من حيث رواه الشيخان وغيرهما وقوله وكان له اي بطريق الكتابة والوكالة
والحفظ كقيم الضيعة وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما **قوله**
وقيل بيوت المماليك فالتقدير او بيوت الذين ملكتم مفاتحهم وملك المفتاح لما كان
كناية شايعة لم ينظر الى ان المتصرف فيه مما يتوصل اليه بالمفتاح اولا وهو ترشيح
لجريهم مجرى الجامد من الاموال وهو ضعيف ولذا رجحه المصنف رحمه الله وقيل لانه داخل
في بيوتكم **قوله** وهو يقع على الواحد والجمع والمراد به الجمع وعن جعفر رضي الله عنه من عظم
حرمة الصديق رضي الله عنه الصديق اكبر من الوالدين لان الجهميين لما استغاثوا لم

يستغيثوا بهما بل قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقد قيل في سر افراده اشارة الى
قلة الاصدقاء والخليط الصديق الى لط **قوله** ولذلك خصص الخ جواب عن انه اذا وجد
الاذن فلا اختصاص له بهولاء بانه جرى على المعتاد فلا مفهوم له او هو كان في اول الاسلام
جائزا بغير اذن ثم نسخ وقوله فلا احتجاج للحنفية الخ لانهم كغيرهم في الاحتياج الى الاذن واما
كونه بغير اذن الله انه قيل به فهو منسوخ فلا دليل فيه على الاحتمالين على عدم قطع المحرم
مطلقا والشافعي يقول يقطع ما عدا الوالدين والمولودين وانما لم يقطع عندنا لعدم الحرز
فلو سرق مال ذي رحم محرم لم يقطع ووجد احتمال ارادة ظاهر الاية وعدم النسخ كاف
في الشبهة المدرئة للحد كما قالوه وفيه بحث لان درء الحدود بالشبهات ليس على اطلاقه
عندهم كما يعلم من اصولهم وقيل الاية دلت على اباحة دخول دارهم بغير اذنهم فلا يكون حرزا لهم
محرزا او ورد عليه انه يستلزم ان لا يقطع يد من سرق من الصديق والجواب بانه ليس
بصديق حقيقي اذ هو لا يسرق ليس بشيء اذ الشرع ناظر الى الظاهر لا الى السرائر **قوله**
مجتمعين او متفرقين جميعا كاجمعين لا يفيد الاجتماع في وقت واحد خلافا للفراء لكنها هنا
دلت على ذلك لمقابلة اشتاتا واما القول بانه اشارة الى ان جميعا بمعنى مجتمعين
المطلق على الجمع كالصديق فلا وجه له لان جميعا كاجمعين لا يفيد الاجتماع بمعنى كل لفظه
مفرد ومعناه جمع **قوله** كانوا يتحرجون ان ياكل الرجل وحده اي يعدونه حرجا واثما
وهذه سنة للعرب موروثة من الخليل عليه الصلاة والسلام كما قال حاتم ٥

٥ اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له ٥ اكيلا فاني لست اكله وحدي ٥

وفي الحديث شر الناس وحده وضرب عبده ومنع رفده والنهي في الحديث للعيادة
تجملا بالقوى ونفي الحرج عن وقوعه احيانا بيانا لانه لا اثم فيه ولا يذم به شرعا كما ذمت
به الجاهلية فلا حاجة الى القول بان الوعيد في الحديث لمن اجتمع فيه الخصال الثلاث
دون الانفراد بالاكل وحده فانه يقتضي ان كلا منهما على الانفراد غير منهي عنه وليس
كذلك والقول بانهم اهل لسان لا يخفى عليهم مثله ولكن لمجيء الواو بمعنى او توهم تركوا
كل واحد منهما احتياطا لا وجه له لان هولاء المتحرجين لم يتمسكوا بالحديث وكون الواو
بمعنى او توهم لا عبرة به ولا شك ان اجتماع الايدي على الطعام سنة فتركه بغير
داع مذمة **قوله** لاختلاف الطعام الخ قيل انه كحكام وحفاظ جمع طاعم كاكل لفظا
ومعنى ولم نره في شيء من كتب اللغة ولو قيل ان الطعام بفتح الطاء وبالغين المعجمة
وهم اسافل الناس او العامة جاز والقزازة بقاف مفتوحة وزاءين معجمتين
فسره في الكشف بالتباعد عن الناس وفي القاموس التباعد من الدنس وفي
الحواشي هو مدح والكزازة ذم وهو غير مناسب والمناسب ما في افعال ابن القطاع
انه كراهة في الماكول والمشروب يقال قزرت الشيء اذا عفته وهو ضد النهمة وهي
اشتهاء الطعام والرغبة فيه والمعنى ان الناس يختلفون في كراهته ومحبته فمن

اجبه كره مشاركة الناس كثيرهم وقوله في هذه البيوت البالغة بتزنية التام بحضه ببيت
نفسه والسلام على اهله لم يصب قوله فسلموا على انفسكم اي يشير الى ان المراد بالانفس هم
بمنزلتهم لشدة الاتصال كقوله ولا تقتلوا انفسكم ويحتمل ان المسلم اذا ردت تحيته عليه فكانه
سلم على نفسه كما ان القاتل لاستحقاقه القتل بفعله كانه قاتل نفسه واما ابقاؤه على
ظاهره لانه اذا لم يكن في البيت احد فيسن ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فبعيد غير مناسب لعموم الاية والسلام
بمعنى السلامة من الافات وقيل انه اسم من اسمائه وفي الانتصاف سماهم انفسا اشارة
الى اباحة الاكل من بيت نفسه وقوله دينا وقرابة الواو للتقسيم على منع الخلو فلا يرد ان
الاولى ترك قوله قرابة لئلا يخرج مثل سلمان وصهيب وبلال او هو بناء على الغالب في
اهل البيوت المدخولة **قوله** ثابتة بامره اشارة الى انه صفة وقوله ويجوز اي فيتعلق
بتحية المصدر على معنى مطلوبة من الله فهو ظرف لغو واصل معناها ان يقول حياك الله
اي اعطاك الله الحياة ثم عم لكل دعاء وقوله فانه الضمير للتحية ذكره لرعاية الخبر وطلب الحياة
اشارة الى انها تعلقت للاثبات ومعنى الطلب وهو مصدر لسلموا من معناه كجلست
قعودا وقوله زيادة الخير والثواب تفسير للبركة **قوله** وعن انس رضي الله عنه الخ
رواه في شعب الايمان وغيره وقال البيهقي انه ضعيف وقوله يطل عمرك الخ اي المثل
لطلبه سلامة اجله وهي بطول عمره وكذا كثرة الخير والاوابين جمع اواب وهو الكثير
الرجوع الى الله بالتوبة وقيل المطيع وقيل المسبح ومنهم من فرق بين هذه الصلوات
قوله كرره اي التفخيم شانه من التكرير لان العظيم يعتني بشانه فيقتضي زيادة تقريره
وتاكيده او من لفظ كذلك المشار به لما بعده لانه يفيده كما مر مرارا وقيل انه من لفظ الاشارة
الى البعيد لتنزيل بعد المكانة منزلة بعد المكان والاشارة وان كانت للتبيين فتفخيم
يتضمن تفخيم المبين وقوله فصل بالتخفيف اي اورده في المفاصلة وما هو المقتضى بالكسر
عليم حكيم لاقتضاء العلم والحكمة التبيين والمقصود منه تعقله المذكور هنا **قوله** الكاملون
اي قصره به لبيع الحصر لا لتصحيح الحمل لان المحمول مجموع ما ذكر وقوله للمبالغة لجعل السبب
للجمع جامعا وهو مجاز عقلي او استعارة مكنية وجميع بمعنى جامع او مجموع له على الحذف
والايصال **قوله** فيأذن لهم لابد من الفعل وضم لصحة للايمان والمصداق بمعنى المصدق
ودينه الى المنافق بمعنى عادته واورد على المصداق وقوله والتعظيم اي معطوف على قوله
لانه ووجهه عد لامن لم يستأذن غير مؤمن **قوله** ولذلك اي لاعتباره او لتعظيم ومن
او لجميع ما ذكر وابلغ من المبالغة لقوله بعده وفيه ايضا مبالغة يعني لما اراد ان يكرره
توكيدا وتقريرا اعاده مؤكدا بان والاسمية واسم الاشارة للبعيد وقلبه فجعل
معنى المسند مسندا اليه وعكسه بقوله ان الذين الخ فافاد حصر المؤمنين في المستأذنين
وعكسه تعريضا للمنافقين المتسللين وعقبه باولئك معقبا بالاتيان ليؤذن بايمانهم

حقيقة

حقيقة دون بان يسموا مؤمنين لما اكتسبوه واجتنبوه فتامل **قوله** فانه اي تعليل لكونه
ابلغ او لعظم الجرم ولا محالة من المؤكدات وكون الذاهب ليس كذلك من الحصر وقيل انه
يفهم من التعريض والمراد جمع مهم وهو معنى الشان وقوله وفيه ايضا مبالغة اي كما في الشان
والمبالغة من جعل الاستيذان ذنبا محتاجا للاستغفار والمغفرة العظيمة فكيف الذهاب
بدون اذن والتضييق لعدم القطع بالاذن وتعليقه بالمشيئة وذكر البعض دال على ان
المهم **قوله** واستدل به اي هذه مسئلة التفويض المذكورة في الاصول وليست
مسئلة الاجتهاد كما توهم والمانع له المعتزلة وليس الخلاف في ان يقال احكم بما شئت
ترويا فانه متفق على جوازه بل ان يقال احكم بما شئت تشهيا كيف ما اتفق كما في العضد
فلذلك قال ومن منع الخ ومعوضة جر بعض انث لاضافته الى مؤنث وتقديم لهم
للمبادرة الى ان الاستغفار للمستاذنين لا للاذن وفي الكشف نقلا عن شيخه الشهاب
السهروردي ان هذه الاية تدل على ان ملاك الامر في الاتباع تسليم نفسه لصاحب
الشريعة كالميت بين يدي الغاسل فلا يتقدم ولا يحجم دون اشارته **قوله** لا
تقيسوا اي هذا من الكاف وفي الجواز متعلق بتقيسوا والدعاء بمعنى الدعوة الى او قوله
وقيل الخ فوجه ارتباطه بما قبله ان الاستيذان يكون بقولهم يا رسول الله انا
نستاذنك ولان من معه في امر جامع يخاطبه ويناديه لكن لما كان الاول اظهر مرضه
واخره كما قيل من انه لا يلائم السياق واللحاق غير مسلم ولا حاجة الى بيان المناسبة
بان في كل منهما اهانة ودعاءه على هذا مصدر مضاف للمفعول والدعاء بمعنى النداء وبعنه
المعظم بصيغة المفعول او الفاعل **قوله** او لا تجعلوا دعاءه عليكم الخ ومناسبته لما قبله
ما في عدم الاستيذان من عدم المبالاة سخطه كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى مع
ارتباطه بالاستغفار لكنه فيه ضعف لفظي لانه كان الظاهر ان يقول على بعض واما
قوله بينكم فلا يأباه ولو كان كذلك لورد على الاول ايضا **قوله** فان دعاءه مستجاب
وفيه بحث لانه ورد في حديث انه صلى الله عليه وسلم قال سالت الله ثلاثا فاعطاني وسالته
ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطاني وسالته ان لا يذيق بعضهم باس بعض فمنع
وهذا وجه تضعيف المصنف رحمه الله واما قوله ان لكل نبي دعوة مستجابة وان اجابات
دعوتي شفاعة لامتي فلا ينافي هذا الاباعتبار انه يقتضي ان المجاب بعض دعائه كما
ذكره الكرماني لكنه يعلم منه الجواب كما سياتي وليس ابو عذرة هذا وكيف يرد
بعض دعائه وقد قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وفي الحديث ان الله لا يرد دعاء المؤمن
وان تاخر وقد قال الامام السهيلي في الروض الاستجابة اقسام اما تعجيل ما سال
او ان يدخر له خير مما طلب او يصرف عنه من البلاء بقدر ما سال من الخير وقد اعطي عوضا
ان يجعل باسهم بينهم بالشفاعة وقال امتي هذه امة مرحومة ليس عليها في الاخرة
عذاب في الدنيا الزلزال والفتن كما في ابي داود واذا كانت الفتنة سببا لاثم ف

عذاب الآخرة عن الامة فما اجاب دعاءه لان عدم استجابته ان لا يعطى ما سال او لا يعوض
عنه ما هو خير منه كما ذكره النووي رحمه الله في الاذكار والكرماني بعض وبقي فيه كلام في الروض
فانظره وقوله فان دعاءه موجب ان لا يتخلف وفي نسخة مستجاب وهي بمعناها وقد قيل
استجابته اغلبية **قوله** يتسللون قليلا فهو نظير تدرج وتدخل ففيه دلالة تفعل على مواصلة
العمل في مهلة وهو معنى قولهم ان ذلك الفعل وقع قليلا قليلا وقد في قوله قد يعلم للتحقيق
او لتقليله في جنب معلوماته او للتكثير **قوله** لواذا اشارة الى انه مصدر لاوذ
لعدم قلب واوه ياء تبعا لفعله ولو كان مصدر لاذ قيل لياذ كقيام كما ذكر في التصريف
واما بالفتح فهو مصدر لاذ كطواف وهو منصوب على المصدرية او الحالية بتأويله بملاوذين
واصل معنى لاذ التجأ **قوله** عن لتضمنه معنى الاعراض وقيل زائدة وقوله او يصدون
الخ لانه كما في الكشاف يقال خالفه الى الامر اذا ذهب اليه دونه ومنه اخالفكم الى ما انهاكم
عنه وعن الامر اذا صد عنه دونه وفي التلويح معنى خالفني عن كذا اذا اعرض عنه وانت قاصد
اياه مقبل عليه فالمعنى يخالفون المؤمنين عن امر الله او امر النبي صلى الله عليه وسلم فعلى
الاول يتعدى الى المفعول الاول بنفسه والى الثاني بعن حقيقة وعلى الثاني هو لازم مضمن
وفي شرح مقامات الزمخشري له خالف عنه اذا تركه وخالف اليه اذا اقبل ونحوه قال
ابن الزبعرى رضي الله عنه لا يخالف عن ردي الجهل ينذم انتهى فظاهره انه اذا كان بمعنى الصد
لا تضمين لانه بمعناه ايضا ويجوز ان يكون مجازا وقيل انه اذا تعدى بعن ضمن معنى
الخروج واصل معنى المخالفة ان يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله او فعله كما
قاله الراغب وهو تحقيق لمعنى المفاعلة فيه المبني عليه فتدبر **قوله** حذف المفعول
وهو المؤمنين لا الرسول دون المؤمنين اي خلاف المؤمنين فانهم لا يخالفونه كما قيل
لاقدامهم فان معنى مخالفته من حيث الفعل والترك وقيل ومنه ظهر انه لا ينافي سبك المفعول
الرسول سيما اذا عاد ضمير امره اليه كما هنا وقوله فان الامر له والرسول مبلغ وقوله
واستدل به اي بما ذكر في هذه الآية على ان الامر اي مطلقا ما لم تقم قرينة على خلافه للوجوب
كما في الاصول وانما يتم الاستدلال اذا اريد بالامر الطلب لا الشأن كما في قوله على
امر جامع لم يذهبوا وقد جوز ولعبه اراوتهما معا وتقريره ان تعليق الحكم بالوصف
مشعر بالعلية فخوفهم وحذرهم من اصابة الفتنة والعذاب يجب ان يكون بسببه مخالفتهم
الامر ترك المأمور به او موافقة الاتيان به لانه المتبادر لا عدم اعتقاده او حمله على
غير ما هو عليه بان يكون للوجوب او الندب مثلا فيحمل على غير فحوى الآية للتحذير عن مخالفة
الامر وانما يحسن ذلك اذا كان فيه خوف الفتنة او العذاب او لا والمأمور به واجب
اذ لا محذور في ترك غيره لا يقال هذا انما يتم بوجوب الخوف والحذر بقوله فليحذر الذين
يخالفون وهو محل النزاع وعلى تقدير عموم امره وهو ممنوع بل هو مطلق ولا نزاع في
كون بعض الاوامر للوجوب لانا نقول لا نزاع في ان الامر قد يستعمل للايجاب والامر

ويجوز ان يكون على تضمين المخالفة معنى الاعراض اي معرضون عن الامر ولا يأتون بالمأمور به صح

بالحذر من هذا القبيل اذ لا معنى للندب والاباحة والحذر عن اصابة المكروه واجب وامره مصدر
مضاف ولا عهد فهو عام لا مطلق وعلى تقدير اطلاقه يتم المطلوب لان المدعى ان مطلق الامر
للوجوب اذ لا نزاع في مجيئه لغيره بقرينة والاقرب ان يقال المفهوم من الآية التهديد والوعيد
على مخالفة الامر فيجب ان يكون الامر كذا قيل وقد اورد على قولهم لا معنى هنا للندب والاباحة
لانه لا يلزم منه كونه فلا ايجاب لجواز كونه للتهديد ورد بانه بعد تسليم كون التهديد معنى حقيقيا
للامر لا معنى له لان المهدد عليه مدلول ذلك الامر كما في اعملوا ما شئتم والحذر ليس مما يهدد
عليه بل عدمه وفيه انا لا نسلم كون التهديد واقعا كذلك والمثال الجزئي لا يجديه فالصواب
انه على تقدير التهديد يثبت المدعى كما اشار اليه بقوله والاقرب الخ واورد عليه قوله على
تقدير كونه مطلقا الخ ان المطلق في المدعى بمعنى المطلق على القرينة وهو غير المطلق في
التقرير فلا يثبت المدعى على ذلك التقدير الا انه لا بعد بينهما فان المطلق عن القرينة شائع
في محتملاته ومثله لا يخفى على مثله ومقتضى الامر المأمور به وقوله يحذر عنه اي عن اصل العذاب
وقوله فان تعليل لقوله يدل وبه تندفع المصادرة الى بينه **قوله** يدل على حسنه
اي حسن الحذر لا مر الله به وقد قال ان الله لا يأمر بالفحشاء فذلك الحسن معلوم باخبار
الشارع انه حكيم لا يأمر بما ليس فيه حسن فسقط ما قيل عليه من انه مخالف لمذهب الاشعرية
الذين منهم المصنف رحمه الله اذ الحسن والقبح عندهم لا يعلم الا من جهة الشرع واما عند
الماتريدية ففيه كلام في الاصول وقوله المشروط صفة الحسن **قوله** بقيام المقتضي
له وهو الترك وضمير له للعذاب لا للحذر كما توهم **قوله** اي لا يحسن الحذر عن العذاب
الا بعد وجود المقتضي للعذاب وهو ترك المحذر عنه وهو مخالفة وترك المأمور به بقرينة
قوله يخالفون وقوله وذلك اي قيام مقتضي الحذر يستلزم وجوب ترك المحذر عنه وهو
مخالفة الامر فيلزم وجوب امتثاله فيكون للوجوب وهو المطلوب ولا يرد على هذا
التقرير انه متوقف على كون امر الحذر للوجوب فهو مصادرة كما في تفصيله لعدم
توقفه عليه لكنه قيل عليه انه يتوقف على كون المراد بالامر مقابل النهي وليس بمتعين
كما مر مع ان الاصل في الاضافة العهد فالظاهر ان المراد بامره الامر الجامع السابق
وما في الكشاف من انه ليس بوجه لفوات المبالغة والتناول الاولي والعدول عن الحقيقة
في لفظ المخالفة ولا امر من ضرورة لا يدفع الاشكال لان فوات المبالغة والتناول لا
يقاوم العهد ولا عدول عن الحقيقة لان الامر حقيقة في الحادثة وكذا المخالفة فيما ذكر
ولو سلم فهو مشترك الالزام فانه ليس حقيقة في المعنى العام وقوله بلا ضرورة ممنوع
فان اضافة العهد صارفة عن المعنى الحقيقي وهذا مكابرة ومنع مجرد لا يسمع فان الابلغية
لا شبهة فيها فان تهديدهم بمخالفة امره اشد من تهديدهم بتركه بلا اذن وكون الامر
حقيقة في الطلب هو الاصح في الاصول والمخالفة المقارنة للامر لا شبهة في ان حقيقتها
عدم الامتثال واشتراك الالزام ليس بتام لان امره اذا عم شمل الامر الجامع بمعنى

الطلب ايضا وعهد الاضافة ليس بمتعين حتى يعد صارفا فتامل **قوله** ايها المكلفون فدخل
فيه المنافقون السابق ذكرهم كما اشار اليه المصنف لكنه قيل انه بطريق التغليب لان الخطاب
قبله للمؤمنين ويؤيده قوله ويوم يرجعون اليه **قوله** وانما ادخل قد في الكشاف ودرج
توكيد العلم الى توكيد الوعيد وذلك ان قد اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما فوافقت
في خروجها الى التكثير كقوله ٥

٥ اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله ٥ ولكنه قد يهلك المال نائله ٥

فاستعمل للتاكيد والتقوية ما يدل على التكثير لانه في قوة التكرير وقد قيل انه يجوز ان يكون
اوقال قد على المضارع ليزيد اهل الحق تحقيقا وينبغي لاهل الريب الى الاضمحلال طرفيا فانه
يكفي الخوف من النكال حذف الاهمال ولا يكفي انه يكلف ما لا يدل عليه اللفظ فانه اما للتحقيق
او للتكثير وهو اما حقيقة او استعارة ضدية او للتقليل والمراد تقليل ما هم بالنسبة لمعلوماته
وعلى كل حال فلا يفيد ما ذكره **قوله** ويوم يرجعون اليه اه هو اما مفعول به معطوف على ما انتم
واذا كان الكلام مخصوصا بالمنافقين جاز عطفه على مقدر اي ما انتم عليه الآن ويوم اه
فان الجملة تدل على الحال كما قيل والمراد بالحال ما في ضمن الدوام والثبوت فلا يرد عليه انه لا دلالة
لها على ذلك ويجوز تعلقه بمحذوف بعطفه على ما قبله اي وسينبئهم يوم يرجعون اليه كما
في الكشاف **قوله** ويجوز ان يكون الخطاب اي في قوله ما انتم عليه وقد كان عاما لهم وللمؤمنين
في الوجه السابق وقوله ايضا اي كالغيبة في يرجعون وقوله على طريق الالتفات اي من
الغيبة الى الخطاب فيكون في يرجعون التفات من الخطاب الى الغيبة ويجوز ايضا كون
كل منهما عاما **قوله** من سوء الاعمال اه بيان لما على انها موصولة محذوفة العائد ويجوز كونها مصدرية
وقوله بالتوبيخ متعلق بينبئهم وقوله عن النبي اه هو موضوع من حديث ابي بن كعب المشهور
والظاهر ان قوله من الاجر عشر اه مقدم من تاخير اي اعطي بعدد كل مؤمن ومؤمنة عشر
حسنات ومناسبته ظاهرة لذكر الاحكام المتعلقة بالمؤمنين والمؤمنات في هذه
السورة تمت السورة اللهم كما يسرت هذا الاتمام يسر لنا حسن الاختتام بجاه نبيك
عليه افضل صلاة وسلام وعلى اله وصحبه الكرام الطيبين الطاهرين وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة الا ثلاث
ايات من قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما فهي مدنية
وقال الضحاك السورة مدنية الا اولها لقوله نشورا فهو مكي وعدد الايات متفق عليه كما ذكره
الداني في كتاب العدد **قوله** تكاثر خيره اه تفسير له فهو باعتبار حاصل معناه لا اشارة
الى تقدير مضاف لان البركة في الاصل ماخوذة من بركة البعير وهو صدره ومنه برك البعير
اذا القى بركه على الارض واعتبر فيها معنى اللزوم فقيل بركة الحب لمكان يلزمه الابطال وسمي
محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهي لا يحس ولا يحصى ولا يحصر فقيل لكل ما يوجد

فيه زيادة غير محسوسة مبارك وفيه بركة والتزايد اما باعتبار كمال الذات في نفسه ولذا
قيل تباركت النخلة اذا تعالت او باعتبار كمال الفعل وما نحن فيه يناسب المعنيين فلذا
فسره الزمخشري بالثاني وتبعه المصنف رحمه الله تع واقتصر على الثاني في الملك لمناسبة ما بعده
كذا في الكشف وفيه بحث لان قوله ليكون للعالمين نذيرا يناسب تفسيره الثاني لانه خص
الانذار ليكون براعة استهلال لذكر المشركين فيناسب الابتداء بانه تع عما يقول الظالمين
كما ذكره الطيبي رحمه الله واختاره الفاضل اليمني وصيغة التفاعل للمبالغة وقوله وتع
تفسير للتزايد اشارة الى ان المراد رفعته عما سواه وكماله وقوله فان البركة اه توجيه
قوله وترتيبه على انزاله اه اي رتب وصفه بقوله تبارك على انزاله الفرقان ترتب
المعلول على علته لان تعليق شيء بالمشتق تقتضي علية ما خذه اما ما في الفرقان من الخير
الكثير لانه هداية ورحمة للعالمين وفيه ما ينتظم به امر المعاش والمعاد والدلالة في
خير صلته على علوه وعظمته كما تقتضي النزول ووصفه بالمعبودية اولا فيه من وصف انه
العليه ولا دخل للايجاز هنا كما قيل وهذا لف ونشر على تفسيري تبارك **قوله** وقيل دام
وقد مر وجهه والبركة كسدرة بجمع الماء الراكد وهي معروفة وضم دام ان كان به فتم يصير لقلة
فايدته فان دوامه ظاهر وكعدم مناسبته لما بعده كما قيل وان كان للخير فلان البركة
لم تستعمل بهذا المعنى **قوله** وهو لا يتصرف فيه اي لا يستعمل له مضارع واسم فاعل ونحوه
وبه وعليه ما نقله في الكشف من انه يقال تباركت النخلة اذا تعالت قال ٥ الى الجذع
جذع النخلة المتباركة ٥ الا ان يقال انه اغلبي **قوله** ولا يستعمل الا لله اه يرد عليه
قول الموهب تباركت النخلة وقراءة ابي رضي الله عنه كما سياتي في الكشاف تباركت
الارض ومن حولها ومثله تع **قوله** والفرقان كالغفران مصدر فرق الشيء من الشيء وعنه
اذا فصله ويقال ايضا فرقت بين الشيئين كما ذكره الراغب قال الله تع فافرق بيننا
وبين القوم الفاسقين لا نفرق بين احد من رسله فمن قال انه مصدر فرق الشيء اذا
فصل بعضه عن بعض لا مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما كما قال المصنف رحمه
الله فقد اخطا ولا فرق بين الفرق والتفريق بغير التكثير خلافا لمن فرق بينهما بان الاول
في المعاني والثاني في الاجسام وتفسيره بمعنى بيانه **قوله** او لكونه مفصولا يعني انه
مصدر بمعنى الفاعل او بمعنى المفعول كما في هذا الوجه وقوله في الانزال تقتضي اختصاصه
بالقران لانه هو المفصل انزاله وغيره انزل دفعة واحدة كما صرحوا به ولذا فسره
بعضهم بكونه مفصلا الى الايات والسور فمن اعترض عليه بانه لا اختصاص له بالقرآن
وهذه تقتضيه فقد اخطا وقوله كقوله لقد انزلنا اليكم يعني ان الانزال اليكم يعني ان
الانزال كما يضاف الى الرسول صلى الله عليه وسلم يضاف الى امته لانه واصل اليهم
ونزوله لاجلهم فكانه منزل عليهم وان كان انزاله حقيقة عليه وقد قيل ان المراد بالجمع
تعظيمه **قوله** او الفرقان او الله كقوله انا كنا منذرين وقوله الجن والانس فصيغة جمع

العقلا باعتبار الافراد على ظاهرها من غير تغليب وخرج الملك ولذا قدم للعالمين للجمع والتشويق لا لمجرد الفاصلة **قوله** منذرا على ان فعيل صيغة مشبهة بمعنى منذرا كالنكير وجعل نفس الانذار مبالغة كرجل عدل وليس هذا على طريق اللف والنشر المرتب لقوله العبد والفرقان كما قيل **قوله** وهذه الجملة وان لم تكن معلومة قبل التكلم بها لان تعريف الموصول بما في الصلة من العهد وفي شرح التسهيل انه غير لازم وان تعريف الموصول كتعريف الالف واللام يكون للعهد والجنس وانه قد يكون صلته مبهمة للتفظيم كقوله

○ فان استطع اغلب وان يغلب الهوى ○ فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه ○

وعلى تقدير تسليم فهذه الجملة معلومة للرسول صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب بها كقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام ولا يلزم ان تكون معلومة لكل احد وما اختاره المصنف رحمه الله تعالى من تنزيله منزلة المعلوم ابلغ لكونه كناية عما ذكر مناسبة للرد على من انكر التوحيد والنبوة واما ابدال الذي بعده فلا يجدي في دفع السوال كما سياتي **قوله** بدل من الاول اي قيل هذا او صح القطع مدحا لانه لكون حق الصلة ان تكون معلومة ابدل منه هذا بيانا وتقريرا له ولا يخفى ما فيه او هو نعت للاول او في محل نصب او رفع بمقدر وقوله مرفوع او منصوب يحتمل انهما على المدح بتقدير هو او امدح او نحوه ويحتمل انه لف ونشر فالرفع على البدلية والنصب على المدح وزعم النصارى بنوة عيسى من زعومهم وقوله كقول الثنوية فانهم يقولون بتعدد الاله فيثبتون للاله شريكا وقوله مطلقا اي بجميع وجوهها او لجميع الاشيا وما يقوم مقامه الولد وما يقاومه اي يساويه الشريك وقوله فيه تنازع فيه الفعلان وقوله ما يدل عليه اي على ما ذكر او على الملك خلقا وتصرفا وفي قوله خلق كل شيء رد على الثنوية القائلين بان خالق الشر غير خالق الخير ولا يضر كونه مذكورا قبله وكون ما ذكر دليلا عليه لانه يفيد فايدة جديدة لما فيه من الزيادة او هو رد على المعتزلة وهو معطوف او على احدى الصلتين **قوله** احدثه احداثا المراد كما في الكشاف وشرحه ان الخلق ايجاده مقدرا بمقدار وتسوية من الصور والاشكال فالتقدير معتبر فيه فذكره بعده يكون تكرارا كانه قيل قدره فقدره فاشار الى ان التقدير المذكور ليس هو المعتبر في معنى الخلق بل بمعنى جعله مهيئا لما خلق له من العلم والتكليف وهما غيران فلا حاجة الى ادعا القلب فيه لرعاية الفاصلة كما قيل مع ان القلوب غير مقبول مطلقا مع انه لا يدفع السوال بدون الوجهين وقوله من مواد مخصوصة وصور كقوله ○ وزججن الحواجب والعيونا ○ والمعنى خلقه من مواد وعلى صور واشكال وقوله وهيآه اشارة الى ما مر **قوله** او فقدره الخ اشارة الى جواب ثان وهو انه تجريد لاستعمال الخلق في مجرد الايجاد بدون تقدير فلذا صرح به بعده للدلالة على ان كل واحد فيهما مقصود بالذات فلا يرد انه لا معنى للتجريد منه ثم ذكره والوجه الاول مختار الزجاج وهو الظاهر وقوله من غير نظر الى وجه الاشتقاق

بحسب الوضع فان اشتقاقه من الخلق بمعنى التقدير كقوله ○

○ ولانت تفري ما خلقت ○ وبعض القوم يخلق ثم لا يفري ○

اي يقطع ما قدره فمعنى التقدير ملاحظة في اشتقاقه وقوله متفاوتا اي مختلف الخلقة كقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقوله للبقاء اشارة الى انه حينيذ مراعي فيه معنى ادامة ذلك ليصح عطفه بالفاء ومن لم يتنبه له اعترض وقال ما قال ومعنى لا يكون يجوز رفعه ونصبه اثبات التوحيد هو من نفي الولد والشريك والنبوة من قوله انزل على عبده وضمير اتخذوا للمشركين المفهوم من قوله ولم يكن له شريك في الملك ومن المقام وقوله نذيرا وقوله لان عبدتهم اي عبدة جمع عابد كخدم جمع خادم وقد قيل عليه ان المناسب لما قدمه ان يقول لانهم مخلوقون له تعالى ليشمل ما اشركته النصارى والثنوية لئلا يخلو الكلام من الرد عليهم مع انهم المقصودون به ايضا والمضارع في قوله يخلقون لاستحضار الحال الماضيه ولا يخفى ان ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى اتم فايدة وانسب بالمقام لان الذين انذرهم بينا عبدة الاصنام وان عدم ملك الضر والنفع والخلق بمعنى الافتعال اوفق به ولا حصر فيما قدمه كما اشار اليه بكاف التشبيه ودفع ضر وجلب نفع اما اشارة لتقدير مضاف او بيان لحاصل المعنى المراد منه بنا على ان ملكه كناية عن غير مسلم اذ قد توجد القدرة المذكورة بدونه وكذا ما قيل من ان الكناية ذكر اللازم وارادة الملزوم وهذا عكسه لما قرره اهل المعاني وقدم دفع الضر لانه اهم وقال لانفسهم ليدل على نهاية عجزهم لان من لا ينفع نفسه لا ينفع غيره **قوله** ولا يملكون اماتة ولا احيا قدم الموت لمناسبته للضر المقدم وفسر الموت والحياة بالاماتة والاحيا والانشار اما بيانا لحاصل المعنى لان ملك الموت القدرة على الاماتة او اشارة الى انه بمعنى الافعال كما في قوله انبتكم من الارض نباتا وقوله احياء اولا اي في الدنيا فسره به لئلا يتكرر مع قوله نشورا ولذا قال وبعثه ثانيا وما ينافيها المخلوقية وعدم القدرة **قوله** اختلقه اي اخترعه لانه ينزل عليه والمراد بالذين كفروا المشركين بقرينة او لما اعانه بعض اهل الكتاب له وقوله فانهم الخ تفسير للاعانة على زعمهم الفاسد وقوله يعبر عنه اي عما يلقونه اليه والمعنى يترجمه بلغته وينقله بعبارة فصيحة وجبر ويسار وعداس غلمة لاهل الكتاب سمع النبي صلى الله عليه وسلم قراتهم للتورية والانجيل **قوله** واتى وجاء الخ يعني انهما يتعديان بنفسهما تارة كما هنا وبالباء تارة اخرى فلا حاجة الى جعل المنصوب حالين او جعله من الحذف والايصال المخالف للقياس بانه تعاق البنا فالقول بانه كثر بعد وقوعه في التنزيل هنا سيما عاما معاده لا تدفع المحنة كما توهم **قوله** ما سطره المتقدمون من تفسيره واعرابه وقد جوز فيه هنا ان يكون تقديره هذه اساطير الاولين وجملة اكتتبها حال بتقدير قد وفيه ان عامل الحال اذا كان معنويا لا يجوز حذفه كما في المغني وان كان غير مسلم كما في

شرحه وقوله كتبها لنفسه وفي نسخة اكتتبها لنفسه وهو امافترا عليه ايضا لانه لم
يكتب قط او لظنهم انه يكتب او مجاز بمعنى امر بكتابتها كبنى الامير المدينه لكنه يكون بمعنى
الوجه الثاني والمغايره بينهما انه في الاول مجاز اسنادي وهذا على استعمال افتعل
لهذا المعنى كاحتجم واقتصد اذا امر بذلك **قوله** لانه اي بيان لوجه هذه القراة
واختيارها لان القراآت غير قياسيه وقوله وهي الفعل للضمير فيه تسمح والمراد بني
للمفعول واسند للضمير وهذا بنا على جواز اقامة المفعول الغير الصريح مع وجود الصريح
كما جوزه الرضي وغيره وان منعه بعض النحاة وقوله بكرة واصيلا ان لم يرد بهما دايما
فالتخصيص لانه وقت غفلة الناس عنه وهو يخفيها على زعمهم وقوله ليحفظها اشارة
الى ان المراد بالاملا الالقا عليه للحفظ بعد الكتابه استعارة لا الالقا للكتابه كما هو
المعروف حتى يقال ان الظاهر العكس لان يقال الملبت فهو يكتب وهذا على تفسير
اكتتبها يكتبها وقوله او لتكتب بيان لاحتمال انه على ظاهره وهذا اوفق باستكتبها
اي طلب كتابتها فالملبت عليه **قوله** لانه الخ بيان لكونه كلام رب العالمين لا
بعض اساطير الاولين وقوله فلذلك الخ بيان لمطابقة الخاتمة للمعنى فانه كان الظاهر
انه عليم ونحوه بان ما تقدم في معنى الوعيد فعقبه بما يدل على قدرته على الانتقام منهم
كناية لانه لا يوصف بالمغفره والرحمة الا القادر او هو تنبيه على استحقاقهم للعذاب
ولكنهم لم يعاجلوا به لمغفرته ورحمته **قوله** نعم مالهذا الرسول الخ في الكشاف وقعت
اللام مفصولة عن هذا في خط المصحف وهو سنه لا تغير وكذا هي في مواضع اخر ذكرت
في شرح الرائيه والاستفهام نه تو خذ عن الاشارة المفيده للتحقير والتهكم في تسميته
رسولا لانهم ارادوا واما لهذا الرسول الزاعم انه رسول وقوله ياكل الطعام جملة
حاليه ويجوز فيها الاستيناف وقوله لطلب المعاش اشارة الى ان مشيه في الاسواق
كناية عن الاحتياج المنافي للرسالة بزعمهم والعمه في البصيرة كالعمى في البصر فقوله في حقوق
الخ تغير له او هو بمعنى الحيرة والضلال وقوله فان الخ تعليل لقصور النظر والعمه الا
النفس بما جبله الله عليه من الكمال وضمير فيكون للملك ومعه للرسول صلى الله عليه
وسلم ويجوز عكسه وهو منصوب في جواب التحضيض وقوله ليعلم صدقه بيان
لانه ليس المراد مجرد نزوله بل تصديقه له برؤيتهم له ومشاركته له في الانذار ويستظهر
بمعنى يتقوى وعدل الى المضارع للدلالة على ان الكنز الملقى يبقى ويستمر عنده لعدم نفاده
بخلاف الانزال وكذا ما بعده **قوله** هذا على سبيل التنزل اي قوله او يكون له جنة
من نخيل الخ وفي الكشاف ان اكل الطعام والمشي في الاسواق عنوا به انه كان
يجب ان يكون ملكا مستغنيا عن التقيش وما بعده نزل منهم عن ملكيته الى صحبة ملك
له بيتا نا فجعل الثلاثة تنزلا والمصنف رحمه الله خصه بالاخير في لغة لان ما قبله استيناف
في جواب سوال هو انه كيف يخالف حاله حالكم كما يشهد له قطعه عنه كما قيل في قيل

انه لا مخالفة بينهما وذكره التنزل هنا ليس لنفي التنزل فيما قبله بالكليه لا يدفع اعتراضهم
بعدم مخالفته لهم في الاكل والمشي اذ هي غير لازمة من الانزال والالقا بل المعنى ان
لم توجد المخالفة فعلا يكون معه من يخالف فيهما فان لم توجد فعلا افضل من رفعه في الجمله
باتيانا ما يتعيش بريعه وهذا وان احتمل فتصريحه بالتنزل في الاخير يفهم منه ان
ما قبله بخلافه واما القطع فيكفي فيه الاستيناف وان لم يقدر سوال والريع
ما يتحصل منه والدهاقين جمع دهقان وهو صاحب الضيعه والزراعه وهو معرب
ده جان اي رييس القريه وما في كما موصوله واقعه على البستان وهو معروف
والمياسير جمع موسر بمعنى غني وقراة النون في ناكل **قوله** وضع الظالمون الخ
يعني كان الظاهر ان يقول قالوا فوضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى ان قولهم هذا وضعه
في غير موضعه ظلم عظيم ويحتمل ان يكون المراد الظالمون منهم وقوله ما تتبعون يعني ان ما
نافيه **قوله** سحر فغلب على عقله يعني المراد بالسحر ما به اختلال العقل والسحر بفتح السين
وسكون الحا وقد تفتح الريه يعني انه للنسب كتامر ولابن ومفعول كفاعل ياتي للنسب
والمراد به انه بشر لا ملك كما ذكره المصنف رحمه الله واما كون المراد به انه ساحر كقوله
حجابا مستورا فبعيد **قوله** قالوا فيك الاقوال الشاذه اي المتفوه به المستبعده
لكون مثلها لا يصدر الا عن جاهل احمق لان الشاذ النادر كذلك فهو مجاز لكون ما يضرب
به المثل كذلك غالبا وقوله عن الطريق الموصل الخ يعني انهم اخطاوا طرق الهدايه والرشد
اذ لم يعرفوا النبي صلى الله عليه وسلم الدال على ذلك فلم يصلوا الى ما يرشدهم والمميز بين النبي
صلى الله عليه وسلم وغيره هو المعجزه ولا يلزم تجرده عن صفات البشر وكونه ملكا وخبط
خبط عشوا مثل لسلوك ما لا يليق واصل الخبط ضرب اليد او الرجل على الارض او
نحوها والعشوا الناقة التي لا تبصر ما امامها **قوله** الى القدح في نبوتك الخ يعني انهم يريدون
القدح فيك بما ذكر فلا ياتون به ولا يفيد قدحهم قدحا الا في عقولهم ولذا نفاه بطريق
ابلغ لان نفي سبيل الشي الموصل اليه ابلغ من نفيه فهو كقوله على لا حب لا يهتدى
بمناره ولا فرق بين هذا وبين كون الفا تفريعيه والمراد بالسبيل ما يوصل الى معرفة خواص
النبي صلى الله عليه وسلم فتامل **قوله** في الدنيا قيده به لمناسبته ما ذكره الكفار ولان ما في
الاخره محقق لا يناسبه ان وكونها بمعنى قد تعسف وذلك اشارة الى الكنز والجنة
وقوله لان تعليل للتاخير والضمير لما في الاخره واي تفسيره للخيريه **قوله** عطف على
محل الجزا وهو الجزم ويحتمل الرفع ايضا على ان اسكن للادغام وقوله والرفع لانه لما لم يظهر
اثره في الشرط الماضي لم يوثر في الجزا وليس على حذف الفا كما ذهب اليه سيبويه
ويتبنى على الخلاف جواب جزم المعطوف وتفصيله مذكور في كتب العربيه والرفع
في الجواب لازم او جايز قولان للنحاة ايضا والبيت المذكور لزهير من قصيده مدح بها
هرم بن سنان وقوله خليل من الخلة بالفتح وهي الفقر والمسغبه مصدر ميمي من السغب

وهو الجوع وحوم كحذر بمعنى فاعل للحومان لاتعلل على سائل ولاحومه فالتقدير ولا انا حوم
وقيل انه صفة المال بتقال مال حرام اذا كان لايعطى منه شئ **قوله** ويجوز ان يكون استينافا
والواو استينافية لاعاطفة وعدل عن المضي لانه مستقبل في الاخرة والظاهر ان
الاستيناف بالواو ليس جوابا لسوال هو كيف حاله في الاخرة كما قيل **قوله** وقرى
بالنصب على انه جواب الواو وهذه قراءة شاذة والنصب بعد الشرط اوالجزاء ذكره
سيبويه وقال انه ضعيف قال السيرافي لانه لكون الشرط غير مجزوم اشبه الاستفهام
وقيل انه يشبه بالنفي وقد سمع من العرب كقول الاعشى ٥

٥ ومن يغترب عن قومه لايزل يرى ٥ مصارع مظلوم مجرا ومسحبا ٥

٥ وتدفن منه الصالحات وان يسئ ٥ يكن ما اساء الدهر في راس كوكبا ٥

وتفصيله في شرح الكتاب والتسهيل **قوله** ثم بل كذبوا بالساعة الخ اضراب انتقالي
وهو اما عطف على ما حكى عنهم يقول بل اتوا باعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة
ويجوز ان يتصل بما يليه كانه قيل بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون الى هذا الجواب
وكيف يصدقون بتعجيلها وعدك الله في الاخرة وهم لايؤمنون بها كما في الكشاف
والى هذا اشار المصنف بقوله فقصرت انظارهم الخ اشارة الى الوجه الاول وانه معطوف
على مقولهم وقوله تبارك كالمعترض وظنهم ان الشرف مقصور على الدنيوي والطعن
بالفقر اشارة الى ما في كلامهم من انكار مشيه في الاسواق لظنهم انه لاحتياجه وتمنيهم ان
يكون له كنز او جنة والحطام بالضم والحطامة ما يكسر من الشئ فاطلق على متاع الدنيا
لكونه متغيرا فانيا ويحتمل انه جمع حطامة فلذا انثصفة وقوله او فلذلك الخ اي لاجل
نظرهم الى الدنيا ناظر اليه ايضا وقوله او فكيف الخ ناظر الى الثاني وقوله او فلا تعجب الخ
ناظر الى كونه اضراب عن جميع ما قبله فهو وجه ثالث وقيل ان قوله فقصرت الخ على كونه معطوفا
على قوله تبارك الله وقوله او فلذلك على عطفه على قوله وقال الذين كفروا وقوله او فكيف
على عطفه على تبارك وقوله او فلا تعجب منعطف على قوله وقال الخ وفيه نظر وقوله
وبعيد فوتك اي الوعد في قوله ان شاء الخ كاترى وقوله فانه اي التكذيب بالساعة والاجمه
لانهم انكروا قدرة الله على الاعادة مع ما شاهدوه في الانفس والافاق وهو اهون عليه
وليس ذلك لانه تكذيب لله لعدم ايمانهم وسماعهم بذلك منه **قوله** نارا شديدا الاستعار
اي التوقد والالتهاب فهو نكرة ولذا دخلت عليه الالف واللام ولذا رجح كونه علما
لجهنم والشدة من صيغة فعيل فانها للمبالغة والتانيث باعتبار النار فاذا كان علما كان
فيه التانيث والعلمية فالظاهر منع صرفه لكنه صرف لتاويله بالمكان او للتناسب
ورعاية الفاصلة وتانيثه بعده للتفنن **قوله** اذا كانت مراى منهم اي قريبا منهم في
شرح الكتاب للسيرافي قول العرب انت بمراى ومسمع رفعوه لانهم جعلوه هو
الاول حتى صار بمنزلة قولهم انت مني قريب وبعضهم ينصبه فيقول مراى ومسمعا

فيجعله ظرفا لانهم لما قالوا بمراى ومسمع ضارعه الاول فلذا انتصب على الظرفية واما اوله
بما ذكر لانها لاتتصف بالرؤية ونحوها مما للحيوان ولذا قيل ان المراد رأتهم زبانيتها ومنهم من
قال لاحاجة الى التاويل وانه يجوز ان يخلق الله في النار حياة فيكون اسناد الرؤية و
الزفير والتغيظ اليها حقيقة لان الحياة غير مشروطة بالبنية عند اهل السنة مع ان ذلك
الشرط محل نظر ليس هذا محل تفصيله **قوله** لا تتراءى ناراهما هو نهي للنار والمراد نهي
صاحبها وفي النهاية معناه يجب على المسلم ان يباعد منزله عن منزل المشرك ولا ينزل بالموضع
اذا اوقدت نار فيه يراها الاخر فاسناد الرؤية الى النار فيه ليس على حقيقته كما في الاية
ولذا استشهد به اشارة الى انه تجوز معروف كنار على علم كما اشار اليه وجهنم مؤنثة
سماعي باعتبار البقعة وقوله على المجاز اما بان يجعل استعارة بالكناية بتشبيه النار
وهو لف ونشر على تفسيري السعير واول الحديث ان المؤمن والكافر ويجوز ان يكون لا
نافية **قوله** هو اقصى ما يمكن ان يرى منه هو معنى البعد مع الرؤية وقوله صوت
تغيظ الغيظ اشد الغضب والتغيظ هو اظهار الغيظ وقد يكون مع صوت كما في هذه
الاية قاله الراغب واليه اشار المصنف وقيل انه اراد بالسماع مطلق الادراك او هو من
قبيل متقلدا سيفا ورمحا فيقدر وادركوا تغيظا وزفيرا **قوله** شبه صوت غليانها على
ان الاستعارة تصريحية او مكنية او تمثيلية كما يظهر بادنى تامل والبنية الجسدية اشتراطها
بذلك ممنوع واما كون نار الاخرة ذات بنية فمكابرة وقوله على حذف المضاف او الاسناد
المجازي وقوله في مكان اشارة الى انه منصوب على الظرفية وقوله تقدم فصار حالا
قاعدة كلية وهي ان كل جار ومجرور بعد نكرة موصوفة فاذا تقدمت صارت حالا وجوز
بعضهم تعلقه بالقوا وقوله لزيادة العذاب بيان لوجه ضيقه والروح بالفتح الراحة
وقوله فيتمنون الخ يعني المراد بالدعاء هنا النداء والنداء مجاز عن التمني فانه قد يستعمل له كما
صرحوا به في نحو يا نسيم الشمال ابلغ سلامي لكن اذا كان التمني على ظاهره بان تمنوا الهلاك
ليسلموا مما هو اشد منه كما قيل اشد من الموت ما يتمنى معه الموت فظاهر وان كان مجازا
كما ذكره في قوله يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله فلا يخلو من اشكال غير كونه مجازا على
المجاز فتامل **قوله** فيقال يعني انه مقول لقول معطوف على ما قبله واضماره كثير جائز وقوله
لان ام يعني كثرته لتعدد انواعه المنتهية اليه وقوله وكل نوع الى اخره فالمراد بالثبور
المهلك وان كان اصل معناه الهلاك فالحاصل ان كثرته بتوالي انواعه وقوله او لانه
ينقطع فكثرته كناية عن دوامه لان الكثير شانه ذلك كما قيل في صدده فاكهة كثيرة غير مقطوعة
ولا ممنوعة وقيل المراد بكل نوع منها ثبور لانه محل وسبب للدعاء بالثبور او الدعاء بالفاظ
ثبور كثيرة كيا لهفاه ويا حسرتاه فوصف الثبور بالكثرة لكثرة الدعاء او المدعو به وهو
لا يناسب النظم ولا كلام المصنف رحمه الله لانه كان الظاهر حينئذ ان يقال دعاء كثيرا **قوله**
الاشارة يعني لقوله ذلك والمراد بالعذاب النار المذكورة قبله وانما سماها عذابا

لتذكير اسم الاشارة والدليل على ارادتها انها هي التي تقابل جنة الخلد فلا وجه لما قيل ان الاشارة للسعير او المكان الضيق مع ان المآل واحد والتفضيل في قوله خير ولا شك انه لا خير به في النار فكونه تهكما وتوبيخا ظاهر **قوله** اوالى الكنز والجنة في قولهم او يلقى اليه كنز الخ بتأويل ما ذكر والعايد المحذوف تقديره وعدها لتعديه لمفعولين وقوله واضافة الخ يعني مع ان نسبة الاضافة معلومة والمدح يكون بما هو معلوم فلا فائدة او ان ذلك غير معلوم للكفرة فاضيف للدلالة ولا يخدشه قوله خالدين بعده لانه على خلود اهلها لا خلودها في نفسها وان تلازما او هو لدفع احتمال ان يراد بها جنات الدنيا وقيل انها علم لجنة عدن **قوله** في علم الله الخ تفسير للمضي بانه باعتبار ما ذكر او المراد انها ستكون فهو وعد من الكريم الاكرم لكنه لتحققه كانه لا يخلف الميعاد وعبر عنه بالماضي على طريق الاستعارة ويجوز ان يكون هذا باعتبار تقدم وعده في كتبه وعلى لسان رسله عليهم الصلاة والسلام كقوله ما وعدتنا على رسلك **قوله** بالوعد اي بمقتضاها لا بالايجاب وقوله ولا يمنع الخ جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الآية على مذهبهم من وجوب الثواب لمن اتقى والعذاب لغيره لما فيها من لام الاختصاص وتقديم الجار والمجرور وجعل ذلك لمن اتصف بالتقوى فرده بانه على تسليم ما ذكر فالمختص بهم كونه جزاء لهم بمقتضى وعده فلا ينافي كونه لغيرهم لفضله او المراد بالمتقي المؤمن لا عن النار بانه كامل في مراتب التقوى ويدل عليه مقابلته بالكافر في النظم او المختص بهم خولهم ابتداء دون سبق عذاب وكلامه واضح الا قوله براضيهم فانه اعترض عليه بانه مخالف للمذهب فانه يتصرف كيف شاء من غير اشتراط رضا احد وقد يفسر رضاهم بما رضيهم الله عنهم فتأمله **قوله** ما يشاؤن فيه اشارة الى ان ما موصولة حذف عايدها وقوله يقصر هم اي ما يهم به ويريده وفي نسخة ايهم جمع هم وهو جواب عما يقال ان عموم الموصول يقتضي انه اذا شاء احد رتبة من فوقه كالاصفياء والانبياء عليهم الصلاة والسلام نالها وان يقبل شفاعتهم لاهل النار وقوله شيئا ما تدركه الكامل في نسخة شاء الكامل وهما بمعنى والتشهي تكلف شهوة ما يليق به ووجه التنبيه تقديم الخبر وفيها المفيد للحصر وقوله اذ الظاهر تعليل لقصر همتهم وذلك بصرف الله لهم عن ذلك ورؤية كل احد انما هو فيه الذ الاشياء **قوله** حال من احد ضمايرهم او من المتقين قيل جعله حالا من الاول يقتضي كونها حالا مقدرة ومن الثالث يوهم تقييد المشية بأخير الامور واوسطها وقد رجح الثالث لقربه وما ذكره من التقييد غير مخل بل تهم **قوله** الضمير في كان الخ او للخلود وقيل انه لانه يحصل لهم فيها ما شاؤه ولكون جنة الخلد جزاء ومصيرا الافراد باعتبار ما ذكر ولا يخفى انه معنى رجوعه الى الوعد او الموعود المفهوم من الكلام وقوله حقيقيا الخ فهو كناية عن كونه امرا عظيما من شأنه ان يطلب وتبيينا فيه على الوجه الاخر فهو على ظاهره وقوله ربنا الخ بدل من دعايهم او مقول قول دل عليه ويحتمل انه لم يقل لقولهم كالذي بعده لتوهم انه دعا منه وهذا على كون وعدا خبر بمعنى موعود فعلى ربك متعلق بكان او بمقدر لا بوعدا للمنع من تقديم معمول

المصدر عليه عندهم وان كان خبر الموعد مصدرا مؤكدا وقوله او الملايكة معطوف على الناس في المسؤل هنا وان كان ما يشاؤنه لا الجنة نفسها كما في قوله ربنا وادخلهم جنات عدن فانها مرور فيه بان فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فلا يرد عليه انه كيف يصح التغيير **قوله** وما في على مبتدأ خبره لامتناع الخلف يعني على لا للايجاب وليس يجب على الله شيء عندنا لاستلزامه سلب الاختيار وان لا يحمد والتعليق الحمد والثناء بالجميل الاختياري كما حاج بان الممتنع على الله ايجاب الالجاء والقسر من خارج لانه هو السالب للاختيار واما ما اوجبه على نفسه بمقتضى وعده وكرمه فلا ضير فيه وحاصله ان الوجوب الناشئ من ارادته لا ينافي القدرة والاختيار وما قيل اللازم الوجوب على الله وما صححه المصنف رحمه الله هو الوجوب منه ففي كلامه اشارة الى دفعه بان الاول مستعار للثاني ويجامع التأكيد واللزوم بقرينة الوعد والسؤال لان سؤال الواجب عبث لتحتم وقوعه واما دفعه بان الاول يستلزم الثاني فلذا اهتم به فليس بشيء لظهور فساده **قوله** فان تعلق الارادة بالموعود الخ حاصله انه اذا اراد خيرا ووعد به بعد ذلك وعدا لا يخلفه كانت ارادته سابقة على ايجابه بعينه فلا يتصور الالجاء فيه اصلا والوعد ان كان حادثا فظاهر وان كان قديما بان كان بالكلام النفسي فالتقدم والتأخر بحسب الذات وهو لا يستلزم الحدوث او يقال الحدوث بالارادة تعلقه بالموعود به واما كون ارادة الموعود تستلزم حصوله فلا معنى للوعد به فليس بشيء **قوله** ويوم يحشرهم متعلق بما ذكر مقدر معطوف على قل وكسر الشين قليل في الاستعمال قوي في القياس لانه الكثير في المتعدي وما يعبدون معطوف على مفعول يحشرهم وليست الواو للمعية وقوله يعم كل معبود الخ سواه معنى قوله من دون الله وقوله لان وصفه على هذا اعم هذا على مذهب ولا ينافيه عدم ارتضائه له في موضع آخر والوصف بناء على انه اذا اريد به الذات اختص بغير العقلاء واذا اريد الوصف لا يختص كما في قوله وما بناها فهو يعني للمعبودين وقدم لحقيقته **قوله** او لتغليب الاصنام غير العقلاء على غيرهم من العقلاء واعترض عليه بان التحقير لا يليق بشأن المغلب عليهم وهم الانبياء او الملايكة عليهم الصلاة والسلام واجيب بان المراد بالتحقير بعدهم عن استحقاق العبادة وتنزيلهم منزلة ما لا علم له ولا قدرة فلا شك ان هذا المعنى غير لايق وهو لا يندفع بما في عبارة التحقير وكون التحقير للاصنام لا يناسب تغليبهم **قوله** او اعتبار الغلبة عبادها يعني ان كثرة عبادها وعبدتها مستلزمة لكثرتها ومنزلة منزلتها والاكثر يغلب على الاقل وقوله يخص معطوف على قوله يعم كما اطلقت على العقلاء اما على انها تطلق عليهم حقيقة او باعتبار الوصف وقرينة السؤال والجواب لاختصاصها بالعقلاء عادة وان كان الجماد ينطق يومئذ فلا اعتراض عليه او المراد بها الاصنام وهي من غير العقلاء وقوله بنطقها الخ جواب عما ذكره من القرينة ويؤيده ان السياق فيهم وقوله كما انه تنظير لهما **قوله** وهو على تلوين الخطاب المراد به الالتفات من التكلم الى الغيبة وان كان اعم منه وعلى قراءة ابن عامر هو

بالعكس وفيه نظر والنكتة ان الحشر اوعظيم مناسب لنون العظمة بخلاف القول واضافة
عبادي للتقريع اوللتعظيم لهم لعبادة غير الله وهو لايدل منه والمرشد الرسول والكتاب
قوله لانه لاشبهة فيه اى في الفعل وهو الضلال لو القتاب بالتاء المثناة الفوقية من الاستفهام
التوبيخي وما يلي الهمزة هو المسؤل عنه حقيقة او حكما والسؤال عن الفاعل يقتضي ان الفعل مسلم
والمراد بالضلال صلة ضل وهي عن يعني لم يقل عن السبيل للمبالغة فان ضلة بمعنى فقده وضل عنه
بمعنى خرج عنه والاول ابلغ لانه يوهم انه لا وجود له راسا قوله تعجبا مما قيل لهم قد وتحقيق
سبحان واستعماله للتعجب في الاسم او قولهم فالجواب لقوله يقول اانتم الخ وعدل الى المعنى
للدلالة على تحقق التبريه والتنزيه وانه عالم في الدنيا واما دلالته على الاهتمام بامه الالزام
فلا وقوله لانهم اما ملائكة اي هو على الوجه الاول من عموم ما وقوله او اشعارا الظاهر انه على تخصيصه
بالعقلا كما سياتي وقوله لا يعذر بالمثناة الفوقية مسند الى ضمير الجماد ٣ او بالتحتية مسند
الى ضمير الجماد والذي في ضمنها ولا وجه لاستبعاده قوله او اشعارا فرانه على تخصيصه بالعقلا
منهم كالمسيح واما تعميمه بناء على ان المراد بالتسبيح ما مر في قوله وان من شئ الا يسبح بحمده فقوله
المومنون بآباه وان لم يلاحظ فيه الحصر فان لوحظ فيه فهو اشد ابتهاجا لكونه يجامع
الاضلال كما في الشياطين الانسيه والجنيه كما توهم واما منع ان الشياطين مسبحة مطلقا
وهو ظاهر في منكر الاله كالدهريه فليس بشئ قوله او تنزيها لله عن الانداد ذكر في سبحانك
ثلاثة معان الاول انه تعجب لانه كثيرا ما يستعمل فيه والثاني انه كناية عن كونهم مسبحين
موسومين بذلك فكيف يليق بهم ان يضلوا عباده والثالث انه مستعمل في التنزيه فهو
على ظاهره والمراد تنزيهه تع عن الانداد وعلى الوجوه يتم الجواب وقوله يصح لنا مر تفصيله
في سورة النور قوله للعصمة او عدم القدرة متعلق بينبغي المنفي او بالنفي وكو علل بانه لا
معبود سواه والثاني الى الاصنام والجمادات وقوله فكيف الخ لف لما ان العصمة وعدم القدرة
ما نعان عنها وقوله ان نتولى الخ مفعول ندعوا والتقدير الى ان الخ اي نحن لا نعبد غيرك فكيف
ندعوا غيرنا الى عبادتنا كما دعتهم الشياطين واتخذوهم اوليا اي عبادا فليس الظاهر فيه
العطف كما توهم قوله من اتخذ الذي له مفعولان فمفعوله الاول ضمير المتكلم القائم مقام الفاعل
والثاني من اوليا ومن تبعيضيه لا زايدة اي لا نتخذ بعض اوليا من حيث انهم اوليا مخصوصا
وهم الجن والاصنام كما في الكشاف ولم يجوز زيادة من في المفعول الثاني كما اشار اليه المعرب رحمه
الله لانه مع كونه خلاف الظاهر فيه ما سياتي ولذا قيل لانه محمول على الاول فيشيع بشيوعه
ويختص كذلك فجعلها تبعيضيه وجا الاشكال في تنكير اوليا فاجاب بانه للدلالة على الخصوص
وامتيازهم بما امتازوا به وهو للتنويع على الحقيقة واورد عليه انا لا نسلم ان المحمول يخص بخصوص
الموضوع فانه في قولنا زيد حيوان وجسم باق على عمومه كما تقرر واجيب بان مراده انه
اذا كان محمولا ايراد صدقه على غيره كما تقرر فيشيع ويخص كذلك في الارادة وذلك لا
ينافي عمومه في نفسه مع خصوص الموضوع وقيل انه لا يناسبه مع امكان الاتحاد بخلاف

ما

ما ذكره من المثال وقوله من اوليا من مقابلة المتعدد بالمتعدد كانه قيل ما يصح لواحد منا ان نتخذ
وليا من اوليا فلا يرد ان نفي المتعدد فيه يجامع ثبوت الواحد وهو خلاف الظاهر وقال الطيبي
رحمه الله اجاز ابن جني ان تزاد من في المفعول الثاني وابى الزجاج ان تزاد الا في الاول وصاحب
النظم ان تزاد الا في مفعول واحد وبني المعرب رحمه الله كلامه على كلام الزجاج فجعلها تبعيضيه
ولا حاجة اليه لعمومها واذا كانت من تبعيضيه فلم نكر اوليا بيم لكن لما كان القائلين هم
الملايكه والانبيا تعين ان يكون الباقي الجن والاصنام لان المعبودين محصورون في هولا
وقال السجاوندي يقول اتخذ دونه من اوليائي وحبيبه من اصفيائي والمعنى ما ينبغي لنا ان
نحب من بعض من يصلح للولاية فضلا عن الكل فانه قد يكون معبودا ومالكا ومحذرا وما يجوز
على هذه القراة ان يكون حاله مفعول واحد ومن دونك صلة ومن اوليا حالا كما انه على القراة
الاولى يجوز ان يكون حاله مفعولان الاول بهذا بزيادة من والثاني من دونك وعلى ما ذكره
يكون حالا فليحرر قوله وعلى الاول من مزيده لتاكيد النفي لانها حسن زيادتها بعد النفي والمنع
كان نكن هذا معمول معمولها فينسحب النفي عليه واتخذ اما متعد لواحد او لاثنين وقوله
وآباهم ذكر لان له مدخلا في الغفلة ولكن استدراك على ما يفهم مما قبله من انا لم نضلهم وقوله
عن ذكرك فالالف واللام للعهد وبدل من الاضافة والذكر بمعناه المعروف او المراد به التوحيد
وعلى الاول ما بعده بمعنى التذكير لنعم الله وايات الالوهيه وفي نسخة او التدبر والاول اوجه قوله
وهو نسبة الضلال اليهم اي هذا القول ممن عبدوه فيه نسبة الضلال اليهم لكسبهم له
وقوله واسناده له اي للضلال والحامل الذي فعله الله تمتيعهم وهو رد على الزمخشري و
غيره من المعتزله المستدلين بهذه الاية على ان افعال العباد مخلوقة لهم وانه لا يجوز اسناد
خلق القبايح له تع ولذا لم يقولوا انت اضللتهم وانه اذا اسند اليه فهو مجاز عن تمكينهم
منه وخلق ما يحملهم عليه بنعمه وان تاثير هولا من اسناده اليهم كيف يسند اليه تع وقد شنع
الزمخشري عليهم بهذا فاشار الى ان اسناده اليهم لكسبهم له وخلق ما يحملهم عليه ليس
مما لاهل السنة فيه نزاع ولم يتعرض لرد ما ذكره لانه معلوم من مسئلة الحسن والقبيح
وانه من حيث صدوره عنه ليس بقبيح فعلم بالطريق الاولى ظاهر البطلان فلا قصور في
كلامه كما توهم وقوله فحملهم فاعلا ضمير مستتر عايد على ما فعل قوله وكانوا الخ جملة حاليه
بتقدير قد او معطوفة على مقدر اي كفروا وكانوا الخ او على ما قبلها وقوله في قضايه توجيه للمعنى
وقوله مصدر اي لبار بمعنى هلك توجيه لافراده وهو خبر عن جمع ويويده رامق ما فتق
اذا فابور والعوذ بالعين المهملة والذال المعجمة جمع عايذ وهي الحديثة النتاج من الظبا والابل
والخيل ع قوله التفات اي من الغيبة اي الخطاب والفائدة فيه فصيحه فعليهما ان قلتم انهم
اضلونا اذ عبدناهم فكيف كذبوكم الخ ولا حاجة لتقدير القول الا اليه لمجرد التحلي
كما قيل وتسميتها الفا الفصيحة مما ذكره الزمخشري هنا وجه ظاهر قوله في قولكم الخ
اشارة الى ان الباطرفيه وما مصدريه والجار والمجرور متعلق بالفعل والقول بمعنى التقول

ويجوز ان يكون موصولة والعايد محذوف وقوله انهم الخ مقول القول وقوله بدل من الضمير لان كذب
يتعدى بنفسه وبالبا ايضا وهي زايدة حينئذ وهو بدل اشتمال وقوله بقولهم الخ اشارة
الى ان ضمير يقولون على هذا للمعبودين وقد كان للعبدة والياء على هذا للملابسة او الاستعانة
ثم انه اعترض على ما قدره مقولا للقول بانه لا تعلق له بما بعده من عدم استطاعتهم الصرف
والنصر ولا يخفى تعلقه به على القراءة الثانية لان عدم استطاعتهم لذلك يتفرع على كذبهم واما
على الاول فالتفريع على كونهم لبسوا بالهة وعلى ما تضمنه وهو ظاهر فلا حاجة لتكثير السواد مثله
وقراءة ابن كثير في رواية عنه وجعل الضمير للمعبودين وقد جوز فيه كونه للعابدين ايضا **قوله**
وفي اصل الصرف رد الشي من حالة الى حالة اخرى فلذا اختار تفسيره الاول لانه حقيقته
وسمية الحيلة به لانها تودي اليه وقيل انه تخصيص للمطلق دون قرينة فلذا ضعفه وقد
تطلق على التوبة والفدية ولذا فسر بها ايضا وقوله فيعينكم للناصر المفهوم منه او للنصر
على الاسناد المجازي وكونه جمع ناصر كصحب لا وجه له **قوله** ايها المكلفون لم يجعل الضمير
للكفار بقرينة السياق كما قيل لانه يحتاج الى تاويله بيدوم على الظلم ان اريد به الكفر فان
به غيره فذكر تعذيب الكفار لغيره تهديد اخلاف الظاهر وان ذهب اليه بعضهم وليس
فيه اظهار في مقام الاضمار للتسجيل عليهم بالظلم في شركهم وافترائهم على الرسول صلى الله
عليه وسلم بنا على ان اصله ومن يظلم او يظلم على القراتين كما قيل فتامل **قوله** هي النار الضمير
للعذاب وانث للخبر وقوله والشرط اى من يظلم وقال او الفسق وان كان المناسب
للعموم الواو للتقسيم على سبيل منع الخلو وفي قوله ان اشارة الى انه يجوز تخصيصه بالفرد الكامل
وهو الكفر فلا يحتاج الى التقييد وان يراد انه يستحق ذوق العذاب فلا يلزم وقوعه وقوله
وفاقا اى متابعة للمعتزلة والتوبة شاملة للكفر والفسق وكان الاولى ترك قوله اجماعا
وان كان يمكن صرفه الى ما اتفق عليه لان احباط الطاعة اذا زادت لغيرها من الكباير
عنها غير مسلم عند بعض المعتزلة وقوله عندنا اى معاشر اهل السنة **قوله** الا رسلا انهم الخ
يعني ان جملة انهم الخ صفة لموصوف محذوف وكسرت ان لوقوعها ابتدا ولوقوع اللام بعدها
ايضا وقرئ شاذا بفتحها على زيادة اللام وتقديرها لانهم وقوله رسلا هو الموصوف المقدر
وصفته جملة انهم كما صرح به وفي الكشاف ان هذه الجملة صفة ثانية لموصوف مقدر قبل
قوله من المرسلين الا اكلين وماشين ولم يقدر المصنف رحمه الله قوله من المرسلين شيئا اما لانه
لا حاجة اليه او لانه يقدره كما قدره الزمخشري وعدل عما في الكشاف قيل لان فيه فصلا بين
الصفة والموصوف بالا وقدره اكثر النحاة كما في المغني فجعله صفة لمحذوف بعد الا هو بدل
مما حذف قبله واقيمت صفته مقامه فلم يفصل الا بين الصفة والموصوف بل بين البدل
والمبدل منه وهو جايز فلا يرد عليه انه مخالف لما قدمه في سورة الحجر من عدم جواز التفريغ
في الصفات وما وقع في شرح المفتاح من انه لا خلاف في عدم الاستثنا المفرغ في الصفة
مثل ما جاني الا رجل كريم مردود كما صرح به شارح المغني وتاويله تعسف وما قيل ان المصـ

ـنف رحمه الله اشار الى تقدير موصوف لقوله من المرسلين كما في الاية المستشهد بها لان تقديرها ما احد
منا خبط وخلط فتدبر **قوله** ويجوز ان يكون حالا الخ مستثنى من اعم الاحوال وهذا منقول عن ابن
الانباري لكنه قدر الواو معه والمصنف رحمه الله اشار الى انه قد يكتفي بالضمير وما مر في سورة
الاعراف من ان الاكتفا بالضمير غير فصيح قد مر ما فيه وقد يحمل ذلك على غير المقترن بالا فانه في
الحقيقة بدل فلا يرد عليه شي وقوله وهو جواب اى لغوى حقيقي **قوله** وقرئ يمشون اى
بتشديد الشين المفتوحة مع ضم اليا وهي قراة علي كرم الله وجهه وعبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه وهو للتكثير كما قال الهذلي: يمشي بيننا حانوت خمر : كما في المحتسب وقوله
حوايجهم الخ على الاسناد المجازي وهو اشاره الى الفاعل المحذوف **قوله** ابتلا اى اختبارا
لمن يصبر وغيره وهو معنى الفتنة كما مر وقوله ومناصبتهم الخ المناصبة لهم العداوة من قولهم
نصب له اذا عاداه واصله من نصبت الشبكة للصيد وايذائهم بمعنى اذاهم كما ذكره
الراغب وغيره وقوله في القاموس لا يقال ايذا خطا **قوله** وفيه دليل على القضا والقدر
قال ابن السيد في مثلثاته قدر الله وقدره قضاوه وقليل من يفرق بينهما فيجعل القدر
تقديره الامور قبل ان تقع والقضا انفاذ ذلك القدر وخروجه من العدم وهو الصحيح لما
في الحديث من انه صلى الله عليه وسلم مر بحايط مايل فاسرع مشيه حتى جاوزه فقيل له
اتفر من قضا الله فقال صلى الله عليه وسلم افر من قضايه الى قدره ففرق بينهما انتهى وقيل
القضا الارادة الازلية المقتضية لوقوع المراد على وفقها والقدر تعلق تلك الارادة
للايجاد او نفس الايجاد وقيل المبرم قضا وغيره قدر ووجه الدليل انه جعل افعال
العباد كعداوة الكفار وايذائهم وما مر بجعل الله وارادته والمعتزلة ينكرون ذلك
فلا يتجه عليهم واعترض عليه بانه لا دلالة فيها لان قوله اتصبرون علة للجعل لا للتقدير
ولا وجه له لما ان الجعل هو الايجاد والفتنة بمعنى الابتلا وان لم يكن من افعال العباد
مقتضيه ومستلزمه لما هو منها كالعداوة والايذا وارتباط هذا بما قبله لان جعلهم اكلين
ماشين لا ملائكة لابتلايهم فتامل **قوله** علة للجعل الخ اى جعلنا ذلك لنبتلي الصابر من
من غيره ولذا قيل ان معادله محذوف اى ام لا تصبرون وجملة الاستفهام معمولة للعلم
المقدر المعلق عنها اى لنعلم ايكم يصبر اى لنظهر لكم ما في علمنا ونظيره بالاية المذكورة فما
دلالة ما هو بمعنى الفتنة وهو الابتلا على ارادة العلم كما مر الا انه مضمن ثمة ومقدر هنا
فالتشبيه ليس من كل وجه **قوله** اوجب عليهم الصبر اى تصبرون المراد منه الايجاب
والامر بالصبر اى اصبروا فاني ابتليت بعضكم ببعض الغني بالفقير والشريف بالوضيع
لكن وفي نسخة اوحث على الصبر بالحا المهملة والثا المثلثة وهو معطوف على قوله علة و
الاستفهام للترغيب والتحريض وقوله افتتنوا بصيغة المجهول **قوله** لا يأملون من
امل بالتخفيف بمعنى امل بالتشديد فانه ورد بمعنى كقوله ٥
٥ المرء يامل ان يعيش ٥ وطول العيش قد يضره ٥

خلافا لمن انكره كما ذكره ابن هشام في قول كعب رضي الله عنه • والعفو عند رسول الله مأمول
وفي المصباح الامل ضد اليأس واكثر ما يستعمل فيما يبعد حصوله والطمع يكون فيما قرب
حصوله والرجاء بين الامل والطمع فان الراجي يخاف ان لا يحصل مأموله ولذا استعمل
بمعنى الخوف استعمل استعمال الامل كما يستعمل الامل بمعنى الطمع انتهى فقد علمت انه
كما فرقت العرب في الاستعمال بين الرجاء والامل ولذا قال زهير • ارجو وآمل ان
تدنو مودتها • استعملت كلا منهما بمعنى الاخر ولذا سوى بينهما في القاموس وفسر
احدهما بالاخر كما هنا وفرق بينهما كما في قول ابن هلال في وفقه الامل رجاء يستمر ولذا قيل
للنظر في الشيء اذا استمر وطال تأمل فلا وجه للاعتراض على تفسيره به ولا وجه للاعتذار
عنه بما لا طائل تحته **قوله** بالخير متعلق بلقاءنا او يرجون او بهما تنازعاه والباء للسببية
او للملابسة وقوله لكفرهم تعليل لعدم الرجاء وقوله او لا يخافون والرجاء بمعنى الخوف
كما في قوله • اذا لسعته النحل لم يرج لسعها • لان الراجي لامر يخاف فواته فاستعمل مجازا
فيه وكون هذا لغة تهامة كما نقله الزمخشري وهو ثقة اما لانهم لا يخصونه بهذا المعنى او على
انه حقيقة عندهم وقول الرضي وغيره ان الترجي الارتقاب لمكروه او محبوب لا يخفى
عليه مع ان الكلام ههنا في لفظ رجا وكلام النحاة فيما يدل عليه كلعل فتأمل قال المرزوقي
وضعوا الخوف موضع الرجاء كقوله •

• ولو خفت اني كغفت تحببي • تنكب عني رمت ان تتنكبا •

والرجاء موضع الخوف كقوله اذا لسعته الخ فما وقع للمحشي ههنا من الاعتراض بكلام النحاة
خبط غريب منه **قوله** واصل اللقاء الخ يعني ان اصله مقابلة الشيء ومصادفته لا المماسة
وغير الموصول او اللقاء الرؤية فانه يطلق عليها والمراد ههنا على المعنيين لقاؤه او آيته بطريق
الكناية او بتقدير مضاف فيه سواء كان الجزاء خيرا او شرا ومن تبعيضيه وقوله ويمكن
ان يراد به الرؤية اي في الاخرة وهو الظاهر لا ما قيل لئلا يخالف قوله او نرى ربنا لانه
مع كونه غير مخالف له لا يضر لدلالته على كذبهم ثم ان وجه تخصيصه بالاول ان الرؤية لا
معنى لكونها مخوفة بخلاف ما اذا كان بمعنى ما يكون فلا وجه للقول بانه لا وجه للتخصيص
فتأمل **قوله** فنخبرونا وفي نسخة فيخبرون فهو كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا
وقوله وقيل الخ لعله انما ضعفه لان السياق في تكذيبه والتعنت في طلب مصدق له
لطلب ملك مستقل بدله وتكراره مع قوله تعالى لولا انزل اليه ملك الخ لا يضر مع
ان الاول في طلب ملك ينذر بما انذر به وهذا في طلب ملك يقول انه صادق في دعواه
او يأمرهم بالتوحيد والاسلام واما كون العادة الالهية على ارسال الرسل من البشر فهم
لا يسلمونه ولو سلم فمرادهم التعجيز والعناد **قوله** اي في شأنها الخ يعني انهم لتكبرهم استكبروا
انفسهم اي عدوها كبيرة لشأن وخصوصية لا فنزل فيه الفعل المتعدي منزلة اللازم
كما في قوله تجرح في عراقيبها نصلي واصله من استكبره اذا عده كبيرا عظيما وفي الكشاف

معناه انهم اضمروا الاستكبار في انفسهم كقوله ان في صدورهم الا كبر وهو وجه آخر الخ
اظهر مما ذكره المصنف رحمه الله وعدل عنه لان ما ذكره ابلغ منه والمراد بالا فراد عظموا وهم واكمل
او قائلها هو الوحي بالملائكة لا بالالهام ومنام ونحوه او المراد به رؤية الملك جهارا معاينا
على صورته لانه هو الذي اقترحوه وضمير او قائلها للافراد وانثه لظاهر الجمع ولو قال او قائلها
كان اظهر ويمكن ان يقال القسم للنبوة المفهوم منه وما هو اعظم رؤية الله عيانا وهو ما لو
وفي نسخة بالوحي جريا على ظاهر النظم وعلى الاول تصح كون ما استغرقها فيه اي واي شيء اعظم
من ذلك فيكون ما يتفق شاملا لهما معا فلا يرد عليه ما انه يفوت بيان فساد طلبهم
الرؤية وكونه اعظم مع هو بعيد **قوله** بالغا الخ تفسير لقوله كبيرا وعتوا مصدر جاء هنا
على الاصل واما عتيا في سورة مريم فللفاصلة كما مر تحقيقه وما سدت الخ اي منعت وهو
ما مر ويحتمل ان يكون استكبروا وعتوا الف ونشر مرتب لقوله لولا انزل الخ وقوله واللام
اي في قوله لقد والقسم لتأكيد ما ذكر وتحقيقه وجه حسن الاستيناف انه لما ذكر
قبله امر عظيم يقتضي انكاره والتعجب منه وعدول عن مقتضى الظاهر فيه حتى كانه لم يتمالك
بعده ان ذكر شناعته فعلم مؤكدة بالقسم فافاد التعجب لوقوعه في موقع يقع في
مثله التعجب وهذا امر ذوقي والاشعار بالتعجب من السياق كما بيناه وما ذكره من الشعر
نظيره وفي الكشاف وفي فحوى هذا الفعل دليل على التعجب من غير لفظ تعجب الا ترى ان
المعنى ما اشد استكبارهم وما اكبر عتوهم وما اعلى نابا بواء ها كليب وقال الشارح
ونحوه قوله كبر مقتا ونحوه وفيه بحث لان ما ذكره في النظم مسلم لانه كقوله من جنى جنايه
فعل كذا وكذا استعظاما وتعجبا منه ومثله كثير في سائر الالسنة لكن البيت وما مثل
به الشارح ليس من هذا القبيل لان الثلاثي المحول الى فعل لفظا او تقديرا موضوع
للتعجب كما صرح به النحاة وقد مر تفصيله في اول الكهف وهذا مما يتعجب منه **قوله** وجاره
جاسس البيت من قصيده لمهلهل وجساس لعب مره بن ذهل الشيباني قاتل كليب
وجاريه هي البسوس بنت منقذ التميميه وهي خالة جساس وقصتها معروفة والناب
الناقة المسنة وابات القاتل بالقتيل اذا قتله به قصاصا من البواء وهو التساوي
وقوله علت بالمعجمة اي ما علاها اذا قتل فيها كليب فهو محل الاستشهاد كما مر وقوله او
العذاب اي في القيامة فقيل وهو المناسب لقوله وقدمنا الخ وفيه نظر **قوله** ويوم
منصوب باذكر الخ وعلى هذا فهو مفعول به لا ظرف الابتداء بل كان منصوب باذكر
الخ وعلى هذا فهو مفعول به لا ظرف الابتداء بل كان منصوب لا مبني وان جاز في اضافته
للجملة ولو مضارعية لان اصل الفعل البناء واعرابه امر عرضي وعلى الثاني متعلقة ما دل
عليه لا بشرى كما ذكره المصنف او نفسه مقدرا وفيه وجوه اخر وقوله يمنعون الخ اشارة
الى المقدر قيل والاحسن ان يقدر لا بشر لما فيه من التهويل لان ما ذكره يقتضي
ان ثمة بشرى لهم ولكن لا تنفع وليس بشيء لان ذكر البشرى المنفية فيها تحكم وتهكم لهم

على ترك الفطرة التي كانت تقتضي ذلك ومثله على طرف الثمام **قوله** تكرير فهو تاكيد للاول
او بدل منه متعلق بما يتعلق به او خبر لا واعترض ابو حيان على الاول بان عامله حينئذ
عامل الاول فيلزم عمل ما قبل لا المبني معها اسمها فيما بعدها وهي لها الصدر لا مطلقا وتخطي
العامل المانع للصدارة ورده المعرب بان الجملة المنفية معمولة لقول مضمر وقع حالا من
الملائكة التي هي معمول يرون العامل في جملة يوم بالاضافة فلا ما ذكر جيرها في تتمة الظرف
لكونها معمولة لما في حيزه ومثله لا يعد محذورا احتمال مع ان كون لا لها الصدر مطلقا اوادا
بني معها اسمها ليس بمسلم عند النحاة لانها لكثرة دورها خرجت عن الصدارة كما صرحوا به
واما عدم لزوم المحذور اذا قدر يقدمون لانه معنى النفي فكما يره في المحسوس **قوله**
وللمجرمين تبيين كسقيا له فهي متعلقة بمحذوف لا ببشرى حتى تكون معربة وعدم تنوينه
لا لف التانيث فهو متعذر كما ذكره المصنف رحمه الله وليس بشرى معمولا للفعل متعذر حينئذ
لانه لا يصح التبيين الا بتكلف وقوله او ظرف لها معطوف على قوله تكرير وقوله فانها
اي لا المبني معها اسمها لانها لو عمل اسمها طال واشبه المضاف فينتصب وسكت عن تعلق
الظرف المتقدم ببشرى واشار الى منعه لان معمول المصدر الواقع بعد لا لا يجوز تقدمه
مطلقا وجوزه بعضهم في الظرف للتوسع فيه لكنه لا حاجة الى ارتكابه ههنا من غير ضرورة
قوله والمجرمين اما عام اي للعصاة والكفار الذين لا يرجون لقاءنا وقوله فيتناول
حكمهم اي حكم العام او حكم المجرمين وهو سلب البشرى حكمهم اي حكم المعهودين وهم الذين
لا يرجون لقاءنا وفي بعض النسخ كلهم وقوله من طريق البرهان بان يقال الذين لا يرجون
لقاءنا مجرمون كاملون وكل المجرمين لا بشرى فهم لا بشرى لهم بالطريق الاولى وهذا وان
لم يقل لدلالة الكلام على ان المانع من حصول البشرى هو الاجرام ولا اجرام اعظم من اجرام
الذين لا يرجون لقاءنا ويقولون ما يقولون فهم اولى به فلا وجه للرد عليه وقوله ولا
يلزم الخ دفع لسؤال يرد على العموم وهو انه يقتضي نفي العفو والشفاعة للعصاة كما تقوله
المعتزلة بان هذا في وقت مخصوص وذاك في اخر فقد مر ما اريد بالموت او العذاب
وقد قيل ان مدلوله نفي البشرى لهم باعمالهم الحسنة ولا تعرض فيه للشفاعة وهي ثابتة
بالاحاديث الصحيحة فلا تعارض بينهما فتامل **قوله** واما خاص اي بالكفرة الذين
ذكرهم فيكون على خلاف مقتضى الظاهر للنكتة المذكورة التي تفوت بالاضمار ولذا
رجح الاول لموافقته للظاهر واثباته للمدعى بطريق برهاني ولا تكلف فيه كما توهم وقوله
ضمير هم بكسر الهاء ويجوز ضمها **قوله** عطف على المدلول يحتمل ان يريد المدلول المعهود في
قوله ما دل عليه لا بشرى فيكون معطوفا على يمنعون او يعذبون وليس هو العطف
على المعنى كما قيل ويحتمل ان يريد انه معطوف على ما قبله باعتبار مدلوله لانه في معنى يشاهدون العقبة
ويقولون الخ ولم يجعله معطوفا على يرون مع ظهوره لفصل
لا بشرى بينهما ولاحتياجه على تعميم المجرمين الى تكلف لا يخفى **قوله** يقول الكفرة الخ

باليوم وقت صح

فالضم

فالضمير للذين لا يرجون وهو الظاهر ولذا قدمه وحينئذ فالمراد به الاستعاذة من ملائكة
العذاب طلبا من الله ان يمنع لقاءهم قال ابو علي الفارسي ما كانت العرب تستعمله
ثم ترك قولهم حجرا محجورا اعلم السامع انه يريد ان يحرمه ومنه قوله

حيث الى النخلة القصوى فقلت لها • حجر حرام الى تلك الدهاريس

والوجه الآخر الاستعاذة كان الانسان اذا سافر فراى ما يخاف قال حجرا محجورا اي حرام
عليك التعرض لي انتهى والى هذين المعنيين اشار المصنف رحمه الله فقوله او تقول الملائكة
على ان الضمير لهم والمراد بها الحرمان كما كانوا يقولونه في الدنيا والظاهر انه معطوف كما
في الوجه الاول وما قيل من ان الظاهر حينئذ انه حال من الملائكة كما انه يجوز في الوجه الاول
تاباه الواو وانه يصير كقولهم قمت واصك وجهه وان كان اوفق بحسب المعنى
ولذا اختاره الطيبي وجعله على الاول عطفا على يرون واصل معنى الحجر المنع فاريد
ما ذكر **قوله** وقرئ حجرا بالضم الخ هي قراءة الحسن والضحاك وابو رجاء وما عداهم
بكسرها وقرئ بالفتح ايضا كما حكاه ابو البقاء ففيه ثلاث لغات وقرئ بها دراية وهو
مخصوص التانيث وقوله لما اختص بموضع يعني لما خصوا استعماله بالاستعاذة
او الحرمان صار كالمنقول فلما تغير معناه غير لفظه عما هو اصله وهو الفتح الى الكسر او
الضم لايهام انه لفظ اخر كما لم يجعل لكنه يرد عليه انه استعمل مفتوحا على اصله كما مر الا ان
يقال انه لا يعتد به لندرته **قوله** كقعدك وعمرك قعدك بفتح القاف وحكي كسرها
عن المازني وانكره الازهري والعين ساكنة يقال قعدك الله وقعيدك الله بنصب الاسم
الشريف لا غير وقعدك منصوب على المصدرية والمراد رقيبك وحفيظك الله ثم نقل
الى القسم فقيل قعدك الله لا تفعل كذا قال

• فقعيدك الله الذي انتماله • الم تسمعا بالنقيين المناديا •

واما عمرك الله بفتح الهاء وضمها والراء مفتوحة لانه منصوب على المصدرية ثم اختص بالقسم كقوله

• ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يلتقيان •

والتمثيل ان كان للاختصاص فظاهر وان كان له وللتغيير فلان اصله بالفتح وبه
وتغيره اي اداميه لك فغير معناه للقسم ولفظه الى ما ذكر **قوله** ولذلك لا يتصرف
فيه اي يلزم النصب على المصدرية بفعل لازم الاضمار كما في بعض كتب النحو لكنه اعترض
عليه في الدر المصون بانشاده الزمخشري قالت

• وفيها حيدة وذعر • عوذ بربي منكم وحجر •

فانه وقع فيه مرفوعا وكذا سمع في غيره ايضا فتجوز فيه النصب على المفعول به اي جعل
البشرى حجرا الظالم بحسب **قوله** ووصفه الخ يعني انه اشتق له من لفظه صفة مؤكدة
وهي تكون بفاعل كشعر شاعر وموت مائت وبوزن مفعول كفاعل يكون للنسب
كما مر في الاسراء وقيل انه على الاسناد المجازي وما ذكر لا يلائم المعنى وفيه نظر **قوله**

ثم وقدمنا الى ما عملوا من عمل قيل صحة البيان فيه باعتبار التكلم كصحة الاستثناء في ان نظن الا ظنا الا ان التنكير هنا للتحقير اي الا ظنا حقيرا لا يعبأ به وههنا للتعظيم واليه اشار المصنف رحمه الله ثم بقوله من المكارم كقرى الضيف واغاثة الملهوف اي المظلوم والاغاثة بالمعجمة والمثلثة او بالمهملة والنون ولو قيل انه للتعميم ودفع ما يتوهم من العهد في الموصول الى كل عمل عملوه غير معتد به لكان وجها **قوله** عمدنا الى ما عملوا الخ هذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في شرح الكشاف فلذا ابتدا به اي كما هو دابه في تقديم الماثور والعمد القصد ولما كان في كلامه كما في الكشاف تسامح فان ظاهره ان القدوم مجاز عن القصد فهو مجاز مرسل وقوله شبهت حالهم الخ يقتضي انه استعارة تمثيلية فلا تجوز في شيء من المفردات كما تقرر في المعاني اعترض عليه بعضهم بانه خلط وشراح الكشاف تنبهوا له ونبهوا على المراد وانه استعارة تمثيلية ولا تجوز في شيء من مفرداته باعتبارها وهو لا ينافي ان يكون في بعض مفرداتها مجاز سابق عليها كالقدوم هنا فانه استعمل للقصد الموصل الى القصد والارادة وهو المراد ههنا لان الذي لا بد منه هو قصد السلطان الى من صدر منه ذلك اما القدوم فلا حاجة اليه بل قد يكون وقد لا يكون كما قيل وفيه ما فيه ثم ان مجموع قصد مصنوعاتهم ليجعل هباء منثورا مستعار لابطال اعمالهم واغنائها لكونها لم تصادف محلها ولم تقع موقعها وما ذكره المصنف رحمه الله بيان لحاصل المعنى المراد منه فلا اشكال فيه على ما قالوا وكلامهم لا يخلو من الخلل والاضطراب فان كلام المصنف رحمه الله والكشاف لا يناسب ما ذكره لتصريحهما بتشبيه العمل المحبط بالهباء المنثور وقد ذكر الطرفان ولو كان تمثيلا لم يجز التشبيه والتصرف في شيء من اجزائه وما قيل انه تشبيه ضمني لازم ذكر للتنكير الفايدة وبيان ما بيان مناسبة المفردات لا يجدي نفعا وكذا ما ذكره في المفتاح من جعله استعارة تصريحية ظاهرا والجامع بينهما عقلية فاستعير من قدوم المسافر بعد مدة الى الاخذ في الجزاء بعد الامهال واورد عليه انه اذا كان قدمنا بمعنى اخذنا في جزاء اعمالهم بعد الامهال فلا معنى لتعديته بالى وهو غير وارد لان المجاز قد يتبع اصله في تعديته كنطقت الحال بكذا اذا لم يقل على كذا وهو ليس بالوارد عليه انه لا يكفي في بيان معنى النظم وما بعده لا يلايمه وما قيل انه من اذا اريد بقدمنا قصدنا فلا حاجة الى التمثيل لصحة المعنى بدونه واقتضاء المقام ممنوع ثم ان قدوم السلطان القاهر بنفسه يكون لاشتغال غضبه فاعتباره انسب بالحال فهو مع قلة تعاده فيه اختلال على اختلال واذ سردنا لك ما في هذا المقام من القيل والقال فاعلم ان ههنا استعارة تمثيلية في قوله قدمنا الخ واللفظ المستعار وقع فيه استعمال قدم بمعنى عمد وقصد لاشتهاره فيه كما اشار اليه في الاساس والقول بانه لا حاجة الى التمثيل بعده من قلة التدبر فانه لا بد منه واما تشبيه عملهم في تفرقه بالهباء في اللفظ المنقول فلا ينافي ما ذكر كما اذا قلت اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى كالمطر في طوله ولا انتشار

قدم

قدم المعنى المعدى بالى في هذا المعنى وعدم مناسبته للغارة اولا يقال قدم الجيش على العدو بل يقال اغار ونحوه لم يتفق على حقيقته وبهذا علمت ما في الكشاف وترجيحه على ما ذهب اليه السكاكي وما في كلامهم برمته **قوله** لفقد ما هو شرط اعتباره يعني الايمان وقوله وهي تشبيه الخ قد عرفت معناه فمن قال ان الواو فيه بمعنى او فقد اخطا واستعصوا بما خالفوا وقوله فنقدم الى اشيائهم جمع شيء كما صح في نسخ الكشاف وفي نسخة اسبابهم بمهملة لم تكيف وموحدتين والصحيح الاول لانه استعمال عامي **قوله** ومنثورا صفته الخ يشير الى انه تتميم اذ لم يكتف بجعله في تفرقه كالهباء حتى جعله منثورا كقول الخنساء

وان صخرا لتاتم الهداة به ۝ كانه علم في راسه نار ۝

مجاز جامعه لحقارة الهباء وتناثره وقد علمت ان هذا التشبيه في ضمن التمثيل فلا يرد انه خلط لانه حينئذ تشبيه لا استعارة كما توهم وقوله او تفرقه معطوف على قوله انتثاره وقوله نحو اغراضهم تشبيه لتفرقه بتفرق اغراضهم في اعمالهم السيئة وعطفه باو وان كان التفرق والانتثار متقاربين لتباين ثمرته فانه على الاول انه لا يمكن جمعه والانتفاع به وعلى هذا هو اجزاء على حاله وجزاء من جنس العمل فما قيل ان معناه جعلنا عملهم متفرقا نحو اغراضهم من حيث الخلق وهو لا يناسب التمثيل غير متجه **قوله** او مفعول ثالث يعني هو مفعول بعد مفعول كالخبر بعد الخبر لان جعل لا يتعدى الى ثلاثة مفاعيل كما اشار اليه بقوله من حيث انه الخ وهذا جواب عما اعترض به على الزمخشري بجعله كحلو حامض وهو ضعيف كما تقدم ولذا اخره **قوله** مكانا يستقر فيه الخ يعني المراد بالمستقر محل التحادث وبالمقيل محل الاستراحة والتراجع بينهما والافالجنة كلها مستقر لهم والاستراحة استفعال من الراحة وقوله والتمتع الخ تفسير له وقوله والتمتع الخ وقوله ويجوز الخ اي نقل له من معناه الحقيقي وهو مكان القيلولة الى مكان التمتع بالازواج لانه يشبهه في كون كل منهما محل خلوة واستراحة فهو استعارة وقال الازهري المقيل الاستراحة في نصف النهار وان لم يكن معه نوم وهو على المصدرية وليس فيه ما يقتضي عدم التجوز ههنا كما قيل **قوله** او لانه لا يخلو الخ عطف على قوله على التشبيه فهو مجاز مرسل لاستعمال المقيد في المطلق ولا تغليب فيه بالمعنى المتعارف كما قيل وقوله اذ لا نوم في الجنة تعليل للتجوز وعدم ارادة الحقيقة **قوله** واحسن رمز الخ يعني انه كناية عن ان لهم فيه ما يتزين به مما ذكر لان حسن المنزل ان لم يكن باعتبار ما يرجع لصاحبه لم يتم المسرة به ولما فيه من الخفاء جعله رمزا والتحاسين جمع تحسين مصدر حسنه كالتصاعيف سمي به ما يحسن به الشيء وقوله يحتمل الخ ان كلا منهما او هما يحتمل المصدرية والزمانية والمكانية فالوجوه تسعة **قوله** والتفضيل الخ يعني المراد انه احسن من كل شيء بتصور حسنه او المراد خير واحسن مما للمترفين في الدنيا

ولايا باه قوله يومئذ كما توهم لانه لا يلزم وجود المفضل عليه يومئذ او مالهم في الاخرة
على التعذيب والتهكم باهل النار او هو على احد الصيف اي من الشتا قوله روي اي في شرح
الكشاف انه ختم منه وجه اخر ولذا عطفه الزمخشري على ما قبله اذ المراد بالمستقر موضع
الحساب وبالمقيل محل الاستراحة بعد الفراغ منه ومعنى يقيلون ينقلون اليها وقت
القيلوله وقوله واهل النار في النار مشاكلة او تهكم والحديث اخرجه الحاكم وصححه وله
طرف اخرى قوله عز وجل ويوم تشقق السما بالغمام العامل في يوم اما اذكر او ينفرد
الله بالملك لدلالة ما بعده عليه كما ذكر المعرب وقوله وقيل انه معطوف على يومئذ
او يوم يرون وقرئ تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بحذف احدى التائين
وبادغامها في الشين لما بينهما من المقاربة كما في تظاهرون قوله بسبب طلوع الغمام
منها يعني ان البا للسببية كالسما منفطر به والمراد بالغمام ضباب يخرج منها او تشققت
وفيه ملائكة ينزلون وفي ايديهم صحايف الاعمال وهو المراد بقوله هل ينظرون الا ان
ياتيهم الله الاية كما اشار اليه المصنف رحمه الله والمراد انفتاحها لذلك ولما كان تشقق
السما لاجل نزول ما فيه من الملائكة وبروز الخلق للجمع جعل سببا له وذكر التشقق
للتهويل وقيل انها للملابسة وهو اظهر وقيل انها بمعنى عن او للالة قوله وقرئ القرا
اما على الاصل بنونين على انه مضارع معلوم من التفعيل او الافعال او بنون واحدة
وماتانيث ماض مجهول من التفعيل او انزل لمجهول الافعال والرابعة نزل الملائكة
بمجهول الثلاثي والخامسة بنون واحدة مضمومة والتشديد وضم اللام على انه مضارع
من التفعيل حذف فاعله وكلها ظاهرة الا الرابعة فان نزل الثلاثي لم يسمع تعديه
قال ابن جني فاما ان يكون لغة نادرة او يكون اصله نزل الملائكة فحذف المضاف
فتامله قوله الثابت له اي للرحمن فالحق بمعنى الثابت والجار والمجرور متعلق به ويومئذ
متعلق بالملك وقوله لان كل ملك الخ اشارة الى ما يفيده تعريف الطرفين فلا وجه
لما قيل انه حينئذ لا نكتة في تعريف المسند وقوله او تبيين فهو متعلق بمحذوف لا
صلة كما في سقيا له وهو بيان لمن له الملك وقوله لانه متاخر اي مصدر متاخر لا تتقدم
عليه صلته ولو ظرفا فالتوسع فيه لا تقتضي ارتكابه من غير ضرورة واد ما جواز تقدمه
بان تاويله بان والفعل لا تقتضي ان يعطى جميع احكامه او ان الحق صفة ولذا فسره
بالثابت خلاف ما صرحوا به وما ذكره هنا بنا على المشهور ويومئذ بمعنى يوم اذا تشقق
السما قوله او صفة عطف على قوله فهو الخبر اي الحق صفة لكن فيه فصل بين الصفة
والموصوف بالخبر وللرحمن حينئذ صلة الحق واذا كان للرحمن خبر فيومئذ متعلق بالملك
لا بالحق لما مر وقوله شديدا اي ما فيه من الاهوال شديد وقيل معناه لا يتيسر فيه شي
وقوله من فرط الحسرة اي من زيادة تحسره وندامته على ما فرط فيه قوله وعض
اليدين واكل البنان الخ حرق الاسنان مجاورا حملتين كمصدر حرق الاسنان

ورق حك بعضها على بعض بحيث يسمع لها صوت كما يفعل في شدة الغضب وروادفها
اي لوازمها التي يقع بعدها غالبا فهي لازمة لها في العادة والعرف قوله وقيل عقبة
ابن معيط فتعريفه للعهد وفي الوجه الاول للجنس ومعيط مهمل مصغر وقوله صديقه
اي صديق عقبة وقوله صبات اي خرجت من دينك الى دين الخ صبا اذا مال وكانوا
يقولون لمن اسلم صبا وقوله اي بالملا اي اقسم ودار الندوة مجمع معروف بمكة وضمير
طعن ابيا للنبي صلى الله عليه وسلم فقتله بنفسه في احد كما ذكره الثعلبي وقوله علوت
راسك بالسيف اي ضربتك به وقد بر فيما ذكره لانه فعل بامره والامر كالفاعل عرفا
في بعض المواضع ولذا قالوا انه لو حلف ليضربنه فامر بضربه بر ان كان حاكما او
سيدا بخلاف غيره وكون المامور عليا كرم الله وجهه رواية وفي الطبراني عن مجاهد انه
ثابت بن ابي الاقلح وقوله عز وجل يقول حال من فاعل يعض او جملة مستانفة او مبينة
لما قبلها ويا ليتني الخ مقول القول وقصة عقبة اخرجها ابن جرير من طرق مرسلة قوله
طريقا الى النجاة اي طريق كان فالتنكير لشيوعه ودل على ما بعده التنكير والافراد للوحدة
وعدم تعريفه لادعاية تعينه وطريق الحق في نسخة طريق الجنة وقوله تتشعب اي
تختلف وتتفرق فان طريق الحق واحدة وغيرها طرق متفرقة وقوله على الاصل لانها
يا المتكلم قلبت الفا للتخفيف كما في صحارا وقوله يعني من اصله مطلقا او الى ابن
خلف قوله وفلان كناية عن الاعلام الخ اشارة الى قول النحاة انهم كنوا بفلان
وفلانة عن علم مذكر ومؤنث عاقلين وبهن وهنة عن اسم جنس مذكر ومؤنث غير
علم سوا كان عاقلا او غافلا اولا واشترط ابن الحاجب في فلان ان يكون محكيا بالقول
كما في الاية ورده في شرح التسهيل بانه سمع خلافه كثيرا كقوله

۝ واذا فلان مات عن اكرومة ۝ دفعوا معاوز فقره بفلان ۝

وقد يقال ان القول فيه مقدر فلا يرد قول ابن هشام انه اذا قيل جاني مسمى
فلان ويكون هن المفتوح الها المخفف النون معناه ما ذكر الكثيري فانه ورد خلافه في
قوله ۝ والله اعطاك فضلا من عطيته ۝ على هن وهن فيما مضى وهن ۝
فانه اراد عبد الله وابراهيم وحسن والمراد بالكناية معناها اللغوي لا مصطلح اهل
المعاني والمراد بالاجناس اسما الاجناس اي ما ليس بعلم قوله وتمكنت منه
اما عطف تفسيري لقوله جاني وهو الظاهر او المراد به الوصول اليه بعلمه وهذا بيان
للواقع وليس في الاية دليل على ايمان عقبة ثم ارتداده لنزولها فيه ولعل قوله وتمكنت
منه اشارة الى ذلك وقوله وكان الشيطان الخ اما من كلام الله عز وجل او كلام الظالم
وقوله يعني الخليل فانه يشبه الشيطان في الاضلال والاغوا وقوله لانه حمله اي بوسوسته
لانه لم يضله ظاهرا وقوله يواليه اي يتخذه وليا حقيقة او حكما ثم يتركه وقت حاجته
ومتبرع وقوله مفعول من الخذلان اي خذول والخذلان ترك المعاونة والنصرة وقت

اى حجة قوله محمد يوميذ اى المراد من الرسول نبينا صلى الله عليه وسلم شرفه الله وعظمه
وقوله ذلك فى الاخرة يوم يعض الظالم على يديه واورد عليه انه لو كان فى الاخرة لما عدل
عن سنن ما تقدم واجيب بان القصد فيما تقدم الى الاستمرار التجددى الذى اقتضاه
المقام وليس مقصودا ههنا فعبر بالماضى على تحقيق الشهادة عليهم حينيذ ولا يخفى
ان ما تقدم اخبار عما فى الاخرة فهو مستقبل حقيقة ولا قرينة على ارادة الاستمرار
فيه واحتمال عطفه عليه على قوله وكان الشيطان على انه من كلام الله تعالى بعيد ولو قيل
انه عدل عنه لتحققه ومناسبته لما قبله لكفى فتامل قوله ادى الدنيا بثا الى الله
وهو المناسب لما بعده من تسليته له وبثا ههنا بمعنى شكوى ما يحزنه الى الله اى بقوله
للبث وهذا على الاحتمال الثانى ويحتمل انه عليهما فالمقصود ذلك لعلم الله به وقوله
وصدوا عنه اى تركوه من المصدود فهو من الهجر بالفتح لا من الصد والمعنى صدوا الناس
عنه لعدم مناسبته للسياق والظاهر انهما وجه واحد لا اثنان والاول الترك
بالكلية ومع عدم القبول والثانى عدم الاشتغال مع القبول وما ذكر من الحديث
قال العراقى رحمه الله تعالى لم اجده وهو كذاب وقوله على مصحفه اى طواه ورفعه
على المعتاد ومتعلقه به يحتمل اجراؤه على ظاهره لان احوال الاخرة لا يقاس عليها
ويحتمل انه تمثيل او ان المراد والملائكة الموكلون به وهو اوجب قوله او هجر واهم بمعنى
من الهجر بالضم على المشهور وهو الهذيان وفحش القول والدخل وهو على الحذف والايصال
اى مهجورا فيه وله معنيان لانه اما بمعنى مدخولا فيه كقولهم انه اساطير الاولين تعلمها
من بعض اهل الكتاب او انهم كانوا اذا قرى رفعوا اصواتهم بالهذيان لئلا يسمع
كقوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه كما هو مسطور فى تفسيرها او هو مصدر
بمعنى الهجر بالضم لا بالفتح كما توهم كالمعقول واخره لقلته عند من اثبته واقل منه كونه
للتشبيه كجيب مستور كما مر فى سورة الاسرا فقوله فيكون الخ اى على الاحتمالين
الاخيرين وعلى الاول منهما الاهجر الكفار وعلى الثانى من اتى به على زعمهم الفاسد قوله
وفيه تخويف الخ اى على القولين وعلى القول الثانى وفى الاقتصار عليه ههنا اشارة الى
ترجيحه لما مر وكونه فى الاخرة كما توهم لا وجه له وبه يندفع انه ليس فيه فايدة الخبر
ولا لازمها كما مر وكذا فى القول الاول قوله كما جعلناه بيان لدخوله فيهم دخولا
اوليا وان المراد تسليته صلى الله عليه وسلم وامره بالصبر لان البلية اذا عمت طابت
وقوله وفيه دليل الخ لان المراد بجعلهم عدوا جعل عداوتهم وظلمهم وما ينشا منها فيهم لا
جعل ذواتهم كما لا يخفى فهو ابطال لمذهب المعتزلة ويدخل فيهم ادم عليه الصلاة
والسلام لدخول الشياطين وقابيل فى المجرمين لا الى جعل الكلية بمعنى الكثرة كما قيل
وقوله والعدو الخ لان لبعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام اعداء ولم يجعله مرادا
لاحتمال تاويله فتامله قوله الى طريق قهرهم فذره لمناسبته لما بعده وما قبله وجعله

بمعنى

بمعنى هاديا لمن امن منهم ونصيرا على غيره كما قيل بعيد وقهرهم مصدر مضاف للمفعول
وهاديا تمييز او حال قوله انزل فلا دلالة على التدريج وبهذه الاية استدل من قال
نزل وانزل بمعنى واعترض على قول المصنف رحمه الله بالفرق بينهما فيما مر وانه معارض
لما ذكره ههنا وفيه ان دلالته على ذلك عند الاطلاق ومقابلته بانزل وهو من القرائن
الخارجية لا من الصيغة فلا تعارض بين كلاميه كما توهم وجملة حال بمعنى دفعة واحدة
صفة مؤكدة له وقوله لئلا ينافى اى لو دل على التدريج قوله كالكتب الثلاثة
هى التورية والانجيل والزبور وهذا بنا على المشهور من انها انزلت دفعة واحدة
وقد قال فى الاتقان انه كاد ان يكون اجماعا وذكر اثارا واحاديث مروية عن السلف
كثيرة تدل عليه وقال رايت بعض فضلاء العصر انكره وقال انه لا دليل عليه ثم بين
خطاه فيه فلا عبرة بمن قال ان بعض العلماء ذكر فى اخر سورة النساء ان التورية
انزلت منجمة فى ثمانى عشرة سنة ويدل عليه نصوص التورية ولا قاطع بخلافه من الكتاب
والسنة والمراد بالذين كفروا اهل الكتاب وقيل المشركون قوله وهو اعتراض
الخ اى قول الكفار لولا انزل الخ والطايل الفايدة واورد على قوله لان الاعجاز لا
يختلف الخ بان فيه غفلة عما تقرر فى المعانى من ان اعجازه ببلاغته وهى بمطابقته لمقتضى
الحال فى كل جملة منه ولا يتيسر ذلك فى نزوله دفعة واحدة وما ذكره من المقدم مسلم
واما قوله انه لا يتيسر الخ ممنوع فانه يجوز ان ينزل دفعة واحدة الى السماء الدنيا
لمطابقته المذكورة فى كل جملة منها لما سيحدث من الحوادث الموافقة لها الدالة على
احكامها وقد صح انه نزل دفعة واحدة الى السماء الدنيا فلو لم يكن هذا لزم كونه غير
معجز فيها ولا قايل به بل قد يقال ان هذا اقوى فى اعجازه مع انه قيل فى بعض السور
انها نزلت دفعة واحدة كسورة الانعام ولا شبهة فى اعجازها ويؤيده ان الشاعر
البليغ يقول القصيدة الطويلة دفعة واحدة كما فى المعلقات مع اتفاقهم على
بلاغتها وان لم تكن معجزة وايضا لو سلم لكانت بلاغتها مختصة بمن علم سبب نزولها
فاللازم انما هو ان يعلم من سياقها مطابقتها للمقام ولو كان قبل تحققه فافهم قوله
حيث كان اميا وكانوا يكتبون اى ويقرون الخط لكرامة للكتابة فيسهل عليهم
حفظها من غير احتياج الى غيره من البشر المورث لتعبه ونقص فيه لاحتياجه للغير واما
جواز نزوله دفعة واحدة بخط سماوى وتعليم جبريل عليهما الصلاة والسلام تدريجا
فلا ضير فيه الا انه اذا لزم تلقفه منه تدريجا لم يكن فى نزوله كذلك فايدة مع لزوم
خلافه فوايد جمة والتعنى تفعل من العنا وهو التعب والمشقة قوله ولعله لم
يستتب له اى يتم ويستقيم قال البحترى

قليل احتجاب الوجه نعدو مسمع ... من الامر حتى يستتب وينظم

اى ربما لا يتم حفظه له لو نزل جملة كما اشار الى وجهه بقوله فان التلقف اى التلقى

له وقوله ولانه اذا انزل منجما الخ يعني انه صلى الله عليه وسلم تحداهم بكل جزء جزء وهذا اقوى في التحدي
بالجملة فاذا عجزوا عن ذلك فهم اعجز عن غيره فطلبه يدل على شدة حيرتهم ودهشتهم وقوله تثبيت
به اي في نزوله حالا فحالا ترويح لنفسه وتثبيت لفؤاده كما ان كتب المحبوب اذا تواصلت
لمحبه حدوث له محبة وثباتها قوله ومنها اي من فوائد تفريقه معرفة الناسخ المتاخر نزوله
من المنسوخ المتقدم المخالف لحكمه كما في اية القتال وتحققها فيه من البواعث المتقدمة
ومعرفة ذلك من الفوائد المتاخرة وقوله فانه يعين على البلاغة اي على معرفة البلاغة لانه
بالنظر الى الحال يتنبه السامع لما يطابقها ويوافقها وفيه اشارة الى ما مر قوله وكذلك
صفة مصدر محذوف هو وعامله اي انزلنا انزالا كذلك الانزال الذي عجبوا وانكروه
وهو المفرق الذي دل ما ذكر فان معناه لم انزل مفرقا ولم ينزل جملة فنوع من كلام الله عز
وجل وقوله من تمام كلام الكفرة فنوع من جملة مقول القول وبه يتم والاشارة الى انزال الكتب
المتقدمة دفعة واحدة كما مر تحقيقه وهو حال من القران لا صفة مصدر فعل مقدر كما مر
ولا مانع من جعله صفة مصدر هذا الفعل المذكور ايضا وقوله متعلق بمحذوف هو انزلنا
الذي كذلك صفة لمصدره في احد الوجهين قوله ورتلناه اي امرنا وقدرنا واردنا
قراءته عليك كذلك والتؤدة والتمهل يعني وقوله في عشرين الخ اختلاف من المحدثين
وجريانه وتفليج الاسنان عدم تلاصقها وهو ممدوح فيها وقوله كانه مثل الخ اشارة
الى انه مجاز وقوله في البطلان لان اكثر الامثال امور مخيلة والمعنى هلا لولا انزل عليه
ملك لولا انزل دفعة واحدة ونحوه مما مر وقوله الا جئناك استثناء مفرغ من اعم الاحوال
فمحله النصب على الحالية وجعل مقارنا له وان كان بعده للدلالة على المسارعة الى
ابطال ما اتوا به تثبيتا لفؤاده صلى الله عليه وسلم وقوله الدامغ من الدمغ وهو ظاهر وفي
نسخة الدامغ بتجيم وغين معجمة وهو المهلك له باخراج دماغه استعير للدفع ايضا
قوله وبما هو احسن بيانا اشارة الى ان احسن معطوف على الحق وان التفسير
بمعناه المعروف وهو الكشف والبيان وهو منصوب على التمييز وقوله او معنى فالمراد
بالتفسير المعنى والمراد احسن معنى لانه يقال تفسير هذا كذا وكذا اي معناه فهو مصدر
بمعنى المفعول لان المعنى مفسر كدرهم ضرب الامير وقيل انه من اطلاق السبب على
المسبب لان التفسير سبب لظهور المعنى وقيل عليه فرق بين نفس المعنى وظهوره
فلا يتم التقريب ورد بان المفسر هو الكلام لا المعنى لانه يقال فسرت الكلام لا معناه
كما في الكشاف فيتجوز به عن بيان معنى الكلام وهو مجاز مشهور ملحق بالحقيقة فلذا تجوز
به عن المعنى نفسه ولا يخفى ما فيه من التعسف وقوله من سؤالهم هو المفضل عليه المقدر وفي
الفوائد المعنى انه في نهاية الحسن والكمال فلا حاجة لتقدير ما ذكر لكنه قيل انه يفوت معنى
التسليم اذ المراد لا يمكنك ما اقترحوه وهو المراد بقوله ولا يأتونك الخ قيل وهو اولى
لان المآل واحد ولا وجه له فان الفرق بينهما ظاهر فان المثل في الاول بمعنى السوال

وفي

وفي هذا المعنى حاله صلى الله عليه وسلم ثم انه قيل عليه انه يأباه الاستثناء المذكور لان المتبادر
منه ان يكون ما اعطاه الله من الحق مترتبا على ما اتوا به من الاباطيل وافعالهم ولا ريب في ان
ما اتاه الله من الملكات السنية ليس لاجل ما حكى عنهم من الاقتراحات بل لاجل ابطالها
ولا يخفى ضعفه فان المراد بقوله جئناك بالحق اظهرنا فيك ما يكشف عن بطلان ما اتوا
به نعم الوجه الاول ارجح وقد اشار الى تقديره بترجيحه وقوله احسن كشفا اي مما عجبوه
حسنا او هو تهكم بهم وفيه اشارة الى ان تفسيرا بمعنى كشفا ولكنه كشف لما بعث
به قوله اي مقلوبين اي منكسين يسحبون على رؤوسهم ووجوههم مع ارتفاع
اقدامهم بقدرة الله وهذا يحتمل التضمين فعلى وجوههم والى وجوههم صلته ويحتمل
انه يشير الى انهما حالان بتقدير ما ذكر وكذا قوله او مسحوبين اي مجرورين قوله
او متعلقة قلوبهم الخ اي هو كناية عما ذكر او استعارة تمثيلية لان من تعلق قلبه
بشيء توجه اليه بوجهه والمراد ايضا بالمتعلقة الدنيا وزخارفها وما لهم فيها ولعل
كون هذه الحال في الحشر باعتبار بقاء اثارها فتامل قوله وعنه صلى الله عليه وسلم
الخ رواه الترمذي وفيه قيل يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان
الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم ومن المصنف رحمه الله ان
الصنف الذين على الدواب هم المتقون والمراد انهم يسرعون الى الجنة كالركبان
والمشاة هم الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا والذين يمشون على الوجوه الكفرة
وقوله وهو اي لفظ الذين يحشرون منصوب بتقدير اذم او اعني او مرفوع
على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هم لا انه بتقدير يئس كما توهم او هو مبتدا قوله
كانه قيل ان حاملهم اي الداعي والباعث على اسولتهم ما ذكر فكانهم نسبوا الى الشر
والضلال فقيل لهم على وجه التسليم اتم شرا واضل منه ولا غلا شيء فيه من ذلك فانه
محض خير وهداية ويجوز ان لا يجعل هو مفضلا عليه ويكون المعنى انتم اقوى في ذلك
من كل من اتصف به والمكان في كلامه اما بمعنى الشرف والمنزلة او بمعنى المسكن
كقوله اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا وقوله انه متصل الخ المراد اتصال
الشيء بتتميمه ورجحه لبعده وتقدم تقبيحه او ما شبهه وهو في الوجه السابق
متصل بما قبله وقوله من الاسناد المجازي لانه وصف صاحبه وهو وان اسند اليهم
فسبيلا تمييز محول عن الفاعل ففيه جمع بين الحقيقة والمجاز لكنه جائز في المجاز الحكمي
فتامل قوله يوازره في الدعوة اي يعاونه فيها وهو اشارة الى معنى الوزير واشتقاقه
على اختلاف فيه واعلاء الكلمة اي اظهار التوحيد وهو مجاز معروف كما في الحديث من قاتل
لتكون كلمة الله هي العليا وقوله ولا ينافي الخ اشارة الى قوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه
هارون نبيا والا ينافي نبوته هذا لانه وان كان نبيا فالشريعة لموسى عليه الصلاة
والسلام وهو تابع له فيها كما ان الوزير متبع لسلطانه وقوله وجعلنا اشارة

الى نبوته صلى الله عليه وسلم ايضا الا انه قوله لان المشترك بين الخ قصورا الا انه لو كانت
الوزارة بمعنى الاشتراك صح جعل موسى وزيرا فلا بد من قيد التبعية ولذا قال وهيهنا لفي
رحمتنا انه دون جعلناه نبيا لكنه اعتمد على فهم جعله معا ونالة الظهورة فلا يرد عليه شي
قوله فذهبا اليهما الخ يشير الى ان فيه ايجاز حذف وان التاني قوله فدمرناهم فصيحه
لان اداءه مستلزم لامتثالها وتدميرهم للتكذيب فهو في قوة المذكور ولذا اختصر ووجه
قوله اختصر مع الاقتصار فعداه بعلى او حمله عليه وحاشيتا القصة طرفاها قصتهما في
الدعوة وهي الزام الحجة بالبعثة الذي في قوله اذهبا فان المقصود ادعواه والزامه الحجة وآل
استحقاق التدمير لانه هو المتعقب على التكذيب ولذا قال والتعقيب باعتبار الحكم
لان حكمه الذي يعقب تكذيبهم لاستحقاقهم فهذا اما توجيه آخر للتعقيب او هما واحد لتلازمهما
وتقاربهما وقد علم الجواب عن انه وقع بعد ازمنة متطاولة فلا حاجة الى جعل الفاء سببية
او لمجرد الترتيب او باعتبار انه نهاية التكذيب وقوله فقلنا معطوف على جعلنا المعطوف
على آتينا بالواو التي مقتضى ترتيبا فيجوز تقدمه على ما يعقبه على ايتاء الكتاب فلا يرد
ان ايتاء موسى الكتاب وهو التورية بعد هلاك فرعون وقومه فلا يصح الترتيب الا
ان يراد بالكتاب الحكم والنبوة ولا يخفى بعده قوله بآياتنا اما متعلق باذهبا وهي
الآيات التسع بمعنى كذبوا فعلوا التكذيب قبل وهو ظاهر من صنيع المصنف وفضله منه
او يكذبوا القريبة منه فالآيات دلائل التوحيد او الآيات التي جاءت بها الرسل الماضية
او التسع وحينئذ يحتاج الى جعل صيغة الماضي بعد المستقبل لتحققه ان لم يكن ذهابا
ثانيا لكنه قيل انه لا يناسب المقام فالمعنى بالنظر الى زمن الحكاية للرسول لا الى زمن المحكي
كما قيل ولا يخفى انه بنا على انه تغيير زمن الاخبار وهو مرجوح عندهم كما تقرر في الاصول
ان المعتبر زمن الحكم وهو مرجوح عندهم فتأمل قوله وقوم نوح بالنصب بمقدر اي واذكر
قوم نوح او هو منصوب بمضمر يفسره اغرقناهم ويرجحه ان قبله جملة فعلية وفي الدر
المصون انه اذا كان ظرف زمانا واما اذا كان حرف وجوب لوجوب فلا يتأتى هذا
لانه جواب لا يفسر وجوز فيه تبعا للقرطبي وابي حيان عطفه على مفعول دمرناهم ورد
بان تدمير قوم نوح ليس مترتبا على تكذيب فرعون وقومه فلا يصح عطفه عليه وقد
تكلف في دفعه بان المقصود من العطف التسوية والتنظير كانه قيل دمرناهم كقوم نوح
فيكون التقدير لهم والرسل نوح وموسى وهارون وقد قيل انه ليس من ضرورة ترتيب
تدميرهم على ما قبله تدمير هؤلاء عليه لا سيما وقد بين سببه بقوله لما كذبوا الرسل
ومآله الى اعتبار العطف قبل الترتيب فيكون المجموع مرتب المعطوف ومثله يكفي
في ترتيب بعضه وقد ذكر صاحب الكشف في سورة الصف ما يقاربه قوله كذبوا نوحا
ومن قبله الخ جواب عما يقال من ان الظاهر ان يقول كذبوه واذا كان المراد به هو ومن قبله
فتعريفه عهدي او هو للاستغراق اذ لم يوجد وقت تكذيبهم غيرهم وعلى الثاني فهي للاستغراق

لكن على طريق المبالغة والادعاء وعلى الثالث فهي للجنس من الاستغراق الحقيقي وتكذيب الرسل
فيه عبارة عن انكارهم ارادة نوح عليه الصلاة والسلام بالرسل تعظيما بعيد والبراهمة
قوم قالوا الا بعثة لاحد وادعوا استحالتها عقلا وهم منسوبة الى رجل يسمى براهام وهو صاحب
مذهبهم كما في الملل والنحل واعتدنا بمعنى جعلناه معدا لهم في البرزخ او في الآخرة وعلى التخصيص
المراد بالظالمين القوم المذكورين فكان الظاهر لهم قوله عطف على انهم من جعلناهم المعطوف
على الجملة المتقدمة المقيدة بالظرف وهو لما لا على المظروف وحده واورد عليه انه ان
اراد بتلك الجملة اغرقناهم فلا يقيد لهم بالظرف بل الظرف كما قيل قد للمحذوف المفسر به
وان اراد بها ذلك المحذوف فمع انه لا حاجة الى العطف عليه يخدشه ان الوجه حينئذ
القطع للاحتياط كما قطع اراها في قوله

وتظن سلمى انني ابغي بها ۞ بدلا اراها في الضلال تهيم ۞

واجيب باختيار الشق الاول وحمل كلامه على التنزل والتسليم مبالغة في دفع ما يرى
بادي الراي من ان قوله وجعلناهم عطف على المقيد بالظرف واذا عطف وعادا وثمودا
على هم لزم تقييد جعلهم انه ايضا بالظرف المذكور ولا صحة له معنى ولا يخفى ضعفه وانه لا ينفي
نصب قوم نوح بمقدر كما مر ولو سلم فالظاهر عطفه على المذكور وان الظرف متعلق به
وما ذكره من القطع استحسان في قد يجوز خلافه اعتمادا على القرينة العقلية ولم يتعرض المصنف
رحمه الله لاحتمال كونه معطوفا على قوم نوح قبل لظهوره ولا يخفى ما فيه وقيل انه منصوب
باغرقنا مقدرا فلا مجال للعطف عليه لان عادا وثمودا لم يغرقوا ولا يخفى ان المصنف رحمه الله
لم يذكر له اعرابا وانه يحتمل وجوها اخر كما مر نعم عدم ذكره قد يقال انه قرينة على ارادته
اذ لا مانع له سواه فتأمل قوله لان المعنى وعدنا الظالمين اشارة الى انه عطف على
محله لانه في محل نصب وانما ذكر تحقيقا لمحله وليس وجها آخر كما قيل والوعد في كلامه بمعنى
الوعيد واعتدنا بمعنى هيأنا وقريب منه فلا وجه لما قيل انه ليس لمعناه وقوله على تاويل
القبيلة فلا ذا صرف فاعتبار الحي اذ انهم سموا بالاب الاكبر وعدم تنوينه قراءة حمزة وعاصم
قيل وقد خالف عادته فيهما فانه يقول قرئ مجهولا في الشواذ قوله وهي البئر الغير
المطوية اي المبنية يقال طويت البئر اذا بنيتها بالحجارة قال ۞ وبئر ذو حفرت وذو
طويت ۞ وانهارت بمعنى انهدمت وغارت وقوله بفلج اليمامة بسكون اللام وفتحها
وفي آخره جيم وهي قرية عظيمة بناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن عاد واليمامة معروفة
والاخدود والحجرة المستظلة وانطاكية بتخفيف اليا بلدة معروفة وقصة حبيب النجار
ستأتي في سورة يس وحنظلة قيل انه كان بفلج اليمامة وهو نبي اختلف في عصره وقيل
هو خالد بن سنان وطير اسم جنس جمعي يجوز تذكيره وتأنيثه فلذا قال عظيم وقد
قوله يقال له فتخ او دمخ فتخ بالفاء والتاء المثناة من فوق والخاء المهملة وقيل انها معجمة وقوله
انها مثناه تحتية وجيم ودمخ بدال مهملة وميم ساكنة وخاء معجمة وقوله بعض بمعنى تنزل

داعوزها بمعنى احتاجت اليه قوله ولذلك سميت معربا اما لاتيانها بالغريب وهو اختطاف
الصبي وقيل انها اختطفت عروسا او لعوزها اى غيبتها وقد قيل ايضا فى وجه التسمية
ان وكرها كان عند مغرب الشمس وقيل انها طائر موجود الاسم معدوم الجسم ويقال
عنقا مغرب بالتوصيف والاضافة مع ضم الميم وفتحها وقوله اى رسوه فى الغربين آه
ورسه بمعنى ادخله والقرآن تقدم الكلام فيه قوله اشارة الى ما ذكر من الامم ولذا اضيف
اليه بين وقوله لا يعلمهم الا الله فسره به لقوله ومنهم من لم نقصص عليك والاعذار بيان
العذر وازالته وقوله فتبنا اى خرقنا واهلكنا قوله والتالى بتبرنا لانه فارغ اى لامعمول
له بخلاف ضربنا المذكور له وتقديمه للفاصلة لا لافادة الحصر على ان المعنى كلا لا بعضا كما
قيل لافادة لفظ كلا له والفرق بينه وبين النفي والاثبات تكلف وقوله يعنى قريشا فالضمير
لهم لا للمهلكين المار ذكرهم لعدم صحة معنى قوله مروا ادرافسره به لانا فى اما متعد
بنفسه او بالى فتعديته بعلى لتضمنه معنى المرور واى وان تعدى بعلى كما فى القاموس لكنه بمعنى
اخر يقال اتى عليه الدهر اى اهلكه فهو كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون
قيل وقوله مرارا اخذه من هذه الاية لان القرآن يفسر بعضه بعضا والاحسن انه من قوله
هنا افلم يكونوا يرونها لان كان والمضارع يدل على التجدد والتكرر كما اشار اليه المصنف
رحمه الله ولم يصرح به فى اول الاية بان يقول ولقد كانوا يأتون للاشارة الى ان المرور
ولو مرة كاف فى العبرة ومتاجر جمع متجر بمعنى التجارة لا صيغة مفاعلة قوله يعنى سدوم
اى المراد بالقرية سدوم وهى مدينة قوم لوط عليه الصلاة والسلام وهى بالسين والدال
المهملتين وقيل انه بذال معجمة والدال خطأ وصححه الازهرى وقال سذوم بالمعجمة اسم اعجمى
وفى الصحاح انه بالمهملة وفى الكشف الاعتماد على ما قاله الازهرى وهو اسم قاضيها فى
الاصل ولذا قيل اجور من سدوم ثم غلب على القرية وقوله عظمى قرى قوم لوط بدل او صفة
لسدوم وهو اشارة الى وجه افراد القرية بالذكر مع تعددها وقوله امطرت اى
نغير المطر السوء قوله فى مرار مرورهم اشارة الى ان ما فى المضارع من الاستمرار وفى كانوا
من التكرار ولذا لم يقل افلم يروها وهو اخصر واظهر قوله بل كانوا الخ ما كان للرجاء فى
الاصل انتظار الخير ونشور الكفار لا خير فيه لهم فسره بوجوه منها انه هنا بمعنى التوقع
مجازا وهو يعم الخير والشر ومنها انه على حقيقته وليس المراد بالنشور نشورهم فيه خير
كنشور المسلمين وهم لا يرجونه حتى يرجعوا آخرتهم ومنها ان المراد بالرجا الخوف على لغة
تهامة كما وتحقيقه وليس بمجاز كما توهم لان جعله لغة يأباه نحو الظاهر فالمراد بالنشور
نشورهم والركاب الابل المركوبة واحدها ركوبة اولا واحد لها من لفظه فواحده راحلة قوله
ما يتخذونك اشارة الى ان ما نافية وقوله موضع هزؤ او مهزوا به يعنى معنى اتخاذه هزوا الاستهزاء
به فهزوا اما مصدر بمعنى المفعول مبالغة او هو بتقدير مضاف اى موضع هزؤ ومعنى اتخاذه
موضع هزؤ انه مهزوء به وانما اول ليصح حمله على ضمير الرسول وجملة ان يتخذونك جواب اذا

وهي

وهي تنفرد بوقوع جوابها المنفي بما ولا وان بدون فا بخلاف غيرها من ادوات الشرط وجملة
اهذا حال بتقدير القول او مستأنفة جواب ماذا تقولون ويجوز ان يكون الجواب
اهذا الذى الخ بتقدير يقولون وجملة ان يتخذونك معترضة قوله بقول مضمر اى محذوف
وفرق بعضهم بينهما بان المضمر يقال فيما كان له اثر ظاهر او مقدر وهو هنا نصب القول
محلا لانه مفعوله والمحذوف بخلافه وقوله والاشارة للاستحقار لان كلمة هذا تستعمل
له وعائد الموصول محذوف اى بعثه ورسولا حال منه وقوله بجعله صلة لان الصلة
يكون معناها معهودا مقتضى العلم باتصاف الموصول بها والقبول له فلا يقال كيف
به كذا وهو منكر عندهم ولم يلتفت الى تقديره فى زعمه لان هذا ابلغ مع سلامته من التقدير
وقوله ولولاه اى لولا التمكن والاستقرار اوقد الضمير لانهما كشئ واحد وقوله انه كاد
اشارة الى انها مخففة من الثقيلة لدخول اللام الفارقة فى خبرها قوله يصرفنا الخ يعنون
انه مع كثرة ما نورده فى صورة المعجزات لم يصرفنا عما نحن عليه لصبرنا وثباتنا فلا منا
وهذا مناسب لما قبله وربما يتوهم انه مناقض لاستحقارهم واستهزائهم حتى يقال
انه ليس كذلك لان الاستحقار من وجه لا ينافى الاستعظام من وجه اخر والقوة لكثرة
الايراد والمورد لا ينافى ضعف المدعى من جهة اخرى كما قيل ردا على من قال ان تناقض كلامهم
لاضطرابهم وتحيرهم فان الاستفهام السابق دال على الاستحقار وهذا دال على قوة
حجته وكمال عقله ففى ما حكاه الله عنهم تحميق لهم وتجهيل لاستهزائهم بما استعظموه فقد
قيل عليه انه ليس بصريح فى اعترافهم بما ذكر بل الظاهر انه اخرج فى معرض التسليم تهكما
كما فى قولهم بعث الله رسولا وهو الانسب بذكره فى صدد الذم من غير تعرض لاختلاف
مقالتهم والحق ما ذكرناه اولا لان كاد ونسبة الاضلال اليه وتسليم الهيته ما عبدوه
يدفع التناقض ويأبى الاستهزاء كما يخفى واليه اشار المصنف رحمه الله فتدبر قوله
ولولا فى مثله تقييد الحكم المطلق يعنى ان لولا فى معنى الشرط الذى هو قيد للجزاء وما قبله للدلالة
على الجزاء كان فى معناه وهذا فى معنى القيد له كقولك انت طالق ان دخلت الدار وانما
قال دون اللفظ لان الجزاء لا يتقدم على الصحيح قوله كالجواب لقولهم ان كاد الخ اما
استفهامية خبرها اضل والجملة سادة مسد مفعولى يعلمون او موصولة واضل خبر مبتدا
محذوف اى هو اضل والجملة صلته وحذف صدر الصلة لطولها بالتمييز والمراد بالجواب
الجواب المعروف لا جواب الشرط وجعله كالجواب لا جوابا لعدم صراحته وقوله فانه
الخ بيان لكونه كالجواب والمراد انهم جعلوا دعوته صلى الله عليه وسلم اضلالا والمضل
لغيره لا بد ان يكون ضالا وهذه الجملة تدل على نفى الضلال عنه لان معناها انهم يعلمون
انهم فى غاية الضلال لا هو ونفى اللازم يقتضى نفى ملزومه فيلزمه ان يكون هاديا لا مضلا
وقوله يكون عطف على قوله يلزمه والموجب بفتح الجيم وكسرها اى يفيد نفى ما يكون موجبا
لقولهم هذا وهو كونهم على الهداية والرشاد قيل وكانه جعل لفظا اضل فى النظم بمعنى

الضلال ولذا قال كالجواب ولو اريد به مطلق الزيادة لمبني في غاية الضلال وهو الضلال المضل
كان احسن والمعنى سوف تعلمون المضل فيفيد نفي ما صرح به من كونه مضلا فيكون جوابا لا
كالجواب ولا يخفى ما فيه فانه ليس بصريح في الجواب على كل حال فتامل والوعيد في قوله يرون
العذاب **قوله** ان اطاعه يعني ان الاله هنا استعارة للمطاع المتبع الذي هو عنده كالدين
والمراد بالدليل ما في الافاق والانفس ولو جعله مبصرا وفي نسخة تبصر وقوله قدم المفعول
الثاني وهو الالهة على الاول وهو هواه لان المعنى جعل الهواه الها له والعناية الاهتمام به
لانه هو الذي نشأ منه شدة الانكار فكم في الناس من ذي هو يعبد في هواه واما هواه
فلجعلهم اهواهم كالاله المعبود استحقوا الانكار الشديد من علله بان الاله يستحق التعظيم
والتقديم لم يعيب اوالالة المراد من لم يتخذ معبوده الا هواه فابلغ في ذمه وتوبيخه وفيه
نظر ثم انه اورد عليه ان المبتدا والخبر في الحال او الاصل كما هنا اذا كانا معرفتين لا يجوز
تقديم احدهما على الاخر وليس هذا على اطلاقه فانه اذا قامت القرينة صح ذلك كما صرحوا
به والقرينة هنا قائمة عليه وهي عقليه لان المعنى عليه كما عرفت فلا حاجة الى القول بان
اهل المعاني لا يسلمون هذا فتدبر ورأى عليه فقوله افانت الخ في محل المفعول الثاني
او بمرية فهو مستانف **قوله** منعه الخ تفسير لقوله حفيظا وقوله وحاله بل الخ اشارة
الى ان ام منقطعة وضمير اكثرهم لمن باعتبار معناه وقوله عليه باعتبار لفظه واختير الجمع هنا
لمناسبة اضافة الاكثر لهم وافرد فيما قبله لجعلهم في اتفاقهم على الهوى كشيء واحد وقيل
انه للكفار لا لمن لان قوله عليه يأباه وليس بشيء **قوله** وهو اشد مذمة اي ذما لسلب
الاحساس والشعور عنهم وجعلهم كالحيوان فالاضراب للانتقال من القبيح الى الاقبح وقوله
منهم من اي بعد اتخاذ الهه هواه والمضي باعتبار الحكاية وقوله ان هم ان كان الضمير
للاكثر فهو ظاهر وان كان لمن فاكتفى عن ذكر الاكثر بما قبله وقوله لانها تنقاد من يتعهدها اي
تطيع من يقوم بتعهده مصالحها كالكلها وسقيها ولذا عدي وهو لازم وقوله غير متمكن من طلب
الكمال لعدم تكليفها وعقلها وما وقع في نسخة من على بدل من تحريف **قوله** الم تنظر الى صنعه
وفي نسخة صنيعه وهو اشارة الى ان الرؤية هنا بصرية لانها هي التي تتعدى بالى وان
فيه مضافا مقدرا لانه ليس المقصود رؤية ذات الله تع هنا وكيف منصوب عد على
الحالية وهي معلقة لترى ان لم تكن الجملة مستانفة وقد تقدم تفصيله وهذا شروع في بعض
ادلة التوحيد بعد ما نعى على الكفرة شركهم وكيف للاستفهام عن الحال وقد تجرد عن الاستفهام
وتكون بمعنى الحال نحو انظر الى كيف تصنع وقد جوزه الدماميني في هذه الاية على انه بدل
اشتمال من المجرور وهو بعيد اولم ينظر الى الظل الخ يعني كان حق التعبير هذا فعدل عنه الى
ما ذكر لما ذكره لا ان فيه تقديما وتاخيرا فانه لا وجه له فبعد ما كان متعلق الرؤية الظل
جعله الرب اشعارا بان المعقول وهو صنيع الرب تع وتقدس المفهوم منه كالمحسوس
لان صنعه وهو مد الظل امر معقول جعل كالمحسوس لادخاله تحت الرؤية والظل امر

محسوس وقع التعبير عن رؤيته ممدودا برؤية الرب ما داله فجعل المعقول كالمحسوس لما ذكر وهو
اظهر في الدلالة على ما ذكر ولا يخلو كلامه من انغلاق قيل والاولى ان يقول ان التعبير المذكور
للاشعار بان المقصود العلم بالرب على تشبيه الرؤية وقوله برهانه الضمير المجرور العائد
على المعقول او للظل بجعله مضافا للفاعل او المفعول والبرهان بمعنى الدلالة لا المدلول
فلا مسامحة في رجوع ضمير هو الى البرهان لا الى المعقول وضمير حدوثه ومصرفه للظل وقوله
لوضوح علة العقل كالمشاهد والتصرف مصدر مجهول وهو زيادته وكماله ونقصانه
والاسباب الممكنة لطلوع الشمس وحركتها والاجرام وقوله على ان ذلك متعلق بدلالة
وكالمشاهد خبر ان **قوله** فكيف بالمحسوس منه وهو الظل نفسه اي فكيف تشبيه
كون المحسوس وهو الظل شاهدا حتى تبين فلا يرد انه من مراتب الطول فكيف صح
تشبيهه بالمشاهد مع انه يصح ايضا اذا اريد بالمشاهد الجرم وكذا لا يرد انه لا يتعلق
الغرض بالمحسوس منه حتى يقول فكيف الخ اذ لا خفا في كون مد الظل مشاهدا مقصودا
فكذا هو نفسه في ضمنه فتامل **قوله** او الم ينته علمك الخ فالرؤية علمية لا بصرية كما في
المعنيين الاولين وهذا لازم معناها كما قيل وتعديته بالى لتضمين معنى الانتهاء وكونها
الى اسم واحد الا وهي النغم بعيد جدا وذلك مد الظل او الظل الممدود وقوله فيما
بين الخ هو على الوجه الاخير او على جميع الوجوه وقوله وهو اي ما بين طلوع الفجر والشمس
وهو زمان مد الظل وبسطه او الظل الممدود وهو لبدءه قوله ولذلك الخ وقوله
يبهر البصر اي يغلبه **قوله** ثابتا من السكنى الخ اي دائما غير زائل فان السكنى
الاستقرار وذلك بان لا تطلع الشمس او لا تذهب وهذا انسب بما قبله من
الامتنان بمد الظل وغير متقلص من قلص الظل اذا ارتفع وقوله فانه لا يظهر فالدليل
باعتبار ظهوره لا وجوده اذ هو موجود ما بين الفجر وطلوع الشمس وبعض الايام
وهو ماله الظل وقوله او لا يوجد لان وجوده بحركة الشمس الى الافق وتفاوته
بحركتها من الافق الى ما فوقه عادة لكنه قيل عليه ان ثم لا تناسب الوجود فانه ليس
بعد المد والدليل حينئذ بمعنى العلة وهو خلاف الظاهر ايضا **قوله** لما عبر عن احداثه
بمعنى التسيير وفي نسخة النشر وهو انسب بالقبض او القبض الى نفسه بمعنى جمعه
وهو المراد بالكف من كف اطراف ثوبه اذا جمعها لا بمعنى الترك وقوله قليلا قليلا
هو بقرينة الواقع ولولاه لم يدل اللفظ على التدريج ولو قبضه دفعة واحدة لم يحصل
به المصالح **قوله** وثم في الموضعين الخ يعني ان التراخي رتبي ففيه استعارة بتعبيه
شبه تباعد الرتبة بالتباعد الزماني فاستعير له ما يدل عليه وهو اما من الادنى الى الاعلى
فان جعل الشمس دليلا بطلوعها وهو انفع من الظل التصرف وارتفاعها الملزوم للقبض
انفع منه او بالعكس فان الظل اطيب الاحوال وادنى منه وقت الطلوع وادنى
منه وقت الشعاع **قوله** او لتفاضل مبادي اوقات ظهورها فالتراخي زماني

لكنه باعتبار الابتدا فان بينه وبين ابتدا المبيضة زماني فبين ابتداء الفجر وطلوع الشمس
بعد وكذا ما بعده **قوله** وقيل هذا الظل الخ هكذا ذكره الزمخشري وضعفه المصنف رحمه
الله لتكلفه وقيل انه لا يناسب قوله الم تر وقد منع اذا كان بمعنى الم تعلم وقال بعض
الصوفيه المراد من الظل العالم ومن الشمس مبدعه وقبضه اهلاكه وهو قريب مما ذكره
المصنف رحمه الله **قوله** فالمعت عليه ظاهر قيل عليه انه اذا لم يكن نير كيف يتحقق
الظل او الواقع حينئذ هي الظلمة وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا ولا
يتفاوت الحال بين ان تبنى السما فوق الارض ام لا في انتفا الضوء وتحقق الظلمة
واجيب بان السما شفافة لها نورها وبكونه فوق الارض يشتد ظهوره او المراد
بالنير الشمس لتبادره فلا يرد ما ذكر او المراد ان الارض كانت اذ ذاك مظلمة
غير مضيئة وكونه ظلا باعتبار ما تري نه بادي النظر وقد ذكر نحوه في تفسير قوله اغطش
ليلها واخرج الخ والمراد بتلك الحالة بنا السما على الارض دون اي دشي الخ وهو
تفسير لقوله ولو شا لجعله ساكنا على هذا الوجه وتم للتراخي الزماني على هذا **قوله**
ثم خلق الخ معنى جعل على هذا وعليه مفعول ثان وهو بمعنى ما يلزم من العلم به العلم بشي
الخ والاستتباع في كلامه بمعنى اللزوم وضمير عليه واياه للظل يعني ان الشمس
مسلطة على الظل بايجاده واعدامه ودليلا عليه لاظهاره وذكر مسلطا وان كان
صفة للشمس بتاويله بالكوكب ومن تقريره يظهر وجه تكلفه وتم بحسبه **قوله**
او دليلا الطريق من يهديه في اكثر النسخ دليلا في التنوين والطريق جار ومجرور
متعلق به وهو معطوف على مسلطا والدليل بمعنى العرفي ومن الموصولة قيل انه عبارة
عن الظل وضمير يهديه للشمس وفي بعضها دليل الطريق بالاضافة وهو معطوف
على فاعل يستتبع ومن معطوف على مفعوله وقوله تتفاوت بحركتها الخ استيناف
لبيان نسبة الاستتباع المذكور وتحول بتحولها وان اختلفت جهة التحول في
الظل والدليل فان الدليل يتبعه من يهديه في جهته والظل بخلافه فتامل وقوله
شيئا فشيئا يعني ان يسيرا بمعنى التدريج لان المعنى متدرجا الينا او بمعنى سهل
فانه يستعمل بهذا المعنى ايضا وقوله عند قيام الساعة بقرينة قوله الينا والتعبير
بالماضي لتحققه ولمناسبة ما ذكر معه وقوله بقبض اسبابه ما عدامه باعدام
اسبابه كما ان انشاه بانشائها **قوله** ثم جعل لكم الليل لباسا قدم هنا
جعل الليل لباسا على جعل النوم سباتا لتقدمه عليه ووقوع النوم في اثنائه
ولمناسبة الليل للظل وعكس في سورة النبا بتقديم الليل بالنهار بعده والنوم
بالارواح التي هي راحة لهم وقوله شبهه الخ اشارة الى انه تشبيه بليغ لا استعارة
لذكر الطرفين وكذا ما بعده **قوله** راحة للابدان ان لم يرتض هذا في الكشاف
لان مقابلته بالنشور يرجح الثاني واشار المصنف رحمه الله تعالى جوابه بان النشور

رحمه

يعني الانتشار للمعاش فهو مقابل للسكون والراحة لكن المتبادر منه الاول وهو كني وجيها
اشار اليه في الكشاف والسبات تفسيره من القطع لكنه على الاول قطع العمل وعلى الثاني
قطع الاحساس او الحياة **قوله** ذا نشور او هو بمعنى ناشر على الاسناد المجازي للانتشار
الناس فيه للمعاش فهو كقوله جعل النهار معاشا وقوله او بعث معطوف على انتشار
او نشور وقوله بعث الاموات منصوب على المصدرية اي لبعث الاموات واليقظة
بفتح القاف وتسكن لضرورة الشعر والنموذج ويقال نموذج معرب نمونه وما ذكره
عن لقمان اشارة الى تشبيه النوم بالموت وانه اخوه واما قوله الناس نيام فاذا
ماتوا انتبهوا فمعنى اخر وفي كلامه لف ونشر مرتب لتفسيري السبات والنشور
قوله وقرا ابن كثير على التوحيد وقوله على ارادة الجنس بالالف واللام او الاستغراق
فهو في معنى الجمع موافقة لقراة الجمهور ولا يعارضه ما ورد في الحديث من قوله اللهم اجعلها
رياحا ولا تجعلها ريحا ولذا قيل ان الريح حيث اريد بها ما لا يضر جمعت وفي عكسه تفرد
لانه اما اكثري او عند عدم القرينة او في المنكر ولا يلائمه كلام المصنف رحمه الله تعالى **قوله**
نشرات اي هو حال وهو جمع نشور كرسول ورسل وبفتح النون وسكون الشين
مصدر وقع حالا ايضا وقوله وصف به لانها صفة معنى ومفعول مطلق من ارسل
لانه بمعنى نشر ومعنى نشرها للسحاب جمعها لانه النشر بمعنى البعث لانه لجمعها
كانه يحييها لان النشر بمعنى التفريق لانه غير مناسب الا ان يراد به السوق مجازا
وتخفيف نشر بضمتين بمعنى سكنه ونشور بالبا الموحده صيغة مبالغة او مصدر
بمعنى مبشر فهو كقوله او يرسل الرياح مبشرات وقوله قدام تفسير بين يدي و
المطر تفسير الرحمة لانها استعيرت له ثم رشحت كقوله يبشرهم ربهم برحمة منه
وجعلها بين يديه تتمة لها لان البشير يتقدم المبشر به ويجوز ان تكون تمثيلية
وتبشير من تتمة الاستعارة داخل في جملتها ومن قرا نشرا كان تجريدا لها لان
النشر يناسب السحاب **قوله** مطهر تفسير للمراد منه وقوله لقوله الخ المراد
بالتطهير المطهر لان القران يفسر بعضه بعضا ثم شرع في بيان كيفية دلالته على
التطهير مع ان فعول صيغة مبالغة من الثلاثي وهو لازم فكيف يفيد معنى المتعدي
فعال وهو اسم لما يتطهر به يشير الى قول الازهري في كتاب الزاهر فعول له معان
مختلفة منها انه اسم الة لما يفعل به الشي كغسول ووضوء وفطور في احوات كثيره
ويكون صفة بمعنى فاعل او مفعول واسما كذنوب ومصدر لكنه قليل فالطهور ما
يتطهر به فيدل وضعا على انه مطهر وليس صفة حتى يرد ما اورده ولا الاسناد
فيه مجازي كما توهم وهو بدل او عطف بيان لا صفة لما وليست الواو في
قوله وهو اسم بمعنى او كما توهم وقوله به نازعه يتوضؤ ويوقد ثم ذكر احاديث دالة
على وروده بهذا المعنى والحديث الاول في السنن والثاني في مسلم والتبيع

والترتيب مذكور في كتب اللغة مع الاختلاف فيه وليس هذا محله والمعنى ادخل الماء
فيه لشرب منه **قوله** وقيل بليغا في الطهارة اي قائله الزمخشري قال بعده وعن احمد
ابن يحيى هو ما كان طاهرا في نفسه مطهرا لغيره فان كان ما قاله شرحا لبلاغته في الطهارة
كان سديدا والا فليس فعول من التفعيل في شي وقال في الكشف فيه ايما الى ان
الطهارة لما لم تكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شي واحد رجعت المبالغة فيه
الى انضمام التطهير اليها لان اللازم صار متعديا لها وقد اعترض عليه بان افادة
المبالغة تعلقه بالغير لا يساعده لغة ولا عرفا فانظر الى قول جرير عذب الثنايا
ريقهن طهور انتهى ومثل بيت جرير قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقد ورد
على من اورده الزجاجي بان ما ذكره اهل اللغة في حقيقته ووصف الريق والشراب
به ليس كذلك ويؤيده ما قيل ان المبالغة يجوز ان تكون في الكيفية باعتبار انه لم
يخالطه شي اخر مما في مقره او ممره كمياه الارض فقوله رجعت المبالغة غير مسلم وقد
علمت مما حققناه ان الطهور بمعنى المطهر عند اهل اللغة كما ذكره الازهري وغيره من
الثقات لا لانه من التفعيل كما ظنه الزمخشري بل لانه آلة الطهارة كالفطور لما يفطر
به والة الطهارة هي المطهرة فلا حاجة الى ما تكلفوه لتوجيهه ولا ورود لما اوردوه عليه
فانه ناشي من عدم التحقيق وللبعض الفضلا هنا كلام طويل لان المقام لا يتحمله **قوله**
وان غلب في المعنيين اي كونه اسم آلة كالطهور وكونه للمبالغة بمعنى فاعل كونه كولوع الصبوب
بصاد مهملة وبائين موحدتين والمعنى مصبوب وفي نسخة ضبوث بضاد معجمة وبار
موحدة وثا مثلثة من ضبثها ذا اجتثه بيده والمراد ناقة تجس باليد لشك في سمنها
والمصدر بوزن فعول بالفتح نادر والمعروف فيه الضم والاسم بمعنى اسم الجنس
الجامد والذنوب الدلو المملوة ماء والقريبة من الملي وتطلق على النصيب **قوله**
وتوصيف الماء في نسخة بوصف الماء وقوله بالمنة فيه اي في نفسه لكونه طاهرا
مطهرا وما بعده السقي به وتطهير تطهيرهم من تفسير طهور بمطهر والمقصود من التطهير
التقرب الى الله وتطهير الباطن ازيد في القرب فيعلم بالطريق الاولى وما قيل من ان
مدخول لام العلة يكون مقصودا بما قبله لا وجه له فتامل **قوله** بلدة ميتا المراد
به مطلق الارض او معناه المعروف وقوله بالنبات تفسير للاحياء بالانبات
فقوله بالنبات بدل من قوله به او متعلق بيحيي على ان الباء الاولى آلية او سببية
وهذه للملابسة او على حد اكلت من بستانك من العنب وجعله تفسيرا على الاستخدام
في ضمير به تعسف وقوله غير جار على فعله يعني انه من امثلة المبالغة التي لا تشبه
المضارع في الحركات والسكنات حتى يعمل عمله في غير شذوذ كما ذكره النحاة
ويزيد به بدلالته على الثبوت فلذا اجريت مجرى الجوامد في عدم عملها والحيا
بالقصر المطر ولذلك نكر يعني تنكيره للتنويع فالمراد نوع من الاناسي والانعام

وهم سكان البوادي وكذا تنكير بلدا وفي تبعيضه اديانيه وكثير اصفة لهما لا على
البدل والانهار ان كانت من الامطار فالمراد ما كان بلا عود منها وهم حول الجبل والبحر
وما عطف عليه خبر مقدم وعنيه بمعنى استغنا مبتدا مؤخر والسقي بالضم بمعنى السقي
وسائر الحيوانات يعني به ما عدا الانعام وهو وجه لتخصيصها مع احتياج غيرها
للسقي وقوله مع ان لها وجه اخر لتخصيصها بالذكر والقنية بكسر القاف وضمها ما
يقتنيه لنفسه وعليه بعين مهملة ولام ساكنة جمع علج كصبية وصبي والعلج الشريف
لكنهم يقولون في الاستعمال علية الناس بمعنى اكثرهم وهو المراد كما في شرح
الكشاف **قوله** وسقى واسقى بمعنى اي اوصله الى ما يشرب به وجعل السقيا له بمعنى هيأها
واعدادها ويقال سقى واسقى وسقى بمعنى واحد وقد فرق بينها وهي متقاربة وقوله واناسي
اي وفي اناسي بحذف يا اناعيل فيكون بيا حقيقة ساكنة كما جمع انعام على اناعيم
وظريان بكسر الظا وسكون الرا المهملة وبا موحدة دويبة منتنة الريح وجمع
على ظرابي بتشديد اليا واصله ظرابين فابدلت نونه يا او عشت وكون اناسي
جمع انسان واصله اناسين مذهب سيبويه وكونه جمع انسي مذهب الفرا
والمبرد والزجاج واورد عليه في الدر المصون ان فعالي انما يكون جمعا لما فيه يا مشددة
اذا لم يكن للنسب ككرسي وكراسي وما فيه يا النسب يجمع على افعالة كازرقي
وازارقة وكون ياانسي ليست للنسب بعيد جدا فحقه ان يجمع على اناسية وقال في
التسهيل انه اكثري فلا يرد ما ذكر **قوله** ولقد صرفنا هذا القول المذكور من السابع
وهو ذكر انشا السحاب وانزال القطر وتصريفه وتكريره وذكره على وجوه ولغات
مختلفة او المطر فالضمير له لتقدمه في قوله وانزلنا من السما ماء طهورا وتصريفه تحويل احواله
واوقاته وانزاله على انحا مختلفة وقوله من عام اي ما فيه وامطر افعل تفضيل
بمعنى اكثر مطرا يعني ليس تفاوت السنين فيه الا الحكمة الالهية وهذا الحديث رواه
الحاكم والطبراني وقوله اودية الانهار والمنابع معطوف على قوله في البلدان فمعنى نعم
نقسمه عليها وقوله او ليعتبر واوقع في نسخة بالواو **قوله** الا كفران النعم فالكفور
بمعنى كفران النعم بعدم الاكتراث والمبالاة بها او الجحود والانكار لها راسا
باضافتها لغيره بان يقولوا مطرنا بنوء كذا والنوء كما في ادب الكاتب سقوط
النجم في المغرب مع الفجر وطلوع اخر يقابله من ساعته في المشرق من الغد نفضل لان
الطالع ينهض وبعضهم يجعل النوء السقوط فهو من الاضداد وكانوا اذا سقط
نجم وطلع اخر فكان عنده مطر او ريح او برد او حر نسبوه الى الساقط الى ان
يسقط الذي بعده فان سقط ولم يكن مطر قيل خوى واخوى انتهى ثم انه
اشار الى ما في الكشاف من انه ان اعتقد ان النجوم فاعله ومؤثرة استقلالا فهو
كافر وان اعتقد انها اسباب بجعلها الله تعالى بفعله وخلقه او امارات نصبها

لا يكفر وكذا سائر احكام النجوم وظاهره انه لا يأثم ايضا وقد صرح الامام بانه خطأ **قوله**
بشيرا ونذيرا اهلها اي ما ذكره المصنف رحمه الله احسن من قول بعضهم يعني ان المقصود من البعثة ابلاغ
الدعوة والزام الحجة لا الاهتمام في امر الهداية والا لبعثنا ما هو اوفى لذلك من كل دعوة كل اهل
قرية بنذير مستقل وقد كفيناك تبركة مؤنته واعباء النبوة اثقالها استعارة وتعظيمه اجلاله
بعدم نبي في عصره ظاهر واورد على قوله وتفضيلا لك على سائر الرسل انه لا يلزم من تخصيصه
بالرسالة في زمانه تفضيله على سائر الرسل الا اذا ثبت ان كل رسول معه نبي كذلك ويدفع
بانه تعليل لعموم رسالته المفهوم من السياق وهو مخصوص به كما تقرر فتدبر **قوله** فقابل
ذلك بالثبات والاجتهاد اي قصر الرسالة عليه نعمة جليلة ينبغي شكرها وهو بمقابلتها بذلك
لان اعلاء كلمة الله لازم وليس في الوجود غيره حتى يقوم له بذلك فيلزم ما ذكر وهذا بيان
لمحصل المعنى وتوطئة لقوله فلا تطع الخ وبيان لما ترتب عليه واقترانه بالفاء وليس في
الكلام حذف وتقدير كما قيل حتى يرد ان فيه حذف العاطف والمعطوف ويتكلف
لتوجيهه ما تكلفوه وقوله فيما يريدونك عليه في الاساس اراده على كذا اذا حمله عليه
وقوله وهو تهييج اي تحريك لغيرته والا فالطاعة لهم غير متصورة حتى ينهى عنها واذا خوطب
نبي تضمن خطاب امته فلذا قال وللمؤمنين **قوله** بالقرآن او بترك طاعتهم الخ يعني ان
ضمير به اما للقرآن او للترك المفهوم من النهي والباء للاستعانة او للآلة وقوله والمعنى اي
على الثاني يعني انا عظمناك بجعلك مستقلا بمسك الختام ليدخر لك حسن الجزاء فعليك بالمجاهدة
والمصابرة ولا تعبأ بما تبلوه من الاباء والمشاجرة ومدار السورة على عموم بعثته لكافة
الناس ولذا جعل براعة استهلالها تبارك الذي الخ وجوز في الكشاف رجوعه الى كونه
نذيرا اي جاهدهم بسبب كونك نذير الكافة **قوله** لان مجاهدة الخ بيان لكونه ما ذكر
جهادا كبيرا لانه اشق والالم فيه اشد لكونه وجاهدهم وقوله فيما بين اظهرهم خبر ان وهو بيان
لكونه اكبر ايضا ولم يحمله على الجهاد بالسيف لان السورة مكية وقوله الى كافة القرى فهم
من قوله ولو شئنا الخ واستعمل كافة معرفة غير منصوبة على الحال وقد منعه بعضهم والجواب
عنه مذكور في شرحنا للدرة **قوله** خلاهما بالتشديد اي تركهما والمرج وان كان مطلق
الاختلاط وفيه الهرج والمرج لكن ما ذكره يفهم مما بعده اذ لو اختلطا لم يبق الحلاوة وفيه والاشارة
الى كل منهما على حدة دالة على ذلك ايضا ومرج الدابة ارسالها لترعى وقوله هذا عذب فرات
الخ اما استئناف او حال بتقدير مقولا فيه والفرات الشديد العذوبة من فرته وهو مقلوب
من رفته اذا كسره لانه يكسر سورة العطش ويقمعها كما اشار اليه المصنف رحمه الله والاجاج
ضده وهو الشديد الملوحة وقوله وقرئ ملح بوزن حذر وهي قراءة شاذة لطلحة بن مصرف
والحامل على القول بان اصله مالح فخفف انه لم يسمع ملح بمعنى مالح ولذا انكر هذه القراءة
ابو حاتم وقوله كبرد في بارد يشير الى ما سمع من العرب في قوله اصبح قلبي صردا وصليانا
بردا الخ الا انه قيل عليه ان الاحسن جعله لغة اصلية او مخفف مليح لانه ورد بمعنى مالح

انكره

انكره بعض اهل اللغة وقال انه عامي وان كان الصحيح انه مسموع من العرب كما اثبته اهل
اللغة وانشد والاثبات شواهد كثيرة **قوله** حاجزا من قدرته فهو كقوله بغير عمد ترونها يريد لا
عمل لها وانما هي مرفوعة بقدرته كما مر **قوله** وتنافرا بليغا بيان للمعنى المراد منه وهو التميز
التام وعدم الاختلاط وقدر ان حجرا محجورا كلام يقوله المستعيذ لما يخافه كما فصلناه ثمة
فاشار المصنف رحمه الله الى انه مراد هنا لكن مجاز كما في قوله بينهما برزخ لا يبغيان فجعل كلا منهما في
صورة الباغي على صاحبه المستعيذ منه وهي استعارة تمثيلية كما في تلك الآية وتقريرها
كما في شروح الكشاف انه شبه البحران بطائفتين متعاديتين يريد كل منهما البغي على
الآخر لكنهما امتنعا من ذلك لمانع قوي مجبر فهي معرضة تمثيلية بولغ فيها هنا حيث جعل المعنى
المستعار كاللفظ المقول فعبر لان كلا منهما يتعوذ من صاحبه فانقلبت المعرضة مكنية
ولذا كانت من احسن الاستعارات فلما منعه لما فيه من الاختلاط اشبه ذلك المنع
بجعلهما قائلين هذا القول فعبر بانه جعل بينهما هذه الكلمة عن ذلك وظاهر تقريرهم انه لا
تقدير فيه وقد حمل بعضهم على هذا حجرا محجورا منصوبا بان يقول مقدرا ولا بعد فيه وجوز بعضهم
ان يكون مجازا مرسلا فاطلق حجرا محجورا على ما يلزمه من التنافر البليغ وقال ان كلام المصنف
يحتملهما وقوله كان الخ بيان للزوم او تلث به وما قبله بيان لحاصل المعنى والمتعوذ
بصيغة الفاعل وما فيه من معنى التباعد علق به قوله عنه اي عن الآخر فتدبر **قوله** وقيل حدا
محدودا فحجرا بمعنى حاجزا بمعنى مانع فهو مجاز ايضا والمعنى انه منعهما عن الامتزاج حتى بعد
دخول احدهما في الآخر فقوله وذلك اشارة الى فرجهما مع الحد بينهما وفيه نوع تساهل لا
قوله وقيل المراد انما وصفه لان البرزخ اذا كان بمعنى الارض لا يدل على كمال القدرة
كما في الوجه الاول لا لاطلاق البحر على النهر العظيم لشيوعه حتى جعل حقيقة وان لم يجعل حقيقة
ففيه تغليب لكنه اورد على الاول ان عدم التغير اصلا مع بعده مخالف للمحسوس وحيلولة
الارض انما هي في مجاريه والا فهو ينتهي للبحر وقوله فتكون القدرة في الفصل بالارض
بينهما واختلاف الصفة هي العذوبة والملوحة والعظم هنا آت بجملته لانه عنصر واحد
وقوله ان تضامت خبر ان وان فيه مصدرية **قوله** يعني خمرة طينة آدم عليه الصلاة
والسلام فالمراد بالماء الماء المعروف وتعريفه للجنس والمراد من البشر آدم او هو وذريته
ومن ابتدائية ونسل بمعنى يلين وقوله او النطفة معطوف على قوله الذي قيل ولم يقل
انسانا لانه مجموع البدن والروح وهي غير مخلوقة من الماء وخدش بقوله خلق الانسان من
نطفة وقوله قسمه قسمين اشارة الى ان الواو للتقسيم فانه نزله كما ذكره وان
قوله نسبا وصهرا بتقدير مضاف حذف ليدل على المبالغة ظاهر والمراد بذي النسب
المذكور لا النسب الى الآباء والمصاهرة التزوج بالاناث وقوله طباع متباعدة
تقدم ان الطباع يكون جمع طبع ولذا قال متباعدة والقسمين المتقابلين الذكر
والانثى وقوله نطفة واحدة المراد الوحدة النوعية **قوله** ما لا ينفعهم اي ان اعبدوه

ولا يعتبر بهم ان لم يعبدوه وقوله او ما من مخلوق ما نافيه ومن فيه زايدة والستعلاله بالنفع والضر
اي من غير اراده الله عز وجل وتقديره وقوله بظاهر الشيطان اشارة الى ان فعيل بمعنى
فاعل كنديم وجليس بمعنى منادم ومجالس والمظاهره المعاونه والمتابعه او اريد بالكافر
الجنس فهو ظاهر الاضمار لنعي كفرهم عليهم **قوله** وقيل هينا مهينا فعيل بمعنى معفول اي
مرميا به من قوله جعلته بظهر مني اذا نبذته وتركته درحمة لان المعروف ظهيرا بمعنى معين
لا بمعنى مظهور به وقوله فيكون كقوله الخ اي بمعناه ويقرب منه ايضا لان من وراء الظهر
لا ينظر ولا يكلم ومثله بواجه والظهير يطلق على الواحد والجماعة وهو على هذا مجاز عن عدم الالتفات
واما الاية المذكوره فمجاز او كناية **قوله** للمومنين والكافرين اي ما ارسلناك في حال من الاحوال
الا حال كونك مبشرا ومنذرا فلا تحزن على عدم ايمانهم وقوله للمومنين والكافرين لف
ونشر ويجوز تعميم الانذار للعصاة ايضا كما جوز المصنف في غير هذه الاية واقتصر على صيغه
المبالغة في الانذار لتخصيصه بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار الكامل لهم وهذا هو
المناسب لظاهر كلام المصنف ولو قيل ان المبالغه باعتبار الكم لشموله للعصاة جاز **قوله**
على تبليغ الرسالة الخ او على المنذر من التبشير والانذار وقوله الا فعل من شا يعني ان فيه
مضافا مقدرا والاستثنا متصل على هذا كما صرح به ولذا صرح المصنف رحمه الله بالانقطاع
في الوجه الثاني واستثناوه من الاجر كالاستثنا في قوله

ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم ۞ يعاب بنسيان الاحبه والوطن

وهو من تاكيد المدح بما يشبه الذم كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله فصور الخ وكونه متصلا
بنا على الادعا والظاهر وفيه تفصيل في شرح التلخيص لا حاجة لذكره هنا وقوله يتقرب الخ
يعني ان اتخاذ السبيل الى الله تع اي الى رحمته او جنابه والمراد به لازم معناه لان من سلك
طريق شي قرب اليه بل وصل وقوله صوره بصورة الاجر لا دخاله فيه حتى استثني ولكونه
مقصودا بالفعل وذلك اشارة الى فعل من شا وقوله قلعا اي اما مفعول له او مصدر او
حال بتاويل قالعا وكذا قوله اظهارا واشعارا اي لا يعرض للمعقول القاصره من توهم ان
ان اجتهاده في دعوتهم طلبا للرياسة او طمعا في المال وقوله اظهارا الخ اي لاظهار شفقته
النبي صلى الله عليه وسلم على امته او انه وضميره اعتداله ايضا وضمير اتباعك لغيره معين
والمراد كل مومن مبلغ وقد صرح ان الايقاع لم يوجد في اللغة وبالتعرض متعلق به فهو كقول
ذي شفقه عليك قد سعى لك في تحصيل مال ما اطلب منك ثوابا على ما سعيت الا ان
تحفظ هذا المال ولا تضيعه وقوله اجرا منصوب باعتد لتضمنه معنى الجعل وكونه واحدا
اي ما مرضيا لحصره فيه لعدم الاعتداد بغيره وقوله به متعلق بمرضيا لتضمنه معنى فائدا
او البارزا يده وضمير عليه للاجر او للرسول صلى الله عليه وسلم وكون طاعتهم تعود عليه من
جعلها اجراله ولذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم لي اجري واجر من تبعني لان الدال على الخير
كفاعله ولا منافاة بينه وبين الوجه الاول لان الاشعار بنا على ان الاجر حقيقي و

والتصوير بنا على خلافه لان الاول بالنظر الى نفس فعلهم وهذا بالنظر الى ما يلزمه ويترتب
عليه فجاز اعتبار الاجر وعدمه **قوله** منقطع الخ فالا بمعنى لكن والاستدراك باعتبار ان المراد
من شا ان يتخذ سبيلا بالانفاق القايم مقام الاجر كالصدقة والنفقة في سبيل الله
لا مطلقا ليناسب الاستدراك **قوله** فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحيا فيه اشارة
الى انه يفيد الحصر لان اصله توكل على الله فلما عدل عنه الى ما ذكر افاد بفحواه ان من ليس كذلك
لا يصح التوكل عليه اما غير الاحيا كالاصنام فظاهر واما من يموت فلانهم اذا ماتوا ضاع من
توكل عليهم ولذا قيل انه لا يصح لذي عقل ان يثق بمخلوق بعد نزول هذه الاية او لانه لترتيب
الحكم على وصف مناسب وهو ان المتوكل عليه دايم باق معتمد عليه فصح الحصر **قوله** ونزهه
عن صفات النقصان قدم التنزيه لانه تخليه وقوله مثنيا اشارة الى قوله بحمده حال والبا
للملابسه والثنا باوصاف الكمال معنى الحمد وهو اذا وقع في مقابلة الانعام الحمد مع
الشكر الموجب للمزيد لقوله لين شكرتم لازيدنكم وهو المراد كما اشار اليه المصنف رحمه الله
وسوابغه بالغين المعجمه بمعنى نعمه كما قال اسبغ عليكم نعمه ظاهرة وفي نسخة سوابقه
بالقاف بمعنى ما قدمه من النعم السابقه **قوله** ما ظهر منها وما بطن هو بمعنى خبير لان الخبرة
معرفة بواطن الامور كما ذكره الراغب ومن علم البواطن علم الظواهر بالطريق الاولى
فيدل عليهما مطابقة والتزاما وقيل انه من الجمع المضاف لانه من صيغ العموم وهو المناسب
لتقديمه وخبيرا مفعول او حال او تمييز والمعفول محذوف وبذنوب صلة كفى او خبيرا او البا
به زايده وقوله فلا عليك اشارة الى ان المقصود تسليته صلى الله عليه وسلم بهذه
الجملة وقوله قد سبق اي في سورة الاعراف وانه بكسر الهمزه او فتحها **قوله** ولعل
ذكره زيادة تقرير هذا على وجوه الاعراب وقد قيل انه على الثاني اظهر وهو على الاول
مستانف يحتمل ان يكون جواب سوال تقديره لا احملهم مع علمه بذنوبهم والتوبيخ
على الثاني من القرينه وهي العلم بقدرته على ايجادها في اقل من لمح البصر وهو مروي عن سعيد بن
جبير رضي الله عنه فلا وجه لما قيل انه بعيد لعدم القرينه الداله عليه والتوده التمهل
والتدريج ايجاده شيا فشيا **قوله** ان جعل صفة للحي ويويده قراة الجر في الرحمن ويحمل
نصب الذي على الاختصاص وكون الرحمن مبتدا خبره فاسال الخ كقوله وقايله خولان
فانكح فتاتهم كما سيشير اليه **قوله** فاسال عما ذكره الخ اشارة الى ان الضمير راجع للخلق
والاستوا او الى ذلك وتاويله بما ذكر ومثله كثير لا سيما في اسم الاشارة وما قيل انه للرحمن
والسوال عن تفصيل رحمته بعيد وذكر بيان لحاصل المعنى وانه صلة اسال لا اشارة
الى ان البا بمعنى عن لا سيما ولو قيل ان فيه ايما اليه لم يبعد وقوله بما لا تفسير خبيرا او تحتمل
جواب الامر لا تفسير للخبير بالمخبر كما يتوهم وقيل انه صفة لعالما وفايدة الامر بالسوال
على الاخير تصديقه وتاييده وعلى ما قبله مع تقدم اخبار الله به الى ان ما تقدم يفيد علما اجماليا
والسوال عن حقيقته وتفصيله واما جعل السوال مجازا عن الاعتنا وهو المراد بالتضمين

وان كان المص رحمه الله يستعمله بهذا المعنى فمع بعده ينافيه اول كلامه فان قوله بحقيقته يقتضي ان
السوال على حقيقته وقوله ليصدق في نسخة يصدق بجزمه في جواب الامر وهذا على الاخير
لا على الوجوه كما قيل **قوله** وقيل الضمير للرحمن انما قال لما يرادفه لان كتبهم ليست عربية ولم
يرتضه لعدم مناسبته لما قبله ولان فيه عود الضمير للفظ الرحمن دون معناه وهو خلاف
الظاهر ولانه كان الظاهر حينئذ ان يوخر عن قوله ما الرحمن وكونه مبتدا خبره ما بعده
والفا زايده جار في الوجوه فلا وجه لتخصيصه **قوله** كما يعدى بعن اه يعني انه في الاصل
متعد لاثنين بنفسه وقد يعدى بما ذكر لكون ما ذكر في ضمن معناه ويصح ان يراد التضمين
الاصطلاحي وقد مر ان المص يستعمل التضمين بمعنى المجاز وقوله وقيل انه دفي نسخة به
وخبيرا مفعول اسال ويصح تنازعهما فيه وفيه حينئذ نوع من البديع غريب يسمى المجاذب
وهو كون لفظ واحد بين جملتين يصح جعله من الاولى والثانية وقد ذكره السعدي اواخر
شرح المفتاح وهو كثير في الفارسية وهذا مما غفل عنه اصحاب البديعيات وقد
نظمنا ابياتا ليس هذا محلها وبقي في الكشاف وجه اخر وهو انه تجريد كقولك رايت
به اسدا اي برويته اي اسال بسواله خبيرا والمعنى ان سالته وجدته خبيرا وبا
التجريد سببيه عنده قال في الكشف وهو اوجه ليكون كالتتميم لقوله الذي خلق اه
فانه لاثبات القدرة مدمجا فيه العلم **قوله** تع اسجدوا للرحمن لا يخفى موقع هذا الاسم
الشريف هنا وفيه معنى اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فافهم ووقع السوال
بما دون من لانه غير معناه او لانه مجهول كما يقال للشبح المرئي ما هو فاذا عرف قيل من هو
وقوله ما كانوا يطلقونه على الله ولذا قيل انه عبراني واصله رخمان بالخاء المعجمة ولذا
انكروه كما سياتي وظنوا انه غير الله وقوله ولذلك اي لاحد هذين الامرين او للثاني
قيل وهو الاقرب لان ما بعده ناظر له **قوله** للذي تامرناه اشارة الى ان ما موصولة
عايدها محذوف وقوله يعني تامرنا بسجوده على الحذف والايصال والاصل تامرنا بالسجود
ثم تامرنا بسجوده كما مر بك الخبر ثم تامرناه بحذف المضاف ثم تامرناه كما ذكره ابو
البقا وهل هذا الحذف تدريجي او لا قولان وقوله او لامرك على ان ما مصدرية واللام
تعليلية والمسجود له محذوف او متروك ورجح كونه مع بالبعده ولشهرة اشتقاقه
وهو قول ثعلب وقولهم رحمان اليمامة يا باه واستدل بهذه الاية وتقديمه على الرحيم
وجوابه ظاهر مما مر وعلى هذا فالمقصود من قولهم ما الرحمن التعريف اللفظي وقوله الامر
بالسجود للرحمن لعلمهم ما مر الاسناد مجازي وجملة وزادهم معطوفة على قالوا الا على مقوله
وفي اللباب ان الضمير للسجود لما روي انه صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم
سجدوا فتباعدوا عليهم مستهزئين وعليه فليس معطوفا على جواب اذا بل على مجموعه
فلا يرد عليه انه غير سديد معنى فتامل **قوله** البروج الاثني عشر هي معروفة وقوله سميت
به اي اطلق لفظ البروج عليها وهي في الاصل بمعنى القصور على طريق التشبيه ثم

شاع فصار حقيقة فيها وعن الزجاج ان البرج كل مرتفع فلا حاجة الى التشبيه او النقل **قوله**
واشتقاقه اي البرج المعلوم من البروج وقوله لظهوره اشارة الى ان البروج بمعنى الظهور والا
ظهار وقد مر ما فيه وهذا الاشتقاق الواقع من المواجه وهو اشتقاق كبير فلا يرد
عليه ان الظاهر العكس لان المزيد يوخذ من المجرد اذ مادة الاد ما يجعل الاشهر مشتقا
منه وضمير فيها للبروج او للسما وهو اظهر **قوله** وهي الشمس والكواكب الكبار وقد جوز
فيه ان يكون من قبيل ان ابراهيم كان امة لانها لعظمها وكمال اضاءتها كانها سرج كثيرة
او جمع باعتبار الايام والمطالع ومنهم من فسر السرج بالكواكب الكبار واعترض على المص
بانه يلزم تخصيص القمر بالذكر بعد دخوله في السرج والمناسب تخصيص الشمس لكمال
مزيتها على ما سواها ورد بانه بعد تسليم دخوله بالسرج حقيق بالذكر لان سنينهم قمرية
ولذا قدم الليل على النهار اي اعتم مقدما عليه فالليلة لليوم الذي بعدها فهم اكثر عناية
به مع انه على ما ذكره يلزمه ترك ذكر الشمس وهي احق بالذكر من غيرها فالاعتذار عنه
بانها مذكورة والتزام ينتظم مع غيرها والاعتذار في قرن لا يجدي ولبعض الناس هنا
كلام تركه اولى من ذكره **قوله** مضيا تقدم الكلام على الضوء والنور والفرق بينهما وقوله
اي ذا قمر قدر فيه ذا بمعنى صاحب لانه جمع قمرا بمعنى منيره وهي الليلة ذات القمر
وصاحبها هو القمر نفسه فيتضح وصفه بقوله منيرا او كونه فيها ويوافق القراة المشهورة
في المعنى ومنيرا وصف للمضاف المقدر لان المحذوف قد يعتبر بعد حذفه كما في قوله
بردى يصفق بالرحيق السلسل **قوله** اي ذوي خلفة بفتح الواو تثنيه ذو والخلفة
الاختلاف او كونه خلفا عنه وهو مفعول ثان لجعل او حال ان كان بمعنى خلق وان كان
بمعنى مختلف كما في القاموس فلا حذف ولا تاويل والافراد لكونه مصدرا في الاصل
وقوله يقوم مقامه اي ما فات فيه يعمل في الاخر **قوله** ان يتذكر اه يعني ان هذا اصله
فابدل وادغم والظاهر ان اللام صلة جعل وما كان ظهور فايدة ذلك لمن يتذكر او
شكر كانهما لم يجعلا خلفة لغيرهما ويجوز ان يكون للتعليل وقوله رحيم على العباد بقرينة ما
سبق من ذكر الرحمن وقوله او اراد او فيه للتنويع او للتخيير على معنى استقلاله بكل منهما
ولم يوت بالواو ليلا يتوهم ان جمعهما لازم وقد قيل ان قوله والشكر بين اشارة الى ان
او بمعنى الواو وقوله او ليكونا وقيل اه ظاهره انه مقدر وهو على كل من معنيي خلفة
والورد بكسر الواو الوظيفة من قراءة ونحو ذلك وجمعه اوراد والجمل والاحمال وهذا ناظر
للتفسير الاول لخلفة وقوله من ذكر اي الثلاثي **قوله** خبره اه اوخبره قوله الذين يمشون
وهو اقرب وقوله واضافتهم الى الرحمن اي دون غيره من اسمايه وصفاته لتخصيصهم
برحمته او لتفضيلهم على من عداهم لكونهم مرحومين منعم عليهم كما يفهم من فحوى الاضافة
الى مشتق فما قيل انهم اضيفوا اليه مع ان الكل عبيده واورد عليه انه لا تخصيص حينئذ
اذ العبادة تشمل الكل وغايته ان يكون ما بعده مختصا فالظاهر ان مراده ان اضافتهم

الى الرحمن لا الى غيره من اسمائه تع للتخصيص عن عبدة الاصنام وفيه ان التخصيص والتفصيل
يوجد في اضافته الى لفظ الله مثلا فلا بد من ضم قصد التعريض بمن قالوا وما الرحمن كما قيل
تكلف لك غنى عنه بما قدمناه فتدبر وقوله في عبادته او عبوديته فليس مبنيا على كونه
جمع ثم التعريض في كلا الوجهين لكنه في هذا اظهر **قوله** وقرى عباد الرحمن الظاهر انه
بضم العين وتشديد البا وهي قراءة كما في الدر المصون كتاجر وتجار وهي جمع عابد لا عبد
والاول من العبادة وهي ان يفعل ما يرضاه الرب والثاني من العبودية وهي ان يرضى
ما يفعله الرب ثم قال انه عني بقوله وتخفيف البا جمع عابد وغلط من زعم انه بالضم
والتشديد وتجار بكسر التا وتخفيف الجيم كرجال كما في قوله ولقد اروح على التجار
مرجلا • فقد جنبط جنبط عشوا **قوله** هينين يعني ان الهون مصدر بمعنى اللين والرفق
ومنه حديث المومنون هينون لينون والمثل اذا عز اخوك فهن وهو اما مصدر
مع تاويله بالمصدر اي هينا او حال بمعنى هينين وقوله مصدر وصف به بتاويله بالصفة
هو على الوجه الثاني ويجوز ان يكون عليهما لان الحال وصف لصاحبها معنى فالوصف
بالمعنى اللغوي وقوله والمعنى الخ يعني انه كناية عما ذكر **قوله** سلاما منكم ومتاركة فهو
منصوب على المصدرية لانه مصدر موكد لفعله المضمر الذي قام مقامه والتقدير نسلم
منكم تسليما والجملة مقول القول والسلام للمتاركة وهذا المعنى كثير في كلام العرب
• طرقتك صائدة القلوب وليس ذا • وقت الزيارة فارجعي بسلام •
وفي كتاب سيبويه قالوا سلاما اي برآءة منكم لانها مكية والسلام في النسخ وهي مدنية
ولم يوم المسلمون بمكة ان يسلموا على المشركين وانما هذا على برآءة منكم وتسلما لا خير بيننا
وبينكم ولا شر انتهى والى هذا اشار الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله **قوله** وسدادا
من القول بفتح السين اي صوابا وهو معطوف على قوله تسلما وفي الكشف في بعض الحواشي
هذا التفسير ليس بسديد لان المراد ههنا يقولون هذه اللفظة لا انهم يقولون قولا
ذا سداد وبدليل قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين اقول وتلك الاية لا تنافي هذا
التفسير فان قولهم سلام عليكم من سداد القول ايضا كيف والظاهر ان خصوص
اللفظ غير مقصود بل هو ما يودي مواداه مما يدل على المتاركة وعدم الاثم واللغو
انتهى وهذا مما لا غبار عليه لما عرفت الكتاب ثم قال ان مراد القائل ان القران
يفسر بعضه بعضا فاذا صرح في تلك الاية بهذه اللفظة لا ينبغي التاويل بغيرها اذ
الظاهر القصد الى خصوصها والله اعلم بحكمة تخصيصه وذلك كتخصيص هذه اللفظة
بمن مر على آخر مثلا ولا يخفى انه غفلة عن مراده واما حكمة تخصيصها فاحرو هو انهم لم يومروا
بالسلام على الكفرة اذ ذاك كما صرحوا به واما تخصيص هذه اللفظة بعد مشروعية
السلام فظاهر وفي بعض الحواشي ههنا خبط عجيب تركناه لطوله بلا طائل **قوله**
يسلمون فيه من الايذا استعمل الايذا كغيره وهو صحيح قياسا واستعمالا كما ذكره

الراغب في مفرداته وانما تركه الجوهري وغيره على عادتهم في ترك المصادر القياسية
فقوله في القاموس ولم يقل ابوا خطاكما ولا حاجة الى اعتذار بعضهم عنه بانهم استعملوه
قياسا وهم لا يتحاشون عن مثله بل عن استعمال الخطا المشهور **قوله** النسخة اي
النسخ ما في هذه الاية لانها مكية واية القتال مدنية وهو منفي لان النهي متوجه للعبيد
ولان قوله فان الخ يدل على ان حكمها باق غير منسوخ وجعله جوابا اخر اباه سياقه وقوله
لربهم متعلق بما بعده وقدم للفاصلة والتخصيص واحمز بالحا المهملة والزاي المعجمة بمعنى
اشق لكونه زمان النوم والراحة وقوله وتاخير القيام الخ يحتمل ان التقديم للرعاية
وانا المستكبرين عنه في قوله واذا قيل الخ وقوله اجرى مجراه اي الشمول للتكثير بحسب الحملة
وان كان ثانيا ولا بالوصف على هذا **قوله** لازما وقيل معناه مهلكا ولزومه اما للكفار
او المراد به الامتداد كما في لزوم الغريم وقوله انهم اي المومنون وخالطهم ووقع في نسخة
بدله مخالقتهم بالقاف مفاعلة من الخلق كقوله صلى الله عليه وسلم وخالق الناس بخلق
حسن وما وقع في بعض النسخ من مخالفتهم بالفا تحريف من الناسخ وتوهم معطوف
على اعتدادهم **قوله** تع مستقرا ومقاما الظاهر انه كقوله والتي فراها كذبا ومينا
وحسنه كونه فاصلة وقيل المستقر للعصاة والمقام للكفرة وقوله بئست مستقرا
ذكر في ساءت وجهين احدهما انها بمعنى بئس فتعطى حكمها والمخصوص محذوف تقديره
هي وهو الرابط لهذه الجملة بما هي خبر عنه ان لم يكن ضمير القصة ومستقرا تمييز والضمير
المبهم عايد عليه مفسر به وانث لتاويل المستقر بجهنم او مطابقة للمخصوص ومقاما
قرئ بفتح الميم وضمها وجملة انها الخ من مقول القول او من كلامه تع كما سياتي **قوله** ساءت
ههنا هو الوجه الثاني فيها وهو معطوف على قوله بئست فهي فعل متصرف متعد ومفعوله
محذوف اي احزنت اهلها واصحابها ومستقرا تمييز او حال وهو مصدر بمعنى الفاعل او اسم
مكان **قوله** والجملة تعليل الخ قال ابن هشام في التذكرة هذا ضعيف اذ لا مناسبة
بين كون الشي لازما وكونه ساء مستقرا ويجاب عنه بانه بملاحظة اللزوم والمقام
فان المقام من شانه اللزوم وعلى الثاني ترك العاطف للاشارة الى ان كلا
منهما مستقل بالتعليل وقوله كلاهما يحتملان نفي خبر كلا رعاية لمعناها ويجوز افراده
رعاية للفظها ومثله كلتا وتفصيله في كتب النحو وقوله والابتدا فيكون تعليلا
ليقولون ويحتمل المحكى بجعل احدهما مقولا والاخر تعليلا ثم انه يجري في كل منهما الوجهان
قوله وقرا الكوفيون بفتح اليا وضم التا كذا في النسخ المصححة ووقع في نسخة بفتح
اليا وهو سهو من الناسخ وقد جرى على عادته في جعل قراءة الاكثر اصلا وقوله
وسطا بفتح السين والفرق بينه وبين المسكن مشهور وعدلا بمعنى معتدلا **قوله**
سمي الوسط به اي بالقوام واستقامة الطرفين تعادلهما كان كل منهما يقاوم
الاخر وقوله وهو اي قواما خبر ثان لكان موكد للاول وهو بين ذلك اسم كان

ضمير مستتر يعود للانفاق ويجوز ان يكون قواما خبرا وبين ذلك ظرف لغو متعلق بقواما
او بكان ان قلنا يجوز تعلق الظرف بها **قوله** لاضافته الى غير متمكن اى مبني وهو اسم
الاشارة لان المضاف قد يكتسب البنا مما اضيف اليه اذا كان ظرفا او في حكمه
كما ذكره النحاة وقوله فيكون كالاخبار بالشئ عن نفسه لان ما بينهما هو القوام
فيكون كسيد الجارية مالكها وهو لا يصح ولا يخفى ان هذا غير وارد على قراءة الكسر واما
على الفتح فيتجه وما قيل انه من باب شعري شعري والمعنى كان قواما معتبرا معتبرا
فموضع بعده انما ورد فيما اتحد لفظه وما نحن فيه ليس كذلك وكذا ما قيل ان
بين ذلك اعم من القوام فان ما بين الاقتار والاسراف لا يلزم ان يكون قواما
ووسطا فقد يكون فوق الاقتار بقليل ودون الاسراف بقليل فمتكلف ايضا
اذ ما بينهما شامل للوسط الحاق وما عداه كالوسط من غير فرق ومثله لا يستعمل
في المخاطبات لانتفاء ذلك واما رده بانه يلزمه الاخبار عن الاعم بالاخص وان في مراعاة
حاق الوسط حرج لا يمدح به فليس لان الاخبار عن الاعم بالاخص جائز كالذي
جاني زيد والقايل لم يرد الحاق الحقيقي بل التقريبي كما يدل عليه قوله بقليل ومثله
لا حرج فيه وقوله ولا يدعون الخ اى لا يشركون به غيره **قوله** بمعنى حرم قتلها لان
الحل والحرمة انما يتعلقان بالافعال لا بالذوات وقوله متعلق بالقتل المحذوف
اى في قوله حرم الله قتلها اى حرم قتلها بسبب من الاسباب الا بسبب حق فهو
مفرغ من الاثبات لاستقامة المعنى بارادة العموم او لكون حرم في معنى النفي وما قيل
انه لا وجه له لاقتضائه عدم جواز قتل النفس مطلقا والذام يتعلق بحرم مع
ظهوره لا وجه له وكذا اذا تعلق بلا تقتلون لكنه نفي صريح وقد جوز فيه ان يكون
صفة مصدر محذوف اى ملتبسا بالحق او حال اى ملتبسين بالحق **قوله** نفي
عنهم امهات المعاصي وهي الشرك والقتل والزنا واصول الطاعة البدنية
والمالية الانفاق والاجر الموعود في قوله اولئك يجزون الخ وقوله ولذلك
اى لقصد التعريض وقوله اضداده اى النفي والثبوت **قوله** جزاء اثم على ان
الاثام بمعنى الجزا والعقاب كما ذكره بعض اهل اللغة وقوله او اثما على انه بمعنى
الاثم نفسه فيكون فيه مضافا مقدرا وهو مجاز بذكر السبب وارادة المسبب
والايام بمعنى الشدائد شائع ومنه ايام العرب لوقايعهم ومقاتلهم وفي نسخة
شديد والجمع اصح **قوله** لانه في معناه يشير الى انه بدل كل من كل ويحتمل ان يكون
بدل اشتمال والبيت المذكور استشهد به النحاة على الابدال من الشرط فتلم
بمعنى تنزل وبنا متعلق به بدل من تاتنا والاستشهاد به للجزم والابدال من المجزوم
بالشرط وليس تلم جوابا لعدم الفائدة فيه والحطب الجزل اليابس الكثير
وتاجج يحتمل ان يكون بضمير التثنية لتغليب الحطب او الالف للاطلاق وفيه

ضمير

ضمير النار للتاويل بمذكر واصله تاججن مضارع مؤكد بالنون على خلاف القياس
واذا كان حالا فهو فاعل من يلق والمعنى مضاعفا له العذاب وقوله وابن كثير
اى وقرا ابن كثير وقوله مع التشديد متعلق بالقرائتين وفي يضعف متعلق با
لتشديد **قوله** ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية جواب عن ان هذه
الاية مخالفة لقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فان العقاب لا يضاعف بخلاف
الثواب وقد اجيب ايضا بان المضاعف بالنسبة الى ما دونه من المعاصي
ولا يبعد فيه لعدم ذكر ما دونه كما قيل واما ما اورد من ان تكرار لا النافية يفيد نفي
كل من تلك الخصال بمعنى لا يوقعون شيئا منها فمن يفعل ذلك بمعنى من يفعل شيئا
من ذلك ليتحد مورد الاثبات والنفي فلا دلالة له على الانضمام فليس بشئ لانه
كما عرفت تعريض للكفرة ومن يفعل شيئا من ذلك منهم فقد ضم معصيته الى كفره ولو لم
يلاحظ ذلك على ما اختاره لزم ان من ارتكب كبيرة يكون مخلدا ولا يخفى فساده
وتوارد النفي والاثبات على شئ ليس بلازم فما ذكره تعسف وخيال لا حقيقة
له **قوله** ويدل عليه اى على الانضمام المذكور لما مر وهو اشارة الى ما ذكرنا لان
استثناء المؤمن يدل على اعتبار المؤمن يدل على اعتبار في المستثنى منه وما قيل
ان المستثنى منه وما قيل ان المستثنى من جمع بين ما ذكر فيكون المستثنى منه غير جامع
لها فلا يدل على الانضمام رد بانه وان كان كذلك لكن ههنا قرينة على ان المستثنى
منه جمع بين اضدادها كما مر ولذا جمع بين الايمان والعمل مع ان العمل مشروط
بالايمان فذكره للاشارة الى انتفائه عن المستثنى منه ولذا قدم التوبة عليه
ويحتمل ان تقديمها لانها تخلية وقوله فاولئك الخ احتراس لان الاستثناء
من مضاعفة العذاب ربما يوهم ثبوت اصله ومن لم يتنبه له اعترض به فتنبه
قوله بان يمحو الخ فالتبديل باقامة شئ مقامه كبدلت الردي بالجيد وقوله
او يبدل ملكه الخ فالمراد بها ملكتها لا انفسها وادخل البا على الحاصل لانه يجوز
في التبديل دخولها على الذاهب معها كما ذكره الازهري وقد مر تفصيله في
البقرة ومن قال ان الاولى البا على ملكه المعصية فان المنصوب يكون الحاصل
والمجرور بالبا الذاهب كما في قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين لم يات بشئ
وان كان في قوله الاولى اشارة الى ما ذكر لكنه لم يتنبه الى ان عدول المصنف عنه
لموافقته للنظم ههنا فتدبر **قوله** وقيل بان يوفقه الخ وقيل انه مرضه لان ماله
الى احد الوجهين السابقين وما قيل من انه لاجل ان يؤدي الى اشتراط الشئ
بنفسه الخ لانابته واستغفاره وقد ورد في الحديث ليأتين ناس يوم القيمة
ودوا انهم استكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال الذين يبدل الله
سيئاتهم حسنات ولذا قال ابو نواس ه

۝ بعض ندامه كفيك مما تركت ۝ مخافة الذنب السرور وراه ۝
قوله فلذلك لف ونشر مرتب وقوله عن المعاصي اي جنسها وان لم يفعله وهو
الفرق بينهما وقوله يرجع الى الله بذلك اي بالتوبه والعمل الصالح فهو رجوع مخصوص
وبهذا يتبين مغايرة الجزاء للشرط ووجه التخصيص مع ان الرجوع الى الله عام
كما قال وانكم الينا لا ترجعون **قوله** مرضيا اي هو مستفاد من تعظيم التنكير وبه يندفع
ما اوردوا وقوله متابا الى الله الذي اي لا شهر الله بذلك ويصطنع اليهم بمعنى
يحسن اليهم وعداه بالبا لتضمينه معنى الرفق وقوله تعميم اي لانه توبة عن جميع الذنوب
وما قبله عن الاحداث ويشهدون على الاول من الشهادة والزور منصوب على المصدر
او بنزع الخافض اي شهادة الزور او بالزور وعلى الثاني من الشهود والحضور
والزور مفعول به بتقدير مضاف اي محال الزور والشركة لاشعاره بالرضى
وقوله يلغى بالقاف او بالغين المعجمة **قوله** مكرمين الخ اشارة الى ان اكراما
جمع كريم بمعنى بكرم لنفسه وغيره بالصفح ونحوه ودخول الكتابه ان كان في منطوقه
لزم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا ورد فيه وهو جائز عنده وان كان بطريق
القياس ونحوه فلا وقوله بالوعظ على ان المراد بالايات معناها اللغوي وقوله
لم يقيموا عليها اي على سماعها وقوله لكن الخ اشارة الى انه تشبيه بليغ والحقيقة مع
مدعية للنظر وقوله فالمراد الخ اي خروا غير صم عمي لرجوع النفي الى القيد والاخر وقوله
عليها اذا كانت للمعاصي فالنفي لاصل الفعل ولبعد ما ذكر عن القياس لم يرتضه
قوله بتوفيقهم للطاعة الخ حيازة الفضايل الدينيه جمعها وتحصيلها والفضيله
جزئية لا يلزم تعديها فتعم ولذا ذكرت بعد الطاعة وقوله فان الخ تعليل لارادة ما
ذكره ولم يقل فان سرور قلب المؤمن في ازواجه وذرياته ان شاركوه في طاعته
تم لعدم مطابقته للواقع فانه من سرور له بغير ذلك مع ان الفرق يسير وقوله
سرهم قلبه وقربهم عينه لو قدمه ليكون عطفا تفسيريا صح لكنه لا يحتاج الى التفسير
وقرة العين امام من القر وهو البرد لان دمعة السرور باردة ولذا قيل في ضده اسخن
الله عينه او من القرار لعدم النظر لغيره **قوله** ومن ابتدائيه متعلقة بهب او بيانيه
متعلقة بمقدر وهذا بناء على جواز تقدم المبين على المبين وقوله رايت منك اسدا
تجريد ومن التجريديه يحتملها كما حققه **قوله** وتنكير لا عين الخ يعني اعين القايلين
معينة وتنكرت لقصد تنكير المضاف للتعظيم وهو لا يكون بدون تنكير المضاف
اليه وقوله وهي قليله الخ قيل عليه ان الاحسن ان يقال انه لان المراد ان كل
واحد يقول ذلك لا لما ذكر لان المعتبر في جمع القلة قلة عدده في نفسه لا بالاضافة
لغيره ورد بان المراد انه استعمل في معنى القلة مجردا عن العدد بقرينة كثرة
القايلين وعيونهم وفيه نظر **قوله** باضافة الخ متعلق باجعلنا اشارة الى ان

التقديم

التقديم انما هو بالعلم والعمل واعتذر عن عدم مطابقته للمفعول الاول وهي لازمة اما لانه
اسم جنس فيجوز اطلاقه على معنى الجمع مجازا بتجريده من قيد الوحدة او هو في الاصل مصدر
وهو لكونه موضوعا للماهية شامل للقليل والكثير وضعا فاذا نقل لغيره قد يراعي اصله
فما قيل ان الفرق بينهما قليل الجدوى قليل الجدوى وما ذكره صحيح وقوله ولان المراد
اي مع رعاية الفاصلة هو المرجح والزام الجعله دعا مستقلا وكونه جمع ام بعيد واقرب
منه انه يستعمل للواحد والجمع كهجان وما قيل ان مدار التوجيه على ان هذا الدعا صادر
من الكل على طريق المعية وهو غير واقع او من كل واحد بطريق تشريك غيره وليس كل منهم
فالظاهر انه صدر من كل واحد وقوله اجعلني اماما فعبر عنهم للايجاز بضمير الجمع وابقى اماما
على حاله لا يخفى تعلقه وتعسفه مع ما فيه من مخالفته للعربيه وانه ليس مداره على ذلك بل
انهم شركوا في الحكايه في لفظ واحد لاتحاد ما صدر عنهم مع انه يجوز اختيار الثاني
لان التشريك في الدعا ادعى للاجابه فاعرفه **قوله** ومعناه قاصدين اي على الوجه
الاخير وفيه اشارة الى ان الامام من الام بمعنى القصد وبتقدير على صيغة الفاعل او
المفعول والاول اولى وبهم وفي نسخة لهم صلته وقوله وهي اسم اي مفرد اريد به
الجمع بدليل ما في الاية الاخرى وقد وقع في تلك الاية في الغرفه والاصل توافق الايات
واذا كانت بمعنى الجنة لا يحتاج الى التاويل وقوله بصبرهم اشارة الى ان ما مصدرية
وان مفعول الصبر محذوف وقوله من مضض بيان للمشاق واصله الوجع والمراد به
هنا ثقلها **قوله** دعا بالتعمير اي طول العمر والبقا لان التحيه اصل معناها قول حياك
الله وابقاك وهي مشتقة من الحياة كما اشار اليه والسلامه تفسير للسلام وقوله
تحيتهم بيان للداعي وفي نسخة او تحيتهم على ان الاول غير معين فالمراد من الدعا به
التكريم والثاني السرور والامر متحقق لهم وقوله وقرا حمزه الخ وقرا غيره بتشديد القاف
وقوله مقابل ساءت فهو انما بمعنى نعمت او سرت وجميع ما جرى هنا والتانيث للتاويل
المقام بالجنة مطابقة للتانيث المحقق فتذكر **قوله** ما يصنع بكم كما استفهاميه وقوله
من عبات الخ فاريد به لازم معناه وهو الصنع لان الشيء انما يهيا ليصنع به شيء
وقوله او لا يعتد بكم فما نافيه وهو من العبث بمعنى الحمل ولما كان ما لا يعتد به حريا ولا
يحمل اطلق على عدم الاعتداد بالشيء وعدى لتعديته وقد كان متعديا بنفسه والخطاب
لكفار قريش او لجميع العباد كما ارتضاه في الكشاف على كلام فيه **قوله** لولا عبادتكم
قدر ان الدعا يطلق على العباده وتوجيهه فالمصدر مضاف للفاعل وقد جوز فيه
ان يكون مضافا للمفعول والمعنى لولا دعاؤكم اياه الى التوحيد وان يكون الدعا
بمعنى التضرع وجواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه **قوله** وقيل معناه ما يفعل
بعذابكم ففيه مضاف مقدر والدعا بمعنى العباده ايضا والخطاب للكفار وقوله
يعبا بفتح البا مصدر وقوله يعبا بكم اشارة الى انه متعد بنفسه في الاصل كما مر

واضافة رب الى ضميره للاشارة الى ان تبليغه باره وتر تيبه **قوله** فهذا خالعتوه
فالتكذيب ستعير للمخالفة وما اخبرهم به اما فى قوله ما بعثوا لها اوفى غيره وقوله كذب القتال
الخ كما يقال فى ضده حمل حملة صادقة وقوله بما وجد فى جنسهم فلا يتوهم دخول الانبيا
عليهم الصلاة والسلام فيهم وقوله يكون جزاء التكذيب يعنى ان الضمير لمصدر الفعل
المتقدم بتقدير مضاف او على التجوز وان اللزوم مصدر ماول باسم الفاعل واتى
به للمبالغة وقوله او اثره وهو الافعال الشنيعة المتفرعة عليه فضيغة المضارع للاستمرار
وعلى الاول للاستقبال وقوله حتى يكبكم بالرفع او النصب والياء مفتوحة من كب لا بالضم
من اكب اللازمة كذا قيل لكن صاحب القاموس الا انه يقال كبه واكب
فيجوز فيها الفتح والضم ومن خالف فى تعديه فهو قاصر وليس هذا محله وقوله وانما اضمر
اى فى يكون وقوله من غير ذكر اى صريحا والا فهو فى ضمن الفعل فلا اضمار قبل الذكر وقوله
يكتنهه اى يحيط بكنهه وحقيقته قال الازهرى رحمه الله تع اكتنهت الامر اكتناها اذا
بلغت كنهه فلا وجه لقوله فى شرح المفتاح فى الفصل والوصل انه مولد وقوله وقيل
المراد اى باللزام هنا ما لزمهم من العذاب فى الدنيا وقد كان ملزوما لهم فى الاخرة
ولزاما بالفتح مصدر لزم والحديث المذكور موضوع والنصب التعب ومناسبته ظاهرة
تمت السورة الشريفة بحمد الله وعونه ومنه وهى تمام الجزء الثالث
من عناية القاضى وكفاية الراضى لوحيد دهره وفريد عصره
القطب الربانى والعارف الصمدانى المخلص لربه
المبدى المولى شهاب الدين افندى رحمه
الله رحمة واسعة وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم

تم على يد العبد الضعيف المسمى على الحسينى الفقير القدسى
فى غرة شوال المبارك من سنة ثلاث وثمانين والف